



ڈاکٹر ذاکر حسین لائبریری

DR. ZAKIR HUSAIN LIBRARY

JAMIA MILLIA ISLAMIA
JAMIA NAGAR

NEW DELHI

CALL NO.

Accession No.

Call No.....

Acc. No.....

library on the
due date last
stamped on the



books. A fine of 5 P.
for general books; 25 P.
for text books and
Re. 1.00 for over-night
books per day shall be
charged from those
who return them late.

pages and illus-
trations in this
book before

taking it out. You will
be responsible for any
damage done to the
book and will have to
replace it, if the same
is detected at the
time of return.

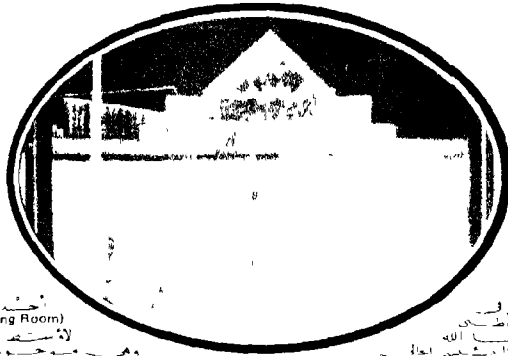
طالبي: عنان المجد والتفكير!



خيالنا حركته

خبرة الماضي

٢٠٠٢



٥٣٤٦٢
١١ ٢ ٢٠٠٢
١٧-١٦
١٩٥٢

١٩٨١
أحدثت غرفة التداول (Treasury Dealing Room) في البنك
لأتمتع بميزة التعامل الفعالة
وهي متاحة في المبنى الجديد

أول بنك كويتي يأسس في
الكويت هو بنك الكويت الوطني
في مكان موقعه في شارع عبد الله
التي تلتها المبنى الجديد



وأحدث الخدمات العصرية

بنك الكويت الوطني كان ولا يزال الرائد في مجال التطور على
مدى ٢٩ عاماً هذا التطور الذي وضع الكولومبيا الحديثة في خدمة
الزبائن الكرام، والذي أذن إلى توسع البنك فاستحوذ على
مصلحة جميعها بالكمبيوتر المكين وذلك لتأمين خدمات فورية
للعلماء الكرام
إن هذا التطور أدخل مهنياً حذراً على الخدمات المصرفية في
الكويت دون أن يفقدنا السعادة وروح الخدمة التي كانت موحدة
يوم انشأ أول فرع له عام ١٩٥٢

بنك الكويت الوطني ش.م.ك

المقر الرئيسي: شارع عبد الله السالم - ص ب ٩٥ - الصفاة، الكويت



عنزىة، دة رة

.. عى اءىب مةىة عة!

بهذا العدد من مجلة « العربى » أكون قد توليت رئاسة تحريرها ،
وتحدثت اليك شهريا على صفحاتها .. على مدى ثمانين عددا من
أعدادها بالتمام والكمال .. أي ما يقل قليلا عن سبع سنوات .

أما مناسبة ذكر هذه الأرقام ، فهي أن رئاستي لتحرير مجلة « العربى »
تنتهى بذهاب هذا العدد الذي بين يديك الآن ، الى المطبعة .

وقد تسلم مسؤولية رئاسة التحرير من أول يونيو ١٩٨٢ زميل
وصديق ، هي الدكتور محمد غانم الرميحي ..

والدكتور محمد الرميحي ليس في حاجة الى التعريف ، فقد كان رئيس قسم
الاجتماع في جامعة الكويت ، ومؤسس مجلس دراسات الخليج والجزيرة
العربية ، ورئيس تحريرها لمدة أربع سنوات وهو ليس في حاجة الى تقديم الى
قراء « العربى » ، فهو أحد الذين ساهموا بالكتابة فيها منذ سنوات . فوق
أنه محاضر في جامعات أوروبية وعربية شتى . ومساهم نشيط في ندوات
فكرية كثيرة تعقد في مختلف أنحاء العالم العربى . وهو الى ذلك كله ، أحد
رموز ذلك الجيل من شباب الكويت ، الذين يتحملون اليوم شتى
المسؤوليات في شتى المواقع ، استمرارا لتطور هذا البلد العربى الأصيل
وعطائه لأمتة في شتى المجالات .. من المال الى الرجال الى الثقافة .

وقد يبدو عربياً أن يحتضن هذا البلد العربي الصغير، الحديد، بدور الثقافة، وأن يعطي منها ثماراً خصبة للعالم العربي الواسع

ولكن الكويت منذ الاستقلال بذلت جهوداً غير عادية في مجال الثقافة ونشرها في العالم العربي وتيسيرها لكل قارئ عربي، على أي مستوى ثقافي أو اقتصادي

فقد احتضنت الكويت في جامعتها ومعاهدها ومؤسساتها الثقافية والاعلامية أبرز الأسماء في العالم العربي وكما أعطاها هؤلاء علمهم وتجربتهم، أعطتهم الأمن والحرية، وهو أثنى ما يطلبون، كما أخرجت من هذا الجو المتميز خامات كويتية ممتازة بأي مستوى

ويكفي أن نذكر نشاطها في نشر التراث المتقني بأرفع الأساليب. ونذكر إصدارها - وقبل غيرها من الدول الأقدم - مطبوعات في مستوى مجلة «عالم الفكر» الفصلية ومجلة «العربي» الشهرية وسلسلة «المرح العالمي» الشهرية وكتاب «عالم المعرفة» الشهري ومجلة «المجلات العالمية» الشهرية وكلها مطبوعات - بحكم الكثافة السكانية - يذهب تسعون في المائة منها إلى العالم العربي الواسع.

وقد كان «مفتاح» نجاح كل هذه المطبوعات الثقافية شيئاً أساسياً : أنها كلها خالية تماماً من أي رائحة دعائية ما أو توجيه ما . إنما هي ثقافة للثقافة . ولولا ذلك السطر النحيل الذي يقول أنها « صدرت عن كذا بالكويت » في مكان غير بارز لما عرف القارئ الحديد في أي بلد صدرت ! .

وفي تجربتي الخاصة بمجلة العربي - وهي بحكم نوعيتها ولونها - الأوسع انتشاراً بين فئات شتى من القراء . فلم يحدث قط أن كان لدولة الكويت مطلب، أو اقتراح، أو احتجاج .

وقد تسلمت مجلة العربي بعد أن كُونت لنفسها قاعدة راسخة لدى القراء ، وكان توزيعها يدور حول ١٤٠,٠٠٠ ألف نسخة شهريا . وكان ذلك الرقم الأكبر في العالم العربي لأي مجلة شهرية رقما مرتفعا بمستوى ذلك الوقت .

ومن تجربتي الطويلة في الاشراف على مؤسسات صحفية شتى : أعرف أن أكبر غلطة هي أن يأتي رئيس تحرير جديد - أو قديم - ويقلب جريدة أو مجلة رأسا على عقب ، مهما كان التجديد رائعا . وكأنه بذلك يقدم للقارئ مجلة جديدة ، ويضعها في اختبار جديد . ثم ان رئيس التحرير لا بد له أن يعرف انه لا يصدر مجلة ترضيه أساسا لكي يقرأها هو ، ولكن هناك طرف آخر هو القارئ . وقراء كل مجلة أو جريدة لهم مزاج عام وتكوين ذهني عام فلا بد أن يجد صيغة ترضي آراءه ومبادئه في الصحافة وفي التوجه ، وترضي مجموع القراء . ليس بمعنى التطابق طبعاً ، ولكن بمعنى « السباحة معا » في نهر واحد ، فيه خلاف واتفاق ، ولكن في اطار المجرى النهري الواحد » .

هكذا - كما تعودت دائما - كانت محاولتي في مجلة « العربي » هي . التجديد من خلال الاستمرار . أن نضيف الى القراء قراء جدد ، لا أن نستبدل قارئنا بقارئ ، وتوسيع مجرى النهر لكي يتسع لمزيد من الثقافة ، دون أن يتحول النهر الى بحر متلاطم فوضوي لا يحده شاطئان .

من هذه المنطلقات حافظنا على الاهتمام بالتراث : مع محاولة الانتقال من مجرد نقله الى مناقشته وتأمله وتبادل الرأي فيه حتى يعود النبض الحي إلى كل ما هو صالح وأساسي فيه .

وحاولنا أن نطور الاستطلاعات المصورة من مجرد التسجيل الجغرافي ، المعلوماتي ، الى التحليل والتعميق . وإلى اختيار

موضوعات لها فكرة مثل سلسلة « المضايق العربية » و « البحار العربية » . . وهي عناوين تستدعي بطبيعتها المزج في الاستطلاع بين « التقرير الجغرافي والسكاني » الى الأفاق الاستراتيجية والسياسية والتكاملية في العالم العربي . كما ذهبنا خارج العالم العربي الى آفاق أخرى بعدت عنا قرونا لايقاظ روابطنا بها : فبحثنا - وأحياناً - بعناء كبير وراء التراث العربي والاسلامي من الصين شرقاً . . . الى الجمهوريات السوفيتية . . الى أعماق أفريقيا . . الى جزر البحر الأبيض المتوسط كمالطة وقبرص وصقلية . . ثم الأندلس . .

وكان من أكبر اهتماماتنا أن نضيف الى ذلك « المعاصرة » . . فأضفنا موضوعات في السياسة القومية ، والاقتصاد ، والعلوم الحديثة . . . ثم الاهتمام بالفنون الحديثة كالسرح والسينما والتلفزيون . . والتركيز في فن الرسم على الرسامين العرب المعاصرين في كل قطر عربي . وكل قضايا وعلوم « المستقبلية » .

وقد كانت لدينا مخاوف من هذه التغييرات والاضافات ، رغم إدخالها بتدرج غير مفاجئ وغير محسوس . ولكن ظهر أن العكس صحيح . وأن القارئ العربي لم يعد - كما يتصور البعض - قارئاً تقليدياً . . ولكنه قارئ استيقظت فيه روح المعرفة وحب الاستطلاع والحاجة الى فهم هذا العالم البديع . . وانه يقرأ الأعمق والأرفع اذا قدم له في شكل جذاب ، يحترم عقله ، كسبيل وحيد للقدرة على مواجهته . . .

والقول الكريم « من تعلم لغة قوم امن شئهم » لا يقتصر مدلوله على « اللغة » بمعناها الحرفي . . انما يشمل كل شئ : الثقافة والحضارة والعلم والعوامل البشرية والمادية والروحية جميعاً . .

وهكذا . . يطبع ويباع من هذا العدد الذي بين يديك ٢٦٥,٠٠٠
ألف نسخة ! . . والطلبات الموجودة ، التي لا نقدر على تلبيتها
بسرعة ، تزيد هذا الرقم الى ثلاثمائة ألف .

وليس معنى ذلك أنني حققت وزملائي ، وكتابنا الكبار من أنحاء
العالم العربي - كل ما نريده . .

فقد كنت أتمنى لو خرجت « العربي الصغير » مثلا . . في ثوب مجلة
شهرية مستقلة رائدة .

وكنت أتمنى لو خرج « كتاب العربي » شهريا . . جامعا أهم ما
شارك به كل كاتب في « العربي » على صفحات المجلة . . كطريقة سهلة
للاقتناء . .
الى آخره . .

ولكن لا أظن أن أي إنسان مخلص مع ضميره ، يترك عملا تولاه
فترة ، وهو راض كل الرضا عما حققه .

وقد كان « لا بد من صنعاء وان طال السفر » . وكان لا بد من
عودتي الى مكاني في « الاهرام » في القاهرة . . . وان كان هذا - بكرم من
المشرفين على العربي - لن يقطع صلتى بها . . . بالكتابة الى القراء
الأعضاء على صفحاتها . .

تلك الصلة التي هي بالنسبة للكاتب أغلى ما لديه ، وأهم ما يحرص
عليه ، مهما كان المكان ، أو الزمان . .

أحمد بهاء الدين



صورة الغلاف

○ الخيول المملوكية لم تكن مثل كل الخيول ، بل انعكس عليها كل ما اتسم به ذلك العصر - في أوج مجده - من فروسية وثأقي وثرف . إذ كانت الخيل سلاحاً أثبت به المالك وجودهم ، وتموقوا فيه ، وحاولوا من خلاله أن يعوضوا كل ما لحقهم من مذمة أو انقاص في القدر

(انظر الدراسة ص ١٣٦)

قصايا عامة

- غريزي القاريء مع أظيب تمياني
- أحمد بهاء الدين ٣
- حواظر الاستقلال الأصغر - د حسان
- حسوت ١٠
- قساة الحرير الميت والمتوسط ، خطر
- اسرائيلي يمد العرب - سمير صام ١٢
- عروبة وإسلام

- حوار مع كتاب « العريضة العائنة »
- حكام العصر نثار أم محاليك ٢ - د محمد
- غارة ٢٥
- الاعاش الصاعبي والشريرة - د
- أحمد سرف الدين ٣٢
- فويا في رمضان - أحمد سعد رزق ٧٧
- أدب وفنون

- ساد حياتنا الأدبية بين السحب والمخاطأ
- والتنصلي - محمد محمد شاكر ١٨
- عودة الاس الممي - أحمد عبد المعطي
- حجازي ٣٠
- الدفعة الرصادية (شعر) - د عبد
- بدوي ٣٦
- السيد هارولد والأولاد مسرحية حديثة
- لائول موحدة - د خالد المبارك ٤٣
- أرقام ديوان الفقراء ومشورة الأغنياء
- محمود المراعي ٤٨
- من التراث الحديث حلة الأعلام في
- سوريا - عجاج يوسف ٥٤
- مرثية حب - حال حاد ٦٠

- حالة طوارئ في قرية « ك » - د
- شكري محمد عباد ٦٢
- الشاعر التشيلي محفوظ مصيص - د
- محمد عبدالله المعيدي ٨٥
- حكايات الأطفال العرب - د عل
- المهدي ٩٥
- سببا الخيال العلمي « من ماكينة
- السحق » الى « حرب النجوم » نوع بحث
- عن شكل - فاروق عبد العزيز ١٢٤
- القريب البعيد (شعر) - حسن
- عبدالله الغريسي ١٤٣
- من علاج الف ليلة وليلة عاسم من
- أبوب التيم المطلوب - عاسم حصر ١٥٤
- صمعة لغة علوم اللغة يعني تعليمها
- وتخليصها من الطفيليات - محمد حنيفة
- الوسي ١٦٢
- شاكر حسن ال سعيد ورحلة رائد تحمرة
- العبد الواحد - إباد الموسوي ١٦٤
- من عجائب الصدف (قصة)
- حسي مبر ١٧٤
- كتاب الشهر اكتشاف الحرية العربية
- د هانم حمادي ١٨٠

طب وعلوم

- وحدة الخلق مفتاح الحياة - د محمد
- مروان السع ٢٨
- اللاكتون طعام المستقل - رحب
- سعد السيد ٥٧
- عندما يحسم المحتسر قصايا المواريث
- د مبيوت حلم دوس ٧٤
- الدموع للمدا ٢ - د سري فاير ٨٢

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

رئيس التحرير الدكتور محمد غانم الرميحي
مدير التحرير فهد هويدي

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
للعالم العربي وكل قاريء للعربية في العالم
الوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء
والمجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تنقلها للنشر

ثمن العدد : بالكويت ٢٠٠ فلس ، السعودية ٤ ريالات ،
العراق ٢٠٠ فلس ، الأردن ٢٠٠ فلس ، سوريا ٢٠٠ قرش ،
لبنان ٢٠٠ قرش ، مصر ١٥٠ مليم ، السودان ١٥٠ مليم ، المغرب
٣ دراهم ، تونس ٣٥٠ مليم ، الجزائر ٣ دنانير ، البحرين ٣٠٠
فلس ، قطر ٤ ريالات ، الامارات العربية المتحدة ٤ دراهم ،
اليمن الشمالي ٣ ريالات ، اليمن الجنوبي ٢٥٠ فلس ، ليبيا
٢٥٠ درهم .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات
المراسلات : باسم رئيس التحرير
عنوان المجلة بالكويت : صندوق بريده ٧٤٨ - تقويم ١٤٢٧١٤٩
تلفونها « العربي »

الاشتراكات

ترسل الطلبات الى :

قسم الاشتراكات

المكتب الفني - وزارة الاعلام

ص. ب (١٩٣) - دولة الكويت

على طالب الاشتراك تحويل قيمة الاشتراك بموجب حواله
مصرفية أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام
طبقا لما يلي :

فلس دينار

الكويت والبلاد العربية ٢/٥٠٠ دينار (نصف)

بلاد غير عربية ٣/٥٠٠ (ثلاثة دنانير ونصف)

AL-ARABI NO.284

July 1982 . P. O. Box 748 , KUWAIT .

■ اساء الطب والعلم - اعداد يوسف

رعلاوي ١٤٤

■ الطائرات الموجهة ذلك السلاح الجديد

المختصر - د سامي علي شاكر ١٥١

■ طيب الأسرة ١٥٩

تربية وعلم نفس و احتياج

■ هل يؤدي التعريب حقا الى تدهور

المستوى العلمي - د محري الدباغ ٥٠

■ هل مات داروين حقا - د أحمد سر

ريد ٦٨

■ رعاية الآخر - د عداة محمود سلهم

١٤٧

■ ركن المرأة والأسرة العصامير وشجرة

الليمن - سير صيف ١٣٢

قصايا حيوية

■ اعتبارات عانسة في تقييم الحركات

الاسلامية - حبيب أحمد أمين ٨٨

■ أحقا لم يكن هناك أي مثال لن عربي

يقتدي به - د حلمي النوي ٩٠

■ كناسا وتعليم الجهل - عد الوهاب احمد

الأمدي ٩٢

شخصيات وتاريخ

■ في عالم الخيول الملوكية - جمال

البيطاري ١٣٦

■ حصر عمره تسعة قرون في تذكرة

الكعاليين أول وصف لمرض التهاب

الشراب الصدعي - د محمود الحاج فاسم

محمد ١٧١

استطلاعات مصورة

■ سأل عساق المحدث والفقر - مهمي

هويدي ١٠٠

أبواب ثابتة

■ أقوال معاصرة ١٧

■ حل مسابقة العدد (٢٨١) ٩٤

■ مقالات في كلمات ١٧٠

■ حوار القراء ١٧٧

■ المسابقة - نرمة العقل الذكي - ١٨٦



للدكتور -حسان حتحوت-

الإستقلال الأخصي

ما أكثر ما خرجت مع زملائي في المظاهرات أيام كنت طالبا في المرحلة الثانوية . وما أكثر ما هتمت مع غيري فادا عدت إلى اسرتي في حتام يوم الجهاد ، كان من اسباب رضائي وراحة ضميري ان يكون صوتي مبحوحا من وراء صياحي عن ينجيا ومن يسقط وأنه الاستقلال التام أو الموت الزؤام . وما أكثر ما حطمت المظاهرات او احرقت . . يستوي في ذلك وسائل المواصلات وواجهات المحلات واطارات السيارات .

وكبرت وزاد الشوط الذي تقطعته من رحلة الحياة ، وأبصر فادا المظاهرات والاضرابات ومراسم الجهاد كما هي وإن احتللت القضايا واختلفت الهتافات باختلاف الظروف . . وأريد هنا ان استبعد المظاهرات الملققة أو واضحة التمييز كتلك التي خرجت مرة في احدي البلاد في ظرف معين تبتف بسقوط العدل وسقوط القانون . . وأما أغني الصبيحات الصداقة المخلصة للشباب العربي في كافة اقطار العروبة . . والتي بدأ معها صباي بالهتاف بان مصر للمصريين وتنادي بحل الانحليلر عنها ، وتطالبنا الآن بان فلسطين عربية وتنادي بان يعيش الفلسطينيون احرارا في بلادهم الحرة . . وتشجب - على غرار ما درج عليه ساستنا وسادتنا - للمرة الالف بعد آلاف آلاف مؤلفة ، - ما يكيل لنا الصهيونيون من لكلمات وركلات في ارضنا وعرضنا وكرامتنا وعبادتنا وارواحنا ومنشأتنا وحدودنا ومسجدنا !

ولقد استحوذت قضية فلسطين على اهتمامي منذ طفولتي وحتى الآن . . فانا كمسلم شهيد، فيها عدواننا على الاسلام ، وكعربي شهدت فيها عدوانا على العروبة ، وكإنسان شهدت فيها عدوانا على الانسانية . . ثم لم أحاول ان اقيم المناقشة أو المناقشة بين المسلم والعربي والانسان ، أهم أولى بالتصدي لاحقاق الحق وإزهاق الباطل ، لأن هذا النقاش يفضي إلى خلاف يفضي إلى اضعاف الجهد في السفسطة وليس في انقاذ فلسطين ، وإن كنت اعلم ان النصر من بعد العمل والجهاد يأتي من الله ، وأنه لا ينزل على من انكر الله او عاداه . . وما إن تخرجت حتى تقوعت طبييا في صفوف المناضلين فكنت في مدينة الرملة قبل

ان تتدخل الدول العربية تدخلها المشؤم ، ورأيت صورا من الطولة كما رأيت طعنة الحياة التي اضعأت القضية . وامام ذاكرتي تطور القضية في اسمائها المتلاحقة من الوطن القومي لليهود ، الى المهجرة اليهودية ، الى قضية التقسيم ، الى قضية اللاجئين ، الى قضية الشرق الاوسط ولا ادري ما يحمل العيب في طياته

وقد تبلورت قضية فلسطين الآن في بطري وبطر العالمية من المفكرين في مفتاح واحد من كلمة واحدة هي « امريكا » فالجميع يعلمون أنه لولا أمريكا لما صمدت اسرائيل بصعلة ايام . وان بين امريكا واسرائيل عقد الترام لا تمسعي ولكن نتيجته . هي الا نهزم اسرائيل في اي حرب تتعرض لها

المفتاح اذن في الضغط على امريكا . ولقد ارتفعت بذلك أصوات محاولات أكبرها حظر النفط العربي في ١٩٧٣ . الذي أمهأه العرب في ايام واعلوا بعدها ان الترول دخل حورة الاقتصاد وجرح من حورة السياسة

ان الصق شيء بالاسان بعد الهواء الذي يتنفسه لقمة الحر التي تملأ معدته وتسده حوچه . فان اصاب فيها فقد انصرف تفكيره عن كل ما سواها . وقمحا من امريكا . . وفي أحلك لحظات العلاقة بين العرب وامريكا ، وعندما كان رئيسنا يحط ويقول ان على الأمريكان ان يثربوا من البحر ، وعندما كان اعتمادنا على المعسكر الشرقي في كل شيء ، ظل قمحا يأتي من امريكا

وإذا كانت امريكا تمسك بتلابيب الرعيف . فهل نطمع حقاً ان نضغط عليها او حتى أن نستقل عنها ؟

كل شيء يهون او يعوص او يصبر عنه . الا القمح

وعندما الارض في مكان ، والسواعد في مكان ، والاموال في مكان . ألم يش الأوان لتلتقي جميعا لكي ينتج العالم العربي لقمة حر ؟

وهل نحتاج لعبقريه خاصة لنقرر . ان هذا التعاون على القمح يسفي ان يكون مأمس ونعزل عن خلافاتنا السياسية ، فلا يتعطل لاي سب حتى لو اعلت حكوماتنا الحرب على بعضها البعض ، وتنص على ذلك المعاهدة القمحية بين الدول العربية ؟ فان الخلافات بيننا أنية وشخصية ولكن مصيرنا جميعا هو الأبقى وهو الأدم ؟

اني ادعولمفاوضات عربية قمحية عاجلة ، نحدد حصص الارض وحصص صاحب راس المال وحصص الفلاح . يتلوها التنفيذ الفوري ، وفي أعماح الحكام جميعا انه مهما طال الالسة والاقلام بالسباب ومهما اشتبكت الحيوش فيما بينها بالقتال فان معاهدة القمح لا تنهر ولا تتوقف ولا تنتهك . .

أساس الاستقلال ياسادتي هو استقلال القمح . . ولن نبنا أيا من انواع الاستقلال الا على اساس من الاستقلال القمحي . الاستقلال الاخصر .

قناة البحرين الميت والمتوسط

خطر اسرائيلي يهدد العرب

بقلم : سمير صارم

المشروع الاسرائيلي لسربط البحرين :
الميت والمتوسط ، خطر يهدد العرب جميعا

اقصر الطرق الاستعمارية الى الهند وشرق آسيا ، وكانت بريطانيا اول من فكر بذلك ، فأرسلت موفدا الى فلسطين عام ١٨٥٠ لدراسة هذه الفكرة ، وقد نشر هذا الموفد كتابا صممه تقريره الذي رفعه الى حكومته وحمل الكتاب عنوان « البحر الميت طريق حديد الى الهند » غير ان المشروع لم يتحقق بسبب تحول اقطار بريطانيا الى مشروع قناة السويس ، لكن ذلك لم يمنعها من العودة للتفكير في الموضوع ، من مطلق انها قد تخرج من مصر في اي وقت ، فأوفدت بعثة من الخبراء الى فلسطين خلال عامي ١٨٧٣ - ١٨٧٥ ، وقامت البعثة بمهمتها

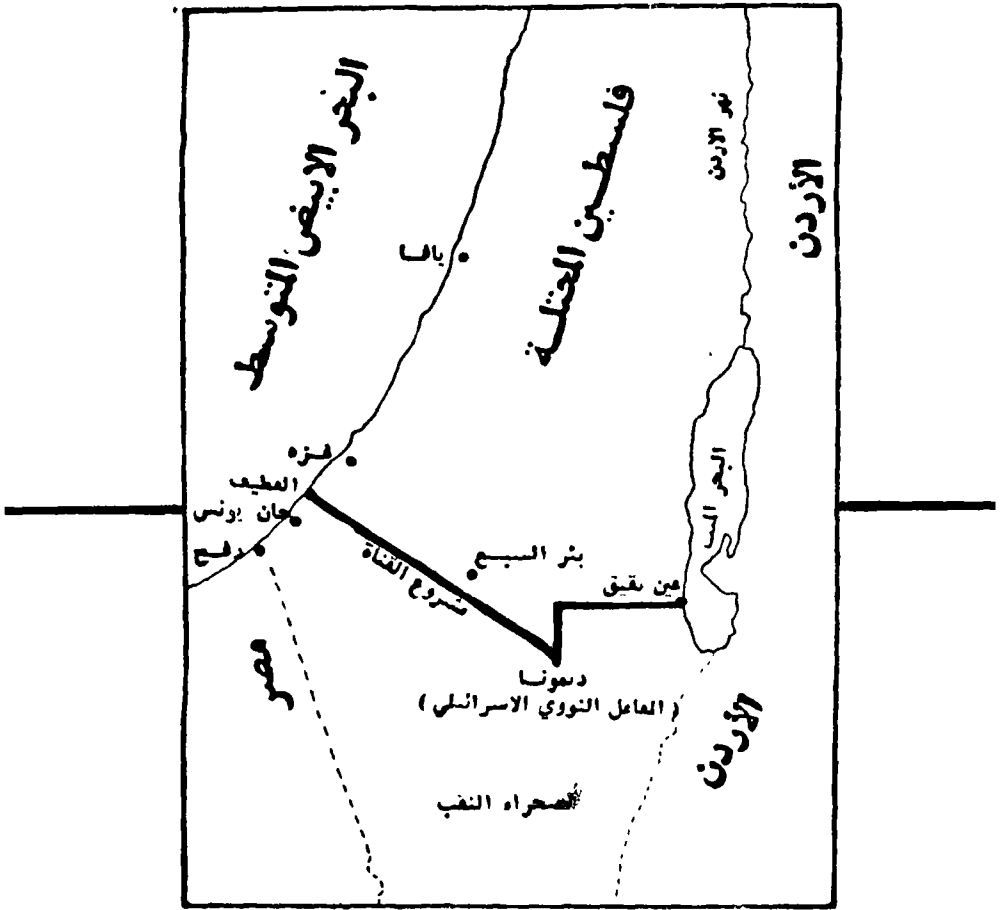
وفي أواخر القرن التاسع عشر ، رأى مهندس سويسري ، امكان الاستفادة من تصاوت الارتفاع بين سطحي البحرين الميت والمتوسط ، وعندما اطلع مؤسس الصهيونية « تيودور هرتزل » على هذه الفكرة تنهاها ، لانها تتلاءم ومطامع الصهيونية العالمية في الشرق ، وتحدث في كتابه « اولد نيولاند » عام ١٩٠٢ عن قناة عرضها عشرة امتار تربط البحرين المتوسط والميت ، وعن عنفات - مائية توصع قرب البحر الميت تعمل على المياه الساقطة ، وهذا يزيد من كمية الكهرباء المتولدة لتغذية المنطقة الصناعية الجديدة ، التي ستقام على شاطئ البحر الميت .

ويمكن اعتبار عام ١٩٣٧ بداية التخطيط الصهيوني الفعلي لمشروع القناة ، عندما قام بعض الزعماء

لقد سبق واشارت « العرب » بالبحر المؤامرة اسرائيل او لاحدى مؤامراتها ، التي تمرر وسط صمت عربي مطلق ، وهي حصر تلك القناة فيما بين البحرين ولكن بطرا لخطورة هذه المؤامرة ، ووضوح ابعادها العدوانية على الاصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية ، سنحاول توصيح بعض هذه الاعداد ، مستنديا الى ما نشر عنها من دراسات وتحليلات ، ليكون القارئ العربي على دراية بما ترمي اليه اسرائيل في هذا المجال ، ولنعلم مدى خطورة الصمت العربي ، فالخطر لن يكون على الاردن وحده ، ولا على الاردن وسوريا ولبنان ، وحسب ، بل على الوطن العربي بأكمله ، وستشمل الآثار المصير والمستقبل العربي ، وذلك من خلال النظرة التوسعية الاستيطانية الصهيونية من جهة ، ونظرتها الى مكائنها « الحصارية » في المنطقة العربية مجملها من جهة ثانية

منذ القرن الماضي

لمنذ اواسط القرن التاسع عشر ، راودت الاستعمار الغربي فكرة ربط البحرين المتوسط بالميت ، ثم بالبحر الاحمر ، حتى المحيط الهندي والهند ، وذلك من اجل تأمين



خريطة توضح المشروع الاسرائيلي للقناة المرمع شقها بين البحرين المتوسط والميت

ب - وجود قطاع غزة والضفة الغربية خارج اطار الاحتلال الصهيوني حتى عام ١٩٦٧
ج - عوائق فنية تتعلق بكلفة المشروع المالية ، وطريقة تمويله

د - التأثيرات المتوقعة للمياه المالحة في المياه الجوفية العذبة ، وعلى نسبة الاملاح في البحر الميت
لكن بعد عدوان حزيران (يونيو) قامت مجموعة من الخبراء الاسرائيليين او رجال الحكم ، بجولة ميدانية في منطقة الاغوار ، وبدأت بالدراسات الجادة لاقرار المشروع وتنفيذه . وفي عام ١٩٧٤ تشكلت لجنة برلمانية لدراسة المشروع وجدواه . وفي عام ١٩٧٨ تشكلت لجنة اخرى علمية برئاسة احد مؤسسي حرب «هتجيا» اي «النهضة» المتطرف ، وهو البروفسور «يوفال نيمان» العالم الفيزيائي والنووي ، واحد «سقور» اسرائيل السياسيين ، واستعرضت اللجنة تسعة ممرات للقناة

الصهاينة ، ومهم «بن عوريون» بجولة ميدانية في مناطق الاغوار الجنوبية ، وكان من نتائجها بدء التفكير الحدي بانشاء القناة ، لكن التطورات السياسية في فلسطين وغيرها يومذاك حال دون ذلك

وفي عام ١٩٤٤ اصدر البروفسور الاميركي «التركالاس لاودرملك» خبير الاراضي والري كتابا بعنوان «فلسطين ارض الميعاد» تحدث فيه عن امكان شق قناة بين البحرين المتوسط والميت ، ورأى ان للمشروع فوائد اقتصادية ، زراعية وصناعية ، وسيوفر امكانية العيش لأربعة ملايين يهودي من لاجئي اوربا وبعبارة موحرة ، لقد ظل هذا المشروع هاجس الصهاينة منذ ان فكر فيه زعيمهم «هرتزل» في مطلع هذا القرن ، لكنه تأخر تنفيذه ، لعدة أسباب منها
أ - الحروب التي كانت قائمة بين العرب والكيان الصهيوني

ومن المقرر ان يستغرق تنفيذ المشروع عشرة احوام
بتكلفة تقدر بـ ٨٠٠ مليون دولار باسعار عام ١٩٨٠ ،
بالاضافة الى ٢٦٠ مليون شيكل اسرائيلي لعمليات
الدراسة والبحث وغيرها

واخيرا قامت بتحليل ثلاثة عمرات رئيسية منها ، وهي
١ - الخط الجنوبي . ويبدأ على شاطئ المتوسط قرب
تل القطيفة في قطاع غزة ، ثم يمتد جنوبا نحو بئر السبع ،
فيعين بقيق على البحر الميت

٢ - الخط الاوسط . ويمتد من لسدود مروا بجنوب
القدس ، متنها قرب مغارة قمران ، على شكل نفق يحمر
على عمق ٢٠٠ متر

٣ - الخط الشمالي . ويمتد من حيفا الى وادي الاردن
عبر سهل مرج ابن عامر ، ثم وادي بيسان
وبعد دراسة استمرت سنة ونصف، قدمت ما توصلت
اليه حكومة الليكود ، مع توصية باعتماد الخط الجنوبي ،
لما يتمتع به من مزايا سياسية وحيولوجية ، وقد اقرت تلك
الحكومة برئاسة مناحيم بيغن الخط الجنوبي بجلستها
المنعقدة بتاريخ ٢٤ آب (اگسطس) ١٩٨٠

الخط ومواصفاته :

كما اشرنا يبدأ هذا الخط على شاطئ البحر المتوسط ،
قرب تل القطيفة في قطاع غزة « بين حان يونس ودير
البلح » ، وينتهي في عين بقيق على البحر الميت بالقرب من
مسادا على طريق عين حدى ، مروا ببئر السبع ، وعلى
البحر الميت ستترل المياه من مسقط كبير ، ارتفاعه حوالي
٤٠٠ متر ، تعمل فيه مولدات محطة للطاقة الكهربائية التي
ستقام هناك ، وطول القناة ١١٠ كيلومترات ، منها ٨٠
كيلومترا داخل نفق في الهضاب المشرقة على البحر الميت ،
وفرق الارتفاع بين موقعي طرقي القناة يبلغ ٤٠٠ متر
بسبب انخفاض مستوى سطح البحر الميت ، عن مستوى
سطح البحر المتوسط

وتقول الحكومة الاسرائيلية انه مياه المشروع مستنفل
في انشاء بحيرات للسياحة وتربية الاسماك البحرية ،
ومن اجل اقامة منشآت تبريد في قلب النقب لمحطات
الطاقة الكهربائية والنووية . بالاضافة الى اقامة
مشروعات صناعية واغالية وكهربائية الخ
وباختصار ، فان المصادر الصهيونية تشير الى ان
المشروع سيؤدي الى نهضة صناعية حقيقية في اسرائيل ،
وسيكون - ايضا حسب وجهة النظر الصهيونية - مرتكزا
لسلسلة من المشروعات التي ستجذب الطاقة البشرية
رفيعة المستوى ، وسيساهم في حل مشكلات المنطقة ،
وفي تغيير وجه النقب

لكن للمشروع بالاضافة الى ذلك اهداف سياسية
وعسكرية واجتماعية ستعرض لها لاحقا .

النتائج الاقتصادية - الاجتماعية :

● على الجانب العربي الارضي :

١ - تقليل مردود البوتاس بنسبة ١٥ / ، مشكلا حسارة
احالية مقدارها بالاسعار الحالية حوالي ١٠٠ مليون دولار
سنويا

والبرتاس كما هو معروف يأتي من حيث الاهمية
الاقتصادية بالمرتبة الثانية للقطر الارضي بعد الفوسفات ،
وسيضطر الاردن لاتفاق حوالي ثلاثة ملايين دولار لريادة
ارتفاع مواقع استخراج البوتاس حتى ٣٩٣ مترا

٢ - سيدمر منشآت البوتاس العربية ومرافقها ،
وسيفقد مواقع الصخر

٣ - اغراق اجزاء كبيرة من وادي الاردن ، وعدد من
القرى والمزارع والسدود الاردنية ، وعدد من الاماكن
الاثرية والتاريخية

٤ - تدمير المنتجعات السياحية والمشروعات الصناعية
التي تشارف على الاكتمال

٥ - سيهدد تربة وادي الاردن بزيادة ملوحتها ، مع ما
يسببه ذلك من انعكاسات سلبية على الحياة النباتية
والحيوانية ، وهنا تكمن خطورة المشروع على القطر
الاردني بالقضاء على الاراضي الزراعية فيه

٦ - سيؤثر على خزانات المياه الجوفية وبالتالي على مياه
الشرب وبجمل الحياة الانسانية في الاردن

● على الجانب الاسرائيلي

١ - سيكون المشروع مفتاحا للطاقة على مدى الخمسين
سنة القادمة ، فهو سيحسن من محطات الكهرباء في
النقب ، وسيسمح بانتاج ١٥٠٠ ميغا واط من الكهرباء
سنويا بعد تحويل البحر الميت الى حوض شمسي مساحته
حوالي ١٠٠ كيلو متر مربع ، كما ان الفارق بين مستوى
المياه في البحرين المتوسط والميت ، سيعمل على تشكيل
شلالات صناعية تسمح بتوليد طاقة كهربائية مقدارها
٦٠٠ ميغاواط سنويا ، وهذا بدوره سيوفر على اسرائيل
حوالي مليار دولار سنويا نتيجة استغنائها عن شراء كميات
من النفط ، وثلاثمائة مليون دولار بالاستغناء عن اقامة
محطة كهربائية تعمل بالوقود ، وثماتمائة مليون دولار ،
هي قيمة الوقود المستخدم في هذه المحطة ، ذلك ان المحطة

٥ قناة البحرين . الميت والمتوسط

٦ - ليس مستحيلا كما تؤكد الدراسات والتحليلات العسكرية والسياسية ان نعمة اسرائيل مستقبلا الى تطوير هذه القناة الى ممر مائي دولي يضاهي في اهميته قناة السويس ، ويكون في الوقت نفسه مانعا مائيا جيدا في مستوى مناعة قناة السويس ، وفي هذه الحالة فان قناة السويس ستفقد اهميتها الدولية سياسيا واقتصاديا وهيكليا وجغرافيا ، علما ان هذا الممر كما اشرنا كان مشروعا استثماريا بريطانيا عام ١٨٥٠ ليكون طريقا الى الهند . وستصبح اسرائيل على المدى البعيد محاطة بالمياه من الغرب والشرق والجنوب ، ومن الشمال حيث تمتد اطرافها للوصول الى نهر الباطاني في الجنوب اللبناني

النتائج السياسية :

لا شك ان مجمل النتائج التي سبق واشيرنا اليها ذات اثر سياسي بالاضافة الى آثارها الاخرى ، لكن هناك نتائج سياسية مباشرة ستؤثر بشكل سلبي على وطننا العربي ، مستهدفة وجودنا كأمة ، واهم هذه النتائج

١ - يعتبر المشروع تحديا حديدا للعرب ، وسيضيف المشروع اسبابا اخرى لتدعيم الوجود الاسرائيلي ، الى الحد الذي يصبح معه الاعتراف بهذا الوجود امرا ضروريا لا مناص منه .

٢ - المشروع يرتبط بسياسة الاستيطان ، وسيساعد على زيادة المستعمرات في الحرايين الاوسط والجنوبي من فلسطين المحتلة ، وبالتالي فان معدلات الهجرة اليهودية ستزيد ، وسيكون المجال رحبا لاستقبال المهاجرين اليهود الجدد .

٣ - بالاضافة الى ان المشروع يعتبر خرقا فاضحا للقانون الدولي ، نتيجة المساس بالبحار الدولية ، وبعمل وحيد الجانب ، وضمن اراضي الغير ، فان هذا المشروع يهدف الى تثبيت الوجود الاسرائيلي في فلسطين المحتلة ، عن طريق الوجود العسكري الامني ، والصناعي ، في قطاع غزة ، بهدف ضم هذا القطاع نهائيا الى الكيان الصهيوني .

٤ - للمشروع آثار مدمرة للمناطق المحتلة والضفة الغربية وقطاع غزة ، ويوضح ذلك من محاولة اسرائيل التغلغل في المنطقة ، والهيمنة عليها اقتصاديا من خلال ما يسمى بالتعاون الاقليمي الذي تسعى اسرائيل لاقامته على شكل خطوة اولى في منطقة البحر الميت ووادي عربة ، وخليج العقبة .

الهيدروليكية التي ستقام على القناة لن تكون بحاجة الى وقود .

٢ - المشروع سيساعد على انشاء قناة فرعية لجر المياه الى المنطقة الجبلية المطلة على البحر الميت ، حيث توجد كميات كبيرة من الصخور الزيتية التي يمكن استخدامها كبديل للنفط

٣ - يمكن اقامة محطة نووية في النقب ، الى جانب مفاعل « ديمونا » النووي الحالي ، وكذلك اقامة محطات كهربائية تستخدم في حالات الطوارئ

٤ - ستدر المحطة الكهربائية ارباحا مالية تصل الى مليار دولار سنويا على الاقل .

٥ - سيؤدي المشروع الى تطور زراعي كبير نتيجة استصلاح اراض واسعة في النقب وتوفير المياه اللازمة لها .

٦ - يمكن اقامة منشآت سياحية تساهم في زيادة الدخل العام للكيان الصهيوني

٧ - سيساعد في توفير الكهرباء الرخيصة

٨ - سيؤثر كل هذا على زيادة المستوطنات اليهودية لاحتواء الشباب اليهودي المهاجر الى فلسطين المحتلة ويزيد عددها

النتائج العسكرية

الخبراء الاسرائيليون يرون ان تنفيذ هذا المشروع يحقق لاسرائيل اهدافا عسكرية كبيرة تشير الى مطامعهم التوسعية ، اهمها .

١ - اقامة مواقع طبيعية يصعب عبورها من الناحية العسكرية ، لان منسوب المياه في نهر الاردن سيرتفع ، كما ستشكل بحيرات تزيد العبور صعوبة

٢ - حتى في حال نجاح العبور ستكون القوات المقتحمة مضطرة الى ان تسلك الطرق التي يريدونها العدو لها .

٣ - ايضا وفي حال حصول ذلك فان عمليات العبور ستحتاج الى امكانيات « تمسير » عبور ، ومعدات ، وآليات ثقيلة ، وهذه بدورها تحتاج لكي تنجح الى سيطرة جوية متفوقة بنسبة كبيرة .

٤ - سيتحول المشروع الى سلاح خطر في حالة الحرب باغراق الاردن بالمزيد من مياه البحر المتوسط التي يسهل تلغيقها حيثما تشاء اجهزة الكيان الصهيوني

٥ - المحطات النووية التي سيتيحها المشروع ستكون مصدر قوة جديدة لاسرائيل

يهدد في الصميم المستقبل العربي من المحيط الى الخليج ، ان لم يكن بالاحتلال المباشر وتشريد الشعب ، فاستلاب الارادة العربية ، وتحقير الكرامة العربية ، والسيطرة الاقتصادية وغيرها
ان الخطر - وكما اشرنا في البداية - يتهدد الامة العربية ، والمطلوب اثاره الموضوع على اهل المستويات والمحافل الدولية ، على ان يرافق هذا حملة اعلامية واسعة ، لمضج المشروع

ان املهم في استثمار مياه نهر النيل لاجل دوله وهامهم وصلوا الى سحر الاردن ويعملون لوصول البحر المتوسط باليت ، ولا تخفي اطماعهم في الوصول الى الليطاني في جنوب لبنان ، كل ذلك لتحقيق المشروع الصهيوني المتعلق « بتوفير المياه » الذي عملت الحكومات الصهيونية المتعاقبة على تفيده ، من احل تثبيت دعائم الهيمنة الاسرائيلية ، الصهيونية ، بتوفير مقومات الحياة والقوة لها ، وهذه السياسة الاقتصادية الماثية لا تقل خطرا عدوانيا مباشرا في حال تفيدها عن السياسة العسكرية العدوانية التوسعية نفسها ■■

دمشق - سمير صارم

٥ - المشروع سيوفر لاسرائيل دوائج جديدة للاحتفاظ بقطاع عرة ، والضفة الغربية من حلال خلق واقع جديد ، فالقناة ستعمر في قطاع عرة ، ومخطة الصخ الرئيسية ستكون في القطاع ذاته
٦ - سيحقق التطور الصناعي امبريالية الكيان الصهيوني ، وبالتالي ستصبح اسرائيل الدولة الامبريالية الجديدة مستقلة نسبيا ضمن دول المعسكر الامبريالي

ذلك كله يشكل حرجا يسيرا من النتائج المتوقعة لذلك المشروع ذي المرامي الاقتصادية ، والاستيطانية ، والعسكرية ، والامنية ، والمرامي السياسية الصهيونية

انه بايجار مشروع عدواني آخر على امتنا العربية يستهدف صرحها باعتصاف الارض ، وتشريد الشعب ، والسيطرة على مصادر المياه العربية المحيطة بفلسطين المحتلة

ومن المؤلم - حقا - الا يتحسس بعض المسئولين العرب ، او بالاحرى عالييهم احطار هذا المشروع وابعاده ، ولم يترفعوا فوق التناقضات الثابتة لدرء الخطر الاكبر الذي يشكله الوجود الاستيطاني الصهيوني الذي

أقوال

- مفتاح الطل لمة ومفتاح السر كلمة
- كلام الملوك ملوك الكلام
- كل سر حاور الاسين ساع
- لكل مقام مقال ولكل دولة رجال
- من يرصد الريح لا يبررع ومن يرافف السحب لا يحصد
- ما اصيب العيس لولا مسحة الامل
- من 'صعائر تعرف الكائنات
- لا تكن 'بط' فتعصر ولا ياسا فتكر

أقوال مصاصرة



■ لم يلعنا أحد أن لعرسا دورا في لبنان ، وإذا كان لها هذا الدور فيجب أن يوافق عليه العرب
« الرئيس السوري حافظ الأسد »



■ في أوروبا العنة المتقدمه ثلاثون مليون فقير لا يجدون قوت يومهم ، وأكثر سبه للبطاله والقمع في بريطانيا
« احصاء رسمي »



■ أصحاب الشعارات هم أسياذ الشارع العربي
« الدكتور عزيز صدقي ، رئيس وزراء مصر الأسبق »
■ الموقف الذي اسحق عليه « كلف جيمس » حائره أحسن ناهد هو كشف الحساب المالي بالأخطاء عن المرأة التي حولت بريطانيا الى دولة من الدرجه اللاله
« سيمون هوجارت »



■ أنا اعرف تماما طريقي ان هيبه « الامراطوريه » في الميران
« مارغريت تاتشر »



■ بدأت فرعونيا ثم تأكد لي أن التراث الفرعوي لا يعيش في ناس مصر
« الشاعر أمل دنقل »
■ العقل العربي في احارة ، وليس هناك من طريقة لمحاظنته الا بالانقصاص عليه وتمجيده
« الشاعر برار قباني »



■ أنا لانسظر الموت أنا أنتظر معجره تعديني الى الحياه
« اسعيد بيرهمان »
■ اسي استعد لسر مذكراتي ، وعندما أنتهى منها سترتفع أصوات كبره كفى عن السر ، فكهي مالفيا من روحك
« كليريوث لوس »
أرملة رئيس تحرير تايم السابق

نشرت العربي في عدد ابريل الماضي حول طه حسين للدكتور عبد العزيز المقالح الاديب والشاعر ومدير مركز الدراسات اليمينية في صنعاء ، ذكر فيه الاستاد محمود شاكر ، منتقدا موقفه ، الامر الذي دفع الاستاد «شاكر» الى كتابة هذا التعقيب ، بقلمه - وربما بسرطه - الذي لا يستغره قراء ناحشا الخليل - ورحس نشر نص التعقيب ، عملا بحرية الحوار والرد . والجدل حول طه حسين - ككل الدين يتركوا ، اثارا عميقة في حياة مواطنيهم - لن ينتهي .

بقلم : محمود محمد شاكر

ومحسن الطنهم ، وان هؤلاء الكتاب لا يقدمون اليها الا خلاصة صحيحة لعلمهم وانا على ثقة من ان حجارها لا ينشر كل ما يكتبه اليها الكاتبون ممن هب ودب ، بل تنحري ان تنشر ما يكتبه المعروفون المشهود لهم بالامانة والتحميص ، وعلى رأس هؤلاء - بطبيعة الحال - حلة شهادة الدكتوراه ، الذين قطعوا مرحلة طويلة في ترميم علومهم ، وغمسوا بالدقة والاناة والامانة فيما يخص حلة وفيما يكتبون . وكانت هذه المقالة التي تنشر حلة العربي ، حامل لهذه الدرجة العلمية الرفيعة المجلة لا يستطيع ان يفترض الشك فيما يكتب التجربة ، ندلم على ان حلة هذه الدرجة العلم كتبوا قديما ، وفيما يكتبون لها اليوم ، فاجاروا .

شيء مخجل ، شيء مخجل جدا ، ان يكون اول ما اكته لحلة العربي ، متعلقا بكلام شرها ، وان يكون هذا الكلام مما لا يحسن السمعة عنه ، لا لانه يتعلق بي ، بل لانه يعطى قارىء هذه المجلة المتزنة الواسعة الانتشار ، معلومات اقل ما يقال في شأنها انها خطأ ومنها مضللة . قارى حلة العربي كما اعلم - بيق ثقة مطلقة بما تمده به من كان قد تعود ذلك منها منذ سنين فانا احسن هذا ، مما يزعزع ثقة قارئها بها ، فلذلك احب ان ي كلامي ، عذر المجلة في هذه الأخطاء

كما تحترم قراءه ايضا كتابها ،



ولكنه لم يكذب يتجاوز هذه المندمات حتى قال (ص ٥٥ من المجلد) ما يأتي

« ومن بين الاتهامات المبالغ فيها ، والمنسوبة عنها طه حسين التهمة الثقيلة التالية (إذا كان هناك تحريض ، في الثقافة المصرية ، فإن المنسوبة عن هذا التحريض هو طه حسين ، لأن تشكيكه في الثقافة العربية ، قد أحدث نوعاً من التمرغ في العقل العربي) » ، فوضع الدكتور المبالغ هذا الاتهام بين قوسين ، ومعنى ذلك عند كل قارئ أنه كلام منقول بنصه ، أو على الأقل تلخيص أمين لكلام مكتوب منشور ، قرأه الأستاذ الدكتور ولخصه بأمانة هذا واضح فيما أطل ، ولا يختلف عليه أحد ثم قال بعقب هذا الكلام المدعوى بالقوسين

« الذي أطلق دحان هذه التهمة ، أستاذ حليل ، وناح يمحرم قراءه ، ويحترمه قراءه ، وهو الأستاذ محمود محمد شاكر وهي تهمة تعطى لظه حسين من التأثير السلبى والخطورة السلبية ، أكثر مما تعطيه للاستعمار والصهيونية وقوى التحريض المحتلفة وهي تمنح ذلك الشيخ الصرير قدرة حارقة لم تكن عقاريت الأساطير في القصص القديمة تمتلك بعضها ، وفي تقديرى أن مثل هذه المبالغات في القاء التهم ، وفي هدم الحسنة والسيئات معا ، هي التي تشكل بحق نوعاً من التمرغ في العقل العربي المعاصر ، ولجعل القارئ العربي لم يعد يكتفى بتكوين معارفه الثقافية ، من كتابة ما يكتبه الأستاذ شاكر وأمثاله ، تجعله حائراً متشككاً غير قادر على المقارنة بين فكر رافض لا يقوم على أساس من البحث والتمحيص ، وبين فكر لا يتوقف عن الحدول حول اعلب الافكار المطروحة من قبل العصر ، بين الدعوة الى العرة الروحية والعقلية ، وبين الاكتفاء بالحواء العقلى والروحى

وانا قد نقلت هذا الكلام بنصه ، لأنه كلام لا يحتمل التجزئة ، لتناسقه أولاً ، ثم لانها عادت في وضع النصوص بين يدي من يقرأ كلامى ، بلا عبث ، بلا تحريف عادة يعرفها عى كل من قرأ ما أكتب

في الطبعة الجديدة « للمتنبى »

وقبل كل شىء ، فليس من عادتي ابصا ان ارفع الناس فوق منارهم ، ولا ان اضعهم دون مازهم ، لا نصا بكلام اكتبه ، ولا استنباطا يمكن ان يستنبطه قارئ لما اكتب ، الا ان يتوهم متوهم اشياء ، فاننا بالطبع غير مسئول عن هذا التوهم ، ولا املك اداة تحول بين العقول وبين التوهم ككل ما املك هو قلم اعبر به عن رأى اكتبه ، اكتبه بالفاظ محددة صريحة ، بلا رموز ولا اشارات

على ثقة من ان كاتبها لم يحط حرفاً مما كتب ، الامعان مر ما كتبه بمرحلة التمهيد والامانة والاعداد السليم ، كما عودهم بقية الاساتذة الكتاب الذين ينشرون فيها ما يكتبون ولكن لكل جواد كيوه فهذا عذر مقبول ان شاء الله

كلام منقول بنصه

كتب الدكتور عبد العزيز المقالح ، مقالا في عدد شهر هادى الاحرة سنة ١٤٠٢ (ابريل سنة ١٩٨٢) ، بعنوان « دفاع عن العقل والصمير العرييين طه حسين ، والشك على الطريقة الارهرية ، وهو يفتح هذه المقالة ، بانها تحية للدكتور طه في ذكره الثامنة ، وانها ليست دفاعا عنه صد الاتهامات الباطلة الكثيرة ، ولادفاعا عن صمت تلاميذه المتشربين على طول الساحة العربية ازاء هذا الهجوم ، ولكنها محاولة متواضعة للدفاع عن العقل العربي والصمير العربى ، وعن بوادى البهصة الفكرية والثقافية ، وعن ذلك الرجاء الذى كاد يقترب ثم ابتمد ، ويوشك الآن على الانطفاء ا هذا نص مقدمته وهذا كلام - سس ، ونية احسن من الكلام (ص ٥٤ من مجلة العربى)

ولا محالة هذا كل ما املك وهذا كل ما سأفعله هنا الآن ، لأنه غاية قدرتي

فادا جاء كاتب ، كالدكتور المقالح هذا يقول ابي انهم الدكتور طه بتهمة تعطيه من التأثير اكثر مما تعطى للاستعمار والصهيونية وقوى التحريف المختلفة ، وتمنحه قدرة حارقة لم تكن عفايت الاساطير تملك بعضها بهذا الجاني ، بلا شك عندي ، لم يقرأ لي شيئا قط ، او قرأ ولم يفهم ، او فهم شيئا عن طريق التوهم ، لا عن طريق الاستنباط من لمطى وكلامي فاننا قد عرفت الدكتور طه وقرأت له منذ كنت صغيرا في الرابعة عشرة من عمرى سنة ١٩٢٣ م ، الى ان توفي سنة ١٩٧٣ م ، عرفته قارنا وتلميذا له في الجامعة ، ثم رحلاني وبه من المودة ، مع بعد الشقة بيما والاختلاف ، رما اطول من مدة القراءة والتلمذة فليس ادن مستساخ ولا معقول ان احالف عادتي فارفعه فوق منزله عدى ، ولا ان اصعده دون منزلته في نفسه ، وانسب اليه هذه الحوارق التي ذكرها الدكتور المقالح لا ادري كيف توهم الاستاد الدكتور هذا التوهم ا هذا شيء !

اما « التهمة » التي ذكرها ووصعها بين الاقواس ، فهي اشارة الى ما كتبه في مقدمة كتابي « المتنبى » ، الذى كتبه قديما سنة ١٩٣٦ ، فلما اعدت طبعه سنة ١٩٧٧ ، كنت هذه المقدمة وسميتها « قصة هذا الكتاب - لمحة من فساد حياتنا الادبية » ، وتعرضت فيها لما سميت « التفرع » وهو اللفظ الموحود في التهمة التي بين الاقواس وانا مضطر هنا ان انعرض لبيان ما في هذه المقدمة ، لانها هي التي جلبت علي هذا السيل من الالفاظ التي استعملها الدكتور المقالح ، واعطت قراء عملة العربي ، معلومات لا اصل لها عندي ، اى فيما كتبت مطبوعا منشورا في كتاب !

بدأت هذه المقدمة من ص ٩ ، الى ص ٢٦ ، وفيها قصص مع الدكتور طه ، وكتاب الشعر الحاهلي ، وانا طالب في الجامعة وتلميذ للدكتور طه ، حتى تركت الجامعة في سنة ١٩٢٨ ووصفت الدكتور طه بالفاظ صريحة بلا عتب ولا محالة ، وليس في هذا القسم ذكر لما سميت « التفرع »

ثم قطعت هذا الجزء من المقدمة ، وابتدأت في حديث آخر من ص ٢٧ الى اواخر ص ٣٩ وبدأت هذا الفصل هكذا

« ومرت الايام والليالي والسون ، ما بين سنة ١٩٢٨ ، وسنة ١٩٣٦ . وهي السنة التي كتبت فيها هذا الكتاب « المتنبى » ، وهي مصروف اكثره الى قصية الشعر الحاهلي ، والى طلب اليقين فيها لنفسى ، لا معارضة لاحد من الناس (واعى الدكتور طه بالطبع) ومشت بي هذه القصية في رحلة طويلة شاقة ، ودخلت بي في دروب وعرة شائكة ، وكلما أوغلت ، انكشفت عني عشاوة من العمى ، واحسست اني انا والحيل الذى انا منه ، وهو حيل المدارس المصرية ، قد تم تمريرها تمريرها يكاد يكون كاملا من ماصيا كله ، من علومه وآدابه وفنونه . وتم ايضا هناك العلائق بيما وبينه ، وصار ما كان في الماضى متكاملا متماسكا . مرقا متفرقة مبعثرة تكاد تكون حالية عندنا من المعنى ومن الدلالة . ولانه عبر ممكن ان يظل الفارع فارعا ابدا ، فقد تم ملء الفراغ بحديد من العلوم والآداب والفنون ، التمت الى الماضى بسب ، وانا لمستقبله استقال الطامى المحترق قطرات من الماء النمبر المثلج »

وفي حلال هذه الاعوام نبين لي امر كان في عاية الوصوح عدى ، وهو قصة طويلة قد تعرضت لأطراف منها في بعض ما كتبت ، ولكي اذكرها هنا على وجه الاحتصار (مقدمة المتنبى ص ٢٧)

« الجليل المفرغ »

ثم انطلقت بعد ذلك أقص القصص مد عهد محمد على ، وحبيذه اسمعيل ، حتى جاء الاحتلال الانجليزى في سنة ١٨٨٢ ، وعمحيه سيطر الانجليز سيطرة مباشرة على كل شيء ، وعلى التعليم خاصة الى ان جاء دبلوب (في ١٧ مارس ١٨٩٧) ليضع للأمة نظام التعليم المدمر الذى لا يرال نسير عليه مع الاسف الى يومنا هذا (المقدمة ص ٢٨) ، ثم بينت وسائل التدمير التي ارتكبها الاستعمار في حياتنا ، وما ادى اليه من التدهور المستمر المتتابع ، حتى قلت « وكذلك كان مقدرا لجيلنا - نحن جيل المدارس المفرغ - ان يتلقى صدمة التدهور الاولى ، لانه نشأ في دوامة دائرة من التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي (المقدمة ص ٢٦) ثم حتمت هذا الفصل بقولي « وفي ظل هذا كله - كما قلت - انتعشت الحياة الادبية

انتعاشا غير واضح المعالم واقول غير واضح المعالم ، لان الاساتذة الكبار الذين انتعشت على ايديهم هذه الحركة (ومنهم بالطبع الدكتور طه وغيره) ، كانت علائقهم بثقافة أمتهم غير ممزقة كل التمزق ، اما نحن - جيل

المفرغين ، وما القاء علينا وقاله الدكتور طه ، وزعم انه « منهج الشك » فقال فيها قال عن هذا المذهب بلفظه من كتاب الشعر الجاهلي « ان هذا المذهب سوف يقلب العلم القديم رأسا على عقب ، وأحسنى - ان لم يمح أكثره - ان يمح منه شيئا كثيرا » وبيئت ما قاله بعد ذلك مما يدل على الاستحفاف بكل شيء ، وقيدته نصه من كتاب الشعر الجاهلي ثم شهدت بعد ذلك شهادتي على الجبل الذي انا منه فقلت

« والاستحفاف الذي بي عليه الدكتور طه كتابه معروف ، اما الذي كان يقوله في احاديثه بين طلبته ، فكان استحفافه عندئذ يتجاوز حده حتى يبلغ بنا الى الاستهراء المحض باقوال السلف ، واما الذي كان يدور بين طلبته الصغار « المفرغين » من ثقافتهم - كما قلت - فكان شيئا لا يكاد يوصف ، لانه كان استحفاف جاهل واستهراء حاو ، يردد ما يقوله الدكتور ، لا يعصمه ما كان يعصم الدكتور طه من بعض العلم المتصل بهذه الثقافة وعلى مر الايام ، كانت العاقبة وحيدة حدا ، (المقدمة ص ٤٠) ثم ذكرت كيف كانت العاقبة ، حين كر هؤلاء الصغار ، وحاولوا ان يراحموا الاساتذة الكبار (كالدكتور طه) في موقع الاستاذية فقلت « ولكم لم يسيروا سيرة الاساتذة في معالحة القديم بل كان العال على اكثرهم هو رفض القديم والاعراض عنه ، والانتقاص له والاستخفاف به وعندئذ أحس الدكتور طه بالخطر ، وهو الذي اصابه لهم الطريق بالصجة التي احدثها كتابه ، في الشعر الجاهلي ، (المقدمة ٤١) ثم قلت بعد ذلك مباشرة

« كان احساس الدكتور طه بهذا الخطر الذي تولى هو كبر احداثه ، طاهرا حدا ، ففي يناير سنة ١٩٣٥ بعد تسع سنوات من صدور كتابه في الشعر الجاهلي - بدأ ينشر في جريدة الجهاد مقالات ، كان محصلها رجوعا صريحا عن ادعائه الاول في سنة ١٩٢٦ ، الذي اعلنه في كتابه ، وهو قوله ان الكثرة المطلقة مما سمي شعرا جاهليا ، ليست من الجاهلية في شيء ، وانما هي متحلة مختلفة بعد ظهور الاسلام ، فهي اسلامية تمثل حياة المسلمين وميولهم واصدائهم ، اكثر مما تمثل حياة الجاهليين واكاد لا اشك في ان ما بقي من الشعر الجاهلي الصحيح قليل حدا ، لا يمثل شيئا ولا يدل على شيء »

ثم عقيت على هذا الذي قلته مما يأتي « قد بيئت في بعض مقالاتي ان الدكتور طه قد رجح عن اقواله التي قالها في الشعر الجاهلي ، هذا الذي كتبه في سنة ١٩٣٥ ، وبيعص ما صارحني به بعد ذلك ، وصارح به آخرين ، من رجوعه عن هذه الاقوال ، ولكنه لم يكتب شيئا صريحا

المدارس المفرغ - فقد غرقت علاقتنا بها كل التمريق ، فصار ما يكتبه الاساتذة - فيما له علاقة بهذه الثقافة - باطلا او كالباطل فهو لا يقع منا ومن انفسنا بالموقع الذي ينبغي له من الفهم ومن الاثارة ، ومن التريغ في متابعتة ، ومن اعادة النظر في ارتباطنا بهذه الثقافة بل كان عند كثير من اهل حيلنا غير مفهوم التة ، فهو يمر عليه مروراً سريعاً لا اثر له ، اما الذي اخذه حيلنا عنهم ، فهو الاتجاه الغامض الى المعنى المبهم الذي تصمته كلمة « التجديد » ، والى هذا الرافض الخفي للثقافة التي كان ينبغي ان تنتمي اليها ، والى الانحياز الكامل الى قضايا الفكر والفلسفة والادب والتاريخ التي أولع الاساتذة بتلخيصها لنا ، لكي نلحق بثقافة العصر الذي نعيش فيه ، وعناجحه في التفكير ، كما صوروا لما ذلك في حلال ما يكتونه !! وغاب عن الاساتذة الكبار ان الرمز الدوار الذي يشيب الصعير ويعمي الكبير ، هو الذي سيتولى الفصل بينهم وبين اسائنهم الصغار الذين كانوا يتعلمون اليوم على ايديهم والقصة تطول ، ومع ذلك فليس هذا مكان قصصها على وجهها ، اذا انا اردت ان اعيد ما كان ، كما شهدت فيها بين سنة ١٩٢٨ وسنة ١٩٣٦ ، بل الى ما بعد ذلك الى يومنا هذا » (مقدمة المنتهي ص ٣٧ ، ٣٨)

فهذا هو الذي نرى - هو الفصل الذي جاء فيه ذكر « التمرغ » ، وهو شهادتي انا على حيلي الذي انا منه ، وهو حيل المدارس الذي فرغ من ثقافة أمته ، وتقطعت علاقتة بينه وبين حضارتها على وجه شبع لاتزال آثاره هي العالة الى يومنا هذا ، وكما ترى وكما تستطيع ان تتحقق ، ليس فيها ذكر للدكتور طه على الوجه الذي ذكره المقالح ، ومن أحب من القراء ان يرجع اليه ، فليرجع اليه ، اقول ذلك محافة ان يفقد الثقة بما اقول ، كما سيفقد الثقة باقوال الدكتور المقالح

وبعد ان فرغت قلت مباشرة « ومع ذلك ، فانا احب ان اقرر هنا حقيقة اخرى ، تعين على توصيح هذه الصورة التي صورتها ، وكنت انا احد شهودها سنة ١٩٢٨ - ١٩٣٦ ، فصورتها فيها سلف فالدكتور طه حسين - وهو احد الاساتذة الكبار - سوف يشهد في سنة ١٩٣٥ شهادته هو ، من موقعه هو ، اي من موقع الاستاذية ، من وجهة نظره هو ، ومن دوافعه هو الى الادلاء بهذه الشهادة » (المقدمة ص ٣٩)

كتاب الشعر الجاهلي

ثم في (صفحة ٤٠ من المقدمة) عدت فتمرست لكتاب الشعر الجاهلي ، واثره على حيلنا نحن ، حيل

١٩٣٦ ، وجعلتها أيضا صورة لفساد حياتنا الادبية ؟
اليس واصحا ؟

وهذا الحيل « الفرع » ، هو الحيل الذي تلقاه الدكتور طه في الجامعة منذ سنة ١٩٢٥ وأنا واحد منه ، فشهدت شهادتي عليه ثم قلت ان الدكتور - حين تلقى هذا الحيل المفرغ والاحيال التي تليه من الفرغين - أخطأ خطأ شبيها ، حين قال له ما قال في قصة الشعر الحاهل ، وبالصورة التي قالها مثبتة في كتابه الشعر الحاهل ، وفي كتابه المعدل الادب الحاهل ، ثم تهوره (وأنا أسف لهذا التعبير ، ولكي لا احد غيره مناسباً) ، ثم تهوره حين طالهم باتباع ما زعمه مذهبا وأنه هو الذي سوف يقلب العلم القديم رأسا على عقب ، « وأحسنى - ان لم يبح اكثره - ان يحومنه شيئا كثيرا » ، كما قال في كتابه في الشعر الحاهل ص ٣

ثم قلت بوضوح ان الدكتور طه قد تبين هذا الخطر الذي تولي كبره ، بعد تسع سنوات لا اكثر ، فكتب او املى ، شهادة على هذا « الحيل المفرغ » ، بعد ان فارق الجامعة ، وبدأ يسمي الاساتذة الكبار ، وفيهم الدكتور نفسه ، ويحاجه برقص كل شيء كتب الدكتور طه هذه الشهادة في سنة ١٩٣٥ على هذه الاجيال المفرغة ، فكانت شهادة من استاد كبير ، شهدها من موقع الاستاذية ، وكانت فحواها مطابقة لشهادة واحد من هذه الاحيال التي تلقت « التفرغ » في نظام دلتون ومدارسه ، شهدها من موقعه في هذا الحيل « الفرع »

بهل في شيء من هذا ما يدل على ان وصفت الدكتور طه واتهمته ، بأنه هو الذي عمل ذلك « التفرغ » ؟ واذا كان الامر الان واصحا لقارئ محلة العربي ، فمادام يقول لهذا الكاتب الذي يحمل شهادة الدكتوراه ، فيقول عني ان اول من اطلق اتهام الدكتور طه بتهمة وضعها بين قوسين ، هي : (اذا كان هناك تحريف في الثقافة المصرية ، فان المسئول عن هذا التحريف هو طه حسين ، لانه بتشككه في الثقافة العربية قد احدث نوعا من التفرغ في العقل العربي) ؟

وهذا الكاتب - كما قلت - بين ثلاثة امور اما انه لم يقرأ لي شيئا قط ، واما انه قرأ ولم يفهم ، واما انه فهم شيئا عن طريق التوهم ، لا عن طريق الاستنباط من لفظي وكلامي ولا احب ان ادع قارئ مجلة العربي مترددا في اختيار خصلة من هذه الخصال الثلاث ، فلذلك سوف آتي بالدليل القاطع على انه لم يقرأ ما كتبت عن الدكتور طه ، وانما هي الفاظ تلفاها من تخاليط جالس على مقهى من مقاهي الثرثرة وذلك انه قال بعد ما نسبته الي مباشرة ما يأتي

يتبرأ به بما قال او كتب ، وهكذا كانت عادة الاساتذة الكبار ! يحطشون في العلن ويتبرءون من خطيئهم في السر !!

ثم ذكرت ما قاله الدكتور طه في مفتاح مقالاته التي كتبها ونشرها بعد ذلك في حديث الاربعاء ، في الجزء الاول منه ، عن شعر الحاهلية ، وذكر السبب الذي دعاه الى كتابة ما كتب ، وهو ما صاعه في محاوره بينه وبين صاحب له من حيلنا نحن ، يرفض الشعر القديم كله ، وصور احساس هذا الحيل تصويرا كاملا ، ثم قال « وقد تحدث الي المتحدثون بان امثال صاحبي هذا ، قد احلوا يكترون ، ويظهر اهم سيكترون كلما تقدمت الايام » ، فقلت انا تعقيبا على ذلك « وصدق طه الدكتور طه ، فقد كان ذلك ، وكان ما هو اوسع منه » (مقدمة المتنبي ص ٤١ ، ٤٢)

ثم سقت شهادة الدكتور طه على جيلنا المفرغ ، وما كان من امره وامرهم ، منقولة من مقالاته في سنة ١٩٣٥ ، والمشورة في حديث الاربعاء (في ص ٤٣ - ٤٤) ثم قلت « وليس من همي ان افسر هذه الشهادة ، ولا ان اوضح مدى صدقها حيث صدق توقع الدكتور طه في تكاثر عدد من وصمهم من « المثقفين » في شهادته ولكن الذي يحب على ان اقله ان شهادة الدكتور على اختصارها ، انما هي وجه آخر لشهادتي التي كنتها هنا ، قالها هو من موقع الاستاذية وقتلها اما من موقعي بين افراد حيل الذي انتمى اليه ، وهو حيل المدارس المفرغ من كل اصول ثقافة أمته ، وهو الحيل الذي تلقى صدمة التدهور الاولى ، حيث نشأ في دوامة من التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي ، الذي اشرت اليه انما (مقدمة المتنبي ص ٤٥ ، ٤٦)

هل يبقى الاتهام ؟

يستطيع الآن قارئ محلة العربي ان يطمش ، لاني وصفت بين يديه قضيتي انا صغيرا ، وقضية حيل الذي سميت « الحيل المفرغ » ، وان امر « تفرغ » هذا الحيل الذي انا منه من ثقافة أمته ومن اسس حضارته التي ينتمي اليها ، منسوب كله الى الاستعمار وقوى التخريب المختلفة التي سيطرت عليه ، وعلى عثممه ، وعلى مدارسه ، ونشأته مفرغا غير قادر على محرد المهتم لثقافة أمته العظيمة التي صار هو حلما ، لا يطيق الصبر على ما تركه له السلف من آبائه ، لا بل لعله يرفضه بظواهر وتعاليم وسحق ايضا اليس هذا واصحا جدا فيما اختصرته لك بالفاظ من مقدمتي لكتابي عن « المتنبي » ، والتي جعلتها اساسا لقصة هذا الكتاب الذي نشرته في يناير سنة

من التهمة التي اختلقها هذا الكاتب ، فان مقدمة كتابي «المتني» (من ص ٣ ، الى ص ١٦٤) مبنية على شيئين على قصة الكتاب كيف كتبه ، وعلى ظواهر فساد حياتنا الادبية ، وأكبر ظاهرة تعرضت لذكرها ، هي قصة «السطو» على افكار الناس واقتوالهم ، وقلت انها سنة سنها الاساتذة الكبار ، وان هذا «السطو» أتى علي ايديهم في صورتين

الاولى سنة «تلخيص» افكار عالم آخر «أعنى العالم الادبي» ويقضي الاستاد منهم عمره كله في هذا «التلخيص» ، دون ان يشعر انه محفوف بالاحطار ، ودون ان يستكشف ان ينسب الى نفسه نسبة تجعله عند الناس (اي عند العرب) كتاباً ومؤلفاً وصاحب فكر ، وهذا ضرب من التدليس كريبه (مقدمة المتني ص ١٦٣) ، وهذه خصلة شنيعة

والاخرى سنة «السطو» المجرد ، حين يعمد الساطي الى ما سطا عليه فيأخذه ويمزقه ، ثم يفرقه ويفرقه في ثثرة طاغية ، ليخفي معالم ما سطا عليه ، وليصبح عند الناس صاحب فكر ومذهب يعرف به ، وينسب اليه كل فضله (مقدمة المتني ص ١٦٣) وهذه حيلة اشنع من الاولى

ثم قلت «اتلفت اليوم» (سنة ١٩٧٧) الى ما اشغقت منه قديماً من فعل الاساتذة الكبار ، لقد دهسوا بعد ان تركوا ، من حيث اردوا او لم يريدوا ، حياة ادبية ثقافية قد فسدت فساداً وييلاً على مدى نصف قرن ، وتحذدت الاساليب وتنوعت ، وصار «السطو» على اعمال الناس أمراً مألوفاً غير مستكر ، يمشى في الناس طليقاً عليه طيلسان «البحث العلمي» و«عالية الثقافة» ، «والثقافة الانسانية» ، وان لم يكن محصولة الانترديداً لقضايا غريبة ، صاعها غرباء صياغة مطابقة لمناهجهم ومنابهم ونظراتهم في كل قضية ، واختلط الخابل بالنابل ، قل ذلك في الادب والفلسفة والتاريخ والفن او ما شئت ، فانه صادق صدقاً لا يتحلف ، فالاديب عندنا ، مصور بغير قلمه والفيلسوف «عندنا» مكر بعقل سواء ، والمؤرخ «عندنا» ، ناقد للاحداث بنظر غريب عن تاريخه ، والفنان «عندنا» نابض قلبه بنض احبني عن تراث فنه (مقدمة المتني ص ١٦٤)

وهذه الخلاصة التي حثمت بها مقدمتي ومنذ أولها - نتيجة لاشياء ذكرتها ، وأطلت في ذكرها واسبابها ونتائجها ، وعلى رأسها قصتي انا مع الدكتور طه حسين في الجامعة ، حين سمعت باذي من قم الدكتور طه ، كلاماً كنت قد قرأته بالانجليزية في إحدى المجلات ، كتبه مستشرق غريب الشكل والعقل والاطوار يقال له «مرحليوث» فاذا الذي اسمعه ، هو نفس ما قرأته قبل ان

لقد كان طه حسين زميلاً أزهرياً للاستاذ شاكراً ، سبقه الى ذلك المعهد العتيق ، وتعلم على مشايخه الأجلاء اساليب الحوار ، وطرائق الرفض والقبول ، وكانت ظروفه الاجتماعية ، وتكوينه النفسي ، يبيثانه لغير ما تبيا له الاستاذ شاكراً ،

فالذي يقول مثل هذا الخلط ، لا يمكن ان يكون قرأ ما كتبت ولم يفهمه ، ولا ان يكون فهم شيئاً عن طريق التوهم ولا عن طريق الاستنباط ، لاني قصصت في حلال كلامي عن «التفريع» حراً من تاريخ حياتي ، منذ كنت طالباً صغيراً في مدارس دنلوب ، ثم في القسم العلمي حتى نلت شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) ، ثم دخلت الجامعة ، ثم فارقتها ، وفارقت أرض مصر مدة ستين ، ثم عدت لأسير سيرتي التي انا فيها من يومئذ الى الآن مهمل هذا هو «الأزهر» ؟ ولا استطيع ان اتوهم ان حاملماً للدكتوراه لا يستطيع ان يفرق بين «مدارس دنلوب» التي فرعتي وفرغت حيلي ، وبين لمط «الأزهر»

هل يلين بعد هذا ان يدلي هذا الحامل للدكتوراه ، بمعلومات عن حي من الاحياء ، تحمل هذا القدر من العتق وقلة الاحتفال بالقراء هل يمكن ان يكون هذا الحامل للدكتوراه قد قرأ شيئاً وفهمه ؟ بلا ريب ، لا ، فالذي في كتابي الذي يوهم القارئ انه قرأه ، وفي غيره من كتبي ، قصصت ما أصابني من «المدارس» التي سيطر عليها الاستعمار وشيطان «دنلوب» فكيف يأتي هذا الآن ، فيجعلني زميلاً لاستاذي الدكتور طه في «الأزهر»

وانا احترم هذا التصحيح ، بكلام ليس من كلامي ، بل من كلام هذا الاستاذ ، قدمه بين يدي الفقرة التي نقلها عند اول المقالة (العربي ص ٥٥) يقول «كما انه ليس من حق احد بل لا يلين بأحد - ان يخلط على محالفيه الرأي من الاقوال والافعال ، ما لم يقولوا ، ولم يفعلوا ، كما يحدث وحديث في الكتابات التي تناولت آثار طه حسين وجهوده الفكرية والثقافية ، فقد وصل الريف والتصليل في بعض تلك الكتابات الى درجة لانتسيء الى طه حسين وحده فحسب ، وانما نسيء كذلك الى الفكر العربي والضمير» ، هكذا قال ثم عقب بذكرى التهمة الظيلة التي بينت لقارئ مجلة العربي حقيقتها فيما سلف ، واي لم اختلق شيئاً على الدكتور طه ، ولا نسبت اليه ما نسب الي هذا الحامل للقلم وللدكتوراه .

تهمة أكبر

ومع ذلك ، فانا لا أنفي عن نفسي اني اتهمت الدكتور طه حسين لا بتلك التهمة السخيفة بل بتهمة أشنع وأبشع

فرايت وانا أقرؤه ، انه لم يفارق عادته التي اعتادها ، وانه وصعني تحت ابطه وهو يجلي كتابه ، فيسألني عن مبهجي في كل قضية تخص المنتهي ، فاذا فرغت سار على الدرب ، فرحا ومتكها ومعكسا ومستحرا لعيطي ، الى اخر ما قصصت من القصة ، قصة السطو على كتابي ، وايضا لم يؤلف بعد ذلك كتابا عن شاعر من الشعراء ، غير كتابه « مع المنتهي » بجمل ذرة واحدة من هذا الملح ، الذي يرغم للناس انه هو مبهج في دراسة الشعراء وهذه بالطبع ايضا عربية من اعرب العرائب ٣١

ولكن يومئذ (سنة ١٩٣٧) ، لم اصبر عليه صرى عليه في قضية سطوه على مرحليوث ، بل نشرت مقالات متتابعة في حريدة البلاغ ، مرة في الاسبوع من ٣ فبراير سنة ١٩٣٧ الى مايو سنة ١٩٣٧ واتهمته بالدليل والرهان على ان عادته في « السطو » لم تول قائمة في نفسه لا يستطيع ان يفارقها ، وردت الامر وصوحا في مقدمة كتابي التي كتبتها سنة ١٩٧٧ ، قلت ذلك في حياته ، كما ترى مع وجود تهمة « السطو » بلفظها وبلا كسابة ، وسكت الدكتور طه حسين لانه لم يستطع ان يعي عن نفسه التهمة ، ولا استطاع ذلك يومئذ « تلامذته المنشرون على طول الساحة العربية اراء هذا الهجوم الذي يكال لاستادهم العميد ، كما يقول المقالح » (مقالات البلاغ ، منشورة في الجزء الثاني من كتابي المنتهي)

وقلت في جميع ذلك ان الدكتور طه وسائر الاساتذة الكبار الذين تمردوا « السطو » هم الذين شروا هذه السنة ، فصارت سنة سيئة متمعة الى يومنا هذا - ملاحياء - في جميع حياتنا الثقافية والادبية والعمية وشرح هذه القضية بطول ، وهي قضية اخرى عبر القضية التي يذكرها المقالح ، فلم اعرض لها بتفصيل ، لانه لم يذكرها في دفاعه عن « الدكتور طه » كما لم اعرض لما حشيت به مقالته من الإحطاء التي لا تحصى

والآن ، ادع لقارئ مجلة العربي حنرية الحكم والتعبير ، فهو حر في اختيار اللفظ الذي يناسبه ، في وصف ما كتبه الاستاد الفاضل حامل الدكتوراه واشباهه اما انا فاكنتي بان اقول انه كلام خطأ كله ، وانه كلام مصطل ، واسأل الله العافية من البلاء ، وأستمعي قارئ مجلة العربي ، ليعمو عا جلبته عليه بالاكثار والاملال ، ولكن عدري اي لا أحب المبت بعقول القراء ، فاكثرت وامللت لكي أوضح وأصحح ، لا لكي أتباهى وأتجبجج ■ ■

عمود محمد شاكر

ان اسمع ما سمعت ، ولكي سمعته بلفظ عربي مستجاد ، وبالقاء استاد بارع تصمي اليه فيأسرك لفظه والقائه ، وهو الدكتور طه حسين استاد الادب العربي عند اول دخولي الجامعة ، ولكن فتنه هذا الاستاد الكبير ، لم تمنعي يومئذ (سنة ١٩٢٦) - واما طالب صغير - ان اقول لزملائي واساتدتي وللناس ان هذا « سطو » غير لائق على مقالة المستشرق الاعجمي ، وان الجامعة مكان للبحث والمناقشة ، لا مكان للسطو على اعمال الناس ، واشتد الامر على وعلى من يحيط بي « حتى تدخل في ذلك ، وفي مناقشتي بعض الاساتذة الاحانب كالاستاد ثليو ، والاستاد حويدي من المشرقين ، وكنت اصارحهما بالسطو ، وكانا يعرفان ذلك ، ولكنها يدبران ، وطال الصراع غير المتكافئ بيني وبين الدكتور طه رمانا ، الى ان حاه اليوم الذي عرمت به على ان افارق مصر كلها ، لا الجامعة وحدها ، غير مبال باتمام دراستي الجامعية ، طالبا للفرلة ، حتى أستبين لنفسي وجه الحق في قضية الشعر الحاهلي بعد ان صارت عدى قضية متشعبة كل التشعب « مقدمة المنتهي ص ٢٣ ، ٢٤ »

ليس شكاً ازهرياً

وقد قصصت القصة كلها واصحة في مقالتي في مجلة الثقافة المصرية حين تفصل الدكتور عبد العزيز الدسوقي فكتب عن كتابي « المنتهي » في طبعته الثانية سنة ١٩٧٧ ، وقلت فيها ما قلت ، من اتهامي للدكتور طه بالسطو على عمل من الاعمال ، واستنكرت ان يكون ذلك في « جامعة » وان الجامعة « اذا قبلت هذا السطو » وسكنت عنه ، فانها تفقد هيبتها ، وطالت اساندي الذين ارادوا ان يحولوا بيني وبين ترك الجامعة ، في قصة طويلة ان ينصحوا الدكتور طه ان يصرح بسببه هذا الذي قاله الى صاحبه مرحليوث ، فاذا فعل عدت الى الجامعة ونقصت عرمي على الشعر ، هذه واحدة

وهذه الواحدة يتبين ان الذي قاله المقالح ، من ان الدكتور طه شك شكاً ازهرياً ١١ كلام لا اصل له ، فهو ليس شكاً ازهرياً ولا ديكراتياً ، ولا اسطورياً (١١) بل الذي في كتاب (في الشعر الحاهلي) انما هو « سطو » لا غير ، وكان الله يحب المحسنين ، ومن الدليل على ذلك ايضا ان الدكتور طه نفسه ، لم يؤلف بعد ذلك كتاباً واحداً بجمل درة من هذا « الشك » الذي زعم انه مبهج ، ويزعمه له امثال الدكتور المقالح ، وهذه بالطبع عربية من الغرائب

اما « الثانية » فاني نشرت كتابي عن « المنتهي » اول مرة ، في المقتطف (يناير سنة ١٩٣٦) ، وبعد سنة او اكثر (سنة ١٩٣٧) فأحان الدكتور طه كتابه « مع المنتهي »

حكام العصر .. تأرا أم مماليك ؟

بقلم الدكتور محمد عمارة

ان الفكرة المحورية والدليل الاعظم الذى استند اليه كتاب (الفريضة الغائبة) في الحكم « بكفر » حكام البلاد الاسلامية المعاصرين ، وبوجوب قتالهم ، واستباحة أموالهم ، كفنائهم ، هو فتوى شيخ الاسلام ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨ هـ - ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م) في حكم قتال « التار » ، الذين كانوا يحكمون مدينة « ماردين » (١) ولقد قاس الكتاب حكام العصر على هؤلاء « التار » ، فسوى بينهم ، بل وحمل « حكام العصر » شرا من التار ، فحكم بكفرهم ، وأوجب قتالهم !

لقد عرص ابن تيمية في هذه الفتوى صورة العالم الاسلامي في عصره فقال لنا ان .
* العرب الاقصى قد استولى الافرنج على اكثره
والمسلمون فيه لا يجاهدون بل ان حكامه يستدون
سلطانهم بحنود من الافرنج يملقون على صدورهم
الصلبان ؟

* واليمن مسلموه صعايف ، عاحرون عن الجهاد ، او
مضيعون له ، حاصعون لمن ملك بلادهم واستبد
بالسلطان من دونهم مرتجعون من تهديد التار ، حتى
لقد ارسلوا لهم بالسمع والطاعة ؟ !

وفي اعتقادنا اما هنا بازاء خطأ جوهري في الاستدلال
مفتوى ابن تيمية ، يتم عن نهج يحتاج الى المراجعة حتى
يستقيم مع النهج العلمي الامين في الاستدلال بالتراث
ووقائع التاريخ على احوالنا المعاصرة ومشكلاتنا
الراهنة وهنا نسأل هل ، حقا ، حكامنا المعاصرون
هم مثل « التار » الذين كانوا يحكمون « ماردين » ،
والذين افق ابن تيمية بكفرهم ووجوب قتالهم ؟؟
اننا ، ومنذ البدء ، نجيب على هذا السؤال
بالنفي ونستشهد بابن تيمية ذاته ، من خلال ذات
فتواه التي يستند اليها كتاب (الفريضة) - على صدق ما
يقول ؟ !

(١) احدى مدن اقليم الحريرة ، شمالي العراق تركيا الآن

حاربون للمسلمين

• وافريقية (تونس) يغلب عليها الأعراب ، الدين هم « شر الحلق » ١٢

• والحجار اكثر اهله حارجين على الشريعة قد قشت فيهم البدع والصلالات والسوان المجسور والمؤمنون منهم مستضعفون عاجزون ١٩ (٢)

• ومصر والشام يحكمهما الماليك ، وهم يذافعون عن بلادهم ، وعن المجتمع الاكثر علما بالاسلام ، والاكثر قربا من تعاليمه - بالقياس الى غيره من مجتمعات المسلمين

• والتار بالمشرق - وهم قد نطقوا بالشهادتين ، واعلنوا اسلامهم ، وانتسبوا الى الاسلام ، بعد ان كانوا وثنيين وفي رعييتهم كثيرون من المسلمين ، ولكنهم من مذاهب اسلامية يعاديا ابن تيمية من مثل الشيعة (الرافضة) - والجهمية - (الجبرية اتباع الجهم بن صفوان (١٢٨ هـ - ٧٤٥ م) - والاتحاديين - (القائلين بالحللول والاتحاد بين الله والمخلوقات) الخ الخ

فدولة الماليك ، من بين الدول التي تحكم اقاليم عالم الاسلام يومئذ ، كما يقول ابن تيمية « اقوم من التار بدين الاسلام ، علما وعملا ، واعلم بالاسلام مهم ، واتبع له مهم » ومع ذلك ، فالتار رغم انتسابهم للاسلام - ينذرون بلاد الاسلام بالقتال ، ويتحالفون مع اعداء الاسلام ضد البلاد الاسلامية ، ويحترفون العزو والتدبر ضد المجتمعات الاسلامية وهم في غاراتهم التي شوعها ويشنوها على البلاد الاسلامية ، ينقصون عهود الامان ويقتلون مئات الالوف ويسبون النساء والاطفال والرحال ويفجرون سائساء الحرائر ويتهكون حرمة المقدسات ويهون الاموال ويدمرون معالم الحصار وجمهور عسكرهم لا يصلون ، وليس في معسكراتهم مؤذن ولا امام للصلاة ولا يجمع مهم احد ، مع تمكهم واستطاعتهم ولا علاقة لهم

(٢) ومع ذلك لم يمت ابن تيمية او يحكم « بكر » احد من حكام هذه الاقاليم



○ حكام العصر تثار أم هاليك ؟

هذا هو جماع رأى ابن تيمية في احوال عصره ، وفي حكم الفرقاء المتنازعين فيه (٣)

لقد حكم ابن تيمية على « المغل - التتار » بالكفر ، واوجب قتالهم . وفي ذات الوقت قال عن « الملل - الماليك » انهم « احق الناس دخولا في الطائفة المنصورة التي ذكرها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقوله في الاحاديث المستفيضة عنه « لا ترال طائفة من امتي طاهرين على الحق ، لا يضرهم من حالهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة » (٤) ؟ وادخلهم في « اهل الغرب » ، الذين « هاهم الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، عندما قال « لا يزال اهل العرب طاهرين » (٥) فالشام ومصر تقع الى الغرب من « المدينة المنورة » ؟ وقال عنهم ابن تيمية ايضا « انهم كنية الاسلام ، وعزهم عز الاسلام ودهم ذل الاسلام ، فلو استولى عليهم التتار لم يبق للاسلام عر ولا كلمة عالية ولا طائفة طاهرة عالية يحاربها اهل الارض تقاتل عنه » (٦) ؟

ولم تكن هذه التفرقة ، في حكم ابن تيمية والماليك ، راجعة الى ان التتار يحكمون « بالياسة » المخالفة للشرعية . بينما الماليك يحكمون بالشرعية فلقد كان الماليك ، ايضا يحكمون فيها بينهم بنفس « ياسة » حنكرحان ؟ ! ولنقرأ ما يقوله مؤرخ ذلك العصر المقريري (٧٦٦ - ٨٥٥ هـ - ١٣٦٥ - ١٤٤١ م) في هذا الموضوع

« اعلم ان الناس في زماننا ، بل ومنذ عهد الدولة التركية - (المدلوكية) - بديار مصر والشام يرون ان الاحكام على قسمين حكم الشرع ، وحكم السياسة فالشرعية هي ماشرع الله تعالى من الدين وامر به كالصلاة والحج وسائر اعمال البر والسياسة هي القانون الموضوع لرعاية الاداب والمصالح ، وانتظام الاحوال والسياسة نوعان : سياسة عادلة ، تخرج الحق من الظالم الفاجر ، فهي من الاحكام الشرعية . وسياسة ظالمة ، فالشرعية تحرمها . . . وليس مايقوله اهل زماننا في شيء من هذا ، وانما هي كلمة « مغلية » اصلها « ياسة » ، فحرفها اهل مصر ، وزادوا بأولها سينا فقالوا « ياسة » ، وأدخلوا عليها الف واللام ، فظن من لا علم عنده انها كلمة عربية ، وما الامر فيها الا ما قلت لك . . واسمع الان كيف نشأت هذه الكلمة حتى

وقتلهم بالاسلام ، بل هما في سبيل الملك ، الذي احتلقت شريعته الوثنية بالنصرانية باليهودية بالزندقة بالاسلام فهم يعظمون حنكرخان (٥٦٢ - ٦٢٤ هـ - ١١٦٧ - ١٢٢٧ م) اكثر من تعظيمهم للرسول . عليه الصلاة والسلام ، بل ويعتبرونه ابنا لله ويسوون بين الاسلام وغيره من الديانات ، كاليهودية والنصرانية ، ويعملونها جميعا عشابة المذاهب داخل الدين الواحد ؟

ومع ذلك كله فليتهم قيموا في بلادهم بل يحدون الحملات الحربية على بلاد الاسلام ويارسون في اهلها القتل والسبي والنهب والمجور والدمار . ثم وان ادعوا الاسلام وانتسبوا اليه - محاربون للمسلمين وعزة لاوطان اسلامية يذلون المسلمين ، ويصرون الاعداء ومع ذلك فابن تيمية لا يعتبر دارهم « دار حرب » ، تسرى عليها احتكام الكفر ، ساطلاق وكذلك فهي ليست « دار سلم » ، تسرى عليها احكام الاسلام ، باطلاق وانما هي مختلطة الحكم ففيها مسلمون ، تجرى عليهم احكام السلم والاسلام وفيها « دولة » ، تملوها احكام يتجاور فيها الكفر والاسلام ، ونبي لذلك وفي هذا النطاق ، دار حرب تسرى عليها احكام الكفار فقتالهم وصددهم عن بلاد الاسلام واجب بالكتاب والسنة واتفاق ائمة المسلمين . . . مع حاضرم هذه - غزاة - محاربون للمسلمين وليسوا مجرد « بغاة » او معطئين متأولين

لقد كان التتار - وهم « مغل » - يحكمون بقتنون « الياسة » اي يحكمون بغير ما انزل الله - وكان الماليك ، في مصر والشام - وهم « مغل » كذلك - يحكمون فيها بينهم وفي الدواوين السلطانية - اي في الجيش والدولة - بقانون « الياسة » ايضا ولكن التتار كانوا غزاة يجترفون الدمار بينما كان الماليك مدافعين عن الحضارة ، ضد الدمار ، وعن الاوطان ضد الغزاة فالاولون مثلهم مثل الخوارج المارقة . وعلى المسلمين النهوض حلف الماليك - رغم ظلمهم وحكمهم فيها بينهم بغير الشرعية - لقتال التتار ، كما قاتل المسلمون الاولون الخوارج خلف امراء الحوور والظلم والبغي كالحجاج بن يوسف ، ونوابه ، وامثالهم - على عهد بني امية وبني العباس

(٣) (الفتاوى الكبرى) ج ٣ ص ٣٤٥ - ٣٤٧ ، ٣٥٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ - طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥ م .

(٤) رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي وابن حنبل .

(٥) رواه مسلم .

(٦) الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٣٤٥ ، ٣٤٧ .

الخلاف في الفروع

ثم ان كل ما يتعلق بالدولة وشئونها ، يدرج في بكر الاسلام تحت مبحث « الخلافة والامامة » وهو « مبحث اسلامي » لكنه ليس « ركنا ولا اصلا » من اصول دين الاسلام وأركانه ، اجمع على ذلك عدا الشيعة من مذاهب الاسلاميين ومن ثم فان مصطلحات « الكفر » والتكفير « للحكام المعلنين اسلامهم هو استمرار في احريان على ذات السنة السنية التي سبها الحوارج في تراثنا وتاريخنا ، عندما انتقلوا بالحلالات السياسية من اطار السياسة الاسلامية الى نطاق الدين لقد حكموا الكفر على امير المؤمنين علي بن أبي طالب ، بسب خلافهم معه في قضية سياسية هي « التحكيم » اما هو فلقد اذن لاصحابه ان يصلوا حلف الحوارج ، لان خلافهم السياسي معه ، وقتلهم له لم يجرحهم ، في رأيه عن الاسلام والايمان وقال لاصحابه « لا تقتلوا الحوارج بعدي ، فليس من طلب الحق فاحطاه كمن طلب الاطل فأكدره » (٩) ولقد تحدث عن قتلى حصومه في معركة « صمين » فلم يصممهم « بالكفر » وانما قال ان قبلتنا واحدة ، وديننا واحد ، وقرآننا واحد ، وسينا واحد لم يختلف في شيء من ذلك ، وانما احتلما في « دم عثمان » ثم دعا الله ان يدخل قتلى الفريقين حننه بل ونهى اصحابه عن « سب » معاوية وحجوده وهم يقتلون (١٠) ذلك هو النهج الاول بالاتفاق اذا كان الصراع « في نطاق الفروع » - والسياسة منها - وطالما كان الاسلام الدين يظلل الفرقاء المختلفين ناصوله واركانه

لقد برى فكر اصحاب كتاب (الفريضة العائنة) من علو الذين « كفروا » جمهور الامة وعامة المسلمين لكن النهج الحاطي « في الاستشهاد بفتاوى ابن تيمية » في التار « قد حملهم يرون في « حكام العصر » نظراء للتار بل اسوأ منهم ، فاطلقوا عليهم حكم « الكفر » ، وخردهم من « الايمان » وتلك سلبية تصم هذا الفكر بالعلو في هذه القضية وهو علو ان افاد في شجن الشباب ساعداء لظلم الحكم الحائرة المستبدة فانه يفعل ذلك على حساب « الثواب » الاسلامية ، المتعلقة بمعنى « الكفر » ومعنى « الايمان » وهي « ثواب » لا يجوز العبث فيها مهما حسنت النوايا وشرفت العايات

انتشرت مصر والشام ان حنكرحان قرر قواعده وعقوبات انتهت في كتاب سماه « ياسة » ومن الناس من يسميه « يسق » (٧) ، والاصل في اسمه « ياسة » حملة شريعة لقومه فالنرموه كالنرم اول المسلمين حكم القرآن فلما كثرت وقائع التثر في بلاد المشرق والشمال وبلاد القبحاق ، واسروا كثيرا منهم وناعوهم ، تفلوا في الاقطار ، واشترى الملك الصالح نجم الدين ايوب جماعة منهم سماهم البحرية ومهم من ملك ديار مصر ، واولهم المر ايبك وكانوا اما ربوا سدار الاسلام ، ولقنوا القرآن ، وعرفوا احكام الملة المحمدية فجمعوا بين الحق والباطل ، وصموا الحيد الى الردى ، وفوصوا لقاضي القضاة كل ما يتعلق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والركاة والحج ، وناطوا به امر الاوقاف والايتام وحملوا اليه الطر في الاقضية الشرعية واحتاحوا في ذات انفسهم الى الرخوع لعادة حنكرحان والافتداء بحكم الياسة فلذلك نصبوا الحاح ليقتضي بينهم مع مقتضى الياسة ، وجعلوا اليه ، مع ذلك الطر في قضايا الدواوين السلطانية (٨)

فالملك - بشهادة اوثق مؤرخي عصرهم - المقرري - لم يكونوا يحكمون فيها بينهم وفي الدواوين السلطانية - اي في « دولة » - بالشريعة ، بل بـ « ياسة » حنكرحان ومع ذلك قال عنهم ابن تيمية انهم كتيبة الاسلام ، وطائفته المنصورة - من حديث الرسول - لانهم فرسان الدفاع عن الحضارة والفكر والوطن ولاهم حكموا الشريعة في شئون الرعية ، مع استبعادهم عدلها ، فلقد مارسوا من الظلم ما حمل عصرهم مضرب المثل في هذا المقام

علي حين حكم ابن تيمية على التار بالكفر ، وادب قتالهم ، لا بسب « الياسة » ، اساسا وانما لتعديهم وعارائهم وعروائهم التي اهلكوا فيها الحرث والسل وهددوا الحاصرة الاسلامية بالدمار

ذلك هو معيار حكم ابن تيمية ، وه وفقا له يصح الشن قائما بين « حكام العصر » وبين الماليك ، وليس بينهم وبين التار ؟ وتصبح معايير الحكم على ممارساتهم ونظمهم هي معايير

« الخطأ » و« الصواب » و« الظلم » و« العدل » لا « الكفر » و« الايمان » و« الردة » و« الاسلام »

(٧) في كتاب (الفريضة العائنة) يسميه « ياسق »

(٨) (حط المقرري) ح ٣ ص ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ طعة دار التحرير القاهرة

(٩) نهج البلاعة ص ٧٤ طعة دار الشعب - القاهرة

(١٠) المصدر السابق ص ٢٥٦

مباحثها والحدل فيها والاختلاف حولها يجب ان تقف عند
« الصواب » و« الخطأ » و« النفع » و« الضرر » و« العدل
و« الظلم » ومن ثم يجب ان نبرأ من « علو » استخدام
مصطلحات « الايمان » و« الكفر » في وصف الفرقاء
المتصارعين فيها

والدين قالوا ان « الامامة » من اركان الدين واصوله
هم « الشيعة » و« حدهم » وعليهم يرد ابن تيمية فيقول
لهم كلا انها ليست من اركان « الاسلام » ولا من
اركان « الايمان » ، ولا من اركان « الاحسان » لان
الحديث النبوي الشريف يحدد ان « الاسلام » ان تشهد ان
لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت والايمان ان
تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر حيره وشره والاحسان ان تعبد الله
كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك »

يورد ابن تيمية هذا الحديث النبوي - الذي يقول
« انه متفق على صحته ، متلقى بالقبول ، اجمع اهل العلم
بالنقل على صحته » ليرد به على « الشيعة » الذين قالوا
ان « الامامة » من اركان الدين والذين « كمروا » الصحابة
لخلاصهم مع علي بن أبي طالب في « الخلافة »
والامامة « (١٢) »

ورحمه الله الامام العراقي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ -
١١١١ م) فلقد قال « ينبغي الاحترار من التكفير ما
وحد الاسان الى ذلك سبيلا ، فان استباحة الدماء
والاموال من المصلين الى القبلة ، المصححين بقول لا اله
الا الله محمد رسول الله ، خطأ » والخطأ في ترك الف كافر
في الحياة اهو من الخطأ في سبك محممة (١٣) من دم
مسلم « واحد » (١٤) »

هذا هو هج الاسلام وهكذا تحرر ائمنه واعلامه
عن الخلط بين أصوله وفروعه ومن ثم عن « تكفير »
الفرقاء المحتلن في قضايا المروع فسوا ، بذلك لنا
السنة الحسة التي سرت من علو التكفير وتكفير
الغلاة ■ ■

القاهرة - د محمد عمارة

لقد حكم كتاب (العريضة الغائبة) - ص ٩ - على
« حكام العصر » ، « المسلمين » ، « بالردة » ، ومن ثم
باستحقاقهم عقوبة اشد من عقوبة الكافر الاصلي
واستدل الكتاب على ذلك بقول ابن تيمية « وقد
استقرت السنة بان عقوبة المرتد اعظم من عقوبة الكافر
الاصلي من وجوه متعددة »

الردة والخيانة العظمى

وهنا نلاحظ ان نص ابن تيمية وحكمه قد اترع من
اطاره ، ووظف في مقام اخر لا علاقة له بالموضوع
الاصلي فابن تيمية يتحدث عن « الردة » بالمعنى
المرادف لما نسميه اليوم « الخيانة الوطنية » و« الحرب من
الخندية والالتحاق بجيش الاعداء الغراء لديار الاسلام
والمقاتلين لاهله » يتحدث عن طائفة من عسكر
المماليك ، هربت والتحققت بجيش التار الغراء لديار
الاسلام والمدمرين لحضارة المسلمين ولقد جاء حديثه
عن هؤلاء « المرتدين - الخونة » بعد حديثه عن المماليك ،
بالشام ومصر ، الذين وصمهم سانهم « هم كتية
الاسلام ، وعمرهم عمر الاسلام ، ودلهم دل
الاسلام » ثم قال متحدثا عن العسكر الذين
حرحوا عليهم ، والتحقوا باعدائهم التار « فمن قفر
عهم الى التار كان احق بالقتال من كثير من التار ، فان
التار فيهم المكره وعبر المكره » وقد استقرت السنة بان
عقوبة المرتد اعظم من عقوبة الكافر الاصلي (١١)
: فالردة « ما هي « الخيانة الوطنية » والالتحاق بجيش
الاعداء الغراء لديار الاسلام » ومن ثم فان الاستدلال
هذا النص على « ردة حكام العصر » من المسلمين هو خطأ
بين وكبير في الاستدلال »

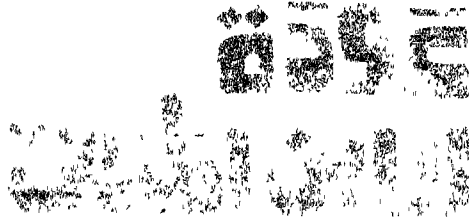
ان الخلاف الدائر بين المسلمين اليوم ، بل ومد عصر
الخلافة الراشدة ، متروك ومتمحور في قضايا سياسة
المجتمع ونظم الحكم ، وحول « الخلافة والامامة »
و« جميع اهل السنة » ، ومهم ابن تيمية - الذي يستشهد كتاب
« العريضة الغائبة » بفكره في اغلب صفحاته - يتفقون على
ان هذه القضايا جميعها من « الفروع » ، وليست من
« اركان الدين واصوله » وهذا يعني ان مصطلحات

(١١) الفتاوى الكبرى ج ٤ ص ٣٤٧

(١٢) ابن تيمية (مباح السنة النبوية) ج ١ ص ٧٠ - ٧٢ تحقيق د محمد رشاد سالم طعة القاهرة سنة ١٩٦٢م

(١٣) المحممة كروب صغير يجمع فيه « الحمام » والفصد الدم الفاسد

(١٤) العراقي (الاقتصاد في الاعتقاد) ص ١٤٣ طعة القاهرة - صبيح - بدون تاريخ



بقلم : أحمد عبد المعطي حجازي

من الظواهر الادبية التي اصبحت تلفت النظر في الايام الاخيرة
التجاه عدد من دور النشر العربية الى اصدار ترجمات لاعمال الادباء
العرب الذين يكتبون باللغات الاجنبية وخاصة الفرنسية
اسمى ذلك ظاهرة لان هذه الترجمات ليست نتيجة لدوافع خارجية
مؤقتة

الادبي عن وظيفتها في البحث العلمي فاذا كانت اللغة
هي المادة الاساسية في العمل الادبي ، فانتمائه لثقافة امة
بالذات مسألة مطروحة ، بيننا لانتعنا هذه المسألة بذات
القدر في البحث العلمي الذي ينظر اليه غالبا كنشاط عالمي
غير قومي ، تلعب فيه اللغة دور الوسيط المحايد او الناقل
الاميس ، وان كانت هذه الفكرة محتاجة الى مناقشة
اخرى

قلت ان اللغة هي المادة الاساسية في الادب لانها
ليست مجرد وسيط معجمي لنقل افكار ذهنية محددة
ومسبقة ، وانما هي التي تؤلف ما تنطوي عليه من الكار
ودلالات عن طريق تجاوزها لمعانيها المعجمية المحدودة
واحتشادها بكل طاقاتها الابداعية وميراثها الذي كونه
خلال تجربتها في التعبير عن روح الامة التي تتكلمها
ولهذا تصبح الامة شريكة للكاتب او الشاعر في الابداع .
لان ابداعها الجماعي لا بد ان يسرب الى ابداعه الفردي
بوعي او بدون وعي .

من هنا تأتي مشكلة انتهاء العمل الادبي حين يكون
اجبه اجنبيا بالنسبة للغة التي يكتب بها ان هذه اللغة
ليست ملكا خالصا له ، ففيها الكثير من روح الامة التي
تتكلمها وهذا الكاتب الاجنبي يتوجه بعمله الى قراء هذه
اللغة ، وعمله يصب في تراثها . لكن هذا الكاتب يحمل

كأني ادت الى ترجمة بعض اعمال الكتاب الجزائريين
في وقت الثورة ، وليست مبادرات فردية متناثرة يقوم بها
المترجم وحده ، بل هي تبدو الان وكأنها مشروع ادبي
منظم يشارك فيه الناشر والمترجم والمؤلف وفي الشهور
الاخيرة ظهرت الترجمة العربية لمختارات من قصائد
الشاعر اللبناني صلاح ستيتة الذي اطلعني ايضا على ترجمة
عظيمة لثلاثة اعمال اخرى من مؤلفاته في سبلها الى
الصدور كما علمت ان الكاتب المغربي عبد الكبير
الخطيب يتعاون مع بعض المترجمين والناشرين على اصدار
مجموعة مؤلفاته باللغة العربية ، وربما يكون بعضها قد
صدر بالفعل ، وهناك الان مشروعات مختلفة لترجمة
اعمال الشاعر المصري جورج حنين ، وكانت بعض
اعمال الشاعر اللبناني جورج شحادة قد ظهرت قبل
سنوات ، وبين حين وآخر تطالعنا المجلات العربية
بقصائد ومقالات مترجمة لشعراء وكاتب آخرين مثل جمال
الدين بن الشيخ وخالد بن جلون ، وبإمكاننا ان نشير
كذلك للترجمة المنظمة لمؤلفات بعض الباحثين العرب في
المجتمع والسياسة والاقتصاد كالمصريين انور عبد الملك
وسمير امين ، والمغربي عبد الله العروي وان كانت دلالة
ترجمة الابحاث والدراسات تختلف عن دلالة ترجمة
الاعمال الادبية بقدر ما تختلف وظيفة اللغة في الابداع

الفرنسية اضطرابا بل رهبة واختيارا وقد ظل صمويل بيكيت يكتب بالانجليزية حتى اشرف على الاربعين ثم هجرها الى الفرنسية التي حقق بها شهرته المرضية وليس الامر كذلك بالنسبة للكاتب العربي الذي يتنمي لحضارة مختلفة ، ويشعر غالبا انه مجبر على الكتابة بالفرنسية التي فرضها عليه اعداؤه المستعمرون فرضا وحالوا بينه وبين لغته القومية ولهذا كان الشاعر الجزائري مالك حداد يقول انه منفي في اللغة الفرنسية ، وكانت معظم اعمال الكتاب المغاربة عامة والجزائريين خاصة صرحات احتجاج صد هذه اللغة وصد اصحابها ، من هنا تأتي حدة المسألة بالنسبة للكاتب العربي الذي يظل يشعر بالاغتراب والحنين الى لغته الام ، ومن هنا أفسر هذا المشروع الشامل لترجمة اعمال هؤلاء الكتاب العرب الى اللغة العربية وكأنها عودة الى النبع او الى احضان الام ، وذلك نتيجة لتدخل الوضع الثقافي والاجتماعي الذي خلفته السيطرة الاستعمارية في بلاد المغرب العربي لقد تمت قوة الحمائم الشعبية التي لم يكن يحسب حسابها من قبل ، هذه الحمائم التي تظل الحصن الحصين للثقافة القومية ومع ان الجهود المبذولة في تعريب التعليم والادارة لاتزال دون المستوى المطلوب ، فقد ادت الى ترجيح كفة الثقافة العربية وازالة الحواجز التي كانت تفصل بين المثقفين بالعربية والمثقفين بالفرنسية في هذه البلاد ثم ان المثقفين العرب في اقطار المشرق اصبحوا الآن اكثر ادراكا للمصاندة الكبيرة التي يمكن ان تلحق من المؤلفات لمغربية المكتوبة باللغة الفرنسية باعتبارها ناذرة تظل مباشرة على الحضارة الاوربية المتقدمة واخيرا ما كان للقاءات التي تكررت في السنوات الاخيرة بين المثقفين المغاربة والمشاركة من نتائج إيجاب ملموسة .

لقد خلقت هذه الاسباب مجتمعة وضعا جديدا أصبح معه الكتاب العرب - باللغات الاجنبية - يشعرون بالعزلة ، ويسعون الى ردم الهوة بينهم وبين المجتمع ، حتى ان البعض منهم اصبح يفكر في التخلي عن اللغة الاجنبية والكتابة باللغة العربية التي لا يحسنها تماما كما هو الحال بالنسبة للشاعر كاتب ياسين الذي كتب بعض اعماله المسرحية الاخيرة باللهجة الجزائرية ، داعيا الى اتخاذ هذه اللهجة لغة للجزائريين دون الفرنسية والعربية الفصحى انها اذن عودة الابن المنفي لكن يبقى ان نسأل انفسنا بعد قراءة هذه الاعمال ، هل نجدها أدبا حرييا أم نجدها ادبا أحنيا مترجما الى العربية ؟ ■ ■

أحمد عبد المعطي حجازي



من ناحية اخرى ميراث امته الاصيلة ويرى الاشياء والعالم بحساسية خاصة ورثها من بيته الاولى ، فالى أي من هذين المصدرين يتنمي العمل الأدبي ، الى لغته وهي في هذه الحالة لغة اجنبية ، ام الى الوجدان القومي المتميز لصاحبه ؟

والاقرب الى المنطق ان العمل الادبي يتنمي الى اللغة اولا وذلك للاسباب التي ذكرناها ، لكن المسألة لاتطرح بهذه الحدة ، فصمويل بيكيت الايرلندي ، أو أوجين يونسكو الروماني الاصل ، أو ارباب الاسباب ، أو غيرهم من الكتاب الاوربيين لايشعرون بالاغتراب في اللغة الفرنسية كما يشعر بذلك كاتب عربي مثل مالك حداد ، فاللغة الفرنسية من اهم لغات الحضارة الاوربية التي يتنمي اليها هؤلاء الكتاب ، وتنتمي اليها ثقافتهم ولغاتهم الاصيلة . وهؤلاء الكتاب الاوربيون لم يكتبوا باللغة

الانعاش الصناعي والشريعة

بقلم : الدكتور احمد شرف الدين

ما هو موقف الشرع والقانون والاخلاق ،
في قضية الانعاش الصناعي ؟

احضرته على مريض معين او إيقاف عملها ، كنموذج
للاعمال الطبية التي يمكن ان يتأرجح حكمها بين الاباحة
والتحريم وذلك بحسب ما اذا كان الهدف منها حفظ
حياة قائمة او اطالة موت ثابت . ولقد اثار الانعاش
الصناعي مشكلة دينية تتعلق بالقدرة على اعادة الحياة
للموتى ، فلقد قيل بان هناك اشخاصا ماتوا واعيدت لهم
الحياة بوسائل طبية ، وهو الامر الذي يتعارض مع الحقيقة
العقائدية التي تقضي بانه ليس في مقدور البشر اعادة
الحياة . وحتى يتبين لنا وجه الحقيقة فيما يشاع هكذا عن
الانعاش الصناعي فانه يلزم تجريد حالة الانسان الذي
يستخدم عنه من حيث الحياة او الموت ، وهو الامر الذي
يترتب على معرفة ما اذا كان الانعاش الصناعي يعمل
لاطالة الحياة او اطالة الموت

اولا . الانعاش الصناعي اطالة للحياة :

يتنوع الموت الى ثلاثة انواع يمثل كل نوع منها مرحلة
من مراحل الموت . ففي الاحوال العادية يحدث الموت
الكلينيكي ، في مرحلة اولى ، يتوقف القلب والربتان عن
المعمل ، وفي مرحلة ثانية تموت خلايا المخ بعد بضع دقائق
من توقف دخول الدم المحمل بالاكسجين للمخ ، وبعد
حدوث هاتين المرحلتين تظل خلايا الجسم حية لمدة تختلف
من عضو لآخر ، وفي نهايتها تموت هذه الخلايا ، فيحدث
ما يسمى بالموت الخلوي ، وهذه هي المرحلة الثالثة
للموت

ان العصر الحديث يشهد حلقة من حلقات صراع
علماء الاطباء مع الامراض المميتة والمستعصية . ولقد
استعمل الاطباء في تحفرهم للقضاء على آثار الامراض
اجزاء لحظية النهاية المحتومة الى حين ، وسائل جديدة
متعددة . ولقد استخدمت بعض هذه الوسائل لتحفيز
هدف يعتبر في الشرع والقانون ، وهو العلاج ، اما لانه
لا صرر فيها اصلا ، او لان صررها يسير ، فيتحمل من
الحل منافعتها الكبيرة . وعلى العكس من ذلك ، فان من
ير مكتسبات العلم الحديث طرقا طبية مشكوكا في فائدتها
وفي اتساقها مع اهداف الشريعة العامة ، لما قد يرى فيها
من تحد للطبيعة التي حل الله تعالى الاسان عليها . كذلك
يتعين وصح قيود على ممارسة بعض الاكتشافات الحديثة
للعلم الطبي والبيولوجية حتى لا يجرع العمل الطبي
والجراحي الذي يستند عليها عن هدفه ، وهو المحافظة
على الحياة وصيانة الصحة ، الذي من احله اتبع هذا
المعمل

والشريعة الاسلامية هي من بين المصادر التي قد تستمد
مها هذه القيود . اما تلك الاعمال المستحدثة في مجال
الطب والجراحة فيما لم يرد به نص شرعي صريح فيقرر
حكمها في ضوء الاهداف العامة للشرع ، وبصفة خاصة
حفظ النفس والنسل والعقل وقواعده العامة ، وبصفة
خاصة قناعة تحصيل المصالحتين ودرء اعظم
المفسدين

ونحن نقدم هنا الانعاش الصناعي سواء في تركيب

الرع الاحير وهو لا يملك الاحهارا واحدا او احهرة بعدد قليل لا تكفيهم ، بها اذا تساوت المصالح فان الطبيب محول . طبقا للقواعد الكلية ، الساتجير في التقديم والتأخير ، بشرط ان يقوم اختياره على معايير موضوعية واعتبارات اجتماعية تتصل بمدى مع الشخص للمجتمع ومدى امكان انقاد حياته ، وليس على اعتبارات شخصية تعتمد على المال او السب او السلطة . ومن المناسب الا يوكل ذلك الاختيار الى فرد واحد بل يسمي ان يتحد القرار فيه فريق طبي

ثانيا . الانعاش الصناعي اطالة للموت

في مراكز الرعاية المركزة ، حيث لا تكفي الاعداد المتوفرة من هذه الاحهرة احتياحات المرسى ، يقف الاطباء في حيرة بين حالتين حالة تحتكر الجهاز مع موت صاحبها موتا حقيقيا ، وحالة في حاحة الى الجهاز لانقاد حياتها ولا تحده ، وهنا يثور التساؤل عن فائدة الاصرار على تركيب الجهاز على الحالة الاولى وحرمان الحالة الثانية منه

١ - هل الانعاش الصناعي احياء للموت ؟

اذا ماتت خلايا المخ فان صاحبه يفقد كل الصفات التي تتميز بها الحياة الاسانية الطبيعية وبعد في حكم الموت طبي وشرعا وليس في مقدور بشر ، بعد ذلك ، ان يعيد الحياة الطبيعية اليه . واد كانت احهرة الانعاش الصناعي لا تكمل - في هذه الحالة الاحيرة - الا احياة الصناعية لمعص خلايا الجسم ، فلا يصح القول بانها تعيد الحياة الى الموت

ونظرا لان مثل هذا القول يتعارض مع الاسر التي تقوم عليها الاحكام العقائدية في الشرع ، فلقد ذهب البعض الى ان الموت الحقيقي الذي لارحة الى الحياة من بعده لا يتحقق بتوقف احهرة الجسم عن عملها ، ولكن مموتها وتحللها الى عناصرها الاولى . وفي اعتقادي ان الموت الحقيقي للانسان يتحقق في وقت يسبق لتحلل جسمه الى التراب كما انه يس في مقدور بي آدم ، حتى في هذه الحالة اعادة الحياة للموت - بيان ذلك ان الموت الحقيقي - بحسب ما استقر عليه الطب الحديث - يتحقق بموت المخ والتوقف التلقائي لاجهرة الجسم التي تقوم سالوظائف

ويستنتج من هذا انه من الممكن ان يتوقف قلب اسنان عن العمل ، ولكن خلاياه اعى خلايا القلب ، تظل حية . ولذلك فان موت هذا الاسنان ليس الا موتا ظاهريا لا يمس من اعادة القلب الى عمله الطبيعي عن طريق استخدام احهرة الانعاش الصناعي . اما اذا مات المخ ، بعد بضع دقائق من توقف القلب والربتين عن العمل ، فلا أمل - بحسب قدرة بي آدم وعلمهم - في اعادة الحياة الى المخ وبالتالي الى الانسان في مجموعه . لذلك استقر الطب الحديث على ان موت خلايا المخ ، الذي يؤدي الى توقف المراكز العصبية العليا عن عملها ، وهو معيار موت الاسنان موتا حقيقيا

وكما هو واضح فان المدة بين توقف القلب والربتين عن العمل وبين موت المخ ، لا تستغرق اكثر من بضع دقائق قليلة ، وفي هذه المدة القصيرة يعد الاسنان من الاحياء (يطلق على هذه الحالة اسم الاحتصار) ويتعين من ثم انقاده حتى لا تموت خلاياه معه ، ولذلك فان العرص من استخدام احهرة الانعاش في هذه الحالة ، هو اطالة حياة المريض . ولا يعد ذلك من قبيل اعادة الحياة اليه ، لانه مازال حيا في حكم الشرع والقانون ، حتى ولو كانت بعض مقومات حياته قد توقفت عن العمل التلقائي ، فمس قربت نفسه من الزهوق له من الحرمة ما للاحياء منها ، بحيث يستحق من ينسب في ارالة ما تبقى له من الحياة العقاب . ويؤدي الى ذلك انه اذا نفذ الطبيب الترامه القانوني او التعاقدية بتركيب احهرة الانعاش الصناعي على مريض فلا يجوز له قبل موت معه أن يفصل هذه الاحهرة والا تنسب في موت المريض موتا حقيقيا لارحة فيه . ولا يشع للطبيب في فعلته هذه وجود اناس آخرين في نفس حالة المريض في حاحة الى احهرة الانعاش الصناعي لان مبدأ التساوي بين الناس معصومي الدم يمنع التضحية بحياة انسان لانقاد حياة اخرى ، كما ان الضرر لا يرال بمثله ، والدليل على تساوي الناس في نظر الشرع - لا فرق بين حياة احدهم وحياة آخر - انه اوجب حراء لا يختلف في نوعه او مقداره (القصاص او الدية) باختلاف المعتدي عليه ، لان هذا الحراء يقوم على ما لكل اسنان من حق في سلامة حياته وبدنه وهو حق يستوي فيه الناس جميعا كما في الحدث البيوي الشريف ، المسلمون تنكافأ دماؤهم .

على ان مبدأ المساواة هذا بين حقوق الناس في الحياة وان كان يمنع الطبيب من حرمان اسنان من الاحهرة التي ركبت فعلا على جسمه ليصمها على جسم انسان آخر في نفس حالة الاسنان الاول . فان الطبيب قد يجد نفسه في موقف لا يحسد عليه بالاحص اذا وجد امامه اكثر من اسنان في

النبيض تلقائيا وإذا كان الفقه والقانونون يبدوان هكذا متخلفين عن ركب الامكانيات الحديثة للطب فإن ذلك يرجع الى تمسكها بحماية حقوق الانسان الى ابعد مدى في مواجهة هذه الامكانيات التي لا تحلو على الرغم من مزاياها التي لا تنكر ، من مصاد

وإذا استحال عود الوطائف الاساسية للحياة تلقائيا بسبب توقف عمل المراكز العصبية العليا بعد موت المخ ، فهل يتمتع من وصلت حالته الى هذا المستوى بحياة انسانية حديثة بالحماية ؟ وما هو حكم الاحلاق والشرع والتأتون في إيقاف الحياة الصناعية ؟

أ - حكم الاخلاق :

حكم الحياة الاساسية ، اي مقوماتها التي تميزها عن غيرها ، هو الادراك والشعور والقدرة على الاتصال بالعلم الخارجي والتعامل معه ولا شك ان من مات معه - وبصفة خاصة - من توقف لديه عمل المراكز العصبية العليا التي تتحكم في وظائف الجسم ، لا يستطيع ان يتحكم في تعامله مع العالم الخارجي ، وتروى من ثم حياته الانسانية ويصبح في حكم الاموات ولما كان الانعاش الصناعي لا يبعد للحياة الانسانية مقوماتها ، الادراك والشعور والقدرة على الاتصال بالعالم الخارجي ، بعد ان ماتت خلايا المخ للانسان ، فلا يعد إيقاف عملها حرمانا له من حياة انسانية بعد ان فقدتها من قبل ، صحيح ان إيقاف عمل هذه الاجهزة قد يبدو في الظاهر ، بالنسبة للطبيب ، عملا معارفا لغاية مهنية في المحافظة على الحياة وقد يتعارض بالتالي مع صميمه ، ولكن الصحيح ايضا ان الطبيب - كي يكون حكيما - مطالب بالا ينسى الحدود الانسانية للطب لذلك فان الطبيب الذي اقتنع انه يتعامل مع جثة ، مطالب بالا ينسى في كفاحه ضد الموت الاحترام الواجب للموت ان احترام الموت واحترام حياة الاقارب وحرمة الطب ذاته هي امور تقضي بالانحناء امام ما هو قائم فعلا . وما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأ: إن ذلك على الله يسير ، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم - (الحديد ٢٢ - ٢٣)

ليس في إيقاف عمل اجهزة الانعاش الصناعي اذن - بالنسبة لمن مات معه - ما يعتبر جريمة في حق الانسانية ، اذ ان موت المخ يعني انتهاء الحياة الانسانية وانفصال هذه الحياة عن الحياة العضوية التي تحفظها هذه الاجهزة التي اذا اوقفت عن عملها ، فان ما يحدث هو مجرد موت

الاساسية للحياة (المراكز العصبية العليا والقلب والرئتان) وهو امر يسبق مدة ليست قصيرة لتحلل الجسم الى عناصره الاولى ، والقول بان الموت الحقيقي للانسان يتحقق بتحلل خلاياه الى عناصره الاولى ، هو قول يخالف الواقع لانه امكن حفظ الجثث من التحلل - على مدى الالف السنين - عن طريق التحنيط مع ان صاحب الجثة قد مات موتا حقيقيا

ويمكن ان يستفاد حدوث الموت الحقيقي ، للانسان قبل تحلل جسمه الى عناصره الاولى من قوله تعالى و ابعثكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم محرحون (٣٥) - المؤمنون) فالعطف الوارد في الآية الكريمة يعيد المعايير او على الاقل يعيد ان تحلل الجسم الى التراب ما هو الا نتيجة للموت الذي حدث من قبل

فإذا مات الانسان موتا حقيقيا ، بموت خلاياه معه ، فان القول باعادة الحياة اليه عن طريق الانعاش الصناعي ، فضلا عن انه يخالف الواقع لانه لا يعيد خلايا المخ الى الحياة ، يخالف الحقيقة العقائدية التي تقضي بان الاحياء والامانة اما هي من الافعال التي لا يشارك احد فيها الله تعالى فحقيقة منع الحياة وسلبيها واعادتها هي سنة كونية حتمية لا يملك الانسان معها شيئا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا (٣) - الفرقان) الا ما أدب به الله تعالى واذا كان من المستحيل بالنسبة لبني آدم اعادة الحياة لمن ماتت خلاياه معه وان اجل الله اذا شاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون (٤) - نوح) فهذا يحق لنا ان نتساءل عن فائدة تركيب اجهزة الانعاش الصناعي علي حته ، وبالتالي عن مدى شرعية إيقاف عمل هذه الاجهزة

٢ - هل إيقاف اجهزة الانعاش الصناعي جائز شرعا وقانونا ؟

اذا كان الشارع قد اباح العمل الطبي الجراحي لانه يحفظ مصالح راححة احتماعيا تتمثل في المحافظة على الحياة وصيانة الصحة ، فان علة الاباحة تزول متى زالت الحياة التي تتوفر لها صفات الانسانية ، ويتعين من ثم التوقف في العمل ، وهذا الامر يصدق على العمل الطبي المتمثل في الانعاش الصناعي لانسان ثبت موت مخه رغم تمتعه بحياة صناعية وبينما يعتبر علم الطب ان مثل هذا الانسان قد مات ، فان الفقه والقانون لا يعتبران انسانا ما قد مات طالما قلبه ينبض ، ويلزم لاعتباره ميتا اتخاذ اجراءات معينة كتحريير شهادة الوفاة بعد توقف قلبه عن

الاعاش الصناعي القليلة العدد ، على ان حماية مصالح الاحياء الذين يحتاجون الى هذه الاجهزة بحسب الايسيا حياة من هو معلقة على جسمه ، وهي حياة بحسب ان تحطم بالرعاية لحين ثبوت انتهائها بوجه رسمي وبحسب علم انه اذا تعذر تحصيل المصالح ودرء المفاسد جميعا فانه بحسب - طبقا للقواعد الكلية - تقديم المصلحة اذا كانت اعظم من المفسدة ولا شك ان مصلحة انقاذ الاحياء اعظم من مفسدة حرمان مريض من مجرد حياته العنصرية الصناعية ، كما ان مصلحة الاحياء في المحافظة على حياتهم الطبيعية اولى بالرعاية من مصلحة مريض في المحافظة على حياته الصناعية

وطرا لخطورة مركز القائم على ترحيح كمقي ميراث المقارنة بين المصالح فاما نقتحها نظاما لا يخالف الشرع والقانون ويمعد كل شهة عن قرار ايقاف اجهزة الانعاش الصناعي عن مريض ثت طيا موته موتا طبيعيا وحقيقيا نموت حلايا بمه وينلخص هذا النظام في ان الطبيب لا يجوز له ان يقع برأيه الفردي بعدم امكان عودة المريض للحياة الطبيعية ، بل بحسب عرص مثل هذا الامر على فريق طبي متخصص ، فادانت لدي هذا الفريق انه لا امل في عودة الحياة الطبيعية للمريض ، فانه يستأذن حجة رسمية مختصة (البياة مثلا) في ايقاف اجهزة الانعاش الصناعي وهذه الجهة الرسمية لن توافق على تنفيذ ايقاف هذه الاجهزة الا شرطين الاول اتحاد احر' لاعلان الوفاة كتحرير محصر او شهادة الوفاة ، الثاني الحصول على موافقة الاسرة على تنفيذ القرار ، فادانت الوفاة الطبيب اجهزة الاعاش تنميذا للقرار المصدق عليه المستوفي لشروطه ، فان هذا الاحراء يكون سليما من الناحية الشرعية والقانونية ولا يؤاخذ عليه الطبيب

كان هذا مجرد اقتراح قد يكون صائنا وقد لا يكون استهدفت به التوفيق بين المصالح المتراخية في هذا المجال ، ورعاية منا لمصالح الاحياء دون اهدار للمصالح التي تتعلق بالمريض المركبة عليه اجهزة الاعاش الصناعي ان صراع الاسان ضد الموت بحسب الا ينسبه الحبيثة الاولى وهي ان هذه الحياة الدنيا اما هي دار عور ، هي لا بد الى هاء ، ولا يبقى الا وجه ريك دي الحلال والاكرام « بل تؤثر الحياة الدنيا ، والآخرة خير وانتي » ولو ادرك الاسان عن عمق واستنارة هذه الحقيقة لاقتنع بان للعلم - وبالتالي الطب - حدودا بحسب الا يتعداها ان الاولى ، عند اليأس من الحياة ان يكون ناعما للناس حتى في مماته ، وان هذه وسيلة لخلوده في الآخرة ■ ■

د احمد شرف الدين

استاد مساعد القانون المدني بجامعة الكويت

عصوي فادانت ترك الطبيب اجهزة الاعاش تعمل على حنة المريض ، بعد ذلك ، فانه لا يعمل اكثر من اطالة الحياة العنصرية بطريقة صناعية واطالة احتضاره وهذا صرب من العث ، طالما انه لا فائدة مه لأحد ، بحسب ان ينتره عه الطب ويتعين من ثم فصل هذه الاجهزة عن الحنة لاستخدامها لمصالح الاحياء ، فهذا هو ما يقضي به القانون الاساسي الذي يعطي الاولوية لمصالح الاحياء

ومن المفترض ان المريض ، الذي فقد حياته الاساسية ما كان ليريد ان يكون طريقه الى الموت مصطربا مليشا بالعقبات ، لذلك فمن حق الاسرة - من وجهة النظر الاساسية - ان تطلب الى الطبيب ايقاف اجهزة الاعاش الصناعي ، كما ان من حق الطبيب ان يوقف عملها ، فهذا ما يمله عليه واحه الاساسي

ب - حكم الشرع والقانون

وادا كان لا صعوبة في القول بان ايقاف اجهزة الاعاش الصناعي بعد قتلا ادا تم قل موت مع المريض ، وانه على العكس لا يعد قتلا ادا كان تركيب هذه الاجهزة قد تم بعد موت مخ المريض ، فعياته ها كانت عبر متحققة فان الصعوبة الحقيقية توحدي في حالة ما ادا كانت هذه الاجهزة علقت على المريض قل موت مخ ، فعياته هنا كانت متحققة واوقفت عن العمل بعد ثبوت موت مخ فالمرريض في هذه الحالة وان كان قد فقد الحياة في رأي الطب الا انه ما زال يتمتع بها في نظر القانون طالما لم تتحد الاحراءات الرسمية لاعلان وفاته

ان واحب الطب ، في مفهوم الفقه والقانون ، يكمن في المحافظة على الحياة او ما تنقي منها وليس في اطفاء شعله الحياة التي تطل حدودها قائمة في سطرهما ، لحين اعلان الوفاة رسميا ، وادانت كان لموقف الفقه والقانون هذا آثاره الحميدة في حماية الحياة الاساسية ، حتى في الاحوال التي يشك في وجودها ، فانه يرتب آثارا اساسية وهي الآلام المسبة لدي الاقارب ، واهرى اقتصادية وهي تعطيل الاجهزة القليلة العدد فيما لا طائل مه ، بحسب وضع حد لها تنتهي عده نهاية الحياة الانسانية لذلك فان التوفيق بين حماية حق الاسان في الحياة وبين حقوق الآخرين من فيهم اسرة المريض والمجتمع ، يقتضي وضع نظام تراعي في اركانه تعليق مصلحة الاحياء

(ج) الضمانات الواجب توافرها في قرار ايقاف الحياة الصناعية :

هناك مصالح متعددة يمكن ان تتأثر بايقاف اجهزة

الذمعة المادية

انتك فارما بالامس في حلمي وكنت عقوق
فماجت حولي الدنيا - على حد - ومات الموت
وصاح القنف في فرح - براد عقوق
معن دمن نفاق
وفي الله العظم خطوب
ولكنني اراك اليوم بالخلعة والسار
ونير النور - بن الطول - طنعت القناسة
والقبي الك سدور
و نفس بي الك سدور
نافراج طقوسه
واحدته حرره



فيل البوء فله - اودع الدنيا معن سحبي
ومن سدر اعطيتي بكل الحرور - كل الحرور
ومن سدر اهداني على العصور
ومن سدرت الفكن - من سدرت الفكن
- في هذا سمع الدنيا حمر بر - نعت الكفن
ومن سقو - حمرناه
« فسقي ربه حمر »
واما ناكل الاطير من راسه
ومن سيقول - كان حكاية حمر ام مروه
وكان حناج اعنه
واناما سدييه



ومن الوقت - لم محصر هما اسار

شعر - الدكتور عبده بدوي

ولكني رايت حذيفه سعى بانواب حريقه
 واطراف - مكان اصابع قطع - صناعه
 وسع سائل ماتت ' وسع سائل حه '
 رايت النهر من حولى ، وبعض مساء
 ومركه موليّه
 وجودات بدانيه
 ووجها نصفه في الظل ، والناهي مع الأنوار
 فقلت وفرحتي تتحسس الحركة
 أخيرا تميل الملكة
 أخيرا تصدح البركة
 وألحان سواويه '



حميل انت في عيني ، فحد كفي لأفأك
 لهذا السحر . هذا الخوف هدي الفرحة العديه
 ودف في الرمان الرحو اقدم حديديه
 فقلت وفي فمي ناحت بكائيّه
 لماذا نصفك المحجوب في السر المسائيّه ؟
 فهات النور ، هات السدو في إسرائه الناهر
 تعال الى حدود الصحو ، والسمن الربيعيه
 - وماح الكون حول المحور الدائر -
 ولكن نصف هذا الوجه مقبرة بحر فرار
 حشم موجس الاسرار
 مناهات حرافيه
 - رى من أنت يا من جاء في حلمي
 وابتط دمه الحر الرماديّه ؟



بقلم : الدكتور محمد مروان السبع

ترتبط الكائنات الحية جميعها مع بعضها البعض بروابط وثيقة تعمل من الحياة سلسلة تربط حلقاتها فيما بينها ، وكل حلقة تكمل عمل الأخرى بحيث تبرز وحدة الخلق وكأنها المهيمن الأكبر على مفاتيح الحياة في الخلائق هنا نستعرض الحلقات الكبرى المؤلفة لسلسلة الحياة ومفاتيحها

فيها الإنسان ونفس القوانين والسلوك والانحراف في المورثات نجدها كلها منطبقة على جميع الأحياء بدون حدال

ومن البديهي ان هنالك شذوذاً واستثناء هذه القواعد البيولوجية في بعض الأحياء كوجود الجهاز الصبغي الأحادي أو المصاعف أو زيادة أو نقصان في عدد الصبغيات والمورثات وما إلى ذلك ، غير ان هذه الاستثناءات لا تلغي القاعدة الأساسية اطلاقاً

● الاستقلاب (Metabolism) : من المعروف ان الكائنات الحية تتميز عن الحماضات بخاصية هامة ألا وهي حادثة الاستقلاب ، أي ميكانيكية المضم والتعذية مدخول المواد الغذائية عن طريق الجهاز الهضمي والتغيرات الطارئة عليها وما تعرض له من مضم وتفتيت وتفاعلات كيميائية وانزيمية وحرارية وما تصب عليها من عصارات تحولها إلى مركبات أخرى جديدة تبعدها عن التشابه مع أصلها ومصدرها ، ثم ما يصيها من امتصاص وسريان إلى كل حلية من خلايا الجسم ، واستقلابها هناك إلى مواد أخرى نافعة للجسم ككل أو لعضو أو جهاز بعينه ، مثل تركيب البروتين أو تخزين

● الجهاز الصبغي « الكروموزومات » : فكل كائن حي مهما تدنى موقعه في سلم الأحياء أو عظم خطره وارتفعت أهميته يمتلك جهازاً صغياً كاملاً متميزاً خاصاً به دون غيره من الأحياء والمبدأ في عمل الصبغيات واحد في كافة الأنواع الحية فهو مؤلف من أزواج قريبة من الصبغيات أو الكروموزومات ، وكل قرين مماثل للقرين الآخر نفس الصفة أو مضادها وكل من هذه الصبغيات العديدة يحمل المورثات (الجينات) عليه على هيئة سلسلة متتالية بمواصل معينة بين كل مورث وآخر ويختلف العدد الصبغي وكذا عدد المورثات على الصبغيات من كائن حي إلى آخر إلا ان المهم في الموضوع هو ان كل كائن حي ينقل إلى نسله نفس العدد الصبغي المقرر له في بدء خليته دون خلل أو اضطراب ولو تعبر هذا العدد نحو الزيادة أو النقصان فيؤدي إلى خروج الفرد من نوعه أو اصابته باحتلالات وتشوهات تحرفه عن جنسه ، وبالتالي يستحيل على هذا الفرد ان ينقل عدده الصبغي وميراث أبائه واحداده إلى نسله التالية

وهذا الوضع في الجهاز الصبغي والوراثي واحد بدون شك في الجراثيم الدنيئة والديدان على اختلاف أنواعها واللافقاريات على تباين احتسامها وفصلتها والفقاريات ما



الكائن في الحياة فالجبار مثلاً يتفرد عن غيره من الكائنات بامتلاكه لمركبات كيميائية تسمح له بافراز سائل معتم كالحبر لتمويه الوسط المحيط به فيمكن للجبار الهرب عندما يهاجمه عدو مثلاً وكذلك تنفرد الثدييات عن غيرها من الفقاريات بمقدرتها على افراز الحليب واتاجه بكيميات وافرة بسبب امتلاكها لانزيمات ومركبات كيميائية معينة واهليتها الوراثية لهذا النمط من الافراز

وقس نفس الكلام على الطيور والزواحف المفردة للبيض ذي الخصائص المتميزة كوجود الصفار والريال والقشرة الكليسية وكذا ينطبق نفس المعنى على جيتان العنبر المفردة للريت والعنبر الذكي الرائحة

فاذن على الرغم من معجزة الوحدة الكائنة بين الخلائق المتنوعة نجد اختلافاً وتفرداً لكل نوع حي بحيث يبرز بوضوح وجلاء تأمير استقلالية الكائن الحي وامتياره عن غيره دون اي احلال بالمبدأ السامي العام الا وهو وحدة الخلق

فسريان الحياة في الانواع المتلاطمة ومسيرة كل كائن

الدهون والشحوم وتوليد مصادر الطاقة وتأمير النمو ، وزيادة عدد الخلايا وصحامة في احكامها ، وترميم الخلايا التالفة المستهلكة وتحديثها كل هذه العمليات الفيرولوجية وغيرها كثير حدا تدخل ضمن مفهوم الاستقلال فهذه العمليات الاستقلالية المعقدة وما يتبع عنها من افعال عريضة وحركة حيوية وتكاثر وانتاج وافرار لمركبات ومواد جديدة تحري في كل كائن حي بدءاً من احقر الكائنات وادناها مرتبة ، كسبا في الحرائيم والبراميسيوم والاسنج والديدان ، الى ارقاها درجة واعظمها حظرا كسبا في الاسناد ، فكثر من الانزيمات والمركبات الكيميائية التي تشارك في هضم الغذاء وامتصاصه واحدة في كل الخلائق الحيوانية وكذلك الانزيمات الداخلة في تركيب مصادر الطاقة وتحريير نواتجها وفضلات الهدم

غير اننا نستدرك فنقول انه على الرغم من التماثل النسبي في الانزيمات والمركبات الكيميائية الا ان التميز والتفرد الخاص بكل نوع من الانواع الحية يسمح بامتلاك انزيمات ومركبات كيميائية من نمط معين لازم لمسيرة هذا

موجود في كل كائن ذكرى بكميات متفاوتة طبقا للوع
الحلي ومدى الحاجة الملحة والضرورة القصوى الى وضوح
الصمات وتمايزها بحلاء في الذكر

وكذلك نحدد الهرمونات الاشوية كالاستروحين
والروحترون موجودة في كل كائن اشوي تمتد بالمظهر
اللطيف والقدر الرهيف ، وتسع على هذه الاشئ ملامح
الرفقة واللين والنعومة ، ونهي لها الاساس والكفاءة
والقدرة على افرار الحليب كما في الثدييات او تكوين
البص كما في الطيور والرواحف وغيرها افرار الحرير او
ماء حيوط العنكوت وغير ذلك من الاعمال المتخصصة
التي تقوم بها الاسات لوحدها او مع الذكور فهذه
الهرمونات الانثوية تقوم بمس التأثيرات والافعال في كل
اناث الكائنات الحية

واما هرمون النمو فهو يعطي للكائن الحلي المقدرة على
النمو الطامي وزيادة عدد الخلايا في جسمه ضمن الحدود
المرسومة من قبل المورثات وهذا الهرمون تتفاوت كميته
في الكائنات الحية حسب الحاجة الى النمو الصليل او
المعلقة المفرطة ولكن المهم في الموضوع هو وجود هذا
الهرمون في كل كائن حي ينمو ويتطور من مرحلة الى
اخرى كانتقال الحشرة من مرحلة اليرسوع الى الشرنقة
فالمرشة ، او تدرج الطفل من طور الرصاع الى القطام
الى الطفولة فالصبا فالمرهة والشباب والكهولة والهرم
والشيخوخة فمرحل الحياة المختلفة وتطوراتها اللازمة
لكل كائن حي سواء في المرحلة الحينية او ما بعد الفقس
والولادة كلها تحتاج الى هرمون النمو ليتواءم النمو
والنطور الفردي Ontogeny ويتناغم في مسيرة واحدة
توصل الكائن الحلي الى هدفه في الحياة

وليس من شك في ان هالك هرمونات متخصصة لا
توجد الا في بعض الكائنات الحية دون سواها وهذا
بالطبع لا يلغي القاعدة الاساسية في وحدة الخلق ، فمن
الطبيعي انه كلما ارتقى الكائن الحلي درجة في السلم
الحيواري ازيد تعقيد انسجته وتعمق تخصص خلاياه
ولذا يتساق الامر شكل مطرد في ريادة الهرمونات
وتخصصها فمن محد ان الانسان يمتلك اكر تجمع
واعظم تخصص في عدد الهرمونات ووظائفها وتواعها
وهذا عائد الى كمال انسجته وخلاياه واياعها في التخصص
والتعقيد

● الانزيمات والخمائر . وكذلك تشترك الكائنات
الحية في امتلاكها الانزيمات متماثلة في وظائفها كدليل اخر
على وحدة الخلق . فهناك مثلا انزيم الترسين المسؤول

حي معارثره وتتاسله ومعبشته وتكميه واطراحه يجري في
وقت واحد متماشبا مع وحدة الخلائق تناسق رائع بديع
ومادي مدهشة عميرة محملنا مأحودين مهووسين من شدة
الاعصار لهذا التنظيم المدع في مس الكون وهندسة
الخلائق

● التنفس والاطراح (الشهيقي والرفسبر)
تتضافر عوامل الحياة مع قاعدة التنس والاطراح لتلزم
عجيب أحدات ، فصمة الحياة في الكائن الحلي مرتبطة بوجود
التنس ، ولا حياة لكائن حيواري ما لم يتنس . وليس حيا
من لم يتم سالاطراح ، والتنس والاطراح عمليتان
متلازمتان في الكائن الحلي متابيتان في الوظيفة عر ان المهم
في الموضوع هو ان عملية التنس تهي الحصول على
الاوكتجين اللازم لتشميل عاصر المصوية وتسيير
العمليات الاستقلابية المختلفة فهو بحق اكسير الحياة
ولا يتحلف اي كائن مهما كان موقعه في سلم الحياة عن
اقرانه في الحصول على هذا العنصر الحيواري الهام . وسواء
اكان الحصول على الاوكتجين واستلامه عن طريق مباشر
اي الهواء الحوي كما يتم ذلك في كل الكائنات الارضية
واوائية ، أم عن طريق غير مباشر كأن يكون الاوكتجين
منحلا في الماء كما هو الحال لدي الكائنات المائية او
البحرية ، فالهدف واحد هو الحصول على الاوكتجين
ماي ثمن من اجل القيام بالعمليات التنفسية والاستقلابية
والفيزيولوجية المختلفة

اما عملية الاطراح فهي ايضا واحدة في الاسلوب
والمبدأ والعاية لدي كل الكائنات الحيوانية وان اختلفت
في بعض التفاصيل الخزنية التي لا بد لها لتباين استقلابية
النوع وتغيره . فكل حي يجب ان يتخلص بعملية الاطراح
من غاز ثاب اوكتيد الفحم ، الناتج النهائي لعمليات
التأكسد والتنس وحرق الطاقة في الخلايا والاسعة . ولا
يعين من الببال في حال الاطراح التخلص من حمض البولة
والبيوريا وبعض المركبات السامة والعازات الصارة كنواتح
هائية لهدم البروتينات والدهون والسكريات وغيرها

● الهرمونات وهي المركبات الكيميائية التي توجد في
جسم المصوية الحية بكميات رهيدة للغاية . عبر ان آثارها
خطيرة وطيفة الفعالية لكها تدوم طوال حياة الكائن
الحلي فهذه الهرمونات تجمع بين الكائنات الحية في وحدة
منسجمة متناسقة موجودة الهرمونات سواء كلها او
بعضها من دلائل وحدة الخلق في الكائنات الحية . فهذا
هرمون التسنسرون المسب لصفات الذكورة والفحولة
واعطاء المظهر الرجولي والذكوري والقدرة على الترواج ،

الحاصرين والكليتين والخاليتين والشديد كما في الاسناد والمروء او صفا الاثداء المتناظرة كما في الكلاب والقطط والمارير وغيرها او الصرع الذي ينقسم الى مصنفين متناظرين ايضا امين وأيسر كما في الحاموس والاعاء والابقار والابل ومحمد المصيصي في اثاث الفقارسات عموما والتدييات خصوصا والحصان في ذكورها وهكذا.

● علم الاحنة ينمى علم الاحنة كدليل جديد على وحدة الخلق مع ما سبقه من ادلة اخرى مقنعة فكل الكائنات احية عندما تتنازل بالطريقة احسة بنشأ عن تلاحقها نصب محصة تتوالى فيها الانقسامات الخلوية بسرعة مذهشة كي نحت الخطا نحو اشياء الحين وبماير اعصائه وحلانه وتكون هذه الانقسامات مناسبة في تفقيدها ، متدرجة في تخصصها مع رقي الكائن ونظوره فآخرة الانقسامات عموما كالديدان ومفصلات الارحل وشوكيات الجلد وغيرها تماثل في طريقة انقساماتها وبوع الخلايا والوريقات انى تشأ منها الاحجرة والاعضاء والاسحة المختلفة اما في الفقارسات كالاسماك والبرمائيات والرواحف وغيرها فالتماثل في طريقة تشكل الاحنة واصحة حلية للامان والتخصص ارضي واعنى اد يكون الحين في مذابة علوقه وتشكله عاملا لا يمكن تمييزه ولا معرفة انتسائه الى اى من الفقاريات ، هل هو من الاسماك ام من التدييات ام من الطيور ام من الرواحف ؟ ثم يسير هذا الحين قدما في نظوره وتمايره ليصبح معروف النوع يمكن انتسابه الى طائفة فهو حينئذ انسان او حين طير او حين عطاية او حين صمدع وهكذا ثم يرداد وصوحه ونظوره فيعرف انتسائه الى سلالة وعائلته وفي الهامة يكتمل للحين حصائنه ومراياه ويتعدد عن غيره من الاحنة بمصائل تبعده عنها باختلافات بينة للامانة

وعني عن التعريف ان هنالك احجرة واعضاء قد تشكل في مذابة المرحلة الحينية ولكنها قد ترشف وتضمم اذا انعدمت الحاجة اليها وكانت متناقصة مع متطلبات النوع ، كنشوء الغلاصم (منطقة الحجرة) في احنة الزواحف والطيور والتدييات في مرحلة منكورة من الحياة الحينية ثم ارتشالها في وقت لاحق

● التكاثر والتناسل - عندما نستطلع العمليات الجنسية الحارية في مختلف الكائنات احية وما يرافقها من انقسامات وتشكيل اهراس وفرار هرمونات تبهرنا وحدة الخلق المتجلية بين الانواع وفيها بين الجنسين الذكرى والانثوي فنشوء الاعضاء الجنسية الانثوية والذكرية

عن تمكيك وهضم الشدات والسرورينات الى احماص امينية في القناة المصمية للكائنات احية فهذا الايريم محده في النقاغي المهذب (السراميسيوم) وهو من الاولينات ذات الحجرة الواحدة وكذلك في الاسناد نمة الاحياء كمالاً وبالاضافة الى السرسس سلاحظ الازمعات المختلفة الموزولة عن استفلال البروتينات والدهون والسكرات والانرمعات الوسطة في عملات التنفس والاطراح والافراز وفي افعال الخلايا وتأثيراتها على الخها العنصري والخصائص العريرية - وهي تربط بين مختلف مراتب الكائنات احية وانواعها المتباينة

● التشريع وعلم الهشة قد لا تندو لاول مرة - لدى غير المتخصص - وحدة الخلق حلية واصحة في تشريع الاعضاء المختلفة للانواع احية عبر ان المدقق والمتعمق في هذا الموضوع يلاحظ سه على الرغم من التفاوت الكبير بين هئات الانواع احية فهناك حالة التناظر في جسم المصوية احية فدها من عويلمات عديدات الخلايا نلاحظ التناظر في السة التشريحية للكائن احية بحث بمائل الشق الايريم مع الشق الاسر بصورة عامة بعض النظر عن بعض التفاصيل اخرنة المتسامة والى لا سد منها من احل تماير الكائن احية واستمالتيه الخاصة فهي الديدان الحلقية كالعلق الطمي مثلا محد التناظر الحيد في كل حلقة من حلقات الجسم وعند تشريع العلقة تلاحظ الكليات (الكلى) التي تقوم بوظيفة اطراح البول وبواجب الهدم متواحدة على الجانب الايمن واليسر من كل حلقة من حلقات الجسم وبالقرب من هذه الكليات تتوضع الخصي على الجانب الايمن واليسر من الحلقة في تناظر واصح حلي واما في الحشرات فالتناظر موحود ايضا سواء في الاحنة او العيسون او في ارواج الارحل والعكسوك وقسرو الاستعمار ولو ارتقينا درجة اعلى في سلم الاحياء الحيوانية لوجدنا التناظر رائعا في تناسق الاعضاء حليا في وضوحه لدى الفقاريات عموما والتدييات بشكل احص

فالرأس المركب على حدة الجسم يحمل اعضاء تنصف محاصية التناظر التشريحية فهناك الوحثان والحاجبان والعيان والفكان وفتح الانف (او النحران) وروحا الرموش والادمان والقرنان (كما في دوات القرون كالافار والاعنام والعمران والماهر والحاموس وغيرها) ويستمر التناظر التشريحي متناسقا متناظرا في الخدع ايضا فهناك الكتان وعظم اللوح ونصف القلب والرتان وما يتفرع من كل منها من شرايين واودة تحقق معجزة التناظر بشكل اخاد فمنها يسرى ومنها يمى ونجد الجنين او

له منذ بدء خليقته والانقسام المنصف رائع في اسلوبه ، معجز في اسبابه ودوافعه ، مدهش في غاياته واهدافه فهو يقع في لحظة معينة ولا يتكرر اكثر من مرة لانه لو حصل التكرار سيقع الاختلال في العدد الصبغي لسبحان مقدر الخلائق ، منظم الاحياء وبعد ذلك تنتقل هذه الخلايا الى مرحلة الخلايا البيضية الثانوية ثم تشكل الطليعة البيضية التي تتحول الى بويضة واحدة ناضجة قادرة على تغذية الحنين وتأمين مسيرته في الحياة واستمرارية النسل

اما في الذكر فنشاهد نفس المراحل ذاتها بالضغط ، ونفس موقع الانقسام المنصف ذاته ايضا ، حتى تنتهي الى الاعراس الذكورية اذ تقوم الخصية بتشكيل النطفة الجاهزة للاخصاب بعد مرورها بمراحل النمو والانقسام والنضج ايضا ، وتنتقل فيها الخلايا الجنسية من مرحلة الخلايا المنوية الالامية الى الخلايا المنوية الثانوية التي يقع فيها الانقسام المنصف بحيث يختزل عدد الصبغيات الى النصف ، ثم تتشكل الخلايا المنوية الثانوية ، فالطلائع المنوية التي يطرأ عليها تحولات فيزيولوجية وشكلية يعطيها شكل النطفة المعروف كالرأس والرقبة والذيل المتحرك والسباحة في السائل المنوي

أليس هذا التماثل المبدع اعجابا يدل على الروعة والتناسق والنظام واتماء الخلل والفوضى على الاطلاق ويشير اشارة لا لبس فيها ولا غموض على وحدة الخلق في الكائنات الحية ■ ■

حلب - د . محمد مروان السبع

يحصل من خلايا جنينية واحدة ولكنه يطرأ على الخلايا الجنسية في الذكر طاريء معين (هو امر وراثي من الصبغيات الجنسية التي يمتلكها الكائن وهيمنة هرمونية من الحاثات الذكورية) تسبب انجاء تلك الخلايا نحو الوجهة الذكورية . وفي نفس الوقت يصيب الخلايا الجنسية في الانثى حافز معين (وهو امر وراثي من الصبغيات الجنسية ايضا وسيطرة هرمونية من الحاثات الانثوية) يسوق تلك الخلايا صوب الوجهة الانثوية . ومع ذلك نجد التشابه النسبي في بنية الاعضاء المكونة للاجهزة التناسلية لفي الذكور تتشكل الخصيان (وقد يكون عددها اكثر من ذلك) يقابلها في الانثى المبيضان ثم تتشكل القناة المنوية الدافقة وما يرافقها من عدد ملحقة وفروعات بسيطة في الذكر يواجها في الانثى تكون القناة البيضية وما يطرأ عليها من تحولات بسيطة لتشكل البوق والرحم والمهمل وبعض التحصينات اللازمة لكل كائن حي له استقلالته وتفرده النوعي

وتتناغم وحدة الخلق الواحدة فيها بين الانثى والذكر في كل الكائنات الحية في موضوع تشكيل الاعراس التناسلية ايضا فالبيض يقوم بتكوين البويضات الناضجة الجاهزة للاخصاب بعد ان تمر باطوار النمو والانقسام والنضج وتنتقل فيها الخلايا الجنسية من مرحلة الخلايا البيضية الالامية الى الخلايا البيضية الالوية ، التي يطرأ عليها انقسام منصف يختزل عدد الصبغيات في الاعراس الى النصف من اجل ان تمتلك البويضة نصف العدد الصبغي المقرر للكائن الحي حتى اذا قدر لهذه البويضة ان تلتقي مع هريسها (النطفة الذكورية) المحتوية على نصف العدد الصبغي ايضا يعود هذا العدد الى وضعه الاصلي الذي قرر

من حدائق أمثالنا الشرقية

- × بحب الأوطان عمرت البلدان
- × التائب من الذنب كس لا ذنب له .
- × بين الأب والابن كلمة الرحمة .
- × عمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمين .
- × حرية الانسان أفضل من حياته .
- × حسس النية خير من حسن الطوية



أبول موحارد مؤلف ومخرج « السيد هارولد والأولاد »

السيد هارولد والأولاد

مسرحية جديدة لاثول فوجارد

بقلم الدكتور : خالد المبارك

هذا الكاتب «الأبيض» في حاجة إلى اهتمام أكبر في العالم العربي ، لأن التشابه بين قضية أصحاب الأرض في جنوب أفريقيا وأصحابها في فلسطين لا يحتاج إلى تأكيد .

له رى للطفل واضطجانه للرهه ولكن الأم حاولت ان
صنع حدا لصداقة معها الأبيض مع البادل الأسود الذى
تعتبره أقل من البيض عصبياً ، والذى يسكن فى حاح
الحده المنزل فلم يفلح . ويسحر هارولد فى المسرحية من
والده الكسبح ويطلب من والدته - بالتلفون - أن تتركه
بالمستشفى ويرسو الموزولين لكي يؤجروا حروجه ،
والسب أنه قد اصبح يضرب بالقرف من « حمل »
القصرية « المليئة بالصاق والسول والسرارز
وعندما يعلم من والدته ان الأب سيعود للدار من
المستشفى يصرخ فى التلفون « اننى احذرك ،
سأترك لك الدار عندما تعودان إلى الشجار »
ويقول ان الخلاف المستمر بين ابويه قد « أحوال
حياتي حجباً »

السيد هارولد !

عصب ساء عندما سمع الولد يتحدث سحرية
وتقرر عن والده فيرحره فاسلاً « احرس ! اسك
سحبت عن اسك » فاحا هارولد ويشعر بحري
شديد ولكنه لا يعترف بذلك فيصعب عصبه على سام
فاسلاً « لا تسجل فى لا عيبك ، ثم ذكر أن
والده طالما حذرته من « رفع الحواجر » معها ، وهي
صداقه فى ذلك وعلى حق . ثم نام ساء بأن يعرف
مكانه ويلزم حدوده وأن « سطف المقهى ويخدم
الرواد » لأن هذه هي مهمته التي سأل أخواها داتنا
ثم يطلب الى سام بان يحاطبه بعولته « السيد
هارولد » وليس « هالى » اسم المودة الاسرية . ثم
بواصل اعاطته فيحكى بكنه عصبية رواها والده عن
مؤجرات السود ، فيتصدى له سام ذاكرة أن الأمر ليس
مسلياً ويفهمه بان يستدير فحاة ويجذب السطلون الى
اسفل فتندو - للحظة خاطفة - مؤجرتة غارية ويسأل ان
كان منظرها مضحكاً ؟ « ويخرج هارولد ولكنه بدلا
من الاعتذار يتأذى فى عيه فمضق فى وجه سام الذى
يهم بان يصره لولا تدخل « ويلي » الذى يقول انه
(مجرد ولد أبيض صغير »
بهذا سام ولكنه يقول لهارولد « انك حسان يا
سيد هارولد ، فالوجه الذى ترعب ان تنص على عله هو
وجه والدك غير انك وجهت الصقة الى وجهي أسا
لأنك تحب ان نوك الأبيض يصم لك الحماية »
ويرقص على النغم !

وقبل ان تسهي المسرحية بواجهه ساء هارولد مرة

كتبت عام ١٩٧٥ مقدما اثول فوجارد الكاتب
الأبيض من اتحاد حوب افريقيا ، وأشرت فى حريدة
« الصحافه » السودانية ، الى أنه حورب فى وطنه
لمعارضته للفرقة العصرية ، إذ سب حوار سفره ثم
أعيد ، ومع من تقدم مسرحيات يشاهدها جمهور محتلط
من البيض والسود وأوقعت السلطات عرض عدد من
مسرحياته . وواصل اثول فوجارد العمل رغم قوله
انذاك « الموقف يتسم بالشدد ويصير اكثر خطورة
وأوقع أن يتدهور الموقف أكثر مستقلاً اسى متشائم فى
هذا الصدد » ولخصت يومها اسلوب فوجارد فى التأليف
المسرحي ، وهو « البداية بالارتحال حول فكرة معينة
ثم التوصل الى النص النهائي قبل تقديم العرض
الأول »

اتيت الى الآن الفرصة لمصوطة مهمة فى تطور
هذا الكاتب المسرحي الغد ، إذ قدم من حوب أفريقيا
لكي يخرج نفسه العرض الأول لمسرحيته الجديدة
« السيد هارولد . والأولاد » وهي أول مسرحية له يتم
عرضها الاول خارج وطنه . كان يصير فى الماضي على أن
برى مسرحياته النور فى حوب أفريقيا أولاً قبل ان
ينقلها للخارج ويشهرها فى الخارج . سل اثول فوجارد
عن سبب عرض المسرحية بالخارج فمضت المسود
(الصحيفة الحديده « الدكتور هاسرث فون سساو
« هذه أول مسرحية لى منذ اربعة وعشرين - هي عمرى
المسرحي - يتم عرضها الأول خارج حوب افريقيا
ومن الأسباب التي دعت الى ذلك وجود عناصر فى
« السيد هارولد والأولاد » لا يمكن أن تسمح بها الرقابة
فى حوب أفريقيا »

الموضوع تتناول المسرحية الصداقة بين تلميذ
مراهق ابيض هو هارولد وبين اثنين من السود هما سام
وويلي ، وكلاهما يعمل نادلا (حرسوا) فى مقهى
« سات حورحر نارك » الذى تملكه وتديره والدة
هارولد تخبري حوادث المسرحية عام ١٩٥٠ سورب
البرايث فى دولة حوب افريقيا العصرية . الفتى
هارولد فى السابعة عشرة من عمره ، وهو متوتر فوالده
مقعد وسكير يصطدم على الدوام بوالدته ويحد الفتى
منه مسحوقا بين شقى الرضى . كان هذا حاله منذ
طفولته الأمر الذى جعله سحبت عن الود والحنان وعسى
« صورته الاب » فلا يجد عينته إلا عند « ساء »
السيط المصطهد . لاحظ سام حالة الطفل وصممه أن
سعه او ساعده ما استطاع . احد التلميذ يعلم البادل
عن الدروس التي يلقاها فى المدرسه يوما سوم وشترع
سام فى حمل الوالد السكير الى البيت وفى عمل طائرات



أكثر من ناحية

أ - لا يحضر معرى النص في حوز أفريقيا وحدها ولا في الصراع بين السود والنص بها ، بل يحول هذا الصراع الى صورة مكررة للحلقات الأسرية من ناحية وإلى صورة مضطرة للصدامات الدولية من ناحية أخرى فالغنى يوحه سطحه الأخرى نحو الأخير الأسود العاقر عن الرد بسب القهر العصري المسلح والحدث من الصدام على حلة الرقص يقود سام لأن يقول هارولد أن الرقص المتق بديع « لاسا يريد وسمى أن تكون الحياة مثله » ثم يحمره أن الدنيا كلها صدامات أمه تصطدم بوالده وأمريكا تصطدم بروسيا ، وتصطدم اجلثرا بالارحتين ، لا يذكر صدام الأبيض والاسود ، فالمشاهد يراه على الحشة

وهكذا فإن المسرحية تشمل نطاقا أوسع من التفرقة العنصرية . وسحول الى تأمل في الناس والتناظر في المجموعات الانسانية

ب - من سمات مسرحيات أنثول فوخارد الاستناد إلى الحوار السلس والمواقف المتصاعدة الحدة والنساء الدقيق للشخص وهو يحتفظ في هذا النص بكل هذه الخصائص التي جعلت منه كاتباً مسرحياً مرموقاً في وطنه وفي العالم اجمع ، غير انه يريد عليها افادته من « الصور المسرحية » أو « الاستعارة المسرحية »

الطائرة الورق

فالمسرحية تبدأ باستعداد « ويللي » لمهامات الرقص السنوية ، وشكواه لسام من « هيلدا »

أخرى ويقول له « انك تسهر بالمجل من اشياء كثيرة ، وبدءا باليوم فسوف تشهر بالمجل من نفسك ايضا » ثم يحمره بأنه كان قد عاهد نفسه أن يساعد على ان يشب سليماً غير ملوث بالعنصرية ولا العقد ويعبر عن أمله أن تعود العلاقات بينها لسابق عهدها قائلا « لا حق لي في ان ارشدك لكي تتصرف كرجل ، فانا نفسي لم اصبر المشل الحسن لذلك » يشير الى انه قبل وتحمل الصقعة دور رد فعل خوفاً من كان سيحق به لو ثار لكرامته يخرج هارولد وهو مشكك في امكانية استرداد الثقة منه ومن سام وتنتهي المسرحية بأغنية للسا هورن تقول

« كف عن الكاء ايها الولد الصغير
لقد سرق أحدهم عزتك اللعة
كف عن الحبيب ايها الولد الصغير
فقد كان يومك عقسيا »
ويرقص ويللي وسام على الانعام

تعليق على النص

لم ينشر النص بعد ، غير أنني اطلمت على نسخة المسرح المحفوظة بمكتبة جامعة ييل بمدينة نيويورك على بعد تسعين دقيقة شالي بيوورك (والجامعة هي التي استخدمت أنثول فوخارد واستضافته لتخرج المسرحية على مسرح فرقها وهو المسرح الرئيسي في المدينة كلها واستطيع - بعد مطالعة النص مرة واحدة - ان أقول أنه خطوة الى الأمام بالنسبة للكاتب في

لنكولن ونابليون

النص عالمي المصنوع وهو يشك في كيان علاقات « السيد والمسود » ، إذ بين النادل الأسود المضطهد كرحل حكيم يستحق التقدير لحلو قلبه من الحقد على البيض وهو - وأن يكن بعيدا عن التمرد والثورة - لا يقلل أساس التفرقة العنصرية ويردد ما يحده في كتب هارولد عن ابراهام لنكولن وعن أن نابليون « أعتزل البشر سواسية أمام القانون وأراد لهم أن يتمتعوا جميعا بعرض متساوية » سام معطول اليدين ولكنه طليق الجان ، وهو أكثر مساعدة لهارولد من والديه ، بل هو والده فيما يتصل بالتربية والاكتواء بصورة المراقبة

إحراج مسرحية كهده بصورة محكمة ليس أمرا يسيرا ، فيها ثلاثة أشخاص فقط سام وويلي ثم هارولد ويبقى ثلاثتهم على الخشبة تسعين دقيقة هي طول العرض يأتي صوت الأم أكثر من مرة عبر التليفون ولا يعبر في صموتة شد الممثلين الثلاثة ابتداء النظارة الى الخشبة التي لا يتغير فيها المظهر فيتيح فرصة للتسويق المصري أو لتشكيلات جديدة احتار المخرج - المؤلف أن يقدم العرض دون استراحة فحدد بذلك أسلوبه وهو التركيز المتصل في نفس واحد ممتد بعد فوجاءه الإخراج بدراية وحيال غير انه أثار أن يتعد عن المؤثرات المسرحية المشرقة فحرم العرض من فرصة التحسيد الأعسق والأكثر فعالية للمواقف ففي العرض الذي شاهده يوم السبت ٣ ١ مارس ١٩٨٢ حده قد فصل - مثلا - ألا بين أي أثر خلال الحانط

رميلته في الرقص الثنائي ، فهي لا تحضر للتمرين وتخص غيره بحبها ، يستمر الحديث عن الرقص بالمستوى الواقعي غير انه يكتسب بالتدريج بعدا آخر هو التعبير عن الوتام والصدام هناك أيضا حديث سام عن طائرة الورق التي صنعها لهارولد عندما كان طفلا ، يتسع معها بالتدريج حتى تصبح من روافد « النص الثاني » التحتاسي ، إذ يشرح سام هارولد أنه لم يجلس معه بعد أن حلفت طائرة الورق لأن المقاعد كانت محصصة « للبيض فقط » وفي حتام المسرحية يعبر عن رغبته في استرداد الثقة بقوله . « نحاول مرة أخرى أن نصنع طائرة ورق ، ورسلمها في الفضاء » وهكذا يتحدثان أيضا عن طائرة الورق ويقصصان التفرقة العنصرية وتناحها يقول هارولد « لقد قلت لي ان طائرة الورق لا يمكن أن تحلى في اليوم المطر ، واليوم ممطر سام ماذا فعل ادن ستطر الجوا الأفضل ، غدا ؟

هارولد لا ادري »

والشك في امكانية استمرار الصداقة بين الأبيض والأسود في ظروف يسود فيها القهر المصري له ما يبرره أد أن الدلائل تشير الى أن السود - في واقع الحال - لا يقبلون بصقة المجتمع في وحوهم وأن الصداقة الحقيقية لا يمكن أن تكتمل الا مع التكافؤ ولعل هذا هو ما جعل أثول فوجارد يشك في السباح له بتقديم المسرحية في حوب أفريقيا

ح - كان فوجارد يفصل في الماضي أن يستند على الارتمجال ، ثم يسحل النص في النهاية وهو في هذه المرة يبدأ بنص مكتوب سلفا أي أنه يجرب ولا يتمسك بأسلوب مسرحي واحد أو طريق واحد

سام وويلي



الجزء الأول من المسرحية ثقيلًا على النفس أما دور « ويللي » فقد قام به الممثل الأمريكي الأسود دامي حلوfer واحد كي يرتقي الى مستوى زاكس موكا وأفلح بالذات في مشهد تعلم الرقص والمشهد التالي للصقة

مثل دور السيد هارولد جلعكو ابعاك الذي ولد بيوعوسلافيا وتخرج في مدرسة لادن للموسيقى والفنون المسرحية وفي جامعة بيل بالولايات المتحدة الأمريكية - وهو ممثل صاعد اللحم ساعده ححه الدقيق على اتقان دوره العسير الذي يستلزم فيها وعرضا لتناقضات وتعقيدات الشخصية المراهقة هارولد في فترة تكوينية شاقة والمؤثرات التي تتحاذيه قوية تكاد تفرقه في أكثر من اتجاه عبر الممثل طبقات صوته المختلفة وقدراته المفاعنة وتقلص قسما وجهه عن التيارات التي تنور في صدره المراهق ، عن الحيرة وعن التطلع الحقيقي لتفسير مشاكل الأسرة وفهم العالم الخارجي وهو يخرج في نهاية المسرحية محتارا ، لا بدري ان كان سيتراجع عن الجلوس على المقاعد المحصنة « للبيض فقط » عندما يكسر أم سيتحول الى أحد مواطني النظام العصري المؤيد

.. والخلاصة

كان العرض ناححا ، برهن مرة أخرى على أن اختيار المخرج للممثل المناسب من أهم واجباته اد سد هؤلاء الممثلون الثلاثة أية فحوات في الاحراج ولم يقدموا عروضاً مفردة جيدة بل عرضاً مشتركاً متنسق التفاعل والتمثيل المتنق - كالرقص المتنق - بديع الأثر لأنه كناية عن التناغم الذي يحلم به للاسائية لا ريب أن هذه المسرحية ستحد طريقها الى عدد كبير من المسارح العالمية وقد تلت الاظفار في الولايات المتحدة لأن آثار التفرقة العصرية غير الرسمية لا تزال ملموسة في هذه البلاد ، رغم التقدم الذي احرزه السود ، وماساة احراج المسرحية تجعلها سادي مرة أخرى بالتعاون بين الجامعات العربية والمسرحيين العرب والأحانب لتطوير المسرح في الاقطار العربية ، وأتول فوحارد ككاتب يحتاج لعناية أكثر في الوطن العربي فالتشابه بين أصحاب الأرض في حوب أفريقيا وأصحابها في القصة الفلسطينية لا يحتاج لشرح أو تأكيد بلخص من كل هذا الى أن أتول فوحارد أكد مكانته

العالمية بهذه المسرحية الجديدة ●

حالد المبارك

بيوهام - الولايات المتحدة الأمريكية

الرحاحي للحو الممطر ، مع أن الجو الصحو والممطر من مقومات الاشارات المشوثة في النص للحديث المجاري عن المستقبل وعن التفرقة العصرية كما اختار أن يترك الصور المسرحية محبوة تحت السسة الأشخاص تظهر عندما يطقون فقط ، أي أنه احتفظ بها « لعوية » ولم يدعمها من رابوية نظرا لاجراج بلوحات على الجدار أو أصوات من المذياع أو غير ذلك ويحيل الى انه استفد شحته الاداعية في تأليف النص ثم جاء الاحراج بعد الكتانة مباشرة فلم تستمره المهمة الى معالجة جديدة حلالة كان الصف الأول من العرض بطيء الايقاع والبط لا مفر منه أحيانا عند ارساء دعائم العرض ، غير أنه اذا فات حده يقود الى قطع الصلة بين الصالة والحشة ، والى كسر تركيز النظارة هذا لا يعسي أن الاحراج كان ردينا ، ولكنه يعي أنه لم يستخلص كل الامكانات المستكة في النص ، ربما لأنه لم يقدم بطرة يعيين حديثين

أستاذ في التمثيل

راكس موكا - الذي مثل دور سام في المسرحية ممثل واضح الموهبة واسع الخبرة ، ولد ونشأ في هوحاسرح ثم هجرها وأحرر ناححا ملموسا في المسرح والسينما في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروما بدأ التعاون مع أتول فوحارد قبل أن يعادر بلاده إذ شاركه في تأسيس « عرفة التدرسات » المسرحية ، ومثل في أول مسرحياته - وقد درس التمثيل بالاكاديمية الملكية بلندن ، وعمل استاذاً للتمثيل في الولايات المتحدة نحاب مساهمته العملية فيه

أفلح راكس موكا في تصوير سعي سام الداخلي لأن يعتر ناسائته وكرامته رغم القهر الذي يكفي لتشويه أبقى النفوس كما أفلح في تصوير ادراكه لوحه شبه بين حاله وحال الطفل الأبيض البريء الذي تقهره الأسرة ويكنم افاسه هواؤها العاسد نجح الممثل في تويغ الاداء فانتقل في يسر تمتع من التسلية بتعليم « ويللي » الرقص الى الحزم مع الفتى الأبيض ، الى العصب عندما نصق الفتى على وجهه - شمل التوتير ساعته كل حسده وليس وجهه فقط كما سبق الحركة مع المعنى فأسرع في خطواته حينا وابطأ حينا حتى بدا وكأنه يقتلع قدميه من الأرض اقتلاعا عندما بدأ يحاطب الفتى بـ « السيد هارولد » لأول مرة ، اد فقد عندها أثره على « ابنه » وصارت حركته جائرة ولولا براعة المستر راكس في التمثيل لصار

أرقام

ديون الفقراء ومشورة الأغنياء !

بقلم . محمود المراغي

ريادة - بقدر ما تستهلك - لماتورة النفط

وريادة غير معدة لسلع صناعية وريادة

في نفس الوقت . لم تكن هذه الدول بمقدرة على ان
تزيد مواردها بنفس السرعة او النسبة . فاستغنت
ثروة الموارد . ورا ما سسم المعحر الحارفي

وتشير ارقام البنك الدولي الى ان عحر الحساب
الحارفي للدول النامية المستوردة للنفط قد ارتفع من
(٨٦) ثمانية مليارات وستة أعشار من المليار من
السدولارات عام ١٩٧٠ الى (٦٩٦) تسعة
وستين مليارا وستة أعشار من المليار عام ١٩٨٠

ارتفع المعحر نحو ثمان مرات في عشر سنوات
والاحظر انه قد اصبح عحرا مرسا يتكرر وبنرايد
ويتقادم والاكثر حظورة ان ذلك سوف يستمر .
وتذهب توقعات البنك الدولي الى ان رقم المعحر
سوف يتراوح بين (١٣٠ - ١٧٣) مليارا عام
١٩٩٠ اي ان عحر عام واحد في نهاية الحقبة
الحالية قد يساوي عحر عشرين عام مقياس عام
١٩٧٠

قد بطر المعصر انها ريادة رائفة ، مع التصحمر
نقل ثمة القبود وتصح الأرقام الضممة ذات
دلالة محدودة ، ويصح القياس المحرد حاطنا
بالضرورة

تمثل الأرقام في معصر الاحبار مفترق طرق
يرر هنا او هناك رسم يلخص الكثير . ويحكم في
الكثير

من هذه الأرقام ما بدأ يسرد طوان السنوات
الاحيرة حول موارير المديوعات ، او ميران
الحسابات الحارة للندول النامية ، والتي نخذ الموقف
المالي لكل منها مع العالم الحارفي

في الماضي . كان الاقتصاديون يرمون هذه الأرقام
دور امراح شديد فيها عحر . وهناك فانصر ،
عام تتوارن فيه حسابات مجموعة دولية وعام
يتمحق فيه هذا التوارن . ولى كل مرة يجرى تحليل
الاسباب التي كثيرا ما تكون علية او عارضة

في السمعات احتلف الامر

اصبح المعحر طاهرة بصم معظم اللداد
النامية واصبح للطاهرة حدود مشتركة
معروفة بل واصبح للعلاقات الموصوفة سمات
تكاد تنقش

استقط العالم والنفط يرتفع سعره اربع مرات في
نهاية ١٩٧٣ وبداية ١٩٧٤ ارمعت بعده اسعار
السلع الصناعية فاستوعت بذلك دول الشمال
الصدمة ونحاورتها خلال عام واحد . وبقيت الدول
النامية تدفع للتأخير

اصبح العالم الثالث اكر مدین في التاریخ ،
سالقاس لحجم اقتصاده . وبلغ مقدار الدين غير
المسدد للدول البامية المستوردة للمط (٣٠١٣)
مليار دولار في نهاية ١٩٨٠ مقابل ٤٨ مليار فقط
عام ١٩٧٠

كذلك ، أصبح للقروض ميكانيكتها الخاصة
بهي تأتي لسد عجز طاريء ثم تأتي لسد عجز شه
دائم بترديد مقداره بترديد عه الديون وفي كثير
من الاحال لانكاد الاقتراض الخدد يعطى الترامات
لاقتراض القدم

في نفس الوقت تعبرت طسعة الديون ، فاصحت
شروط أسوأ ونحارية اكثر مما يسمح تنصاعف
لحجم وانكماش الاثر على المو

والأخطر احتمالات الثمايبات ، والتي تثير قلق
المطعات الدولية مما تراه من عجز متوقع في التمويل
(بالقدر المطلوب ، والشروط المرحوة)

انها ازمة القروض والتي بدأت مازمة العجز في
حسابات حارية

والان العجز أصبح مرما ، ولأن محاولات التكيب
والاعتماد على العجز لم تحل إشكالا ولم تردسة عو ، أو
ترك اقتصاديات أكثر صحة

لأن الامر كذلك أصبح السؤال عند الكثير من
الاقتصاديين هل تشهد الثمايبات سياسات
اقتصادية اخرى في العالم الثالث أم تنسج دائرة
العجز من عجز تحاري وحسابي الى عجز عن
مواجهة المستقبل ، واختيار السياسات الملائمة

■ ■ وسوف يظل السؤال ملحا طوال الثمايبات

ولاشك ان للتصحم اثره ولكن الصحيح
ايضا ، وهو ما تشته الارقام انه يحذف عصر التصحم
بطل الظاهرة قائمة ، والترايد واصحا
وفد اخرى السك الدولي محاولة لقياس ترايد
العجز بعيدا عن اثر الاسعار ، فانجد من عام ١٩٧٨
اساسا ، ووحد الاسعار على هذا العام فكان رقم
العجز عام ١٩٧٠ (بعد التعديل السعري)
(١٨٥) ثمانية عشر مليار ونصف مليار وكان
رقم ١٩٨٠ (٥٣٠) مليارا

كذلك حرت محاولة اخرى للقياس ، وهو تحديد
الاهمية النسبية فاسا على الناتج القومي وكانت
النتيجة ان العجز يساوي ٢٤٪ من الناتج القومي
للدول البامة (في عمومها) عام ١٩٧٠ ويساوي
٤٤٪ من هذا الناتج عام ١٩٨٠

الظاهرة اذن حقيقة وعجبة

وفد استنحا لها - كعالم ثالث - بالمريد من الاعتماد
على الخارج - معونات - قروض - استثمارات

وعندما بدأت الظاهرة علت صيحات عدد من
المطعات الدولية التي يتحكم فيها الاعضاء المطلوب
تعبير في السياسات الاقتصادية ، بحث يمكن حذب
رووس الاموال لهذا العالم الفقير ان توقعات
خارجية اكثر قد اصحت طوق الحاة

واستحبات الكثير من دول العالم الثالث لهذه
الشسورة فتحت الاسواق حرورت التجارة
والاقتصاد ست القوانين لتسمح بتدفقات اكثر

ولكن في نهاية الحقة بدت الحقيقة واضحة ،
مسالا استثمارات لم تأت الا بقدر محدود للغاية
والقروض قد احتلت نصيب الاسد

هل يؤدي حفاً إلى تدهور المستوى العلمي ؟

بقلم : الدكتور فخري الدباغ

أصبح مبدأ تعريب التعليم الجامعي أمراً « مرغوباً » فيه بعد أن أشيع مناقشة وتحليلاً فمن باب الاسهاب والتكرار اعادة ذكر ما تم الاتفاق عليه والقناعة به ، وبعد أن برأناه من النزعة أو الاندفاع الانفعالي البحث . ، وبعد أن ثبتت أسسه الموضوعية والعلمية أيضاً .

التعريب يحتمل ويمكر أن يؤدي الى انحصار المستوى العلمي للأسباب التالية

١ - تقييد الطالب الجامعي بالكتاب المقرر العربي وابعلاق فكره أمام المصادر الأجنبية الأخرى

٢ - ويؤدي ذلك به الى إهمال اللغات الأجنبية لعدم حاجته الماسة إليها « مرحلياً »

٣ - عدم مواكبة عملية التعريب لسرعة التطور العلمي والاكتشافات الحديثة

٤ - عدم امكانية ترجمة المجالات العلمية والمصادر الكبرى التي تحتاج الى جهود هيئات واساتذة وكادر طباعي في الطبع والترجمة والنشر

٥ - عرقلة الطالب الجامعي ووضع العقبات اللغوية أمامه اذا ما رغب في اكمال دراسته العليا .

٦ - عدم توفر المصطلح العلمي العربي المرادف للمصطلح الأجنبي

٧ - وكذلك سرعة ظهور مصطلحات جديدة في حالة مستمرة

٨ - توجس ، وربما شعور بالاحباط والمعجز من قبل بعض الاساتذة عند تدريسهم باللغة العربية التي لا يحسنونها

إلا أن ما يقلق الكثير من المسؤولين وقادة الفكر ورحال التربية والتعليم والبحث العلمي هو ألا يكون تطبيق التعريب « منلقاً أو ورطة تؤدي بالهناية الى انحصار المستوى العلمي للجامعات ، وبذلك يكون قد حصلنا على شيء وحسناً شيئاً أو اشياء أخرى من خلال التسرع أو عدم استكمال النهج والخطوة من أجل ذلك يبرر أمامنا السؤال الخطير الآتي « كيف نحافظ على المستوى العلمي ونحقق عملية التعريب في آن واحد ؟ » . ويعبر هذا التساؤل من خوف وقلق ومشروعين لأن نقاد ومعارضين التعريب (في الكليات العلمية - والطبية منها في الأخص) مافتشوا يذكرون انحصار المستوى العلمي كمبرر لعدم البدء أو حتى التفكير في تعريب التعليم الجامعي ، علماً بأن المستوى العلمي تعرض للسقذ مسبقاً وأشار الى أنه في حالة نهدد بالانحفاض أو التذبذب ، وهي حالة ان صحت فعلاً فقد حدثت وبدأت قبل عملية التعريب . واني لا أريد أن اطرح سؤالاً تعجيزياً الآن ، لكنني سأطرقه في آخر مقالي هذا ، انما أود أن أقول أن أمامنا الآن « فرضية » تقول ان التعريب يؤدي على الأغلب الى انحصار المستوى العلمي . فاداً اتبعنا المنهج العلمي في النقاش والتحليل لاثبات أو دحض هذه الفرضية ، فإن أول خطوة يمكن اتباعها في هذا المنهج العلمي في النقاش والتحليل لاثبات أو دحض هذه الفرضية ، فإن أول خطوة يمكن اتباعها في هذا المنهج هو أن نفترض كذلك - مع المفترضين ! بأن

كمصحى او علمية دقيقة ، فيمكنسون بذلك حلل التعبير
وينقلونه الى طلبتهم مرتبكا
وكل هذه العوامل مجموعها ستؤدي بالنتيجة الى
احفاض المستوى العلمي

علم نفس اللغة

هذه الاسباب الوحيدة التي تخيف وتقلق الحذرين
التأين تستدعي منا - ومن الذين يؤمنون أن لا علاقة
وطبيعة للتعبير بالمستوى العلمي - أن تأتي بالادلة المقنعة
التي تنقص وتبديد هذه الافتراضات المنطقية طاهراً وانني
ابدأ خطوة فخطوة لأطرح الاحوية مع النقاش لأصل الى
نتيجة مؤداها ان التعريب شيء والمستوى العلمي شيء
آخر ، وأن الرابطة بينهما ليست سببية ، وأن بالامكان
تعريب التعليم الجامعي دون المساس بالمستوى العلمي
حسب خطة أو مشروع خطة مطروحة للنقاش

أولا - اذا فهمنا أن تعريب التعليم الجامعي هو
استخدام اللغة القومية (أي اللغة الأم) في نقل المعلومات
لضمان الفهم السريع والادراك العميق للمقررات
الدراسية من قبل الطالب ، استطعنا أن نسقط ونزيل
كثيرا من الالتباسات والمغالطات حول عملية التعريب

فعلم نفس اللغة psycholinguistics يؤيد ان
التحاطب والتبادل الفكري التعليمي باللغة الأم أسر دهبيا
من استخدام لغة أجنبية لأن المصطلح الاحتيي يمر بعملية
سريعة من ترجمة عقلية للمفهوم الأحسي الى المفهوم
اللمسي الأصيل (الأم) ، وتحلل هذه العملية
احتمالات الخطأ والسهو والخلل في الفهم الدقيق
للمدلول ، فالأفضل والأسرع في الفهم هو التعليم
باللغة الأم

ثانيا - ان الكتاب المهجي المعرب (مترجماً كان أو مؤلفاً)
هو دليل ومؤشر للطالب يقدم له الخطوط العريضة
والاطار العام والمعلومات الأساسية عن الموضوع الذي
يدرسه ، والبداً العام هو ألا يكون الكتاب المقرر المصدر
الوحيد للمعلومات حتى لو أقينا على التدريس باللغة
الأجنبية وكان لدينا كتاب منهجي أجنبي

ثالثا - لذلك فان اول ما يجب أن يعرفه ويؤمن به الطالب
والاستاد على السواء هو عدم اعتبار الكتاب المهجي
المعرب الكتاب الأشمل والأروحد للمادة ، وأن عليها
الاستاد الى المحاضرات وإلى المصادر والكتب المساعدة
الاحرى ونحن نعرف أن الكتاب العلمي المهجي في أي
مخصص وموضوع يتأخر فعليا عن المعلومات الحديثة

بمعدل خمس سنوات حسب التقدير المتعارف عليه في
جامعات العالم

رابعا - ولابد لنا هنا أن تأتي الى بيت القصيد في العملية
التعليمية - وهو دور الاستاذ - فالاستاد الكفء الذي هو
في مستوى المسؤولية الجامعية المطلوبة - يجب ان يحتل
المركز الأساسي وان يكون المحرك الأول في نقل وإيضاح
المعلومات الحديثة من خلال المحاضرة بحيث يشعر
الطالب ان المحاضرة أهم من الكتاب المهجي ، وان
الكتاب متأخر عن المحاضرة في بعض النقاط
والمواضع ، وإلا يصبح من الممكن للطلاب ان يجلس
في عرفة داره ليقرأ الكتاب المهجي بدل أن يمتع نفسه
بالاستيقاظ المبكر والتزام على وسائل النقل ليصل الى
قاعة المحاضرات ويصفي الى المحاضرة لولا وجود بعض
الدروس العملية التطبيقية والميدانية التي تصطره الى
حضور الكلية

مواصفات ضرورية في الاستاذ

حاسما - وهذا يعني ان الاستاد الكفء الذي يتقدم على
الكتاب المهجي بمراحل يجب ان يكون ذا مواصفات
أساسية تعتبر حوار مروره ورحمة دحوه الى الوسط
الجامعي التدريسي ومن أهم هذه المواصفات اتقانه
للغة أجنبية أو أكثر ، وإحادثته واستيعابه للغة العربية ،

سادسا - وإتقان الاستاد للغة أجنبية أمر بديهي وموجود في
جامعاتنا العربية ، لأن معظم الاساتذة قد أنموا دراساتهم
العليا في بلدان أجنبية ، وباستطاعتهم بل من واجهم
أيضا تتبع كل ما يستجد من معلومات في حقل اختصاصهم
ونقله الى طلبتهم من خلال المحاضرة - وعلي أن اذكر
حقيقة يؤيدي فيها كثيرون من رملاتي الاساتذة الذين
حضرروا مؤتمرات وحلقات دراسية ودورات علمية داخل
وخارج القطر ، كيف ان معظم الاساتذة الأجانب
الباحثين يتقنون أكثر من لغة أجنبية ، وكيف يشعر الاستاد
العربي شيء من الحرج والحجل لأنه يتقن لغة أجنبية
واحدة ويرى الآخرين وهم يعرفون ثلاث لغات أو أكثر
وقد تصل أحيانا الى اثني عشرة لغة أجنبية

سابعا - ان تتبع الاستاد للمعلومات الحديثة يتم أولا
وبصورة أساسية عن طريق الدوريات أو الكتب الحديثة
جدا ، المقتصرة على اختصاصات دقيقة ، ولن تتوقع
من طالب الدراسة الجامعية الأولية أن يطالع مجلة دورية
علمية - ليس لأنه عاجز أو مهمل - ، بل لأن وجود المجلة
بين يديه واستطاعته قراءتها قد يضر به أو يربكه في تلك
المرحلة الدرامية ان الاستاذ مثلاً قد يقرأ مقالة أو بحثا

يكملون دراساتهم العليا مقارنة بالآلاف من المحريجين في الدراسة الجامعية الأولية فهل المقصود لدي معارضي التعريب أنه من أجل نسبة قليلة من طلبة الدراسات العليا أن نستمر على التعليم باللغة الأجنبية ، أم أن من الأنسب والأوفق إقحام وتعليم الجمهور الكبير من طلبة الجامعات بلغة قومية واضحة ، وهم الذين سيخدمون في كافة مرافق الدولة والمجتمع ويتعاملون باللغة الأم ، علماً بأن الاهتمام بالأجنبية من حريجي الكليات لا يعني سد الطريق أمام الأقلية التي ترع في دراسة عليا متقدمة وبلغة أجنبية ،

ثاني عشر - والتعريب لا يعني الانعزال عن العالم أو الانعلاق والتقوقع فالاحتياج اللغوي والثقافي يمكن أن يتم إذا ما أدركنا أن السلامة التدرسي باللغة الأم وبالألمكان أيضاً « الاطلاع على الحشرات الأجنبية والتدريب عليها ودراسة العلم الحديث في الوقت نفسه كما تفعل دول متقدمة حصارياً » مثل السويد والدانمرك وهولندا واليابان التي تدرس طليتها باللغة القومية ، ولكن أساتذتها وطلاتها الجامعيين يقرأون ويتكلمون بالإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية أو جميعها رغم دراساتهم باللغة الأم ،

ولعل كل ما ذكرته يبدو وكأنه دماغ عن التعريب وليس « نهجا » أو « استراتيجية » لضمان الحفاظ على المستوى العلمي مع التعريب والحقيقة أن كل ما ذكرته يمكن ترجمته إلى استراتيجية ومشروع خطة أتقدم بها لضمان الحفاظ على حودة المستوى العلمي مع التعريب ، وذلك باتباع الخطوات الآتية

١ - أن يقتصر تعريب التعليم الجامعي - مرحلياً في الأقل - على مرحلة الدراسة الجامعية الأولية ، وهي الفترة المهمة والحساسة لتحريج وإعداد كادر علمي - اجتماعي أي الطالب الجامعي الذي يخدم المجتمع وحفظ التنمية ويتلقى معلوماته بلغة قومية مهصومة مسورة وبذلك يكون قد طورنا لغتنا العلمية وأعددا الطالب والحريج بالمستوى والمواصفات المطلوبة وهو الذي يمثل أغلبية المحريجين

٢ - أما الأقلية من الطلبة المحريجين المنميرين والمؤهلين لأن يكونوا اساتذة المستقل أو المتخصصين مفعروع دقيقة ونادرة ذات حقول وأبحاث معينة ، والذين يريدون أويريدهم مخطوط التعليم العالي ، إكمال دراساتهم العليا فإن بإمكانهم تحقيق ذلك بتعلم اللغة الأجنبية واحادتها داخل وحارج القطر ويمكن أن يتم ذلك بعدة طرق ، بينها تعليم اللغة الإنجليزية العلمية في أثناء الدراسة الجامعية ، ولصنع سنوات دراسية ، مما يتيح لجميع

طويلاً في المحلة يتناول موضوعاً « أو بحثاً » أو مناقشة ، لكنه يرى - بحكم التجربة والممارسة - أن يلخص تلك المقالة الطويلة للطلاب الجامعي بجمليتين فقط أو يرى عدم حدوى ذكرها في المحاضرة

ثامناً - وعليه ، فإن الذين يتصورون عملية التعريب يجب أن تشمل تعريب الدوريات وتلخيصها لتكون في متناول الطلاب يضعون حجة غير عملية وغير واقعية - على الأقل مرحلياً ، لأن من واجب الأستاذ قراءتها أولاً واستقاء المهم والحيوي منها وإعمال أو تأهيل بعض المواضيع الأخرى غير الثابتة أو موضع الشك والترعرع أو لأنها أعلى بكثير من مستوى الدراسة الجامعية الأولية ، أو لأنها بحث في طريقه إلى التكاملي

ثاسماً - ثم إن تعريب التعليم الجامعي يجب ألا يكون حاحراً « ومانعاً » من تعلم لغة أجنبية إذا كان طموح الطالب الجامعي النانه هو الذي يرفعه إلى تعلم لغة أجنبية أو أكثر ، وهي مفروصة عليه كجزء من المقررات المهيبة الجامعية

عاشراً - ويجب أن نعترف - وتجربة واقعية - أن تدرسينا الطب لحد الآن باللغة الإنجليزية ليس بالمستوى المطلوب والمجزي الذي يريد أن نحرص عليه وبعتر وبمعتز به (وكذا هي الحال في الكليات العلمية الأخرى حسب اطلاعي سابقاً - وقبل التعريب) ، لأن بعض الاساتذة لا يتقن التعبير السلس المسط باللغة الأجنبية وبالدفقة المطلوبة ولأن الطلبة لا يزالون يرتكبون أخطاء لغوية تدهشكم إذا قلت أننا كنا نحاس عليها سابقاً عندما كنا نحن في مرحلة الدراسة الإعدادية - وأحد أدلتي على ضعف اللغة الأجنبية في تدرسي الطب أن نتائج امتحانات القبول في انكلترة للدراسات الطبية العليا التي تسمى أل plab وال TRAB لا تتجاوز نسبة النجاح فيها إلى ٣٥/ لأنها محملة باسئلة لغوية أكثر من الأسئلة العلمية

وأنني أرمي من كل ما تقدم إلى القول بأن حرصنا على التدريس باللغة الأجنبية لم يؤد لحد الآن إلى اتقان محري ومناسب للغة الأجنبية من ناحية ، وأن التعريب مع تدريس اللغة الأجنبية مكاني لنفس الوضع ، هذا إلى أنني أتوقع تقدماً أكثر في اللغة الأجنبية لمن يرغب في الدراسات العليا إذا اتبعنا سياسة تدريس لغة أجنبية في الكليات مع احصاة النظر في كيفية واصول تدريس الأكليزية في المدارس القانونية

حادي عشر - ثم إن الاحصائيات من دوائر المئات ومن الجامعات العربية توضح النسبة القليلة من الطلبة الذين

● هل يؤدي التعريب حقا الى دهور المستوى العلمي ؟

العلمي في موضوع ممارسته ؟ واني - للاحاطة عن هذا التساؤل - أقول - كم من حريجي الكليات العلمية يتابعون كتاباً أو دوريات أحسية معد التحريج ؟ وكم منهم يحتفظ بكتاب مهجي أو يقتني مرجعاً « أو مصدراً » في موضوعه ؟

فإن اردتم أرقاماً تقريبية عن الأطباء العموميين الذين يتتبعون الدوريات والكتب الحديثة فاني أحاط فائق القول أهم لا يتجاوزون الـ ٥ / ، وهم الذين يحرصون على اكمال دراسهم العليا ، أما النقية فيتابعون قصاصات الدعاية ونشرات الشركات التجارية الأحسية فكيف بالكيميائيين والفيزيائيين والمعماريين والبيولوجيين ؟ فنادا سأل مسائل ، أحقا أن المستوى العلمي الحيد سيقى على ما هو عليه أو يرتفع هذا الأسلوب من التعريب ؟ ، عندئذ لا أتألك الأحاطة مطرح سوالي التعحيري الذي أشرت اليه في ندانة المقال وهو

نما أن المستوى العلمي للجامعات قد اتم بالانخفاض التدريجي من قبل بعض المربين الأفاضل المهتمين في سيرة وتطوير التعليم العالي والبحث العلمي ، وقدموا جزءاً من التفسير والأسباب لذلك ، أفلا يعنى ذلك بأن المستوى العلمي قد بدأ يحفص قبل تعريب التعليم الحامعي ؟ إضافة الى أن التعريب لم يدكر كسب لانخفاض المستوى العلمي ، وعلمنا بأن التعريب لم يطر لحد الآن في كليات الطب العربية (عدا السورية) ، ألا يعنى ذلك انه اذا اردنا الحفاظ على المستوى العلمي فحب ان نداوى ونعالج اسباب انخفاضه الحقيقية ، وان نعرف مفهوم المستوى العلمي ومعاييرها قبل التشتت بحجة حديثة في أن التعريب يحفص المستوى العلمي ؟

وأحسب أن بعض زملائي من الأساتذة قد تطرق الى ذلك على صفحات العربي والمجلات التربوية والعلمية الرصينة ، ولكنني أقولها صريحة اما اذا أردنا البحث في اسباب انخفاض المستوى العلمي فإن التعريب لن يكون أحدها بل اننا سجدها في عوامل كثيرة أخرى

ويتصح مما تقدم ، أنني تأكدي على امكانه التعريب في المرحلة الحامعية الأولية أرى من الضروري والواحد أيضا التأكيد على أهمية معرفة اللغات الأحسية كأداة اتصال بالعالم الخارجي وللحاق بمصادر الاشعاع العلمي والتقني وتتبع كل ما يستجد - ، وأن الارواحية الظاهرة في هذه الحطة ما هي في الحقيقة الامروية في التطبيق وجمع بين حاجتين قومية وعلمية نحت في أقطار متعددة هي في مقدمة اللدان الصناعية والعلمية والحصارية كما دكرت ■ ■

دكتور فحري الدباغ

الطلة معرفة لغة أحسية

ومن هذه الطرق ايضا تشييط حركة البحث العلمي من الطلة عندما يطلب الأستاذ القانم بابحاث معنة مع عموعة من الطلة الناهين التحمسين فإن تكون مصادر مراحتهم لموضوع البحث باللغة الأحسية

٣ - وأن تسمى الجامعات دانها « وأندا » الى تشجيع واختيار الأساتذة الذين يتقنون لغة أحسية واحدة في الأقل أما الأساتذة الذين يدرسون في الكليات الاساية باللغة العربية أصلا فهم غير معدورين - في بطري - لعدم معرفهم لغة أحسية أخرى ، لأن التقدم العلمي واحصاري يحنم على من يخدم في الحامعة ومراكز البحوث ان يكون ملماً بلغة أحسية أما كسفة تحقيق ذلك فيحتاج الى فاضيل وحلول لا صرورة ملحة لذكرها الآن

٤ - ان ما ذكرته كحطة مرحلية قد تمتد عشر سنوات أو عشرين سنة لا يجمع أندا - في يوم ما يحى مصحه وموعده - أن سجع حركة الترجمة والتألف الى المصادر الكرى أو الى بعض الدوريات « الحامعة » - أى التي تجمع مقتطعات من المجلات العلمية الأخرى وتلخص أبحاثها (أو ما تدعى بان abstracts أو excerpts) لتكون في متناول جميع المتتبعين

ولكنني أنساو ، لماذا التسرع والتعجل في جعل عملية التعريب كسرة شاملة بحيث تشترط عليها أن تشمل على كل شيء وعلى جميع المراحل الحامعية الأولية والعليا وما معد العليا ؟ أو ليس من الأسلم البدء بحطوة واثقة وأسة وسلمة وهي تعريب التعليم الحامعي الأولي الذي يقتصر على استخدام اللغة الأم في التحاطب والوصول والتعليم وما يتعلق بذلك من كتب أساسية (مهجية أو مساعدة) ؟

وقد قيل « أن ما لا يدرك كله لا يترك حله وهذا ما ينطق على ما تقدمت به من اقتراح التعريب في سطاق محدد يمكن السيطرة عليه - وهو مرحلة التعليم الحامعي الأولي

ان اللدان المتقدمة حصاريا تتيح لطلاب الدراسات العليا أحيانا اختيارين

أ - الدراسة وكتانة الأطروحة باللغة الأم ، أو الدراسة وكتانة الأطروحة بلغة أحسية وقد وحدت ذلك ساريا في دور صغيرة مختلفة مثل السويد وهولنده وحتى بولنده وفي بصوري أن بإمكاننا الوصول الى هذه المرحلة في المستقبل ، لكن ما عرصته يؤيد كون التعريب أكثر ما يقتصر على الدراسة الحامعية الأولية كأساس ثم يتبع ذلك انمراح ومرونة في لغة التدريس

ثم ، هل سيمع التعريب حقا اولئك اللامعين الحريصين الطموحين من الحريجين من تتبع ومواكبة التقدم

بقلم : عجاج نوميض

نشرنا في الجزء السابق (العربي ٢٧٣) رأي المملوطي في كتاب مصر (مقولا عن كتاب الطرقات) ، وطلنا من مجلة « المقد » أيار (مايو) سنة ١٩١٠ ، واقترحنا يومئذ ان نكتب مقالة مثلها عن كبار الكتاب في سورية (متصرفية لسان والاردن ولسطىن وبيروت) ، وحاءنا الرد التالي لكتاب لم يفسح عن اسمه

اذا قلت انه لم ينشأ في الشرق كاتب يستحق ان يطلق عليه لقب كاتب شرقي فلا شك اني اعد مبالغا اريد بالكتاب من تكون كتابته نتيجة بحثه وتنقيته او تحريته واستقصائه ، لامن تكون كتابته او بحثه اشبه بصدى الحياكي (العوتو عراف) لبحث غيره ، ولا تكون كتابته رص المهرات ، وتنسيق الاساليب ، فان الاول في عري مقلد ، والثاني مضد

لا الوم الشرقي ، ولا اقرط العربي ، فهذا دفع للارتقاء بدافع طبيعي وذلك دفع عن الارتقاء بدافع طبيعي ، لكن الاول يسير مع الدافع ، والثاني يقاوم الدافع ، وشتان بين السائر المطرد ، والسائر المطارد طلب مي طالب ان اين طبقة حملة الاقلام في سوريا او اوصاف درجتهم ، فوجمت واحممت ، لاي اعتقد هم مالا يتفق مع رأي الاكثريين ، ولكل اعتقاده ورأيه ، واي لا اكراه احدا على ان يعتقد ما اعتقد ولا ان يرتقى ما ارتأى ، ثم لم احد بدا من احابة الطلب فكتبت البدة الآنية المرننة على حروف الهجاء ووصفت بها الكتاب كمشئين منمقين ، لا باحثين مدققين ، وان اعطيت ذكر احد مهمم فذلك اما عن دھول واما عن عدم قراءتي له شيئا من الاشياء ، وربما اذكر ما دهلت عن ذكره في مقالة الشعراء (أ)

ابراهيم الحوراني جمع في كتابته بين المصليتين فصيلة المقولات وفصيلة المعقولات ، فيها به ككتفي ميزان ، كلها انحطت احدهما شالت الاخرى

احمد طيارة صحافي قادر وهو في ادارة حريته اقدر منه في كتابته

احمد عباس الازهرى محفوظاته اكثر من معلوماته ، ونثره المسجع ارقى من نثره المرسل

احمد رصا يجيد تنسيق الآثار ، والبحث في الاسفار

احمد صلاح الدين اول العيث قطر ثم يهيم

احمد الصابوي يعد عالما آليا اكثر منه كاتباً احلاتيا

احمد عارف الربر بينه وبين محمد علي حشيشو صلة ادب اشتبكت وشائجها فلا تقدر أن تميز مقدرة هذا من ذاك -

اسكندر العارار هو رستم الكتاب وان عصص رستم الشعراء ، ولولا « الحواصر »^(١) ، لكان له اول وليس له آخر

اسكندر عيسى المملوف هو الذي يكاد يكون كاتباً ناحنا ، وليته يطلق عروس الشعر طلاقاً بأننا لان بينهما بيتونه طبيعية

(١) « الحواصر » مختصر من حواصر الاطعمة في البيت كالريتون « والحمة » واللس والبيص هما هوحايراندا حل باليت صيف يحتاج الى الاكل ليس هناك طيح ساحس ، وكان العارار بشر حواصره في حريدة « البرق » لشارة الحوري (الاحطل الصمير) اسوعيا

اسعاف الشاشبي (القدس - فلسطين) الذكاء وحب الشهرة محسمان فيه
 امين الرمحاني نسجت الطبيعة من دماغه ثوباً ملونا بجميع ألوانها فكتابه اشبه بدنت الطاووس فيها
 من كل لون رقعة
 اميل الحوري تنم عليه كتابته ناته رقيق الشعور حتى كاد يشق مع المشوق في بيروت
 امين العربي صحافي ذو عزيمة (بعد الاستدانة من الأستاذ الحياط (محيي الدين الحياط - بيروت)
 امين ناصر الدين نسخة من « الصفاء »^(٢) والصفاء نسخة منه
 امين صباغ يحاول ان يصنع نفسه بصيغة الكتاب ،

(ب)

بشارة الحوري حسن اختياره دليل على حسن ذوقه ، وذوقه الشعري خير من ذوقه الثري
 (ح)

حبر صومط الأبدية في العلوم العربية
 حوران مسوح منشيء فطري مطلق ، بكره التصنيع والتقيّد حتى انه بكره صناعة العلوم العربية
 وقبورها

حرحي بي نسخة من التاريخ العام
 حرحي بار يحلّي في الاجتماعيات والأخلاقيات ويكوّن غيرها حتى في « السائيات »
 حرحي عطية شاعر ماثر ولو كان حل شعره « كباتيه » لرقى الى رتبة الشعراء المحليين (بانيته اسم
 قصيدة عامرة)

(ح)

حسين الحبال مداعباته في « المصححات المبكيات » ، حبر من تكلفه للحديات
 حلّيم دموس شاعر في نظمه ونثره ، واحسن ما قرأته له تعريب وحديات الشاعر البرازيلي كاريمير دي
 ماريه

(خ)

حليل رينيه صحافي ثابت على مبدئه واعجب ما فيه ثباته على ما يلقب به نفسه (اسم مستعار) في ديوان
 كتابته (مع ان هذا اللقب يدل على المروعة)
 خليل سعد كاتب يطرق كل موضوع ويمجد في بعض موضوعاته
 داود مجاعص مداركه اوسع من معارفه ، وحرأته ابلغ من كتابته

(د)

رشيد عطية « نسخة من الاعراب » ، في لغة الاعراب ، (اسم كتابه)
 (من)

سعيد الشرتوني نسخة من « الحاموس على القاموس » (لاحد فارس الشدياق)
 سليم عقاد من اراد أن يعرف ما هو فليقرأ « الاحوال »^(٣) فهي هوا هو اياها (وان عصبي سيويه)
 (ش)

شبابي ملاط شاعر مطبوع وكاتب مصنوع
 شكيب ارسلان كاتب محقق ، وشاعر معلق ، فهو من القليل الذين اشار اليهم ابن خلدون
 شكري العسلي كاتب مقل لكنه محيد

(٢) (الصفاء) لعلي ناصر الدين ، اول الامر كانت محلة في لسان ثم تحولت الى حريدة مع بقاء الاسم نفسه
 وحل محلها امين ناصر الدين ، وعلى والده

(٣) هذه الحريدة في بيروت وهي الوحيدة في صحف العالم العربي ، التي في سنة ١٩١٤ جعلت تصدر مرتين

من التراث الحديث

(ط)

طاهر الخراثري^(١) مهيس كتب حظه ، او ديل ، لكشفه الطون ،
طه المدور مثال للنسب الكريمة المادي .

(ع)

عارف الكري والدراول ما يكون هلالا
عبد الحميد الزهراوي هو الكاتب المنرف من دروة فكره البير على سهول الحقائق
عبد العبي العريسي لو ارنى قلمه المتدفق حية الى اعلى من الحسيات لخدم وحده امته العثمانية خدمة
كبيرة

عبد الباسط فتح الله كاتب مقل بير الفكر

(ف)

فيلكس فارس خطيب بعوض في بحر من النور واهواء ، فهو كالسمكة في الماء ، اذا فارق ادركه
العياء
فؤاد حنسن هو والعريسي كاشاحص والطن

(ك)

كامل حية وادا رأيت من الهلال عمه - ايقنت أنه سيصير ندرا كاملا

(ل)

لويس شبحو لو حلت كتاته في التنصير لكان الباحث الشرقي الغد

(م)

محمي الدين الحيايط اقدر الكتبة على الناس كتاته الثوب الذي يريده ، ولولا العرب في شعره ومعرض
شرو لكان اقدر من كتب وعظم
محمد كرد علي لومرح المغنولات بالمقولات ، وحفف من المملولات لكان « المنفس » و « الهلال »
كعقي ميران^(٢)

محمد الباقر دكاؤه اكثر من علمه ، وعقله اكر من حسنه
محمد علي حشيشو نسخة من محلة « العرفان » لصاحبها احمد عارف البرين
مصطفى العلايبي لو انصرف للحطاة وحدها وكان في الشرق جمعيات اشادية تشبيرة لما احتارت عبره
حطيا ، يستدي الأصم في حطاته

(ن)

نعموم ليكي اقدر من يخدم الاحراب المتصارعة في كتاته ■ ■

(٤) الشيخ طاهر الخراثري كال صديق مدحت ناشا وائل سوريا المصلح المشهور أو اخر اصنحجن الكار في
الدولة العثمانية في الثلث الأخير من القرن الماضي فاستفاد الشيخ طاهر من صحبه معه كثيرا والشيخ طاهر هو
مشنء ، المكتبة الطاهرية ، المشهورة في دمشق ، والطاهرية سنة الى الملك الطاهر

(٥) شق في دمشق وقت الحرب العامة الأولى كما شنق عبدالعبي العريسي في بيروت شمعها السراج احمد
جمال ناشا التركي قائد الجيش الرابع

(٦) « الهلال » لخرجي ريدان « والمنفس » اسم محلة اشأها محمد كرد علي في مصر اولاً وبعد اعلان
الدمستور العثماني نقلها الى دمشق

البلانكتون .. طعام المستقب

بقلم . رجب سعد السيد

مد سوات . بدأ العلماء في دراسة امكانيات استغلال الهائنات البحرية التي تتمثل في الاعداد الهائلة من الكائنات الميكروسكوبية ، والماكروسكوبية (اكبر قليلا) ، سائمة وحيوانية ، التي تعيش هائمة مع التيارات والامواج في الطبقة السطحية من البحار

والرأسية للماء ، والتي تأتي بالاملاح العدائية من الاعماق مهددة الأملاح هي بواتع تحلل المواد العضوية الميتة المترسدة عند القاع ويؤدي التعبير الموسمي في المياه على الاماير العارية ، في المناطق المعتدلة ، الى ازدهار اللانكتون في فصلي الربيع والخريف وفي أماكن أخرى ، خاصة في احزمة السرياح التجارية " Trade Wind Belts " ، تكون حركة المياه عبيقة ، وتتحرك لتحلل محلها المياه العميقة العبيقة بالمواد العدائية ، ويعطي ذلك فرصة عظيمة لعمليات الصيد ، كما في بيرو وجنوب أفريقيا فريادة الهائنات البحرية تعتمد على حركة المياه ووجود هذه الهائنات معناه عسى المطقة بالاسماك

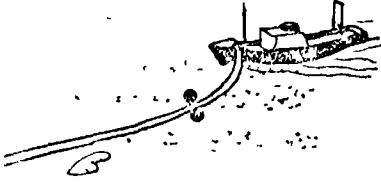
وبالرغم من أن اللانكتون الساتي يعتبر المنتج الاساسي في البحار ، فانه مستعد من تفكير المهتمين باستغلال الهائنات البحرية كمادة مناسبة للرعي المباشر على مستوى اقتصادي كبير . وذلك لصغر حجم وحداتها ، ولصعوبة الاحتفاظ بها ، على الأقل في هذه

وهذه الكائنات الهائمة الساتية (الميتولانكتون) المصدر الاول للحياة في البحر ، أو الأساس العريض لهم العدائي في البحار والمحيطات فهي تقوم بعمليات التمثيل الضوئي ، فتحلل الاملاح المعدنية ووجوده في مياه البحار (فوسفات ونترات وغيرها) الى واد سكريه . خلال عملية التمثيل الضوئي ، وتأتي لكائنات الهائمة الحيوانية فتتعدي على هذه الكائنات هكذا

ولا بد أن يسور للميتولانكتون أن يسو في الطبقة لسطحية التي تعمرها أشعة الشمس ، مصدر الطاقة في عملية التحليل وهذه الطبقة من المياه تختلف في عمقها من مكان لآخر تبعاً لحظ العرض ، ومدى شفافية الماء ، ولكنها في الغالب لا تتعدى المائة متر عمقا

دور لحركة المياه

ومن العوامل الأساسية التي تسبب زيادة تركيز الهائنات البحرية ، وبالتنمية الاسماك ، الحركة الافقية



المرحلة من التقدم التكنولوجي لذلك ، كان من الضروري التحرك على مدى السلسلة العدائية وانتقاء الهائنات الحيوانية (زويلاكون) ، وهي المرحلة التالية للبلانكتون السائي

وتتكون الهائنات الحيوانية من تشكيلة كبيرة من الكائنات الحية ، منها مكوبات دائمة ، ومكوبات موسمية . فإذا كان الهدف هو أن يحصل على نوع معين منها ، فلا بد من حروح كميات بسيطة من أنواع أخرى معها . وللتحكم في هذه الكميات ، وجعلها في حدود معقولة ، تكون الشباك مناسبة ، أساسا ، لصيد الكائنات الكبرى فهي تعطي نتائج أفضل

ويقترح بعض العلماء الاعتماد على مجموعة من أهم المجموعات المكونة للبلانكتون الحيواني ، وهي Euphausiid Group وهي مجموعة تحتوي على بعض القشريات التي لا تحتاج الى مجاهر قوية للتعرف عليها ، اذ يتراوح الطول في معظم أنواعها بين ١٥ و ٢٥ ملليمتر . وهذه المجموعة تصنف كبلانكتون لأنها بالرغم من كونها سانحات نشطة - فهي ليس لديها القدرة الكافية على الحركة المستقلة وسط الحركة العامة للتيارات الحرة

٢٨ مليون طن

ويختلف موسم التغذية لهذه القشريات اللانكتونية تبعاً للوع والمطقة . وهو ، في المنطقة الشمالية الشرقية من المحيط الاطلنطي ، يأتي في شهري فبراير ومارس ، حيث تعتبر هذه الفترة أكثر إنتاجية في الصيد . ولكنها ، على كل حال ، ليست الفترة الوحيدة

وقد وضعت عدة تقديرات لكمية أفراد هذه المجموعة في بحار العالم ، منها تقدير ل. a. Ponomareva ، الذي يشير الى أن وزن هذه الكائنات في بحار العالم يصل الى ٢٨ مليون طن ، أي بمعدل ٠.٨ جم / متر مربع من سطح البحار

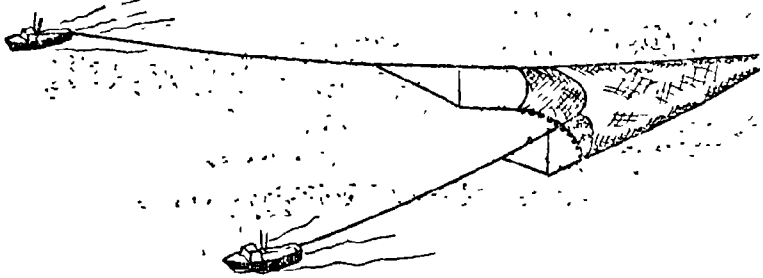
وفي القطب الجنوبي ، حيث تشتد حركة المياه ، تكون كثافة هذه الكائنات - التي تسمى بصفة عامة كريل Krill - ١٠٠٠ متر مكعب من الماء على طول سطح طبقة قدرها ١٠٠ متر ، كما أن هناك مناطق أخرى بها تركيزات كبيرة من « الكريل » تمتد بين كوريا واليابان ، وفي جنوب كاليفورنيا ، وكذلك على طول السواحل الشمالية الشرقية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجرينلاند ، وفي البحار الشمالية ، والشمالية

العربية الاوربية وتجري ، في الوقت الحالي ، دراسات لمعرفة مدى تواجد هذه الكائنات في سواحل كل من روسيا واليابان والرويح ، وذلك لادراك العلماء في هذه الدول لمدى الأهمية المستقلة لهذه المجموعة من القشريات الماكروسكوبية اللانكتونية

وحديث بالذكر أن الكريل يمثل الغذاء المفصل لأنواع عديدة من الحيتان كانت تستهلكه بكميات كبيرة وربما لحس الحظ ، فإن المحرون العالمي من الحيتان قد وصل الى حافة الهاوية ، أو الاندثار لذلك فإن الكميات الصحية التي كانت تستهلكها الحيتان ماتت متوفرة ليستعملها الانسان

وثمة طريقتان لجمع أو حصاد مراعي الكريل الشباك ، والمصحات وتشير التحارب الى أن اتحاد الويسيلتين أفضل من استخدام أيهما على حدة كذلك يصحح الأمر أفضل كثيرا اذا استخدم الصوء الصناعي مع اتحاد الطريقتين

ويتم حرا الشباك ، في المياه السطحية ، بسرعة صغيرة ، لاعطاء الفرصة للكائنات الكبرى ، مثل الأسماك ، لتهرب . ويتطلب الأمر بعض الوقت للبحث عن هذه القشريات ولكن ، عند رؤية تجمعاتها يصبح الأمر سهلا ، ويعوض الوقت الذي انفق في البحث عنها



طريقه حصاد اللايتون ، قاربان صغيران يجران الشبكه و « سفينة أم » تسحب حطوم ، ان عليه « الحصاد » تتم في الماطي العميه باللايتون والمحددة من

تنتج الاصابة طيفك مائلا بمنامي
كائنات الكريل الا كعبتي وإمامي ؟
ويبقى أنمة من ثغرك البسلم
الكريل للاستيقصي بها أيامي
المحاولات أن بعد منيتي وحامي
المطايح نور حروم منيتي وحامي
نكهة محبة ، ورائحت ستور ظلامي
الى الارز ابداعه الهامي

وأمكن ، أيضا ، ان

عديم الطعم ، له قابلية كـ

كما يستخدم مرق الدجاج اذ يشبه سهلم

وأصاف الطعام الأخرى الفقيرة ، اـ ، حسلم

العدانية

اـ

ان ثمة آمالا كبيرة تعلق على الكريل كنوع

يضاف الى قائمة الأعذية الشرية ■ ■

رجب سعد السيد

باحث بمعهد علوم البحار والمصايد - الاسكندرية

ويوضح الشكل المصاحب للمقال كيف أن الشبكة التي يجرها قاربان صغيران تقوم بجمع المحصول ، بينما تقوم مضخة في السفينة الكبيرة في الحلف (تسمى السفينة الأم) سحب المحصول خلال حطوم مرن ولتوفير كافة صيانات الحاح الاقتصادي للعملية ، فان قوارب الجر تظل مشغولة بعملها طول الوقت ، بينما ينقل المحصول بواسطة سمن بقل أخرى الى مراكز التعتنة والتصحيح ، أو يتم ذلك فوق السفينة الأم ذاتها ، فلا تتعطل عملية الحصاد

ومما هو جدير بالذكر أن هذه الهانئات تقوم برحلة يومية عموديا في البحر ، فتصل الى أعماق كبيرة خلال ساعات من النهار ، ثم تصعد الى السطح في الليل لذلك يلزم ، خلال النهار ، استخدام أجهزة تساعد في الكشف عن تجمعاتها وتقدر كثافتها وبعدها عن مجال الشباك ويمكن ، في مجال استكشاف تجمعات الكريل عامة ، استخدام الرؤية البشرية للتعرف على وجوده من خلال لون المياه ، اعتمادا على الخبرة الطويلة ، ويمكن ، أيضا ، استخدام وسائل أخرى تعد من الدلائل على وجود الكريل مثل تواجد الحيتان في نفس المنطقة وأيضا

× قال بعض السلف « الاياذي نلامه . يد بيضاء ، وهي الاعتداء ويد حصراء وهي المكافأة ، ويد سوداء وهي المن » .

مرثية حب

شعر جمال حماد

ليس الهوى نارادتي ومرامي
ان الهوى قدر من العلاء
فلم العتاب وقسوة اللوام
ويلام من امسى شبه حطه
بلع الدرا ومواطن الأحرار
فعلى شهيد الحب ألف سلام

معفو بي حصامك قد كفاك ملامي
ترومين العتاب ترفقي
ويقترح مع المجموعات المكوبة
Euphausiid Group وهذه طروق فاتك
معص القشريات التي لا يحتاج رجب واصل
عليها ، اد يتراوح الطول في معظم
مليمترا وهذه المجموعة تصنف كـ ح ظالم
بالرغم من كونها ساحات شطة -



من برح أشحاني ومن أسقامي
الا ظلاما في خضم ظلام
وحدي ويستهويه فرط هيامي
نار سرت في أضلعي وعظامي
من سع أوحاعي ومن الامي
سيظل حرك في النراب ذمامي

القدرة الكافية على الحركة المستقلة و
للتيارات الحرية

٢٨ مليون طرع فلا يرى

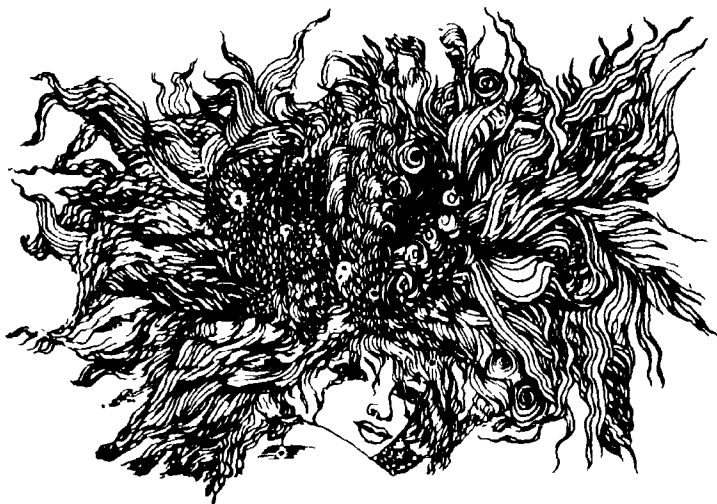
ع معذب

ون يذيه
ومختلف موسم التعدي لهذه الهموم عذاؤه
تعا للوع والمطقة وهو ، في الخن شرابه
من المحيط الاطلطي ، يأتي
حيث تعترده الفترة أكثر في بطن الشرى
على كل حال ، ليست الع



قيشارة محبوسة الأعلام
وعدت خائلا بغير حلم
منزوعة الأزهار والأكام
معروفة أعني بها أحلامي
أرثي بها أشلاء قلبي الدامي
شيعت فيها مهجتي وغرامي
لمع الراب وجنة الأوهام

وقد وصفت عدة تلعب الكتوم كأنني
في حار العالم ، أغاسي السقوح لحنا باكيا
يشير إلى :
٨ وعدت مراتعنا وأيكة حينا
وكان أنقلم القريض ويعره
وكان أنياني روح قصيدة
وكان اهائي عويل حازة
وكان واحتسا بيده الهوى



وألوم نفسي لو نسيته لحظة
وعشقت روحك عشق عبد خاشع
وأبيع كل عوالمى ورعائى
ما أنت الا الروح يمينى بها
لولاك ما كانت لنفسي عاية
ما أنت الا النور يهدي وجهه
ما أنت الا الوحي من اشراقه



وجمالك الخلاب سحر غامض
والرقة السعد سحر معجز
من أنت يا رمز الجبال وتاجه
هل أنت من بين الملائك آية
عائيت فاهتاحت شجون خواطري
فرطت في صب مجرود بروحه
أفديك ان مست خناح بعوضة
فاليوم أهديك القصيد يصوغه

واللحظ في عينك شه سهم
والقامة الهيفاء مثل حلم
حيرت كل مدارك الأفهام
أم نفحة من صعة العلام
هل يشكو من فتك السهام الرامي ؟
ليرد عنك غوائل الأيلم
خديك أم من هبة الأنسم
قلبي وليس صناعتي وكلامي

قصة بقلم : الدكتور شكري محمد عياد

لمحة تاريخية عن قرية « ك »

مشروع المدرسة الثانوية مدرج فعلا في الخطة الخمسية الحالية ، فذهب وفد من الأعيان الى مقر المنطقة التعليمية في عاصمة الاقليم ليستعملوا التنفيذ ، وهناك فوجئوا بأن ناسا في الوزارة والمنطقة يزعمون أن المشروع المقرر هو اشاء معهد فني (زراعي صناعي) بعد الاعدادية ، وهنا ثاروا ثورة عارمة ، لأهم شعروا أن الوزارة (ورعا المنطقة أيضا) ما زالت تنظر اليهم على انهم مجرد قرية على شال الساء ، في حين أن سكان « ك » بلغوا في التعداد الأخير ثلاثين ألفا ، ولا شك انهم تجاوزوا الآن حسين ألفا ، ولعلمهم - وقت كتابة هذه السطور - يقربون سرعة الصاروخ من رقم الستين ألفا ، وهو رقم يقارب أو يعادل أو يفوق تعداد سكان بعض الدول التي تتمتع بكراسي في منطقة الأمم المتحدة

وقد امتد العمران في قرية مدينة « ك » الى درجة تثير اعجاب جميع ركاب الأوتوبيس الذي يربط بين عاصمة الاقليم وعاصمة السلاذ فاينما التفتوا على مشارف القرية المدينة من جهة الجنوب أو الشمال رأوا بنايات أبيقة لا تختلف في شيء عن تلك التي تزدان بها صواحي عاصمة الاقليم أو العاصمة الكبرى نفسها ومن المؤكد أن قلة قليلة منهم فقط هي التي تتمتع بالسكنى في منازل تشابهها من حيث النظافة والراحة ، وان كان من المستحيل - بداهة - أن تشابهها في بناء

قرية « ك » قرية حدودية . لا أعني انها واقعة على حدود بلادنا المحروسة ، بل أنها تجاوزت المفهوم العادي لكلمة « قرية » وإن لم تبلغ ان تسمى مدينة . فسكانها يتكاثرون بسرعة رهيبه ، رغم المجهود اليائسة التي تبذلها الحكومة ، والمؤسسات الأهلية ، وبعثة الخدمة الاجتماعية التي تتفق عليها الدولة العظمى ، والتي اتخذت لها مقرا دائما في وسط البلدة . فاليمين واليسار في قرية « ك » لم يتفقا على شيء الا محاربة هذه المؤسسات ، ولذلك تضاعف عدد سكان قرية « ك » خلال السنوات العشر الأخيرة ، وهو مستمر في الزيادة بمحاوالية هندسية لا يمكن وقفها .

لقد ازدهر العمران في قرية « ك » بصورة تدعو الى الفخر فيها الآن مدرسة اعدادية للبنين وأخرى للبنات ، وعدة مدارس ابتدائية ، وأهلها يطالبون منذ سنوات بمدرسة ثانوية ، وقد راحت اشاعة في العام الماضي بأن



أحدث وأوجه من سابقه ، ومعظم ملاكه من الفلاحين الذين تحولوا الى عيال بناء ، وسافروا الى البلاد التي مارك الله حولها وعادوا بعد بصع ستين وقد امتلكوا أراضي زراعية لا يزرعونها بأنفسهم ، والقسم الشمالي - وهو أحدث الأقسام الثلاثة وأشبهها بصواحي المدن الكبرى - اسمه شارع التحار ، ومعظم ملاكه - كما يمكنك أن تتوقع اذا كنت ملها بالتاريخ المعاصر - من المدرسين المعارين الذين عادوا من تلك البلاد السعيدة برؤوس أموال طيبة استعملوها في التجارة دون ان يتغلوا عن وظائفهم التعليمية في البلدة وما حولها

وعندما كانت « ك » قرية فقط ، لا قرية مدينة ولا قرية حدودية ، لم تكن أيام العطلات الرسمية تختلف عن غيرها من الأيام في أي شيء . بل كانت كلمة « عطلة رسمية » تعني دائما معاهدة غير سارة ، عندما يذهب أحد الأهالي الى عاصمة الاقليم لقضاء مصلحة في جهة حكومية ، فيفأخذ بهذه الكلمة التي تساوي عنده مشوارا حائبا ويوما ضائعا أما في هذا العصر - عصر الوحدة المجبة والجمعية التعاونية والمدارس الكثيرة اعدادية وابتدائية بنين وبنات - فقد أصبحت العطلة الرسمية تعني يوما من التراخي والكلل فيها عدا القلة

إنها الذي يأتي من الحقول ، اذ أن قرية مدينة « ك » تزال تحيط بها الحقول من كل ناحية ، فهي لم تلتحم بالمدينتين المحاورتين ، اذا استثنينا المناطق القريبة من الطريق الزراعي ، ولا تزال هناك مساحات واسعة تصل بينها وبين القرى المحاورة التي تحاول عشا أن تخلص معها في منافسة للظفر بقلب مدينة ، مع ما صاحب هذا اللقب من اشياء « مركز » اداري ومحكمة تربية ورواج تجاري وارتفاع في اثمان الأراضي وإيجارات مساكن

وقد حلت محل التسمية القديمة الساذجة للطريق لراعي باسم المدينة التي يتجه اليها - عاصمة الاقليم ان اردت الاتجاه شمالا ، وعاصمة البلاد الكبرى ان اردت الاتجاه جنوبا - أساء أخرى تليق بالتطور الحصري الذي حققته البلدة ، وتسحل بعض الأحداث التاريخية المهمة التي أثرت في حياتها فالقسم الجنوبي من الطريق الزراعي اسمه شارع الثوار ، لأن معظم السبايات التي بنيت على حانبيه - وهي بنايات متواضعة في الحقيقة - ملك لمحتدين حاربوا في البلد المعيد وعادوا منه معظم أعضائهم - وأحيانا بأعضائهم كلها - سليمة تقريبا والقسم الأوسط اسمه شارع الأحرار ، وهو

في مواقعكم اشروا ساعة الخلاص سدايكم اليد
قريباً قريباً جداً لنزودوا دوركم وسط جموع شعبي
الراحمة

اشتد الصياح واحلقت حلقة الأساثير المحاسيه
وفي دقائق قليله اصبح الحشد أمام المدرسه الاعداد
يقدر بالثبات ، ان لم يتجاوز الألف رجال ، ساء
أطفال وعد الطرف الأقصى لهذه السرقة الشره
وقف العمدة وصابط المقطة وقد بدا على وجهيهما الرعب
والدهول ، وبين لحظه وأخرى يلتفت احدهما الى صاحبه
محاوفا النطق ببعض كلمات ، ولكن شففيه تحركا
بصعوبة الصوت لا يجرح ، الرين حاف ، الوجه قطع
من الهات

لطم العمدة حديه واحس صابط المقطة نألم كاو في
أسفل ددعه حين سمعا الداء التالي
- داء الى سلطات اللدة داء الى سلطات اللدة
محذركم من ابداء أي مقاومة ان الثورة - تصرف بيد
من حديد على العملاء والحوية يسقط الظلم يسقط
الاستبداد تسقط الرشوة تسقط المصوبية لقد حانت
ساعة القصاص

ردود الفعل في قرية « ك »

لم يشعر أهل بلدة الحفارة والعظمة مجتمعين كما
شعر أهل قرية مدينة « ك » في ذلك اليوم تهاشم
الشباب المتعلمون ، من كان يظن أن شرارة الثورة
تنتقل من ها ، من كان يظن أن قريننا المتواضعة
(سيبيا) بهذه الصورة ، فعرا فلا حول أوأههم ما
الحكاية ؟ ما الحرف ؟ لماذا لا يركون في حالهم ؟ لا بد أن
نأني الحكومة الآن ، وياكل رجال الحكومة كل ما بقي
عندهم من أور ويط ودجاج ، هذا غير البيض والقطير
هر الحدود رؤوسهم وشخصت عيوسهم من تحت حواهم
الشعنا التي احتلط سوادها بالياص ما كانت هكذا
« المحبة » الكبيرة التي شاركوا فيها وهم في عمر هؤلاء
الصبية بعد سمة مستربة ينادي الحد أحد أحفاده
يلعب معه « السبعة » الى أن تحلي الامور اما اشد
أهل البلدة فرعا فكاسوا هم سكان البساتين الوجهيه
الدين تجلث لهم الحقيقة المرعة فحاة حقيقة أن ما
شادوه باراقة دمانهم مرة وماء وجوههم مرة أخرى ، سنين
وسين ، يمكن أن يهدم في لحظة ، حين تأتي جيوش
الحكومة فلا تبقى المدافع والدبابات والبلدورات شيئا
يدل على ما كان يوما شارع النوار أو شارع الأحرار أو
شارع التحار

العليلة الدس يدهون عواشهم الى الحقل مع الحمة
طل قرية مدسه « ك » نائمة أو هاجعه أو مسترجية أو
مستمعه راحها وساؤها يتغلون في المصاحح حتى
وقت متاخر من النهار وأطباها اما يشاهدون التلفزيون
(اذا كانوا من سكان شارع الفلاب) واما يلعبون
الكرة في ساحة المحر أو في حى السكة الحديد أو على
الطريق الزراعي بعه

الساعات الأولى

في ذلك اليوم (لم يعد الناس يدركون متى اصبح
عالمه رسمه او لماذا) انتهوا على صياح يبعث من
مكر للصوت هوى طوا أول الأمرانه اعلان عن محل
تجارى حديد ، ثم رحوا انه احتمال من احتمالات
الشاط المدرسي في المدرسه الاعدادية للبين ، فقد كان
الصوت يأتي من هياك ، وكانت تتحلل الكلام بعض
الأناشيد المحاسيه ولكن الرجال ما لبثوا أن اعتدلوا
مصطحبين على مرافقهم ، بيما أسرعوا ساؤهم الى
الشبابيك ، وكل واحدة تسأل حارتها أما الاولاد فقد
تركوا الكرة تخرى وحدها ، وأرهفوا اسماعهم ثم انطلقوا
عدوا الى المدرسه الاعدادية

لقد حرقت اذانهم - بعد الضحة الأولى التي تلقوها
بدون اهتمامهم - كلمات مثيرة كلمات مرعة
ولاحظ الأولاد وهم يعدون أن حدران بعض المارل
على الطريق الزراعي مظافة باعلامات دات حظ سحي
كبير جميل ، يمكن أن يقرأ ركاب الأوتوبيس أما على
المدرسه نفسها ، فقد كان هناك ما هو أفظح
كانت هناك لافتة من القماش بطول عشرة أمتار
تقريبا ، تتوسط واحدة الطابق الثاني ، وقد كتب عليها
بعض الحظ ، ولكن بحروف كبيرة جدا ، يمكن أن يقرأها
الواقف على بعد ماسي مر « المقر المؤقت لجبهة التحرير
الوطني »

وعلى يسار اللافتة ، سر من الشرفة المتصلة بحجرة
مدر المدرسه علم كبير مكون من شقتين محطنتين من
القماش أحمر والأسود
أحد ولاد في الصباح ، ولكن صوتا مرععا اطلق
من لمركون المثب على سطح المدرسه

- أيها المواطنون أيها المواطنون انتهوا جيدا لا
نقربوا من السور السور مكهرب السور مكهرب
السور مكهرب نحن واثقون من تأييدكم واثقون من
مشاعركم الوطنية فحركنا ناعمة مسكم من أعماق
صانركم وإن ساعة الرعب المقدس لم تكن بعد انقوا

● حالة طواريء في قرية « ك »

التي ظهرت في هذا الاقليم المشهور همدونه واستقراره مجرد دعدة لتحويل الانظار عن ثورة الاضطرابات الحقيقية - وهذا هو في الواقع معنى القرار رقم (أولا)

والحققة التي لم يصرح بها الوريير لأحد هي أنه كان يشك دائما في سلامة التقارير التي يرفعها اليه مدير الأمن فقد كان رأيته في هذا المدير أنه يجمع الى صفة العناء صفة الكسل ، ولذلك فان مراعيه عن هدم الأحوال وحلوا اقليمه من كافة أنواع الشايط المتطرف أو الهدم لم تكن تعني أكثر من عدم استعداده لدل أي جهد لكشف المؤامرات التي يديرها العملاء والخوسة لقلب الطم - وكان قرار الوريير - الذي أرحأ اعلايه الى أن يتم ايجاد الحركة ويسى الناس امرها - هو احواله هذا المدير الى الاستيداع في الحركة المقله التي ستكون في الواقع حركة تظهر

في الوقت نفسه كاس مدير الأمن في الموقع يطل من نافذة سيارته الأمريكية السوداء ، ويصطحبه اثنان من صباط المحاربين . وحلفه فصيلتان من قوى الأمن في سيارتي نقل وكانت حطبه هي جمع أكثر ما يمكن من المعلومات لتقدير حجم العملية والاضطراب المحتمل قبل القيام بأي عمله يمكن أن تثبت دعوتها اذا وقع المحذور ، الذي كان يتمثل في شتين

الأول - احتال وجود رهائن داخل المدرسة
الثاني - احتال اصابة أحد من سكان المنازل المحاورة . ولذلك قامت القوة الصغيرة التي رافقت مدير الأمن باحلاء السكان (من بقي منهم) وكانوا قد وصلوا الى حالة من الرعب تثير الاشفاق

أما الجمهور الحاشد الذي تجمع أمام المدرسة فلم يحتج الى جهد في تعريقه ، فما ان رأوا رجال السولس غلاسههم السوداء والهودات على رؤوسهم والبنادق معلقة بأكتافهم ، حتى اسحبوا الى مسافة بعيدة ناحية البلدة . بحيث تمكنهم ملاحظة ما يدور وهم غمض من الخطر وقام الحفراء - وقد ارتفعت معنوياتهم مسد قدوم مدير الأمن - بتعريق القبة الباقية ، وكان معظمهم من التلاميذ الكبار في المدرسة او تلاميذ المدرسة الثانوية في عاصمة الاقليم

(الأوامر التي أصدرها مدير الأمن في هذا الخصوص كانت مشددة وعاحلة وحاسمة قال حاب اخلاء ساحة المعركة حتى يمكن تحريك قواته بالمرسة المطلوبة ، كان من الضروري ابعاد الشبان الطاشين من تلاميذ المدارس ضحانا لعدم وصول معاوية خارجية من أي نوع الى المعتصمين داخل المدرسة)

خطوات حارمة لتصفية الحركة

على الرغم من الرعب الذي استولى على قلب العمدة وقلب صائط النقطة ، فيحب أن يقال - للحقيقة والتاريخ - انها اثنتا شجاعه منقطعة النظير ، حتى سحنا من موقفهما على حاشيه الجمهور الحاشد واسرعا الى الدوار ، حيث وجدا أحد الحفراء معني عليه واخرين اسبيا باسها شديدا معاجي . وكان احثي ما يخشاه انعملة - هكذا ظل يردد طول الطريق - ان يكون الاتصال التلفوني قد قطع . لذلك قسم بالشهادتين لما سمع صوت المأمور نفسه على الطرف الآخر ، واد سألته رجل الحكومة عما يكرهه هتف بصوت ملتهاع - الحفرا يا سعادة انسه اللد معلومة عند المدرسة الاعداده الحقنا بالعسكر التي عدك كهم كهم

وعندما استطاع المأمور ان يستخلص منه حقايق الموقف . لم يستغرق اصدار قراره الحاسم أكثر من دقيقة واحدة فقد اتصل بمدير الأمن الذي أبلغ المحافظ الذي أبلغ وريير الداخلية الذي أبلغ حالة الطواريء . القصوى في طول اللاد وعرضها ، وبعد مجلسا من كبار اعدائه

ويجب أن يقال - للحقيقة والتاريخ أيضا - ان هؤلاء الرجال لم ينظروا الى المسألة باستحفاف حقا ان حبرتهم الطويلة تمثل هذه الحركات الطائشة تعني اعصابهم في ثلاثة مهمات تأرست الأمور ، ولكنهم لم ينظروا الى المسألة باستحفاف وقد احرقت الاتصالات اللازمة بورارة الدفاع وتقرر ما يأتي أولا اعلان حالة الطواريء القصوى في الجيش اضافة الى قوى الأمن

ثانيا - تنوحيه سريشان من قوى الأمن الداخلي للاقليم الى الموقع باسلحتها الحفيفة

ثالثا - نظرا لأن الذبابات تتمتع بسعة طيبة في جمع الاضطرابات واظهار قوة الحكومة ، ترسل القيادة العسكرية الاقليمية ذبابتين من طراز (يحسن أن نتجاوز عن تحديد الطراز ، لثلاثتهم مانشاء اسرار عسكريه ، ويكفي القول أن هذا الطراز احمي من معظم حيوش العالم ضد الحرب العالمية الثانية) لتصلها الى قوى الأمن

رابعا - ترسل القيادة العسكرية فصيلة من المظليين تدخل في الوقت المناسب طبقا لأوامر قائد قوى الأمن وكانت بعض الآراء في المجلس تقيل الى مضاعفه اعداد القوات لصهان ايجاد الحركة في اسرع وقت ، ولكن الوريير ، بحصافته المعروفة ، قدر احتمال كون الحركة

رصاصه واحدة ، ولكن ظواهر الأمور كلها كانت تؤدّ أنه عصيان مسلح ، وربما كان خطيرا أيضا)
تصح مدير المدرسة وقال بصوت هامس مرتجف :
يشك في شخص معين ، مدرس حديد منقول من إحدى مدارس العاصمة
استهر العمدة قريبه لأنه لم يخبره بأمر هذا المدرس قبل ، واصطر مدير الأمن إلى التدخل لتهدئة الموقف على الأمل حتى يحصل على كل المعلومات المهمة من مدير المدرسة ٩

- انتظرت أنت هل هذا المدرس يعقد اجتماعات في بيته ؟

تشجع مدير المدرسة ، واستطاع أن يقول عبارات متقطعة انه لم يهمل الأمر قط ، انه حريص دائما مع هؤلاء الجدد ، وخصوصا القادمين من العاصمة ، انه كلف أحد السعاة بمراقبته دون أن يشعر ليس من هذه الناحية ، لا ، فلم يكن شيء من ذلك يحبط بباله قبل اليوم ، ولكن سعادتك تعرف الواحي الأخلاقية هذه الواحي مهمة جدا بالنسبة لمدرس في الريف - وهو يستطيع أن يقرر بناء على مراقبة دقيقة لم تنقطع طوال الأشهر الثلاثة التي قضاها هذا المدرس في البلدة انه عرب ملازم بيته طول الأسبوع لم تدخل امرأة واحدة بحجة تنظيف المنزل أو تزويده باللبس والربطة لا يعطي أي دروس خصوصية يذهب يومي الخميس والجمعة وأيام العطلات إلى العاصمة وفوق ذلك فهو يحافظ على مواعيده ، لم يرسل مرة واحدة طالبا احازة مرضية ، لم يستعمل يوما واحدة من احارته العرضية
نظر مدير الأمن إلى مدير المدرسة بارداء وقال من بين أسانه

- لماذا تشك فيه ادن ؟ هل تريد حصرتك ان تضللا ؟

كان هذا أكثر مما يطيقه مدير المدرسة هو يعلم أنه في موقف صعب فعلا ان يوم العطلة الرسمية هذا يوم منحوس من أوله ، ولكنه رجل محرب ، أررق النائب ، ومهما ارتعد أمام السلطة فانه يعرف دائما كيف يجيب وكيف يتعادي الطامات

حلف بالله ودعا على عيبيه الاثنين بالعمى ان كان قد أحفى شيئا ، أو كان ما يقوله سوى الحق الخالص الصريح ، ومع ذلك فان لديه اسبابه الخاصة للشك في هذا المدرس بالذات

أولا - هو متكرر ، لم يره أحد منتمسا ، ولم يدخل حجرته « حجرة المدير » الا مرتين طوال هذه المدة مر حين جاء لتسلم العمل ، ومرة ليطلع على تقرير مفتش المادة ويوقع عليه بالعلم

كان أخشى ما يخشاه مدير الأمن في هذه المرحلة أن يقدم العصاة على احتلال بعض البيوت المقابلة للمدرسة والتحصن فيها ، وبذلك يكونون شبه كفاشة على قوات الحكومة ، ويمكن أن تتطور الحركة إلى أبعاد لا يعلمها الا الله فمدير الأمن نفسه لا يعلم الا القليل عما يجري في اقليمه ، ولكنه يملك الشجاعة الكافية للاعتراف بذلك على عكس نظرائه في الأقاليم الأخرى الذين يحرمون على أن يمدوا الوزارة مرة أو مرتين كل سنة ببيانات ملققة عن تحركات مريبة أو مظلمات قائمة فعلا تخطط لقلب نظام الحكم في حين أن كل من عمل في الريف يعلم أن العلاقات العائلية لا تزال تحكم كل شيء فيه ، مما في ذلك السياسة ، وليس ببعيد أن يستتر العمدة نفسه على اربابي حطر أو حتى محرم فار مدعيا الجهل بكل شيء ، اذا حتمت عليه اعتبارات عائلية عليا هذا التصرف المشين

والحقيقة أن مدير الأمن كان محبوا من عمد الاقاليم على الخصوص - لأنه يفهم جيدا كيف تسير الأمور في الريف ، وكان فوق ذلك اسانا سيطا وأكثر تواصعا من أي مأمور مركز عرفوه

في ساحة المعركة

التخذ مدير الأمن من إحدى الشايات المواجهة للمدرسة مقرا لقيادته ، واحتار عرفة بالطاسق العلوي (يبدو انها كانت مخصصة لاستقبال الضيوف ، فهي صيقة نوعا ، وكراسيها معطاة ببياصات من قماش النريتون) وأحضرت له مصددة كبيرة من منزل مدير المدرسة فبدت المحرة مفر قيادة لا بأس به
عن يمينه جلس العمدة ، وعن يساره مدير المدرسة ، وهو يمت إلى العمدة بصله قرابة
أكد الرحلا كلالها أن قضية الرهائن يمكن اهماها ، وأرودف العمدة -

- سعادتك عارف لو كان هناك رهينة واحدة لسمعت سعادتك «صوات» النساء وأنت في مكتبك بالمدينة

بقيت المشكلة الخطيرة الداهية العظمى كيف يا حضرة العمدة ؟ كيف يا حضرة مدير المدرسة ؟ كيف حدث هذا كله وانما ناهان ؟ اربابيون ؟ في هذه القرية الصغيرة الهادئة ؟ (امتعض العمدة ومدير المدرسة قليلا عند سماع هذه الجملة الأخيرة) ماذا سيقتال عنا في الوزارة ؟ ماذا سيقتال عني أنا ؟ أين كنت يا حضرة العمدة ؟ وأنت يا حضرة مدير المدرسة ؟ هل تستطيع أن تعسر لي السبب في اختيار مدرستك بالذات لتكون مركزا لعصيان مسلح (إلى هذا الوقت لم تكن قد اطلقت

من المطليين فيكون لها بعد حسن دفاعي على الأكثر ، ولكنه يستطوع في دفعه واحده ان يعطس النار الكهربائية وكفى الله المؤمنين شر القتال وأبدى دهش لان الفرع بلغ بها الى حد سبب هذه الفكرة النافذة بعد لحظات كان سار من فابل الدخان محبب ساء المدرسة ، وثلاثون من قوى الأمن بأسلحتهم الخفيفة يفرون فوق السور ، ساء كان مدر الامن تابع سير المعركة من مقر قيادته

لحظات من الصمت الرهيب ، عندما اجلى الدخان كان الحدود الثلاثون قد انتشروا في فناء المدرسة في مجموعات ، اثني أو ثلاثة أو أربعة محصين وراء حدران الأسيجة الخارجية حجرة الاشتغال ، دورة الماء ، حطائر الدواجن

تلا ذلك انطلاق رصاصات قليلة على الواقد والشرفات المعلقة كان الهدف لا يعدو احار العدو على الظهور لاصطياده بعد ذلك لاحظ مدير الأمن أن شحنا تتحرك بعداء سور السطح مقعيا مثل الكلب ، وسديه مدفع كلاسيكوف ، ركز على راوية السور الحسوبة العربية

قنلة يدوية واحدة ، حيدة التصوير كان يمكن أن تسفه مدفعه ولكن مدير الأمن اكتمى تمناعه بالنظر لا ، هذا اسان لم يمكك مدعفا في حياته لعله حصل عليه مند أيام فقط ، فليس سبها ذلك الارتباط الحميم الذي يكون بين الحدي وسلاحه هو يتحرك كمن يمشي في نومه ، ملامح وجهه حالة مر. أي تعبير ، رمز يكون قد احتار هذا الموقع بذاك ، ولكنه غير قادر على الاستفادة منه رفع رأسه قليلا فوق السور ، ونظر حوله لمح أحد القنصة فوهة المدفع ، ورأسه يطل فوقها صوب الى الرأس باحكام سقط قل أن يطلق رصاصة واحدة

● - فتشتتم المكان جيدا ؟

- كل بوصة

تأمل مدير الأمن الوجه الساكن على حسيه دائرة حمراء ، كان أمه أرادت أن تعانه وهو نام

سأل مدير المدرسة

- هو ؟

- نعم هو

أمر مدير الأمن بإرسال اللاقطة والعلم الأحمر والأسود ، ووضعها في حرر ، ونقل الحثة الى الشرطة

شكري محمد عياد

ناسا - محفظ ، مطبو لا يحلظ أحد من رملانه او من أهل القرية ١ كان للمدر اح عانس لا يكف عن الشجار مع روحه ٢ ومدر المدرسة ٣ همن نادب انه برس البرسة وعلم النفس وفضلا عن ذلك فهو داتم القراءة في علم النفس ، أي أن علم النفس هو هوايه المحبه وليس مجرد مادة درسها في معهد المعلمين ٤ تحرق من هولا الاطوائين ، أو هذا الصف من الاطوائين روحه خاص هم احطرفنات الحس الشرى على الاطلاق

ثالثا - وأخيرا - هياك هذه الرحلات الدائمة الى العاصمه ومن الواضح أن حصرة المدر لا تمكسه مراقبتها فضلا عن أن هذه المراقبه ليست من اختصاصه

ثم فضلا عن كل ذلك ، فالشيء المؤسف حقا هو أن ملف المدرس المذكور لا يحتوى على أي تقرير سري تتعلق نشاطه السياسي والذي برحه المدر هو ان السب الحقيقي لايعاد هذا المدرس الى الريف هو انه عصور في حلة اراهية ، وانه در العملة لبليل مع رفاقه واتاعه ، الذين يمكن أن يحصر عشرات بل مئات منهم بالحافات الى القرية ويتسللوا الى المدرسة من مختلف الاتجاهات دون أن يلحظ حركاتهم أحد ، وكيمها كان الحال فلا شك أن المسئول الوحيد هو الفراش المناوب ، الذي كان يجب عليه ان سقى في المدرسة لحراستها كما تقضي اللوائح ، ولكنه فصل بكل تأكيد أن يذهب الى العرة بمجرد انتهاء الدراسة ، ومها رأسا الى حصص روحه وهو من أهل ذلك يستحق الصرب بالرصاص لا مجرد الفصل

كان مدير الأمن في تلك الأثناء بصفت الى المكرومون الذي يحلحل من فوق سطح المدرسة وقد وصل الى البيان رقم ٧ ، وأعاده مرتين لم يكن في البيان رقم ٧ شيء يلفت النظر سوى سب الحكومة ، أما الوعود بالرفاهية والعدالة ومحاربة الفساد وعدم الانحياز فلا تختلف عما تعله بيانات الحكومة بمها لذلك شعر مدير الأمن شيء من الملل وفي هذه الأثناء وردت إشارة بقرارات الوزارة ، فلم يكن في وسعه أن يامر باستدعاء سريتين من قوى الأمن ، مع بقاء فصيلة المطليين في التكتات انتظارا لتعليقات أخرى

الهجوم

رعا مدافع الملل وحده قرر مدير الأمن أن يبدأ الهجوم سمع من العدة ومدير المدرسة قصة السور المكهرب فامع رضاحكا حتي شعر الرحلان بالتحلل والخيرة قال لها انه يستطيع أن يستدعي فصيلة كاملة.

هل مات داروين حقاً؟

بقلم : الدكتور أحمد أبو زيد

انقضى قرن كامل على وفاة تشارلز داروين فقد توفي في التاسع عشر من ابريل عام ١٨٨٢ عن ثلاثة وسبعين عاما وخلال السنوات المائة التي مرت منذ وفاته ظهرت عشرات الآلاف من الكتب والمقالات التي تتناول بالدراسة والتحليل حياته ونظريته في التطور والتي تعتبر تلك النظرية احدى الميجزات الرئيسية الهامة في تاريخ العلم ، كما ظهرت في الوقت ذاته آلاف أخرى من الكتب والمقالات التي تهاجم النظرية وصاحبها وتوجه اليهما الكثير من الانتقادات او التي تحاول ادخال بعض التعديلات الهامة على تلك النظرية ..

في سحرية « أود ان أسأل الاستاد اذا كان ينتمي الى القردة من ناحية أبيه أو ناحية أمه » - فريد هكسلي - حسب احدى الروايات - بقوله « ليس للاسنان ان يخل من ان يكون قردا وإذا كان لي حد اخجل من ان اذكره فلان ان يكون هذا الجدد اساسا له عقل قلق متقلب ، وتفكير غير مستقر ولا يقع بالنجاح في مجال شاطئه الخاص ، وانما يلقي بنفسه في المشاكل العلمية التي ليس له بها دراية او معرفة حقيقية ، وكل ما يفلح في ان يفعله هو ان يضعي عليها ستارا من الغموض عن طريق الخطابة الجوفاء ، وان يصرف انتباه السامعين عن النقطة موضوع الخلاف وذلك عن طريق اللجوء الى الاستطرادات البليغة والاعتماد في حديق ومهارة على اثارة المشاعر الديبية »

ومن الطريف ان كارل ماركس كان يريد تصدير الترجمة الانجليزية لكتابه « رأس المال » بعبرة لهذه

ولقد بدأ الانقسام في الرأي حول النظرية واضحا بمجرد صدور كتاب داروين عن « أصل الأنواع » عام ١٨٥٩ ، اذ تحمس له عدد كبير من علماء البيولوجيا بالذات ، ولعل أهمهم توماس هكسلي الذي كان يصف نفسه بأنه (كلب داروين الحارس) بينما تصدى للهجوم على الكتاب وبقده وتسميه رجال الدين

بين داروين وماركس

قصة الصدام بين هكسلي والأسقف ويلبرفورس ، أسقف أكسفورد أثناء احتاج « الرابطة البريطانية » في أكسفورد عام ١٨٦٠ قصة مشهورة ، وتكشف عن مدى اختلاف الرأي والظرة الى داروين ونظريته ، فقد نهض ويلبر فورس يهاجم النظرية ويقدها في أسلوب خطابي لاذع ، والتفت في نهاية خطابه الى الاستاذ هكسلي قائلا



عن التايمر اللدنية بريشة بيتر بروكس (١٩٨٢/٤/١٩)

وكان يبدو غريباً ، على الأقل في القرن التاسع عشر ، أن ينادي داروين بهذه النظرية التطورية التي تسع في رأي الكثيرين من موقف الحادي وتنكر فكرة الخلق أو على الأقل تتعارض معها ، مع أن داروين كان قد درس اللاهوت لمدة ثلاث سنوات في جامعة كمبرج بعد أن أحق في دراسة الطب في جامعة ادنبره ولكن داروين يقول عن تلك السنوات الثلاث التي أمضاها في كمبرج « انها كانت فترة صانعة قاما من عمره ومن حياته » وعلى الرغم من موقف رجال الدين منه ومن نظريته ، فقد دس داروين في كيسة وستمستمر ولم يكن هو نفسه يطمع في مثل ذلك التشريف والتكريم على الإطلاق ، وأقصى ما كان يصبو اليه من مظاهر التكريم حين يموت هو أن يدفن في فناء الكيسة المحلية في بلدته ، ولكن المكاة العالية التي كان يحظى بها اس

الى داروين مما يكشف عن مدى اعجابه وتقديره له ، ولكن داروين اعتد في أدب عن قبول ذلك العرض ، ومع ذلك فقد كتب ماركس حطه على السحرة التي أرسلها اليه عبارة « من المعجب المخلص » والظاهر أن داروين وضع الكتاب في مكتبته دون أن يقرأه ابداً بل الاكثر من ذلك هو أن داروين كتب الى ولاس Wallace ، فيما بعد يقول « انه من العباء أن تسود في ألمانيا فكرة وحرد علاقة بين الاشتراكية والتطور عن طريق الانتحساب الطبيعي » ولقد ظل ماركس متحمساً لكتاب « أصل الأنواع » ولنظرية التطور لدرجة انه كتب الى انجلز Engels ، يقول « على الرغم من أن هذا الكتاب يعالج نظرية التطور بأسلوب احلييري فج فانه يحتوي اسس التاريخ الطبيعي لنظريتنا »



تشارلز داروين

(١٢١ فبراير ١٨٠٩ - ١٩ أبريل ١٨٨٢)

هو داروين في العلم والدي يحضر في وضع وتحسين مبدأ الانتقاء الطبيعي ويبر كل ذلك التأثير الهائل الذي تركه تأسيس هذا المبدأ البيولوجي على العلم الكلي فقد دفع هذا أمدا علماء القرن التاسع عشر إلى البحث عن أصول الأشياء وظهرت بذلك كتابات كثيرة تناولت أصل اللغة وأصل الحضارة وأصل المجتمع وأصل العائلة وأصل الدين وما إلى ذلك من الطريفة التي تناولها داروين مشكلته أصل الأنواع ومع ذلك فإن داروين يعتبر في نظر الكثيرين من العلماء « واثقا » وليس « خالفا » لمشكلة الأبناء أعا بالظهور « نظرية » هذا الاهتمام كان أهدم بكثير من ظهور كتاب « أصل الأنواع » على ما ذكرنا ولكن لا من الاعتراف طوال الوقت بأنه على الرغم من أن داروين لم يكن هو أول من ذهب إلى القول بظهور الإنسان من حالة حيوانية دنا متواضعة ، فإن فكرة التطور كانت قبله مجرد « فكرة نظرية بحتة » فاصبحت على يديه ، وبعد ظهور كتاب « أصل الأنواع » ، مبدأ علميا معترفا به ، رغم كل الشكوك والإسقاطات والمآخذ التي وجهت ، والتي لا تزال توجه ، إلى هذه النظرية

ومن الطبيعي أن تأتي أول حركة للانتقاد والاعتراض وأشدّها عينا من رجال الدين أي أن معظم النقد لم يصدر في الأصل نتيجة لرؤى فكره أمكان وجود علاقة بين الإنسان والقردة العليا ، فصدر ما كان

منه العالم الشهير فرانسيس جالتون Francis Galtor وما و. ه من انتقادات في ذلك الشأن أدت إلى السهاج بدني داروين في تلك الكسة الشهيرة

وارب ونس حالف

وسيط اسم داروين - على الأقل في أذهان عامة المثقفين في العالم - بأنه الرجل الذي وضع نظرية التطور مسجدا فكرة الخلق ، وذهب في ذلك إلى حد القول بأنحدار البشر من القردة العليا ولكن « الحصفه أكبر بعضا من ذلك ، حسب تعبير الأستاذ كريستوفر بونر فتم يكن داروين هو مؤسس تلك النظرية إذ سبقه إليها عدد كبير من العلماء الطبيعيين الذين كانوا يرون أن صور الأبناء المتغيرة بظروف كلها غير شكل وأحد بسط ، أن أن هذه الأسكان لا تحل محلها مسبقا ومميرا كل منها عن الآخر كذلك كان علماء الجيولوجيا يؤكدون أن سم التحجور وحس المتغيرات ك وافده بكثير حد من الفكرة العامة التي كانت سائدة لدى معظم الناس في القرن التاسع عشر والتي كانت بد عمر الأرض إلى ما لا يزيد على ستة آلاف سنة وقد انتشرت هذه الأفكار قبل ظهور كتاب داروين عن « أصل الأنواع » بسعين سنة على الأقل وكل ما فعله داروين هو أنه قد سجميع تلك الأفكار والآراء المعترضة المناهضة وتحللها بطريقة منهجية فيها قدر كبير من محاولة الفهم والتعمق وقد ساعد كتاب « أصل الأنواع » على بوضف فكرة التطور ورسيتها ولكن الأهم من ذلك هو أن الكتاب بقده بطريقة متسكة عن الطريقة التي حدث بها التطور ووضع في ذلك مداد الشهيرة عن « الانتقاء الطبيعي » الذي فسر به استمرار بعض الأنواع في الحياة واحتفاء البعض الآخر في معركتها الكثر وصراعها من أجل الحياة ولقد دعم داروين نظريته بالمعلومات الدقيقة التي جمعها سواء من ملاحظاته اليوسه لمظاهر الطبيعة المختلفة أو تلك التي حصل عليها من حرر جالا نأحوس أثناء رحلته الشهيرة فوق ظهر السفينة سحل Beagle وليس من شك في أن مبدأ الانتقاء الطبيعي ، وهو مبدأ بيولوجي في الأصل كان له تأثير هائل في تفكير القرن التاسع عشر بحث بعده الكثيرون منشأ ثوره حقيقية على الأوضاع التي كانت سائدة في مختلف العلوم والتخصصات وفي ذلك يقول الأستاذ الفريد كروبر وهو من أكثر علماء البيولوجيا المعاصرين أن هناك « نوعا من عدم الساسب من الأسهم المحدود الذي أسهم

انعكسوبة وغيرهم من كبار العلماء، وتختلف التخصصات التي لها علاقة بعلمه الحياه اما المدا أو العصر الثاني، وهو هذا الانتحاب الطبيعي الذي يعبره داروس القوة الدافعه والموجهه الرئيسيه في عملية التطور، فقد لقي كثيرا من الاعتراض منذ أيام داروين نفسه ولا يزال الكثيرون من علماء السولوجيا في الوقت الحالي يرفضون اعتباره أساسا للعمليات والتطورات التي تحدث في الكائنات انعكسونه، ويردون أسسها ونشأ الحساب أو المورثات إلى عامل انصدفة وليس إلى الانتحاب الطبيعي، كما يردون ظهور الأنواع الحديثة إلى التغيرات المفاجئة التي تطرأ على كروموسومات الكائنات العنكبونية الموجودة بالفعل، دون أن يكون لذلك أي علاقة بصدوره تلك الكائنات على الاستمرار في الحياة أو صلاحيتها للقاء.

حلقات كثيرة مفقودة

كذلك تلقى تصور داروين للتطور على أنه عملية متصلة ومستمرة - وإن كانت تسمى بشكل طبيعي، وبديهي - اعتراضات كثيرة من جانب عدد من علماء الاثربولوجيا انقيريقه المعاصرين، فمن أبحاثهم الفرصة للبحث الميداني والسفوف والعشور على بعض الحفريات القديمة التي قلبت كل النظريات السابقة رأسا على عقب.

ويكاد هؤلاء العلماء، يجمعون الآن على أن الاسواع « الحديثة » لم تكن تظهر تنحفا لمرام « البعيريات الصغيرة، خلال فترات طويلة حد من الزمن كما قال داروين، ولكنها كانت تظهر فجاء، ثم يستمر في الوجود دون أن يطرأ عليها أية تغيرات كبيرة حتى تتدثر وتحبس تماما، لكي يظهر من بعدها - وبطريقة مفاجئة ايضا - انواع اخرى تختلف عنها اختلافا كبيرا، ودون أن يكون هناك مقدمات أو شواهد في الانواع القديمة تشير بظهور هذه الأنواع الحديثة الأكثر تطورا - ونمهد لها .

وقد استند اصحاب هذه النظرية الجديدة، إلى جانب الحفريات التي عثروا عليها إلى وجود فحوات وثعراوات واسعة جدا في « السجل الحفري » يتنوع معها أماكن تصور التطور على أنه عملية واحدة متصلة ومستمرة - فالسجل الحفري يكشف عن وجود كائنات عضوية تسمى إلى أنواع مستقرة ومتكاملة التكوين ومتغيرة، ويمكن تحديدها بدرجة عالية دقة، ولكنه لا يضم حفريات تشير إلى وجود أي أنواع هاشبية أو وسيطة تمثل مرحلة الانتقال من نوع متكامل معين إلى النوع الذي تطور منه وشأ عنه

بأنسبا عن موقف داروين من فكرة الجنس - ومن الانصاف أن يقول أن داروس في كتاب « أصل الأنواع » كان حريصا أن حد كثيرا على أن سحب الكلاء عن أصل الأنسب ولم يعرض لذلك إلا في مرحلة تالية، ومع ذلك فقد وجه إليه منذ البداية بهمة محاولة التدليل في ذلك الكتاب على اعداد الاسنان من انفراد

وهذا أثارت هذه النهم كثيرا من الدهشة والارباع، انشعور بالفساد، ونفسه روحه اسفقت كسسه ودر سسر في ذلك قصة شهيرة وطريقة فني انبار احدها المعركة بين هكنبلي وويلير فورس سالت روحها في اسباع « هنر صحيح اما احدها من سلات الفردة، « نسي ارجو ساعبري أن يكون ذلك عنه صحيح، ولكن لو سيع ذلك فاسي ارجو أن يبقى الامر سرا غير معروف

السطور خطوة خطوة

إن حدث هذين المداير الرئيسيين اعني مديا شاء كل تصور واشكال الحياة من أصل واحد، ومبدأ الانتحاب الطبيعي الذي يعرف لدى معظم الناس بمبدأ « انبعاث، للاصلاح، وهو يعبر صدر عن هربرت سسر وليس عن داروين، هناك مديا ثابتا هاء لم يزل الكثير من علماء البيولوجيا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن الحالي، واعني بذلك حدوث التطور في خطوات بطيئة وبدرجاته ولكنها ثابتة ومقطوعة، وإن عمنه التطور تمت على شكل سلسلة طويلة من التغيرات الصغيرة التي كانت تستغرق حسب طولها حد من الزمن

ولقد لعبت هذه المديا أو العناصر الثلاثة درجات متفاوتة من الفصول أو الفروض من علماء البيولوجيا والاثربولوجيا المعيريقه وربما كان العصر الاول أن تصور كل اشكال الحياة من نفس المبدأ، هو العصر الوحيد في نظرية التطور الذي لا يزال يجد كثيرا من الفصول من اغلب علماء البيولوجيا في الوقت الحالي وبخاصة بعد أن بينت البحوث التي احدثت في مجال الوراثة أن كل الكائنات العضوية تخضع لنفس الشفرة الوراثية Genetic Code مما يعنى - في نظر هؤلاء العلماء - احتمال وجود أصل واحد مشترك لكل هذه الاشكال من الحياة، وإن كان بعض العلماء يرون أن الحياة بدأت أول ما بدأت على كوكب آخر غير الارض ويدخل في رمة هؤلاء العلماء فراسيس كرونك الحاضر على حاضرة بول في البيولوجيا، وفريد هويل العالم الفلكي البريطاني الشهير، وويلر اورحل عالم الكيمياء

المقدس ، ورفعت الامر الى القضاء الذي حكم بعدم حوار الاكتفاء بتدريس نظريه واحدة عن اصل الكون وشأنة الكائنات

ولكن انصار فكرة الخلق لم يقنعوا بذلك وانما احدثوا سطمون صفوهم ويعملون على احتفاء الطابع العلمي على القصة الدينية بل واشاءوا عددا من مراكز البحث والكتبات والمعاهد العليا التي تقود باحراء دراسات وبحوث في مجالات السولوجيا والاشربولوجيا الفيريقية والخريرات لكي تستخلص منها شواهد يعتمدون عليها في الدليل على صدق ما جاء في الكتاب المقدس ، وظهر بذلك « علم » جديد هو « علم الخلق » Creation Science ، ثم اثبتت المشكلة اسماء القضاء مرة اخرى في العام الماضي وأدلى سبعة من كبار العلماء - كان احدهم عالم رصاصيات مشهور - بشهادتهم وحاولوا تقديم البراهين والمجمع العلمية على طلال نظرية التطور وصدق نظرية الخلق

وقد يكون العلماء احمقوا في اقباع القصة بصدق دعاواهم بحيث اصدروا حكمهم بانه ليس ثمة ما يجمع من تدريس قصة الخلق في المدارس كحره من التربية الدينية ، او صم مفررات التاريخ او العلوم الاحتاعية دون اعسارها نظرية علمية طرا لصعوبة الرهبة عليها باساليب ومناهج موضوعية تعتمد على الاحصائيات وعلى القياس كما هو الشأن في العلوه الحديثة . ولكن هذا لا يعني اننا احسار الموحه ، فكل الظواهر تدل على العكس من ذلك تماما والتعيريات التي حدثت في الكتب الدراسية حير دليل على ذلك فكتاب السولوجيا المقرر على المدارس الثانوية في بعض الولايات الامريكية كان يعرض لحياه داروين في ١٣٧٣ كلمة ولكنه في اخر الطبعات عرض الموضوع ذاته في خمس وأربعين كلمة فقط واحصص عدد الكلمات التي تنول بها موضوع أصل الحياة من ٢٠٢٣ كلمة الى ٣٢٢ كلمة ، كما أن عدد الكلمات التي كان الكتاب يعالج بها رأي داروين في التطور من ٢٧٥٠ كلمة الى ٢٩٦ كلمة فقط سيما حدثت تماما الاحراء الخاصة بتكوين الخفريات والخلق الجيولوجية وهذا يصدق على كثير من الكتب المدرسية التي تمس موضوع التطور بشكل أو بآخر

بل ان الامر وصل الى حد افعال هذه الكتب وضع اي صور او أشكال توضيحية عن الخفريات كوسيلة لارضاء انصار فكرة الخلق ، سيما تحصر بعض المدارس على الكلام عن « التعير » بدلا من « التطور » بقدر الامكان وسذلك فان التسلامي يتلقون دروسا عن

واذا كان داروين تكلم عما يسميه بالخلقة المفقودة بين القردة العليا والاسان بوجه عام ، فالواقع ان هناك (حلقات مفقودة) كثيرة تمثل في تلك الأنواع او الأشكال الهامشية والوسيطه التي يخلو منها سجل الخفريات وقد انته داروين نفسه الى ذلك القصد الخطير واعترف بان السجل على انامه كان « ناقصا للعاية » حسب تعبيره ولكن هذا الاعتراف يحمل بين طبائنه صمما رأى داروين ان العثور على مرزد من الخفريات كمثل سد تلك الثغرات ، وبالتالي آتات صحة نظريته وهذا امر لم يتحقق حتى الان على اية حال

كل هذه الانتقادات صدرت في الحقيقة عن علماء تطوريين ، ولذا فاهيا لا يفرض مدا التطور بوجه عام ، وان كانت معارض بعض الآراء والاستساحات التي جاء بها داروين ، وتحاول ان تعدل نظريته او ان تستكمل ما بها من نقص ، وتصحح ما يعسها من اخطاء كشفت عنها البحوث السولوجية الحديثة والنشء الواضح من هذا كله هو انه على الرغم من كل ما قاله داروين وكل ما كتبه العلماء التطوريون طوال المائة والعشرين عاما التي انقضت على ظهور كتاب اصل الانواع ، فليس ثمة اتفاق بين هؤلاء العلماء على اصل الحياة وكيف بدأت وكيف تطورت فلا تزال الطرييات العلمية تنصارب وتتعارض الى ابعاد حدود التنصارب والمعارض

المشكلة أمام القضاء

كل هذه المآجد والانتقادات التي تتعرض لها نظرية التطور التي تمتع من انها تعتبر واحدة من اهم الانجازات العلمية في ميدان السولوجيا الحديثة ومع ذلك فان تدريس النظرية يلقي شيئا من المقاومة في عدد قليل من البلاد لاسباب دينية تتعلق بتعارضها مع قصة الخلق والطريف في الأمر هو أن عددا من الولايات الامريكية ترفض تدريس نظرية التطور في المدارس الثانوية الا ان درست الى جانبها قصة خلق العالم كما وردت في الكتب المقدس

والظواهر فكرة الخلق تكسب الآن مريدا من الأنصار والمؤيدين في أمريكا حتى بين صفوف العلماء وقد بدأت هذه الحركة في أمريكا عام ١٩٢٥ حين طالبت بعض العائلات المحافظة والمتديسة في ولاية تيسي بضرورة مع تدريس نظرية التطور في المدارس لانها تعتمد عقول النشء وتتعارض مع تعاليم الكتاب

● هل « مات » داروين حقاً ؟

عالم الفلك الشهير سير فريد هويل Sir Fred Hoyle ، الذي سقى، الاشارة اليه ، وعأوه في ذلك استاد هدي يدرس الرياضيات في جامعة كارويف ويعترف الاستادان بصراحة في ذلك الكتاب بأنها ملحدان ولا يتيمان لأى دين أو عقيدة ، وإبها يعالجان أمور القضاء وحركات الكواكب ناسلوب علمي بحث ومن زاوية عقلانية حاصلة لا تحصى ولا تتأثر بأي موقف ديني ويدور الكتاب حول مسألة احتمال وجود حياة على الكواكب الأخرى ويتناول بالبحث الدقيق الفكرة التي سادت في بعض الكائنات التطورية عن ظهور الحياة تلقائياً من الوحل الأولى Primeval Soup ، نتيجة لبعض الظروف والتغيرات البيئية ومع أن هناك نظريات معارضة لهذا الاتجاه ، وهي نظريات ترى أن احتمال ظهور الحياة من هذا الوحل أو الطين الأولى لا تريد أن ١٠ ١٠ هويل يرى - بعد حسابات، رياضية معقدة وطويلة ودقيقة - أن هذا الاحتمال لا يريد بحال أن ١٠ ٤٠,٠٠٠ أى واحد الى عشرة أمامها أربعون ألف صفر ما يعنى أنه لا تكاد توجد فرصة لظهور الحياة عن طريق التوالد التلقائي من هذا الطين ، وبالتالي فإن الحياة لا يمكن أن تكون شأت عن طريق الصدفة السحرة ، وأنه لابد من وجود عقل مذكر يفكر ويدفع لهدف معين وعلى الرغم من اعتراف المؤلفين الصريح - كما قلنا - بالمخادبة فإنها لا يحدان أمامها مقصراً من أن يكتبوا الفصل الأخير من الكتاب تحت عنوان « GOD - الله » أحمد أبو زيد

الببور مثلاً وأخرى عن الرمانيات ولكنهم لا يعرفون شيئاً عن العلاقة بين الفتنين وكل هذا معناه في آخر الأمر أن أنصار فكرة الخلق أفلحوا بالفعل في تغيير الكتب والمعلومات التي يتلقاها الشيء على الرغم من فشلهم في الحصول على حكم رسمي من القضاء باعتبار القصة الدينية نظرية علمية حذيرة بأن تؤلف جزءاً من مقرر البيولوجيا في المدارس الثانوية وواضح من هذا كله أنه بعد مرور مائة سنة على (وفاة) داروين فإن نظريته لا تزال عرصه للهموم والنقد ومحاولات التعديل من جهة والتسميه من جهة أخرى ، مما يدفع الى التساؤل عما اذا كانت كل هذه الحركات والاتجاهات المماثلة هي مؤشر على قرب نهاية نظرية التطور وموتها ، وبالتالي (موت) داروين نفسه بعد أن شعل أدهان العلماء أكثر من قرن كامل قد يكون من الصعب الاحاطة على هذا التساؤل ولكن ليس من شك في أن الحوث البيولوجية التي تجري الآن وكذلك الاكتشافات الانشربولوجية والحفريات القديمة التي يتم العثور عليها بكميات متزايدة وفي مناطق مختلفة من العالم هي وحدها التي سوف تحدد مصير هذه النظرية كما سوف تقرر المكانة الحقيقية التي يجب أن يحتلها داروين في تاريخ العلم

وبعد ،

مسد شهر قليلة ، وفي أواخر عام ١٨٨١ ظهر في إنجلترا كتاب يحمل عنواناً طريفاً هو « التطور من الفضاء Evolution From Space » ، قام بتأليفه

السياسي النزيه !

● وقف الكاتب « اناتول فرانس » مع احد اصدقائه امام تمثال لرجل مقطوع الرأس والذراعين ، من صنع المثال الكبير « رودان » فسأله الصديق :

- ماذا يمثل هذا التمثال ؟

فاجاب اناتول فرانس على الفور :

- انه كما ترى يمثل شخصاً لا يقدر على عمل شيء مفيد ، اى انه يمثل

السياسي النزيه !

عندما يحسم المختبر قضايا المواريث

بقلم الدكتور سينوت حليم دوس

رغم ان المواريث محددة طبقا لنصوص القرآن الكريم بتفصيل شديد ،
الا ان ثمة حالات لا يمكن التوصل فيها دون الرجوع الى العلم
فالمراث وانصبه الورثة تتحدد في الآيتين التاليتين من سورة النساء

واعلم ان الدين مقدم على الميراث فطبقا للمبدأ
الشرعي ، أن لا تركة الا بعد سداد الديون ، فدفع المصار
بالنسبة للدائنين حيز من حبل المانع بالنسبة الى الورثة
حامسا تخالف الشريعة الاسلامية غيرها من الشرائع
في حرية الابداء والهبة فقد جعلت هذه الحرية بالنسبة
للمورث مقصورة على ثلث التركة ، فحيز للمورث ان
يترك ورثته اعياء من ان يتركهم فقراء يتصورون حوفا
سادسا تراث السات بالعرض فان بقي شيء من التركة
فانه يعود اليهن معصيا

وهذه هي الاحكام العامة التي تحكم نظام المواريث في
العالم الاسلامي ، ولكن قد يندق الامر فيصبح متعذرا على
رجل القانون وضع حل قاطع بعيدا عن الشك لمشكلة يندق
بندق الامر فيصبح متعذرا على رجل القانون وضع حل
قاطع بعيدا عن الشك لمشكلة يندق الامر فيصبح متعذرا
على رجل القانون وضع حل قاطع بعيدا عن الشك لمشكلة
معروضة عليه وهذه المشاكل الحديثة هي التي يرحح فيها
حق المدعي كما يرحح حق المدعي عليه ، وفي نفس الوقت
لا يجد قاضي الدعوى ماصا من اللجوء الى اهل الخبرة من
رجال العلم والطب الذين يستطيعون داخل مختبراتهم
ترجيح حق كل طرف ، فيرول الشك ويصدر الحكم
اقرب ما يكون الى وجه الصواب باعتبار ان الاحكام هي
عنوان للحقيقة

- « يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين ،
فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة
فلهما النصف ولأولويه لكل واحد منهما السدس مما ترك ان
كان له ولد ، فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فلأمة الثلث
فان كان له اخوة فلأمة السدس من بعد وصية يوصي بها أو
دين »

- « ولكم نصف ما ترك أزواحكم ان لم يكن لهن ولد ،
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها أو دين وهن الربع مما تركن ان لم يكن لكن
ولد ، فان كان لكم ولد فلهن الثلث مما تركن من بعد
وصية توصون بها أو دين وان كان رجل يورث كلاله أو
امراة وله اخ أو אחة فلكل واحد منهما السدس فان كانوا
اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي بها
أو دين غير سار وصية من الله والله علم حليم »
ونستخلص من هاتين الآيتين الاحكام التالية
اولا للذكر نصيب الاثنتين في الميراث

ثانيا الاس يحجب باقي الورثة من العصات
ثالثا للزوجة التي لم تحب ربع التركة ، فان أُنحت
فلهما الثلث اما الزوج فيكون له النصف ، فان أُنحت فله
ربع التركة

● عندما يحسم المحتر قصايا الموارث

ورغم طعن الورثة في هذه الأدلة بقولهم انه حمل كاذب ، الا ان المحكمة اسحات لدعواها وأوقفت توزيع الركة وعينت حارسا عليها حتى يتم الوضغ ومعرفة نوع المولود

ولاشك في أن موعة المولود ستعقب دورا كبيرا في نسبة ايرث اقارب الاب ، فإن كان ذكرا فإن سيحبهم ويمعهم من الارث ، وإن كان اثنى فسكون لاقارب الاب نصيب معها

وحاه في حيثيات حكم هذه الدعوى ه ان في توزيع الركة وحصول كل وارث على نصيب فيها رغم قيام حالة الاستمحال ووجود ضرر محقق قد ينحس ناس الموق او است وهو لاشك احذر بالرعاية في نظر المحكمة - فان في وقف الوريع والانتظار حتى يصح الامر ما يوجب تعيين حارس للقيام على شأن هذا المار حتى ينتهى امر الرراع المعروف اما بالولادة او التأكد من عدم صدق حملها كمن يدعى المدعى عليهم - وان كانت المحكمة ترى ان شهادة المدعى مغلطه ، وقد قلمت دليلا مادام لم ياد بسنة اهرمون في بولها ودمها - فانها تقدر هذا الدليل الموسوسي وتضعه في الصدارة عن غيره من أدله وشهادة للشهود

القضية الثالثة

عقب اسهاء مراد بيع مخملات وتحف الملك السابق فاروق في منتصف الحسينيات ، فار احد الاطباء ماكث من ربع هذه الحب واصطحبها معه واقام وروحته بأحد فنادق القاهرة

وفي صباح اليوم التالي نوى الروحان معا وعلقت الوفاة بان عامل السحر قد سبي مذحة السحر الخاصة بقتل الخشرات فسرب العار اليها فحجم عن ذلك وفاتها ولم يكن النصيب وروحته قد أحبا اطفالا فسب من ورة الروح وورة الروحعة مارعات عدينة حول أحبة كل منهم في حصول على نصيب في ميراث الروح وميراث الروحعة

وادعى ورة الروح بأنها توفيت قلبه وبذلك فلا تحصل على ميراث مه وان كان هو الذي يرثها في هذه الحالة - وادعى ورة الروح أنها ماتت بعده بدليل انها صغيرة في السن ، ووجدت حشها قريبة من النافذة . وهذا دليل على انها قامت بمحاولات بانسة راعية في فتح السافدة لانتقاد حسانها ولكر القدر لم يمهلهما من تحقيق رعتها في حبس أن الروح قد تنوى أسرع منها فكانت حشها مسخاة على سريره

وقاضي الموضوع هنا لا يستطيع ان يصع رأيا أو حكما

من قضايا امام المحاكم

وفي الدعاوي الثلاث التالية نماذج من سب دعاوي عديدة في هذا الفرع . استطاع رجل العلم عن طريق ادبائه وبواتقه وداحل محسره ان يصع الحل القاصع بتررد الذي يصدره الى قاضي الموضوع الذي لا يسمعه سوى انتصديق عليه واصدار حكمه مستندا اليه

القضية الاولى : سول أحد الانرساء وأحب روحه بعد وفاته طفلا تولى بعد ساعات من ولادته كما ادعت لروحته في دعواها واكدتها بشهادة وفاة الطفل والطبيب انس تم الوضغ على يده

وأثر ورة الروح عليها هذه الأدلة بقولهم انها ولد منذ رواحها مه ولمدة عشر سواب

والسب من نصيبها في حاشه سبب دعواها وحاشه حسانها هات كبير ، فغير انها في احوال الاولى سككون السر مصافا اليه ميراثها في الاس - كما انها سححت الارث الذي يصل احوه الاب واحواته مسحه بذلك ارب اولادها من روح احمر ، طقا للمسألة المحرمة المعروفة في الفقه اما في حالة ثوب موت الابن او ولادته ميتا فانها سنرث الربع فقط

سرس الامر على أهل الحرة . فاستطاعوا اثبات ان الامر قد ولد حيا ونفى على قد الحياة لصع ساعات ، عن طريق تحليل بعض أعشته التنسسه واسرئين حيث تبين وجود سسة من اكسجين اهواء اخوى بها

وهما قال رجل الحرة رايه بأن اخاه دنت في هذا الولد ساعات . فصدق على ذلك التقرير قاضي الموضوع مفررا ان الروحوة ولدت الابن حيا فهو اذن يرث الأب في كل الركة تمصيبا ، ثم توفى الاس فاصبحت الام ترثه من عده بالاضافة الى ما تكون قد ورثته اولا مع الاس من البركة - كما يرث احوه هذا الطفل غير الاشقاء وهند حجت بعض العصصات من اداء عمومة الروح الموق

القضية الثانية

سول الروح ولم سبب اولادا فشرع الورثة في نصيبه برده - الا ان الروحوة نادرت برفع دعوى مسعجلة طالده وقف سببها البركة وتعيين حارس عليها حتى يتم وضعها لمولودها اثنى هو ولد لثمتوى (وكلمة ولد هنا بظن على الذكر والاثنى سواء) - وقدست شهادة من احد الاضواء سب حامل في الشهر الرابع مصحوبة بشهادة من احد المعامل انى استب ان سسة البر وحسرون في بولها ودمها تؤكد وجود حمل لدي

الوفاة قد تمت في وقت واحد طالما قد تشابهت ظروفها في تناول هذا الطعام

وبناء على تقرير الطبيب الشرعي، السالف رفضت دعوى التعويض التي اقامها ورثة الروح والروحة على صاحب الفندق باعتباره ان الوفاة لاعلاقة لها بتجبر الغرفة ، وترجع الى السبب الاجنبي الذي يعتبر صاحبه مجهولا

وهكذا يؤذي المحتسب خدمات حليمة الى العدالة ليستطيع القضاء الخالس والقضاء الواقف التعاون معا لايصال الحق الى اصحابه في سهولة ويسر ودون أدس شك فيما يحيط من احكام تتفق مع الحق والواقع والتأسيس السليم

د سينوت حليم دوس

كلية الطب - جامعة السليمانية - العراق

صائبا بدون الاعتماد على رأي اهل الخبرة في تحديد من توفي قبل الآخر من الزوجين

فادأثبت ان الروحة توفيت قبل روحها فان اهل الروح سيرثون كل التركة وبصف تركة الروحة ، في حين لوكان العكس فان احوة الزوجة واحواتها سيرثون ربع تركة الزوج وكل تركة الروحة ، ولا يبقى لورثة الروح الا ثلاثة ارباع التركة

وكانت المفاجأة عندما جاء في تقرير الطبيب الشرعي بعد تشريحه للجثتين أن وفاة الروح والروحة لم تكن من اثر تبيخر الحجرة وانما وحد في امعاتها السم مختلطا بالطعام - وهذا ثبت ان الوفاة كانت عمدية وعن طريق السم وأمام هذه الواقعة اقتصرت المحكمة ان الطعام دس السم فيه وان الوفاة قد لحقتها في وقت واحد فيرث الروح احوته فقط ويرث الروحة احوتها فقط

وهكذا وبناء على واقعة السم اقتصرت المحكمة ان

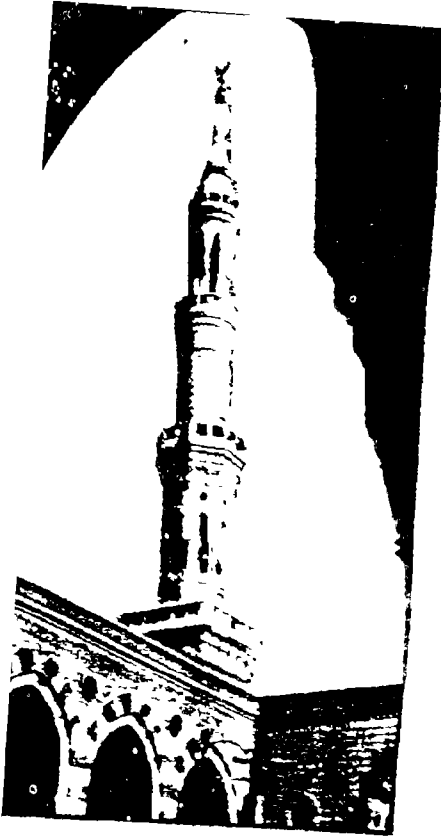
« المظ » في سطور

هي مطربة مصرية من اصل سوري تربعت على عرش الغناء والطرب لفترة طويلة . بدأت بتزيتل آيات القرآن فكان صوتها عذبا وحلوا ، ثم تعلمت الموسيقى والغناء على يد استاذها محمد نوار السنودي وكانت تتلقى دروسها وهي محجبة .

تمتعت المظ بشخصية جذابة كثيرة الميل الى المداعبات وقد ساعد هذا مع عذوبة صوتها ورخامته على نجاحها الفني فنافست عبده الحامولي منافسة قوية ولكن الحامولي استطاع ان يجد من منافستها ويحافظ على مستواه الفني بالزواج منها ثم منعها عن الغناء .

مع أمير الشعراء أحمد شوقي

هو اشهر شعراء العرب في العصر الحديث . ولد بالقاهرة سنة ١٨٦٨ ، وهب حياته كلها للشعر فكتب قصائد رائعة في اكثر فنون الشعر ، تناول الاحداث السياسية والاجتماعية فكان مرآة لعصره احدث مجديدا في الادب العربي بمسرحياته الشعرية مثل « مصرع كليو باترا » و « مجنون ليلى » سافر الى فرنسا سنة ١٨٨٧ درس الحقوق بجامعة موبيليه ونهل من الادب الفرنسي . مثل مصر في مؤتمر المستشرقين سنة ١٨٩٦ . اصبح عضوا في مجلس الشيوخ سنة ١٩١٩ توفي في اكتوبر سنة ١٩٣٢ من اثاره ديوان الشوقيات «



قونيا في رمضان

اعداد - أحمد سعيد رزق

شهر رمضان في قونيا له طابع مختلف ، ومذاق
أشد اختلافاً

ولد قونيا تاريخ حافل وعهد عريق فهي عاصمة البلاد
في أيام السلاجقة ، وفيها قبر الشاعر المعروف ابن الرومي
المشهور هناك - مولانا جلال الدين - بالإضافة إلى ذلك
فهي (قونيا) مركز أثري وحضاري وسياحي كبير يؤمها
السياح بأعداد كبيرة لوفرة آثارها الإسلامية القيمة

ومدينتها هذه هي المدينة الرائعة من مدن تركيا إذ أنها
تأتي بعد انقره واستامبول وأزمير

وفيها معهد إسلامي كبير يشه كليات الأزهر في مصر
مدة الدراسة فيه أربع سنوات وفيها أيضا عدد كبير من
المساجد رعا يريد عن حسمانة مسجد أشهرها مسجد
علاء الدين كيكانات ، وقد أشرف على مائه رجل دمشقي
عمل في حرقته على طراز الجامع الأموي بدمشق فجاء آية

تقع قونيا وسط هضبة الاناضول في تركيا ، ويبلغ عدد
سكانها أكثر من سعمائة ألف سمة اعلنهم من الأتراك
وقليل منهم من الأكراد ، أما العرب فهم قليلون هناك ،
إذ إن العرب المتركين يقطنون في جنوب البلاد التركية
سوحه عام

ولعل هذه المدينة هي المدينة التركية الموحدة التي لا
تحوي أقليات غير مسلمة ، وهذا ما يبرر لنا تمسك أهلها
الشديد بديهم الخيف أكثر من أهالي أية مدينة تركية
أخرى

وإذا استعرضنا حجاج إحدى القوافل التركية فسنأ
سوف نجد سمة كبيرة من هؤلاء الحجاج يتمون إلى المدينة
التي نكلم عنها (قونيا)

من لقن والروعة والانداع

وأقر - المدن إلى قوتها القرد العاصمة وبعد عنها مانتة
وحسن كمنو سرا

لوظفون الرسبون فان دواهم لا خلف في رمضان عن
سره وحبوبون على رأس عملهم من لثامه صاحب حد
لثامه عشرة ظهرا ، ومن لثامه حتى الرابعه بعد لظه

ما العمل الدس عملون في المحال الحد او لسي
لقطاع الخاص ، فانه يكفون في ساعات العمل تحت
شرف ارباب حرمهم ويعلمهم ، وربما يحد من شرك
العمل في رمضان مخرب وفيه للعادة ومترعا نفسه لظاعه
نه

عدا وسمع الشعب لما اشد ، بقصه مره عن غيره وهي
سده احساس ، فاعرفت عدهم ن لا يبع صاحب مطعم
مطعمه ولا يبيع طعامه - كانه في بها ، رمضان احرا اما هذا
لشهر - مدسها

وي لمره سعال سعت قويا في الحصد المادي فانه
لا يسون الحصر المروحي لشهر رمضان

فصل رمضان مع لمرحه وللهجه ولسرور رحه
للبلاد - ويعبر المسلمون هناك على فرحهم بوضع لاثبات
ممشيه في الاسواق حين عليها عذرات الترحيب
برمضان وكأنه رائد عري او صف كرم ، وهو عدهم
كثير من هذا

اما في جامع حلال الدس المومي فهم يكفون عذار
لثامه حبه بالاصواء - اصفه إلى اللافات وسرين
المساحد كلها هذه الماسه بعد نطقهم وليس الماسه حبه
حملة من الاصواء ولربه والافات احفالا شهر رمضان
ذلك الصف الحولي الكريم

ويكفي لمن لا يعلم ما هم رمضان ان يمر قبل حمله
ياحد احباء الماسه لكي يشاهد ما في احي من سقام
الاختلال واحساس لدى الناس والارحام الطاري في
الاسواق ويعلم نعمة هذا الشهر الكريم عند ذلك الشعب
المؤمن

كما ويجري قبل رمضان حملة توعيه دبية يقوم بها الحطاء
والوعاظ والمدرسون الذين في المساحد لكي يعلموا
الناس قيمة رايهم ولقوموا بواجبات الصافة لكي يكون
على قدر الصم

وكذلك بظهر المسلمون فلوهم قبل رمضان لكي يحدوا
صفاء خاصا مع اداء فريضة الصام فترى كثيرا منهم

اما عن التسمات الاداره في هذا هناك سه عشر
قصاء سبع هنا اهمها قصاء سدي سهر وبعد عنها حوالي
سبع كيلو متر ، وعدد سكانه حوالي ثامه الف نسمة وفيه
أشهر معمل للانسوم في الشرق الاوسط وهو سكره روسية
ركنة

كذلك من اهم قصصه هذا قصاء سكره في وبعد عب
سبع كيلو متر انصب وعدد سكانه سبعم الف نسمة
حريا اما بالنسبة للمحالة الاقتصادية للبلاد فستطيع
حالي ان قويا بديه رايه عريقه شه سرياعها على
لاصلاي الخطه ، وما سكره سكره من خطه كفي
لاسهلاك تركنا ناكمها - ساعد عن ذلك كثرة الامطار
والاراضي الخصبه والمناخ الملائم لفرراعه

كذلك يشتهر قويا برراعه التمخ والشعر واحمصات
وكثير من انواع الفواكه واخصار

التحصير لرمضان

ان شعب قويا شعب يعرف مذاق طعامه ويعهد لاي
سوع الطعام فحسب ، ونما في نفسه طمحه وعداده
انصا - وادا علمنا ذلك فاسا ندرك مدى اعتنائهم بحوده
الطعام واعداده وسنته - ساعدهم في هذا حصونه
راضهم وامدادهم هم كيا قلنا مما تنوع من اصفاف
الحصار والقواكه ودها من الحاصل - شعب قويا ادن
لا يسي انتقاء بعض صلات لطعام لحيها لشهر
سعد وكذلك بعض لمرح لصاح لصناعة الخلوى
شغل حاص والتي تدخل في عدائهم شكل عام والتي
هها السكر والارز والسرغل والطحن والمعكرونة
والعندس واصناف اخرى كثيرة ، صو المحال عن
حصرها

وبعل رحمة الاسواق التي بدو قبل رمضان هي دليل
من الادلة الكثيرة التي تظهر لنا مدى اشتاق اهل مقدونيا
هذا الصف العربي

اما بالنسبة للعمل فكما هو معلوم فاسا يستطيع ان يقسم
العاملين عامه الى موظفين وعاملين في المحال الحر - اما

● فويتا في رمضان

أثره لشمس احياء المساحد بالطاعة والعبادة والاسهال

ومن نافذة القول ان نذكر ان المذهب السائد في فويتا
١ من المذاهب الاربعية) هو المذهب الخمس وهذا ما يفسر
نا اداءهم للصلاة التراويع كل اربع ركعات سلام واحد
وهكذا اما المذهب الشافعي فهو يسود في شرق تركيا
عامة وفي مناطق الاكراد ومذهبهم شكل خاص

وهناك في فويتا تبرع من كل حي رحل ليقوم بعمه انفاق
المسلمين النائمين لتناول سحورهم وسيعملون الطفل
وسنة لذلك ، ولهم في هذا نعمات خاصة حملة وعبادات
مأثورة لطفة ، ويقدر الاهالي هذا العمل المصلي
بتمجيد المسحر عماما سوما له ولعائلته اضافة لما
يجمعون له من مبالغ في اليوم الاول من ايام العيد
كذلك فان بعضا من المفاديس يعمون ابتداء السحر
واسهائه بواسطة محلات لصوت بعد تقصيدة مخصوصة
ساعة هذا من طرف اهل اما من طرف رسمي فان
الحكومة تسم احسانا باطلاق المدافع ايدانا بالسحور
والامساك محرا وبالاظفار ماء

اشهر المأكولات والاشربة

كما ندس فان احواسا القويين همون تنوع طعامهم
وجوده ايضا ومن اشهر مأكولاتهم في وجه السحور
الاحسان والمزسات والالكان ومشتقاتها كل ذلك مسود
عندهم بشكل موزونة مستسا اضافة الى بعض الاطعمة
الاجرى

اما طعام الافطار فلهم منه عادات متممة وبالبذ مورثة
فهم عادة يمدون طعامهم بالحساء (شورما) يصنعونها
من العدس او الارز او الرغل او غيرها ، ثم يساولون
الحصار المطوحة واشهرها الفاصولياء الحب والخصراء
المطوحة باللحم ، والناديخان المحشي والمقلطة المحشوة
والسدورة المحشوة اررا ايضا اما الكوسا المحشي فهي
بذرة عندهم

بالاضافة الى هذا فمن بين مأكولاتهم اكلة تشابه ما
سميه (صفيحة او خم عجين) وهي عبارة عن قطعة
دائرية كبيرة من العجين يصل قطرها الى اكثر من نصف
متر يكسوها باللحم ثم يصنعونها في الفرن ، وبعد تصحبها
بغطعونها قطعا وياكلونها وكذلك يشتهر عندهم ما
سمى (كتاب اسكندر)

اما المعروفة فهي من الاطعمة التي ربما لا تعاد مائدة

صومون الانام الماثورة فل رمضان كوم ٢٧ رحب و ١٥
سماح وعمرها وربما صام بعضهم شهري رحب
يشعان او بعض ممها

والخلاصة ان شهر رمضان تأخذ اعباده وبسال حثوفه في
ملك المذسة اكثر من كثير غيرها من المدن والبلاد الاسلاميه
لا حري

التماس اهلال

معت فوسا كسنا لنا عظم الابدفاع فهو لا يتنظر
لمصدر الرسمه التي تسمى ، رمضان او اسهائه و
لاعلان عن ايه ماسه اخرى ويذهب الى اعد من ذلك
تسما ايه لا يعمدون على الجهات الرسمه في هذا حتى
اهم يكتفون بظاعه تقاويعهم المحرية حيث ان الحكومة
لا تهم تمل هذه الامور دائها

وهكذا يكون بدء صامهم ساء على جهود فردية تتحلى
في ذهاب بعض الرجال الى مكان مرتفع لمراقبة اهلال ،
وبعدا بحري الاعلان عن بدء رمضان بشكل شعبي عن
ظريق الماد والتلصع الفردي باشراف شبح المسحد
ربانمره ، ويكون ذلك الاعلان عبارة عن صيغة خاصة
بعمه عمرة بصنوات على التى (ص) ثم يبعها المؤذن
بالاعلام عن بدء شهر رمضان

وكان بعض المسلمين هناك يصومون مع الدول العرسه
والاسلامه المحاوره ، فترى قوما صائمين وقوما مقطرس
بعضهم يقلدون وبعضهم يجتهدون وربما تلب عاده
التقليد شنا شنا لنعم الناس هناك ويصحون تابعين
حربهم المسلمين في صيامهم وافتارهم واعيادهم وهذا
ما يجاوبون تحفه مستقلا

بعد التأكد من ظهور هلال رمضان بجرح الناس للصلاة
التراويع ، وعندما نقول الناس فلا يستحي منهم احدا ،
الرجال والنساء والشباب والكهول والصبيان كلهم
مخرجون في الليلة الاولى لاداء التراويع فتعصم
المساحد على رحها وكثرتها ولا يتسع فيها لوطيء قدم
احسانا فصلي المتأخرون في الطرقات المتصلة بهذه
المساحد

وبذلك نجما المساحد من حديد وتستيقظ بعد رقاد
طويل وكان رمضان عندما يجي طوب المسلمين فانه تمتد

يجعله لذيذا طيب المذاق

عائلة من العائلات التركية اصافة للشوربا وهم يسمون المعكرونة (مقربا)

بعد ان يتناول سسلمو قويا طعام سحورهم يؤذن المؤذن اذان الامساك فيمسك من كان يأكل عن الطعام ويتمصصون استعدادا لبدء هار حديد من هارات رمضان ، وبعدها يؤذن المؤذن لصلاة الفجر فيتوجهون الى المساجد لأداء فريضة الصلاة ، وهم يقرءون بعد صلاة الصبح الذكر الوارد والدعاء المأثور ويصيمون عليه الآيات لوانزلها هذا القرآن

وبعد الانتهاء من الصلاة والاوراد يلقي شيخ المسجد درسا دينيا في الوعظ والارشاد فيه يعلم المسلمين احكام الصيام وادائه وما يتعلق به من امور ويستمر درس الفجر الى ما بعد طلوع الشمس حيث يصل المسلمون بعد ذلك ركعتي الصبح ثم يتوجهون الى اعمالهم ان كانوا موظفين او مستخدمين ودوي اعمال رسمية ، اما اصحاب الاعمال الخاصة فقد يعطلون كما اسلفنا او يذهبون الى اعمالهم متأخرين عن عادتهم في غير رمضان وليست الدروس الدينية مقتصرة على ما بعد الفجر فحسب وانما هناك دروس بعد صلاة العصر وبعد المغرب اي قبل العشاء ايضا وعصر تلك الدروس الرحال والصبيان واحيانا يحصرها النساء

وهذه الدروس تقام خاصة في شهر رمضان وهناك دروس اخرى تقام في جميع ايام السنة ويكون وقتها قليل صلاة اجمعة ساعة تقريبا لكي يتهيأ المسلمون لسماع الحظمة ومن ثم لصلاة الجمعة

والمسلمون في قويا محبون لقراءة القرآن فهم عالما ما يحتمونه بأكمله في رمضان ، بالاضافة الى أهم مواطنون على الصلوات الخمس في المساجد وتنجلي مواطنهم كما هو معروف في رمضان اكثر من غيره من الشهور

ولعله مما يميز رمضان في قويا عن غيرها من البلاد هو كثرة الموالد القائمة في هذا الشهر ففي كل بيت مولد وفي كل مسجد مولد وفي كل حي مولد ، واحيانا يقام في الحي الواحد عشرات وعشرات من الموالد ، وليس للمولد عندهم وقت محدد وان كانت اغلب الموالد تقام في النصف الثاني من الشهر وبعد صلاة العشاء

اما عن الاعتكاف فهناك روايا صوفية منتشرة بكثرة يعتكف فيها المسلمون وخاصة المتصوفة وكبار السن مهم ويكون هذا الاعتكاف لوقت لا يتجاوز ساعات ، اما

ومن الخصورات التي لا نعرفها والمتوفرة عندهم نوع يشبه الفاصولياء الحب اسمه (ترميا) لونه اصفر ويكون في اول الشتاء ، ولا يتوفر هذا النوع من الخصار الا في قونيا خاصة

بعد ان ينتهوا من تناول طعامهم يأكلون الفاكهة التي تتوافر عندهم بكثرة والتي أشهرها الحمضيات بشكل عام والتماح والاحاص (الكمثري) وله اسواع والتين وله انواع ايضا والقثاء والخيار والكمب والبطيخ ذو الحجم الكبير جدا وحذني احدثهم (من سكان قويا) انه ربما راد ورن الطيحة الواحدة عن المائة ككلو عراما احيانا وكذلك السمرجل فيتميز بحجمه الكبير اذ كثيرا ما يصل وزن الحبة منه كيلو عراما او اكثر اما الخوخ فهو متوفر بشكل كبير وثمنه نحس رخيص

ويدبر في فواكههم المور والنارجيل (حذر الهند) والتمور

اما الشراب فهم يصعبونه من الليمون او الكرر او الرنقال او غيره وتتميز قويا بوفرة الكارور (الشراب العاري) بشكل ملقت للسطر وهم لا يعرفون التمر هدي ولا يتدقونه الاحارج تركيا وكذلك العرقسوس

وهم يهتمون بصنع المحاصيل الزراعية والفواكه بشكل خاص فتراها تملأ الاسواق بشكل غلب كوسيرة ومحفمة ومن جميع الانواع

اما الحلويات فهي شائعة عندهم بكثرة ومشابهة لما عدنا من معمول وكول واشكور وشعبيات وكافة الى غير ما هنالك من حلويات ويصنعون كما يوهنا نوعا خاصا منها يسمونها حلويات رمضان وهي عبارة عن عجين يصنعون فوقه السمسم والحليب والسكر ثم يقطعونه الى قطع صغيرة

وكذلك يصنعون حلالة اسمها حلالة الشام وهي ما سميها نحن (المهرسة) وتتكون من السميد مع السكر وتنوي سالفون وبعدها يوضع فوقها السمسم والقطر (محلول السكر المذاب) وبعض القلوبات من صنوبر وحوار ولور وغير ذلك

وكذلك يصنعون الد (زر محليب) وينكرون له ما

● قوتيا في رمضان

وقبل العيد بأيام قليلة تنفص اسواق المدن والقرى بالقوانين لشراء ما يحتاجونه في عيدهم من لباس حديد واطعمة متنوعة وحلويات لذينة فتشترى رحمة هائلة في اسواق اللباس واسواق اللحوم والحلويات والاطعمة وما فرحتهم بالعيد بأقل من فرحتهم برمضان ولا عراة فالعيد عندهم بل عند جميع المسلمين هو حاضرة الصيام وانعم به من حاضرة

كذلك فهم يرينون مساحدهم وبيوتهم بعد ان يطفوها ورمما اعدوا ترتيبها كما يصمون في الطرقات لافتات الترحيب بهذا العيد العظيم

ويتم الاعلان عن العيد بواسطة الاداعة والصحف ، هذا على صعيد رسمي اما على الصعيد الاهلي والشعبي فيتم الاعلان عنه بالكيفية نفسها التي تم بها الاعلان عن بدء شهر رمضان

وهم يحبون ليلة العيد وفي الصباح يحرحون لأداء الصلاة بعد ان يكونوا قد تناوؤا الطعام صباحا

وبعد الحطة يتحلقون حول الشيخ ويسلمون عليه وبعدما يحرحون لسريارة الاقرباء والاصحاب والاصدقاء

ان عادات احوالنا القونيين في الصيام وما اليه لا تختلف حوهرها عما هي عليه في بقية البلدان الاسلامية ولو اهم رمما كائرا اشد حماسا واكثر اندفاعا من غيرهم

وفقا الله لما يرصاه وكل عام واتم بحير ■ ■

دمشق - أحمد سعيد رزق

الاعتكاف ليلا فهذا مالا يتناه احوالنا القونيين وإذا كان النوم في مساحدنا عادة شائعة في بلادنا فان مسلمي قوتيا يقدسون المسجد ويحترمون احتراماً متقطع النظر فهم يعمون الناس من النوم فيه بل حتى من الانكاه او الخلوس فيه على هيئة تدل على سوء ادب او تعالي او لا مسالة

في النصف الثاني من الشهر

في النصف الثاني من رمضان يرددون اماشيد الوداع في المساحد بعد صلاة التراويح وهم يجتهدون في تلك الايام بالمعادة والذكر وتلاوة القرآن الكريم والتهجذ ورمما احيوا ليالي العشر الاحيرة المفردة التماسا لليلة القدر وفي ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان لا تحذناثا او عافيا وانما يحدهم جميعا في تهجد وصلاة وذكر وتلاوة عسى ان تكون هذه الليلة ليلة القدر التي وردت أحاديث كثيرة بمصلها العظيم وهم يصلون صلاة التساييح في تلك الليلة كما تكثر فيها الموالد والولائم بشكل ملفت للنظر

ومد بداية هذا النصف الثاني يؤدي مسلمو قوتيا ركاة فطرهم وهم يؤدوها جميعا وبدون استثناء وتحت اشراف الشيخ ، كما تورع مراقته على الفقراء ورمما ارسلوا منها شيئا الى مسلمي القرى المحاورة او الاحياء القريبة

ويكون للشيخ دور كبير في حثهم عليها ومساعدة المسلمين الفقراء منها

وما قلناه عن ركاة العطر ينطبق بوعا ما على ركاة المال بهم يؤدوها عاليا في رمضان لتكون لهم عادة مصاعمة ونوابا حريلا

عقول العباقرة

● اليك ما حدث للعالم الطبيعي الكبير سير اوليفر لودج . فقد حاول حل مسألة رياضية معقدة اياما واسابيع دون ان يبتدى الى الحل الصحيح . ومكث ذات ليلة الى هزيعها الاخير وهو يجهد فكره في الامر دون جدوى ، حتى اذا قال منه التعب غفا قليلا ، فاذا به يرى اعرابيا واقفا الى جانبه يشرح له المسألة ويوضح حلها الصحيح ..

انتشك بعد ذلك في أن عقول العباقرة لا تغفو ولا تنام ؟



الدموع : لماذا ؟

بقلم . الدكتورة سري فايز

هذه القطرات المتلألئة التي تترقق في العين عندما نجيش المسر
بشتي الامعالات . هل حلفت عبثا ؟

يتألف الدمع الذي يطلي ويرطب سطح العين الامامي من ثلاث طبقات مصددة فوق بعضها المعص . ذات سماكة تبلغ ٧ ميكرونات . الطبقة السطحية ذهبية يدخل في تركيبها الكوليسترول والدهون الصفورية والدهيات الثلاثية . والطبقة الوسطى مائية تحوي املاحا معدسة ورونيات وحمائر حالة لحدس الحرائم . اما الطبقة انعميفة فتألف من مادة مخاطية وهذه تلامس مباشرة السطح الاثليالي للقرنية . ان الماء يؤلف ٩٨ - ٩٩ / من السائل الدمعي . وأما التوتر السطحي فيبلغ ٠.٦ - ٠.٧ ، من توتر الماء السطحي . والشعر الانكساري ١,٣٣٧ ، وتوتر الدمع بمائل توتر الساراما الدموية ، والضغط الحلولي فيها ٩ / من كلور الصوديوم عندما تكون العين معلقة و ١ / عندما تكون العين مفتوحة ، لذلك تتألم العين اذا وصعت فيها محاليل تبريد أو تنقص في الضغط الحلولي ، عن الدمع ، ولذلك تعمل مصابع الادوية على دقة الضغط الحلولي في القطرات والمراهم العينية ، أما الوتاسيوم فيريد في الدمع اصعافا عما في مصبل الدم ، وأما الكلور فيريد في الدمع قليلا حدا عن نسته في مصبل

لقد قيل ان الدموع سلاح المراه عندما تصعف الكلمة عن البياذ وتقتصر الحجة عن الايصاح ، يرى بها البعض صمعا مهبيا ، ويرىها آخرون تنفيسا وترويجا وجسها المعص في عيون المسين انكسارا وتسليبا . هذه الدموع لعل لها أسرا ، كثيرة اكتشفها العلماء ، واسرارها اخرى ما زالت طي الحياء ستظر ان يطلقها المستقل . فهل لك عزيزي القاري ان تسدد معرفة عنها . انها ما حلفت عبثا . الدمع اكثر الدلالات وصوحا وكشفا لتعابير اسايه شئ . وهو ميره للطعمة الشربية عندما يعترها الحر والفرح والالام وهو أكثر ما يعتر باليكاء . فالاساد يكتي عندما يبيض الاصعاع من سعة رباط حاشه نضج الدموع من عيه . هذه الظاهرة يفردها الاساد اد ان الحيوان لا سكي وان كان دمعه يسيل اذا هيجت الهابات العسية الحسة في عيه . وهالك حيوانات لا يستار دمعهها أبدا كالنماسيح التي امتعت استارة الدمع فيها على العلماء الناحير مع ان الشربيع اثنت وحوود عدد دمعية متكاملة لديها . لذلك كان مثل (دموع النماسيح) محاسا للذقة

الدم ان تعامل الدمع بميل قليلا نحو القلوية ولكن أثناء الرصوص العينية يصح تعامل الدموع شديد القلوية ويحتوي الدمع على كمية قليلة جدا من السكر بالمقارنة مع الدم أما الروتينات فتتراوح نسبتها من ٠.٢ - ٠.٦ ملع / أي أقل بكثير من نسبة البروتين في الدم ولذلك يكون الدمع صافيا ان اعلت الروتينات هما الالبومين والغلوبيولين والليوريزيم

وقد وجد ان الدموع التي تفرز نتيجة البكاء والاثارات العاطفية والتي تسيطر عليها المراكز العصبية العليا هي ذات تركيز مروتيني أكثر مما في الدموع التي تنطلق من غريش انعكاسي في القرية داتها . وقد وجد ايضا ان بعض لاسى العدسات اللاصقة يكون دمعهم عينا بالروتين ، وهذا يجعل الدموع أكثر ترطيبا ، فادا قلت كمية السروتين في الدمع يتشكل فيه الرشد الرعوى ويحتوي الدمع أيضا كمية من الهستامين ، فادا رادت عن حدها اصحت مسا ل عدم تحمل العدسات اللاصقة ان البيروريم أو الحمائر الحالة تؤلف ٣٠٪ من مجموع اسروتينات الدمعية فهذه الحمائر المصادرة لحرارثم قادرة على هنك الحدار الخلوي الحرثومي ، أما عندما تسيل الدموع سافراط أو عندما تصب المحاليل في العين تقل كمية الليوريزيم وتعرض العين للالتهابات الحرثومية

بين الشح والافراط

تختلف وتتفاوت سبة الدمع المفررة كمية وبعوا حسب اختلاف الظروف الداخلية والخارجية ولكن يبلغ ذلك معدلا يتراوح بين ٠.٧ - ١.٠ ميكرو لتر في الدقيقة ، ويبدو أن النساء أكثر درفا للدمع من الرجال ، وهذا قد يفسر كونهن أكثر بجاحا في لبس العدسات اللاصقة عند الولادة يكون اصرار الدمع في حده الاصغر ، وقد لا نلاحظ الدمع قبل الاسابيع الأربعة الأولى من العمر وقد لا يبدأ افرار الدمع المائي قبل الشهور الستة الأولى وكذلك تقل كمية الدمع عند كبار المسين ، ويقبل افرار الدمع في حالات الأرهاق العصبي ، والحسبي ، ومن الملاحظ قلة افرار الدمع وحدوث حفاف العين والعم في هامة النهار بعد يوم حافل بالتعب المتواصل بعض الادوية تنقص افرار الدمع كالتأرويين والحبوب المانعة للحمل ، والادوية المدرة للبول ، أما القطرات الحافظة لصعظ العين ، كاللوكاربيين فتريد في افرار الدمع قد يشح الدمع في امراض كثيرة لا حصر لها فتحدث حفاف العين منها نقص فيتامين ١ من العداء أو عدم امتصاصه سبب امراض الجهاز الهضمي ، والتهابات العين السطحية المحرة وخاصة مرض التراخوما ،

والحماة الراشحة الأخرى والدفتيريا وامراض المساعة الدانية ، وخاصة تلك التي يرافقها التهابات مفصلة . فقد يحدث فيها تليقات في العدد الدمعية وشح في افرار الدمع والرصوص التي تحدث تشوهات في الاحصان وقصورا في الرمش وعيبا في اعلاق العين . واخروو الشديدة سواء كانت كيمياوية أو حرارية أو شعاعية ، اهما تعري العين من الدمع الوافي وتخرب العدد المفررة للدمع . وهذا يحدث ألاما شديدة وتفرحات قريبة مسمرة وتعميا في الرؤية يجعل المريض رهس التعاسة ويصبح في مأسة من الحفاف الذي يؤدي ، لموب الحلايا السطحية الظهارية ، ونوسمها وانقلاعها

وقد يفرط افرار الدمع ، في معظم الحميات التي يرافقها التهابات في الملتحمة أو القرية ، وفي التهابات العين الحادة ، ولدي اعلاق الطرق المفررة للدمع ، اداد الدمع عندما يفيض عن حاجة ترطيب العين يصرف من خلال قوات صغيرة الى كيس الدمع الموحود في الناحية الاسية من الحوف الخحاحي . حيث يبرع في الألف غر القضاة الالمية الدمعية ، فادا طرأ اسداد على مسار الانابيب المفررة ، يركد الدمع في العين فيقطع ويهيم ، وكذلك ادا راد افرار الدمع عن طاقة استيعاب صحه عبر كيس الدمع يحدث الدماح ، اذن لا بد من اعاسة العين بالذائل الدمعية ادا شح الدمع ، ويجب معالجة اسباب نقصه حتى لا تدوي العين وتحف وتتكدر وتعمى وكذلك لاند سر معالجة فرط الدماح وفتح محاري الدمع المعلقة ادا طمع الدمع لثلا يضطرب البصر وتفرح الاحقان ويصبح وضع الشخص في محتمة محرجا مؤرقا حتى تنق دورة الدمع مترنة مقدرة حسب حاجة العين والتي تختلف حسب الشخص والمكان والزمان

الغدة الدمعية . والوظائف

يبرز الدمع من الغدة الدمعية ومكسها في الراوية الوحشية العلوية من سقف الحجاج ، ومن عدد دمعية ملحقة منتشرة على سطح الملتحمة ، ومن عدد دهية وحلايا محاطية كثيرة موحودة في بطانة الاحصان ان اهم مصدر للدمع هو العدد الدمعية حيث يبرر الحرء المصلي من السائل الدمعي ، أما العدد الدهية فتصيف للدمع الدهون . وأما العصر المحاطي فيأتي من حلايا خاصة في الملتحمة تنعصب الغدة الدمعية بالأياف عصبية ذات مصدرين مختلفين ، الأول أعصاب حسية من العصب الثالث التوائم والثاني الأياف عصبية من الجهازين العصبين الودي ونظير الودي الأياف الودية ، تنظم الافرار اليومي الطبيعي الضروري لانشاء العين رطبة

توسفت الخلايا وربما تفرنت فيذوي القها وينعدم البريق منها ، فتتكشف الخلايا وتليف ، وتغزوها العروق الدموية ويتجلد سطحها ولتنظيم توزيع اندمع على سطح العين كلما جفت طبقة الدمع التي تطلبه خلقت، عملية الرمش ، التي تحدث طوعيا ولا اراديا بمعدل ١٢,٥ مرة في الدقيقة ويدوم اغلاق العين فيها ٣,٠ من الثانية في كل رمشة عين ، فلو فصح جفنا العين قسريا وامتنع الرمش مدة ، شمرت العين بالخفاف وبالم حارق ووانز ، وربما يحدث بعد ذلك دماغ انمكاسي فيبهر الدمع ولو فصح سطح العين اثناء ذلك لوحد ان فتح العين القسري مدة نصف دقيقة كاف لاحداث بقع حافة على سطح القرنية خالية من طبقة الدمع التي سبق الحديث عنها وقد لوحظ ان بقع الجفاف تشكل بسرعة اكثر اذا كانت العين قد عانت سابقا عملا حراحيا كما في استئصال الساد أو مكافحة داء الرق

● ووظيفة طارحة للمصلات ، فما ينتج عن محلمات استقلاب سطح ولحمة القرنية من الماء ونائي اوكسيد الكربون وتوسف الخلايا الميتة وما يفيض عن المواد المحاطية والمفررات الدهنية يجرها الدمع وينقلها الى راوية العين الانسية حيث تصنع في محاري الدمع الى الانف

وهذا ما يحدث مانسة للمقاععات الهوائية والعارات وحزنيات العبار التي لا تحس بها القرنية كأحسام عريية فتجرف بواسطة الدمع على سطح العين الامامي

● ووظيفة عدائية ، بالرغم من عدم كبر أهميته كطريق غذائي فإنه يحمل بعض المواد المغذية للعشاء الطهاري في العين ، والا اهم من ذلك هو أن الحرء الاكسر من مادة الاوكسجين تأتي للقرنية من اوكسجين الحوالدي ينحل في الدمع ، لذلك تتأثر العين اذا بقي الحفن مغلقا رما طويلا كما في النوم العميق لساعات أو أيام

● ووظيفة تزييج وطلاء ، فلولا الدموع لما امكن تثبيت العدسات اللاصقة اد تتبع درجة تحمل العدسات اللاصقة ونجاح استعمالها درجة القوة المرحلة في الدمع اذن فالدموع تب الرطوبة الكافية والظلاء الوافي والملموسة الضرورية للقرنية ، وتنقل للقرنية اوكسجين الحو الصروري لغذائها وتطرح فضلات النسيج السطحية في العين وهي حط الدفاع الاول في العين ضد غزو الحراثيم والعضويات المؤذية ، تغسل العين بما يمتريها من الشوائب وتبهر بشدة لتجرف كل جسم غريب متطفل ،

كذلك حفاظا على ألق العين ودعها لوظيفة البصر ■ ■

عمان - د سري فايز سبع العيش

محمية والالياف نظيرة الودية تسيطر على الافرار الانمكاسي والدمع الغزير

فأني تخريش لنهايات الاعصاب الحسية المنتشرة على سطح القرنية والمتحمة تثير دمعاً غزيراً سائلاً وكذلك هو الحال عند تخريش الانف وآلام الأسنان ، والنهاسات الجيوب ، والحرارة والبرودة والخفاف أما المثيرات الضوئية ، والرياح المخششة والحركات الارتماحية كالمطاس والتقيؤ والسعال والتأثر والصحك الشديد ، فتثير الدموع نتيجة انمكاس عن طريق العصب المبهم (نظير الودي) وعند قلة من الناس تكفي حركات المضغ لاثارة الدموع ، وهذه الحالة يطلق عليها اسم دموع التماسيح ، وترى عادة لدى الارصى الذين كان لديهم شلل أو لقوة في العصب الوحشي ، اما المركز المسيطر على البكاء نتيجة اثارة العواطف الحائجة فينبعث من المنطقة العصبية المسماة تحت السرير او من التليف الثاني من الفص الحشي في الدماغ والدموع الناعمة هنا مختلفة حدا في الافراد وعند البعض تكون عملية الكساء تحت سيطرة ارادية وعلى كل فافرار الدموع ينقص عند حدوث آفة في العصب الوحشي أو العصب الثالث التوائم حيث ان الغدة الدمعية تشق اعصابها من الباف نمر عبر هذين العصبين

وللدمع وظائف عديدة ، من أهمها :

● الوظيفة البصرية تكاد تكون اهم وظائف الدمع اد يحافظ الدمع على ألق القرنية ، ويسد الشفح الموحودة بين خلايا السطح القرني الظهاري ، فيسوي ويمهد بطلائه سطح القرنية لتقوم بوظيفتها البصرية خير قيام ● ويقوم الدمع بوظيفة دفاعية وقائية ، فبواسطة المواد التي يحتويها وخاصة الليروزيم أو الخماثر الحالة يستطيع اداة وتخريب حذر الكثير من الحراثيم فلا تمود قادرة على الغزو والاستفحال والتكاثر فتبقى العين سليمة صحيحة رغم تعرضها للجراثيم والعضويات الضارة الموحودة بكثرة في الهواء ، لذلك فالعين منيعة على الغزو الحرثومي ، بمقدار كماء المواد الدمعية الحالة للخماثر ، فادا قصر الدمع واضطرب تركيبه لامر ما سهل على العضويات المؤذية غزو العين واحداث الالتهابات والتخريب بها وقد اخذ العلماء يجرؤن التحارب الحصبة على مادة الليروزيم الدمعي قبل البدء بتطبيق اي عقار هبي حديث

● ووظيفة مرطبة ، فهو سقاء للعين وطلاء صروري لأن الخفاف أذى وبلاء فطلما بقيت العين رطبة ، كانت خلاياها السطحية سليمة صحيحة ، فادا ما حمت ،



علاف كتاب محفوظ مصيص أساطير المسيح الأسود

الشاعر التشيلي محفوظ مصيص

عبر فلسطين في أميركا اللاتينية

بقلم : الدكتور محمد عبد الله الجعدي

الشاعر محفوظ مصيص ، التشيلي الجنسية والمولد ، العربي الأصل ، الانساني المقاوم لكل ظلم وجبروت في مواقفه وشعره ، ولد سنة ١٩١٦ ، وبدأ الكتابة في فترة مبكرة من حياته ، وكان عضواً نشطاً بين الكتاب التشيليين ، فشكل خلال الستينات منصب رئيس جمعية الكتاب في بلاده ، ومدير مجلة « بوليميك » وقد نشر حتى الآن حوالي سبعة دواوين شعرية ومجموعة قصص وكتاب نثري ودراسة نقدية

شعره ، وهو بهذا - الى جانب بابلو بيرودا - يمثل أقوى تيارات الخلق الشعري تحريضا في تشيلي ، هذا الى جانب العمق والاصالة « والطريقة » الخاصة والكثافة التي يتميز بها شعره ، وهو - كما يقول بدور بابلو بارديس - كشاعر يزداد كل يوم اصالة في أسلوبه ونغمته ، الأمر الذي جعله « مفخرة تشيلي »

ولادة موت جديد

والحقيقة أن ازدواجية الانتباه والأصل عند محفوظ قد أثرت تأثيراً قوياً في شعره . فقد جمع بين حضارات

وقد تميز شعر محفوظ بأسلوبه الفريد ، واستخدامه للمصوغات غير المألوفة ، الأمر الذي جعل المبدل القدي يدور شديداً وعنيفاً حول كل كتاب يصدر له ، فقد كان القراء والنقاد ينقسمون بين مؤيد ورافض لطريقته في الكتابة ، إلا أن كلا الفريقين كانا يتفقان في النهاية على أنها ظاهرة أدبية مذهشة تستحق التحليل والدراسة

لقد أجمع نقاد شعره على أنه يعيش الواقع الانساني المعبى بكل جوارحه ، الأمر الذي جعل روح التمرد الانساني والعذاب البشري المر يظهران بوضوح في

« في هذه الأرض التي تسحقها الآلاء والمحاكاة
محتومة تظهر في السماء
علامة الثورة فوق السم والشرور
فهي غيور من حلال الموت
وصحرة عمر حدار الصوت »

ومن هذا الموقف الذي لخصته الآيات السابقة لاحد
علاقة شعرا العربي المعاصر ، اطلق محمود مصص
كتب شعره المقاوم ، وهو في صفاء في كاركاس بعد ان
شردته السلطات الدكتاتورية من وطنه ، ومن صفاء راح
نشد موبدا كل قصايا الحرية العادلة في العالم داعيا
أصحابها الى مصص الحناق على الظالمين والمعتدين
وها لم يس أكثر قصايا الاساسة المعاصرة عدالة
فتوات غنده « فلسطين في القلب » مكانها

فلسطين في القلب

الى فدائي الثورة الفلسطينية

عند قدم هذه السلسلة الحلية القاسية الصفاء
أقف عاريا أنا
محمود مصص
غير فلسطين في القارة الأمريكية
مواطن من العالم الثالث
من العين الثالثة
من هذا القمر الفارع
كمهرة أرفع صوتي في وجه السماء المكتمرة
لن أبكيك أرض أبي العتقة
لن أبكيك شهداءك أو
سأهك المهتوك عرصي ، الملقات
الى الحمة السوداء ،
أو اطفالك المشرقة الى الشمس وجوههم ،
أطفالك الدس يعدهم قلبي ،
لن أبكي دورك ذات الحجارة الأثرية
للمسكونة من كل الأمم ،
غريمان عيوبها رقاء ،
أو حصراء
أو صغراء
أو حمراء كشقائق عيان دموية ،
لن أبكي مسنك الدين يعنون تحت الاحياش
سواء هزتها العاصير
ولا صلواتك لاله مات في
الحجر مند زمن طويل
الدمع وحده

الشرق الغائرة بعلومها ومعتقداتها ، وثقافات الاسدير
القديمة بأساطيرها وحيالها ، وعن هذا الجمع تمحصت
فلسفته الشعرية في نظرتها للمفاهيم الخاتية والفلسفة
كالموت والحياة والحب والحق ، فجاء شعره عدبا ، صادقا
وحيويا كأساطير الاسدير القديمة ، تهب عليه رباح
حائرية من مصر القديمة فتصع الحد الذي يفصل بين
الانبياء والامل في شعره ، وقد ظهر أثر هذه الازدواجية
قويا في ديوانه « مربية تحت الأرض » ، حيث ان الكلب
الذي هو أكثر ظهورا في شعر محمود مصص ، يظهر في
هذا الديوان في صورة الاله اوبسيس دي الرأس الكلبة
يزن ارواح الموتى ، وفي شعر محمود نجد ايضا الملائكة
حاضرة يستخدمها استخداما خاصا ، وان كان ذلك قد
قال « ان كل ملاك مرعب » فان محمود مصص - كما
تقول حوسيفه بلا - يحمل حدود الرعب الملائكي الى
أبعد مما يستطيع أي شاعر « ملائكي » مطرف في
استخدام هذا العصر كدائتي أو بوليفر أو بوي مثلا ان
يحملها وتري الساقدة ذاتها ان الموت في شعر محمود
مصص هو تجربة حية ، مرعبة وعريسة في طاهرها ،
نسق وقتها ، حيث يصير الشاعر على الفصل بين الموت
والحياة ، فينتهي به الأمر الى تحشم الاثنين معا دون أن
يخلط بينهما حيث تلتخص هذه التجربة في قول الشاعر
نفسه « بان كل ما نراه وما نحن به نعيش ويموت ونحن
نظر الله » ، واحتصارا فاسا نجد في شعر محمود « ولادة
موت حديد »

وشعر محمود - على حودته - يعطيه صواب لرح
تتلاها من تحت الاستعارات الساحرة

لما لعته فقد وصفها البقاد ، لكنافتها وصلاتها
وقتامتها ، « بلغة الترويل » أو « لغة السج » التي فلما
تسكن القاريء العادي من الكشف عن إبداعيتها

وحسب صحيفة ، اوسبريسال « الكراكاسة
(مرويلا) فان محمودا شاعر ذو قصة كبيرة ورفيعة ،
ويمثل أكثر عمليات الخلق الشعري ثورية في تشبيل ،
حيث ان أحدا في هذا البلد - حسب برناردو كروث - لا
يكتب « صورة المركرة ، المصرة ، الزائفة التسي
ستد منها ، موط مصص و بالرغم من هذه العشاوة
التي لجر في غاوب كته مثل « الحان الديك
الأسود » ، و « اساطير المسح الأسود » ، و « كتاب
الحوم المطاة » ، و « وحوش الالم » فان شمسا تدوم
وراء تلك العشاوة ساطعة ما تلت - اذا ما امعنا النظر
في حقيقتها - ان تمزق تلك العشاوة الحائرية كاشفة عن
روح ثورية متمردة تنظر الى الأمور نظرة واقعية تأملية
تسمح برؤية المستقبل رؤية حقيقية

نعم الحجر سرق
كالوت
ويستقطب سقوط الماء على السبب المحرد
عنه العين، المصاصة العين لا التي لا رطوبة فيها .
أشرب
برق دموعي في وحدتي ، عندما
لاستطيع حبس الموت رويتي ، وانت واسب ،
روحى بطيخ
أبي نائم
فصه يد ، غرق وهم مركاسة ، ذلك ما أريد
أخرجوا .
أطال الشوط والخمر الباردة
أدبح المقامع ،
أجوا المر من سواكم
عودوا إلى المهدي في حبب أناؤكم
، فيه مات المجد في أحر أصبه مسمعا حنة الخطاير
وتعاهها الربرحدي
هم أصحاب عساورونا
الدين لم يعلموا الدرس ،
من توسي لعجور ، وأرسلوا
كلهم المسعوره إلى فلسطين ،
وأمراب عرابهم في ثبات أختار
أه أساك فرش حربه
أو أرسلوا الخيال ، الذي ، عين واحدة ، صلده كالماء
المتجمد
تعواء يحون في الوهاد ، حرق
الأرض الطسه ،
أشجر اللسمون برحيف
كثدي أرملة بها الذكريات قد عصفت
شجار رمانك
التي لا تنهى وصاعتك التقليدية
لنسطه ، عندما كنت تشعلين الصدف
و بنقش على حشب الرينون الخالد
نغروا نطق دير ناسي وأسعرصوا
مستك غاربات
وأشربوا بين أحمادهن الددة ،
كالشمعدان ، حرقوا
رمورك ، قدفوك بالمانالم والريت الأسود ،
وهموا أساك ، يحملون على اكتافهم
أحرق نقت مسمار في الذاكرة
لكن هناك بعيدا
في المحبات
في كل محصل وتراي واحشائي ، وأعنى

في محاريب الرعب ، أو هزال الاحساد
التي في كل يوم غوت ،
بين القطران والحشالة
بين أشاء
كثرة حسها الأرض ،
أشرب فحاة ، فلة دم مائة
الف رأس كرد قمرى .
بكلمة عدل محموره في
كل عين ، وكل قلب يائس .
من كل
تنسوط إلى قلب الليل فداني قمر ،
تبب الليل الرهب السابق لكل تاريخ
دالطفل اصبح الان دانا هاتج
للسا ، الحاف كحريق في علقاء ،
للكم نساء الظل الساطع
عده الورده الباردة
هذه الدماء التي لا تزال بحرين ، ومن
الوهاد الساحله ، ومن هذه الصحرة الكوكبية ،
للاحوال والعظام
أجل لعني إلى بارود ،
أشعل اساطيري الخاصة
وعلى صهوة حواد حامح اصحبكم
في رحلتكم
أقول
المجد لكم في الدرا
وهنا في السهوب لكم المجد
المجد للصناديد عند شروق
الحجر ، فلتنسعد الصدور
التي منها رصعتم لس الكواكب السيارة المر
فلتنسعد امرأة
وصعت على حاهكم أول قلة ،
أمرأة عطفي وحوهم في الساعة السوداء الأخيرة الخالدة
عندها ، اثني على رحولتكم ،
وسواعدكم القوية ،
وباسمكم
أرفع صوبي
كمس شهر سفا
في أمريكا اللاتينية
واسحر الالهة
احتفاء بمولدهم

مدريد - د محمد عبد الله الجعيدني

اعتبارات غائبة في تقييم الحركات الإسلامية

بقلم : حسين أحمد أمين

○ الاعتبار الثالث أنه تظهر في بعض المجتمعات التي تمر بهرات عيفة ، أو تطورات صحية متلاحقة ، جماعات دينية اعرالية تميل الى أن تعلق الأنوار على نفسها في عالم خاص بها ، وتقلل الى أقصى حد ممكن من صلاتها وعلاقتها بالمجتمع الذي تعيش فيه . وقد ظهرت مثل هذه الجماعات بين كل من اليهود والمسيحيين والمسلمين ورعا بين غيرهم من أتباع الديانات الأخرى . فمن أبرز الأمثلة التاريخية على رفض التكيف وفق الأحوال الجديدة ، موقف الفريسيين اليهود من غير اليهود . ادّصعوا القواعد المفصلة الصارمة التي تكفل تحب كل صلة من هو ليس يهوديا . وقد كان هذا الموقف محمودا في القرن الثاني قبل الميلاد حين كانت الهيكلية تهدد بانتلاع الديانة اليهودية واستئصالها من الوجود . أما وقد تغير الوضع خلال القرن التالي حين شاع في الامبراطورية الرومانية الاستحقاف بالمقائد الوثنية ، وظهر ميل واضح لدى الآلاف في مدن الامبراطورية الى البحث عن عقيدة قوية متماسكة كالعقيدة اليهودية ، فلم يعد لمثل ذلك التعصب من قبل الفريسيين مرور ، وحات الديانة المسيحية تيسر قول الأمة للأوضاع الجديدة ومسايرتها ، وكانت أخلاقياتها خير سبيل الى ضمان التعايش السلمي بين أهل فلسطين وحكامها الرومان ، في حين كانت أخلاقيات الفريسيين تمرقل هذا الاسجام

ثمة اعتبارات أربعة تعيب عن الكثيرين في العالم العربي وحارحه ، في تقييمهم للحركات الإسلامية التي ظهرت على المسرح خلال السنوات الأخيرة

○ الاعتبار الأول وهو من أسرار سمات التاريخ الإسلامي من عهد النبي (ص) الى يومنا هذا ، هو أن الحركات الثورية التي أثارها في دار الإسلام دواع اجتماعية واقتصادية ، واتخذت بالتالي طامعا سياسيا ، قد ارتبط كل منها بمدبائنه ارتباطا وثيقا بفكر ديني ، دون أن يدور بخلد أتباعها أن احتياهم على السلطة نابع عن غير العقيدة الدينية ، ولا أن لهم من الأهداف غير تخليص الأمة من حكم لا يرضاه الله ، والعودة بها الى طريق الدين القويم

لذلك فقد كان تعبير المسلمين - في العادة - عن ماضيتهم أو ماضيتهم لهذا الطام القائم أو داك ، تعبيرا دينيا بصورة أساسية . فالحكومة التي فقدت - في ظلها - هذه الفئة الاجتماعية أو تلك امتيازاتها ، أو هددت مصالحها ومقوماتها ، أو خلعت من دعائم كيانتها ، حكومة كاذبة ، والحنة لمن استشهد في سبيل اسقاطها والراع الذي قد يبدو في ظاهره مراعا حول فكرة دينية محصة . كذلك الذي دار في العصور الوسطى حول ما اذا كان القرآن مخلوقا (كلمة الله المستحدثة) أو قديما قدم الله ، يهول أن يلمع وراءه صراعا سياسيا أو اجتماعيا محتما ، قد يكون قاذنه واعين له

○ الاعتبار الثالث . أن القرنين الماضيين كانا شديدي القسوة على الاسلام والمسلمين فقد تعرض العالم الاسلامي فيها للعديد من هجمات الأوروبيين ، وأسمرت تلك الهجمات عن وقوع جل أقطاره في براثن الاستعمار العربي وقد أزعج المسلمين ما نوا به من هرائم على يد مخالفينهم في الدين ، وهم الذين كانت انتصارات جيوش الاسلام السابقة في أعينهم من أقوى الأدلة على صدق الرسالة المحمدية وكان أن بدأت نفقتهم بأنفسهم تته ، وأن بدأ الشك يتطرق الى قلوب الكثيرين من المسلمين في عقيدتهم اذ يرون قوة شوكة العرب المسيحي وتفق حضارته المادية وقد حدث منذ أن اتخذت الحصار العربية لنفسها اطارا دنيويا بحثا ، أن أبريل الحاحز الذي ظل في العصور السابقة يحول دون استقلال الحصارات الأخرى غير الغربية لها ، ألا وهو الدين فما بلغنا منتصف القرن العشرين حتى كاد العالم غير العربي بأسره قد تبى الصورة الديبوية لحضارة العرب

وقد أحدث اتصال المسلمين الوثيق بالمدينة الغربية وغرو هذه المدينة بلادهم أثرا عميقا في طبقة المسلمين المستيرين وفي علاقة أفرادها بما توارثته من نظريات وتقاليد دينية ، إذ شعروا بحاجة شديدة ملحة الى التقريب والملاءمة بين هذه النظريات والتقاليد وبين الأحوال الجديدة التي وحدوا أنفسهم فجأة في ظلها وقد كان من المؤسف أن تحمي جهود هؤلاء الساعية الى التوفيق بين الحياة والفكر الاسلاميين وبين مطالب الحضارة الغربية في الوقت الذي تزعزعت فيه نفقتهم بترائهم بل وبديهم ، ويطروا إلى المستعمرين نظرتهم الى أنصاف الأله فلم يكن من الغريب اذن أن تغلب على محاولاتهم رعة عقلية هي نزعة أوربية محضة ، وأن تتأثر أفكارهم بالتيارات الفكرية السائدة في المدينة الغربية ، وأن يبنوا قيا كلها أو جلها من قيم الغربيين المستعمرين

غير أن الذي لا حظته الجميع - في الداخل والخارج - أن شعوب الأقطار الاسلامية لم تأخذ - كما أخذ البسانانيون مثلا - عن الغربيين منهتهم وفاعليتهم وكدهم في التحصيل والبناء ، وإنما أحذوا عنهم عاداتهم الاستهلاكية وأزياءهم ووسائل قصائهم لأوقات فراغهم ثم كانت المسألة المصحكة هي أن في اللحظة التاريخية التي تم فيها تبى الشعوب الاسلامية لقيم الحضارة الغربية الديبوية بعد التحلى عن تراثها الثقافى وعن تقاليدها وديها ، وحدث

كذلك ظهرت في بقاع كثيرة من العالم المسيحي - خاصة مد منتصف القرن التاسع عشر - جماعات (أشهرها جماعة شهود يوه) أفرادها من المسيحيين الأتقياء الذين وحدوا من الصعب أن يوفقوا بين الاكتشافات الحديثة في علوم الفلك والطبيعة والكيمياء والنظريات المتعلقة بتاريخ الأرض وظهور الحياة فيها ، وبين مفهومهم التقليدي عن الكتاب المقدس وكان أن وجهوا همهم الأكبر الى تجنب الاتصال بالتيارات العلمية والفكرية التي سادت عنتمهم ، ورأوا أنه لاند من أحل حياة عقيدتهم من عرلة صارمة وسط مجتمع لابد أن تؤدى به نفاثته وعلومه وأغاط عيشه الى الكمر وكانت النتيجة أن قيات هذه الجماعات وصع الأقليات في مجتمع أفرادها على نفس ديبها في الظاهر على الأقل

وقد تكرر حدوث مثل هذه الظاهرة في الاسلام ، وكان أحدث مثال لها الجماعة المسماة بالتكفير والهجرة في مصر

يعتبرا هما أمران

الأول أنه ليس كل من مال الى مثل هذه الجماعات قد دخلها لحماية دين هو عبور عليه فالواضح لنا أن الكثيرين قد اتخذوا الدين ستارا لما أحسوا به من أنفسهم من عجز عن المدافعة والمراحة في معتزك الحياة ، أو احبطوا في سلك هذه الجماعات لاشاع رغبة طبيعية في الانتهاء ، أو رغبة في الاحساس بالتفوق على محيط لفظهم

الثاني أن هذه الجماعات تتميز باتخاذ مواقف صلبة من العقيدة في وجه الظروف المتغيرة التي قد تتطلب مرونة في التفسير والتطبيق ولا بد من القول بأن مثل هذا الموقف المحافظ حسنااته الأكيدة ، اذ يصمن عصر الاستمرار في شؤون الدين ، كما أن أى اتجاه محافظ في أى الميادين له الفصل في حماية كل مالا يزال من القديم يصلح للمجتمع القائم غير أنه لا بد كذلك من القول بأنه قد يحدث في بعض الأرمته من التعبيرات الجوهرية ما يكتسح المجتمع بأسره ولا يمكن للجهد البشرى العادى أن يقف في سبيله ، فيرى الأفراد لراما عليهم - من أحل صحتهم النفسية بل والبقاء - أن يوفقوا بين أنفسهم وبين هذه التطورات ، وأن يبدوا من المرونة ما يمكنهم من معاشة ما لا سبيل إلى مقاومته أو وقفه ، مع التمسك في نفس الوقت بمصر الاستمرار في الرؤية الأصلية للدين غير أن لا يرى مثل هذه الجماعات ، للأسف ، تدل مثل هذا الجهد

أفضل كثيراً ، فان أضما دن الى اعتقاد جمهور المؤمير
أن الحنة هي مأوى المحاهدين في سبيل إقامة مجتمع
اسلامى ، ذلك الاستحفاف بالموت اللاحم عن شطف
العيش ، أمكنا أن تصور عبث الاعتماد على التسور
والعمف في سبيل استئصال التيارات الدينية المتطرفة
ذلك أنه ما لم تسع السلطات حاهدة الى علاج الأسار
الاجتماعية والاقتصادية التي تقف خلف هذه التيارات ،
فسجد أنفسنا أمام وضع مشابه لما كان يحدث أيام محارب
الاناطرة الرومان للمسيحية ، حين كان يخرج من بين
الطارة في السيرك ، مسيحيان حديدان مقابل كل مسير
يلتقى به الى الساع !

كتابنا وتعاليم الجهرل

بقلم : عبد الوهاب أحمد الأفندي

العق الذي لقي في ذلك اليوم كان من قبل مشرا
مستقل طيب لولا انه يقرأ الصحف المحلية

قال لي في نتيج
اني سأسقط في امتحان اللغة العربية وليس الدت

دني
قلت

- دت من ادن ؟ لافض فوك !
قال

دت واصمي الماهج والمعلمين اهم يعلمونا مالا
يضع ولا يثير اهتماما مادا استيد انا من قصائد قيلت في
الرمس الجاهلي ، وبصوص تحكي محارب مرت على قوم
أحرين في عهود سحيقة ؟ يجب ان يعلمونا ماله صلة
بواقعنا وحاصرنا
قلت

هذه الشعوب نفسها قد وقعت في شباك أزمة العرب
الروحية الخطيرة التي انتابته على نحو مفاجئ خلال القرن
العشرين فمند نشوب الحرب العالمية الأولى بدأ
الغربيون أنفسهم يدركون أن حصارهم الديوية الحديثة
ليست بالحصارة الكاملة الدائمة كما حالوها في الداية ،
وأنها أبعد ما تكون عن الحصانة ضد الانهار وصد عيب
الأزمات في حين كانوا يطون صورتها الديوية بعد تحررها
من ربكة الدين هي الصورة الهائية الناصجة للحصارة
بوحه عام ، والتي لا يمكن أن يتورها تدهور أو ساد

وقد أصبحت هذه الأزمة الروحية بالغة الخطورة تنح
لاتنشار الحضارة العربية في العالم بأسره ، مما جعل الأزمة
من شأن الدول عبر العربية هي الأخرى وسدا تكون
الغرب - دون قصد مه - قد عث الحصارات الأخرى -
ومن بينها الاسلام - بأن ناعها حصارا انتصح أنها ليست
بالصغات التي طها فيها السائع والمشتري وقت البيع ،
وحدعها بأن صور لها حصارته على أنها ديوية محصه لا
سبيل للأزمة الروحية اليها ، وهي الأزمة التي باتت اليوم
تنش في حيويته نهشا والأمر في الواقع أمر مؤسف
بالنسبة للشعوب الأخرى مثل الشعوب الاسلامية أكثر مه
بالنسبة لشعوب العرب فقد وجدت الأولى نفسها معلقة
بين تراث دين وتقاليد قد هجرتها وفقدت ثقنتها فيها ،
وحضارة غربية لم تملك بعد ناصيتها ، ولم تكذ تلغ يدها
الشجرة حتى بدت تلك الشجرة معية فاسدة

وكان أن نتج عن هذا في العالم الاسلامى شعور حاد من
المرارة تجاه الغرب ، وحدث انصمام في المجتمع وفي
نفوس الأفراد يصعب علاجه صاروا كالعامة التي
يتحدث المثل العربي القديم عن أنها دهت نحت عن
قرنين فعاتت بلا أدب - أو كالعرب الذي مضى نتعلم
مشية الطاؤوس ، فلم يتعلمها ، وسى مشيته
وعلى هذا الأساس من المرارة والاحباط ، والتمرق
والعداء للغرب ، والأمل أن يكون سبيل الحاة هو
العودة الى قيم ماض ارتبط في أدهان المسلمين بالتوق
والعلة والنصر ، يرتفع صرح الدعوة الدينية في العالم
الاسلامى

○ الاعتذار الرابع أن حياة العالمية من أفراد
المجتمعات الاسلامية هي من القسوة والشطف والافتقار
الى كل أوحد دواعي الهجة ، بحيث يمكن أن يظن
عليهم وصف ميلتون Milton للشعب الروسى في القرن
السابع عشر « شعب لا يهاب الموت لأن حياته ليست

أعطني مثالا على ما تعلمونك مما لا يمع
أحاب

هذه المعلقة التي ندرس مثلا اباها من عالم مختلف لعة
وروحا ، ألم تقرأ ما كتبه ذلك الأستاذ الكبير عنها في
الصحف وغيره من اباها لا ثلاثم قط عقولنا ولا مرحلتنا
التعلمية ؟

قلت في نفسي

- هذا هو بيت القصيد ادن

كنت قد اطلعت على ما كتبه العصف في الصحف
السارة عن المعلقة التي تدرس في نهاية مرحلة تعليمية
معية ، وما نسخته بعض الاقلام التي يجعل اصحابها القابا
علمية رنانة

كانت الحجة التي أوردت ان تدريس هذا المستوى من
الشعر اصاعة لوقت الشباب وعصف على عقولهم لا طائل
من وراءه تحمله

وشكا هؤلاء الكتاب من انهم انفسهم يحذون عسرا
ومشفة في فهمه فضلا عن تذوق هذا الشعر واصراه

كان تعليقي على ما قرأته حلة واحدة

- يا سبحان الله ! يعلمون الناس الجهل ويمدحونه ؟ !

قلت لمحدثي الفتى

- هل سمعت به ، اليادة هومير وس ، ؟

أحاب بالابحاث

قلت

- هذه الملحمة عمرها أكثر من ثلاثة آلاف سنة ، ومارال
الناس يحذون فيها حتى اليوم ما يبهر ويشد ولو كان
عمرها مليون سنة لما تغير الامر وهناك روائع أقدم مثل
ملحمة حلجاميش البابلية ما رالت حتى عصرنا ترتبع على
قمة المعطاء الانساني

ذلك ان الابداع هو في حقيقته تحدي البعد الرمائي
والنتطلع الى الخلود ، وهو من الخصائص البشرية
الاساسية ومنذ وجد انسان العصر الحجري ، وهذا
الاسان يتطلع بشوق الى تحطيم اغلاله ، ويتعالى على
الامه ومأسية وحصار الطبيعة لبصوغ من الجميع الملحمة
الخالدلة وحتى التمثال البسيط

الابداع لا يتآكل بالعمر ، فهو تحدي العمر ولكن
الروائع الانسانية لا يريدها تقادم العمر الا مزيد بريق
ونوهج وما رالت هنالك قمم بلغت أوجها في الماضي
يظر اليها جميع اللاحقين شاحصة ابصارهم
وتقدم الزمن لا يعي تطور الابداع ، بل احيانا

العكس فادا كان الابداع هو التوصل الى اروع ما يمكن
صنعه مما في يديك ، فان زيادة ما في يديك لا يعي زيادة
الابداع ، بل ان التحدي بطل هو نفسه والمقياس واحد
في كل الارمان ، والابهار الذي يتبع عن الابداع يظل
نفس القوة ، سواء امام تماثل طيبي للانسان البدائي ، او
رسومات طفولية على حدران كهف ، او لوحة ليكاسو

صمت الفتى هنيهة قل ان يعترض

قد يكون ما قلت صحيحا ولكن لكل عصر أدواته
ومواده التي يبدع منها فيما يخص عصرنا وبخصني ، اعتقد
ان من الأكثر ملائمة ان اطلع على قصائد الشابي ونزار
قباي كمدخل لتنظم شعري الخاص اما معلقة لييد ،
وديوان امريء القيس ، فلا أرى لها نفعا في هذا
المصمار

قلت

بالعكس ان الابداع وحاصة في مجال الشعر هو
عملية اختيار القرآن ، وكل الروائع الادبية من نثر
وشعر تتكون من نفس الكلمات التي يستعملها الناس
العاديون في محاطباتهم العادية ، ولكنها في داخل النص
الابداعي لها وقع خاص لانها تخضع لعملية اختيار ثلاثية
هي روح الابداع

فالفنان الذي يرسم بالكلمات يختار اولا الشكل العام
للوحة ، والروح التي يريد ان تسري فيها وتغلغها ثم
هو يختار من الكلمات أدقها اداء للمعاني بحيث يحجب كل
معى لا يريده ، ويظهر كل معنى يريده ثم هو اخيرا
يراعي في اصوات هذه الكلمات وترتيبها تقاربا وتباعدا
وتشابه وتنافرا ان تعمق الاثر الذي يريد اعطاءه ، وتقوي
بماه الادبي وتعطيه الحياة

ولكن الشخص الذي لا يملك خيارا لا يملك ابداعا .
فالذي يعرف كلمة واحدة او تعبير واحد لكل حالة هو
فاقد للخيار ، وبالتالي فاقد للابداع ، حتى وان ملك
موهبة الابداع فهو كالتحات الماقد للازمبل ، والمضطر
للاكتفاء بما شكلته الطبيعة وهذا مترج وليس مبدعا
ولهذا حين توجه الشاعر المبدع ابو نواس في صباه الى
من يعلمه الشعر اوصاه معلمه بان يحفظ خمسين الف بيت
من عيون الشعر ، ولما فعل امره بان ينساها ، ولم يسمح له
بقول الشعر الا بعد ان فعل

وفي هذا حكمة اي حكمة فحفظ روائع الاقدمين
يساعد المبدع على شحذ أدواته ويرفع ذوقه الفني ، ويبيعه

وقد ظلت حالات الفراق الابدى عماد التحدي
التراجيديا الانسانية ، ومنبعاً ثرياً وزراً حراً للابداع
فافعل كما قال سابقك المبدع
تمنع من شميم عرار نجد
فما بعد المشية من عرار
ولا تكن كالآخر النادم القاتل
لو كنت اعلم ان آخر عهدكم
يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

أحقاً لم يكن هناك أي سؤال لفهم عربى يقضى به ؟

بقلم : حلمى التونى

عن اخطاء السابقين ، كما يعصمه من تكرار ابداعاتهم
والزعم بانها روائع جديدة . وقد قال احد فلاسفة الغرب
ان مأساة الحياة انهم يشقون انفسهم فيما فرغ منه
الاحتراف منذ دهور ، فيكررون كل اخطاء السابقين
دون ان يضيفوا شيئاً

وما تريد ان تفعله انت هو كمن يريد ان يسقى قرية فلا
يضع في خزان الماء الا ما يكفي كل افرادها حسب ظنه ولا
يزيد . وهو لا يضع في ذلك حساب التبخر ، ولا ما يبقى
في الخزان والانابيب ، ولا ما يصل الى الناس وتكون
النتيجة ان يعطش الجميع

والله كان اكرم منك ومن امثالك حين سقى الناس
بالانهار ، فهي تأتي بالماء حين يطلب وحين لا يطلب
وعلى مثالها فانك لو كنت تريد ان تكون من زمرة
المبدعين فالبدعون من كان عطاؤهم كالانهار ، دائماً ،
وغنياً ، وشافياً

قال صاحبي
على كل فان الشعر سينتهي كوسيلة تعبير ، واللغة
العربية نفسها ستتدن . الا ترى الى ان كل التكنولوجيا
الحديثة تأمر على ذلك . هذه هي الانجليزية قد اصبحت
لغة كل العلوم ، وهامي العقول الالكترونية خازنة
المعلومات الكبرى في العصر تستخدم الانجليزية فقط ،
حتى عند العرب . وبعد قليل لن يصبح للغة العربية اثر
الا في المتاحف

اما الشعر فهو قد غرق سلفاً في فيضان الافلام
السينمائية والفيديو والاداعة والتلفزيون والصحافة ،
وبعد قليل لن يبقى منه شيء الا في اغاني البوب
ميوزيك ،
قلت له

- لا أوافقك الرأي ولكن هب ان ما نقول صحيح ،
وان الشعر ولغتنا العربية الى اندثار ، فان هذا لن يحدث
خلال عمرك المديد ان شاء الله ، فلا تعلق نفسك
بالاوهام ، واقبل على هذه الملاحظات وعيون الشعر ومنع
نفسك بها ، فان لغتها ستبقى وسيلة التعبير ، ومادة
الاداء ما عشت

وحق ان كانت هذه الروائع في طريق الزوال ، فان
هذا سيكون سبباً اصلياً للاقبال عليها ، فعسى الا نجدها
خداً

قرأت في عدد شهر ابريل ١٩٨٢ من « العربي » في باب
« قصايا حيوية » تحت عنوان « هل هناك أزمة فن تشكيلي
عربية ؟ » مقالاً للأستاذ فريد منصور يتعرض فيه لمشكلة
الفن التشكيلي العربي يقول فيه ما نصه
منذ حوالي قرن تقريباً وباحتكاك الدول العربية بالنس
التشكيلي العربي بدأت قلة من المهووبين العرب في هذا
البلد او ذاك تمارس فن الرسم والنحت وبالطبع لم
يكن ، هنا ، يومذاك اي مثال لفن عربي محلي يقتدى به .
وبالتأكيد لم يكن ثمة أية تقنية فنية عربية يستقى منها
ذلك ان الحضارة الاسلامية في البلدان العربية حاص .
لسبب أو لآخر ، لم تنتج اي شيء يذكر في ميدان الفن
والتصوير ، بل ان تيارها الفني كان قد انصب كل

الصغرى ونعتبره نحن من صميم فنونا الاسلامية العربية الكبرى ، (وبالنسبة هل كتب علينا تقليد العرب في فنونه وإذا نجونا من ذلك وقمنا ولم نستطع ان ننحوس استمارة مقاييسه وتصنيفاته في الحكم على فوسا وحضارتنا ؟)

دعك من فن الخط العربي الذي تحاور أشكال التحسين والحرقة التي تسمى اليها اشكال خطوط اللغات الاخرى مثل القوطي وغيره ليصبح فنا قائما بذاته وليس ملحقا وتابعاً لمن العمارة كما يذكر الصديق كاتب المقال ، ثم هل نذكر - ام لا ادعي لذلك - الفن الذي يسمونه في العرب فن « الارايك » والذي تؤلف الكتب (في العرب ايضاً) لتحليله وادراك قيم ومواطن الجمال والسمو فيه ؟ الا يعتبر نقاد العرب ودارسوه هذا الفن من فنون البشرية الاكثر تقدماً ورقياً بمقاييسهم مقاييس التجريد والاستاطيقا « المجردة » ؟

الا يوحد في كل هذا فن عربي يقتدى به ، أو « ثمة تقنية فنية عربية يستقى منها » !! ؟

نقطة اخرى هو ما يسوقه الأح كاتب المقال في مجال المثال على إيجاد الحل وتحاوير الامة الفنية التشكيلية العربية أزمة الهوية

واستعادة الشخصية ، فالمثال في رأي الكاتب هو الفنان النحات المصري محمود مختار الذي عاد الى الفن المصري المعروني ليجد فيه القدوة

.. وطبعاً هذا حل لا اعتراض عليه ولكنه يبقى احد الحلول ، وتبقى الثروة الفنية القومية في كل قطر عربي واسلامي - على حدة - منبعا ومنهلاً لمن يريد ولكن

إذا جاز لنا واستطعنا ان ننظر الى الخلف « لمسافة » الاف السنين ، فلا شك اننا نستطيع ان نعد ابصارنا وايدينا عبر « مسافة » لا تتجاوز مئات السنين الى كنوز حضارتنا القريبة

أليس غريباً أن ننسى او نتغف من فوق ، ولا اريد ان اقول ان ننكر ونجحد وتتغافل عن الثروة الفنية الهائلة ، ثروة الحضارة الفنية الاسلامية العربية المنتشرة في اراضي هذه البلاد ووجدان أهلها ، وايضاً في قاعات عديدة ممتدة في كافة متاحف ومكتبات عالم اليوم غربه وشرقه .

مس الهندسة المعمارية وما رافقها في فنون الكتانة للحرقة .

ثم يستمر كاتب المقال في عرض حال الفن في بلادنا في تلك الفترة وهجرة الفنانين العرب الى اوربا ، وسفرهم اليها ، وعودتهم بتقنية الغرب وبافكاره لفلسفية أسلوباً وشكلاً يعبرون بها ويعالجون موضوعاتهم الفنية المحلية العربية ، ويسوق الكاتب - وهو من لثاني صديق - امثلة من القطر اللبناني مصطفى بروج وعمر الاسي وغيرهما

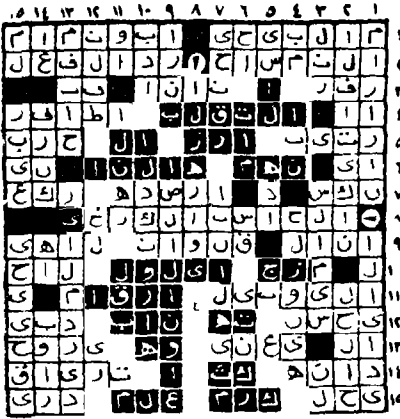
يتقل المقال بعد ذلك الى استعراض التقدم البطيء في مجال الفن التشكيلي المعاصر في الاقطار العربية ويستقي من لك مصر التي يذكر انه قد قامت فيها شبه هبة فنية كان من ارر ملاحظها وأهم روادها النحات محمود مختار الذي استطاع ان يجد هويته ويستعيد شخصيته الفنية

لقد ورد في هذا المقال بعض الاحكام والاقوال التي بوجب التعقيب والرد

أولاً ما يذكره الكاتب من أنه لم يوحد أي مثال لفن عربي يقتدى به ، ولم تكن ثمة تقنية فنية عربية يستقى منها وان الحصار الاسلامي في البلدان العربية لم تنتج أي شيء يذكر في ميدان النحت والتصوير (!!)

وفي رأي المتواضع - وحسب معلوماتي القليلة - ان هذا حكم طام ، او على الأقل غير دقيق ، فأين ذهبت روائع المخطوطات الاسلامية العربية وتصاويرها العائقة الجمال ذات الشخصية المريدة والاسلوب المتميز والتقنية الخاصة حدا ؟

وأي المدرسة البغدادية الموصلية الواسطية العباسية ؟ ثم المدرسة المملوكية المصرية بعد انتقال مركز الحضارة الفنية الاسلامية العربية الى القاهرة عقب تدمير بغداد عام ١٢٥٨م ؟ ثم أين مدارس الفن الشعبي المصري الاسلامي المستمرة (الرسم على الزجاج) في الشام ونوس ؟ ثم اذا لم يوحد فن نحت اسلامي عربي بارز عدا تماثيل قصور المشايخ في بادية الشام) لأسباب تحفظية خليدية خوفاً من عقدة الوثنية البائدة - ألم توجد فنون حرة تمثلت في فنون النحاس والزجاج والخشب والحرف التكفيت والتذهيب والساعات المتحركة والآلات الى آخره مما يصنفونه ويسمونه في حضارة الغرب بالفنون



أَفْقِيَا الحاسب الكرخي رَأْسِيَا الزهراري

اثنتان في واحدة .

(٨) رأسيا الزهراري طيب وحرج
أتدلسي ، ولد في قرطبة في القرن الحادي عشر .
ويعتبر من أشهر الخرايين المسلمين وضع كتابا في
ثلاثين جزءا يسمى « التعميم والتوليد ومداواة
الحسد

(٨) أفقيا الحاسب الكرخي عالم رياضي
إسلامي ، عاش في القرن الحادي عشر ، واعتمد على
أعمال الخوارزمي في كتبه التي من بينها « الكافي » في
الحساب ، و « المعصري » و « السديع » في الجبر
والمقابلة . وكان يكتب الأعداد بالطريقة اليونانية

الفائزون بالمسابقة

- الجائزة الأولى وقيمتها ٣٠ دينارا فاز بها محمد علي مبارك - دمشق / سوريا
- الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ دينارا فاز بها أمين عداقة أحمد العلي - الأحساء / السعودية
- الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنانير فاز بها سلوى أحمد إبراهيم الصغار - الشعب / الكويت

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ دينارا كل منها خمسة دنانير فاز بها كل من :

- (١) السباعي محمدين علي - وجدة / المغرب
- (٢) صالح مبارك صالح - المكلا / اليمن الديمقراطي
- (٣) فرج بشار الصايغ - عمان / الأردن
- (٤) عبد المنعم علي الأمين - المهديّة / السودان
- (٥) أحمد محمد سليم عضبان - بيروت / لبنان
- (٦) موسى مروان الموسى - الشارقة - الامارات العربية
- (٧) جمال محمود شحاته - المنوفية / مصر
- (٨) علي عبد الكريم ومضان - البحرين

حكايات الاطفال العرب

بقلم : الدكتور على الحديدي

معود « بداية أدب الاطفال » في الرمان الى أول الزمان ، وذلك منذ أن تكاملت قدرة الانسان على التعبير ، وأحدث الأمومة والطفولة الشريعة نسلك طريقها المرسوم نحو تكوين أسرة وجماعات ثم انحدر في مسيرته مع الأيام على الدرب الطويل من عمر الانسان ، تحكيه الأمهات والحداث ميراثا يتلقفه وحذان الصغار ، وتهفو إليه أذانهم استمتاعا وترويحاً وتسلياً ، واستوعبه ضمير الجماعة ، ليحقق به كثير من مواقفه ، ويرسب حانئاً كبيراً من عواطفه ومعارفه . واحتفظت به ذاكرة الرمن ليسهم بنصيب كبير في نقل تراث الشريعة وخبراتها من حيل إلى حيل وحلال التطور الانساني المبكر ، كانت القصص - وهي مادة الحياة - سواء رويت للكبار أو حكيت للصغار ، وسيلة لتقاسم الخبرة والتعليم ، ولونا رقيقاً من ألوان الامتاع والمؤاساة



وتغير وجه الصورة المردهر منذ توالى الكسفات والكوارث على بلادنا العربية ، فقد احتاجها « هولاكو » بحيشه المصولي - ١٢٥٨م - ١٢٦٠م - وأهلك الحرث والسل وحرق بغداد ودمشق ، ولم يوقف تدميره للبلاد العربية إلا هريمته وإبادة حيشه على يد المصريين في موقعة « عين حالوت » وبعد نحو مائة وخمسين عاما حاءا إعصار « تيمور لك » المدمر ، فحرب عواصم الثقافة العربية بغداد ، ودمشق ، والقاهرة ، وهدم البلاد وأهلك العباد ثم كانت المرحلة العثمانية ، التي بدأت في عام ١٥١٦م ، واستمرت حتى أوئل القرن العشرين ، وفي ظلها عاش العالم العربي عرلة سياسية معت العرو من الاتصال بالدول الحارحية ، وعرلة ثقافية وفكرية أحرحت العرب من تيار الثقافة العالمي فلم يعد هناك تفاعل بينهم وبين الثقافات الأخرى بالتبادل الفكري ، وعرلة تاريخية ، قطعت صلتهم بمصاهيبهم وثقافات أجدادهم التي عدت العالم فكريا نحو تسعة قرون ثم حاءت الظامة الكرى على البلاد العربية بالاحتلال الأوروبي أحفاد الصليبيين الذين تقاسموا العالم العربي فيما بينهم وكانوا جميعا يصددون عن هوى واحد ، هو التحكم في العالم العربي بأسواع القهر والاستغلال ، وهب ثرواته وإشاعة الاضطراب والشك في مصاهيبه الدينية والقومية ، وإعلان الحرب على معوياته حتى يفقد شخصيته ويفقد بذلك كياه إلى الأبد

لم يعد العربي يشعر بداته بعد هذه الكسات التوالية ، وابتعد عن الحياة العامة فتجمد وتحلف ، وأصبح يعيش في ظلمة الجهل وظلمة الاستبداد ، ظلمات بعضها فوق بعض ومن الطبيعي أن تحدر الحياة الأدبية الرسمية في عصور التحلف وظلمات الجهالة وفقدان الدات ويتولى الأدب الشعبي مهمة التعبير عن هذه الحياة فيحرج صدى لما تعانیه الأمة العربية ، بمسوح الخيال مريض التصور بعد أن شوته عهود الظلم والتدهور ، ويكون صورة صادقة لما في نفوس الكسار المقهورة ، وقلوبهم المكلوثة ، وموسهم المصطربة الحائفة ، وحريرتهم السليبية ، في قصص وأغان مليئة بالرعب والخوف ، وحكايات ممروحة بالألم والتعذيب تنفيسا وإسقاطا رميا وبعد ذلك كله وتسرب من نهر الأدب الشعبي للكبار إلى الحدول الصعير من « أدب الأطفال » وعاش الأحيال من الأطفال العرب الذين عاصروا عهود الاضمحلال ونكسات الاستعمار يعانون من فقر التحرمة وحدث العاطمة وتشويه الخيال ، ويقاسون من حكايات الرعب والخوف والفرع التي تسربت إليهم من قصص الكبار فعاشوا تطادهم أشاح شخصياتها المحيطة في الصحو والملم

والمجتمعات الاسانية القديمة لم تكرر نهيم بالطفل الا بالقدر الذي يؤهله كي يكون قادرا على تحمل مسئولياته تحاه المجتمع الذي يعيش فيه ، ولم تكرر مرحلة الطفولة عندهم مرحلة مهمة في داتها أو مستقلة بذاتها ، بل مرحلة انتقال تعبر بالكائن الصعير إلى مراحل الشباب والنصح والرحولة ومن ثم لم تكرر هذه المجتمعات القديمة تعامل الطفل فيها أو تنظر إليه حلالها إلا على أنه راشد مصعر ، وكانت تتصور أن ما يطبق على الراشد يطبق على الطفل سواء بسواء ومن هنا لم تفرد الأطفال بأدب خاص بهم يشته لهم فتانون يدعون حلقه ، بل سطت لهم حكايات الكسار من حرافات ، وأساطير ، وحكايات الحيوان ، والخر ، وقصص التاريخ أو الخرب والبطولات إلى غير ذلك من القصص التي استكرها الاسان الكبر في تاريخه الطويل

وعاش أدب الأطفال عالة على التراث الأدبي للكسار ، يتخذ منه مصادر يعترف منها المادة والصورة والخيال وكلما تطور التفكير الاساني وتطور فيه الأدب ، تطورت معه حكايات الصغار لتصبح هي الأخرى حراء من مادة الحياة ، ووسيلة اتصال أساسية للشربة ، وسيل الأحيال المتعاقبة لقل الأفكار والقيم الروحية والمثل ومستويات السلوك والتقاليد وصارت حكايات الأطفال كالحدول بساب في مواراة المهر العظيم من قصص الكسار ليستمد منه الحياة

عندما تغير وجه الصورة

وعلى الرغم من أن الأطفال العرب ظلوا طوال المهود المردهرة من الدولة العربية محرومين من الأدب الرفيع المؤلف لهم خاصة إلا أنهم عاشوا في فيص مبسط من قصص الكبار التي رحر بها المجتمع العربي ، شعبية رائعة ومؤلفة متكررة ، نأحا للمقلبة العربية التي مسحت خطا موفورا من الخيال ، وأعطيت القدرة على صياغة المادة المحيطة بها وصا ميلا ، وامتارت بالموهة المدعة التي تعيد تأليف القصص القديمة المتوارثة وتجرحها في من يكاد يكون حد بدا ، والتي تستقل الحكاية المنقولة إليها بحماوة وتقدير ، وتصوعها من حديد مهارة ودرية فائقين ، وتضيف إليها روحها العربية ، وتصمي عليها الكثير من موهبة الخيال والعر التي تملك ناصيتها ، فلا يملك التاريخ إلا أن يسبها إلى العرب ويسى مصدرها الأول

في عصر التنوير

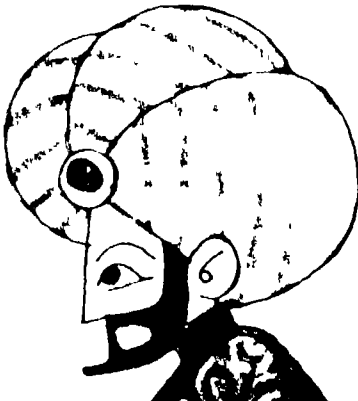
أو تقلل من شأن القيم الوطنية والأخلاقية ، فلاحكي لهم قصص الشياطين والغيلان والمردة والسحرة الأشرار ، أو الأدسير المجرمين ، أو القصص التي تقسم ما يجالفت تعاليم الدين أو التقليد في المجتمع ، لأن أطفال هذه السلسلة لديهم خبرة بالحياة في هذا العالم ، وتغلب عليهم السداحة فيصدقون كل ما يقال لهم ولا يصرقون بين الرمرر والحقيقة . وحين تحكي لهم مثل هذه القصص يعيشون حياة ملوثةا الألم والعذاب ، أو تنهر في نفوسهم القيم السائدة في مجتمعهم

الأطفال بعد السادسة

أما أطفال السادسة وما بعدها ، فقد اختلف العلماء في أن تحكي لهم قصص تصم الرعب والخوف والفرع وهاك من يرى أن مثل هذه القصص يجب أن تمنح من أدب الأطفال ، ذلك لأن الطفل - وهو أمل المستقبل وعلى عاتقه تقع مهمة التعبير إلى الأفضل وإلى ما فيه خير المجتمع والاسان - يجب أن ينهأ له المعبر الذي يعترف منه الصدق والحق والخير والعدل والأمر والمثل الأعلى الذي يحتديه ومن الضم أن يطاله بالاطلاق إلى الحياة عودحا لاسان المستقبل وحين نقتل له في طمولته - عن طريق القصص - ما يبعث في نفسه الاضطراب وعدم الأمان والاحساس بالظلم والمعاذلة من الخوف والرعب والذعر من الحياة وانضم علماء النفس إلى هذا الفريق ، واحتجوا على حكاية مثل هذه القصص للأطفال ، وكان من تأثير هذا الاحتجاج أن أعيدت في أوروبا كتابة حكايات الحيات والخرافات المفرعة لتخفيف ما تخويه في أصولها المتوارثة من تفصيلات الشائعة والتعديب فهي قصة « العرسان السبعة » من مجموعة « الأخوين حريم » مثلا ، وفيها الأخت الصغيرة التي يتحتم عليها أن تقطع إصمها لكي تتمكن من دخول القصر الفضي وتقد إحوتها السبعة ، عدلت القصة بحيث لا تشير إلى الألم أو الدم الذي سال من تترك ذلك الاصع

وبدأت الهصة العربية الحديثة - وأحدثت الحياة في نلاد العربية تنعبر صورتها رويدا ليعود إليها شيء من صفائها ، وبعث التراث الأدبي ، ودخلت البلاد عصر التنوير ، ودبت الحياة فيما دون من التراث الأدبي الشعبي لمهود الاردهار ، وانتشر التعليم ، ورحل المستعمر ، واحتاحت البلاد حركة ثقافية نشطة تعوض سي التحلف والجهل وكان التركيز كله منصبا على أدب الكسار وثقافتهم ولم يهتم أحد بثقافة الطفل وأدبه ، بل ظل سوء الطالع ملارما للأطفال العرب ، فأدبهم المسط من أدب الكسار في عصور الاردهار لم يكن مدوبا ، ولم يلتفت إليه أحد من رواد حركة إحياء التراث الأدبي الشعبي في بلادنا العربية فاحتفى في رمال الترييح وسقط من ذاكرة الرمن ، ولم يبق منه إلا السادر القليل الذي قاوم عوادي الدهر وتوارثت كل منطقة عربية منه ما يعبر عن حاس من الحياة فيها ، أو يرس من معارفها ، أو يحقق حراء من مواقفها وعواطفها

وشت أحيال العصور الحديثة من أطفالنا العرب ورصيدهم من الحكايات بوعان القليل السادر من مخلفات تراث الماضي المجد والمسط من قصصه الشعبي في عصور الاردهار فيبعث فيهم روح المرح والمتعة ، وجلب لهم بألوان الخيالات المهرة ، ويقتهم شخصياته الاسرة التي تشد إليها الصغار فيتعلمون منها حرات الحياة وهي تعرض الحق في هاته ، والعدل في قصائنه ، والصدق في صفائنه ، والجمال في روائه لكن أكثر ما يحكي لهم نصص تعمر عن عصور التحلف والتدهور والاحتلال ، في صور من التراث الشعبي ترمز إلى الظلم والاستبداد وفهرس الرحاس ، فتبعث في قلوب الأطفال الخوف والاضطراب وعدم الأمان ، ويحسون ما فيها من ألم وعذاب ، وتقلقهم أشاحها المفرعة بعدائنها وعدواها ، وتروعهم شخصياتها المحيطة بظلمها وحروتها ، من مرده معذب الأطفال ، أو عيلان تحطهم وتسجنهم في الظلام ، أو سحرة أشرار يسحونهم حجارة وحيوانات ، أو آدميين محرمين يعدونهم ويحرقونهم بالنار ويطبجونهم طعاما للاكليين¹¹



والعلماء متفقون على أن الطمل في مرحلة الطمولة مكرة - قل السادسة - يجب أن يجت حكايات الرعب والفرع والتعديب والخوف ، وكذلك القصص التي تخوي مصابين تنهك التقاليد الاجتماعية أو المواطن الدينية ،

معرفة وثيقة يصلون فيها إلى قلوبهم وعواطفهم والمرح الذي يتكون فيها تلك القوة الداحلة عند الأطفال الأسوي هي من السادسة وما بعدها

وقصص الأطفال الشعبية التي تصمم الحوف والعمر والتعدي ليست هي وحدها ما يحب أن يحسها الأطفال والمرحلة المبكرة ، بل هناك نوع آخر أكثر خطراً على وحد الطفل وتكوين عواطفه تجاه ديه ومختمه ووطه ، تلك هي القصص التي تحوي مفاهيم تنهك تعاليم الدين ، أو تسهين بالتقاليد الاجتماعية الأصلية أو تحط الرعة الوطنية في نفسه ، وتمثل في سلوك شخصيات القصة فتتربس في دهر الطفل وتستمر في وحدانه وعواطفه والطفل وهو مستغرق في سماع الحكاية لا يكون مدركاً قوة التأثيرات التي يستجيب لها لأنها تحدث دون شعور منه ، وذلك بواسطة عقله الباطن الذي يعي السنوك والتجربة من أحداث القصة أو من سلوك شخصياتها ويقوم الطفل بعملية توحيد مع الصور والسماع المعروضة في القصة ، ويحيل إلى المحاكاة والتقليد لها ، ويأثر عما يسمع فيمنع لديه الخيال المريض ويكسب المعاي السينة ، ويشير في نفسه القلق والشك والاضطراب وبرعة الاحرام حين يقوم بعملية موارنة ومقارنة بين ما يسمع من القصص وما يرى في واقع المجتمع الذي يعيش فيه ، وإذا كان الطفل سريع التأثير عما يحيط به من مؤثرات مختلفة وتتكون اتجاهاته ومثله وأهداف الحياة عنده في مرحلة طفولته ، فتجاريه الدائنية مما يسمع ويقرأ لها أهمية كبرى في مستقبل حياته

في الخليج العربي

وإذا استعرضنا ما يحكي اليوم للأطفال في منطقة الخليج العربي من التراث الأدبي الشعبي بحده بصم بين ما حملته الأيام من أعماق التاريخ حكايات الحيات والسحرة ، والقصص الشعبية ، وحكايات الحيوان ، والأعالي ، والأحادي ، وحكايات البحر ، والحكايات الدوارة ، وقصص الأدكياء والحمقى وغيرها من صوف الحكايات الشعبية المختلفة هذه الحكايات التي ما زال الكبار يروونها للصغار حتى هذه الأيام حذيرة بالدراسة لبيان يصلح منها للأطفال وما لا تصلح حكايتها لهم وعبر أن يتناول بحث واحد أحناس الحكاية الشعبية كلها في منطق الخليج ومن أجل ذلك سندأ بأمثلة من حكايات الحيات والسحرة

والذين لا يجدون صبراً من حكاية مثل هذه القصص لطفل السادسة وما بعدها كما هي دون تعديل ، يؤمنون بأن القصص الشعبية تصور قدر الأسان ومصيره ، وهي رمز للحبر والشر معا كما يوجدان في الحياة ، ويرون أن الطفل في سن السادسة لديه معلومات أكثر عن العالم تؤكد له عن طريق الحقائق أن هذه القصص وهم وحيال وفي نفس الوقت يقولون إن الرعب في هذه حكايات قد يكون عاملاً للتعبير عن مشاعر الخوف والقلق الكامنة في نفس الطفل ، وذلك كما يحدث في قصة « العربان السعة » السابقة فمن سبائها يمثل بر إصبع الأحت التصحية بها حراء مسؤوليتها عن اللعة التي أصاب إحوتها السعة

قصص الخوف والفرع

والعلماء الذين يبادرون بنقد القصص التي تقدم للأطفال عامة لأنها تحوي الخوف والفرع لا بد لهم من أن يدركوا أن الأطفال لديهم مخاوفهم الخاصة بهم ، وبعد أن يقرأ أو يسمع طفل السادسة أحداث الفرع يجد الحسان والحب والأمن بين أهله فتترد إليه نفسه الهلعة الخائفة ، ويعرف أن ما سمعه أو قرأه إما هو حيال كاتب أو قصاص لن يمسسه منه سوء أو يصيبه من جرائه مكره ، وقد تكون الكتب التي تقرأ والقصص التي تحكي هي الوسائل الأولى التي عن طريقها يتعلم الأطفال كيف يواجهون مصاعب الحياة ومشاقها ، ومن ثم لا بد أن يواجهوا هذه المصاعب في قصصهم لكي يعرفوا شيئاً عن الام الحياة وصعوباتها ، وعن الرعب والقسوة والعدو في الحياة ، وعن الحرب وما تخلفه من قتل ويؤس وتدمير وشقاء ، وعن الحياة والحقد والحداءع بوحوها السوداء وليس هناك من سب لحماية عقول الأطفال أو تدليلها أكثر مما ينبغي

ومن ناحية أخرى ليس هناك من سب يدعو لأن يصدم الأطفال الصغار - ما قبل السادسة - بهذه المصاعبات منتمدين لحويهم بها في هذه السن المبكرة - ومن ثم إذا كنا سقدمها هؤلاء الأطفال ، يجب أن نعدل فيها حتى نحقق منها حدة الفرع والخوف والألم والتعدي ، أو ننظر حتى يا الوقت الذي يتطور فيه الطفل ويصل المرحلة التي تتكون فيه القوة الداحلة ليواجه مصاعب الحياة ويتعرف ماسبها وتلك مسألة نسبية تتوقف على السن الإدراكي للطفل ، وعلى تخاربه ، والبيئة المحيطة به كما أنها تشير إلى أهمية معرفة الأمهات والمربيات والمدارس وأمناء المكتبات ورواة القصص هؤلاء الصغار

● حكايات الأطفال العرب

وحكايات الحيات تلائم أطفال عصرنا - عصر الأعمار الصناعية - وتلمي كثيرا من احتياجاتهم الخيالية والعاطفية وسط عالم طفنت عليه المادية وتفيدهم من طرق شتى ، ومن ذلك قدرتها العليا على عرض الحق والعدل والصدق والجمال والخير في ثوب من الخيال والتصور ، وذلك هو الطريق الذي اتخذته حسن الأطفال تجاه الحكمة ، والذي تسلكه المفطرة والعريضة لكل طفل ميراثا من براعة الطفولة واستحقاقها المفطرة للحق والصدق والعدل

كذلك تعرض كثير من حكايات الحيات الخناث الأولى لقانون الحق والخير والعدل في صورة متخيلة من تخارب الانسان ومع أن الطفل حين سماعه القصة لا يدرك إلا خيالات لكن الحق والتحرية يتمرحان بوجدانه ويصحان حياء من تحرته الشخصية يبرهما في المراحل التالية من حياته حين يتعرض فيها لمواقف مماثلة ، كما تصيف عصرنا حديدا المحروبه من الاستحقاقات ولرصيده من الأحلاقات يستخدمها ويتعامل بها في حياته المستقبلية - وفوق ما تحويه من صور الحق والعدل والتحرية ، فإن شخصياتها الرئيسية تتميز بالحصول الحميدة من شجاعة وشهامة وأمانة ووفاء ، كما أن فيها من الآثار والدخائر والتراث ما يصل الطفل بألوان العنود الشعبية لأمنه ، وهذه عناصر ضرورية تدخل في تكوين الدوق الصبي لكل إسان ومع ذلك فهذه الأساس وغيرها تأتي نعا للعناية الكرى من حكاية قصص الحيات للأطفال وهي تسليتهم وإمتاعهم وإدخال السرور عليهم وقد لا رمتها هذه العاية من أول الرمان إلى عصرنا الحديث ، لم تتحل عنها إلا في فترة الاصحلال والتدهور والاحتلال والاستبداد وظلمة الفقر والجهل ، فترة فقدان الذات التي حرح الخيال بها ممسوحا والتصور مريضا مشوها في قصص وأغان مليئة بالرعب والهلع والخوف ، وحكايات ممروحة سالاام والتعديت تنفيسا وإسقاطا زمريا وحكايات هذه الفترة المظلمة هي ما يتحتم أن تحنث الأطفال الصغار سماعها ، كما يتحتم ألا بقصر الحكايات التي يحكيها لأطفالا على قصص الحيات وحدها ، بل يقدمها لهم لوبا من ألوان التسلية مع غيرها من القصص الشعبية الأخرى كحكايات الحيوان والقصص التاريخية والعلمية والبطولية وغيرها من قصص الأطفال وسوف يدرك الطفل أن قصص الحيات إنما هي وهم من خيال وتصور ■ ■

(الجزء الثاني في العدد القادم)

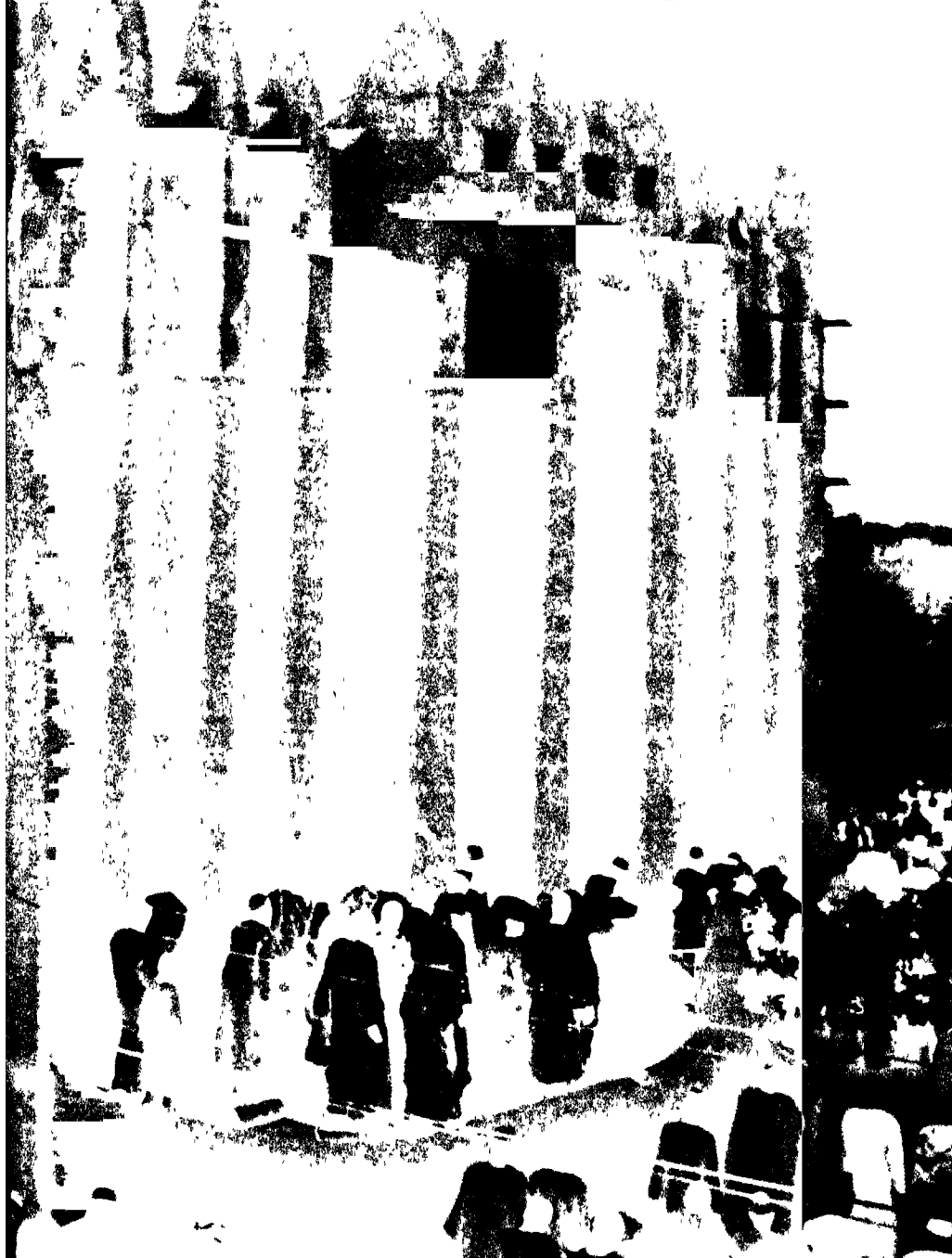
د على الحديدي

وجهور العلماء والباحثين في التراث الأدبي الشعبي يطلقون مصطلح « حكايات الحيات والسحرة fairy tales على القصص التي تدور حول الحيات أو المخلوقات التي فوق مستوى الشر ، ومع ذلك فالمجموعات المختلفة من هذه القصص لا توحدها الحيات إلا في عدد قليل منها ومن ثم أطلق حوريف حاكوس هذا المصطلح في مقدمته لكتابه english fairy tales على القصص التي تحدث فيها الحوار أو الأمور العربية . كأن يكون فيها حيات أو عمالقة أو أقزام ، أو حيوانات تتكلم ، أو يكون فيها عمل غير طبيعي كالخفق والعناء وأطلقت روث تنور هذا المصطلح في كتابها story telling على القصة التي كتبها مؤلف واحد ، وتدور حول قوى سحرية أو حارقة تحقق الأمال والأحلام ، وهي في رأيها غير انقصة الشعبية لأن القصة الشعبية مجهولة المؤلف ، أو يتعدد مؤلفوها

وفي عصرنا الحديث لا يمكن لأحد أن يفكر في طفل وحكاية دون أن يفكر في قصص الحيات والحكايات الخرافية ترى أهي عادة سينة حلفتها لنا - فيها حلفت - البدائية الأولى ؟ أو أها رواست من تفكير العصور القديمة ومعتقداتها ؟ أم أن هذه الحكاية تستطيع أن ترر علميا شهرتها ودبوعها بين الأطفال ، وأن تثبت أن حب الأطفال وشغفهم بها له نتائج تربوية مؤكدة ؟ وهل يمكن أن نرعم ونحن في عصر الأعمار الصناعية وعصر التقدم في بحوث علم نفس الطفل وطرق تربيتها أها نوحه عام قصص تلائم الأطفال في هذا الخيل وتصلح أن يقدمها لهم ؟

نعم ، إن حكايات الحيات الحالية من المرع والخوف وقتل الأطفال وتعديبهم والتي استطاعت عر هذه القرون الطويلة أن تحتفظ بحب الأطفال لها ، وأن يشتد ولعهم بها في عصور مختلفة التطور والحصارة ، لا بد من أها تحوي في جوهرها من عناصر الحياة ما يجعلها قادرة على تلبية كثير من حاجات الطفولة فالمحور المسكية التي تستند بيدها المرتخفة على عصاها السحرية تستطيع بحركة من هذه العصا أو بكلمة مرتعشة من فمها الحالي من الأسان أن سعت في الأطفال روح المرح والمتعة ، تلك التي بدل نحن الكار قصارى جهدا لحركتها فيهم وسوحو مشاعرهم بحوها ،¹ ويمكنها كذلك أن تفرع بعصاها السحرية الأنواب المعلقة فتفتح على كل ألوان الخيالات العجيبة الشهرة والمعامرات الأسرة التي تحلب لب الطفل وتمتته ، وتشد إليها خياله فيخلق في عالم حديد تتمتع له تصورات ومدركاته ، ويشارك في الأحداث ، ويعمل بالمواقف ، ويستمتع بالمعامرة

طالب : عنان الممد



تلاخ : فهمي هويدي

د : اوسكار ميري

دواخه!



في مالى انهزم التاريخ امام الجغرافيا ، وانكسر المجد تحت وطأة الجفاف والفقر ، وقسا الزمان على ابناء « الماندننجو » ، حتى صاروا نموذجاً لهذا الذي نرثى له دائماً عزيز القوم الذي عرف الهوان والذل !

باماكو في الذاكرة القريبة مدينة غير عادية فهي عاصمة لبلد كان يعد احد رموز عدم الانحياز والكبرياء الافريقي ، ودعامة للقوى الرافضة للسيطرة الفرنسية ، ثم هي بمثابة القلب في بلد على مفترق الطرق بين شمال القارة ووسطها وعربها فصلا عن انها عاصمة اهم دولة راعية في عرب افريقيا ، بل كانت تعد حتى عهد قريب « محرن حبوب » القارة

لكن باماكو في الحقيقة لم تكن سوى قرية كبيرة فباستثناء عدد محدود من الطرق المرصوفة في وسطها ، وباستثناء حي السفارات الاحنية ، وحي كوليا الذي اقامه الفرنسيون فوق ربوة تشرف على العاصمة ، وحصصوه للوزارات ومقر الحاكم الفرنسي ، فان باماكو لا يمكن ان توصف الا بانها قرية كبيرة ، لا تعرف - خارج تلك الدائرة - لا الاسارة ولا شكايات المياه ، ولا تعرف المواصلات ولا الطرق المرصوفة ، ينتشر فيها الشحادون ومرصعي الحدام في النهار ، وتحتل مواقعهم حيوش البعوض طوال الليل !

في الشكل ايضا تعاني باماكو من أساة كثيرة من عواصم العالم الثالث ، واعى لها عملية مسح الشحسية الذي تفصحه عمارة المدينة وبانياتها وهي أساة تنبذ بصورة اكر عندما يكون للبلد طراز معماري ميم . يتم التحلي عنه لصالح الشحسية الاوروبية بحجة الخدانة والتطور فباستثناء السوق الكبير الذي يقع في الجزء القديم من المدينة ، فليس فيها شيء من العمارة الافريقية التي ترهوها مدن اخرى في مالى ، مثل تمبوكتو وحي وموئي

تجسد باماكو حقاً ذلك البلد الذي هذه الحفاف ، وانهكه العلاء والتصحم ، وافترسه المستعلون من التجار والسماصرة ، وحاصرته المصالح الاستعمارية الفرنسية ، عقاباً له وتأديباً

فما هو سيلي في المدينة لا يظل فقط من هيتها وصورتها العامة ، ولكنه يعكس بصورة أكبر من حجم المهوم الخاتمة فوق صدرها - فحيث يذهب المرء يسمع قصصاً لا تنتهي في مسلسل الحزن المحيم منذ حل الجفاف في عام ٧٣

يحدثونك عن الكساد الذي عم ، وعن السلع التي نقصت ، وعن الصدقة التمسعة التي جمعت بين حلول

ذلك هو النصف الفارع من الكوب ! في النصف الملاان يفاحاً المرء في مالى بشعب عحوز ، طاعن في السن والتجربة ، منحنه عصور المد والحرر ، والصعود والهبوط ، حلدا وصبرا عظيمين ، مكناه من الثبات في مواجهة عوادي الرمن بشجاعة نادرة ، مظل قابصا ، بأسانه وأطافره ، على ديه وهويته وكراسته . متحصنا في ذلك باصوله الحصارية ، التي تقف شواهدا وسط البلاد في شموع ، تملن عمق الحذور واستحالة الاقتلاع

في النصف الملاان من الكوب ، يكتشف المرء اهم فقره حقا ، لكهم صامدون وشرفاء !

مشكلة رائر مالى انه يقع فريسة « الرثاء من اول نظرة » ، فمند تظاً قداما باماكو - العاصمة - يجيل اليه انه احتاز ابواب سراق عراء كبر ، وان مستودع التاريخ انقلب مستودعا للحزن . وانه ربما اخطأ الطريق ، وهبط في كوكب آخر ، انفصل عن العالم والعصر !

ذلك ان القادم الى مالى لا تقع عينه - عند الطرة الاولى - الا على النصف الفارع من الكوب وباماكو - لسوء الحظ - تحتل بجدارة موقعا متقدما في هذا النصف !

كان الوقت ليلا عندما حلقت بنا الطائرة فوق المدينة ناعسة بدت ، ومتدثرة عملاء سوداء كبيرة ، تناثرت في وقع متباعدة منها نيران اشه ساخرائق منها الى اصواء المصابيح قيل لي فيما بعد انها حرائق تعمد الناس اشعالها لايادة الزراعات الحافة ، التي ماتت من حره شع المطر وانقطاع الري وان هذه الامة صرورية قبل ان تظهر الافاعي في شقوق الارص وتحنى بتلك الرراعات ، فيتصاعف الكوب والهم فاداك كان الناس قد فرص عليهم الجوع ، فليس هناك ما يبرر أن يتهددهم الموت ايضا ، يكسبهم شر الجوع ومحنه

مسجد موسى ، لاحظ التصميم الفريد ، والعمارة الافريقية العربية شاهقة المسجد ملى بالصلص كل يوم جمعة ، الدين يسدون الطريق المؤدى اليه الى مسافة نصف كيلو متر (انظر حلعه)

● مالى عناق المجد والعقر !

كان شديد العقر في موارده الرائنة ، الا انه شديد العبي والبراء في مكوناته وعناصره ، واشد عى وثراء في تاريخه وتراثه وان كانت تلك مفارقة محرمه ، لكنها الحقيقة على اي حال

المشكلة في مالى انك لا تسع في بلد مترامى الشطآن فقط ، ولكنه ايضا بشكل وعاء شربا كبيرا بصم حليطا من القاتل ذات الاصول والاعراق المختلفة ، الرنجية والحامية ، ومختما رراعيا ورعويا بالدرجة الاولى ، ومختما هريا بالدرجة الثانية ، فصلا عن انه بشكل وعاء تاريخيا لامبراطوريات افريقية عريقة تمتد حدودها الى القرن الثالث الميلادي على الاقل ، وهو التاريخ المرصود لمولد امراطورية عانه ، اقدم امراطوريات عرب افريقيا ، والتي تنامت في اعقابها امراطوريات وممالك اخرى عديدة

ومع ذلك ، فثمة لس يسمي ان مجسم في البداية ، بين مالى في التاريخ ، ومالى في الجغرافيا اعنى بين مالى التي عرفها العالم في القرون الحوالى ، ومالى التي استقرت في خريطة هذا الرمان اذ ان هناك تطابقا في الاسم ، واحتلافا في المحتوى

مالى في التاريخ الافريقي اسم رمان وصحح ، ارتبط بقوة السلطان ومريق الذهب وربما يكون ابو عيد الله الكري اول مؤلفى العرب الذين ذكروا مالى في القرن الحادي عشر ، وان اشار اليه بانه « بلد اسمه ملل ، وملكهم يعرف بالمسلماني

وفي القرن السادس عشر كتب القاضي السوداني محمود كعت يقول « وكنا نسمع من اعوام عصرنا يقولون سلاطين الدنيا اربعة ، حلا السلطان الاعظم (يقصد الخليفة العثماني في استول) ، سلطان بغداد ، وسلطان مصر ، وسلطان برن (يقصد مملكة برنو حول بحيرة تشاد) وسلطان مل

وليس معروفا على وجه الدقة متى ظهرت مالى الى الوجود وان كان السعدى يذكر انها كانت قائمة في عصر دولة عانه ، وذلك قبل المنة النبوية وانه خلال تلك الفترة ، التي يقدر مداها بسنوات حكم ٢٢ ملكا في عانه ، كانت دولة مالى نمو وتوسع تدريجيا في اقليم كانحبابا على هر النيجر لكن تاريخ دولة مالى بدأ يعرف منذ القرن السابع الميلادي ، وبلغت ذروة مجدها خلال القرن الرابع عشر الميلادي ، ثم تلاشى نفوذه واحتفى دورها المؤثر من المسرح الافريقي في اواخر القرن السادس عشر على اكتاف قبائل الماندينجو قامت وهي القبائل

الحفاف وارتفاع اسعار النعظ في وقت واحد وقد وضع امامي وكيل وزارة التخطيط - كابا كامارا - صورة بالارقام لمعالم تلك المسألة ، تشير الى انه مد ذلك العام المشنوم ، نقصت الامطار بسنة ٧٠ / ، فهلك ٤٧ / من مختلف انواع الماشية ، في حين ان اثار المناطق الشمالية نقصت بسنة ٧٠ / ، بينما وصلت السنة في منطقة حاوا الى ٨٥ / وفي العام الماضى (١٩٨١) شهد « محرن الحبوب » التقليدي ، عحرا في الحبوب قدره نصف مليون طن وفوق هذا كله - يقول مسئول التخطيط - فان اسعار النعظ تصاعفت عشر مرات في الفترة من عام ٧٣ الى الآن ومع ذلك يظل مطلوبا من البلد ان يقف على قدميه ، ولا يهار أو يسقط في أي لحظة !

محدثونك عن ألوف العاطلين الذين يمدون الى العاصمة ، من المزارعين الذين هجروا الارض بسب الحفاف ، وعما حمله هؤلاء القادمون من هموم جديدة اصبحت الى احرا المدينة وامراضها ،

محدثونك عما فعلته فرنسا بهم عندما عاقت مالى لتمسكها سياسة عدم الانحياز ، واصرارها على الاستقلال عن فرنسا في عام ١٩٦٠ ، وحرونها من منطقة الفرك رفعا للهمة الفرنسية ، وكيف ان باريس قطعت عنها كل معونة ، وسحت حراها العيين ، وحاصرت مالى سياسيا واقتصاديا حتى عحرت اشهرا عديدة عن دفع رواتب الموظفين ، وحتى تدهورت قيمة الفرك المالي بصورة مفرقة فمد ان كان يعادل الفرك الفرنسي في عام ١٩٦٠ ، اصبح الفرك الفرنسي الآن يعادل مائة فرك مالى !

بين التاريخ والجغرافيا

تكاد الهموم تستغرق القادم الى ساماكو ، وتصرف اساهه عن الصف الملا من الكوب ، وعن المسرح الرعيب الذي لا يستطيع الكوب ان يستوعبه ويحتويه ، وذلك شوط ليس سهلا على الاطلاق ، فقد تبين لي ان الرحلة « الى » مالى ، اهوون كثير من الرحلة « في » تلك البلاد

ذلك ان مالى ليست فقط ذلك البلد الذي يتورع على سعة اقاليم ومساحته مليون وربع مليون كيلومتر مربع ، ويبلغ طول حدوده سبعة آلاف كيلومتر ، بينها ٤ آلاف مع دولتين عربيتين هما موريتانيا والجزائر ، والباقي مورع على اربع دول افريقية اخرى لو ان هذا هو الاطار الذي يمكن ان نتعرف من خلاله على وجه مالى لكان الامر وتم بعبء عناه ولكن الصعوبة في ان بلدا مثل مالى ، وان



السوق في تاماكو ، الساء الرئيسي عل طرار قريب من خطوط مسجد موبى ، والصانع تملأ ساحته الواسعة
حلط من السلع يعطى كل احتياجات الناس الى اليسار ، واحدة من سوة السمارة وقد ارتدت قرطا
صحبا من الذهب ، يذكر شراء العصور الحوالى





واعظمهم شأنًا ، اسكيا محمد (١٤٩٣-١٥٢٨) ، الذي قام برحلة الى الحج لا تقل فحامة ولا اهمية عن رحلة متسا موسى سلطان مالي

ومنذ بدايات القرن السادس عشر ، كانت اساطيل الغرب قد بدت تدق ابواب غرب افريقيا ممثلة في البواحر البرتغالية في البداية ، ثم الاحتلال الفرنسي في النهاية الذي ثبت اقدمه في مالي في بداية القرن الحالي ، واطلق عليها اسم السودان الفرنسي وعندما حانت ساعة رحيل الفرنسيين ، حاولوا ربط مالي مع السنغال في اتحاد بين البلدين أقيم عام ١٩٥٩ ، ولكن الفكرة لم تنجح ، فحدث الانفصال ، واستقلت مالي بقيادتها في عام ١٩٦١ ، تحت رئاسة موديبو كيتا الذي استمر في الحكم سبع سنوات ، ثم نعي في عام ٦٨ ، ليتسلم العسكر الحكم بقيادة الملازم موسى تراوري ، رئيس اللجبة العسكرية للتحرير الوطني ، ورئيس دولة مالي ،

في زمن الجزر !

لقد انتهت عصور المجد والمجد ، وباتت مالي الآن تشهد عصرا حديدا ، ربما لم تصرفه ولم تنوِّعه في تاريخها الطويل أصبحت دولة متواضعة ، لا تعاي فقط من مشكلة الخفاف ، لكن موقعها ذاته بكل قيمته التاريخية مات يشكل عبئا عليها ، وعقبة أمام نموها فوجودها في وسط الصحراء ، محاطة بست دول أخرى وبعبء عن المحيط ، قطع خطوط اتصالها المباشر مع العالم الخارجي وبالأخص العالم العربي ، الذي اصبح مصدر الانتاج الصناعي والحبرة ، الذي تعتمد عليه كافة دول العالم الثالث وهي الحسور التي باتت ضرورية وحيوية ليس فقط منذ سنوات الاحتلال الفرنسي ، ولكن ايضا منذ انتقلت مراكز التجارة والصناعة والمعرفة من الشرق الى الغرب

وهي مفارقة تلفت النظر ، عندما كانت دولة مالي ممتدة الى المحيط ، لم يكن للمحيط هذه الاهمية ، وانما كان يشكل حدودا جغرافية لا اكثر وكانت صلات مالي والدول التي قامت بعدها ، متجهة كلها الى دول المغرب ومصر وهي الصلات التي توثقت عبر طرق القوافل العديدة التي كانت تشق الصحراء ، منذ القرن الهجري الاول (السابع الميلادي) عندما حمر العرب عدة ابار على طريق القوافل بين جنوب المغرب الأقصى ، واودغشت على حافة الصحراء الحنوبية الامر الذي اضفى اهمية كبرى على مدن الصحراء التي كانت مراكز لهذه القوافل ، مثل اغاديس في النيجر ، وتيمكتو في مالي وقد بلغ من اهمية تلك الحسور الصحراوية ان قافلة

الزنجية التي تسيدت لبضعة قرون المنطقة المسيحية الممتدة بين نهر النيجر والمحيط الاطلسي ،

وفي عصر ازدهارها ، امتد سلطان امبراطورية مالي ، حتى نقل العمري عن ابي سعيد الذكالي ، الذي عاش في مالي حمسة وثلاثين عاما ، ان طول هذه المملكة اربعة شهور وازيد ، وعرضها مثل ذلك ،

في تلك الرقعة الواسعة ، احتضنت لدولة مالي في عصر ازدهارها ثروات جعلت صيتها يتردد عاليا في عالم العصر الوسيط ، اد كانت تصمم مناحم الذهب في « وقاره » ، ومناحم الملح في « تغاره » ومناحم النحاس في نكده وعندما خرج مساموس ، اعظم ملوك مالي ، للحج في عام ١٣٢٤ م - ٧٢٤ هـ ، واصطحب معه موكبا صحبا ، وكميات هائلة من الذهب تناقل احساره التجار الاوروبيون الذين يعملون في تبادل السلع مع افريقية ، ودخل عالم ذلك الزمان ، واعتبرته الحرائط الأوروبية التي صدرت وقتئذ « ملك الذهب »

يروى المقريري ان السلطان موسى كان يركب حوادا ومعه ستون الف حدي ، ويصطحبه خمسمائة عبد يد كل عبد عصا من ذهب ، في كل عصا خمسمائة مثقال ذهب (يقدر المثقال بثمان اوقية) وذكر ان حلدون ان مساموس كان قد اعد لعفته من بلاده ، فيما يقال ، مائة حمل من التبر ، في كل حمل ثلاثة قاطير

وايا ما كانت المبالغة في تقدير حجم الذهب الذي حمله معه السلطان موسى وهو مسافر الى الحج ، فان الصورة تمكس مدى الثراء الذي توفر له

تقدر مساحة مالي في عصر ازدهارها بما يعادل مساحة كل دول غرب اوربا مجتمعهم وورقتها تلك تصمم الآن جمهورية مالي في الوسط - وموريتانيا الحنوبية في الشمال - والسنغال وغينيا في الغرب - واراضي ساحل العاج الشمالية والفلوالتا في الحسوب - وجمهورية النيجر في الشرق

واذا كانت امبراطورية مالي قد احتلت هذه المكاه في التاريخ الافريقي ، فمن الانصاف ان نقرر ان تلك البقعة من الارض كانت تعيش - قبل مالي - في ظل امبراطورية عانه التي وضعها ابن حلدون بأنها « اعظم أمة واصحم ملك » حتى باتت تعتبر بحق اولى حلقات التاريخ القومي لعرب افريقيا - وأول تحرمة ، أو أقدم ما عرف من تحارب الحكم الوطني الساحح بتلك البلاد ،

ومن الانصاف ايضا ان نذكر انه في اعقاب دولة مالي - وفوق الرقعة ذاتها - قامت امبراطورية صفي من منتصف القرن الخامس عشر الى اواخر القرن السادس عشر ، وعرفها المؤرخون العرب باسم كوكو وكان اشهر ملوكها

ان مشكلة الزراعة والري في مالى لا تكمن في ندرة المياه ، بقدر ما تتعلق بالمعجز عن استثمار الموارد المائية المتوفرة وهو المازق الذي دفعت مالى - ولا رالت - ثمنها باعظا نتيجة له

لقد لعبت المياه دورها في تقسيم مالى الى ثلاث مناطق حفرافية ، السودان في الجنوب ، وهو الاوفر حظا من المياه ، وفيه المزارع والعيابيات ، والساحل في الوسط ، وهو الاقل نصيبا من المياه ، والاكثر استيعابا للمراعي ، في الشمال ، حيث الجحبد والقط ، اذا استثنينا الجزء الذي يمر فيه نهر النيجر ، الذي قلنا ان دوره في النقل اساسا ، ودوره في الري آت عندما تقام السدود المرتقبة

وفي ضوء هذا التقسيم ، فان الانتاج الزراعي تركز في الجنوب وهو المتمثل اساسا في القطن والذرة والقمح والارز والعلول السوداني ، عبر العابات وكان طبيعيا ان تقوم في الجنوب ايضا ، الى جانب حاماتها ، صناعات النسيج والسكر (اقامها الصينيون) ، والريوت مع مصارب الارز ومعالج القطن ، وقد اجتمعت اهم تلك النشاطات الصناعية في مقاطعة « سيجو » الجنوبية ، من ناحية اخرى ، تركزت قطعان الماشية في الوسط وتتركز صيد الاسماك ايضا في هاتين المنطقتين وهو يشكل ححما لا يستهان به ، جعل مالى ثاني دولة في عرب افريقية في ثروتها السمكية بعد السنغال - اذ تصدر منها ما يعادل ٢٠ / من الانتاج السنوي

أما الصحراء ، فان نصيبها من المعادن قد حفظ لها اسهامها في الاقتصاد القومي ، مما لاصافة الى مناحم الفحم في تاوديبي الشمالية ، يجتث الحديد المقام الاول - من حيث الكمية - في معادن البلاد ويقدر الاحتياطي منه بحوالي بليون طن يليه البوكسيت (حام الالومنيوم) ويقدر احتياطيه بـ ٨٠٠ مليون طن ، ذلك غير المجنير والموسمات والعصا ، واحلام المط واليورانيوم في الشمال

أما الذهب ، فيظل رصيده في التاريخ اصعاف رصيده في الواقع الراهي وان كان الامر لا يمنع من تعلق الجميع بحلم الثور على ذلك المعدن النفيس ولا تزال احدى الشركات السوفيتية تقب في مقاطعة سيكاسو على بعد ٢٠٠ كيلو متر جنوب باماكو عن مجم للذهب ، والشائعات ، او التمنيات ، تروج ان المنجم قائم فعلا ، وانه ببسيل الانتاج قبل منتصف الثمانينات ، ومع ذلك فان الامر لا يمنع من ان يعثر البعض هنا وهناك على كسرات من الذهب الخام ،

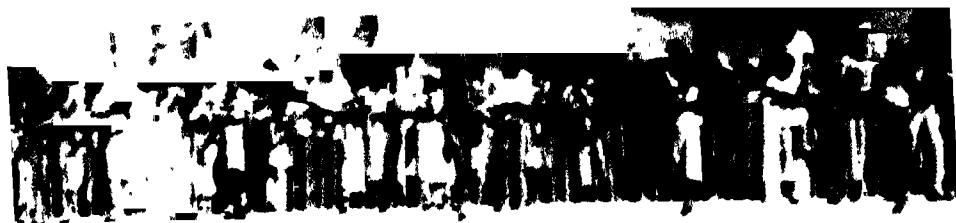
حرجت من مالى الى مصر في القرن ١٤ كان قوامها اثني عشر الف جبل لكن مالى عندما انحسر سلطانها ، وقامت دول اخرى بينها وبين المحيط ، كان ذلك مقترنا بانتقال دقة الحضارة من الشرق الى الغرب ، الامر الذي اصبحت معه حاجة مالى الى المحيط اشد اهمية واكثر الحاحا

نعم لا تزال طرق القوافل قائمة الى الآن ، ولكن اهميتها باتت ثانوية الى حد كبير واطخطر ما تنقله هو الملح ، من مناحه الشهيرة في « تاوديبي » باقصى شمال مالى ، فصلا عن بعض التمور وانتاج الحرفيين من الخزائر وموريتانيا لكن النقل كله ، والاحتياجات الحقيقية للبلاد باتت تحمي اما بالبحر الى السنغال ، وتنقل عبر خط السكة الحديد الوحيد ، الذي اقامه الفرنسيون من دكاو الى ماماكو ، او تصب تلك السلع في ابيدحاح ساحل العاج ، ثم تنقل برا الى حدود مالى

المفارقة الثانية ، الالفة للطرق ايضا ، ليست فقط في ان جمهورية غانة الحالية تحمل اسم دولة قامت على ارض مالى في الاصل ، ولكن ايضا في ان نهر النيجر يلعب في مالى دورا اشد خطورة من دوره في جمهورية النيجر ، التي تحمل اسمه

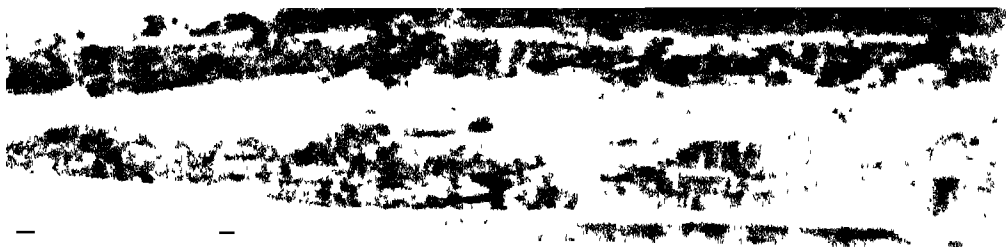
فمن ين ٤٢٠٠ كيلومتر هي طول نهر النيجر ، الذي يبدأ في غينيا وينتهي الى الاطلسي في نيجيريا - فانه يجترق ١٨٠٠ كيلومتر في اراضي مالى وحدها ، مشكلا عصب الحياة وشريائها الاساسي في البلاد ، وقائما بدور الحسر الذي يربط فيما بين السافانا والصحراء ، وبين قلب افريقيا السوداء وحدود الشمال الافريقي ، او بين القبائل الرحبة والقبائل ذات الاصول العربية والبربرية

المفارقة الثالثة ، والاكثر عرامة في مالى ، انها رغم توفر هذا المصدر المائي الكبير لديها ، فان رراعتها لا تزال تعتمد على الامطار ، الامر الذي صاعف من حجم الكارثة التي اصابت البلاد عندما حل الجفاف المشكلة ان استثمار مياه هري النيجر والسنغال يجب ان تتم من خلال شبكة سدود تقام على كل منها ، ولكن هذه السدود تحتاج الى تكاليف تقدر بملايين الدولارات او الفرنكات ، وهي مبالغ لا تتوفر للدول المحيطة بالهريين وبمساعدة بعض الدول العربية والمؤسسات الدولية بدىء باقامة سد سلسجى ، مما ساهم في توفير الطاقة الكهربائية للبلاد ، وهم يحملون باقامة سد كبير آخر على نهر السنغال في منطقة كاي - جنوبي مالى - هو سد مانتالي ، الذي تشير الدراسات الاولى الى انه سوف يساعد على ري ٤٠٠ ألف هكتار في مالى والسنغال وموريتانيا .



في داخل مدرستي لتعليم اللغة العربية ، الاطفال صحم من حاب كل شرائح المجتمع ، رغم ان مستقبل الدارسين





عمد في المحاضر ، اد لاجمال لاستمرار بقية مراحل التعليم بعد الابتدائي والاعدادي



ضريبة الرؤوس !

٩ - العرب ، في الشمال ، وهم رعاة ونحار ، وكيم مسلمون

١٠ - الماييكا ، في العرب ، ويعملون بالزراعة ايضا ، وهم مسلمون ووثنيون

ومن هذه القبائل سبع مجموعات ذات اصول ربحية هي الممارا ، والسراكولي ، وورو ، والميكا - وهؤلاء من فروع الماسينجو - والصمائي والروحوين وبوبو ، من اصول ربحية اخرى

والعرب من اصول عربية بطبيعة الحال ، ولكن الملايين يخلط فيهم العنصر السوداني بالعربي والطوارق من اصول بربرية كما هو معروف

والممارا هم اكبر قبائل مالي ، وهم يمثلون ٣٥ من مجموع السكان ، الا ان اللغة المماروية منتشرة بقدر يفوق حجم قبائل الممارا ، اذ يتحدث بها حوالي ٦٠ من السكان وفصلا عن اهل لغة الشارع في العاصمة ، الا انها سادت لغة التجارة ايضا رغم ان اكبر التحار من السراكول

سبعون بالمائة من السكان على الاقل مسلمون ، وحسب وعشرون بالمائة وثيون ، وحسب بالمائة مسيحيون تلك ايضا نسب متداولة ومستقرة في دوائر الحكومة

بين الشمال والجنوب

قسمات مجتمع المسلمين متعددة ومختلفة ، يلعب دور فيها ان الاسلام في الشمال اسبق منه في الجنوب فادا كان الاسلام قد وصل الى المناطق الشمالية منذ الفتح الاسلامي لشمال افريقيا في القرن السابع الميلادي ، فانه قد انتشر في المناطق الجنوبية في عهد المرابطين ، في القرن الثامن عشر الميلادي ، ذلك ادى الى ان اصبح الاسلام في الشمال اكره رسوخا منه في الجنوب ، ليس فقط بفعل الفارق الزمني وانما ايضا لان مصدره التليغ ، اختلف فقد تلقى الاولون تعاليم الاسلام من مصادره العربية الصحيحة ، رغم ان ذلك لا يمنع من تأثر هذه التعاليم واحتلاطها بالعادات فيما بعد ، بينما تلقى الآخرون الاسلام على ايدي شيوخ الطرق الصوفية ، مما اضموه على التعاليم من احتفاداتهم الشخصية ، التي تأثرت بسط الحياة والاعراف في تلك المناطق النائية

فادا كان السور والاحتلاط شائعين في الجنوب ، فان الاوضاع على عكس ذلك تماما في الشمال في الجنوب تستغل المرأة صيوف روحها مثلا وتحاذيهم ، في حضور او غيبتها - وهو ملاحظه واستكره ابن بطوطة - بينما المرأ في الشمال لا تتحدث الا من وراء حجاب ولا تحالرس صيوف روحها

تعدادهم ستة ملايين من الشر ، هكذا يقول الاحصاء الرسمي ولكنك تجد من الخبراء في اجهزة الدولة من يجدر من الاعتماد على هذا الرقم ، ويشكك في دقته وأيا كان الرقم الحقيقي لعدد السكان - وهو بين ٦ و ٧ ملايين على احسن الفروض - فان الرعاء البشري في مالي يصمم حليطا من القبائل والاحاس ، بتعدد قسماته العرقية والاجتماعية ، بصورة مثيرة ومدهشة

وبشكل عام ، فان سكان مالي يتوزعون على اصول ثلاثة ربحية ، وبربرية ، وعربية ورغم ان هذه الاصول لا تعيش في عزلة عن بعضها ، وانما تداخلت تخمعاتها السكانية بقدر تشابك مصالحها الاقتصادية ، الا انه يمكن القول ان الروج يتركرون في الجنوب ويعملون بالزراعة والصيد والبربر والعرب يتركرون في الوسط والشمال ويعملون بالرعي والتجارة اي اهم منتشرون في القطاع القريب والمفتوح على الحرائر من ناحية ، وموريتانيا من ناحية اخرى ، مشكلا مثلثا يفصل بين اللدين يبرع من راسه في عمق الصحراء الفاصلة بينهما

واذا اقتربا اكثر من الصورة ، فسوف تجد ان هذه الاصول الثلاثة افررت عشر مجموعات من القبائل على الاقل تتعايش حبا الى حب فوق ارض مالي ، وهذه القبائل هي

١ - الممارا ، ويعيشون في وسط وعرب وحبوب السلا ، اعلمهم مسلمون ، ويعملون بالزراعة والتجارة ،

٢ - الفولانيون ، وهم مورعون في انحاء مالي ، بحسب اشتغالهم بالرعي والتجارة اولا ، ثم بالزراعة بعد ذلك وهم جميعا مسلمون

٣ - الصمائي ، في الشمال والشرق ، كلهم مسلمون ويعملون بالزراعة والتجارة

٤ - الطوارق ، وهم في الشمال ، ويشتملون بالرعي ، وهم جميعا مسلمون

٥ - الميركا او السراكولي ، في العرب ، كلهم مسلمون ، ويعتبرون اشطر التحار ، حتى ان المص يعتبرهم « يهود مالي »

٦ - البورو ، في الوسط والشرق ، اعلمهم مسلمون ، والاقليّة وثنية ، ويعملون بصيد الاسماك وتخميرها

٧ - الدوحوين ، في الشرق ، يشتملون بالزراعة وهم حليط من الوثنيين والمسلمين

٨ - بوبو ، في الجنوب ، ويعملون بالزراعة ، واعلمهم وثنيون

الخط ، في حين ان الدولة في السنغال طلت تشجع تلك الطرق ، وتستخدمها في فرص سلطانها وتسكين الجماهير ، خاصة في عصر الاحتلال

طوال عهد الرئيس موديبو كيتا (٦٠ - ٦٨) كان الباب معلقا امام نشاطات الطرق الصوفية ، سواء كان ذلك لعدم ايمان هذه الطرق ، او نتيجة وحوادث تيارات يسارية في نظام الحكم السائد ، الامر الذي دعا بعد الاسر المالية ذات التاريخ المرتبط بالنشاط الديني او الطرقي ، الى المحرقة الى الدول العربية والاسلامية الاخرى ، مثل ليبيا والحرائر ومصر والسعودية . وقد كان بعض رجال الطرق الصوفية الذين يبحثون للتبشير وبث التعاليم يلاحقون من قبل السلطات ، والاهاالي احيانا ، اينما ذهبوا

وعندما تعبر السطام ، ورالت عنه شهرة الانتهاء لليسار ، ظل الموقف كما هو من الطرق الصوفية ، لها وحوادث ، عبر مترايد ، وعبر مؤثر او فعال

- الملاحظة الثالثة ، ان هناك تيارا متناميا في انحاء متفرقة من البلاد ، يناهض الطرق الصوفية ، ويكيل لها «تلف الاتهامات» واصحاب هذا التيار يسمون اهل السنة والسلميين او الوهابيين . ولهم دعائهم النشاطون ، ومساعدتهم المعروفة التي لا تكف عن اعلان الحرب على كل «بدع» المتصوفة

وأشهرها في باماكو العاصمة مسجد «كانرا محو» ، الذي يحط فيه امام اهل السنة - هكذا يلقونه - الشيخ احمد حماد الله

ويبدو ان موسم «الحج» كان ولا يزال ، هو القاء التي تنقل الى مالي كل افكار مباحة الصوفية ، وقد تطور الخلاف بين السلفيين والطريقين في مسألة «القصص والارسل» السلفيون يقبضون الايدي على الحصر عند الصلاة ، والطريقيون يرسلون الايدي الاولون يتمسكون بالقصص ، والآخرين يعتبرونه صلا لا يظل الصلاة ، وسبيل الى الكفر عد البعض ١

وقد قال لي احد شيوخ القادرية في تمبكتو ، ماذا نفعل ؟ ، بعض الناس يذهبون الى الحج مرسلين ، ويعودون منه قابضين ؟

وبسبب هذه القصص نشأت مشكلات كثيرة ، بينها قصص بلا حصر عن طرد مصلين من المساجد ، لانهم يقبضون ايديهم اثناء الصلاة ، بل وطرد امام مسجد في احدى القرى ، عاد «قابضا» من السعودية ، فصد في اهل قريته ومنعوه من دخول المسجد ، الا اذا «صحح دينه» وعاد الى الارسل

اذا كان تعدد الروايات قائما ومرجحا به في مجتمع مسيحي ككل ، الا ان الطوارق ينحدرون بالحرص على رواج بواحدة فقط ، نظرا للمكانة المتميزة التي تحظى بها ساوهم ، ولكن هما فارق آخر يشير الى انشاء فيما بين الجنوبيين والشماليين ، هو اهم في الحوحد يعرفون تقليد مباشرة والابجاب ، ثم عقد القران بعد ذلك ، وهو ما يبه الشماليون ويعتبرونه ربما مرفوضا من الاساس

الطرق والقبض والارسل

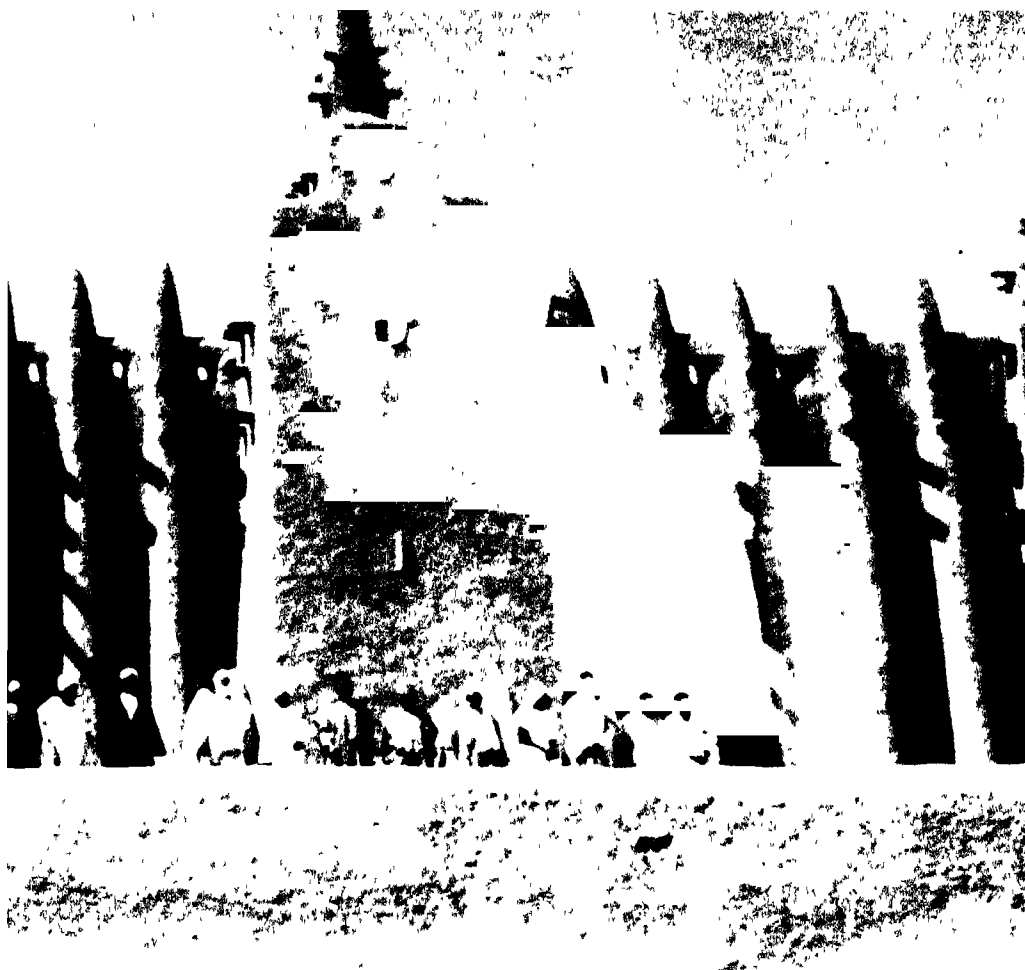
واذا كان الجميع على المذهب المالكي - شأن اهل شمال والعرب الأفريقيين - الا انه في اطار المقابلة بين لحوب والشمال في مالي ، تلاحظ ان الطريقة التيجانية تنشر في الحوحد ، والطريقة القادرية منتشرة في شمال . وبصر ذلك بان المنطقة الحوحدية تقع بين معاقل تنحائية في السنغال والبحر وفولتا العليا وبحيريا فضلا عن ان تلك المنطقة كانت حاصعة لسلطان الحاج عمر موتي الذي اطلق من السنغال لشر تعاليم التيجانية في ربع الثاني من القرن التاسع عشر حتى وصل في عام ١٨٤٤ الى حال فوتا حالون في الحوحد العربي لمالي ، مدند سلم اتساعه وحاص سلسلة من المعارك لشر عوته ، الى ان لقي حتفه على ايدي القادرين في عام ١٨٦٠

وفي شأن الطرق الصوفية في مالي سحبل ثلاث الملاحظات

- الملاحظة الاولى ، أن سحبل هذه الطرق حافل بالذكريات المرة ، التي تدور حول المصادمات المستمرة بين القادرية والتيجانية طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . وقد ظل الفريقان يتبادلان الاتهامات ، التي بلغت حد التشكيك في سلامة الاعتقاد

وشهد القرن التاسع عشر مواجهات دامية بين التيجانية والقادرية ، في طلل رحف الحاج عمر الفوتي ، الذي حكم مملكة ماسيا التي اقامها الفلاتيون ، وقتل رعيماها سره ، وهدم عاصمتها «مدا» وحرقها ، مع قرى «نري حوها» الامر الذي ادى الى هدم حوالي ٦٠٠ سنة لخط القرآن في هذه الحملة

الملاحظة الثانية ، ان هذه الصفحة من الصراع بين وصارت تاريخا وقصصا تروي عن الماضي ، وان رين والتيجانيين وان ظل وحودهما مستمرا في مالي ، سر لا تأثير لهما او فاعلية في مسرح الحياة العامة ، بعكس كالسنغال . وربما كان الفارق الاساسي بين البلدين ان تمام الحاكم في مالي كان رافضا لنفوذ الصوفية على طول



مسجد حي ، الخطوط المعمارية داتها ، العريضة والشاهقة ، والمساحة الكبيرة الصورتان السيلتيان ، احدهما





لجلسة حوار مع فقهاء حبي، والثانية من تسكتو، في «كتاب» مدرسة بيتي تعلم القرآن والفقه



قرشيون وانصار

ومن القسمات التي تثير الانتباه من مسلمي شمال مالي ، انقسام القبائل الى قرشيين وانصار^١ وهذه القبائل من سلالة اولى موحات الحد المسلمين الذين قدموا الى المنطقة عند فتح الشمال الافريقي في القرن الهجري الاول قبائل الانصار هم سلالة مسلمي المدينة ، وتنتشر قائلهم في مالي وليبيا فقط ، اما القرشيون فاسم يعرفون بالامويين ، نسبة الى بنى امية ، او الكنتيين نسبة الى قبيلة من السلالة حملت اسم « كنت » وهؤلاء منتشرون في مالي وموريتانيا وحدودهم قديمة بطبيعة الحال ، حتى ان ابي عبيدة الكري عندما وار المنطقة في القرن الخامس الهجري ، ذكر انه مر وهو في طريقة الى « بلاد السودان » على شر « يرعم قوم ان بنى امية صنعها »

ومع ذلك فان الامر كله بعد صفحة مطوية من التاريخ ، لم يبق منها الا الذكريات التي يتساها الاباء عن الاحداد ، ويحتمط العصم محملاتها (الثقافية) ، من نثر وشعر اما لا تزال قبائل الانصار والكنتيين قائمة الى الآن ، ومرتكرة - في مالي - منطقة تمبوكتو الشمالية وما حولها

ورغم تعدد السمات واختلافها في مجتمع المسلمين ، فان ثمة قدرا مشتركا - وواصحا - من الحرص على التمسك بشكل التعاليم في العبادات سوحه احص وتحمل الصلاة مقدمة تلك التعاليم التي لا يستطيع احدا ان يتراخى في تميزها

فعندما يدعو المؤذن الى الصلاة ، فان الجميع يلبون السداء ، وكثيرون يصلون في امساكهم ولاهمية هذا الالتزام ، فان المتكاسلين لا يستطيعون ان يتحللوا ، وان احرطوا في المصلين معبر ووء ، كما حكى لى بعضهم لأن هذا التحلي يعد شيئا معيا في منظور القيم السائدة

بل انه عندما يموت انسان ما ، ويدعى امام المسجد للصلاة عليه ، فانه لا يلبي الدعوة الا اذا كان مقتنعا بان المتوفي من المصلين ، وكثيرا ما يحدث ان يرفض الامام الدعوة اذا كان يعلم انه لم يكن حريصا على الصلاة

ويلعب رجال الدين او الفقهاء - والمعنى هنا سبي - دورا هاما في حياة الناس ، يكفي ان كل واحد يسبي ان يكون له « شيخ » ، يتلقى عنه ويستمنه ، بصورة تكاد تماثل علاقة المسلمين من اتساع الشيعة الحعفرية بفقهاءهم ، اد ان الفرد العادي ينبغي ان يكون « مقلدا » لواحد من هؤلاء الفقهاء

محنة اللغة العربية

وقد كانت اللغة العربية هي لغة الخطاب الرسمي و محتمات المسلمين حتى بداية عهد الاحتلال الفرنسي الذي حتم على قلب المنطقة منذ بداية القرن الحالي عصر الثابت ان جميع الوثائق الهامة في الممالك الاسلامية عرب الافريقية كانت تكتب بلغة القرآن ، فضلا عن انها كانت لغة الحكومة والمراسلات الدولية والتجارة ، حتى يقول توماس اربولد ان العربية عدت لغة مخاطب بين قسائل نصف القارة الافريقية و اشار الفلقتشندي الى ان كتابتهم بالخط العربي على طريقة المعارة ، وقد ورد الى السلطان الناصر (محمد بن قلاوون) كتاب من موسى (سلطان مالي) بالخط المغربي ، وذلك في القرن الرابع عشر الميلادي

ومن الثالث ايضا ان اللغات الافريقية المحلية ظلت حية طوال تلك العهود ، ولكن اللغات المنتشرة منها في عرب افريقيا كانت تكتب بالحروف العربية ، مثل الهاوسا والجمبارا ، والولوف في حين كانت بقية اللغات منطوقة وليست مكتوبة

وقد كان القضاء على اللغة العربية هدفا للاستعمار الفرنسي منذ البداية ، وهو ما تحقق الى حد كبير في الدول التي حصصت لسلطانه ، وان قولت هذه السياسة بمقاومة عبيقة من حاب محتمات المسلمين الافارقة

وحينما ألح المسلمون في فتح مدارس اهلية على نفقتهم الخاصة تعلم اللغة العربية ، فان السلطات الفرنسية لم تملك الا ان تستجيب لذلك الصعظ الشعبي الملح ، ولكنها وصعت نظاما عووجه ألحقت هذه المدارس سورارة الداحلية ، وليس سورارة التربية والتعليم^١ ولم تكن تلك المدارس وحدها هي المعتمدة « قضية امنية » وانما ألحقت بها المساحد ايضا ، حتى اصحت رموز الاسلام ولعت من احتصاص احجرة الامس طوال سنوات الاحتلال^٢

وقد كان ذلك موقفا عربيا لا يخلو من سوء نية ، ولكن الاعرب منه ان يستمر ذلك الوضع في ظل الاستقلال ، وهو ما فوحت به في مالي ، عندما ررتها في بداية ثمانيات القرن العشرين ، اي بعد أكثر من ٢٠ عاما عن الاستقلال^٣

حاولت ان اجد تفسيرا لهذا الموقف ، فذهبت الى وزارة الداحلية في باماكو ، حيث لقيت المستشار الي للوزير ، وهو شاب في الثلاثينات اسمه باباسيلا لا ي سم الا الفرنسية ، ودار بيننا الحوار التالي سألته لماذا تتبع المدارس العربية دون غيره من

الذي يلقبونه بامام اهل السنة في مالي ، ومن حربي دار العلوم الشرعية بالمدينة المورة عام ٥٢ وبسبب تصديق السلطة الاستعمارية لم ينجح في البداية في تحقيق حلمه بانشاء مدرسة عربية في باماكو ، فانحى الى فولتا العليا المحاورة ، وانشأ مدرسة هناك ، ثم عاد الى باماكو مرة اخرى عام ٥٧ ، واستطاع وضع الاساس لانشاء « المعهد الاسلامي » الذي يعد الآن أقدم معهد لدراسة العربية بالبلاد

معص ما يملك ، ويقدر من المساعدات المحلية واسهامات التجار ، ثم معص العون العربي ، كرم المعهد عاما بعد عام ، حتى اصبح يعطي المرحلتين الابتدائية والاعدادية ، ويستوعب ١٢٤٨ تلميذا وتلميذة (الطالبات عددهن ٦٠٠) واساتذة المعهد ١٢٥ ، بينهم ٣ مصريين وسعودي وليبي ، والباقيون من ابناء مالي ومن حلال الصلات مع الدول العربية ، استطاع الرجل ان يرتب محاضرات ل ١١٥ طالبا من حربي المعهد

ررت مدرسة ثانية في العاصمة تحمل اسم « مدرسة الهلال الاسلامية » ، ومديرها سفيان سالم الدرامي ، الذي قال لي ان للمدرسة سعة فروع في باماكو ومعص الاقاليم تصمم ٢٤٥٢ تلميذا وتلميذة في حين تصمم المدرسة الأم - التي طفاها - ١٧٥٠ تلميذا وتلميذة ، في المرحلتين الابتدائية والاعدادية يدفع الواحد منهم في الشهر مصروفات بين دولارين وثلاثة دولارات ، ومنهم من يعمر عن دفع المصروفات تماما ويدرسون - ايضا - معج مدارس الأهر مضافا اليه اللغة الفرنسية

المشكلة التي تعاني منها مثل هذه المدارس هو الفقر الشديد في الامكانيات ، وبالأخص في الموارد المالية وفي الاساتذة وفي مقاعد التلاميذ وطولاتهم وكنهم ، هذا اذا تجاوزوا الاسية - معتبرين ان اي حذر ان أربعة تصلح فصلا

ورغم الجهد الذي تبدله تلك المدارس ، الا انه مهدد بالاحصاء نتيجة لاهيها جميعا تعطي المرحلتين الابتدائية والاعدادية ، وفي عية فصول المرحلة الثانوية ، فان حامل الشهادة الاعدادية اما ان يواصل تعليمه في المدارس الثانوية الفرنسية ، حيث يحى تدريجا ما حصله في تعليم العربي ، او يحرط في الحياة العامة ليعتمد عن سلك التعليم ، وتحقق ذات النتيجة المؤسفة ، ويحى تعليمه العربي ، او ان يحصل على محة للدراسة في اي بلد عربي بالخارج - والحل هو ان تنشأ مدرسة ثانوية ، تسد تلك الثغرة الخطيرة ، وننقذ مستقبل اللغة التي تعلمها تلاميذ المدارس الحالية لكن تلك قضية اخرى تحتاج الى جهد

مدارس ووزارة الداخلية ؟
قال كل بلد له ظروفه ونظامه
- لماذا لا تلحق تلك المدارس بوزارة التربية والتعليم ؟
- المدارس الفرنسية ، والفرنكوارات (الفرنسية)
العربية) هي التي تنوع التربية والتعليم ولما كان الائمة والمساعد تحت اشراف الداخلية ، فقد كان من المناسب ان يشرف ورايتها على تلك المدارس ، على اعتبار انها تخرج ائمة وحطاء ايضا
- هذا خطأ اصغتم اليه خطأ آخر وما يبي على الناطل
نظر باطلا
- لا تعليق ١

- وزارة التربية لديها شواغل عديدة ومسئوليات كثيرة ، وفي ظل حكومة واحدة ، فان الامر لا يجمع من أن تتحمل اي وزارة معصا من اعاء وزارة اخرى ، خدمة للصالح العام ١
وانتهى الحوار عند هذا الحد

مناضلون من اجل اللغة

واذا كان موضوع التعليم العربي ومدارسه محاطا بظروف عربية مدبائته ، الا ان المدهش حقا هو حجم هذه المدارس الآن ، الذي بلغ حدا تجاوز توقعات الكثيرين ، وتطور بصورة مفاجئة ، سست ارجاحا شديدا لكافة اساء المدرسة الفرنسية
وطبقا لارقام الداخلية فان في مدن مالي الآن ٢٠٠ مدرسة اهلية تدرس اللغة العربية والثقافة الاسلامية ، تنظم فيها ٥٠ الف تلميذ وتلميذة

وقد علمت في باماكو ان موضوع مستقبل المدارس الاهلية العربية ، اثير اكثر من مرة في المكتب السياسي للحزب الحاكم (الاتحاد الديمقراطي للشعب المالي) ، وفي جلسات مجلس الوزراء ، وقد اثير الموضوع باعتباره سدر مشكلة في المستقبل ، عندما تستمر تلك المدارس في حرجح الالوف من يحيدون اللغة العربية ، وتأثير ذلك على الخريطة الثقافية في البلاد ، التي تقوم اساسا على التمسك بالثقافة الفرنسية

وهم يجمعون من بينهم الاموال ، ويقومون فصلا او نيين ، ثم يفتحون الساب لاسهام من يستطيع من لامالي ، واحيانا يكملون مشروعاتهم بدعم من بعض الدول العربية ، من حلال مؤسساتها المختصة بالدعوة اسلامية ، التي تقدم بعض المساعدات المالية واعدادا من سير لكر المهم ان اللغة الاولى يصومها هم ، ثم معصون معيهم ليساعدتهم في اكمال الساء
تثبت واحدا من هؤلاء ، وهو الشيخ احمد حماد الله



موتى ، السوق الصححم الذى مه تطلق كافة السلع - العدائية خاصة - الى أحياء مالى بموقعها عند لقاء هبرى الب



هر ناي ، يعطيها ميرة كبيرة في الاتصال الهرى بمختلف الاقاليم ، عر القوارب الافريقية المستطيلة التي تعطي صمحة الهر

العلم ، الى الإقامة ومن بعد الصلاة الى الروال ثم يرجع لداره ، ثم بعد صلاة الظهر كذلك الى صلاة العصر هكذا عادته مع الطلبة ،
تقرر هذه الصورة المتابعة الى الوعي ، في الطريق الى حى

من موبني حرحا في وقت مكر من الصباح لتتحى بالسيارة الى حى لم تكن الرحلة طويلة بالمعدلات الافريقية كانت ١٥٠ كيلو مترا فقط ، محترقة حقول الارر والدرة والقطن المتأثرة على صفا هير ماي الآن تروح القوار ونحي طوال الوقت عسر فرع النهر الى حى وللسيارات عبارة خاصة وهرتها الدولة خدمة للسائحين ولكنار موطيها لم تستغرق العملية سوى ١٥ دقيقة ، حملنا حلالها العارة عر فرع النهر

اكتشفت عندما اقترنا اكثر انه لايرال امامنا شوط اخر لبلوع المدينة ، التي مدت مظلة على شاطئ فرع ناد للنهر ، ويصلها بالمكان الذي كما فيه حسر طويل سي في عهد الاحتلال مدت المدينة حصا حقيقيا ، حتمه الاقدار « بحاحر هيري » يحيط به من كل جانب ، هو الذي ساعدها على ان تظل مملكة مستقلة لعدة قرون ، وهو الذي اوشل محاولات اقتحامها من حاب ملوك مالي ، وهو الذي جعلها عصبية على ملوك صمعي ، حتى طال حصارها لسبع سنوات ، وتحول المحاصرون لها الى مستوطنين حولها ، اضطروا للاشتغال بالزراعة ليؤموا مواردهم عر تلك السنوات

يروي قاصيها محمود كمت ، صاحب تاريخ الفتاش ، ان اشهر ملوك صمي « اسكيا محمد » التقى وهو في طريق عودته من الحج بمقه مصر عبد الرحمن السيوطي ، واحره بما سيكون في صلاحه « وكانت « بلد حى » مما سأل عن مصيره اسكيا محمد ، فكان رد السيوطي « حراة وهلاك اهله العرق بمحأهم الماء ويعرقهم احمعي »^١

لكن سوء السيوطي ، ان صحت قصتها ، لم تتحقق وطلت حى محاطة بالماء ولم تمرق مل انها تظل معرولة ومحاصرة طوال فترة الفيضانات التي تستمر في العادة ثلاثة اشهر في غير ذلك فان عزلتها تحف ، اد تحف بعض الصروع فيتيسر على البعض الوصول اليها سيرا على الاقدام او بالدواب

شرح لي مرافقي حريظة قال اننا على مشارف المدينة ولسنا في المدينة ذاتها وان المكان الذي بلغناه هو مقر احجرة الحكومة الذي انشئ في عهد الاحتلال الفرنسي اذ كان الفرنسيون يحرسون على ان يقيموا مقار الادارة في اطراف المدن ، بعيدا عن الاهالي ، وقيموا الى حوارها مقر الحاكم

فهمت منه ايضا ان المدينة مارالت تنمو على ذات الرقعة

لا يستطيعه القائمون على التعليم العربي الآن وهذه النقطة الاحيرة ، تثير مسألة التسبق العائب بين اصحاب المدارس العربية ، ذلك ان وجود هذا التسبق يسمح باقامة صيغة لتوزيع الجهد واستثمار الامكانيات في كافة مراحل التعليم ولكن الامر المؤسف ان اصحاب تلك المدارس لا يجمع بينهم سوى الحماس الشديد لتعليم اللغة العربية والدفاع عنها وفيما عدا ذلك ، فالتنافس قائم بين الجميع ، والموارد تصل كل طرف حسب صلاته الشخصية ، والحسور التي استطاع ان يقيمها مع مصادر التمويل في الداخل او الخارج

على ابواب جنى

واي ذكر للاسلام والمسلمين في مالي ، لا مد ان يشار في حلاله الى مدينة « حى » التي كانت اسما لامعا وكبيرا في المنطقة حتى القرن السادس عشر على الاقل في البدء كانت « ديا الصميرة » ، بلدة ظهرت في قلب دلتا نهر النيجر ، على انقاص احدى مدن مملكة غانا ، في اوائل القرن التاسع الميلادي ، لكنها دخلت الاسلام في بداية القرن الثالث عشر ، بعد انتشار المراتطين في غرب افريقيا ، ودخلت التاريخ في القرن الرابع عشر ، في ظل العصر الذهبي لامبراطورية مالي الاسلامية ولن نجد وصفا لها ، أدق وأوى مما كنهه في منتصف القرن السابع عشر المؤرخ الافريقي الشهير عبد الرحمن السعدي ، في مؤله الهام « تاريخ السودان » قال عنها انها « مدينة عظيمة ، ميمونة مباركة ، ذات سعة وبركة ورحمة حمل الله ذلك في ارضها خلقا وجبله وطبيعة اهلها التراحم والتعاطف والمواساة »^٢ وهي سوق عظيم من اسواق المسلمين ، وفيها يلتقي ارباب الملح وأرباب الذهب وكلا المعديين الماركين ما كان مثلها في الدنيا كلها ، فوحد الناس بركتها في التجارة اليها كثيرا ، وجمعوا فيها من الاموال مالا يحصيه الا الله سبحانه

وفي اشارته الى حجم مملكة حى ، يذكر « قبل ان في ذلك الارض سبعة آلاف وسما وسعين قرية متقاربة بعضها الى بعض

وعن فقهاها يقول السعدي انه « قد ساق الله تعالى لهذه المدينة المباركة سكانا من العلماء والصالحين من عبر اهله ، من قبائل شتى » ، مهم مورع كنكي الذي « كان فقيها صالحا عاددا حليل القدر » ثم يروي كيف كان هذا الفقيه يعلم طلابه فقال انه « في نصف الليل يجرع من داره الى الجامع لنشر العلم ، فيجلس الطلبة حوله يأخذون

● مالي عناق المجد والعقر !

نه من كل حائث ، مرتفعة عن الارض بأكثر من متر ونصف متر
كانت اولى المحاذات ان امام المسجد لا يتكلم اللغة العربية يكتب ويحط بالعربية ولكنه لا يتكلم هكذا قال لنا الدين جلسوا حوله عندما تطوع احدهم باصباح الموقف وعندما سألتهم كيف يمكن ان يكتب المرء ويحط بالعربية ، ولا يعرف كيف يتحدث بها الى الآخرين ، متعاصبا عن فكرة ان يكون الحطيط حافظا لبعض العبارات والحط بالعربية ، يرددها في كل مناسبة ، ولا يجد نفسه مضطرا الى تعلم غيرها ، عندئذ رد احد الخالسين قائلا انه يمكن ان يكون المرء بليعا وليس فصيحاً ولا عراة في ذلك لان البلاغة في الحسان ، والمصاحبة في اللسان .^١

وسمعت منهم قصة المسجد قالوا انه كان في الاصل مقرا للقصر الملك كنبرو ، الذي اسلم في القرن الثالث عشر ، فهدم القصر واقام مكانه مسجدا ، وظل المسجد يؤدي وظيفته الى ان خضعت حتى لسلطان ملك ماسا شيخواحمد ، اس الحاج عمر الفوق ، في القرن التاسع عشر وكان شيخواحمد متصوفا تيجانيا ومنيا لفكرة محاربة البدع في زمانه ، فاعتبر ان تصميم المسجد - ارتفاعه بالاخص - يحمل بالبساطة الواجبة في بيوت الله ، فقرر نقله الى مقر مدرسة اسلامية يدرس بها كما قرر نقل نشاطات التحار واسواقهم من حتى ، واشأ لهم مدينة موبى المجاورة ، التي صارت اهم مركز تجاري بالبلاد

وبعد الاحتلال ، وصل العسكر الفرنسيون الى جى في ١٩٠٦ ، واراد الحاكم الحديد ان ينشئ مدرسة فرنسية في المدينة وعندما استشار بعض رجالها ، فاقترح احدهم ان يسلم المسجد ، الذي كان مدرسة سابقة ، الى الحاكم الفرنسي لينفذ عليها مشروعه ، وان يعود المسجد الى حيث كان في السابق وهو ما تم بالفعل وعهد المسجد اندي اقيم مكان مقر الملك كنبرو الى سائق وظيفته ابتداء من عام ١٩٠٨

لكنهم رغم نقل المسجد ، وحلت مكانه المدرسة كما كانت ، فاهم لم يستطيعوا ان يتحلوا عن تقليد لا يزال ساريا الى الآن ، وهو اعلان اذان الظهر يوم الجمعة ، من فوق المدرسة الفرنسية ، اولاً ، ثم ترديد الاذان من فوق المسجد الكبير بعد ذلك^١

سألتهم عما بقي من حتى معقل الثقافة الاسلامية ومدينة علماء السودان والبيضان كما قال السعدي تبادلوا النظرات ، وقالوا ان الامر احتل فقد صار في المدينة ثلاث مدارس فرنسية ، ومدرسة فرنسية عربية (فرانكو

نبي كانت عليها قبل قرون وان الناس يرفضون السكى على الحائث الآخر الذي كسا فيه ، وان هذه الحرائث القائمة ليست الا مساكن بيت تحت صمط الحاحة الى الامتداد لكن الناس هجروها وعادوا الى حيث كانوا

مرة اخرى ، والسبب هو ذلك الاعتقاد الشائع بان تلك منطقة يسكنها الحن وربما لهذا السبب اطلق عليها مد القدم - كما عند صاحب الفتاش - « بلدة حن » ورغم ان حكاية الحن في المدينة قديمة الا انها التصقت بها الآن

مقر الحاكم يشعله الآن شاب من اساء مالي عمره ٣٢ سنة ، كان معلقا رباصيا ، ثم حذبه الوظيفة الحكومية ، فعصر حاكما على حتى يرتدى ثيابا عسكرية في مكتبه ، ولم يبق له من تاريخه سوى قامة طويلة وعصلات مقنولة ، وذكر بات صاحكة ومرحة

فهمم من حاكم المنطقة ، واسمه سيك (شيخ) مادي دبايت ، ان حتى الآن محافظة صمن احد اقاليم الوسط صمن ١٦٧ قرية ، ويسكنها حوالى ١١٨ الف نسمة . وان حكاية السمنة الاف قرية التابعة لها ، والتي ذكرها السعدي ، صارت تاريخا مرتبطا بمعصر ولى ولى يعود وان حتى المدينة هي مركز المحافظة . وتنمها ٣٠ قرية بل لم يعد اكر اكر اكر اد ان مركز « سوبارا » في المحافظة ذاتها سعه ٣٩ قرية

قال شيخ مادي أيضا ان المدينة تعيش الآن على الصد والراعة والثروة الحيوانية ، وان هناك بقية من علم وفقه لدى الشيوخ وكبار السن ، ولكنه من الصعب القول بأنها مارات مارة المعرفة ، كما كانت في الماضي دها لنعمر الحسر الى المدينة ، الى حوار مررا بساية صغيرة من ححرتين ، قيل لي انها مدرسة لدراسة اللغة العربية مررا شوارع حتى الصيقة قل ان يصل الى مسجدها الكبير

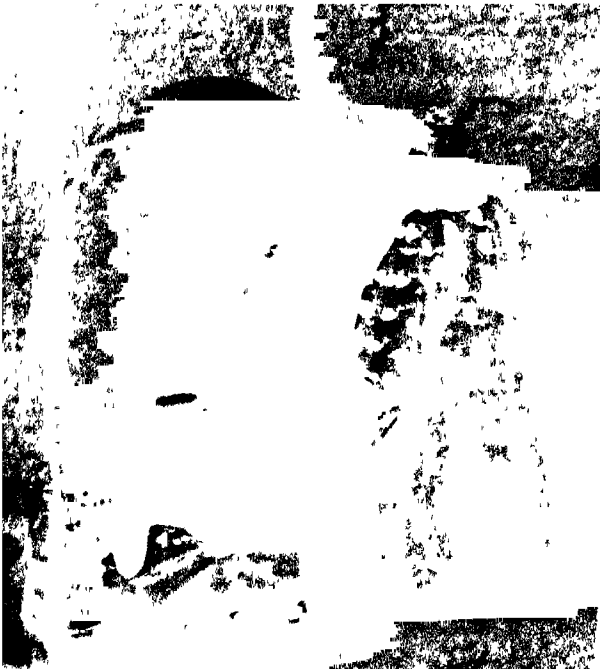
رائحة التاريخ تنوح من كل مكان مررا به الشوارع لتسنة السيوت الواطئة البنية من الطين ، الطار لا يبق للعمارة الذي يطل من مختلف واحهاها ناسا لدا لم تنعبر عبر القرون ، وكان الملك سى على عادرها سن فقط^١

لأها حكومة علمانية

كان مسجدها الكبير علامة لاحتظنها العين ، فحينما هب المرء يلمح جانباً من عمارته الشامخة والميميرة حلنا ساحة واسعة ، ذات استقامة ملحوظة ، تصدرها مسجدا سواحته المهية ، والباحة الواسعة التي احاطت



الصورة العلوية من سوق باماكو ، فيها الصورتان السيلتان من تنيكو . فهذا محز مقام عل حاب الشارع ومثله
مخار كثيرة منتشرة في تنيكو ، ثم احد رجال الطوارق من أساء مرحلة الحماف .





التحق بالمدرسة ٣٠٠ طفل خلال سنتين - كـ
مصرفوات الدراسة في حدود ما يعادل دولارين في
الشهر ، وكان يتولى التدريس بها ثلاثة ، وهم كل
العمل بالمدرسة ، هم المعلمون والاداريون والسيد
والفراشون ولكن لان قدرات الناس محدودة ، تمد
عجز كثيرون عن دفع المصروفات ، واصبح من المعدر
استمرارها في اداء رسالتها ، فعرضوا على السلطات
الحكومية تسلمها ، على ان تكون مدرسة عربية فرسة
وتم ذلك بالفعل ، لكنهم اكتشفوا انها عدت مدرسة
فرنسية ، وان اللغة العربية تدرس بشكل اسمي ، بل هي
مجرد لافتة لارضاء مشاعر الناس لا اكثر

عندئذ عزم الاثنان على تكرار المحاولة ، وصمما على
انشاء مدرسة عربية اخرى ، احتاروا لها منطقة حارج
المدينة ، على الضفة الثانية من فرع النهر وبعد الاتصال
باطراف عديدة محلية وعربية ، قدمت لهم السفارة
السعودية مبلغا من المال مكفهم من بناء حجرتين ، غير
ابواب او نوافذ ، كما ان المبلغ لم يعط اي شكل من اشكال
التأثيث ، ولو حتى البساط من الحصير ، وكانت المشكلة
هي كيف يتم التدريس في هاتين الحجرتين بدون اية
امكانيات ، بما في ذلك السورة

ولحل الاشكال لحأوا الى السلطات المحلية ، لعلها
تعيهم سبورة او بعض الطاومات ، ولكن هذه السلطات
اعتذرت عن المساعدة ، وكان الحل الذي انتهوا اليه هو
عرض اتفاق على السلطة المحلية ، يقضى بان تعطى احدى
المدارس الحكومية حق استخدام واحدة من الحجرتين
كمفصل تابع لها يدرس الفرنسية في الصباح ، على ان ترد
الحجرة بطاومات وسورة ، وشروط ان تستخدم في المساء
للداسة العربية وتمت الصفقة

تنبكتو . الى اين ؟

وتنبكتو هي الوجه الآخر لحي ، فلا تذكر احداها الا
ودكرت الاخرى - ورعم ان الاولى من مواليد القرن
الثاني عشر الميلادي - اسمها الطوارق - والثانية من مواليد
القرن التاسع الا انها تلازما في سنوات المجد والمدا ، الى
اقلت منذ القرن الرابع عشر في العصر الذهبي لدولة
مالى ثم صنفى ، عندما كانت تنبكتو هي مركز القوافل
التجارية القادمة من شمال افريقيا ومصر - بل ثبت ان
كانت تتعامل مع الثغور الايطالية ، وبخاصة فلورنسة ،
عن طريق تونس وطرابلس ، في القرن الخامس عشر
حين كانت حتى هي مملكة التجارة ومركزها الكبير في قد -
دلتا نهر النيجر
واذا كان لكل من المدينتين باعه في التجارة ، فدور

أراب) ، ومدرسة اهلية واحدة لتعليم اللغة العربية
غير ان محاسن العلم والكتاتيب مارالت قائمة ، وتؤدي
دورها بالقدر الممكن في المدينة . ه كتابا ، كانت معطلة
وقتش بسبب موسم حصاد الارز و « فقهاء » المدينة لا
يزالون يعلمون الناس في حلقات يعقدونها بعد صلاة
العصر في بيوتهم

كان للمسجد باب واحد كبير ، هو الباب الرئيسي ،
غير ١٢ بابا آخرين تعود الى الباحة الواسعة المحيطة به
حارج المسجد اصرحه لبعض الاولياء ثم قول يشيع بان
بالمدينة ٣٠٠ ولى ، لا احد يعرف اين هم ، ولكن القدر
المتفق عليه هو ان هذه الاصرحه المقامة حارج المسجد
تصم الامام اسماعيل - يقولون انه من سلالة الحسين عليه
السلام - والصريح المجاور له محصص لامته ، التي لا
يعرفون اسمها - في حين ان روحته ، وهي ايضا تعد من
الاولياء ، مدفونة في مكان آخر ، بالمدينة ، ثمة صريح
ثالث لواحد من الصالحين اسمه الشيخ حمد ليس
للاصرحة اية علامة معمارية مميزة ، باستثناء السور
سور متواضع اقيم حولها الى جوارها دفنت في الارض
اوعية فخارية كبيرة مملوءة بالماء ، لوصوء المصلين اذ ان
التقليد هنا ايضا - كما في المساجد التاريخية الاخرى ، ان
لا مكان لدورة المياه في المسجد او ملحقاته

الامر المثير للدهشة ان الحكومة لا علاقة لها من قريب
او بعيد بالمسجد ، وان امر خدمته وصيانتة وترميمه
متروك للناس الذين يتطوعون لاداء تلك المهام كل بحسب
قدرته المالية والخدمية

شرح لى احدثهم الموقف بلهجة لا تخلو من الالم
والسخرية ، فقال ان الحكومة في بلادنا علمانية مثل فرنسا
بالصبط ، ولا علاقة لها بالشئون الدينية لهذا السب فقد
رفعت يدها عن المسجد بكل قيمته التاريخية الفريدة ،
وتركت امره للناس

المدرسة العربية الوحيدة

طلبت زيارة المدرسة العربية ، تبادلوا النظرات وسكتوا
ثم انبرى واحد منهم ، تبين انه احد مؤسسي المدرسة ،
وقال ان الامر يحتاج الى شرح وايضا
وروى ابو بكر يرو - وهذا هو اسمه قصة المدرسة

العربية الوحيدة ، التي تحاول ان تقف على اقدامها في
حي ، في ثمانينات القرن العشرين قال انه اشترك مع
رميل له - امام كويرا - في استئجار مبنى حولوه الى مدرسة
لتعليم اللغة العربية في المدينة ، ولقى المشروع اقبالا حتى

● مالي عاق المجد والفقر ١

بعد مسجد « حنجير » يأتي مسجد سنكوري ، الذي شيدته سيده مجهولة في رحلة تتراوح بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، وقد استمد قيمته التاريخية من أنه كان بمثابة جامعة حقيقية ، يؤمها طلاب العلم والفقه من كل مكان ، حتى قيل ان طلابها كانوا بالمئات

وثالث تلك الابنية التاريخية ، مسجد سيدي يحيى ، وهو أحد المصالحين في القرن الخامس عشر ، ورعم ان الذي بنى المسجد هو حاكم تنيكو ، محمد نادي ، الا ان اسمه ارتبط باسم امامه سيدي يحيى ، الذي اشتهر بورعه وتقواه

ومن المعالم الهامة القائمة الآن في تسكتو ، مركز احمد ماما للمخطوطات . اندي يتولى عملية جمع وصيانة ثروة المخطوطات الموحدة لدى القائل في تلك المنطقة ، ورعم فقر مكابياته وحساسة لمشقة والمسئولية الملقاة على ناحيته ، فان جهده كمركز للجمع والتوثيق يسهم اسهاما حليلا في الحفاظ على تراث تلك المنطقة الغنية بالتاريخ

وتسكتو الآن غير ذرة الصحراء التي لمعت فيما بين ١٠٠٠ من القرن الخامس عشر والسدس عشر . لقد كان عدد سكانها في القرن الخامس عشر ١٠٠ الف نسمة ، وهم لان ٢٥ الف فقط . في الثمانينات علت عليها الهوموم ، وسادت تعالي من الحفاف ورحب الصحراء اللذين يشكلان شيئا محيما يهدد المدينة ويصيق عليها الحاق يوما بعد يوم

وعندما التفتت بالمسؤولين عن المدينة لم يكن لهم حديث الا عن تلك الهوموم التي يعجزون بقدراتهم المحدودة عن مواحتها . وحصلت عندما قالوا الى ان مؤسسة بلجيكية استصلحت ٧٠٠ هكتار بالقرب من بحر البحر - ليس بعيدا عن المدينة - وب الاسس نهافتوا عليها لراعتها

وان الالمان اقاموا مركزا لدرجة ٥٠٠ نوع من الاشجار ، واختيار ايها اكثر صلاحية للترنة ، واهم احبوا قاة حصرت بمد الاربعينات ، وسوف يطوفوها بحرام من الاشجار لمنع رحف الرمال ان اساطير المدينة تقول انها مصابة بركة ٣٣٣ من الاولياء ، وان هارسا ابص ملثما اسمه الفاروق يطوف بارحائها الاربعة طوال الليل وحتى بروع الفجر ، حاميا لها وحارسا

ولكنهم - مع ذلك - يحشون من غدر الزمان يحشون من ان تتحقق فيها نبوءة السيوطي الملك صفى اسكيا محمد ، عندما سألته عن « بلد تنيكو » ، فكان رد الفقيه المصري احواف ما احواف عليه ان يكون حرا به واتلافه بالخوع ■■

فهمى هويدي

الثقافة لا يقل اهمية ، فكما كانت حتى مركزا للعلم والعلماء ، كذلك كانت تنيكو ، التي وصفها ابن البار عبد الرحمن السعدي بقوله انها « ما درستها عبادة الاوثان ، ولا سجد على اديها قط لعبر الرحمن ، مأوى العلماء والعابدين ، ومألف الاولياء والراهبين ، وملقى الفلك السيار فجعلوها حراثة لمتاعهم ورروقهم الى ان صارت مسلكا للسالكين في دهاسم ورجوعهم

وتظل « عرائت تسكتو وعحائبها يومئذ لا تدخل تحت حصر ، ولا يحيط بها حائط حافظ » كما يقول محمو كمت

الا ان العصر الذهبي للمدينة ، الذي يعبرون عن عصر سلاطين صفى العظام ، امثال اسكيا محمد وسكيا داود ، هذا العصر انتهى بمرو سلطان مراتس ها في اواخر القرن السادس عشر ، الامر بدي حوفا الى « جسم سلا روح ، وانعكست امورها ، وسدلت عواندها ، ورجم اسفلها اعلاها ، واعلاها اسفلها » كما يقول صاحب الفتاش

ودارت دورة الرمس ، حيث سجد - مراكز . حتى استولى عليها الصورق في عام ١٩٠٢ م لفلانيون عام ١٨٢٧ . ودحبتها امر سسر - حشر ن عام ١٩٩٤

وطوال عصورها تلك كان اسم تسكتو يلهث حيال حشرس ، الذين عدوها مدينه ملثنة بالثروة ، لانحارها في لدعب وريش البعام والعام والعبد مما عرى كثيرين من رحالة بالاحاح في العامرة للوصول اليها . قتل في سبل ذلك المبحور ليح ، واستطاع ربيه كايه ان يرفع عنها الحجاب في عام ١٨٢٨ ، حيث اتضح له انه كان راما في تقدير ثروتها ، واراها الرحالة مارت في عام ١٨٥٣ ، وكنت عنها الكثير بعدما وضع يديه على كثير من مخطوطاتها العربية

هذا التاريخ العريض ، لم يبق منه لتسكتو سوى بعض المشاب التي تشهد للتاريخ وترمز الى عصور المجد ، على سها حنجير ومماها المسجد الكبير بلعة الصمعي ، هو قدم مساحد المدينة ، ولا يعرف على وجه التحقيق شي اشيء . وان كان المتداول انه كان هناك مسجد في وضعه في القرن الثالث عشر الميلادي . وهناك قول بان سلطان مانسا نومي هو الذي امر ببنائه بعد عودته من حج ، وان المهندس « ابو اسحاق الساحلي » هو الذي ر هذه المهمة . وادا احتلقت الاقوال في العمر الحقيقي مسجد القوائم حاليا ، فان الاتفاق يكون تاما على ان هذا ساء الحال يمتد عمره الى القرن السادس عشر على اقل

مدير

من مآليزة السربق الى حروب الذخوم نوع يريوذك عن شكل !

ماذا الذي تريده منا ، وتقدمه لنا ، سينما الخيال العلمي ؟



حلا العيلم السومتي « سولارس » (١٩٧٢) من اية اهارات تقية ولكه حمل تصور دقيق لمكر انساني محتمل في المستقبل . الى أهل من « ستارترك » (١٩٨٠) صمم موحة افلام الخيال العلمي التي ارادت ان تستعمل نجاح « حرب المحوم » ، بالاعتماد على الحكمة البوليسية في قالب من الابهار التقني



ومع اطراد موجة الخيال عند وستون يطرأ
سيلتقيان في « نور الحقيقة » ويلتقيان في مكان لا
يوجد فيه ظلام فعلا في عرفة تعديت مستعد لا
يعيب « نورها » أندا

كيف يمكن للوسيط السيجاني ان يعبر عن عشار
كهده سلتي في المكان الذي لا يوجد فيه ظلام.
هذه هي مشكلة الوسيط السيجاني مع ادب الخيال
العلمي او السور الذي يبحث عن شكل وهي
مشكلة الاقناس السيجاني عموما على أية حال
وعندما عرض فيلم « ١٩٨٤ » في عام ١٩٥٦ من
احراج مايكل اندرسون (جاء الفيلم محيا للامال
وبررت باوضح صورة محبة الادب العلمي الحاد مع
وسيط اخر هو السبا

بيد ان هناك أدا كان طوال الوقت طيعا ولسا في يد
الوسيط السيجاني ربما لانه ممي على تحيلات وسوا
علمية، بحة ذات معري اخلافي واضح وهذا هو
بالتأكيد ما جعل من قصص حون فيون الذي عاش مد
بحوامة عام أكثر قصص الخيال العلمي شوعا فهو
نوع من الخيال العلمي يابس الشبان صغار السن
يسعى الى اطلاق ملكاتهم الخيالية على حومعقو . و
بفس الوقت ترويديهم بدرس اخلافي سيط مفاد .
« العلم بحث ان يكون في خدمة الانسان » وان « العد
يسعي ان يكون سلاحا في خدمة السلام ونس
الحرب »

في « ٢٠٠٠ فرسح تحت الماء » والكائنات سر
« ومسارة عند حافة العالم » شاهدا اعلا سياه
سيطة تحاكي القصص الاصلية ولا تحمل سمير -
مركبة أو استنتاجات معقدة فهذا هو الأدب وتلك هي
السيما وكلاهما هنا يتلاقيان في سر وساطة بصره
واصحة اللقطات تحمل محل الكلمات والمشاهد تحمل بحر
الفقرات والمراحل تحمل محل الفصول في الكتب .
الأفلام نجاحا ماميرا يكون بمثابة القاعدة التسعة
لقول « نوع » الخيال العلمي

خيال ممكن وأسئلة مستحيلة

في وقت مبكر من هذا القرن شره ح ويلد

« ماكية السحق » هو عنوان أول « فيلم » خيالي
علمي حق في التاريخ ، هذه كلها أوصاف محارية
حالصة « ماكية السحق » شريط لا يريد طوله على
دقيقة واحدة ، الفه وارجحه وصعده وعرضه الاخوان
لوميير في عام ١٨٩٥ في باريس قبل أن يعرضا شرائطها
عن السكة الحديد وعمال مصانع ليون فهو محارا فيلم
وهو محارا خيال علمي لانه شريط كوميدى يرى فيه
حيوانات تتحول الى « سحق » اذا ما ادخلت الى
الماكينة وهو خيال علمي « حق » لانه كان « أول
فيلم » أمين للوسيط الوليد - السبما فلم يلح الاخوان
لوميير الى أي وسيط اخر - كالادب مثلا لكي يستلها
موضوعا لفيلمها لقد حلقا « الحقيقة » الخاصة بفيلمها
كما ارادها تماما

أما « حرب النجوم » فكثيرون يعرفونه جيدا هو
فيلم « حراق » في كل شيء في مثيراته الصرية وفي
ارباحه التي فاقت أي فيلم آخر في تاريخ السبما لقد
تكلف أكثر قليلا من عشرين مليون دولار وعاد ما يريد
قليلا عن ثلاثمائة مليون دولار خلال عامين من انتاحه
في عام ١٩٧٧

بقي من العنوان النوع الذي يبحث عن شكل
السور في السبما يشير الى الموضوع فهذا نوع
استعرافي وذاك كوميدى وثالث حربي وهكذا والشكل
هو القالب دى السمات المعينة التي تحدها اساليب
العابرين المختلفة لهذا النوع أو ذاك
الآن صار عنوان المقال واصحا

حيث لا يوجد ظلام

بعد عامين من الآن سيحل موعدا مع عام
« ١٩٨٤ » - عنوان رواية الكاتب الانجليزى جورج
اورويل التنبئية ولا أظن ان كل من قرأ الرواية
مشوق ليرى ماذا سيحل بنا في عام ١٩٨٤ ، بمعظم ما
ذهب اليه اورويل متحقق منذ أكثر من نصف قرن في
عالم مرخته حربان عالميتان معليتان ، ومئات الآلاف من
لحطات التهديد بحروب جديدة تحت مظلة راعة دائمة
اسمها الخطر النووي في رواية اورويل يلتقي بطله
وستون - الذي يعيش في ظل نظام شمولى مربع - مع
أحد ممثلى هذا النظام طى فيه وستون تعاطفا معه ولأن
وستون حرق الظاء بمحاوله الكتابة والتفكير فقد دفعه
خياله الذي يبقظته الكتابة الى تصديق « اوسريان »
(أحد ممثلى النظام) وعندما يلتقيان يقول له
اوريان سلتي في نكال الذي لا يوجد فيه ظلام

ها لتلقي قطعة من الفن الخالص خلق فيها الفنان مادته و « حقيقته » نفسه على غرار ما فعل الاحوان لومبير في الجوهر ولكن الأهم من هذا هو الثورة التقنية التي فتحها الفيلم وافتتح بها عصرا جديدا من أفلام الخيال العلمي

ها رحلة اوديسية الى المشتري وما وراءه ولكنها مسوقة برحلة اوديسية كبرى للالسان مد كان بدانيا الى أن بلغ في العام ٢٠٠١ ذروة اللقاء مع الكائنات الذكية الأخرى في الكون ولكن هذا اللقاء مأساوي فجهل الالسان افحش من أن يدع له محالا للسيطرة على الكون

ويجر الفيلم - شاه شأن أي عمل فني عظيم - باستنتاجات أخلاقية كبرى حول الوجود الاساسي في الماضي وفي المستقبل كما تظهر فيه قدرة الشكل السينمائي على أن يسبق الشكل الادبي باستقلاليته كشكل وعدم لحوته الى اية تعبيرات ادبية فما تشاهده على الشاشة هو سيمبا حاضرة وهما يحدا « نوع » الخيال العلمي شكلا سينمائيا ملائما قدر له أن يفتح آفاق عصر جديد في العلاقة بين نوع الخيال العلمي وبين السينما

ولكن مهلا ، فليس بالتقنية وحدها يصنع فن عظيم « فالورطة » الاساسية في عصر الثورة العلمية يمكن تناولها بساطة تقنية كثيرة شريطة توافر الفنان المدد وقد تحقق هذا في الفيلم السوفيتي « سولارس » (عام ١٩٧٢) الذي ابدعه فان السينما السوفيتية الخلاق اسدريه تاركوفسكي ففي محيط السولارس يمكن للمحيلة ان تستدعي أشخاصا من الماضي ولكنهم مجرد صورة ملموسة وجبة فقط الى حدود اللحظة التي ماتت فيها فوق الارض وهذا ما حاوله اعضاء بعثة علمية للسولارس وتكون النتيجة احتلالا عقليا يصيهم فهم شر وهم يعيدون - أو هكذا يبدوا - هكذا للسولارس وتكون النتيجة احتلالا عقليا يصيهم فهم شر وهم يعيدون - أو هكذا يبدوا -

التمرية الاساسية « التي ماتت » ويود عالم النفس كريس لاستطلاع أمر العلماء الذين لا يردون على رسائل الأرض وهالك يلتقي عقل كريس « المسطوق » والرياضي بعالم فوق المطلق وفوق الرياضيات وفوق الواقع وفوق أي حساب وعندما يستدعي روحته المتحررة مع الاحفاق الكامل في بحث الماضي وتصحيح التمرية يصل مريس والالسان - الى قمة ازمته

« آلة الرمز » و « حرب العوالم » في « آلة مصى وبلر بحياه و (آله الخيالية) يخلق ش ويتصارع مع الماضي ومع المستقبل غير أنها في مجرد رحلة حيالية تثير وتفتح الأطفال كانت في جوهرها تساؤلا عن امكانية اعادة التمرية ساية « الماسية » وعن امكانية اتاحة الفرصة بان لكي « يرى » عوالم المستقبل الكامنة في رحم

مثل هذه الايقاعات عانت عن فيلم « آلة الرمز » ركي ، ومرة أخرى احتفت السينما - الهوليودية - في مثل هذه التساؤلات وتساءل القاد عن قابلية ط السينمائي لتناول نتائج اخلاقية عميقة للتقدم في « حرب العوالم » تحولت حرب العراة وسكان من الى معركة « كاونوي » بين عصاة وسكان ، اميركية صغيرة وكان هذا مثالا « لاستغلال » بالوع ادبي

ثورة الخيال العلمي

بوه ان عرضت افلام مثل « يوم توقفت الأرض » و « ناهني الحسد » وكل أفلام ما قبل عام ١٩٦٨ ، القاد الحادون تتساءلون عن جوهر العلاقة بين م النقي السينمائي وبين تقديم أفضل لادب الخيال في وكانت الاحداث تحصيل حاصل فالمؤكد ان ما تقدمه حيالا علميا لا بد وان تكون تقنيته على من هذا الخيال - او « الالهام » بمصدقاته حق

ولكن كان على الشكل السينمائي وسوع الخيال في ان يسطرا ستة وستين عاما (منذ ظهر فيلم ح ميليس الخيالي « رحلة الى القمر » عام ١٩٠٢) نفسه حون فيرن) فقد شهد عام ١٩٦٨ انطلاقا في التمية السينمائية وخاصة في مجال المؤثرات به البصرية والصوتية ولم يطلق هذه الثورة « سينمائي أطلقها فان دو حال مدع كميليس هو ستانكي كيورريك الذي قدم أهم اسهامات في السينمائي في مجال الخيال العلمي بفيلمه ٢ اوديسا الفضاء » الذي حب ما قبله من أفلام العلمي وجعلها تدو ألعاب أطفال ، ودفع بالقاد - حدولة تساؤلهم حول الشكل السينمائي ونوع العلمي



إلى اليسار بعد « اوديسا العشاء » راحت الانتكارات التقنية
التي واكبت دخول سيبيا الحياتل مرحلة حديدية من الفن ومن
الاستغلال التجاري ايضا



حقق « حرب المحوم » (١٩٧٧) والخسرة الثاني منه
« الامراطورية نرد المحوم » بحاحا « حرافيا » ، « اد حقق
الفيلمان ثورة في التقنية لم يحدث لها مثيل من قتل كما حققا
بحاحا مماهيرما ساحقا ، بالتاكيد لاهما كانا تعبيرا عن الودء
لمدرسة التسلية كعابة لفن السيبيا





- في رنعة متناكبي
 يرك واديسا الفصاء ،
 ١٩٦٧ ، وجه الملاح
 لوب لحطة دحوه الى محال
 بعد المشتري على هذا
 حه ترسم قرون من الخيرة
 معلم الانساني لحطة
 سطامها جهل الانسان
 مطلق ورعه من الكون
 المحط به



كثر سح في المصياء في
 مند لمحوه السوداء ،
 ولكن العلم
 الارتفاع الى مستوى
 اس في سيم الحيال
 العلمي

هذا حيال علمي له اصداء راسخة في الماضي والحاضر ، ولهذا لم يكن مهما - ولا مطلوبا - ان يراه منه المدع الى مؤثرات خاصة وتقنيات مركبة مما قد يحرر فراسوا تروفيوهم نتاج « أسلوبه » هو ش س سيثاني يبدو ككتاب غير قابل للاحتراق مستوعب لـ الطاقة الخيالية التي يشعها كتاب براديري ولكنه في نفس الوقت حافل ، بالدلالات واللعبويات السيمانه الخاصة

ماذا ستعمل الاساسية بعد أن تصل الى دروة الرفاهية غير ذلك ؟ تسمي نوارع العنف الطبيعي التي لا بد لها من افراع ؟

في العنف المحامي مثلا العنف لذات العنف ، ليس كذلك في فيلم « الرتقالة الآلية » (١٩٧١) لستاكبي كيورريك (مأجود عن رواية قصيرة لاسوبي سيرجس) فهذه رؤية عديمة معرفة في التشاؤم للمستقبل

نلتقي هنا باليكس الشاب الذي ارتكب جريمة وحشية ، وتقرر تحويله عسر برنامج معين إلى إسان مسالم ولكنه يحول دلا من ذلك الى رعيم عصاة تعصب وتسرقة وتقتل في علف محامي لا يمر له أوليتم تحقيق افراع العنف في رياضة عسفة مثلا ؟

رياضة الرولرسول (وهي مريح همسي من الرولرديسري وسباق الدراجات واليسسول) في فيلم « رولربول » (١٩٧٥) من افراع تورهمان حويسون هي الرياضة التي حددها مجتمع الشركات (المحكوه ست شركات دولية عظمى تحكم العالم) لكي تكون متمسك الرفاهية بعد أن وصل المجتمع الى دروتها وفي هذا النوع من الرياضة هاك فرق - كما في عالمنا اليوم - ولكن من غير المسموح لكاتش الفريق أن يتفوق أكثر من اللارم فطور الفرد بمحد ومحدد أن ينتهي تصد الشركات قرارا باحالتة الى التقاعد ويناوي « حوانات الى » الطفل الفرد ويدخل في صراع يعرف فيه على سيات مجتمع الرفاهية الذي تتهدد الشرية في الوصول اليه ، مجتمع الحواء الروحي والمتعة الآلية والعواطف « الموصوعة » المينة

في كلا الفيلمين يبرع الشكل السيماني في تقديم نوع الخيال العلمي على نحو يفوق المصدرين الادبيين للفيلمين وبراغته تعود الى امانته مع مواضعه بأسر من ترجمته لموضوع أدبي

النوع حيال علمي والشكل سيماني حالص ولكن الفيلم لا يحفل بالانهار والايهام التقني ان تركيزه يتوجه صوب الجوهر محبة الانسان أمام التساؤلات المحددة المستحيلة ويكتسب « شكل الفيلم » هيا شرعيته وحيويته وكيونته الخاصة من قوة « أسلوب الرجل » الذي صنع المخرج تاركوفسكي

التليفزيون يطارد اهل الكتاب

« اذا كانت الحكومة عاجزة ، كثيرة التكاليف ، تهرق الناس بالنصران العاجزة ، فمن الافضل للجميع أن يتحملوا ذلك دلا من أن يعيشوا في قلق دائم والحل ؟ أشعل الناس في هذه الحالة مسابقات عن

الأعاسي المشهورة باسقاط أو تعبير بعض الكلمات ليتذكروها أو عن اساء عواصم الولايات أو الاحصائيات الزراعية ، أحشد أدهاهم معلومات لا يعارض بعضها البعض الآخر ، والمخفائق حتى يشعروا بأنهم بارعون ، راصون عن انفسهم ، وعندئذ يشعرون انهم يفكرون ويحسون في الوقت الذي لا يفكرون فيه في الحقيقة لا تعظم اشياء فيها مرائق كالفلسفة أو علوم الاجتماع مما يعقد الأمور ويحلب الحزن والأسى

نحن فتيان السعادة ، ونحن نقف ضد تلك الموجه الضئيلة التي تريد للجميع الشقاء والتصارع حول النظريات والافكار ، ويحب علينا الثبات في موقعا » هكذا تحدث سي العصر الحديدي حارق الكتب الكاتش بيتي فقد توصل مجتمع المستقبل كما رسمه الكاتب الاميركي راي براديري (في أوج الحملة المكارئية في مطلع الخمسينات ، وهي الحملة التي استهدفت العقول للتفتيش فيها عما اسمته الأفكار التقدمية) الى سبب الاسباب في العلل الشرية الكتب الكتب بالافكار والنظريات والمداهب هي التي أدت الى اشتعال الحروب والفتن دعوا بحرق الكتب وصنع على كل حدار في كل بيت شائسة تليفزيون عملاقة تث الرامع التافهة لكيلا يتعب أحد ويفكر ولكن مونتاج الدراع اليمس لحارق الكتب في قصة وفيلم « مهربيت ٤٥١ » يكتشف الكتب ويكتشف معها عالما لامتناهيا من المتعة والحقيقة فيهر كل شيء ليضم الى أهل الكتب الذين صعط كل واحد منهم كتابا وتسمى باسمه هؤلاء هم مشاغل الصور المتحركة في عالم كله ظلام

حرب النجوم والتسلية الخالصة

إذا كان « اوديسا الفضاء » قد افتتح عقدا ذهبيا من عهود سينما الخيال العلمي ، فقد وصل النوع (الخيال العلمي) الى قمة استعلااله التحاري في واحد من انجح الأفلام عبر التاريخ « دب النجوم » (١٩٧٧) لجورج لوكاس الذي تبعه في العام التالي بالجيزة الثاني منه ، الامراطورية ترد المهوم » ويعكر حاليا في انتاج حزه ثالث

لا مجال للمقارنة بين العيلمين ههما متشابهان تماما ويحتلمان تماما بمعنى أن كليهما قد دفع باللقاء بين نوع الخيال العلمي وبين الشكل السينمائي الى عايات مقصوى والاحتلاف الكامل بينها ليس في الموضوع ولكن في شكل التناول وعاية الفن السينمائي في كلا العيلمين « فاوديسا الفضاء » يرسم بظله ديف كطل تراحيدي في مستقل تسوده الكائنات الذكية وعقول الكترونية قوية كالعقل هال ٩٠٠٠ الذي يتمرد على ديف ورفيقه في رحلتها الى المشتري اسمه يشسه

السيمفونية التاسعة لبيتهوفن (مع استدال شديد الفرح باعية حين الى أما الأرض وايامها القديمة الطيبة) اما « حرب النجوم » بحزبه فهو حكاية شعبية تثير خيال الصان وتفتح الشباب وتوفر تسلية خالصة من اية ستناحات أخلاقية مركبة هها اشرار بقيادة دارث فادار في كوكب الموت ، وهماك احيار بقيادة سن كيوبوبي العصور الحكيم وليوك سكاى ووكر الشاب الذكي الحرى ، وهما سوك الكابتن الشجاع والأميرة الحميلة لنا ورحلين آليين مضحكين صراع بين احيار واشرار ستهى نهاية أخلاقية بسيطة من نوع اخلاقيات حول مدر انتصار الخير في النهاية .

هها فقط يتغير مكان الصراع الاساسي من مغامرات لفران مثلا - الى مكان وزمان ما في المستقبل ويصبح شير هو تحقيق الخيال على الشاشة من خلال ثورة سمية السينمائية الكبرى المؤثرات الصوتية والبصرية لا أظن أن هيلما يمكنه أن يفرج اليوم ليدعى انتسابه الى دى الخيال العلمي دون أن يكون لثورة المؤثرات تأثير هيه

واذا كان « حرب النجوم » قد استغل النوع من خلال المؤثرات الباهرة استعلالا تحاريا هائلا ، فان فيلم ستيفن سبيلبرج « لقاءات قريبة من النوع الثالث » (١٩٧٩) لم ينجح كثيرا في ذلك ، فقد حاول أن يعالج سينماتيا الامكار الشائعة عن الأحسام المصائية المحولة التي رعم بعض الناس أنهم شاهدها ومعرف علميا أن العلماء يستطيعون الاتصال مع سكان وكائنات محولة فيا يعرف بلقاءات النوع الأول غير أن لقاءات النوع الثالث التي يلتقي فيها سكان الأرض وحها لوجه بكائنات أخرى غير أرضية ما تزال « حبالا علميا » ويحاول المخرج سيلبرج أن يطوع محاولة خيالية لتحقيق الاتصال لتتقي مع الشكل السينمائي وتتجح المحاولة نحاحا محدودا لانه وقف في طريق وسط بين الاستغلال التحاري للوسط السينمائي وبين الاحلاص لهذا الوسيط على نحو يجعل فيلمه أكثر فنية بيد أن الفيلم يضاف الى الرصيد الاجمالي لسينما الخيال العلمي



والآن ما الذي تريده ما سينما الخيال العلمي ؟ ما الذي تقدمه لنا ؟ وما الذي يطمح اليه كتابها ؟ اكاد اقول ان سينما الخيال العلمي « الحققة » (أي عندما يستوعب الشكل السينمائي النوع الخيالي استيعابا هيا خالصا) تهدف الى إثارة شعور أساسي فينا شعور تاريخي فطري غلاب الخوف من المستقبل الخوف من المجهول تخدير من الرفاهية تخدير من الحرب تخدير من الدمار الوشيك من الحراب القادم الخوف الاساسي من الدات الاساسية ههها والخوف من الآلة انه أدب وسينما الرواية التحديرية التشاؤمية والتي تلتقي مع أكثر المشاعر قلقا في تاريخ الانسان الفكري والعلمي انها سينما الحلم بعالم أفضل حال من المحاعات والحروب والتراعات الدولية الحلم باليوتوبيا (المدينة الفاصلة) وسينما انتصار الخير وسينما الانسان فكتاب وهماو سينما الخيال العلمي لا يستطيعون الا ان يكونوا اساسيين حتى وهم يتحولون أكثر الحواب ظلاما في المستقبل الاساسي .

واتصور أن هذا هو « الخوف » الذي يريده . هل نحن بحاجة الى خيال لكي نتحيل كيف سيتطور شكل سينما الخيال العلمي في المستقبل وهل ستستوعب السون أحد أقدم أنواعها استيعابا خالصا وحلافا في المستقبل ؟ أتصور أننا بحاجة الى « فيلم » يجيب على هذه التساؤلات ●

فاروق عبد العزيز

كنت اسعد رجل في الدنيا كانت اجمل لحظات حياتي هي ا
اقضيها بين ابنائي واحفادي الى أن جاءوا بي الى هذا السن
لأعيش فيه حتى نهاية العمر !



العصافير .. وشجرة الليمون !

بقلم : منير نصيف

العصافير وشجرة الليمون !

كان يجلس في شرفة غرفته المظلة على الحديقة الى
امتلات بالزهور وكان له فيها اصدقاء كثيرون يجدون
من بعيد ويجعل اليه احبانا انهم يسمعونها انها العد
الصغيرة التي تعي له فوق اعصاب الشجر وش
الليمون باعصابها الوارفة المليئة بالثمار ، فقد كان ي
شها كبيرا بينه وبينها ! كما كان يرى في العصافير أولاد
وأحفاده الصغار !

كان يشعر انه حرم من ثمار حياته من ابنائه
واحفاده ، وكان يحس انه يحتق بين جدران الحجر ،
فيتركها وينزل مهرولا باحثا عن اصدقائه العجائز الذين
يشاركونه العيش في « البيت » الكبير كلهم مثله ،
حلهم ابتأؤهم الى هذا المكان الغريب البعيد عن الأهل
والخيران والاصدقاء الذين قضوا بينهم سنوات شباهم
الذي ولي ولن يعود !

ونظر الى الساعة التي رافقت في رحلته الطويلة مع
الحياة انها الشيء الوحيد الذي بقي كما هو فهي
مازالت تدق بقوة ، كما كانت تفعل منذ أكثر من اربعين
عاما مضت انها لم تتوقف مرة واحدة لاتقدم
ولاتؤخر . العمر وحده هو الذي تقدم بها ، ولكنه لم
يستطع أن يصنع معها ما صنعه صاحبها !

في هذا اليوم صحا مبكرا كما تعود ان يفعل كلما حاءت
عطلة نهاية الاسبوع منذ أن حملوه الى هذا المكان الجديد
الذي أصبح مقرا له وبيتا فهو اليوم على موعد مع
الذين يحبهم وقمر من فراشه الذي لا يتركه عادة قبل ان
يتنصف النهار في بقية ايام الاسبوع الطويل ، فهو يتناول
افطاره في الفراش ، فاذا انتهى منه عاد يعمص عينيه من
حديد ويذهب في رحلة بعيدة مع الذكريات كان يجد
في وسادته التي يريح عليها رأسه المتعب صديقا يحكي له
متاعبه وآلامه !

كان هذا « البيت » الجديد الذي انتقل ليعيش فيه منذ
بضعة اشهر وبقضى ما تبقي له من عمر هو نهاية المطاف
بعد حياة طويلة مليئة بالعمل والحب فقد تقدمت به
السن وذهبت زوجته ورفيقة عمره ، وتركته يواجه الحياة
وحيدا عجوزا بعد أن حاور السادسة والسبعين كانت
له الصدر الخنثى الذي يستند برأسه اليه ، وكان هو العصا
التي تنكئ عليها . ثم رحلت وتركته وحده يواجه
الوحدة في هذه الغرفة الصغير في « بيت العجائز » وبقيت
صورتها معه وذكرها تملأ قلبه المتعب لقد كانت دائما
تشفق عليه من هذه الوحدة التي يعيش فيها اليوم وكانت
تداعبه وهي تحذره عن « الميثاق » الذي عقده بان يرحلا
معا في نفس اليوم في نفس الساعة . ولكنها لم تستطع
ان تفي بهذا الوعد !



سوء الموعد !

ونزل الى الحديقة ، وحلس يستظل تحت شجرة الليمون ، ويسمع العصافير وهي تمرّد وبدا له وكأنها تشاركه قلقه ، ترى ما الذي حدث ؟ أين هم الآن ؟ هذه هي المرة الاولى التي يتحلّمون فيها عن زيارته في بيته ، الحديد مند أن انتقل اليه قل أكثر من خمسة أشهر !
ومر الوقت ثقيلًا متباطئًا ، وكان النهار قد انتصف أو كاد ، ولم يذهب لتناول طعام العشاء ، لم يشعر بالجوع أحس برغبة في أن يعود الى عرفته ويلقي بحمسه المتعب فوق الفراش ويضع رأسه فوق وسادته ويستغرق في التفكير وفي العوص في بحر الذكريات !

صورة من الماضي !

وانقضى اليوم ، وهو في فراشه لم يبرحه ، حتى اذا ما جاء الليل ، كان الألم قد بلغ به حدا لم يعد قادرا معه على ان يحبس دموعه التي ظل يقاومها طوال ساعات النهار ! وبكى الحَد المجوز في وحدته . ووجد نفسه يسأل نفسه دون أن يشعر : لماذا ؟ لماذا حاموا بي الى هذا المكان ؟ لم أكن ابدأ حينًا على احد . عندي من المال ما يكفي ويزيد . كنت أعيش في بيتي الذي امضيت فيه أحلى سى عمري مع زوجتي وأولادي . لماذا لم يتركوا بي أكمل فيه رحلة العمر مع الذكريات التي كنت أجدها في كل شيء يحتويه . ان حالي الصحية لا بأس بها الرجل في مثل سى ،

لم يبق من الوقت إلا بضع دقائق في العاشرة تمامًا سوف يجيئون . انتته وروحها واحفاده الثلاثة معها ، وانه الصعير وروحته وطفلهما الرضيع كلهم سيكونون معه ، سيقضي معهم لحظات سعيدة أمضي الاسوع كله ينتظرها . سيضمهم الى صدره ويقبلهم ويلب معهم فوق الحشائش الخضراء التي تكسو أرض الحديقة تحت شجرة الليمون ، ويستمعون معًا الى العصافير الصغيرة وهي تعمي وتقمز فوق اعصاب الشجرة التي احبها ، وتعي لو أنهم كانوا مثلها قريبين منه !

لقد اعد لهم كل شيء يجيونه . نالامس بعث برسول لشعري له الحلوى والشيكولاته . انها هنا في انتظارهم . وخرج الى الشرفة . لقد اقتربت الساعة من عشرة . وراح يرقب الطريق امام « البيت » .
الدقائق ولم يصلوا . وبدأ يشعر بالقلق ماذا حدث ؟ هل نسوا ؟ هل اصاب احدهم مكروه . لماذا حروا ؟ ربما كانت الطرق مزدحمة بالسيارات في العطلة ! يسدري ! وانقضى نصف ساعة ثم ساعة مئة ولم يظهر احد ! . كان سوسمهم ان يتصلوا بي . ربما ! أو أن يأتي احدهم . اي احد مهم ليقول لي ان يتمكنوا من زيارتي هذا الاسوع ! ، ولكن شيئًا هذا لم يحدث !

حياتهم كلها يعملون من اجل تحقيقه وكان الا .
والاحفاد يتسابقون على اسعادهم والترفيه عنهم ،
كانت الحياة اسهل مما هي عليه اليوم ، وكانت الروايف
الاسرة اقوى واعظم ، فقد كانت المجتمعات بسيطة
والحياة فيها غير معقدة وكان البيت الواحد الكبير يجمع
الاب والام والابناء والاحفاد كلهم تحت سقف
واحد وكان الصغار دائما في خدمة الكبار

المستقبل والماضي

اما حياتنا المعاصرة ، فقد اختلفت الصورة فيها تماما ،
اصبح الاستقلال طابعها ، لا يكاد الشاب يتخرج و
الحامعة وينتزوج حتى يستقل بحياته الجديدة في بيت
حديد واصبح المجتمع نفسه مسحرا لخدمة الشاب ،
فهؤلاء هم المستقبل ، والابناء الصغار من بعدهم
واصبحت الشيوخة مرحلة تثير الحوف في نفوس الناس
الذين بدأ العمر يتقدم بهم ، فتراهم يستعدون لما عدما
يشعرون بها ترشح اليهم . فهي تعي عددهم ان
« الاستقلال » الذي ظلوا يتمتعون به طول حياتهم قد بدأ
يتداعى ، ويحل محله الاعتماد على الغير وهنا يأتي دور
الابناء

ولكن كيف ؟ ان دعوة الاب او الام او الاثنين معا الى
الاقامة في بيت ابنائهم حيث يكون من السهل تقديم
الرعاية التي هم في حاجة اليها ، قد يكون حلا مناسباً
ولكنه قطعاً ليس الحل الامثل ، ففي اغلب الاحيان يرفض
الآباء هذه الدعوة فتراهم يتشبثون ببيتهم القديم الذي
قصوا فيه الحانبات الاكبر من عمرهم ففي هذا البيت
وحده يشعرون بالحرية والاستقرار اللذين لا يجداهما في اي
مكان آخر مهما ازدادت ظروف الحياة صعوبة وحول
هذا البيت الاصدقاء والجيران الذين قصوا معهم سنوات
عمرهم في شبابه وشيوختهم ، وهم لا يجتمعون
الاتفاق عهم اكل شيء في البيت وفي الشارع وفي هذا
الحق القديم الذي نريد ان نقطع صلته به بقول لنا اسم
ما زالوا احياء واهم هم لم يتغيروا كل ما في الامر
ان حطامهم قد اصبحت اكثر بظنا ، وتحركاتهم اصعب عما
كانت عليه ، وهي ترداد بظنا وضعفا كل يوم

الا الشعور بالعطف

اذن ماذا ؟ تتركهم في بيتهم مع ذكرياتهم واسلو -
حياتهم الذي اعتادوا عليه ، ولكن لاندع يوما يمر دون
تتصل بهم وتعرف احبارهم بوسيلة او باخرى ، والا لا
مناسبة تمر دون ان يكون لنا معهم لقاء طويل نزرور

وقد كنت قادرا على ان اخدم نفسي نفسي لم اطلب يوما
مساعدة من احد . كنت فقط حرا اذا التفتد ابنائي
واحفادي ذهبت اليهم لأقضي وسطهم بضع ساعات اعود
بعدها الى بيتي وفراشي . والى الحياة التي اعتدتها كنت
اذهب اليهم دائما عملا بالهدايا وكنت اشعر انني اسعد
رجل في الدنيا وانا احلس وسط احفادي على الارض المعب
معهم واحكي لهم القصص التي يجوبها وكنت اقرأ في
عيونهم اشياء كثيرة كنت ارى فيها طفولة ابائي
وكنت انعم بضحكاتهم وبسماتهم وهم يجرون وراء الدب
الصغير الذي يتطلق أمامهم على عجلات ا

سجن بلا قضبان !

« لماذا حرموني من قضاء اسعد ايام عمري بجوار
احفادي هل هو خوفهم الي من العيش في الوحدة التي
كنت فيها ؟ ولكنني هنا اشعر بوحدة اشد واقسى
اني اعيش في سجن بلا قضبان احس كما لو كنت قد
اقتربت من رحلة لا بد وان امضي الى نهايتها وحدي بعيدا
عن الناس وعن كل الذين احبهم لا ليست هذه هي
النهاية لا بد ان اترك هذا المكان لاند ان اعود الى
بيتني والى ابنائي واحفادي اريد ان اعيش باقي ايام
عمري وسط هؤلاء الذين احببتهم وعشت لهم ومن
اجلهم ! »

لايهم ان نعرف كيف انتهت قصة هذا الحد المعجور
الذي اختاروا له حياة الوحدة في بيت المعائر خوفا عليه
ورحة به ولكن المهم ان هذه القصة حدثت بكل
تفاصيلها هل اخطأ الابناء ام كانوا على صواب عندما
حملوا والدهم الى هذا البيت بعد رحيل امهم ، ثم نسوا
انهم تركوه فيه !

عندما يخطئ الابناء

من رأي علماء النفس ان الابناء يرتكبون خطأ كبيرا
عندما يرفضون نوع واسلوب الحياة التي يرونها على آباءهم
بعد ان تتقدم بهم السن حقيقة ان الحياة تغيرت ،
واليوم غير الامس ، والخاصر يختلف عن الماضي في كل
صورة ولكن تبقى بعد هذا كله الرغبة عند هؤلاء الذين
احرقوا شمعة حياتهم من اجل ابنائهم ، في ان يختاروا هم
اسلوب الحياة الذي يروقهم في المكان الذي يختارونه هم ،
طلما انه يشعرون بان وجودهم لا يشكل عشا على احد ،
واسم قريون من هؤلاء الذين احبهم وما زالوا يعيشون
من اجلهم سالامس كانت الشيوخة وساما يحملة
الكبار ، ويستحتون المكافأة على هذا الاحار الذي قضاوا

مازالوا في حاجة الي

ولكن اجل اللحظات كانت تقصيا الام هي تلك التي كانت تجلس فيها بعد الغداء تستمع الى القصص التي كانت ترويها لها بناتها عن الاهل والاصدقاء الذين تعرفهم وما تزال تذكر كل شيء عنهم ، ولكنها لم تعد تعرف عنهم أي جديد الا من خلال ما كان ابناؤها يروونه لها . بعضهم كن زميلتين في الدراسة ، وبعضهن بنات صديقاتها هي اللواتي رحلن مع ازواجهن وتركن الشارع والحي القديم الذي نشأن فيه منذ سنوات طويلة ولكن لم تنقطع صلة الابناء ببعضهن البعض ثم يلتقط الابناء الحديث ويروون لاهلهم كل شيء عن مشاكلهم في العمل ، ومشاكلهم مع زوجاتهم وابنائهم وماذا صنع أصغر احفادها مع زميله في المدرسة ! وكانت الام تجلس في مقعدها الكبير وتتابع قصص ابنائها وبناتها باهتمام شديد وكأنها لا تريد لها ان تنتهي ! وكانت تعيدها كلها على مسامح صديقتها !

سألته صديقتها يوما « الا تشعرين بالضيق وانت تستمعين الى كل هذه الحكايات التي لا تنتهي ؟ »

وقالت الام « بالعكس فهم يحاولون ان ينقلوا لي بعض ما في العالم الذي حولي ، بعد ان عجرت أنا عن ان انتقل اليه ! »

وتعود الصديقة تسأل « ولكن كل هذه القصص عن مشاكل حياتهم ومشاكلهم مع اولادهم ، الا تشعرين بالانزعاج وأنت تستمعين اليها ! »

وتقول الام « بل اشعر بان ابنائي ما زالوا في حاجة الي ، واني استطيت ان اساعدهم بما تبقى عندي من اقتراحات وحلول ! اني احس بان الحياة قد عادت به عشرين عاما الى الوراء كلما جلست استمع الى حكاية من الماضي عن هؤلاء الذين اعطيتهم عمري ! » ■ ■

منير نصيف

في بيتهم حاملين ابناهما ، الذين هم احفادهم الصغار او الكبار حتى يمتلي البيت بالذين يجوبهم ، ولا تنسى بعد هذا ان نحمل معنا ايضا كل ما هم في حاجة اليه . ولا بأس من ان نقبل ثمن الغداء والدواء الذي اشتريناه ، اذا كان المال لا يعورهم ، فليس هناك اسوأ من ان يشمر الكبار انهم قد اصبحوا معدمين حتى لو لم يكونوا كذلك ، وان ابناهم انما يفعلون ما يفعلون شفقة بهم وعطفاً عليهم . كل ما في الامر ان الابناء مروا بالسوق في طريقهم اليهم فاشترى لهم ما هم في حاجة اليه ، لاهم اعرف بها من غيرهم !

رحلة مع الأمس

تروي جين اوستن قصة الام العجوز التي كانت تعيش وحدها في بيتها الذي لم ترحه ابدا ، وكان ابناؤها يترددون عليها ، فلا يمر يوم دون ان يسأل عنها احد ابنائها ويطمئن عليها ويوليها طلباتها ، حتى اذا جاءت عطلة نهاية الاسبوع ، ذهب الابناء والاحفاد الى بيت الجدة العجوز لقضاء اليوم معها . وكانت تسعد بهم ، وتصر على ان تعد لهم هي طعام الغداء كما كانت تفعل رغم انها كانت قد حاورت الثمانين . وقد بدأ بصرها يضعف ولم تعد قادرة على ان تميز بين الاشياء . وكانوا يتركونها تفعل ما تشاء فقط كانوا دائما قريبين منها ، حتى اذا اخطأت كان من السهل عليهم ان يتدخلوا بسرعة لاصلاح الخطأ

وكان لها صديقة تسكن في البيت المجاور لها تماما وكانت اصغر منها سنا بقليل ، وكانت لا تفرق عنها الا عندما يحين موعد النوم او يأتي ابناؤها لزيارتها . كانتا تحرحان معا وتأكلان معا وتذهبان الى السوق القريبة معا

وكانت الام والجدة العجوز تجد في تلك الساعات القليلة التي يقضيها معها ابناؤها واحفادها رحلة جميلة يحملونها فيها الى الماضي ، وربما ايضا الى المستقبل الذي كانت تراه في وجوه احفادها ، وتتمنى ان تعيش معهم فيه !

● ابتسامة المرأة الجميلة .. شعاع من أشعة الشمس

فولثير

● تفحكك المرأة متى تمكنت ... ولكنها تبكي متى أرادت .

جورج صاند

فهد علي أخيول الجمالوكية



إذا كان للخيل عند العرب مقامها المميز ، فإنها
عند الممالك كانت لها مكانتها الرفيعة ، وعالمها
الملىء بمختلف عناصر الاثارة والتشويق ،

القاهرة المملوكية

الجبيل ، مركز الحكم ، ورمز السلطة في مصر وقتئذ ، في
السوق ترى ألوانا عديدة ، غير ان الألوان الاساسية
اربعة ، وما عدا ذلك متفرع عنها ، الاول اللون
الابيض ، وكان سلاطين الممالك يفضلونها ، ويطلقون
عليها الفرس البوز ، ويذكر ابن اياس في بدائع الدهور
ان السلطان الغوري عندما حلع على فرقد بيك العثماني
اهداء فرس بوز بسرج ذهب وكنبوش ولا يذكر خروج
السلطان الغوري في الموكب الا ممتطيا فرس بوز ابيض

اللون الثاني هو الاسود ، وكل فرس شديد السواد
كان يطلق عليه « ادهم » ، والثالث هو اللون الاحمر ،
ويسمى الكميث ، واللون الرابع هو الاصفر

ومعرفة ألوان الخيل امر ضروري بالنسبة للفرسان
وقادة الوحدات العسكرية ، واحيانا كان بعض الفرسان
يحرصون على ركوب فرس ذات لون معين في كل يوم ،
وحرى العرف ان يكون ركوب الادهم اي الاسود يوم
السبت ، ويوم الاحد للابيض ، والاثنين للاحضر ،
والثلاثاء للكميث ، والاربعاء للابلق وهو ما كان يياضه
بين بين ، ويوم الخميس للأشقر ، ويوم الجمعة
للمحجل

ولهذا الألوان علاقة بالتأول ، ولا يقتصر التأول
والنشاؤم على اللون العام للفرس ، وانما يتعلق الامر
ببعض العلامات في جسده ، فالفرسة اي البياض الذي
يكون في وجه الفرس ، اذا استدارت او كانت تشبه حرف
الحاء فإنها تدل على اليمن والبركة - واذا اصاب البياض
صدغا دون الآخر ، فان الفرس يكون مكروها ،
ويتشاءم منه - كذلك ان عصت عينا دون الاخرى ،
فيصبح من المتوقع ان تقتل مع صاحبها ، اما اذا عطت
العينين فانها تقهر مع فارسها ، وان مالت الى اليمن تدل
على الشؤم ، وإلى اليسار فانها تدل على المكاس ، وان
وصلت الى الانف فانها تدل على البركة والخير ، واذا كان
هناك لون يخالف لون الفرس في رحلين مختلفتين فانه
مكروه ، وفي سنة ٨٠٢هـ - ١٣٩٩م ، كسر الأمير تتم
وسقط أسيرا ، واستفسر المؤرخ ابن تغري بردي عن

نتجه الى ميدان الرملة الممتد تحت قلعة الجبل ، ربما
ان التجول في سوق الخيل مدحلا طبيعيا الى عالم رجب ،
يثيق الصلة بكافة تفاصيل الحياة خلال العصور
لوسطى ، لم يتغير موقع السوق طوال العصر الوسيط ،
نرتفع صيحات الدلائل والمنادين ، انواع عديدة من
الخيول ، لكنها موزعة على ثلاثة اقسام رئيسية ، الخيول
العربية انفسها ، واعلاها قيمة ، مطلوبة للسباق ،
وللعاق ، مصدرها بلاد الحجاز ، ونجد ، واليمن ،
والشام ، والعراق ومصر وبرقة ، النوع الثاني تركي أو
عجمي وكانت تسمى الهماليج ، او الاكاديش مرعوبة
لصبرها على السير الخنث ، وسرعة المشي ، والسوق
الثالث مولد بين العربية والاعجمية ، اذا كان الاب
أعجميا والام عربية قيل له هجين وان كان العكس قيل
له مفرق ، وهو وسط بين النوعين السابقين ، اما الخيول
الافرنجية فهي افضل الانواع ، وارحصها ثما هنا ، ولا
يقبل عليها احد

الخيول العربية دائما تنقسم الى عدة انساب ، الحجاري
اشرفها ، والنجدي ايمها ، والمصري افرها ، والمغربي
اسلها ، وعندما ترد الى السوق حيول مؤصلة فانها تعرض
على السلطان كان السلاطين مهتمين جدا باقتناء انفس
الاسواع ، واتقى الانساب ، كان الناصر بن قلاوون
شعوبا سجلت الخيول العربية ، وبسببها بالغ في اكرام
العرب من آل مهنا وآل فضل المتخصصين في احضارها
له ، ولم يكن يبخل بأي ثمن ، حتى اتته العرب بأحد
الانواع ولم تبق طائفة الا قادت اليه عناق خيلها وافرد
شا دفاتر تسجيل انساب الخيل ، كما تسجل انساب
الدين - وعندما مات ترك خلفه ما يقرب من ثمانية
آلاف فرس في اصطبلاته - اما السلطان برفوق - الذي
د- تيمور لنك بغيوله البرقية العربية - فقد خلف وراءه
٥ الاف فرس - كان اقتناء الخيول والاهتمام بها مظهرا
مظاهر القوة ، والجاه ، ولا عجب ، فقد قام النظام
لموكي على دعامتين ، الفارس ، والفرس ، ربما كان
١. سببا قويا في اهمية سوق الخيل ، وقربه من قلعة

يحتوي على ما يلزم ثلاثة آلاف فرس ، وتجهيزها بشكر كامل .

يسمى الاصطبل وملحقاته بالاصطبلات الشريفة ، أما ما يخص الامراء فيطلق عليه الاصطبلات السعيدة وينقسم الاصطبل السلطاني الى عدة اقسام ،

الاصطبل الخاص الشريف وبه الخيول الخاصة بالسلطان

اصطبل المحجورة ، وبه الخيول الخاصة بلعبة الكرة ، او الرياضة ،

اصطبل الحقوق ، وبه حيول الممالك التابعة للسلطان

اصطبل البيمارستان ، وبه الخيول الضعيفة

اصطبل الجشار ، وبه الخيول الهرمة التي حان احلها

اصطبل البريد ، وبه حيل البريد

ونلاحظ ان الخيول الهرمة او الضعيفة لم تكن تقتل ، كما يحدث في عصرنا ، بل يخصص لها مكان تقيم به حتى تلفظ انعامها ، وترحل مكرمة ،

ومن المبادئ الملحقة ، الحامع السلطاني بالاصطبل ، ولأن المكان يؤي الخيول رمز القوة ، فقد كان السلاطين ينزلون اليه ، ويجلسون فوق المقعد المثل عليه ، ويديرون امور الحكم ، ويسبق نزولهم موكب الاصطبل الذي يتكرر مرتين في الاسبوع ، السبت والثلاثاء ، وبدأت هذه العادة منذ ايام السلطان مرقوق ، وفي رسم السلطان تمربعا الظاهري ،

سار المتادي معلنا بأن كل مظلوم أو من له شكوى عليه الوقوف بالاصطبل يوم السبت والثلاثاء للنظر في شكواه . وكثيرا ما كانت تنفذ العقوبات الفورية في الاصطبل ، يقول ابن اياس انه في حمادي الآخرة سنة ٨٧٢هـ ، تعبر حاطر السلطان الظاهر ابن سعيد تمربعا على القاصي خروف لضربه بين يديه بالاصطبل ضربا مبرحا ، كما كانت مبايعة السلطان تتم في الاصطبل احيانا ،

في سنة ٧٨٤هـ حضر الخليفة المتوكل على الله ، وقف الاسلام الاربعة وعلماء العصر الى الاصطبل السلطاني وقلدوا - برقوق - امور العباد والبلاد

سبب وقوع الامير عن فرسه ، ثم اسره ، فقالوا ، كان في فرسه شؤم ، وأشاروا الى هذه الملامة ، وقالوا ان اصحابه نبوه عن ركوبه فأبى .

الفرس السباق

في سوق الخيل نلاحظ ان المشترين والفاحصين يطيلون التحديق لاختبارها وفحصها ، والتفرس له قواعد ، فلا بد ان ننظر الى الفرس في جميع حالاته ، خاصة اثناء الجري ، والفرس الجيد ، الفرس السابق يعرف من شدة نفسه ، وحدة نظره ، وصغره كميته ، ورقة جحافلته ، وقصر ساقيه ، وقلة التواءه ، ولين التفاته ، واذا نظر الانسان الى آثار قوائمه وقت حربه ، وقاس ماينها ، فإذا كانت مست ادرع ، يكون فرسا سباقا ، واذا كانت المسافة اربع اذرع او ثلاثا فهو بطيء ، اما من اربع ادرع الى خمس فيكون متوسط الجري ، كما يجب ان يكون صافيا عند الصهيل ، فهذا دليل صحة الرئتين ، وعلامات اخرى عديدة كان المتفرسون يعرفونها ، وسجلتها كتب الفروسية ،

اذا ما فرحنا من التحول في سوق الخيل ، فاننا نصعد قليلا الى القلعة ، الى باب السلسلة ، هنا اكبر الاصطبلات في البلاد ، اصطبل السلطان عما يجتوبه

الاصطبل السلطاني

البناء مسقوف داخل القلعة ، جيد التهوية ، يضم عدة منشآت ، اولها المكان المخصص لايواء الخيول ، الارض مفروشة برمل ناعم ، اوباعواد من حشب ، وذلك حتى اذا راث الفرس او بال ، فيروم الرمل ، ويأتي برمل يابس غيره ، او اعواد اخرى نظيفة ، والتراب غير مستحب لان البول اذا احتلط به يحدث رائحة فذرة ، لأن الرطوبة تلين الحوافر بخلاف الارض الصلبة ، سواس الاصطبل يمسحون ابدانها صباح كل يوم وينظفونها ، كما اهم مسئولون عن ترميغ الفرس بعد المجهود الذي تبذله في الجري لتلين اعضائها ، من المبادئ الملحقة بالاصطبل ، (الركاب خاناه) ، اي المكان الذي تحفظ فيه معدات الركوب ، من السروج ، واللجم ، والكتايش ، والمراكيب ، واردة الخيول ، والمخالي ، كثير من هذه المعدات محلي بالذهب ، او الفضة ، ويقول القريني انه رأى بعض الركاب مصنوعة من الذهب الخالص ، المسئول عن هذا الجمر هو المهتار (كبير الفلمان) ومعه عدد من الرجال لمعاونته ، وكان الاصطبل

● في عالم الخيول المملوكية

حتى السلطنة نفسها ، فالسلطان برفوق كان امير اخور ، والسلطان يلبي ايضا ، ولكن احيانا كان امير اخور يرقى الى منصب اكبر ، ولكنه من الناحية العملية اقل نفوذا ، حدث ذلك للامير جقمق العلامي في سنة ٨٣٧هـ عندما رقي الى امير مجلس ، وأشار عليه أصحابه بأن امير اخور كانت الفضل له من ناحية المنفعة والنفوذ ، وإذا كان لابد من التغيير فليختر امير سلاح لتموضه هذه الوظيفة عما فاته ، وظل يسمى حتى تحقق ذلك

يعاون امير اخور في ادارة الاصطبل السلطاني موظفون آخرون لهم درجات ومراتب ، منهم السراخور ، وهذه الكلمة مركبة من لفظين فارسيين معناهما ، كبير العلف ، وهم كبار المسئولين عن علف الدواب ، اما العلمان وسواس الخيل والاسطوات فهم الذين يتولون خدمة الخيول مباشرة ، يقومون بتنقية العليق ، ويضعونها بأمانه لأنه لا لسان لها يشكو الا الى الله تعالى ، ولا تسجل كتب التاريخ حوادث اختلاس من العلف ، والله اعلم !

وكان السواس يعلقون احرازا في رقاب الخيول تشتمل على آيات من القرآن الكريم . وقد عاب أحد مؤلفي كتب الفروسية عليهم ذلك ، لأنها تتمرغ في القذارة ، ولا تخرج الخيول من الاصطبل مرتدية مايتفق ، فلكل لون زي من العبي والكتايش ، الفرس الاسود له العباءة البيضاء ، والدوال الابيض ، والاشهب له العباءة السوداء والدوال الاسود ، والاحمر له العباءة الحمراء ، والاشقر له اللون العسلي ، والاصفر له العباءة التي من نفس لونه ، أما اذا كان الفرس بوزا أي ابيض ، فان لون العباءة يكون بنفسجيا ، واللون الاخير يطل علينا به جواد السلطان الفوري في مواكبه وخرجاته التي وصفها ابن اياس ، ايضا فان الوزن المحدد لكل فرس محدود ، وقد فضل المعارفون بالجياذ المائة والعشرين رطلا ، تشمل وزن الفارس والسلاح ، والعدة ، حتى لا تهرق الفرس ، وهذه الخيول مدربة عبر عناه طويل وصبر ، فالخيول ذات نفوس هزينة ابيه ، وليست كغيرها من البغال أو الحمير ، ان فرس السلطان دربت على ان تحمل البراة بالجلجل ، وتمليق الاجراس وحمل الصولجان ، والحفوض في الماء ، وتخطي السواقي ، والقعود في رفق ، وبقية الخيول مدربة على دخول الأزقة ، والأسواق ، والمرور بين الجماعات ، والنظر الى الاعلام ، والأشياء الضخمة العجيبة ، كالافالي ، والاسود ، والزراف ، وإذا خاف لا يهرب حتى لا يتفرج ، انما يؤخذ برفق ، كما انها مدربة على الدوران برفق ، والقعود ، والانعطاف بمنة ويسرة ،

وفي سنة ٨٠١هـ تكرر نفس المشهد بالاصطبل عندما رجع فرج بن السلطان برفوق بالسلطنة ، وتقلد امور لسلمين ، كذلك بوبع قانتباي العظيم في الاصطبل ، كثيرا ما تم عرض الممالك في الاصطبل ، كما جرت فيه شاورات عديدة لتوزيع الثروات ، أو لحسم المنازعات ، وكانت اصطبلات الامراء تعكس مدى اهمية لامبر وقوة مركزه ، ونفوذه ، بعدد ما تحتويه من خيول ، مسجد السلطان حسن هذه التحفة المعمارية القائمة في واحدة القلعة ، بني مكان اصطبلين كانا يملكهما الامير لبغا البهياوي ، والامير الطنطا المارواني ، وكان نواب لسلطين بالشام يتكونون اصطبلات ضخمة ، وكثيرا ما كان السلطان يتفق عليها ، كما حدث في زمن السلطان بيرس ، ومن تلاء من ملوك

وظائف الاصطبل

المستول الاول هنا هو امير اخور كبير ، وآخور كلمة سارسية تعني العلف أو العليق ، اي انه امير العلف ، لا يتولى الوظيفة الا امير مقدم الف ، اعلى رتبة بين لممالك ، ولا يتولاها الا اهل الثقة ، بل ان هذه الثقة وصلت الى حد ائتمانهم على حريم السلطان ، كما حدث في عصر الناصر محمد بن قلاوون عندما ائتمن امير اخور على حريمه ، وأمره بالخروج معهم الى الحجاز ، كما انه روج الامير يشبك امير اخور ابنته ، كما كان السلاطين سيرون في حنازات امراء اخوريتهم وفي ايام الفتن كان الاصطبل اول ما يتعرض للنهب ، وذلك لكسر شوكة صاحبه ، ونجهره من قوته ،

حدث في زمن السلطان المنصور ابي بكر بن الناصر محمد أن نكتل الامراء ضده ، وما ان علم بذلك حتى اسرع الى الاصطبل وامر ايدعش امير اخور بشد الخيل للحرب ، لكن الامير اخبره انه لم يبق في الاصطبل غلام أو سائس ، عندئذ علم السلطان ان امير اخوره قد خذله ، وانه هزم ، كذلك عهد السلاطين الى امراء اخوريتهم بكثير من المهام السياسية والعسكرية ، وذلك لحنكتهم وقدرتهم ففي سنة ٨٠١هـ توجه سودون الطيار امير اخور الى الشام يكشف اخبار ابن عثمان ، وفي سنة ٩٢٠هـ عين السلطان لعوري الامير قاي باي امير اخور قائدا للتحريكة التي توجهت الى حلب ، ومن قبل في سنة ٨٠٣هـ توجه امير حور الى تيمور لنك بكتاب السلطان

وكانت الوظيفة ترشح صاحبها ليتولى مناصب اعلى ،

وهناك قواعد دقيقة تنظم عملية اللجم ، وتعدد أنواعها ، كذلك السروج .

استعراض القوة

نتجه الآن الى احدى ساحات السباق ، ان العرسية ترتبط ارتباطا وثيقا بالرياضة ، وسباق الخيل اهم الوان الرياضة ، واكثرها استعراضا للقوة ، كان السلطان يبيرس يأمر عساكره بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة ويتراكمون فيه ، وجرب على ذلك عادة السلاطين من بعده الذين خصصوا ساحات متعددة للسباق ، واعتاد العرب ان يسموا ساحة السباق بالخلبة ، اما موضع المسابقة فيسمى بالمقمار ، والمضى يسمى غايته ، وتكون الغاية طبقا لما يتفق عليه ، وكانوا يجعلونها مائة غلوة ، والغلوة رمية السهم العربي ، وهي خمسمائة ذراع ، وقد تجعل من مواضع معلومة الى مواضع معلومة ، وهذا ما طبقه المماليك

ويذكر المقرئ انه رأى بميدان العنق عواميد من رحام تعرف بعواميد السباق ، بين كل عامودين مسافة بعيدة ، وانه كان بين قبة الاسام الشافعي وباب القرافة ميدان تنسابق فيه الامراء والاحناد ، واسلوب السباق الذي نراه في الساحة يتلخص في وقوف الخيل في الميدان ، ثم تصف على المقوس ، اي الخيل الذي يمد في صدور الخيل لتكون متساوية ، وترص حوافرها كالمنشط المنطوم ، ثم ترفع المقوس كاسرع ما يكون ، فتنتقل عشرة ، عشرة ، دفعة واحدة ، والسباق يحتاج الى فارس ذكي عارف باحوال الخيل ، خفيف الجسم ، قليل اللحم ، في عصر السلطان الناصر اهداء الامير العربي منها فرسا شهبا للسباق ، وطلب الا يركبها عند السباق الا بدوي ، وجاءت هذه الفرس في مشهد طريف تحفظه لنا كتب المقرئ ابن نعري بردي ، اذ كان يركبها بدوي بدون سرج ، وقادها عبر السباق وهو يرتدي قميصا وطاقي فقط ، وسبقت كل الخيول ،

وهناك ساحات اخرى كان المماليك يلعبون فيها الكرة أو الجوكان ، وهي اللعبة المعروفة الآن باسم «بولو» ، اهتم السلاطين بها وخصصوا لها الخيول ، والموظفين ، كان الواحد منهم يسمى الجوكندار ، أي الذي يحمل الجوكان ، وهي عصا مدبونة طولها نحو من اربع أذرع ، وبرأسها خشبة مخروطية محدودة تنيف على نصف ذراع ، ويقسم ميدان اللعب بخطوط بيضاء ، ويقف فرسان المماليك بيد كل منهم عصا طويلة ، ويحاول كل منهم جذب الكرة التي توضع في وسط الميدان ، وكان المهزوم يقيم وليمة كبيرة ، وأحيانا كان السلطان يتحمل نفقاتها تحفيفا عن المغلوب ، وقد حدث ان توفي الملك السعيد

وأحيانا كانت الامور المالية تنعكس على الناس ، لقد كان المماليك يبالغون في كسوة خيولهم ، ومن هنا فرض بعض السلاطين ضريبة خاصة بالمعبي ، لكن السلطان الناصر محمد بن قلاوون الغاها سنة ٧١٠هـ - ، كما كانت بعض الاضطرابات سببها اكل الخيول من تبش وشعير ، كان يصرف للمملوك جراية من الخبز لطعامه ، وحراية من الشعير لاطعام حيوله ، وفي سنة ٨٥٩هـ ، ثار المماليك الحلبان واشاعوا الفوضى وتوجهوا الى بولاق ومبوا شون الامراء ليحصلوا على الشعير لخيولهم ، وفي سنة ٨٦١هـ كان احد مطالب المماليك من السلطان ان يكون الشعير والتبن مغريلا ، وفي سنة ٩٢٠هـ ، انتقد المماليك السلطان الفوري لان العليق الخاص بالخيول مسوس لانتقال عليه الجياد ، ونزل السلطان عند رغباتهم وأمر بصرف العليق المعربل لهم وفي الربيع كانت الخيول تخرج الى المراعي لتأكل البرسيم ، وكان هذا يسبب بعض الخطورة أحيانا ، ففي سنة ٧٥٥هـ عندما هزم السلطان حسن من مملوكه بلبغا ، البس مماليكه في القلعة ، لكنه لم يجد لهم خيلا ، لان الخيول كانت ترمى في مراعي الربيع ، ولكن في حالة المخاطر الخارجية كانوا يقصرون الفترة الزمنية ، أو يستدعون الخيول من مراعيها ، وفي فصل الصيف اعتمدت الخيول على الدريس ، ونظرا لأهميته عمد المماليك الى تخزينه ، وفي سنة ٩١١هـ ، عندما بدأ الشاه اسماعيل الصفوي يستعد لمهاجمة البلاد ، أكثر المماليك من تخزين الدريس ، وصاروا يمسكون الناس غصبا لنقله ، وسرى الارتباك بسبب ذلك ، وقال العامة : اهرب ياتعيس ، والايحملك الدريس ،

وفي سنة ٩٢٢هـ عندما اشيع اقتراب ابن عثمان من بليس صدر امر باحراق الشون المحتوية على التبن والدريس والقمح والشعير ، حتى لاينهبها عسكر ابن عثمان ، فتزداد خيولهم قوة ، وكان المصروف على عليق الخيول مبالغ ضخمة

السلطان يبيرس كان يتفق على دوابه ودواب من يلوز به في كل سنة ثمانمائة الف درهم ، وكانت خيوله تستهلك خمسة عشر ألف عليقة في اليوم الواحد ، أي ستمائة اردب ، والسلطان برقوق ، بلغ عليق خيوله في الشهر أحد عشر ألف اردب شعير وفول ، وكان الذي يشرف على كل هذه الشئون هو امير اخور كبير

○ في عالم الخيول المملوكية

كذلك ، هناك خيول النوبه ، وتخص السلطان ، والقواد ، وهي مسرحة دائما ، في الليل والنهار ، تقف في اقرب مكان من السلطان احتياطا لكل مفاجأة ،

وخيول الطلائع ، مخصصة للاستكشاف ، ولا بد ان تكون من اجود الانواع سليمة الحوافر ، لا تجمّع ، وخيول السرايا ، تضم انواعا ممتازة ترسل للاغارات السريعة على العدو ، وسميت بالسرايا لانها تسرى بالليل ، اما الكيمية ، فيجب ان تكون قليلة الشغب ، لاصهيل لها ، ولاحممة ، صابرة ، لاتضجر ، حسنة الاخلاق ، لاسعمالها ، ولاخراط ، ولا بد ان تكون كلها ذكورا أو اناثا ، اذ ان اجتماع ذكر الحيل واثناه ربما اثار الجلبة ،

أما الحيل الطواسن ، فهي صعبة الانقياد ، لانفع منها ، وتلك لها وظيفة في الحرب اذ تضرب بالسياط ، وتدفع بالضجيج صوب غيم العدو لاشاعة الرعب فيه تمهيدا لهجوم الفرسان عليهم ، ويتردد تعبير حرائد الحيل كثيرا في كتاب ابن اياس « بدائع الزهور » ، وتلك تستخدم لاتباع المهزمين ، ومطاردتهم ،

وفي ايسام السلم ، يتم الركوب وفقا لتقاليد ونظم ، فأول المواكب ، هو موكب تقليد السلطان ، تقدم اليه فرس النوبة بسرج مذهب ، وكنبوش مزركش ، واذا هم بالركوب يقرأ الفاتحة ، وعند وضع رجله في الركاب يقول . بسم الله ، سبحانه الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ، وانا الى ربنا لمقلبون ، ويخرج راكبا والامراء مشاة بين يديه الى ظاهر القاصرة ، حيث يلبس خلعة السلطنة ، ثم يدخل من باب الفتح ، أو باب النصر ، والوزير بين يديه راكبا فرسه حاملا عهد السلطان الذي كتبه له الخليفة بسلطنة مصر فوق رأسه ،

وكان هناك موكب الركوب في العيدين ، ومن شعاراته ان يكون في عتق فرس السلطان رقبة من حرير اصفر ، وكانت الغاشية تحمل بين يدي السلطان ، وهي غاشية سرج محلاة بالذهب ، يحملها الركبادار رافعاها على يديه ، يلفتها يميناً وشمالاً ، وامام السلطان ايضا يركب الجفتاوات ، وهما اثنان من موظفي الاصطبل متقاربان في السن ، عليهما قباءان اصفران ، وعلى رأسيهما قبعتان مزركشتان ، وتحتهما فرسان اشهبان يشبهان فرس السلطان ، كأنهما معدان لركوبه ،

ومن المواكب الاخرى التي يركب فيها السلطان موكب

عمد بن الظاهر بيبرس عقب ثمره بفرسه اثناء لعبه بالكرة عام ٦٧٨هـ

وكان تدريب الفارس يبدأ منذ أيام الصغر ، في البداية يعلمون القراءة والكتابة ويلقنون آيات القرآن الكريم وتعاليم الدين ، ويلقنون الاخلاق المثالية ، وفي المرحلة التالية يؤخذ المملوك بالشده فيتعلم السباحة ، واللعب بالسيف ، والضرب بالرمح والقذف بالاطواق ، وركوب الخيل ، ويبدأ تعليمه الخيل بتعوده على الوثوب والنزول على تمثال للفارس من الطين أو الخشب ، فان أتقنه حمل على التمثال سرج ، فان أتقنه ، ارتدى السلاح ووثب به ، ثم يبدأ الوثوب على فرس عارية من السرج ثابتة ، فادا حذق ذلك تدرّب على ركوب فرس مسرحة ، وطرق احد الاعنة ، وامسك الرمح ، فاذا اكتسب الحفة ، تمرّن على السوق شيئا فشيئا ، حتى يصل الى الركض بالفارس ، ثم يتمرن على ركوب الفرس والتزول عنه اثناء ركضه ، أو القفز خلف فارس راكب ، ثم يتدرب على القتال بالاسلحة ، والتقاطها من الأرض وهو راكب ، ثم يتدرب على الالتفات والدوران ودحول البرحاس ، وعند بروز مواهب المملوك ، فانه يشترك في مبارزة أو سباق ، وعند ثبوت شجاعته تكون مكافأته ان يعطى ، وترد اليه حرته ، ويوكل اليه امر احدي الوظائف ويكتب له اقطاعها ، « جزء من الارض يستغله كما يشاء » ، ويمنح خيلا وفماشا ، ويرتقى في سلوك الوظائف حتى يصل الى ماشاء له حظه ، كثيرا ما جنح بعضهم الى مطالعة العلم ،

ودراسة الادب ، أو كتابة الشعر وشجاعة الفرسان المماليك ليست في حاجة للبرهنة عليها ، وامانا حروبهم خلال فترة دولة المماليك البحرية وايقاعهم بالفرنجة وهم خلاصة جنود أوروبا ، وهزيمتهم للتار الذين اشاعوا الرعب في العالم ، ومن ازهى مشاهد التاريخ واكثرها اثارة للحنين ، والخيال ، وصف ابن اياس والمقريزي ، وابن تغري بردي ، وغيرهم ، لركوب فرسان المماليك ، ونزولهم من القلعة متمطين حيوبهم بينما تسمع قعقعات اسلحتهم ، وتبهير الميول السوان حيادهم ، وارديتهم ، والكنابيش المطعمة بالذهب ، وتلك المباهاة بالقوة والفروسية .

في الحرب والسلم

يعد الفارس سنوات من اجل لحظات أو ايام قليلة عندما تنشب الحرب ، كذلك الخيول ، وكما يتوزع لمحاربون على اقسام الجيش المختلفة ، فان الجياد

ولأن السوق قريبة من القلعة ، فكثيرا ما وقع د. العديد من ، الاضطرابات السياسية ، والاقتصادية ففي سنة ٧٤٢هـ ، تجمع افراد من الشعب بسوق الخيل وطالبوا بذهابهم إلى الملك الناصر والعودة به ، وفي ٨٤١ هـ ، عندما مرض السلطان برسباي واصبح احتار موته قريبا ، تجمع المالك بسوق الخيل تحت القلعة . وتوحد اسواق اخرى تكمل سوق الخيل ، منها سوق المهمازين لبيع المهاميز والتي صنع بعضها من الذهب أو الفضة ، وكان هذا نادرا ثم بطل مع مرور السنوات ، أما سوق اللحامين فتباع فيه آلات اللجم مما يتخذ من الجلد ، وكان بعضها يصنع من الجلد البلغاري الاسود ، أما سوق الجوحين فمخصص لبيع الحوخ المستورد من بلاد الفرنجة ، وكان يصنع منه ثياب السروج

الاصطبل ، ومواكب الكرة ، وموكب كسر الخيلج ووفاء النيل ، وموكب دوران المحمل ، وموكب الصيد والأسفار ،

وكان كبار الامراء يركبون الخيول النمسية ، اما اتباعهم فيركبون البغال ، كذلك كان اصحاب الوظائف الدينية من القضاة والعلماء يركبون البغال ، وان كان يسمح للمتعممين بركوب الخيل واقتنائها كمظهر من مظاهر احترامهم ، اما عامة الناس ، فيركبون البغال ،

نعود الى سوق الخيل تحت قلعة الجبل ولا تزال دلائل عديدة تكشف اهميتها ، فالسلاطين اوصوا بمالكهم بالابقوا في اسواق العطارين ، والقماش ، والصناعة ، ولكن يجب ان يقفوا بسوق الخيل ، أو سوق السلاح ، أو سوق الكتب ،

وتفارق عالم الخيول ، وسوق الخيل ، وكل ما يتعلق بها ، بعد ان طواها الزمن ، وهان امرها ، واصبحت في عموم أحوالها تجر العربات الكارو المحملة بالثقال ، وتسام العذاب ، وفي احوال الحظ ، تستخدم كحيلة راكدة في المواقب ، وبعض الاستقبالات الرسمية ●●

القاهرة : جمال الغيطاني

ولأن سوق الخيل يتضمن العديد من معاني الجهاد ، ولأن السلاطين يؤمنون ببركة الخيل ، فقد جرت عادتهم على الاحتفال بشماتهم هنا ، واذا مرض عزيز لديهم يأمرهم ببيع احد الخيول الثمينة بالسوق ، والتصدق بثمانته على الفقراء ، هكذا فعل السلطان برفوق ، والاشرف برسباي ، والسلطان خشقدم ، والمؤيد شيخ ، والسلطان الكامل شعبان

القانون

● اضطر بياس الفيلسوف يوما ان يحكم بالقتل على اعر اصدقائه عملا باقتضاء القانون . فما كاد ينطق بصيغة الحكم حتى شرع في البكاء وسط المحكمة . فقيل له ما يبكيك وانت الحاكم المطلق تغير الحكم كيف شئت . فقال انما بكيت اسفا وحنانا على من اصاب بنكبات الدهر ولكن القانون فرض على ان لا اعتبر هذه الطبيعة ولا اجري على اميالها .

الشاعر والامبراطور !

● كان فردريك الاكبر يحب الشعر . فينظم قصائد ركيكة . ثم يعطيها لفولتير لاصلاحها له .. فلما تشاجرا طرد فردريك فولتير قائلا : « اننا نلقى قشر البرتقالة بعد ان اعتصمناها » .

فلما سمع فولتير ذلك ، قال مشيرا الى تنقيحه لشعر الامبراطور : « لقد كنت اغسل للامبراطور ثيابه القذرة » .

القريب .. البعيد !



■ أبدا أنت هنا ، فوق مناهات حياتي
فوق إصراري على المعد ، وفوق الذكريات
في دمي ، في عمق أعماقي ، بأطراف سباتي
نقطه في كل حين ، رهج ملء جهاتي
أرج من مطر الأحلام ، عذب السمحات
سهر للفكر ، والروح ، حياة لمواتي
أبدا أنت حيالي السكر ، نار اللهفات
من سا حسك يندى الحسن شفاف السات
أنت ذاتي ، ياسماء أسكر بالعطر ذاتي
موجب حيا وصينا ، من سس العائثات
فادا بالقلب روص ، عقمري الزهرات
مرحبا يافرح العاسات ، شمس الكلثات
لسب أحشى الموب إن عشت أيا حلد وفاتي !



يا ارتواء المتعب اللهمان عر الفلوات
وعسى المعسر في صك السين المحلات
وحصاد الشوق ، من أحلام كل العائيات
عدت ؟ ما أحلى معادا يتصسى رعائي
عدت ؟ ماأشهى ربيعا هل كالصبح المواتي
عدت ؟ ماأسمى انتصارا قد سرى في عرماتي
اسرق الكون عمراك ، وحنّت نصاتي
واستخذ الروح حلما ، صبع من ماجي وأت
سوف أشدو بك ماغشت أياكيد عداتي
سبقي حينا الخالد أعام حداة !

حدة - حسن عبدالله القرشي



أسلحة ليزر السوفياتية في عام ١٩٩٠

● يصي العمل على قدم وساق في تطوير أشعة ليزر وتوزيع الأغراض التي يمكن استعمال تلك الأشعة من أحلها وتشمل تلك الأغراض فيما تشمل صحة الاسان وعلاج بعض الأمراض التي ما زال يعاسي منها ولكنها تشمل أيضا الفتك بحياته أفرادا وجماعات وشر الدمار في الحروب

ولعل البجاح الذي أصابوه في تطوير أسلحة ليزر الفتاكة يفوق كل ما أحرروه في تطوير أجهزة ليزر للأغراض الطبية ولعل الاتحاد السوفياتي هو المتقدم في السباق الذي كان وما زال قائما بينها وبين الولايات المتحدة في هذا الصدد ، هذا على الأقل ، هو ما يؤكد حير قسم الأبحاث الفنية الهندسية في وزارة الدفاع الأمريكية - السناحون - واسمه ريتشارد دي لاور R Delaouer . فقد ذهب الحسير الى أن الاتحاد السوفياتي سيتمكن من اطلاق أنهاره الصناعية الخاصة بأشعة ليزر في غضون السنة المقبلة (١٩٨٣) وسيكون في وسع أنهار السوفياتية تدمير أنهار

وما يذكر أن تنوّات الحسير الأمريكي هذه لم تكن بلا أساس وتحتد الإشارة الى ان الدولتين العظميين اتفقا مد سنة ١٩٦٧ على حظر اسلحة الفتك والدمار الجماعي التي تعمل من الفضاء الخارجي ولكنها فشلا في الوصول الى اتفاق يشمل الأنهار الصناعية المصادرة للأنهار ويشمل أيضا أسلحة ليزر الفصائية

الأمريكية الخاصة بالتحسس والمواصلات في برهة وحيرة وكان شيئا لم يكن وقد لا تأتي سنة ١٩٩٠ حتى يصصح للاتحاد السوفياتي - كما يقول الحسير الأمريكي - مجمع هائل ودائم في الفضاء الخارجي ويصبح في مقدوره بالتالي القضاء على مختلف الأسلحة الأمريكية ، الدفاعية منها والهجومية وسواء منها الأرضية أو البحرية أو الجوية أو حتى الفصائية

الجزر : يقبي من سرطان الرئة

انها نتيجة لدراسة عمدة ميدانية مطولة نشرت حلاذ في المجلة الطبية البريطانية « لاسيت » في شهر ديسمبر الماضي (١٩٨١) وقد قام الدراسة بفر من العلة

● هل تريد تجنب الاصابة سرطان الرئة ؟ عليك اذن تتساؤل الحرر بكمية كافية يوميا هذه ليست وصفة شعبية ، لا تصر اذا لم تعد نقادة بل

للدراستات الواسعة الطاق التي قام بها الدكتور شكل وصحه وميزت الدراستات الجديدة بين نوعين من الفيتامين (أ) ، السوع المستهلك او الممارس Performed ويوجد في

الأنسجة التي تنط مررات الهواء في الرئة الأنسجة الظهارية epithelial tissue وسدت تلك الدراستات السابقة بحاجة الى مزيد من بحث وتحيص فكانت بمثابة نقطة بدء

الباحثين بأشراف الدكتور ريتشارد شكل Dr. R. Shekelle. أحد كبار الاطباء العاملين في مركز شيكاغو الطبي المعروف - Rwsb Presbyterian Stlukes والعرب اهتم بأشروا هذه الدراسة سنة ١٩٥٧ ولم يستوفوا جميع المعلومات فيها ويصرفوا الى تصنيفها واستخلاص ما يمكن استخلاصه منها الا مؤخرا ، بعد مضي ١٥ سنة على بدء تلك الدراسة

وقد شملت الدراسة الميدانية ألفين (٢٠٠) من الرجال العاملين في شركة وسرن الكنتريك Western Electric كانوا كلهم من متوسطي الاعمار وراح العلماء يسجلون تاريخ هؤلاء الرجال ، بالفهم الطبي ، ويرصدون ما يقلون على أكله من السوان الطعام وما لا يقلون قصدهم من ذلك تحديد العلاقة بين المواد العنانية والأمراض وخاصة مرض السرطان

ذلك أن دراسات أخرى دلت قد احريت في الحمسيات ، وشملت الحيوان خصوصا على الاسان ، واشارت - أن في فيتامين (أ) بعض - دابة من السرطان - سرطان -ة بالذات وسدا هذا تلام وحيا في نظر الدكتور كل نظرا لان مهمة الفتامين اصلا هي الاسهام في نمو



سيارة تكسي المستقبل

، السيارة التي ترى في الصورة هي سيارة التاكسي التي ابتكروها مؤخرا في مونتريال في كندا . وتمتاز هذه السيارة بمقاومتها للصدمات والحدوث .. فهيكلها مصنوع من مادة البوريتين ، من اسفله ولاوتفاع يقارب المتر كما يدل على ذلك اللون الاسود الذي يغطي نصف السيارة الاسفل . . فمن خصائص البوريتين ان الواحه تنص الصدمات وتعود الى حالتها الاصلية بسرعة . . وهو غير قابل للتخدش وكما الزجاج ويقاوم التآكل . . وقد ركبت هذه الالواح بحيث يسجل على السائق استبدال التالف منها ، اذا تلف ، في غضون دقائق معدودة . وتمتاز السيارة بمزايا أخرى جديدة تذكر منها انوارها المبردة التي تسمح بدخولها والخروج منها بسهولة فائقة .

الحليب والجبن والزبدة والبيض ويسمى **Retinol** والنوع الآخر من فيتامين (أ) هو الذي يصنعه الجسم من الكاروتين **Carotene** . ويوجد هذا الكاروتين بكثرة ، كما هو معروف ، في الجزر والسباح والكوسى والطماطم والبطاطس الحلوة والتفاح ويوجد أيضا في اللفت والقرسط

ولم تجد الدراسات الجديدة أية علاقة بين السرطان وبين ما يتناوله عمال شركة وسترن الكنتريك من الرتسول ، أو البيض ومستخرجات الألبان التي تحتوي على الفيتامين (أ) المذكور . ولكنها وجدت مثل تلك العلاقة بين سرطان الرئة وبين ما يتناوله العمال من فواكه وخضار تحتوي على مادة الكاروتين

وتفصيل ذلك أن العلماء حصروا اهتمامهم بمجموعتين من العمال قوام كل منها ٥٠٠ رجل بل ٤٨٨ رجلا بالتحديد وكان رجال إحدى المجموعتين ممن يملكون على تناول الأطعمة التي تحتوي على كاروتين بينما رجال المجموعة الأخرى لا يملكون وأنتت المحرص أن عند المصابين بسرطان الرئة بين هؤلاء الذين لا يكثرون من تناول الكاروتين بلغ (١٤) ولم يرد على (٢) من رجال المجموعة الأولى الذين يملكون على أكل الجزر أو السباخ أو التفاح أو الخضار والفواكه

الأخرى التي تحتوي على الكاروتين

ويعقب الدكتور شكل على بحوثه هذه بأنها ليست هائية وأن العلاقة بين سرطان الرئة والكاروتين ما زالت بحاجة إلى بحوث أخرى عديدة لتحديد تلك العلاقة بدقة وتفصيل

إلا أنه حذر بشدة من الإفراط في تناول حبوب الفيتامين (أ) التي يمكن الحصول عليها

من الصيدليات فهذه تحتوي على مادة كيميائية يمكن أن تصح سامة إذا تناولها المرء جرعات كبيرة . والأمريليس كذلك مما يتصل بالفواكه والخضار الغنية بالكاروتين . فالإفراط في تناول هذه لا يصير أبدا . ومع ذلك فصف كوب من عصير الحمر يوميا كاف ، في رأي الدكتور شكل ، لتجنب سرطان الرئة حتى في الذين يعتبرون عرضة للإصابة بهذا المرض

بصمات العيون . .

نعم حتى العيون لها بصمات . فشبكية العين في أي فرد تتميز عما هي عليه في أي فرد آخر . وبصمتها لا تقل دقة في تحديد هوية المرء عن بصمات أصابع اليد

هذا ما اكتشفه أحد العلماء الأمريكيين في مطلع هذه السنة . وقد دفعه اكتشافه هذا إلى ابتكار جهاز الكتروني يستطيع تصوير بصمة عين الإنسان تصويرا الكترونيا فوريا . والجهاز يعمل تلقائيا ولا يحتاج إلى عامل يديره فهو لا يحتاج إلى أكثر من الضغط على زر ليقوم بوظيفته . ويقوم بهذا الضغط الشخص المراد تحقيق شخصيته فهو ينظر عبر عدسة الجهاز ثم يركز بصره على نقطة معينة . وعندما يضغط

على الزر فلا يلبث الجهاز أن يوافيه بصورة لبصرة عينه ويقرر في الوقت نفسه ما إذا كان من الأشخاص المسموح لهم باحتياز الحاجر أو الدحول أو المحظور عليهم هذا وذلك فالجهاز يحفظ بصمات عيون الكثيرين من يهيم أمرهم ويقارن بين هذه البصمات والبصرة التي صورها لتوه ويتخذ قراره بالسلب أو الإيجاب . وفي عن البيان أن قوام هذا الجهاز كمبيوتر صغير جدا وآلة تصوير هي الأخرى صغيرة للغاية من هنا كانت السرعة الخارقة والدقة الفائقة التي يؤدي بها وظيفته والتي تفوق الأسلوب التقليدي في تحقيق الهوية الشخصية باعتماد بصمات أصابع اليد



رعاية الآخر

بقلم الدكتور :

عبد الله محمود سليمان

ان رعايتك للآخرين وحبك لهم هو أعظم
استثمار لانسانيتك !

طبيعته ، وكلما فكرت فيه ، تأكدت من أن رعاية الآخر
حزء أصيل من طبيعته . فالإنسان يولد عاجزا ، ولولا
رعاية الآخر له ، لما استمرت حياته ثانية واحدة . فلولا
رعاية الأم والأب والاخته ، ولولا رعاية الطبيب والمعلم
والمهندس . لولا رعاية الآخرين لنا ، لما استمر احدنا
على قيد الحياة

سأهتم بك وأرعاك ، برغم انك لا تهتم الا بنفسك ،
ولا ترحى الا ذاتك . عفو ! فاني لا أزعم أني قد بلغت من
القوة قدرا يجعلني أنقضى ضعفك ، وأتجاوز أنانيتك ان
لي ضعفي ، ولذلك فاني احتاج الى من يرعاني ويهتم بي ،
وأنا أجد في اهتمام صديقتنا « عمر » بي ما يعينني على هذا
الضعف . لكن هل سيستمر لي اهتمام عمر أم أني سأنظر
حولى يوما فلا أجد من يهتم بي ؟ . لو حدث ذلك فاني
سأعجز حتى عن أن أهتم بك وأرعاك . أتري أن اهتمام
صديقتنا عمر بي هو الذي يمدني بالقوة ويمنحني القدرة على
الاهتمام بك ؟ حقيقة اني اهتم به أكثر مما اهتم بك .
لا تعجب ، فهو يسقيني رحيق زهوره لترتد اليه حسلا ،
وتتال انت بعضا منه ،

هل تهتم بي وترعاني ؟ سؤال يبدو أن قائله ضعيف
يائس قد رحل عنه أهله ، ولم يعد له أحد يستند اليه حين
تعره الحياة !

ولكنني محتاج اليك مثلما تحتاج انت الى - هل نسيت انك
كنت يوما طفلا صغير الحجم ، محدود الحركة والادراك ،
لاستطيع ان تفعل لنفسك شيئا ؟ ! لو لم تمتد اليك تلك
اليد الحانية - يد أمك - بالماء حين كنت ظمآن ، وبالطعام
حين كنت جائعا . لو لم تربت هذه اليد على جسمك
تحف عتك الالم ، وتوصل اليك الحنان ، لما كنت اليوم
على قيد الحياة ! والآن ، تحس في نفسك بعض القوة ،
وتظن وأنها أنك قد ملكت زمام الحياة من حولك . لا
أريد ان اهتمك بقصر النظر ولا بالغباء الاجتماعي ، لأنني
مهم بك . بل أنا أشفق عليك ، ان يأتي ذلك اليوم الذي
ستجدي فيه الاهتمام حين يبين جسمك ، وتشيع
اكرتك ، ومحتاج الى من يأخذ بيدك عبر الطريق

ولكنني اهتم بك برغم انك لا تهتم بي ، ولذلك اكتب
بيك ، وأنا لا اهتم بك أنت فقط ، بل اهتم بكل من
عرف . لا تعجب فانا افكر دائما في الانسان ، وأتأمل في

- كلا لم يجيء رد ، ومضي وقت طويل
- لاستعجل
- كلا لن استعجل وحسي ابي حاولت ا
أصل الى انسان فلم استطع
- وان جاءك رد
سأهتم به
لقد بهري هذا الصديق لم أكن قد التقيت به إلا مد أيام
قليلة ، كنت في نادي الحمامة اتناول قدحا من
الشاي لمحتني ينظر الى وقبل ان يتعد بوجهه ابتسمت له .
فرد تحييتي وقال في تردد
- حصرتك استاد علم نفس
- نعم
- هل أستطيع ان أسالك سؤالا ؟
- بكل سرور
بادري بالسؤال مباشرة - هل يدرس علم النفس
« الصداقة » ؟
- علم النفس يدرس الانسان ، والصداقة من اهم
خصائص الانسان
- والحيوان أليس قادرا على الصداقة ؟
- بالتأكيد ، الحيوان قادر على الصداقة
قال شيء من الأسى
- صداقة الحيوان عندي أفضل من صداقة الانسان ان لي
صديقة ، قطي الصغيرة ، أحبها جدا ، وأحد مشاعرها
نحوي أكثر انجابية من مشاعر كثير من البشر
قلت - لابد أنها تحصل لك
قال تحصل لي وتسعدي لو رأيتها ساعة ان أدخل
المنزل ، وهي تفقر ، وترقص ثموء كأنها تناديني ،
وتشكو مضايقة الصغار أشعر أنها تحدثني ليني
أفهم لغتها
ثم أضاف - وحين أحلس لاستريح أو لأطالع
كتابا ، تجلس بجواري على نفس المقعد ، أو تحت قدمي ،
تلصق حسمها بي في أطمئنان حميل ، وأحس أنها تستمتع
بصحبي
- الحيوانات وفيه
صاح مؤكدا الحيوانات أوفى من الانسان ا
قلت يبدو أنك لا تتق في بعض الناس
قال لقد أخذت من وقتك الكثير ، لكن هل
استطيع أن أحد عشر دقائق أخرى ؟ ابتسمت وقلت
بكل سرور . ليس عندي ارتباط عاجل
- سأقرأ لك خطابا
- قرأ خطابه

كنت استمع اليه وكياي كله معه وفرغ من قراءة
الخطاب ، ونظر الى فارستمت على وجهه دهشة كبيرة ،
وقال - انك معي تماما !
ابتسمت ، فقال - لم يعطني أحد مثل هذا الاهتمام !
قلت - ألم تقل أن كلا منا يحتاج الى الآخر
وشرع يصرق الخطاب ، فأمسكت يده برفق ،
فتوقف ، فسألته . - لم تفعل ذلك ؟
قال - حسبي منك هذا الاهتمام لن أرسل اليه
هذا الخطاب ، ابي لا احتاج اليه
قلت - هذا يناقض فلسفتك لا يوجد انسان لا يحتاج
اليه
قال هو لن يفهم هذا الكلام
قلت - من يدري ؟
قال - كلا ! لن يفهمه ، فهو غارق في انانيته
قلت مؤكدا - ربما كان فيه بقية من انسانية
فكر لحظة ثم قال - سأحتفظ بهذا الخطاب مع اوراقي ،
شاهدا على ان بي محتمنا أنانيين
- في كل مجتمع أنانيون
- ولكهم في محتمنا الكثرة الغالبة بل النادر أن تجد
انسانا محلصا
حاولت ان يوصل صوتي اليه فهمي لموقفه ،
فقلت - انت متشائم جدا
قال في نبرات يائسة - انها رحلة الحياة الكئيبة مع
الآخرين
حاولت ان اطمئنه ، فقلت - لا تنظفوا من رحمة
الله - ليرحمنا الله ما اشد حاجتنا الى رحمته
اردفت قائلا - ان الله رحيم هل سترسل
الخطاب ؟
أرى أن ترسله
لن تجف الانسانية ما دام في الانسان قلب ينبض ربما
حرك خطابك مائي صديقك من الخبر المدفون في اعماق
نفسه
بدأ توتره يقل ، وانبسطت اسارير وجهه قليلا ، وقال
سافعل ، فقط لانك اعطيني من الاهتمام ما لم يعطه
احد لي لا بد ان عندك حكمة
قلت مشجعا - انها حكمتك انت التي تجعل قلبك
يصفو للآخر
وحياتي بوجه مطمئن
وبعد أيام لقيته يقبل على بوحه يميص بالبشر ، وبادلت
سعادة بلقائه ، ولا ادري فيما كنا نتحدث ، فقد طفت
حلاوة الحديث على مضمونه ولكي سأله فجأة
- هل جاءك رد ؟

● رعاية الآخر

فقدّموا له أربعين ورقة صغيرة ، استخلص منها الأستاذ رن ، ومن مناقشات الجماعة التعريفات الآتية
الرعاية هي : أن تعرف القدر الكافي عن البيئة وعن عملية التعلم لكي تفهم مشكلات تعلم الإنسان وعموما ، فالمعرفة هي صورة من صور الرعاية

ان توصل للآخر انك تهتم به ، بأن تقول له ذلك ، وان تنصت اليه جيدا ، وان تعطي من وقتك الكثير (ولقد عرفت احدى المرشدات اهتمامها بالآخر ، بأن وصفت ما عملته في ست ساعات امضتها مع مدمن مخدرات ، وثلاث ساعات امضتها مع اب مكتئب لخمس أطفال ، وقد تطوّعت بتخصيص ذلك الوقت لانها كانت تهتم بهذين الإنسانين)

ان تدعم إيجابيا تصور الإنسان عن نفسه كشخص ذي قيمة

ان تكون تحت تصرف الآخر تماما حينما تقول ذلك ، وان تهتم به بدرجة تفي فيها بوعودك
ان تقول لا نحزم أحيانا مع استعدادك لتوصيح اسباب ذلك ، وإذا لم يحدث ذلك ، يمكن ان يفسر التلميذ (او الطفل في علاقته مع والديه) السامحة على انها تعني عدم الاهتمام وتعني عدم تكبد العناء لمناقشة الامور ، وعدم مشاركتك فيها يتم به الآخر

ان تعطي بدون توقع المقابل (وهذه صفة للرعاية والاهتمام وافق عليها اعضاء حلقة البحث بشدة)

ان تؤيد دون ان توجه ، وان توضح للآخر انك تحب ان يبقى مستقلا وموجها لذاته .

ان تتبجح مع الآخر حينما يكون سعيدا ، وان تكون معه حينما يكون مضطربا

ان تفهم الآخر فيها وجدانيا ، وان تضع نفسك مكانه بقدر ما تستطيع ، بينما تكون واعيا بذاتك ان تكون ذاتيا وموضوعيا ، وان تكون مع الآخر ، ومع ذلك تظل مستقلا



رعاية الآخر والاهتمام به اذن تعني فهم الآخر ، وتشجيعه ، وتأنيده تعني ان تكون تحت تصرفه ، ان تسعد معه ، وان تشاركه اضطرابه ، وان تضع نفسك مكانه ، وتعني ان يكون اتجاهك هو رعاية الجميع وبذل ذاتك من اجلهم

لكن واحدة من خصائص الرعاية والاهتمام تسترعي انتباه الأستاذ رن هي : ان تعطي بدون توقع المقابل

هل يوجد انسان يستطيع ان يعطي دون ان يتوقع مقابلا ؟؟ هل يستطيع انسان ان يحب دون ان يعطي

اثار حديث ذلك الفقي في نفسي خواطر كثيرة
الرعاية والاهتمام ، هما جوهر الحياة الإنسانية هما ركن أساسي في طبيعة الانسان وهما أيضا مشكلة حياته

حين أراد جوزيف شوبن ، استاذ علم النفس بجامعة كولومبيا ، ان يحدد صفات الانسان السوي ، اعتبر رعاية الآخرين والاهتمام بهم صفة هامة من هذه الصفات وهي صفة لا تضاف الى الانسان ، بل هي تتبع من صميم طبيعته ، فالطفل الانساني - كما يرى شوبن - يتميز بالمعجز وعدم التكامل البيولوجي ، وبصاحبه المعجز فترة طويلة من حياته ، وطوال هذه الفترة ، لا يستطيع الطفل اشباع حاجاته الأساسية بمفرده ، بل لا بد من ان يتم اشباع حاجاته بواسطة شخص آخر ، واذا لم يوجد هذا الشخص الآخر ، فان حياة الطفل لا تستمر ومن هنا يعتبر شوبن ما اسماء « المسؤولية الاجتماعية » صفة هامة من صفات الانسان السوي . والمسؤولية الاجتماعية تعني ان الراشدين مسئولون عن الصغار وان الأقوياء مسئولون عن الضعفاء ، وأن الذين يقدرّون مسئولون عن الذين لا يقدرّون ، وأن الأخ مسئول عن أخيه ، وأن كلا منا مسئول عن الآخر

ان السلطة والقوة في رأي شوبن ترتبطان بالمسؤولية والعبرية ، بأن يعتبر الانسان القوي ذو المركز نفسه مسئولاً عن اشباع حاجات الآخرين

أين ذلك مما يحدث في مجتمعنا ؟ بل أين ذلك من قول الرسول الكريم « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس مهم » ، وقوله « كلكم راع ، وكلكم كشول عن رعيته »

الانثري ممي أن الانسان منا يتلهف على السلطة حتى يمتلكها ، ليثبت للناس انه قادر على المنع قبل العطاء ، وانه قادر على ارضاء الناس قبل تطمينهم ؟ قلة قليلة هم أولئك الذين يمتطون السلطة فيطوعونها لخدمة الآخرين الغالبية العظمى من الناس تركبهم السلطة كماها عقرت يسخرهم لأذى الآخرين ولا يدري هؤلاء ان تحريب يحدثون في مجتمعهم ، فهم يدمرون حماس الناس للعمل ، ويملثون ايامهم بالشقاء ، ويفجرون فيهم دوي التدمير

ان رعاية الآخر شرط اساسي لاستمرار الحياة سانية - لكن ما هو المقصود بالرعاية ؟ كان س ت رن استاذ علم النفس الارشادي بجامعة ولاية نوايرأس حلقة بحث لمجموعة من طلاب الدراسات بيا بجامعة نيفادا في لاس فيجاس ، وقد سأل الاستاذ افراد هذه المجموعة ان يحددوا له معنى رعاية الآخر ،

كان يلجأ الى التسلط أحيانا ، وإلى اللين أحيانا أخرى لكن هدفه كان استغلالهم . قيل لهذا الرئيس يوما : لا يجوز ان تعامل زملاءك بهذا الأسلوب أنتسي ار السلطان سيروك عك يوما حين نحمل الى التقاعد وانك حينذاك ستحتاج الى مراكبك حين تنفض الحياة من حولك ؟ قال مكررا : لن احتاج اليهم ، ولن يحتاجوا الى نحن نعيش في عالم الذي يكسب فيه هو الذي يستطيع ان يستعمل وادا لم استعملهم فسيستعملوني هم . كلا ! لن احتاج اليهم غدا

ورأيت حين أقبل العد وأحيل الى التقاعد ولكنه ظل يؤدي بعض الاعمال في موقعه . كان في أشد الحاجة الى كلمة رقيقة ، ونظرة حانية ، واهتمام انساني ، بل رأيت بالامس حين كان يمارس سلطانه ، يدايمه البؤس وتعلمه الوحدة ، ويصرخ قائلا : انهم يعاملوني بالقانون لا بمشي قلوبهم ، ولا بصلي جبههم .

وكيف مجنونك ، وانت تسلبهم الحب ، وكيف يعاملونك كإنسان وانت تسلبهم انسانيتهم ! انرى يا صديقي ان رعايتك للآخرين وحبك لهم هو أعظم استثمار لانسانيتك ! ■ ■

د . عبد الله محمود سليمان

نسم علم العس - كلية الآداب - جامعة الكويت

الحب ؟ ربما استطاع ذلك قديس ، ولكن بالنسبة للإنسان العادي ، بالنسبة لي ولك ، فان هناك مبدأ هاما يفسر سلوكنا هو : التدهيم ، فسلوكنا يستمر حين يكافيء ، انا استطيع ان ارحي الآخرين وان اهتم بهم حين اشد لي من التقدير عند بعض الناس عندئذ ، وعندئذ ، لقط استطيع ان ارحي الآخرين وان اهتم حتى بأولئك الذين لا يهتمون بي

وهنا اذكر من خطاب ذلك الملقى الثاقب قوله لصديقه المباحث : « انرى ان اهتمام صديقنا عمر بي هو الذي يمدني بالقوة ويمنحني القدرة على الاهتمام بك ؟ وادا فان رعاية الآخر لي ترد اليه رعاية مي وحبا ، بل ان اثر هذه الرعاية ليجتذني الي الذين نصبت قلوبهم من حب الناس ، فينالون بعضا من هذه الرعاية

(لكن حذار ان تصور انك تستطيع ان تتجاهل الآخرين ، وتفغل رعايتهم ، بل وتعاملهم كأدوات وتستغلهم لتحقيق مآربك ، وتتوقع مع ذلك انهم سيظلون يهتمون بك ويرعونك فنحن قد نرعي الآخر الذي يتجاهلنا ونبتم به اعتقادا منا انه يحتاج الى رعايتنا ، او انه ضعيف او عاجز عن الحب لكن ما ان نكتشف انه يستغلنا حتى نمزق عنه ونسقطه من حسابنا

كان أحد رؤساء الأعمال ذا سلطان وشهرة ، وكان يعامل زملاءه على أساس ما يحققون له من منافع مادية ومعنوية ولكي يحفظ بفادتهم له ، وتحققهم لمصالحه ،

اعتذار !

● لاحظ عازف البيانو أرتور شنابل في بداية إحدى الحفلات الموسيقية ان سيدة تجلس في الصفوف الامامية قد اخذتها سنة من النوم . وقد ظلت نائمة طوال الحفلة كلها .

وعندما انتهت الحفلة دوى التصفيق الحاد - وبينا كان الموسيقى ينحني ردا على تحية الجمهور استيقظت السيدة فجأة .. فانحني شنابل للامام وقال لها محترما : - ان التصفيق هو المشول ياسيدتي .. فانت كنت اعزفت بهدوء قدير الاستطاعة .

اين الخلل ؟

● قالت ربة البيت وهي تستقبل عامل اصلاح التلفزيون عند الباب : - ان الصبورة ياخذة الآن .. قد جادت انا وذوي نظارتنا بطرق الخطأ .



الطائرات الموجهة ذلك السلاح الجديد الخطر

بقلم الدكتور سامي علي شاكر

هذه الطائرات الصغيرة الحجم والموجهة لاسلكيا بدون الحاجة الى طيار لقيادتها ، تستطيع ان تقوم بكثير من المهام التي كانت حكرًا على الطائرات التقليدية التي تفوقها حجماً وكلفة .

سلسلة الادلة على فعالية هذا النوع من الطائرات فها هي الطائرات الموجهة وما هي قصتها ؟

فوق فيتنام وكوبا

الطائرات الموجهة هي طائرات صغيرة بدون طيار توجه عادة من قواعد ارضية باستخدام اللاسلكي ويتم اطلاق هذه الطائرات اما من قواعد ارضية متحركة مثل الناقلات العسكرية او من طائرات عسكرية تقليدية وبعد ان تؤدي مهمتها يمكن استرجاعها بتوجيهها لكي تعود الى قواعدها ويتراوح وزن هذه الطائرات بين (٢٠) كيلو غراما للأنواع الصغيرة الى حوالي ١٠٠ كيلو غراما للأنواع الكبيرة الحجم نسبياً وقد يصل مدى هذه الطائرات الى دائرة نصف قطرها ٢٠٠ كيلو متر ويمكن ان تكتسب سرعتها تصل الى ١٦٠ كيلو مترا في الساعة وهذه الطائرات تزود عادة بمحرك كباس او محركين كما في الطائرات الاسرائيلية من نوع (سكاوت) التي تزن حوالي ١١٨ كيلو غراما ويمكن ان تحلق على ارتفاعات تبلغ ٣٠٠٠ متر بسرعة قد تبلغ (١٥٧) كيلو مترا في الساعة

وبعد ان تطلق من متجنيق محمول على شاحنة عسكرية فانها تطير تحت توجيه الطيار الآلي الموجود على متن

في الثاني عشر من أيار مايو ١٩٨١ بلغ التوتر اوجح في منطقة الشرق الاوسط عندما تناقلت وكالات الانباء بآ مفاده ان بطاريات صواريخ سام - ٦ (SA 6) السورية المتمركزة في وادي القناع في جنوب لبنان قد اسقطت طائرة اسرائيلية من على ارتفاع ١٥٠٠ متر بعد ان اطلقت انطاريات ثلاثة صواريخ اصابت اثنان منها الهدف ولكن بعد الاعتداء الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي كشفت بعض المصادر العسكرية العربية ان الطائرة التي اسقطت في جنوب لبنان لم تكن اكثر من طائرة صغيرة حدا نسبيا وبدون طيار وهي ما تسمى بالطائرات الموجهة وبينما كانت بطاريات الصواريخ السورية مشغولة باسقاط هذه الطائرة كانت هنالك طائرة اسرائيلية اخرى من نفس النوع تطير على ارتفاع شاهق وتعمل - بدون علم - على جمع المعلومات فيما يخص حواص الرادار - تستخدم في بطاريات سام - ٦ وبما ان شبكة الصواريخ - عية للحيش العراقي هي من نفس النوع فان هذه - مات كانت في غاية الاهمية في عملياتهم العدوانية ضد - اء استخدموا هذه المعلومات العاية في السرية من - لشوش على أجهزة الرادار العراقية بيث الترددات - كية المناسبة

هذه الحادثة تمثل احدث برهان يقدمه الخسراء عربون المتحمسون للطائرات الموجهة تصاف الى

قامت شركة طيران امريكية اسمها (ريان) بعدد من الزمن باحياء الفكرة من جديد بتطوير نماذج محسنة هذه الطائرات الا ان الفكرة لم تلاق التشجيع من الدوائر العسكرية الا خلال التورط الامركي في فيتنام حيث كانت على برهنت على فعاليتها وفادتها كبديل للطائرات التقليدية في العمليات الاستطلاعية فوق فيتنام ، ولا سيما ان عدد الطائرات الامريكية التي كانت تسقط في هذه العمليات اخذت بالتزايد الى حد مقلق للمسؤولين الامريكان وقد قامت هذه الطائرات الموحدة بأكثر من ٣٠٠٠ عملية تصوير تحسسية ناجحة خلال الحرب الفيتنامية ولأقت الفكرة رواجاً لا سيما ان نسبة الاصابات كانت اربعة في المائة أي ان لكل مائة عملية طيران من قبل هذه الطائرات الموحدة فان اربعة منها كانت تسقط في المعدل وهذه نسبة جيدة جداً اذا احسنا بنظر الاعتبار خطورة العمليات التي كانت تؤديها ومن المعروف ايضاً ان هذه الطائرات استخدمت بصورة منتظمة في جولات تحسسية فوق كوبا وخاصة بعد حادثة اسقاط طائرة تحسس تقليدية ووقوع الطيار في الاسر مما سبب حرجاً دبلوماسياً لأمريكا وقتها

مهام الطائرة

والطائرات الموحدة تجد لها استخدامات في عدة مهام مختلفة فهي وسيلة مثالية في عمليات الاستطلاع اذ يمكن تزويدها بالآلات تصوير خاصة لتصوير المواقع الحساسة للعدو وكذلك يمكن تزويدها بالآلات قياس راديوية لقياس خواص الموحات المستخدمة في رادارات العدو ومن ثم تستخدم هذه المعلومات للتشويش على رادارات العدو كذلك يمكن استخدامها في الاستطلاع للأغراض السلمية مثل المساحة ورصد الانواء الجوية الاستخدام العسكري الثاني يتم تزويدها بأسلحة خاصة لصرب اهداف معينة وعند تزويدها بأجهزة الكترونية خاصة فانه يمكن استخدامها لتوجيه اسلحة موحدة أخرى مثل الصواريخ الموحدة لاسلكياً كذلك يمكن استخدامها للتشويش على أجهزة الرادار عند العدو بصورة فعالة أكثر من أجهزة التشويش الأرضية لانها ستكون أكثر قرباً من الرادار وفي موقع أكثر ملائمة لهذا الغرض كونها موجودة على ارتفاعات شاهقة وبسبب رخص تكاليف صنع النوع من الطائرات فان الخبراء يقترحون ارسال عدد من هذه الطائرات الموحدة والمزودة بمفجرات لكي يود فوق ارض المعركة وعند محاولة اي من أجهزة رادار العدو في ارسال اشاراتها فانها تنقض عليها لتدمرها فهي كما نرى الحائث الذي ينقض على إناء العسل حين كشف النحل عن

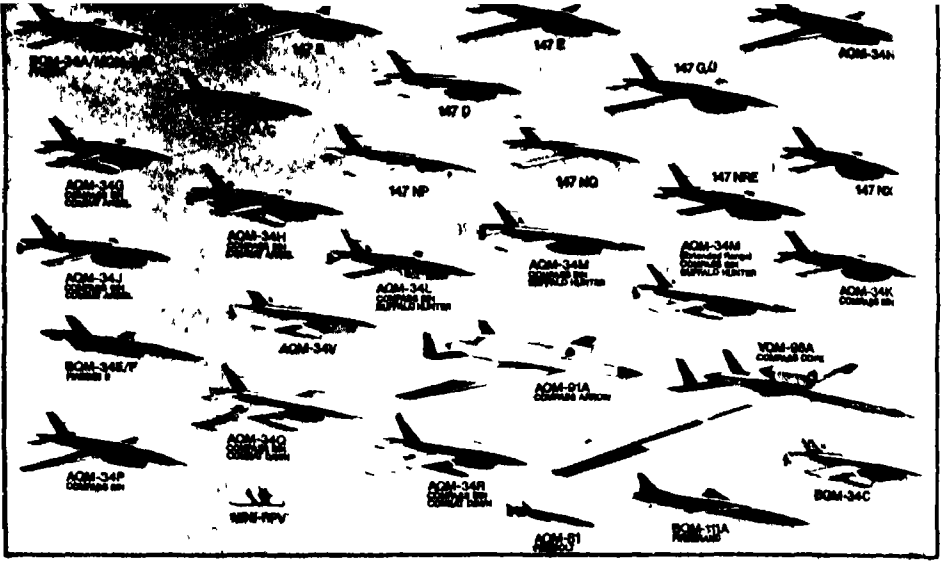
الطائرة . اما دور محطة التحكم الأرضية فهو يقتصر على التحكم في وجهة الطائرة وارتفاع تحليقها والطائرة مجهزة بألة تصوير تلفزيونية تتدلى من بطن الطائرة وتقوم ببث الصور لاسلكياً الى المحطة الأرضية وقد ادخلت الطائرة بصورة رسمية في الجهاز العسكري الاسرائيلي والطائرة سابقة الذكر تعمل برفاس (مروحة) ولكن هنالك نماذج اقل انتشاراً تحلق بصورة عامودية وبواسطة رفاس افقي شبيه برفاس طائرة الهليكوبتر ، وبالنسبة للمهام الميدانية البسيطة فهنالك تصميم بسيط بدون محرك في هذا التصميم

الطائرة تكون مربوطة بسيارة عسكرية بواسطة سلك يؤدي غرضاً مزدوجاً ، فهذا السلك يربط بين الطائرة والسيارة وفي نفس الوقت ينقل المعلومات التي تجمعها لاقطات الطائرة لاسلكياً الى أجهزة السيارة وتطير هذه الطائرة على ارتفاعات منخفضة تبلغ ١٠٠ متر ولفترة بضع دقائق وتكفي لجمع بعض المعلومات عن ميدان القتال وهي تحلق عن طريق سحبه من قبل السيارة حتى تكسب السرعة الكافية لتحليقها مسبب دفع الهواء لها ، بنفس الطريقة التي يستخدمها الاطفال بالنسبة للطائرات الورقية

أما بالنسبة لتاريخ هذا النوع من الطائرات فالظاهر ان ألمانيا هي اول بلد استخدم هذه الطائرات اذ من الثابت انهم في سنة ١٩٣٩ قاموا بتجارب ميدانية على عدة طائرات موحدة بدون طيار كما جهروها بالآلات تصوير خاصة للأغراض الاستطلاعية ، الا ان الفكرة لم تخرق النطاق التجريبي وظلت في طي النسيان بعد الحرب حتى

(ميراش ٣٠٠) طائرة موحدة متعددة المهام ، ايطالية الصنع مع قاعدة الاطلاق المنسقة .





تشكيلة متنوعة من الطائرات الموجهة من انتاج الشركة الامريكية (تيليداييس ريان)

ويعزي الخبراء في هذه الصناعة هذا التحفظ الى عقلية اكثر القادة العسكريين اذ يتهمونهم بالخوف من امكانية سلب هذه الطائرات الاهمية التي يتمتع بها الطيارون العسكريون في الحصار العسكري ، ومن ثم التأثير سلبا على عدد المتطوعين الذين تستهونهم روح المفاسرة وبسريق الانجازات البطولية . والحقيقة ان امام هذه الطائرات بعض النواقص التي يجب ان تغلب عليها لكي تكون في مستوى يمكن الاعتماد عليها كليا في الحروب العصرية ، فمثلا كونها تعتمد على وسائل اطلاق واسترجاع خاصة تزيد من كلفة وتعقيد استخدام هذه الطائرات كما ان كون التحكم بهذه الطائرات يتم عن طريق الاشارات الراديوية فانه نظريا يمكن التشويش عليها وتضليلها بحيث تصبح عديمة الفائدة الا انه من الانصاف الاشارة الى ان هذا السلاح ما زال في دور التجربة عموما وهناك الكثير مما يمكن عمله لتحسين اداء هذه الطائرات ولا شك انها ستكون اضافة ممتازة للأسلحة العسكرية لا سيما بالنسبة للجيش العربي التي تعاني عموما من نقص في عدد الطيارين المدربين تدريبا عاليا كما ان طبيعة المخاطر التي تواجه اكثر البلدان العربية هي من كيان مجاور يقع ضمن مدى هذه الطائرات . والمعروف ان اسرائيل تنتج هذه الطائرات وادخلتها في جيوشها واستخدمتها بنجاح في عدوانها ضد العرب فأحرى بالعرب ان يتعظوا والمؤمن لا يلدغ من حصر مرتين ■■

د . سامي علي شاكر
استاذ مساعد الفيزياء - جامعة اليرموك - الاردن

هذا العمل وبعض الشركات المختصة في انتاج هذا النوع من الطائرات طرحت بعض النماذج المتعددة المهام التي تستطيع ان تؤدي اكثر من غرض في نفس الوقت

احتمالات المستقبل

وفي حرب الاستنزاف (١٩٦٧) بين العرب واسرائيل استطاع زورق حربي صغير تابع للبحرية المصرية اغراق باخرة حربية كبيرة هي ايلات تابعة للبحرية الاسرائيلية وسر نجاح هذه العملية كان استخدام سلاح لم يكن معروفا كثيرا ، هذا السلاح كان الصواريخ الموجهة وكانت هذه الحادثة سببا في تطوير الصواريخ الموجهة بصورة عمومية وادخالها بصفة رسمية في الجيوش العصرية اذا انها برهنت على فعالية هذا السلاح في القتال حتى بالآليات الضخمة مما ادى الى ان اسرائيل اعادت النظر في جهازها الحربي البحري وبدلت البواخر الحربية الضخمة بأخرى صغيرة وحزمتها بالصواريخ الموجهة ، كما انها استخدمت الصواريخ الموجهة بصورة فعالة في حرب ١٩٧٣ والحادثة التي حصلت فوق الجنوب والتي ذكرناها في بداية المقال لعبت دورا مشابها اذ استعين العسكريين على الامكانيات الضخمة لهذه الصواريخ في تحقيقها ، والواقع ، بالرغم من ان التي حققتها هذه الطائرات في الحرب الفيتنامية من القادة العسكريين لم يقتنعوا بفعالية هذه وكان هذا الشعور هو السبب في تردد الكثير من العربية في ادخالها في السلاح الجوي التابع لها

خاتم البدر لأيوب المسلوب

بقلم : عباس خضر

يلحظ قاريء الف ليلة وليلة انماها غالبا الى تصوير نماذج للخير والانسانية تصارع قوى الشرط والاحباط ، حتى تنتصر في النهاية حقان ذلك ملحوظ في معظم القصص بانواعها وازمانها وامكانها المختلفة ، من قديم وحديث ، سواء اكانت من كتابة كاتب معروف أم تردها اجيال الشعب شفاهها ثم تطبع . صراع بين الخير والشر يتخذ الوانا واشكالا . ولكن حكايات الف ليلة وليلة تقف استادا للجميع ، وموحيا يوحى الى كتاب العالم ، غريبه وشرقيه ، وان كان الاولون « الغربيون » يأخذون بالنصيب الاكبر . يفوح منها عطر عرفناه في مجتمعتنا العربي العريق ، اذ تجري الكلمة الشريفة مجرى العقد المكتوب ، ويشعر الانسان بانه انسان !

يلهو ويزاول الوان الترف الى درجة المبالغة المسرفة ، ولكن - بما انه خليفة المسلمين وابن عم رسول الله - لا يقرب « المنكر » ويعف عن الظلم ويعطف على المتكويين ويزيل كربة المكرويين

الحكاية تقول

الحكاية تقول انه كان في قديم الزمان تاجر له مال وله ولد كانه البدر ليلة تمامه ، فصيح اللسان ، يسمى غانم . ايوب اليتيم المسلوب ، وله ابنة اسمها فتنه من فرط حبا وجالها .

توفي التاجر وترك لولديه مالا جزيلا . من حلت له حل بعير من القز والديجاج ونوافج المسك والمطور .

في هذه الحكاية (حكاية التاجر ايوب وابنه غانم وبنه فتنه) تحكي شهرزاد للملك شهريار ما وقع لغانم بن ايوب مع جارية هارون الرشيد ، يجيها ويتيمها ، ولكنه عندما يعلم انها جارية الخليفة ابن عم رسول الله يتاجي نفسه لا ، ليس لي حق فيها !

مثال رائع للأمانة وطاعة ولي الامر الحاكم ، طاعة بحرسها الضمير في غياب السلطة !

وهارون الرشيد في حكاياتنا هذه مشجب تعلق عليه الحوادث بما فيها من هو ووجوه وترف زائد ، وما يكون من معاناة القلق في بعض الاحيان مما يدهو الى التسلي بالتخفي والتجول ليلا وبطبيعة الحال ليس الامر تاريخيا صحيح الوقائع منطقي السرد ، انما هو فن لا يتقيد بالصحة التاريخية وان كان يحسك بالزمام . فهارون الرشيد هنا



شيخ السوق وباع القماش فربح في كل دينار دينارين .

لم يزل كذلك سنة كاملة ، وفي أول السنة الثانية جاء إلى السوق كعادته فرأى بابه مغلقا فسأل عن السبب ، فقبل له : توفي أحد التجار وذهب الجميع بمشون في حنازته

سأل عن محل الجنائزة كي يذهب اليه ويمشي معهم ، فدلّه الناس عليه ، وصلّى على المتوفى مع المشيعين ، وساروا مع الجنائزة حتى وصلوا إلى المقابر ، فوجدوا أهل الميت قد ضربوا خيمة واحضروا الشموع والقناديل ، ثم

قد اعدّها كي يقصد بها بغداد ويبيعها في اسواقها فلما بوءا الله ومضت مدة ، أخذ ولده هذه الاحمال وسافر بها إلى بغداد ، وكان ذلك في زمن هارون الرشيد وقبل سر ودع امه واخته واقاربته وخرج متوكلا على الله ، وكتب الله له السلامة ، حتى وصل إلى بغداد ، فأمر حرا دارا حسنة وفرشها بالبط والوسائد وانزل فيها الا - والبغال والجمال ، ووفد عليه تجار بغداد واكابرها ور اهلها .

صباح اليوم التالي اخذ اثوابا من القماش النفيس جا إلى السوق ، فرحب به التجار وانزلوه في دكان

وحدت الجارية لصاحبتهما جميع ما جرى ، الى ان سمع
انها سمعت ان قوت القلوب عند شات تاحر اسمه سم
ابن أيوب
قام الخليفة مسرعا واستدعى الوزير جعفر البربري
وأمره ان يذهب مع جماعة من العسكر ويسأل عن
غانم بن أيوب ويأتي بقوت القلوب ، فأحابه حشر
بالسمع والطاعة
عرف جعفر بيت غانم ، وذهب اليه بن معه من
العسكر ، وأحاطوا بالمنزل ، لاحت من قوت القلوب
التفافة فوجدت البلاء احاط بالدار ، فعرفت ان حرمها
وصل الى الخليفة ، فاصفر لونها ، ونظرت الى عامر
فأهابت به ان يهرب ويتركها تتصرف فقال
- كيف اخرج وقد احاطوا بالدار ؟

البيست ثوبا باليا ، ووضعت فوق رأسه قدرا فيها بمص
الطعام ، وخرج هذه الحيلة كأنه حادم ، ودخل الوري
ونظر الى قوت القلوب فقامت وقبلت الارض بين يديه ،
وقالت

- ياسيدي ، حرى القلم بما حكم الله
- لا بأس عليك ، فان أمير المؤمنين ما اوصاني الا
باحضارك وبالقبض على غانم بن أيوب ، فإين هو ؟
- ذهب الى دمشق ، ولا علم لي بغير ذلك
انهموا الى قصر الخلافة وهي معهم مكرمة ، أمر
الخليفة ان يذهبوا بها الى مكان معزل في القصر وا
تلازمها عجزور لقضاء حاجتها ، وقد طس السوء بها
وبغانم ، وأمر بالبحث عن غانم ، فلم يعثروا عليه

هائم على وجهه

أما ما كان من أمر غانم بن أيوب المقيم المسلوب فانه
سار هائما على وجهه حتى تعب واردا به الخوع فقصد الى
مسجد في البلد الذي وصل اليه ، دخل وحلّس مسدا
ظهره الى حائط المسجد وهو في شدة الخوع والاعياء ،
وظل كذلك حتى الصباح ، رآه المصلون فقالوا له
- من أين انت أيها الغريب وما سبب ضعفك
وحرثك ؟ فتح عينيه ونظر اليهم وبكى
ذهب احدهم ، وجاء له بطعام ، فأكل واعتدل في
جلسته ، ولما رأوا ما هو عليه من ضعف واعتلال ، اتفقوا
على ان يرسلوه الى المارستان (المستشفى) ببعد
واحضروا رجلا معه حمل وقالوا له احمل هذا الص
الى بعدد وانزله عند باب المارستان فسار به الجمال
انزله عند باب المارستان . وقد عانم بجوار الباب
القوى ، والتف حوله الناس ، وكان من جلتهم ح

دفنوا الميت وجلس القراء يقرءون القرآن وجلس التجار
ومعهم غانم بن أيوب وقد غلب عليه الحياء فقال في
نفسه : لا يصح ان أفارقهم حتى انصرف معهم
فلما اقبل الليل قلق غانم وخاف على بضاعته من
الصوص ، وقال في نفسه ، انا رجل غريب ومتهم
بالمال ، فان بت الليلة بعيدا عن منزلي سرق اللصوص ما
فيه فقام وخرج من بين الجماعة مستأذنا كي يقضى حاجة .
سار غانم نحو المدينة حتى وصل الى بابا فوجده مغلقا ، اذ
كان الوقت يشرف على نصف الليل ، لم ير احدا ولم يسمع
سوى نباح الكلاب ، فقال : لا حول ولا قوة الا بالله ،
كنت حائفا على مالي فصرت الآن حائفا على روحي
رجع يبحث عن مكان ينام فيه الى الصباح ، فوجد قبرا
محاطا بأربعة جدران ، وفيه نحلة ، وله باب مفتوح ،
فدخل وأراد ان ينام ، فلم يمه نوم ، واخذته رجفة
ووحشة وهو بين القبور ، فقام ونظر فرأى نورا يلوح على
بعد من ناحية المدينة ويتجه الى القبر الذي هو فيه ،
فأسرع بالصعود على النحلة ليتوارى فيها ، ثم تأمل فرأى
ثلاثة عبيد اثنان يحملان صندوقا والثالث في يده مصباح
وفأس ، ويدور حوار بين الثلاثة يعبرون فيه عن
هواشيمهم ، ويحكى كل منهم ما وقع له حتى صار
(طواشيا) وهم جالسون يستريحون وغانم بن أيوب فوق
النحلة يسمع ما يقولون
ثم قاموا وحفروا حفرة وضعوا فيها الصندوق وهالوا
عليه التراب ، وانصرفوا

حيلة العجوز

أما ما كان من أمر زبيدة فانهما تحيرت ماذا تقول للحليفة
عندما يعود من سفره ويسأل عن قوت القلوب ؟ فدعت
بامرأة عجوز كانت عندها ، واطلعتها على الامر ،
فاشارت عليها العجوز بان تمهد الى نجار في عمل صورة
ميت من خشب ، وتحفر حفرة كالقبر في فناء القصر
وتوضع فيها ، وتوقد حولها الشموع فاذا أت الخليفة
وسأل يقولون له ان قوت القلوب قد ماتت ودفناها في
القصر لمعزتها عندك
عاد الخليفة من سفره ، وأخبر موت قوت القلوب ،
فحزن عليها ، وجلس بجانب القبر يبكي
وذات يوم دخل الحريم بعد انقضاء مجلسه ، ونام
ساعة وجارية عند رأسه واخرى عند قدميه ثم انتبه على
حديث هامس بين الجاريتين .
قالت احدهما للأخرى . ان سيدنا ليس عنده علم بما
حرى حتى انه يسهر على قبر لا شيء فيه الا خشبة صنعها
النجار

- أيها الشاب المبارك ، من جاء بي الى هذا المكان ؟
حكى لها ما رأى وما جرى ، ثم سألها عن خبرها ،
فقالت له : - أيها الشاب ، الحمد لله الذي رماني عند
ملكك ، عند ملكك ، فقم الآن وضعي في الصندوق ،
واخرج بي الى الطريق ، فاذا وجدت مكافأ فاكتر منه بغلا
أو حمارا لحمل الصندوق ، وخذي بي بيتك ، وهناك
أحكى لك حكايته

فصرح وخرج الى الطريق وقد أشرقت الشمس ،
فاكتري بغلا وصاحبه لحمل الصندوق ، وساروا الى داره
، ثم اخرجها من الصندوق ، فنظرت فرأت المنزل مليحا
ومروشا بالبسط دات الألوان الجميلة ورأت قماشاً واحملا
علمت منها انه تاجر ذو مال ، ونظرت اليه وتأملتته فاداه هو
شاب مليح ، فوقع حبه في قلبها ، كما وقع حبه في قلبه ،
قالت له

- هل عندك شيء نأكله ؟

- حبا وكرامة

نزل الى السوق واشترى شواء وحلوى وغيرها ، وعاد
الى البيت ، وأكلا وشربا وهما في عاية السرور

لما أقبل الليل قام التميمي المسلوب غانم بن ايوب وأوقد
الشموع والقناديل ، وجلسا يلعبان ويضحكان
ويتناشدان الاشعار وقال لها

- يا سيدتي ، ائذي لي بقيلة لعلها تبرد بار قلبي

- يا غانم ، اصبر واعلم أنه لا يصح لك ذلك لأمر
ستعلمه

انكسر خاطره ، وراد عنده الغرام ، ولم ير الا على هذه
الحال مدة شهر كامل ، وفي ليلة قال لها

- يا سيدتي ، ارحمني أسير هواك ومن قتلت عيناك ،
كنت سليم القلب قبل ان أراك

- والله يا سيدي ونور عيني انا لك عاشقة وبك وافقة
والآن أوصح لك أمري حتى تعرف قدرتي وتق على

سري

أنا لك وأنت لي

ثم أمسكت بذيل قميصها ومدت له يدها وهي تشير الى
كلمات مكتوبة على ناحية من القميص ومنسوخة بحيوط
من الذهب

« أنا لك وأنت لي يا بن عم النبي »

قال لها وقد ذهل

- اذن فأنت

- محظية أمير المؤمنين واسمي « قوت القلوب » وقد
رباني أمير المؤمنين في قصره ، ولما كبرت نظر الى صفاتي
ومحاسني فأحبني وأسكنني مقصورة خاصة ، وأمر لي بعشر

نور ، فرق لحاله ، وقال في نفسه انا اكسب الثواب
الاسكين لأهم ان ادخلوه المارستان عذبوه ثم امر
بياه فحملوه الى بيته ، وأعد له فراشا في إحدى
جرات ، وقال لزوجته

- اعتني بهذا المسكين واخدميه ، كي تنالي ثواب الله
أحابت بالسمع والطاعة ثم شمرت وسخت ماء
تسل به ، واحضرت له ثوبا من ثياب زوجها وقدمت له
طعام والشراب ، وبذلت في خدمته ما أعاد عليه
حبه ، ولم يعد ينقص عليه الا بعده عن حبيبته قوت
لوب

ولم تسه هي ايضا حبيبها غانم وذات يوم مر الخليفة
بها من مكانها ، فسمعها تنشد ثم تقول

- يا حبيبي يا غانم ، ما احسبك واعف نفسك

سنت الى من اساء اليك ، وحفظت حرمة من انتهك
ملك

فلما سمع الخليفة كلامها ذهب الى مجلسه وأمر
مصارها ، فلما مثلت بين يديه أطرقت حريئة بالية فقال

- يا قوت القلوب ، من هو الذي حفظ حرمتي
تهتك حرمة ؟

- غانم بن ايوب ، وحق نعمتك يا أمير المؤمنين انه لم
يبي بماحشة

- لا حول ولا قوة الا بالله ، غمي علي وأنا أبلعك
ادك

- أنمي عليك محبوبي غانم بن ايوب

- أحصره ان شاء الله مكرما ، واهبه لك

- أشكر لك هذا العطف يا أمير المؤمنين ، وأرحوا
دلي في البحث عنه

صبية في صندوق

لما حلا المكان لغانم انشغل باله بما في الصندوق ، فنزل
فوق الحلة ، وأزال التراب حتى كشف الصندوق
حرجه ، من الحفرة ، ثم عالجها فانكشف الغطاء عن

صبة نائمة فيه « غائبة عن الوعي » ذات حسن وجمال
من الذهب والقلائد مالا يقدر مال

اح الصبية من الصندوق وأرقدتها على ظهرها ، فلما
الاهواء عطست وسعلت فوقع من حلقها قرص

سحت عينها وتكلمت

- جاء بي من بين الستور والحدود ووصعي في هذه

نقال لها غانم وقد هره حاملها

سدتي ، لاحدود ولا قصور ولا قبور ، ما هذا إلا

م بن ايوب

- أرسل ممي من يدلي على الدار
استقبلتها روعة الشيخ بالتحية والاكرام ، ثم الى
غانم فلم تعرفه لانه قد تغير حاله وراد - وله
فاتيم عليها امره ، واحدتها الشفقة عليه و - مر
ذاهلا فلم يلتفت اليها وكورت الرياسة وفي - مره
تعطي زوجه الشيخ مالا وتوصيها به ، وذات - تأمك
وتأملها قال

- قربي ممي يا قوت القلوب !
فاقتربت منه مدهشة

- من أنت ؟ غانم بن ايوب ؟
- أنا هو المقيم المسلوب
- وافرحتاه !

حكى له ما جرى بينها وبين الخليفة ثم دعته الى
الخليفة وقيلت الارض بين يديه ، وانباته ساهبا وحدت
غانم بن ايوب
أمر الخليفة باحضاره فحضر وحكى حكايته كلها ، ثم
قال له الخليفة

- أتحب قوت القلوب ؟

- يا أمير المؤمنين ، ان العبد وما ملكك يدها لسيدة

- هي لك يا غانم ، ولك الف دينار

وأقيمت الأفراح والليالي الملاح

كثيرا ما تنصص حكايات الف ليلة وليلة مواقف اسامه
رائعة ، وهنا نرى شيخ التجار وروحه يرعيا غانم بن
ايوب ، وقد تشرد وساءت حاله دون ان يعرف من امره الا
انه شاب مسكين ، وكذلك يفعل شيخ التجار عندما
أم غانم وأخته وهما في أسوأ حال ، ويأتيهما الى داره حيث
تشملهما الروجة بالرعاية والاكرام ، امرأتان مسكسان
يؤويهما كما أوى غانما من تشرد ، ويطعمهما من حوج
ويؤمهما من خوف ، ويكسوهما بما يليق من ثياب نظف
بدلا من الحرق البالية ، ثم تتعرف الام على اسما في مفاجأة
مذهلة

عباس حصر

جوار يخدمني ، واعطاني هذه الحل والحواهر التي تراها
هنا تتقل قوت القلوب - وهي تروي حكايتها لغانم -
الى ما لا يمكن ان تعلمه وهي غائبة عن الوعي ولا بأس
ان نقض النظر عن ذلك لنسمعها تقول
ثم سافر الخليفة الى بعض البلاد ، فاستدعت السيدة
زبيدة زوجة الخليفة حارية من الحواري اللاتي في
خدمتي ، وكانت في الاصل جاريتها ، وقالت لها
- اذا نامت سيدتك قوت القلوب فضمي هذه القطعة
من البنج في أنفها او في شراها ، ولك على من المال ما
تريدين

- حبا وكرامة ياسيدي

وتقلدت الحارية ما أمرتها به زبيدة ، ولما تمت جلستها
وضعتني في ذلك الصندوق ، واحضرت العبيد سرا
وانعمت عليهم ، وارسلني معهم في تلك الليلة التي كنت
فيها فوق النحلة بالمقبرة ، وفعلوا ما رأيت ، ثم كانت
نجاتي على يديك ، هذه قصتي ، وما أعرف الذي جرى
للخليفة في غيبي

لما سمع غانم هذا الكلام تأحر الى الوراء من هبة
الخليفة ، واحذ جانباً بعيداً عن حارية امير المؤمنين وصار
حائراً بين وجده وغرامه وبين حق الخليفة فيمن عشق
وليس له اليها وصول
لما رآته قوت القلوب مهموما ، أقبلت عليه تلاطمه

وتداعبه ، فارتد عنها وهو يقول

- أعود بالله ، ان هذا شيء لا يكون ، ان الذي لمولاي يحرم
علي ان أقربه

ثم بكى ، وبكت لبكائه

رجل فقير

ذهبت الى سوق التجار ، وأعطت شيخ السوق الف
دينار ، وقالت له : تصدق بها على الفقراء ، فقال لها
- عندي رجل فقير لا أهل له ولا مال ، فهل لك ان
تذهبي الى داري وتنظري اليه ؟

الحي الميت

قال رجل حكيم : « كيف حال أخيك ؟ » .

فأجاب : « ان أخي قد مات » .

فقال له الرجل : « ما سبب مماته ؟ » .

فأجاب « حياته » .

يجيب على هذه
الاسئلة نخبه
من الاطباء

طبيب الانشرة



وقد يلجأ الطبيب لاستخدام
النظار الضوئي ثم أخيراً تحليل
البراز ، لاستجلاء الموقف

وإذا حل المحص أياً من تلك
الاعراض ، وجب اجراء جراحة
لاستئصال الحويصلة المرارية ،
وهي عملية مضمونة الى حد
كبير ، يعافى المريض بعدها تماماً
خلال حصة عشر يوماً ويوصى
بعد ذلك بالاعتدال من المواد
الدهنية وليس تحريمها ومحاولة
تقليل وزنه مع ممارسة رياضة غير
عنيفة كالشي ساعة يومياً -
تبدأ بالتدريج - ويتخلص نهائياً
من نوبات الألم الحادة بل والقلق
والخوف من الاحتمالات التي هي
كفيلة وحدها باحداث أزمة
مرارية حادة

الذبحة الصدرية والتدخل الجراحي

● دارت وتدور مناقشات
طبية موسعة منذ بدأت عمليات
ترقيع الشرايين التاجية بقطع
مماثلة من أوردة الساق أو
الصدر لتحل محل الشريان الذي
يلعب به العطب حد العجز سواء
كان باسداد به بجلطة أو أكثر
وفي البداية لم توضع الكثير من
الشروط لاجراء العملية فكانت
تجري لكل من يرغب من مرضى

لكن يمكن علاج نوبات الألم
المتكررة بمسكنات الألم ادا لم يكن
السبب قويا كوجود حصيات
صغيرة او كون الالتهاب مؤقتا
وحاليا يستخدم العلاج الطبي
لتفتيت الحصى المتكونة على المدى
الطويل ادا كانت من النوع
القابل للتفتيت

ولكن أحيانا ورغم الوجبات
الخالية من الدسم الى جانب
العلاج الطبي يظل المريض
عرضة لنوبات الألم المتكررة مع
ترايد حدثها الى جانب خطورة
تعرضه للمضاعفات ، والتي تبدأ
بتحول الالتهاب الى حالة
مرمنة ، وقد يمتد الالتهاب
لأعضاء مجاورة وتنشعب
الحويصلة المرارية فينشأ عنها
التهاب الغشاء البريتوني المغلف
للأمعاء كله وقد يكون إزمان
الالتهاب مقدمة لمرض خبيث
يستشرى من مستنصر الشرر

لذا يلجأ الطبيب الى تحديد
أهمية ونوع تلك الحصى عن
طريق الاشعة العادية اولا ثم
الملونة التي تحدد طبيعة هذه
الحصى وهل هي من
الكوليسترول أم من الصبغيات
أو من كليهما معا ؟ كما تحدد أيضا
حجمها ، وهل تتزايد بسرعة
تهدد بانسداد القناة في اى لحظة أم
ان هناك أملا في أن تمر مع
العصارة الى الامعاء بسهولة ،

حصة المرارة

● اعالج منذ سنوات من
حصى في المرارة . ولكن
الطبيب أشار على بضرورة اجراء
جراحة . فما الذى يحتم اجراء
الجراحة ومتى لا يجدى العلاج
الباطني ؟

الحويصلة المرارية هي غدة
صغيرة نسبيا - طولها حوالى ١٠
سم وعرضها ٢ سم وتتسع لـ ٤٥
ملليمترا من السائل ، وتكمن
على السطح الداخلى للكبد ،
وتأني اهميتها في كونها مخزن
للكبد عصاراته ، بل وتعمل
ايضا على تركيزها ثم تعيد
افراجها عبر القناة المرارية الى
الامعاء ، حيث تعاون وتسهل
عملية تكسير المواد الدهنية
وغصصها وامتصاصها في دورة
الاخص الغذائى العامة للجسم
كنه

واصابة الحويصلة المرارية
بالالتهاب سواء الساشي عن
مرض ميكروبي كالتيغود أو
أو اختناق القناة المرارية
من غالبا عن انسدادها بما
حصى مرارية . يتج ما
مريض من آلام شديدة
أحيانا الى درجة تستلزم
استئصال الحويصلة بما

الشرابين الناحية بعد أن يجري له فيلم ملون يفصح عن مكان الاسداد في الشريان مما يسمى قسطرة الشرايين

ولكن بمرور الوقت واتصاح حدوى أو عدم حدوى العملية وبعد ما تكتشف تقريرا كل فوائدها ومضارها على المد الطويل تراجع عدد من المراكز العلمية العالمية ومنها ما يعمل به الطبيب المصري الشهير محمد يعقوب والذي كان احد اوائل روادها عن احراء العملية لكل مرضى الشرايين حيث ثبت بالفعل انه يجب التدقيق جيدا في الشروط الواجب توافرها في المريض والصورة التي عليها شرايينه فقد وجد أنه من الأفضل الاستقرار على نظام طبي لمرضى الشريان الواحد - أي الذي عده اصابة في واحد فقط من شرايينه الهامة وعددها

ثلاثة - أما المصابون بالشرابين الثلاثة فتجري لهم العملية ادا كان القلب بالفعل يسير الى هبوط وكفاءته تقل باستمرار أصا ما يبهما فيجب تقييم حالتهم تقيما دقيقا قبل التفكير في احراء أي تدخل جراحي قد لا يقيمهم من اسداد آخر بعد العملية

وعلى هذا فان التدخل الجراحي لا يلزمه س معين ولا علاقة له بالألم أو فتراته لكن الذي يحده صورة الشرايين الكاملة والتي لا تتصح الا بقسطرة الشرايين ثم قياس كفاءة عضلة القلب ذاتها وهل هناك مضاعفات فعلية أو متوقعة وشيكا الى جانب حالة المريض الصحية العامة وهذا في الواقع قرار الطبيب الناطسي والجراح معا فليس لأحدهما وحده حق القرار

من شخص لآخر كما تختلف دواء لآخر ، فهي في المالك تختلف من اعراض خلدية كالسح الحمراء او الرغبة في حك الجلد او ظهور بثور صغيرة الى الثورم ، وربما للجسم كله ، كآلم المفاصل ، وتسورم السداد الليمفاوية ، والتهاب الكبد الحى او التهابات الشرايين

كما تختلف ايضا حدة الاعراض من دواء صيف الى صدمة عصبية كما يحدث مع البسليين وربما الموت المفاجيء قبل ان تدرك المريض يد الاسعاف

وتنشأ الحساسية للدواء من وجود اجسام مضادة (antibody) في دم المصاب عادة ضد العنصر الفعال في العقار او نتيجة تفاعل حاسى يشأ من تفاعل مجموعة كيميائية من الدواء مع جزيء بروتيني من الدم أو الأنسجة

ومن أهم العقاقير التي يعرف عنها احداث الحساسية البسليين ، السلفا ، الامبرين الاستربتوميسين ومركبات الباريتيوريت والتتراسيكلين الى جانب مركبات اليود

وللوقاية من حساسية الدواء تتم بعض الاختبارات التي تعتمد على اعطاء المريض جرعات صغيرة متزايدة من العقار - ما يحدث بالتحديد ، فبالنسبة للبسليين يحقن بكميات صله تحت الجلد ، ولكن يجب ان يتم ذلك في المستشفى وفي وجود غرفة للانعاش

اما العلاج فيختلف ط

الحماية من الأدوية

● ماذا تعني الحساسية لدواء معين ؟ ما هي أعراضها وكيف يمكن تجنب حدوثها وعلاجها اذا حدث بالفعل ؟

لتعاطي الدواء ، لذا فهي تنشأ من تعاطي دواء عند شخص بالتحديد ولا تظهر اطلاقا عند استعماله مع البقية من المرضى

وتختلف الاعراض والنتائج

حساسية الدواء هو التعبير الذى يطلق على مجموعة من الظواهر المرضية التي قد تنشأ نتيجة لتعاطي دواء معين ، بالطبع دون ان تكون في الحسبان ولا تعكس رد فعل طبيعي

للحالة ففي الحالات البسيطة
يكتفي بإيقاف العقار والبحث
عن آخر بديل ثم علاجات
موضعية للالتهابات الجلدية ،
وقد تستخدم مضادات الهستامين
للتشبيط التفاعلات ،
والادرينايين والكوريترون
بمسبب تناووت حسب حجم
الاعراض وخطورتها
وتجرى حديثا تجارب

لاستحداث مواد تمنع حدوث
حساسية الدواء خاصة حينما لا
يتوافر البديل ، ولا يحقق ذات
التجاح لتقلل من ردود فعل
الجسم ضد العقار وبالذات
البنسلين ، نظرا لاهميته الشديدة
وخصوصيته العلاجية لعديد من
الميكروبات كالتهابات القلب
البكتيري التي لا تجدى معها نفعا
العقاقير الاخرى

الاربعمين فالفحص في غاية
البساطة عند طبيب العيون
كما يجعل قاع العين ايضا
صورة واضحة حقيقية لكفاءة
جهاز الانسان الدورى
فدورة دموية نشطة وشرابين
مفتوحة ذات قطر مناسب تعي
دائسا شبكة من التفرعات
الشرائية عالية الكفاءة بلا
متاعب ابصار او تعرض لثريف
الشبكة او الانفصال الشبكي
الذى حتى لو عرف طريقه للعين
لسبب او لآخر ، فان اشمسة
الليزر تعطي معه نتائج باهرة

مرض السكر وقاع العين

● أعالج من مرض السكر ،
وقد اوصاني الطبيب باجراء
فحص لقاع العين مرة كل ستة
اشهر ... فالى علاقة تربط بين
مرض السكر والعين ؟ ...

الشبكة حزاء من نسيجها
البصرى المتميز
فالعين يغذيها شريان رئيس
(الشريان السباتي) يتفرع فيها
الى تفرعات عديدة لانهاية
تغذي العين بالدم حاملا
الاكسجين ، ونظرا لاهمية
القصى لحاسة النظر فقد تميز
نسيج عمق العين الى الشبكة -
النسيج العصبي الذى تقع عليه
الصورة المرئية - ثم تلك الشبكة
الغنية بالشرابين الدقيقة الى
جانب العصب البصرى الذى
ياخذ شكلا واضحا ومنه ايضا
يمكن التنبؤ بوحود اورام المخ
على هذا تبدو أهمية فحص
العين دوريا فقط لمريض
السكر ، ولكن لكل من بلغ سن

بعد قاع العين مرآة عاكسة
لحقيقة شرايين جسم الانسان
ككل وهو - بلا جدال -
احدى الوسائل الدقيقة والمهفة
في تحديد درجة تصلب الشرايين
وسنة ارتفاع ضغط الدم ومدى
تأثر الجسم به كما انه ايضا
ساعد على اكتشاف بعض انواع
فقر الدم الغير مألوف ، الى جانب
انه يكشف عن مدى تأثير
السكر على عروق السكر ، حتى أن
مرض السكر قد يصاب تدريجيا
بخاص حدة الأبصار نظرا
لشرابين العين الدقيقة - يعد
السكر - مبركة لتأثر العين
بسكر - ثم انفجار بعضها
بما يشبه شبكة العين ، واذا
تأثر بلمت بالتليف مما يفقد

ومن جهة اخرى فان البعض
من التفاعلات الحائية للادوية قد
تعلن عن نفسها في قاع العين قبل
ان تتسحب على الجسم كله ،
فمدرات البول مثلا ، اذا
استخدمت عشوائيا فانها تحدث
انتفاحا (او دما) في الشبكة كما
ان مدمي التدخين يعانون من
تقلصات شرايين العين نتيجة
للتيكوتين

وللمحافظة على سلامة
شرايين العين وحملها دائما في
حالة جيدة نصح بتناول فيتامين
(C) & (E) الى جانب
عناصر الكالسيوم والزنك
والمغنيز والحديد والنحاس لأنها
تدخل في تركيب المادة اللاصقة
للخلايا المبطة للشرابين

من هنا جاءت أهمية فحص
قاع العين الدورى سواء لمريض
السكر او الضغط او الكلى . كما
ان لها أهميتها في تشخيص أمراض
الشرابين مبكرا والدم وأورام
المخ ... بل وايضا تكمن أهميتها
في تأمين سلامة السنوات القادمة
من عمر الانسان .

علوم اللغة ..

ينبغي تقايمها وتخليصها من الطفيليات

بقلم : محمد خليفة التونسي

تحرّكت الياء واعتج ما قلها فقلت ألفا ، كما نقول و « ياع » أصلها (يَيع) وكذلك فعل الأعراس (يَيت) أصلها (يَيت) أيضا التقت الياء والتاء الساكتان فحدثت الياء لصعها لأنها حرف علة - معا لالتقاء ساكنين

ثم قال الأستاذ « أهملت ، أهملت يا مشايخ ، وما كاد الطالب يطمش الى ذكائه وحس فراسته وسلامه قياسه للكلمات الانجليزية على العربية . وما كاد الطلاب يرعون من عبطتهم لرميلهم حتى فوخوا بالاستاد يقول لهم محتدا « يا مشايخ ، يا اولاد اسدتم احرومية اللغة العربية بهذا الهراء ، افتريدون ان تصدوا احرومية الانجليزية مثله ، إياكم وهذا العث . فحس سطق الانجليزية كما ينطقها أهلها ، وندرسها كما يدرسوها

هذا أو ما في معناه هو خلاصة القصة كما سمعناها نحن وعبرنا من استادا الكبير عباس محمود العقاد وكان صديق العمر للأستاذ المازني عليها رحمة الله

أما ما دعاه أديبا المازني فسادا في قواعد لغتنا فامر واقع لا شك فيه ، فقد ادخل على هذه القواعد مناه ومنات من التعقيدات والتزيدات الرومية العقيمة مما جعل الفساد يتسرب اليها ، ويصيبها بالورم والتزهل ، ويصعها ، حتى ان كميتها تبلغ أحيانا مئات ومئات من الصمعات ، وهي مع كثرتها متصارعة مما جعلها عسيرة على الاستيعاب أو الاهتداء الدقيق بها عند

بعد تخرج أديبا العقري الاستاد ابراهيم عبد القادر المازني في مدرسة المعلمين (العالية) - ١٩٠٩ - اختارته وزارة المعارف (المصرية) لتدريس اللغة الانجليزية بمدرسة دار العلوم (العالية) ، وكان طلتها يختارون من الشبان الطموحين ممن أتقوا علوم المرحلة الثانوية في الأزهر ، حتى اذا تخرجوا في دار العلوم اختيروا لتدريس الدين واللغة العربية - وغيرها عند الحاجة - في مدارس التعليم العام حكومية وأهلية ، وكانوا يتمسكون غالبا برمهم الأزهري كما شئوا ، حتى بعد تخرجهم فكانوا يلقبون « المشايخ »

في الدروس الأولى في أحد الفصول بدأ الأستاذ المازني يلقيهم بندايات الانجليزية اد لم يكن لهم بها عهد في الأزهر ، فشرع يعلمهم اسماء الأشياء المحيطة بهم كالسبب والشسك والكريمي وبعض الجمل السبطة للاعمال التي يزاولونها يوميا كالقيام والجلوس مع تفصيلها أمامهم نفسه ومحاكاتهم له في النطق والعمل ، فكان معها فعل الأمر Sit down (اجلس) والفعل الماضي Sat down (جلس) ، وفطن طالب متحدث الى ما بين هذين الفعلين Sit و Sat ، من تشابه في النطق والكتابة - وكان يحكم تعلمه في الأزهر مطلعا على باب « الاعلال » في الصرف - فسأل الأستاذ هل (سات) أصلها (سَيت) ، وفطن الأستاذ الى الفكرة التي تحرك في ذهن الطالب المتحدث ، ولم يكن أقل منه علما ولا حياء ، فأحابه مداعبا نعم ، (سات) أصلها (سَيت)

(١) الاحرومية تعني هنا قواعد النحو (والصرف) وكانت هذه الكلمة شائعة بهذا المعنى في مدارس مصر حتى منتصف هذا القرن ، وهي - أصلا - اسم كتاب صغير في النحو « الكوي » كان يدرس للمبتدئين سبب الى كتاب صاحبه ابن آحرم ، واسمه محمد بن محمد بن داود الصفهاري (ت ٧٢٢ هـ)

معظمها يجري على ألسنتنا حتى اليوم في لهجاتنا الدارجة ، لأن لهجاتنا تقوم على جذور وأوزان عربية فصيحة (أكثر مما يظن) وإن كان بعضها ينحرف عن هذه الصيغ قليلا

اذ ليس الأعلال ولا الإبدال ولا الإدغام ظواهر لغوية خاصة بلغتنا بل هي شائعة بين اللغات ومع ذلك لا يحاول علماءها فرض حيل كحيل علمائنا مما أثقل الصرف وسائر قواعد لغتنا باعاء باهظة ، حتى لدى المحتصين ، ونحن نريد أن يفرغ أولادنا من قواعدنا الضرورية العملية وهم في مطالع الشباب

ليس شيء في قواعد لغتنا أي سند الا « هكذا تكلمت العرب »

ولا يعني طالب اللغة .. أي لغة .. الا ناحيتها العملية

نحن لا نتعلم علوم اللغة للتعبد بها بل لنتمكن من التعبير الصحيح شفاها أو كتابة عما يخالج نفوسنا ولا سبيل الى هذا بهذه العلوم ، بل بالتوسع في الاطلاع على أبلغ النصوص الأدبية السهلة ، وحفظ أكبر قدر منها ، بعد اتقان تذوقها وفقها ، مع ممارسة الكلام بها شفويا وكتابيا حيث احتجنا الى التعبير الفصيح ولا سيما داخل المدارس ، وأوجب ما يكون ذلك خلال الدروس اللغوية والدينية ، ولو أمكن الالتزام بها في كل الدروس لكأن هذا أسرع في اتقانها ، ولا بد من الساع في أي حال فهو العون الذي لا عنى عنه في كل لغة حية

ولا مفر لنا من ثورة في مجال تعليم اللغة ، ولا بد أن تشمل هذه الثورة مناهج اللغة وكتبها وطرق تعليمها في كل المعاهد العامة والعالية لنحبها الى الناشئة وغيرهم ، فان مناهجها وكتبها وطرق تعليمها الحالية قد أدت الى عكس الغاية من تعليمها ، فيغضت الى الناشئة دروس اللغة ، وجعلتهم ضعافا أو عجزا فيها ، بل جعلت الكبار كذلك ، ومن هنا تكثرت العثرات

ووسائل الاعلام المنتشرة اليوم ، المكتوبة والمسموعة ، خير عون لنا في هذه المهمة القومية الملحة على ما في هذه الوسائل الاعلامية من قصور أو تعثر ، فهي بركة كبيرة في مجال التعليم حتى اللغوي لو احسنا الانتفاع بها ■ ■

الحاجة الى القول الفصل . ولا نعرف مثل هذا ولا سمعنا به في أي لغة ، وأما ان الأزهر هو المسئول عن هذه العثرات فلا ، بغير تردد ، بل هي أقدم منه بأكثر من قرون ، اذ شأت في عهد الرواد الأول الذين وضعوا قواعد اللغة في أواخر القرن الهجري الأول إلى ما بعد منتصف القرن الثاني ، وشاهدنا على ذلك « الكتاب » لسبويه في القواعد ، وهو أول كتبها أو أقدم ما جاءنا منها ، وفيه أنواع شتى من هذه العيوب كما سنبين في صفحة لاحقة

ويعود الآن الى القضية التي أثارنا المازني ، ومثلها لما في قواعد لغتنا من فساد فتقول لم يزعم أحد من علماء لغتنا انه سمع من عربي - تؤخذ عنه اللغة - لفظ (نَبِيع) أو (قَسَوَل) فعسلا ماصيا ، ولا (نَبِيع) و (يَقُول) وبحو ذلك مما يعترضه علماءنا في تصريف الالفاظ المعتلة . فان فروضهم وهمية ، وهي في خير احوالها حيل تعليمية ، أدامها اليها اجتهداهم المخاطبي . حين فاسوا الكلمات المعتلة على الصحيحة ، ولا بأس عدنا من الحيل التعليمية اذا كانت تحل مشكلة أو تسهل صعبا ولو قامت على وهم ، كما هو الحال في حيلة خطوط الطول وخطوط العرض الأرضية التي اصطلمها عليها ، فهي تسهل على الناس معرفة مواقعهم حيث كانوا من الأرض ، وإن كانت هذه الخطوط وهمية

وحير من قياس الكلمات المعتلة على الصحيحة أن جعل للمعتلة شواهد ، كما جعلنا للصحيحة شواهد ، للقياس عليها ، فنحن في الافعال الثلاثية الصحيحة نقول باب (نصر) أو (ضرب) أو (علم) وصفة الفاعل على وزن (فاعل) وصفة المفعول على وزن (مفعول) فلنقل هكذا في الأفعال المعتلة على اختلاف موضع العلة منها - فنقول مثلا ، باب (وقف) و (باع) و (قال) و (مشي) و (سها) و (سعى) ونصرف هذه الأفعال المجردة والمزيد منها بحسب أزمستها في حال استنادها الى المتكلم ، والمخاطب ، والعاث ، مفردا ، ومثنى وجما ، كما نصرف منها صيغ الصمات للفاعِل والمفعول .. واسماء الزمان والمكان والآلة ، وبحو ذلك من المشتقات .

والأمر في لغتنا أسهل فمجال الاشتقاق فيها - وإن كان أوسع مما هو في غيرها - ينحصر في صيغ موزونة معبودة ، يسهل الألفام بها . ويساعد على معرفتها ان

شاكر حسن آل سعيد

ورحلة رائد تجربة البعد الواحد

بقلم : اياد الموسوي

المغامرة التي خاضها الفنان التشكيلي العربي ، عندما فلسف الخط العربي الى اتجاه تشكيلي واطلق عليه اسم « البعد الواحد » هذه المغامرة وضعته امام عالم جديد ، ليس بعيدا عنه ، ولكنه مكنن في وجدانه ولسانه ومعرفته الجينية . كيف اكتشف الفنان هذه النافذة ، نحو هذا العالم ؟ يحدثنا الفنان التشكيلي العراقي شاكر حسن السعيد احد أهم رواد الحركة التشكيلية في العراق مفكر متصوف له العديد من البحوث النظرية التي تبحث جذليات الوجود وطبقاته وحضورها في العمل الفني

ومع ذلك فان دوري في الفن العراقي يتحدد و مساهماتي تأسس جماعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥١ مع حواد سليم - وفي تحديد أهمية الطرح الفني الحضاري من خلال كتاباتي النقدية الاولى في الصحف والمجلات المحلية والعربية فصلا عن أعماله الفنية

مساها

هكذا يحدد شاكر حسن ال سعيد دوره في نمو الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق . ويشير الى تأثير المايين العراقيين بالفن الاوروبي عندما يقول

- رسمت في البداية متأثرا بالفن الاوروبي ، سيزان وفان جوخ ، والسوشيين . ثم اكتسبت تأثيرات عربية واسلامية وشعبية في منتصف الخمسينات ، وهكذا استطعت أن أقول اني كنت من اوائل الفنانين العراقيين الذين عمقوا مفهوم التراث في الفن العراقي الحديث قبل ثلاثين عاما مضت .

حينما حسم شاكر حسن ال سعيد موقفه في البدء بالعمل الفني كان كاسا لشخصيته .. اطلق منذ أكثر من ثلاثين سنة من التعبير الانطباعي ، ولم يكن يعرف تماما لماذا كان سيزان يستهويه عن سواء ، وحينما سأله مرة استاذ في مرحلة دراسته الجامعية .. ماذا يعجبك من بيكاسو . ؟ قال اني لا أفهم بيكاسو ولكنني استطعت ان أفهمه في المستقبل وسأعجب به .. حينئذ ، أما الان فأنا أحترمه فحسب ..

يحدثنا عن الحركة التشكيلية في القطر العراقي باعتباره من الرواد المؤسسين لجماعة بغداد للفن الحديث ، التي ترأسها الفنان العراقي الراحل حواد سليم ، وكان شاكر حسن ال سعيد من منظريها وأعضائها النشطين ..

« ان الرواد الاوائل للفن العراقي هم اولئك الذين وضعوا الاسس التي تطور من عندها هذا الفن ، تطورا وطيدا ، وانا لا أستطيع ان اعتبر نفسي من هذا الرعيل





يفلسف كل أبحاثه بمفهوم البعد الواحد . هذا من الناحية التقنية . أما من ناحية الرؤية .. فانه يرى العالم كوحدة وجود صوفية ..

« اني افني في فني وفي عالمي . كما يفني الخط فيما بين السطوح .. وكعبد القسادر الجيلانسي سأقسول لجمهوري » موتوا في وفد حبيبتهم . اي احبوا حيواتكم في وعي العمل الفني وليس في حياتي انا .. اذن فلسوف نحياون حياة حقيقية .

وهكذا يواصل شاكر حسن ال سعيد بحثه الفني بروحه وفكره الصوفي على خطا الحلّاج . انه يجب ان يتخلص الانسان من همومه الدنيوية ، وان يحيل ملذاته الى حقائق روحية ، وان (يحيا) ايمانه لا ان يكتبني به فحسب .. ولكن مثل هذا الأمر لا يطيقه بشر ، فكيف يتسنى لقطرة الطل ان تحافظ على نقاوتها بعد ان اصبحت قطرة في مستنقع أسن ؟

وهكذا كان على استاذني قبل أكثر من سبعانة عام ان (يقطر) ذاته مختبريا فاستنتج ما يلي . « اذا كانت المعرفة كاملة في القرآن : كلام الله فان فهمنا لكلام الله يقتضي التشرب به . اي تحويله من معرفة لغوية الى معرفة وجودية » .

العودة الى الطفولة

كانت شمس تشرين تطل عليه من بعيد منعكسة على واحات الابنية في مدينة الكويت ، عندما انهلك في الحث عن مدخل في موضوع ابداعه الفني . ومن أين يبدأ في ابداعه ؟

يقول لم أكن لاحد إلا عند العودة الى طفولتي ، ولقد عثرت عليها مدونة في مقال لي حول الطفل وحضور الانسان . وطفقت أقرأ في كل مرة هذه العبارة ألا تكمن قطرة الطل في هذا المستنقع ؟

كانت ألوان شاكر تنبع من أحزانه ولم تكن لتنبع من أحفاده ، فهي اذن ألوان هادئة وحيثما تصبح الألوان هادئة تنتقل نقطة البحث عند الرسام الى مستوى الابداع في الشكل او الحجم ، او الخط .

لذلك فانه اختار سيزان .. لكنه تحول بعد الحسينات الى الفنان العراقي القديم .. ثم الى المزخرف الاسلامي . والخطاط العربي .. وتختلط في بحر ثلاثة اعقاد مهمة الرسام التشكيلي مهمة الفنان الحضاري ثم الكويتي ، وهذه هي محاور المراحل الفنية التي مر بها شاكر حسن ال سعيد

منذ عشر سنوات أسس تجمع البعد الواحد ، وأخذ



سازگار من

و آدرک شهر زاد الصبح!

المرحلة تؤثر تلك الآراء التي يطرحها ال سعيد .. والتي ترى مصداقاً لها في لوحاته التي أضادت حانياً من بحثه بين الشكل والمضمون ، وماهية المضمون الانساني التي تتحرك نواياه ودوافعه منذ أول لحظة جنينية يبدأ بها المخلوق رحلة وجوده البشري واستعمان في تلك الشقوق والكتابات والاشارات التي يؤثرها الاطمال على الجدران ، دون وعي .. ولا أقصد ..

ومع ذلك كله .. فهو يقف بتواضع ويقول لكي ابدأ بالرسم فلا بد لي ان أقف على أرض لا تمور .. وكان هذا أول ما حاولت ان اتعلمه ان عالم اللوحة هو السطح التصويري ، عالم البعدين وان ابداعى يتحقق لو تمكنت منه في التعبير عن البعد الواحد وذلك يتطلب مني ايضاً ان احقق بنية عملي الفني وهذه البنية افهمها كنظام من العلاقات الشكلية . انها اللون والدرجة والمسافة وكل مفردات لعنسي الحسية التشكيلية ، اي ما أحسه بصرياً أولاً . لكيما اتحسس بصيرتي من بعد ثانياً ، ثم وجدتني اخر الامر اكتب العبارة المقروءة في رسومي ولكي اقسام فيها جمهوري جعلتها جلاً مجزومة او كلمات مجزومة . وهكذا أدركت اخر الامر انني اعامل الشكل في رسومي كمحتوى ، في الوقت الذي اعامل فيه المحتوى كشكل .

واختلطت القيم الحسية بالقيم العقلية الى حد الهوس فلماذا يتحتم علي ان اخضع الحرف لعالم السطح التصويري المحسوس ؟ ولماذا يتحتم علي ان لا أوجد بين العالمين « كمسركب » وليس (كخليط) ؟



ها كان على تصوره الابعادي لحضور المعرفة ان يستحيل الى تصور زمني ، اي ان يفكر بان المحور المكاسي للكلام الله لا يبد ان يصل به في حجمه (ككتاب) الى حجمه كمجرد (نقطة) . أما كيف كان عليه ان يتصور كلام الله زمانياً فقد قال هو في ذلك . « وعلم النقطة في الاول وعلم الازل في المشيئة وعلم المشيئة في غيب (هو) ، وعلم عيب هو (ليس كمثلته شيء) ولا يعلمه الا (هو) .. »

كانت اذن رحلته في المعرفة تبدأ في العالم اللغوي لتنتهي الى العالم الاممي . أما رحلتي انا في المعرفة الابعادية فتقتضي اختزال الكثافة في السطح .. اي التحلي عن رؤية سيران برؤية الفنان الحضاري في الشرق الاوسط « ثم اختزال السطح في الخط اي البعد الواحد ، ثم اكتشاف معنى الخط .. »

وهكذا عرفت أولاً كيف ارسم الخط عن طريق الظل والصورة ككثافة متدرجة في مجال « الدرجة الكونية » ثم اكتشفت ثانياً كفراغ عن طريق رسم « الشقوق » العقلية في اللوحة ولا زلت أجهل الكثير عنه ولكن اللوحة ظلت عندي ماثلة كعالم في بعدين .. ابي ادن لا ازال اتشوق الى مزيد من المعرفة . واين اما منها ؟

بين الشكل والمحتوى

بواصل شاعر حسن ال سعيد حديثه عن تجربته الفنية كان ذلك في صيف ١٩٧٩ عندما التقينا في معرضه الخاص الذي اقامه بالكويت ، وكانت تلك



ورسمت ، ولا زالت رسوما يمكن قراءتها ولكنها قراءة جديدة تطلب حسا كونيا ، وقارنا أكثر انسانية من ان يكتفي باختزال المعرفة القرآنية الى نقطة حرف الف . انها القراءة التي يستطيع من خلالها ان يتجاوز معرفته الشكلية واللغوية جماعا الى امية في المعرفة لان في ذلك وحده سيستحيل الى قارئ كوني . الى قلامة اظفر او ذروة في هباء او طيف في ضوء شجي في ليل مظلم . وفي هذا المجال جربت الرسم (بالخرزوز) والاكتفاء أحيانا ببعض الخطوط الافقية او العمودية والنقاط . ولكن الامر على اتمه لم يتحقق بعد ..

الفنان - اللوحة - الجمهور

ان ما يميز شاكر حسن ال سعيد عن أقرانه انه لا يلتزم بنموذج شكلي (او ادبي) لعمله الفني . ولا يضع حيثيات مسبقة لما يجب ان يكون عليه الشكل او اللون او الخط حتى في اقصى حالات التصرف ازاء العمل الفني . وان القياس لديه هو قياس تأملي ، يرصد عبر الفكرة وتفاعلها . وعوالمها الجديدة التي تفتحها بطاقاتها الذاتية ، وباشعاعها الخاص . لذلك فهو في بحث مستمر عن عناصر العمل الفني ، وابعاد كل عصر ، وسبل تحديد تلك العلاقات المتشابكة بين هذه العناصر لبلوغ مشارف الوعي الانساني عند سطح قياس اللوحة وتحقيق استقلالية العمل الفني خارج المكان والزمان بالرغم من انه يخلجها بالقيم التي يحس ل ارشفتها تاريخيا

ولقد كانت مهمني الثانية هذه تتطلب شيئا من المغامرة فلكني تتحول مياه المستنقع الى قطرة طل نقية لا بد لنا من تقطيرها . اين اذن هو الانبيق الهائل الذي سيسخن كل مياه البحور الآسنة ياترى ؟ ولكيا تتساقط من جديد قطرات من المطر الربيعي المنعش ؟ وفكرت في بنية عملي الفني كعالم من القيم التشكيلية واللغوية ؟

كان ذلك مبيها على اول الامر . فلقد اخترت اعتباطا معنى ان اقتبس الحرف في رسومي ثم استنتجت بعد لأي من الزمان ان دراسة وحود الحرف في اللوحة يقتضي تطويعه لحساب اللوحة . واصبحت الحروف

فيها أولا بأول عن مشاعره الذاتية ولا عبر عن ذوق الجمهور، بل عن موضوعية سطح تصويري فحسب وهكذا فان الطبقة التالية ستكون ذات الفنان او اختياره التقني والاسلوبية وأخيرا يأتي دور الجمهور والواقع ان هذا النظام الطبقي للوحة الفنية وبهذا الشكل الأخير يضمن موضوعية كل من الفنان والجمهور اراء اللوحة، فوجودها بهذا المعنى هو وجود (بيوي) فهي مجرد بنية تشكيلية انعكست عليها بصورة تلقائية معالم الوجود، كما ان اسلوب الفنان في رسمها هو الذي يحدد هذا المعنى، اي حينا يحاول الفنان

ان لا يصحح عد رسمه اياها تعبيريا او احتاجيا، ولكنه يصحح موضوعيا وتوثيقيا ليحفل منها مجرد (لقية) من (اللقي) المحيطية .

اي في الفترة الاخيرة ارسم بهذا المفهوم مطورا رؤيتي السابقة من كونها حوارا ما بين الفنان والمحيط (ويصممه الجمهور) الى كونها وجودا مستقلا للوجود الفني كلوحة مقطوعة من المحيط نفسه وفي هذا الحال يتضح لي ان تحسيد العمل الفني (كسبة) مادية وثقافية معا يعتمد على مدى امكانياتي في حب (ذاتي الفاعلة) عن اللوحة وكذلك في تجنب اشكالات حضور الجمهور وذوقه على حساب ثقافة الفنان

وهكذا فاسي في اسلوبي التأمل كتنحريد بنيوي Structural Abstraction احاول ان احقق موضوعية اجازي الفني أكثر من السابق بالاضافة الى نشاط شاكر حسن آل سعيد الفني فقد تفرغ مد ستة من التدريس في معهد الفنون الجميلة في بغداد للكتابة عن حوانب في سيرة الحركة التشكيلية في العراق من خلال روادها، اذ اسه عرف بنشاطه في الكتابة النقدية والتحليلية، التي ترامت مع تجربته النقية العريضة ■ ■

اياد الموسوي

عندما التقيت، بشاكر حسن آل سعيد مؤخرًا، وحدته يتحدث عن آخر محطات فلسفته الفنية، ورأيته متحمسا أكثر من ذي قبل لعمله الفني الذي قدمه في معرض خاص بالكويت في مطلع شهر مايو والذي استوحى أغلب أعماله من زيارة قام بها الى منطقة القيطرة السورية

يحدد شاكر عناصر العمل الفني كالتالي :
الفنان ، اللوحة ، الجمهور

يتحقق حضور العمل الفني بمعناه التام من خلال كل من (الفنان ، واللوحة ، والجمهور) على ان هذا التلاحم يختلف باختلاف موقع كل من هذه العناصر الواحد بالنسبة للآخر فالعمل الفني الذي يبدو « كفن تعبري » هو الذي يتحقق فيه ذلك بان يصحح فيه موقع الفنان في الاول ثم تليه اللوحة بالجمهور، اي ان (ذات) الفنان هي التي تطالعنا عند رؤيتنا للعمل الفني والذي تكس قيمته ما بعد (ذاتية) الفنان، ثم يلي ذلك ما يستطيع الجمهور ان يكتشفه عبر حضور اللوحة ومشاعر الفنان التي انعكست عليها

أما العمل الفني الذي يكرس فيه الفنان ما يكرسه من أجل الجمهور، فهو الذي يعكس لنا في البداية ما يمثل ذوق الجمهور بل الجمهور العريض، اي ان تكون اللوحة مرسومة بأسلوب طبيعي، ثم يلي ذلك ماضنه الفنان فيها من مشاعر وأحاسيس وأخيرا يأتي دور اللوحة لذاتها حيث تدو ولا قيمة لها بذاتها الا كمحدد اداة لتوصيل فكرة الفنان وأحاسيسه ومشاعره للجمهور في حين يستطيع ان يحقق العمل الفني بمعناه الواقعي والتوثيقي معا، حينما يضع نصب أعيننا اننا ننجز لوحة ما أولا بأول وفي مثل هذه الحال فان اللوحة ستكون هي الطبقة الاولى للعمل الفني فهي اذن مرسومة بصورة موضوعية انها مستقلة ذاتها بذاتها او ان الرسام فيها حق بصورة موضوعية ووجودها، فهو لم يعبر

عرس

● في عام ١٩٦٦ اقيم باحد المعابد الاندوسية عرس شهده الاله السابق واستقبل الاله غيرون خارج المعبد في انتظار اقام مراسم العرس، وخرج العروسان بعد ساعات فلذا بها زوجان من القرية . زينت الاثني منها بامسات والى لا تنفخ بتمن . وكان احد المهرجانات يقضى هذين القريين . ولم يكن له اولاد فلذا ان « يفرج » بها وامر باعداد ذلك العرس الكبير

مَقَالَاتٌ فِي كَلِمَاتٍ

بكاء المرأة

- تضحك المرأة متى تمكنت . ولكنها تنكي متى أرادت
(حورح صاند)
- عندما تبكي المرأة . تنتحطم مقاومة الرجل .
(شكسبير)
- كل امرأة تظل على خطأ حتى تنكي . . وعندئذ تصبح على صواب
فورا
- (هالبرتون)
- اما لا يستطيع احتمال بكاء امرأة الا بين ذراعي امرأة اخرى . وفيما عدا
ذلك فاما لا احس باي شجن .
- (غاستون كافييه)
- اي جمال في الطبيعة يستطيع ان ينافس جمال المرأة التي تحب
(لامارتين)
- على قدر حب المرأة يكون انتقامها .
(ابراهيم المصري)
- المرأة تحب من يحبها . . واما الرجل فيحب المرأة . .
(هيدار)
- الحب شعلة لا تدخل نفس المرأة حتى تطهرها
(جول دي كاستين)
- المرأة تحيا لتسعد بالحب . . والرجل يحب ليسعد بالحياة
(جان جاك روسو)
- الجمال للمرأة . . كالمال للرجل . . قوة وسلطان .
(دوروتي ماي)
- المرأة الجميلة تطرب لشرق الشمس . وتنسى ان لها أفولا . . .
(تشارلز ديكنز)
- الحمال للمرأة ضرورة . وللرجل ترف . .
(شيشيرون)

Johnson's case report may have been, however, by an observation in (1910) of Ali Ibn Isa of Baghdad (940-1010 A.D.) noted a relationship between the inflamed arteries and visual symptoms (3). In speaking of removal and cauterization of arteries, he stated, "By these means one treats not only graine and headache in those patients that are subject to chronic eye disease, but also acute sharp catarrhal affections, including those showing heat in and inflammation of the tear muscles. These diseased conditions manifest in loss of eye sight..."

SIR,—There are two factual errors in your leading article on polymyalgia arteritica (23 April, p 1046) which require correction if future generations are not to be confused. The first is that Jonathan Hutchinson (1890) has many years' precedence over Horton cell arteritis, although it is not unlikely that Ali Ibn Isa, born in Baghdad in AD 940, deserves precedence over both. He noted a relationship between inflamed arteries and visual symptoms not only in migraine but also in "affections showing heat in, and inflammation of temporal muscles. These conditions may terminate in loss of sight."

وقرة من مجلة الطب الامريكية
(المجلد الاول - يناير ١٩٧١ -
المجلد ٥٠)

معرض ماحودة من المجلة الطبية
البريطانية (المجلد ٦٠٧٢ - ٢١ مايو
١٩٧٧)

خبر عمره تسعة قرون !

في ذكر الكحالين

أول وصف لمرض التهاب الشريان الصدغي

TEMPORAL ARTERITIS

بقلم الدكتور : محمود الحاج قاسم محمد

للتعريف ، لابد أن نذكر أن شرف الدين علي بن عيسى البغدادي
الكحال ، هو أول من وصف هذا المرض : التهاب الشريان
الصدغي .. وكان ذلك منذ حوالي تسعة قرون !

للموضوع جوانب ثلاث

الاول - تعريف المرض ، حيث من المهم إعطاء فكرة مبسطة عن هذا المرض مرض التهاب الشريان الصدغي Temporal Arteritis ، مرض غير نادر ، سببه غير معروف ، يصيب كبار السن ويصيب النساء بصورة خاصة وهو التهاب يحدث على الأغلب في شرايين الصدغين إلا أنه يصيب بقية الشرايين كشرابيين الفحف وشبكية العين ، والدماغ ، وحسم القلب ، وأحيانا ينتشر في شرايين الجسم كله

أما التعريفات المجهرية التي تحدث في الشرايين ، فهي عبارة عن تجمع خلايا وحيدة النواة وخلايا ملازمية مع خلايا عملاقة ، ويصاحب ذلك تحسر في قساة الشريان ، وعقب تكون النسيج الجبسي يظهر تندب ، وأحيانا يحدث نخر في القناة

أعراض المرض تتلخص عما يلي صداع شديد ، رهاب الضوء ، اضطراب في الرؤية وأحيانا يؤدي الى فقدان البصر أما الأعراض العامة فهي ارتفاع في درجة الحرارة ، تحول ، آلام روماتيزمية في المفاصل والمفاصل ، فقدان في الشهية ، احتباط في القوة ،

أحيانا تكون الأعراض بسيطة يتشافي المصاب بعد أشهر ، وأحيانا تكون شديدة تؤدي الى الوفاة خاصة عندما تكون الإصابة في شرايين الدماغ أو القلب علاج المرض سابقا كان ميبا على سل الشريان الصدغي أو كيه ، أما في الوقت الحاضر فان العلاج المفصل هو حبوب اليريزيرون

● الثاني - ذكر المرض لأول مرة :

وهو الجزء التاريخي والاساسي من الموضوع

في العدد (٦٠٧٢) ٢١ - مارس - ١٩٧٧ من المجلة الطبية البريطانية (بي ام جي) B.M.J. ، كتب (جي دل يوبولي) J.W.PAULLEY ، في رسالة لرئيس التحرير ، بقتطف منها الفقرة التالية « سيدي - هناك خطآن بينان في بحثك عن التهاب العضلات العام الشرياني Polymyalgia Arteritica ، المنشور في العدد ٢٨ - نيسان - ١٩٧٧ من المجلة ، يقتضيان التصحيح لأجل ان لا يخلط ذلك بالنسبة للأحيال المقبلة - اولها - ان

جوشان هجنسن Jonathan Hutchinson ، سنة ١٨٩٠ ، قد سبق بسنوات عديدة هورتون Horton ، سنة ١٩٣٢ ، في وصف مرض التهاب الشريان الصدغي والقحضي في المحسرات العملاقة cranial temporal giant cell arteritis ، علما بأنه لس من المستعد أن يكون علي بن عيسى المولود في بغداد سنة (١٩٤٠ م) هو الذي يستحق ان يعتبر أسبق من الاثنين فقد لاحظ بأن هناك علاقة بين الشرايين الملتته وأعراض الرؤية ليس في داء الشقيقة فحسب وإنما في اصابات الحرارة والتهاب العضلة الصدغية ، والتي قد تؤدي الى فقدان البصر » ، ويشير بأن مصدره في ذلك مقال منشور في مجلة الطب الامريكية Medicine عدد ١ مجلد ٥٠ كانون الثاني ١٩٧١ المقال بعنوان (التهاب الشريان في الخلايا العملاقة مع التهاب الشريان الصدغي GIANT CELL ARTERITIS INCLUDING TEMPORAL ARTERITIS بقلم هارلوس ار هاملتون ورملائه ، وعد رجوعي للمقال المذكور وجدت فيه هذه الفقرة

ان الحالة التي سجلها هاجيسون Hutchinson ، قد سبق أن لوحظت في تذكرة على س عيسى من بعد (١٩٤٠ - ١٩١٠ م) الذي بين العلاقة بين الشرايين الملتته وأعراض الرؤية ذكر ذلك عدما تحدث عن سل الشرايين وكيها قال على س عيسى (.....)

ولدى رجوعا الى كتاب تذكرة الكحالين لعلي س عيسى الكحال - الاصل العربي - ، وحدا بأن الفقرة التي ذكرها هاملتون موحدة فعلا ومصفا حسب ما جاءت في الاصل العربي كما يلي « الباب الخامس والعشرون - في سل شريان الصدغين وكيها - قد تعالج أوجاع الشقيقة والصداع والذين تعرض لهم رلات مرمية في الأعين او نزلات الاصداع حتى ربما خيف على البصر التلف »

ثم بعد ذلك يصف كيفية اجراء عملية سل الشريان وكيه فيقول « فينبغي حينئذ أن تأمره بخلق الرأس وتفتش عن الشريانات بالاصابع بعد تسخين الموضع

● في تذكرة الكحالين

(لكتاب التذكرة) وقال ايضا ان علي بن عيسى أول كحال اقترح التثويم والتخدير بالعقاقير في العمل الجراحي ولم يكن معروفا عند اليونانيين وذكر هرش برج هذا الكتاب في الصفحة السادسة من كتابه المعروف Die Artbischen Leuhrbucher 1905 - der Augenhil Kunde Berlin الذي طبع في برلين سنة ١٩٠٥م وقال فيه هذا أصبح الكتب من الكتب القيمة في هذا الفن ، وقد وصل اليها على ما كان في اللسان العربي «(*)»

بالدلك وبالكماد بالماء الحار ويكون ذلك بعد شد الرقعة والحق الرقيق حتى اذا ظهر الثريان علمت عليه بالمداد ثم تحدد الجلد اليك بالاصبعين من اليد اليسرى ثم تشقه بالمقراض شقا معتدلا ويكون الشق في الجلد وحده - ثم تمد العرق اليك بصسارة حتى يخلص من جميع جهاته وتكويه ، فان كان الشريان دقيقا فادخل تحته مسصا وانتره «(*)» فتحية إكبار اوجها لهذا الطبيب العربي المسلم الذي استطاع بعقله الثير وتجربته الرائدة ، ان يدخل اسمه في سجل التاريخ الطبي كأول واصف لهذا المرض ، واعتراف كل الباحثين عن تاريخ هذا المرض

الثالث - رحلة علي بن عيسى

الكتاب مقسم على ثلاث مقالات الاولى في تشريح أعضاء العيون والبحث عن وظائفها والشافية في الأمراض الظاهرة والثالثة في الأمراض الباطنة ، وفي آخرها ذكرت الادوية المفردة التي تميد في علاج العيون على وفق حروف الهجاء ، وبين أيضا مائة وثلاثين مرضا مما يتعلق بالعين خاصة ودل على علاجهامائة وثلاثة واربعين دواء

هو شرف الدين علي بن عيسى الكحال ، على الأرجح كانت ولادته ووفاته بين (٩٤٠ - ١٠١٠م) طبيب كحال عربي مسلم من بغداد ، عاش زمن التوكل . من أشهر أطباء العيون العرب له كتابان الاول كتاب (مخطوط) اسمه المافع التي تستعاد من اعضاء الحيوان الثاني هو كتاب تذكرة الكحالين الذي اشتهر به

طبع الكتاب سنة ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م في الهند عني بتصحيحه والتعليق عليه الحكيم السيد عوث محيي الدين القادري الشرفي

وكلمة أخيرة

لا بد من ذكرها ، بأن ما ذكرناه دليل بسيط يضاف للأدلة الكثيرة التي تبين بان تراثنا الطبي - كغيره من أنواع التراث - كنوزا نهجل الكثير منها ، واذا كتب عن بعضها مقالات ودراسات نشرت هنا وهناك فانها مازالت في حاجة الى من يسبر اغوارها ويكشف عن الصفحات المشرقة المطوية فيها وان ذلك الدين يقع في المقام الاول على عاتقنا نحن العرب قبل الغرباء ، أما عندما يقوم به أناس غير العرب (من أمثال من ذكرنا في هذا المقال) انصافا واحقاقا للحق عندها يستحق مثل هؤلاء منا التحية والاكبار ألف مرة . ■ ■

يعتبر كتاب تذكرة الكحالين بالسببة لمؤرعي الطب أول كتاب جامع لنظريات المتقدمين وتجربات المحدثين في أمراض العيون وعلاجها وهو مع ما فيه من الخصوصية قد احتوى على جميع ما لابد منه في موضوع واحد في الطب وبقي هذا الكتاب نصا وحيدا لطلبة الطب ومرحعا عاما لأطباء القرون الوسطى في الأزمنة التي لم يبق فيها اثر لطب اليونان والاعريق إلا ما كان محفوظا في التراجم العربية ولم يكتف الكحال بجمع نظريات اليونان فحسب بل نقدها وزادها وأضاف اليها تجرباته الشخصية كطبيب ماهر وحكيم حاذق ، ولأجل ذلك قد ترمد هذا الكتاب في فنه لكونه جملا ومفصلا وجامعا ومائعا وخاليا من عيوب القدماء ومحتويا على تجارب له تكن معروفة حتى عند الاطباء اليونانيين - كما قال الطبيب الألماني هرش برج في مقدمته الألمانية

«(*)» مقدمة محقق كتاب تذكرة الكحالين (المصدر نفسه)
فلم الحكيم السيد عوث محيي الدين القادري الشرفي

من عجائب الصدف

بقلم حسني فريز

يدري ولا يدري ، وتقف له بكل طريق متسمة مرة
وأسيفه مرة أخرى ، وفي كلتا الحالتين تنصب له الشرك ،
ويعرف انه شرك ولكنه يستحيه تدعوه الى برهة ، تمضي
به الى بيتها ، وتوالم له وتنظر الى كل ما يحبه فتقره له او
تفعله من احله ، والحق ان لها صوتا ساعرا ، فاصح لا
يطيق عنها انتعادا في اول الامر كان يحس انه يفتقد
شيئا ، فيحاول ان يعرف ما الذي يبتغيه فلا يدري
ويظل حائرا حتى يرن الهاتف صباح الخير ذكرتك
امس باللفظ ولو انك لا تغيب عن خاطري ، كما جماعة
من الاقرباء والصديقات ، كانت كل الضحكات
والحديث بلا لون ، فلا معنى اتدري لماذا ؟ لانك لم
تكن بيننا اسمع لا تقاطعي هذا شعوري

بعد سماع كلامها يعمره السرور ، وينقله الى آفاق
من النشوة ان صوتها موسيقي اكثر سحرا من أي
موسيقي عرفت ايساعه

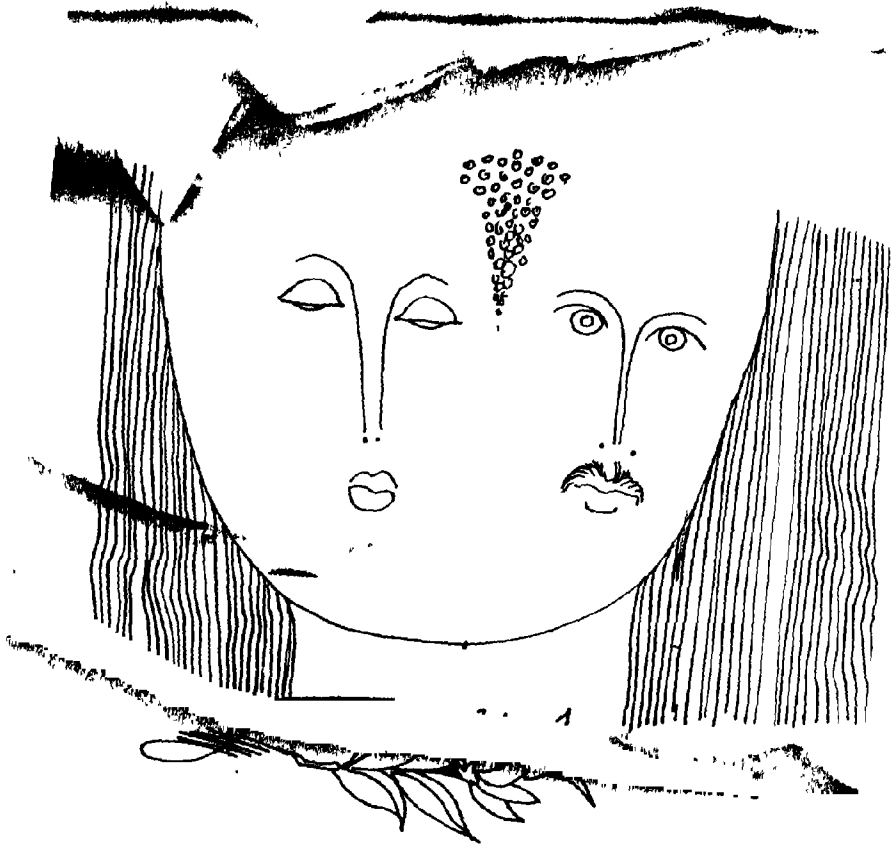
كان جليل لا يبالي بمصيره في سبيل ان يستمع الى
صوتها منخفضا ومرتفعاً او مروحاً بالضحكة التي
يصدر فيها كل ما يشيع في الروح الطرب انه
يستعيد على ذهنه بعض الامور لا ليثبت رأيه في صواب
الزواج ، بل هي ذكريات قريبة حلوة ، انه لا يشكو هذا
الزواج ، الا انه يجد في نفسه ذكرى تواكبه ايضا ولا

لمادا لا يستطيع النوم ؟ ما سبب الارق ؟ انه أبدا
يعمل طول النهار فلا تأتي الساعة العاشرة الا وقد دب
العاس الى حفيه ، واساب في اعضائه ومضى الى
الفرش ، ولا يستيقظ الا في الساعة الخامسة في الصباح
او بعيدا

ليس له ولع بالليل ، ويستغرب كيف يتعنى به
الاسر ، وكيف لا يطيب العاء الا بمادة الليل حقا ان
الكلمة ذاتها لينة خفيفة وترجيحها في مقدمة الغناء له
حلوته وقد سمع الناس يقولون الليل نقل الاديب
والنقل ما ينتقل به مع الشراب كالفستق ، فكأن الليل
يعين على انتاج الادب ، مثلما يعين النقل على الشراب

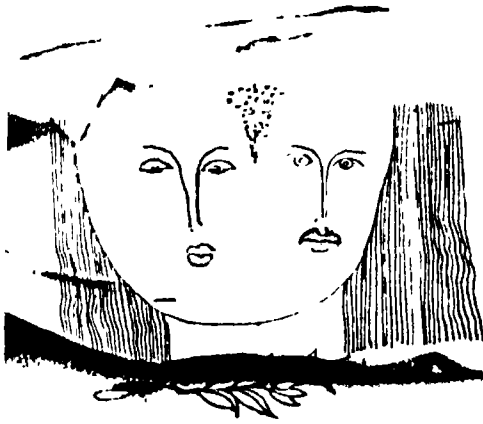
انه الليلة لا يحس بالتعب ولا بالعاس تناول
سيجارة وراح يدخلها في غرفة النوم ماذا صنع بنمسه ؟
لقد ترك روحه ليل او عروسه ولم يمس على العروس الا
اسابيع وحاء الى لندن انه مضطرا في ذلك ريب لا
بد ان يرى عملاءه التحار الذين يتسلم بضائعهم
ويتلقى على بيعها عمولة محرية لا ينفي ان يلوم نفسه
على هذا العراق الوقت بل لعله استحمام للمريقين

هويف على الاربعين مند زمس وعروسه عانس
نصبت له شرك الحب فوقع فيها كانت تبادره من حيث



يستطيع منها فكاً كما لكن لماذا ؟ انه الآن قد تجاوز
 الاربعين من زمان وكان ينبغي ان يتزوج اليس من
 حقه ان يكون أما ؟ وماذا يقول الناس لو ظل معاشراً
 لتلك العانس سلمي من غير رباط شرعي ومن غير امل
 في الاحباب ؟ ماذا يقولون ؟ لقد قالوا بالحق بالباطل فيه
 وفيها ولم يؤثر القيل والقال في حياته اليومية فتجارته
 راحه والناس لم ينقطعوا عن التعامل معه ، وببنته عامر
 ولم يتمتع احد من معارفه او اصدقائه عن زيارته هم
 وروحانهم ، كل ذلك حصل ايام كان حديث الناس على
 اشده كان الناس يتكلمون وأثر في كلامهم زمسا ثم
 سببته وتعب الناس فسكتوا . حقا ان ايامي مع سلمي
 كانت بهيمة ولم يكن بيننا ما يدعو الى اي شكوى من
 كليسا واخيرا هي التي احست على ودفعتني الى

الزواج نعم هي لكنها لما ان رأينا عروسين كادت
 عينهاا تدمعان حقا وغيره مسكينة ذلك قدرها ان
 تذوق مرارة العراق وقدرى ان احد المرارة في قمي وفي
 نفسي لاني لم اكس وفيها
 مسكينة انها الان في المكان الذي لا تجد فيه زوجا
 يذهب عنها غول الوحدة نعم انها وحدها الآن من غير
 ايس ولا جليس ، لكنها تحب القراءة والكتابة وتنسلي ،
 الا ان القراءة ممكنة ايام النشاط والفتوة ، حين يقرأ
 الانسان ساعات وهو مستغرق لا يحس بتعب ، اما بعد
 ذلك فان القوة تتضاءل . لماذا ألوم نفسي على هجرها ؟
 كلانا كان يخشى الفراق ولكنني كنت مضطرا اسام
 الضغط الاجتماعي . أه من المجتمع ومن اعتباراته . نقد
 الناس الآن اشد ضراوة واكثر وضوحا منه قبل الزواج



قبل ان اتزوج قالوا ينبغي ان لا اتقى بغير حلف
قالوا (ابن الشارب للحية واس الشيبة للحية) ومع
لايام خفت من الحنية التي قرعوا بها سمعي ، وخرقوا بها
بلدي ، ماذا فعلت ؟ سبيت تلك التي سمحتني مودتها ،
رصفا حبها ، سبيت انقطاعها لخدمتي وتفقدتها لمواقع
سرتي ، ابي ناكر الجميل ، لكن الم يكن ذلك متوقعا ؟
الم يكن سيفا مسلولا فوق رأسي ، وقد صاقت هي
بالخوف من العراق ، وطوقتها الفكرة ، وارعجها الترف
واقلفتها محنته فمرت عيشها واحيرا رأت ان لا بد لها
من مواجهة المصيبة فألحت واشارت ثم صرحت
باستعمال الواقعة ولا ريب انها هي ، والناس يسمي
قد اشتركنا في اتحاد القرار

كلانا كان عرضا للكلام الساس ، وعشسا في جو
مشحون بالوان الهدر والعيبة لست ادري ما شأن
الناس ونحن لم نبد احدا منهم بل لقد كنا اندا عين على
بوانت الايام ، وقل بين الناس من يفتق من وقته ويسحو
بحاهه وبماله اكثر منا ، ومع ذلك انعقدت فوق رأسي
سحب سود من القيل والقال وصاحب كثيف من الحسد
والضعيفة ، واحيانا يبدو بالاعتذار والشعور بالمواساة ،
ما هو بالنكاية والنشفي احذر ومن هذا وذاك واشاهها
صرنا لا نطيق الحياة الى ان تروحا وافترقا

غير ان الناس لم يسكتوا ، بل اعتنح باب جديد
لالوان القد ، كيف تركت صديقتي التي صحت من
احلي ، لقد طرحتها حين لا تستطيع ان تتحد لنفسها
رفيقا لم افعل ذلك من سنوات ، ايام كان السديل
ممكنا ، ان في هذا العراق انتقاما او كانه انتقام وهكذا

بقيا في نفس الدوامة التي كما فيها هدونا للناس
والشتائم والقمعة والحسد ، صاق صدري وعيل صري ،
الافضل ان لا اعير الناس سمعي فاستريح

وها رن حرس الهاتف فتاولت الساعة مرجا من
اين ؟ من هنا من لندن ؟ في اي صدق ؟ في نفس
الصدق الذي انا فيه ما احلى هذه الصدفة احلى من
الف موعد كيف عرفت اسبي هنا في عرفة
الاستقبال ؟ حارة لي في نفس الطابق في العرفة
المحاورة رقم ٩ سألني ثيامي وآتي

انت لابسة وستاتين ؟ أهلا والى أهلا ومرحبا
عنان - حسني فريز

قطر الندى بنت خمارويه

كانت قطر الندى مع جمالها موصوفة بفضل العقل خلا بها المعتضد يوما للانس
في مجلس اقرده لم يحضر غيرها ، فلما نام ، خرجت فجلست على باب المجلس ،
فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا « ، ونادى بها فاجابته على قرب .

فقال : ما هذا ؟ استخيلتك اكراما لك ، ودفعت اليك مهجتي « دون سائر
خطاياي ، ثم تتركيني وتخرجين ؟

- فقالت : يا امير المؤمنين ، ما جهلت قدر ما نعمت به علي يا حسبيته فيه الى
ولكن غيا ادبني به ابي ان قال لي : لا تنامي بين المجلس ، ولا تجلسي بين النيام .
فاستحسن المعتضد اعتذارها .

السنگال في مصيدة التغريب

● نشرت مجلة العربي في عدد يناير/ ٨٢ استطلاعاً تحت عنوان «السنگال في مصيدة التغريب»، والحقيقة أن هذا الاستطلاع قد أتاح لكافة القراء العرب معرفة الكثير عن أحوال هذا البلد الأفريقي الذي مازال يعاني من وطأة الاستعمار الثقافي.

وباعتقادي أن واجبتنا - نحن العرب - نحو هذا البلد الأفريقي مساعده للتغلب على هذا الوضع أن نعمل الآتي:

١ - أن نمد شعوب غرب إفريقيا بالبعثات التعليمية القادرة على تصحيح المسار وإنقاذ هذه الشعوب من المصائد التي تنصب لها.

٢ - إمداد هذه الشعوب بالمعونات المالية لبناء المدارس العربية وشراء الكتب اللازمة لعملية التعليم. وقد ستغرب القارئ إذا قلت له أن الحامة الإسلامية في النيجر قد توقفت بناؤها بسبب قلة الأموال إذ أن هذا البناء يتكلف ٦٠ مليون دولار، لا يوجد منها لدى صندوق التضامن الإسلامي سوى ١٨ مليوناً فقط.

٣ - مساعدة هذه الشعوب عن طريق إرسال الكتب الإسلامية والعلمية والأدبية المكتوبة باللغة العربية.

محى الدين سيد سليمان
الاسكندرية - مصر.

نسبة الشرعية

○ تعظيماً على ما كتبه رئيس تحرير مجلة العربي عن «الشرعية» في عدد مارس ٨٢ أقول أن الجميع يتحدثون عن الشرعية، والجميع يرونها دالماً بجانيهم، ولا يرونها في غيرهم، فهم الشرعية والشرعية هم، ودوماً هناك أصوات هلوسة في هذا العالم أو صامتة، لا زالت ترى أن ذلك المفهوم تزييف قهري وأمر واقع لا مفر منه في سياق التطور الإنساني للقوى الحاكمة.

وللمعدل أنه كما كان لكل زمن رجاله، فقد كان لكل زمن شرعه وشرعيته. ومنذ أن تطورت المجتمعات لحاكم ومحكوم، كان الحكام يرون أن كل ما يتهدد بقاؤهم خارج عن الشرعية، وجريمة اجتماعية خطيرة عاقبوا عليها بأشد العقوبات المتوهة عبر العصور. ومع ذلك تطورت المجتمعات وعرفت شرعيات مختلفة، وزالت اسم وأسم وظهرت شرعيات ولا يزال الحديث عن شرعية مثالية مثاراً للجدل.

وباستعراض حافل لتاريخ الشرعيات يلوح المرء ومضات مشرقة ومشرقة لشرعيات رائعة العدل والعدالة. كأيام الإسلام المشرقة الأولى قبل أن تتحول تلك الشرعية السمحاء مطية للحكام المتالفين الذين تظاهروا بالحكم بها.

ومن هذا نخلص لتيجتين: الأولى بأن الشرعية تخضع لمفهوم النسبية فما كان شرعياً بالأمس ليس بالضرورة شرعياً اليوم، وأضررب مثلاً على ذلك شرعية الكاسرة، والاباطرة، والقيصرية، والسلاطين، وهنتر وغيرهم.

والنتيجة الثانية أن المجتمعات بتطورها تطور شرعيتها وتقترب شيئاً فشيئاً من المثالية. وأن القوانين والتشريعات لأي مجتمع تمثل القوى الحاكمة لهذا المجتمع فقد تكون الشرعية شرعية فردية أو شرعية جماعة أو شرعية مجتمع. مع التذكير بأن السوء قد لا يكون في نص القانون وإنما يأتي من خلال تطبيقه ورجاله ومحدوده.

ونعود لتساؤل عن إطار الشرعيات المثالية للمجتمعات ومن المقدمة نذكر أن الأمر الأول فيها هو تطور تلك المجتمعات حضارياً ودينياً وأخلاقياً وإدراكها الصحيح للعدالة والحرية والديمقراطية وحقوقها وحقوق غيرها.

فلك المجتمعات المتطورة عندما تستبسط قوانينها وتوضحها وتحفظ لنفسها بحرية تطوير قوانينها ومثلثتها وأن يصبح القانون في خدمة تطورها لا عبثاً قهرياً أو قهراً مكرهاً لها.

المفكر عبد الله الحسان

طرابلس - ليبيا

جلجامش . . . خلافات هامة .

● نشرت مجلتكم الموقرة بعددها المرقم ٢٧٨ الصادر في شهر كانون الثاني ١٩٨٢ ملخصا للملحمة جلجامش بقلم السيد جمال الكتاني وقد لفت نظري ان الكاتب ذكر وقائع الملحمة دون الاستناد الى المراجع الاصلية واود فيها يلي بيان بعض الخلافات الهامة .

١ - ان جلجامش لم يكن عازما على الزواج عندما التقى بانكيكو عند مدخل بيت العرس ، بل انه كان على عادته يسبق كل عريس ليلة زواجه فيواقع العروس قبل دخول العريس عليها

٢ - ان جلجامش كان على سابق علم بوجود العفريت هبابا ولم يتوصل الى معرفته عن طريق الحلم

٣ - اهل الكاتب ذكر حادث مهم من احداث الملحمة وهو محاولة الالهة عشتار اغواء جلجامش وغضبها منه لصدها وتوبيخها مما دفعها الى انزال الشور السماوي لكي يتقم لها منه ، الا ان جلجامش تغلب على الشور وقضى عليه بمساعدة صديقه انكيكو وهذا الحادث يمثل نقطة تحول مهمة في مجرى الملحمة اذ انه يؤدي الى موت انكيكو بقرار من الالهة ترضية لعشتار

٤ - ان النوتي الذي ارشدت صاحبة الحانة جلجامش اليه لم يكن هو صاحب سر الخلود بل

انه مجرد بوتي تابع لآووناشيتيم بطل الطوفان ، وهو الذي اخذ جلجامش في سفينته وعبر به مياه الموت فاوصله الى اوتوناشيتيم الخالد

٥ - ان كاتب الملخص جعل من جلجامش بطل الطوفان في حين ان بطل الطوفان الحقيقي هو اوتوناشيتيم الذي هو نوح نفسه اما جلجامش فكان خامس ملك من ملوك اور في زمن ما بعد الطوفان

٦ - ان الكاتب قد اعتبر الطوفان الذي ورد في ملحمة

جلجامش مستقلا عن الذي ورد ذكره في التوراة في حين ان هناك طوفانا واحدا في التاريخ ، وقد نقل اليهود قصته عن البابليين عند وجودهم اسراء في ارض الرافدين وقد حرموا الاسماء والوقائع ونسبوا الى انفسهم بحيث صح فيهم قول فولتير « ان اليهود قد فعلوا اذن بالتاريخ وبالأسطورة القديمة ما يفعله محارهم باليسهم العتيقة اذ يقلبونها ويبعمونها كسلعة حديدية بأهل ثم ممكن »

عداد - يوسف بيو

فاسكودي جاما

● قرأت في ملحق العربي عدد ٢٦٦ حديثا عن فاسكودي جاما جاء فيه قوله لا قوا حتمهم في ميناء قليقوت (كلكتا) الهندية ثم جاء بعد سطور قوله وصل فاسكو الى كوا على ساحل الهند الجنوبي الشرقي

ولما كان الكاتب قد أخطأ في موضع البلدين حثت هذه الكلمة للتصويب أملا نشرها فالبلدة التي جاءت باسم قليقوت وظنها الكاتب كلكتا هي في الواقع ميناء كاليكوت الواقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ومدينة كوا هي ايضا تقع على الساحل الغربي من شبه الجزيرة الهندية الباكستانية الى الجنوب من مدينة بمبي (بين بمبي وكاليكوت) وقد كانت مستعمرة برتغالية فحررتها الهند سنة ١٩٦١

قاريء

العربي نأسف ، وما تقوله هو الصحيح

العربي والجزائر

● ان كان في السطور
سحرا ، فاننا سحرنا بما تضمنته
صفحات مجلة العربي وان
كانت الكلمات تروي الظلم ،
فاننا لم نرتو إلا لما نرشف من معين
مخلتكم التي - وللأسف -
وصلنا باعداد قليلة ومتقطعة ،
نحافظها الايدي فور وصولها
الاكشاك وهذا يدل على
اتساع شهرتها وانسباط صيتها ،
وفرص وجودها على كل ناطق
بلغة الضاد على مستوى العالم
العربي والاحبي وهذا لا يأتي الا
بفضل رحالها ، وسهرهم الليالي
من أجل ان تخرج هذه المجلة في
الحلة الحذابة وبالشكل الأحاد ،
وبالمصمون الذي لا يستغني عنه
كل طالب علم

مادي نوار

ولاية سكيكدة - الجزائر

الاشتراك في مجلة العربي

● نلفت نظر قراء العربي
الى أنه قد تم فتح باب
الاشتراك في المجلة منذ أكثر
من شهرين ولمزيد من
التفاصيل نحيل القراء الى
الصفحة الخامسة من
العدد ، التي تضمنت إشارة
الى الراغبين في الاشتراك
بالمجلة للاتصال بالمكتب
العربي بوزارة الاعلام بدولة
الكويت - ص ب ١٩٣ .

عمر المختار

● قرأت في العدد الأخير من مجلة العربي لشهر ربيع الثاني
سنة ١٤٠٢ هـ فبراير (شباط) ١٩٨٢ م مقالا للأستاذ محمد
المنصف عن سيرة المجاهد الشهيد عمر المختار روح الله وروحه وقد
تناول قصة محكمته واعداده فرحمت بالذاكرة الى قصيدة المرحوم
احمد شوقي في رثائه التي مطلعها

ركزوا رفاتك في الرمال لواء
يستنهض الوادي صباح مساء

ولقد كنا سمعنا ان الشهيد طلب شربة ماء قبل اعدامه فأبى
حلاذه عليه ذلك وهكذا قضى ظمآن مظلوما وادا كانت هذه
الرواية صحيحة كما ورد في قصيدة أمير الشعراء فلماذا لم يذكرها
الأستاذ المنصف في مقاله لأهميتها ؟ واد قرأت مقاله الممتع
والعقرة التي تبين عن انقطاع الجبل بالشهيد والكلمة العذبة التي
نطق بها ، كتبت الايات التالية مستوحاة من قصيدة أمير الشعراء

هات الحديث وعطر الارحاء
واشف الصدور فان فيه شفاء
واذكر لنا عمر الكرامة والندي
من ساد في المليا سى وسناء
واستوح من ذكر الفحار كرامة
كانت تنير حبيبه الوفاء
كيف البطولة خمت في واحد
يقفو بها الاسلاف والاباء
وأب الخنوع وقال قولته التي
سارت منارا للورى لآلاء
بادت حبالهمو وبادوا وارتمى
يزري بهم عمر كما هو شاء
راع العدو ببأسه وهو الذي
بعميده وعنايه قد جاء
ان الفرور سقى العدو بكأسه
وجنى عليه مدلة وشقاء
وتنادت الأساد في ساح الوعى
مستبسلين ليطردوا الدحلاء
وقضى من الأبطال فرسان سمو
شرفا فكانوا مادة كرماء

الشيخ محمد احمد السطامي

بائس . دائرة الاوقاف

هذا الكتاب الهام صدر بالروسية مترجما عن الألمانية وقد استعرض
في صفحاته الـ ٣٧٠ تاريخ اكتشاف الجزيرة العربية ، منذ الألف
الرابع قبل الميلاد ، وحتى عصرنا الحاضر ..

واحتكاكهم بالشعوب الأخرى المجاورة وكما يشر
لوندن في تقديم هذا الكتاب * فإن الجزيرة العربية ،
ذات الموقع الجغرافي البالغ الأهمية ، كانت منذ أقدم
العصور على ارتباط وثيق بأقدم الحضارات البشرية ، التي
قامت في وادي النيل وبلاد الرافدين ، كما كانت تشكل
همزة وصل بين مناطق حوض البحر المتوسط وشمال
أفريقيا والهند والصين ، وبالتالي فإن جذور اكتشاف
الجزيرة العربية تعود إلى العصور الغابرة - وبالتحديد إلى
منتصف الألف الثاني قبل الميلاد . ففي عهد الملكة المصرية
حتشبسوت نظمت الرحلات التجارية إلى بلاد « نط »
(الاسم الذي أطلقه قدماء المصريين على المنطقة الواقعة
حول بوغاز باب المندب ، على الشاطئتين الأمريقي
والآسيوي) وعلى ذلك تدل الرسوم والنقوش ، التي
عثر عليها في الدير البحري . والواقع أنه لا يجوز اعتد

وقد صدر الكتاب في موسكو مع نهاية عام ١٩٨١ عن
معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية ،
مترجما عن الكتاب الألماني - Otto Baumhauer -
Dokumente Zur Entdeckungsge Schich-
te, Bd. 1 G. Von Wissmann. Arabien.

وأهمية الكتاب لا ترجع فقط إلى المساحة الزمنية
التي تغطيها ، ولكن أيضا لأنه يتضمن شروحات حية من
الوثائق الأصلية ، التي خلفها الرحالة والبعثات العلمية
بدءا من أول بعثة معروفة إلى هذه المنطقة وانتهاء
بآخرها

وقد نسقت هذه الشرائح بشكل يعطى لوحة بانورامية
بما فيه الكفاية للحياة في الجزيرة العربية على مر العصور
ظرفها الطبيعية والناخية واخلاق سكانها وعاداتهم

● نظرا لطبيعة الكتاب الوصفية فقد اقتصرنا في عرضه على تعريف القارئ بأهم مراحل تاريخ اكتشاف الجزيرة
العربية معتمدا على مقدمة الكتاب الألمانية والروسية

АРАВИЯ МАТЕРИАЛЫ ПО ИСТОРИИ ОТКРЫТИЯ



ظلت الجزيرة العربية محافظة على اهميتها كمركز ثقافي وفكري لعالم الاسلامي

همزة الوصل

وكان من الطبيعي أن تساهم النهضة العلمية في الخلافة الاسلامية في كشف صفحات جديدة من تاريخ الجزيرة العربية . ففي هذه الفترة وضع ابو محمد الحارث بن احمد الهمداني (توفي في النصف الاول من القرن العاشر الميلادي) وصفا جغرافيا مفصلا لشبه الجزيرة العربية والفرج في وصف جزيرة العرب ، ومن المرجح أن الكتاب يعتبر الاول من نوعه في العالم في مجال الآثار ، وأحد الأعمال الجغرافية البارزة في الالوسطى . فنحن مدينون للهمداني بالوصف البالي لوضع جنوب الجزيرة العربية في القرن العاشر الميلادي ومظاهرها الطبيعية واجناسها وقبائلها وثرواتها ومواطن الاستقرار البشري فيها . كما ان كتابها همزة وصل قيمة بين المصادر الرومانية والاغريقية نتائج الابحاث والدراسات المعاصرة

له الرحلات الاولى من نوعها الى بلاد « بنط » اذ يرجع بداية الاحتكاك المصري بالجزيرة العربية تعود الى القرن الرابع ق م . وعلى ذلك تدل الوثائق القديمة ، في يعود تاريخها الى الاسرة الخامسة ، ففي حوالي الالف ثمان م عادت ميناء القصير على البحر الاحمر لفرقة امها ثلاثة الاف محارب على سفينة بيلوسية التصميم ممة وجهها شطر بلاد العطور

وفي العصر الهلنستي ارداد احتكاك الجزيرة العربية لبلدان المجاورة ، بعد أن تحولت الى مركز تجاري دولي . وكان من البديهي أن تكون العوامل الاقتصادية امرا للدراسة العلمية ، فوضعت في هذه الفترة أول اربعة للجزيرة العربية وذلك على يد بطليموس في حوالي ام ١٥٠ ق م كما تم وضع دليل تجاري وملاحى بحر الاحمر والمحيط الهندي

وفي بداية القرن السابع الميلادي حدث انعطاف حاسم تاريخ الجزيرة العربية . فمع ظهور الاسلام وقيام دولة الاسلامية تحولت البلاد الى مركز سياسي ايدى لولوجى للدولة العظمى ، الممتدة من المحيط اطلسى غربا حتى حدود الصين شرقا ، وعلى الرغم من نقال مركز الخلافة الى دمشق ، ومن ثم الى بغداد ، فقد

الاسرى ، الذين كانوا يرافقون اسياهم الحجاج ، أو عن طريق التجار ، الذين كانوا يترددون على السمر وحضرموت والمناطق الداخلية وفي هذه الآونة يكتب جنوب جزيرة العرب شهرة عالمية ويطلق عليه اسم « بلاد البن » ، حيث كان البلد الوحيد في العالم الذي كانت تنمو فيه شجرة البن آنذاك

ومن بين الرحالة المشهورين في هذه الفترة برز الرحالة الالماني فيلدين ، الذي زار مكة في عام ١٦٠٧ وأهولدى فان دين بروك ، الذي زار مرايا جنوب جزيرة العرب أكثر من مرة ، وقام في عام ١٦١٦ برحلة من محالي صنعاء

« كولومبوس جزيرة العرب »

في عام ١٧٦١ وصلت أول بعثة علمية عربية الى الجزيرة العربية وقد صممت هذه البعثة المستشرق حريستيان ، وعالم النبات فورسكول والطبيب وعالم الحيوان كرامر والفنان باوريمبايند والخرافي نيبور وقد قامت هذه البعثة بدراسة اليمن بشكل خاص ووصفت أولى حرائط البلاد ووصفا رائعا لثروتها الساتية ورسمت لوحة مفصلة للحياة السياسية في كتاب يسور « وصف الرحلة الى جزيرة العرب والبلدان المجاورة » ، وهذا الكتاب الذي صدر في ثلاثة مجلدات منذ أكثر من قرنين من الزمن (طبع آخرها في عام ١٨٣٧) والذي لا يزال على الرغم من قدمه ، أحد المراجع الأساسية للتعرف على المنطقة اصنف الى ذلك أن هذه البعثة ونتائجها كانت أكبر حافز لتنظيم بعثات ورحلات أخرى الى الشرق الأوسط ، فلاغراما ادن أن يعتبر كارستين نيبور كولومس جزيرة العرب في العصر الجديد

وفي القرن التاسع عشر استمرت الدراسات الجغرافية للجزيرة العربية بوتيرات أكثر سرعة ، وقد برز من بين الرحالة في هذا القرن زيتسين ، الذي تجول في شمال ووسط وجنوب الجزيرة العربية ، والذي ضاعت آثاره في رحلته الأخيرة في عام ١٨١٥ وإذا كان نيبور هو أول من تحدث عن الآثار القديمة في مأرب دون أن يراها فاد الفضل في اكتشاف النقوش القديمة في مأرب يعود الى زيتسين ، حيث قام أثناء رحلته الأخيرة بإرسال خمسة نصوص عثر عليها في اطلال ظفار ، العاصمة الحميرية القديمة ، ولكن هذه النصوص كانت عبارة عن نص صغيرة سيئة النسخ ، ولذا فان رموزها لم تحل حتى الآن

أما الرحالة العربي المشهور ابن بطوطة فقد زار حريرة العرب أربع مرات ، وكانت رحلاته مكرسة لدراسة الوضع الجغرافي والتاريخي والسياسي والديني والاقتصادي في هذه المنطقة ، ويعتبر فاتحها الأول بحق

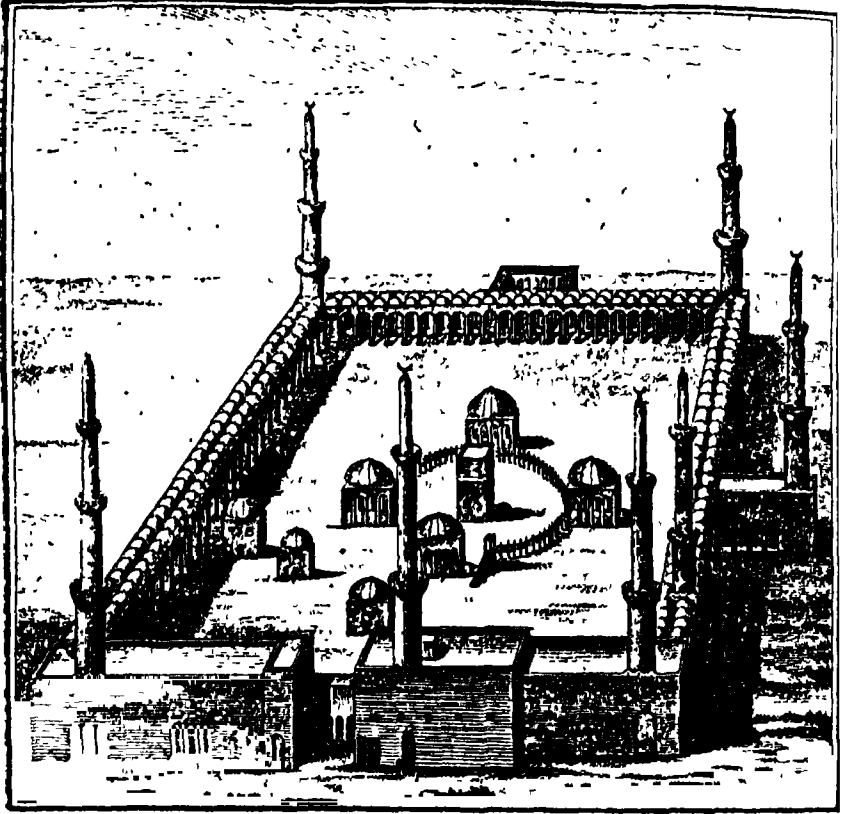
بيد أن الكثير من انجازات العلوم العربية وما يجري في شبه جزيرة العرب ظل مجهولا بالنسبة لاوربا التي كانت غارقة في ظلام العصور الوسطى ، ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل ان اوربا فقدت حتى تلك المعلومات ، التي كانت متوفرة لدى الاغريق والرومان ، وهكذا فبعد الكشف الجغرافية العظمى اصططرت اوربا الى البدء باكتشاف الحريرة العربية من الصفر ، وبالتالي فان اصطلاح « اكتشاف » جزيرة العرب يطبق على العلوم الاوربية فقط

الكشوف البرتغالية والايطالية

منذ بداية الكشوف الجغرافية العظمى احتلت الحريرة العربية مكانة متميزة في الابحاث والبعثات الجغرافية الاوربية فلم يكف فاسكو دي حاما يكشف الطريق البحري الى الهند حتى بدأت السفن البرتغالية تحط الرحال على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية ، وقد رأى البرتغاليون في الجزيرة العربية منافسا خطيرا لهم في التجارة مع الهند ، فعمدوا الى وضع حد لهذه المنافسة بأبشع اساليب القرصنة ، مستغلين قوتهم العسكرية ولم تلبث أن ظهرت نقاط الاستناد البرتغالية على ساحل الحريرة العربية ، ولما كان هدف البرتغاليين هو القضاء على التجارة بين الهند والجزيرة العربية ، فانهم لم يهتموا باكتشاف المنطقة ، ولم يصلوا الى أعماقها الا كأسرى ، ومما لا شك فيه أن وجودهم - وان كان محدودا - قد زودهم بالمعلومات الهامة عن هذه المنطقة ، ولكن رغبتهم في الاحتكار جعلتهم يحتفظون هذه المعلومات طي الكتمان ، وبالتالي فان نشاطهم لم يتمخض عن أية نتائج علمية

وكان نشاط مالفهم الايطاليين أكثر حدوى ، فقد كان هذا النشاط أحد الاسباب الكامنة وراء رحلة لودفيكو دي فاريتسم في بداية القرن السادس عشر ١٥٠٣ - ١٥٠٥ ، الذي كان أول أوربي يزور مكة والمدينة وعدن وصنعاء ، وعلى مدى طويل ظلت نتائج رحلته المصدر الوحيد للتعرف على الحريرة العربية في اوربا

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر لم تكن المعلومات عن حريرة العرب تصل اوربا الا عن طريق



المسجد الكبير في مكة المكرمة

من رسوم كتاب كارستين بيورى وصف حرية العرب ١٧٧٢

« النقوش . . النقوش »

ودرس سدها العظيم واكتشف اطلال صروح - العاصمة
السيابة القديمة ، قبل مارب وقد جلب ارنو نسخ
عشرات النقوش ، التي لعبت دورا اساسيا في تطور العلم
السيابى ، الذى يدرس لغة وتاريخ وثقافة الجزيرة العربية
في القديم

وفي عام ١٨٦٩ أرسلت الاكاديمية الفرنسية للنقوش
والفنون الجميلة أحد علمائها - هالفى - الى اليمن لجمع
ودراسة النقوش القديمة . وقد عاد هالفى وفي جمعه
حوالى ٧٠٠ نسخة من النقوش القديمة والا هم من ذلك أنه
اكتشف دولة معين القديمة

أما غلازر ، الذى كرس كل حياته لجمع الاثار اليمنية
القديمة ، فقد قام بثلاث رحلات طويلة الى الجزيرة
العربية في الفترة ما بين ١٨٨٢ و ١٨٩٤ حيث جمع عددا
كبيرا من النقوش القديمة يربو على ١٨٠٠ وبفضل

عام ١٨٣٤ اكتشف ضباط البعثة الجغرافية
نابية او يلسيد وكروتيندين وخالتون اطلال حصن
وعدة نقوش محفورة على الصخر ، مما فيها نصا
، لعب فيها بعد دورا بالغ الاهمية في دراسة تاريخ
القديم

بد اثار اكتشاف هذه النقوش القديمة اهتمام الفصل
س في حلة فريزيل ، الذى سبق له أن نشر عدة
حول تاريخ جزيرة العرب في القديم ، فأنتج
على الفرنسي ارنو العامل في الفوج المصرى المتمركز
ة بالقيام برحلة الى مارب بحثا عن النقوش القديمة ،
الرحم من أن رحلة ارنو كانت محفوفة بالمصاعب
اطر فقد تكللت بالنجاح اباهر ، حيث زار مارب

شاكر حسن آل سعيد

ورحلة رائد تجربة البعد الواحد

بقلم : اياد الموسوي

المغامرة التي خاضها الفنان التشكيلي العربي ، عندما فلسف الخط العربي الى اتجاه تشكيلي واطلق عليه اسم « البعد الواحد » هذه المغامرة وضعت امام عالم جديد ، ليس بعيدا عنه ، ولكنه مكثز في وجدانه ولسانه ومعرفته الجينية . كيف اكتشف الفنان هذه الناعذة ، نحو هذا العالم ؟. يحدثنا الفنان التشكيلي العراقي شاكر حسن السعيد . احد أهم رواد الحركة التشكيلية في العراق مفكر متصوف له العديد من البحوث النظرية التي تبحث حديات الوجود .. وطبقاته وحضورها في العمل الفني

ومع ذلك فان دوري في الفن العراقي يتحدد ب مساهمتي بتأسيس جماعة بغداد للفن الحديث عام ١٩٥٦ مع حواد سليم - وفي تحديد أهمية الطرح الفني الحضاري من خلال كتاباتي النقدية الاولى في الصحف والمجلات المحلية والعربية فضلا عن أعالي الفية نفسها «

هكذا يحدد شاكر حسن آل سعيد دوره في بمو الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق . ويشير الى تأثير العاين العراقيين بالفن الاوروبي عندما يقول - رسمت في البداية متأثرا بالفن الاوروبي ، سيران وفان حوخ ، والسوشيين ثم اكتسبت تأثيرات عربية واسلامية وشعبية في منتصف الخمسينات ، وهكذا استطيع أن أقول اني كنت من اوائل الفنانين العراقيين الذين عمقوا مفهوم التراث في الفن العراقي الحديث قبل ثلاثين عاما مضت

حيثما حسم شاكر حسن آل سعيد موقفه في الس بالعل الفني كانعكاس لشخصيته . انطلق منذ أكثر من ثلاثين سنة من التعبير الانطباعي ، ولم يكن يعرف تماما لماذا كان سيزان يستهويه عن سواه ، وحيثما سأل مرة استاذ في مرحلة دراسته الجامعية .. ماذا يعحك من بيكاسو ؟ قال اني لا أفهم بيكاسو ولكنني استطيع ان أفهمه في المستقبل وسأعجب به .. حينئذ ، أما الان فانا احترمه فحسب ..

يحدثنا عن الحركة التشكيلية في القطر العراقي باعتباره من الرواد المؤسسين لجماعة بغداد للفن الحديث ، التي ترأسها الفنان العراقي الراحل حواد سليم ، وكان شاكر حسن آل سعيد من منظريها واعضاءها النشطين

« ان الرواد الاوائل للفن العراقي هم اولئك الذين وضعوا الاسس التي تطور من عندها هذا الفن ، تطورا وطيدا ، وانا لا استطيع ان اعتبر نفسي من هذا الرعيل





يفلسف كل أبعائه بفهم البعد الواحد هذا من الناحية التقنية أما من ناحية الرؤية . فانه يرى العالم كوحدة وجود صوفية .

« اني انفي في فني وفي عالمي . كما ينفي المخطفيا بين السطوح . وكعبد القاصد الجبلاني سأقول لجمهوري « موتوا في وقد حييتكم اي احيوا حيواتكم في وعي العمل الفني وليس في حياتي انا .. اذن فلسوف تحيون حياة حقيقية ..

وهكذا يواصل شاكر حسن ال سعيد بحثه الفني بروحه وفكره الصوفي على خطا العلاج . انه يجب ان يتخلص الانسان من همومه الدنيوية . وان يحيل ملذاته الى حقائق روحية ، وان (يحيا) ايمانه لا ان يكتبني به فحسب .. ولكن مثل هذا الأمر لا يطيقه بشر ، فكيف يتسنى للقطرة الطلل ان تحافظ على نقاوتها بعد ان اصبحت قطرة في مستنقع أسن ؟

وهكذا كان على استاذي قبل أكثر من سبعمائة عام ان (يقطر) ذاته مختبريا فاستنتج ما يلي « اذا كانت المعرفة كاملة في القرآن . كلام الله . فان فهمنا لكلام الله يقتضي الشرب به . اي تحويله من معرفة لغوية الى معرفة ووحدة » .

العودة الى الطفولة

كانت شمس تشرين تطل عليه من بعيد منعكسة على واحبات الابنية في مدينة الكويت ، عندما انهلك في البحث عن مدخل في موضوع ابداعه الفني ومن أين يبدأ في ابداعه ؟

يقول . لم أكن لاحد إلا عند العودة الى طفولتي ، ولقد عشت عليها مدونة في مقال في حول الطفل و حضور الانسان .. وطفقت اقرأ في كل مرة هذه العبارة ألا تكس قطرة الطلل في هذا المستنقع ؟

كانت ألوان شاكر تنبع من أحزانه .. ولم تكن لتنبع من أحفاده ، فهي اذن ألوان هادئة وحيثما تصبغ الألوان هادئة تنتقل نقطة البحث عند الرسام الى مستوى الابداع في الشكل او الحجم ، او المخطط

لذلك فانه اختار سيزان .. لكنه تحول بعد الحسينات الى الفنان العراقي القديم .. ثم الى المزخرف الاسلامي ، والمخطاط العربي .. وتختلط في بحر ثلاثة اعقاد مهمة الرسام التشكيلي مهمة الفنان الحضاري ثم الكوني ، وهذه هي محاور المراحل الفنية التي مر بها شاكر حسن ال سعيد

منذ عشر سنوات أسس تجمع البعد الواحد ، وأخذ



وَأَدْرَكَ شَهْرَ زَادِ الصَّبَاحِ!

المرحلة تؤثر تلك الآراء التي يطرحها ال سعيد والتي ترى مصداقاً لها في لوحاته التي أصابت حابياً من بحثه بين الشكل والمضمون ، وماهية المضمون الاساسي التي تتحرك نواياه ودوافعه منذ أول لحظة حنيية يبدأ بها المخلوق رحلة وجسوده الشرقي واستعسان في تلك الشقوق والكتابات والاشارات التي يؤشرها الاطفال على الجدران ، دون وعي ولا أقصد

ومع ذلك كله فهو يقف بتواضع ويقول لكي ابدأ بالرسم فلا بد لي ان أقف على أرض لا تنور وكان هذا أول ما حاولت ان اتعلمه ان عالم اللوحة هو السطح التصويري ، عالم البعدين وان اداعي يتحقق لو تمكنت منه في التعبير عن البعد الواحد وذلك يتطلب مني ايضا ان أحقق بنية عملي الفني وهذه البنية افهمها كنظام من العلاقات الشكلية انها اللون والدرجة والمسافة وكل مفردات لعنسي الحسية التشكيلية ، أي ما أحسه بصرياً أولاً . لكما أحسسه ببصريتي من بعد ثانياً ، ثم وحدتي امر الامر اكتب العبارة المقروءة في رسومي ولكي أقاسم فيها جمهوري جعلتها جملاً مجزوءة او كلمات مجزوءة .

وهكذا أدركت اخر الامر انني اعامل الشكل في رسومي كمحتوى ، في الوقت الذي اعامل فيه المحتوى كشكل

واختلطت القيم الحسية بالقيم العقلية الى حد المحسوس . فلماذا يتحتم علي ان اخضع الحرف لعالم السطح التصويري المحسوس ؟ ولماذا يتحتم علي ان لا أوجد بين العالمين « كسر ك » وليس (كخيلط) ؟



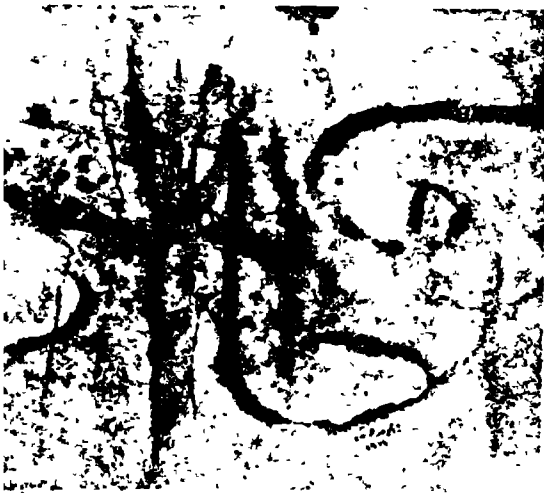
ها كان على تصوره الابعادي لمخضور المعرفة ان تجل الى تصور زماني ، اي ان يعكس بان المحور كاسي للكلام الله لابد ان يصل به في حجمه ككتاب (الى حجمه كمحور (نقطة) أما كيف كان به ان يتصور كلام الله زمانياً فقد قال هو في ذلك وعلم النقطة في الارل وعلم الازل في المشينة وعلم نبتة في عيب (هو) ، وعلم غيب هو (ليس كمثله) ولا يعلمه الا (هو) «

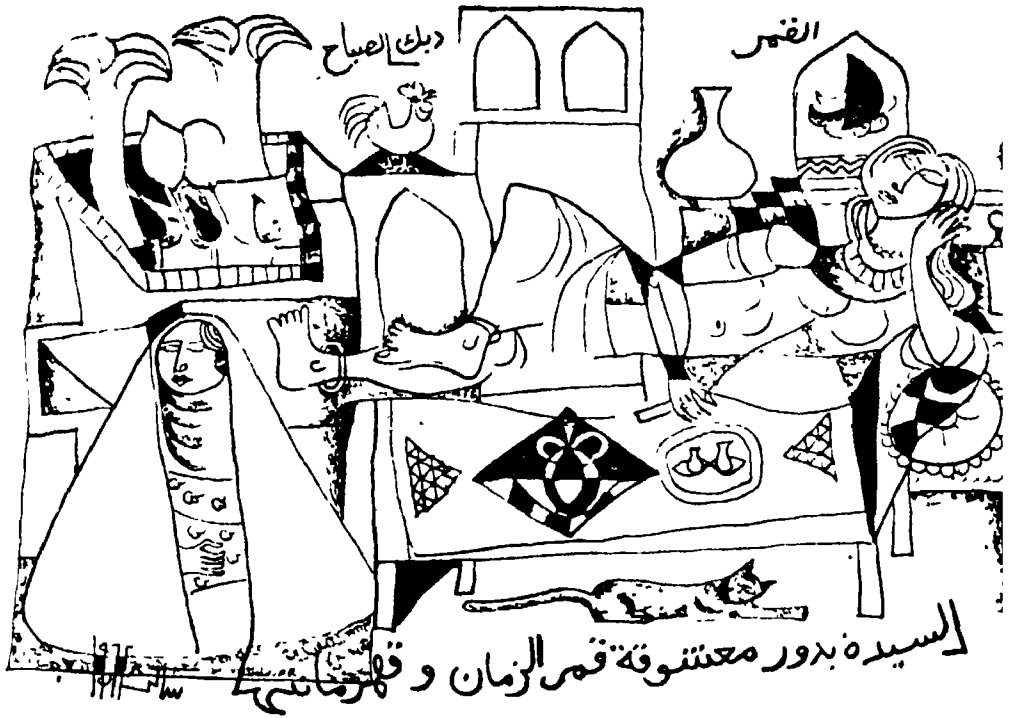
كانت اذن رحلته في المعرفة تبدأ في العالم اللغوي تنهي الى العالم الامي أما رحلتي انا في المعرفة تعادية فتقتضي احتزال الكثافة في السطح . اي حط عن رؤية سيران برؤية اللسان الحصارى في ثرق الاوسط « ثم احتزال السطح في الخط اي البعد واحد ، ثم اكتشاف معنى الخط

وهكذا عرفت أولاً كيف ارسوم الخط عن طريق الظل لصوره ككثافة متدرجة في مجال « الدرجة الكوبية » ثم تشعبته ثانياً كفضاغ عن طريق رسم « الشقوق » عقلية في اللوحة ولا رلت أحهل الكثير عنه ولكن اللوحة ظلت عندي ماثلة كعالم في بعدين ي اذن لا ارال اتشوق الى مزيد من المعرفة . واين انا بها ؟

بين الشكل والمحتوى

يوصل شاعر حسن ال سعيد حديثه عن تجربته لسية كان ذلك في صيف ١٩٧٩ عندما التقينا في عرصه الخاص الذي اقامه بالكويت ، وكانت تلك





المستعارة ضروبا من الحزونيات والاشكال العمودية والافقية المستقيمة او المنحنية . انها تطمس ماهية الحروف اللغوية حتى (باصواتها) حتى اصحت اللوحة شيئا من الحروف ارسما معبرا فيها عن (ذاتي) وعما آلت اليه في محيطها جدران المدن واعمدتها

الفنان - اللوحة - الجمهور

ان ما يميز شاكر حسن ال سعيد عن أقرانه انه لا يلتزم بنموذج شكلي (اودبي) لعمله الفني . ولا يصنع حيثيات مسبقة لما يجب ان يكون عليه الشكل او اللون او الخط حتى في اقصى حالات التصرف ازاء العمل الفني . وان القياس لديه هو قياس تأملي ، يرصد نمو الفكرة وتفاعلها وعواملها الجديدة التي تفتحها بطاقتها الذاتية ، وباشباعها الخاص لذلك فهو في بحث مستمر عن عناصر العمل الفني ، وابعاد كل عصر ، وسبل تحديد تلك العلاقات المتشابهة بين هذه العاصر لبلوغ مشارف الوعي الانساني عند سطح قياس اللوحة . وتحقيق استقلالية العمل الفني خارج المكان والزمان بالرغم من انه يغذيها بالقيم التي نجح في ارشفتها تاريخيا

ورسمت ، ولا زالت رسوما يمكن قراءتها ولكنها قراءة جديدة تطلب حسا كونيا ، وقارنا أكثر انسانية من ان يكتفي باختزال المعرفة القرآنية الى نقطة حرف الف انها القراءة التي يستطيع من خلالها ان يتجاوز معرفته الشكلية واللغوية جمعا الى امية في المعرفة لان في ذلك وحده سيستحيل الى قارئ كوني . الى علامة اظفر او ذروة في هياء او طيف في ضوء شجي في ليل مظلم . وفي هذا المجال جربت الرسم (بالحزوز) والاكتفاء أحيانا ببعض الخطوط الافقية او العمودية والنقاط . ولكن الامر على اتمه لم يتحقق بعد ..

ولقد كانت مهمتي الثانية هذه تتطلب شيئا من المغامرة . فلكني تحولت من المستنقع الى قطرة طل نقية لا بد لنا من تطهيرها . اين اذن هو الانبيق الهائل الذي سيسخن كل مياه البحور الأسنة ياترى ؟ ولكيما تتساقط من حديد كقطرات من المطر الربيعي المنعش ؟ وفكرت في بنية عملي الفني كعالم من القيم التشكيلية واللغوية ؟

كان ذلك مبهما على اول الامر فلقد اخترت اعتباطا معنى ان اقتبس الحرف في رسومي ثم استنتجت بعد لأي من الزمان ان دراسة وجود الحرف في اللوحة يقتضي تطويره لحساب اللوحة . واصبحت الحروف

فيها أولا بأول عن مشاعره الذاتية ولا غير عن ذوق الجمهور ، بل عن موضوعية سطح تصويري فحسب وهكذا فإن الطبقة التالية ستكون ذات العنان واحتياجه التقني والاسلوبية وأخيرا يأتي دور الجمهور والواقع ان هذا النظام الطبقي للوحة الفنية وبهذا الشكل الأخير يضمن موضوعية كل من الفنان والجمهور اراء اللوحة ، فوجودها بهذا المعنى هو وجود (بنيوي) فهي مجرد بنية تشكيلية انعكست عليها بصورة تلقائية معالم الوجود ، كما ان اسلوب الفنان في رسمها هو الذي يحدد هذا المعنى ، اي حياها يحاول الفنان

ان لا يصبح عند رسمه اياها تعبيريا او احتاعيا ، ولكنه يصبح موضوعيا وتوثيقيا ليحفل بها مجرد (لقية) من (اللقي) المحيطية .
اسي في الفترة الاخيرة ارسم بهذا المفهوم مطورا رؤيتي السابقة من كوها حوارا ما بين الفنان والمحيط (ويضمنه الجمهور) الى كوها وجودا مستقلا للوجود المهيكل كلوحة مقطوعة من المحيط نفسه وفي هذا الحال يتضح لي ان تجسيد العمل المهيكل (كنية) مادية وثقافية معا يعتمد على مدى امكانياتي في حجب (ذاتي الفاعلة) عن اللوحة وكذلك في تحجب اشكالات حضور الجمهور ودوقه على حساب ثقافة الفنان

وهكذا فاسي في اسلوبتي التأملي كتحرير سوي Structural Abstraction احاول ان احقق موضوعية اجاري الفني أكثر من السابق بالاضافة الى شاطئ شاعر حسن ال سعيد الفني فقد تفرغ منذ سنة من التدريس في معهد الفنون الجميلة في بغداد للكتابة عن حواري في سيرة الحركة التشكيلية في العراق من خلال رواها ، اذ انه عرف بنشاطه في الكتابة النقدية والتحليلية ، التي تزامنت مع تجربته الفنية العريضة ■ ■

اياد الموسوي

عدما التقيت ، بشاكر حسن ال سعيد مؤخرًا ، وحدته يتحدث عن اخر محطات فلسفته الفنية ، ورأيته منحسًا أكثر من ذي قبل لعمله الفني الذي قدمه في معرض خاص بالكويت في مطلع شهر مايو والذي استوحى أغلب أعماله من زيارة قام بها الى منطقة القبيطة السورية

يحدد شاكر عناصر العمل الفني كالتالي
الفنان ، اللوحة ، الجمهور

يتحقق حضور العمل الفني بمعناه التام من خلال كل من (الفنان ، واللوحة ، والجمهور) على ان هذا التلاحم يختلف باختلاف موقع كل من هذه العناصر الواحد بالنسبة للآخر فالعمل الفني الذي يبدو « كفن تعبري » هو الذي يتحقق فيه ذلك بان يصبح فيه موقع الفنان في الاول ثم تليه اللوحة فالجمهور ، اي ان (ذات) الفنان هي التي تطلعا عند رؤيتنا للعمل الفني والذي تكمن قيمته ما بعد (ذاتية) الفنان ، ثم يلي ذلك ما يستطيع الجمهور ان يكتشفه عبر حضور اللوحة ومشاعر الفنان التي انعكست عليها

أما العمل الفني الذي يكرس فيه الفنان ما يكرسه من أجل الجمهور ، فهو الذي يعكس لنا في البداية ما يمثل ذوق الجمهور بل الجمهور العريض ، اي ان تكون اللوحة مرسومة بأسلوب طبيعي ، ثم يلي ذلك ماضنه الفنان فيها من مشاعر وأحاسيس وأخيرا يأتي دور اللوحة لذاتها حيث تبدو ولا قيمة لها بذاتها الا كمجرد اداة لتوصيل فكرة الفنان وأحاسيسه ومشاعره للجمهور في حين نستطيع ان نحقق العمل الفني بمعناه الواقعي والتوثيقي معا ، حيثما يضع نصب اعينا اننا نحز لوحة ما أولا بأول وفي مثل هذه الحال فان اللوحة ستكون هي الطبقة الاولى للعمل الفني فهي اذن مرسومة بصورة موضوعية انها مستقلة ذاتها بذاتها او ان الرسام فيها حقق بصورة موضوعية وجودها ، فهو لم يعبر

عرس

● في عام ١٩٣٦ اقيم باحد المعابد الاندوسية عرس شهيد الالف السنين واحتشد الالف منهم خارج المعبد في انتظار انهاء مراسم العرس ، وخرج العرسان بعد ساعات فاذا بها زوجان من القردة . زينت الاثنى منها باصات ولائي لا تظن بمن . وكان احد المهرجات يقتل هذين القودين . ولم يكن له اولاد فلماذا ان « يفرح » بها وامر باعداد ذلك العرس الكبير

مَقَالَاتٌ فِي كَلِمَاتٍ

بِكَاءِ الْمَرْأَةِ

- تَضْحَكُ الْمَرْأَةُ مَتَى تَمَكَّتْ . وَلَكِنَّا تَكِي مَتَى أَرَادَتْ
(حورح صاند)
- عِنْدَمَا تَبْكِي الْمَرْأَةُ . تَحْطُمُ مَقَاوِمَةُ الرَّجُلِ .
(شكسبير)
- كُلُّ امْرَأَةٍ تَطْلُ عَلَى خَطَأٍ حَتَّى تَكِي وَعِدْتُ أَنْ تَصْصَحَ عَلَى صَوَابٍ
فَوْرًا .
- (هاليرنون)
- أَنَا لَا اسْتَطِيعُ احْتِمَالَ نِكَاحِ امْرَأَةٍ إِلَّا بَيْنَ ذِرَاعِي امْرَأَةٍ أُخْرَى . . وَفِيهَا عَدَا
ذَلِكَ فَاأَنَا لَا أَحْسُ نَائِي شَحْنًا .
- (عاستون كافيه)
- أَيُّ حِمَالٍ فِي الطَّبِيعَةِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنَافَسَ حِمَالِ الْمَرْأَةِ الَّتِي تَحُبُّ
(لامارتين)
- عَلَى قَدَرِ حُبِّ الْمَرْأَةِ يَكُونُ انْتِقَامُهَا . .
- (ابراهيم المصري)
- الْمَرْأَةُ تَحُبُّ مَنْ يُحِبُّهَا . . وَأَمَّا الرَّجُلُ فَيُحِبُّ الْمَرْأَةَ . . .
- (هيدار)
- الْحُبُّ شَعْلَةٌ لَا تَدْخُلُ نَفْسَ الْمَرْأَةِ حَتَّى تَطْهَرَهَا . .
- (جول دي كاستين)
- الْمَرْأَةُ تَحْمِي لَتَسْعِدَ بِالْحُبِّ . . وَالرَّجُلُ يَحِبُّ لِيَسْعِدَ بِالْحَيَاةِ . . .
- (حان جاك روسو)
- الْجَمَالُ لِلْمَرْأَةِ . . كَالْمَالِ لِلرَّجُلِ . قُوَّةُ وَسُلْطَانُ .
- (دوروتي ماي)
- الْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ تَطْرُبُ لَشُرُوقِ الشَّمْسِ . . وَتَنْسِي أَنْ هِيَ أَفْوَلا . . .
- (تشارلز ديكنز)
- الْجَمَالُ لِلْمَرْأَةِ ضَرُورَةٌ . . وَلِلرَّجُلِ تَرْفٌ
- (شيشيرون)

...son's case report may have been...
however, by an observation in...
of Ali Ibn Isa of Bagdad (940-1010 A.D.)
noted a relationship between the inflamed
arteries and visual symptoms (3). In speaking
removal and cauterization of arteries, he
stated, "By these means one treats not only
graine and headache in those patients that are
subject to chronic eye disease, but also acute
sharp catarrhal affections, including those sh-
owing heat in and inflammation of the ter-
muscles. These diseased conditions may
nate in loss of eye sight...."

...gia arteritica
SIR,—There are two factual errors in your
leading article on polymyalgia arteritica
(23 April, p 1046) which require correction if
future generations are not to be confused. The
first is that 'Jonathan Hutchinson (1890)'
has many years' precedence over Horton
(1932) in describing temporal/cranial/giant-
cell arteritis, although it is not unlikely that
Ali Ibn Isa, born in Bagdad in AD 940,
deserves precedence over both. He noted a
relationship between inflamed arteries and
visual symptoms not only in migraine and
also in "affections showing heat in, and in-
flammation of temporal muscles. These
conditions may terminate in loss of sight."

وقرة من مجلة الطب الامريكية
(العدد الاول - يناير ١٩٧١ -
المجلد ٥٠)

معه ماحوده من المجلة الطبية
البريطانية (العدد ٦٠٧٢ - ٢١ مايو
١٩٧٧)

خبر عمره تسعة قرون !

في ذكره

أول وصف لمرض التهاب الشريان الصدغي

TEMPORAL ARTERITIS

بقلم الدكتور : محمود الحاج قاسم محمد

للانصاف ، لابد أن نذكر أن شرف الدين علي بن عيسى البغدادي
الكحال ، هو أول من وصف هذا المرض : التهاب الشريان
الصدغي .. وكان ذلك منذ حوالي تسعة قرون !

للموضوع جوانب ثلاث .

الاول - تعريف المرض . حيث من المهم إعطاء فكرة مبسطة عن هذا المرض مرض التهاب الشريان الصدغي Temporal Arteritis ، مرض غير نادر ، سببه غير معروف ، يصيب كبار السن ويصيب النساء بصورة خاصة . وهو التهاب يحدث على الأغلب في شرايين الصدغين إلا أنه يصيب بقية الشرايين كشرابين القحف وشبكة العين ، والدماغ ، وحجم القلب ، وأحيانا ينتشر في شرايين الجسم كله

أما التغيرات المظهرية التي تحدث في الشرايين ، فهي عبارة عن تجمع خلايا وحيدة النواة وخلايا بلازمية مع خلايا عملاقة ، ويصاحب ذلك تخثر في قساة الشريان ، وعقب تكون النسيج الحبيبي يظهر تسدب ، وأحيانا يحدث تحفر في القناة

أعراض المرض تتلخص بما يلي صداع شديد ، رهاب الضوء ، اضطراب في الرؤية وأحيانا يؤدي الى فقدان البصر أما الأعراض العامة فهي ارتفاع في درجة الحرارة ، تحول ، آلام روماتيزمية في المفاصل والمفاصل ، فقدان في الشهية ، اضطراب في القوة

أحيانا تكون الأعراض بسيطة يتشافي المصاب بعد أشهر ، وأحيانا تكون شديدة تؤدي الى الوفاة خاصة عندما تكون الإصابة في شرايين الدماغ أو القلب علاج المرض سابقا كان مبنيا على سل الشريان الصدغي أو كيه ، أما في الوقت الحاضر فإن العلاج المفضل هو حبوب اليريدنولون

● الثاني - ذكر المرض لأول مرة :

وهو الجزء التاريخي والاساسي من الموضوع .

في العدد (٦٠٧٢) ٢١ - مارس - ١٩٧٧ من المجلة الطبية البريطانية (بسي ام جي) B.M.J. ، كتب (جي دمل يوبولي) J.W.PAULLEY ، في رسالة لرئيس التحرير ، تقطع منها الفقرة التالية « سيدي - هناك خطأان بينان في بحثك عن التهاب المفاصل العظام الشرياني Polymyalgia Arteritica ، المشور في العدد ٢٨ - نيسان - ١٩٧٧ من المجلة ، يقتضيان التصحيح لأجل ان لا يختلط ذلك بالنسبة للأجيال المقبلة - اولها - ان

جوشان هجنس Jonathan Hutchinson ، سنة ١٨٩٠ ، قد سبق بسنوات عديدة هورتون Horton ، سنة ١٩٣٢ ، في وصف مرض التهاب الشريان الصدغي والقحفي في المحبشات العملاقة cranial temporal giant cell arteritis ، علما بأنه ليس من المستبعد أن يكون علي بن عيسى المولود في بغداد سنة (٩٤٠ م) هو الذي يستحق أن يعتبر أسبق من الاثنين فقد لاحظ بأن هناك علاقة بين الشرايين الملتهبة وأعراض الرؤية ليس في داء الشقيقة وحسب وإنما في إصابات الحرارة والتهاب العضلة الصدعية ، والتي قد تؤدي الى فقدان البصر » ، ويشير بأن مصدره في ذلك مقال منشور في مجلة الطب الأمريكية Medicine عدد ١ مجلد ٥٠ كانون الثاني ١٩٧١ المقال معنوار (التهاب الشريان في الخلايا العملاقة مع التهاب الشريان الصدغي GIANT CELL ARTERITIS INCLUDING TEMPORAL ARTERITIS بقلم حارلوس ار هاملتون ورملائه ، وعند رجوعي للمقال المذكور وجدت فيه هذه الفقرة

ان الحالة التي سجلها هاجينسون Hutchinson ، قد سبق أن لوحظت في تذكرة علي بن عيسى من بعدد (٩٤٠ - ١٠١٠ م) الذي بين العلاقة بين الشرايين الملتهبة وأعراض الرؤية ذكر ذلك عندما تحدث عن سل الشرايين وكيها قال علي بن عيسى (.....)

ولدى رجوعنا الى كتاب تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى الكحال - الاصل العربي - ، وحدا بأن الفقرة التي ذكرها هاملتون موحدة فعلا ومصفا حسب ما جاءت في الاصل العربي كما يلي « الباب الخامس والعشرون - في سل شريان الصدغين وكيها - قد تعالج أوجاع الشقيقة والصداع والذين تعرض لهم رلات مرمية في الأعين او نزلات الاصداغ حتى ربما خيف على البصر التلف »

ثم بعد ذلك يصف كيفية إجراء عملية سل الشريان وكيه فيقول . « فينبغي حينئذ أن تأمره بخلق الرأس وتفتش عن الشرايين بالاصابع بعد تسخين الموضع

● في تذكرة الكحالين

(لكتاب التذكرة) وقال ايضا ان علي بن عيسى أول كحال اقترح التنويم والتحديد بالعقاقير في العمل الجراحي ولم يكن معروفا عند اليونانيين وذكر هرش برج هذا الكتاب في الصفحة السادسة من كتابه المعروف Die Artbischen Leuhrbucher der Augenhil Kunde Berlin - 1905 طبع في برلين سنة ١٩٠٥م وقال فيه هذا أصح الكتب من الكتب القيمة في هذا الفن ، وقد وصل اليها على ما كان في اللسان العربي « (✽) »

بالدلك وبالكماد بالماء الحار ويكون ذلك بعد شد الرقة والحقن الرقيق حتى اذا ظهر الشريان علمت عليه بالمداد ثم تحذب الجلد اليك بالاصبعين من اليد اليسرى ثم تشقه بالمقراض شقا معتدلا ويكون الشق في الجلد وحده - ثم غد العرق اليك بصنارة حتى يخلص من جميع جهاته وتكويه ، فان كان الشرياني دقيقا يادخل تحته مصصا وانتره « (✽) » فتحية إكار اوجعها لهذا الطبيب العربي المسلم الذي استطاع بعقله السير وتجربته الرائدة ، ان يدخل اسمه في سجل التاريخ الطبي كأول واصف لهذا المرض ، وباعتراف كل الباحثين عن تاريخ هذا المرض

الثالث - رحلة علي بن عيسى

هو شرف الدين علي بن عيسى الكحال ، على الأرجح كانت ولادته ووفاته بين (٩٤٠ - ١٠١٠م) طبيب كحال عربي مسلم من بغداد ، عاش زمن المتوكل ، من أشهر أطباء العيون العرب له كتابان الاول كتاب (مخطوط) اسمه المافع التي تستفاد من اعضاء الحيوان الثاني هو كتاب تذكرة الكحالين الذي اشتهر به

الكتاب مقسم على ثلاث مقالات الاولى في تشريح أعضاء العيون والبحث عن وظائفها والشاية في الأمراض الظاهرة والثالثة في الأمراض الباطنة ، وفي آخرها ذكرت الادوية المفردة التي تعيد في علاج العيون على وفق حروف الهجاء ، وبين أيضا مائة وثلاثين مرضا مما يتعلق بالعين خاصة ودل على علاجهامائة وثلاثة واربعين دواء

طبع الكتاب سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٤م في الهد عبي تصحيحه والتعليق عليه الحكيم السيد غوث محيي الدين القادري الشريفي

وكلمة أخيرة

لايد من ذكرها ، بأن ما ذكرناه دليل بسيط يضاف للأدلة الكثيرة التي تبين بان في تراثنا الطبي - كغيره من أنواع التراث - كنورا بهل الكثير منها ، واذا كتب عن بعضها مقالات ودراسات نشرت هنا وهناك فانها مارالت في حاجة الى من يسير اعوارها ويكشف عن الصفحات المشرقة المطوية فيها وان ذلك الدين يقع في المقام الاول على عاتقنا نحن العرب قبل الغرباء ، أما عندما يقوم به أساس غير العرب (من أمثال من ذكرنا في هذا المقال) انصافا واحقاقا للحق عندها يستحق مثل هؤلاء منا التحية والاكهار ألف مرة ■ ■

يعتبر كتاب تذكرة الكحالين بالسبة لمؤرخي الطب أول كتاب جامع لنظريات المتقدمين وتجرباتهم المحدثين في أمراض العيون وعلاجها وهو مع ما فيه من الخصوصية قد احتوى على جميع ما لايد منه في موضوع واحد في الطب وبقي هذا الكتاب نصا وحيدا لطلبة الطب ومرحبا عاما لأطباء القرون الوسطى في الأرمصة التي لم يبق فيها اثر لطلب اليونان والاعريق إلا ما كان محفوظا في التراجم العربية ولم يكتف الكحال بجمع نظريات اليونان فحسب بل بقدها وزادها وأضاف اليها تجرباته الشخصية كطبيب ماهر وحكيم حاذق ، ولأجل ذلك قد ترمد هذا الكتاب في فنه لكونه بجملا ومفصلا وحاميا ومانعا وخاليا من عيوب القدماء ومحتويا على تجارب لم تكن معروفة حتى عند الاطباء اليونانيين - كما قال الطبيب الألماني هرش برج في مقدمته الألمانية

(✽) مقدمة محقق كتاب تذكرة الكحالين (المصدر منه)
نظم الحكيم السيد غوث محيي الدين القادري الشريفي

من عجائب الصدف

بقلم حسني فريز

يدري ولا يدري ، وتقف له بكل طريق متسمة مرة
وأسيعة مرة أخرى وفي كلتا الحالتين تنصب له الشوك ،
ويعرف أنه شوك ولكنه يستحبه تدعوه الى رهة ، تمضي
به الى بيتها ، وتولم له وتظفر الى كل ما يحبه فتقر به له أو
تفعله من أجله ، والحق أن لها صوتا ساحرا ، فاصح لا
يطيق عنها ابتعادا في اول الامر كان يحس أنه يفقد
شيئا ، فيحاول أن يعرف ما الذي يبتغيه فلا يدري
ويظل حائرا حتى يرن الهاتف صباح الخير دكرتك
امس باللفظ ولو أنك لا تغيب عن خاطري ، كما جماعة
من الاقرباء والصديقات ، كاست كل الضحكات
والحديث بلا لون ، بلا معنى اتدري لماذا ؟ لانك لم
تكن بيننا اسمع لا تقاطعني هذا شعوري

بعد سماع كلامها يغمره السرور ، وينقله الى أفق
من النشوة أن صوتها موسيقي أكثر سحرا من أي
موسيقي عرفتها اسامعه

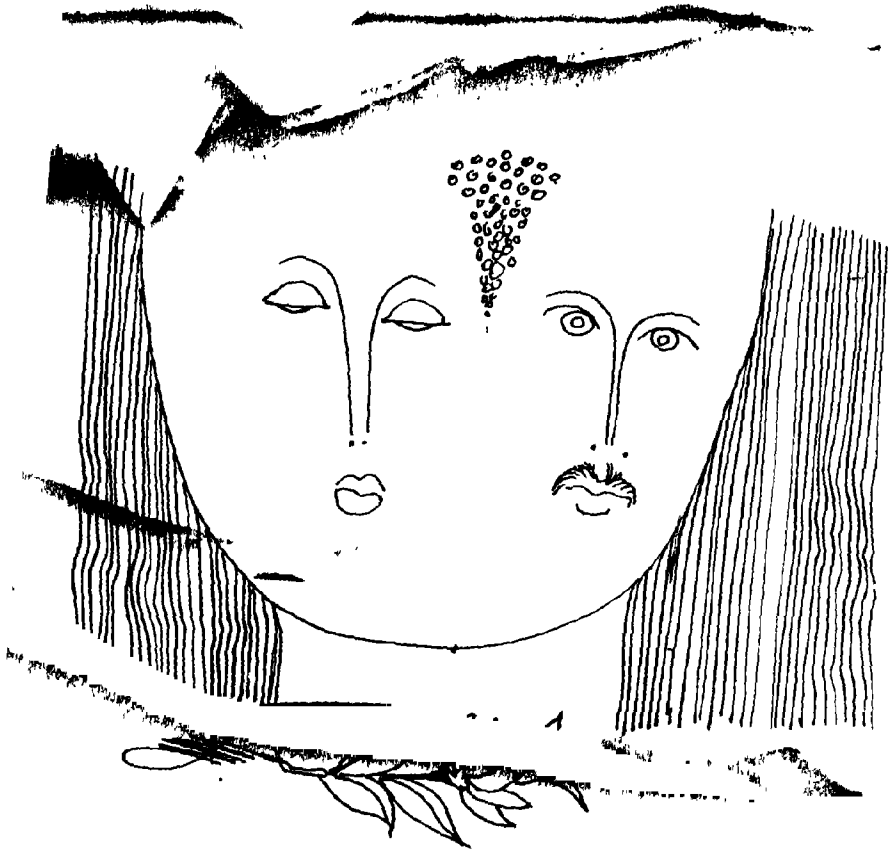
كان حليل لا يبالي بمسيره في سبيل ان يستمع الى
صوتها منغمضا ومرتفعاً او مزوحا بالضحكة التي
يصدر فيها كل ما يشيع في الروح الطرب انه
يستعيد على ذهنه بعض الامور لا ليثبت رأيه في صواب
الزواج ، بل هي ذكريات قريية حلوة ، انه لا يشكو هذا
الزواج ، الا انه يجد في نفسه ذكرى تواجبه ايضا ولا

لمادا لا يستطيع النوم ؟ ما سب الارق ؟ انه أندا
يعمل طول النهار فلا تأتي الساعة العاشرة الا وقد دب
النعاس الى حميه ، واساب في اعصائه ومضى الى
الفرش ، ولا يستيقظ الا في الساعة الخامسة في الصباح
او بعيدا

ليس له ولع بالليل ، ويستغرب كيف يتعنى به
النار. وكيف لا يطيب العاء الا بمناداة الليل حقا ان
الكلمة ذاتها لينه خفيفة وترجيعها في مقدمة العناء له
حلواته وقد سمع الناس يقولون الليل بقل الاديب
والقل ما ينتقل به مع الشراب كالفستق ، فكأن الليل
يعين على انتاج الادب ، مثلما يعين القل على الشراب

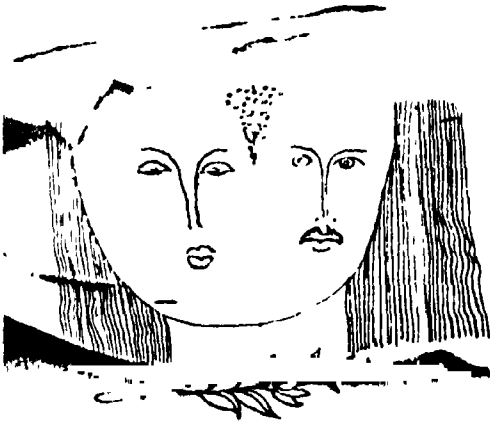
انه الليلة لا يحس بالتعب ولا بالنعاس تناول
سيحارة وراح يدخلها في غرفة النوم ماذا صنع نفسه ؟
لقد ترك زوجته ليلى او عروسه ولم يمس على العروس الا
اسابيع وحاء الى لندن انه مضطرا في ذلك ريب لا
بد ان يرى عملاءه التجار الذين يتسلم بضائعهم
ويتلقى على بيعها عمولة محرية لا ينيغي ان يلوم نفسه
على هذا العراق المؤقت بل لعله استحمهم للفريقين

هو ينف على الاربعين منذ زمن وعروسه عاس
نصت له شراك الحب فوق وقع فيها كانت تبادلته من حيث



الزواج . نعم هي لكنها لما ان رأينا عروسين كادت
عينها تنفجران حنقا وغيرة . مسكينة ذلك قدرها ان
تذوق مرارة الفراق وقدري ان احد المرارة في نفسي وفي
نفسى لانني لم اكن وفيا
مسكينة انها الان في المكان الذي لا نجد فيه زوجها
يذهب عنها غول الوحدة . نعم انها وحدها الان من غير
انيس ولا جليس ، لكنها تحب القراءة والكتابة وتضلي ،
الا ان القراءة ممكنة ايام الشاط والفترة ، حين يقرأ
الاسنان ساعات وهو مستغرق لا يحس بتعب ، اما بعد
ذلك فان القوة تنضائل لماذا ألوم نفسي على هجرها ؟
كلانا كان يعيش الفراق ولكنني كنت مضطرا امام
الضيق الاجتماعي . أه من المجتمع ومن اعتباراته . نقد
الناس الآن اشد ضراوة واكثر وضوحا منه قبل الزواج

ستطيع منها وكأنا لكن لماذا ؟ انه الآن قد تجاوز
الاربعين من رمان وكان ينبغي ان يتزوج . اليس من
حقه ان يكون أبا ؟ وماذا يقول الناس لو ظل معاشرا
لنلك العانس سلمى من غير رباط شرعي ومن غير امل
في الازواج ؟ ماذا يقولون ؟ لقد قالوا بالحق بالباطل فيه
ومنها . ولم يؤثر القيل والقال في حياته اليومية فتجارته
رائحة والناس لم ينقطعوا عن التعامل معه ، وبينه عامر
ولم يتبع احد من معارفه او اصدقائه عن زيارته هم
وزوجاتهم ، كل ذلك حصل ايام كان حديث الناس على
اشده كان الناس يتكلمون وأثر في كلامهم رمنا ثم
سبته وتعب الناس فسكتوا . حقا ان ايامي مع سلمى
كانت بهيجة . ولم يكن بيننا ما يدعو الى اي شكوى من
كلنا . واخيرا هي التي الهت على ودفعني الى



قبل ان اتزوج قالوا ينبغي ان لا اتى بعير حلف وقالوا (ابن الشارب للحية وابن الشية للحية) ومع الايام حفت من الحية التي قرعوا بها سمعي ، وحرقوا بها جلدي ، ماذا فعلت ؟ سبت تلك التي مسحتني مودتها ، وصفاها حبها ، سبت انقطاعها لخدمتي وتفقدتها لمواقع مسرتي ، اني ناكر الجميل ، لكن الم يكن ذلك متوقعا ؟ الم يكن سيعا مسلولا فوق رأسي ، وقد صاقت هي بالخوف من الفراق ، وطوقتها المكرة ، وارعجها الترقب واقلقتها مخنته فمررت عيشها واحيرا رأيت ان لا بد لها من مواحة المصيبة فألمحت واشارت ثم صرحت باستعجال الواقعة ولا ريب انها هي ، والناس وبمسي قد اشتركوا في اتحاد القرار

كلانا كان عرسا لكلام الناس ، وعشنا في حو مشحون بالوان الهدر والعيبة لست ادري ما شأن الناس ونحن لم نؤد احدا منهم بل لقد كنا ابداء عين على نوائب الايام ، وقل بين الناس من يبتق من وقته ويسحو بحاهه وبماله اكثر منا ، ومع ذلك اعتقدت فوق رأسي سحب سود من القيل والقال وصائب كثيف من الحسد والضعية ، واحيانا يبدو بالاعتذار والشعور بالمواساة ، ما هو بالكفاية والتشفي احذر ومن هذا وذاك واتشاهها صرنا لا نطبق الحياة الى ان تروجا وافترقا

غير ان الناس لم يسكتوا ، بل افتتح باب حديد لالوان النقد ، كيف تركت صدقتي التي صحت من احلي ، لقد طرحتها حين لا تستطيع ان تتحد لنفسها ريفقا لم افعل ذلك من سنوات ، ايام كان البديل ممكا ، ان في هذا العراق انتقاما او كانه انتقام وهكذا

بقيا في نفس الدوامة التي كنا فيها هدفا للناس والشتائم والقيمة والحسد ، صاق صدري وعيل صري ، الافضل ان لا اعير الناس سمعي فاستريح

وهنا رن حرس الهاتف فتناولت الساعة مرحبا من اين ؟ من هنا من لندن ؟ في اي فندق ؟ في نفس الفندق الذي انا فيه ما احلي هذه الصدفة احلي من الف موعد كيف عرفت اني هنا في عرفة الاستقبال ؟ حارة لي في نفس الطابق في العرفه المحاورة رقم ٩ سألني ثياني وآتي

انت لابسة وستاتين ؟ أهلا والف أهلا ومرحبا
■ عمان - حسني فريز

قطر الندى بنت خمارويه

كانت قطر الندى مع جمالها موصوفة بفضل العقل خلا بها المعتضد يوما للانس في مجلس افرد له لم يحضر غيرها ، فلما نام ، خرجت فجلست على باب المجلس ، فاستيقظ فلم يجد بها فاستشاط غضبا » ، ونادى بها فاجابته على قرب .

فقال : ما هذا ؟ استخفيتك اكراما لك ، ودفعت اليك مهجتي « دون سائر خطاياي ، ثم تركتني وتخرجين ؟ .

- فقالت : يا امير المؤمنين ، ما جهلت قدر ما نعمت به علي واحسنت فيه الي ، ولكن فبا ادبني به ابي ان قال لي : لا تنامي بين الجلوس ، ولا تجلسي بين النيام ، فاستحسن المعتضد اعتذارها .

السنگال في مصيدة التغريب

● نشرت مجلة العربي في
عبدنيناير/ ٨٢ استطلاعاً تحت
عنوان « السنگال في مصيدة
لتغريب » ، والحقيقة ان هذا
لاستطلاع قد اتاح لكافة القراء
لمرب معرفة الكثير عن احوال
هذا البلد الافريقي الذي مازال
محاسي من وطأة الاستعمار
لتقاي

وباعتقادي ان واجبتنا - نحن
لمرب - نحو هذا البلد الافريقي
ساعدته للتعلب على هذا الوضع
ن نفعل الآتي .

١ - ان نمد شعوب غرب
فريقيا بالبعثات التعليمية القادرة
على تصحيح المسار واثاق هذه
لشعوب من المصائد التي تنصب
لها

٢ - امداد هذه الشعوب
بالمعونات المالية لبناء المدارس
لمربية وشراء الكتب
اللازمة لعملية التعليم وقد
ستفرب القاريء اذا قلت له ان
لجامعة الاسلامية في النيجر قد
سوفت بنساؤها بسبب قلة
الاموال اذ ان هذا البناء
يتكلف ٦٠ مليون دولار ،
لايوحد منها لدي صندوق
التضامن الاسلامي سوى ١٨
مليوناً فقط

٣ - مساعدة هذه الشعوب
عن طريق ارسال الكتب
الاسلامية والعلمية والادبية
لمكتوبة باللغة العربية

عبي الدين سيد سليمان
الاسكندرية - مصر

نسبة الشريعة

○ تعقياً على ما كتبه رئيس تحرير مجلة العربي عن « الشريعة »
في عدد مارس ٨٢ اقول ان الجميع يتحدثون عن الشريعة ،
والجميع يرونها دالماً بجانيهم ، ولا يرونها في غيرهم ، فهم
الشريعة والشريعة هم ، ودوماً هناك اصوات هائسة في هذا العالم
او صامتة ، لا زالت ترى ان ذلك المفهوم تزييف قهري وامر واقع
لا مفر منه في سياق التطور الانساني للقوى الحاكمة .

وللمعدل انه كما كان لكل زمن رجاله ، فقد كان لكل زمن شرعه
وشريعته . ومنذ ان تطورت المجتمعات لحاكم ومحكوم ، كان
الحكام يرون ان كل ما يتهدد بقاؤهم خارج عن الشريعة ، وجريمة
اجتماعية خطيرة عاقبوا عليها بأشد العقوبات المتوقعة عبر
العصور . ومع ذلك تطورت المجتمعات وعرفت شريعات
مختلفة ، وزالت اسم وامم وظهرت شريعات ولا يزال الحديث عن
شريعة مثالية مثاراً للجدل .

وباستعراض عادل لتاريخ الشريعات يلوح المرء ومضات
مشرقة ومشرقة لشريعات رائدة العدل والعدالة . كأهم الاسلام
المشرقة الاولى قبل ان تتحول تلك الشريعة السمعاء مطية للحكام
المنافقين الذين تظاهروا بالحكم بها .

ومن هذا نخلص لتيجتين : الاولى بأن الشريعة تخضع لمفهوم
النسبية فما كان شرعياً بالامس ليس بالضرورة شرعياً اليوم ،
واضرب مثلاً على ذلك شرعية الاكاسرة ، والاباطرة ،
والقيصرية ، والسلاطين ، وهنتر وغيرهم

والنتيجة الثانية ان المجتمعات بتطورها تطور شريعتها وتقترب
شيئاً فشيئاً من المثالية . وان القوانين والتشريعات لاي مجتمع تمثل
القوى الحاكمة لهذا المجتمع فقد تكون الشريعة شرعية فردية او
شرعية جماعة او شرعية مجتمع . مع التذكير بان السوء قد لا يكون
في نص القانون وإنما يأتي من خلال تطبيقه ورجالته وعهوده

وتعود للتسؤل عن اطار الشريعات المثالية للمجتمعات ومن
المفهمة ندرك ان الامر الاول فيها هو تطور تلك المجتمعات
حضارياً ومدنياً وأخلاقياً وادراكها الصحيح للعدالة والخسرة
والديمقراطية وحقوقها وحقوق غيرها .

فلك المجتمعات المتطورة عندما تستبسط قوايتها وتوضحها
وتحفظ لنفسها بحرية تطوير قوانينها ومناقشتها وان يصبح للقانون
في خدمة تطورها لا عبثاً ثقيلاً او قهراً مكرهاً لها .

الدكتور عبد الله الجنداني

طرابلس - سوريا

جلجامش .. خلافات هامة

● نشرت مجلتكم الموقرة بعددها المرقم ٢٧٨ الصادر في شهر كانون الثاني ١٩٨٢ ملحقاً للملحمة جلجامش بقلم السيد جمال الكنانى وقد لعت نظري ان الكاتب ذكر وقائع الملحمة دون الاستناد الى المراجع الاصلية واودع فيها بلي بيان بعض الخلافات الهامة .

١ - ان جلجامش لم يكن عازماً على الزواج عندما التقى بانكيبدو عند مدخل « بيت العرس » بل انه كان على عادته يسبق كل عريس ليلة زواجه ليوافق العروس قبل دخول العريس عليها .

٢ - ان جلجامش كان على سابق علم بوجود العفريت هبابا ولم يتوصل الى معرفته عن طريق الحلم

٣ - اهل الكاتب ذكر حادث مهم من احداث الملحمة وهو محاولة الالهة عشتار اغراء جلجامش وغضبيها منه لصددها وتوبيخها مما دفعها الى انزال الشور السماوي لكي يتقم لها منه ، الا ان جلجامش تغلب على الشور وقضى عليه بمساعدة صديقه انكيبدو وهذا الحادث يمثل نقطة تحول مهمة في مجرى الملحمة اذ انه يؤدي الى موت انكيبدو بقرار من الالهة ترضية لعشتار

٤ - ان النوتى الذي ارشدت صاحبة الحانة جلجامش اليه لم يكن هو صاحب سر الخلود بل

انه مجرد بوتى تابع لاونونابشتيم بطل الطوفان ، وهو الذي اخذ جلجامش في سميته وعمر به مياه الموت فاوصله الى اوتونابشتيم الحالد

٥ - ان كاتب الملخص جعل من جلجامش بطل الطوفان في حين ان بطل الطوفان الحقيقي هو اوتونابشتيم الذي هو نوح نفسه اما جلجامش فكان خامس ملك من ملوك اور في زمن ما بعد الطوفان
٦ - ان الكاتب قد اعتبر الطوفان الذي ورد في ملحمة

جلجامش مستقلاً عن الذي ورد ذكره في التوراة في حين ان هناك طوفاناً واحداً في التاريخ ، وقد نقل اليهود قصته عن البابليين عند وجودهم اسراء في ارض السرافدين وقد حرقوا الاسماء والوقائع ونسبوا الى انفسهم بحيث صبح فيهم قول فولتر « ان اليهود قد فعلوا ادن بالتاريخ وبالأسطورة القديمة ما يفعله تجارهم بالبستهة العتيقة اد يقلبونها ويبيعونها كسلعة حديدية بأعلى ثمن ممكن »

بعداد - يوسف بيو

فاسكودي جاما

● قرأت في ملحق العربي عدد ٢٦٦ حديثاً عن فاسكودي جاما جاء فيه قوله لا قوا حتهم في ميناء قليقوت (كلكتا) الهندية ثم جاء بعد سطور قوله وصل فاسكو الى كوا على ساحل الهند الجنوبي الشرقي

ولما كان الكاتب قد أخطأ في موضع البلدين جئت بهذه الكلمة للتصويب أملاً نشرها

فالبلدة التي جاءت باسم قليقوت وظنها الكاتب كلكتا هي في الواقع ميناء كاليكوت الواقع في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة الهندية الباكستانية ، ومدينة كوا هي ايضا تقع على الساحل الغربي من شبه الجزيرة الهندية الباكستانية الى الجنوب من مدينة بمبي (بين بمبي وكاليكوت) وقد كانت مستعمرة برتغالية لحررها الهند سنة ١٩٦١

قاري

العربي . نأسف ، وما نقوله هو الصحيح

العربي والجزائر

● ان كان في السطور
سحرا ، فاننا سحرنا بما تصمته
صفحات مجلة العربي وان
كاتب الكلمات تروي الظمأ ،
فاننا لم نرتو إلا لما نرشف من معين
محللكم التي - وللاسف -
صلنا باعداد قليلة ومقطعة ،
نحافظها الايدي فور وصولها
الاكشاك وهذا يدل على
اتساع شهرتها وانسباط صيتها ،
وفرص وجودها على كل ناطق
بلغة الصاد على مستوى العالم
العربي والاجنبي وهذا لا يتأتى الا
بفضل رحالها ، وسهرهم الليالي
من أجل ان تخرج هذه المجلة في
الحلة الجديدة وبالشكل الأحاد ،
وبالمضمون الذي لا يستغني عنه
كل طالب علم

نادي بوار

ولاية سكيكدة - الجزائر

الاشتراك في مجلة العربي

● نلفت بظفر قراء العربي
الى أنه قد تم فتح باب
الاشتراك في المجلة منذ أكثر
من شهرين ولزيد من
التفاصيل نحيل القراء الى
الصفحة الخامسة من
العدد ، التي تضمنت إشارة
الى الراغبين في الاشتراك
بالمجلة للاتصال بالمكتب
الفني بوزارة الاعلام بدولة
الكويت - ص . ب ١٩٣ .

عمر المختار

● قرأت في العدد الأخير من مجلة العربي لشهر ربيع الثاني
سنة ١٤٠٢ هـ فبراير (شباط) ١٩٨٢ م مقالا للأستاذ محمد
المنصف عن سيرة المجاهد الشهيد عمر المختار روح الله روحه وقد
تناول قصة محاكمته واعداده فرجعت بالذاكرة الى قصيدة المرحوم
احمد شوقي في رثائه التي مطلعها :

ركروا رفاتك في الرمال لواء

يسنمهص الوادي صباح مساء

ولقد كنا سمعنا ان الشهيد طلب شربة ماء قبل اعدامه فاب
حلاده عليه ذلك وهكذا قصي ظمآن مطلوما وادا كانت هذه
الرواية صحيحة كما ورد في قصيدة امير الشعراء فلماذا لم يذكرها
الأستاذ المنصف في مقاله لأمرتها ؟ واد قرأت مقاله المتع
والعقرة التي تبين عن انقطاع الحبل بالشهيد والكلمة العذبة التي
نطق بها ، كتبت الايات التالية مستوحاة من قصيدة امير الشعراء

هات الحديث وعطر الارحاء

واشف الصدور فان فيه شفاء

واذكر لنا عمر الكرامة والسدي

من ساد في العليا سى وسناء

واستوح من ذكر المحار كرامة

كانت تنير حبينه الوصاء

كيف البطولة تحمت في واحد

يقفو بها الاسلاف والاباء

واب الخنوع وقال قولته التي

سارت منارا للورى لالاء

بادت حبالهمو وبادوا وارتمى

يزري بهم عمر كما هو شاء

راع العدو ببأسه وهو الذي

بمديده وعنايه قد جاء

ان الغرور سقى العدو بكأسه

وجى عليه مذلة وشقاء

وتنادت الاساد في ساح الوغى

مستبسلين ليطردوا الدخلاء

وقضى من الابطال فرسان سموا

شرفا فكاتوا سادة كرماء

الشيخ محمد احمد السطامي

بالمس دائرة الاوقاف

هذا الكتاب الهام صدر بالروسية مترجما عن الالمانية وقد استعرض
في صفحاته الـ ٣٧٠ تاريخ اكتشاف الجزيرة العربية ، منذ الالف
الرابع قبل الميلاد ، وحتى عصرنا الحاضر .

واحتكاكهم بالشعوب الاخرى المجاورة وكما يش
لوندين في تقديم هذا الكتاب * فإن الجزيرة العربية
ذات الموقع الجغرافي البالغ الاهمية ، كانت منذ أق
العصور على ارتباط وثيق باقدم الحضارات البشرية ، ا
قامت في وادي النيل وبلاد الرافدين ، كما كانت تشا
همزة وصل بين مناطق حوض البحر المتوسط وش
افريقيا والهند والصين ، وبالتالي فان جذور اكتش
الجزيرة العربية تعود الى العصور القابرة - وبالتحديد
منتصف الالف الثا قبل الميلاد . ففي عهد الملكة المص
حتشبسوت نظمت الرحلات التجارية الى بلاد بن
(الاسم الذي اطلقه قدماء المصريين على المنطقة الوا
حول يوغاز باب المنذب ، على الشاطئين الافر
والاسيوى) وعلى ذلك تدل الرسومات والنقوش ،
عثر عليها في الدير البحري والواقع أنه لا يجوز ان

وقد صدر الكتاب في موسكو مع نهاية عام ١٩٨١ عن
معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية ،
مترجما عن الكتاب الالماني - **Otto Baumhauer. Dokumente Zur Entdeckungsge Schichte, Bd. 1 G. Von Wissmann. Arabien.**

وأهمية الكتاب لا ترحع فقط الى المساحة الزمنية
التي تغطيها ، ولكن أيضا لأنه يتضمن شروئح حية من
الوثائق الأصلية ، التي خلفها الرحالة والبعثات العلمية
بدا من أول بعثة معروفة الى هذه المنطقة وانتهاء
بآخرها

وقد نسقت هذه الشرائح بشكل يعطى لوحة بانورامية
بما فيه الكفاية للحياة في الجزيرة العربية على مر العصور
ظروفها الطبيعية والمناخية واخلاق سكانها وعاداتهم

● نظرا لطبيعة الكتاب الوصفية فقد اقتصرنا في عرضه على تعريف القارئ بأهم مراحل تاريخ اكتشاف الجزيرة
العربية معتمدا على مقدمة الكتاب الالمانية والروسية

АРАВИЯ МАТЕРИАЛЫ ПО ИСТОРИИ ОТКРЫТИЯ



ظلت الجزير العربية محافظة على اهميتها كمركز ثقافي وفكري لعالم الاسلامي .

همزة الوصل

وكان من الطبيعي أن تساهم النهضة العلمية في الخلافة الاسلامية في كشف صفحات جديدة من تاريخ الجزيرة العربية ففي هذه الفترة وضع ابو محمد الحارث بن احمد الحمداش (توفي في النصف الاول من القرن العاشر الميلادي) وصفا جغرافيا مفصلا لشبه جزيرة العرب والى كتابا خاصا مكرسا للمعالم الاثرية والمدنها فيها - وصف جزيرة العرب - ، ومن المرجح أن الكتاب يعتبر الاول من نوعه في العالم في مجال الاثرية ، وأحد الاعمال الجغرافية البارزة في الالوسطى فتحن مدينتون للهمدان بالوصف الباليه لوضع جنوب الجزيرة العربية في القرن العاشر المية ومظاهرها الطبيعية واجناسها وقبائلها وثرواتها ومواطن الاستقرار البشري فيها كما ان كتابها همزة وصل قيمة بين المصادر الرومانية والاغريقية نتائج الابحاث والدراسات المعاصرة

هذه الرحلات الاولى من نوعها الى بلاد و بنط ، اذ يرجع أن بداية الاحتكاك المصري بالجزيرة العربية تعود الى الالف الرابع ق م وعلى ذلك تدل الوثائق القديمة ، التي يعود تاريخها الى الاسرة الخامسة ، ففي حوالي الالف الثالث ق م غارت ميناء القصير على البحر الاحمر فرقة قوامها ثلاثة الاف محارب على سفينة يبلوسية التصميم ميممة وجهها شطر بلاد المعطور

وفي العصر الهلنستي ازداد احتكاك الجزيرة العربية بالسنداء المجاورة ، بعد أن تحولت الى مركز تجاري دولي كبير وكان من البديهي أن تكون العوامل الاقتصادية حافزا للدراسة العلمية ، فوضعت في هذه الفترة أول خارطة للجزيرة العربية وذلك على يد بطليموس في حوالي عام ١٥٠ ق م . كما تم وضع دليل تجاري وملاحى للبحر الاحمر والمحيط الهندي .

وفي بداية القرن السابع الميلادي حدث انعطاف حاسم في تاريخ الجزيرة العربية - فمع ظهور الاسلام وقيام الدولة الاسلامية تحولت البلاد الى مركز سياسي وايدولوجي للدولة العظمى ، الممتدة من المحيط الاطلسي غربا حتى حدود الصين شرقا ، وعلى الرغم من انتقال مركز الخلافة الى دمشق ، ومن ثم الى بغداد ، فقد

الاسرى ، الذين كانوا يرافقون اسيادهم الحجاج ، او عن طريق التجار ، الذين كانوا يترددون على الممر وحضرموت والمناطق الداخلية . وفي هذه الآونة يكتسب جنوب جزيرة العرب شهرة عالمية ويطلق عليه اسم « بلاد البن » ، حيث كان البلد الوحيد في العالم الذي كانت تنمو فيه شجرة البن آنذاك

ومن بين الرحالة المشهورين في هذه الفترة برز الرحالة الالماني فيلدين ، الذي زار مكة في عام ١٦٠٧ والهولندي فان دين بروك ، الذي زار مراعي جنوب حرية العرب اكثر من مرة ، وقام في عام ١٦١٦ برحلة من عمان الى صنعاء

« كولومبوس جزيرة العرب »

في عام ١٧٦١ وصلت أول بعثة علمية عربية الى الجزيرة العربية وقد صمت هذه البعثة المستشرق حريستيان ، وعالم النبات فورسكول والطبيب وعاء الحيوان كرامر والتمان ماورينغايد والجغرافي بيور . وقد قامت هذه البعثة بدراسة اليمس بشكل خاص ووصفت أول خرائط البلاد ووصفا رائعا لثروتها النباتية ورسمت لوحة مفصلة للحياة السياسية في كتاب نيور « وصف الرحلة الى جزيرة العرب والبلدان المجاورة » وهد الكتاب الذي صدر في ثلاثة مجلدات منذ أكثر من قرنين من الزمن (طبع آخرها في عام ١٨٣٧) والذي لا يزال على الرغم من قدمه ، أحد المراجع الاساسية للتعرف على المنطقة اصف الى ذلك أن هذه البعثة ونتائجها كانت أكثر حافز لتظيم بعثات ورحلات أخرى الى الشرق الاوسط ، فلاغربة اذن أن يعتبر كارستين نيور كولومس حرية العرب في العصر الحديدي

وفي القرن التاسع عشر استمرت الدراسات الجغرافية للجزيرة العربية بوتيرات أكثر سرعة ، وقد برز من الرحالة في هذا القرن زيتيس ، الذي تحول في شمالا ووسط وجنوب الجزيرة العربية ، والذي ضاعت آثاره ورحلته الاخيرة في عام ١٨١٥ . وادا كان نيور هو أول من تحدث عن الآثار القديمة في مأرب دون أن يراها فاد الفضل في اكتشاف النقوش القديمة في مأرب يعود الى زيتيس ، حيث قام اثناء رحلته الاخيرة بارسال خمس نصوص عثر عليها في اطلال ظفار ، العاصمة الحميرب القديمة ، ولكن هذه النصوص كانت عبارة عن نص صغيرة سيرة النسخ ، ولذا فان رموزها لم تحل حتى الان

أما الرحالة العربي المشهور ابن بطوطة فقد زار جزيرة العرب أربع مرات ، وكانت رحلاته مكرسة لدراسة الوضع الجغرافي والتاريخي والسياسي والديني والاقتصادي في هذه المنطقة ، ويعتبر فانحها الاول بحق

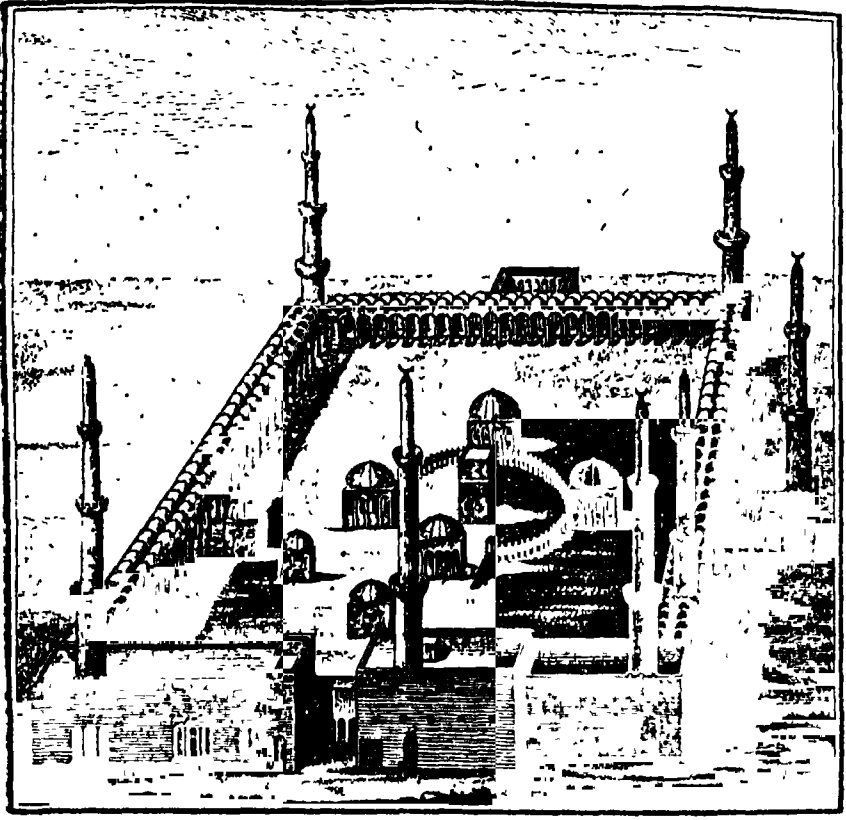
يبد أن الكثير من انجازات العلوم العربية وما يجري في شبه جزيرة العرب ظل مجهولا بالنسبة لاوروبا التي كانت غارقة في ظلام العصور الوسطى ، ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل ان اوربا فقدت حتى تلك المعلومات ، التي كانت متوفرة لدى الاغريق والرومان ، وهكذا فبعد الكشف الجغرافية العظمى اصطرت اوربا الى البده باكتشاف الجزيرة العربية من الصفر ، وبالتالي فان اصطلاح « اكتشاف » حرية العرب يطبق على العلوم الاوربية فقط

الكشوف البرتغالية والايطالية

منذ بداية الكشف الجغرافية العظمى احتلت الحرية العربية مكانة متميزة في الابحاث والبعثات الجغرافية الاوربية فلم يكبد فاسكودى حاميا يكشف الطريق البحري الى الهند حتى بدأت السفن البرتغالية تحط الرحال على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية ، وقد رأى البرتغاليون في الجزيرة العربية منافسا خطيرا لهم في التجارة مع الهند ، فعمدوا الى وضع حد لهذه المنافسة بأشع اساليب القرصة ، مستعين قوتهم العسكرية ولم تلبث أن ظهرت نقاط الاستناد البرتغالية على ساحل الحرية العربية ، ولما كان هدف البرتغاليين هو القضاء على التجارة بين الهند والجزيرة العربية ، فانهم لم يهتموا باكتشاف المنطقة ، ولم يصلوا الى أعماقها الا كاسرى ، وما لا شك فيه أن وجودهم - وإن كان محدودا - قد زودهم بالمعلومات الهامة عن هذه المنطقة ، ولكن رغبتهم في الاحتكار جعلتهم يحتفظون هذه المعلومات طي الكتمان ، وبالتالي فان نشاطهم لم يتمحض عن أية نتائج علمية

وكان نشاط منافسيهم الايطاليين اكثر جدوى ، فقد كان هذا النشاط أحد الاسباب الكامنة وراء رحلة لودفيكو دى فاريتسم في بداية القرن السادس عشر ١٥٠٣ - ١٥٠٥ ، الذي كان أول أوروبي يزور مكة والمدينة وعدن وصنعاء ، وعلى مدى طويل ظلت نتائج رحلته المصدر الوحيد للتعرف على الحرية العربية في اوربا

وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر لم تكن المعلومات من حرية العرب تصل اوربا الا عن طريق



المسجد الكبير في مكة المكرمة
من رسوم كتاب كارستين نيسوري وصف حرية العرب ١٧٧٢

« النقوش . . النقوش »

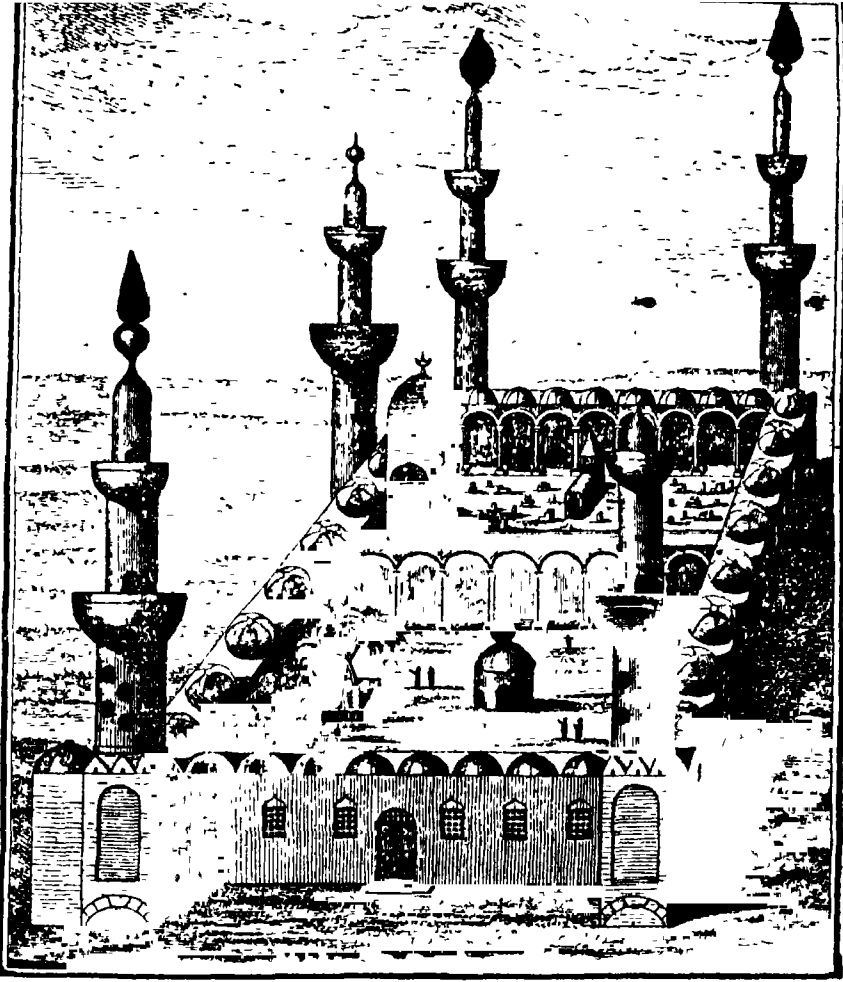
ودرس سدها العظيم واكتشف اطلال صروح - العاصمة
السبئية القديمة ، قبل مارب وقد جلب ارنو نسخ
عشرات النقوش ، التي لعبت دورا اساسيا في تطور العلم
السبئي ، الذي يدرس لغة وتاريخ وثقافة الجزيرة العربية
في القديم

وفي عام ١٨٦٩ أرسلت الاكاديمية الفرنسية للنقوش
والفنون الجميلة أحد علمائها - هاليقي - الى اليمن لجمع
ودراسة النقوش القديمة وقد عاد هاليقي وفي جعبته
حوالي ٧٠٠ نسخة من النقوش القديمة والاهم من ذلك أنه
اكتشف دولة معين القديمة .

أما غلازر ، الذي كرس كل حياته لجمع الاثار اليمنية
القديمة ، فقد قام بثلاث رحلات طويلة الى الجزيرة
العربية في الفترة ما بين ١٨٨٢ و ١٨٩٤ حيث جمع عددا
كثيرا من النقوش القديمة يربو على ١٨٠٠ ويفضل

وفي عام ١٨٣٤ اكتشف صباط البعثة الجغرافية
البريطانية او يلمستيد وكروتيندين وخالتون اطلال حصن
قديم وعدة نقوش محفورة على الصخر ، مما فيها نصا
كثيرا ، لعب فيها بعد دورا بالغ الاهمية في دراسة تاريخ
اليمن القديم

وقد أثار اكتشاف هذه النقوش القديمة اهتمام الفصل
المرسي في حلة فريزيل ، الذي سبق له أن نشر عدة
أعمال حول تاريخ جزيرة العرب في القديم ، فأقنع
الصيدلي الفرنسي ارنو العامل في الفوج المصري المتمركز
في حلة بالقيام برحلة الى مارب بحثا عن النقوش القديمة ،
وعلى الرغم من أن رحلة ارنو كانت محفوفة بالمصاعب
والمخاطر فقد تكللت بالنجاح الباهر ، حيث زار مارب



المسجد الكبير في المدينة المنورة

اول بعثة اثرية

والواقع أن تاريخ اول بعثة اثرية الى الجزيرة العربية يعود الى نهاية القرن التاسع عشر ، ففي عام ١٨٩٨ ارسلت اكااديمية العلوم في فينا بعثة لهذا الغرض ، ولكن هذه البعثة لم تتمكن من الوصول الى عمق البلاد ، ومع ذلك فقد حققت نجاحا كبيرا في دراسة لهجات الساحل الجنوبي للجزيرة العربية وسوقطرة ، حيث تبين ان هذه اقرب الى لغة النقوش القديمة منها الى اللغة العربية الكلاسيكية ، ومع مطلع القرن الحارثي ظهر الخبراء التقنيون الاوربيون في الجزيرة العربية ، وتم تمديد الخط الحديدي الحجازي ، الذي يصل دمشق بالمدينة المنورة ، مما سهل أعمال البحث . كما ان وضع مشروع لتمديد

الاعتماد على السكان المحليين ، وتعليمهم أصول النسخ ، تمكن من الحصول على النقوش المعنية المشهورة ونقوش تمنع عاصمة قطبان والنقوش السبائية وغير ذلك من النصوص ، والواقع أن معظم المراجع تتجاهل قسط العرب هذا في دراسة تراثهم

وفي القرن العشرين استمر تدفق النقوش الحديدية من الجزيرة العربية ولا يد من الاشارة هنا الى أن القرن العشرين بدأ يضع شروطا أكثر تشددا ازاء هذه النقوش وغيرها ، حيث لم يعد كافيا العثور على هذا الاثر اوذاك بل أصبح من الضروري تحديد نوع الكتابة ومكان العثور على هذا الاثر وما يحيط به الخ ، اذ أن هذه المعلومات الثانوية غالبا ما تكون أهم من النصوص نفسها ، وهكذا فقد بدأت في تاريخ اكتشاف الجزيرة العربية مرحلة نوعية جديدة هي مرحلة الحفريات الاثرية

● اكتشاف الجزيرة العربية

شعوب شرق افريقيا والهند واندونيسيا ، وحتى بلدان الشرق الاوسط بالكثير من المواد الهامة ، وهذا ما يجعل تنظيم التنقيبات المنتظمة والمبرحة في الجزيرة العربية امرا بالغ الاهمية

بقى أن نشير الى الجانب الاخر في تاريخ اكتشاف الجزيرة العربية - ان القارىء المتعمّن لابد أن يلاحظ ضيق أفق الرحالة الاوربيين في القرون الاولى من عصر النهضة السادس عشر - الثامن عشر ، ففي الوقت الذي كان هؤلاء الرحالة يتحدثون بأسهاب عن « تعصب » سكان الجزيرة العربية وسراون من « الشكليات السخيفة » للعادات الاسلامية ، كانوا ، هم انفسهم ، مكبلين بقيود التعصب الديني- وفيها بعد ، في القرنين التاسع عشر والعشرين لم تختف المحدودية الدينية الا لتحل محلها محدودية أخرى - المحدودية الاستعمارية والمرة من قفر وتحلف سكان الجزيرة العربية ، على الرغم من أن التبر الاستعماري بالذات هو أحد أهم الاسباب الكامنة وراء هذا التخلف والنظر - وتجدر الاشارة الى ان هذه المحدودية بنوعها وهذا التهكم كانا يختفيان لدى الرحالة ذوي الاهتمامات العلمية لتحل محلها مشاعر الود والتعاطف المتبادلة ، وهذا ما يطالعنا في أعمال غلازر وفيلبي وفون ويسمان وغيرهم من الرحالة ، كما يبرز ذلك بشكل خاص بالنسبة للرحالة تريزيفر ، الذي قام مع حفنة من البدو باحتياز الربع الخالي وقد ألفت المصاعب والمحن المشتركة بينه وبين رملاته فجاء وصف رحلته مغنما ومشاعر الحب والامتنان

ونفس الشيء يمكن ان يقال عن تشارلز دوق الذي تجول داخل الجزيرة العربية زهاء عشرين شهرا (بين ١٨٧٦ و١٨٧٨) ، فقد وصف لورانس كتاب دوق بقوله . « في هذا الكتاب تعيش الصحراء كلها » هضابها وسهولها بكتبانها وقراها باناسها وحيواناتها انه الجزيرة العربية حقيقة بكل قدارتها وروائعها ، وبكل طبيعتها وحررتها ، وهذا الكتاب خال من أي شيء زائف ومن كل تزويق تخلف ، بالاختلاف عن جميع كتب الرحالة الى الشرق . ان كتاب دوق كل متكامل لا يجوز أن يضاف اليه شيء او يقطع منه أي جزء . وهو يشمل الجزيرة العربية بأسرها . ولا يبقى لمن يأتي من بعد دوق الا أن يدخل بعض اللمسات التشليبية الضئيلة . وهذا الكتاب الذي نقدمه يشكل احد هذه اللمسات ، الجديرة بالترجمة الى العربية ■ ■

هاشم حمادى

حديدي في اليمن قد تطلب وضع الخرائط لمساحة مئة من الاراضى

وتتابعت البعثات الحماسية والرحلات الفردية الى يرة العربية . وكان ابرزها الرحلة التي قام لها راين ن ويسمان ١٩٢٧ - ١٩٢٨ الى الجزيرة العربية لاجراء اسات والاباحات الجغرافية والجيولوجية والتاريخية قافية ، وقد تركز عمل هذه البعثة في شمال صنعاء ، ن تم العثور على الكثير من الاثار الهامة وبعد عشر ات (في عام ١٩٣٨) قامت ثلاث باحثات بريطانيات طومسون وغادرن وستارك بالاشراف على الحفريات يرة في حريد وحضرموت ولا تزال نتائج ابحاثهن بما اساسيا في تاريخ الجزيرة العربية وبعد الحرب لية الثانية مباشرة توجهت عدة بعثات عربية الى يرة العربية . وكان من ابرزها بعثة العالمين المصريين ق وصحرى الى اطلال مأرب ومعين

في عام ١٩٥٠ بدأت البعثة الامريكية (- صندوق لة الانسان Foundation for the Study of) شاطها في جنوب الجزيرة العربية في ومأرب بشكل من حيث عثرت على كمية كبيرة من النقوش الجديدة ثار الفنية ، مما فيها نماذج رائعة من النحت ونزى ولكن من الواضح أن علماء الاثار الامريكيين ناسوا أصول الحفريات العلمية وتحولوا الى باحثين عن ور ، والا كيف يمكن تفسير التستر التام على النتائج ، توصلت اليها هذه البعثة ، سواء في تمنع ومأرب ، أو لغار والسلال ووادي حضرموت ؟

آفاق واعدته

هكذا فان الدراسة الاثرية للجزيرة العربية لا تزال في المحاضر . وبالتالي فان دراسة جنوب الجزيرة العربية ال في نفس المستوى ، الذي كانت عليه في مرحلة ريات الاولى ، اي منذ قرن مضى ، في الوقت الذي فيه الحفريات في اليمن بمادة بالغة الاهمية سواء في الاثار الفنية والنحت البرونزي بشكل خاص ، او في الاثار الكتابية ، ليس على الحجر والبرونز فقط ، بل الخلد والرق وعلى الخشب وسعف النخيل

في الوقت الحاضر أصبحت نقوش الجزيرة العربية مدرا بالغ الاهمية لتأريخ اثيوبيا ووسط الجزيرة ية ، ويرجع أن تساهم هذه النقوش في رفد تاريخ

زهوة العقل الذي بأهواه

مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي (الكلمات المتقاطعة) المطلوب إيجاد الاحابات الصحيحة لها وارسالها اليها ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها منه اما المشور في أسمل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق مالاخابة حتى تغور بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي

الجائزة الاولى قيمتها ٣٠ ديناراً - الحائزة الثانية ٢٠ ديناراً - الجائزة الثالثة ١٠ دناير و ٨ حواتر مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها ٥ دناير

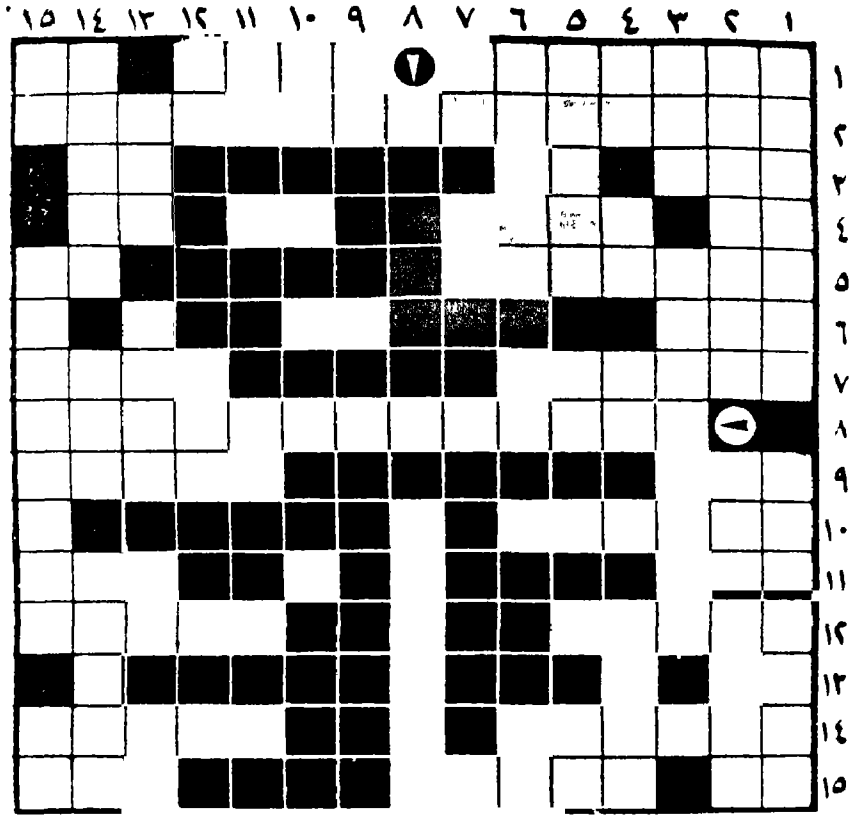
ترسل الاحابات على العنوان التالي مجلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٨٤ » وأخر موعد لوصول الاحابات اليها هو أول سبتمبر (١٩٨٢)

اثنتان في واحدة

إذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم مهندس ورجل صناعة عربي قديم . كما ستجد في (٨) رأسيا اسم فلكي ومخترع أندلسي ..

كلمات أفقية :

- (١) من الأشجار - أردى - من الأقارب .
- (٢) لقب الظاهر بيبرس - يحكى
- (٣) عقله - رائد العرب في مجال العلم الطبيعي في العصر الحديث
- (٤) للتفسير - أحيب - رمي - ضمير
- (٥) دولة أفريقية - في الدير - مقام موسيقي
- (٦) تمجدها في كلمة (عادت) - أعجب - آلة موسيقية
- (٧) من أنواع النسيج - فسيحة - من المحاصيل الزراعية
- (٨) مهندس ورجل صناعة عربي قديم .
- (٩) رمز هندسي - مصور معروف من عصر النهضة الايطالي - فرت .
- (١٠) من الفنون التشكيلية - من الحمامص .
- (١١) صاحب - عودة - حواهر - حرف استفهام
- (١٢) منحت - حرف استفهام - وعاء - أرض مرتفعة .

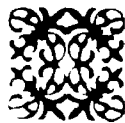


- (١٣) عمت - خطابه
(١٤) يتمهل - نصف كلمة (يهلك) - أثام
(١٥) كشف - صعب - للنوم - حرفان متشابهان

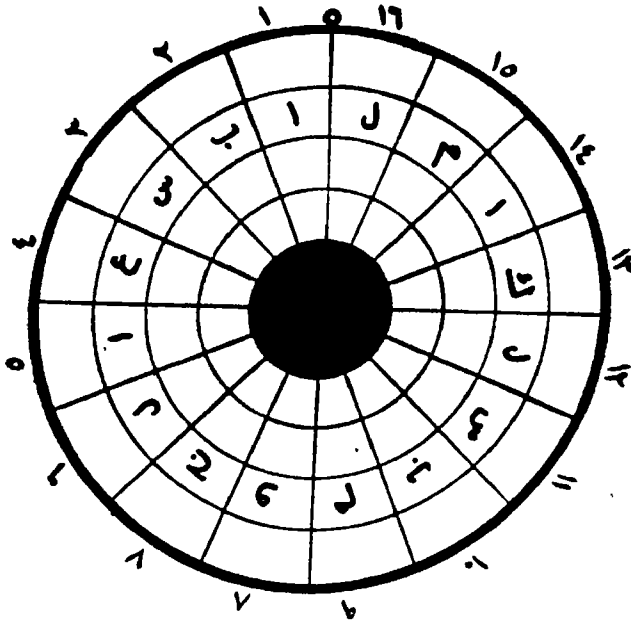
كلمات رأسية :

- (١) دولة أفريقية - من الغازات
(٢) لقب شاعر عربي معاصر - من المقاييس الطولية - اكتمل
(٣) سحرة - من الأسلحة الحربية - من أوجه القمر
(٤) نصف كلمة (مجنون) - من الاقارب - من رتب المملكة الحيوانية - نصف كلمة (وعيد)
(٥) من الأمراض - نستتر - عاشق عربي شهير
(٦) نصف كلمة (ثقل) - بيت - لفظة ضيق - قبل اليوم
(٧) يترك - عاصمة منغوليا
(٨) ملكي ومحترع اندلسي
(٩) عطره ١٢ - أديب عربي معاصر
(١٠) من حروف الهجاء - مرتفع - نقوم الليل
(١١) أشرب - بسط
(١٢) عاصمة البانيا - من أعمال بوداير
(١٣) وسائل انتقال - مضاهي - من المكابيل
(١٤) رقة في الحواس - ضوضاء - نزق
(١٥) سطر - من الفاكهة - حرفان متشابهان

كوبون مسابقة
العدد ٢٨٤



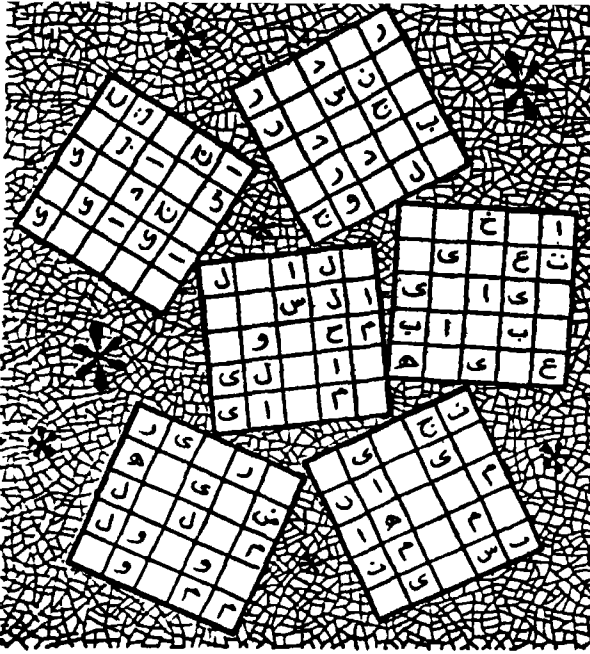
حول الدائرة السوداء



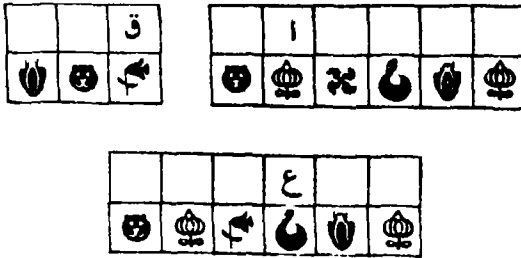
ضع الكلمات ذات الأحرف الأربعة ، والتي نعطيك معانيها ، في أماكنها وفقا للأرقام .. يساعدك وجود الحرف الثاني من كل كلمة . ستجد حول الدائرة السوداء اسم

مهندس بريطاني صمم خزان أسوان في مصر وأشرف على بنائه

(١) شهر ميلادي (٢) يظهر (٣) فلك (٤) يرتفع (٥) فارغ (٦) من أوجه القمر (٧) يعدو (٨) عاصمة أوربية (٩) من الطيور (١٠) أختبر (١١) من الدهون (١٢) مريض (١٣) ريب (١٤) شهر ميلادي (١٥) يحوز (١٦) قعود ..



أمامك ستة مربعات ذات اطارات حارجية ثقيلة . في كل مربع من هذه المربعات خمس كلمات
دات خمسة حروف ، يقصنها جميعا نفس الحرف . اجمع الحروف الناقصة في المربعات الستة ،
ورتبها لتحصل على اسم عاصمة عالمية



أمامك مثل عربي ، يرمز لكل حرف من حروفه أحد الرسوم ، بحيث يمثل الحرف الواحد
نفس الرسم دائما . على سبيل المساعدة نعطيك بمص الحروف من كلمات المثل في مواضعها . مثل
يمكنك الوصول الى المثل اذا عرفت انه يحض على :
البده بالتفاهم قبل توقيع العقوبة

حول الدائرة السوداء : العواصم : مثل عربي :
سير ويلهام ويلكوكس . بلجراد . العتاب قبل العقاب .



يوليو

١٩٨٢م

العالم بعد مائتي عام

الثورة العلمية والتكنولوجية
خلال القرنين القادمين

تأليف : هيرمان كان وآخرين
ترجمة : سوقي هلال

٢٥٠
نفساً

الكتاب الخامس والخمسون

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
من ب ٢٣٩٩٦ الكويت

مجلة العلوم الاجتماعية



تصدر عن جامعة الكويت

فهيئة أكاديمية علمية مختصة بالمشؤون النظرية والتطبيقية
وفي مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن
سكرتير التحرير عبد الرحمن فايز

يحتوي المجلد حوالى ٣٠٠ صفحة تشتمل على :

- أبحاث بالمرتبقة قالج مختلف حقول العلوم الاجتماعية.
- مراجعات لكف حديثة تبعث للموضوعات التي شالها الجسة.
- ملخصات.
- اثبات ثابتة ، تعلق علمية ، دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا.
- سدة المكد.

الاشتراكات :

للمؤسسات والدوائر الحكومية ، وفي الكويت ١٢ دينار ، وفي الخارج ٤٥ دولار أو ما يعادلها.
للأفراد : وفي الكويت ديناران كويتيان ، دينار للطلابه .
وفي الوطن العربي : ديناران ونصف كويتيان أو ما يعادلها ، ديناران للطلابه ،
في الدول الاخرى : ١٥ دولار أمريكي أو ما يعادلها .

توجه جميع الرسائل والبحاث باسم رئيس التحرير على العنوان التالي :
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب. ٥١٨٦ - الكويت
لغات : ١٨٨ / ٥١ / ٢٧٢ / ٢٥٠

مِنَ الْمَسْحِ الْعَالَمِيِّ

وَزَارَةِ الْإِعْلَامِ فِي الْكُوَيْتِ

أَوَّلُ يُولْيُو ١٩٨٢

٢٥٤

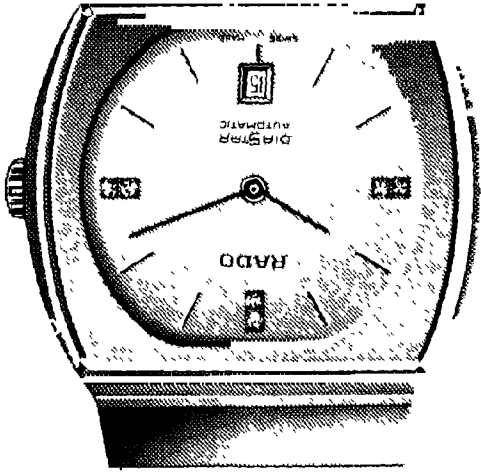
أَجْدَةُ الْأَوَّلَى

تأليف : فرانس جريليار تسير
ترجمة وتقديم : د. باهر أجوهري
مراجعة : د. كمال صفوت الألفي

مياس الزمن

فإن ساعات رادو ومتفرقة الجودة من الناحية التكنولوجية والتصميم والصنع إن الدقة العالية في حركتها الكوارتز تعكس الخبرة السويسرية في صناعة الساعات بأروع طورها. فضلاً عن أناقة رادو المعترف بها عالمياً من حيث الابتكار والأصالة والتخصية المتميزة. وهكذا فإن ساعات رادو جميعها تشتمل فلسفة فكرية يسهل سماعها: الشعاع في الإقحام غير متساو كحد يده إصافة إلى الشغور المعيق بالإلترام نغوا الزمن والإسبان.

رادو RADO
مقياس الزمان. مقياس الزمان.



Mod. dép

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله العنيم

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل أعدادها الى ايدي نحو ١٢٥,٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالى ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشمل على -

مجموعة من الأبحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون
عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي بحث في الماضي المحلقة للمنطقة
أوراق ثمانية تقارير وثائق - يوميات سليو حرافيا
منحصات للأبحاث باللغة الإنجليزية

نفس العدد ٠ على كويتي او ما يعادلها في الخارج
الاشتراكات للأفراد سبعة دنانير كويتي في الكويت ١٥٠ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢ ديناراً كويتياً في الكويت ٤٠ دولاراً أمريكياً
في خارج (بالبريد الجوي)

مشورات المحللة

تصدر المحللة ايضا دراسات مستقلة متعلقة بشؤون المنطقة صدر منها

- ١- كتاب التكامل الاقتصادي في الخليج العربي (د محمد هتاف حواشكية) ١٩٧٩
- ٢- كتاب آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي (د عبد الله أبو عياش) ١٩٧٩
- ٣- كتاب حقوق الطفل في دولة الكويت (د بدرية العويصي) ١٩٧٩
- ٤- كتاب الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (بدوي حليل) ١٩٨٠
- ٥- دور حريدة فتاة الحرية في أحداث عام ١٩٤٨ بصعاء (سلطان باهي) ١٩٨٠

سلسلة وثائق الخليج والحريرة العربية لعام صدر منها

الكتاب الأول وثائق الخليج والحريرة العربية لعام ١٩٧٧ ١٩٧٩

المصان - جامعة الكويت - كلية الآداب والثرية - الشويح - دولة الكويت
ص ب ١٧٠٧٣ - الحالدية

الطاسف ٨١٦٨٠٧ - ٨١٦٧٩٩ - ٨١٦٨٢

جميع المراسلات بوجه باسم رئيس التحرير

 **AUTO REVERSE**



RT-200S

BOMBEAT

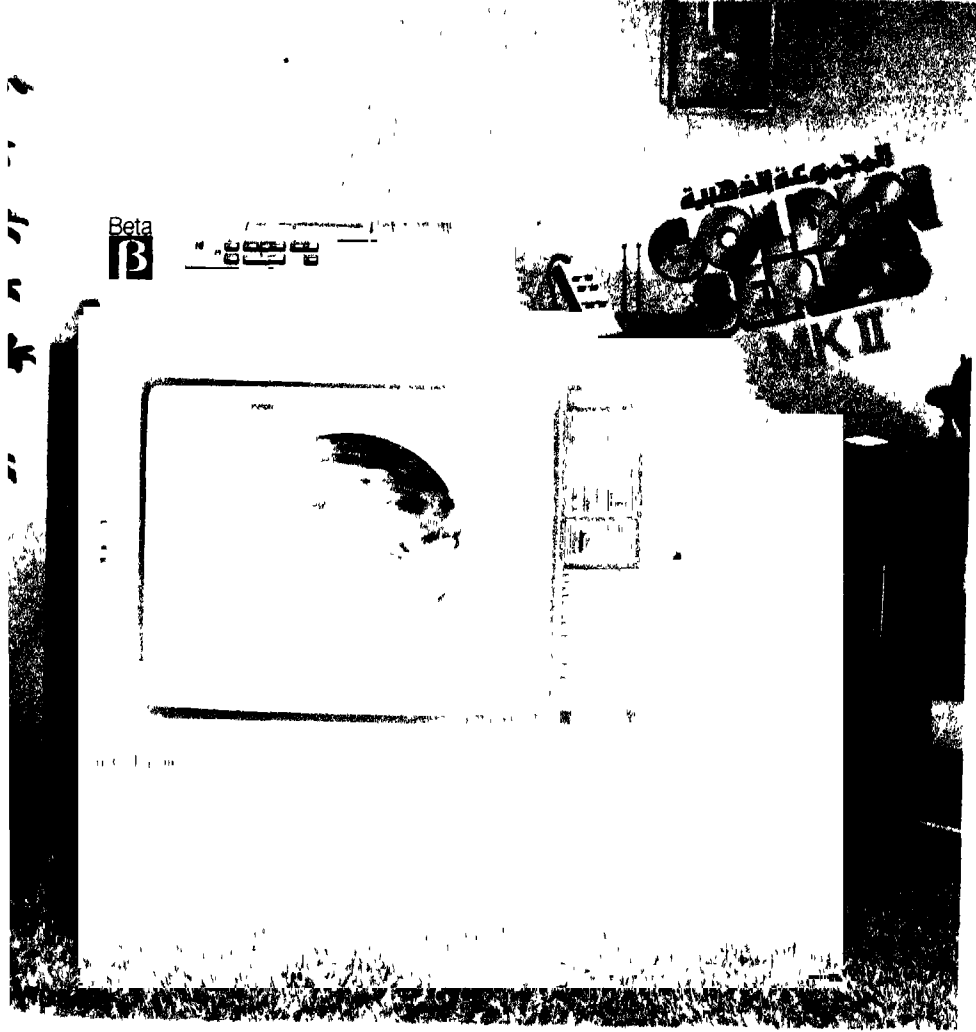
DR-01

• 4-band (FM/MW/SW₁/SW₂) radio reception • Powerful 14W output (7W × 2) • 2-way 4-speaker system

 **TOSHIBA** | **توشیبا**

توشیبا جاپان

بُجْمَعَتَا سَانِيُو الذَّهَبِ



سُلْسَلَةُ ذَهَبِيَّةٍ مِنْ أَجْهَرَةِ التِّلْفِزِيُونِ وَمِسْجَلَاتِ الْفِيْدِيُو .

لقد حثنا الرّواح المترايند لأجهزة التِّلْفِزِيُونِ الملّونِ مِنَ المِجْمُوعَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِأَشْرَاحِ مِجْمُوعَةِ ذَهَبِيَّةٍ مِمَّا تَلَمَّ مِنْ مَسْجَلَاتِ الْفِيْدِيُو كَاسِيْتِ وَهَذِهِ المِجْمُوعَةُ الْحَدِيثَةُ لِمَسْجَلَاتِ الْفِيْدِيُو تَحْتَمِلُ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَزَاجِيَا الْمُتَمَدِّدَةِ فَهِيَ مُتَلَا تَعْمَلُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْطِصَةِ وَتَتَمَيَّزُ بِأَسْطُوْاسَةٍ وَفَائِدَةٍ الْإِشْرَاقِ وَتُعْطِي مِصْطَوْرًا لِلتِّلْمِصِيْمِ ، مَعَ التَّصْمِيْمِ الْإِنْشَاقِ الذَّهَبِيِّ الْمُنَوَّرِ لِأَجْهَرَةِ المِجْمُوعَةِ الذَّهَبِيَّةِ لِلتِّلْفِزِيُونِ الْمُلَوَّنِ . مَعًا . هَذِهِ الْأَجْهَرَةُ لِلتِّلْفِزِيُونِ الْمُلَوَّنِ وَالْفِيْدِيُو كَاسِيْتِ تَعْطِي حَقْلًا تَجْرِبَةً ذَهَبِيَّةً لِلْمُشَافَهَةِ الْمُتَمَدِّدَةِ .

VTC 9455 مَسْجَلُ فَيْدِيُو كَاسِيْتِ بِيْتَا كُورْدَ لِجَمِيعِ الْأَنْطِصَةِ مَعَ أَلِيَّةِ سَحْثٍ عَنِ الصَّنُوعَةِ وَمَسْأَلِطٍ لِلتَّحْكُمِ عَنِ بَعْدِ دَوْرٍ وَطَائِفٍ

CTP 8470G تِّلْفِزِيُونِ مِلَوَّنٍ كُوسِيُولِيْتِ ٢٦ إِنْشَاقِ رَشَاقِ الْمَطَاوِغِ مَعَ مِاسَاطٍ لِلتَّحْكُمِ عَنِ بَعْدِ دَوْرٍ وَطَائِفٍ

SANYO

تجربہ

شوال ۱۴۰۴ھ - اگست (آب) ۱۹۸۲م





V-9680

- واحدة امامية سهلة التشغيل
- ثلاثة أنظمة للمعاينة والتسجيل
- في أي مكان من العالم (نال / سيكام ان في اس سي ٤٢٠)
- مؤقت يتكامل ساعة رقمية يتيح تسجيل ٨ برامج في مدى اسبوعين أو ثمانية
- آلية للتحكم عن بعد
- سرعات مختلفة للنحت عن المتوردة ومصاغة السرعة
- سرعات مختلفة لابطال المتوردة وتحدد الصورة
- مستطع آلي للضبط

TOSHIBA | **توشيبا**

TOKYO, JAPAN

قري رررررر

يفترض ان نوجه في هذه الرسالة بطاقة تهنئة بمناسبة عيد الفطر ، مشفوعة بدعاء الى الله - ورجاء - ان يعيد هذه الايام على الامة الاسلامية ، وهي في حال افضل ، تسترد فيه مزيدا من الثقة في الحاضر والمستقبل . لكننا لانستطيع ان نبعث بالبطاقة دون ان نصب فيها بعضا من همومنا التي يتعذر التحلل منها ، وهي بين العام والخاص .

اذ تظل كلمتنا في تلك المناسبة مكسوة بغلالات كثيفة من الاحزان ، اسقطها المناخ العام الذي يعيشه وطننا العربي ، فيما سمي بحق « عام الهوان العربي » . ولكننا لا نريد ان نستسلم لليأس ، فتلك هوة يراد لنا ان نسقط فيها ، وانما - ونحن نطلق بعضا من الزفرات الحبيسة - نظل على يقين من انه لن يصح الا الصحيح ، وان البشر وان استطاعوا ان يقتلوا البشر ويدمروا المدن ويقطعوا خطوط الكهرباء والماء وامدادات التموين ، لكنهم لن يستطيعوا ان يغيروا من نوايس الكون ولا عدالة السماء .

تعزز ثقتنا في المستقبل تلك الوقفة الباسلة والمشرقة ، التي تقفها جماهيرنا الفلسطينية واللبنانية ، وهي تصمد بشجاعة نادرة زحف قوى الظلام في صيدا وصور وبيروت وغيرها من القرى اللبنانية . ذلك يزرع فينا نبت أمل أخضر ، ويحول بيننا وبين القنوط ، ويشعل وسط السواد الحالك دبالة ضوء تتحدى الاعاصير .



في اطار الهم الخاص ، فان هناك الكثير عما نود ان نقوله لقراء المجلة وكتابها ، بدءا بـرجاء ان يتوخى كل من يكتب « العربي » ان يسجل اسمه كاملا وعنوانه ، لان الرسائل المجعولة التوقيع ، او الموقعة برموز لا دلالة لها ، تستبعد تماما من اي فحص او دراسة ، ولصاحب الرسالة - ان شاء - ان ينبه المجلة الى ان رسالته ليست للنشر ، او ان تحتفظ المجلة باسمه لديها . . لكن يظل من حق المجلة دائما ان تعرف من الذي يخاطبها ومن اين . . ؟

ثم لنا رجاء لدى كتاب « العربي » ، ان يسجل كل منهم ايضا اسمه ثلاثيا وعنوانه وتخصصه ، او مراجعه فيما يكتب كلها أمكن ، حتى نستطيع ان نقدم خدمتنا الى القارئ على افضل صورة . ونرجو ان يعذرنا كتابنا اذا تأخرنا في نشر مقالاتهم التي تصل غير مستوفية تلك العناصر .

رجاؤنا الثاني ان يلتزم كتاب المقالات بالحيز الذي استقر عليه العرف والعمل في المجلة ، وهو - للتذكرة - لا يتسع لأكثر من ٢٠٠٠ كلمة كحد أقصى ، علما باننا في عصر تطلب فيه بالحاح تلك المقالات التي ينطبق عليها وصف « مائل ودل » .

رجاؤنا الأخير ألا ننضطر بين الحين والآخر الى تذكير الجميع بهذا الذي قلناه هنا . . وقلناه مرة من قبل ! وكل عيد وانتم طيبون .

(المحرر)

صورة الغلاف

● رحلة العربي في هذا العدد الى جبل العرب في محافظة السويد
بالقطر السوري حيث موطن الدرور في سوريا ومسقط رأس رء
الحبل الراحل سلطان الاطرش ولوحة الغلاف لواحده ،
بنات الجبل ، بريها التقليدي ، وقد رسمها للعربي الفنان سعد
عثمان (انظر استطلاع ص ١٠٠)



ادب وفنون

- من التراث الحديث بيروت بحتنا
- الاحيرة (شعر) محمود درويش ٤١
- قراءة في كتابات للادباء المعاربة - د محمد
- عبدالله الجعدي ٥٤
- صلاح ستيتة والحيام - احمد عبدالمعطي
- حجاري ٥٩
- اللوامة (قصة) - فاروق حورشيد ٦٢
- ارقام العالم يتاجر - محمود المراعي ٧٤
- دلالة صمت يوسف ادريس عن الابداع
- القصصي - عبدالرحمن ابو عوف ٨٧
- حكايات الاطفال العرب - سواف
- كويتية من سمييج الى عصون واحبها
- هرال - د علي انديدي ٩٢
- باتريشيا هايسميث والرواية السولسية
- التصية - محمود قاسم ١٤٢
- موساسة (شعر) -
- احمد بن محمد الشامي ١٥٠
- رسالة من فيينا الملك لير في احراج
- نساوي - احمد سحسوح ١٥٦
- عندما نجى المبالغة على الشعراء -
- عبدالوهاب شكري ١٦٣
- من الادب التركي معنوه على السطح
- (قصة) عزيز نسيب - نرجة سايف عد الله
- الستلي ١٠
- من مكتبة العربي الروص العاطر ورمة
- الحفاطر - احمد عمر الشاهين ١٠٤

القسم العام

- حديث الشهر العربي في عالم متغير -
- د محمد الرميحي ٦
- حواطر في منع الحمل والسياسة -
- د حسان حنوت ١٢
- من مشروع وطن يهودي ، الى اقامة
- وامبراطورية اسرائيلية - د اسعد
- عبدالرحمن ١٤
- الاقتصاد هل هو علم اخلاقي ؟ -
- د عارف دليلة ٣١

عروبة واسلام

- فقه العمل باب لارد هار الفكر الاسلامي -
- د محمد فاروق السهان ٢٢
- محنة العلم ومسيرته المتعثرة في الوطن
- العربي - د اسامة امين الحولي ٢٦
- رسالة من كوسوفا الطريقة القادرية في
- يوغوسلافيا - د محمد موماكو ٨٢

طب وعلوم

- معنى الموت - د عبدالمحسن صالح ٤٨
- انباء الطب والعلم - اعداد يوسف
- الرعلاوي ٩٧
- حديث النحل هل استمعت اليه ؟ -
- عبداللطيف ابوالسمود ١١٨
- حق تعرف مرض السكر ؟ - د ابراهيم
- موميم ١٤٧
- طبيب الاسرة ١٦٠

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

رئيس التحرير: الدكتور محمد الميحي
مدير التحرير: فهمي هويدي

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
للعالم العربي وكل قارئ للعربية في العالم.
الوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء
والمجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تنلقاها للنشر.

تمس العدد بالكويت ٢٠٠ فلس ، السعودية ٤ ريالات ،
العراق ٢٠٠ فلس ، الأردن ٢٠٠ فلس ، سوريا ٢٠٠ قرش ،
لبنان ٢٠٠ قرش ، مصر ١٥٠ مليا ، السودان ١٥٠ مليا ،
المغرب ٣ دراهم ، تونس ٣٥٠ مليا ، الجزائر ٣ دناير ،
البحرين ٣٠٠ فلس ، قطر ٤ ريالات ، الامارات العربية
المتحدة ٤ دراهم ، اليمن الشمالي ٣ ريالات ، اليمن
الجنوبي ٢٥٠ فلسا ، ليبيا ٢٥٠ درهما

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات
المراسلات - باسم رئيس التحرير

عنوان المجلة بالكويت صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٤٢٧١٤١
تلفرافيا « العربي »

الاشتراكات

ترسل الطلبات الى

قسم الاشتراكات

المكتب الفني - وزارة الاعلام

ص ب (١٩٣) - دولة الكويت

على طالب الاشتراك تحويل قيمة الاشتراك بموجب حوالة
مصرفية أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام ،
طبقا لما يلي :

فلس دينار

- الكويت والبلاد العربية ٢/٥٠٠ (ديناران ونصف)

- بلاد غير عربية ٢/٥٠٠ (ثلاثة دنائير ونصف)

AL — ARABI, NO, 285

AUGUST, 1982, P.O, Box 748, KUWAIT

رسالة من العراق كتب صدرت في بغداد

١٧٩

محمد ارجح السامرائي

قصايا حيوية

- الحرية الاكاديمية - د. السدعما ٧٦
- العافية امصالا - حامد السويداء ٧٨
- المعاهد الاحية - حسن عنتاري ٨٠

تاريخ واشخاص

- الدكتور جمال حمدان في اعماله الكاشفة - ٣٧
- نعمات احمد فؤاد ٣٧
- مالك بن نبي - عمر دامل مسقاوي ٦٧
- مسيح طسفس - ٣٤
- حمد بن حطاب ٣٤

تربية وعلم نفس واجتماع

- زكري الاسرة والمراه - هذه هي المراه التي
بحث عنها - مه نصف ٣٨
- محبة الطفل والاسرة في عالم اليوم - رحمة
١٥١

استطلاعات مصورة

- السويداء قلعة سلطان الاطرش - صادق
١٠٠
- ساه حبيب - بلدي القمه مادا يريد ٢ -
١٢٤

ابواب ثالثة

- - بري القاري ٣
- - ارجح السامرائي ١١
- - سابقة العدد ٢٨٢ ١٢٣
- - العراق ١٦٧
- - ت في كلمات ١٧٣
- - العقل الذكي + المسافة ١٨٤



حزب الشعب



د. احمد زكي

العربي ..

عندما صدرت « العربي » في الكويت في أواخر ١٩٥٨ كمجلة ثقافية شهرية مصورة ، كان الوطن العربي في حال ... وبعد ثلاث وعشرين سنة من صدورها أصبح الوطن العربي في حال آخر .

عندما صدرت « العربي » كانت ثورة ١٩٥٢ المصرية عمرها سبع سنوات فقط - تلك الثورة التي أثرت تأثيرا عميقا في البنى السياسية والاجتماعية في مصر والوطن العربي وكانت شعاراتها تلقى الترحاب في أرجاء الوطن العربي قاطبة ..

ومنذ أسابيع قليلة ، مرت على هذه الثورة ثلاثون سنة تغيرت فيها أمور كثيرة في شئون السياسة والمجتمع والاقتصاد ، وتراجعت شعارات كي تحل محلها شعارات أخرى .

عندما صدرت مجلة « العربي » كان الاحتلال الاسرائيلي للأرض العربية بالكاد قد مضى عليه عقد واحد من السنين ، وما هي ثلاث عقود تهرم



د . محمد الرمحي



احمد بهاء الدين

في عالم مثير

بقلم : الدكتور محمد الرمحي

وتصبح الرقعة الصغيرة رقعة أكبر تحيطها بالقوة فراغات أمنية ... وتصل الدبابات الاسرائيلية منها لتلق أبواب بيروت بعد أن دقت أبواب القدس الشريف .

عندما صدرت « العرب » كان عدد من الأقطار العربية تحت النير الاستعماري المباشر ، واليوم أصبحت كل الأقطار العربية مستقلة لكل منها علم ونشيد ومقعد في الأمم المتحدة .

عندما صدرت « العرب » كان عدد المتعلمين العرب محدودا بعشرات الآلاف ، وأصبح اليوم بالملايين تخرجهم الجامعات والمعاهد العليا التي

انتشرت في شرق الوطن العربي وعربه

عندما صدرت « العربي » كانت المجلات الثقافية في الوطن العربي تعد على أصابع اليد الواحدة فأصبحت اليوم تعد بالعشرات .

عندما صدرت « العربي » كان برميل النفط يباع بدولار واحد ثم أصبح اليوم يباع بأكثر من خمسة وثلاثين دولارا للبرميل الواحد

التغيرات التي حدثت في الوطن العربي خلال الع د الثلاثة الأخيرة اذن هي تغيرات عميقة وجذرية سواء الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو السياسية

تغيرت أنظمة وسقطت أحزاب وتبدلت شعارات ، وشركت فئات اجتماعية كاملة مكانها لفئات اجتماعية جديدة ، قامت وحدات واستمرت ، وسقطت وتمتت أخرى ، قبلت أيديولوجيات وانتشرت ثم تقلصت وظهرت أيديولوجيات أخرى بدلا منها كل ذلك في تفاعل حيوي لم تشهد منطقة في العالم كما شهده الوطن العربي

لقد كتب المرحوم الدكتور أحمد زكي في أول عدد صدر من « العربي » (ديسمبر ١٩٥٨) مقالا مطولا يشرح أهدافها لحصه بقوله .

(ان « العربي » للفكرة العربية الخالصة ، وهي كل ما يتمخض عن الفكرة العربية من معان . فهي ضد الجهل ومع المعرفة في هذا الوطن العربي كنه . . وهي ضد المرض ومع الصحة . ومن الصحة صحة العقول . . . وهي ضد الفقر ومع الغنى تطلبه للفقير فيستغني .) .

ولا نحدنا بعد طول هذه المسيرة مختلفين مع تلك الأهداف ، لكن طرق تحقيقها هي التي تسمح بايجاد مجال للاجتهاد والتطوير كي يتناسب مع التغيرات البنيوية الهائلة في شتى المجالات والتي أمت بأجزاء الوطن العربي فتأثر بها

في هذا العالم المتغير تصر « العربي » من جديد على الأهداف العامة والأساسية التي صدرت لها ومن أجلها - تصر على ان « العربي » هي هدية الكويت العربي الثقافية للوطن العربي من أجل تعميق الثقافة الحادة وتعريف المواطن العربي بوطنه وبالتطور الذي يطرأ على العلم والثقافة والأدب في وطنه الكبير وفي العالم . ملتزمة بمبادئ الأصالة والتجديد - التراث والمعاصرة .

سبيلنا الى ذلك اتباع الطرق العلمية في التطوير والمتابعة . . . فلقد صدرت في الوطن العربي فيما قبل من الزمن مجالات ثقافية وانتشرت ولكنها بعد حين خبت واضمحلت ، وبعضها فارق عالم الحياة - ولم يكن ذلك لعدم وضوح الهدف انما كان لقصور في التجديد والمتابعة .

وخطوات التجديد في « العربي » - والتي سوف تؤخذ على مهل وروية - هدفها تحقيق أهداف « العربي » بتقديم وجبات ثقافية وعلمية وأدبية تتناسب مع التغيرات الثقافية القائمة في وطننا العربي اليوم - من أجل تحقيق الأهداف الواضحة في تعميق الثقافة العربية وتأصيلها والعناية بتعريف الوطن العربي وإحياء تراثه الخالد والالام بمظاهر الحضارة الانسانية .



كل ذلك في اطار اتباع طرق علمية متطورة لتحقيق أهداف « العربي » الوطنية والقومية والانسانية ، ونحددنا في ذلك حكمة تقول (لودامت لغيرك ما وصلت إليك) تلك الحكمة التي يعترز بها تراثنا الحديث تؤيدها من العلم الحقائق وتؤيدها من التاريخ الوقائع . . . وتضعف بعض النفوس أمامها غير مصدقة عمق هذه الحكمة لضعف فيها أو قصور ذات جبلت عليه النفس البشرية .

- تلك الحكمة تعني في اطار عملنا ان الانسان الفرد مهما طال بقاءه في الحياة - فهو شبح عابر - والبقاء للأعمال - للأصلح من الأعمال - لذلك فان « العربي » في حاضرها ومستقبلها سوف تتوجه لبناء المؤسسة العربية الثقافية التي لا يربطها بهذا أو ذاك من الناس رابط لافكاك منه . . . صحيح ان الفرد مؤثر في عالمنا الثالث - الا أنه لا يجوز في مؤسساتنا الثقافية والعلمية وحتى السياسية ان نظل مرتبطين بالأفراد حسن عملهم أو كان غير ذلك ، ولكن لابد من التوجه لبناء المؤسسات التي تفرض علينا مواكبة التقدم وتقديم لنا اطار

الاستمرار والديمومة ، والمؤسسة تعني ان « العربي » لقرائها وكتابتها ، وتعني أيضا ان ما ينشر فيها لا بد من أن يخضع لفحص علمي محايد - ما أمكن للنفس البشرية ذلك - حتى يحقق الهدف منه . . . وتعني فوق ذلك كله وقبله ان « العربي » تفسح صدرها لكل نقد بناء واقتراح تطوير ومتابعة .

في هذا العالم المتغير وفي اطار فلسفة المؤسسة وأمام العبء الثقيل الذي تحمله مجلة العربي لجمهوره قرائها ، بعد مسيرة طويلة ربت فيها « العربي » جيلا من المثقفين العرب ، تتضح صورة المعاناة والمسئولية التي تثقل كاهل من يتصدى لمتابعة المسيرة . . . مسئولية . عشقت الكويت العربية ان تقوم بها لخدمة الثقافة العربية ، وأصبح قدرنا ان نحمل جزءا منها في الطريق الطويل تكاتفا مع اسرة « العربي » وقرائها لتقديم خدمة ثقافية ضمن حدود العلم والعقل والمنطق والاشتغال بالكلية لا الجزئيات ، الاساسيات لا التوافه ، في اطار وعي كامل وواضح بأهمية الدور الهائل الذي تمارسه وسائل الاعلام - خاصة المكتوبة - في عالم اليوم الشديد التعقيد والسريع التغير .

لقد كتب الاستاذ أحمد بهاء الدين في أول استهلال لحديث الشهر (يناير ١٩٧٦) حول هذا الموضوع يقول :

« قيمة الشعوب في هذا العصر تقاس بقوة الرأي العام فيها ، وقدرته على التأثير في أمورها ، ولكنتنا - ككثير من الدول النامية - ما زال الرأي العام دون هذا . ويؤخر قوة الرأي العام ممارستنا السياسية أحيانا وانتشار الضحالة في وسائل التشقيف العام أحيانا أخرى . . » .

فالتأثير في الرأي العام مسئولية ضخمة تعتمد على حسن استخدامها وتوجيهها الوجهة الصحيحة التي تهدف الى مصالح الوطن العربي والمواطن بعد فهم حقيقي لواقع هذا الوطن وذاك المواطن نعتزم السير ، ومن خلال غلبة لا جلبة

■ ■

ونسأل الله السداد

د . محمد الريمحي



■ ابراهيم ، نحن مازلنا احياء ، ونقيم تحت اشجار الليمون في الرشيدية مع والدتك واحوتك

من رسالة اذاعية وجهها الاب الفلسطيني خالد ابراهيم سالم الى ابنه المفقود بعد غزو لبنان

■ معص الانظمة استخدمت القضية الفلسطينية وسيلة لتسوية مشاكلها الداخلية .



الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد

■ الصحة الاولى في اي حرب هي الحقيقة !

الصحفي الانجليزي فيليب ناتيلي

■ لن اعادر بيروت إلا الى فلسطين

ياسر عرفات



■ أنا اسة وطن يموت فيه القمر وتردهر تجارة الحث

الفنانة اللبنانية فيروز

■ لسنا نأية تهدم فنتتهي القصية

الدكتور جورج حبش - زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .

■ لسنا قطعيا من الاعنام يمكن نقله بالسم والسيارات الى هذا المكان او ذاك

صلاح خلف (ابو اياد)

عضو اللجنة المركزية لحركة تحرير فلسطين .



■ خروج اسرائيل من الاراضي اللبنانية ، ربما يكون اكثر صعوبة من دخولها .

صحيفة نيويورك تايمز الامريكية

■ لا يوحد في الاسلام اعتيال ، انما فيه النصيحة وكلمة الحق .

فضيلة الشيخ سيد سابق .

خواطر



للدكتور حسان ختحوت

في منع الحمل والسياسة

في عمل الطي كثيرا ما اصف الحبوب وغيرها من وسائل منع الحمل ، وأومن بالمحاطر الصحية التي تريد السمنة المثوية لحدوثها في السيدات اللاتي يتجاوزن احماس عددا معينا من الذرية ، كما اعترف بحق اسرة بداتها ان تؤجل او تناعد ما بين حمل وآخر وفق ظروف خاصة بها ولا ارى ان منع الحمل في ذاته حرام كالأحماص ، فالأحماص ، كما قال الامام الغزالي حناية على موحود حاصل هو الحين في رحم امه ، اما في منع الحمل فلا يوجد محي عليه أصلا فليست هناك حريمة

على ان قضية منع الحمل وتقليص ريادة الشر مسألة طبية في اقلها سياسية في معظمها . سياسية على الطاق العالمي وعلى الطاقات الاقليمية . فاما المسألة العالمية فلن يطيل الوقوف عندها ، اذ تنادي بأن سكان العالم سيتجاوزون عما قريب ما يمكن ان تتيحه الارض من عداء ولباس وسكن وطاقة ، وهي نظرية موضع نظر اذ تمخذاها احيرا « براون ومارتل » في كتابها « السنوات المائتان المقبلة » ، وتمخذا عن الخط طويل الامد للتكاثر الشرطي وعن التعاون بين القادريين والمحرومين وعن الكوامس الهائلة من الرق والطاقة في الفضاء الخارجي وباطن الارض وعلى ظهرها وفي اعماق المحيطات ، وهو كتاب جيد وحدير بالقراءة

واما على صعيد القطر أو الاقليم فقد بات حليا ان للموضوع ابعادا سياسية محد ولصبر على ذلك مثلا بدولة اسرائيل فان معدل الانجاب للسكان العرب فيها يتعد كثيرا معدل انجاب اليهود ، ومعنى ذلك أن تمضي احيال معدودة فاذا اليهود فيها أقل صئيلة والعرب أكثرية كاثرة وفي هذا ما فيه من تهديد لليهود لهذا اصحت القصة

بالمقام الاول واصبحت شعلا شاعلا يسدعى من الاحراءات الديموجرافية الوفائية ما يحول دون وقوع المحطور من هذه الاحراءات مثلا مصادره الارض الزراعية حول قومه من القري والقرية ان حرمت رماها الزراعي اصحت لسكانها فقضا وسحا وبخا ، فلا يكون امامهم الا الانتحاق بالسمل في الهيكل الصاعى الاسرائيلى وينقلون من متحين مستعين الى عائلة رفاههم رهن الراتب الذى يتقاضوه كل شهر ويرر اليهود احد الارض بمرر الظروف الامية

ومن ذلك ايضا رفع الصرائث على اصحاب المتاجر ، فادا افلسوا فقدوا اعتمادهم على انفسهم في محصل الرزق وصاروا عائلة على الحكومة . ومنه ايضا ان يكون سيف المارل من بن عمريات سرها القانون حراء طائفة من التهم (وقد يكون كاذبة) مثل انواء فدائي او لتعطف مع المنظمة ، مع التصييق الشديد في منح رخص حديدة للساء ولو على رخص عاكها العربي طالب الرخصة ، ومنه تعبير تسحيل عقود الرواح او شهادات الميلاد الا للعرب الذين يحملون الهوية الاسرائيلية ومن بسب سلوكه انه مسلم معهم ، وما ارال اذكر الرواية المشهورة « حدود » والحهد الذى بدل لاقباغ الافريقي المحطوف بان يدع اسمه الحقيقي « كوسا كتي » ويقنع بالاسم الخديد « بوي »

كل هذا - مع يسر صفة الممتلكات بالبيع المريح والحررة - يقصى لى سلسله سبيه مؤدي على مرور الزمن الى تغير الواقع السكان لى نمط حديد عقق سياستهم ولو بعد حين

وليس هذا كل ما في جنتهم فهناك وسائل اخرى لو نبت مكاسم لاستعملتها ولكي بطبيعة الحال لا اود ان اكشف عنها . وهناك وسائل لمقاومتها والتعلب عليها ولهذا لا بوء ايضا ان يقصى بها على صفحات الخرائد محرقها وبهرها

وليس اسرائيل المثال الوحيد فكم من مجتمعات في عالمنا الواسع تحاول الاقلية فيها ان تصح اعلية بالترويج للاستعمال من جانب واحد فقط لوسائل مع الحمل والتعقيم والاحصاص ، وتسجير الاعلام الحكومي والطبي والعلمي والاقتصادي كشرها في عملية غسل مع لغوين مع التنبيه على مربيين اخر سرا بعدم اللجوء اليها او الاخذ بها . ولقد كنت مرة في ربارة علمية لاحدى البلاد الافريقية المتتلة بداء العصبية المتأففة ، وعند اطلاعى على سجل عمليات تعقيم الساء وجدت حلاء ان كل الساء المعقمات كن من جانب بيها خلا السجل تماما من ساء الجانب الآخر

لقد ان الاوان الذي ينبغي ان يصحو الاطباء الى ان الممارسة الطبية لا تحصر آثارها في المحيط الطبي وحده ، وادا كانت سعة الافق دائها وشمول النظرة من مبرات الطبيب الماهر منذ اقدم العصور ، فلعلها في هذا العالم المعقد المتشابك اولى والررم

■ ■

لغة التوسع الصهيوني :



بقلم الدكتور : أسعد عبد الرحمن

كان الحديث عن المطامع الصهيونية التوسعية في مطلع الخمسينات حديثاً نظرياً لدى العديد من القطاعات العربية والاجنبية . ومع نهاية الستينات ، أصبحت الغالبية الساحقة من تلك القطاعات تدرك ، بالشواهد العملية ، الطبيعة الاستعمارية التوسعية للحركة الصهيونية . وما كادت حقبة السبعينات تنتهي وتبدأ معها مرحلة الثمانينات حتى وصلت جميع قطاعات الرأي العام العربي والعالمي ، وربما باستثناءات نادرة ، الى درجة أصبح معها اقتناعها بالجوهر التوسعي للفكرة والحركة الصهيونيتين ، المدعوم بالفرائض والوقائع المادية الملموسة ، اقتناعاً كاملاً وشاملاً .

اضافية وموجزة للتذكير بالاهداف الصهيونية وبالكيفية التي عبرت فيها الحركة الصهيونية عن نفسها فكراً ومساراً سواء في الماضي أو في الحاضر مع اطلالة - ولو سريعة - على المستقبل

الفكرة التوسعية الصهيونية :

تأثر نشوء الفكرة الصهيونية ، بصيغتها المعاصرة ، بمجمل الظروف التاريخية التي أحاطت بالجماليات اليهودية في روسيا القيصرية وسائر بلدان أوروبا الغربية أساساً وقد توزع الفكر السياسي اليهودي ، في سعيه للخلاص من حياة ومعاناة وعقوبة « الجيتو » ، بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، على مدارس فكرية متعددة كان

بما لاشك فيه أن هذا التحول الكبير في نظرة الرأي العام كان نتيجة مباشرة لازدياد الوعي العربي والعالمي بآلة الاهداف والمخططات الصهيونية ، تماماً مثلما كان نتيجة مباشرة لمسار الحركة الصهيونية التي حرصت - طوال حل السابقة - على وضع تلك المخططات موضع التنفيذ . وفي هذا النطاق ، ما كان بمستطاع كافة جهود هيئة والاعلام المنبئة من مراكز البحث ودور النشر تأليب الاعلام الفلسطينية أو العربية أو الاجنبية أن ، فلك القدر من الوعي بالاهداف والمخططات لطبقات التوسعية الصهيونية ، لولا أن تلك الجهود لبثت مع سعي الحركة الصهيونية الخبيث والدؤوب سيد غايتها على أرض الواقع سواء في فلسطين أو في ارضي العربية المجاورة . وفي ضوء التطورات الأخيرة لسلطة اللبثانية وغيرها ، لعل من المناسب بذل محاولة

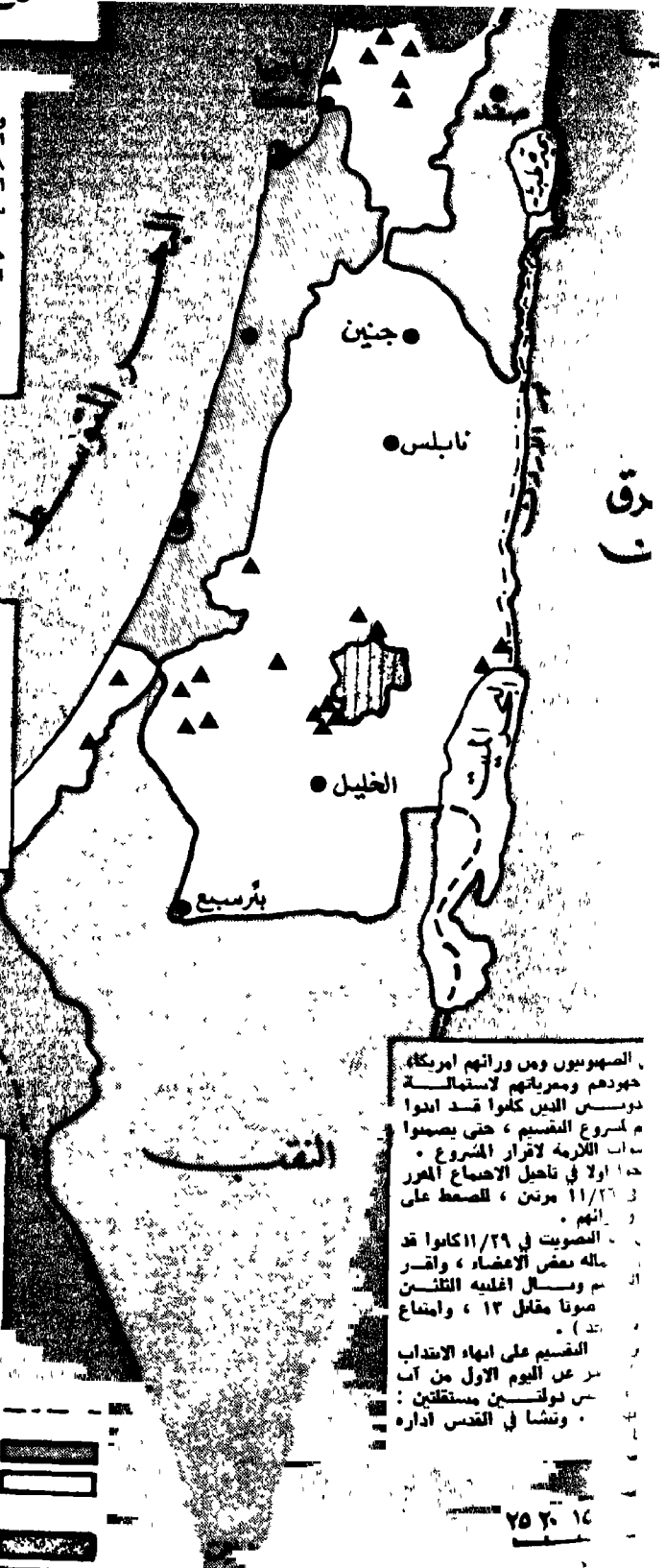
استحدثت بريطانيا من الميدان وبحول القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة في نيويورك في ٢٨ شباط ١٩٤٨ وفق خطة بنسره لتتبع بشرى التقسيم الذي وصفت أسسه قبل بضعة سنين .

— قررت الهيئة العامة اسداب لحد خاصة عهد إليها بمهمة التحقيق . وبوصف اللحية إلى مشروعين :
الاول اقربه الاقليه ويقضي بنفلا دولة احيائية .
والثاني اقربه الاكثريه ويقضي بتقسيم فلسطين .

نوع السكان عند صدور قـ التقسيم :
● عدد سكان فلسطين (١٨٥٠٠٠٠ منهم (١٢٠٠٠٠٠ عربي والماتق يهود .
● كان على (١٠٧٠٠٠٠) عربي اذا القرار ان يعيشوا تحت حكم الدولـ اليهوديه .
● كان على (١٠٠٠٠٠) يهودي اذا القرار ان يعيشوا تحت حكم الدولـ العربيه .

توزيع الاراضي حسب قرار التقسيم
● الدوله اليهوديه (٢٦١٦٩٠٠ /
نوم
السنة المتوهم ١٩٤٧ /
● القفيس الدوليه (١٧٥٥٠٠٠ /
السنة المتوهم ١٩٤٥ /
● الدوله العربيه (١١٥٨٩٠٠٠ /
السنة المتوهم ١٩٤٨ /

حدود فلسطين سن ١٩٤٧
● الدوله اليهوديه المقترحه .
● الدوله العربيه المقترحه .
مستوطنات يهوديه تشملها الا
العربيه .
القدس وضواحيها : منطقة د



الصهيونيين ومن ورائهم امريكا، جبردهم ومخبراتهم لاستئصال دوسس الذين كفوا قد ابدوا م لمسروع التقسيم ، حتى يصموا سادب اللامه لاقرار المسروع .
حدا اولا في تاحيل الاحصاء المهر ١١/٢٦ /
١١ /
للمصط على
انهم .
الاصويت في ١١/٢٦ اكانوا قد ماله بعض الاعضاء ، واقدر م وسيل اغلبه الثلثين صوتا مقابل ١٣ ، وامتناع .
تد .
التقسيم على انهاء الانتداب من عن اليوم الاول من آب حـ دولتين مستقلتين :
ونشأ في القدس ادارته .

سكانا للدولة اليهودية المنتظرة وذلك أثناء المؤتمر
السابع في العام ١٩٠٥ ولكن أي فلسطين التي
سمى الصهيونيون ، مكرين . إلى احتلالها و
حلبها^٢

السعد التوسعي في الفكر

ن في الاحاطة على هذا السؤال الأحرار دلائل واضحة من
السعد التوسعي في الفكرة الصهيونية . ذلك السعد الذي
طالما شكل واحدا من الأبعاد الأساسية المكره والواضح
لتي اعطت عليها الفكرة الصهيونية مداد كاتب و
هذا المجال ، لعل في أفكار كل من ثودور هرتسل
(مؤسس المنظمة الصهيونية) ودايفيد تريتش (أحد قادة
الأوائل) ما يعني من الاستمرار في التوسيع لأفكار السعد
من القادة الصهيونيين والتاريخيين ، الذين حاربوا
شأن مستمر - سواء بهم التوسيع (انظر التصريح
لمرفقة)

تؤكد هرتسل ، في واحدة من صفحات مذكرات
اليومية الطويلة المنشورة ، أكثر من نعتي التي تعبر حبات
التوسعي الأصل في الفكرة الصهيونية ، أن المساحة
فيام الدولة اليهودية ، عليها هي مساحة برداد
ردباد أعداد المهاجرين ، الصهيونيين ثم يصعب هرتسل
في صفحة أخرى ، عدد ، أن ملك المساحة سكر
يحدود (٧٠) ألف كيلومتر مربع وأنها لا تقتصر
بالتالي - على مساحة فلسطين المعروفة والتي تقدر بأكثر
من (٢٦) ألف كيلومتر مربع . ثم ان هرتسل لا يريد
في صفحة أخرى من مذكراته ، في تثبيت حجة كبر
المساحة المطلوبة ستكون ، من بحر مصر إلى العراق ،

أما المقولات التوسعية التي نادى بها دافيد تريتش
والتي نالت إعجاب وتأييد وحاس هرتسل وغيره من القادة
الصهيونيين ، فكانت - بالمعيار الرسمي - مساحة ركب
حرارة - فهو أول من تحدثت وهميل - وموضح
استعماري - من أجل تعديل برنامج مال الصهيونيين
بحيث تشمل لفظة فلسطين ، المذكورة في ذلك البرنامج
كلا من العريش وشبه جزيرة سيناء التي أضاف
(فلسطين المصرية) ، علاوة على قرص ذلك الجمع
هذه المناطق شكلت في منظور تريتش ورفاقه ومذهب
حررا طيعيا وعضويا . ما من أرض وسعد
الكبرى ، المطلوبة صهيوب ما دفع تريتش ورفاقه
- بقوة - على طريق الدعوة إلى سحر فلسطين
المجاورة لا سيما وأن رعاها الصهيونية يريدون و

أبرزها مدرسة أولى تلبية تدعو إلى انتظار المسيح
المنتظر ، ومدرسة ثانية تنسق مقولة الاندماج والذوبان في
المجتمعات الأوروبية القائمة ، ومدرسة ثالثة تنادي
بالهجرة من المجتمعات الأوروبية المقهمة بالشعائر
اللاسامية إلى المجتمعات اللسرية حيث لا تسود ملك
المشاعر ، ومدرسة رابعة تحت اليهود على الانحراط في
الحركات الثورية باعتبار أن الثورة الحضرية هي حشة
الخلاص ، للحاليات اليهودية الموشكة على الفرق ،
ومدرسة خامسة أحرية تعتبر أن خروج اليهود من المأرق
لن يكون الأمن خلال المور على حشر الدعوة القومية
اليهودية بصيغتها التي عرفت لاحقا باسم « الصهيونية »

ورغم أن الوباء الأولى للصهيونية المعاصرة بدأت
بالتشكل نتيجة تحالف وتصارع أفكار كل من راي هيرش
كالشر (١٧٩٥ - ١٨٧٤) ومورس هيس (١٨١٢ -
١٨٧٥) وليوسكر (١٨٢١ - ١٨٩١) وأشر هيمبرغ
(١٨٥٦ - ١٩٢٧) علاوة على أفكار وجهود شيطني
حميات ، أحباء صهيون ، فإن التطور الحاسم في الفكرة
الصهيونية كان على يد ثودور هرتسل الذي تحول ، مع
العام ١٨٩٦ ، من دهبوسه إلى « دويان اليهود » في
المجتمعات المحتلة ليصبح مدلل أرر الداهين لقيام
« دولة يهودية » ولم يحضر عام واحد على ذلك حتى جمع
هرتسل في الدعوة إلى عقد المؤتمر الصهيوني الأول ، في
نارل - سويسرة وفي تشكيل المنظمة الصهيونية ، التي
ست « البرنامج الصهيوني » المعروف باسم برنامج نارل
(أو بال) وقد جاءت المنظمة ، والبرنامج ،
الصهيونيان على سنق المؤسسات والبرامج القومية
الاستعمارية الرأسمالية المعروفة عندئذ في أوروبا
الغربية ، تماما مثلما كانا منسجمين مع الحركة القومية
الأوروبية في مرحلتها الرأسمالية الاستعمارية

ومع أن البرنامج الصهيوني ، حدد « حابة »
الصهيونية بالدعوة إلى « خلق وطن للشعب اليهودي في
فلسطين » ، فإن أمر « موقع » و« حدود » ذلك الوطن ،
بقي بين أحد وعطاء في الأوساط الصهيونية حتى بعد وفاة
هرتسل في العام ١٩٠٤ فقد استمر هرتسل وغيره من
القادة الصهيونيين يتعاطون مع أفكار تدعو إما إلى تأسيس
ذلك الوطن ، في فلسطين ، أو في العريش أو شبه جزيرة
سيناء أو قرص باعتبارها « مراكز للانقصاص » اللاحق
على فلسطين ، أو في الارحيتين أو أوعندة أو غيرها لتكون
مثانة « مسكر ليلي » يتم منه الانتفال ، لاحقا ، إلى
فلسطين إلا أن ذلك التردد في الأوساط الصهيونية
سرعان ما حسم . مرة واحدة ، لصالح تحديد « فلسطين »

لمجموع الشعب اليهودي

نقاط قريبة من كل من العقبة والعريش وأريحا، تتضمن الحدود الشمالية للدولة اليهودية المطلبة من اللبطين، إلى باتياس، على مقربة من منابع نهر الأردن في اتجاه جنوبي شرقي إلى نقطة جنوبية قريبة من دمشق والخط الحديدى الحجازي، وبذلك، اتسعت حدود فلسطين الكبرى، المطالب بها رسمياً في الأوساط الصهيونية بحيث أصبحت تهدف إلى ضم شرق الأردن برمتها، وسهل حوران الكبير، وجبل الشيخ وسطف دمشق (وربما مدينة دمشق ذاتها)، والمنطقة العاصلة ما بين هذه الأخيرة والحدود اللبنانية - السورية الراهنة، ومنطقة صيدا وصولاً إلى منابع المياه في جبال لبنان، وجسر القروان ثم إلى البير، وتتبع الخط العاصلي حوض وادي القرن ووادي التيم ثم إلى اتجاه جنوبي يقع الخط الفاصل بين المنحدرات الشرقية والعربية لجبل الشيخ، أما فيما يتعلق بمنطقة فلسطين المصرية، (أي العريش وميناء) فإن الحركة الصهيونية أبدت كثيراً من الكرم، عندما لم تصر على ضمها إلى أطماعها الثالثة عبر القابلة للتصرف (كما هو حال المناطق الأخرى) وترك مسألة البت النهائي فيها لمفاوضات اقترحت إحرامها مع السلطات المعنية!

البعد التوسعي في الممارسة

يتلخص أبرز ما يميز الحركة الصهيونية في كونها حركة لا ترفع الشعارات لتلحسها لاحقاً، ولا تضع المشاريع لتتخلى عنها مستقبلاً. ذلك أنها حركة تعني ما تقول، وتصهر دوماً - بجشع مثابر - على تجسيد أفكارها وطروحاتها وأهدافها مفتعنة في ذلك الفرصة المناسبة. ولهذا كانت «المنظمة الصهيونية» دائماً حركة نظرها مشدود باستمرار إلى غايتها البعيدة مع استعداد كلي لصياغة حركتها المرحلة دون «مزايده» من جهة، ودون «تفريط» من جهة ثانية. ولذلك، وفي الوقت الذي تمسكت فيه الحركة الصهيونية تمسكاً لا هوادة فيه بأهدافها النهائية، فإنها اعتنت - في الوقت ذاته - بخلق الظروف المؤاتية (عبر تعبئة أيديولوجية وسياسية وتظيمية وإعلامية واقتصادية وعسكرية مستمرة) للوصول إلى غاياتها الاستراتيجية البعيدة من خلال تكتيك مستند إلى سياسة «الفصل والمضم» التدريجي. وعلى طريق تنفيذ ذلك لم تعمل الحركة الصهيونية تغطية أطماعها تلك بفدء قوا بمجموعة من الذرائع والأسباب والعوامل مرتبطة بالدعوى الدينية، أو التاريخية، أو العرقية، أو الاقتصادية. الخ

ولم يقتصر البعد التوسعي الأصلي في الفكرة الصهيونية على ما نادى به وعمل من أجله كل من هرتسل وتريتش فهذا هو البروفسور أوتو واربورخ، الرئيس الأسبق للمنظمة الصهيونية، يشترك هو وغيره من القادة الصهيونيين مع تريتش في «لجنة برلين» التي سميت إلى تنفيذ فكرة «إسرائيل الكبرى» وكذلك الحال مع القائد الصهيوني البارز ماكس نورودو كما أن الدكتور حاييم وايزمن، آخر رؤساء المنظمة الصهيونية قبل قيام إسرائيل وأول رئيس لدولة الكيان الصهيوني، كان قد أصر - رغم صورته الشهيرة كزعيم صهيوني معتدل - على أن تشمل فلسطين «شرق الأردن» أيضاً. وفي هذا النطاق، لم يختلف وايزمن عندئذ - إلا تكتيكياً - عن جابوتنسكي، ورائد الدعوة الصهيونية النادية باشتغال فلسطين على «شرق الأردن» بل إن إصرار جابوتنسكي هذا على التمسك بشرق الأردن كجزء من «الوطن القومي اليهودي» سرعان ما قاده إلى الانشقاق عن المنظمة الصهيونية وإلى بلورة مجموعة سياسية اصطلاح على تسميتها بمجموعة «الصهيونيين التصحيحيين» وقد شكل هؤلاء - لاحقاً - «المنظمة الصهيونية الحديثة» وأسسوا وقادوا منظمتي «الأرغون تسفاي لنومي» و«شترين» الأراييتس اللتين عادتاً فاندعتا - بكوادهما الأساسية - في «حزب حيروت» الذي يشكل الآن العمود الفقري للتكتل الصهيوني الحاكم في إسرائيل (الليكود) بقيادة مناحيم بيغن منذ العام ١٩٧٧

وتؤكد الوثائق الصهيونية الرسمية، وبالذات تلك الخاصة بفترة شباط/فبراير ١٩١٧ - شباط/فبراير ١٩١٩، على «النفج» المبكر للفكر التوسعي الصهيوني، وعلى أنه فكر لا يقتصر على تيار من التيارات الثانوية للحركة الصهيونية فقد أطنبت «نشرة فلسطين»، الصادرة عن «لجنة فلسطين البريطانية» الصهيونية، في عرض تفاصيل حدود «فلسطين» المطلوبة صهيونياً في عدة مقالات نشرتها على امتداد أشهر تلك الفترة. بل إن خلاصة تلك المقالات أصبحت، مع انعقاد مؤتمر السلام في العام ١٩١٩، موقفاً صهيونياً شاملاً من مسألة رسم حدود «فلسطين الكبرى» التي طالبت بها «المنظمة الصهيونية» في مذكرتها الرسمية الشهيرة المقدمة لللك المؤتمر وتكشف هذه المذكرة - بوضوح قاطع لا لبس ولا غموض فيه - عن أن الحركة الصهيونية تطالب بأن يكون الحد الغربي للولتها هو البحر الأبيض المتوسط أما حدها الشرقي فهو ضربي الخط الحديدى الحجازي، في حين يكون حدها الجنوبي عند

التوسع الاسرائيلي ١٩٦٧، ١٩٨٢

اعطتها هذه الاراضي التماسية
مما استراتيجيا كانت تفتقر اليه ، وهدمت
المناطق الاهلية بالسكان بعيدة في قلب
الاراضي المحتلة . ومكنتها من استخدام
سلاحها الجو والدروع الى اقصى حد في
تدمير مخططاتها ضد الحيوتى العربية
وتحركاتها . ومكنتها من تسريع سبسة
كبره من حدود الاحتياط والاحتفاظ بقواتها
الطابية على خطوط وقف القتال مع حدود
الحدبة الارابية .

ومن الناحية الاقتصادية اوهشت
اسرائيل خلا اوليا لفرض العميلة ،
كما انها استغلت من الثروات الاقتصادية
الاناحية للمناطق المحتلة . (الرراعه في
الاردن والحوال . والنترول في سباء) .
— ومن الناحية السياسية وضع
الانصار العسكري الاسرائيلي اسرائيل في
موقع سياسي واضح القوة .

بلغ مجموع الاراضي العربية التي
سيطرت عليها اسرائيل بعد ٦٧/٦/١٠ نحو
٨٩٣٥٩ كم^٢ :
٢٠٣٥٠ كم^٢ اراضي فلسطين
المحتلة عام ١٩٤٨ ، ٥٨٧٨ كم^٢ اراضي
الصحراء العربية ، ٣٦٢ كم^٢ قطاع غزة ،
١١٥٠ كم^٢ اراضي هضبة الحولان .
٦١١٩٨ كم^٢ اراضي شبه جزيرة سيناء
المصرية .

من اجل انشاء دولة عربية
تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية
في اراضيها المحتلة في يونيو
١٩٦٧ .

العربية السعودية

اسرائيل سن ١٩٤٩ و ٤ يونيو
الاراضي العربية التي احتلتها
ل سن ٥ و ١١ يونيو ١٩٦٧ .

٥٠
ميل

نهاية العام ١٩٥٦ ومن الامثلة الواضحة على ذلك توسع اسرائيل في العديد من المناطق الحرام المرد السلام الواقعة بينها وبين « دول الطوق » العربية

٤ - وأثناء عدوان ١٩٥٦ على مصر وبعده ، حصر اسرائيل أخيراً في سلب بعض حقوق السيادة المصرية بما أن أصرت أصلاً على الاحتفاظ بجزء من الاراضي الفلسطينية والمصرية باختيارها جزءاً من « الاراضي الاسرائيلية المحررة » ذلك أنه عندما اضطرت اسرائيل للانسحاب من قطاع غزة والعريش وصحراء سيناء في مطلع العام ١٩٥٧ ، حرصت على أن يترافق ذلك الانسحاب مع وضع قوات طوارئ دولية في الحناصير المصرية خلاوة على « تثبيت » حيفا في « المرور الحر » من وإلى ميناء ايلات

٥ - وفي الحقبة الفاصلة ما بين ١٩٥٧ - ١٩٦٧ ، عاودت اسرائيل ممارسة سياستها التوسعية في المناطق المحررة من السلاح على « الحدود » بينها وبين كل من الاردن وسورية ومن الامثلة الواضحة على ذلك ، توسع اسرائيل في اراضي قرى بالو وعمواس واللطرون في الضفة الغربية ، إضافة الى بعض الاراضي الواقعة عند سمح الهضبة السورية

٦ - ومنذ حرب حزيران ١٩٦٧ وحتى نهاية الحقبة التالية في العام ١٩٧٧ ، توسعت اسرائيل في المرحلة الحزيرية بحيث اشتملت حدودها الحديثة - التي تحدد باستمرار بالمدى الذي يصل اليه الحندي الاسرائيلي - على كامل الضفة الغربية ، وقطاع غزة ، وشبه جزيرة سيناء والهضبة السورية ، خلاوة على جزيرتي تريم وصاير السعوديتين ومن الامثلة الأوضح على الممارسة التوسعية الاسرائيلية في المرحلة الثانية من هذه الحقبة ، قيام الدولة الصهيونية بضم القدس الشرقية (بعد توسيع رمعتها بحيث ضمت اراضي حربية محاذية) اليها رسمياً وياحتلال احرار حديلة من سورية ومصر أثناء حرب ١٩٧٣ ، واقامة هضرات المستوطنات الاسرائيلية على امتداد الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة سواء في الضفة الغربية وغزة ، أو في الهضبة السورية

٧ - وفي الفترة اللاحقة الممتدة من ربيع الأول حتى نهاية العام ١٩٧٧ سعت اسرائيل - رغم اتفاقية الصلح مع سلب بعض حقوق السيادة المصرية على

وتتضح جميع أبعاد العملية الصهيونية الاسرائيلية الخاصة بتخلق « الظروف المؤاتية » - على مختلف الأصعدة الایدئولوجية والسياسية والتنظيمية والاهلامية والاقتصادية والعسكرية - من خلال التهيئة والممارسات الصهيونية/ الاسرائيلية المبرر عنها في عدم وضع دستور (حتى الآن) يرسم حدود الدولة الصهيونية ، وفي وضع وتبني البرامج التوسعية من قبل جميع الاحزاب الصهيونية الحاكمة والمعارضة منذ العام ١٩٤٨ وحتى اللحظة الراهنة كما أن العملية دائماً تتضح من الجهد الدائم الذي تبذره المنظمة الصهيونية سواء في مجال تجميع يهود العالم من حول اسرائيل والحركة الصهيونية ، أو على صعيد احكام الطوق على مراكز صناعة القرارات وأجهزة الاعلام وبالذات في دول العالم الغربي وأخيراً ، تكتمل حلقات عملية خلق « الظروف المؤاتية » من خلال تثمين ودور العرق في معسكر « الاعداء العرب » وأنصارهم ، وجبر تعبئة الطاقات البشرية والموارد الاقتصادية المحتلثة لخدمة أهداف المؤسسة العسكرية الاسرائيلية التي أولتها الحركة الصهيونية واسرائيل نهاية فائقة

وكما هو متوقع ، كانت كل هذه الجهود موطعة من أجل صب الماء في الطاحونة الاسرائيلية ، القلة تشبه متقطعة التطوير ، على تمديد مخطط « القضم والقضم » الصهيوني/ الاسرائيلي ويتضح المسار العمل لمصلحة تنميط ذلك المخطط من الحقائق الصلبة الملموسة التالية

١ - قيام القوات الصهيونية ، حتى قبل انسحاب جيش الانتداب البريطاني من فلسطين ، بمهاجمة واحتلال عدد من القرى والمدن الداخلية في « الدولة العربية » التي رسم حدوده مشروع التقسيم للعام ١٩٤٧ والذي أوصت به الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ومن الامثلة الواضحة على ذلك ، التوسع الصهيوني في مدن يافا ، وهكا ، وطبريا ، وصمد

٢ - وحشية انسحاب بريطانية من فلسطين في ١٥ أيار/مايو ١٩٤٨ ، لم تتوان الدولة الصهيونية عن توسيع رقعتها باحتلال اراض اضافية مخصصة للدولة العربية مستغلة في ذلك الصدامات مع الحشوش العربية وما أعقبها من اتفاقات وقف اطلاق النار والحذنة في العامين ١٩٤٩/٤٠ ومن الامثلة الواضحة على ذلك ، التوسع الاسرائيلي في النقب

٣ - وبعد قيام اسرائيل ، احتضمت الدولة الصهيونية كثر مساحة لاحتلال اراض عربية حديلة طوال الفترة الفاصلة ما بين العام ١٩٤٩ والعدوان الثلاثي على مصر في

الردينة والمالحة نتيجة اتفاقها الى التنظيم الشامل القادم على تهيئة طاقات وموارد الامة العربية . وهذا ، فان لوحه الآخر للمعملة الصهيونية/ الاسرائيلية المتوقعة هو الضعف العربي . وعليه ، فانه بالقدر الذي كان فيه قام وتوسع اسرائيل احد ابرز معاقل الانديولوجية الصهيونية المحسنة في قوة مادية منطمة ، فانه كان ايضا احد معاقل 'الوطن العربي' الذي اولاه لقيت الدولة الصهيونية (بصيغتها الضيقة الاولى وبصيغتها التوسعية الراهنة) أسطورة حيالية - بل انه لولا الوطن العربي لقيت الانديولوجية الصهيونية (باعتبارها حذر الدولة الصهيونية الاستعمارية الاخلاقية التوسعية والخاصة دوما لمزيد من التوسع) مجرد حرافة وأحلام بقطعة مريضة ليس الا . وفي هذا السياق ، ليس من قبيل المبالغة القول بأنه اذا كان لقيام وتوسع الدولة الصهيونية مليون سبب وسبب ، فان السبب الآخر عائد الى قوة تنظيم الصهيونية الذي مكها من بعتة صهيوني العالم وسحق التحالفات مع الاستعمار والامريالية ، في حين أن المليون سبب المتبقية إنما هي مرسطة ، شكل أو باخر ، بالضعف العربي

لقد حصلت الصهيونية على مشروع ، الدولة اليهودية ، في العام ١٩٤٧ نتحه التمهيد وفقدان القوة العربية . وتوسعت الصهيونية في العامين ١٩٤٧/١٩٤٨ بفصل عياب الوحدة والتضامن العربيين وما أقرراه من ضعف مادي عربي . وما كانت اسرائيل لتقوم وتوسع - في ظل دعم الحائز الاستعماري العربي لها - طوال الفترة ١٩٤٨ - ١٩٨٢ لولا أنها حدثت قوة لم يكن أمامها سوى 'العراق العربي' بل ان اسرائيل مرشحة للقاء ، ولتفصم دهرهم المديد من الاراضي العربية ، ولتوطيد ونشر هيمنتها على العظم السياسية العربية خارج دائرة احتلالها لتوسع أبدا ، طالما بقي لعراق العربي قاتلها ويوم يتلاء ذلك الصراع بالطغانات المادية والشرية العربية والمنظمة والمعتة ، ستندأ حشدت رحلة سحر وطلاشي الانديولوجية الصهيونية وما نجم عنها من كيان صهيوني استعماري احلاقي توسعي يكاد أن يعدو - ان لم يكن قد أصبح فعلا - (امراطورية صهيونية ، أو دولة عظمي ، اسرائيلية مرشحة لأن تسط مظللتها الشيطانية على الوطن العربي بكل ما فيه من ملوك ورؤساء ، وحكومات وأحزاب وقوى ونشر ، ناهيك عن كل ما فيه من مصادر وموارد وثروات □ □

د . اسعد عبد الرحمن

استاد مساعد بقسم العلوم السياسية ورئيس تحرير مجلة العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت

يعيد مدرجن للمناطق الحدودية المصرية على صمدى سلاح والقوات وبالأصراع على إدخال مديلات - لوطيفة - على الحدود الدولية وبالذات في منطقة طانا . مدا ، علاوة على احتلال اسرائيل للشرط الحدودي من لبنان ، وما سبق وواكه وسعه من بشر للمستوطنات لاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة والمهصة السورية ، واعلان القدس ، عاصمة أبدية ، لاسرائيل ، بطبق القانون الاسرائيلي رسميا على المربععات السورية ، وتسمية 'الضفة الغربية' باسم 'يهودا والسامرة' ، والاعلان الرسمي المتكرر عن أن الاراضي لفلسطين المحتلة في العام ١٩٦٧ سقي (حسب وجهة نظر اسرائيل في اتفاقات كامب ديفيد ووفقا لمشروع ، الادارة المدنية ، الاسرائيل) تحت السيادة الاسرائيلية في الأبد . هذا كله ، فيما عدا ما سحسم نهائيا من سلب حقوق السادة للساسة وأراضي سان في أعقاب العرو لاسرائيلي المراهن والذي بدأ مع مطلع حزيران/ يونيو ١٩٨٠ . وفي هذا الطاق ، نمت دلائل كثيرة على بية - بل في تحويل عملية عروها شه الشامل للساد الى معنة نداء فيها مرحلة حديثة من الصراع العربي - لصهيوني - مرحلة الهمة الاسرائيلية العلنية على عذرات الساسة بداحلية والخارجية لعدد من الدول لعربية . وفي ظلها لبنان - انما مرحلة 'الامراطورية' لصهيونية ، أو مرحلة 'الدولة العظمي' ، الاسرائيلية في دائرة الانسلاخ شرق الأوسطي

الضعف العربي ؟

لقد كان محاح الحركة الصهيونية في الحصول على حرة من الارض الفلسطينية وفقا لقرار التقسم في العام ١٩١٨ . وما أعقب ذلك من توسع (استعماري - عسكري) صهيوني قبل قيام 'اسرائيل' في العام ١٩٤٨ بعدها ، أحد ابرز معاقل الجوهر الاستعماري 'احلاقي التوسعي للانديولوجية الصهيونية' - عر أن هذه 'حرة' ما كان لها أن تخرج من حيز الامكان الى حيز الفعل . انما تحدثت في قوة سياسية - عسكرية - اقتصادية - منظمة تمثلت في المنظمة الصهيونية وأحزمتها قبل ١٩٤٨ ، وفي الدولة الصهيونية وأحزمتها أساسا بعد العام . غير أن هذه الحقيقة الرئيسية ، على أهميتها ، ليست الا أحد وجهي العملة الصهيونية

تجد راحت هذه العملة الصهيونية وانشرت لأنها صت - قوة تنظيمها الشامل - طرد العملة العربية

بقلم : الدكتور محمد فاروق النبهان

تلمب « الأعراف » دورا أساسيا في حياة المجتمعات البشرية ، وتسهم في تنظيم مسيرتها اليومية ، وتعبّر عن طبيعة تلك المجتمعات وحاجاتها ، وتكشف عن مدى تطورها الحضاري والأخلاقي والقانوني ، وتقوم مقام القانون عند فقدانه ، وتكمل دوره في التنظيم عند وجوده ، وتعتبر إحدى أهم مصادره الأساسية ، ولا يمكن للقانون أن يتجاهل دور الأعراف في تنظيم حياة المجتمعات ، كما لا يمكن لقواعده أن تصادم كلية مع الأعراف القائمة ، ما لم تكن تلك الأعراف منافية كل المنافسة لقيم الأمة وأخلاقيها ومصالحها .

على ما ورد في القرآن الكريم من احترام الأعراف ، وقد أوضح المفسرون معنى العرف الوارد في الآية السابقة بأنه يشمل كل خصلة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس^(١) .

وورد في الآثار المنقولة عن ابن مسعود أن ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ، وهذا الحديث وإن لم تثبت نسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فإن عليه الأصول يتمتعون عليه في الاستدلال على اعتبار عرف مصدرا تشريعيًا معتمدا . .

وتطلق كلمة العرف على الشيء المعروف الذي تستحسنه الأمة ، من العادات التي تتكرر مع الزمن ، سواء كانت في الأقوال أو الأفعال ، وهو في اللغة ضد النكر ، وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى «خذ العفو وأمر بالعرف» - الأعراف^(١٩) . والعرف الذي أمر القرآن به ، هو العادات التي استقرت في الأمة وأطمأنت إليها النفوس ، سواء كان مصدرها العقل أو الأديان السماوية ، أو الأخلاق الفاضلة ، وذلك ما لم تصطلم بنص شرعي يطل دورها ، ويلغي اعتبارها .

أقرت الشريعة الإسلامية الأعراف ، سواء كانت عامة أو خاصة ، إذا توفرت فيها الشروط التي تكفل احترامها ، واهتمت الشريعة في إقرارها لمبدأ العرف ،

وأعتقد أن قوة العرف تكمن في حاجة الناس إليه ، وهي دليل على استحسان الناس لمادة من الله التي

(١) انظر تفسير القرطبي ج ٧ ، ص : ٣٤٦ .

بعضها المجتمع ، وان المجتمع لا يمكن ان يجمع على قول عرف او عادة ما لم يكن ذلك العرف مليا لحاجة اجتماعية ملحة ، وما لم يكن منسجما مع أخلاق ذلك المجتمع

ومع هذا فان الشريعة الاسلامية قد طوقت العرف شروط تكمل قبوله ، واحاطته بقيود لا يمكن ان يقبل بدون توفرها ، والغاية من ذلك هي التفرقة بين العرف الحسن الذي تقبله الشريعة وتحترمه ، والعرف الفاسد الذي تنكره الشريعة وترفض اعتماده كمصدر للأحكام الشرعية

شروط ضرورة للأعراف

اشتربت الشريعة الاسلامية لقبول الأعراف ما

(٧)

أولا عدم مخالفة الأعراف للتصوُّص الشرعية . وبسر هذا الشرط من اهم الشروط المرتبطة بقبول العرف ، وذلك لان المبدأ المقرر في الشريعة ان التصوُّص ملزمة على المصالح والأعراف ، ولا يمكن للمصالح او الأعراف ان تلغي الأحكام الشرعية القطعية ، لان ذلك يؤدي الى ابطال تلك التصوُّص ، ومن القواعد المقررة في لغة الاسلامي ان التصوُّص القطعية لا يمكن ابطالها او تعطيل احكامها . وكل عرف يترتب عليه ابطال نص فلا يمكن اعتماده او اقراره ، اذ من شروط قبول الأعراف الاعتصام بأي نص شرعي ، والا يترتب على الأخذ بها تعطيل اي نص قاطع . وبناء على هذا الشرط فقد ابطال الاسلام كثيرا من الأعراف الجاهلية التي كانت قائمة ، كالنبي ، وكناح الشغار ، وعادات كثيرة في التعامل ، والنسب ، وكسب الخمر ، والتعامل بالربا والاحتكار . وذلك لأن التصوُّص قد ألغى تلك الأعراف . وابطلت اعتبارها ، ويمكننا ان نطبق هذه القاعدة اليوم على جميع الأعراف القائمة في مجتمعاتنا ، فكل عرف يصطدم بنص شرعي قاطع لا يمكن قبوله ، ولو اشدت حاجة الناس اليه .

ثانيا . يكون العرف مطردا او غالبا ، والمراد باطراد العرف او غالبا ان يكون مما يجري العمل به باستمرار ، سواء في جميع احوال ، ويختلف العرف هنا عن العادة الفردية . دون غيره ، فان مثل هذه العادة لا يمكن وبالتالي لا يمكن اعتبارها ملزمة ، اعتمادا . ذلك لانقطاع العرف في هذه الحالة .

ثالثا . عدم الاتفاق على ما يخالف العرف ، وذلك لان العرف ينشأ التزاما معينا معتمدا على قبول العرف القائم ، فاذا اتفق الطرفان في العقد على ما يخالف العرف ، فان الاتفاق يعبر بطريقة مؤكدة وصريحة على ارادة الطرفين الحقيقية ، وهذا الاتفاق واجب الاحترام ، ولا يمكن اللجوء الى العرف الذي يفيد الدلالة الظنية في مواجهة الارادة الصحيحة المثلة في الاتفاق المبرم . ومن الصعب علينا ان ننكر دور الأعراف في اثراء الشريعة الاسلامية بالأحكام الفرعية المتجددة التي كانت تمثل الحاجات الاجتماعية في عصر من العصور . ولم يغلق الفقهاء المسلمون ابواب الشريعة امام الأعراف الاجتماعية ، سواء منها ما كان قائما في العصر الاسلامي الأول ، او ما استجد في الاقطار الاسلامية خلال فترات التاريخ الاسلامي ، ولم يكف التشريع الاسلامي بقبول الأعراف وانما اعتبر العرف مصدرا تبعا من مصادر التشريع الاسلامي ،

ومن اليسر علينا اليوم ان نلاحظ اثر الأعراف في الفقه الاسلامي من خلال ما تتبعه في كتب الفتاوي والنوازل التي ازدهرت بعد القرن السابع الهجري ، وكانت تمثل التطبيقات لأحكام الشريعة الاسلامية في عصر من العصور ، ولذلك فقد اختلفت كتب الفتاوي باختلاف العصر كما اختلفت باختلاف الاقطار الاسلامية ، وهذا الاختلاف لا يعبر عن اختلاف في اصل الحكم الشرعي ، وانما يعبر عن الأعراف السائدة في المجتمعات الاسلامية ، وبخاصة ما يتعلق منها بأحكام الأسرة : كالزواج والخطبة والطلاق والمهر والتفقات وحقوق الاولاد ، او ما يتعلق بأحكام المعاملات المختلفة ، وكثيرا ما كان الافتاء او القضاء يرجع الى ما جرى عليه العمل في ذلك . .

عمل أهل المدينة عند المالكية

أخذ الامام مالك بعمل أهل المدينة ، واعتبره مصدرا شرعيا ، وذلك لان ما كان يجري في المدينة يعتبر من جملة السنة التي اطلع عليها النبي صلى الله عليه وسلم ، وأقرهم عليها ، او تأثر فيها أهل المدينة بما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم ومن صحابته ، وبناء عليه فان عمل أهل المدينة يعتبر المصدر الرابع من مصادر الشريعة الاسلامية ، وهو مقدم على القياس وعلى خبر الأحاد ، وذلك لأن « العمل » الذي جرى عليه العرف لدى جمهور أهل المدينة ، لابد ان يكون معتمدا على سنة فعلية ،

لمصلحة عامة ستدعها حاجة الأمة ثم جرى حرى ذلك في مجال القضاء والأفتاء هذا الحكم ، وبعد راجع حرى عليه العمل

وظهرت مؤلفات فقهية خاصة ، بفقه العما ، ور بها الاحكام التي حرى عليها العمل في بلاد المغرب ، او في بلاد ما من بلاد المغرب ، كالحاجه حسامه المتخذ او المشهور في المذهب المالكي ، الحاحه حسامه او للدره مفسدة ، او سد للدرية ، ومن اهم الكتب معرصة لعق العمل كتاب « نيل الامل فيما به حرى العمل » لابن العباس احمد بن القاسمي ، ورو عد الرحمن العاسي مطبوعه ذكر فيها ثلاثمائة مسألة حرى به العمل بمذبه فاس ، كتب الف ابن الفاح السجلناسي في العمل المطلق

ولم يقتصر دور العمل ، على الاحكام الفقهية فحاور ذلك الى الدراسات المتعلقة بالقرآن والقراءه وقد حرى العمل حلافاً للمشهور على صم فوايح الد ويقطها ، كما حرى العمل في بلاد المغرب على الوقف في القرآن ، على يد القرىءه ابي عبد الله اعصر كتابه « وقف القرآن » (٣)

لم يترك علماء المغرب فكرة « العمل » مطلقه بل مؤدي الى الاحراف ، وذلك لان اقرار مبدأ « العمل » الذاتية ، اسطق من فكرة الحاحه الاحكامه ح لمصلحة ، او درما لمصلحة او سدا للدرية او حاحه ، ومع هذا فان فقهاء المغرب والاندلس اقر وا مبدأ العمل ، قيدوه بقيود كثيرة ، لئلا يكون للمعت أو وسيلة للانحراف

واهم هذه القيود ان يكون « ماحرى عليه العمل » مسجحا مع قواعد الشرع واحكامه ، وبو كتاب « الرواية محالمة للرواية الراححة والمشهورة ، وان « فقه العمل » عمن يوفق بمذبه وعلمه وحلقه ، وان ذلك عه بادلة قاطعة

وسبب هذا الاشتراط هو التأكيد على ان محالمة الروا المشهورة لا يجوز ان تصدر الا عن توافق مع الاحتهاد من العلماء ، عمن يمكن لهم فهم الاحكامه وتقدير حجم المصلحة في محالمة الروا الراححة وحرى ان العمل - بعد ذلك - بها (٤)

واعتقد ان « فقه العمل » يمثل الفقه الذي حرى الله المجتهدون في عصر من العصور او في بلد من بلدان

والسنة المتقولة عن طريق التواتر اقوى من حرى الاحاد الذي يصطدم بعمل اهل المدينة

اما المعارضون لرأي الامام مالك في الأحد بعمل اهل المدينة ، فانهم يسلمون بان عمل اهل المدينة في رص النبي صلى الله عليه وسلم كان ححه ، لوحود النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يمكن ان يقرهم على خطأ ، ولأن معظم الصحابة في ذلك الحين كانوا في المدينة ، واحماهم على عمل او حرف بعمر ححة ، اما « العمل » الذي كان في عهد الامام مالك فلا يمكن اعساره ححة ، وذلك لأن سكان المدينة قد ادخلوا كثيرا من العادات على حياتهم خلال الفترة الممتدة من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم الى عصر الامام مالك ، وساء عليه فان عمل اهل المدينة لم يعد يصلح ححة ، تترك لاحله احبار الاحاد

واعتقد ان الخلاف بين المؤيدين والمعارضين لا يصعب على اعتماد عمل اهل المدينة او عدم اعتماده ، وانما يصعب على ان المؤيدين لاعتماده والاحد به يرون فيه امتدادا لما كان عليه العمل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقرية على وجود السنة المتواترة حيلة عن حيل ، اما الذين يعارضون في ذلك ، فانهم لا يرون ذلك الرأي على وجه العموم ، فان ثبت لهم ان العمل موافق للسنة احدوا به بلا خلاف

العمل لدى علماء المغرب

لقد اسهمت الاعراف اسهاما كبيرا في اعداد الفقه الاسلامي بالاحكام الحرفية ، وادا كان الامام مالك قد اعتبر ان عمل اهل المدينة يعتبر ححة في مجال التشريع ، فان فقهاء المالكية في بلاد المغرب والاندلس قد توسموا في هذا المجال ، انطلاقا من فكرة « العمل » ، واصبح « العمل » من الكلمات المألوفة في كتب الفقه المالكي ، وبخاصة كتب النوارل التي اعتمدت على ماحرى عليه العمل ، واشتهرت في المغرب كلمة العمل العاسي والعمل السوسي والعمل العرناطي ، اي ما حرى عليه العمل في هذه البلاد من احكام واعراف

ويبدو أن كلمة « العمل » او اصطلاح « ماحرى عليه العمل » الذي سنده كثيرا في كتب المتأخرين من فقهاء المغرب ، قد نشأت في الاندلس ، وكان يراد « بالعمل » العدول عن القول الراحح او المشهور في بعض المسائل الفقهية المعتمدة في المذهب الى القول الضعيف فيها مراعاة

(٣) انظر تفصيل ذلك في العرف وماحرى عليه العمل في المغرب للدكتور عمر الحيددي ، وايضا نظريه حده حرى عليه العمل للسيد عبد السلام العسري ، رسائل علميه حامية غير مشورة

(٤) انظر العرف وماحرى عليه العمل في المغرب ص ٣٣٨

● فقه العمل

بين الزوجين بعد الزواج ، بحكم القاضي بما جرى عليه العمل ، مع ان الاصل لا يوجب ذلك على الاب ، ولا يمكن للزوج ان يطالب بذلك عن طريق القضاء ، لانه تبرع ، وهذا الحكم قصى به علماء فاس ، ولم يأخذ به غيرهم

- حرى العمل على أد يصم الرعاة ما تلف من المواشي ، وذلك لئلا يؤدي عدم الضمان الى اهمالهم في رعاية الماشية ، مع ان الحكم المشهور في المذهب ان لاضمان على الرعاة الا فيما تعدوا فيه

- حرى العمل على حوار العقوبة بالمال ، ردعا للمجرم ، مع ان العقوبة في الاساس تكون في الاسدان دون الاموال

- جرى العمل على جوار شهادة المليف ، وهي شهادة عدد كبير من الناس ممن لا تتوفر فيهم شروط العدالة ، وذلك لان اشتراط العدالة يمكن ان يؤدي الى صياح الحقوق وبطلان الشهادات ، وبخاصة في عصر ضعف فيه الدين ، وتندر فيه توافر العدالة

واذا كان « فقه العمل » قد نشأ في بلاد الاندلس ثم انتقل الى المغرب ، وحملت به كتب المذهب المالكي ، وتناثرت احكامه في كتب الوارل « الفتاوي » فانه اعتقد انه قد اعطى للعقبة المالكي قدرة على المو والتصرع ، واستطاع هذا العقبة في فترة اردهار فقه العمل ان يوجد مدارس فقهية عديدة ، متحلة في اصولها ، ومختلعة في احكامها وفروعها ، بما يلي حاحة العصر ، وما يعبر عن المصلحة التي هي من اهم المقاصد الشرعية

وبالرغم من سيطرة الروح المذهبية خلال القرون الهجرية التي اعقبت القرن الخامس الهجري ، وبروع فجر التمسك المذهبي ، فان اردهار فقه العمل كان يمثل المنهج المعبر عن رفض التمسك المذهبي ، والاستفادة من آراء الفقهاء الآخرين ، سواء في اطار المذهب أو خارجه ، وهذا مبع حدير بالاهتمام والتشجيع ، ودليل حي على قدرة تشريعنا على ان ينمو يثبات ، في ظل فهم اصيل ، لمقاصد الشريعة واهدافها

وفي ظل « فقه العمل » يمكن لتشريعنا اليوم ، ان يمو ويردهر ، دون ان يكون ذلك اردهار ، متافيا لنص شرعي او متعارضا مع قاعدة اصولية ، فالاردهار والنمو لا يعني ابدا الاحراف والفساد ، وانما يعني في الدرجة الاولى ان مستوى الوعي بالقيم والمعايير الاسلامية قد اردهر في المجتمع ، واصبح المجتمع مصله قادرا على تمثيل قيم الاسلام الحقيقية

■ ■

الرباط - د محمد فاروق النبهان

مرائعاته في الاحكام ، جلبا لمصلحة او درءا لمفسدة ، او ظروف نمرصها الصرورة ، وهو مؤشر على مرونة اصول المذهب المالكي فيما يتعلق باهمية المصالح وبضرورة مراعاة لاعراف التي نمرصها التطورات الرامية والمكانية ، والتي تحق مصلحة مؤكدة للامة ، ويستمر الاخذ بما جرى عليه لعمل مما اقره الفقهاء المجتهدون من احكام مخالفة لمروايات المشهورة ما استمرت الحاجة والمصلحة الى ذلك الحكم ، فاما انتقت المصلحة فتندثذ يجوز لاهل الاختصاص من الفقهاء الاخذ بالرواية الاصلية

الراحة

اهمية فقه العمل وضوابطه

ويجدر ما ان يشير الى ان ما جرى عليه العمل يعتبر مصدرا احتشادا هاما من مصادر العقبة الاسلامي ، ويمثل هذا المصدر الشريان المتجدد الذي يصل العقبة الاسلامي بحاة الناس واعرافهم ومصالحهم ، بحيث تكون مسيرة الحركة الفقهية متوارية مع مسيرة المجتمع الاسلامي في طوارته وحاجاته المحددة

عبر ان هذا يوجب علينا ان نحدد الاطار الذي يمكن نفع العمل ان يتحرك في فلكه ، لكيلا يكون هذا الباب مدخلا لتقديم العادات والاعراف والمصالح على النصوص القطعية ، وهذا مدخل خطير ، لا يمكن اقراره كليا او حريا ، كما يجب اخلاق كل المرات التي تؤدي اليه

ولا احد ما ينج من الاستفادة من فقه العمل في المسائل التي لم ترد فيها النصوص اصلا ، او في مسائل الخلاف المذهبي ، او فيما لا يخالف نصا شرعيا ثابتا ، وعندئذ يعتبر فقه العمل هو الاحتشاد الذي يحد مبرره في المصلحة المقررة شرعا ، وفي اطار القواعد الاصلية

اما اذا نت ان حكما من احكام فقه العمل يخالف نصا من النصوص فلا يجوز الاخذ به ، ولا اقراره ، لان النصوص مقدمة على المصالح والاعراف

وساء عليه فاننا لو تتبعنا احكام فقه العمل في المذهب المالكي سواء في الاندلس أو في المغرب ، فسوف نجد ان معظم ما...

ومن ... المسائل التي جرى بها العمل مايلي
حمل بان المرأة اذا كانت من ذوات الاقراء
نهاه عدتها باقل من ثلاثة اشهر ، مع ان
يحدد ذلك بثلاثة اقراء ، وذلك لئلا تتحد
سدا الاقراء وسيلة لاحتصار فترة العدة .
عصر صم في الوارع الديني
حل في « فاس » بان الاب المعني يشارك في
واجها بما يعادل صداقتها ، فان وقع الخلاف

وراء السلسلة المفجعة من مظاهر القصور والفشل ، يقف شعب اسرة رار
الوطن العربي في الاعتماد الكامل في التنمية على مصادر المعارف الالـبـنية

ومسيرته المتعثرة في الوطن العربي

بقلم الدكتور أسامة أمين الخولي

قصة العرب مع العلم في العصر الحديث مليئة بالشواهد تعكس كل معالم الواقع
المحزن الذي تعيشه الامة العربية . وهذه محاولة لتتبع مسار القصة وتقييم لعضولها .

خلال سنوات معدودات من حكم محمد علي كان المجمع
المصري قد نفذ ، أو على الأصح قد نفذ فيه تعبير حلدي
بحق في نظام التعليم . وصاحب هذا جهد لم يتحقق مثله
حتى اليوم في نقل أمهات المراجع العلمية المعاصرة الى اللـغة
العربية . وطورت نظم الري والزراعة وأتمت
الصناعات الحديثة وتشكل في مصر جيش قوي قيل أن كل
احتياجاته في البر والبحر من المهمات والعنـاد والسلاح
تقريبا كانت تصنع في مصر . وكثير من هذا معروف
والحديث فيه يتردد متواترا في مناسبات متلاحقة مصحوبا
بمشاعر الإعجاب والتقدير . لكن الأمر الهام في نظري هو
أن القوة الدافعة وراء هذا كله جاءت من شخص مر
عربي ، غريب عن المنطقة ، وأنه فرض هذه التحولات
فرضا على شعب لم يتبع انتشار الامة فيه حداً أدنى من فهم
هذا الذي كان يجري على أرضه بل أن ما دفعه الشعب
المصري ، في مشروعات التنمية داخل مصر والمغرب
والسكـرية خارجها ، من ثمن تمثـل في الأرواح التي أُرُفـت
والثروات التي استنزفت والنسيج الاجتماعي الذي تمزق
كان ثمننا باهظا حقا ، ثم فرض استعباد المنطق في الحدود
الدولية التي كانت أوروبا الأخلة في التصبـب شكلها

من أين يا ترى نبدا ؟ ربما كانت المواجهة مع نابليون
بجيشه وعلمائه هي اللحظة المناسبة في التاريخ
الحديث . فلقد فتحت هذه الغزوة ثغرة كبيرة في ستار
العزلة الذي عاشت وراءه الشعوب العربية أيام
العثمانيين . ولقد ازدادت هذه الثغرة اتساعا وتدفقت
عبرها جحافل الاستعمار والاستغلال منتشرة في مشرق
الوطن العربي ومغربـه . وتكشف لنا الكتابات العربية
المعاصرة عن موقف أهل البلاد آنـثـل من نخبة العلماء
الفرنسيين الذين جاءوا مع نابليون وانصرفوا بجـد ومثابرة
الى اجراء مسح شامل لمصر كما كانت عليه في ذلك
الوقت . لقد كان موقفهم هو موقف الاندهاش والانـهـار
نما جالوا به من أعاجيب الأدوات والآلات والحيل وامتزج
هذا الموقف بالحيرة التي قاربت السخرية من بعض مظاهر
هذا العمل مثل تسجيل الآثار وتقييم الموارد الطبيعية
ولكن ما زلنا حتى اليوم نتحدث عن كتاب وصف مصر
ونعبد طبعه ونشره ، ونرى فيه مرجعا أساسيا يفوق قيمته
كوثيقة تاريخية .

فماذا كان رد الفعل في مصر لهذه الغزوة ؟ لقد حاولت
أن تسليح بنفس السلاح الذي هزم به المماليك . ففي

ومؤسسات الانتاج وكانت سيطرتهم على هذه المرافق هي سيطرة المرتزق الذي يمارس عمله من منطلق مهني محض ، على أحسن العروض فلا عجب اذن ، عندما نقرأ ان كلوت بك الفرنسي مؤسس مدرسة الطب في مصر عندما لحا اليه حاكم مصر طالباً المشورة لمواجهة النقص الخطير في عمال السحرة الكادحين تحت أسوأ وأقسى الظروف في شق الترع والقنوات التي طورت الراحة المصرية وحولت مصر السفلى الى الري الدائم لتزيد هذا ولا شك من عائد القطاع الزراعي الذي هو عماد الاقتصاد المصري ، نتيجة لتعشي الطاعون بينهم ، لا نمتح اذ نرى رائد مهنة الطب الانسانية في مصر الحديثة يوصي محمد علي باستجلاب الرقيق من السودان والحشة ولا ينصرف فكره الى تطبيق أبسط مبادئ السيطرة على الأوبئة والتي كانت معروفة في الممارسات الطبية في ذلك الوقت ان هذه هي حقا النتيجة المنطقية للقيمة المتدنية للانسان العربي في ذلك الزمان

ثم شهدت المنطقة بعد هذا مبادرة أخرى للتنوير العلمي جاءت من لبنان وحمل براسها الآباء المبشرون وكوونيلْيوس فان دايك بالذات ، الذي كانت لكتاباته ومحاضراته آثار لا تنكر في تنشيط الاهتمام بالعلم وتعزيز مكانته داخل نظام التعليم في هذا المجتمع الصغير غير المتجانس ولقد جاء كثيرون من أبناء هذه المدرسة الى مصر حيث وحدوا فيها عمالاً أفسح لنشر دعوتهم الى التنوير العلمي ، وان بقيت محصورة في أوساط القلة المتعلمة وسمعت في ذلك الوقت صميتحات متناثرة حول دور العلم في بناء الأمم ، وان لم تكن قد أبررت مفهوم ان العلم قوة تدعم استقلال الأمم ونماها ، وجاء بعد هذا ، أو معه تقريبا ، احتلال الانجليز لمصر وبده تنميد حملتهم لحرس النفوذ الفرنسي وترسيخ أقدامهم في المستعمرة الحديثة ، وهو ما لم يتحقق الا على يدي لورد كرومر ممثل الاستعمار البريطاني بمصر في مطلع القرن الحالي وشهدت هذه الفترة تسخير أحدث الانجازات التكنولوجية المعاصرة في استغلال ثروات مصر ، فكانت تجهيزات سلسلة مصانع السكر في صعيد مصر ومحاليج الأقطان في طول البلاد وعرضها وغيرها من المنشآت الصناعية من أحدث مستوى معاصر للتكنولوجيا الصناعية ولقد جرى هذا كله معمرل شبه تام من أية مشاركة وطنية ،

ان الوباء القضاء على محمد علي وامهيار نظامه مع ترسيخ باط مصر تلك السوق ولم يتبق لمصر من هذه الومضة بصيرة العمر سوى حفنة من الرمال من أمثال رفاعة لوطاوي وعلي مبارك ممن تعرفوا على هذه الحصاره مارية وان لم يتبوا مواقع المسؤولية إلا في أرمنة لاحقة يلاحظ هـا أننا لا نعرف أو نتحدث اليوم عن أحد من هـ النهضة ، العلمية - التكنولوجية المصريين في تلك سرة ولا نجد لهم بعد ذلك أثرا في الحياة العامة فهل و هذا ان الاهتمام بعلم الآخرين وانحازاتهم والذي اعد بدأنا في الأحذ بشيء منه لم يكن يومئذ اهتماما سلا ؟ ألا يعني هذا ان ذلك المجتمع العربي الذي قدر له يكون أول من واحة العروة الحصارية الأوروبية لم يكن ي بعد في العلم أنه مصدر قوة لا مجرد فصيلة تزين العرد لم تدهم المجتمع ؟ ألا ترى بين هذا الموقف وبين شار الأمية في ذلك المجتمع وفي غياب أي مطهر ، ولو كلي من مظاهر المشاركة في هذه النهضة سببا رئيسيا في كسة الحادة التي قضت عليها في المهد ؟

اليابان . . ومحمد علي

ولستطرد هـا قليلا فانه يحلو للكثيرين مسا اليوم ان اربواير هذه البداية وبين بدايات النهضة في اليابان بعد سلاح ميعي في منتصف القرن وأن يتحسروا على ما آلت هـ محاولتنا من بوار وحدد ، بينما اردهر العرس في مس الشرق وأبع وهم يسود هذا فروقا جوهرية بين حربين فاليابان - وأنا أطرح جانباً هنا الملايات سارحية والحصارية الخاصة هـا والتي تختلف تماما في طياتها عن مصر ، وأصرف النظر عن غيبات الحديث ن الشحمية اليابانية وعن القيم الاجتماعية السائدة في جمع الناس وهو ما لا أومن كثيرا بأن له القدح الممل في حدد مدبر محاولات الأمم للنهضة والتقدم - اليابان صدر انها في وحه كل ما هو أخني ودجيل ، كفتب هـ معها تحاول محاكاة ماحققه الآخرون ، لا مد علي حمل من مصر في عهد مرتعا لآلوف قراء هـ من فرنسا وإيطاليا والنمسا وانجلترا أسريك مد اليهم بإدارة أجمرة الدولة المدنية العسك سركهم يسيطرون تماما على نظام التعليم

الحركات الوطنية الى الدعوة الى تأكيد سيطر عناصر الوطنية على الاقتصاد القومي ، وأنشأ طلعت « . وكان مصر » وشركاته في أعقاب الحرب العالمية الثانية طهرت حركة « المصري للمصري » بزعامة سلامة موسى وأشت شركة بيع المصنوعات المصرية على أنفاص واحد من أرو البيوت التجارية المصرية التي لم تصمد أمام وحم شركاء أجنبية . واندفع أحمد حسين - أحد الشخصيات الساب في تلك المرحلة - في حملة جمع التبرعات لمشروع القرش » لانتاج الطربوش في مصر . وتعاظم تيار قمار الصناعات الوطنية لاحتلال الانتاج المحلي محل السلع الاجنبية المستوردة وأصبح المواطن المصري يتألم بال يشتري انتاج بلاده .

ولكن أسلوب بناء هذا الصرح الصناعي الوطني كان هو ذاته أسلوب محمد علي أساسا فلقد استوردنا الآلات والمعدات وأتينا معها بالخبراء وبقيت متاعب المعارف التكنولوجية في أيدي أصحابها يملكونها بفكر ونشر رأ لا يتعارض بالطبع مع مصالحهم . ومع ذلك انعكس هذا التوجه على التعليم التكنولوجي فانتسج مجاله كما وكيفا وتحقق قدر أكبر من اكتساب العناصر الوطنية للمعارف التكنولوجية في تشغيل هذه المصانع وصيانتها وتحجوزت التخصصات في التعليم الهندسي بمجالات هند الري والمعمار التقليدية الى الهندسة الميكانيكية والكهرب والكيميائية ولم يكن هناك حتى ذلك الحين بشكل عام حوار بين « العلميين » و « التكنولوجيا » ، اذ نظر الأولون الى الآخرين بترفع وتحفظ ، لما كانوا ليسوا لأنفسهم أن يهبط علمهم الى أرضية « المصنع » أو « الورشة » أو « موقع التشييد » ، أو أن يفقد تقامه في خضم الاهتزاز الاقتصادية والادارية والتنظيمية ، ولكن عام اسدلاع الحرب العالمية الثانية شهد مع ذلك حدثا جديدا في تاريخ العلم العربي المعاصر . ففي عام ١٩٣٩ صدر مرسوم ملكي باتشاء « مجلس فؤاد الأول الاهلي للبحوث » وحددت أهدافه بأنها اجراء البحوث اللازم لتدعيم الصناعة المصرية . وكانت هذه أول سادرة خارج قطاع الزراعة الذي انشغل بتطوير فصائل بقر طوير

ولم تصاحبه أية محاولات للنهوض بمستوى البلاد العلمي أو التكنولوجي ، اللهم باستثناء ما جرى من احياء لمدرسة الهندسة لتوفير الاعداد اللازمة من مشري الري اللازمين لتشغيل شبكة الترع والقنوات التي توسعت كثيرا تحت اشراف مهندسي الري الانجليزيين اللذين جاء معظمهم من الهند

وبحلول القرن العشرين لم تكن في أية دولة عربية مدرسة واحدة لتدريس العلوم الحديثة . واقتصرت المدارس التكنولوجية على هندسة الري والمعمار وشيء من العلوم الزراعية اللازمة للحفاظ على مستوى الانتاج الزراعي المصري المتميز من اللظن طويل التيلة ومن قصب السكر . ومع اشتداد هود حركة مقاومة الاستعمار وعودة حفنة من أبناء الطبقة الموسرة التي تلقت تعليمها في الخارج ، ومع زيادة احتكاك تلك الطبقة التي قادت حركة الاستقلال في ذلك الوقت مع العالم الخارجي وكثرة أسفارها الى أوروبا ، بدأ الاهتمام باتشاء جامعة أهلية ، لم يكن للعلوم الطبيعية فيها مكان الا بعد استقلال مصر بأربع سنوات عندما تحولت الى الجامعة المصرية وضمت كلية العلوم . وبهذا كان في الوطن العربي الذي نشطت فيه الحركات الوطنية في أعقاب الحرب العالمية الاولى مدارس علمية في مصر (جامعة فؤاد الأول) ولبنان (الجامعة الأمريكية) والسودان (كلية جامعية تدار من لندن) وجامعة وريدة في العراق . الا أن هذه العشرة العلمية الصغيرة ضمت في ذلك الوقت علماء أفاضلا مشهودا لهم دوليا بمكانة مرموقة في العلوم الرياضية والطبيعية ، بل ان مستوى الدراسة فيها كان يضارع مستواه آنئذ في البلاد المتقدمة . ولكن هذا النشاط العلمي بقي منعزلا عن مسائل تنمية المجتمع ومشاكل الممارسات التكنولوجية فيه وكان هذا العلم فضيلة وحلية ، لا قوة فعالة في تغيير المجتمع .

كليات علمية وهياكل جوفاء

اما على الصعيد التكنولوجي ، والذي اتفقنا في مناسبة سابقة على أهمية التميز بينه وبين العلم ، فلقد نشطت

حقيقة هذا الدور ، أو من الدراية بالطبيعة الخاصة للعمل العلمي أو بأسراريات تسخير خدمة أهداف التنمية . ومن ثابروا ودأبوا في مساندة النشاطات العلمية الوليدة وحمايتها من طغيان موجات الجهالة التي كانت تتسرع عظامها ولا تدرك حقيقة الثمن الذي يجب أن تدفعه وملاذنا اليوم حافلة بأشلاء مراكز ومعاهد علمية بلغ عددها رهاء الخمسمائة ، نشأت وسط صحيح الدعاية السياسية قصيرة النظر وهي تعيش اليوم في « اعراف » العجز والفصور ، فلا هي تحت لتحقق شيئا من الآمال التي كانت مفعودة عليها . ولا هي قفت بحبها ووريت التراب لتصبح عرة لم يعتبر

أما الدعوات التي صدرت لهذه نشاط علمي قومي في مؤسسات حرية اقليمية تتوفر لها موارد من مستويات تفوق بكثير مستويات أي اتعاق قطري فلم نجد . ولا يبدو أنها ستجد . استناحة قريية فالدهوة الصادرة عن مؤتمر القمة العربي السابع عام ١٩٧٤ لاشاء مؤسسة عربية للبحث العلمي طواها السيان ، ومشروع اشاء الصندوق العربي للتنمية العلمية - التكنولوجيا التي أقر بعدها بعامين واستكمل عام ١٩٧٨ ما زال يتراوح في مكانه . ومجلس التعاون الخليجي لم يطور بعد فكره في أمر اقامة تعاون علمي - تكنولوجي خليجي أما المشروعات القطرية الطموحة مثل المشروع الليبي لاشاء مدينة علم عربية فقد طواه السيان ، والمشروع السعودي العالمي التوحه ما زال في حلم العيب . والعالم العربي الذي يحمل الكادحون من أبناء الامة العربية تدبير مقلات تعليمه وتأهيله حتى نبأ مكانا لافقا في العنيرة العلمية ، لا يجد اليوم على أرضه المناخ العلمي ولا الحرية الشخصية التي يتوق اليها .

ووراء كل هذه السلسلة المصممة من مظاهر الفصور والعشل يقف شبح استمرار الوطن العربي في الاعتماد الكامل في التنمية على مصادر المعارف الاجنبية . وعلى الرغم من العرص اللحية التي أتاحتها الاستثمارات الخيالية في مشروعاتها والتي لم ينتهيا مثلها لكثير من بلاد العالم الثالث وحري بكل عربي اليوم أن يتصفح كتاب انطوان رحلان المصون « البعد التكنولوجي للوحدة العربية » كي يتعرف على حجم هذه الاستثمارات وعلى

النه وهيب السكر الحيد لاشاء جهاز للبحث التطبيقي ربط بين العلم والانتاج ولكن مساره انصرف عن هذا الهدف عندما هيى له أن يرى الور بعد ثورة يوليو ١٩٥٠ . ولعل أكبر فشل لهذه الحركة الوطية في المجال العلمي التكنولوجي هو عجزها عن ادراك الاهمية الحاسمة لىء الفترة الذاتية العلمية - التكنولوجية لمساندة مشروعاتها الطموحة في التنمية ، والتي حامت مرة أخرى وفي تكرار مؤسف على نفس نمط مبادرات محمد علي قبلها بأكثر من مائة عام

ثم حلت الحرب العالمية الثانية وحامت بعدها تحولات اجتماعية وسياسية شملت العالم بأسره . وشهد الوطن العربي بالذات في أعقابها تغيرات كثيرة ومتلاحقة وتحقق الاستقلال السياسي تدريجيا للاقطار العربية في المشرق ، ثم في المغرب وحل محل حركات الاستقلال والتحرير الامم شعبة المجتمعات العربية الحديثة . وأصبح هذا من الحدي القائم أمام القوى الوطنية الحاكمة وصاحب هذا طفرة في مجالات العلم والتكنولوجيا ، فشهدنا تكاثرا سريعا ونماء في الجامعات والمعاهد العلمية ، وزيادة مطردة في اعداد النشأ الموفد للخارج لمزيد من المعرفة وطهرت مراكز ومحاسن ووزارات ومؤسسات وأكاديميات للبحث العلمي . وأهرقنا منظمه اليوسكو في عياف نصورات نظرية لا تمت لواقعا أو امسحاتنا بصله ، وطرحنا حلبا تنظيمات وهمية لهذه الشكلا وما يجب أن تكون عليها علاقاتها بأهل سلطة في بلاد . وطلب منه الكيانات في كل ربوع الوطن للتدبير وربما لا استثناء وحتى يومنا هذا هياكل خوفاء بلا هموم عمل ولا فاعلية أو حدوى تذكر . وعاد العلم لغيره اخرى حلب ومظهرها من مظاهر التقدم والمعاصرة ولم ينجس له نور واضح أو مفهوم محدد لدى صاحب القرار

مسلسل الاحباط

وبعد هذا أو قائدا أو مسؤولا أو صانع قرار عربي لم يمتدح في أكثر من مناسبة دور المجتمع ولم يعلن ايماء هذا الدور ولم يؤكد العلم . ولكن لا أحرف منس القدر أن لديهم حد ادنى من وصوح الرؤية حول

الصناعات الحربية وحدها ، اذ انصرف في نفس وقت الى مجالات أخرى ذات أولوية في واقع المجتمع

مع تراكم كل هذه المتناقضات ، ومع توافر مبيعات الفرض ، بدأنا نفكر - أو يدرك بعضنا على الأقل - أن ما اشتريته بأموالنا الوفيرة لم يكن هو العلم والتكنولوجيا اللذين سمينا منذ قرن ونصف مضيا للحصول عليها

وحرغنا اليوم أميها في حقيقة الأمر نشاط انساني ابداعي في اطار علاقات وأوضاع اقتصادية وقيم اجتماعية معينة

وان قبض الريح في أيدينا ليس الا التنازع السريع القائم لهذا النشاط من السلع ونظم العمل ، وان السبيل الذي سلكتنا قد ترك معنا مشكلة الاقتصاد المزدوج بمراد

الفقراء لفقرا وهزلة ، والاغنياء غنى وارتباطا ثابتا بالمجتمعات صاحبة العلم والتكنولوجيا ، بشكل فكرهم وهويتهم ويستنزف أموالهم في تشييط اقتصاديها ويربط

مصالحهم المادية وتوجهاتهم السياسية بمصالح وتوجهات هذه المجتمعات وهكذا اتسمت الهوية بين الريف والبادية

وبين الحضر ، وبين قطر عربي وقطر عربي آخر ملاصق له

ولكن هذا الادراك لم يسفر بعد بأي حال من الاحوال

عن برنامج عمل قومي صالح للتطبيق وهنا لا يمر

أن يتحمل رجال العلم والتكنولوجيا العرب حكم

الاجيال القادمة عليهم بقصورهم في بلورة مثل هذا

البرنامج ومسؤوليتهم عن شيء مما نحن فيه اليوم من

الضياع ويوم يخرجون علينا بمثل هذا المخطط المتكاسر

المتناسق ويوم يطرحونه في حلبة الكفاح السياسي لتسا

القوى صاحبة المصلحة في الأخذ به وتطالب حكاب

بتفيله وتصارعهم من أجل تحقيقه ، يومئذ ستلغى

الاقنعة الزائفة وتتكشف حقيقة الفئات المتسلطة صاح

المصلحة في الركوع أمام أصحاب التكنولوجيا واسحاء

رضاهم ، ومن ثم في الوقوف في وجه كل جهد حثي

لبناء قدراتنا العلمية - التكنولوجية يومئذ يصبح الكبح

الوطني من أجل البناء الداخلي سبيلنا لبناء مجتمع المم

الذي يحترم كرامة المواطن العربي ويطلق العنان الى امر

المدى لطاقتاته الابداعية المقهورة حتى يستمر ما سلكه

الداخل وفي الخارج .

د . أسامة أمين الخوي

مظاهر غريبة أية محاولة جادة لتخصيص قدر ضئيل من هذا الاتفاق لبناء قدرتنا الذاتية كما فعل غيرنا ، في كوريا وسنغافورة ، أو اليونان وبلغاريا ، أو بعض دول أمريكا اللاتينية

قبض الريح في أيدينا !

ولقد أدخلت الغزوة الصهيونية في قلب المشرق العربي

عام ١٩٤٨ عاملا جديدا في الموقف ، برز معه مفهوم

الأمن القومي من خلال المزايم العربية المتعاقبة ، والتي

كان للعلم والتكنولوجيا فيها دور واضح في تفوق اسرائيل

العسكري ولقد بادرت مصر في أعقاب المواجهة الأولى

مباشرة الى انشاء الصناعات الحربية وكان ذلك قبل أن

تستكمل الدولة الصهيونية الوليدة مقومات وجودها

وتنصرف الى نفس النشاط والمشاهد ان التصنيع

العسكري في مصر سبق جهود التصنيع المدني بمقد كامل

تقريبا وانه تميز عن هذا الأخير بانصرافه في مرحلة مبكرة

الى ارساء دعائم الصناعات الأساسية وانه كان أكثر

حساسية وتقديرا لأهمية تنمية الموارد البشرية وتدريبها

بل انه حاول أكثر من مرة أن يبدأ في تصميم وتطوير وانتاج

سلاح عربي ولم تتوفر لأي من المشروعات الكبرى في

هذا المجال ، وهي مشروعات اتسع نطاقها مع تكرار

المحاولة حتى جاءت آخرها جهدا قوميا اشتركت فيه أربع

دول ، فترة زمنية كافية بلا مساندة فعالة تتيح له فرصة

بلوغ الهدف مما استثمر فيه من مال وجهد وكان العدو

الاسرائيلي متنبها تماما لخطورة هذه المحاولات فلمعت

أجهزة مخابراته وعلاقاته مع الدول الاستعمارية أدوارا لم

يكشف النقاب بعد عنها بالكامل لتخريب هذه الجهود

وهرقلتها من الداخل ومحاصرتها من الخارج وانصرفت

اسرائيل في نفس الوقت بدأب الى بناء قاعدة صناعاتها

الحربية وأنشأت مشروعات مشتركة بدأت بانتاج

تصميمات أجنبية واكتسبت من خلال ذلك دراية بأساليب

التصميم والانتاج والتشغيل وانتقلت بعد ذلك خطوة

خطوة مبرر أكلمة التصميمات المستوردة الى تطوير

تصميمات جديدة وحتى أصبحت أكبر دول العالم الثالث

المصدرة للسلاح

ولكن الجهد العلمي الاسرائيلي لم يقتصر على

هل نتظر حتى يأتينا التحرر « معونة » من الغرب ؟!

الاقتصاد : هل هو علم أخلاقي ؟

بقلم الدكتور عارف دليلة

هل هناك حد على نشاط العقل غير العقل نفسه ؟
وهل هناك حكم على أي علم غير العلم نفسه ؟ وبماذا
يتمثل ، وما هو مصدر هذا الحد أو الحكم ، اذا وجد ؟

تصريحاته وتفسيراته التي يتفنن فيها باختراعه الذي يقا
للعالم على أنه من أنبل الخدمات التي قدمها العلم للبشرية

الاقتصادى يعالج أمة ، أو يدمرها !

انني اقتصادى متعصب للعلم الذي أنتمي اليه ، ح
أزعم أنه اذا كان الطبيب الناحح يستطيع أن يعالج انسا
من مرضه فان عالم الاقتصاد الحق يستطيع أن يعالج أ
بكاملها من أمراض فتاكة مستعصية تدمر حاضرها وتفتن
بمستقبلها ، كالفقر والجهل والمرض والتبعة ولكنه
يستطيع أيضا ، اذا ما سخر نفسه وعلمه لخدمة عكس هذ
الهدف ، أن يقود الأمة الى الخراب والدمار ، كذلك
الطبيب الذي يرتعش شفقة على مريضه فيعطيه جرعا
تريحه كليا ، ليس من المرض وحسب ، بل ومن الحياة
كلها !

ولكن تجرئني المتواضعة في ميدان علم الاقتصاد بينت
لي أن الكثير من « البدييات » التي تنتشر في معظم الكتب
الاقتصادية التي يتربى عليها طلبة الجامعات الغربية
ومنسوخاتها في الجامعات العربية تقوم بدور الطعم الطيب
الذي يمتزج مع أدوية الأطفال لكي يجعلها مستساغة

كان نوبل عالما فلذا من علماء الطبيعة ، قضى حياته بحثا
عن أسرار المادة ، ولم يكن خلال بحثه ينظر الى أية أبعاد
يمكن أن تنجم من مكتشفاته غير الأهمية البالغة لهذه
المكتشفات بعد ذاتها وقاده هذا التوغل في العلم المجرد
الى اكتشاف الديناميت وبعد أن تحقق من خطورة هذا
الاكتشاف على حياة الجنس البشري وهب كل ما يملك
لتأسيس جائزة تمنح بعد موته سنويا للمبدعين في مختلف
أبواب المعرفة التي تخدم حياة الانسان والسلام ، وذلك
تكبرا من المخاطر التي يمكن أن تلحق بالبشرية بدون
قصد وهو يتعبد في محراب العلم ، متجاهلا الانسان
وقضاياه

أما أبو القبلة الأمريكية النيترونية فهو يروج اليوم
لصاعته بدرجة عالية من الغبطة والرضا النفسي والتفاخر
لا تصاحبها في ذلك الغبطة التي ستملن بها مؤسسة أو دولة
من اكتشاف دواء قاهر للسرطان يتخذ أرواح عشرات
الآلاف البشر . انه يطلق على القبلة النيترونية « السلاح
س » ، لأنها تفتك بالأحياء وتحافظ على الأشياء .
خليفة بقدر ما هي بريئة من دم الأشياء فقط ! ولعل
ع الكبير يفكر الآن في كيفية تحويل هذا السلاح
الى « حرائق » يفرج لها الأطفال ويتغزل بها
« الرومانسيون » . وهذا هو بالفعل ما نقرأه في

المداق ، دون أن يكون له علاقة بمعالجة أو وظيفة الدواء وهكذا يظهر الكثير من الصعوبات الفكرية في معجم لمود أو رياضي أو بيان أحاد فاقد انصلة نأية وقائع فمن برسم التعبير عنها لكنها تمنح الحرية ثقة كادته بالأسر وفقد طاهرة لا حدال فيها حل خدمة أهداف اصحاب العلم الذين يتمتعون ، قبل كل شيء ، بالاحراجات الشكلية التي تزين صورة الواقع القائم - حل حسب أي سطر أو معقولة احماجه أو غاية تاريخية مرده

ستنصر من في هذا المقال الخلاف في النظرة الى علم الاقتصاد ووظيفته وهمايته ووسائله من خلال استعراض ثلاثة نماذج بارزة من الفكر الاقتصادي المعاصر المودج الأول وهو لعالم اقتصادي من بلد متقدم يعد من أبرز علماء الاقتصاد في القرن العشرين - حار على حاتره موبل في العلوم الاقتصادية ، تجاوز المدارس الاقتصادية التقليدية العربية ليقف في النهاية موقفا معادا لها - كما يميز بأنه واحد من أبرز من استطاع العوض في أوضاع مشكله التحلل التي يمر فيها العالم الثالث اليوم - انه العالم السويدي هوبار مسردال ، وأدله من سير مؤلفات الشهية ، ودراما اسما ، وأحتر له الآن كتاب « عمله السمو »

أما السمودج الثاني الذي احمد عليه فهو لعالم من العالم الثالث كان له دور كبير في قيادة التطور الاقتصادي والمخطط اسمه في بلده على مدى السنين ثم اكتشف ، بالنتيجة فشل الفكر الذي عمده والتحررة التي قادها مهتديا هذا الفكر وانتقل في السبعينات الى الشبر فكر اخر والدعوة الى حوصس تجرمة مصادفة - انه محسوب الحق ، وريبر التحطيط السابق في الباكستان وأحد مبراه السك اللوى حاليا واحتر له كتاب « ستار العفر حيارات أمام العالم الثالث »

وإذا كان السمودجان السابقان يشتركان في معظم مطلقاتها ومبادئها ، فإن السمودج الثالث يقف في الموضع المصاد - ولكنة المؤلفين والمؤلفات التي تمثل هذا السمودج وهمسه هو علم الاقتصاد الأكاديمي في الجامعات العربية ، فاني أحتا كتابات ومواقف تمثل هذا السمودج الذي يوصف بالعلماء التقليديين

الخدمة الأساسية التي يقف هذان الاتجاهان في عارضه معده اسمع من طرفيها هي عمادا يتم علم الاقتصاد « حركة الأشياء أم بحركة الناس ، بحياة

الأشياء أم بحياة الناس ، بالأشياء من أجل الأشياء ، بالأشياء من أجل الناس »

يقول هوبار مسردال : ان من الضروري في كل عصر اقتصادي أن تعمل من البداية وحس النهاية عماديه - واصحة - فمعيد الى علم الاقتصاد طابعه كعد أحلامي ، أما الموقف التقليدي المصاد فيقول : ان صدد البحث في حقيقة العلاقة بين علم الاقتصاد والمعمد الأخرى لا ماص من تجريد العالم الاقتصادي من كل صدد أخرى سوى انه عالم اقتصادي لا يعنى الا بحسار دراسته

لر كيف يرحم هذان الموقفان المتضادان في الطرح ، الى علم الاقتصاد وفي استحداثات هذا العلم في التطوير النواعي

عبادة الأشياء

يقول الاتجاه التقليدي : ما لا يعنى الاقتصاد الى مشكلة الندرة والاحيار بين الاستعمالات البدله نواس اشاع الرعرات المتعددة المتنافسة فلا يعنى ، مثلا ، ما إذا كانت هذه النواائل النادرة سلعا نافعه أو صاره من الوجهة الصحية (المشروبات الروحية) ، أو ما إذا كانت سلعا محرمة أو عه محرمة بمقتضى القاسوس (المخدرات) ، أو ما إذا كانت دوافع السلوك الاقتصادي للمرد والحماة تنتم او تنتم مع اماديه الأخلاقيه المعوم كاشع أو المحادة أو الاستهاريه في عمليات المادله ، الربا الفاحش في عمليات الاقراض أو الاقراض في السعير بين ما هو أخلاقي وبين ما هو غير أخلاقي في سلوك اقتصادي لا يدخل في دائرة احصااص امعاء الاقتصادي (١) فالاقتصادي لا يعنى الا بالسلمه بوصفه سلعة تنسج رعة اسابية معينة ، ومع ذلك فكر هذ الواسي الأخلاقية لا تعم الاقتصادي في كثر أو نشر فهو احصائي في وسائل تحقيق الأهداف لا في احصاء الأهداف

فالاقتصادي بالنسبة للاتجاه التقليدي لا تتراكم به الى حركة الأشياء وكيفية تطويرها ومعنى النفع كليا - لكن أن تقود اليه هذه الحركة من انعكاسات على حياة المجتمع فالاقتصادي ، ادن ، مثل موبل - صدد كان حارقا في اكتشاف حواص المادله لكن نود بعد ذلك ، عندما استيقظ ، ان خدمة الانسان ك

● الاقتصاد هل هو علم أخلاقي أم لا أخلاقي ؟

التصور ، يكتسب شرعيته من الملا الأمل ، وآراؤه غير قابلة للنقاش !

لكن الصورة الجديدة للاقتصاد مغايرة تماما فالاقتصاد يتحكم بالقاعدة المادية لأي حياة اجتماعية أو فردية ، وطريقة بناء هذه القاعدة تحدد شكل ومضمون التقدم الاجتماعي أو ترسخ التخلف والبؤس

لذلك فإن هونار ميردال يمدد أن يؤكد على ضرورة الانطلاق في علم الاقتصاد من مبادئ قيمة واضحة يقول « ويمكن عقلايا استخلاص السياسة الاقتصادية من هذه المبادئ القيمة ، وملاحظة الأحداث من وجهة نظر هذه المبادئ نفسها ، فاستخلاص السياسة هو مهمة الاقتصاد أيضا

ويقول ميردال . ويؤخذ على المؤلفات الاقتصادية المخصصة لمشاكل التنمية في البلدان المتخلفة انها تحفي انحرافات انتهازية على نطاق واسع . وما من بحث يمكن أن يكون حياديا وأن يكون هذا المعنى « واقعيًا ، و « موضوعيًا » ولكننا ما دمنا لا نختار بصورة عقلانية ولا نوضح المبادئ القيمة التي تقود بحثنا فالتأني نخلق حيزا من الغموض الذي تستطيع به الانحرافات أن تدخل في التحليل ،

تفسير الأشياء بالأشياء

فلنكن يقف الاقتصادي الى جانب السياسي ، على الأقل ، أو يتحدد معه ، ولكي يلعب دوره التاريخي بصورة ايجابية ، يجب أن يكون متحررا من الانحرافات الانتهازية ، اذن . فما هي هذه الانحرافات من وجهة نظر هونار ميردال ومحجوب الحق ؟ لنقرأ في الاقتصاد التقليدي أولا

الاقتصادي التقليدي يفسر الأشياء دون أي موقف قيمي أو تدخلي ، فيقول « اذ يأخذ الاقتصادي السلوك الخارجي للأفراد كما هو وعلى حالته فهو لا يبحث فيما يحكم وراء هذا السلوك من دوافع داخلية ، فإذا ارتفع سعر الشيء مثلا ، فكل ما يمكن أن يستخلصه الاقتصادي من نتائج هو أن استهلاك الشيء سيهبط الى حد معين مع كل ارتفاع معين في سعره . فالفهم بالنسبة للاقتصادي هنا هو الشيء ، كشيء ، وأسعار الشيء كمؤشر على ربحية هذه المادة ، وليس الشيء كمسألة يستهلكها الانسان ، والأسعار كمؤشر على مستوى تكاليف المعيشة ومستوى الحياة !

خدمة المادة أما الاقتصادي في الاتجاه التقليدي فلا يي يقطعه لكن الأمل يأتي من خارجه ومن الاتجاهات الحديثة له ، أو من الاتجاهات التي هضمته فأصبحت . كانت كثيرة حتى تحولت عنه واكتشفت نفسها من موقع جديد ، على مثال الاقتصاديين البارزين هونار ميردال وعجوب الحق

يقول عجوب الحق « ان المخططين يحرصون على أن يقدموا خطة مثقلة وهم ينفقون في بجة مما اذا كانت خطة حوفاء أم لا وكما اكتشفت صناديق اقتصادية حوفاء قليل من المحتوى السياسي »

« كان هناك انشغال لا حدود له بتحسين حساباتنا القومية على حين لم يكن هناك عمل كاف في مجال المشكلات الحقيقية لفقر الجماهير »

« نحن نعرف أن بعض البلدان النامية قد حققت معدلا عاليا حقا للنمو بعد فترة طويلة ولكن هل أحدث هذا المعدل أثرا حقيقيا في مشكلات الفقر الجماهيري ؟ هل أسفر عن انحصار في أكثر أشكال الفقر سوءا - سوء التنمية ، المرض ، الأمية ، السكان الذين لا مأوى لهم ،

بين الاقتصادي والسياسي

في الواقع القائم يتولى السياسي ادارة الاقتصادي ويحدد هذا الواقع تبريره في الفكر الاقتصادي التقليدي الذي حمل من الاقتصادي مأمورا لاداء خدمة محددة وليس له أي رأى يقول الاقتصاديون التقليديون . « لنفترض أن حاجة ما قررت أن تملن الحرب على جماعة أخرى ، فهذا الاعلان في حقيقته قرار سياسي ، وليس قرارا اقتصاديا فليس من مهام الاقتصادي أن يصدر مثل هذا القرار السياسي ولكن حالما يصدر هذا القرار فسيلى الاقتصادي نداه السياسي ليسدى اليه النصيح في كيفية تحقيق الهدف من الناحية الاقتصادية . ولا خيار هنا في أن يأخذ الاقتصادي هذه الأهداف على حالها (1) ويسلط عليها ضوء التحليلية المعروفة ليستخلص من ذلك السطر الذي يمكن اتباعها في سبيل تحقيق هذه الأهداف

سادى ، حسب التصور التقليدي ، ليس صوا في مجتمع ، ويجب أن يكون مجردا من أية ناحية أخلاقية سوى التزام واحد وهو تنفيذ ب دون مناقشة ، والسياسي وفق هذا

غير أن أهم القوى هي بطبيعة الحال القوى التي تمار في المجتمع كله ضغطا على علماء الاقتصاد كي يوجه أعمالهم نحو نتائج تتفق مع المصالح والأوهام السائدة ،

الاتجاه الحديث في علم الاقتصاد يذهب ، اذن ، الى اتجاه مضاد للمصالح والأوهام السائدة . وهذا ما يتطلب قبل كل شيء تحرر الاقتصادى من تبعيته حتى يستطيع دعوة المجتمع للتحرر من التبعية ، وتحرره من صمط القوى المهيمنة التي تعيش على المصالح والأوهام السائدة حتى يستطيع أن يقدم أى بديل .

البحث عن البديل

يقول ميردال : « أما فيما يتعلق بدراسة مشاكل البلدان المتخلفة ، هذه الدراسة التي نحظى بقسط متعظم من وسائلنا في البحث ، فاقى اعتقد أننا قد أسأنا معالجة هذه القضايا . وقد تجنبنا بوجه خاص الاهتمام بمعالجة البلدان المتخلفة الى اصلاحات جذرية تدعو الى المساواة ، اصلاحات كشفت لي دراسات عن أهم ضرورية من أجل تطوير سريع منتظم تصحبه زيادة في الانتاجية »

وهكذا ، بينما يؤكد الاقتصادى التقليدى على « أن المجتمعات ، بأشكالها المختلفة (١) لا تعمل كثيرا على طريقة اعادة التوزيع لأنها لا ترفع مستوى المعيشة الا قليلا ، ذلك أن مستوى المعيشة يتحدد أساسا بعاملين هما حجم الانتاج وكثافة السكان (٢) » (أى بغض النظر عن شكل التوزيع القائم) ، نجد أن هونان ميردال يرى بأن « علماء الاقتصاد أخفوا عادة ، سواء أكانوا من أبناء البلاد (المتخلفة) أم غربيين ، التفاوت في الدخل ، وحتى عهد قريب جدا على الأقل ، حتى لقد برروا بتأكيدهم أن هذه البلدان الشديدة الفقر لا يمكنها أن تجهز لنفسها أن تفكر بلغة العدالة الاجتماعية وأن تدفع ثمنا لاصلاحات ترمى الى المساواة قد تمرقسل ، برأيهم ، التتب الاقتصادية » ، ويؤكد ميردال : « ولقد أثبت التاريخ بشكل جيد أن الاصلاحات الاجتماعية كانت بوح الاجال تدعيا للتقدم الاقتصادى وليست عاقبة له على الصعيد القومى » . فمن المهم جدا النظر الى المد الاجتماعي للتغيرات الاقتصادية ، أكثر من دات هذه التغيرات نفسها ، فعلينا أن نحافظ على ش متانيتها رؤية أوسع ، بل لنزداد اطلاعا في الوقت نفسه .

والحق يقال ان اقتصاديا من هذا النوع يفعل السياسي خيرا إذا قام بإبعاده كلها عن مركز اتخاذ القرار لأن ججمته لا تحمل شيئا يعم المجتمع لا من قريب ولا من بعيد . وكثيرا ما يفرح السياسيون في الدول المتخلفة لأمثال هؤلاء الاقتصاديين ويضمعونهم في قمة المراتب الوظيفية لكي يبرروا لهم أعمالهم . وقدما « هنا » الشاعر العربي مثل هؤلاء الناس بقوله : « واقعد فانت انت السطاحم الكاسي » .

فلماذا ما تسام هذا الاتجاه في علم الاقتصاد عن « سبب الفقر والمجاعات التي يعاني منها السواد الأعظم من الناس في كثير من المجتمعات ، وبالأخص في عالمنا الشرقي ، أو بعبارة أخرى ، لماذا لا يتوافر في المجتمع القدر الكافي من مختلف السلع الاستهلاكية التي ترد عائلة الفقر عن أفرادها وتحفظ عليهم الحد الأدنى لمستوى المعيشة ؟ » فلا يستطيع البحث عن الجواب والتفسير في طبيعة النظام الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية القائمة وإنما في عالم الأشياء ونظام علاقاتها نفسها : « والاجابة عن هذا السؤال أو ذاك تلخص في أن حجم الانتاج ليس هو الحجم الملأم » ! ولماذا ؟ هل الأشياء هي التي تتج نفسها بنفسها ؟ وهل سيزول الفقر والجوع بمجرد أن يصبح الانتاج في « الحجم الملأم » ؟

يفسر لنا محبوب الحق هذا الالتزام بالأشياء وإنكار الانسان عند الاقتصاديين التقليديين بقوله . « أن كثيرين منا من أبناء البلدان المتخلفة يعتبرون في الأساس ناجحا للميراثية الغربية وقد عادوا الى بلادهم لانفاذ التنمية لكنهم انتهوا في أكثر الأحيان بتوزيع المزيد من التوتير

ويفسر ميردال الموقف الاقتصادي السلمي للاقتصادى التقليدى من عملية الاصلاح والتغير الاجتماعي بتحياز الاقتصادى لمصلحته الخاصة وانسيائه وراء مراكز العمل الأكثر اغراء من ناحية الامتيازات المادية والوظيفية . يقول ميردال : « ان ما يمنع المرء مكتاة في العالم الأكاديمي ويشق الطريق أمامه الى مراكز في مؤسسات البحث والتعليم في مهنتا كما يسر له امكان استمهاله مستشارا لدى الحكومات والمنظمات ودنيا الأعمال هو أن يعمل في الخط المقرر من قبل وأن يظهر دهاء وخيالا في تعقيده . وإلى هذه الدوافع الهامة على الصعيد المادي نفسه يجب أن نضيف قوة التقليد » .

● الاقتصاد هل هو علم أخلاقي أم لا أخلاقي ؟

« ان نمط وتنظيم الانتاج نفسه يمليان نمطا للاستهلاك والتوزيع يكون من العسير للغاية من الناحية السياسية تمييزه . فما دتمم قد زدتم نائجكم القومي الاحالي في صورة انتاج المزيد من السيارات والمساكن الفاخرة ، فانه لا يكون من السهل على الاطلاق تحويلها الى مساكن قليلة التكلفة ، أو حافلات للنقل العام . ويترتب على ذلك بالضرورة نمط معين للاستهلاك والتوزيع . ان الفصل بين سياسات للانتاج والتوزيع زائف وخطير . لسياسات التوزيع تصاغ في نمط تنظيم الانتاج ،

« لقد آن الاوان لأن نوقف النظرية الاقتصادية على رأسها »

« ان هدف التنمية يجب أن ننظر اليه على أنه هجوم انتقالي على أكثر أشكال الفقر سوءا ، كما أن اغراض التنمية يجب تعريفها من زاوية خفض المتصادم والالغاء الفعلي لسوء التغذية ، والمرض ، والأمية ، والفقر المدقع ، والبطالة ، ومظاهر عدم المساواة . لقد تعلمنا أن نعتني بناتجنا القومي الاجالي باعتبار أن ذلك سيؤدي الى العناية بالفقر فدعونا الآن نعتني بالفقر باعتبار أن ذلك سيؤدي الى العناية بالنتائج القومي الاحالي . وبعبارة أخرى دعونا نهتم بمضمون النتائج القومي أكثر من اهتمامنا بمعدل زيادته »

ويؤكد غونار ميردال على هذه الاستراتيجية الجديدة للتنمية بقوله « ان ادخال مساواة أكبر يفضل اصلاحات ترمى الى المساواة ، مخططة لمخططة معقولا ، سيوسع امكانيات النمو والتنمية . والواقع أن الاصلاحات المحلية في هذا الاتجاه تؤلف بالنسبة الى التنمية السريعة الثابتة شرطا أوليا أعظم شأنا بكثير من أي نعمة تأتي من الخارج »

هل كان غونار ميردال ومحبوب الحق طوباويين مثاليين ؟ ام أنها لم يغفلا أن استراتيجيتها التنموية المعاكسة للاستراتيجيات التقليدية ستواجه ليس فقط بالمضادات الداخلية المعروفة ، وانما أيضا بالمواجهة الخارجية التي تحبط كل مجهود بناء في هذا السبيل ؟

تحاول البلدان المهيمنة اقتصاديا اعاقة ومنع أي اصلاح يندفع عملية التنمية في اتجاه تحقيق انجازات حقيقية في البلدان المتخلفة . انها قبل كل شيء ، تحاول اشاعة وتشجيع الفساد والاتجاهات المضادة للاصلاح الاقتصادي في هذه البلدان . يقول غونار ميردال الذي اشتهر بالكشف عن أخطار الرشوة والفساد وآثاره المدمرة على

المد للعلاقات الاجتماعية التي لا يمكن أن تقتصر على دائرة سوامنا والاقتصادية المجردة »

« ماذا لم يتوقف وينعكس الاتجاه الحالي السائر الى توسيع التفاوت في الدخل فان التنمية ستعاق وتجهض »

اما « الحاجة المألوفة القائلة بأن التفاوت الاقتصادي يجلب المعنى لطيفة عليا قادرة على أن تحقق من دخلها مزيدا من الادحار فهي حجة أقل ملاءمة أيضا في معظم البلدان المتخلفة حيث الملاك العقاريون والأشخاص الأغنياء الآخرون معروفون بتبذير دخلهم في استهلاكات من اجل الراحة وفي استثمارات من أجل النفوذ وأحيانا (وليس في أمريكا اللاتينية وحدها) بتهرب رؤوس الأموال وسبب المحر الشديد في تحديد مطرح الضرائب وفرصها فان التفاوت في الدخل والثروة لا يمكن لذلك أن يساعد على الادحار العام »

« فالاصلاحات الرامية الى المساواة ، الحسنة التخطيط والتنسيق ، تؤلف حتما في هذه البلدان من الناحية الوطنية أنعم استثمار ممكن وهكذا فان النظام التقليدي بجملته يتحد اتجاهها معاكسا للتنمية »

الاستراتيجية الجديدة للتنمية

للم يعد الاقتصادي ، ولا المجتمع ، يهتم كثيرا بزيادة الدخل القومي ، ولا بارتفاع معدلات نمو ، ولا بزيادة الانشاح بعدد ذاتها ، وانما بما يصيب المواطن من هذه المؤشرات الاقتصادية بصورة وسطية حسابية يقول محبوب الحق « وليس صحيحا أن معدلات النمو العالية تكون بالضرورة ، سبب ما يترتب عليها من توسيع الخسارات أمام المجتمع ، معضلة على معدلات النمو المحفظة وانما يتوقف ذلك كله على بنیان معدلات النمو هذه فادا تحقق معدل نمو عال من خلال الانفاق العسكري المتصاعد أو من خلال انتاج السلع الكمالية التي سهلها الأغنياء والمتميزون فان هذا المعدل لا يكون بالضرورة أفضل من معدل نمو أدنى يتم توزيعه بقدر أكبر من المساواة . ان المسألة ليست مجرد مقدار السلع التي يتم انتاجها وانما هي نوع هذه السلع وكيفية توزيعها ومن سوء . نتطلع أن قياسات النتائج القومي الاجالي لا تنحصر - - - - - بها يتحقق من الرضا الاجتماعي » .

اتجعية الجديدة للتنمية يجب أن ترفض الفكرة « ان الفقر يمكن مهاجمته بطريق غير مباشر من خلال « النمو التي تتساقط رذاذا على الجماهير » انها يجب على المقدمة المتطرفة القائلة بأن الفقر يجب مهاجمة

تختلف مجالات النشاط الاقتصادي ولا تقتصر على :
وحدما . والواقع أن الإصلاحات التي تدخل على
الدولة ستكون بلا معنى ، بل كثيرا ما سيكون
المستحيل تحقيقها ما لم تتم إصلاحات مقابلة في
القومية .

وهذا يعني أن إصلاح العلاقات الخارجية لدولة
يبدأ بإصلاح أوضاعها الداخلية . ويتوقف إصلاح النظام
الاقتصادي العالمي فعليا على مدى إصلاح النظام
الاقتصادية الاجتماعية الداخلية باتجاه التحلص من
الأزمات والتحرر من التحلف والتبعية والغاء مرتكزاتها
المحلية .

ولكن هل يمكن تحقيق ذلك ما دمنا نؤكد على تحرر علم
الاقتصاد من أية التزامات اجتماعية - أخلاقية مسبقة ؟

لقد كان ابن خلدون أول عالم يبحث في الاقتصاد من
منظور اجتماعي - أخلاقي . فقد كان ابن خلدون أول من
طرح نظرية القيمة في العمل ، أي نظرية الإنتاج والتوزيع
العلمية التي تقول أن جميع القيم هي من إنتاج العمل
الإنساني حصرا . ولذلك فقد رفع ابن خلدون من شأن
المتجسرين الذين يقدمون بعملهم كل وسائل الحياة
للمجتمع ، وخفض شأن الطفيليين الذين يقتصر
دورهم على شغل المداخيل واستهلاك ما ينتج
الأخرون

وما أوجع أي نظرية في التنمية إلى علم العمران
الخلدوني ، الذي يميز بهذا الموقف الأخلاقي العلمي
السامي

وإذا كان الخروج من دائرة التخلف لا يمكن أن يتم
بصورة عفوية ، ولا يمكن أن يتم بمعونة من الخارج ، وإنما
بجهود ذاتية إرادية واعية ، من خلال تطوير القدرات
الاجتماعية على الإنتاج والانجاز والابداع ، ألا يدعو
ذلك إلى التفكير في الأسس والمبادئ التي تنطلق منها
وتحتلها عملية التنمية الحقيقية ؟

فالتنمية ليست تنمية ماذا ؟ فقط . إنها تنمية ماذا ومن
وبمن ومن أجل من وكيف ؟ وعلى الاقتصادي أن يجيب على
كل هذه التساؤلات دون انتظار سؤال من أحد .

د . هـ . ف . دلبلة
الكويت - المعهد العربي للتخطيط

عملية التنمية : « ولرسوخ الفساد في البلدان المتخلفة
سبب هام هو عادة تقديم الرشوة إلى السياسيين والموظفين
التي تلجأ إليها الشركات الغربية من أجل الحصول على
أسواق لها وتبرير أعمالها بدون أن تلاقي عقبات
كبيرة » . « إن البلدان الغربية دعمت الرجعية
الاقتصادية والاجتماعية والسياسية من النوع الأشد شؤما
في البلدان المتخلفة » وعندما نحاشي الاقتصاديون تحليل
أهمية الإصلاحات المحلية الجارية الأساسية لتنمية البلدان
المتخلفة كان هذا الانحراف مرضيا ليس للأقليات الحاكمة
في هذه البلدان وحسب بل كان مؤاتيا أيضا للسياسات التي
تتهجها بالفعل البلدان المتطورة »

أين المخرج إذن ؟

يقول محبوب الحق

« لقد علمنا التاريخ درسا واحدا على الأقل هو أن
الفقر والضعف يتعرضون للاستغلال ما لم يكونوا
منظمين ولا يستقون من ذلك نظاما عالميا الراهن
فكثيرا ما رأينا فقرا وضعفنا يستغلان باسم مبادئ عظيمة
طنانة

بيد أنه لا جدوى من النحيب ، فليس هناك استغلال
يمكن أن يستمر طويلا دون التعاون الضعيف من جانب من
يقع عليهم الاستغلال . وأخشى أن نكون قد سمحنا
لأقلية في العالم المتطور بأن تشكل الرأي العام العالمي لفترة
زمنية طويلة للغاية . فإذا كان هناك أي خطأ فهو بوضوح
خطأنا نحن

في هذه الاستراتيجية البديلة ، الاقتصادي لا يتظر
إشارة من السياسيين لأداء مهمته ، وإنما مهمته هي اظهار
الطريق السليم لتنمية اقتصادية - اجتماعية مستقلة
ذلك ، كما يقول محبوب الحق . « إن استقلالنا الوطني لن
يكون كاملا أو ذا مغزى ما لم يعقب التحرر السياسي تحرر
اقتصادي وثقافي »

لهل نتظر أن يأتينا التحرر « معونة » أيضا من
الغرب ؟ وهل نستمر في القاء مسؤولية ما نحن فيه على
الغرب في الوقت الذي نزداد فيه إبهالا له ؟

يقول محبوب الحق : « اننا لا ندعو محتمعاتنا إلى أن
تتخذ من النظام الدولي مبررا مريحا لكل افتقار إلى التقدم
على الحبهة الداخلية . كما أننا لا نتوقع أن يجعل العالم
الخارجي أعباءنا نيابة عنا . بل نحن نؤمن بأن على العالم
الثالث أن يتجهج سياسة للاعتماد على النفس تمتد إلى

الدكتور جمال حمدان في أعماله الكاملة

بقلم الدكتورة نعمات أحمد فؤاد

رحلة الدكتور جمال حمدان في عالم التأليف ، تمكس تجربة فريدة لواحد من العلماء العرب البارزين ، الذين نلدروا حياتهم للبحث المعمق والاصيل ، دفاعا عن وطنه الصغير والكبير في عدد يونيو الماضي من العربي ، قدمنا أحدث موسوعة له حول شخصية مصر . والان تأتي الى بقية كتبه تباعا

٦ أكتوبر في الاستراتيجية العالمية

تكلم فيه عن ماضي الصراع العتيق ومستقبله كالم من العالم والمعركة معركة التحرير الكبرى ولكني فقت طويلا في هذه المواضع .

(سيناء ليست مجرد « صندوق من الرمال » كما قد يوهم البعض انما هي « صندوق من الذهب » مجازا كما هي حقيقة ، استراتيجيا كما هي اقتصاديا ، فاما من الناحية لاقتصادية فنحن نعلم انها كانت منذ الفراعنة منبع مصر للذهب والمعادن النفيسة وهي الان بئر بترولها الاكبر الثمين ، أي صندوق من الذهب الأسود بالفعل . واما سراتجيا فان من المهم جدا أن ندرك أن سيناء ليست مجرد فراع ، أو حتى هازل انها عمق جغرافي وانذار مبكر مكر أن يشتر في فيه الزمان بالمكان انها ككل خط الدفاع الأحمر - مصر الدلتا والوادي ، اذا كانت فلسطين هي الخط الأول) ص ٣٦ .

ولما - سيناء تعني نظرية الأمن المصري فانها (من ساء ودائما محصنة تحصينا أساسيا . ولا يكاد يحول أو سلطان مصري ، ابتداء من يبي الأول ، يخلو من ذكر انشاءاته وتحصيناته سيناء ، ابتداء من رفح والعريش الى يس ومن العقبة الى نخل ... الخ ومن

هنا أيضا كانت مصر تسارع الى ملاقات أعدائها خارج سيناء وتنتقل المعركة الى « بر » الشام . ولم يكن من قبيل الصدفة قط أن معظم معارك مصر الحربية الفاصلة ، سواء منها المتصير أو المنهزم ، انما دارت على أرض الشام وفي ربوعه حسمت ، ومعها حسم مصير مصر . يصدق هذا ابتداء من شاروهن الهكسوس وقادش رمسيس ، ومجد وتحتس الى قرقميش البابليين ، ومن حطين صلاح الدين وعين جالوت قطز حتى مرج دابق الغوري وحمص ونصيين محمد علي .)

سيناء تحمل بصمات مصر حضارة وثقافة وطابعا وسكانا بالقوة نفسها التي يحملها بها أي اقليم مصري آخر . ومنذ بدأ تاريخ مصر المكتوب ، والنقوش المبر وخليقية تثبت الوجود المصري على كل حجر ، والانتباه المصري لكل حجر ، في سيناء ، محجرا كانت أو معبرا ، عمرا كانت أو مقرا . بل ان تراب سيناء وقد امتزج بالدم المصري المدافع ربما أكثر من أي رقعة أخرى مماثلة من التراب الوطني . فحيث كان ماء النيل هو الذي يروي الوادي ، كان الدم المصري هو الذي يروي رمال سيناء (ص ٤٠)

والرد العملي عنده أي عند الانسان المصري هو . التعمير . . . التعمير البشري أو « التبشير » العمراني . . . ان التعمير هو التعمير .

○ كتاب (قناة السويس نبض مصر)

والامبراطورية الى الأبد ودشتت بلا حدال عصر
في العالم وافتتحت موحة الاستقلال في العالم
أسره . وبذلك حادت القناة آخر وأخطر
الاستعمار القديم مثلما كانت من أبرر سدائنه
بوابة للاستعمار ومدخلا ، فصارت مقبرته وحائه
انتظمت القناة لتعسها ولصحاياها ردت الدين واد
الرهينة

○ كتاب (العالم الاسلامي المعاصر)

الدكتور جمال حمدان العالم الجغرافي بمعطيات سطح
الأرض ، يرى الأديان تشكل خلافا شامفا عبر مادي -
الغلاف الروحي كما يسمى **Noosphere** لهذا الدلائل
(يمكن أن يضاف الى طبقات الغطاءات المادية المتعددة التي
تعلف سطح الكرة الأرضية) ص ٦
وحين يمين الاستعمار على الاسلام يتيسر مهمته في
الانتشار ، على طريقة الفاظ الأصداد ، براه عالمنا
الجغرافي قد (أثقل خطوته وان لم يستطع حقا أن يثقل
حركته) لقوة ذاتية كامنة فيه

ويضرب الأمثلة لتحويل الاستعمار ، تعميق الصراع
بين المسلمين والمهندوس في الهند وما يفعله التبشير في
أفريقيا .

ويظل الاسلام بعد هذا ديننا عالميا أو كوكبيا بلا مراء على
الرحم (بما يدعيه البعض من أنه دين جري أو اقليمي
أحيانا ، أو من أنه دين « أفريقي » أحيانا أخرى)
حين تقف اليهودية بحجمها (١٥ - ١٦ مليون)
وباحجامها من التبشير « قوقمة حضرية » بلا تحط أو
تحييز

وإذا كان الاسلام قد تراجع أو تصاعد في أوروبا ، فهو
على العكس من ذلك في أفريقيا حبهة مدية راحة بقو
وايقاع لا يعرفها في أي قارة أخرى كما لا يعرفها أي دين
آخر سواء ، في الوقت الحالي في أي مكان
وهكذا إذا كان الاسلام قد فقد البحر المتوسط
« كبجيرة اسلامية » فإنه قد كسب أفريقيا « كقارة
اسلامية » (ص ١٧)

ويختلف زحف الاسلام في العصر الحديث عنه في
العصر الوسيط فبينما كان (في الماضي اكتساحة سريعة
أخافة وخاطفة كالطوفان ، اذ هو الآن أقرب الى الانتشار
القشائي « الأسموزي » الهادي » ، وثيد ولك أكيد
ص ١٧)

ومع أن الاسلام في أفريقيا من حيث القوة نسبية لا
يزيد عنه في باكستان أو أندونيسيا (الا أن
من أي قارة أخرى ، تعد جبهة ريادية و

يعرف الدكتور جمال حمدان ، قناة السويس بقوله
(هي بالدرجة الأولى سلاح سياسي واستراتيجية حرب
تصل انكاساتها واشعاعاتها الى كل المحيطات والبحار
السبعة وتمثل موقعا حاكما في استراتيجية الصراع البحري
العالمي مثلما تشكل عقدة بويوة في الملاحة والتجارة
الدولية

فأما الأخطار الأولى فتتمثل في المحل الأول في الوجود
الاسرائيلي واعداءاته المتكررة القائمة أو الكامنة والمسلطة
أبدانم كل ما يتصل بالصراع العربي الاسرائيلي عموما من
صوابط وتدخلات معقدة وانكاسات وطلال مستمدة
من لمة السياسة الدولية واستراتيجية القوة العالمية
أما الثانية فتعصف بها صراع النقل البحري عموما كما
يتمثل في منافسة الطرق البديلة ، برية كانت أو بحرية ،
أنابيب أو ناقلات في هذه الحالة أنابيب المشرق وناقلات
العرب ، ولكن بالأخص والتحديد الناقلات العملاقة
وطريق الرأس .

اسرائيل ليست فقط العدو الأول والأساسي لمصر ،
ولا كذلك للعرب وبتروهم ولكنها أيضا العدو الأول
والأخطر للقناة

وإذا كانت فلسطين من بين العرب هي كبرى صحايا
اسرائيل بدهاء ، فإن مصر بعدها هي أكبر من عاز من
وجودها ، ليست فقط بما بذلت من دم ومال ولكن أيضا بما
تعرض له من أزمات ومشاكل في الداخل والخارج
وليس هناك أدنى شك في أن اسرائيل هي أكبر عامل متفرد
في تأزيم ، ولا نقول « سرطنة » اقتصادها وتعثر تخطيطها
وحلخله واضطراب تنميتها . انها باختصار التواء الدفينة
الكامنة والبؤرة « الصديدية » المزمنة خلف كل المشاهب
والأخطار السياسية - الاستراتيجية وكذلك الاقتصادية
والمادية التي تحلق بقناة مصر ويحصر القناة (ص ٢٣ -
٢٤)

ويرى الدكتور جمال حمدان ، البترول ، توائم القناة
وعملها الأساسي الذي نشأ وشب ونما تحت وصايتها ،
وفي رعايتها حتى ليقول (لقد نشأ « زواج اقتصادي » وثيق
بين بترول العرب ، وقناة العرب .) (ص ٢٩)
أما عن القناة والاستعمار فهو يرى أن القناة إذا كانت
على الرغم من ارادتها (قد سهلت للاستعمار القديم
مهمته في الشرق ، فإنها هي بالذات والتحديد التي ردت
اليه حرته واعتباره فيما بعد . فعلى ضفاف القناة ومن أجل
استردادها دارت معركة السويس المجيدة سنة ١٩٥٦ ،
تلك التي دلت على الاستعمار وعصر الاستعمار

● الدكتور جمال حمدان في أعماله الكاملة

اسم علم واسم نوع معا - وقد كان المسعد أول أساس
يقام في المدينة الإسلامية الحديثة
هكذا في كل العصور كانت فترات النشاط المدني هي
فترات الانقراض الديني
من كل هذا نحد كما يقول الدكتور جمال حمدان ، (ان
المدينة مدينة للدين بأصوغها في كثير من الأحيان ، وان
الشيوخ والأنبياء ، وليس فقط الملوك والحكام كانوا من
زراعة المدن) ص ١٧٦

○ كتاب (الجمهورية العربية الليبية)

من هذا الكتاب نعرف أن (أحدث اسم لليبيا هو أقدم
أسمائها ، فلقد أطلقه الاغريق القدماء على كل الجزء
الشمالي من أفريقيا حيث تسود البشرة البيضاء **Libyae**
تمييزا لهم عن أثيوبيا ، وهي منطقة العناصر السوداء أو
السمراء من القارة **Ethiopige** وبالتالي يربح تقمص
جمال التسمية وتخصص ، حتى اختص بشمال أفريقيا عرب
مصر ، أي المغرب الآن ، ثم انحصر في النهاية في ليبيا
الحالية . وتطور مدلول الاسم بهذا المنهج من الاتساع
الى الضيق ، عكس اسم أفريقيا مثلا الذي اتسع من
(أفريقية) تونس الى القارة بعامه ص ٧٢
ثم تحدث عن دور « البترول » في ليبيا وكيف (صحح
أخطاء الكيان الجغرافي بقوة الكيان الجيولوجي) ص
٧١ وكيف تتحول ليبيا بسرعة - بتروولية - الى مدينة
كبرى واحدة ص ١٤٥

ثم تكلم عن « البترول » كقوة سياسية ومادة
استراتيجية بل المادة الاستراتيجية الأولى في العالم انه
(الاستعمار السائل) ولهذا حرص النظام مع الاستعمار
على الفصل بين السياسة والاقتصاد في مجال البترول ، مما
عمقه سياسيا بل كان البترول بالفعل أداة للاستعمار
السياسي والنموذج الأجنبي كان مائة للاستعمار
البترولي وعلى العكس من ذلك تماما ، جلبت الثورة
الليبية وجوهرها يكمن في « تسييس » البترول ، وهنا
تحققت معادلة القوة الكاملة الجديدة فأصبح البترول أداة
تحرير وسلاح قوة سياسية حاسما ص ١٧٨

○ كتاب (بين أوروبا وآسيا)

يتساءل الدكتور جمال حمدان وكأنه يردد سؤالاً عاماً
يلوح لنا جميعاً .
لماذا - أولاً - أوروبا وآسيا ؟ ولا يلبث أن يجيب
(الاختيار ليس صدفة ، فالغربة بين القارتين ليست
مجرد قرب جغرافي أو اتصال أرضي ، وإنما هي أعمق من
ذلك تركيباً ووظيفياً تركيباً نتج عن التسييس الطبيعي

اصي بوسمه في المستقبل لكل شيء باحاح - وقلق -
في كتاب والمشرين الغربيين قبل سواهم يشير الى أن
ير مستقبل في قارة المستقبل إنما هو الاسلام)
ص ١٨

اعاد الاسلام مايعاده وأصافه سياسياً وحيوياً
بحضارياً وحرافياً ، موضوع كامل متكامل في هذا
لكتاب

○ كتاب (المدينة العربية)

يتحدث عن المدن العربية القديمة والحديثة وحضارة
المدن

يتحدث عن المغرب وليبيا والسودان والشام والعراق
والحريرة العربية وساحل الخليج الذي يسميه ساحل
الرب

يتحدث عن عواصم العرب
لمدينة (الرملة) التي أسسها سليمان بن عبد الملك
عاصمة فلسطين العربية ورثت بذلك (العاصمة) من
نيسابرة الرومان) ص ١٩٣
أما مدينة « الرياض » فهي فرساي السمودية أو
بوتدام الجريرة

ومن الطريف ، (أن الرياض ليست العاصمة
السياسية بل الدينية ، بينما مكة مهد الاسلام هي العاصمة
السياسية !) ص ٢٥٤

○ كتاب « جغرافية المدن »

يقول هذا الكتاب ان الدين عامل أساسي في نشأة كثير
من المدن فالمدينة نطاق مقدس كذلك للمدن صبية
بينة عند الآشوريين والمصريين ففي مصر كانت تسمى
أسماه الألهة مثلا بوسير ، بوسطه ، برمانتو - **Per-**
mantou (بيت أوريس - بيت بسط - بيت مستوحى على
الترتيب)

وتوت آمون أي مدينة آمون
وحى الآن لا يزال الأساس الديني هو أساس التفرقة في
احلنا بين **Town, City** فالأولى ، كانت مركز
الأسقفية وما كاتدرائية ، والثانية ، ليست هذا وقد كان
لكل مدينة لديها المحامي وفي فترات الاضطرابات
والاضطرابات الدينية ظهرت مدن للحماية والالتجاء
الديني - موعدة مدن **Salvetats Sauvetes** مثلا
الطوبى
أم
م
حمة كما يقول ديفونتين ، وكان بناء للمدن
سير حوزج
م يرب بعد الاسلام الى المدينة ، وهو

يقال في مدن المغرب العربي أو القاع . . قاع اليهر
في مدن اليمن .

وكثيرا ما كانت هذه الوحدة الخلوية اليهودية . .
بحالط خاص داخل المدينة ، وأحيانا كان الحي يرتب . .
خارج أسوار المدينة الأم ذاتها امعانا في العزل . .
الغالب الأهم يؤلف حي اليهود قطعا من الأحياء السرية
المنحطة من المدينة ، ويكفي في هذا الصدد أن نذكر
كمجرد مثال حي ستبني وهو ايتشاسيل
Stepeny Whitechapel في الايست اند نطاق الفقر
الشهير في شرق لندن . ومع ذلك فقد كان أعضاء
اليهود يتمددون هذا الحصار ليمشوا في الأحياء الراقية عبر
اليهودية ، كما ان تطور الحياة الاجتماعية يقلل الآن كثيرا
من صرامة عزلة الجيتو . (ص ٥٠ .

ومن أهم ما في هذا الكتاب عرض الدكتور جمال حداد
للأفكار الخاطئة وأهمها .

• تسمية اضطهاد اليهود « بضم السامية » فمن في
الحقيقة ازاء « ضد اليهودية » ببساطة وبلا تعقيد
• الاضطهاد النازي لليهود في ألمانيا لم يكن في جوهره
الا اضطهاد ألماني للألمان ، لا يقل معظمهم عنهم في الأرية
والتورودية ، وإنما يختلفون فقط في الديانة وطريقة الحياة
• يسقط كذلك ببساطة وتلقائية أي دعوى قرابة بين
العرب واليهود . قد يكون يهود التوراة والعرب أبناء
عمومة . وإنما تاريخيا فحسب حين بدأ الكل قبائل مختلفة
من الساميين الشماليين وحين كانت العبرية لغة تشق من
الأصول العليا التي تفرعت عنها العربية ، وقد يكون من
الصحيح ، بل انه لصحيح بالفعل ، أن اسماعيل أبا
العرب واسحق أبا اليهود أخوة غير أشقاء وكلاهما
ابراهيم - ولكن في البداية فقط تصدق هذه الأخوة على
تسليمهما ، أما بعد ذلك فقد ذاب نسل أحدهما في دماء
غريبة ووصل الذويان الى حد الاحلال حتى أصبحنا ازاء
قوم غريبة لا علاقة لهم البيت باسحق فضلا عن اسماعيل
ولا يمكن بعد أن اخفى يهود التوراة كشيخ أن يكون يهود
أوروبا والعالم الجديد أقارب العرب جنسيا أكثر من قرابة
الأوربيين والأمريكيين للعرب !

وبعد . . فهذه اطلالة على عالم الدكتور جمال حداد
الرجل والكتاب . . العقل والقلم العكس
والاسلوب . . وقد تكفي هذه الاطلالة في بعض الكتب
بالإشارة في غير اطلالة . وقد تتوسع في مواضع أخرى
يفنى فيها أصبح يشير عن ذراع بحيث . . وحسب
تكون هذه الدراسة في وقفاها مجتمعة ومتعددة . . مثلا
اليه . رهاب فكر ونموذج حياة عقلية . . سلاعب
انسانا وكاتب . . شخصا وشخصية . .

د . نعمات محمد فؤاد

في كل منها يتشابه الى حد ما في خيوط . . او في رفع أما
وظيفية ، فقد تداخل والتحم تاريخ سارتين في تفاعل
عميق بحيث يتعذر أن نفهم أحدهم دون الآخر . ومنذ
فجر التاريخ ، كان الانسان على رعي كاف هذه الحقيقة ،
حتى لقد عكسها في تسميته للقدس ، وهي التسمية التي
ظهرت غالبا في منطقة العالم الأبي القديم فكان مشرق
الشمس اسم Assy في آسيا الصغرى . ومن خلفها
« آسيا » بينما كان مغرب الشمس « ارب Ereb في اليونان
ومن ورائها أوروبا » ثم جاء جغرافي العصر الحديث فأكد
هذه العلاقة الحميمة وصكها في تركيب مزجي يختزها الى
« أوراسيا » ص ٢٠ - ٢١

وآسيا هي القارة الأم بالمرى البشري أيضا ، فإذا لم تكن
البشرية قد خرجت من رحمها أو من معطفها ، فإن قدرنا
كثيرا هل الأكل من أحناس وعناصر أوروبا تاصلت أصلا
في آسيا في عصور ما قبل التاريخ ص ٢١
أما من حيث التاريخ الحضاري والسياسي فان أوروبا لم
تفلت قط من نفوذ وتأثير آسيا ٢١

ومضى الدكتور جمال حداد يجلج أوروبا وآسيا بدءا من
الاسم - كما رأينا - الى السكان ، والتاريخ السياسي ،
والأرض ، والعمران وغيرها من النشائير والتفاصيل
الجغرافية . وانتهى بعد مقارنات متوسعة الى أن آسيا هي
القارة الأم وأن كل سكان أوروبا الحاليين جاءوا أصلا من
آسيا اذ كانت روسيا بحكم موقعها هي الممر الطبيعي لكل
الموجات البشرية والغزوات التاريخية من آسيا الى أوروبا
(كذلك فان قرنين من حكم المغول والتتار ، بالإضافة الى
توسع الروس في سيبيريا فيما بعد ، أدخلوا عنصرآ آسيويا
محققا في تركيب السكان . وتوضح سجلات انساب القرن
الـ ١٦ مثلا أن ١٧٪ من عائلات النبلاء كانوا من أصل
تتري وشرقي ، ولو أن هذا لا يعني صحة المثل الشائع :
(اخذش روسيا تمجد تحت جلده تتريا .) ص ٣٢٠

وأخيرا نأتي الى أصغر كتبه ولكنه موضوع الساعة أو
أرق وقلق الساعة

○ كتاب (اليهود انثروبولوجيا)

إذا ذكر اليهود ، ذكر « الجيتو » فمن اللازمات
اليهودية « الجيتو Ghetto » حي اليهود أو معزلم في
المدينة (فطوال عصور التاريخ ، وفي كل البلاد
والأقاليم ، ارتبط اليهود كقاعدة بلا استثناء بالمعزلة
السكنية في حي خاص من المدينة الجيتو كما يقال له في
كثير من بلاد أوروبا وأمريكا ، أو حارة اليهود في ألمانيا
Judengasse وكما نقول نحن في مصر ، وهو اليهوديريا
في اسبانيا الوسيطة Guderiq أو هو الله meelah كما



بيروت أجيرة الأخيرة

للشاعر محمود درويش

هذه الايات : للشاعر محمود درويش التي أسماها قصيدة بيروت . . نظمها والقاهها في
العاصمة اللبنانية في أوائل العام الماضي . . ونحن هنا ننشر مقاطع منها بلا تعليق . . ففي
كلماتها كل الكفاية

نفاحة للبحر . نرجسة الرخام . فراشة حجرية . بيروت . شكل الروح
في المرأة .

وصف المرأة الأولى ، ورائحة الغمام .

بيروت من تعب ومن ذهب ، وأندلس وشام .

فضة زبد . وصايا الأرض في ريش الحمام .

وفاة سنبلة . تشرد نجمة بيني وبين حبيبي بيروت . لم أسمع دمي من

قبل ينطق باسم عاشقة تنام على دمي وتنام . .

من مطر على البحر اكتشفنا الاسم من طعم الحريف ويرتقال

الله الذين من الجنوب كأننا اسلافنا تأتي الى بيروت كي تأتي الى بيروت . . .

من مطر بيننا كوخنا ، والرياح لا تجري فلا تجري كأن الريح مسمار

تصلصال تحفر قبونا فتنام مثل النمل في القبو الصغير

تأ نغفي غلصة :

بيروت خيمتنا

بيروت نجمتنا

سبايا نحن في هذا الزمان الرخو
أسلمنا الغزاة الى أهالينا
فما كدنا نعوض الأرض حتي انقص حامينا على الأعراس والذكرى فوزعنا
أغانينا على الحراس .
من ملك على عرش
الى ملك على نعش
سبايا نحن في هذا الزمان الرخو
لم نعثر على شبه نهائي سوى دمنا
ولم نعثر على ما يجعل السلطان شعبيا
ولم نعثر على ما يجعل السجان وديا
ولم نعثر على شيء يدل على هويتنا
سوى دمنا الذي يتسلق الجدران
ننشد خلصة

بيروت خيمتنا

بيروت نجمتنا

ونافذة نطل على رصاص البحر
يسرقنا جميعا شارع وموشع
بيروت شكل الظل .
أجل من قصيدها وأسهل من كلام الناس تغرينا بألف مدينة مفتوحة
وبأبجديات جديده ،

بيروت خيمتنا الوحيدة

بيروت نجمتنا الوحيدة

افق رصاصي تناثر في الافق
طرق من الصدف استدارت في الطرق
ومن المحيط الى المحيط
من المحيط الى الخليج
ومن اليمين الى اليمين الى الوسط
شاهدت مشنقة فقط
شاهدت مشنقة بحبل
واحد

من أجل مليوني عتق !
« وداعا للذي سراه
للفجر الذي سيشقنا هيا قليل
لمدينة ستميدنا للمدينة
لتطول رحلتنا وحكمتنا



و...
لخدمة مستطير من قلين محروقين بالماضي

الى سقف من القرميد

هل مر المحارب من هنا

كقذيفة في الحرب ؟

هل كسرت شظاياها كؤوس الشاي في المقهى ؟

أرى مدنا من الورق المسلح بالملوك وبدلة الكاكي ؛ أرى مدنا تتوج فاتحيها

والشرق عكس الغرب أحيانا

وشرق الغرب أحيانا

وصورته وسلعته

أرى مدنا تتوج فاتحيها

وتصدر الشهداء كي تستورد الويسكي

وأحدث منجزات الجنس والتعذيب

هل مر المحارب من هنا

كقذيفة في الحرب ؟

هل كسرت شظاياها كؤوس الشاي في المقهى ؟

أرى مدنا تعلق عاشقيها

فوق أعصان الحديد

وتشرد الأسماء عند الفجر

عند الفجر يأتي سادن الصنم الوحيد

ماذا بودع غير هذا السجن ؟

ماذا يحسر السجناء ؟

نمشي نحو أغنية بعيدة

نمشي الى الحرية الأولى

نلمس فتنة الدنيا لأول مرة في العمر

هذا الفجر أزرق

واهواء يرى ويؤكل مثل حب التين

يصعد

واحد

وثلاث

مائة

والله

نأثم في هذه الساعات

عند الفجر ، نختم القصيدة

رعى على درجات هذا الفجر

ساعة

ساعة

فوق الأرض
لا تحت الطغاة
تحيا الحياة !
تحيا الحياة !

قمر على بعلبك
ودم على بيروت
يا حلو ، من صبك
فرسا من الياقوت !
قل لي ، ومن بكك
نهرين في تابوت !
ياليت لي قلبك
لأموت حين أموت

وغمر قبلة ؟ فندخل حانة في فندق الكومودور
- يعجبني كثيراً صمت رامبو
أو رسائله التي نطقت بها إفريقيا
- وحسرت كافافي
- لماذا ؟
- قال لي لا تترك الاسكندرية باحثاً عن غيرها
- ووجدت كافكا تحت حلدي ناتماً
وملائها لعباءة الكابوس ، والبوليس فينا
- ارفعوا عي يدي
- ماذا تري في الأفق ؟
- أفقا آخرأ
- هل تعرف القتل جميعاً ؟
- والدين سيولدون
سيولدون
تحت الشجر
وسيولدون
تحت المطر
وسيولدون
من الحجر
وسيولدون
من الشطايا
يولدون
من المرايا



يويل
من سوايا
وسولدون
من المرائم
يولدون
من الخواثم
يولدون
من البراعم
وسولدون
من البداية
يولدون
من الحكاية
يولدون
بلا نهاية
وسولدون ، ويكبرون ، ويقتلون
ويولدون ، ويولدون ، ويولدون

أحرقنا مراكبنا وعلقنا كواكبنا على الاسوار
نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي

بيروت تعاجه
والقلب لا يصحك
وحصارنا واحه
في عالم يهلك
سرقص الساحه
وبروح الليلك

أحرقنا مراكبنا وعلقنا كواكبنا على الاسوار
لم سحر، عن الاجداد في شجر الخرائط
لم سحر، خارج الخبز النقي وثوبنا الطيب
لم سحر، في صدف البحيرات القديمة صورة الأباء
لم سحر، نال كيف تم الانتقال الفذ مما ليس عضويا
الى ؟ ي
لم سحر، نال

بد ولدنا كيفما اتفق
نتشرنا كالسمال على الخصيرة
لم أصحنا حيولا تسحب العربات
بحن الواقفين على خطوط النار
أحرقا روارقنا ، وعانقنا سادها
سنوقط هذه الارض التي استندت الى دما
سنوقطها ، ونحرج من حلاياها صحابيا
سغسل شعرهم بدموعنا البيضاء
سكف فوق ايديهم حليب الروح كي يستيقظوا
وبرش فوق حقوهم اصواتنا
قوموا ارجعوا للبيت يا احسانا
عودوا الى الريح التي اقتلعت حبوب الارض من أصلاعا
عودوا إلى البحر الذي لا يذكر الموت ولا الأحياء
عودوا مرة أخرى
فلم يذهب وراء خطاكم عشا
مراكنا هنا احترقت
وليس سواكم ارض يدافع عن تمرحها وحطتها
سدفع عنكم السباب ، بحميتكم
بأسلحة صككتها لكم من عظم أيديكم
سيحكن بحميمة لكم
ومركة ولقت
فليس سواكم ارض سمر فوقها أقدامنا

عودو لحميتكم
ولو أنا على حجر دبحنا
لن نغادر ساحة الضمت التي سوت أياديكم
سفلديها وبغديكم
مراكنا هنا احترقت
وحيمنا على الريح التي احتفت بها فيكم
ولو صعدت جيوش الأرض هذا الحائط الشرقي
لن يرتد عن حمرايا دمكم
مراكنا هنا احترقت
ومكنكم من ذراع لن تعانقنا
سبي حسرت فيكم
نات لشمس
نات غدا صبا وك
نات غدا صبا وك





ولير ، على حجر دبحنا
 من سحر ، نعم ،
 فمن منا الى دما حدود الارض
 من منا الى دما
 سبه عيوبكم وحقوق ايديكم
 ساديتكم
 مريد تصدى بلدا
 ساديتكم
 مريد الصدى حسدا
 من الاسمت
 نحن الواقفين على خطوط النار نعلن ما يلي
 لن نترك الخندق
 حتى يمر الليل
 سرور للمطلق
 وغيونا للرمل
 في البدء لم نحلق
 في البدء كان القول
 والآن في الخندق
 عهزت سمات الحمل

نحاه في الحر امرأة الدم الممحوون بالاقواس
 شطريح الكلام
 بقية الروح استعاثات الندى
 نعم خصم فوق مصطبة الطلام
 بيروت والباقيات حين يصبح من وهج على ظهر الحمام
 حبه سحمله وحلمه متى شئتنا يعلقه على أعاقنا
 وقته و مديح الرنزلحت معاطف للحر والقتل
 سطوح سواك والحيام
 نصفه حر ارتظام بين قترتين تحتشان في صدر
 سمدل حسنت على حجر تفكر
 مرة من بيروت صوت فاصل بين الصحية واحساء
 وندى على ألواح الوصايا

معنى الموت !

بقلم الدكتور عبد المحسن صالح

ترددت كثيرا في كتابة سلسلة من الموضوعات عن « معنى الموت » ، وسبب التردد يرجع الى عوامل عدة ، اهمها على الاطلاق هو ما وقر في عقول الناس ، لأن الناس عادة تقيس الأمور بما يتمشى مع الأفكار المتوارثة ، وما يتوافق مع المزاج الخاص لكل منهم ، اذ نحا لاشك فيه ان الأفراد تنظر أولا الى ذاتها ، وتحاول أن تجعل كل شيء متناسبا لاستمرار هذه الذات ، لكن هيهات ، لأن نواميس الكون والحياة التي أرسى الله قواعدها في كل مانرى ، ومالا نرى ، قد جاءت من أجل أهداف أسمى ، وغايات أعلى ، ليدور كل شيء دوراته الصغرى أو الكبرى ، وبحيث يؤدي ذلك الى ديناميكية متجددة دوما .

الانجازات الضخمة التي حققوها في مجالات لا تكاد نحصىها هذا ، لأنهم ناصروا الله في قوانينه الكونية ، فنصرهم الله ، ويسر أمورهم ، وتيسرت حياة الناس نعا لذلك ، ولا ينكر كل هذا الا جاحد لمقله أولا ، وللملم ثانيا ، ولن يزيده الأمر الا تخلفا ، والعياد بالله من التخلف ، لأنه قاتل لكل مجد ، وماتع لكل تطور !

نظرة أشمل وأوسع

بعد هذه المقدمة القصيرة ، نستعين بالله على العرض لأساسيات هذا الموضوع الحساس والمثير ، وهو - هل أية حال - اجتهدنا ، فإن أصبنا ، فلذلك فضل مر الله ، وإد اعطينا ، فلا أحد بمحصوم عن الخطأ ، ثم ان الله غفور رحيم .

ولكن يكون الحكم صحيحا ، فلا بد أن تؤسس ذلك على الحالات العامة دون الخاصة ، أو ننظر الى ظاهرة الموت والحياة نظرة شاملة جامعة ، اذ كلما كانت النظرة أعمق وأوسع وأكبر ، كانت الرؤية أوضح ، والأحكام أصح

ونحن نعترف مقدما - وبناء على استقراءات من أحداث سابقة - نعترف أن الناس دائما تقاوم كل فكرة جديدة تصطدم بأفكارهم القديمة ، ولم في ذلك حلزهم ، لأن « الناس أمعاء ماجةلوا » ، ولهذا فقد وقفوا ضد الأنبياء ، وحاربوا الحكماء ، وهدبوا العلماء ، وأحداث التاريخ غير شاهد على ما نقول ، ورغم كل هذا ، لقد انتشرت رسالات الأنبياء ، وغلل الزمن أفكار الحكماء ، وسادت تطبيقات العلماء ، فنحن نرى الآن

أحدا لا يستطيع أن ينكر أن كل شيء في الكون والحياة قد جاء بنظام مذهل ، وتكوين مقدر ، ليسرى حسب شرائع ونواميس لا تبدل فيها ولا تغير ، ربما مصداقا لقوله تعالى « إنا كل شيء خلقناه بقدر » (القمر / ٤٩) . « إن الله بالغ أمره ، قد جعل الله لكل شيء قدرا » (الطلاق / ٣) . « فقلونا نعم القادرون » (المرسلات / ٢٣) . إلى آخر هذه الآيات التي تبدو أكثر إشراقا في حقول من يعلمون الكثير ، عن أسرار الخلق على مستوى الصغير والكبير .

معنى الموت والحياة عند الناس ، غير معنى الموت والحياة عند العلماء ، فللناس الظاهر ، وللعلماء الباطن ، وعندما تعمق في نظام أي شيء ، فقد تدرك معنى الموت ، كما تدرك أيضا معنى الحياة ، لأنها - في الحقيقة - ظاهرتان متلازمتان ، وحيث تؤدي أحدهما إلى الأخرى أو هما كالحدم والبهاء ، فلبناء بغبر هدم ولاهدم بغبر بناء ، معنى ، أنك لو أردت أن تقيم شيئا أو تبنيه ، فلا بد أن تهدم في شيء آخر ، لتحل المهدوم إلى بناء ، ومن تعمده سكه في الخلق ، أفلا يعقلون » (يس / ٦٨)

لها الحياة اذن ، حتى نستطيع تعريف الموت ؟

الحياة معناها الشامل هي نظام قائم ونقيضه نظام رائل ، لأنه فقد عناصر نظامه ووجوده ، ولهذا فان « فاقد الشيء لا يعطيه » - على حد ما يقول المثل الشائع

ونحن لن نتحدث في هذه الدراسة عن حياة الانسان وموته وبموت ، بل سنرجع ذلك للحال قائم ، وعلينا أن نعرض هنا لمعنى الموت او فقد الكينونة على أدق مستوى كشفت عنه العلوم الحديثة ، وما أكثر ما كشفت النقاب عن موت وبموت تتجلى أسوره في الكون وما حوى ، والمفساء وما طوى . . . إذ أن كل نظام لاشك زائل ، والاسان نظام من هذه النظم التي تحيا وتموت وتبموت كأي شيء آخر في الكون العظيم ، لكن البموت هنا يختلف عن البموت الذي وضع أسسه قدماء المصريين مثلا ، ثم نادت به الأديار بعد ذلك ، فمع تقديرنا لبموت السماء ، وحياة الخلود مع أن الخلود وحده ، ولا يدرك معناه سواه) ، إلا أن الموت صفتان متلازمتان في طبيعة الأشياء ، ولن يه لنا معنى ذلك إلا اذا تعمقنا في أي نظام من النظم التي تنتشر حولنا في كل مكان . . . من والسماء فأي هذه النظم نختار ، حتى يصح لما يقال ؟

انكون المجدد كله ، من يدايته حتى نهايته ، في ، إلى أكبر شيء بطويه ، انما يتأسس

ويقوم على الذرات ، لأن الذرة هي أصغر وأدق شيء مجسد يتعامل معه العلماء ، ولهذا فعلينا أن نبدأ بها ، لنعرف منها معنى الموت ، واذا أردت أيضا ، فلنقل معنى الحياة !

لحظة من فضلك ! أو ليس هذا خلطا لا يجوز الا على ضعف العقول ؟ هكذا قد يتسرع البعض ويقول ، ثم قد يستطرد معقبا فيذكر ان الذرة ليست كائنا حيا حتى نضفي عليها صفة الموت والحياة ، فهذا - على حد ظنه - افك وبهتان وخلق مين !

والذي يتسرع ويقفز الى الاستنتاجات قفزا ، ودون أن يتدبر مافي خلق الاشياء من نظم ، نعطيه بعض الحق فيما فكر فيه ، وبني حكمه عليه ، فهو على قدر ما عرف ، قد أفنى واحترض ومع ذلك فان باطن الخلق يشير إلى أن الذرة نظام مادي تتوه فيه العقول ، وقد يهدم هذا النظام ، وإلى زوال يصير ، لكن لاشيء - في الحقيقة - إلى فناء أو زوال ، حتى ولو بدت لنا ظواهر الامور كذلك ، ولهذا كان لزاما علينا أن نوضح ما هم على بعض العقول .

ان الانسان ، او أي كائن حي آخر ، هو - في الحقيقة - نظام قائم ، فاذا حدث خلل في هذا النظام ، كان المرض والموت والتحلل والاختفاء ككيان كان بيننا قائما ومجسدا ، لكنه لم يخف ولم يزل من الوجود حقا فما زالت مادته التي كانت تبنيه لتعطيه كيانه ونظامه موجودة برمتها على هذا الكوكب ، ولكن بصورة مشتتة بين حبيبات الترى ، أو هائمة كجزئيات بسيطة في الهواء . ولقد كان الانسان جسدا . . الجسد من أعضاء . . الأعضاء من أنسجة . . الأنسجة من خلايا . . الخلايا من جزئيات . . الجزئيات من ذرات . . الذرات من جسيمات ، وهنا تكون قد وصلنا إلى نهاية المطاف في التكوين المادي . . وهي كما ترى نظم من داخل نظم من داخل نظم . لكن أي نظام منها ليس بخالد . بداية من الانسان الذي يجادل ، ونهاية بالذرة التي ليست بخالدة كذلك ، إذ قد يتخلل نظامها أيضا ، وتفقد كينونتها التي جاءت بها لتمثل وحدة أو شيئا في بدايات الخلق !

ولكن تطمئن القلوب ، وترتاح النفوس ، فلا أقل من أن تشير إلى الآية الكريمة « وإن من شيء الا يسبح بحمده » (الاسراء / ٤٤) « يسبح لله مافي السماوات ومافي الأرض » (التغابن / ١) « وطبيعي أن الأشياء لا تمسك بمسبحة ، وعلى جباهها تمد ، وبالسبحا تردد » سبحان الله . . سبحان الله - كما يفعل البشر ، فهذا ليس واردا

خذ على سبيل المثال ذرة الكربون ، وهي من
الأساسية التي تدخل في تكوين أجسام كل الأ
والدليل على ذلك أن أي كائن حي إذا احترق تمح
الصم ذاته صورة من صور الكربون ، لكن لا
ذلك ، فالذي يهنا هنا هي ذرة الكربون التي يس
نوعها بروتونات ستة ومعها نيوترونات ستة كد
ولكي تصبح الذرة بناء متعادلا ، فلا بد ان يدور حو
اليكترونات ستة كذلك - والحكمة في ذلك لا تخفى ع
لييب ، لأن البروتونات الستة في النواة تحمل شح
كهربية ستة موجبة ، ولا بد ان تقابلها شحنتا كه
سالبة ، هذه تساوي تلك تماما ، والا لما كان العادل
تعاادل النظام

وهذه واحدة من اصغر النظم التي قامت حياتها ، عن
التقيضين أي ستة موجبة مع ستة سالبة في سر
الباء لكن الأمور لا تسري مثل هذه الساطة
الظاهرية ، لأن الاليكترونات قد سبغت بدورها
مدارات ، وأبسط تشبيه لذلك هو المجموعة الشمس
فالشمس تحتل مركز المجموعة ، او هي بمثابة سوانها
وحولها تدور كواكبها في مدارات قدرت تقدير
مذهلا كذلك قدرت في كتلتها وسرعتها ودورانها حو
نفسها تارة ، وحول شمسها تارة اخرى . لتتوارن امور
الحاذية في تلك الأحرار السماوية ، كما تتوارن ام
هذه الجسيمات الدرية ، فيصبح لكل شيء كيان ، ا
احتل هذا النظام او ذاك ، فقل على كل شيء به
السلام !

ومما لاشك فيه ان أية شحنة كهربية تجذب بهم ص
كل شحنة اخرى نقيضة ، ولهذا تحدث السواة ان
اليكتروناتها التي تطوف حولها في مداراتها ، والحد
لاشك كائن ، والتعاادل قائم ، لكن هناك قوة اخرى هان
تعاادل قوة الجذب النهمه هذه القوة تتمثل في دور
اليكترونات حول أنويتها بسرعة فائقة ، فلك
لا يتجذب الاليكترون ويسقط في نواته ، فعليه أن يدور
كل ثانية سبعة آلاف مليون مليون دورة ، وضيقه أن
لا يستطيع ان يتصور ذلك ، لكننا ذكرناه هاهنا لئلا نس
القوى الرهية التي سارت بها هذه الأحرار الس
الدقيقة ، وبحيث تتساوى وتتعاادل فيها قوى مص
وهائلة ، تتمثل لنا في شحنتا سالبة وموجبة ولي
جذب مع قوي طرد ، ولكل شيء هنا حب ومقد
وكأنما ينطبق عليها قول القرآن الكريم (الحجر / ١٩)
كل شيء موزون (الحجر / ١٩)

على أي تفكير سليم ، لكن الأشياء تسبح بنظام رها الذي
وضعه فيها ، فإذا توقف النظام ، توقف التسبح ، حيث
يختفي - على الأقل - من عقولنا معنى النظام فكل
الأشياء والأحياء والحجارة والصخور والأرض والكواكب
والشموس والمجرات ستقبر ، طال الزمان أو قصر ،
ولقد اكتشف العلماء هذه الغور في السماء ، وهي ليست
كغور الأرض ، بل أهني وأغرب قبور لو كنتم تعلمون !

لكن يبدو أننا قد خرجنا من موضوع الى موضوع ،
الا أن الكلام يمر بمعض - كما يقولون ، ذلك أن معنى
الموت على مستواه الذري والكوي ، أو ما بينهما من
جزيئات وخلايا مخلوقات ، هو - كما سبق أن ألمحنا -
موضوع هام يجب أن نتناوله على مستواه الشامل الجامع ،
وحتى لا يتشعب بنا الحديث ، كان لابد ان نقتصر حديثنا
هنا على معنى الموت في ذرة ، ثم نعود لتوضيح المعنى ذاته
في كل ما تأسس على الذرات من خلق في دراسات أخرى
قادمة

وبالنظام نبداً

لكي ندرك معنى الموت على اساس ، فان ذلك يستلزم
أن نتعرف على معنى النظام في أي شيء - فلنبداً - اذن -
بأصغر كيان قائم ، نعني الكيان أو النظام الذري ، فالتى
تمطي الذرة وجودها ، هي مكونات بسيطة حاية
الساطة ، ومع ذلك كان لابد ان نستدرك ونشير الى أن
هذه البساطة قد حيرت العقول - أعظم عقول لو كنتم
تعلمون ، فرحم البحوث الدرية التي استمرت طوال قرن
من الزمان ، الا انها لم توضح لنا حتى الآن كل ما تطويه
الذرة من نظم وأسرار ، ويبدو أن احداً لن يصل فيها الى
قرار ، لأنك كلما تعمقت في الأصول ، تريد بذلك ان
تصل الى جوهرها ، أشاحت الحقيقة بوجهها ، فلا تكاد
نعرف لها بداية من نهاية ، ولا ان كانت من عالم مادي
متجسد ، أو من عالم موسى منطلق - عالم لا يقاس
بحدود الزمان ولا المكان !

ان الذرة ببساطة تتكون من أنسواع ثلاثة من
الجسيمات اثنان منها موحودان في مركزها او نواتها ،
والوع الثالث يطوف حولها ، فأما الذي في النواة فهو
البروتون الذي يجعل شحنة كهربية موجبة ، ومع
اليوترون الذي لاشحنة له ، أي انه حاد متعادلا - وأما
الذي يطوف حول النواة فهو الاليكترون الذي يحمل
شحنة كهربية سالبة

● معنى الموت !

خاصة ، أو المادة عامة ، فلا بد أيضا من « تشريحها » للنظر في مكوناتها ، وهو تشریح يناسب عالمها ، وهو يميزها أربا أربا ، وعلى الألواح الحساسة تظهر مسارات الحسيمات التي تفككت من نظامها الذري الذي كان يجمع شملها في تكوين قائم في الزمان والمكان ، لانظام . اذن لا كيان !

ثم ان الذرة هي الأساس في بناء المادة التي نعرفها و حجر وصخر وماء وغاز وحديد وفحم وما شابه ذلك ، ونعرفها أيضا في بناء المادة الحية التي تقوم على أساسها المحلوقات ، لكن موت المادة الحية يختلف عن موت الجماد ، ولقد تعددت الأسباب ، واختلعت الظواهر لكن الموت واحد . والموت بمعناه الشامل الجامع هو هدم نظام قائم ، ليتحول الى شتات !

لكن ماذا يعنى موت الحصاد حقا ؟ وإلى أي شيء يصير ؟

بعث وموت على أدق مستوى

لكي نجيب على ذلك ، فلا بد ان نتعرض لمبدأ علمي هام يتمشى مع نوااميس الكون ، وشرائع الوجود . هذا المبدأ يشير الى أن « المادة لانفي ولا تستحدث » بل تتحول من صورة الى أخرى ، قد نحسبها لاختلافها في طواهرها متفصلين ، لكن أحدهما ينبع من الآخر ، أو يؤدي اليه ، ويتطوى عليه !

وليس هناك دليل أعظم اقناعا الا القنبلة الذرية ، ففيها يغنى أو يموت حرة ضئيل من المادة ، أو بمعنى اخر يتحلى عن نظامه المادي ، ويتحول الى صورة أخرى تعرف باسم الطاقة النووية التي أصبحت في زماننا هذا ملء السمع والبصر والعواذ ، وهي - بلا شك - طاقة رهيبية يحسها العالم ألف حساب وحساب ، وكأنما هي تعيد الى أذهاننا قصة الجحى أو العفريت التي وردت في الأساطير القديمة ، فكأنما المادة ذاتها بمثابة « قمامة » تتطوى على طاقات وقوى رهيبية ، فاذا انطلقت عربدت وحربت ودمرت وقتلت ، ولهذا فان من يستطيع ترويضها والسيطرة عليها ، تعطيه خيبرات كثيرة ، وكأنما لسان حالها يقول لبيك لبيك أنا خادمة مطيعة بين يديك ، ليس بالشعورة والسحر والدجل ، لكن بالعلم والمعرفة والتطبيق !

والواقع أن هذه الظاهرة المثيرة - ظاهرة موت المادة وبعث الطاقة - هي لعبة العلماء في مفاهيمهم الدرية ليل

عود على بدء

لكن ماذا يعنى هذا أو غيره بالنسبة للموت ؟

الواقع أنه يعنى الكثير اذ لو اختل هذا النظام الدقيق الكائن في عالم الدرات ، لفقد كل شيء - ساربه ، ونأسس عليه - كيانه ، والأمثلة على ذلك كثيرة جدا ، فالتناس يشهدون هذا الخلل الذي يؤدي الى مرض وموت في المحلوقات المنظورة ، لكن الأمور تمتداه الى ما هو أصغر من ذلك وأكبر ، ويراه العلماء في مفاهيمهم الدرية ، ويشهدوا الفلكيون في السماوات

ومحر لا يريد هنا ان نستيق الحوادث ، بل علينا أن نأخذ الأمور احدا يسيرا ، ذلك أن موت الانسان يعنى حلا في نظامه ، وقد يأتيه هذا الخلل من داخله ، أو يتسلط عليه من خارجه الاشعاع الذري القوي قد يحرق جسم الانسان دون عاهات واضحة ، ومع ذلك فهو قاتل وميت ، لأنه أحل بنوى ذراته ، وتلاعب بالالكتروناته ، وأطاح بمداراته وبالاختصار فلقد حل بدميره غير منظور باساسيات تكوينه ، والأساس هنا درات رابطة في حريثات في حللا الخ ، وما دام الأساس ذاته قد احتل ، فلا تنتظر حبرا في هذا البناء الحي !

أو قد يموت الانسان برصاصة أو شظية تصيبه اصابة مباشرة في عه أو قلبه ، فتهدم نظاما تعتمد عليه النظم الأخرى في جسمه ، وما دام الخلل قد حدث في أي مركز حساس . فالموت قادم لا محالة

كذلك يموت الدرات كأدى كيان منظم عرفة العلماء ، وموتها لانتاني أيضا الا عن طريق اصابة مباشرة في قلبها - معنى موتها . فتتعلق او تنفكت ، ويتطلق تكوينها كأشلاء متناثرة . وطبيعي ان الاصابة تحدث أيضا عن طريق ارضاصات تناسب عالمها ، أي لابد من صرحها بشيء من - تكوينها ، فكما لا يغفل الحديد الا الحديد ، كذلك لا يغفل سمات الدرية في بنائها الا جسيمات مثلها

سأأ هو الذي التحمه العلماء كوسيلة فعالة لمعرفة الموت . ثم ماتأسس عليه بعد ذلك من تحرير في السلم والحرب ، فلا تطبيق بغير علم ، التطبيق ، دون أن ندرك السر الذي قام به ما يجري في جسم الانسان ، يستلزم حتما الحسم وكذلك الحال مع الدرات

الموت
العلماء
الظواهر
وغير
عنه
شئ

موجود دون ريادة أو نقصان ، ربما مصداقا للآية الذرية
« وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا
السماء ، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ، إلا في كتاب مبين
(يونس/ ٦١)

أعمار بين مولد وموت

وفي تعامل العلماء مع بدايات الخلق على مستوياته
الدقيقة ، يشهدون في معادلاتهم الذرية الحارة مولد
جسيمات هببتها المادية ، وهي تنشأ من الطاقة أو الموجات
الكهرومغناطيسية البالغة العنف والصرارة ، وفي الوقت
ذاته تموت أخرى ، أو بمعنى أدق تتحلل عن تحسدها إلى
تجميع وفي هذه المعادلات يحطمون نوي الدراب
بجسيمات مندفعة بطاقة رهيبة ، فتفتت إلى أشلاء ، أو
حسيمات أصغر ، مع انبعاث موجات مصاحبة ، ولقد
كان حصادهم في ذلك وفيرا وعميرا ، وبحيث لم تصبغ
المادة الذرية - كما كان معروف في الماضي - من بروتونات
وإلكترونات واليكترونات ، بل وصلت أعدادها إلى
العشرات ، ولهذا قسموها إلى مجموعات وعائلات ،
بعضها ثقيل أو متوسط أو خفيف ، ولكل دوراته وكتلته
وشحته وعمره الخ

وطبيعي أننا لانستطيع ان نقدم هذا الحصاد الكبير هنا
لضيق المجال ، لكن يكفي ان نذكر ان الجسيمات التي
تسكن النسوة (أي البروتون والنيوترون) ليست
جسيمات بسيطة أو صلبة - كما ظننا الأوائل ، لكن يبدو
ان كل حسيم منها ينطوي على حسيمات اقل وأدق ،
تنظم في نظم أصغر وأصغر ، فإذا فتت ، انطلقت ، في
عالمنا لتجرى بسرعات هائلة ، وطاقات جبارة ، لكنها
لا تعمر طويلا .

ان أقصر فترة سجلها العلماء بين ولادة جسيم وموته
تكنم في واحد يسمى « روميزون » اذ لا يعمر في عالمنا إلا
ل ٦ جزء من مليون مليون مليون جزء من الثانية
(المليون مكررة أربعاً) ، وهناك أيضا ما يعيش أطول
عمرًا منه بمائة مليون مرة ، ويسمى « الليون » المتعاقل ،
لكنه يولد كجسيم مادي ، ويودع حياته الحبيمة بعد
جزء واحد من عشرة الاف مليون مليون جزء من الثانية ،
وينطلق بسرعة الضوء على هيئة ومضتين من اشعة مندر
(اشعة جاما) . . وثالث يعيش أطول من « الليون »
المتعاقل بمائة مليون مرة ، ويعرف باسم الهيزون ، وم
نوهان ، احدها يحمل شحنة كهربية موجبة والا شح

اذ يسجلون على الألواح الحساسة احداثا مثيرة
ت والحياة على مستوى الذرات والجسيمات ، ونحن
طبع أن نتعرض هنا للتفاصيل ، لأنها تنطوي على
كثيفة ومتشابكة من الأحداث الذرية ، والتفاعلات
ية ، والصراعات الحسيمة ، وما ينمض عنها من
رحميرة وعريية على عقولنا وروماننا ، يتوه العلماء فيها
م تيه ، اذ كلما تعمقوا في تفاصيلها ، يريدون
بول إلى جوهر الحقيقة فيها ، أشاحت الحقيقة
بها ، لتبدو بوجه آخر مختلف ، وبحيث لانستطيع ان
م حدودا فاصلة بين موت وحياة ، أو ولادة ،
ث ، أو بداية وبهاية ، أو مادة وطاقة الخ

أنما نحن هنا نزيد الأمر عموما ، بدلا من أن نزيده
جا ، لكن ذلك يرجع إلى ما ينطوي عليه هذا العالم
لواهر محيرة ربما تكون أكبر من عقولنا ومداركنا - الآن
الأقل ، ولكي نيسط هذا الأمر ، فعلى أن نقارنه
رة ملموسة من واقع حياة الناس ، فالذي يقول ان
سان روح وحسد ، كان على حق فيما يقول ، والذي
إلى أن الانسان طاقة ومادة ، لم يجانبه الصواب ، لأن
ته هذه تتمشى مع أساس المبدأ العام الذي يسرى في
ن .

لو أنك تعمقت في أصول الخلق ، وتاملت في طبائع
بها ، مستعينا على ذلك بتجارب علمية تكشف لك
ى على الناس لوحدت أن الكون كله أصله واحد ،
هذا الأصل تميزت ظواهر ، وهي التي نراها
سيسنا ، ونحاول ان نضع لها حدودا زائفة ، لكن
ود هنا وقية ، اذ من الممكن ان نشهد المادة وهي
ج ، والموجات وهي تتجسد ، والمادة - كما نعرفها -
كة بزمان ومكان ، لكن الموحدة طليقة ، أي انها
نبط بحدود زمانية أو مكانية ، وعندما تتجسد ، فانها
- شكلا ونظاما - بدايتها حسيمات تنظم في
ت تتألف في حزينات تدخل في تكوين المادة الحية
امدة ، ومع ذلك فالخمود هنا نسبي ، لأنه قد يتحرر
للق بصورة أخرى - هي الطاقة !

انها ظواهر مثيرة حقا . فأحيانا يكون الكون
بيدا ، وأحيانا أخرى يكون تحريدا . بمعنى ان الطاقة
ة ، أو ان المادة طاقة ، اذا ظهرت هذه بوجه ، اخضت
عمرى طاهريا فقط ، وهي أقرب إلى مفهومنا بظاهرة
ت والحياة ، لكن لاشيء إلى فناء أو زوال ، بل الكل

● معنى الموت !

مرور الف او عشرة الاف بليون بليون بليون سنة ، اي ان عمره هنا اطول من عمر الكون بحوالي مائة بليون بليون مرة ، ومع أن احدا لم يشهد حتى الآن موت بروتون واحد وتحلله ، الا ان الاحتمال قائم ، والمعادلات تشير الى اي شيء سيصير امره ، ومن اجل هذا يوجد الان حوالي ٣٠ معهدا وجامعة قد شيدت مفاعلات ذرية حبارة في اعماق الارض (بعيدا عن الاشعة الكونية) ، وتحث الحبال والمضام ، وتكلف الاف الملايين من الدولارات ، لعل احدا من هذه المفاعلات يكون له السبق في تسجيل موت بروتون واحد وتحلله الى احيال تشير اليها المعادلات مقدما

ولماذا كل هذا ؟

لأن العلماء يرون الحقيقة تتجلى باوجه مختلفة ، وتتراثي بقوى متباينة ، والبحوث العميقة في اسرار المادة والطاقة ، وما ينبع منها من مجالات الحادية والكهرية والمفناطيسية ، وما يصاحبها من تفاعلات نووية ضعيفة وقوية كل هذا وغيره يشير الى ان الاصل واحد ، وان احتلفت طواهره ، وهم مقتنعون تماما اهم يقربون أكثر فأكثر الى صياغة نظرية توحيد بين هذه القوى والمجالات المختلفة في معادلة واحدة تربطها في نسيج واحد ، ومن هذا النسيج الواحد او الموحد قد يصلون الى فهم أعمق لأسرار الكون ، وبدايات الخلق على مستواه الدقيق ، فهذا - بلا شك - سينير لهم الطريق ، وكأننا هم - في الحقيقة يطبقون المبدأ الذي اشارت اليه الآية الكريمة « قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق ، (العنكبوت/ ٢٠) والذين ساروا ونظروا يحشوا وتمعمقوا ، وصلوا وتقدموا وسادوا ، والذين عاشوا على الكلام والحدل والسفسطة تحلّلوا ، وعلى افكارهم القديمة تجمدوا ولم يتطوروا » قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، !

هذه - اذن - لمحات قصيرة عن موضوع متشعب وعويص ومثير وفيه اوردا ما يسمح به المحال عن تلك العوالم الدقيقة التي تولد وتموت وتبعث في صور شتى ، وكأننا هي تجمع نقائص عالمنا الكبير بما فيه من موت يؤدي الى حياة ، وحياة تؤدي الى موت . ليس فقط على مستوى الحسيمات والذرات ، بل ايضا على مستوى المخلوقات والسموات ، وهو ما ستعرض له في دراسات قادمة ، لتعلم منه ما لم تكن تعلم ، وما أكثر ما لا نعلم « وما أوتيتم من العلم إلا قليلا » ! ●●

الاسكندرية : د. عبد المحسن صالح

ك. بية سالمة ، وكل منها ليموت بعد جزء واحد من مائة مئتين جزء من الثانية ويوجد ايضا « الميزون ك » المتبادل ، لكن عمره أقصر من عمر « اخويه » بمائة مرة ، لأنه يولد ويموت بعد جزء من عشرة الاف مليون جزء من الثانية الخ

ومح لا نستطيع بعد ذلك ان نذكر المزيد ، لأن الحصاد - كما ذكرنا - وفير ، اذ ان انواع هذه الحسيمات التي تظهر وتموت قد وصل عددها الى حوالي ٢٢٠ نوعا ، ويقابلها ايضا حوالي ٢٢٠ نوعا من جسيمات مضادة ، أي ان كل حسيم يتجسد من طاقة مطلقة لا بد ان يتخلق معه بقية ، فكأنما بداية التجسيد المادي قد نشأت ايضا على القيصين ، لكن النقائص تمت بمصها ، وهنا نكون قد وصلنا الى مرحلة اخرى في معنى الموت ، وكأننا هذه النقائص او الاصداد قد جاءت ليكون بمصها لبعض عدوا مسا لها عداوة متوارثة في طبائع الحسيمات ، ومع ذلك فعليها ينشأ التناقض الذي نراه في عالمنا الكبير ، حتى ولو كان هذا التناقض يحمل معنى الموت والحياة ، ذلك ان معنى الحياة لي يتضح في عقولنا الا اذا عرفنا معنى الموت ، فالوجه الواحد من الحقيقة ليس له معنى ، وربما كان ذلك اشارة لما المحت اليه الآية الكريمة « ونفس وما سواها فاعلمها فجورها وتقواها ».. اذ بدون هذا لن تدرك ذلك لكن ذلك موضوع آخر قد نعرض له في دراسة قادمة

امام عوالم غريبة

الموضوع لم يكتمل بعد لتبليق المجال ، خاصة وأنا أمام عوالم دقيقة وغريبة لها وجود ، ولها فناء ، ولها أعمار ولها أحيال ، فقد ترى حسيبا يترك جسيما آخر فيغيره من حال الى حال ، ويحيث يعطيه صفة او « شخصية » غير التي جاء بها الى الحياة ، أو قد تشهد حسيبا يتحلل ، ومن تحلله يخرج من صلبه أحيال وأجيال ، فتعيش لحظاتها الحاطفة ، ثم تتحلل بدورها الى أجيال تالية من حسيمات اصغر وأصغر ، ثم قد تتحلل هذه عن تجسيدها المادي ، لتتحل لنا بصمتها الموحية التي تظهر كومضات حارقة ، في عان من أحداث متشابهة ، فيها الموت وفيها الحياة وفيها ، المم - لشوء والارتقاء درجات درجات ، ويحيث قد يرى ... ما يعيش حياة أقرب الى الخلود !

وتر حسيمات وتموت في لحظة خاطفة ، توجد احرد لفترة طويلة ، فالنيوترون - احد الحسيمات الثلاثة - سية في تكوين النواة - اذا خرج من نواته ، وعامر ... فانه قد يعمر الف ثانية ، في حين ان اسر حسيم الأول في النواة لا يتحلل ويبقى الا بعد

علاف كتاب و مختارات من
للأدب والفكر المعاصرين في
لمغرب العربي ، الصادر
في مدريد في مارس ١٩٨٢



قراءة في كتابات الأدباء المغاربة

بقلم : الدكتور محمد عبد الله الجمعيدي

الصورة التي يقدمها كتاب « مختارات من الأدب والفكر المعاصرين في المغرب العربي » ، تعطي القارئ انطباعا شديدا الايجابية عن واقع الأدب المغربي ، الذي تظهر عليه بوضوح سمة « الأدب المقاوم »

وهذه الصورة ليست مستغرقة في حقيقة الأمر ، انما هي نبت طبيعي للظروف التي عاشتها المغرب في العصر الحديث

بين منطقة النموذج الفرنسي في الجنوب ومطقة النموذج الإسباني في الشمال لمدة نصف قرن من الزمان . ويرداد الوضع حاليانا حتى يتجسر في أحداث الريف والاطلس الشهيرة سنة ١٩٥٨ ، ومنذ تلك الفترة احدث الحرك الوطنية تبلور فظهر « حرب الاستقلال » ، والمقاوم طهرت البرجوازية الصغيرة متمثلة في « الاتحاد الوطني للقوى الشعبية » ذي الانكار والانجاسات المصاد وتبعث تلك أحداث السنوات ١٩٦٣ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧١ التي تركت بصماتها واضحة على حين الأدب العربي في المغرب

وهكذا كتب على الانسان في هذا الحيز من لوطر العربي أن يعيش تلك الازدواجية التي لا تسمح - حد - طرف ثالث ، حيث انها ازدواجية فرصها العو سطر المتحكم في الامور على الفقير المغلوب على امره - سي لا حول له ولا قوة - حتى في لسانه يعيش الازدواجية - فهناك لغة ادارية تتحدثها الخ - مر الفرنسية ، ولغة رسمية تتحدثها العامة بلهجة - حد

فهي سنة ١٩١٢ وقعت المغرب فريسة للاستعمار الذي فرض هيمنته حتى سنة ١٩٥٦ عندما انتزع الشعب المغربي استقلاله بعد نضال طويل ضد الاستعمار والفتنة ، استمر حوالي نصف قرن في الريف والاطلس

ولكن الوضع قبيح السنين - كما يقول الاديب المغربي الدكتور احمد المديني - قد بلغ حدا من العوصى والاحتلاط ادى الى تصارب في المهاهيم وتداخل في السلطات والمسؤوليات وتبين ان حلم الاستقلال قد تحو ، وان المطامع والاماني التي كان المواطنون يعلقونها على عودة الملك وانتراع حرية البلاد ، قد عدت سراما او ما يشبه السراب ، وان الامور قد آلت الى غير ما كان في الحسان .

مكدا يمتنع الشعب العربي في المغرب هيوه ليرى صوء الاستغلال لمصلحه الواقع بمشاكله الاقتصادية والاحتمالية والتضالية حتى العقلية - كما يقول القاص المغربي عبد الرحمن شيرقي الذي كتب مقدمة المختارات -

يقصه الصبح والوصوح ، الامر الذي يجعل عملية تحديد معالم هذا الادب - في بعض الاحيان - صعبة وعسيرة هذا اذا استتبنا بعض الاصوات الشعرية الحديثة ما نرد لهذا الادب الاعتبار والمرلة التي يستحقها كما هو الحال في الطفال والعرقاق والمحاتي وبببس والمعداوي ، الذين صغت شعرهم مسحة من الالم والتهكم فرصتها الظروف المعاشة

كما انه من الاهمية بمكان ذكر ان هذا الادب لا يتجاوز عصره العشرين عاما ، اي انه لايرتال بواصل سموه وتخلص من التوائف التي تشوبه او تقطع تواصله كما حصل بالمرح الذي لم تمكنه الظروف من الوقوف على رحليه فاندثر قبل مصوحه ، بالرغم من الدور الذي لعبه في الحياة السياسية حيث كان من بين كتابه من هم سياسيون محترفون مثل عد الخالق الطريسى في انتصار الحق بالباطل ، اما اليوم فالمرح العربي يعتمد في عاليته على النص المترحم وعلى وجه الخصوص من اللغة الفرنسية - هذا بالإضافة الى محاولات تحط خطواتها الاولى ويقوم بها عد السلام الحبيبي وعد القادر السبيحي وبوعلو وعد الكريم برشيد

ويتم الادب العربي ايضا نطاق بصالي يتجه نحو
التحديد وتحقيق العدل والمساواة بصفته اذا انصحنه
ظروف الصراع الاجتماعي والايدبولوحي ، وخاصة في
الستيات من هذا القرن

كما ان الابد في المغرب يتأرجح في اشكاله وبراكبه
وموصوفاته بين الشرق والغرب وكما يقول العربي فانه
يعاني تحلفا مردوحا بين الشرق والعرب ، الامر الذي
خلق فيه عصر التعددي والتصدي للواقع الاحتمالي
الغامر

وهذا يرى ان الادب المغربي في محمله يكاد يقتصر على
للقصة القصيرة ومن ثم الرواية ، اما الشعر فعالة يكاد
يشبه حال المقال الذي يعد من الكماليات او حال النقد
الادبي الذي يعتبر - باستثناء هلال ومحمد العاسي وهنون
من القدماء والناقوري حديثا - ثانوي الاهمية ، ولا احد
فيه مادة تكفي للدرس ، حيث ان ما يكتب في هذا المجال
لا يعدو مستوى التعليقات الصحفية

وما مر أحمل الأدب العربي فتصيح من حلال المعنارات
حيث بعد ثلاثة أحمال أو ثلاث مر أحمل ولها السلفية

العربي والعلوي وابويكر زنيير ، وقد حاص هذا الحيل صراحا مستعينا لاسترداد هويته العربية ، فواصل تارة سرا واضطر تارة اخرى لرفع صوته مع ما في ذلك من تعرضه لعواقب وخيمة ، ولكنه جيل واصل نضاله محتما براية الدين ، وفي مجال الفن القصصي - باعتباره الفن الرئيسي في المغرب - ظهر من هذا الحيل عبد العزيز بن عبد الله ومحمد بن تاويت ، وقد كانت اعمالهم متأثرة - كما هو متوقع - تأثرا كبيرا بمن المقامة

وبجثوم الاستعمار على ارض المغرب وفرض ثقافته ولغته عليها ، التقى كتاب هذا القطر بثقافات كالفرنسية والاسبانية ، وفي هذا الحوض نشأ حيل حديد وهو ما يمكن ان نسميه بحيل الوسط - وهو الحيل الذي يمثل حلقة الوصل بين السليبين والمجددين - وفي عهد هذا الجيل اخذ الادب في التفرج وخطا اولى خطواته نحو التجديد والتحديث ومن اهم سمات هذا الحيل ان معظم ادبياته من الباحثين والاستاذة ، وفي اعمالهم تنعكس ظروف الازدواجية القومية الاحنية ، الامر الذي دفعهم للفحوص في باطن التاريخ بحثا عن ملجأ يخلصهم من قسوة هذه الازدواجية ، فكانت الاندلس هي ذلك الملجأ

نماذج وملاحظات

اما الحديث عن ادب مغربي - وخاصة في مجال القصة - فيه قدر من التفرج فسوف يتيسر لنا في الاربعتين من هذا القرن بظهور اعمال مثل « في الطفولة » لعبد المجيد ابن جلون و « عادة اصيلة » لعبد العزيز بن عبد الله وتتواصل مسيرة هذا الفن القصصي الذي يحمل بوادر علامات التفرج فتظهر « قصص من المغرب » لاحد البقالي و « بوتقة الحياة » لاحد البكري - الخ

ويأخذ الحديث عن التفرج في هذه الاعمال صورته الجدية مصحوبا بتحفظات وتبؤد بظهور مجموعة عبد الكريم غلاب القصصية « دلتا الماضي » وذلك سنة ١٩٦٦ . وقد خلصت مقدمة المختارات ملاحظاتها على هذه المجموعة من الناحية الفنية بانها لا توازن بين توزيع الاحداث ، الامر الذي يجعل الشخصيات احيانا تبدو ضئيلة بالمقارنة بما يتراكم فوقها من احداث ومن الناحية التاريخية فالكتاب يقدم آراءه الشخصية على الدوام في تطور الاحداث التاريخية وهو امر يتكرر في روايته « المعلم علي » ١٩٧١ ، حتى يظن القارئ ان « غلاب » ليس على

دراية كافية بتاريخ بلاده ، وهو امر يرفضه كل من حمل كتابه « تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الريف حتى اعلان الاستقلال » الصادر سنة ٧٦

والحقيقة ان هذه المرحلة قد تميزت بطفياض الله التاريخي عليها ، الذي قد يكون بمثابة ردة فعل على الاوضاع وهروبها منها وقد نجد لذلك تفسيرات في سمور كبرى الشخصيات العلمية التي كرست حياتها لدراسة تاريخ الاندلس مثل عبد الرحمن الفاسي ومحمد بن توب ومحمد بن شريفه

ويمكننا ان نلحق بجيل الوسط اعمال محمد عرب الحبابي الذي كان يتجه بادبيه القصصي وجهة فلسفية خالصة كما يبدو ذلك في « جبل الظمأ » ١٩٦٧ . ومن ثم في « اكسير الحياة » ١٩٧٤ حيث يصير على الحريد الفلسفي بصورة متمسقة ويحاول معالجة القضايا المحيطة به بمهروم فلسفي شخصي

وتأخذ المقدمة على الروايتين فقدانها للحبكة الروائية الضرورية التي تسم العمل الادبي الروائي سطوات الميزة - كما يؤخذ على « اكسير الحياة » حدود بعض شخصياتها التي تولد وتموت في نفس اللحظة والمكان ، وفي هذه الرواية ايضا حلل تركيبي من الساحة الايديولوجية ، حيث انه لا مجال لاتخاذ موقف اجتماعي محايد في اقطار العالم الثالث ، ولهذا فمحمد عرب الحبابي متمم - على الدوام - بانه كاتب برجوازي ، وذلك لانه لا يمكن الحكم على الاوضاع في المغرب بقياسها بالمقاييس والمفاهيم الغربية ، لان المغرب يحتاج الى طرح خاص لقضاياها ومن طوابع ادب الحبابي القصصي السهول المفرطة في الاسلوب الى درجة تصل به الى السلطة

بين الحريين العالميتين

وهكذا نجد ان فن القصة الذي ظهر بين الحريين العالميتين قد تطور بعد الحرب العالمية الثانية كما هو واضح في مجموعتي قصص « عبي بوشناق » لعبد الرحمن الفاد و « فاس في سبع قصص » لاحد البقالي ، وبعد الاستقلال تتطور القصة وتتخذ اتجاهات متنوعة من التاريخي والمجتمعي والاستلابي والتأملي والفلسفي و على وجه الخصوص بتصوير الواقع المعاش كما عند ذلك اعمال كتاب مثل مبارك ربيع وعبد الله العروى والباقالي وعبد القادر السحيمي ومحمد الصغ واد

● قراة في كتابات الأدباء المغاربة

١٩٧٤ ، ولكنه يلاحظ تضجعا وتطورا في روايته التالية « المرأة والودة » الصادرة في بيروت في نفس العام ، كما يلاحظ على روايات زفزاف اضطراب التركيب ومحاولة تطويع اللغة العربية للصيغ الفرنسية مما يؤدي الى تدهور البناء اللغوي .

عمل جماعي

وقبل ان نتطرق الى المواضيع التي تتناولها مادة المختارات لن يفتونا ذكر ان هذا الكتاب هو عمل جماعي ساهم في ترجمته واختيار نصوصه عدد من الاساتذة والباحثين بإشراف الاستاذ فرناندو الهريدا الذي ساعدت خبرته وعلاقاته الوطيدة بهذا الجزء من الوطن العربي على انجاز هذا العمل ، والحقيقة ان علاقة فرناندو بالأدب المغربي تعود الى سنة ١٩٦٩ عندما اهدى أطروحة في موضوع « فن القصة العربية في المغرب » ، ومنذ تلك الأيام واصل توثيق علاقته بالموضوع ، فصدر سنة ١٩٧٠ كتابا بعنوان « استفتاء في الأدب المغربي » .

ويبدو ان الحديث عن اعداد كتاب من هذا النوع جمع في خمسمائة وتسعين صفحة من الحجم الكبير اعمالا لثمانية وثمانين ادبيا تراوحت بين المقالة والقصة والشعر والمسرح أمر سهل يخفى وراءه حقيقة الجهود التي بذلت في جمع هذه المادة واختيارها ويخفي حقيقة الجرى وراء هذه المادة في المجلات العربية والاجنبية المختلفة ، حيث ان هذا الادب لا يزال في دور التطور ، ومواده مشتتة والقليل منها مجموع في كتاب واحد ، هذا بالإضافة الى ان رواد هذا الادب من الدارسين لا يزال عددهم لا يتجاوز اصابع اليد ، نذكر منهم السيد حامد الساج في كتابه « الادب العربي المعاصر في المغرب » الصادر في القاهرة سنة ١٩٧٥ ، واحمد المديني الذي نشر أطروحة للدكتوراه في بيروت سنة ١٩٨١ بعنوان « القصة القصيرة في المغرب » ، نشأتها وتطورها واتجاهاتها » ، ومحمد الصادق عفيفي في كتابه : « القصة المغربية الحديثة » الصادر في بيروت سنة ١٩٦١ و « الفن القصصي والمسرحي في المغرب » الصادر في بيروت سنة ١٩٧١ ، و « النقد الادبي الحديث في المغرب » الصادر في بيروت سنة ١٩٧١

من المهاجرين الى فلسطين

اما مضمون الكتاب فقد دار في مجال الالتزام بقضايا الانسان على الصعيد المحلي المغربي والقومي العربي

الحوري ومبارك اللريبي وزينب فهمي وخاتمة نبونه وعبد الكريم غلاب ومحمد زفزاف ومحمد بركة .

فهذا الجيل الثالث الذي نشأ في ظل الاستقلال غلب عليه الاتجاه التقدمي واهتم بالقضايا القومية ، وشعر بمساة انفصاله عن الوطن الام نتيجة للظروف التاريخية المعروضة حيث ان الاترك سيطروا على الوطن العربي كله ما عدا المغرب ومن ثم جاء الاستعمار الاوروبي ليواصل هذا الفصل كل هذا خلق في نفوس كتاب هذا الجيل حماسا عارما لقوميتهم ووطنهم العربيين ، ويظهر هذا في شكواهم الدائمة من عدم وصول الكتب والمجلات العربية الشرقية اليهم . ويمكننا ان نطلق على هذا الجيل الاخير اسم « جيل السبعينات » ، حيث يبرز منه كما اسلفنا مبارك ربيع الذي تطير شهرته على المستويين العربي والعربي ، ليقدم للقارئ سنة ١٩٧١ روايته « الطيوس » ثم سنة ١٩٧٦ روايته « رفقة السلاح والقر » التي اتخذت من التضال الفلسطيني موضوعا لها

ويأخذ النقاد على روايات مبارك التناقض في طبيعة شخصياتها التي تتسم بالحيرة والجدلية والسلبية . وتبحث من خلاصتها في الخس والشراب والسحر ومن ثم في السبلة كمهنة ويكون هذا الهروب نتيجة لخيبة أمل شمرت بها هذه الشخصيات بعد ان عايشت الواقع ونجمرت مرارته

ويمكن ان نشير ايضا في هذه الفترة الى « الغربة » التي نشرها عبد الله العروى سنة ١٩٧١ بعد ان كتبها في منتصف الستينات ، وهي تجربة تتقارب في القوالب التقليدية ، وتفوح في احماق النفس الانسانية وتعيش الاسداث في اطار مشيع بالرموز والاساطير المحلية ، الامر الذي يجعل من قراءتها في بعض الاحيان امرا صيرا

ويمثل هذا العمل جيل خيبة الامل السائلة اثر الاستقلال ونفس الاحكام يمكن اطلاقها على رواية عداه الد . الثانية الصادرة في ١٩٧٨ بعنوان « اليتيم » من حيث الرموز السحرية وقلة العناية بلغة النص .

قصة الذين يشرون بمستقبل زاهر محمد حظ الاستاذ عبد الرحمن تشيرقي على « الحجة حقها من الوضوح والاثبات ، في تشويه بعض الشواهد كما هو الحال في « وجدران » الصادرة في بغداد سنة

ومر ك
درفاف
صحة
وان ساه
مجموعة

● قراءة في كتابات الادباء المغاربة

والانسان العالمي ، حيث ان اهل الكتاب الذين ترجمت لهم اعمال في هذه المختارات في الثلاثينات من العمر وخاصة كتاب القصة والشعر والمسرح ، اما المقال فهو احرق تاريخيا والمختارات تؤكد خروج هذا الادب الى الحياة العامة ومعالجة الواقع وعدم التوقف عند الموصوعات التقليدية والتركيبات الحامدة

وفي هذا الاطار احتلت الموصوعات المتعلقة بالاوضاع المرية الاسبانية ، قديما وحديثا ، وبقصايا المغرب المصيرية ، ومهموم الانسان على الصعيد العالمي مكان الصدارة حيث ظلت الاندلس وفنوحاتها العظيمة مهيمنة على جزء كبير من الكتاب ، ضمن المقالات نجد « معركة وادي المخازن » التي انتصر فيها المسلمون العرب على الملك دون سيسنيان ملك البرتغال واسبانيا سنة ١٥٧٤ ، والمقال كتبه عبد المجيد بن جلون المتوفى سنة ١٩٨١ م ومن المقالات ايضا نجد « الوردوس المفقود » لمحمد الخطابي اما في مجال القصة فقد حظيت الاندلس بعدد من القصص نذكر منها على سبيل المثال « عادة ستة » لمد الرحى العاسي وهي من مجموعته « عمي بوشناق » وتلدور احداثها اثناء فتح طارق بن زياد للاندلس وايضا قصة « طارق الذي لم يفتح الاندلس » لمحمد المستاوي وهي من مجموعته التي تحمل نفس العنوان ، وهي من انصيج القصص مرمر ومن اوضح الدلائل على ان الكتاب المغربي كان يلجأ للاندلس هروما من واقعه المؤلم ، وفي مجال المسرح نجد لحسن الطريق مسرحية شعرية بعنوان « وادي المخازن »

وقد حصلت اسبانيا المعاصرة على نصيبها في هذه المختارات ، فلما حصص لها قصيدة احمد من ميمون « خروج قلب بيكر من اشبيلية » التي يتحدث فيها من الشاعر الاسباني ادولفو غوستابو بيكر (١٨٣٦ - ١٨٧٠) وقصيدة « موت لوركا » لمحمد الصباغ وقصة عبد القادر السميحي « بيكاسو الصغير » التي تتخذ من الطمولة الخلاقة موضوعا لها

والمحمد النصال التحرري الوطني مكانه ، فحصل هذا الكريم الخطابي باعمال تذكر منها قصيدة عبد الكريم الطال بعنوان « عبد الكريم » وفيها يعقد مقارنة بينه وبين عبد الكريم ليخرج من ذلك الى مقارنة عصره باعتباره عصر محتر وظلم وذل وخضوع ، بمكس عصر الثورة والانطلاق والكرامة والامانة الذي يمثله عبد الكريم رغم

وجود الاحتلال وقصيدة الحسين القمري « عبد الخطابي » كما خلدت هذه المختارات معركة التحرير التي خاضها الثوار المغاربة سنة ١٩٦١ - الاحتلال الاسباني بقصيدة « انوال » لمحمد الفرقاني

اما معاناة المواطن المغربي في المهجر فتصورها محمد الطاهر بن جلون بعنوان « المواطن » وهي من دسواه « دون ان تعلم الذاكرة » الصادر بالفرنسية في مارس سنة ١٩٨٠ ، حيث العامل المغربي المسجون المشرد في المواسم الاوروبية يلتقي بفتاة طالبة من بلده فيدعوها للتحدث معه وعندما تقبل دعوته يجم بان يدفع لها ثمر موافقتها تماما كما يفعل في المواسم ، حيث كل شيء حول هذا العامل قد فقد انسانيته وصميره ، فاصح يصرف حياه بصورة آلية

ومن الموضوعات التي تضمنتها المختارات موضوع القصة القومية التي لم ينسها الكاتب المغربي ولو للحظة واحدة ، وظلت هذه القصة حاضرة في دمه بعشها نكز حواراته ومشاعره ، فكلما داسه الرمن بمسمة او صمعه القدر بجبروته وخطروته ، رجع مباشرة الى اصور مأساته مشيرا الى ان الحل والخلاص لا يأتي الا بالقضاء من مسببات هذه المأساة ومن هنا حرص الكاتب المغربي على الاصول المتمثلة في فلسطين الارض والاسان ميعور اعماله الابداعية ، ومن هذه الميوس جمعت المختارات نماذج نذكر منها على سبيل المثال مقال محمد التاري « دور الادب المغربي في مواجعة الاستعمار والصهيوية » وهو جدير بالقراءة لانه يعطي خلاصة هذا الدور ويؤكد على عمق احساس ادبائنا في المغرب بالخطر الذي يهدد قومهم وعقيدتهم ، وكذلك من الموضوع الفلسطيني في الادب المغربي نود ان نذكر بقصيدة عبد السلام الريتوي « رسال الى فدوى طوقان » حيث يؤكد الشاعر على انه رغم كثر العقبات المروضة ، وانه مهما ارداد ظلام الواقع حشد فان يوم الخلاص قريب ، وان الانسان العربي سيطور اعمالي الاطلس الى صفات المرات ليعمل تراه من غير الهزيمة والخنوع والتبعية ، ويطالب الشاعر شعبا في الاحتلال الصهيوني - بمشلا في شخص الشاعر فدود طوقان - بالا يفقد ايمانه بأمته ■■■

د . محمد عبد الله الحميد

استاد بقسم الدراسات العربية والاسلامية كلية الآداب جامعة مصر -

صلاح ستيتيه والخيال

بقلم : أحمد عبد المعطى حجازى

سألي صلاح ستيتيه بعدما أطلمت على ترجمات مخطوطة لبعض قصائده هل تجدها شعرا عربيا ؟
لكن القارئ لن يفهم السؤال ولن يتابع الاحابة الا اذا تعرف أولا على الشاعر
صلاح ستيتيه شاعر لباني دو أصول عربية اسلامية قوية لكنه تلقى ثقافته المنظمة باللغة الفرنسية التي
صار الآن واحدا من شعرائها المبدوعين ، مثله مثل مواطنه جورج شحادة وان اختلف عنه في نواح
اساسية فجورج شحادة يبدو في شعره ، وحتى في حياته ، طبعيا ومسجعا داخل اطار الحضارة الاوربية
مع مذاق شرقي خاص ، فهو شاعر فرنسي يحتضن بجسده اللبناني بينما يبدو لي صلاح ستيتيه اقل انسجاما
او اكثر قلقل ، فهو شاعر يعبر باللغة الفرنسية عن وجدان عربي اسلامي مع مذاق اوروبي خاص وجورج
شحادة تكبر صلاح ستيتيه بما يقرب من عشرين عاما ، فهو ينتمي الى جيل الشعراء الذين طهروا في اواخر
الثلاثينات واولئل الاربعينيات مثل حان فولان ، وجيبيك ، وماندبارج وغيرهم ممن طلوا بمحافظين بدرجات
متفاوتة على القيمة العنانية وعلى التركيبات النحوية المألوفة للجملة الشعرية ، رغم عصريتهم وتنوع
انشاءاتهم الفنية والمذهبية اما صلاح ستيتيه فيتنتمي للجيل الذي بدأ ظهوره في الخمسينيات مثله مثل ايف
بومبوا ، وميشيل دوجي وغيرهما ممن انهموا الى تحطيم التركيبات المألوفة وخلق لغة جديدة يمزج فيها التحرر
بالحرية ، والشعر بالفلسفة ، وهذا هو التيار الذي حاول صلاح ستيتيه ان يحقق فيه شخصيته الخاصة
كشاعر عربي مسلم يكتب بلغة اجنية

انه في اطار هذا التيار يستطيع ان يكتب بالفرنسية ، لكنه يكتب بفرنسية شخصية يحاول التحرر من
ميراثه لاوربي الخاص ، وتسمح له بان يحملها شيئا من ميراثه القومي المتميز من هنا يأتي شعر صلاح
ستيتيه عامضا على الرغم من نداوته ، وهو لا يحمل من بعض العناصر الزخرفية رغم خياله البدائي او
الاساسي

شيعية اللغوية الخاصة تستند الى صيغة فكرية تماثلها . فصلاح ستيتيه يتبنى الفكرة التي تقول بوحدة
وأسسها الدينية الشرقية التي يعتقد انها مازالت حية الى اليوم ، وهو يجد في تاريخ البحر المتوسط
بمثل لهذه الفكرة التي تمنحه حق المواطنة في الشعر الفرنسي وان يكن عربيا مسلما ومن هنا

وصف الشاعر والناقد الفرنسي الآن بوسكيه لشعره اد يقول انه « في نقطة اللقاء بين شعر اوربا المسيحية وشعر العرب ، هو في البيت حيث الكل يسقط ، واحتجاب وعموص »
تلك هي باختصار الملامح الأساسية لهذا الشاعر الذي صدرت احبها عن دار الآداب بيروت ترجمه لمختارات من قصائده ، قام بالحناء الاكبر منها شاعر عراقي شاب هو كاظم جهاد ، وقام الشاعر ادونيس بالباقي ، وسوف أعرض نماذج من هذه الترجمة مع بعض ملحوظاتي ، تمهيدا للاجابة عن السؤال الذي سألي اياه الشاعر والذي افتحت به هذا المقال

○

لا يستطيع أحد ان يقلل من قيمة المجهود الذي بذل في هذه الترجمة التي تصدت لشعر صعب يستمد قيمته قبل كل شيء من لعته التي كتبها في الاصل ، وهذا ما دفع كاظم جهاد الى ان يصيب للقصائد التي ترجمها مجموعة من المقالات التي تعالج شعر صلاح ستيتة لتكون للقارئ العربي عوناً على تدقيقه
لكن الترجمة رغم المجهود المدول تدنو معتقرة الى حطة واحدة ، وربما كان السبب اهما من عمل مترجمين اثنين ، يجتهد احدهما - وهو كاظم جهاد - في ان يكون أميناً مع لغة الشاعر الاصلية لدرجة النقل الحرفي ويجتهد ادونيس في ان يعالج عبور نقل الشعر من لعته الاصلية باصافة شاعريته الى النص المترجم ، فيستند عن الاصل قليلا او كثيرا - بل ان المترجم الواحد منها يسير على اكثر من حطة
فكاظم جهاد ينقل السطور أحيانا بحيثها التي كانت عليها في الاصل ، فادا كان الشاعر يفصل في النص الاصيل بين الكلمة وأداة تمريرها فعل مثله في الترجمة الليلي هابط على قنديل ، والد لعة لها جذر في هذا القنديل

والمترجم يشير الى ذلك قائلا (القطع الممارس هنا على بعض الكلمات يعكس بالطبع احراء مماثلا يمارسه الشاعر في الفرنسية) لكن المترجم لا يراعي هذه القاعدة دائما ، واذا كان يلتزم عاليا بنقل لغة الشاعر الى العربية بدلا من تمريرها كما يفعل ادونيس ، فهو يلجأ أحيانا اخرى الى التصرف كترجمته كلمة **le manque** (ندرة) ، مستندا من المقابل الدقيق للكلمة الفرنسية وهو النقص او الازدحام ، وعرضا كذلك الكلمة العربية (ندرة) ولولا محافة التطويل لقدمت أمثلة أخرى
أما ادونيس فقد لجأ الى التمرير فحافظ بقدر امكانه على شاعرية بعض النصوص ، لكنه التفت الى الصور والعارات في امراءها واستقلها أكثر من ثقافته اليها في علاقاتها ووحدها ، وربما كان السبب افتراضه استحالة المعنى في هذا الشعر الطليعي الصمت او عدم اهميته ومن هنا جاءت بعض النماذج في ترجمته مرتبكة ، وهذا واحد منها اقدمه متنوعا بالنص الفرنسي

Sont le pere et la mere

Acclames par le feu

Et ses figures

quand le feu etreint le feu.

Ici adieu aride : quels fruits

Viendront se melanger a d'autres fruits

Calmer le sable et delier le pere ?

O mere avec l'epee

Contre le beau sein dur l'enfant cru :

Le feu avant l'esprit criant dans le feu

إنها الأب والأم

عنت لها النار

واشكالها حين تعانق النار النار

هنا ، الوداع قاحل أية ثمار

وستأتي وتمتج بثمار أخرى

تطفئ الاب وتطمش الرمل

أيتها الأم بسيمها

الذي يماضى الرحم القاسية ، حام هو الطفل

قبل الروح ، كانت النار تصرخ داخل النار

بشئ من التروى نكتشف ان هذا النص الذى يبدو لأول وهلة عديم المعنى أو شديد الغموض ، اما
بحيث لعلنا خاصة عن الشهوة ، والحلق ، والمعدات ، وفي هذا الصوء يمكن ان نقرأ كما يمكن أن نترجمه
برحة أقرب الى الدقة

ان كل كلمة في هذا النص يمكن ان تترجم بواحدة من عدة كلمات عربية ، والمعنى الشامل هو وحده
الذى يعين الكلمة الاوفق كلمة **aride** ، مثلا تعنى حاف ، وقاحل ، وعقيم ، وبارد وقد احتار منها
ادونيس كلمة (قاحل) ربما بسبب محاورتها للكلمة التي ترجمها بكلمة (ثمار) لكن كلمة (عقيم) تنمق
اكثر مع معنى النص وعصارة **Le beau sein** ، ترجمها بكلمة (الرحم) مع ان المقال الصحيح والبسيط
هو الهدى او الثدي وعصارة (الطفل الحام) اعمص من ان تعبر عن الحنين الذى لم يتكون وهكذا اساق
ادونيس في عية المعنى الى المقال البعيد ايثارا للاعراب والادهاش ، واذا كان لى ان اقترح بعض التعديلات
على هذه الترجمة فها هي

الاب والام

تهلل لها النار

وصورها حين تعانق النار النار

ها الوداع عقيم اية فاكهة

ستأني وتمترج نكاتها اخرى

تهدى الرمل وتمحرر الاب

أيتها الام بالسيف

تحالد ثديها القاسي وطمعها الحين

والبار ، قبل الروح ، صارحة في البار

قلت لصلاح ستينية ردا على سؤاله اما ان هذا شعر فهو كذلك ، واما انه شعر عربي فمى النفس بها
شيء

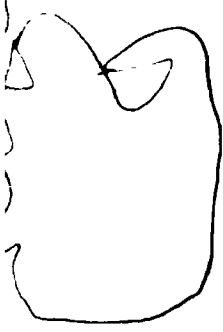
فان لى الا ترى ان الترجمة العربية لرباعيات الحيام قد دخلت التراث العربي ؟

قلت ولكن الحيام كان يكتب بالفارسية وهي لغة من لغات الحضارة الاسلامية وهو يتناول
الموضوعات التي كان يتناولها الشعراء العرب والمسلمون عامة ، فيتحدث عن الخمر واللذة والطبيعة
والخمر من عفات الآخرة والرخاء في عمق الرحمن وقد اتاحت لشعره ترجمات مختلفة مطبوعة ومثورة
أحد الفارسي وتأتد اليه حتى فتح لها باب تراثه فعسى ان يتاح لشعره في العربية ما أتيح لشعر
الخمر □

باريس - أحمد عبد المعطى حجارى

الدوامة

بقلم : فاروق خورشيد



هل تصدق ؟ أو لا تصدق
لم أستطع أن أكتب حرفاً واحداً ، الورق أمامي
وحولي ، أكثر من عمل يتظر كلمات ليمضي في طريقه
وأنا حائر عن كتابة هذه الكلمات التي يمكن أن تهي
واحداً من الأعمال الناقصة ، المترجمة حولي ، الليلة
ملأني إحساس مر بأني محروك عن الحياة والناس ، وهذا
فلس أستطيع أن أكمل أي عمل يتحدث عن الحياة
والناس

خرجت من بيتي في وقت متأخر ، وهرب طمأ أن
التفود التي معي كانت تكفي سهرة صحمة ، أو عدة
سهرات متواضعة . وكنت محتاحاً الى هذه التفود ،
ولكن احتياحي الى أن أحد نفسي كان أكبر معنى
احتاح الى التفود ؟ ان الأولاد يريدون ، وان الأسرة
تريد ، وان البيت يريد . فأنا نفسي لا احتياحات لي
رما كنت أبالع بعض الشيء ، ولكن البنت تريد لي أن
أحجر لها شقة في عمارة حديثة تبنيها جمعية تعاونية ،
والولد ، يريد أن أجمع له ألصين من الخنثيات ليشتري
(شبكة) لخطيته ، وهكذا قررت أم الخطية ، بل هكذا
قرر أبوها أيضاً ، وهو نري فتمكن ، من أثرياء عصر
التمكن والقدرة . ولكنه يريد لابته أن تحصل على أعلى
شبكة يمكن أن يقدمها شاب في سها ، مهتمس حديث
التخرج - والمصية - عند في الجيش أيضاً ، وكان هذا يعنى
أن أتولى أنا عنه دفع هذه الكفالة ، التي تؤهله للحياة
الروحية التي يريد بها صهره ، وبيت خطيته معا
أما الولد الأصغر فهو شغوف بالروسية ، ولهذا فهو
عضو في أكثر من ناد ، ويخصص حراً من نشاطه الرياضي
للخيل ، وهو يركب الخيل ، ثم يشتري أدوات ركوب

الخيل ، وملابس ركوب الخيل ، ومستلزمات الدحول في
فرق المنافسة على بطولات الخيل ، ثم هو يبيع في
حجراته ، يدور حول نفسه ، ويسمع أحر ما أحره
أشرطة الكاسيت من أغان ويسهر ، فيس موعده
المدر ، وموعد الخيل ، وموعد النادي ، أي ناد ، المهم
انه يسى وينام والسلام
وأهمهم ماتت أمها منذ فترة صغيرة ، فهي مشغول
تماماً ، بيوم الخميس وصباح الجمعة كل أسبوع - ولم أكر
أعرف من قبل أن أيام الخميس ، وان صباح الجمعة له كبر
هذه الأهمية المقدسة ، التي تكاد تدخل حير الطقس السيئ
المهيب ، الا بعد وفاة حماتي ، والا بعد اهتمام روجو
المستمر كل خميس بالذهاب الى بيت أحتها حيث يجد
النساء والرجال من أبناء الأسرة ، والأقارب المقربين
والأقارب الأكثر بعداً ، وحيث تصبح المسألة صارماً
أهواء بعض الرجال ، وذكاء بعض النساء اللاس
السواد ، والقرآن يقرأ ، والطعام يقدمه واحد
يدور ، مرة صريحاً واضحاً ، ومرة مهياً - لا الع
والتلميحاً ، والوهود الغامضة - وهي



ولحم ، وخضار ولحم ، وأرر ولحم المهم ان اللحم
كثير ، وأنه مطهو بأكثر من طريقة ، وله أكثر من طعم ،
ويأكل ويصمت ، ويحوقل ويسمل ويسكت ، واللحم
أمامه يكسوه سواد ، وبراق لامع وحوله كلمات
رجال ، وأحداث اذ تتحرك أقدام رجال ، ثم تلون
وجنات رجال ، وتدور كلمات حربية بعضها يفهمها ،
وبعضها لا يعنيه أن يفهم منها شيئاً فقط يده تتحسس
قطع اللحم على الثريد ، أو وسط صحن الخضار ، أو
فوق الأرز لحم يا سيدي ، يا مدبولي ، ويأكل ويملا
فمه ، ويقول وسط الهبرات
- ما شاء الله سبحانه الله .. أهركم الله رحم الله
موتانا وموق المسلمين .

ثم ينسى نفسه ، ومن حوله في غمرة الدسم والمرق ،
ونسيل اللحم ، وأشياء الطعام وينتهي ذات حميس ،
ليبدأ ذات حميس والعلاقات تزداد تشابكاً ، وشيخنا
يزداد شحماً ، والقرآن يخرج من فمه أكثر تافلاً ، ويدور
الليل ، ويدور واللحم يزداد أمامه ، أكثر دسماً ،
أكثر لمسانا

الشاب في حجرة منعزلة يقرأ بعض السور ، وأمامه من
حين إلى حين ماء ساخن أذيب فيه السكر ، وفي حين آخر
كوب شاي وبين كل هذا تتسلل إليه أفداح القهوة ،
وهوامص يجبل بصره في الموجودين ، ويسمل ويحوقل ،
ويسمع كل ما يدور من حديث ، ثم يستأنف قراءته
النعمة ، وعياه تدوران في كل ما حوله ، وجوه الرجال
الشدودة ، وأحديتهم اللامعة ، وجوه النساء المنكسة ،
وأرديتهن السوداء ، ورموشهن المريضة ويسرقب في
صمت ، الأحاديث والكلمات ، والضحكات ، ثم يخرج
عن صمته يات أخرى ، تعيد إلى الكل وقاره وهدومه إلى
حين يسكت الشيخ تتحدث العيون فترة ، ثم
انقلب الكلمات إلى شيء صريح ، ربما كان
نبرة ، وربما كانت فيه حكايات محسوبة
في حياة كاملة لا علاقة لها بما يقرأ ، ولا بما
شرب من سكر أو شاي . وبعد حين
وقد انجلى صوته ، وأصبح بصره
برصد ، ويسكت ، ولا يتكلم . فيعد
له الحلجة ، أطباق الطعام متالية ، ثريد

- كم ثمن التذكرة من دار السلام ؟
- وهو الكمساري رأسه في صبر وقال .
- معكم أم ليست معكم - التذاكر
- قال الأول
- يا بلديات ، الله كريم
- قال الكمساري في صبر .
- ثمن التذكرة ، وريادة غرامة الأولى يا بلديات
- صاح الثاني في فهلوة
- يا بلديات نحن لا نجلس على الكراسي
- وبدا صوت الكمساري يحمل عضدا حيا
- هنا درجة أولى يا محترم ، ادفع أو اذهب الى الدرجة

الثانية

- صاح الأول في صراعة
- كلها عطة
- وقال الكمساري
- تدفع أو تذهب الى الدرجة الثانية
- قال الثاني في شهامة
- بل يدفع يا عم هو المبلغ كم ؟
- وانصرفت عنها الى النافلة ، تأكل في حريبا السريع
- المخضرة والساكن والناس أكلا وتمضي نعم أنت
- حر فيا تأخذ ، حر فيا تدع
- كانت الكأس الأولى حريفة ، وأكلت التابت معها في
- صمت والبارمان يقول
- لم ترك يا بك من زمن طويل
- وعرفت أنه لم يمش الكأس وشربت حرة ماء
- ملحة وابتنمت وأنا أقول
- لم أكن هنا ، كنت في الخارج
- قال جابر وهو يمسح البار في دأب واصرار رغم أن
- سطح البار نظيف تماما
- حمدا لله على السلامة ، العالم نظيف برة
- قلت .
- العالم أنظف هنا ؟
- ولم يفهم ، فقط التفت الى زبون يطلب كأسا ملاء
- له ، ونظر الي نظرة تائهة ، وابتنمت ابتسامة لرحه وهو
- يقول .
- كأسك تمام يا بك .

قلت .

- تمام يا جابر
- وأخذت أتابع ما حولي في صمت وأنا أسم كاسي لي
- بطه واصرار ، لم يعد في البار أحد أعرفه ، تذكر هناك
- بيك اشترى زجاجة أخرى كاملة وقتها وسع
- صديقين ، والبارمان سعيد ، يكسب التلجج والبس
- والخس ، وهو يملأ لصديقتي ويشرب ، وسع .

هل تصلق صلق أو لا تصلق

فأنت حر فيها تأخذ وتدع في القطار ، قطار
الضواحي الذي أركبه من منزلي لأصل الى وسط البلد ،
قال صعيدي ملتحف عملاقة قديمة عميقة ، ملينة بالبقع ،
لصديق له جالس القرفصاء على أرض العرب في القطار
- لماذا أشتغل في العريش في سيناء ، أخرج من
أسوان ، الى آخر العالم ، مقابل جنيتها لا معنى لها ،
هناك شيء اسمه التأمين الاحتمائي يا أخ ، منذ أسبوع
مرض جبد الموحود ، أو هكذا ادعى في المصح ، عشرة
أيام ، أخذ عنها عشرين حنيها كاملة ، أي اليوم حبيبي ،
فلماذا الفلسفة والسمر وهير ، ادا تعنا مرصا ، وأخذنا
التأمين ثم صمت وصحك صيحة حليجت في العرب

كلها ، وهو يرفع طرف حلهابه بيده ، وقال
- لقد انتهت أيام النكلة ، يا عبد المال ، وما
لارمت ؟ القرش هو كل شيء ، أتعرف أحمد بن الحاج
مندور ، تخرج وكيل نيابة ، يذهب في الصباح ، نصف
ساعة ويمضي ، ثم يخرج ، ويعمل في العصر والمساء
محاميا لشركة ، طط في الشركة ، لماذا تريد محاميا بالله
عليك ولكنه يقبض من الشركة مائة وعشرين حنيها ،
وهو في الصباح يقبض من وكالة النيابة ، ستين حنيها ،
حط بمجرد يوقع على الحضور ، ثم يوقع على
المحاضر ، ويسرع الى الشركة وهناك لا يعمل سوى
ما فعله في الصباح ، ولكنه يقبض مائة وعشرين حنيها وبعد
ساعات ينتهي اليوم وأقعي مستمعه على قدميه وهو يلف
ملاحة صعيدية قلزة وقبعته فوق كتفيه ويقول في لهجة
الواثق العارف المتأكد

- وماذا يأخذ ؟ لا شيء ، الآن لا هبرة بهذه المبالغ
يا أخ الواحد يكسب في اليوم ستة جنيتها لمجرد أنه
مفيد اسمه في مقابلة ، اشتغل أو لم يشتغل المبلغ تمام
قال الأخ الأول وهو ينظر حوله في تحد واصح
- كان معي في القبط ، ولكنه ضيع نفسه في
المدارس تنزل في محطة السيدة زينب ورفعت عيني
فرأيت ، (الكمساري) يتقدم نحونا وهو يضرب على
خشبة مليئة بالتذاكر ويصيح في رتابة .

تذاكر

وهرفت لماذا انقطع سيل الحديث المتدفق فجأة ،
وتحول من مساره
ومددت يدي الى الكمساري بالتذكرة ، ومزقتها في
صمت ، ثم التفت الى الراكبين من الصعيد وقال
- تذاكر يا بلديات
وقال الأول
- التذاكر معنا ، صبرك
- وقال الثاني

- هات له كأسا ، هات للمعلم كأسا أخرى
والتمت ، كان صاحب الكرش العريض والحلباب
البلدي قد أمسى كأسه ، ورفعها في يده ضارعا في احتجاج
صامت ، وعاد صاحب اللكنة المحمودة يقول في صباح
- هو البواب يا أخي ، حارس البيت ، لا بد أن
يضرب ، هات له كأسا
وانفعل جابر وصاح من مكانه خلف البار .
- هذا حيب يا سيد
وصاح صاحب الصوت الذي أصبحت كلماته لا
تشوبها أي لكنة .
- حيب لماذا ؟ هو الحارس ، وهو صديقنا يا أخ .
وقلت لجابر
- حسابكم كم
ونظر الي في تماسة ، ووضعت النقود في يده
وانصرفت
وكان هواء الليل نقيا ، وكنت أنا كذلك . هل
تصدق ؟
ويقول صابط المحابرات السابق وفي عينيه لمعة
صاخبة
- لم أرك منذ زمن يا حلوة
ويقول في استكانة ، وشعرها يتموج فوق البلورة
السوداء ، وفي كلماتها موسيقا ونغم .
- أنت لم تسأل يا انكل
ويهتف كذكر البط ، ويتجاهل (انكل) وما تعنى

يس . بان
س ورائي تماما جاء صوت أحش يقول
- اشرب كأسا يا جابر . ؟
وروى جابر ما بين حاجبين وقال
- نعم
ثم مضى عنه الى آخر البار يملا كئوسا ويضع فيها
لحما ، ويكتب حسابا ، ويرفع صوت الراديو
ويمسح بقعا غير موجودة على سطح البار ، والرجل
محلابة البلدي وكرشه العريض ، ووجهه الأصم ما زال
واقفا ، وكلمات تعود هادئة لا طعم لها . .
- اشرب كأسا يا جابر
ويز جابر البارمان كفيه في استسلام وهو يقول
- طمعا
وتد يده الى زحاجة الروم يملا منها الكاس ، ثم يديده
الى صاحب الكرش العريض وهو يقول
- كأسك يا معلم
ويأخذ (المعلم) الكأس وينسحب الى ناحية من جدار
يسد إليها ظهره وأشرب رشعة من كأس ، ثم أهسل
الحسن وأكل ذرعا منه ، بينما يقول اليك الى حائمي
- تصوروا « محسن » الذي ربيته وأوصلته الى مدير
عام ، يرفض طلبا لي اليوم ، شيء مخيف ، ويرفع كأسه ،
يرفع معه الصديقان الى جواره كأسيهما ويشربان
ويهران رأسيهما في أسى وحزن بينما يرتفع صوت فيه
لكنة عند ناصية البار الأخرى صائحا



تماما ويمد يده الى شاربه يعبث به في اعتزاز
- المعلقة علفتنا لا بد أن نتراور
وتصبح روحته من ورائه
- يا حيد ، انتهى العراء ، وهيا بنا
ويتراجع ، وتتردد كلماته ، ولكن لمعة عيبه لا
تنطفيء ، والفتاة أمامه ، مرة حسدها خلف اللوحة لا
تتوقف ، ويقول
- هذا واحد ذكرنا العراء به ولا بد أن تروينا
فحن أهل
وتصرح الروحة
- هيا بنا وكفى ، فقد أدبنا الواحد
وتحفص المرأة الصغيرة رأسها ، وشعرها المتماوح
تعطيه حلالة سوداء رقيقة يتر . وهي تقول في حموت
- نحن تحت الامر رقم هاتما معك
لملك صدقت ، وان لم تصدق فأنت حر
في البار الثاني قال سعيد وهو سمين عند الوسط ،
وبليد عند الحركة ، ودكي عند لمعة العين وحركة اليد
- أول مرة براك ها براك
ويصبح من ورائي صوت مشروح أحش
- لا اليك رأيتنا من قبل ، ولكن لما رمان لم بره
وصاح شاب من آخر البار
- يا حسن يا كفتة ألا تنسى وجهها رأيت
وقلت
- وأنا أمد يدي الى كأس الحديدة في البار الحديدي
- أنا أعرفه وهو يعرفني ، من رمن كنا نشرب معا ها
وهناك
صاح بصوته الخشن السكران
- تمام براك من رمن ، يا رمان على الرجال ، أنت لاند
سافرت ودهمت الى ها وهناك ورأيت الدنيا والناس ،
ولكن نحن هنا كما تركنا نشرب الراندي ونسكر ونبعث
عن الكلمة الحلوة
ثم سكت واقترب مني مهترا ، ووضع يده على كتفي
وهو يقول
- حمد الله على سلامتك
ولم يكن الوجه عربيا هي أبدا ، فلا شك أنني رأيتني في
عشرات الساعات التي كنت ارتادها من رمن ، ولم أك
سافرت ، الا ان كانت العرلة لعرا ، ولكي كنت أحس
أنني غريب بالعمل وقال صاحب الصوت الأحش
- لا حول منه يا سعيد فهو على صماتي
وابتسم في كرم ، وعاد الى مقعده ، وامتدت يدي الى
كاسي ، وامتدت يدي الأخرى الى صحن التمرس
وهضت في داخلي وداخلي يبور بالصيق هل أصبح
من الضروري أن أخوض اختبارا بنجاح حتى يسمح لي

مدحول مثل هذا المكان ألم تصدق لو أحس
تصدق وقمت ، وشبت ، فالولد يحط واذا
تريد الشقة ، الثالث يركب العرس ، والقود لن تر
هي الليلة وهم أولى ها
قالت المرأة في القطار
- أنا متعة يا عالم أليس في الرجال شهامة
وقام ولد من مقعده ، معروفا مصغرا هريلا وقال د
- تمصلي
وتقدمت كالمحمل ، مليئة شحمة معنحة وحلس
ووقف الولد المروق وقال الصعيدي
- استعملته يا بلديات
وقال صاحبه يعلق الحديث
- هل يطس بقسه شهيا ، فمالك أنت
قال الأول
- أبدا ، وأنا مالي يا بوي كل همار يحمل مكلته ،
ويرصى به
ولم أفهم ولكن حركة القطار الرؤية صرعى
عنها
في العد تحتتمع الأحوات في المدايف ، كل واحد
تحمل قرصا وملحا وبرتقالا ، وتورع الرحمة ، وسكي
وتنوح
امرأتي وحدها تحلس في صمت ، في سوادها الكثيب
تتلو القرآن نكي ، مرتت عروفتها وتحطمت حيوبها ،
وهدها الحزن
الطيب قال
- ابعد الكلاب ، الكلاب تحمل مرصا داحدا سقله الى
من يشاروها من اللباس فتهرلهم ، وتحطم حيوبهم
ولكي حنان لم أقل لها شيئا وهي تعصف عي
الكلاب ، أي كلاب كلابها ، والكلاب الصالة
من ذوي القربى
وهل أحرؤ الصمت حير منحة من لسان ، بكه
حتى أخرج من حلدتي
هل تصدق صدق أو لا تصدق
مد عدت بعد حولتي التمس ، وأنا عاخر أمام الورع
والقلم ، أسطر في صمت الى أعمالتي الساقصة عبر
كلمات تدفع عملي فيتيهي ، ويريجي لألتفت الى عره
ولكي عاخر عن الكتابة ، ويملؤني الاحساس بأن
عاخر ومنزل عن الحياة والناس
ومهما حرحت عن دائرة وجودي ، فأنا محص في هه
الدائرة ، ولا فكاك منها ، ولا كلمات عنها ، أنا فاند
على الانفصال والعودة الى التقاط حروف
لكلمات حديثة □□
فارو حورس



بر التجهت الثقافة الى امتداح

ضي ، اصبحت ثقافة أثرية »

بقلم : عمر كامل مسقاوي

التعرف على فكر مالك بن نبي ، لم يتيسر لي فقط من خلال كتاباته الغنية واللامعة ، وانما تحقق وبالدرجة الاولى من تجربة ومعاشة شخصيته ، اتاحت لي ان اقف على عمق رؤية هذا المفكر الاسلامي
الفذ *

العربية والاسلامية ، وبدت الحاجة الى كتاب في العربية نقرؤه وترسم في مفاهيمنا قواعده اعمق واقوى ، وبدا لملك ان يطور في وسائل لايضاح وهو يشرح لنا كتابه « شروط النهضة » بلهجته الجزائرية نقلا عن النص الفرنسي الصادر عام ١٩٤٧ فاصاف اليه من المصنوع الحديثة

هكذا غامرت في مهمة لم تكن بعد اهلتني اليها معارف الذاتية فمكفت باشراف الاستاذ مالك على احراج كتابه الاول بالعربية « شروط النهضة » عام ١٩٥٧ احراجا في الاسلوب فقط فيها تولى هو نقل النص عن الفرنسية ولقد توثقت بيبي وبينه اواصر الصلة الفكرية والروحية معا ، ووجدتني على غير تأهب متعمرا في محال مالك بن نبي بعدها تنقلت الناس « شروط النهضة » بالعربية وعليه اسم ذلك الطالب والمترجم معا

في الفترة ما بين عام ١٩٥٦ وحتى ١٩٦٠ وكنت اذاك سا في القاهرة ، عرفت « مالك بن نبي » وافدا الى مصر بل كتابه بالفرنسية « الفكرة الافريقية الآسيوية » وقد لري سلسلة « احترنا لك »

وكان ان تحدثت عنه محلة « رور اليوسف » في لقاء مع زمعربها الدكتور مصطفى محمود ، فلقت انتباه صديق من المغرب هو الدكتور عبد السلام المراس (استاذ دب الابدلسي حاليا في جامعة فاس) ، وكنا اذ ذاك حة دراسة تقاسم السكى ونسر النجوى في موغل مال ثم تلقف الحديد استشراف فضول

هكذا وصلنا الصديق المغربي بالمفكر الجزائري مالك بن نبي حبل قصيته ومنهجيته في الحديث فاستقمت لها معا واستبست لنا حطة ادراك

وديد معا بعضا حديث مالك بن نبي في ندوات ندوا ، فقد كثر الوافدون من طلاب البلاد

ماه الكاتب في محاضره بجامعة المقاصد الاسلامية في بيروت

مشكلة حضارة

ولد مالك بن نبي عام ١٩٠٥ في مدينة قسطنطينية في الجزائر وكانت مراحل دراسته الابتدائية والثانوية بين تبسة وقسطنطينية كما يروي في كتابه «يوميات شاهد القرن» ثم انتقل الى باريس حيث تخرج عام ١٩٣٥ مهندسا

لقد حمل معه الى باريس - وهو بعد ما يرال في سبي الدراسة - احساسه العميق بمشكلة ابن المستعمرات ، ودلا من ان يأخذ الانهار والشعور العميق بالاحاط ، احدى يتبع بمهجية تاريخ الحضارة الاوروبية ذلك التاريخ الذي اورث ما سماء «الحالة الاوروبية» وقد اتاحت ثقلا على مسيرة الانسان في العالم الاسلامي ، حينما استقلت الحضارة الاسلامية من التاريخ ، معدروال دولة الموحدين في المغرب

هكذا عرق المجتمع الاسلامي بعد تلك الفترة في العدم ، واسلم نفسه لنوم عميق نسي فيه تراثه وفكره ، فيها كانت الحضارة المسيحية تنطلق اثر انتهاء الحروب الصليبية ، حاملة في تصاعدها ثمرة ما افست اليها الحضارة الاسلامية من فكر وما أمدت من ثقافة ، آحدة في اندفاعاتها حصيلة الروح المسيحية التي استعافت في العصر الكارولنجي بجمع الجهود بروح من التعاون شها الاديرة لاطلاق حديده ، نستلم فيها مفود التاريخ

لقد استلهمت الحضارة المسيحية مريع الثقافة الهلينية الرومانية وبدا ذلك مغطا او كما قال ديورات في قصة الحضارة «فقد كانت المسيحية اروع ما انتجت الثقافة الرومانية» وبالتالي فقد امتدت خارج حدودها التسمية تحت شعار «السلام الروماني» ثقافة سيطرة وقهر ، لا ثقافة احتواء ووعي ، كما لاحظ هانر شتيغر المفكر الالماني

وهكذا بدا العصر الصناعي حلقة من مسيرة الحضارات التاريخية تطرح العلاقات الانسانية في اطار كمي اقتصادي ، لا مكان فيه للقيم الانسانية في مقياسها المطلق

ولقد انعكس هذا الواقع النمسي والاقتصادي والاجتماعي على مسيرة الانسانية منذ بداية عصر النهضة ، وكانت ظاهرة الاستعمار مطهرا من مظاهر

امتداده نحو الآخرين ، ليس فحسب في الاطار العسكري ، بل في الاطار الفكري والتربوي ايضا كانت هذه هي رؤية مالك بن نبي المهندس الدر ليحط طريقه في عالم الاشياء اي في الاطار الذي الى التنمية عبر التكنولوجيا التي ابتدعها الصاعدي وفيها هو في طريقه هذه يرسل الى احدى بلاد الاسلامية طلبا يسهم في مسيرتها التكنولوجية انتباهه ذلك العالم الاسلامي الذي تقطعت شكة عونه على كل صعيد ، فاداء كتابه لا يحظى ماي حوار

هكذا حذنته القصة الى حليتها فاذا مالك بن نبي المهجي يحط طريقه في عالم الافكار بدلا من عالم الانشاء كما يطرح لمسيرة النهضة الاسلامية طريقا حديثا سر المشكلات في اعماقها المشكلات ؟

ما هي المشكلات ؟ انها تبدو هنا الجهل ، ومالئ الفقر ، او - في اطار سياسي - الاستعمار والاحلال الاحتملي ، وفي محال آخر النقص في الامكانيات والثروات الطبيعية

لقد طرح مالك بن نبي الاعراض هذه كلها في مختلف كتبه وعالجها معالجات متعددة لكنها تصب كلها في اطار واحد انها مشكلة حضارة نحن حارحها ومشكلة ثقافتنا يتكامل اطارها في متقلب حياتنا اليومية وبحس لذلك شتى الواروع والقلوب والوسائل ، تتعارض الامكانيات في مختلف الاصعدة ثم تسقط هذه في هوة الفراغ والصباغ وعدم المعالية

وكانت هذه مسيرة النهضة الاسلامية الحديثة على اختلاف عناوينها تقديمية او رحعية او اسلامية لان الانسان الذي هو خارج اطار الحضارة والثقافة معالا يجديه تكديس المعلومات عن المصادج المستقاة من عاء الحضارة المعاصرة

ومد الاربعيات من هذا القرن تسامل مالك بن نبي ما هي الثقافة ؟ وبدا له من ذلك ان اي تعريف اكاديمي وفق مصطلحات العالم الغربي الاوروبي لا يصيب بعاء التحلف حقيقة قابلة للتطبيق ذلك ان اكثر - شعير المفكرين في العصر الحديث هو الاتفاق على تعر - محمد لمفهوم الثقافة التي بدت مصطلحا مستحدثا لادب اللعوي

● مالك بن نبي

بعيدا عن التصورات والافكار الحارية ليس في العالم الاسلامي فحسب ، بل حتى في العالم الاوروي ايضا وكلما تقامت ازمة الحضارة الاوروية الحديثة ، سواء في عالمها الداخلي ، او في علاقتها الاساسية ، بدا للكثير من المفكرين الخطر الذي يهدد الحضارة العربية او يتهدد الاساسية بالقاء

اننا نراه يقول « وحين صارت الثقافة تحصيل المعلومات لم تعد وعيا بل عملية تجميع ، والخصوص في التفاصيل بل الخوص في التطبيق العملي ايضا - وعمى آخر يرى ان الثقافة الفلسفية ان صبح لي ان استخدم هذه الكلمة - اي الثقافة التي تدور في فلك فلسفة معينة دون ان تحوص فيها كعمارة - كان في القرن الماضي وحتى عقدين من الزمان اي حتى اواسط الستينات ، مجرد ثقافة تقريرية وليست تحليلية تهتم بالهامد والثابت بدل ان تهتم بالتعبيرات على كل صعيد »

وان كان الامر يتطلب بناء ثقافة او تركيبها بعد ان نقوم بتحليلها فلندلج اذن الى معالجة مالك بن نبي في هذا الاطار ولدخل الى فكرته عبر نقده اللادع لوصي حركتنا العلمية ، مد اتصالتنا بالعالم الاستعماري

عندما استيقظ المسلمون

وإذا كان لنا ان نؤرخ لبعثنا عبر الاتصال الاول بالحضارة الغربية ، فلنتطلق من منتصف القرن التاسع عشر ، او بالاحرى منذ عام ١٨٥٨ ذلك التاريخ الذي ارجح لامتدادات الاستعمار في الهند والخرائر ورفع صبيحة حال الدين الافغاني ودق ابواب اليابان بقيادة الكومودور الامريكي بيرى في العصر الميجي

كان سوط الاستعمار كما يرى مالك بن نبي قد ابقط الحفون السادرة في اوام الروايات والخرور المنكشة على نفسها بعيدا عن مسيرة الحضارة حيث كان العصر الصناعي يطرح امتداده خارج حدود رقعة الجغرافية ، مدفوعا بانتاج الوفرة ، ومعدلات التكاثر ، مأخوذا بسيطرة العلم التي حملت من الانسان الاوروي مالكا لناصرية المجهول من حوله ، باسطة عصا السلطة التي جمعت خريطة العالم في قبضته اثر الاكتشافات الجغرافية كانت هذه نقطة اتصال هامة اتاحت للعالم الاسلامي ان

ان ان مصموم الثقافة كاطار تاريخي - سواء كان اطارا لخصارتنا الاسلامية التي سلمت ، او اطارا للحضارة المعاصرة - قد اعرق رحاله في معطياتها ، ولذا نحن يحدث مفكر اوروي عن الثقافة قائما يتحدث عن تحرره معاشة فعلا ، يتلمس مظاهرها المختلفة ، وقد يحيط بها معا وقد لا يحيط - ولذلك احتلف الشراح في تعريفها وكل فيما عرف وحدد تناول صورة وصمية لا تمنح اولئك الذين يعيشون خارج محربتها من متعلمي العالم المتحلف - حقيقة قابلة للتطبيق في اطارهم الاجتماعي ويرى مالك بن نبي ان هوريو « Hauriou » قد فوحى هو نفسه حيا ساه سائل عن تعريف للثقافة فقال « الثقافة ، اها ذلك الذي يحتفظ به حينما ننسى ما تعلمناه »

من ها يرى مالك بن نبي انه لا يجوز ان تنلهي تعريف عدد للثقافة بل علينا ان نبحث عن وطيمتها الاجتماعية في حطة تحليلية تصعها في اطار برنامج قابل للتطبيق مالك بن نبي يرى « انه يسمى ان ننقي مفهوم الثقافة من حليط متراكم النصوص الادبية ، ومن كل اكاديمية ومن كل اقحام فولكلوري

وإذا كان لا ريب في ان الفولكلور حره من الثقافة ، فالثقافة ليست فولكلورا بتأني في قليل او كثير مما يناسب دون العصر ، وبالحصوص دوق السائح الذي تستهويه المشاهد العربية عن وسطه

فالثقافة هي اسلوب للحياة ، الاسلوب المشترك الذي تنظم المجتمع على سواء اما الفولكلور فهو اقليمي اي ان عالم الاحساس يجد في حدود الاقليم كل ما يريده عن تاريخ ومعرى ومعنى الفولكلور

لكنا لا نستطيع دراسة فكر واعمال ابن خلدون ونحن نعلق عليها وعلى انفسنا حدود هذه الرقعة الجغرافية لمحال ثقافة ما انما هو حو حضارة ومؤلف المقدمة شعر به وحدة كبيرة ، وبكل مأساوية ، في عصر الاحتفاظ الذي انتهت به الحضارة ، اد حينما تأمل بثاقف سطو الدول الثنائي في المغرب شد عصا الترحال الى الشرق الاسلامي وفي قلبه الحسرة والحنين »

مالك بن نبي ادد بطرح مشكلة الثقافة كبرنامج - ح لبناء القيمة الاجتماعية للعالم الاسلامي ، - سالتة في العالم وهو يقول بحق ان طرحه في مشكلة الثقافة من جانبها التحليلي هذا قد حاه

يستشعر أخطر من حوله ، فانطلق يدع عن نفسه ويداع عن عقيدته مأخوذاً بما أحاط به من سحر العلم ، وقوة الآلة ودفع الحصار المهيمن

لقد استبظ العالم الإسلامي وقد افلتت من يده مفود العكرة التي انتظمت حياته قروناً محل من الثقافة نشر شاكها بين المغرب والمشرق وتجمع في رداثها قيم الفكر والتقاليد والعادات . فإذ مناقشات العراقي حول الفلسفة في المشرق يتلقفها ابن رشد في الأسدلس بالسرد والتمحيص . لقد احتضرت الثقافة الإسلامية المسافات الجغرافية وبدأ الذي يجتاز مشرقاً ومغرباً بين طري رقعة الحصار الإسلامية يمر من حوله ذلك الأطار الذي سحته القيم الإسلامية عطا في الحياة ، المأكول والملبس والامن الذي يتنظر ابن السيل

كانت هذه حصاراً استغلت من مهمتها حينما استيقظ العالم الإسلامي وفي يده مجموعة الأفكار القائلة وأخرى مقتولة لأنها فقدت فعاليتها

وفي مرحلة كان المجتمع الإسلامي فيها خارج إطار الحصار ، بدت المشكلة في آفاق الرواد الذين اتصلوا بالحصار العربية هي في الدحول محدد في إطار الحصار ولكن من أي باب تدخل محدد حلبة البهية يقول مالك بن نبي . لقد واجهت اليابان هذه المشكلة بطريقة مبهية عن قصد بحيث احتارت المودع العربي وهي تعلم ما هو جوهر رئيسي في اختياريها بينا واحه العالم الإسلامي المشكلة كليا تنحل من تلقاء نفسها بقوة الأشياء لا بمعكم الفكر

ومن هنا يتضح لنا كيف يتمور المجتمع الإسلامي كما يرى مالك بن نبي في « وجهة العالم الإسلامي » دور الطالب الذي يسافر إلى أوروبا فالهدف الوحيد أن يدرس لغة أو يتعلم حرفاً لا أن يكتسب ثقافة

ولقد ساءت المدرسة الاستعمارية بوسائلها التربوية في خلق هذا الوضع . إذ لم تكن تهتم بنشر عناصر الثقافة الأوروبية بقدر ما تحرص على توزيع نماذجها التي تحيل « المستعمر » عبداً للاقتصاد الأوروبي فهي لا تسعى إلى اكتشاف دكاء تلاميذها أو دفع مواهبهم وإنما تسعى إلى خلق آلات ذات كفاءة محدودة ولقد نشأ عن هذا الاحتراف في رواية الانحناءل الحصار الحديثة أن المسلم أصبح في اتصال بأوروبا لا

يكثر بمعرفة كيف تم انداع الأشياء بل قمع عمر الحصول عليها ، وهكذا كانت المرحلة الأولى من تحديد العالم الإسلامي ، مرحلة تقتني اشكالا دور بروحها ، فأدى هذا الوضع إلى تطور في الكم راد الحاحات دون أن يعمل على زيادة وسائل إشعاعها ، سر العرام بكل ما هو مستحدث في جميع طبقات المجتمع

فالطالب الذي يعيش في باريس لا يرى المرأة التي عمن قضات العشب لارائتها ، وإنما يرى التي تصنع أطاير وشعرها ، وتدس في المقاهي والنوئات وهو لا يرى الصانع والمكان مكين على عملها ليحقق فكرة عن صحة المادة ، لأنه وقد خضع لتأثير معنى المتعة لم يعد ملاحظ الطاقات الحمية ، الطاقات التي تخلق القيم الاحلام والاجتماعية ، والتي تجعل الإنسان المتحضر في وضع يمتاز فيه عن الإنسان البدائي « فان الثقافة تبدأ متى تجاوز الحهد العقلي الذي يبدله الإنسان حدود الحاجة الفردية »

لقد اكتمى الطالب المسلم بقراءة الحصار فتعلمها دون أن يتدققها . وقد أدت هذه إلى انعكاسات تكف كل تعامل بيننا وبين أوروبا يلحق بنا في ركب التقدم

ولكي ندرك حسيلة هذا الاتصال في إطار النصب العلمية لمجتمعنا نرى انما عرقنا في إطار من المعاصم الكمية . وهكذا أصبح المثل الأعلى كما يقول مالك بن نبي أن يصبح المرء « بحر علم » يررد العلم ويعتقد معنى دوره الاجتماعي . وإي درس عن التفسير يتسح ل ملاحظات لثقافتنا التي استعبدتها الصيغ والمعارف

ويصيف الاستاد مالك

« حين اتجهت الثقافة إلى امتداح الماصي أصبحت ثقاة اثرية لا يتجه العمل المكروي فيها إلى امام بل يتكسر إلى وراء . وكان هذا الاتجاه المعاكس المسرف ساء في أطاع التعليم كله بطابع ميت لا يتفق ومقتضيات الحاضر والمستقبل وبذلك أصيبت الأفكار بضعمة النشت بالماصي ، كأنما قد أصبحت متفصالة

ولكي نختم تلك اللوحة التي رسمناها عليه مساوي ثقافة ما بعد الموحدين « يجب أن نضيف نقيضها مما التعلق الواهم « بالكم » ونلاحظه حتى - - - - - الدر احتكوا بالثقافة الغربية - والنزوع إلى الشد ونمحص

● مالك بن نبي

طاقاته الروحية والعكرية والمادية معا وهذا التوظيف يستمد فعاليته من الارادة الحصارية والامكان الحصارى اما الارادة الحصارية فهي التي تتصل ملحظة الاتلاع في كل مجتمع حينها تندفع الروح نحو مثلها الاعلى لتعبر واقعها وتعبر معه التاريخ فالدين هو الذي يلعب هذا الدور دائما حينما تنهيا مرحلة الاتلاع المسمى المتصل بالارادة ، فانه لا يعبر ما يقوم حتى يعبروا ما بأنفسهم والارادة الحصارية هي التي تحقق الامكان الحصارى عبر ما توظف معطياتها المادية والعكرية كيما تحقق اهدافها من خلال وسائلها

عد - من الثقافة الازهرية والريوتية - ومن شأن البرعه الكسب - يعود المرء النظر الى فاعلية الشيء والى قيمته من خلال - تكمة او العدد فتحدده يقوم كتابا ما بعدد صفحاته تلك،

فأحد كة الحديثة ليس لها في الواقع مطربة محددة ، لاقى اهدافها ولا في وسائلها ، والأمير بعد هذا لا يعدو ان يكون عراما للمستحدثات - فسييلها الوحيد هو ان تحمل اسمه « روبا » مقلدا دون اصالة لخصارة عربية تفتح بواب متحررها اكثر من ان تفتح ابواب مدارسها

عودة الى الاصول

فهناك شرطان موضوعيان لا بد من تحقيقهما ان نتبع سياسة تتفق ووسائلنا - ان موحد بأنفسنا وسائل سياستنا وادنا نحن سرنا في التحليل الى ابعاد مداه متطقلين من هذين المبدأين الاساسيين فان مجتمعنا لا يزال خارج اطار الحضارة لانه لا يوجد لديه من عدة يعتد بها عبر العدة الاولى التي انطلق بها التاريخ

على انه اذا كان اتصالنا بالعالم الحديث قد انحرف نحو رابوة الاشياء دوما رابط يرسطها بفكرتها فان طريق الحضارة لا يمكن حطه تماما للصدفة باقامة مدرسة هنا وموضع هناك وسد هالك ، او بوصف سلة معدنية في حاب هذا الشارع حيث لا احد يفكر في القاء المهملات التي يريد التخلص منها

الاسان - التراب - الرمن
فتعامل الانسان مع الامكانيات المحيطة به في اطار الرمن الضروري هو الذي دفع التاريخ في مسيرته والتاريخ حينما يتحدث فاما يتحدث عن الانسان المتحرك في الحارة والمتعامل مع وسائله والمسيطر على مصيره وانها هي الحضارة تتعاقب عبر العصور

ان علينا ان نتقل من تكديس الاشياء الى بائها وفق اطار من المودج المستلهم لروح الثقافة ، وهذا هو الشرط الاساسي لفعالية الانتاس وقيمتها في بناء الفكرة والاطار

فالدوق العربي الاسلامي لا يدرك تماما « استعرايه » اعنى الاطار الاساسي لقيمة الاشياء المنتسبة من العالم العربي لانه لم يفكر يوما في ربط الاشياء بالعكرة التي ادعتها والدوق الذي اصمى عليه طابيه انه لم يفكر في مشكلة السود الحاص به كيما يدرك المواصل التي تفصله عن المودج الذي اقتبس منه اشياؤه ووسائله وهو العالم الاوربي ، بينما على العكس من ذلك يرى الدوق العربي يدرك تماما « استشرافه » اعني معرفته بالشرق عندما سرحه

على انه لكي يكون الانسان متأهبا عبر منحلته يدفع مسيرة الحياة وفق سننها في التطور لا بد من ان تترابط بينه وبين احبيه او اصر التعاون والتعاون لا بد فيه من رابط يشد الناس بعضهم الى بعض والروابط هذه تكبح العريزة من ان تسترسل في انانيتها وهي لا تكبحها الا اذا ارتفع الاندما مقام محمودا في مثله وتلك هي القيم التي يورثها الدين روح الاسان

واذا كان من الصعب ان نجمع سنارا احديديا بين الحضارة الحديثة والحضارة الحديثة ، فليس من الواجب ان نشترى كل منتجات الاحرى لان كذا وكذا - وبالتالي فان الطريق الأمثل ان الترموية ادراكا تحليليا للمشكلات نبي - خلال ثقافة تتمثل فيها قيمنا الاجتماعية في العرو

تناهت لدخول التاريخ لا بد له ان يوظف

على ان الروح اذا ما اندفعت بالاندما فاما تندفع به لتوظف طاقاته وفكره طبقا لمل اهل ينشر لونه ودوقه ونمطه واسلوبه على رقعة الجغرافية والبشرية معا . فادما ارتسمت معالم هذه الرقعة فذلك هم المجتمع في صورته المتحركة يترك بصماته على صفحة التاريخ فنا وقيما وتراثا وانجازا وتلك هي الثقافة في صورتها التاريخية

لكي نحتصمها الاسلامي بدلا من ان يقر
الحضارة المعاصرة بروح المهج التي تدرك الا
والمسيبات ، اذ اياه وهو في عالم ثقافي مشحون بالاد
التي فقدت فعاليتها ، يستعين بافكار بدأت تقتل
الذي ولدت فيه وتهدد بسقوطه كما تنبأ شسند
الرأسمالية والماركسية والفكر التقدمي اما هو يد
احتلال في وحدة العلاقة الاجتماعية بين سائ
المجتمع تلك الوحدة التي تكملت بها بواكير احصائه
المسيحية منذ العصر الكارولييجي فاورثت روح انصاره
وكانت مسؤولة عن انبثاق عصر النهضة والعصر الصناعي
وما تبعها من اطراد رأسمالي وتطور شيوعي

فالازمة الرأسمالية المبنية على استغلال الطبقة العاملة
والحلول الماركسية القائمة على الصراع الطبقي . كلاهما
اطراد خاص بمسيرة الحضارة المسيحية التي احتاربت مثله
من خلال المنفعة الكمية ، وهذا الانقسام في وحده المجمع
اما هو المؤشر المكر لاهيار قد لا يدرك - نحن الذين هم -
قوة العصر الصناعي - مفهومه ومدا

وهكذا يرى مالك من يبي ان هذه الافكار القائمة في
موطها ستصبح اشد قدرة على القتل في مجتمعنا حسب
ستوردها دون الحدود التي لا نستطيع حملها والتي
احتوت على مصادات السميات التي كانت تحف من شدة
صررها في موطها الاصل وفقا لتعبير مالك
وعلى هذا النحو يقتبس المجتمع الاسلامي المعاصر
الافكار الحديثة والتقدمية من الحضارة الحديثة

ومن هنا فان الخروج من ارمنا الراحة اما هو -
ثقافتنا وفق النموذج الذي تألف مع تاريخنا واصالتنا
واذا كنا نرفض اقتباس الثقافة عمودا وانحازا اعره
الحضارة المعاصرة فاننا مصطرون لموقف تحليلي سمع -
بناء ثقافة من خلال عناصرها الاساسية

فكل ثقافة تشهدنا انحاز تاريخ ، وهي في اصوره
سلوك متحرك له لونه ورائحته وتناسقه ومعاوب
ومجموعة هذه المظاهر هي التي تحدد معالم الثقافة وهو
معا ، فنقول هذه ثقافة رومانية وتلك اعرسه واحرد
يابانية او هندية

واذا ما نحن حللنا العناصر المشتركة سائرهم
الثقافات نرى انها تتركز على مبادئ اساسية
الاخلاقي - الدوق الحمالي - المنطق العملي
فالثقافة كما يراها مالك بن نبي تربوية

فالثقافة كما يقول بن نبي ، تتحدد بصفة عامة عندما
تصبح تاريخا . فتمثل لاهن الاحبال في صورة معجزة
اخريفية او امبراطورية رومانية

فالثقافة حينما تصبح انجارا تصبح في سجل الماضي
ومن العبث ان نقتبس منها مودحا حاهرا ليصبح المقياس
الذي يسير به مشكلاتنا المستقبلية ومن خلال هذا المفهوم
يرى مالك بن نبي مثلا انه لا بد في اطار علم الاجتماع
وعلم النفس ان يشأ علم خاص هو علم اجتماع الشعوب
التي لا تزال خارج اطار الحضارة المعاصرة
فعلم الاجتماع الحديث حق في بطرته الى العالم الثالث
اما يستمد مصطلحاته من مخزبه الخاصة التي تحكمها ثقافة
السيطرة والتي تتعاطى عن ادراك التجربة الاساسية خارج
حدودها واطارها

ومن هنا فان الطريق الى المشاركة في مصير الاساسية
مرهون بقدرتنا على ساء ثقافتنا وفق النموذج المستمد من
قيمنا الحضارية التي احتوت الاساسية جميعها . فالاسلام
ليس ديسا فحسب بل انه اطار حضارة امتدت عالمسا
الاسلامي ذا العقائد المختلفة بالمسط والاسلوب والطرة
الى الاسان بطرة تنفق والحقيقة العلوية المطلقة وبالتالي
فان بطرنا امرأة من حدود الوثنية التي اعرقت العالم
الحديث في حدود الكم واعطت للعلاقات الاساسية
مفهوما نادليا يرتكر على المنفعة المتبادلة وحجرت بينها
وسين سائر الشعوب كسبا تطل معرولة عن استخدام
وسائلها مقهورة سوط قدرة الكبار مأسورة لوسائلهم
ومصالحهم في تقرير مصير الحضارة والانسانية

الافكار القائلة

وحسبنا نتطلع بروح جديدة الى النماذج الثقافية
المعاصرة فسوف ننظر اليها كمنجرات دخلت سجل
الماضي ، وحيث سيكون اقتناسنا منها اقتباسا تحليليا عبر
استهلاكي . اننا سسير تجربتها بموضع المدرك لمسيرة هذه
الثقافة ودوافع تكوينها ومراحل تطورها وعوامل تأكلها
وما اذا كانت في قمة الازدهار او مراحل السقوط
والانحدار من خلال ارماتها الناشئة عن احتلال العلاقة
الروحية الأحلة بمجامع الادارة نحو التعاون والتآلف
ففي كل ثقافة افكار قاتلة تنبعث عبر مسيرة الحضارة
حينما تبدأ مسيرة العقل تحصى ما قد اندفعت فيه الروح
نحو المثل الاعلى . حيث تبدأ الحضارة منعطفا حديدا
يوشك بها اذا هي استمرت عبره غير ممسكة بقيمها
الروحية ولان فيها افكارا قاتلة فسوف تصبح فيها افكارا
مقتولة

علاقة اجتماعية سليمة وهي مثل أعلى يشد الانسان الى بلوغه فهي اذن عقيدة في اطار المجتمع وهي صلة مسند بين عالم الاشخاص والافكار والاشياء ، فهي اذن معطي اسسها المفاعل المنسق المنظم فتأخذ العوالم هذه صورها المتقدمة المتطورة وتمتج حوها ودوقها وحماها على رقعتها

وترتبط الثقافة بالحضارة ارتباطا عضويا في جانبها التربوي اياها من الكيان الحضاري القائم بمثابة الدم من الجسد مدحه الحياة فلكي يصنع مباحا لثقافة لا بد ان تتفاعل اذن مع العوالم الثلاثة في المجتمع عالم الاشخاص وعالم الافكار وعالم الاشياء ، وحينما تتصافر هذه العوالم الثلاثة في مسيرة واحدة متناغمة وفي عملية ترموية مدركة لخطواتها واعادها ، فهذه هي الثقافة لانها حصيلة التعاون الحلاق المدع في اطار المجتمع وهي حصيلة الدوق الخمالي الذي ينتظم ذلك المجتمع من خلال تعاونه الفاعل ، وهي حصيلة الفكر المتصل بالاشياء من خلال المطق العملي الذي يمتج النشاط فعالية وهي حصيلة الحرة النقية التي تعطي الثقافة صورتها المتكاملة على صمحة الاشياء

فادا ما استوت الثقافة على سوقها كانت الامكانيات طوع الد ، والطاقت طوع الفكر ، والمصير طوع الارادة وكان التخطيط طريق المجتمع في بناء حضارته ، والحضارة هي الاطار الاعم الذي في داخله تتحرك الثقافة وسحركها المجتمع شيطا منطعا فاعلا متفاعلا متعاونا ولا يمكن لمجتمع ان يبني ثقافة من غير مثل اعلى يكون هو الموسع لكل تحرك وحينما يفقد المجتمع مسوغاته فانه سجع في هذه العت والصباغ والهيبة والمحدرات مما يعانيه المجتمع الصناعي اليوم ، والاسلام في هذا الاطار شكل قاعدة من القواعد النفسية والتاريخية التي تؤهل مجتمعنا كليا لدحل التاريخ وبالتالي فالفكر الاسلامي مبرم باجراء بصمية تحدد مسار حطته ووسائله في دفع المجتمع حتى ستميد مصيره

وحسد سسحب من قاموسنا السياسي كلمة استعمار وكلمة صغر بوسائل الاستعمار وطرق الامبريالية ومكائده - هو دارج في لعنا السياسية ولا - سعة لمصر اساسي اصابتنا انه القابلية للصراع العسكري الذي حططت له المصادر لاسم - احسنت كما يقول مالك بن نبي في كتابه العصر - احكام حطتها اد سلطت على مسرح

الاحداث العالمية اضواء على المشكلات الهامشية ببسا تركت في الظلام ووراء الكواليس كل رؤية مبهجة سليمة تفتح الطريق امام حطط التنمية الفاعلة والمتفاعلة مع حركة التاريخ

فادا تحدثنا في الاطار السياسي او الاقتصادي او الاجتماعي نرى ان الفكر المبهجي قد استطاع ان يستقطب بوسائله المختلفة خيوط تحركنا لاننا نحلبنا عن كل نظرة تحليلية تسير المشكلات بعقل المؤمس الكيس العطن

يقول بن نبي « ان هناك حركة تاريخية ينبغي الانعيب عن نواطرها والا عابت حواهر الاشياء فلم تر فيها عبر الظواهر ، هذه الحركة لا تبدأ بالاستعمار بل بالعابلية له لاسها هي التي تدعوه »

ومالك بن نبي يرى ان دورنا في الثلث الاخير من هذا القرن ان ندرك ادراكا بعيدا ازمة عصرنا الحديث هذا الذي اصبحت الانسانية رهبة آتة واصبح الفكر والثقافة انمكاسا لارمته القاتلة واصحى المسلم في عالم اقتصاده طاقة استهلاكية وعدت ثروته هبا لتقلبات القدر العالمي

وان دورنا من هذا الحاح لا يتعلق باللاحاق به في اطار التكنولوجيا ، فان تسارع حطاما قد جعل سبقه فيها من المحال ، فالاسانية تتطلب اطارا ثقافيا يتجاوز حدود الرقعة الحضارية العربية الى الانسانية جمعاء ، وان هذه مهمة الاسلام الذي نظر الى الانسان والحياة نظرة فيها القداسة والتكريم ذلك التكريم الذي يستمد اساسه من الاتقان المطلق لكل ما خلق الله وصنع « صنع الله الذي اتقر كل شيء » والاتقان الذي لا يحس الناس اشيائهم (ولا تبيحوا الناس اشيائهم)

فالعالم الاوروي بدأ اليوم يشعر بأرمته وثقافته في عالم يمتج نحو الانفتاح والتقارب الانساني والمسلم لا يستطيع ان يمارس دوره في تليع الاسلام الا اذا مارس دوره الاساسي في الارتفاع الى مستوى الحضارة

فالاسلام كحقيقة صادقة وصحيحة لا يمكن تبليغها عبر كتاب نكتبه بل عبر نموذج حي يبصره اولئك الذي نحاطبهم بلغة الاسلام - فالعالم اليوم يتفاعل بالحدث اكثر مما يستجيب لمطق الافكار

ومن هنا نرى اهمية فكر ابن نبي الذي تناول جوانب عديدة من حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية عبر كتبه المتعددة وهو في كل ما يحلل اما يرد الامور الى الاصول الاساسية لبناء ثقافة تحرك مسيرة الحضارة وتتفاعل من حلالها الامكانيات جميعا امكانياتنا المادية والروحية التي في جوهرها خلاص الانسانية جمعاء ■ ■

طرابلس - لبنان - عمر كامل مسقاوي

العالم التاجر

بقلم محمود المراغي

عالم ثالث وكتلة شرقية النصيب الأقل
و نفس الشيء على مستوى الواردات ، التي
بلغت في ذلك العام (٢٠٣٠) مليار دولار من
بينها (١٣١٥) مليارا للدول الصناعية وحدها
معنى الأرقام ، ان الدول الصناعية التي شكل
سكانها في نهاية السبعينات (١٥٦ /) من السكان ،
تستأثر وحدها بـ ٦١٧ / من الصادرات و ٦٤٨ / من
الواردات

وبصيغة اخرى فان أقل من خمس سكان العالم
يستأثرون ثلثي تجارتهم على وجه التقريب
و استطرادا للمعنى فانه يمكن القول - والتجارة
تعبير عن الانتاج - ان ذلك الجزء من العالم يقدم الجزء
الاعظم من الانتاج بينما يقدم الجزء الاعظم من
السكان - وهم بقية العالم - الجزء الأقل
وتأكيدا لذلك فان سكان العالم الذين بلغ
تعدادهم - طبقا لأرقام البنك الدولي ٣٢٧٠ مليون
سنة عام ١٩٧٩ كان ٧٦٨ / ، منهم من يتنوع
لما نسميه العالم الثالث ، وكان نصيب هؤلاء - اي ثلاثة
ارباع العالم تقريبا - ربع التجارة العالمية فقط عام
١٩٨١

اللاتوارن اذن هو القاعدة السائدة في العالم
والتفسير اذن ان انتاجية الفرد في العالم الصناعي

كان الانسان الاول ينتج ما يحتاج ، يقدم لنفسه
الطعام والشراب والملبس والمأوى ووسيلة الانتقال من
الطبيعة المحيطة به ، ولكن مع تطور البشرية ،
وطهور ما يعرف بالتحصن وابتكار فنون انتاجية
مختلفة أصبح التبادل ضرورة ، واصبحت التجارة
مهنة ، واصبحت النقود - في مرحلة متقدمة - مديلا
للمقايضة لتحديد القيمة

حدث ذلك على مر التاريخ وخلال رحلة
طويلة قطعتها البشرية لم تقف التجارة معناها -
كوسيلة لسد حاجة ما او تعبير عن فائض في
الانتاج او الاثني معا ، وهي القاعدة السائدة
يصدق ذلك على الافراد ، والجماعات ،
والدول فالنبادل يعكس في النهاية موقف الانتاج
وموقف الاستهلاك والتعامل مع الغير يسبقه
تعامل مع الذات بمحدد الموقف الاقتصادي لهذه الدولة
او تلك ، او هذه الجماعة او تلك
واذا راجعنا أرقام التجارة العالمية ، فسوف نجد
الترجمة الدقيقة لذلك

كانت صادرات العالم عام ١٩٨١ ، ووفقا لأرقام
والخسائر (١٩٧٠) مليار دولار احتلت
الدول الصناعية منها نصيب الأسد (١٢١٥
مليارا) واحتلت المجموعات الدولية الاخرى من

١٥٠ سنة من التجارة العالمية

هو اذن العالم الوحيد المتوازن وما عداه فقد توازنه بالتعوق او بالتخلف
واذا استرسلنا في دراسة « اللاتوازن » سوف نقف على حقيقتين

الاولى - استمرار وجود فائض كبير في موارد دول الاوبك التي صدرت عما قيمته (٢٧٠) مليار دولار عام ١٩٨١ واستوردت بما قيمته (١٥٥) مليار ، وما يعنى وجود فائض تجارى قيمته (١١٥) مليارا (وبالطبع فان ذلك لا يعنى بالضرورة ان الفائض المالى بنفس القدر ، فمن هذا الفائض تدفع دول الاوبك ثمن تجارة اخرى في مجال الخدمات كما تدفع الترامات دولية مختلفة اسررها المعنونات الاقتصادية)

الحقيقة الثانية - استمرار عجز الدول النامية الأخرى ، والذي بلغ في العام الماضي (٦٥) مليار دولار وهو ما يريد مديونية هذه الدول عاما بعد عام

ويعتقد العرب - وتبني المنظمات الدولية هذا المدخل - ان علاج الخلل في التجارة أى حرية التجارة ، فعندما يريد التدفق السلمى ، تنشط مراكز الانتاج وتزيد نسب النمو

ولكن

سالتحررة لم يستطع العرب ان يرفع كل الحواجر ، وان يحرر كل التجارة وبالتجربة لم يستطع العالم النامي ان يريد من سبب نموه عن طريق انفتاح تجارى ، فقد قلت نسب النمو ، وزاد الاعتماد على الخارج خلال تجرّبه في تحرير التجارة

على اى حال - ومن خلال دعوة الحرية ، وغيرها من عوامل - حقق العالم الصناعي هذا التفوق الذى تعكسه ارقام التجارة واصبحت المشكلة في سلة العالم الثالث ماذا يختار ليصلح الميزان ؟

تريد عدة اصعاف عن انتاحية الفرد في العالم النامي قد تدخل بعض العوامل التي تجعل المقارنة غير دقيقة ، فالعالم المتقدم يعرض شروطه واسعاره ، والعالم النامي يحصص ويدفع ويتبع السلع الصناعية مرتفعة داتها ، والسلع الاولية منخفضة السعر في اغلب الاحيان والفرق بين الاثنين يمثل ثمن العمل ، او الجهد الشرى الذى يجلب الحامات الى سلع مصنوعة ولكن ، وما ايضا ، يختلف سعر العمل في الدول الصناعية عن غيرها ، واذا كانت التكنولوجيا الحديثة ووفرة الموارد قد حانت انسان العالم المتقدم ، فان النظام الاقتصادي العالمي ، وسطرة الاقوياء ، وسطوة النظام ، الرأسمالي جعلت لوحدة العمل في الشمال ثمنا آخر غير الذى تقاضاه اساء الجنوب ربما لتس الانتاج او الانتاحية واذا كانت هذه هي الصورة العامة التي تعكسها ارقام بسيطة واحتمالية في التجارة ، فان التفاصيل تقدم حديثا آخر

لقد سادت طاهرة اللاتوازن في كل العالم عدا كتلة واحدة حددتها ارقام والحسات ، بالكتلة الشرقية فالتوازن يكاد يكون تاما بين صادرات الدول الشرقية ووارداتها يصدق ذلك على عام ١٩٨١ ، عام ١٩٨٠ على السواء

الاكثر من ذلك ان التوازن يكاد يكون تاما ايضا من عدد سكان هذه المجموعة الدولية ، وبين نصيبهم في تجارة الدولية ووفقا لارقام البنك الدولي كان سحدا اوروما الشرقية عام (٧٩) ٨١٧ / من العالم ، و في ذات الوقت ووفقا لأرقام رة عام ١٩٨١ ، كان نصيب هذه الكتلة ٩ / من صادرات العالم و (٨٧٦ /) راته

الحرية الأكاديمية

بقلم : الدكتور السيد عمار

القانونية مثل حق الاستقلال في الادارة والحماية المذب للنقابات الحاممية ، وحتى في اوائل القرن السابع عشر كانت الاكتشافات العلمية حاصصة لاعتسارات فقه ودينية ، وكانت الآراء المتعارضة مع المعتقدات الدس السائدة في ذلك الوقت تعتبر صرنا من الدع والصلال وليس ادل على ذلك من عصب البابا بول الخامس عر حاليلىو ومحاكمته وادائه ومصادرة ابحاثه التي اثت فهار الارض تدور حول الشمس بعكس ما كان معتقدا في ذلك الوقت من ان الارض ثابتة وان الكون يدور حوها ولكن حاليلىو عندما هم واقفا بعد ان كان حاثنا على ركبهمس بقوله الشهير « ولكنها تدور فعلا ،

وتعتبر الجامعات الالمانية من اوائل الجامعات الاوروبية التي طبقت الحرية الاكاديمية بمعناها الحالى فجامعة هالة التي انشئت في عام ١٦٩٤ وجامعة هوسن التي تأسست في عام ١٧٣٧ حظيتا بقدر عظيم من احره الاكاديمية بعد وقت قصير من انشائها ، واما جامعة برنل التي بدأت في عام ١٦١٠ فقد اكدت حرية التدريس والتعليم والبحث العلمي واكدت ريادة المسال للحره الاكاديمية في القرن التاسع عشر ، ومع تقدم العدم التجريبية وانتشارها ونتيجة لتقلص قبضة رجال الدس عر الجامعات فقد تمتعت الجامعات الاوروبية والامريك بقدر كبير من الحرية الاكاديمية ، وبالرغم من ذلك فه بقيت الامتحانات الدينية في انجلترا شرطا للحصول عر الدرجة العلمية والمنح الدراسية ووظائف التدريس الى ان تلاشى ذلك في نهاية القرن التاسع عشر واحب ان اشير الى ان جامعة الاره الاسلاميه اقدم جامعة معاصرة في العالم عرفت الحرية الاكاديمية بمعناه الحديث ، ورغم ازدهار الحرية الاكاديمية في الدو لاوروب

في محال الحديث عن الحرية تذكر ألوان مختلفة منها حرية الفكر والتعبير وحرية العقيدة والعبادة والحرية السياسية وحرية المرأة وغيرها من الحريات المتعارف عليها الا أن هناك شكلا من أشكال الحرية لم ينل القدر الوالي من التعريف به في مجتمعاتنا ويعرف باسم الحرية الاكاديمية . وتعتبر الحرية الاكاديمية نوعا من الحصانة التي تمنح لاساتذة الجامعات والعلماء والمدرسين بحكم دورهم الهام والفعال في المجتمع

والحرية الاكاديمية تعني حق الاساتذة والساحين خصوصا في الجامعات والكليات في الدراسة والبحث والتدريس في محال تخصصاتهم دون خوف من السلطة ، ودون أي قيد من الادارة ، أو تهديد بفصلهم أو عرهم من عملهم ويستند هذا الحق الى أن البحث والتتقيب الحر والمتنوع في شتى المجالات هو أساس التقدم العلمي ، والاكتشاف والابتكار ، وتسمية العلم والمعرفة كما أن هذا الحق أساس ضروري للعملية التعليمية وحسن الاداء بالجامعات والمعاهد والبحوث

والحرية الاكاديمية معترف بها في البلاد المتقدمة وهي التي تعتبر التعليم وسيلة لزيادة التوسع في حجم المعرفة وليس مجرد وسيلة لتكرار وريادة المعلومات والحقائق المعروفة دوما اي تجديد ، كما ان الحرية الاكاديمية تصمن ان يكون فقاء الاساذ الحاممي في وظيفته وترقيته مرتبطة بكفاءته العلمية وبسلوكه الذي يتفق مع تقاليد الجامعة ومعايير الشرف والاحلاق المهنية نالدة بذلك اي معايير اخرى مثل الانتهاات السياسية او التعصبات الدينية او الانتباه العرقي

ولقد تبلور المفهوم الحالي للحرية الاكاديمية في القرن السابع عشر وان كانت قد عرفت درجة معينة من الحرية الاكاديمية في العصور الوسطى ، وهي مجرد بعض الحقوق

وامر في النصف الاول من القرن العشرين الا انها معرضة هزات شديدة عصفت بها وكبلتها بالاعلال والقيود ونتيجة لظهور الانظمة الشمولية والديكتاتورية في ايطاليا والمانيا وروسيا ففي ايطاليا فرص على الاساتذة والمعلمين ان يتعهدوا ويقسموا بتأييد العاشية وكذلك مورست الصعوط في المانيا على المعلمين لتدريس الطرقات التي تسم بالعنصرية وعلى ان يكون ولاؤهم للاراية الماخترية

اما في الاتحاد السوفيتي فان الحرية الاكاديمية معناها العربي غير معروفة اد ان أنظمة التعليم والبحث العلمي يجب ان تكون في خدمة المذهب الشيوعي وأن تكون ناعمة من تعاليم الماركسية اللينينية ،

والصديق على الحرية الاكاديمية حدث أيضا في أمريكا في القرن العشرين وتمثل في محاكمة المدرس الأمريكي توماس سكوس في مدينة دانيون بولاية تيسسي في عام ١٩٢٥ فقد حوكم هذا المدرس وأدين لأنه درس نظرية التطور (نظرية دارون) محالفا بذلك قانون الولاية الذي يمنع تدريس الطرقات المحالفة للكتابات المقدس في المدارس العامة ورغم ادانة المدرس الا أن محاميه استطاع أن يحاصر ممثل الادعاء وهو وزير خارجية أمريكي سابق ومرشح سابق لرئاسة أمريكا ، وأثبت أن ممثل الادعاء يحفل الطرقات العلمية الحديثة مما سب حرجا شديدا لطاقته الدينية التي كان يترعها ومارال هذا القانون موحدا للان ولكنه لا يطبق

ول اعلم الحرب العالمية الثانية كان هناك خوف شديد في أمريكا من تعلل الحرب الشيوعي في حق التعليم كما هم بعض المعلمين بعضوئهم في الحزب الشيوعي أو بولانهم له وفصل بعض المعلمين على أساس أن انتباههم سحر الشيوعي أو ولاهم له يستع استغلال وظائفهم ل مروع مادته بين طلبة المدارس مما يتناق مع تقاليد واداب مهنة التدريس

وعندما ظهرت المكارثية في أوائل الخمسينات وبدأت خيفات الكونجرس في نمة الشيوعية المنسوبة الى الكثرس ومع هذا فقد قصت المحكمة العليا بحق نكوبعد - في استحواب الاساتذة والمعلمين عن عصبية - حرب الشيوعي

١٩ - لم ي انتشارت شعارات العلم من أجل المحمية - سن الدول بحاربة بذلك العلم من أجل العلم وداعة - تد الامحات تطبيقية وليست أكاديمية والوان - حل السياسة في الامور العلمية بعد من

معوقات التقدم العلمي ولا يمكن أن تكون هناك أبحاث تطبيقية بدون أبحاث أكاديمية

كما تعرضت الحرية الاكاديمية في بعض الدول العربية الى اعتداءات صارخة مثل الاستعناء عن بعض أساتذة الجامعات ونقلهم من وظائفهم لمجرد الشك في ولائهم للسلطة ومازلت أتذكر منشورا طلب فيه من الاساتذة عدم الادلاء بأية معلومات علمية أو غير علمية للصحف أو كتابة مقالات للصحف أو المجلات دون الرجوع الى العميد شخصيا ، واعتبر البعض ذلك قيذا على الحرية الاكاديمية مما سبب لهم المتاعب وحتى أوائل الستينات من هذا القرن ، كانت الحرية الاكاديمية حقا للأساتذة فقط ، مما دعا الطلبة الى الاتحاد مواقف عنيفة ومظاهرات سادت امريكا واوروبا في الستينات وأوائل السبعينات

وطالب الطلبة بحقهم في الحرية الاكاديمية الذي يتمثل في مطالبتهم بأن يكون لهم دور فعال في وضع المناهج الدراسية وتقييم الاساتذة ونظم الامتحانات وفي الحياة الطلابية وتمثيلهم في اختيار رؤساء الجامعات والعمداء والاشترك في ادارة الجامعة ورعا كان لتورط القوات الأمريكية في فيتنام في ذلك الوقت أثر كبير في اندلاع مظاهرات الطلاب واشتباكاتهم مع قوات الأمن واحتلالهم للجامعات ولقد حقق الطلبة الكثير من مطالبهم ومازلت أذكر نداء في إحدى الصحف الحاممية في أمريكا موجها من حكومة الطلبة بالجامعة الى الطلاب لابتداء رأيهم في أساتذتهم من أحل المصروفات التي يدفعونها للجامعة

وكان الاتحاد السائد في كل دول العالم هو منح الطلبة الكثير من التنازلات لتهدئتهم وامتصاص ثورتهم والحد من أعمال العنف ولقد وصف أحد الأكاديميين الأمريكيين هذه الفترة بأنها عصر قوة الطلبة وعصر ضعف وتدهور قوة الاساتذة

وبانسحاب القوات الأمريكية من فيتنام في عام ١٩٧٣ وانهاء التجنيد الاجباري أحدثت مواقف الطلبة تتسم بالهدوء النسبي واختفت المظاهرات بينما اشتدت حركة العنف بين الطلاب في أوروبا العربية وأدت الى تكوين تنظيمات عنف وارهاف في ألمانيا الغربية واطاليا ودول أخرى

ومن أحل تأكيد الحرية الاكاديمية لأساتذة الجامعات والمعلمين في أمريكا وحدت عدة هيئات مثل الجمعية الأمريكية لأساتذة الجامعات وجمعية التعليم القومي تتولى الدفاع عن مصالح الاساتذة والمعلمين وتقوم هذه النقابات بالدفاع عن الاساتذة في حالة

هناك اجماع على ان هنات التدريس في حد
ولتعليم العالي هم حر اساس مؤهلات لتطبيق
العلماء من الاخلاقيات والتقاليد الجامعة ولهم
حارهم حر داء النفس

فصلهم أو انهاء خدمتهم دون سند سوى أو تاحيد
ترقياتهم كما ان هذه التحركات المهمة تعارض مع
الولاء الذي تطله بعض الجامعات ، ويعتبر ذلك معدي
على الحرية الأكاديمية

المعاهد الأجنبية

بقلم : حسن عيتاني

أخرج فيها من فرنسا بعد أن نلت شهادة الليسانس و
الأدب ، وحين انتدبت للتدريس في لسان كنت أهل في
بعض صورة حيالية شعريه عن هذه البلاد التي عرف أب
حره من البلاد العربية حسنت نفسي سأحضر إلى
صحراء رملية حيلة يطلل النحيل واحاتها واني سأحد
الطلاب حاليين على الحصر بمبادئهم التقليدية لمد
أوصني والذي كثيرا بأن أحترم وأكون على حذر حتى لا
أذهب صحة العلم فاما داه لتعديني شعب بدوي
متأخر لا أدري متى يحلو له أن ينقلب على يحملي
شهادا من شهداء التعليم

لقد حملتي والذي صندوقا من الشوكولاته وهي تودعي
وتذرف الدمع سحيا وقالت « احرص يا عزيزي على
هذا الصندوق ، فستملك سنة أو ستين ، من يدري
لا تعرف طمعا للشوكولاته وأنت الذي تعود مد صمرا أن
ياكل لوحا أو لوحين منها كل يوم

قال ذلك وقهقهه صاحكا وقهقهتها نحن معه
ان الأوروبيين ، والأجانب بصورة عامة ، لا معروف
شيئا عنا أما نحن فنعرف عنهم كل شيء سينا نجهز
أنفسنا وبلادنا وتاريخنا

سل أي طالب تخرج من معهد أجنبي فرسي في لسان
عن أصغر عمر في فرنسا ، وعن موقع أي بلد شئت وعمر
الصادرات والواردات وعن القادة والشعراء والأدباء وعن
تاريخ تلك البلاد وجغرافيتها فانه يجيبك بالمفصيل
وسله عن أقرب بلد عربي اليه سله عن سوريا وعن

سألني إحدى الأنسات في باريس

- هل عندكم شعر وشعراء ؟

عجبت كثيرا من هذا السؤال ، تلقية على آسة
حامعية وأجبت ألم تدرسي شيئا عن العرب
وأداهم في العصور القديمة والحديثة يا آسة ؟
- أبدا لا شيء

- ولكنك لو سألت آسة من أواسنا ، أو شابا من شبابنا
الذين تنغموا ثقافة ثانوية ، ولا أقول حامعية ، عن أي
شاعر أو أديب فرنسي ، لاحتك بتوسع ، ولانشد لك
شيئا من شعره ، وذكر لك مؤلفاته ، وناقشك في خصائص
أدبه ، ولما احتلعت معلوماتك عن معلوماته في شيء

- عربي اذا أنتم شعب مثقف

- نعم يا آسة مثقف ثقافة أحيية قلت ذلك
مانتامة ساحرة شاركتي فيها تلك الأنسة التي تجهل عن
العرب وبلادهم وأداهم كل شيء

ودخل أحد أساتذة الأدب الفرنسي المتدربين للتدريس
في معهد ثانوي من معاهد لبنان الوطنية ، على طلاب صف
البيكالوريا بعد الحرب العالمية الأولى فابتسم عند أول
مقابلة وأخذ يتعرس في وحوهم وملابسهم ويزداد
استاما وهو صامت لا ينطق ولا يبين فقال
أحدهم يبدو أنك مسرور برؤيتنا ، والاجتماع بنا ،
والتعرف الينا يا أستاذ ، فنحن نشكرك على هذه
العاطفه فأجاب ، وهو يبر برأسه وأقول لكم
بصراحة ، اني أصبح من نفسي هذه أول مرة

عن مصر بل سله عن لبنان معه تحده جاهلا
حين هذا العالم الذي يعيش فيه
مد قف في الطالب الذي ينشأ في المدارس التشيرية
مكسرية والأمريكية والاطالية

سفره وروو الثقافة لا تزال تحتل المركز الاول في
نعمه ومقافتا الوطنية ، ومناهج تفكيرها فكيف
وان خلق تلك المدارس مواطنين صادقين يتحلون
عه الوطنية الصادقة والاحساس القومي العميق

ال وطنية الصادقة والايما القومي لا ينشقان الا من
مه وادابها ، والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية
لما درس الناشئ لعنة أحبا وأمن مقدرتها على الحياة
لخلود وكلما عرف تاريخ بلاده ازداد تعلقا بها وإيمانا
برامتها لقد دخلت العنات الاحبية بلادنا مد
س ، وهي تحمل رسالة تشيرية استعمارية ، فالتحذت
لهم ستارا لها وكانت لدينا مدارس وبعثات ايطالية
ربية وانكليزية وألمانية وروسية وأمريكية خلقت هذا
لحل العكري والقومي الذي يراه بيتنا ، والتحدث تلك
هيات الطائفية وحطنتها حتى حملت تفكيرها
صالحا المشتركة ووجدتنا الاجتماعية رهينة الدين
سرعات الملية ، وحتى اضطرت المحلصين من أهل
لاد الى اشياء معاهد تقاوم هذا التيار الاحبي الحارف ،
مع في وجهه لتحفظ لقسم كبير من أهل البلاد ديبهم
سرونتهم وتاريخهم فكانت هذه المؤسسات نفسها
سيرة وطنية ، وطلت في نزاع عقائدي وثقافي ، مع
ماهد الاحبية حتى يومنا هذا ان المعاهد الاحبية في
ان هي اليوم مراكز دعاية استعمارية لدولها ، ومبعث
فة وناعص لسكان البلاد ولقد أدركت خطورتها
من البلاد العربية مد أمد قريب فقاومتها بالأساليب
طبة العمالة حتى قضت أو كادت تقضي عليها لقد
أطل تلك المعاهد بتقلص عن كل بلد عربي ليمتسك
سبح ويغوي في لبنان ، حتى يظل هذا البلد - كما يريد
حائب لا كما يريد نحن - آمينا على علاقته التقليدية مع
ل تلك المعاهد التي تسيطر عليه ثقافيا ، وتخلق منه مركز
ماع للشرق والغرب اشعاع موبوء اشعاع قد
سمي في كسل مكان الا في نفوس أبنائه وقلوبهم
موسم

ان المد الاحبية تعرض نفوذها بشكل مباشر وغير
اشرعو دولة نفسها والبرهان على ذلك أن احدي
ث المؤر الكبرى قد فرضت ارادتها في تعيين وزير
وص - الحارح ، وحين تم لها ذلك اضطرت

احدى المؤسسات المناهضة ها الى فرض رير مفوض آخر
في خارج عملا سياسة التوازن والمساواة ركائنت
الحكومة متسحجة في قول العرصين وان سياسة المعارف
لبنان ، ومناهج التعلم لا تزال تحت سيطرة هذه المعاهد
تشكل معصوم ، ولا تزال اللغة العربية مساوية للأحبية
لا مرة لها ولا أفضلية

ان في استطاعة لبنان اليوم ، وهو في عهد استقلال
حديث ، أن يعرض سبطه على تلك المعاهد ، فيصن
بوجيهها وفق سياسة الدولة على الأقل ، ويعمل على
صهرها في بوتقة التوحه الوطني الحديث يعرض عليها
معنمين يختارهم للغة العربية وللتاريخ والجغرافيا والتربية
لمدنية ليصن الروح الوطنية في ناشئها ولكنه لم
يعمل وفي طننا أنه لن يعمل وفي بقينا أن هذه
المعاهد ستنمو وتوسع وترداد في هذا العهد ، أكثر مما كانت
عليه في عهد الانتداب فقد كان ذلك الانتداب يشجع
لونا واحدا منها ، أما اليوم فتشجع الانتداسات - وما
أكثرها - جميع الألوان والمذاهب واللغات ، وتفتح
الحكومات أبواب البلاد على مصارعها لكل من يدمي
- حدة - أنه يجعل لنا رسالة العلم والفكر والاشعاع

ان الواجب القومي يحتم علينا ناشئ حامعات لبنانية
كثيرة ، وأن نلعي كل معهد أحبي لا يحترم اللغة العربية
كل الاحترام ، ولا يحلها المحل الاول في مناهجه ، ولا
يدرس أداها بتوسع ولا يعي بتاريخ العرب وجغرافية
بلادهم ، ولا يرفع اسم محمد وعيسى عاليا كأصحاب
رسالة وحدت الخير الشر لا لتعرقهم نحن لسامحاة
الى تبشير ، فالاديان تسري في دماثنا ونحن على استعداد
لتصدير أكثر عدد من المشرين ورجال الدين الى الخارج
ليحملوا الى الوثنيين والمتأخرين من الشر رسالة الأديان
السمائية ان في لبنان من رجال الدين ما يكفي لغزو
أفريقيا كلها وحمل قبائلها الوثنية وشعوبتها البدائية متدنية
مؤمنة برسالة عيسى ومحمد

واذا لم يكن لنا بد من التعليم الديني ، فلتكن لنا
مدارس وطنية أهلية وحكومية تعلم مبادئ الدينين
الاسلامي والمسيحي معا فيمهم الناشئ اللبناني تلك
الحقائق التي جاء بها عيسى ومحمد ، ويؤمن بخيرها
ونفعها ، ويتفتح قلبه لتقبل رسالتها الروحية السامية التي
تبعده عن كل نمص ذميم

لا يجب أن نفرح بجلاء الحيوش الاحبية عن بلادنا ،
بل يجب أن نتهج ونفرح بجلاء المعاهد الأجنبية عن
تفكيرنا وأرواحنا فالجلاء عن الفكر والروح هو الجلاء
الحقيقي ■ ■

العامية انفصالية

بقلم: حامد السويداء

حسبنا وفرة عربا ، يؤكد ذلك إستخدام العربية لكتابه الفارسية والأوردية والتركية والملاوية دون أى تعديلات في شكلها وولادة الشعراء التروبادور من عمق العرب الأدبسية

تاريخ الدعوات العامية

إن الرأع القائم ما بين اللغة العربية الفصحى واللهجات العامية المحلية راع قديم من حيث شانه وتطوره حيث كان يأخذ أبعادا مختلفة في كل دور ورمز فمرة كانت عن طريق الدعوة الى ابدال اللهجة العامية المحلية باللغة العربية الفصحى وخاصة في مداول كانه القصة والمسرحية ، ومرة أخرى عن طريق الدعوة الى إبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية ومرة عن طريق الدعوة الى استعمال العامية في الأعمال التشيلية في وسائل الاعلام المختلفة وفي الشعرية العامة ايضا وأن هذا النزاع بعيد الأمد بين الفصحى والعامية كان الدافع الرئيسي له تلك الأقطاع السياسية والمحلة والاحسية والتي بدأت في الربع الاول والثاني من لفر العشرين عندما عمد بعض الادباء الى تسي الفكرة وأن دعم التيار القائل بضرورة استعمال اللهجة المحلية وكان من بين الاوائل الذين نادوا بهذه الفكرة في مصر الدكتور محمود عرمي والكاتب توفيق الحكيم وفي العراق الادب فائز حادر وظهرت هذه الدعوة المسكرة في فترة كان للاستعمار مصلحة خاصة في تبيها وترويحها عربا ، تستند الى أية مرتكرات علمية ، ووجد التمحوس لها ليس في وسع اللهجات العامية مجازاة الفكر العرس المتطور ، غير أن الفكرة عادت فظهرت لتتحد من امثال يوسف العاني وشاكر حصاك وسبع حورابه ويوسف الحال وغيرهم أقية للتعدد والانطلا ، عرب الواقع الذي يمكن ان يسجل تسجيلا تاريخيا مرصوف

تمثل اللغة العربية لدى العربي مرلة سامية تبلغ صلح القداسة والتقدير فهي أم اللغات واعرقها وأصلها واعظمها واشرفها قاطبة وقد كرمها الله تعالى جعلها لغة قرأه الحق ، فهذه اللغة تتمتع بكامل أمثل وحمال مودحي يتمثلان بمصاحتها وبلاغتها العريدين ، ويدعم ذلك ما تتسم به من قوة ومتانة وحالة من دقة ورهافة وسلاسة من لين وطراوة ومرورة ، من رقة وحلاوة وعدونة ، من روق وحادية ، من حصص وامتلاء وثناء ، من حيوية وفاعلية وحلق ، من ترتيب وتنظيم واتساق ، من تناعم واسحاح وتناسق مما يمنحها القدرة على استيعاب مختلف شاططات الروح والعقل والقلب والصير والمحيطة والحس ، وعدت اللغة في حاضرها كما في ماضيتها تهيم هيمنة ايجابية شامة على العالم الاسلامي الجديد ، وعدت اللغة الفريدة للادب والدين والعلم والفن والفلسفة والسياسة ، وأصبحت الوعاء الكلي الأوضح للثقافة العربية السائدة

وقد ادرك أعداء العروبة والعربية قيمة وأصالة لتكوين الحضاري للأمة العربية فسعوا جاهدين لليل سها شتى الوسائل وانتحوا طريقين اثنين في هجومهم عليها - الطريق الاول العث بها مرة من الداخل عن طريق دعوات مخموة لاستبدالها باللهجات المحلية بها تكريس واقع انفصالي والطريق الثاني التهجم عليها من الخارج والتشكيك بمقدرتها على استيعاب ماعلات النشاط الاساني ، وقصورها عن التعبير عن هذا التفاعل واتصال الثعرات الوهمية في كينونتها لبيوية - ولكن هذه العدوانية على اللغة العربية كانت لمخاسرة كل مرة ومحطمت كل محاولات العبث والافساد كل الدعوات الانفصالية ، وكما اثبتت اللغة العربية صالنتها في الماضي فكانت وعساء تراثيا في الدولة اسلامية الممتدة من الصين شرقا حتى البروقاس

قد اثبت ان ما قام به هؤلاء لم يكن بأكثر من ابتعاصه
عربيه سرعان ما تلاشت ودمت في طيات أكفائها

ولا بد من الإشارة الى ان الدعوة الى استخدام
اللهجة العامية كانت قد لقيت في البلاد العربية خلال
الحكم الاحسي دعما وتشجيعا من قبل المستعمر ، فمن
شأنها ان تقوى التفرقة وبالتالي أن تجعله أقدر على
التحكم في البلاد العربية التي لهم فيها مصالح واستثمار
غير محدود

ثم عادت العامية الى الظهور في منتصف الربع
الثالث للقرن العشرين على يد أحد كبار الشعراء العرب
وهو الشاعر اللساني سعيد عقل الذي لا يعرف الوقوف
عند حدود منطقية علمية أو تاريخية حيث دعا الى
اصطلاح اللغة العامية كوسيلة للتعبير في الكتابة ،
ويتجاوز ذلك مدافع من أفكاره الدائنية غير المتكاملة
لعل انه عليا ان يستدل الابجدية اللاتينية بابهديتنا
على نحو ما قام به كمال أتاتورك في تركيا عام ١٩٢٤ ،
وان هذه الدعوة ليست من منكرات الأديب سعيد عقل
واما كانت تأثرا واستمرازا سرجسية متفردة بالاسقاطات
التاريخية التي انطيت بها اللغة العربية

وكان الرد الحاسم على دعوات سعيد عقل ما قاله
العقاد « إن في حروف العربية وخطها من كمال ومروية
ما يصعدانها درجعات فوق اللاتينية في احكام كتابة
الاعلاط والاصوات » وكما تأكد بشأن دعوة سعيد عقل
العامية انه لدى جمع معرديات وكللمات العامية وحدت لا
تتناوهر الحساسة كلمة سيما تتطالسم الحياة العلمية
التنظورية عشرات آلاف الكلمات لا بل مئات الآلاف
لستطيع التعبير عن المدركات الجديدة التي جاءت
حاصلة لطور الفكر الاساسي ، صحيح أن في لغتنا
الفصحى كلمات سبت أصولها غير ان هذه الكلمات
طلب منه في طاقاتها التولدية ، كما ظلت ايضا تراثا
مدنا ، فحاج اليه من مصاصين ومعبان جديدة لكل
مشكله فكرية تعترض تطورا الذي لا يعرف للتوقف أو
التردد مدني ولا سبي في هذا المجال ان يذكر اقناب
الحركة التي كانت تشكل قطاغا عريضا على
الاعتداد العربي والتي تصدت لحركة الردة الفكرية
التي الداعون الى العامية ، وكان على رأس
الحركة الماهصة عبد الرحمن عزام وعباس محمود
العقاد

الدعوات الانصالية والعامية وبرهن على اسقاطها
وارتباطها بمحططات اعداء الامة والعروبة

ان البلاد العربية ليست كلها على مستوى واحد من
حيث الثقافة والتطور الاجتماعي غير ان هناك عوامل
مشتركة تجمع كثيرا من تياراتها المتعددة ، كما في نفوس
اسانها السروع الى وحدة شاملة ذات سيادة وتحرر
مطلقين ، ولعل من أقوى هذه العوامل المشتركة عامل
اللغة الفصحى التي تجمع جمعا دهنيا قويا بين السوري
والمصري والعراقي والتونسي والاردني والكويتي
والجزائري واللساني والمراكشي والفلسطيني تلك
الاقليميات المرعومة التي صعبها الاستعمار

ان الانصراف عن الفصحى التي هي اللغة
المشتركة بين الاقطار العربية والتي تحفظ التراث العربي
القي وتصوره عبر احداث التاريخ - أقول - ان
الانصراف عنها الى اللهجات المحلية العامية شأنه ان
يجعل بالتالي لكل بلد عربي لغته الخاصة تستحق من
لهجته المحلية ثم تتطور وفق الحاجات التي تعترض
سبيل اسائه في حياتهم اليومية تتطور بالتالي فتصح
اذا انصافا وانصرافا ومن شأن مثل هذه النتيجة في
سيكولوجيا الافراد والجماعات ان يضعف من صلة الرحم ،
وان يجعل التراث العربي القوي مادة متفحفة تفتقر الى
مقومات الخلق والابداع والتوجيه ، لقد كانت اللغة
اللاتينية في اوروبا خلال الفترة التي تلت القرن
الخامس عشر لغة الكتابة والتأليف كما كانت اللغة التي
يعمد اليها رجال الفكر في شتى المصاميم الاكاديمية على
مختلف انواعها ثم اصبحت اللغة اللاتينية لغة قديمة بعد
ان اخذت اللهجات المحلية لكل بلد اوروبي تتطور في
لغات خاصة لها متعددة في ذلك عن الأصول والجذور
التي شأت فيها ، وكانت في يوم ما أداة ربط وصلية
ويعرف رجال التاريخ كيف ان روال اللغة اللاتينية
كان له تأثير مباشر في عزل الشعوب الاوروبية بعضها
عن البعض الآخر ، وفي المساهمة في تكوين كياسات
مستقلة مختلفة ، وادا تم عندما ما تم عند الأوربيين فاسا
لا شك سبيل في الوطن العربي الى حدود مضطرب عنها
أن ستستخدم تراجمة لتفاهم مع اساءه بلد عربي آخر ، ولا
شك أن هذا أقصى ما يصبو اليه الاستعمار وخاصة بعد
معرفة أن من شأن اللهجات المحلية أن تقف عقبة كأداء
في سبيل وحدة الأمة العربية والتي لم يستطع أي تيار
أجنبي أن يحجب من شدة بروعها ومن قوة أصالتها

بقلم الدكتور محمد موفافو

^١ تعتبر المناطق الواقعة حاليا داخل الاطار اليوغسلافي ، والتي كانت سابقا داخل الاطار العثماني ، من أغنى المناطق في أوروبا بالطرق الصوفية وبشكل عام ، يمكن أن نقول ان كافة الطرق الصوفية المعروفة في الاسلام قد وجدت امتدادا لها في هذه المناطق ، وبالإضافة الى المناطق الأخرى في البلقان

لسا بالصدفة روحة هذا القريب ، وهي في الحامس والعشرين من عمرها وحاصلة على الشهادة الثانوية ، ^٢ تستعد للذهاب لزيارة ذلك الصريح ، لتسمع شئ من التقود فيه ولما سألتها عن السب ، روت بأنها شاهدت الصريح في حلمها ، والعادة تقضي على من يشاهد الصريح في حلمه أن يذهب اليه في صباح اليوم التالي حيث يترك فيه بعض النقود

والشيء الذي يهمني هنا ، أن شخصية هذا الولي قد ارتبطت ، على ما يشاع عليها بأحدى الطرق الصوفية الا وهي الطريقة البكتاشية وفي الحقيقة ، ان دخول الاسلام وانتشاره هنا قد يتصاحب مع ظاهرة خاصة ، وهي نشاط اتباع بعض الطرق الصوفية الدركو يأتون أحيانا من البلاد العربية ، قاطعين آلاف الكيلومترات وحائضين المصاعب ، والمشقات للثبوت بالدين الاسلامي في هذه المناطق ، بالروح والبرهان طبعاً من خلال طرقهم

هذه الطرق اردهرت بشكل خاص ، ساكس

وفي هذه المناطق يمكن أن نجد استثناءات أيضا ، بمعنى انه لدينا مروج جديدة انشئت في هذه المناطق وسميت باسم اولئك الذين تحجروا في تلك الطرق المعروفة وقد يبدو أن غنى هذه المناطق بالطرق الصوفية يحتاج الى تفسير ما ان هذا الغنى يكاد يرتبط ، فيها ، يرتبط بالطرود التي صاحبت دخول الاسلام ومن ثم انتشاره في هذه المناطق ، فبما لو سلمنا بدخول الاسلام الى هذه المناطق ، قل دخول الأتراك اليها ، نجد أن هذا يرتبط بشخصية عربية هي مساري سلفاك Sari Saltak ، الذي يبدو انه وصل البلقان خلال القرن الثالث عشر ، أي قبل وصول الأتراك اليها

ومع انه يقال انه وصل رومانيا ، الا أن معوده الروحي انتشر أساسا في المناطق الألبانية ويدلنا على هذا كثرة الأصرحة القائمة له من ناحية ، وكثرة الروايات التي لا تزال حية حول كراماته ومعجزاته والشيء الذي يشير ان الايمان بكراماته ما زال سائدا حتى الآن ومن هذا نذكر اسكنا في زيارة ، في أواخر صيف ١٩٨١ ، ليت قريب لنا ، في مدينة بيحا Peja ، في جنوب يوغسلافيا ، حيث يوجد صريح لهذا الولي وقد ذكرت

واعادة تركيب العلاقات التي كانت تربط بين العرب وبين سكان هذه المنطقة ، وبشكل خاص للعلاقات العربية الالمانية ، بسبب أن هذه الطرق انتشرت خاصة لدى الألبانيين

لماذا القادرية

وقد احترما في هذه المناسبة الطريقة القادرية لسبب حوهرتي ، الا وهو أن هذه الطريقة قد انتقلت بشكل مباشر أيضا من الجانب العربي الى الجانب الألباني ، ولكن هذا لا يعني كما سرى انقلها عبر المباشر في بعض الحالات ، ونحن نأمل في مناسبة أخرى أن نتعرض لبقية الطرق ، التي انتقلت أيضا بشكل مباشر فقط من الجانب العربي الى الجانب الألباني

شكل عام ، يمكن أن يعيد انتشار هذه الطريقة في المناطق الواقعة في يوغسلافيا الى مركزين أساسيين ، وإلى وقت واحد تقريبا وهذان المركزان هما مدينة بريزرر وسراييمو ، ففي المدينة الأولى ، بريزرر PRIZREN ، ما يجعلنا نعتقد أنها من أقدم التكايا القادرية الموجودة حتى الآن ، إذا أنها تعود الى بداية القرن السابع عشر ويرتبط وجود هذه الطريقة ، التي تنبع في الحقيقة فرع الرجيلة بشخصية آتية من خارج هذه المنطقة ، الا وهي الشيخ حسن الحراساني الذي يوحى لفته بأنه من حراسان ، وحول هذه الشخصية نجد أن المصدر شبه الوحيد يقوم على ما بقي حيا في ذاكرة اتساع هذه الطريقة ، مما يروى عن هذا الشيخ أنه قدم ساتحا في بلاد الله للنبيشبر بالدين ، حتى وصل مدينة سكوبية ، عاصمة مكدونيا حاليا ، ويبدو أن مدينة سكوبية كانت ، حسب هذه الروايات ، مركزا لتكية أقدم أو على الأقل لشيخ بدون تكية . فهذه الروايات تعيد أن هذه الشخصية احتضنت شيخ في هذه المدينة ، وقد أصبح هذا الشيخ حسن الحراساني بأن يبي تكية خاصة له في منطقة ما ومن الثمر ان تذكرها ما ترويه الروايات عن كيفية اختيار مكان تلك التكية -

تعيد هذه الروايات بأن ذلك الشيخ اشار على الشيخ حسن بأن يمسك حجرا ويرميه على قدر استطاعته ، ومن ثم يقوم ببناء تكية في المكان الذي يسقط فيه الحجر ، وعلى هذا فقد أمسك الشيخ حسن حجرا ورماه بقوة ، واد هذا



نوحه سادرة للحاج محمد شبحو ، من مشايخ الطريقة القادرية في الصف الثاني للقرن ١٩ من مدسة حاكوها

بواحه من مقاومة حلال العهد العثماني ، وقد تراجعت كثيرا ، حلال تواحد هذه المناطق في الاطار اليوغسلافي القديم ١٩١٨ - ١٩٤١ / مع تراجع حجم ودور المسلمين بسبب محاولات التهجير ، إذا أنه كان يكفي أن يهاجر شيخ الطريقة الى تركيا حتى يلحق به الكثيرون من اتباعه ، وقد استمر هذا التراجع في وجود هذه الطرق الدينية حلال الفترة الأولى من يوغسلافيا الحديثة ، الخمسينيات والستات ، مما خلق اسطعاعا ، بأن هذه الطرق في طرورها الى الاندثار ولكن في السبعينيات نجد أن الروح قد عادت الى بعض هذه الطرق ولا شك في أن هذا يعود في حملة مرموقة ، الى تشكيل هيئة اسلامية في يوغسلافيا ١٩٧٤ - يعني فقط هذه الطرق الدينية

له هذه الطرق تشكل أهمية خاصة ، إذا أن لدينا طرق تراثا واسعا من الكرامات والمعجزات التي ، الذي يرتبط بشيوخ وأولياء هذه هذه التراث أهمية الكبيرة في اطار دراسة

وتضيف هذه الروايات انه ، حين عاد من بغداد - الخلافة للطريقة القادرية ، نحل عن شروته وودد للفقراء ، وهنا تعجب أقاربه من هذا السلوك وسأله - كيف تفعل هكذا ؟ لديك ولدان ويجب أن تتركها شيئا ليعيشا منه !

فرد عليهم الشيخ اسلام قائلا - يكفي أن أترك لها طريق الحق اذا تركت لها هذه الثروة سيصابان بالفقرور وسيشيان الى سمعي من بعدي

وحول هذا الشيخ يمكن للمرء أن يسمع في هذه الأيام ما بقي حيا في ذاكرة الناس حول كراماته المحتلطة ، ومن هذه نكتتي هنا بتسجيل واحدة فقط ، لما تنصم من دلالات يمكن ربطها بالمحيط السائد حينذاك

دعي الشيخ اسلام مرة للافطار في إحدى القرى ، فل ٥ دقائق فقط من الموعد ، فقال له الدرويش المصاح له لا يوجد وقت لدينا فأحاح الشيخ سدهم وسنصل ووصل الشيخ في نفس اللحظة الى مكان الدعوة ، أي قبل ٥ دقائق من الافطار ، واحتفل أصحاب الدعوة بالشيخ ودعوه للطعام ، الا أنه رفض وقال للدرويش لنذهب عند ذلك الفقير لسأكل الحمر والحليب فتعجب الدرويش وسأله لماذا ترك هذا الطعام الفاجر ونذهب عند ذلك الفقير ؟ فأحاحه الشيخ طعام هؤلاء فيه حرمة ، لأهم تعدوا على أموال العر وطعام ذلك الفقير حلال كله

وليس هناك من شك في أن الشيخ اسلام يعثر من أهم الشخصيات في تاريخ الطريقة القادرية في هذه المناطق ويؤكد هذا طبعاً الكرامات المختلفة التي ما تزال تروى عنه بشكل خاص ، والتي ما تزال حية حتى الآن ونسج أهم الدور الذي قام به هذا الشيخ بأنه أرسى تقاليد هذه الطريقة في عائلته ، التي تخرج منها على امتداد قرون نعرى عدد كبير من شيوخ هذه الطريقة في جنوب يوعسلايا

نلاحظ في البيان المرفق (أنظر مخطط سلال الشيخ اسلام) ، فنجد في العرع الثاني من روحه الشيخ اسلام الأولى ان الحفيد الأخير هو الشيخ ابراهيم ، الذي حاه على تقاليد الفرع ، ويمكن اعتباره من أحدث ذرعه الطريفة سنا

أما من العرع الآخر ، فيبدو معنا ان تقاليد العرع

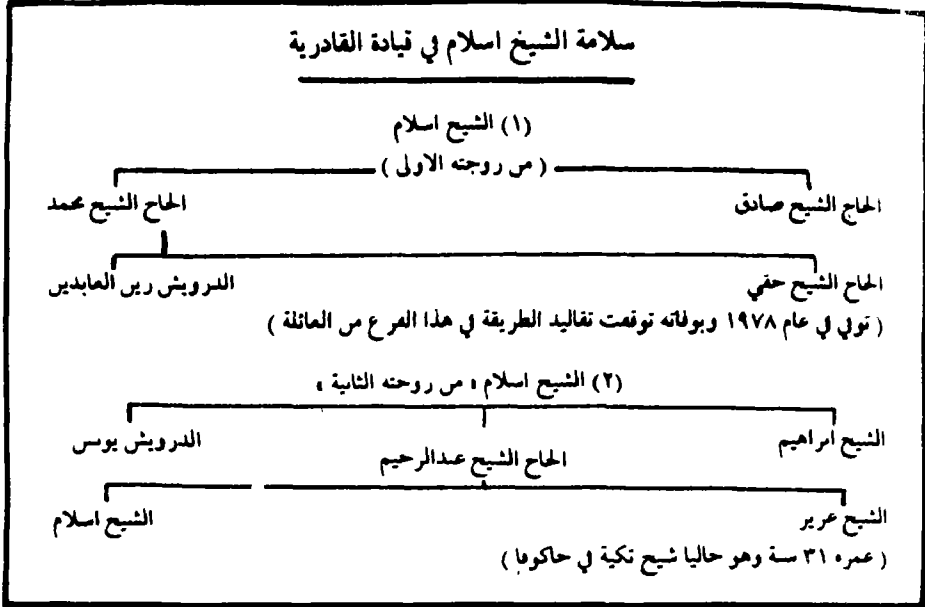
الحجر يسقط في مدينة بريرون ، التي تقع فقط على بعد كثر من مئة كيلومتر من المدينة الأولى ، ويمكن أن نضيف هنا ، أن الحجر ، كما يقول اتاع هذه الطريقة ، مارال موحودا حتى الآن ، ويمكن رؤيته في هذه التكية في مدينة بريرون ، وقد تعاقب على هذه التكية عدة شيوخ ، وحاليا بوحد على رأسها الشيخ عد القادر ، وهو الشيخ الثاني عشر منذ تأسيسها

ومع التأكيد على أهمية هذه التكية ، يهنا ما أن نتوقف عند مدينة ثانية ، مدينة جاكوفا GJAKOVA التي تقع حاليا في إقليم كوسوفا ، لما لهذه المدينة من أهمية بالنسبة لانتشار الطريقة القادرية في جنوب يوعسلايا الحالية ، ويشكل حاصل لاهيتها من حيث كونها تشكل انتقالا مباشرا من الحاح العربي الى الحاح الالباني

ومن هذه المدينة ، يرتبط وعود وانتشار الطريقة القادرية في هذه المناطق بشخصية الثانية ، الحاح الشيخ اسلام ، الذي عاش في النصف الأول للقرن التاسع عشر وحول هذه الشخصية نعيد روايات احفاده بأنه كان صاحب حرفة في المدينة وأنه جمع ثروة من هذه الحرفة استثمرها في شراء الاراضي . وقد رعب مرة بتأدية فريضة الحج ، وذهب بالمعمل الى مكة المكرمة ومن هناك غلخته رجة بريارة بعدد الا أنه صل طريقه في الصحراء وفي الجزء الثاني من الروايات نجد تدخل عنصر الكرامات والمعجزات فقد عاى هذا الشيخ ما عاى في تلك الصحراء التي ليست له حبرة ها ، حتى بقي على رفقه الأخير ، ولكن شيخ الطريقة القادرية في بغداد أحسن بوجوده ، وهذه طبعاً من كراماته ، في تلك الصحراء الشاسعة فارسل عرييين من اتباعه لانقاذه ولحملة الى بغداد وفعلا انقذ الرحل وحمل الى المدينة ، وفي بغداد بقي ستة شهور ، تبحر حلالها في الطريقة القادرية ، وأخذ الخلافة من هناك وعاد الى مدينة جاكوفا ليرفع فيها راية القادرية

من كرامات الشيخ اسلام

وكما قلنا ، فالروايات تذكر انه كان غنيا وقد استثمر ثروته في شراء الأراضي ، حيث كانت له ساحات من الأراضي في عدة قرى محيطة بمدينة جاكوفا كديان Da-mian وبوستوسيل Postosel ورا دوست Radost



وتسلم أحياء التكية القادرية ، التي تتبع فرع الرراقية ، في مدينة حاكوفو ، وكما قلنا فان فصل هذا الشيخ يكمن في احياء الطريقة القادرية في هذه المناطق ، التي كانت قد بدأت في الاصمحلال خلال الخمسينيات والستينيات

فبواسطة هذا الشيخ أعيد فتح عدة تكايا تابعة للطريقة القادرية في اقليم كوسوفا فقد فتحت بعد سنوات طويلة من اطلاقها تكية للطريقة القادرية في مدينة بريرون ، حيث نصب عليها الشيخ حصر ، كما أحيى تكية أخرى في مدينة ميتروفيشا Mitrovica وأعطى الخلافة فيها للشيخ رضا بيرامي ، ومن ثم أنشأ تكية أخرى في مدينة بيجا peja وترك عليها الشيخ عابدين ، وفي الحقيقة ، لم تقتصر جهود هذا الشيخ على احياء الطريقة في اقليم كوسوفا ، بل وفي البوسنة أيضا ، التي كانت عنية جدا بالطرق المحتلة فبمصل هذا الشيخ تم أحياء افتتاح مقر الطريقة القادرية في مدينة سراييفو ، التي تعتبر من أقدم التكايا القادرية في يوغوسلافيا ، والتي بقيت معلقة لأكثر من عشرين سنة ، وتمتعت هذه التكية بأهمية تاريخية وأثرية ، مما دفع الدولة أن تدخلها تحت حمايتها

ولهذه التكية في الحقيقة ، ثرات هريق ، فقد نبغ فيها بعض المشايخ ، الذين اشتهروا لا بشاطهم الديني وحسب بل وبشاطهم الأدبي وربما يكفي أن نذكر من

قد توفقت أحياء لدى الشيخ الأخير ، الشيخ حفي ، الذي توفي في ١٧ مايو ١٩٧٨ ولما كان ابنه البكر أستاذًا حاميًا ، والشاي يعمل في إدارة أحد المصانع ، لم يتبق من هذه العائلة من يرث هذه التقاليد وبالتالي بقي مكان هذا الشيخ شاعرا حتى الآن وقد انتهى الأمر عند هذا الحال ، مع أن هذا الشيخ يعتبر من أهم شخصيات الطريقة القادرية في هذه المناطق ، حتى أنه يمكن أن يقارن فقط مع جده الأكبر ، الشيخ اسلام ، وذلك لما كان لكل منهما من دور في نشر هذه الطريقة ، وإذا أردنا التحديد ، فقد كان للأول الفضل في نشر هذه الطريقة ، على حين كان للثاني الفضل في احيائها ونشرها ثانية

رحلة السلالة

ولد هذا الشيخ في مدينة حاكوفو ، في ١٣ يناير ١٩١٣ وقد تحول منذ حداثة الى طلب العلم والتبحر في الطرب الا أن وفاة والده اضطرته الى قطع دراسته ، ولذلك أسرته ، ولهذا أصبح اماما لأحد المساجد في حاكوفو ، وبقي في هذا العمل لأكثر من ٥٠ سنة وخلال هذه الفترة ، تابع تقاليد عائلته

هؤلاء ، الدرويش محمد عورابي Dervish Muhamed Gurani الذي كان من أفضل شعراء عصره . وقد وُثِّق هذا القادري في سراييفو سنة ١٧١٣ من عائلة مشهورة جاءت من مرتبنا . وفي نساه احتك نكبة القادرية في سراييفو وانحدرت فيها ، على زمن الشيخ محمد أفندي ، لذي مسحه الأمانة فيما بعد

وبعد وفاة هذا الشيخ ، أصبح محمد عورابي شيخ هذه لنكبة ، ولكن شهرته في الحقيقة عمت البوسنة على كونه شاعرا مجيدا ، حتى ان المؤرخ ملا مصطفى وصفه بأنه لا يوجد له مثل في البوسنة ، ومع هذا ، يبدو ان نكته في ذلك الحين كانت تعاني من بعض المصاعب ، حتى انه انتهر ريادة الوريث البوسني عبد الله ناشا دفتراده الى مدينة ترافنيك البوسنية خلال ١٧٨٠ - ١٧٨١ ليروره وليرحوه المساعدة في اصلاح النكبة . الا أنه مرض وتوفي خلال هذه الزيارة في تلك المدينة ، وقد حلف لنا بعد موته الكثير من الأشعار التي تتجاوز دائرة الطريقة حيث نجد فيها الكثير من الغرليات بروح ذلك الزمان

الآن ، ومع رحيل الشيخ حفي الذي تحدثنا عنه سابقا ، أصبح السؤال يطرح نفسه ما مدى حيوية هذه الطريقة الآن في يوغسلافيا ، وما مدى اتجاهها نحو الاصمحلال والتلاشي ؟

يشكل عام ، يمكن للمرء ان يلاحظ ان هذه الطريقة بقيت متمركزة في جنوب يوغسلافيا ، في اقليم كوسوفا وفي جمهورية مكدونيا ، حيث يعيش الالبانيون أساسا ، على حين أنه في البوسنة ما زالت في نطاق صيق ، حيث ان احادة فتح نكبة سراييفو قد لا يشكل شيئا بالمقارنة مع تقاليد هذه الطريقة في البوسنة ، وحتى في الجنوب ، في اقليم كوسوفا ، وجمهورية مكدونيا ، فاد وضع هذه الطريقة ليس في حالة مرضية ، بل نجده يسير ببطء نحو التقلص ، الذي قد يؤدي مستقبلا الى التلاشي

٤ تكايا باقية

وحول هذا ، قد يكفي كمثال مدينة حاكوفا بالذات ، التي تعتبر من أغنى المدن في يوغسلافيا بالطرق الدينية ، ففي هذه المدينة نجد الآن أربع تكايا فقط للطريقة القادرية ، وهي على الوضع التالي :

١ - نكبة الشيخ حفي ، الذي تحدثنا عنه فيما سبق . وقد بقيت هذه النكبة شاعرة بدون شيخ منذ ١٩٧٨ ، حيث ان ظروف ولديه لا تتسع لها ابدا ، خدمة النكبة والطريقة ، ومع هذا ، بقيت النكبة تسبح فقط يوم الجمعة ، حيث يأبى مريدو الشيخ حفي بعد صلاة خمسة ويقومون بالذكر حوالي نصف ساعة ، ومن ثم ينصرفون

٢ - نكبة الشيخ شعبان ، وقد توفي هذا الشيخ في حاكوفا ، وجاء من بعده الشيخ محمود لا ان هذا هاجر ، مع من هاجر من الألبانيين الى سربيا الخمسينيات ، وبالتالي بقيت النكبة شاعرة ومعلقة حتى الآن

٣ - نكبة الشيخ اسماعيل ، وقد أسس هذا الشيخ النكبة بنفسه ، الا أنه لم يحلف ولدا وبعد موته بقيت النكبة شاعرة ومعلقة

٤ - نكبة الشيخ ابراهيم ، التي كانت نشيطة تحت عهد والده ، الشيخ عربي ، ومع وفاته آلت اليه وأصبح شيخا ، مع أنه ما زال شابا في الثلاثين من عمره . ومع هذا فهي النكبة الوحيدة التي تعتبر متكاملة ، بوحود شيخ على رأسها

ومع أننا لا نملك صورة تقريبية عن عدد اتساع هذه الطريقة في يوغسلافيا ، الا ان هذا الوصف المبدئي للطريقة في إحدى أهم المدن يشير الى تساؤل اتساعها بشكل تدريجي ، ومع هذا ، ان ما يعنيننا من هذه الطريقة هو التراث الذي نشأ بين أتباع هذه الطريقة ، والذي يشكل مادة غنية للدراسات المختلفة ، فهذه المادة تشمل الأدب الشعبي والأدب الديني وهي تعيننا أساسا لوجود المؤثرات العربية الاسلامية فيها

وبالإضافة الى هذا ، لدينا في هذه الطريقة ، كما في غيرها من الطرق ، جانب جديد يدفع للاهتمام ، ألا وهو مدى الإضافات التي لحقت بهذه الطريقة في هذه المناطق والشياء الأساسية الذي يمكن التوقف عنده هونك المسحة الشعبية التي تبدو بارزة في هذه الطريقة ، مع ان وحدتها في بقية الطرق أوضح بكثير . ونأمل أن نعود الى هذا في مناسبة لاحقة ■■

برشتنا - كوسوفا - د . محمد موفافو



دلالة صحت يوسف إدريس عن الإبداع القصصي

بقلم : عبد الرحمن أبو عوف

لنبداً بالاعتراف أن موهبة الإبداع المراوغة والفذة والأصيلة عند يوسف إدريس ، والتي تمر الآن بمحنة البحث عن شكل ولغة وبينه اتصال وتجسيد وحوار مع الآخرين («القاري») ، تضع النقد امام مسئولية مرهقة محيرة من التعبير والتلمس لتقصي وفهم جوهر أزمتها ، أزمة ذات ابداعية موهوبة متفردة مع الموضوع ، مع مادة العمل الادبي والفني ، والذي هو في النهاية تقطير واعادة خلق وتجاوز للواقع الاجتماعي والانساني الذي يعيشه الكاتب في مرحلة تاريخية وحضارية محددة

لأن ما استحدثه وأبدعه يوسف إدريس - من عشرات بل مئات القصص القصيرة وبعض من الروايات القصيرة ، وما عمقه وفجره وأضافه لمفهوم الدراما المصرية والعربية ، جعل من اسهاماته ، مرحلة متألقة تجاوزت فيها القصة القصيرة - شكلاً وموضوعاً - نفسها ، واصبح لها أصالتها ، بعد طول تسكع في التأثر بانجهااتها العالمية في المبني والمعنى

وقتها فنيا وفكريا ، الأهم ملاحظات عامة صدرت
بالحكايات النافذة من طوال تكامل وتأثر القصة الدرس
بالحكايات العالمية وخاصة أثر كل من (حي دي موسى -
و (انسولون تشيخوف) و (هيمينجواي) و (موريس
جوركي)

وهذا - كما سبق أن قلنا - يقتضينا التوقف مرة عند
صحة هذه الملاحظات ، فالواقع ان اللحظة التي بدأت
تنشر فيها قصص (يوسف ادريس) بعبارة وتألق منفرد
للنظر - هي أواخر الخمسينات وأوائل الستات ،
والعرب اننا سوف نجد في أولى مجموعاته (أرخص
ليالي) قمة صريح مرحلة البداية ، ولقد عثرنا قبل هذه
المجموعة على بعض قصص أخرى لم يصمها في مجموعته
نشرت في مجلات متفرقة - منها كتب للجميع وعرضا من
المجلات القصصية او السياسية التي كانت تخرجها مرحلة
أواخر الخمسينات وأوائل الستات

لقد كانت خريطة القصة القصيرة المصرية تتحدد في
سبل متراكم من الكتابات ، التحد في تراكمها بعضا نادرا
من القصص ذات النسق والصبغة والتوحد مع اتجاه ورؤيته
اعتقادية ذات ملمح مذهبي من مذهب القصة
كان الإنتاج في معظمه يعطى عليه التورم الروماني او
الميلودرامي او الواقعي بلي ، او الوصف للاحياء
والشخصيات ، والاعراب والحكاية والساردة والعمران
والمصادفة

ويرغم أن فترات معينة كانت القصة القصيرة المصرية
قد حققت لها تواجدا حاليا وموضوعيا يحلو من التأثير
المباشر من القصة العالمية بكل اتجاهاتها

ومضات الثلاثينات

وذلك في أرواح المحاولات الريادية التي قدمها في أوائل
الثلاثينات محمد تيمور وعيسى عبيد ، خاصة مجموع
عيسى عبيد الهامة (احسان هاتم) ، ثم في أواخر
الثلاثينات وأوائل الأربعينات الكاتب الموهوب (صالح
لائين) في مجموعتي (يحكي أن) و (سحرة الناي)
برغم ذلك فهذه ومضات ، يمكن ان تصاف اليها مهادن
أعمال (يحيى حقي) رغم قلتها وتذبذبها من الواقع
والصوفية ، بين اللحظة الحساسة المرفقة وسر آخر
الواقع وصدقه ، اما الغالب والمرب فهو دفاع الفص
القصيرة في طريق التخصيص والحكاية وفضائل الآثار
والوصف ، ولقد حيرنا اسهام كاتب مثل (س - مكاي
كان يبشر في بداياته بقدرات القصص المدهمة - الفصح
شروط وجوهر وطبيعة الحالية القصة القصير - ولقد

انه كاتب مطبوع يكتب في التهاب ونهم وتوقد وحدة
دكاء ساطع وشهوة عارمة عصبانية ، تنقصي حوائب
الواقع الانساني وما بعد أوراها العذ الاساسي والقصي ،
وتلتقط في نماذج ديومته ونحواته في محاور لآية اللحظة

وأنا أقامر ، ومنذ البداية يصدق (يوسف ادريس) في
كثير من أقواله وتصريحاته وأحاديثه عن اكتشاف الكاتب
فيه وكاتب القصة القصيرة بالذات ، فلا حدال انه وبرغم
هذا الاسهام المدهم المتكامل الذي قدمه لادتنا المعاصر من
عديد القصص القصيرة العدة والروايات القصيرة
والمسرحية - مارال قلنا مهموما هاويا بعيدا عن
الاحتراف ، وربما هذا هو سر روعته وأزنته في التوقف
عن الابداع فترات ، وأخيرا قمة هذا التوقف في السنوات
الأخيرة والذي بدأ دراستنا بعلمه وتحليله ورصد دوافعه
واسبابه الكامنة والظاهرة

وان يقينا يتأكد أن الكشف التقدمي التحليلي والدقيق
عن مكونات شخصيته بأوسع مدى ، ومكونات شخصيته
الادبية والفنية بالذات من قدرة على الملاحظة ، ومن ثقافة
مهيمة مطعمة وثقافة مكتسبة ، ومن عديد علاقاته بالواقع
الاجتماعي من حدود الاسرة حتى شبكة علاقات المجتمع
والموقف من القيم ، والطبقة والسلطة ، وسواء قل ان
يكتب او بعد ان كتب هذا الفيض الكبير من الابداع ، ان
كل ذلك ضرورة ، ولكن الأهم هو تحليل المرحلة
الاجتماعية وطروفيها السياسية والحضارية والادبية
والثقافية التي تكون ربما دون ان يدري او يدرس (يوسف
ادريس) حلها

ثم - هو الأهم - فحص موقف المستوى الاداعي سواء
في الفكرة او البناء الجمالي للقصة القصيرة والمسرح في
وقت اقتحامه ومشاركته الابداع في حقل وصمت ،
ويتشجيع من قلة موهوبة من أصدقائه ورملائه الاطباء -
وبالذات - الذين كانوا يكتبون بين الحين والحين القصة
القصيرة

المصرية في بناء القصة القصيرة

ولعل ابرهم باعترافه هو نفسه اكثر من مرة ، دكتور
يسرى أحمد - الذي قرأت له ثلاث أو أربع قصص ذات
مستوى رفيع ، عبر ان الملفت لنظر السائد هو الخاج
(يوسف ادريس) في هذه المرحلة على ضرورة البحث عما
اسماء المصرية في بناء وكثافة القصة القصيرة ، بمعنى أنه
يتشوف ويظلم ويبحث عن حديد ، وعملية البحث عن
حديد لديه لا تقوم فيما قرأه له من أحاديث او مقالات حول
هذا الموضوع ، حول نقد وتقييم لمستوى القصة القصيرة

● دلالة صمت يوسف ادريس عن الابداع

تيار القصة التجريبية المطعمة بتأثرات (كامو) و (كافكا) واصدء أشعار (البوت) ومسرح (ستردنبرج) و يدو انها لم تكن قادرة على التعبير عن اللوحة العريضة التي كان يجتازها السوحدان المصري ، اما ورشة أو مقلدو (تشيحوف) و (حى دى موبسان) فقد استهلكتهم برودة التعامل مع طبيعة الواقع وما يطرحه من مهمات وقدموا ركاما كيميا من أعمال قصصية

الواقعية الاشتراكية والواقعية الجدلية

لا تمتلك قدرة محاطية دحيلة أعصاب القاريء المصري وقت داك ، وربما كانت الرواية في وضع اكثر اكتمالا ونضجا ، وربما عبرت ابصا على أيدي « نحيب محمود » مرحلة عالية من النضج والوعي والمعاصرة ويبقي من خريطة التحامات القصة القصيرة المصرية والعربية نوع من قصص الاتجاه الواقعي ورصد ما صدر في هذه الفترة من أواخر الخمسينيات حتى اوائل الستينات ، فقد كان خليطا من الواقعية التسجيلية والواقعية التقدمية والواقعية الاشتراكية التي لم تكن بالدات وكمذهب أدبي قد تحققت لها اصول نظرية وجمالية في منابعها ، تبين ماهي طبيعة وجوهر وشكل القصة الواقعية الاشتراكية

وانا من النقاد الذين قتلوا هذا الموضوع بحثا - فلسفيا وجمالياداديبا - فوحدت ايسمي (واقعية اشتراكية) مصطلح خاطيء ، والأصح والأقرب للحقيقة العلمية ان تسمى (واقعية جدلية) اي ان الرؤية الفلسفية الجمالية وراء الابداع تؤمن بالمفهوم الشمولي عن الكون والحياة والمجتمع وعلى أسس المادية الجدلية ، وقبل وحلال ظهور قصص (يوسف ادريس) حدث التباس وبليلة في هذا المفهوم سواء عبد اوائل النقاد الذين قتلوا له في ثقافتنا وادبنا وبذكر منهم (محمود امين العالم) و(عبد العظيم انيس) و (حسين مروة) و(محمد ابراهيم ذكروبو) وآخرين

ولقد كانت حصيلة هؤلاء النقاد التبشير والتنظير والتعريف عذبة (الواقعية الاشتراكية) ولكن شات هذا التعريف والتفسير والتنظير - ونتيجة ظروف سياسية واجتماعية متناقضة - قصور كثير ، فقد وقعوا عند أوليات معاهيم علم الجمال الجدلي ، وبسطوا في سداحة علاقة الفن بالحياة ، ولقد اندفع كتاب كثيرون الى ابداع قصة واقعية مهم عبد الرحمن الشرقي و(عبد الرحمن الخميسي ، وحنانيا ، ومحمد صدقي ، وصلاح حافظ ، وابراهيم عبد الحليم ، وغائب طعمة فرمان وأخرون ،

اك من مجموعة ، عبر أسك كنت نمجد فيها قصة او قصير ، على مستوى باهر من الاقتداء والشعافية ، ولكن بقية المجموعة تخضع لنوع من القصص المخطوطة المملة والمنسطة الموضوع والبناء

يعني كاتب واحد لم يأخذ حقه من التقييم التقدي رعم رماذنه وهو أحد اساتذة رواد القصة القصيرة المصرية وهو (محمود الدوي) الذي يعتبر ابداعه القصصي خاصة في مراحل الاولي ارتقاء ذات حساسية واعية ماصول فنية شكل القصة القصيرة ، ان عددا ضخما من قصصه في عدة مجموعات متتابعة له - لعل أبرها ، غرفة فوق السطوح ، والجمال الحزين ، والعربة الاحيرة ، ودثاب حائمة -

تقدم حساسية وجبرة حرفية ، بادراك أن القصة القصيرة نقطة على منحني الطريق من حلال التركيب عليها ، تظل على الجهات الاربع في المكان والزمان ، ومن حلال تعمقها كحدث درامي في علاقته بالأشخاص او الشخصيات تظل على أوسع مدى للرسم الماضي والحاضر والمستقبل ، والأهم الزمن النفسي لصراع الشخصية مع الواقع ، ولا حدال أن روح وطلال ورؤي أمير القصة القصيرة (انطون تشيخوف) قد ظلت تظل برأسها عبر قصص عديدة قدمها (محمود الدوي) ، عبر أن مأساة (الدوي) هي غياب المفهوم الاجتماعي ، أو لامالاته أو عدم وعيه بجدلية اللحظة التاريخية في مصر والعالم ، وما يحدث في قلب العملية الاجتماعية في المجتمع ، هو مصور وصحيح لا يمكن ان تتهمه بغياب مفهوم ما عن الانسان وعلاقاته مع الآخرين ، ولكنه يتوقف في الغالب بعدسته عند هوامش تحرمة الحياة ، هو مبهور ومتشوق دائما لتصوير (المأساة والمهابة) في حياة البسطاء العاديين في السارات والمقاهي ومكاتب العمل والاسواق وقرى الصعيد ، والعرف المعروشة ، ولعله أبدع من صور حياة العربة ومعايشة الاحاث في الناسيوسات ، أو حتى محاولاته وصف علاقات المصري بالأجنبي الغريب في بعض قصص تقترب من ادب الرحلة ، حلال ما أتبع له من سفرات عديدة في العرب والشرق ، ثم اقترانه من معنى وجد م الحس ، كان - وبلا حدال - محاولة متفردة لعطف نش من القصص التي محورها علاقة الرجل بالمرأة بحث مد ان تقدم دراسة وحدانية واجتماعية عن مشاعر - حب والمرأة في مجتمع شرقي متحلف يعامي من الكسب - زمان ونقاي النظر للمرأة في صورة الحسد فقط دون اح - رمتها ونميتها

يعني (يوسف الشاروي) و (ادوارد الخراط) وكلاهما بذلت في الأعمال الاحيرة (ليوسف الشاروي) انشاء (ظهور يوسف ادريس) وينطبق على (ادوارد الخراط) ظل كلاهما يسبحان في

ولكن كان في البداية والنهاية أبرهم (يوسف ادريس)
الابن الشاطر

لقد حدثت كتابات (يوسف ادريس) من زمن بعيد
مجد المدرسة الواقعية الحديثة المجهضة في ادبنا الحديث ،
كان الابن الشاطر من حيث تمكيره ومواجهه والتمرام
البحث الحاد عن الخلاص ، ويمكن اعتبار آثاره في تلك
الفترة آثارا انتقادية معقدة فهما ، تحمل عنه وحدان متب
وصارم ، وتبدو وكأنها تنجي وهنا تحفه ، لقد اراد ان
يكون قاص الامل والتمرد والعنف الجماعي ، ويدونه
فهم قل عبره أن الادب لم يعد يمكنه ان يكون لعبة ولا
وثيقة كذلك كانت آثاره الأولى ، آثار طاقة ومشاط والتمرام
وحرة ووحدان ، كانت قابول عمل انقاد الى مفتاح
حياة ، فمهدت لنا الطرق التي نواصل شقها ، وربما
ساعدتنا على توسيعها ، بيد أن هذه الاعوام الاحيرة
أتاحت له فرصة مصالحة عامة

لقد بيعت كتابات (يوسف ادريس) الأولى في اطار
المد الثوري لاستكمال مهام الثورة الوطنية ، وساهمت مع
كتيبة كتاب الواقعية بمختلف مستوياتهم ومواجههم
وامكانياتهم في صياغة فجر الثورة الاشتراكية التي كان ولا
يرال عنتمعا يحملها في احشائه

انعكاسات الواقع على الفنان

ولقد انعكست كل تناقضات الواقع المصري في تحولاته
على وحدان هذا الفنان ، فعكست في اعماله الأولى رؤية
واعية تدرك الصراع المستمر في حياتنا بين الحمود والحركة
بين الآلية والوعي ، فالعمل ومطم المجتمع وكافة ما يتبع
هنا من روتينية يبيت فيها الوعي بالحياة ، لكن طبيعنا
كأحياء لا تتلاءم أبدا مع هذا الحمود ، ومن هنا نريد ان
نقص عليه ونريد ان نستعيد وحداننا الحقيقي بالواقع ،
لذلك حاول الكاتب ان يقدم لنا رؤية جديدة لواقعنا عن
طريق عمل في ما او تعيش تجربته حتى تتمتع حواس
الواقع التي كانت أشبه بتراكم آلى في المكان وحسن تحت
سطوة العمل والروتين

ونشير هنا لمجموعة القصص التي تصمتها (أرحص
ليالي ، وجمهورية فرحات ، وقاع المدينة ، وحادثة شرف
والطل ، وأحر الدنيا ، والعسكري الأسود) ، ويمكن
ان تصمم اليها روايات (الحرام) و (العيب) ،
ومسرحيات (ملك القطى) و (جمهورية فرحات) ،
و (اللحظة الحرجة)

ويسيطر على بناء هذا العالم التخيل رؤية حديثة
بالترايط بين جريثاته المبعثرة وتكشف قواين التعر الذي
يحكمه ، لذلك اصحت عملية الخلق الفني لديه بذور
حول تشكيل حامة الواقع المصري بالربط بين عناصره
المبعثرة والاحتفاء بالحركة واشاعة ابقاعها المسمر . وكل
ذلك حول الواقع العادي الى واقع محلل واع ومصقول
واقع اكثر رحامة ووعي من الواقع نفسه

ويصعب ها الايام بعيد اللحظات الاسابية الذات
التي احتارها عدسته الحادة وتعلمت في أعماقها ، وتشد
بالخيرة وسط عديد من نماذحه المقطرة من حيوات سط
حالة ومسحوقة في دوامة الصراع اليومي ، لقد عاين
هذه الموهبة المنهوسة بالحياة قصايا الحس والنور
والتمرد والانسحاق والامل ، وأحالت على مسود
الصورة المحارية كل غمرقات الوحدان المصري في صراع
الاحلاقي والاحتشاعي ، ووقفت امام معاني كلماته
وقع السحر والرعب (كالعيب والحرام والشرف
وتسللت لعوالم شاعقة كلها بكارة وقاء في مجموعة قصص
عن حياة الاطفال وعالمهم (كأحر الدنيا ، وهي دي لمة
والثلث الرمادي ولأن القيامة لا تقوم وصح) ومع ذلك
فهذه الملحمة من الاحساس لها تناقضاتها ، فرغم مد
هذا الكاتب على الاستيلاء على دهن القارئ وأحارته
الانتماس في قلب الموقف الذي تعيشه نماذحه ومعرفته
الوتر الذي يعرف عليه المقدمة التي سنولى على الاساءة

المرحلة الاولى لاعمال ادريس

رغم كل ذلك فالملحير والمثير هو فقدان أحاسيسه
الوتر ، فكثيرا ما يتوه منه الموضوع والساني بحس
الادوات التعبيرية بعضها ببعض ، يصح مباشرة
من صعب الانسان رغم مشاركته الآله ، وسر اسه
المثائق البادر وبين الانهار المعتم العث في كثره ون -
التماسك المتقن والاضطراب واللهوحة كثر ما صر
الشحوب على سحر عال ، فمة كلمات ولغة معب
موسيقية عذبة مشحونة بالطلال والمعالج - مدده ون
ايضا - وفي نفس الوقت - كلمات رحنه مفرصة
عائيتها ، تتراكم بلا اداء درامي ، ان المر - هذا ن
حيال متسلط يغامر باحتواء كل ما ليس - سحره
واقع عبر محدود ، ومن زمن لا يتهي

● دلالة صمت يوسف ادريس عن الابداع

والتنمرّد على الموصافات الجاهزة لقصص عبرت عن عصر انقضى ، يقول (يوسف ادريس) انني أبحث عن رؤية جديدة ، غير أنها في الحقيقة امتداد لرؤياي السابقة الى مدى ربما أبعد ، ربما أعمق ، ربما أشمل ، ذلك الامتداد الذي ربما جعل من الظواهر المتفرقة ظاهرة واحدة مترابطة ذات قانون ، وربما جعل من الظاهرة التي كنت أراها محدودة ظاهرة أشمل وأعم ، حتى لتأخذ شكل القانون العام معنى ذلك هي مرحلة يلتقي عندها الواقع الخارجي كما أحسه بالفلسفة الداخلية كما تلورت من خلال تحاربي بالرعة في الخروح للناس بحلول جديدة لمشاكل قديمة ، تترج هذه العاصر الثلاثة لتسكون ما أسميه بالعالم القبي الواري الموضوعي ولكنه لا يحصع لقوانين لأنه يملك قوابيه الخاصة وقيمه الخاصة)

من القصة الى المقال

وعلى صوء هذه الرؤية نتابع انتاج (يوسف ادريس) القصصي مما يحتاج لدراسة تفصيلية عبر انه وجة استسلم للندوب والتآكل والقوط الذي حاصر الحياة الثقافية والفنية منذ السبعينات وبدأ يتحول من كتابة القصة الى المقال الاسبوعي واستمرقته المشكلات السياسية المتناقضة التي مرت بالمرحلة وطواهر الازمة التي أحاطت بكل شيء ، فاندفع مستغرقا في كتابة سلسلة مقالات استعمل فيها قدراته على الملاحظة العدة والاسلوب المتوهج عبر انه تخطيط في كثير من أحكامه وتفسيراته وتبريراته للأحداث التاريخية التي شكلت منحنيات على طريق مرحلة النضال الوطني والاجتماعي

وبدأ يقنع نفسه بأن كتابة الص والقصة في هذه المرحلة القلقة ترف وابتماد عن صميم مايمكر فيه الشعب من مشكلات آية

وكل ذلك لايقنع الناقد فرما ينطبق الامر نفسه على (يوسف ادريس) فهو قد ظهر وكتب أهم أعماله في ظروف انتقالية وارمات سياسية ربما احطر مما يترص له الان ، فأزمة توقعه اذا بجانب طروفها الموضوعية تتوقف في البداية والنهاية على مسئوليته هو نفسه

ولعل ذلك يحتاج لدراسات تفصيلية اخرى ، فكم هي مثيرة ومغرية القصايا النقدية التي يوحى بها عالم يوسف ادريس القصصي ■ ■

عبد الرحمن ابو عوف

وقد جهرا العالم القصصي الرحب المقدم هنا عن تقصي هذه عوامل متصارعة كانت تلمت دورا رئيسيا وراءها محد. به من سمات متماسكة و اخرى ممرقة في المستوى الفكرى والحمالي رغم دورانه ايضا وبحساسية حول عموم الحياة المصرية في سيولة ورحم الريف المصري وايضا المدينة

تلك سمات احمالية فكرية وحمالية عن مرحلة (يوسف ادريس) الاولى التي يمكن ان نجد فيها انجازا في فهم الواقعية التقدمية اصبح رصيدها له أهميته في قصتنا ، عبرانه كان اكثر أبناء حيله معرفة بالمتطلبات الاساسية التي يطرحها الواقع الاجتماعي والخصاري في تغيير مفاهيم القصة في بيتها ومعناها وامكانياتها تحقيق الحساسية لتحولات الواقع بكلية الانسانية

والمرحلة الثانية

ولحدد في البداية ما يقصده بالمرحلة الثانية وما كنه يوسف ادريس خلالها حتى توقف بعد صدور مجموعته (بيت من لحم) ومسرحية (المحططين) بجانب ما هو أساسي في اعتقادنا بالنسبة للفتان ، وهو الوقوف وحها لوحه امام وحدان مهمل ، وعاصر ، وامام واقع تاريخي في مرحلة الصنع تمسه رياح التغيرات العتيقة ، واقع يبدو صامتا ومرهقا ، ولاشك ان كل ابداعه القصصي والمرحي بعد مرحلته الاولى يريد ان يتجاوز التشوش الاولى وان يجد معنى مقبولا للحياة ، عبر انها محاولات اختارت الذهاب الى اخر هذا التشوش ، محاولات عربية بعيدة النظر الى الدرجة القصوى المهرطة ، تتكل ثم سوف بارواحها ، قوية وصميغة على الرعم من دقتها . بعشها نفس عميق حلاق تنبدي في معطلمها كأنها لا أعصاء لها كالماء المتأهب لاتحاد جميع الاشكال ، انها في النهاية آثار خاصة عصبائية تعاي من طبيعة حواشي الحياة المصرية . عبر أنها مثقلة بالشمول وبالخوهرى اكثر من آثار اخرى في قصتنا المعاصرة

وقد لمس صدق هذا الانطباع الاولى مبلورا لحد ما في مجموعات السداة) و (لمة الاى أي) ومسرحيات (الفراير) و (المهولة الارضية) إن بمصا هاما من هذه المحاولات - الاحيرة يلتزم ذات البحث عن أسلوب جديد ، نوعا من الانتقال نتيها مع اتصاله المستمر بالاعتقالات - سابقة ويمكن ان نسجل هنا قوله في أحد أحاديثه - (لحظة حوار) بعد أن حدد مسئوليته لصدع - ة تحطى مرحلة التأثير بتشيعوف وحوركي

سؤال كويتية

من سيمج الى غصون وأخيرها الغزال !

بقلم : الدكتور على الحديدي

حكايات الحيات والسحرة التي نحكي للأطفال في الكويت يمكن أن تتحد مودحا لما يحكي في منطقة الخليج كله ، ذلك أن التراث الشعبي القصصي الذي يحكي للأطفال قطر خليجي يتماثل أكثره ويتشابه مع الحكايات الشعبية في الأقطار الخليجية الأخرى ، وقد يتشابه مع حكايات عربية في أكثر من قطر عربي خارج محيط الخليج ، وفي أحيان أخرى قد تتشابه بعض حكاياته أو تتماثل مع حكايات شائعة في مجتمعات غير عربية

وإذا أمعنا النظر في حكايات الحيات والسحرة والحواري التي نحكي للأطفال في الكويت نجدها أقساما ثلاثة

القسم الأول

ما تصلح حكايته للأطفال حيناً لأنه حال من الخوف والفرع ، ويصم ما يبعث المتعة وروح المرح والتسلية في نفوس الأطفال ، ويث فيهم الأخلاقيات الحميدة مما يحمل في سياق وسلوك شخصياته من قيم الحق والعدل والخمالة ، وما يتصمسه من ألوان الخيالات المهرة والمعارات المثيرة ، وما تتمتع به شخصياته من حصالة حميدة تعرض الحقائق الأولية للقانون الأخلاقي في ثوب من تحارب الشر وحواري فوق مستوى الانسان وحبر نحكي مثل هذه القصص للأطفال يشرح ذلك كله بحالاتهم ويصح حراء من تحاربهم الشخصية ، تأخذهم عند سماعها وتحلق بحالاتهم الى عوالم جديدة تأسر لهم ، وتفتح لها مدرجاتهم فيشاركون في الأحداث ويتعلمون بالمعاطف ، ويستمتعون بالمعارات

القسم الثاني قصص لا تصلح حكايتها للأطفال وخاصة ما قبل السادسة ، وهي ما تحوي في شامها الحوادث الشديدة والفرع المرعب ، أو تتضمن ما يخالف المعتقد الدينية أو القيم الأخلاقية ، أو انتصار الظلم والحرية ، تشويه العلاقة بين الطفل وأهله ، أو ما تكرر في سائر ألفاظ وإشارات حسية فاضحة ، مثل هذه الحكايات تمت في قلوب الأطفال الخوف والاضطراب وعدم الأمان ، ويعانون مما فيها من ألم وعداب وتحارب من أشباحها المزعجة بعدائها وعداوتها ، ويرتابون من شخصياتها المزعجة بظلمها وحجرونها ، وهو ذلك من الطفل بواسطة عقله الساطر يمي - دون شعور منه - السلوك والتحرية من أحداث القصة أو من سبب شخصياتها ، ويقوم بعملية توحيد مع الصور المروضة في القصة ، ويتأثر بما يسمع فيمحو من ذاكرته المريع ويكسبه المعاي السيئة ، ويشير في



والخليج كثيرة وموعة تشد اليها آذان الصغار ويهمو اليها قلوبهم منذ سماع بدايتها التقليدية السوالف تروح وتيجي ، وما يبعث الا الصلاة على النبي وادا حانا وحاكم حير لعانا ولعاكم ، وشر تعذانا وتعذاكم رور من الرورور الى عمره ما حلف ولا كذب رور ، دسح بقة وترس سعة قدور ، وترك اللحوم والشحوم كلها على الصواني تدور ، وهي مقدمة توحى بما في القصص من مسالعات وحيال بعيد عن الواقع ، ثم تنوالى القصص فيسعد الأطفال بها ، ويهرون بما فيها من حال يبعث في نفوسهم حب الخير وقيم الحق والعدل ، ويث فيهم روح المرح والمتعة ومن هذه القصص^(١)

والشك وبرعة الاحرام وتنشوء العلاقات الأسرية والمعتقد الدينية في دمه

الصفة الثالث حكايات يمكن تعديلها حتى يحفف ما بها من موع ورعب ، ولكن تتلاءم مع تقاليد المجتمع ، وسواء مع القيم الدينية ، وتتفق مع الحقائق الأولية لنقائور الأخلاق ، وتنساز قانون الحق والخير والعدل كل ذلك شريطة ألا نحل نسق الحكاية أو نماسرها لرنس

وح - الحيات the fairy tales التي تصلح حكاية لطفال من تراثهم الشعبي القصصي في الكويت

^(١) - قصص هنا لا يكتب بالاسلوب الذي يجب أن يكتب أو يحكى به للأطفال

قصة سميج (٢)

وصال على عين ماء ليشرت فسقط من بورة معد
الذهبي (٣) الماء

وخرج ابن السلطان ثاني يوم إلى انصد ، وع
فرسه وحين أراد أن يشرب من بئر أنعين فر
يشرب ، ونظر العبيد والحراس يسروا ما أفرع
فوجدوا المصعد الذهبي يتلألأ في العين الصافية فح
من الماء ، وعرفه ابن السلطان ، وطلب من أمه ان
صاحبة المصعد الذهبي ودار العبيد والحراس على
يقبضوه على سائتها ، وكانت دار الصياد آخر
وحنات روضة الأب « بورة » في التور وعظت سرح
مكسورة ، وبعت للحراس أن تكون هناك س
نتها ، فصاح الديك « كوكو عمي بورة طاحت في السو
عليها حة الرحي والحبة مكسورة » وأحد الديك يكر
صياحه بذلك القول حتى نته الحراس وأخرجوا « بورة »
من التور وكانت المأخاة أن طاق المصعد عضدها
وقرر ابن السلطان الرواج من « بورة » وأصيب روضه
الأب بالفقر والعم ، ونكاية فيها طلت لها مهرًا كسار
النمر وسله « متوت » يابس ، وأمرتها أن تأكل مهرها كد
ليلة عرسها ، فانتصحت بطن « بورة » وحشت رانحها
ودهمت إلى البحر تشكو لأمرها السمكة ما فعل بها روضه
أيتها فأعادتها إلى حالتها الطبيعية وعسلنها وربنها
وعطرتها ، وأركبتها فرسا ذهب بها إلى قصر ابن السلطان
فمرح بها وأقام لها الأفرح سبع ليال

وكان للسلطان ولد آخر أراد أن يتروح من ست البساد
الأخرى طنا منه أنها حيلة كأحتها وستأي في مثل رسته
وهائها ، وقدم لها مئاة مائلا لمهر أحتها ولما أكلت انتعب
بطنها وحشت رنجها ، وحين رفت إلى ابن السلطان الآخر
وحدها قبيحة المنظر ، ونفر من رانحتها ، فطلقها وأعادها
إلى أمها ليأكل قلبها العبد والعم ويعيشا في حر وكد
وتعيش بورة مع ابن السلطان في فرح وسرور

والقصة تصور العمل في أوصاف اليتيم المظلوم الظ
القلب الكريم الخلق وعقبات الحساب البلاء
الغثود « وقصة سميج » تكاد تتطابق في أكثر عاصر
مع قصة سندريلا المشهورة وقد ندمي أن نص
« سميج » قد هاجرت إلى أوروبا وصورت د

وهي حكاية بنت الطيبة النعمة الأم « بورة » التي
تعيش مع روضة أبيها القاسية الحاقدة وأحتها المدللة عبر
الشقيقة ، وأبيها المشعول بها بكس القوت من صيد
السمك ، وقد أن أمها يوما سمكة كبيرة لتكون طعاما
للأسرة ، وأمرت روضة الأب « بورة » أن تطعمها في
البحر ، وعلى السيف (الشاطئ) همت بورة شق بطن
السمكة ، فنادتها من بين يديها « هديبي وأصيك » فأولادي
الصغار في حاجة إلى ورق قلب « بورة » للسمكة الأم
لكنها أدت نحوها من روضة أبيها القاسية ، فوعدها
السمكة بأن تحصر لها سمكة أخرى مثلها وأطلقتها
« بورة » ، وبرت السمكة بوعدها ، وقل أن تعرض ثامة
في الماء قالت لسورة إذا احتجت شيئا تعالى إلى السيف
وبادي « يا سميج » فكانت كلما حاصته
تذهب إلى البحر وتنادي أمها السمكة فتأتي لها بالطعام
للديد فتأكل وتسمى وتردد حلاوة وحالا

وأقام السلطان حفلا كبيرا دعا إليه الأسر وبساتها
ودهمت روضة الصياد وبستها المدللة ، ورفضت أن
تصحبها « بورة » ، وحلقت لها العنق والماش والأر
وأمرتها أن تفصلها من بعضها ، وأن تفصل الماعون في
البحر ، وعلى الشاطئ نكت « بورة » من القهر وتذكرت
أمها السمكة ضادتها ، وحاضتها على عجل ، وعرفت
رعتها في الذهاب إلى الحبل ففصلتها وربتها وكستها
الحرير وقلبتها الذهب من « راسها لسانها » ، حتى
الجمال كانت دمية وأعطتها ماء ورد ورعتران وطلت
مها أن ترشها على الصيوف وعلى ابن السلطان ، وأعطتها
كبس ملح وكبس تراب وطلت منها أن تقذف بها في روضه
روضة أبيها وأحتها ، وحامت سمكة ولمستها فأنفلت
فرسا مريتا ركنه « بورة » إلى قصر السلطان

ودخلت « بورة » الحفل فهزت الناس بجماها ودلاها
وربيتها ، ورفضت وبثرت ماء الورد والزعفران على
الناس جميعا وعلى ابن السلطان الذي أعجبها بها وحين
قابلت أحتها وروضة أبيها لم تعرفا ففقدتهما بالتراب
والملاح ، وخرحت من « بورة » مسرعة ، وركبت الفرس
لتعود إلى البيت قبل عودتها وفي الطريق عطش الفرس

(٢) للقصة أسماء مختلفة منها سميجة ، ست السماك ، باسميجتي ، بورة طاحت في التورة وأسماه « كذا »

(٣) وفي روايات أخرى سقط « حيولها » حلحها ، أو دملحها ، أو ملعها الذهبي ، أو ثقابها الذهبي ، أو حد
حلية تلسها الساء حول المصعد ، وتطق مصعد في القصة ، وهي السوار

● سواف كوتبة

بقايا مركب على الشاطئ ، وسمعها تحكي و لعبة العصر ، قصتها طوال السنوات السبع مد هربا من المطوعة الى احر ابرة سلتها العدة وبعد كل حلة كانت اللعبة ترد عليها و الحكم حكم الله يا بيبي ، يا ام الخدم والعبيدي ، واسع يا قرنفل^(٤) ما تقول و البيبي ، و طلت اللعبة تتمتع حتى طمت على الماء ، ودخلت الى البحر ، وحاولت و بيبي ، الامساك بها فكادت تعرق

وادركها و قرنفل ، وانقذها ، و طلت منها ان تساعه ، لما كان يعرف انها التي صبرت سبع سنين تسب من جسمه الابر حتى انقذته من السحر ، وسألها عما يفعله بالعدة حراء ما اقترفت من كذب فطلت ان يقتلها ويجعل قبرا عند الباب ليكون موطنها لها كلما حرحت او دخلت القصر ، وتزوج و قرنفل ، من و بيبي ، الصابرة وعاشا في سعادة وهناء

والقصة تدل على ان من يعمل الخير لا يعدم حواريه فلا يذهب العرف بين الله والناس مهما طال الزمن ، وتعلم الانسان اخذ الامور ومعالجتها اذا حرحت من يده بالصبر ، فمن صر ظمر

قصة يا خال خلخله

وهي حكاية البنات التي تولى والداهما وتعيش مع احيها الذي يحبها ويعمرها ويكرس حياته لها ، ولا يريد الزواج حتى لا تؤذيها روحته وكانت لها حارة حيثة تحست الى النبت وتظاهرت بالطيبة والمطف عليها ، و طلت بالنبت حتى أقمعت أحباها ما يتروح من حاريتها الطيبة وما ان تم الزواج حتى ظهرت الروححة على حقيقتها وانقلبت على النبت تسموها العذاب

وسافر الروج في تجارة فذهبت الروجة الى السوق واشترت من نائمة عحور ساحرة و بيض السمى وبيض المحمرة^(٥) ، وأكلت الروحة بيض السمى لتسب وتنحمل وقدمت للنبت بيض المحمرة لتأكله ، فانتمخ مطنها وظهر عليها الحمل وحين عاد الأخ أحدث روحته توهر قلبه على أخته وتوهم أنها حملت سماحا ، ولأن الأخ يحب أخته كثيرا لم يقتلها على عادة العرب بل أحدها الى الصحراء ، وحين جاء الليل ألقيا الرحال تحت شجرة جوار عين ماء ، ثم تركها نائمة وعاد

و سريلا ، أو العكس فذلك يحتاج بحثا ودراسة من المتخصصين في علم الفولكلور ، ولكننا نقرر أن كل شعب لديه موهبة الخيال يتكرر من القصص ما يشابه قصص الشعوب الموهوبة الأخرى اذا ما مر بمس ظروفها

قصة لعبة الصبر

وتحكي قصة و بيبي ، بنت التاجر الكبير التي تقرأ القرآن عد المطوعة وفي كل صباح تعطيها نيرة ، (عملة ذهبية) ويحييها تحية الصباح فتسرد عليها المطوعة الاصمك ولا ربحك يا حادمة البيت سبع سنين ومالك بحث ، وصاقت البيت عما تقوله المطوعة فمرت الى الر ، وأثناء سيرها في الصحراء وحدث قصرا فدخلته ولم تجد فيه أحدا لكنه كان مليئا بالخيرات ، وكلما نتحت عرفة من عرف القصر وحدثها حيرا من ساققتها ، وفي آخر عرفة وحدثت شانا حيللا مسدوحا على السرير دون حراك وجسمه معطي سالاسر المبروسة فيه ، فمرفت أنه مسحور ، و طلت تسب الامر وتدهش مكانها أياها وليالي وسين ، واشترت من قافلة مرت حوار القصو عدة لخدمتها وتنوّل أعمال المنزل بيبي هي تسب الابر من جسم الشاب المسحور ، واستطاعت بعد سبع سنين أن تسب مع الامر وبقيت واحدة كانت في رأسه ، و طلت من العدة أن تنظف المحبرة وحرحت و بيبي ، لتسرين ، فأسرعت العدة وسلت آخر ابرة من رأس الشاب فذهب عه السحر وقام سليبا معاني وسأل العدة من سل منه الامر فادعت بأنها قامت بذلك طوال سبع سنوات فتروحها وصارت سيدة القصر و بيبي ، حادمة لها

واعترم الشاب السمر فسأل و بيبي ، عما تريده هدية لها فطلت لعبة العصر ، وبعد أن أنهى مهمة السمر وركب مركب العودة نادى الوحدة على الركاب بأحر نداء لمن سى وصاياه ، فتذكر الشاب و لعبة الصبر ، وأسرع بحث عما حتى وحدها عد شيخ كبير السن ، فباعها له ، ثم أوصاه بأن يرقب من طلبها لأنه مظلوم وسيموت معبونا وسحما ودره

وبعد مدة الشاب أعطى و بيبي ، هديتها وفي يوم أمدها واستبان البحر ، وتبعها الشاب واحتفى حلف

ب المسحور

٥١
عن التميمي الحلبي ، بيض السمى من يأكله سم وتجهل ، وبيض المحمرة بيض مسحور من يأكله كله حيا لشعان أو طير

الطريق قابلها فارس بصطاد الغزال فحافت عصا على أخيها وتعلقت به وأخذت تكي، وحاءها الفارس بنس نجماها وطأها على عزالها، وأبدى لها اصحابه حبس منها الرواج، فاشتترطت عليه أن تصطحب الغزال وحلد القرة وحملها الى قصره، وعرفت أنه الأمر أن السلطان وتروحا وحملت منه

وكان للأمير بنت عم حاقدة تأمل في الرواج من مراد حقدتها وصارت غيرتها من عصون كالنار تأكل منها وتغيب ابن السلطان في سر بعيد، فصادقت بـ عبد زوجته «عصون» وظلت تتظاهر بمحبتها حتى أسبها، وأخذتها يوما الى الحديقة وحلستا على حافة عين، وعلى حين غرة دزعتها^(٦) في العين، لكن حلد القرة كان أسرع فأصبح فراشا معلقا لمصون، وتلقفتها الملائك ووصعتها بسلام على الفراش المعلق وادعت بـ العم لمن في القصر أن «عصون» عادت الى الصحراء هاربة

ولدت «عصون» ولدا جميلا، وكان الغزال يأتي كل مساء فيتحدث مع أخته ليليلها وحين عاد الأمر صدق دسوى بنت عمه، وظن أن «عصون» حب الى الصحراء فعادت اليها، لكنه غصب حين رأي عراها فأمر بذبحه حتى لا يذكره بصاحته وسمع الغزال بذبحه فذهب الى العين وأخذ يكي لأخته ويقول «عصون غصون أخوك المسكين، سنواله السكر عصون عصون من رقبته سيدبحون» فردت على أخته قائلة «ابن السلطان في حصي، وحلد المر يحملني، وملايكة ربي تحرسني، وكل من يد علك السكين تكسر يده» وفي الصباح أمسكوا بالغزال وكلما هم أحد بذبحه انقلبت السكين عليه وفطعت بده فتعجب ابن السلطان، وأمر بإحلاء سبيل الغزال وصار يرقه حتى وجده يذهب الى العين ليلا ويسادي احد فتحدث اليه، ولما نظر ابن السلطان في العين وحده روحته «عصون» وانشه منها، فنادى الرجال وظلت الشباك وأحرقوا «عصون» وابنها بسلام، وعرف بـ الحقيقة فأخذت بنت عمه ودرها في العين وعاش مع عصون وابنها وأحبها الغزال في سعادة وهما

(البقية في العدد القادم)

د عن الحديدين

ودعرت البنت حين استيقظت ولم تجد أحاسا وهي لا تعرف طريق الصوفة، لكنها أسلمت أمرها الى الله، وصارت تأكل من ثمار الشجرة وتشر من عين الماء وحين حاءها المحاص حرحت من حلقها ثلاث حمامات بيض وكبرت سريعا وطارت بعيدا الى دار خالها، ووقفت على مسمع من تقول «يا حال يا حلحلة، يا طابع شور الموه، ترى أحتك ما رت الا من بعصر المحمرة»، وفي اليوم التالي حامت الحمامات وقالت «يا حال يا الددرة، يا بايع أحتك من مرة، ترى الحرمة ما حلت الا من بعصر المحمرة» وتبته الرجل لصوت الحمامات، وتألما حتى عثر على أخته وعرف الحقيقة فطلق زوجته، وعاش مع أخته وحاماتها الثلاث، وأقسم ألا يتزوج أبدا حتى لانائي زوجة فتزدي أخته الحبية والقصة توصح علاقة الحب والاعرار بين الأخ وأخته، وتكشف عن العوس الشريرة التي تكيد للأبرياء دون دس لكن الحق يتصر وينال الشرير حراة

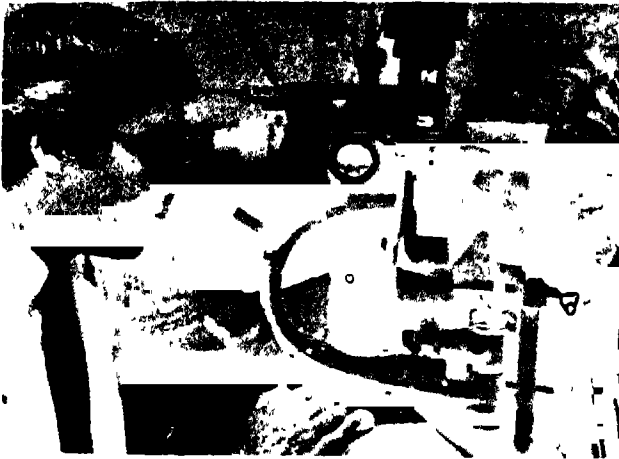
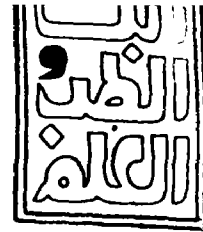
قصة غصون وأخيها الغزال

وهي قصة «عصون» والبنت الطيبة التي تعيش هي وأخوها الصغير بعد أن توليت أمهما مع روحه أبيهما الشريرة القاسية وقد تركت لها أمهما بقرة ميراثا منها وكانت البقرة حبيبة الى قلب الطفلين لانها ترعاهما وتمطع عليهما فتحفف عليهما قسوة روحه أبيهما، وكاسا كلما حرمتها زوجة أبيهما من الطعام دها الى البقرة فتحصر لها التمر وتسقيها من لبها فياكلا ويسمان وتطهر عليهما علامات الصحة، وعرفت روحه الأب سر البقرة، فادعت أبا مريضة، واتعلقت مع العجور التي تعالج المرمى أن نصف لها كبد البقرة دواء ولم يشمع بكاء «عصون» وأحبها عند أبيها فذبح البقرة، وفي الليل اخذت عصون وأخوها جلد البقر وفرا الى الصحراء، وكانا يعتزشان الحلد ويسمان عليه ليلا، وفي الصباح يجدان عليه بجوارهما التمر واللبن

ومرا في سيرهما على قليب^(٦)، وكان العطش قد نال منهما فأمر كل الى قليب يشرب منه، وكان قليب الغلام مسحورا فتحول بعدما شرب من مائه غزالا، وأخذت عصون تيكي أخاها، لكنه كان يمسح دموعها بلسانه ويواسيها وكان يتكلم معها وحدها بكلام الاعميين وفي

(٦) القليب الشر العادية القديمة التي لا يعلم لها راب ولا حمار، وتكون بالرازي

(٧) لعلها محرفة من دررتها، عمى دعمتها



اشعة ليزر تنقذ المسنين من عمى الشيخوخة

● لعل الابحاث الخاصة بتطوير اشعة ليزر هي في طليعة الابحاث العلمية تقدما وحظوة ويصدق ذلك على الاشعة التي تستهدف الدمار والعتك بحياة الانسان والتي ستكون السلاح الرئيسي في الحرب العالمية المقبلة او التي تليها ، بقدر ما يصدق على اشعة ليزر الأخرى التي تستهدف خدمة الطب والحراقة وانقاذ حياة الانسان مما يتهدهدها من امراض وقد تكاثرت انباء استعمالات هذه الاشعة الخيرة في المدة الأخيرة واحتل نأ انقاذ المسنين من عمى الشيخوخة سواستها مكان الصدارة بين تلك الاسماء جميعا

وتجدر الاشارة اولا الى ان لفظ ليزر اما هو اختصار لاسم اشعة ليزر الطويل light Amplification by Stimulated Emission of Radiation

والعلماء المقدمي بواسطة اشعاع مولدة ، فاشعة ليزر اذن اشعة صوء عاكسة ولكنها مقواة كثيرا الى الف مرة وذلك بمرحلة من انشعاع الليزر التي تنتج من اشعة الكهرباء العادية ثم بما من جهة اخرى

اشعة ليزر القوية ، التي تكاد تصنع المعجزات !

وليس هنا مجال الحديث عن تلك الأجهزة وحسبنا الاشارة الى قوام اجهزة الليزر ان لم نقل سرها اسم حجير الكريستال الياقوتي ، او الاسطوانة الزجاجية المعبأة بغاز الارحون او ما الى ذلك مما يدخل في صميم تركيب تلك الاجهزة فيكتمل لها اداء مهمتها الخارقة

وتجدر الاشارة ايضا الى ان اشعة ليزر المولدة بواسطة الاجهزة التي تعتمد غاز الارحون التي ذكرنا هي الاشعة التي كانت تستعمل منذ زمن لاهراض طبية وجراحية مختلفة والتي تستعمل حاليا في عمليات انقاذ المرصين لعمى الشيخوخة

بدأت قصة هذه العمليات ، قبل نحو خمس سنوات بالتجارب التي بدأت تحت اشراف معهد العمى الوطني National Eye Institute

في الولايات المتحدة ووصلت تلك التجارب مرحلتها الأخيرة مرحلة التطبيق النهائي قبل نحو سنة وكان المروص ان تستمر شهورا عديدة أخرى ستين او اكثر الا ان النتائج الباهرة التي أحررتها جعلت المهني في احراء تلك التحارب عملا عقليا واصبح التأخر في مباشرة المداخلة العملية باشعة ليزر (الارحون) ، وقد ثبتت حدودها وقواعليتها عمالا يقبل الشك بحكم القصور والخذلان

ولكن ما هو عمى الشيخوخة هذا ؟ وكيف ينشأ لأشعة ليزر ان تنقذ المسنين منه ؟ بسمونه في الانكليزية SMD او ان شئت التسمية بكاملها

Senile Macular Degeneration .. فهو ادن

اضمحلال وتلف كالذي يعانيه اعضاء أخرى من جسم الانسان نتيجة لكبر السن وهو يصيب الماكولا بالذات ذلك

وعبط هذه النسبة الى ١/٨ اذا مضى على ظهور الاورام التي ذكرنا ستة شهور او يزيد ، دون العلاج بتلك الأشعة

ويجري العلاج سابعة ليرر بواسطة الجهاز الذي نرى في الصورة ، وهو اقرب مايكون الى عملية حراحية بسيطة ، او عملية تلحم فيها اشعة ليرر الأوعية النازقة ولا تستغرق العملية اكثر من ١٠ دقائق ولا تكلف اكثر من ٩٥٠ دولارا للمرضى الواحد

بقي ان نذكر ان الذين يفقدون بصرهم لشئ الاساس يبلغ عددهم ٥٠٠,٠٠٠ سنويا ، وفي الولايات المتحدة وحدها خمس هؤلاء (بالضبط ١٠٤,٠٠٠ سنة) يفقدون بصرهم بسبب مرض الشبكية ، فهؤلاء او ٩٠ منهم على الأقل ، يمكن معادتهم من هذا المرض بواسطة اشعة ليزر

القدرة على الرؤية واصبح في عداد المكفولين

على ان عسى الشبكية لا يأتي فجأة وانما بالتدريج . وكأنه يتيح الفرصة للمصاب للعمل من اجل إنقاذ بصره قبل فوات الأوان فاهراضه تنمي عنه بوضوح ، وتستمر مدة من الزمن ، وكأنها الانذار المبكر وأهم هذه الاعراض الخطوط المستقيمة التي يراها المصاب وكأنها منحنية او مشوهة وكذلك البقع او الدوائر التي تبدوله مائلة امام عينه !

وتعري أهمية هذه الاعراض وضرورة احراء الفحوص لاكتشافها دون تأخير ، الى ان معالجة عسى الشبكية بأشعة ليزر لا تحقق الفائدة المرجوة منها ما لم يتم العمل بها مبكرا في غضون اسبوعين من بدء ظهور الاعراض وحتى في تلك الحال لا تنضم اشعة ليزر الشفاء في اكثر من ٨٣٪ من الحالات

الجزء الصغير المسام في شبكية العين صغير اذ لا يزيد حجمه على حجم حبة الحمص ($\frac{1}{8}$ بوصة بالتقريب) وهام نظرا لان الماكيو لا تتحكم بالبصر المركزي Central Vision وهو اهم - كما لا يخفى - من البصر الجانبى وتتحكم ايضا باعصاب حاسة البصر نفسها

ويسمى مرض smd هذا مرحلتين يكون في اولها « جالفا » وهو المرض الأكثر شيوعا ولكن المرض في هذه المرحلة لا يبلغ حد العمى انه مجرد الاصمحلل والضعف الذي يصيب البصر تبعا لكبر السن فالمصابون بالمرض في مرحلته الاولى هذه ليسوا مكفولين ، بل يحتفظون بالقدرة على القراءة ، اكثرهم ان لم نقل كلهم

لكن المرض يتعاقب ليتسبب بمرض الشبكية في مرحلته الثانية التي يعرف فيها باسم Neovascular SMD

والذي يحدث هنا هو ان الغشاء بين شبكية العين وما تحتها من اوعية دموية لا يلبث ان يتلف ويضمحل وتتولد فروع جديدة لتلك الاوعية وسرعان ما تندفع هذه الفروع في اتجاه الماكيو لا كثيرا ما تنزف دما او سائلا من شأنه ان يتلف خلايا البصر

ويتسبب بانقاص اللقويلا Fovea ، احد حواف الماكيو المسؤول عن حدة البصر فاذا حدث هذا لكانت العينين فقدت المصاب

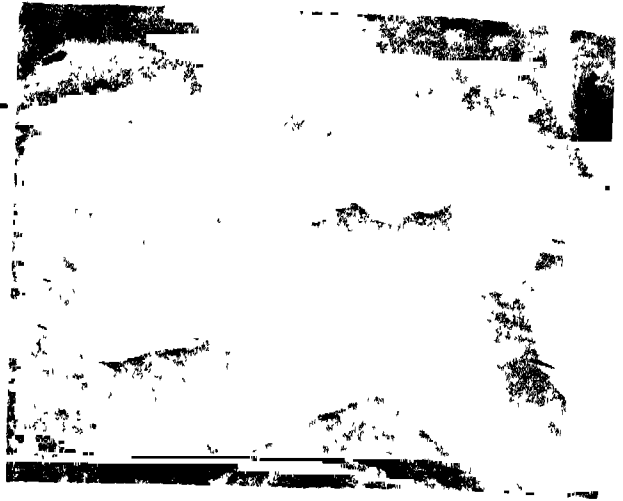
رأسان ملتصقان . . او رأس واحد بوجهين

ويربط بينهما حشر من الأنسجة وتتصل عرقه الحشر دورتاها الدموية . ود يكون التوأمان مويين يسمى التوأمان Symmetrical (ود يكون احدهما غير سوى يعرف التوأمان السيامي في تلك الحالة Asymmetrical

والتوائم السبعة صمد والسوان عديد ونحوه

● صورة لطيفة لتوأمان سيامي فتابين ملتصقين عند الرأس ، ايقون وايغت حوزن والعنتان من سكان بلدة كوميتون في ولاية كاليفورنيا وقد يلتقا من العمر ٣٢ سنة اكثر مما بلغه اي توأم سيامي معروف في العالم

والتوائم السيامية نادرة الوحود فهي توائم ملتصقة يلتصق فيها التوأمان



البلد التي ولد فيها وقدم بها .
عبر أن أهل ميلام (تيلاند)
يسمونه التوائم المصقي
نسبة إلى الجوي التوأم وكلها من
أهل قلعتين

ومن طرف عليكرك أن مع
وشاح تزوجا من شقيقتين .
وقد نجيتا طبا علما كبيرا من
الاولاد . . . بلغ ٢٢ ولدا . . . كان
تلك في ولاية كارولينا حيث
عملا في الزراعة . بعد احتزال
أعمال السيرك . وقد عدا ٦٢
علما أكثر من أي توأم مبلي
آخر وبوفا سنة ١٨٧٤ وفي
نفس اليوم (١٧ يناير) ولكن
بفارق ٣ ساعات . فموت أحد
التوأمين السامين يقضي موت
التوأم الآخر دون تأخر ، ما لم يمر
عملية الفصل بين التوأمين

نعمود الآن إلى تسرا
الصورة . . . وإلى الخبر العربي
الذي تناقلته الصحف والوكالات
عن الفتاتين
فقد رفضنا إجراء العملية
الجراحية الكفيلة بالفصل
بينهما
واكلنا أنفسنا مرثاخان ،
سل مسرودتان بحالتهم
الزاهية

والظاهر أنهما بلغتا من الكيف
حدا كبيرا فهما لا تتناقضان
ولا تختلفان فيما قد تشرع بالحاجة
إليه أحدهما . فقد تشرع إيفون
بالحاجة إلى الحلو أو الوقوف
أو المشي أو حتى دخول الحمام ،
فلا تلبث إيفيت أن تشرع بمثل
شعور شقيقتها
سواء بدافع
الحاجة القويمة أو الخرس على
المجاعة

ملفحة واحدة تنضم فيكون
التوأم ولكن لمسامها
لا يكتمل فيبقي شظاياها
مصلية ، ويتكون التوأمين
ماتلي مصلتين
على أن المصلح
العلمي الذي تصرف به هذه
التوائم هو
Parabiotic Twins

أما تسميتها بالتوائم
السيامية ، وهي التسمية الأكثر
شيوعا ، فتعود إلى سنة ١٨١١ ،
حين شهدت مدينة باتكون مولد
أحد تلك التوائم الملتصقة

كان التوأمين ذكرين ،
وسموا بلغة أهل تيلاند (مع
وشاح) أي شمال ويمين .
وكانا ملتصقين عند أسفل عظمة
الصدر والأحضر من ذلك
أنهما كانا يكبد واحدة مشتركة

وتوجه التوأمين إلى الولايات
المتحدة لدى بلوغ الثامنة عشرة ،
وعملا في سرك شهر آنذاك
(سرك بارنوم) وتضاعف رواد
السرك أصعافا ، بسبب ذلك
التوأم المجيب أو التوأم
السيامي ، كما سموه ، نسبة إلى

ساحلات مومع الالتصاق
فيها . فقد يكون هذا مقصرا
عن جزء من التوأمين ، كما هي
الحال في توأم الصدرة . وقد
يكون الالتصاق شاملا للتوأمين
كـ
حيث يصبح لتوأمها
ويصبح التوأمين ذوي رأس
واحد . وفي تلك الحال يكون
التوأمين لها سوجه واحد أو
سوجهين . وقد يكون مومع
الالتصاق في الظهر أو الصدر أو
غير ذلك

ولعل أحب ما يذكر في هذا
النصد التوأم السيامي الذي كان
للفتاتين التوأمين ميه ظهر واحد
وشرج واحد وشرج واحد
أيضا . ثم كان الحمل . . .
ولكنه لم يكن مشتركا بينهما .
لقد حلت أحدهما دون أن تحمل
الأخرى . ثم كان الوضع . . .
وكان لابد أن يكون مشتركا بين
الفتاتين
لما هو متوقع . ثم كان
المرضى
وأذا بالبلبن يتدفق في
الدهاء
الفتاتين

الأسباب المؤدية إلى
نكو
ثم السيامية على وجه
النقد
بكل ما يعرف هو أن
تلك
تتكون من بويضة

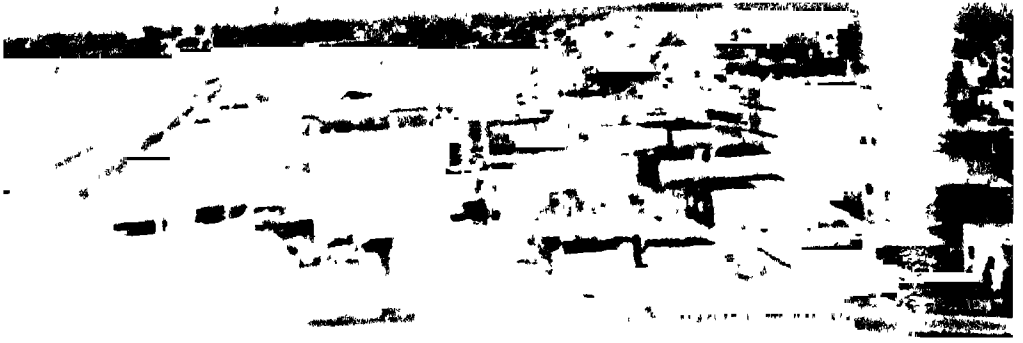
«السرياء».. قلعة سلطان الاطرش

تصوير : فهد الكوحي

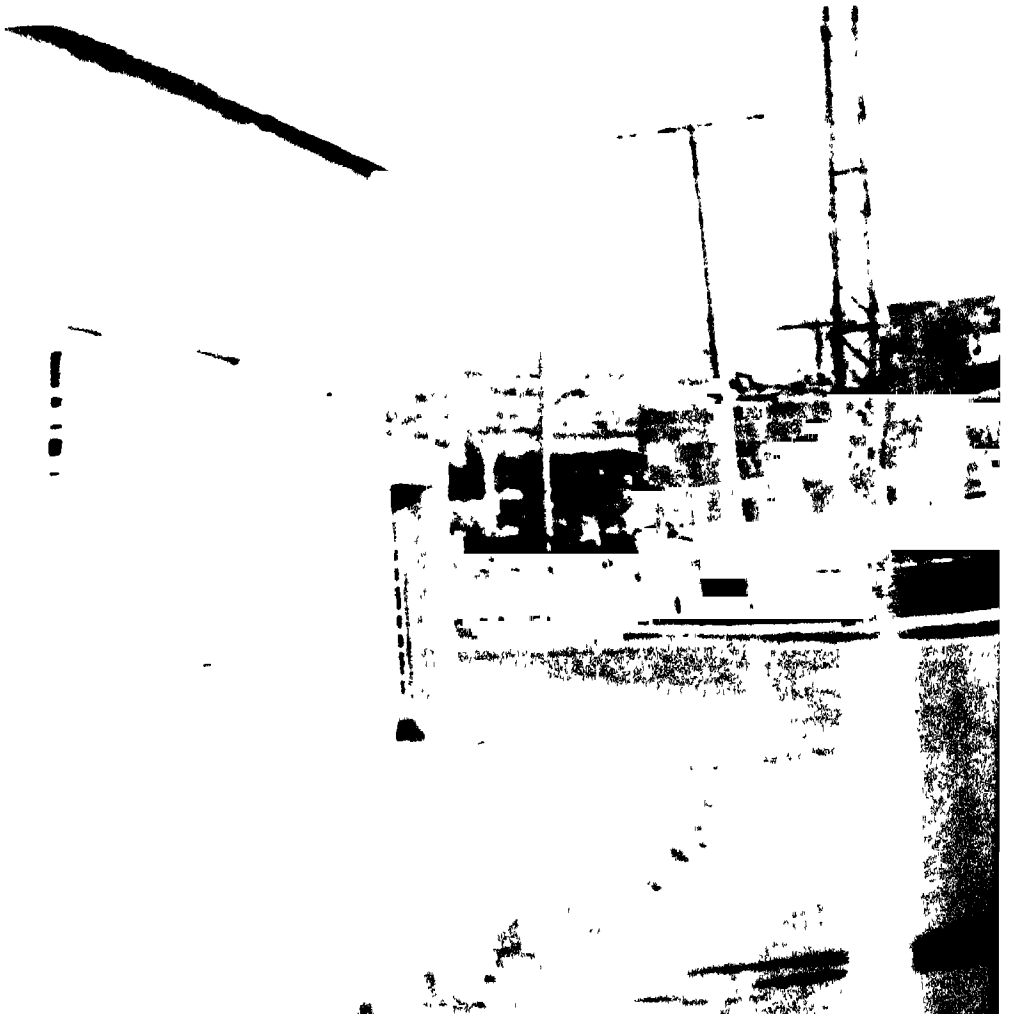
استطلاع : صادق يلي

بوابة شهاء الحوية ، مدنة الامراطور فيليب العرن التي يرجع تاريخها الى عصر الرومان وفتاتان بالملاس يوصيه المحتشمه





السويداء مدينة وادعة تقع على ارتفاع ١٨٥٠ مترا عن سطح البحر ، انطلقت منها الشرارة الاولى للثورة
العربية السورية الكبرى



السويداء . مدينة شفاء في جبل أنشم . انطلقت من سهوله ووديانه وتلاله وقراه الملهة
أقول شرارة لاشهر ثورة عرفتها سوريا في تاريخها الحديث ، ثورة ١٩٢٥ ، قلدها رجال
موطنهم كل الايمان ، واحبوا هذا الوطن كل الحب ، فكانوا مضرب المثل باليسالة والاخلاق
والشجاعة ، قارعوا الاستعمار الفرنسي بجحافلهم وفيلقه فقهروه ، وانتصروا مسجلين
صلحة بطولية شهدها البلاد في تاريخها الحديث

كما ان السويداء تتمتع بمركز حضاري هام ، انما
أحد مراكز التجارة في العصر النبطي ، كما ذكر
مدينة في جبل حوران لانها تقع في نقطة تقابل بين جبل
والسهل مما يعطيها سوقا هاما من الساحة البحرية
والحرية .

شهد الجبل عدة مرات وطنه (احمد) سري
الخماسه خلال الثورة المناهضة للحكم
الحالي ، فمن هذه السرايا التي
١٩٠٩ ، حاصر فلاحو جبل
المشارك ضد التسلط والظلم
والله مقائل

ومنذ مطلع ١٩١٤ وحتى ١٩٢٠
في جبل العرب في أحداث الثورة العربية
فريق منها بالقوات العربية الرابعة
الملاحين وراء المجاهد سلطان
وتعاونوا معه الى بعد الحروب
الذين سطروا أروع الصفحات
ومرقمو المني أي الضفقات اشبهت
بحر المطامع الاستعمارية

الثورة الكبرى

بدأت الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥
عابدين كاملين ، تولى قيادتها
الأطرش ، وتعد من أهم الثورات
الفرنسي ، فقد حمت عدة ماضي من
العرب ، وعوطه دمشق وحمص وحماة
قسم من لبنان ، امتارت بمعارك حرب
وحود الاحتلال - من الفرنسيون خلال
الارواح والمعاد

الذكور فارس بور احد اثناء حمل
الثورة السورية دراسة مفصلة ، وبعد

السويداء منيت وادعة ، تقع في القسم الجنوبي الغربي
من الجمهورية السورية السورية ، تبعد عن دمشق
العاصمة بنحو ١٢٠ كيلومترا ، وتقوم في ربوع هي من
حيث تكوينها الطبيعي مجموعة كتيمه من التلال البركانية
جبل ارتفاعها احيانا الى ٢٨٥٠ متر من سطح البحر ،
عرفت سابقا باسم جبل حوران ، تبادعت عدة من ليس
بالعيد يحمل المروز تسمية سكانها الذين هاجروا اليها
منذ مطلع القرن الثامن عشر الميلادي ، وكانت تعرف في
القديم باسم جبل ثلربان ، اما اليوم فهي جبل العرب

يقول الاستاذ هليل عامر مدير الأثار
يعرف السويداء في كتب التاريخ بتقديم بعض أعلامها
حوران المشهورة بأشجار السدسان والتي كانت تعتبر
معظم أراضيها تنكسها رونقا وتمطيها منظرًا طبيعيًا
احاداً ، تعد محافظة السويداء كبرىها من فلاح سوريا من
المناطق التي ترحر بالأثار ، ومن أقدم مواضع المديان
العريقة ، سكنها العرب القدماء كالأمازيغيين
والأراميين ، وعزاهما اليونان وأرومان ، قلعة من
يهودهم الكثير من الآثار ثم عرفها الاساطير والقصص
الذين خلغوا الآثار الشهيرة التي مارنت قائمة تنسها. حفنة
ومجد العرب منذ أقدم العصور ، ثم كانت الفسوحات
الاسلامية سنة ٦٣٥ م ، لذا ملاحظ ان في هذه القعة مرمجة
من شق الحصارات الوثنية ، المسيحية والاسلامية .
ويستطرد الاستاذ هليل عامر قائلا : لذا أولى المسؤولون
اهتماما ملحوظا لهذا الجانب ساحياء الاوانس
التاريخية واطهار ميرتها الفنية ، فلوحات الصفيصاء تعد
أجل ما وجد من الصفيصاء في العالم ، وشهداء مدينة
الامراطور فيليب العربي تردهم باتارها المتسوعة
كالحمامات والمعابد ومتحف الصفيصاء ، ومنطلقا سليم
وعقيل تشتهران بمعابدهما التي تعود الى الصف الثاني من
القرن الثاني الميلادي ، وقوات هي من المدن التاريخية
انعشر ، ثم صلحد وقلعتها التاريخية التي تعود الى العصر
النبطي والتي حددت ورسمت في العصر الايوبي فكانت
من أهم معاقل العرب في الحروب الصليبية



بعض المحاضرين الذين شاركوا في ثورة ١٩٢٥ يرفعون راية قرية رسلان -

تعرف الكلل

ولحسن حظ راحت تهيأ له الأسباب فاغتنمها بجرأة نادرة ، واقدام فريد ، وتصافرت معه القوى الوطنية العاملة فتسلم رمام القيادة بحكمة عاقلة وروية واعية ، والتف حول له رفاق كتقوا مصرب المثل بالبالسة والاحلاص ، فوثق بهم وتعاونوا معه الى ابد المخلود مما مكته ان يلعب دورا تاريخيا كان وسيظل سراسا لكفاح الامة العربية من احل الحرية والسيادة والاستقلال .

ومن السمات البارزة لقيادة المجاهد سلطان الاطرش هو حرمة في التوجه الى الجماهير وفي محاببتها بشكل حماسي ، وطرح القضايا الوطنية الكبرى والامال والطموحات امامها والاستفادة من قوتها المادية والمعنوية لتأكيد جماهيرية التدابير وفعاليتها التي يتخذها القائد في المواقف التي تتطلبها المواجهة مع المحتل واعوانه . فقد اشترك سلطان الاطرش منذ صغره في الانتصارات التي قامت بها الجماهير ضد الطغيان التركي ، كما كان على رأس مجاهدي حل العرب الذين شاركوا في الثورة العربية الكبرى وفي طليعة الثوار الذين دخلوا دمشق وحرروها من الاتراك . كما رفض سلطان الاطرش العروض العربية في مفاوضات الصلح التي اعقبت الثورة ودعا الى اجتماع موسع في شهباء ، اجمع فيه الثوار على ان لا صلح مع فرسا دون تحقيق الوحدة السورية ومنح الاستقلال

من طائفة (الدرور) او النوحين او بني معروف يقول - كعد السب في اختيار سلطان الاطرش لقيادة الثورة السورية ان الاحزاب الوطنية كانت تريد ان يتحمل قيادة الثورة رحل تنوفر فيه القاعدة الشعبية الثورية ، وفي مظلة تدرس اهلها بالقتال واكتسبوا افضل الخبرات الصالية ، وكان قرارهم في محله فقد كان سلطان الاطرش حازما في التوجه الى الجماهير ، ومحاببتها بشكل جماعي ثم طرح القضايا الوطنية الكبرى والامال والطموحات امامها . كما انه كان يرفض تجربة النضال الوطني وتحقيق مكاسب امية على حساب بقية احراء الوطن ، تجل ذلك في المواقف العديدة التي بذلتها فرسا لاتنازع ثوار الحبل بالاحلاص . سكية مقابل الاستحانة لطالهم ، فكشف الاطرش عن اهداف تلك المحاولة

وقال في الجماهير ويحرصها على القتال ويحثها على السيرة والايثار ومناذرة مسيرها النصالية . فقد صرح مند صاء الباكر بحس إحساسا عميقا بالصعيد والتقص وانعاب العروسة ، حو القتال وبهم بأعمال الحفل التي نوريش . وكأنه كان يستشف بصيرته الغيب سير الذي سيقوم به ، ويقدر الرسالة سحامل اعياءها ، فمضي يشق الطريق مس آية لا ترقى الهوان ، وهمة عالية لم

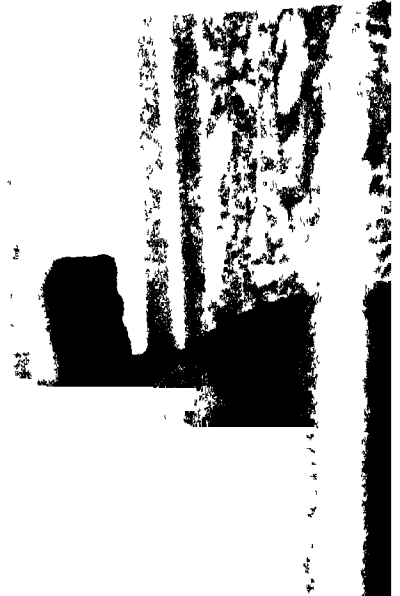


أمام مصافة الرعيم الاطرش ، وقف بحله منصور واحوه زيد الاطرش
يستقبلون الجماهير التي تواجدت عل بلدة القرية مهد طفولة الرعيم

في متحف مدينة السويداء مجموعة من الآثار التاريخية المتنوعة التي جمعت
من مناطق شتى من الحبل ، ولوحات السيفساء التي تعد من اندر واحمل
انواع السيفساء في العالم



تعاقت على جبل
العرب عدة حصارات
ومدنيات قديمة ، فقد
سكنها الاموريون
والآراميون ، وعراها
اليونان والرومان فتركوا
ها آثارهم وأوابدهم ،
وها مجموعة من رجال
الجبل يريهم الوطني بين
هذه الآثار



المعتدين في قرية المسيرة رغم علمهم انه ارضى مكة ولا حيلة طبيعية للتوار فيها
ويصيد السيد حسين حمية قاتلاً وتقدمت
رسائل مع المتقنين ، وأعطيت المعركة تشتت ساحة
ساعة والقياد يودعون اهل بيته فاصابت رصاصاً عام
صدر المظلمين من ساحة حمة فسقط على ارضه
شهيداً فسلم اخيه سليمان الزاوية دون انه يظهر
احيه ، وأخذ يستعد الجسور للقتل على المسمى
القوسية ، ولكن سليمان لم يكن اوفر حظاً من اخيه
فلم يشهد هو الآخر ، فصل الزاوية احوهم الثالث سيم
دون انه يفكر بلحيه ، وانظر يتقدم المصور فاصاب ما
اصاب اخيه فصر صريحا تصرخ بلحمه ، وقبل ان تبوي
الراية أسكت هذا الصرخ الرابع سيمنا وأخذ يصيح
صيحلت النصر ولكن رصاص الطلح لم يرحمه صرخ
بلخوته ، فاصبح عند الاخوة الشهادة اربعة ولم يبق الا
الاخ الخامس نصر الدين فصرخ برفع الراية قبل ان تسقط
ولكن هو الآخر لم يكن اوفر حظاً من اخوته الأربعة وصر
صريحا ، فصل الراية أبناء عمومهم وهم يتقدمون
النصوف وقد بلغ عند الشهادة ثمانية من الحمة
ويضيف السيد حسين حمة ثلثاً : وكان والد الاخوة
الشهداء سلمان مصطفى حمة ينقل الماء والطعام الى
المجاهدين على جملته ، فاصابت شظية ثغلة فقتل حراً
قريبه رسائل ، فاعتذرت زوجته تضمد جراحه وعسى
عاد المجاهدون في المساء حوجت الام تسأل من ساند
فكان المائدون يستقبلونها بالنصاف والدموع فسلمت
المصير المحتوم الذي لحق بابائهما ، فمادت ابن سيم
والعصة تحنقها والأسى يتصمر قلبها للكلم ، وبس
وصلت الى زوجها الحريح حتى وحلفه قد قد
ولحق بابائهما فوصمت رأسها على صدره ، مع
الروح

وكان الثائر الكبير ومؤرخ الثورة السور
الدكتور عبد الرحمن الشهبندر موحوداً في قرية
فأسرع ليلقي نظرة على الشهيد وروحه
هذهم والدموع تملأ مآقيه وقال فقد ساند
طبيعة ، وقد ذكر هذا الحادث في مذكراته
بحسن ان سمي هذه الاسرة اسرة الشهيد
أهمهم بحسناء القرن العشرين

وقفة أبناء الجولان

وما وقفة أبناء الجولان اليوم صد امو
امتداد لتلك الروح الوطنية الوثابة صد

اصل فلم تكن هذه الثورة سوى حركة تحرير من دل
تتنامت تصر من رفض التمدد للبحرنة والتحكم
جنبي لنقرأ حلتنا من حمة عند الرجل والتمثلن على
له بقوميه ووطنه تقول الوحيه
انطلقت الثورة من الجبل اللثيم جبل العرب لتشكل
هم ، وكان شعارها الدين شعور الوطن للجميع ، واعتقد
لما حققت لكم حمة وفعلوا ولا تتسلسلوا وانكمسوا ،
سيتي لكم المحرر وانثاني العرب هي انه ألمكم طريق
ويلقه وشقة شديدة ، فاصبروا صبر الانوار ولكن
صحتكم الوطنية وقوة اليأسكم وتراكم صحتكم هي
يملككم للرد كيد الاعداء وطرد الصاصيين وتحرير
لوصي

وفي جلت آخر من هذه الوحيه يقول اللهوا الله
حدة العرب هي المنعة والقوة والها حلم الاحوال وطريق
فخلص ، واعلموا بأن ما أخذ بالنسيه ، بالليل
يخذ ، والله الايمان اتوى من كل سلاح ، والله كل
لنظالي يلهم اشهى من ماء الحية في القل

صعدوا الى تاريخكم المظلل بالمظلات للزاحر
لايحمي ، لا لم ار اتوى تأثيرا في القوس من قرفة
تاريخ لتية الشعور ، ولتقاط لهم لاستباه الشعور
تقرر بحريتها وتلق وحدها وترفع اعلام النصر
الحمد شتم الحمد لله ، لقد اعطاني عمرا قصيبه
مهادا ، وامصيته وهذا ، ثني وسدائي واعادني
اخواني ، أسأله المغفرة وبه المستعان وهو حسي ونعم
لوكيل

وفي قرية ولس وفي مضافة احد المجاهدين الذين
ساركو في الثورة اخذ الرجال يشرحون لنا المواقف
بطولية التي وقها أبناء الجبل والمبارك الصارية التي
شت بين الثوار وحود فرسا ، انها قصص بطولة ولقاء
حل فيها أبناء الجبل بدمائهم تاريخ هذه الثورة

خمساء القرن العشرين

يروى السيد حسين حمة قصة استشهاد اسرة بكاملها
ابناء الجبل يقول صمم ثوار الجبل بعد معارك عدة في
كهر والمرعة على القضاء على القوات الفرنسية التي
ناول فك الحصار عن قواتها الواحدة في قلعة السويداء ،
جمعت قوات الثوار في قرية المسيرة ، وتنادى الثوار
هاجمة هذه القوة الغارية ، فتحموا صد قرية رساس ،
كان لكل قرية راية تدل عليها ندعى (البريق) يتجمع
بولها مقاتلو القرية يصحون بنفوسهم في سبل رفعتها
حايثها ، وكان الذين يحملون الراية في قرية رساس هم
ل حمة سليمان واولاده والمجد الثوار قرارهم بمهاجمة

القيادة الدينية والسياسية

ولكن مطلقاً عن القيادة السياسية والدينية للدروز ؟ يقول الاستاذ توفيق عبيد « من المعروف ان الدروز قبائل عربية هاجرت من الجزيرة العربية وسكنت في ارض القرات . وكلك منهم ملوك المناذرة اصحاب الحيرة ثم هاجرت بعض هذه القبائل الى حلب في سوريا وسكن اكثرهم في منطقة العرة والبعض الآخر سكن الشام ، وقد استقرت الاكثرية منهم في وادي التيم في لبنان ، ومن امراتهم التوحيون والارسلانيون والمعنون

وعند قيام مذهب التوحيد بعد تولى الحاكم بامر الله الخلافة بمصر القاطمية ، انتشر هذا المذهب في سوريا ولبنان وفلسطين ، فسمى اصحابه باسم الدروز نسبة الى شتيكين الدروزي أحد دعاة هذا المذهب ، وشاع عليهم هذا الاسم مع العلم بأن الدروز انفسهم هم الذين قتلوه بعد فعله ، وبعد مذهب التوحيد (الدروزية) من المذهب الاسلامي ، الا ان مذهب الدروز يختلف عنها من ناحية الاحوال الشخصية في النقاط التالية

١ - لا يوجد لديهم تعدد الزوجات نهائياً مستلهمين الآية الكريمة « فان ختمت الا تمطلوا فواحدة »

ب - لا يمكن إعادة المطلق بعد اعلان الطلاق

ج - الوصية معمول بها للوارث ولعير الوارث

د - لا تسرى احكام اللعان والرضاع لديهم

هـ - اذا حكم على الزوجة بالزنا فلزوج تطليقها واسترجاع المهر ، وكذلك اذا حكم على الزوج بالزنا فللزوجة اخذ كامل مهرها المؤجل

كما يصرون على انهم طائفة اسلامية عربية لهم ما للمسلمين ، وعليهم ما على المسلمين من واجبات وحقوق ، الا ان لديهم كتبهم الخاصة المعروفة (بالحكمة الشريفة) وهي عبارة عن مخطوطات ورسائل ابرزها السجل المعلق للمكتوب عام ٤١١ هجرية والميثاق

ويضيف الاستاذ توفيق عبيد فيقول يتولى القيادة الدينية لديهم في جبل العرب ثلاثة يسمون مشايخ العقل وشيخ العقل اي شيخ العقال ، وهم حاليا الشيخ سلمان الهجري في قرية قنوات ، والشيخ حسين جربوع في السويداء ، والشيخ يحيى الحناوي في السهوه والى جانب هؤلاء عدد من المشايخ الذين يضمون فوق رؤوسهم عصامة بيضاء ، ويلبسون ثيابا سوداء فوقها عصامة سوداء

اما عن قيادة الدروز السياسية فقد كانت في جبل العرب لال الحمدان ثم انتقلت بعد ذلك الى آل الاطرش والى اسماعيل الاطرش ، الا ان زعامة سلطان الاطرش

أولهم : علم المستنصر الفرنسي يقول المحامي الاما سيد اذا حفظ الله من بين قرى الحولاند العديد : ترى يظنها ابتلاء معروف (العروزي) يحيى فرى : حسن وبقيتها وسطه وحيد قية ، لحفظ الله السب : سي لصمود ابتلاء الحولاند الذين رفضوا الهوية الاسرائيلية . يوجد الى أن الدرود حثوثيا - يخلطون على اريق : ما العروى والارض ، فهم لا يتزوجون من الطوائف والمجاهد الاخرى لا يملهم بالحفاظ على النوق ، كما انهم تحت اقمى الطرود - لا يتركون ارضهم التي صحر الاله والاجساد من احلها ، فللارض العربية طلبة عليهم ولا يعرفون بها المستنصر او حيل

ومن ابرز شخصيات الحولاند العربية (الدرزية) المعتمد اسعد كنج ابو صالح وهو من اتباع سلطان الاطرش ، وله دور كبير في الثورة السورية الكبرى ، ومن امر اتباعه الشيخ كمال ابو صالح وهو معتقل الآن بس قيادته لثلاثة ضد الاحتلال الاسرائيلي ، فقد قاوم مع لحوان (الدرور) فكرة - عمل من اجلها الاستعمار الصهيوني - تنادى بقيام دولة درزية ، رغم المبريات الكثيرة التي عرضت عليهم ، والسبب ان (الدرور) يرسون نام الطائفة ، فلقد قاوموا الاحتلال الفرنسي عندما اقام الفرنسيون دولة جبل النور سنة ١٩٢١ ، وسنطاع اسم الحيل الاشم اسقاط هذه الدولة واطلقوا على حلهم اسم جبل العرب

يستورد الاستاذ توفيق عبيد قائلا لقد اصغر مشايخ فرى الحولان (الدرور) قرارا هاما وحيطرا اطلق عليه اسم (الحرم) ، ويتوجب هذا الحرم قرارا مقاطعة كل من شح - عوية الاسرائيلية مقاطعة كاملة لا يشتركون معه . - او ورق ولا في فرح او مأتم ، ولا يلقون عليه سلا ، ولا يردون له تحية ولا يأكلون من طعامه ولا شربون من شرابه ، ولا يجلسون معه في مقعد او مضافة . سلا رواج ، وبالتالي يقاطعونه مقاطعة مديسة مسعدة دسة كاملة . ولذلك - وسطرا لان اربعة فقط حموا صوية الاسرائيلية - فلقد عاد هؤلاء الاربعة الى حانة انصوات والى رأى السماعة واحادوا الى سلطات الالهية الاسرائيلية

و - نسبا اصريسا عامسا شاملا ، فطوقت هذه بفرى : كانت من شبة ذلك ان حرم العمال من الحسن : عده انقري ، فاصدر ابتلاء الحولان قرارا جدد : حمانية الانتاج والغلال حيث يورع اسجد : هم من مال وعلال على مجموع السكان ، وسدد : م لدى الاعياء منهم ملكا حلالا للمفقرات اعاد : عن العمل

في أي مكان
قلعك تدرك لأن
القديمة ، لم تلحق
هنا الحسد والآن
التاريخية التي سررت
هذه المظفة



تلعب المصافة في حبل العرب دورا
اجتماعيا بارزا في حياة الناس هناك ،
فهيها يتذكرون قصاياهم الحياتية او
يصالحون مشكلاتهم ، وقد تكون محالا
لسرد القصص التاريخية



مصور الاطروش محل الرعيم سلطان ناشا الاطروش يشير الى مجموعة من الاسلحة والسيوف التي حارب بها الرعيم سلطان الاطروش او التي اهديت له من الملوك والرؤساء



أولا بمثابة فندق مجاني يتم فيه الضيف ويتناول فيه ذلك دون ان يسأل عن موطنه او اسمه او حق عن غرب للمعادن العربية القديمة ، كما يلتقي في هذه المضافات القرية او المدينة فيذكرون قصاياهم الحياتية او بعض مشكلاتهم او يقومون بحل اي خلاف قد يحدث بينهم وقد تكون مجالا لسرد القصص التاريخية ، وفي الاحيان تنشأ بعض القصائد على انعام الرعاة بهم بالتالي مدرسة وطنية يتعلم فيها الاماني ماضي رحابهم واجدادهم .

القائد العام للثورة السيد كبرى لا تعود الى انتسابه للأسرة فقط ولكن الى شخصيته وبطولته وبعد ان اضمحلت الرعامات التقليدية ، طلت شخصية سلطان ميطرة على قيادة الدور وطل الاجام المتقطع النظر حول قيادته ، نظرا لانه كان يملك مواصفات القيادة ، كما كان شديد الايمان بالوحدة الوطنية والوحدة العربية ، فلم يسع الرجل الى اي منصب او مكس شخصي ، وظل فلاحا سيطا متواصلا رغم ما وصل اليه من مجد وطني بعد الثورة السورية عام ١٩٢٥

المضافة في جبل العرب

وقد روى لنا الاستاذ توفيق حيد عن بعض المعادات والتقاليد التي يشتهر بها أبناء جبل العرب ، منها عادة عقد الرابة او عقد الصلح والتي تستلهم الآية الكريمة : « من عفا واصلح فاجره على الله » ، يقول الاستاذ توفيق عندما تحصل اية حادثة قتل غير عمد ، يتدخل رعاة الدين والوجهاء واصحاب الرأي لحل المشكل الذي حصل واحلال الصلح بين المريقين المتنازعين وفق الصيغة التالية : « يكلف اهل القاتل الوجهاء واهل الخير بالسمي للصلح فيذهب هؤلاء المكلفون ويمدون هذا شرفا كبيرا ، فيراجعون اهل المفدور به عارصين عليهم الصلح (ويشومون) من الشهامة اهل المفدور به ، وقد لا يأخذون اي مبلغ من المال مقابل هذا الصلح او يشترطون دفع مبلغ يتفقون عليه وهو في العادة لا يتجاوز عشرين الف ليرة سورية

ومن المعادات العربية الاصيلية التي يحافظ عليها ابناء جبل العرب المضافة ، وهي تشبه الى حد كبير الديوانية في محتمات الخليل والحزيرة العربية ، يقول الاستاذ الشاعر صلاح مرمر المضافة هي ابرز غرفة في المنزل ، وفي العال تكون ذات باب مستقل يؤدي الى خارج المنزل وهي من الداخل اريكة او مقعد متصل من ثلاث جهات يعكس المدخل تسمى (الطواطي) ، وتفرش عادة بالسجاد والحشايا المصنوعة من الصوف ، وفي المضافات القديمة كانت هناك حجرة للقهوة العربية المرة تسمى (القرة) مليئة بالصمغ توضع حولها دلال القهوة ، لعبت المضافة دورا اجتماعيا بارزا في حياة اهل الجبل ، فهي

المشاكل الراحية احد الجواب الهامة التي يوليها المستولون الكثير من اهتمامهم



● السويداء قلعة سلطان الاطرد

لمقابلة الفتاة مباشرة وبمعزل عن الآخرين يأخذون منه اسورها الخاصة دليلا على موافقتها ، وعند احراء الخط يجلس الشيخ باتجاه القبلة ويتصالح وكيل الروح ووكي الزوجة وفوق إبهاميهما المجتمعين توضع الاسورة نمس التي جلبت من الفتاة ثم يقرأ الشيخ الفاتحة ، وفي العا لا تحضر النساء مراسيم عقد القران في حين يك حضورهن حملة الزواج

نهضة زراعية

كيف تبدو محافظة السويداء اليوم ؟ في السويداء اليه حركة بناء وتعمير ومشاريع زراعية وصناعية متية يلمسها كل قادم اليها ، فالمحافظة تعتمد اساسا في تطورها على القطاع الزراعي ، اذ ان اهلوية السكان يراولون مه الزراعة ، يقول المهندس الزراعي حمد جربوع مدير الزراعة والاصلاح الزراعي اننا نعتد في تطوّر للزراعة في المحافظة على شقين هما الشق البشري والش الحيواني ، فالشق البشري يعتمد على تطوير وزيا مساحات الاشجار المثمرة والحراجية والاشجار الرعوية فاهم الاشجار المثمرة في المحافظة : هي العنب اديا عدها حوالي ٩ ملايين غرسة ، ويبلغ انتاج العنب بعض السنوات الجيدة نحو ١٠٠ الف طن ، يأخذ ما معمل التقطير في السويداء ٥ آلاف طن والباقى يسوا محليا او في باقي المحافظات السورية ، ثم تأتي بعد ذلك اشجار الصنوبريات - وتشمل الصنوبر والكمثرى - والسمرجل ، والضاح بالذات هو اهم صنف من هذه الاصناف حيث يبلغ عدها اكثر من نصف مليون غرسة ثم تل هذه الاصناف اللوزيات وهي الكرز والدراق ويضيف المهندس حمد جربوع قائلا اننا نعمل على التوسع في زراعة اشجار الزيتون في المناطق التي لا يصل ارتفاعها الى ٩٠٠ متر من سطح البحر ، اما التشجيع الحرجي فنحن نعمل على تمطية كامل المساحات التي لاترعى بالاشجار المثمرة لتكون غابات حبلية او مصدات رياح للبياتين المثمرة في اكثر من موقع من المحافظة

اما بالنسبة للشق الحيواني فنحن نعمل على الاهتمام هذا القطاع ، فقد اقمنا المداجن ومستودعات العلم والابار الارتوازية وتوزيع الابكار للمعسة على المزارع وفي مجال الدواجن مثلا اقيمت مدجنة تكلفتها قارب ٥ مليون ليرة سورية تنتج سنويا ما يقرب من ٤٠ مليون بيضة ، كما اقيمت خمسة مستودعات للاعلان في اكثر من مكان من المحافظة وذلك باستيراد الآلات الطرية لاستصلاح الاراضي .

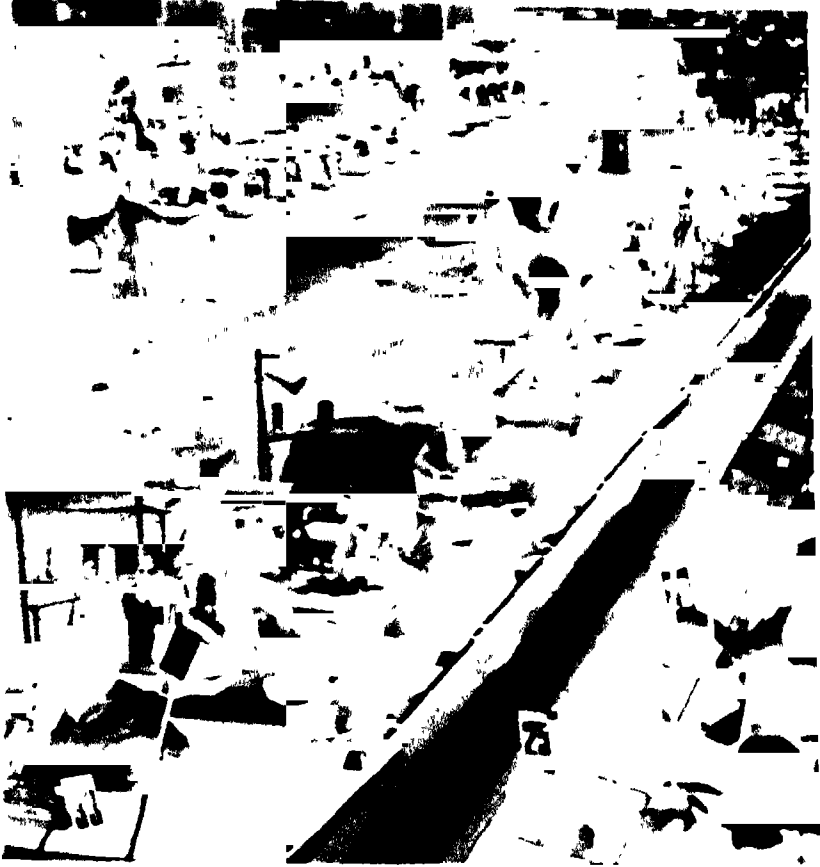
يوم معين يحضر اهل المقدور به الى ساحة عامة مع احد هور المدعو لعقد راية الصلح ، ويحضر اهل القاتل من وساطة الخير لاحتلال الصلح وهم يحملون قصبة مربوطا بها شاشة بيضاء فيقدمون ويعرون اهل الفقيد ، ثم عمل الراية وتقدم الى اهل المقدور به فيقدم والى المقدور به او وليه ويعقد هذه الراية ، ويكون ذلك اهلانا من موافقة على الصلح وانهاء الخلاف ، ثم يعقد الراية اثر المقيمين الى المقدور به ثم يعقدها المشايخ الذين سموا بالصلح ككلاء على هذا الصلح ، والحمل في هذا الامر ان السلطة تحجر هذا الصلح وتوافق عليه قانونا ، ثم يتقدم شخص ذو صوت جهوري مملنا الصلح بالعبارات التالية فمن هنا واصلح فاجره على الله ، ثم يقول اشهدوا يا اهل احمية ضيوف ومحلية الراية البيضاء المبنية لصلح كرم الله وجهه (ويكررها مرات ويشكر المقيمين ، وهذا الصلح يجري في المال في حوادث القتل الخطأ او حوادث السير خلال يومين او اسبوع على الاكثر ، اما في حوادث القتل العمد فيتم الصلح بعد مشاورات من قبل اهل الخير والدين

المهر طربوش مذهب

وبعدنا الساحر عجيب البحري من عادات وتقاليد الراج عند اهالي جبل العرب يقول عندما يربح شاب في حطة فتاة ، يتقدم اهله لطلب هذه الفتاة من والدها ، وفي العالب يجري اخذ الموافقة بشكل سرى من طريق بعض النساء او المقيمين ، فادا نال الموافقة يذهب وفد يسمى (الكفة) او (الحامدة) ويتألف من الوجيهاء في القرية او احيى او المدينة حيث يقولون لوالدة الفتاة ان الحافظ فلان يود القرب منكم ، ووحد في تربيتكم لايتكم ما ينال اعبابه ، فاذا تكرمتم نرجو الموافقة على احراء مراسم الخطبة) ويتفق على المهر بشكل جانبي وليس بشكل معلى ، نظرا لان بعض الناس لا يأخذون مهرا والمص يفتالي في المهر وهو في العادة عبارة عن نقود ذهب والاهلية من بنات الجبل يطلبون طربوشا مذهبا وهو طربوش احمر يرين في مقدمته مائة ربيعة من الذهب الخالص وعلى الحوائط توجد الجهاديات والقرائن الذهب ، سطح الطربوش قرص من الفضة تتلى منه الليرة الذهبية ، وهذا الطربوش يكلف في احسن الاحوال ٥٠ الف ليرة ذهبية

و ذلك بحري الخطبة عن قبل الشيخ حسب الطريقة المدي كافة الطوائف الاسلامية ، ولكن للتأكد من صواب مذهب - بتكليف من الشيخ - شخصان

اورريت قطار المستقل مسرحية عائلية شعرية
شاركت فيها منظمة الطلائع في السويداء في
مناسبات وطنية تمثل طموحات الجماهير العربية في
الوحدة والتحرر



مصنع الاحذية في محافظة السويداء يمثل حاسا
اقتصاديا مشرقا من حواب هبة هذه المحافظة ،
هذا المصنع يستطيع انتاج ألى روح من الاحذية
يومية

في ثانوية الفتاة العربية مجموعة من الطالبات
ودرس في التربية الرياضية .



مصنعات جلدية وصوفية

في السويداء مصنعان كبيران لصناعة الصوف والجلود هما مصنع الجلدية والأحذية ومصنع السجاد الآلي يقول المهندس عبدالقادر حنيد مدير مصنع السويداء للصناعات الجلدية والجلود أن هذا المصنع هو أحد المصنعات الإنتاجية الكبيرة في السويداء ، وهو واحد من أربعة مصانع عملاقة للصناعة الجلدية والأحذية وهي إحدى شركات القطاع العام ، يعمل في المصنع ١٨٦ عاملاً وعامة ، يقوم بإنتاج عدة موديلات من الأحذية الجلدية والجلدية والصوفية حسب موديلات الطلبات الواردة إلى المصنع من القطاع العام ، وقد بدأ المصنع إنتاجه الفعلي سنة ١٩٧٩ بعد شراء تجهيزات للمصنع من صقلوا الحجر بهم في فرنسا ، ينتج المصنع عدة أنواع من الأحذية أهمها الحذاء العسكري وباتلي وحذاء رجال الأطفال وحذاء الفتوة ثم الحذاء الشعبي الرجيم والصناعات الجلدية والأحذية الجلدية المختلفة أنواعها

ويستورد المصنع حذائين الصوفي قاتلا للسنة من المصنع بإنتاج الأحذية الإيطالية موديل (أفوكاتو) من الجلد والجلود والتي تصامم الأحذية الجلدية مع الجلد ، مخطط الإنتاج بألات معقدة تقوم على صناعة الأحذية ، ومن الجدير بالذكر أن طاقة المصنع الإنتاجية تصل إلى ٣٠٠٠ زوج من الأحذية في حالة تكامل العمل وتوفر المواد الأولية ، وقد بلغت ميزانية المصنع عام ١٩٨١ نحو ٢٣,٥ مليون ليرة سورية في حين كانت المبيعات في السنة الأولى لإنتاج المصنع نحو مليون ونصف مليون ليرة سورية لأخيراً

لما للشروع للصناعات الأخرى فهو معمل السجاد وهو من المشاريع الخاصة التي أقيمت لبناء قاعدة اقتصادية سليمة في البلاد وتأمين السلع للمستهلك واستغلال الخام المتوفرة في البلاد ، بالإضافة إلى تشغيل الصناعات والصناعات الجلدية ، بدأ التفكير في هذا المصنع في ١٩٧٦ ، وبدأ إنتاجه سنة ١٩٧٩ ، يقول مدير المصنع : إن معمل السجاد الآلي ينتج السجاد الصوفي بطاقة إنتاجية تقدر بـ ١٠٠٠٠٠ متر مربع سنوياً على ثلاث ورديات ، أما نوعية السجاد الذي يصنع هذا المصنع فهو نوع تيريز ممتاز وأصهار وتنانير ، يساهم السجاد المحلي رغم أن سعر المصنع لا يصل إلى ثلاث سنوات ، وقد بدأ تصديرنا لهذه السجاد في ١٩٧٩ إلى القطر العراقي الشقيق والأردن وسوريا ومن المزمع أن تصدر هذا العام نحو ٥٠ ألف متر مربع

وهناك مركزان للبحوث الزراعية أحدهما للزراعة المثمرة والأخر للصناعات الجلدية ، ويهدف هذين المركزين هو دراسة أهم المنتجات الزراعية التي يمكن إنتاجها في المحافظة ومن ثم توزيعها على المزارعين ، أما المركز الآخر فهو تحسين الممارسات المحلية لمعالجة حبوب القمح بين الممارسات المحلية والصناعات الجلدية ، إنتاج الحبوب

سدود مياه

ولما كانت السويداء تسع من ستة إلى أخرى في مشاريعها الصناعية والمعمارية ، فقد نهضت الحاجة إلى إقامة سدود لتلافي النقص في موارد المياه ، جهنت السيد المهندس علي فاضل مدير مؤسسة مياه السويداء عن المياه والسدود يقول إن مشروع مياه اليريب هو من أهم المشاريع لسد حاجة مدينة السويداء من المياه ، وهذا المشروع يروي نصف مدينة السويداء حالياً كما يروي مجموعة أخرى من قرى المنطقة بالإضافة إلى العائلة التي تحصل عليها بعض قرى المنطقة درعا ، وقد بدأ العمل به في عام ١٩٧٢ وانتهى عام ١٩٧٥ ، بلغت تكاليف مشروع مياه اليريب حوالي ٢,٥ مليون ليرة سورية

ويضيف المهندس فاضل قاتلا : وهناك عدة سدود أهمها سد الروم ويقع في الجهة الشمالية للشرقية من مدينة السويداء ، وهو سد ترابي سحبه التخزينية لدرجة ثلاثين متر مكعب من المياه يسقى نصف مدينة السويداء بحوض طوله تسعة كيلومترات ، وقد أقيمت عليه محطة ضخية ستكون حاضرة للاستكمال في القريب لتصل إلى بلغت تكاليف إنشاء هذا السد بـ ١٠٠٠٠٠٠ ليرة سورية ، أما سد جبل العرب ويقع في الجهة الجنوبية للشرقية من السويداء سحبه التخزينية تبلغ ١٩,٥ مليون متر مكعب من المياه ، سوف يستعمل لتأمين مياه الشرب لمنطقة صلح وقرىها ، كما أقيم عليه محطة ضخية من أجل تنقية مياه السد قبل توزيعها على المواطنين ، ويتوقع أن يتم هذا السد خلال هذا العام

وهناك عدة سدود أخرى صغيرة هي سدود ترابية أو منية بالاستخدام للسلح مثل سد الحين وسد الشق وسد سهوة البلاط وسد وحش ثم سد شيا ، تقطعت سحبه التخزينية للمياه بين مليون متر مكعب إلى ستة ملايين متر مكعب تسري المناطق والقرى التي تحيط بمحافظات السويداء



في الوحدة الانتاجية لتصنيع السجاد اليدوي في قرية عمرة

الوحدة ان هذه الوحدة تنتج ١١٥٠ مترا مربعا من السجاد اليدوي وفق الاصناف ٣٠٠-٤٠٠-٥٠٠-٦٠٠ ، اما احمود الانواع فهو النوع الاحمر الذي يتكون من ٣٦٠ الف عقدة في المتر المربع الواحد اما اسعار هذا النوع من السجاد فيتراوح ما بين ٤٨٦ ليرة الى ١٦٢٢ ليرة للمتر المربع ، يعمل هذه الوحدة ٦٠ عاملة من بسات الريف يأخذن احوارهن حسب انتاج كل واحدة منهن وتتراوح الاحوار بين ٢٧٧ ليرة سورية الى ١١٠٨ ليرات للمتر الواحد حسب نوع كل صنف من هذا السجاد ، وباستطاعة العاملة ان تنتج مترين ونصف متر مربع في الشهر الواحد من هذه الاصناف ، لقد حقق هذا المشروع نجاحا كبيرا ، واصبحت الفتاة في الريف تكسب رزقها من حرق حبيتها بل وتساعد اسرتها اذا دعت الحاجة الى المساعدة ، ومن المعروف ان معرض دمشق الدولي يصمم قسما باسم معرض الصناعات الريفية للسجاد اليدوي يعرض انواعا مختلفة من هذا السجاد الفاخر الذي يقبل عليه هواة اقتناء هذا النوع من السجاد

هذا السجاد الى دول اخرى بسعر اعلى من السعر الداخل ، وهذه سياسة القطر السوري في تقديم سلعة للمستهلك العربي السوري بسعر خاص اقل من سعر التصدير ، وقد حصل المصنع على بطولية الانتاج على مستوى القطر السوري في صناعة العزل والسبيج. اما المواد المستخدمة في الانتاج فهي ثلاث مواد رئيسية هي الصوف السوري الصافي مالاضافة الى الصوف المستورد والقطن السوري المحلي والخسوت ، يعمل هذا المصنع ١٥٥ عاملا ، من بينهم ٣٢ فتاة وهناك حوامر انتاجية تطلق على اساس تحقيق الحد الادنى للانتاج المطلوب ، وبعد هذا الحد يوجد نظام خاص يعطي ٥ ليرات على كل متر زيادة من الحد الادنى الذي حققه العامل ، بالاضافة الى مكافآت تشجيعية وعلاوات انتاج وتحفيز تقدرها ادارة المصنع ، وبما يجدر ذكره ان جميع العاملين من فتيات وعمال وجبرات هم من ابناء محافظة السويداء يتم تدريبهم على الاعمال الفنية المعقدة من قطرها العريز ، او يوفدون في بعثات الى الخارج

هذه بعض معالم السويداء ام الابطال التي وقفت صامدة امام الطغاة والطامعين □□

صادق بلي

نتج الوحدات السجاد اليدوي الذي يصاهي في جودته سجاد المعجمي والذي يقبل عليه الكثير من هواة هذا النوع من السجاد ، وفي ريارتنا لاحد بوحداث في قرية عمرة قال لنا مسؤول



لمراسم الرواح والافراح في قرى ومدن محافظة السويداء تقاليد وعادات حييلة ، فمهر العروسة من هور حور
سائي احمر مرصع يقطع من الليرات الذهبية ، وها اهالي قرية عمرة يرقصون الدبكة انتهاحا برواح اهل
سواء القرى



حديث النحل

هل استمعت إليه ؟

بقلم الدكتور عبد اللطيف أبو السعود

لنحل العسل لغة مثيرة ، تتكون من أصوات عميرة ، وحركات ، وتمثيل صامت وكما هو الحال بالنسبة لبعض الناس ، فان بعض النحل يتحدث بالحركات أكثر مما يتحدث بالأصوات وقد وجد بعض العلماء تسليية كبيرة في ملاحظة بعض الناس وهم مستغرقون في مناقشات حادة ، لقد كانوا يلاحظون أيديهم وهي تتحرك وأجسامهم وهي تمايل .

تجربة فريدة

وفي صباح يوم من أيام الربيع ، لاحظ أحد الرواد بدا له كتحلة صغيرة مبنية على اللوح الذي يعطي الاندفاع تحت لوح الهبوط الممتد أمام باب الخلية . رسم كاديه ويراقب طارت نحلة أخرى من لوح الهبوط . وهم على اللوح السفلي ، وأحدث تسير في دائرة حول النحلة الساكنة . وبدأت كأنها تتحدث إليها وبعد حصول قليلة ، اذا بالنحلة التي كانت تبدو ممتدة في الهواء وعود الى الحياة ، وعند ذلك ، وقفت النحلة الأخرى أمام النحلة الضعيفة بحيث كان فمها في سواحلها الأخرى وبعد دقيقة أو دقيقتين ، أنهى بحث النحلة الضعيفة أقوى بدرجة ملحوظة ، وأكثر شدة . وبعد ما بدأت ترحف حول المكان وهي فرحة مدبرة

وكذلك الحال بالنسبة للنحل حيث يجد بعض العلماء انه يمكن بملاحظة النحل عند مدخل الخلية أو بالقرب منه ، أن نتعرف على أشياء كثيرة تتعلق بما يفعله النحل داخل الخلية ، ندون رفع عطاياها على الاطلاق وفي كل مرة نفتح حلية للنحل ، فاننا ندخل في عمل النحل الروتيني المنظم بمعاية كبيرة ، وفي كل مرة نفعل ذلك ، ينتج عن ذلك نقص في انتاج العسل ويعمل النحل مهمة كبيرة أثناء موسم جمع العسل . ولكنه يتمتع بكل دقيقة منه ويمكن للانسان أن يحصل على متعة مصاعفة بملاحظة النحل وهو يعدو ويروح هنا وهناك ، أو وهو يهبط سعدا على نوح الهبوط أمام مدخل الخلية ، وخاصة بعد أن يكون ذلك الانسان قد تعلم لغة النحل الى الدرجة التي يمكنه أن يفهم بها نوع الخدمة أو المعونة التي قد يتطرقها النحل منه



وفي إحدى الأمسيات ، وبعد أن أسدل الظلام ستاره ، ذهب أثنان من مربي النحل لتفقد الحلايا ، كانا يستندان الى السور الواقمي من الرياح ، يستمعان الى طس النحل وهو يعمل ، وقد أخذ بعضه يطير أمام باب الحلية ويصيرت الهواء بأحخته ليسحب الهواء الدافئ الرطب من داخل الحلية

ولحظة سمع أحد الرجلين نحلة يصدر عنها صوت ميمر ، ذلك الصوت الذي يسميه المرسون « نداء الاستعانة » ، ذلك لأن هذا الصوت لا يسمع الا عندما تعرفو حوامل النمل ، ويحتاج النحل الى معونة فورية من مربيه ، انه صوت يتراوح بين الميمس والألين ، ولا يصدر عادة الا عن نحلة واحدة الا انه في بعض الاحيان يمكن سماعه من عدد من النحل في آن واحد . ويعتقد البعض انه مريبع من الأصوات التي تنتج عن الفم ، وتلك التي تأتي من صرر الهواء بالأحنحة ، وادما سمعت ثلاث نحلات أو أكثر يصدرن هذا الصوت الحريص ، فاعلم أن حلية النحل تواجه مشكلة

وعندما سمع المربي نداء الاستعانة ، ذهب على الفور الى الحلية التي يصدر عنها النداء ، وركع بجوارها يستمع . لقد كان النداء يتكرر على فترات - طول كل منها دقيقة - احصر الرجل مصباحا وممعجوما للنمل ، فوجد أن النمل يعرف الحلية عن طريق أحد الأركان المحاورة لدخلها واقتمى أثر صف النمل الى أسفل القاعدة حيث وضع نقطة قليلة من السم بعد لحظات قليلة ، بدأ النمل يأخذ المعجون

ولحماية النحل ، عطى الرجل السم بقطعة من

ومسر أحد الواقفين ما حدث بقوله « ان النحلة لي كانت سدومينة كانت في الواقع حائفة وغير قادرة على نظيران الى مدخل الحلية ، ثم قامت نحلة الحلية باطعامها . ولعل نحلة الحقل الضعيفة تأخرت خارج الحلية في الليلة الماضية ، ولم تتمكن من العودة ، ولذلك كان عليها أن تبقى في الخارج طوال الليل . والآن وقد ظمنتها نحلة الحلية ، فانه بعد حوالي ربع ساعة ، سوف تصبح النحلة الضعيفة قوية بحيث يمكنها الطيران ، الى مدخل الحلية ، واللحاق ثانية بالقوة العاملة »

وكان هذا هو ما حدث بالصسط
المثير للاساء ان النحل يقوم باطعام أحواته الخائعات ، ونكه لا نطعم أو يتم بالنحل المريض أو العاخر ، أو نكاح في السر ، الذي لا يرحى منه أي منع للنحلة

وال فصل الربيع ، نمكنا أن نشاهد « رقصة النحل » ، نرى عدت عنها كتاب كثير ونوعدا تقوم النحللات عائدت من أحفل هذه الرقصة ، فانها تنقد النحللات أخريات في معرفة الاتجاه الذي يوجد فيه مصدر حديد من مصادر - حبس ، ومدى بعده ، وفي بعض الأحيان سمرق هذه - نصة ١٥ ثانية اذا كان مصدر الرحيق قريبا من المدخل . وقد نرى رقصة الى دقيقتين اذا كان بعيدا ، لذلك نرى في بعض حالات نرى هذه الرقصة سطريرق صده . سيرة للملاحظة الطويلة

سرخة لطلب المعونة

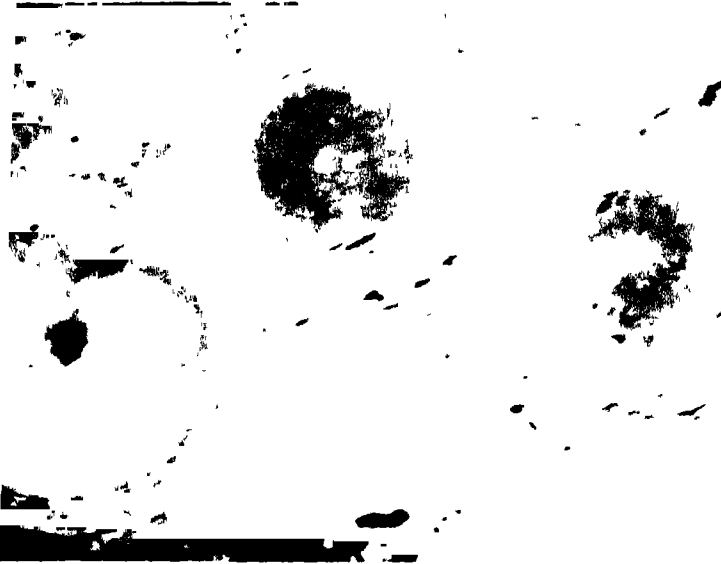
الى النحلة فيه تهديد لسلامة النحل ،



نجمع الحلات الشعالة صوف الرجيق لنودعه في الحلايا حتى اذا امتلأ البيت عمد
 الحلايا الى اعل (تسمى البرقة حادرة وهي تتحول الى نحلة كـ
 وحلار
 وحلار



برقة الحبل قد تنمو وتحول الى ملكة شرط ان يتوفر لها ما يكفي من الغذاء والمكان



مراحل مختلفة نمرها البرقة الحادرة اثناء نموها ونحوها الى بحلة كاملة



● حديث النحل

ولكن عندما تفكر الخلية في الهجرة بصورة قاطعة تبدأ نحلة أو نحلتي أو ثلاث نحللات ترحف الى أعلى من الخلية المسطحة الرأسية ، ثم تنحى الى اليمين ، ثم يروا الى مدخل الخلية ثانية ، وفي العادة ، بعد خمس الوقت تقريبا ، يرحف عدد صغير من النحل الى أعلى مقدمة الخلية ، ثم يحى الى اليسار ، ثم يروح الى مدخل الخلية ثانية ، ان النحل سوف يفعل ذلك اليوم طالما كانت الشمس ساطعة ، ودا جيم لفسر ، اذا حل المساء ، توقف النحل على الفور

ان المسار الذي يسلكه النحل يشابه في شكله وحده حذاء الدس وهو مسار منحرف يسير فيه رعدو شاهد ذلك لأول مرة يكون النحل لم يبدأ بعد في السرب ، ولكنه يعطيا إدارا بأنه يحيط لذلك في السرب القريب

هاو يتحدث

في أنشاء فصل الربيع ، تصدر عن حلات النحل أصوات تشبه حذبا رقيقا لأوتار الخييار ، ويمرور لوب بصح هذا الصوت أقل وصوحا ، حتى يداه أعسر عندما يتوقف تماما حتى فصل الربيع التالي ان هذا الصوت الغريب قد أثار اهتمامي

لقد استمع آخرون الى هذا الصوت وتساءله عن معناه ، لقد فكرت في أنه قد يكون نتيجة لاحتقان النحل في طريقه الى الأحراء العليا أو السفلى من الخلية ، بسبب أطراف أحجتها المتكدمة ، عندما يحرك النحل الهواء بأحجته لادارته في أنحاء الخلية

وفي معظم الأوقات ، يحب علي أن ألق أذن عن جانب الخلية لأستمع الى هذا الصوت ، وهو دائم وصوحا في منطقة معينة ، لقد وصلت الى استنتاج مدد هذا الصوت اما يصدر بالقرب من الملكة يجب يكون

وقد سألي البعض عن السبب في عده اسخام لسماعة طية عندما أصمت الى صوت النحل في حلالا ، حقا توحد عدي سماعة طية ولكن لسبب عرفة به فانه يمكن فهم لغة النحل بصورة أفضل عندما نأدي اليسرى بقوة على جانب الخلية ، لأسرع من السبب مختلفة ، وهو مالا أستطيعه عندما أهدد طية □□

د عبد اللطيف نواس

الحلست ، تاركا تحتها فراغا صغيرا يسمح للنحل بالوصول الى السم ، ولكنه لا يسمح لحفلة طائرة بالوصول اليه ويحفظ عن النحل الذي يش ، ولیدخل الطمأنينة الى نفسه ، أخذ النحل فرشاة لرحح به النحل الذي بدأ يحري حول لوح الهبوط أو بالقرب من مدخل الخلية ، ان النحل يقدر هذه المساعدة ، وقد يرحف حول أصعب المربى في فوح وسرور وفي الصنح ، لم يكن من الممكن رؤية عمل في أي مكان حول الخلية ، ولكن أثره السم ورياده يمكن أن تقتل النحل والنحل معا

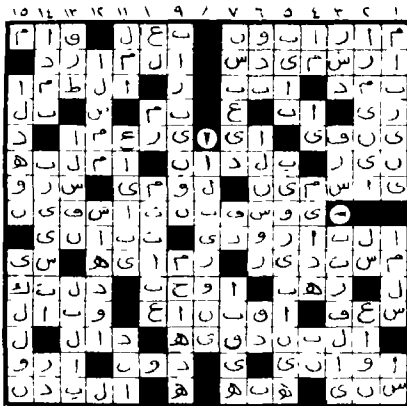
حديث الملكات

لقد كتب الكثير عن الملكات الصغيرات وهن يتحدثن الى بعضهن البعض أثناء وجودهن في الخلايا قس حروجهن منها ، وقام بعض المراقبين تسجيل هذه الأصوات بأسماء مختلفة مثل ، تشب ، أو ، بيب ، ان هذه الأصوات تسمع غالبا عند عروب الشمس أو بعد ذلك ، وفي أحيان كثيرة ، يحدث اختلاف واضح في شدة هذه الأصوات ، بحث يمكن للبعض أن يعبسوا بعض التأكيد عدد أسراب النحل التي ينتظر أن تعاد الخلية بعد السرب الأصلي

وهناك اعتقاد سائد بأن الملكة الأولى التي تخرج ، تلدع الملكات الصغيرة الأخرى وتقتلها ، تلك الملكات التي لم تخرج بعد من حلالها ، وهكذا تصبح هي الملكة الوحيدة في الخلية

ولكن بعض المربين يرون أن ذلك أمر مادي الحدوث في الحياة العملية ، فالشاهد ان الملكة المحجور تطير بعيدا ومعها السرب الأصلي ، وبعد فترات تتراوح بين يومين وحصة أيام ، تترك الملكات الأخرى الخلية مع اعداد متناقصة من النحل على هيئة سرب ثان وثالث ورابع وخامس في بعض الأحوال ، لقد شاهد بعض المربين حلالا كبيرة تحلو تقريبا من سكانها من النحل بعد حروح عدد من الأسراب منها

ان النحل يعطيا تحذيرا كافيا عندما يشعر بالحرارة الزائدة والأردحام الزائد ويحتاج الى مساعدتنا لتحفيف هذا الوضع ، وقبل أن يبدأ النحل في ساء حلالا السرب ثلاثة أيام ، يعطي اشارة بالتنشيل الصامت ، يطلق عليها مرمو النحل اسم ، نظام حذاء الغرس ، ويمحرد أن تشرق الشمس في الصباح ، وتبعث الدفء في مقدمة الخلية ، محد أن معظم النحل الذي يحرح من الخلية بطير الى الحفول



فقيًا يوسف بن تاشفين رئيسا البيرونى

اثنتان في واحدة

٨. افعل يوسف بن تاشفين ، كبر سلاطين المانطيين ، اسس مدرسة مراکش واسمر على ملوك
مدلس كما هرد حش الفوسى السادس ملك فستاله وليون فى الرلاقة عام ١٠٨٦ .

٨. راسا الرومى فيلسوف ورياحى اسلامى ، ولد فى بيروت عاصمة حوارم فى هاية القرن
العاشر وبعد م عظم علماء الدولة الاسلامة فى الفلسفة والرياضة والملك والمعارفا تكلم عن
كرويه الارص و رايها حول محورها

الفائزون بالجوائز

- الجائزة الاولى وقيمتها ٣٠ ديناراً فارها حسين صالح حيدر / صعاء / اليمن الشمالي
- الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فارها علاء أحمد يوسف تركات / البقرة / الكويت
- الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ ديناراً فارها محمد لمصبي / مراکش / المغرب

٨ حوايز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً فاز بها كل من

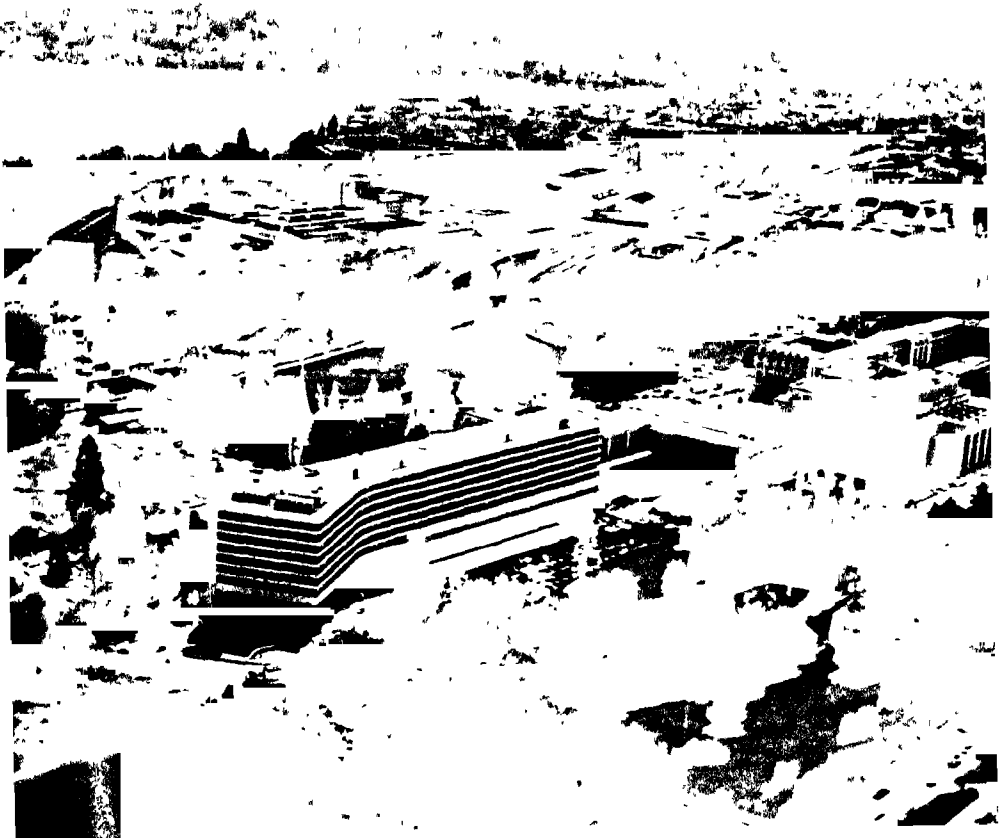
- ١ - جمال ركي عطا الله الحيار / / سوهاج / مصر
- ٢ - إبراهيم الصديق محمد / الخرطوم / السودان
- ٣ - محمد العبدالله العداد / حلب / سوريا
- ٤ - لما عبد الله الشرع / عمان / الاردن
- ٥ - نوره عبد العزيز الرامل / القصيم / السعودية
- ٦ - منصور سعيد عبده / المعلا / اليمن الديمقراطي
- ٧ - حسين حسن التميمي / بغداد / العراق
- ٨ - أحمد عارف الغاي / بيروت / لسان

رسالة جنيف :

بلد فدا قجة ماذا يريد ؟

استطلاع : منير نصيف

٠ قصر الامم ، أو مقر الامم المتحدة في جنيف صورة من الجو





سويسريون يعشقون الرحلات البحرية وهم يصنعون أحمل القوارب واليخوت لهم ولصيوفهم من الروار والسائحين



قصر شيون التاريخي وسط مياه البحيرة قريبا من مدينة مونترو

ماذا تريد سويسرا ؟

والسؤال للكاتب الفرنسي شاتوبريان ، وقد طرحه منذ أكثر من مائة وخمسين عاما ، ولم نك سويسرا بعد قد تقدمت كانت لاتزال بلدا ناميا صغيرا ، ولكنها كانت تنمو بسرعة وتتفا بسرعة

ثم اجاب شاتوبريان على تساؤله بقوله « هل هي الحرية ؟ انها استمعت بها مند قرون هل هي المساواة ؟ لقد حققتها هل هي الجمهورية ؟ انها دستورها

ماذا تريد سويسرا اذن ؟ « انها تريد التغيير فهذا هو قانون الكائنات الحية »

جبال الألب التي تعطي الثلوج قممها طوال اشهر السنة ولكنها تذوب في المناطق الأقل ارتفاعا عندما تشرق شمس الربيع والصيف ، وتسلس المياه عبر القنوات الصغيرة في الحل لتعلا البحيرة التي لانحف تحت هذه القمم العالية يعيش شعب يتحاور بعداده قليلا ستة ملايين نسمة ، او اثنين في الالف من سكان الارض ، وهو عالم صعب كثير التنوع ، يعكس اتجاهات المجتمع المصري وطروقه ، وبين سكان سويسرا احبي ، وهي سسة عالية في رأى العديد من سويسريين على الأقل ، ومعظم هؤلاء من اناء ايطاليا ويوعلاسا واساسيا وتركيا واليونان ، وقد كانوا جميعا من الدعائه اللازمة لبا. البلاد بعد الحرب الثانية

والفكر . ايضا

ولكن الاحاث الذين يقيمون في سويسرا ليسوا كلهم عمالا ، بل هناك ايضا العديد من المثقفين والطلبة من كل قارات العالم ، ومن بينهم اللاجنئون السياسيون فقد عرست سويسرا في القرن التاسع عشر على كثيرين من لحاوا اليها ، المأوى ، وطابت لهم الاقامة ومن ها راحوا يمحكون العالم من حولهم ويؤثرون فيه ومن بين هؤلاء الفيلسوف الروسي الكسندر هرتسن ، ومؤسس الفوصوية « ماكوتين » ، ورائدا الحرية الايطالسان « غريبالدى وماتريبي » ، والموسيقار الثوري الساسي « ريتشارد فاخر » ، كما عاش « لينين » في زيورخ قبل ان يعود الى روسيا قبل ثورة اكتوبر وفي مدينة برن ، شارع صغير ، يقال ان سمير « النسيبة » التي تمتن عنها دهن « ايشتاين » قد ورت فيه ، حيث كان هذا الشاب العالم يعيش هاك ، هناك يعمل في ذلك الوقت في مكتب « البراءات والاخاع السويسري »

في ذلك الوقت كانت سويسرا تمر بالثورة التي استمرت خمسين عاما ، واستمرت عن قيام الدولة الفيدرالية الحديدية فقد كان نظام الحكم القديم مربحا من حكم الاقليات والجمهوريات وكان يعتمد على المرتقة ، فكان النبلاء يؤحرون فرقا سويسرية للملوك الاحاث ، وكان حان حاك روسو ابن حيف في مقدمة الذين سادوا بالاصلاح والتغيير الهائل الذي جاء مع الثورة الفرنسية العظيمة ، ولو انه لم يعيش ليرى ثمار فكره

اصطحبني مسيو « حريخوار » في حولة قصيرة في مدينة حيف ، وطنت ان صديقي هذا - وهو فرنسي - يريدني ان امشي معه في حاصر هذا البلد الذي يقع في قلب القارة الاوروبية وتمتعه صاعرا ، حتى وصلنا الى الحسار الرئيسي الذي اقامه السويسريون فوق بحيرة ليمان ، او بحيرة حنيف ، فهناك حصور اخرى كثيرة صغيرة ! ثم توقف ، وقال « هل رأيتها ؟ قلت في دهشة ماذا ؟

قال « الحرية ! »

- هل يرى الناس الحرية عندهم ؟

- انهم يرونها ويشمونها ويستمتعون بها انها ماء وهواء وعذاه

وكنا قد وصلنا ، بعد أن عبرنا الحسار ، الى شارع صغير وقال صديقي حريخوار « هذا أشهر شارع في المدينة انه شارع روسو ، ها ولد الكاتب الكبير حان جاك روسو ، وهنا عاش طفولته وشابه قل ان يرحل الى باريس لينثر بذور ثورته ، ولكنه كان يعود دائما الى حيف ، ثم لايلبث ان يحرم أمره من حديد ويذهب الى فرنسا

وعصب السويسريون وهم يرون حراء من التاريخ يرال من مكانه ولكنه قطار التحديث ، لكي يستمر في سيره ، فلا بد ان يجد خطوطا جديدة تمتد أمامه كل يوم وهدموا البيت القديم الذي أنحب المفكر الثوري ، وقام مكانه متجر بلاستيت ومعناها المكان الصغير وهو أحد المتاجر الكبيرة في حيف ، المدينة التي تقع عند سمح

● بلد في القمة

قصص التجاح ويسجلوها في دفاتر حساباتهم مع التاريخ وكان هناك الكثير من هذه القصص مثلاً هناك قصة الحداد «بولر» الذي اكتشف ان الحبوب يمكن ان تطحن مرعى حديدية بدلاً من الرعى الحجرية المألوفة حتى الآن في بعض القرى التي مارالت تعيش حياتها التقليدية القديمة حتى اليوم وقام «بولر» بالعمل بصص اول نموذج للرحى الحديدية . وكانت النتيجة ان ربع انتاج العالم كله من الحبوب يطحن الآن في طواحين من انتاج «بولر» السويسرية

ثم قصة «حاجي» الذي جاء من «تورخاو» وكان يتاجر في مواد الصناعة في مدينة «نال» السويسرية ، ويشترى المواد الأولية التي يستخدمها في تجارتها من الصين وحرر حاميكاً وعت التجارة الصغيرة حتى أصبحت اليوم من اكبر الشركات الكيميائية للصناعة في العالم

لقد بدأ التطور الصناعي في سويسرا تجارة السيج ، وكانت الاقمشة تعزل وتسج وتنصب وتقطع ، وتتهافت الاسواق العالمية على شرايتها وكانت كل هذه العمليات تتم يدوياً قبل ان تلحقها الثورة وتقدم لها نظام السيج الآلي واصبح الانتاج وادوات الانتاج تتمتع اليوم سمعة عالمية واشهر الات السيج ماكينة «سولرر» المعروفة ، فاللول فيها يعمل بدون مكوك ، والمساك يعمل بدون بكره

هذه الصناعة الاولى - صناعة السيج - التي توصلت الى كيمياء مواد الصناعة الثالثة ، كان لها الفصل الاكبر في تقدم الصناعات الكيميائية والصيدلية

مصانع الاسمدة الكيميائية في سويسرا اليوم تصدر انتاجها الى العديد من البلدان الافريقية والآسيوية

ومصانع الادوية السويسرية في القمة ، حودة ودقة ونقطة وكذلك مصانع المواد الغذائية فقد كان «ميري ستله» nestle ، الصيدلي والكيميائي يرى ان اللبسم الموحود في اللبن ، هو مادة غذائية كافية ، فقام بتحويله الى لبن حاف ، وكان يستخدمه في ماديء الامر في صناعة عشاء الاطفال في المصنع الصغير الذي اقامه في بلدة «فيبي» على شاطئ بحيرة جنيف واليوم تقوم في مكان هذا المصنع ، اكبر الشركات الصناعية السويسرية لمنتجات الالبان ، ولكن أصبحت القهوة «البس كافي» أشهر منتجاتها مع اللبن السنله

وفي شوارع سويسرا سيارات كثيرة ، بمعدل سيارة لكل خمسة او ستة مواطنين الفلاح عنده سيارة ، والعامل يركب السيارة ولكن معظمها ، ان لم يكن كلها ، تسير بالبنزين . لان «ببيع» التلوث ، جعلهم يخافون من كل آلة تدار بالديزل ، لأن مايتج عن احتراق

عن مختلف السويسري ،^٩
واقعي ، بعيد عن الخيال ينظر الى الامور حوله
من الطريقة التي يضبط بها ساعته

ثم انتقل السويسريون من الزراعة الى الصناعة ، بسر السرعة التي انتقل بها الانسان من الارض الى الفضاء كانوا يدركون - ربما أكثر من غيرهم ، اهم لكي يعيشوا في رحاء فلا بد لهم من أن يتجهوا الى الارض ، لان ضعف المحاصيل الزراعية يعنى الجوع ولم يكن هذا اكتشافاً ، فالعالم كله كان يروع قبل الثورة الصناعية ، ومعها ومعها ومارالت الشعوب ترزع اليوم أكثر من اي وقت مضى ولكن مع الزراعة في سويسرا . كان هناك دائماً اهتمام خاص بالتطوير وكان هذا كله وسويسرا مارالت بلداً نامياً منذ أكثر من قرن ونصف

ثم اصبح المزارعون يعتمدون الى حد ما على دعم الدولة هم ولجهدهم ومحاصيلهم ويفصل هذا الدعم تحولت المزرعة القديمة التقليدية التي يمتلكها الفلاح ، الى مؤسسة للانتاج الزراعي كل شئ فيها يعمل وفق أحدث الطرق العلمية ومن هالم نعد الارض في حاجة الى أكثر من سبعة رجال من بين كل مائة رجل عامل ، لادارة هذه المزارع والعمل فيها ، ولولا رقعة الارض المحدودة التي تصلح للزراعة في هذه المنطقة الحليمة السادة لحققت سويسرا معجزات تفوق بكثير ما استطاعت ان يصل اليه في مجال الزراعة والمنتجات الزراعية

ولم يقصر نشاط المزارعين على الزراعة وحدها ، فقد تحولوا الى مهندسين للطبيعة العنية من حولهم من أجل السويسريين انفسهم ومن اجل الذين يجيئون الى بلادهم زائرين فمفضل هؤلاء وهؤلاء اكتشف ابناء سويسرا انفسهم ، واكتشفوا جمال الطبيعة في بلادهم ، ومضوا يستعملونه حتى اصحت حساباتهم وديانهم وروهم لوحة فنية رائعة تتوسط اكر نافذة في مجال اورما النجارة والساحية اليوم ان هناك مناطق بأسرها في البلاد تعيش على السياحة صيفاً وشتاءً ، واصبحت هذه الصناعة شكل مصدر رئيسي من مصادر الدخل القومي وصح سويسريون أساتذة في فن معاملة السائح وخدمته والسبح حتى راحته

طاحونة بولر !

طور الزراعي بجانب التطور الصناعي ، فقد كانت ومع الثورة الثانية ، لم يفتحوا ان يجمعوا

« ومن أجل تنظيم تصدير هذه السلعة ، وهي ا- كل ما صارت إليه اليوم فقد اسسوا عدة شركات تباع وتشتري الاساسية والتخطيط والادارة والتكنولوجيا

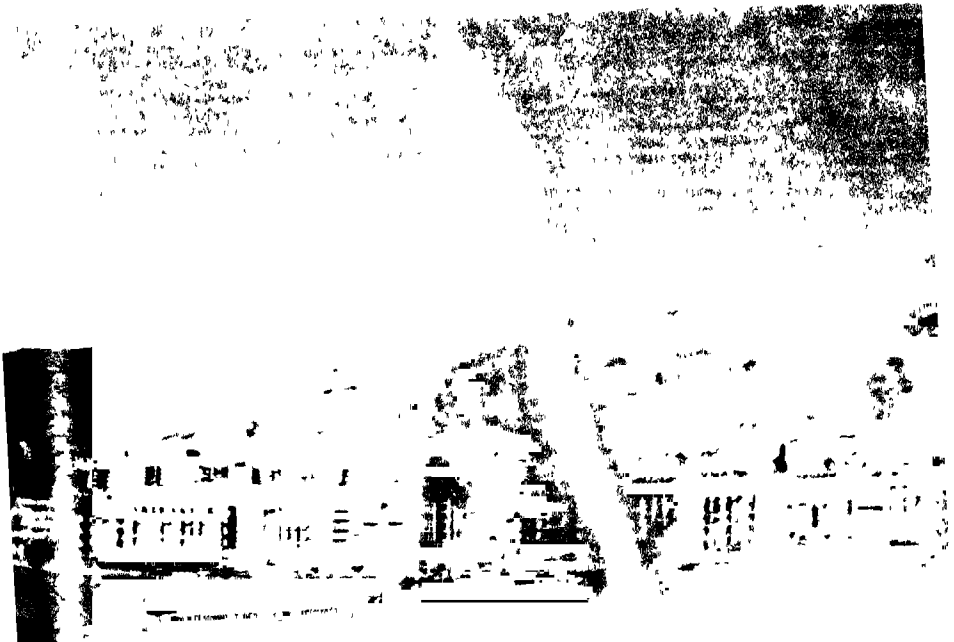
« فقد كانت سويسرا ومازالت بلدا فقيرا - رده الطبيعية ، فليس فيها بترول ، ولا فحم ولا ذهب ولا أي معدن آخر من المعادن الرخيصة او الغنية . - روبا الحقيقية في ارادة ابتائها وفي تصميمهم وفي عقولهم التي تعمل وتفكر ، وتحلق وتبتكر انها بلاد قرية تشبه باليابان ولعل هذا التشابه بين السويسري والياباني هو الذي خلق تلك المنافسة القوية بينهما ، مع فارق واحد واضح ، وهو ان اليابانيين يحكم طبيعة ارضهم التي تسبح في البحر ، يرفعوا في مصانع اخرى فقد صنعوا السفن والتاقلات وصنعوا السيارات ، وهي محلات في الصناعة لم يطرقها السويسريون وليس معنى هذا انه ليس عند اهل هذا البلد الذي يعيش لانا انه تطل على البحر خيرة بعياء البحر فهم يمتلكون اسطولا تجاريا ، واسطولا اخر من ناقلات البترول ، وقوارب تجارية من كل الاحجام ، يستخدمها لنزهااتهم ورحلاتهم في النهر الوحيد الذي يستخدمه الملاحة بين الاراضي السويسرية والسلاسل المحيطة بها وهو نهر الراين هناك انهار اخرى البرون واليو والدانوب ، وهي تصل بين سويسرا وبحر الشمال

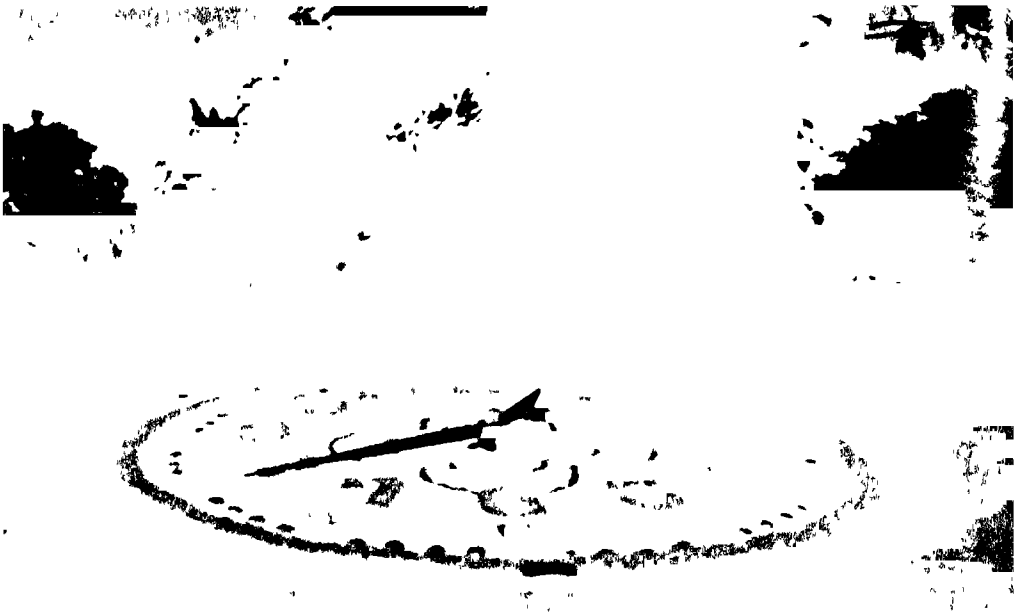
الديزل في ماكينة واحدة ، يكفي لتلويث الماء والهواء في مساحة لا تقل عن عشرة الاف متر مربع لمدة نصف ساعة على الاقل ، اذا تجدد الهواء ولم تمر نفس المنطقة مركبة اخرى تدار بالديزل ، والعرب ان سويسرا نفسها هي صاحبة اختراع محركات الديزل ، التي تستخدم في السيارات والبواخر ، وصاحبه هو « رودلف ديرل » وهو الماني ، ثم طوره بعده « سولر » السويسري لقد اخترعوه وصدره ثم اطلقوا ابوابهم امامه !

سلعة نادرة .. ماهي ؟

قال لي مسئول في مؤتمر التجارة والتنمية في الدول النامية ، او دول العالم الثالث ، احدى المنظمات المنبثقة عن الامم المتحدة « ذلك من السلع الاستهلاكية او السلع الانتاجية ان السلعة النادرة حقيقة التي بدأت سويسرا في تصديرها على اوسع نطاق ، هي جبرها ومعرفتها الفنية **technical know how** وقد اصبحت هذه السلعة في مقدمة ما يحتاج اليه الدول النامية في مسيرتها نحو التقدم في مجالات الحياة المتعددة ويقوم المهندسون والخبراء السويسريون الآن بأعمال التصميم والتشييد في كافة انحاء العالم ، وخاصة في مجال انشاء محطات القوى التي تدار بالماء ، وكذلك منشآت الموان

النافورة في بحيرة ليمان - انها من معالم هذا البلد الذي يعمل اهله طوال النهار ويامون مع العروب - الا هي فهي تسمى ساهره سدوس منها المياه على مدار السنة لل نهار





الساعة الشهيرة المغطاة بالزهور في حيف اتم يعطوها في الشتاء ليحموا زهورها من الصقيع

هدوء وهم يشيرون الى عقارب الساعة التي تزيها الزهور في اكسر واحمل مباديهم « نحن رواد هذه الصناعة وستبقى عندنا ! ، وقبل ان يكملوا حكايتهم مع الساعة ومع التقدم الذي حققوه في صناعة الساعات ، يذكرونك بأنهم كانوا اول من اكتشف القوة المائية بفضل جهود رحلين جاء الى سويسرا وأقاما فيها ، احدهما من السافوا واسمه « جيرمان بوفيري » ، والثاني انجليري ويدهي « براون » ، واصبحت الشركة التي تحمل اسمها اليوم تنتج توريينات تزيد قوتها عن ١٣٥ ألف كيلو وات - وكان الرحلان اول من فتح آهين العالم - والسويسريين بصمة خاصة - على هذه المادة الاولى الوحيدة التي تنتج الطاقة ، ومازالت دول عديدة تستعين بحبرة هذه الشركة لتوليد الكهرباء بالقوة المائية ! »

« ان سبع ساعات من كل عشر في العالم ، مصنوعة في سويسرا ! » هكذا يحدثونك في فخر ، وهم يكملون قصتهم مع الساعة ، فقياس الوقت من خصائص التراث ان المشتغلين في هذه الصناعة لم يستطيعوا مقاومة الوصول بدقة التوقيت الى درجة وصلت الى واحد على المليون من الثانية ! فالساعات الذرية التي صنعت في مختبر بحوث الساعات في « نوشاتيل » قد حققت هذه الدرجة من الدقة ، وقد حلت محل الاشارات الزمنية التي كان الحصول عليها يتم في الماضي عن طريق النجوم - وقد كانت الساعة ايضا مثل القوة المائية .. انها لم تنبع من سويسرا ذاتها ، فقد جاءت اليها مع « الهوجنوت » ، الهاربون من الاضطهاد الديني في فرنسا عندما لحوا الى الاراضي السويسرية

والبحر المتوسط والبحر الادرياتيكي ، ولكنها لا تستخدم في الملاحة

وهناك بعد هذا اسطولهم الجوي الكبير ، الذي يصمم مشات الطائرات التي يستخدمونها في نقل الركاب والصانع وهذه الأخيرة تمثل مركز الثقل في ميزانهم التجاري ولكن صادراتهم دائما تفوق وارداتهم رغم انتقارهم للمواد الخام التي يستوردونها من كل انحاء الدسا

الكنة التي يطلقها ابناء سويسرا ويضحكون لها « تأكدوا دائما من فرامل طائراتكم « العسكرية » حتى لا اصطدم بالحوال ! »

الطائرة الثمينة المقاتلة تستطيع ان تقطع المسافة من أقصى نقطة الى الحدود السويسرية الى أقصى نقطة مقابلة في أقل من خمس دقائق ، فهي لا تكاد ترتفع حتى تعود الى الموط - فمساحة البلاد كلها لا تزيد على ٤١ ألف كيلو متر مربع - واحدة من اصغر الدويلات في العالم ومع هذا فهي تتم بقوة اقتصادية ونفوذ مؤثر يبلغان اصعاف حجمها الصغير عشرات المرات - انها ثاني اهم دولة في العالم حيث يبلغ متوسط دخل الفرد فيها ١٤ ألفا و٥٤٦ دولار - العام ، فما زالت الكويت تحتل المركز الاول بينها بضع - طانيا العظمى في المرتبة العشرين ! (نقلا عن مصادر - اسم المتحدة) ، وتأتي اليابان في المرتبة التاسعة - واليابانيون مجالا للسويسريين ، لم ينافسهم فيه - حر هذه المجالات ، الصناعات الدقيقة - آلات التصوير والعلميات والمعدات الطبية - وخاصة النظيفة لا تقلقهم . انهم يتحدثون في

ان الساعة اليابانية لامجهم ، رغم حودتها ودقتها ، ورخص ثمنها ، اذا قورن باسعار الساعة السويسرية الحيدة^١

يعيشون المستقبل^١

وفي حنيف رأيت صور الكاتب الامريكى « المير توفلر » صاحب كتاب صدمة المستقبل ، ثم « الموحه الثالثة » وهو احر ما كتب وقد حقق الكتابان ارقاما قياسية في التوزيع ، ونحت الصورة وحدت كتابه الثاني مترحا الى المرنسية^٢ لقد اقل السويسريون على قراءته فقد احسوا من خلال صفحاته اهم يعيشون فعلا هذه الموحه او الثورة الثالثة التي يتحدث عنها توفلر في كتابه^٣ كيف ؟

لعل الصورة تكتمل ، اذا تحدثنا اولاً عن اطارها فسويسرا بلد محابذ يقف اليوم على سور الاحداث متصرا ، ورغم انها مقعد اساسي للعديد من المنظمات والوكالات الناعمة للامم المتحدة في « قصر الامم » في جيف ، الا ان سويسرا ليست عضوا في المنظمة الدولية

فهى البلد الوحيد في العالم الذي يتوقف دحوله الامم المتحدة ، على الاقتراع الشعبي والشعب السويسري حذر في كل مايتصل بالمسائل السياسية الكبرى

لقد مارست سويسرا الديمقراطية ، منذ قرون ، ويظهر من تاريخها انها استطاعت ان تجمع بين الاتحاد والتعدد بين تماسك الكل واستقلال الاحزاء المكونة لهذا الكل داخل حدود صيقة^٤ هكذا وصفتها هرسرت لوتي^٥ ،

ولا يكن الدستور الفيدرالي الذي وضع في عام ١٨٤٨ ، والذي يقوم على الديمقراطية الرلماية ، مرصيا للشعب وعلى اثر ذلك ، تقرر مع الشعب السويسري ، الى جانب حقه في انتخاب بوابه ، حق الاتحاد القرارات المتصلة بتغيير الدستور ذاته ، وحق اللجوء الى الاستفتاءات والمبادرات ومعنى هذا انه في استطاعة عدد معين من الناحين المطالبة باجراء تعديلات دستورية او استفتاءات شعبية حول القوانين الجديدة ، ولقد دأب السويسريون بالفعل ، على تغيير دستورهم بحيث يصح ملائمة للظروف المتغيرة من هنا جاء الحوار على تساؤل شاتوبريان الذي طرحه في بداية هذا الكلام . واحاب عليه من بعده ثم المير توفلر من بعده^٦ وسويسرا اليوم . هي راسطة للديمقراطيات التي تعرف باسم « الكانتونات » فالحكومة الفيدرالية والكانتونات ، والكيونات ، وهذه الاحيرة هي اصغر الوحدات الادارية . تشكل المستويات الثلاثة للدولة والكيون او الوحدة الادارية مستقل

استقلالاً ذاتياً عن الدولة وله دستور له الحاصر ، وما يسمى بقانون تنظيم الوحدة الادارية^٧ مدد « الوحدة » منحص لاشراف الكانتون ، والكانتو دورا مستقل وله صوت في بعض القرارات التي تتخذها حكوم والحكومة الفيدرالية في النهاية هي اعلى مستوى حكم السياسي

والبرلمان من مجلسين ، المجلس الوطني . يضم ثمانى ممثل للشعب ، ومجلس الولايات ويضم ٤٤ مسو . عن الكانتونات او الولايات ولكن ممثلي الشعب سوي وحدهم التشريعي لان الشعب هو المشرع الاخر

أقوى رجل في سويسرا

فالديموقراطية السويسرية تمنح المواطن العادى حر الاشتراك في اتخاذ القرارات المتصلة بالمسائل العممة فلا تشيد مدرسة مثلاً او مستشفى او مسرح دون موافق الشعب . ويتساوى بعد ذلك جميع السويسريين^٨ القاسون ، فليس هناك امتيازات ، ولا احد يوز القانون ، وا أقوى رجل في سويسرا ، هو رجل الشرع ولكنه اقل العاملين عملاً ، بل انه لا يظهر في الشارع . فيما ندر ، لان الشارع السويسري ليس في حاجة الى شرطي لحماية الامن والطعام ، والمكان الوحيد الذي ندر ان نراه فيه اذا كنت حريصاً على لقائه . وبو يدان الموصول ، تقاطع الشوارع الضعيرة التي لا يوجد بها اشارات مرور صوتية

وهو رجل في بعض الاحيان وامرأة في اغلب الاحيان فقد حصلت المرأة السويسرية على حقوقها كاملة واصبحت تحدها في موقع الرجال في كل مكان . طمده وهي ناضجة ثم هي تتمتع بحق ترشيح نفسها لانتخابات

وهي في عملها دائمة ابقة ، دائمة هادئة تعرف كيف تختار ملابسها وتعني مظهرها مهما كان نوع العمل اسر تؤديه ثم هي روعة وست ست تحت الاعداد فالطفل في سويسرا هو الملك الوحيد ، الذي تشي له بساط من الزهور^٩ وكأنهم ررعوها من احده . وسيم له وحده لاجلها - الزهرة والطفل - شيء واحد ولم تنمو الزهرة وتتفتح اوراقها في الحدائق العامة والخاصة بفصل رهاية مئات العمال والمهندسين الزارعين^{١٠} الطفل في البيت وفي المدرسة التي اعدوا كل شيء له من اجل راحته وتربيته وتعليمه ولكلها - اي المرأة السويسرية - لها معد اوسع^{١١} عنه

● بلد في القمة ..

لتطوير علوم النفس والاحياء والكيمياء ، اخذ بها العلماء بعد رحيله بقرون طويلة ، وكانت هذه الافكار هي الاساس الذي اعتمد عليه « كارل يانج » في عمله وهو يضع نظرية الطاقة الشمسية ، كما اسهم « جان بياجيه » ببحوثه في تطوير علم نفس الطفل وفلسفة العلوم الانسانية .

وفي البحث الكيميائي ، يبرز عالمان كبيران حصلوا على جائزة نوبل للعلوم وهما « مولر » خترع مادة آل د . د . ت « وبول كارييه » الذي نجح في عزل فيتامين « أ » وفيتامين « ك » .

« استقطاب العقول وتشجيعها ودفعها وحمايتها كانت وماتزال سياسة الاتحاد ، حتى قبل رسم حدود سويسرا الحالية في اوائل القرن التاسع عشر ، حتى قبل أن يصبح لها دستور يحمي الفكر الحر والمفكرين ، هكذا قال لي أحد العرب المقيمين في سويسرا منذ حوالي عشرين عاما أو أكثر ! !

الفرنك الصعب |

اقرأ الساعة السويسرية ، فقد أصبحت اليوم قراءة .. انها لا تعطيك الوقت وحده .. وانما التاريخ واليوم وعمليات الضرب والطرح والقسمة ولا ادري ماذا ايضا ، وفي قراءتك لها ، سوف تجد الاجابة على تساؤلات كثيرة تدور في رأسك وانت تقف وتشاهد وتتأمل ما يدور حولك . هنا بلد يتعامل باصعب عمله في العالم .. الفرنك الذي اوشكت قيمته ان تعادل قيمة « الدولار » الذي كان في يوم ما يتربع على عرش عملات الارض اكل شيء في سويسرا يعمل مثلاً تعمل الساعة ، ابتداء من عملتها |

والبنوك السويسرية تحتل مركزا قويا داخل البلاد وفي المراكز المالية العالمية . وبالرغم من الفائدة الزهيدة التي لا تتجاوز اثنين في المائة على المدخرات ، بعد استقطاع الضرائب منها ، تجد اصحاب رموس الاموال من الاجانب غير الطامعين المغامرين ، يتسابقون على ايداع اموالهم في هذه البنوك التي يزيد عددها على عدد الجمعيات التعاونية الاستهلاكية حتى بلغت بنكا لكل الف او اكثر قليلا من السويسريين اقل المواطنين في هذا البلد حريص على الاقتصاد ، انه يكسب المال من وظيفته او تجارته أولا ، ثم يقتصد من هذا المال ، ثم يستثمر ما يقتصد .. واخيرا يبدأ في الشراء ! لقد بلغت حسابات التوفير في البنوك حوالي تسعة ملايين حساب مستقل . للزوج حساب ، وللزوجة حساب ، ولكل طفل حساب باسمه ! فاذا احتيرنا ان لكل

اخر .. هي تربية الكلاب .. انها تحب هذا البلد وتفضل في تجميله وقصر شمره .. وهو الذي يصطحبها في كل مكان .. وتساءل السؤال في الذي يمكن ان توجهه ايضا الى المرأة في فرنسا او ترا « ما سر هذا الحب للكلاب ؟ » فيقولون لك مور .. ولانه أمين على حبنا له ، ولانه يحب

لا يربون الكلاب لكي تحرسهم ، لهم ليسوا في الى حراسة احد .. فانت في سويسرا آمن على وعلى مالك . تستطيع مثلا ان تترك سيارتك ، حتى لو كانت مليئة بالمشترقات ، ثم تعود اليها في التالي ، فتجدها كما تركتها . « انت في سويسرا ! » هكذا قال مدير الفندق لسيدة ايطالية ، كانت حلة حول اوريا بيسارها ، عندما اوقفتها امام باب ، واهربت له من محاولها من سرقة المشتريات منها خلال رحلتها ، او سرقتها كلها !

حرية الرأي

يتحرر الفكر ويتحرر الرأي ، وهناك ثلاثة ه تميز الدستور ، وهي السلطة في يد الشعب ، كونه ديمقراطي ، والعرد له الحريات التي تسمح له امكانياته . ولا توجد رقابة رسمية ، فالضهير هو ، والصحافة حرة ، ولو انها لا تخلو ، كما قال لي بعض الوفد السويسري في الامم المتحدة ، من التسلط ، كما يحدث في اي بلد اخر ، ذلك ان لنكر وحرية الحديث هي انواع خاصة من الحرية بالمرء بسهولة للاخرين .. وهي مسألة نسبية على

، قبل دستور الاتحاد الجديد ، كانت سويسرا متبعا فالبعد الثقافي الذي خرج منها يمثل نسبة اعلى منه في . اخر ، وقد بدأ اول مابدا يعلم اللاهوت عندما رفنجلي وكالفان مع سارتن لوثر ، منذ اكثر من اثة عام ، المذهب البروتستانتي ، او مذهب بر . وراحوا يشررون بمذهبهم الجديد في زيورخ . وقد ترك كالفان بصماته على الفكر المذني . كما اثر رفنجلي على الاخلاقيات القائمة

توصل الكيميائي الطيب « باراسلوس » للمناصر الفعالة في القرن السادس عشر شفاء من المرض انما هو نتيجة لاهمال كما قدم باراسلوس ، افكارا جديدة

الليون دولار سنوياً ويضم الجيش العام حوالي
ستمائة ألف جندي و٤٠٠ طائرة حربية

أمة من الالمان ، وهم يشكلون ٧٥
والفرنسيين والاطالين ، تعيش في اضمحمار م حتى
عندما يتعذر التفاهم بالحديث بينهم الله - علم
واحد يجمع هؤلاء وغيرهم من اقلية اخرى اساس
حدي هو الصداقة الشخصية التي كانت دائمة - ساهد
التماسك كما وصفا الكاتب والشاعر - جوبير - كلر ،
على لسان احد حملة العلم في مباراة للرمانة - عندما قال
الهندي - ليس لدينا خط واحد رئيس من السويسريين
فهناك اناس من زيورخ واحرون من برن وهناك من
يتنمون الى نوشاتيل وانترفالدين ، وبارل والحربون
ولكل منطقة من هذه المناطق تاريخها ، ولكن نعماني
الهاية - الوحدة ، رغم هذا التنوع ، وهي مدرت
الصداقة الصحيحة ، ولا تتحقق الاهداف السمة الا
عندما يصبح التماسك السياسي صداقة شخصية بين افراد
شعب بأكملهم !

كل سويسرا تحمل اليوه علم - الصليب الاحمر ، به
الذي يمر عن فكرة تقديم المساعي الطبية ، التي نادى -
هنري دونات ، رحل الاعمال السويسري من مدن
حنيف ، وهي التي قامت عليها حمبة الصليب الاحمر
الدولية ، وايضا سياسة الدولة القائمة على التضامن مع
الحياة ، والوجود تحت تصرف الجميع ، تحمله وت
شكلتها الدولة من المتطوعين لتقديم خدماتها عند دواع
اية كارثة !

قصر الامم

ويعود الى الحديث عن قصة سويسرا مع الامم
المتحدة - متى وكيف - أصبحت حنيف مقعداً للمص
الدولية ؟ وتبدأ القصة في عام ١٩١٩ ، عندما و
الاحتياط على - هذه المدينة المحايدة لتكون مقراً للعص
رابطة الأمم ، رغم المحاولات التي بذلت من جانب بعض
دول الغرب لعقد اول مؤتمر لهذه الرابطة الحديثة في
بروكسل التي كانت من المدن المرشحة في ذلك الوقت
لتصبح مقراً للرابطة واحتماعاتها
وبدأ العمل في بناء مقر سكرتارية الرابطة في
ويلسون الذي يطل على بحيرة جنيف ، ونصب مع
سنرات حتى قامت الحرب الثانية ، وكاد حمر احمر
عقدته في صيف عام ١٩٣٩ ، ومع انتهاء حرب ك
الرابطة قد ماتت ثم نسي العالم كل شيء بها فوارس
الدمار والحرب ، وانحزبت حتى كان عام ١٩٤٦
رسمياً حل رابطة الامم مع نهاية القتال في حرب

مواطن سويسري حساب توفير في البنك ، فمعى هذا ان
هناك حوالي ثلاثة ملايين حساب توفير لمير السويسريين
من خارج البلاد

والبنوك في سويسرا تحفظ بسرية حسابات العملاء ،
ولكن الاهم انها غير ملزمة بفتح دفاترها امام اي سلطة ،
حتى لو كانت تابعة للحكومة نفسها ! من هنا ، ومن اجل
هذا - الملك - الحديسد ، الذي اراح الملك السابق
والدولار ، من مكانه ، وحو الثقة الذي يمشي فيه ، يقبل
اصحاب رهوس الاموال على ايداعها في بنوك سويسرا
التي لها حق رهس او قول - فتح الحساب ، دون ذكر
الاسباب ، ولو انها بدأت تتحلل عن الكثير من القيود التي
كانت تصنها في الماضي وترحب اليوم اكثر برؤوس
الاموال والاستثمارات الاحنية - والبنك الوطني او
المركزي ، هو المسؤول عن سياسة النقد والعملة ، ويبلغ
احتياطي الذهب في حراته عشرة آلاف مليون فرنك
ويغطي نسبة كبيرة من اوراق البنوك التي تصدرها
وتقوم شركات التأمين وحاداة التأمين بدور هام في موارد
الحساب الجاري في سويسرا ، وقد قامت هذه الشركات
بأعمال التأمين في جميع انحاء العالم منذ اكثر من قرن كامل
من الزمان

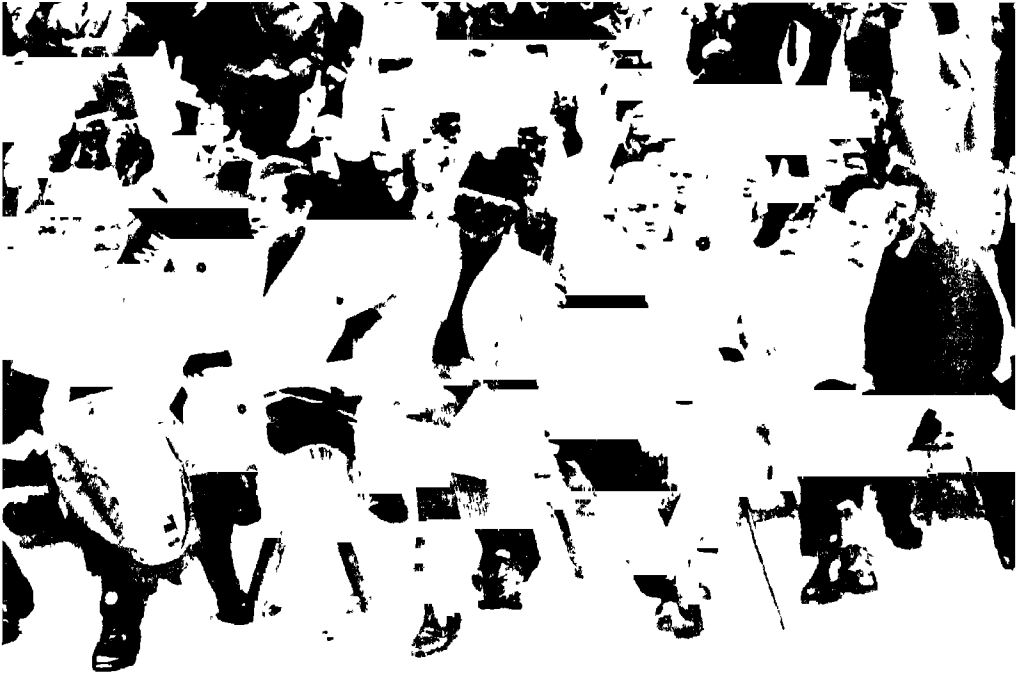
وفي السوق المحلية وحدها يستخدم اكثر من ١٨ / من
الانتاج القومي كله في امراض التأمين

الحرب والسلام

والحروب ، التي خاصتها سويسرا ، والدروات التي
تعرضت لها من جانب النورخنديين والالمان والاطالين
والفرنسيين ، كلها أصبحت صفحات من التاريخ لا تمت
للحاضر بصلة الحاضر الآن ومنذ قيام الاتحاد قبل اكثر
من قرن ، وبسبب كانت الدول الاخرى ومارالت مشغولة
بالحروب والنراعات والخلافات كان السويسريون
يعملون في بناء بلدهم ، ويتعلمون من دروس الماضي ،
ويحاولون امتهم الى واحدة من اكثر دول العالم تقدماً
ورفاهية

ولكن مع حيادها ومسائلها للعالم كله من حولها ، لم تنس
انها لكي تحمي هذا الحيا ، فلا بد ان يكون لها جيش
وكل مواطن في سويسرا حندي في هذا الجيش الدفاعي ،
من الشباب الذي بلغ العشرين حتى الخمسين عاماً - كل
واحد منهم يحفظ في بيته ببدلته العسكرية ، وبندقية و٢٤
طفلة !

انه يستعد دائماً للقتال دفاعاً عن بلده وسيادتها
وحياها - وتتفق الدولة على جيشها الدفاعي مايقرب من



اشتهى هو المشرع وليس مثليه في المجالس البناية وحدهم اجتماع لاعضاء و المجلس الكبير في الهواء الطلق

مادا تريد سويسرا ؟
التعبير ثم التعبير حتى انتقال قصر الامم ، الى فيينا ،
يدخل في هذا الاتجاه الى التعبير لم لا ؟ ولكن التعبير
الحقيقي الذي يستطيع المرء ان يلمسه بوصوح يكمن في
دستورهم الذي لا يكفون من الاضافة اليه والحذف
منه وفي رغبتهم الحقيقية في رؤية وحه حديد وبرامج
حديدية كل سنة من اجل هذا تنتخب الجمعية الفيدرالية
المكونة من مجلس الشيوخ والنواب ، مجلسا فيدراليا يضم
سبعة اعضاء يرأسهم رئيس الاتحاد السويسري ولكن
هذا الرئيس ليس دائما ، فالألمس يتمتع كل عام ،
ويتنخب رئيسا حديدا للاتحاد من بين أعضائه السبعة
حتى اذا انتهى العام ، اجتمع المجلس من حديد لاختيار
رئيس حديد

رعا الشيء الوحيد الذي لا يميل السويسريون كثيرا الى
تغييره هو تلك الاشياء الصغيرة التي العوها في حياتهم
اليومية : احبوا فهم مثلا يأكلون الشيدرلانه بالبن ،
ويملأون ساعات الكوكو ، التي لكي تستمر في دقاتها ،
فلا بد ان تملأ مرة كل اثنتى عشرة ساعة ، ثم يضمون
الثوب في انواع الحبن الذي يصنعونه ويبحثون عن زهور
حديدية يزينون بها واجهات بيوتهم ويررعونها في يدالقهم
ويشمنون رائحتها التي تملأ هو بلادهم ، فهي عندهم
رائحة الحرية التي ينعمون بها □□

منير : سيف .

سويسرا سائلة مفصل حياها المعلن بين الحلفاء والمحور ،
وفات الامم المتحدة في مقرها الحديد و قصر الامم ،
الذي بقي حتى وقت قريب ، اكبر وأصحح مبنى يضم ممثلي
الدول المستقلة التي تصاعف عددها خلال الربع الماضي
من هذا القرن

وقد كان من الممكن ان تلقى حنيف مقرا رئيسيا للأمم
محنة عه ان شبح راحلة الامم التي شهدت المدينة
موتها ، كان يحيم على تفكير العديد من الدول التي حشيت
سمطة الحديد ان تلقى نفس المصير وهكذا حالت
اعمال العسية دون بقاء المقر الدائم للأمم المتحدة في
هذه المدينة

وكان ان اتفق الحلفاء على اختيار مدينة نيويورك ،
ولدت روسيا و الحليفة في ذلك الوقت الاقتراح على
معضن فقد كان السؤال : ولماذا نيويورك ؟ ان
لولايات المتحدة الامريكية ليست دولة محايدة ، ولكن
عناصر روسيا ، الحليفة لم يكن من القوة بحيث يستطيع
الوقوف في وجه القرار الجماعي فقد كانت مازالت
حلفاء وح علاقات التي بدأت تظهر بين دول الغرب من
باحة وح - الشرقية الكبرى ؟

ولام - انتم للامم المتحدة في نيويورك ، وبقي
هناك و - الجمعية العامة تمقد فيه ، ومازال مجلس
الامن يح - نيويورك ولكن عالية الوكالات
مفرعه - ست تجتمع في حنيف وبعضها في فيينا
عاصمه

فتن - شقند

بقلم اللواء الركن : محمود شيت خطاب

طشقند هي الآن عاصمة جمهورية اوزبكستان
السوفيتية ، لكن طشقند التاريخ كان لها شأن آخر . . .

واخيرا السور الكبير ، على هراز ما كان لحاربي
بحمي الناحية كلها ، فيكون حول طشقند من سائر
الشمال سبعة نصف دائرة يجعل ما بين صمة نهر الترك
الشرق ونهر سيمون في الغرب
وفي القلعة دار الامارة والحبس ، وللقلعة ، مائة
احدها يفضي الى المدينة الداخلة ، والاخر الى الرض
الداخل

وكان المسجد الجامع على سور القلعة
والمدينة الداخلة فرسخ في مثله ، وفيها معاصر الاسود
ولها ثلاثة ابواب باب ابي اليسر وباب مدينة ركز
يفضي الى الجنوب حيث يصل الطريق القادم من سمرقند
وباب الجنيد

وكان للسور الذي يحيط بالريش الداخل عشر
ابواب ، وللور الذي يحيط بالريش الخارج سبعة
ابواب ، وكانت اسواق المدينة في الريش الداخل
ويشق البلد ارباعا وقنوات كثيرة ، سمرقند
والحدائق في داخل الاسوار ، والمدينة برف مكسوة
الخضرة والاشجار البسقة وتغطي ابيتهن مكانها
خضرتها وكثرة مياهها

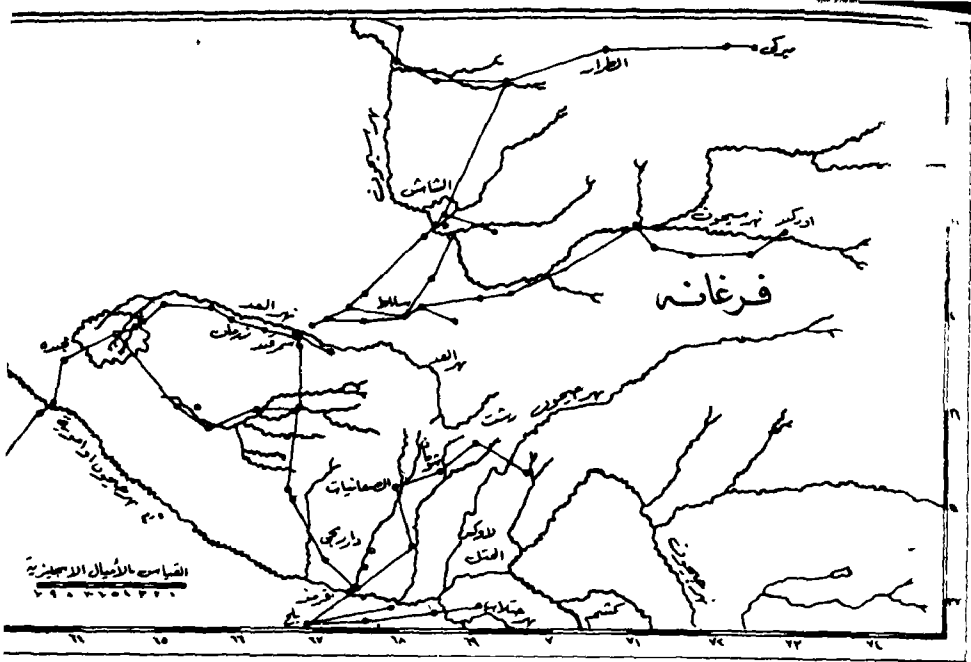
وقد نبغ في طشقند علماء كثيرون ، منهم ابو بكر محمد

تقع طشقند في اقليم الشاش الذي يقع غرب اقليم فرغانة
على صمة نهر سيمون اليمى ، اي الضفة الشمالية
الشرقية

والخرائب المعروفة اليوم بطشقند القديمة ، هي موضع
المدينة التي سماها العرب المسلمون . الشاش ، وسماها
العرب (حاج) ، وكان لكثير من اسماء المدن في بلاد ما
وراء النهر تسميتان - فارسية وتورانية
وكان يقال لمدينة الشاش ، بنكت او يكت ، وهي
قصة اقليم الشاش

ومقدار عرض اقليم الشاش مسيرة يومين في ثلاثة ايام
سيراً على الاقدام ، وليس بخراسان وبلاد ما وراء النهر
اقليم على مقدار مساحة اقليم الشاش ولا أكثر مناير منه ولا
او فرقى وعمارة

واقليم الشاش عموماً في ارض سهلة منبسطة ليس في
هذه العمارة المتصلة جبل ولا ارض مرتفعة ، وابنتهم
واسعة من طين ، وعمارة دورهم يجري فيها الماء ، وهي
كلها مسترة بالخضرة ومن انزه بلاد ما وراء النهر
وكان على طشقند الشاش اسوار كثيرة ، فقد كان
لها مدينة داخلية ، لها قلعة تلاصقها ، عليها سور
وفي خارج المدينة الداخلة الريش (الضاحية)
الداخل ، وعلى هذا الريش سور ، ويليها أيضاً الريش
الخارج ، وفيه بساتين وحقول كثيرة ، وحول هذا الريش
الخارج سور ثالث



اقاليم نهرى سيحون وجيخون

له سرا : « ان اردت الصفد يوما من الدهر ، فالان فانهم آمنون من ان تأتيهم من عامك هذا ، وانما ينك وبينهم عشرة أيام ،

وكان المسلمون يغزون كل سنة اقلية لفتحهم فغزوا تلك السنة خوارزم ، فكان عليهم ان يمودوا الى مسرو عاصمتهم في خراسان ، قبل حلول موسم البرد القارس في تلك الاصقاع ذات البرد الشديد

والصفد او السفد ، هو الاقليم الذي يضم سمرقند ويخارى ، كما يطلق على القوم الذين يعيشون فيه الصفد او السفد ايضا ، وهذا الاقليم هو تركستان العربية الذي اصبح بحوزة الاتحاد السوفياتي

وقال قتيبة للمجشر : « اشار هذا عليك احد ؟ » قال « لا » قال « فاعلمته احدا ؟ » قال « لا » فقال قتيبة .

« والله لئن تكلم به احد ، لاضرير عنك »

ومن الواضح ان قتيبة قصد ان يلتزم الكتمان الشديد في عملية ، ليياغت اهل الصفد بها مياغته كاملة بالزمان ، فيشل حركتهم ، ويضمن النصر لعملية .

ولما اصبح الفد ، دعا قتيبة اخاه عبد الرحمن بن

مسلم ، وامره ان يتحرك بالفرسان والرماة بالجهاز مرو ،

ويستصحب معه اثقال الجيش ، لمضى عبد الرحمن ،

وقدم الاثقال ، وسار يوما كاملا ، فلما اسمى ، كتب اليه

قتيبة : « اذا اصبحت فوجه الاثقال الى مرو ، وسر بالفرسان والرماة نحو الصفد ، واكتم الاخبار ، فاني

بالاثر » .

بن علي بن اسماعيل القفال الشاشي (٢٩١ هـ - ٣٦٦ هـ) ، رحل عن الشاش طلبا للعلم ، فضقه وعاد اليها ، وكان واحدا من اهل الدنيا في الفقه والتفسير واللغة ، سمع ابا هروبة وابا بكر بن خزيمة ، ومحمد بن جرير الطبري ، وابا بكر الباقندي وابا بكر بن دريد ، روى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الرحمن السلمى .

وينسب الى الشاش ابو الحسن بن الحاجب بن جنيد الشاشي ، احد الرحالين في طلب العلم الى خراسان والمراة والحجاز والحزيرة والشام ، وتوفي بالشاش سنة ٣١٤ هـ . قال ابو الريح البلخي يصف مناخ الشاش - الشاش بالصيف جنة ومن اذى الحرجنة لشكسي بمشتريني بها لدى البرد جنة

لقد كانت طشقند حصنا منيعا من حصون الاسلام دينا والعربية لغة ، ولا تزال ، على الرغم من تحملها في سبيل دينها ولغة الالهة

التمهيد للفتح

لما سمع المسلمون الهجرية (٧١١ م) سار قتيبة بن مسلم الى سمرقند ، بعد ان صالح اهل خوارزم ونفسهم . وكان سر بن مزاحم السلمى قد قام الى قتيبة وقال

وهو اقوى اقاليم بلاد ما وراء النهر واحصها واء
واحصها واكثرها سكانا ، الا تمهدا لفتح بقية اقاليم
ما وراء النهر ، ومنها اقليم الشاش

وليس قتيبة من اولئك القادة الذين يسكنون على
مهاجة اهل الشاش لحيشه مددا لاهل الصمد ولغيره
فكان لا بد من فتح بلادهم واسكات مقاومتهم المتحدا
كل فرصة سانحة ، وصمم بلادهم الى الدولة الاسلام

ومضى شتاء سنة ثلاث وتسعين الهجرية ، وحاء
سنة اربع وتسعين الهجرية (٧١٢ م) فقصى الصمد
ووائل الربيع في الاستعداد لعمرو فرعانة والشاش

وفي اواخر ربيع سنة اربع وتسعين الهجرية ، وائل
صيمها ، قطع قتيبة نهر حيحون ، وفرص على اهل
بحارى وكش ونسف وحوارم عشرين الف مقاتل ففتح
قتيبة النهر (نهر حيحون) وسار الى الفتح

ووجه اهل بحارى وكش ونسف الى اقله الشاش
وتوجه هو الى اقليم فرعانة في وقت واحد لحوم دون
تعاون اهل الاقليمين في صد الغامحين

واصلطدم قتيبة بالعدو في ححلة حيث جمع له اهلها ،
فلقوه واقتتلوا مرارا ، وفي كل مرة يكون الظفر مها
للمسلمين

وفتح الحمد الدين ساروا الى اقليم الشاش هذا
الاقليم ، كما فتحوا مدينة الشاش واحرقوها ،
قاومت بعناد ، ثم رحعوا الى قتيبة بالفتح والعائم
وعاد قتيبة بالناس الى مرو ، ليقصي فيها الشاء
وليعد رحاله لفتح حديد

وبعث الحجاج بن يوسف الثقفي امير العراض من
خمس وتسعين الهجرية (٧١٣ م) جيشا من العراق ،
فغزا هم قتيبة الشاش من حديد ، فلما كان بالشك اناء
موت الحجاج فعمه ذلك سجيما ، لان الحجاج هو الذي
ولاه حراسان ، وكانت الثقة بينهما متبادلة الى انعد
الحدود ، ففعل قتيبة راجعا بجيشه الى مرو

وتصرف الناس ، فحلف في بحارى قوما ، ووجه
آحرين الى كش ونسف ، وفي مرو اناء كتاب الحمد ،
الوليد بن عبد الملك (قد عرف امير المؤمنين بلام
وجدك واجتهادك في جهاد اعداء المسلمين ، وامير المؤمنين
رافعك وصانع بك الذي يجب لك ، فاتم معاربت
وانتظر ثواب ربك ، ولا تف من امير المؤمنين كتب

حتى كأي انظر الى بلادك والثغر الذي انت فيه
وحينذاك اطمان قتيبة الى ان الوليد لم يرحله عن
خراسان فاستأنف مغازيه الرائعة ، واستعد - سمرات
المجيلة ، فلما كانت فتوح قتيبة في كتابتها وتة
الفتوح بل كانت في سرعتها ، وكثرت كالع
والتيار الهادر .

وبلغ قتيبة الصمد بعد عبد الرحمن بثلاثة ايام أو أربعة ،
وقدم معه اهل حوارم وبحارى ، محصرهم شهرا ،
وقاتلهم في حصارهم من وجه واحد في سمرقند

وكتب اهل الصمد الى ملك اقليم الشاش (اقليم
طشقند) واطليم فرعانة ، ان العرب ان طغروا ما عادوا
عليكم مثل ما اتونا ، فانظروا لامسكم ، ومهما كان
عندكم من قوة ، فاندلوها »

واستقر رأى ملكي الشاش وفرعانة على اعداد اهل
الصمد ، فأرسل اليهم « امنوا من يشعلهم ، حتى
نبيت عسكرهم »

وانتخب ملكا الشاش وفرعانة من اولاد الملوك واهل
النجدة من اساء الماراة والاساورة والانتطان ، وامروهم
ان يأوا عسكر قتيبة ويبنوه ، لانه مشغول عنهم بحصار
سمرقند

وبلغ قتيبة الخبر ، فاحتار من عسكره ازمعانة
محاهد ، وقيل ستمائة محاهد ، من اهل الحلة
والشجاعة والايام ، واعلمهم الخبر ، وامروهم بالمسير الى
صدهوم ، وسارت هذه المصرة المؤلفة من معاوير
المسلمين ، عليهم صالح من مسلم احو قتيبة ، وبرلوا على
فرسحين من العسكر على طريق اهل الشاش وفرعانة ،
الذين قدموا حفاا لحدة اهل سمرقند والصمد

وارسل صالح عيونه وارصاده ، فاحروه ان العدو
يسجل اليه ليلا ، ففرق حيله ثلاث فرق ، كل فرقة منها
جعلها كمين ، فجعل كميناً في موضعين ، بالقرب من
الطريق واقام هو وبعض فرسانه على قارعة الطريق

وطرفهم العدو ليلا ، وهم لا يعلمون مكان صالح
ورحاله وكانوا آمنين في انفسهم من ان يلقاهم احد دون
معسكر قتيبة حول سمرقند ، فلم يعلموا بصالح ومن معه
من معاوير المسلمين في كمائهم حتى عشوهم ، فشدوا
على كمين صالح ، حتى اذا احتلت الرماح بيهم ، خرج
الكمينان الآخران ، فقاتلوا العدو وطوقوه ، قال احد
رحال صالح « انا لقاتلهم اد رأيت تحت الليل قتيبة ،
وقد جاء سرا ، فصربت صرمة اعحتي ، فقلت ، كيف
ترى يامي واي ؟ فقال اسكت فصر الله فاك »

واستطاع فرسان صالح التغلب على صدهوم ، فلم
يملت منهم الا الشريد ، واسروا بعض الاسرى ، وعتموا
حبلهم وسلاحهم

وعلم الصمد في - سمرقند باندحار اهل اشاش وفرعانة
الذين حاموا لجدهم ، فآثر ذلك في معنوياتهم اسوأ
الاثر ، وانهارت معنويات الصمد

وبعد قتال عنيف ، صالح قتيبة اهل سمرقند ، وفتحها
لها

لا يكن فتح اقليم الصمد وتطهيره من المقاومة المعادية ،

● فتح طشقند

والدرس الثاني الذي يسمى ان نتعلمه ، هو الماعنة التي هي اهم مدأ من مبادئ الحرب على الاطلاق كما هو معروف

فقد باعت قتية اهل الصعد بالرمان ، اذ لم يكونوا يتوقعون هجوم المسلمين عليهم خلال تلك السنة ، ولكن قتية سار اليهم في رمان لا يتوقعونه ، فما كان امامهم الا الاستسلام

وباعت قتية اهل الشاش ورفعاه الذين جاءوا مددا للصعد ، مارسال قوة مختارة من فرسانه ، كست لهم في الطريق وحوله ، فصرهم صرة قاصبة في وقت لا يتوقعونه وفي مكان لا يتوقعونه ، واسبلوب قتالي لا يتوقعونه ، فشل ارادة عدوه على القتال شللا كاملا وألحق بهم حسارة فادحة بالارواح ، فلم يبق من المدد الذي قدم لمساعدة الصعد الا الشريد لان قتية باعته بالرمان والمكان والاسبلوب

ولم تكن هذه الماعنة الكاملة لثم كما يسمى ، لو لم يحرص قتية على الاطلاع على بيات اهل الشاش ورفعاه في التقدم نحوه مددا للصعد ، ويعرف الدايق الذي سنكوه وتعداد القوات المعادية المتقدمة ، وموعد وصول تلك القوات الى معسكر المسلمين ، فطم قتية الخطة المناسبة لاجباط الخطة المعادية ، وصد قواتهم عن تحقيق هدفهم في مساندة الصعد

والدرس الثالث الذي ينبغي ان نتعلمه ، هو حصول قتية نفسه الى مسرح القتال ، مستعيذا من ظلام الليل اليهم ، ليطلع نفسه على سير القتال ، ويتحد التدابير المناسبة الصورية لاحرار النصر في تلك المعركة الحامية التي تؤثر في سير القتال كله ، دون انتظار وصول الموقف اليه في مقره الرئيس في الخلف ، ليصدر القرار اللازم ، بعد دهاب وقت الانتظار سدى ، مما يؤدي الى صياح الوقت الثمين دون مسوع

لقد كان قتية من اولئك القادة الذين يقومون رحالهم من الامام ، يقول لهم « اتبعوني » ولا يفود من الخلف ، يقول لهم « تقدموا » وهو قابع في موضع امين وكان قتية يستأثر بالخطر ، يؤثر حاله بالامان ، لذلك سال ثقتهم الكاملة ، ورفع معنويات قواته ، وقادهم من نصر الى نصر

تلك هي الدروس الثلاثة التي ينبغي ان نتعلمها من قيادة قتية النادرة وما اعظمها من دروس ، وما احرانا هربا ومسلمين ان نتعلمها ونفهمها دوما نصب اعيننا ، فقد كثرت هزائنا ونكساتنا باهمانا وبما جنت ايدينا ، وما اصدت المثل العربي القاييم « اذا كان عدوك عملة ، فلا تنتم له » ■■■

بغداد - محمود شريت خطاب

دروس الفتح

موائد التاريخ ، استخلاص الدروس والعبر من ، التي تعيد الامة في احصائها ومستقبلها ، ومعرفة مي وحدها تطوع لنا تصور المستقبل وتوجه السيرة الى العاية الحديرة تراثنا العربي الاسلامي

الماضي والحاضر والمستقبل ، وحدة لا سبيل الى اغصانها ، ومعرفة الماضي هي الوسيلة لتشخيص الحاضر ولعبرة المستقبل

واول هذه الدروس هو « الكتمان » ، فقد كان في بنة انه ان يعرف اقليم الصعد هذه السنة ، والتوجه اليه في وقت لا يتوقعه اهل ، فلما اقترح عليه المحشر ان يتوجه الى الصعد هذه السنة ولا يؤجل التوجه اليه الى السنة القادمة ، استحوه قتية لطمش الى انه لم يطلع احدا على امره ، وهذه بالموت ان هو افشى الى غيره هذا السر

ولم يكتف قتية بذلك ، بل وجه احاء عند الرحمن بالفرسان والرماة والانتقال سالجاه مرو ، وه الانحاء المعاكس للصعد ، ليظهر للعدو والصديق انه يريد العودة الى عاصمه ولا يريد فتح الصعد هذه السنة ، فلما اطمأن ان انه شوش الاحصار على العدو بحاصة ، امر احاء بالانحاء الى الصعد ، بالفرسان والرماة ، وتوجيه الانتقال ان مرو ، وهي التي لا لروم لها في ميدان القتال ، لتنفى القوة الاسلامية الصارمة حمية الحركة سريعة التقدم نحو هدفها

والكتمان من المصطلحات العسكرية معناه احصاء المعلومات العسكرية عن العدو والصديق ، وعدم افشاء الاسرار العسكرية ، مهمة كانت ام لا ، لان افشاءها الى الصديق ، قد يؤدي الى تسربها الى العدو بشكل او بآخر

وما اروع الدرس الذي ينبغي ان نتعلمه من الرسول العائد عليه افضل الصلاة والسلام فقد كان اذا اراد غزوة درى بعيرها وبي عروة فتح مكة ، كتم بيته عن كل احد ، فدخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه الى ابنته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ، وهي تهيء جهاز النبي صلى الله عنه وسلم فقال لها « ابي بنية ، امركم رسول الله صلى الله عنه وسلم ان تجهروه ٩ » ، قالت « نعم » ، فجهروا ، « فابن تربته يريد ؟ » قالت « والله لا تدري »

ومثل ذلك ، ولا من المنطق ، ان النبي صلى الله عنه وسلم يشق بالقرب المقربين اليه روحه هائشة وابيها ام ، صلى الله عنها ، ولكنه اراد ان يعلم امته برؤسها في

أحببتها وتزوجتها ، ومازلت أحبها لماذا هي ؟ لا ادر
ولكن الذي اعرفه ولن يغيب عن ذاكرتي هو انها استطاعت ان
مفي رحلا آخر غير الذي كتبه ا كيف ؟ ايضا لا ادر

روبرت لويس ستيفنسون



هذه هي المرأة التي أبحث عنها

بقلم : منير نصيف

الزحام . كان يجلس في المقعد المواجه لبات الصمود في
سيارة الاوتوبيس في طريقه إلى مكتبه عندما أحس بالسيارة
تزعج بهم والسائق يحاول ان يقف امام المحطة . ربما
كانت المياه التي اغرقت الطريق هي السبب وربما كان
السائق قد تردد قليلا في التوقف ، فقد كانت السيارة
مزدهجة بالركاب . . كل المقاعد مشغولة ولفتت نظري .
كانت قطرات الماء تكسو وجهها وشعرها الأسود الطويل
الجميل . . كانت كلما صمت بأن تضع قدمها على السلم
تسبقها سيده أخرى إلى الصمود ! كانت غالية المتظير
على المحطة من النساء . . وأخيرا صعدت وأخذت تجوز
بعينها بين الجلوس ، لعلها تجد بينهم مكانا تجلس فيه هي
الأخرى ، فقد كان يبدو عليها التعب . واخرجت
منديلا من حقيبة يدها راحت تحفف به قطرات الماء العالقة
بها ثم مرت به فوق رأسها محاولة ان تحفف بعض الماء الذي
كان ما يزال يتساقط من رأسها !

وتاهت وسط الزحام

من هي المرأة التي عناها ستيفنسون بهذا الكلام ؟ ماذا
عندها مما ليس عند باقي النساء أي ؟ امرأة تلك التي يلقاها
الرجل مرة فلا ينساها أبدا ، وما الذي يشده إليها ؟ هل
هو حديثها ، هل هي ابتسامتها . هل هي لفظة الأذمنت
عليها فحملتها إلى قلبه وحفرت صورها في مخيلته ؟

لا أحد يدري ، ولا حق الرجل نفسه ! كل ما يمكن أن
يقوله لك . هذه هي . إنها المرأة التي كنت أبحث
عنها . هذه ضالتي !

ونغضي مع هذا (اللغز) كما اسماه سمايلي بلاثتون ،
في كتابه « المرأة التي أحببتها » انه يروي قصة امرأة أحببت
الحياة والناس وأحبها رجل لا يعرفها ولا تعرفه ، وحصل
صورها في قلبه وبقيت هناك . . كانت معه في صحوه وفي
نومه . . في كل لحظة يجلو فيها إلى نفسه . . . كانت كل
شيء في حياته التي عاشها مع الوحيدة إلى أن كان اليوم الذي
لقبها فيه فانص ان الدنيا كلها تنقسم له ، ونحى لو انها
تبلت ان تشاركه حياته في هذا العالم الجديد !

في الاوتوبيس

وتعلقت عينها بها . . واح يرقب كل من يعمله وم
مسكة بالحزام الجلدي المتدلي من سقف ال
يديها ، بينما تحاول ان تفتح يدها الأخرى
لنحوها

في صباح يوم عطر من ايام الخريف كان لقلوبها وسط

بها .. حتى عندما وقف ليستعد للنزول لم يسمع صيحة
السيدة الجالسة بجوار الباب وهي تدعوه في لحظة يشوبها
الاستنكار ان يرفع قدمه الثقيلة عن حذاءها ، لأنها هي
ابضا تريد ان تقف وتنزل في المحطة القادمة

ومشى في طريقه إلى مكتبه وصورة المرأة الرقيقة
الباسمة لاتمارق تخيلته لحظة واحدة . وفجأة وجد نفسه
يقف حيث هو ولا يتحرك وكأنه تذكر شيئا خطيرا استأثر
بكل اهتمامه كيف كيف فاته ان يقدم لها
مقدمه ماذا دهاء الم يكن في وسعه ان يقول لها
« اجلسي انت ياسيدي فقد تعبت أنا من الجلوس »
كان يستطيع على الأقل ان يجعل عنها الحقيبة الثقيلة المتخمة
وهو حالس لو فعل لكان من السهل عليها ان تفتحها ولما
سقطت منها وحدث ما حدث

وبقى في مكانه لا يتحرك ، والمطر ينساقط فوق رأسه
فلا يحس به وبدا وكأنه يريد ان يعاقب نفسه على جريمة
ارتكبها ، الى ان الفاق اخيرا على صوت احد زملائه
« ماذا دهالك يارحل ؟ »

ثم كان اللقاء !

لم يغمض له حن في تلك الليلة عندما عاد الى بيته
والقى بجسده المتعب على الفراش وحاول ان ينام لعد
كانت صورهما هناك امامه لم تغب عنه لحظة واحدة

من تكون هذه المرأة ومن اين جاءت وإلى اين
كانت ذاهبة ؟ وذهب إلى عمله في الصباح ولكنه كان
منهكا وانقضى اليوم وخطر له خاطر لماذا
لا يبحث عنها ؟ إنه يذكر المحطة التي نزلت فيها وهيرت
عندها الشارع . وذهب وماكاد يصل حتى لوجيء
بها قادمة من بعيد وكأنها كتبا على موعد واحس
بضربات قلبه تتلاحق . إنها هي هل يمكن ان يستجيب
الله لدعائه يمثل هذه السرعة . ؟ ولم يتردد في هذه المرة .
اقترب منها وحياها . وردت التحية بابتسامة حلوة
صامتة ولكنها ما لبثت ان استدركت بينها وبين
نفسها : « ابتسم لرجل لا اهرله ماذا دهائي ؟ »

وقالت : « ولكنني لا اذكر انني أهرلك أو أنني التقيت
بك قبل اليوم من انت ؟ »

- ولكنني أهرلك . ثم راح يحسبها من رحلة
الاولونيس في ذلك اليوم الممطر وما حدث لها مع حقيبتها
التي امتلأت بأكياس الحلوى وهي تحاول الوصول الى



نفس الذكره وكاد يحتل توازنها وتسقط لولا ان امتدت
بد السيلة التي كانت تقف ملاصقة لها تماما وتساعدتها في
فتح حقيبة يدها . كانت حقيبة كبيرة بعض الشيء
متسعة عما تحويه أكثر مما تستوعب . وفجأة سقطت
الحقيبة على الأرض وتناثرت محتوياتها . كتب وكراريس
واكياس صغيرة مليئة بالحلوى . وتطوحت جاراتها
وراحت تساعدنها في جمع « ثرونها » واحادتها الى الحقيبة
مرة اخرى وأخيرا عثرت على كيس نقودها تحت هذا
الرحام ، واخرجت قطعة فضية وضعتها في الثقب
المخصص لها ، واغللت تذكرتها . ومست في اذن متقلدتها
بكلمات لم يسمعهما احد غيرها ، وضحكت هي . .
وكانت السيارة قد اقتربت من المحطة ونزلت صديقة
« الاولونيس » وبقيت هي ، وأخيرا جاء دورها فنزلت
هي الاخرى وبقي يلاحظها بعينه حتى هيرت
الطريق ولكنه لم يستطيع ان يغمض في رحلته معها لأكثر
من هذا فقد كانت السيارة قد ابتعدت عن المكان وتاهت
هي من حشد وسط الزحام .

ماذا دهاء !

سء بما كان يدور حوله ، كان مشغولا

من نفودها وصحكت واحسن ان الدسا كلها يصحك
ها ١

- انا ياسيدي اعمل مهندسا صغيرا في مصنع لا يبعد
سرا عن هذا المكان وانت ؟ انني اعمل
تدريس هل ترى هذه المدرسة ؟ هناك التي ناطمالي
بل صباح واعلمهم واعطيهم حتي مع الحلوى التي
رهبها عليهم ويتطروبا بعد تناول طعام الافطار لا بد
، ادب الال امني تنظر عودتي ، وهي تفلح كثيرا
شكرا اتأخر عن موعد عودتي الى البيت إنها الاسانة
لوحيدة التي بقيت لي في هذه الدنيا وانا امشي معها
يارصاها واشرق وجهها سائسة وهي سودعه
وتسرع للحاق بسارة الاوتوبس

انسانة جديدة

واقصت بصح دقائق وهو واقف في مكانه وقد سرح
بفكره في هذه الاسانة الرقعة التي وهت حياها لأطفالها
الصغار في المدرسة ولأما التي تسهر على رعاتها

راى فيها اسانة جديدة تختلف عن كل النساء اللواتي
صادفهن في حياتها فقد كان كل شيء فيها يقول إنها
تعيش وتعمل من اجل إسعاد الآخرين

وكانت هي ايضا سعيدة كل مصروفاتها توجي
بذلك وكأنها كانت تجد السعادة التي هي فيها عندما
تسهر انها استطاعت ان بسعد هؤلاء الذين عرفوها
وتعلقوا بها فاعطتهم كل حبا

وتكررت لقاءاتها ، فقد حفظ موعد انتهائها من
عملها ، فكان يقوم هذه الرحلة القصيرة بعد ظهر كل يوم
ويلقاه في نفس المكان ، في نفس الموعد ، وكان قائما دائما
تأمل هذا الوجه وتبصيراته ، ثم الحديث مع صاحبه وهما
يهران الشارع ثم وهي تقف في انتظار الأوتوبس الذي
سيقلها عائلة إلى بيتها ثم لا يلبث ان يمضي كل منهما في
طريقه لم يحاول مرة واحدة ان يصحبها في رحلة
العودة ولكنه قرر أخيرا ان يفعل ، عدا ، نعم ربما
يكون الغد مناسب لكي اطلب اليها ان تسمح لي بمرافقتها
الى البيت فقد كنت اتوق للقاء الام التي احببت هذه
الانسانة الرقيقة ثم ماذا هو نفسه لم يكن يعلم ماذا
يريد مع هذا اللقاوم بعد

وتزوجا

وحده العدد ولأول مرة وحد نفسه قريبا منها

وراح يجذبها من نفسه من طموسته ومن من
وحياته انه يعيش وحده بعد رحيل اسويه وقد ك
وحيدهما مثلها تماما ولكنها اسعد حالامه ، ثم
تعيش مع أمها ، وصارت تجد أحب واحلى اسانة
انتظارها دائما لتلقي برأسها الصغير المتعب فوق صدره
الحنون

وقدمه إليها واحس يقبل البد التي اسعد
لتصاحبه كانت سيدة صحوزا حاورت السعيد
وحط الشيب شعر رأسها ، وكانت تجلس على مقعد
وثير ، ومن وراء نظارتها كانت تسدو مبهمة في نظ
معرض صغير جميل ، ما لبثت ان وصفتها حاسا ثم راح
تفكر في هذا الوجه وتفتت الى حاشه وهو عجز م
فصته مع انتها وكيف تعارفا الى ان كانت المصاحبة
حالت سريرة وهو يمسك بقدر الشاي في يده ويرشفت
سطة وحجل ويسأل ، هل تقبلي انسا لك ناسار
سوف اكون اسعد اسان في الدسا اذا قلب ان برحوا
استك

وكانها كانت تنتظر هذا الطلب ولكنها لم تنص
بحسب مثل هذه السرعة فقد رأب في عيه اشياء كثيرة
منذ الوهلة الاولى وهي ترحب به وتذهوه الى احلوس
وحلمت النظارة من عيها ، حتى يستطيع ان ترى تأثير
هذه المصاحبة على انتها ، فوجدتها تنسم في هدوء كم
تعودت أن تراه دائما في كل احوالها حتى اذا عصب
وبدت وكان هذا الكلام الذي سمعته لتوها لا يبعثها من
قريب او من بعيد ، ومع هذا فقد فهمت الام ماذا تله
الابنة وتروحا

قصة كل يوم . ولكن ١

والى هنا وليس في القصة جديد شاب يلتقي بعنا
يحبها حتى قبل أن يعرفها ، ويتزوجها وهي قصة كايوم
وان احتلت ظروف اللقاء فقط اطال الكاتب كثيرا في
وصفه اهتمام الشاب بالعنة التي يراها لأول مرة

والؤلف يسوقها لنا في كتابه « المرأة التي احبها » مع
عشرات القصص الأخرى للقاءات أخرى في ظروف
أخرى ، ثم يجيب في النهاية على التساؤل الذي طرحه
بداية هذا الكلام « اي امرأة تلك التي يلقاها الرجل ؟ »
فلا يساها ابدا ؟ مالم ي يشده اليها ؟

يقول سمائي ملاتون ان اكثر من ثمانين في
الرجال الذين اشتركوا في الاستفتاء الذي احرراه

● هذه هي المرأة التي ابحت عنها ١١

.. وصورتها

ثم ماذا ؟

صوتها عندما تتحدث بلا تكلف ، عندما تكون على طبيعتها ، ولكن متى كانت المرأة على سجيتها ؟ انها لا تكون الا اذا كانت في صحبة ليس فيها مكان للمناقشة لانها تحرص دائما على أن تبدو الافضل ، او عندما تكون على درجة من الثقافة توفر لها الثقة بنفسها ، فتنتقل في حديثها ببساطة تقوم على اساس من الشطق وقوة الاقتناع ثم يصف سمايلي بلاتون صوت المرأة بالسمعونية التي تمرزها ، وتطرب لها أذن الرجل ولكن عندما احب روبرت براوننج شاعر الانجليز ، الفتاة التي اختارها لتشاركه حياته لم يكن قد سمع صوتها ، ولا رآها تبسم لقد كانت شاعرة مثله وكان اسمها اليرايث باريت وكان يقرأ شعرها وكان يتحيلها حيلة مثل قصائدها رقيقة مثل للماني التي تحملها اشعارها التي كانت تكتبها واحبها ، وكنت اليها يمرض عليها الزواج ولم يكن حتى هذه اللحظة قد التقى بها أوفرها ، رسالتها الوحيدة اليه كانت قصائد رائعة قرأها معه كل الناس

ولكنه كان شاعرا مثلها وكانت اجمل قصة حب في الأدب الانجليزي

لاادري

ثم يصل بلاتون الى حاتمة رحلته مع المرأة التي « احبها » ، فيقول « لقد بقي السؤال الذي طرحناه في البداية من هذا « اللغز » لماذا هي ؟ لماذا هذه المرأة دون غيرها من النساء ؟ بقي السؤال كما هو بغير جواب مقنع فقد تكون ابتسامتها كما قال البعض وقد يكون صوتها وقد يكون شيء اخر لا يعرفه الرجل حتى الآن فهو نفسه يعترف بأنه لا يدري لماذا هي ؟

وهل نجحت هذه الريحات ؟ نعم نجحت واستمرت واثمرت ، لانها لم تكن ابدا قائمة على مصلحة ■■

منير نصيف

ر. فئات مختلفة من الناس وفي بلاد تباعدت قد اجمعوا على ان ابتسامة المرأة هي مفتاح .. اذا كنت محظوظا ورأيتها تنسم ، فلن تخطئ اند .. يدريك لصاحبة هذه الابتسامة طمعا انها لا تنسم لت .. لا تعرفك هذا شرط اساسي

بهي تنسم الحديث طريف مع احدي صديقاتها مثلا ، او لمخر رأته او شيء اعصها فكثيرا ما تكون الابتسامة مع العصب وسيلة المرأة للتعبير عن سحريتها مما اثار عصها هذه الابتسامة دخلت « موناليزا » لليوناردو دافنشي التاريخ ! فهي هذه اللوحة الرائعة حلط الفنان الكبير بين المموص والواقعية ، ولكن المرأة لا يملك بعد ان بعد يتأملها الا ان يشعر انه كان يقرأ ملحمة !

ابتسامة المرأة

في ابتسامة المرأة يرى الرجل مدى ما تتمتع به من ذكاء كيف ؟ والاحابة على هذا السؤال تتوقف على ذكاء الرجل نفسه ، فهو قد يجد معها معاني كثيرة تبقي حبيسة الى ان تنطلق مع ابتسامتها او مع التقيص في ثورة عصها

واكثر من اربعين في المائة من الذين شملهم الاستفتاء بحثون عن المرأة الذكية المرأة العاطفية التي تتعامل للأحداث ، وتهم بكل ما يجري حولها ، فلا تبرز كنفها عبر صالية او لا تقيم وزنا لما يراه الناس عندما يختلفون معها فيما ترى وهم يفضلون الذكاء على الجمال

ولكن هذه كلها صفات لن يستطيع الرجل ان يكتشفها الا بعد ان يعرف المرأة التي اختارها ، وادن فقد خرج بنا بلاتون عن الموضوع

ولكنه لا يلبث ان يعود اليه ، انها ابتسامة المرأة اولادهم التي تصنع فيها كل اسرار نفسها فاذا حشرت معوية كانت امرأة يراها فيها الرجل قبل ان ترى هي فيها ما ساحتها

الهلجاء عن بعد

● قالوا لسقراط يوما « ان بعض الناس يهولك هولا فاحشا » فاجاب « وماذا مسمى هذا دعوهم يجهوسي بل دعوهم يصربوسي مادمت بعيدا عنهم »

باتريشيا هايسميث والرواية البوليسية الحديثة

بقلم : محمود قاسم

انضم أخيراً السيد ريبلي إلى الشخصيات البوليسية الأدبية الشهيرة بعد شارلوك هولمز وأرسين لوين والمفتش يواروو كامبول . لكن نوم ريبلي هو أكثر هذه الشخصيات إنسانية وأكثرهم ارتباطاً بالسلوك البشري العادي . والجريمة لديه ليست متعمدة ، وليست عبارة عن تحقيقات ومطاردات بوليسية بين بعض المغامرين أو القتلة . لكنها حدث بشري يحدث في ظروف حتمية لا مفر من حدوثها . ومثل هذه الشخصيات لا يبيد صناعتها سوى الكاتبة الأمريكية باتريشيا هايسميث التي جسدتها في عدة روايات ، سنلقي حول بعضها الأضواء من خلال أدب الكاتبة .

ولا أحب أمي كثيراً لماذا ؟ أولاً لأنها صنعت من طفولتي جحيماً صغيراً ثم لأنها لم تكن تحب أحداً من أقاربها لا أبي ولا زوجها ولا أنا فهي أحرمة . سافرت فيها إلى تكساس - في فندق صغير وحملت أمي تعيش في مأوى للمجانز ذوي الصحة الطيبة أصامت جهاز التلفزيون الخاص بها . لم تتكلم منذ أن تكلمت منذ أربع سنوات .

و أعرف أباها - وابن عم لي - هما آخر أفراد أسرتي لقد مات الباقون لكن من بقي لي ؟ أصدف من نيويورك ولندن وألمانيا وأنا أحبهم كثيراً وبسرهم من أنني لست عاطفية جداً إلا أن هذا شيء رائع وعن هذه الأم تقول أيضاً :

ولدت باتريشيا في نورث وورث بولاية تكساس في التاسع عشر من يناير عام ١٩٢١ . وقد انفصل والداها وهي في الثالثة من عمرها . تزوجت أمها من رجل لم ينجب لها يدهى ستانلي هايسميث الذي تبنى الفتاة فأصبحت ابنة الشرعية . وكان بالنسبة لها - كما سنرى - أكثر حناناً وأبوة من أبيها الذي هجرها تماماً . اكتشفت الصغيرة - بات ، أثناء دراستها الابتدائية حقيقة السيد ستانلي لها مما سبب لها صدمة شديدة . وجعل أمها تسجلها تحت لقب هايسميث .

وقد اعتبرت هذه الحادثة أولى مواجهات الصغيرة مع العديد من أحداث عاشتها بعد ذلك ، فزوج أمها كان أكثر حناناً وعطفاً من أبيها . وتقول بات عن أبيها

أبناء فسوف أشغل بتريتهم دون أدنى مساعدة وسوف
أغدو أقل نكفا . وسأعمل بجديّة .

غريان في القطار

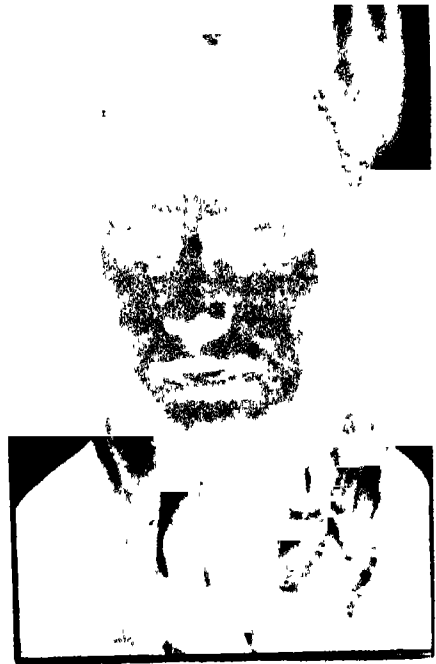
وباتريشيا لم تكف عن الكتابة منذ أن بلغت الثامنة
عشرة من عمرها . قرضت الشعر وكتبت المقالات
والقصص القصيرة . ثم قررت أن تنجح في كتابة الرواية
« لا تسلفي لماذا اخترت قصة الجريمة . ؟ فقد خطرت
الفكرة بذهني دون مقدمات لم أكن قد قرأت أية قصة
بوليسية . ومازلت حتى اليوم أجهل وقائع هذا الأمر فلا
أعرف أجاتا كريسي ، أو « كوتان دويل » ولكني أفضل
أعادة قراءة تولستوي ودوستوفسكي وهنري
جيمس »

كتبت بات في أول الأمر روايتين . وعندما عرضت ما
كتبت على الناشرين لم توفق . إلا أنها عندما كتبت
« غريان في قطار » لم تلق في أول الأمر نفس الأقبال
« ليست الأمور في الولايات المتحدة مثلها في فرنسا
فيجب الحصول على مقدمة مناسبة حول الحميمين صفحة
الأولى من المسودة . وقد عرضت نصف الرواية لأنني في
حاجة إلى نقود أدفعها إلى صاحب المنزل . لكنهم لم يؤمنوا
بعملية تبادل الجريمة بين بطل الرواية » .

وهذه الرواية تدور حول مجهول يركب قطارا
ويقترح على رفيق له - قابله في القطار - أن يتولى قتل
امراة . على أن يقوم هذا المجهول بقتل أبي الرفيق .
ويذهب كل من الاثنين لتنفيذ المهمة . ينجح أحدهما أما
الأخر فيفشل . وتكون نهاية القتل .

وقد اشترى المخرج « ألفريد هيتشكوك » حقوق
تحويل هذه الرواية إلى فيلم خلال أسبوع من نشرها
وقال عنها « أولا يدور المكان داخل قطار . وقد أكد بعض
المارة - بسرعة مشاعري البديهة قال أحدهم - أنترف ان
النسبة المثوية لجرائم القتل التي تتكلم عنها الصحف هي
١٢ / ؟ ماذا تصور في النسبة المثوية الباقية ؟ انها أشياء
عادية غير قابلة للتصديق . . . وهؤلاء القتل هم الذين لا
تطاردهم الشرطة أبدا . أعجبني ثانيا في هذه الفكرة
الرائعة أنك لو افترضت ان كلا منا قد ارتكب جريمة قتل
لحساب الآخر . واننا تلاقينا في قطار . ولا أحد يعرف
اننا نعرف بعضنا البعض ، وقدم كل منا للآخر علما
مقبولا » .

وقد لقي الفيلم نجاحا عائلا للكتاب . غمرت شهرة
باتريشيا هايسميث العالم كله وليس في الولايات المتحدة
وحدها . أصبحت معروفة داخل أوروبا واليابان .
وعرفت بأنها أول رواية تمزج بين الانفعالات النفسية



« أعرلها أقل مما أعرف أي انسان آخر . أتصدق انني
موصوغة أذن الأشياء بعقلي أكثر وهكذا أمي وأنا
محنة جدا بشجاعتها فقد طلقت وكانت هي التي
بررت ذلك . ورفضت الصفقة التي اقترح أبي دفعها لها
اليوم أقدر تلك الجهود الأمية التي فعلتها بالنسبة لي ومن
أصل دراسي . فالدراسة تتكلف كثيرا في الولايات
المتحدة بالحلقة . رحلت إلى كولومبيا . وعندما تخرجت
ل حاصتها في سن الحادية والعشرين ، كنت قد تعلمت
اللغة اللاتينية والاعريقية . مما ساعدني أن أصبح مؤلفة
سوم متحركة . وقد أتاحت لي هذه اللعبة أن أصبح
شهررة ، العرفة ، الثرية مثل فرجينيا وولف . أما شهرق
لنا متواضعة وهي أشبه بغرفة دون صالة استحمام »
ومن حينها تقول . كنت أحبها . وكمن رغبت أن
مشر معها . أما أمي فهي على العكس . لقد شعرت
بالصاع بعد أن هجرت أمي . وقد انغلقت على نفسي
بعد ذلك بالرغم من أن زوج أمي كان يمثل بالنسبة لي
منطقة رقيقة . راعقت أنني كنت أحبه
أما أوهامهم . سان رفيق عاطفي « لا أملك شيئا أقوله
ولا هو

ولي السامع
سحب قبل إذ
عني الصبر
يل أن أكون
شاهة
أليس كذلك ؟ فلو كان لدى
عشرين تمت خطوبتها لفترة قصيرة ثم
« كنت أخاف أن أغدو أما فليس
طفلا . انها مهنة صعبة جدا بالنسبة
شاهة

ويرداد الضمط فوق الروج من طرفين امر
بساطة وكان هذا حق من حقوقها ومحرم يفسه
أسرار فاصحة يعرف من خلال أحد النسخ
روحه وعشيقها قد عملا على ادائه بالرغم من ان
يعرف تماما براءته وذلك كي يخلو لها الحوتماما
يذهب يوما الى بيت صديقه اللدود بعد انتهائ
فيعاجب ان لاسكي يغادر منزله مسرعا في سياره
وصبح جهاز انصات من خلاله يعرف كل ما يدور
المحامي وفي الشقة يعترف ديفيد لصديقه أنه بعد من
موت محقق بعد أن حاول لاسكي قتله ووسط حوار
مكتف وحو حائق يسقط المحامي فجأة فوق الأرض مغم
ويجد الروج نفسه مسمكا شتمثال روحته الصمي الذي يح
لها عشيقها يوما ويتهال عليه تحطيا

قالت الروحة ان روحها عاد الى المنزل في السبع
والربع ، بينما تحت الحريمة قبل لمس دقائق عرفت ان
روحها قتل عشيقها قاطعته قليلا لكنها شعرت
بالراحة أما الامن تبقي الذي كان أكثر ارساطا بالعم
ديفيد فقد قاطع أباه طويلا المحقق لم يشت شيئا بحواذ
فيليب لكن لاسكي طارد فيليب بالتسجيل الذي فيه كل
الحوار الذي دار ايان قتل المحامي ويطلب منه فدية كسر
ولأنه لا يملك ولأن لاسكي هو شاهده الوحيد يدركه
متقنة ويقتله وللمرة الثانية لا يستطيع المحقق ادائه
لقد دخل السجن خمس سنوات كاملة لحريمة لم يتركها
وكان صحية لقوم ، فاذا به عندما يتحول الى شرير وعش
بعد أن تعرض لضغوط رهينة يخرج بريئا ولا يوجد أد
دليل على ادائه

الشخصيات الأدبية التي تصنعها باتريشيا هايست
دنت مشاعر متوترة وليست لديها أية مية لارتكاف أن
جرائم وتطعن من ظروف خارقة عنها تتحدث في
روايتها الرجل الذي يمكن قصصا ، فيتحلل لتسأل أن
قد قام بقتل زوجته وتزداد حدة التحليل للدرجة أنه ي
في التصرف كأنه قتل فعلا رغم أنه لم يرتكب شيئا الشد
والارتياب والخوف من أن يكتشفه الناس وال
يوميات ادب ، نرى البطل امرأة على غير عادة باب
وتكرر هذا الأمر في رواية أخرى هي القتل للقتل ، امر
تحدث عنها أكلة وأما لا أحتزع أحداثا ولكن أم
الصحة من أول سطر الى آخر سطر وهذه الصحة
هي التي تلهمني ففيها يمكنك أن تجد مع الرمد
اليومي فالصحيفة هي مختارات من الحكايات المع
لكنني انتهيت بأن أمنت أن القراء يتفهمون من تص
الخيال أكثر من القصص الواقعية مما أحاول أن
الاسان كاش عيني

الأدب البوليسي ، لست مؤلفة روايات بوليسية
لأنني لا أهتم بأن أصح فيها التوتر أو العموص ، ولذلك
رجال الشرطة لكن سلوك أحد المحرمين قد يسحر
لجأة ، وهذا الأمر يمكن أن يسرى علينا جميعا وذلك من
حيث ظاهرة ردود فعله التي سلوكها فإن الحوار العادي
يصبح بالنسبة لي أكثر سحرا بمجرد أن ألمسه في عرائري
وهذا هو ديامو رواياتي

القاتل البريء

ومن أشهر رواياتها القاتل ، وده مياه حميقة ، وده جهاز
ليساير (كانوا ثمان) وده هؤلاء الذين يسبرون بعيدا ،
وده صرخة اليوم ، وأبطال مات دود مشاعر متوترة دون أن
يكون لهم أية بيات نحو الحريمة وقد اتضح هذا الخط في
روايتها البراة الرحامية

بحرح فيليب براون من السجن قصص هالك حسنة
أعوام يتنظر حكم البراة لقد أدين في قضية مالية وهو
مريء منها وديفيد محامي وصديقه كان يحاول أن يثبت
برأته لكنه لم يستطع في أول ليلة مع روحته بمختصنها
وهو ينيق قاتلا

لقد عدت أحيرا ويغضي فيليب أيامه في قلق
لكنه من النوع الشديد العسر الذي لا يجمع سهولة
زوجته تعمل في مكتبة وهو لا يجد عملا

أما ديفيد فهو صديق للأسرة يعرف فيليب من خلال
ابنه تيمي ، ان ديفيد كان يروهم كثيرا يبادي أباه
باسمه المجرى بينما ينادي ديفيد بلقب « صمي » ويسمى
ديفيد الى الحاق صديقه بعمل في أحد المكاتب محام ناحج
وشهير وتربطه بروحه علاقة مريبة يصرح له لاسكي
ان ديفيد كان رفيقا لزوجته أثناء غيابها في حفل عيد
الميلاد الذي أقامه المحامي للزوجة تضحك وتصرف
بطريقة تجعل الزوج يفسد الحفل ويذهب كي يبحث ليلا
عن امرأة ثم يشر لاسكي هذا هو الشريك الثاني
الذي من أحله دخل فيليب السجن انه مجرم احتلس
وزور وسرق وكان فيليب هو كبش العداء فسجن
بعد أن خرج من السجن حاول لاسكي أن يحمي من حديد
صديقه القديم من أجل القيام بعملية حديدية لكن فيليب
يود ممارسة حياة أكثر أمنا ديفيد يملك مستندات يمكن أن
تكون شاهدا على ادانة لاسكي الذي يسمى الى الواقعة بين
فيليب ومحاميه يصرح له بالعلاقة التي كانت بين روحته
وبين المحامي ايان سجنه تقول الزوجة انها فعلا ارتبطت
به لفترة أسبوعين مثلا قبل صدور الحكم ثم يعرف
أما ارتبطت به لفترة طويلة وأنها لا تزال تذهب اليه حتى
الآن تقول أنا معك لكن لو كنت مت في الزنزانة
لاخترت ديفيد

في الرنزاة الزجاجية

وإذا كانت باتريشيا تسيء الظن بنات حنساء من النساء فإنها تعشق الحيوانات إلى حد بعيد ، فهي روايتها « فار فيسيا » ترى أن لهذا الحيوان هيوئا مضمرة فقد حرقها ذات يوم شابان صغيران ويميش الفار حياته الطبيعية بأسلوب فريد ينتزه وحده في شوارع فينيسيا ومياها وقد ملأته الكبرياء يرقع عجورين من السائحين وشجاعة هذا الفار تجلب له نوحا من الراحة النفسية ذات يوم يقع بين أيدي طفلين صغيرين وهذا الطفلان يشكلان جهنم لكنه يتمكن من الهرب من منزلها ويعيش في مكان آخر

والعالم يشهد العديد من الحكايات التي تروى المؤلفة من خلال عين العالم الذكي والرواية شكل من أشكال روائية عديدة اشتهرت بها شتاينبك يرى العالم يوما رحلا يقتل امرأة كان يهددها فيها قبل ويرى حصانا يود قتل سيده والقنلة في هذه الرواية لا يعاقبون لكن تنفصهم النفوس العظيمة

وتقول بات لأن الحيوانات ليست مدنية فإنها تلد مخلوقات طيبة وهكذا البشر الذين يتحولون فجأة إلى أشرار وعلى كل حال فإنهم موحودون - ويجب أن نحترم حياتهم وبالرغم من هذا فإنها تندو غير محبذة مثل حياة الفئران ،

وشخصيات هذه الرواية تتماذج انسانية فريدة لكنهم حيوانات شجاعة يمثل مصيرها نفس مصير وأسفي البشر الذين يعيشون مواقف شاذة وتقول بات أنهم في الولايات المتحدة يصدون قصص الجرائم والحيوانات ،

مع الدجاج والكلاب

وتعتبر قصة « يوم الفئران » أروع أقاصيص هذه المجموعة « مزارع بربري فيها الدجاج بأسلوب الكروي منذ فترة طويلة داخل « أقفاص صلبة للغاية » وهذا النوع من التربية الآلية لجعل المربي يصاب بسلوك غير آدمي نحن زوجة الفلاح إلى حياتها القديمة عندما كانت الدواجن عموال في العناء بحريتها . وقد أثار فيها موت ابنتها بعد حادث مفاجئ فقد كانت الصغيرة تجري وراء قطها مما حملها تصاب من جهاز آلي أصابها في عنبر الدواجن وتصاب الأم باليأس والحيل فتنتهر حلول الليل كي تقوم بتحرير كل الدواجن التي أصابها من من الخنوق فالإنسان عند بات هو الذي يصنع الدم ويستبيح نفسه دماء الآخرين

وعن حبها للحيوان أيضا تكتب « فدية كلب » عام ١٩٧٢ حول كلب يعيش مع عائلة ثرية في إحدى ضواحي نيويورك والكلب شغوف بالأعمال التي يمارسها أحد

من امرأة محبة ولكنها على العكس امرأة رحة وأم لطيف ولها تنتمي إلى وارو سرالية التي تسمى إلى تحقيق حلم قديم لديها سحر في السكن في إحدى ضواحي نيويورك يمكن اعتبار هذه الرواية أنها عشرون عاما من راحة عصرية أو أنها آلام وعذاب امرأة تعيش في منزل فاذا كانت الروجة في « الرنزاة الزجاجية » ح أنها لا يمكنها التقاعد في المنزل لأنها اعتادت على لي والحروب فإن أدبت امرأة أكثر سكونا وأقل تعيش داخل نفسها وتفكر في ارتكاب أشياء أي أن الوحلة تعتبر واقعا آخر لدى باتريشيا في الحرمة ويمكن القول أن هذه الرواية قد كتبت ب رحل فيها يرى كم من العناء تكة باتريشيا مثلها فبعد أن أدانت الزوجة في البرابة فإنها تديد نذير أدبت وحول هذا الأمر صرحت يوما

ساسة امرأة واقعية فالأمسون بالمذهب الساسي سوبه وأنا أؤكد على ذلك وأنا أعلم مساواة أحرار حصل لكس في أغلب الأحيان يستمر في راء وهذه الأدب هي امرأة فريية في صفاتها الأنثوية باتريشيا ليست برحابة صميرة ، من هؤلاء

لا يسمع حين بأسلوب متواضع فهي تكتب م تقوم بالحمت كما أنها تهتم بالكثير من المشاكل سبة ذكية رقيقة ورعا محنونة سوعاما مناهضة مسمام وهي تعيش حياتها الخاصة فبعد أن كان روحها في المنزل أشبه شبح يتحرك هنا وهناك دون تأثير أو تأثير لما يحدث بتركها ويتزوج من سيرر أما حالها المعجور فقد عاش من مرض لمدة أعوام مختصر خلالها وابنها الصغير يعيش مع لا يحس بها ولا يشا، كما علمها ولأدبت بالانحاص في المنزل كما أن لها أصدقاءها وهي ن حاة وردة وقد دونت أدبت يومياتها طوال رين عاما بصلب عريب لكنها تضطر يوما أن تكذب تبلي هذه اليوميات أشياء لم تحدث قط

للأساء يؤد أدوارا ثانية في أعمالها والعالم كله يحس حل الدنيا هو أساس الحياة وأضع نفسي في نصاتي كأي أعيش داخل حلزون الرجال مناشر استماع تعرض أحدهم لاختبار ما ومن أخرى النية تحصر الحركة يرحلون كي ساع من المطلقة ، بأي ثمن تحيل المرأة مكان من يدك ، محال أليس كذلك ؟ أما المنزل ،

فيقرر ألا يفعل شيئا لا يجيده سوى رجال عتريه بهولا
يقبل أن يصبح سلاحا أصم وأعمى آلة لانتهاك الإي
القتل واسالة الدماء

والجدير بالذكر أن باتريشيا تعشق المدد الـ رية
باريس برلين هامبورج فقد تركت مسيرته عام
١٩٦٨ لتستقر بصفة نهائية في باريس واد شانت
مرجريت يورسنا قد هاجرت من فرنسا كي تقيم في
الولايات المتحدة داخل جزيرة معزولة تسمى من
الصحراء فان باتريشيا فعلت العكس العرسوس أقل
مللا من الانجليز وأكثر جدية من الايطاليين

أما ألمانيا فقد عاشت فيها كثيرا ، ولها هناك أصدقاء
كثيرون وانتجت السينما الألمانية فيلمين مأخوذين من
أعمالها ميونخ مدينة رقيقة تختلف عن باريس ولندن
وفيها يوجد كل الحيل الذي يمثل السينما الألمانية

وإذا كان جورج سيمون أشهر روائي النكس
البوليسي في فرنسا قد كتب أكثر من أربعين رواية وحسب
رواية فضلا عن مذكراته التي نشرها في عشرة أجزاء
طويلة فان باتريشيا تختلف عنه كثيرا أما طينة أقل
احترازا أحاول أن أكتب ثمان صفحات وعند
أكتب رواية فأنني أكتبها مرتين أو ثلاثا

وقد ارتبطت بات بالكثير من أبناء حبلها من الأدباء
الولايات المتحدة وأوروبا قابلت في الولايات المتحدة
الكثير من الأدباء ترومان كابوت كارسون ماكنور
وماري ماكنري . وفي فرنسا قابلت جورج بيريه ول
انجلترا قابلت حرام جرين

وقد يكون من الغريب ألا تدافع باتريشيا في كتابها عن
النساء أو أن تناصر حركة النساء المعروفة الآن بين
أوروبا مثلما تفعل أدبيات مثل كلير اتشبرلي وحسب
شاميون . إلا أنها في نفس الوقت لا تقبل إلى معاش
الرجال فقد صرحت يوما أنها لا ترحب أن تتحول أو
رجل كما لم ترغب أن ترتبط في حياتها برجل يروح
ويجعلها أما . وقد أعلنت أكثر من مرة أنها قد تروح
رجالا حديدين صنعتهم في رواياتها مثل نوم ريبلي وفلس
براون . وعن الجنس تقول :

أعتقد أن من واجبي ككاتبة أن أفضل طريقة لاد
البشر أن يميل جنس إلى جنس آخر وهذا الأمر
سهلا . فالجنس في كل مكان لكنه لا يصبح حسا
الا عندما يتغلب على اللذة وتسوق الانتسا بعيد حد
واسكولنيكوف مثلا لقد قرأت أميرا رواية أخرى
والعقاب ضمن مرات عديدة وفي كل مرة أكتشف
عالم رائع .

الاسكتلندية - عبد الله

رجال الشرطة الشباب المثاليين وهو يكتشف شابا مسكينا
مصابا بداء الانقسام النفسي يدخل في علاقة غريبة مع
أناس يثيرون الرعب في قلبه . وبداية هذه الرواية تسم
بالسرعة والحركة ثم تتحول برنابة الحياة وروتيتها

وتعود باتريشيا كمادها دائما إلى التعاطف مع الطبقة
البرجوازية في هذا الغريب السوء ، عام ١٩٦٧

وفيها تعرض لحياة ديفيد آخر يشتغل عاملا في أحد
مصانع صاحبة نيويورك . يعيش حياته العادية كأنها حياة
خاصة حزب يقيم في مسكن متواضع ولا أحد يعرف
عنه ان كان قد ارتبط بعلاقات عاطفية أو بأصدقاء سوى
فرنسوا زميله في العمل الذي يقضي معه أغلب
أوقاته . وفي البناية التي يسكن فيها يعيش أيضا السيد
شوين صاحب العمارة الذي يعمل والديه المريض وفي
الشقة التي أسفله تسكن فتاة جميلة تدهى حوليت

خيولة لا تتوقف عن مراقبة هذا المؤدب الذي لا يمانعها
قط ويرحل ديفيد يوما إلى الريف ليقوم برعاية أبويه
لكنه لم يذهب إلى هناك إن أبويه قد ماتا منذ زمن
طويل وعندما تسمى حوليت إلى معرفة سره ، تعرف
أنه يقضي أيام الأحاد في مسكن صغير تحفه الغابات

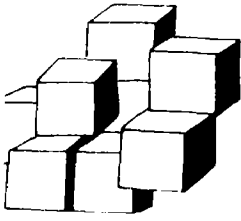
أجره ديفيد تحت اسم آخر وفيه يلتقي بفتاة تدهى ليز
التي ترتبط به منذ طفولتهما وهي متروكة من رجل آخر
وتعيش في مدينة أخرى ، ولم تأت يوما إلى منزل ديفيد
الذي اختارته بنفسها ولحجبه يوما أنها قد رزقت بابن
منه وعندما يجد ديفيد نفسه في مأزق يقرر أن يتخلص من
ليز وابنتها

أما أشهر شخصية صنعتها باتريشيا فهي نوم ريبلي التي
جسدتها في أربع روايات هي « السيد ريبلي » و « ريبلي في
الظلام » و « ريبلي يتسل » التي أخرجتها السينما الألمانية
بمعنوان « الصديق الأمريكي » و « في خطي ريبلي »

وريبلي هو شخص يسرق ويقتل من أجل أن يعيش فهو
الذي يجرؤ جوناثان على ارتكاب جريمة قتل من أجل
مصالحته وجوناثان أيضا شخص من طبقة متوسطة مثل
بقية أشخاص بات أصيب بمرض سيودي به قريبا

ويرغب جوناثان أن يقدم لزوجته وابنته ثروة طيبة تجعلها
يتمكنان من العيش الرغد بعد وفاته . ويلتقي يوما
بشخص غريب يقص عليه قصته فيطلب منه أن يقوم بقتل
شخص لا يعرفه يسكن في باريس على أن يعطيه ريبلي هذا
كل ما يطلب من نفوذ كي تتمكن أسرته من الحياة
الرغد .

وتقوم بين جوناثان وبين نوم ريبلي علاقة غريبة فكل
منها يود أن يقتل اتفاق الآخر لكن جوناثان يصاب
بعدة انهيارات عصبية في مترو باريس . لقد تأكد أن
الشخص الذي سيقتله هو أيضا مثله انسان مريض



حتى تهرف مرض السكر

بقلم : الدكتور ابراهيم فهم

إذا كنت تعيش العصر ، فلا بد لك
ان تعرف الكثير عن مرض السكر

اكبر انتصار

وفي عام ١٩٢١ ، أنتج لفرديك حرانت بانتنج الذي
كان حراحي في الجيش الكندي ، أن يجرز اكبر نصر في
عالم الطب الحديث دون أن يكون له أية خبرة سابقة في
الأبحاث الأكاديمية

ولد بانتنج في مدينة اليستون بمقاطعة أونتاريو
بكندا عام ١٨٩١ والتحق بمدرسة الطب بجامعة تورنتو
عام ١٩١٢ ودفعه شغوره الوطني المتقد لأن يقطع
دراسته ويتطوع في الجيش ولكن سرعان ما صدر الأمر
بأن يكمل دراسته وما ان تخرج عام ١٩١٦ حتى التحق
بالقسم الطبي بالجيش الكندي وسافر في الحال الى
صعوف القتال الأمامية في فرنسا حيث جرح عام ١٩١٨
واعم عليه بميدالية الصليب الحديدي لأعمال البطولة
التي قام بها في الميدان

وعقب عودته لبلاده التحق بوظيفة معيد بقسم
التشريح والفسيولوجيا بمدرسة غرب أونتاريو الطبية بعد
أن منى بالشلل الذريع في ميدان العمل الحر

و ذات مساء كان عليه أن يستعد لالقاء محاضرة عن
علاقة البنكرياس بمرض السكر ، وبينما كان يقلب
صفحات بعض المراجع العلمية لهذا الغرض ، استرعى
نظره مقال غير مجرى حياة الملايين من مرضى السكر في
العالم اجمع

وكان هذا المقال يتضمن وصفا تشريحيًا لجثة عثر

في عام ١٧٨٩ لاحظ دويسون أن هناك مرضا من أهم
اعراضه اضرار كميات هائلة من البول المحتوى على
مغذيات مختلفة من السكر ولذلك أطلق عليه اسم البول
السكرى واقترح لعلاج الحد من تناول السوائل
والامتناع عن استعمال السكر والأطعمة السكرية

وظلت الحال على هذه المعلومات الدائنية مائة عام
كاملة ، حتى بدأ العالم الروس أوسكار ميكو سكي /
سنة ١٨٨٩ يجرى تجاربه على الحيوانات فأستأصل
البنكرياس من أحدها ووجد أنه سرعان ما أصيب بمرض
الول السكرى ومات متأثرا به بعد أسابيع قليلة

وفت الخطوة التالية عام ١٩٠٠ عندما أنتج ليوجين
اوسمي معيد الشالوجيا في مدرسة كورويل الطبية
شريع حث فتاة توفيت بمرض البول السكرى فلاحظ
اصحلال حرره لاجرهان « الموحدة في البنكرياس
وهذه الحرر كان قد عثر عليها بدون أن يدرك وظيفتها
بول لاجرهان / عام ١٨٦٩ كوفى لذلك باحارة
الدكتورة من جامعة برلين »

وفي عام ١٩١٦ وضع شير نظريته التي أساسها أن
حرر لاجرهان تمرر هورمونا يسمى على قشيل السكر

وسد - الحب قامت البحوث على قدم وساق في
محفل انه العالم لمحاولة استحضار خلاصات من
لسكرى - من مرض السكر ولكن دهمت جهود
لعلماء و - حيي هيا ، مما اضعف نظرية شيفر
اعاطها - الشكوك

ولقد كان أول آدمي عالجه بانتج هرمونه الخ
صديقه ورميل دراسته الدكتور حشرس
سرور بانتج عظيم عندما وجد أن عقاره أفد في
حياة صديقته العرير ولقد انتشر استعمال
isletin الذي عرف فيما بعد باسم الاسولين
عجبة فقد اكتشف أنه يعالج مرض الب
حيوانات التحارب في يناير عام ١٩٢٢ ، وما
يناير عام ١٩٢٣ حتى كان استعماله والاقتصاد
عنت كافة أنحاء العالم

ولقد رفض بانتج أن يحتكر هذا الكشف
فقد كان مشعرا بالروح السيلة والاساسة العامة
هي في الواقع رسالة الطبيب وعندما فاز بجائزة
عام ١٩٢٣ اقتسم قيمتها مع مساعده

وما إن شب الحرب العالمية الاحيرة
أبحاثه ومعامله واضطرت في سلك الحدة من
ليستشهد في ميدان الشرف عام ١٩٤٦ ، اد بحطه
طائرة حربية في بيوفولاند ، وهكذا هلك الرجل الذي
أفد بكشفه الحال الملائم من الشر الذين يعرفهم
ولا يعرفونه ، ولكن يرتبطهم به رباط الاحوة الاساسية
المتين الذي لا يعرف فوارق الحس أو اللع أو الدين

ولقد دلت الاحصائيات الاحيرة على أنه في الولايات
المتحدة الامريكية وحدها يبلغ عدد صحايا مرض الب
الذين فاتهم التشخيص المكر حوالي مليون سنة
الزمن من سهولة طريقة التشخيص المعمل وبساطة
وصعوبة وظخورة المصاعفات التي تشا عد أسعها
هذا الداء الذي ثبت أن تربيته الخاص بين الأمراء
الشائعة التي تؤثر على حياة الاسان تأثيرا ماثرا

ويتميز مرض السكر بعجز الجسم عن الاسعاع
الجلوكور فتركز في الدم وتعرزها الكلى في البول

ولقد ثبت عمليا ، أنه يمكن احداث مرض السكر
حيوانات التحارب بمداومة حقن كميات كسرة
الجلوكور في دمائها لفترة طويلة

السن عامل هام

وهذه التحارب تتفق وكثيرا من الشاهد
لوخط أن الغذاء الغني بالمواد الكربوهيدرات
لمرض انبول السكري عند من لديهم الاس
والمعروف أن ذوى البدانة أكثر عرضة له
نحاف الأصنام

فيها على حصوة بادرة في قناة السكرياس ، شا عنها
الاحلال جميع حلاياه التي تمرر العصارة الخاصة ماعدا
حرر لاجرها ولم يكن في تاريخ حياة النواة مايميد
بأنها كانت مصابة بمرض السكر أو انها أصيبت به في
وقت من الأوقات وقد كانت الوفاة لسبب آخر وأيد
Baron صاحب المقال هذه المشاهدة بالتحارب
العملية في جامعة ميوسوتا فعدما ربط قساة
البكرياس في الكلاب حدث نفس الاحلال في ظرف
شهرين

ففكر بانتج في انه باستخدام هذه الظاهرة ، يمكن
الحصول على خلاصة بقية من حرر لاجرها قد يكون
لها تأثير على مرض السكر وقد استحدثت هذه الفكرة
على كل كياه ، فقام في منتصف الليل ، ليدون في
مذكرته ثلاث حمل قدر لها أن تعبر مصير مرض السكر ،
وهذه هي الجمل الثلاث -

١ - اربط قناة السكرياس في الكلاب

٢ - انتظر حوالي ثمانية اسابيع لئتم احلال جميع حلاياه
الخاصة ماعدا حرر لاجرها

٣ - استأصل السكرياس وحرب خلاصته

وعندما توجه الى تورينو في صباح اليوم التالي ،
عرض الفكرة على استاده ماكشويد الذي لم يتحمس
للمشروع أو يؤمن بإمكان نجاحه ، غير أن تواضع
طلبات بانتج لم تدع له مجالا للرفض ، فقد انحصرت في
عشرة كلاب ومساعد لمدة شهرين ، وتسهيلات لتحليل
السكر في البول والدم ، فلم يسع الاستناد الكبير الا
الموافقة على مصفى

أول آدمي عولج

ولقد كان من حس الحظ اختيار المساعده بست ،
وكان طالبا بالسة الثانية من دراسته الطبية وكلياتها
متربا

ولقد أحررت أول التحارب في ١٦ يوبيه عام
١٩٢١ فربط قناة البكرياس في أحد الكلاب
واستأصل البكرياس كلية من كلب آخر محدثا به مرض
السكر وبعد نهاية اسابيع استأصل البكرياس من
الكلب الاول وحقق خلاصته المائية في الكلب الثاني
الذي كان يعاسي وقتند عيبوبة السكر الشديدة ، وسرعان
ماقت المعرة وردت حقته الجديدة الحياه الى الحيوان
الذي كان وشيكا أن ينفق

● حتى تعرف مرض السكر

البول وإن كان يرجح وجود مرض السكر ، إلا أنه وحده لا يصلح دليلاً كافياً على ذلك

دور أساسي للأنسولين

ومن مهام الهيئات الحكومية سالة الذكور ، علاوة على العحص الجماعى لكافة الشعب ، مساعدة المرضى على أن يحيا حياة عادية وتحسين طرق العلاج المستعملة حالياً ، وبشر أحدث مايتوصلون اليه من اساليب علاجية وتنقيف الشعب ، ورفع مستواه العلمى فيها .
يختص بذقات مرض السكر وتشجيع البحث العلمى فى هذا الموضوع

وعندما يرمى البول السكرى تظهر اعراضه المعروفة بوضوح التى أهمها الظأ البالى ، كثرة التبول والحكة الشديدة ، والضعف ونقص الوزن ، واصابات الجلد وبطء التئام الجروح عامة

وعندما يستعمل المرض تظهر مضاعفاته الخطيرة ، فيتصحم الكبد ويتدهن وتتصلب اوعية القلب والكل والشبكية والأطراف السفلى

ويتلو ذلك حموضة الدم حيث يعجز الجسم عن قتل المواد الدهنية ويصاب المريض بغمول عام ، وضعف شديد فى القوى الحيوية والعقلية ، ويفقد الشهوة للطعام ، ويمكن تمييز رائحة الأسيتون فى زفيره وهى تشبه رائحة التماح والعيوبة هى المرحلة النهائية لهذا المرض

ويتركز العلاج على نقط رئيسية ثلاث مرتبطة ببعضها البعض كل الارتباط ، هى الغذاء والمجهود اليومى والأنسولين أو أقراص مشتقات السلفا

وهناك حالات كثيرة يمكن علاجها بتنظيم الغذاء وحده ، ومن هنا كانت أهمية التشخيص المبكر للمرض

وتنظيم الغذاء يتوقف على عمر المريض ووزنه بالنسبة لطوله ، وما يقوم به من مجهود يومى

اما الانسولين فهو عقار لا يمكن الاستغناء عنه فى بعض الأحوال ، والكمية اللازمة منه تتوقف على مدى تقدم الحالة واستعمال السوع الملائم من الانسولين ، وكمية ونوع الغذاء اللازم

د ابراهيم فهميم

استاد الادوية والعلاج

بكلية الطب جامعة حلب - سوريا

عامل هام ، فقد لوحظ أن المتقدمين فى السن للمرض من غيرهم ، فقبل سن الرابعة عند يد نسبة المرض عن شخص واحد بين كل ٤٤ - ٦٦ يوجد مريض واحد بين كل ١ شخص ، ومريضة واحدة بين كل ٥٠ امرأة مروج

ولعمد من الطريف أن ذكر أن غير المتروحات لسن أكثر عرضا للمرض من الرجال ، كما هو الحال بين المتروحات ، ويرجع بعض الباحثين هذه الظاهرة الى زيادة الوزن التى تشأ عن تعدد الحمل ، فى حين يعتقد آرون أن الحالة المادية والعسية للمتروحات هى التى تساعد على الترهل ، وبالتالي يتعرض لهذا المرض أكثر من غيرهم

ومن دراسة مقارنة لحمة آلاف حالة بول سكرى ، اتصح أن ٧٨٪ من الذكور و ٨٣٪ من الاثنا كانوا من دوى الدابة قبل المرض ، وقد تبين أن الذين يبذلون مجهودا ناديا هم اقل تعرضا للمرض من أولئك الذين لايتطلب عملهم الا حركة يسيرة . وهذا يفسر كثرة اشار المرض بين رجال العاقد ونجار الأعدي وغيرهم من دوى العلاقة الوثيقة بالطعام والشراب

اما دور الوراثة فى هذا المرض فتأثت مد القدم وى احصائية حديثة ظهر أن ٥٠٪ على الأقل من المرضى الذين تقل اعمارهم عن عشرين عاما ، من عائلات ستر فيها البول السكرى . وعندما يتزوج مصابان هذا المرض فمن المحقق أن يصاب به نصف ابناهما على الأقل وهم صغار السن عادة

ولعل أحل خدمة يمكن أن يؤيها الطب لمرضى السكر من التشخيص المبكر حتى يمكن ايقاف مضاعفاته الخطيرة مثل تصلب الشرايين ، وتلف الكلى وشبكية العين . وقد تألفت جمعيات رسمية فى كثير من الدول ، لوامها احصائيون فى التحالف الكيانية مهمتهم الكشف عن حالات السكر الكامنة ليتسنى العلاج المبكر الداع

ولمختص بعض الدول اسيرعا فى كل عام لمرضى السكر بسدح خلاله كل مواطن أن يحصل على تحليل محس للوزن ، تحليل الدم كذلك ان لزم الأمر ومن هذه هذه د تدريب المرضى من العامة ، على كيفية كشف د د فى البول بأنفسهم

وهذا ل ل البول د ل الجلكوز اذ أن وجود سكر فى

مواصلة

للشاعر أحمد بن محمد الشامي

قرأ صاحب الديوان قصيدة للعلامة اليماني الشاعر القاضي محمد بن يحيى الارياني يرثي بها روجه التي
توليت بنوبة قلبية عن عمر ناهر السبعين عاما فاهتزت عواطفه بالحادثة المؤلم والشعر الرائع فقال محاربا
ومواسيا ومعزيا

شعرا ، قوافيه تبكي ، وهي تتجرا
« هي الحياة ، هي الدنيا ، هي العمر ،
وان تبسم زال الهم والكدر
من المראה فيها الروح ينصهر
او مهجة بالأسى والحزن تنفطر
فكل أحرفه بالدمع تهمر
تنوح ، تندب ، لا تبقى ولا تذر
وفي معانيه من أوجاعه شرر ،
كانت هي العيش والأمال والوطر
بنعمة الحب لا يرضنيها ضجر
مثل الفقيدة ... طاب العيش والسفر
لكم ، به نحن « حزب الله » نفتخر
لم يثبهم عنه لا خوف ولا خطر ،
تذكروا سيرة الأباء . فادكروا ،
على الورى وزعت لم يرتبك بشر
ويصفحون عن الجاني اذا قدروا
بجبه ، وتفانوا فيه ، وانصهروا
شعرا ؟ وهم خير من قالوا ، ومن شعروا
وجنة الخلد ماوى للآلى صبروا

قرأته ، فتوالى الدمع ينهمر
ترثي الحنان الذي كانت بشاشته
اذا تكلم . لا لغو ، ولا هذر
شمر دوافعه مورا بلظى
في كل قافية عين مسهدة
كان ألفاظه بالدمع قد غمست
شمر اذا رتل اوزانه انتحبت
شمر من القلب في ألفاظه أثر ،
يرثي شريكة عيش في خائله
خسون عاما ونيف سافرا ، وما
ورحلة العيش ان كان الرفيق بها
يا آل « يحيى » ، وعز الدين مفخرة
وانتم في سبيل الله من ثبتوا
مجاهدون اذا ما مسهم ضرر
من كل ذي مرة لو ان فطنته
ان « جوملوا » شكروا ، او صبوروا صبروا
وهم مع الحق قد سيطت دماؤهم
من ذا أعرب ؟ وماذا قد يقال لهم
والصبر شيمة من عفوا ، ومن كرموا

أحمد بن محمد الشامي

بروملي - اندلس



محنة الامة والاسرة في عالم اليوم

بقلم : الدكتور هـ . ستيرلن * ترجمة : الدكتور نبیه غیره

الامة . فيعمرون حقوقهم ويسدركون
احتياجاتهم ولا يحملون ما هو فوق طاقتهم
سل يأخذون بأيديهم سرفق حتى تقوى
شخصيتهم ويرداد اعتمادهم على أنفسهم
ويستطيعوا شيئا فشيئا الاستقلال بدوائهم

وسيدرك القارىء أيضا افتقار المجتمع الغربي
الى قيم ثابتة يؤمن بها ويقدها ، مما يجعل آراء
علمائه ومفكره نتيجة رماهم واتساحه كما
يقول الكاتب فقيم مجتمعهم تنع لتطوره
وهذا يحلاف مجتمعنا الذي القيم
الدينية الثابتة مما يعطيه أو يساعده بالاحرى
على تحقيق الأمن والأمان والاستقرار
والطمأنينة وهذه هي المقالة .

هذه المقالة الترجمة حرفية تقريبا ،
نعتينا بحسنه عن رؤية العالم العربي بكل
كفائه وتقدمه للعائلة والمشكلات الناجمة عن
الملاقات المتشاكسة فيما بين أفرادها
وتطورها ومستقلها

سيدرك القارىء للوهلة الأولى ان أوصاع
المجتمع العربي محتلمة عن أوصاع مجتمعنا وان
ما يطق عليهم قد لا يطق علينا ، كما انه قد
لا يتفق مع المزل في بعض آرائه
ولكن كما لا شك فيه ان تحليلات الكاتب
الصحيحة والصادقة والواقعية تعطينا فكرة جيدة
عن الجذور العميقة لكثير من المشكلات التي
تواجهنا وأساءنا ، ولعل هذا مما يصير الأساء
وساعطهم في اتحاد المواقف الحكيمة تجاه

رئيس قسم . المصطفى في جامعة هيدلبرج بألمانيا الاتحادية

دفعني أمران للتذكير وللكتاب : صوغ مكانة الطفل في إطار العائلة المتشابك الآباء الأول هو ازدياد المشكلات التي تواجه أطفالنا ، والثاني ازدياد المشكلات التي تواجه الآباء

ونبدأ بالمشكلات الأولى فالرغم من المستوى المعيشي العالي واستقرار الأوضاع العامة - بالمقارنة مع معظم البلاد الأخرى - فإن التقارير تشير إلى تصاعف عدد المشكلات التي تواجه الأطفال والبالغين في جمهورية ألمانيا الاتحادية وتنظم قائمة المشكلات هذه : تنوع الأحداث والتعود على الأدوية والمسكرات والليل للالتحار والاضطرابات السلوكية المختلفة وكل هذه المشكلات أحسنه في الازدياد ، ان كان علينا أن نصلق الاحصائيات المتوفرة بين أيدينا

أما المشكلات التي تواجه الآباء فبالرغم من أنه بإمكاننا - بل انه يجب علينا - أن نفترض ان كل الآباء تقريباً يتمتعون بالخبر كل الخبر لأنبائهم وأنهم يملكون جهودهم في سبيل ذلك ، فإنهم يجدون أنفسهم عرضة لمزيد من النقد والتجريح ، بشكل صريح أو بشكل مستتر فهم يتهمون مثلاً بمعاملة أطفالهم بمزيد من الشدة أو على التقيض بمزيد من اللين

ويتهمون بالبلادة في دفع أطفالهم وحثهم أو على العكس بالانقلاص والامساك وبكلمة مختصرة هم دوماً موضع الاتهام والتجريح في تربية أطفالهم . ويقع الأهل نتيجة ذلك فريسة الشعور بالذنب وضعف الثقة وضعف قوة التحمل وذلك لأنهم يرون أن النشل والمبادئ التقليدية في تنشئة الأولاد وتربيتهم ذات الأهمية البالغة في حياة أطفالهم ، أصبحت عرضة للنقد المتزايد

وان ضعف الثقة بالنفس وعدم وضوح الرؤية ليس بالأمر الجديد فلقد عناه الفيلسوف هيجل عندما توجه بكلمة إلى الطلاب المستجدين عام ١٨١٣ وقال : اذا كانت القوانين والفلسفات التي عليها أن تقدم لنا القاعدة الصلبة للتوجيه هي نفسها غير ثابتة فأين يكون المرجع ومن أين يكون التوجيه ؟ وما قصده هيجل بالقوانين والفلسفات هو المبادئ والأعراف والعادات التي تتبناها المؤسسات الرسمية ذات الأهمية البالغة في بناء المجتمع ، كما تعني الآراء المتعلقة بالتربية الحسنة والتوجيه الاجتماعي وان هذا التغير يحدث في عصرنا بصورة أسرع بكثير ، مما حصل أباء اليوم يصلدون عند مواجهتهم لأنماطهم المراهقين ،

فمن الصعب على آباء اليوم - وأكثرهم كانوا أطفالاً أثناء الحرب العالمية الثانية - أن يتعلموا أو يتقبلوا العالم الذي يعيشه أبناؤهم فمن المحتمل إذن أن يكون على الأهل

أن يعارضوا بدافع من الحسد ، الذي يحسونه أبناءهم يطالبون بحياة جنسية نشطة وباللبس وبالرحلات خارج البلد لقضاء العطلة كما طبعي بينما كان الآباء في أيامهم لا يعلمون : من هذا البيت . وقد كان عليهم أن يحرموا أنفسهم من : سبب الحرب ، أو ما أعقبها من مأساة عداوة القيد التي كان يرضها عليهم أبائهم ويعتمد

قد يساء فهم الشباب

ومهما يكن من أمر فإن لكثير من شباب اليوم الحيرة يروا أنفسهم قد أساء فهمهم من قبل الكبار وأر يشعروا بشيء من العيرة والخوف تجاههم مع أن لمع هؤلاء الشباب مكانة في مجتمعنا المترف ، لكن هذا المجد قد قدم اليهم في صوة حافت فحبسنا انهموا وحسن المستقبل مظلماً ، ووجدوا الظلم الاجتماعي ، ووجدوا اهدار الثروات الهامة وتدمير البيئة ، وكل ذلك واقع في عالم سيمشون هم فيه في المستقبل وليس أن يؤثمهم كل الحق في أن يلتقوا مع آباءهم في مهم عصر العصف الهامة وتعقلها كازدياد السكان السريع في العالم - ٣٠٠,٠٠٠ نسمة كل يوم - ، وانتشار أسلحة الدب الذرية والتقنية العالية مما يهدد بوقوع كارثة عالمية مرعبة ان ازدياد مشكلات الطفولة والشباب ، والتغيير الاجتماعي المتسارعة باستمرار وفقدان المحبة والصداقة بين الأجيال المتعاقبة حتى صراحتهم ، قد شاركت ارجح كبير في ازدياد عدد الأطفال والآباء الذين يبعون سنهم أمثالي المنظور اليهم على أنهم حبراء في مثل هذه المواضيع

فمنذ ٢٠ سنة فقط ، قال واحد من أكثر المربين الألمان احتراماً وشهرة . ان المبدأ الأساسي في تربية الأطفال هو كسر ارادتهم بصرية واحدة وإلى الأبد . وقد نوصر لتحقيق هذا الهدف بنظام صارم لا يرحم ، وصمد أوجه خاصة لتحسين وصعوبة جلوس التلاميذ على طاول الدراسة كجهاز شد الكتفين وجهاز رفع الدرس . الأجهزة التي يمكن اعتبارها اليوم أقرب ما تكون إلى أسلحة التعذيب ، ان اسم هذا المربي والمؤلف التمييز الذي صمد مؤلفاته الأصلية والمترجمت كثيره هو الدكتور - فون تولوب موريس شرير * وهو من الشخصيات المرموقة والمؤسسة لحركة شرير التي كان من أعمالها إنشاء عدد شرير واتحادات شرير ، ولقد طبق عدد من المربي بطرق غير أبناؤه أيضاً ولا سيما ولديه . وقد أصبح حديثاً وهو شرير مجنوناً وقد كان محامياً معبراً في ذلك الوقت

● عنة الطفل والأسرة في عالم اليوم

المربون وعلماء النفس في هذه الاثناء مواقف مختلفة بل متضاربة الى حد ما أحيانا . ولقد أظهرت التحريات الأخيرة في الولايات المتحدة الأمريكية ان الأطفال العصاة المصدين يتمون الى العائلات التي تدين بالافراط في التسلط ، كما يتمون ، الى العائلات المفرطة في التساهل على حد سواء . ولذلك فأننا غالبا ما نرى أن الأمريكيين يعرفون ما بين التعليم الرسمي التسلطي الذي يجمع بشدة ، والتعليم الرسمي التوجيهي المتوسط الذي يضع الحدود المناسبة للس مع تشجيع تحمل المسؤولية والاستقلال بالنفس عند الطفل .

وهناك أمثلة مماثلة لا حصر لها تظهر التغيرات في المواقف والطرق التعليمية ، وقد نجعلنا هذه التغيرات تتساءل كيف ستحكم علينا الأجيال المقبلة ؟ وما سيكون حكمها على مواقف تجاه الأطفال وعلى خبراتنا وبالإضافة الى ذلك فإن هذا التغير في المواقف يجعلنا نعي المدى الذي يكون فيه الحسراء أنفسهم هم حصيلة رمانهم

ومهما يكن الأمر فإن كإحصائي في معالجة المشكلات العائلية ، مدرك تماما اني انتاج زماني أحب أن أسجل بعض الأفكار المتعلقة بمواقفنا تجاه الأطفال وعلاقاتنا معهم . وأحب أن أقوم بذلك بصورة أساسية في ضوء مواضيع ثلاثة ، بما قد يظهر لنا مدى انسجام الطفل في الاطار المشابه للعائلة وما ينتج من مشكلات له أو لوالديه أو للعائلة

ولقد أصبحت هذه العكر الثلاث بالنسبة لي حد أساسية وهي التفهم Empaty والتمثيل Deleja-tion والحوار Dialojua وهذه العكر مترابطة وتتعلق بصعقات العلاقات العائلية الهامة كما أنها قد تساعدنا على ادراك كيفية تكيف وجهات نظرنا مع مرور الزمن ونحن نقصد بالتفهم عادة القدرة على سبر شخصيات الآخرين . وأما بالنسبة لموضوع علاقتنا مع الطفل فنحن نقصد بها قبل كل شيء الاعتراف به كشخص مستقل محترم له طريقته الخاصة في التعامل وله حاجاته الواجب توفيرها وله حقوق تح مراعاتها أي يجب أن نتفهمه بروح من العطف والمحبة الصادقة

إن الدراسات العديدة التي تفوق الحصر تجعلنا نتأكد بشكل لا يتطرق اليه الشك ان معظم جنوح الأحداث وما فيه من انحرافات حلقية وإدمانات للمسكرات والأدوية وغير ذلك من السلوك المدمر للنفس هو نتيجة رفض

مشهورة لمرويد . وأما الثاني فقد سوف فان عددا غير قليل من المربين المعلمين . أن هناك صلة مباشرة ، بين نظريات وبر الترميم والعقوبة التي أدت الى قيام الرايخ الثالث مي أمك الشربة ودمرها تدميرا واليون . بعد مضي ١٢٠ عاما على نظريات شرير التي ركر على قمع ارادة الطفل وطلب الطاعة العمياء كبداً ساسي في التربية . نقرأ كتاب هامستين حول التعليم لذي يقول انه ان أكبر حطية تربوية ترتكب في التعليم في مع ارادة الطفل ، ولقد نال هذا الكتاب شهرة واسعة أعد طبعه مرات عديدة أيضا . وبالطبع فإن أحدا في ساسا لا يستطيع أن يعرف مع الأسف ، ماذا كان الناس يقولون عن هذا الكتاب لو قدم اليهم في ذلك العصر قبل ١٢ سنة

وسذكر مثلين آخرين عن تغير آراء الخبراء في حقول . ب الأطفال الأول حول موقف الكبار - وحسراء عنه مهم بصورة خاصة - حول لعب الأطفال . مرانه كتب التربية خمسين سنة حلت تين لنا أن معظم . بين كانوا ينظرون للعب الأطفال على أنه عمل شيطاني E11 ورمما شيطان لا بد منه ، ولكن على المرء أن يرقبه معه تحت سطرته ، وذلك أنهم كانوا ينظرون الى لعب على أنه السب الأساسي لكثير من العلل التي تحدث س بعد كفض القدرة على التركيز والانتباه ، وعدم سحر بالمسؤولية ، وعدم الرعة في العمل ، أو المتابعة س وعبر ذلك

اللعب وسيلة للتعليم

سما يرى المرسون اليوم في اللعب وميل الطفل لاجاد انه الوسيلة الطبيعية للتعليم وأصبح يدمج في ه الأعمال التربوية المتناسقة لتتنح قدرات الطفل ، من الأطفال أن يعلموا عن طريق اللعب ان أمكن وعلى سمن ان يعلموا عن طريق اللعب أيضا ان أمكن . وان .- موضوع الامحانات عند مغادرة المدرسة وما يتطلبه من حراوات - جعل هذا المظمح صعب الانجاز ونائل الثاني ه حول الانحما الحديث تقريبا في تحفظة جسم الرسمي سسني وما يقابله من تمجيد للتعليم موبى ه الررس . والذي كان من حصيلة ان يكون حسب المصاد . الرسمي التقليدي هو من أكثر . واحا في الأسواق ، في المانيا . الحرب العالمية الثانية . ولقد اتخذ

الطفولة الباكر وتعبير عنها ، أي نقص التفهم الباكر ولقد قرأت من وقت بعيد في مجلة التايم ان في البرازيل وحدها خمسة عشر مليون طفل مشرد متبوء تقريبا ، يعيشون في العشش التي تزدحم بها المدن الكبيرة ، مهملين كليا ، ومحرمين من أي ارتباط عائلي أو اهتمام والدي ولا يشعرون بالولاء لأي مجتمع . وهذا يعني بالنسبة للبرازيل - كما يعني بالنسبة لنا نحن أيضا نظرا لشدة ارتباط عالمنا اليوم - قنبلة موقوتة ذات قوة خارقة رهيبه

وإذا ما أهدنا النظر في التاريخ وحدنا أن الأبناء كانوا يمدون دائما لتحمل واجبات مبدلة إذا كانوا على علاقة دائمة بأبائهم فقد كان البدعي في المناطق الريفية وفي كثير من المجتمعات الصناعية في المدن أن يلذهب الأطفال لمساعدة آبائهم في أشغالهم وهم في سن مبكرة ، وذلك ليتحملوا أعباءها كاملة وليحسنوها فيما بعد . وهذا الوضع لا يزال ساريا في كثير من البلاد النامية أو المحافظة . ولقد تغيرت المهام الموكولة للأبناء في البقاع المتقدمة ، التي تقدمت فيها التقنية ، والتي أصبحت فيها أوصاف الآباء المادية أكثر أمانا واستقرارا ، وأصبح ما يطلب من الأبناء في الوقت الحاضر هو تأمين الاستقرار العاطفي بدل المادي فلم يعد الأطفال اليوم في العالم الغربي مادة قابلة للتحويل أو مصدرا تمويليا كما كان الحال في السابق بل أصبح الأبناء يهددون - أكثر فأكثر - الأمن الاقتصادي لأبائهم وأصبحوا عاملين في تدهور مكانتهم الاجتماعية ، وذلك ان العصر الحاضر الذي يزداد تعقده باستمرار ويتطلب مزيدا من التتريبات المهنية يجعل تكاليف الاتفاق على الأبناء باهظة صعبة التحمل . ولقد عبر لي عن ذلك أحد الآباء ، الذين أهدجرتهم نفقات عائلتهم الكبيرة بقوله ان كثرة الأولاد في هذا الزمن لمي أشبه ما تكون بالسرطان ، فهم يتكالبون عليك دون رحمة حتى لا يفقوا منك شيئا

الانتداب أو التمثيل

ويمكننا القول بأن الانتداب أو التمثيل قد يتجه في الاتجاه الخطأ عندما يطلب الابن بمهمات متضاربة بعضها مع بعض مما يؤدي به الى الصراع النفسي ، فقد يشجع الابن على أن يجا حية بوجيية كان ينبغي أن يعيشها أحد والديه ولكنه لم يستطع ذلك ولكن يطلب اليه شكل طاهر أو مستز ويغض الوقت أن يعيش حية هفيفة طاهرة يمسد فيها تعصب الأهل الشديد للمشالية والأخلاية كما يطلب اليه أن يدرس اللاهوت ويحسن المناقشة في مواضع ونجد شبه هذا الصراع وبشكل

لنودجي عند كثير من شابات اليوم ، اللواتي يد بأصحال وظيفية ومهنية لم تتح لأمهاتهن بسبب الاجتماعية التي كانت مفروضة عليهن في سام ولكنهن مطالبات بنفس الوقت أن يقمن بالدراسة للزوجة ولربة المنزل . وقد يحدث انحرار ساس لعملية التمثيل والانتداب بشكل خاص ، عند توالاين من أحد والديه في سبيل انتداب الوالد الآخر أوأ حتى محاربته

وهكذا فإن فكرة الانتداب والتمثيل تجعل من النظر في المشكلة من خلال الأحياال المتعاقبة بل أصل هذه النظرة الدقيقة للأشياء ضرورية جدا لعملنا في المشكلات العائلية فهي تعني أن علينا أن نسطر لولاء أطفال لوالديهم ، وبعبارة أخرى كأنهم حاولوا أن لايتناكهم - سواء نجحوا في ذلك أم فشلوا - ما تلقوا أبائهم وما لم يستطيعوا أن يتلقوه ، يحاولون على ألا محاسبة أو معاقبة أبنائهم على ما عانوه على يد والديهم قلة حظ وسوء طالع

ان كثيرا من حوادث الاساءة الى الاساءة تعطينا مثالا لهذه المسألة فتجربتنا السريية تؤكد لما المرة تلو الموالد الذي يسيء معاملة ابنه ويضربه هو منس يضرب في صغره من قبل أبيه وهو الآن يطلب ان يجبره بالقوة على منحه الحب الذي حرره منه والدها لأذكر في هذا المجال أما كانت تضرب استها البلد الممر تسعة أشهر فقط حينما كانت لا تنسم لها عدة للمنزلة من عملها مرهقة مضطربة ، لقد كان رد فعل الغفوي لعدم تيسر استها هو أن ترى فيه دالة على الم وعدم المحبة ، مما يجعلها تضربها بشدة ، وبالطبع اد ما نلاحظه في هذه القصة هو عدم تفهم الأم لآلة فالطفلة التي لم تتجاوز تسعة أشهر بعد هومت على انسان بالغ ناضج عارف بالأصول الاجتماعية ، ود قط احتياجاتها وحقوقها وقدراتها المناسبة لسنها . كانت في نفس الوقت متلبة من قبل أمها لتمثيل دور والقيام بمهام الرعاية الوالدية ، فأمها تريد منها أن تقا ما حرمت منه في صغرها من عطف وتعهم وتقد وباختصار نستطيع القول ان هذه الطفلة التمس اعطاء الحب المنتصب الذي حرمت منه الأم وما تفعل ذلك - وهي في واقع الحال لا تستطيع ولواراد حب الحب المطلوب كانت تضرب بقسوة ان لهذه النظرة عبر الأجيال نتائج علاجية هامة تجعلنا نشعر بالتحاطف مع الأهل الذين سينون مع أولادهم كما أنسيه اليهم . ولجعلنا نحسهم في الحوار والاصلاح الذي يجب أن يتجارب وضعه أمنا أمكن .

أهمية الحوار

إن الحوار - الثالث الذي أريد الخوض فيه هو الحوار الذي يمكن - من خلاله - كتحصيله لدرجة عالية من التفهم . وهو يطلب من مشاركة الشخص أو الأشخاص الآخرين في الملاحظة الدقيقة المركزة .

وما نتم به هنا بشكل رئيسي هو الحوار ضمن إطار العائلة وخاصة ما كان بين أجيال مختلفة ومن الشروط المهمة لهذا الحوار تعيين المواضيع المراد دراستها وإعادة ترتيبها إن كان ذلك ضروريا ولا يهدف مثل هذا الحوار إلى إعادة شمل أفراد العائلة المتبايعين فقط بل إلى إيجاد الرغبة في العيش بوتنام مستمر أيضا

إن هذا التسلسل يعطينا فكرة عن موضوع المعالجة الذي أستطيع أن أذكر لمحة عنه هنا . وفي جميع الأحوال إن لاري أن المعالجة العائلية هي في الأساس واسطة إيجاد أو تأسيس حوار كان قد انقطع أو توجه وجهة خاطئة ومن متطلبات الحوار تبصر القوى الفاعلة في العائلة وخاصة بالنسبة لمصادر العائلة الانجماية التي غالبا ما تكون سترة خلف مواقف سلبية أو أشكال معينة من السلوك ، فعلا ما يكون الطفل ذو المشكلات السلوكية مثلا هو الفرد الأكثر حساسية في العائلة والأكثر رغبة وإرادة في التأثير . وذلك أن هذا الطفل يتحمل عبء الصراعات المحرومة في العائلة والتي لا يستطيع التعبير عن تقبلها وهذا الطفل هو الذي سيكون حجر الزاوية في المعالجة التي سيعبد منها أفراد العائلة الآخرون دون أن يدركوا أنهم المرص الحقيقون المعنيون في المعالجة أصلا

وإن لأود أخيرا أن أجيب عن السؤال الثاني - ما الذي عمل العائلة سليمة صحية ؟ - إن كان هناك ثمة شيء من هذا القبيل - ، وذلك في ضوء ملاحظاتي على الحوار المعالجة العائلية ، ولكن يجب أن يسبق هذا السؤال سؤال آخر وهو - كما يصرح بذلك كثير من المؤلفين المعاصرين من انتهى وضع العائلة لتصبح معهدا تربويا ؟ وبالتالي ألا يمكن إيجاد معهد بديل للعائلة يأخذ مكانها ويقوم بوظائفها شكل أحمود وأكثر كفاءة ؟ ومن ثم ما هو نوع العائلة التي تحتجها الطفل وإلى أي مدى هو بحاجة إليها ؟

إن النظرة السريعة للتاريخ تظهر بأن طبيعة وظيفة عائلة أو تركيبها قد تغيرت بشكل ملحوظ حسب الحقب التاريخية وحسب المفاهيم التربوية . ففي عصرنا الحاضر مثلا نجد اختلافات كبيرة بين عائلات الريف كثيرة العدد وعائلات المدن الصغيرة ، وبين العائلات شديدة التمسك والعائلة المتشككة التي يصعب تسميتها بالعائلة كما نعرفها .

نحنا من الوظائف والمهام وخاصة

منها ما كان متعلقا بالتربية والتعليم التي كانت سابقا من اختصاص العائلة أصبحت اليوم منوطة بالمدارس أو المؤسسات الحكومية أو العامة الأخرى . ونجد أن عددا متزايدا من العائلات في العصر الحاضر أخذ في التفكك ، والتخلي عن الوظائف الأساسية التقليدية من تأمين جو الحب والأمان والاستقرار والتأهيل الاجتماعي ، والصحة ، إلى المساعدة في تلبية الحاجة الجنسية في الزواج . واني لأشعر أننا لم نستطع إيجاد البديل الحقيقي للعائلة وطالما الوضع كذلك فمن الواجب أن نسأل أنفسنا ما هي صفات هذه العائلة الصحية التي تؤمن الصحة والسلام لكلا الطرفين للأبناء وللأباء - باعتبارهم أبناء لأبائهم

وإنني لأجد نفسي مترددا في إعطاء الجواب في هذا المجال وخاصة أني أقوم بعمل أخصائي في معالجة المشكلات العائلية . Family Therapist واني أشعر دائما بالدهشة لكثرة الأشكال والتركيب العائلية ممكنة التحقيق وإن ما كان يبدو لي من الوهلة الأولى سببا للفشل والمشكلات العائلية كان هو في الحقيقة تعبيراً عن قوة العائلة وصحتها وإيجابياتها

وعلى كل حال - وبناء أيضا على الأبحاث المسماة « غير السريرية » - أستطيع أن أعطي التعميمات التالية . - للعائلة الصحية مجموعة من القيم المشتركة .

وهذا يكون مبنا على المشاهد الدينية التقليدية ولكن ليس بالضرورة أن تنبئ على ذلك .

- ويبدو أفراد العائلة الصحية اهتماما خاصا بتميزا بعضهم ببعض ويشاركون في حياة بعضهم بعضا ويتعاونون ويتعاملون ولكنهم يكونون في نفس الوقت قادرين على الانفرد أو الاستقلال وإثبات الشخصية الذاتية

- ويظهر في العائلة الصحية عدد كبير من المشاعر والانفعالات كالحنان والفرح والحزن والعذوبة وكثير غيرها . أي أن هناك مجالا كبيرا للمنازعة والمجابهة والمناقشة في العائلة الصحية ولا يصعب ولكن على أن يؤدي ذلك إلى إيجاد الحلول المناسبة وتصفية الجو وإعادة الأمور إلى مجاريها الطبيعية لا أن تبقى معلقة أو مسترة تحت السطح

- ويكون كل فرد في العائلة الصحية على أتم الاستعداد لمنع ثقته للآخرين والايان بأنهم عون قوي لا أنهم مخيون للظن أو معادون

وأخيرا فللحوار في العائلة الصحية مكانته المحترمة ونعمي به الحوار الذي يجعلنا نتوأم مع الآخرين وأن نبين فيه بوضوح مواقفنا الخاصة ولكن شريطة أن يكون العدل والانصاف والتضام هو الرائد والهدف

الملك لير

في إخراج نمساوي

بقلم : احمد سنخوخ

« مسرحية الملك لير لشكسبير تعرض حاليا على
أحد مسارح فيينا « شاوشيل هاوس » من اخراج هابر
حراتسر »

نهاية مروعة

ولقد كانت نهاية الملك لير نهاية مروعة حدثت -
لير ومات او قتل كل من حوله من كانوا معه ومن كـ
صده ، وتحطمت كل العلاقات حتى الثلاثة الذين عبـ
عبر قادريين على حمل تيجان المملكة ، فهم حطام كائنـ
نفسه

لقد أراد الملك لير في البداية - مدافع من أناب
ينعم بالراحة والهدوء ويمير حياته الاولى - المنة ناصر
الى شيخوخته ولكن بعيدا عن مسئولية الحكم لداه
يقسم الدولة على بناته الثلاث

ولانه حاد المزاج ، حاد بالتركة الشريرة سد
تعود أن يخاطب الآخرين بنرجسيتة كدبص هم
اعتاده ، لذا اخذته كلمات ابنتيه (كورديليا وريجنـ
الحب والاعلاص وقد صدمت اصمعه واكثرهم -
له وأحبهم اليه (كورديليا) الصادقة ، « لا سـ
تزيغ الكلمات ، وتضعها في اطار براف -
ان تكذب لانها ليست في حاجة الى -

ان التراجيديا سواء اليونانية او الشكسبيرية انما ترصي
فيها النزعة الاخلاقية ، ذلك ان الكارثة التي تحيق بالبطل
انما هي رد فعل ناتج من الخطأ التراجيدي الذي ارتكبه
البطل ، ولكن نتائج هذا الخطأ لا ترتد على البطل وحده ،
والما تمند الى محيط كامل او مغمم بأكمله - على اعتبار أن
البطل يرمز او يمثل هذا المحيط او هذا المجتمع - وان كان
هناك اختلاف بين التراجيديا اليونانية والتراجيديا
الشكسبيرية في ان القدر في التراجيديا الاولى انما هو الذي
يحطط للاحداث بشكل مسبق ، ولكن رسم الاحداث في
النهاية انما يتمنطق مع تركيبة البطل التي تتوده ويشكل
منطقي الى نفس النتيجة التي حطط لها القدر

بينما تكوين البطل الداخلي او النفسي في التراجيديا
الشكسبيرية - وان كان هذا التكوين لا يتعصل من
المكونات المحيطة - هو الذي يقوده الى هذا المصير المعزج
عن طريق حب او حقد في تركيبة ترتب عليه كل هذه
الكوارث وان كان حطؤه لها يعادل المصير الذي يلقاه في
النهاية



يرغمي بجسده في حضن الطبيعة القاسية بلعن الارحام
وبجاطب الرعد ويصرخ في السماء ، وحينئذ تسلط عليه
فكرة ابتيه يقوده ذلك الى حرن محيف ثم الى الجنون حيث
يطلق العنان لكل طاقاته الداخلية دون رابط منطقي فيمر
من مكتوباته بشكل صادق وغير مزيف ، يعبر عن الامة
بشكل يعجز عنه اي عقل في قدرته الواحية او عبر
الواحية ، ويطلق العنان لآلامه فيعبر عنها برؤي شعرية
ورؤي خيالية حيث يمزج الطبيعة بالانسان ويرى الانسان
في الحيوان وتكشف الآله ومصابه نيل معدنه وطية قلبه ،
وتجعله يعرف ما كان يجهله عن الطبيعة البشرية ، فحينئذ
كان لير ملكا وبكامل قواه العقلية لم يكن حيثذ يرى
الحقيقة ، ولكن بعد ان فقد سلطته كملك وبعد ان جى
وفقد عقله حيثذ وصل الى الحقيقة والى الحكمة ، وفي
النهاية تأتي اليه كورديليا - التي اساء اليها - لتنفذه ولكنها
تموت ويموت بعدها على صدرها

ان لير هو البطل الذي عان وتآلم وحس ولكنه في الواقع
لا يدفع الاحداث الا في بداية المسرحية حينما قسم الملكة
شكل غير عادل ولكن المحرك الاساسي للاحداث
جونريل وريجان ومهمها ادموند الابن غير الشرعي
لجلوستر ويتعكس هذا في اعماق لير ، كما كان يحرك
ياحو الاحداث في عطيل ويظهر هذا في ردود افعال عطيل
حتى قاده وقاد نفسه الى الدمار ، وان كان هذا لا يفصل
اصلا عن تركيب البطل التي تجذب صدى للحركة المقابلة
ولقد تكررت مأساة الملك لير في حدث مواز في
المسرحية يمثل جلوستر واوالاده فجلوستر انما هو صورة
اخرى من الملك وان كانت صورة باهتة ، انه رجل حسن
اساء الى ابنه ادجار كما اساء لير الى ابنته كورديليا وكان
صحية مؤامرة دبرها ابنه ادموند ، كما كان لير صحية
مؤامرة دبرتها ابنته ، ويرجع مصير جلوستر المأساوي الى
خباياه وانانيته حيث تفقأ عينيه ، ولكنه يصل في النهاية الى
التطهير عبر معاناته وآلامه التي تقوده الى الحكمة ويموت
بعد ان يلتقي بابنه ادجار كما يموت لير بعد ان يلتقي
بكورديليا .

١- الخريطة الدرامية

وإذا كان لير وجلوستر يقمان على ارضية واحدة
ومصير واحد قد سببه لهما ابنتا الاول وابن الثاني الا اننا
نجد ان الشخصيات الاخرى تتخذ اتجاهين . واتجاه يمثل
كل من كورديليا وكنت وادجار والابله ، واتجاه اخر يمثل
كل من جونريل وريجان وادموند وكونرل واوزقالد . وان
كنا نضع الباني زوج جونريل على نفس الارضية التي يقف
عليها لير وجلوستر . فترى رجل حسن البية ويدعو كما لو

● جوستوس سيومان - الملك - في احد مشاهد المسرحية

لندا شكل حقيقي
لقد كانت ردود كورديليا - التي يعتبرها بعض النقاد
نودا عالة - مفاعاة للملك لير حملته يتصرف بمصيبة
رغمه رجل تعدى الثمانين من عمره واحذ عقله في
صعب ولكنه لم يشغ بعد فمارال يتمتع بصحة لا بأس

ويرى الملك لير ان يعطي نصيب الابنة الصغرى من
سكة بل يورعه على اختيارها ويضطر ان يقضي ايامه
- جونريل وريجان بالتناوب وربما كما يقول « كولردج »
- الملك يوتي يقضي اخريات ايامه لدى كورديليا
من التناوب - جونريل وريجان حيث اضطر اليه بعد
موت كورديليا
- انه مسلم ل
- انه ولكنه في
- انه طريقة
- انه ل
- لا يتب وهو يعتقد انه مسلم نفسه
- مسلم نفسه لاسباب ، فالمقد هاملته
في اقل من اسبوعين أغلقنا الابواب
المروعة ولم يتبق للملك سوى ان

كان ضعيف الشخصية ، يمتدح حوربيل وريمان لموقفهما من ابنيهما وفي النهاية يعمد من اجل نيجان الملكة ويعرض السلطان على ادجار وكنث

وتذكرنا كورديليا بجمال وشغافه اولفيا كما تذكرنا بصدق ديزمونه ، وتمجيز كورديليا عن الدفاع عن نفسها امام والدها كما تمجيز كل من اولفيا امام هاملت وديزمونه امام عطيل . وتعاني كورديليا في حبها للملك لير كما تعاني كل من اولفيا في حبها لهاملت وديزمونه في حبها لعطيل حيث تموت الاولى وهي تصفي من اجل والدها وتتحرر الثانية بعد ان تمس بسبب حبها ونفخ الثالثة بيد رجل احبته واغسلت له

اما كنت فان حبه للملك لير يأتي قبل حبه لكورديليا ويجعله هذا يتنكر طوال المسرحية في زي خادم يسهر على راحة لير ويرفض في النهاية دعوه الباني للاشتراك في الحكم بحجة أن سيد المحضر يدهوه ولذا عليه ان يذهب اليه . أما ادجار فانه الابن الشرعي لخلوستر ، يؤمن بالفكر الميتافيزيقي وقد وقع ضحية مؤامرة دبرها ادموند ولكنه في النهاية بعد ان يهرب ويتمرد ويضطر الى لعب دور المجنون ويقضي على ادموند ويكشف الابله ستار الغيب عن الحقيقة ومن مأساة لير بكل وجوهها الضاحكة والمرة ، انه يظهر ما تخفيه الحياة من جانب مأساوي وضحكنا له وعليه انما ترسب في اعماقنا هذا النوع من المرارة التي تظل عالقة في حلوقنا

وفي المقابل الدرامي من هذه الشخصيات تقف جونريل وريمان وادموند وكونزال واوزقالد جونريل وريمان شخصيتان شريرتان استطاعا ان يتربعا الملكة بعد ان مثلا على لير المعجوز ثم اخلفا الباب في وجهه ودمراه ، وكانت تخدع كل منهما الاخرى ، ثم تنازعتا على حب ادموند الذي خدعهما ، وتذكرنا ادموند بياجوي في مسرحية عطيل وان كان ادموند لا يتمتع بنفس القدر من الظافة التي كان يتمتع بها ياجو ، ولكنه يشبه في الدنائة والحسة . وربما كانت عدم شرعية بنوته هي التي دفعته الى هذه السلوكيات ، لقد احبته جونريل وريمان ولكن حبه كان اكبر من الاختين ، كان حبه للسلطة ، ولم يجتر ادموند ريمان لانه يحبها وانما لانه يستحق اهراضه وستضع التاج فوق رأسه بقوتها ودهائها وشرها

ولقد كان كورنيل غاصبا كالمملك لير وكان اوزقالد خادما مخلصا حتى الموت كما كان كنت - على الجانب الدرامي المقابل - خادما للملك لير حتى الموت

صعوبات في التنفيذ

ان مسرحية الملك لير تعتبر افضل عمل ناليفي

لشكسبير وان كانت تعتبر - من حيث البناء الدرامي - اقل اهمية من عطيل ويرجع ذلك كما يقول برادلي : انها لا تخاطب الادراك الدرامي بقدر ما تخاطب نوحا الخيال الشعري الاكثر ندره وادق شاعرية .

وتلاقي مسرحية لير على المسرح صعوبات سائلة في التنفيذ ويرجع ذلك الى - رغم قيمة العمل ككل - حموص في بعض الاجزاء وكثرة الاحداث الفرعية وكثرة الشخصيات الرئيسية وضعف في بعض التبريرات التي تتخلل الجولة الدرامية ، فمثلا لا يجد المرء مررا كافيا لسلوكيات ادموند تجاه ابنيه خاصة بعد ان احبره اما شرعا ، فهو يشي به حينما يذهب لمساعدة لير وبذلك يكسب ثقة جونريل وريمان ويحقق لنفسه - كما يقول - ما يعادل فقدته لابي الذي فقد عينيه بسبب وشايته وان كان قد كسب ادموند ثقتهم من قبل بسبب مؤامراته ضد ابيه الشرعي ادجار . ولقد كانت خطته هذه صعيمة فكيف يمكن لرجل مثل جلوستر قضى عمره في سرايب السياسة ان يصدق هذه المؤامرة الساذجة ؟ ثم لماذا لم يواحه ادجار جلوستر لمعرفة اسباب ثورته عليه ؟ ولماذا لم يكشف ادجار النفاق عن نفسه حينما التقى بابيه فاقد البصر ؟

ثم ما هو المبرر الدرامي لتكرر كنت في ري خادم بان للملك طوال المسرحية بل ويفضل الملك على حبه لكورديليا . وفي النهاية يرفض التاج ويذهب راهبا ان الذي مات يدهوه ويخرج ، وربما خرج ليبحث عن طريقه يتحرر بها ليكون بجوار سيده الع

ويرجع برادلي كثرة العيوب والتناقضات في المسرح الى اهمال شكسبير ، الذي اغفل كتابة بعض العناصر نظرا لطول مادته المسرحية او انه قد احتصرها بعد كتابته عن طريق البير . وربما اغفل شكسبير ايضا كتابة بعض الاشياء التي كان ينبغي كتابتها وبذا وقع النص في بعض العيوب والغموض بل والتناقضات ومن هنا يلاقي النص - رغم قيمته الادبية - كثيرا من الصعوبات في حال تنفيذه على المسرح ، وللتغلب على هذه المشكلة عادة تقديم مسرحية الملك لير من خلال وجهة نظر تتسم بثقافة المجتمع او تتفق مع وجهة النظر للمخرج يرى بريشت ، في لير صورة لابيائ المجتمع الاطاعي حيث يصور حياة رجل يعيش في عالم مختلف بمحطه

وقبل ان يخرج « بيرتريزل » مسرحية الملك لير ، باعداد دراسة سيكولوجية عن لير ، ولقد على احده رجل مفرط في ذاتيته وانانيته بوسيلة الطرد على رؤوس الجماهير وصولا الى عملية التطهير ويرى مخرج احداث عرض لمسرح الملك لير وم

واستخدم المخرج أساليب التفرغ المسرحي من أضواء كاشفة وتقديم الشخصيات أثناء دخولها وخروجها ، وطريقة تغير الأكسوار ، استخدامه للملابس والألوان الزاهية ، استخدامه لحركات اليابانيين وتدريب الممثلين على المصارعة اليابانية مما يذكركنا بطريقة التفرغ المسرحي ، ومع كل هذا استخدم المخرج الطريقة الذاتية في الأداء وهي طريقة ستانيسلافسكي في التمثيل ثم استخدام المخرج الجمالي للأصاغة والحركة مما يذكركنا بمدرسة شعراء المسرح في الإخراج المسرحي ، إلا أن المخرج في الواقع استطاع أن يضع كل هذه التناقضات في إطار متناغم وأن يصنع حالة مسرحية بعيدة عن مسرح الصالون . وربما يتفق جراتسر هنا مع المخرج البولندي (شانيا) حينما يقول عن المسرح (بأنه يجب أن يكون انفجارا وأن يباغت العرض المتفرج بفرده وليس بمعاشته الطبيعية) وأن كان من جانب آخر ويتركز على الجنس والتأكيد على حبيشة العالم قد نرسخ النص كثيرا من قيمته الأصلية .

أن معظم مخرجي شكسبير يقدمون أعماله كما لو كانت أعمالا تاريخية مرتبطة فقط بالعصر التي خرجت منه ؟ وبدا يقدمون شكسبير على اعتبار أنه تراث مسرحي ، ويتناسون في نفس الوقت العلاقة الجدلية بين الفن والعصر الذي يتعامل معه وكما يقول (بيتر هول) المخرج المسرحي الانجليزي (بأن على المخرج أن يوظف النص لخدمة عصره ويحتمه وأن يوظف العصر والمجتمع في النص المسرحي)

ولكن أن لم يكن المخرج على اتصال حقيقي بالثقافة الإنسانية عبر عصور التاريخ فلن يستطيع توظيف النص لخدمة العصر أو توظيف العصر في النص المسرحي ، فالثقافة الإنسانية تؤثر في رؤية المخرج على المسرح ، والذي يحدد صحة هذه الرؤيا إنما هو قربها أو بعدها عن العلم ، وهذه الثقافة التي تؤثر في المخرج إنما هي التي تميز مخرجنا من آخر - بجانب الفهم الحقيقي ولتكنيك - العناصر المستخدمة فوق الحشبة - وهي التي تجعل مخرجنا كيرتولت بريخت ينظر إلى الملك لير من خلال فهمه لقوانين تطور التاريخ - على اعتبار أن المسرحية صورة لا يهين المجتمع الاقاضي حيث عاش لير في عالم غير عالمه يحطمه - وبين مخرج كهاتر جراتسر بصور حبيشة العالم من خلال الجنس ، وأن كان هذا لا ينبغي تفرد جراتسر في استخدامه لعناصر الحشبة المسرحية وتوظيفها في صنع حالة مسرحية بعيدة عن مسرح الصالونات . ■ ■

فيينا - أحمد سخسوخ

سر) مع مترجم النص من الانجليزية الى جريد رينشر) بأن النص بعد قراءته الاولى وقدما ويكاد يكون « اثري » . انه جبار ولكن سر به ، جاذبيته ضعيفة ومظلم فكيف يمكن للمرء ، يمثل هذا كله ؟

ان مسرحية الملك لير تبدأ كأني دراما ملكية ، تبدأ قسم المملكة واعضاء الحاكم وتنتهي كأني دراما ملكية . كريات الملك الجديد وبين المقدمة والنهاية يجد المرء حربا مليحة دولية ويدهو الملك الى احتفال .

بينما في الملك لير لا يوجد هذا الاحتفال ، فلا احد من الجميع ماتوا او هم غير قادرين على حل التيجان وقد عالجوا المسرحية على اعتبار انها « حدوده » خرافية الملمة تمت في احد العصور الغابرة ففي البداية كان يوجد ملك وقصر ووزير وفي النهاية لا يوجد سوى اربعة نسولين تحت المطر . في البداية احتفظ لير بمائة رجل ثم خمسين ، وفي النهاية بواحد فقط ، فقد لير كل شيء . صنع نهار من نفسه شحاذا وكانهم يكررون صيحة فلا ديمير استراحون في مسرحية « في انتظار جودو » ليكت حينما نولون « هل يمكن ان يحدث لنا أكثر من هذا »

انه عالم بلا معنى ، حيث ، لا اصل غير قابل للتغير . ويرى المخرج والمترجم بأن لير في بلا احساس ، انه متقد في قوته ورفاهيته الابدية ولكن سرعان ما يتقل لحكم ان الفعل الحقيقي في المسرحية هو الفوضى ، لا حد من الذين ماتوا يستطيع : يعيد توازن العالم ، ان من حكم يحتاج الى مؤهلات لذلك وكورداليا تحاول اعادة حياة القديمة على ما برام مع جيش اجنبي لتغيير علاقات لحكم في انجلترا ، وكورداليا - من وجهة نظرهم - غير مخلولة ، باردة ومنفطرة ، لماذا كانت عاجزة عن ان تعبر من احبها ؟ هل ما فعلته هو الواجب ؟ هل الحقيقة هم من الاشياء الاخرى ؟ هل عادت من فرنسا لتتخذ اياها م لاسترحاح ما ينقصها ؟ ان موعها كان اسطوريا وفلسفيا ضروريا

ليست تراثا مسرحيا

لقد ذكر الناقد (فيكتور ريمان) بجريدة الكورونا المساوية بأر (المخرج جراتسر قدم عرضا حديثا ، أحدث من شأن المخرجين الألمان) وهو محق الى حد كبير حيث أنه - م المخرج أساليب متناقضة من أساليب الإخراج راء المسرحي ، من بناء ديكور طبيعي على المسرح في المي في الحلفية) يذكركنا بطريقة اندريه اسطور

يجيب على
الاستئلة
من الاطبيب

فبيب الانتشرة



التهاب الكبد المعدى

○ اصيب طفل السالم من
العمر ثمانية اعوام بالالتهاب
الكبدى فهل هذا المرض ينتقل
بالعدوى فان كان ذلك
كذلك .. فما هى الطريقة
الصحيحة لابتعاد العدوى عند
باقى اطعمائى ؟

وعلاج الالتهاب الكبدى لا
يعتمد على الادوية قدر اعتماد
على الراحة الكامله وحسن
التريض الى جانب وجع عدائه
خفيفه تكثر فيها المواد السكرية
مثل العسل والرمات والنفوكة
وعصائرها المختلفة الى جانب
فيتامين (ب) المركب
والكاليوم وتقليل المواد الدهنه
تماما فلا يسمح بتناول النش
والبيض والحسن او السطهى
بالربرد ، وتجنب عنه المواد
الروتينية خاصة انواع اللحوم
والاسماك والبقول ، ولكن بعد
التعامل مع تلك الاطعمة بعد
فترة وبالتناوب وبكميات صغيره
تتراد مع الشفاء

وقد يحتاج الطبيب لبعض
الادوية المساعدة اذا تطلب الامر
علاجا بالكورتيزون فى الحال
الحادة او المضادات الحيوية اذا
تسلل ميكروب آخر ليص
جهارا عبر الكبد حاصه وان
مقاومة الجسم تكون ضعفه
مواجهة صرو الميكروب
الأخرى الى جانب عدم
الفيتامينات كما يتراعى له

ويحظر تماما الاستدانة بالادوية
التي تحت الكبد عن بعض
وبالذات ، فى الدم . الآن
والحادثة من المرض . وفى
إجبارا لكبد المصاب
بما قد يتسبب فى تده حاله

خاصة به بدخلها هواء
متجدد وتنظف يوميا وتعسل
ارضها بالمياه ومادة مطهرة الى
جانب ضرورة تخصيص كل
الادوات الشخصية للمريض
كأدوات المائدة والسوط
والملايات ، مع مراعاة ان يوجه
اهتمامه لتطهير دورة المياه بعد كل
استعمال لمحلول مطهر وغسل
يديه باستمرار وقص اطافره

ويراعى بالطبع الاحتياط به
افراد العائلة خاصة الاطفال فى
كل الاوقات ، وقد يصعب
هذا ، خاصة وان العلاج يتطلب
البقاء فى الفراش لفترة طويلة تبدأ
مع المرض وتنتهى بعد اسبوعين
من احتفاء مظاهر الاصفرار فى
العين والجلد لذا يراعى
محاولة التخييف على المريض
خاصة اذا كان طفلا بمحاولة
شغله ببعض هواياته كالقراءة
والرسم والموسيقا وربما مشاهدة
التلفزيون فى حجرته

- الالتهاب الكبدى ينشأ عن
الاصابة بسوسجين من
الفيروسات الاول يدخل الى
الدم مباشرة عن طريق حقنة
ملوثة والثانى قد يشق طريقه الى
الكبد ، اما عن طريق حقنة
ملوثة ايضا او الاكثر حدوثا عن
طريق تناول طعام ملوث
بالفيروس او الاحتياط مريض
بجمل الميكروب عن طريق
استعمال الاشياء المشتركة
كالسوط او العيارات بل وربما
ايضا المحالطة العادية والسلام
باليد

فى الحالة الاولى - وهى دائمة
الاخطر والاقل شيوعا - يح
دور المريض تماما فى مستشفى
للحميات خاص اما بالنسبة
للاصابة بالفيروس الاقل خطورة
فيمكن تخريجه فى المنزل مع
مراعاة كافة الشروط الصحية فى
البيئة المحيطة حوله وتثبيث ذلك
فى محاولة عزل المريض فى حجرته

أطفال والحمى الروماتيزمية

○ هل تحصر الإصابة بالحمى الروماتيزمية في فترة الطفولة ؟ وما هي وسائل الوقاية منها وعلاجها ؟ وهل يتم الشفاء منها تماماً أم أنها تترك أثراً ؟

الحىوى الملائم والذى يتألف عالما من السليل او احد مشتقاته ، فان علاجها في الواقع قد يطول اد ان هـاك فرصة دائمة للكسة خاصة عند الإصابة بها بين الخامسة والخامسة عشرة ، كما انها كثيراً ما تصيب صمامات القلب بالشوة التى تشأ عدد صيق الصمام

لدا كان دائماً من الواجب توفير الحماية الكافية للقلب من الإصابة الثانية اذا ما راعينا الآن -

* دقة تشخيص الحمى الروماتيزمية ، اعتماداً أعلى الكشف الاكلينيكي والفحوصات المعملية

* سرعة علاجها بكميات كافية من الاسبرين والساليين والكوريترون حسب الحالة

* الراحة الكاملة في الفراش طوال فترة العلاج

* الالتصاق الى كل موطن الصعف في الحسد الشرى خلال فترة الإصابة بالحمى الروماتيزمية مثل الصدر والكللى والادان والخلق وصروره اعطاء المصاد الحىوى الملائم والذى يتي عاليا لمجموعة السليل

* بعد الشفاء منها نهائياً تعطى حقن من السليل طويل المفعول (مليون ومائتي الف وحدة) شهرياً بانتظام حتى سن الخامسة والعرشرين او تستبدل باقراص السلما يومية (١ حرام) يومية او

التحاليل اللازمة مد البداية والتي تتمثل في

- صورة دم كاملة تشمل عدد كرات الدم الحمراء والبضاء بل وعددها الوعي حيث يترابد عدد كرات الدم البيضاء ، وقد تقل الحمراء الى حاب الارتضاع المحووط في سرعة الترسيب

- بعض التحاليل المتخصصة للدم مثل Antistreptolysin O titre & C — reactive protein

- رسم القلب والذى يوضح بعض التعيريات في حالة تأثير القلب داته بالنشاط الروماتيزمي ويعتمد علاج الحمى الروماتيزمية على السليل والاسبرين والكوريترون دائماً وفقاً لحالة المريض ، الى حاب الراحة الكاملة في الفراش لمدة اسوعين بعد الانتهاء من كل اعراضها وان كانت الوقاية من الحمى الروماتيزمية لا تعى سوى الاهتمام دائماً بصحة الجهاز التنفسي والقضاء على أى إصابة ميكروبية باستخدام المصاد

سدر ان مصاب شخص بعد حاسه والعشرين بالحمى بروماتيزمه ، بينما يمكن اصانته فيها من الخامسة والخامسة عشرة ن حوالي ١٩٦٠ من الحالات ، ورغم ان احمى الروماتيزمية تعد من تلك الامراض التي قد يقال انها قد قتل بحثاً ، الا ان سبب الإصابة بها حتى الان يعد لغماً ، لكن ارب الطريبات الى المسحة قد يكون ملك انني نقول انها ماعل يشأ في الدم بعد الإصابة سكروب Hae.molytic Streptococci الذى يصيب حرة الاعلى من الجهاز التنفسي عندما الهامات اللور والخلق ، سط سوي معيشي محفص نوعاً ، ويكثر الإصابة به بين نصاب وقد يبدو اكثر حدوثاً في شفاء عده في الصيف وسعد مقدم المرض بين عرود اعراضه سوء السيطرة وفقدان شهده او . . . المفاصل الشديدة على الكيرة عالما حى مل وهبوطات الشديدة سرعة احراء

طبيب الاسرة

وتشخيص المريض و
الحالة يتأكد بفحص عينه
من الغدة الليمفاوية، وعلاجا
مضمون بذات الادوية و
تستخدم في علاج الدرن الدرنوي
وهي

x حقن الاستربتوميسين

x عقار البارامبيوسالسلك
أسد

x عقار الايرد نيكوتيك أسد

وقد يتطلب الامر استخدام
المضادات الحيوية الحديثة مثل
السيكلوسيرين او الريفادين مع
بعض الفينامينات والمقويات
العامة

وعلاج مثل هذه الحالة
مضمون تماما ، ولكن يجب ان
يستمر ثمانية عشر شهرا كاملا
ولا تتعقد الامور الا في حالات
نادرة جدا حيث قد تحدث قرحه
نتيجة لانفجار إحدى الغدد
الليمفاوية والتي غالبا ما تكون
عنقية لتفتح خارج الخلد وفي هذه
الحالة يحسن التدخل الجراحي
لازالة الغدة وربما السلسلة التي
تنتمي اليها مع استمرار العلاج
كاملا لنفس الفترة

وتتم متابعة الحالة دائما من
طريق صور الاشعة المتكررة
للمصدر وصورة الدم والحك
العامة للمريض حتى ينسحب
للطبيب الحكم على نجاح العلاج
المستخدم الى جانب الاضطرار
الى ان الميكروب بالنسبة لا يتق
المركبة الى ميدان آخر حسنة

* اذا ما تكررت التهابات
الحلق واللوز يحسن ازالتهما
جراحيا خاصة اذا ارتبطت بالأم
المفاصل هذا ويبقى دائما المثل
القاتل « الوقاية خير من العلاج »
افصل ما ينطلق على الحمى
الروماتيزمية

احد المضادات الحيوية السلبية
(٢٥٠ مجم) يوميا
* في حالة الاصابة بأي
التهابات في الرور او الحلق او
حلج إحدى الاسنان ، تستخدم
المضادات الحيوية لحسة ايام على
الاقل في حرعة كاملة

تضخم الغدد الليمفاوية

O اصيبت ابنتي منذ فترة
بتضخم في بعض الغدد
الليمفاوية في رقبته . . وبعد
اجراء الفحوص ثبت انها مصابة
بالدرن فهل يصيب الدرن
اماكن اخرى عبر الرئة ؟ وهل
حالتها معدية ؟ . .

داخلها فقط الممركة كاملة بين
الميكروب وبين أنسجة الغدة التي
تقدمها مختارة كجزء من عملها
الهام كخط دفاع طبيعي للجسد
الانسان .

وعلى هذا ينحصر خطر
الميكروب في الغدة الليمفاوية فلا
يصبح الشخص معديا على
الاطلاق ويمكن التعامل معه
بحرية كاملة بعد التأكد من ان
الميكروب فقط في الغدة ، ولم
ينتقل من الرئة اذ ان العكس
ليس صحيحا فاصابة الرئة
بالدرن قد تنتشر فتصيب اي
مكان ، لكنها اذا ما تركزت في
الغدة الليمفاوية فانها تظل
محاصرة

- رغم ان الرئة هي المكان
الاول الذي يسمى اليه ميكروب
السل حقن لقد سمى بالرئوي الا
ان ميكروب السل يمكن ان
يصيب اي أنسجة في الجسم بدءا
من الجهاز العصبي الى الهيكل
العظمي مروراً بالامعاء والكبد
والبنكرياس والكلى وحتى القلب
والمخ لا يسلمان منه ، فقد
يصيب الفشاء الملطف لها
فيحدث التهابا درنيا ، وفي بعض
الاحيان تلتقط إحدى الغدد
الليمفاوية او سلسلة منها - كتلك
التي في العنق او تحت الابط او
اهل الفخذ الميكروب ، وتحصره
تماما داخلها فتبدو كعملية فداية
محورها شحاعة حيث تتم

عندما تجتأ المبالغة تحت الشعراء

بقلم : عبد الوهاب شكري

ليست المبالغة شيئاً غريباً على الذين يقرضون الشعر ، لكن منها ما أصاب هؤلاء الشعراء بعكس ما توقعوه ، عندما زاد الأمر عن حده ، فانقلب الى نقيضه وضده ، كما يقول المثل

لئن عشت عاشوا سالين مسطرة
أدود الردى عنهم ، وإن مت موتوا

بيما أرسل الثاني من سحبه الى عمر في نفس العرص

سأدا تقول لأصراخ سدي مرج
رعب الحواصل لا ماء ولا شجر
القيت كاسهم في قعر مطلة
فاغمر عليك سلام الله يا عمر

فالتوسل بالأطفال صراحة أو صمنا يندراً الكثير من الأخطار والمحس ، وقد دأب الناس منذ أقدم العصور سواء في السلم أو الحرب على الرأفة بهم ، وهي سنة الهية يكاد يكون في حكم المستحيل إبطاها لأسباب إنسانية وقانونية وأخلاقية ، فقد جاء في حديث قدسي أن الله تعالى قال (لولا أطفال رضع وشيوخ ركع وهائم رنع لصت عليكم العذاب الأوجع)

فلا غرابة أن يلجأ بعض الشعراء الى الاحتفاء بأطفالهم في الساعات الحرة ، واتحادهم شيعا لدرء المحاطر عنهم ، ويعتبر التوسل بهم آخر وسيلة وقائية في المظنون على أن التأثير للمشاعر الإنسانية حقا . هو افتقار الأطفال الى العائل ، وحاجتهم الفطرية الملحة الى الأبرة التي ليس شيء في الدنيا يعدها . وهذا الأسلوب الاستعاطي الموحى بالرأفة ، التأثير للشفقة ، بدخل الشاعر المتهم أو المحكوم عليه ، في حوار جاذ ولاهت مع الطرف الآخر ،

التوسل بالأطفال أحرأ دفاعي ووقائي بحت ، يهدف الى وضع المحاطب مكان المتهم أو الحابي للالسة أحواله ومعاينة التحرة النفسية عن طريق نمثات من العواطف الوجدانية ، وبصروب من الإيحاء المؤدية الى الصمغ والهمران ، كرد فعل ، اعتارا لس أولئك الأطفال المهددين بمقدار انانهم ومراعاة لمشاعرهم وحادثة تميم من حمل الدوسي الخارحي مع المعتصم - مثلاً - وقلها مؤاحدة عمر بن الخطاب للحطية ، حين هجا الربرقان من صدر ، أو سلج عليه على حد تعبير حسان في بيته المشهور

دع الكرام لا ترحل لبيمينها
يا فعد فاسك أنت الطاعم الكاسي

وما كان من عمرو الخليفة عن الرحلين كل ذلك شاهد اثبات على نروع النفس الى التسامح وقبول الاعتذار ، مهما عظمت الإساءة أو الدنن ، فمما قاله الأول يستعطف المعتصم حين وقع في قبضته وقدم للاستطاق

يا حارصي من أن أموت واسي
لأعلم أن الموت شيء مؤقت
ونكن حلفي صبية قد تركتهم
وأكبادهم من حسرة تنفنت
كل أراهم حين أنعمي إليهم
وقد لطموا تلك الحدود وصوتوا

وما كنت أحشى مدة الدهر أن أرى
تمديد في الأرض واستم حسا

أما لسان الدين بن الخطيب فقد وصفه في الإحصاء
بقوله (كان كاتباً بليغاً سهل المآخذ مفاداً القريحة سأل
الطبع) وجماع القول ، فإن ابن عطية كان من شيوخ
الأدب في العصر الموحدى ، له القدر المثل في هذا
المضمار ، ويمثل وحده قمة شاعرة لا تدان

أما أسباب نكته فيها شيء من الاختلاف والتداخل
حيث تتضارب الروايات في شأنها ، فهو مرة مهم
بالتواطؤ ضد الموحدين ، استناداً إلى آيات شعرية هي لا
محالة من اصطناع أعدائه الذين احتالوا ليوقعوا بها صدر
الخليفة عبد المؤمن عليه ، مستعملين عيانه موفداً من مله
مهمة رسمية إلى أنشيلية سنة ٥٥١ هـ ، وقد طرح
الآيات بمجلس الخليفة كشاهد إثبات ، ومها

قل للامير أطال الله دولته
قولاً تيسر لذي لب حقائقه
ان السراحين (*) قوم قد وترتهم
وطالب الشار لم تؤمن سوائف
وللوزير الى آرائهم مبل
لذلك ما كشرت فيهم علانته
فسادر الحرم في اطماء سارهم
فرمى عاق عن أمر عوائف
هم العدو ومن والاظم كهم
فاحذر عدوك واحذر من يصادف
الله يعلم أبي ناصح لكم
والحق أبليج لا تخشى طرائف

ولكن بلاعة الآيات وروعة بياها وحظورة مصموم
السياسي في أبعاده ومراميه ، كل ذلك جعل يستنها إلى
نظر عبد المؤمن أمراً ممكناً حتى ولو لم تكن هناك سوان
تبرر سوء الظن به ، إلى حد اتهامه بالخيانة ، ومن ثم
تعريضه إلى هذا الامتحان العسير ومرة يقال انه (أفص
إليه بسر أفشاء) في سياق النصح للخليفة ، وانقاد صهره
القائد يحيى المعروف بابن الصحراوية المرابطي الذي
(نقلت عنه إلى عبد المؤمن أشياء كان يفعلها ، وأحوال كان
يقولها ، أحتفت عليه) سيما هو عبد ابن حوس العاس
المذكور ، متهم بمحاولة (احتلاس الملك لمسه وذلك
يكون عبد المؤمن قد روحه بين الناس لتبرير قله
حيث يقول من قصيدة يهجو فيها عبد الملك

لاستدراغ عموه وانسراع لفنة كريمة منه ، يحياها من
جديد ، حسب ما يملكه من طاقات انفعالية أو إجماعات
سحرية ، وغيرها من وسائل الإقناع والتأثير

من العز إلى النكبة

ونصل الآن إلى طرح السؤال التالي إلى أي حد يمكن
الاستفادة من هذا الأسلوب في حماية الأملس المهددة ؟
الحواف يقودنا إلى الحديث عن الشاعر العربي أبي حمزة
عطية القضاة المراكشي (٥١٧ - ٥٣٣ هـ) الذي نك
هل يد الخليفة عبد المؤمن الموحدى (٤٨٧ - ٥٥٨ هـ)
ولكن نتضح لنا فداحة النكبة ومدى حاجتها على الأدب
يهدر ما أن تشير باقتصاص ، إلى مكاة الرحل ككاتب
ورير وشاعر معاً ، معدود في الطبقة الأولى على صوة
شهادات المؤرخين وأقوال بعض معاصريه ، ومهم
الخليفة عبد المؤمن منه حقاً لقد كانت نكبة ابن عطية
حسارة أدبية كبرى غير عما هذا الخليفة في شيء من المارة
والندم حين لطم الشعراء ، وأوعر اليهم بهجائه بكل
صروب التشيع والعورات ليحد تسريراً خطه الحسيم
ترواح له نفسه ويطمش قلبه فلما أسمعوه ما قالوا ، اشاح
صهم بوجهه في أسف ظاهر ثم قال (ذهب ابن عطية
ودهب الأدب معه) ولا شك أن هذه شهادة مصفة
وتطابق مع واقع الرحل ومكانته التي بلغت شأواً بعيداً بين
أدباء العصر الموحدى ، وهي أن لم تصفه حياً فقد أنصفت
ميتاً ولكن شتان ما بين الحالين

أما صاحب المص قد قال عنه ، في سياق الاشارة به
هذه العبارة الحامئة (كانت وراثة ريباً للوقت وكمالاً
للدولة) وقال عنه كاتبه الخاص أبو بكر بن نصر الأوسي
يمدحه ، وابن عطية لا يزال بعد على كرسي الوراثة بيده
القلم

أبنا حمزة لنا الفصل الذي سأل حمزة
ولا رلت بالعلينا تسر ونحسر
عليك لنا فصل وسر وأسمم
وسحر علينا كل مدح يحسر

كما مدحه ابن حوس العاسي شاعر الدولة الموحدية
الرسمي ، بقصيدة قل أن يقلب إلى هجائه ومها

ورير الملا عندي من القول فصلة
رويتها في مدحكس وارتجالها

حتى سحرت من في الوجود فامت لأدم من السجود وقلت
ان الله لم يوح بالملك لنوح ، وأمرت لحط الحليل
حبلًا ، وبريت لقدار ثمود ^(١) بيلًا وحططت عن يوس
شجرة البقطن وقبضت من أثر الرسول قصة سدنتها ^(٢)
واقترفت على المدراء البتول فقدنتها وكنت صحيفة
القطيعة ^(٣) بدار الدوة وظهرت الاحرار بالقصوى من
العدوة ودمت كل قرشي ، وأكرمت لأحل وحشي ^(٤) كل
حبشي ، وقلت ان بيعة السقية لا توح امامة الخليفة ،
وشحلت شعرة غلام ^(٥) المعيرة بن شعبة ، واعتلقت من
حصار الدار وقتل أشمطها ^(٦) بشعبة ، وقلت تقاتلوا ^(٧)
رغبة في الأبيض والأصفر ^(٨) واسفكو ، الدماء على
الشريد الاعمر وعادرت الوحه من الهامة حصيبا ^(٩)
وناولت من قرع من الحسين قصيبا ^(١٠) ثم أتيت حصرة
المعلوم لائندا ونقر الامام المهدي عائدا ، لقد أن لقاتني أن
تسمع ، وتغفر لي هذه الخطيئات أجمع مع أبي مقترف
بالذنب ، معترف

عفوا أمير المؤمنين فمن لنا
برد قلوب هدها الحصفان

ولم يشأ ابن عطية ، وهو الكاتب الليع ، أن يكتب في
استعطفه للحليفة بلغة نثرية مسحوة تتناغم إيقاعاتها
خلال حل قصيرة ، يركض فيها لاهثا متقطع الانفاس ،
يقتنص الشوارد من كبار الحوادث ، يحشها بنسه ركوب
الأهوال ، والصر في الأفق عر معارات الرمان وفيابه
ليكون منها نسيجا عصويا واحدا في المصموم مع تسوع
تلك الشوارد ، بل لنا أحيرا الى الوساطة الشعرية صمانا
لتأدية الغرض المطلوب باعتار لغة الشعر اقدر من غيرها
على الانحاء والتأثير مما يقصر عن بلوغه النثر الذي يعجز في
العالم من التعامل مع وحدان انمحاط وتحريك
مشاعره وهواطمه ، فكتب القصيدة التالية يستعطف
الحليفة عبد المؤمن ، وهي آخر ما كتبه في السجن من درره
الأدبية ، واحتار أن يكون رسوله وشميعه اما له صغيرا

أندلسي ليس من سرر
يحنس الملك من البربر
لا تسلم السربر ما شيدت
بالمك القيسي من محر

وسة اس عطية الى الاندلس هو انكار لأصله الحقيقي
وهو في الوقت ذاته خطأ واضح ولعله مقصود من أس
حوس برص الدم

وأيا ما كان فان اعداء الشاعر هم الدين (كادوا له
واقفوا نه) ، إضافة الى أن اعتذاره في رسالته الأخيرة
التي وجهها من سجنه الى عبد المؤمن اثر قيض من الرسائل
الاستعطائية الأخرى ، راد الأمر تعقيدا وادى الى التعجيل
بقتله ، وما كان له أن يفعل لولا اعتقاده أن ذلك هو المنفذ
الوحيد للحلاص ، بعد أن صغ من عيابه السجن وحياة
الاعتقال وما لاقاه من معاناة ، تتحاده عوامل اليأس
والرحاء ، وعن هذا يقول

أسوح على نفسي أم أنتظر الصمحا
فقد أن تنسى الدوب وان تحي
بها أنا في ليل من السطح حائر
ولا امتدي حتى أرى للرضا صبحا

نموذجان في الاستعطاف

ورغم أن هذه الرسالة - وغيرها كثير - امتارت
صناعة الفاطها وحرالة أسلوبها كما سرى ، فمينة بلوغ
الهدف وتأدية العرض المقصود ، فقد اعتبرت في نظر بعض
المؤرخين المعاصرة السب في مصرع الرجل ، اد اورد فيها
طائفة من التحذبات والخطايا من قبيل المبالغة ، على فرض
ارتكابها نسيه عن درجة وعيه والماله بكار الحوادث وعن
رصيد في المتأبيرقيا ، مع ثراء في الدهن وحصص في
الخيال وبما قال فيها عاطفا الحليفة عبد المؤمن « نالقه لو
احاطت ب كل حطية ، ولم تنك نفسي عن الخير بطيئة ،

- (١) لقدار ثمود عاقر باقة صالح
- (٢) سدنتها اشاره الى فعل السامري معحل بني اسرائيل
- (٣) صحيفة القطيعة التي كتبتها قرش وعلفتها في الكعة لمقاطعة بني هاشم رط الرسول
- (٤) حبشي هو قاتل حمرة عم النبي وكان مولى حبشيا
- (٥) غلام المعيرة قاتل عمر بن الخطاب
- (٦) أشمطها يعني به عثمان بن عفان
- (٧) تقاتلوا يعني الصحابة
- (٨) الأصفر والأبيض يريد ما كان بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان
- (٩) حصيبا اشارة الى اعتياله عبي كرم الله وجهه
- (١٠) قصبا يروي عن يزيد بن معاوية أنه لما وضع أمامه رأس الحسين أحد يكت أسانه بقصيب كان في يده

بمنقلب المدح ومفاخره وهو ما يتفق مع ميل
عبد المؤمن ، فلماذا ادن لم يقبل نومه ويقبل عزته مع
أقاربه بجزيرته لو لم يكن الأمر كذلك ؟ ان أقصى ما
كان يطمح اليه ابن عطية هو إيماء بالقبول والاستحسان
قائما من الغنية بالآيات أو على نحو ما حصل لكعب بن
زهير حين مدح الرسول ﷺ في معرض الاستعطاف
بقوله :

ان الرسول لنور يستضاء به
وصارم من سيوف الله مسلور

غير ان كعبا لم يشأ أن يهشم معه ركوب المألعة بل
ملك طريقا وسطا اد كانت البلاعة عده مطابقة الكلام
للقضى الحال أو الصفة للموصوف ولكن ليس في
تمجيد ابن عطية للخليفة (عما ليس فيه أصلا) مانع
أضفت عليه بعض الخصوصيات الالفيه ؟ كقوله

ونحن من بعض من احيت مكارمكم
كلنا الحياتير من روح ومن بدن

أو كقوله

قد أوجدتهم أباد مسك سالفة
والكل لولاك لم يوحده ولم يكس
ألم تكن المبالغة شؤما على علي بن حلة في المدح كما هي
في الاستعطاف ؟ حين قال في أبي دلف

أنت الذي تنزل الأيام مسرعا
وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مئذى طرف الى أحد
الا قصصيت بأوراق واحد

كلا ، ولكن ليس على يد المدح هذه المرة بل على يد
الخليفة المأمون العباسي الذي استدعاه وهو عليه حاق وقد
أعجبه بالكبر والاشراك أو على نحو ما قال له (كذب
بأماص بظر أمه . ما يقدر على ذلك أحد الا الله عز وجل
المالك الواحد القهار) ثم أمر به فسل لسانه من فقاء وار
كانت الغيرة الحافز النصفي والباعث على الانتقام من حبه
أخرى

وتلك هي سنة الله في كل شطط أو مألعة حيث يمس
الاشياء الى اصداها ، ولا عجب ، فقد تجري الرياح -
لا تشتهي السفن

عبد الوهاب شكر
ورارات - المغرب

يحدوه الأمل في الصبح وزوال ليل الحيرة عه ، وكعادة
شعراء العصر الموحدي ، عمد ابن عطية الى المألعة في
الاستعطاف ، الى حد الاسراف ، حيث يقول

صفتنا علينا أمير المؤمنين فقد
بسان العمراء لمرط السنت والحرر
قد أهرقننا دنوب كلها الحج
ورحة منكم أحسن من السمن

وصادفتنا سهام السير من عرص
ورحة منكم أوفى من الحسن
هيئات للخطب أن تسطر حوادثه
بمن أمارته رحاكم من الحسن

من جاء منكم يسمى على ثقة
بنصره لم يخف بطشا من الرحمن
فالتوب يظهر بمد العسل من درن
والطرف يرمص بمد الركض في سنن

انتم بذلتكم حياة الخلق كلهم
من دون من عليهم لا ولا ثمن
ونحن من بعض من احيت مكارمكم
كلنا الحياتير من بعض ومن بدن

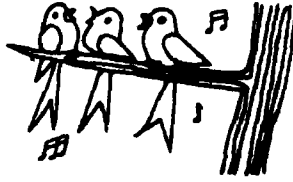
وصبغة كصراج الورد من صعر
لم يألوا السرح في فرع ولا منس
قد أوجدتهم أباد مسك سالفة
والكل لولاك لم يوحده ولم يكس

غير أن عبد المؤمن تلقى خطاب الشاعر بامتصاص شديد
ورفع قاطع ، حيث وقع عليه هذه اللهجة الحادة
المؤنبية (الآن وقد عصيت قل وكنت من المصدين)

كان عبد المؤمن حقا قاسي القلب حين لم
تستلمه بلاعة الآيات ولم تأخذه الرأفة بالشقيع الصغير
الذي هرع الى الخليفة يحمل بين كفيه خطاب الاستعطاف
من والده الذي هذه الحزن وبقي تحت رحمة الأقدار ينتظر
المعالجة ماذا عساها أن تكون ؟

بين ابن عطية وابن زهير

وما من شك في أن ابن عطية عندما استعطف الخليفة
كان ينتظر رد فعل مطلق سراحه ، اذ لم يكن يتوقع في
يوم من الأيام هذه الكبرة نظرا للفصلة الوثيقة بين الرحلين
وعلو مكانة أحدهما عند الآخر وحسب الشاعر الى
المبالغة في الاستعطاف شطحة صوفية أطمعته نوعا ما في
العور بالرهان وتدارك الموقف او انقاد ما يمكن انقاده ولم
يكن يتصور أنه كان يجر قره بكلنا يديه استجابة لحكم
القدر ، واذا كان الاستعطاف صوا للمدح في الاشادة



جائزة الغفران

جائزة كتاب ثقافة الطفل

● أعلنت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عن جائزة ثقافة الطفل العربي للدورة ٨٠ / ١٩٨١ بتاريخ ٢٩ مارس / آذار ١٩٨٠ ، وقد استجاب للمشاركة في المسابقة للجائزة واحد وثلاثون كاتباً من جميع أنحاء الوطن العربي ، تقدموا بسبعة وخمسين (٥٧) كتاباً في ثقافة الطفل .

وقد عقدت لجنة التحكيم للجائزة - والمشكلة بقرار صادر عن المدير العام للمنظمة - اجتماعاتها في اليومين الثاني والثالث من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٨٢ وانتهت الى النتيجة الآتية :-

(١) تسند الجائزة الأولى ، ومقدارها ألف وخمسمائة (٢,٥٠٠) دولار للسيد محمد شمسي (من الجمهورية العراقية) عن قصته « لصوم البحر » .

(٢) تسند الجائزة الثانية ، ومقدارها ألف وخمسمائة (١,٥٠٠) دولار للسيد صنع الله إبراهيم (من جمهورية مصر العربية) عن مؤلفه « يوم عادت الملكة القديمة » .

(٣) تسند الجائزة الثالثة ، ومقدارها ألف (١,٠٠٠) دولار مناصفة بين السيدة روضة الفرخ المهدد (من المملكة الأردنية الهاشمية) عن قصتها « قاتلة الغباء » والسيد محمد الطيب بن سالم (من الجمهورية التونسية) عن قصته « الوشم » .

الدكتور صالح خريفي

مدير ادارة الثقافة / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

بذكر الله تطمئن القلوب

● لاحظت في العدد ٢٨١ من العربي الصادر في ابريل ١٩٨٢ صفحة ١٢٦ وفي رواية (طيب الاسرة) ردكم للاح سام محمد اسعد فيها بجنس بالامور المهددة للاعصاب ان كل ما ذكرتموه كان جيلاً لكن اسبحوا الى ان اصيب الى ما ذكرتموه كوسائل مهددة للاعصاب ببعض الامور الغامضة المتعلقة بنسب الموضوع وهي ان من حير ما يبدى الاعصاب

(١) طاعة الله وتقواه (ومن من الله يجعل له مخرجاً) ، (ومن من الله يجعل له من امره يسراً)
(٢) ذكر الله (الا يذكر الله حين القلوب) وحاجته قراءة القرآن (وتزل من القرآن ما هو شعاع ورحمة للمؤمنين)

(٣) تنظيم الامور المالية وكما كان التدبير نصف المعيشة / وكثير من التقارير اثبتت ان الامور المالية لها اثر كبير في تسبب القلق وكل اسباب يح عليه ان (يجد حله على قدر فراشه) كما يقول نيل الشعبي بذلك ارحو من محنتا المحونة (العربي) محلة كل عربي شر هذا استكمالاً معانلة

عبد الكريم عبد الله حامد
نعم الشمالي

الادب التركي

● في مستهل سطوري احبكم واشكركم على هذا المجهود الوافر الذي تبدلوه في سبيل احراج محلة العربي الغراء

فاني انتظرها بفارغ الصبر

واشروم من البدايه للنهاية بايمان ، وحلال قراءتي لها احسن بشوة ثقافية وأرحو ان تنشروا المزيد من قصص عميد الادب التركي (نجيب فاضل) الذي نثرتم له قصة « حنة باجي » في العدد (٢٨١)

محمد عبد الفتاح محمد عبيدي
الاسكندرية/مصر

على الافل فأبها اصح. يرجى
التفصل بتويرنا ولكم الشكر
العربي سأسف لهذا الخط
المطبعي والصحيح هو ٣٨ مليون
كيلومتر
سليم مختار - العراق

مجلة العربي في الحرائر

● الكمية التي تصل الحرائر من
اعداد مجلة العربي لا تكفي العراق
الذين يتهاونون للحصول على
سحبها فانه عليك
رصيدوا هذه الكمية ليتمكن
القاريء الحرائري من الرد-
هذا الراد الفكري الثر بعد ا-
حال المستعمر الفرنسي ساوين
ثقاتنا العربية الاصلية
لعربي حلول
ولاية تيارت - الحرائر

ولولا عودة التفرقة واشتداد
البراع على السلطة بالاندلس معد
روال ملك المرابطين وغيرهم من
الملوك الاقياء الذين تعاقبوا على
حكم المغرب ، لما فقدنا الاندلس
حتى يوما هذا ومعذرة ، ،
رعب عد اللطيف
صابط بحري - البيضاء

خريطة كوكب الزهرة

حاء في المقال المنشور في
مجلتكم العراق (العربي) شهر
شباط ١٩٨٢ حول (اول
خريطة للزهرة) - بان الزهرة
تقترب من الارض حتى تصل الى
مسافة (٨٣) مليون كيلومتر
وذلك في الصفحة (٤٨) منها
بيننا حاء في الصفحة المقابلة لها
(احصائيات الزهرة) - العدد
عن الارض = ٣٨ مليون كيلومتر

من التراث القديم

● اقترح عليكم كصديق للمحلة
أن تضيفوا الى كل عدد بابا خاصا
تحت عنوان « من التراث
القديم » ، فتقلوا لنا في كل عدد
صفحة او صفحتين لا اكثر من
الكتب الادبية القديمة مثل
« الاعالي والمقامات والحلاء
وقصص العرب و الح »
وهذا يجعلون القاريء يطل من
نافذة معقولة على تراثنا واحدا
القدماء ، لأن هذه الكتب - كما
تعلمون - ليست في متناول كل
قاريء

احمد ناصيف
حلب / سوريا

ايامنا في الاندلس

● لقد قرأت بالعربي عدد
٢٨١ من صريع الدهر المعتمد
اس عباد بقلم الدكتور رجاء
عيد ، وقد اعجبت بالص لما
تضمنه من حقائق تاريخية
واضية ، الا اني اريد ان الفت
بظر الدكتور انه لا داعي لدرف
الدموع على قوم كانوا سب
البلاء ، وسامحوا في صياح
الاندلس واقاموا حروبا اهلية
كان المسلمون في عى عنها ،
وعلى العكس من ذلك ، علينا ان
نحمر وشيد بأولئك الذين قهصوا
على ملوك الطوائف ولم يحلوا
بمجد لاعادة وحدة وعرة البلاد
ومجدما

بيوت للطلبة العرب

● حالت في خاطري فكرة أحست ان اطرحها للمناقشة على
صفحات مجلة « العربي » عليها تعطي الساء العربي معص القوة الى
يحتاجها خصوصا في هذه الايام وهذه الفكرة تنلخص في دعوى
الحكومات والاثرياء العرب للقيام ساء بيت للطلبة في كل ممة
امريكية او اوروية تحوى تمجعا لثل هؤلاء الطلاب
ان يتنا كهذا في كل مدية يكثر فيها الطلاب العرب سسهم في
ارالة الرواسب التي حلفها الاستعمار في بلادنا معدما بلتمني
الطالب السعودي الكويتي والمصري والفلسطيني والمغربي
والسوري والتونسي الخ في بيت واحد فيه سامون باكنو-
ويتناقشون في شئون امتهم العربية
عبد احمد عرب
حلب - سوريا

حملة الالتقاء

● أنا من قراء محلتكم منذ زمن بعيد ، لأبي أراها مدرسة سيارة تسمى الى قرائها ولا تكلمهم السمي اليها لاقتطاف نمارها وقد اطلعت على الكلمة القيمة التي صدرها المحرر عدد مارس ، ردا على من سموا أنفسهم بالاكاديميين ، وهي كلمة تنطوي على واقع علمي سليم ، وأنا وان لم اكن من حملة الالتقاء الا اني اقول ليس كل من حمل لقباً جامعياً هو اهل له . بل اننا نرى كثيراً من اصحاب الالتقاء لا يشرفون القام ، ولا القامهم تشرفهم ، يسما سري من غير اصحاب الالتقاء اناسا هم ثروة علمية وادبية

وأعتمد هذه الفرصة لأقول انه قد طهر على صفحات محلتكم ، فتره من الزمن ، اسماء اشخاص عالجوا سراضع من صميم حياتنا وواقعا ، واحص بالذكر منهم الدكتور احسان حفي الذي عالج في مقالته كما في جميع كتبه التي لا حل عن عشرين كتابا ، مواضيع له يسو اليها ، فكنه عن الهند وساكستان وكشمير والدولة الغنابية والخرائر قد اعنت المكتبة العربية وسدت فراغها ، ومقالته عن الامبريالجه والهند وعبرها كانت لها صجة في جميع الاوساط الادبية والقيمة دؤسمي ان اقول اننا لم نعد نرى هذا الاديب كلمة في محلتكم منذ مدة

محمد الشعلاان
حدة - السعودية

لغتنا العربية

● في العدد (٢٨٠) ونحت عوان (من ينقذ اللغة العربية من مؤامرة اغتيالها ؟) قرأت مقالة الاستاد فهمي هويدي اقول انه في عام ١٩٧٧ م طرحت مجلة العربي موضوعا عن استقلال جمهورية جيبوتي وادكر جيداك ان اعدادا كبيرة من الرسائل انبالت على المجلة من شباب الدول العربية يعرضون قبول تطوعهم لتدريس اللغة العربية في جيبوتي ونشرت المجلة بعض هذه الرسائل - وكنت انا من بينهم - ثم ارسلت رسالة شخصية خاصة للسيد الرئيس حسن جولييد رئيس الجمهورية - الذي تكرم مشكوراً بالرد على برسالة شخصية - مارلت محفظها - والآن هذه قصية العرب كلهم وان استهنا بها ستماقم ونمثل خطرا علينا كلنا ، فاللغة العربية في نظر الاستعمار سلاح قوى ، وإبه يعمل حاهدا على نرعه من يد العرب - والدول العربية هي مطمح الاستعمار فهو يعمل على الحد من انتشار لغتنا في بعض الدول كحطوة اولى ثم يقصي عليها هائيا والا فها معنى ان تكون مدارس اللغة العربية في بعض دول عرب امريقيا تحت اشرف وزارة الداخلية ؟ !

مطلوب الآن من كل الدول العربية من المحيط الى الخليج وقمة صامدة فعلية ليست بالمحاملة او الكلام لتأمين مستقبل تلاميذ جمهورية مالي الذين سيهون دراستهم الابتدائية والاعدادية واعتقد اننا قادرون على انشاء مدرسة ثانوية لهم ، وأنا متأكد ان اكثر من شاب واكثر من معلم سيبدى استعدادده للتطوع للتدريس في هذه المدرسة -

واعتبروني اول متطوع

سالم محمد شعوير
نكريت/ العراق

يتبرع باحدى كليتيه

● قرأت الاستطلاع الذي نشرتموه في عدد يناير/ ٨٧ من العربي عن ررع الكلى ، وقد سررت سرورا عظيما وأنا ارى دولة الكويت تسير قدما في ركب

العلم وها انا اعلن من على صفحات العربي استعدادي للتبرع بكليتي لأى مريض يحتاجها ، ولدى تحليل كامل عن فصيلة دمي وغير ذلك مما هو ضرورى في مثل هذه الحالة ثروت مرقص
الاسكندرية/مصر

محتوه على السطح

تأليف : عزيز نسين

ترجمة : نايف عبد الله الستلي

قال عجوز متكئ على عصاه ، ذلك مستحيل
سواء أكان ذلك هزلاً أم خلافاً ؟ ذلك مستحيل ،
- ولكن من الممكن أن يلقي نفسه من عل ،
- لا لن يفعلها ، اني أعرف هذا الصنف من
الناس حينما يصعدون إلى الأعلى لا ينزلون أسداً إلى
الأسفل ،
- إذا نزل فقط ، فالبقية تكون سهلة ،
- ولن ينزل ،
شخص ما من الأسفل صرخ قائلاً للمعتوه : هيا
لقد عيناك عمدة علينا ، انزل للأسفل ، بدأ المسوء
بالرقص والصراخ ، لن أنزل إلا إذا جئتموني عصواً و
مجلس المدينة ،
قال المعجور : ألا ترون ، ألم أحبركم بذلك ،
- دعونا نفعل ما يأمرنا به ،
- لن ينزل مهما فعلت أي شيء من أجله ، حينها يكون

كان جميع المحيطين بالمسي في حالة ذهشة واثارة
« يوحد المعتوه على السطح ،
كان الشارع من كلا طرفيه مليئاً بالناس الفضوليين
لرؤية المعتوه ، توافدوا من كل اتجاه ، بما في ذلك سيارات
الشرطة والأطباء
كانت أم المعتوه تتوسل إلى ولدها : انزل يا ولدي
أرحوك أن تنزل ،
كان المعتوه يقول : إذا لم ينصب عمدة للبلدة فسوف
يلقي نفسه من فوق النافذة بشكل انتحاري
فتسح رجال الأطباء شكائهم لتصادي حدوث
الانتحار ، تسعة من رجال الأطباء عرفوا في صغرهم
التصيب مهم من حراء الثعب حينما كانوا يركضون حول
المبي حاملين شبكة الانقاذ
كان « العريف » من قسم الشرطة يحاطب المعتوه
بنبرات صف متوسلة ويصف حادثة محاولاً إغراءه
بالرول لأسفل المسى
- « أحملون عمدة للبلدة وسوف أنزل ، ما عدا ذلك
سوف أرمي نفسي ،
جميع التوسلات والتهديدات ذهت أذراج الرياح
- « هيا يا صديقي لماذا لا تنزل ؟ »
- « مسرحي ، مدلاً من محاولاتيكم لأعزائي
بالنزول ، لماذا لا تصعدون إلي أنتم ؟ »
شخص ما من الجمع المحتشد اقترح : دعونا نؤممه باننا
حينما عمدة علينا ،
شخص آخر عارضه : كيف يكون هذا ممكناً ؟ انعين
معتوها عمدة علينا ؟
- « يا الهي ! نحن في الحقيقة لا نؤي نعيينه عمدة علينا ،



الشخص معنوها بما فيه الكفاية ليسلق على السطح فلن ينزل الى الأبد ،

صرخ « العريف ، حسنا لقد عينك عضوا في مجلس المدينة لا نأملنا نتظرك على أعصابنا هيا انزل ، استمر المتعوه بالرقص وقال « لن أنزل احمعلون رئيسا للمدينة حتى أنزل ؟ » قال المعجوز « ألا ترون لقد تأخرنا كثيرا الآن لن ينزل والى الأبد ،

قال رئيس الشرطة الأول وهو طافح بمزارة في عرقه « ماذا لو قلنا اننا عيناه مديرا للمدينة ، ثم جمع يديه حول فمه وصاح بأعلى صوته « حسنا يا بني انزل لقد عينك مديرا للمدينة انزل وتسلم مهام منصبك ، تراقص المتعوه في القعة بحركات جنونية وصرخ في مدير الشرطة بحيله « لن أنزل ماذا أفعل بين أساس يتحبون معنوها كرئيس للمدينة لا لن أنزل ، - « حسنا اذن ماذا تريد ؟ - « سوف أنزل اذا عيتموني عضوا في مجلس الوراة فقط »

بعد مناقشة قصيرة صرخ أحد الموجودين في الأسفل « حسنا لقد عينك عضوا في مجلس الوراة هيا انزل الآن الا ترى أنك حملتنا نعيش على أعصابنا ؟ » وضع المتعوه ايمانه على أنفه وبسط ساثر أصابعه ، بشكل احتقاري للمحتشد المتجمع في الأسفل وقال « لن انزل بين اناس يعينون معنوها كعضو في مجلس الوزراء »

- « هيا يا أخي لا تكن معقدا الى هذه الدرجة ألا ترى لقد عينك عضوا في مجلس الوراة وجميع اعضاء مجلس الوزراء الآخرين يتظرونك على أحر من الحمر هيا انزل »

« أتسحر مني ؟ عندما أنزل سوف تصعوني في مستنقى المتعوهين لن أنزل ،

- قال المعجوز « اذا استمرت بالالحاح عليه هكذا فسوف يبيع صوتك ولا فائدة ترجى منه اني اهرق هذا النصف من المتعوهين بشكل حيد كذلك انت لو عينت عضوا في مجلس الوراة فلن تنزل أيضا »

عند هذه اللحظة صرخ للمتعه باهتياج « اذا لم تعينوني رئيسا للوراة فسوف اقلد بنصي الى أسفل ، - « حسنا احابه أحد المحتشدين لقد عينك رئيسا للوزراء ،

قال المعجوز « لن ينزل » بدأ المتعوه بالرقص مرة أخرى وبعد لحظة صرخ قائلا



« يا صاحب الخلافة الامبراطور ألا تود ان تصعد إلى الطابق السادس ؟ »

احابه المعتوه بجديّة تامة « حسنا » عند ذلك توجه الى فتحة السقف نزل الدرج الى الطابق السادس ثم أطل على الحشد المتجمع في الأسفل وذلك من خلال نافذة في الطابق

سأله المعجوز مرة أخرى « أتود يا صاحب الخلافة أن تصعد الى الطابق الخامس ؟ »

احابه المعتوه بأنه سوف يفعل ذلك
كان كل واحد من الجمهور مشدوها لما رآه توجه المعجوز سائلا المعتوه الذي كان في هذه المرة يطل على الحشد من إحدى نوافذ الطابق الرابع « أتود يا امبراطوري الموقر أن تصعد للطابق الثالث ؟ »
احابه المعتوه « بالتأكيد »

هو الآن يطل على الحشد من إحدى نوافذ الطابق الثالث لقد كان هادئا ووديعا ، فيما ألقع عن الرتصاف الخنوية التي كان يؤديها حينها كان على السطح ولقد استمر بتعميد التعليمات بجديّة وكأنه ملك حقيقي
« أتود يا صاحب السعادة أن تصعد للطابق الثاني ؟ »
« سوف أفعل ذلك »

الآن هو في الطابق الثاني
« أترغب يا صاحب السعادة بالصعود للطابق الأول ؟ »
نزل المعتوه الآن الى الشارع اندس بين الجمهور المحتشد توجه مباشرة الى المعجوز ووضع يده على كتف المعجوز وقال

« يا إلهي ! انه من الواضح جدا انك معتوه أيضا وذلك لأن المعتوه يفهم جيدا المعتوه فقط » ثم انحنى ار « عريف » الشرطة قانلا
« حسنا الآن يكون في استطاعتك أن تأخذني الى مصحة المعتوهين لكن هل تعلمت شيئا ما عن كيف معاملة المعتوهين ؟ »
حينما ركب المعتوه سيارة الشرطة تمهمر الناس حول المعجوز متسائلين

« مرحى أيها القديس كيف فعلت ذلك ؟ »
أهر المعجوز رأسه واحاهم
« ليس من السهولة بمكان أن يكون الشخص مشغلا بالأمور السياسية أكثر من أربعين سنة » ثم أضاف بصوت يشوبه بعض الحزن

« وددت لو كانت ساقاي هما بعض القوة فقط لك أيضا تسلفت على أعلى سطح في المدينة لأحمل شحمي » يستدرجي للبرول الى أسفل !

نايف عبد الله السنو
المملكة العربية السعودية

« اجعلوني ملكا عليكم والا سوف أرمي نفسي من الأعلى »

ما تنبأ به المعجوز أصبح حقيقة اجتمع بعض المحتشدين ليتشاوروا معه
« ماذا ترى ؟ هل نجعله ملكا علينا ؟ »
قال المعجوز « لقد تأخرنا كثيرا الآن يجب أن نتخذوا ما أمركم به »

لقد عيّنوه رئيسا للوزراء من قبل
« حسنا احابه أحد المتجمهرين صارحا لقد جعلناك ملكا علينا ابرل الآن ، صرخ المعتوه محييا وهو يرقص « لن انزل »
« حسنا أتريد شيئا آخر ؟ لقد جعلناك ملكا علينا أيضا »

« لن انزل اجعلوني الامبراطور عدا ذلك سوف أقفر الى الأسفل » سألوا المعجوز « هل حقا سوف يقرر ؟ »

احرهم المعجوز بأنه سوف يفعل ذلك
« حسنا قال أحد المحتشدين لقد جعلناك الامبراطور الآن ابرل احابه المعتوه بسرعة « ماذا يجب على امبراطور مثلي أن يفعل بين أناس حقى وإعياء مثلكم ؟ »

« حسنا ما الذي تريده على وجه الدقة ؟ احبريا سوف نؤديه لك لم لا تنزل الى الأسفل ؟ »
قال المعتوه متسائلا « الست انا الامبراطور ؟ »
احابه أحد المتجمهرين القابضين في أسفل المني صارحا « بلى - انت الامبراطور »

« ادا كنت أنا الامبراطور فسوف ابرل عندما يحلوني ذلك الآن لي ابرل » عند هذه اللحظة حن حنوق « العريف » وقال « دعه يقرر » سوف ينقص من هذه الدنيا شخص معتوه كان « العريف » يقول ذلك سرا يبه ويبن نفسه بأنه لن يضيئه موت معتوه وهذا صحيح لكن سوف يسب له بعض المشاكل فيما بعد

انهم رئيس قسم الأطباء الى المعجوز متسائلا « ماذا يسمى علينا أن نجعله الآن ؟ ألي ينزل هذا المعتوه ؟ »
« سوف ينزل »
« كيف ؟ »
« دعي استدرحه »

كان كل واحد من الجمهور الموحود مليئا بالفصول لكيمة استدرج المعتوه من قبل المعجوز وجعله ينزل للأسفل

توجه المعجوز محاطا بالمعتوه الذي كان في الدور السابع من المبنى

مَقَالَاتٌ فِي كَلِمَاتٍ

■ ثوب الرجل الشريف المليء بالرفع يشع بكل ديونه التي سددها
(موريوريه)

■ العذر هو كدنة مترحفة
(حونا ثاد سويت)

■ عالما ما يعاقسا اولئك الذين اخطأوا
(كلير لارديوي)

■ الكون مسرح ، لكن توزيع ادوار المسرحية سيء
(اوسكار وايلد)

■ يشعر الرجل بقوته فيعقد رحمته على المرأة وتشعر المرأة بصعفها فتقسو
على الرجل
(برناردشو)

■ تحب حب المرأة ولا تحف من كراهية الرجل
(سقراط)

■ من الرجل كل شيء ممكن ، ومن المرأة كل شيء محتمل
(هري دي ريبه)
(بول برولا)

■ احب النساء اللواتي لا يتكلمن ، ولا يكلمن عالما
(بروسير)

■ القلب والعقل ليس لهما الا صوت استشاري الحسد له الصوت
المسيطر
(بول حيرالدي)

■ الرجل المصاب بداء الحب يتحول من صياد الى طريدة
(اوسكار موريل)

■ الشاب المتزوج يفقد امه
(بول ايلوار)

الروض العطر ونزهة الخاطر

موسوعة عربية فريدة في الثقافة الجنسية

للشيخ الامام أبي عبدالله محمد بن عمر النفزاوي

تقديم : أحمد عمر شاهين

THE
PERFUM
GARDE

نعود بالتاريخ الى الوراء ، الى نهاية القرن الرابع عشر الميلادي .
ونجول في المكان لنصل الى تونس ، فترة حكم السلطان « ابو فارس
عبدالمعز » من بني حفص ، حيث اتسعت المملكة في عهده ، وامتدت الى
المغرب الأقصى والافوسط ، وازدهرت البلاد ايامه وازدانت بالعلماء ، ولى
طليعتهم المؤرخ والفيلسوف عبدالرحمن بن خلدون ، الذي اهدى سحرة
من مقدمته الى السلطان لتحفظ بجامع القرويين بجانب الكتب والمصادر
الموسوعة التي أعانته في اكمال وتنقيح مؤلفه ، حيث كانت مكتبات تونس في
تلك الفترة غنية بالكتب والمراجع ، مزدهمة بمحبي الدرس وطالبي المعرفة

التاريخية والنفاد الجنسية التي طعم بها المؤلف كتابه بحث
يبدو للوهلة الاولى انه من الادب الجنسي المكتشف

وأول ما لفت نظري الى الكتاب هامش في كتابه
النفس الامريكي « اريك بيرن » Eric Berne ، احم
في الحب الانساني ، Sex in Human Loving ،
قيل حب الاستطلاع بدأت أبحث عن الكتاب في مكتبة
الازهر القديمة وأسأل من لهم اهتمامات بجمع كـ
التراث والمخطوطات حتى نصحي أحدهم بالاصـ

في هذا الحوكت العالم الشيخ الامام ابو عبدالله محمد
بن عمر النفزاوي كتابه « الروض العطر ونزهة الخاطر »
وهو كتاب لو أردنا تصنيفه الآن بمنطق العلوم الحديثة لقلنا
انه كتاب في علم الجنس او في علم النفس الجنسي
ورغم ان الكتاب وضع باللغة العربية الا أنه من
الكتب المادرة ، فهو لم يطبع بالعربية على الاطلاق ،
والسبح الموحدة مع هي مخطوطات عند بعض اصحاب
المكتبات الخاصة او في بعض المكتبات العامة وربما يرجع
سبب عدم تحقيقه ونشره باللغة العربية الى الحالات

والكتاب كما يروي النزاع في مقدمته ، كنه في بادئ الامر بشكل مختصر سماه (مصباح الكون the Torch of Univers) ثم وسعه واصاف اليه بناء على اقتراح وزير الدولة آنذاك

لماذا صدر الكتاب ؟

ولتأليف الكتاب قصة طريفة يروها ريتشارد بيرتون فيقول ان حاكم تونس عرض على الشيخ النعراوي منصب القضاء لما عرف من علمه بالدين والقانون والادب والطب ، ولم يرغب الشيخ في هذا المنصب ، ولكي لا يرفض للحاكم امرا فقد طلب تأجيل توليه مهام القضاء حتى يتمكن من الانتهاء من كتاب يعمل به ، فاجب الى طلبه ، واستطاع انهاء كتابه واهدى منه نسخة الى وزير الدولة آنذاك محمد بن عوانه الراوي ولقت الكتاب الانتباه ، ولطيفة موضوعه اصبح من المستحيل ان يسند الى مؤلفه منصب كمصنف القاضي

وان كان يصعب تصديق هذه الحكاية ، فكتاب كهذا لا يمكن ان يصمه مؤلفه تهرما من تولي منصب ، دون أن تكون لديه بية حقيقية او استعداد شامل لتأليف هذه الموسوعة للسلوك الحسن ، كما وضعه الان والنون Alan Walton ، فمصادرة الكتاب ، وان لم يذكر النعراوي مراحعه ، إلا انها اعتمدت على العديد من الكتابات الكلاسيكية العربية لشعراء وكتاب نثر ومخاترات ادبية واطباء وفلاسفة وعلماء لعة بالاصافة الى الكتابات الدينية

بعد انتهاء النعراوي من كتابه ، رآه وزير الدولة في بيته ، وحينما تطرق الحديث الى موضوع الكتاب ، يقول النعراوي ، « احمر وجهي خجلا » فقال الوزير لا تحجل فكل ما قلته في هذا الكتاب حقيقي ، ولا يجب ان يصدم احدا ، وانك لست اول من عالج هذه المسائل ، ومن الضروري ان يعرف كل واحد ما حاه في هذا الكتاب ، وانه من الجهل وقلة الدراية ان يتحاهله المرء ويسحر منه ، لكي كنت اود ان تتناول مسائل اخرى تتعلق بالموضوع حتى يأتي كتابك كاملا

واقترح عليه الوزير اضافة ملحق للكتاب ، يصف فيه علاحا لبعض الحالات التي ذكرها ، وسردا لدوافع العمل الحسني وكل الحقائق المتعلقة به ، له او عليه دون حذف شيء ، ويكون الحديث بتفصيل أكثر عن العمل والعوامل

Shaykh Nafzawi OF THE PERFUMED GARDEN

THE PERFUMED
GARDEN

ومي ، من المستحيل الآن العثور على نسخة او بالاحرى مخطوطة من الكتاب بالعربية

ولذلك فحديثي عن الكتاب هنا يعتمد على النسخة الانجليزية وقد صدرت في جرأين the perfumed garden ، الروص العاطر وروعة الروص العاطر The Glory of The Perfumed Garden ورغم أن العرب كتبوا في موضوع الحس العديد من الكتب ، يذكر منها ريتشارد بيرتون richard burton الذي كان على معرفة وثيقة وعميقة بالادب العرب والفارسي والهندي ، وتعتبر ترجمته الانجليزية لآلف ليلة وليلة من أكثر الترجمات دقة ، وقد صدرت في ستة عشر مجلدا تحوي من الدراسات الاجتماعية والتحليلية حول الليالي ما يعادل صمعي حجمها لأصل) في مقدمته للروص العاطر حوالي عشرة كتب لا يوجد بينها من هو في مثل شمول كتاب الشيخ النعراوي ويقول بيرتون « ولا يجب ان نغترص ان كتبنا كهذه قصد منها اثار الشهوة الجنسية فالنعراوي مثلا كان بعدا كل المعد عن مثل هذا الهدف ، وهناك حقيقة واضحة جدا ، وان كانت غير واضحة تماما في العرب ، وهي ان الناس في الشرق اقل كبحا لانفسهم حسيا من العرب ، لكنهم في نفس الوقت أكثر تدينا واحساسا بالقيم لندسه والحقيقة وهم يظنون الى الحب والشايط الحسني ليس فقط كعامل طبيعي وصحي وضروري سعاه ولكن كمن يهدف الى ارساء قواعد أساسية للزواج لناصح والحياة الروحية السعيدة وان الكاتب الذي استطاع ان يلمس شيئا من روح الشرق هذه ، هو بلراك Balzac ، حاصلة في كتابه « فيولوجيا الزواج »

سرا مآكينات الطباعة الخاصة بالحكومة الفرنسية لإصدار أول طبعة محدودة من الكتاب في حوالي ٣٥ نسخة ، وقد رورت هذه الطبعة في باريس سنة ١٨٨٥ بصورة يصعب تمييزها عن الأصل - وقبل سنة من هذا التاريخ وقعت نسخة من الكتاب بين يدي الكاتب الفرنسي « حي دي موباسان » الذي أعجب بها وأرسل رسالة إلى ناشر باريس يطلب منه إعادة طبع الكتاب . فقام إيزودور ليسو Isidore Liseux - وهو ناشر مهتم بالكتب النادرة - بطبع الكتاب طباعة فاخرة في طبعة محدودة ٢٢٠ نسخة سنة ١٨٨٦

وقام ريتشارد بيرتون في العام ذاته بترجمة النص الفرنسي إلى الإنجليزية دون أن يضع اسمه عليها . لا لسبب إلا لأنه أراد الحصول على نسخة عربية كاملة وترجمتها إلى الإنجليزية مباشرة عن الأصل العربي . وقامت جمعية كاما شاسترا Kama Shastra بشرها في لندن سنة ١٨٨٦ ولكن هذا لم يمنع بيرتون من مراجعته النص الفرنسي على النسخ العربية الثلاث من المخطوط والتي وفرتها له الجمعية نفسها في انتظار الحصول على نسخة أكمل ، وفي هذا يقول « عيت تماماً بمراجعته النسخة الفرنسية وكل نقطة شك كانت تأخذ وما إلى البحث والتوضيح وقمت بالترجمة مع بعض التعديلات الطفيفة التي لا تؤثر على صلب الكتاب نفسه ، مع تدوين بعض الملاحظات وملاحظات المترجم الفرنسي وأصانه ملاحظات جديدة »

كذلك يقول بيرتون أنه قام بحذف بعض الفقرات التي بدت له أنها تعطل مع العلوم الحديثة وأن احتفظ ببعض المواد التي تبدو مضحكة في نظر القارئ الأوروبي ووجهة نظره في ذلك أنها تعطي فكرة عن عقلية الأسلاف العربي ليس فقط في العصر الذي كتب فيه الكتاب . ولكن في العصر الحاضر أيضاً ، فلا يزال - على حد رأيه - كتب من العرب يؤمنون بالوصفات الطبية القديمة والعرافة والتنبؤ ، ويحترمون الأشياء التي يلعب فيها السحر والاحبة دوراً كبيراً ، ولا ننسى أن رأي بيرتون هذا كان في أواخر القرن الماضي . كذلك احتفظ المترجم ببعض النوازل التي تظهر أن العربي يحب للطرفة ، مكرم بالوراء التي تلعب دوراً كبيراً في حديثه عن الجنس ، وأن اسمه بيرتون الشيخ النعرازي أنه يضحى أحياناً بالواقع في سر الخيال ويقول أن هذه الصفة من العلامات المميزة للعربي في تلك العصور

وقد بدأ بيرتون سنة ١٨٨٨ ترجمة جديدة للكتاب عن

المسبة للعقم وعلاجها ، وطرق اسطال معول السحر والرقى التي تستخدم للحد من القدرات الجنسية (وقد كانت منتشرة آنذاك) بل وطريقة زيادة هذه القدرات ، ثم وصف أدوية لآزالة الروائح الكريهة تحت الأبط ومناطق الاعضاء التناسلية وما شابه ذلك

وقد عمل الشيخ بالصبيحة وصاعف حجم كتابه ، وهذا لا يعني أن النسخ أصابوا إلى الكتاب بعض ما عسدهم من معلومات عن الموضوع - كما هي العادة - خاصة وأن مادة الكتاب تلمس وترا حساساً عند معظم الناس

ويرجع بيرتون الاختلاف في بعض النسخ المحظوظة إلى أن الكتاب كما كتبه مؤلفه في المرة الأولى حصص للاطلاع العام وأن الكتاب الموسع لم يخطه إلا القلة

موسوعة في الثقافة الجنسية

والكتاب مقسم إلى ٢١ فصلاً ، يتناول كل فصل موضوعاً مستقلاً وتشمل مختلف الموضوعات التي تتعلق بحياة الإنسان الجنسية ، من عملية الجماع بأنواعها المتعددة وطرقها الصحيحة ، وما هو صابها والمؤثرات الخاصة لبعض الأطعمة عليها ، وعن الأعضاء التناسلية والمهر الجنسي عند الرجال أسبابه وعلاجه ، والعقم عند النساء أسبابه وعلاجه ، والحمل وإمكانية معرفة نوع الجنين هل هو ذكر أم أنثى ، والحقوق الجنسية لكل من الزوج والزوجة وحدود حرية الرجل في الاستمتاع الجنسي ، وعن مستحضرات التجميل والمطور وما يربط الروائح الكريهة من الجسم ، ويتحدث أيضاً عن الجنس الشاذ أسبابه وأنواعه من السحاق إلى اللواط إلى القواديس والنساء الشهوانيات ، وعن أنواع النساء وصفات كل منهن وعن العمال والحادية وعن العيرة ما لها وما عليها ، وعن الطرق المختلفة لحياة المرأة ، وحيل الرجال للإيقاع بالنساء ، بالإضافة إلى ذلك ، يسرد المؤلف حالات تاريخية وبنادر توصح ما يريد قوله مما يصني على الكتاب نوعاً من المرح كمادة الكتب العربية آنذاك

وقمت بمخطوطة من هذا الكتاب بمحصى الصدفة بين يدي صابط فرسي في الجزائر سنة ١٨٥٠ ، فقام مع مجموعة من رملاته من المهتمين بالآداب العربي وتراثه نترجمها إلى الفرنسية ، واحتفظ كل منهم بنسخة خاصة من هذه الترجمة ولم يطبع الكتاب إلا في سنة ١٨٧٦ ربما لصعوبة إيجاد ناشر في الجزائر أو لاعتبارات خاصة بمن قاموا بالترجمة ، حتى قام واحد من المجموعة بالاستعانة

● الروص العاطر ونزهة الحاطر

ويقارن الآن ويلتون بين كتاب النصاروي والكتب المشابهة له في العرب والتي كتبت في عصور سابقة فمثلا كتاب اوفيد **Ovid** ، فن الهوى ، **art of love** ، ترجمه الى العربية كاملا د ثروت عكاشة كمثل من روما القديمة ، نجد ان العمل الجنسي يطرى فيه من أجل اللذة الجنسية فقط دون اي اعتبار ديني او اخلاقي ولا حتى أي تصميم يبين ان الجنس نوع من السر المقدس كما يعتبره من كتب حول هذا الموضوع من كتاب العربية وفي الحقيقة فان كتاب اوفيد ليس كتابا في فن الهوى بقدر ما هو كتاب في طرق الاعراء والحصول على اللذة فهو يتنادي بالحب المحرم

وهذا الموقف انعكس في معظم الاعمال الجنسية التي صدرت في عصر النهضة ككتاب كورير **Chorier** ، حواريات لويرا سيجيا **Dialogues of luisa sigea** ، او كتاب فريدريك فووبيرج **Friedrich forperg** ، حناني بيكايدلي **Hermaphroditus of beccade** او كتب الماركيز دي ساد **the marquis de sade** الذي داس الدين في محاولاته لمد حدود التحرر الجنسي

كما ان الكتاب الاكثر معقولة من هؤلاء ، لا احد مهم يقارن بالشبح ، فالكاتب الايطالي ارلين **Arelin** كتب في القرن السادس عشر كتابه في موضوع مشابه للروص العاطر وهو كتاب « الحب الروحي » سة الى الارواح **Conjugal Love** ، وكذلك كتاب رابليه **Rupelais Garguntua et pantaryruel** حيث يشه كتابه كتاب النصاروي من نواح كثيرة

وما يجعل كتاب النصاروي فريدا بين هذه الكتب جميعا هو الخدية التي قدمها موضوعاته الجنسية رغم فحاشتها ، ومن الواضح ان المؤلف مقتنع باهمية موضوعه وان الرغبة في ان يكون نافعا لبي جنسه هي الدافع الوحيد لجهده ، لذلك نجده قد احاط نفسه باصواء من سبقه من العلماء العرب والهنود حول هذا الموضوع ، فاستفاد من خبرتهم وهي ميزة تحسب له وحتى يعطى لارائه ورنه فانه لم يتردد في استخدام معلوماته الدينية بل وفي حالات كثيرة استشهد بآيات قرآنية

ليس أدبا فاحشا

والروص العاطر مطعم بالحكايات الشعبية المكاهية المتعلقة بالجنس مما يصمي على الكتاب متعة ، وهي تشبه في

اصل عربي كامل ، انتهى منها سنة ١٨٩٠ قبل وفاته مباشرة ، رودها هوامش وتعليقات كثيرة مع مقدمة جديدة وافية كما يقول صديقه د جرينفيل بيكر **Dr. Grenfell Baker** الذي دارت بينه وبين بيرتون مناقشات يومية حول كثير من التفاصيل والتعليقات اثناء رحلته للكتاب

بعد وفاة بيرتون مباشرة قامت زوجته باحراق الاصل العربي والترجمة الانجليزية حالبة على نفسها سخط الكثيرين من الدارسين والمهتمين بهذا الموضوع

رحلة الكتاب

درب نهاية القرن التاسع عشر اقام شخص انجليزي يدعى شارلر كاريجتون **Charles Carrington** في باريس عاقدا العزم على طبع الاعمال النادرة التي يمكن ان نمنع في اسنلرا الةكنورة ، وطبعي انه سمع بما فعلته روعة بيرتون ، فبدأ العمل ليموض هذه الحسارة ، وحد في البحث عن مخطوطة عربية للنص حتى عثر على واحدة اصلية تتكون من أربعة أجزاء بواسطة أحد علماء الازهر يدعى عبدالفتاح ومسوحة بيد خطاط سوري ، وقام بقراءة المخطوطة ومراجعتها المستشرق الروسي سيليسون **Seligsohn** الذي أبدى رأيه بان هذه أكثر النسخ العربية التي عرفت من هذا الكتاب اكتمالا

وأعلن كاريجتون ان ترجمة كاملة لكتاب مستصدر في ثلاثة مجلدات ، ولم يظهر سوى الجزء الاول من هذه الاجزاء الثلاثة رغم ان العمل ترجم ككل ، والسبب ظل كنمه العموص ، وقد نشر كاريجتون قبل مرصه اعلاما سدي رعنه في بيع النسخة العربية من الكتاب وبعد اخرب العالمية الاولى طهر احد مساعدي كاريجتون في مكسبك يعلن عن امتلاكه للنسخة العربية وترجمتها الانجليزية وانه يعرضها للبيع بمبلغ ٥٠٠ جنيه اسرلي

واعيد طبع الكتاب باللغة الفرنسية سنة ١٩٠٤ دون ذكر اسم الناشر ثم تكررت طباعته سنة ١٩١١ ، ١٩٢٢ ، هجمات عبر محدودة ، ثم طبع مرة ثانية في انجلترا ، وبول بعد ذلك طبعات الكتاب حتى صدرت احيرا صعات شمعية منه في سلسلة **Panther** وقد قام احيرا س ١٩٧٨ الكاتب السوري رينيه خوام المقيم في باريس بمرجه حديدة للكتاب عن الاصل العربي اكثر اكتمالا اتقان

اننا نحن العربيين ندين لمعظم فكرنا الديني وطقوس الحب إلى الشرق ، والشرق على العكس لا يدين شيء من هذه الناحية إلى الغرب

كتب علم النفس الحديث الحالات التي تسرد لتوضيح حالة ما كما أنه يقدم معرفة ساذجة للدراسة المجتمعات البشرية وعلم الاحساس وعلم النفس

لم تبدأ الكتب العلمية الحادة في الظهور في العرب حول موضوعات كهذه إلا في مطلع القرن العشرين ، كتبها علماء من منطلق توصيح مشاكل الجنس للقارئ العادي ، من هذه الكتب كتاب عالم أمراض النساء الشهير فان دي فيلد Van de Velde ، «السروح الشالي» ، Ideal Marriage والذي صدر سنة ١٩٢٩ ، ويمر احد الكتب الأساسية في موضوعها والتداول على نطاق واسع ، وقد ترجم الكتاب إلى العربية ، ويعتبر البعض ان الشيخ النعراوي كان سابقا لعان دي فيلد بل ان كتابه اشمل وأوسع في موضوعاته ، وقد استمد دي فيلد من كتاب النعراوي كما استمد من كتب شرقية أخرى كالكتاب سوترا Kama Sutra والانسانجا رانجا Ananga Ranga ، ومها ايضا كتاب اسوتاس تشيسر Eustace Checcer ، حب بلا خوف Love Without Fear ، وقد ترجم ايضا إلى اللغة العربية ويشه في هذه العام كتاب النعراوي

ومما لا شك فيه ان كثيرا من الكتاب - ممن كتبوا مؤلفات عامة في الجنس وارشاداته - يدينون إلى الكتابات الشرقية عامة ولكتاب النعراوي خاصة «مهاملوك السر» يرجع إليه ويستشهد بالنعراوي في كتابه الأساسي «دراسات في علم نفس الجنس» Studies in the psychology of sex وكذلك كيسي Kinsey مثل ذلك في دراسته «السلوك الجنسي عند الانثى» Sexual behaviour in the human female ونورمان هيمز Norman Himes ، الذي كان كتاب النعراوي احد مراجعه الأساسية في كتابه العريد «التاريخ الطبي لمنع الحمل» medical history of contraception

وأخيرا ، فالحقيقة أن كتاب «الروح العاطر وبره الخاطر» للشيخ النعراوي كتاب حاد ذو هدف حاد ، وان كان قد مزج الفكاهة والمتعة بهذه الحدية ، فهي طريقة كان يتبعها الكثيرون قبله ، ومن نكران الحمل ألا يعرف بالفائدة التي يحققها مثل هذا الكتاب للناس في فهم السلوك الجنسي وفق الحب على أسس صحية وسليمة ■■

احمد عمر شاهين

وهو يقدم واقعا جنسيا وليس أدنا فاحشا ومعرفة هذا الواقع الجنسي تعتبر أساسا صحيحا للحياة السليمة وتأثير هذه المعرفة على الشخص العادي لا تكرر فائدته ، وإن لاحظت بؤادر اللاتارة الجنسية ما أو هالك فهي ليست مقصودة لدائما ، وتختلف درجة تأثيرها من قارئ إلى آخر تبعا للمراح والبيئة

وأذا كانت المادة أحيانا فظة وحارحة أو مافية للذوق السليم ، إلا أنها في أماكن أخرى كثيرة تكشف عن فهم حساس للمواقف البشرية ووعي حقيقي لأهمية التوافق الروحي والجنسي بين الأزواج المهي على التعاطف المتبادل والمحبة والولاء

ومناقشة النعراوي لعص الموضوعات تبدو معقولة في كل الظروف ، منها مثلا مناقشته للاخطار التي تنتج عن ارتكاب الفواحش ، أو الوسائل التي تتبناها لتحجب الاصرار التي قد تنشأ عن كثرة الجماع ، فالاكل ببطء والمضغ الحيد ومحبت شرب كميات من السوائل بعد الوجبات ، ثم حديثه عن مصار المشروبات الروحية على العملية الجنسية وكذلك تناول العقاقير بكميات زائدة مل ان بعض استنتاجات النعراوي تبدو مثيرة في ضوء المعرفة الحديثة حيث أنها تتفق بطريقة مدهشة مع علم النفس العرويدي خاصة في تفسيره للحلام

والهدف من هذا بالدرجة الأولى هو التطبيق الحسي الصحي لارساء قواعد أساسية للزواج الناجح والحياة الروحية السعيدة

ولقد توصّل هافلوك إليس Havelock Ellis بحكمة شرقية إلى خلاصة ما أرادته النعراوي من ان وظيفة الجنس في حاشا العصي ذات اثر بعيد وكبير على حياة المرء أكثر من أي فعل للتنازل

وهؤلاء المطلعون على كتب الشرق العلمية والدينية يستعيون ان يكتشفوا سهولة - والكلام لالان ويلتون -



تب صدرت في بغداد

تقديم : محمد رجب السامرائي

وقسم النقد في العصر العباسي الى قسمين الأول جعله في خمسة فصول الأول عن الرواة وأثرهم في النقد ، والثاني حول محمد بن سلام الحمصي صاحب طبقات فحول الشعراء ، والثالث عن الحافظ ومنهجه في النقد الأدبي ، والرابع عن صاحب الشعر والشعراء ابن قتيبة والأخير عن ابن المعتز وكتابه البديع والآراء المتفرقة الأخرى

أما النقد في العصر العباسي - القسم الثاني ، فتضمن سبعة فصول عن قدامة بن جعفر وكتابه نقد الشعر ، وعن أبو القاسم الأمدي ، وكتابه الموارنة بين الطائنين ، وعن القاسمي الخرجاني صاحب الوساطة بين المتسي وخصومه ، والأخير عن ابن رشيق القيرواني وكتابه العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، وعن ابن سنان الخفاحي وكتابه سر الفصاحة ، وعن الخرجاني ودلائل إعجازته والفصل السابع عن ابن الأثير ومنهجه في النقد والبلاغة

وحتم د داود سلوم كتابه بحائفة عن قصايا واتجاهات النقد العربي القديم ، وعلحق مقارنة التشابه بين الفكر النقدي عند الأوروبيين والعرب

مقالات في تاريخ النقد العربي ، د داود سوم دار الرشيد للنشر - سلسلة دراسات ٢٧٦ - ١٩٨١ وزارة الثقافة والأعلام ، ٨٣ صفحة

هذا الكتاب مجموعة مقالات متسلسلة تسلط الضوء على مراحل وتاريخ نقدنا العربي اد محمد دكتور داود د محمد كانه الى مقدمة عن النقد ثم تناول النقد عند العرب من الاسلام ، أشار فيه الى القدرة التعبيرية - استخدام الأسلوب الكامل والظفر في قدرة الألفاظ على خلق معنى الأكمل ومطالبة الشاعر بالمنطقية ورفض ما سر من الحال أو عبر الواقع الأدبي والمالعة والأعراق ثم سار المؤلف العيوب الغيبة

د القسم الثاني محدثنا فيه عن النقد في صدر الاسلام د عصر الأموي عرض أولاً للنقد في بيئة الحجاز في صدر اسلام والعصر الأموي ، وأشار حول النقد ورسم صورته والعزول والأعراق والمبالغة وصور من النقد سيمي والأحلائي وأشار ثانياً حول النقد في البيعة محمد د النقد الحزبي واللغوي ، والبحث في السرقات نسب النقد حول الصورة والمحال المعنوي أو التاريخي أما سدر في سة الشام تناول النقد الرسمي ونقد الصورة



صور مشرقية
من حضارة بغداد
في العصر العباسي

ميدان عواد

الملكبة أهلا وسهلا والثالث مجموعات النصور والرائع ايالك أن تنظر اليها والخامس الفهرس والمفصل السادس الكواكب والسابع فصل النظام الشمسي، والثامن نجوم والتاسع أسماء المجرات وعنايد نجوم والمفصل العاشر نماذج السماء والحادي عشر قياس الأبعاد والمفصل الأح جعله المؤلف عن المواضع الملكبة اضافة الى الملاحق الأول قاموس ودليل للأسماء الواردة في الكتاب والملاحق الثاني عن مواقع الكواكب البارزة في السماء السوات الخمس المقتلة والثالث عن ألغ نجوم السماء والرابع جدول كسوفات الشمس الكلية حتى ٢٠٠٠ ميلادية، والخامس جدول كسوفات القمر للشمس حتى سنة ١٩٩٠ ميلادية والملاحق الأح جدول خصائص الكواكب

● أخطاء لغوية - عبد الحق فاضل - دار الرشيد للنشر - سلسلة كتب الجماهير (٣٥) ١٩٧٩ - وزارة الثقافة والاعلام ٨٤ صفحة ابتداء المؤلف كتابه ملاحظات عامة حول اللغة العربية التي استعملت اليوم وما حمل الكتاب من الى جملة أخطاء كل واحدة منها أفرد لها بابا منفردا - أول الأخطاء الاذاعية ثم صبح المجبول، ومنه - الكلمة، والمقصود والمنقوص الأفعال والأسماء - تحدث عن الأخطاء الصحفية، وعن الغاميات العرب والعاميات المصرية والاستعمالات العربية وأخرى محطة الصوت

● الشام لمحات أنارية وفيه، د عبد

● الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن حي، د حسام سعيد العيمي دار الرشيد للنشر سلسلة دراسات (٢٣٤) - ١٩٨٠ - مشورات وزارة الثقافة والاعلام - ٣٩٧ صفحة قسم المؤلف الكتاب الى ثلاثة أبواب مقسمة الى عدة فصول الباب الأول ابن حي وأصول دراسته وجهود سابقه الفصل الأول ابن حي - حياته - ثقافته، آثاره الفصل الثاني أصول دراسته، والثالث جهود سابقه في الدراسات الصوتية واللهجية أما الباب الثاني دراسته اللهجية فمقسم الى خمسة فصول الأول اختلاف اللهجات، والاختلاف في الصوامت، والاختلاف في الصوائت، والاختلاف في المعنى والأعراب، والأخير، شذوذ اللهجات والمقايضة بينها أما الباب الثالث دراسته الصوتية في ضوء علم اللغة الحديث، فتناول د حسام سعيد فيه النظرية الصوتية في نشأة اللغة، والفصل الثاني الصوت والمعنى، وفي الثالث أصول الحروف، وفي الرابع الحرف والحركة، والفصل الخامس والأخير، والتعليل الصوتي

● دليل السماء والنجوم، د عبد الرحيم بدر - دار الرشيد للنشر - السلسلة العلمية (٩) ١٩٨١ - مشورات وزارة الثقافة والاعلام - ٢٥٤ صفحة

يقع هذا الكتاب في اثني عشر فصلا الأول حول دوران القبة الملكبة والثاني باب الدخول الى القبة



والفصل الأخير - الحواتيم والاسورة والدماليج والحلاجل ثم ان الكتاب مرود برسوم وأشكال توصيحية للقارئ ١

● الكفاية في الطب المسبوق لعلي بن رصوان تحقيق د سلمان قطاية دار الرشيد للنشر سلسلة كتب التراث (١٠٩) - ١٩٨١ - مشورات وزارة الثقافة والاعلام - ١٨٥ صفحة

تناول المحقق مؤلفات علي بن رصوان وسيرته ، ثم تحدث عن كفاية الطبيب ، وعن أساليبه في المعالجة والحبوب والمربيات والأشربة والأقراص والمعوقات والكمادات والدرجات المستعملة في الحراشات والقروح

أما في النبض فتحدث عن الأشياء المعيرة ، وأحتاس النبض وعن النقص وكتاب التصرة وفيه تسعة فصول ثم التمييز من الاسناد ، وفي دلائل الثبوت وألوانه وعدة جداول بأسماء الأدوية المفردة الواردة في الكتاب وعن الأوزان والمكاييل وأسماء الأدوية ذات الأصل الحيواني وحدول بالمصطلحات الطبية الواردة في الكتاب

● المعجم العربي ، د حسين نصار - الموسوعة الصغيرة (٨٠) تشرين أول/ ١٩٨٠ مشورات دار الجاحظ للنشر - وزارة الثقافة والاعلام - بغداد - ٩٧ صفحة .

تناول د حسين نصار فيه معاجم الألفاظ أولا ثم معاجم المعاني أما المدرسة الأولى فهي كتاب المعين ، والثانية جمهرة اللغة لابن دريد ومقاييس اللغة والمجمل

هسي دار الرشيد للنشر - سلسلة الكتب عنه (٢٢) ١٩٨٠ - وزارة الثقافة والاعلام - ٢٣٤ صفحة

مع الكتاب في أربعة فصول تناول في الفصل لأول الشام ، والحصارة ومها ، الشام ثقافيا والكشف عن آثار الشام ، وبيت آدم في الشام والفصل الثاني منه والعمران ، تحدث فيه عن أشهر مدن الشام ، منو القديمة - وحلب الشهاء وعن العوامل في تكوين دمشق الشام وأما الفصل الثالث البيت الشامي ، تناول العمارة الشامية - وبداية العمارة الاسلامية ، وساحد والمسكن والفصل الأخير عن الفنون تشابه فيه حديث عن بداية الفن الاسلامي في بلاد الشام ، وأشهر الرسوم الخدارية الاسلامية في بلاد الشام وحديث آخر عن السيف والسجاد الدمشقي

● التزييق والحلي عند المرأة في العصر العباسي ، كنه عمر العلي سلسلة الكتب الحديثة (٩٩) ١٩٧٠ - مشورات وزارة الاعلام - ٢٣٧ صفحة

ساور انكتاب في بابيه الأول عن التزييق والثاني عن حلل يقسم الباب الأول الى سبعة فصول الأول من المرأة العربية والتزييق - والوشم - وتصفيغات الشعر - والخصاص - والتكحل - والتزحيج والتنمض - نفع - والطب - وبرين الحواربي

والباب الثاني - الحلي - يقع في ستة فصول الأول من عند المرأة العربية - ومم صنعت الحلي - والنظم والسجاد والمصانف والزناثير والأمشاط - والأقراط لشرب - والفلاتد والوشاح والبريم والمناطق الذهبية



لابن فارس والمدرسة الثالثة تناول ميهاد نصار صحاح الجوهري والعباب للصعابي ، ولسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للمروراسادي ، وتاج العروس للريدي أما المدرسة الرابعة (الأخيرة) فاشتملت على الأمثلة القديمة ، والأمثلة الحديثة المنجد في اللغة والأدب والعلوم للأب لويس معلوف والمعجم الوسيط

● صور مشرقة من حصار بغداد في العصر العباسي ميخائيل عواد - دار الرشيد للنشر سلسلة دراسات (٧٩) ١٩٨١ - مشورات وراة الثقافة والاعلام - الجمهورية العراقية ١٣٠ صفحة

بغداد التي قيل عنها بأنها «أم الدنيا وسيدة البلاد ، وحة الأرض ، وجمع المحاسن والطيبات ، ومعدن الطرائف واللطائف» بغداد دار السلام ، المدينة المدورة والعاصمة الماحدة داقت - ومرت عبر أيامها - ألوانا من الصور وشراهد حفظتها لنا ذاكرة التاريخ ، والناحت والمحقق ميخائيل عواد - ينقل لنا في كتابه هذا (٣٤) صورة ملونة أشبه بالكرامالات ذات الشرائط الباهرة التي تنهر العيون وتلجج الألوان فمن الصور المشرقة من حصار بغداد امان العصر العباسي تعرف أولا على صورة هدمه الساء أنداك ، وكيفية التبريد الصاعحي للبيوت ، والاحت على المحرر والأحر والخص ، وملابس المعداديين وأربائهم ، وصورة عن مبرانية بغداد قبل ألف ومئة سنة ، وفي بغداد استنطت الكتانة البارزة للغميان ، وصور من العيد ، وحدائق الحيوان ، والمستشفيات ، وقياس نهر دجلة ، ومتولي الحوار ببغداد والصورة الأخيرة (حاتمة الكتاب) ليلة الخلافة !

● علوم الباليين تأليف مرعريت روش تعريب وابصاحات د يوسف حيي - دار الرشيد للنشر - سلسلة الكتب المترجمة (٩١) ١٩٨٠ - مشورات وراة الثقافة والاعلام - ١٣٩ صفحة

يتألف الكتاب من قسمين الأول فكر البابليين القدامى وله ستة فصول الفصل الأول الأسلاف - شهرة الكلدانيين ، والكلدانيون أرساب العلم ، والاكتشافات العلمية ، وسكان بلاد ما بين النهرين وشيء من التاريخ والفصل الثاني التعبير عن الفكر اللغة والكتانة - لغات مابل القديمة ، والكتانة التصويرية والمقاطع ، وحل الخط المسماري والسومرية والثالث تنشئة النخبة والفصل الرابع

المعتقدات ، المذاهب والأساليب ومعضلات الطب الشرعي الكري ، ومسؤولية الانسان الأدنة وانفس الخامس تنظيم الصراع ضد القدر والفصل الاخر الأساليب ، نشوء الطب ، والطب والأطباء - الصدق والقسم الثاني المعرفة أو نشوء العلوم ، العلوم البابل ، والملك ، والمراسد ، والرياضيات

● النقد اللعوي عند العرب ، حتى نهاية السبع المبحري ، د نعمة رحيم العري - سلسلة دراسات (١٣٤) ١٩٧٨ - مش - وراة الثقافة والعلوم - ٤٥٩ صفحة

يتألف هذا الكتاب من ثلاثة أبواب الأول النوى المؤثرة في النقد اللعوي عقد الفصل الأول للحدث عن الرواية والفصل الثاني عن التطور اللعوي والثالث - التعمص للقديم ، والرابع عن الحصومة والفصل اءد عن الاعحار

والباب الثاني موضوعات النقد اللعوي ومقاييسه الفصل الأول للكلام عن مقاييس الخطأ والصو - والثاني حول مقاييس الجودة والرداءة ، أما الباب الاء للكتاب فهو فوائد النقد اللعوي وعونه الفصل الأول فوائد النقد اللغوي ، والثاني عوب - اللغوي اضافة الى حاتمة الكتاب

● الزخارف الحدارية في آثار بغداد حائده حمودي الأعظمي - دار الرشيد للنشر - الكتب الفنية (٤٢) ١٩٨٠ - مشورات - الثقافة والاعلام ٤٠٥ صفحات احتوى كتاب الزخارف الحدارية في آثار بغداد على فصول الأول منه الزخارف الحدارية في العراق الفتح الاسلامي حتى تأسيس بغداد والفصل الثاني الزخارف الحدارية في آثار بغداد مد تأسيها ح

● كتب صدرت في بغداد

الكتاب حوى مقدمة واهداء ثم حديثا عن عصر ابن الحزاز القيرواني وسيرته ومؤلفاته وعن القيروان ومدرستها الطبية أما الكتاب في المدة وأمراسها ومدواتها فعبه تشريح وفيزيولوجيا المعدة في الطب العربي ثم أقوال عديدة أولها في ماهية المعدة وكيميتها والقول في طائعات القوى الأربع وفي القوة الحادة وفي معالجة دم المعدة وفي التدبير الحافظ لصحة المعدة ، والقروح المتولدة في المعدة ، وفي بطلان الشهوة للطعام ، وأحرها القول في الأغذية التي تصلح المعدة والأغذية الضارة في طبيعتها للمعدة

● قراءة في كتب لم تصدر حديثا يوسف عمر دياب دار الرشيد للنشر - سلسلة دراسات - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - ٢٠٧ صفحات

هذا الكتاب عبارة عن أحاديث عن كتب صدرت في منتصف هذا القرن فهو أشبه بالعرض والتحليل والنقد لمؤلفه الناقد العراقي يوسف عمر دياب ابتدأ كتابه بكتاب د طه حسين من حديث الشعر والنثر وعمرنا ميخائيل بعمية ، وفي الميراث الحديد للدكتور محمد مدور ، وعصر القرآن للدكتور محمد مهدي الصبر ، والشعراء الفرسان لبطرس السستاني ، وجلال خالد لمحمود أحمد السيد وقنديل أم هاشم ليحيى حقي ، والوارث لخليل بيدس ، والصرائر لمحمود شكري الألويسي وأفاعي المردوس لالباس أبو شبكة وأجيرا عواطف وعواطف لعلي الشريقي وبلغت عدد الكتب التي لم تصدر حديثا والمناولة في كتاب الناقد يوسف دياب (٣٢) كتابا مقروءة بلغة نقدية من وجهة نظر واحدة

● العربية تواحه العصر ، د ابراهيم السامرائي الموسوعة الصغيرة ١٠٥ - ١٩٨٢ - منشورات دار الحاحاط للنشر - ٢٢١ صفحة يحى هذا الكتاب لمؤلفه د السامرائي مع كتبه الصادرة عن لفتنا العربية كاسهامه في رفد القارئ والمكتبة العربية بما عرف عن المؤلف من اهتمام كبير ودراية عن أسرار لغتنا

ابتدأ د ابراهيم كتابه بمقدمة في علم اللغة الحديث والعربية ثم يتساءل أين العربية من هذا العلم الجديد ؟ يعقبه بحث التمريب في اللغة العربية ، وفي التمريب بين ماضيها وحاضرها ثم كيف نوحده المصطلحات ؟ بعدها يتناول المؤلف نظرة أخيرة في التوحيد ، وفي الحديد اللغوي ، والحديد والمعجم العربي الحديث ، عارضا لاحدى وخمسين لفظة ■■

والفصل الثالث الزحارف الحدارية في العصر السلجوقي ، سور بغداد باب السلطان ، باب الصلة ، باب الطغرية ، ومشهد سلجوقي خاتون مئدة جامع الحفصين ، مئدة جامع قسرية ، القصر العاسي ، المدرسة المستنصرية

والفصل الرابع الزحارف الحدارية في العصر المغولي فمن هذه الزحارف ، مئدة سوق العزل ، ومشهد الشح عمر السهروردي أما الفصل الخامس فهو عن الزحارف الحدارية في العصر الحلاتري ، المدرسة المرحاية ، وحان مرحاح والفصل السادس ، الأخير عن تطور الزحارف الحدارية في بغداد ، لاسلام والزحرفة ، المعاصر الزحرفية وللكتاب حائه وقائمة اللوائح ، ثم انه مردان - (١٢٨) شكل حري وصورة ولوحة عن تلك الزحارف الحدارية في آثار سنة بغداد

● الموشحات العراقية منذ نشأتها الى نهاية القرن التاسع عشر ، د رصا محسن القريشي دار رشيد للنشر - سلسلة دراسات (٢٩٠) ١٩٨١ - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - ٤٥٥ صفحة

عرض الكتاب للموشحات العراقية منذ نشأتها الى عام القرن التاسع عشر فتناول المؤلف في الباب الأول - فصل الأول الموشح لغة ، وتعريف الموشح ، وسماه موشح والفصل الثاني أين نشأت الموشحات والثالث عن أعراس الموشح ودوره في المجتمع والباب الثالث حول انتقال الموشح من الأندلس الى أقطار العربية (الإسلامية) الفصل الأول الموشح النوناسيون في مصر والشام ، والثاني الموشح النوناسيون في العراق أما الباب الثالث الموشحات بعراقه فتناول في فصله الأول أعراس الموشحات بعراقه ، والثاني الخصائص الموضوعية والأسلوبية موشحات العراقية والفصل الثالث دراسة موارد موشحات العراقية والموشحات الاندلسية أما قائمة كتب تناول فيها نماذج من الموشحات لوشاحين عراقيين سنة ١٢٠٠ وعشرين ، وشاحا

● كتاب في المعدة وأمراضها ومدواتها لابن حنبل القيرواني تحقيق سلمان قطاية - دار رشيد للنشر - سلسلة كتب التراث (٩٨) ١٩٨٠ - منشورات وزارة الثقافة والاعلام - ٢٦٩ صفحة

نزقة العقل الذكي بألفاظها

مسابقة العدد

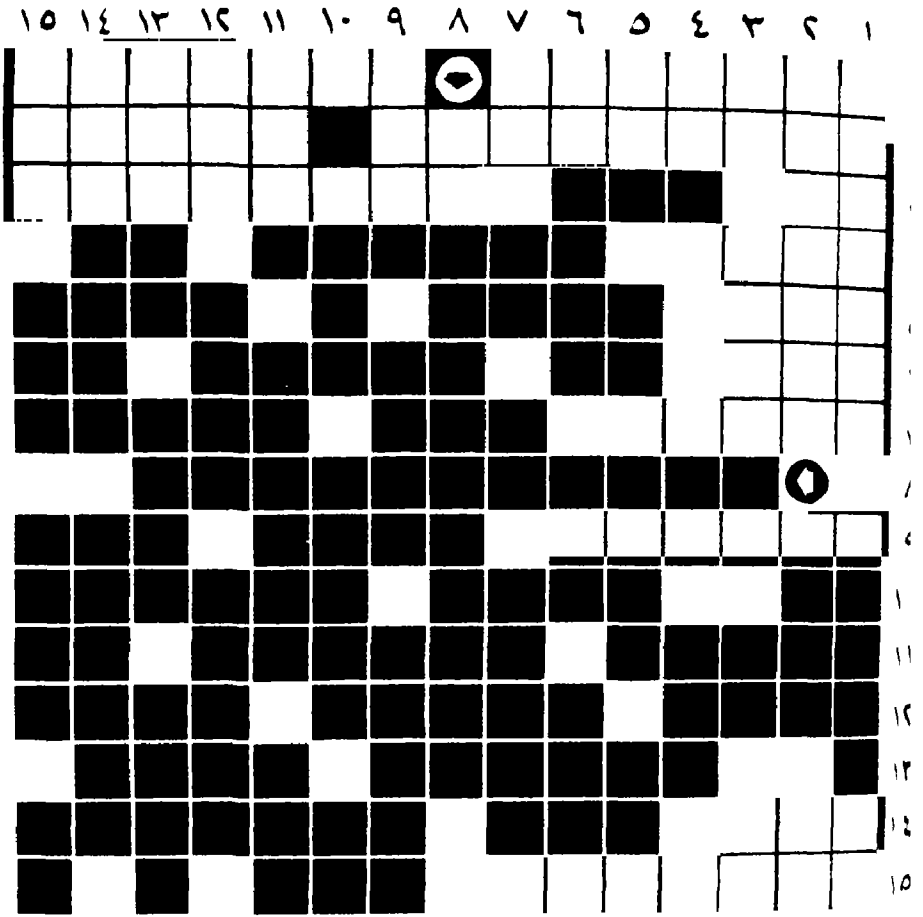
■ مسابقة هذا العدد هي (الكلمات المتقاطعة) والمطلوب إيجاد الاحاديث الصحيحة لها وارساها
الينا ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد
نقطتها من اما المشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمس الضروري ان يرفق بالاحاديه حتى نغور بواحدة من
الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي
الحائزة الاولى قيمتها ٣٠ دينار - الحائزة الثانية ٢٠ دينار - الحائزة الثالثة ١٠ دينار و ٨ جوائز مائة صحتها
٤٠ دينار كل منها ٥ دنانير
ترسل الاحاديث على العنوان التالي مجلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ الكويت ، مسابقة العدد ٢٨٥ ،
وأحر موعد لوصول الاحاديث الينا هو اول اكتوبر (١٩٨٢)

اثنتان في واحدة

اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم امام لمذهب من
أهم المذاهب الاسلامية كما ستجد في (٨) رأسيا اسم سلطان من المماليك المحررين

كلمات أفقية :

- | | |
|--|--|
| (٧) ملاده - تلا - أعجته | (١) قرشي من اعلام المراء في القرن الثاني المحجري - مؤتمر |
| (٨) امام مذهب من أهم المذاهب الاسلامية | وصح سوريا ولسان تحت الانتداب الفرنسي |
| (٩) أنحرأ - حيوان - محل | (٢) في الخلية الساتية - روائي عالمي من أصل تشيكي |
| (١٠) احسان - أطلق اليمين - يشنود | (٣) حرف مذاه وبدة - كلمة تهديد - من عناصر العداء |
| (١١) في اللحس - يمعان - للتمي | (٤) تمصي - من الاسماء الحسنى - نصف كلمة (ميت) |
| (١٢) من الطيور - تامة - أكثر ثراء | (٥) تحدها في كلمة (أوهام) - وكل - تمحك |
| (١٣) ورق حاص استخدمه الفراعة - حيوات نوب | (٦) نكت - للتمي - من تقسيمات الحد - نصف كلمة |
| وحر | (مدار) |
| (١٤) قل - قرأ - ماضيات رياضية | |
| (١٥) من المعاصر الكيميائية - مر | |

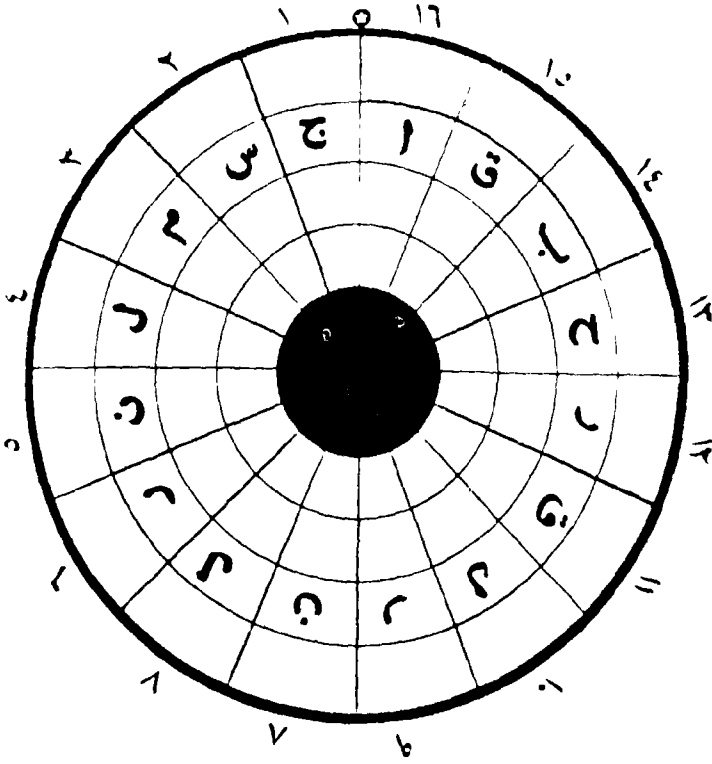


- (١٠) حول محرى الهر - كيرة الورن - احسان
 (١١) بدون - اله الخليفة في العقيدة الهدوكية - طاف
 (١٢) أبصر - نحاف - شهر ميلادي
 (١٣) يبيله - عراق - هدف
 (١٤) مراسلات - دولة أوربية
 (١٥) وحدة قياس كهرباء - شكل هندسي منتظم - معتم -
 حرفان متشابهان

كوبون مسابقة
 العدد ٢٨٥



- لُحْمَات رَأْسِيَّة :
 ١. سحر عدسي - من فلاسفة العصر العباسي الثاني
 ٢. سات ساء - بحر - بقص
 ٣. هدف كلمه (بائع) - عشب طبي - حرف استهمام -
 سبد رسمي
 ٤. فوق الهر - نخدها في كلمة (أعوام) - صمير
 ٥. ساء - لكلمات الحميصه - من المكابيل
 ٦. ساء - عذلة صاعية - سهاد - قيدي
 ٧. أحصى - مقام موسيقى - عدد - من وسائل الانتقال
 ٨. سعاد من المعانك الحريين
 ٩. من ملاس - بحيرة أفريقية - دعوة طعام



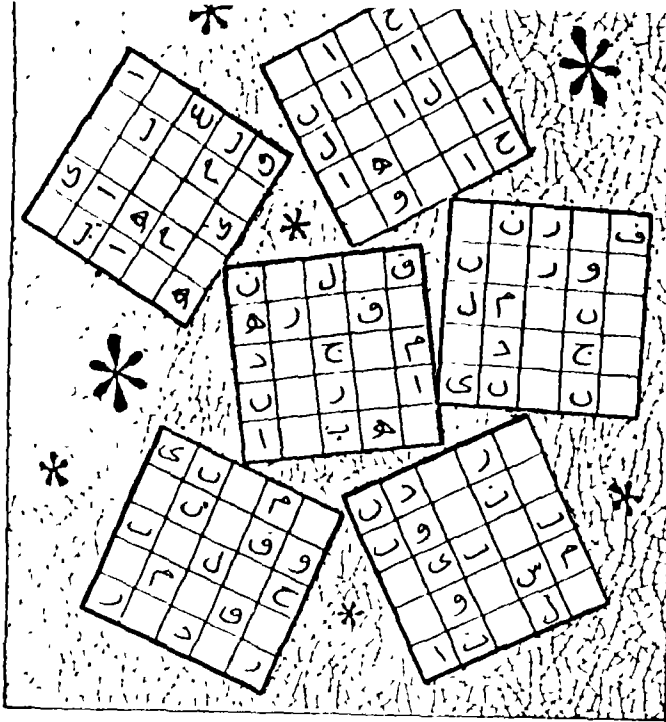
● حول الدائرة السوداء ●

صع الكلمات ذات الحروف الاربعة ، والتي يعطيك معانيها ، في أماكنها وفقا للأرقام
يساعدك وجود الحرف الثاني من كل كلمة - ستجد حول الدائرة السوداء اسم

طبيب وعالم طبيعي ألماني من القرن التاسع عشر

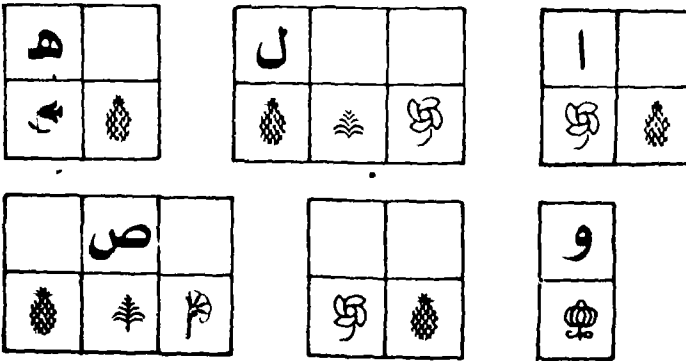
- (١) من الدوريات (٢) فلك (٣) في القلب (٤) يلود (٥) أعوام (٦) من الماشية (٧) ألب (٨) م
(٩) تلاء (١٠) مريض (١١) ينهض (١٢) من أطوار الحشرة (١٣) يطيب (١٤) طريق (١٥) مكر
(١٦) قارب

العواصم



أمامك ستة مربعات ذات اطارات خارجية سمكية في كل مربع من هذه المربعات خمس كلمات ذات خمسة حروف ، ينقصها جميعا نفس الحرف اجمع الحروف الناقصة في المربعات الستة ، ورتبها لتحصل على اسم عاصمة عالمية .

مثل عربي



أمامك مثل عربي ، يرمز لكل حرف من حروفه أحد الرسوم ، بحيث يمثل الحرف له أحد نفس الرسم دائما على سبيل المساعدة تعطيك بعض الحروف من كلمات المثل في مواضعها هل يمكنك أن تصل الى المثل المطلوب اذا عرفت أنه يصبر لمن لا حسب له ، ولا قدرة على الحديث



حول الدائرة السوداء :
هرمان فون هلمهولتز
العواصم :
لوساكا
مثل عربي :
لا أصل له ولا فصل

مجلة العلوم الاجتماعية



تصدر عن جامعة الكويت

فصلية أكاديمية علمية مختصة بالمشؤون النظرية والتطبيقية
وفي مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن
محرر التحرير عبد الرحمن فايز

يحتوي المجلد حوالي ٣٠٠ صفحة تشتمل على :

- أبحاث بالمرتبعة شائع مختلف حقول العلوم الاجتماعية.
- مراجعات لعقبات حديثة تبحث للموضوعات التي تسالها المجلة.
- مقالات.
- أبواب ثابتة، تطور علمية، دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا.
- سيرة المحدث.

الاشتراكات :

للأساتذة والعملاء المحترمة، مجلة الكويت ١٠ دينار، وفي الخارج ٤٥ دولار أو ما يعادلها
للأفراد، مجلة الكويت ديناران مصرية، دينار، دينار للطلاب.
مجلة الوطن العربي، ديناران ونصف كويتي، أو ما يعادلها، ديناران للطلاب.
في الدول الأخرى، ١٥ دولار أمريكي، أو ما يعادلها.

توجه جميع الرسائل والملاحظات بالبريد إلى التحرير على العنوان التالي :
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب. ٥٤٨٦ - الكويت
لغات : ١٨٨ / ٣٧٣ / ٤٥

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

أغسطس

١٩٨٢م

الإدمان ..

مظاهره وعلاجه

دكتور عادل الدرداش

٢٥٠
فلساً

الكتاب السادس والخمسون

المراسلات :

نوه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت

مراجعة عمليات التكرير سبب الطلب

نحن نوفر عمليات تكرير حسب الاتفاق في معمل التكرير التابع لنا الذي تبلغ قدرته ٢٥ برميل في اليوم ، والذي يقع في نيو أورليانز الولايات المتحدة الاميركية وفي هذا الموقع التالي سنستطيع القيام بعمليات معالجة انواع مختلفة من النفط الخام والذي يصلنا بواسطة باقلات النفط المعتادة او في إل سي سي " عن طريق " إل أوه أوه سي . ويتم توفير مجموعة كبيرة من المنتجات المختلفة للتصدير أو لاسواق الولايات المتحدة خلال انابيب نفط " كولومبيا اسد بلاستاتين او عن طريق السفن الصغيرة وباقلات النفط التي تنصر الى أكثر من ٨ من المناطق التي تحتاج الى منتجات النفط المكررة

رجاء الكتابة الى

GHR Energy Corp

PO Box 537

Good Hope, LA 70079, USA

Attn John R Stanley

Tel (504) 764 2273

Telex 78404



ENERGY

CORPORATION

مِنَ الْمَسْحِ الْعَالَمِيِّ

وَزَارَةِ الْإِسْلَامِ فِي الْكُوَيْتِ

أَوَّلُ أَغْسُطُسْ ١٩٨٢

١٥٥

المرحوم

تأليف : برانيسلاف فوشيتس - ٤
ترجمة وتقييم : د. فوزي عطية
مراجعة : د. سميرة عفيفي

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

نصل أعدادها إلى أبدي نحو ١٢٥,٠٠٠ قارئ

بحوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشمل على

مجموعه من الأبحاث تعالج الشؤون المحلية للمنطقة بأفلام عدد من كبار الكتاب المحققين في هذه الشؤون

عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي سحت في المناحي المختلفة للمنطقة

أبواب ثمانية - معاربر - وثائق - نوسات - سلو حرافيا

ملخصات للأبحاث باللغه الانجليزية

من العدد فلسف كيمي او ما يعادلها في الخارج

لاستراكات الامارات - سوريا - كوساك في الكويت - ١٥ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢ دولارا كويتيا في الكويت - ٤ دولارا أمريكيا

في خارج (بالبريد الجوي)

مشورات المحلة

صدر المحلة ايضا دراسات مستقله منقطه شئون المنطقه صدر بها

١ - كتاب التكامل الاقتصادي في الخليج العربي (د محمد هشام حواشكية) ١٩٧٩

٢ - كتاب آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي (د عبد الله أبو عياش) ١٩٧٩

٣ - كتاب حقوق الطفل في دولة الكويت (د بدرية العوصي) ١٩٧٩

٤ - كتاب الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (بدوي خليل) ١٩٨٠

٥ - دور حرية قناة الحرية في احداث عام ١٩٤٨ بصحاء (سلطان ناجي) ١٩٨٠

سلسلة وثائق الخليج والحرية العربية لعام صدر منها

الكتاب الاول وثائق الخليج والحرية العربية لعام ١٩٧٧ ١٩٧٩

المصان حامية الكويت - كلية الآداب والتربية - الشويخ - دولة الكويت

ص ب ١٧٠٧٣ - الخالدية

الهاتف ٨١٦٨٠٧ - ٨١٦٧٩٩ - ٨١٦٨٢

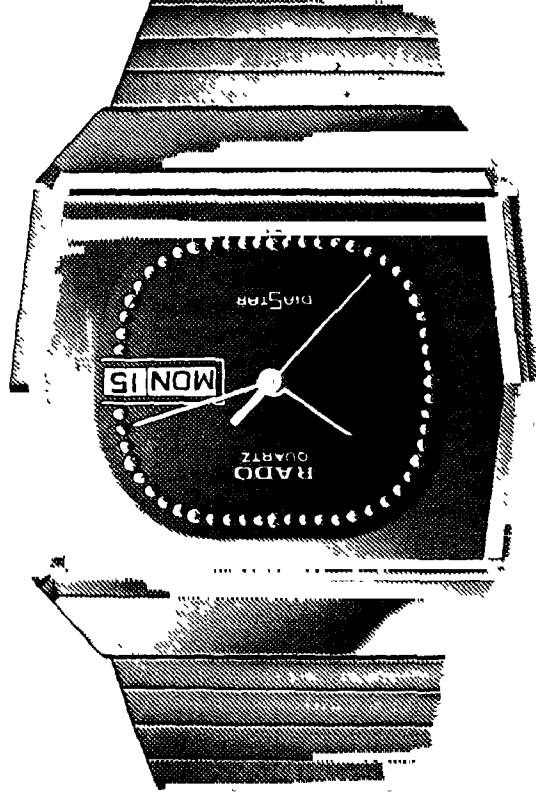
جميع المراسلات بوجه باسم رئيس التحرير

قياس الاناقة

الجمال يعني التمتع في مفهوم محدد للظهور المرئية.
الأمر الذي لا يتحقق بين ليلة وضحاها لأنت الجمال
والأناقة هما تعبير عن حاجة يتطلبها الرقي المكبري،
المتطور عبر الأجيال ، وليد الشجاعة والدكاء
والشعور المزهف . لهذا كانت رادو دائماً فئة
متميزة في حد ذاتها . ساعة متفوقة تتحدث
التفصيل على الإطلاق لأنها جاءت نتيجة للتقدم
التكنولوجي الراشد في مجال التصميم وقياس الزمن

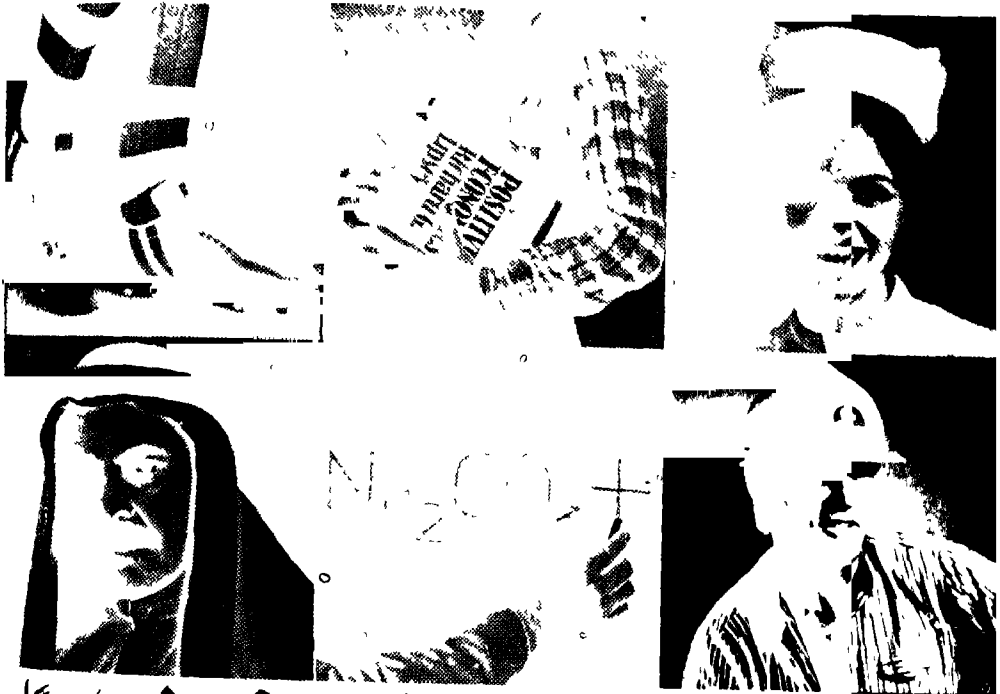
RADO

مقياس الاناقة . مقياس المثانة . مقياس الزمن



Mod. dép

مَا هُوَ الشَّيْءُ الْمَشْتَرَكُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الْإِنْشَاطَاتِ؟



بَنكُ الْكُوَيْتِ الْوَطَنِيِّ طَبْعًا.

لكل منهم إحتياجات مالية ومصرفية مختلفة، لهذا فهم
يتعاملون مع بَنك الكُوَيْتِ الْوَطَنِيِّ
الجميع، من الأطباء ومُدبري تَرْكُاتٍ وَرَحَالٍ، أعمالٍ وحتى
الأطباء، كلهم يحدِّدون لهذا بَنك الكُوَيْتِ الْوَطَنِيِّ خدمات
شاملة تأسست ككافة المَطْلَبَاتِ وَالْإِعْمَارِ
خُصَاةً إِذْخَارَ، خُصَاةً حَارِبِيَّةَ، خُصَاةً أُمَامَاتَ، وَتَرْوِصَ
نَحْصِيَّةَ، خُصَاةً إِبْدَاعَ، شِكَاةً سِيَاخِيَّةَ وَشَهَادَاتِ إِذْخَارَ،
جميعَ مَرْوَعِ بَنك الكُوَيْتِ الْوَطَنِيِّ تَتَقَدَّمُ شَيْئًا مُشْتَرَكًا،
الْحُدُودُ الْبَقِيَّةَ تَحْتَاحَهَا

لكافة إحتياجاتكم المالية، اتصلوا بأي فرعٍ من فروعنا الأربعة
المنشرة في كافة أنحاء الكُوَيْتِ

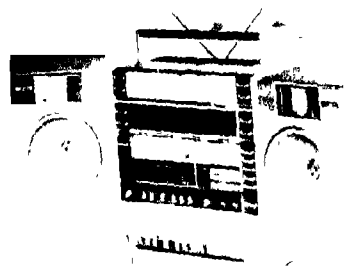
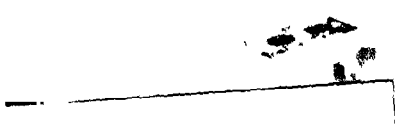
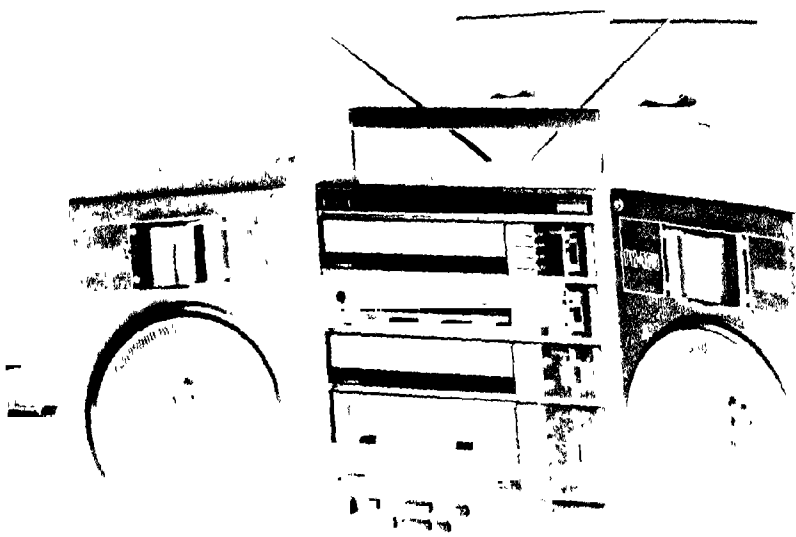
بَنكُ الْكُوَيْتِ الْوَطَنِيِّ ش.م.ك.

شارع عبدالله السالم - من بنة ٩٥ شِمْعَاةً وَكُوَيْتِ - تَلْمُونِ، ١١ (٤٢٢) (٢٠٢٠) - بَرْقَا، مَشْغُولِ - تَلْكُشِ، ١١ (٢٤٥١)





FISHER



لهزة السَّمَعِيَّاتِ المَخْتَرَفَةِ تَجَّةُ أَوْلَبِ سْتَرِيُو .

- بسطت مختلف أحجامها تتعبى المعاصرة .
- معانيج التحكم وصوت طبيعي يتحرك
- بسطت .
- مرايا لاتصاحى فهي مقدمة من
- بخسة في عالم الستريو والهائي فاي
- في العالم ، فليقد احتزمت فيستد
- مد أكثر من ٤٥ سنة .

PH 460K

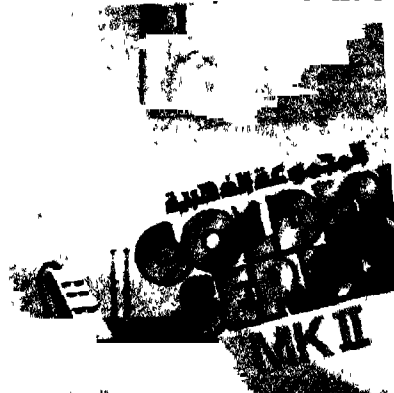
PH 460K

هائى داى نقال - راديو ٤ موجات ستريو
ومسجل كاسيت - طاقة قصوى بقوة ٩ واط للقناة الواحدة

PH 480K

هائى داى نقال - راديو ٤ موجات ستريو
ومسجل كاسيت - طاقة قصوى بقوة ١١ واط للقناة الواحدة

مجموعة سايو الذهبية



لمسة ذهبية من أجهزة التلفزيون وصحلات الفيديو.



تدخما الرواج المتزايد لأجهزة التلفزيون الملون من المجموعة الذهبية، أصبح مجموعة ذهبية مماثلة من صحلات الفيديو كاسيت. وهذه المجموعة الحديثة لمصحات الفيديو تجمع الكثير من المزايا المتقدمة. فهي تتلاءم بشكل على جميع الأنظمة وتشير بأشواطية وأفضلية الاتباع. نظام مطور للتصميم، مع التصميم الأسبق الذهبي المترو لأجهزة المجموعة الذهبية للتلفزيون الملون مع هذه الأجهزة لتلفزيون الملون والفيديو كاسيت تعطى حتماً تجربة ذهبية لمشاهدة المتعة.

VTC 9455: مسجل فيديو كاسيت بيتا كورد - لجميع الأنظمة مع آنية بحث عن الصورة ومعاينة للتحكم على سرعة دوار ومكشاف.

CTP 8470G: تلفزيون ملون كونيوليت ٩٦ إنشاً رباعي الطاهر مع صابطة للتحكم على سرعة دوار ١٧ و طليمة.

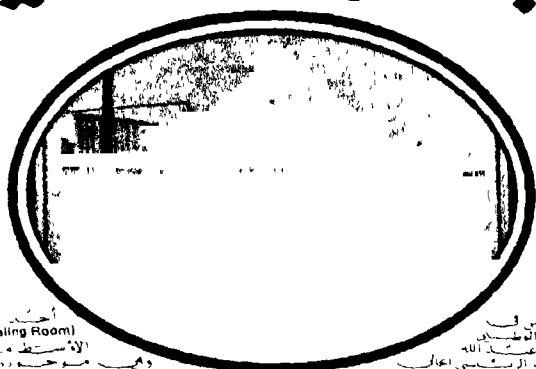


SANYO

سايو



خبرة الماضي



أحد قاعات
(Treasury Dealing Room)

الأسواق المالية
في مبنى بنك الكويت الوطني

١٩٥٢

أول بنك كويتي يساهم في
البنوك العربية والوطنية
وكانت مقره في شارع
الشيخ مبارك الصباح في الكويت



وأحدث الخدمات العصرية

بنك الكويت الوطني كاب ولا يزال الرائد في مجال التطور على
مدى ٢٩ عامًا هذا التطور الذي وضع التكنولوجيا الحديثة في خدمة
الرائد الكرام، والذي أدى إلى توسع البنك فاستبح يمتلك ١٠ فرعاً
مستلة جميعها بالكمبيوتر المحكري وذلك لتأمين خدمات فورية
للعامل الكرام

إن هذا التطور أدخل مأساً حديثاً على الخدمات المصرفية في
الكويت دور إن يمتس تقاليد اللياقة وروح الخدمة التي كانت مرمية
يوم أنشأ أول فرع لها عام ١٩٥٢

بنك الكويت الوطني ش.م.ك

المقر الرئيسي شارع عبدالله السالم - ص.ب. ٩٥ الصفاة - الكويت



RED

BLACK

عزري القاري

الثقافة والمعرفة ليس مكانها الجامعات والمعاهد والمدارس فحسب ، بل يسعى أن تمتد إلى كافة نشاطات المجتمع
ففي العالم المتقدم تتورع العملية التعليمية والترسوية على المتاحف والمعارض ووسائل الاتصال المختلفة من اداة وتلفزيون ، وتجد في أي أثر تاريخي أو بيت رقيم أو مفكر أو شاعر فرصة ماسية لشر المعرفة ، ويساهم في ذلك حتى نظام الأنفاق واللوحات والملصقات التي كثيرا ما تنتشر داخل قاعات الانتظار^١

ومن يتحول للسباحة في أحد البلاد الأوربية ، تمرص الثقافة بمسها عليه في متقلاته وحلال حولاته في متحف أو مصنع أو أي مشاة تشاركه كل حواسه « فالعين ترى والأذن تسمع »

وتسعى محلة العربي لسد هذا النقص ، وتطمح في أن تكون حاملة مفتوحة ، مطلقها الرئيسي الرسالة والمسؤولية التي سعت عبر عمرها من أحل تحقيقها ، تاتر دورها الفكري على حهة ثقافية عريضة ، وتعطي مختلف فروع المعرفة ، وتمتد على طول رقعة الوطن العربي وتتوقف محلة العربي - التي بين يديك - عد أنر معالم الوطن العربي ، وأهم أحداثه الثقافية ، وآخر محراته العلمية ، وتقدم كل حديد في مجال الثقافة سواء كان مخطوطا أو كشفا أو فكرة في محالات الفكر والص والعلم وهي تواكب العصر الذي نعيشه ، بأحداثه وهمومه وقصاياه ، وتستجيب لتطلعات القارئ إلى عد أفضل ، في محاولة متصلة للتحديد والتعبير والارتقاء بالمستوى في خدمة العقل العربي

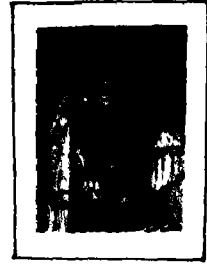
واستطاعت مع الأيام أن تتحول إلى مارة ثقافية ، يتحرج منها أحيال وراء أحيال ، تصل قارئها تراثه وحصارته ، ويعيش في نفس الوقت عالم العد المتسارع الخطا

والتعبير والتحديد هما الوقود المتصل للعمل الثقافي ، وهو التحديف الدائم ضد التيار من أحل استمرار التقدم إلى الأمام

« المحرر »

صورة الغلاف

● فتاة من الحرائر علاستها التقليدية المعيرة ، فالحرائر مجتمع يتغير .
الوقت الذي يقتصر فيه دور المرأة في مراب على تربية الأبطال والعمل
إطار الأسرة . تقتحم الفتاة الحرائرية كل الميادين ، في معادلة موازنة
المأصبي والمخاض، وإلى أي مدى يستطيع سكان وادي مراب مقاومة التمدد
هذا ما يحاول أن يجيب عليه استطلاع « التاريخ الحي » وعلاء
المسحور ص ١٠٠



قصايا عامة

- حدث الشهر - سودة تويحي الي لم
- تتحقق - د محمد الرميحي ٦
- حواطر بين سديقين - د حسان
- محبوت ١٠
- هموم حليجية الاسان والتنمية - د على
- محرو ١٢
- أرقام - القط يرل عن عرشه - عمود
- المراعى ٥٠

عروبة واسلام

- الأعلىبة مدأ اسلامي أصيل - د عد
- الحميد الاصابى ٢٦
- للممانشة الصحة الاسلامية
- ملاحظات ومحطات - فهمي مويدي ٣٧
- قراءة في فكر الريدية - د عد العريز
- المقالح ٥٢
- مواحة التحلف في الوطن العربي - د
- عد المالك الممي ٩٤

طب وعثوم

- احتفى الديباصور اثر محوم صاعى
- للبيارك والشهب - عدان عصمة ٢٠
- الحوم أنصا تموت وسحر - د عد
- المحسن صالح ٥٧
- لماذا تحلف الوقت من بلد الى آخر - د
- محمد 'عرا ٦٦

أساء الطب والعلم - اعداد

- رعلوي ٩٧
- من أسرار عالم الأصوات - د عد محي
- الدين لود ١٢٥
- طبيب الأسرة ١٤٥

أدب وفنون

- الأمانة « شعر » محمد عده عالم ١٩
- الدكتور حليل حاوي شر في شعره بالخاء
- والتحدث ثم انتحر - محمود الريماوي ٢٩
- عربي نعم - لكه شاعر فرسي - أحمد
- عد المعطي حجاري ٤٢
- رورق على الشاطئ (قصة) - نور
- عد القادر الميلاوي ٦٣
- من التراث الحديث - ذكرى شاعرس
- شوقي وحافظ - عد الحمد بن باديس ٧٢
- الصلاة حارج الأوقات الحمة وفصص
- الطوارق الليبية - أحمد محمد عطه ٧٤
- جيمس مالدوين - من حي هاره ار
- الصدارة في الدواريه والحار - محمود وسه ٩٤
- فتاة ترفض حبسها - د محمد عد - ١٠٠
- اسماعيل ٢١
- العام الخامس - فريدة القاش ٢١
- السبيا في الصبي - فاروق عدان ٣
- السير الشعبية العربية يوسف - ٣٨
- مأساة لؤي كيالي - اناداموسوى ٥٤
- صفحه لعه - هل لعنا صف ٦٦
- حليمه النوسى ٦٦

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

رئيس التحرير: الدكتور محمد الميجي
مدير التحرير: فهمي هويدي

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
للعالم العربي وكل قارئ للعربية في العالم.
الوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء.
والمجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تنقلها للنشر.

ثمان العدد بالكويت ٢٠٠ فلس ، السعودية ٤ ريالات ،
العراق ٢٠٠ فلس ، الأردن ٢٠٠ فلس ، سوريا ٢٠٠ قرش ،
لبنان ٢٠٠ قرش ، مصر ١٥٠ مليا ، السودان ١٥٠ مليا ،
المغرب ٣ دراهم ، تونس ٣٥٠ مليا ، الجزائر ٣ دنانير ،
البحرين ٣٠٠ فلس ، قطر ٤ ريالات ، الامارات العربية
المتحدة ٤ دراهم ، اليمن الشمالي ٣ ريالات ، اليمن
الجنوبي ٢٥٠ فلسا ، ليبيا ٢٥٠ درهما .

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة - قسم الاعلانات

المراسلات : باسم رئيس التحرير

عنوان المجلة بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٢٧٧١٤١

تلفاها « العربي »

الاشتراكات

ترسل الطلبات الى :

قسم الاشتراكات

المكتب الفني - وزارة الاعلام

ص ب (١٩٣) - دولة الكويت

على طالب الاشتراك تحويل قيمة الاشتراك بموجب حوالة
مصرفية أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام
طبقا لما يلي :

فلس دينار

- الكويت والبلاد العربية ١٢/٥٠٠ (ديناران ونصف)

- بلاد غير عربية ٣/٥٠٠ (ثلاثة دنانير ونصف)

AL-ARABI, No.286 SEPTEMBER, 1982.

P.O.Box 748 — KUWAIT

الشجاع (قصة) اسطون

مرحمة د فوري عطية ١٦٩

مصر الأرض تأليف حوسنان

ص من مبرصيف ١٧٦

قضايا حيوية

■ د. اللساني - حسن عيتاني ٨٨

■ كتب تحمل العمر ربيعا دائما - حصر

■ مص ٨٩

■ النعم العربة والواحدون - محمود حسن ٩١

■ شهادات التصدير - د كاظم ولي أعا ٩٢

استطلاعات مصورة

■ عام مرات المسحور رحلة الى الصحراء

■ حرارية - مصطفى سبل ١٠٠

■ الأدلة الضمنية - محمد اسود ١٤٨

تاريخ وشخصيات

■ اليهودي التقليدي بين الحرافة

■ دك سح - حمد محمد مصان ٣٣

■ مشعل فوكو فلسفة القوة والقهر

■ لاحداسي - د حمد نوريد ٤٥

■ لادم محمد عمده - د محمد حابر

■ س د ٨٠

أبواب ثابتة

■ ساري ٣

■ د د ٢٥

■ - لعدد ٢٨٣ ١٢٠

■ - مكان ١٣٧

■ - ١٧٣

■ - ه اعتل لدكي ١٨٤

نبوة توينبي

تلقى جيلنا ونحن على مقاعد الدراسة بلهفة شديدة - خلال الثلث الأول من الستينات - كتاب المؤرخ البريطاني الذائع الصيت «ارنولد توينبي» الذي أطلق عليه « بين النيجر والنيل » ، وترجم الكتاب الى اللغة العربية ، بعنوان « الوحدة العربية . . آتية » ولعل موضوع الكتاب يكشف للقارئ سبب هذا الشغف في تلك الأيام . .

الكتاب مجموعة من المقالات تتناول مستقبل الوحدة العربية نشرها توينبي بعد عدة جولات قام بها في بعض الأقطار العربية ، يتنبأ خلال دراسته العميقة لأوضاع العالم العربي ، ومن خلال معرفته بحركة التاريخ ، بأن الوحدة العربية في الطريق ، وبعد أن عقد مقارنة بين الاحداث التاريخية التي أدت الى الوحدات الاوربية المختلفة خلال القرن التاسع عشر ، وبين ما يتوقعه لتحقيق الوحدة العربية ، توصل الى نتيجة تقول « انه اذا انجز العرب وحدتهم بنفس معدل الوحدات الاوربية ، فستحقق الوحدة العربية في عام ١٩٧٤ ، ولا يمكن حتى لألد اعداء العرب ان يضمن ان وحدتهم لن تكون قد انجزت في ذلك التاريخ . . »

وجاء تحديد هذا التاريخ قياسا على الوحدتين الايطالية والالمانية اللتين



يعتزم : الدكتور محمد الرميحي

التي لم تحقق

حديث عن الماضي من أجل الحاضر والمستقبل

عققتنا خلال ستة وخمسين عاما ، واعتبر ان نقطة البدء في العمل العربي من
أجل الوحدة قد بدأت عقب الحرب العالمية الاولى ..

ونمضي الأيام ويمر عام ١٩٧٤ مثل غيره من الأيام ، وتجاوزته بسنوات
عديدة ، ويبقى موقف ووضع العرب من الوحدة أبعد مما كان عليه عند
صدور هذا الكتاب .

ويكشف الواقع العربي ان العقبات التي واجهتها الوحدة العربية تفوق
العقبات التي واجهت الوندتين الألمانية والإيطالية خلال القرن الماضي ،
والتي ذكرها توينبي في كتابه بالتفصيل ..



توينبي

ولم تعد الأوضاع العربية اليوم بعيدة عن الوحدة فحسب ، بل بعيدة عن الحد الأدنى من التنسيق بين اقطاره ، وتكاد تقصم اطرافه او بعضها منها قصمة وراء قصمة ، وبقية الجسم العربي يتململ ، ولكنه لا يتنقص ويدفع احظربعيدا عنه !

ترى ما هي الاسباب التي تجعل من الوطن العربي طعما « مسساعا ، لكل طامع ^{١٤} ولماذا أصبح الحد الأدنى من العمل العربي هو أعلى الامنيات ^{١٥}

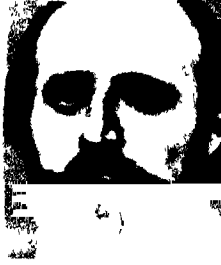
لقد اختلف العرب خلال العشرة أعوام الأخيرة ، في اجتهاداتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية كما لم يختلفوا من قبل ، وحتى حدود الاولويات الذي يحدد اعداءهم واصدقاءهم على المستويين الاقليمي والدولي لم يصلوا فيه بعد الى معيار ثابت !

وسي الكثيرون مهم ، في حضم هذا الاختلاف ، الهدف الرئيسي والثابت لاعدائهم ، ألا وهو تفتيت وتقسيم الوطن العربي ، ليس فقط من خلال الحدود والخواجز ، بل من خلال اختلاف عميق في الاجتهادات السياسية والاجتماعية ، تمهيدا لاغراق الوطن العربي في تقسيمات اخرى عديدة !

وصمن اعداء العرب - بعكس ما توقعه العلامة الكبير توينبي ، ان حد-



سمارك



غاريلالدي



الشريف حسين



سادات

العربية لم تنجز ، لا في عام ١٩٧٤ ، ولا في الأعوام التي تليها ، بل وصمن
اعداء العرب عدم انجاز الحد الأدنى من وحدة العمل العربي ا

إلى أين المصير ؟

ان المطلوب اليوم عمل سريع حاسم في اطار الاتفاق على الحد الأدنى ،
بعد ان ينحي العرب اجتهاداتهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية جانباً ،
ولو بصورة مؤقتة ويتأملوا واقعهم الراهن ، الذي لا يحتاج متأمله الى كبير
عناء ، والذي يكشف انه كلما اتجهوا الى التضامن والتنسيق ، تمكنوا من
المحافظة على تراثهم الوطني وعلى كرامتهم العربية .

ان أهم مشاكل العرب اليوم هو سقوط الحد الأدنى من التضامن العربي ،
بعد ان وقع ذلك الخلط الغريب في مطالب التعبير الاقتصادي والاجتماعي
والسياسي ، بصرف النظر عن مدى نضوج بعض المجتمعات واستعدادها
هذا النوع من التغيير ، وقد أدى هذا الخلط الى التفريط في القضايا القومية
الاساسية ، قضايا الارض العربية وقضايا الانسان العربي .

ومن هنا تأتي أهمية المطلب المتواضع الجديد ، وهو ليس الوحدة العربية -
ذلك الامل العزيز الغالي على قلوب العرب - وانما الاتفاق فقط على قدر من
التضامن العربي يمنع استمرار التدهور العربي أكثر مما هو عليه الآن

■ ■ ■ سستين

الدكتور محمد الرميحي

بين صديقين

قال لصديقه الأمريكي وهو حاووه: "أرأيت الى قصر نظري ساسكم وسادكم؟"
مضاحكم الكثرى في السلاذ العرسه، وفيها اعنى محرون التترول عصبه
والسلاين والمليارات من دولارهم تنعش اقتصادكم، ثم بعد هذا كله سجد
اسرائيل كل هذا الاحجار ضد العرب"^١
فتسم صديقه الأمريكي صاحكنا من قوله وقال له: "لسب من اهل السلاين لا
صانعها، ولكن دعني اسالك أنت سوا لا اهتم الى احايه بعد طون بعد من
مضاحنا في بلادكم قد تاترت ستي، من حراء هذا الموقف الذي دابا عليه؟"
يعطى مصالح بلادنا الاعشار الاول، ولو اقتنعنا ان مضاحنا نفس سجد
المواقف لغيرنا هذا الموقف بلا رب، فعلى ذلك مرارا وما امر الاعراف بقدر
الاسحاح من فيتنام بعيد، فعلىه عندما وضعنا موقفا على سيران المصلحة فس
المصلحة أرحح ميرانا من الموقف، اما في حالتكم انتم فمدا فعلىه لافسده
بالاحبار لاسرائيل والحقى عنكم؟" بصراحه لاسي، لقد اعلى آله من حراء
نؤيد اسرائيل، وفي المرات التي كنا نعظكم فيها حقنه من الكلمات عطفه
الدبابات والطائرات والعواصم، فقد عرفنا بطول الألف والجره ان فسد
تسبحوا وان تخنحوا وان تملثوا الخبيثه العامه للامم المتحده بحظف باربه ونكبه ما حدث
أما مضاحنا عنكم فما زالت بحبر والحمد لله، فما الذي تدعون للغير؟"^٢
قال الصاحب العربي أليس لديك حسن للحي وللعدالة ولقصره المضبوط عن
المعصيات الى اهلها؟

قال عندي من ذلك الكثير وعند الكثير من افراد الشعب الأمريكي
ان يكون لذلك اعشاره في الواقع السياسي، ألا تذكر حوسيون ابه راسه؟

سبعة والسبعين تأيماً معدودات ، عندما قال بالحرف الواحد « ان اسرائيل تدكر
ظفرينها » وهل كاتب طفوله امريكا الا اداة اهود الخمر والاستيلاء على ارضهم
هم عنها بقوة السلاح الوقح » ولقد نقلت صحافتكم ذلك في حبيبه ، ومع ذلك لم
تصرفاتكم كانت على مستوى هذا المصير الرهيب ان قطاعات كبيرة في بلادنا
على الحكومة قوة الرأي العام الصاعطة لوضع حد لحرب فيتنام ولم تكن تلك
حكمة سديدة ولكن سلوك الفيتناميين حركهم ولو كان سلوكهم يشبه سلوككم لما
حرب حد سادنا ان العدوان الاسرائيلي بالسلاح الامريكي عليكم يبدو في بطونا ضئيلا
من ردون اننا احصينا كمية الدم العربي المسفوح على مدى الثلاثين عاما الاخيرة لوحدها
من سبعين ثمانمائة منه قد سفكه ايدي عربية لا ايدي اسرائيليه

وما دام نسلككم محصورا سلككم بهذه الدرجه لا نمد لا الى اسرائيل ولا الى امريكا ، وما
من فائكم لا يظهر صراوتها الا على شعوبها او على بعضها البعض ، وما دام فقركم
سعيه لسعل اسمه احمر وعسكم سعله الساعل ان يرداد عني فكيف توقع ان يتوحش
سلككم من تحس من الضغط بما جعلنا بحانه الاحتياط الصهيوني المعلن في مرفقا
مفسداه عالمه ومؤسساته السياسيه حتى محاولاكم لاجاد « لوى » او مجموعته ضعط
من اعداء يهودى ذات في حملتها محاولات بدائيه فهي اما كفاءات امريكيه
مستادى حربه هفكهم مساحره ونسب المائحه المساحرة ثمانمائة الكلى ، واما حجره
من سلككم سلوكها هو ما تسعون عدكم من حطاطه متسحبه وهي عمله لا رواجها

من مصلحتكم ومصلحتكم متسكبه ولكن اسلوبكم في احسانه يجعل مصلحتنا
من وقد كنا معانطين معكم اكثر لو كانت طريقكم مثل طريقنا ونحن لا نرى
من سلككم ويرغم العلان الوتيقه يساوين بعض دولكم الا اننا نرى انها حامة محتله
من سلككم من نظريا وعمليا بقيمه الفرد وحقوقه وحريته ، ويعيش الديمقراطية بما فيها
من سلككم من اختلاف في الرأي ، ومن تولى عددا الرئاسة بمل سلفا انه عرضه لترك
من سلككم من الانتحاب فادا سحق فليتره واحده اخرى ، ولا يجوز احد على تجاوز حقه
من سلككم من قديمه مناسره او غير مناسره ، وليس احد كذا من كان اعلى من قانون البلاد
من سلككم من حصه او غيرهه حركه هوا وان ريف المظهر السرعى الذى يعينه على ما يريد
من سلككم من يحس تعامل مع مطلقكم لا ينس حياتنا فيكم بل ربما كانت حياه اعدائكم
من سلككم من فاعلنا منهم من طيسا ومن عحيثنا
من سلككم من لاكثر من ذلك انه لا جلود من معانط ولكنى اعتمد كذلك انه لا
من سلككم من سائل وانتم

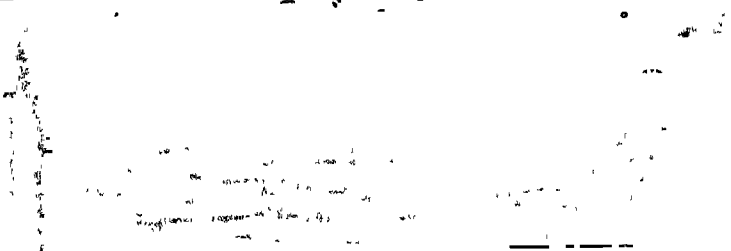
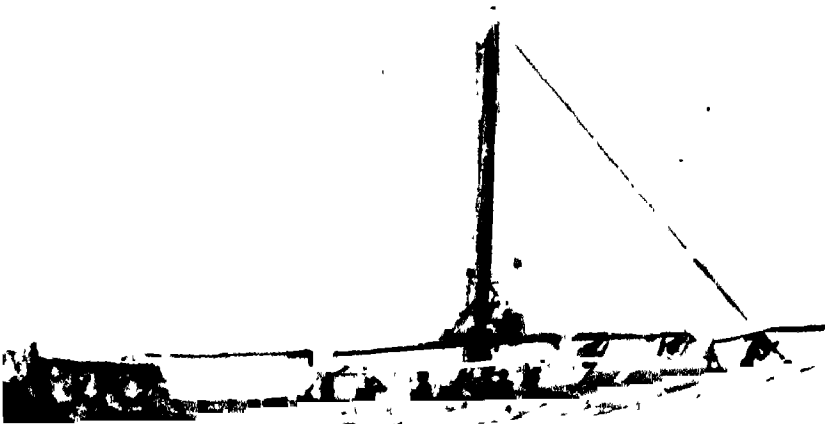
ان النظام السياسي الاداري ليس « أبو » التربية وحدها انه أم التسمية

هموم خالجية : الانسان والتربية

بقلم : الدكتور علي محرو

وزير التربية والتعليم في ليبيا

اذا اعتبرنا الانسان هو المدخل الحقيقي ، بل المعيار والهدف ، في
سعي في اتجاه التنمية ، فان بحرية الدول الخليجية في هذا السبيل
بحاجة الى المناقشة واعادة النظر *



على الأخص تنمية الانسان بالأخص في دول الخليج العربي

والمساواة والتراحم قادر على الاسمرار به الخصارية
مثل تلك الشاطات سعيها اجابة اما الشاطات التي
سعيها مودة الى عودة الانسان للعبر او للطبيعة او لاحت
ما فيه من عرائز ورعات حاجة الى مسح الانسان لكون
كانا اسهلا كما هما اناسا وعوديا صائعا متلدا ، الى مجمع
سلط فيه الاقلية وتعهده فيه المؤسسات المشاركة في اتحاد
القرار وسوءه قيم لا يرضى عنها رب الكون ولا سعيها
شريعته مثل تلك الشاطات سعيها سلبه مهم
صعت وحوهها القبيحة وريب محالها الموحشة ودق
الطول الاعلامة من حوها

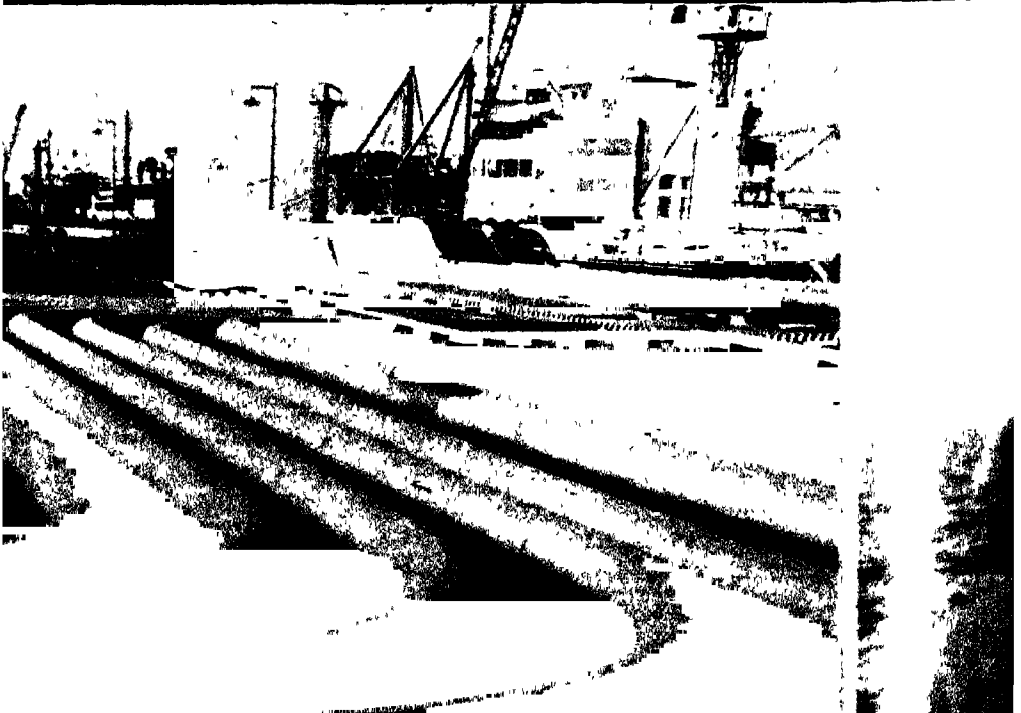
التعية الاقتصادية

لنجد اولاً الى ما هو عرر على الكثيرين وهو العصر
الاقتصادي لتنة الانسان ان اول ما نرى هو السعة
الاقتصادية عملاتنا المحلية معمه على صعد او مرص
العملات الاحسية وعلى رأسها الدولار الامريكي انطسا

من في التعريف له اهمته فالاسان الذي اعنه
من في دول التعاون الخلية الست واما التنية
منها التطوير الشامل ، الاقتصادي والاجتماعي
والسي والسي وهي في الاساس الارباع
سعيها لاسان والتعير المسمر الى الافضل والاسل
: بعد تلك الحاة وهذا التعريف بالطع عالف حذريا
سعي سعيه في الخليج الذي اصبح مرادفا للمشارع
والسعي المعدادات الاحسية وشرايها من قبل سياسة
معدن بواسطة شركات احسية تعمل عالميا في صورة
بكنه

ونجد ايضا بالنسبة لموارينا واحكامنا وتقيسنا في الساق
من نحن بصدده انها ستربط بذلك التعيرب للتنية
انساننا الى سعيها مؤديه الى تحرر الانسان وتطوير
سعيه لداسه واعاء حيانه الروحة والذهبة والمادية
والاسرية ومؤنة الى مجتمع قائم على قيم الحق والعدالة

من كان في الاصل محاصرة الفاها المذكور على فحرو في جامعة قطر ، ضمن مشروع دراسات
سعيه لافطار الخليج العربي



- المتحة في الخارج وبصورة تنافسية بمحدا عليها
- وبدلا من تطوير رعاية الحيول والابل ككولوجيات
- بها عقول احداها نتيجة الى برف سائق الحيول
- محدا ستورد مدرين احاب لها ، حتى ما ع
- معرفة محدودة بحفها سمط معرفة الاحريين
- بحفها وبمها

الاتحاق بالحضارة العربية

ومالم ستعمله من فواصا المالية السروله : س
والصناعة استثماره في الدول الحارحة عبر الد
الاسلامية . معتقدين ان ذلك سيضم لنا ربح
في مستقبل ايام ما بعد النفط وهذا الص
التساولات والشكوك : ههناك اولا قصه
الاقتصاديات العربية المتقدمة على عمل تزان
الاستثمارات المالية النقطه لديها
التصحيحية (التي) تعمل بصفة منظمه على
الاصول المالية ومحاطر بفلان القصور بعملا
الرئيسية المقومه بها هذه بالاستثمارات
واما توزيع الثروة فالشواهد تشير الى سويه
بين من يلعبون في ملبارات الدولارات وسع
ملدات الحياه الطيه بها والخيهه ونس من
ويعتلون حقدا وعصا تراها العير كل يوم
مختمعاتنا عن الثراء السريع عبر المرتبط ناي
عمل حارق في حين تشفى العالمه لسقى على
التصحم في مجتمع بحث على الاستهلاك وعن
كف الرفاهية المطهرية
واذا كانت النعيه الاقتصادية امرا عر مرعوب
النعيه لسمط الحصاره العربية سضعف معافه
للحروح من براتها ومع الاسف فان اسواق
الحصاري العربي هو الذي سركر عليه
الاستهلاك عبر المتوارن للثروات الطعيه كاله
او المصعة كالكهرباء وتمثلا في الاستهلاك
والمليس والكماليات وتمثلا في التوجه الى
الحسيه في الفرد . يقول سيبس مولر
التكولوجيا الحديثه مصدرا للقلل الدائم
التسليه الى صاعه حتى تحررا من هذا
ادوات للسيطره على الطعيه ، ثم الى
تلحق الضرر بمعضا المعص والحقيقه ان
للتكولوجيا مقصور على البلدان التي
اثارها الحامية مشتره على مستوى العالم
يحدث في مطلقا ان احر الصحاح في

التحارية مبيه على مدنى الحربه المطلقة للسوق دون
صواظ تحمي المواطن من تقلبات الاسواق العالمه ومن
انحماها الاستهلاكى الشخ ومن سركرها على مسطق
الاعلان الكاذب او المحادغ الذي ادى الى نعيه ثقافيه
عجابه لانماط عبر موامه من كل انواع السلع . كما هو
حاصل مثلا بالنسبه للسكن او مواد الساء او اللناس او
المأكولات ولعل العربي في الامر ان الكثر من محطات
الطربوين والاداعه في المطفه ساهم مساهمه كبيره في
ترسح هذه النعيه عن طريق عرض الاعلان التحاري
نصوره مكثفه . وذلك بالرغم من انها محطات حكوميه
لدول عه لا يعرف مادا تفعل بتواضعها الماليه اصف الى
ذلك عدم حود قواعد للسرك للشركبات المعده
الحساب والاعتماد الكسر على اسلوب التلريم
(TURN-KAY) . الامر الذي يؤدي في الهابه الى
جعلها محمما بكنى بشراء الكولوجيا بدلا من
استعمالها واملاكمها . وقد اظهر هذا المحى العديد من
الدراسات الى قدمها بلدان الخليج لاجتماع اللحنه
الاقتصاديه لعرب اساسه ١٩٧٧ حينما بحث موضوع
سحير العلم والتكولوجيا لاعراض النعيه
ومع الاسف فان ساسه الصنع بصف الى حد في نفس
الاعاء فالانصرار حتى الان على اقامه الصاعات المرتبطه
كلنا بالسروول والعار . والوجه الى اقامه الصاعات
الكثفه في احاطتها الماشره للطاقة (أي المدره للطاقة)
والتي برعب الدول الصاعه الكسر في تصديرها الى
البلدان النامه لسفرع هي لمحالات صاعه حديده
كالتخصص في قطاع المعلومات والاتصالات والقبول
تكولوجيا صاعه تحتاج الى اباد عاملة ميه كبيره في بلدان
مشكلتها الرئيسيه الديموغرافيه بقص الايادي العامله
الوطيه المدره . والاعتماد شبه الكلى للتصدير على
استعاب اسواق الدول الصاعه وعلى الاحص العربيه .
وعدم السيق الاقلمى الا ادارا وعلى استحاء . والظر
شك وحذر مكره امة مادرة للارتباط بالسوق العربيه بل
واعسارها مصيعة للوقت مع « احواسا عرب الشمال
المأخرين » وعدم الرطب بين سياسة بيع السروول والحصول
على اسرار المعرفة الصاعه وعدم الرطب بين اقامه الصاعه
والانكسابات الدامه للتشغيل والصاعه والسطوير .
الح من العامه الطويله من الوجهات الحاطه
كل ذلك لا يمكن الا ان يرسح النعيه الصاعه
ومن المؤسف حقا ان نعيه الاقتصاديه قد ادت ايضا
حتى الى اندثار الحرف القديمه لاهها سلعمها وحدماتها لم تعد
سلام مع متطلبات اسواقا المفتوحه . وهكذا ، وبدلا من
طوير صاعه السم التي كانت تناحا مختارا لعقريه اهل
المطمة تنحه كليه لاقامه صاعه اصلاح السم العملاقه

وكالاحيار للعمالة عبر العرسة في بعض الدول وكمشكلة
حدم المازل وتحطيمها لمكانة رة البيت وتشويها للعروة
والاسلام في حاة اطفال العد ، ولكارثة الساحة الفضة
عبر القاراب الخمس هي قصايا داب شحور ولكن
احر لن سمع تحليلها

التعليم مفتاح التنمية

ولكني سأذكر على ما اعتقده مفتاح قصة السمة
الشاملة واعني به العملة التعليمية ، وسافصّر في الدانة
على ذكر بعض الحقائق
- تنتشر الامة الاحدية - الحساية من مواطي الدول
السب سمة تتراوح من ٣٠ - ٦٠ في المائة ، ويصل سبه
السقوط والتساقط قبل الانتهاء من المرحلة الاسداسة الى
حدود ثلث الطلاب الذين يدخلون المدارس
- تسمّر العملة الترموية والتعليم في جميع المراحل
الدراسية ناهيا بلقسية صيانة هدفها مرور المعلومات من
رأس الاساد او كساة الى رأس التلميذ او كراسه
- تسمّر الماهج الداسة بان كسها كبرامها عبر مرط بالنسبة
ولا نصب في محرى التمة ولا تتفاعل مع متطلبات وقصانا
العصر الذي نعيش ، ولا نفكر في التهة لما سأل به
العد

- عطى التعلم الابتدائي شرف الامة الثانوية في حفظ
ورارات البرة وموارناتها فالاسادة عبر المؤهلين ناهلا
سربويا غالبا يرسلون للمدارس الاسداسة كعماب
فهم ورواتب مدرسي الاسداسة هي الادى سببا عدد
الخصص الاسوعية التي يدرسون هي الاعلى ، ولا تزل
الطالب الذي لا يتجاوز عمره السة السادسة يعامل وكأنه
مرد في جيش نظامي مربيته ومظهره ولبسه واوانه
وبواحه

- تسمّر المدرسة الثانوية ممرا للتعلم احامعى الاكامى او
التوظيف الحكومى الكتانى ولا تزل العالسة الساحة من
الطلة يدخلون فرعي الاداب والعلوم وحين سبب اليوم
في الفروع التقى والمهنة الاخرى وعلى الاحص الصاعه
مها ومع الاسف يردد احكومات في احاد القرارات
السياسية المظلونه بوضع حد اعلى للطلة المفضلين في
التعليم الاكاديمي الصرف قبل ان يصل الى ما وصل اليه
الحال في العالم الثالث من حرج حوش حرارة من
المعاضين عن العمل من حرجي الشاوسات العامة

ساراب ، واللقريومات والمسجلات والأت
لالعاب الالكترونية تشهد على ذلك ان
ر سحوب الخاصة ، والفلا الشاية والثالثة
شئ نقاع العالم الفسيح ، والتحوال الدائم
مع الاسرة ودومها ، ومعارض الارياء
والالماس في عواصم المنطقة تؤكد اننا نتح
عن حوسك الاثار الحانية

- نذكر انطوان رحلان ان كلمة بكيولوجيا في
ص معرف سربط عادة بالسلع الاشاحة
عبد الاسهلاكية التي مؤثر في حاة طمة متنوسطة
بره ويقاع مساو في الصعر من القوى العاملة^١ الكى
د م في الخلع نكتسح كل طقة وتؤثر في مسار حاه
لبن العاملة ناشرة اثارها السله علنا جمعا
د حدث عن السنة الطبيعية التي يعيش فيها اساد
بح وعم حل ما من بلوث فهو طويل ومعدده وعجاج
ه ن حدث بسبل لمد سمحت السعة الساسية في
فبره الاسعمار للعرث باستراف ثروانا السرولة
- معان ودوما حاة او وار ع من صمر ، وفربص
حاحه اشاع هم الالة الصاعسة العرسة والساسه
حج ثروانا البطة والعارية بصورة حوسة فادى
ونس ان دانة بدمير الشة عدنا

ن احصح بواحه مشكلين احريين اولاهما
في سبوت الشة الحربة والبرة والمواوية التي حذب
سبب العدده من براد اثارها نبحث انها سبوصل
حصح في مانه هذا القرن الى مرحلة الملاعودة من
- والسوكة وثانها سعلو بقرار شركات الدول
سبب سبب المعن صمندر الصاعات الملوثة الى البلدان
سبب والاقتصاد في بلدانها بالصاعات ، البطنة ، والى
فح ر طفه كسره ولا حاحة للتذكر بالثوف المشاكل
سبب حها اوطاطون اذا احمل بوارن ستههم حصوصا
عسوب بره السرول ، فتصحح اثار البلوث تحتاح الى
سبب كسب لعمانة قد لا يكون موفرا انداك

١ - كد لاسان هنا بواحه مشاكل حقيقية بالسلة
سبب لانسدية والسببة فانه بواحه مشاكل ممانلة بالسله
سبب لانسدية والثقافة ، ولن ادخل في احديث عن
ن سبب والعمالة وحوب المقر هي معقدة وعجاج
سبب كسره لاطهار الخواب احسة والسنة في
سبب مشره كالمحاطر العظيمة للعمالة الاحسة

- عبد الفصيل - دراسة في « محلة المستقل العربي » بعنوان « عالم ما بعد النفط »

١٩٧٩

حلان - العلم والسياسة العلمية في الوطن العربي - من مطبوعات مركز دراسات

١٩٧٩

والجامعات

- مارالت الغالبية من جامعاتنا لا تريد عن ان تكون امتدادا لمدارسنا الثانوية عقلية واسلوب تعليم ، و صاهج تليفية ، وعودية اكاديمية ، و امتدادا (قد يكون مفرصا) عن مشاكل المجتمع وطموحاته بالنسبة للتخصصات احياها وبالنسبة للبحث العلمي احياها أخرى

فهل تستطيع هذه المؤسسات التعليمية او تلك المناهج او طرق التدريس التي وصفنا ان تضي الاسان الذي يريد ؟ هل تستطيع بناء اسان له استقلاله الذاتي قادر على تكوين الاحكام واصدار القرارات ؟ هل تستطيع إيجاد التفكير التكاملي الذي يربط بين الاشياء وبين المشكلات الشخصية والعامة ؟ هل تضي فيه القدرة على التعليم المستمر وملاحقة المعرفة المتجددة ؟ هل تضي إسانا قادرا على رسم الخطط والقدرة على اجراء التقويم ؟ هل تفصل عقلا يشم رائحة العبرات قبل ان تصبح اعصارا ، مستشرق المستقبل وبعد له قبل ان تصدمه المفاجئات ؟

أين نحن من العالم الحديدي ؟

من المتوقع ان يكون ٧٠٪ من انواع العمل حديديا تماما قبل سنة ٢٠٠٠ ، فهل تستطيع مؤسساتنا التعليمية تهيئة القوى البشرية لتلك الحقبة ؟ ام انا سواحه هذه الحقيقة كما واحمها ظهور الحاسب الالكتروني في عام ١٩٥٠ عندما انتظرنا اكثر من ربع قرن قبل ان نفكر في ادخال هذا المجال الحديدي في جامعاتنا ؟

ان عالما حديديا يلوح في الافق ويشعل نال الكثيرين من المفكرين والباحثين ، كتب « دابال بل » في عام ١٩٦٧ عن مجتمعنا الاميركي « لو نحن الواحد عما سيكون عليه مجتمعنا بعد اربعين او خمسين سنة لقلنا بان النظام الصناعي القديم سيرو ليجل محله المجتمع الحديدي الذي يتكون الآن فاداك رجال الاعمال التمييزيون الصناعيون هم رجال المئة سنة الماضية ، فان رجال المجتمع الحديدي سيكونون من رجال العلوم والرياضيات وإحصائى علم الاقتصاد ومهندسي تكنولوجيا الكمبيوتر وستكون مؤسسات المجتمع الحديدي هي المؤسسات الفكرية الذهبية »

أما « الفن توفلر » فان تحليله الاجتماعي في كتابه « صدمة المستقبل » قد نقله في كتابه الحديدي « الموجة الثالثة » الى وضع تصورات تفصيلية ، بالغة الحادية ممكنة التحقق ، عن المستقبل القريب الذي وصفه ناه سيكون عبارة عن موجة ثالثة حضارية ، تختلف اختلافا جذريا عن الموجة الاولى الزراعية وتخرج عن اطر الموجة الثانية الصناعية ، اها موجة ترتفع كبحار ملاحه مصادر حديدة للطاقة ، وقاعدة تكنولوجياية متشعبة نابعة من علوم الأحياء والوراثة

والالكترونيات والمعادن الحديدية وعملت والمحطات ومادة اولية اساسية غير قابله للند بالعلومات وستنتج عن التزايد في حجم تعبيرات كبيرة في نظام التعليم وتوجهات الان واعطاء وتنظيمات المواصلات وستظهر علا حديدة

ايضا كتب « كجيل ايدي » في عام ١٩٧٩ ، في كتابه القريب لى يكون ذلك الرجل الذي لا يتم ، سيكون ذلك الرجل الذي لم يستوعب احده ، وكيف يصف ثم يعيد تصنيف المعلومات ، وكيف يعبر من المقولات ادراكه ، ويتقل من الواقع الى المحرد والمعكس

هذا العالم الحديدي هل تنحه التمس الانصافه حده هذا الاسان الحديدي المطلوب لذلك الغاء اسمه من التسمية الاجتماعية والثقافية لسانه ؟

اني شخصيا لا اعتقد انا بفعل ذلك تاريخه من المحموم الذي براه من حولنا ، ان التاريخ مكر انا ما يقول : لم تقم مدن كاملة في العرب الامرسي مصادر الذهب ، وكانت ترحر بالشواطى الحرى ، والترفيهى عمر سين ، ومع ذلك فاهنا قد اصبح حين اشباح مدن لقد هجرها اهلوها بعد امكانيات وجودها ذلك ان الذهب ابدك سد للعيش في الحاضر وصرف الراسمال على يد من متح

الم يتحدث الامر نفسه مع اسانا القرن السادس ، لقد جمعت الذهب واستعملته للعش الاسف - وللمعمامرات العسكرية غير المحددة في حين ان القرن نفسه استعملت ذهبا في سمة حضارته منه مشارف الثورة الصناعية فلما اسفدت اسانا اصمحت قوتها ودخلت مرحلة الصمور الحضر انحلثرا فقد استمرت في النمو الدان وعوصت الشري ما حشرت من الذهب هل يريد نحن نفس المصير ؟

حتى نتجنب مصيرا سيئا

اي اعتقد انا مارنا قادرين على ذلك ولكن هناك شروط واضحة تتلخص في نحو اعداد الاسان لمواجهة القمة العلمية التكنولوجياية التي ستحتاج القادمين والمدحل الرئيسي لذلك سوعية التعليم ، سواء اكان للند

● مفهوم حليجة

علمية بصورة مكثفة ولكن فهمها الحقيقي لاهداف التلريون للاغراض الدعائية والتسليية وصح عندما بدأت كل دول الخليج تبت على قوات حديدة سرامح مسلية باللةة الاحليرية لقد تعلت الرعة في تسليية الاحباب على اشاع الحاحات الحصارية الضرورية على الاقل لحرء من المواطنين

وهكذا اصعنا فرصة تاريخية لتكون برامجها التلريوية اداة عظيمة لمكافحة الامية الاحدية والحصارية ، وحل بعض المشاكل الاجتماعية وشرح الاسس الحقية للحصارية التكنولوجية التي تكتسح حياة اسنانا والتشارك مع الناس في نقاش مبهجي توقعي مستقبلي ، واعاداهم بصيا وعقليا لما يحمله المستقبل من مشاكل حديدة وتحديات خطيرة

وها يسمى ان احبي قرار ورراء الاعلام في دول الخليج بالبدء بالبرامح التلريوية التعليمية المفتوح قريبا ان شاء الله ، راجيا ان لا يسل هذا البرامح الى نشاط هامشي يعرض في اسوأ الاوقات ويحاط بالبرامح ذات التأثير السليي بحيث تاتي الى تحيد التأثير الانجابي للبرامح التعليمية الحديا

بناء حضاري لا قدرة مالية

ان الفند الذي وجهته الى كل الجهات تقريبا لا يعني حدوث تقدم اعمائي مادي كبير ، ان المدن والطرق والمستشفيات والمدارس والحامعات ومحطات الكهرباء وتحليا المياه وشركات الطيران الوطنية والسوك والورصة وحي الاسهم تشهد على ذلك لكن المسألة التي تحتاج الى حرات هي مقدار سة الانتاج الداتي بالسسة لما ذكرنا وامكانية الاستمرارية عبر المستقبل لما يبا حتى الآن ، اما يريد ان نأكد ان قصيتنا لم تنقلص الى ان تكون فقط مسألة توفر مال تستطيع ان تشتري به تلك الاشياء

واما نتكلم عن بناء حضاري شامع ، حدوره في الماضي العظيم وفرعه في المستقبل المشرق المردهر الناص بالنشاط الاساسي الداتي المتحدد المتاعل مع الموحات الحصارية العالمية

ان قيام مجلس التعاون الخليجي هو تأكيد على ان الاطار السياسي المعقول للعملية التنموية قد وصحت معاله في ادهان قادة دول الخليج الست ، وستطيع هذا المجلس لو سار في الطريق الصحيح ان يعبر عن ارادة سياسية تشاركية لحكومات وشعوب هذه الدول بحيث يلبى ايضا

ان حارح اسوارها من حلال الوسائل سبيبة الكثيرة كالكنتسات ومحطات الاداعة والند

التطوير التكنولوجي المتوقع عالميا سوف يكون مص الاثار على هيكل التعليم المطلوب في العشرين سة المقبلة ، وبالتالي كان لابد من تحصيل هذه العسرات في التعليم وهيكله من الآن اذا ما كان بعض ما يلقى العرب هو المستهدف ، وليس ماضي العرب ، ومرحلة لنموه مصى اوامها^(٣) صاحبت هذه الكلمات تحدث عن التعليم الذي يؤدي الى التخطيط الواعي حاجات المستقبل عن التعليم الذي وصفه تقرير نادي روما بالمعلم المحدد الذي هو وسيلة ضرورية لتهيئة الافراد والحامعات ليعملوا متكاتفين في المواقف حديدة ، والتعليم التوقعي الذي يهيئ الاسان لما عمل حدوته من طواري ، وان يأخذ في اعتباره بدائل لمستقبل العدد ، والتعليم التشاركي الذي يرفص سائل الفرائط العوقية او تقديم الحلول الحاهرة من جهات عليا

ولا يمكن لوزارات الترسة والتعليم ان تقوم بهذا عمل لوحدها ، ما لم تشاركها جهات عديدة اخرى ، من امها واربها وزارات الاعلام اسما حتى الان لم يعمل في هذه المنطقة الامكانيات الرهية للوسائل اعلامية الاغراض الدعائيات والتسليية والمطلوب هو سحر سعمو الى الامكانيات التعليمية والتثقيية لهذه السائر واستحداثها ، وعلى الاحص التلريون - لنشيط سسات المعلم المحدد للمجتمع ككل وعلى مدى الحياة ، من الذي تحدث هو العكس ، اسما مستخدم التلريون من ماذع عجبة من الافلام والروايات التي لا تمت الى سة صلة أو أنها تتميز بالصف والعداوية او التحدير ، من ان بعضا من هذه البرامح التي تعرض عدنا قد تم عرضها في بعض البلدان المتقدمة ومع ذلك فاسا سس في عرضها

وكانت قوة المال هي التي تقرر سوع السرامح سسوبة في الحامعات العربية وذلك لتزوير الاعلانات عنه من حلاها ومعها ، فما المرر ليعمل الشيء ذاته في لا حاح لسع الاعلان ؟ وادا كانت بلدان العالم سس لفسا - سورد برامح التلريون القديمة ، الدوية سس سس حص انماها ، فما الذي يدفع بلداسا انه ؟ لقد تعللت الجهات المسؤولة يوما سس الكافي لوضع برامح حديدة تثقيية

لكن محمد بن عبد الله عليه افضل الصلا سلاه واصحابه - بعد اعتمادهم على العلي القدم جهير الى الانسان فاحدثوا في حسانه الثورة وحرر النفس رفضوا ان يلقوه - لقد علموه التعليم المحدد وادب وجعلوه متحدا ، فكان ان بنى ما بنى وحقق ما - بنى - حاجة الى ورايات تخطيط او ورايات تنمية

يشير الدكتور محمد احمد العام في مقالته - حور بطرية عربية حديدية للتربية (« ان التجربة السورية - للصغار والكار على السواء - في الاقطار العربية خلال الثلاثين سنة الماضية - اقل او يريد - تؤكد ان النهج السياسي الاداري ، مدخلاته وعملياته ومخرجاته - او احظر عامل في تقرير مصير التنمية السورية - وعلى اساس هذه الضرورية (فان) النظام السياسي الاداري هو ابو التربية في الاقطار العربية

- والحق اقول ان النظام السياسي الاداري ليس ان المبرر وحدها ، انه ابو التنمية كلها ، وعلى الاحصاء اسم الانسان ، وعلى الاحصاء في دول الخليج العربي ■■

البحرين - د علي حبيب

ما اشار اليه وزير التخطيط في المملكة العربية السعودية الراح هشام باطر في محاضرة له امام الدوة الفكرية لرؤساء الجامعات حين اكد ان التخطيط السوي لا يعدوا ان يكون قرارا سياسيا لكن السمة التي تتحدث عنها هي تنمية الانسان قبل كل شيء احرب بل لعل المضاعف التي واحبها ووراء التنمية والاقتصاد والتجارة لمواجهة الثغرات التي اشترت اليها سبها الرئيسي عدم وجود ذلك الانسان

وعندما نبوحد ذلك الانسان الباني ويقف على قدميه فليس يكون هناك مشكلة يذكر الدكتور حسن صعب في كتابه (الانسان العربي وتحدي الثورة العلمية التكنولوجية) اما لو اعترضنا الثورة الصناعية الاولى المتحوّل الاممائي المحسوس للمقدم ، لوحدنا ان مرة التحول التي سبقتها اسمرقت في اجلثرا ١٣٠ عاما وفي فرنسا ٧٠ عاما وفي ألمانيا ٤٤ عاما وفي اليابان وروسيا ٢٦ عاما وفي الصين ٣٤ عاما

وادم نحن لا نتكلم عن قرون طويلة لأن التحارب الحديثة تؤكد ان العملية السوية للمجتمع وللانسان ممكنة في فترة قصيرة ، بشرط اتحاد القرار السياسي ومتابعة تنفيذه

ثم انه لماذا يعتمد على محارب الغير ولما اسوة حسنة فيما فعله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم الم يبرر ع ويحصد ثمار اعظم ثورة سياسية اجتماعية عقائدية اخلاقية عرفها تاريخ البشرية في اقل من ربع قرن

نظرات المرأة الى التعليم

■ لا يوجد ارق من حديث المراه المعلمة

(مدام دوستال)

■ يحل الى الرجل انه يعلم اما المراه فعلمها أوطد

(مثل روسي)

■ اذا علمت رجلا فانك تعلم فردا ، واذا علمت امراه فانك تعلم اسره

(فان هرسه)

■ المراه الذكاه كبر والذكاه الحمله موه فاهره

(مرد -)

الأمانة

شعر:
محمد عبده غانم
- ابوظبي

بسطوا على الأرض
وذلك على الأرض
وأرضهم في حياضهم
ولم يبعثوا قطعا وتبعثوا كثرها
ولا حاصلا قد تبتدأ
بحمل حمل حياضهم
يخضب حياضهم الحروف
ويقطن في قطنها الرقعة
ففي الدم يلقن الإقام البطيخ
ففي مثل قاذبنا كثرها
يدور به الغزو غلوا حروف
ليجعل من كل وحش البيضا
ومن كل نضل وحش حروف
ومن كل نضل حروف حروف
ومن كل نضل حروف حروف
ومن كل نضل حروف حروف
ومن كل نضل حروف حروف
فيخاط الوضوح خطا حروف
وتغلو الأمانة حياض حروف
فليس الأمانة إلا حروف
والأمانة حروف حروف
فبالحرف كم قد عزمتا الحروف
ننشد بالظلم حياض حروف
ونشجب حتى نزل الحروف
وأن لنا أن نسل الحروف
وسيف القذائي أمضى حروف
وفي كل قبر شهيد حروف
لنا ألف حرف يجر الحروف
ويركض في الطرس يدوي حروف
فلا تسمع الرعد إلا حروف
ولا التحدث والحسنة إلا حروف
وإن أشفق الحرف ربي أن حروف
فإن له في الأمانة حروف
فحفظها قام حروف حروف
نشد به حين نضفي الحروف
فلا يركض الحرف حروف حروف
ونشفي الأمانة حروف حروف



رأي جيولوجي جديد

اخفف الديناصور اثر هجوم صاعق للنيازك والشهب

بقلم عدنان عصيمة





اسبروسور Brontosauire احد الرواحف الضخمة المنقرضة بلغ طوله ١٨ مترا ووزنه ٢٠ طنا

أحدث نظريات الحفريات تقول ان الديناصورات وحيوانات
اخرى كثيرة احتفت من الارض منذ ٦٣ مليون سنة نتيجة لهجوم
عنيف شتت اليارك والشهب

لعل من اهم الاحداث في تاريخ الحياة على سطح
كوكبنا هي ظاهرة الانقراض المفاجيء لأنواع عديدة من
الرواحف واللافقاريات البحرية والسانات الاولى في
اواخر الحقبة الوسطى او ما يدعى حقبة الميوسين
٦٣ مليون سنة ، وبالتحديد في العصر الطاشيري
وبالرغم من تعدد النظريات التي وصفت لتفسير هذه
الظاهرة ، الا ان الدراسات الحديثة التي قام بها
الحفريات في السنين الاخيرة اثبتت عدم مطابقة تلك
النظريات للحقيقة ووصفت نظرية حديثة تفترض ان
احتفاء هذه الاحياء يعود الى الكوارث التي حدثت على
سطح الارض خلال ذلك العصر والاعقاد بحدوث
الكوارث خلال التاريخ الحفري للارض ليس حديثا
الا انه كان يقتصر الى الاثبات والشواهد المؤيدة فهي
سداية القرن التاسع عشر الميلادي- عندما كان علم

الديناصورات التي عاشت في
العصر الطاشيري بلغ طوله
١٨ مترا وهو واحد من الاحياء
التي دهمت صحبة الانقراض

الديناصورات

الجيولوجيا في بداية عهده وضع عالم التشريح الفرنسي جورج كوفيير نظرية مفادها ان تاريخ الارض يمر بحدوث سلسلة في الثورات البيئية او (الكوارث) وكان من نتائج هذه الثورات احتفاء الماموث في نهاية العصر الجليدي ، وكذلك احياء الكثير من الحيوانات الثديية الاولى التي جمعت الصحور هياكلها على هيئة احافير . كما ادت تلك الثورات الى احتفاء الرواحف الصالحة كالديناصورات التي جمعت اثارها في طبقات الطباشير

سلسلة الانقراض

ويبدو ان كارثة الانقراض قد اصابت الرواحف بدرجة اساسية ، اذ في نهاية العصر الطباشيري كانت تعيش ١٥ عائلة من الديناصورات تنوع في حوالي سبعين صفا مفصلا استوطنت شمال امريكا . ولكن وجد ان الصخور التي دسست بعد العصر الطباشيري لم تكن تحتوي على اي اثر هياكل الديناصورات . ولم تذهب الديناصورات وحدها صعبة الانقراض بل شمل انواعا اخرى من الاحياء . فمن بين ٣٣ عائلة من الرواحف التي استوطنت شمال امريكا انقرضت اربع عائلات كاملة من السلاحف البحرية بالرغم من ان ثلاثا من هذه العائلات المقرضة نجت حياها في اماكن اخرى على سطح الارض . وسجل انقراض عائلة واحدة من اصل العائلات الثلاث المعروفة في التماسحيات وهي عائلة عوسوفولداي وكذلك انقرضت عائلتان من عائلات سرورسور او الرواحف الطائرة . كما انقرضت عائلتان من اصل ثمان عائلات من السحالي

وفي السؤال الذي حير الجيولوجيين ما هو سبب الانقراض ؟ وهل كان تدريجيا ، ام حدث بشكل مفاجيء ؟ تعددت نظريات الجيولوجيين في محاولة تفسير هذه الظاهرة ففهم من افترض ان السبب يعود الى انقطاع السلسلة الغذائية في البر والبحر ، وكذلك الى المعيرات البيئية الهامة التي حدثت في نهاية حقبة الميوسيني كانهيار البحار ، والارتفاع الكبير في درجة الحرارة الذي اعقبه انخفاض كبير في سب امتلاء حوض الارض بالعناصر الركاز ولم تكن اي من هذه النظريات كافية لتفسير ظاهرة الانقراض المفاجيء للاحياء

طبقة الطين التي حيرت الجميع

في سنة ١٩٧٩ حدثت ظاهرة هامة انتباه الجيولوجيين وادب الى صياغة نظرية مختلفة تماما في النظريات السابقة لتفسير سبب الانقراض

فقد تم اكتشاف طبقة من الطين تحتوي على سبب معدن الايريديوم الثقيل في منطقة عويو في حارة سيباطاليا ولا يتجاوز سمك هذه الطبقة سنتيمتر وهي تفصل بين طبقتين من الحجر الكلسي الحري . على السطح من الحجر الكلسي ترسبت في العصر الدسري ووجدت فيها احافير الاحياء التي عاشت في ذلك العصر ولم توجد اية احافير مماثلة في طبقة الطين التي تعلوها . اما الطبقة الكلسية العليا فلوحت فيها عيايا احياء العصر الطباشيري بل وجد مكانها احافير لاحياء مختلفت ميرت الحياة في عصر الديوسين اللاحق . اذ يمر عبر ترسب الطين انقطاعا مصاحبا لسلسلة الحياة التي كانت سائدة في العصر الطباشيري

والظاهرة التي اشارت حيرة الجيولوجيين هي وجود معدن الايريديوم سبب كبيرة في طبقة الطين لانه من المعروف ان هذا المعدن نادرا ما يتواجد في صخور القشرة الارضية ، ولكنه معدن سائد في البيرك والشهب التي تفصل عن الحوم اثناء ثورتها . وبسبب التحلل التي فاه بها الجيولوجيون ان سبب الايريديوم في هذه الطبقة اكبر ثلاثين مرة من سبب وجوده في طبقات الطين الملائمة والموجودة في مناطق متاعدة من سطح الارض

وتساءل العلماء هل يعني ذلك ان الارض تعرضت لهجوم واسع السطاح قامت به البيرك والشهب سبب لاصحارات بحمية غير عادية حدثت في ذلك العصر ؟ في سبيل الاحاطة عن السؤال ركز الجيولوجيون جهودهم على دراسة طبقة (عويو) وتأكدوا من ان سبب وجود الايريديوم فيها مماثل سبب وجوده في البيرك والشهب . وفي سنة ١٩٨٠ تم اكتشاف طبقات اخرى من الطين شبيهة بطبقة (عويو) ويرجع زمن ترسبها الى اواخر العصر الطباشيري في الدانيمارك واسانيا وسوريلند وفي العليات الصحرية المستخرجة من قاع المحيطين الاطلسي والهادي ، وتضمن تقرير لمجموعة الجيولوجيين التي قامت بهذه الاكتشافات نظرية تقترح ان سبب حلال القشرة الزمنية التي تم اثناءها انقراض الاحياء البحرية الصغيرة والذي رافقه انقراض الكثير من الرواحف والاحياء الاخرى حدث على الارض ترسب لكميات هائلة من الرواسب عبر الارضية وبشكل مفاجيء . وسبب عدم

طبقة الطين التي اكتشفها
عويو في ايطاليا عبرت
السافة حول سبب الانقراض
الطباشيري بلغ سمكها ٢-٣
معدن الايريديوم ذي المصدر



عن مصدر هذه المواد المترتبة هل آت من داخل البطاء الشمسي^١ ام من خارج^٢ وما هي الآلة التي نقلها الى سطح الارض^٣

واستلزمنا الاحاطة عن هذه الاسئلة مرسلنا من تفكير وتأمل العلماء الذين فسروا طرسة وصول الرواسب الى الارض بعد انقضاء عن الحوة اثر الانفجارات الحمة العنيفة التي حدثت على سطحها في مهارة العصر الطباشيري^٤ . وسبب هذه الانفجارات في اندفاع دفعات هائلة من اشعة حاما الى اسطاعت ان تحرف معها الدقائق المركبة من الغطاء ليرسبها على سطح الارض واستبح بعض الجيولوجيين ان هذه الانفجارات حدثت على بعد ١٠٠٠ سنة ضوئية عن المجموعه الشمسية وان المذنبات العنيفة التي انفصلت سحابة الاسحار سائرت عند اقترابها من سطح الارض جعل الموى الحادة وامطرت الارض بحطامها دون ان يترك على سطحها ندوبا او فوهات ونقول الجيولوجيون ان اصطدام مذنب كبير واحد في مثل تلك التي استدعت نحو الارض في اواخر العصر الطباشيري ممكن ان يشر على سطحها موجات نامكانها ان تنقى على كل الحيوانات والنباتات الضخمة التي تسوطن الارض . وادنا ما سقط مثل هذا المذنب في المحيط فامكانه ان يسبب مدامرفع من مستوى سطح البحار نحو اثنى ثمانية كيلومترات، وهذا الاصطدام . سبب فقط في انقراض الاحياء الكبره بل سبب ايضا في املاء حوض الارض بدقائق العمار مما ادى الى نقص كبير من شفافة العلاف الحوى الارضى ومع اشعة الشمس من الوصول الى سطح الارض بالشكل الذي تحتاجه النباتات في عملة النمى الضوئي مما ادى الى انقراض الكثير منها

ولم يسع من الانقراض حتى الحيوانات البحرية الدقيقة كالرخويات وحيدة منها الراسقدميات وعائلات الحيوانات البحرية التي كتب لها ان تسحو من الانقراض فقدت الكثير من انواعها

وبشكل عام سبب دراسة الاحافير ان ٧٥ من الحيوانات والنباتات التي كانت تسوطن الارض في مهارة العصر الطباشيري قد انقرضت بفعل ذلك الهجوم العنيف الذي شنته البارك والشهب والذي جعل الجيولوجيين

العصر تلايين السنة	الاحافير	العصر
١	الرباعي	الليوسين
١٠	حقة	الباليو
٢٠	الحياة	الميسو
١٠	احدثة	الايوسين
٢	الاحداث	الايوسين
٥٥	حقة	الف
	الحياة	
٤٥	الليوسين	الايوسين
٣٥	المروروى	الايوسين
٣٠	حقة	الايوسين
٦٠	الحياة	الايوسين
٤	المدية	الايوسين
٣		الايوسين
٦٠		الايوسين
٨		الايوسين
٢٥٠	ما قبل الكبرى	عصر الايوسين

التقسيم العام للزمن الجيولوجى لس
حدث فيها الانقراض خلال العصر
ملونة بالاحمر

يكترون من ذكر الديناصورات-كشبه من -
الاحياء-فلاسه من اكبرها وهو المذنب
العصر
وقد حطرت بالان تساهل هل يمكن - حد
الحدث ما حدث في العصر الطباشيري
الله اعلم ■■

الخزائر - عدد من

■ انها الحياة عندما تعصب ، والبحر عندما يثور ، والبار عندما تصطب

والحلة المسكية عندما تعمل انها تعمل ولا تحي عسلا هذه

المرأة سلسلة من الانفعالات النفسية

(ادجار الر)

أقوال مصاهرة



■ صبحت صيحات القوة العسكرية شائعة ، وعدت الأنحات العسكرية
سعي هتاف بحو يصف العلماء ، أي ٦٠٠ ألف من عقول الصفوة من البشر
دس وجرها وجهدها للمدمار

محمد مرالى
في مؤتمر اليوسكو بالمكسيك



■ دف ضلّب الركوب في قطار لمن لا يعرف محطته الاحيرة
الأمير سعود الفيصل



■ سطره الأمريككيه على وسائل الاعلام العالمه لم بعد لها هدف سوى
مدسب والمدفع ، وهو نوع من الامرياليه الثقافيه والماليه ، وعلى الشعوب -
حي يفتقد حباه وتتنحّر طافاتها - ان تتخلص من استعمار سكيات الاداعة
سعد



حاك لاسح ورير الثقافة الفرنسي
في مؤتمر اليوسكو



■ ان عدم لعالمي يتصور ان ما يحدث في العلاقات الدوليه هو ما يشاهده
مستشرقون

دامد حارت

■ بعد بعدى من ممارس دوره الاسحريه من القنود الى تسلي فعاليته ،
حي - سردد وحيمه فتتوقع

محب محمود

■ حجر في لسان اذا اقتضى الامر لكشف الارهابيين ومخارن
حليم

رفايل اسال

الأغلبية

مبدأ إسلامي أصيل



تقدم الدكتور عبد الحميد اسماعيل الأنصاري

هل يقر الاسلام مبدأ الأغلبية ، وهل تنهم النصوص
الاسلامية حقا موقف الأكثرية وترفض الأخذ به ؟

مبدأ الأغلبية مبدأ إسلامي أصيل

تقوم الديمقراطية المعاصرة على مبدأ حكم الأغلبية ،
الذي يعتبر أفضل صيغة نظامية توصلت إليها البشرية عبر
تجاربها الطويلة في أعماق الحكم
وقد وجد هذا المبدأ مرراته في أمور منها -

١ - انه أمر ضرورة بحجمها الواقع ، حيث ان عدم التسليم
به يؤدي الى أحد أمرين مرفوضين ، الموصى أو حكم
المرء

٢ - مبادئ العدالة التي تقرر مساواة الأفراد في حقوقهم
السياسية بالرغم من اختلافهم في الصفات الموروثة
والمكتسبة

٣ - ضمان الانتقال السلمي للسلطة ، حيث تتناوبها
الأكثرية والأقلية من حيث ان أقلية اليوم قد تصبح أغلبية
الغد

وإذا تعمقنا في أصول النظام السياسي الإسلامي
لوجدنا هذا المبدأ أصلا من هذه الأصول ، خاصة في

عصري الرسول ﷺ ، والخلفاء الراشد
عهم ، فيما بعد بل هو الأساس الأول ل
الهامة والسياسات الكبرى المتعلقة بالمصالح
في هذا العهد المكرر ومن هنا يقرر أن
الديمقراطية المعاصرة الى مبدأ حكم الأغلبية
الاحياء - رحمهم الله - لم يتعرضوا لخاصة
واقراره كما يسمى لاسات قد يكون منها د
الذي كان وما زال حاصلا من عدم التعرف
واحتمادات الامام الخاصة والمتعلقة بام
حرية ، وبين السياسات العامة والتي لا بد
يبد فرد قد يتحد فيها قرارا مفردا قد يور

رد على المعارضين

وإذا كان لقها نسا - رحمهم الله - ع
طائفة من اساتذتنا في رفضهم لهذا المبدأ
حيث هو حكم المرء المرفوض ما د
نظام الشورى ، وهل نظام الشورى -
الأغلبية ان نظام الشورى عددا أن
لكها الأغلبية المقيدة بالنصوص الشرعية -
وقد يكون من المناسب هنا أن نمر

المبدأ ونحن نؤيده إلى حد ما - ولهذا يقول الدكتور محمد صباه
الدين الرئيس (٢)

(ان مبدأ الترحيح بالأغلبية مبدأ معروف في التفكير
السياسي الاسلامي مدقرون بعيدة ، ويستشهد بأقوال
للعرالي - في مسألة اذا يبيع لامامين - قوله « ائهم لو
احتلفوا في مبدأ الأمور وحب الترحيح بالكثرة لأن الكثرة
أقوى مسلك من مسالك الترحيح »
ويعلق قائلا « فهل هناك نص على مبدأ الأغلبية أوضح
من هذا ؟ » ويقل عن الامام ابن تيمية قوله في
مناجاة أبي بكر رضي الله عنه « وانما صار اماما بمناجاة جمهور
الصحابة » وعن الماوردي قوله « اذا احتلف أهل
المسجد في اختيار إمام ، عمل على قول الأكثرية » ،
ويستورد قائلا « ويقرر علماء الأصول عد بحث مبدأ
الاجماع » والكثرة حجة « أي فهي تلي الاجماع وأوصى
رسول الله ﷺ المسلمين أن يلزموا عند الفتنة - أي
الاحتلاف - الجماعة ، أي الأغلبية ، لذا احتار علماء
السنة أن يسموا أنفسهم « أهل السنة والجماعة » أي
الكثرة ، تأييدا لمذهبهم)

ويذكر الشيخ عبد الحميد السائح أقوالا للفقهاء (٣)
مها « الأكثرية مدار الحكم عند فقدان دليل آخر »
و « اذا احتلف موق المسلمون بموق الكفار ، وأريد الدفن
والصلاة اعتر الأكثر » ويدل أيضا على أن الأغلبية مبدأ

وبحاول مناقشتها لنصل إلى وجه الصواب فيها

ولا يقولون لو كان مبدأ الأغلبية مبدأ اسلاميا لوضع
رسول ﷺ له نظاما معينا ، ولأحد نه ؟
وسأى هؤلاء أن الرسول ﷺ أحد هذا المبدأ في
معنى استشارته خاصة في العروات وهي ما يصدق عليها
حد المسائل العامة

بل يقول الشيخ حسين مخلوف (١) « ولم يرد في السنة ما
يدعي أنه ﷺ شاور أهل الشورى ثم أعرض عما أشاروا
بمنه »

وأما أن الرسول ﷺ لم يصع نظاما معينا له فهذا لا
خير فالمعروف أن الاطر التنظيمية سريعة التعبير عن
برسب والمكان ، فكان من الأوفق عدم وضع نظام حامد
يخفى أنه ﷺ وصحاحته الكرام أرسوا أساس هذا المبدأ
بولا وعلا

لو كان الحكم برأي الأغلبية شيئا مقررا لكان أحد
حجج الفقهاء ولوضعوا قوانينه ونظمه ؟

وحجج هنا كالحجج هناك ، فهذا تدخل في
خسبب المرتبطة بدرجة الوعي السياسي والاجتماعي
بمنه مع الظروف الحصارى للأمم - واد لم يخصص
سببها بحجج مستقلة فقد يكون مرد ذلك عدم الحاجة أو
سببها العلامة السياسية ، والفقيه السياسي أدري بطروف
عنه ، وما بسببها - ومع هذا ، فقد عرف الفقهاء هذا

١٩٧٧/٩/٣ هـ

سنة الاسلاميه ص ٣٩٨

سلامي ، الكويت ، ابريل ١٩٦٧



معمول به حتى في السياسات الكبرى ، عروات الرسول ﷺ واستشاراته في بدر وأحد وغيرهما وبرول الرسول ﷺ فيها على حكم الأكثرية - كذلك الحوادث الكثيرة المعروفة في عهد عمر رضي الله عنه والتي أحد فيها رأي الأكثرية وأهمها ، عندما حصر الخلافة في ستة - ساء على التفويض - وأحرر أنه اذا اجتمع أربعة على واحد وحالف اثنان فلا يعتد برأيها وادا انقسم الستة الى ثلاثة وثلاثة ، فعند الله من عمر مرجح لأحدهما

الكثرة وصواب الرأي

٢ - وأما ان الاسلام لا يجعل الكثرة أو الله سبحانه بهذا حيث الصوص البينة اما في الأمور السياسية المتعلقة بالمصالح العامة حيث لا سبيل معونه بصواب الخطأ فالكثرة ميراث للحق

٣ - والقول بأن الكثرة قد تحطيء وقد يكون الصواب الفرد ، فانه مع التسليم بذلك إلا أنه يسى حتم ود الجماعة في الخطأ أقل ، لأن الفرد فيها كان سهو واحتمال تأثره بميوله الخاصة كبير يعكس الجماعة التي احتمال هذا التأثير فيها لذلك كان احتمال وقوعها أقل ، ومن أجل هذا حص الرسول ﷺ في احاديثه بقوي بعضها بعضا على اتاع السواد الأعظم

٤ - وأما أن العامة حاهلة فكيف تستشار ، فاجوب - العامة تستطيع أن تشارك بمقدار ما تؤهلت له ، ومهم - عن طريق الممارسة والمشاركة ، خاصة وان العامة العلم الضروري بأمور مدينتها ومما يصلح ها يقولون الديمقراطية تلذ التعليم فهي بشئون الحكم وتمارس الانتخاب وقد تحظره ، لانه أول الأمر ولكنها تصحح خطأها في المرات التالية - في أمور الحكم وتجاره في الصواب والخطأ هو - لتعليم أي شعب وريادة وعبه أعلم ■ ■

د عبد الحميد اسماعيل الأنصاري
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - ح

ثالثا وأخيرا يقولون ، ان الكثرة ليست مناط الصواب أو حتى دليلا راجحا عليه ، ادأن صواب الرأي أو خطئه لا يستمدان من كثرة أو قلة ^(٤) والاسلام لا يجعل كثرة العدد ميرايا ، فان من الممكن ان يكون الرجل الفرد أصوب رأيا ^(٥) ويستشهدون بأيات كريمة مؤداها أن الكثرة حاهلة أو صالحة أو مدمومة منها قوله تعالى « ولكن أكثر الناس لا يعلمون » « ولكن أكثرهم يجهلون » « وان تطع أكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله »

وهذا الاستدلال مردود بهذه المناقشة

١ - الآيات لا شأن لها بموضوعا ، فمعصيا في شأن الكفار ومعصيا في شئون العقيدة والأخرة ولا علاقة لها بمراق الناس ومصالحهم الدنيوية ومثل ذلك الآية « أكثر الناس لا يفقهون » أي أمور دينهم ، فهم لا يفقهون أمور دينهم أو يفقهون ويقادون وراء شهواتهم فلا علاقة للآيات التي ورد فيها دم الأكثرية بمسألة الانتخابات أو شئون السياسة والحكم ويعقب الشيخ محمد العرالي على ذلك بقوله ان الكثرة المدمومة هيا هي كثرة الكفر والصلال ، لا مجموع الأمة ومهور حيارها - فالامة مجموعها معصومة عن الخطأ ، ومهور الأمة أقرب الى الصواب من القلة في الأمور التي لا نص فيها

٤ (الاساد عباس العقاد « الديمقراطية في الاسلام » دار المعارف ص ٧٨

٥ (الدكتور عبد النكره ريدان - مجلة المجتمع الكويتية - فبراير ١٩٧١ العدد ٤٧ والاساد - ب - نظره الاسلام وهدى - دار الفكر - سروت ص ٥٨



الدكتور خليل حاوي
بشر في شعره بالحياة والتجدد
.. ثم انتحر !

بقلم محمود الرماوي

في السادس من يونيو حريقان المصافي أعلنت سلطات الأمن
لمسألة انها عثرت على الدكتور خليل حاوي استاذ الادب العربي في
جامعة الأميركية في بيروت مقتولا في منزله بعد أيام تبين أن الشاعر
كبار الكبير لم يتعرض لحرمة قتل ، ولكنه انتحر بمسدس اطلق منه
سacas على قلبه

من تحرر هذا الشعر من اللغة القاموسية ومن انتماء الصورة كحلية شكلية والابتعاد عن شعر الأبيات ، ومعاداة المحاطبة والتقريبية المعاصرين المهوم الرومانسية المعردة الصيغة ومن الذي لم تصح هذه السمات - بعد مضي أكثر من ثلاثة عقود - حركة الشعر الحديدي - بعضا من التراث والاختراعات المتحققة لهذا الشعر ، الذي وإن لم يلق حتى الآن دعوة حاهريا واسعا نتيجة سطوة وسائل الاتصال عن حياه الجمهور اليومية ، ونتيجة أيضا لمناهج التدريس على ذلك المناهج الجامعية التي تنص صراحة عن قصة الندود لحساب الحفظ والتلقين

نقول من الطبيعي ان تصبح تلك السمات هي احسن المميزات الفنية والثانية للشعر الحديدي - وإن كان الشعر يتميز قبل او بعد ذلك - لا فرق - بميزة اساس أهم ، وهي امتلاك هذا الشعر لدى رواده لما افرغوا تسميته بالرؤيا - وهي ليست رؤيا حلمية أو فلسفية بل هي الدقيق للكلمة ولكنها تنسج في دلالتها هذين العنصرين - لم يعد ما يميز شاعرا عن الآخر مجرد حرارة الالفاظ وعو الصور والقدرة على توليدها أو عشاء الوارح الحكمة ومحاكاة المساسات والأحداث ، أو اطلاق الحكمة في صياغة وحدانية - لم يعد ذلك هو الفيصل أو المحك والكان بعضه ما زال يدخل في قوام الشعر الحديدي - بل انه يميز شاعرا عن آخر أو حتى الشعر الحيد عن غيره - هو مدى امتلاك الشعر في اتساق نماديه وتكامله من عناصر الرؤيا الفكرية والحمالية التي تحبس شخص الوارح واستشراف المستقبل وتقصى على ما هو حي واصر ومتحرك سواء في المس الاساسية أو في بحولات النوع الاجتماعي والحصاري ، أو في هوم الحماعات البشرية معكسة ومشتقة في ذات الشاعر ووجدانه أو من عو الداخلي ، حسب المسمى الذي يتفق عليه معاداة الشعر

ولعل هذا الايصاح (المبهجي) لم سعد به موضوع هذا المقال الدكتور حليل حاوي وشعره - لعلها كانت توظيفة ضرورية تهيب لنا تعرفا - تنص على ما الشاعر الكبير الذي حزننا على رحيله -

في جوف الحوت

ولكن كم كان موته كبيرا إذا تحدد
وطه في لحظة مفارقة عنية ودقيقة فقد تلا
الكيانية العميقة بلوغ الخطر على الكيان

أركان الحياة ، الثقافية وبقاد الأدب ومتدفق شعر الدكتور حاوي اكتشفوا مأساة حسانهم في اليوم الأول للاحتياح الاسرائيلي للسان لأبرر شاعر لسان معاصر ، واحد رواد حركة الشعر العربي الحديدي الذي قصي عن ٦٠ عاما واربع مجموعات شعرية هي نهر الرماد ، الساي والريح ، يبادر الجوع ، من حليم الكوميديا - وقد عرف عن الشاعر عروفه في السنوات الأخيرة الست (هي سنوات الحرب الأهلية) عن نشر القصائد الشعرية فضلا عن عدم احتكاكه بالاوساط الثقافية ، ورد البعض هذا العروفا الى قلق شديد يعاينه الشاعر الكبير سواء على صعيد الادعاء أو الرؤية الفكرية ، أو الموقف من محبة الوطن حتى حياه انتحاره كدعوة مأساوية لهذا القلق الكياني الحاد أو تصعيد له بلع به الحد الأقصى

عندما كتب عن الموت

ان من يقرأ شعر الدكتور حاوي سيتبين دون عاء ، ان ظاهرة الموت تحتل حيزا كبيرا من اهتماماته الشعرية والفكرية وقد تندى هذا الاهتمام في معاشية حيمة وتأمل عميق للموت واكتناه لحالاته ودلالاته - ولا يقصد بذلك ، مجرد صورة الموت الفردي الفيريفي الذي يعني اسطفاء الحسد وحساسة الحياة ، ولكننا نعي الموت بما هو اعمد من ذلك - كتعبير عن الحفاف الروحي وفقدان يانبغ الرؤيا والحدود - والموت كدلالة على حمود حصاري وانكفاء سلبي على الماضي والخشية من الحوص في التحدي المستقبل - وكذلك يتوسل التعبير عن الموت لدى الشاعر ، الاساطير والرموز وتحليلاتها الشعرية مارحا الرؤى الدبية بالأمل العقلي والمعاينة الواقعية ، في جهد حثيث لساء رؤية شمولية للموت يتحد فيها الخاص والعام ، الدبي والعلمي ، الميتافيزيقي والسياسي والاسطوري والواقعي ، اتحادا عضويا لا افتعال فيه

اما من الناحية الفنية (المحص) فان قاري حليل حاوي يستطيع أن يلمس احتماط الشاعر بمسائية عالية وحارة ، وسلامة الايقاع وتوطيعه من حيث الحفوت أو الامتداد أو التكرار ، لخدمة الرؤية التي تحملها كل قصيدة - بحيث يكون النص الموسيقي الخارجي متألعا مع تسلسل الرؤي ، ومصايبها وهو ما يعرف بوحدة الشكل والمضمون ، والوحدة الموضوعية والعصوية وهما ابرر ما يمتاز به الشعر الحديدي في عمادته المتفوقة لدى رواد هذا الشعر امثال بدر شاكر السياب ، صلاح عبد الصبور ، ادوييس (على احمد سعيد) عبد الوهاب البياتي ، احمد عبد المظي حجارى ومحمود درويش وغيرهم فضلا

● الدكتور خليل حاوي

ومباشرتها الا انها تتعلق حقيقة برحل في الكهف وليس
تشخيص الشاعر لحالته

في قصائد نالية تنكشف اماد الصراع فهي قصيدة
« سدوم » من المجموعة داتها يقول الشاعر عبرنا حمة النار
عبرنا هونها قبرا فقرا - وتلفتنا الى مطرح ما كان لنا - بيت
وساء وذكرى - فاذا اصلما صمت صحور - وفراع ميت
الافاق صحرا - واذا نحن عواميد من الملح -
مسوحات من ملاهات السنين - ان تذكر عابر الدرب بحال
الميتين فهي لا تذكر جوفاء - بلا أمس ولا يوم وذكرى

نحن هنا ازاء حمة بل امام لمة سدوم القرية التي
انتلمها الحر ساكينا ، فاداهم عواميد من الملح
الشاعر هنا شاهد يعاين السقوط لكنه لا يعي الموت
والاستسلام ولا يلبث القاريء بعد ان يعادر القصيدة ان
يدخل في امتحان جديد للموت

وفي مواجهة أخرى معه في القصيدة التالية « بعد
الخليد » التي يصورها الشاعر بأنها تعبر عن معاناة الموت
والبعث من حيث هي أزمة ذات وحضارة وظاهرة كونية
ويعيد الشاعر كما يقول من اسطورة (تمور) وما ترمز اليه
من علة الحياة على الموت والحضار كما يعيد من اسطورة
العتقاء التي تموت ثم يلتهم رمادها فتحيا ثانية ، وينقل
الشاعر قارئه من عصر الخليد عندما ماتت عروق
الأرض في عصر الخليد - مات فيها كل عرق - يست
اعضاؤنا لحما قديد عثا كما يصد الريح - والليل الحريرا -
وسداري رعدة مقطوعة الانعاس فيها - رعدة الموت
الأکید

ينتقل الشاعر من هذا العصر الى ما بعد الخليد حيث
يرفع لواء المعاناة الخلاقة الحية ، فلنعم من حجب النار ما
يمحها البعث البقيا - اما تنقص عنها عس التاريخ واللغة
والعب الحريرا - ثم تحيا حرة حصراء ترهم وتصلي لدى
الصبح المثل تصلي وتعيد يا إله الحصب ، يا تمور يا
شمس الحصيد - مارك الأرض التي تعطي رحالا - اقوياء
الصلب سلا لا يبيد - يرثون الأرض للدهر الأبد - مارك
السل العتيد

اها اذن دعوة بعث وتحدد لا تتحقق بمعجزة أو طرفة
فحائية أو بصرة حط ، ولكنها تستوي بحجم النار
بالدخول بالتجربة بمواجهة العصر والعالم والحقيقة
وحها لوحه

صهيوي للبنان كأنما أبى الشاعر الا ان يكون
ومعري كيران ، مثل حياته لقد مثل موته حالة
سلبية ، شديدة العنف ، وهكذا هو شعره الذي
اعى الدلالات واصق المارقيات فمن اطلالة
على عاوين مجموعاته الشعرية تنصح لنا حالة
ريح ، والساكنية ، التي وقف شعره عليها هر
د التعبير عن السكون والانقطاع والموت الذي
الرماد ، بالحياة والنص والحركة التي يوحى بها

ماي والريح اتحاد عصري العمل والعطاء فالناني لا
ن منه الموسيقى الا سدفعات الهواء فكيف يكون
عندما تهب الريح ؟ يبادر الخوع مرة أخرى عودة
لفارقة وانتصار الحياة على عناصر الموت من حجب
مدبا الانحاء يتكرر وبوصوح أكبر هذه الاطلالة
عاوين مجموعاته تبين في وهلتها الأولى الخاح
مر على اكناء عناصر الصراع والتناقص في الحياة وفي
ن عاكسا بذلك قلقا حيا مضطربا ، ومعادرة كاملة
ر دعة الحياة وسلاستها الحادة أو انتظامها الرائف

لعله من اليسر تمكان الوقوع على عشرات المقاطع في
به التي يذكر فيها الموت ، يحاوره ويتأمله ويعديه
أدفع في حومة الرثاء والذب الدائي وحقيقة الأمر
أثرته الشاعر ويعيه هو الموت ذاته موت المودج
ي ، أو موت المرحلة المحطة ، أو موت الخيارات
ة ولكن موت هذه العناصر والحالات لا يجري الا
محاص عيب واحتدام شديد القسوة « ومنى يمهلا
د والوسط المدمي - فموت بين ايد حبايات في
س ، في سكوت - ومنى بمجمل مصباح الحمبر من
في العار - والدمع المدوي من سرير لسرير - ومنى
ر الصوت المقيت ويموت - عن بقايا حرق شوهاء عا
غابات المقاهي والبيوت ؟ »

كذا سبيل الشاعر قصيدته « في خوف الموت » من
« هراد ماد » ورغم الحبس المأساوي المعمم الا ان
« انصير » وتلمعها يكشف انا في حضرة دعوة لموت
في انا - غبايات المقاهي والبيوت ، وليس عبر

في أن - تنتهي بتصوير أكثر قرما ومباشرة من
ل الكهف محموم سرير - يتمطي الموت
نعموا ويموت - كل ما اعرفه ابى اموت
« موت » - ورغم هول هذه الصورة

في أن
موت
هائه
« موت »

شاعر الانبعاث والتجدد

أحد نقاد حليل حايي البارزين الدكتور احسان عباس يشير الى هذا الجانب الهام في شعر الشاعر ، قائلا في كتابه « المحاضرات الشعر العربي المعاصر » - منشورات عالم المعرفة ، ص ١٧٠ - تحتل قصة الانبعاث والتجدد في شعر حليل حايي الممرلة الأولى ، ذلك انه كان من قدر الشاعر الحديث أن يكون - رغم الكسفات الكثيرة التي ألمت بأمنه - متفائلا وان يستشرق من حلال الواقع المظلم مستقلا ابصر ، اما العامل المقد في شعر حايي يشير اليه الدكتور عباس في نفس الصفحة بقوله « رغم استحلاء له احد في قصائد حايي الأولى على محمل من التركيب الثلاثي ، فان هذا الواحد من معد هو الشاعر هو المقد هو الشعب الذي يستحق فويا ، لعبر وجه التاريخ وبذلك طاق المردية والجماعه بحث لا يمكن الفصل بينهما

ورموز من التراث

الا ان الدكتور « حايي » لم يتوقف عند استخدام هذه الرموز الدينية فقد لحا الى بعض رموز التراث العربي مثل « السدساد » في قصيدته الشهيرة « رحلة السدساد » الثامنة « بالاصافة لقصيدته « وحده السدساد » وبعد الدكتور علي عسري رابيد في كتابته القصة السدساد الشحيصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر (السرك العامة للنشر والتوزيع - طرابلس) يعبر مودج السدساد لدى الدكتور حايي امحج المباح على الاطلاق واكره اكتمالا من اللاحقة القصة حيث وحد حايي في السدساد عودحا رمريا صالحا للمتعبير عن مرحلة من أهمه والبرر مراحل تطوره الشعري والفكري حيث يعبر السدساد بعد رحلاته السابقة الرحلة الثامنة وهو يشير صفت - المال والتجارة عدت اليكم شاعرا في فمه الشاعر - يعبر يقول - بقطرة تحس ما في رحم الفصل - تراه قبل أن يوب في الفصول « وحول استخدام رموز السدساد في شعر الحديث يذكر الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي صلاح عبد الصبور أول من اكتشف هذا الرمز له بانه ذلك عدة شعراء ، ولكن حليل حايي من من هؤلاء من هو الذي ألح عليه حتى استخرج منه امكانيات باهرة من رحلته الثامنة

والآن هل ترى حليل حايي في عيانه الدلالات - عبر - مسئلتها السدساد - رحلة ثمانية - ١٠ - بتحرر مرة واحدة والى الأبد من قيود الرمز - ١١ - بعد أن عرف كيف تقط أرحلها الدقائق - ١٢ - تستجيب الى عصور ؟ ■ ■ ■

ومن أشهر قصائد استلهم روح الاسماء لدى الشاعر قصيدته المعروفة « لعازر ١٩٦٢ » من ديوانه ببادر الخوع ولعازر « بفتح اللام أح مريم ومارتا في الانجيل معنه سمى بعد الموت على سوء ال أخته مريم (كما في انجيل يوحنا) يلاحظ الدكتور محمد عبيمي هلال من عنوان القصيدة ان ذكر العام ١٩٦٢ دليل على أن الشاعر يقصد بعث لعازر احر (النقد الأدبي الحديث ص ٤٣١) وهي ملاحظة لا يمكن ردحها فيما لاحظ حملة من النقاد ان المقصود بذكر ذلك العام مرحلة ما بعد انفصال الوحدة الصائفة هي إحدى الامال الكبيرة لأمتنا

، حايي يا حايي - لا تسألني كيف عاد - عاد لي من عرمة الموت الحبيب - حجر الدار بعبي - وتعبي عتات الدار - والحمر تعبي في الحرار - وستار الحرير يحصر - يحصر الحذار - الا أن الدكتور حسين مروة في دراسته التي اعيد نشرها في ديوان حليل حايي الطبعة الثانية (١٩٧٩) يساءل بعد عرضه للقصيدة - اما برتضي من شاعريا ان بعبي حراح المأساة وان يكشف عناصر العجبة في المأساة بهذا هو الوجه الوحيد الابحاثي في فكرة القصيدة - ولكن كيف برتضي أن يفت في أعصاب حليسا و سحر ، اليأس وحذر الحياة وان يقيم في درمه هذا الحذار الأصم المعتم المنع حتى على المعركة والحق ان المصيدة يحادها اليأس والرحاء وتنشع فيها احتمالات ثوب والحاجة معا - وبالرغم مما يؤول اليه النمو الدرامي في القصيدة التي تتحد ظاهريا بين مريم ولعازر حسب بصر لعازر من الموت ميتا ، بالرغم من ذلك فانه

اليهودى التقليدى بين الخرافة والتاريخ

تغيرات جذرية طرأت على العقل اليهودى بعد قيام اسرائيل

بقلم احمد محمد رمضان

نحن أولى من غيرنا بمحاولة التعرف على الريف
والحقيقة في الشخصية اليهودية ، وإلى دور الخرافة
والتاريخ في الفكر الصهيوني

وفي عام ١٩٣٠ التقى الدكتور حاييم وايمان محاصرة
في القدس بمعاون « الهصة اليهودية » ، قال فيها : « لقد قلنا
لسلطات لندن اننا سكون في فلسطين سواء اردتم أو لا
وقد تمحلون بدهاننا اليها او تؤجروها ، ولكن حير لكم
ان تساعدوا والا اقلقت قوتنا الساءة هدامة نزل الدمار
والفساد بالعالم كله »
وفي العشرينات كتب الفرنسي ميري دو مويفريد عن

١٩٣٠ كتب بير حومار اللحيكي في كتابه
« الى دماره » : « انك لتحد اليهود معشرين
رونة ، لكن قوتهم تسيطر على كل هذه
وخمسة انك لتخدم طامعين او
سعد عالمي وكل طبقة اجتماعية وكل
سري اهم داتها مستعدون ، لكنهم
الوقت نفسه »

لليهودي ما لا يحور لغيره ، فاما يدخل بذلك و سره
التعوق القومي المصري وليس الفردي ، وبذلك حل
دائرة الخطر ويصبح في عداد الصهيويين الذين سون
عرصهم العقلي المفصل (البارابويا) الى حد اله . عن
التمييز في المعاملة بين اصدقائهم واعداثهم مثال شان
الولايات المتحدة بكل حرونها لم تقتل اسرائيليا و - ايها
قتلت اسرائيل عمدا ٣٤ صابطا وحديا امريكيك سدا
دكت بالقنابل والرصاص والطوربيد سفينة الحرس
الامريكية الشهيرة « ليري » في حرب ١٩٦٧ واعرب
من هذا ما حدث من تستر ومصادرة لكل ما كتب عن هذه
المضيحة الى حد ان بعض الناحين من السفه صندرون
حتى الان بشرة دورية تتحدث عن تلك المهرلة . ومقابل
ذلك كله لم تدفع اسرائيل التعويض عن حساب السفه
(وهي ٧ ملايين دولار فقط) الا بعد مساومة شعبة دامت
١٣ عاما وانتهت نهاية عام ١٩٨٠ بحجة ان الامريكيين
بالعوا في تقدير قيمة السفينة ١

وسوف ملاحظ مدى التمييز الذي احدثه سمه المعالاة
في كل عظم من الاعاط الاربعة الرئيسية التي اصبح عليها
الشخصية اليهودية خارج اسرائيل ودخلها وهذه
الاعاط هي

- ١ - الشخصية اليهودية التقليدية خارج اسرائيل
 - ٢ - شخصية الاسرائيلي غير المولود في فلسطين
 - ٣ - شخصية المولودين في فلسطين (الصابرا) حصون
من اليهود العربيين (الاشكار)
 - ٤ - شخصية الصابرا المولودين في الكيوتونات
- النمط الأول صربي واشتكي لقد ذكرنا ان هـ
النمط يتسم بالشك والقلق والحواف والشعور بالذوب
والحرص على التمايز وعدم الثقة بغير اليهود والسند
الاربع الاولى على الاقل موحدة في مرض الرابون .
عن الشخصية الصهيونية السدات ويقول الاس
ايمانويل رايس بجامعة نيويورك في كتابه « محاصر -
الامراض النفسية » ان المصابين بالارابويا عدوانية
شكاكون ، يتهمون الآخرين بالنحبي عليهم والنفس
على حداعهم ، وهم عازقون دائما في قصا فاند -
واصحاب دمة ومكدون في عملهم وسنمف
بالفكاهة او يرتاحون اليها ، ويتحسرون كس -
والاحطاء حتى قل وقوعها (صربي) وكى -
واشتكي) يشعرون بالذوية والمعاة و -
اثبات قدرهم بانتقادهم للآخرين وحمل - عر صي -
ودهم يصرون مهم »
وعندوانية العبرانيين عية عن ال -
لناريجهم « طامع الدواة الدموية العية -
حال حمدان . يشهد على ذلك ان ١١ -

معامراته في تهريب الحشيش الى مصر وكان له وسيط
يهودي يطوف به حارة اليهود بالاسكندرية فيطل الجميع
انه يهودي مثله وهكذا تمكس - على حد قوله - من رؤية
التحار اليهود على حقيقتهم فقال

« ان الواحد منهم مستعد لأن يترع المحوهرات من
حشث الموت لاسترداد دينه منها انه مستعد لأن يسرق مال
اليتامى اذا استطاع ذلك شرعا ومع ذلك فان نفس هذا
اليهودي قد يقتل نفسه كذا كي يعلم اولاده ، كما انه قد
يعمل في احقر المهل ليعول ابويه المحورين سل وحتى
الاساعد من اقربائه ان فيهم سرا عريقا مثل
حسهم ، ثانيا لا يتعبر كالرمان وادا حدث وانحرفت
عريتهم التحارية الشرسة عن عراها اليهود لوجدت هذا
السر يطفو على السطح ليعمل المعائن »

هذه الافوال الثلاثة تجعلنا نسأل هل اليهود من طيبة
مختلفة ؟ وادا كان الامر كذلك فهل هم فوق مستوى الشر
كسبا يقول احساؤهم ؟ ام دون مستواهم كسبا يقول
اعدائهم ؟

مطاردة العامل المجهول

لقد حذرني طيبة نفسية امريكية من شدة صعوبة فهم
العقل اليهودي ، صحيح ان علماء النفس يتفقون على ان
هناك ثلاثة عوامل رئيسية (هي التوراة ، والشنات ،
والاصطهاد) قد حبلت شخصية اليهودي التقليدي حتى
اصبحت تنسم ست سمات نفسية رئيسية هي القلق ،
والشك ، والحواف ، والشعور بالذوية ، والحرص على
التمايز ، وعدم الثقة في غير اليهودي ولكن هناك عاملا
مجهولا كان حاسما في تطور الشخصية اليهودية الحديثة
واشار اليه الاديب الامريكي اليهودي سول بيلو الحائز على
حائزة نوبل في كتابه « الى القدس ومها » حين قال « ان
اليهود كما هو معروف جيدا يعالون فيما يظلمون من
انفسهم ومن بعضهم بعضا ، ومن العالم ايضا واحيانا
اتساءل عما اذا كان هذا هو الذي يجعل العالم يصيق درعا
سهم الى هذا الحد »

المعالاة ادن برعة متأصلة في العقل اليهودي ، ولكنها
كاماة او لنقل انها لا تلغ حد الخطر الا اذا استحدثت في
اعراض جماعية خصوصا لوضع حد فاصل بين اليهودي
وعبر اليهودي (الأسمي) فادا اكتفى اليهودي بالمعالاة
فيما يطلبه من نفسه فقط لسمي الى التعوق الفردي وحده
اما اذا عالى فيما يطلبه من بي حلدته او عالى اساء حلدته فيما
يظلمونه منه كاتهامه بالحياة اذا ايد اسرائيل مائة في المائة
فقط وليس ٣٠٠ في المائة ، او كأن يعتر هو الفلسطيني
شما من المحرمين وليس من اللائحين ويرصى لنفسه ما لا
يرصى للآخرين وفق قاعدة اردواح المعيار القائلة بانه يحور

● اليهودي التقليدي بين الحرافة والتاريخ

حاه ذكرهم في سمر الملوك الاول قد ماتوا قتلا على يدي بني
خلدتهم ويبدو ان تشتت اليهود لم يكن بسبب الاصطهاد
والاحتلال بقدر ما كان هربا من تناحرهم داخل
فلسطين ، بدليل ان الحالية اليهودية في مدينة الاسكندرية
قبل ظهور المسيحية كانت اكثر عددا من كل سكان مملكة
يهودا وبعد تشتت اليهود في عام ٧٠ ميلادية دخلت هذه
العدوانية مرحلة الكمون ومع ذلك كانت ملامح صورة
اليهودي التقليدي في العصور الوسطى هو انه « كافر
حليف الشيطان ، يستخدم السحر والسم ، يدس
الصور ، يستخدم الدم في اعياده ، حشع يستنزف قوت
الآخرين » اما في العصور الحديثة فصار « عشائريا ،
ميالا للسيطرة ، انتهاريا مرتقا لا يتورع عن شيء » ثم
استطاع جهار الدعاية الصهيوني اخبار ان يجعل ملامح
اليهودي في الستينات كما يلي دكي ، داهية ، مثابر ،
متدين ، رب اسرة غنار

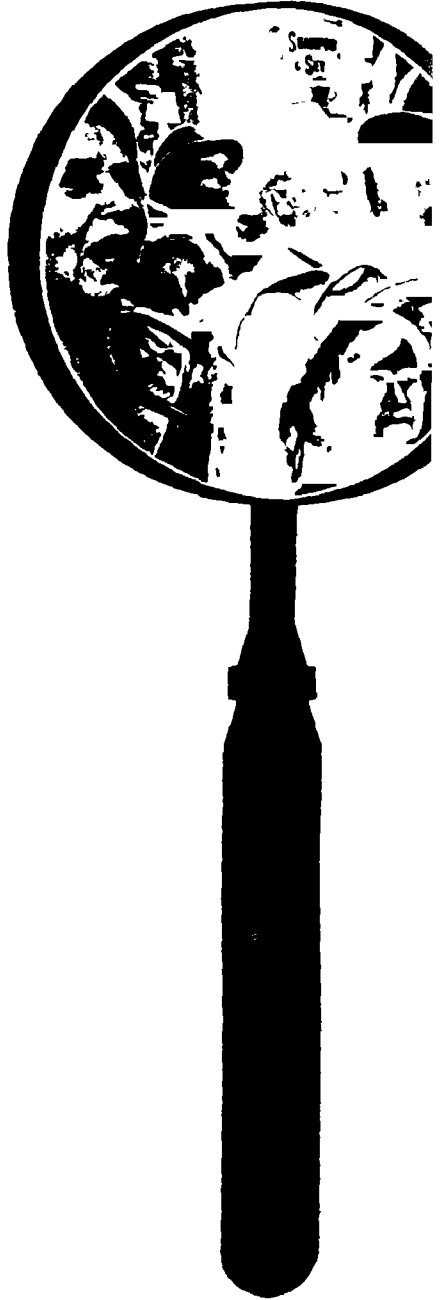
● النمط الثاني نهاية التاريخ اما النمط الثاني فهو
الشخصية الاسرائيلية التي لم تولد في فلسطين وعالم
النفس اليهودي هيرمان روبشتاين يرى ان اعراض
البرانويا تلامز هذا النمط ايضا ، مالاضافة الى اشتداد
مشاعر الشك في العرب والاحجرة الدولية لكن الشعور
بالدوية هما قد حل محله - او صاحبه - شعور مترابيد
بالتفوق على غير اليهود (الامميين) ومعروف ان مركب
العظمة ومركب النقص وحان لعملة واحدة ، تماما مثل
العلاقة المعصوية بين السادية (التلذذ بتعذيب الغير)
والماسوكية (التلذذ بتعذيب الذات) ويلاحظ هنا
اشتداد برعة المعالاة لدى هؤلاء « الحرس القديم » الذين
يحكمون اسرائيل منذ قيامها ومع ان عليهم ان يختاروا بين
امرين لا ثالث لهما هما اما الارض او الامن ، فان الطمع
والنسلط يجعلهم يصرون على الجمع بين الاثنين وهنا
مالذات تتخذ سمة المعالاة طابعا قوميا شوفينيا يسميه

الدكتور عبد الوهاب المسيري بظاهرة « نهاية التاريخ »
فهم يرون ان تاريخ الارض المقدسة بدأ وانتهى ببني
اسرائيل ، وان عرب فلسطين مجرد صيوف عليها حق لو
اقاموا آلاف السنين فيها ، وحتى لو كانت اقامة العبرانيين
لم تستمر فيها اكثر من ٥٠٠ عام لم يتركوا خلالها أثرا يذكر
ادا قورن مما تركه الكنعانيون والفلسطينيون القدامى
والعرب اللاحقون لهم

● النمط الثالث نحن اسرائيليون لا يهود هذا النمط
هو حيل الصابرا المولود في اسرائيل ، واهم سماته

- ١ - الميل الى العنف
- ٢ - التمركز حول اسرائيل رمانيا ومكابيا (الغيتو
الحديد)

٣ - طموحهم منصب على الامان المادي والحياة المريحة



٤ - الانتهاء القوي الى اسرائيل ومجتمعها
٥ - عدم الاهتمام بالتاريخ اليهودي الحديث والضيق بالحديث عن الرواد الاوائل (الحالوتريم)

٦ - احتقار المهاجرين القدامى والحدود (والعرب طما)
في هذا النمط سمات جديدة هي عودة الرعة العدوانية القديمة وتحول الشعور بالدونية الى شعور بالتعوق الى حد احتقار المهاجرين اليهود - ويجب الا نستهيى بنسبة الصابرا بين السكان وترايد اهمية دورهم فقد جاء منهم موسي دايان ، وايغال يادين ، وأرييل شارون عندما قامت اسرائيل كانت نستهم نحو ٣٥ في المائة من مجموع السكان ، اما الان فانهم يتجاوزون نصف السكان بقليل

٣ - استعمل الشك بالعالم الخارجي والمطعمات الدول حاصة الى حد العجز عن التمييز بين الانصار والحصوم (ضرب السفينة الامريكية ليبرتي)

٤ - اشتد القلق الى حد انعدام الثقة بالمستقل (اصح المهاجرون الى اسرائيل اقل من الازحين بها)

٥ - ترايدت نزع الخوف الى حد التقديس المرضي للأمر حتى ظهرت امراض نفسية لا يعرفها الطب المسي (اصراب الاطفال عن الطعام حشية مصرعهم عندما يكبرون ويساقون الى حبهة القتال)

٦ - الامعان في الاحساس بالتعاير والتعوق اراء الامير الى حد الولع بالتسلط حتى على الدول الصديقة (السيطرة على مراكز القوى في العرب وحاصة الولايات المتحدة)

وعن النقطة الاحيرة يجدر الذكر ان الحوث التي احرمتها كل من العالة الامريكية الراحلة مارعريت بيد

والعالم الامريكي اليهودي هيرمان تنفق على ان تقسم العالم الى يهود وغير يهود من المكونات الاساسية في اهوية اليهودية وان وضع حدود بين اليهود وعالم الامير

مارال له تأثير علاب حتى في اسرائيل نفسها

و واستطاعت ان تسوق عشرات الامثلة على ما ترتب على هذا التقسيم من اردواج المعيار وعدم معاملة الغير بالمثل

فالحديث عن الخلل في العقل الصهيوني يطول الى حد

المرل ، ولكن تلك قصة اخرى ■■

● النمط الرابع معمرة ام مسخرة ؟ هذا هو شخصية جيل الصابرا المولودين في الكيبوتسات والذي اظهرت دراسات ميلمورد سيرو وبروسو بتلهام ان سماته الرئيسية الخمس هي العدوان - الاطوائية - البرود الانفعالي (الغور العاطفي) - الحقد - الشعور بالدونية وتفترون عودة العدوان ها يظهر سمتين حديديتين هما الحقد والبرود الانفعالي مع احتفاء سمة الاحتقار وعودة الشعور القديم بالدونية ومغري هذا النمط هو ان الكيبوتسات كانت فخر الفكر الصهيوني وتجربته الثورية المرائدة في اعادة خلق الانسان والمجتمع اليهودي لكن التجربة احمقت احمقا البيا بدليل التنازل المستمر في عدد سكان الكيبوتسات وانتاحتهم ومع ان الكيبوتسات صورة مصغرة من المزارع الحماصية في البلدان الاشتراكية فانها كانت اقل نجاحا ومع ذلك يساق السائح الاحني لقضاء ليلتين فيها ليرى هذه "المفصرة" التي اصبحت بؤرة لمدمي المحدثات ، والشبان المتبلدين عاطفيا ، والاطفال الذين يبللون فراشهم حتى من متأخرة كما لاحظ سيرو

موحر القول ان التجربة الاسرائيلية ابررت اسوأ ما في العقل اليهودي بعض النظر عن انتصاراتها المادية والمعنوية الكثيرة

لذا كانت السمات التقليدية فيه هي القلق ، والشك ، والخوف ، والشعور بالدونية ، والحرص على التعاير ، وعدم الثقة بغير اليهود ، فان احياء العقيدة

احمد محمد رمضان
نيويورك - الامم المتحدة

■ بالحب والايان نعد طريق التسامح - بالحب والايان تثبت في مسيرة الكفاح بالحب والايان نعد صفاء نفوسنا. بالحب والايان نبني أوطاننا (مهية المالكي)

الصّحوة الاسلاميّة ملاحظات وتحفظات !

فهيم هويدي

اذا حاول المرء ان يسجل بعض الملاحظات والتحفظات على تلك الموحات السائدة الآن ، والتي ماتت
تسمى على حملتها بالصّحوة الاسلاميّة ، فانه قد يبدو لأول وهلة كمن يسعى لاطفاء الأنوار في قرح أو
هرس !

ذلك أن مشاعر الرضا والغبطة التي تنتاب الكثيرين في أرحاء عالمنا العربي والاسلامي عن بحسبون أن
« الصّحوة » قد حلت بعد طول انتظار ، لن ترحب في الأعلب بأي مناقشة للموضوع ، بعدما أصبح الكل
يتعامل مع وصف « الصّحوة » باعتباره إحدى مسلمات المرحلة حتى وان دعت المناقشة الى أن تتأمل
حيدا - وبوهي - ما يجري - والا تنجرف وراء أحلامنا وعواطفنا ، متسلحين بحدا من الضوابط ، يمكننا
من أن نمارس قدرا من التدقيق والعمق لكي لا يحتلط الخابل بالبايل ، ولكي لا يصيح الأمل من جراء
الاسباق وراء الادعاء والوهم

وفي سبيل هدف كهذا ، لا بأس من اطفاء بعض انوار العرس ، على اعتبار أن صيانة مصباح واحد خير
من التناهي ، بمشرة مصابيح فاسدة ، فضلا عن أن ثمة مصابيح يظل اطفاءها في كل الحالات - أفضل من
امجارها

ان الصّحوة ، لغة ، هي قريب الافاقة أو ريادة الوحي ، فيقال صحا السكران أي ذهب سكره وصحا
الرجل أي ترك جهل الصبا أو طريق الباطل وعدهامة الناس فان الصّحوة قريب البقطة فادأ قيل صحا
أرحل ، فذلك يعني أنه استيقظ من سباته وفي المعنى الاصطلاحي - الذي يهمننا هنا - فان الصّحوة هي
حالة انتاء من العملة أو الغموة أي أنها انتقال من السلب الى الايجاب ، بحيث تشكل في مسيرة الفرد أو
لأمة خطوة تقدم الى الأمام ، تمهد في النهاية للوع مرحلة البصنة

لك يعني أن للصّحوة عناصر ثلاثة ، شكل ومضمون ووظيفة فينبغي أن يمين المرء أولا ، ثم يتصرف
بنايا ، ثم يتحرك على نحو إيجاب ثالث وقد يتعذر أن نصف ظاهرة ما ، مهما كان حجمها أو لانتها
مها ، بأنها صحوة ، ما لم تجتمع فيها تلك العناصر الثلاثة على الأقل

وحق نرتب العناصر حسب أهميتها ، فيجب أن نمطي المصنوع والوظيفة أو الاداء أولوية مطلقة - الشكل والمظهر - وأحسن أن هذا هو المنهج الاسلامي الصحيح ، الذي يعتمد الموقف معيارا للحـ والتقدير - وفي الحديث الشريف : ان الله لا ينظر الى صوركم واشكالكم ولكنه ينظر الى قلوبـ وأعمالكم - بل ان كلمة الاسلام بحد ذاتها موقف ، اذ هي مشتقة من تسليم الوحي لله سبحانه وتعالى وتلك لغة القرآن في التعبير عن الرسالات السماوية فالنصرانية من النصره ، واليهودية من الذين هادوا - الطريق أو هادوا - وهكذا ولا نريد ان نستطرد ، انما ننبه فقط الى ترتيب المعايير في التصور الاسلامي ، الذي لا يلغي الشكل والمظهر ، ولكنه يعطي الأولوية للموقف والاداء لقد كبر الحسم الاسلامي حقا في السوات الأخيرة ، لكننا في أمر له تلك الأهمية المصرية ، لا ينبغي أن نعتد على الكم والجمع وحدهما في تقييم الطاهرة والحكم على سلامتها بصورة مطلقة - فليس كل نحو في حجم الحسم علامة صحة وعافية ، بل يطل ذلك واحدا من احتمالات ثلاثة على الأقل تفسر هذا النمو - والاحتمالات الأخران هما ان يكون ذلك مجرد - سمه - ، أي ريادة في كمية الشحم والدهون ، وقد يكون - تورما - ليس فيه من الصحة شيء ، علما بأن في الاورام ما هو جيد وحيث والعياذ بالله !

من هنا كانت أهمية المسارعة الى تشخيص الحالة موضوعية تامة ، لمعرفة ما اذا كان هذا النمو في الحسم الاسلامي عافية ، ام سمنة ، أم تورما ؟ كي يستمر ما هو ايجابي من اسباب النمو وعلاماته ، ومعالج كل ما هو سلبي منها ، كلما كان ذلك ممكنا

ومن هنا أيضا كانت أهمية الاتحاق على معيار لمرر الفصائل المختلفة ، التي تصنف في اطار الصحة - والتي قد تتوفر في بعضها الشروط الثلاثة ، فتستريح صماثريا وتطمش قلوبا ، في حين قد يتوفر في البعض الآخر شرط أو اثنان ، أولا تتوفر فيه أي من الشروط الثلاثة ، فتحتل أمور كثيرة

وعلى سبيل المثال ، فان امتلاء المساحد بالمصلين ، وتصاعف اعداد الملتحقين أو المحججات - أو حتى المنقبات - لا يعني أن بعد بداته معيارا يكتفي به - بل قد يقول أن فيه من الصحة شكلها وظاهرها ، وتفي اسئلة كثيرة مثارة حول الموقف بشقيه ، الفكر والاداء - أي أنه ثبت في حق الطاهرة عنصر واحد فقط ، وبقي من عناصر الصحة عنصران اثنان ، ينبغي أن ندقق في ثبوتها قبل أن نصنف هذا السلوك بوجه مطمئنون - بأنه تعبير عن صحة اسلامية

أيضا فان انتشار التنظيمات الاسلامية ، قد يكون علامة على اليقظة ، وعلامة على التحرك بوعي ، ولكن ايجابية هذا الوعي او سلبيته تحتاج منا أيضا الى تدقيق - فصلا عن اننا قد لا نستطيع أن نصف صور التطرف ، أو الشذوذ الفكري ، باعتبارها خطا الى الأمام ، الأمر الذي يدعوننا الى تصنيفها على انها قد تكون طواهر للرفض والتمرد والاحتجاج ، بأكثر منها صحة اسلامية حقيقية

ويكاد الانتشار الكاسح للطرق الصوفية في السوات الأخيرة أن يكون مؤشرا عكسيا تماما ، لا يتوفر له أي من عناصر الصحة الثلاثة ، ابتداء من « الافاقة » وانتهاء بالإيجابية والانطلاق الى الأمام - اذ يطل الشكل الحالي للطرق الصوفية استمرارا لحالة العموة التي تعد تعبيراً عن مرحلة ما قبل الصحة - وهكذا

ومن أسف أن تلك الفصائل المختلفة هي التي تحتل المساحة الأكبر في الشارع الاسلامي ، فصلا - أنها صاحبة الصوت الأعلى ، ودات النصيب الأوفر من الاهتمامات والأصواء - الأمر الذي يكاد يح

أخرى ، قد تكون معثرة وغير منظمة ، يتجسد فيها قدر من المهم الواعي للإسلام ، موقفاً
نكتها في عية المعايير الموضوعية ، بل في ظل العوامة السائدة ، لا يكاد يسمع لها صوت ولا يرى لها
دأها تصنف ضمن غيرها أحياناً وتؤخذ بجزيرة غيرها في كل حين^١

ولا أريد أن اسارع الى اتهام تلك الأغلبية التي لا يتورع فيها هذا الشرط أو ذاك ، فقد يظلم من حراء ذلك
من المحلصين والخيرين ، ولكن فقدانهم لمفومات الصحة بقدر أو آخر لا يمي بالصورة أنهم صاروا
إراح أو أشرارا ، وأما هم - فقط - شيء آخر بعيد ومختلف عن الصحة الإسلامية ، وليس من يشاء بما
ماه^١

ثمة وجهة نظر لا تستبعد أن تكون هناك مؤامرة ، تحرك بعضاً من تلك الفصائل التي تميرت بالشدود
كبرى ، يدبر لها الذين يكيّدون للإسلام والمسلمين - ومن مؤيدي هذا الرأي الشيخ محمد العراي الذي
ار الى هذا الاحتمال في مقال كتبه* ، ودلل على ذلك تحرمة شخصية له - إذا كان يلقى محاصرة في مدينة
باصميد مصر ، والحق عليه شاب أن ينتظر ليحيب على سؤال أثار بعض « البلبلة » ، كما قاله ، وتبين أن
سؤال الشاعل لصاحبها حول حكم « الحل » ، وهل هو حلال أم حرام^١

وفيما اندى دهشته من السؤال ، قال الشيخ العراي ان الحل حلال - وعندما سأله أحد المتقربين عن
ليل ، رد بأن الأصل في الأشياء هو الحل ، ومن رعم الحرمة فهو المطالب بالدليل ثم ترك المكان
محاً - وبعد ذلك قدر له أن يسافر الى « أبو طي » ليحطب الجمعة ثم يحيب على اسئلة الناس بعدها ،
داه يجد بين الأوراق المقدمة اليه سؤالاً عن « الحل » أيضاً - فكان تعليقه أن « السؤال موضوع في عاصمة
نسية - أشرف على وضعه بعض المبشرين والمستشرقين الذين يعملون لحساب الاستعمار الثقافي ،
يريدون شعل العوام بما يصرفهم عن لب الإسلام »

شيء قريب من هذا حدث معي ، يصلح للتدليل أيضاً على وجود « المؤامرة » - فبينما كنت أحدث صديقا
نما من رحلة آسيوية عن جماعة تسمى « الرماوية » في مصر ، ترفص كل صوف العلم والمعرفة ، ويكتفي
هاؤها بدراسة القرآن الكريم وحده ، اعتماداً على ان الله سبحانه يقرر أنه « ما فرطاً في الكتاب من
پ » ، كما ترفص التداوي بحجة أن الله هو الشافي والمعافي - وفيما كنت أشرح ما يقل عن أفكارهم ،
انه يقاطعي قائلاً بدهشة بالغة أنه لقي في ماليزيا جماعة تردد الكلام داته ، وتحمل اسم جماعة « دار
أرم » ، التي ارتبطت باسم الصحابي الأرقم بن أبي الأرقم ، الذي كان المسلمون يحتمون بيته في بداية
هجرة

رمع ذلك فلتست من الذين يرون في الأمر مكيدة أو مؤامرة ، وأما المشكلة الحقيقية هي انه برعم الصحيح
للعط ، ثمة فراع كبير في الساحة الإسلامية ، وتعطيل متراكم للعقل الإسلامي ، افسح المجال لمثل تلك
أفكار - فتأثرت كالمشيم في ارجاء الساحة الحالية ، ولم تحد أية حواجر تعترضها ، أو حتى « مصافي » تنقي
ثامها بل وأصح هناك من يصنف فكر هؤلاء باعتباره من « الصحة »

بعم هناك من يسمى الى اشاعة الحرائيم واطلاقها بين المسلمين - ولكن المشكلة الأهم والأخطر أن الحسد
« إسلامي » - له عليل وبلا ماعة ، حتى بات فريسة سهلة لتلك الحرائيم ، سرعان ما يلتقط منها المرص ،
سرعان - سقط صريعاً من حرائيم المشكلة فينا وليست في غيرنا - وهذا هو بيت القصيد^١

١ - عدد رجب ١٤٠٢ هـ - مايو ٨٢ - مقال بصوان « شعاع على مسار الدعوة »

من الذي اعتبرها صحوة ؟ وكيف ؟ ولماذا شئت الكلمة في قاموس المرحلة ؟

قد يقتصبا الأمر أن يعود الى حلقة الطاهرة ، التي ما رلت اعتقد انها مرت بتاريخين فاصلين ، مرة ٦٧ ، وثانيها انتصار الثورة الايرانية في سنة ٧٩ ، وادا كانت هناك عناصر اخرى اسهمت في شكل الطاهرة ، مثل مقاومة التعريب والتفاعلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي اتصفت به وردود العمل الناشئة عن التصمييات التي تعرض لها التيار الاسلامي خلال ربع قرن الا أن تلك العاصر جميعها تظل نالية في الأهمية للمهرية ونجاح الثورة الايرانية

ذلك أن حجم الصدمة التي أحدثتها هزيمة يونيو ٦٧ أكبر مما يتصور الكثيرون ودون الدخول في التفاصيل ، فإن الهزيمة كانت بمثابة اعلان عن حصر وافلاس ما كان مطروحا في الساحة من شعارات ومثل ودعوة صريحة الى البحث عن بديل لها ، وكان الاسلام هو هذا البديل الحاضر ، والاقرب الى العقول والقلوب

وإذا أضفنا الى ذلك عنصرا آخر له أهمية ، يتمثل في الميل العطري للانسان الى تذكر الله سبحانه والوحد اليه في ساعات المحنة والانكسار ، فاما ندرك الى أي مدى أصبح المسرح مهيأ بعد الهزيمة للتحرك في الاتجاه الاسلامي ، ولأن الساحة كانت حالية من الأوعية السليمة التي يمكن أن يصب فيها ذلك الوجه لستبر بشكل ايجابي ، فقد أصبح الناس في حيرة من أمرهم وكانت النتيجة أن تم التحرك الاسلامي بطريقة عشوائية فتحول فريق من الناس الى « دراويش » بصورة أو أخرى ، وتحول آخرون الى ملك التنظيم التي طلت تعمل في الطلام اذ عندما يكون المسرح حاليا ، فليس هناك ما يجمع أي هاو أو مدع من أن يعد ليؤدي عليه دور البطولة !

روى لي أحد الورراء الحرائير أن الطرق الصوفية كانت قد احتضت في الحرائر تماما خلال سنوات حرب التحرير ، والى ما بعد الاستقلال ، ولكن الجميع فوجئوا بعودة هذه الطرق الى الظهور مرة أخرى بعد هزيمة ٦٧ ، وكان ذلك رمزا لتعبير طرا على الجماهير كرد فعل للمهرية والشيء ذاته حدث في بلاد عربية واسلام أخرى باشكال مختلفة ، كان أكثرها حدة ظهور تنظيمات العنف والتطرف بصورة غير عادية حتى نكر القول بغير مبالغة أن الأثر الذي أحدثته الهزيمة في الأعماق العربية والاسلامية يعادل ان لم يتجاوز ما أحدثت حرب فيتنام في المجتمع الأمريكي وكما ان هناك أمريكا ما بعد فيتنام ، هناك أيضا عرب ما بعد هزيمة يونيو كلاهما حان من الشروح والشقوق في اعماقه ، وكلاهما صار اسانا محتلما

وخلال السنوات التي اعقبت الهزيمة بدأت الموجهة الاسلامية تنتشر وتجد لها مريدا من الانصار ، ومحاص الثورة الايرانية يعلن عن نفسه رافعا راية الاسلام ومتذبرا معانيه مما أجمع مشاعر اجماع واعش أحلامها حتى أصبحت الفكرة الاسلامية محور جذب لكافة التيارات ، يمينها ويسارها في أن واحد

وكان انتصار الثورة الايرانية ، ونجاحها في التصدي للشاه واهلته العاتية ، والقوى الكسرية سادته دروة في ذلك كله ، في تصغير المشاعر وتقريب حلم الاحياء الديني ، والحزب الذي باب معه ساعرا للجميع

وإذا كان التأثير على هذا النحو داخل العالم الاسلامي ، فإنه في خارج هذه الدائرة كان للحدث الضخم والفاصل ولا محال هنا لرصد تلك الاصداء بدءا بالتعليمات التي أصدرها الرئيس الأمريكي كارتر - وقتئذ - لاهراء دراسة حول السنة والشيعة والمذاهب الاسلامية ، ومرورا بذلك الكمية الكثر الدراسات والابحاث والندوات التي لم تترك صغيرة ولا كبيرة الا وتصدت لها بالتحليل والتصيل - كما يجب ان تنتبه الى أن الأمر لم يكن ليحظى بنفس القدر من الاهتمام الغربي لو أن مسرح الحذر كان معه

العرب « مصالح حيوية » له بالدقة لو انه كان بعيدا عن منابع النفط ، الذي يشكل مصدرا هاما
التي يعتمد عليها العالم الغربي ، دحك من الالهية الاستراتيجية للمنطقة في صراعات القوى الكبرى ،
و- حصن السوفيت والأمريكان

سخدم الغرب ادواته في دراسة الظاهرة ، وكانت الخطوة الأولى هي تشخيصها وتعريفها كان هناك
شيء حديد يتحرك ، وكان منطقيا في مهب التحليل العلمي أن يكون لهذا الشيء تعريف وتوصيف وفي
طل عدم المعرفة الكافية بتعاليم الاسلام ولا توحهاته وحوهره ، مل في ظل الانطباع السلبي لدى الغرب من
الاسلام والمسلمين بصفة عامة ، لم يجد العرب ما يسمى به تلك التيارات والتعاملات التي تموج بها المنطقة
سوى أنها **revival of islam** والترجمة الصحيحة للعبارة هي « الصحوة الاسلامية » ورغم أن الوصف
المستخدم في اللغة العربية لثل هذا السياق يعترض أن يكون « الاحياء » أو « النعث » الاسلامي ، الا اننا
اسفا وراء الصيغة المترجمة من الانجليزية الى العربية ، حتى شاع وصف « الصحوة » على كل اللسنة وفي
كل الكتابات ، واستقر في قاموس المرحلة ، ليصبح واحدا من مسلماتها

لقد التفت أمالي المسلمين وتعلقهم بحلم الاحياء الديني مع التشخيص العربي لما استحدث من تعاملات في
الساحة الاسلامية ، فرفضت رايات الصحوة على ارجاء عالم الاسلام ولم يكن ذلك في واقع الأمر تعبيراً عن
تأصيل واع للموقف ، ولكنه كان حلياً عند طرف وتشخيصاً غير دقيق عند طرف آخر ، وفي الحالتين لم تكن
للصحوة حدود حقيقية ضاربة في عمق التربة الاسلامية



وإذا كانت ادوات العرب قد وضعت كافة الفصائل والتيارات الاسلامية القائمة في مربع واحد بلا تمييز ،
جهلا بتعاليم الاسلام ، وعجزاً عن رصد المسافة بين ما تقوله أو تمارسه أعلية تلك الفصائل وبين المنهج
الاسلامي الصحيح ، فإن ثمة مؤسسات وأجهزة عربية فعلت الشيء ذاته ، ليس عن جهل أو عجز ، ولكن
عن عمد وترصد !

ذلك ان تلك الأجهزة والمؤسسات وحدت أن من صالحها أن تصنع الجميع في سلة واحدة أيضا ،
الصالحين والطالحين ، والاسوياء والشوادر ، ولتحت مظلة مواجعة الانحراف والتطرف عملت على ملاحقة
الجميع ، صاربة بذلك عصمورين مححر واحد فهي من ناحية تحاصر الفصائل المتطرفة وتقوم بتصميمتها ،
ثم أنها - من ناحية أخرى - تتخلص من مختلف فصائل التيار الاسلامي ، متصورة أنها هذا الاسلوب تصدى
لخطر مائل وأخر محتمل ، وتحقق الأمن والأمان لليوم والعد

والأمر كذلك ، فإن العزز يخلق وضعا يتعارض مع الأهداف المرسومة ، ويصبح من المناسب -
والمطلوب - أن تظل الأوراق محتلطة والحدود ضائعة والمعايير غائبة

وإذا كان لكل طرف اسبابه ودوافعه في التشخيص الخاطيء أو الخلط الظالم ، فالؤكد أن الطرف الثالث -
الحصاة - ليس له مصلحة في هذا أو ذاك . . إنما مصلحتها أن تمهم الحقيقة كما هي ، يغير ادعاء أو كذب

لذلك . . .



فهني هويدي

عربي نعم .. لكنه شاعر فرنسي !

بقلم أحمد عبد المعطي حجازي

قال لي حاك بيرك عن هذا الشاعر الذي أقدمه في هذه المقالة انه اليوم أكر شاعر معربي باللغة العرسه وهذه شهادة أحتاج إليها في الكتابة عن شعر حال الدين بن الشيخ ، الذي تربطني به صداقة وثيقة تحون بيني وبين المقارنة والتعظيم على فرص أن ثقافتي العرسية تسمح لي بذلك ، وهو مالا أدعيه ، وإن كان لي أن أتحدث عما أشعر به من قرابة تربط بين شعري وبين شعره الذي كنت أول من قدم للقارىء العربى عتاراف منه نشرت قبل عامين في مجلة « الآداب » . ثم عدت فترحت مختارات جديدة لتشر ، ولعلها نشرت عملا في مجلة « الكرمل » ، وكان الشاعر أدونيس قد ترجم كذلك عدة قصائد من شعر ابن الشيخ نشرت في مجلة « مواقف » ، وها أنا أهود للحديث عنه في إطار الموضوع الذي أعالجه في هذه المقالات ، وهو ترجمة أعمال الشعراء العرب المكتوبة باللغة العرسية الى اللغة العربية ، ، ومواقفنا من نسبة هذه الأعمال للآد العربى ، وإذا كان الأستاذ بيرك قد كفاي مؤونة الحديث عن مكانة ابن الشيخ كشاعر باللغة العرس فتقالة ابن الشيخ العربية لا تحتاج الى شهادة ، فالرحل واحد من أهم أساتذة الآد العربى الآن في عرب ومقالاته ودراساته تشهد بعمق ثقافته العربية واتساعها وخاصة في مجال الشعر وأذن فنحن هنا أمام رجل عربى يعتر بأصوله اعترازا كبيرا ، ويعترف لعمه القومية معرفة الأستاذ المتخصص في الآد العربى ، لكنه مع ذلك يكتب شعره باللغة الفرنسية . فهل نعدله شاعرا عرب ، أم نعدله شاعرا فرنسيا ؟ وهل نحسن حين نقرأ شعره المترجم الى العربية انه شعر عربى ، وكيف يرى هو نفسه ؟

في الأسئلة نظرهما من حديد على شعر حال الدين من الشيخ بعد أن طرحها على شعر صلاح
 مستهذي يعتبر نفسه شاعرا عربيا ، وينتمى لقصائده المترجمة الى اللغة العربية أن تصح حراء من تراث
 الشعر العربي كما هي حراء من تراث الشعر الفارسي
 في الديوان الذي صدر له أخيرا بعنوان « الصمت كان قد عاد الى الصمت » يعبر عن احساس فادح
 بالمرنة والانقطاع ، وهو في تعبيره عن هذا الاحساس صريح حاد انه يتحدث عن نفسه كمربي منفي في
 عالم ميت تلتصق فيه بين وقت وآخر ببعض المصراحت صراحة الذكرى ، أو صراحة الحسد أو صراحة الدم ،
 أو صراحة الشعر ، هذا الشعر هو كلام الصمت يملئه على الشاعر ثم يعود الى اطرافه الأولى ، هذا الموت
 الذي يلف العالم هو الاستلاب ، والمفقدان ، والرقابة ، والانقطاع ، والفراغ ، والسيان

في راحة النهار المورقة
 بين أقاصي السيان وأقاصي الرعية
 سعى حرارة المص
 ثابته
 كمكان وجهك على دراعي

والشاعر الذي يحمل الجنسية الفرنسية يسمى باريس « مدينة الآخرين » ، ويشعر بالعربة عن اللغة
 الفرنسية متحدثا عن « الكلمات المتفتحة في فمي من لغة عربية » ، هذا الشعور العنيف بالوجود في غير
 المكان أو في المكان الخطأ ، يقابله شعور أعنف بالحنين الى الأصول « فالملوك مدفونون في حدراننا ، واللغة
 العربية ليست لغة العرب فحسب وإنما هي لغة الطبيعة كذلك ، فالكتابة العربية تتبع مسار الشمس من
 المين الى اليسار » انها « توح بشكل الكلمة فحسب ، بجسدها ، وتكنم سر موسيقاها وحركتها » هذا
 ما يقوله الشاعر في قصيدته « عارف الناي » التي يلتقي فيها عن مغربي شعبي يلومه على هجر لغته الى لغة
 تملأ كتابتها بالصلبان

بالله لا ينبغي حلمي محروج •
 كس أشده أمام الليل القادم
 صائد أبنسية تتحدث عن عذاب الحب ،

• هذه الأعية الشعبية المغربية موحود في القصيدة دون ترجمة ، وإن كانت الأصوات المغربية
 ب اللاتينية

ولها لارمة تثير البكاء في أهل تلمسان
راح وخلاي
وراي وحداي
مرصو داحلاي
وفي الهواء الصافي كان نايه منذ حين
يرسم المنفى

• •

لكن الشاعر الذي يحس الى لعتة الأم هذا الحنين الأليم ويشعر أن علاقته بالفرنسية علاقة مصطنعة ، بعد-
بشهادة رحل مثل حاك بيرك - من أفضل كتاب هذه اللغة - وإذا كان التيار المطالب في فرنسا بتحطيم الهياكل
اللغوية المستقرة بحثا عن لغة جديدة ، له أنصار بين الكتاب والشعراء العرب الذين يكتبون بالفرنسية
فابن الشيخ يتهم هذا التيار بالعبث وقلة الحيلة ، لأن التجديد الذي يليه حاجة المبدع وتقبله اللغة في
الوقت نفسه هو الذي يتحقق ضمن القوانين الأساسية للغة ، أما القول بتحطيم هذه القوانين فتعتبر من
الفشل في محاولة امتلاكها - وإذا كان بعض الكتاب العرب باللغة الفرنسية يحاولون تحقيق شخصيتهم
المستقلة بالخروج على أساليب الكتابة المتعارف عليها ، فابن الشيخ يحقق شخصيته بأن يمتلك في اللغة
الفرنسية ما لا يمتلكه بعض الكتاب الفرنسيين أنفسهم - من هنا لا يحملو شعر ابن الشيخ من استعمالات قديمة
لا تتنازع مع طرازة التركيب الشعري الحديث كما تبلور في شعر الرمزيين والسورياليين - كما أن الديوان لا
يحمل كذلك من قصائد موروثة مقلدة

شعر ابن الشيخ اذن هو نتاج للشعر الفرنسي واستمرار لتقاليده ، ليس لأن ابن الشيخ يجب أن يحافظ على
هذه التقاليد بارادته وحده ، ولكن لأنه - أراد أو لم يرد - مضطر الى ذلك طالما هو يكتب باللغة الفرنسية ،
وان عبر في شعره عن مواطن وأفكار عربية

انه شاعر فرنسي كما أن أبا نواس شاعر عربي رغم فحره بأصوله الفارسية وسحرته من العرب ، لأن
الشعر هو اللغة قبل كل شيء آخر ، والشاعر صانع كلمات قبل أن يكون صانع مواطن وأفكار ■■

باريس - أحمد عبد المعطي حجازي

سياسي الحقيقي الماهر يستطيع أن يقيد الناس بسلاسل أقوى من
لحديد ، عن طريق افكارهم هم انفسهم .

ميشي - فولكو

فلسفة القوة والقهر الاجتماعي

بقلم : الدكتور احمد ابوزيد



يمثل العالم الفرنسي ميشيل فوكو ظاهرة فكرية مثيرة للجدل في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، كيف ؟ ولماذا ؟ . أفكاره ورحلته تحجب على التساؤلين

ان بيتر حاي استاذ التاريخ بجامعة ييل يتهمه بأنه ، مع ما ي بحث علمي بالمعنى الدقيق للكلمة ، وانما هو براد مختلف الموضوعات فيقتل من موضوع لأخر مقاد' وراء غريزته البحتة بينما يقول كليفور جيرتر اسد الانثربولوجيا بجامعة برنستون « لقد اصح ميشل فوكو نوعا عربيا من الشر ومشكلة يستحيل فهمها أو حتى الاقترب منها فهو مؤرخ يتنكر للتاريخ ، وهو معكر انساني ذو نزعات عبر انسانية انه مثال لما يسمي أن يكون عليه الفكر الفرنسي في هذه الايام ، وأعى بذلك أن يكون عامصا ومراوعا » ويعرر الاستاد هايدن هواب هذا الحكم في مقال حديث نسبيا يصف فيه أسلوب فوكو بأنه مليء بالحمل الطويلة والاعتراضية ، راحر بالاختباسات والتكرار والمعارقات ، وان كتاباته تراوح بين الأسلوب التحليلي والأسلوب الشعري كما تقرر فيها المصطلحات العلمية بالعبارات والأوصاف الخياله الاسطورية ويصل الأمر بالاستاد هوابت الى حد انه فوكو بأنه يعتمد استخدام هذا الأسلوب كوع من الثورة والتمرد على فكرة « الوضوح » التي ورثها الفكر الفرنسي عن ديكرات من ناحية ، وكنوع من الدفاع عن الداب من الناحية الأخرى ، لأن عموم الأسلوب وتعقده يعملد من الصعب تلخيص آرائه وتقدها والكشف عما بها من ثمرات وتناقضات إلا أن كل هذه الانتقادات التي توجه الى فوكو لم تمنع من ان تجمد كتاباته ومحاصراته وسدوا صدى عميقا لها في أوساط المثقفين وبخاصة من الشانل فرنسا وأمريكا ، وإلى حد أقل في بريطانيا

ونفس الموضوعات التي يعالجها ميشيل فوكو في كت ومقالاته حليقة بان تجذب إليها اهتمام القراء ، مع غرابتها ، أو ربما بسبب غرابتها وتنوعها واسلوب معالجتها وتتراوح هذه الموضوعات من كتاب عن « الامراض العقلية وعلم النفس » الذي صدر لأول مر عام ١٩٥٤ تحت عنوان « الامراض العقلية والنفس » الى كتابه عن « تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي » الذي ترجم الى الانجليزية بعنوان « الحود العقلية » الى كتابه عن « مولد العيادة » الذي يضع له عنوان « هو اركيولوجيا النظرة الطبية » ، الى « الكلمات والاشياء » ويضع له عنوان « اركيولوجيا العلوم الانسانية » الى « اركيولوجيا المعرفة » الى كتاب آخر

كان الاستاد انتوي ستور يقول « لا يمكن لأي بلد غير فرنسا ان ينحب معكرا من طرار ميشيل فوكو » فمع أن ميشيل فوكو Michel Foucault لايرال في الخمسينات من عمره ، فانه اقلع - ومنذ سنوات - في ان يفرض نفسه على الحياة الاكاديمية والثقافية العامة في فرنسا ، وان يحتل مكانة مرموقة بين مجموعة المفكرين البنائين العرسيين البارزين من أمثال ليفي ستروس وحك لاكان ورولان بارت وغيرهم ، وان يحقق لنفسه شهرة واسعة عريضة تعدت حدود فرنسا وأوربا الى بقية انحاء العالم بحيث اصبح يعتبر أحد « صناع » الفكر العالمي الحديث

وليس أدل على ذلك من أن إحدى الجامعات الامريكية اقامت منذ عامين ندوة استغرقت ثلاثة أيام خصصتها كلها لمناقشة اعماله وآرائه والفكاره ودعته لحضور بعض جلساتها التي شارك فيها عدد كبير من الفلاسفة والمفكرين والاساتذة ، كما أنه يتردد بكثرة على امريكا لالقاء محاضراته في عدد من جامعاتها حيث يستمع اليه اعداد وفيرة من الطلاب وعامة المثقفين ، وذلك على الرغم من كل ما يتصف به تفكيره من صعوبة وتعقيد كما هو حال جميع البنائين الفرنسيين باستثناء ليفي ستروس

نموذج حير الجميع

ومع ان ميشيل فوكو يعتبر بوجه عام أحد أعمدة الفكر البثاني في فرنسا في الوقت الحالي فإنه هو نفسه يرفض ان يرتبط اسمه بأي مدرسة فكرية محددة ، لأن ذلك من شأنه - كما يقول - ان يعرض قيودا مبهجة على فكره وكتاباته ويحد من انطلاق تفكيره وقد كان من الطبيعي ان تختلف الآراء وبخاصة في انجلترا وأمريكا حول مكانته وأصالة أفكاره وأهمية اسهاماته والدور الذي يلعبه في تشكيل العقل الحديث ومعظم الاساتذة الامريكيين يبقون منه بطبيعة الحال موقف المعارضة والنقد وان كان منهم من يرتفع به الى مستوى كبار الفلاسفة من أمثال فيتجنشتاين ونيشه فبينما نجد الاستاذ ليو برزاني استاذ اللغة الفرنسية في جامعة بركلي بكاليفورنيا يصفه بأنه « ألمع الفلاسفة المعاصرين الذين تكلموا عن القوة » نجد



● ميشيل فوكو

تماما ، كما انني كنت أشعر بشيء من عدم الارتياح لمهنة الطب وهناك في تلك المستشفى برزت في ذهني مشكلة ماهية القوة الطبية ونوع السلطة التي تضفيها هذه القوة على من يمارس الطب ، وقد اشتغل فوكو بعد تخرجه بتدريس الطب النفسي في باريس قبل ان يتولى عدة مناصب تعليمية أخرى في جامعة تونس وفي جامعة أربسالا في السويد حيث تولى تدريس اللغة الفرنسية ، كما انه شغل بعض المناصب الأخرى في وارسو وهامبورج ويبدو أن خبرته في السويد وبولنדה فتحت امامه افقا جديدة لمعرفة مقومات القوة في مختلف مظاهرها واشكالها وهو نفسه يقول في ذلك « لقد عشت في السويد بلد الحرية ، ثم عشت في بولنדה وهي بلد يختلف كل الاختلاف عن السويد في هذا المجال ، وقد بينت لي هذه التجارب انه أيا ما يكون النظام القانوني فان أساليب واحرة القوة تقهر العرد وتتحكم في سلوكه وتوجهه توجيها معينا يستهدف تطبيع ذلك الفرد وتطويعه »

وأخيرا شغل ميشيل فوكو كرسي « تاريخ انساق الفكر » في الكوليج دي فرانس حيث يعمل الآن وكما هو الحال بالنسبة للكثير من المثقفين الفرنسيين من اباء حيله انضم فوكو الى الحزب الشيوعي الفرنسي بعد الحرب العالمية الثانية ، ولكنه لم يستمر طويلا وترك الحزب بعد عامين اثنين فقط وكان يقول ان الماركسية اثارت في نفسه الكثير من الاهتمامات ولكنها احفقت في اشباع هذه الاهتمامات احقاقا شديدا بل انه ذهب الى حد القول « ان الماركسية كانت تجذب اليها الشباب ولكنهم كانوا يدركون بسرعة انها مجرد نوع من أحلام المراهقة التي تدور حول امكانية وجود عالم آخر أفضل من هذا العالم الذي نعيش فيه »

معالجة جديدة للتاريخ

حين ابتكر ميشيل فوكو لنفسه ذلك التخصص الجديد الذي أصفى عليه اسم « تاريخ انساق الفكر » وشغل الكرسي الذي يحمل اسم هذا التخصص في الكوليج دي فرانس عكف على معالجة « التاريخ » بأسلوب يختلف اختلافا كبيرا عن الأسلوب الذي يتبعه اغلب المؤرخين المحدثين والمعاصرين الذين ينظرون الى التاريخ على أنه عملية متصلة ، وأنه « يتدفق » باستمرار وينساب بغير توقف في مجرى معين بالذات ، ويرون ان وظيفة المؤرخ الأساسية تنحصر في تحديد ذلك التدفق وتتبع اتجاهه للتعرف على ما اذا كان يتجه نحو الحرية مثلا او نحو الرأسمالية او نحو تكوين الدولة القومية وما الى ذلك

اول ، الى كتاب عن « التهذيب والعقاب » يصح له وانا فرعيها هو « مولد السجن » ، الى مشروع لمؤلف حم عن « تاريخ الحياة الجنسية » طهر منه الكتاب الاول .ي يعتبر بمثابة مقدمة ومدخل عام ١٩٧٦ ، ثم صدر كتاب الثاني في العام الماضي ، ولا تزال هناك أربعة لدات أخرى حتى يكتمل المشروع كله ، الى كتاب عن « ديب الفرنسي ريمون روسل الذي مات عام ١٩٢٣ »

وعلى الرغم من كل ما قد يبدو في هذه العناوين من اوت وتباين فانها كلها تدور حول نقطة واحدة مركزية « مشكلة القوة » ففي كل هذه الكتب يعرض فوكو ككل أو بآخر للحرية الفردية والفهر الاحتشامي ظهر هذا واصحاب في المقالات والمحاضرات العديدة التي بها أو القاهها في مناسبات مختلفة ثم جمع بعضها في كتاب « وان « القوة - المعرفة » ، وهو عنوان يكشف عن وجهة لره في ان المعرفة تمنح صاحبها قوة هائلة تتيح له الفرصة سيطرة على غيره من الناس وحليق بالباحث أن يجد في لمة فوكو ذاتها بذور هذا الاتجاه الفلسفي ، أي الاهتمام نكله القوة وعنايته بدراسة الحرية الفردية والدفاع عنها بد الفهر الاحتشامي ، سواء أكان ذلك الفهر صادرا عن افة معينة بالذات أم من المجتمع ككل أم من الدولة التي مثل سلطتها بوجه خاص في القوة الحربية من ناحية وقوة لمرطة من الناحية الأخرى

معالم الرحلة

ولد ميشيل فوكو في عام ١٩٢٦ في مدينة بواتيه Poitiers حيث كان أبوه يعمل طبيبا وكان المروض ان رس فوكو الطب ولكنه انصرف الى علم النفس والتحقيق لك مدرسة المعلمين العليا « الايكول نورمال سوبيريور Ecole Normale Supérieure » التي تخرج منها لعدد من كبار المفكرين الفرنسيين ، ليلد على الفيلسوف الماركسي الشهير لوي التومير تي - سا الكتابة منه في هذه المجلة ، كما انه تلقى ريبه في مستشفى سانت آن للأمراض العصبية لعمسا حين الظاهر ان ميشيل فوكو لم يجب علم هس شأ أنه كره فترة الإقامة في ذلك المستشفى صمد وهو نفسه يقول في ذلك « لقد شعرت حي المرصى العقليين ولا أكاد اختلف عنهم

هذا الموقف يعارضه فوكو الذي يرى ان هذا التدفق متحيز بعض الانقطاعات ، الحادة الواضحة التي تفصل المراحل التاريخية الكبرى الواحدة عن الاخرى والتي يمثل كل منها قيام عصر حديد يتولى بنصه خلق وابتكار الاطار العقلي الخاص به والذي يعبر عن نظريته الى العالم ، ويتم هذه العملية بطريقة لاشمورية

ويطلق فوكو على ذلك الاطار كلمة « إبستيمه Episteme » وهو مصطلح مستمد من الكلمة اليونانية التي تشير الى العلم والمعرفة ، ولذا يمكن ترجمتها بعبارة « اطار المعرفة » ويحدد فوكو ثلاثة (انقطاعات) اساسية بالذات يتميز كل منها باطار معرفي متميز : الأول حدث في أواسط القرن السابع عشر وأدى الى القضاء على الاتجاه الذي كان سائدا من قبل نحو ابرار وتوكيد اوجه الشبه بين مختلف الاشياء او بين « كل مخلوقات الله » حسب ما يقول أوتو فريدرش Otto Friedrich وظهور الميل الذي ساد « عصر العقل » نحو ابرار وتوكيد اوجه التماثل والاختلاف والتواصل بين الاشياء ، وهو ميل سيطر على تفكير القرن الثامن عشر بوجه خاص ثم حدث (القطع) الثاني العام بعد الثورة الفرنسية بقليل ، وهو يتمثل في ظهور فكرة التقدم التطوري في المجالين الاجتماعي والعلمي على السواء . وتعتبر هذه المفكرة بمثابة الاطار المعرفي الذي يميز العصر الحديث وسيطر عليه سيطرة تكاد تكون تامة . ويمر العالم الآن في رأي ميشيل فوكو ، بما قد يتلوه عن ظهور (قطع) ثالث في محرى التاريخ

ورغم كل ما كتبه حول هذه النقطة فانه لم يقدم لنا أي تحديد دقيق واضح المعالم لذلك (القطع) كما انه لم يقدم أي تفسير مقنع عن الطريقة التي تتم بها هذه التوقفات والانكسارات او الانقطاعات واسباب حدوثها وهذه أمور معقدة على أي حال يصعب الاطاحة بها في مقال واحد ورحو ان نعود اليها بالتفصيل في مقال قادم

ولكن اذا كانت « المعرفة قوة » كما يقول ميشيل فوكو ، فانه انتهى من ذلك الى الاعتقاد بان القوة والمعرفة تتضمن احدهما الاخرى بالضرورة ، وان كلا منهما تتطلب الاخرى وتؤدي اليها . وعلى هذا الاساس ، فادا كان كل عصر من العصور التي تكلم عنها قد اطلع في تكوينه وتطويره وابرار صور واشكال معرفية جديدة تعبر عن ذلك العصر ومقومات الحياة فيه ويمكن عن طريقها التعرف عليه ، فان هذا معناه في آخر الامر ان كل عصر من هذه العصور انما كان يمارس في حقيقة الامر اشكالا جديدة من القوة

وليست القوة الحربية وقوة الشرطة هما الشك الوحيدان للقوة في المجتمع الانساني وان كانا - يعبرث - اوضح اشكالها ، وانما هناك اشكال أخرى عديدة - الاستدلال عليها عن طريق النظر في المجتمع والحل - لكل تراكم للمعرفة الاجتماعية ، وكل نوع من ابع البحث والدراسة والتنميط والتصنيف والحكم من حقيقة الامر صورة من صور ممارسة القوة . بل ان فوكو يذهب الى أبعد من ذلك فيقول بأن مختلف فئات الناس الذين يؤدون ادوارا معينة بالذات في الحياة مثل الاطباء والمدرسين ورجال الدين ومن اليهم يشاركون مشاركة فعالة في ممارسة القوة . ولكن الاهم من ذلك كله والاشد خطورة هو ان المواطن في المجتمع الحديث يتم تدريسه واعداده لكي يمارس قوة الدولة على غيره من المواطنين مثلاً يمارسها على نفسه هو ايضا . وكما يقول في كتابه (التهذيب والطاعة) فان الطاغية العبي قد يصطهد العبيد ويقتهرم مستخدما في ذلك السلاسل الحديدية ، ولكن السياسي الحقيقي الماهر يستطيع ان يقيدهم بسلاسل أقوى من سلاسل الحديد عن طريق افكارهم هم انفسهم ، وهو قيد يستمد قوته من اننا لا نعرف المادة التي صنع منها ،

ويعلق أوتو فريدرش على ذلك بقوله « وان هذا القيد المؤلف من الافكار ومن ذلك التراكم الصخم من الاحتمالات والمعوص والتصاريف والقواعد والقوانين ذلك السحن العقلي او المعكري ، ليس في آخر الامر سوى الانسان نفسه » وليس من شك في ان هذه الافكار السوداء المظلمة التي تتردد في كتابات ميشيل فوكو عن قوة القهر الاجتماعي وصياح الحرية الفردية نبعث الى حد ما على الاقل في ذهنه نتيجة للمعاناة الطويلة التي مر بها في شبابه اثناء حضوره فرنسا للحكم الباري

وعلى اية حال فان شغل ميشيل فوكو لكرسي تاريخ انساني الفكر في الكوليج دي فرانس كان يمل عليه ان تكون نظريته للتاريخ نظرة أعم وأشمل من نظرة المؤرخ العادي الذي يهتم بتسجيل وتتبع الاحداث الفردية في فترة زمنية معينة أو في مجتمع معين بالذات ، ولذا جاءت كتابات فوكو على درجة عالية من التجريد والشمول في الوم ذاته . ولكن هذا لا يعني أبدا انه لم يكن يهتم بالاحداث والوقائع الحزنية . بل الامر على العكس من ذلك فاماكم يتضح من كتبه الرئيسية مثل كتاب (اركيولوجيا المعرفة) وان كان هذا لا يظهر بنفس الدرجة في مقال . واحداث ومقابلاته الصحفية الا ان فوكو يتناول هذه الاحداث والوقائع بطريقة متميزة تكشف عن أصالة . سره وع نوعية عقلية التحليلية التي يستطيع بها ان - تربس - الوقائع المعاصرة بطريقة تساعد على الفهم كثير - الاصغر -

● ميشيل فوكو

وعرائضهم ويقول فوكو في ذلك « ان هذه المجموعة من الحالات تمثل احد مظاهر الصراع في العائلة وتكشف عن علاقة العائلة بالقوة او السلطة »

وهذا كله يوضح لنا لماذا كان المؤرخون الفرنسيون المعاصرون يوجهون اللوم لميشيل فوكو وينتهمون به ان دراساته وافكاره هي افكار شخصية وعمر انطباعات لا ترقى الى مستوى العلم بالمعنى الدقيق للكلمة ولكن فوكو لا يهتم بمثل هذه الاعتراضات ويرد عليها بأنه ليس من الصعب أبداً أن يكون الانسان موزعاً بالمعنى السائد لهذه الكلمة ، كما يعترف بأن نوع التساؤلات التي يثيرها والمشاكل التي يهتم بها تتطلب نوعاً معيناً من العقلية التي يصفها هو نفسه بأنها (عقلية ملتوية) مثل عقليته ، حتى تستطيع ان تنسب الى مثل هذه الامور والمشكلات (الملتوية) ، وان علماء التاريخ لا يدخلون في الاغلب ضمن هذه الرزمة من الرحال وليس معنى هذا ان فوكو كان يصل دائماً الى حلول نهائية للمشكلات التي يعرض لها ، فالذي كان يعنيه في المحل الاول هو تحليل هذه الوقائع والاحداث وابرارها للقارئ وتبيين الدوافع الخفية التي تكمن وراءها واثارة الحدل والنقاش حولها

وإذا كانت آراء فوكو تبدو في كثير من الاحيان متناقضة وناقصة فإن ذلك يرجع الى حد كبير الى أنها لا تزال حتى الآن تدور في ذهنه باستمرار . والمهم هو أنه يعالج بكل شجاعة كثيراً من المسائل والمشكلات التي لم تطرأ على بال غيره أو التي يتجنب غيره الحديث فيها . وهذا هو السبب في اختلاف الآراء حوله وفي صعوبة اصدار حكم نهائي حول اسهاماته الفكرية ، خاصة وأنه لا يزال في الخمسينات من عمره كما انه خصص الانتاج ولا يزال يكتب بشكل مطرد ومستمر . ومن الطريف أن نذكر أن أنطوني ستور الذي قال عنه عبارته المشهورة « لا يمكن لأي بلد غير فرنسا أن تنجب مفكراً من طراز ميشيل فوكو » يعتقد انه سوف ينتهي في آخر الأمر الى ما انتهى اليه زميل له من قبل من أتباع المدرسة البنائية الفرنسية وهو جاك لاكان الذي بدأ الاهتمام بكتابات ينحسر بسرعة بعد مماته ولكننا من الناحية الأخرى نجد كاتباً ناقداً مثل الان شريدان يقول في كتاب له ظهر منذ علم تقريبا عن ميشيل فوكو « قد يكون من الصعب العثور على مفكر له من التأثير على الربع الأخير من هذا القرن مثل ما كان لنيشه على الربع الاول منه ، ولكن انتجازات فوكو حتى الآن تؤهله أكثر من غيره من المفكرين لشغل هذه المكانة » وأعتقد أن حكم الان شريدان لا يخلو من الصواب ■■■

د . أحمد أبو زيد

خاصر

نقد نجع فوكو بهذه الطريقة في أن يثير الاهتمام بأمور كـ تبدو عادية جداً ومقبولة من الجميع ولا تحتاج الى دراسة او فحص او تساؤل او تفسير وتأويل ففي إحدى المقالات التلفزيونية امي فوكو حديثه بملاحظة فريدة قلما تصدر - حسب قول الاستاذ ايان هكنج الذي يروي القصة - من غير فوكو من الكتاب والمفكرين ، وذلك حيباً مثل فجأة وعلى غير توقع منه اذا ما كان يعرف متى بدأ الناس يستخدمون (الزجاجة) في ارضاع اطفالهم ، او على الأقل متى دخلت هذه الطريقة الى فرنسا ؟ واعتترف فوكو بعدم المعرفة ، ولكنه ابدى سروره واعتباطه لاثارة هذا التساؤل وانه سيكون سعيداً اذا وجد من يقدم له الجواب ، ثم أنهى على مصه باللوم الشديد لأنه لم يحظر على ناله ان يسأل نفسه مثل هذا السؤال ، وهذا المثال كميل مان يبين لنا جانباً من الامور والمسائل التي كثيراً ما تجذب اليها انتباه فوكو وتثير اهتمامه ، وهي أمور لا يشغل المؤرخ التقليدي بها مصه في العادة

وثائق فريدة

والواقع ان ابحاث فوكو التاريخية ادت به الى اكتشاف عدد هائل من الوثائق التي ينشرها من حين لآخر في مجلدات مفصلة ، لكي تعزز من آرائه النظرية وتؤكد لها ، اي ان هذه الوثائق تعتبر بمثابة أدلة وبيانات وشهادات حية على الآراء النظرية . من ذلك مثلاً انه في اثناء بحوثه في الجريمة عثر على إحدى الوثائق التي كتبها شخص يدعى بيير ريمير يعرف فيها بأنه قتل امه واهته واحاه . ووجد فوكو ان الطريقة التي تم بها تسجيل الاعتراف محتاج الى تحليل للتعرف على الدوافع الخفية التي دفعت المجرم الى ارتكاب جريمته . ونشر الوثيقة في كتاب يحمل « كعنوا له » نفس الحملة التي افتتح بها المجرم اعترافه وهي (أنا بيير ريمير أم واعترف بأنني قتلت امي واحتي وأخي) ، ثم تولى مجموعة من زملائه تحليل النص والتعليق عليه . كذلك أدت دراساته عن الحياة الجنسية الى العثور على وثيقة أخرى ظهرت بمصون « ايركولير باربان وهي عبارة عن مذكرات اكتشفت حديثاً بقلم خشي فرنسية في القرن التاسع عشر » . وكتب لها مقدمة بدأها بعبارة تكشف عن نوع - حيث يقول « هل نحن في حاجة حقيقة حاه - حقيقية ؟ » أما آخر اكتشافاته في هذا المجال والتي - منذ فترة قصيرة في شكل كتاب فهي عبارة عن - الحالات » التي ترجع الى القرن الثامن عشر ، در كلها حول عدد من الاشخاص يناشدون لاريسية ان تمتثل زواجهم واولادهم سجن لاسباب عديدة وردت في طلباتهم وسود-

النفط ينزل عن عرشه

بقلم محمود المراغي

وليس ذلك في أوروبا الغربية وحدها ولكن في العالم بشكل عام. لقد شهدت الحقبة الماضية تراجعا حادا في الطلب على النفط في بعض السواحل ولكن ما إن حلت نهاية العقد حتى توارى المعروض مع المطلوب ثم تحول الأمر في بداية الثمانينات إلى فائض تحاول دول الأربل التقليل منه ووفقا لأرقام البنك الدولي فقد كانت هناك زيادة مستمرة في الطاقة بالعالم وكان هناك نمو دائم للنفط، لكن ذلك النقص كان يتراجع باستمرار حتى قبل زيادة الأسعار عام ١٩٧٣

لقد كانت نسبة مساهمة النفط في الريادة السوية للعالم (٦١,٧٪) من إجمالي الريادة في الستينات ثم هبط الرقم إلى (٤١,٤٪) في السبعينات ثم هبط إلى (٢٤,٨٪) في الثمانينات الأهم من ذلك أن التوقعات تتفق على أن هذه المساهمة ستصبح مشقة للعالم في التسعينات بحيث أنها لن تتجاوز (٥,٢٪) من الريادة العامة في مجال الطاقة في مقابل (٣٨,٧٪) للحدود (٢٣,٢٪) للتعويض الطبيعي و (٦,٦٪) للكهرباء نووية وغير نووية

وتؤكد دراسات السوق المشتركة التوقعات دائما من مجال واحد هو الكهرباء المتولدة من الطاقة النووية سوف تنتج فرنسا عام ١٩٩٠ ما يعادل (١٠٠ مليون) من النفط

شهد النفط فترة ذهبية تراجعت فيها مصادر الطاقة الأخرى، وترجع النعش على عرش المواد المولدة للطاقة في العالم في الوقت ذاته شهد الشرق الأوسط اعتمادا متزايدا عليه في ذات المجال حيث احتفظ لفترة طويلة بثلاث احتياحات العالم من هذه المادة البادرة، ويبدو أن الأمرين في تراجع سينزل النفط من على عرشه وستراجع الأهمية النسبية للبلدان الشرق الأوسط

يقول رقم من السوق الأوروبية المشتركة - وهي من أكبر المستهلكين وأكبر المستوردين - أن استهلاك دول السوق من النفط سيصل إلى (٤٨٣) مليون طن عام ١٩٩٠ في مقابل (٥٢٠) مليون عام ١٩٨٠ ونقول الأرقام التي أذيعت عقب اجتماع لوزراء الطاقة في السوق خلال يوليو الماضي أن نصيب النفط من مجموع ما تستهلكه دول السوق سوف يتراجع حيث أنه إلى ٤٢٪ فقط من الطاقة المستهلكة

وتعبر الرقم ليس حسيما فمع ارتفاع الأسعار واتحاد إجراءات لترشيد الاستهلاك وتباطؤ معدلات النمو في أوروبا الغربية، وتشجيع إنتاج وتنمية مصادر أخرى للطاقة سواء كانت مصادر تقليدية كالنمط أو غير تقليدية كالطاقة النووية كل ذلك كان من شأنه أن يقلل الاعتماد على النفط

سوف تراجع الصورة الراهنة
وسوف يتحقق بدرجات متفاوتة لدى الدول الصناعية
ما يسمى الاستقلال في مجال الطاقة
لقد رفعت الولايات المتحدة الامريكية وهي من أكبر
المتجنيين الشعار في السبعينات ، وكانت تقصد عدم
اعتمادها على استيراد النفط
ورفعت أوروبا الغربية نفس الشعار من خلال
اجراءات عملية مثل ترشيد الاستخدمات وتوزيع مصادر
الطاقة ، ومصادر الشراء
وفي المجال الأخير تأتي صفقة العصر المتمثلة في
عار سيبيريا ومشروع الاساييب الضخم الذي سيفلدي
أوروبا الغربية

وبصرف النظر عن تحذير امريكي من خطر سوفيتي
يلتهم مناطق النفط وحطوة سوفيتية مقابلة لتزويد
المرب بالطاقة يعقود طويلة حتى نهاية القرن بصرف
النظر عن ذلك فان الاكثر دلالة هو الصراع الاميركي -
الاوروبي في مجال الطاقة

الاوربيون يطلبون الاستقلال والخروج من دائرة
الهيمنة الامريكية التي تفرضها اوضاع النفط ،
والامريكيون يريدون الاستمرار في ذات السياسة مظلة
امريكية فوق أوروبا وتحالف تترعنه ، وقوات انتشار
وسياسات متعددة تهر لها الحلفاء تحت اسم التزويد بمادة
الحياة النفط الصراع قائم وسلاح الاوربيين - كما
قلنا - هو تنويع في مصادر الطاقة ، ومصادر شرائها أما
سلاح الامريكيين فهو الحصار حتى على الحلفاء ،
يؤكد ذلك قرار معاقبة الشركات التي تمول أو تساهم في
خط الانابيب السوفيتي - الاوروبي !!

المروص التي طرحها ادن صحيحة النفط الى
تراجع والشرق الاوسط نعطيا الى اهمية أقل
والصراع يدور حول سؤال يقول وما السبيل في
الحالين ؟ ■ ■ ■

وتتبع الملايا العربية ما يعادل (٣٧) مليون طن
وتتبع بريطانيا ما يساوي (١١) مليون طن

بكدا سقطت المحادير التي حالت فترة من الزمان
لاعتماد على الطاقة النووية بل - وهذا ما تشير اليه
- عاد الاعتماد متزايدا على مصدر تقليدي
- واستمرت الدول النامية في الاعتماد على
مصادر تجارية للطاقة ، وترتبط بالبيئة في الاساس مثل
التي تستخدم كمادة للوقود وقد كان
مقدار كبير يمثل ربع ما استعملته من طاقة عام
ووفقا لتقديرات البنك الدولي فان انحاء الدول
لتوسع والتقدم لن يقلب في الامل المنظور موارين
العماله في الطاقة فبيما كان مجموع استخدمات
منطقة من العالم ١٤ / من الطاقة التجارية عام
فان النسبة لن تتجاوز (١٨ /) عام ١٩٩٠

سكان ادن للشد في مجال الطاقة وعندما نتحدث
سعداء المد المختلفة للمستقبل الاوسع لمصادر
من النفط والاعتماد الاكبر بالتالي لن يكون
من الشرق اوسط كأكبر منتج ، وأكبر

الرياسة ظلت كالأثار اليم
مطمورة تحت تراب النسي

قراءة في فكر الزيدية

بقلم الدكتور : عبد العزيز المقالح

هذا مذهب يستحق أن نقرأ تعاليمه جيدا ، فهو يظل
واحدا من أهم التيارات العلمية في الفكر الاسلامي ، وان
ظل مجهولا لدى الكثيرين في المشرق والمغرب

حميق مع الأديان الأخرى ومع الأفكار والط
والثقافات الهندية والفارسية وغيرها

وحاء النصف الثاني ليعيد من هذا التحول
ولكي يصح المقدمات الأولى في كتب المذاهب الد
والفكرية والكلامية ، وفي النصف الثاني من القرن
الأول تكونت الفرق الاسلامية ومنها الزيدية و
حرحت هي والشيعة من بيت واحد واتخذ كل م
طريقا خاصا ، وكان لكل منها تلاميذ وأنواع

الملاحح الأولى

كان الشقيقان محمد الباقر وريد انسا عي
الحسين بن علي بن أبي طالب قد نشأ كلاهما في
مسكون بهجوم العلم والثورة والحروب ع
الظالمين كان العلم في هذا اليه طريق
الثورة ، وكانت الثورة طريقا الى
والفساد ومحاربة المستبدين والطفة من الحكام

كان القرن الأول من الهجرة أخطر وأهم القرون
في تاريخ العرب والمسلمين في النصف الأول
منه توطدت العقيدة وتكون الانسان العربي فكريا
ومخرج من جزيته الصحراوية القاحلة ليهز العالم
القديم ولتسلم قيادة البشرية لعدة قرون بعد أن
هزه وشكله التغير الجديد وفي النصف الثاني من
القرن نفسه تبلورت صيغ مختلفة لفهم العقيدة
الاسلامية

كان النصف الأول من القرن قد خلخل بالاسلام
كثيرا من قيم العصر الجاهلي وقضى أو كاد على كثير
من العادات والتقاليد التي كانت تتحكم في مشاعر
الفرد والجماعة ويمكن - في وقت قصير - من أن
يحول ولاء الفرد من القبيلة الى العقيدة ، ومن الولاء
للذات الخاصة نحو الذات الكل - اذا جاز التعبير
وكان من الطبيعي بعد ذلك أن يبدأ انسان الولاء
الجديد في الاتجاه نحو تكوين الدولة على أسس
اقتصادية واجتماعية جديدة وأن يدخل في جدل

الصحابة وكان من الأئمة العاديين الزاهدين عن
الظواهر في الدنيا المتقللين منها (●) .
تراث مظمور

ولعل مشكلة من يحاول الكتابة عن الزيدية ليست
في قلة المعلومات أو في غموض هذه المعلومات
وتشتتها كما هو الأمر مع بقية الفرق والمذاهب
الاسلامية الأخرى . ولكن المشكلة تأتي من تعدد
هذه المصادر - ومن اتساع مجال الفكر الزيدي اتساعا
يصعب معه رصد معالم محددة ، وهذه الصعوبة تضع
الدارس في حيرة من أين يبدأ ؟ وكيف ؟ وما الذي
يهم القارئ المتخصص أن يعرفه ، أو الذي يهم
القارئ العادي أن يعرفه ، وكل شيء في الزيدية يهم
كل قارئ . ومن هنا فإن الحديث عن الزيدية وعن
تطور الفكر الزيدي لا سيما في دراسة قصيرة مشكل
صعب الحل فتعدد المصادر واتساع مجال الفكر لا
يساعد الكاتب لكنه يضعه أمام امتحان عسير في
القدرة على حسن الاختيار وتوحي الدقة ، وتمحيص
الحقائق لكي يقدم خلاصة وافية أو قريية من الوفاء
والريدية ليست كما يزعم بعض الدارسين
المعاصرين مذهباً لأقلية اسلامية اعزلت في جبال
اليمن وأحاطت نفسها بالأسوار والألعار ، وقد
يكون هذا الانطباع غير الصحيح تكون من خلال
الأوضاع الأخيرة لليمن في فترة حكم آل حميد
الدين ، الذين عزلوا اليمن عن العالم ، وعزلوا
الزيدية عن الناس . وعزلوا أنفسهم عن الزيدية ،
وصاروا ملوكاً يقطعون الرقاب دفاعاً عن كيانهم لا
عن كيان الاسلام ويملاؤون السجون حفاظاً على
حكمهم لا حفاظاً على الفكر الاسلامي ، وقد يكون
ذلك الانطباع غير الصحيح أيضاً ناشئاً عن المقارنة
الحاططة بين الزيدية وبين الفرق الاسلامية الصغيرة
تلك التي اعزلت في بعض المدن أو في بعض الأقاليم
الاسلامية محظطة بأسرار مذهبها قاصرة تعاليمها
على معتقها كما هو الأمر مثلاً مع بقايا الطائفة
الاسماعيلية في اليمن أو بقايا الخوارج في عمان .

وتيقان الأسس الأولى لفرقتين من أهم
الفرق لاسلامية هما الزيدية والاسماعيلية .
وكا زيد أصغر سناً من أخيه محمد الباقر ، وكان
الأخ الأكبر قد صاغ لنفسه ولزمريده مذهباً جعل
الشيع به لحد الامام علي بن أبي طالب (ع) ضرباً
من القداسة وحزناً من العقيدة الاسلامية
وقد أخذ زيد عن أخيه جانباً من أصول
الدين وقدرًا من أفكاره الشيعية ، ثم اتصل
بربيله وأستاذاه واصل بين عطاء وأخذ عنه علم الكلام
بالصورة التي صارت فيما بعد اعتزالاً ، كما التقى بعد
ذلك بزميل آخر هو أبو حنيفة النعمان ، وأخذ عنه
او درس معه الفقه الاسلامي ، ومن اللقاء هؤلاء
الثلاثة الأفاضل في تاريخ الفكر الاسلامي تكونت
الملاح الأولى للزيدية . والملاح الشيعي عن طريق
محمد الباقر - والملاح الاعتزالي عن طريق واصل
بن عطاء - والملاح السني عن طريق أبي حنيفة
ولعل هذه النشأة المشتركة تفسر العلاقة القائمة
بين الزيدية والشيعية ، والعلاقة الوثيقة بين الزيدية
والمعتزلة ، وتفسر كذلك المقولة التي ترى أن الزيدية
معتزلة في الأصول وأحناف في الفقه أو الفروع
وقد لعبت السياسة دوراً غير عادي في ابراز هذه
الملاح المشتركة أو في اخفائها كما تحولت هذه الملاح
داخل الفكر الريدي الى تيارات تتصارع حيناً
وتعاضد حيناً وربما جاء ذلك الانتصار الشيعي رداً
على انتصار آخر حققه التيار المعتزلي في القرنين
السابع والثامن الهجري والذي تمثل في كتابات الامام
محمد بن حمزة المفكر الجليل ، والحاكم المعتزلي الذي
رأى ان حرب الباطنية (الاسماعيلية) وغيرهم من
الفاطيين لا يتم عن طريق الحرب والقتل وإنما بالفكر
والمطيق والانتصار للعقل وبالحوار المفتوح ، وهو
نفسه وصفه لشوكاني بأنه (من أكابر الزيدية في
التيار المذاهبية) ، وله ميل الى الانصاف مع طهارة
سنة ورواية صدره ، وعدم اقدمه على التكفير
والتصنيف ، وبالعفة في حمل الناس على
السلام على وجه حسن ، كثير الذب عن

بالمعروف والنهي عن المنكر

وفي الوقت ذاته أكمل القاسم الراسخ أصول الزيدية إلى خمسة ، مضيفاً إلى الأصول الثلاثة التي تركها زيد أصليين آخرين أحدهما يتعدى سالفه الكريم والآخر بالأحكام وقد صاغها عن المعنى التالي :

١ - أن القرآن المجيد فصل محكم وصراط مستقيم لا خلاف فيه ولا اختلاف ، وإن ساء رسول الله كان لها ذكر في القرآن ومعنى

٢ - أن التقلد بالأموال والتجارات والمكاسب في وقت ما تعطل فيه الأحكام وينتهي ما جعله للأراذل والأيتام والمكافين والرمي وسائر الصعداء ليس من الحل والاطلاق كمثلته في وقت ولاه العذر والاحسان والقائمين بحدود الرحمن

ونحى الخطوة الثالثة وليست الأخيرة في تشريع أواخر العلاقة بين الزيدية والاعتزال على يد الإمام الهادي يحيى بن الحسين الذي يقترب من المعصية بمقدار اقترابه من الشيعة فهو يجعل الأصول حسب كالمعتزلة تماماً مع الغناء أحد أصولهم وهو المراد من المنزلتين « وأبداله بأصل آخر يقول ثابث الأمام في آل البيت ، وبذلك تصبح الأصول الخمسة عند الزيدية هي كما يلي ١ - التوحيد ٢ - العدل ٣ - الوحد والوحد ٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٥ - إثبات الإمامة في آل البيت

ينكرون التقية والمعصية

وإذا كان الاقتراب أو بالأصح اللقاء بين الراسخ والمعتزلة قد وصل إلى هذا الحد فينبغي أن لا تنحصر أن الاقتراب من الشيعة بالرغم من الصالحات المحسنة أصول الزيدية قد وصل بالعلاقة بينهما إلى درجة العلاقة القائمة مع المعتزلة ، صحيح أن الزيدية تكون فرقة من فرق الشيعة لكنها مع ذلك تفرق بين فرق الشيعة عن التشيع فقد دعت الزيدية موقفاً وسطاً ، ولم تقل بكفر الصحابة الذين حالوا عليها أو قدموا عليه الثلاثة والفكر الذي يرى

أن نظرة صريحة إلى فكر الزيدية المعتمد من الأول إلى القرن الثاني هجرى ، وما طرأ من إضافات وحذف ، ومن اقتصار ومراجعة ، يجعل منه - شئتاً ذلك أم أبينا - واحداً من أهم التيارات العلمية والعملية في الفكر الإسلامي ، ولا يمكن - وفقاً لذلك - فهم السياق الفكري العام للإسلام ما لم توضع الزيدية في مكانها الصحيح من مناهج البحث الإسلامي الحديث

لقد لقيت معظم المذاهب والفرق الإسلامية اهتماماً معاصراً بدأ مع ظهور العصر الحديث ، ونال المعتزلة والشيعة والخوارج قدراً كبيراً من هذا الاهتمام ، وشارك بعض الأحناف في التعريف بها ، إلا أن الزيدية ظلت كالأثر اليمينية مطمورة تحت تراب النسيان ، وعلينا ونحن نوجه أبصارنا نحو هذا الفكر أن نشعر أن زمن الخصام والتقاطع بين المذاهب والفرق قد انتهى أو كاد ، وأن تراث كل فرقة إسلامية لم يعد ملكاً لأفرادها لأنه قد أصبح تراثاً فكرياً مشتركاً ، تراث الإسلام الذي نسج خيوطه بنور العقل والوجدان ، وتراث اللغة التي صاغته بحبر الاحسان والعاطفة

ولأن الفكر الزيدي قد تكون - كما سلفت الإشارة - من افتتاحة الجهاد على الأفكار التي واكبت تطوره - فقد أصبح ملتقى للتصارع فيها بين هذه الأفكار عقائدياً وسياسياً ، فقد ترك كل فكر منها أثره في محتوى هذا الفكر ، فاللقاء الذي تم بينه وبين المعتزلة قد جعله في فترة من الفترات يأخذ كل أصولهم ، ومنها في عصر زيد الأصول التالية ١ - التوحيد والتزكية ٢ - الإرادة ، قدرة الإنسان على أفعاله وخلقه ٣ - المنزلة بين المنزلتين

وفي عصر القاسم بن محمد الراسخ (أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث الهجري) زاد التشابه بين الزيدية والمعتزلة واقتربت الأصول وتساوت في العدد فقد أكمل أبو الهذيل العلاف أصول المعتزلة إلى خمسة بإضافة فصلين آخرين حيث أصبحت الأصول خمسة هي : ١ - العدل ٢ - التوحيد ٣ - الوحد والوحد ٤ - المنزلة بين المنزلتين ٥ - الأمر

الزيدية والأحناف

كانت تلك باختصار نبذة عن الريدية وعن العلاقة بين فكرها وفكر المعتزلة والشيعة لكن ماذا عن علاقة فكر الزيدية بالأحناف ؟ لقد أشرنا فيما سبق الى أن هناك مقولة تاريخية معروفة تلخص بموضوعة العلاقة بين الفكرين وهي التي تقول (ان الزيدية معتزلة في الاصول واهناف في الفروع) ونحن هنا لن نزيد الى ذلك التلخيص الدقيق شيئا كثيرا أو قليلا لأن الفروع أو الأحكام الفقهية معروفة واشتراك الفكرين أو المذهبين في الأخذ بها كتشريعات يومية ومع ذلك فلا بد من الإشارة هنا الى أن فقهاء الزيدية والمستنيرين منهم على وجه الخصوص لم يقفوا في الفروع والأحكام العامة عند الأحناف وحدهم بل لقد انفتحوا على بقية المذاهب الاسلامية دون تعصب أو تحرج ، وقد عاجلوا كثيرا من المسائل اقتداء بما ذهب اليه صاحب هذا المذهب أو ذاك من أئمة المسلمين ومن يقرأ أمهات الكتب الزيدية كشرح الأزهار والبحر الزخار وضوء النهار يدرك أنها تورد مختلف الآراء في ساحة وموضوعة وليس التفتح الفكري واحترام العقل والبراءة من التعصب هي المميزات الأساسية في فكر الريدية غير الحاكمة وحسب وإنما هناك بميزات أخرى لعمل في مقدمتها رفض التقليد وانتقاص المقلدين والاراء بكل عالم لا يضيف حديدا أو يجتهد في الفكر ، ومنها الخس الدائم على ضرورة الخروج على الظالمين ، ولعل الخروج وهو الأساس أو المحور الأساسي في هذا الفكر كما وضعه مؤسسه الأول زيد بن علي موضع التنفيذ ، لعله المسؤول عن النهاية التي وصل اليها زيد فقد ذهب ضحية إيمانه بذلك المبدأ وأصراره على الخروج ضد هشام بن عبد الملك لما ارتكبه الأخير في حق الرعية وفي حق الاسلام وقد نقل الحاكم الجشفي في كتابه (تنبيه الغافلين) ان الشقيق الأكبر لزيد رغم خلافه معهم حزن حزنا كبيرا على قرار زيد الخروج على هشام وعلى رفضه لمبدأ (التقيي)

من على امامته استدلالية ، وقد يحفى المراد من الناس ، ويلتبس الحال فيه ، والواجب ذلك هو التنبيه على مواضع الاستدلال بها طهار التكبر ، والمقدم على خلافها غير مرتكب حيرة ، ولا مواقع لما علمه منكرا ، بل يجوز أن يس عليه الأمر فيظن أنه مصيب فيما أقدم عليه ، لحال فيه كالحالين فيمن خالف في آيات الوحيد ، أو أنكر كون القياس حجة شرعية ، وما جرى في ذلك مما تنطرف اليه الأشياء *) .

وإذا كان ذلك تقريبا هو موقف الزيدية من خلافة امام علي ، فان موقعهم من خلافة ذريته بالرغم من من الثابت في الأصول الخمسة كما يراها الهادي قد اوتت واحتلفت اختلافا بينا ، فالنص المذكور لم يلزما لأن ريذا وهو مؤسس الزيدية لم ينص عليه إن حفيده القاسم الرسي لم ينص هو الآخر على به من ذلك ، لهذا فقد تراوحت المواقف من أمر لافة آل البيت بين الأمر والانكار وبين اللاقرار للانكار ، ولعل موقف الغالبية العظمى من يدي يشابه الى حد كبير موقف المعتزلة القائم على كآر الحق الالهي لأحد من البشر مهما كان نسبة أو سه وانكار العصمة والحلولية ، وإلى هذا الموقف جمع الخلاف بين الشقيقين محمد الباقر وزيد بن علي ، لا الى ما يذهب اليه بعض الرواة من أن للاف بين الشقيقين يرجع الى قبول زيد بأخذ العلم ، وأصل بن عطاء الذي بخطئه جده

وقد قام فكر زيد علي مجموعة من النظريات تاريخ وتناقض فكر شقيقه الأكبر فهو ينكر تقيي ، وهو ينكر العصمة والعلم اللدن ، وهما من س المذهب الشيعي ، وهو ينكر المهدي والرجعة يرى ان كل فاطمي عالم عدل سخي شجاع خرج عيا ان نفسه فهو امام وهو مهدي ، ومن ثم لا يصح مهدية على شخص معين . وقد تحولت ريدي لحاكمة في العصور الأخيرة الى زيدية تاريخ ساقضة تماما لزيدية زيد بل ولزيدية كل يديي مختلف عصور التاريخ الاسلامي

السنة السمحة التي تحترم الحقيقة سواء جاء من قريب أو بعيد من صديق أو بغيض

وهي كما نرى عودة الى التناوب الأول فكر الريدية الذي واكب نشوء الفكر المعتزلي . دور الفكران معا طاهرة حديدة تتحدى مقولات سرو الاسلاميه الاحرى القائمة على التكسير واستيق واتهام المحالين في الرأي بالاحاد أو الردف او ما شابه ذلك . وقبل أن يصل هذا البحث الى ... تحدر الاشارة الى العلاقة الوطيدة القائمة بين ... الزيدي والواقع ولعلها من أهم الملامح في ... وأكثرها وصوحا فقد ارتبطت الريدية بمد ... الأول بالواقع الموضوعي وبالظروف المادية .

وإذا كانت الزيدية - في بداية التكوين - قد احدثت من المعتزلة فقد ظلت كذلك الى وقت متأخر من القرون الوسيطة ، وكما تضاهل دور المعتزلة في عصور الانحطاط ولحات بعض معارفهم الى حال اليمن فقد تضاهل دور الزيدية وخبا بريقها العلمي ووصلت الى درجة من الثبوت والتجمد ثم الاطماء . وحين بدأ العصر الحديث كانت قد أصبحت ركاما من الكتب المحطوطة ، ومجموعة من الأحكام والمعارف العملية التي تصنع حكام الشريعة ومعر موظفي الدولة ، والغريب انه منذ القرن الثاني عشر الهجري لم تقدم الزيدية كتابا واحدا يضاف الى ترانها الجليل ولا عالما واحدا يعصف الى قائمة العلماء العظام

وبعد لقد حاولت في هذا البحث ودون أن أذكر في تفاصيل عديدة أن أقدم خطوطا عريضة وربما حة عريضا واحدا لتطور فكر الريدية وعلاقته بالأنكر والمذاهب الأخرى . ولم أعرض سواء سالا بآراء التفاصيل لأية وجهة نظر من وجهات النظر المتعالة للفكر الزيدي أو المناوئة له ، لأن العرص من اسبح هو التعريف في حدود الامكان بالريدية كمشهد ... وكتيار من تيارات الفكر الاسلامي ... الاصابي والابداعي الحاد ■■

د . عبد الله المنيع

جامعة صنعاء - صنعاء

وقال : ان أخي زيدا خارج وانه مقتول وهو على الحق ، وويل لمن خذله وويل لمن حاربه والويل لمن قتله . وقال جعفر الجعفي فلما سمعت ذلك قلت لزهد سمعت أخاك يقول كذا وكذا ، فقال زيد أيسمي أن أسكت وقد تحولوا عن كتاب الله الى الجبروت والطاغوت ، اي شهدت في مجلس هشام بن عبد الملك ، رجلا يسب رسول الله ، فقلت للسب . ويحك يا كافر أما إني لو تمكنت منك لأزهقت روحك ، فقال هشام مه من جليسا يا زيد فوالله لو لم يكن الا أنا وإبي يحيى لخرجت عليه وجاهدته حتى أفي . ولقد قال زيد أيضا والله اني لأستحي أن ألقى رسول الله ، ولم أمر بالمعروف ولم أنه من منكر)

وفي هذا القول ثم في خروج زيد واستشهاده جوهر القضية السياسية في الفكر الزيدي ، وهو الجوهر الذي احتفى من هذا الفكر بعد أن تحول الى مذهب سلطوي يلبي حق الخروج حماية للحكام الظالمين ، وفي الأدبيات القديمة للفكر الزيدي ان الامام اذا تميز عن المحكومين بأثواب فخمة وجب الخروج عليه وأصبحت الثورة لابعاذه عن حكم الناس واجبة حتى لا يتمادى في أطماعه ، ويقود الناس الى الهلاك . وقد لعب مبدأ الخروج في اليمن أهم الأدوار في قيادة الثورات ضد الأئمة وان كان في فترات الانحطاط قد استخدم بحثا عن السلطة واستشارا بها لا دفاها عن المظلومين ووقوفها في وجه الطاغوت

ولم يقف مبدأ الخروج عند مقاومة السلطة الحاثة وإنما انتقل الى محال الفكر الريدي نفسه ، فقد خرج عليه وغرد على أحكامه الناشئة عدد غير قليل من المعكرين سواء كان نمردهم الى اليسار أو نحو اليمين ، وكان هذا التمرد مقسولا في عصور ومروضا في عصور أخرى وقد شكل فكر هؤلاء الحارحين صور الملمح أو التيار السبي في الفكر الريدي ، وبررت أهميتهم من حلال مواقعهم العظيمة من مقاومة بدور التعصب ، ومن فصيح أساليب استعمال العامة باسم الدين ، تلك

النجوم أيضاً تموت وتشتت

بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

شحمه ولحمه ليصبح في حجم حبة من حردل ، أو
ربما أصال !

علينا الآن أن نحول هذه الأعمار الأسطورية ، الى
صور حقيقية ، توصل مايطوي عليه الكون من
أحداث عريية عابت عن عقول كل الأجيال
السابقة ، ثم تحلت عندما بدأ الانسان يتأمل ويدرس
ويبحث في طبائع الموحودات كيف قامت ،
وبالشرائع المتقنة كيف سارت ، فجمع حصيلة
علمية هائلة ، كان محالها الأرض ثم السماء

° بين نجم ونجم

والواقع أن هذه الدراسة تتناول أساسا طاهرة
كونية قد تعرضنا لبعض أصولها في دراسة سابقة على
صفحات هذه المحلة بمسوان « معنى الموت » ،

هب أنك أمسكت بجمل ، وسلطت عليه صغطا
حارا يساوي ثقل جبل ، تريد بذلك ان تسحقه
صير في حجم حبة حردل ، عندئذ لن تستطيع
ذلك ، حتى ولو استعنت بثقل جبال الأرض كلها ،
لأن أنفاها وصعوطها غير كافية لذلك مادة الحمل
وجعلها في حجم حبة الحردل !

قد سدو هذا الكلام بعير دي معنى ولاطمم ، أو
هو حال غريب لم سمع به حتى في أساطير الأولين ،
كن الأسطورة قد تحققت ، ليس على الأرض ، بل
في السماء

وهذا السماء حال ، حتى يكون هناك معنى لما

أن تكون هناك حال ، بل هناك نجوم
تت وودعت حياتها من زمن ، ولو
طما عليها الحمل ، لدكت عظمه في

اتون الشمس ، ولضعنا نحن وضاع كل شيء في المجموعة داعمها ، لكن كل شيء قائم في الأرض والكواكب والشمس ، ولكل حده ومقداره ، وهو يختلف باختلاف النظام الذي ساء كيانه .

والانسان والجمل والجبل أو أية مادة أرضية أخرى ليست - في الواقع - الا ذرات ، ولو حدث ومهاوت نظمها بحيث تلك اليكتروناتها في اية ويضيق الفراغ الذي يتخللها ، فان الاساس ما سيتضاءل في حجمه الى مليون بليون مرة ، عن تراه ، اللهم الا اذا استعنت على ذلك بميكروسكوب قوي ليوضحه لك وكانا هو ميكروب ضئيل

لكن أين ذهبت مادة الانسان ؟
الواقع أنها لم تختف حقا ، فما زالت برمتها موحود في هذه النقطة الصغيرة ، لأن الذي صاع فقط هو المراتب الذرية الهائلة التي تباعد بين الايكترونات وأنويتها ، وليس للفراغ وزن على أية حال ، ومر أجل هذا فان النقطة الدقيقة - التي كانت من نر انسانا - هي مادة مكثدة ذات كثافة هائلة ، وحيث لو تصورنا أننا صنعنا منها « بلية » صغيرة ، فان هذه « البلية » تزن عشرات الألوف من الأطنان !
وطبيعي أنه من الصعب على العقل الشرقي أن يتقبل هذه الحقيقة ، وقد يعتبرها بمثابة تصورات غريبة ليس لها من أساس ، لكن الأساس موحود في السماء ، ولقد اكتشفه العلماء على هيئة بحوء ودعت حياتها من زمن ، أو بمعنى آخر نقول ان ماتت ميتة تختلف عن موت نجوم أخرى سحر العلماء احداثها ، وعرفوا سبب موتها ، والموت نجوم السماء يتخذ صوراً شتى ، والذي يحدد ذلك حجم مادة النجم ذاته ، فمما ما ينمحر وبمما ومنها ما ينهار ويتكور على نفسه ، او آخره الاحداث التي سوف نتعرض لها في هذا السلس ومنها سيتضح أن لكل شيء في الالاساس والمسا عمارا ، ولكل بداية نهاية ، ولكل حده والمسار ولكل مراحلها التي يمر فيها من المبدأ والنسبة فشيخوخة وموت .. فكأنما حجب النجوم

وأوضحنا فيها بدايات بحث جسيمات ذرية ، وموت أخرى ، وبحيث لا نستطيع ان نضع فيها حدودا فاصلة بين الموت والحياة لأن اية طاهرة منها تقود الى الأخرى ، فكأنما نحن ندور في حلقة مفرغة لانعرف لها بداية من نهاية

نعود الآن الى الحمل أولا ، ثم الى النجوم بعد ذلك ، رغم انه لا وجه للمقارنة بين نجم وجمل . لكنهما مع ذلك يشتركان في الاساس ، والاساس ذرات ، اد لو ماتت الذرات في النجم والجمل ، لتجسد هذا وذاك ، ولتضاهل الجمل الى حبة حردل ، والنجم الى جسم أصغر من حجمه الحقيقي ببلالين المرات !

ولكي ندرك معنى ذلك ، كان لابد أن نذكر ان المادة التي نراها حية وحامدة ومتعاطلة ليست في الحقيقة الا فراغا هائلا ، ولا تحتل المادة الحقيقية من تكوينها الا نذرا يسيرا !

حد على سبيل المثال درة من أي عنصر من عناصر الأرض ، لمجدها تتكون من نواة في المركز ، وعلى مسافات فراعية هائلة (والوصف هنا نسبي) تطوف حولها الايكترونات في مدارات واسعة نسبيا ، ولو حدث وتعرضت هذه الايكترونات الدوارة الى ضغوط جبارة ، فانها تنهار وتسقط في النواة ، وعندئذ يتضاءل حجم الذرة الى حوالى مليون بليون مرة ، أو بمعنى آخر نقول ان مادة الذرة لا تشغل الا جزءا واحدا من مليون بليون جزء من حجم الذرة ، والباقي فراغ

ان اقرب صورة لتوضيح ذلك تأتينا من نظام المجموعة الشمسية ، فهي بدورها تتكون من شمس في المركز ، وعلى مسافات هائلة جدا تطوف حولها كواكبها في مدارات ، وبين المدارات فراغ جبار ان المسافة بين الشمس والأرض تقع في حدود ٩٣ مليونا من الأميال وبين الشمس وزحل ٨٩٢ مليونا ، وآخر كواكب المجموعة الشمسية يقع من مركزها على مسافة ٣٧٠٠ مليون ميل ، ولهذا فان تلك المسافات الهائلة لا يشغلها الا فراغ رهيب ، وبحيث تحتل فيه مادة الشمس والكواكب جزءا جد يسير ، ولو انهارت النظم التي تمسكها ، لنهاوى كل شيء في

● النجوم أيضا تموت

وحجمه ، ومدى استهلاكه لمادته التي يعيش عليها ، ومن أجل هذا تختلف أعمار النجوم ، تماما كما تختلف أعمار البشر أو أي كائن حي آخر . فمنها ما يعمّر قليلا ، ومنها ما يعيش طويلا ، أو ما بين ذلك تكون أقدار النجوم !

وكما يقسم علماء الحياة أعمار المخلوقات الى مراحل ، كذلك كان حال علماء الفلك والطبيعة الكونية مع النجوم ، أي أنهم بدورهم يقسمون حياتها الى مراحل ، فمن المشاهدات والحسابات قد أدركوا أن لكل منها مرحلة ولادة ثم شباب ونضوج وشيخوخة وموت ، ومع أن النشأة فيها جميعا واحدة ، إلا أن أعراض الشيخوخة والموت مختلفة ، ومسرح السموات هو المرجع الأول والأخير في استقرار الأحداث التي تتم هناك ، وطبيعي أن الانسان لا يستطيع أن يرى بعث الحياة ومهاياها على مستوى النجوم بعينه المجردتين ، بل يستعين على ذلك « بعيون » المراصد الفلكية الجبارة التي تستقبل أنباء السموات ، وتقوم « بفريلتها » وتحليلها وتصويرها وامتدادنا بالأخبار المثيرة ، ومنها نعرف ما يجري حولنا من أحداث في هذا الكون المغمم بالأنغاز والأسرار ! ولقد رأى العلماء الكثير حقا ، سواء في مجرتنا التي تحتوي على ما بين ١٠٠ الى ٢٠٠ ألف مليون نجم أو شمس ، أو ملايين المجرات الأخرى التي تحتوي على أعداد أكبر أو أصغر مما يوجد في مجرتنا ، وهذا يعني أن السموات تحتوي على بلايين البلايين من النجوم من كل حجم ووزن وعمر ، وبينها أيضا لاحظوا أمواتها ، والغريب أن الحسابات والمعادلات الرياضية قد سبقت الرؤية بزمان طويل ، ولقد تحقق هذا وذاك في حصيلة علمية لها شأنها ووزنها

تاريخ حياة

ولكي ندرك معنى الموت على مستوى النجم ، فلا أقل من أن نعرف فيه معنى الحياة ، وطبيعي أن حياته ليست بالمعنى التقليدي الذي وقر في العقول ، أي أنه ليس كائناتا حيا كما كان يعتقد الاقدمون في اساطيرهم ، بل هو جسم سماوي يبدأ حياته

كحياة المخلوقات على أرضها ، وكل منها يعوم بولادة جديدة ، ولكن أكثر الناس لا يدركون

النجم بين مولد وحياة وموت

وطبيعي أن يتبادر الآن على الأذهان تساؤل حائر وكيف يولد النجم ويعيش ، ثم يهرم ويموت ؟ ثم ما يدرينا أن هذا صحيح ؟ الواقع أن كل خلق له نظام محدد ، لكن يبدو أن أي نظام من هذه النظم ليس بخالد لاي درة ولا حرى ولا مخلوق ولا كوكب ولا نجم ولا مجرة

الحجم ثم ان حياة أي شيء تعتمد - في المقام الأول - على توازن نظام أو نظم كامنة فيه ، وتستوى في ذلك السدرات والحريشات والخلايا والأنسجة والمخلوقات ، حتى نصل الى نجوم السموات ، وما فيها أيضا من مجرات ، فإذا اختلت في أي منها المكونات ، حدث الخلل في موارينها ، ولا يزال هذا الخلل يتعاقم ويتعاضد ، الى أن يفقد التكوين نظامه الذي اعطاه وجوده وحياته ، ونحن لانستطيع أن نعرض للخلل الذي يحل بكل هذه النظم هنا ، بل علينا أن نتحار منها واحدا ، وليكن ذلك في نجم من نجوم السموات

ان حياة أي نجم تعتمد على توليد طاقة نووية حارة ، لتؤدي الى انتاج كميات هائلة من الأشعاعات والحرارة ، وفي الوقت ذاته لابد أن يقاوم اللحم الضغوط الجبارة التي تتسلط على قلبه من أكاس مادته الضخمة غاية الضخامة ، ولكي لا يهار تلك المادة وتتكوم على مركزه ، أو تتكور في نفسه ، فعليه أن يولد مزيدا من الحرارة لكي يقلبها ويدفعها في تيارات عاتية نحو السطح ، وهناك تنحصر ، حرارتها واشعاعاتها ، فتبرد قليلا ، ثم يهاوى حواف النجم ، وهكذا تسير الأمور - ساطعة - في هذه الأفران النووية الجبارة ، ومع ذلك فإن نجم منها نهاية أي لابد أن يموت ، ثم ولد موت النجم يختلف باختلاف وزنه

ذلك مثلاً لأرضنا أو أي كوكب آخر من المجموعة الشمسية ، لأن كتل هذه الكواكب الى الحدود المناسبة التي يمكن أن تبدأ بها النوية ، لكن من المعروف مثلاً أن جودرم ليس مادة صلبة بل هو - في الحقيقة - مصهورات الحجارة والحديد والنيكل والصخور الخ ، لأن الضغط الكائن على الجوف (بما يملوه كتل حجارة) يؤدي الى توليد حرارة تكفي لصفها شيء آخر ، ونحن نشهد ذلك في ظاهرة البراكين اذ « تنفيا » الأرض من جوفها بعض حممها عليها نرى من ضنكها ، وتوازن أمورها بما يكمل لها استمرار حياتها . وحياتنا !

بداية النهاية

ان الخطوط العريضة لحياة أي نجم معروفة خلال عمليات الرصد والتحليل التي يستقلها علم الفلك على أجهزتهم كسبل جارف من الموحد والمعلومات ليل نهار ، وكأنها هي بمثابة أساء ، نحد في طياتها أحداث السماء ، فلكل عنصر ومركز يتشتر في الفضاء أطراف خاصة تدل عليه ، وتدل اليه ، وكأنها هي بمثابة البصمات التي تدل على صاحبها ، ومن هنا ادركوا ان للنجوم مولدا وموتا ، وهي في مولدها غير حياتها وموتها ، لا طبيعة الموجات تختلف باختلاف الحالة ، مثلها ذلك كمثل الجنين الذي يتكون في رحم أمه ، يبدأ من كتلة بروتولازمية ميكروسكوبية ، وهذا تبدأ بدورها في سحب عناصر الغذاء لتتقسم وتتكاثرت وتشكل حتى يولد الجنين بعد أشهر تسعة ، وكذلك تبدأ النجوم في « جيوب » سماوية خاصة سحب الأيدروجين (ومعه شوائب عنصرية أخرى ضئيلة) ، وتحت تأثير قوى الجاذبية يتجمع ويتجمع ، ويتكثس ويتكثس ببلاليل الملايين الأطنان ، وكلما تجمع وتكثس ، ضغط على الحدود بقله ، حتى ترتفع درجة الحرارة الى الحدود التي تطلق فيه التفاعل النووي ، وبه يبدأ حجم حياته كما سبق أن ذكرنا .

بكميات هائلة جدا من الأيدروجين ، وعلى هذا الأيدروجين يعيش من خلال تفاعلات نووية جبارة ، فشمسنا مثلاً ليست الا نجما من نجوم السماء ، ونحن نراها واضحة ساطعة كبيرة ، لأنها أقرب النجوم إلينا ، ولاشك أن حياتنا وحياتنا كل كائن حي تعتمد عليها ، ولو ماتت شمسنا ، لمتنا وماتت كل صور الحياة على أرضنا تبعاً لذلك والواقع أن شمسنا من أواسط النجوم حجبا ووزنا واشعاعها وضياء ، فهناك ما هو أكبر منها أو أصغر ، وعندما ولدت الشمس منذ حوالي خمسة آلاف مليون عام ، بدأت تعيش على مخزونها من الأيدروجين ، وهي تستهلكه بشراهة بالغة ، ففي كل ثانية تخر من صهرها ، تستهلك من هذا الطعام ، الأيدروجين ما يقدر بحوالي ٦٥٠ مليون طن ، أو أن وجبتها في يوم واحد تصل الى حوالي ٥٠ مليون مليون طن ، وقد يبدو - من هذه الأرقام الكونية - ان الشمس لا بد وان تستهلك مخزونها في زمن قصير نسبيا ، لكن العكس هو الصحيح ، اذ قدر علماء الفلك أن لديها مخزونا يكفيها خمسين ألف مليون سنة قادمة ! لكن ذلك لا يعني أنها ستعيش بفتورها وشبابها كل هذا العمر الطويل ، اذ ستدخل في مرحلة الشيخوخة بعد بضعة بلايين من السنين تمتد على أصابع اليد الواحدة ، أو ربما اليدين ، فرغم أنها مازالت تمتلك مخزونا هائلا (حوالي ٧٤٪ من كتلتها من الأيدروجين) ، الا أن التفاعلات العنصرية الناتجة من « هضم » الأيدروجين سوف تنال منها ، مثلها في ذلك كمثل التفاعلات السامة التي تتجمع في دماء انسان ، فتصيبه بالضعف والهزال ، وربما تؤدي الى الموت هذه صورة ، وتلك أخرى !

ان حياة الشمس أو أي نجم آخر ، تعتمد على مبدأ علمي معروف هذا المبدأ يشير الى أن كتلة الشيء كلما تضخمت وتعاظمت ، زادت فيه قوى الجاذبية ، وهي قوى ضاغطة على الجوف ، لان الجوف يعمل كل ما فوقه من مادة ، ونتيجة لهذا الضغط الجبار ترتفع درجة الحرارة في الجوف الى حدود تكفي لبدء تفاعل نووي هائل ، ولم يحدث

● النجوم ايضا تموت وتنتحر !

ونظرا لهذه الأضواء والاشعاعات والطاقت الجبارة التي تنطلق من النجوم المتفجرة ، فانه يمكن رؤيتها في وضع النهار لامة ، رغم انها تبعد عنا بألاف او عشرات الالاف من السنوات الضوئية ، ولهذا نطلق عليها اسم النجوم الثاقبة - اي الشديدة الضياء (سوبرنوبا او النجوم المتفوقة في اشعاعها Supernova ، ولقد شوهدت امثال هذه النجوم على فترات زمنية متباعدة وهي تلمع بشدة لعدة اسابيع ، ثم يخبو اشعاعها شيئا فشيئا ، ولهذا اطلقوا عليها اسم النجم الجديد او الزائر ، رغم انه نجم زائل أو آفل

عود على بدء

ذكرنا ان الحسابات والمعادلات ، قد سبقت المشاهدات ، ولقد تحقق بالعمل ما اشارت اليه تقديرات بعض العلماء ، اذ قالوا - منذ حوالي خمسين عاما - بإمكان موت النجوم العملاقة بحيث يؤدي ذلك الى تكلس جزء هائل من مادتها في جوفها ، وتحولها الى نجوم نيوترونية ، بل انهم ذهبوا الى أبعد من ذلك وقدروا كثافة مادتها ، وهي كثافة يصعب ايضا تصورها ، لأن البوصة المكعبة الواحدة من مادة النجم النيوتروني تزن أكثر من ١٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ طن (عشرة بلاين طن) ، ونظرا لأن هذا الرقم يبدو خياليا الى أبعد الحدود ، فقد اعتبره بعض العلماء « نكتة » رياضية ، او « مزاح » علميا غير مقبول ، ومن أجل هذا لم يمره أحد اهتماما .

وفي عام ١٩٦٨ رصدت حاملة الفلك جوكيلين بيل ومساعدوها جسا في السماء ينشئ نبضات ذات ايقاعية منتظمة ، اذ تتردد هذه الايقاعية مرة كل ٠,٠٣٣٠٩ من الثانية (هكذا بالضبط) او حوالي ٣٠ نبضة كل ثانية ، ولغرابة هذا الاكتشاف الذي يسجل لأول مرة في مجال العلوم الفلكية ، فقد ظنه البعض صادرا من حضارات متقدمة في السماء ، وأنهم يريدون الاتصال بمن في الكون من عقلاء ، لأن الايقاعية المنتظمة والمنضبطة غاية الانضباط ، لا

لاشك فيه أن لكل مرحلة من هذه المراحل ، وفيها قد يتشعب الحديث ويطول ، لكن نذكر ان مايجري في أتون النجم من لات وتغيرات يعتمد أساسا على حجمه ، على حرارته - بداية من الجوف حتى سطحه ، رعة استهلاكه لمادته ، ومعدل تجمع هذه النفايات صرية المعقدة فيه ، وهي بالتأكيد تزيد مرور من ، لكن النتيجة الحتمية لكل هذا هو عدم قدرة حم على مواصلة اطلاق القدر المعقول من الطاقة ، يقاوم بها انبهار المادة الهائلة التي تحتم على قلبه ، أن التوارن هنا يفقد عناصره ، فيختل النظام ور الزمن ، ولا حياة مع خلل أو فوضى ، وهنا ين بداية النهاية

الواقع أن للجحوم في السموات كأندار الناس ، اذ من موت العظيم كموت الانسان العادي ، بمعنى أن ثر الذي يتركه موت هذا أو ذاك على من حوله قد ون ملموسا ومحسوسا ، أو قد يكون عابرا ، لذلك الحال مع النجوم ، فمنها مايدوع حياته على ثمة انفجار هائل تنتشر أحباره في طول السموات برصها ، ولاشك ان الاحداث التي تصاحب ذلك طسمة ، والاثار التي يتركها النجم المنفجر تبقى ده بألاف او ملايين السنين ، وكأنما هي تشير الى ان لي مات أو انفجر ، كان نجما كبيرا !

وكما نقول عادة ان الضغط الشديد يولد الانفجار لنديد ، كذلك الحال في امثال تلك النجوم ، لكن سعارها بشكل كارثة رهيبة بمستواها الكوني ، ثم لصعب على العقل البشري المحدود تصور أبعاد يحدث ، لأن انفجار النجم الواحد منها يؤدي الى للاق اشعاعات أكبر بليون مرة من معدلها أثناء بانه ، أو أنه يشع قدر ما تشعه عدة بلاين شمس مل شمسا محتزمة في مكان واحد ، او لتضخمها سورة - بيبة عما نعرفه في حياتنا فنقول ان طاقة مع النجم أكبر من الطاقة المتحررة من معار ن بليون بليون قبلة ايدروجينية ضخمة واحر وقا بـ ٢٤ صفرا) ، وأرقام أخرى من منع فيها وراء تصوراتنا .

هل من نهاية ؟

الموضوع بعد ذلك مثير ومتشعب وطويل مع ذلك فقد يطراً على الذهن تساؤل وشمسا هل تنتهي حياتنا نفس النهاية ؟ وما مصير أروا إذا حلت الكارثة يوما ؟

ان التقديرات تشير الى ان حجمها ووزن يسا كافيين لتحويلها الى نجم نيوتروني ، سى سمر بمراحل كثيرة ، لا يمكن التعرض لها هـا لصيق المجال ، ومع ذلك ، فيكفي ان نذكر انها ستحول في النهاية الى قزم ابيض ، ومايتبقى من مادتها المضغوطة في جوفها سيجعلها نجما ميتا بارد السطح ، كالح الوحه (والوصف هنا نسبي) . ويتبع ذلك - بطبيعة الحال - اباداة الحياة من ارضا حتى قبل ان تتحول الشمس الى قزم ابيض تصل كثافة المادة فيه الى حوالى الف طن للبوصة المكعبة الواحدة ، لأن التريليونات فوق التريليونات من الأطنان الضاغطة على الحواف لا تؤدى الى اهباء تام للمادة ، كما حدث مثلا في موت النجوم العملاقة لكن هناك محصلة نهائية لكل هذا ، ذلك ان الساء والهدم عمليتان متلازمتان ، أو هما هنا أيضا كالمر والحياة ، فاذا ساد البناء على الهدم ، استمر الحياة ، واذا زادت محصلة الهدم عن البناء ، دب الشيخوخة والموت في أي نظام من النظم ، وفي هذا تستوى نجوم السماء والأفراد والحلأيا والخرينات لكن . ماذا يعني كل ذلك حقا ، خاصة مع نجوم السماء ؟ . . وهل لها أيضا قبورها التي تحجز مادتها لتعيدها سيرها الأولى ؟ وما هي طبيعة هد القبور ؟

الواقع ان هناك دلائل كثيرة تشير الى وجود مو سوداء تتشرب في ارجاء السماء ، ومنها قد يخرج بعد جديد على مستواه الكوني العظيم ، ولهذا القبور الغريبة دراسة أخرى قادمة ، نوضح بها ما عاب مداركنا ، وما أكثر ما يغيب عن الحس والسم والبصر والفؤاد . ■■

الاسكندرية - د . عبد المح - صال

يمكن ان تصدر الام مخلوقات عاقلة ، ولقد اتخذت الصحافة هذا الاكتشاف المثير ، وصاغت منه مادة دسمة ، ولا يزال بعض الكتاب والمفكرين العرب يرددون ذلك في كتاباتهم حتى الآن ، ويتحلوونه دليلا على وجود حضارات تتصل بنا ، ولقد ثبت ان ذلك اعتقاد خاطيء

ففي كل مرة يرصد علماء الفلك جسما نابضا منتظما ، ويحددون موقعه بدقة بالغة ، يحددون ان الموقع بالضبط في قلب نجم تعجر ومات من زمن ، وهم لا يرونه بذاته ، بل بما يصدر منه أثناء دورانه حول نفسه بسرعة فائقة ، وبدون الدخول في كثير من التفاصيل العلمية والتكنولوجية ، فقد ثبت ان هذه النابضات Pulsars هي التي اشارت اليها من قبل الحسابات والمعادلات ، فرغم أن وفات النجم الميت قد تكون اكبر من كتلة شمس مثل شمسنا ، الا أن هذه الكتلة قد دكت وتكورت في جسم نابض لا يزيد قطره عن عشرين ميلا لاخير (لاحظ ان قطر شمسنا يبلغ ٨٦٤ الف ميل ، وكتلتها ٢ بليون بليون بليون طن - البليون مكر ثلاثا) ، ولتصور بعد ذلك ان هذه الكتلة قد ضغطت في هذا الحيز الضئيل ، لتصبح كثافتها عشرة آلاف بليون طن لكل بوصة مكعبة واحدة ، ولتصور بعد ذلك ان الاربعة آلاف مليون نسمة التي تسكن كوكبنا قد ضغطت مادة اجسامها بنفس المقدار ، عندئذ لن تشغل اجسامهم جميعا الا خمس بوصة مكعبة بالكاد (٠,٢ بوصة مكعبة) هذا بفرض ان متوسط وزن الفرد ٥٠ كيلو جراما ، وان كتلتهم جميعا في حدود ٢٠٠ مليون طن ، ومن هنا فالمفزي الذي قدمناه في بداية هذه الدراسة لا تخفي اصوله الآن على لبيب ، لأن الجمل لو تحول الى مادة على نفس نمط مادة النجوم النيوترونية ، فانه لن يصير في حجم حبة خردل ، بل سيصبح أضال . . ربما ليشغل حيز نقطة لا تراها العين ، لكن مادته مازالت برمتها موجودة ، وطبيعي ان ذلك غير ممكن على ارضنا ، بل مجال الضغوط العاتية الكائنة في النجوم النيوترونية .

زورق على الشاطئ

بقلم : فوزي عبد القادر الميلادي



ت سيرة تتأمل المظروف الأبيض الذي حمله
عي الريد وتقلبه بين يديها وتسال نفسها ترى
ون سعيدة بما يحويه المظروف ؟ انها تعلم يقينا
وف يحوى قرار تعيينها معيدة بكلية السات
ما احطارا بالحضور لاستلام العمل بالكلية
هذا يعني بداية طريق السعادة ؟

من النظر في يدها التي تمسك بالمظروف وتتأمل
لشديدة السمة « ادا لقد كتبت على الشقاء
ش عربية في هذا العالم وسأظل هكذا عربية
حتى هاية أيامي وعادت بها الذاكرة الى أيام
وصاها وقت أن كانت تلاقى الأمرين من
رميلاتها بل واقارها وسكان المحي جميعا وهم
، بسمرة شرتها ، وعندما التحقت بالكلية
ب تنفوقها أن تعرض احترامها على الجميع
مع ذلك كانت ترى في نظرات الناس سحرية ما
سحرية ، ولم تكن تعلم الا أن تتجاهل تلك
، ونقصي في طريقها لكنها لم تسمع في
لكلمة اعجاب أو اطراء من أحد

وفي الطريق الى المدرسة استوقفتها « ليلي » احدى تلميذات الثانوية العامة كانت تدوجد باسمة الثغر تشيح في وجهها الفرحة وهي تخبر « أبله سميره » كما كانت تدعوها بأن خطبتها ستتم في ذلك اليوم « ليلي » هذه رسيت في الثانوية العامة ستين وادا لم تنجح هذا العام فستصلها المدرسة لاشك ومع ذلك فقد وجدت في أقاربها من يختلس اليها النظرات ثم يعجب بها ثم يتقدم لمخاطبتها في المساء ستصاء أنوار في مرل ليل ستجلس بحوار حطيتها وقد ارتدت فستأنا من التحرير الناصع البياض ستدور أكواب الشراب ثم تقد الموائد ويقف العاشق الوطان أمام الأهل والأصدقاء يمسك بيده يد ليل اليمى ليضع في اصبعها حاتم الخطبة ثم يضع في يدها سوارا من الذهب المرصع بالماس

وتعزف الموسيقى ويضحك الجميع ويمرحون وتتلقى ليل النهائي والدنيا لا تنسع لها من الفرحة انها ليلة من ليالي العمر عاشتها زميلات سميرة من قبل وها هي ليلي تلميذتها ستعيشها هذا المساء وسيعيشها الناس جميعا في المستقبل ولكنها هي وحدها - دون سائر الناس - لن ترى تلك الاصواء لن تعرف لها الموسيقى ولن يصع رحل في اصبع يدها حاتم في يوم من الايام

واستمرت سميرة في سيرها ووصلت الى الكورنيش وهي منقبضة النفس حزينة الفؤاد

أخذت تتأمل الأمواج وهي تقترب من الشاطئ في اندفاع ثم ما تلبث أن تنحسر وتعود أذراعها كانت تحدث أصواتا أشبه ما تكون بالبكاء أو العويل هكذا بدت لها في ذلك اليوم أواعادت الخطاب الى حقبة يدها وأخذت تمحلق في الافق بظلمات شاردة ثم نظرت الى الزوارق التي كانت تقترب من الشاطئ وقد غصت بالركاب الذين بدت عليهم البهجة وقد عادوا لتوهم من رحلة بحرية ممتعة .

وأخذت تتمتع هذه الزوارق يركبها السعداء في الحياة أما التعتاء فيظلون واقعين مثلي هكذا على الشاطئ توهجت سميرة الى حجرة الناطرة للحصول على احلاء الطرف فلم تجددها فالتجهت الى مكتب سكرتير المدرسة الاستاذ صلاح وما ان رآها صلاح حتى هب واقفا ومد اليها يده مصافحا ثم قدم لها كرسيها قائلا : تفصلي يا سميرة هانم . أهلا وسهلا لقد وصلنا اليوم كتاب من الوزارة يفيد بتعيينك معيدة في كلية البنات اني أهنتك وأهنتى الجامعة لكنني اعزى نفسي اقصد أنها ستكون خسارة للمدرسة . وطلب صلاح من الساعي أن يحضر لسميرة هانم - كما كان يدعوها - كوبا

من عصير الليمون المثلج وأحدث سميرة يرتشف عذ الليمون وتتأمل « صلاح » وهو منهمك في عمله - على الأوراق يرد على التليفون يتصل بالمطبخ التعليمية أنه بحق القلب النابض للمدرسة كال - في ملسه رقيق المعشر حلوا الحديث دائم الاست-

وفي علة منه أحدث تخطلس النظر الى أصابع - اليمى ثم اليسرى انه لا يحمل في أى منها حاتم - أو رواج عجا كيف يبدو سعيدا هكذا وهو - مثلها وحيدا في دروب الحياة وأقلت عليها اسم - الطول ترتدي ثوبا من الحرير الأرقق ويصع - عينيها نظارة سوداء وقشي على استحياء ما ان - صلاح حتى صافحها في حرارة ودعاها للجلوس - سميرة واستأن منها في معادة المكتب لسحراء - احلاء الطرف وما ان عادر صلاح المكتب حتى ندد بنظرات الأساة المجهولة تمنذ الى اعماقها واطرد سميرة برأسها الى الارض وحيم على المحرر - عميق وقدمت الأنسة نفسها الى سميرة أسمر - معيدة بمعهد التمريض العالي وأحدث هدى شحور - صلاح باعجاب واحترام شديدين روبر - كيف أن والده توفي وهو طالب في المدرسة الثانوية واضطر على أثر ذلك أن يعمل موظفا دور مصر - الثانوية العامة ثم التحق بعد ذلك بكلية الهندسة هو الآن في السنة النهائية وامتد حل الحديث - ساحة وهدى تلك الامتقا تشيد بمناب صلاح رجوعه ورغم أن سميرة ارتاحت لهذا الكلام من صلاح - أنها تشعر نحوه بكثير من التقدير مد سلب - المدرسة الا أنها ضاقت درعا بك هدى - حديثها عن صلاح كان أشبه بحد العائنه -

● رورق على الشاطئ

تود ريارتكم والتعرف الى والدتك لكنها اليوم متنوعة بعض الشيء والدتي معجبة بك من فرط امتداح صلاح لك ثم التفتت الى سميرة وقالت ما رأيك يا أسة سميرة ؟ أحست سميرة في تلك اللحظة بدوار شديد لم تدر ماذا تقول وماذا تفعل هل تضحك أم تسكي هل تقف أم تظل حالسة هل هدى صادقة في حديثها هل صلاح صادق في عواطفه أم انها أوهام ماتلت ان تتبدل هل تعرف والدته صلاح أن بشرتها شديدة السمرة أنها لم ترها من قبل وراحت سميرة أن تقطع الشك باليقين وقالت أهلا وسهلا تصلوا وشرفوا بريارتكم الليلة سأكون سعيدة لو حضرت السيدة والدتك وأجست هدى على سميرة وقبلت وحتيها وقالت كما تحبين سحضر جميعا أظن الساعة السادسة موعدا مناسبا

ومدت سميرة يدها الى هدى وصلاح لتصافحها وهي تقول نعم مناسب أهلا وسهلا وفي طريق عودتها وقعت سميرة تتأمل الأمواج على الشاطئ فحبل اليها أن أمواج الصباح القائمة قد احتضت وحلت محلها أمواج حديدية تضحك وترقص وهي ترتطم بالشاطئ محدثة أصواتا موسيقية عديدة نفوح منها راحة تنسه راحة العطر

ونظرت الى زورق حال يقف على مقربة من الشاطئ فأحدث تلوح له بيدها وتقول انتظري أيها الرورق لا تنتعد سأعود اليك قريبا لتحملني أنا وجيبي على صفحة الماء ■ ■

المستشار / فوزي عبد القادر الميلادي

ع فارس الاحلام وهو لا يعني الا شيئا هدى هي ربما تكون خطيبة صلاح وقد بدأ أن تشيد بمنافق خطيبها أمام الناس

ت سميرة برأسها الى الأرض كانت تشعر في حياتها بالمرة تأكل قلبها حط على مالها أن حرة وتترك هدى بمفردها أو تنهرها وتطلب منها أن من الكلام لكن هذا كله لا يليق فان هدى لم صدقا وصلاح كان في تلك اللحظة معينا امورها حتى تحصل على احلاء الطرف هل حراؤه دمه مثل هذا الموقف - في عيبته نورعت سميرة بانسمت وقالت تنهرها يا أسة هدى أهلا وكفت هدى عن الحديث ، وفي تلك اللحظة عاد ومعه بعض الأوراق وقال هذه هي الأوراق هاهم تم احارها ولم يبق الا اعتاد حصرة وهي في احتاج في المنطقة التعليمية وستحصر اعين ونظرت سميرة اليه وقالت أشكرك لا أستطيع الانتظار ساعتين وتدخلت هدى في وقالت موجهة الحديث الى صلاح يمكنك أن الاوراق الى الأسة سميرة في المنزل مع أحد وصمت صلاح مليا وقال الطبع الطبع بالطلع أحد ساعيا يمكنني أن أذهب بها بعسي وصمت مل أن يستطرد اذا اذنت لي الأسة سميرة ونصاعدت الدماء غريزة الى وجه سميرة ولم تدر د على الكلام ، ولعرت دهشتها أحدث هدى تؤيد لاقتراح وهي جولة مسرورة وازدادت دهشتها فال صلاح شقيقتي هدى كانت تود ريارتكم مد وأظن هذه فرصة مناسبة وساد المكان صمت لقد توقعت أي شيء الا أن تكون هدى شقيقتي هدى حل الحديث وقالت والدتي أيضا كانت

■ الهم يذهل الواهم عن نفسه ، ويصرفه عن حسه ويخيل له الموجود معدوما والمعلوم موجودا .

« الشيخ محمد عبده »

■ قل كم مرة رأيت ساهرا يسرق ماله او عارفا بالسباحة يغرق ، وأنا اقول لك ثم مرة رأيت مجتهدا يفشل أو مستقيما يخذل .

« جون روكفلر »

خط الطول ١٨٠ . . خط عجيب حقاً ، عنده يبقى - ر الأسفل

لماذا يختلف التوقيت من بلد إلى آخر ؟

فوارق التوقيت المحلي تفسرها خطوط العرض لخطوط الطول

بقلم الدكتور . محمد علي الفراء

يتساءل الكثيرون عن سر اختلاف التوقيت في مناطق العالم وأقاليمه ، وقد يستفسر المرء عن الأسس التي يتم بموجبها هذا التماوت ، والعوامل التي لها صلة به ، وكيفية حساب التوقيت المحلي في مختلف البلدان . المقال يجيب على تلك التساؤلات

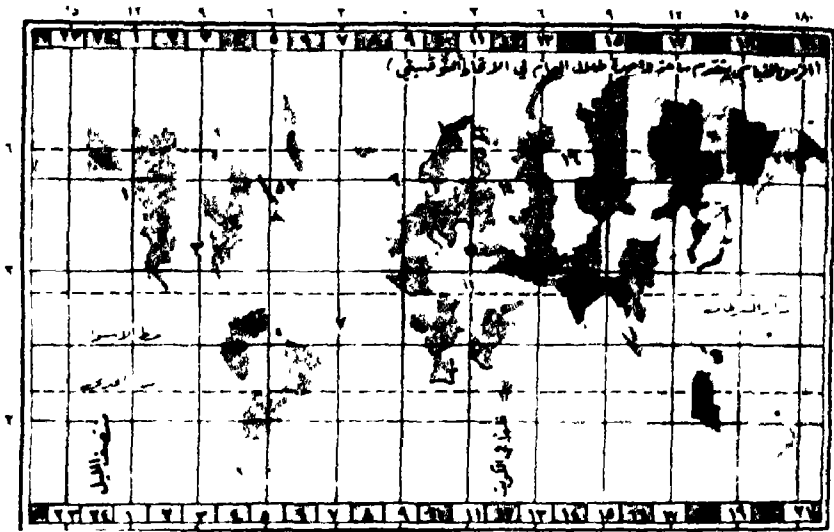
حركة الارض حول نفسها - حركة الارض المحورية -
الشمس - حركات القمر

فيما يتعلق بالنقطة الاولى فان من المعروف ان الارض تدور حول نفسها من الغرب الى الشرق وتستغرق هذه الدورة ٢٤ ساعة تقريبا بحيث نفس المكان الذي بدأت منه دوراتها وبما ان الشمس بالنسبة الى الارض فان كل مكان على سطح الارض وان يقابل اشعة الشمس ويتسامت معها عند الظهر ٢٤ ساعة تقريبا . ويتبع عن دورة الارض حركتها اليوم الشمسي . وسمي بذلك لانه من الملاحظ ان يبدأ فيها مكان ما على سطح الارض ان يبعد عن مع اشعة الشمس الى الوقت الذي سوف يتسامت ، والوصول الى نقطة السمت اي الوقت تكون فيه الشمس فوق الرأس مباشرة . وهذا يعني

أود أن أبوه نأديء دي سده بأن الرمن والتوقيت من المسائل العلمية الدقيقة والتي تتميز بالتعقيد لعلاقتها بالكثير من العوامل والمتغيرات مثل قواسم الحركة والحدادية لاسحق نيوتن والتي نشرها في عام ١٦٨٧ وساء عليه هالك انواع مختلفة من التوقيت منها الدري Atomic Time والريجي Ephemeristime والذي يسب الى الريح وهو عبارة عن جداول تبين فيها أوصاع الكواكب وتوابعها وعلاقتها الطبيعية بالرمن وهناك التوقيت الديناميكي ، الى عبر ذلك من أنواع لا يرى ضرورة في شرحها فهي حارحة عن نطاق هذا المقال الذي يهدف الى شرح التوقيت بطريقة سهلة ومبسطة لتكون في متناول فهم الجميع

للمرمن علاقة مباشرة بحركات بعض المحوم والكواكب وما ينتمها من اقمار ويحصن بالذكر الحركات التالية -

له ثابتا . ويلتقي الشرق والعرب حلافا لمراعهم الشعراء



من كل عام ويسمى بالاعتدال الخريفي **Autumnal Equinox** لأنه يكون بداية لفصل الخريف في نصف الكرة الشمالي

في هذه الفترة وكما نعلم فان دور الأرض حول نفسها يسبح عنها الليل والنهار

ويتيح عن حركة الأرض حول الشمس السنة الشمسية والفصول الأربعة . ونصفا الخيال هناك ارباط وثق بين حركة الأرض حول نفسها والتي يسبح عنها الأيام بما تشمل عليه من نهار وليل وبين حركة الأرض وما يحكم عنها من سبيل وفصول وشهور

حركة الأرض والشمس

أما القمر فهو تابع لكوكب الأرض ، ويدور حول نفسه وحول الأرض . وفي نفس الوقت يدور مع الأرض حول الشمس . ودورة القمر حول نفسه تستغرق ٢٧ يوما و ٧ ساعات و ٤١ دقيقة أما دورته حول الأرض فتستغرق ٢٩ يوما و ٢٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢٨ ثانية . ويتيح عن هذه الدورة الشهر القمرية أو ان شئت الفترة الزمنية الممتدة بين قمرين حديدتين (هلالين) فمن يرى القمر الحديد - أي الهلال - بعد أن يدور القمر دورة كاملة حول الأرض وتستغرق - كما قلنا - ٢٩ يوما و ٢٢ ساعة و ٤٤ دقيقة و ٢٨ ثانية

ومن المعروف ان دورة القمر وحركاته هي الأساس الذي تقوم عليه حسابات التقويم او التوقيت الهجري

نرى جانب دورة الأرض حول نفسها فهي ايضا تدور حول الشمس في مدار محوري او بصاوي الشكل . وفي هذه الحركات الساعية . وتستغرق دورة الأرض هذه ٣٦٥ يوم و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٦ ثانية . وهذه مدة بعد عن الزمن الذي تستغرق الأرض في مدارها بصاوي حول الشمس ويبدأ من النقطة التي تتحد فيه الأرض وسما يسمح لأشعة الشمس بان تكون عمودية على خط الاستواء وينتهي حسب يعود الأرض مرة أخرى إلى نفس الوضعية . الوضعية الذي تتعاهد فيه الشمس - على خط الاستواء . ومن المعلوم ان أشعة الشمس - على خط الاستواء مرتين في كل دورة كاملة - الشمس احدهما في ٢١ مارس من كل عام - بالاعتدال الربيعي **Vernal Equinox** - بدء فصل الربيع في النصف الشمالي من الكرة - أما التعاهد الثاني فيكون في ٢٣ سبتمبر

ول نه في شتى البلاد الاسلامية والمعتمد محاسبة في
سات الدينية ، كده الصيام وهايته والاعباد والحق
لايه ولا محال في مقالنا هذا للحديث عن هذا
قيت ذلك أن التوقيت ، العالمي هو همدنا

العرض والطول والتوقيت

الارض كما نعلم كروية الشكل مقسمة الى دوائر
صية ، يطلق عليها خطوط العرض ، ودوائر طولية على
كل أقواس يطلق عليها خطوط الطول وتحتوي
ارض على ١٨٠ درجة عرضية ويقع خط الاستواء في
تصنيفها ويرمز اليه بدائرة العرض صفر وهو ينصف
كرة الارضية الى نصفين نصف شمالي ويحتوي على
٩ درجة عرضية ، ونصف جنوبي يشتمل على ٩٠ درجة
عرضية ، بالمقابل للدرجات العرض الشمالية فمثلا
رحة العرض ١٠ حوبا تقابل درجة العرض ١٠ شمالا
هكذا

وكلما اتعدنا عن خط الاستواء شمالا او جنوبا واقتربنا
من القطب الشمالي اي درجة العرض ٩٠ شمالا او القطب
الجنوبي اي درجة العرض ٩٠ حوبا تصعب اشعة الشمس
الساقطة على سطح الارض مائلة مما يصعب من مفعولها
الحراري ويؤدي الى انخفاض الحرارة وشدة البرودة في
الاصقاع الشمالية والجنوبية البعيدة عن الاستواء ويطرا
لكروية الارض ودورانيها حول نفسها وحول الشمس فان
الليل والنهار يختلف طولهما كلما اتعدنا عن خط الاستواء
بحسب فصول السنة

وفيما عدا المدلول الماحي فان درجات العرض لا تميدا
كثيرا فيما نحن بصدد من تقدير التوقيت العالمي ذلك أن
خطوط الطول هي التي نعتمد عليها في تحديد اختلافات
هذا التوقيت وحتى مهم كيفية حساب فروق التوقيت
المحلي بحسب مناطق العالم وأقاليمه عليا ان يعرف شيئا
عن خطوط الطول هذه

تحتوي الدائرة - كما نعلم - على ٣٦٠ درجة وبما ان
الارض كروية الشكل فاما هي الاخرى تشتمل على ٣٦٠
درجة ويكن رسمها على شكل ٣٦٠ قوسا أو أنصاف
دوائر سميناها كما قلنا خطوط الطول وقد اتفق عالميا على
حمل الخط المار بلدة حريتش ، الواقعة الى الجنوب
الشرقي من مدينة لندن ، خط الصفر ، وعلى تسميته خط
طول حريتش الاساسي **Greenwich Prime Meridian**
وهو يتوسط خطوط الطول فالى الشرق

مه يوحد ١٨٠ خطا طوليا يقابلها ١٨٠ خطا طوليا تـ
العرب مه وبما ان الارض كروية فان خط طول
شرق حريتش يسقط على خط طول ١٨٠ -
حريتش ، ولذلك فهما يطهران على انهما خط واحد
ولكن لا مفر من تسميته شرقا او غربا وذلك تعاملوه
خط حريتش فعلى سبيل المثال يقول ١٨٠ شرقا او
بطربا اليه من على يمين حريتش (اي شرقيه) ويسمى
١٨٠ غربا اذا نظرنا اليه من على يسار حريتش (اي من
عربيه) ومن قبيل الاختصار حين ذكر خطوط الشرق
بهدف كلمة حريتش ونكتفي بذكر الاتجاه فقط ان شرقا
او غربا

ولما كانت الارض تدور حول نفسها - كما سبق القول -
فان كل خط من خطوط الطول لابد وان يواجه الشمس
مرة واحدة في كل ٢٤ ساعة وبما ان اتجاه دوران الارض
حول نفسها يكون من الغرب الى الشرق فان خطوط
الطول الواقعة الى الشرق من حريتش تواجه الشمس قبل
الخطوط التي تقع الى الغرب وهذا هو ما يصير لاسب
شرق الشمس المكر كلما اتجهنا شرقا وبالعكس كلما غربنا
عربا وبما عليه فان الاقطار الواقعة الى الشرق من
حريتش تشرق عليها الشمس قبل الاقطار الواقعة الى
الغرب فالشمس مثلا تشرق على الياباس قبل الهند
وعلى الهند قبل الكويت وعلى الكويت قبل القاهرة
وهكذا

كيف نحسب التوقيت المحلي

قلنا ان الارض تدور حول نفسها امام الشمس - انو
تدو بالنسبة لها ثلثة - كل اربع وعشرين ساعة وبما ان
الساعة مكونة من ٦٠ دقيقة ، والدقيقة مؤلفة من ٦٠
ثانية ، اذن تستغرق هذه الدورة نحو ٨٦٤٠٠ ثانية
حوالي ١٤٤٠ دقيقة ويطرا لان الارض مؤلفة من ٣٦٠
خطا طوليا ، وكل خط يمثل درجة مئوية واحدة - كما ذكرنا
سابقا - فان الفرق الزمني بين كل خط طولي واندو
مباشرة يمكن استجراجه بتقسيم المدة الزمنية بالدقائق
تستغرقها الارض في دورانيها حول نفسها على عدد حصص
الطول وذلك على النحو التالي

$$١٤٤٠ \text{ دقيقة} \div ٣٦٠ \text{ خطا طوليا} = ٤ \text{ دقائق}$$

ومعنى هذا ان خطوط الطول تتابع في
الشمس بمعدل خط في كل اربع دقائق
يمكننا حساب فروق التوقيت المحلي بين كل

● لماذا يختلف التوقيت من بلد الى آخر ؟



خطوط الطول

دوائر العرض

دقيقة اي ست ساعات وثمانى دقائق واما ان يوكوهاما تقع الى الشرق من الكويت فان شروق الشمس فيها يسبق شروقها في الكويت نحو ست ساعات وثمانى دقائق ، بحيث تكون الساعة السادسة صباحا في الكويت حين تنلغ الساعة في يوكوهاما الثانية عشرة وثمانى دقائق بعد الظهر وادا كسا متجهين اليها بالطائرة فان المصيف سيطلب ما - لدى اقترانا من مدينة يوكوهاما - تقديم الساعة بالقدر المذكور

حددا مواقع هذه البلدان بالنسبة الى خطوط الطول المارة

وحي يرداد فيها وتوصيحا فاما سوق الامثلة التالية الى بين كيف يحسب فروق التوقيت المحلي بين عدد المدن ومدسه الكويت عليها بأن مدينة الكويت تقع على خط طول ٤٨ درجة شرقا وهذه المدن هي

١ - مدينة يوكوهاما في اليابان وتقع على خط طول ١٤٠ درجة -

٢ - مدينة الاسكندرية بمصر وتقع على خط طول ٣٠ درجة شرقا

٣ - سببة يوكوهاما نجد ان الفرق بينها وبين مدينة الكويت $140 - 48 = 92$ خطا طوليا واما ان كل ربع دقائق فان الفرق الزمني بين التوقيت المحلي وتوقيت يوكوهاما يكون $92 \times 4 = 368$

أما بالنسبة لمدينة الاسكندرية فان الفرق بينها وبين الكويت هو ١٨ خطا طوليا ويصير هذا الرقم - ٤ دقائق ليصبح الفرق الزمني ٧٢ دقيقة ، اي ساعة واثنين عشرة دقيقة واما ان الاسكندرية تقع الى الغرب من الكويت فان شروق الشمس فيها يتأخر عن شروقها في الكويت بهذا المقدار ولذلك فحينما سافر الى الاسكندرية يطلب ما تأخير الساعة بما يعادل ساعة واحدة بالتحديد ، وبإسقاط الدقائق التي ذكرنا أما لماذا لا يحسب هذه الـ ١٢ دقيقة ؟ فحازوا الانتظار قليلا لتسى لنا الاحاة

هذا السؤال في الوقت المناسب

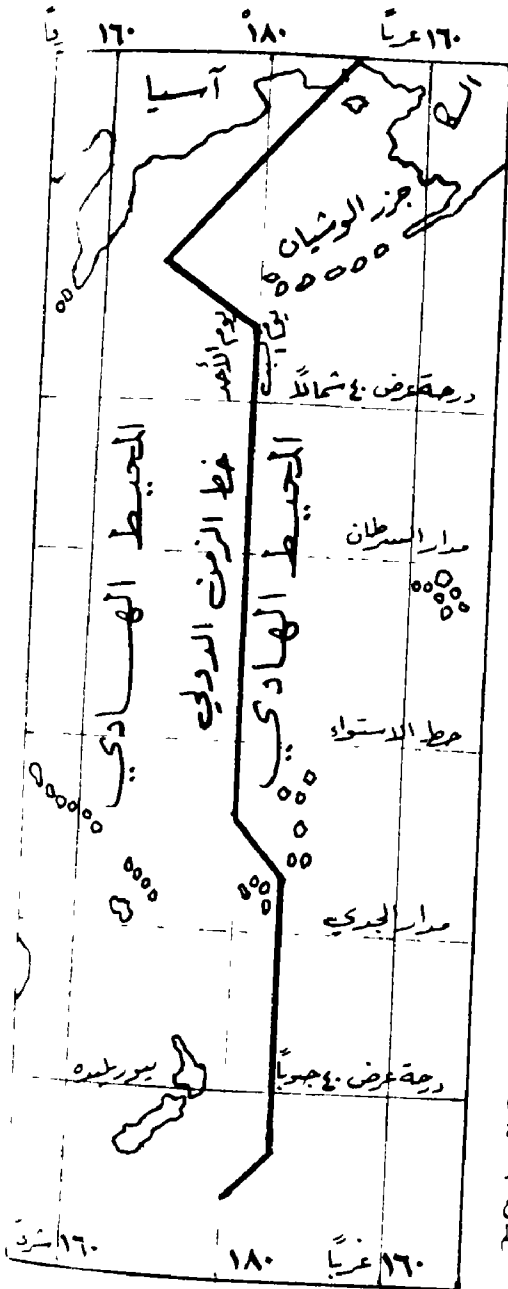
أما بالنسبة الى مدينة نورتو الكندية فان مروق خطوط طول بينها وبين الكويت تحتسب على النحو التالي بطرا
بقوع نورتو عرب حريتش
ان الفرق بين مدينة الكويت وحط حريتش (الصفر)
ساوي ٤٨ خطا شرقا ، يعاف البها ٨٠ خطا غربا وهو
مقدار الفرق بين حريتش ونورتو فيكون المجموع ١٢٨
خطا طوليا وهو مقدار الفرق بين الكويت ونورتو وادا
صرنا هذا الرقم في ٤ دقائق يكون الفرق بين التسويقت
المحلي في كل من الكويت ونورتو هو ٥١٢ دقيقة اي ثمانين
ساعات و ٣٢ دقيقة فحينما تكون الساعة الرابعة صباحا
في الكويت تكون في نورتو الثانية عشرة والصف بعد
الظهر وساء عليه يطلب ما مصيف الطائرة وبحر
متجهون الى نورتو تأخير عقارب الساعة الى الورا كلما
اقتربا منها طالما ان شروق الشمس يتأخر كلما اتجهنا
غربا

التوقيت العالمي

قلبا بأنه اتفق على جعل خط طول حريتش الأساسي
الذي تحتسب موجه فروق التوقيت المحلي لكل مكان على
سطح هذا الكوكب ولذلك يطلق على التوقيت الحالي
المعمول به عالميا توقيت حريتش **Greenwich**
Mean Time ويرمز اليه من قبل الاختصار بالحروف
G.M.T. وأحيانا يطلق عليه بالتوقيت العالمي **Uni-**
versal Time ويرمز اليه بالحرفين **U.T.** ويستخدم
المصطلح الأول وهو **G.M.T.** في الملاحظة الجوية
والبحرية بينما مصطلح **U.T.** يستعمل في الشؤون
العلمية والأمور العلمية ، ويستخدم الرمز **(Z)** في
المواصلات للدلالة على هذه التوقيت العالمي

وحين القيام بعملية حساب الوقت مقدرا بالايام والساعات والدقائق والثواني (والتي تعتبر اصغر وحدة زمنية) فان اليوم يبدأ عادة من منتصف الليل ويستمر لاربع وعشرين ساعة ولذلك يسمى نظام الاربع والعشرين ساعة وهو نظام يستخدم في كثير من أقطار العالم وبخاصة في اوروبا وفي المؤسسات الحربية الامريكية

وبمعروف عن نظام العد الساعاتي الاربع والعشرين
 بأرقام اربعة وبطرا لان معظم الساعات تستخدم الأرقام
 التي سميا خطأ بالافريقية على الرغم من كونها عربية
 الاصل فاما ستستخدمها وتوحد نظام العد الساعاتي



خطة الزمن الدولي

بيها وبين الاسكندرية مثلا ففي هذه الحالة تكون الفرق ١٥ درجة طولية أي ساعة فقط بدلا من ساعة واثنين عشرة دقيقة وهكذا تستطيع معرفة التوقيت المحلي لكل منطقة من مناطق العالم بالنظر الى الخريطة المرفقة ممثلا حيا تكون الساعة التاسعة صباحا في لندن تكون الساعة في الكويت الثانية عشرة ظهرا

حط الزمن الدولي

وكما اتفق على اتخاذ حط طول حريتش حط الصمر المصنف للكرة الارضية والذي تمحوه بقول نصف الكرة الشرقي ونصف الكرة الغربي فانه اتفق ايضا على جعل حط الطول ١٨٠ الاساسي الذي يبنى عليه حط الزمن الدولي وهو الحط الذي اصطلحوا عليه واعتبروا عوره بمثابة احتيار ليوم كامل اوجبوا تقديم الساعة او تأخيرها ٢٤ ساعة لدى تحطيه وحط ١٨٠ كما قلنا هو الحط الناتج عن انطاق حط طول ١٨٠ شرقا على حط طول ١٨٠ غربا ، اي الحط الذي يلتقي فيه الشرق بالغرب على الرعم مما قاله الشعراء « الشرق والغرب لا يلتقيان »

ر حط طول ١٨٠ بالمحيط الهادي وبصفه تقريبا ، ولكن حط الزمن الدولي لا يطلق تماما على حط الطول ١٨٠ هذا بالرعم من انه يبنى عليه فقد جعلوا الثاني مستقيما لا متمرجا كالأول ، وذلك من أجل تقادي المرور بالمناطق الحرة الأهل بالسكان في المحيط الهادي ، وحتى لا يختلف الزمن في المكان الواحد الذي يمر به هذا الحط كأن يشهد قسم من ذلك المكان على سبيل المثال نهاية يوم مصى في حين يشهد القسم الآخر بداية يوم جديد

وبطبيعة الحال يترتب على عبور حط الزمن الدولي من الناحية النظرية كسب يوم او فقدانه فادا عبرنا هذا الحط متجهين شرقا ، حسرنا ذلك اليوم ، أما اذا عبرناه الى الغرب فاننا نكسبه فلو تصورنا ان شخصا ظل يمسر الحط يوميا في الاتجاهين فان سبه او عمره من الناحية النظرية سيظل ثابتا لا يزيد ، فالى هواء الصبا والنشأ الذين لا يريدون ان يكبر سبهم ، وبخاصة النساء ، تنوحه بالصباحة بالعيش على حط الزمن الدولي حتى يظل سبهم ثابتا لا يزيد وفي هذه الحالة يصبح العمر الذي يصرح به حقيقة مسلما بها ، سواء شئنا أو أبينا ■ ■ ■

الكويت - د محمد علي المرزا

بع والعشرين فان الارقام الاربعة التالية 0015 تدل ان الوقت يشير الى الدقيقة الخامسة عشرة بعد منتصف ليل ، وان الارقام 2400 تعني نهاية يوم وبداية يوم جديد ، وهي تساوي في نفس الوقت 0000 أي صفرًا برصنا ان اليوم الذي انقضى هو الرابع والعشرون من شهر رمضان 1400 هـ ، تدل على ان نهايته وهي مساوية لرقم 0000 والتي تدل على ولادة يوم جديد وهو ٢٥ ر

أما نظام الساعة والمتبع عندما وفي كثير من أقطار العالم بنظام العد الصمعي أو الاثنى عشري لأنه يقسم اليوم واحد - أي الاربعة والعشرين ساعة - الى نصفين صاويين ، يبدأ النصف الأول من منتصف الليل ، أي الساعة ١٢ ليلا ، او ساعة الصمر ، الى الساعة ١٢ صباحا ومن أجل التمييز بين النصفين نصيب كلمة صباحا أو قبل الظهر وتسايلها بالاحسية Ante Meridie ومن قبل الاحتصار يكتبي بذكر A.M. وفي

أما النصف الثاني من اليوم فيبدأ من الساعة الثانية بره ظهرا وحتى الساعة الثانية عشرة ليلا وللتمييز ما نصيب كلمة مساء او بعد الظهر بعد ذكر الوقت كأن قل الوقت هو الساعة الواحدة بعد الظهر وتسايلها بالاحسية Past Meridie ويرمز اليها من قبل احصار بالخرين P.M.

ويختلف التوقيت المحلي لكل مكان على سطح الارض نسبته فربه او بعده عن حط حريتش وحسب اتجاهه رفا أو غربا كما ذكرنا . وحيثما يحسب هذه المروق تظهر لنا مشكلة الثواب والدقائق والتي ربما تعقد الأمر ومن ثل نحسب ذكر الثواب والدقائق في مثل هذه الأحوال سهلا للمعاملات بين مناطق العالم وأقاليمه والتي سحب مصالحها متشاككة وعلاقاتها مترابطة ، فقد اتفق عام ١٨٨٤ على اتناع نظام عالمي موحد وهو تقسيم العالم الى ٢٤ منطقة زمنية (كما تسمى في الخريطة المقسمة) بحيث يمر كل منطقة خمسة عشر حطاً طولياً أي ما يساوي ساعة ١٥ حطاً × ٤ دقائق ٦٠ دقيقة)

١- سمع الخال فان جميع الاماكن أو البلدان الواقعة في حط واحد تتساوى زمناً على الرعم من عدم ٢- من حط طولي واحد فالكويت - على سبيل ٣- على حط طول ٤٨ درجة شرقاً الا أنها من حيث ٤- سة العالمية تنبع حط طول ٤٥ درجة شرقاً ٥- حسب كسور الساعة حين يحسب فروق الزمن



ذكرى الشاعر بن :

عبد الحميد بن باديس *

اذا كانت الأمم اللاتية - على ما بينها من براحم ونحاصم وتقاتل وساحر - يرتبط برابطة اللاتية وسدح ثقافتها . وتعقد المجتمعات العظيمة لتقوية روحها وتعين حل التمسك بها . فحق - أبناء العرب - ليس بشئ من تلك المهرقات بل ما يسا الا ما يقرب بعضا من بعض من المؤلفات والمحرمات . احق بان يمد مثلهم وأكثر منهم في لغتنا العربية

وموق هذا فان اللغة اللاتينية ليست لغة العلم والادب المشتركة ما بينهم مثل العربية التي هي لغة العرب والادب ما بين سبعين مليوناً من أبناء الصاد . وليست اللاتية قريبة من عمايتهم مثل قرب العرب الفصحى من عامتها حتى انه لو قام خطيب يحط باللاتينية لما وجد من يفهمه الا قليلاً من أهل القلم منهم . وحق ملقي دروسا ومحاضراتا واكثر خطبا بالعربية الفصحى فلا يحصى على بعض السامعين الا قليل من الغور فادا كانت العناية باللاتينية من واجب حاصنتهم . فان العناية بالعربية من واجب عامة وحاصه اذ هي لغة جميع وادا كان تمسكهم برابطتهم اللاتينية لم يجرح أي واحد منهم عن وضعيته الاجتماعية الخاصة . فارتسكنا هذه الرابطة العربية لا يجرحنا عن وضعيتنا الخاصة وما لنا من ارتباطات اخرى يرتبط بها المجتمع الجزائري ؟

ان من حقنا ومن الواجب علينا - نحن معاشر المسلمين الجزائريين - الذين تشررت عروقنا هذه اللغة الكريمة من معين قوميتنا الشريفة وتعدت ارواحنا من بيائها العذب المصفى . من دينا العظم . واسرار عقولنا من شمسها المصبية بالانوار الساطعة من تاريخنا الحليل . من حقنا الواجب علينا أن نكرم العربية ومن بكرم العربية وخصوصا من حدم العربية بمقله وروحه وحياته مثل شاعرينا الكريين " ومن حسنا أيضا - أن يرتبط بأبناء العربية ارتباط القلب واللسان . ارتباط العقل والفكر . ارتباط الشعور والفهم . انما محتالنا هذا بذكرى شاعري العربية العظميين شوقي وحافظ . بكرم سبعين مليوناً من أبناء العرب الذين يعدون العربية لغتهم القومية . وبكرم خمسمائة مليون من أبناء الاسلام الذين يعدونها لغتهم لدية وبكرم الامم المتعددة حماء التي يعترف اكابر علمائها المصنفين ثمرية اللغة العربية التاريخية على امتد والمدنية

ليس الشاعران الخالدان بالمحتاجين للتعريف بها . ولست بالباحث الاديب الذي يستطيع ان يعرض عليكم في ملاعة وبخار صوراً فتاة من أدبها عبراني رعا استطيع ان اقول شيئاً من وحوه الصره والسدوح حياتها . ووحوه من النعمة العظيمة من الله تعالى على العربية بها قد اتحد الشاعران في الوطن وتقاربا في المولد والوفاة ولكلها نايابا في البيت والشاة والمعيشة . فاسموي في بيت الامارة . وفي بيته الخاصة . وعاش عيشة الترف والنعمة . وشأ حامط في بيت أبيه وبيت

دائه ، وعاش عيشة النؤس والشدة فكان من نعمة الله أن قسمت الحياة بينهما هذا التقسيم ليؤدي كل منهما
بمعربة رسالته من ناحيته ومؤثراتها الخاصة به

فلقد أحرحت بيت الامارة المرتبطة بالخلافة من شوقي ، شاعر الاسلام والعرب والاحداث الاسلامية
بخرى والتاريخ الاسلامي العام وتاريخ العرب - وأحرحت البيئة العامة الراححة تحت بر الطلم والمتجرعة
نوايا الشقاء ، والمتقلة في دركات الانحطاط من حافظ شاعر الاخلاق والاحتماح والوطنية ولاعناؤه لواحد
من العرب عما حاء به كل واحد من الشاعرين في ناحيته ولو لم يحس الله الا احدهما لما تمت النعمة من
باحتس

ثابت المعربة القرابية قد توسبت اساليبها وانقطع سد الأمة العربية عنها فحدد الشاعران من شبابها ،
وعادا من بيائها ، ما حسب الناس انه مات مع الأيام الراهرة للعرب بالشرق والمغرب
حسب قوم ان العربية لا تتسع لما حدث من المعايي الا اذا خلعت عنها ثوب القران ، ولست - مثلهم -
بسوحات لاكتشير ، وأحور لاكتشير ، فعاه الشاعران - خصوصا شوقي في العقد الاخير من
عمره - من قصائدهما المعصرية اعالي القرابية للغة والاسلوب والتراكيب - ناصح الرد والمنع التأكيد
عاش الشاعران كل على ما قسم له من احياة حتى حاءت الحرب العالمية الكبرى ووصعت او رارها فادا
شوقي يرحم ان العالم من قصص دار الامارة ، وادا حافظ يدخله يؤسه ان قصص الوطنية في دار الكتب
انصرته

فما كان من الشاعرين العظيمين بعد
كان منها ما يجب ان تكون فيه ادب المعربة ، فان شوقي اتسعت شاعريته العالمية ، وقويت سرعته
ابوصه ، وما حافظ فقد سكت ، سكت الا عن قليل كان أكثره رثاء ' ولعمري الحق ما اسكنه الا الوظيف
بدي سسى به الشرقي - حتى مثل حافظ وبيا للأسف - نفسه - وأمته ، وملته ، الا ما شاء الله
ر بما مع شوقي اطلاعه على اداب أمم أخرى في لغة اوروية هي الفرنسية وأن بما مع حافظ ما معه من
لا مع نومه وقد كان يطلع ، الاعاي ، و ' العقد الفريد ' ويعيد مطالعتها المرة بعد المرة ، فعلى أدباء
حرر وشعرائها أن يدرسوا ادابهم المعربة ، وان يطلعوا الاداب العربية في اللغة الفرنسية وان يمارحوا
نومهم ليأثروا وسعموا - ان كان نعيم - معهم - لتكون هم مسرلة أدبية عالمية ، وأثار ساررة في الحياة
حرارة

حما اشاعرين عظيمين قد احدثت نوع وامت قرائح وان موتها بما شاهد من تكريم العالم العربي
م سحي ملكات - وسعت هما - فكونوا - واسم يتم - في أو الرعل
من للحرائر من حافظ الا ما للاوطان العربية الاخرى من شعره وأدبه وفوق قوله ، أما شوقي فقد قدر
به ان يرد هذه الحرائر في شانه وسرل معاصمتها أربعين يوما للاستشفاء ، ويقول عنها ، ولا عيب فيها
سور بها قد مسحت مسحا - فقد عهدت مساح الاحدية فيها يستكشف الطلق بالعربية ، وادا حاطته بها
لا حسب الا بالفرنسوية فاعضوا للاستدلال على حاله انه تمساح الاحدية منها ' ولا يحمل به أن أريد في
معرضه على هذا ، الا ان فقيدا العرير لو أتى من عاه العيب حفنا هذا لكان له في الحرائر رأي آخر ،
مع - الأمة التي صنعها الاسلام - وهو صنع به ، وأبحتها العرب - وهي أمة التاريخ ، وأستها (1)
م وهي العاتية على الررمم ونعاند ، لا تستطيع ولن تستطيع أن تمسحها الايام ، وبوانب الايام
بلاخوان

م من الصلح - وباسم الحرار الكبير ، وباسم جمعكم الكريم ، أرفع الحيات المركبة للعقيديين
م ان مردهما وجميع العاملين لاهياء العربية وأدبا من - مدما
م - عرب - ونتمش العربية - ولتمش لمحوها من الناس أجمعين

م - وستها

الاصالة خارج الأوقات الخمسة

وقصص

الطوارق الليبية

بقلم احمد محمد عطيه

اراهم الكوي صوت فريد يميز من الأصوات الحديدية التي شكل
وحه الثقافة العربية الحديثة في ليبيا ، وتتقدم بالادب الليبي صوت
الأصالة والحداثة ، وتثري القصة الليبية تتحارب حديدية واشكال
حديدية ومضامين حديدية

وسأر الاديب الليبي ابراهيم الكوي في طمعه
جيل حديد من الاداء الليبي هو جيل السبعينيات
الذي بلوره الثورة الليبية والثقافة الحديثة ، حيث
يجمع بين الثقافة والموهبة والحره بالمتنوع والحر
والحياة في ليبيا المعاصرة ، ويتسلح بروي فداية
تقدمية عربية - ابراهيم الكوي قادم من اعمق
الصحراء الليبية كأحد اساء قائل الطوارق - يبرز
بحايتهم وثقافتهم وتراثهم ، واكمل ثقافته من
الادب والثقافة الانسانية بمعهد حوركي في ليبيا
منتصف السبعينيات - فهو بوعية حديدية -
مقدم للاديب الليبي المثقف والمدع -
بين الصحافة والادب ، وبين القديم والحديث
يكتب الدراسة النقدية والمقال المعكري -
حيث مع انداعاته المتميزة في القصة الليبية -

اد بمرق قصص الكوي بالحداثة في المعمار الفني
والتصوير الحديد لمجتمع عرو لم يطرقة القصة
العربية من قبل ، هو مجتمع الطوارق ، سرائه
وتقاليد وأعرافه واساطيره واهله وطبيعته
الصحراوية - وتتميز الاصالة بالحداثة في احياء
الفاصل الليبي للتراث الشمي والاسطوري لمجتمع
الطوارق العربي وشحه بمضامين ورؤي عصرية
تقدم قصصه اصافة حديدية في الشكل والموضوع ،
وتتميز بذلك افاقا حديدية للقصة العربية ، التي
تكررت موضوعاتها ، في القرية والمدية وعالم الطفلة
الوسطى ، سيما تترامى اطراف الوطن العربي من
المحيط الى الخليج ، لتضم الصحارى والسواحل
والجبال والقطر والمناجم ، حيث تنوع حياة الاسان
العرب وتحارب وطموحاته



مذكر السائد والقاص الليبي حسن كامل المقهور ، في دراسته « حول القصة الليبية » ان برور القصة الليبية يرجع الى رصيدها من الحكايات والقصص الشفوية التي لعب دور الدليل عن الادب الفصيح في مواجهة الكبت الاستعماري ومحاربة الثقافة العربية ، وان فترات الكفاح الوطني ضد المستعمر ساعدت على انتشار تلك الحكايات الشفوية القصصية التي تعدي النصال وتمحده من اثار تكتيها في لحظات قصصية سريعة ، « مما حمل من عصر اللحظة طابعاً يميز الاداب والصون في تلك الفترة ويطعمها بالسرعة والقصر والاحتصار ، فلم تكن الحكايات تحكى عن المحاهدين من يوم مولدهم حتى مماتهم بل كانت الحكاية تحكى عن يوم معين من حياته او موقف وقفه او لحظة استشهاده ، مما طبعها دون شك وشئ من التناور بطابع القصة القصيرة »

وقد عثر السائد المصري الدكتور عبد القادر القط ، خلال عمله استادا بجامعة بعاري ، على مجموعة من القصص الليبية نشرت بمجلة « ليبيا المصورة » في اعداد متالية عام ١٩٣٥ بتوقيع مستعار « و ب » وسها للقاص الليبي وهي البوري وتحديث الدكتور القط في دراسته « بدايات القصة الليبية » عن امكانية وجود قصص اخرى قبل الثلاثينيات ، كما وجد مثيلاتها منشورة في الصحف الليبية حتى اول الخمسينيات عبر انها كقصص

والقصة المفسرة هي الفن الاذن المردهر في الارب الليبي الحدث ، مع انتشار الصحافة واحجرة الاعلام والمدارس والجامعات واتساع دائرة القراء والمستمع عيه انه بالرغم من الاعمال الابداعية الوفيرة التي قدمتها القصة الليبية عبر عدة احيال ، فقد ظلت القصة الليبية بعيدة عن متناول القارئ العربي والسائد العربي ، وقعت في المناطق المحيولة في ادسا العربي الحديث التي تتطلب الاكشاف والتعريف والقد ، وتلك هي مهمة النقد العربي وواحه القومي

منعطقات في الميلاد

ربط البدايات الاولى للقصة الليبية محدثين هامة في التاريخ الليبي الحديث ، الاول طهور الصحافة في اواخر القرن التاسع عشر ، والثاني اعلام الاستقلال في اول الخمسينيات وفيما بين هذين التاريخين تدرجت القصة الليبية على سلم النص الليبي والموضوعي ، وتفاوتت مستوياتها ، من حكاية الشعبية و « الحدوتة » وقصص التراث الشعبي الى القصص الفنية المعبرة بشاعرية وكثافة من قصايا الاسان والمجتمع والوطن ورا بالقصص المقلدة والمقتسة والمصوعة عن قصص عربية واثنية ، والمقالات وغيرها من تحارب البدايات المصطرة

الدايات عبر ماصحة وعبر مكتمة البساء المهي
« اقرب الى المقالة القصصية منها الى القصة القصيرة
معمومها الحديث »

يقول الناقد الليبي نجم الدين الكبي ، في كتابه
« دراسات في الادب والعصر » ان انتهاء الحرب العالمية
الثانية هزيمة المحور وروال الاستعمار العاشقي ،
كان ايذاً تمرحلة نهضة ادبية وسياسية ، رغم وجود
الانتداب البريطاني ، لانه كان اقل عصا من
العاشقت الايطاليين في محاولتهم لمحو الثقافة العربية
ومحاربتهم للروح القومية واللغة العربية ، فكان
ظهور الادب مع السياسة في صحف تلك الحقبة
السابقة على الاستقلال ثمانية العلامة الاولى لقدوم
مرحلة جديدة بأحد فيها الادب بدوره الكبير في رسم
الخطوط المربصة للحياة الفكرية

أما « البلوغرافية الوطنية » لوراة الاعلام الليبية
فترجع بتاريخ صدور اول مجموعة قصصية ليبية ، في
كتاب « موسى حائرة » لعبد القادر ابو هروس ، الى
عام ١٩٥٧ ، عبر انها قائمة افتقدت الدقة في
التصنيف والتأريخ ، ادجمت بين القصص
والحواطر والمقالات في تصنيفها للقصص الليبية ، كما
انها لم ترحع الى القصص المشورة في الصحف الليبية
طوال العقود السابقة على الخمسينيات

ويجمع نقاد القصة الليبية على أن تلك الدايات
القصصية افتقرت الى الشكل المهي الحديث للقصة
القصيرة ، فكانت تمتلئ بالحكاية والسرود التقريرية
المطول واسلوب المقالات ، وسيطر عليها طبعان
القدر واسلوب المرافقات ، وحنيت بالشخصيات
الشادة والاحداث المعاصرة عبر البررة فيها

جيل الستينيات

اما الدايات الصبة والموضوعية للقصة الليبية
فيمكن الرجوع بها الى أواخر الخمسينيات واول
الستينيات فقد انتشرت القصة القصيرة وازدهرت

حق صارت الفن الادبي الاول في ليبيا ، كما
النقاد الليبيون حسن كامل المقهور ويو
القويري وحليمة حسين مصطفى في دراساتهم
انتشار الصحافة الوطنية والمحلات الثقافية ود
المجلس الاعلى للاداب والفنون ونحلي در
الاردهار القصصي في الصحف والكتب واحده
الاعلام والثقافة في انتاج جيل الستينيات القصص
الكثير الذي رود الصحافة الليبية والادب الاسي
الحديث سيل من القصص والمجموعات القصص
اشدها من اواخر الخمسينيات وحتى الستين
واوائل السبعينيات ، مثل المجموعات القصص
الثلاث لعلي مصطفى المصري « مرسلات »
« الشراع المرق » ، و « حصة من الرماد »
والمجموعات القصصية الست لعبد الله القويري
« حياتهم » ، « قطعة من حبر » ، « الفرص »
والفناص « ، « العيد في الارض » ، « الرب
والتمر » ، و « حيط لم يسحه العكسوت »
ومجموعتي حسن كامل المقهور « ١٤ قصة من
مدينتي » ، « والامس المشوق » ومجموعات احمد
اسراهم الفقيه الثلاث « البحر لاما » ،
« اربطوا احزمة المقاعد » ، « احتمت الحوم »
ومجموعات شير الهاشمي الثلاث
« الناس والديا » ، « احزان عم الدوكالي » ، و
« الاصابع الصغيرة » ومجموعات قصصية اخرى
كثيرة لايتسع المجال لحصرها للكتاب حنيف
التكالي ويوسف الدلسي ويوسف الشريف ومحمد
على الشويهي وابو بكر الهوي وعبرهم من كتاب
جيل الستينيات ، الذي كمل لهذا الفن احده
والاحترام والانتشار ، وطور نفسه فيما تقدم بأسا
صوب الالتزام السياسي والاجتماعي

اما جيل السبعينيات في القصة الليبية فمش دروا
التطور والتقدم في هذا الفن الادبي ، لانه حرم منه
استوعب تحارب جيل الستينيات الذي به
الطريق وأرسى اسس هذا الفن القصص
اتاحت له فرص الدراسة والتعليم والاد اع
الثقافة الانسانية ويمثل ابراهيم الكو وحسن

● الصلاة خارج الاوقات الخمسة

التحلف والانكالية المفرطة وتوميء الى قدرة الانسان العربي على المقاومة والتقدم نحو مستقبل افضل وتحدد شخصياته الشابة ايمودج الشخصية الاجابية في مجتمع الطوارق وتقدم مجموعته القصصية « الصلاة خارج نطاق الاوقات الخمسة » توييمات على الحياة الاساسية والطبيعة الصحراوية والتراث الشعبي والاسطوري في مجتمع الطوارق

وتقدم القصة الرئيسية - التي مسحت المجموعة عواها - ايمودحا متكامل للهج القصصي الحديد في قصص ابراهيم الكوي ، تحدثها في البناء الفني وتصويرها الامين لمجتمع الطوارق فهي قصة قصيرة طويلة تقع في ٢٧ صفحة ، ويعتمد معمارها الفني على تقديم مشاهد متتامة تجمع بين التصوير الواقعي والتراث الشعبي والاسطوري لمجتمع الطوارق ، الاسان والحيوان والطبيعة في ذلك المجتمع الصحراوي العربي الفريد

وقد احاد ابراهيم الكوي استخدامه لتداخل الارمة في توير القصة وتطويرها معا ، كما تنقل عهارة بين الشخصيات والامكة دون ان يفلت منه رمام الحدث الرئيسي وتكتيف الارمة في لحظات ومواقف محددة فتصور مشاهد القصة اثر المطر والسيل في مجتمع الطوارق وينقل القصاص بالمشاهد كالمحرج السيماني ، فلا يظهر مباشرة او يعلق ، بل يتنقل بين الامكة والارمة المختلفة ليمسور الحدث من كل الروايات ، ويلقي اصواء جديدة على التراث الاسطوري والاجتماعي المصاحف للحياة الاساسية في مجتمع الطوارق الرعوي ، الذي يلعب المطر والابل والشاء ادوارا اساسية فيه

عندما يزحف السيل

فهي القسم الاول من القصة « البداية » ، تتابع حدث المطر في الرمس المحاصر الذي حسده القاص في حدث درامي رئيس وشخصيات اسانية تمثل مجتمع الطوارق ، وتتراوح الشخصيات بين التقليدية السلبية والاخانة اما الحدث الرئيسي فيتمثل في

مسير مصطفى ورحب الشلطي وسواهم حيل سميات في القصة اللبية القصيرة اصدق تمثيل ، وموضوعيا وثقافيا وفكريا

الصلاة خارج الاوقات الخمسة

تتميز قصص ابراهيم الكوي بالحدادة الفنية وتصويره لمجتمع انطوارق وحياتهم وثقافتهم وعاداتهم التي حرها كواحد منهم والطوارق شعب فني عربي يعيش في حوب الصحراء الكبرى بولاية مرنان ، ويشكل عطا فريدا في الحياة الاجتماعية والثقافة العربية ، فلهم نظمهم الاجتماعية الخاصة التي معطي للام واقاربها مكانا ساردا في الوراثة واسلطة كما تتمتع المرأة بحرية الاحتلاط بالرجال وكشف الوجه ، يسا يعطي الرجل وحده وجهه بالشاء ، لذا سمي الطوارق بالملثمين ، ويمثل اللثام والاسل والسلاح علامات ساررة في حياة قسائل الطوارق لأها رموز للمكانة الاجتماعية والاقتصادية

يسح للرجل اعتراف القبيلة به فالطوارق مجتمع رعوي يقوم على رعي الامل والانتقال مسافات كبيرة سعا للزراعي والمياه وهو مجتمع تحاري ومحارب ايضا يقوم أساؤه بالتبادل التجاري مع الشعوب الناحية للصحراء وبالسيطرة على الطرق الصحراوية والقوافل التجارية ، لان الطوارق حراء عمسالك الصحراء ودروها ومع ان ظهور التروول ، وما تبعه من هجرة اساء للطوارق الى المدن والعمل بشركات البترول ، وبغده وسائل النقل والاتصال الحصارية ، غير الكثير من خصائص مجتمع الطوارق الا اهمه لايرالون محصور لئال بالكنير من ملامح ثقافتهم التقليدية وبصهه الاجتماعي الذي يختلف احتلافا شديدا سر سله السائدة في المجتمع العربي والقائل العربية بى - من في الصحراء ، كما يقول الدكتور احمد ث - كتابه « دراسات انثربولوجية في المجتمع سى

جمع الطوارق ، هذا المجتمع الصحراوي مد - يكتب ابراهيم الكوي قصصه اللبية مد - حديثة رؤية مستقلة تقديمه ترفض

عطشا بينما كان يتفقد الله في يوم صيف قانظ
« الدامومي » وحيدا بلا اهل حتى بعته القوم بال
سبب موت امه وابيه وعمه ، وجاء ذلك كسر
وموضوعي لتحديه المطر والسيل وقسوة الطيف
« فعمل راعيا عند احد الاثرياء مقابل معرو و
الى حاب المأكّل والملس »

هكذا يقدم الكوي مجتمع الطوارق الطفي مس
بين الاثرياء الذين يملكون الابل ، المصدر الرئيسي
للثروة لدى الطوارق ، في حين لا يعملون و
الاتاع الذين يقومون بالعمل البدوي ورعى الابل
مقابل طعامهم وكسائهم ، ولا يملكون شيئا

ويصور القاص شخصية « الدامومي » بصورة
احادا ، كشخص وحيد مفرد ، بحفظ اشعار التراث
الشعبي والاسطوري للطوارق ويعبها للنساء
بصوت جميل حزين ، ويقدم خدماته وحراره في
ترويض الابل والسافات الشاردة لاهل الجمع كم
يصور حملات الاحتلال الليلية بين الفئات والنساء
في مجتمع الطوارق ، التي جمعت بحبسه الشاة
« نيميا » هكذا يصعد القاص الحدث ويريد من
توتره الدرامي ، ويقدم المسرر الصي والموصوع
لتصحية الشاب « الدامومي » واقدامه على الحوض
تيار السيل الهادر لانقاذ حبيته « نيميا » وعسه
المشهد المعون « سالتار » مقاومة « الدامومي »
واصراره على مواصلة المقاومة والتقدم صوب الربوة
المحاصرة بمياه السيل لانقاذ حبيته « نيميا » حتى
وحدها تعلو آخر صحرة لم يعمرها التيار بعد

نهاية مأساوية

وفي مشهد شاعري جميل عنوانه « الحب برس
ابراهيم الكوي لقاء الحبيبين تحت مياه الله و-
حصار السيل ، عندما ترفع « نيميا » لك حبه
« الدامومي » الملل ، ويمترحان معا في لهو
رغم طوفان المياه ثم ينتقل المشهد التالي
الى الجانب الاخر ليصور اهل الطوارق ،

مهاجة السيل اغائل خيمة الشاة « نيميا » واستسلام
الرحال للسيل كقدر علوي لا راد له ، سيما بتقديم
الشخصية الابحائية للشاب « الدامومي » ، الذي
يتحدى الاستسلام للغدر وموى الطبيعة ويتحرك
لانقاذ « نيميا » حبيته التي رفضت امها تزويجها له
وحلال ذلك يصور القصاص حيام الطوارق
وحبائهم ويسرع « الدامومي » الشاب عمود
الخيمة وعسا الشبح « مهبدو » ليحوص في التيار
العنيف ، بينما يتهمه الرحال المستسلمون بالهوان ،
فصمهم الشبح بالفساد لسليتهم واتكاليتهم

وفي القسم الثاني من القصة ، يرتد القصاص الى
الرمس الماضي ليصور اثر المطر في حياة مجتمع
الطوارق الرعوي وتراثهم ، من اعيان الاطفال
التراثية للمطر الى اقامة الولائم ودبح القرابين وتلاوة
القران واطلاق الادعية ليل هار « فعد ان اعياهم
دبح القرابين ، واقامة ولائم حتم القران استخذاء
لرحمته تعالى ، لم يعد امامهم سوى شجيع الاطفال
على التمري والاندفاع الى الحلاء وترديد ذلك
الداء التقليدي امطري امطري ، فلم يبق
من النمر سوى حبات البدى ملقاة في الحريع وماؤك
يا الله كاس في النساء » وعندما يتأخر المطر
ولا تحدي الادعية والقرابين ، يتجدد الخوف من
هلاك قطعان الابل ، اهم شيء في حياة الطوارق ،
غير ان المطر يهجم في شكل سيل هادر ويمضي
القصاص ليصور اثر السيل المدمر في مجتمع
الطوارق ، بدءا من الماشية الى الرحال والنساء
والحيام ونحسد القصة ذلك الاثر في شخصية
الفتاة « نيميا » التي فاحأها السيل داخل حيمتها
وحرقتها بمياه حتى لغأت الى روة تحاصرهما مياه
السيل وتتصاعد لاعراقها ، بينما فر الرحال والنساء
بعيدا عن « قمر الوادي » حاملين معهم ما يمكن حمله
وانقاده من « المعش والحيام والمؤن »

ويتابع القاص تحسيد اثر المطر في حياة الطوارق
في مشهد تال معوان « الدحان والار » ليعترف من
ماضي الظل « الدامومي » اليتيم ، حدث موت عمه

● الصلاة حارح الاوقات الحمسة

الصلاة لها ركعتين حارح نطاق الاوقات الحمسة فتوميء القصة بذلك الى قيم الحب والمقاومة والشجاعة كقيم اساية ايجابية لانتعاص مع القيم الدينية والقولية التقليدية لمجتمع الطوارق

وتتقي قصص اسراهم الكوي الاخرى بمدح الشخصيات الرئيسية في مجتمع الطوارق ، لترسم لوحة باورامية تتجسد فيها ملامح الساء الاقتصادي والعلاقات الاجتماعية في مجتمع الطوارق فتكشف قصة « العول » وصنع الروح العبيد في مجتمع الطوارق الطنقي القائم على طقني الاثرياء السلاء والانواع الرعاة ثم الرنوح العبيد الذين يقعون في الاسر عد الاعارة على القواهل والحروب مع الجماعات الافريقية المتاحمة لحسوب الصحراء ، وذلك في شخصية نطل القصة الرحي « العول » ، الذي تمرد على سيده وعلى نظام الطوارق الطنقي وعلى المستعمرين الايطاليين الفاشيين ، المستعمرين لحيات الوطن وقوة عمل اسائه وبرزح الكوي بين اساطير الطوارق والمقاومة الوطنية للاستعمار الايطالي مرحا عصريا ماهرا ليكشف الهب الاستعماري للوطن والشرف فيدين الاستغلال الاقتصادي للروح في مجتمع الطوارق والهب الاسعماري الايطالي لليبيا ، في رمز القصة

وتترر في قصص الكوي العوامل الرئيسية في حياة مجتمع الطوارق الصحراوي ، مثل المطر وأثره الحاسم في الرعي والامل وارتباط التكوين الطنقي للمجتمع بامتلاك الاسل والاتباع والعبيد ، والاساطير والعادات النابعة من هذه الاوصاع الاقتصادية والاجتماعية لمجتمع الطوارق فتتمحور اغلب قصص الكوي المصورة لمجتمع الطوارق حول ترقب السحب والماء والمطر والفحط والسيل ، وأثار ذلك كله في الاسان والمجتمع والحياة والفلسفة والتراث الشعبي والاسطوري لمجتمع الطوارق ■■

احمد محمد عطيه

لعملية الانقاد وتصورهم لموت الحبيبين من الطوارق وفلسفتهم في الموت « بدأت ... » تتحب بصوت متقطع وحافت لكسه على عادة الساء عندما يموت اسان عزيز ... في صمت اكثر مدعاة للحرر من تمريق الثياب ... الحدود ، هذه فلسفة الطوارق اراء الموت ... الشيع (مهمدو) ان المأتم قد بدأ صما حرط بسح بحمد الله ، ويقرأ القرآن »

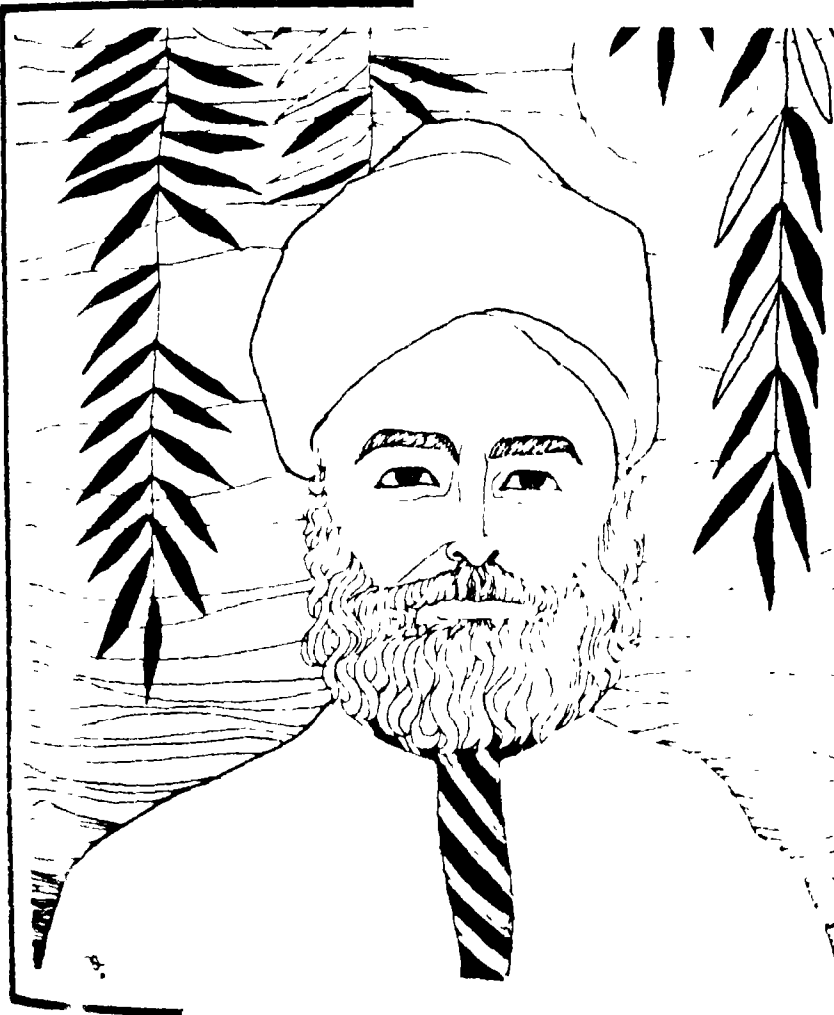
اما في مشهد الصلاة فيصور القاص قضاء الرحال في الحرية في الصلاة ، بعد فراعهم من اداء كل بطوات الخمس ساء على دعوة الشيع « مهمدو » نلا « فلنكن الركعتان صلاة على الحسارة » احربان قسري لله من كل مكروه ! « ولكن لدامومي » يقاضى الجميع بعودته حاملا حبيته ... على طهره نادلا كل قواه في مقاومة التيار سحاة من العرق ، وما ان اوصل حبيته حتى احدث نادما اسود ولفظ احرا انفاسه ولم تلت حبيته ان صت فتاتير تنوء من بعد تسعة اشهر من وفاته محهما « تاس » و « وائس » رددت اسميهما اساطير طوارق ومعروف ان الاساطير ترجع باصل مع الطوارق وتقسيمة الطنقي الى امرأتين ، كما ر ... كارلتون كوي » في كتابه « القافلة قصة سرن الاوسط » ترجمة برهان دحاي ، ان سلاء مغاوي سنسون في الاصل الى امرأة تدعى « تن ... » بينما ينسب الانتاع الى حادمة « تن هناد » منها وهي امرأة تدعى « تكلمات » جاءت معها فت الى حاسها ، كما يقول د احمد ابوريد ايضا كسه « دراسات انثربولوجية في المجتمع يسي

... قصة فمأساوية حقا ، لان القبيلة ائمت لاد ... كشمرة لعلاقة عبر شرعية مع ... وعشا حاول الشيع « مهمدو » تبرير ... نة نالح و برص ام « نيميا » ترويحها له ... اضطروها للرحيل الى المجهول ، فهامت ... « بينما عكف الشيع « مهمدو » على

الإمام محمد عبده

مطلوب إعادة إكتشاف هذا الرجل

بقلم . الدكتور محمد جابر الأنصاري



هناك حاشية لم يلتصق اليه أحد من الدين أرحوا للامام محمد عبده ، وهو معالجته المتقدمة للعلاقة بين العرونة والاسلام ، والتي كانت كتاباته تمهيدا لظهور فكرة الوحدة العربية

فلماذا لم يولها الباحثون الأهمية التي تستحق في عرونة مصر التي بدأت مع سائر فكر النهضة المصرية

ذلك العقل الذي راحه الاسلام ، والقلب الذي هدته الدين ، بل حاءوا الى الاسلام بحشوة الجهل يحملون الوية الظلم ، لسوا الاسلام على أندايم ، ولم يقدمه شيء الى وحداهم ، وكثير منهم كان يحمل إله معه ، ويعده في حلوته ، ويصلي مع الجماعات لتمكين سلطته - (راجع محمد عبده ، الاسلام بين العلم والمدينة ص ١٦٦ - ١٦٧)

من الواضح هنا أن محمد عنده ، على أسبغائه العميق للروح الدينية الاسلامية يحالف الطفرة الدينية الأعمى الشمولية ، التي لا ترى فصلا لعربي على أعجمي الا بالتقوى ، ولا تميز بين حد عربي وتركى ودنلمي في ظل العقيدة وتحت راية « الجهاد » ، ليعيد تفسير التاريخ الاسلامي تفسيراً عربياً صريحاً دا طابع قومي فد لا يشاركه فيه مفكرون اسلاميون من قوميات أخرى

ولعل موقعه يعدو أكثر وصوحاً وتغيراً - من الوحمة القومة العربية - اذا نحن وصعناه بمؤارة موقف معايير لمفكر معاصر مسلم ، غير عربي ، من مسألة الصلة داتها بين العروبة والاسلام يقول د سيد حسين نصر في كتابه « دراسات اسلامية » « ولد الاسلام في الحررة العربية ، فمات له لذلك خطر الانقلاب الى دين عربي ، سدلا من أن يبقى عقيدة عالمية » (المرحع المذكور ص ١٥)

ان ما يراه هذا المفكر المسلم ، غير العرس ، خطرا مهدد
الاسلام ، وحده شيخ الهبة المصرية محمد عبده الحقيقة
الخوهرية لدين الاسلام وثقافته عندما قال « كان
الاسلام دينا عربيا ثم لحقه العلم فصار علما عربيا » ولم
يدخل الاسلام في دور الانحطاط ، الا عندما فقد هذه
الصفة العربية ، كما اتضح من النص الكامل للاسناد
الامام ، الذي أوردها مفصلا في بداية المقال

من اجواب الهامة التي تم اعفاها ولم تقدر تقديرا واما
في بكرة شح الهبة المصرية الاستاد الامام محمد عبده
فسره التميز للماربع الاسلامي في اردهاه واحطاطه من
مطوق عروبي تتحاور المثالية الدينية العامة في حمها
في الايام المسلمة أيا كانت ، وأيا كانت طبعها القومة
وحسبنا التاريخ

وقد عطيته لهذه المثالية الأعمى ، سرع محمد عبده ،
بوضوح ، برعة واقعة تاريخية تحليلية بعده عن حظ
العقائد الفيلسوفية ، بقدر ما تقارب منه وبين مع اس
حدود التاريخي التحليلي ، وهو النهج الذي أعاد
اكتشافه محمد عبده ، من خلال مقدمة اس حدود
والدراسات احديثة حوها ، فيما يمكن أن يعتبره أثر تحول
فكري في حياته مد إعادة اكتشافه لكم المعترلة قبل ذلك

مليون في مجال تحدّده للمعظم الذي تحول عهده
لإسلام من الصعود إلى الانحدار في عمره التاريخي
حصري . كان الإسلام دينا عربيا ، ثم لحقه العلم
فصر علمنا غربا ، بعد أن كان يونانيا ، ثم أخطأ خليفة في
ساسته قصد الخليفة العباسي المعتصم) ، فاتخذ من
سنة الاسلام سبيلا الى ما كان يطمح حبرا له (أي
شخصه . طرأ أن الجيش العربي قد يكون عبوا لخليفة
عمير لا العلويين كانوا ألصق بيت النبي ، فأراد أن
يحذف حسنا أحسا من الترك والديلم وغيرهما من الأمم
حتى لم يبق معه سعة سلطانها ، فلا يساعد الخارج
عليه . فأن سعة أحكام الاسلام وسهولة ما يبيع له
من استعجم الاسلام وانقلب أعحمنا ، خليفة
- يصنع لنفسه ولخلفه . ومن ما صنع بأمته
- أكثر من الحد الأحسي فلم تكن إلا اغشية
عبت رؤساء الحد على الخلفاء واستندوا
- وصارت الدولة في قصصهم ولم يكن لهم

العقول ورسح في نفوس الناس من الممار
يصارت أصول دينهم وبيها على حظ مستقيم ،

٣ - نتيجة لذلك أيضا حدث انحطاط في النتاج
العام ، فقد كانت جميع العيون مسارح للعقول
ثمارة ما تشاء فلما وقف الدين ، ومعد طلاب
وقف العلم وسكت ربحه ،

٤ - تسع ذلك انحطاط سياسي حيث شرب الناس
الدخيلة كما يرى فكرة الانفصال بين الحاكم والمحكوم
وصورة اعتماد الرعية عن كل ما هو من أمور اعمام
والدولة ورد الفساد الى القضاء والقدر وورد
الزمان ، لا الى احراف الحكام ، مما قطع الطريق على ان
اصلاح أو تقدم (راجع الاسلام بين العلم والفساد
ص ١٦٨ - ١٦٩)

ويجب ألا يمر هذا الموقف العكري - التاريخي لحمد
عده قبل أن يستخلص مدلولاته القومية كاملة .
أولا ان محمد عده يرى ، وبصورة قاطعة ان
انحطاط الحضارة الاسلامية - على مختلف الأصعدة مدد
عندما « استعجم الاسلام وانقلب أعجميا » وان
اردهاره كان مرتبطا عصويا باحلاصه لحوهره العربي
ومصطلح « أعجمي » هنا لا يشير الى قوميه بعبارة
يشير ، كما اصطلح على معناه العربي ، الى كل ما هو غير
عربي أيا كان أصله

ثانيا ان محمد عده يتحدث في نطاق الاسلام ذاته عن
« حند عربي » و « حند أحمي » والظر الى هذه العناصر
المسلمة باعتبارها أجنبية - والدولة العثمانية التركية ما
رالت قائمة - يتطابق تماما مع موقف الرواد العرب
العرب الأوائل في نظرهم الى الوجود العثماني والبلاد
العربية ، بقدر ما يتناقض مع موقف الفقهاء التتبيين
وهذا يعني ان اصلاحه الديني المرتبط بالعودة ر حور
الاسلام العربي هو في حقيقته تمهيد تاريخي لظهور حركة
القومية العربية والوحدة العربية مثلا كان اصلاح
الديني البروتستانتي الذي قام به سارتر لوز رهاب
مستيقاط الروح القومية الالمانية وان لم . الم
السياسي المباشر عنها

واذا كان الاسلام في حقيقته الكلبة ، يحاور عقائديا
التصيريين العربي وغير العربي كما أوضح مثلا المستشرق
هاملتون حب ، عندما قال من وجهة تاريخية محايدة بين
القوميات ، بأن الاسلام « رفض تسلط تقاليد العرب
الاجتماعية ، كما رفض أيضا بعد طغيان التقاليد
الاجتماعية للفرس » (راجع H.A.R Gibb
An Interpretation of Islamic History in
Muslim World Vol xI.V, no.1, Jan.
1955,p.12)

يقول اذا كان الاسلام في منظوره الشامل ، يتحاور
الطرفين معا ، فان هذه الممارسة مع ذلك تين وتوضح
لنا ، بحلاء عمق العصر (العربي) في تفكير شيخ
الهبة المصرية - التي ما زال الناحيون العربيون يحاولون
التعظيم شقى السبل على روحها العربية - كما وتؤكد عمالا
يقبل الحدل مدى لمعلل الحس القومي العربي في سرعته
الرامية الى (تجديد) الاسلام وتجدد لما تفكيره الديني الذي
يمثل عمق الاسلام ، من شى التصيرات الاخرى في
النظرة الى الصلة بين العروبة والاسلام

ولا يقتصر محمد عده على هذا الحكم التاريخي العام ،
بل تراه يحدد تفصيلا التأثيرات المتشعبة لفقدان الاسلام
« هويته العربية » وحصوله للعناصر الاجنبية ، معتبرا
ذلك « الغياب العربي » العلامة الفارقة الكبرى بين
اصمحلال الاسلام المتحضر المردهر وسيادة السحرة
المتحللة من اسلام عصر الانحطاط

فقد نجم عن هذا « الغياب العربي » في نظره عدة نتائج
خطيرة ومشوهة لحقيقة الاسلام نتجت من تأثير العناصر
غير العربية وقيادتها للدولة الاسلامية -

١ - انحطاط في حوهر الفكر الديني حيث توهم أولئك
الأعراب « الذين ناقصا ليكملوه » ونظروا الى ما
كانوا عليه من فصححة الوثنية فاستعاروا من ذلك للاسلام
ما هو منه براء ،

٢ - ان هؤلاء الأعراب من غير العرب مسؤولون عن
وقف النزعة التثنية في الاسلام ، حيث توهموا حسب
تصويره « ان المتأخر ليس له أن يقول بغير ما يقول
المتقدم ، وحملوا ذلك عقيدة حتى يقف الفكر وتحمده

● الامام محمد عده

التحرر القومي من الترك لتحقيق استقلال الكيان العربي عن الامبراطورية العثمانية ، وقد انفصل عن أستاذه القديم ، جمال الدين الاعماوي ، واحتلف معه حتى وفاته لأن هذا الأخير حدد نفسه لخدمة الحاممة العثمانية بقيادة السلطان عبد الحميد ، ومن الملفت أيضا ان محمد عده كان يعف صد العائلة التركية (الالمانية) (الحديوية) التي حكمت مصر ونظر الى عميدها محمد علي على أنه « استطاع أن يميت ولم يستطع أن يحيي » - كما لم يؤيد ربط مصر بتركيا العثمانية كما فعل غيره من الكتائب الاسلاميين

عصر

وإذا أضفنا الى هذا الموقف السياسي والفكري جهود محمد عده لعمت اللغة العربية واحيائها كلعنة قومية وتراث قومي ، رأينا مدى الرسوخ والترابط الوثيق بين فكره وحركة الاحياء القومي العربي على مختلف الاصعدة ، بما يصمعه في مرتبة « الاب الروحي » لهذه الحركة

وبعد ، « فلقد رسما هذه الوقفة العربية للاستناد الامام من النصوص الحرفية لكنائاته المؤلفة المحققة ، وهي مصوص لا لس فيها وتنطق نفسها ، وتستمر كيف لم يولها الباحثون من قبل الأهمية البالغة التي تستحق في مجال البحث في عروبة مصر وفي مجال البحث في القضايا الكبرى التي دار حولها فكر الاستاد الامام ، مما يدعون الى التساؤل حول أسباب هذا « التعميم » على العروبة الصريحة في فكر النهضة المصرية منذ عهدنا الكبر ، بل منذ بداياتها الاولى ، كما تمثل في مواقف امامها وشيخها الأكبر وأستاذ أحيائها المتعاقبة من بعد هذا على الرغم من صدور مئات الابحاث عنه وعن آثاره ومواقفه الأخرى ، ولكن دون الاهتمام بهذه المسألة بل وباعمالها بصورة تدعو الى التساؤل والارتياح وترتبط دون شك بأعراض أولئك الذين حاولوا وبماولوا الى اليوم طمس عروبة مصر ومحو روحها الحقيقية ابتداء من اللورد كرومر وانتهاء عثمانم بيمن

وبعد هذا الايضاح لرسوخ النزعة العربية ، القومية الخالصة والصافية في تفكير إمام النهضة المصرية ، هل يبقى محلا للتساؤل والاستمرار كيف اكتشف جمال عبد الناصر عروبة مصر ؟ ولماذا تحم مصر الى هروبتها وتصر عليها في كل الظروف وفي أحلك الظروف ؟ ■■

د محمد جابر الانصاري

ان محمد عده عندما يظهر شككه في صحة معاصر « الأحياء » التي لم يجدوا الدين والتي « الاسلام بوثنيها وأطامعها الدنية » ، فيما يطرح ويد مصلا مصمم الفكرة العربية قديما وحديثا قديما « صراع العرب ضد الشعوبية وحديثا في صالحهم ضد حكم العثماني وأي حكم غير عربي يريد احصاءهم باسم وحدة الدين وهذا الموقف له نتائج متمسرة اذا صلناه الى هياته المسطقية فهو يعني أن العرب على داوهم ونظرتهم كانوا وحدهم المؤهلين لاستيعاب روح اسلام والارتقاء به ومعهم ، وان المعاصر الاحياء تنفي حسه وان اشهرتهم إسلامها ، بل وتصنع معث حطر هذه من داخله

ولقد كان محمد عده شديد الوضوح والحسم بهذا الصدد ، فهو لم يقصر حكمه هذا على الاصطراط سياسي الذي حلله عبر العرب الى الاسلام ، وإنما حاور ذلك الى تنحيص الاحراف العقائدي في تاريخ اسلام على أنه من عمل هذه المعاصر أيضا ، فهي رسالة التوحيد ، يشير الى دور تلك المعاصر عبر العربية الاحراف المفهومات المعقدة قائلا « فعلا أمر كثير بهم وهم ليسوا من الدين في شيء ، وكان فيهم الماوية النردية ومن لا دين له فأحدوا يفتشون من بكارهم فظهر الاتحاد وتطلعت رؤوس الرندقة راجع رسالة التوحيد ، تحقيق أبورية ، ص ٢٦) وهذا يعني في نظره أن الاتحاد والرندقة في تاريخ اسلام كان من فعل المعاصر الشعبية المعادية لعقيدة اسلام عداها للعرب

فهو يظن على قائل العرب في الحاهلية المصطلح القومي الحديث « الأمة العربية » التي يراها موحدة لتخفيف تاريخية قائمة منذ ذلك الوقت ، قبل ظهور اسلام وسحدث عن قواهم المعوية في حاهليتهم يقول « ترى أمة عظيمة كالأمة العربية » ويشير الى « اسلام بأنه حق للعرب » وحدة لم يعرفها راجع رسالة التوحيد ص ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩

د - الشيخ محمد عبده هذا الموقف العربي
ع - كان يفر الشرعية الدينية في رمة الحركة

أمل الاطفال السود في الولايات المتحدة أن يكون لهم آباء بيض

جيمس بالدوين

من حي هارلم إلى الصدارة في الدوارية والجواز

بقلم : محمود قاسم

حينما عوملت لأول مرة كرعي قدر طفل صغير بين الخامسة والسابعة من العمر لم يكن يفهم ما يدعي الأمر ولكن كما شعر أنا مهاجون ويريد الطين بله ان يلاحظ المرء فيمن حوله ان به وأناه وأخواته وأشقاءه أيضا من الروح القدس وتشعر فجأة أنه من المحتم عليك أن تعيش بين من يحتفرونك أنت وأسرناك وسوف تكتشف الساتك لست أبيص فيمجرد أن يولد طفل في سوداء فان أبويه يعرفان أنه سيعود يوما إلى مسائلا « ماما من هو الرعي » وعى أو بدونه سيحاول الانوان أن يعدا انفسهم في اليوم كي يجيوا على هذا السؤال في هارلم

عاش الطفل أثناء سنوات العشرينات في هارلم داخل معبر « جيتو » حيث ودخل هذا الحي يعيش في

قليلون هم الروح الذين قدموا انداعاتهم في مجال الأدب داخل الولايات المتحدة الأمريكية ويسرر من بين هذه الاسماء اسم هام هو جيمس بالدوين الذي لا يعتبر واحدة الادب الرعي الأمريكي فحسب بل واحدة الادب الأمريكي في السبعينات وبالدوين يكتب الرواية والمسرحية والمقال ويعرف موسيقى الحار ، كتب بعض المقالات الادبية والقدية في بعض الصحف والمجلات الأمريكية كما يقوم بكتابة الاعمال الدرامية لكل من الاداعة والتليفزيون والمسرح - وشعر بعض الدراسات الحادة حول الموسيقى الحار وتاريخها - كما نشر كتابا حول حوستاف فلووير عمر فيه عن اعجابه براند الواقعية الفرنسية

ولد في عام ١٩٢٤ في فترة كانت التفرقة العنصرية داخل الولايات المتحدة على أشدها وعندما بلغ السابعة من عمره مرت بلاده بأكثر أزمة اقتصادية عندها في تاريخها وعن هذه المعاناة يقول « كنت طفلا



- جيمس بالدوين

- فتاة صغيرة سوداء في حوب الولايات المتحدة

فبدأت تعلم أناسها كيف يتعاملون كروب مع البص
من حولهم وكيف يمكنهم أن يعيشوا دون أى نوع
من القلق لكن كيف ؟
وعندما بلغ بالدوين العشرين من عمره فكر أن
يهاجر كي يعيش في بعض دول أوروبا أو أفريقيا أو
أمريكا اللاتينية ويقول جيمس « ان على الروح أن
يطلقوا فقراء مهما كانت الاسباب فمن الصف على
الرحي ان يكسب رزقه بسهولة فلهذا القاسات
والمؤسسات لم يتغير كثيرا حتى الآن بالفعل رحل
جيمس الى فرنسا عام ١٩٤٨ وهناك بدأ حياته

في الولايات المتحدة من إيطاليا وفرنسا ودول
حتى بعد تلك السنوات والحق احد في تعبير
كلمة من نحو الافضل وكان جيمس أكثر
حوب مع وكان أنه عاملا سيطا في
صنع ثغمة المستديرة فوق رأسه ويرتدى
من ويأخذ حاملته الى المصنع كي يؤدي
عمله ويكسب سبعة وعشرين دولارا
سنة أن يقوم باطعام ابنته التسعة
لقد أدت هذه الصعوبات سالا إلى
حب الأم عنه الأسرة وحدها

الانسانية هي أكثر الاشياء تقديسا
حراسها

وقد قرر بالدوين أن يعيش في فرنسا عام
١٩٦٨ بعد قتل الزعيم مارتن لوتر كنغ . ثم
أنني يجب أن أبتعد كي أتمكن من البدء من جديد
ككاتب ومناضل سياسي وكإنسان ، فموت لوتر كان
نهاية عصر للسياسة الأمريكية شاركت فيه وكان موه
أيضا نهاية أمل ،

أحزان السود !

ويتمتع أسلوب بالدوين بالتوغل داخل النفس
الشرقية فهو يميل الى التحليل النفسي مثل الكثيرين
من الأدباء المعاصرين وهو يرى ان الرواية عمل
يمكن ان تطرح فيه قضايانا الداحلية والخارجية دون
أى لون من الحقل . « فادا لم تعبر في الرواية عن
متاهتنا ونقاط ضعفنا ومعاناتنا فلم نعمل »^١
الرواية تسجيل حي لكل حياة ولكل نفس ولذا
فقد يهتم بالدوين في بعض الاحيان بالاعراق الشديدة
في الكتابات الحسية أو ما يسمى بالادب المكتشف
حدا مثلما يفعل الكثيرون من الادباء الأمريكيين
المعاصرين مثل هنري ميلر وهارولد روسر
وفلامير نابوكوف .

وبالدوين يخلط بين الجنس والعنف فهما مرد
مقص يعبران عن القلق الذي يحتاج الانسان العرب
المعاصر « إن العنف والجنس هما وسيلتا التعبير
الواضحتان للتخلص من كل الآلام والمشاعر التي
تحتاج الانسان الذي يعيش وحده ولا أحد غير
معاناته ولا حتى بسعاده . لقد أصبحنا منعز
وحدنا وتنازل داخل حلدنا . ولذا فان الجنس هو
المشاركة الوحيدة والعنف بين الناس الى
يحدث لكنه يزيد من حدة التوتر والخوف ومن السه
والكراهية ، هكذا فلسف بالدوين معنى الحياة عند
أهل الغرب المتحضر !!

ففي رواية « ذلك البلد الآخر » يح
بين هذين الطرفين . العنف والجنس حراس
خمس أشخاص منهم زنجيان . راق . مكو .

الأدبية بروايتين هما « اذهب واحبر الجميع من فوق
الحبل » و « حجرة حيوانات » ثم عاد بعد أربع
سنوات الى بلاده فلم يجد الحياة في فرنسا بأفضل
منها في الولايات المتحدة ففي أوروبا يعاني أيضا من
الاحترار والمهانة مثلما يعاني العرب وخاصة أبناء
شمال أفريقيا هناك ولكنه لم يحتمل من حديد لون
الحياة في الولايات المتحدة فعاد الى فرنسا مرة أخرى
ثم ما لبث أن تركها مرة ثانية كي يعود الى بلاده عام

١٩٥٦ عندما بدأت حركة الحقوق المدنية في لينل
روك

ذلك البلد الآخر !

ومنذ ذلك الحين ظل ينتقل بين البلدين وسافر الى
بعض الدول الافريقية وفي تلك السنوات كان قد
بدأ في تقديم أعماله الأدبية التي حارت نجاحا محدودا
في أول الامر ثم ما لبث أن دأبت شهرته مع رواية
« ذلك البلد الآخر » و « اليران في الزمن القديم »
عام ١٩٦٣ ثم « أحرق يا طفل أحرق » عام
١٩٦٥ وحول ذلك يقول « كنت أعرف ان
الكتابة شيء يجب ان نمارسه يوميا لكنني
استسلمت تماما لما أفعله »

ويقول بالدوين أن أمل الاطفال السود في
الولايات المتحدة أن يكون لهم آباء بيض كتب
مرة « لست سوى شبح فاللعنة عليك
يا أمي ! » . « وعلى الانسان في مثل هذا المجتمع
الذي يحترقه أن يعبر عن نفسه وأن يتفوق »
واذا كان الكثيرون من الزوج في الولايات المتحدة
قد تفوقوا في مجال الرياضة والالعاب العنيفة فان
الكثيرين منهم أيضا نجحوا في ميادين عديدة
أخرى . لكن الأدب لم يشهد خيرا قلة من
المبدعين وإذا كانت الشهرة قد جاءت لاليكس
هيل بعد « حدود » فان بالدوين لم يذع صيته بنفس
الدرجة ولم يصبح نجما في الصحافة . ولو أن النقاد
يعتبرونه الآن من أفضل الكتاب الأمريكيين ان لم يكن
أفضلهم على الاطلاق « ليس من الممكن أن تكون
إنسانا أو فنانا دون أن تكون لك قواك المعنوية فالحياة

● جيمس بالدوين

بالفرور واصاب الزوجة بالشعور بالاحتقار لروحها
فترتبط بهذا الشاذ

بلا خجل

وقد اثار مثل هذه العلاقات الكثير من اشمترار
النقاد ، فمن الواضح ان بالدوين يميل الى الكشف
عنها ولو أنه لم يناقش الوصع الاجتماعي أو
الثقافي الذي صنع مثل هذه النماذج من البشر
وبالتالى فانتا سنرى الكثير من التصارب بين الحديث
الطويل الذي احرته معه مجلة اكسبريس الفرنسية في
شهر اغسطس من عام ١٩٧٢ وبين ما حاء في

رواياته فالدوين يرى ان الرواية الحادة تعبر عن
واقع الانسان وصراعاته مع المجتمع دون حجل
فالبر لا يختلفون في احساسهم سواء كانوا من
الزواج أو البص أو الجنس الاصفر كلهم لهم
نفس المشاعر والافكار المتقاربة الحب والامل
والخوف والرحاء . والمف ايضا بالرغم من أن
البشر يختلفون فيما بينهم اختلافات بينة الا أن كلهم
لهم نفس المشاعر بصورة أو بأخرى ولذا فهو ينادى
بالتحاد كل الاجناس في جنس واحد وهذه الفكرة
تبدو عريية فلا ماسع من تراوج ابناء الجنس
البشري الاسود يتزوج من البيضاء فالبيض
يصنعون أنفسهم وللزواج « جيتو » خاص بهم
عليهم أن يفهموا عالم الرنجنى وأن ينسوا انهم
كانوا احراء عندهم او هم الذين أتوا بهم من
ادغال افريقيا

وبالدوين لا يلجأ في اعماله الى الاسلوب المباشر
او الخطابي وهو يمكن أن يوضع في قائمة الكتاب
السود الذين يدافعون عن قضايا ابناء جنسهم
فاذا كان سيدس بواتيه الممثل الامريكي الاسود اللامع
قد حول البيض في الانلام التي أخرجهما الى
شخصيات هامشية تعمل أعمالا متواضعة قياسا الى
الاعمال التي يمارسها الزوج فان بالدوين يضع
الزنوج في نفس المصاف التي يجلس فيها
البيض ●●

الاسكندرية - محمود قاسم

سبقى الحاز الذي كثيرا ما حلحل القاعات
وحمل الراقصين يزدون من ابقاعاتهم
وكانت أخته ليذا تمى على هذه الانعام
يد الخماس حماسا وراقوس يقع في حب ليذا
بنة انصاء القادمة من الحنوب ويعطي كل من
اشمير للأحر حلا لا حدود له وتنتهي هذه
ملالة بأن يتحرر الشاب بعد أن حسر وطيمته
كانت كعارف مدع وتصب هذه الحادثة ليذا
هول فتنتقل الى احدى المصححات النفسية
حياة عفنة !

أما ليذا ، فاما تح « فيالدو » الرجل الابيض
ي كثيرا ما يعبر عن نفسه ومعاناته وتحاربه في
اباته التي يرفضها الماشرون بشرها وهما يعيشان
بأحاة حسنة أشه نلك التي عاشتها ليذا مع
وس ، وادا كانت ليذا قد أحت بكل مالدنيا من
اخر وأحاسيس واصيبت بالحنون نتيجة لانتحار
سها فال ليذا تحو حبيها الروائي وتح رجلا
سل في التلفزيون سق أن وعدا بأن يقدمها
ارفة ثم كحمة على الشاة الصغيرة وتصب
حرمة فيالدو ساحاط حديد « فلا شيء
حق ان يعيش من أحله وعلينا ان نتقم من
حرين حتى لو في أنصسا « ولكن بدلا من ان
حر مثلا فعل عارف الحار فانه يمارس الشدود
ول من الوان التمديد السادى مع شاب قادم من
سوت الذي حاءت منه ليذا ويعمل ممثلا في
مارح المدينة العفنة ثم يظهر « اريك » وهو
مان عرب يمارس ايضا نفس العلاقة مع عازف
مار لكن جيمس بالدوين لم يوضح لماذا هذا
وع من العلاقات وهذه السلوكات الدنيئة

أما اراء المؤلف ان يظهر ان هذا الانسان العمن
له ان سب ويصبح مثالا فيربط مع امرأة في علاقة
طعية هذه المرأة تدهى كاس سلينسكى التي لها
رها . وعالمها النقي النظيف فهي امرأة
به الش نكن الاحتقار لزوجها الروائي الذي
نكس الروايات النافهة التي يتهافت عليها
جهوا وهذا النجاح الزائف أصاب الزوج

قضايا حيوية

اعداد : مصطفى نبيل

حسن عيتاني - بيروت

ان الاقليمية في الادب اللساني هي كالاقلية في مصر ، لا تعدى بعض ادباء مصر الى تصور روائع الطبيعة . وبعض الفصيح تصور طابع الحياة الاجتماعية الخاص الذي سمي بلد من البلاد العربية . ولكن هذه الاقلية في محدودة الطاق لا تنطعم على العنصر البارز في الادب ، والدراسات الفكرية المشقة عنه لا مجال للمقارنة اليوم بين صحافتنا والصحافة الحديثة . كسح العالم العربي من أفضاه الى أفضاه لا مجال للمقارنة بين انتاجها الفكري المحدود وبين مصر الذي يعرض نفسه عليا فرسا ، سواء أكان مصف للسائيتا واشعاعا ، أم متساهلين في برعنا ومجهر عروونا فأحمد أمين وطه حسين والعقاد ومباعد من الأدباء والصحفيين المصريين يفرصون ساحهم كل عربي مهما كان ديه ولونه وعصبه لأن ادب الصحيح والفكر البير والدراسة المسيفة ، سوب واللغة الحية عناصر تفرص نفسها على الفكر واحتراما واحلاها ومع ذلك لا نجد في مصر من يتحذ ويتحدث عنه ، ويفاخر به ، ويدعي أنه ونقطة الارتكار في الشرق والعرب

أسطورة « الأشعاع الفكري » في لسان لا يجهلها أحد انها أسطورة سحها الفرنسيون وتلاميذهم من أساء الحرويت يوم حاولوا خلق تراث لسان مستقل عن الشرق والعرب بالاضافة الى مقومات الوطن التي حاولوا حلقها حراميا وتاريخيا وقوميا ففشلوا هذه الاسطورة ، سبنا عليها عروونا الفكري ومعالنا في تقدير تراثنا الادبي اد أسا ، والحمد لله ، خالون من أي تراث علمي يعتد به أقصا على أساسها أدنا حاول المعص أن يطعمه بطابع الاقليمية الضيقة ، وهو في الواقع أدب اسابي طليق

لقد تومر « الأشعاع الادبي » الى حد كبير ، في أدناء المهجر الذين لم يتسمم فكرهم في لسان في عهد الانتداب ، فكان أدبهم عربيا اسابيا يستمد أصوله من صميم الحياة ، ومن التراث العربي الخالد فأني ادب لساني اقليمي صيق ، بلنس في مؤلفات حبران وبعيمه والريحاوي ؟ وأي نفس شعري لساني اقليمي بحس بدواوين فوري شقيق المعلوف وإيليا ابو ماضي والشاعر القروي وأديب فرحات وغيرهم من معترهم من أدناء المهجر ؟

ان أدناء العربي في لسان لا يزال على عتة الآداب العالمية ، ومن الخير لنا ألا نسيطر علينا نشوة العرور معتزته مصدر اشعاع للشرق والعرب

الحميلة التي تدخل تحت سطاق الادب ، وأن تراحم بيروت القاهرة في الطاعة والنشر والصحافة ، اذا نحن آمننا من حديد بلعنا العربية التي كنا مد مائة عام في طليعة من يعمل على تهديمها واصعادها في المدارس والمؤسسات والمعاهد الرسمية

ان أدسا سينكمش على نفسه اذا طلت تسوده هذه الأفكار الهدامة من دعوة الى العامة ، وتحرير اللغات الاحية ومساواتها بالعربية وستنسى العالم العربي « اسطورة الاشعاع » التي آمن بها منذ قرن لانها كانت حقيقة ، وأكرها اليوم بعد قرن لانها أصبحت حرافة

لا سكر فصل اللساين الاول ، مدمائة عام ، في لهب العربية الحديثة ، ومساهمتهم المعالة في الصحافة العربية والفنون الحيلة والطباعة والتعريب فهذا مجهود مبتحر به ويعتر لمصريين يعترفون اليوم بأهم يؤدون للسان بعض ما يحوه من دين ، وفاء بحميلة ، واعترافا بمصلحة على همتهم على أن اولئك اللساين الذين نعتز بالبارحيين والستانيين والشدياق وريضان والحداد وغيرهم من رجال النهضة الفكرية لم يفكروا يوما ما هذا التفكير الاقليمي الصيق بكرهه اليوم بعض أحفادهم في السب والحسب ، بل قاسوا يعترفون بحمدتهم للتراث العربي صناد الخالدة

لادب اللساين الحديث لن يتاح له الانتشار والخلود تحدد من هذه السرعات الصيقة التي ولدتها و الاحية ، والا اذا تحرر من هذا المرور الذي صهي عليه ، وأصبح اتاحا عربيا يستمد عناصره من التراث العربي الخالد ، ويتلفح بالاداب العالمية

ادسا اللساين لن يقوى على مسابقة ركب الأداب الحديثة في الشرق والعرب الا اذا عمل اللساينون بد باخلاص ، لتحرير اللغة العربية في معادهم ، ونشرها في البلاد العربية والاسلامية ، والا اذا فوا بأن في التراث العربي الخالد معينا لا يصب ، ان يردوه ويستقوا منه ، وأن في الأداب الاحية كورا نفيسة حقيقة بأن تكون عداة فكريا لهبنا

لمفكرس اللساين الذين يعتقدون بأنهم يخدمون ويخلدون تراثهم حين يكتبون ويشيرون به محضون ، لأنهم لن يمدوا في الغرب ولا في من برأهم ، فتذهب جهودهم الفكرية مع وهم - درسوا العربية وتعمقوا بها وكنوا فيها ،هم مدبرا سالدروس والتقدير من كل عربي - مدبر سم لسان في ميدان الأدب ، ولاصحت الأشد حقيقة راهنة يعتر بها كل لساين « عاري الاقطار العربية التي سبقتها في من السب حثيل والموسيقى وغيرها من الفنون

كيف نجعل العمر ربعا دائما ؟

خضر منصور : عمان

في السويد ، واليابان ، وبعض البلدان المتقدمة يتصل ربيع العمر بحريمه فهي اليابان - مثلا - جامعة خاصة توفر للمتقدمين في السن الذين تتراوح أعمارهم بين ٧٠ و ٨٠ عاما كل أسباب الراحة والسعادة وتتأمل فلسفة هذه الجامعة في نظرتها الرحيمة الحامية لقطاع عريض من الشعب الياباني الذين أعطوا وطهم في شباهم الجهد والعرق ، وأسهموا في حركة البناء والعمران في مختلف الميادين كما تتمثل في قناعتها بأن الصراع والقلق والكفاح في هذه السن لاندان يتهيأ ويصبح من

وعما يثير الاعجاب والتقدير أن الدولة « المستقلة » اليوم الخامس عشر من شهر سبتمبر من كل عام في وطنيا يطلق عليه ، يوم تقديم فروض النواة والاحياء للوالدين والاشقاء والشقيقات أما النساء الذين تجاوزت أعمارهم المائة عام فإن الدولة تعدهم الجوائز الخاصة وقد بلغ عدد الذين تجاوزوا سن عام حوالي (١٢٠٠) كهل حتى العام ١٩٧٠

وعودة الى جامعة المسين ، فهي تقع في ب « كاكوحاد » وقد اشئت في العام ١٩٦٩ وأور - الانتساب اليها ان يكون المنتسب قد بلغ أو نحو الستين عاما ومدة الدراسة في هذه الجامعة سنوات ويتضمن منهاجها الثقافة العامة والدراسات العلمية ومحاضرات في علم النفس واحده الاقتصاد الياباني والعراق بين الفكر العربي والغرب اليابانية القديمة والحديثة ١١

أما الرنايمح العملي ، فيتضمن فلاحه السائر وطرق تربية الاسماك والطيور وصناعة الصناعات والكثير من الحرف اليدوية الاخرى يتخصص منهاج الدراسة في هذه الجامعة ، ريادة كاهن والمعلم الاثرية والمهامة في اليابان

هذا ويمكن الالتحاق بهذه الجامعة « عن ص المراسلة » والدراسة الكاملة (محامية) وبدراسة الجامعة صموة من كبار اساتذة الجامعات اليابانية يستغرت القارئ ان المحور الياباني في هذه الدراسة مؤلفات نفسية في التاريخ والادب والساسة ان اهم معنى تنطوي عليه هذه الرعاية هو أن التنمية النفسية لهذه المرحلة من العمر لا يمكن تجاهها والاعتماد عليها بمجرد تحسين الاحوال والمهارة العقلية والرعاية الطبية فحسب بل توفير منه للعقل والنفس وتوفير حوايا الانس والحيوية بغيره على في الابعاد شبه المستحيلة !

حق المواطن المتقدم في السن أن يعم بالاستقرار والهدوء والراحة اذ توفر الجامعة المذكورة للمواطن الياباني السن الستين عاما حتى سن المائة عام ويريد السكن المريح ، الذي يشجع منه يسر الحياة ، ورحاؤها - فمطلابه مستحاة - فادامرض ، فهناك الطبيب ، والمرصة ، وادارعت في استقبال الصيوف فالخدمة متوفرة وادامسحت له صحته بالسفر فالرحلات السياحية ميسورة وان المرء يشعر وهو يدخل مساكن الشيوخ اليابانيين بدرجة الرقي التي وصل اليها الشعب الياباني

وللطاس في السن ، في اليابان ، أن يقلل معه اثائه الخاص الذي يحمل معه ذكريات الشباب الى عرفتة الحميلة المسقة التي تحتوي على مجموعة أررار كهربائية يستطيع بواسطتها أن يلبي جميع مطالبه ، وهكذا اصبح سكن « الشيخ الياباني » يجمع بين دفء البيت ورعاية المستشعي ، ورفاهية الفندق وهكذا هي - المدينة الحقة - عندما ينسئ للمواطن المتقدم في السن ، ان يعم بالرعاية الى آخر يوم في حياته بعيدا عن الالم والمعاناة ١١

وعندما كنت في اليابان ، لمست عن قرب مظاهر الثراء - الحرافة - وأرقام الانتاج الخيالية فسعيت برعة ملحمة لمعرفة ماذا تقدم الدولة والمجتمع الياباني لهذا القطاع العريض من مواطنيها ؟ فهي تقدم لهم كل اسباب الراحة والرفاء بحيث اصبحت حياتهم « ربيعا دائما » ولعله من الضروري هنا ان اسجل عدد القطاع المتنامي الذي بلغ حتى ست سنوات حلت حوالي العشرة ملايين معظمهم من النساء ! فمتوسط العمر للرجل الياباني هو (٧١) عاما و(٧٦) للمرأة

لقد انصمت اليابان الى مجموعة الدول « المعصرة » كالسويد ، والنرويج ، ومحتط بريطانيا والمانيا وفرنسا وحتى الولايات المتحدة ، وقد كملت الدولة نظام التأمين الصحي والعلاج المجاني لكل من يبلغ الستين عاما

اللغة العربية والوافدون !

مدوح محمد خسارة - نجران

سلامهم ودوهم يحملون معهم اشياء كثيرة من عربة
عمرهم الالة هذه البلاد بل اكاد احرم ان الكثيرين
مهم يعودون حتى دون ان يتعلموا ما يمكنهم من اداء
عاداتهم بطريقة سليمة ، ناهيك عن الثقافة العربية
الاسلامية ومفاهيمها

ومن غير المطلق والحالة هذه ان نمي انفسنا من
مسؤولية نشر لغتنا بين هؤلاء الذين يعطوسا - نتواحد
فيها بيسا - فرصة رائعة لا يجوز اهمالها
واعتقد ان عوامل كثيرة تعطي الضوء الاحصر على
طريق هذا التوجه

فمعظم هؤلاء الوافدين من غير العرب يقيمون في
بلدان الخليج العربية وهي بلاد قادرة ماديا على القيام بهذه
المهمة القومية والدينية
ثم ان الحكومات العربية في هذه البلدان لها الحق ان
تطلب حدا ادى من تعلم اللغة العربية للعاملين فيها من
غير العرب اسوة بكثير من البلدان ذات العمالة الاحية
والتي تشترط حدا معين من اتقان لغة بلادها لممارسة العمل
فيها

وبما يعطي لهذه الخطوة أهمية بعيدة المدى ان عالية
الوافدين يقيمون سنوات عديدة في البلاد العربية مما

بدا كرت وعري الفكرة الجديدة الطيبة والتي تدعو
حلاها لغة العربي الى فتح حصاري حديد بعيدا عن
سنة البومية وحساسياتها وتعقيداتنا ذلك الفتح
من هو نشر اللغة العربية في الاقطار الاسلامية عبر
سنة وهذه الدعوة الحريثة تستحق من الدراسة
مساهمة والاهتمام ما يتناسب وحجم النتائج المرجوة

ان على هامش تلك الدعوة انه يمكن التمهيد لها
بمساهمة اسرورما أكثر الخاسا وهي « تعليم الوافدين
البلاد العربية - على اختلاف معتقداتهم - اللغة

لغة العرب ان بلدان الحرية العربية والخليج العربي
- تحت عددا هائلا من الوافدين غير العرب الذين
يهدون في النهضة العمرانية والاقتصادية السريعة التي
شهدتها المنطقة وأن سنة هؤلاء الوافدين من غير العرب
لا تساهل - حتى ان الراثر العربي لبعض بلدان
البحر قد عد صعوبة في تأمين لوازمه من خدمات معينة
من العاملين في بعضها مما لا يعرفون العربية

في ان الوافدين قد يكونون وسيلة موفقة
لنشر لغة عربية وثقافتها في اصقاع عديدة من
الشرق والوسط والحدود
لأنه لا يمكن ان يعيش هؤلاء الوافدون
سنوات عديدة ثم يقللوا الى

مفصول بدورنا ما المانع ان سير في الخطوط
اردا للعتا الانتشار وادا ما فهمنا ان اش
امتداد حصارة وقيم قبل ان يكون ديوع العام
وعنى عن البيان ان هذا اطرح ليس بدلا عن
الى نشر اللغة العربية والثقافة العربية في البلاد
داتها بل هو تمهيد لها وتهيئة للمصاح سدى
احاجها

شهادات للتصدير

د كاظم ولي أعا - د

- قائلته بالصدفة ، أذكره جدا ، فقد
الدراسات العليا في علم النفس وه
عديدة ، أن يختار امتحان الدبلوم نجاح
عريضة ترسم على وجهه ، والفرح بالعد
سأته عن دراسته ، قال لي نف
ماريس ، وقد سجلت رسالة دبلوم السد
رمة من الاوراق من حيه تلت تسحب
واستمرت مع عن الدبلوم المعينه
فاظهر لي وثيقة تثبت نجاحه فيها ، وفان
في الصيف الماضي من نفس الكلية هاذ

سيرسج في انفسهم والستهم هذه اللغة على طول
الاستعمال والممارسة ته ان هؤلاء هم - على العال - في
مرحلة الشباب ، ودوا سر في بلادهم مما سيؤثر بشكل او
ناحر على تعليم اسابهم اللغة العرسة في مراحل تالية ويهيء
المناخ المطلوب لنشر اللغة العرسة والمدرسة العربية في
بعد لا سيما من كان منهم مسلما وهم العالسة من
الوافدين

ومما لا شك فيه ان معرفة اللغة او الامام بها سوف
سمكس على الطاقة الانتاجية والمردود الاقتصادي للوافد
والذي قد يقل مردوده الانتاجي يس لتقصير منه بل لانه
يجهل ما هو مطلوب منه بالصط
ومما يسهل هذه المهمة ان الكثيرين من بلدان الخليج
العرسة تمن سحاء محمودة عليه لمحو الامة من صفوف
اسانها ، وتفتح الفصول الليلية بكثرة ولكن يلاحظ
- وبالإلأسف - ان هذه الفصول تعمل ناقل من الخد الأدي
لعدد الطلاب بل اكاد أقول ان هناك فصولا وهمية في
بعض المدارس ليس فيها طالب واحد مداوم بانتظام عن
دراسته الليلية

واظن ان تلك الفصول لو الحق بها الوافدون - لا عطف
النتائج المرجوة منها وبدون جهد اصافي كبر

لقد عملت مع بعض البلدان العربية - مشكورة - على
انشاء معاهد لتعليم العرسة في بلاد اسلامية او احسية
ولكن ألس من الاسر والاولى تعلم هؤلاء المقصين بين
طهرانيا في وسط عرب سهل مهمتنا ومهمتهم التعليمية
على السواء ربما تكون هذه العوامل وغيرها أوفق لنا لأها
الخطوة الاولى على الدرب الطويل والتي تعتبر تمهيدا
مقبولا ومطفا لخطوات اوسع واشمل

ولا بد لنا ان نضع في الحسبان الصعوبات العسة التي قد
تقوم امام تعليم عمر الناطق بالعربية كعدم توفر الكتاب
المعد حصيصا لهذه العاية او عدم توفر الطرق الرسومية
السليمة لهذا النوع من التعلية ععد ولكن هذه
الصعوبات لا يجوز ان تمحص موانعا فيالحررة والمعانة
والدرس يكن دليل كل تلك الصعوبات رس من ان
أحداثا شروا لتعلم بين عرب العرب من المسلمين وهم
متكون عن اراثك من السدس والديباح^٢
وقد لا ندم من يقول هل ان تعلم هؤلاء الوافدين
وبريل ايتهم بالعرسة عليا ان برلى امة مواطسا اولاً

ومعوية على ثقافتنا وناشئنا ، الا وهو الحصول على الشهادات العالية كالمحستير والدكتوراه من دول عديدة ، فيها معاهد وجامعات ، لا تنسم بالحدارة والموصوعية ، نترك الشهادات بسهولة ويسر مما يجعلها موضع الشبهة ، ويعمل حريجها موضع النقد والتشكيك

أساس ذلك محتاج الى بحث وتمحيص ، فقد يكون مدعاة ذلك ضعف الكوادر العلمية المؤهلة لديها وقد يكون الهدف المادي هو المسيطر فبعض مالكم بدل الكيف ، وقد يكون الهدف الدعائي والتشعيري ، وقد يكون هدف التحريش ، وذلك لاحلال كوادر عاطلة معطلة في ارجاء عالمنا العربي ، يحتلون سرعة المراكز الادارية والعلمية ، فيعملون على تدني مستواها ، وتدهور اوصاعها لان (فاقد الشيء لا يعطيه) وبالطبع ثمة جامعات ذات تراث وعراقة ، ولها أنظمة وقوانين صارمة تفرصها على طلابها وحريجها ، وهذه مستثناة لكن ثمة الكثير ايضا من الكليات والجامعات التي تمجر الشهادات للتصدير ويذهب الصالح بالطلالغ ، وتتسلق البيئات الطفيلية لتعلو العرس الحيد ، ولا تلت أن تأخذ أمالكها ، بعد ان يسي الناس سيرتها وطريقة تسلفها وسلوكها وتبقى لها درحاتها العلمية تناحرها

لقد طمعنا ودرحنا على الصرامة في التعامل مع طلبة البحث ، لتعرف على ملمح حديثهم ، وقدر امكاناتهم ومدى اتساعهم المبحر العلمي في البحث الناتج عن الهوى فطالب البحث ينبغي ان تكون له ارادة البحث والقدرة عليه وأن يكون ذا حليمة عريضة بمحال البحث ، عيظا بما كتب عنه ، عارفا كيفية الحصول على المعلومات من مطائنها ومصادرها ، قادرا على تصميم ادواته وتطبيقها ، وفهم نتائجها وتعليلها

هذه الصفات يمكن للمباحث ان ينجح ، وللمبحث ان يستقيم ، فيخلص الى فوائد ، ويحقق أهدافا صالحة للمعرد والمجتمع ، وتكون بذلك للشهادة التي حصل عليها مكانتها ، وللحائر عليها بقعة واهمية ، وبخاصة في بلاد نامية محتاج الى ركائز قوية تدعم بها كيانها ، لا لسات صعيقة ممكنة توهم عرائنها ، وتهدم أركانها

كثير من احدث بحث صغير ومع الاسف كان هذا البحث يد احرأه من لنا مع طلابه يدرهم به على العمل مدان وهذا لم يتطلب قبول شهادة صاحبا سوى نقل هذا البحث التدريجي الى لغتهم هناك

طلب وما موضوع بحث المحاضر (دبلوم السلك الثالث) الذي سجلته فذكر لي الموضوع سألتني هل رأت ما كتب عن الموضوع بالعربية وما أحرى عليه من بحث ، قال لا انما قرأت بعض الكتب الفرنسية قلت رأت في الاحراءات التي اقتضاها التسجيل قال لم يتطلب ذكر اكثر من سؤال هل كتب عن البحث بالفرنسية ولما كتب بالفرنسي ، قبل الموضوع

قلت وما رأيك ان هذا الموضوع بالذات قد نوقشت ، اطروحه دبلوم السلك الثالث في الرماط منذ سنوات عن جانبها من باحث احرى ، نالت به نفس الدبلوم في نفس الجامعة الذي ستأتي به وأنت تبحث ذات موضوع وعلى نفس البنية ؟ قال انكم هما تفقدون انتمور سها عري هناك بيسر ، ولقد رأيت عشرات مقالات حاموا من أقطار عربية عديدة ، وكانوا قد عابوا من الفضل في جامعاتهم لتصبح امورهم ها هنا على حيز ، لم استطع السكوت ، حاولت ان اثر فيه همة بحث وموضوعيته وان افهم ان الامر ليس بشهادة بل بقدرة ما هي امانة عليه ان يؤديها ، ورسالة علمية يصنع عله عدم محي حديدا حديرا بالدراسة يمكنه ان ينجح به بحثه وودعته واما مقتنع بأنه سي طرح ما قلته له بحث لتكمل الحصول على شهادته بأيسر السلك ذكرني هذا المشهد بالعديد من الحوادث المماثلة والتي اتهم فيها بالسرقات العلمية ، والكثير من الوسائل حاسمة العالم التي بقيت باللعنات الاحيية ، ولم تر النور بعد ، لا اصحابها آثروا السر والسلمة ، بل ذكرني بحديثنا بالشهادة بهم العليا ، من بلاد احتية ، لم يعرفوا بقلعة اسائنها

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »
صدق الله العظيم ■ ■ ■

هذه الحادثة أن اثر موضوعا اصحت
العربي ، لما له من آثار سلبية ، مادية

مواجهة التحلف في الوطن العربي

بقلم الدكتور عبد المالك التميمي

قبل أن نتحدث عن المخرج لأوضاعنا وعلاج مشاكلنا الراهنة ، علينا أن نشخص أسباب الأمراض التي قادت الأمة الى هذا الوضع وإذا استخدمنا مذهب التفكير العلمي فاننا نستطيع أن نرصد أسباب التحلف في مجموعة من الأساس في مقدمتها

أولا - النظرة الى التراث والمعاصرة

من القضايا المؤثرة في تحلف أمتنا العقلية التقليدية التي نسمي للحفائظ على التراث بحيرة وشرة ، انطلاقا من المهم القائل انه لا صلة بين التراث العربي فكريا وحضاريا وبين الوضع المعاصر ومن وجهة نظرهم ان تطور الأمة يكون ببعث التراث والحفائظ عليه لا يختلف أحد على أن أولى خطوات التطور تبدأ بدراسة التاريخ بكل ما يحمله من تجارب وفكر ، ولكر العبرة والحكمة والمهدف من دراسة ذلك التاريخ ليس للتعبي بالأحاديث فحسب ، أو لاحتراز أحداث الماضي وفكره ، ولكن المحرص الأساسي للاستفادة من تجارب الماضي بعد تحليلها ومعرفة مسبباتها والنتائج التي انتهت إليها وعلى مستوى العكس المطلوب في بطرنا الى التراث هو تحويله وأحد الصالح منه ، وملاءمته ومواءمته مع الحياة المعاصرة ، ثم التخطيط للمستقبل والنظر اليه على أنه لا يمكن فصله عن الحاضر والماضي ان سمي هؤلاء للحفائظ على التراث وعدم المساس به لأنه في نظرهم شيء مقدس يصعب العراقيين أمام نقطة الانطلاق للتحرر والتقدم لم يطلب أحد إلغاء التراث لأن ذلك تفكير غير علمي وغير منطقي ، ولكن المطلوب الاستفادة من التراث الحيدي واعتماد التعبير العلمي الاجتماعي له بحيث تبرر الى حساب الحواش الأيجابية في التراث الحواش السلبية كذلك

ان أصحاب النظرة التقليدية من العاملين في التراث أو الدين أقحموا أنفسهم في دراسته يسيئون اليه ، فهم ليسوا سوى داعين للتراث بحيرة وشرة وشرة احبارا لا ين تلطيف بعض سلبياته أو المرور عليها من الكرام أو حتى اعمالها دون إعطائها حقها من التأمل والدراسة والمناقشة حتى نستفيد منها في حاضرنا ومستقبلنا كما ان المعاصر المهتمين بالتراث يكتفون وينشرون دون هدف واضح حيث يصرفون اهتماما عاليا لخريجات وقصصا عادية دون ربطها بالقصبة الاجتماعية وبالسباق العام للحياة الاجتماعية واقتصاديا واقتصاديا في وقتها السابق ولا يربطونها بواقع الحاضر للاستفادة منها ان التاريخ علم المعاصر وهو علم وثقافة وليس نشرة احبارية تعرف الناس بما كان بحر في الماضي ، لذا فالتراث هو من صلب هذا التاريخ الذي لا يجب أن ينظر اليه بقراءة تعزله عن محركات الأحداث التاريخية ، والتأثيرات الأساسية ان هذه العزلة التراث ينشرها الناشئة اليوم في المدارس عبر مختلف مراحلها دون معالجة علمية تحليلية تستفيد من حداثته وتصمي عليه القداسة المطلقة

ثانيا - التعليم في الوطن العربي

دخل التعليم الحديث الى الوطن العربي من الناحية التاسعة عشر وكان تعليميا غريبيا ، لأن الأساس غربي ولأن الوطن العربي كان يحس

● مواجهة التحلف في الوطن العربي

الموظفين حملة الشهادات لتكون مصدرا للورق والعيش من طريق الوظيفة وليس طريقا للتنمية يستهدف عقل الناشئة علما وثقافة

ثالثا - القضية الفكرية اجتماعيا واقتصاديا :

ان القضية التي يجب أن تكون محور العمل الوطني العربي هي القضية الاجتماعية والاقتصادية والتي يجب أن تحوّل اهتمامات المجتمع والمثقفين خاصة ان عدم الوصوح الفكري لدى بعض المثقفين العرب والضبابية في الكثير من اطروحاتهم ، حملت الوعي السياسي متأرجحا وغير ناصح ، ان أية قضية لأي مجتمع يجب أن تقودها فكرة واضحة تتكثف وتتكتف كل الجهود الحادة للورثها ووصوحها وتعبئة الناس معها وحملها لتأخذ طريقها الى التطبيق العملي

ان الذين يطرحون بعض المقولات التي تحاول تأهيل القضية الاجتماعية والاقتصادية مثلا بحجة ان الطرف عبر مناسب وان الوقت ليس وقت تلك القضية ، هؤلاء يتعملون بأحداث اليوم والتي هي نتاج عدم الوصوح المكروي ان أرمنا التي قادت الى هزيمتنا الحضارية هي أننا لا نعرف بالتحديد ماذا نريد ؟ واننا نخلط بين التكتيك والاستراتيجية وبين المرحلة والهدف النهائي ، ان أية أمة باهضة يجب أن تتوفر لبعصها ، متطلبات أساسية القوة الشريفة المنظمة في مؤسسات ديمقراطية ، الموقع الاستراتيجي ، الامكانيات المادية والوصوح الفكري لقواها الوطنية ، ان حالة التراخي والاسترخاء التي نعيشها ، ليست حالة احتيائية بحتة ولا هي من صنع غيرنا كلية ، اننا لم نكن لنصل الى هذه الحالة لولا ان الظروف كانت مهية لذلك

ان هزيمة ١٩٦٧ ليست هي أولى هزائمنا ولا هي آخرها ، ولكنها تثار بأنها نقطة تحول هامة استطاعت الامبريالية العالمية ترويض العقل العربي لقبول سياساته أو على الأقل قتل الروح الوطنية واطفاء شعلة الحماس في نفسه

ان البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لأقطارنا العربية هشّة ، وان محتمعاتنا محتمعات تسودها الفردية والدكتاتورية وليست محتمعات تسود فيها المؤسسات والمناخ الديمقراطي ، وقد يرجع البعض هذه الحالة الى

العربية - التعليم في الاقطار العربية ينتشر في الفترة الاستعمارية وسط ما يسمى بإنشاء النخبة من أبناء العائلات المسورة أو أولئك الذين كانوا قريبيين من السلطات أو المستعبد من تلك الأوضاع ، ثم بدأ ينتشر ببطء شديد بين عامة الناس ولكنه على أي حال كان محدودا جدا حيث بقي أغلب الناس - خاصة في الريف والبادية - بعيدين عن التعليم تسود الأمية حياتهم ولم يكن ليحل ذلك التعليم من التأثير الثقافي العربي الامبريالي الذي كان يسلك طريق مباشر أو غير مباشر الى فكر الناشئة في أقطارنا العربية وكانت مرحلة استعمارية لها ظروفها ومرامها ، وبعد أن انتهت تلك المرحلة استشر الناس حرا بعد الاستقلال الوطني في الاقطار العربية حيث ان نمسا العربي أصبح يملك ارادته في بناء التعليم وتوجيهه وطبا وبما يخدم الأمة في حاضرها ومستقبلها ولكن هذا الطموح اصطدم بمعوقات قد تكون أخطر وأصعب من تلك التي كانت سائدة في الفترة الاستعمارية فالوجود الاستعماري لم يكن وحوذا عسكريا فحسب ، رحل عن هذه الأرض وانتهت علاقته بها ، فاصبح الأمر بيد أبنائها لفرار ومصيرها ، بل ان الوجود الاستعماري كان وحوذا عسكريا واقتصاديا وثقافيا

وعندما رحل الاستعمار عسكريا استمر وجوده الاقتصادي والثقافي لأنه لم يكن ليرحل لو لم يزرع بدور نشر، والخطأ على مصالحه الحيوية في وطنا العربي وفي عهد الاستقلال السياسي استمرت التبعية بأشكالها المختلفة الاقتصادية والثقافية والسياسية ونتج عن ذلك استمرار التأثير في المجال التعليمي والتربوي وهو أخطر المزالج

ان المعص قد لا يرى ذلك التأثير مباشرا وواضحا ولكننا نراه في الماهج التعليمية وفي ثقافتنا العامة وفي أرونا التربوية وفي عقول بعض القائمين على التربية والتعليم من بعض بلداننا العربية ، لذا فقد أفرغ التعليم من محتواه - سدت جهود كبيرة لئلا يكون له محتوى يحقق نسمة احد - والوحدة لهذا المجتمع العربي من محيطه الى

محيطه - التحول التعليمي من الاهتمام بالنوع والمعلم والتدريب - الكفاءات الحيدة لقطاعات الحياة مختلفة في - تحول الى كم يوفر أعدادا من

أما استورد كل حاجة - مصنعة من الدول العربية - ورصيعها في بلادنا - ما يشتري السلاح - وكذا - ورصيعه لقضاياها الوطنية والقومية المصرية - فستسهم الأموال ثمنا له للدول الصناعية ولتحمل مصاعب عمل وتصدر باستمرار فاما أن يكسبها واما أن تصنع - دون الاقلية لاحتوائها واستهلاكها ، وهي على أية حال سبقت قدمة ولست متطورة لا بد من التخلص منها

ان قوى التحلف تحاول الانقاء على الوضع - من - الوطن العربي لا بل تسمى كما أسلفنا الى سمية الحبس - لأن في ذلك بقاء لها وحفاظا على مصالحها

وهذا الوضع الراهن دون شك يبيع للاستعمار - والاستراف الحقيقي للثروات وطاقاتها ، محدد لذلك اعلان وثقافته - ان وطنا يتعرض لعرو ثقافي مركز وحفظه فاعلاما عربى مائة مائة تقريبا لا تملك حتى الان ثبات مستقلة سابعه من واقعا وتستهدف تطور اسما وسي القضية الاجتماعية لشعبنا ، لذلك كله يعيش الشعب العربي اعترازا واستلابا ، أديا الى هدم الأسس لتجرب والقيمة لديه بحيث أصبح لا يشعر بقوة الاساءة - وعلى الفعل والعطاء ايجابيا في أوضاع أمه ، ان الاعتراف والاستلاب اللذين يعيشهما هما نتاج جهود بذلها فور التحلف بكل امكانياتها لتتمتع لأنها لا تستطيع ان تفسد وتسلط وتستفيد دون الحفاظ على الوضع المحبب - وأساليب وصيغ مختلفة مباشرة وغير مباشرة مره - مرثية - ان هدم قوى التحلف وقيام النهضة احسنه - الأمة تتطلب معرفة مصادر القوة للمك الفئوى - مصادر ضعفها فقط واعتماد التفكير النقيض - مواجهتها ، وهذا لا يتأتى الا بساء القوى الاجتماعية - وطنا العربي متسلحة بوعي سياسي ووعي اجتماعي

ان التحلف في الوطن العربي يحفظ له وسما - فهل حان الوقت المناسب لقوى التقدم لحفظه - التنمية والتطور الحقيقي في واقع هذه الأم - مرهون بوعي سياسي يعي أهمية القضية - جهة ومدى الخدية والخدية فيما يطرحه - أهداف الأمة في التعبير الاجتماعي والساء

د عبد المالح
قسم التاريخ - ح

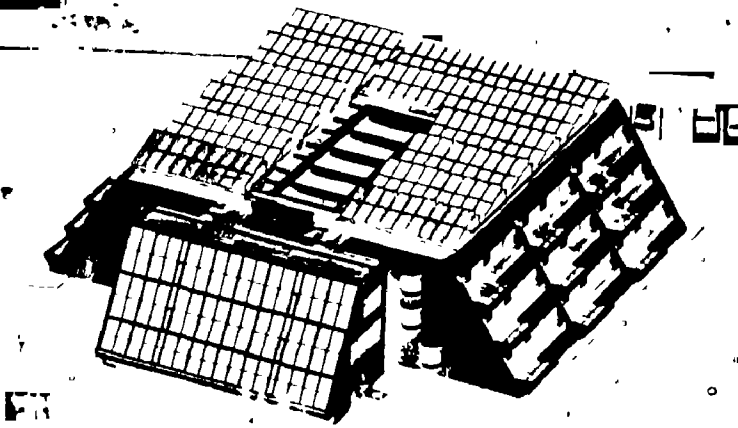
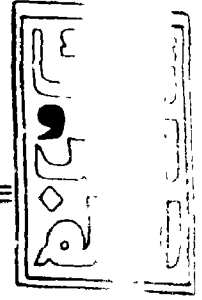
دور الأنظمة في ذلك ، ان الانظمة لا تكن تستطيع أن تلعب ذلك الدور اذا لم تكن الأوضاع المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية تسمح بذلك لا بد لأي عمل من دليل نظري يهوده وسوجه وماساسا في الوطن العربي ان بعض الاحزاب العربية انى تصدرت العمل الوطني تحطت في فكرها وممارستها دون ان تتمكن من قيادته شعوبها الى التحرر السياسي والاجتماعي فهي إما ناقلة لأيدولوجيات العرب دون ملاءمتها للنوع الموضوعي في الوطن العربي ، وأما محلفة في طموحاتها لتحقيق جمهورية افلاطون دون فهم للنوع وكيفية التعامل معه

التوعية الكاملة للامر المالية العالمية

لقد كان الوطن العربي يحضر عسكريا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا للاستعمار ، وقد حصلت أقطاره على استقلالها السياسي منذ عدة عقود ، ولكنها لم تحقق الاعتراف من الامم المتحدة ولا تمكن من فك الارتباط معها ، وقد حققت تلك السيطرة هدفها بقرص السعي على وطنا العربي ، فأصبحت أقطارنا سوفيا لمتحانه المصنعة ومصدرا أساسا للمواد الخام لصناعته ومرتعا ، لفكره وثقافته

يقول الدكتور مصطفى حجازي في كتابه « التحلف الاجتماعي » يؤدي طعان اساح المواد الأولية للمصدر واستيراد المواد الاستهلاكية وما يسبح عنه من بضائع لقطاع الخدمات والتجارة الى شواء نعمة للاقتصاد الخارجي نتج عن هذه النعمة إفقار تدريجي للبلد من خلال استراف المواد الأولية ، ورحص أسعارها من ناحية ، والاحتفاظ بأثمانها كوطومات ماله في البلد الخارجي او اسرداد هذه الأموال كتمن للمواد المصنعة الاستهلاكية ، التي يصدرها البلد المتقدم بأسعار عالية ثم هناك ظاهرة اسراف رؤوس أموال البلدان النامية من خلال بيع الأسلحة لها والتي أصبحت أكثر سوق لها ثروات العالم الثالث بعد أن تفحرت فيه الصراعات الداخلية والاقليمية

ان التحلف أحد المظاهر الأساسية التي سعت القوى الاستعمارية للحفاظ عليه وسميته في بلدان العالم الثالث لأنه في النهاية يمدد مصالح تلك القوى



الطاقة الشمسية وقرب استغلالها على نطاق واسع

للعبء ، او ان شئت ، ذرها
دورات كالممار او البحار
وهي من البيان ان الخلايا
والبطاريات الشمسية انما تعتمد
اعتمادا كبيرا ، ان لم نقل كلياً ،
على المادة التي تحول ضوء الشمس
الى طاقة كهربائية بحكم
طبيعتها وهي احدى المواد ،
شبه الموصله

Semiconductor
Cadium sulfide مثل

وهي ايضا سر الغلاء
الفاش وقد درجوا في السابق
على صنع الخلايا الشمسية من
هذه المادة او من السليكون
نسبة ٨٠٠ ٪ ، ثم عمدوا الى

قسم او معهد تحويل الطاقة التابع
للجامعة المذكورة ان الاداة او
الطريقة التي نحققها في تطويرها
على مر السنوات الثلاث الماضية
كاملة بالحد كثيرا من تكاليف
صنع الخلايا او البطاريات
الشمسية التي ذكرنا ولاسري
الامر ولا اعجاز فكل ما فعله
اولئك المهندسون لايعدو
التطبيق تطبيق اداة او طريقة
مألوفة ومستعملة في صناعات
مختلفة على صنع الخلية او
البطارية الشمسية وليست
تلك الاداة الا مرشاً او بحاحاً ،
دقيق المسامات ، ويستطيع بح
المادة التي في داخله بمقادير ضئيلة

مدمر والعفة الرئيسية التي
معرض سبل استعمال الطاقة
شمسية على نطاق واسع هي
عنة تكاليف فـالخلايا او
لـطاريات الشمسية Solar
Cells ، وهي التي تستطيع
تحويل ضوء الشمس الى طاقة
كهربائية ، تلقائياً وعلى نحو
سائر ، والتي بدت للكثيرين
نظرية المثلى لاستغلال الطاقة
سبل كانت دائماً ملاحظة
بخلاف والطاهر ان العلم
سبل هذه العقبة كما
مول معهد جامعة دلاوير في
سويورث سـ لاقول اد يؤكد
علاء المهد بـ العاملون في

صناعة الصواريخ واطلاقها لم تعد وقفا على الحكومات

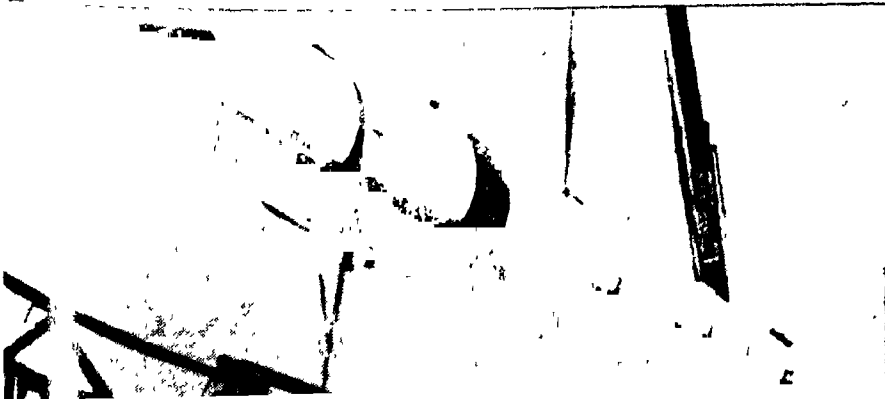
طلبي مادة أخرى حضرت من
المادة العالمية بعد ذلك من
خالف مع الخلية النسيجية
كثيرا
ومع ذلك فالسكاليف المدمرة
حيث لم تعد حذرا

اما الطريقة الحديثة فبحر
عوضها الكادميوم سلفايد الى
١١٠ درجة مئوية حتى
سحر ثم مع بواسطة التناح
السلف الذكر ، على سطح مادة
أخرى رحيصه الثمر ورقية
وبدنه سواء من الصمغ او
اللاستيك او غير ذلك ولما
كان نصب هذا السطح من المادة
العالية الثمن عشاء رقيق
للغاية كان من الطبيعي ان
يخصص تكاليف صنع الخلية
الشمسية انحصاراً بنسبة
سبعين بالمئة و حتى
خالف الخلاص الشمسية
الى كانه - ومما لواء - يصعوب
من السليكون

● نرى ، هل في استطاعة
الافراد او الشركات صنع
الصواريخ واطلاعها الى
القضاء ساد الاعتماد
حتى الان فان ذلك غير ممكن لعدم
الحكومات ، وذلك سطرنا
للتكاليف الباهظة التي يتطلبها
صناعة الصواريخ باهيك
معملية اطلاقها لا تقل
للك التكاليف عن قطع مئات
مليارات الدولارات

وحسبك ان وثائق القضاء
لأستريكة (ناسا - Nasa)
تتضمن ٢٨ مليون دولار مقابل
عملية الاطلاق فقط

فمن صناعي لصانع بوب جري
او شركة من الشركات سحر
مدارا ثانيا في القضاء
لا حتى ماسون
Hudson حذر من
العكس فقد افصح عن
اصحاب الملايين دافد هانا
(David Hanna) من
بكتاسيس بقدرته على صنع
صواريخ رحيصه حذرت
ولفة بوحده في كل سنة
مقطع ، وكذلك على خلاف
لصواريخ وغيرها سحر
رهدة وهكذا اثبت
باسم (خدمات الفضاء
Space Services Inc

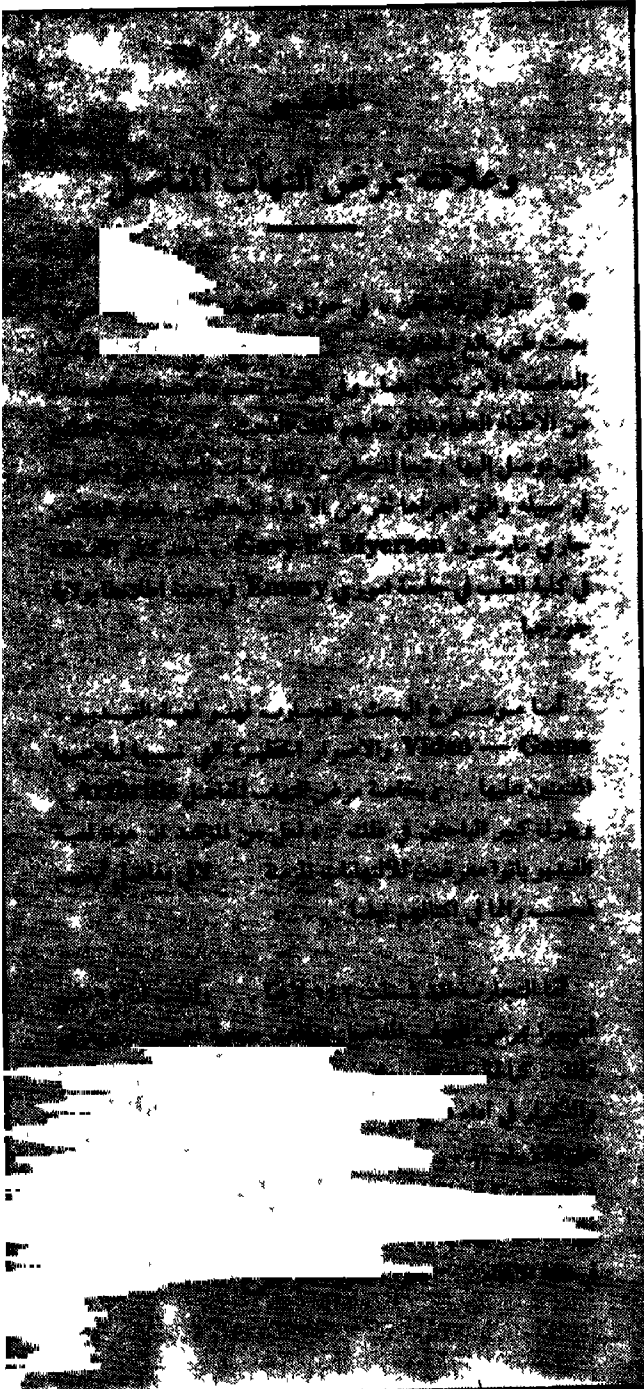


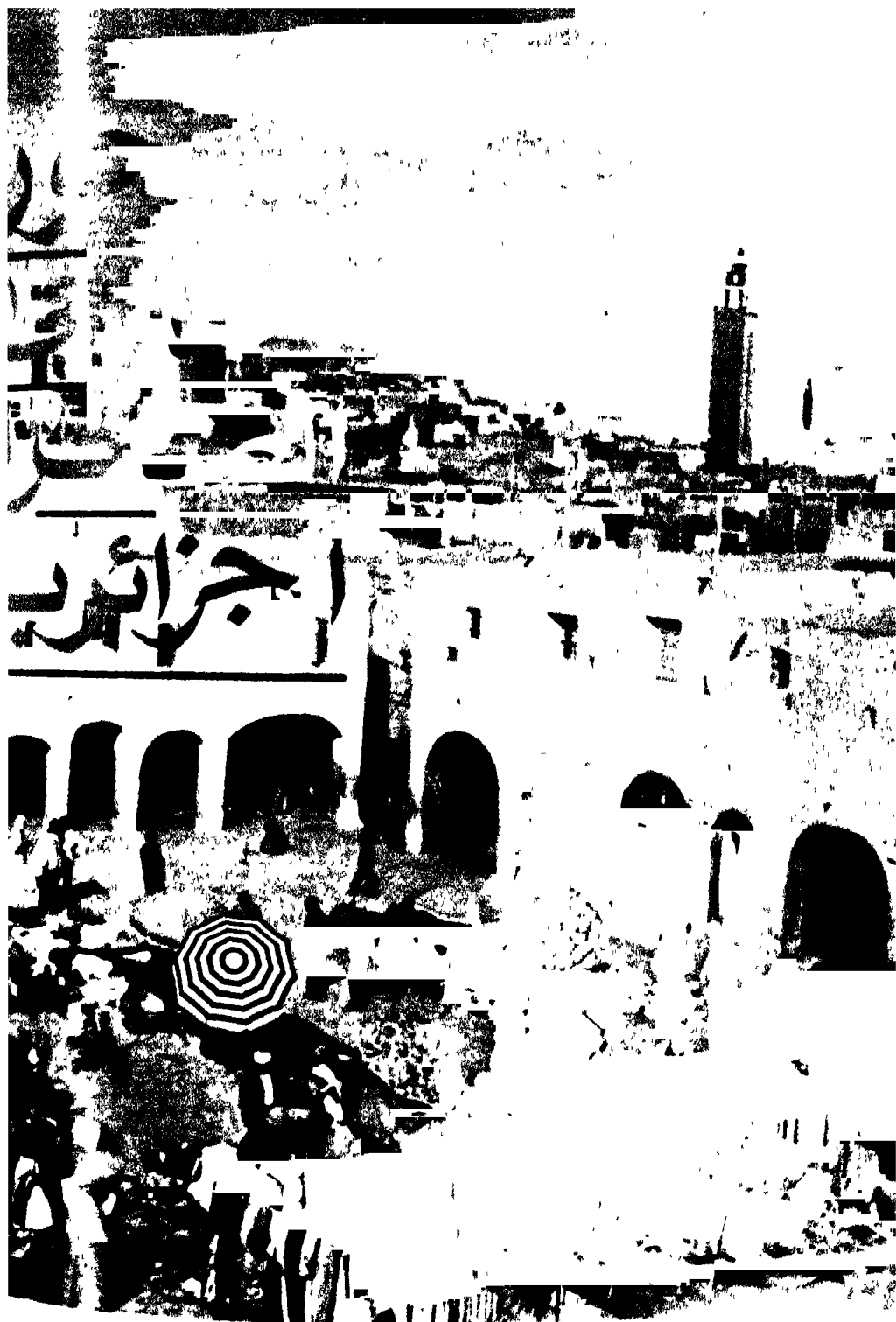
ويجري العمل في صنع الصاروخ الاول في بلدة سافيل في كليفونيا وقد بلغ عدد المهندسين الذين يشاركون في اعمال تطوير هذا الصاروخ ١٧ مهندسا ، كان بعضهم يعمل في وكالة (ناسا) سابقا اما تكاليف اعمال التطوير هذه فستبلغ ٢٠ مليون او ٣٠ مليون دولار

ولا يخفى ان هذه تكاليف تأسيسية وستنقص بنسبة كبيرة فيما يتصل بالصواريخ التي ستعتمد الى صنعها الشركة بعد الصاروخ الاول وقد احتارت الشركة لصاروخها اسم (برشرون) Percheron وهو اسم حصان فرنسي معروف

اما قاعدة الاطلاق فتكون في جزيرة متاجوردا (Motagorda) الواقعة على بعد ٥٠ ميلا من كوربس كريستي في تكساس وكانت هذه الجزيرة من المواقع الاولى التي فكرت وكالة الفضاء في استعمالها لاطلاق الصواريخ ثم عدلت عنها

ولن تنقضي شركة خدمات الفضاء سوى ١٥ مليون دولار وذلك اعمار مقابل اطلاق قمر صناعي واحد الى ارتفاع ٢٠,٣٠٠ ميل حيث يتخذ القمر لنفسه مدارا ثابتا حول الارض ولن يزيد الايجار على ٥ ملا. دولار اذا كان الارتفاع المطلوب وبن ذلك وكان القصد من ال. ساط. الصناعي التفتيش في من من البترول او تلك





سوق عارضة ، وتظهر حلقه مدينة عاردايه والقراءة في مكتبة الطعش ،
 هذا ان اصحت نواب الوحيدة التي لا تحد فيها أمنيا لا يقرأ ولا يكتب



تصویر: اوسکار متری

استطلاع : مصطفیٰ نبیل



عندما تعثر فحاة على قطعة من التاريخ الحي ، لا تملك سوى أن تحتمي بها وتأملها وخاصة اذا كانت مثل مدن وادي مزاب في قلب الصحراء الجزائرية ، عندما ترى نظاما اجتماعيا دقيقا ، وتشاهد الأهالي بلحاهم الطويلة ، وتقاليدهم وعاداتهم السائدة ، وترى طراز عمارتهم ومخطيط مدسهم ، فكأنك تطل على القرن الخامس الهجري . وما أشد ما تعري على التحوال والبحث والتقصي

دقيق ، في أعلى قمة التل يقوم الجامع بصومعته المرمعة ذات الطراز الخاص - أي المنارة كما يطلق عليها في المغرب العربي - ، وهي على مصر طراز أقدم المساجد التي بقيت على حالها في الحريرة العرية ، وهو مسجد سيدنا عمر في منطقة الحوف ، تتخلق حول الجامع بيوت الأهالي ، كل حلقة بارتفاع واحد وطراز معماري خاص ، والعمارة هنا أكثر ما تكون شيها بعمارة شينام وسينون في حصر موب باليمن الديمقراطية ، ويعلم على المدينة المراساة اللواند الأورق والأبيض ، وعندما تصل المدينة الى هاية التل يحيطها سور من حوله الأبراج على مسافات متساوية وامام هذا المشهد أتذكر فحاة آلة الرمس تلك الحلة التي

انتكرها حبال السيمائين ، والتي تعود للمشاهد الى مرحلة من مراحل التاريخ تغل أحداثه ومشاهدته لا يهونها طراز الماني ولا نوع الأرياء ومظاهر الحياة وطعمها الخاص ، فيها يمكن الاستعاء عنها جميعا عندما شاهد التاريخ محسدا أمامك بكل تفاصيله وقد ساهم في إقامة هذا الوادي ومدنه كل من العبد والبيئة والتاريخ ففي هذا المكان العبد العمران ، والذي يقع بين حال حرداء صحره يتوب على مر الايام هذه المدن في بظه وصر ، وهي تبدو من بعد وكأنها حلية محل في التسيق والطام والدقة ويعد هذا الوادي عن المعمور حوالي ٣٠ كم

أي عن الأعواط أقرب المدن اله - ، وبعض ألف سمة ، وساهمت عركته هذه في تدوين صمد الخاص ، فالوديان في الصحراء مثل الحررة - بحر - ما تصمم وتحافظ على بقايا التاريخ احيي التوحس والحوف التي عاشها هذا المنحدر - مد - بالتمسك بالماضي ، مما أمده بهذه الطاند - عه - الدوام والاستمرار ، وشهد الذاكرة الناء - وهي - وجعلها حادة واصحة

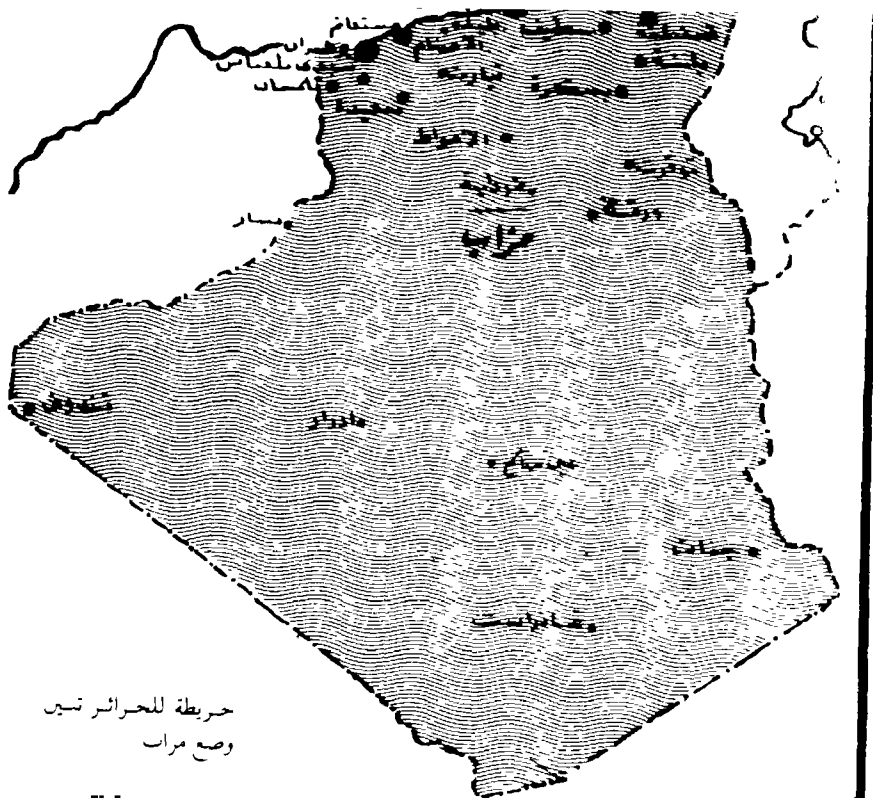
قادي الى هذه الحولة كلمات قرأها للكاتب الفرنسي شارل حوليان في كتابه حول تاريخ شمال أفريقيا نقول : « اعترض الحكم العربي في المغرب متحد من خلال الاسلام ، عندما انهار الررس في القريش الثامن والتاسع الى شقاق يهدف الى المساواة ، ويدعو الى اختيار الخليفة من جموع المسلمين بصرف النظر عن أي ميرة عرقية ، ودامت الثورة ما يريد عن قريش ، ولم يتم التعلب عليها سوى بعد عام ٣٧٥ هـ ، عندما نشئت القبة الناقبة منهم في صحراء الجزائر وبوس بعد انهيار مملكة تاهرت سنة ٩٠٩ م

وفي اليوم أحفادهم يعيشون جماعة مكشمة معلقة في حريرة حره وفي ورقله وخاصة في مراب التي تقوم فيها مدن عاردايه ومليكة وبي يرقن الطاهرة ذات الصوامع العارية من كل زحرف »

وكاتب هذه الكلمات بداية رحلة ذهبية بين الكتب قادت الى حولة وادي مراب ، تبنت خلالها مدى اقتراب كلمات الكاتب الفرنسي من الحقيقة ، وقمت برحلة شيقة ملئنة بالفن والسحر والتاريخ ، شاهدت خلالها عالما نأكمله من التاريخ الحي

لم يكن الوصول الى وادي مراب سهلا ، بل شبه ساق تحطي الحواحر ، وانتهت متاعنا لذي وصولنا الى مطار عاردايه الذي يبعد عن العاصمة نحو ٦٠٠ كيلو متر في قلب الصحراء ، وفي الطريق من المطار الى البلد ومد الخطوات الاولى من رحلنا ، أحدا تماما بالمكان وما يجمله من اعاءاب هائلة وبارجة

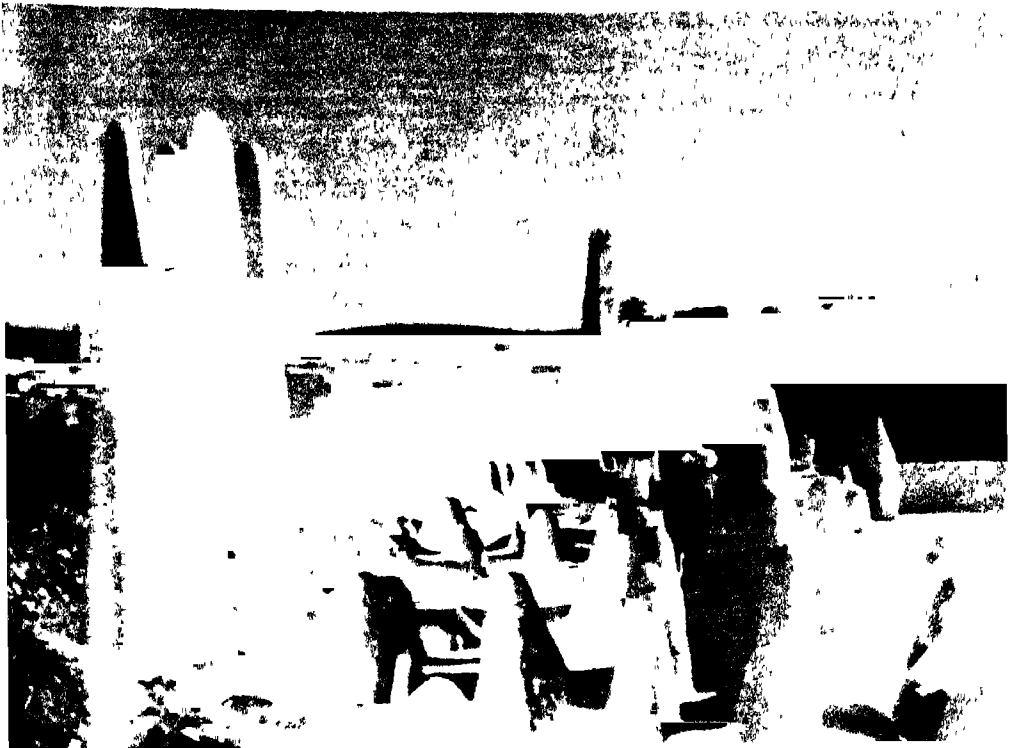
تمد أمامك وادي مراب ، وترى صورة سانورامية لوداي ومدنه القائمة فوق اللال يحيط بها اللون الاحصر لأشجار الحبل في حليمة المكان على امداد الوادي ، تظهر سوسوح ثلاث مدن فوق ثلاثة للال ، أقيمت نظام





ثلاث مدن في وادي مراب فوق ثلاثة نلال ، ويظهر السور الذي يحيط بالمدينة الاولى

لوحة من الفن التشكيلي لعص شواهد القور





الساء المزايات في السوق ا

الاراضي الوعرة والصحراء الشاسعة ، ووصل حتى مشارف طرابلس العرب

والآن حان الوقت لكمل حولتنا في المدن المراه وهي في الواقع قرى أكثر منها مدنا ، يشدي العمل الشاق لدى نذل وما يجعله الوادي من لمسات الص والحمال ، فنى هذا الركن المفقود من الصحراء تنورع مدن مرات الحصر وهي عارذليه (عار - دايه) ومليكه (اسم امه أحد الحكام) والعطوف وبني يرقن وبونورة في دائره لا يرد نصف قطرها عن سعة أميال فوق حسة بلال ، وهذه المدن شأت في فترات رمية متتالية ، وعندما اكمل وصاق الوادي سكانه ، أقيمت مدينتان هما القناره وريان ، تبعه الأولى عن عاردايه مائة كيلو متر والثانيه ٤٨ كيلو متر ، وتضاف اليها متليل وهي مدنة مشركه يتعايش داخلها في اسحام كامل كل من أساء المذهب المالكي والمذهب الاناصي

تشاهد أمامك قرى معاربتها وأرقها وأسوارها وأراحها وعادات أهلها وتقاليدهم ولباسهم المميز - العمه والسروال - ولحاهم الطويلة وكأهم اسمسروا هكده يتعبروا بمد ما يقارب التسعمائة عام ويحمل البك انك ترى دات البشر القديماء

محو الأمية

ولا يجرحك من التاريخ سوى أحد الملتحين سروان التقليدي يرقن من حاسك سدراحتة الحارثة ثم يعصر السيارات الحديثة التي تقف عند الأسوار ، والصور المرصوفة التي تقلك من مدينة الى أخرى ، فم أصعب مقاومة رياح التعبير والحاح العصرية

في هذا المجتمع يرداد كمار الس من الشوح بنحاه الطويلة البيضاء ، وتكاد تختفي المرأة من أرقه سمع لا تحد فيه أميا واحدا ، بل ويسبر أن تحد فيه من ، تحدث العربية بطلاقة الى حابب اللغة البربرية المحند ونده نظامه الخاص في التكافل الاجتماعي ، وسطه في حل الخلافات التي تظهر بين أفرادها ، مجتمع بأحد ، بالنسبة ويتمسك بتعاليم الدين الحنيف

نقل المضائع والافكار ، ويقدم لكل من البحر ومالي طريقا الى الحمار المفتوحة وخاصة أنه لبس لأي مهبها مرانيه

وبالعمل ساهم ما أبحر من الطريق في اقامة العديد من المشاريع الصناعية الهامة ، كما وصعت الخطط لسوطين الدو وقيام حياة جديدة في الصحراء

يتحدث السياح في الصدق شاعرية عن الصحراء ، قال رحل فرسي في حريف العمر « سحت في الصحراء عسا في داخلك ، فهي لا تكشف أسرارها لكل من يرتادها ، بل ولا كسورها ولا أعاجيبها » وقالت فتاة رشيفة نصحه « ما أحمل ليل الصحراء ، فالسواء والقمر والحوم لها طابع وميرة لا تراها على هذه الصورة في أي مكان من العالم »

وعاد الرجل بصف لحظة وصوله الى الوادي قائلا « فعاة يظهر الواحة بلوها الاحصر مع حيوط أشعة الشمس الذهبية ، وكلما اقتربنا وظهرت تفاصيل أكثر ، رأينا المدن المراسمة وكأها مدن تاريخية مسحورة في إحدى روايات ألف ليلة وليلة » ، وستطرد قائلا « ان الرحلة التي تقطعها السيارة سيمرقت أسووع من العاصمة حتى غمر است تمثل حلالها الواحة لحظة الوصول الى الحياة ، والاتصال بالعالم الخارجي وهي في هذا تشبه مكاتب اللعراف التي تصلك بالعالم في فضاء لا نهائي »

الرستميون

اسم القندى وموقعه له انحاء خاص ، فاسمه جزء من التاريخ الحي ، ومن هذا الصدق بطل على التاريخ ، فهو يحمل اسم حكام دولة بني رستم الأناصيه ، والتي تشكل قصة قيامها وانهيارها في وجدان أساء الوادي الحلم الصانع والحة المفقودة

ونكتشف صفحات التاريخ الكثير مما يجري حولنا فالوادي وسكانه من نقايا الدولة الرستمية التي قامت في الماضي ، وما زال أهل الوادي يتمسكون بكل ما تمثله دولتهم القديمة ، وقد استمرت هذه الدولة حتى منتصف القرن الرابع الهجري ، وكانت « ناهرت » هي عاصمة الدولة ، وامتدت لتشمل المناطق الداخلية ، وحدودها



أحد مساحد مراب من الداخل

قادي صاحبي الى جامع سيدي ابراهيم على مشارف بلدة العطوف أقدم المدن المراقبة والتي تعد عن عماراته سبعة كيلو مترات وهو أول مسجد أقيم في مراب وتحول الى مكان أثري ، يبدو شكل الجامع وكأن المعماري الذي أقامه كان بطوع الحجر ويلايه ويخرج منه هذا العمل الفني الذي جمع بين الانداع والساطة ، فالتقى على نفس شكل الحجر ، وينسق مع البيئة من حوله

والجامع لديهم ليس مكانا للمادة فحسب بل ومركزا للحياة ، يأخذ هذا الجامع بفكرة القفلة المفتوحة والتي تنحى الى الفضاء الواسع ، ولديهم تقليد فريد ألا يقوم في المدينة سوى جامع واحد ، يتسع مع اتساع المدينة ، ولا يقام سواه ، فوحدة الجامع تعني وحدة المجتمع والعقيدة ويؤكد مرافقي مسؤول الآثار في مراب القصاب عبد الحميد عرعور « ان عددا كبيرا من المعماريين الفرنسيين يحدون هنا الكثير الذي يتعلمونه من هذا الجمال المعماري المتكامل ، وهذا الاسهام بين الوظيفة والشكل »

ويقف وراء كل هذا الفن ذلك الاساس الذي عمل يديه المحررتين في صراعه الطويل مع البيئة ومواد البناء ، لكني يتمحصر من هذا الصراع ذلك الجمال المعماري القائم ، ويأتي جمال الشكل من التوافق والتوازن الذي

سأهم الماضي في تمسك أفراد هذا المجتمع بكل ما من أحله الى هذه المنطقة السائبة ، مما يؤكد ان طهاد والملاحقة لا يقصيان أبدا على فكرة بل يساهمان فعاط عليها والتمسك بها

مع ندانة حولتي حدرتي صاحبي بقوله « ان العديد معمداتهم تعتبر من خصوصياتهم التي لا يرححون نصف عنها ، ولا يرححون بالعمراء كثيرا ، وعندما ، سؤالا لأحدهم لا تتلقى الاحانة الا بعد استشارة بهم ، وعندما التقيت بعدد منهم وحدث لهم تماما ، ولقيت منهم الحفاوة والترحيب ، والرد مع استفساراتي ، فالعارق لديهم كبير بين الاحسي بر ، بل ولا حظت ان الكثيرين منهم يتابعون شعف ان الشرق العربي ، ويناقدون قصاياه باهتمام بالغ

وأكثر ما جذب اهتمامي بعد الشر وبطهم معالم ماره التي كد الحراء أن وادي مراب يصمم المجموعة سلامه سديبة الرئيسية في الصحراء ، وأقدمها « وهم سيرة ندقة وحمال لا في المساكن فحسب بل أعمار والدفاع أيضا ، وأول ما يلمت النظر عمه والام بين التل والمياه من فوقه ، فهنا العمارة ل أصير مكاس تلقائي للبيئة والفكر الاجتماعي هانداو الاقتصادي



احد ابناء عازدايه ملحيته وسرواله التقليدي يقود عجلة نحارية (الى اعل)
والسلع التقليدية التي يقبل عليها السياح





للرحيل والنساء ، ويوجد في حاح الروحة سول و
ممكن رطب تسج عليه المرأة الررابي وأعمد انصور
المختلقة

وتصليها سألست سلكه المرسي هل سول انس
ماحتياحاتك وقال « بعد فترة من العود . وحده
أكثر راحة واسحاما من كل أشكال العمارة احدث

بولكار للقيام في مرات داران ، إحداهما في السهلين
لشجار الخيل ، والأخرى فوق الحبل داخل الأسوار
وبها حرجوع السكان كل صيف الى العانات ، في احو
الافضل ، وسق أهل مرات هذا التقليد أهل زمانا لم
يوجد. محمد في المغلة. وأحر في المدينة . وعمر محمد
المدينة للصيغة التي لا توجد في مسجد العانة

في غابة النخيل

الليل - أقصد المدن - محاطة بعبات الحل من كس
حابت ، فقد كان أول ما اتجه اليه السكان بعد اسفرارهم
في الليالي ، للبحث عن مصادر المياه ثم العمل عبر
حربها ، ثم تقسيمها ، والاستفادة منها قبل أن تقع
للصحراء ، وكان على بقايا الدولة الرستمية النهو ،
ممكن. يصمم على غيرهم الوصول اليه ، ولا يرى
المياه فيمسيولهم من المعارين ، واحتاروا قلة الماء مدس
الأمان ، فكانت هذه مجرد البداية التي سرعما ما تصور
الحل للسدول في توفير المياه وتخريبها ، ولذلك
لسدوها ولماها وقواتها ونظام توزيع المياه بها شر
يولجي للصحراء الحارثية كلها ، فقد انكروا
معمارية حلصة ، والسدود القائمة ما يعود تاريخهم
الى ستمائة وأوشماعة عام ، وتهدف الى تحرس وحده

يعمر عن الوحدة والمساواة في ظل للأجلد ، ويترى هنا كيف
تمثل الحرمة المطرية للقدية محلا ملقا ، لم يحصل اليه معد
التشكيلية للمصطمة الحديثة

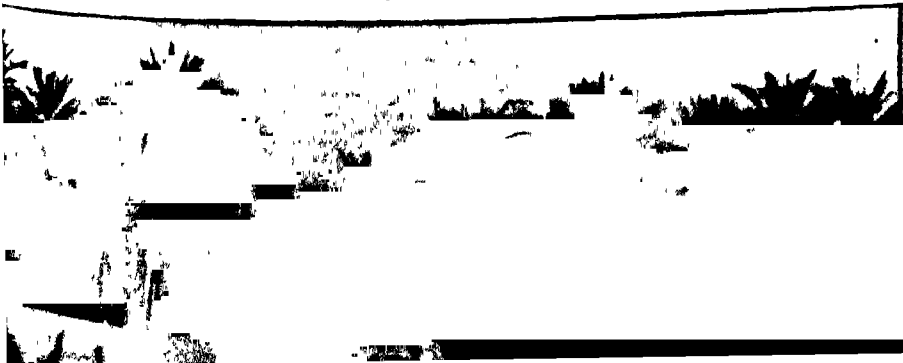
التمهيد بيوت حراب

من المصعب أن تدخل أحد البيوت المرابية سلاسلق
معرفة ، بل ومن المصعب أن تلتقط للصور لأساء منزل
الدين ما زالوا يعتقدون أن التصوير بمختلف الأعراف
والقالب

أحد ما عرفنا الى حيث مرات قديم حارج الأسوار ،
سأجره أحد للمرسين المولعين غراب . مطهر البيت
الحارحي سط ولكنه متسلق ، شيد وفق احتياحات
المعيشة اليومية وسلايرة جميع للتقليل للملحية على مدار
فصول السنة ، وتلاحظ درجة عالية من الاسحام بين
مكوناته الأساسية ، وكل حظ يميز عن مصممه ، وكما
يقول المعماري للدكتور حسن فتحي حول عمارة
المراب «حركة اليد لا تصدر عن المعقل وحده بل
وعن الشعور أيضا . يودكاه الأفضل دكاء رومي قبل كل
شيء » وهو كالشوب للمحكم على صاحبه ، ليس
نصفا من ولا حتى ، وهو ما تنفذه للعمارة الحديثة ،
فيكتفي عما هو ضروري ، دون إهمال ما يريد عن
الحاجة

ومن خصائص البيت المرابي أنه ثلاثي ، والمبنى يوتي
نكل الاحتياحات ، وربما لأن المويدي ليس به أحشاش
سوى اعمار الخيل ، وليس للمدار المرابية بواحد بل
فتحات في أهل المي ، ودخله لمصالح كامل بين حياة

أحد السدود الذي يرجع تاريخه الى عشرينات القرن



● مراب

قلللا « هذه البئر حوت على ملهى ثلاثة قرون ، بدأ الفصل الحدد وواصله الآن ثم الحيد وابتدأ الحيد ، وكنلت الآلة المسلسلة في الحصر لا تروى عن قرن عوالد « وهي كلسات سيطرة تمكن شعور أهل مراب بللمهد للسود في حور الأندل على مدى عنة أحيال

بي يرقن

ونحوثنا طويلا في بي يرقن ، نموذج للمدينة المرابية كما كنلت عليه مد القديم ، المدينة على شكلها الهرمي ترتفع صومعة المسجد الزرية عد القمة .

السور عا زال على حاله يحيط بالبلدة ، وبصل ارتفاعه الى نحو ثلاثة أمتار ، وتدخل الى البلدة عبر بوابة يقف أمامها حرس خاص ، ويبلغ طول السور ألفين وخمسمائة متر ، النصارى والحلجة الملحة للشعور بالأمس هي التي أنقذت

ولا يعوتك أن تلحظ معدا هاما في كل أرحاء مدن المراب ألا وهو الامتصام البالغ بالاستعدادات الدفاعية ، ليس في الأسوار والأبراج والأبواب فحسب ، بل في تخطيط المدينة ذاتها فالأرقة ملتوية التواء لا تستطيع أن تنبى متى ينهي ، والأبراج بيت من أربعة أو خمسة طوابق حتى يتبين رجال الحراسة الخطر ويدروا به الأهالي ، وعند هذه الأبراج على طول تقط متقابلة تقبل صيحات التحذير من واحد الى آخر ، ونحوثنا مع الوقت الصيحات الى إشارات صوتية ثم الى طلقات السدقة ، والأمس هالا يقتصر على غارات البدو ، بل ومواجهة خطر السيول والمبصلات ، فطلقة واحدة عدما نبدأ السيول وطلقات عند هجوم العدو أليست هذه مدبا للامتناع والدفاع معا ؟ وهو ما يسمي مراعاته أمام الاحطار المتلاحقة التي نواجهه المدن العربية في عصرنا الراهن

ممنوع التدخين

وتدلف الى بي يرقن من نواتها الصلحة ، وأول ما نشاهده لافتة تنصم مجموعة من التحذيرات باللغات الثلاث العربية والاحليرية والفرسية ، تبدأ بطلب الامتناع عن التدخين والامتناع عن تصوير المارة ، وعلم دخول مارهم ، وارتداء ملابس « الحياء » وعدم تقديم الحلويات للأطفال



مخطورات بي يرقن أول ماتشاهده

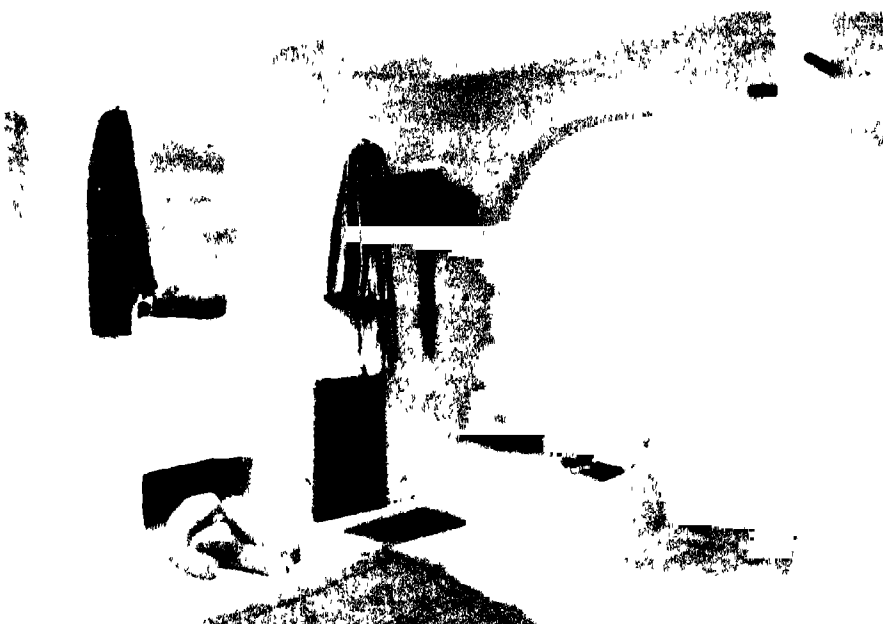
مرى الماء في الوادي الى كروم الحبل ، أما السدود الناقية لواقعة في بهاء الوادي فتهدف الى نشر المياه وتوزيعها على مطقة كلها للماء الأبار القائمة ، وتقى الأتية حافة طيلة ماء السنة ، ماستثناء بعض ساعات تنهمر فيها الأمطار ، اذا رادت تحول الى تهديد خطير ، وكثيرا ما دمرت لسول القرى الصحراوية ، ولهذا يحافظ فرح الأهالي بصول المطر قلق من تحولها الى سيول

كم احتاج توزيع الكميات المحدودة من المياه الى معرفة حصة بالأراضي وأساليب ربا ، ووضع نظام صارم يحقق عداله توزيعه ، وشاهدنا في نهاية كل عادة عد ملتقى سبع الأودية الباسية ، سواقي مسية تتلقى مياه الأمطار ، يورع ممر الى سواقي عريضة في مدخل كل مزرعة ، يمر من خلال حجة تصبى وتنسج حسب مساحة أرضها في غاياه وعدائه ، ثم تنتهي تلك السواقي لتصب حلف سد ، بعد أن ، وتحلل حداثق الحبل جميعها ، وتعود بعدي الامار ، جرحها الفلاح من البئر ، ويروى بها حصة نعام أو عد ، احريين وحتى يهطل المطر من حديد ، لا سطاغوا ، حروا في الوادي ما يريد عن أربعة آلاف متر ، عمقها بين ٢٥ و ٦٠ مترا ، وعرسوا ١٧ ألف حدد ، ووى لي ماء الوادي ، وهو يقف أمام بئر عتيقة

البيت المراهي
الداخل ، سط
المعلوي والا
ويلاحظ حال الم
وعيات السر
والاثاث ا

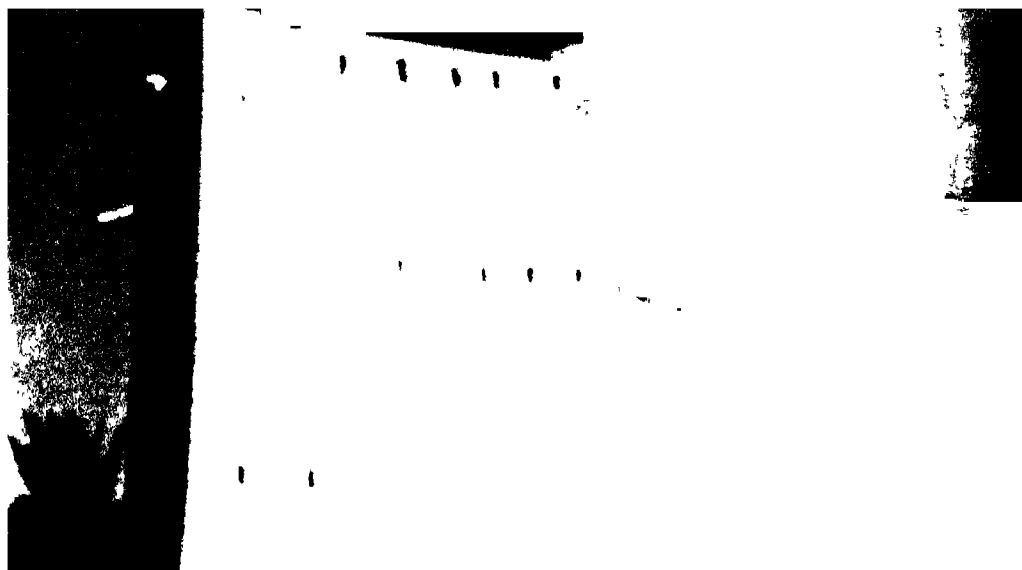


سوق بني مرو



ساحة وسوق
ساحة بني مرو





حلقة العزابة

هذا من مظاهر الحياة المختلفة التي لمسها في مدن
مراب ، وهي لا تنعزل بالعادات والتقاليد والأرباب
فحسب ، بل لديها نظام اجتماعي خاص مارال يحكم
علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية فكل مدينة لها طابع
تفوقها تسمى « حلقة العزابة » وهو نظام قائم منذ ما يزيد
عن تسعة قرون ، وربما يمتد الى أيام الدولة الرسنية
و « العراب » أي الذين يعربون عن الدنيا ومعرابها
ويتنقى لهذا المجلس صاحب المعرفة والسيره الصالح
ويشترط أن يكون حافظا للقرآن الكريم ولمرما بأحكام
الشريعة الاسلامية ، ويتكون المجلس من ١٢ عضوا
وتقوم حلقة العزابة بالفتوى فيها يختلف عليه الأهالي
ووضع قواعد مقررة للمشاكل الجديدة ، ويتولى مجلس
العزابة الاشراف على تدريس القرآن لأساء المدس
ورئيس الحلقة هو الشيخ أو المفتي الذي يتولى التدريس
والخطابة في الجامع ، وتضم الحلقة ثلاثة معلمين لمد
الصغار ، ويعضد أعضاء العزابة في المارعات في حلسات
تعمد في صحن الجامع بين صلاتي الظهر والعصر ، كما يع
على عاتقهم مسؤولية الحراسة داخل الأسوار ويظمو
الأسواق والمسالخ ، وسواقي المياه والسدود ، ولا تعاض
أعضاء مجلس العزابة أحرار على أعمالهم هذه

ولأعضاء العزابة أيضا دورهم الاجتماعي ، فلا يعز
مدن مراب ما يقع في غيرها من اختلاف بين العروس عن
المهر أو الشككة ، فأعضاء العزابة وحدهم هم الذين
يحددون المهر ، مهما تكن أسرة العروس أو حاملها ، وهم
كان غنى الزوج ، ويترك لأسرة العروسير تحدد موه
الرفاق فحسب ، أما اذا شاء الزوج أن يرزب فحسب
ذلك بعد الأشهر الأولى من الزواج

ويسود شعور بإمكانية الاستعانة من الحكوم
المركزية ، وبالفعل كان لاقامة عمر للشرطة في مرف
بعض أوجه المقاومة من الأهالي
تساعدنا حلقتان فرعيتان أحدهما للسلا والآخر
ببعض المسائل الاجتماعية مثل دفع الموتى - السلا
والحلقة الاخرى منظمة « أروان » أي الطل
والدليل الحاسم على نجاح حلقة العزابة - العلاء الأب

وأنجول في المدينة التاريخية تشدني وحدة المكرة
المعمارية وتأسقها ، والتي قدمت الصروري على
الكمالي ، ووحدة الفكر التي أقامت هذه العمارة والتي
تؤكد أنه اذا توجه المعمارون نحو البساطة وكانت البداية
هي دراسة المنطقة التي يعملون بها ، لتحقق هذه
الوحدة ، ويعود الجمال العائ الى العمارة الحديثة ،
البيوت متساوية الارتفاع تتراوح ألوانها بين الأبيض
والأزرق والأصفر ، الأبيض يعكس الحرارة ، والأزرق
يجمي البيت من الحشرات وخاصة العوض والأصفر لون
الصحراء

وسيلة المواصلات هنا هي ركوب الحمير التي يمكنها
وحدها الانتقال في هذه الأرقعة الصيقة ، ويصادفك الباعة
المتجولون يتنقلون في هذه الأرقعة وبصانهم مكدة فوق
حميرهم ، وحتى مورع الريد يتنقل في أرقعة المدينة على
حمار حكومي لتوزيع الريد

وفي ساحة كبيرة وسط المدينة يجلس الشيوخ بلحامهم
البياض أمام بيوتهم ، ويعقد في هذه الساحة مراد كل يوم
ثلاثاء ساعة العسق ، يباع خلاله كل ما هو قديم ، فمثلا
ها يتنقل الاناء أو الموقد بين أيدي أكثر من أسرة خلال هذا
المراد الاسوعي ، مما يكشف الحس الاقتصادي والحرص
الشديد الذي يتمتع به أهل الوادي ، بل وعندما يشترك
كل من في الساحة في المراد

ولا يمكن للأجنبي البقاء في مرف يزقن بعد العروب ،
وإذا صادف ولحت أحد نساء مراب فهي ملتفات بعاءة
بيضاء لا يظهر من شيء ، وحتى الشر تعطي لكي تلحه
المراة ولا يتمكن أحد الفضوليين من رؤيتها ، وسمعت
مثلا حراشريا يعمر عن مكاة المراة في الوادي يقول
« للعراي سعة قبور وللمراة قبر واحد » رغم أن
المراة المرامية تتولى الاشراف على شؤون الأسرة فأغلب
الرجال يسافرون بعيدا للعمل والتجارة خارج الوادي ،
كما ساهمت المراة الى جانب الرجل في مواجهة الظروف
التاريخية القاسية ، وهي وحدها التي تصنع تلك
النسوحات الصوفية المختلفة ، اذ تعيب التقاليد على
الرجل المشاركة في سجعها ، وتنتج مراب أشكالاً فنية
بديعة ، كانت تشتريا في الماصي القوافل ، ويولع بها
اليوم السياح الذين يدفعون فيها مبالغ طائلة

الدولة الاسلامية ، هذا بعد تحارب عديدة ، وبعد أن لحا أباصية المشرق الى أساليب الدعوة السرية والتنظيم السياسي بعد فشل حركة عبد الله بن أبي صبي التميمي في عهد مروان بن عمر الأموي ، وأحدوا يعيشون من مركزهم في « البصرة » دعائهم الى الامصار المتطرفة ، ونجحت هذه الجهود في حوّل الحريرة العربية وفي المغرب ، وهذا ما يفسر التشابه القائم بين عمارة مراب وعمارة كل من سيئون وشبنام في حصر موت ، وقد سقطت دولة الكندي في حوّل اليمس سنة ١٣٠ هـ ، وتمركز المذهب في عمان والذي ما زال قائما هناك حتى اليوم

انتشر الدعاة في المغرب وأحدوا يدعون لمادتهم التي تقوم على العدل والحرية ، وتعرضوا للاضطهاد بعد أن قامت مبادتهم على التحريض على الخروج ضد الامام الخائر ، والاحماع على حوار الامامة لكل مسلم عالم بالكتاب والسنة بعض النظر عن أصله وحسه

« واستقبلت هذه المادىء بالحفاوة بما تطوي عليه من تمسك بالشريعة ، وثورية في قوامها السياسي ، وساطة في حوائها الفكرية ، كما لقيت مناخا مواتيا في ظروف المغرب الاسلامي وطبيعة سكانه » ، كما حاء في كتاب الدكتور محمود اسماعيل « الحوار في المغرب »

وتذكر المصادر الأساسية في كتاب « سير الأئمة وأحارهم » مؤلفه أبو بكر يحيى بن أبي بكر والذي شرته وحققته المكتبة الوطنية في الجزائر « أن أول من حاء يطلب مذهب الأمامية ونحو بغيروان أفريقيا سلمة بن سعيد » وأصاف « قدم علينا من أرض البصرة ومعه عكرمة بن عباس علي بعير »

وأدت تلك الجهود المتواصلة الى نجاح عبد الرحمن بن رستم في تأسيس دولة تاهرت سنة ١٦١ هـ (٧٧٧ م) وامتد نفودها لتضم أباضية المغرب ، ويلاحظ أنه في هذا الماصي البعيد حابت وسائل الاتصال الحديثة ، ورغم ذلك كان العالم الاسلامي مترابطا ، اذا انطلقت فكرة من البصرة على الخليج سرعان ما تجد صداها في أقصى المغرب ، فقد سبق وتوجه عبد الرحمن بن رستم الى البصرة مع عدد من المغاربة في حلقة أبي عبيدة مسلم بن أبي كريم سنة ١٣٥ هـ (٧٥٢ م) وتلقى على يديه أصول المذهب وخطه العمل

في مراب - ففي الحوامع يتعلم أبناء القرية مبادئ الكتابة واللغة مربية ويحفظون القرآن الكريم ، وهي صورة يريد بالحقاق في القضاء على الأمية حلم غال لم تنجح في الوصول اليه العديد من أصحاب النظريات الحديثة

مجلس عمي سعيد

ويشكل مثلو حلقات العراية في مدن المراب مجلسا أعلى سمي مجلس عمي سعيد وهو يضم ١٦ عضوا ، عضوا من كل بلدة ، وهذا المجلس يبحث المشاكل الطارئة ، ويقوم بالصلح بين القبائل وهو ما بالاصطلاح الحديث مجلس استشف ، وأطلق عليه مجلس عمي سعيد لأنه يجمع مسند الشيخ عمي سعيد بن علي الحربي ، وتتل قراراته على الناس في المساحد ، أما من أين يستمد سلطته وهو الذي لا يملك وسائل السلطة المعروفة ؟ انه يكمي بالقوة المعوية للمذهب وادا تمرد أي طرف على داراته يقوم العراية بـ « العصيان المدني » أي يمتنعون عن القيام بمهامهم ويعتصمون في المسجد ، فيتحرك الرأي العام صاعطا

ويؤارى مع حلقة العراية ، ومجلس عمي سعيد مجلس رؤساء العشائر ، وهذا المجلس بصمف شأنه ويقل تأثيره كغيره راد نفود مجلس عمي سعيد

وهذه المؤسسات القديمة وما تصدره من قرارات يسمي أن تكون محل دراسة مستعجلة من علماء الاجتماع العرب وخاصة أن الكثير من أعمالها مدونة

مملكة تاهرت

والآن حان الوقت لنستعرض القصة الكاملة للدولة الرسمية . ونقل صفحات التاريخ لكي نستكمل أبعاد ما يرى

قامت الدولة الرسمية بعد جهاد طويل ، وهي امتداد محاولا شهدها الشرق العربي ، فبعد روال دولتهم في الحرر حصر موت والطائف واليمس سنة ٧٢ هـ ، وبعد حاً أصحاب المذهب الاباضي الى التنظيم والدع -يل من أعمال التمرد العاشلة ، تضمن هذا الاسلو سال الدعاة الى المناطق البعيدة عن حاصرة

بتعيين مجلس شوري وكل اليه اختيار الامام الجديد من بين أعضائه ، ولم يمض الوقت حتى تعبر الامر ، بل وسجع هذه الدولة سوى فترة قصيرة في التوفيق بين مطالب حكم وبين الأعراف الدوية المختلفة ، فطمعت القائل ر بولي السلطة ، ونجح محمد بن سالة الهواري في الاسلاء على الحكم لمدة ثمانية أعوام ، وأحيرا سقطت مملكة تاهرت على يد أبي عبد الله سنة ٢٩٧ هـ (٩٠٩ م) دون قتال ، بعد أن وصلت الى دروة صممها ، وكما جاء على لسان ابن الصمير : « وكان البلد قد صد ، وفسد أهلها واتحدوا للسكر أسواقا ، والعلمان أصرانا » : وكان قد تعرضت لضربة قاصمة بسب ما حل ماناسية حل بعوسه سنة ٢٨٣ هـ في موقعة مانو (قلعة بين فاس برس وطرابلس ليبيا) ، عندما أحمر الأعالة على حوشر بعوسه ، وأمر أبو عبد الله باحراق المكتبة الرسمية المعصومة « بعد أن انتقى منها الكتب المتعلقة بالحكم والفنون والرياضيات والصفات ، وأحيرا أصرم النار و تاهرت .

وبعدما احتضت تاهرت قوي المذهب من حديد في صورة جماعات صغيرة ، مشردة في المناطق الصحراوية ، وانتقلت بعض هذه الجماعات الى واحة وارحلال (في الحراتر) وعندما هجم المرابطون على الواحة مروا في منتصف القرن الرابع الهجري - العاشر الميلادي - الى سدارته وعندما دمرت سدارته كانت صيحتهم « افرو ولا تتجمعوا فما اجتمع مكم ثلاثة الا وطلوا » وانتهى به الحال الى وادي مزاب ، كما بقي منهم مجمعات في كل من حريرة حريرة تنونس ، والساقية الحمراء ، وتلال (المغرب) وجبل بعوسه بليبيا ، وأصبح سكان وادي مراب مجموعة متلاحمة فحورة تاريخها ووصاف الى أسباب الاعتراض القائم بدولتهم القديمة والمستمر حتى اليوم انها كانت آخر عواصم البربر ، رغم ان عبد الرحمن بن رستم لم يكن واحدا منهم بل قدم من العراو ولكن عناصر الدولة الرئيسية قامت على أكتافهم ، وخاصة بعد أن عانى البربر طويلا بسب التجزو الجعراو ، صعوب المواصلات ، وقلة الأراضي الصالحة للزراة ومن نشائية البدو والحصص ، والتي استطاعت منذ تاهرت وحدها أن تتجاوزها جميعا

وبقي ان من أسباب انهيار تلك الدولة ما : - بعض

وعندما قامت دولته احتار تاهرت القديمة التي تعيش حولها قبائل البربر من هواره ولوانه ومكاسة ومراته ولمايه لتصبح قعية الدولة ومركز المذهب ، « في مكان جيد الهواء ، كثير المياه ، حصص الأرض ، قاسل للعمارة مأمون من العدو » . وقل الامامة سنة ١٦٢ هـ « على سنة الله ورسوله وآثار الخلفاء الراشدين ، وعاهده رؤساء المذهب على الطاعة فيما وافق الحق وطاقه » وأصبح أول أئمة الدولة الرسمية

وتحكي المصادر الأناصية عن تلك الدولة الحلم تعدد مراياها ، ويكي أي دولة ليس لديها جيش سطاوي أو شرطة ، أي ليس بها أية أدوات للقمع ، يقول أسو ركريا كانت حيول الأناصيين من ممتلكاتهم الخاصة ، فيت المال ليس تحت تصرفهم ، ويكسون ررقهم من عملهم ، ولم يكن للامام حرس خاص ، والقاصي يتعرض للاهانة - أحيانا - من المتقاصيين ادا لم يوحد في القاعة من يترع بالدفاع عنه ، كما تروي هذه المصادر نافاسة تنابع وصول وفود المشاركة من المشرق واعماهم بحكم الامام عبد الرحمن وما كان عليه من رهد وعدل وورع ، وحرصه على استشارة أهل الرأي في كيفية توزيع الاموال التي يحملوها له من المشرق ، والتي كانت تنفق في ثلاثة أوجه ثلث في الكراع (الحيل) وثلث في السلاح ، وثلث تورع على فقراء المسلمين وصعنائهم ، كما طلق الامام عبد الرحمن بصرامة تعاليم المذهب ، في كل من نظام القضاء والاحتساب ونظم الحماية والصدقات ، مع مراعاة ينشة السكان وطروهم والذي يقول عنهم ماسكوراي « لقد كانوا سادة الصحراء »

الأيام دول

ومرت تلك الدولة مثل سواها بدورتها الطبيعية ، تبدأ بالعنوان والتطبيق الكامل للدعوة التي حملها مؤسسوها ، ومن مرحلة الشباب الى الشيخوخة ، فمع الرمن دت فيها الخلافات ، وتحولت الامامة من الانتخاب الى الوراثة ، وتحملت عن مرقوتها وصلب دعوتها ، وعادت الأمور الى سيرتها الأولى والى ذات الصبح الذي سق ودفعهم الى الثورة

في المرحلة الأولى أوصى الامام عبد الرحمن قبل وفاته

- لكي لا يتمودوا على الحصول على أشياء بلا مجهود ؟

* وعدم وجود أي عريب في اللد بعد العشاء ؟

- « ليس في اللدة فادق . فما هو مرر وجوده عندما يأتي المساء اذا كان صبيحا على أحد الأهالي فترحب به اللدة حيمًا »

* يتردد أن مراب هي المنطقة الوحيدة التي لم تشترك في حرب التحرير ، ولم تقدم شهيدا في هذه الحرب ؟

- « عندما أطلقت رصاصة الثورة الأولى في عام ١٩٥٤ ، كان الدين أطلقوها يمثلون جميع أنحاء الخرائر ، وكنت في هذا الوقت في القاهرة ، وحضرت اجتماعا لمناقشة ما يمكن أن يقوم به أهل الوادي وكان هذا الاجتماع في بيت السيد الشير الازراهيمي ، واتفق خلال هذا الاجتماع على أن الوادي ليس به كهوف أو مكان بأوي اليه اذا هاجمت قوات الاحتلال الفرنسي ، كما ان لدينا حالة كبيرة تعمل في الشمال الخرائري وكانت مشاركتنا المعالة مادية بما كما سمعت به للثوار ، وقد التحق العيص بالفعل بالثورة

وصمت برهة وأصاف « ولقد أحبطا المحاولات الفرنسية التي كانت تهدف الى فصل الصحراء عن الخرائر عندما أرادوا أن يدقوا اسميا بين سكان الصحراء وسكان الساحل ولكن الموقف الحاسم الذي اتخذناه واصرارنا على أننا حرة من التراب الوطني الخرائري أحبط هذه المحططات »

سيوه ومراب . . !

وسألته لقد لاحظت التشابه الشديد في العديد من الخواص بين واحة سيوه في مصر وبين وادي مراب في الخرائر ، نفس طراز مساحد مراب مع المسجد العتيق في سيوه* ، نفس لهجة الأهالي ، العديد من التقاليد ، فهل لديك نصير لذلك ؟

قال « لقد سبق ووررت واحة سيوه ، وأهلها يتحدثون ذات اللغة ، وهم على اتصال بأهالي حل بقوسة في ليبيا . وتعود علاقاتهم التاريخية الى أيام الدولة الرستمية ، والتي كانت تمتد في الداخل من طحة وحتى الاسكندرية ، وما زالوا متأثرين بتلك العادات والتقاليد »

وسألته أخيرا عن المحطوطات في بي يزن ، فقال ان

سـ منهم عبر سياسية « فقد كانوا في حركتهم أقرب تلك سواء في حوص الحروب أو معاملة الخصوم ، لا يشتهرون الحرب على أعدائهم الا بعد إعلامهم احدة عليهم ، ولم يتبعوا المدرس أو يجهروا على أي كمال لم يجربوا الررع ولم يهدموا سوى الحصون وار ، وتمصوا عن العنائم من عبر السلاح والعتاد ، لموا الأطفال أو يسبوا الرراري ، وطعت في أوقات معالم المذهب على دوافع العصبية والعصرية

هـ هي القصة الكاملة للدولة الحلم حمما أطرافها من صفحات التاريخ ، وجمعت كل ملاحظاتي وكل ما ودمت الى الشيخ صالح برملا في مكتبة الشيخ س في بي يزن ، والذي درس في جامع الربتوة ، شيخ صرير لحينه في لون « حلاته » يتهدج صوته بتكلم ، وعندما سأله حول صورة المحاهد سليمان بي التي صادفتها في العديد من الأماكن قال « انه من حل بقوسة في ليبيا ، وقد قرأها عند الشيخ س - رحمه الله - ، وقد قام بدور وطني في مقاومة لين ، وتلاحقت أسئلتي

ر العديد من الكتب الأناسية كأحد مرق ح ، فما رأيك ؟

علاقة بين الأناسية والخوارج ، سوى إتفاقها في واحدة هي رفض كل منها للتحكيم ؟

هو التركيب القليل لأنشاء وادي مراب ؟

بلب القائل يعود أصولها الى الربر ، وبعض القائل ي يعود الى قائل عربية فعثلا أنتسب أنا الى احداها ي عدي ، وبعض أهل مراب يمتد بسسه الى اف ، وكل شيء مسطور ، فانسب أنشاء المراب هـ ، وما زال نظام العشائر قائما ، هو سر قائمة المنوعات التي تواحه الرائر عندما من بوانة بي يزن ؟

أتحدها عادة أو تقليدا إلا ويعتمد على الكتاب ، حدها هو الذي يسير المدينة ، وهو قلبها هـ

سـ مع تصوير الأهالي ؟

لذا س الحرية الشخصية ، فالأهالي لا يرحبون بـ

بده اخلاقيات للأطفال ؟

لدينا القليل منها ، ولكن في جبل نفوسة من كتب الأباضية ما هو أكثر وفرة وأحرص شمولاً ،
رغم ان كتب التاريخ تحكي إنه بعد أن فتح المرابطون وارجلان رحل أباصيتها بكتبهم وانتهوا الى وادي المزاب ، وان هذه الكتب ما زالت محفوظة لدى مشايخ المذهب !

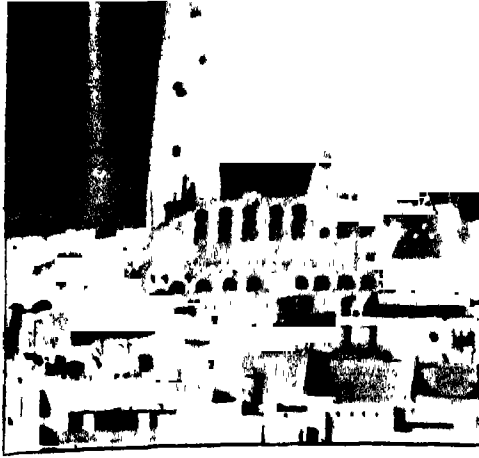
مزابيون في كل مكان

يلحظ رائد المدد المرابية العمل الشاق الذي بحث في هذا الوادي الحياة ، وأصبح الوادي مجتمعاً مردوها يتمتع سكانه بمقل عمل ، وبعد أن لغتهم ظروفهم القاسية كيمية العمل والترحال ، فرغم كماعتهم العالية في زراعة الصحراء ، الا أن الزراعة وحدها لا تكفي لاستمرار حياتهم ، فأضافوا الى أعمالهم التجارة ، وأصبحت المحلات التي يمتلكها أهل مزاب منتشرة في كل المدن الجبلية ، وفي شمال أفريقيا كلها ، ووصلوا الى البلدان الافريقية المجاورة مثل مالي والنيجر ، فضلاً عن التجارة الذين تراهم في غاردايه تحت أقواس السوق القديم

توحد قوافل الشاحنات التي يمتلكها المزابيون والتي تقطع طريق القوافل القديمة الى أفريقيا ، وتمت تجارهم من التجارة الى الحملة وانتقلت الى الاستيراد والتصدير ، وانتشروا في كل مكان حتى مرسيليا ، وعرفوا بأنهم تجار حذقون مشهورون بالصرامة والحد بل وعملوا بالصناعة ، من صناعة الراباي الى صناعة النسيج

ولكن كل من يرحل يعود في النهاية الى الوادي ، يعود ليتزوج وفي الوادي يشب أطفاله على دات التقاليد التي اتبعها الآباء ، وعندما يموت أحدهم يدفن في محل ميلاده ، وكثيراً ما ترسل رفاة من يموتون من مختلف الامحاء الى الوادي بسيارات الاحرة

ومن يرى مقبرة المخطوف يرى الى أي حد تحتلط التقاليد مع البيئة مع العقيدة ، فشواهد القصور عمل معماري جميل ، وعمل تشكيلي فند ، وترى الى جانب تلك الشواهد الأواب والقصور التي تحصى التنوع وهي من العادات القديمة التي حافظوا عليها



جامع في مراب وحيد

في ظل الاحتلال

حافظ أهل مراب على عزلتهم مدة طويلة كمحموى متلاحمة فحورة بتاريخها ، وبعد سقوط الحرائر أمام الاحتلال الفرنسي ، وعندما وصل الفرنسيون الى الاغواط البوابة الشمالية لمراب - بحث أبناء مراب وهذا الى الأغواط ، وهناك عقد الوفد مع الخنزال الكونت دي راندون اتفاقية عام ١٨٥٢ ، وصع بمقتضاها الوادي تحت الاحتلال مع الحفاظ على نوع من الحكم الذاتي ، وأن يستثنى أبناء الوادي من الخدمة في الجيش الفرنسي ويكمل الشيخ صالح برمال هذه الرواية التاريخية بقوله : « كان الاتفاق يقضي بدفع ائتاوة للفرنسيين مقابل عدم اشتراك أبناء مراب في التجديد »

رياح التغيير

أما اليوم فتشهد مراب تغييراً كبيراً ، فرياح التغيير عاتية لا يمكن مقاومتها ، وما شاهدته في مراب بينت أنه يعد ممكناً في هذا العصر - ومع التقدم الهائل في وسائل الاتصال - أن يتمكن مجتمع من الحفاظ على عرو - لو كان في قلب الصحراء ويتمتص وراء مدد - بدعوى ظروفه التاريخية الى التمسك بكل ما تركه الآ - وف - هوذا الكثير من معالم الماضي يتغير ، فمثلاً - حصر

وكانت آخر لقاءاتي في مقر حزب جبهة التحرير ، حيث استعرض مسؤول الحزب عمليات التغيير الواسعة التي يشهدها الوادي ، والتي تقوم على بدء حركة تصنيع واسعة ، وقد أقامت الحكومة منطقة صناعية ضخمة تضم ٥٠ مصنعا صغيرا ، منها مصنع للمبردات الكهربائية وآخر للبلاستيك وثالث للنسيج ومواد البناء الخ ، والى جوارها عدد من المشاريع الكبيرة مثل انتاج أنابيب النقط ويعمل في هذه المصانع ٤ آلاف و ٥٠٠ عامل منهم عدد من سكان مراب وعدد آخر من خارجها ، وتقوم أيضا مشاريع الخدمات المختلفة من صحة وتعليمية ، وأصبح في غاردايه وحدها ٢٤ مدرسة وبقي « المشكل » المتعلق برفض الأهالي للمدارس المشتركة ، وما زال الازدواج قائما بين التعليم الحكومي والتعليم الديني !

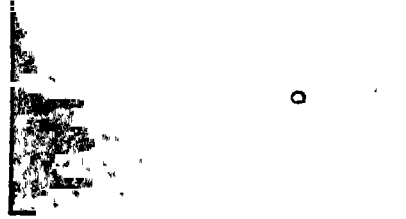
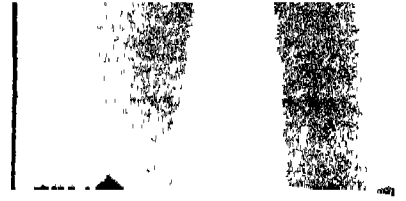
وعندما التقيت بأحد قيادات الحزب من أبناء مراب واسمه حنا بكير ، والذي ما زال يرتدي العمامة والسرwal المميز ، سلم معي بأن المرأة في مراب تعاني من الإهمال والتخلف ، وفي الوقت الذي يذهب أبناء مراب الى آخر الدنيا مما يكسبهم معرفة وخبرة واسعة مما يجري في العالم ، فما زالت المرأة تعيش معرفة محدودة مما خلف فجوة واسعة في الفكر والثقافة بين الرجل والمرأة ، ويترك الرجال زواجهم وحيدات في الوادي ويرحلون للعمل رغم ان هناك مثلا يتردد في مراب مضمونه يرفع من شأن المرأة ، يقول « ان الحياة صحراء قاحلة ، والمرأة هي التي تساعدنا على قطعها » ، وحاء صوت مرافقي يقول

« ان النساء يعشن حياة غير محبة فيها هذا انجاب الاطفال ، ومنهن من لا تستطيع أن تترقب جوربا أو تسقط بيضة »

ان آخر ما يتغير في أي مجتمع هي العادات والتقاليد الاجتماعية ، فيقع عبء التعبير على الأجيال الشابة التي تنوحيه اليوم للمدارس والمصانع والقوات المسلحة ، وهذه الأجيال هي التي عليها في نفس الوقت الحفاظ على كل ما هو جميل وأصيل في حياة هذا الوادي الذي حافظ أهله على اللغة العربية في أقصى الظروف الاستعمارية

■ ■ ■ نسوة

مصطفى نبيل

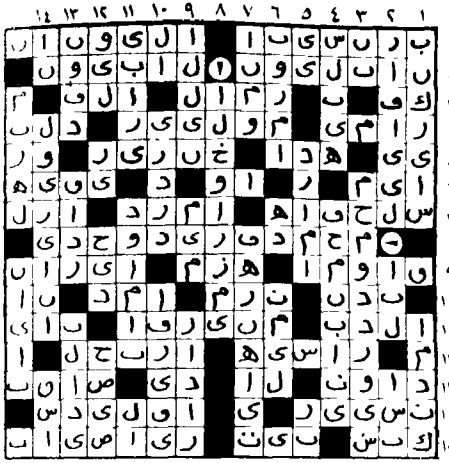


يظهر التشابه الشديد بينهما

الحديثة وغرت المياه ، وأصبحت البلدة تحتاج الى صرف حديثة ، ولم تعد الجلسة في الغابة كما كانت ترايد البعوض ، وأصبح طرار البيوت القديمة باقاة مكان للسيارة ، مما وضع أمام رجال الآثار ت كبيرة للحفاظ على آثار وطابع مراب ، ومن آخر محتاج هذه السيارات الى شوارع واسعة ! برت الى السطح مشاكل التغيير المختلفة ، فمثلا من الحكومية الالزامية التي تنتشر في كل أنحاء ، مدارس محتلة تصمم البنين والبنات ، ويصر وادي على منع العتيات الصغيرة من الذهاب !

سجن الماضي

ل الحكومة والحزب برفق وحكمة على إحداث ات الضرورية ، وبدأت بالتجنيد الاحباري لكل الوادي ، ولا يعوت الزائر أن يلحظ الشعارات التي في كل مكان ، وأحدها يقول « ان العناية بالتاريخ بأي حال من الأحوال أن نكون سجناء الماضي أو حتى لا نميز بين ما فيه من إيجابيات وسلبيات » هذه السلبيات التي ينبغي تفسيرها ، انتشار عادة الأقارب أو على الأكثر من المدن المزانية ، مما كبر العديد من الأمراض الوراثية ، ويمكن اذا اتسمت دائرة الاختيار ، وتحلت هذه المدن ، أو حتى التأكد من الطبيب بحلو الزوج - الامراض الوراثية



أفقياً

محمد فريد وحدي

رأسياً

الحوارزمي

اثنتان في واحدة .

(٨) أفقياً محمد فريد وحدي ولد وشأ بالاسكندرية ، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٥٤ أصدر حرية الدستور عام ١٩٠٧ وحرر مجلة الارهر عام ١٩٣٣ من مؤلفاته « دائرة معارف القرن العشرين »

(٨) رأسياً الحوارزمي رياضي وفلكي اسلامي ، ولد في القرن التاسع الميلادي ، وعاش في بغداد أيام المأمون أول من ألف في علم الحر مستملا عن الحساب والمهندسة وهو الذي وضع كلمة « حر »

الفائزون بالجوائز

■ الجائزة الأولى وقيمتها ٣٠ ديناراً فارت بها شدي سلمان داود - معاد / العراق

■ الجائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فار بها حيدر الشيع ادريس الامام - الخرطوم / السودان

■ الجائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دناير فارت بها سمر محمود أنوسلمى - الررقاء / الأردن

٨ حوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها خمسة دنانير فار بها كل من

- ١ - بورمور محمد - تطوان / المغرب
- ٢ - أمين محمد عبد الله مقطري - تعر / اليمن الشمالي
- ٣ - يوسف راشد محمد - المحرق / البحرين
- ٤ - عبد الله أحمد محمد العلي - الاحساء / السعودية
- ٥ - ابراهيم محمود علي حمد - درعا / سوريا
- ٦ - عادل عبد الموحود ابراهيم - ططا / مصر
- ٧ - سبل محمود ريدان - البعرواية / الكويت
- ٨ - أحمد محمد الكرى - أم القويس / الامارات العربية



فتاة ترفض جنسها

بقلم الدكتور : محمد عماد الدين اسماعيل

حينما يهرب المرء من جنسه يتصور أنه انتصر ، على
مشاعره وعلى الآخرين ، ولكنه يظل في الحقيقة مهزوما
بكل المقاييس

معهم الككل يطرون الي سطرة اشفاق وترحم
تصور والدتي تقول لي « أنا غير راعية في رؤيتك بعد
الآن »

والواقع أن هذا الشعور من ناحية الأم ليس بالحديد
عليها ، فلم تكن أمها ترعب فيها فعلا منذ ولادتها ذلك
أنها كانت تمصل أن تكون ولدا ويقال انها صرخت في وحه
الحكيمة عندما علمت بالحقيقة المرة قاتلة « ابعدها
عني ، اني لا أريدها » ويقال أيضا انها استمرت أسبوعا
بأكملها ترفض ارضاعها

ولقد وصل الامر الى الذروة الآن عندما رفضت « نادية »
الخطيب السادس في عمرها الطويل البالغ الآن ثمانية
وعشرين عاما

ونادية فتاة تميل الى الطول سمراء اللون ، حامت الى
العبادة لأول مرة وهي تلبس قميصا أشبه بقميص الرجال
وجيب صيق ، وكانت تحمل حقيبة ذات حرام طويل من
ذلك الصنف الذي يعلق في الكتف ، وكانت دائما تضع في
حقيبتها هذه كتابا ، وفي بعض الأحيان « سندويشات »
للطوارئ ، عندما تضطر الى أن تغيب فترة طويلة عن
المنزل في العمل ، أو في السينما ، أو في زيارة إحدى

بدأت الأرملة تشتد بعد أن فرغت من دراستها العليا ،
دراسنها للماحستير ، وكأنها أريح السنار الذي كانت
بصمه حاحرا كتيما على مشاعرها وعلى صراعاتها ، أو كأنها
طلبت الحجة التي طالما تعللت بها وهي حجة استكمال
الدراسة عندئذ وحدت نفسها في فراغ شديد لا تستطيع
أن تغلأه ، وأحست بالمحاوف ترحف الى نفسها شكل
شع فحات تلتبس العلاج

وما أن جلست على المقعد الذي قدمته لها بجوار مكتبي
حي أحبت رأسها وحملت تحديق في أرض العرفة
وبعد فترة من الصمت المحزون سألتها عما سبب لها ما هي
فيه من أسى ، وبدلا من أن تجيب اندفعت تكفي في
حرقرة وانقضت مدة طويلة قبل أن تتمكن من
السطرة على نفسها لتقول « انه لأمر فظيع أن يشعر
المرء أنه غير مرحوب فيه »

هكذا قالت أخيرا ثم اندفعت تكمل حديثها
« انني أدعو الأمر كله سخيفا في نظرك يا دكتور ولكنني
أنا أعلم أنه لا أستطيع أن أنقلب على هذه
العكوة ان انسانة لا يرغب فيها أي مخلوق
وأهم سودوا يقبلوني أو يستسيغون وحودي

صديقاتها ، أو في رحلة مع أصدقائها وصديقاتها
ونادية هي البنت الأولى بعد ذكر في أسرة مكونة من أب
وأم وخمسة أبناء ، أما الثلاثة الآخرون فهم بنان ثم ولد

دعوها تفعل ما تريد !

منع مثل هذا التجاوب . وقد كانت تلجأ في ذلك إلى
استخدام جميع الوسائل التي تحت أيديها . فقد سألت
تحدثت إلى الأب بصراحة أمام البنت في أنه يدللها أكثر من
اللازم ، أو أنه يعمل على إفساد أخلاقها ، أو عبر ذلك من
التبريرات التي تعبر بها عن احتجاجها على مثل هذا
التصرف من ناحيته .

وعندما كانت البنت تذهب إليه شاكية تصرف أحد
أفراد العائلة نحوها ، كان يشور ويقول لهم : أنا قلت
لكم ألف مرة ! نادية هذه ، اتركوها وشأنها ، تعمل ما
تريد .

كان يصطحبها معه عندما تطلب إليه ذلك حماية لها من
أعضاء الأسرة فكانت تذهب معه إلى اللحاح التي يجتمع
فيها بزملائه أو أصدقائه .

وكان ذلك يزيد من غيرة الأم فكانت تعمل على
التقليل من شأن ابنتها كما كانت تمض على أحائها
عند التراجع بينهما كانت تحتقرها وتمتعا بالوصاف
الوصيفة وغير ذلك لأقل هفوة أو خطأ تقع فيه معمرة
في ذلك عن عدوانها غير المباشر نحوها كانت تسحب لها
زيتها أو تحرمها عليها أو تمنعها من الوقوف أمام المرأة منه
كافية أو تمنعها بالقيح أو تعيرها بتقائص خلقية في شكلها أو
منظرها أو قوامها

لماذا تتجملين ؟ شعر رأسك كالليف . وعيناك كيمي
القرد ، وجسمك معصم
لم تكن صلة نادية بوالدها سوى رمز للقيام بدوره
الجنسي كأنثى ان أبيها يمثل أحد أفراد الجنس الآخر
سلوكها نحوه وعلاقتها به وحرياتها كأنثى في التعبير عن
نفسها كل ذلك كان مصدر السخط عليها ، وكان في
الواقع هو السجن الذي أرادت أمها وكل من حولها أن
يضعوها فيه

صار جنسها عبثا

في البداية لم يكن هناك فرق بينها وبين أحمه ، كانت
تلمب مع أصدقاء أعيانها ، وكانت تنزل معه وتلعب
بألعابه ولكن الأم يحكم غيرتها ويمنعها
له . . . كانت تصب عليها جام فضيها .

ماذا تظنين نفسك ، أنيت أنك بنت
بلده العبارة مثلا كانت الأم تلومها .

أما الأب فهو رجل طيب من الطبقة الوسطى كان يعمل
موظفا بإحدى الوظائف التعليمية ، كما أنه كان يشتغل إلى
جانب ذلك بالكتابة والتأليف . وكان الرجل غير موفق في
حياته الروحية ، فقد كانت زوجته سيطرة التعليم من
الريف . وكان قد تزوجها على الطريقة التقليدية - إرضاء
لرغبة والديه . والخلاصة أن الأب كان منقضا في علاقاته
الجنسية . ولقد وحده في تقرب ابنته من أشياها حزنيا
للدوافع المكونة ، وتعويضها عن هدم التوافق في حياته
الزوجية إلى حد ما

كان الأب شديد الاهتمام بابنته شديد الرعاية لها ،
شديد التدليل كان محدد دخوله المنزل يسأل عنها ،
ويأتي لها بالحلوى ، ويجعلها بين دراعيه . وكانت هي
تندفع إليه مرحبة به . وكانت تنتظر حضوره معارح الصبر
حتى ترى معاحة اليوم . وكان كل يوم معاحة بالنسبة
لها

كان لها مركز ممتاز عنده حتى ان اخوها اذا أرادوا شيئا
كانوا يتحاملون عليها أن تطلبه هي من والدها حتى يضمنوا
تحقيق طلبهم . وادا غضب كانت هي التي
تصالحه . وكثيرا ما كان يتشاجر مع زوجته ويمتنع
عن تناول الطعام معهم وينعزل ، فكانت اذا دخلت عليه
حجرتة لا يستطيع أن يرفض طلبها فكان يقوم معها وكان
شيئا لم يكن ، فيجلس معهم على المائدة مرة أخرى حتى لا
يغضبها ، أو يكدر خاطرها

كانت هي التي تعد له ملابسه وهي دائما التي يتأديها اذا
أراد شيئا . كسب ساء أو سؤالا عن شيء لا يعرف
مكانه هي التي كانت تتلقى الرسائل التي يتركها
أصدقائه ، وهي التي تسارع بإبلاغها له عندما يحضر إلى
المرل

ولكن هذه المزايا لم تكن بغير ثمن . كانت هذه
العلاقة بين البنت وأبيها مثار الحقد والغيرة من الجميع ،
وأوهم الأم التي كانت تعمل شعوريا أو لا شعوريا على

● « فتاة ترمض حسنها »

أحدهم . وكانت الطامة الكبرى . لقد نعتها الأم بشق النعوت الفجيعة وأخذت تبالغ لها في وصف ما يمكن أن يترتب على بعض الأمور كالاختلاء بالذكر أو التقييل أو اللعب مع الذكر فتصور لها أن ذلك يمكن أن يترتب عليه أمور خطيرة وأضرار سيئة لا يمكن تلانيها

- « شرف البنت كالزحاج إذا انكسر لا يعاد إصلاحه »

لقد أصبح جنسها حينها عليها أصبح سجنًا تريد أن تتخلص منه انها تنكره على نفسها ، وأخوها يتمير بسببه عليها كان الاهتمام الأكبر في الواقع بالولد في الأسرة وكانت تجد هي ذلك في فرص ومناسبات متعددة الأم كانت دائما تعينه عليها في شجاره معها والأب حتى الأب الذي كانت تعيله كان يصب اهتمامه على الولد من نواح أخرى ، كان يتم مستقبله ، مذكراته وبإعطائه حريات أكبر في الدخول والخروج .

وكبرت نادبة وحدث أن أباهما قد انقلب فجأة من والد محب مقدر ، الى شخص غير مبال ، وان كانت تخفي تحت عدم المبالاة هذه بعض مشاعر العطف أو العاطفة المستترة التي لا تريد أن تعبر عن نفسها ، كما تعودت منه تعبيراً صريحاً غير ملتبس

أرادت أن تقبله مرة كمادتها ولكنه أشاح بوجهه عنها قائلاً

- «أنت كبرت دلوقت يا نادبة خلاص لست صغيرة»

وكانت أول صدمة لها من الوالد ، من المحب الأكبر

جاء مرة وسأل عنها وهي في سن الرابعة عشرة فقالوا له انها لا تزال تلعب قمضب منها ولأول مرة يهددها بالخصام . وضاع آخر أمل لها في حياتها . وضاع آخر ملجأ كان يمكن أن تكتسب منه حريتها . ووجدت نفسها أمام انكار من الجميع ، ورفض من الجميع . الاولاد لم يعجبوا متقبلين لها كما كانوا ، وأخوها بالطبع أخذ يتهرب منها ويذهب الى أصحابه ولا يرضى أن يصطحبها معه وأما من قبل أنكرت عليها كل تعبير جنسي والآن أبوها . .



الشارع ، أو عندما تمتدي على ولد في الشارع أو عندما طلب أن تنزل مع أخيها لتلعب أيضا كبقية الاولاد وكانت الأم تستعين بالتهديد بشق الوسائل والطرق لحرification استنها وتحذيرها من اللعب مع الاولاد رأتها مرة تضحك مع الخادم في المنزل فضربتها ضرباً مبرحاً أحست معه البنت أنها قد أهينت

وفي إحدى المرات اشتبكت مع أخيها بالضرب وكانت تنعش من في مناسبات عديدة . وكان في هذه المرة من أجل لكمة من العصابة ، أرادت أن تأخذها منه فذهب لشكي ان أمه فما كان من الام الا أن أخذت تضربها حتى سحب رأسها ولم تكف بذلك بل طلبت منها أن تقوم لساعتهار نطبخ ولما احتجت بأنها تريد أن تلعب قائلة سداجة الامان لماذا هو يلعب ، وأنا اشتغل ، ردت معها الأم « هو ولد ولكن أنت بنت » .

أحدهم - كانت تلعب « الاستغماية » مع بقية الاولاد في رأتها أمها وهي في الدولاب مع

وكان هناك مصدر وحيد لشمورها بتسوقها ، وانتصارها على أخيها ، واحتفاظها بحد والدها وذلك هو الدرس المدرسة كانت وهي طفلة تشاهد والدها وهو « يرقق » لأخيها لكي يستذكر دروسه وكانت تجد في ذلك فرصة أخرى لحد انتباه الوالد والحصول على رضاء فكانت تستذكر دروسها وتحب اليه تقول « سمع لي كذا يا بابا ، وكان يستحي لها ويمح « بشطارتها » وكان يعبر أحاما بذلك وحدت البنت ، التفوق الدراسي فرصة وحيدة أمامها الآن فأخذت تلب هذه الورقة بكل امكانياتها حتى لقد تفوقت كثيرا في القراءة واللغة وكان هذا يمح والدها ، وكانت تساعد في عمله وكان هو يشجعها على ذلك

تقمص الأب والأم

وتقمصت البنت شخصية والدها تماما وأصبح المجال الأكاديمي هو متنها الوحيد ولكن الصدمة الكبرى كانت هذه المرة في تحلي والدها عنها فعندما أصبحت في سن السادسة عشرة ، صمم على أن يرحلها من المدرسة لكي يروحها مرة أخرى لتحل عنها والدها قاومت كثيرا ولكنها لم تستطع ، وعانت الأمرين من علاقتها بحبيبها كان في سن قريبة من سن والدها كان رحلا يشبه في صورته الوالد تماما بالنسبة لها الوالد ذلك الشيء المقدس الذي كانت لا تستطيع أن تفترق منه والذي عانت من غيره والدتها من علاقتها به ما عانت كانت تشعر باختناق شديد كلما اقترب منها وتمنت له الموت ولعبت الأقدار دورها لقد مات الروح قبل أن يدخل بها ومات الوالد

وشعرت البنت بذبذب شديد كاد يمزق كيائها وكان خلاصها هو أن تستمر في دراستها الشيء الوحيد الذي كانت تستطيع فيه أن تجد هراها وتفوقها وتغلبها على مشاعر النقص والذنب

وأصبحت نادية يبيها ويبر نفسها ، ودون أن تدري ، تفقد من الرجل موقف المنافسة الرجل شخص

هير مأمون الرجل يخون الرجل يهر الرجل منافس معاني اكتسبتها كلها من عندها بأخيها وبأبيها وبالأولاد في الشارع ومن أمها ومن التحذيرات التي كانت تحملها بها « الرجال كالذئاب معاشرتهم تعب وبكد شرب السك كالرحاح اذا كسر لا يعاد اصلاحه ، وأصبحت دون أن تدري تصاحب زملاءها في الجامعة كما لو كانت ولدا مثلهم . ولكن بمجرد أن يقترب منها أحد أو يعارها أو يطلب يدها يصبح رمزا لكل حد المعاني القاسية ويصبح محيفا مرعيا وأصبحت ترفض الزواج شقى الملل دون أن تدري لماذا ؟ وأصبح لها ولع شديد في احتذاب الأولاد نحوها بروحها الاجتماعية اللطيفة الحذاسة ولكن لكي ترفض بشدة بعد ذلك أي خطوة أخرى

وأصبحت تتلذذ من ذلك وأصبحت تتلذذ أيضا من احتذاب الرجال المتروحين بحاصة ثم ترفض عروصهم بالزواج منها حتى ولو وعدوا بطلاق رواجهم

أصبحت تتلذذ بالمناصة مع الرجال وصرعهم كما كانت تصرع أحاما

أصبحت تتلذذ بالمناصة مع الروحات وهربتهن كما كانت تود أن تصرع أمها وتعلبها

ولكها أصبحت أيضا تجد نفسها وحيدة بعد ذلك كله حائرة بعد ذلك كله لا نصير ولا معين ، والدساكلها

اغراء والحياة معركة لا تنتهي تشعر بأن لا أحد يتقبلها ، لأنها هي نفسها لا تقبل أحدا بل لا تقبل ذاتها

وتخاف من الجميع من الرجال ومن النساء معا فالرجل يهجر كما هجر الأب والمرأة تقسوكم

قست الأم وليست هناك سوى لذة الانتصار على الرجل ولكن أي انتصار ؟

لقد اتضح لها أخيرا أنه مجرد وهم سر يهرج وراءه وتلهث وعندما تعب أو تنتهي من إحدى الحيل

أمامها سوى الفراغ الفراغ القاتل المسد وأحذر لحات الى العلاج ■■

د . محمد عماد الدين جامعيل

رئيس

كلية الآداب - جامعة الكويت

ليس مخلوق قدرة على سماع الاصوات تختلف عن الآخر ، فللإنسان
قدرة تختلف عن الخيول والكلاب . . وهكذا

من أسرار عالم الأصوات

بقلم الدكتور : محمد محي الدين لودن

السمعيات هو اسم العلم الذي يبحث في كل مايتعلق بالاصوات
وسماعها ، ولقد من الله تعالى علينا بنعمة السمع وذكر ذلك في كتابه
الكريم ، في آيات كثيرة جاء فيها ذكر نعمة السمع مقدما دائما على
نعمة الابصار فما اكثر من نبيغ رغم فقدانه نعمة البصر وما اقل من
بلغ ذلك ممن فقدوا نعمة السمع

تحدث اهتزازات يقل ترددها عن ١٦ دندة في الثانية ، اي
تحت الطاق السمي للاساس
اما الكلاب فتستطيع سماع الاصوات التي يعلو
ترددها على عشرين الفا في الثانية فترى الشرطة التي
تستخدم الكلاب تاديبا بواسطة صفارة خاصة لا يستطيع
اللبص او المتسلل عمر الحدود سماعها ، بينما يسمع الكلب
صغيرها المكون من دندبات تريد عن العشرين الفا في
الثانية

علم وسيط

والسمعيات علم وسيط بين الكثير من العلوم
الاحرى ، يساعد العاملين بها على وطائهم فطبي
الادن يقوم بقياس درجة حاسة السمع وهناك الآن
احهرة الكترونية تعرف باسم « الاوديو متر » صممها
المتخصصون في السمعيات لكي يستطيع الطبيب بواسطتها

والصوت بشأ نتيجة لاهتزازات ، قد يكون مصدرها
حسنا مثل الطل او عاريا مثل الهواء في الصفارة او
سائلا مثل هدير المياه وتنتشر الاهتزازات في الوسط -
الذي هو الهواء في غالب الامر - حتى تصل الى الادن
ولكن الاسان لا يستطيع سماع كل صوت ، فالله سبحانه
وبعالى خلق الاساد وجعل حاسة السمع عنده مقصورة
على اكتشاف الاصوات الناشئة عن الاهتزازات التي تقع
دندتها في الطاق السمي للإنسان ، وهو ما بين حوالى
١٦ الى ٢٠.٠٠٠ (عشرين الف) دندة في الثانية
والدندة الثانية هي وحدة التردد الذي هو عدد مرات
كرر ح من الثانية الواحدة

سماعا
سمي سمع
حس فاد
بالرلازل
« تعالى الخيل فادرة على سماع الاصوات
ددها عن ١٦ دندة في الثانية ، ولذا فان
اكتشاف وقوع الهزات الارضية المعروفة
من مدرة مقدمها ، حيث ان الرلازل

الاحرى من القاعة فالفئة مثلا تعطي شكلا م. في سقف القاعة وللتغلب على مصادر تركيز الصوت ناشئ عن انعكاسه على سطح الفئة تعلق اسطح من اسفل اسفل الفئة تكون اشكالها مستوية او الافضل محدة بحيث ان الصوت يعكس عندها وليس عند سطح الفئة وهذا الانعكاس يشتت الصوت بحيث يتم توزيعه بعدله على الاماكن المختلفة في القاعة

في ضوءاء العصر

ومع تقدم ركب الصناعة وازدياد حركة مرور السيارات والطائرات وطرق النقل المختلفة وغير ذلك مصادر الصوتاء ، وصحت أهمية دراسة السماعات وطرق عزل الصوت في الماني وعموما فان السواد والانواع هي نقاط الضعف التي تتسرب خلالها الصوتاء الى داخل المني وكلما زاد وزن المر المسطح من راجع النافذة أو من المادة المصنوع منها الباب زاد عزل الصوت وقلت الصوتاء التي تتسرب عبر النافذة أو الباب بشرط احكام علق النافذة أو الباب ، أي يجب أن يكون الاطار محكما ولا يسمع مرور الهواء ويمكن الحصول على عزل كبير للصوت بواسطة السواد والاسواق المزدوحه السطح ، والتي تتكون من سطحين يفصل بينهما فراغ ومايسرى على السواد والاسواق يسرى على الحيطان والكان ورها في المعتاد كبيرا بحيث ان عزلها للصوتاء في المعتاد كبير ، ولكن العمارة الحديثة تستخدم حطائا خففة للفصل بين الحجرات ، فيجب في هذه الحالة مراعاة تصميمها مزدوحه السطح وعكمة الاطار

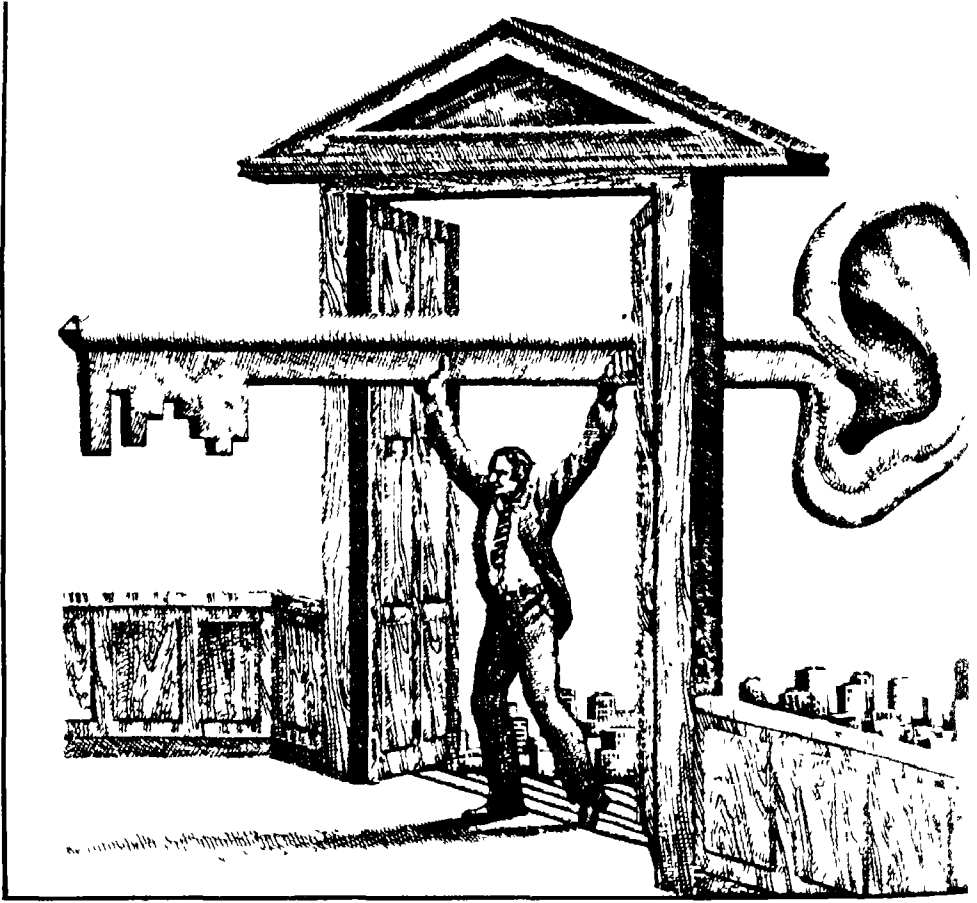
ودراسة الصوتاء لمكافحتها والحد منها اصبح حرا هاما من علم السماعات ، بل تكاد تفصل عنه لصعوبة

مداته

ومع ان الانسان قد شعر بمصادر الصوتاء من دمه الارل الا انه سبي ذلك او تناساه في العصر الحديث واصل السيل الرن ، وأصبح ضعف السمع ان العمل حدوثا في المانيا الغربية نتيجة للصوتاء المصانع واماكن العمل المختلفة ، حتى ان الاصابات قد زاد عن عشرين الف إصابة في وما احرا في التفكير في حكمة الله تعالى التي ردها عنه لقمان فقال لانه وهو يعطه واقف

قياس حاسة السمع بدقة تامة فعالمنا ما يعاني المريض من ضعف في السمع مقصور على جزء محدود من السطاق السمعي للاسنان ، فيتم بواسطة « الاوديو متر » تحديد هذا الجزء ، وهذا يستطيع احصائي السمع ان يصف السماعاة المساسة ، وهي السماعاة التي تقوي فقط الدبدبات التي يعاني المريض من عدم سماعها ولقد حدثت ضعف السمع الذي يشكون من السماعاعات التي يستخدمونها ، فهي حالة معينة كان المريض يستطيع سماع الاصوات العليقة (داب الدبدبات المحفصة) مثل الطفل ، كأي انسان اخر ، بينما يشكو من عدم فهمه للكلام الذي يصل اليه كهمهمة لا يستطيع تفسيرها وعلة ذلك ان المريض كان يعاني من ضعف شديد لحاسة السمع بالنسبة للدبدبات التي تريد عن ٥٠٠ (همماتة) دددة في الثانية ، والتي يجب سماعها لفهم الكلام ، بينما كانت السماعاة التي يستخدمها تقوي الدبدبات المحفصة عن ٥٠٠ دددة في الثانية - والتي يسمعها هو جيدا بدون السماعاة - نفس الدرجة التي تقوي بها الدبدبات الاعلى ترددا فاما ما استخدم المريض سماعته تلك اشتكى من دوي طبل في اذنه رغم عدم وجود صوت طبل وحيثما اكتشفت ذلك اعطيته السماعاة المساسة التي تقوي فقط الدبدبات التي يعاني من عدم سماعها ، واصبح سعيدا لمقدرته على فهم الكلام بدون دوي الطبل الذي كانت تنس له سماعته القديمة

ويساعد علم السماعات العاملين في مجال هندسة البناء والعمارة ، فمن اهم اسباب اشاء الآسية هو تواجد الناس فيها ، سواء كانت منازل سكنية أم مكاتب عمل أم مسارح او مدارس وحلافه ، وبما ان الانسان متكلم بطبعه فعالمنا ما يسمع السامع ان يصوت لفهم مايقال فمن المهم اذن دراسة العوامل والتصميمات المعمارية التي تحمل الصوت واصحا مفهومها في الحجرات والقاعات ولهذا فان طلبة هندسة العمارة يدرسون جزءا من علم السماعات يعرف سماعات العمارة ومن القواعد الأولية التي يجب اتاعها في التصميم المعماري للحجرات كبيرة الحجم مثل المساحد وقاعات المحاضرات عدم بناء الاسطح المحددة للحجرة مقمرة الشكل من الداخل ، وذلك لان الصوت يعكس عليها بحيث يجمع ويتركز في مكان معين ، مما يجعل الصوت غالبا عنده بالنسبة للصوت عند الاماكن



وتحديد اتجاهه ولولم بر مصدره فان الصوت الذي يصل الى الاذن اليمنى يختلف عن الذي يصل الى اليسرى ، وتبيح لهذا الاختلاف يستطيع الانسان تحديد اتجاه مصدر الصوت والصوت المحسم (الستريوفوني) ماهو الا محاولة لتقليد عمل الاذنين فيتم نقل الصوت او تسجيله عن طريق قناتين منفصلتين للصوت تدا كل واحدة منهما ملاقط الصوت (الميكروفون) الذي يحول الطاقة الصوتية الى كهربية فالمقوي ، وتنتهي كل قناة سماعة او اكثر لاعادة الطاقة الكهربائية الى صوتية

فلنحمد الله تعالى ولشكره على نعمة السمع ، ومن شكره ان سحر هذه الحاسة لسماع مايبعدنا في ديارنا وأحررتنا ، وان نجيب انفسنا سماع مايصير وما لايعيد ■■

العص من صوتك ان اكبر الاصوات لصوت عمر (الآية ١٩ من سورة لقمان)

ومهندس الكهرباء الذي يتخصص في الاتصالات سلكه والاسلكية يدرس علم السمعية توسع ، فمن محلات عمله الهندسة الاداعية وهندسة اهاتف وعليه ان سل الصوت سواء كان ذلك عبر الانير او الاسلاك ، نحب ان يدرس كيفية تحويل الطاقة الصوتية الى طاقة كهربية فكسر هذه الطاقة الكهربائية ، ونقلها الى سلكات معدة ، ثم ارجاعها الى الطاقة الصوتية ثانية اعاد ان كل ذلك نامانة والا حدث تشويه للصوت تصعد بهم

برلين الغربية - د محمد محي الدين لودن

لي عليا ماديس لستطيع سماع الصوت

العام الخامس

متى يعود الزمن السعيد؟

بقلم : فريدة النقاش

المغرب الى بلدان الخليج - يدرك عمق هذه الحقف وتكون خبرته من تمرس طويل مع تراث المقامات ومع الرواد ومع الترحات التي تنشر هنا وهناك - وأكثر من ذلك مع احتياج عميق - لدى هؤلاء الكتاب القائلين أكثر من غيرهم للأدى - للتصير - للتدفق في اتجاه الحياة بعدا عن عمن الركود والموت - وهكذا يحل المدعون القصاصون معصيتهم مع النقد ومع افتقاد التواصل الذي يخلقه عياب النقد - يشأ الشعر والحرر وتكتف مبرراته في اعلب الانتاج القصصي الجديد - وصف خاصة في كتابات النساء - وهذا موضوع آخر

من يترك الفلوس؟

اسماعيل العادلي كاتب مسرحي مقل لأن المسر ايضا في أزمة - وقصاص مقل سبب القصايا السافرة كتب مجموعة « العام الخامس » على امتداد سنوات طوي فجاهات موضوعيا تحمل في صلب مضمونها وحكم البنائية موم هذه السنين

نحن بصدد راو واحد لا يتمتع الا فيما بدر - رحلا وامرأة ، حواديته الصغيرة المشائرة أقرب الى السب نفيض باليوح الشعري، ويغلب عليها طابع الساء المسر الداخلي - فالتاس يروحون ويميتون ويتجاوزون به الكثافة الشعرية التي يدور بها المونولوج الداخلي ، وقد على النقاط التفاصيل الصغيرة الدالة لكن ها المونولوج يدور في الخارج ويتحول الى حوار مع العالم و الشخصيات وبعضها يقوم على السحر - لا الضحك وانما مجرد الابتسام ، ولكن تدفع المرارة الحلق

« في العام الخامس » حمام ناشئ تصبى وبرود

« هناك حلل ما في مكان ما » هكذا يقول لطفي عبدالله ، البطل والراوي أو بالأحرى اللابطل واللاراوي في قصة قصيرة من أفضل ماكتب في مصر والعالم العربي في السنوات الأخيرة « السليحة » قصة من بين تسع قصص أخرى تصمها مجموعة « العام الخامس » لاسماعيل العادلي ، وهي الكتاب الثاني من مطبوعات خطوة التي صدر عنها في القاهرة « الدف والصدوق » ليحيى الطاهر عبدالله

والقصة القصيرة في مصر مثلها مثل كل أشكال الاداع المكتوب ، تعاني أزمة عدم تواصل بينها وبين جمهورها ، ذلك ان مستوى حديدا من الكتابة قد نشأ وبصح في السنوات الأخيرة امتدادا وتجديدا لكتابات يوسف ادريس والحيل الذي يليه من صنع الله ابراهيم و ابراهيم اصلان ومحمد البساطي ثم يوسف القعيد وحمال الميطاي واسماعيل العادلي وغيرهم - فأزمة النقد تلقي بظلالها على الابداع وتدفع به - حيدة ومتوسطة الى الغربة والصرلة - ذلك هو في الاعلب موطن الحلل

الكتاب يكتون والقارىء يقرأ أو لا يقرأ لان المقياس الذي يعتمد عليه هو في مدى قدرة الاعلان على التأثير وليس ذلك الوجود الحي للنقد - أى للمكر الذي يرشد ويوجه ويضئ - عالم الابداع ويقدم لهماهير القراء مقياسا حديدا مستندا الى الاحمال لا الى الرواج ، مستندا الى الوطيمة الاجتماعية والروحية الشاملة للأدب لا الى التربه السطحي

وفي مجتمع الاستهلاك حيث يصنع الرواج تتراجع الثقافة أمام الاعلان وينحسر الحمال وتحتل مقياسه وينحصر النقد والمكر بالاكاديمية اذا استطاع تتداخل مساحة القصة القصيرة مع مساحة الشعر ويتكون في الوطن العربي حيل من القصاصين - من

نصاء من مصر يتلقى رسالة من صديق له يعمل في
سموونه ندهوه للعمل وفي لحظة واحدة عابرة في حلة
احدة مكررة تحمل حبرا ومعنى وروية « عقيل بن عبدالله
يلم أني عام ومع ذلك وافق على توطيعي » يصبح حلمه
كبير تافها سلا معي قاسلا حتى للسخرية منه
ساسة حلمه خطأ صغير يمكن التجاور عنه
لن اصح محاميا كما كنت أحلم ، لن أستقبل من الشركة
مدسوات قليلة ، ثم أذهب الى النقابة وأقسم اليمين ،
ن أترافع في القضايا السياسية ، لن أفتح مكتبا في حي
معي »

« المشكلة أني حائف حائف من شيء غامض »
هو لا يستطيع أن يجد احابة على سؤال رميل له ردا على
سؤال رميل آخر « من الذي يستطيع أن يترك العلوس
يعود الى الفقر مختارا ؟ ومن أحل ماذا بالوسط يعود ؟ »

نفرح زوجه التي تعاني من وطأة الحياة والديون
لقد فكرت في كل شيء ، في العام الأول سددت ديون
حالي عابدة وصالح بن عمي ، وفي العام الثاني مؤخر شقة
بؤنثها وفي العام الرابع قاطعتها وفي العام
خامس أموت »

بطل يتساءل لا يكف عن التساؤل لماذا لست
برحا ؟

هناك مقارنة تدور أحيانا بين الانسان والحيوان ،
وهي حرية متكررة ودالة في « الكذب في الطل » يذهب
عده الى صديقه رحب يتخلص من وطأة شيء ما أحد
منه سيحارة ، أطر الى وجهه ثم نظر الى الأرض ، وقال انه
شمر أنه كلب ، وأن الفرق الوحيد بينه وبين الكلب أن
الكلب يستطيع أن ينبس ويهرول في الطريق دون
حرج « وكان عبده قبل ذلك واقفا الى حوار أحد
المستعتمات الصغيرة ينظر الى وجهه فيها »

في « الحصار » يلوذ عالم الحشرات البائسة بعالمها
وسعظم الحدود بين عالمه النمسي وديا الحشرات التي كان
سكر أساليب للقضاء عليها ، ومع ذلك فقد كان
عها يرسل بريقة الى زوجته في باريس « أنا محاصر
بوشكون على قنلي تعالي بسرعة » في نفس القصة
نحدث هذه المقالة الحفية المرة بين قتل الفلسطينيين ومعركة
الدكتور رشاد « مر بائع الحرائد وكان يتنادي
بأن مل الفلسطينيين قد بدأ

سلوا « سان هتا مربوطا الى قوة هيمية غامضة سرعان
ما يتكث « أنا وثيقة الصلة بتفصيلات حياته
دوحوه بالأبطال تصاه بحكم هذا الواقع والوجود ،
حرار و « من بلا حيلة تتبع الرثابة والملل والتكرار
« اقتصاد الواقع لأي بهجة واقع المعامرة والمجور
والمرحون حزين عن الاستمرار في الحياة تحت وطأة

الديون والمحاذير شاب فقد علاقته تماما بعالم ينكره ،
مشروع هان فاشل في دراسته يسقط الى قاع محتض
لا يعترف بأن العن قيمة فيصبح حشاشا وسكيرا يعيش على
ماتأتي به رفيقته من بيع حشدها أسواء عجوران
متهاالكان عالم مليء بالهزائل والسأم على طريقته
الخاصة طريقة ينكسر فيها المتعارف عليه والثابت
فتضيق ببساطة خصوصيته الرجال يكون الال
يبكي بين يدي ولده في « الوان باهتة » فتتكسر صورة
الابوة والبوة ، الدكتور رشاد الناعمة اللاحح بكل
المقاييس يبكي بين يدي روحته في « الحصار » فتتكسر
صورة الرجل لأن راوية النظرها تختلف فليس السأم
ولا القرف ولا الاحساس بالهامشية جميعا ناعمة من قلب
الانسان ذاته ولا هي قصة سيكلوجية بحال وانما تحرح
حيما من قلب حالة اجتماعية حيث الانسان عاخر عن
المواءمة بين ذاته الحميلة الطامعة الى الحمال وبين عالم
اجتماعي يدوس عليه ويقهره فيسحق الضموج
والحمال

في « سباق الحواحر » يتحليل الروح ميروك بكل
الوسائل لتدبير المال اللارم ليدخل انتة الى مدرسة احنية
تدفعه الى ذلك زوجته الريفية « حميدة » واعراء شكل
المدرسة التي بها « حديقة كبيرة لها اسوار » ومن المؤكد ان
التحاق انتة بها سوف ينقلها الى مستوى اجتماعي عبر
ذلك الذي يعيش فيه ابوهاا يجع الرجل احيرا وحين
يهم باحتياز الحاحر الاخير يجد ان القسط الاول الذي دبره
يطلوع الروح حاء « مصافا اليه ثمايون حينها قيمة
انشاءات ، لم انطق بحرف ، ولكي تداركت الامر معد
لحظة حتى لا أبدو كالأبله فقلت لها

- هل يمكن أن أعود في الغد لتسديد المبلغ

- بالطبع بالطبع

اشتريت قطعة كبيرة من الحشيش ، وتحدثت تماما ،
وفكرت في أنني يجب أن ابتكر كذبة معقولة ابرر بها عدم
التحاق رشا بالمدرسة الاحنية امام من عرف من الحيران ،
وعدت الى البيت آخر الليل مبها ، وعندما سألتني حميدة
عن سبب تأخري صفعتها ثلاث صمعات ، ووصفتها بأنها
عاهرة وابنة كلب ،

يصبر العالم العبيث بجذوره اذن في الواقع اليومي
حيث الناس على الهامش رغم انهم لا بد أن يكونوا في
القلب ، الحياة تسير كما هي كأنما بدونهم تتحلل
العلاقات الحميمة وتترك الأبطال للفراق والموت
يفقدون الاهتمام ويتلقون الصربات وحين يسمى لطفي
عبدالله في « البطيخة » لكي يصل هذا العالم الحميمي

- منذ الآن فصاعدا - ملاهوية ولا مأوى - ملا أوراء ولا
اصدقاء ، ولا اسم صانع في الرمان والمكان معا صاع
أبدى لا رحمة فيه الا حين يتصلح ذلك الحلل الكاسر في
مكان ما ، ذلك الحلل الذي ينمي الانسان في وطنه وين
أهله - يعنى الانسان حتى عن ذاته نفسها والمظني أن
يسأل لطفي عبدالله بعد ذلك هل أسأله ؟ ولعله
سوف يسأل أيضا اذا ما كان الحلل يكمن في العاء الذي
ينمي ام في نفسه - لطفي عبدالله هو احترام لكل
الشخصيات المتنية في هذه المجموعة ولكل الشخصيات
العائرة ملا حيلة في الواقع العربي ان استعانة أنه
تسدل الستار عن التوافق الذي كان قائما يوما ما من
الاسان وعالمه الحميم ، عالم صاع الى الأبد - فلا
يقول لنا أحد بعد - متى سوف يعود الرمن السعيد متى ؟
أو بالاحرى متى يتخلص بطل « الكذب في الظل » من
هامشيته ومن تلال الاسى ومن تلك القدرة المكتسبة عبر
السلبية واللامبالاة التي يساق اليها كالمشيئة - القدرة على
أن يكون طرفا في حوار ومراقبا له في آن واحد - ذلك
السوعي الثقيل المردوح شمس وسمي نفسي ، ووطنه
الوجودية المحسوسة حيث أي شيء يمكن أن يصح مثل أي
شيء - لا بد حينئذ أن يدفع عبده دفعا هذه الحال
العربية يرى وجهه في المستنقع يتفق مع حيثه على
الروح في الصباح ويعدل عد الطهيرة « أشعر بحزن
عميق يفري قلبي » فالعالم يسير الى مكان ما بدوره
وتسرح أم مع افكارها وحررها « كيف اصححت الحال
هكذا » حقا كيف ؟

لا يمكننا محال أن معامل هذه المجموعة باعتبارها العمل
الاول لكاتبها لأن مستواها العام أصبح من ذلك كثيرا .
وهذا ما يدعو لتسجيل هاتين الملاحظتين

الاولى خاصة بالانحراف نحو لغة الصحافة التي لا
احتهااد فيها والتي لا تخلو من الاحطاء ، ولكنها تحمل
فصيلة الاقتراب العميق ودون حوار من اللغة الشمنة

والثانية اهمال ذلك المستوى الخاص بوعي الشخصيات
ومن ثم اهمال مكونات الواقع السلبية والوعي بها ما
صحيح ان العالم الداخلي لها هو وثيق الصلة بكن ما يجري
وذلك تأكيد واصافة لنظرة جديدة للعالم ترى أن ما داخل
الانسان هو شديد الالتصاق ببحارحه - إلا أن درجة من
السطحية تشوب هذه النظرة نفسها في قصص مثل « حبه
يوم من ابريل » و « رعم اما مارلوا » و «
و « ساق الحواجر »

فر - النقاش

لكي يواصله نحد أن سميه هو تنويع للاتصال اقرار
صمي بوطاة العث لطفي عاخر عن التواصل ايضا ،
مدان يواحه انكار قاطع ، انكار لا يطعن في حدوده
وحدها وانما في وجوده ذاته - ونقدر ما يرضا هذا
التناقض الصارخ والعنيف بين يقيه الحاسم وبين الانكار
الحاسم لوجوده - لاسمه وشكله وهويته وبيته وعلاقاته
فاته وبالمعارفة يكون مثارا للسحرية والصحك لا أحد
يعرف أن لطفي عبدالله هو هو لطفي عبدالله - حل
البطيحة التي دفع فيها سبعين قرشا وصعد الى بيته وبدلا
من أن يجد « قدريه » روحه تخرج له امرأة أخرى « ملات
مجسدها الميت » ، ولكن هل يمكن أن تنشأ البيوت
الى هذا الحد - يتعرض للانكار الثاني حين يلجأ الى حاره
لانقاده فلا يتعرف عليه

« ولست برهة في مواجهة الباب المعلق ، ثم عدت الى
مقعدي على الدرج أحاول أن أفهم ، طمعا أنا أعلم أن
الحياة حربية ، وأن كل شيء يبحر فيها ، ولكن هل
ما يحدث الآن من صمن ما يبحر في الحياة »

يتعرض للانكار الثالث ركزها النقال لا يعرفه
« ولكي لا أفلت الفرصة سألتها اذا ما كان يعرف الاستاد
لطفي عبدالله - الذي هو أنا - فاداه بصفاقة عجيبة يطلب
مني أن أسأل المكوي »

أما الانكار الرابع والآخر فهو الاحهار الحق عليه
بكاند المشقة في الذهاب الى قريته الى أمه الى بيته
الاول وملاده - أحيرا هاهو البيت ، الباب المفتوح
وأحيرا هاهي أمي الجميلة أمام العرن ، كانت تنظر ناحيتي
محملة ، انجحت اليها صانحا ، أنا ابنك لطفي يا أمي
ولكنها قامت تحري مستعينة «

انها المعروفة مرة اخرى من ثمانية مقاطع معروفة
داثرية الانكار الاول في بيته والانكار الاخير في بيته
حيث يتوج الحلل والتحلل في اندفاعته الاولى نحو البيت
وروحته « قدريه » كان العقل يعمل بوضوح وفي
اندفاعته الاحيرة نحو بيت أمه كان القلب يوارن الصبيغة
الاولى ويضفي عليها الحرارة والألوان « في البدء لم أواجه
مثل ذلك في حياتي من قبل ، ولم يواحه أحد على ما
أظن أن تضيق منك نفسك ، نعم فعلم أن أعد موحودا ،
قد تكون مؤامرة استعمارية جديدة ، يجعلون الناس لا
تعرفون على بعضهم البعض يثرون دواء معين في
المواء يفعل بالناس ذلك ويحطمون المجتمع أم
ماذا ؟ »

هناك حلل ما في مكان ما ؟ نعم هناك حلل أفضى الى
هذا التحلل ، أفضى الى صورة من صور اعمال الوعي
لدى لطفي عبدالله الذي تعرض للانكار الذي بات

وردة بكثرة ثالثة سوف تتيج لمائة زهرة أن تفتح
ة مدرسة فكرية تبارى ، كما قال «ماو» أبو
ين

بينما في الصين عجلاق بلا أولاد

بقلم

وق عبد العزيز



لرقيق «هوج شانج»
صورة شائعة لطفل الصيني
اليسهنا الم

- أمام جمهور مستجيب من الصغار قاصري الانواء - إن العطن الصحيح هو « العطن الثوري » ،
ويستطيع نقاد السينما الصينية أن يجدوا مثلاً الأمل على شاكلة العطن الثوري في الأفلام الصينية وهذا يعني أنها أفلام متشابهة كالصناديق الصينية الشهيرة ما ان نفتح الأول حتى نجد الثاني بداخله وما إن نفتح الثاني حتى نجد الثالث بداخله وهكذا أفلام وهي ليست بأفلام الفيلم السينمائي هنا مجرد مادة تنقل أفكاراً ذات طابع دعائي وتعليمي مباشر

وكما أن الصناديق الصينية صينية حاصلة فان الرؤى السينمائية الصينية (إن حار التعبير) صينية حاصلة أيضاً فهي لا تستند الى نظرية واضحة محددة المعالم ولكنها تنطلق من أردأ أفلام الواقعية الاشتراكية السوفيتية و الثلاثينات أو ما أطلق عليه بعض النقاد « أفلام المحررات والأعنام » وهي أفلام لا حياة فيها تتناول أساساً سعداء دائمين متسمين أبداً في وجه التاريخ والمحارصين وماصلين في سبيل المجتمع الاشتراكي الأمثل وهي أفلام فرصها أتباع قوميسار الص (أو مدير عموم الص في آخر الشيوعي) حدانوف الذي فسر دور الص باعتباره « مطء للعداية الحربية »

وتقوم الرؤية الفكرية لدور السينما في الثورة الص على نفس الدعائم التي تقوم عليها مثيلتها في الثورة الروسية (١٩١٧) عبارة ليسين الشهيرة « السينما هي الأهم بين الفنون بالنسبة لنا » واعتبار الص سلاحاً بيد الطبقة العاملة تتأصل به في سبيل انتصاره ولكن خصوصية الرؤية الصينية تأتي من توجيه لماوس تونج حول ما يجب أن تطلق منه الأفلام « ان تخرج الواقعية الثورية وبين الرومانسية الثورية » ولا عذر حول مصمون هذه العبارة إلا في عمومها عندما طمخ السينمائيون الصينيون فقد خصصت لتصويرات شوا داخل اطار الرقابة الحزبية الصارمة - وكاتب التحذير « أفلاما » ليست لها علاقة بمن السينما (ويدور هذا ما كان يريد به المصط قوميسارات الص في الص - ما عدا أن الفن هو نشاط بورجوازي ما لم يجدد - للثورة) وفي الوقت الذي أثمرت فيه الر - سوف المبكرة للعلاقة بين الص والثورة أفلاماً ونجده - عظمت تلك التي أثمرها إيرنشتين وكوليشوف - سرسوف

« شنت عصابات الكومنتانج الرحمة على منطقة شرقي الصين المحررة هجمات مركزة على نطاق واسع وقام جيشنا في ميدان شرقي الصين مستنداً للمدأ الرئيس ماو الاستراتيجي الذاهي « لحشد قوات متفوقة لآيادة قوات العدو واحدة بعد الأخرى فانسحب تلقائياً بحطوات واسعة بعد أن أحرر انتصارات في المعارك السبع »

وقد تبدو هذه المقرة جزءاً من بيان عسكري يتلوه مديع متحمس في اداة يكي - لكنه ليس كذلك انه ملخص « رسمي » للفيلم الصيني الطويل « من نصر الى نصر » الذي عرص قبيل انتهاء موحه الثورة الثقافية الصينية بقليل (١٩٦٦ - ١٩٧٦)

وهو فوق ذلك « ملخص » للعم السائد في الانتاج السينمائي الصيني الشحيح ملخص تصل نسته الى ما يقرب من ٨٠٪ من عمل هذا الانتاج وهذا يعني أن جل الأفلام الصينية متشابهة وان لم يكن الصينيون متشابهين كما يردد الساحرون العربون !

ثم « آه كيو » وهو فيلم أحر قبيل وأثناء ثورة ١٩١١ وهو يصور المواطن « آه كيو » فلاحاً فقيراً متحلماً قليل الحيلة ومن حلال القدر الأليم لآه كيو يجددنا عن القصة المساوية للملاحين المقراء في ظل النظام الاقطاعي كما يشير الى نواحي القصور في ثورة عام ١٩١١ هذا الفيلم هو « القصة الحقيقية لآه كيو » أحدث فيلم روائي صيني عرص بمهرجان كان السينمائي هذا العام (مايو ١٩٨٢)

وما بين « من نصر الى نصر » و « آه كيو » وبين مئات الأفلام التي تشكل تراث السينما الصينية منذ انتصار الثورة في عام ١٩٤٩ يمتد حيط واحد يربط عالماً واحداً هو الثورة ، البناء الثوري والذكريات الثورية والمنجزات الثورية

العطن الثوري والصناديق الصينية

في فيلم « الشروق الأحمر » (١٩٧٠) يحاطب معلم العطن التمرين الصغار قائلاً لا بد أن يكون العطن ثورياً والأفلام عطن ! كل ما عدا العطن الثوري باطل ولا يلتزم بمكر الرئيس ماو وكان المعلم يعني بذلك



من فيلم « الرلزال » صورة تخارية مسوحة عن الرلزال الأميركي

اللباس العسكري أو الصلاحي أو الصبي السبى ولا يحالهم أدس شك في الجاح والانتصار هؤلاء الأحيار يارلون الأشرار الحباء الذين يعكسون بقيص الأحيار ، في حومة الوهي أو في أي موقع كان ، ويتصرون ويوسمك أن تنبأ بتيجة الصراع مند الدقائق الأولى وبالطبع لا بأس أن تنبأ حتى في من البورحوارية ولكننا ونحن تنبأ في كل مرة نعرف إلى راوية حديدة للحقيقة بيننا في الفيلم الصبي لا توجد سوى راوية واحدة لحقيقة واحدة عهد السينمائيون الصبيون لتشيته خلال الثلاثين عاما الماضية « انتصار الحزب على أعدائه »

في أزمنة الثورة يكون « عتبا » على السيمائيين والعنايب جميعا ، استيعاب ضرورة الثورية والتعبير عنها . وقد يبدو التعبير في البداية فجأ حشنا مباشرا . ولكن لا بد له أن يتطور خاصة مع ظهور عبقريات فنية وفي مناح من الحرية النسبية (يسمى أحيانا مناخ النقد والنقد الذاتي في الدول الاشتراكية) . يتطور إلى أعمال فنية حقيقية باقية وهو أمر لا يمكن القول حتى الآن بأنه حدث في السيماء الصينية

وسودوكين وغيرهم ، لم يحدث أن تذكر أحد من صناع الأفلام الصبيين الذين امردوا بتصوير حاص دفع التحمسين والمهتمين بالتحربة الصينية بالسينما الى الربط اللقائي بين الأفلام الصينية وبين الصاديق الصينية

ابتسامة شباب الشرق الأحمر

وإذا كان عرص بعض ملحصات « من كينيات رسمية » للأفلام الصينية يخدم هنا بقدر الامكان في التعرف على العم السائد في السيماء الصينية الا أنني أمل أن أتكم من اضافة بعض الرووش الى هذه الصورة الكلية

حدمثلا الصراع الدرامي في الأفلام الصينية إنه ليس صراعا دائما بل هو المفهوم في الص الجاد منذ أيام ارسطو انه صراع يشبه الصراع في المسرحيات الأخلاقية والمصور الوسطى فهؤلاء هم الأبطال الأحيار اند حرب بحوية الشباب (والقلوب الشابة اذا كانوا شيوعا وهم أعضاء في الحرب أو في سيلهم الى ذلك) وسط الأحوال متعائلون تراهم دائما يواجهون وأبصارهم تنج صوب الألق يرتدون

حادمة لدى أسرة «لو» الكيرة الغنية وعندما تطلب لها الأحوال تبيعها أسرتها لكي يتروحها رجل آخر سرعان ما يموت وبعد موت ابنها الوحيد منه تعود الى الأسرة لكي تطرد الى الشارع لتموت من شدة البرودة صبيحة العام الجديد

أحداث الفيلم تدور بالطبع قبل الثورة وهي تقدم صورة سلبية للمرأة التي تستسلم لأقدارها التبعة دون أية مقاومة وقد أعطى نقاد الأدب صفة المرأة الروماسة لهذا النوع من الشخصيات

تعال نلقى بشخصية واقعية ايجابية تقف على النقيض من زوجة هيسانج لين إنها شخصية المرأة البكولي في فيلم «الرهرة الحمراء» في جبال تين شان، الأحداث تدور في كومبون في عام ١٩٥٩ وهو العام الأول بعد تأسيس الكوميونات وإيكولي عضو الحرب، وقد انتحبت قائدة فيلق في الكوميون لأنها تحب الحرة والتعاونية وتملك الشجاعة للنضال ضد كافة القوى الشريرة غير أن هذا التطور المشجع يشير حق وغيره الطيب البيطري عدو الطبقة العاملة هاسمو اس مالك القطمان الرحمي الذي يقرر التخلص من إيكولي

«وعبر حشر الصراع بين الحق والباطل تنصرف على الشخصيات الأخرى التي تناصر إيكولي من بينها زوجها «أشال» الذي يحمي نضال زوجته ويتهني الفيلم بانصار قائدة الفيلق المحبوبة

وهكذا نرى ان صورة المرأة «البطلة» تناسه عاما صورة الرجل «البطل» ولكن مع فارق حوهمري في السينما كما في الواقع فارق بين المرأة السلبية والمرأة الايجابية وهو نفسه الفارق بين وصفتها في حين مامل الثورة وما بعدها

وهكذا نجد أنه خلال الأعوام الثلاثين الماضية لم يطرأ أي تبدل نوعي على عناوين الأفلام مثلا فكلها مشتق من الفعل «أشرق» فهناك «الشرق أحر» «الشرق الكبير» «الشرق العظيم» «الشرق المصطبغة باللون الأحمر» «العجر الأحمر» «البراهم الحمراء» «الحسر الأحمر» وتلمت على مترادفات الفعل «ثار» (العائلة الثورية) ولا بأس من اضافة صور الربيع والشباب والأرهار لكي تكتمل لوحة التناول المطلق!

وإذا كان هذا التناول مطلوبيا في وقت من الأوقات كدافع إيجابي إلا أن الاسراف في تصويره جعل الأفلام الصينية تبدو كما لو كانت حيالات مسحوة عن واقع لاهية فيه كما جعل بساطتها السيمائية والعية مرادفا واصحا للانتظار الى الموهبة والى الخيال والأهم من ذلك الى الصناعة السينمائية ذاتها

المرأة الرومانسية والمرأة الواقعية!

ولكن أين تقع المرأة في الأفلام الصينية؟

تقع حيث تقع في حين الثورة فقد صدر قانون يقضي بتحريم عمل المرأة في التحديم وتحريم ممارستها للدعارة وقد أعاد هذان القانونان كرامة المرأة اليها ومن ثم كرسا جهدها للمشاركة في عملية البناء الاجتماعي

في فيلم «قربان العام الحديد» الذي عرض منذ أربعة أعوام في مهرجان برلين السيمائي - نتعرف الى روعة هيسانج لين الفلاحة التي يموت روحها وتضطر الى العمل

«التوائم لم تأق أرواحا» اتجاه السينما الصينية نحو تناول موضوعات معاصرة



● السينما في الصين

وقد طيرت وكالات الأنباء - على هذا الطريق نفسه - أحبارا في العام الماضي عن سماح المؤسسات السينمائية الصينية بتصوير « القيلة » على الشاشة وهو أمر لا يمكن فهمه إلا في ضوء ما رافق موجات الانفتاح الأولى من عقد نقص لا يمكن السيطرة عليها

وقد تحدث مؤحرا ديبج تشياو نائب رئيس هيئة السينما بورارة الثقافة لصحفي أميركي عن العنف على الشاشة في معرض الدفاع عن الانتصار اليه في السينما الصينية قائلا
اننا يمكننا أن نحد لو شئنا ألهمي لاعب كاراتيه من طراز بروس لي بطل أفلام الكاراتيه الراحل لكننا لا نعتقد أن الصور العسكرية موضوع ملائم ومع ذلك فقد نصمها بعض أفلامنا حسب السياق

عملاق بلا أفلام

بدأ إنتاج الأفلام في الصين منذ عام ١٩٠٥ وكان موضوع الفيلم حول أوبرا بكين الشهيرة وفي العشرينات أنتجت بعض أفلام عنيفة من مدرسة الفنون العسكرية وفي الثلاثينات أثناء الحرب اليابانية الصينية والصراع بين تشيانج كاي تشيك والحزب الشيوعي الصيني قام بعض أعضاء الحرب الرواد بإنتاج أفلام دعائية اعتبرت مثلا أعلى للمخرجين الصينيين بعد ذلك وقد كان الثوريون في عام ١٩٣٨ يتنجون أفلاما وثائقية معدت يمكن حملها جميعا على ظهر حواد واحد وكان من بين ما استولى عليه الثوار بعد دخول بكين عام ١٩٤٩ استوديو الأفلام المركزي رقم ٣ الذي كان يديره محررو الكومنتانج التابع لتشيانج كاي تشيك أما استوديو شينهاي الذي تأسس في عام ١٩٣١ ، فقد تمت توسعته بعد ذلك عدة مرات هذا بالإضافة الى استوديوهات أخرى تم انشاؤها في مقاطعة كانتون وفي جيان واورمكي وفي مدن أخرى

غير أنه مع توافر هذا العدد من الاستوديوهات (الذي يعد صينيا في بلد بحجم الصين) لم يتوفر إنتاج يتناسب مع هذا العملاق البشري فمجموع ما أنتج حتى الآن (١٩٠٥ - ١٩٨٢) لا يصل الى أكثر من ٩٠٠ فيلم روائي طويل ونحو ثلاثة أضعاف هذا الرقم من الأفلام الوثائقية

ولعل أهم إيجابيات التعامل مع المرأة في السينما الصينية هو تحريم القبلات أو تناول موضوع الجنس على الشاشة الأمر الذي ساهم بالتأكيد في تكريس كرامة المرأة على الشاشة في نفس الوقت الذي عكس فيه جانباً من بوعية الأخلاقيات السائدة في الصين المعاصرة

القبلة والطريق الى الغرب

ولأن الصين طلّت - ناحيتها - معرولة عن العالم العربي لأكثر من ربع قرن (منذ عام ١٩٤٩) فقد عاشت السينما الصينية (على الرغم من تحللها العمي) بمعزل عن أسوأ ما يمكن أن تصيبها به السينما العربية - الجنس والعنف - وأسوأ ما يمكن أن يحدث في حالة أي انفتاح على الغرب هو أن يحاول الداعون اليه تصوير العرب بأنه صورة من صور المدينة العاضلة وحسر الى الحصار والتدمير وأكثر ما يثير الرعب في هذه النظرة هو اهترار الاحساس لدى الفنانين والكتاب الصينيين بعظمة وثناء حصارهم الممتدة لآلاف الأعوام

وقد شاهدت فيلماً أميركياً منذ عام بمواو « من ماو الى موسارت » (فار بحاضرة أوسكار كأحسن فيلم وثائقي) عن رحلة عارف الكمان الشهير ايراك (اسحاق) شيتون الى الصين كل من التقى بهم يتحدثون عن الحراب الذي ألحقته (الثورة الثقافية) (وعصاة الأربعة) بالثقافة في الصين

هذا عظيم ولكن الأهم من ذلك هو أنك ترى أمامك شعورا عميقا معقدة تقص شديدة تجاه الموسيقى الكلاسيكية الغربية كما لو كان التحلف عموماً تحلفاً جوهرياً من اللحاق برك الحصار الذي يقوده الغرب إن هذا السلم الأريكي يقول للمثقفين الصينيين أنه لا حدود من حصاركم ولا من ثقافتكم ولا من ثورتكم لأنكم تحلفتم عن فهم حرف موسارت ! ولعل السحرية الدرامية الوحيدة - الفيلم تبلغ الدروة حين يتعلم الصينيون سرعة - عة عرف موسارت بدرجة تدهش المعلم القادم من الغرب - إشارة واضحة تدل على مدى تأصل الحصار بهم - ها وعاء قادراً على استيعاب الثقافات الأخرى

النتيجة أن الشان افتقروا للعناية الى التحرة . منه سم
هرم أصحاب التحارب وهذه فحوة حادة

٣ - التخطيط الشامل في الصين اليوم ١١ - سوديو
ولا بد من تطبيق الانتاح فيها

٤ - التحديث لا بد من تحديث وسائل الاساح
وبعترف رئيس الهيئة « سي توهوي مين » بوجود هذه
الحلقات ويصيف بأن المشكلات الناحية عن سوء السطه .
توجد فقط بعد عصاة الأربعة بل قلبها . فلك
علاقة الفن بالسياسة ، فهي الماضي عالما ما استحدث
السياسة لتحل محل الفن »

ويعود ديبخ الى القول بأن كل الشخصيات التي أدعى
في عهد عصاة الاربعة كان يجب أن تصف بالصفه
النالية الشخصيات המתارة يجب أن تكون أفضل من
مثيلتها في الحياة الواقعية كانت جميعا تحاط بهالال
القداسة »

مدير أكاديمية السينما وشركة الفيلم الصيني وشرك
الانتاح المشترك والعاملون بالمحلات السينمائية الصه
والمحروون يتحدثون جميعا عن الديمقراطية في الاندع
الفي « تستطيع أن نتكلم عن ذلك الان قدود
ديمقراطية لا يوجد من وقد قال ماو « ربع مائة رهه
تنتفع ومائة مدرسة فكرية تناري » ولكهم حروبا كبر
شيء

هؤلاء يتحدثون ويعدون بأن تعكس الصوص
السينمائية الواقع وبأن يقوم المحرر بالدور القيادي
الفيلم « اذا كان الجميع يتقاصون رواتب من الدولة فلا
بأس من تشجيع المحيدين وتحفص أحور عبر العالمين » -
رئيس هيئة السينما

« لقد بدأنا وستكون هناك سينما صينية حقمة
ووعود أخرى وتفاصيل أخرى لا يسع المجال
لذكرها

كل ما نأمله لسينمائي ربع سكان العالم أن عدوا الس
التي تمر نفس عن ثقافتهم وكل ما سرحد هو أن
تكون وعود السينما الصينية وعودا قابلة للتحدو فلا
يكفي أن نمجها الثورة الأولى فتورة فكرية « سدع
بالفعل مائة رهرة تنتفع ومائة مدرسة فكرية » د

فاروق عد

والعلمية والتعليمية والبراعية والثقافية والرسوم
المتحركة ومع وجود سوق حارة للفيلم الصيني داخل
بلاده يصل الأمر الى حد الدهشة

ان سمين مليون صيني يشاهدون الأفلام يوميا
أغلبتهم من الفلاحين ، وفي رأي يوان ويشورئيس اتحاد
صان السينما الصينيين « ان الفلاحين يفضلون الأفلام
السهلة الواضحة وهذا يتسو مع الثقافة الصينية خاصة
الروايات الكلاسيكية الشعبية المعروفة باسم « حانجوى
نشيوشو » كما أن الصيادين يهرعون بقوارهم كل
مساء لمشاهدة الأفلام التي تعرضها قوافل عرض الأفلام
ولا يدفع الفلاحون أو الصيادون أو غيرهم أكثر من ثلاثة
أفلس لقاء مشاهدة الفيلم ، وفي الصين نحو ٨٠,٠٠٠
وحدة عرض سينمائي متحركة وهو رقم ليس كبيرا على
أية حال (قياسا الى تعداد السكان الذي وصل الى ألف
مليون سمة) ومن هنا يمكن حرنيا تبرير قلة الانتاح

ببد أن هناك رأيا آخر هو الرأي الوحيد تقريبا المتوفر
اليوم والذي يقول به كل رؤساء الهيئات والمؤسسات
السينمائية الصينية ان كل التحلف الذي أصاب السينما
(والحياة الثقافية الصينية عموما) قد حل فيما بين عامي
١٩٦٦ و ١٩٧٦ وهي فترة الأعوام العشرة التي استعرقتها
الثورة الثقافية التي ترعمتها روعة ماوتسي تونغ تشيايخ
بيخ والتي حوكت مع ثلاثة مسؤولين آخرين بعد وفاة
ماو فيها وصف بمحاكمة « عصاة الأربعة »

وعود السينما الصينية

المسؤولون والسينمائيون الصينيون واعون بمشكلات
السينما الصينية الماضية والحاضرة ولكن الجميع
يعلقون كل شيء على مشعب « عصاة الأربعة » التي
حالت دون تطوير السينما الصينية الطبيعي من الالتزام
الدعائي الى آفاق الفن

ها هو مساعد مدير هيئة السينما ديبخ تشياو يصف
الحلقات الأربع الرئيسية التي عتمت بها هيئة السينما الآن
١ - السياسة الفنية على الهيئة أن تطبق سياسة الحرب
في الأدب والفن لتتويع موضوعات الأفلام وأساليبها
٢ - تدريب العاملين ان كثيرا من المحررين لم يعملوا
لمدة عشر سنوات في عهد « عصاة الأربعة » وكانت

اقوال من كل مكان

من أسبانيا :

- الاعحاب وليد الجهل
- النصيحة الطيبة لا تمنى لها
- ابن الحشيش ينهق مرتين في اليوم .
- أوقية دم افضل من رطل صداقة
- دع من لا يعرفك يشترك .
- القفحة لا تسقط الا فوق احسن الملابس

من ايرلندا :

- الصن خير من الميراث
- حشيش يملكك خير من حواد يسقطك عن صهونه
- الحرص يقطع راس الخط السيء
- الحنساء تعرف احتها .
- لاخطر على الشحاد من اللص .
- الفاقة خير من سوء الخط

من بلجيكا :

- كي تبني يجب ان تملك كيسين .
- ما قيل في حالة الشوة ، قد سبق التفكير فيه .
- من لم يشبع بالاكل لن يشبع باللعق
- خلقت الأعداد لاستخدامها .
- يجب ان تنظر من فروع الاصابع
- تهبط الصداقة اكثر مما تصعد

من ألبانيا :

- الأحاض القوية تاكل أوعيتها
- ستقهقر بالقدر الذى تتقدم به .
- لا تسقط التفاحة بعيدا عن شحرتها .
- ذو اللحية ، لا يعدم مشطا .
- لا توجد شجاعة بدون رفيق شجاع .
- القف أسد في نظر الفأر

من الباسك :

- كل شخص يدفع الجمرات قريبا من خيزه .
- عين واحدة تكفى التاجر ، ولا تكفى المشتري مائة عين .
- كل شيء يأتي من عند الله الا الخوف منه .
- « لو كان عندي » و « لو كنت » يتماسكان يدا بيد .
- من تزوج ذنبا تتطلع دائما صوب الغابة .

السَّيرُ الشَّعْبِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ

دفاع عن الإنسان وامتثال للقدر

بقلم يوسف الشاروني

للسير الشعبية سمات مشتركة ،
تطرح موقف متقارباً من انعصارية والعدل
ومساواة الرجل والمرأة ، والقدر

الأحناص الأخرى ، ويحاول أن يصع مقياساً آخر يقاس به الناس غير المولد واللون وهما المقياسان اللذان تحدد بهما المجتمعات المتحلمة مكانة الأفراد فيها . فعنترة أسير لونه الأسود رغم فصائله التي تؤمله لمركز الصدارة في القبيلة ، فهو فارس شجاع ، وهو في الوقت نفسه شاعر كبير يملك ناصه الفعل والقول معا . وتبلغ مشكلة اللون دروتها حين يحاول عنترة الزواج من عبلة فيحال بيه ويرحم رعبته لأن عبلة سليلة أشرف بطون القبيلة ، ويكره منافسه عليها الربيع بن رباد الذي يكافئها في شرف انتسابه . ولكن السيرة تقدمه لنا بصورة ترسم معه تحته ولحوته الى أساليب النساء في التأمر على عنترة حتى يلجأ ذات مرة الى لبس ملابس السيرة بهرته بحياته . فالشرف اذن لا تكفى فيه الصداقة حتى يحرم من انسان ما صاحب فضل لمجرد أنه حذر من صلب انسان ذي مكانة ومال ، اما هناك فحذر من ينبع من صفات الانسان وتكامل أقواله . فعاد

من أمر ما وصلنا من السير الشعبية التي انتحها الخيال العربي وعبرت عن الوحدات العربي عنترة ابن شدداد ، ذات المهمة ، فتوح اليمس ، السير الهلاليه ، الزبير سالم ، سيف بن ذي يزن ، حمرة البهلوان ، الطاهر بيسرس ، فيروز شاه ، أحمد الذهب ، على الزبيق . وهذه السير قليل من كثير فليست « هذه القصص التي جاء ذكرها هنا هي كل تراثنا القصصي الاسلامي ، فدور الكتب ملأى بالمخطوطات التي تدلنا على عزارة الخيال العربي وقوته الخالقه »

ولسا هنا سبيل تلخيص هذه السير أو حتى تقديمها فقد أعفانا غيرنا عن القيام بهذه المهمة ، ولكننا نحب أن نوحز ببعض ملاحظها العامة المشتركة فيما بينها . وأول هذه الملامح أن المصمون في معظم السير قضية من القضايا الاجتماعية أو السياسية تدافع عنها السيرة . فالمصمون الاجتماعي في سيرة عنترة بن شدداد يعالج موقف العرب من أساء



وثيقة ضد العبودية

وقضية اللون ملحوظة في كثير من السير الشعبية وكثير من أبطالها سود ، مثل «أوريد» في السيرة الهلالية ، و«عد الوهاب» من دات الهمة في السيرة المعروفة باسمها فالأمير ررق والد أبي ريد تروج من عشر نساء فلم ينجب من واحدة مهن الا ولدا ليس له دراعان ولا ساقان وقبيل هذا الحادث غير السعيد كان قد تروج روحته الحادية عشرة وهي خضراء ابنة شريف مكة (خضرة الشريفة) - والشريفة هنا لها معنيان فهي نسبة الى أبيها شريف

بدلك فان سيرة عنتره ربما كانت اول وثيقة فنية نفع عن قضية الرق والتفرقة العنصرية وتضع حلا . مطالبة المجتمع الانسان باتساحة المروسة أمام صالحين من أبنائه ليقدّموا جهدهم للحير العام دون تفرق الى عوامل ممتعله ترفع بعض الناس وتنزل صهم الآخر . ولكها قد تدل أيضا على احتفاظها بترديها . أسعد زوجها أن يرى امارات الحمل الى الامير عانم رأس بي رجه يدعوه رحانه له . نوه الاحتفال بولادة ابنة فاستجابوا صيوفا في انتظار الحادث السعيد . تسره ان خرجت مع الأمير « شمه »

وفي سيرة ذات الهمّة نجدتها ترعّم ار... ساعل
 الرواج من ابن عمها ظالم الذي لا يستطيع... يافا
 الا بأمر الخليفة واحتماع كبار رجال القيد عليها .
 فتقبل الارتباط به دون معاشرته ، لكنه استطاع
 الوصول اليها بعد أن يئس لها حمرا في شراها .
 وحين تنجب ابها الأمير عبد الوهاب تقع في حيرة
 عظيمة لأن الولد أسود وابوه أبيض كما أنها تحب أن
 تنسب لأصحاب السيوف ، وولادتها لهذا الطفل
 يجعلها تنسب الى عالم النساء وما تلت عاطفه
 الأمومه أن تتغلب في هذه المعركة النفسية فتحتفظ
 بابها وتحاول أن تحمل منه فارسا ، وتقف صامدة في
 معركة مع زوجها حين يتهمها في عرصها حتى
 ليحتكم الى الخليفة مرة والى حكيم العرب مرة أخرى
 وتظل تحمي ابها من الحرة الساع الى الحرة
 السبعين من تلك السيرة

ولا شك أن عرض قصية اللول على هذا الحور
 سيرنا الشعبيه فيها يبدو تعبير من الشعب العرب عن
 مشاعره واحتجاج على العناصر الاحسبه البيضاء التي
 حاولت أن تعرض تلك التفرقة بين أناس يعيشون في
 مجتمع واحد ينبغي أن يعاملوا معاملة واحدة لا فرق
 فيها بين أبيض وأسود .

وهذا يؤدي بنا الى القول ان سيرة ذات الهمّة هـ
 مضمون اجتماعي كبير لا يقل خطرا عن المضمون
 الذي رأيناه في سيرة عنترة « فيبها يستطيع أن يسمي
 سيرة عنترة الوثيقة العنية صد العودية والتفرقة
 العنصرية ، نستطيع ان نسمي سيرة ذات الهمّة
 الوثيقة العنية التي تثبت حق المرأة العربية في المساواة
 في المجتمع العربي

ومساواة الرجل والمرأة

ويقوم دفاع هذه السيرة عن المرأة الحديثة عن
 أساسين كبيرين أولهما إبراز المرأة العربية
 تحافظ على عرضها وتدافع عنه حتى الموت - ويعرب
 الوفاء لمن تحب ، والتي ترتفع عندها حمة الأمومة

احدى زوجات سرحان أحى روحها ررق مع جمع
 من القبائل فرأت طيرا أسود اللول ينقص على سرب
 من الطيور الأخرى فيقتل بعضها ويشتت البعض
 الآخر ، فتضرعت الى الله أن يرزقها بعلام يكون في
 قوة هذا الطير وشدة نأسه حتى ولو جاء أسود اللول ،
 فاستجاب الله دعوتها فعرض الأمير ررق ولم
 يصدق أن الطفل انه ، ولكنه أنقى روحته لحبه لها
 وان رفض أن يرى العلام بعينه ، اكتفاء بما سمعه من
 التي أبلغته النبأ ، وحال بين الجميع وبين رؤيته الى ان
 كان اليوم السابع وأقيمت الوليمة وأحضر الطفل الى
 الصيوف فهالهم أن يروا سواده الصاحم ، فأشار
 أصحاب الأمير ررق بأن يطلق زوجته بعد أن
 شككوه في أحلاقتها فأدعس لهم وطلقها وانتهى الأمر
 سرحيلها هي وابها الى الأمير فصل رأس قبيلة
 الرحلان عدو بني هلال حيث قصت عليه خضراء
 قصتها فأكرم وفادتها وتمهد ولدها بالرعاية ، حتى اذا
 شب الغلام بدت عليه امارات الفتوة وأولع بالعباب
 المروسيه وركوب الحيل ، وابتدأ يحارب القبائل
 المعادية وكما حدث مع عنترة ، فقصم اثبت

أنور يد رغسم لونه أنه يمكن أن يصل الى الصدارة
 بين أبطال القبائل ومهدت السيرة الى عودة الابن
 لأبيه فقالت ان بركات - وقد أصبح هذا اسم أن
 زيد - طلب يوما من الأمير فضل حوادا فرد عليه بما
 يرب في بنوته وان كان لا يقصد اهانتة ، فرجع الفتى
 الى أمه يسألها حقيقة خبره ، فرعمت أن الأمير
 « فصل » عمه وأن أمه قد قتل على يد هلالى يدعى
 الأمير ررق فصمم أن يأخذ الثأر ويقتل هذا الأمير
 دون أن يدري أنه أبوه في الحقيقة ثم حدث أن
 هاجم الهلاليون بلاد الأمير فضل زعيم الرحلان
 فنهض اليهم بركات وهجم على والده وأخذ أسيرا
 وهم يقتله لولا أن أطلعت والدته على حقيقة الأمر ،
 وكان هذا بداية التعارف بين الأب وابنه أما أمير
 الرحلان فقد أعجب به وروجه بابنته غصن البان
 ومن يوم تلك الواقعة سمي « سلامة » إشارة الى سلامة
 القوم على يديه وكنوه « بلى زيد الهلالي » اعترافا
 بريادته على الفرسان

راحة تهد من فؤاد قريح وقلب حريح عظمت عليه المصيبة وقال « لو لم تكن ممى عليا في هذه التعرية ما كنا ملكنا بلد ولا ظفرنا بأحد ولو كنا أضعاف هذا العدد ، لأن كنت اذا نظرتها وهى في الميدان لا أعود أشبع من الطعام » وصمم على الرجوع مع روحته الى نجد لولا ان استعطفه أمراء الهلالية وعلى رأسهم الأمير حسن الهلالي

وكانت الحاربه تجلس في مجلس الأمراء والأعيان وقد تنازل عنها روحها شكر الشريف س هاشم شريف مكه لماصى بن مقرن حاكم الصعيد الذى حاول أن يبقيا معه ، ولكن عندما « صممت قبيلة بنى هلال على الذهب والرحيل حملت الحاربه تبكى بدمع عرير لأنه لم يكن لها صبر ولا سلوان على فراقهم ساعة من الرمان ، فلما راد عليها الحال وأكثر من الحبيب والاعوال اسرعج ماصى من تلك القصبة وسمح لها بالذهاب معهم الى العربية » ونجد أن الرنان حليفه كان يسب الى ابته فيقال « أبو سعده الرنان » وعندما طلب الرنان الصلح وهم الأمير حسن أمير الهلالية بالمواقفه عليه رفضت الحاربه هذا الموقف وابت إلا أن يؤخذ بثأر من ماتوا من قبيلتها « وحالا ماتت النسوان دونكم اركبوا الخيل ، ونحن نقهر الرنان وأحد ثأرنا منه » والتفتت الى دياب وقالت له انزل عن الخضر حتى أركبها وأقاتل الزنان فلما فرغت الحاربه من كلامها والأماره يسمعون نظامها فعد ذلك تبادرت البنات الى الخيل وكل واحدة مسكت لحام فرس وقالت لراكبها انزل واركن موضعى في الهودج وأنا أركب حوادك ، وأما الحاربه فعادت على دياب وقالت انزل وأنا أركب موضعك وأحارب حليفه فغضب الأمير دياب وقال لها لا تقولى هذا الكلام ، وهكذا استطاعت الحاربه أن تنهى رحال بنى هلال عن الموافقه على طلب الصلح وحرصتهم على ضرورة الأخذ بثأر من قتلوا من الهلالية ومعنى ذلك أن المساواه بين الرجل والمرأة في سيرنا الشعبية في القوتين الفكرية والبدنيه ، وفي التعبير عن العواطف ، قد استتبع بالضرورة أن يكون لها كلمة

في نكره . نفسها لها تكريسا يجعلها تذوب في كيان من محقة ، فيه كيانها نفسها والأساس الشاى ساواة الماده بالرحل فيما يعتربه من أخلاق وصفات الى الشجاعة والاقدام من ساحيه والعكوف على نسل والماده من ماحية أخرى

والواقع أن دور المرأة العربية في سيرنا الشعبية ر بارز يكاد يكون مساويا لدور الرجال ، كل للاف أن الرجال يتموقون كما لا كيفا فالى جانب مرة ذات الهمة نجد سيرا أخرى مثل سيرة على ربق فيها عشرات الأبطال ولا نجد الا امرأتين أو ثمة وما يثير الانتباه أمن يتمرن بالقوتين العقلية لسديه بل يتموق فيهما على الرجال فهي لا لعب - حيث تتكافأ القوى المتصارعه لأها جميعا فى اسانيه - نجد أن دليلة المحتالة هى أقدر منافسى ل الرقيق على هريمته فيها يشب من معارك ، وأمه طمه اللوه - وهولف يدل على شدة الحرأه - هى شخص الوحيد القادر على انقاده مما يقع فيه من رالك دليله وغير دليلة ، وتستخدم المراتان في ذلك مكاه والقوة معا أما في النقيله - حيث لا تتكافأ موى المتصارعه لأها بين قوى انسانيه من جانب بوى غير انسانيه من جانب آخر كالسحر والخن الاماكن المطلسمه أو المرصوده - فاننا نجد مرة حرى ان دليلة هى أقدر الشخصيات على الاستعانه بك القوى للايقاع بالرقيق بيها أمه فاطمة أقدر شخصيات أيضا على ابطال معموها

والمساواة بين الرجل والمرأة تمتد في بعض السير شمل حتى التعبير عن العواطف فهي سيرة مثل سره الهلالية نجد أن سعدى بنت الزنان حليفه نكه نوسى على حبها دون مداراة لمرعى من قبيلة فلاله عددا سجنه أبوها لأنه أتى بتجسس مستكشفا هروى ح - قبيلته ، بل ان السيرة أحررت على سان الر - حات مثلها أحررت على لسان الأرواج مسب العرطف الحريميه أو العرحة فبعد أن شحرب روجه ان زيد مع الجازية وصممت من العود - نجد ، نجد أن أبا زيد حين رآها

سموعة وتأثير على توجيه الأحداث

أما المصموم الاجتماعي في سيرة على الريق فهو بشر العدل بين الناس ومقاومة كل ظلم واستبداد فهذه السيرة تعكس نظام الحكم التركي أو المملوكي السياسي والاجتماعي في مصر الذي حفل بالظلم والاستبداد وعلى الريق يكافح كل ما يلقاه من عقبات ومعربات في سبيل تحقيق هدفه وهو نشر العدل بين الناس وهو يقوم برحلته الطويلة ابتداء من أرقعة القاهرة حيث ولد ليصبح مقدم درك مصر (يقال ورير الداخلية حالياً) بعد قتل صلاح الدين الكلي مقدم الدرك وقاتل أبيه، ثم يتحرك في طريقه الى الشام حيث يصبح - بعد معارك مشابهة - مقدم درك دمشق، وأخيراً يصل الى هدفه في بغداد حيث يصبح مقدم الدرك بعد معاركه السطولية مع دليلة المحتالة مقدمة الدرك هناك (لا حظ أن سيدة تصل الى هذا المنصب في مثل هذا المجتمع في حيال القصاص الشعبي) فالقصبة الاسابية في على الريق هي «موقف الانسان الفرد أمام مجتمعته الذي يحس فيه أنه لا يملك شيئاً وأن حقه الطبيعي بحكم كونه واحداً من أبناء هذا المجتمع مهضوم وصانع، نتيجة لاحتلال القيم واهترار المثل وتوسع المجتمع والقصبة في على الريق لا تعمل بالتوقع والاستسلام، إنما تعمل بالتصدي لعوامل الشر وهزيمتها بنفس الاسلحة التي يتسلح بها هذا المجتمع لتحطيم الفردية»

عن السياسة والاقدار

وتقودنا أمثال رحلة على الريق وتعزية ببي هلال الى ملمح آخر من ملامح السير الشعبي فالى جانب مصمومها الاجتماعي الذي أشرنا اليه سابقاً هناك مصمومها السياسي وهو التعبير عن وحدة العالم العربي فعلى الريق يتحرك من القاهرة الى دمشق الى بغداد ثم يعود في النهاية الى القاهرة كما يتحرك الانسان في وطن واحد والهلاليه يتحركون من بغداد الى الشام الى مصر الى بلاد المغرب ويعود منهم من يعود الى بغداد فالى المغرب مرة أخرى باعتار أن كل

هذه الماطق تكون وطبا واحدا

سمة ثالثة بجدها تتميز بها سيرها الشعبية يعكس البيئة العقائدية التي نشأت فيها ذلك هو سبب الانسان من القدر ففي معظم السير نجد الدرس يعلن بأكثر من طريقه عن حفظه المقتلة فاحذر يكون عن طريق حلم أو صرير الرمل أو الاطلاع على كتاب قديم ومع ذلك فان السطر حد من يشجعه على الصمود في وجه هذا المقدر بدعوى به أضعاف أحلام، ويقوم الانسان بدوره لمواجهة هذا القدر وفساد السوء فلا تكون النتيجة إلا ان تكون هذه التصرفات عاملاً من العوامل المؤدية الى عسر السوء ففي السيرة الهلالية نجد أن سعدى ابن الرماق عرفت من حاريتها من التي كانت لها معرفة بصيرت الرمل كل الأمور التي ستقع في السردوس بينها حها لمرعى، كما أن العلامة ابن عم الرمان حسه وبائه في معاملات الأحكام كان قد صرير الرمان وعرف ما عرفته الحاربة وأطلع سعدى عليه فطلب منه أن يكتب الحبر لا يوح به لأحد من الشر حرد عليه من الضرر

وعندما وصل أنور يد ومعه يحيى ويوس ومرعى الى أرض تونس ليستكشفوا أحوالها على أن يعود ويقدموا للأمير حسن وكار الهلاليه تقريرهم ووقع في قصة الرماق فان سعدى استه أحدت عندهم سفرهم وما جرى لهم في الطريق بسب قدومهم تلك الديار بهذه القصيدة التي تعبر فيها عن حها لمرعى كما تعبر فيها عما تعرفه من سوء ما صنع من أحداث

صيرت تحت الرمل عشرين مره
ومره بعدها شفت الحدا حها
وعرفتكم وعرفت اسم أميركم
وعرفت أساميككم -
ولابد ما تأن هلال بن عامر
من الشرق في
بأربع تسعينات ألوف عديده
كذا دل الرمل

تحقيقها للسوء كانت قد حسنت موقعها بين الواحد والعاطفة فمصلت عاطفتها على واحدا

وهكذا عندما عرف أنها من المحميين حقيقة شخصية ابن ريد ويوس ويحيى ومرعى وأراد أن يشقهم تدحلت طالة لهم السحر مع الافراح عن ابن ريد ليذهب ويأتى بالقدي لمرلانه ، فاستجاب لها والدها لشدة محته لها وهي تعلم جيدا ان هذا لن يحدث لأنه محالف للسوء التي تعرفها بل ان الهلاليه عندما أصبحوا على أبواب توس بان لها في الكتب أن الأمير دياب سالدات هو الذي سيقفل أناها . وكانت تعلم أن الأمير حسن رعيم الهلاليه قد يحى ديانا حلف المقاتلين ، فاصطحت أربعين سنا من سات الاماره متقلدات السلاح ، وعمرت سور البلد الى حيث الهلاليه وبصحت الأمير حسن أن يرسل الى دياب لكي يعجل تحقيق السوء ، وعندما ذهبوا لاستدعاء دياب وحدوه يلعب سنا صغيرة اسمها يحيى ويقول لها أين أطمع الرماق ؟ فقالت له في عيه فقال مبارك وحياتك ما أطمع الا في عيه ، وهو ما تحقق تماما وعلى الحجاب الآخر نجد أن الرماق عندما أدرك قرب تحقق البوءه وانه سيموت على يد دياب أرسل وأحضر استه سعدى « وقال لها يا ناعيه ما أحد حلت لنا اللاحلافك ، فلو كان من الأول تركنى أقتل المحاييس وأنا ريد كما ارتحنا من بني هلال ولا نظرباهم وأنا لا أحاف الا من دياب » وقد تمت هزيمة الرماق في داخله - وبسبب السوء - قبل أن تتحقق خارجيا فقد أبقى بروال عمره ، وكان ينام على فراشه عارقا في الأفكار حتى أنه نادى على استه ذات ليله فلما شاهدت حاله بكت وندمت وصارت تشجع والدها على حرب دياب وقيل مصرع الرماق صرخت سعدى الرمل فمرفت أن مية أبيها قد قرئت

وقد عوقبت سعدى على حياتها لأبيها وبلدها - رغم أن القدر تحقق على يديها - فان مرعى بعد فتح توس لم يكثر تحقيق رعة سعدى في الزواج منها بحيث بدا أن الحب من طرف واحد ، وفي الوقت نفسه حاول دياب أن يتروحها فرفضت ، فما كان منه

وحى المعارك الصغيرة فائنا نحد أن مصيرها يكون من قتل ، فعدما واحمت الهلاليه بسى بر مريد حاول دياب من عالم أن يصصره شل وحاول الأمير حسن أن يثنيه عن اعادة محاولته في اليوم التالي ولكن « لما أصبح الصباح ك الأمير دياب فتقدمت اليه استه وطفا وهي تكى موع غرار فتعجب من ذلك وقال لها اعلمينى ما يملك قالت مرادى أن تتوقف هذا اليوم عن ان القوم فقد رأيت حلما في المنام أصبحت منه في هام » ثم أشدت قصيده تروى فيها أنها رأت في سنها أنها يسبح في بحر من الدم وهو يستعيت بأن يد الذي أتى بسرعة ومد اليه يديه فألقده ولكن لم يصب لمحاوفا استه باعتصارها أصعاث دلام ، وعندما تقدم الى المعركة طعه الدبسي في حده ، ثم أراد أن يقضى عليه لولا أن حلفه أنو

وأحيانا ما تكون السوء لبيان الشدائد المقله حنرا للهمم لمواحتتها ، كما حدث عندما واحمت ثلاثة قوات التمرك (عالما تيمور لك) ملك محم فقد حلم الأمير حسن عما سيلقاه من « ال ، كما أن أنا ريد » صر تحت الرمل ورسم أشكال على شرح الحال فشاف الأهوال وبتتحة ان فقد ناهب الهلاليه وأعدوا قواتهم اعدادا مطما اتى الى انتصارهم على قوات المحم .

ودور سعدى في السيره الهلاليه دور فريد ، لأن سرها يشاوم القدر فيعمل على تحقيقه دون أن يرى تلك هي الصورة التقليديه لمثل هذا الموقف سوى في الراجيديا الاغريقية على نحو ما نجد في سرحه اوديب الذي تسأ القدر لأبيه بأن انه سيقفله من ملكه وكانت محاولة تفادى هذه السوء هي تحمس على تحقيقها أما بالنسبة لسعدى فاما لم يده المدينى تسأ لها هزيمة ملادهها ومصرع أبيها - كما و - تسأ لها أيضا عما سيسأ من حب بينها وبين سعدى هذه البوءه الأخيرة هي التي جعلتها سر حرك مدر مل تعمل على تحقيقه ، وهي في

يكون مقدمة السيرة أن حكيما يونانياً من بطريرك على الغيب سجل على صحائف من ذهب « جميع المهالك للاسلام وجميع المسالك الى حوان من موبده حتى انتهاء مدته ، ورتب له كل ما يلزم في سائر سداد حتى اذا ظهر حوان اعتمد على الحان الذين ارسلهم الحكيم يونان في كل مكان ، فلما مات هذا الحكيم وحلفه انه اثنان وحكم على الحان وعلم ما يكون وكان ، أحصر اليه الحان الذين أحرروه ما فعل أبوه ، وكان قد هداه الله تعالى الى الاسلام فأسلم فكتب لكل مهلكة عملها أبوه مسلماً ، ثم أرسل الحان الى المهالك التي عملها أبوه وحمل فيها مسائل لحياة الاسلام ، وحمل ذلك في صحائف من القصص ، وقرأها بعضها في ذلك الكتاب وسب « كتاب اليونان » وقد كانت هذه الصحائف المدونة والمقصصة بمثابة لوحة المقدور لشخص السيرة وكان وجودها عاملاً من عوامل تفسدها فقد اطلع حوان على هذه الصحائف وعلم أن عدوه شيعه والظاهر ببيرس ، فعمل على محاولة الحصر منها ، وفعلاً قصص على شيعه وهو ما يراد علاماً أحد كتابات عره ، ولكن عم حوان أشفق على وطلب منه التمهّل حتى يشتد عوده ثم يقبله وهذا قرأ شيعه كتاب اليونان جلسة وعرف ما فيه ثم أرسل لشيعه حاد من الحان يرشده الى طريقة الخلاص من الطابق الذي كان قد حسه حوان وبعد ذلك سـ الاحداث في السيرة كما قدر لها من قـل

الا أن حبسها وحملها تقوم بالاشغال الحقيمة الشاقة مثل طحن الملح ، فلما أرسلت الى الأمير حسن تشكو ما أصابها وتذكره بما فعلته من حياة لأبيها في سبيل تيسير دحولهم بلدها ، استدعى دياباً وناقشه في سبب تصرفه مع سعدى ، فرغم أن هذا حراء الحائن « فالتى تحون أباه لا يكون فيها خير لأحد فالواحد ادلالها » وللسعدى هاتان مختلفتان فمعص الروايات تحمل الأمير حسن يرغم « دياب » على اطلاق سراحها ليتروحها مرعى ، وبعضها يروى أن اتفاقاً تم بين دياب وابي ريد والأمير حسن على أن تقف سعدى في مكان معين ثم يتساقون اليها كل على فرسه ، فمن فارها فهي له ، وكان أبو ريد والأمير حسن يظنان أن « دياب » لن يسقها لأن فرسه الحصر قد صرعت في القتال ، ولكن استها الشها كانت أكثر شياها من أمها ، فسق بها دياب عرييه وعندما وصل الى سعدى صرعا بالسيف فحررها حرجاً مليحاً ماتت سببه وقبل أن تلفظ أنفاسها لعنت من كان السبب في فراقها عن مرعى وقد تحققت لعنتها بدورها معصرع الأمير دياب ، وهذه الهاية أكثر فية ودرامية

معنى هذا أن مجرد ظهور السوء تحطيم للروح المعنوية للعدو ورفع الروح المعنوية للطل العربي واحوانه مما يعجل بانتصارهم

سيرة الظاهر ببيرس

وتكاد تكسون سيرة الظاهر ببيرس احابه روايته على مشكلة الاسان من الارادة المسبقة والظاهر ببيرس قدم لهذه المشكلة حلاً اسلامياً يؤكد أن الانسان حر في تحطيط مستقبله لكنه يتحرك داخل ارادة أخرى سقت الى تحديد مصيره وتقرير نهايته وتظهر هذه المشكلة ظهوراً سافراً في رسم العلاقة بين حوان (في الحان الصليبي) وشيعه (في الحان الاسلامي) «^(١) فقد جاء فيها يمكن أن

وهكذا نجد أن الروح القديره سودر الشعبي ، وان الشر يمكن أن يعرفوا اتجاه القدر وطريق وسائل يكشف لهم ما عن وجهه كاحد وصر الرمل وصحائف الذهب والقصص والاس قد يتجاهلوه لحظة أو لحظات أو يقاومونه ثم لهم حرية الحركة في الطاق الأصق ، تذكر القدر الهاية بعد ما رسم وما حطط ■ ■

القاهرة - يوسف شازون

يجيب على هذه
الاسئلة نفخة
من الاطباء

مديب الانشرة



القلق النفسي

● هل القلق النفسي مرض
حقيقي .. أم أنه وهم ... ؟

وهذا أمر يؤدي الى سوبات من
الدوخات وربما الاغماء

ان أعراض حالة القلق لا تدع
جهارا من أحجرة الجسم لا تؤثر
فيه ، بحيث يشكو المريض من
أعراض في كل اتجاه ، ترايد
الحاجة الى التسول والعنيان
المستمر والقيء والاسهال
والامساك وحتى العرق الشديد
حسوبا في الأيدي وعدم القدرة
على التمس الطيبي ولكن
أهم هذه الأعراض هي المسالمة
الشديدة في الشعور بالألم

باحتصار فان حالة القلق تضع
المصاب بها في مارق اجتماعي
وصحي فهي تؤثر على علاقاته
وعمله بلا شك ولكن المارق
الصحي يكمن في أن الأعراض
التي يشكو منها تشابه تماما كثيرا
من الأمراض العضوية وهذا يصعب
الطبيب في حيرة شديدة حين
يبحث عن التشخيص المناسب
خصوصا وأن استمرار هذه الحالة
عند المريض يمكن أن تؤدي الى
الاصابة العضوية الحقيقية ،
فمثلا القلب الذي يستمر في
العمل الشاق لمدة طويلة يمكن أن
يهار في وقت أقصر بل انه مع
ريادة نوبات الصعوط النفسية

نسب المحر عن مواجهة
المشاكل الحقيقية وقد تزداد
حتى تسب الأمراض العضوية ،
فيصاب الانسان بالقلق والارق
والاصطراب أو التشوش
الذهني وينتهي الى الانهك
البدني ، ويصبح غير قادر على
التركيز في عمله ومن أعراض
هذه الحالة التوتر العصبي الذي
قد يؤدي الى صداع شديد
خصوصا اذا أصاب عضلات
الرقبة الخلفية وترداد ضربات
القلب قوة وعددا وهذا يعني
زيادة عمل القلب بلا داع مما يؤثر
على كفاءته وقدرته على
الاستمرار وقد تؤدي هذه الحالة
الى توسع في الشعيرات الدموية
في العضلات فتتواحد فيها
كميات من الدم أكثر من
المطلوب وهي تعتر في حكم
المفقودة ، من الدورة الدموية

في حتم الحياة اليومية
ص الانسان للعديد من
انغاث والشكوك والمحاو
عات وحتى التهديدات
هذه المؤثرات تكون أحيانا
سنة وأحيانا أخرى غير
سنة ولكنها فقط في حبال
ساد الذي يح عليه أن
مع هذه المؤثرات ويتعامل
عقليا وبدنيا لأنها من صم
نوسات الحياة سل ان
حالة لبعض هذه المؤثرات
أن تحف كثيرا من مشاكل
العمل الحذر الشديد من
الظروف يدفع السائق
به السليمة والشعور بأهمية
حان سدع الطالب على
عداد به . مكدا غير أن
هذه نترات في نفس
من المعقول تدفعه
سلة امر وهذه حالة

الشديدة قد تؤدي الى نوبات قلبية
قاتلة سببها انسدادات في
الشرايين الناحية التي تعدي
القلب وهكذا في باقي
الاعضاء

ولعل أفضل أنواع العلاج
هي مساعدة المصاب أن يكتشف
بنفسه الأسباب الحقيقية لقلقه
فإذا استطاع أن يتعرف عليها
ويقلها ويتعامل معها ، فإنه
سيحب نفسه كثيرا من المتاعب
الدخيلة ، ويتعلم على كل عجره

البدني ولكن اذا كانت الحالة
قد أصبح لها مضاعفات عضوية
كحططة في شريان القلب مثلا ،
فيجب أيضا علاج هذه الحالة
لكنه للأسف الشديد أن
معظم الناس لا يمكنهم قول
مشكلتهم والتعامل معها
ولذلك يجد الطبيب نفسه مكروها
على وصف بعض العقاقير المهدئة
حتى يستطيع المصاب أن يتخطى
فترة حرجة ثم يجب الاعتماد
على النفس بعد ذلك في مواجهة
أسباب القلق

الأزمات الصحية التي تصيب الحنين



- تصيب الحنين أزمات صحية
تماما كما تصيب أي انسان بالغ ،
فالحنين في داخل الرحم كائن
حي ، وكل كائن حي معرض
لهذه الأزمات الصحية كما هو
معرض للموت سسها أيضا ،
ولذلك فإن نسبة كبيرة من هذه
الأحنة يحدث لها الاحساس أو
الموت داخل الرحم ثم الاحساس
أو حتى بلوغ الاشهر الرحمية
العشر القمرية ، ثم عدم القدرة

على تحمل صعود المحاض
والأزمات الصحية التي يمر بها
الحنين هي السبب في فقدان
الأحنة وربما المواليد على الصور
السابقة ، وهذه الأزمات تصيب
الحنين ربما منذ بدء تكوينه ، فقد
يكون التكوين معيبا ، بمعنى أن
تكون التركيبة الكروموسومية
غير سليمة ، ولقد وجد أن أكثر
من رجع الاحساسات كانت
سبب التركيبة الكروموسومية

المعيبة ، وإذا تكررت هذه الأمور
أم أو تكررت لها أن تلد صلاصلا
حلقيا ، فإنه يمكن دراسة
التركيبات الكروموسومية
ولروحها ولأسرتها ومعد
النصيحة لتحسب هذه المشكلة

وقد تكون الأزمات الصحي
التي تصيب الحنين مقولة من الآ
كان تصاب بأمراض كالزهر
مثلا فينتقل للحنين ، وقد نش
أو يتركه مشوه الحلقة ، وهذه
مشكلة يمكن أيضا تلافيها نادر ،
التحليل الدوري أثناء الحمل
لاكتشاف هذه الأمراض
وعلاجها عند الأم قبل أن تص
الحنين ، وقد تكون الأسباب
مقولة من الوالدين كمرض
السكر مثلا وارتفاع اله مع
وهذه يمكن علاجها عند الأم
ومراقبة تقدم نمو الحنين بح
يمكن انقاده في الوقت المناسب

وقد تكون أسباب الأزمات
عرضية جدا كأن تصاب الأم
بحدث يؤثر على الحنين
على المشيمة أو قد يلف الحن
السري بحيث يعقد ويمع أو ح
من مرور الدم إلى الحنين وليكن
من هذه الأحوال يمكن انص
الحنين قبل أن يقصر عنه

غير أن من هذه الأزمات
كلها ما لا يكون صريحا بالدرجة
الكافية حتى يقصر على الحن
كلية ولكنه يصعب ملاحظة
التحمل هذه الحن
وهو عبارة عن

• يصعظ على الحيين لتدفعه
• ارح الرحم ، عند حدوث
• صعظ الرحمي تهاار مقاومة
• وعلى الطيب الذي يشرف
• لولادة أن يدرك ذلك في
• المناسب ويعمل على
• الحيين من الرحم بأسرع
• ممكن ، وهذا يكون دائما

• ممكنا في المستشفيات الحديثة ،
• لأنه يمكن توصيل الحيين أثناء
• الولادة مباشرة أو بالتحسس من
• خلال بطن الأم بأجهزة الكترونية
• تقوم برسم قلب الحيين أثناء
• عمليات المحاص والانداز المكر
• بامكانية حدوث أية أزمات حتى
• يستطيع الطيب أن يقده

• مقسمة الى اربع عرفت
• الطيبين في الجزء الاعلى الايمن
• والأدبيين في الجزء الاسفل الايسر
• من القلب تقريبا يقصص
• الطيبان في وقت واحد يدفعان
• الدم الى الأدبيين اللذين يقصصان
• سويا ليدفعا الدم من الأدبين
• الايمن الى الرئتين ، ومن الادين
• الايسر الى اعزاء الجسم

رسام القلب

• عن كثرة ما أجروا لي من تخطيط للقلب فأن رسو
• هذا التخطيط أو تخطيطه الصاعدة انما كانت رجورا
• غامضة بل غلامية بالنسبة لي . أوجسو - لسو ممكن -
• اعطائي فكرة عن تخطيط القلب .

• ويتقدم التكنولوجيا الحديثة
• أمكن استساظ اجهزة عديدة
• للتعرف بها على شاط القلب
• وأسلوب عمله وس هذه الوسائل
• (رسام القلب) وهو جهاز
• يستطيع قياس التيارات الكهربائية
• ويرسمها على اوراق عصوصة
• فالمعروف أن تقلص
• العضلات يحدث بناء على تسيه
• كهربي ، وأن الارتقاء في هذه
• العضلات يكون بعد روال هذا
• المسه الكهربي فاد امكن تتع
• هذا المسه فيكون ممكنا التعرف
• على شاط هذه العضلة وعلى
• أسلوب عملها
• والقلب عبارة عن عضلة قوية

• قدسم والاطباء يحاولون
• حول الى طريقة تمكهم من
• عمل القلب باعتبار انه جهاز
• س في الجسم وأن عمله يؤثر
• في حله من حلايا الجسم وأن
• خلل فيه تكن أن تكون له
• رار عظمة
• انت السماعه هي الوسيلة
• حده س يمكن بها الاستماع
• اصو - دقات القلب وكان
• الله - ان يستط من هذه
• صوا - يفسر له الاعراض
• - س منها المريض
• رالر - الطريقة مستخدمة
• حب - سمر دائما الوصول
• - دقيس لحالة القلب

• وشاع انقاص الاديين ثم
• الطيبين يصدر الاصوات المتناوعة
• والمتنظمة المعروفة بدقات القلب
• وكل هذه الانقاصات تحدث
• استجابة لمسك كهري / وجهاز
• رسم القلب يقيس هذه التيارات
• حسب قوتها وتكرارها في فترة
• زمنية محددة ومرور التيار
• الكهربي في جهاز قياس التيار
• يمكنه ان يحرك ابرة صغيرة . وفي
• جهاز رسم القلب يمرر امام هذه
• الالة شريط من الورق المقسم
• لترسم عليه الاسرة اثر التيار
• الكهربي الذي يصل للجهاز
• وهكذا يمكن نقل التيار الكهربي
• الذي يحرك القلب الى رسم على
• شريط الورق وسيوضح الرسم
• شاط كل العرف الاربع في
• القلب وبالتحارب العديدة امكن
• التعرف على اسلوب عمل القلب
• الطبيعي . وبذلك يظهر على
• الرسم أي انحراف عن هذا
• الاسلوب الطبيعي ويساعد
• الطيب في تحديد مكان المرض في
• أي جزء من اجزاء القلب

الأندية الصيفية بالكويت

تنمية مواهب
ونشاط حر

استطلاع : يوسف الشهاب



ثلاث صور عن الحياة اليومية بالاندية ، الاولى لثلاث طالبات حمنهن الكتاب في حوار متبادل ، والثانية
للجيل الموسيقي الذي ترعاه الاندية والثالثة لطالبات يراولن الشاط المعى ناشراف المدرسة





ماحكاية الشباب مع الصيف حين تعلق المدارس ابوابها لتعلن عن بدء الاحارة الصيفية ؟ ثم ماحكاية هذا الصيف الثقيل الذي يجلب الفراع للشباب حين يدق احراس بدايته في رحلة فصلية تمتد اكثر من أربعة اشهر وكأنها اربعة اعوام في حياة هذا الشاب الحائر في امره من قسوة الفراع وثقله عليه فالصيف بالكويت قاتل وابامه ترحف كالسلحفاة لطول ساعات النهار فيه ، ويريد من ثقله هذا الفراع الذي يحيط باسماء المدارس وهو فراع قد يدفعهم الى الصياح والهاوية في بعض الاحيان

دواء الصيف

ولم يقتصر الشاط الصيفي في الابدية على طلاب المدارس بل اسطلقت وراة التربية من دورها في اعطاء الاحريين مهم حقوقهم في هذا الشاط فاعطت طلاب المعاهد الخاصة حقوقهم في الشاط الصيفي ويسرت لهم كل السبل اللارمة لممارسة هذه الانشطة ، مالاضافة الى رعاية الاساء الذين تعرضوا خلال حياتهم لعوامل عاقت مسيرتهم فأنشأت ناديين الاول في سحر الاحداث والثاني في السحر المركزي ليأخذ الشباب فيها دورهم وحقوقهم في هذا الشاط وحتى يجد الشباب فيها الفائدة لساء سلوكهم واعادتهم الى الحيلة الحديدية بانحاه حدد ونطرة جديدة تنظر الى المجتمع عر سطار النصل لخدمة الجميع في هذا الوطن

بداية المسيرة

اما بداية مسيرة الاندية الصيفية بالكويت . فـ انطلقت في اول رحلة لها قبل اكثر من عشرين سنة ففي عام ١٩٦١م ، حيث شرعت وراة الرب مافتتاح ناديين للسبح التحق فيها آنذاك العاطال والعكرة بدأت كتحرة ولهذا كانت المحاور برود المسؤولين عن هذه الاندية لان التحارر تخص للصحاح او الفشل ، لكن نتائج التحرة كـ نشر بالخبر آنذاك وهي نتائج دفعت للورارة وثـ مها ن التوسع فيها وفتح الباب امام الفتيات ايـ يأخذ دورهن في هذا النوع من الشاط الصبي فكان افتتاح اول ناد للبنات عام ١٩٦٣ اد التـ ه الف طالبة ، وكما نجحت تحرة اندية البين و ت اند

ادن اي الدواء ستعمله لمواجهة فراع الصيف ؟ ثم كيف يمكن اختيار الدواء المناسب لاعمار الشباب وانحاهاتهم وميولهم الاجتماعية ؟ ايضا كيف تضمن نتائج هذا الدواء حين عرسه في ساعات اوقات الشباب حيث لامدارس ولا اسفار الخواب انه دواء الاندية الصيفية احدى المفاد التي يجد فيها اساء المدارس متفصلا يريل عنهم كابوس الصيف وهمومهم ويحفظهم من الصياح ومخالسة اقران السوء ، ثم هي احدى الخدمات التي وفرتها الدولة للاساء انطلاقا من ايمانها العميق بان الاساء هم ثروة الامة وعمادها وهم اركان المجتمعات في ساء مستقفلها وهو ايمان تمثل في ماحي شتى للانشطة التي تقع على كل وراة من وراارات الدولة المسؤولة عن الشباب من الساحة الترموية لاعداده اعدادا طيبا ياخذ منه الوطن ثمارا طيبة فالعرس الطيب لايعطى إلا ثمارا طيبة ، تلك مقولة لايجتلف عليها اثنان

واذا كانت الاعمدة الرئيسية الخاصة بتربية الشباب واعدادهم تبدو متعددة ومختلفة فان الاندية الصيفية هي إحدى هذه الاعمدة ذات التطبيق لنظرية التربية من خلال الشاط وهي من احدث نظريات التربية واوررها في مسيرة حياة الشباب التي تحتاج الى عناية ورعاية فقد تم اختيار هذه الانشطة لتأتي ملائمة لرعات الشباب وميولهم وانحاهاتهم الثقافية والاجتماعية والنفسية



رئيسه نادي اشيلية وناشئها ، في حديث حول نشاط النادى والحركة اليومية بداخله

الاتجاهات التربوية المعاصرة

ويواصل مدير ادارة النشاط حديثه حول الابدية فيقول كان من الواضح عليا ان تتطور وتتوسع في هذه الابدية وان يجعلها تخدم كافة مناطق الكويت دون استثناء ولذا فقد سعيا الى تطويرها من حيث الكم والكيف ، اما التطوير الكمي فهو الذي يعكسه التوسع الافقي في الابدية الصيفية عن طريق انشاء ابدية تعطي كافة المناطق الجغرافية في البلاد وهو توسع وصل فيه عدد الابدية اليوم الى ٤٠ ناديا منها ٢٤ للبنين و١٦ للبنات وبلغ مجموع المتسرين فيها ٢٤ الف طالب وطالبة ، اما التطوير الكيفي فتعكسه الحظوظ والبرامج ومخالات النشاط التي تطورت جميعها ولا تزال تتطور لتواكب متطلبات التربية الحديثة ورعات الطلاب في هوياتهم المتعددة ، هذا التطور شمل تقسيم الابدية الى ثمان مجموعات تصم كل مجموعة فيها الابدية التي تقع في منطقة جغرافية واحدة ولكل مجموعة حطتها واسلوها وبرامجها التي تختلف عن غيرها من المجموعات حسب متطلبات البيئة المحلية ، كما واتجه هذا التطور الى منح الحرية

التي ايضا الحاج محققت الاهداف التي اشتت من احلها وتوسعت التحرة بعد ذلك لتصبح حقيقة ثابته مع كل صيف في الكويت وهيأت الورارة كافة الكفاءات القيادية التربوية اللازمة لهذه الابدية وحرصت على ان تكون قواعدها التربوية تقف الى جانب قواعد الارشاد وتكمل عمل المدرسة في اعداد هذا الجيل وتربيته مع اختلاف في الوسائل والبرامج بالاساليب ولكن الهدف واحد

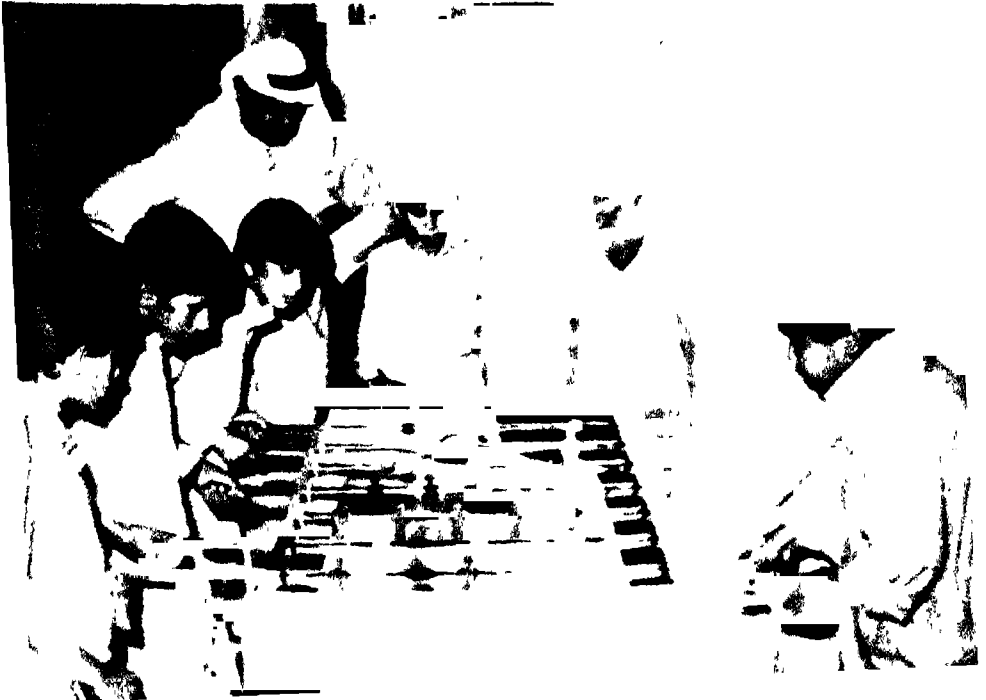
قلنا للاستاد خالد الحريان ، مدير ادارة النشاط المدرسي ، ماهي فلسفة العمل بالابدية الصيفية ؟ فقال لنا ، انها فلسفة ترتبط بفلسفة العمل المدرسي

واضاف قائلا

ان نظرية التربية تؤمن ان الانسان يعيش في مجتمع سرى الى ضرورة دائمة الى تعبير مستمر ، وان نمو الفرد يتحقق خلال البيئة التي يعيش فيها ، فنحن نضع مجموعة اعتبارات حين التخطيط للابدية الصيفية ، اعتبارات تلخص في ادراك طاهرة هذا المجتمع الكويتي وطبيعة ومطالب نمو له حاجات ضرورة تكامل الخبرة ومعرفة



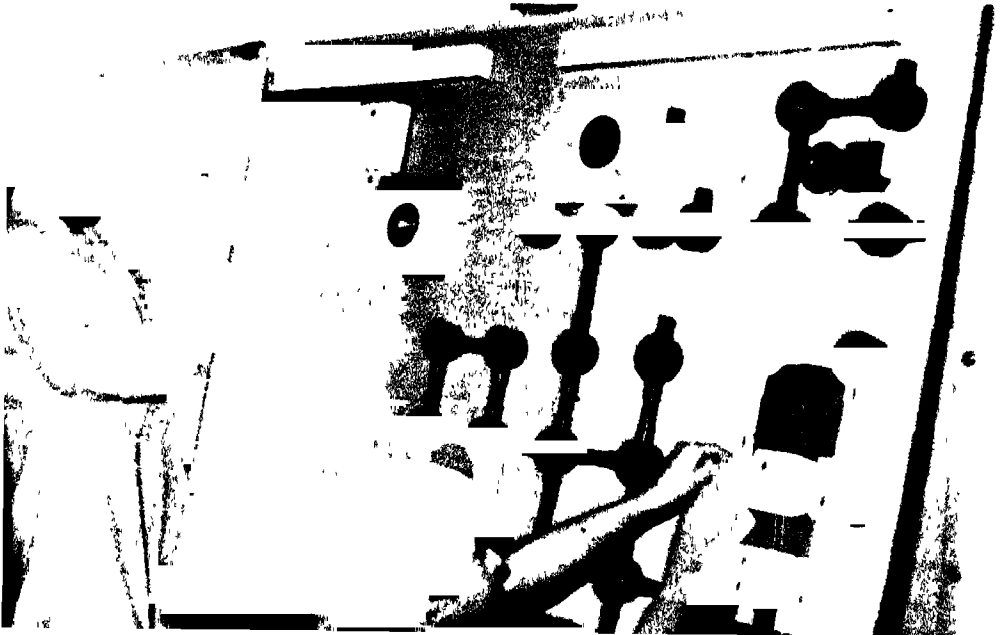
الابدية يعرض هواية الطاعة لدى الطالبات اما الصورة السفلى فهي لمجموعة من الطلبة يمارسون نشاطهم الترفيهي



الشاط الاداعي له
موقعه في الاندية
الصميمة والصورة
لطلالتين من حاعة
الاداعة لنادي
اشيلية (الى
اليمين)



لوحة اتصال
كهربائي يمارس عليها
اشان من حاعة النشاط
تدريساتها العملية
بالنادي ، انه التطبيق
العمل الذي يتوفر
سالندية (الى
اسفل)



مواهبه على اختلاف اتجاهاتها ، ويتمثل في التشجيع في حوائث سموه التي يقدمها لاسائه الله المتفوقين ناشطة الابدية المختلفة وفي رحلة العمل السوية التي يسافر فيها فريق من طلاب الابدية بصفة سموه ، كما يساهم سموه في العهد في التكريم ايماناً به بدور الشباب وهو تكريم يدفع الى المزيد من العطاء لهذه الارض التي اعطاهم الحنان والامان ووفرت لهم كافة سبل التعلم

اسلوب مر

والعمل داخل الابدية الصيفية يسير وفق اسلوب مرر ومتحرر مستحيماً لميول الاساء معراً حاجتهم الى التعبير والمشاركة في العمل الجماعي والشباب في حاجة الى متمسك يحددون فيه الفكر ساحة للتعبير عن طاقاتهم وقدراتهم والابدية وحدها التي تكفل لهم هذا التحرر ضمن نظام مرر يحد فيه الطالب ذاته ضمن اطار مجموعة اسرية ن جميعاً لهدف واحد

الكاملة للنادي او لمجموعة ابدية المنطقة في اقتراح الرامح والشايطات التي تناسبها بالاضافة الى مراعاة نوع الرامح والشايطات وملامتها لفئات الأعمار المختلفة

ومن حديد سأل مدير ادارة الشايط المدرسي عن انواع الاشطة التي تمارس داخل الابدية الصيفية فيقول كل ماحرص عليه في هذه الابدية توفير كافة انواع الاشطة التي تناسب كافة رغبات الاساء ، لدينا الان مجموعة اشطة تمارس بالابدية منها ماهي ثقافية واخرى اجتماعية وهناك اشطة فنية وصحية وعلمية بالاضافة الى نشاط الاقتصاد المرر في كل هذه الاشطة تعمل على اناحة الفرصة لبعض الوجوه الطلابية للمشاركة في تقديم بعض مواد الرامح مع ابرار الكوادر الطلابية القيادية في شتى مجالات العمل بالابدية

وتغطي الابدية الصيفية تشجيع امير البلاد الذي يؤكد دائماً اهمية هذه الابدية في ساء الشباب وتنمية

كره الطاولة أحد أسطة الهوايات التي تمارس داخل الابدية الصيفية



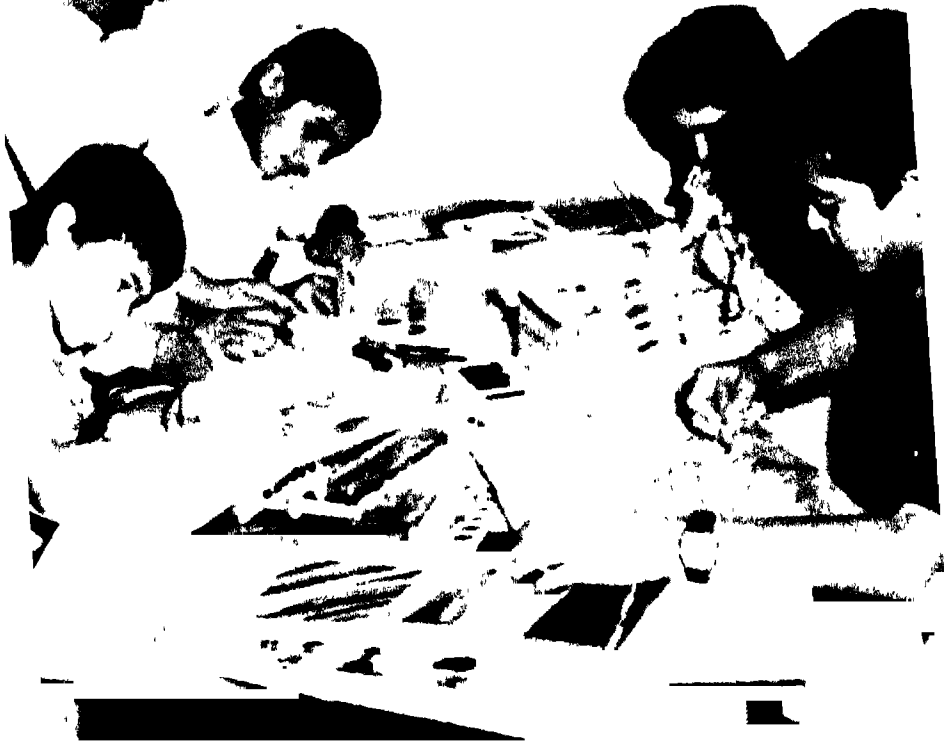
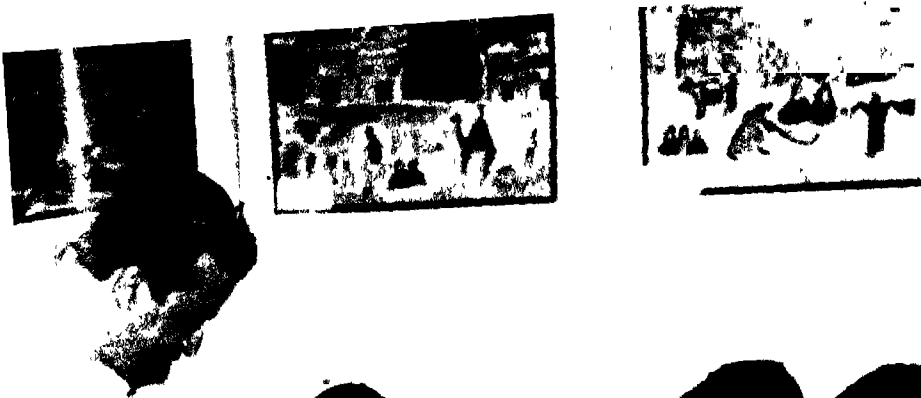


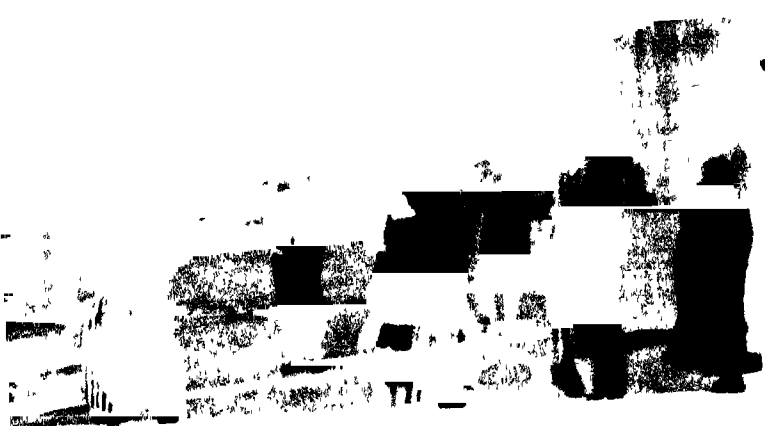
التصوير بالميديو هواية ساهمت مؤسسة التقدم العلمي على حذب شباب الاديبة لها والصورة لاعداد من شباب نادي اس الاثير يتدربون تحت اشراف مدبوت المؤسسة

مايدفعنا الى توفير حرية التحرك داخل النادي وحرية اختيار الشاطة الذي ترعب فيه كل طائلة وشكل يعود عليها بالخبر والعائدة وفيما يتعلق بتعاون البيت مع النادي قالت رئيسة نادي اشبيلية ان مفهوم الاديبة الصيفية لدى الأسر قد تطور كثيرا حيثما شعرت الأسرة بأهمية النادي في حفظ الطالبات وفي رعايتهن وفي توفير كل احتياجاتهن من هوايات وأنشطة ، وفوق هذا كله شعرت الأسرة ان ابنتها في يد امينة ترعاها وتنمي قدراتها الذهنية واليدوية ، هذا المفهوم للاندية من حاب البيت اقام حسورا متينة بين البيت والنادي وادي الى تعاون كبير بين الطرفين ، فالصيف طويل عدنا والوقت يحتاج الى من يعرف قيمته ويستعله استغلالا جيدا ومفيدا وهذا ما هو متوفر لدى الاندية الصيفية


وحينما سألنا رئيسة نادي اشبيلية عن اسواع

محولنا في نادي (اشبيلية) في منطقة كيماو وهو احد من ستة عشر ناديا يمثلون اندية النيات ، الصار رئيسة النادي فسألناها عن سير العمل اليومي اهل النادي فقالت ان النشاط اليومي عندما يبدأ الصباح وهو شاط يتخلف في اسلوبه ونظامه عن فاح المدرسي لكنه تحكمه انظمة تهدف الى عرس وح النظام واحترامه داخل النادي ، فالتاللات على سل المثال يمارس هواياتهن داخل الفصول وهذه ممارسة لا تحسب للتقييد كما هي في ايام العام سراسي بقدر خضع للاستفادة من الوقت في تنمية مهارس من هوايات والعبا ، وتصنيف رئيسة سقى ان ساعا النشاط يمنع فيها حروح الطالبات من الفصل ، ان وصعنا وقتا تخرج فيه الطالبات شرا ما يحتاجون طعام من مقصف النادي ، اما حرية التي تعط طالبات فقالت عنها رئيسة النادي " نحرص دائم حذب الطالبات الى النادي وهذا







فريق من الطالبات
يمارس هوايته الرياضية
بكرة السلة ، (الى
اليسار)



تختلف أنشطة
الغزل داخل الأندية
وتتعدد ، والصورة
لفريق الرسم يمارس
هوايته بإشراف
المدرس (الى
اليمين)



حاملات الساحة
شارك في النشاط
نمطي ، والصورة
لمجموعة من الطلبة
مارسون هواياتهم في
الساحة لساء الجسم
والعقل معا (الى
اليسار)



المكتبة التي يترادها
طلبة الأندية كل يوم
للقرعة والأضلاع ، انه
لشاط انشادي الذي
يتوفر مالا . (الى
اليمين)

يشعر من خلاله الطالب انه يعيش في مباح . أي هو هو مفهومنا داخل النادي

وسألنا رئيس النادي عن كيفية الاشتراك بالنادي الصيفية فقال لنا ان الاشتراك بالنادي يستمر في كل شيء على طلبة المدارس ، وعلى من يسه الاشتراك مهم احصاء صورتين وتعبئة الاسرار الخاصة بذلك ثم تعطي له هوية اشراك وهي هوية يحملها كل عضو بالنادي صمما لسر العنصر حتى يشعر التلميذ بشيء من المعويات . ان فريق المدرسين الذين يعملون بالنادي يتألف من مدرسين اس الاثير الصيفي ، ان فرق المدرسين الذين يعملون بالنادي لا يكونون عادة من مدرسه واحد . لطروف سفر العنصر مهم او لعدم رغبة العنصر الآخر بالعمل في الصيف ولذا فان ادارة الاسم المدرسي تحاول دائما تعيين مدرسين من مدرسين مختلفة في ناد واحد لتوسيع قاعدة التعارف بينهم ولتوفير كافة تخصصات الأنشطة لكل ناد من الاندية وهذا ماينطبق ايضا على اندية السات

اما من حيث الريارات التي يقوم بها طلبة الاندية الصيفية فان ادارة النشاط المدرسي تضع حدودا لعدد الاندية الصيفية لريارة عدد من مراكز الدول ودور الصحف للاطلاع على اشطتها اليومية كما ان هناك رحلات ترفيهية لاعضاء الاندية وهي رحلات تكون لريادة اطلاق الطلاب والطالبات بأسرهم وطهم وبعد

فان الاندية الصيفية استهانت ان تساهم في حل علمي وعلمي للمراع الذي يعاين طلبة وطالبات المدارس خلال عطلة الصيف ، وهو فراح فلما انه قاتل حين عياب الوسائل التي يمكن لهذا الشأن . يجد فيها فرصه لتنمية مواهبه وسط مباح سرى به فيه حرية التحرك والتوجيه المطلوب له . وهذه الهوايات والأنشطة □ □

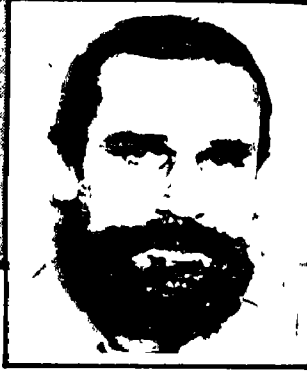
يوسف جهاد

الأنشطة التي تمارس داخل النادي أحاديث الشيء السائد ان برامج السات تختلف حرنبا عن برامج السات ، وحتى الهواية بين الطرفين مختلفة كذلك ، لذا فان الأنشطة التي تمارسها السات داخل الاندية تختلف بعض الشيء عن تلك التي يمارسها السات وان كانت متشابهة في بعض جوانبها ، حد مثلا الاقتصاد المرنى من نظير وغيره تمارسه السات لكنه لا يمارس في اندية السات ايضا هالك النشاط الصحي الذي تتعلم فيه الطالبة الكثير من الامور الصحية اللازمة في الحياة ، هذا بالإضافة الى الأنشطة الأخرى كالأدابة والصحافة والطباعة والالعاب الرياضية التي تناسب قدرات الطالبات كذلك يمارسها السات

أسرة واحدة

وكان علينا ان نقف على جانب آخر من الاندية وهو جانب اندية السات حيث نوجهها الى نادي ابن الاثير الصيفي الواقع في منطقة الروضة ونحاورنا مع رئيس النادي الذي هو ناظر للمدرسة ذاتها فقال لنا لقد كان علينا منذ اول يوم لافتتاح النادي ان نوفر كافة متطلبات الطلبة من أنشطة ومباح يجد فيه الطالب متعة ولذة حين حضوره كل صباح ، وهذا ما استطعنا توفيره بتعاون المسؤولين في ادارة النشاط المدرسي ، ثم كان علينا ان نبحث عن المباح الذي يشجع الطلاب ويحدثهم الى النادي ويحثهم في ذلك حينما هم في الرعاية لكل طالب وشعر الجميع من مدرسين وطلبة اهم جميعا أسرة واحدة داخل هذا النادي - هذا هو شعارنا الذي هو اساس كل عمل ناجح

ويستطرد رئيس نادي « اس الاثير » فيقول ان التربية الحديثة تنادي وتؤكد على ضرورة اتساع الوسائل الاموية والتوجيه والارشاد للطلبة بشكل



لؤي كيالي

مأساة لؤي كيالي

تجسيد لتجربة الفنان العربي المعاصر

بقلم : اياد الموسوي

قد يتساءل القارئ . عن سبب اختيار لؤي كيالي من بين زملائه للحديث عن تجربة الفنان التشكيلي السوري ان القارئ سيجد من خلال سيرة لؤي أنه نموذج واقعي لطموحات الحركة التشكيلية التي انتمى اليها ، ونموذج تنجسد فيه همومها والتحديات التي واجهتها ، والآفاق التي تتطلع اليها . . . بل إنه رائد من روادها المبدعين ، والذين ساهموا في ترسيخ قيمها الفنية ، وأن الحركة التشكيلية في سوريا تعترف بفنان كلؤي . فقد عاش حياة غنية بالعمل والانتاج والمشاركة الحقيقية في هموم مجتمعه ومحتة والمصائب التي نزلت به ، محملاً بروحه المرفقة ووجدانه الحي مشاق وأعباء نفسية كبيرة أودت بحياته

الحركة التشكيلية في سوريا

حضورها وأثرها في المجتمع ، لتساهم الى جانب الحركة الثقافية العامة ، لإثراء الحياة الاجتماعية والمساهمة في بلورة أحداثها ، باعتبار ان الفن التشكيلي ضرورة انسانية واجتماعية ، ولأنه حره هلم عن الحركة الفكرية التي صلبت خروج الاستعمار ، وغو الحس الوطني

لقد كانت الحركة التشكيلية في القطر السوري في الخمسينات مطلع الستينات ، تحاول الاسراع في بلورة الشكل في الحديد لها ، تبحث عن امكانيات



تم التماس



قاریء ۱۹۷۱



في معرضه الاول الذي أقامه وهو في المرحلة الثانية
وقبل سفره للدراسة في روما

رحلته مع الفن

ولد لؤي كيالي في مدينة حلب في عام ١٩٣٤ ، وبدا في
ممارسة الرسم عام ١٩٤٥ وشط في مطلع
الخمسينيات وأقام أول معرض لأعماله في الثانوية
الاولى التي أكمل فيها دراسته الثانوية في عام
١٩٥٢ ، وبعد أن أنهى دراسته الثانوية عام ١٩٥٤ ،
التحق بكلية الحقوق ، وشط في الجامعة ، واشترك في
معرض الجامعة في السنة التالية وحاز عمله على جائزته
الثانية ، وترك الحقوق في عام ١٩٥٧ ، وذهب الى روما
لدراسة الرسم في أكاديمية روما للفنون الجميلة ، مودا
من وزارة المعارف السورية

وأصل لؤي شاطه الفني بين محترفات الأكاديمية ومراحله
وتنقل بين أقسام الرسم والحرقة فيها ، وحاز هناك على
العديد من الجوائز والميداليات الذهبية ، منها الجائزة
الاولى من مركز العلاقات الايطالية التي تنظم مسابقة
سبيليا وفار بالميدالية الذهبية للأحباب في مسابقة راسان
عام ١٩٦٠ ، ساهم مع زميله فاتح المدرس في سائر



مرم سالك الصمد ١٩٧٢

وقد ساهمت المؤسسات الفنية التي استحدثت ، في
تشجيع المواهب الشابة ، وبلورة الطاقات الفنية إذ تولت
مديرية الفنون التشكيلية والتطبيقية التابعة لوزارة الثقافة
والارشاد القومي منذ عام ١٩٥٨ ، الاشراف على
المعارض الفنية (في الحريف والرسع) ثم ساهمت في
اقتناء الاعمال الفنية لتحميل الدوائر والمؤسسات
الحكومية

إضافة الى انشاء المعهد العالي للفنون الجميلة عام
١٩٦٠ (كلية الفنون الجميلة حالياً) ، ومراكز
الفنون التشكيلية في المدن السورية الكبيرة لاستقبال هواة
الفن ورعايتهم ، سادر المتحف الوطني في دمشق الى
تخصيص حاح فيه للفن الحديث

في تلك الفترة المبكرة من عمر الحركة التشكيلية في
سوريا ساهرت عدة دفعات من الفنانين الشباب الى
ايطاليا ومصر وانجلترا وألمانيا وتركيا وروسيا ، في بعثات
دراسية لدراسة الفن ، وصمت البعثات أدهم اسماعيل
وفتحي محمد واسماعيل حسي ومحمود حماد وممدوح
قشلاش وفاتح المدرسي ورولان حوري ، وحالد قزافي ،
ورحاني الصمدي ولؤي كيالي ورياض معين ومالك
شور وبصل عجمي ، وعد الطاهر مراد ، ومصطفى
سنتحي ، وقد درس جميعهم في ايطاليا ، ودرس في مصر
الياس ريات وهشام رويق ورياد الرومي ومدير سعة
وعاري الحالدي وقطمة الحمصي وحالد المر وعسان
الساعي ولبل بصير وعدنان احيلة

أما نعيم اسماعيل فقد درس في تركيا ، ودرس يوسف
أيوب وهشام معلم في انجلترا ، وتيسر صاحبي في ألمانيا
وعد الما شام وميلاد الشايب في روسيا

وفي مطلع الستينيات أخذ الصابون يعودون الى سوريا
بعد انتهاء الدراسة حاملين رصيدا في الاطلاع والخبرة
الفنية الجديدة يحملهم حماسهم واندفاعهم الى تقديم
من حديث ، وانهم أعلمهم الى حوص تحفة التحديث ،
وساروا في مشارب التجريدية والتيارات الحديثة الأخرى
التي لمعت في أوروبا حينها وحازت على إعجاب نقاد تلك
المرحلة لكن لؤي الكيالي كان مصرا على مواصلة الرسم
سأسلونه الواقعي ذي القوام الخطي والسطوح (عبر
المصقولة) والألوان المتقشمة والذي أعلن عن بداياته



حافظ المود ١٩٧٤

واقع الانسان العربي

وأقام عدة معارض شخصية مؤكدا أسلوبه في المعالجة الواقعية لطرحه الفني .
وأدرك الجمهور المتتبع لأعماله . ان واقعية لؤي تجاوزت حدود المنظر الاحتياطي والمألوف ، باحثة عن مشارف التعبير عن واقع الانسان العربي الأليم ، ومعاناة الفقر ، وحذاب الأطفال الذين أجبرتهم ظروف الحياة القاسية على العمل وهم في سن الطفولة والصبا ، لقد أبدع في تصوير الطفولة الملهمة . لذلك فقد لازمت وجوه لؤي صبغة الحزن العميق ، والصبر المرير ، والتصميم على مواصلة الحياة الكريمة بالعمل الشريف ،

السلبية ، ممثلين للفنانين السوريين في المعرض الذي يقام
مراكيل ستين .

في عام ١٩٦١ ، أنشأ لؤي كيالي دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة في روما ، وحاز على شهادتها ، من قسم الزخرفة .

عاد لؤي بعدها الى بلاده ، وعندما بدأ لؤي نشاطه المنظم على صعيد تعليم الرسم وإقامة المعارض الفنية والمشاركة في نشاطات الحركة الفنية . فعمل مدرسا للتربية الفنية في مدارس دمشق الثانوية . وانتقل الى المعهد العالي للفنون الجميلة في دمشق لتدريس مادة الرسم ومبادئ الزخرفة .

حدثا هاميريا وطيا هر وحدان الجماهر المعطشه بصبر،
كرامتها

فقد تنقل المعرض في العديد من المدن السورية منذ
حلب تحول المعرض في حماه وحمص واللاذقية ، ولما وقع
الكسفة ، كان نفس يوم افتتاح المعرض في اللاذقية
لم يستطع لؤي تحمل الكارثة التي حلت بشعبه وانه
وأصيب بأزمة نفسية حادة أدت الى اقدمه على حرق جمع
لوحات هذا المعرض ، وتوقف عن الرسم هائسا لثلاث
سبب متواصلة واعتكف بعيدا عن الناس وبرك
عمله ، وأحيل الى التقاعد بسبب حالته الصحية السيئة

ودهب الى إيطاليا للعلاج ، لكن دون جدوى ، وعاد الى
مدينته حلب حيث قضى أيامه الأخيرة فيها طريح الفراش
يعاني من حالة اكتئاب نفسي شديدة ، وبويع بتاريخ ٢٠
كانون الأول عام ١٩٧٨ في أحد مستشفيات حلب
وشهادته وصفت هذا للأساة حياته ، ونقت مأساة شعبه
ترداد عمقا يوما بعد آخر

وبالروح المعصامية حتى جاء عام ١٩٦٧ ، وقبل
نكسة حزيران بأشهر ، انفجرت معاناة لؤي ، في معرضه
المهم ، والذي أطلق عليه اسم « في سبيل القضية »
واحتوى المعرض على ثلاثين لوحة رسمها بالمحم
الأسود ، وسادت الأحياء الرمادية هذه اللوحات ،
وانفجرت شحوصها بالصراخ والرمص ، وتصاعدت
صرجات العصب والصياح والشرد والأصرار على
النصال من أهل القرية ويوتها وأشجارها التي احلها
الصهاينة في سبيل الحياة الكريمة

وقد حرق لؤي في هذا المعرض على واقعته ، وعافت
الوجوه التي يرسمها الصمت ، فقد انفجرت شحوصه
التي اثرت السكوت طويلا ، والاحتفاظ بحررها دوبا في
وحداها ، وانفجرت عصا واقداما ، واقتحمت تلك
السحابة السوداء التي تعطي الساء
وأهمية المعرض لسبب لكونه حدثا فيا محسب بل لكونه



● مأساة لؤي كباي

الكسة ، تشير الى ذلك الالتحام بيه كموضوع وكوجود متأرم ، وبين منه كوسط حاو لذلك الموضوع الذي يتدى في اللوحات بحسن مرهف وكثافة تعبيرية في الخط واللون والاشارة تنسلل كثافة حرره من حلال تلك الخطوط الوثيقة والألوان المنقشة والاشارات التي تفتح باب التأمل دون حدود

كان لؤي واقعيًا في تحاهاه الفني لأنه احتار أن يعي واقعه المرير نوعي في سببط ومباشرة ، وأقرب ما يمكن من الوعي باعتباره الصان الذي لا يملك سوى التفاعل مع حياته الفقيرة ويعبر عنها نوعيه الساعد وحسه المرهف وعاطفته العامرة وموهبه التي تملك أدوائها

كانت ممارسة الفن مأساة للؤي حرءا من حياته ، شروطها وأسبابها لذلك فقد كان موته مكرًا ، لأن التراكمات المأساوية التي عاى منها ، لا تحتملها قدرة اسان لكنه بقي أمينًا مع ذاته أمينًا مع فقره أمينًا مع الدين انتهى اليهم مات لؤي فقيرا ، لكنه ترك - ولا شك - ما عيا حالدا يعبر عن الفقراء ولم يتوقف لؤي يوما أمام اعراءات المادة ، برغم رواج لوحاته ، لدرجة أنها تناوع حال انتهائه منها ، أو عرصها ، سرع ذلك أصر لؤي على أن تبقى لوحاته محمصة الاسعار

- لماذا كان لؤي يحمل كل هذا الحزن ؟

- لماذا كان يائسا ومائسا ؟

- لماذا لم يحتفل بالمستقل ، ولم يعبر به كعادة أغلب الصايين باعتباره رمز الفرح ويعمل شارة الأمل لماذا لم يكن تقليديا في ذلك المحي ؟

لا بد ان تحرته في الحياة دلته على حقيقتها ، دلته على مواصيلها وتناحها ولا بد أنه عرف ان كل طريق لا تؤدي في النهاية الا الى حتها

وهكذا توقف بسن ذلك الصان الذي عاش الحزن موقفا اساييا من الوجود المر واستطاع أن يحمي روحه الحرة في جميع آثاره الفنية وما رالت تلك الروح تسعت من عبود النساء والمشردين الذين يستقرون في لوحاته ولا يستقرون في الحياة ■■

اياد الموسوي

عاش حياة البؤساء

لم يكن حزن لؤي طقسا طارئا ولم يكن اختيارا طوعا لكنه كان يعكس موقفا من الحياة ويعكس رأيا في حداها ومصيرها

لم ينف لؤي يوما ليعبر عن فرحة الاسحار أو الثقة الداته به بل ان الاسحار الفني - وما يمثل على حصيد حياته الشحصة - لم يكن في حسانه ولم يشعل يوما حيرا في اهتمام لؤي الذي عر عن الحمال والحياة ، على أنها حالة من حالات حرره العميق فقد رسم الأرهار البيضاء ، وروايا قريه « مدلولاً » بأسلوب واقعي لكن تلك الواقعية تعكس واقعية أخرى

واقعية وحه الحرية واقعية مشاركته حياة البؤساء في مدسه وحرهم المرم - التي تسلفت في كل شيء يتعلق بلؤي وانتشرت في جميع عواله ولوحاته

وظل وحده يعبر عن واقع الفقراء وعن الأطفال المحرومين والمشردين والعمال المسحقين ، الذين احلوا مساحات لوحاته تلك الوجوه ، وتلك الشظرات لم يعبر عن رعة المطالبة ، أو الختاف من أحل الاضكاك من طوق الوس بل ان تلك الوجوه ، كانت في وضع سكوب وفي هدوء يبطوي على حررها العمور ومثول مرير أمام الواقع الذي يعيشه لاسان وحية الأمل الكبيرة بالمستقل

وحوه لؤي يؤثر الصمت الصمت المجمع ، لأنها عطف نأحرها والامها لنفسها لأنها تعيش اسحقها عب النساء المحجوبة بالشعارات والختافات والاحلام والوعود

وحوه لؤي تعلن بأسها تارة بأسها من انقشاع تلك الفقاعات المليئة ماهواء الفاسد عن سماتهم ، وتعلن أنسها من توقف سماع دوي الرياح بين بيوتهم الطبية وبارد تعلن رهدا بالمستقل وتعلن تحليها عه لأنه حسه ؟ وتارة أخرى تعلن ثورتها على كل شيء مصها

لؤي الحزين

كان حياة لؤي كباي حرءا من لوحاته الفنية وكانت لوحاته حرءا من حياته بكل واقعتها وتأرمها وبؤسها واحباطاتها والأرمة المصيبة التي عاشها بعد

هل لغتنا صعبة ؟

بقلم : محمد خليفة التونسي

فيها غير اثني الأستاذ مصطفى صادق الرافعي وكان من أنصار القديم ، والأستاذ سلامة موسى وكان من دعاة التحديث ، فأنها حين اختصما كان مما عمر به الرافعي حصمه - ان من أسباب عداوته لادسا القديم صمعه في العربية كما تدل على ذلك أحطاهه اللغوية في كتاباته وكان سلامة موسى أمكر مما حسب الرافعي ففاحاه هو والقراء حين تلقى التهمة بأن ألصقها باللغة العرسة . واستشهد لذلك عواوثة بيها وبين الانجليزية التي دهم الى أنه تعلمها بسهولة في زمن قليل ، فصار لا يحطى ادا تحدث بها أو كتب ، على حين أنه أقدم تعلمها للعربية ، وأنه يلزم بكثير من تراثها في مطالعته بها ثم راول الكتابة بها في العلم والأدب تأليفا وترجمة نحو عشرين سنة ، فادا كان يحطى فيها - كما يدعي الرافعي - فالعيب في اللغة لا ف وهذا حوار يرصي هوى الأستاذ سلامة موسى في الحرافة المجهود عن العربية وتراثها ، ولكن الحوار - على علته - يستحق الوقوف عده ، وتدره طويلا ، لنمير صحائحه من شهادته ، اذ لم يرل هناك الألوف وعشراتها بيضا يشكون ضمهم في لغتنا وينسبون ذلك الى صموها الشاقة (١)

كثير من النقد اللغوي خطأ

وقل التمرص لمناقشة الموضوع نشير الى أن الكثير مما كان ينسب من أخطاء الى سلامة موسى وأمثاله المدرس الذين يثابرون على الكتابة في موضوعات حديثة من تأليفهم أو ترجمتهم ليست أخطاء ، وكذلك كثير مما يسمى أخطاء تؤخذ على غيرهم حتى اليوم من الكتاب والمتحدثين ، فمعظم هذه الأخطاء المرسومة ليست أخطاء ، ولكن كل ما فيها أنها تخالف القواعد التي يعرفها نقادهم من ألاف اللغويين ، ويقفون عندها عن حذلقه وجهل ، حين يقومون بمهمة الشرطة اللغوية ، مع أن

مند ستين سنة شعلت الصحف والمجلات المصرية معركة حامية بين أنصار ادسا القديم ودعاة تطوير ادسا اليوم

كان الأولون يرون أن ادسا القديم هو النموذج الأمثل الذي ينبغي أن يصونه وتبع مبعه وأساليبه وحدوده في التفكير والتعبير ، وكانوا يستهينون بكل أدب حديد يجاوره ، وكان الآخرون أو معظمهم يعنسون به كأنصاره ، بل كان بعضهم يعرفون من أسرار قوته وحاله ما لا يعرف أنصاره ، ولكنهم يرون أن مدرسه وتمثله دون أن نقف حيث وقف ، بل ينبغي لنا أن نكون أثناء عصرنا شعورا وتفكيراً وحبالاً ونميراً على وفق حياتنا ومعارفنا وثقافتنا ، كما كان كل حيل من أسلافنا أساء عصرهم ، وكما يبمي لكل حيل أن يكون

ثم يرون أن علينا الى حاب عايشنا بأدسا القديم الذي نستمد منه أهالنا فكون أثناء أبائنا - أن نتفتح على كل ما حولنا في حياتنا وحيوات الأمم الأخرى التي تعاصرها شرقاً وغرباً ، قديماً وحديثاً ، ونستفيد منها في تطوير ادسا ونجديده بكل ما نصمه من أنواع وصور ، مع التزامنا الاستقلال واللساطة فكون بذلك أبناء عصرنا المالكين لحررتنا ولا شك أن لكل عصر حقوقه التي يعرضها على أهله قلوبها أو رفضوها ، فان استطاعوا القيام بها تقدموا وأثروا ، وان رفضوها أو عجزوا عنها حذوا وتأخروا وحاق بهم الوار

بين الرافعي وسلامة موسى

وقد اشترك يومئذ في معركة القديم والحديث كتاب غير مصريين أيضاً ، وبخاصة حين امتدت الى الشام والعراق ، وكان دعاة التجديد أكثر عدداً وأقوى حججاً واهدى سبيلاً ولا يمتينا هنا أن نذكر من أساء المشتركين

(١) كذلك يعمل الآخرون حين يواربون في التعلم بين العربية وغيرها من اللغات الحديثة

كيف تعلم الأعاجم العربية في عصور فصاحتها

وكثير من الأعاجم حالطوا في كسرهم العرب حلال عصور الفصاحة ، فتعلموا في سهولة مهم العربية الفصيحة هذه الطريقة العملية وسعوا فيها كان مهم رنج وفرس وسد وروم ، ونع مهم شعراء فاق معصهم بعض الشعراء العرب ، وكان بلغاء العرب يرددون شعره ، وبقي معصهم بعد سوعه في العربية يرتصح لككة في بطقه ، لما بقي على لسانه من آثار لغته الأعممية التي شأ عليها ، ومثل هذا مشاهد في كل عصر بين من يتعلمون - وهم كبار - لغة لم يشعروا عليها ، ومن هؤلاء الشعراء في المختصر من الشاعر الرجي سحيم عد مي الحسحاس الذي استشهد النبي عليه السلام بشعره ، كما روى معص شعره عمر بن الخطاب ، ومن الأسلاميين الشاعر السندي رباد الأعجم الى عشرات بل مئات من سوانع الأعاجم يذكرهم التاريخ بين نقلة القرآن وقراءاته ورواة الحديث السوي والمصريين واللعميين والعقهاء والمتكلمين والمفتين والقصة والمترجمين ورواة الشعر والأحبار ، حتى يقول مؤرخا العبقري ابن خلدون : « إن أكثر حملة العلم كانوا من الأعاجم »

وهذه الطريقة العملية نفسها تعلمها في كسر رائد شعرا العرب الحديث محمود سامي البارودي كما حكى هذا عنه استاده الشيخ حسين المرصفي ومقلده عنه في عدد سابق (العربي ٢٨٢) دون أن يتعلم قواعدها الحوية والصرفية او العروضية

كيف كانت الانجليزية تعلم في مصر

وهكذا تعلم الاستاد سلامة موسى وحيله الانجليزية في عهد الاحتلال البريطاني لمصر وسطوته واستداد طاعتهم المستر دبلوب مأمور التعليم في وراة المعارف ومدارسها ، وكان يتربى حسنة لشعر لغته في المدارس وتثبيتها ، حتى نعم فتعلت الفرنسية^(٢) التي سبقتها الى مصر ، ولو استطاع أن يعرضها على كل المصريين بل سيسهم بها لسانهم لفعل ، ولهذا كان الصبي أو اليافع في نهاية المرحلة الابتدائية يستطيع أن يتحدث بالانجليزية ويقرأ ويكتب في حدود معلوماته ، اذ كانت بعض المواد تدرس بالانجليزية بل كاد أن لا يستغنى من التدريس بها

أعطه لتنا وقابليتها الحيوية للنمو والتجدد أكثر من كل القواعد الصيقة المضطربة التي تمنح بها كتب النحو والصرف والمعاجم جميعا

ثم سادر فشير الى أن الاستاد سلامة موسى في موارثه من سهولة تعلمه الانجليزية وصعوبة تعلمه العربية قد أعمل عدة أمور يمكن حصر معظمها في أمرين حامين - أولها طريقة تعلمه هو وحيله الانجليزية وطريقة تعلمهم العربية

ثانيهما الانجليزية وقواعدها كما دونها علماءؤها ، والثالثة وقواعدها كما دونها علماءؤها

الفرق بين طريقة صحيحة وطريقة خاطئة

ولسا نقول إن العربية سهلة بين اللغات ، هناك ما هو أسهل منها وما هو أصعب ، ولكن صعوبات أي لغة تكاد تحمي حين تتعلم على الطريقة الطبيعية الكلية السليطة ، وسرر حين تعلم عن طريق دراسة قواعدها بمعزل عن أدبها والتدرب عليها لأن القواعد في هذه الحالة أشبه مكابير الكسحاء لتمكن صاحبها من الاسطلاح في سره

الطريقة الطبيعية هي التي يتعلم بها الطفل لغة بيته ، وهي وحدها الصالحة أيضا لتعلم الكبار ما يريدون من لغات هرية مهم بها تكن من الصموية سمع الطفل كلام من حوله فيحاكيه بحكم ميله الفطري لمحاكاة من حوله في كل شيء ، ويشرع في تمهمه وعادته غيره به كما سمعه وفهمه ، وعن طريقة محادثته الدائمة للأحرار ينمو حصيلته اللغوية ويرداد فهمه لها ، ومكبره المستقل بها ، ومع طول الاستماع لها وحفظ موصها برداد مرانته عليها حتى تصبح عادة على لسانه ، وهذه العادة هي السليقة ، فيصير المتعلم سليقا في بطقه وان كان لم يتعلم أي قاصدة من قواعدها الصنعة أو العربية أو الحوية ، ولم يلجأ الى معجم لهم دلالات العاطفا الحيقية أو المجازية لأنها صارت حسرة لسانية مكتسة كما تكتسب أي خبرة نظرية أو عملية ، وهذا معر أحد شعرائنا فيقول -

ولست سحوي يسلوك لسانه
ولكن سليقي أقول فأعرب

(٢) كان هذا الشاخص اللغوي يومئذ وبعدة مطعرا من مطاهر ناراع العمود في مصر بين الدولتين الفرنسية والبريطانية

إلا دروس الدين والعربية

ومن ذلك الحول من لم يزل غير الابتدائية ولكن استطاع خلال سنواتها الأربع أن يبرز حصيلة من الانجليزية مكتته من التوسع فيها بجهده وحده ، فملك ناصيتها وناصية أديها وما ترجم اليها ، وأوصح مثل لذلك أماننا هو الاستاذ العبري المرحوم عباس محمود العقاد ، ومنهم من لم يزل إلا الثانوية فملك ناصية الفرنسية الى جانب الانجليزية ، وأوصح مثل أماننا لذلك هو صديقه الكبير الاستاذ علي آدم رحمه الله

إداري في مرافق الدولة ومنها سلك التعليم معه ، وقد استمر ذلك الى نحو منتصف هذا القرن ومن أدلتنا على أثر هذه الطريقة في تعليم الانجليزية بسهولة وقوة ، أنه عندما تغيرت الطريقة أوصف القائمون بها بعد ذلك ، ظهر ضعف طلابنا في الانجليزية فصار الطالب حتى نهاية الثانوية عاجزاً عن كتابة رسالة أو نحوها دون أن يحيط لغويها
طريقة تعليم العربية حول مطلع القرن العشرين

اهتمام الانجليز بنشر لغتهم في العالم

وقد كان الانجليز - وما زالوا - حريصين على نشر لغتهم بكل وسيلة جذابة مستطاعة ، وقد كانوا - ولم يزالوا - يعدون لمن ألم بقليل منها - ولو ألفى كلمة - كتاباً بسيطة جذابة إذا قرأها ثبتت في ذهنه ما وهاء وارتقت به فيها قليلاً قليلاً فشرحت صدره لها وراحت معلوماته ثروة ، ولكل مستوى فيها عشرات من الكتب في شتى المعلومات وفيها قصص وقشليات ، وهم لا يقتصرون في ذلك على تبسيط تراثهم وحده بل يخرجون على كثير من الأمم القديمة والحديثة فينتلون من تراثها أطرافاً شائقة مفيدة ترضي تطلع المتعلم وتغريه بالمزيد دون توقف ، فكانه راكب طائرة ما تكاد تجري به شوطاً قصيراً على الأرض حتى يرى نفسه مصعداً في الجو دون مشقة ثم لم يزل مصعداً أفقا فألقا حتى تستوي به في الأفق الذي يتوخاه بسهولة

لقد كان الطالب محاطاً ببيئة انجليزية لغوياً أنا بعد أن طول أيام الدراسة

فاذا ما أحاد الاستاذ سلامة موسى وجيله الانجليزية ، لهذا هو وحده المتوقع بعد هذه الجهود الحماسية المكثفة ، والتزام الطريقة الطبيعية العملية الصحيحة ، يضاف الى ذلك ما مهيأ يومئذ من فرص العمل لاكتساب المعاش والمثصب للعاملين بالانجليزية (أونحوها) عندنا ثم ما أوحى به عمل المستر دنلوب من التهوين من أقدار مدرسي العربية (والدين) في المدارس وما تركه ذلك من هوين قدرهم في المجتمع ، وفي مناصب الدولة ، فما أكثر من بدأ منهم مدرسا ، حتى احيى على التقاعد في المنصب نفسه ، فكانوا عرومين من كل منصب

أما طريقة تعليم العربية في ذلك العهد الدلوبي ، فمختلفة ، إذ كانوا يقتصرون في دروس المطالعة على صفحات من كتاب قديم في كل صف دون مراعاة لمستوى الطلاب فكانوا يتمرون منه ، وكان يقتصر في المحفوظات الشعرية والشعرية على نصوص معظمتها في الحس على الفضائل ، وفيها كثير من الغريب وما يسمى بالمحساد البدئية ، وكل ذلك كان متفرا للطلاب أيضا ، وكان تدرس دون تعمق في فهم ولا تلوذ ولا مقارنة

وكان يقتصر في الانشاء على موضوعات تقليدية لاصلة بينها وبين حياة الطلاب ، وكان المعلم هو الذي يتحدث بمحتويات الموضوع قبل مناقشته مع الطلاب وكانوا يسمعون فيلتفظون ما يستطيعون من كلامه شعرا أو نثرا ليستشهدوا به في كتابة الموضوع وأما القواعد فكانت تعرض جافة بكثير من عجزها وبجرها التقليدية كثيرة الفضول طويلة الذبول مصعلة عن الأدب عاطلة من التمرينات

ولم يكن يكفى لها بحصصها بل كانت تحسر في دروس المطالعة والمحفوظات للتطبيق عليها ، كأنما هذه الدروس تمرينات على القواعد لا للدراسة الأدبية الحمالية وكان يقتصر في الامتحان التحريري على الانشاء والقواعد ، وأما المطالعة والمحفوظات فيمتحن الطلاب فيها شفويا ولا تحسب لها درجة بل الطلاب فيها ناجح وهذا هو الأخطب أو راسب وهذا شيء نادر غاية الندرة ثم ان اللغة العربية تدرس للطلاب باللمحة الدارحة فكيف مع هذا البلاء في طريقة تدريس العربية ، يسطع الطالب اجادة العربية وهو لا يجد بيئة حربية فصحة حتى خلال دروسها
وأما الفرق الآخر بين الانجليزية وقواعدها والعربية وقواعدها فله صفحة أخرى يحون الله



الكاتب الشجع

قصة : أنطون تشيكوف

ترجمة الدكتور فوزى عطية محمد

وسحتت وحتته وأصبحت أكثر احمرارا ، وطل طول الوقت يضغط قبضتيه في تشنج وعصبية بالغة ، أما صدره ، فكان يوج بانقباضات وصربات لم يشعر عثلها حتى حين كان يجارب عند مشارف قلعة كارس (٢) بعد أن أطل الميجور من تحت اللحاف على بور الدنيا ، وبعد أن سب ولعن ، قمر من السرير وأحد يدرع العرفة وهو يهر قبضتيه ، ثم صاح مادبا أيها الأعباء !

فرقع الباب وظهر أمام الميجور حادمه بانتل ، والذي يقوم بعمل الحادام الخاص والحلاق وماسح الأرضية في آن واحد ، وهو يرتدى ما حاد به عليه سيده ، ويحمل حروا تحت إبطه استند بانتل على عضادة الباب ، وأحد يطرف بعينييه في احترام ويادره الميجور قائلا

- اسمع يا بانتل ان أريد التحدث معك كما يتحدث بنية خلق الله حديث رجل لرجل وبصراحة لم تقف هكذا ؟ استوي وقفتك !

دقت الساعة لتعلن منتصف النهار وأطل الميجور شلكالوف - وهو مالك لألف ديسيتينا (١) من الأرض و لزوجة غضة الشباب - أطل برأسه من تحت اللحاف وسب ولعن بصوت عال فقد سمع بالأمس وهو يمر بجانب التكمية بالحديقة كيف كانت روحته كارلينا كارلنا تحدث اس عمها ، الذي قدم لريارتهم ، برقة أعدت من الرقة ذاتها ، ونصف روحها ، أي الميجور شلكالوف ، بأنه كبش ، وأحدث تؤكد برعونة نسوية انها لم تكن تحت روحها لى أى وقت من الأوقات ، ولن تجب أبدا ، أى شلكالوف ، لبلادة عقله ، ومسلكه العظ

نطاطة الأحلاف ، واستعداداه الكامن للحلل العقل ، فصلا عن إدمايه المرمز للحمر ولقد أدهلت سطرة الروجة هذه الميجور ، وأثارت سخطه ، وأودت به الى حال من الامتعاض تفوق كل وصف لم يطور النوم جفنيه لا في الليل ولا في انصباح فقد كان رأسه يعمل مهمة على غير المعتاد ،

١ - ديسيتينا مقياس للمساحة يساوى عشر الهكتار

٢ - كارس قلعة تركية استولى عليها الروس خلال الحرب الروسية التركية ١٨٧٧ - ١٨٧٨

نعم .. هكذا ! قل لي : هل ستجيبني بصراحة ونية خالصة أم لا ؟

- نعم سأجيبك بكل صراحة ونية خالصة

- لا تنتظر الى يمثل هذه الدهشة . استحيل النظر الى السادة بدهشة . أخلق فمك ! يالك من ثور حقا يا صاحبي . لا تعرف كيف ينبغي عليك التصرف في وجودي .. أجبني بصراحة ودون لف أو دوران ! هل تضرب امرأتك أم لا ؟

أخفى بانثلى فمه بيده وابتسم ببلالة ما بعدها بلالة ومهم قائلًا . - كل يوم ثلاثاء يا صاحب السعادة - ثم ضحك

- عظيم ولكن ما الذي يضحكك ؟ ! هذا أمر لا يستوجب الهزل ! أخلق فمك ! لا تحك حلدك في وجودي ان لا أحب هذا (فكر الميجور برهة ثم أردف) أعتقد ، يا صاحبي ، أن الأجلاف ليسوا وحدهم الذين يعاقبون زوجاتهم . مارأيك أنت في هذا الموضوع ؟

- هذا صحيح .. ليسوا وحدهم يا صاحب السعادة !

- إلى مثال على ذلك !

- بالمدينة قاض يدهى بيوتر ايفانتش . هل تعرفه ؟ المهم . منذ حوالى عشر سنوات مضت كنت أعمل بوابا عنده . انه سيد رائع بمعنى الكلمة . قصارى القول . ولكنه حين يكون ثملا أجاارك الله ! وكان يحدث حين يعود الى المنزل وهو مغمور أن يعمل قبضته القوية في جنب السيدة زوجته . ولأسقط من طولى في مكان هذا اذا كنت أكذب عليك ! كما كان ينالنى أنا الآخر من قبضته ببعض الشيء هكذا ومن غير مناسبة كان يضربها وهو يقول لها « انتك ، أيتها الحمقاء ، لا تحببني ، ولهذا أريد قتلك ووضع نهاية لحياتك » . وماذا كانت تفعل هي ؟

- تقول له أرجوك أن تغفلى

- غير معقول ! صحيح هذا الذي تقول ؟ ! اذا كان الأمر على هذا النحو فانه رائع .. نعم ، رائع - وفرك الميجور يديه في جوار من الارتياح ! - انها الحقيقة بعينها يا صاحب السعادة ! وكيف

لا يضربهن المرء يا صاحب السعادة ؟ ! إليك . مثلا ، امرأتى . كيف لا أضربها ؟ ! لقد داست على الهارمونيكيا بقدمها فدهستها ، كما التهمت الشطائر المعدة للسادة .. فهل هذا معقول ؟

- اسمع أيها الأبله .. لا تتخلف ! ما هذا الذي تتخلف فيه ؟ ! هل تعتقد أنك تستطيع أن تقول شيئا معقولا ؟ لا تزج بنفسك فيما ليس لك ! قل لي ماذا تفعل السيدة الآن ؟

- انها نائمة .

- حسنا . فليكن ما يكون ! اذهب وأخبر ماريا أن توقظ السيدة وتطلب منها المجيء الى هنا انتظر ! ما رأيك : هل أشبه أجلاف العامة أم لا ؟ - من ذا الذي يستطيع القول ان السيد يشبه أجلاف العامة ؟ ما من أحد على الاطلاق يستطيع ذلك .

هز بانثلى كتفيه وقرقع الباب من جديد وخرج أما الميجور فشرع يغتسل ويرتدى ملابسه وقد ارتسمت على ملامح وجهه دلائل انشغال البال

- أهلا بك يا روحي ! - قال الميجور ، الذي كان قد ارتدى ملابسه ، قالها بنبرة من التهكم ما بعد تهكم مخاطبا زوجته الحسنة ابنة العشرين عاما حال دخولها الغرفة - ألا تتفصلين بأفراد ساعة لي من وقتك الثمين .. أقصد الثمين لكليتنا طبعًا ؟

- بكل سرور يا عزيزي ! - أجابت زوجة الميجور ومالت بجبينها نحو شفتيه كي يطبع عليه قبلة - ان يا عصفورق الصغيرة ، أريد التشره

أريد القيام بنزهة في البحيرة . ألا تستطيعين أن تجعل من شخصك الساحر رفيقا لي في هذه النزهة بملأ النفس سعادة بلطفه ورقته ؟

- ولكن ان يكون الجو حارا ؟ على أية حال ولم لا ؟ .. بكل سرور يا بابا الحبيب . ستقوم أنت بالتجديف أما أنا فسأتولى توجيه الدفة ما رأيك ؟ .. هل نأخذ معنا بعض المأكولات الخفيفة ؟ ان أكاد أموت جوعا ...

- لا عليك .. لقد أعددت المأكولات - أحاب الميجور وتحسس السوط الموجود في جيبه



أنا بليد العقل ؟ - أه انك اذن لم تحيى ولن تحيى ؟

وزجر الميجور وبسط راحته الى أهلى ولوح بالسوط في الهواء ، وحدث بعد ذلك في القارب هرج ومرج ، رهيب ، هرج ومرج لا يمكن وصفه فحسب ، بل لا يمكن تصويره بالمره . لقد حدث ما يعجز أى فنان عاشق في إبطالها أن يصوره مهما أوى من خيال متوقد . وقبل أن يتمكن الميجور شلكالوف من الاحساس بعدم وجود أى أثر لنبت من الشعر على رأسه ، وقبل أن يتمكن زوجة الميجور من استخدام السوط الذي انتزعه من يد زوجها .. انقلب القارب .. و ..

وفي هذه الأثناء كان إيفان بالفلتش - والذي كان يعمل مشغولا عن الشئون المنزلية لدى الميجور في السابق وأصبح الآن كاتباً بإدارة المركز - كان يتمشى

بعد نصف ساعة من هذا الحديث بين الميجور وروجه كان الاثنان يركبان قارباً ويتجهان به نحو وسط البحيرة .. الميجور يتصب عرقاً وهو يحدف ، أما زوجته فقد حكفت على توجيه الدفة .
« ياها من امرأة ! آه منها امرأة ! » - ظل الميجور بدمع وهو ينظر بين القينة والقينة الى زوجته الحاملة نظرة مشحونة بالضراوة وكل ما بداخله يغلي انتظارا للحظة الحاسمة .. وما ان وصل القارب الى وسط البحيرة ، حتى صاح الميجور بصوت جهوري :
قف ! وتوقف القارب ، وتفسرج وجه الميجور احراراً وأخذت فرائضه ترتعد .

- ماذا بك يا أبالوشا ؟ - سألته زوجته وهى تنظر اليه في دهشة .

علا صوت الميجور بالدمعة قائلاً : اذن .. أنا كبش ؟ كبش .. أه ؟ اذن أنا .. من أنا ؟ اذن

زوجتي .. فلنذهب هي الى الحميم اسمي جيداً ، اذ لم تنقلني ، سأقتلك ، لن أدعك تعيش

بدأ رأس إيفان بإفلفتش يدور لدرجة أنه كان يفرق ويستقر هو نفسه في قاع البحيرة بين لحظة وأخرى لقد كان كل عرض من هدير العرصر عظيم النفع كل منها أفضل من الآخر فأبها يختار ؟ الوقت يمضي وينتهي التصرف بسرعة . وأخيراً استقر رأيه . حسناً ، سأقدمها والحصول على الفائزة من الاثنين أفضل طمناً هذا هو القرار السليم ورسم إيفان سافلفتش

علامة الصليب ، وأخذ زوجة الميجور تحت إبط ذراعه الأيمن ، وأمسك بسبابة يده اليمى ذاتها رابطاً عنق الميجور ، وبدأ يسبح تجاه الشاطئ وهو يش بصوت شبيه بالحشرة . - هيا حركا أرجلكما ! - أصدر لها أوامره وهو يجهد بذراعه اليسرى ويحلم بمستقبله المشرق - السيدة ستصبح روثى . والميجور صهري .. رائع ! لك أن تخرج كما يحلو لك يا فانيا ! عندئذ حقاً سأشبع نفسي ساكلاً الخاتوهات ، وأدخن أفخر أنواع السيجار وكما يحلو لي ! الحمد لك يا رب ! - كان من الصعب على إيفان بإفلفتش سحب هذا الحمل المزدوج بذراع واحد ، والسباحة ضد الريح ، غير أن فكرة المستقبل المشرق بروحته كانت تزيد قوة على قوة . وأوصل ، وهو ينتمس ويقهقه من فرط السعادة ، الميجور وروحه الى البر . لم تكن الدنيا تسمعه من الفرحه في هذا اللحظة ، ولكن ما ان رأى الميجور وروحه يتشابكان بالأيدي فور نجاتها مباشرة ، حتى شحب وجهه ، وخبط جبينه ببراحة يده في ندم ، وأخذ يتعجب بتشنج دون أن يلقى بالا الى العنيات اللاز مخرج من الماء وتزاحم في حلقة تحيط بالميجور وزوجته ويتسطلعن بمعجب الى الكسب الشجاع . ■■■

د . فوزي عطية محمد

أستاذ ورئيس قسم اللغات السلافية بكلية الآلر جامعة عين شمس - القاهرة

على شاطئ البحيرة ، حيث أخذ - انتظاراً للحظة التي يمتع نفسه فيها حين تخرج فتيات القرية للاستحمام في البحيرة - أخذ يصغر من حين لآخر ، ويدخن ، ويفكر في الهدف من نرهته هذه وفجأة سمع صيحة تمزق القلب وفي هذه الصيحة عرف صوت سيده وسيدته السابقين . - أغيثونا كان الميجور وزوجته يصيحان وفي الحال خلع الكاتب دون تردد حاكته وبطلونه وحذاءه ورسم علامة الصليب ثلاث مرات وقفز في الماء وسبح نحو وسط البحيرة لاغايتها كانت سياحته أفضل من كتابته ومن فهمه لما هو مكتوب ، ولذا لم تمس سوى ثلاث دقائق أو نحو ذلك حتى كان بالقرب من الروجين وهما يصارعان الامواج اقترب إيفان بإفلفتش مبها وأسقط في يده - ترى من الذي أنقذه منها ! - قال في نفسه اللعنة عليكما ! - لم يكن يستطيع انقاذ الاثنين بحال من الاحوال ، حيث لم يكن يقوى الا على انقاذ احدهما فقط وبقدر كبير من الصعوبة وتفضت قسمات وجهه في حطوط معوجة تعبيراً عن شدة حيرته ، وبدأ تارة يمسك بالميجور ، وتارة اخرى بزوجه ، وأخيراً قال - لن انقل الا احدهما فقط ! اي لا أقوى على انتشالكما معا ! اي لست حوتاً من الحيتان !

وهنا صاحت زوجة الميجور بصوت رفيف وهي ترتعد وتمسك بذيل بدلة السهرة التي يرتديها زوجها .

- فانيا ، يا عزيزي ، انقذي انا انا ، واذا انقذتي سأنزولك .. نعم سأنزولك واقسم على هذا بكل المقدسات اغثني فاني اغرق .

- إيفان إيفان بإفلفتش . كن في شهامة الفرسان ! اسمعني - بدأ الميجور يخاطبه بصوته الجهورى وهو يشرق بالماء - انقلني يا أخى ! سأعطيك روبلاً تشرب به فودكا ! كن لي أباً رحيم القلب .. لا تدعني أغرق في ميعه الشباب سأغرقك دهباً من قمة رأسك حتى قدميك .. هيا . هيا انقلني حقاً يا لك من رجل . حسناً ، اذا انقلتنى سأزوج أختك ماريا .. أقسم لك على هذا ! انها حسناء رائعة الجمال لا تنقل

محنة البربرية

● مضمون مقال نهيمي هو مدى بالعدد (٢٨١) عن محنة اللغة العربية - معلومات عبر دقة وهي قوله ان اللغة البربرية لغة مسطوفة لم تكتب بعد ، وحقيقة الامر ان الشعب الاماري هو الاسم الاصيل لهذا الشعب الذي ينعت بالبربري - وكلمة « دراماريج » ممي الحمر وهو الذي حارب الدحلاء من الرومان والوندال والبرسطين والقرطاجيين والرتعالين والعريسين

واعنى الشعب الاماري من الاسلام عن اقتناع وطاعة وساهم نشر الدعوة الاسلامية في الاسدلس ، واثت المؤرخون الموعلون في البحث عن حصارة ارمقنا الشمالية علميا ان سكانها هم الامارييون - وكانوا رسل حصارة الى اوروما باسرها في طور من اطوار العصر الباليوتي وهو الاوريبياكي - لهم ابجدية سس « نيميا » استعملوها في الكتانة قل المسيح بالمي عام ، وكلمة « يمي » تعني « اكتشاف و « باع » اي لما - ويقول اندري حوليان ، في كتابه تاريخ افريقيا الشمالية ومدلول المدينة البربرية عددا هو هذه المجموعة من التقاليد والمعادات والاخلاق

مسرة عبيداه قاسم
الدار البيضاء

التطرف الديني

● طالعت ماصدر في مجلتكم « المعدين ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، حول قضية التطرف الديني التي تعتبر من اخطر القضايا في واقعنا المعاصر - واهم دوافع هذا التطرف ومسبباته فيما ارى - هما : اولاً - الجهل بمعالم الشريعة الاسلامية وخصائصها المتميزة وكتليتها العامة ، وهذا يعود الى ندرة المرشدين الذين يوجهون الشباب المتحمسين لديهم الى الطريق الاصبوب في العمل الاسلامي -

ثانياً - قسوة الضغوط التي تستعملها الحكومات والنظم على الشباب وتمطيل نشاطاتهم والحد منها مما يؤدي بالشباب المسلم الى ان ينظر الى المجتمع بنشازم ، ويحكم عليه باحكام متنوعة .

الا انني انه مجلة « العربي » الى انه - كما تطوحت بجمع عدد من المقالات والدراسات حول « التطرف الديني » وهذا مما تشكر عليه - اود ان تقوم مجلتكم بنفس النشاط والاحاطة بجمع مقالات ودراسات وآراء للعلماء حول « الانسلاخ من الدين » في الاقطار الاسلامية ، اذ انه من غير الممكن ان يكون عدد « المتطرفين » في الدين اكثر من عدد « المنسلخين » من الدين ، وظاهرة التحلل من الدين والاخلاق حسب ما يلاحظ كل واحد منا في العالم الاسلامي هي المضيعة على شبابنا والقاعدة فيه . بيتنا نلاحظ ان ظاهرة التطرف موجودة فعلا ولكنها نادرة وشاذة ، فكان الاولى بسيادتك ان تطرقوا باب الظاهرة الاكثر شيوعا والاكثر مبيدا لكيان امتنا والتي هي الضرب في الدين والقيم قبل ان تطرقوا ظاهرة شاذة يمكن التعديل فيها والحد من اتساع رقعتها والتي هي الارطاط والتشدد في الاستمسك باحكام الدين وفروعه ، ووجباتي ان تلبوا رغبتنا وتكونوا عند حسن ظننا بزميتكم الجبلية وارادتكم القوية على تحطيط الصعاب الممهودة حكم

الاستاذ عبد الكريم القضيبي
الجزائر

اعيدوا . . « أنت تسأل »

● لان ارتباطي « بالعربي » قوي ولان هذه المجلة تحوي كل انواع المعارف والثقافات فاني اقترح عليكم ماياتي

تخصيص باب كامل من ابواب المجلة للرد على اسئلة القراء السياسية والاجتماعية والدينية وذلك انما لشكل هذه المجلة الثقافية الواسعة ، وهذا يمكن

تحقيقه من طريق احادة باب « أنت تسأل ونحن نجيب » حتى نعرف التفسير الصحيح للاسئلة التي تدور بعبولنا ، ونعرف رايكم وموقفكم تجاه الاحداث التي تدور في وطننا والتي قد لانظرقونها لسبب او لآخر

سامي محمد المصلي
كفر الشيخ - مصر

اطبعوا « العربي » .. بالانجليزية

● لماذا لاتصدر طعة باللغة الانجليزية لمجلة العربي ؟ هذا جدير بان يجعلها مجلة عالمية بل ارد عدد قرائها من البلاد العربية سيكون اكبر منه في أي بلد اخر نتيجة انتشار اللغة الانجليزية على نطاق واسع ، واعتقد ان طبيعة ابواب المجلة والدراسات الواردة فيها تؤهلها لان تصدر باللغات الاحنية ، واداك كان المانع هو المال فانه - مع ريادة توزيع اعداد المجلة وتضافر الجهود - سيكون سهلا ، فالمسألة تتوقف على عنصر الوقت دون غيره

عماد الدين محمود فايز
مصر

اقتراحات . . من العراق

● لقد بحث مرارا وتكرارا عن مجلة عربية تغني القارئ العربي بمواضيعها المتنوعة من علم وثقافة وادب ، ومنذ سنوات وجدت مجلات مختلفة ولكن كس عندما انبى قراءها احد مصري

الزهره يومه مساو لسننته

● ذكرتم في العدد ٢٧٩ العبارة التالية يقترح كوكب الزهره من الارض حتى يصل الى مسافة ٨٣ مليون كم ، ثم وردت في احصائيات الزهره ايضا ان البعد عن الارض ٣٨ مليون كم على الاقل ، نرجو ارشادنا الى الصحيح في هذه الارقام

المهندس احمد عبد الله - عدن

العربي

كوكب الزهره هو اقرب الكواكب الى الكرة الارضية ، ولكن بعده عن كوكبنا متغير ويبلغ في حده الاقصى ٤٢ مليون كم . وما يذكر ان سفنتي الفضاء الروسيين فينوس ١٣ ، ١٤ قطعتا تلك المسافة في اربعة اشهر وقد هبطتا على كوكب الزهره في شهر مارس الماضي وارسلتا الى الارض سيلا من المعلومات الهامة والجديدة - ومن طريف ما يذكر عن الزهره ان طول يومه مساو لطول ستة بالتقريب ، فهو يطير جدا ويدور حول نفسه في ٢٢٥ يوما من ايام الارض ويدور حول الشمس في ٢٤٣ يوما ارضيا .

الوقواق

● قرأت ماكتبه الدكتور عبد المحسن صالح في مجلة « العربي » عدد ربيع الثاني تحت عنوان « الوقواق » وكان بحثا شيقا ، ولكن ماقرأته وعرفته ان « الوقواق » هي جريرة في شرق آسيا ، وهي قرية من اندونيسيا - كما ذكر التاريخ - قرأت عنها في كتاب الف ليلة وليلة وغيره ، واخيرا اقتنع بتلك المقارنة التي تذكرها هذه الكتب عن عادات اهلها وبين ما تفهمه ونعرفه ، كما ان اسمها وما يطلق على اهلها *pur - pur* ولكن العرب لا ينطقون حرف - أ - فحرفوها فصارت « وقواق » فهل تفيدوني وترشدوني من حيرتي ؟

على عقيل / المملكة السعودية

العربي

جاء في لسان العرب ان « الوقواق » بلد في شرق بلاد الصين ، والوقواق طائر وليس شيت ، والوقواق مثل « الوكوك » وتعني الحضان ، والوقواق شجر تؤخذ منه المحابر ، والوقواق هي الكثيرة الكلام ، يقال امرأة « وقواق » والوقواق هي احتلاط اصوات الطير .

يتبرع بكليته

احيطكم علما بكل صدق بانني قد اعدت نفسي جيدا ومعنويات عالية وصادقة للتبرع باحدى كليتي لمن يكون في حاجة اليها ، - ويكون في نقلها له انقاذ لحياة مريض - من مرضي وحدثكم شفاهم الله

حسين ادم - المملكة الاردنية

● علمت من خلال قراءتي لمعاملات زراعة الكلى بالكويت ، ان وحدة الكلى في بلادكم تعاني من نقص في وجود مثل هذا الجزء الذي يحتاجه المريض حين تتمثل الكلى من العمل ، واجد لزاما على ان

استمد منها الا القليل ، والان اقول لكم لقد وجدت ضالتي في مجلة العربي الغراء التي هي مجلة الانسان العربي ، ولدى بعض الاقتراحات راجيا اخذها بعين الاعتبار .

١ - زيادة النسخ التي ترسل الى لمراق حيث لا توجد الا نادرا لا ادري ماالسبب

١ - وضع صفحة بعنوان قصيدة لمدد ، توصل فيها قصيدة مدنية او قديمة

٢ - تلويح اكبر عدد من لصفحات لان ذلك يستهوي لقارئ

فرحان حماد نهاد
سيوي / العراق

الطب والاختراع

● اطلمت على مجلتكم الممتعة ، فاهجني فيها باب ابتداء الطب والاختراع وهو باب يجيرنا بكل حديد من علم هذا الباب . رجو الاستمرار فيه ومتابعة كل صديق حتى يعرف القاري ما نحره لنا فنول الملهاء في هذا الشأن

ولد محسن محمد
الجزائر

٥ - تَيْبِ الْأَرْضُ

تأليف : جوناثان شيل

عرض وتلخيص : منير نصيف

الصبيحة التي أطلقها « اوبنهايمر » قبل أقل من اربعين عاما : « يا الهي ماذا صنعت ؟ » عادت تدوي مرة اخرى في صفحات كتاب جديد بعنوان « مصير الارض » فقط كانت الصبيحة الجديدة مختلف ، فالاولى أطلقها « ابو القبيلة الذرية » عندما توصل اوبنهايمر العالم الامريكي الألماني الأصل الى انتاج أول قنبلة ذرية ثم وقف يرقبها من بعيد اثناء تجربتها في صحراء نريني بولاية نيومكسيكو وهاله ما رأى فصرخ ! وأما الصبيحة الثانية فهي لمؤلف الكتاب جوناثان شيل « يا الهي ماذا صنعوا بنا ؟ » وقد تصدر كتابه قائمة اكثر الكتب مبيعا ، فهو يحمل آخر انذار قد يتاح للبشرية الانصت اليه !

ومع « الانذار » الذي حواه كتاب « مصير الارض » لجوناثان شيل ، حيث قدم لنا تقريبا واقعا للخطر الذري ، حرص في الوقت ذاته ان يوجه دهاء عاطفيا من أجل تبني سياسة جديدة تحول دون نشوب هذا الحريق الرهيب الذي سيحول كوكبنا الى ارض مقفرة الامر الحشرات والاعشاب !

وساعد ظهور الكتاب الجديد في امريكا في اوائل هذا العام على تركيز اهتمام الامة على هذا الخطر المحدق ، وارغم السياسيين المترددين على ادراج مسألة الرقابة على الاسلحة النووية في قمة جدول اعمال السياسات الدولية ، وظهر اول رد فعل في تلك النعمة الهائلة التي كانت طابع حديث ريغان ورئيس الولايات المتحدة انشاء رحلته الاخيرة الى عواصم اوربوا الغربية في شهر يونيو الماضي ، حول موضوع نزع السلاح النووي والى

« في معظم العواصم الاوربية والامريكية خرج لتظاهرون يعبرون عن القلق الذي تعيش فيه البشرية من حجم المظاهرات التي سارت احتجاجا على التسليح لنووي ، أكبر بكثير عما كان مقعدرا ومتوقعا لها الشعوب كل الشعوب تريد السلام ، تريد الحياة قد كانت الصبيحة التي حملوها في اللافئات التي تقدمتهم في لبادين والشوارع التي شهدت مسيرات الاحتجاج ولا ريد الموت لا تريد الدمار لا تريد الزوال لهذه لارض التي نعيش عليها ، ا كانت صيحتهم المسائلة استمرارا للحملة الهادئة التي بدأها الفيلسوف البريطاني برتراند راسل ، ولجنة المائة التي كان يرأسها قبل سنوات ميدة مضت ضد التسليح النووي ، مناديا بالسلام في عالم يعرف السلام منذ ان وصمت الحرب المالية الثانية وزارها قبل حوالي اربعين عاما !

FATE
THE
RTI
AT JAN
CHE L



الارض . نقاؤها في ايدنا

هذا الفضل العجيب في التوصل الى وسيلة للرد على الخطر الذي يهددنا والذي تجد مئات الملايين من البشر يعترفون معه بوجود تهديد مباشر ومستمر لحياتهم وحياء الارض التي يعيشون عليها ، ومع هذا لا يفعلون شيئا اذاهم ، قد اصبح في حد ذاته ظاهرة مثيرة للدهشة ، حتى أنه يمكن النظر اليها على انها جانب بالغ الاهمية من حوار المارق الذي نعيشه البشرية في شبح الاسلحة النووية ان اي شخص يسأل عن آثار الحريق النووي ، سوف يجد نفسه - وقد سقط فريسة لانفعالات قوية متضاربة - في قمة هذه الانفعالات ، رد الفعل المعاجيء القوي الذي سيحتويه بكل تأكيد ، وهو يرى منظر الدمار الهائل والمعاناة والموت ثم الشعور باليأس والحرمة الذي سوف يتبأ المرء نتيجة لادراكه لهذا المعجز الذي يصيب النفس البشرية وهي تواجه هذا القدر الهائل من الرعب

المرض النووي

ثم يقول جوناثان . « الرأي السائد ان الحريق النووي شيء لا يمكن التفكير فيه ولكن من الممكن حدوثه انه أشبه ما يكون بعمل نستطيع القيام به ، ولكننا لا نستطيع ان نتصور على وجه التحديد كيف سيبدو بعد اتمامه ! ان المرء لا يملك بعد هذا إلا ان يصل الى قرار من وهي او غير وهي ، بالألا يفكر بعد اليوم في احتمال نشوب حريق نووي وعندما يحاول المرء ان يواحه المأزق النووي ، يشعر بالمرض ، وعندما يطرد هذا الخطر مر ذهنه ، وهو ما يجب ان يحدث في معظم الاوقات ، حتى يستطيع المرء منا ان يمضي في رحلة الحياة ، فانه يشعر بان قد استعاد صحته . وهذا الشعور الاخير بالرفاه المايقو على اساس انكار أهم حقيقة في العصر الذي نعيشه ولهذا فهو في حد ذاته نوع من المرض ! ذلك ان اي عنه يغمض عينيه بصورة منظمة امام خطر عاجل يهدد هذا المادي ويفشل في اتخاذ اية خطوات لانقاذ نفسه ، لا يمكن وصفه بأنه مجتمع سليم سيكولوجيا . وتبقى الحقيقة بعد ذلك ، وهي انه سواء شغل الاسلحة النووية تفكيرنا أو استطلعنا ان نتجنب التصرف فيها ، فان وجودها يبتنا يجعلنا جميعا نحس بالمرض

موت ودمار

وبعد ان يمضي المؤلف في وصف الدمار والحرب والموت الذي يجذبه الانفجار النووي بعد ثوان معدود للمنطقة التي تعرضت للانفجار ، ينتقل الى الحديث عن الدمار الذي سيحل بالكرة الارضية وما فيها وما عليه نتيجة للاشعاعات الذرية التي تنطلق بعد الفاء قبلة دا

استهدف من ورائها ايضا التقليل من شمية ونفوذ مؤيدي حركة السلام في اوروبا وسحب البساط من تحت اقدامهم لأنه رأى فيها حركة « يسارية » تؤيد السياسة السوفيتية وتبينها الأحزاب الشيوعية وهو رأي لا يطابق الواقع فالاعتراض كان ولا يزال مركزا على تركيب الصواريخ النووية في دول غرب اوروبا ردا على الصواريخ السوفيتية المضادة التي تم تركيبها في دول شرق اوروبا خلال السنوات القليلة الماضية بدلا من الحلوس والبحث عن وسيلة للاتفاق على ازالة هذه الصواريخ من هنا وهناك !

كابوس الاسلحة النووية

ونعود الى موضوعنا « مصبر الارض » ماذا قال لنا « جوناثان شيل » في كتابه منذ اليوم السادس عشر من شهر يوليو عام ١٩٤٥ عندما فجرت اول قنبلة ذرية في صحراء تريتي للتجارب بنومكسيكو ، والبشرية تعيش مع كابوس الاسلحة النووية وفي كل عام ، كان عدد القنابل النووية يتزايد حتى بلغ اليوم خمسين ألفا من الرؤوس النووية في جميع انحاء العالم تحمل معها قوة مدمرة تبلغ عشرين بليوناً من الأطنان من مادة ت ن ت ، أو أكثر من مليون و ٦٠٠ ألف مرة من قوة القنبلة الذرية التي القتها الولايات المتحدة الامريكية على مدينة هيروشيما اليابانية قبل اقل من شهر واحد من تجربة اول قنبلة ذرية في صحراء تريتي !

« هذه القنابل - كما ذكر المؤلف - صنعت لاستخدامها كسلاح جديد في الحروب ، ولكن مفزاعا اكبر من الحرب وكل اسبابها ونتائجها لقد نبئت هذه القنابل من التاريخ ، وهي تهدد اليوم بوضع نهاية لهذا التاريخ لقد صنعتها الانسان ومع هذا فهي تهدد بابادة الانسان . لقد اصبحت قبرا كبيرا يمكن ان يسقط فيه العالم كله . انها الحصم الرهيب الذي يقف في وجه كل نوايا الانسان واعماله وأماله . الحياة وحدها التي تهددها القنابل الذرية بالابتلاع هي التي تستطيع ان تعطينا المقياس الصحيح لخطورة القنبلة الذرية ودلالاتها .

مواجهة الخطر

ومع هذا ، وبالرغم من الاهمية البالغة والتي لا يمكن قياسها ، لهذه الاسلحة النووية ، فالتنا نجد ان العالم ككل لم يعطها ما تستحق من الاهتمام والتفكير لقد فشلنا حتى الآن في التوصل الى طريقة للرد عليها ، او أن نكتشف بانفسنا الرد العاطفي او العقلاني او السياسي الذي يمكن ان نواجه به هذا الخطر



الانفجار النووي .. يا الهي ماذا صنعوا بنا

المحتمل ان يؤدي هذا الى انخفاض في درجة الحرارة على سطح الأرض .
أما الأثر الثالث من الآثار التي ستعرض لها الأرض بعد الانفجار النووي ، فهو - طبقا لتوقعات العلماء - دمار جزئي لطبقة الأوزون ، *Ozone* ، التي تحيط بالكرة الأرضية في طبقات الجو العليا . والذي يحدث أن الكرة النارية النووية تنتج كميات كبيرة من اكسيد التروجين بعد احتراقه في الهواء . وتحمل حرارة الانفجار اكسيد التروجين الى طبقات الجو العليا ، حيث تجري هذه

قوة انفجارية توازن ٥٠٠ ميجاتون او ٤٠ ألف مرة أكبر من قوة القنبلة النووية التي ألقيت فوق هيروشيما في الحرب الثانية ، وهذه الاشتعالات النووية تنتشر بعد الانفجار في الأرض والبحر والجو ، وفي خلاياها وجلود وعظام وجلود وأوراق كل شيء حي ، وتظل تنضج داخلها لآل غير مسمى !
وس بين الآثار التي ستنتج عن الانفجار النووي وبمعرض لها العالم كله ، ارتفاع ملايين الاطنان من التربة الى الجزء الأعلى من الغلاف الجوي ، ومن

تفاعلات كيميائية تؤدي في النهاية الى صوب الاور
وقد يستمر هذا الحال لسنوات عديدة - وقد نعر
الاكاديمية الوطنية للعلوم في عام ١٩٧٥ ان الاحتراق
الناتج من تعجير عشرة آلاف ميعاتون في نصف الكرة
الشمالى قد يؤدي الى نقص الاورون بنسبة عالية تصل
الى ٧٠٪ ويمتد الى نصف الكرة الجنوبى أيضا ولكن بسة
أقل قد تصل الى ٤٠٪ ، وقد يحتاج الأمر الى فترة زمنية
لا تقل عن ثلاثين عاما لكي يعود الاورون الى منسوبه
الطبيعى مرة اخرى

ان طبقة الاورون التي تحيط بالكرة الارضية ذات اهمية
حيوية بالنسبة للحياة على الارض ، لأنها تحمي سطح
الارض من المستويات الممتدة المهلكة للاشعاعات فوق
البنفسجية ، ولولا عملية الامتصاص التي يقوم بها
الاورون لجانب كبير من الاشعاعات فوق البنفسجية
المنبعثة من الشمس ، لما أمكن وجود الحياة كما نراها
الآن ، الا في المحيطات ، فغير هذا الدرء - الاورون -
وهو شكل من اشكال الاوكسجين لتحولت اشعة الشمس
من « مانحة للحياة » الى « مدمرة للحياة »!

ما القضية ؟

والسؤال الاول الذي يطرحه جوناثان وهو يمضي بنا
في حديثه عن المصير الذي ينتظر الارض ، ونحن نحكم
على الآثار الناتجة عن الاحتراق النووي ، لا يكمن عنده
في تحديد عدد الذين تعرضوا للاشعاعات الذرية او الذين
احترقوا او سحقهم اللهب حتى الموت نتيجة للآثار المباشرة
للاتفجار النووي ، ولكن السؤال هو عن مدى صمود
الطبقة الحامية للارض والتي تعتمد كل انواع الحياة عليها
في وجودها واستمرارها - فالقضية اذن هي قضية صلاحية
الارض للحياة

في هذا الاطار ينبثق السؤال عن بقاء البشرية واستمرارها
وليس الاطار ابدا المذبذبة التي سيبروح ضحيتها مئات
الملايين من البشر نتيجة للآثار المحلية للانفجار

واذا وقع هجوم نووي واسع النطاق على الولايات
المتحدة الامريكية ، فسوف يحدث دمار شامل للبيئة
الطبيعية على نطاق لم يعرف له مثيل منذ العصور
الجيولوجية الاولى ، وتتحوّل امريكا الى جمهورية
للحشرات والاعشاب !

وبالرغم من انه قد يبدو من غير المناسب ان نتحدث
عن « الحضارة » بنفس الروح التي نتحدث بها عن موت
مئات الملايين من البشر ، الا أنه لا بد من الاشارة على
الاقل الى انه في حالة حدوث حريق نووي على نطاق واسع
في نصف الكرة الشمالى ، فسوف تنتهي حضارة اوربا

والصين واليابان وروسيا وامريكا ، وسترول تماما عن سطح الارض .

الانسان والطبيعة

واذا نظرنا الى الموضوع ككل وجدنا ان اريدنا قوة الانسان قد أدت الى تعمير حاسم دي جوانب عديدة في ميزان القوة بين الانسان والارض فالطبيعة التي كانت في يوم ما سيدا قاسيا مشيرا للحواف ترقد الآن مرقد الخنوع ، في حاجة الى الحماية من قوة الانسان ١١

وقد أدت الزيادة المستمرة في سيادة الانسان على الطبيعة ، الامر الذي يعتبر حدثا على هذا الكوكب ، أدت بدورها الى زيادة مطلقة وبغير قيود لقوة الموت على الارض ، واصبحت قدرة الكائن الحي على تجديد نفسه خلال فترة حياته ثم قدرته على التكاثر يعتمدان على تكامل ما يسميه البيولوجيون ، او المشتغلون بعلم الاحياء « المعلومات » المخزونة في خينات هذا الكائن الحي . ما الذي سيبقى ويحتمل وما الذي سيعيش في اي كائن حي ؟ انه تلك المجموعة المرتبة من الخلايا التي تمليها « المعلومات » الوراثية ، وليست مجموعة بذاتها من هذه الخلايا

ان الحريق النووي ، نتيجة لهذا التزامل المرید الذي يتميز به من حيث ضخامته وحدوثه المفاجيء ، هو خطر لا يماذله اي خطر آخر ، ولكن - مع هذا وفي ذات الوقت - يعتبر احد الاخطار الكثيرة والتي لا يمكن حصرها ، وهي من انتاج المؤسسة البشرية التي ترايدت قوتها بفضل العلم ، واصبحت هذه الاخطار تهدد العالم الطبيعي . إن الجنس البشري قد اصبح في نفس الشبكة المحكمة التي تمثل التجاعق التي خفق الكثير من الاحياء الاخرى !

قوارض تسعى !

ويعضي جوناثان في كتابه . هناك حالة واحدة قد يمكن معها تكوين فكرة عن حياة ومتجزات الجنس البشري ، ولكن هنا طبيعة الحال ، لن يكون هناك انسان واحد على قيد الحياة لكي يكون هذه الفكرة . وللتسجيل نستطيع القول بأنه خلال الـ ٣٦ عاما من الحياة في هذا العالم المسلح بالقنابل النووية اصبحنا في عداد الموت وسط الخطر

المظاهرات ضد الاسلحة النووية في اوربا . . بسقط كل الاستعمار الامريكي والروسي والفرنسي .

الخطر النووي ينمو

ان الابقاء على هذا الانفصال او « الطلاق » بشكل موقفا حصيا من الناحية السيكلوجية ففي الوقت الذي طردنا فيه مأساة هيروشيا وناجازاكي من اذهانتنا ، احد الخطر النووي ينمو بصورة باتت تهدد بروال كل شيء موحود ، ومع هذا فهو لم يمس اي شيء من الناحية المادية واصبح الناس احرارا في ألا يشغلوا انفسهم بالتكبري في هذا الخطر ، اذا كانت هذه رغبتهم !

ما أشبه القنبلة النووية بجلاد يحمل قلبا طيبا ، اب يسمح لضحاياه المرشحين للموت بالمضي في حياتهم بصورة طبيعية في ظاهرها الى ان يأتي اليوم الذي يمدب حكم الاعداد فجأة وبلا اذار ولوان قنبلة نووية واحدة فجرت في احدى مدن العالم مرة كل عام لاستطعا ان نتصور كيف سيكون التغيير الذي يطرا على موقف الرأي العام تجاه الخطر النووي

ومضي المؤلف إن استمرارية الفصل بين عالم ما مل القنبلة النووية وعالم القنبلة النووية ، مهما كان هما ، والذي ساعدت تلك السنوات التي انقضت دون استخدام الاسلحة النووية على رسم الخط العاصل بين العالمين كان من الاهمية بالنسبة للاحتفاظ بموقف استعاض هذا الخطر عالميا لانه يتيح الفرصة للمضي في حياة طبيعية رغم ما يحتويها من زيف ، ولو ان هذه الحياة « الطبيعية » كانت في بعض الاحيان تحتضن حماسا يقف على حافة الفلز المستيري ! ان منظر الحياة وهي تسير كالمعتاد تحمل معها افترضا قويا بان الخطر ليس كبيرا .

الجنون الذي أعنيه

اننا لا يمكن ان نرى الخطر الا اذا حولنا اطارنا من كل مظاهر الحياة العادية المزخومة التي نراها امامنا ، ونظرونا الى سيف الجلاد المسلط على رقاب كل فرد ما عندل فقط نكتشف ان الحياة الطبيعية هي في واقع الامر جنون جماعي .. وهو جنون لا يتميز بالصراخ والثورة ، ولكنه واضح بالتحديد لاننا لا نصرخ ولا ننور ولا نوح هذا الخطر الساحق ، كما لو كنا جميعا واقفين تحت تأثير خدر ، وهذا هو الجنون الذي أعنيه . فلما كما يحدث لنا ونحن نحلم ، فنحن الذين نؤلف ونصنع الذين نسامي من مصائرنا . وللملك فاننا عندما نخفي عن انفسنا الاستعدادات المائلة التي قمنا بها لاقفاء انفسنا ، انما نعمل ذلك لسببين فرضا علينا فرضا . السبب الاول اننا لا نريد ان نعرف بان حياتنا قد تؤخذ منا في لفة لحظة ، وان علنا الذي نعيش فيه سوف يدمر ويتحول الى تراب

النووي . إن كل فرد منا يعترف بصورة أو بأخرى بان هذا الخطر قائم ، ولكن هذا الادراك لم يسفر عن أية نتائج تعبر عنها مشاهرتنا او اعمالتنا ، بينما تقضي الدول الكبرى في تعزيز اسلحتها النووية « تماما كما لو كنا تحت تأثير عملية تنويم مغناطيسي او اناس يحملون او قوارض تسمى في اتجاه البحر » على حد تعبير جورج كينان

اهتمام بلا جذور

ربما لفترة قصيرة قبل انتاج اول قنبلة نووية ، وبمعدما ، بدا نفر قليل من الرجال في القمة وقريبا منها في الحكومة الامريكية ، على استعداد لمعالجة المأرق النووي بالعمق الذي يستأمله . وكان احد هؤلاء هو وزير الحرب الامريكي هنري ستيمسون الذي كان يعلم « بمشروع مانهاتن » ، وفي شهر مارس من عام ١٩٤٥ وقبل اربعة أشهر من تجربة القنبلة الذرية الاولى في صحراء تريتي في نيومكسيكو ، جلس يحكي ليوبياته تفاصيل الحديث الذي دار بينه وبين مساعده المقر هاري بندي عن هذا السلاح الجديد . كتب يقول : « ذهبت افكارنا الى قاع الحقائق المتصلة بالطبيعة الانسانية والاحلاقيات والحكومات وكانت المناقشة بكل المقاييس أكثر الاعمال التي قمت بها بحثا واستقصاء واممية ، منذ ان جئت الى هذا المكتب كوزير للحرب ، لأنها مست مسائل أكثر عمقا حتى من مبادئ الحكومة الحالية !

ولكن هذه الافكار العميقة ، لم تتخذ لها جلورا قوية بحيث يمكن ان تبقى في قلوب الزعماء الأمريكيين او زعماء العالم الواسع من حولهم ، ومن ثم ما لبثت اساليب التفكير القديم ان عادت ، ولكن في أشكال حقائق جديدة . لقد استطاعوا ان يلمحوا الأبعاد الحقيقية للخطر النووي ودلالة هذا الخطر بالنسبة للجنس البشري ، ولكن هذا الادراك ما لبث ان توارى وعادت المتطلبات العادية للحياة السياسية الدولية بما في ذلك الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي تشير انفعالات وقدرات الشعوب .

وهكذا بدأت الحياة الغربية المزخوجة للعالم الذي استمر حتى وقتنا هذا ! من ناحية وجدنا انفسنا نعود الى اعمالتنا كالمعتاد ، كما لو كان كل شيء يسير على ما كان عليه . ومن ناحية اخرى بدأنا في حشد المخزون من الاسلحة النووية التي تستطيع ان تنسف هذا الوجود الذي افترضنا انه لم يتغير ، وتقلب به الى الساء في أية لحظة

● مصير الارض

رغباتنا هي ان يولد الناس من أجل انفسهم ، لا من أجل اي سبب آخر . اما فيما عدا ذلك ، كرهيتنا في خدمة الأجيال المقبلة من طريق احصاء عالم لائق بهم يعيشون فيه ، ورغبتنا كذلك في توفير حياة كريمة لانفسنا في عالم مشترك تضمن سلامته بفضل تأمين سلامة الاجيال المقبلة ، فهي رغبات تنبع من هذا الالتزام ، وهو ان الحياة تأتي أولا ، وكل ما عدا هذا امور ثانوية

واول مبادئ الحياة في هذا العالم الحديد المشترك ، هو احترام الانسان المولود او الذي لم يولد بعد ، وهو احترام قائم على اساس حبنا المشترك للحياة وعلى الخطر المحدق بنا جميعا نتيجة لقوانا المدمرة ونزعاتنا ، وهذا الاحترام سوف ينبثق من الامتتان الذي سيشر به كل جيل للجيل الذي سبقه لانه اتاح له فرصة الحياة . وكل حيل من هذه الاجيال سوف ينظر الى نفسه كما لو كان وفدا تم اختياره من قبل جمعية من كل الاموات وكل الذين لم يولدوا بعد لكي يمثلهم في الحياة . وهكذا سينظر الاحياء الى هبة الحياة نظرة الندوب السياسي الى انتخابه للمنصب الذي يشغله ، فهو يمثل املا مؤقتا من أجل الخير المشترك

ظلام أبدي

حتى قوتنا المدمرة من الصعب ان نقول انها ملكتنا ، فهي من الممتلكات الاساسية للمادة ، والطاقة النووية من صنع الطبيعة ، ولم تفعل أكثر من اكتشافها . اما الذي نمتلكه حقيقة فهو المعرفة التي مكتتنا من استغلال هذه الطاقة . واما فيما يتعلق بالخلق فما زالت الاشياء قائمة كما قامت دائما . ولكن مع مزيد من القوى البشرية التي انجزت المعجزة والتي يجني البشر ثمارها

ثم يصل المؤلف الى الدور الذي يجب ان نقوم به بعد هذا كله يقول : ان دورنا المتواضع ليس في خلق انفسنا ولكن في الاحتفاظ بانفسنا ، لأن البديل هو الاستسلام للظلام الشامل الابدي . وهو ظلام لن تبقى فيه أمة ، ولا مجتمع ولا ايدولوجية ، ولا حضارة . لا شيء اطلاقا . ظلام لن يظهر فيه الجنس البشري مرة اخرى على سطح الارض . ولن نجد معه انسانا واحدا يذكر انه كان هناك بشر على الارض ■ ■

والسبب الثاني اننا لا نريد ان نواجه الحقيقة وهي اننا يمكن ان نتحول الى قتلة بالجملة !

الغاء الحياة

ومنذ سقراط ، كان يقال دائما ان المهدفين الاساسيين لاي نظام سياسي هما ، (أولا) ضمان الحياة لكل افراد المجتمع ، اي حماية الارواح ، (وثانيا) منحهم الفرصة لتحقيق دانيهم في المجتمع ، اي تمكينهم من العيش هيشة كريمة ونييلة . وخطر ابادة انفسنا بايدينا يلغي هذين المهدفين ويترك سياسة العصر في موقف بيعت على السخرية الا وهو الفشل في التصويب على الاهداف الرئيسية التي طالما كانت مبررا تقليديا لوجود هذه السياسة فادا كان اقتصادنا قادرا على توفير كميات هائلة من الاواني العصبة والاكواب وأغطية المائدة ولكن بدون غذاء ، نسوف تنور الشعوب وتطالب بتغيير نظام الحكم كذلك النظام السياسي العالمي الذي يهدف الآن الى توفير بعض ما يحتاج اليه الانسان في حياته ، ولكنه يفشل في رفع اصعب واحدة لانقاذ الحياة ذاتها . هذا النظام في حاجة ماسة الى نظام آخر بديل .

فالشعوب لا تستطيع ان تضع ثقتها طويلا في مؤسسات ليست قادرة حتى على مجرد الاعتراف بالمطالبات العاجلة للجنس البشري كله ، ومن اجل هذا فليس مستغربا ان سرى عدد هؤلاء الذين ينظرون بازدياد الى المشتغلين بالسياسة في اريداد مستمر يوما بعد يوم ، ولو انهم قد لا يتركون على وجه التحديد لماذا يتحللون منهم هذا الموقف

الحياة قبل كل شيء

ان خطر الابادة يستحوذ على اهتمامنا باسلوب جديد على اساس حقيقة بسيطة وجوهرية وهي انه قبل ان يكون هناك خير او شر ، نفع أو أذى ، أحزان أو أفراح ، لا بد من وجود حياة أولا

ولي محاولتنا التوصل الى نوع من التفاهم او التعايش مع خطر الابادة الذي يهددنا ، لا بد وان تكون أولى

- لا تصدق أن الدهر يرمقك أو يفضلك فمصيرك بين يديك .
- لا تتكل على الاماني فهي بضائع الموتى .
- إذا شئت أن تعيش في دعة فكن حليما .



نزهة العقل الذي بألفه

مسابقة العدد

■ مسابقة هذا العدد هي (الكلمات المتقاطعة) والمطلوب إيجاد الاجابات الصحيحة فـ
وارسائها الينا . يمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه
صفحة العدد بقطعاته اما المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري ان يرفق بالاجابة
حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي .

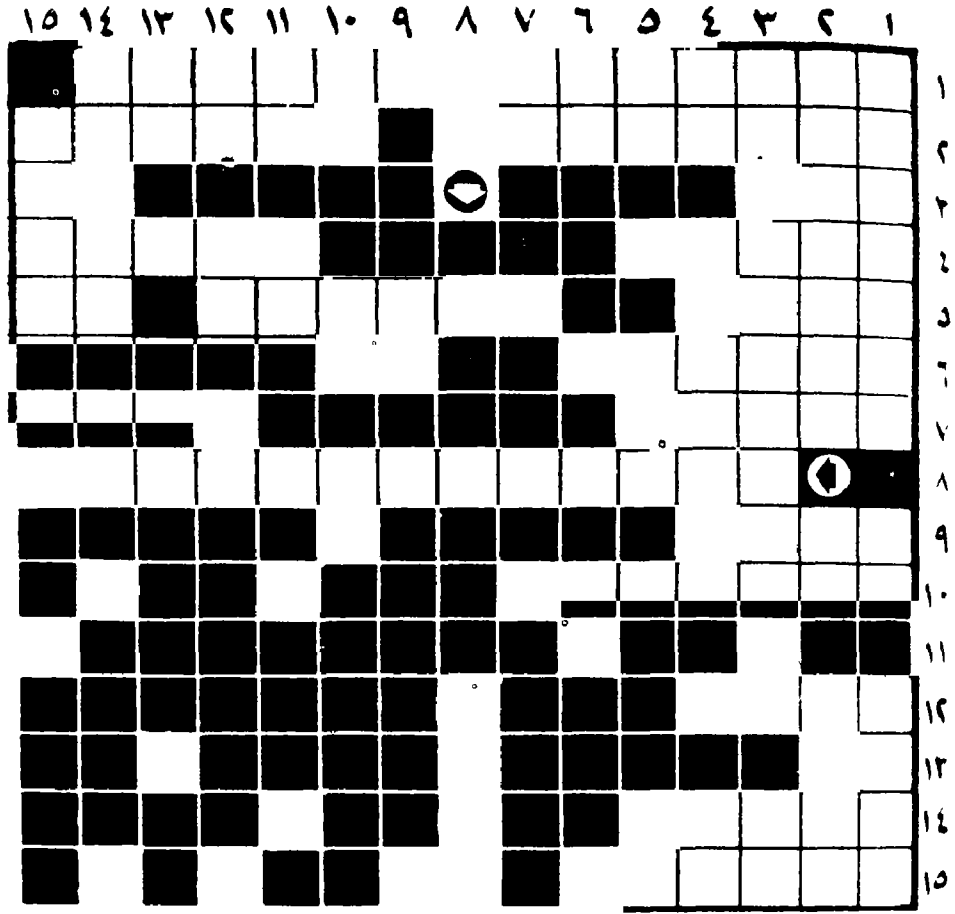
الجائزة الاولى قيمتها ٣٠ ديناراً - الجائزة الثانية ٢٠ ديناراً - الجائزة الثالثة ١٠ دنائير و ٨ حواتر
مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها ٥ فقير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي محلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد
٢٨٦ » وآخر موعد لوصول الاجابات الينا هو أول نوفمبر (١٩٨٢)

اثنان في واحدة

٠ اذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم قائد وأديب
وشاعر عباسي . كما ستجد في (٨) رأسيا اسم شاعر أندلسي
كلمات أفقية :

- | | |
|---|--|
| (١) آلة فلكية عربية قديمة - مهر آسيوى | (٦) وحدة قياس أطوال - حرف نصب - قطر |
| (٢) سفينة نيلسون التي هاجم بها اسطول نابليون في مصر - أوحيا . | عربي . |
| (٣) دق - رتبة في الجيش - دولة آسيوية | (٧) تثير الاشمزاز - مدينة مقدسة - لمع |
| (٤) ضمفت - في اللرة - هروب . | (٨) قائد وأديب وشاعر عباسي |
| (٥) الصوت القوى - حرفان متشابهان - في | (٩) من مستخرجات الالبان - مشاركة - من |
| الوردة - يخصى | أنواع الطائرات |
| | (١٠) ساعدته - يابس - نصف كلمة (تعيد) |

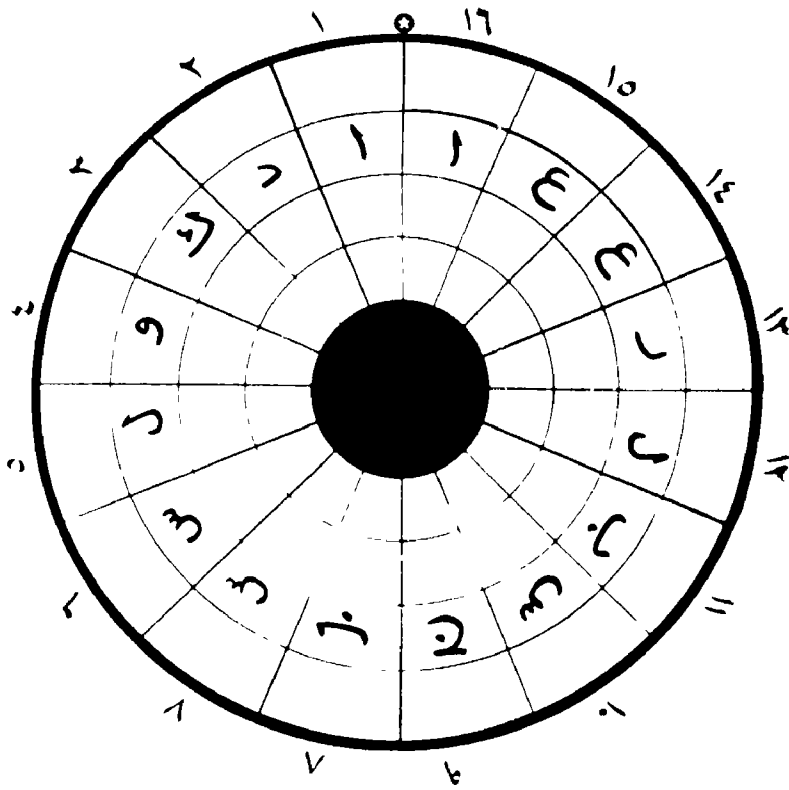


- (٥) حرف أبجدي - حرفان متشابهان - قبائل أفريقية في الكونغو
 (٦) للجلوس - أخفيه - من الحواس
 (٧) أضاعه - لفظ الجلالة - من الحيوانات
 (٨) شاعر أندلسي
 (٩) بحيرة عند منابع النيل - شاعر فرنسي شهير من القرن التاسع عشر
 (١٠) ثقل - نصف كلمة (سبيل) - عالم كهرباء شهير
 (١١) رفع الصوت بالدعاء - اللهو - تجدها في كلمة (سعال)
 (١٢) شخصية دينية - مخترع الطباعة .
 (١٣) نصف يوم - دولة أمريكية - حرفان متشابهان
 (١٤) كثير - القسم - عاصمة أوروبية
 (١٥) عاصمة عربية - من الأقارب - فرت

- (١١) من وسائل العلاج القديم - مقام موسيقى - من معالم القارة الافريقية .
 (١٢) أول البشر - سهل - تخيماته
 (١٣) قطر عربي - الاسم الاول لزعيم عربي - حواهر
 (١٤) ندرت - نصف كلمة (ساند) - نظير - نحاش
 (١٥) نى - من أجزاء الذراع

كلمات رأسية :

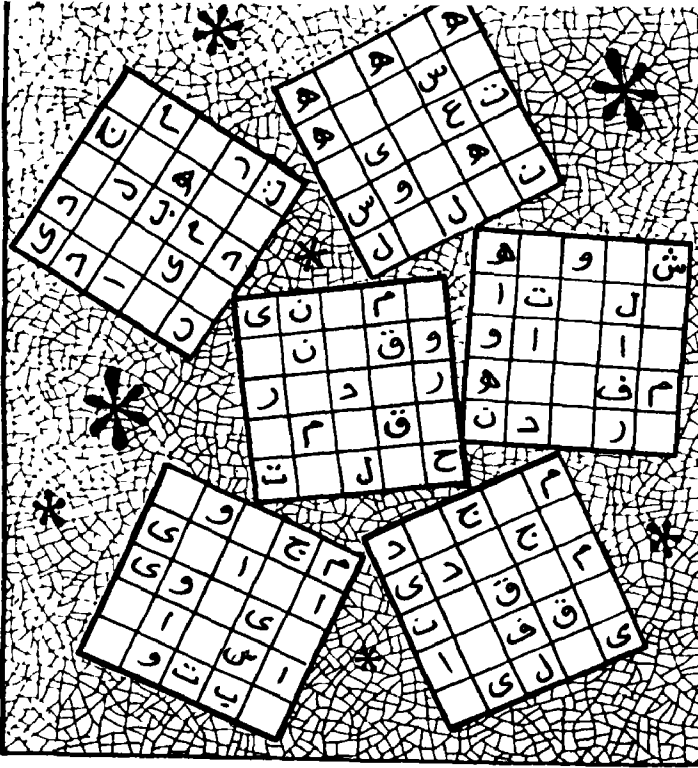
- (١) لغة الحمال الافريقية - عاصمة آسيوية
 (٢) عاصمة بورتوريكو - قصي - حرف جر
 (٣) وحلة أوزان - درجة النعيم الأبدي عند البراهمة - عملة أوروبية
 (٤) عادت - طريق - نظير - يخلصنا



حول الدائرة السوداء

صنع الكلمات ذات الحروف الاربعة ، والتي تعطيك معانيها ، في أماكنها وفقا للاراء
يساعدك وحود الحرف الثاني من كل كلمة ستجد حول الدائرة السوداء اسم
عالم طبيعي وجمراي ألماني من القرن التاسع عشر

- (١) رحما (٢) معلم (٣) ريب (٤) حير (٥) أمصار (٦) ملك (٧) يؤحل (٨) يظهر (٩) حلاء
(١٠) كبيرة في الس (١١) أشرع (١٢) صحيح (١٣) داي (١٤) أخرى (١٥) سرر (١٦) ساكت



العواصم

أمامك ستة مربعات ذات اطارات خارجية سمكية . في كل مربع من هذه المربعات خمس كلمات ذات خمسة حروف ، ينقصها جميعا نفس الحرف اجمع الحروف الناقصة في المربعات الستة . ورتبها لتحصل على اسم عاصمة عالمية .

مثل عربي :

	و	ب			ك	
→	→	→	→	→	→	→

ل				م
→	→	→	→	→

أمامك مثل عربي ، يرمز لكل حرف من حروفه أحد الرسوم ، بحيث يمثل الحرف الواحد نفس الرسم دائما . على سبيل المساعدة نعطيك بعض الحروف من كلمات المثل في مواضعها . هل يمكنك الوصول الى المثل المطلوب اذا عرفت أنه يضرب : لسأم الناس من الشيء السهل المتوفر

مثل عربي :

حول الدائرة السوداء :

العواصم :

ل س أ م ن ه و

ل س أ م ن ه و

ل س أ م ن ه و



المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم البحوث الاصلية والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الاساسية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

تصدر عن جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير د. عبدالله العتيبي

مدير التحرير عبدالعزيز السيد

تتناول المجلة الحوارات المختلفة للعلوم الاساسية والاجتماعية بما يحكم القاري. والمتقن والمتخصص

تعالج موضوعات المجلة المبادئ التالية

العلوم الطبيعية والتطبيقية - الآداب والآداب المقارنة - الدراسات الفلسفية
الدراسات العلمية - الدراسات الاجتماعية المتصلة بالعلوم الاساسية - الدراسات التاريخية - الدراسات الجغرافية - الدراسات التربوية - الدراسات حول الفنون (الموسيقى - التراث الشعبي - الفنون التشكيلية - الحف - الح) - الدراسات الانثروبولوجية ()

تقدم المجلة معالجتها من خلال نشر

البحوث والدراسات مراجعات الكتب التقارير العلمية المناقشات الفكرية

مواعيد صدور المجلة كانون ثاني سان تموز تشرين أول

شهر المجلة ملخصات للبحوث العربية بالانجليزية ، وملخصات بالعربية للبحوث الانجليزية

نفس العدد للأفراد ٤٠٠ فلس

للطلاب ٢٠ فلس

الاشتراكات السوية

في الخارج

٤٠ دولاراً أمريكياً

١٥ دولاراً أمريكياً

١٠ دولارات أمريكية

داخل الكويت

للمؤسسات ١٠ دك

للأفراد ٢ دك

للاساتذة والطلاب ١ دك

نقل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات

قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير

جميع المراسلات بوحه باسم رئيس التحرير -

ص ب ٢٦٥٨٥ (الصفاة)

الكويت الشويخ - ت ٨٢١٦٣٩ - ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

استثمارات

مبد رمن طويل وبحر يقوم باستثمار الأموال في اسواق
المواد الأولية، وهنال الكتيرون من ربائنا العرب
الراضين تماما عن استثمار اموالهم لدينا
صحيحنا اليكم اليوم بتفويضنا بافتتاح رصيد
تحصني لكم وقيامنا بادارة واستثمار اموال الرصيد
السحصي هذا لصالحكم

مبلغ الاستثمار الادنى ٢ دولار اميركي

اليكم متالا عن افضل بتيحة استثمار حققناها في
العاميين الماضيين لصالح احد ربائنا

قيمة الاستثمار ٢٦٢١١,٧٢ دولاراً أميركياً
وبعد مدة شهر واحد من قيامنا باستثمار
هذا المبلغ وصلت قيمته الى ١٢١٨٦٢,٩٢
دولاراً أميركياً أي بربح صاف قيمته
٩٥٦٥١,٢٠ دولاراً أميركياً أو بنسبة ٤٦٤,٩٢ بالمائة

لهذه الاستثمارات طام المصاربة بأسعار المواد
الأولية لدى البورصات العالمية المتعاملة بها، ولذا
فإن نسبة الأرباح المحققة لا تعتبر تامة وإنما
متحركة لأن قيمة الأرباح المحققة أو الخسائر
المتوقعة حاصعة لتطور أسعار هذه المواد الأولية

للمريد من المعلومات اكتبوا اليانا على عنواننا المذكور
ادناه ويسرنا ان نرسل اليكم المريد من المعلومات باللغة
العربية والانكليزية (طبعاً يمكنكم الكتابة اليانا بالعربية)

KDB DEPOTBETREUUNG
GmbH

اتصلوا ساعلى العنوان التالي
HANS-THOMA-STR 19/2
P.O. BOX 700650
6000 FRANKFURT / MAIN 70
WEST-GERMANY



نعمل بنجاح في مجال ادارة واستثمار الاموال منذ عام ١٩٦٥

سبتمبر
١٩٨٢م

البير وفراطية : لنقطية ومعضلة التنمية

مدخل الى دراسة ادارة التنمية في دول
الجزيرة العربية المنتجة للنفط

تأليف :
الدكتور أسامة عبد الرحمن

٩٥٠
فلساً

الكتاب السابع والخمسون

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
م. ٢٣٩٥٦ الكويت

مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

فهي أكاديمية علمية مختصة بالمشغول النظري والتطبيقية
وفي مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن
محرر التحرير عبد الرحمن فايز

يحتوي المجلد حوالي ٣٠٠ صفحة تشتمل على:

- أبحاث علمية تشتمل على حقول العلوم الاجتماعية.
- مراجعات لكافة حذبة بحث للموضوعات التي تالجهما المجلة.
- ملخصات.
- أبحاث ثابتة، تناقرو علمية، دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا.
- ندوة المكد.

الاشتراكات:

للمؤسسات والهيئات الحكومية، وفي الكويت ١٠ دينار، وفي الخارج ٤٥ دولار أو ما يعادلها.
لأفراد: وفي الكويت ديناران حكومتيان، دينار للطلاب.
وفي الوطن العربي: ديناران ونصف كويتي أو ما يعادلها، دينار للطلاب،
في الدول الأخرى: ١٥ دولار أو ما يعادلها.

توجه جميع الرسائل والأبحاث باسم رئيس التحرير إلى العنوان التالي:
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب. ١٨٩١ - الكويت
لغات: ١٨٨٠ / ٥١ / ٢٧٢ / ٢٥٠

مِنَ الْمَسْجِدِ الْعَالِيِّ

وَزَارَةِ الْإِعْلَامِ فِي الْكُوَيْتِ

أَوَّلُ سِبْطِ ١٩٨٢

١٥٦

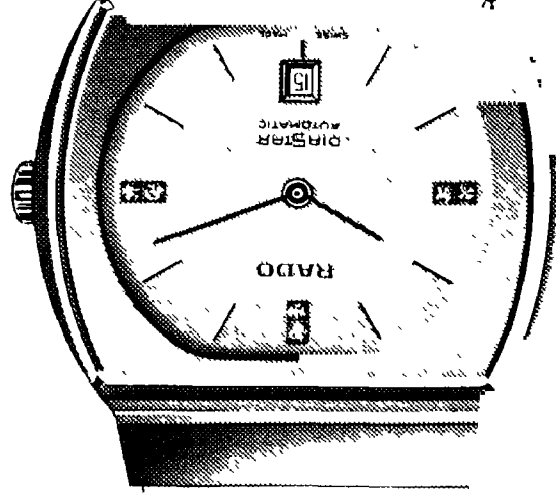
النمر والمصان

تأليف : روبرت بولت
ترجمة : الشريف خاطر
مراجعة وتقديم : د. علي أحمد محمود

أس الزمـن

فإن ساعات رادو متفوّقة الجودة من الناحية التكنولوجيّة والتصميم والصنع إن الدقّة العالية في حركتها الكوارتز تعكس الخبرة السويسريّة في صناعة الساعات بأروع طُورها. فضلاً عن أناقة رادو المعترف بها عالميّاً من حيث الإنشكاار والأصالة والشخصيّة المتميّزة. وهكـد فإن ساعات رادو جميعها تتمثـل فلسفة فـريدة في نوعها التحاّثة في الإقـدام عـبر مسالك حـديثة إضافة إلى التسفـور العـبق بالإنشكاار بحـو الرمن والإنشكاار

RADO
مقياس الأناقة، مقياس الزمن



Mod. dép

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل أعدادها إلى ابدي نحو ١٢٥٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على -

مجموعه من الأبحاث عالجه الشؤون المحلية للمنطقة باقلام عدد من كبار الكتاب المحققين في هذه الشؤ -

عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي سحت في الماحي المختلفة للمنطقة

ابواب ناسه تقارير وثائق - يوميات سلو حرافيا

ملخصات للأبحاث باللغه الانجليزية

نص العدد - فلسف كه بي او ما يعادلها في الخارج

الاسيراتاب - الامراد سونا دات ان كه سان في الكويت ١٥٠ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢ دينار كويتي في الكويت ٤٠ دولارا أمريكي

في خارج (بالبريد الجوي)

مشورات المحلة

صدر المحلة ايضا دراسات مسقلة معقلة شئون المطعة صدر منها

١- كتاب التكامل الاقتصادي في الخليج العربي (د محمد هشام حواشكية) ١٩٧٩

٢- كتاب آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي (د عبد الاله ابو عياش) ١٩٧٩

٣- كتاب حقوق الطفل في دولة الكويت (د بدرية العروصي) ١٩٧٩

٤- كتاب الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (بدوي خليل) ١٩٨٠

٥- دور حريدة فتاة الحرية في أحداث عام ١٩٤٨ بصعاء (سلطان باحي) ١٩٨٠

سلسلة وثائق الخليج والحريرة العربية لعام صدر منها

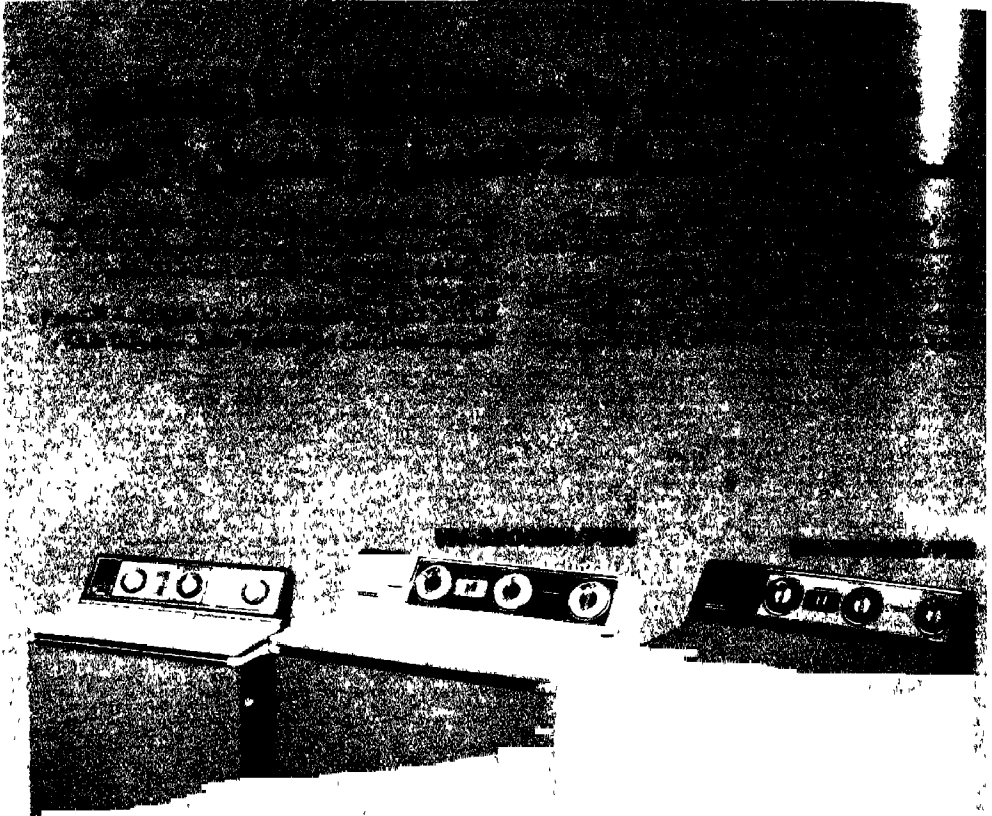
الكتاب الاول وثائق الخليج والحريرة العربية لعام ١٩٧٧ ١٩٧٩

المصوان - جامعة الكويت - كلية الآداب والتربية - الشويح - دولة الكويت

ص ب - ١٧٠٧٣ - الحالدية

الهاتف ٨١٦٨٠٧ - ٨١٦٧٩٩ - ٨١٦٨٢

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير



VH-1100EG/PEG

غشالات كهربائية



VCP-700S

مكثفات كهربائية

VC-777

VC-747R

VC-222J

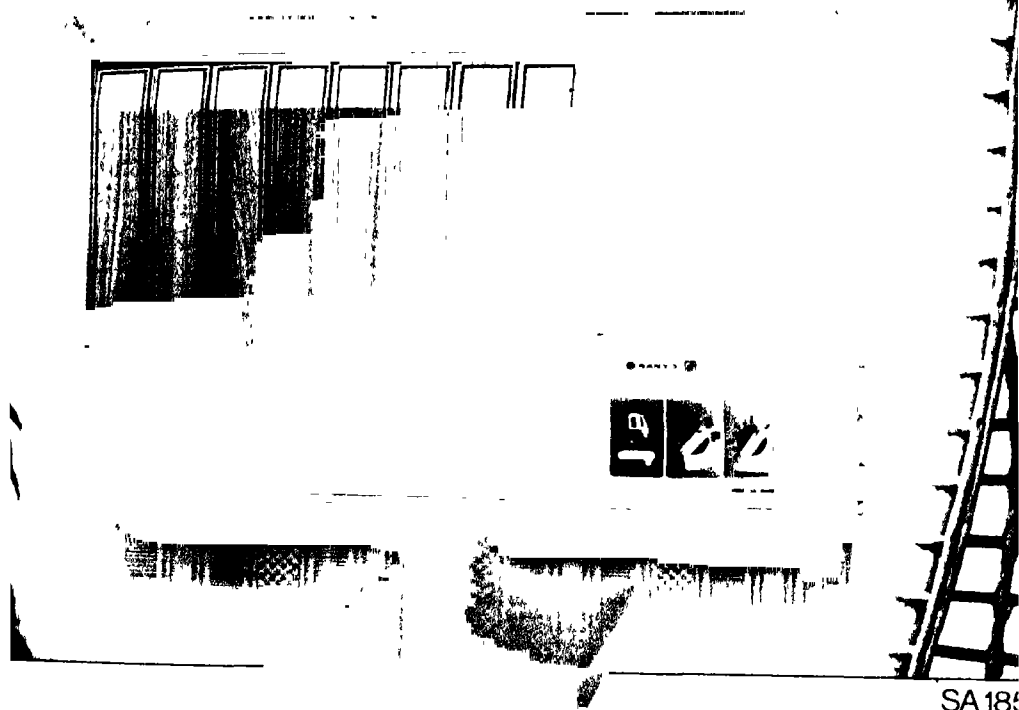


TOSHIBA

توشيبا

TOK JAPAN

راحة - مضاعف



SA 180

COOL

هناز واحد من سانوي تبريد والتدفئة المريحة بوابت العام.

ساحة بك إلى مضاعفة معدلات التحكم
تراري في منزلك لمضاعفة راحتك. إن جهازًا
بدا من سانوي يوفر لك البرودة صيفًا
لدفء شتاء. كما أن المضاعف الرحوي
، سانوي يوفر التبريد والحرارة
الكافية إلى جانب
خفض الإهتزازات
واستهلاك الطاقة
وهكذا تبعد
تنكس الهواء
طوائف العام
بأكثر من مجرد
مضاعفة
راحتك.

NEW ROTARY
COMPRESSOR



توفر تشكيلة واسعة من مكيفات هواء سانوي الرطوبة في طاقة تتراوح
من 7.0 إلى ٢٤.٠٠٠ بي في يو/ ساعة لمضاعفة راحتك فعلاً في جميع الغرف.

SANWA سانوي



مستقبلنا
البقاء أم الإندثار؟

العربي

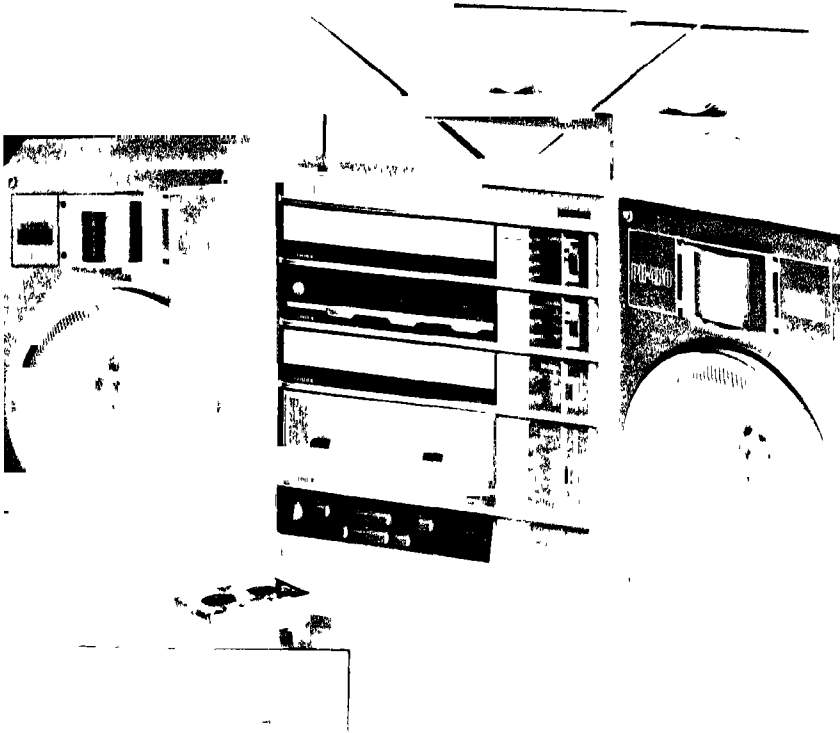


أول ٣ فنانة كويتيات



فِشِر FISHER

The first name in high fidelity



PH-480K

أزفء اءهءزة السَّمَعِیَّاء المءءرءة مِّن مَّنءءة أولف سءرِیوء .

ان سءرِیوءاء فنیسءر بمءءلء اءءامهاءءعِ المءامءة .
عِیة بأافءءامع أءءء مماءئع الءكم و صوء طئیعی یسءرك
وكألك ءعئش فف عالم ما ءسَمَعَه .

سءرِیوءاء فیسءر ءاء مرابا لا ءضاهف ففف مءءمة مِّن
شركة ءملك رصئءاء مِّن الءشرة فف عالم السءرِیوء والءاف فاف
أءكر مِّن أف شركة اءسرى فف العالم ، فلءء اءءرءء فیسءر
السءرِیوء وماءاراء ءطوءزه مِّنذ أءكر مِّن ٤٥ سَنءة .



PH 460K

س ٢٩
هاف فاف نقال - راءرء مرءاء
ومسءل كاسئء - طاقء قسرى

PH 480K

س ١١٤
هاف فاف نقال - راءرء مرءاء
ومسءل كاسئء - طاقء قسرى



عنبرى القارى

لا نظن أن أمتنا العربية عاشت عيداً محلاً بالحزن المر مثل هذا العيد الذي
عشناه قبل أيام فمجيء حين كان الحجيح يكبرون ، ويسمعون ثم ينحرون
الأصاحي ، وفي حين كانت الأمة الاسلامية من أقصاها الى أقصاها تتبادل
كلمات التهتهة بعيد الأصحى المبارك ، كان الانكسار يعم الجميع ، وكان
الشعور الكاسح بالاحباط والمهانة يحتاج الأعماق ، ويكاد يدفع بامتنا الى
هوة اليأس والقنوط

في الوقت ذاته ، كانت الجماهير العربية اللبنانية والفلسطينية تعيش
المأساة بالكامل ، بشقيها المادي والمعنوي الآلاف من الفلسطينيين
واللبنانيين كانوا في العراء ، بلا مأوى ولا مأكلا ولا مشرب ، غير آلاف
آخرين في سجون العدو ، انتزعوا انتزاعاً أثناء الغزو الاسرائيلي للبنان ،
بينما كانوا يدافعون عن النفس والوطن ، والأمل والشرف العربيين

وكانت بعثة العربي هناك في بيروت ، تنقل الصورة من ركام الواقع
وأفواه المحرونين وتسجل معالم تلك الصفحة المحيدة التي حطها على حيين
التاريخ ، المتصلون الفلسطينيون واللبنانيون عاشت بعثة العربي تلك
اللحظات التي كان فيها الموت يعيش في كل شارع وكل بيت ، ويلاحق
كل كائن بصرف النظر عن هويته أو جنسه أو عمره ، أو علاقته بما
يجري اد يكفي أن يكون إنساناً ليصبح هدفاً لقذيفة أو قنبلة
فوسفورية

ورغم أن الحدث تكفلت بتغطيته وسائل إعلامية عديدة ، عربية وعربية
الا أنه لم يكن مقبولا من جانبنا أن تظل العربي بعيدة عما يجري ، حتى اذا
كانت الرحلة مغامرة غير مأمونة ، وحتى اذا اضطرتنا ظروف الطباعة المبكرة
التي درحت عليها المجلات الثقافية الشهرية ، لأن نقدم استطلاعاً في عدد
أول نوفمبر المقبل

في العدد القادم تقدم بعثة العربي مشاهدتها - للقارىء وللتاريخ ، ،

وكل سنة وأنتم طيبون ، ،

المحرر

صورة الغلاف

● تشهد الكويت حركة فنية ، امتدت لتشمل انتاجا يثير الانتباه لعدد من الفنانين في هذا العدد استطلاع مع ثلاث من فنانين الكويت يعكس حاسا مشرقا من تلك النهضة الفنية - اسطر الصفحات (١٢٠ - ١٣٠)



- د عبد المحسن صالح ٩٥
 ■ طبيب الأسرة ١٥٢
 ■ اسرار الكارثية تتكشف - د محمد بهان
 سويلم ١٦٢

ادب وفنون

- لمدا لا يكتب امين حان بالعربية ؟ - احمد
 عبد المعطي جحاري ٣٠
 ■ ارقام انهم يقرأون اكثرا - محمود
 المراعي ٥٢
 ■ بدوي الخبل شاعر العروبة والشام - احمد
 محمد قدور ٦٠
 ■ الدرس الاخير (قصة) - عبدالرحمن
 سلامة (ابن الدوايمة) ٦٤
 ■ اديب من شيلي حوزيه دونورو
 العنف والخس يسودان العالم - محمود قاسم ٦٧
 ■ من التراث الحديث الكتبة الأدبية -
 د ركي مارك ٧٢
 ■ بصمات القصة العربية على الانتاج الادبي
 الاوربي - علي شلش ٧٤
 ■ عبيد الله كلهم احوال - عباس حصر ٩٠
 ■ معجم الحمرة ثاب عمل موسوعي في
 تاريخ العرب - قسطنطين تودوري ١٣١
 ■ المعرفة الاسانية بين الرواية شعوب
 والتدوين كتابيا - محمد حليقة التوسي ١٤٢
 ■ اصالة لغوية في اللهجات الاردنية - نوري
 ابو الرب ١٥٩
 ■ الغرب (قصة) فرسيس سينمولر
 ترجمة حسن ابوعام ١٦٧
 ■ من مكتبة العربي مسرح الثورة ع
 رومان رولان - د هاشم حمادي ١٧٣

قضايا عامة

- حديث الشهر الواقع العربي ومخادير
 المستقبل - د محمد الرميحي ٦
 ■ حواطر اسرانيات - د حسان
 حتوت ١٢
 ■ انتحار أم بقاء ؟ تحديات عام ٢٠٠٠م -
 د عبدالعزير كامل ١٤
 ■ عصر المليارات - د عارف دليلة ٢٥

عروبة واسلام

- المهدي المنتظر في حياتنا المعاصرة - حسين
 احمد امين ٢١
 ■ للمناقشة لماذا يوضع الاسلام في مريع
 التحلل السياسي ؟ - مهمي هويدي ٣٧
 ■ المصريون والفلسطينيون شعب واحد -
 ابراهيم محمد المعام ٤٢
 ■ الجامع الازهر ورحلة الألف عام - محمد
 عبدالله عمان ٥٤
 ■ المطوعة ودورهم في حراسة ديار العروبة
 والاسلام - د احسان صدقي العمدة
 ١٥٥

طب وعلوم

- عيون من حولنا الانسان والرادار -
 د سعد الحاج بكري ٤٧
 ■ لعنة التلوث تطاردك - م سعد شعبان ٨٤
 ■ ابياء الطب والعلم - اعداد يوسف
 رعداوي ٨٧
 ■ قسور في السماء سوداء وبضياء -

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جامعة

رئيس التحرير: الدكتور محمد الرميحي
مدير التحرير: فهمي هويدي

تصدرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
للعالم العربي وكل قاري للعربية في العالم .
الوزارة غير مسؤولة عما ينشر فيها من آراء .
والمجلة غير ملتزمة باعادة أي مادة تنقلها للنشر .

ثمن العدد بالنكويث ٢٠٠ فلس ، السعودية ٤ ريالات ،
العراق ٢٠٠ فلس ، الأردن ٢٠٠ فلس ، سوريا ٢٠٠ قرش ،
لبنان ٢٠٠ قرش ، مصر ١٥٠ مليا ، السودان ١٥٠ مليا ،
المغرب ٣ دراهم ، تونس ٣٥٠ مليا ، الجزائر ٣ دنانير ،
البحرين ٣٠٠ فلس ، قطر ٤ ريالات ، الامارات العربية
المتحدة ٤ دراهم ، اليمن الشمالي ٣ ريالات ، اليمن
الجنوبي ٢٥٠ فلسا ، ليبيا ٢٥٠ درهما .

الاعلانات : يتفق عليها مع الإدارة - قسم الاعلانات
المراسلات : باسم رئيس التحرير

عنوان المجلة بالكويت : صندوق بريد ٧٤٨ - تلفون ٤٧١٤٦
٤٦٨٢٤٢

تلفونيا « العربي »

الاشتراكات

ترسل الطلبات الى :

قسم الاشتراكات

المكتب الفني - وزارة الاعلام

ص ب (٦٦٣) - دولة الكويت

على طالب الاشتراك تحويل قيمة الاشتراك بموجب حوالة
مصرفية أو شيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام .

طبقا لما يلي :

فلس دينار

- الكويت والبلاد العربية ٢/٥٠٠ (دينار ونصف)

- بلاد غير عربية ٣/٥٠٠ (ثلاثة دنانير ونصف)

AL - ARABI, NO 287 OCTOBER, 1982 .

P.O.Box 748 - KUWAIT

قضايا حيوية

- على هامش مؤتمر التعريب في دمشق نحو
سطة عربية للدفاع عن اللغة - د احمد
حطاب ٧٨
- هل تنصاف الجهود لاصدار معجم تاريخي
للغة العربية ؟ - احسان جعفر ٧٩
- لقد صنعنا بأيدينا التلفزيون البتروبي -
ماحدة موريس ٨١

استطلاعات مصورة

- الرهد في السودان ورحلة مع الارض
والسواء والمستقل - مير نصيف ١٠٤
- ٣ فانات كويتيات - صادق يلي ١٢٠

تاريخ وشخصيات

- اسحق ناشير سجر فيلسوف « الحينو »
ومؤرجه - بوح حزين ٣٣
- حان ياحيه ، ٦٠ عاما من البحث في عقل
الطفل - د حس احمد عيسى ١٣٦
- نائحة النادية أول صوت سائي يشارك في
معركة تحرير المرأة - شفيق العمروسي ١٤٧

اجتماع

- مستقبل تنظيم الاسرة حتى سنة ٢٠٠٠ -
د انس مهمي ١٣٤

ابواب ثابتة

- رى القاري ٣
- ل معاصرة ٢٠
- مسابقة (العدد ٢٨٤) ١١٩
- ر القراء ١٧٣
- سقة + نرمة العقل الدكي ١٨٠

الواقع العربي

عشرون ألف قتيل وثلاثون ألف جريح ، خمسون ألف مواطن عربي ذهبوا ضحية الاعتداء الاسرائيلي الأخير على لبنان . وهذه الأرقام كما أوردتها أكثر الوكالات العالمية تحفظاً - تسير في ركاب قائمة أخرى طويلة من الشهداء الذين قضوا من خلال الصراع العربي الاسرائيلي في البضع والثلاثين سنة الماضية .

هذا - بجانب الدمار البشري والاقتصادي والاجتماعي الذي كان وقوداً لهذا الصراع الطويل ، وعدم الاستقرار السياسي الذي أصبح مزماً في هذا الجزء من العالم . يتزامن مع هذا الصراع تفجر ثروة عربية ضخمة من جراء استخراج النفط ، هي فرصة لا تتكرر من أجل تنمية حقيقية بخطوبها الشعب العربي من جانب التخلف الى جانب التنمية المعتمدة على الذات .

ومن أجل وضع الامور في نصابها فان تجاهل ما حدث في لبنان وتجاهل جذوره الأساسية ، والأسباب التي أدت اليه هو قفز على الواقع ، ونظر الى الخلف بدلاً من النظر الى الأمام ، ومعايشة الواقع والحديث عنه هو المسح بـ

بل المطلوب :-

ومحاذيرنا ... يقربا

بقلم : الدكتور محمد الرميحي

نواقيس الخطر تدق منذ زمن

ان فداحة ما حصل في لبنان أخيرا تذكرنا بفداحة القضية نفسها ، وفداحة تجاهل الاسباب الحقيقية لهذه الكارثة في كل هذه الفترة الطويلة . وبما أننا لسنا في مقام مواظب تكرر ، ولا نيات تكتشف ، وكذلك ابتعادا عن الرجم بالغيب - علينا أن ننظر الى الواقع القائم اليوم على الساحة العربية من خلال بعض ما كتب في أوقات سابقة - وهذه الكتابات السابقة ليست في العقد الماضي أو الذي قبله ولكنها كتابات عربية ، كتبها عرب وأجانب في العقدين الرابع والخامس من هذا القرن ، والحديث عنها اليوم هو مجرد تثبيت لنقاط جوهرية - ثبتت لكل العقلاء العرب - ولكن بعضهم ما يزال غير مصدق بها فيما يبدو . . . وهناك ثلاثة كتيبات ، أولها تحت عنوان « عبرة فلسط » ، لكاتب فلسطيني هو موسى العلمي صدر في أواخر الأربعينات بقول فيه باختصار :

« إسرائيل خطر داهم على الوجود العربي ، وما لم يستيقظ العالم العربي

بسرعة ويتحصن بالقوة السياسية والعسكرية والاقتصادية ، فان العدوان اليهودي سيبتلعه دون ريب » .

كلمات موسى العلمي بسيطة ليس فيها تعقيدات ، وربما تبدو للوهلة الاولى عامة ولكنها تتضمن برنامجا واضحا هو قوة العرب مجتمعين ثم يأتي كاتب فلسطيني آخر لينشر في منتصف الخمسينات كتيباً صغيراً - اختار له عنواناً صحفياً مثيراً هو « ديناميت في الشرق الاوسط » والكاتب هو « خليل طوطح » من أسرة فلسطينية ، سجن وهاجر الى الولايات المتحدة ثم عاد لينظر في أمور وطنه ، عندها كتب خليل طوطح في مقدمة كتيبه الصغير اقتناعاته ، فقال :

« ان السياسة الأمريكية في البلدان العربية ترمي الى جعل اسرائيل أمراً واقعاً ، والى اقناع العرب بمحو فلسطين ، بنسيانها وبتوزيع المليون لاهىء عربي - وقتئذ - على الدول العربية وبعقد معاهدة صلح مع اسرائيل »
ويصل الكاتب في كتيبه الصغير ذاك الى نبوءة وكأنه يقرأ الواقع الذي سوف يصل اليه الوضع العربي بعد ما كتبه بربع قرن فيقول في موضع آخر

(. . . والمتشائمون يعلنون ان اسرائيل لا بد من أن تتحرك وتستولي على ما بقي للعرب من فلسطين فأننا لم ألق أحداً يؤمن بأن العرب سيستردون ما فقدوه في المستقبل القريب على الأقل . . . والعرب يقولون انه من المستحيل - حتى في المنام - أن يقاتلوا اسرائيل وأمريكا من ورائها)
ولو قدر للكاتب أن يشهد حوادث الأمس القريب فماذا كان يقول عنها ؟

خطة اسرائيلية . . . قديمة جديدة

ويعود البرنامج المضاد للتوسع الاسرائيلي لطرق سمعنا من جديد هذه المرة في نهاية الخمسينات ، وهذه المرة أيضاً في كتيب صغير وضعه الكاتب الهندي المعروف ر . ك . كارنجيا . وسماه « خنجر اسرائيل ! »



في مقدمة كتابه ذاك يضع كارنجيا باختصار شديد برنامج الوقوف أمام
التوسع الصهيوني بقوله :
« ان الأهم في نظري أن يحل العرب مسألة تضامنهم ودفاعهم المشترك ،
فهذه أهم مشكلة تستوجب نجاتهم حلها ، حتى يستطيعوا الوقوف في وجه
الحق المشترك المهدق بالأرض العربية »
« ستعرض كارنجيا في كتابه ذاك ما سماه « الخطة السرية الاستراتيجية
للجيش الاسرائيلي » ويقرأ القارئ منا تلك الخطة اليوم فيكاد يصاب

بالذهول ، لا لأنها وضعت ولكن لأن ما تحقق منها يكاد يتطابق بالحرف الواحد مع ما وقع .

تقول بعض أجزاء الخطة - وهذا لم يعد جديدا - .

« لا تستطيع الدول العربية أن تحابه اسرائيل بمقاومة كبرى إلا اذا كانت متحدة ، وطالما ليس ثمة قطر عربي أقوى من اسرائيل وحده ، وبالتالي طالما لا يستطيع أي قطر عربي أن يشهر بمفرده حربا على اسرائيل ، فان الوحدة العربية في الحرب جوهرية . . . لذلك فان العمل السياسي القوي (س) جانب اسرائيل وحلفائها) يرمي الى زرع بذور الشقاق بين الدول العربية » .

كما نقرأ في مكان آخر من الخطة بالحرف

(ان مصر هي أقوى أعدائنا وان اخراجها من الميدان قد يؤدي الى رفض أقطار عربية أخرى مواصلة الحرب .) .

فشل البرنامج العربي الموحد

في الوقت الذي نؤمن فيه بأن اسرائيل والصهيونية الدولية ليست بالقوة الخارقة التي تضع مخططا يستمر ربع قرن أو أكثر ثم تنفذه بالحرف الواحد - لا نستطيع في الوقت نفسه تجاهل الحقائق القائلة بأن هناك أطماعا أساسية لاسرائيل في الارض العربية ، وهي وان اختلفت تكتيكاتها فان الخطوط العريضة لأهدافها مازالت هي هي لم تتغير ، وفي الوقت نفسه فاننا نلحظ وبأسف شديد فشل البرنامج العربي الموحد لمجابهة ذاك المخطط ، والفشل ليس في الجانب العسكري وحده ، بل في الجانب السياسي أيضا

يستطيع أي كاتب عربي اليوم أن يستشهد بعشرات الكتابات التي صدرت في طول الوطن العربي وعرضه تنبه للخطر ، وتضع البرنامج المضاد للأصماع الاسرائيلية ولكن ذاك البرنامج كانت تنقصه الارادة السياسية حتى الآن .

والارادة السياسية لا تنبع من لا شيء ، فهي تبدأ بفهم الركائز الرئيسية المتحركة والمؤثرة في الوضع العام .
واذا كانت السياسة الامريكية بعبارة أحد مهندسيها الرئيسيين في العصر الحديث (برينسكي) توصف بأنها آنية ، عملية ، يومية ، تطبيقية ، فان ذلك يفسر الكثير من المبادرات السياسية الامريكية تجاه القضية العربية ، وأقل ما يقال في هذه المبادرات انها لا تفهم اللغة التي يتحدث بها العرب وهي لغة الحق والواقع التاريخي

محاذير . . . اذا استمر العجز

لذلك فالعرب اليوم على مفترق طرق يتكشف فيها العمل السياسي ، ويطلب أكثر من أي وقت مضى
هذا العمل السياسي يجب أن يتركز على عاملين لغة المصالح التي تفهمها أمريكا جيدا ، وركيزة أخرى هي وحدة الأهداف العربية
فالعجز العربي ان استمر على مختلف الجبهات وفي شتى الميادين فانه سيؤدي بالضرورة الى محاذير كثيرة ، أقلها حركات التمرد والتطرف التي يتقدم من خلالها الجيل العربي الجديد بآراء تريد تجاوز هذا الواقع
هذا من جهة ، ومن جهة أخرى يفرض الجانب الاسرائيلي واقعا جديدا لمصلحته في المدى المتوسط والبعيد
واذا كان البعض يعتقد أن العمل السياسي اليومي والآني في اطار ردود الأفعال يستطيع أن يواجه محاذير المستقبل فلا شك أنه يقع في المحذور ، فارادة الشعوب لا تتجمد عند نقطة من التاريخ ، كما ان التاريخ نفسه لا يقف محايذا

لذا فان العمل السياسي الشجاع هو المطلوب اليوم للوصول الى حقوق الشعب الفلسطيني المهضومة - وكما قال ديجول ابان الحرب العالمية الثانية « اسرومون هم فقط أولئك الذين يتقبلون الهزيمة » . ■ ■

د . محمد الرميحي



للدكتور حسان حتوت

اسرائيليات

الحولة العربية الاسرائيلية في لسان والتي بلعت مداها في بيروت تمثل دورا حديد وحطيرا في الصراع العربي الاسرائيلي وان كانت الامة العربية والدول العربية غير منتهية اليه في عمرة ما أصابها من صرر ومن شلل ذلك نأيا كما حتى هذه المرة بدخل المعارك محسرها فيما أسمياه بالكسة أو بالهزيمة أو بالهدنة أو بغير ذلك كانت مصائبنا عسكرية ولكن حتى في أقساها وأعتاها وقف عند الناصر وهو مهروم بعل أن ما أحد بالقوة لا يسترد بغير القوة ، وبالمعل حاءت حرب الثالث والسعين فأعادت لنا شيئا من الثقة وأنا بالفع كنسائر الشر وناس بين الناس

الحولة اللبانية وصع حديد وطعه حديد ودور حديد ذلك نأيا استهدفت رأس المنظمة والمنظمة في عرف الدول العربية هي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني فالصربة مصوبة للقلب بالنسة للقضية الفلسطينية التي استحدوت على العالم العرب صه ربع القرن الأخير ومن أحل تسديد هذه الضربة انتهكت اسرائيل دولة عربية هي لسان ومارست فيها من القطائع ما عصفت بالديهيئات الاساية والقوانين الدولية حميد وبينما كان العدو يعربد ويعتص ويتهك في احدى عرف الدار كانت بقية الأسرة الع - كل في عرفته وراء نابه - يطر ويسمع ويتفرح وقد يحجل من هذه السلبية ويتحرك لا - - - - - الأخ الشقيق ولكن طيارانا من عاصمة لعاصمة يستحدي العون من عالم يحترق - يستحدون

انتقلنا اذن من دور الهزائم العسكرية الى دور الهزيمة النفسية الى دور الاقرار الصمعي بأن لا اسرائيل أن تفعل ما تريد وأن تتحجر ما تريد فلن نتصدى لها قوة عربية بمقاومة ومن بعدها لن تكون اسرائيل بحاجة الى عرو بلاد أخرى ستكون رعاتها أوامر ولو بالتليفون لأن الوهن العربي قد أعلن في صراحة لمن مركز الثقل في المنطقة

مررنا في مصر بمعهد كان يكفي فيه أن يرسل الانجليز نارحة حرية نحو الاسكندرية لكي تستقبل الوراثة وتشكل وراثة أخرى أطوع لرعاتهم

هو الثعلب اذن يلتقم الحمامة ولو طارت لاحت، ولكن نظرتة تشلها نفسها فلا تحدثها نفسها سحابة والقطة تفترس الفأر لا لأنها تلحقه عدوا ولكن لأن نفسيته تحول بينه وبين الصراع من أجل الحياة لو ادا بالفرار ويسا من يحسبون أن العدو الحمراني بينهم وبين اسرائيل أمان لهم بل يسا من يطؤون أهم ان احتطف كل من حولهم فلم يبق الا هم ، لطلوا وحدهم في أمان ! فوا أسفاه عليهم من الآن !!

في عام ١٩٤٨ طهر أمر الجهاد الاسلامي لأول مرة في المعركة بين العرب واسرائيل عندما كان الجيش النظامي يعتاده ومدفعيته وطيرانه يعمر فتطلق مجموعة من المتطوعين وتحقق ما عجز عنه جيش !!

ولو كان هؤلاء المتطوعون في الساحة الآن لتغير المطر

ولكن القرار صدر من رمان باستلال حيط الجهاد الاسلامي من سبيح الأمة لقد رأى فيه الاستعمار والصهيونية خطرا كبيرا عليهما فاقبعا حكائما بأن فيه كذلك خطرا كبيرا عليهم ، ومن يومها سحر الاعلام كما سحرت الأحهرة البوليسية والأمنية لتحطيم هذا المعصر من عناصر الأمة ، والنتيجة الا يبقى في وجه اسرائيل الا هشيم تدره الرياح

على أنني موقن أن الصدمة التي تختارها الأمة الآن آية سيأتي من بعدها الطوفان سر رد الفعل اسلاميا أو شيوعيا أو فوضويا ، وهو في أسوأ حالاته حير من الموت ويه سيقرر القادة هل يكون موقعهم على رأس الطوفان أو يختارون أن يجرهم صراع والشرف يسا وبين اسرائيل يستدعى أن سلك مسلكا نائرا قاهرا هادرا يقلل المعامرة والمال والكرسي ويؤمن باحتصار أن الآخرة أعز وأعلى وأبقى من الدنيا فان نصيباتنا رعاة ورعية الى ذلك فلن تعجزنا الوسائل والا فلا خيار الا بين اثنين لا اسرائيل تأخذ نحننا قارو حيا ونفسيا واقتصاديا أو الطوفان !! ■ ■

انتحار أم بقاء ؟ تحديات عام ٢٠٠٠ م

بقلم / الدكتور عبد العزيز كامل

هذا عنوان ملتقى عالمي عقدته هيئة اليونسكو في عام ١٩٧٧ ، وهو الاول من سلسلة من الملتقيات التي انبثقت عن مائدة مستديرة عقدتها في عام ١٩٧٦ عن تحديات عام ٢٠٠٠ م وهي تحديات واسعة المدى متنوعة الآفاق اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية واخلاقية

افتتاح

وفي كلمة الافتتاح دعا الدكتور احمد مختار أمو - المدير العام لليونسكو - المشاركين الى طرح المشكلات كم دعاهم الى اقتراح الحلول ، أو على الأقل ، الطرق الممكنة للتعلم على التحديات التي تواجه الانسان - الانسان - لا كم مفهوم مجرد - ولكن ككائن حي يقابل التحديات النمو والمقبر - الرجل والمرأة - في النصف الشمالي أو الجنوب من هذا الكوكب - يقول أمبو « مصير الانسان - الانسان - هو الان مترابط » هنا « في الحملة الماصية يعني بقاء على انها تشمل الصمام كله » والان « تعطي ان - الانسان - الخمس والعشرين المتبقية من هذا القرن » و « حافظة في موكب التاريخ ولكن تركيز هذا » و « وتوجيهها سوف يقرر مصير ابناءنا وأحفادنا » و « الصبغة الغالبة في القرن الحادي والعشرين

شارك في هذا الملتقى ثلاثة وثلاثون من اعلام الفكر العالميين من مختلف التخصصات علماء فنانين فلاسفة سياسيون مهم الحاصلون على جائزة نوبل وصدر كتاب الملتقى عام ١٩٧٨ ولا يشترط في هذه الندوات والملتقيات أن تكون آراؤها معبرة عن المحامات اليونسكو فلكل مشارك ان يبدي رأيه بحرية كاملة

ودارت أعمال الملتقى حول اربعة محاور

- الانسان ، أهو دمية أم سيد أتاحه ؟

- الانسان في مواجهة القوى القائمة

- عقد اجتماعي جديد

- المعركة المستمرة للثقافة

١ - تكلم الأستاذ توفيق الحكيم أولا عن مشكلة الطاقة وأتينا نسرف في استخدام الطاقة الميكانيكية ، ونقل من الاعتماد على الجهد البدني ، حتى في اسط أمور حياتنا وفي هذا ما يضر الانسان ، في صحته وكيانه وإذا استمر هذا الوضع أحس أن يقول في مطلع القرن الحادي والعشرين « مات الانسان » وأنه لأمر شديد الخطر أن نتصور الانسان المقل اسانا ميكانيكيا فكما يقول إن الله موحود ، نأمل بأن يقول « الانسان موحود »

٢ - الامر الثاني هو العلاقة بين العلم والدين ، فالدين حاص بالانسان وحده وهو يجب عن السؤال الخالد « من خلق العالم ؟ هل العلم « الملحد » في القرن التاسع عشر يمكن ان يصبح « علما مؤمنا » ؟ ان السؤال عن الايمان قائم ولكل عصر ان يسأل ذلك السؤال ان العلم حين يصمت ، يتكلم الدين ولو احاب العلم عن هذا السؤال نعم فما عمل الدين إذن ؟ قد يفكر في أن يتوحد رجل العلم برجل الدين تماما مثل كهنة آمون في عهد الفرعنة يقول الأستاذ الحكيم هذا السؤال عن العلاقة بين الدين والعلم أوجهه الى العالم الكبير الأستاذ الفريد كستلر وسندكر تعقبه بعد الفراغ من عرض آراء الحكيم

٣ - التقدم هل يجب ان نعطيه مفهوما حديدا ؟ وهل مسار الانسان في الحياة كمنار الارض حول الشمس دائري وليس مستقيما ؟ كمشال هل معمار الاهرام الفرعونية في شكلها الهندسي وكتلتها المربعة الصحمة ، يتكرر في تصميمات حديثة ؟ كمشال الكتلة المربعة الكبيرة في برج موبارناس في باريس ؟ امي اترك الاحانة عن هذا للمحتصين ولكن ما اود تأكيده هو الحاجة الى مراجعة مفهوم « التقدم »

وعليما ان سأل امسا التقدم بالسسه اذا ، وبالسبة لمن ؟ ان الحيوانات تدرك كيف تكيف وسائلها مع غاياتها انها تستخدم فقط القدر الذي تحتاج اليه من طاقتها ، ولا تبد شيئا كذلك نقتصد في طعامها دون تدبير يدف الاسد بقايا فريسته لطعام عده ويدع - بنبل - جزءا منه لغيره من الحيوانات الاصعب الحيوانات اعقل من ان تنس حرما عدوانية على بعضها البعض كي تفرص أسلوب حياتها على غيرها ولكن الانسان مارال عاجرا عن تكيف وسائله وفق غاياته انه يبدد موارد الطاقة الميكانيكية ويحاول تعويض حاجته الى التوارن ، وسائل تقنية وعقائدية ، فادا نبحث هذه الوسائل سموها « تقدما »



من العالم العربي

كان الأستاذ توفيق الحكيم هو المدعو من العالم العربي وتحدث في المحور الاول الانسان أهو دمية أم سيد اتاحه وكان موضوعه « التحديات المقبلة وعبر المنظورة في عام ٢٠٠٠ » وأكد ضرورة تحديد المشكلات والشهيم واختار منها اربعاً الطاقة العلاقة بين العلم والدين والتقدم والاستقلال الوطني

ذكر خلاصة آرائه ، باعتبارها المساهمة العربية في اللذ أنقل الى الهدف الرئيسي الذي دعاني الى كتابة هـ ست ، وهو ما جاء في آراء العلماء الذين درسوا المل الثاني « الانسان في مواجهة القوى القائمة » ورحر عرصه شين ما كبرايد وفيليب بويل بيكر والالا الحائزين على جائزة نوبل الاول عام ١٩٧٤ الثاني عام ١٩٥٩

الدين مبدأ العائبة في هذا العالم هذان المدآن (ا)
والغائية (متكاملان وليسا متعارضين) والاثان يدعي
العقل الاساسي

المخزون من القنابل الذرية

نتقل الآن الى بحث شين مكارايد وعواسه ، عسيل
المح بقبلة طيبة وطبيعة ، يقول

رغم تصريحات الرعاه في الولايات المتحدة الامريكة
والاتحاد السوفيتي عن عزمهم على الحد من الاسلحة
الذرية أو العائها ، فان الترسانة الذرية أحده في النمو
وحق الحديث عن تحديد الاسلحة الذرية أصاب
احصاص ، حتى اصبح المحرون الآن (وكان هذا عام
١٩٧٧) يعادل عشرين صمعا للقدر اللارم للقضاء على
الشربة كلها

في عام ١٩٦١ اتفق رعاه العام (ويقصد لقاء كيدي
مع حروشوف في فيما من ٢ الى ٤ يوبو عام ١٩٦١) على ان
علما يقابل خطر الفناء ما لم تحرم الاسلحة النووية وسرع
السلح النووي سرعا كاملا كان هذا ما انتهى اليه
رعمائنا وقتئذ ، ومن معهم من الخبراء المختارين وهم
من عاشوا احطار الحرب العالمية الثانية والان يقولون ان
نزع السلح النووي ليس أمراً واقعياً هل يعني هذا ان
قادة العالم - في الفترة من ١٩٤٥ الى ١٩٦١ كانوا في عمله
ولا يقدرون المسؤولية ؟ أم ان قادة العالم الان لا يواجهون
الحقائق التي تتحداهما ؟ لماذا وصعوا اتفاقيات ١٩٦١ على
الرف ؟ لماذا لا يذكرونها الآن ؟

في العام الماضي (١٩٧٦) سرت اخبار حطرة عن رياه
التسلح في العالم دولة هي حوب افريقية أصحت فاب
قوسين أو أدن من ان تصبح دولة نووية وفي هذا هدد
موحه اساسا للدول الافريقية والمطللة على المحيط الهندي
وانه لم التناق بعد هذا ان نتحدث عن اعتبار انحط
الهندي منطقة سلام يبيها مركز تصنيع الاسلحة الذرية بانه
في سيموتون وفالديانا (في جنوب افريقية)

وقد نشر المجلس الامريكي للتنمية الاقتصادية
حهار عبر حكومي - تقريراً ذكر فيه وانه في حلال -
هاما سوف تستطيع مائة دولة أن تملك المواد
والمعرفة الضرورية لانتاج القنابل الذرية
٢٠٠٠ سيكون ناتج البلوتونيوم معادلاً لمليون قنبل
وليس هناك أي حاية من هذا الخطر ، وليست أي

٤ - كذلك ما سمي به « الاستقلال الوطني » معناه ان
تنطوي كل دولة على مصالحها الخاصة دون سطر الى
الصالح الانساني العام هل من الصعب ان تصور اليوم
الذي تلتقي فيه حكومات جميع الدول - دون تحير - للنظر
في مستقبل الانسانية ؟ وادامكن - رغم اختلاف
القوميات والدين والعرق - ان نجتمعاً اليوسكو لدراسة
مشكلات الانسانية جميعاً ، فلماداً لا نأمل في اجتماع
مناظر على مستوى القادة ، على الصعيد العالمي ؟ قد يكون
اعادة النظر في مفهوم الاستقلال الوطني معيماً أو مقرراً
لذلك الهدف

واحتم الحكيم كلمته بقوله

احسب أنا اذا لم براح معطيات حصارنا اليوم ، ان
ملقى انفسنا مع تحديات غير متوقعة عام ٢٠٠٠

تعقيب على العلاقة بين العلم والدين

شارك الاستاد الفريد كاستلر في هذا الملتقى وهو عالم
فيرياد وعصو في اكااديمية العلوم في فرنسا ، وحاضر على
حائرة نوبل عام ١٩٦٠

وعقب - بناء على طلب الاستاد توفيق الحكيم - على
العلاقة بين العلم والدين فقال
« لا تناقص بين هذين المشطين للاسان العلم
والدين هما متكاملان العلم والدين موحودان في
مستويات متعددة من الحياة الروحية يدخل العلم في
نطاق المعرفة ودراسة الحقائق التي تدركها حواسنا
ويدخل الدين في نطاق الايمان

في كل عصر كان هناك علماء مؤمنون ، وعلماء غير
مؤمنين وأود ان أفحص نعيمراً حاء على لسان الاستاد
الحكيم إنه يتكلم عن العلم والملاحدة في القرن
الماضي ولا اظن ذلك صحيحاً لقد شهد القرن التاسع
عشر نمو النجاه فلسفي معروف باسم « المادية العلمية »

بعض الناس مازال يستند في أدلته الى معطيات ناقصة من
العلم ومن هنا قالوا بعدم وجود الله وهذا وهم إن
وجود الله - يقول الفريد كاستلر - أو حائق الكون لا يمكن
الاستدلال عليه أو نفيه بالعلم العلم ليس معادياً
للدين ، ولا مناصراً له إنه موار له ان العلم يحاول
تفسير تطور الحياة عن طريق قانون السببية ؛ بينما يؤكد

محمد من عمليات الاحصاء في جمهورية كوريا وتفسير ذلك أن هذه الاحنة كانت صرورية لاحتبارات تأثير الاشعاع على الانسجة البشرية الحديثة التجميد وذلك لان الانسجة البشرية في الحث عندهم لم تكن كافية

تطور السلاح وانبيار الاخلاق

هذا الذي ذكرته - يقول الكاتب - دليل حديد على الانبيار الاخلاقي في العالم فالتقدم الذي شهده العالم منذ الحرب العالمية الثانية ، لم يصاحبه نمو معادل في المسؤولية الاخلاقية واعتقد اما لم سحت هذا الامر مما تقتضيه اهميته خلال مناقشاتنا واعتقد اما استطيع ان يعدل المسار المدمر للانسانية - ولا شك عسدي في ذلك - لو وحها عنايتنا الى السلام لا إلى الحرب لنحول بين الانسانية وتدمير نفسها ويعتمد هذا على رغبة الحكومات في ان تقوم به كما يعتمد على وجود صميم أخلاقي عند القادة

ومد ثلاثين عاما حذرنا البرت شيفتر (١٨٧٥ - ١٩٦٥) من ان الانسان قد فقد القدرة على رؤية عواقب اختراعاته (وشيفتر مشر وطبيب ورحل دين فرسي عاش في الحامون في امريكية الاسوائية لمحاربة مرض الحدام وحصل على جائزة نوبل عام ١٩٥٢) وهذا صحيح ولكن خلال هذه الاعوام الثلاثين حدث انبيار كامل في الاخلاقيات العامة واصبح العلم عبر المصحوب بالحكمة القائمة على المسؤولية الاخلاقية خطرا على بقاء الانسانية وتمهدا لها والحكمة - في هذا السياق - هي ان ندر أن الكون لم يخلق انسان ، وانه عن طريق اللعب بالطبيعة ، تعرض حياة كل الناس للخطر المسؤولية الاخلاقية - في هذا السياق - تقتضي ايمانا اخلاقيا بمهمة الانسان ، وانه تعاون بيه وبين احبه ليعيش معا ، ولينقسم الجميع الحمال والخيرات ، التي وفرها الخالق لهم وقد يبدو هذا القول مادي دارج ديبية ولكنه في ذات الوقت نفس ما تعهد اليه الشيوعية ، (أي انه هدف يلتقي عنده الشرق والغرب) وباختصار - والقول مارال لماكبريد - ان القصبة هي اقتسام حبرات العالم ، واستخدامها لصالح الانسانية

وللصحافة ووسائل الاعلام مشكلة

ومن المشكلات التي يقابلها عالمنا المعاصر ، اتجاه زعمائنا السياسيين - يقول الكاتب - ووسائل الاعلام الى

سنة حارحية أو تحارية لايقاف هذه القدرة على إنشاء سلحة النووية

القنبلة فوق الصوتية

وانتقل ماكبريد بعد هذا الى الاسلحة الحديثة وما يقوم به العسكريون في هذا الامر

و فلقد اكتشفوا رأسا نووية حديثة أرخص في التكلفة واشد تأثيرا انها القنبلة البيوتروية وهي تقتل عددا كبيرا من الناس بالاشعاع ، اكثر بكثير مما تفعل الرؤوس النووية التقليدية ولكنها لا تؤثر في الماني ولا الممتلكات

بمارة اخرى هناك مرحلتان اولاهما قنبلة درية تقتل الناس وتهدم الماني والثانية قنبلة بيوتروية تقتل الناس وتترك الماني

يقول ماكبريد وفي عدد حديث من حريدة الواشحتون بوست كان الامر كما يلي ما يجده اصدقاء الرؤوس البيوتروية انها تقتل الناس بطريقة سطيفة بالاشعاع لا بالامحار ولا بالحرارة

ولكن هذه طريقة واحدة من طرق فناء البشرية التي يعمل لها رجالا العسكريون وفي خلال الاسابيع القليلة الماضية ذكر لي - يقول ماكبريد - بعض خبراء التسليح أن هناك جهودا تبذل في صناعة قنبلة فوق صوتية Altrasonic bomb قادرة على هز العقل الانساني وتحويل كل سكان مدينة الى مجموعة من المعنويين وذلك بارتفاع حلايا خاصة في المخ ، فيفقد سكان المدينة القدرة على التفكير أو السيطرة على أنفسهم وهذه الاصابة غير ممكنة الاصلاح أو العلاج ، كما انها لا تتلف أي شيء في الممتلكات ، ولا تشر الاشعاع وهي هذا - كما يقولون - اكثر انسانية من الفضل السافعة ، لانها لا تقتل كل الذي تعمله انها تحول الناس الى حيوانات أو نباتات

ذكر ماكبريد بعد هذا مثالا آخر لما يصعب الد خريون والعلميون ، والى أي درك سقطوا

بعد شهور قليلة جاءت نشرة انباء لم تحط بأي عناية أو مة محدودة على هذا الشاطيء من المحيط الاطلسي (- اوروما) وذكرت ان البيتاخون (وراة الحرب) قد استوردت خمسة واربعين الف حنين بشري

هذه خلاصة وافية لأراء ومقترحات ماكرايد انتقل منها الى

حديث بالأرقام عن السلاح النووي

والخص فيه بحث فيليب بويل بيكر وقد احتار له عنوان هو « وحش الأسلحة فوق النووية » يقول فيه

حارب هتلر ستة أعوام ، واشاع الفوضى في العالم ولم تكن عنده قنلة ذرية كانت حربها بالأسلحة التقليدية . ولقد كتب دكتور هربرت يورك عام ١٩٧٣ - وكان كبيرا للعلميين في البتاحون - ان محروون الولايات المتحدة من السلاح النووي يبلغ ١٥٠,٠٠٠ ميحا طن (والميحا طن يعادل مليون طن) هل يدرك معنى هذا ؟

في حلال السنوات الست (١٩٣٩ - ١٩٤٥) اسقط الحلفاء على المايا ١,٢ مليون طن وأدى هذا الى ان أصبحت المايا حراما من شمالها الى جنوبها ، ومن شرقها الى غربها هذا القدر الذي أسقط على ارض المايا كلها في ست سنوات تستطيع ان تسقطه الآن قاذفة قنابل واحدة في ثابئة واحدة على مكان واحد

ويذكر فرانك بريمان رئيس معهد استكهلم الدولي لبحوث السلام (وهو معهد بحوث مستقل يعمى بحوث الحرب والسلام)

ان اربعمئة وحدة سلاح قوة كل منها ميحاتون ، لو اسقطت على الاتحاد السوفيتي سوف تقتل ثمانين مليوناً من سكانه وتدمر ثلثي صناعاته

٤٠٠ ميحا طن تعادل ٣/ من محروون الولايات المتحدة أي ٩٧/ غير مستخدم ، ٨٠ مليوناً من القتل

ولو توسعنا في استخدام هذا النوع من السلاح فسنصل الى ما يسميه الاقتصاديون تناقص العائد ، ولكن عند نصل الى رقم ٦,٠٠٠ (من الأسلحة التي تلقى من ذرية مليون طن) ستكون النتيجة قتل كل روسي وكل حيا وكل راحف هناك وستصبح الارض صحراء اشعة بوي هذا الرقم (٦٠٠٠) ميحا طن يعادل ٤٠ محروون الولايات المتحدة الحالي (وكان هذا - ١٩٧٣)

التهويين من شأن سباق التسليح ، وتأثيره على بقاء الانسانية هل شبه الصمت هذا أمر غير مقصود ؟ أم هو شديد الرهبة ؟ أم هل تمارس القوى العسكرية والمتحة للسلاح صمطا نصمت به احجرة الاعلام والصحافة ؟

ان الوسيلة الوحيدة التي يمكن ان يقابل بها عشية سباق التسليح ، أن يتكسب رأي عام عالمي ، لا يسمح للحكومات أن تنفق الشطر الاكبر من مواردها على تطوير اسلحة الحرب النووية ، والا يقلل هذا الرأي العام العالمي هدفا دون الرع الكامل للسلاح على الصعيد العالمي

وهنا يبدو دور الصحافة واهيته ولكننا للأسف نعيش أياما تقابل فيها الصحافة صموتا اقتصادية وسياسية رهبة وفي بعض مناطق العالم العربي تبدل الشركات المتعددة الحسيات والمصالح الاقتصادية ، المرتبطة ارتباطا وثيقا مع الاحجرة الصناعية والعسكرية ، جهودا مكثفة للسيطرة على الاحجرة الصحفية - جريدة الاوسرررر البريطانية ذات التقاليد المحترمة العريقة تمتلكها الآن شركة بترول امريكية (هي شركة اتلانتيك رشفيلد) وفي حالة اخرى تحاول شركة متعددة الحسيات وصمها أحد رؤساء الوزارة السابقين من المحافظين (هو ادوارد هيث) بأنها « الوحه غير المقبول للرأسمالية » هذه الشركة في طريقها الى السيطرة على احجرة صحفية هامة في بريطانيا وافريقية وفي فرسا رأينا ما تعانيه الصحافة من سيطرة مجموعة هرسا على الميجارو (وهذه المجموعة تسيطر على اثني عشرة صحيفة يومية في فرسا منها اثنتان في باريس وقد ادت سيطرتها على الميجارو الى استقالة عدد من محرريها) وكذلك في بريطانيا تمارس شركة فيات سيطرة على الصحافة

ويعقد شين ماكرايد أملة على اليوسكو - أو اي جهاز مناظر - ليدرس هذا الامر ، توطئة لاصدار بيان أو ميثاق لتأمين الحق في حرية الاعلام وهذا ضروري لتأكيد وصول المعلومات الصحيحة وما يهدد الانسانية من اخطار الى الرأي العام العالمي ، وادام لم يتيسر هذا ، بحكم التكوين السياسي لليونسكو ، فيمكن ان يقوم به المجلس الاوربي فيما يتعلق بأوروبا ميثاق يوازي حقوق الاسان وخاص بالصحافة

انه لا امر اساسي ان نوحدا رأيا عاما ، وان نتأكد من ان الحكومات لا تستعسلا عن طريق الاحجرة الصناعية - الحربية ، أو الارباح الاقتصادية التي تعود على صنعي السلاح والحروب

خطورة الاشعاع

الحرب ؟ نحن نريد فكرة بسيطة ان هذه الحروب ليست ضرورية ان السلاح لعبة الحكام والقادة العسكريين

انها أسلوب عفا عليه الزمن

وتعلق أمل الكاتب كما تعلق أمل ماكبرايد والكثيرين من قبله ، برأي عام عالمي وتشاور وتعاون بين الناس

الدمار أم التنمية ؟

واود قل ان اسع القنم ان اتقل الى فقرات حامت في المقدمة التي وضعها فيلي برانت في تقريره المعروف « الشمال - الجنوب » برنامج من اجل البقاء » ١٩٨٠ - يقول فيه تحت هذا العنوان ان هذا التقرير قائم على ما يبدو انه اسط المصالح المشتركة ، ويقصد بذلك رعه الشرية في البقاء ، بل والترامها من الناحية الخلقية بالعمل على البقاء ان ما تتلعه التفتات العسكرية في نصف يوم يكفي لتمويل كل برنامج منظمة الصحة العالمية الخاص بالقضاء على الملاريا ويكفي ثمن طائرة نفاثة واحدة (٢٠ مليون دولار) لاقامة نحو ٤٠,٠٠٠ صيدلية قروية ويكفي مبلغ يعادل نصف الواحد بالمائة من مجموع المقات العسكرية في العام لدفع ثمن كافة الاحهرة والادوات الفلاحية اللازمة لزيادة انتاج الاعدية والاقتراء من حد الاكتفاء الذاتي عام ١٩٩٠ في الدول ذات الدخل المنخفض ، التي تعاني من عجز في الغذاء وقد نادى التقرير بنظام اقتصادي دولي جديد

ولكن القرار في هذا لمن ؟ ومن قل قالها الامام علي رضي الله عنه « ان من اللاء ان يكون الرأي لمن يملكه لا لمن يعقله » لقد تكلم علماء وفلاسفة وساسة ورجال فكر ولكن مارال القرار سياسيا عسكريا ومن ورائه كل هذه المصالح والشركات والمتنعين فمتي يعتدل الميران ؟

أما الاوصاع النووية في الشرق الاوسط فلها حديث



د عبد العزيز كامل

ان لا تستطيع ان تقتل الروسي مرتين ، ولكن بالي النووية عبر قتابل المدفعية أنت تطلق قذيفة عيار بوصة - يقول الكاتب - وقد كنت هناك في الحرب الملة الاولى عند استخدامهما - فتدمر مئى كبيرا وتقتل ٤ اسان ولكن هذا ينتهي امرها السلاح النووي ذلك

ان تدمر المهدف وتقتل هيروشيما بقاذفة نووية سطة في صباح يوم واحد مات ٢٤٠ الفا أي ربع ون ومات كثيرون وما زال تأثير من القسلة الاولى با ولكن هذه ليست النهاية

ان سحابة عش العراب - أي هذه السحابة المتشوائية بنشار الناتجة من قسلة قوة ميحا طن - ترتفع الى اربعين - قدم كأنها تحترق حائط السماء وبها تكون نهاية سان ذلك لان الرياح العليا تحمل التساقط النووي امل الى المملكة المتحدة وفرنسا وتعر المحيط الاطلسي الولايات المتحدة وان نسبة السنين بالمائة من صرون السوي للولايات المتحدة وهي المعادلة لـ ٩,٠ ميحا طن ، حتى لو استخدم ، ستصبح خطرا لا على الأمريكيين انفسهم ان امريكا صنعت هذه سلحة ، وامتقت عليها حرائق اموالها ، حتى تحودها كها لو استخدمتها مسمومت الامريكيون ولو خدمتها جميعا لمات الناس جميعا

سر هناك من أمل في مستقبل الاسابية الا سرع ملاح ولكن هذا خيال ومثالية

وبعد هذا قص الكاتب تجاربه منذ الحرب العالمية دلى . وتعاون مع الرعاء ، وقيام عصبة الامم كامل مسموت ، وقيام محكمة العدل الدولية ورأي كيف س بدول الكبرى عصبة الامم وتسيبت في انهارها ، بدو لخطر الذي قام به الحبراء العسكريون في كرم هذه الدول ، دعما للسلاح ودعوة اليه ؛ وقيام رب مالية الثاية التي قال عنها نثرشل مع اقتراء مص هذه الحرب يعني ان تسمى الحرب عبر سر ولقد كان من الممكن تجنبها لو وجدت ما سه - عوما شجعاها في اتحاد قرااتها ،

ور - انصنا الآن لمادا نظل تحت استعباد رجال

أقوال معاصرة



■ الرئيس ريجان يتلقى ٥٠ / من معلوماته عن السياسة الخارجية من متابعته لرامح التليفزيون الامريكى التى تشها شركة سي بي اس (C.B.S) « مجلة الايكونوميست البريطانية »

■ ان تعبير اقوى امرأة في العالم هو لقب هرلي لايمت للواقع ناية صلة « اديرا عابدي رئيسة وزراء الهند »



■ ثلوح حمل الشيخ أودأ من قلوب بعض الأنظمة العربية « ياسر عرفات »



■ الادارة الامريكى سمحت بتدمير بيروت ومعت أوروبا العربية والامم المتحدة من القيام بأي عمل « اندرو باع مندوب امريكا السابق لدى الامم المتحدة »



■ إن كل الناس في المنطقة العربية يحملون الولايات المتحدة مسؤولية أية أعمال عدوانية تقوم بها اسرائيل « الرئيس المصري حسني مبارك »

■ اني على ثقة من نحاحي في تأسيس أفضل العلاقات مع الولايات المتحدة ومع العالم الحر « شير الحميل / رئيس جمهورية لسان »

■ كما كانت اسرائيل كريمة مع لسان ، فان رئيس لسان يحب أن يكون كريما مع اسرائيل « الرائد المشق سعد حداد »

■ أقرصت الدول النامية والمفقيرة في العام الماضي ٩٩ الف مليون دولار ، حصصت منها ٤٨ مليونا لسداد الفوائد المستحقة عن ديونها السابقة « من التقرير السوي للسك الدولي عن عام ٨١ »

المهدى المنظر

في حياتنا المعاصرة

بقلم . حسين أحمد أمين

ثمة مواقف عقلية ، هي نتاج منطقي لطبيعة حياة السودي ، فرصت
نفسها فرصا على أهل الحضرة والريف من شعوب الأقطار التي فتحتها جيوش
الاسلام ، رغم مخالفتها للمواقف العقلية الأساسية لأفراد المجتمعات
الرعائية أو سكان المدن

كلنا على الماء والكلا ، يجد في العيث حياة وفي الحصاد
هلكة وكلاهما لاسلطان له عليه ولا حيلة له فيه كذلك فانه
حين يصرب في الصحراء ناله ومواشيه في طلب المنتجع ،
قد يصل سبيله فينتلف ، أو يتعرض لهجوم من قبيلة عبر
قبيلته تشدد السلب ، فيصعب في الحطرات كل ما يملك من
متاع الدنيا ، بما في ذلك طعامه وقرعة مائه ، فاداه وقد
بات مملقا مشرفا يقبلا على الموت جوعا وطعما ، وكان من
ساعة أو بعض ساعة شعبان ريان موسرا

فمساهم وبسطهم حرير
وصبحهم وبسطهم تراب

حاضت هذه العلة للداوة العربية نتيجة اعتبارين
رئيسيين
الأول أن الاسلام - بعد فتوحاته - سرعان ما تحول
من مجرد دين الى حضارة واسلوب عيش ، ومهيج فكر
وموقف أساسي من الحياة ، عمت الدولة أو الدول
الاسلامية من الاندلس الى عربي الصين ، وساهم في
عدمها كثرة التراوح ، وتنقل أفراد المسلمين في ربوع
دار الاسلام للحج أو التجارة ، أو العمل أو الرياسة ، أو
طلب الحديث والعلم ، أو الاشتراك في المعروضات ،
بحث أصحت هذه الدار عثمارة السوتقة التي احتلظت
وصيرت فيها جميع العناصر التي اشتملت عليها ، ومنها
بدو عرب ، وبدو شمال أفريقيا

ولكن كيف يسعنا أن نمهم صدور بيت كهذا ، أو مثل
شعبي مثل

« في يدك ويقسم لميرك » ، من ريفي مصري أو
عراقي ، وكيف يمكننا أن نفسر الموقف العقلي حلعه ، وهو
الذي يبدر الحب في فصل ، مطمئا الى حصاد المحصول في
فصل ، أحدا حيطته باقامة السدود وعبرها لمقاومة
الأخطار التي قد تنهدده ؟

لكن أن طروفا معينة واحدة ، أهمها الأوضاع
السياسية - سادت كافة الأقطار الاسلامية ، بحيث حررت
عدها مواقف عقلية تتفق مع المواقف العقلية للبدو ،
حتى لم تكن هذه الأخيرة مصدرا مباشرا للأولى

لذلك نرى الإيمان بالقضاء والقدر
سهل علينا أن نتبين حدود هذه النزعة وأسبابها
فحياة البدوي تعتمد اعتمادا يكاد يكون



السنة ويميت البدعة ، ويقيم العدل الصانع وعبد الام
المشود . وقد تفرق موقف المؤمنين بفكرة الامام الميراث
الانحاء الأول سلمي مستكين ، نتج عنه فشل
متكرر للحركات الثورية ، وعن اصحابنا
صحيته الآلاف فالآلاف ، مما خلق في الهابة احسان
بالمعز والاستسلام واستعلاء عن فكرة محاولة شرع
لاحداث التغيير ، والركون الى الاله الذي سجدت
التعبير في الوقت المناسب ، مرسال المهدي المسطر الذي
سيسوي الأمور كافة على أحسن وجه ، وحيز ما يرام

الانحاء الثاني انحاء ثوري ، يؤمن بأن الله لا يعز ما يشاء
حتى يغيروا ما بأنفسهم وهو بالتالي يجاهد في سبل
الأوضاع الظالمة المظلمة القائمة ، تمهيدا لظهور الامام
تماما كما تنكس الدار ويرش الصاء في انتظار صفاء كرمه

وقد كان بعض المسلمين الأول - وقل ان تتحول فكرة
المهدي المتظر الى فكرة يوطونية - بحسب ظهور المهدي
أمرا وشيك الحدوث . فان رال عهد وأشرق عهد
الأمل في قلبه في أن يكون القائم بالامر هو الامام المتظر
وتوقع الاصلاح على يديه ، حدث هذا بالأخص عند أتباع
دولة الأمويين ذنوبية النزعات ، وقيام الدولة العباسية
التي ادعت التمسك بأهداب الشريعة ، اذ رحب بها عامة
المسلمين طامعهم أن الأمور قد أدت بصلاح عرانه
سرعان ما تندد أملهم في هذه الدولة الحديدة أيضا ولى
القائمين عليها ، وانحسر الأمل في ظهور المهدي المسطر
الى محال العيب

على أي حال فان ما نلحده عربيا حقا ، وشيقا حقا هو
أن هذه الفكرة عن الامام المتظر قائمة الى يومنا هذا .
ومن أهم معالم التفكير السياسي لدي مسلمي امنا ولدى
المسيحيين بين طهرانيهم ممن تأثر حتما بالظرة الاسلام
نتيجة المخالطة الطويلة ، بل ولدى من فتر لدهم حس
للدين ، أو حلف الدين كلية وراء طهره

ويتمثل هذا الانحاء فيما في أنه ما من حاكم موب
يطاح به ، وأحيانا ما من وراة تسقط ويشكل عدله
حال الشعب أن تعبيرا عطيا قد مات وشيك الوفا .
ما بين عصبة عين وانتباهتها «متصلح الأمور» .
الدنيا مورا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وبه
الحديد مقاليد السلطة ، فلا الظلمة تكشف
يرول ، ويتأحل الأمل في الامام المتظر حو
يليه ، حتى اذا طهر الثالث انتمش الأمل له
ينتمش مع الرابع ثم يحو ، ثم مع الخامس له

ليس المسئول عن ذلك وحده اتصال العاري البدوي
نه ، وانما لاسد من ارجاعه كذلك الى شكل الحكم
الاستدادي الذي ساد كافة الأقطار الاسلامية ، والذي
خلق للمريعي وقاطط المدينة موقفا شبيها بالموقف الذي
يتعرض له البدوي في الصحراء القوة القاهرة التي لا راد
لها ولا حيلة له اراءها ، فاسير ذلك عند عبد البدوي عن
بعض الانحاء العقلي الذي يتميز البدوي به . وصفحات
تاريخها حافلة بالقصص عن اساس كانوا يؤحدون من
فراشهم الأمن بعتة الى الوالي أو الخليفة ، ويقدمون
للقتل ، ثم قد تصدر عن أحدهم والخلاد شاهر سيمه ،
آية قرآنية تدع لها عين الوالي ، أو تعليق مكاهي بصحك
الخليفة له « حتى يمحض مرحليه ويستلقي على قفاه » ،
فادا مالوالي أو الخليفة يطلقه ، ويقربه بعد ذلك ويدي
محله ، وقد يأمر له ندار وفرس وحارتين ! وهل لنا أن
نسى اس المقع الذي دبح « رسالة الصحابة » يرحي فيها
الصبح الى الخليفة المصور ، وربما كان يتوقع من وراء
تدبيحها وصول صلته أو شمول عطفه ، فاداه وقد سبق
الى الخليفة لتقطع أطرافه الواحد بعد الآخر ولتشوى أمامه
على البار حتى يموت ؟

المهدي المتظر

ومن سين الأفكار التي تحت عن هذا الشكل
الاستدادي من أشكال الحكم في الأقطار الاسلامية ،
فكرة المهدي المتظر التي بحسب بعض السيين وغير
المسلمين خطأ أنها مقصورة على الشيعة دون مدهات
الاسلام السية الأربعة

وقد تحت هذه الفكرة عند الجميع عن حيرة عميقة
اراء الناقص الصراح من المسلمين في ظل حكومات
مسماة بالاسلامية ، قد بدت الدين حسا ، وأقرت
أوصافا اجتماعية طالمة وقد شاء هؤلاء المتدينون والفقراء
والمعسومون ، اما عن عمر أو حس أو حكمة ، الا يفرقوا
صوف المسلمين بالثورة ، وأن يتدفعوا بالصبر على
الاححاف والاستداد ، راعمين لأنفسهم انها من ارادة
الله ، والحكمة الهية حامية على مدارك الشر ، أو حراء على
ما يرتكبه المسلمون من المعاصي ، بيد أنهم اهتدوا كذلك
الى حيلة يوفقون بها بين المثل العليا التي يتطلعون اليها
وكانوا يودون لو أروها سائدة في مجتمعهم ، وبين الواقع
الكثيب الأ وهي انداع فكرة المهدي المتظر الذي قد يظهر
من مجبته في أية لحظة ، فيملا الدنيا عدلا كما ملئت جورا
وسيكون هذا الامام في رعمهم من أهل بيت النوة ، يحى

● المهدي المنتظر

طويل ، اما أن يموت خلالها الحمار أو يموت السلطان أو يموت هو ؟ وقد مضى قولنا أن البدوي في الجاهلية ما كان يوسعه أن يتسامح سيحييه له المد ، ولا بما اذا كانت السط ستظل من حرير أم تسمح من تراب قد يكون يوسع الاماني أو السويسري أن يحطط من الآن لاحارة سنوية يقصبيها في جزيرة مايوركا بعد خمس سنوات حلال الصنف الثاني من شهر حرير ان أما عن عباد الله في أقطارنا فلا نقول لشيء اني فاعل ذلك عدا الا أن يشاء الله فقد يشي سا واش الى السلطة فننقد وظيفتنا عدا ، وقد ستقل (الأوتوبس) الى مكان للرهة فيحدث فيه شعار نحد انفسنا بعده في قسم الشرطة مع متهمين سياسيين فنرسل معهم الى المعتقل ، وقد تبار سا عمارة حديثة الساء شيدها مالكلها من تراب بعد تقديم الرشوة الماسة لسلطة اصدار الترحيص

المهم في هذا كله هو أن الحكام في أقطارنا يوسمهم أن يطلقوا ما شاءوا من عود ، ويقطعوا على أنفسهم ما أخوا من عهود ، وأن يروروا الاحصائيات ويعيروا الأرقام ويصوروا الأوضاع على أنها وردية ، وليس في الامكان أدع مما كان ، وأن يعلموا ان كنا لانعلم أما قد بتسا نقرص صندوق النقد الدولي بعد أن كنا في عهد أسلافهم - والعياد مائة - فنقرص منه ، وقد يظن السادج ما أن أمر الحاكم من هؤلاء أمر عجيب ، بالظر الى أن الحقيقة لاند لها من يوم تصبح فيه ولكن هيهات ! فهو اد بكيال الوعود يصكر « ما من أحد يستطيع تخمين ما سيحدث عدا »

ولا رب عدي في أن صحامة التوقعات التي تملقها الرعية على عهد حديد مع-افتقارها الى كل أساس من الواقعية والمسطق تطوي على اححاف شديد بالحاكم الوافد - والواقع أن الاستبداد والمركزية المفرطة في نظم الحكم في كثير من الدول الاسلامية ، هما المسئولان عن توهيم الشعوب أن كافة شئون حياتهم موطئة نارادة الحاكم وأن تعبير الحكومة لا بد أن يؤدي الى تعبير في كافة هذه الشؤون - وعالما ما ننسى هذه الشعوب أن الحاكم اما يرث عن سلعه تركة مثقلة بالدين ، وأن الكثير الكثير من المشكلات قد لا يكون له علاقة بالحكومة دانها وبأن الحاكم الحديد ، فيكون « كراكب الأسد ، الكل يمشي وياهه وهو لمركبه أهيب ، الأضمار متطلعة اليه ، والكل ينتظر من هذا الساحر مايجرجه من قمته وبحركة من عصاه والله يعلم أن القصة كثيرا ما تكون حاسوبية كفؤاد أم موسى ، وأن العصا قد يكون التقطع من صندوق إقامة بالطريق - حتى اذا ما لم يصدر عن القصة شيء ، ترددت همهمات الدهشة ، فهمسات الاستياء ، فصيححات العصب

حاكم في كل ذلك معدور مطلوب ، ما لم يكن قد - في مستهل حكمه - بتصرفاته ووعوده - في اثارة الامال والتوقعات - وهو للأسف كثيرا ما يفعل عبر مرة أخرى - معدور في ذلك أيضا ، فالحاكم مهما بدا حب سطوة وحسوت عالما ما يجد نفسه مسوقا سوقا الى دام على أفعال والادلاء بأقوال لا يكاد يؤمن بها ، بل يكرها ويرفضها ، ولكنه اراء توقعات الحموع وقوة نها ، يجد نفسه على رأس التيار الذي يحرفه ويدفعه ، الى الماطر انه يقوده ويشق الطريق له - وقد سهل شكل كيومات الاستبدادية في المشرق حدوث هذا الأمر بكم كما سهل عليه أن يتفوه في مستهل حكمه بعارات - سأقضي على كذا وكذا ، وأفعل كذا وكذا ، وقد ي عهد كذا ، وطلع فجر كذا ودشأ ثورة التصحيح ، دنا سيادة القانون وستمثلى الدنيا سورا كما ملثت في - سلفي سورا

ونمة حصيستان أحرىان ورثاها عن الدو - وسهلنا الحاكم اعطاء مثل هذه الوعود ، والافراط في كيلها

أولى الايمان بالمدلول السحري للكلمة ، فالكلمة ما يكاد يكون لها نفس الوطنية التي اشتهرت عند ب في الجاهلية ، حين كان الشاعر ينظم قصيدته قبل ب القتال بين قبيلته وأعدائها ، متمنيا فيها بانتصار ، وكأنما تحقق النصر فعلا - ومتحدثا عما الحقته بالعدو عار ومدلة وكأنما يتحدث عن الماضي - وهو في هذا اما يؤدي وطبيعة الساحر تعاويده وهمماته العامصة سط كما يرشق اليوم دمية في صورة عدولنا بالامر وكأن الوجه يصره فعلا وفي ذات اللحظة - ولا يرال لدى بنا حتى يومنا هذا اعتقاد لا شعوري بأن الحاكم ان ث عن رحاء شمتت سطوما حتى كادت تصيبيها -ه- أو ان جمع عن انتصارات قادمة فقد تم تحقيق -م- مد آمد بعيد وهو أمر مهدي طريف ، حتى ان حاء -د- من العاقبة والخوع

اليوم والغد

سيسة الثانية - قصر الاكتراث على اليوم دون - بيأت العد مما شاء ، « أحبي اليوم وأمني عدا » - مبي وحمل هم عشائه صار من القوم الكافرين » - سي يدري ما عسى أن يطلع العده - وقد روي - د حصل من السلطان على مال كثير شريطة أن - ه الى اسان في مدة لاتتجاوز سنة ، قابلا لشرط - ن عحر فلما قيل له أحاب بقوله ان السنة آمد

طرق لم تؤد إلا الى حراب ولا نأس من تجربة حـ. و
شاء الله ، ويكن ، وحائر ، ورسا يعمل ماد حـ
قلنا عن الأول انه الامام المنتظر ، ولم يكن ، و
هو ، ولم يكن ، وعن الثالث والرابع عبر أن لا
دليلا قاطعا على أن الخامس ليس بالامام المنتظر
حلله فقد يملأ الدنيا بورا وعدلا

عبر أنه في اعتقادي أن في هذه النقطة بالذات بحر
المشكلة والحظر

فاحدى تحارب بافلوف تشير الى أنك ان وصف عدد
لكل في صندوق أبيض بين صناديق مختلفة لالوان
فيمص الكلب يتفحصها جميعا حتى يجد طلبه في
الأبيض ، وهو في اليوم التالي سيتجه أول ما سح
الأبيض فان كنت قد وصفت الطعام هذه المرة في الآخر
فيمص يتفحصها جميعا حتى يجده في الآخر وسجد
في اليوم الثالث قد بدأ في بحثه بالآخر ، فان كنت
أودعت يومها في الأصفر الطعام ، فيمص يتفحص
جميعا حتى يصل الى الأصفر عبر أنك ان احترت في اليوم
الرابع صندوقا ذا لون رابع فستجد الكلب مد السوء
الخامس ، والى الأبد يخرج الى الصناديق كل يوم يتفحصه
دون ترتيب أو نظام معين ، حتى لو وصفت له الطفرة في
يوم ، من وقتها والى الأبد ، في الصندوق الأسود

والعالم أن هذه النظرية تطبق على الشعوب كما تطبق
على الكلاب ، وأن الشعب الذي يظل بقل ايمانه ويطعمه
من شخص الى آخر باعتباره المهدي المنتظر ، أو يتقل أمه
في الاصلاح من حكومة الى أخرى ساعثارها الحكوم
الرشيدة ، ثم يتدد أمه مرة بعد أخرى في الأشخاص
والحكومات ، ويتكرر اكتشافه كيف كانت مسيره و
القائد تلو القائد ، والحكومة اثر الحكومة ، عند
عث ، ومصيبة تليها مصيبة ، لا بد أن يأتي على السوء
الذي يفقد فيه الثقة هاتيا في كل شيء ، ويصح وهو لا
يدري ما عساه يصدق أو لا يصدق ، يصح ككثيره
الفقيد في الكرسي أو كالريشة في مهب الريح ، ودهى
بعد ذلك - ولا أقول المهدي المنتظر ، ولكن - شخص
حجته فكرة معقولة عن سبيل الاصلاح ، فسر
الشعب أن هيا بطرق هذا السبل فادا الشعب عدده
في بلاهة ولا يفهم ما يقال له ، وقد تدرسه - عدده
يهم بالهوس ، ثم اذا به يعدل عن القبياه - عدده
ويشيع بوجهه عنه ، ويواصل قعوده بلا حرا ■ ■

حسين أمين

ليس من الحائر ان تعدق علينا الولايات المتحدة عدا
البلايين فيصالح حال ميران مدفوعاتها المائل ؟ ليس من
المحتمل أن نكتشف عدا حقول نبط دوسها حقول نبط
الكويت ؟ والا فما معنى عبارة « ما لم يكن في الحسان »
ليس الله سبحانه قديرا على أن يعبر الأحوال ؟ ثم ليس
من الحائر قل أن تنصح الحقائق ، ويعرف الناس أن
صندوق النقد الدولي لم يتلق قرصا ما ، أن أموت ، أو أن
أقتل فتصح مشكلة المصارحة بالحقيقة مشكلة من
سيحلني لامشكلتي ؟

وهذا هو بالوسط ما نعد شعوبا نفسها اراءه بين الحين
والحين الحاكم الذي وعدهم بالنصر الاكيد القريب ،
توي على أثر نوبة قلبية قل أن يتحقق النصر « ومعلش
وحقك على » الحاكم الذي وعدهم بالرحاء العميم
والخير العظيم سنة كذا ، حدث للأسف الشديد أن اعتل
قبل حلول تلك السنة ومعلش وحقك على ، بل ويبقى
الشعب بعد هذا أو ذاك على قيد الحياة ، يتساءل مشدوها
وقد عرفاه كيف حار لهذا أن نتاحته نوبة قلبية ؟ بأي
حق يموت ذاك قبل عام الرحاء ؟ ومن عسانا نحاسه الآن
على وعوده ؟ الحاكم الحذيد ؟ انه لم يدل تلك الوعود ولا
هو تربطه سلفه صلة قرانة ، بالعكس ، لقد حاء ليصحح
الصورة ، ويعترف لشعبه بأن الوضع الاقتصادي مؤلم
حقا ، وقد تكون سياسة سلفه هي السب ، ولكن من
يجيء لنا الآن سلفه ؟

عبر ان كثيرا ما تكون لدى الحكام الحدد في أقطارنا و
الحمد - حطط اقتصادية حديدة كل الحدة ، واقعية هذه
المرة ، وستكون كل الحقائق من الآن فصاعدا أمام
الشعب ، لن يجدهوا أحدا أو يستروا علينا والميكل العام
لاقتصادنا - والحمد لله - سليم بوجه عام ، شهد على ذلك
الحمرء الأحاس ، ويمكن بالعمل الحاد والانتاح المكثف
وبانتهاج سياسة الترشيد الامتامي بدلا من سياسة الاعماء
الترشيدي السابقة التي ثت فشلها أن بحق المعمرات ،
وأن يحمل الرحاء العميم والخير العظيم لجميع طوائف
الشعب سنة سنة بعد أربع سنين وحلال
هذه السنوات الأربع ، اما أن يموت الحمار ، أو يموت
السلطان ، أو أموت أنا

التجربة الخامسة . .

الطريق اذن حديد هذه المرة أيضا ، وعلى الرعية أن
تطيع لتري ما سيوصل اليه لقد اتعت في الماضي أربعة

مصر مليار جاع

أمام حركة ٥٠٠ مليار دولار!

بقلم : الدكتور عارف دليلة

إذا أردنا أن نصف العصر الذي نعيش فيه - أواخر القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين - فما هي السمة الجوهرية المميزة له ؟ هل هو عصر السرعة ، أم عصر الفضاء ، أم عصر الدرة ، أم عصر الكمبيوتر ، أم عصر ثورة الاتصالات والمعلومات ؟

وفي نهاية هذا القرن سيتجاوز عدد سكان الكرة الأرضية الستة مليارات انسان والسؤال الذي طرحته السميتات بالحاح بقوة وعلى جميع الأصعدة هو هل يسير رقم الفقراء في العالم إلى الاحتفاء بحو نهاية هذا القرن ، أم على العكس ، يسير إلى التزايد ، وربما إلى التصاعف ، والعالم يفتتح أبواب القرن الواحد والعشرين ؟ والحوار على هذا السؤال يمي تحديد نوعية ربع القرن القادم الذي يتمنى الجميع على أنه سيكون أحظ فترة في تاريخ البشرية ففي أي اتجاه سير ؟

المعض يبحث عن حوار لهذا السؤال في الجغرافيا - وفي موارد الطبيعة وقدرتها على تلبية الحاجات المتزايدة للإنسان - وآخرون يبحثون عن الحوار في التاريخ - في محاولة لاستعادة أمائط اجتماعية استطاعت ذات يوم مصى استنهاض قوى الانسان وتنظيم امكانياته - والمعض يرى الحل الشامل في الثورة العلمية التكنولوجية وما تحمله من مصاعفة هائلة لطاقت الانسان المادية والعقلية في استغلال الطبيعة وتنظيم حياته الاجتماعية - ولكن أبرر وأحظ سمات العصر لاتتحدد لافي الجغرافيا ولا في التاريخ ، ولا حتى في العلم والتكنولوجيا ، مهدد كلها يمكن أن تصبح

اعتبرا مطلع الثمانيات بداية لهذا العصر فاني انه عصر المليار الواحد والمليارات الخمسمائة - انها قصة المفارقات التي تحكم حياة انسان هذا - أسعد العصور وأنعمها على الاطلاق

مطلع الثمانيات تجاوز عدد سكان الكرة الأرضية ستة مليارات انسان وفي الوقت نفسه كان هناك مليار - ربع سكان العالم - يعانون من الجوع ونقص في المأوى والأمية والحرمان من السكن وارتضاع لأطفال واحصاف متوسط العمر ، ويقل نصيب من الدخل ووسائل الحياة عن نصيب الواحد من مليار الأغنياء من البشر بحوالي ٤٠ - ٥٠ مرة - وترداد هذه المعجزة اتساعا

- يريد نصيب الفرد من السكان من الناتج القومي أقل بلدان العام الثالث عن ١٧٠ دولارا في - يريد في أغني الدول العربية عن ١٥ - ٢٠ ألف - بما يقضى الأول ثلثا أو يتزايد بدولارات قليلة الثاني يتزايد عدة مئات من الدولارات في

القوة الفجرة للثورة للصناعة في إنجلترا وهولندا وبين
كان الأولون يجرسون للمزيد من التجهيز والانتاج حتى
تحتل. نشط الانتاج والمجتمعات القساسة في
بذلهم، وتجهيزات الطبيعة من حركتهم، كان لاجرو
برهانة لزام مع الثراء لثورة الصناعية

في أواخر القرن العشرين بدلت بتأثير حدة
في ثم مع البشرية مع سقوط النظم الاستعماري العالمي
تحت ضغط نظم المجتمعات على استغلالها السياسي

في أواخر القرن العشرين السان والناشيط الطبيعي
تحت ضغط التغيرات الطبيعية في الطبيعة
بأن تخرج شكلاتها، وأساليبها في الطبيعة أو
تستطيع شكلها، فان أواخر القرن العشرين تحت
حديدا مختلفا جوهريا وهو وعي الانسان على قوا
تطوره، واقدامه للسيطرة على شروط حياته

كان اس حلدون أول من درس هذه القواسم
والشروط في مقدمته الشهيرة، ولكن دراسته العنبر
حات في وقت اهباء وحسوف في المجمع العر النر
عاش فيه، فلم تجد أراضا طية، حتى اكتشف بعد
قرون

في أواخر القرن العشرين يبدأ « السارح
الاقتصادي » للشريعة، ذلك التاريخ الذي لارسه
اعتباطا، وانما يتشكل في وعي اجتماعي أولا ثم
الى التطبيق في الواقع هذا التاريخ « الاجتماعي » مارا
في بدايته، ومارالت المعوية وقواين « التاريخ الطمي »
هي الأقوى، ولكنها أصبحت تعرض للحرق أكثر فاك
من قس ارادة الانسان الواعي سلما لمودح حانه
المنشودة

لكن المشكلة تكمن في أن هناك من يستخدمه
« الوعي » ضد انحاء مسيرة التاريخ ليحافظ على الاسكان
القديمة، كما تعمل القوى العالمية التي لا تريد أن
تأمن شعوب المستعمرات السابقة قد تحررت وهي
على بناء حياتها بالشكل الذي ياسبها

وفي المقابل، هناك من يحاول أن يستخدمه
في خدمة البناء الحديد الا أن تركة التاريخ نفسه
فالبالدان المتحللة بحاجة الى التكنولوجيا التي
انتاجية عملها، وبحاجة الى التصنيع لاستغلالها

تأثير عوامل أخرى ان اير والسطر سميت العصر هي
الكيفية التي يجري بموجبها تصرف ثمرات المدينة الضخمة
والتي تجعلها أكثر، والتي تجعلها أكثر توزيع الناتج
وتنظيمها على المستوى المحلي، وحركة المبادلات
المستوى العالمي المستوى العالمي، وحركة المبادلات
الأمر من حيث القوة الدولية، وفي الوقت الراهن
التي هي من حيث القوة الدولية، وفي الوقت الراهن
التي هي من حيث القوة الدولية، وفي الوقت الراهن
التي هي من حيث القوة الدولية، وفي الوقت الراهن

والجسمانية الجارية في العالم
العالم الثالث في ظل دول الرأسمالية
المتقدمة في ظل دول الرأسمالية
مختلف التقدير استثمارات أموال واستثمارات عدد من
ملدان العالم الثالث الغنية ماليا في العالم المتقدم الجسمانية
مليار دولار أيضا

أما الجسمانية مليار الثالثة فهي حجم الاتفاق
المسكري في العالم على الحروب والتسليح وتحشيد وتموين
الحيوش وتكديس أسلحة التدمير الشامل ومع الارتفاع
المائل في مبراة الدفاع الأمريكية المقترحة لهذا العام،
فان الاتفاق العسكري العالمي سيتجاوز الجسمانية مليار
دولار

قصة المديونية

حصة قرون مصت على بداية عهد الاستعمار في ذلك
الوقت لم يكن هناك عرب أو شمال عربي متقدم، ولا شرق
أو جنوب فقير متخلف كان الحال مقارنا ثم ظهرت
الرأسمالية في العرب، فحشدت الأموال والشر
ونظمت الانتاج على أسس حديثة، واستطاعت توفير
القوى لعرو واحتلال القارات الأخرى التي كانت ما تزال
تعيش حالة من الركود، ولكن ليس في مستوى أسوأ بكثير
كما كانت عليه أوروبا العارية، لافي المعيشة والدخل،
ولا في سعة الأمية، ولا في متوسط الحياة

ومع تطوير البارود والمدفع وساء الأساطيل فقد
استطاعوا عرو القارات الأخرى ولم يكن يلزمهم الا
احتلال ثغور أو مراكز محددة تؤمن وصولهم الى خيرات
البلاد واقامة العلاقات مع بعض قنصوات السيطرة على
الادارة والاقتصاد والشر فيها وهكذا تدفقت الأموال
على العرب، فكانت الثروات المهيبة من الهند وأندوسيا

● عصر المليارات

هو المشكلة الخطيرة - التي تستوجب الحل - ولاحل هذه المشكلة الا بالسيطرة الواجبة على تطور جاني الحياة الاقتصادية والتوفيق بينهما من حديد ، بمحضر الاستهلاك في حدود الانتاج والطاقة الاستيعابية ، وبتطوير الانتاج والطاقة التصديرية الى مستوى الاستهلاك المرحوب .

لقد اعتقدت بعض البلدان النامية أن الحل يكمن في الاقتراض من الخارج ، ودون الالتفات الى الاصلاحات الداخلية واعتقد انصار هذا النموذج أنه سيكون معجزة القرن العشرين (كالمعجزة البرازيلية) لكن الوقت لم يظلم حتى تكشف حقيقة أن هذا النموذج كان عالي النمر حدا فالتبعة اشتدت ، والهز الصاعدة المتقدمة كانت حررا أحسبة وليست حرة من الاقتصاد الوطني ، هدا يسيما دفعت ثمنها الحماهير التي راد فقرها ومؤسها يوما عن يوم وحلت حية الأمل على الأمل وبدأ الحث من حديد عن مخرج حقيقي من المارق المستحل

قصة الدائنية (المديونية معكوسة)

ان بداية « التاريخ الاجتماعي » للاسان تعني هوص الاسان لصنع عالمه يده ومن أهم شروط هذا الهوص اراحة الاستغلال وهذا ما تفعله البلدان النامية بدهام تحرير مواردها الاقتصادية من أيدي القوى الأحسبة

وإذا كانت معظم البلدان النامية قد حققت - بالسلاح في معظم الأحيان - الاستقلال السياسي في الحسنيات والستيات من هذا القرن (وفي القرن الماضي بالنسبة لبلدان أمريكا اللاتينية) ، فان ذلك لم يحس من وضعها كثيرا ولم يمض وقت طويل حتى أدركت أن وضعها لن يتحسن الا بالاستقلال الاقتصادي الراسح

وفي السبعينات أجبرت البلدان النامية خطوات موعة متقدمة على طريق التحرر الاقتصادي ، وكان من أبرز منحراتها السيطرة على أهم مورد في العصر الحديث ، وهو النفط ، الذي وصعت الاحتكارات الغربية هيمنتها عليه منذ مطلع هذا القرن وأحدث تستعله بصورة شه حماية ، وكان مصدرا هائلا للاردهار الشامل في العرب على مدى عشرات السوات ، بينما كانت الشعوب المستعمرة ترداد تحلها وفقرها ومع السيطرة على الموارد الطبيعية وتحديد أسعار عادلة لها طهر وجه حديد على الحارطة ، وانتعش الأمل في العالم الثالث بأنه مقل على عهد من التسادل المتكافئ مع العالم المتقدم الا أن آليات « التاريخ الطبيعي » ترفض الرصوخ ، وتحاول القاء على المسرح بكل قواها

ة أفضل ، والى العلم لرفع كفاءة نظامها الانتاجي جماعي ، وكل ذلك بحاجة الى الموارد والمهونة رة الا أن من يملك ذلك ، ومهما كان والأد من انه ، يرى نفسه في وضعية تفوق حديدة تسمح له ية الى المهنة مرة أخرى ، فهل يتخطى صها طواعية ؟

بعد الخمسينات أخذ هيجز البلدان الثمانية يتحول الى ن متراكمة حتى أصبحت متطلبات سداد الديون ندها في العديد من البلدان تريد على مجموع ما يتاح لها فروض ومساعدات حديدة من الدول المتقدمة ، ولم يبقى لديها شيء من الفائض الاقتصادي من أجل بية ، ولا حتى للحفاظ على المستوى القائم ، أو مام السكان المرابدين فمادا تفعل من أجل العاء أو ينقحوة التحلف والعقر ؟ بل أصبح السؤال الأكثر ورة في السبعينات بالنسبة لأكثر من أربعين بلدا فقيرا مادا تفعل لوقف التدهور في شروط حياتها التي - حافة المحاعة والموت الجماعي ؟

وهكذا ، فمن حيث تريد البلدان النامية التعلب على بر والتحلف تحم مصها في قلب دائرة الاستغلال من ند ، وقد وقعت في شرك مديونية هائلة تسترف من ردها وجهودها ، وموسائل « مشروعة » ، أكثر بكثير كان يستتره الاستعمار في ظروف الاحتلال المباشر ه هي الدائرة المغلفة للفقير تستدين لالعاء الفقر ، ح في فقر أشد وأدهى وكلما ارداد وضعها سوءا ادت شروط الدائنين قساوة واردةات أيديهم شحا ، اسير التاريخ كله !

ان الريادة التي تصاف سويا الى متوسط الدخل الفردي الدول المتقدمة ، مثل سويسرا والولايات المتحدة ، و مجموع الدخل السوي المتوسط للفردي دول مثل لندون وني واليمن والسودان ، وكل زيادة سوية في ح الفردي في الدول العية تعادل أكثر من ٧٥ - ١٠٠ من الزيادة السوية التي تقرأ على دخل الفردي في الدول

و خطورة المشكلة في أن أنماط الاستهلاك الحديد لسة على النطاق العالمي ، وحاحات الاسان سمارت في مختلف المجتمعات ، بمعدل الاعلام في الواسع بين الشعوب ، هدا يسيما ترداد الهوة بين لاسع اتساعا ان انقطاع الارتباط بين الاستهلاك ن الدول المتحللة وتطور الأول بوتائر سريعة الاستيراد من الخارج مقابل تطور الثاني ببطء -

لقد ظهرت الطاقات الحديدية مد الأيام الأولى لارتفاع أسعار النفط في النصف الأول من السبعينات فحلل أعوام قليلة ظهرت موارد وافرة لدى مجموعة من الدول النامية وعاد التفاؤل من حديد في أن يستطيع العالم الثالث « استيعاب » ولو حرة بسيط من « ديونه » السابقة على العالم المتقدم

وحلال عشر سنوات من ارتفاع أسعار النفط تكاد العوائض المتركمة من أموال الدول النامية المصدرة للنفط (الأولك) تلغ الحسمائة مليار دولار

وكانت الطاهرة معاشنة ، ولم يكن هناك استعداد للتصرف حيالها ولا قدرة على استيعابها في البلدان النامية أما العرب فكان قادرا على التصرف بمرونة وسرعة لامتصاص الصدمة وعكسها وبسبب يصعب العرب - حكومات ومؤسسات - الشروط القاسية على منح معونة أو قرض لأي بلد نام ، فقد « استوعب » كل هذه الأرضدة الفائضة للبلدان النامية ، دون شروط مسبقة أو لاحقة ، ودون تكلمة حقيقية بل ومع استخدام جميع الوسائل لـ « هضمها » تدريجيا

وإذا كانت النظريات العربية تطلق على القروض العربية المقدمة الى البلدان النامية شروط ميسرة سببا أوصاف « المعونة » و « المحبة » ، وهي التي « لا تمنح » الا لتحقيق مصالح مرسومة مسبقة للدولة « المانحة » ، فإن هذا العرب نفسه يتصرف - « منح » هائلة حرة من أية شروط من البلدان النامية ، حتى أن بعض مصارفه ترفض أحيانا دفع العوائد العادية على الأموال المودعة فيها أنه يستخدم هذه الأموال في تغطية عمره الخارجي والداحلي ، ولزيادة امكاياته على فرض شروطه على البلدان المحتاجة للمعونة ، وزيادة نعمته وتصله في محابة مطالب البلدان الفقيرة باقامة نظام اقتصادي دولي حديد عادل

وهكذا يجد العالم الثالث نفسه من حديد أمام مهمة استعادة السيطرة على موارده ووظيفها في مصالحه وهذا ما يؤكد على التعاون المباشر بين البلدان النامية فحلل سنوات قليلة من ظهور هذه الموارد ارتفعت وبصورة سريعة المبالغ الموجهة لها لاقرض واعانة البلدان النامية عبر المصدرة للنفط من أحل مساعدتها على مواجهة أوضاعها الصعبة الناجمة عن أزمة الاقتصاد الرأسمالي العالمي وعن ارتفاع قيمة مستورداتها من النفط

وحلال سنوات قليلة تجاوزت ستة المعونة التي حصلها دول الأولك للبلدان النامية الأخرى تلك التي تحصلها الدول الرأسمالية المعنية لهذا الغرض وما تزال بعيدة عن بلوغ المستوى الذي حددته دول الجمعية العامة للأمم المتحدة هو ٧ ، / من مائة المحل الاحمالي وتتحلف عن هذا المعدل بشكل خاص أعلى الدول - الولايات المتحدة ، واليابان ، والمانسا العربية ، وسويسرا - حيث لا تتجاوز هذه النسبة ندي ٢ ، - ٣ ، / بينما بلغت هذه النسبة لدى دول الأولك حوالي ١ - ٣ / من نأجها المحل الاحمالي بالنسبة لبعض الدول العربية

ان الدول الرأسمالية المعنية تحاول ومد ظهور موانع مالية لدى بعض البلدان النامية التلوك في تقديم المعونة الى البلدان النامية المحتاجة والتحرر من عبء هذه المسولة التاريخية وحصر معونتها بعدد قليل من الدول ذات الارتباطات الخاصة التي تخدم نزعها نحو الهيمنة فاسرائيل لوحدها تحصل على ثلث محصنات « المعونة الأمريكية الخارجية

بل ان الدول العربية لا ترى في تحمل العالم الثالث أكثر من « سوق سوداء » ومتنفس لتصرف أزماتها فيه ، وما يحقق لها أفضل الأرباح هذا رغم التصريحات الكثيرة المفعمة بالاسامية و « الود » التي تتضمنها البيانات الحامية لاجتماعات القمة العربية تجاه العالم الثالث

والأمر الأخطر من ذلك هو أن كل دولار حديد يستثمره العرب في البلدان النامية يقابله اليوم أكثر من خمسة دولارات عائدة من الأرباح والعائدات عن الاستثمار العربية في هذه البلدان تحول باستمرار باتجاه البلدان الرأسمالية الكبرى فإذا أصابا الى ذلك حصار البلدان النامية لعشرات مليارات الدولارات مسو - سب الارتفاع التصحيحي لأسعار الصادرات العربية - سب لقيم صادرات العالم الثالث ، وإذا أصابا الى سب مع النقود الدولية التي تأكل مليارات الدولارات - سب مع العالم الثالث مع تقلبات أسعار الذهب و - سب والأوراق المالية والعملات الأخرى ، و - سب الحوهر الذي يطرح نفسه من يعين من

● عصر المليارات

أكثر أهمية من هذه السمات المليار الواحد والمليارات الخمسمائة الثلاث^١ لكن عصر « التاريخ الطبيعى » للانسان يعيش أيامه الأخيرة ولا بد أن يبدأ عصر التاريخ الاجتماعى »

العالم الثالث يتحرك بشكل مكثف في السنوات الأخيرة^٢ « حل » مشكلة المليارات الخمسمائة الأولى ، ويرداد صعبه تأثيرا ، وترداد العقول امتاحا على حجم الخطر الداهم لو تركت المشكلة بدون تسوية ، ليس بالنسبة للعالم الفقير فقط ، بل وللعالم العمي أيضا حتى أصبحت تسوية الديون السابقة المطلب رقم واحد للعالم الثالث مع مطلع الثمانينات في جميع المؤتمرات الدولية

والعالم الثالث يتحرك أيضا في اتجاه استخدام المريد من المليارات الخمسمائة الثانية في تقوية مواقع بلدانه في الاقتصاد العالمى والخطى تتسارع في هذا الاتجاه أيضا ، في وقت يتصاعد فيه الأمان في العرب على حقوق العالم الثالث وليس هناك من بديل عن تطوير العلاقة المباشرة « بين الحبوب - الحبوب » بعيدا عن وساطة « الشمال »

وكما من أجل الخمسمائتين الأولى والثانية يتمتع الوعى لدى الكثيرين على عالمية المصير الاساسى ، فان هذا الوعى رعا يظهر أكثر تفتحاً هذه الأيام بالنسبة للمليارات الخمسمائة الثالثة وهل يسمى التاريخ المقاومة المهيمة لحرب فيتنام من قتل الشعب الأمريكى نفسه ؟ ثم ، هل هناك من لا يرى مئات ألوف المتظاهرين صد سباق التسليح وتطوير الأسلحة الفتاكة ، بدءاً من اليابان ، ومروراً بأوروبا ، ووصولاً إلى مطاهرة المليون انسان في العاصمة الأمريكية في شهر حزيران من عام ١٩٨٢ ؟ ولا بد عن ذلك الا الحسوس العالمى المشين لمطرسة العسكرية العاشية الاسرائيلية ، ولكن هل يصبر ذلك بصاد الصمير العالمى ، أم يكوسا نحن العرب ، كما قال عما المؤرخ الشهير أربولد تويبى « أسوأ عام لأعدل قضية ؟ »

أوراق الرماية تتساقط بسرعة ، ولم يبق هلى نهاية القرن الكثير ، فمادام يقول للمليار الأول ؟

ان كل ما يستطيع قوله له ، ولكل المليارات الأخرى

تأتموا ما تفعله المليارات الخمسمائة الثلاث ، فمى حركتها في هذا الاتجاه أو ذاك الخير كله ، أو الشر كله ■■

د عارف دليلة

١ - باب السدي لاشك فيه هو أن العرب
٢ - سمى « بالشعوب المتحلقة في حل مشكلاته على
٣ - وهو الذي مثل جهنم ، كلما صب فيه المريد من
ور قال هل من مريد ؟

مائة وخمسون حرباً

ما الخمسمائة مليار الثالثة هي تكلفة الاغراق الحربى في
١ - إنها ثلاثة الأثاني فالدول السامية التي لم يكن
٢ - اور اضافها الحربى في الخمسينات ٤ / من الاغراق
٣ - العالمى تكاد ترق اليوم ما يريد عن ١٥ / مه ، وان
٤ - حرباً أو مراعا مسلحاً التي اندلعت منذ انتهاء
٥ - العالمية الثانية كان أكثر من ١٤٠ منها في العالم
٦ - بين البلدان النامية بعضها المعص ، وأن شعوب
٧ - طبق هذه البلدان تحولت الى مسرح لتحريض فعالية
٨ - نحة الحديدية وبالطبع ، ما كان للدول العبية أن
٩ - بد « هذه الموارد الهائلة على التسليح لمجرد التفاحر
١٠ - اهي . لولا أن المصالح الطائلة التي تدافع عنها تساوي
١١ - ات أصناف ما تنفقه على السلاح والحروب ، ولولا
١٢ - ما يرال تحتفظ بالقدرة على اشعال الحروب بين البلدان
١٣ - لاشعاعها بمعصها عن ممارساتها العاشمة صدها
١٤ - عة . وأن اشعال هذه الحروب سيؤس الطلب على
١٥ - لاج السدي نتجبه بحيث يجعله أكثر الصصاعات
١٦ - حاراب رحيمة ، ويعوص ما يبق عليه ، بل يصح
١٧ - عة متحا » للدخل القومى ، مؤمناً « فرص العمل »
١٨ - محصاً للطالة^١

١٩ - وذا : اضطرت إحدى البلدان المتقدمة « التحرش »
٢٠ - حرى فاتها تحسب الخسائر بالقطارة ، من مال وعناد
٢١ - فان : أما عندما توفد الحرب في مناطق العالم الفقير ،
٢٢ - عارب بكل الوسائل معها من الانطفاء نصب المريد
٢٣ - الرب عليها ، وتخطط بكل وسائلها لحمل هذه الحرب
٢٤ - عن : حصر والياس ، وعلى الحفر واللسل ، فلا
٢٥ - سا حمة ، ولا ممرعة أو مصنعا أو مدرسة ، ولا
٢٦ - ف د على الأرض الى هذه الدرحة يحسون
٢٧ - مربة : فعون عنها ويصحون في سبيلها ! ولماذا فان
٢٨ - لا : من « المعونة » العربية الى الدول الفقيرة
٢٩ - شك : عوب » على الحرب بينها ومعدات عسكرية
٣٠ - هة : على أمعاء شعوبها

٣١ - هة : هناك سمة لهذا المعصر - آخر الرمان -

لماذا لا يكتب أمين خان بالعربية؟

بقلم أحمد عبد المعطي حجازي

في القصة التي اثرتها في مقالتي السابقة ، يختلف موقف المثقفين الأوروبيين اختلافا كبيرا عن موقعا لمعظمهم يميل الى سمة العمل الادبي للغة التي كتب بها ، وبعضهم يرى استحالة ترجمته . وخاصة اذا كان شعرا ، فعاية ما يفعله المترجمون هو ان يقدموا صورة يتفاوت بعدها عن الاعمال الاصلية . ومن هانصر الفرنسيون كل ما يكتب بلعنتهم أدبا فرسيا ، فيجمعون في دراساتهم ومختاراتهم وموسوعاتهم بين العربي والبلجيكي والكندي والسويسري والسعالي والمصري واللبناني ، لا نمصا منهم للعتهم القومية محس ولكن انطلاقا من الفكرة التي ترى ان العمل الادبي ابداع لعوي قبل كل شيء ، وهي فكرة توجه الآداب المعاصرة أو معظمها حلقا ودراسة . بل هي الفكرة التي وجهت كثيرا من النقاد والشعراء العرب القدماء في تقديمهم للالفاظ واعتارهم ان المعاني ملك للناس اجمعين ولكن صياغتها في الفاظ هي صناعة الشعراء وحدهم

ولهذا استنتج الحاحط من حوالي اثني عشر قرنا استحالة ترجمة الشعر ونحويله من اللغة التي كتب بها الى لغة اخرى « ومنى حول تقطع نظم وبطل ورنه وذهب حسنه » أما نحن فاعالب على نقادنا وقراءنا مقدسه الموضوعات والمواطف والآراء التي يعالجها الشاعر أو الروائي سواء في الطر الى ادسا المكتوب بالعربية او في الطر الى أي ادب آخر . وان كما مع ذلك تتردد في اعتبار اعمال مواطنينا المكتوبة بلغة احسية ادما عربا لان المدلول الثقافي اللعوي يعلب على هذه الصفة (العربي) ولهذا يبحث عن صفة اخرى لهذا الادب حانه من هذا المدلول ، متحدث مثلا عن الادب الجزائري أو المصري المكتوب بالعربية ناسين هذا الادب الى حسه صاحبه أو وطنه الاول . ولكننا لا نعمل في الحقيقة الا ان نحمل لهذا الادب انتهايين اثنين بدلا من انتها واحد الاول حمراي اقليمي ، والاخر ثقافي لعوي . وبالرغم من الاعتبارات المحتملة التي نتميل الى هذه الفكرة فهي في الحقيقة نوع من المرةلة بين المترئين على رأيا ، أو هي وضع للمؤخرة بين المقعدين كما يقول نصر الفرنسي الساحر

فلنعترف بأننا نعالج هذه المسألة بقدر كبير من الحساسية الناشئة من نمارنا المرة مع الاستعمار . دربو

اد ان يدمر ثقافتنا القومية تدميرا وان يعرض علينا ثقافته ولعنه فرصا ، حتى اصبح الدفاع عن النص ابتكار كل ما احذناه عن اوربا ولو كان بعضه مفيدا نافعا هذه الحساسية التي نعالج بها هذه المسألة حملت كثيرا من المبدعين المغاربة في فرنسا يحضرون انفسهم في موضوعات مكررة تتصل بتجارهم بية أو نتحارب المهاجرين المغاربة عامة ، وذلك سعيا للانسجام مع ما يعتقدونه في اهم يكتبون بية أدنا مغربيا ، كما نحد في اعمال رشيد موحدة وإدريس الشرايبي ، وحالد بن حلون وهذه بية ايضا هي التي تجعل بعض دارسي هذه الاعمال يبدؤون من محاولة اثبات مغربيتها فيفسرونها على نتائج لا يعطيها التحليل السليم

اطن ان علاقتنا بأوربا لم تعد الان كما كانت قبل عشرين عاما فمن واحنا ان نعالج هذه المسألة بحساسية أقل لنحس من هذا التمرق الذي يمسد تفكيرنا وسلوكنا ويعرض علينا حلولا حادة تبيننا الحلة قصاياتنا حرة ، وتصللنا عن التقدم والابداع فلا عقد

سأل انصا بصراحة ، هل كانت اللغات الاحنية مروضة دائما علينا من حاب المستعمرين ، أم اما ون نحن ايضا بوعي أو بدون وعي في وجود هذا الوضع الذي نكره وبحاول التبرؤ منه؟

ا. كما في زمن السيطرة الاستعمارية مسلوبي الارادة والقوة ، وادنا كان المستعمرون قد حالوا بيسا وبين عومية وقهرونا على استعمال لغاتهم في عهود الاحتلال ، فما هو تفسيرنا لبقاء هذا الوضع في عهود لال؟

ا. صبح لحيل الحمسينيات أو الستينيات من الكتابات المغاربة باللغة الفرنسية أن يلقي المسنولية على سار معادا يقول حيل السعيبات والشامبيات؟

ج. ان الادب العربي المعاصر أصبح يرهو بأقلام مغربية وحرثية مرموقة منها عبد الكريم غلاب ، والمحاطي ، والمديبي ، والاشمري ، والطاهر وطار ، فضلا عن الاقلام التونسية التي سقت الى الفست ، كالثاني والمسعدي لكن الكتابات المغاربة ما زالوا يشكلون سسة لا بأس بها من كتابات اللغة بية ، حتى أن بعض المجلات هنا تصدر اعدادا خاصة لنشر شعر الأحيال الجديدة من المغاربة اثريين الدين ينظمون بالفرنسية بل ان دور النشر الحكومية في بعض بلاد المغرب العربي تشر دواوين الشعراء وامامي الان ديوانان اثنان لشاعر حرثي شاب هو أمين حان ، صدرا عن الدار الوطنية والنشر في الحرثي الاول عام ١٩٨٠ والثاني هذا العام ورعم ان هذا الشاعر لم يصل كما علمت الى الثلاثين ، أي انه شب وتعلم في عهد الاستقلال فهو في الكلمة المكتوبة على علاف ديوانه الثاني ن. لبي فاطمة ، لاحظ ما يعكسه العنوان من تمرق - يتحدث عن دور الشعر في هذا العالم ، حيث الملان محرومون من الكلمة ومن لغتهم !

ا. ادن عن حرمان هذا الشاعر الشاب من لغته ؟ لا اطن أنه الاستعمار هذه المرة بل هي ع. الله - التي لم تمنح حتى الآن في أن تمكن هذا الشاعر الشاب من لغته العربية وأن تربل هذه الحفوة ع. ع. مسا الحميلة وبين احلام وافكار الحيل الجديد وأنا لا اشك في احلاص القائمين على التمرير

في بلاد المغرب العربي . ولا اشك في اهمية النتائج التي حققتها هذه الرامح حتى الان ، فقد لمست ذلك
نمسي في ريارتي الاحيرة للحرائر في العام الاسبق ولكن هناك تركة ثقيلة في العادات والمصالح والآراء .
المتناقضة التي قد تمنع برامج التعريب من ان تتحقق بالسرعة اللازمة ، أو قد تعرض تعريبا لا يستجيب لروح
العصر أو لحاحات الشعب بأحياه المحتلفة وهذا ما يبهي ان تتكاتف الجهود لتجاوزة ، فاللغة العربية
وحدها تمتلك ادسا القومي

اريد ان اقول في ختام هذه المقالة ان الترجمة العربية لاعمال الكتاب العرب المؤلفة بالفرنسية ضرورية
لاسباب محتلفة ثقافية وعاطفية لكن هذه الترجمة لن تحول هذه الاعمال الى ادب عربي ربما اثر في
ثقافتنا القومية ، لكن كما يؤثر العمل المترجم سواء كان صاحبه عربيا أو احسيا كما ان تسمية هذه الاعمال
بغير اللغة التي كتبت فيها لا تحل المشكلة فلنترك ادن كتابا باللغات الاحبية يدعون في هذه اللغات احرارا
من كل عقدة ، ولطالهم بالاصافة الى اداب اللغات التي يكتبون فيها ولنكف عن اعتبارهم منواطين مع
الاستعمار في قول المتطرفين ما ، وعن اعتبار ادبهم ادبا عربيا في قول المتطرفين على الناحية الاخرى
ولترجم اعمالهم لستمع بها واستفيد منها ولسقد مواهبها الجديدة من ان تصطر للوقوع تحت نفوذ اللغات
الاحبية وما الذي يجمعها من هذا الخطر اذا كنا نقول لها ان الادب ليس ببعته وانما هو بحسه
صاحبه ١٩ ■ ■

باريس - أحمد عبد المعطي حجازي

ويحك يا جاهل

● روي أن ليل الأحيلى مدحت الحجاج ، فقال يا غلام ! اقطع لسابها ،
فأحرج سكيبا « ليقطع لسابها فعلا » ، فقالت ويحك يا جاهل ، ان الأمير لم
يأمر بقطع لسابي بالسكين بل انه أمر بقطع لسابي بالخاترة والصلة



اسحق باشيفير سنجر

في «صيف الجيئة» ومؤرخه

بقلم : نوح حزين

رغم منحه جائزة نوبل في الأدب ، فإن قصة الرجل
لا تثير الدهشة فحسب ، ولكنها تشير أكثر من شبهة
حول حياد قرارات منح الجائزة ، ومدى تأثيرها
بمحطات السياسة والأعيان

حاه في شرح أسباب منح الجائزة لسنجر أنه استطاع أن
يمكس من خلال أعماله الأدبية أوصاف اليهود في أماكن
تواجههم في بولندا والولايات المتحدة بأسلوب يتميز
بالحكمة وقوة التعبير فلنحاول التعرف عن كثب على
عالم هذا الروائي الصهيوني من خلال أعماله وسيرة
حياته

من هو المحظوظ بالجائزة ؟

ولد اسحق باشمير سنجر في بولندا عام ١٩٠٤ لعائلة
يهودية متدينة فقد كان أبوه وحده حاحامين منحرا في
المدارس الدينية التابعة لطائفة « الهاسيديم » اليهودية ،
وه « الهاسيديم » هي كلمة عبرية تعني الأتقياء ، وهي اسم
طائفة يهودية متطرفة يعود تاريخ شأنها الى القرن الثالث
قبل الميلاد ، وذلك ردا على ما اعتبره رجال الدين اليهود
تعملا للعلمة الهلينية في الفكر الديني اليهودي مما يهدد
بإفساده

في عام ١٩٧٦ تمنت الأمم المتحدة قرارا باعتبار الفكر
الصهيوي فكرا عصريا وفي العام نفسه منحت أرفع
جائزة أدبية عالمية ، وهي جائزة نوبل للكاتب الأمريكي
الصهيوي سول بيلو وبعد ذلك بعامين أي عام ١٩٧٨
نال كاتب صهيوني آخر هو اسحق باشمير سنجر الجائزة
بسببها ، مما طرح بقوة التساؤل حول الطابع الاساسي
للأدب العربي الذي يمنح كاتب ما من أحله الجائزة
فإن كان بيلو قد حقق قدرا من الشهرة والانتشار عن
عريق فوه الاعلام الأمريكي واللغة الانجليزية التي يكتب
بها ، فما من سحر الذي يكتب حتى الآن بلغة اليديش
لنعمه لا يريد عدد من يتحدثونها في أحسن الأحوال
عن ٦٠٠ نسمة مورعين في أرجاء العالم المختلفة ،
ولذلك لم يعيش في الولايات المتحدة مد ما يقرب من
صيف ، ورغم اتقائه للغة الانجليزية ، حيث يقوم
سبب رف على ترجمة أعماله إلى الانجليزية ، التي
تقوم منذ بناء معروفون مثل سول بيلو أو عبر معروفين
مثل اسحق باشمير سنجر وآخرين

مشاهد أمريكا ولا يعالج قصاها فهمه الأول ه عام
المعادن والتقاليد والطقوس الخاصة بالناس
اليهودية التي يرسمها ، مادرا ما تضم كتاباته شخصيات
غير يهودية ويستنتج الناقد الانكليزي ان اسحر سحر
ولا ينتمي الى تيار الرواية الامريكية ولا تيار الرواية
الامريكية اليهودية أيضا ،

ان استنتاج بيرحس لم يأت اعتباطا على أي حال
وأعمال سنجر لا تدع محالا للتأويل في هذا الخصوص
فالرواية التاريخية التي يكتبها هي تسجل لتطور
المجتمعات اليهودية في أوروبا وتاريخ أوروبا في العصر الذي
سبقت الحرب العالمية الثانية هو تاريخ اليهود أنفسهم
حياتهم ستالي في الشرق وهنر في الغرب والحاضر لديه
هو حاصر اليهود الساحين من « المحرقة » الهاربين الى
الولايات المتحدة الأمريكية أو فلسطين التي ترد في أعماله
تسارة باسم « أرض اليهود » وأخرى باسم « أرض
اسرائيل » وهو الاسم التوراتي لفلسطين ، وفي كل أعماله
تظل صورة « العينو » اليهودي هي الأكثر ترددا ويكرر
باعتباره الرحم الذي يمتص اليهود ، ويحفظهم من
التلوث الذي يسببه الاحتلال « المحتل » أي عبر
اليهود من الشر

ثلاث لغات ميتة

يقول سنجر على لسان بطله أرون غرابير - الذي
يجعل كثيرا من صفات الكاتب نفسه - في روايته الاحد
شوشا « لقد فتحت عيني على ثلاث لغات هي
العبرية والآرامية واليديش (المعص لا يعبر الاحيرة
على الاطلاق) وعلى ثقافة شأت في بابل اللمود ،
يصيب ، « ورعم ان احداى استقروا في بولند
ميلادى لما يقارب ستمائة او سعمائة سنة فاني ، اسم
سوى بصع كلمات من اللغة البولندية »

صمن اطر العرلة الدينية والثقافية التي ظهر
لسان بطله المذكور ، عاش سنجر في العينو يهود -
اصبح عالمه الوحيد والأثير - والان وبعد مقدم بطله

وقد طالبت هذه الطائفة بالانترام الحري بالطقوس
الدينية اليهودية للحماط على مقائنها ، لكن آثار هذه الطائفة
اندثرت الى أن أعيدت مرة أخرى في منتصف القرن
السادس عشر على يدي الحاحام اسرائيل بن اليسار وقد
حاتم اعادة التأسيس هذه المرة ردا على انتشار الفكر
العلمي العقلاني الذي بدأ في التلور في أوروبا مع التقدم
العلمي والصناعي ، مما اعتنره « بن اليسار » تهديدا
لروحانية الفكر الديني اليهودي

قطع سنجر وشقيقه الأكبر اسرائيل حوشوا سحر
(١٨٩٣ - ١٩٤٤) شوطا طويلا في دراسة التراث الديني
لهذه الطائفة ولا يكاد يحلو عمل من أعماله من الاشارة لها
بالاسم أو باستخدام فكرها في رسم صورة اليهودي المثالي
القي من وجهة نظره ولكنه وشقيقه لم يستمرا في
الدراسة الدينية ، واتجه الاثنان للصحافة والكتابة ، وبينما
اتجه اسرائيل ح سحر للرواية والمسرحية اتجه
اسحق ح سحر للقصة القصيرة والرواية وفي عام
١٩٣٥ عادر الاحوان بولندا الى الولايات المتحدة وفي
عام ١٩٤٣ حصل الاحوان على الجنسية الأمريكية
وطوال هذه الأعوام كانت أعمال اسحق سحر تكتب
أساسا بلغة اليديش ، في صحيفة تصدر هذه اللغة في
نيويورك ، هي صحيفة « حوش ديلي فورورد » وفيها
شر قصصه القصيرة التي اشتهر بها بدءا ، وكذلك رواياته
التي شررت سلسلة فيها ، ومقالاته الصحفية التي كان
يوقعها باسم فرشوفسكي ، وباستثناء بعض الأعمال
الاولى التي شرها في بولندا فان كل أعماله تقريبا مكتوبة
بلغة اليديش

في نظر ناقد انجليزي

في دراسة له حول ما أسماه بالرواية اليهودية في أمريكا
اختار الروائي والناقد الانجليزي انتوني بيرحس في
تصنيف سنجر الذي رعم أنه عاش أكثر من نصف حياته في
أمريكا ، وحصل على حسبتها الا أنه لا يكتب أعمالا
أدبية أمريكية ، ولا يستعمل لغة أمريكية ، ولا يصف

ISAAC BASHEV IS SINGER

SHOSHA

Haunted by his childhood sweetheart,
Aaron returns to the doomed Warsaw ghetto



علاف رواية «شوشا» لساجر

حلال تصويره لهذه الحياة بنى ساجر عمله الادبي لكن ما
يبدو تميرا على الصبيد الادبي وتكريسا لحياة هذا القطاع
من اليهود ، تحول على يدى الكاتب الى نوع من التنبؤ
لحياة العيتو لايؤسها وشقاتها واساطيرها وحرافتها

عائدة العيتو البولندي الى امريكا لايرال
الخاص وملاده وخلاصه أيضا وميت
حتى الآن تتناول حياة اليهودى في العيتو
سرو ولويلين وفرامول وهاليسيا ، ومن

الطويلة -
المعروف
معظم أد
البولندي

لكها نحد خلاصها أحياء في الدين اليهودي ، وفي الذي يأتي اليه كل من ولدته أم يهودية

وتحمل أعمال سنح بأسماء الأشهر والأعياد والاسـ والملاسة والأساطير والرموز الدينية التي تنمي للتاريخ اليهودي وهذا التاريخ حاصر أسدا ليعطي الأحداث أبعادها التاريخية ودلائلها التوراتية والدينية

وشخصيات سنح الرئيسية يهودية بأسماء عبرية ومن النادر العثور على شخصية عبر يهودية في أعماله ، وإن وجدت فهي مشوهة أو حاقدة على اليهود ، تنمى فناءهم ، أو مضطهدة لهم

ففي المجموعة القصصية المعونة « حمل الأحق » التي تصم ١٢ من أشهر قصصه - لا نعرث إلا على شخصية واحدة عبر يهودية ، وهي شخصية حادمة سرفت مدحرات سيدتها اليهودية ١١ وفي « شوشا » شخصيه « نكلا » التي تحب اليهود وتمصلهم على بي ديها لآل « أولاد اليهود » يقرأون الصحف والكتب ويعرفون ما يجري في العالم وهم يعاملون الناة أفضل مما يعاملهم أولادنا ، ولا تردد « نكلا » في الالتقاء الى العيتو هربا من خطيبتها السابق القط ، الذي يهددها بالقتل ان لم تأت معه وهكذا تكبر صورة العيتو ليصبح خلاص عبر اليهود أيضا بعد أن كان حكرًا عليهم

هذا هو عالم « اسحق ب سنح » عالم « العيتو » المتغلق ، حيث يعيش اليهودي متقوقما مكتفيا بآتاع تعاليم دينه التي تعنيه عن كل شيء ، بما في ذلك مشاركة الآخرين هلاكهم ان يهودي سنح هو حمار قور هذا العالم وبائع المتاع القديم المسك بقوة بديه وتاريخ وثقافته ولغته ، ولا علاقة له بما هو خارج العيتو حياته قدر كموته ، تأحد استمراريتهما من تمجيد الرب اليهودي ، واستدكار قصص أنبيائه ، ليصنع بذلك حدوده الخاص وهي رحلة عذاب يقوم بها نحو الخلاص الذي يتجسد في الدين كملسة ، وفي العيتو كموقع ، « لا نأر الخلاص إلا بالخروج الى فلسطين ، أو الهروب الى سربك والا فالحرقة هي المصير وربما كان احلاص سنح لفكرة أرض اسرائيل هي امتداد لاحلاصه لكم مسو الكبير الذي يصم يهود العالم جميعا ■ ■

نوح حزير

وقائعها فحست ، بل أيضا بشكوكها وعدائيتها وانعلاقتها لقد نظر سنح لواقع العيتو وأصبح فيلسوفه ومزوجه بلا منار ع فالحياء لديه هي حياة الغيتو ومستقبل العيتو هو مستقبل اليهودي ، ودمار المتودمار له ولمكره وأمله ، وحلاص العيتو خلاص له ، ولا خلاص له الا بالعيتو

ماختراله الحقائق على هذا النحو أصبحت فلسفة الحياة لديه بسيطة جدا وأصبح العالم واصحا وأصحت لعة السياسة وكذلك لعة الفن والادب والمجتمع - مفسرة والمفتاح السحري لهذا كله هو معادلة اليهودي مقابل (المحتال) أي عبر اليهودي ولكن بدلا من استخدام هذا المفتاح للاطلاع على عالم المحتالين ، يفلق سنح باب العيتو على نفسه وعلى النساء البائسات والاحامات الطيبين ١ وعلى اللصوص والعاهرات والقوادين وأصحاب الحرف اليهودية التقليدية مثل باعة الملابس القديمة والأثاث القديم ، ويخلق حوا فريدا شديدا الحصوية ، لكنه في الوقت نفسه شديد العرلة يمتقد البريق الانساني المتفتح على الشعوب والاحناس والأديان الأخرى فينقلب نمرده الى عرلة ، وتميره الى شدود

واليهودي لدى سحر يهودي أولا وقتل كل شيء ، أما ما عدا ذلك فيبهت أمام تلك الحقيقة الرئيسية ف « هامل » - في رواية « شوشا » - ملحد لا يؤمن بالأديان لكنه مع ذلك يراعي بدقة طقوس الدين اليهودي في المأكول والملبس والمظهر حيث يرسل لحته في هاية الرواية على الطريقة اليهودية وعندما يسأله آرون عن السر في ذلك رغم إلحاده يجيب « لا بد أن تكون لليهودي لحية » ان عليك أن تكون محتلما عن عبر اليهود بطريقة ما ،

ان موقف هامل هذا نمودحي مالمسة لروايات سحر ، فهناك العديد من التنوعات لهذه الشخصية في قصص وروايات سحر الأخرى فهناك « فيتلرون » ، الفيلسوف الاباحي في الرواية نفسها التي تدور أحداثها في ثلاثينيات هذا القرن في بولندا التي تنتظر عرو هنتر ، وهاك « الكا » العابية في قصة « حمل الأحق » و « بيتي » في حكاية « قاتل الروحوات » و « ناثان » في قصة « اللامرئي » و « باشا » في روايته الشهيرة « ساحر لوبلين » وتشارك كل هذه الشخصيات في حوحتها وطابعها الارضي عبر الديني

لماذا يوضع الاسلام في مربع التخلف السياسي ؟

بقلم : فهمي هويدي

يستعرب المرء احتفادات بعض فقهائنا الذين يرددون على المسامع ومن فوق المنابر ان الاسلام نظام شامل للحياة ، دين ودنيا ، ثم يسحلون مواقف تناقص هذه الصورة وتشكك في سمة ذلك الشمول وجدواه ، او احتفادات اولئك الذين يشبعون كلاما عن صلاحية الاسلام لكل زمان ومكان ، ثم نكتشف ان ادراكهم للزمان لا يتجاوز بضعة عقود في القرن الهجري الاول ، في حين لا تذهب اعينهم في رؤية المكان لأبعد من حدود الحجاز وبحر القلزم !

اقول ذلك بمناسبة الحوار الذي يدور بين الحين والآخر حول موقف الاسلام من مختلف قضايا العصر ، وفي مقدمتها موضوع الحكم والسياسة . اذ يذهب هؤلاء الفقهاء الى مصادرة بعض من اهم ضمانات الحرية والديمقراطية ، او التضييق منها ، لمجرد ان ذلك مما لم يجر العمل به عند السلف ، او لان النصوص لم تنشر اليها بشارات قطعية ، او ان تفسير النصوص يحتمل اكثر من وجه ، منه ما يعزز تلك الضمانات ومنه ما يقلصها ، فلا يقع اختيارهم - سبحانه الله - الا على تلك التفسيرات التي تتجه الى التقليل والتضييق

ويمعّب المرء لذلك الجهد الكبير الذي يبذله هؤلاء الفقهاء ، من اجل تأويل النصوص وتطويع الالفاظ والواقع ، ومحرج الاستنباطات التي يدعون بها احتفادهم تلك . وهو جهد لو انصرف في الاتجاه المعاكس ، الذي يكرس حقوق الانسان المسلم ويصون حريته ، لأدوا به لديهم وقومهم خدمة جليلة

ان موقف هؤلاء الفقهاء من قضايا الشوري والاحزاب والانتخابات والمعارضة والدستور ، التي هي في مقدمة ضمانات الحرية والديمقراطية ، يجسد ذلك الوضع السلبي الذي يشير الاستغراب والمعجب من جانب ، ويظلم الاسلام والمسلمين من جانب آخر

فالذين يقولون ان الديمقراطية ليست من الاسلام ، ويسعون بمختلف الوسائل الى اثبات ان الشورى لا الزام فيها ، وان النظام السياسي الاسلامي يقوم على حكم الفرد الصالح ، اولئك الذين يحرجون علينا معادى مؤداها انه ليس في الدولة الاسلامية دستور ، لان القرآن دستورها ، كما انه لا محل في التجربة الاسلمة للاحزاب او المعارضة ، لان حرب الله فيه الكمايه . وغيرهم ممن يقولون بانه لا انتخابات في الدور لاسلامية (لان طالب الولاية لا يولي) ، وبان الاغلبية مشكوك في صواب رأيا ، بل ومنهم في السياسي الاسلامي لان القرآن الكريم يقرر : وان تطع اكثر من في الارض يصلوك عن سبيل الله ، (الان ١١٦) .. هؤلاء وهؤلاء يسبون بشكل فادح الى التجربة الاسلامية ، والى النصوص من قرآن

حاديث ، فعلا في اسم يصفون الاسلام - من حيث لا يدون - ما به التحلف الذي وعدوا

ولا اريد ان يفهم بأن المطلوب هو ادخال كل ما هو مسجود من لتجارب السياسة المعاصرة في الاسلام ، وبفحصه على قد وقاس القلم الرماني في وروما والولايات المتحدة ولكن المصطلح يستخلص الموقف الاسلامي الحقيقي الاصيل ، وان يدفع عن الطاء الساس الاسلامي شهاب معين سرر مفهوم

ان مثل هذه الراء التي ذكرتها تطلق في واقع الامر من مطلقات محدده يستطيع ان يصدق بها - اما مائة للمصوص الاسلامية تتجاهل مقاصد الشريعة واهدافها الكلية

- او قراءة متعمقة وحاطة لتلك المصوص ، فحتمها بكثر مما تحتمل - او يعبر ساسعت اله - او قياس في غير موضعه على التجربة الاسلامية الاولى ، يعني اربعة عشر قريبا من الرمان ، ويرد مسلم هذا الرمان مالا يفرم

- او رفض لوحه الله لحصاد التجربة الاساسية ، فجزء ان هذا هو جهد الآخرين له وليس جهد المسلمين وهذا السلوك ليس مستغربا في المجتمعات الاسلامية المعاصرة ، فقد استيقظ المسلمون بعد طول سائر وانكسار واتصلوا بالعالم في القرن التاسع عشر ، وهم في حيرة من امرهم - وادا كان البعض يقاوم الا فكرة الديمقراطية ويخرج من الاسلام الدستور والانتخابات والاحزاب ، فقد كان بعض المسلمين في انقرة الماصي يشككون نفس القدر في شرعية لس العمال والقمعه ، وقدح الكسريت وباراه الساحد في الاستصاح ، واستخدام الماسلكي في الاحطار شوت روية هلال رمضان ، او استخدام المطابع لطاعة المصاحف - وكان منهم من يرفض الاعتراف بعلوم مثل الرياضيات والحفرايا ، كما يرفض الاعتراف بالبلاد التي ليست مذكورة في كتب وتقويم البلدان ، التي حررها فقهاء السلف

ان من مامو مستحدث من اشياء وافكار لا يزال يثير مخاوف الوجدان المسلم فضلا عن ان ارساط المسلمين بتجربة العصر الاسلامي الاول تحو احيانا معنى خطرا ، يعتبر أن كل ما حدث خلال تلك التجربة هو سنة ، وكل ما جاء بعدها بدعه ، والذين يشعرون انفسهم اني الان تنقصير الخلاص والاك باصاح اليد الثلاثة بعض هؤلاء



الفصص والامثلة عبر حصر ، وكلها تنعكس خلال فادحا في تيمية مائة تعاليم الاسلام والقاس في تجربة عصر النبوة والخلافة الراشدة - الامر الذي فرض علينا ان نعود الى التذكير بعض اساسيات لفقت اسلامي ، التي في مقدمتها

ان مصالحة العدد اعت لا يعمه فوقه اعتبار في تقدير لمواقف وجهتها ، والشريعة بما جاء في الاصل من مصالح لعاد من الاحل معا ، كما يقول الامام الشاطبي ، والشريعة - كما يقول - في حوزة - حسن لها - رحمه عنها ومصالح كلها - فكل مسألة حرجت عن العدل الى جور ، - - - - - ان صدره - عن مصالحة في الفلسفة ، فليس من الشريعة ان ادخلت فيها بالاول

• - الاصل في الاشياء هو احل والاياة - وليس التقييد او الخطر ، وبص الشريعة الصريح والحد الذي يحل الاستناد اليه في احظر او الحريم ، فماد لم يكن الفص صحيحا ، فمض

١٠٠ - و. بن صريحا في الدلالة على الحق . بن الامر على اصل الاناحة *

١٠١ - بن صالة المؤمن . حسبا وحدها فهو احق الناس بها . كما يقول الحديث الشريف . وما يخالف لمصر الاسلامي . بل كما يتفق مع الادراك السليم ، ان يعرض المسلمون عن اي تحربة اساسية تنسري سببا . حالما انها لا تعارض مع المصوص لاسلامية الثاثة والصريحه

١٠٢ - لحد به الاسلامة الاولى لا يتم احدا المسلمين في شيء . مما يلزم المسلمين ليس من حده رمية . ما . ولكن . كما قلت . احكام . حده . فاطعه في ثوبها وفي دلالتها وحارج دائرة هذه الاحكام ، فان لمصوص والشواهد والوقائع حمل معنى التوجه والارشاد قد يفيدنا ان احدا بها ، لكنها لا تكون حجة علينا . ساهنا الى غيرها

١٠٣ - ان الفكر الاسلامي يرفض عنه . المصوص فضلا عن التطبيق الاعمى لها . ولبدأ بمعية الصوى ، حلالها باحتلاف الارميه ، والامكنه . محانه عند فقهاء المسلمين ، وكتابات اس القيم بشانه عامة في لصح والاستشارة . وقد تقرر هذا المبدأ الهام من خلال الممارسات الشجاعة والواعيه التي يصديها السبي عنه الصلاة والسلام وصحانته وغيرهم من الفقهاء . ومن سادح ذلك السبي عن قطع يد السارق في العرو . بسوط حد السرقة ايام المحاجة ، وايضا نصيب المؤلفة قلوبهم من الركاة . وانكار اس ببيعة على من سدهم شرب عسكر التار للحمر في الشاء . بل واقارره لسلوك هؤلاء العسكر ، لان الحمر يصدده عن بل القوس وسمي الدرية والاموال »

١٠٤ - ان مقولة شمول القرآن الكريم لكل شيء ، يسمي ان تستقل بمعير صالعة ، وان توصع في اطارها تصحح . وليان الاهي . ما فراطا في الكتاب من شيء . ينصب بالدرجة الاولى على الكليات والاطار عام لحركة الانسان والمجتمع ، اما التفاصيل والحرثيات اللامتناهيه فامرها متروك للمسلمين ، بعالجوها حسب مصصيات ومصالح كل زمان ومكان

١٠٥ - ان تحربة الرسول عليه الصلاة والسلام التي هي المرشد الاول في التطبيق الاسلامي ينبغي ان تظل في بنائها من الاكار والاحلال عند كل مسلم . لكنها - ايضا - لاتلزم المسلمين الا في حدود معينة اذ ليس صحيحا ما يروحه البعض من ان كل ما صدر عن الرسول من قول او فعل او اقرار يعد فريضة واحدة لاتدع

وانتفرقه ضروريه بين ما صدر عنه عليه الصلاة والسلام باعتباره رسولا وبينا ، وبين ما صدر عنه باعتباره انسانا له تحرته الدسوية وحرثاته الخاصة . ومن رأى ان تبنيه ان الانبياء صلوات الله عليهم معصومون من عثرون به عن الله تعالى وفي تليح رسالاته متفقا الامة ، وما كنه اس حرم في الفصل في الملل والاهواء والنحل ، انه قد يقع من الانبياء قصد الشيء يريدون به وجه الله تعالى ، فيوافق خلاف مراد الله تعالى . وانه حتى لا يعرفهم على شيء . من هذا اصلا . بل يسهم الى ذلك اثر وقوعه معهم ، ويظهره لبعاده . وربما سببه عن ذلك بالكلام . فما صدر عن النبي باعتباره مبعثا وموحى اليه من الله سبحانه وتعالى ، واحب لاساء . والالزام ، وما دون ذلك فقد يكون مستحيا ، وخاصة به عليه الصلاة والسلام . قصه بلقش سحا الشهيرة عمر عن ذلك بوصوح ، اذ كان تعلق الرسول عندما لم تحقق مصيحه لاصحاب السحا حجه المدحوه . فونه . انتم ادرى بامور دياركم

١٠٦ - حاولنا الاعتماد على هذه المبادئ الدينية في التفكير الاسلامي . ننسحقص في صونها موقف سلا . مختلف قضابا الحكم والسياسة . موضوعا الاصل . سوف يدهشا اقحام الشريعة في تفاصيل

مثل الدستور والاحزاب والانتخابات والمعارضة اذ ان الشريعة لم تحدد سوى إطار كلي للحكم الشورى - وتركت المسلمين يجتهدون في تطبيق صيغة هذه الشورى ، بالصورة التي تحقق مصالحهم . في هذا اعراف بشئون دينهم ، ، وتنطلق ان الاصل في الاشياء الاباحه ، فليس هناك ما يمنع من اقامه هذه الابنيه ادا كان في ذلك مصلحة لحماهير المسلمين

وفيما يتعلق بالنص الذي يصادر به المعص فكرة الترشيع للاصحاب والدي يصر على ان طالب الولاية لا يولي ، فانه - ان صح وثبت - بعد من قبيل الاجتهاد السياسي ، غير الملم ، والقابل للمناقشة . ولذكرها ان الصحابي ائمة المعاري طلب لتعبه الولاية ولم يستحب الرسول لطله ، ليس لانه طلب الولاية ، ولكن لان قدراته الشخصية التي كان يعرفها النبي جيدا ، لم تكن تؤهله لذلك

والذين يتعلقون في رخص مبدأ الاعليه بالآية : وان تطع أكثر من في الارض يصلوك عن سبيل الله ، (الانعام - ١١٦) - هؤلاء يسون ان تلك الآية ومثلاتها في ذات المعنى انما تنصب على الكثرة المدمومة ، كثره الكفر والصلال ، وليس مجموع الأمة وحياها كما يقول الشيخ محمد المراي . وفي عدد شهر ستمر الماضي في « العرب » ، رد مفصل لهذه النقطة *

لكن ما يحتاج الى وقته ومناقشة هو موقف الاسلام من قضية الشورى ، لان التوجيه مخصوص علمه صراحة في القرآن الكريم على الاحمال ، ولكن استقال هذا التوجيه بمحمد ذلك الموقف المستمر من بعض الفقهاء

فقد ذكرت الشورى في آيتين اثنتين ، اولاهما تحاطب النبي عليه السلام قائلة وشاورهم في الامر ، (آل عمران - ١٥٩) ، وقد برلت عقب عروة احد التي خرج اليها الرسول رولا على رأى اصحابه ، وحلما لرأيه في ان يقوا بالمدينة ويدافعوا عنها من داخلها ، وثبت ان رأيه كان هو الاصول - ومع ذلك برلت الآية داعية الرسول لان يستمر لاصحابه ، وأمر له عليه السلام بان يشاورهم في كل امر ، لتثبيت القبعة وتأكيدا في المجتمع الاسلامي ، رعم سلبية التحرية التي مر بها المسلمون في عروة احد

والآية الثانية برلت في سورة حملت اسم الشورى ، ووصفت مجتمع المسلمين بصفت عدة بيها اهم استجابوا لرهم ، واقاموا الصلاة ، وامرهم شورى بينهم ، (الشورى - ٣٨) حيث جاءت الشورى بعد الايمان بالله واقامة الصلاة ، وهو سياق يرفع من قيمة الشورى الى مكانة سامقة في المجتمع الاسلامي

ورعم وضوح النصيب على هذا النحو ، فان حدلا لا يرال قائما الى الان حول ما اذا كانت الشورى ملزمة او معلمة ؟ (نعم الميم وكسر اللام)

والحجة الاساسية التي يقول بها الفريق الرافض لمكرة الرام الشورى للحاكم ، ان الآية الاولى التي نصت على التوجيه الالهي « وشاورهم في الامر » ، قالت في استمرار الخطط للنبي « فادامرت فتوكل على الله » ومن ذلك استنبط هؤلاء ان التوجيه يعنى ان يستشير النبي - او الحاكم في الدولة الاسلامية - من يشاء ، ولكن الرأي الاخير يظل متروكا له ، فالمشورة واجبه ، ولكن العزم والقرار له ، يتحده وحده متوكلا على الله

وبصد هذه الآية هناك تفسيران ، فريق يرى ان « العزم » في السياق امر متعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام دون غيره ، على اعتبار ان العزم والتوكل على الله انما يكون في الامر الذي يصدر فيه الرسول عن وحي الله اليه ، وامره اياه بفعل شيء معين . وبالتالي فانه خارج هذا الاستثناء المحكوم بالوحي ، يصح الاصل في الشورى هو الالتزام * وقد فطس بعض الفقهاء الى تلك الاهمية الحيوية للشورى - (٣٣)

* انظر مقال د . عبد الحميد الانصاري - الاغلبية مبدأ اسلامي اصيل

* للتصيل انظر كتاب د . محمد سليم العوا - « في النظام السياسي للدولة الاسلامة »

رطبي - نمرح الرازي - فقرروا ان من ترك الشورى من الحكام فعليه واحد

والتفسير الثاني الذي ببنائه فريق آخر من الفقهاء ، يرى ان العزم عام في دلالته وليس مقصورا على النبي
به الصلاة والسلام بل يحق لكل حاكم مسلم ان يباشره بصرف الطرعا اسفرت عنه الشورى ، اي انها
اتم في حدود اعلام الحاكم واحارها فقط ، ولذا سميت معلمه

نحن هنا ادن امام موقف ليس فيه نص صريح وقطعي بالالزام في الشورى وامام صيغة قد تحتمل تفسيرين
لحين للالزام وعدمه ولكن يقف في صف الالزام اعتبارات عدة في مقدمتها

الاسات الاشارتين القرآنتين الى الشورى ، سواء في ظروف نزول الاية الاولى ، وسياق العرص في الاية
اليه

لوجه القرآني العام الذي يوحى دائما بحماعية القيادة في الدولة الاسلامية ، فلا تشير اليها كافة نصوص
رأ ان العبارة « أولى الامر » ، حتى ان تعبير ولي الامر المرد لم يذكر على الاطلاق في القرآن

صلحة اكيدة لجموع المسلمين ، الذين يشكل الالزام في الشورى صمنا لحقوقهم ومصالحهم ، يعوق
قطع ما يمكن ان يتحقق لهم من حلال القرار الفردي ، الذي يطل في احسن المروض مصلحة طنية وعبر
ده ويطل من عبر المقبول ولا المقبول ان تترك مصلحة قطعية لحساب مصلحة طنية

طق اساسه ان الشورى لن يكون لها معنى او حدود طالما انها ليست ملزمة للحاكم

عارب اساسية معاصره اثبتت ان الالزام في الشورى يعد احد اهم الضمانات التي تحمي حقوق الافراد
لحتمع

نكر بعض فقهاء المعاصرين يعرضون عن هذا كله ويديرون طهورهم له ، ويحتارون النقيص ، الذي
ح البات لكل محادير ومساوي الحكم الفردي ، ويجاولون ان يعرروا موقفهم بشواهد ووقائع محتلمه ،
سوا فكرة الالزام في الشورى ، الامر الذي يهدم ركنا اساسيا من اركان الديمقراطية في اي مجتمع

انما اد بكرر ان التجربة السياسية للعصر الاسلامي الاول ليست حجة على المسلمين ولانلزمهم في
به ، يذهب الى انه حتى ولو كان الرسول لم يستشر صحابته ، رغم انه كان بالفعل اكثر الناس مشوره
صحابه كما يقول ابو هريرة ، وحتى اذا كانت ممارسات الشورى ليست واضحة في عصر الخلفاء ، وهو
لس صحيحا ايضا ، فلماذا لانقرر نحن الالزام فيها ؟ لماذا لا نقف مع المريد من ضمانات الحرية
للمقراطية ، مادامت النصوص لا تعارض ذلك ، بل تحتمله ، ومادامت لمجتمع المسلمين مصلحة قطعية
هذا الالزام

ان مثلة كثيرين ممن يتصدون للافتاء في شئون المسلمين ، اهم يقرأون النصوص بمعزل عن اهدافها
كبرى بمعزل عن خريطة الواقع الذي يعيشونه مشكلة هؤلاء أنهم من اهل « الرواية » وليسوا من
لدا لة » ، اذا استخدمنا لغة الفقهاء لكن هذه قضية تحتاج الى حديث آخر ■ ■

فهني هويدي

المصريون والفلسطينيون

شعب واحد

بقلم : ابراهيم محمد الفحام

استمر الانتقال والهجرة بين مصر وفلسطين على مر التاريخ ، ولم يكن يقف دوماً أي حدود جغرافية أو سياسية ، وأعلنت أيام التاريخ الاسلامي كانت مصر وفلسطين بلداً واحداً : وفي هذا المقال يعرض لنا الكاتب صورة من تلك العلاقات الوشيحة بين الشعبين المصري والفلسطيني

« علاقة الشعب العربي علاقة انتماء وقعت فيها حدود الدولة الحديثة ولكنها متواصلة شرياناً » في هذا المقال يعرض لنا الكاتب العلاقات الوشيحة بين الشعبين المصري والفلسطيني

قال الكاتب الفلسطيني عمر الصالح السرعوثي في مقدمة كتابه (الورير الباروري) تحت عنوان (علاقة فلسطين بمصر)

« ان أكثر من عشر سكان فلسطين ينتمون الى أصل مصري هاجرت عائلاتهم مع جيش ابراهيم باشا الى فلسطين ثم التحأت عائلات أخرى فرارا من السحرة والشدّة في حمر القبال ، ولا تزال تحمل الطابع المصري في الاسم مثل عائلات المصري والدمياطي والرعلاوي والشرقاوي والاشاشي والعراشي ، وغيرهم وديند اللهجة المصرية ، والطعام المصري ، واللباس الريس والعادات المصرية ، فهي شائعة في الساحل ، ما بين حارة يونس وعكا »

وتعرض عارف باشا العارف لهذه العلاقة في كتابه (تاريخ عرة) بقوله

« لقد كان المصريون أهم عصر من عاصر الدين استوطنوا عرة على مر الاحقاب وان كان

من دنا ، فما عليك الا أن تقلب صفحات التاريخ ،
 وتجد حولة قصيرة في شارع من شوارع عرة في هذه
 الأثناء (سنة ١٩٣٤) تشابه في الرداء واللهجة ، وفي
 لغاد ، والمعصمات وفي الأفراس والماتم وفي السحن
 فاضح الوجه ، وفي الأسية والماكل وفي كل شيء
 ، أشد عانس العقاد الى تلك العلاقة ومظاهرها ،
 سمع لفصول التي نشرها عن اصصاعاته في رحلته الى
 لمصر في صيف ١٩٤٥ ، والتي أعاد نشرها في كتابه
 حياته فلم) سنة ١٩٦٤ اذ يقول

احسب ان المصريين والفلسطينيين في محال المحنة ،
 ربما رهال ، أو فارسان متقاربان ، فمن فلسطين
 مهاجرون في مصر ، ومن مصر مهاجرون في فلسطين
 . بعد عشق الفلسطيني ربما في مصر . ثم يعود الى بلاده
 . بعد سري بينهم من يبق سالا شاصي واللبيسي
 ، الططاوي . كما ترى بيا من يلق بالعسري والرملي
 رلغناوي . وكأنهم يتساقون أو يتلاحقون في حلة
 راحه ، لا يجرحون منها ، لا يسرعون الى سديل
 معلميها ، سواء في التقاليد الاجتماعية ، أو معيشة
 سوب ، حتى (الملوحة) وهي مصرية لا يتقها الطهارة في
 دروازي الليل ، قد أكلها في بيت أبي حصرة ، كما تؤكل
 من أفر مواندا ، التي تمتاز بتقديدها في سواكيرها
 ومعناها ، لأن أساء هذا البيت بحافظون على تراثهم
 لعدم مد كانوا سريف مصر ، ولا تزال لهم قراة
 به

وقد اسهمت القنائل التي يقيم بعض فروعها في مصر ،
 البعض الآخر في فلسطين - السواركة والنيها والتراين
 ، لأحارسة والسماعه والرميلات والرتيمات والوحيدات
 . لمساعد - في توطيد روابط القراة بين الشعبيين المصري
 والفلسطيني ، حتى بعد ان تحصرت أعداد كبيرة من
 سلاط ، المدن والقرى المصرية والفلسطينية . اذ طلت
 ناز سعارف والمحاملة ، وعلاقات التآزر في السراء
 ، لخص سادلة بين هذه العائلات (الدوية والحصرية
 مد ، بهد قرب

وله - لي صديق ينتمي الى عائلة ريفية تمتد حدودها
 دس سماعه ، انه الى ما قبل سنة ١٩٤٨ كانت تعد

الى قريته بالشرقية عشرات العائلات الفلسطينية التي
 ستمى الى نفس القبيلة ، ليشاركوا أقرارهم المصريين
 احتفالانهم بالمناسبات المختلفة ، بالرواح ، وحتان
 الاولاد ، واداء مريضة الحج ، ولزيارة المرمي
 رلتعربة في حالات الوفاة . وكان أقلهم المصريون
 مرورهم أيضا في نفس المناسبات . كما كانوا يتشاركون
 سعا في اللترامات التي يصرها العرف السدي ، فيها
 سعنق بالتآزر من الأعداء ، وحماة المستحجرين ، ومواررة
 لخلقاء

ويذكر عارف العارف في كتابه عن تاريخ سر السع
 وسائلها . ان تارر المصريين والفلسطينيين الذين سموا
 الى أصون قلة مشتركة ، كان شمل المعارك المسلحة التي
 سالت شئت من ان الى اخرين العناتر المتصارعة
 ، قد شجعت تلك الروابط الوثيقة كلا الفريقين على
 سادل هذه المحنة بل شملت المحنة المتبادلة ، جماعات
 أخرى كثيرة ، تحت وطأة ظروف وأحداث مختلفة
 فهي ذاية الحملة العربية على مصر ، لحأ كثير من
 حشوا بطش القوات المحتلة هم الى فلسطين . وعندما
 استولى النليون على يافا في مارس سنة ١٧٩٩ وحدها
 أربعائة مصري ، من بينهم نقيب الأشراف السيد عمر
 مكرم ، فأعاده الى مصر ، وحاول الحاق الباقي بحيشه .
 ونكهم رفضوا . فأمر باعادتهم الى وطنهم . ولا يعد أن
 تكون هالك أعداد أخرى أقامت في أنحاء تلك البلاد ،
 ولم تنح لهم فرصة العودة الى مصر

وعندما أحدثت قوات الاحتلال العربي ، حركة
 المقاومة الشعبية التي قادها حسن طومار في بحيرة المرة ،
 روح الى عرة ، والتف حوله كثير من الرجال المتعطشين
 للقتال ، حتى ملغ سلطات الاحتلال انه أعد في تلك المدينة
 قوة يوي بقلها في حسين سمية الى دباط ، لاحتلالها ،
 واستثاف أعمال المقاومة على شواطئ دباط وبحيرة
 المرة . ولكنه لم يحج في العودة الى مصر ، الا بعد حلاء
 المحتلين

وكان سروح الالاف من الملاحين المصريين الى
 فلسطين ، تخلصا من الأساء التي ألقتها على عواتقهم
 أنظمة السخرة والصرائب والتحديد ، التي استحدثت في
 عهد محمد علي باشا السب المباشر الذي تدرع به لس
 حملته على بلاد الشام في سنة ١٨٣١ وخاصة عندما طلب

من عبد الله باشا والي عكا أن يعيدهم الى مصر ، فرفض الاستجابة له

وعندما أعاد محمد علي جيشه الى مصر سنة ١٨٤٠ تخلف الآلاف من أفراد عواده عن العودة . ويقدر مورييه P. Moorie في كتابه (تاريخ محمد علي) عدد أفراد الجيش والملحقين بهم من المدنيين وعائلاتهم - قبل الانسحاب بمائتي ألف نسمة ، وعدد الدين وصلوا معهم الى مصر بستين ألفا فقط ، واندمج من كتبت له الحياة من أولئك المنفيين في أبناء البلاد ، فأصموا بعض السمات المصرية على ملامح المجتمعات التي عاشوها وفي ذلك يقول محمد كرد علي في مقال له نشر بمعد ابريل سنة ١٩٤٠ من مجلة (الهلال) « ترك جيش ابراهيم ابن محمد علي الكبير في الديار الشاميه وما اليها ، ألوف من المصريين أصبحوا بعد حين من الدهر كأهل الشام في مناحيهم ، على نحو ما كان من صفة السوف من المصريين ، وردوا على فلسطين قبل الحملة المصرية ، وكانوا السبب الظاهر في اعلان محمد علي باشا الحرب على والي عكا ، بل على الدولة العثمانية ، لأنه طلب ارجاعهم الى مصر ، فأبى الوالي علي محمد علي اعادتهم ، محتجا بأن مصر والشام شيء واحد ، وكلتاها تابعة للدولة وهؤلاء المهاجرون الأول تفرقوا في أنحاء فلسطين ، واحالتهم بودقتها شاميين »

تملكت مساحات واسعة من الأراضي الرراعيه أسر أخرى تشاركها أصولها القبلية بالأراضي الفلسط

وقد صادفت - أثناء اهتمامي بدراسة أصول ثلاث دات الملامح أو العادات المتميزة ، خلال عملي بالشرطة في شمال الدلتا - كثيرا من الأسر التي تنتمي الى هذه الأصول وقد نسي أفرادها من الحيل المعاصر - في عمار مشاعل الحياة ، وأحداثها المتتالية المتراكمة - كل شيء من أصولهم ، ولكنها طلت من الدكريات العريقة ، التي يميها كبار الس عهم ، وقد يحتفظون بما يؤيدها من الوثائق أحيانا ، كما تؤيدها بعض الشواهد المنميه كالأسماء والكى والألقاب ، واللهجات والأمثال والحكايات والأعاب والأطعمة ، والعادات الاجتماعية الشائعة بينهم ، وخاصة ما يتعلق بها بالاحتمال بالملابس المختلفة ، وإن كانت هذه السمات تبدو باهتة في كثير من الأحيان ، تحت الصفة المصرية العالية ، التي اكتسوها مع الزمان

وقد تحمل بعض القرى المصرية ، أسماء قرى وعشائر معروفة في فلسطين وقد قال محمد رمزي - في معرض حديثه عن قرية (السماعة) بالشرقية ، في كتابه القاموس الجعراي للبلاد المصرية ، (والسماعة جماعة من عرب فلسطين نزلوا هذه الناحية فعرفت بهم ، كما ورد في ناح العروس)

لطفي السيد وفلسطين

وذكر أحمد لطفي السيد في ترجمته الذاتية التي نشرت بعنوان (قصة حياتي) ان قرينته (بريق) بالدقهلية ربما استمدت اسمها من قرية (بريق) الفلسطينية . وأما كانت تسمى قديما (النرلة) كما هو شائع على السه الصلاحيين ويرجح ادن أن يكون أسلاف السكان الحاليين لهذه القرية ، قد نرحوا اليها من فلسطين . وقد يؤكد ذلك ما ذكره عنه صديقه عبد العزيز ههيم ، باشا ، في ترجمته الذاتية التي نشرت بعنوان (هذه حياز ههيم) قال انه - أي أحمد لطفي السيد - عندما كان يد ، وكلا للنيابة لم يكن يركب خيل الشرطة في انتقاله . كما كان يفعل رملأوه (بل ان اناه بعث له بحصان حاد وحده غراوي خاص ، فكان يركب حصانه في الرياد وعد

الفلسطينيون يزرعون الفاكهة

وتكرر سروح الصلاحيين المصريين الى الاراضي الفلسطينية ، عندما أرهقهم أعمال السخرة في حمر قناة السويس واقامة تلك المنشآت الأخرى المتعلقة بها الا أنه عندما تم حمر القناة وإقامة تلك المنشآت وازدهرت المدن في هذه المنطقة ، وفد اليها كثير من المصريين والعلسطينيين وغيرهم ، للاستفادة من مصادر الرزق الوفير فيها وكانت قد استقرت في الريف المصري ، كثير من الأسر الفلسطينية التي استعين بحبرتها في زراعة أشجار العواكه ، ومن سسلها اتحدت كثير من الأسر التي طلت تمارس هذا الصرب من التخصص الرراعي كما لحقت ببعض العائلات البدوية الأصل ، التي

بعض البلاد الفلسطينية ، وما قيل فيها من مظاهر الحماوة والترحيب وكما تمّ قائلهم في يافا مصطفى أفندي الأرنؤوطي المصري الدمياطي الذي أقام له احتفالا صم بمص علماء المدينة وأعيانها وذكر عنه انه (من حملة المنصير معنا في الحادثة المصرية - يقصد الثورة العراقية - وأقام بيندر يافا لقرها من ثمر دمياط ، حتى يكون ذلك أنجر لمقصوده في ادارة حركته التجارية ، وأقرب المواصلات للارسة لتلك الجهات وفضلا عن ذلك فقد نال من لطف هؤلاء السادة ما أذهب عنه وحشة العربة ١)

التدبير في يافا . .

وعندما تقرر معي السيد عبد الله التدبير - حطيت الثورة العراقية - الى بلاد الشام سنة ١٨٩١ ، وكان قد احتوى منذ بدء الاحتلال البريطاني في أنحاء الريف المصري أنحر من الاسكندرية الى يافا ، فاستقبله في ميانها عدد كبير من العلماء والأعيان ، واستضافه معني المدينة السيد علي أبو المواهب ، فأقام في بيته شهرا حتى استأجر دارا خاصة ، لم تلبث أن صارت منتدى أدبيا لعلماء المدينة وأدبائها وعندما عني عنه في العام التالي ، وسمح له بالعودة الى مصر ، قام قبل عودته برحلة مع صديق له من يافا الى مدينة القدس ، ثم رار بعض المدن الفلسطينية الأخرى مثل نابلس والخليل وبيت لحم وكان في كل منها موضع الحماوة والتكريم

وقد أشاد التدبير في مقال نشر له في عدد ٣ مايو سنة ١٩٨٣ من مجلة (الأستاذ) بما لقيه المصريون الذين نعوا الى بلاد الشام من كرم الصيافة والترحيب ويقصد بالشام مفهومها المصري المسيح الذي يشمل كل ما يلي حدود مصر الشرقية حتى الحدود السورية في أقصى الشمال

كما أشاد بما لقي هو شخصيا من ترحيب طوال مدة نفيه التي قضاها في ربوع فلسطين فقال « ان كثيرا من المصريين أبعد الى سورية والشام ، فما وحدوا غير اخوان كرام ، قابلوهم بوجوه مستبشرة ، ونفوس طيبة ، وأحلوهم محل الكرامة والتجلة ، حتى قضى الكل مدته وهو في أحسن ما يكون من الأنس والراحة ومنهم هذا الضعيف محرر الأستاذ ، فقد عمره أهل يافا والقدس

(- بين الوقائع)

في لقاهرة وغيرها من المدن المصرية - وليس في واحد - تتوسط منذ أحيال ، كثير من الأسر عطية الأصل ، التي تمتلئ التجارة ، وأعلمهم من السة) و (الحلايلة) - أي أثناء نابلس والخليل - كانوا يترددون على هذه المدن في مواسم معينة للانتجار بانوريت الريتون ، ثم طاب لهم الاستقرار فيها ، ثم من حالظهم من المصريين روابط البيع والشراء جهة ، والمصاهرة من جهة أخرى قد حدثني رجل مصري بظاهر أسرة حليية الأصل أقارب هذه الأسرة ومواطبيها بالقاهرة ، وأحصاهم وكلهم من أصحاب المحلات التجارية الساححة - على طي أن تعداد أسماء الخليل في هذه المدينة ، عن تعدادهم في موطنهم الأصلي

في مقال ذلك استقر كثير من التجار المصريين في الفلسطينية الذين كانوا يترددون عليها ، للانتجار في سوعات والمحاصيل المصرية والفلسطينية بين ، وخاصة (البلاسة) - أي أسماء مدينة (بليس) لطة الشرقية حتى يقال انه لا تحلو من واحد منهم على مدينة فلسطينية ، وهم يلقون باسم مدينتهم ، أو بآسره الأصلية

بين دمياط ويافا . .

تمت جمع أسماء مدينتي دمياط ويافا من الروابط التجارية اجتماعية والثقافية ، ما يعوق أية روابط تجمع أبناء تين في قطر واحد

قد أثار الإقامة في يافا بعض المصريين الذين أبعدوا من همد لادانتهم بالاشتراك في أحداث الثورة العراقية بر - عليها بمص المصريين الذين احتيرت مدينة ور سعى لهم ، اد حرصوا على الالتقاء بمواطنيهم في يافا ، وبأبناء تلك المدينة ، من تربطهم مصر طقة

حدث الشيخ محمد عبد الحواد القباياتي في كتابه (شام في رحلة الشام) - الذي صممه ذكرياته ل - منقاه في بيروت - عن حوثة التي قام بها بين

الشبان المسلمين ، بعد انشاء مركزها الرئيسي بالمدن
وتم يقتصر انشاء هذه الفروع على المدن الكبرى . سعى
بعض القرى المتواضعة ، وكان لتلك الفروع نصيب
في توثيق روابط الفكر القومي بين الشعب المصري
والفلسطيني ، مدلت حكومة الانتداب البريطاني نصرا
جهدها للحد من أنشطتها في فلسطين . ووجه مسير
الى دواوين الحكومة يدعو الى مع المواطنين من الاسماء
فروع هذه الجمعية ، وعملت على اعلان فرعي احمد
بكل من يافا وعرة . وكانت تلك التصرفات من أهم
الموضوعات التي ناقشها المؤتمر العام الذي عقده احمد
بالقاهرة في يوليو سنة ١٩٣٠ وقررت فيه اطلاق اسم
على ذلك الى المدون السامي في فلسطين والى الحكومت
اسريطانية وعصبة الأمم . والصحف العرب
والانجليزية

فندق رمسيس

وكانت معالم الحياة في مدينة يافا - بوجه خاص - مر
صادقة دائما للترابط الوثيق بين الشعبين المصري
والفلسطيني . وقد عمر عهده حسن الريات في كتابه (مر
يوميات محام) عن بعض الانطباعات التي حصل بها من
زيارته لمدينة يافا سنة ١٩٤٤ وأدى تأثره لما شاهده من
اطلاق الاسماء المصرية على بعض مؤسساتها مثل : سن
فاروق) و (فندق رمسيس) و (الجمعية المصرية) كم
تأثر لرد الفعل الحماسي الذي بدر من المستمعين له أثناء
القائه محاضراته عن المحاماة ، وخاصة عندما تحدث عن
سعد زعلول كمحام

وقد ظل الشعب المصري بدوره صالح احسان
شديد الانفعال بالطروف والأحداث التي يعاينها الشعب
الفلسطيني . وقد تحمل ذلك دائما في مواقف حسنة
والمؤسسات الصادقة المميز عن مشاعر الشعب المصري
لأن الرابطة بين هذين الشعبين ليست من قبيل الروابط
التي تستمد وجودها وصلاتها من الاتفاقات أو
الرسمية فقط ، بل هي رابطة واقعية بين شعبين - مصر
مهما نصيب وافر في السيج الاجتماعي للشعب



القاهرة - اللواء ابراهيم محمد

الشريف بعصنهم . وأروء من مكارم الاخلاق مالا يحصى
الثناء عليه . فقد أحلوه وكرموا ، ونادوا الريارة
والصيافة . وساعدوه في تقلاته وحذموه بما رادهم شرفا
وفصلا . ولم يقصر المسيحيون في مشاركة المسلمين في
الريارة والمسودة . حتى حث ولساني رصب بالثناء
عليهم .

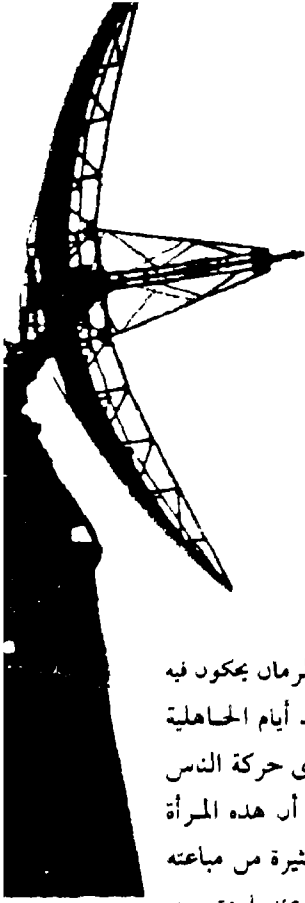
وهكذا كان الشعب الفلسطيني شديد الانفعال
بأحداث مصر . كما كانت فلسطين من أكثر الأوطان
العربية تأثرا بالحركة الوطنية المصرية

وكان من مظاهر هذا التأثير اطلاق الوطينيين
الفلسطينيين لقب (الرعية الخليل) على اسحق موسى
الحسين باشا رئيس الوفد الفلسطيني الى لندن سنة ١٩١٩
وهو يشبه اللقب الذي أطلقه انطونيوس المصريون على
رئيس الوفد المصري سعد زعلول . كما تذكر فرسيس
اميل بيوتيس في كتابها (مسجون عاملا في فلسطين) ان
الوطنيين الفلسطينيين دفعوا في سنة ١٩٢٠ علما يشبه العلم
الذي كان يرفعه الوطينيون المصريون في تلك الآونة والذي
يضم هلالا تختص الصليب . وعندما توفي ذلك الرعيم
المصري في سنة ١٩٢٧ أقيمت حفلات التأبين له في المدن
الفلسطينية مثلما أقيمت في مدن مصر

بنك مصر - فلسطين

ومثل هذه العواطف استقبل الشعب الفلسطيني
طلعت حرب مشيئة بنك مصر عند زيارته لبلادهم سنة
١٩٢٨ وفي الحفل الذي أقامته لاستقباله العرفة التجارية
بافا دعاه رئيس العرفة يوسف طالب بك الى اقامة فرح
للسك في البلاد يسمى (بنك مصر - فلسطين) على أن
يسهم الفلسطينيون في رأس مائة سة الخمس ، كما أقيم
احتفال آخر له في النادي الرياضي بالمدينة . وذكر مراسل
صحيفة (السياسة الأسبوعية) المصرية في رسالته التي
شرت في عددها الصادر في ٢٤ بوية ١٩٢٨ مضمون
الكلمات التي ألفت في ذلك الحفل ، وأشار الى النتائج
القومية العظيمة ، التي يمكن أن تحققها استحانة بنك مصر
للمرعات التي أبدعها أعيان البلاد . خلال تلك الريارة

وكانت فلسطين - سواء عن رعة أناتها - من أولى
الأقطار العربية والاسلامية التي أنشئت فيها فروع لجمعية



عيون من حولنا :

الإنسان والرادار

بقلم الدكتور سعد الحاج بكري

« أبصر من ررقاء السمامة » مثل قاله العرب منذ قديم الزمان يحكون فيه قصة امرأة من بني حديس ررقاء العيين ، عاشت في نجد أيام الجاهلية واشتهرت بحدة بصر لا مثيل لها فقد قيل عنها إنها كانت ترى حركة الناس عن بعد مسيرة ثلاثة أيام ، وتروى قصص العرب القديمة أن هذه المرأة استطاعت بموهبة الرؤية هذه أن تنقذ أهلها ودويها مرات كثيرة من مباعته غرو الأعداء ، فقد كانت ترى عن بعد حركة هؤلاء الأعداء عندما يقتربون من أرض قومها استعدادا للهجوم ، وكانت بذلك تنذر من حولها بالخطر المتوقع قبل حدوثه وتعطيهم الفرصة لتنهتة أنفسهم للدفاع وصد الغزاة

قبيلة حسان في هجوماتها امتدت وانتصرت على بني حديس ، وانتهت بذلك أسطورة ررقاء السمامة لنقى عيون مر الزمن حديثا يروى ومثلا يبقا

عيون الطبيعة

لقد كانت طاهرة ررقاء السمامة مثالا نادرا لاهمية حاسة البصر في حياة الانسان ، فلن كان البصر معة يستطيع بها الانسان ماحله ، فهو ايضا جهاز توجيه وادار وحماية يؤثر في حركة الانسان ويقي شر الاخطار التي يبدو انها تهدده ولعيون الانسان مدى رؤية محددا يناسب مع متطلبات الفرد العادي في الاستمتاع بما حوله وفي سرعة تحركه واسعاذه عن الاخطار الفورية أو استعداداه

الغلب العيون الشاقة اعداء بني حديس ، وحصوله يوم حسان من مع الحميري فكان لا بد لهم من البحث عن سائر سجد من اثر تلك العيون الرقيقة واستقر رأيهم على محاولة توبه حركتهم وهم يقتربون من أرض بني حديس مع بصر ررقاء الخاد من تغيير عمليه احشد ، وفي سبيل ذلك قام رجال حسان باستخدام نفس الاشجار في مقدمه جيوشهم لتعصبة وتضيق على نحو هددهم المشهود ورأت عيون ررقاء ، الموهبة وقامت نبي قومها اري عانة تتحرك ، فسدقوا هذا القول بل طموا انها تقول ما في حياها رايه عساه ، إذ كيف يمكن لعانة ان تتحرك بكرهم هذا خطأ قاتل ، فقد كان عليهم ان يكون وسيلة عملا مضادا وان وراء مايراه ررقاء وليس الخداع عماد الحروب ؟ وهكذا بحثت

هذا ونظرة موحى الى الامام ان يرى ما يحدث حول احد
الوضع الملازم لحركة سيارته بما يصمن حماية نفسه ومن
معه

وبالاصافة الى الانعكاس فوق الاحسام الفصل
اكتشف الانسان وسيلة اخرى لتحسين مدى رؤيته .
وذلك عن طريق النظر خلال بعض الاحسام الشفافة
ومثال ذلك استخدام العدسات الصوتية المكرة لاعطاء
مدى افضل لرؤية العين البشرية . وتعمل هذه العدسات
على تغيير اتجاه مسيرة الاشعة الصوتية او مايسمى بمدى
انكسار الضوء حيث يؤدي هذا الانكسار الى تشكل خيال
كبير للجسم المنظور . فتستطيع بذلك العين الناطرة من
خلال العدسات ان ترى عن بعد مالا يمكن ان تراه بدون
استخدام تلك الاحسام الشفافة . ومن يجصر الساقات او
الالعاب الرياضية في الملاعب الصيحية او من يذهب الى
الاحتمالات في المصالحات الكيرة بمجد الماطر التي تستخدم
العدسات الصوتية في ايدي الكثيرين من الحضور بطرون
من خلالها لتعطيه مدي رؤية افضل من عيونهم المحددة
في مراقبة مايجري امامهم .

اذا كان الضوء هو وسيلة الرؤية للعين البشرية . واذا
كان عياب الضوء يؤدي الى طلام يحجب هذه الرؤية فقد
أوجد في مخلوق آخر هو الحفاش رؤية من نوع مختلف
لا تعتمد على الضوء . وبالتالي لا يحجبها الطلام والحفاش هذا
هو الحيوان الوحيد الذي ينتمي الى فصيلة الثدييات
ويستطيع الطيران فهو يطير في الظلام بين حذران
الخرائب والكهوف دون ان يصطدم . والرؤية عنده تعتمد
على انعكاس الصوت بدلا من الضوء حيث إنه يملك جهاز
سمع خاصا يمكنه من التحسس عما حوله تماما كما تحسس
العين البشرية الضوء . ولعل الله قد شاء ان يصبر لنا
المثل ان للطبيعة وسائل رؤية مختلفة وان رؤية الحفاش
الخاصة تبدأ حيث تقف رؤية العين البشرية

الأمواج الكهربية

واكتشف الانسان وبعد ان تطورت العلوم وبرازت
الاحتياجات وسيلة جديدة للرؤية تختلف عن ما سلفها .
حيث انها لا تعتمد على الضوء ولا على الصوت وانما تعتمد
على ظاهرة انتشار الامواج الكهربية والمعالج عبر
الفضاء . وقد جاء اكتشاف هذه العين الجديدة
المعروف اليوم الرادار Radar ، عشية بداية
العالمية الثانية تحت الحاح الحاجة التي توافقت من
الاكتشافات العلمية الى مستوى مناسب ومع توافر
الابذعية لدى الذين صنعوا علمهم ومعرفتهم

لمواجهتها . وعندما امتد مدى رؤية الانسان في عيون
زرقاء اليمامة ليصل الى مسافات بعيدة توافقت ذلك مع
متطلبات قومها في حماية انفسهم من مفاجآت الاعداء
وعلى ذلك فالرؤية وامتداد اثرها هي حاجة اساسية في حياة
الفرد والجماعة فوق هذه الارض التي يحيا عليها ، واذا
كان الله قد كرم ررقاء اليمامة بحدة بصر بادرة الرؤية عن
بعد ، فقد وهب الطبيعة ايضا وسائل رؤية كثيرة ذات
اشكال وخواص عديدة . وقد تكشفت هذه الوسائل
واسرار خواصها للانسان عبر الاحيال واحدة بعد
اخرى . ومن هذه الاكتشافات ما جاء بالملاحظة البسيطة
ومنها ما عرف بعد ان تطورت العلوم وكثرت الحوث
وازدادت الاحتياجات

فقد عرف الانسان ومدى ان وحد العين البشرية وهي
اغلى حواسه ، وعرف انها ترى الاشياء عن طريق
التحسس بالضوء فمضوء النهار يراه ماحوله ليأتي بعد ذلك
الليل ويحجب كل ما هو ظاهر ليعكس هذا الضوء عن
هذه الاشياء نحو عيون الناس وسترى هذه العيون بعد
ذلك ماحولها من اشكال والوان مختلفة . والالوان العديدة
في الحياة تأتي من خواص الاشعة الصوتية ، فالضوء الذي
نراه هو في الحقيقة طيف متعدد الالوان تختص به الاحسام
ماتريد وتعكس ماتبقى . فالبحر الازرق مثلا يمتص كل
الوان الطيف الصوتي ويعكس الازرق فقط ليرى الباطر
اليه ررقته بعد ان تحسس عيابه بالضوء المنعكس . وهذا
ايضا حال ظهور بقية الالوان امام العين البشرية . ولعل
طاهرة قوس قزح التي تطل علينا في الايام الماطرة هي آية
الله في اظهار شكل طبيعة الصوتي على ببي البشر
ولاحظ الانسان ان في انعكاس الضوء فوق الاحسام
المصقولة وسيلة لاتساع مدى رؤيته ، فهو بذلك يستطيع
ان يرى منه ايضا مايجري حلقه . وتروي اساطير
الاعريق القديمة ان العنق الحميل نارسيوس كان اول من
اكتشف ذلك حين رأى صورته منعكسة على صفحة الماء
الصافي في احدي البحيرات الهادئة . ولانه لا بد من دراما
في تلك الاساطير تقول القصة ان العنق احب نفسه من
خلال صورته واستمر ينظر اليها الى ان غرق في مياه
البحيرة ، ليتحول بعد ذلك رهرة الترحس العطرة التي
تفني ويتغنى بها الشعراء في كل زمان ومكان

ولعل في استخدام المرايا ما يظهر اتساع رؤية العين
البشرية بواسطة الانعكاس على سطح الاحسام الصقيلة
فسائق السيارة مثلا يحتاج لرؤية مايجري حلقه وعلى حانيه
بالاصافة الى رؤية الطريق امامه ، فهو لذلك يحيط نفسه
بثلاث مرابا ، اثنتين منهما تمكسان لعينيه مايجري على كل
حانب واخرى تزيه ماوراءه وعلى ذلك يستطيع السائق

الامانة للحاجة الملحة وهذه العين الحديدية هي اليوم صرنا من ضرورات الحياة للانفراد والجماعات في الحرب وفي السلام ، فهي عيون للسفن والطائرات وكثير من المحطات الارضية ، وهي ايضا في اعالي الفضاء مع الانمار الصناعية Artificial Satellite

ظهور الرادار

عرف العلم مبدأ عمل الرادار قبل سنوات من معرفة الرادار نفسه كعين ترى ما يجري من حولها في الليل والنهار وقد جاءت تلك المعرفة نتيجة للدراسات النظرية التي احرارها العالم ماكسويل على طاهرة الحقل الكهربائي والمغناطيسي وللتحارب العملية التي نفذها العالم هرتر على هذا الحقل عام ١٨٨٦ فقد اثبت هرتر ان الامواج الكهربائية والمغناطيسية تنتشر في الفضاء بسرعة تساوي سرعة انتشار الضوء وهي ثلاثمائة الف كيلو متر في الثانية ، وان هذه الامواج تنعكس مرتدة اذا ما اصطدمت بحسم معدني لكنه لم يحظر على بال هرتر ان حقيقة ارتداد الامواج هذه يمكن ان تكون وسيلة جديدة لرؤية الاحسام المعديّة وبعد ذلك وفي عام ١٩٢٢ اقترح العالم ماركوني استخدام خاصية ارتداد الامواج وصنع جهازا يساعد السمر في البحار على الرؤية عن بعد وكشف ماحولها من سفر اخرى او شواطئ لكن هذا الاقتراح لم يلق الدعم الكافي لوصفه موضع التنفيذ العملي

ومع بداية الثلاثينات من هذا القرن ، ترايد التنافس بين دول ما يطل على تسميته بالعالم المتقدم ، وانقسمت هذه الدول الى معسكرين متناويعين وبدأت طول الحرب بدق مدرة وداعية للاستعداد لمواجهة حامية الوطنيس ولان للعلم في حياة الشر دورين متناقضين ، احدهما استخدام اكتشافات اسرار الطبيعة لباء الحصارات وتحقيق رفاهية الاساس ، والثاني تسخير تلك الاسرار لحمايه النفس وتدمير حصارات الاخرين ، فقد بدأ التزكير لدى المعسكرين المتناويعين على تبيي الدور الثاني برعم المؤس والماسي التي يسيبها وتوجه قادة البلاد الى العلماء يطلبون مساهمهم لترجيح كمة بلادهم في صراعاتها التاريخية وكان طلب القادة في أحد المعسكرات المتناويع وفيما يختص بالامواج الكهربائية والمغناطيسية هو محاولة تطوير هذه الامواج وجعلها قادرة على تدمير الاهداف عن بعد ، وقد سبب الامواج المطلوبة في ذلك الوقت ناشعة الموت Deal ray وانجحت الانتظار الى واتسون وات العالم المتحس بالامواج الكهربائية والمغناطيسية ليقوم بتحقيق حلمه في الحرب المنشود ، وكان هذا العالم قد نجح في اسد تلك الامواج لدراسة تقلبات الطقس واكتشاف مراكز تحاه العواصف

وعندما تلقى واتسون وات طلب قاده ، اوضح لهم ان فكرة اشعة الموت التي تراودهم هي قصبة غير قابلة للتحقيق ضمن معطيات الطبيعة التي كان يعرفها العلم في ذلك الوقت لكنه في نفس الوقت اظهر استعداداه لصناعة جهاز حديد قادر على مراقبة السماء وباستمرار في الليل وفي النهار ، لكشف حركة الطيران المعادي عن بعد ونجس المعاحات واعتمد واتسون وات في شرح مبدأ عمل جهازه الموعود على مقاله ماركوني قبل ذلك بشأن مساعدة السمر في مراقبة ما حولها

وبينا لم يلق ماركوني مايكفي من الدعم لصنع العيون التي تعتمد على انعكاس الامواج الكهربائية والمغناطيسية في وقت السلم ، وحد واتسون وات كل المساعدات الممكنة لوصف تلك العيون موضع العمل العملي تحت ضغط التهديد بالحرب وهكذا فتحت اجهزة الرادار اعينها لتراقب ماحولها وكان ذلك عام ١٩٣٥

العيون الجديدة .

اذا كانت عيون الانسان تتأثر بالضوء المنعكس عن الاحسام المحيطة فترها ، دون ان يكون لتلك العيون اية قدرة على توليد الضوء نفسه ، فان عيون الرادار ترى عن طريق التأثير بالامواج الكهربائية والمغناطيسية المنعكسة عن ماحولها ، ولكن بعد ان تكون هذه العيون نفسها قد ارسلت تلك الامواج واذا كانت عيون الاساس تحقق رؤية افصل كلما تحسست الانارة لان الرؤية في وسط النهار اكثر وضوحا منها عند الغروب ، فعيون الرادار تحتاج الى ارسال امواج كهربائية ومغناطيسية قوية كي تحقق مدى افصل لرؤيتها فهذه الامواج المرسله تفقد اثناء انتشارها وفي دهاها وعودتها واثاء انعكاسها على الاحسام الكثير من طاقتها وعلى ذلك فلا بد من تزويدها عند الارسال بقدرة تكفي لعودتها من رحلتها بحد ادن من القوة يجعلها قابلة للاستقبال وكشف ما قد رأت

ويتكون الرادار عادة من اقسام رئيسية ثلاثة هي ، جهاز لارسال الامواج الكهربائية والمغناطيسية Transmitter وأخر لاستقبال تلك الامواج اذا ما انعكست على جسم ما Receiver وثالث لمراقبة وكشف ما يحدث امام العين البشرية Monitor ويتكون جهاز الارسال من مجموعة من الدوائر الالكترونية لتوليد الامواج المراد ارسالها وتتصل هذه المجموعة مع مجموعة دوائر اخرى لتكبير تلك الامواج واعطائها قدرة تمكنها من الوصول الى ابعاد مدى يمكن اما جهاز الاستقبال فيكون من مجموعة من الدوائر الالكترونية لالتقاط

تصميمه وتكبير الامواج المتردة وجعلها قابلة للتعديل على شاشة جهاز الكشف والمقاسه ويقوم هذه الشاشة بتحويل الشغل للكهربائي للامواج الى اثر بصري يستطيع العين البشرية رؤيته

يستترك جهازا الارسل والاستقبال في الرادار عادة مادة معدنية خاصة تدعى هوائي Antenna. ويوم هذا هوائي من الامواج الكهربائيه المعطيه بعد توجيهها بتسريدها في جهاز الارسل سابقه بالنقاط هذه الامواج عند ارتدادها وعودها الى الرادار يندرجها الى يوم لتكبير الالكترونيه في جهاز الاستقبال وعالما ما يكون هوائي لادار موجها Directive Antenna اي يعمل على توجيه موجات الامواج باتجاه محدد ، فانه هذا الموجه في التمكن من حشد قدرة الامواج في اتجاه واحد بدلا من توزيعها وتبديدها في كافة الاتجاهات وهذا يزيد من المدى الذي يمكن ان تغطيه تلك الامواج . ولكن اذا كان توجه الهوائي يريد من المدى فهو حد من اتساع رؤيه الرادار ويقتصرها على جهه واحده فقط . وعلى ذلك يرتفع اتساع الرؤيه مع المحافظة على بعد المدى تؤدي هوائيات الرادار الموجهة في كثير من الاحيان باستخدام جهره ميكانيكية خاصة حركه دورانيه تقوم حلالهاست واستقبال الامواج عبر اتجاهات متعدده

ويحتوي جهاز المراقبة والكشف في الرادار على دوائر موفيت الكترونيه تقوم بتحديد زمن ارسال الامواج وزمن عودتها حيث انها تستطيع من خلال ذلك معرفة بعد الاحسام عن عيون الرادار وكذلك وضع تلك الاحسام من سكوت او حركة واتجاه تلك الحركه . فاما معاداة الامواج بعد حركه من الف من الثانية من ارسالها فهذا يعنى انها قطعت مسافه قدرها ثلاثمئة كيلو متر لان سرعة الامواج هي ثلاثمئة الف كيلو متر في الثانية وهذا يعنى بالتالي ان بعد الجسم عن الرادار هو مائة وخمسون كيلو مترا لان الامواج تكون قد قطعت هذه المسافه مرتين مرة في الذهاب واخرى في العوده . اما معرفة حركة الجسم واتجاهها فتم عن طريق تكرار عمليتي الارسل والاستقبال وكشف اتجاه الامواج المتردة

تستخدم جهره الرادار لتحقيق رؤيه تسمى اعظم عمدا ، تسمى للعبة من الرادار المطلوب ويعتمد هذا المدى على عوامل رئيسية ثلاثة ، الاول منها يتعلق بقدرة جهاز الارسل وحساسيه جهاز الاستقبال والثاني يعتمد على نوع الاحسام المراد كشفها ضمن المدى المطلوب ، اما الثالث فيرتبط بتردد الامواج الكهربائيه والمعطيه المسعمله وشكل الهوائي المستخدم . فكلما ازدادت استطاعه

لامواج المسله ازداد مدى الرادار وكلما تحسنت دوائر جهاز الاستقبال في التقاط الامواج لمتردات لا تصغر تحسن مدى الرادار ايضا . فاما من الاهداف التي يهدف اليها الرادار : - لايعالج عن الاهداف اتساعا بل يحدد مدى المتردات وبالتالي فان مدى الرادار يزداد مع ردد المتردات المعديه للاحصاء المراد كشفها ويؤثر عادة على مساحه وزدياد ردد لامواج لمستخدمه . فبعد ذلك الامواج في بحث مدى عمل الرادار

خداع الرادار

من اجل ان لايسهل قس اكتشاف حركه وسيله كهربائيه والمعطيه واستطاع صنع الرادار على ان يصاحبه وسائل مضده خداع رؤيه الرادار . فحين حال حيل من سع في توجيه حركه سله رفاء الصمام . فقد نجح رجال هذا العلم في عمل محاولات خداع الرادار . ويعتمد مبدأ الاساسي لعمل على التسلل او التموه ، فالاحصاء المسببه بصدى راجع الامواج التي يرسلها الرادار يجب ان لا يفسد الامواج في انعكاس ما وسيله التموه فبعد التشويش على لامواج المتردات بحيث يصعب تحديد الاهداف على شاشة الرادار . فكثر ما تطلق لفظات العسكريه في هجومها على هدفها . على رضاء محققه بحيث تتجذب امواج رادار اعدائها لصدى شاعتها وتدمر مواقعها . وتشر ايضا ماخرى التشتيت على امواج الرادار عن طريق التشتيت العشوائي عن مجال ترددات الرادار او عن طريق اطلاق قصاصات معدنيه تقوم باعطاء انعكاسات عدیده للامواج المتردات وهذا التشويش عادة الى تعطية شاشة الرادار المرفعه صويته تصعب فيها الاهداف الحقيقيه ان وجدت

وتروي قصص الحرب العالميه الثانيه ان سدم الاسطول الامريكي في قاعدة بيرل هاربر الواقعه في الهاواي على المحيط الهادي عام ١٩٤١ من قبل لواء اليابانيه . قد جاء نتيجة لحطأ ارتكبه غاب لاسطول . فقد رأى هذا العامل عددا كسرت الصويته على شاشة راداره لكنه لم يصدق ان هذه الاحسام حقيقيه هي طائرات مهاجمه ، بل ظن انها التشويش وعلى ذلك لم يقم باعطاء الانذار المبكر وكانت النتيجة مفاعاة كامله وتدمير شامل حدث لاهل رفاء اليمامة حيلما لم يصدقوا قوه غايه تتحرك باتجاههم ، فادا هذه الغايه معانهم وتهمهم

التي اقيمت للمراقبة والادار المكر صد اي هجوم حوى
مختمل

وش كان التهديد بالحرب العالمية الثانية قد ادى الى
ظهور الرادار . فقد ادى السلام القائم على الخوف من
القوة والتخويف بها الذي ان بعد تلك الحرب الى إيجاد
وسائل كثيرة جديدة لتحقيق اغراض مختلفة والى تطوير
استخدام الامواج الكهرمائية والمغناطيسية ، وبعل الاقمار
الصناعية هي من ارر الوسائل الحديثة . وتستخدم هذه
الاقمار عيون الرادار مراقبة ماحولها وتوجيه حم كتها
وقد بدأ ظهور هذه المحترعات عام ١٩٥٧ عندما اطلق
القمر الصناعي الاول Sputnik . وهذه الاقمار اليرم
دوار وعراض عديدة منها ما هو عسكري يخدم شموعه
من الناس ضد مجموعة اخرى ومنها هو مبيد لجميع
الشئ هناك اقمار للمراقبة والاستطلاع والادار المكر
هناك اقمار اخرى للملاحة والاتصالات والحب
العلمي . وبلغ عدد الاقمار العاملة اليوم في مدارات
مختلفة حول الارض اكثر من ألفي قمر

ولسطر كمثل على الاقمار الصناعية الى تلك التي
تساعد السفن في رحلاتها عبر البحار والمحيطات
ويعتمد مبدأ عمل هذه الاقمار على تواجد ثلاثة منها كل
على مدار خاص حول الارض بحيث تتساوى ارتفاعات
هذه المدارات وتتساوى سرعة حركة الاقمار حولها
وترتب الاقمار الثلاثة على المدارات بحيث يمكن رؤية
واحد منها على الاقل من قتل السفن المسافرة عبر بحار
الارض بواسطة الامواج الكهرمائية والمغناطيسية ولان
للأقمار الصناعية هذه دورة محددة تتكرر وفق تراسم معين
فمحدد موقع سمية ما بالنسبة لاحد ما يكفي لمعرفة مكان
هذه السمية بدقة وبذلك يمكن توجيه حركتها نحو حظ
سيرها المشود

لقد استطاع الانسان عمر الرمان ان يكتشف ما سحر له
الله في الطبيعة من وسائل الرؤية بالاضافة الى معمة حاسة
الصر . ولش كان هذا الانسان قد استخدم تلك الوسائل
صد احبه الانسان تحت ضغط التهديد بالحرب او السلام
القائم على تنافس القوى ، فقد استعملها ايضا لاعراض
تحقق خدمات لكل بي البشر . وان كان للانسان عريرة
تعريه بالتوجه الى القوة والتسلط ففيع ايضا مشاعر تشده
الى العدل والمساواة فهل ياترى من يوم في حياة البشر
يسحر الانسان فيه كل مواهب الطبيعة لخدمة ورحاء
الجميع لا للصراع بين المجموعات المختلفة ■ ■

د سعد الحاج بكري

هذا استخدام الرادار في الماضي يعتمد الى حد بعيد
على عمل الرادار للصورة المرتسمة على الشاشة لكن
صلا الكهروية وظهر دوائر التصمية والتحليل
Signal Processing فلل من الاعتماد على العامل
سجده حيث اصحب احجرة الرادار اكثر دقة في
صدار ماحولها من احساء مختلفة ، ولكن وعلى الرغم من
بذلك سمعت محاولات تطوير وسائل حداد الرادار
عبر لبوء التحارب على طائرات خاصة لا تستطيع اعين
ار روتها ويقال ان س هذه الطائرات هو انها لن
دى الى عوده الامواج المرسنة من الرادار اليه مرة
جدي ويعتمد بها سكون حجرة للعمل الفعالي في
د ر حمس او العشر سنوات القادمة ودا كان قد قل
به صور لرادار ان صابرة معادلة داب رادار تعادل في
بالب حمس طائرة بدون ردار ، فما الذي سيقال بان
ر لطائرات لن لا يمكن رؤيتها عن بعد حتى بل ادار

عيون في كل مكان

بل ادار اليوم اماكن شيرة تواجد فيها . فليس كان قد
بهر عن ضغط التهديد بالحرب فقد اصبح وجوده
سوره في السلم ايضا فهو العين الساهرة لارشاد
سفن والطائرات في رحلاتها عبر مختلف انحاء العالم ،
من طائرات السفر مثلا لا تتلقى وهي في الجو وشكل
سم امواحا كهربائية ومغناطيسية من رادارات المحطات
ذاته الى يقوم متابعة موقع الطائرات لتعمل على اذار
نظار اما ما اصبح الوضع خطرا بسب اقتراب طائرة
حتى او انخفاض ارتفاع الطيران وظهور حواحر
صمعه . وخلال رحلة الطائرة تتلقى مراقبتها من محطة
دار رصة الى اخرى تبع لحظ سيرها الى ان تصل الى
مدار المقصود . ويقوم الطيار في الطائرة اثناء عملية
ر له من قتل المحطات الارضية باستقبال الامواج
ر سة لظمن الى انه تحت المراقبة والتوجيه . ويساعد
ر تلك المحطات ايضا على التحكم بهبوط الطائرات في
هذا خصوصاً في حالات الطقس السيء .

وقد هم بطور علوم الحاسبات الالكترونية في تطوير
مداد استخدام الرادار حيث ظهرت شكاكات خاصة
محمدا . سخدم فيها عدد من الرادار كمراكز لادخال
معلومات . ويقوم الحاسبات في الشبكة بتحليل هذه
معلومات عطاء صورة متكاملة عن ما يجري في مناطق
سمة . كان مثل هذه الشكاكات ان تكون العين
سفره شاسعة الانتساع تعطي دولا بكاملها
ممن ولي الشكاكات هي شبكة الدماغ الحوي Sage

إِنَّهُمْ يَقْرَأُونَ أَكْثَرَ

محمود المراغي

والصورة أكثر تأثيراً وامتاعاً من الكلمة المطبوعة في معظم الأحيان ؟

كان هذا هو الاعتقاد السائد ، ولكن
بالاحصاء ثبت عكس ذلك ، وقالت أرقام
اليونسكو - طبقا لآخر ما أتبع لها من بيانات - أنه في
عام ١٩٧٨ رادت الكتب المطبوعة في العالم سنة
٢٤ / المقياس لعام آخر هو عام ١٩٧٢

السنة عالية ، وتسبق نسبة نمو السكان أو نمو التعليم والأهم أنها تدحض ما تداوله من أن الكتاب يتراجع بعض الشيء لتحتل مكانه وسائل أخرى ونقل المعرفة

قراء الكتب اذن يردادون ولكن الأرقام تسجل حقيقة ثانية تقول ان هؤلاء القراء في معظمهم من العالم المتقدم الصناعي في الأساس أما الدول النامية ، والتي يريد عدد سكانها عن ثلاثة أصعاص المجموعة الأولى فانها لاتستهلك أكثر من ثلث الكتب المشورة

المجتمع الصناعي اذن بكل صوصاته وأنفاله
النفسية وأنماط حياته المردحة ، وبكل التامر . حد
بين أدوات محتلة لنقل المعرفة . هذا المجتمع - حس
أهمية الكتاب بل جعل أهميته النسبية ستة أضعاف
الأهمية النسبية في دولنا النامية فاداً كاد -

في القديم كانت الكتانة على المحر والحش
 وحمود الحيوان وأوراق الشجر لذا كان نطاق الكلمة
 المكتوبة محدودا تسجل التاريخ ، وتقضي الأمور
 عند الكهنة والملوك والدواوين وقلما تستخدمها
 العامة

حديثا، وبعد اختراع الورق والمطبعة، أصبح للكلمة المكتوبة شأن آخر وأصبح للكتاب دوره الأساسي في نقل المعرفة، ونشر التعليم، وتبادل الخبرات، وتسجيل التراث

ولكن ، ومع التطور أيضا بدأ الأمر وكأن هناك ما يهدد الكتاب ويقلل رواجه ، ويحصره في دائرة التعليم أكثر منه في دائرة التثقيف والامتناع ونقل المعرفة بشكل عام وحارج فصول الدراسة

نشأت الصحف ، ونشأت الصحافة وقيل ان
الصحف شكل أنسب للانسان الحديد المتحمل ،
المرهق في حياته اليومية ، التواق لمعرفة « واسعة
وسطحية وسريعة » تناسط مع حياته

وتقدمت فنون الصناعة ، وأضافت السبائك والمذاب والتلويح والصبوب وقبل انها جميعا أكثر اعراض في نقل المعرفة ومن يكر أن الصوت

وأثر ذلك على ادهار الكلمة لأدركنا لماذا
تصبح أرقام الكتاب واضحة ومنطقية

ولكن

يبقى في الأرقام ما يثير الانتباه فالكتب المنشورة عام
١٩٧٨ بالفرنسية تقترب من الكتب المنشورة
بالألمانية فتحتل الأولى ٧ / مما تم نشره
وتحتل الثانية ٦ / بينما ترتفع الأهمية السببية للكتب
الانجليزية التي تحتل وحدها ٢٥ / من الكتب
المنشورة عام ١٩٧٨ والروسية التي تحتل ١٥ /

وقد يعكس ذلك صراع الثقافات وقد يعكس
اهتماما متزايدا بالكتاب في الدول الاشتراكية ، أو في
الاتحاد السوفييتي ذي الكتلة السكانية الكبيرة لكن
الأهم أننا أمام خريطة تقول ان ربع عقل العالم يتعاطى
المفكر - اذا حار التعبير - بالانجليزية وأن ربعا
آخر أو يريد قليلا يتعامل بثلاث لغات أخرى هي
الروسية والفرنسية والألمانية ثم نحى اللغات
الأخرى ولا تظهر العربية في جدول المقارنة

لكن الخريطة سوف تتغير ، وسوف يأتي التعبير من
قلب العالم الثالث حيث بلغت نسبة التعليم في المرحلة
الابتدائية عام (٧٨) بالقياس لمن هم في سن القول
٨٣ / في الدول محفظة الدخل و ٩٥ / في
متوسطة الدخل و راد التعليم الثانوي والجامعي
بدرجة ملحوظة

الكتاب ادن قادم ، والمفضل في العالم الثالث
للتعليم في الأساس

مثلا - كتاب لكشل الف من السكان في الدول
المتقدمة فان خمس الكتاب هو ما يخص ستة الاف
من السكان في الدول النامية

قد تكون حركة الشر أحد أساسيات الطاهرة
لكن الأهم هي تلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية
والثقافية التي تحيط بالكتاب

في الدول النامية هناك مجموعتان ، وفقا لتقسيم
السك الدولي وأرقامه دول ذات دخل محقق
يبلغ متوسط دخل الفرد فيها (٢٣٠) دولارا
ودول ذات دخل متوسط ويرتفع فيها الدخل الفردي
الى (١٤٢٠) دولارا و ذلك مقاسا
(٩٤٤٠) دولارا للفرد في الدول الصناعية العربية
عن نفس العام ١٩٧٩

وسالطبع وحين يبلغ الفرق في الدخول
(٤٠) فان السؤال عن الكتاب يصبح أمرا
مشكوكا فيه

فإذا انتقلنا للعامل الثاني ، وهو التعليم والثقافة ،
فإننا نجد طبقا لنسب الاحصاءات أن نصف سكان
الدول محفظة الدخل (من هم فوق ١٥ سنة)
لا يهتدون بالقراءة والكتابة وتنحصر النسبة
الى ٢٠ / في المجموعة الثانية من الدول النامية ثم
تتراجع من النصف في الدول الصناعية الشرقية
والتي هي على السواء

ذلك وإذا أضفنا المشكلة السياسية المتمثلة في
المرابطة وغيابها في الكثير من دول العالم الثالث

الجامع الأزهر

ورحلة الألف عام

بقلم : محمد عبدالله عنان

وقد مرت الف سنة من عمر الجامع الأزهر ، فمن حقه علينا أن نقف أمام صرحه الشامخ احلالا واكبارا ، وان نتأمل جيدا معالم رحلته الطويلة

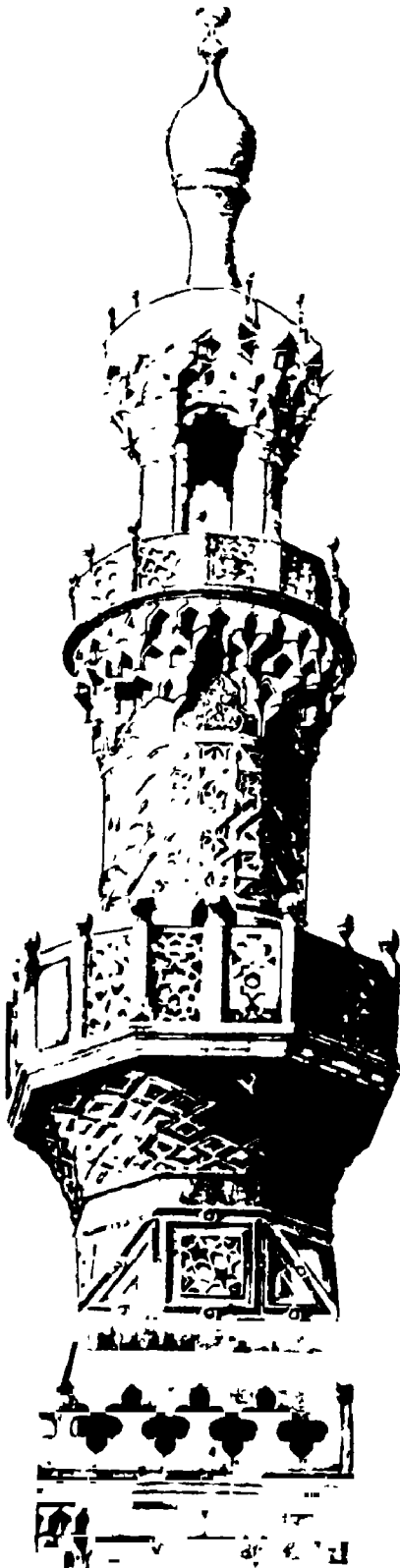
من مواعث الأسف الشديد ان حالت الظروف الخاصة التي كانت تخورها مصر يومئذ دون تنفيذ هذا العزم فبعد النظر عن اقامة الاحتفال في ذلك الوقت ثم الحديث أخيرا ، بعد ذلك عن اصطلاح الحكومة بهذا الاحتفال ، في عام ١٩٨٧ ، على أن يكون احتفالا عظيما ، وعلى مستوى عالمي

أول حلقة للدرس

وان الجامع الأزهر لحدير بذلك كله وبأكثريته فإنه يوحد بين معاهد العالم العلمية كلها سواء في الشرق العرب معهد يستطيع أن يصاحبه الأزهر بتراته العشر العريض الذي لث مدى ألف عام يشرفه من حبه وذمه في أقطار العالم الاسلامي ، ولم يدل أي معهد عمر الشرق أو العرب ، ما يدل الأزهر من جهة عصمه للمحافظة على علوم الدين واللغة ، ولا سيما عند سقوط الخلافة الاسلامية في بغداد ، وعقب سقوط الأندلس الاسلامية في يد اسبابيا الصراسة - العصر التركي ، فقد لبث حصا أحيرا للعلوم ان العربية ، خلال ما توالى على العالم العرب والمسلم تلك الاوقات العصيبة من مختلف الاراب والقومية

كان لي شرف المساهمة في الدعوة الى احياء عيدين قوميين حليين هما عيد القاهرة العربية الألفي وعيد الجامع الأزهر الألفي وكان ذلك في أوائل سنة ١٩٤١ (١٣٦١ هـ) في بداية الحرب العالمية الثانية ولم تكن الأدهان يومئذ منهتة لمل هذه المساسات لما كان يشعلها من أحداث الحرب واحتمالاتها المزعجة وقد ألفت يومئذ بالفعل لجنة للاحتفال بعيد القاهرة ولكن الآراء تصارت حول تاريخ هذا الاحتفال من السواحي التارخية وكذلك تصارت الآراء حول عيد الأزهر ورثى بعد فترة من النقاش والدرس ، أن يترك أمر هذين العيدين الى التقويم الميلادي حيث وقع حلول العيدين بالتاريخ الهجري في ظروف عصية لا يتيسر معها العمل العلمي والشاط الاجتماعي الهادي

وكان أن تم الاحتفال بعيد القاهرة الألفي في موعده الميلادي في مايو سنة ١٩٦٩ وفي مدوة دولية عظيمة حاشدة وكان المفروض أن يكون الاحتفال بعيد الأزهر الألفي بعد ذلك بسنتين عامين في يوبية سنة ١٩٧٢ حيث يكون الأزهر قد أتم عيده الألفي في ٢٣ يوبيه من هذا العام وقد كانت الحكومة المصرية تعترم بالفعل أن تحتفل بهذه المناسبة على عرار ما فعلت في عيد القاهرة الألفي . وكانت برامج هذا الاحتفال قد وضعت بالفعل ولكن



وانه لن الحقائق المعروفة ان الجامع الأزهر لم يشأ
لكن مع هذا للقرأة والدرس ، واما انشاء حوهر الصقلي
مشى القاهرة المعزية ليكون مسجدا حامعا للعاصمة
الفاطمية الجديدة ، وقد كان المسجد الجامع دائما منذ شأه
الامصار الاسلامية عنوان الدولة الجديدة ، ومبرا
لذوتها ، ورمزا لسيادتها الروحية ، وقد اقترن انشاء
جامع القاهرة ، بنس الواعث والظروف ، اما فكرة
الدراسة هذا الجامع ، فقد كانت حدثا عارضا ترتب على
مكة الدعوة المذهبية ، وعلب الحادث العارص شيئا فشيئا
على صفته الأولى حتى اسبع عليه ثوبه الحامي الخالد

في صفر سنة ٣٦٥ هـ (أكتوبر ٩٧٥ م) في اواخر
عهد المر لذين الله جلس قاضي القضاة أبو الحسن علي بن
العمان القيرواني بالجامع الأزهر وقرأ مختصر أبيه في فقه
السنن ، وهو المسمى بالاحتصار في جمع حافل من
العلماء والكبراء ، فكانت هذه أول حلقة للدرس بالجامع
الأزهر ثم توالى حلقات بني العمان بالأزهر بعد ذلك ،
وكان أبو العمان من أكابر علماء المغرب الذين اصطفاهم
الحلافة الفاطمية ، وجعلتهم دعائمها وألستها الروحية ،
لنحقوقها الى مصر ، واستأثروا في ظلها برياسة القضاء
رهاء نصف قرن ، وكانت حلقات أولئك العلماء المعارة
بالأزهر وبالقصر حلقات دعاية دينية وسياسية ، تعقد في
العاب للاكابر والخاصة ولم تكن لها في البداية صفة
الدرس العامة

وفي أوائل عهد العزيز بالله حدث بالجامع الأزهر
حدث هامجي آخر ، ففي رمضان سنة ٣٦٩ هـ ٩٨٠
(جلس يعقوب بن كلثوم وزير المر لذين الله ثم وزير
ولده العزيز من بعده بالجامع الأزهر ، وقرأ على الناس
كتابا ألفه في الفقه الشيعي متضمنا ما سمعه في ذلك من
نمر لذين الله وولده العزيز وهو المعروف « بالرسالة
ابوريرية » وكان يجلس لقراءته بنفسه في الناس حاصتهم
وعامتهم ، ويهرع الى سماعه سائر الفقهاء والقضاة
والأدباء وأكابر القصر والدولة ، وكان ابن كلثوم شخصية
لمره تجمع بين السياسة والعلم

وكذلك محالسه في الواقع أول محاليس حامية حققة
عند جامع الأزهر ، وكانت تفتار عن محاليس بني
لعمان بانحائها نحو العايات العلمية قبل انجهاها نحو
النظر الدينية

والدعمر ان الوزير ابن كلثوم ، هو أول من فكر في
انحائها مع الأزهر مع هذا للدراسة المنظمة المستقرة ، فهي

سنة ٣٧٨ هـ (٩٨٨ م) استأذن هذا الوزير الخليفة العرير بالله في أن يعين بالأزهر جماعة من الفقهاء للقراءة والدرس يحضرون مجلسه ويلامونه ويعقدون مجالسهم بالجامع في كل جمعة من بعد الصلاة حتى العصر وكان عددهم سبعة وثلاثين فقيها ، ورئيسهم ومسطم حلقتهم الفقيه « أبو يعقوب » قاضي الخندق وكان حديثهم في الفقه وما اليه ورتب لهم العرير أرواقا وحرايات حسنة ، وأنشأ لهم دارا للسكنى بجوار الأزهر ، وحلج عليهم في يوم عيد الصطر وحملهم على بملات تشريفا لهم وتكريما

وهنا نجد انفسنا أمام حادث هام في حقيقي ، فقد كان هذا الجمع من الفقهاء أول الأساتذة الرسميين الذين عينوا بالجامع الأزهر ، وأحررت عليهم الدولة أرواقا ثلثة ، وبأشروا مهمتهم تحت إشرافها بطريقة منتظمة مستقرة ، وادن نحن نستطيع القول بأن الأزهر يكتب عندئذ لأول مرة صفة العلمية الحقيقية كمعهد للدراسة المنظمة وأنه يبدأ حياته الجامعية الحافلة المديدة

دار الحكمة

والمسألة الثانية التي يجب التنويه بها هو ان الجامع الأزهر كان يسمى منذ انشائه بجامع القاهرة ، وكان هو في الواقع مسجدا للجامع ، وكان هذا الاسم يطلق عليه أيام الدولة الفاطمية حتى عصر متأخر ، والطاهر أن اسم الأزهر أطلق عليه بعد انشاء القصور الفاطمية في عصر العرير بالله فقد كان يطلق عليها اسم القصور الراهرة ، ومنها أطلق على جامع القاهرة - وهو مسجد الدولة الرسمي - اسم الجامع الأزهر وأما أصل التسمية فالظاهر أنها ترجع الى اسم السيدة فاطمة الزهراء انة الرسول ﷺ وهي التي يرجع الفاطميون نسبتهم اليها وقد كان لا يد بعد أن شغل الأزهر بمهامه الجامعية الجديدة ، وتحولت مجالس الدعوة الى القصر ، ان ينشأ معهد جديد للتنمية هذه الدعوة ، وهذا ما قام به الحاكم بأمر الله ولد العرير ففي حمادي الاحرة سنة ٣٩٥ هـ (مارس سنة ١٠٠٥ م) ، اشنت دار الحكمة الفاطمية أو دار العلم الشهيرة . وكانت مجالس الحكمة تعقد بالقصر وينظمها قاضي القضاة وتقرأ فيها علوم آل البيت ، ويهرع الناس الى شهودها ، ولكن الحاكم بأمر الله رأى أن تكون هذه المجالس أحص وأوسع مدى ، وأن تنتظم في سلك حلقات دينية وعلمية متصلة ، فأنشأ المعهد الجديد وسمي دار الحكمة أو دار العلم ، ولغة التسمية مغرى يدل على الاتجاه الفلسفي الحر الذي أريد أن يتخذ هذا المعهد أو هذه الجامعة الغربية فقد كانت جامعة حقة تصم عدة حلقات وكليات دينية وعلمية وأدبية

وأفردت للجامعة الجديدة دار كبيرة ملاصقة بعصر الصغير ، وقسمت الى عدة أقسام أو مجالس لعلوم القرآن والفقه وعلوم اللغة والملك والفلسفة والرياضة وسجيم وغيرها ، وعين لها أقطاب الأساتذة في كل علم ومن . وحملت اليها من حرائق القصر مجموعات عظيمة من الكتب في سائر العلوم والفنون ، وكان التعليم بها حرا على نفقة الدولة وهرع الطلاب الى دار الحكمة من كل صوب وأفردت للنساء فيها مجالس خاصة ، واتخذت في البداية طائعا حرا ، ودعى اليها الأساتذة من المذاهب ، ولكن أبعد عنها الأساتذة السنيون فيما بعد ولت دار الحكمة مدى قرن تنافس الأزهر في مهمته العلمية ، ثم در نشاطها من بعد ذلك ، وفقدت كثيرا من أهميتها ، ومارال أمرها في انحلال حتى انتهى أمير الخيوش الأفضل شاهنشاه الى الأمر بإبطالها وانحلالها في أوائل القرن السادس الهجري لما ذاع من تدحلقها في العقائد ثم أعيدت على غط حديد روعى فيه تخفيف صيغتها المذهبية بيد أنها عدت عندئذ معهدا عاديا لا يتمتع بكثير من الأهمية

أما الأزهر فقد استمر أيام الدولة الفاطمية في تقدم ونماء ، واتسعت حلقاته وتنوعت دراساته ، وراد عدد طلابه حتى تجاوزوا الآلاف وكان - فصلا عن صفة الجامعة التي استقرت وتوطدت على مر الأيام ، وفصلا عن إقامة الصلوات الرسمية فيه - مركزا لكثير من المظاهرات والمناسبات الرسمية الأخرى فمن ذلك أنه كان مركز الاحتفال الرسمي بالمولد النبوي الكريم ويوم عاشوراء الحزين وليالي القود الاربعة وهي ليلة أول رحب وليلة نصفه وليلة شعبان وليلة نصفه هذا الى استمراره حتى أيام الحاكم وقل انشاء دار الحكمة مركزا لمجالس الحكمة الفاطمية ، وقد كان يشترك في شهودها النساء في ركن معين خاص هن ، وكان الأزهر - كذلك - مركز المحتسب وهو من أهم المناصب الدينية في الدولة الفاطمية ، وعمله يتناول الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على قاعدة الحسبة ويجلس في الجامع الأزهر وجامع عمرو يوما بعد يوم

ولما انهارت دعائم الدولة الفاطمية أيام العاصد لدين الله آخر الخلفاء الفاطميين واستأثر الناصر صلاح الدين وزير العاصد بالأمر عمد الى ازالة شعائر الدولة الفاطمية وكل رسومها وآثارها المذهبية ، وأبطل فيها اطل إقامه الجمعة بالجامع الأزهر فلبثت معطلة به من سنة ٥٦٧ الى سنة ٦٤٥ هـ في عهد الملك الظاهر بيبرس حيث أعاد إقامتها بالأزهر

على أن قطع صلاة الجمعة من الجامع الأزهر في تلك الحقبة لم يبطل صفة الجامعة ، فقد استمر - مهم كمعهد للدرس والقراءة ، ولت مقصدا - ع اليه

الطه ، من مصر وسائر أنحاء العالم الاسلامي واستمر
عتمد كثير من هيئته العلمية القديمة

بين الدين والفقه

ولما بدأ إنشاء المدارس منذ أيام الدولة الأيوبية ، ثم كثرت
انشاؤها كثرة ظاهرة في القرنين السابع والثامن من
المهجرة وكان انشاؤها - على الأعلب - على قاعدة
المداهب أقبل عليها الطلاب من كل صوب ، وانصرفوا
عن الجامع الأزهر وكذا أقبل الأساتذة على العمل بها
لارتفاع مرتبائها وكثرة أوقافها - وكان لذلك الزواج
العلمي أثره في فتور الأقبال على الأزهر ، وصمف حركته
التعليمية بيد أنه يوحى في أثناء العصر ما يدل على أن
الأزهر كان حلال هذه الحقبة يحتمظ بمكانته الخاصة ،
بماؤه في ذلك اتساع حلقاته وأروقته ، وتنوع دراساته
وهيئة القديمة وما يلاقيه فيه الطلاب ، من اسباب التيسير
في الدراسة وإبصار في الإقامة - وقد عدا الأزهر - منذ
أواخر القرن السابع اعني منذ قضى التار على بغداد
وعنت معاهدها وسقطت قرطبة وعيرها من حواضر
الأندلس في أيدي الاسبان - كعبة الأساتذة والطلاب من
سائر اسحاء العالم الاسلامي ، ومنذ القرن الثامن الهجري
سواء الأزهر في مصر وفي سائر العالم الاسلامي ، نوعا من
الرعاية الفكرية والثقافية ، وفي انباء هذا القرن ما يدل
على أن الأزهر كان يتمتع في دولة السلاطين برعاية
خاصة ، وكان الأكابر من رعمائه يتمتعون بالحاه والنفوذ
ويشملون وظائف القضاء والامامة العليا ، وكان هذا
النفوذ يصل أحيانا إلى التأثير في سياسة الدولة العليا ،
وأحيانا في مصاير العرش والسلطان - ورعا كانت هذه
الفترة في الواقع هي عصر الأزهر الذهبي من حيث الانتاج
العلمي الممتاز ومن حيث تبوؤه مركز الرعاية والنفوذ
أما مواد الدراسة بالجامع الأزهر فقد كانت تتردد طوال
هذه العصور بين الأصليين القديسين ، وهما الدين واللغة
فكان يدرس القرآن والحديث والتفسير والكلام والاصول
والفقه على مختلف المذاهب هذا عن الاصل الأول اما
عن الاصل الثاني وهو اللغة ، فكانت تدرس علوم اللغة
من الصرف والنحو والبلاغة والبيان والبديع ثم الأدب
والشعر والتاريخ وفي العصور المتأخرة كان يدرس
المطبخ والطب والعلوم الرياضية ، وأحيانا الموسيقى
وكاد - الدولة المملوكية المصرية - حلال ذلك - قد
شاحت بمكثت أوصالها بالرعم مما يتبعها من مطاهر
العظمة والتقدم ، وكانت الدولة العثمانية الغازية في
عموان -ها وهوصها - وكانت تنطلق إلى اقتناح مصر
والشرد لأوسط لتكتمل عظمة دولتها ، وتوسع رحاب
اغانها وتلصح يدها على ممر التجارة الغربية إلى

أسواق الشرق ، وهو الذي كانت تتمتع به مصر ، وكانت
مصر تشمر بهذا الخطر على حياتها ، وتحاول من جانبها أن
تستعد لرده - ولكن شتان ما بين القوتين ولم يمض قليل على
ذلك حتى وقمت المأساة المروعة ، وانشالت الحيوش
العثمانية على مصر واعتزمت السلطان الغوري أن يحاول
لقاها في أوائل حدود مصر الشمالية على مقربة من جنوب
تركيا في مرج دابق شمال الشام ، ولكن الصدمة كانت
هائلة فانهار الجيش المصري وقتل السلطان الغوري ولم
يعثر على حشته ، واهارت بذلك الدولة المصرية وسقطت
صريعة العرو العثماني وذلك في رجب سنة ٩٢٢ هـ
(أغسطس ١٥١٦ م) وفقدت - بذلك مصر - استقلالها
التالد العريص

وفي ظل الفتح العثماني انهار صرح الحركة الفكرية في
مصر الاسلامية كما انهارت عناصر القوة والحياة في المجتمع
المصري - وتصلد شأن العلوم والآداب ، واحتفى جيل
العلماء والكتاب الاعلام ، ولم يق من الحركة الفكرية
الراهرة التي اظلتها دول السلاطين المصرية سوى آثار
محدودة يبدو شعاعها الضئيل من وقت إلى آخر
وأصاب الأزهر ما أصاب الحركة الفكرية كلها من
الانحلال والتدهور فاضطربت أحواله ، وضبت موارده
تباعا ، وانحصص عدد اساتذته وطلابه ، وانكمشت
حركة التعليم كلها ، سواء في الجوامع والمدارس ، ولحا
كثير من العلماء والطلاب إلى اقاصي الصعيد بعيدا عن
عسف الفالحين وطملمهم ، وقامت هناك في قفط وقوص
وغيرها حركة علمية وأدبية محلية

ان الجامع الأزهر كان يقوم عندئذ في ظل هذا الأفق
القاتم ، بأعظم وأسمى مهمة أتيح له حلال تاريخه الطويل
الحافل أن يقوم بها - فقد استطاع خلال المحنة الشاملة أن
يستبقي شيئا من مكانته وأن يؤثر بمصائبه التالد ، وهيئته
القديمة في نموس الغزاة انصهم ، وأن يفدو - خلال
ذلك - ملادا أحياء لعلوم الدين واللغة ، ويفدو بنوع
خاص معقلا حصينا للغة العربية تحتفظ في أروقته بكثير من
قوتها وحيويتها ، ويدرا عنها - بجهود علمائه وطلابه -
عادية التدهور النهائي ويمكها من مغالبة لغة الفالحين
ومقاومتها ، وردها عن التفلعل في المجتمع المصري

مقاومة الاحتلال الفرنسي

ثم حاه الفتح الفرنسي إلى مصر في أول يولييه سنة
١٧٩٨ (١٧ محرم سنة ١٢١٣ هـ) ، فاهترت البلاد
واهتر الأزهر لهذا الحدث الجديد ، وأحد يتأهب لاسترداد
عزمه القديم للمشاركة في الأحداث العامة ، وبعث
المشايع في الحال رسالة إلى رئيس معسكر الفرنسيين في
الحيزة يسألوه عن مقاصدهم ، واسمرت المحادثات التي

اول قانون للازهر

وتطورت الحوادث الدأخلية في مصر وانتهت بقتل محمد علي ولاية البلاد ، وبدأ محمد علي في التعلم سائر حديدية ، فانصرف عن الأزهر ومرض سائر لاملان الي كانت موقوفة عليه فصاقت احواله وانصرف معطه ملان . ومن جهة أخرى فان محمد علي انعه الى سطره المعتات الخارجية من الطلاب الى مختلف ملاد اورن وبنى في ذلك همة مصاعفة وعلق اعتماده في تعليم الملاد ونصمها على هذه الافواج العديدة من طلاب المعتات وبنان هذا عملا حليلا ملا ريب ولكنه كان عملا من جانب واحد اما الأزهر فقد ركزت ريعه وانصرف عنه معطه طلائه ولسن حلال القرن التاسع عشر يتردد بين مختلف لاراء والاتجاهات ويحاول ولادة الامر ان يتداركه بالاصلاح وصدر اول قانون في هذا السيل سنة ١٨٧٢ م عهد الخديو اسماعيل . وقد نظم هذا القانون طريقه احصاور على الشهادة العالمية وبين موادها ورتبها على ثلاث درجاء اولى وثانية وثالثة وقرر ان تكون المواد التي سحر بها الطلاب هي الآتية الاصول الفقه التسويح الحديث ، التفسير ، النحو الصرف للمعان البيان البديع المنطق

وكان هذا القانون اول خطوة عملية في تنظيم المناهج الدراسية بالجامع الأزهر بيد انه لم يحقق كثيرا من الاصلاح المنشود . وفي اوائل عهد عباس الثاني ظهرت بالازهر حركة اصلاحية جديدة قوامها وروحها الشيخ محمد عبده وكانت نتيجة هذه الحركة ان صدر في يناير سنة ١٨٩٦ قانون كساوي العلماء واصيبت الى مواد الدراسة طائفة من المواد الجديدة تشمل الاخلاق ، مصطلح الحديث ، الحساب الجبر ، العروض والقافية وحمل التاريخ الاسلامي والانشاء ومتن اللغة ومبادئ الهندسة وتقويم البلدان مواد بفضل المشتغل بها على غيره

وفي سنة ١٩١١ على اثر اضطرابات الازهر المعروضة صدر قانون جديد للازهر ينظم الدراسة على اساس حديدية ويمقتضاه قسمت الدراسة الى مراحل لكل منها نظام ومواد خاصة واصاف هذا القانون الى مواد الدراسة مواد جديدة هي التاريخ والجغرافيا والرياضية ومبادئ الفيزياء والكيمياء وتوالت على هذا القانون تعديلات عديدة - - اخرها وامهما القانون الصادر في سنة ١٩٣٠ وهو يتناول تنظيم

جرت بين الرسل وبين الفرنسيين عن اصدار الفرنسيين لخطاب لأهل مصر بالامان وتوكيد بيان الفرنسيين الطيبة وطلب القائد العام حصور المشايخ والزعماء ليؤلف مهم ديوانا لتدبير الامور ، واسمرت المباحثات عن تأليف الديوان الاول المؤلف من تسعة اعضاء في مقدمتهم الشيخ عبد الله الشرفاوي شيخ الجامع الأزهر وعدد اخر من رملائه

واستمر الأزهر في الطليعة أيام الاحتلال الفرنسي ، ينادي بتحرير البلاد ودهاب المحتلين ، ويؤلف الوفود وينظم المظاهرات والمطالبة بالتحرير والحلاء حتى برم المحتلون بنشاطه وسماياته ، وصبروا الأزهر والحي الأزهر بالمداغ ثم احتلوا الأزهر بحيلهم بعد ذلك على مدى ثلاثة أيام ، وقضوا على عدد من المشايخ المتهمين بالتخريب ، وحاكموهم واعدموهم سرا ، رغم كل ما بدله رملائهم لدى السلطات لتحريرهم وابقادهم

ولما هدأت الاحوال بوعاما ، أصدر صاري عسكر (نابليون) قرارا باشاء ديوان حديد أوسع نطاقا من الديوان القديم ، وحُمل اعضاءه تسعين بدلا من عشرة ودخل فيه الى جانب العلماء ممثلون للطوائف الأخرى من الحند والتجار والاقباط والاحانب ولم يخص قليل على ذلك حتى اضطر باليون الى معاداة مصر لمعالجة الاحوال في أوروبا وترك مكانه لرياسة الحملة الفرنسية بمصر - نائبه الجنرال كليبر

واستمر الأزهر على موقفه في تحدي العراة ومقاومتهم سائر الوسائل الممكنة والشعب من حوله يلبي بداءاته لتأليف المظاهرات ، وفي حلال ذلك حدث حادث خطير هو قتل الجنرال كليبر (صاري عسكر) أثناء تموله في حديقة منزله ، على يد طالب أزهر قديم حاء لقتله حصيصا من بلده حلب ويسمى سليمان الحلبي ، فكان للحدث دوي عظيم ، وأسمر التحقيق عن سؤال عدد من الطلاب والأساتذة وقبض على عدد مهم واسمرت محاكمة سليمان عن الحكم باعدامه واعدام ثلاثة طلاب آخرين ممن كانت لهم صلات به قبل ارتكاب الجريمة وساد بذلك حو من الرعب والخشوع

ورأى شيخ الجامع الشرفاوي ورملائه ان يوضع حد لهذه الحوادث المرعبة وان يعلق الجامع الأزهر ، وتم ذلك بموافقة الجنرال منو الحاكم الجديد ، وأخلق الجامع اضلاقا محكما من سائر ابوابه ومخارجه واستمر ذلك نحو عام ، حتى تم الصلح بين الانجليز والفرنسيين وتم حلاء الفرنسيين عن مصر ، واعيد فتح أبواب الجامع ومداخله وافتتح بتأدية صلاة الجمعة وحضور الاعيان والمشايخ وكان لذلك أطيح وقع في النفوس

● الجامع الأزهر

ولانته الداخلية ويقضي هذا التعديل باعادة جميع اختصاصات وزارة شئون الأزهر الى شيخ الأزهر ورفع درجته الى درجة « وزير » كما وافق المجلس على إنشاء فروع لجامعة الأزهر في سائر المحافظات

وان الأزهر بعمره الألفي وحياته الممتدة يعتبر أقدم جامعة إسلامية « حية » وان كان جامع القرويين بفاس ، الذي اشئت به أخيراً بعض الكليات الحديثة ، يسقه بحوامة وستين عاماً ، على ان القرويين انشيء كسجد جامع ولم ينشأ كجامعة ، ولكنه استعمل فيها بعد للدراسة على نمط المساحد القديمة اما في أوروبا فانه يقال ان جامعة بافيا قد اسست في سنة ٨٢٥ م على يد الملك لوتير ، وان جامعة اكسفورد أسست سنة ٨٧٢ على يد الملك ألفريد ،

اعني اسمها استنقل قبل انشاء الأزهر على ان هذه التواريخ موضع حذر وعلى أي حال فان الحياة الجامعية الحقيقية لم تبدأ في أوروبا الا في القرن الثاني عشر وذلك حينما اسست جامعة باريس في سنة ١٢٥٣ م وأسست جامعة كمبريدج في نهاية القرن الثاني عشر ، واسست جامعة بولونيا في سنة ١٤٠٠ م ولم تعرف ألمانيا الحياة الجامعية قبل نهاية القرن الرابع عشر ومن ثم فان الأزهر يستطيع أن يقرر بكل فخر انه سبق في الوجود اشهر الجامعات الأوروبية

وهكذا تحول الجامع الأزهر الى جامعة حديثة ذات كليات ومعاهد مختلفة وانطلق ليعمل على عرار الجامعات المدنية ، وليقدم الى طلابه مختلف المواد العلمية والأدبية الحديثة واحتتم الأزهر بذلك رسالته الأصلية التي انشيء من اجلها والتي لث مدى ألف عام يصطلع بها ، وهي المحافظة على علوم الدين واللغة واحتمت حلقاته وتقاليده العلمية العظيمة التي امتار بها على كبر العصور والتي تخرج فيها الألوف من أئمة العلوم الدينية واعلام اللغة والبيان واحتتم دوره العظيم في ميدان العلوم الإسلامية والأدب العربية

وقد يقال ان جامعة الأزهر الحديثة ، ما زالت تكليلاتها الثلاث الجديدة وهي كلية الشريعة والقانون ، وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية - ما زالت تحمل نفس الرسالة القديمة لعلوم الدين واللغة وانها سوف تعمل على رعايتها وازدهارها على نمط ما كانت في الماضي ، وان المسألة مسألة وقت ، وانه لم يمس على الكليات الجديدة ، ما يكفي من الوقت لتتويج جهودها بالقدر الكافي ونحن لا نكتفي هذا التعليل وان كنا نرحو لجامعة الأزهر وكلياتها الجديدة ، مريدا من النجاح ومريدا من الأصالة والتخصص والتبؤغ ■ ■

محمد عبد الله عنان

على اح - الأزهر والمعاهد الملحقة به وعلى الرئاسة الدينية وهذه كثر العلماء ، وفيه يعرف الجامع الأزهر بان يشمل كليات التعليم العالي واقسام التخصص وان هذه الكليات هي ثلاث ، كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية وان التخصص نوعان تخصص في المهنة وتخصص في المادة ويتناول الساب الثاني مراحل التعليم وهي تقسم الى اربع الابتدائي ومدته اربع سنوات ، والثانوي ومدته خمس سنوات والعالي ومدته اربع سنوات وهي مرحلة الدراسة باحدى الكليات ، وقد كان هذا القانون في الواقع خطوة حاسمة في القضاء على نظم الدراسة القديمة بالأزهر واشاء ما يسمى اليوم بالجامعة الأزهرية

وفي سنة ١٩٣٦ صدر قانون جديد للأزهر يعتبر متما للقانون السابق وهو يفصل مراحل التعليم ومدة كل منها ، وتفصيل المراحل النهائية والاحارات واقسام التخصص للاعداد للحصول على شهادة العالمية والمواد التي يدرس في كل مرحلة واطلق اسم الجامع الأزهر في هذا القانون على الكليات الأزهرية واقسام الاحازات والتخصص والحققت به معاهد التعليم الابتدائي والثانوي بالقاهرة والاسكندرية ، وباقي العواصم الاقليمية

تطور أم ماذا ؟

على ان ذلك لم يكن كل شيء في تنظيم التطور الجامعي بالأزهر ذلك انه في الخامس من مايو سنة ١٩٦١ ، صدر لضم الأزهر قانون جديد شامل للتطور الجامعي الذي اسع على الجامع الأزهر ، هو القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ ، وبمقتضاه يصبح الأزهر جامعة كبرى تشتمل على عشر كليات هي الآتية (١) كلية الشريعة والقانون (٢) كلية أصول الدين (٣) كلية اللغة العربية (٤) كلية المعاملات والادارة (٥) كلية الهندسة والصناعات (٦) كلية الطب (٧) كلية الزراعة (٨) كلية البنات الإسلامية واشئت كلياتان اخريان حديثتان هما كلية العلوم وكلية التربية واشيء معهد اللغات والحق بكلية اللغة العربية واعيد نظام الحلقات الدراسية تحت اسم « معهد الدراسات العربية والإسلامية » وحملت كلية البنات الإسلامية مشابة جامعة خاصة تشتمل على الاقسام الآتية -

- ١- الطب
- ٢- العلوم
- ٣- التجارة
- ٤- الدراسات الإسلامية
- ٥- الدراسات العربية
- ٦- الدراسات اأصماعية
- لغسية
- ٧- اللغة الانجليزية
- ٨- التروحة العوربة (لربية)

وفي ٢٩ بل سنة ١٩٧٢ قرر المجلس الاعلى للأزهر تعديل « تطوير الأزهر الصادر في سنة ١٩٦١

بدويّ الجبل

شاعر العروبة والشام

بقلم : احمد محمد قدور

نشرت مجلة العربي في عددها رقم ٢٧٤ مقالا للاستاذ عبدالغني العطري عن شعراء الشام في مطلع القرن العشرين ، ألقى فيه الكاتب ضوءاً على اربعة من شعراء الشام هم خير الدين الزركلي ، و خليل مردم ، ومحمد البزم و شفيق جبري .
ولعل من الوفاء ان نذكر شاعراً كبيراً فارقتنا الى دار الخلود منذ فترة وجيزة وهو شاعر العربية بدوي الجبل

ولم يكن الغنى ليقنع بما حصل من المعرفة وهو كثير ، بل أكب على مطالعة الأدب الحديث وهل من الترهات العربية للآثار الاجنبية ، وراذ ذكائه تلك الثقافة عى ومصاه

وأما لقب الشاعر بدوي الجبل ، فله قصة سورها بايجار فقد كتبت الشاعر الغنى قصيدة ، ارسلها الى حريدة «الباء» الدمشقية ، ولم يكن الشاعر معروفاً في الاوساط الادبية آنشد ، فأنثر صاحب الحريدة الادب يوسف العيسى ان يتدع لهذا الشاعر الناشئ لتساكي يجذب القراء لقراءة القصيدة فكان ان لقبه بدوي الجبل (ونسب القصيدة اليه) ولما جاءه متسائلاً عن سبيل اسمه احبره العيسى انه ما اراد من ذلك الا لفت نظر

لم يكن بدوي الجبل - اسمه محمد سليمان الاحمد - دمشقياً بالولادة ، بل كان - شامي الهوى ، احب دمشق حاضرة الشام ، وفضلها على بلاد العالمين (١) وقد غنى العروبة اصفى شعره ، وخصها بوافر حبه ولد محمد سليمان الاحمد في قرية (ديفة) في محافظة اللاذقية عام ١٩٠٣ ، وكان والده الشيخ سليمان الاحمد من كبار العلماء لغة وادبا وفقه دين وفي بيت والده الخليل ، ترعرع ، يهل من علوم ابيه ومن كتبه ، فقد تلقى القرآن والحديث صغيراً ، ثم درج في دوحة الشعر العربي القديم ، يقرأ شعر المعحول الاوائل أمثال ابي الطيب المتنبي والشريف الرضي ، واهي تمام والبحترتي وأضاف الى ذلك دراسة علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة ، مستكملاً عدته الادبية من العربية الاصيلة

(١) ديوان بدوي الجبل طبع اولى عام ١٩٧٨ ، دار العودة بيروت ، مقدمة الديوان بقلم الاستاذ اكرم سر



من سجن الى سجن

بدأ الشاعر حياته السياسية والوطنية بمهمة كلف بها من الملك فيصل الى الشيخ صالح العلي التاجر على الوجود الفرنسي والمطامع الاحنية . لكن الفرنسيين ما لبثوا ان داهموا سورية بقيادة الجنرال غورو واحتلوا دمشق في عام ١٩٢٠ ، واستشهد وزير الدفاع السوري يوسف المعظم في معركة ميسلون على ابواب دمشق وسرعان ما راج بالشاعر الفتي في السجن فقصى فيه سنة وبضعة اشهر ، ولم يكن بدوي الحبل حيث قد بلغ السن القانونية ، فاحرج من السجن بعد ان عانى من العذاب والشقاء الوانا

ولم يكن السجن ليفت في عضد الشاعر المناضل ، بل زاده ايمانا واصراراً ، فاشتد المستعمرون في طلبه ، لكنه نجا من قبضتهم ، وتم شطر العراق عام ١٩٣٩ مواصلاً

ولعل شاعرية بدوي الحبل الاصيل التي تذكرنا ول الاوائل هي التي اوحى الى يوسف العيسى هذا ، الذي حمله الشاعر ، وعرف به أكثر مما عرف باسمه

د حاص الشاعر بدوي الحبل غمار الحياة الوطنية لي مطلع الشباب ولما يتجاوز السابعة عشرة من ، وشارك في الاحزاب الوطنية ، وادع السجون ، مرارة النفي والبعد عن الوطن

، حانه الحافلة بأنواع الكماح الوطني ، لم يكن الا . صل الذي جعل العروبة له مبهجا ودليلاً ، بدوي شاعر العربية ، وقد أطلق عليه هذا اللقب ١٠ م زهير ، وأقره عليه اديب العربية اسما ف عدد من شعراء العرب وادبائهم .

كفاحه ولما عاد الى وطنه عام ١٩٤٢ القى عليه القبض ، وسجن من حديد ، وفي اثناء احتجازه هذا ، توفي والده ولم يتمكن من رؤيته

واستمر الشاعر يسهم في نضال شعبه وقومه ، حتى نالت سورية استقلالها عام ١٩٤٦ ، لكنه ما لبث أن اُبعد عن الوطن عام ١٩٥٦ متجها الى اورما ، وبعد انقضاء ست سنوات ، عاد الى دمشق واتخذها مستقرا له حتى وافته النية في عام ١٩٨١

ر ما شعره ، فقد كان مرآة لتاريخ العرب في شتى سواذهم ، وفي نضالهم الدامي في سبيل الحرية والاستقلال ، وفي افراح الوطن واحزانه ، وفي مناسبات العروة والقومية

وإذا اردنا ان نرد الشاعر الى مدرسة من مدارس الشعر الحديث او مذهب من مذاهبه ، فالبدوي من عبر شك رائد من رواد المدرسة الاحيائية في الشعر العربي الحديث ، ويقف مع رفاقه الرزكي ، ومردم ، والرم ، وحرري ، ليمثلوا الاتجاه التقليدي في سورية ، المتمثل في محاربة اساليب الابداع في النظم ، واثار الحرافة والثبات في الصياغة

وموضوعاته الشعرية كثيرة ، متنوعة ، فيها المرل ، والرائاء والمجاء ، والمذح ووصف الطبيعة ، وديوانه حافل بالوان شتى من تلك الأعراض وفي مقالاتها هذه ، ستعرض شعر بدوي الجبل الوطني والقومي ، وما فيه من حوارات متعددة ، فمن هجاء المستعمر ، الى رثاء الشهداء ، الى التنديد بالظلم والاستبداد وقد امتزج حب الشام بدمه ، فوصف طبيعتها الساحرة ، وحس اليها وهو في ديار العربية ، وغناها من شعره اعدت الالحان

صبيحات من المنفى

وفي عهد الاحتلال الفرنسي لسورية ، كان يرسل صبيحات الالم ، من منفاه في العراق ، معراهما معاينه وطنه من ويلات المستعمرين
* ومن هذه الصبيحات المدوية ، قصيدة له مشهورة يقول فيها

يا سامر الحي هل تعبك شكاوا
رق الحسد ومارقوا - -
حل العناب دموعا لا عشاء -
عانت القوم اشلاء - -
وبل الشعوب التي لم تسق من دماء
تاراتها الحمر احقادا واصحاب

ثم يصف دمشق الماصلة وما اصابها من ويلات المستعمرين

اما الشام فمنه سقى الحصور بها
روحا احب من لعمري ورجاء
من راي ست مروان احب بها
من السلاسل يرحم سداوات
أحسو على حرجها الدامي وأمسح
عظرا تظلت به الدسيا -
هل في الشام وهل في القدس واليه
لا تشككي لشكل اعولا -

* وفي قصيدة اخرى ، نظمته في العراق عام ١٩٤١ ، يصف الشاعر كفاح الشعب وطولة المناصير
نزلوا السجون فعمطوا ظلماتها
أنما وعرا كالصحنى حججها
يانا رلين على السجون فاصبحت
هم امر حمى واكرم ساحا

* ولما فازت سورية باستقلالها ، وحل المستعمر عن ترابها عام ١٩٤٦ ، كان بدوي الجبل من الشعراء المجيدين الذين وصموا ذلك الحدث الكبير في حياة الوطن والعروبة ، وقصيدته في مناسبة الخلاه من أحوال شعره ، يقول في مطلعها مصورا الفرحه العارمة
الرهاريذ فقد حس الالاء
من صفات الله هدى الكعب
ست مروان اصطفاه رب
ما يشاء الله إلا ما -
من بي عسان بأسر وبد
وهي في الاسلاء فتح -
الاديسم السمع عطر ورز -
رعا اعصى عنه -

ثم يصف معاني دمشق ، ويقف على مرابع احب -
ثم يمدح بني امية مشيدا باعمالهم الخالدة

* وحين فجع العرب في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧
سنة حديدة ، ثارت شاعرية البدوي . فأشأ في الكنة
نمرا عاصا ، حر عليه نحة كادت تودي بحياته
يقول فيها ، واصفا سلب القدس من حسم العروبة
هل درت عدن ان مسجدها الاقصى
مكان من اهلها هجور
اين مسرى البراق والقدس والمهند
وبيت مقدس معمور
لم يرئل قران احمد فـه
ويرار المسكى ويتبل للربور
طوي المصحف الكريم وراحت
تنشأكي اياته والسطور

ولما أصدر الشاعر ديوانه عام ١٩٧٨ ، أهدى القصيدة
المذكورة الى ابطال حرب تشرين (حرب رمضان) عام
١٩٧٣ ، الذين كانوا فحرا من أمل وبصيصا من نور على
طريق الكفاح الطويل الذي تحووه الامة العربية جمعا

وما تلك اللمحات التي قدمناها الا خطوط باررة من
حياة الشاعر بدوي الحبل وكفاحه ، واما تفاصيلها ، فقد
استوفاهما الاستاد اكرم رعيتر في دراسته لحياة الشاعر
وشعره في مقدمة الديوان ، وتعد هذه الدراسة من اوثق
لمصادر عن حياة الشاعر وسيرته النصالية

ومن الحدير بعدئذ ان يوصف بدوي الحبل شاعر
العروبة والشام ، فقد تغنى بجمال الشام اصدق عناه ،
وناصل في سبيل حرية الوطن ، وكرامة العرب وداق من
ألوان العذاب بسبب مواقفه الحريثة ، ما عرّص حياته
لشقى المحاطر

وهو صادق اذ يقول

تسكّر الشّام وي فؤادي
تنقيب الصّورم والرماحا
اذا سبيت على الحبل ومائتي
فمد عذرو على الممد الملاحا
وصببت الشّام دما ونأرا
فلا شكوى عرف ولا سواحا ■■

دمشق - احمد محمد قدور

عن مهي في قلب الشاعر ، وقد حصها في
نصدا تحيات الرضا والحب والولاء ، برسلها من
ديار العروبة

سبعين هوى مستعمر
س ربا الشام وبصر وولاء
عـ الرضا من دجلة
سلام الله من عار حراء

* ولوحة المهي ، يعاوده الحنين الى الوطن ، فيملك
عليه احاسه ، ويهجر أشواقه شعرا يبيض رقة وحانا
سلى الخمر هل عالى وحى وعددا
بمرت به حتى يشوق ويعدا
وهل نلت في العوطفات لسانه
احب من النعمى واحلى واعدا
وسبها من الاظمال لولاء لم احف
على الشيب ان ائبى وان اتعمرنا
رب لنا الاعباد ، عسدا اذا حطا
وعيدا اذا ساعى ، وعيدا اذا حسا
ربار من احل الطفولة وحدها
افس سرائر السلم شرقا ومعربا

ولها ابضا ، يصف طبيعة دمشق ، ويذكر قبور احبابه من
رهباء الكفاح الوطني
سقى الله عبد اللادقية شاطئا
مراحا لاحتلامي ومهي وملما
وحاد ثرى الشهاء عطرا كأنه
على القمر من قلبي اريق ودوبا
لأهدى القصيدة الى حفيده « محمد »

« قلبي بالشام مقيم »

١٠ نفسه احدى نظمت في المهي ، مؤرقه ذكريات
٢٠ بمد الشام ويصف حالها ، وناته على حها
٣٠ الاسرار شرف وممر
٤٠ س قلبي بالشام مقيم
٥٠ حوها على عم رؤية
٦٠ س على طور احلال (تسليم)
٧٠ عـ البعبيرة دمر
٨٠ وص على اميائها وشميم
٩٠ س لاني الشام حتى اذا انطوى
سارح قلبي عسرة ووحوم

الدرس الأخير

بقلم : عبد الرحمن سلامة

(ابن الدوايمه)

لماذا ؟

« معرفة الرجال كنوز ومعرفة النساء حور »

« مثل شعبي جرائري »

- احببت احدا من لان والدها وافق على خطوبتها
وقد اشترط خطيبها توقفها عن متابعة الدراسة ، ووجدت
نفسها تمس « والدها الخطومة اذن مصيرها
كمصيري » أه لو تعرف ان مصيري هو من مصير ليل
وان هذا هو الدرس الاحير لي معك »

وقطعت احدي التلميذات على المدرسة شرودها من
حديد وسميرة يا سيدتي أيضا ؟

- سميرة أه سميرة ماذا جرى لها ؟

- هي في المستشفى يا سيدتي !

لماذا ؟

وصعت محفظتها على المكتب ارتدت مشررها
الابيض فتحت كراس المادة نظرت الى التلميذات
نظرة مليئة بالمعالي بدت كتيبة شاحبة الحزن
ملا وجهها يحجب تلك الاشراقه الحميلة التي كانت
تزين وجهها دائما ساد حجرة الدرس صمت
شغاف تعلقت بها انظار التلميذات البريئة هرت
رأسها وهي تذكر كلام والدها « المرأة عندنا تخرج من
الدار مرتين يابنتي الاولى من دار اهلها الى دار زوجها
والثانية من دار زوجها الى القبر » تمت بصبرات
مبهمة - أه ليتي لم احلق ليتي لم احلق وحاولت
منع دمة تنصارع للسقوط « ترى هل سيكون
مصيركن مثل مصيري ؟ وسرحت ببصرها في
تلميذاتها

قطعت عليها المراقبة شرودها وقعت على سجل
المادة . نظرت الى التلميذات نظرة اكثر عطفًا وحنانًا
واشفاقًا .

لماذا ليلي ماتزال عابئة ؟

- قلن : لقد تركت الدراسة يا سيدتي

وشعرت بدوار اغمضت عينها مسددة
سقطت على حدها الأيمن انجذبت الى سور
كتبت . درسنا اليوم . « الزواج في الحرة »



العربي - العدد ٢٨٧ - أكتوبر ١٩٨٢ م

استمرت التلميذات ذلك وأدركت من نظراتهن هذه الدهشة فاستطردت قائلة « قلت الرواج في الحزائر بدلا من درسنا المقرر » المجالس الشعبية البلدية « وسار الفصل صمت لم يلبث ان تحول الى حركة وحيوية

- ما هي اهم مشكلة تعترض الرواج في بلادنا ؟

- قالت الاولى الشروط التعجيرية لأهل الفتاة

- قالت الثانية علاء المهر يا سيدتي

- قالت الثالثة رغبة وطمع الأهل في مصاهرة ثرى

- قالت الرابعة بيع الأهل لاستهم تحت اسم الرواج

- قالت الخامسة لا لا أتص مع رميلاني الأهل على حق واعجرت بالبكاء

- سألتها المعلمة بادهاش لماذا ؟

- قالت وهي تمسح دموعها لأن اهل العريس يجدون فحرا في هذه الشروط ويمنروها دليلا على قيمة الفتاة ومكانة أهلها

- قالت المعلمة « لكن هذا غير ممكن » قالتها وهي تعرف جيدا ان هذا صحيح وانها هي انصا عاشت هسدا الوصع بنفسها)

- قالت التلميذة باصرار بل ممكن يا سيدتي لقد جاءت احدى العائلات الغنية تطلب يدي من اهلي وقد تم كل شيء على ما يرام انا لم ارفض العريس والاتفاق كان تاما بين اسرتنا ولكن الماحاة حدثت فيها بعد واحشيت بالبكاء اقترت المعلمة معها وهي تستعيد ما وقع لها انها الصورة نفسها ربتت على كتفها قائلة

- وماذا حدث ؟

- طلب والد العريس من والدي تحديد الشروط فيما كان منه الا ان قال ليس لي شروط الولد ابنتا والبت ابنتا وسعادتهما هي سعادتنا والذى يمتنا هو سعادتهما وعلى عكس ما توقع والدي فقد تبرمت والدة العريس وطلبت تاجيل البحث في الموضوع وضغطت على يد زوجها وغرخا ثم ارسلوا لنا فيما بعد من يبلغنا بتحليلهم من

الخطوبة وليت الامر توقف عند هذا الحد ؟

- وكيف ، قالت المعلمة ؟

- لقد اشاعوا ان والدي لم يشترط شروطا لانه يعرف اني لا اصلح واني ؟ !

وكلام كثير واقاويل كثيرة والعرب في الاسرار والدي ؟

- ما به والدك قالت المعلمة مقاطعة ؟

- لم يعد يثق بي واصبح يشك في تصرفاتي ويكرر على مسامعي انت السب في مريع كرامو بالوحد لا يوجد دحان ملا نار وفسر ان يوقفي عن الدراسة وسيكون هذا هو الدرس الاخير لي هنا سيدتي

الفت بجسدها المتشاكل على المعبد طلبت ان التلميذات ابداء رأيهن بهذه المشكلة كتابيا عاودت انصور نفس الوصع نفس الكلام ما وقع لي يتبر مع هذه التلميذة الطيبة المحدة كلانا تواحه من المصير

وقطعت عليها احدى التلميذات شرودها من حديث

- سيدتي عندي اقتراح ؟

- ما هو ؟

- ان تتمصلي بالانصال بوالدتها واقناعها بصردا متابعتها الدراسة

هتفت التلميذات نعم الرأي نعم الرأي

انفضت المعلمة لم تحتفل صرحا و آسفه آسفه لا استطيع فانا تماماكما هي اوجا نفس المشكلة ونفس المصير وهذا هو الدرس الاخير لي ممكن واندمت خارج حجرة الدرس التي سادها صمت حزين تحلته اصوات مبجوحة وقطرات ملا - العمود البرينة حزنا وحيرة . ■ ■ ■

عيد الرحمن سلام
(ابن الدوايم - الحزائر)



خوزيه دونوزو :

العنف والجنس يسودان العالم

بقلم : محمود قاسم

ترجمت كتبه الى تسع عشرة لغة ، هل لأنه مس فيها
العنف والجنس ؟ أم لأنه استطاع أن يتنقل بأعماله
فعلا الى العالمية .

الولايات المتحدة هناك « أنائيس ترين » وهنري ميلر .
وهارولد روبنز . . . وآخرون .
والكاتب الشيلي خوزيه دونوزو هو أحد الكتاب الذين
مسوا هذا اللون من الكتابة في بعض أعمالهم . ولا
ندري هل لهذا السبب ترجمت كتبه الى تسع عشرة
لغة . . . ومنعت من دخول الاتحاد السوفيتي . . أم لأنه
فعلا كاتب استطاع أن يتنقل بأعماله الى العالمية . . . ذلك
ما سوف نحاول التأكيد عليه . . الطريف أن دونوزو لم
يكتب أدبا مكشوفاً سوى في رواية واحدة فقط هي التي
ترجمت أخيراً الى اللغة الفرنسية بعنوان « الاختفاء
الغامض لماركيز لوريا الشاب » .

مذسوات طويلة تساءل المفكر الانجليزي توماس
ناراييل عن مدى امكانية دخول الكاتب الى صرفة
لوم . وما هي حدود حريته في التعبير عما يحدث
داخلها . فإذا كان د ه لورانس قد دخل الكوخ
صعب وصفا دقيقاً ما حدث بين الليدي تشاترلي وحارس
العابة . وإذا كان هذا الكتاب قد منع في إنجلترا سنوات
طويلة . فإن الكثيرين من كتاب هذه الأيام مشغولون
بحصول العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة . . . وهذه
الظاهرة لا تمس كاتبا دون آخر . . . فهناك العديد من
الكتاب الحادين وكتاب القصص الجماعية مشغولون
بنك التفاضل . وإذا كان إحسان عبد القدوس ونزار
نابا آخر من كتب عن المرأة باللغة العربية . فإن الأدب
الاباحي يقتصر على كاتب دون آخر . . . أو على دولة
دون آخر . . . فمن ألمانيا وأهناجوتز جراس . . . وفي

وهذه الرواية تحمى حرية الشكل مقارنة بالأعمال التي
سبق للكاتب القادم من أمريكا الجنوبية أن قدمها .

في أعماق الكابوس



ملاد تناهص القراءة

والمنزل الذي يفصل داخله عالمين مختلفين يمثل كل مجتمع فيه هذا التباين . فإذا كانت الشقة العلوية العاشر بها عدد محدود من الناس فإن الدور الأرضي مليء بالسكان الذين يمانون ويتعلمون الى أعلى . يتشبهون يوم التتويج حين يسيطرون على هذه الشقة ويسكنونها لكن لا يعرف . هل سوف يسكنونها جميعا ؟ أم سوف يستولي عليها واحد فقط هو الأقوى ؟

ويقول ميشيل حريرويليا في مجلة الاكسريس (٢٤ يوليو - تموز - ١٩٨١) « بعد أن تقرأ التتويج وتحت تأثر الصدمة التي تحدثها فينا لا يوجد ما يمنع المرء من أن يقو غمارة في وادي الورود هنا يشير دوبرو وقطاع المعه كأنه عارف موسيقى مختار هناك أعماق الكابوس الذي تنبع منه الشهوة الحارقة دوامة الحب الطبيعي الذي يشير الرعب الممنوي فلماذا لا نترك أمسا وسط مربع من هذه الأشياء ؟ »

البرجوازيون في شيلي

وفي « العائلات المقدسة » يتناول الكاتب عماد اجتماعية تنتمي أيضا الى الطبقة البرجوازية التي احذر منها الكاتب وتمثل القلة في البلاد . فإذا كانت الطبقة الفقيرة يمكنها أن تنجب أطباء ومهندسين فإن متكرر مثل هذه الفئات يختلف عن مثيلتها من أبناء الطبقة الثرية فهناك الى جانب كل من الأطباء والمهندسين مجموعة من النساء يعملن كنماذج للنساء . ورواسون ورحاد فكر جيمهم يتنمون الى البرجوازية الكرو ل شل هناك امرأتان بلعتا الأربعين من عمرهما انهن لشصامد « انسان » المسماة بالساقطة نجمة — — —

بضع النقاد دونوزو - الذي ولد في ستيأحو بشيلي عام ١٩٢٤ - في مصاف كل من هيمسواي وفير جيرالد قضى فترة طفولته الاولى في برنكتون ثم التحق بجامعة ايوا في الولايات المتحدة وعاد الى بلاده وعاش ردها من الزمن ثم هجرها الى اسبانيا عام ١٩٦٧ الى أن عاد لبلاده مرة أخرى بصمة نهائية في منتصف العام الماضي نشر حوزيه أولى رواياته عام ١٩٥٧ تحت عنوان « التتويج » بعد أن انتهى من دراساته بالولايات المتحدة وفي شيلي قام بشر مجموعة من الروايات باللغة الاسبانية من أهمها « طائر الليل القبيح » و « العائلات المقدسة » و « منزل المعسكر » و « مكان ليس له حدود » التي سوف يجرحها للسبب المحرج الاسباني الأصل لوك بوتويل هذا العام ثم « الاحتفاء الغامض لماركيز لوريا الشابة » ثم نشر مجموعة قصص قصيرة بعنوان « شارلتون وقصص أخرى » وانتهى في الفترة الاخيرة من اعداد نص سينمائي سوف يجرحه المحرج الايطالي مايكل انجلو اسطونيو في الولايات المتحدة

في روايته الاولى « التتويج » يصور الكاتب عالما أشبه بما يصفه نينسي ويليامر خاصة في « حربة اسمها اللدة » و « شم الورد » فهناك مرل يتكون من طابقين في الطابق الأعلى تسكن السيدة اليرا حراي الشقة واسعة الغرف مريحة وحيدة التهوية هناك اثنان من الخدم يقومان بخدمتها انها امرأة تعان من حنن حاد قد يسوقها نحو الموت يعيش معها حميدها الذي يهوي جمع العصي يراقب موت الحدة فيصا بانهيار عصبي شديد انه انسان قليل التجارب والخيالة وهو لم يمر قط غمارة في حياته

في الدور الأرضي تسكن مجموعة من الناس في غرف متصلة . طباش . بائع كتب وصيغات يرين أن الصحف هي التي تحمي وحدها بالأخبار الصادقة فهن يقرأن دائما أحوار البرجوازية الكبرى التي تنبسط على البلاد

تشكيليا لقد درست الفن التشكيلي والعمارة في الولايات المتحدة فيما بين عامي ١٩٥٠ ، ١٩٥١

منزل المعسكر

ودونوزو شعوف جدا بالفنانين انجر وروتكو وادا كانت رواياته الاولى تتحدث عن العالم الحاص للفسان التشكيلي فان هذا الأمر قد قل مع رواياته التالية ففي روايته « منزل المعسكر » يصور الكاتب حوا فتاريا لم يعتد تقديمه من قبل وإن كان هذا اللون منتشر حدا في الغرب حاليا هناك رجل من الأثرياء يدهي فتورا تاجر ذهب يعيش مع أسرته في قصر كبير تزحف اليه السلاحف وأكلو لحوم البشر تهش في أحساد ساكنيه ويكون أبناء فتورا هم أول من تنهشها هذه المحلوقات المتوحشة يجذبونهم من المدخنة يصعدونهم الى أعلى القصر ثم يجذبونهم الى ممرات الحديقة من يجرؤ أن يطاردهم بل من يجرؤ أن يفتح مصراع الباب لقد تمرد آل فتورا على قانون البلاد وعليه أن يدفع الثمن

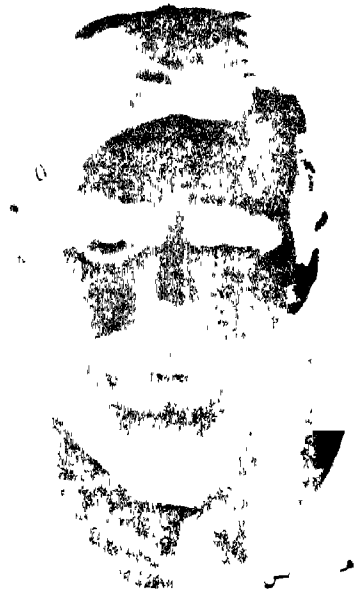
تدور الأحداث في مدينة ماريلاند الخيالية اتحاد ماركيز المدينة أن يخرج من قصره كل يوم في الساعة الخامسة مصطحبا أطفاله انه لا يعرف شيئا عن اشعار بول فاليري لقد تحدث شاعر فرنسا الكبير كثيرا عن آكلي لحوم البشر مكتبة مدينة ماريلاند لا تضم أية أنواع من كتب الأدب لكنها تضم مجموعة من الرسومات واللوحات المصاغ فيها الأوامر أمر بالصمت أو أمر منع الطعام أو منع التدخين على طهر بعض الكتب يمكن أن نقرأ حول بعض الأساء المحولة كورنيكس ونيوتن . أفلاطون « الكتب هي صانعة الثورات »

يأكل ابنته !

أما فتورا فيرى أن القراءة عالم منع انه أشبه برجل الاطعام في رواية « فنهيت ٤٥١ » لراي براد بوري انه يعيش في مدينة المستقبل التي يصنعها الطفلة

: وياهاويس ، التي تلازم المنزل وتنتظر عودة أختها من عملها تصادق الأختان سيلفيا التي تعمل نموذجا للرسامين تنتقل في غرفهم تحسني معهم الأكواف فل أن ينشئ كل منهم في عمله مجلس هي متحجرة أمامهم يرسمونها ويجلس الرسام ساعات يرسم خطوطها الخارجية منظاره الداخلي ، سيلفيا هي ممدوج امرأة العصر الغربية هناك رجل واحد تحبه بجسدها وروحها انه اسيلمو لكنها ترفض أن يعاملها حبيبها كما يعامل العبد بأمرها وينهرها ويحاول أن يتحكم في سلوكها وبالرغم من رصائها هذا السلوك الا أن اسيلمو يجرها الى روحته تؤلم الصدمة المرأة تؤثر أن تعيش مع ساء مثلها المعاناة هنا تختلف تصمم الى الشفتين تعيش الثلاث في عالم واحد لكن لكل مهن عالما الآخر فإذا كانت هناك حلقة تصمم النساء الثلاثة فهي لا تكتمل الا بوحود الرجل في حياة كل مهن لكن لكل مهن نجرتها المؤلة التي عليها أن تتوقع داخلها نجرتها وترتشف

وبقول دونوزو حول هذه الرواية « الكاتب هو فنان شكلي من الطراز الأول في أعماقه » لا أعرف أن أتكلم أو أكتب إلا رسما ، فأنا أحد نفسي أنحرف الى الوصف فهناك دائما لحظة أشعر فيها أنني أصبحت فنانا



ويقول يان كوفيلك في نوفيل اوبرفاتور (٢٨) ربة -
حريان - (١٩٨٠) ان هذه الرواية لا تعتبر حيانا
فادا حردنا بعض الاشياء من الصفات القاطعة فيها من اكل
لحوم الشر والطواويس العادية - فان أحداث الرواية
يمكن أن تدور في أي بلد من بلدان العالم الثالث الذي يعاني
معظمه من تحلف ثقافي وديكتاتوريات تتحكم فيه

ويتحدث الكاتب حول روايته فيقول - فاة صمعة
تطهي أحتها سحامين في الفرن - وقد أحاطتها
بالحصصوات ذات الطعم الحميل والهشارت كأها
دحاحة - قرأت مد عدة سوات دراسة طويلة حول
الأسلوب الذي اتبعه كاتب لا يحصر في الآن اسمه

لقد أعد تقريراً حول الأوضاع في أمريكا اللاتينية بيل
حدوث كارثة وطنية - أثبتت صحة مد أن دمحت فتاة
صغيرة ووصعت في فرن وقام العص بأكلها - هل هناك
اختلاف بين ما حدث في الرواية وبين هذه الحادثة ؟ هل
نعد مثل هذه الأشياء أهاريح رواينة عد صباعتها في
كتاب ؟

الاختفاء الغامض

قلنا في أول المقال ان دونور وشعوف حدنا بالكتابة حول
الحسن - كأنه يتقلد تلك الروايات والأفلام التي لا ف
بجاءا حلال السنوات الأخيرة - وها هو يقدم أحدث
أعماله - الاختفاء الغامض لماركيز لوريا الشابة - هاك
امرأة شابة من لوريا - وتخي ليست مثل هؤلاء الشابات
الباردات اللاتي يمشن بالقرمبها - تمب مصها الى
كونت مشغوف بصيد الحيتان ثم الى فنان تطلب منه أن
يرسم حسدها كما يراه - تدخل الى عوالم الرافصا
وتصادق طالبات المدارس الداخلية - تمس كل -
يتمتعها حسيا - انها أقرب الى - إيمانويل - التي تعلم
كل فتون الهوى من رجل عحور ثم مارستها مع الشر
الأقوياء - يقول دونورو - وخطرت لي فكرة - رواية
دات طهيرة حارة حين رأيت ابنتي دات الثلاث عشرة سنة
تتغازل مع ابن أحد أصدقائي - احد - مكر

يجمون الأحرين لدة القراءة والمعرفة فالكاتب هي سبب
إفساد الشعوب - وعلى الناس أن تجلس فقط أمام
التلفزيون ليشاهدوا ما يمل عليهم النظام الحاكم من مواد
اعلامية - فتتورا ورجل الاطماء يجربان لدة القراءة
يعشقان الكتب يتوران على الطم الطاعية يرى
فتتورا أن أكل لحوم الشر ليسوا هم من سجبوا أساءه من
المدحنة وبهشوا أحسادهم في حديقة القصر - مل هم
أولئك الذين ياكلون من الكتب

أصيب ادريانو حومارا - صديق فتورا - بحالة اهباء
بعد أن حدثته استه انها سوف تشمر بالمهانة اذا لم يتحول
مثلها الى أكل لحم الشر - فأكلو لحوم الأحرين شيء
رائع - انها تتلدد هذا الأمر وعليه أن يفعل مثلها
ابتمس بسداحة دون أن يرد - فتح الفرن الذي فاحت
مه رائحة الاطماق التي لم يصبح بعد ما بها - هناك فوق
الطبق بعض الحرر والحصصوات ورأس استه الكسرى
سحامين - أصيب ادريانو بحالة من الرعب والفرع
ان عليه أن يتحول الى أكل لحوم الشر يأكل من بهشوا لحم
استه - حسن نفسه في برج عال عدة أيام - حملت
الرياح صرخته الى كل أساء المدينة بصرح ماديا - اعدوا
هذه الطواويس - يقول رجل لاس ادريانو ان أساءه لم ير
طواويس من قبل فلا يوحد في ماريلاند أي من هذه
الطيور

ليست خيالاً محضاً

وإذا كان براد بوري قد صور لما علاقة حب رائحة بين
رجل الاطماء واحدى الغيتات المتردات التي تذهب به الى
بلاد الحكمة - حيث يقوم الرجال بحفظ الكتب
وتوريثها - فان عالم دونورو في هذه الرواية يجلو دائماً
من الأمل - فالكل يسقط تحت وطأة القانون
الدكتاتور هو الذي يتحكم - هو الذي يسوق هؤلاء
الأكليين ويربيهم في حديقته - ولا أسل في الخلاص
منه - كل ما يفعله هؤلاء البهاشون هو أن ياكلوا من لحوم
الآباء ويتركوا الصغار دون عائل

حتى الآن وشر مجموعة أقاصيص قصيرة بعنوان « شارلتون وقصص أخرى » حاول فيها تحسيد بعض المواقف الاساسية التي عاشها هنا أو هناك ففي أقصوصة « الدرة الررقاء رقم خمسة » يتناول فيها موضوعا ناعيا منه جيمنا نحن أبناء العالم الثالث وهو البحث عن مسكن من حلال عاشقين يودان ممارسة الحياة في مكان هادئ معلق يشعرا فاعلا أن كلا منهما يحض الآخر ويمتلكه

أنا رجل متلصص

وفي موقف مفصل وأقصوصة تختلف يتناول دوبورو شريحة أخرى من تلك الشرائح حيث نرى سيلفيا تقوم بمساعدة عاشقين آخرين في أن يعيشا معها انها تعيش مع امها البالغ من العمر الثانية عشرة بقضي أغلب أوقاته في الطرق يتسول من هنا وهناك بعض النقود كي يأتي بها الى أمه

وعن الموسيقى يقول دوبورو « أعرف في الموسيقى قليلا لا أحب أثار والوب ولكني أميل كثيرا الى الموسيقيين الرومانسيين وبصفة خاصة شومان وشوبرت أنا رجل ضعيف أمام الايقاعات الخاصة التي تحملني نحو موسيقى الحجرة

ويحمل دونورو للسيتا حيا أقتل فادا كانت رواياته قد وجدت طريقها الى السيتا مثل « هذا المكان سلا حدود » في السيتا المكسيكية « التوزيع » التي سيقدمها انطونيوني . فان دونوزو يرى أن السيتا ليست عالمه الذي عليه أن يحوضه

في أحد أحاديثه قال مداعبا « أنا رجل متلصص » انه يدخل الى عرفة اليوم ويصف بدقة ما يحدث فيها يتحدث أيضا عن الدكتاتورية في أمريكا اللاتينية لكنه بالرغم من شهرته الواسعة الآن في الولايات المتحدة وأوروبا الا أن هذا لا يعي أنه أفضل من أدباء شيلي المعاصرين ■ ■

محمود قاسم



انطونيو في فيلم عن رواية لدوبورو

الكتاب في دهي على التو لم تتطلب الكتابة مي أي
محمود

ويرى دوبورو أن الأدب الاباحي ليس هو الذي يحوي عاراب مكشوفة ولكنه ذلك الذي يحوي مواقف مشبهة مثل سوك مدام بوفاري ثم ميرسوني « الغريب » . كان دونورو قد كتب الرواية وتفوق فيها وبأل شهرته . فحلاها الا أنه على صلة وثيقة بعنوان الكتابة الآخر فقد بدأ شاعرا وقدم مجموعة من الأشعار الى ناشر : سيلي الا أنه ما لبث أن أعادها اليه قائلا . ليس هذا . ان الأدبي الكبير « فالفاهيا في أدراجها ولم ينشرها

الكتيبة الأدبية

الدكتور زكي مبارك

في اليوم الثالث من شهر يويو (١٩٤٠) قدمت الى وزير المعارف اقتراحا ادعو فيه الى تأليف « كية ادبية » من رجال المعارف ينطوع فيها المدرسون والمفتشون وتكون مهمتهم تقوية الروح القومي وحراسة العريضة الوطنية من عدوان الأراحيث بما يشرون على صمحات الحرائد والمجلات وما يديعون من حط ومغاصرات ثم قلت

« ولي مطلب اوحه اليك وهو أن تدعو رجال الأعلام من وقت لآخر لتشير عليهم بما تراه في تسديد العرائم الوطنية ولتشعرهم بأن الدولة ترى ان القلم من أدوات الجهاد ومصيت افكر في تكوين تلك الكتيبة على مهل ولكي سارعت فنشرت في المقطم والأهرام مقالات حماسية في نطاق العرص الذي دعوت اليه راحيا ان يكون ذلك تكوين (الكتيبة) الأدبية وتذكير لأهل الأدب بواجبهم في هذا الميدان ، وفي الأسبوع الماضي وحه الأستاذ احمد أمين دعوة الى الكتاب على صمحات الأهرام يقول فيها انه يرحو من أرباب الأعلام ان يتاولوا بعض المشكلات الحاضرة بالدرس فيتحدثوا عن الهجرة الى الريف وتنظيم الشؤون الاقتصادية بما يضمن السلامة من القلقله التي تحدثها الحرب الى آخر ما نص عليه من المسائل التي تستوح الدرس فرد عليه الدكتور طه حسين في اليوم التالي بمقال صرح فيه بأن الحرائد تحت رقابة الأحكام العرفية وأن الكاتب لا يملك من الحرية ما يساعد على درس تلك المشكلات بصراحة وعد السكوت تصحية معجب الأستاذ توفيق الحكيم من ذلك وكتب يقول انه لم يكن يعرف قبل اليوم ان السكوت من التصحيحات فوحره الدكتور طه وحره اليمه حاء فيها انه يدعو الى الأدب الرحيص في حين ان الأستاذ احمد أمين يدعو الى الأدب الثمين وازعج الأستاذ توفيق الحكيم فكتب يرجو الدكتور طه ان يعد الكتابة في تقوية الروح الوطني من الأدب الرفيع لاهي على كل حال مما يدعو الى الواجب في هذه الظروف

اولئك كتابا الاماحد وهم قوم يمرحون في غير أوقات المراح فالأستاذ احمد أمين في يده محلة اسبوعية وكان يقدر على معالجة تلك الشؤون منذ اليوم الذي بع فيه نغير الحرب وقد كان معهودا ان مصر لن تترك معر ايذاء لها الذي قهره على السكوت الى اليوم الا ان يكون تذكر فحاة ان الدنيا فيها اشياء غير الحديث عن ادب المعذرة وادب الروح

واحمد أمين العبور على الريف هو نفسه احمد أمين الذي صرح في احدي مقالاته بان الموت بالقنايل في القاهرة افضل من الموت بالميكرومات في الريف وذلك انحاء ائيم سبيلقي عليه (اطيب الحراء) بعد حير امن الحق أن الريف ليس فيه غير الميكرومات وكيف امكن اذن ان تعيش كل تلك الخلائق في الريف وكيف عاش آباؤنا واحداثا جميع تلك المصور الطوال ؟

تلك وسوسة سحيقة لا تلبلل غير المتحذلقين ولو انصف احمد أمين نفسه وقلمه لقال اننا فرطنا كـ الى

الريف ومن الواضح ان تنتهر هذه الفرصة لرحع اليه بالتحسين والتجميل عساه ينسينا ما تعودناه من
البرار الراكد في الخواصر أيام الصيف والدكتور طه حسين امره عجب فهو يدعى ان الرقاة لا تسمح له
شيء ويدافع عن كسله بأن البرلمان يلحاً في بعض الأحيان الى عقد جلسات سرية ، فمن حقه ان ينتظر إلى
ان تنتهي تلك الحرب ويستطيع الكتاب ان يقولوا ما يشاءون
ومن الذي يصطر الدكتور طه الى الوقوف عند درس المسائل التي لا يعرض لمثلها البرلمان الا في جلسات
سرية ؟

اتكون كل مشكلاتنا القومية من اقتصادية واجتماعية وسياسية مشكلات لا يتحدث الناس عنها الا في
الحفاء

ايؤم الدكتور طه بان من المحرم عليه ان يتحدث في الشئون التي تصور مستقبلا بين امم الشرق وامم
الغرب ؟

أيعتقد ان الحديث عما نفتصر لمصر من المصاير الاجتماعية والاقتصادية بعد الحرب امر قد يستوح
الوقوف امام المحكمة العسكرية ؟

وما هذا الذي يدعيه الدكتور طه حسين حين يقول بأن الكتابة في تقوية الروح الوطني من الأدب
الرحيص ؟ ومن الذي اوحى اليه هذه الحكمة « العالية » وعمن احد القول بان الحديث في تقوية الروح
الوطني هو المقصود بالحديث المعاد الذي هي عنه الحكماء ؟

لقد دافع توفيق الحكيم عن هذه القضية ولكن توفيق الحكيم رجل قصير وبحيل ولا يقدر اسدا على
صرحات طه حسين وعاراته

للدكتور طه حسين ان ينسحب من الميدان بحجة انه مشغول بشواغل ادبية تصرفه عن الحرب واحار
الحرب وما يجب على مصر ايام الحرب ولو قالوا ذلك لكان لهم عذر مقبول فالدولة تطالب كل رجل بالتضرب
لما يصلح له من اعمال والاديب الذي يشمل بالادب الصرف ايام الحرب هو ايضا من المحامدين لان الجهاد
في سبل الوطن له مبادئ محتلمات منها ميدان الادب الصرف الذي يسى صاحبه انه يعيش في عسرات
الحرب

قد اتفق الدكتور طه في احيان كثيرة ان يتناسى المكاره القومية ليعرج لعمله الادبي في الجامعة العربية مما لاه
على ذلك لائم ولا اتهمه احد بالخص عن الاستحاة لنداء الواجب الوطني لان الوطن يعرف ان المتضرغ للادب
الصرف هو ايضا حندي في الميدان لم يحمل السلاح ويتقدم للقتال ولكن الدكتور طه يأن الا ان يقع في
حطيتين حطية الدعوة الى السكوت عن درس المشكلات القومية الى ان تنتهي الحرب وحطية السحرية
من الكتابة في تقوية الروح الوطني بحجة انها من الأدب الرحيص الا يفتح الله عليك مرة واحدة يا دكتور طه
فتكتب مقالا واحدا يسلم من اثم المعالطة والتليس ؟

نفت حكاية توفيق الحكيم ، الكاتب الذي يجمع بين الطرف والضعف ، وانا اقترح ان يحى اسم هذا
الكاتب من سجل القومية الوطنية ، هذا الكاتب حفيف الروح في بعض نواحيه ولكن روحه يشغل حدا حين
يحامل على القومية العربية وحين يتوهم انه من المصلحين ومن حلفاء قاسم امين

وما ظنكم بكاتب يرغم ان الفكر لا يساوره في مصر وانما يساوره حين ينتقل الى المصاير السويسرية او
الترسية ؟ العمو ياسيد الملاح ؟

مصر يا أخي فيها منادح الفكر والبيان وهي شهادتك قد عرت على عدوان العرب وطغيان الشرق وقد
عمرت المصائب والويلات عن قتل مواهبها الذاتية فكيف يجوز لك ان تسحر بها اقيع السحرية في بعض
معاذك وان تعجز عن الرد على كاتب مثل طه حسين ؟

اما بعد فاننا ما زلت ادعو الى تأليف كتبية ادبية تمرد ألسنتها واقلماها لتقوية الروح الوطني لتحول الوطنية
عقيدة راسخة لا ترزعها النوارل والخطوب

بصحات القصة العربية على الإنتاج الأدبي الأوروبي

بقلم : علي شلش

طلعت القصة في التاريخ العربي . فلم تعط
حقها ، ولم يسلط الضوء على حقيقة الدور الذي
أدته بالأخص في التأثير على القصة الأوروبية

الاسلام او عاشت في طله مثل فارس ومصر . وكان
السمار ورواة القصص يجلسون في الأسواق وعند
المساحد ، ويروون للناس القصص ، وهي عادة كانت
متبعة قبل ظهور الاسلام أيضا . وقبل إن عمر بن الخطاب
أذن لسليمان بن عتر قاضي مصر بأن يقص على الناس
القصص في مسجد عمرو ، وأن معاوية كان يلد سماع
القصص ومع ذلك جاء وقت في القرن الثالث الهجري
(نحو القرن العاشر م) تسلمت فيه الى القصص عوامل
المكاهة والحرافة عند العامة ، فكان أن حارب العلماء
القصص بدعوى أنهم حرقوا بالقصص عن معارفها
ودورها الاجتماعي في الحث على الفسيلة . بل قبل إن
الحريري صاحب المقامات المعروفة قد قوبل بالاعتراض
والاستهجان من الفقهاء سرع مكاشته الأدبية ودوران
مقاماته حول المعرى الأخلاقي

وعلى طول التاريخ العربي الوسيط انتشرت القصص .
وانتشرت معها عبارات بحيرة نقلت بنصها فيما بعد الى
اللغات اللاتينية مثل ، رعموا أن ، يحكى أن . قد
الراوي ، في قديم الزمان ، كان بإمكان ، وغيره
وكانت هذه من عبارات الاستهلال الشائعة في الفس
العربية طوال العصور الوسيطة . وبالمثل نقل المر - د
لغتهم عيون القصص عند الأمم الأخرى المحاورة . على
كتاب الباشاتانثرا الهندي وصار اسمه في العربية : سله

عرف العرب من القصة مد عهد قديم شأنهم في ذلك
شأن الجماعات القديمة . وظهرت القصص في أدبهم بعد
ظهور الشعر شأنهم في ذلك شأن الجماعات القديمة
أيضا . وهم قد أحلوا القصص مرحلة رقيقة في حياتهم
الاجتماعية منذ كانوا يعيشون داخل الخريسة العربية
وحدها قبل ظهور الاسلام . وقد أشارت الكتب العربية
القديمة مثل الأغاني والأمالى والعقد الفريد الى كثير من هذه
القصص التي كانت متداولة على نحو شعبي فولكلوري
وقبل ظهور هذه الكتب المذكورة داتها أشار القرآن في
القرن السابع الى الكثير من هذه القصص التي كانت
معروفة عند العرب قبل ظهور الاسلام ، ومنها قصص
الأنبياء بصفة خاصة مثل يوسف وسليمان ولوط وموسى
وعيسى ، مما يؤكد مرة أخرى سابق معرفة العرب
لله . ومن احتفانهم بها على الرغم من أن هذه القصص لم
تدون في حينها . ومن ناحية أخرى تصم الشعر الجاهلي
الكثير من العناصر القصصية مثل السرد والحوار
والمونولوج ولا سيما عند امرئ القيس والناعة وغيرهما

ومن الواضح أن الاسلام عند ظهوره لم يحظر
القصص أو يجمع سماعها . فقد تصم القرآن الكثير منها
ولكن الحدير بالذكر أن القصص قد ارتقت بعد ظهور
الاسلام . وساعد على ذلك الارتفاع الفتحاح العربية
واعتلاط العرب بالأمم القديمة المجاورة التي دخلت في

ودسه كما نقل كتاب « الحانكا » و « كتاب سندباد »
و برت قصصهما أساسا لكتاب « ألف ليلة وليلة »
العرب

ويمكن أن نقسم الكتابات القصصية العربية التي دوت
عصر العصور حتى العصر الحديث - الذي يبدأ في التاريخ
العربي بحملة مونابرت على مصر والشام عام ١٧٩٨ - إلى
أربعة أنواع رئيسية ، وهي

- ١) الوادر والطرائف والملح والأمثال التي تروى للتعليم
أو الترفيه وتنتشر في كثير من الكتب القديمة الحاممة
- ٢) السيرة الشعبية التي تروي قصص عوام ومغامرات
أبطال شعبيين مغميين مثل عنتر (أو عنتره) وأسوريد
الهلالي وسيف بن ذي يزن
- ٣) القصة ذات العرص التعليمي ، مثل حكايات كليله
ودسه وبعض حكايات الأمالي والعقد الفريد وكثير من
المقامات

٤) القصة ذات العرص الترفيهي مثل ألف ليلة وليلة

في الطريق الى اوروبا

وفي هذه الأثناء لا أربعة تظالما العاصر القصصية
المعروفة في العصر الحديث مثل السرد والحوادث والمعري
ورسم الشخصيات والحوار والتشويق بل تظالما أيضا
بعض الحيل القصصية الحديثة التي تعد من منكرات
العصر مثل العود العاصم ، والقصة داخل القصة
والمونولوج الداخلي كما يظالما من ناحية أخرى التنايل
في الطول فقد لا تريد القصة على أن تكون طرفة أو مادرة
تؤكد معى حكمة أو مثل أو قول مأثور وقد تظول إلى ما
ساوي حجم القصة القصيرة اليوم كما في المقامات وقد
تندفق دون حد ثبات أو متعارف عليه للمغامرات أو
حوادث مثلما في سيرة عنتره وقد تتسلسل القصة
وتوالد ويمسك بعضها سرقاق بعض مثلما في ألف ليلة
وليلة

ومادما قد ذكرنا المقامات فلا بد أن نذكر أيضا أنها في
أحققة شكل خاص من أشكال الكتابة القصصية ، وهو
شكل متميز هدفه التعليمي والبحث ولعته المسحوقة التي
علب بها اللغز على المعنى ، وتكنيكه الذي يأخذ من
القصة عنصرى الشخصية والتشويق كما يأخذ من
النسبة عنصرى الواقعة والحوار مثلما يأخذ من المقالة أو
حد - البليغ التدفق ورصانة اللغة والمقامة أيضا شكل
له يد - كثيرا في الأدب العربي فقد بقي على حاله على
لغز - من المحاولات المستمرة عبر العصور لتطويره
لغز - المرونة المناسبة

في الوقت الذي انتشرت فيه الأنواع الأربعة السابقة لم
تكن أوربا قد تقدمت قليلا أو كثيرا في مصمار القصة ، أو
طورت ما استحدثه الاعريق من أنواع قصصية مكررة
قريبة من الأنواع العربية السابقة ولكن مع الاحتكاك
بالعرب ونقل ما سبق أن نقلوه عن الاعريق في الفلسفة
والمنطق والعلوم بدأت القصص العربية تجد سوقا رائجة في
أوروبا اللاتينية

ولكن قبل أن نعصي في بحث هذه القطعة علينا أن
نتوقف قليلا عند نقطة أخرى متصلة فقد نتساءل لماذا
لم ينقل العرب قصص الاعريق ومحاولاتهم الروائية ؟ لقد
نقل العرب عيون التراث الاغريقي في الطب والفلسفة
والمسطق ، ولكنهم لم يقتبسوا من الدراما أو القصص
الاغريقية ومنها كانت الدوافع التي أدت إلى إهمال فن
حطيرين كهذين فإن عملية نقل التراث الاغريقي قد
دفعتها ووجهتها منذ البداية احتياحات اجتماعية بالدرجة
الأولى وتحكم فيها قانون الأولويات بعد ذلك ومن
الناحية الأخرى لم تكن الثقافة العربية في ذلك العهد في
حاجة إلى الدراما التي حاربا الدين الجديد ، ولا إلى
القصة التي كان الكثير منها منقولا أو مؤلما وأعلب الطل
أن المترجمين الأوائل لم يقيموا على القصص الاغريقية التي لم
تكتشف في أوروبا إلا في القرن الخامس عشر ، أي بعد
انقضاء عصر الترجمة في عهد العباسيين أما القول بأن
العرب لم ينقلوا تراثا قصصيا عن غيرهم فهذا يدحضه نقل
كليله ودسه وكتاب سندباد اللذين أشرنا إليهما

وجهتها نظر

ومرة أخرى نتوقف قليلا لسأش نقطة ثانية تتعلق
بمدى ما وصل إليه العرب من تقدم في فنون القصة حتى
العصر الحديث ، وهي نقطة اختلف حولها الدارسون
العرب المحدثون أنفسهم ، وانقسموا آراءها إلى
فريقين

أما الفريق الأول فقد أنكر على العرب أن يعرفوا
القصة بفنونها الحديثة مثل الرواية والقصة القصيرة
بدعوى أن الدهن العربي تنقصه الطاقة على التجرد من
الداتية وحمل الطواهر الموضوعية في طبيعتها الموضوعية
ومن هنا كان المن العربي في رأي هؤلاء مطهرا لمتنح داتية
المن على نفسه ، ومن ثم كان فنا فرديا

ويصيف آخرون ها بأن نقص الأسطورة في التراث
العربي واعتزاز العرب بالشعر جعلهم لا يترحمون
القصص من الآداب الأخرى ولا شك أن هذا الفريق

التراث القصصي الأوربي أحدهما يكاد يكون عهد الدراسات العربية ، فصلا عن أنه محدود الشهر الدراسات الأوربية ، وهو كتاب « التهذيب الديني » الذي جمعه تروس ألفونسوس وترجمه إلى اللاتينية بعد ١١٠٦ أي في الربع الأول من القرن الثاني عشر والأحر مشهور تماما في الدراسات الأوربية والعربية معا ولكنه لا يعد في الأحر من كتب الأدب الحاد ، وهو كتاب « ألف ليلة وليلة » الذي عرف في أسبانيا في مطلع القرن الثالث عشر ثم ترجم إلى الفرنسية عام ١٧٠٤ ، وبعدها ترجم إلى الانجليزية وغيرها من اللغات عبر العصور التالية

لقد تناولت أثر الكتابين معا ناحية عربية معاصره هي أ ل رانالا الأيرلندية الأصل وأسنادة الأدب الشعبي بجامعة ماريلاند الأمريكية وكشفت مالتحليل والتقييم الكثير من آثار الكتابين في دراسة مطولة صدرت مؤخرًا بعنوان « الماضي الذي يشترك فيه » عن دار كوارتيت الانجليزية عام ١٩٧٩

أما الكتاب الأول « التهذيب الديني » فقد وضعه تروس ألفونسوس (المولود في أراخون أساسا عام ١٠٦٢) وهو رجل يهودي الأصل كان اسمه موسى سفاردي ثم تحول إلى المسيحية عام ١١٠٦ وتسمى باسمه اللاتيني السابق وكان يجيد العربية والأسبانية واللاتينية فصلا عن لغته الأصلية العبرية ، كما كان طبيا وعالما مرموقا في عصره وقد أخذ مادة الكتاب من السواد والحكايات العربية وأقوال الحكماء والفلاسفة والأمثال والشعر وحرارات الطير والحيوان ثم ترجم هذا كله إلى اللاتينية ، بعد تحوله إلى المسيحية ، بقصد أن يتبعه طلاب الدين والمعرفة الأخلاقية ولكن الكتاب مالت أن نقل إلى لغات أوروبا الأخرى حيث نسخ وقلد وعن الرعم من معراء الدين والأخلاقي فقد أقل عليه الناس كص أدبي حتى صار حراما من سبيح الفولكلور الأوربي

لقد أحصى المستشرق الفرنسي فيكتور شومار ٥٠ كتابا أوربيا تأثروا بهذا الكتاب وعلى رأسهم بوكاشيو تشوسر ، ماري دي فرانس ، سرفانتس ، شكسبير وعن طريق ما تضمنه الكتاب من قصص وعطية أدب أوربا لأول مرة القصة ذات الاطار الثابت Frame-story التي لم تكن قد عرفت من قبل على خير ، انعرف في كلية ودعة وألف ليلة وليلة ، وهي مطبوعة سيط تتكاثر فيه الحكايات ولا يربطها الا تصوير سحر أو عتاب أولوم أو تحدير وقد أثر شكل واضح في عدد كتب مثل الديكاميرون لبوكاشيو ، وحكايات كيرن تشوسر ، وقصص البيكاريسك أو الصماليك (ص ١٠٠)

قد نحامل كثيرا على التراث العربي ولم يضعه في إطاره التاريخي حين أصدر ما سبق من أحكام فهو قد نظر من حديث متأثرة بما وصلت إليه فنون القصة من تقدم في أوروبا ، غير واضح في اعتباره أن هذا التقدم الذي بلغته فنون القصة الأوروبية قد جاء محصلة لطروف وعوامل تاريخية خاصة لم يمر بها المجتمع العربي قبل العصر الحديث ، مثل نمو الطبقة الوسطى في المدن وحرية المرأة وانتشار التعليم وظهور المطبعة والصحافة ، وهي الظروف والعوامل دافعا التي أدت فيما بعد إلى نشأة هذه المنون القصصية المتقدمة في الأدب العربي في العصر الحديث نتيجة احتكاك العرب بأوروبا كذلك لم يصح هذا العريق في اعتباره حقيقة جوهرية بسيطة تتعلق بالتطور في أي مطهر من مظاهر الحياة أو الفن ، وهي أن الظواهر تبدأ صغيرة محدودة ثم تنمو وتتطور وفق ظروف وعوامل معينة فصلا عن أن الداتية أو الفردية التي أولك أن يأخذها هؤلاء على الدهس والنس العربيين ليست معادية لنصون القصة ، وإنما هي دافع لشأناها حين تكون دالة على التحررة والقدرة على التعبير ، وهي أيضا نس الكتابات القصصية الأوربية في أولي مراحلها مثلما نس الكتابات القصصية العربية الحديثة في أولي مراحلها أيضا

ومن ناحية أخرى فان قصص الأساطير في التراث العربي واعتزاز العرب بالشعر ووقوف ذلك عقبة أمام الترجمة ليس مبررا لعدم الانداع القصصي أو مانعا للترجمة التي تمت بالفعل كما أشرنا وقد كان الاعريق أكثر اعترازا بالدراما والأساطير ومع ذلك أشأوا شعرا وقصصا

وأما العريق الأحر فقد تحمس لصيغ العرب في منون القصة ، وعد هذه المنون راسحة الحدور في التراث العربي شعرا ونثرا على السواء ، ولكنه وقف عند هذا الحد ولم يحاول أن يعد بصره عبر التراث الأوربي في القصة ليرى إلى أي حد أفاد هذا التراث بما نقل إليه من قصص عربية في العصور الوسطى ، أو حتى ما بعد عصر النهضة في القرن الثامن عشر

شهادة غربية

ويعود الآن إلى موضوعنا الأساسي لرى كيف انتقل تراثنا القصصي القديم إلى أوروبا في العصور الوسطى وماتلاها ، وكيف دخل هذا التراث نسج القصة الأوربية في تلك العصور وقد جاء ذلك الانتقال عن طريق الفتح العربي لأسبانيا وصقلية من ناحية وكذلك عن طريق الحروب الصليبية فيما بعد من ناحية أخرى وكانت قنات ذلك الانتقال هي الترجمة والاتصال الشحمي وسنكتفي في هذا المحال بكتابين كان لهما أبلغ الأثر في

في الثقافات القديمة وكانت تكتب شعرا في الأصل ثم تطورت فصارت تكتب نثرا ولي كلتا المرحلتين الشعرية والنثرية مرت بعدة أطوار حتى أخذت شكلها الحالي المتقدم ومن هذه الأطوار الحكاية الشعبية التي لا يعرف مؤلفها ، الخرافة ، الحكاية الكوميديّة الهجائية ، المثل التهذيبي ، وكانت الحكاية الكوميديّة الهجائية هذه تكتب بالشعر في المصور الوسطى وتدور على نحو واقعي حول شخصيات ماحنة من الطبقة المتوسطة أو الدنيا وقد ازدهرت في فرنسا في القرنين ١٢ ، ١٣ وداعت في إنجلترا خلال القرن ١٤ وقد كتب تشوسر واحدة من أفضل ما كتب في هذا الباب بعنوان «حكاية الطحان» واستوحاها من كتاب الموسوس السابق وفي كل هذه الأطوار كانت المادج العربية التي تضمها الكتابات السابقة تقف كدليل للقصص طوال الفترة التي سبقت ظهور مصطلح «القصة القصيرة» ، أي قبل أن تبلغ القصة القصيرة طورها المتقدم في القرن التاسع عشر على أيدي حوحو وتشيكونوف في روسيا وموباسان في فرنسا وادجار آلز بوي في أمريكا

وكذلك الحال بالنسبة للرواية فقد سبق طورها الأخير المتقدم في القرنين الماضيين عدة أطوار ابتداء من القرون الوسطى حين داعت رواية العرام والمعامرات وقصص الشطار ثم رواية الشخصيات ورواية العرائل اللتان طهرتا في القرن ١٨ حتى تطورت بعد ذلك إلى ما وصلت إليه على أيدي كتاب القرن التاسع عشر من أمثال ستندال وبلراك وفلوبير ودمستوفسكي وحين أوسن وعيرهم وفي كل الأطوار التي سبقت هذا الطور الأخير لعبت الكتابات القصصية العربية دورا حيويا ولم يكن ملحوظا ، وهو دور وصفته رانالا في كتابها المذكور بأنه «ثبت شكل الفن القصصي في العالم»

وهكذا يمكن القول بأن العرب قد عرفوا القصة لفظا ومعنى وأنهم لم يكونوا في ذلك بدعة ، وإنما اشتركوا مع غيرهم من الأمم القديمة التي عرفت القصص وسجلتها في تواريجها وأثارها ولكن الكتابات القصصية العربية توقفت عند الأطوار الأولى ، وحالت دون تطورها الظروف والعوامل التاريخية التي أشرنا إليها وكانت سببا في تطورها وليس من الصواب أن تكون أوروبا هي أم هذا الفن الراشح وإنما الصواب أنها طورته ونقلته من بداياته الأولى التي نقلتها عنا إلى مراحلها المتقدمة في وقت مبكر بالقياس إليها ، نتيجة للظروف والعوامل التاريخية السابقة ■ ■

علي شلش

التي برت في اسبانيا خلال القرن السادس عشر وكانت حظوظ سقت ظهور الرواية الحديثة وهكذا يمكن القول بأن الأحياء قد قدم لأوروبا ثلاثة أنماط من الكتابة القصصية أحدها شكل مباشر عن العرب ، وهي المثل الذي يندى ، والموعظة التهذيبيّة ، والحكاية المسلسلة كمثل أو تصوير للموعظة ، وعلى الرغم من أن أدب الحكم والمواعظ قد عرف في الشرق - كما ذكرت رانالا - مد الفراعة والعبرانيين فقد احتل به العرب أيضا بعد ظهور الاسلام ، وأحلوهم منزلة لائقة في أدهم

تأثير ألف ليلة . . .

وأما الكتاب الآخر ، ألف ليلة وليلة ، فقد صار مقدمة الغرب إلى العالم العربي ، وعن طريقه كوت أحياء القراء العربيين أفكارها عن الشرق كما ذكرت رانالا بل إنه صار إحدى الكلاسيكيات العربية كما قالت محق لخلال المائتي عام التي تلت ترجمته إلى الإنجليزية مرة أخرى عام ١٧٨٢ نشر أكثر من ٤٠٠ مرة في مختلف لغات أوروبا العربية ، وأثر في نمو الاهتمام في الجامعات العربية بالدراسات الشرقية والفولكلور والقصص المتأثرة بالشرق مثلا أثر في الحركة الرومانتيكية وفوق هذا كله أثر في العديد من الكتاب الأوروبيين فقد ذكر فولتير أنه لم يكتب قصصا إلا بعد أن قرأه ١٤ مرة ، وتمنى ستندال أن ينسى ذكره التي علقت بذهنه حتى يعود إليه فيستعيد متعة قراءته مرة أخرى كما تمى سومرست موم أن يتعلم العربية حتى يمكن من قراءته في أصله العربي بل إن فولتير اعتقد بعد قراءته العديدة للكتاب أن القصص صوغ أدبي من ابتكار العرب وفضلا عن هؤلاء فنانا سوق أسماء بعض الآخرين - على سبيل المثال لا الحصر - ممن تأثروا بهذا الكتاب الفريد أو بعيره من الأعمال القصصية العربية ، وهم تشوسر وحاك لندن وواشنطن أرفنج ومكسيم حوركوي وديبارد كيلنج وربما جاء على رأس هؤلاء وأولئك الأخوان الألمانيان يعقوب ووليم حريم اللذان أسسا أكثر من عشرين حكاية من ألف ليلة وليلة في كتابها عن الحكايات

عن طريق هذين الكتابين قدمت القصة العربية بأصنافها البسطة والمبكرة أساسا أوليا للقصة الأوروبية والمتنوع نازح بطور القصة القصيرة والطويلة في الآداب الأوروبية بلاحد أن هذين الشكلين لم يولدا ماصجين كما يقرأهما اليوم وإنما ولدا - على العكس من ذلك - بسيطين غاية البسطة ، ثم تطورا شيئا فشيئا على مر الزمن وبمضلل الطر ، والعوامل التي أشرنا إليها في مطلع هذا المقال فالقصة القصيرة من أقدم الأشكال الأدبية وأوسعها انتشارا

قضايا حيوية

اعداد : مصطفى نبيل

على هامش مؤتمر التعريب في دمشق

نحو منظمة عربية للدفاع عن اللغة

بقلم : الدكتور أحمد خطاب

جامعة الموصل - العراق

ودروا المتحدث بطق كيف يريد فالأم تعدو وأه
ما رلتم تعدون الأشاح وتسعون وراء الخيال وقديسـ
القديم »

ويجتمع علماء هذه الأمة يتناقشون ويخططون ويصمون
الحلول في كيفية التيسير مسرة وفي قيمة هذه اللغة
أخرى فتألم القلوب ويرداد أود الموس

والعربية قائمة طلت تصاول العاتيات وتعالب الرمن
يترسم بها الناس في الشرق والعرب ، فيكتشفون في كـ
يوم الحديدي من عوامل نموها واستمرارها كثرة الترادف
وسعة الاشتقاقات وسلامة القياسات تنوع طرق
التحت والتوليد والمجاز والتعريب هي لغة حـ
اذن ، متطورة ، تستجيب لكل حديد ، وتحتوى كـ
طاريـ استجابت للحضارة الانسانية قرونا طويلة و
رالت لغات العالم تحمصط بمسرداتها وأسالهاـ

واستجابت لكل حاطر في قلب أو هاجس في بصر
تقف في يوم ما عاحرة عن ذلك ، فلم لا تأخذ طريقها الله
الى العلم والحضارة هذه مديية لا يناقش فيها اسـ
ولا يختلف فيها أحد ، الا من كان في قلبه مرضر أوالة
السمع ذلك أول ما ملص الى المؤتمر ، ثم حـ
الأخرى لتعش عن المصطلح ، أو تسمى لأن - و-

« عقد في دمشق مؤتمر التعريب لاتحاد
الحامعات العربية ، شارك من العراق
وحده أربعون أستاذًا حاميًا مع آخوه
لهم من كل قطر ليخططوا لأن تأحد
العربية موضعها في التعبير عن العلم
والحصارة »

تنقارب القلوب والأفكار ، وتتصافر الجهود ، بعد كل
مؤتمر أو ندوة يقيمها أبناء الأمة العربية ، يتدارسون
المشكلات ويصمون المقترحات والتوصيات لمسيرة حياتهم
في مستقبل أيامهم ، فتشد الأيدي على بعضها ، تتعاهد
على السير على الدرب ، انه الأمل العربي والهمة العربية ،
هي الروح الأصيلة التي تنسم بها هذه الأمة ، فلا يبعد
بعيدها ، ولا يصل قريبها ، ويتعارفون عند أول كل
لقاء ، وكان واحد منهم عرف الآخر قبل عصور ، أو كانوا
ولدوا متقاربين ، يحمل من في الشرق هموما هي هموم من
في العرب ، عربيتنا نعرصت للتغريب في مشرق الوطن أو
في غربه ذلك هو المهم ، والاعداء قد حططوا وانطلقوا
من فكر واحد « عربيتكم قاصرة غير مفهومة
شديدة القواعد والأحكام أصوات حروفكم صعبة لا
تجاري فاكثوها مسيرة باللاتينية أو بالعابية

ثلاث قصايا خرج بها المؤتمر التعريب ضرورة
تقتضيها ذات الأمة ، وعيب عليها ألا تحقق ذاتها ، فلتتحد
لغة الدين ولغة القومية ، السيل الصحيحة في التعبير عن
العلم والحصارة

وقصة ثانية هي أن يرجع بالتعريب الى الأصول
العربية الأولى ، فإذا لم يجد المغرب ما يعيه عاد ليستفيد من
التعريب ، ولنفيد ذلك تأتي القصة الثالثة وهي اصدار
القرار الساسي فهو السباج الذي يحمي المسيرة ويخلصها
مما يعرقل سلامتها

هذا انطلق المؤتمر وبرحو أن يكون هذا يوما له ما
بعده

هل نضأفرا اليهود لإصدار معجم تاريخي للغة العربية ؟

بقلم : احسان محمد جعفر

متد أن طبع أول معجم عربي سنة ١٨٤٩ في مرسيلية ،
وهو « احكام باب الاعراب عن لغة الاعراب » لحرانيل
ابن فرحان الحلبي ، وحتى الآن ، أحرحت المطابع
العربية ما يوف على (٤٦) معجما عربيا ، ما بين قديم
من صنع رواد اللغة الأول ، ومصنف حديثا بتسوية
جديد لبعض الهنوين ، ومع هذا فحاجتنا ما زالت
ماسة الى معجم آخر ، عتيد ، غير تلك جميعها قديمها
وحديثها ، ما فقه المشرقون يودون أن يكون في
متناولهم ، يدفع القصور عن معامنا التي نعان منها ،

تكون مناقشات المياري من أساء هذه الأمة
العلم لوضع تلك الأسس ، فتكون هنا الروعة ،
لعرص وروعة المناشة ، فتعلو صيحة أصيلة أيها
ن في الشرق ، هاتوا مخربتكم قبل أن تنكس في
وبصيا الردة ، ويصدق صوت ان عربيا قادرة
تلف في ذلك ، ويلقى رأي لعناحية ليست
التي شق قومها عنها القصور ، واستعاروا لها
ة كلمة بل حرفا ولو نعت أحداهم لما
موا أن يأكلوا مع أحفادهم ، ولعادوا الى قورهم

سير المناقشات فتدعو الى الرجوع الى الكور في
بات العربية ، فإذا عحرت من أن تمد العيون ،
الى التعريب ، على أن يكون المغرب شوه العربي
ما وورسا ، ثم نشق منه كسا شق من العربي
ل لقد كانت جهود من سبقونا عظيمة ، نظموا
مطلحات في كل من فرادى ومجامع علمية
معت الأفكار الى الأفكار وسطمت الخواطر الى
لم ، وبدل كل فنان أو عالم أو لعوي جهدا فقدم في
هر شيئا حديثا ، لتجمع لنا ما لم يتجمع لغيرنا ،
مه كل عربي على هذه الأرض ، وكل مسلم تروى
مة القرآن ، ولكان لنا حذار صلد لن يحرقه كل
، ودوت عملية التعريب واهتدى كل صال
ربنا أيها القراء - كسر لا يعرفه الا المتعمقون
مى رفرقة ، وأصوات على المعاي ، وحط على
، انها قادرة لأن تعود اليوم للتعبير عن الحصارة كما
فكف تأخذ سبيلها الى ذلك ؟

طماننا العربية ليست لها صفة التنفيد أو سلطة
، وانما لها أن توصي وتقتراح ، فلماذا لا نستحدث
ة العربية منظمة حديثة باسم « منظمة الحفاظ على
العربية وسلامتها » يودع فيها كل عالم نحارسه ،
ل كل مجمع ما عظم ، فينتقل منها التخطيط ، ثم
مراز السياسي ليلتزم كل قطر بتلك المقررات ،
على مرسينا ويتحقق التعريب ويمثل كل عظم
كل سوه ، وتكم الأفواه وتقطع الألسن ويكون

ونشكر الكشف فيها لأسباب متعددة ترداد بمرور الزمن ،
اذ من عيوب معاننا القديمة كاللسان والقاموس ومختار
الصحيح إلخ وقوفها باللمعة ضد حدود رمانية
ومكانية صيقة ، مما أدى الى صياح كثير من معالم الحياة
والتطور ، وبخاصة الألفاظ والمعاني المتكررة في مظاهر
الحضارة ومن عيوب تلك الحديثة تقليدها للقديمة
وكثرة أخطاءها وانتعاضها عن المهجية وعدم تعرضها لشاة
الألفاظ وتطور دلالاتها ، هذا فضلا عن أن هذه
المعجمات - أي الحديثة - كمحيط المحيط ، والبستان ،
والتنجد ، والوسيط ، والرائد إلخ إنما وصفت ، في
الحقيقة ، للطلاب في المراحل التي قبل الجامعة ، ولا
تنوحي للدارسين وأهل الاختصاص

ومن ثمة كان اريداد الحاجة الى معجم معايير تماما في
نمطية ، وأحيى ما اصطلاح على تسميته بالمعجم التاريخي
لغة العربية ، أو المعجم الشئوي ، ان شئت القول بتعبير
آخر ، وفيه تعالج نشاة الألفاظ العربية وتطوراتها الدلالية
المختلفة وسبل استعمالها وتراوحها بين الحقيقة والمجاز ، ان
وعلاقتها باللغات السامية واللغات الأخرى ، ان
وحدت

وهذا المعجم المنشود حطط له كثيرون ، وتحيله
آخرون ، وكان المعجم اللغوي في القاهرة ، قد وضع
مشروع انجازه بين أغراضه المنصوص عليها ، ولكن طبع
معجم المستشرق الألماني « فيشر » المترو سنة ١٩٤٩ حيث
اهتم فيه بالتنطور التاريخي للألفاظ العربية ، وبحث
علاقتها بغيرها من اللغات السامية ، غير أنه تيب للمجمع
أنه يحتاج الى جهود جديدة لاعداده للطبع ، فعذل عنه
ليفرض الى اصدار ما أطلق عليه « المعجم الكبير » ، وعلى
الرغم من أن هذا المعجم - وان أنجز فعلا - لا يمكن بأية
حال أن يوصف بأنه « معجم تاريخي » الا أن انجازه يعد
عملا فائقا ومعلما لغويا ماررا على الطريق الموصلة الى
المعجم التاريخي المتكامل ، فقد عى بذكر نطائر الألفاظ
العربية في غيرها من اللغات السامية ، ورد الكلمات
المعربة الى أصولها ، وأعطى المعاني متدرجة من الأصلي الى
المرعري ، من الحسي الى المعسوي ، من الحقيقي الى

المجازي الا أنه للأسف لم يصدر منه سوى الجزء الأول
« حرف الهمة » ، على الرغم من افتقار المكتبة العربية الى
مثله ، ولم تبلغ التعطية فيه الامادة « أحي » فقط
ولا ندري لم توقف المجمع عن ابحاره ؟ أم هكذا
شأن أغلب المشاريع اللغوية والثقافية العربية أن تقف
متنصف الطريق بعد أن تسد المافد أمامها لأسباب لا تدر

أن تسوغ أو أن تعلم !!
ومهما يكن فلعلنا التي نشدق بعشقها وتقديسها بلوح
عبر عذوبة بشكل لائق تمكاتها من عرب اليوم الدر
فتشوا يقصرون بحقها مع أن الانكيايات التي تسهر
خدمتها متوفرة ، ولا أدل على تهاوسهم في هذا السبل من
أنه ونحس في الثمانينات من هذا القرن لم تسجل أي معر
لغوية بله مفخرة للعتنا بعتر مانجارها قل أن تمرر شمر
القرن العشرين الى الألف

ان اللغة العربية هي أحوج ما تكون - اليوم - الى معجم
تاريخي للألفاظ على عرار معجم أكسفورد الاكسد
الكبير ، يستند الى أسس علمية واضحة ، ويؤرخ للكنة
ويتناول بالمعالجة الألفاظ العربية في اللغة الساسر
آرامية ، وحشية ، وثبطية الحج والألفاظ
عربت من الفارسية والهندية والمصرية القديمة أو من
اليونانية ، واللاتينية ، « الرومية » والألفاظ التي احص
ها العرب دون الساميين والألفاظ المشتركة بين
اللغات السامية ثم يبين الوصف الدقيق لكل لفظ
معناها ، أصلها ، تاريخ استعمالها ، تطور صور
المعاني التي اكتسبتها متى صارت عربية إن كانت من
الدخيل ، ويدعم ذلك بالشواهد الرمية من اللغة الأدب
على مر العصور

ومثل هذا العمل لا يمكن في الحقيقة ، أن يقوم به فرد
حاجة من التخصصين أو مجمع لغوي واحد أو حتى حكومة
عربية عموما ، بل هو عمل مشترك واسع يجب أن سواء
حائمة الدول العربية ومجامع اللغة العربية وكل اهتمام
التي تهتم باللغة العربية ، فوضع هذا المعجم مسؤولية
عربية مشتركة ، وآن الحجج التي قد تدعى بعدم الشروع
بالبدء فيه من الأحذر استعمالها لأنها لا
وحده الحاجة الملحة

لقد صنعنا بأيدينا التلفزيون النيتروني!

بقلم : ماجدة مورييس

وليس من المنطقي طبعاً أن نقول أن هذا الغزو العربي الثقافي المتعدد الوجوه قد صنع حصيصاً من أجل العالم المتحلف أو النامي ، ونحن حرة منه ، وإن كان الكثير من الانتاج العربي يصنع حصيصاً لهذا العالم ، إن ما نراه من صور هذا العرو هو حرة من كم هائل من الانتاج الثقافي الذي يتنوع بين أقصى درجات الجدية والاسانية الى أقصى درجات العبث والانتارة المحسرة ، ولتحت تلك النوعيات الأخيرة يتدرج معظم ما نراه من انتاج عربي ،

ومن يسافر منا الى الخارج لفترات عبر حاطمة ، ويدقق النظر فيما يقدم على شاشات التليفزيون العربية ، يدرك أن هناك الكثير من الانتاج المختلف المواصفات عما نراه ، وإن هنالك الاعمال التي لا يمكن وصفها ضمن قوائم المشتريات ، ولكنها توضع في بلادنا على رأس قائمة أفضل الاعمال قيمة وحادية ، تلك هي البرامج والتحقيقات الاحبارية الحادة ، والدقيقة والمتابعة الدؤوب لكل أحداث العالم ، ولنبص الرأي العام في كل مكان ، ولقد قدر لكاتب هذه السطور أن ترى تحقيقاً شاملاً عن ثورة الشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة في أول عام ليوم الأرض ، وذلك من خلال التليفزيون الألماني الغربي والشرقي معاً منذ سنوات ، لقد رأى المواطن الأوروبي يومها مالا يستطيع أي مواطن عربي رؤيته عن موضوع يخص العرب بالدرجة الاولى ، وإذا كان من المستحيل على أي تليفزيون عربي أن يقوم بمثل ما قام به التليفزيون العربي وقتها بسبب الصراع العربي الاسرائيلي فما الذي يمنع التليفزيون العربي من تقديم تحقيقاته من مواقع الأحداث في العالم العربي الممتد ، وما الذي يمنع هذا التلفزيون أن

الدكتور عارف دليبة في عدد يونيو (حزيران) من العربي ، عن التليفزيون النيتروني ، وهو تعبير من قسلة السيوترون أحدث أسلحة الدمار الأمريكية على الحجر وتقتل البشر ، محدراً من التليفزيون ، الذي قد يصح شبهها في تأثيره تلك القنلة ، على كل شيء ولكنه يقتل الوعي والاسان بما يقدمه أعمال مستوردة ، وأعمال عربية

لقضية في رأيي تحتاج منا الى أكثر من حوار يتجاوز سم الى الدراسة والبحث الدقيق ، لهذا الخطر الداهم ، والذي وإن كنا نستشعره اليوم هذا القدر ، فإن العملية تتوالى علينا يومياً في كل اختبار يختاره العقل على كل المستويات ، ويخرج منه - غالباً - مهروما ثم يصبح الحديث عن المستقبل العربي شديد الكآبة استمر الحال بآمتنا على ما نحن عليه سائرون لصما نحن قنلة السيوترون داخل بلادنا ، وبأيدينا بأيدي الأمريكيين ، والا لما أصبحنا على هذا القدر كبيرة ، ولكنها مشتتة متناحرة ، يفتقد أبنائها الثقة بهم ، ومعظمهم المعص ، ويسعون الى حلب س ، واعطائه الثقة المطلوبة

سما نحن قنلة النيترون لأنفسنا عندما رفعنا اب العمل القومي ، والتحرر من التبعية السياسية ، سقلال الاقتصادي في نفس الوقت الذي تركنا فيه الاسمعمارية تتغلغل لدينا حتى النخاع ، فتراجع الد - عن الابداع في كل المجالات الا استثناء ت - نة الرأي من المنوعات ، فاداً انشغلنا جميعاً ناره ناساً ، نمكس الآخرون منا ، وعزونا فكرباً أنوار ثقافة انحطاطا

يشترى تحقيقات احبارية عن أحداث العالم ، والأحداث العربية نفسها ، انه لا يعترف - أي التليفيرون العربي في كل الاقطار - بقصوره عن تغطية الأحداث العربية للعرب ، وبالتالي فان لحوه لشراء الأعمال الاحبارية والتحقيقات الحية من الآخرين هو صورة محسدة لهذا القصور ، بالاضافة الى ما تفتحه من أبواب المعرفة لوحقات نظر وحقائق قد يعمد العرب الى احداثها عن بعضهم ضمن سلسلة الوصاية من الحكام على المحكومين ، ومن هنا يبقى المواطن العربي في موقف فريد عن أي مواطن آخر في العالم فهو محروم من معرفة أحداث بلاده ووجهات نظر مواطنيه بواسطة نفس الجهار الموطن به تلك المهمة

مواطن فاقده الهوية

لو تصدت أية هيئة عربية لاحراء استفتاء مع المواطن العربي في كل مكان ، ما الذي يعرفه عن بلاده وما الذي قدمه له التليفيرون عنها من معلومات وتحقيقات واستطلاعات لكات النتيجة محسطة حقا ، بالرغم من الساعات الطوال التي يقضيها المواطن العربي أمام التليفيرون ، ولقد عقد بالقاهرة في ديسمبر الماضي ندوة للإدارة أديع فيها نتائج دراسة حديثة تقول ان المصريين يقصون ٤٤ / من أوقاتهم سائمين ، ٣٦ / في مشاهدة التليفيرون ، ومعنى هذا أن أكثر من ثلاثة أرباع وقتهم (أي ٨٠ / منه) يهدر بلا عمل ، ولا سطر أن السببة ستختلف كثيرا اذا ما أحرثت دراسات مماثلة على بقية البلدان العربية ولكن الذي نستطيع أن نحدده فيما يختص بالعلاقة بين المواطن العربي وبين جهار التليفيرون مجموعة مؤشرات هامة

أولا ان ثلث الوقت لدى المواطن العربي - كحد أدنى - يضيع في مشاهدة التليفيرون . (ويصيف اليه أحهرة العيديون لم يملكوها)

ثانيا ان التليفيرون اليوم في بلادنا العربية أصبح المصدر الرئيسي للثقافة والمعرفة ، بل ان مقارنته بالاستماع للإذاعة أصبحت مقارنة عبر عادلة حيث أظهر

آخر بحث لتقسيم برامج الإذاعة والتليفيرون في مصر ٩٥ ، ٤ / من المواطنين يشاهدون التليفيرون بانتظام ، وأن أصبح مائدتهم الأولى ، وفي أحيان كثيرة - الوحده - للاطلاع على كل شيء ، وبالتالي فهم يستعصون به من كل الصون الأخرى ومصادر الثقافة والتعليم

ثالثا اننا اذا رجعا للإحصائية السابقة عن مدة ساعات المشاهدة التي تصل الى ٣٦ / من الوب الوبير كله ، وترتفع كثيرا عن تلك السبة في شهر رمضان نريد ساعات الإرسال فإسا نجد أن معظمها ينصرف مسلسلات متتالية ، عربية وأجنبية ، وحلقات وفوار وبرامج ترفيهية ، وانما تملأ بكل ما ينشأ العقل العربي على ما هو عليه من حول فكري ، وكسل ذهني ، ويصيف الى معلوماته الكثير ، بل ان الحديث عن العرب هذه المواد كلها لا يتم الا من خلال المسلسلات النارية والدينية ، أي أنه حديث عن الماضي سواء أكاد المعد نفسه لائقا وأميا على التاريخ وحدانا أم لا ، أما الله - اليوم ، علاقاتهم ، صراعاتهم ، حوارهم ونشأت مصالحهم فليس واردا على خريطة البرامج التليفيرون العربية ، وربما يتسنى للمواطن العربي أن يعرف شيء من كل هذا بعد أن يصبح تاريخا ، ومن هنا فان ساعات الإرسال الطويلة التي يجلسها أمام التليفيرون تصعب في صالح سائه وساء حضارة العرب ، بل تصعب - في تراجع وعي المواطن العربي وتحملة عن أوضاع مكند المواطن الأوروبي مثلا من بلورة وعيه ، فليس من حرمه المواطن المعرفة ، ولكن معرفته من وجهة نظر أصحاب القرار السياسي في بلاده

رابعا اننا في الوقت الذي يختار فيه أن يمدد مع نوعيات من الانتاح التليفيروي والسمائي العربي ، تاسبتا أو تاسبتا محتمعا النامي ، بل تؤدي إلى انقص بانفصام في الشخصية ، وانفصال عن الواقع حول قد تقع أيضا فريسة سهلة للحرب النارية من انصرفت والشرق

حامسا ان عزو الثقافة العربية لاء خسل وحده البرامج المتتحة في الخارج والمصدرة أو فقط

يدخل في تلافيف أمحاح الكثير منا شكل يدعوها
 المودع العربي في الحياة والاستهلاك نوعي أو بلا
 ، أو بالانحياز فيه والاستفادة من الاعجاب به وهو ما
 أن يفعله عدد كبير من المؤلفين والمحررين والصناع
 لعربي ، عندما يلحأون الى تحويل الأعلام والحلقات
 الى العربية بتغيير الأماكن والأسماء
 دسا ان المشاهد العربي الذي يتعرض للاستلاب
 راء العرو الثقافي العربي يتعرض في الوقت نفسه
 لآب آخر سبب الرقابة المفروضة على الفكر
 ناع العربي ، ويكفي أي مؤلف أن يعرف قائمة
 مات والمحظورات قبل أن يبدأ بكتابة نص مسلسل
 نة لتلويبية

ما انه برعم ساعات الارسال الطويلة للتليفزيون
 الم العربي فان ترتيب سلم الأولويات مقلوب
 ، البرامج التعليمية وتقتطع لها أوقات قصيرة كما لو
 مواد هامشية ، ويعطى لها أقل ما يمكن من
 ت ، يحدث هذا في عصر حرج فيه أمر التعليم من
 سسات التعليمية وحدها ومن يد الأسرة أيضا ،
 ح التليفزيون بوصفه الحالي شريكا أساسيا ،
 ، هذا ونحن نعاني في بلادنا من مرض الأمية ، وفي
 الذي تخصص فيه الحكومة الريطانية قناة كاملة
 معة المفتوحة) تقدم كل أسواع التعليم ودرجاته
 طين ، وتتيح لهم فيها استكمال تعليمهم الى
 ص المطلوب ثم الحصول على شهادات تمكهم من
 حراتهم فلما لم تفكر في العالم العربي في اقتباس أو
 لك المفكرة منهم وانما يقتصر اقتباسا على مسلسلات
 نة

يريد المواطن العربي ؟

البانة نصل لنقطة حيوية ، هي علاقة المواطن
 ، بحجرة الثقافة والاعلام المتاحة له ، والمخصصة في
 الاريون عالسا ، ان تلك العلاقة تأخذ أبعادا
 ه بها انها تدور بين طرفين غير متكافئين ، الأول
 دور التي تملك هذه الأحجرة وتعرض عليها التعبير

وسالتالي تحرم الجماهير من التعبير عن رأيها
 الخاص واستخدام تلك الأحجرة ، كمنار شعبية ، كما انها
 تتيح الفرصة من خلال تلك السيطرة لكل السرعات
 الشخصية ، أن تتفوق على العوامل الموضوعية فيما يقدم في
 تلك الأحجرة الى المواطن العربي ، وعندما يرتفع النقد
 صد الرامج التي تعيب الوعي وتشوه الوجدان يصبح
 المسئولون عن استيراد وانتاج وتعليب تلك الأعمال كيف
 هذا ونحن نقدم له - أي للمشاهد العربي - ما يريده ،
 وعندما ترتفع شكوى المواطن العربي نفسه من تلك
 المواد ، فان ترائه وإجابتة لا تسمحان له بمقاطعة تلك
 الأعمال وعندما يوضع المسئولون عن تنمية (دوقه) في
 مازق أدبي يكون حواسم أنهم لا يريدون أن يصرف
 المشاهد عنهم ، وانهم بالتدريج سوف يقدمون له ما يفيد
 حقيقة وليس ما يصوره ، والحقيقة أن المواطن العربي
 المسكين هو المجني عليه حتى وان طهر في صورة من لا يمي
 مصلحته وذلك أن وضعه تحت تأثير ذلك الكم الهائل من
 المسلسلات والحلقات والمعامرات المثيرة والسهلة في أن
 واحد والتي لا تحمله بيدل أي مجهود ذهني أمامها ، وانما
 عليه فقط أن يتلقاها ، ومن هنا يقع المواطن العربي فريسة
 سهلة لتلك البرامج المعيبة لوعيه ، ويده ، وليصبح وهو
 المتلقي في الوضع المناسب الذي أراده له (المرسل)
 برعم كل الادعاءات وقد يتساوى الانسان طاهريا ،
 ولكنه الحق الذي يراده باطل ، لأن المواطن العربي - وهو
 في تلك الحالة والأوضاع التاريخية والسياسية والحضارية -
 سبق الى (اختيار) ما يراه ، ولم يتقدم له محض ارادته ،
 وبناء على تبلور وعيه وتدريبه على التلقي الحيد والتمييز
 بينه وبين الرديء ، وقد تكون الصورة قائمة ، ولكن
 الحل موحود ، برعم أن صاحبه (أجني) هو أول مدير
 لاداعة التي بي سي الذي قال (ان الاداعة
 والتليفزيون أم تحلق أولادها على شاكلتها ، فهي ليست
 قوادا يقدم للناس ما يطلبون ولكنها قائد يأمر الناس بما
 يصلح أحوالهم ومن هنا فادانا كنا نستهدف تنمية الانسان
 فلا بد أولا أن ننمي الاداعة والتليفزيون) والحقيقة أن
 الكلمات الاحيرة تحمل الرد على حرة كبير مما نعاني منه

إذا لم تصدق ان التلوث يعيش
معك في بيتك ، فاقراً هذا
المقال !

• نية التلوث تطارذك

بقلم : المهندس سعد شعبان

انكم تدمرون الحياة

وقد يبدو للكثيرين أن هذا النداء صرر من الهوس العلمي ، أو الاغراط في التشاؤم يقوده أناس معيدون عن تيار الحياة الحارر ، وهم يلبسون تطارات سوداء فلا ترتسم لهم الصور الا قائمة ولكن الحقيقة المرة أن الأمر قد بلغ مبلغ الخطورة فعلا ، وأن هؤلاء العلماء هم حملة نواقيس الانذار وصرر في حيننا ماصون يلهبنا عن المسألة أو يصررنا عنها الحجاب البراق من التكنولوجيا واحارارنا السريعة التي صورت الأمور وكأنها قد صنعت للاسان المعجرات في حياته من الملابس والمأككل وكل ما يرفه عنه ويسهل له الحياة ، فجعلت السرعة طائما لعصره ، وما يمضي به وقته في سعادة وحبور

ولقد كنت في مطلع الشباب أقرأ الفيلسوف أساب اسمـه « ثورو » يقول بأن « الانسان صنع الآلة » ثم أصبح عدا لها ، وأنعجب أن يكون هذا الفكر لأحد مفكرى العرب الذي يقود ركب التكنولوجيا والتصنيع في عالمنا وكب أنطلع الى كلمات الفيلسوف العالم البريطاني « سربند راسل » ، وهو يهجو كل شيء ، ويمتد محاؤه الى اسمه والعلماء الذين هو منهم لقد ملأ الدنيا صجيجا وصحاحا وتحذيرا للناس عامة وخاصة وسياسيين وصكريرين وحرر للجميع كموا أهديكم عن المعالاة في تحطيم الطبيعة لأنكم في حقيقة الأمر تدمرون الحياة ، فسبكم راء

من أهرت القرارات التي صدرت عن الدوائر الصحية في ألمانيا العربية عام ١٩٨١ ، قرار موحه الى الأمهات اللاتي يرصعن أساءهن ، أن يكفعن عن القيام هذه المهمة والتوقف عن الارضاع

هذه النصيحة الموححة الى الأمهات ، على عرابتها لم تأت من فراغ ، بل صدرت بعد بحوث دقيقة وقياسات متأنية وتشاور وتداول بين خبراء شاءوا أن يوجهوا هذه النصيحة ، لتكون وقعة أمام الحقيقة المرة ، وقعة أمام الطبيعة الملوثة ، التي يتوارثها الأبناء عن الأمهات والأباء بدءا من وقت الرضاعة حتى سكرات الموت

فالهدف هو حمل هذا العام فاصلا بين عالم لوثناه مارادتنا ومعمل على تدميره باسم التكنولوجيا الحديثة ، وبين بيئة مثالية يتطلع اليها العلماء خالية من بعض مائثرناه فيها من مهالك بطيئة لانحس بوطاة خطورتها في حياتنا السريعة التي نلثت فيها وراء مزاهم كثيرة ، أولها لقمة العيش ، وأحرها عمارة الكون ، وفي حقيقة الأمر نحن ندمر من أركانه الكثير

ولقد استجابت كثير من الأمهات الألمانيات ، ولم يربح من وراء ذلك عبر الأمهات الربيعات اللاتي يعشن في غضون الطبيعة البكر وفوق الحبال بعيدا عن كثير من مصادر التلوث

الح ذري والنووي ، والتسابق على امتلاك أدوات
الدم والدمار ، والتعلق بأساليب الرفاهية سيؤدي
بالضرورة كلها الى الهلاك

الانسان للطبيعة ، الذي يطلق عليه العلماء
بـ « بيئته » لم يقف عند حد ، وشمل كل شيء من
الهواء الذي نستنشق ، الى الغذاء الذي نطعمه ، الى
الكساء الذي نلسه ، الى النبات الذي نزرعه فهو معنا
في داخلنا ومن خارجنا ، لأنه معنا في أحسادنا ، ومن
حولنا

ولكي تكون الصورة واضحة أمامنا بلامعالة ، أدعو
القارئ الى أن يتبع معي بفكره ايقاع الأحداث خلال يوم
كامل منذ الصباح حتى المساء لكي يتصور مبلغ التلوث
الذي يحيط بنا من كل جانب

رحلة من الصباح

في الصباح يكون من متطلبات الابتداء غسل الوجه
والاستان فبواحه المرء بصابون رائحته ليست ركية
ورعوتة ليست جيدة لأن الصودا الكاوية فيه نسبتها
كبيرة انها تدمع العينين ، ومعجون الاسنان كذلك
يجوي حيرا أو طباشير ، « والشامبو » بعضه بالبيض
وبعضه بالنحاح !! وهو بريء من ذلك و « الكولونيا »
التي تستخدم بعد حلق الذقن تحتوي على كحول الله أعلم
بنسبته ورائحته المسجلة على الزجاجاة انه من الياشمين
وهو أمد ما يكون هن ذلك لأن معامل الكيماويات
أصبحت حاهدة في تقليد كل الروائح هكذا ، يبدأ
المرء يومه بشعور الواقف على أبواب معمل كيماوي شعاره
« لعنة الكيمايا » على رؤوس المباد

هل طعام الافطار تلاحظ الحجم الكبير الذي أصبح
عليه البيض ، وتستغرب طعمه لقد استكبروه غذوه
بالمرومات والبروتينات المكثفة ولذلك أن طعمه غريبا
حلو من نكهة البيض الذي ألفته في الصغر لقد كان
صغير الحجم ولكن كان له طعم آخر البيسة في الحقيقة
مها - إلى ما أروعه لأن في صفاتها تتجمع أسرار
الحياة وفي فشرتها الرقيقة تتجمع كل القوى

هذه البيضة حير برهان على تدخل الانسان في

الطبيعة انه انسان شره متعجل ، يستحث الطبيعة
بسوطه من أجل الكسب السريع لتعطيه من حيراتها
أكثر مما تطيق حتى تتلفها ملايين الأفواه الحوى

■ ها هو الحين الابيض ان اللون الأبيض عنوان
البراءة واللبس سر آخر من أسرار القدرة الالهية
انسان الينا من ضروب الأبقار والجواميس من بين دم
ولرث كما ذكر القرآن الكريم ، ولكنه احتلط بمادس
في طعامها من مواد كيماوية جعلت هذه الأبقار أكثر
اكتنازا ، وأكثر سمنا ، وأكثر اضراراً لللبس

لقد كانوا على حق في أغلب دول اوروبا ، عندما
أحضروا اللبس لعمليات معملية عديدة ، بعرض التاكيد
من عدم تلوثه بالمبيدات الكيماوية المخصصة التي أطلقنا
عليها « السماد » والكيماويات الحشرية المبيدة التي
أطلقنا عليها المبيدات ، وما زاد على ذلك من اشعاع ..
وما أدراك ما الاشعاع ؟

مع مملكة البلاستيك

■ على المائدة ستجد في الأغلب طبق « البلاستيك »
الذي استقرت فيه قطع الحين لقد حال لونه وتبدلت
بعض نقوشه ها هو البلاستيك اللعين قد احتل كل ما
كان في الماضي يصنع من رجاج أو حرف أو بورسلين ، أو
عاج أو فبر وأصبح سيداً متربعا على العرش بل
له عرش كمثل عروش أسياده المنحدرة من سلالة
البتروول .. لقد بدلت مملكة البلاستيك كل شيء على
المائدة فأصبحت أغلب أدوات المائدة من هذه المادة
التي من السهل اكتشاف تعاملها مع الطعام لكم
ظلمنا جداتنا عندما كنا نهرأ من حرصهن على نسوية
الطعام في « أوعية الفخار » أو « النحاس الأحمر » أحيرا
أصدرت كثير من الدول الأوروبية قراراتها بعدم تعبئة
أصناف معينة في حيوات البلاستيك ، وخاصة اللبس
الزبادي والريث ولبن الاطفال ، والصابون السائل

■ سلة الخبز القابعة على المائدة احتوت على حبر ناصع
البياض ألا ما أقبح ما يتداوله الناس من أفكار لقد قر
في اذهان الكثيرين من العامة والخاصة أن الحيد

الدجاجة المتفتحة

■ على العداء يلتفت بطرك حجم الدجاجة المتفتحة
دجاجة من صنع المتهوسين الذين يجسوها في حبر مس
ويقدمون أمامها الطعام المركز لتأكل ليل هار لتنتع
عصلاها حلال شهر واحد وتصبح أصعاف حجمها الذي
حلقتها الله عليه ان لحم هذه الدجاجة مخلوط بالبروبيات
المركزة ، وان استدعى الأمر بالهرمونات التي تصاعف
حجم الأسحة ، مع قدر هائل من الأملح التي تجعل هذا
الطائر الضعيف في حاجة الى الماء طوال الوقت ، ليرتوي
وتكثر أسحته بالماء ولذلك أتى طعمها كالفول
النابت ، وكأنه ألياف صناعية لا لون لها ولا طعم
ولكن ماذا يصنع المسئولون للمالين الأفواه المفتوحة نادى
بالروتين واللحوم والأسماك ان المركبات الكيميائية
مثانة السوط الذي يجلد صغار الطير لتكسر سرعة
وليأكلها الاسان بسرعة أيضا

■ وادا كنت ممن يتعاطون المياه العارية على العداء ، فتر
انك مارلت مطاردا بلعنة الكيمياء ، التي دخلت فيه
المياه ، وشدت معها لعنة حديدة تحت اسم « لعنة
الألوان » وأصحت هذه الألوان الحادة هي السم
الرعاف ما مال الناس يملثون تحويف العنط بالطعام ثم
يسكون فوقه عارات ثابي اوكسيد الكربون لتقلبه بدعوى
« المهضم » ان العص لا يدري ان كثيرا من هذه الألوان
تدر على الاطعمة بدون تعقل وبعضها للأسف صار
ولكن سسته الضئيلة لا تجعل هذا الضرر يصل الى مرحلة
التسمم !!

* وادا تناولت الماكهة بعد الطعام ولم تغسلها جيدا ، فقد
ادخلت بيدك سموما اخرى في جسمك ، ذلك ان فطور
هذه الثمار تحمل قدرا هائلا من المواد الكيميائية المبيدة التي
تستطيع ان تقوص حيوانا صحيا !

* ذلك كله في حاب ، وكم النصايات الذي يلقي في
المجاري المائية وعلى شواطئ البحار فيمصد ماء الشر
ويسمم الاسماك والحيوانات البحرية في حاب آخر
فذلك وجه مختلف للعنة ، يتأمر على الطبيعة من حولك ،
ويحاصر لك ليمسك بحناقك في النهاية

كيف يمكن ان تجو من هذا كله ؟ تلك مشك
يستعصي حلها لاما قد تتطلب ان تعادر هذا
لتنسحب الى عالم آخر ■ ■ ■

القاهرة - مهندس سعد شحات

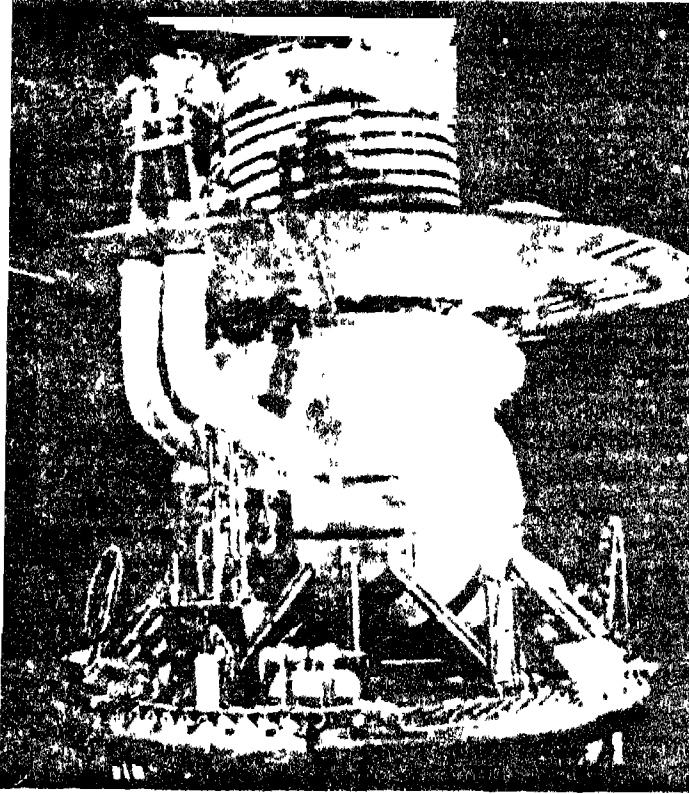
من الخسز هو الأبيض وأنه كلما زاد بياضه زاد
حسنه ولذلك يحرص الاعياء على تناول الجبر
الاوروبي لانه هش ورقيق البيان وسواهم
يطرحون أنس ما في حنة القمح من مواد وهي
البروتينات المتمثلة في ثشرتة والتي حلقتها الله
سمراء ان بعض العقلاء لا يأكلون غير الخسر
الأسمر

■ عندما تشرع في ارتداء ملاسك ، سوف تستوقفك
بعومة ملمسها ، وسوف تلاحظ البيانات المدونة على
الثياب ٦٥ / بولستر - ٣٥ / قطن هاهي لعنة التترول
تطاردك حتى في الملس لقد أصبحت حيوط السيج من
مستحرات التترول وتوارت حيوط القطن وأصحت
تمثل ثلث السيج ان هذا هو السب الحقيقي لعدم
امتصاص العرق ، فما ان تدل اي جهد حتى تشعر مانك
عائم داخل الثياب ، من الخووب البولستر الى القميص
وتترحم على الصناعات القطنية التي احتفت من حياتنا

* وادا كنت من ركاب الحافلات او الباصات ، سوف
تلاحظ انها ملطحة بالقذارة من الخارج حليط من
الشحم مع الطين وما اشبه ذلك ولاند ان تسجل
وتسجل لان العربات في الشوارع تمر وسط سحابات من
الدخان تتصاعد من مؤخراتها ناهيك عن عربات القل وما
يصدر عنها من دخان في كافة الاتجاهات

* ويريد الطين لة ، اولئك الثياب الذين يركبون
الدراجات النارية ويمررون مسرعين وكأنهم فرسان
معاوير يمتطون صهوات الخيل ويصدر من مؤخرات
الدراجات ربح دبور احتلظت برائحة الربوت التي تترك
الانوف فصلا عما يصدر عنها من نقيق وفرقعات وطبل
مع كل صعطة سريين !

* يدهم المرء الى مقر عمله لتلقاه الاتربة على مكنه وفي
الطرق وفي حجرة الارشيف فضلا عن دحان السجائر
الذي يتصاعد في كل الحجرات ، والذي لا يد واصل الى
صدرك فمن بين ٦ سجائر يتم تدخينها حولك ، تشرب
است واحدة منها رعم امك هكذا يقول الباحثون ،
ذلك فضلا عن ان من بين السجائر انواعا مصممة من
الطاق الصصاعي حتى لعنة البترول دخلت على
السجائر ، التي أصبحت من مشتقات التترول مثلها مثل
الفتالين !



كوكب الزهرة يكاد يومه وسنته أن يكونا متساويين

هبطت سفينتا الفضاء
السوفييتيتان ، فيسوس ١٣
وفيسوس ١٤ على سطح كوكب
الزهرة في شهر مارس الماضي
وبدأ إطلاقا في ٣٠ أكتوبر و ٤
نوفمبر الماضيين أي ابهما
اسعرتا أربعة شهور لقطع
المسافة الهائلة التي قطعتهما
للوصول الى كوكب الزهرة
المذكور وتبلغ ٣٠٠ مليون
كيلومتر وبحلت السفينتان
في المحيط على سطح الزهرة
برق ، وبحلتا كذلك في ارسال
لعلومات طيلة ١٢٧ دقيقة

زغير هذه المدة طويلة نسبيا
لأن الحرارة على سطح الزهرة
سديدة وقد تلع في أقصاها ٤٨٠
درجة مئوية ولا تسمح بصمود
للنفس ، أي سفينة مدة طويلة
ون ابصار أو تحمر مالم تكن
مواد التي صنعت منها السفينة
مواد غير عادية وتتميز بقدرة
دعده على مقاومة الحرارة
أما لحد الذي من أحله
ظفت سفيتان فهو أحد
سار - نربة الزهرة وتحليل
ساحرود واكتشاف المريد من
عنات عن كوكب الزهرة ،

أحريين الى كوكب الزهرة هما
فيسوس ١١ وفيسوس ١٢ وقد
وصلتا الى سطح الكوكب في
شهر ديسمبر ١٩٧٨ ، وواصلتا
ارسال المعلومات الى الأرض
لمدة ١١٠ دقائق ، ٩٥ دقيقة على
التوالي أي ابهما لم تقاوما
حرارة الكوكب الشديدة بقدر ما
قاومتها سفينتا فيسوس ١٢ ،
١٤

الكوكب الساحل الذي تلهه
السحب وأقرب كواكب
المجموعة الشمسية من كوكبا ،
كوكب الأرض
ومعنى هذا ان الكسولة
التي انفصلت عن السفينة
فيسوس ١٣ ، ١٤ وهبطت على
سطح الزهرة كانت مجهرة
بحفارة ولا قطة فصلا عن
أجهزة تحليل التربة

وتجدر الإشارة الى أن
السوفييت كاسوا ارسلسوا في
الماضي سفينتين فصانيتين

أما بداية الأنبات
السوفييتية الرامية الى

● ظهرت في الأسواق الأمريكية مؤخرًا مستحضرات لتحسين الوزن حديدية أطلقوا عليها اسم كواكب الشويبات March Blockers وقد انتشرت هذه المستحضرات وظهرت في شتى الأسواق المركزية والبقاليات فضلاً عن الصيدليات ولكن وكالة الغذاء والدواء الحكومية في واشنطن حظرت و مطلع شهر يوليو الماضي بيع هذه المستحضرات ، ريثما نش التحارب التي يجربها علماء الوكالة حالياً ، ان تلك الحبوب كفيلة بتخسيس الوزن دون أن يكون لها آثار جانب صارة

وقوام هذه الكواكب أو المعيقات بروتين مستمد من برع معد يعرف بالانجليزية باسم Kidney beans ومن خواص هذه البروتين انه يبطل مفعول الانزيم الذي يقوم بهضم الشويبات وهو اريزيم اميليز (enzyme amylase) ..وتؤكد الشركات التي تصنع هذه الحبوب - وهي كثيرة - أن حبة واحدة منها بحد مع وجبة الطعام كفيلة بالحيولة دون حصول الحسم على سعر حراري

ويقر علماء الوكالة وغيرهم بأن النظرية التي تقوم عليها الحبوب الكاشحة نظرية سليمة ووجيهة ولا ريب ولكن صحتها لم تثبت عملياً بعد أي ان الشركات المعنية لم تجرب

استكشاف كوكب فينوس والتي سموها (أبحاث فينوس) فتعود الى سنة ١٩٦١ ويذكر هنا أن سنة ١٩٦٧ شهدت هبوط سفينتين روسيتين على سطح ذلك الكوكب الا انها لم تصمدا أكثر من ٧٥ دقيقة ارسلنا اثناءها من المعلومات ما ارسلنا ثم ما لبثنا ان تلقنا سبب شدة الحرارة

ولس تأخرت الولايات المتحدة في ابحاثها الخاصة بكوكب فينوس (ابحاث مارينر) ولم تبدأها الا سنة ١٩٦٢ فابها واصلت تلك الابحاث أيضا وارسلت من الفضاء مارينر بالتتابع

وكانت سفن مارينر الأمريكية تمر بكوكب الزهرة ولا تهبط عليه في الغالب ، فتصور سطحه من على بعد أو قرب ، وترسل الى الأرض من المعلومات عنه ما ترسل على أن هذه المعلومات لا تصل الى محطات الأرض معلومات حاضرة وانما رموزاً تتطلب الكثير من الدراسة والتحليل وقد يستغرق ذلك بصع سنوات وقد تعتمد الدولة المعنية الى شر بعض ما يتجمع لديها من تلك المعلومات وقد تمتنع عن ذلك ومهما يكن فان المعلومات التي كانت ترسلها سفن الفضاء منذ بداية عصر الفضاء في أواخر الخمسينات قد أحدثت ما يشبه الثورة في علم الفلك وقد اثبت خطأ أو بطلان الكثير من المعلومات الفلكية التي تم جمعها بواسطة التلسكوبات على مر العصور

النوم له هرمون طبيعي

عادة من سائل الجاع الشوكي أحدها من بعض الكلاب التي كانت محرومة النوم واقنعى أثر ذلك العالم الفرنسي علماء آخرون في سويسرا واليابان

وجاءت الستينات فعمد فريق من علماء جامعة هارفرد الأمريكية الى القيام بأبحاث علمية واسعة النطاق وذلك من أجل عزل مادة النوم الطبيعية أولاً ومن أجل إجراء التحارب على تلك المادة بالذات ثانياً

وقد تبين لأول مرة العلم الأمريكيين وهم جسد

● منذ أكثر من سبعين عاماً والعلماء يجرون الأبحاث العلمية الخاصة بالنوم ويسعون الى اكتشاف المواد الطبيعية التي يقررها الجسم البشري والتي تعث على نوم الانسان أو الحيوان ذلك أن التجارب الرائدة التي أجراها العالم الفرنسي هنري بايرون H Pieron دلت على أن النوم انما يأتي نتيجة نشاط بعض المواد الكيميائية داخل المخ وقد صبح عالم الفسيولوجيا المذكور في أحداث النوم العميق لبعض الحيوانات بعد أن حققها

نبرات جديدة... تكون عظمة النفع

LOSE FAT

IF YOU LIKE POTATOES, PASTA AND BREAD
THIS IS THE ONLY THING YOU NEED

STARCH BLOCK

- A revolutionary new concept in natural weight control
- A natural product that blocks excess starch digestion
- So effective we back it with a complete money-back guarantee
- NOT a chemically synthesized drug
- NOT a stimulant
- NOT another appetite suppressant

Starch Block is a natural product that blocks excess starch digestion. It is a revolutionary new concept in natural weight control. It is a natural product that blocks excess starch digestion. It is so effective we back it with a complete money-back guarantee. It is not a chemically synthesized drug, not a stimulant, and not another appetite suppressant.

START WITH STARCH BLOCK - TODAY!



الحبوب على نطاق واسع قبل عرضها للبيع في الأسواق ولا بد من النسب من فاعليتها وفائدتها المزعومة قبل السماح ببيعها باسمه في الأسواق

ولعل لوحه النظر التي ابداهها الدكتور جورج بلاكورن Blackburr حير العلماء في جامعه هارفرد حول كواح لشوياب اثر في الموقف الذي اتخذته وكالة الدواء فيها " فقام هذه المستحضرات بروتينا كما يقول حير هارفرد هو عرضه لفعول ابريمات أخرى غير التي ذكرها ، هي ابريمات peptidax وباستطاعة هذه الابريمات أن تحلل بروتين لكواح ، او تحطمه ، بحيث يفقد قدرته على الكبح ويصبح عديم الفائدة

اصف الى ذلك الأثر الحاسبي الصار الذي يمكن أن يترتب على تناول الحبوب الكاخرة فلو سلمنا بان هذه الحبوب ستتحجج اداء المهمة المتوخاة لثرتب على ذلك تراكم كميات من لشوياب غير المهضومة في الجهاز الهضمي وقد يؤدي ذلك لنال الى مضاعفات مرعجه كالغسارات والاسهالات وغير ذلك وقد سلح هذه المضاعفات من الخطوره ما يحمل كثيرين على تفصيل الدانة باعتبارها اهن الشرب

المعروف ان المادتين الأخرتين توجدان في الكنتريا ولكن وجودهما في جسم الانسان لم يكن معروفا في السابق أما الاسم الذي أطلقه العلماء على مادة النوم الطبيعية فهو العامل س (Factor S)

وقد دلت التحارب على قدرة مادة النوم الطبيعية على مضاعفة مدة النوم التي يحتاجها الحيوان - الأرانب بالتحديد - ضعفين الا ربعا (١.٧٥) فلو كانت تلك المدة ٤٠٪ من ساعات اليوم لأصبحت ٧٠٪ من تلك الساعات نتيجة تناول مادة النوم الطبيعية وذلك دون التعرض للاثار الجانبية التي تحدثها مواد النوم الكيماوية

قليلة أيضا ولا تسمح بتحليلها كثيرا ولا قليلا ثم تحول العلماء الأمريكيون الى جمع المادة المطلوبة من بول الانسان وبلغت الكمية التي استطاعوا عزلها من كمية ١٠٠٠ خالوس من البول ٣٠ ميكروغرام فقط وعلى صالة هذه الكمية فقد كانت كافية لتحليلها وتحديد بيتها الكيماوية. وهكذا استطاع باحثوا هارفرد أن يؤكدوا في مطلع هذه السنة (١٩٨٢) ان مادة النوم الطبيعية قوامها أربعة امحاض وهي

Glutamic Acid,
Alanine
Diaminopimelic Acid,
Muramic Acid.

John Pappenheimer

مساعد كاروفسكي وحيمن لروجران مادة النوم الطبيعية ، سالهم المشورة ، فعالة شديدة فعالية ، وانها توجد حيث توجد ماديروسللة للعافية

وبداوا يحاربهم بالسائل النحاعي على نحو ما فعل العالم الفرنسي ونقصوا أربع سنوات بهم يجمعون ذلك السائل من لدرع انهمق المحسوم من نوم رالم يتجمع لديهم طله تلك السوات الا خالوس صف من لسائل النحاعي ، صرف بناء هارفرد عن الماعر ن الا انهمقوا مادة النوم نظونه مع ١٥٠٠٠ أربب نساه هذه الكمية كانت

عبيد الله أهم إخوان

بقلم عباس خضر

ألقيت شبكتي مرارا في البحر الراحل ألف ليلة
وليلة ، وقد صيرت على حرجها من الماء ممتلئة رملا
وحصى ، الى ان يسر الله لي وحصلت على حواهر ،
منها الانسانية والوفاء والاخاء ، هذه القيم التي
استقرت في امتنا العربية منذ قديم الزمان

خباز انسان

أخذ شبكته وأثخه الى البحر ، ورماها فيه ، ثم سحبه
فخرجت مملوءة أعشاشا وحصى ، فرماها مرة ثالثة
وثالثة ، ورابعة وخامسة ، ولا شيء من السمك يخرج
فيها ، فانتقل الى مكان آخر وهو يدعو الله ان يرزقه برزق
العيال ، ولم يزل على هذه الحال الى آخر النهار فمعد
في نفسه وقال
- هل خلق الله هذا المولود من غير رزق ؟ لا يمكن -
اندا ، لان الذي شق الأفواه تكفل لها بالارزاق
لم الشبكة في حجرة ، ورجع مشغول بغير مهمته
القلب ، وسار حتى وصل الى بحر يردحه من البحر

كذلك فعل « عبد الله السري » الصياد الانسان
المكافح ، كان كثير العيال تسعة اولاد وامهم انه فقير
لا يملك الا الشبكة ، يعول أسرته مما تصطاد ، يذهب الى
شاطيء البحر كل يوم ، فإذا اصطاد سمكا قليلا ذهب الى
به السوق ليبيعه ، ويتفق ثمنه على عياله ، وان اصطاد
كثيرا وسع على العيال مما رزق الله

الى ان كان يوم وصعت فيه روحته الولد العاشر ، ولم
يكن في الكوخ شيء يقتاتون به ، فقالت له روحته -
- التمس لنا شيئا نأكله
- سأخرج اليوم على بركة الله تعالى الى البحر ، وارحوا ان
يكون قدوم المولود سعيدا
- توكل على الله



- يا مسكين هذه الشبكة الة ررقت ، اذا رهنتها فأي شيء تصطاد ؟ قل ما الذي يكفيك ؟

- بحمة دراهم

اعطاء الخبز وحمة دراهم اخرى ليشتري بها ما يلزم ، وقال له عندك عشرة دراهم وفي غدهات لي سمكها ، وان لم يقع لك سمك فتعال وحد خبزك وخمة دراهم ، وانا اصبر عليك حتى يأتبك الخبز

في اليوم التالي حمل شبكته وذهب الى البحر ، وصار يرمي الشبكة ويحدها فلا يخرج فيها شيء من السمك

فرجع مهموما ولما كان طريقه على الحمار وليس له طريق غيره مر به مسرعاً حتى لا يراه ، ولكن الخبار لمح من بعيد

فصاح

- يا صياد ، تعال حد خبزك ومصرفك ، فانك نسيت ،

شراء الخبز ، وكان العلاء قد عم في تلك الايام ، والحمار لا كان يلتفت لاحد ، من كثرة الرحام

وف بعد الله البري يطر ويشم رائحة الخبز الساحن ، اسمه شبيهه من شدة الجوع وتراعى اليه صوت حمار لما راه واقفا يطر في سكون ومسكة

- صاد

مدم اليه فقال له الحمار

انريد حماراً ؟

سك محرماً ، فقال له

كنه ولا تسع فافه كريم ، ان لم يكن معك دراهم انا عطك و - عليك حتى بحيثك الخبز

شكرا ، ليس معي دراهم ، ولكن اعطني خبزا لكي صار وحد هذه الشبكة رهينة عندك الى غد

العربي - العدد ٢٨٧ - اكتوبر ١٩٨٢ م

قرأ العالمة ، ثم سأله الصياد عن اسمه فقال : **سدا الله**
البحري ، وانت ما اسمك ؟ فقال الصياد : اسمي **عبد**
الله ، فقال : انت عبد الله البري وانا عبد الله البحري
قف هنا حتى أحيي اليك هدية ، ثم رجع عبد الله بحري
ويده مملوءة من حواهر البحر
ليس بين الخيرين حساب

لم يجد بدا من ان ينجه اليه قائلا
- والله ما نسيت ، ولكي استحييت منك
- لماذا تستحي ؟ اما قلت لك ، على مهلك حتى ياتيكم
الخير ؟
لم يزل على هذه الحال شهرا ، والخباز يعطيه كل يوم ما
احتاده ، ولا يذكر له السمك

فرح عبد الله البري ، واحذ الخواهر ، وعاد بها الى
المدينة ، ولم يزل ما شيا حتى وصل الى الخباز ، وقال له
- يا احي قد اتانا الخير ، فحاسبني

- ليس بيننا حساب ، ان كان معك شيء فهاته ، والا فعد
خبرك والدراهم ، وامص الى عيالك
- يا صاحبي اتانا الخير من فصل الله ، حد هذا
اعطاه نصف الخواهر ، وعاد الى بيته فاحمر روحه -
حدث ، فقالت له
- اكنتم سرك لثلا يتسلط عليك الحكام

- ان كنتمت سري عن جميع الناس فلا اكنتمه عن احد
الذي كان لي في الشدة حير معوان
في اليوم الثاني ملا السلة فاكهة وتوجه الى البحر
والتقى بعبد الله البحري وقدمها له ، فاحدها وعطس في
الماء ، ثم خرج بالسلة مملوءة بالخواهر ، فاحدها وذهب
الى الخباز فاعطاه بعض الخواهر وقال له الخباز
- لقد حرت لك جبزا حاصا وارسلته الى البيت
امسك . . حرامي

احذ من كل صنف حوهرة نفيسة ، وذهب ان
السوق ، وقال لشيخ السوق
- اشتر مي هذه الخواهر
- اري اياها
فلما رآها شيخ السوق دهش وقال له
- هل عدك غيرها ؟

قال الصياد لروحه وهو في منتهى الحزن
- اريد ان امرق هذه الشبكة وارتاح من هذه العيشة
لقد ذبت حياء من الخباز
- لا تعمل يا سيدي ، الله كريم

لست عفريتا

حل شبكته واتجه الى البحر وهو يقول يارب ارزقي
ولو بسمكة واحدة اهديها الى الخباز

رمى الشبكة في البحر ، ثم حدها ، فوجدتها ثقيلة ،
فعالجها حتى احرحها فاذا فيها حمار ميت ، فاغتم وذهب
الى مكان آخر لا تصل اليه فيه رائحة الحمار الكريبة ،
ورمى الشبكة ، وصبر عليها ، ثم حدها ، فرأى فيها
مخلوقا يشبه الاسنان ، فظن انه عمريت من الجن ، فهرب
مه ، فقال له ذلك المخلوق

- تعال يا صياد لا تهرب مني ، فأنا اسنان مثلك
حلصتي لثال الثواب
- اما انت عمريت ؟
- كلا ، انا مثلك مؤمن بالله ورسوله
- ومن رماك في البحر ؟

- انسا من اولاد البحر ، وادا حلصتي اكون أسير
معروفك ، فهل لك ان تمنقني لسوحة الله تعالى ؟ وانا
اعاهدك على الصداقة ، احيثك كل يوم في هذا المكان ،

وانت تأتيني ومعك هدية من ثمار البر فان عدكم عسا
وتيسا وحوخا ورماسا وغير ذلك ، ونحن عدسا لؤلؤ
ومرحان وبربرحد ، ورمرد وياقوت ، فأسلأ لك السلة
التي نجيء في فيها بالفاكهة حواهر فلما تقول في ذلك ؟
العالمة بي وببك على هذا الكلام

الصيد الوزير

صار عبد الله الري وريرا ، وتم رواحه بابتة الملك
في اليوم التالي نظر الملك من النافذة فرأى الوزير يحمل
سلة ممتلئة بالفواكه فناداه وقال له

- ما هذا يا صهري ؟ وإلى أين ؟
- إلى صاحبي عبد الله الحري حملا على موعدهنا عند
الشاطيء حتى لا يظن أن الدنيا اهتني عنه
صدقت اذهب إلى صاحبك ، اعانك الله

ذهب إلى صاحبه واعطاه الفاكهة واحد الخواهر
واستمر على ذلك عدة أيام ، وكل يوم يمر بفرد الحبار فيراه
معلقا ، فقال في نفسه هذا شيء عجيب يا ترى أين
الحبار ؟ سأل حاره عن بيته ، فدلته عليه ، طرق الباب ،
فاطل الحبار من الكوة ، فرأى صاحبه الصيد وعلى رأسه
سلة ، فأسرع وفتح له الباب ، وعاقبه وقال له
- حراك الله حيرا ، ليس في الأمر شيء إلا أبي علمت أن
بعض الناس كذبوا عليك واتهموك بالسرقة واخذوك إلى
الملك ، فحفت أنا واعلقت المحبر واحتفيت

اخبره عبد الله البري بما وقع له وأن الملك روحه ابنته
والمحمد وريرا ودفع إليه الخواهر التي كانت في السلة
ثم ذهب إلى الملك والسلة فارعة ، فقال له الملك
كأنك لم تجتمع بصديقك عبد الله الحري في هذا
اليوم ؟

- ذهبت إليه ، والذي اعطاه لي اعطيته لصديقي الحبار ،
فإن له علي حيلة لا أنساه .
- من يكون هذا الحبار ؟
- رجل صاحب معروف .
وحكى للملك ما جرى بينه وبين الحبار بالتصميل ،
قال الملك
- ما اسمه ؟

- عبد الله مملوءة

قال لا تناعه

ابن اللص الذي سرق خواهر الملكة
أوثمه وصرسوه ، وجمع الناس ، ثم احدهوه إلى

الملك ، وقال شيخ السوق للملك

- يا ملك الرمان ، لما سرقت خواهر الملكة أرسلت اليها
وطلبت ما يباع للصوص ، فهذا هو بين يديك فإدى
الملك « الطواشي » ، وأمره أن يأخذ الخواهر ويعرضها
على الملكة لتعطيها حواهرها ؟
فالت الملكة لروحها الملك -

لقد عثرت على حواهري ولم تسرق ، ولكن هذه
خواهر أحسن مما فاشتريها لأبتك « أم السعد »
التفت الملك إلى التجار وقال لهم
- يا طلمة ، أنتكثرون البعثة على مؤمن ؟ لقد رزقه الله
بمن حيث لا يحتسب ، اخرجوا لا تارك الله فيكم ، ثم
قال للصيد
- سارك الله لك فيها انعم عليك ، لك الامان ، ولكن
احترى بالصحيح من أين لك هذه الخواهر ؟

- يا ملك الرمان ، عندي سلة مملوءة منها
واحدة بالقصة كلها ، فقال الملك

هذا مصيبك ، ولكن المال يحتاج إلى الحاء ، أفانا ادفع
عك تسقط الناس عليك ، ولكن ربما عرلت أو مت وتولى
عربي فمادا تصنع ؟
- لا أدري يا ملك الرمان

- اسمع أيها الرجل ، أنا أروحك ابنتي الوحيدة ،
أحملك وريري ، وأوصي لك بالملك من يعدي
قال الملك ذلك ، ثم أمر أن يؤخذ الصيد إلى الحمام
مسل وان يحضروا له ملابس تليق به كورير ، ثم أمر
ملك - حبار زوجته وأولاده ، فأكرمهم وداعب
أولاد - استقبلت روحته زوجة الصيد وأكرمتها
وحملها برة لها ،

- عبد الله الحبار
- عبد الله الحبار ، وانت عبد الله الري ، وصاحبك عبد
الله البحري ، وانا اسمي عبد الله
سكت الملك قليلا ثم قال

- عبيد الله احوال ارسل الى صاحبك الحبار ، وهاته
لتجعله وريير الميسرة
حصر الخمار فالسه الملك حلة وريير ، وصار هو وريير
الميسرة وعبد الله الري وريير الميسرة
استمر عبد الله الري في علاقته مع عبد الله البحري ،
وهما يتبادلان الصاكمة والخواهر وذات يوم جلسا
يتحدثان ، وحرى الكلام الى ذكر المقاسر ، فقال
البحري

- يا احي يقولون ان السي صلى الله عليه وسلم مدفون
عندكم في الر
- نعم في المدينة المورة
- وهل يروره الناس اهل الر ؟
- نعم
- هينا لكم يا اهل الر بريارة هذا السي الكريم ، هل
ررته يا احي ؟

- لا ، لاي كنت فقيرا ، ولا احد ما افقه في سبيل
الريارة ، الآن وحنت على ريارته بعد ان احح الى بيت الله
الحرام ، وما منعي من ذلك الا محنتك ، فاي لا اقدر ان
افارقك يوما واحدا ،
- وهل تقدم محنتي على ريارة قبر الرسول ؟
- لا ان ريارة الرسول مقدمة عندي على كل شيء ، لهذا
استأذنتك في ذلك هذا العام

عناص حصر

لا ربحم الله أبناك
عزل رجل من بني الأزد على سليمان بن عبد الملك فظنوا وقال : يا أمير
المؤمنين : ان هذا الرجل قد ترك دينا كثيرا ، فوكت : أخرنا ، على مال
أبنا ، وانكته فقال سليمان : لا ربحم الله أبناك ، ولا يارك الله أبنا
وركت .

قبور في السماء سوداء وبيضاء

بقلم : الدكتور عبد المحسن صالح

عندما يتوقف الزمان ، وتتلاشى حدود المكان ، وتصبح المادة ذاتها في حير كان ، فلا بد أن تتوقف معارفنا عند هذه الحدود ، وتقبر معها كل القوانين العلمية التي نتعامل بها في فهمنا لأسرار الكون ، وحبايا الوجود ، لأن القوانين تصبح عاجزة عن توصيح ما يحدث في مناطق غريبة في السموات !

الحادية ، وكأما هما كالحسد والروح ، او كالموت والحياة

للجاذبية درجات

لكن ماذا تعني هذه الحادية حقا بالنسبة للثقوب السوداء ؟

الواقع ان هذه ربيبة تلك ، فعندما تتماظم قوى الجاذبية ، لتصبح قريبة من حدودها اللانهائية ، فانها تسحق كل شيء سحقا ، وتطويه طيا ، او تكوره وتبيده من الوجود ، وبحيث تتلاشى حدود الزمان والمكان والمادة ، او كل صفة كونية نعيها في عقولنا ، او نشعر بها بأحاسيسنا

ان قوى الجاذبية الرهيبة هي المسئولة حقا عن تكوين الثقوب السوداء ، وفيها تتغير طبيعة الأشياء ، اد كلما زادت قبضتها ، تضاعف حبروعيا ، وتلاعبت بالزمن لتجمده ، وبالفضاء لتكوره ، وبالتجسيد المادي لتمحقه ، فلا تستطيع ان تتحد معى زمن او مادة او مكان ، لأنها تطوي كل هذا في « جيبتها » حتى الأصواء المطلقة او الموحسات المتحررة لانسلم من قبضتها ، فلو اننا تصورنا وجود كائن كوي في حوفاها

ادا حدث ذلك ، فاعلم انك تقف امام قبر من قبور الفضاء ، وهي التي يطلق العلماء عليها اسم الثقوب السوداء ، وما هي سالثقوب التي وقرت في العقول ، ولاهي بالسوداء - كما تدل الأوصاف ، لأن الأوصاف ذاتها ليست واردة هالك ، بل ربما نشأت التسمية والوصف نتيجة لجهلنا عما هو كائن ويكون !

لكن ذلك لايعني ان هذه القصور او الثقوب غير موحودة ، بل نعي ان مداركنا ومعارفنا بالأساسيات التي شأ عليها عالما ، غير واردة ولاسارية في هذه العوالم الرائلة المجهولة ، فماذا نعي حقا موحود ثق في الفضاء وهو فضاء ؟

ان ذلك يرجع اساسا الى قوة من قوى الكون التي تعمل في الخفاء صحيح اننا نحس بها على ارضنا ، ودائما ابدا تحديا اليها كلما سولت لنا نموسنا بالقصر الى أعلى ، عندئذ نحدها تشدنا الى الأرض شدا ، فلا نستطيع لذلك صدا ، اللهم الا اذ استنبطنا وسيلة تغلب بها على هذه القوة غير المطورة . علنا نهرب من قبضتها ! ، ولقد تحقق ذلك في سفر انصاء ، اذ انما تنطلق بقوة دفع هائلة ، فتخلص من حربة الأرض الى الأبد ، لكن ذلك لاينع من وقوعها في حارة اي جرم سماوي آخر ، خاصة اذا حلت برحابة وهذا يعني ان قوى الجاذبية شيء متوارث في طبيعة الكون ذاتها ، فحيث وحدت المادة ، صاحبته

طن ، عندئذ رفض معظم الملكيين تصديق ذلك ، ومن ادِينجتون على ذلك في عام ١٩٢٦ ولوان الرسالة بحث بها النجم المرافق للشعري اليمانية قد كتبت شبه بلعتنا ، فرما نجي وهكذا انا نجم يتكون من مادة النمل بثلاثة آلاف مرة من أية مادة معروفة لكم ، اذن فمادا يكون التعليق لو ان احدا سمع ذلك في عام ١٩١٤ ؟ سيكون التعليق خبير لك ان تصمت بدلا من هذه السمطة !

أكثر من ذلك قد يقال الآن ، حاصة اذا أُلحنا الى ان النقب الأسود قد ينتلع ملايين الـ بسوم ، ثم سحقها سحقا ، ولا أثر الا قوى الحاذبية الهائلة التي تتركها مادة النجوم حلمها ، ليريد سحقها لكل مايسقط نحوها

والواقع ان مؤلمي الخيال العلمي لن يسمعمهم حياهم الخصب لتقديم مثل هذه الصورة المرعة حصا ، والمرفوعة عقلا ، ومع ذلك فليست قصة الثقوب السوداء الا مؤشرا حقيقيا لصورة اخرى من صور موت المادة وفنائها ، لكن لاشيء حقا الى فناء ، اذ يبدو ان الحزم تموت في ثقوب سوداء ،

ثم تمت من حلال ثقوب بيضاء ، او هكذا يشير بعض العلماء

حقيقة الثقوب السوداء

كأنما نحن هذا القول نخرج من لمر محير ، لدخل في لغز آخر أكثر حيرة ، فمادا تعني حقا تلك الثقوب السوداء والبيضاء ؟

ان الثقب الأسود ببساطة شديدة يمثل حالة من حالات الموت التي تحمل ببعض نجوم السماء ، او موقر من اواخ ثلاثة من القبور التي تتردى فيها مادة الججوم ، لكن الثقب الأسود اشد هذه القبور عموصا ، واعظمها عما ، لانه لا ينشأ الا من موت نعم عظيم ، ولكي يتكون - عماده الميتة - قبر او ثقب اسود ، فلا بد ان تكون كتلة هذه المادة المتهاة قدر كتلة ثلاثة نجوم من نوع شمسنا ، او اكنة ، او هكذا تشير المعادلات الرياضية الشابعة من الرئيس الكونية ، كما اشارت من قبل الى ان موت النجوم النسميرة والمتوسطة يؤدي الى انهار مادتها في جوفها تحت وجه قوى الجاذبية ، وكلما كانت الكتلة كبيرة ، كساد هبار شديدا ، والضغط عظيما ، والكثافة في الحوف حدنة ، ولقد اكتشفت بالعمل امثال هذه النجوم الميتة سكن

مجرد تصور ، واراد ان يطلق شعاعا صوئيا من كشاف قوى ، فان الضوء داته ، لا ينفق مساره ، بل يطوى على نفسه ، ويتكور ويعود ليقبر في ثقبه الأسود

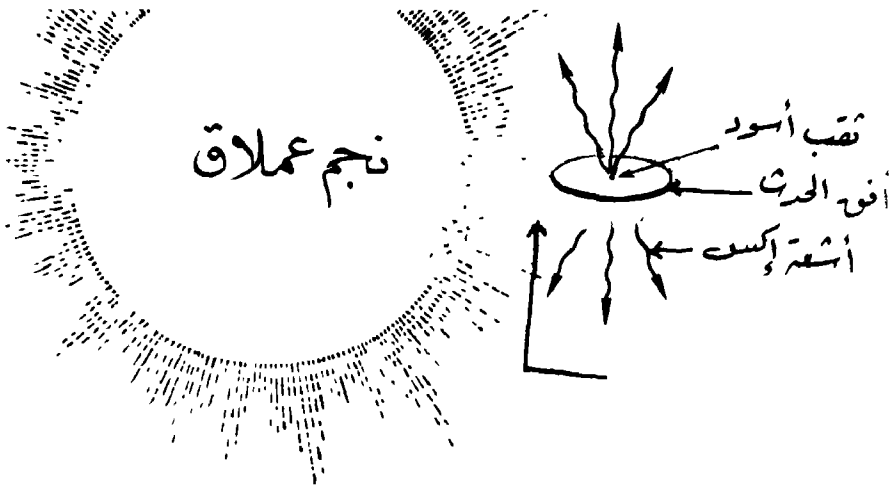
وطبيعي ان مثل هذه الأمور عريبة اشد الغرابة على عقولنا ومداركنا ، بل هي اغرب مما نتصور ، ولقد وضعت علماء الرياضيات والعرباء الكونية في مأرق كبير يعصر عقولهم عصرا ، ومع ذلك فلا مفر من تقبلها ولا مهرب ، حتى ولو أدى ذلك الى احناء الرؤوس ، وترويض العقول فحير لنا ان نروص عقولنا على تقبل مايجدث في الكون من امور محيرة اشد حيرة ، على ان نروص الكون ذاته لعقولنا ، لانه أكبر وأعظم من العقول المحدودة

ومع ذلك ، فلقد جاءت المعادلات الرياضية لتكون امام العلماء بمثابة « حجر رشيد » الكون ، اذ انها تشير الى معاتيح الغاز وأسرار لا يمكن تصديقها ، ولو كانت القضية قضية معادلات صاعها العلماء في عقولهم ، وكتوها على هيئة طلاسم في مراجعهم ، لكان الأمر ، ولاعتبرا ما جاءوا به مراحا رياضييا قد يسعد العقول او يشقيها ، ولكن المعادلات قد اشارت - في الحقيقة - الى طواهر عريبة بدأ علماء الفلك تسجيل احداثها عمراصدهم الحبارة التي تشير الى وجود ثقوب في السماء

لكن ماذا سيدور بخلدك ، لو جاء احد العلماء وقال ان أرضنا العظيمة لو تهاوت في واحد من هذه الثقوب السوداء ، فانها لن تشعل منه الا حجم عقلة اصبع او رما أصال ، ليس هذا لحسب بل ان بعض العلماء يشير الى ان الأرض هناك قد تصبح على هيئة نقطة من التي تراها هنا فوق الحروف او تحتها ، هذا رغم ان أرضنا تبلغ من القطر حوالى ١٢ ألف كيلو متر ، ومن الورن حوالى ستة آلاف مليون مليون طن كل هذا يتضاءل الى نقطة

ان احدا لايلوم احدا لو تسرع وقال انه تهريف ومخريف ، لكن لاشيء - في الحقيقة - يمنع حدوث ذلك ، رغم ان العقل البشري لا يستطيع فهم ذلك

ان ذلك يعيد الى الذهن ماكتبه العالم الرياضي الفيزيائي « سير » آرثر ادينجتون في عام ١٩٢٦ ، عندما اشار بعض علماء الفلك الى اكتشاف نجم صغير مصاحب للشعري اليمانية (والذي يبعد عن أرضنا حوالى تسع سنوات ضوئية) ، وقالوا عنه انه نجم ميت متجمد ودو ملعة ثقيلة ، بحيث تزن البوصة المكعبة منه حوالى الف



عندما تتسلط حادية الثقب الأسود على ما حولها من مادة (ممثلة سحح عملاق) فاتها تحدها بصراوة بالعة ،
وعند اندفاعها نحو الثقب بسرعة هائلة ، تطلق منها اشعاعات عيفة (أشعة إكس) ترصد بالتلسكوبات

على رفقات نجم نيوتروني ميت تصل كثافة المادة فيه الى
مليون مليون مرة قدر كثافة المادة العادية التي نتعامل معها
في عالمنا ، او نظومها في احسامنا

لكن الأمور قد تتجاوز ذلك في مركز الثقب الأسود ،
حيث تصل كثافة المادة الى بليون بليون مرة (واحد
مسبوق بسبعة وعشرين صفرا) قدر كثافة المادة العادية ،
وطبيعي أن أحدا لا يستطيع ان يستوعب ذلك ، فكأنما أية
مادة تتهاوى في الثقب الأسود ، تصبح أثرا بعد عين ،
ويرجع ذلك حقا الى ان قوى الجاذبية قد اخذت مبدأ
المبادرة ، وأصبحت لها السيادة على كل القوى الأخرى
المعروفة ، وبمحيط تفعل فيها ماتشاء ، دون ان نعرف
شيئا عما يحدث هناك

ومن أين جاءت هذه الجاذبية الهائلة ، وكيف نشأت ؟
الواقع انها كانت مصاحبة للنجم العظيم الذي مات ،
وعندما انفجر وانتشرت معظم مادته في الفضاء ، اندفعت
الى جوفه بعنف شديد بعض مكونات هذه المادة ، ولابد ان
تكون كتلة المادة المتناهية ذاتها اكبر من كتلة شمسنا بحوالى
ثلاث مرات ، ولايم بعد ذلك ماتشتت من مادة العملاق
في الفضاء (هناك نجوم أكبر من شمسنا بعشرات
المرات) ، لكن المهم ان تندفع بعض هذه الكتل الخبيرة
الى قلب النجم بفعل الجاذبية التي كان النجم يقاومها دائما
أثناء حياته ، وكلما زاد الضغط ، تعاظمت الكثافة ،
وقويت قبضة الجاذبية ، وسحقت المادة ، الى ان تصل الى
حدود اللامبالية ، ونحن لانستطيع ان نستوعب معنى

التعرف عليها ، والاستدلال على وجودها ، ووضعها في
رتب خاصة ، وتبويبها الى أقزام بيض ناشئة من موت
الحوم الصغيرة سببا ، أو نجوم نيوترونية تمحصت عن
أهبار نجوم أكبر من شمسنا بحوالى مرتين او ثلاثا (انظر
دراسنا السابقة على صفحات هذه المجلة بعنوان
وللنجوم في موتها منازل وأقدار)

ثم اذا ما قورنت كثافة المادة او ثقلها في جوف النجوم
الميتة ، لوحدها في ثلاثة مستويات فالبوصة المكعبة من
مادة القرم الأبيض تزن حوالى ألف طن ، في حين انها تصل
في الجسم النيوتروني الى حوالى عشرة آلاف مليون طن
للوصة المكعبة ، لكنها في الثقب الأسود أكثر من ذلك
بملايين المرات انها كثافة اقرب الى اللانهائية

ومن المبادئ العلمية المعروفة ان قوة حادية اي جسم
سماوي تريد بزيادة كتلته فالاسان على سطح القمر
بحس انه أحف كثيرا ، لأن جاذبية القمر اقل من حادية
الأرض ، ولأن الأرض أكبر او أثقل من القمر ، وهو على
المشترى أثقل كثيرا ، لأن هذا الكوكب أكبر كتلة وحادية
من الأرض صحيح ان كتلة الانسان لم تتغير ، لكن
المرير يرجع الى تغير في قوى الجاذبية ذاتها ، ولنتصور بعد
ذلك ان الانسان قد حل ضيفا على حرم سماوى أكبر كتلة
من لأرض بملايين المرات ، عندئذ قد يسحق نتيجة
للحدب الهائل الذي يتسلط على جسمه ، وهنا لا يدق لحمه
وشده في عظامه فحسب ، بل تذك ايضا اليكترونات
دوران أنويتها ، وتسحق مادة جسمه الى حجم ميكروب
لامر الا بالميكروسكوب ، لكن ذلك لا يحدث الا اذا حل

اللاهائية على أية حال لاي رمس ، ولاحادية ، ولا
أكوان ، ولا مادة ، ولا انصاء

حدود المعرفة

وما لاشك فيه ان مثل هذه الأمور لاتنشأ من فراغ ، اد
لاشيء يأتي من لاشيء ، وطبيعي ان العلماء يتعاملون مع
الكون على اساس معادلات رياضية - كما ذكرنا ، وفي هذه
المعادلات يتناولون كل شيء فيه بالتحليل الرياضي ،
ولولا ذلك ، لما استطاع الانسان مثلا ان يمسو الفضاء
بصواريج الحارة ، اد لايد ان يكون كل شيء محسوبا
ومقدرا مقدما - الكتلة والحادية والرمس والحركة وما شابه
ذلك

ان اطلاق صاروخ من القمر ليهرب من حاديبته ،
يحتاج الى سرعة دفع اقل من سرعة الدفع التي يحتاجها
نفس الصاروخ وهو قابيع على الأرض ، ليهرب من
حاديبته كذلك ، ففي الحالة الأولى تصل قوة الدفع الى
٢,٤ من الكيلومتر في الثانية الواحدة ، في حين أنها ١١,٢
من الكيلومتر في الحالة الثانية ، ومن على المشتري ٦٠,٥
كيلومتر في الثانية ، ومن على الشمس (فرصا) ٦١٧
كيلومترا ، ومن فوق قزم ابيض ٣٤٠٠ كيلو متر ، ومن
الحجم النيوتروني ٢٠٠ ألف كيلو متر في الثانية لكي يهرب
من قبضة جاذبيته ، اما بالنسبة للثقب الأسود ، فلا ممر
ولامهرب ، حتى ولو بلغت سرعة الهروب ٣٠٠ ألف
كيلومتر في الثانية (سرعة الضوء) !

لاشك اد ان الحادية الهائلة في الثقب الأسود تلع
لعبتها لتعلمه بالسواد ، فالمادة فيه ثقيلة وكثيفة الى أبعد
الحدود ، ولا يعلو عليها شيء آخر من طواهر الكون التي
نعرفها ، لكن ليس معنى التعليق بالسواد ، ان الثقب
نفسه اسود اللون ، بل يعني ان الموجات
الكهرومغناطيسية المختلفة (ومها بطبيعة الحال موجات
الضوء) تقبر فيه ، ولا تستطيع منه هروبا ، ومن هنا تقف
معارفنا عند حدودها ، لأن معرفتنا بأسرار الكون انما
تعتمد اساسا على الموجات التي تبعثها الأجسام السماوية ،
وتنتشر حولها بطول السموات وعرضها ، حتى تصل الى
ارضنا ، لترصدها اجهزة الرصد الجبارة المنتشرة على
كوكبنا ، ولتحدثنا بأخبارها الا الثقوب السوداء ، فلا
اخبار منها ولا انباء ، اد كيف نعرف الأخبار بدون
اخبار . بدون موجات ؟

هل يعني ذلك حقا اننا نتحدث عن طواهر كونية
عسية ، رغم ان العلوم التطبيقية بعيدة كل البعد
البحوث في المبيبات ؟ ثم كيف نتحدث عن ان
لا يمكن رؤيتها أو رصدها أو التعرف عليها من رسالاها
الموحية عبر الموحودة أصلا ؟ ثم ما يدرينا ان المعادلات
الرياضية نفسها يمكن ان تكون صحيحة في كل الأحوال ،

الواقع ان للثقب الأسود علامات تشير اليه ، ويدل
عليه ، حتى ولو لم سره مراصدنا ، او نتعرف عنه
بتحليلاتنا الاعرابي مثلا قد يحرك بان عرالا قد مر من
هنا ، او حلا قد سار على هذه الرمال ، وهو عين
الأنفال ، رغم انك وانه لم تريا الحمل بما حمل ، لكن من
آثار القدم ، يستطيع ان يتعرف على العرال والحمل

وكذلك الحال مع العلماء ، فهم يرون الآثار الى
تحيط بالثقب الأسود ، لكنهم لم يروا اسدا ماذا يحدث
بداحله ، ولا طبيعة المادة الكامنة في جوفه ، فهناك حدود
حقيقية للمعرفة ، ولهذه الحدود أبعاد ، ولقد امكن
حسابها ، ومعرفة ابعادها ، ولها انظار تختلف باختلاف
كمية المادة المدفونة ، فكلما كانت أصحم ، كانت الحدود
حولها أكبر ، وآثار الحادية أعظم ، وهي - على أية حال -
خطوط وهمية كحطوط الطول والعرض التي يحدد بها
العلماء ابعاد الأرض ، اي ليس لها من وجود حقيقي ،
لكنها مع ذلك تساعدنا على تحديد طبيعة الأشياء في ارض
او سماء ، وكل هذا تحكمه معادلات رياضية ، وحسابات
فلكية

ولقد اطلق العلماء على الحدود التي تحيط بالثقوب
السوداء اسم أفق الحدث او الكارثة او القدر او الثقب ،
تعددت الأسماء ، والمعنى واحد ، وهذا الأفق العربي
يقفصل بين عالمين مختلفين ، عالما الذي يعيش فيه ،
وتتعامل معه نظرياتنا ومداركنا ومعادلاتنا ومشاهدنا ،
وعالم آخر يغلفه الأفق في داخل الثقب الأسود بالسرعة
والكتمان ، وفيه تنهاى حدود الزمان والمكان ، وتنصح
المادة ذاتها في حال غير الحال ، ولهذا اطلقوا عليها الحالة
المفردة او المتفردة ، أي التي ليس كمثله شيء بما نعرفه
عقول البشر ، حتى ولو احتمعوا لها بكل معادلاتهم
وقوانينهم ونظرياتهم ، ذلك ان كل شيء في هذا انصاء
الكائن في داخل الثقب او القبر الأسود ، يبدو وكأنه هو
محظور علينا معرفته ، لكن مسموح لنا فقط معرفة ما
يجري خارجه ، أي اكواننا الحية والمنظورة والمحددة
سواء في الأرض او السموات ، وفيها وراء ذلك بلاحد
لنا في ادراكه !



الثقب الأسود كما يتصوره العلماء يبدو ها كدوامة كونية يختمى فيها الزمان والمكان والمادة بكل صورها (مثلة سدادج اعلى الصورة) وحيث تتحول كل ظاهرة معروفة في عالمنا الى حالة مفردة ليس كمثيلها شيء معدا أن تحظى أفق الحدث

ويبدو ان الثقوب السوداء هي « حبابة » أو مقبرة النجوم ، أو أية مادة كونية اخرى ، اذ ان هذه المقابر السماوية تنمو وتوسع وتنتشر جاذبيتها الرهيبه على كل ما حولها لأن الجذب يزداد ، كلما زاد الرصيد ، ولا رصيد بالمعنى المهوم ، لأن رصيدها ليس مادة ، بل هو في الحقيقة « حالة » حالة متفردة لا يدرك احد أبعادها ، فكأنما المادة ذاتها قد تحولت الى قوى جذب ، أو كأنما هي بالنسبة لمجموعتنا الشمسية كلها بمثابة انسان « يفرقز اللب » أي ان المجموعة لا تحتمل في جوفها شيئا مذكورا !

ولكي نتعرف على وجود الثقوب السوداء ، فلا بد من البحث أولا في « مراسم » الدفن ، وما يصاحبها من « بكاء ونحيب » ، ذلك أن كل مادة كونية يسوقها قدرها للاقترب من جاذبية الثقب ، فلا بد أن تشدها اليها بهسراوة ، وكلما اقتربت أكثر ، جديتها أعظم . وأعظم وأعظم ، وفي هذه الاثناء يصاحب اندفاعها موجات كهرومغناطيسية أعنف وأعنف ، وكأنما هي بمثابة الأنبياء التي تصل العلماء ، كشهادة وفاة تسبق عملية الانتقال من كونها المعلوم الى كون مجهول بكل أبعاده

علامات على الطريق

نحن ما يدرينا ان حسابات ومعادلات علماء الطسمة الكونية صحيحة ؟ وهل هناك دليل على وجود ثقوب سوداء في السماء ؟

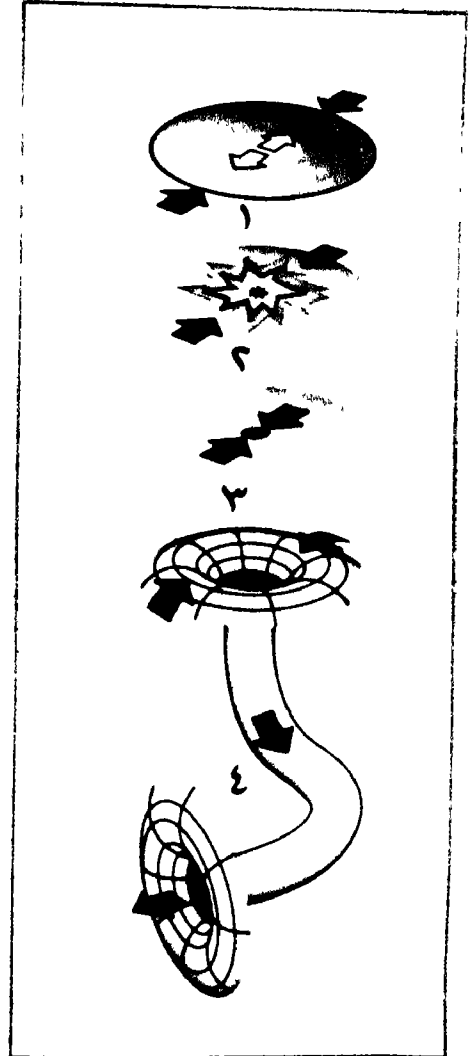
لكي لانصبح الحسابات حبرا على ورق ، فلا بد من بحث للحروج من هذا المأزق فالمعادلات تشير الى وجود حاذبية هائلة في جوف الثقب ، لكن هذه الجاذبية تنتشر حوله ايضا ، كما تنتشر في أي جرم سماوي او حوله ، وما دامت معرفتنا معدومة بما يجري من احداث في داخل الثقوب السوداء ، فلا أقل من البحث في الظواهر التي تنتشر حولها ، واهمها على الاطلاق هي قوى الجاذبية الرهيبه التي تجذب اي شيء لتدخله الى هذا العالم المجهول ، ذلك ان الجاذبية على أفق الحدث ذاته ، أو على حدوده ، أكبر من الجاذبية التي تمارسها على سطح كوكبنا بحوالي ١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ مرة (أي ١,٥ مليون مليون مرة) ، ولهذا فلو تصورنا ان انسانا كان يقف على حافة هذا القبر السماوي ، فانه سيتناقل او يتضاعف وزنه الى حوالي ١٠٠ تريليون كيلو جرام ، لأن الكشافة ذاتها تصبح على الحافة حوالي ١٧,٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ طن لكل ستيتمتر مكعب واحد ، وهي بلا شك في مركز الثقب أعنف وأكبر من ذلك !

ومثل هذه الأرقام الكونية توضح أن الأمور هناك فوق عادية ، ومن أجل هذا فان أقرب تصور لحالة الثقب الأسود أنه أشبه بدوامة سماوية هائلة ، أو هي دوامة حاذبية تخلق حولها تيارات لتدور بكل شيء حولها ، الى أن يسقط في جوفها ، مع الاختلاف طبعا بين طبيعة دوامة مائية أو هوائية ، ودوامات جاذبية ، اذ أن كل شيء يسوقه قدره للاقترب من دوامة الجاذبية ، فلا مفر من بلعه في حولها ، أو كأنما هي أشبه « بمكانس » سماوية جبارة « تشمط » ما حولها ، ليمر أفق الحدث ، ويروح في خبر ناه ، دون أن تعرف الى أين ذهب ، أو ما حدث .

وظبيعي ان هذه المكاس او الثقوب لاتعامل الا مع كماء هائلة من المادة ، ذلك أن الثقب الأسود يلتهم اللحم بنفس السهولة التي تلتهم بها الطعام ونحن حورم ، وحيث نشبع نحن بعد دقائق قد تطول ، الا ان الثقب الأسود لايشبع أبدا ، فكلما زاد بلعه ، زاد نهمة ، وكأ لسان حاله يقول « هل من جديد » هل من

من خلال هذه الصورة
التوضيحية تصور وجود الثقب
الأسود في الفضاء ، وحدوده
تفصل بين عالمه الغامض وبين
عالمنا الذي نتعامل معه بأحاسيسنا
ومعاملاتنا ونظرياتنا

يوضح هذا الرسم بساطة شديدة (١) كيف تعمل
قوتان متضادتان متساويتان (حاذية الى الحواف يقابلها
طاقة رهبة تدفعها للخارج) للحفاظ على حياة الحور من
الاهيار ، لكنها في النهاية تتهار وتنكس المادة في الحواف
(٢) ثم قد يتكون نتيجة لذلك ثقب أسود (٣) يبلغ كل
شيء حوله نتيحة لحاذيته العبيقة ، ثم تنبعث المادة من
حلال ثقب ابيض ، بعد ان تمر في نفق (تصوري بطبيعة
الحال) وهو ها موت وبعث على مستواه الكوني
الصحم



محررتا التي يعيش فيها ، والسهم يشير الى موضع
المجموعة الشمسية التي تقع في الثلث الخارجي لحافة
المجرة . ونظرا للاحداث غير العادية التي تتم في قلب
المجرة أو مركزها وما يبعث منها من إشعاعات حارة ،
فان بعض العلماء يعتقد أن هذا القلب ربما كان نواة لثقب
أسود يلتهم كل يوم مادة قدر المادة الموجودة في شمس
هذا وتبلغ كتلة الشمس حوالي ٢ بليون بليون سود
طن ١

تجمع كثيف من بحوم يمتد العلماء انه يحتوي في مركزه على
نقب أسود تنهاوى فيه الجحوم المردحة في قلب التكوين

معانيه ، فاذنا لمحت حافة القبر ، أوافق الحدث ، فلا
س ولاخير !

البحث عن القبور السوداء

والواقع ان العلماء يتعاملون مع الكون من خلال مادته
موجاته ، لأن هذه تنبع من تلك ، ولاشك أن الموجات
وضح لنا الحالات التي تنعصر لها المادة في فرجها
ضئها ، وفي ابتعاد الاكوان عنا ، أو اندفاعها نحونا ،
مرورها في مجالات مغناطيسية ، أو تعرضها لقوى
جاذبية ، الى آخر هذه الأمور التي تصبح فيها الموجات
ثابتة الف باء ، الكون ، أو هي لغته الشعرية التي تحكي
نا أحداثه وبعثه وموته ودفنه الخ

ونحن لا نتعامل مع هذه الموجات بذاتها أو أحاسيسنا ،
أن حواسنا قاصرة عن ذلك ، ومع ذلك فهناك أجهزة
ستقبال فائقة الحساسية ، وهي جزء هام من المرصد
للملكية التي تلتقط أنباء السموات بالصورة والموجة ،
يتوغل في جنباتها لآلاف الملايين من السنوات الضوئية ،
ترصد كل بقعة في السماء ، وتمدنا بالأنباء ، وقد يكون
لرصد من خلال موجات الراديو ، أو الموجات تحت
الحمراء (الأشعة الحرارية) ، أو موجات الضوء
لنظور ، أو الأشعة فوق البنفسجية أو الأشعة السينية
(أشعة إكس) أو أشعة جاما ، وكل واحدة من هذه تنبئ
عن حالة ، لكن ما علينا من كل ذلك ، فالشرح قد
تشعب ويطول ، لكن يكفي أن نقول أن المرصد عندما
توجه الى أي ركن في السماء ، وتلتقط أحداثه ، فانها تأتي
مادة بكل ما هو مثير وغريب ، وأحيانا يمكن تفسير
لظاهرة ، وأحيانا أخرى تفهم على التفسير ، وهنا يقدم
للعلماء زناد تفرهم ، ويطورون معادلاتهم ونظرياتهم
لهم يصقلون معارفهم ، فيقربون من الحقيقة ، علمهم
صبجون منها قاب قوسين أو أدنى

ولقد التقط العلماء بالعمل رسائل غريبة ، مسجلة
بالأشعة السينية ، وعندما تسلطت المناظير الملكية لرصد
مصادرها ، لم يروا لدهشتهم أي جسم سماوي قد يكون
هو المسئول عن بثها ، واغرف من ذلك ان البث لم يكن
صادرا الى الخارج ، كما هو الحال في أي نجم او منطقة
« ساخنة » في السماء ، لكنه بث الى الداخل ، بمعنى ان
هناك بؤرة غريبة تصططاد كل ما حولها ، وتدفنه في
باطنها ، ودون ان يظهر في الناطق شيء على الاطلاق

كذلك يعتقد بعض العلماء - نتيجة لدراسات طريفة
ومعقدة - ان مراكز معظم المجرات - ومنها مجرتنا -
في الواقع الا بؤرات لدنس نجومها التي تتكدس حولها ،
ومعوي فيها ، اذ تصل كثافة الجيوم في قلب المجرة لذات
الألوف أو ربما الملايين قدر كثافتها على حافة المجرة ،
ويذهب بعض العلماء الى أبعد من ذلك ويقدر ان
الثقب الأسود في مركز مجرتنا ربما يكون قد اتلع وأراد
حوالي مائة مليون شمس ، والبقية تأتي ، ورغم ان هذا
الرقم كبير وعجيب ، الا انه لا يمثل الا جزءا واحدا من الف
حرة من نجوم مجرتنا - وهناك حقائق أخرى كثيرة ومثيرة ،
لكن المجال هنا لا يتسع لذكر المزيد

الموت والبعث على المستوى الكوني

هل يعني هذا أن النجوم والمجرات والكون ذاته
كل هذه الأشياء ستدفن في ثقب اسود ؟

الواقع ان كثيرا من العلماء يعتقدون ذلك ، خاصة وان
الدلائل التي تجمعت تشير الى ذلك ، فهناك طواهر كونية
غريبة اشد العراة ، ولغرابتها جعلت العلماء يصرون
اخياري أسداس ، ولهذا اطلق بعضهم عليها طواهر او
اكوانا غير عادية او اكوانا عليا Super universes ولر
نتعرض لتفاصيلها هنا لضيق المجال ، لكن هذه التفاصيل
تشير الى ان الثقوب السوداء - رغم عرايتها - هي الملأ
الاحير لتفسير ما يمحرون عن تفسيره !

ولاشك ان هناك سؤالا هاما ربما يكون قد راود بعض
العقول ، والسؤال المحير هو اين تذهب مادة ملايين
الشموس المقبورة ؟ وهل تبقى حقا على هيئة حالة
مفردة او متفردة ؟ وهل يمكن ان يطوى الزمان والمكان
الى الابد ، فلا يكون لها في داخل الثقب الاسود من وجود
حقيقي ؟ وماذا يعني حقا احتفاء الزمان والمكان ؟

وكلها - كما ترى - أسئلة حرجة تعصر العقول المفكرة
عصرا ، ومع ذلك ، فقد راج العلماء يبحثون عن بعض
الحلول ، حلها تريح العقول ، ولقد برزت بعض هذه
الحلول لتكون اقرب الى مداركتنا فيها تعرفه - نسيا - عن
معنى التناسق في الظواهر الطبيعية - فكما كان هناك سور
وظلام ، وسالب وموجب ، وخير وشر ، وموت وحياة ،
واسود وابيض ، وماص ومستقبل الخ الخ ،
كذلك كان التناسق في بناء هذه الاكوان وبعثها وموتها

يعني هذا ان الثقب الاسود ظاهرة او حالة تدور بها
المادة القديمة ، لكنها تبث مرة أخرى من خلال
ابيض ، وهو ايضا حالة أخرى لا تدرى عن طبعها
شيئا ، ومن خلال هذا الثقب الابيض ، يتولد

ما يمكن ان يعترى المادة والزمان والمكان من احداث غريبة قد لا يمكن استيعاب بعضها الا من خلال المعادلات وبحيث لا تنفع معها لغتنا العادية التي نعبر بها عن امور هائلنا العادي كذلك ، لكن الامر يختلف مع الثقوب السوداء والبيضاء فعندها تتوقف حدود معرفتنا اذ ليس كمثلها شيء مما بين ايدينا

لقد ذكرنا ان ما بداخل الثقب الأسود لا يمكن ان يرى ، حيث لا يخرج منه شيء على الإطلاق ، لينم عن طبيعته ، لكن الثقب الأبيض قد يرى ، لأنه يمتج جديد على مستوى المادة الكونية المهيمنة ، وفي البعث نشور ، وفي الشور ظهور ، ولقد وقعت « عيون » المراسد الفلكية الحبارة على طواهر كونية باهرة الصياء ، وتقع بالسلة لنا على حالة الكون المنظور ، اي على مسافات جبارة تقدر بحوالى ١٢ الف مليون سنة ضوئية ، وعلى مثل هذا البعد الشاسع لا يمكن ان يظهر شيء ، لكنه ظهر ، لأن الأصواء هناك ليس كمثلها صوء آخر معروف لاقى شديته ولاجبروته ولقد اطلق العلماء عليها اسم الكوازرات Quasars ، وتعني النجوم الناقبة او شديدة الصياء ، وهي ليست بنجوم ، بل مجرات تقدر اعدادها بالملايين ، وقيل عبا الكثير ، ومن ضمن ما قيل انها ثقبو بيضاء ، تقابلها ثقبو سوداء الأولى ترى ، والثانية لاترى فكأنما خروج كون حديد ، يتم عن طريق كون قديم ، اذ يدخل هذا من ثقب ، ليخرج ذاك من « ثقب » وكأنما ينطبق عليها نص الآية الكريمة « يخرج الحي من الميت ، ويخرج الميت من الحي » . سواء كان ذلك على مستوى مخلوقات او نجوم ومجرات !

هناك ايضا محرات عربية كأنما هي لتلهم مادتها ، لتتحول الى اصواء باهرة ، ولقد اطلقوا عليها اسم مجرات سيفرت Seyfert نسبة الى مكتشفها العالم الفلكي كارل سيفرت ، وفي هذه المجرات الغريبة ايضا يتشعب الحديث ويطول ، لكن يكفي ان نقول انها مؤشر حسن لوجود ثقبو سوداء توصل الى ثقبو بيضاء او هي قبور ونشور ، او موت وحياة الخ

أي كأنما المادة الكونية تموت وتبعث ، وتطوى ثم تعود الى الظهور ، وتكرر العملية الى الأبد ، ليكون الدوام لقدرة الله وحلاله في اكوانه ، فتصبح اقرب الى المفهوم الذي ورد في القرآن الكريم « يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب ، كما بدأنا أول خلق نعيده ، وهذا علينا اننا كنا فاعلين ، وفي هذا الكماية لقوم يتذكرون ويتدبرون ■ ■

الاسكندرية - د عبد المحسن صالح

(١٠) ، ويسري الزمان ، بعد ان مر هذا وذاك من الانطواء التي لا زمان فيها ولا مكان !

يكن ما هو الثقب الابيض ؟

ليس هناك ما هو ايسر من تعريف كتبه الفلكي آدريان بيرى عن ذلك ، ان الثقب الابيض ليس اقل غرابة من الثقب الأسود ، لكنه ببساطة عكس الأسود فحيث يبدو الثقب الأسود انطواء الى الداخل ، يبدو الثقب الأبيض انتشارا الى الخارج ، اي ان العملية معكوسة ، وادا كان كل شيء لا يستطيع ان يهرب من الثقب الاسود ، الا ان كل شيء - ان اجلا او احلا - سوف يهرب من الثقب الابيض ، وادا كانت الثقوب السوداء يمكن معاملتها على انها طواهر كونية لذلك فان الثقوب البيضاء هي الطواهر الكونية المضادة او المعكوسة

Antiphenomena

وعلى نفس هذه الطواهر الغريبة يعلق العالم الرياضي روبرت هيلمنج بقوله « ان الثقوب السوداء مرتبطة بالثقب البيضاء وانه في نقط محددة بين هذه وتلك ، يرتبط عالمنا (الاكوان المرئية او المرصودة) ويوصل بالحالات المتفردة في الثقوب السوداء والبيضاء » وربما يعني هيلمنج بذلك ان اكوانا التي نعرفها هي حالة وسط بين حالتين متناقضتين لا نعرف عن طبيعتهما شيئا ولا ندرك ما يجري فيها او لنصمها هنا بتصور قريب لنا جميعا وهي حالة الاحسام الميتة التي تعود الى التراب او تتحول الى عناصر بسيطة لكنها بعد ذلك تدخل في تكوين احسام الاحياء من خلال دورات ازلية تتم على كوكبنا بمعنى ان كل ما يخرج من عناصر الارض لا بد ان يعود الى الارض في عمليات بناء وهدم متتالية ربما مصداقا للآية الكريمة « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى »

كذلك الحال مع الثقوب السوداء والبيضاء ففي الثقوب السوداء تقبر الاكوان القديمة ومن الثقوب البيضاء تبعث الاكوان الجديدة لكن كيف يتم ذلك فلا ندري عن ذلك شيئا كل ما ندرجه ان السموات قد نصبت اماننا مسرحا هائلا لئلا نرى فيه احداثا تتم بدورها عن هدم وساء او موت وحياة على كل المستويات في المادة والزمان والمكان ، فحيث توحد اي ظاهرة من هذه الطواهر فلا بد من وجود الاخرى بذلك ان المادة مرتبطة بالزمان والمكان لا مادة فاذا لا مكان ولا زمان وكل هذا مرتبط ايضا بمعادلات رياضية عالج البرت ابشتاين بعضها في نظريته النسبية ولا ننسى بطبيعة الحال ان بعض معادلات هذه النظرية قد تحققت تطبيقه في القنابل الذرية واهل لروحية ، وجاء من بعده خلف اضاف الى معادلاته الكلاسيكية وبها فتحت العقول على اسرار الكون واشارت الى

الرمح في



استمدان

ورحلة مع الأرض والماء والمستقبل

استطلاع : منير نصيف

تصوير طالب الحسيني

ثمة شعور يتأبى في كل مرة أحرم فيها أمري وأذهب الى البلد الشقيق السودان انه شعور « العائد » الى بلده وأرضه ، وأبحث في داخلي عن سر هذا الحين ، فلا ألت أن أحده . لقد أمصيت حامسا من طفولتي في السودان ، وما رالت صورته عالقة بتلك الصفحة التي كانت بيضاء ثم ما لشت أن ملأتها السون بصور أخرى عديدة للحياة التي يراها المرء وهو ماص في رحلته القصيرة عبر الرمس . انها تتراحم وتتراكم ولكنها لا تنلني بمعصها المعص ولكن ربما أيضا هذا الدفء الذي يحس به الرائر . أي رائر حتى لو كان عربيا عندما يلتقي بأهل هذا البلد الطيب . وحوه سمراء ماسمة فائقة بحياتها حتى مع الحرمان تراها في كل مكان فيجبل اليك أنها ليست أبدا عربية عك !



وحه سوداي جميل من منطقة مشروع الرهد وهذا المشروع يستهدف ما يقرب من مليون

من أرض السودان ، فهناك مناطق لم تطأها قدس حتى اليوم . ويقدر المساحة غير المأهولة أو غير المسكونة من هذه الأرض الواسعة بأكثر من ثلث المساحة الإجمالية للسودان التي كما تقول الأرقام تريد على ثلاثة أصناف مساحة فرنسا ، أكبر الدول الأوروبية الغربية اتساعاً ، والتي يبلغ تعداد سكانها أكثر من أربعين مليون نسمة ومع هذا تشكو فرنسا من قلة الأيدي العاملة وتفتح أبوابها للعمال المهرة الوافدين ، وفي الوقت ذاته تشجع ريادة النسل ، [وكان ديغول رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة يمنح الأم الفرنسية التي تنحب أكثر عدد من الأطفال ، وساماً ومعمونة مادية مع لقب « الأم المثالية »] !

الجليل . . والرهد !

يحدث هذا في فرنسا بينما نجد في السودان محرة مضادة ، نتيجة للأسباب الاقتصادية ذاتها . وهم جميعاً أو معظمهم من أصحاب المهن الذين يجدون كل ترحيب بمعلمهم وخبرتهم في كل بلد عربي وغير عربي . وعدد كبير نسبياً من العمال الفنيين وغير الفنيين ولكن في قلوبهم كلهم حب كبير لكل ما هو عربي أو يمت للمعروية بصلته . فهذه الصلة كانت وما زالت قائمة منذ قرون بعيدة مضت

هذه المرة الأخيرة التي زرنا فيها السودان ، كانت وجهتنا منطقة بعيدة نائية في غرب السودان اسمها « حل مرة » ، كنا قد سمعنا عنها كثيراً ، وأهم ما سمعنا عن الجبل انه أرض خصبة يزرعون فيها كل أنواع الحبوب والفاكهة . وانه منطقة سياحية جميلة اذا استعلت الاستغلال السليم . ولكن لاثماره تخرج الى خارج حدوده ولا السياح يزورونه ، بسبب مشكلة النقل ثم النقل . سمعنا هذا كله عن « الجبل » ، القابع في أقصى الغرب ، ولكننا لم نجد كلمة واحدة مطبوعة أو حتى صورة تمثل الحياة في هذه المنطقة ، يمكن أن تعطي فكرة أوضح لما نحن مقبلون عليه ، ومع هذا وطدنا النهر على الذهاب وبلدنا جهداً كبيراً حتى استطعنا أن نحجز لنا مقعدين في الطائرة الذاهبة الى مدينة (نيالا) ، بها الى الجبل بالسيارة . ولكن خطتنا ما لبثت أن اُعْطِيت

لقد زرنا السودان مرات ومرات . ذهبنا في كل اتجاه من هذه الأرض الشاسعة التي تزيد مساحتها على مليونين ونصف مليون كيلو متر مربع . زرنا الشمال فوجدناهم ييكون على الأرض التي أغرقها مياه السد العالي ، وذهبنا الى الجنوب فرأيناهم يرقصون بعد أن توقف الصراع الطويل بين أهل الشمال وأهل الجنوب الذي نثر بدوره المستعمر الانجليزي قبل أن يجعل عصاه ويرحل عندما اختار السودانيون الاستقلال منذ ربع قرن أو يزيد . وصافرنا الى الشرق حتى اقتربنا من حدود أثيوبيا عند مدينة كسلا وما حولها ورأينا الأرض الطيبة وقد كساها اللون الأخضر لون الحياة ، كل أنواع الخضضر والفاكهة تنمو هناك وتتساقط ثمارها تحت الأشجار التي تحملها . ولا تمتد الأيدي لجمعها . فهذه هي بعض مشاكل السودان . وذهبنا غرباً الى الأبيض عاصمة كردفان ، ورأينا حصارة قديمة تتمثل في شجرة انما شجرة الصمغ الذي عرفه العرب واستخدموه في غذائهم ودوائهم منذ قرون . وما زال هناك تمثله به جذوع الشجرة المجاورة

أهل السودان وثروته

وفي كل مرة كنا نعود من زيارتنا لنسجل ما رأينا بالكلمة والصورة ، ولكننا كنا نحس أننا أكثر حيرة فما زال أماننا الكثير الذي لم نصل اليه ولا نعرف عنه شيئاً . وعلى الفور يحضرنا قول زعيم عربي كبير رأس مال السودان خلق أهله الكريمة ثم الثروات الهائلة المدفونة في أرضه ! كيف لنا أن نصل اليها وننتحدث عنها . ولكنها محاولات !

وعندما ذهبنا اليهم في هذه المرة وجدناهم يعيشون أعقد مشكلة واجهتهم الحالة الاقتصادية السيئة التي يعاني منها الغني والفقير ، ثم بعد هذا المشاكل الكثيرة الأخرى التي كان السودان ولا يزال يعاني منها ، وفي مقدمتها ندرة الأيدي العاملة فتمتداد السكان لا يتناسب مع المساحة الهائلة للأرض التي يعيشون فوقها . انهم لا يزيدون على عشرين مليون نسمة (تعداد تقديري) ، موزعين على مليونين ونصف مليون من الكيلو مترات المربعة ، هذا لا يعني طبعاً ان الناس يعيشون في كل شبر

مطقة مشروع الرهد مرعى حسب لتربية الحيوانات اذا اهتم المشرفون عليه بمرعاة الاعلاف



مشروع الرهد الاول من موعه الذي تستخدم فيه الميكة الزراعية ترى لماذا لا يكون عندما مصنع لانتاج الحارارات الزراعية





ان الهدف من المشروع زيادة الرقعة الزراعية في ارض كلها
صالحة للزراعة والقطن أو الذهب الأبيض ثم العول السوداني
من المحاصيل الأساسية لهذا المشروع



الدكتور على التوم الرأي الآخر

ولدت فكرة مشروع الرهد في أوائل الستينات عقب حصول السودان على استقلاله ، وكان الهدف من المشروع الذي بقي لأكثر من عشر سنوات حبرا على ورق هو زيادة الرقعة الزراعية في أرض صالحة كلها للزراعة ، ولكنها لا تجد التمويل الكافي لتنفيذ المشروعات التي لا بد من إنجازها لتحويل هذه الأرض الخصبة الى واحدة من أكبر المزارع في العالم ، فهم يقدرون مساحة الأرض الصالحة للزراعة في السودان بأكثر من مائتي مليون فدان لم يزرع منها حتى الآن أكثر من ١٦ مليونا فقط في جميع أنحاء القطر ، سواء كانت أرضا مروية بمياه النيل ، أو أرضا تعتمد على الأمطار

٣٠٠ ألف فدان

المسافة بين الخرطوم العاصمة وميناء بور سودان ، وهو الميناء الرئيسي للسودان على البحر الأحمر

ويكمل حديثه « وفي هذا العام أيضا ١٩٧٧ بدأ تشغيل المرافق وهي العملية التي واكبت بداية رحلة الانسحاب بالقسم الجنوبي من المشروع حيث تمت زراعة ٥٠ ألف فدان قطع متوسط التيلة ، وكذلك عشرة آلاف فدان قمح ، وألف فدان بساين وفي العام الذي تلاه ١٩٧٨ - ١٩٧٩ بدأت عمليات التوسع في الرقعة الزراعية وكانت تسير حثيا الى جنب مع أعمال الانشاءات للقسم الاوسط والشمال ، وتمت في هذا العام زراعة حوالي ٩٠ ألف فدان قطن أي بزيادة ٤٠ ألف فدان عن الموسم الذي سبقه بالإضافة الى زراعة ٦٠ ألف فدان فول وكذلك ثلاثة آلاف فدان خضر وفاكهة للاستهلاك المحلي « وفي عام ١٩٧٩ - ١٩٨٠ بقيت المساحات المروعة على ما كانت عليه في العام الذي سبقه فيما يتعلق بالقطر أي ٩٠ ألف فدان أما الفول فقد رادت مساحة الأرض المروعة به الى ٩٠ ألف فدان ، أي بزيادة ٣٠ ألف فدان عن العام الذي مضى وكذلك بقيت مساحة الأرض المزروعة خضرا وفاكهة على ما هي عليه

ويقول المهندس صديق عابدين المدير الزراعي للمشروع « كان مشروع الرهد أساسا ، وطبقا للدراسات التي تم اجراؤها ، يستهدف ما يقرب من مليون فدان تروى من مياه النيل الأزرق عن طريق حمر ترعة رئيسية تبدأ أمام خزان الروصيرص الذي يبعد عن الخرطوم بحوالي خمسمائة كيلو متر الى الجنوب من العاصمة ، خارج أرض الحزيرة في مديرية النيل الأزرق

« ولكن ما لبث المشروع أن بدأ على أسس مختلفة تماما ، فقد تم تعديل الدراسة الأساسية ، وتقرر تعمير مرحلة أولى تبلغ مساحتها ٣٠٠ ألف فدان ، تروى بواسطة ظلمبات سحب المياه من النيل الأزرق ، وهي محطة ظلمبات مينا ، بالقرب من مدينة « سنجة » التي تبعد عن الخرطوم بحوالي أربعمائة كيلو متر الى الجنوب على الضفة الشرقية للنيل الأزرق وقد بدأ تنفيذ هذه المرحلة في عام ١٩٧٣

« ثم جاء عام ١٩٨٠ - ١٩٨١ وارتفعت مساحة الأرض المزروعة قطننا الى ١١٥ ألف فدان كما ارتدت مساحة الأرض المروعة فولاً الى ١٠٤ ألف فدان . وارتدت مساحة الأرض المزروعة بالخضر والفاكهة الى أربعة آلاف

« وفي عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ تمت عمليات المنشآت الرئيسية الخاصة بالري والمحاصيل والمباني والورش والمحازن وكل ماله صلة بقيام هذا المجتمع الزراعي الصناعي الجديد في هذه المنطقة التي تقع تقريبا في منتصف

● الرهد في السودان

وكانت الفكرة تقوم أساسا على استغلال هذه الزيادة من المياه ، ونظرنا حولنا فوجدنا نهر الرهد أو النهر الموسمي كما ذكرنا - وهو يفيض بالمياه أيام الفيضان ، أي في أشهر الحريف ، وكان غير مستغل قبل بدء المشروع ، اذ سرعان ما كانت المياه تنجف فيه وعلى الفور بدأنا باتشاء حزان (أبو رحم) الواقع على نهر الرهد لتحويل مياه النهر خلال أشهر الفيضان الى القناة الرئيسية للمشروع ، ولكن ماذا بعد انقضاءها سوف يعود النهر الى الجفاف ومن هنا بدأنا التفكير في انشاء ظلمبات على النيل الأزرق ، ومهمة هذه الظلمبات سد احتياجات المشروع من مياه الري خلال فترة جفاف النهر ومن هذه الظلمبات تتحول الحياة عبر قناة توصيل طولها ثمانون كيلو مترا ، مارة تحت مياه نهر الوندرو بواسطة « سيفون » Syphon « لتواصل مسيرتها الى أن تصب في بحري نهر الرهد عند أبو رحم فتملأ بالماء من حديد ومن هناك تتحول المياه الى ترعة المشروع الرئيسية ومنها تتفرع شبكة قنوات الري التي تحمل المياه الى الحقول ،

ان للاستهلاك المحلي داخل المشروع والمناطق

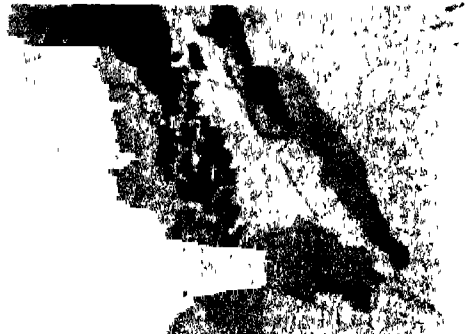
هذا تكون المرحلة الأولى للمشروع قد اكتملت ١٩٨ - ١٩٨٢ ، فقد ارتفعت رقعة الارص قطنا الى ١٣٠ ألف فدان والمول الى ٩٠ ألف علت في هذا العام أيضا ولأول مرة زراعة الذرة مساحة تقدر بأربعين ألف فدان ، كما ارتفعت بساتين الى سبعة آلاف وخمسمائة فدان (خضر ويبقى بعد هذا ١٢ ألف وخمسمائة فدان لتنمية الثروة الحيوانية والمراعي والأعلاف مابيات وقد بدأ العمل بالفعل في هذه المشروعات المساحة المتبقية من أصل الثلاثمائة ألف فدان لمرحلة الأولى من مشروع الرهد والتي اكتملت م ١٩٨٢

ولم يعد النهر يجف

المدير الزراعي يحددنا عن أهداف المشروع في طريق ريادة رقعة الأرض الزراعية بطبيعة نم تحويل المجتمع الرعوي الذي تعود على الموسمية الى مجتمع زراعي حديث مرتبط وما يترتب على هذه المحاولة من بناء الاسان لحديد وقد ساعد على المضي في تنفيذ المشروع في السودان من مياه النيل بعد توقيع الاتفاقية في عام ١٩٥٩ ، إذ ارتفعت هذه الحصة من ٤ ستر مكعب من المياه الى ١٨,٥ مليار .

ونسأل عن علاقة الفلاح أو المزارع بصاحب الأرض ؟ ويقول المسؤولون في المشروع « تقوم العلاقة بينهما على اساس قيمة الماء والارص وتكلمة الانتاج في شكل حباب قروي ، ويستقل صافي العائد الى المزارع دون مشاركة من صاحب الارص ، الذي هو في هذه الحالة الدولة ، ممثلة في المؤسسة التي تشرف على ادارة المشروع ، وهذا النظام في حد ذاته يعتبر حافزا للمزارع على الاستثمار ، وسوف يعمم في جميع أنحاء السودان هذا العام

خريطة تبين مراحل تنفيذ المشروع



مجموعة من النساء في طريق عودتهن الى منازلهن بعد انتهاء يوم حافل بالعمل



« حامعات القطن ، Cotton Pickers » . الاولى من نوعها
في الشرق الأوسط وهي تجمع القطن آليا بدلا من ألوف الأيدي التي
اعتدنا أن نراها في موسم الجني (الى أهلك)

مالات القطن وقد أعدت للشحن الى ميناء بور سودان المعد الرئيسي
لصادرات السودان على البحر الأحمر (الى اليسار)



حدود ضيقة ومحدودة

خطأ شائع

الرأي الآخر

« هذه مقدمة ذهبت إليها في بداية حديثي ، ولا شك عندي أنكم تعرفونها ، ولكن كان لا بد لي من أن أؤكد لها ، لأدلل معكم بعدها إلى القصبة الأساسية ، وأضي بها الاعتقاد الشائع خطأ ، والذي يحتاج إلى الكثير من التدقيق والتصحيح ، وهو أن هذه الموارد الطبيعية متوفرة بكميات تفيض كثيرا عن حاجة السودان مستقلا هذا القول لا يخرج عن كونه نظرة استاتيكية حاملة وعمر قائمة على حقيقة العلاقة بين الموارد المتاحة للعمل في القطاع الزراعي وبين الطلب على منتجاتها مستقلا » صحيح أن السودان يتميز حاليا بندرة سببية في الأيدي العاملة والموارد البشرية مما يجعل هذه الموارد فائضة عن حاجة سكانه ، ولكن النمو الاقتصادي والسكان المطرد والزيادة والتنوع في الطلب يدعو إلى ضرورة التحفظ في تقدير الفائض الزراعي مستقبلا ، وخاصة إذا وضعنا في الاعتبار حقيقة أن السودان يقف اليوم على مشارف انتاج وتصدير المواد البترولية الأمر الذي سبتر عليه قريبا تحول كبير في الطبيعة المهنية للموارد الشربة إذ سيتحول أغلبها من أيد عاملة متحة زراعي إلى قوة استهلاكية عاملة أساسا في قطاعات الصناعة والخدمات ولو أن هذا لا يعني بالطبع أن الاستخدام الراشد للموارد الزراعية في السودان وإدخال وتكيف التكنولوجيا الحديثة فيه لن يؤدي في المستقبل إلى انتاج فوائض سلمية للتصدير للعالم العربي وللأقتصاد العالمي ، فسوف يظل السودان باذن الله مصدرا رئيسيا للمصادر من القطن والحبوب الزيتية واللحوم والخضر والفاكهة ، غير أنه ينبغي عدم المبالغة في تقدير حجم هذا الفائض قلنا . « ما رأيك فيها يقال عن المواقف التي أدت

وعدنا إلى الخرطوم ، وفي ذهني أن ألتقي بشخصية لها ثقلها في كل ما يتصل باقتصاد هذا البلد الشقيق انه الدكتور علي التوم وزير الزراعة الأسبق والمستشار الاقتصادي والمدير العام لهيئة المستشارين المستقلين وكان الهدف من لقائه هو محاولة الوصول إلى ما يدور في رأس هذا الاقتصادي الكبير وخاصة فيما يتصل بمستقبل الزراعة في السودان ، وأيضا حدود المشروع بالنسبة لاقتصاد السودان وبحثنا عن علي التوم طويلا وكدنا نأيس من لقائه ثم وجدناه أخيرا بطرق باب العندق الذي كنا ننزل فيه ويسأل عنا والتقينا ، وانطلق الخبير في الاقتصاد الزراعي يتحدث .

قلنا ، « هل صحيح أن الانتاج الزراعي في السودان لا يتقدم بالسرعة المتوقعة والمرحوة وماهى أسباب هذا التأخر في رأيك ؟

وقال الدكتور علي التوم « قبل أن أجيب على سؤالك لا بد لي من أن أؤكد حقيقة مماثلة ، وهي أن الموارد المتاحة في السودان كبيرة ومتنوعة ، وهي تشمل الأراضي الخصبة المروية من مياه النيل وروافده وكذلك الأراضي التي تروى بمياه الأمطار هذا إلى جانب توفر مناخ متباين ومتنوع ، الأمر الذي يتيح انتاج أنواع مختلفة من المحاصيل الزراعية كما أن هناك أيضا موارد مياه سطحية وأخرى جوفية وبكميات هائلة ، وكذلك غابات ومراعي طبيعية يمكن استغلالها بطريقة اقتصادية إلى جانب الثروة الحيوانية الهائلة المنتشرة في جميع أنحاء السودان وبصفة خاصة في غربه وأوسطه وجنوبه ، والتي تشمل على الضأن والماعز والأبقار والجمال ، وكذلك الثروة الحيوانية الوحشية ولو أنها لا تستغل اقتصاديا وسياحيا ، إلا في

من خدمات المشروع فتح مدارس لأساء أهل المنطقة





المور والباي معص المواكه التي بدأت رراعتها في مطقة المشروع مع أنواع أخرى من المواكه التي تروغ في السودان

بالانتاج المعيشي في هذا القطاع التقليدي يرجع تدهور الانتاج والانتاجية الى أسباب عديدة من بينها عدم إدخال وسائل الانتاج الحديثة اذ لاتزال وسائل الانتاج يدوية وبدائية ، حتى التكنولوجيا الوسيطة لم تدخل هذا القطاع الا في حدود التجارب الصيقة ثم هناك أيضا اهمال صيانة الموارد الطبيعية مثل حماية التربة من الانجراف وحماية المراهي من الحرائق وتوفير مياه الشرب للانسان والحيوان وتحسين وسائل الاتصال والمواصلات (وهي مشكلة السودان الأولى) ، الأمر الذي يجعل المنتج الأول معزولا عن الاسواق ومعرضاً لاستغلال الوسطاء والسامسة فلا يجد العائد الكافي من جهده على المستوى الذي يمكن أن يكون حافزا له لريادة وتطوير انتاحه المدهش والغريب في الأمر انه بالرغم من هذا التحلف النسبي في القطاع التقليدي ، فإن هذا القطاع ينتج ما يريد على ٦٠٪ من صادرات السودان الزراعية من الحبوب الزيتية والذرة

الرفيعة والصمغ العربي والانتاج الحيواني ومن المصاعب التي تواجه هذا القطاع أيضا ، هجرة ونزوح الأيدي العاملة الشابة القادرة الى مناطق التنمية الزراعية داخل السودان وخارجه

لماذا تدهور الانتاج ؟

نتنقل بعد هذا الى القطاع الزراعي الحديث ويقول على التوم « وأهي به القطاع المكون أساسا من الرراعه

تدهور الانتاج الزراعي في السودان بينا كان المروض والتوقع أن يحقق السودان تطورا ملموسا في المجال الرراعي ؟

ويقول الخبير الاقتصادي « ظل القطاع الرراعي في السودان يتيمر منذ زمن بعيد بانخفاض كبير في انتاحيته للعدان وللأيدي العاملة ، أي أن اليد العاملة هنا لم تكن تنتج بمستوى مثيلاتها في البلدان الأخرى ، ويرجع هذا الى أسباب عدة ، من بينها المناخ وأثره على الصحة العامة وصعب التعذية ، ثم النظرة السلبية للعمل اليدوي في مناطق كثيرة على أساس أن هذا العمل يرتبط بمعهد السوديه فهناك من يرى أن العمل اليدوي بصفة عامة والرراعي بصفة خاصة انما هو عبودية للانسان !!

بين القديم والحديث

ينبغي الدكتور علي التوم . « والقطاع الزراعي عدنا ينقسم الى قسمين رئيسيين هما القطاع التقليدي المتمثل أساسا في أواسط وغرب وجنوب السودان ، والذي يعتمد أساسا على الري بالامطار في مساحات لا تزيد كثيرا عن طاقة العائلة كوحدة انتاجية وحتى زمن قرب ، وقبل التوسع في انتاج المحاصيل النقدية ، مثل البصل السوداني والسهم والصمغ العربي وحيوانات الدوم لم تمتد المساحة المزروعة في كل وحدة الحاجات الا تهاكية للعائلة الواحدة وهذا ما يسمى عادة



فصل في مدرسة اعدادية . منطقة
مشروع الرمد هي منطقة
متكاملة . . . وعتمتع حديد في قلب
أرمن كانت الى عهد قريده فاحلة
حرداء (الصورة الى أعلى)
ومهندسة زراعية تعمل في
المشروع (الى اليمين)

حلح القطن آليا في منطقة المشروع
قل ارساله الى المكابس
(الصورة الى الأسفل)



الحديثة وفي محال الزراعة الآلية المطرية التي تعطي لأر مساحة كبيرة في أواسط القطر تقدر بأكثر من أربعة. ثين فدان ، استطاع القطاع الخاص أن يحقق انتحارات كبيرة في رراعة الذرة الرفيعة والسمسم وقد دخل رأس المال العربي هذا القطاع في السنوات الأخيرة في مساحة تزيد على المليون فدان لا تزال في طور التنمية ،

مساهمة دولة الكويت

قلنا ما حجم رأس المال العربي الذي أسهم في سمة القطاع الزراعي في السودان ؟ قال الدكتور التوم لا بد من الرجوع الى سجلاتي ، ولكن في رأيي استنادا الى الأرقام ان دولة الكويت في مقدمة الدول العربية التي ساهمت وما زالت تساهم في تسة القطاع الزراعي في السودان ، فمن المعروف ان رأس المال الكويتي قد أسهم نسبة كبيرة في مشاريع كاسة والرهد والريادة الآلية

ولكي تكتمل الصورة بعد هذا الحديث المصريح كان لا بد من سؤاله عن موضوع يتصل اتصالا مباشرا بكل القضايا التي طرحها من حاصر السودان ومستقبله ، قلنا ما مدى نجاح الخطوات التي اتخذت وتحدد لتحقيق التكامل الاقتصادي بين مصر والسودان ، وما هو مستقل هذا التعاون ؟

وقال الدكتور علي التوم كان هناك دائما تعاون وتكامل اقتصادي غير معلن بين السودان ومصر مد عمر التاريخ كل الذي حدث خلال الاعوام الأخيرة ، هو تقنين هذا التعاون وتخطيطه بهدف بناء علاقات طويلة المدى ومتكافئة الفائدة بين البلدين بالرغم من الحساسيات الموروثة بين السودانيين والمصريين والتي حلقها وعمقها الاستعمار انني أعتقد ان المجال طبي والمرص سانة ، خاصة بعد دخول السودان مرحلة انتاج وتصدير البترول لهجرة واستيطان ملايين العالحين المصريين المعروفين سلفا عندنا بانتاجيتهم العالية ويعلمهم بالأرض وسوف يعود قريبا المليون عامل سوداني المهاجرين حاليا في الدول العربية ليسهموا بدورهم في بناء السودان الجديد ■ ■ ■

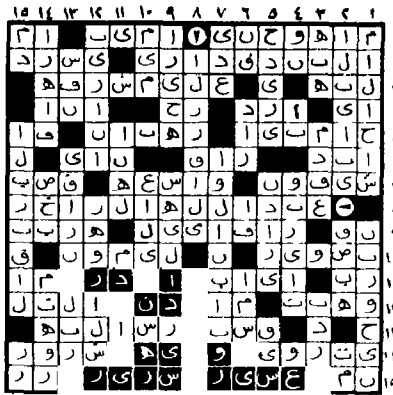
منير سيف

المروية في حوض النيل وهي نتج القطر والموال السوداني والقمح والخضر والفاكهة ، وكذلك قطاع الزراعة الآلية المطرية على نطاق واسع (الذرة الرفيعة ، والقطن المطري والسمسم) ، ومن أهم أسباب تدهور الانتاجية ، هو تركيز السياسة الرراعية على التوسع الأفقي أي زيادة المساحة المزروعة بدلا من التوسع الرأسى ، أي زيادة انتاحية الفدان عن طريق ادخال وتحسين استخدام التكنولوجيا الحديثة ، ففي مشروع الحرية وكذلك في مشاريع الرهد والسوكي وحلما الحديثة أو خشم القرية ، وغيرها من مشاريع الزراعة المروية تسببت ندرة توفير المدخلات الزراعية الحديثة مثل الآلات والمعدات الرراعية والأسمدة واللدور المحسنة ومبيدات الحشرات والحشائش في تدهور الانتاج والانتاجية في هذا القطاع ، ومن أهم الأسباب التي أدت الى ذلك سوء التخطيط واعطاء أسبقيات الانفاق التنموي لمشاريع غير انتاحية بعضها لا ينبغي أن يعطى الأولوية ، وأيضا ندرة ومجرة الزراعين والخبراء الى خارج البلاد ،

قلنا وهذا عن السلبيات فمادام عن الإيجابيات ؟

ويقول الخبير الاقتصادي « كل هذه الأسباب مجتمعة أدت الى الحالة الاقتصادية السيئة التي يعيشها السودان هذه الأيام ، ولكن هناك إيجابيات بطبيعة الحال هناك بعض الصور المشرقة والانجازات التي تستحق التسجيل في القطاع الزراعي فمشروع الرهد على سبيل المثال ، وبالرغم من كثرة سلبياته ومشاكله الاقتصادية المعقدة ، إلا أنه قد أصبح حقيقة اقتصادية ملموسة ويمكنه أن يلعب دورا إيجابيا اذا ما حلت هذه المشاكل التي تنحصر في ارتفاع تكلفة مياه الري وصغر حجم الحيازة الانتاحية بالمقارنة مع المستوى التكنولوجي العالي المستخدم فيه وانعدام زراعة الأعلاف ومتطلبات الانتاج الحيواني في منطقة تتميز بضعامة ثروها الحيوانية »

ومن الإيجابيات أيضا في القطاع الزراعي مشروع سكر كانة الناح فنيا والمبشر بالنجاح اقتصاديا والذي يهبط دليلا إيجابيا على امكانية التعاون بين رأس المال العربي والموارد الطبيعية والخبرة السودانية والتكنولوجيا



أفقيًا عبدالله الزاهر رأسياً الزرقالي

اثنتان في واحدة :

(٨) أفقيًا عبدالله الزاهر مهندس ورحل صناعة عربي ، ولد في حماة من أصل حلب في القرن الرابع عشر من عائلة عملت في الصناعات والحفر والنقش والتصوير أنشأ مطبعة ، كل ما بها من تصميمه وصناعته أنقن صنع الساعات المانية والميكانيكية

(٨) رأسياً . الزرقالي . من مشاهير الرياضيين والعلّكين في القرن الحادي عشر ، ابتكر بعض الأدوات المستخدمة في الفلك ، وكان أول من قال بدوران الكواكب في مدارات بيضاوية وكتب (الصحيفة الزرقالية) في استخدام الاسطرلاب

الفائزون بالجوائز

- الحائزة الأولى وقيمتها ٣٠ ديناراً فارها عوض حسن سليمان / اسوان / مصر
- الحائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فارها خالد ابراهيم شهاب / دمشق / سوريا
- الحائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنائير فارها يوسف عبدالله الشبعان / المحرق / البحرين

٨ جوائز قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها ٥ دنائير فاز بها كل من .

- ١ - صالح مبارك صالح / المكلا / اليمن الديمقراطي
- ٢ - افريقي فريدة / أسفى / المغرب
- ٣ - آمال خميس الجمل / عمان / الاردن
- ٤ - محمود عبد القادر زيدان / الكويت
- ٥ - مبارك سلمان محمد أحمد / واد مدني / السودان
- ٦ - محمد عبد الله الحلالي / صعاء / اليمن الشمالي
- ٧ - شذى سلمان داود / بغداد / العراق
- ٨ - عبد الله أحمد محمد العلي / الاحساء / السعودية

٣ فنانات كويتيات

تصوير : صلاح آدم

استطلاع : صادق بيلي

الضامة موسى الخحي امام مجموعة من لوحات معرضها « الرواد الأوائل » حيث صم المعرض مجموعة لوحات لأد
الكويت ورحالها الدين قامت على اكتافهم هبة الكويت الحديثة





يقول الفنان موصي الحجي « اني لا أتقيد في رسوماتي بمدرسة معينة وانما أسحر كل الامكانيات لاجراحي عمل في أرضي عنه »
 في التحرير الاستاذ طارق المؤيد وريز الاعلام افتتح معرض الفنان موصي الحجي وكتب في سجل الزيارات قائلا « ان حولة
 الفنان موصي الحجي في دول المنطقة ستكون بداية لتحليل الرجال الاوائل الذين وضعوا اللسة الاساسية في بناء حليجنا المعاصر » .



يقول الكاتب والناقد البريطاني جون رسكين : « ان الأسم العظيمة تكتب سيرتها في كتب ثلاثة : كتاب أعمالها ، وكتاب أقوالها ، وكتاب فنونها . والواقع أن الكتاب الأجدر بالثقة بين الكتب الثلاثة فهو بلا ريب الكتاب الاخير . كتاب الفنون . . والكويت تشهد حركة فنية تشكل أحد وجوه النهضة في البلاد . وهذا الاستطلاع يسجل أحد وجوه هذه الحركة التشكيلية ، مع ثلاث من فنانات الكويت البارزات

براعم فنية

وأسوارها ، كانت ريشة الفنان أيوب حسين واصحة حلية في هذا الميدان فقد رسم موضوعاته مؤكدا هذا الاتجاه الشعبي وكلها تتعلق بالتقاليد التي هي حذور هذا المجتمع ، وتمثل روابطه القديمة وكيانه الروحي والاجتماعي

من هنا يتضح لنا ان بدايات الحركة الفنية في الكويت كانت أعمالا تتبع أسلوب الواقعية والانطباعية وتسجم مع روحية الموضوع المعالج .

يقول الفنان الكويتي عبد الرسول سليمان في كتابه « بداية مسيرة الفن التشكيلي في الكويت » يمكننا أن قسم الحركة التشكيلية في الكويت منذ بدايتها الى ثلاث مراحل ، تبدأ المرحلة الاولى في الخمسينات من هذا القرن والتي ظهرت فيها بوادر الحركة التشكيلية حين أقيم معرض البطولة العربية ليكون المؤشر الأول للحركة ، أما المرحلة الثانية فكانت في الستينات وتمثل طور النشوء والاتصاح في الحركة التشكيلية ، ففي هذه المرحلة واحه الجمهور النشاطات الفنية للفنانين الشباب أما المرحلة الثالثة فكانت في السبعينات وتمثل بداية النضوج الاسلوب والفكري في العمل مع ازدياد المعاشية الجماهيرية والرسمية للحركة التشكيلية في الكويت فقد ظهرت الأساليب الحديثة متمكنة أكثر في أعمال الفنانين مع تقدم مستواهم الادائي في التكوين ونوعيته واتساع آفاقهم الثقافية وبذلك استطاعوا معايشة الحركات والأساليب المعاصرة

كويتية في السنغال

ولم تكن المرأة الكويتية بعيدة عن هذا المجال ، كما دخلت ، وأثبتت فيه قدرة وتمكنا بلفتان الأنظار ، -

لا بد هنا أن نشير الى البدايات التي أثرت في الحركة التشكيلية الكويتية ، فقد كانت المدارس هي اللبنة الأولى في بناء هذه الحركة بعد أن تقرر تدريس الفنون الجميلة ضمن المناهج الدراسية ، فترعرعت تلك البراعم الفنية تحت اشراف نخبة من المدرسين فكان العنان الراحل الأستاذ معجب الدوسري الذي تخرج و كلية الفنون الجميلة بالقاهرة هو اللبنة الأولى في صرح الحركة التشكيلية في الكويت وفي نفس الوقت كان هناك شباب فنانون بدأوا المسيرة أمثال أيوب حسين وحليمة القطان وطارق السيد فخري وأحمد زكريا الانصاري وعيسى بوشهري

لقد كانت البيئة الكويتية هي المؤثر الأساسي على حياة الفنان وأسلوبه وأعماله فشواطئ الكويت وسفنها التي كانت تجوب البحار بحثا عن اللؤلؤ أو التي تقصد الأسفار البعيدة للتبادل التجاري ، كل تلك المظاهر كانت تشكل مقوما أساسيا في حياة الفرد الكويتي ، وبقيت آثارها مطبوعة وراسخة في أخيلة وعقول تلك البراعم ، لقد انضج من المعارض الأولى للفنانين الكويتيين مدى تأثيرهم بالبحر من خلال أعمالهم التي تصور مظاهر ومشاهد بحرية ، كما أن الصحراء كان لها نصيب كبير في رسوماتهم ، فبيوت الشعر ومظاهر الحياة البدوية وما تحمله من سمات عربية عريقة أصبحت مصدر اعتزازهم وفخرهم وكذلك فإن العادات والتقاليد والرقصات الشعبية والقصص الخرافية بالاضافة الى ألعاب الأطفال كانت مهلا هذبا في انتاج الفنانين الأوائل الذين عاصروا المجتمع الكويتي آنذاك ، فخلدوا أحياء الكويت وأزقتها

وهي حاليا ملك لكلية الفنون في موسكو وتستطرد الفنانة ثريا قائلة أما المواضيع التي أحالها فتتعلق بالفلكلور الكويتي ثم المواضيع ذات الصبغة الرمزية كما أنني أحب رسم المناظر الطبيعية والوجوه (البورتريه) . أنني في الحقيقة لا أميل الى التجريد أو رسم الأشياء المهمة إنما أضع بالدرجة الأولى احساساتي في اللوحة التي أرسمها كما أنني أفضل (اللوناليوم) وهو نوع من الطباعة اليدوية تعتمد بالدرجة الأولى على الطريقة التي يقطع فيها (اللوناليوم) الربط بين مساحات الابيض والاسود ، أما الخامات التي استخدمها في لوحاتي فهي الألوان المائية والوان (التمبرا) وهي الوان ممزوجة بالبيض وتنتار بالشعافية ثم الحبر الشبشي والوان الباستيل كما أنني أرسم على قماش الحرير ، والرسم على الحرير تعلمته في أفريقيا



دى لوحات الفنانة ثريا القصصي من رسالتها للمحسنة
بلاء الدين والمصباح السحري

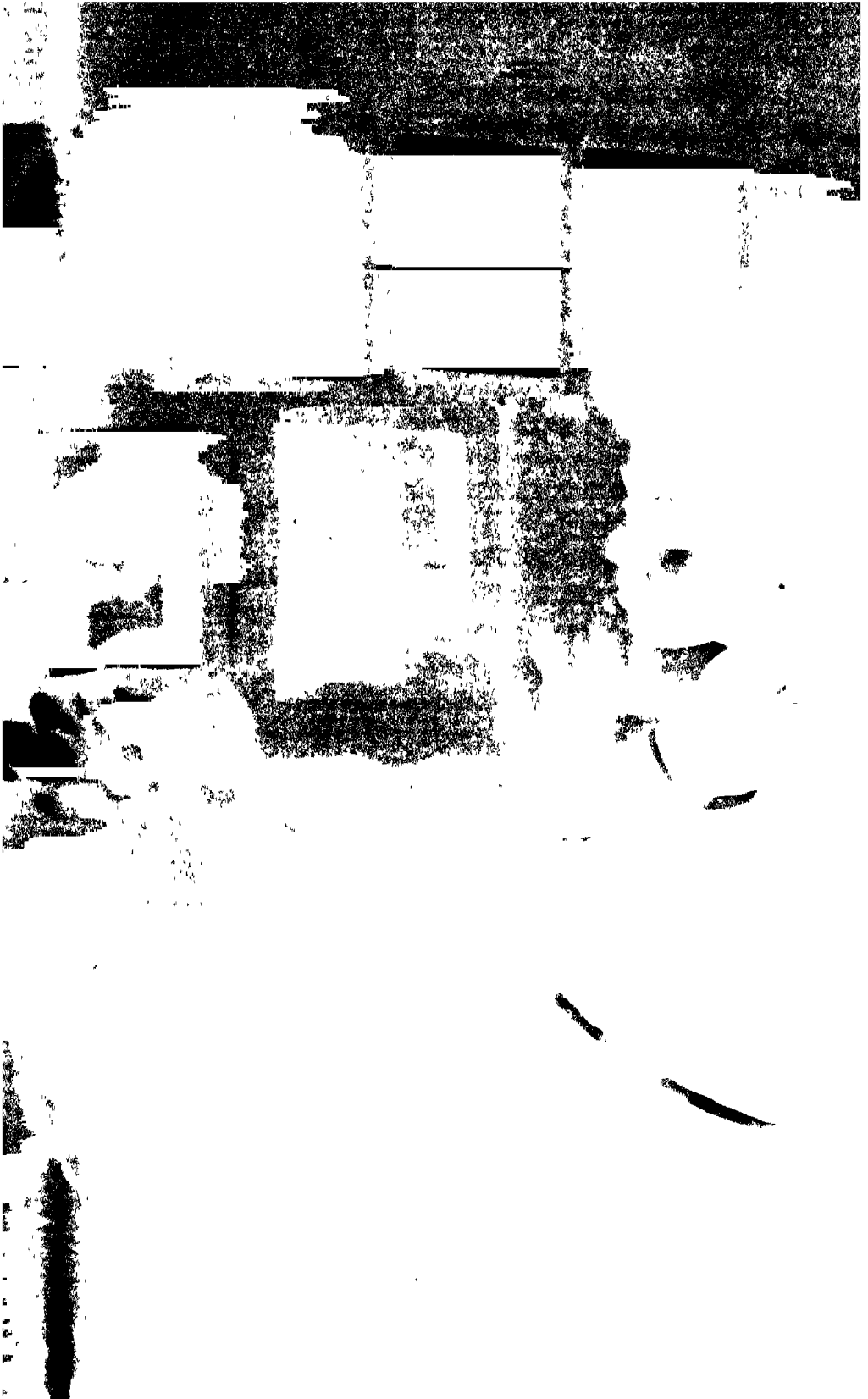
وتضيف قائلة : أنني لا أميل الى الرسم بالألوان الزيتية لأنني أحس بأنها ثقيلة ولا تعطي النتيجة التي أطلبها مع أن معظم الجمهور يعتقد بأن الألوان الزيتية هي الأفضل لأنها تدوم مدة أطول . ان الفنان الحيد هو الذي يستطيع أن يتحكم في المادة ويبرز موضوعه بشكل جيد ، وبالطبع يفترض أن يتوافر فيه الخيال والموهبة ثم الدراسة الأكاديمية التي تعد الأساس في خلق الفنان الحيد

لدينا أن نقدم حصرا لهذا الوحود ، إنما فقط مقدم هنا
تحتاج لفنانات كويتيات من حضور بارز في ساحة الفن
لكي

وفي اجابتها على سؤال عن المعارض التي ساهمت وشاركت فيها فتقول أنني ساهمت في معارض مشتركة في بغداد وبرلين والقاهرة والاتحاد السوفيتي ثم في كشكاسا عاصمة زاتير ، ومن طريف ما حدث في معرضي الذي أقمته في كشكاسا أن أشاعت بعض زوجات الدبلوماسيين أنني استأجرت أحد الفنانين لينفذ لي اللوحات ، ثم عرضتها باسمي لأنهن لا يمكن أن يتصورن بأن المرأة العربية يمكن أن تكون فنانة تشكيلية ، بل أمهن أشعن بأنني روسية الأصل ، وأحب أن أقول أنني من أسرة عايشة الفن فقد كان جدي الحاج أحمد البناء المعروف بالكويت بالأسطى أحد قام ببعض الأعمال الفنية في معظم قصور أمراء الكويت ، ويعود له الفضل في هندسة مستشفى الارسالية الامريكية والمستشفى الأميري وبعض مساجد الكويت .

الأولى هي الفنانة ثريا القصصي التي تقيم الآن في
ار ، بحكم وراحتها من القائم بالأعمال الكويتي في
نعال ، وقد درست الرسم في كلية الفنون الجميلة في
مرة لمدة سنتين ، ثم انتقلت بعد ذلك مدة سبع سنوات
كلية سوريكوف في الاتحاد السوفيتي تقول ثريا
قصصي لقد استفدت كثيرا من دراستي في الاتحاد
سوفي فقد درست في قسم (الجرافيك) وهو الرسم
وان المائية مع استخدام أنواع مختلفة من الطباعة الى
محصى في الاعلانات ورسوم الكتب لقد
صحت لي رسوم الكتب لأننا في حاجة ماسة لهذا النوع
لرسم ، كما أن موضوع رسالتي للمجستير التي
نت عليها من الاتحاد السوفيتي تناولت قصة علاء
، والمصباح السحري ، لأنه موضوع فيه مجال لأبرز
الشرقية ثم العادات والفلكلور الشرقي ، وبالطبع
سنة بلاء الدين والمصباح السحري مأخوذة من كتاب
ليلة ليلة ، لقد كانت رسالتي عبارة عن ٢٢ لوحة

ولما كانت الفنانة ثريا القصصي قد قضت عدة سنوات
في دول أفريقيا فقد تحدثت عن تجربتها مع الفن الافريقي



« علاء الدين والمصالح
السحري » هو موضوع رسالة
المأخوذ للعبادة ثريا القصص
وشاهدنا هنا امام احدى لوحات
هذه الرسالة (إلى اليمين)

لما كانت العبادة ثريا القصص قد
امضت فترة من حياتها في دول
افريقية بحكم عمل زوجها
كدبلوماسي هناك ، فابا
استوحت بعض الملامح الافريقية
في رسوماتها ، وفي الاعل
والاسفل لوحتان تمثلان البيئة
الافريقية



الغاة موصي الحجي امام لوحة للمعمور له الشيخ احمد
الحار الصاح احد حكام الكويت السابقين

مواضيع اللوحات حديثة بالنسبة للجمهور السعالي ،
وحاصة فيما يتعلق بحياة البادية والفلكلور الكويتي ثم
اللوحات ذات المواضيع الشرقية والاسلامية

سامية السيد عمر

أما الفارسة الثانية من رائدات الحركة التشكيلية في
الكويت فهي الفنانة سامية السيد عمر نقول . الحقيقة
كنت متفوقة منذ طفولتي في مادة الرسم ، فقد كنت أحد
مادة الرسم في المدرسة الابتدائية ، كما كنت أهتم بدراسة
الأشغال والرسم ، كنت أرسوم كل شيء يخطر ببالي في
فترات الاستراحة بين الدروس وكنت أتلقى التشجيع
والمساعدة من مدرستي

وتستطرد الفنانة سامية السيد عمر قائلة لقد كاد
مدرسات التربية الفنية هن أول من شجعتي بعنف
الرسم وحرصت أن أبرز فيه ، فسافرت للحرج

قائلة ان الفنان في أفريقيا مع الأسف الشديد نسي اصالته
فهو يقلد الفنون الأوربية الحديثة كما شوه الفن الافريقي
فهو يرسم أشياء غير مفهومة وبعبدة كثيرا عن قضاياها
المحلية مثلا نلاحظ أن الفنان الافريقي يستخدم ألوانا
صارخة يضمها في أشكال معقدة في محاولة لتقليد
الآخرين ، بينما الفن الافريقي الحقيقي يتسم بأنه يتناول
المواضيع الحياتية الحية ، وألوانه تندرج ما بين الرمادي
ومشتقاته ، وهي ألوان هادئة فيها الكثير من الروحانية
وعن الفن في الكويت تقول الفنانة ثريا البقصي هناك
مجموعة جيدة من الفنانين الكويتيين أمثال الفنان عبد
الرسول سليمان والأنتسة موصي الحجي وسامي محمد
فهؤلاء لهم إنتاج لا بأس به ، ولكن الشيء الذي لا
يعجبني هو اتجاه أكثر الفنانين الكويتيين للسريالية ، كما ان
البعض يكرر نفسه في عدة أعمال فالفنان الحيد هو الذي
يجعل التجديد أساس نجاحه الفني

وحول تخصصها في رسومات أغلفة الكتب والرسوم
الداخلية للكتاب ، تقول ان الكتاب العربي ما زال
يفتقر الى العلاف الجيد . والأعلامه الموحدة الآن تغطي
عليها الصبغة التجارية ، لا شك أن الرسومات الداحلية
للكتب مهمة جدا لتوضيح فكرة الكاتب كما ان العلاف
الجيد والرسوم الجيدة مكمله للكتاب وتساعد في تنمية
الخلفية الثقافية للقارئ ، ومن الملاحظ أن الكثير من
الكتب الجيدة لم تنجح نظرا لعدم وجود العلاف الجيد ،
وغني عن القول ان هناك احمالا واضحا في أغلفة وصور
كتب الاطفال التي يجب أن تحظى باهتمام كبير لتنمية
قدرات الطفل ، أما بالنسبة لكتب الشعر والقصص
العربية فاني أدعو الى الاهتمام بالرسوم التوضيحية فيها ،
وأن تكون تلك الرسوم ذات احساس نفسي يصور
احساسات مؤلف الكتاب

أما عن آخر معرض اشتركت فيه الفنانة ثريا البقصي
فقد كان في مدينة دكار في السنغال في مارس سنة ١٩٨٢
حيث افتتحته السيدة اليزابيث ديوف قرينة رئيس
الجمهورية وبرعاية سفارة دولة الكويت في السنغال ،
وبحضور حشد من رؤساء البعثات الدبلوماسية المتمدة
لدى السنغال المهتمين بشؤون الفن ، حوى المعرض ٧٠
لوحة رسمت لطرق وتقنيات مختلفة ما بين الطباعة ورسم
ألوان الزيت (التمبرا) والرسم على الحرير وقد كانت

واستخدم الألوان المائية أكثر في التصوير ، كما أشار في تصميم شعارات بعض النوادي والمؤسسات والشركات التجارية ، كما انني أدرس في الديكور بالمراسلة ، أعمالي الحديثة تحريرية مستمدة موضوعاتها من الحياة ، تمتاز بأن خطوطها قوية في توزيع الألوان وتكوين العناصر المجردة بمصورات شيقة

موضي . . . والرعييل الأول

وثالث فنانة تشكيلية هي موضي الحجبي التي التحقت منذ مدة معرض الرواد الأوائل على ظهر سفينة كويتية قديمة هي السفينة « محمد الثاني » التي سوف تستخدم كمقهى فريد من نوعه لاحتفاء الفنانين في البلاد عرست الفنانة موضي الحجبي في معرضها هذا ٤٠ لوحة تمثل صورا لشخصيات كويتية كان لها دور بارز في الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الكويت قبل ظهور النفط حيث نشطت حركة تجارة اللؤلؤ وتجارة الأخشاب ، فكانت السفن الكويتية تبحر عباب البحر بحثا عن مفاصل اللؤلؤ ، عماد الاقتصاد الكويتي آنذاك أو تلك السمن التي كانت تسافر الى الهند وشرق أفريقيا للتجارة هذه الفترة عاصرت عهدي الشيخ مبارك الصباح والشيخ أحمد الجابر الصباح

تحدثنا الفنانة موضي الحجبي عن سبب اختيارها لهذا الموضوع فقالت لقد استوحيت فكرة رسم الشخصيات الكويتية من حطاب سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد

أصبحت هذه الموهبة . تقول الفنانة سامية عمر : انني لم أقم معرضا شخصيا خاصا بي بل اشتركت مع مجموعة من الاصدقاء الفنانين في معارض الربيع التي كانت تقيمها جمعية الفنانين التشكيليين ، لقد اشتركت لأول مرة في معرض الادبية الصيفية الاول عام ١٩٦٣ بمجموعة من اللوحات ، كما اشتركت في معرض الربيع الثالث عام ١٩٦١ الذي أقيم في صالة المباركية وقدمت فيها لوحتين زيتيتين تمثلان البيئة الكويتية الاصيلة ، وهي لوحة (رقصة شعبية) ولوحة (حملة زواج) وذلك بالأسلوب الواقعي ثم تلت ذلك الاسهام في المعارض التي أقيمت في الكويت حتى حصلت على الثانوية العامة والتي مهدت لي الطريق للالتحاق بكلية الفنون الجميلة في القاهرة عام ١٩٦٦ ولكن لم أكمل دراستي في القاهرة لظروف خارجة عن ارادتي ثم تابعت دراستي بعد ذلك فسافرت الى اسبانيا والتحقت بكلية (سان فرناندو) للفنون الجميلة لمدة خمس سنوات وتستطرد الفنانة سامية السيد عمر قائلة ان الصدفه والوالدي كانا ميلا لدراستي في اسبانيا ، هناك عشت حياة فنية حافلة ، درست الفن وتاريخ الفن ومارست الاتجاهات الحديثة ، فتأثرت أعمالي بالأساليب الحديثة متذتة بالانطباعية والتجريدية ،

وقد تخرجت الفنانة سامية السيد عمر سنة ١٩٧١ وعادت لتشارك اخواتها واخوانها في النهضة الفنية ، فهي الآن مدرسة تقوم بتدريس مادة التربية الفنية في إحدى مدارس الكويت المتوسطة تقول الفنانة سامية السيد عمر انني لا أتبع في رسوماتي مدرسة معينة بل لي أسلوب الخاص

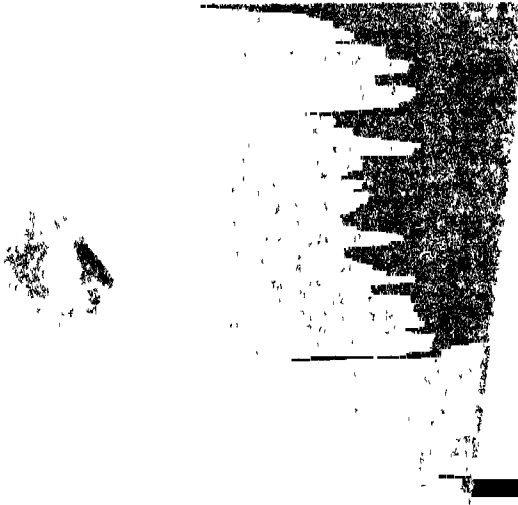
السيد فيصل م علي وزير الثقافة في سلطنة عمان يمتح معرض الفنانة موضي الحجبي في مسقط







الغاة سامية السيد عمر ومشروع لوحة حديدة تمثل حاسا من حواب مجتمعنا الكوئي المعاصر (الى أعلى) وتقوم
الغاة سامية بتدريس مادة الترية الصية في احدى مدارس الكويت وها ترشد احدى طالباتها للطريقة المثل في الرسم
المارر (الى اسفل)



فيها ان فكرة تدوين الفكر المعاصر من خلال الرسم فكرة حضارية تستحق كل تشجيع وقال ان حولة اساسه الكويتية في دول المنطقة ستكون بداية لتحليله حال الأوائل الذين وضعوا اللبنة الأساسية في بناء حضارة المعاصر

تقول الفنانة موصي الحجي ان الفن التشكيلي عندي يمثل لغة عالمية تصل الى كل الشعوب من عبر تغيير كما تفهمه الشعوب - معان من عبر مفردات أو قل مفرداتها اللون والمساحة والمضمون ، والفن التشكيلي في سطرها أداة تعبير محلية يتفاعل من خلالها الانسان بمحتمه ، همومه وآماله وتاريخه ومكونات نفسه

أما عن المدرسة التي تتبعها فتقول اني لا أقيد نفسي بمدرسة معينة من المدارس الفنية المعاصرة ، بل أسحر إمكانياتي الفنية لأظهر الموضوع الذي أريد معالجته ، وليس عندي مانع في مرجع المعالجات الحديثة مع المدرسة الواقعية لابرار الموضوع الذي أريد أن أطرحه ، ومثال ذلك معرضي الأخير الذي أقمته في الكويت وطلعت به عدة بلدان خليجية ، لقد كان الجمهور مقبلاً على هذا المعرض واستحسنوا فكرته بل اعتبروها فكرة رائدة ، لأن أساء الخليج هم أبناء منطقة واحدة والتجار التي مروا بها هي نفس التجار التي مرت بها الكويت والبحرين أو قطر أو أي بلد خليجي آخر وتستطرد لتقول إن الشخصيات التي تناولتها كانت معروفة لديهم فأعجبهم كانت لديه تجارة رائجة في أسواق هذه المدن الخليجية ، بالإضافة الى أنه كانوا معروفين في الهند وسريلان وأفريقيا الشرقية حتى اليمن والبصرة ، حتى ان الجمهور هناك كان يعرف السفن التي رسمتها بل قال بعضهم انه عمل في هذه السفن مثل يوم بن رشدان أو الداو أو المهلب

وحول سؤال لنا عن الفتيات اللاتي يراولن الفنون التشكيلية والمشاكل التي يواجهنها قالت ان المجموعه النسائية اللاتي يعملن في هذا المجال قليلات جداً ، ولو أتاحت لهن الفرصة والتشجيع فسوف تقبل الفناء الكويتي على هذا النوع من الفن لقربه من طبيعة الفن ، كما ان العمل الفني يحتاج الى صبر وحلد ومع الأسف معظم فناناتنا قليلات الانتاج ■■

الصباح أمير الكويت عام ١٩٧٨ حينما تحدث عن الرواد الأوائل في الكويت . وتستطرد الفنانة موصي الحجي قائلة تمثيت يومها أن أقوم بعمل أبرر فيه هؤلاء الأفاضل الذين خدموا الوطن وتركوا منجزات تستحق التقدير

وتضيف موصي قائلة في البداية لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة لي حيث ان هؤلاء الرجال كانوا في عداد المنسيين فلم يدون شيء من سيرة حياتهم أو أعمالهم لذا بدلت جهداً كبيراً في سبيل الحصول على معلومات عنهم فقامت بزيارة أقربائهم واطلعت على صورهم وأوصافهم وقصص حياتهم ، وبذلك تكونت لي حصيلة طيبة من المعلومات التي أفادني في عملي

من أبرز هذه اللوحات المروسة لوحة تمثل شخصية السيد أحمد الغانم أول طبيب شيعي في الكويت عاش نحو ١٠٥ سنوات كان يقوم بمعالجة الكسور والأمراض المستعصية ، ثم لوحة أخرى تمثل السيد حمد عبد الله الصقر وهو صاحب سمن نقل البضائع ثم لوحة للسيد ناصر البدر أحد تجار اللؤلؤ واشتهر بتربية الحيتان الأصيلة وكان كريماً مضيافاً ، ثم لوحة للشاعر نبطي هوريد الحرب بالإضافة الى لوحات عدة لأمرأه الكويت منذ الشيخ مبارك الصباح حتى الآن ، كما حوى المعرض لوحات أخرى تمثل السفن الكويتية القديمة التي كانت تستخدم للنقل والسفر مثل الداو ويوم بن رشدان والمهلب وقد حرصت الفنانة موصي الحجي أن تشير من خلال لوحاتها الى فترات الحكم في الكويت بأعلام السفن منذ العهد العثماني حتى عهد الاستقلال

وهي تقول ان كل الزوار الذين قاموا بزيارة المعرض أشادوا بتلك اللوحات الا انهم جذبوا لوان رسمت كذلك صورة الانسان الكويتي الكادح المتمثل في الفواص والبناء والحداد والتاجر وغيرهم تلك الطبقة التي قامت الكويت على أكتافهم

معرض متنقل

لقد طالت الفنانة موصي الحجي بمعرضها هذا بعض دول التعاون الخليجي فزارت قطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان وقد لاقى معرضها اقبالا جماهيريا كبيرا ففي دولة البحرين مثلاً كتب الاستاذ طارق المؤيد وزير الاعلام في سجل الزيارات كلمة قال

مُعْجَمُ الْجَمْهَرَةِ

ثاني عمل موسوعي

في تاريخ العرب

بقلم قسطنطين تيودوري

في العدد رقم ٢٥٣ (ديسمبر ١٩٧٩) نشرت « العربي » مقالا للأستاذ قسطنطين تيودوري حول « الفراهيدي » - أول من قدم المعاجم عند العرب وفي هذا المقال يعرض الأستاذ قسطنطين لثاني المعاجم العربية ، الذي يحمل اسم الجمهرة

وعبي ابنه اسماعيل ، فمدحهما بقصيدته المشهورة ، وهناك ألف معجمه « الجمهرة » ولما عمل اسماعيل سنة ٢٨٠ هـ / ٩٢٠ م ، قدم الى بغداد ، وعين له الخليفة المقتدر راتباً شهرياً ليتوفر على المعلم والتعليم ، وقال ظهر هذا المعجم في القرن الثالث للهجرة ، وقال صاحبه في مقدمته وإنما أهرناه هذا الاسم لأننا اخترنا له المجهور من كلام العرب وأرحأنا الوحشي والمستنكر

بين الجمهرة والعين

نسج ابن دريد في تأليف معجمه على منوال « العين » للخليل ، الا أن هناك اختلافاً بينهما من ناحية الترتيب والتنظيم ، فالخليل كان يجمع كل الصيغ التي تشتق من

صاحب معجم الجمهرة هو ابن دريد الأردني الذي ولد بالبصرة في خلافة المعتصم سنة ٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م ، وأخذ العلم عن جماعة من كبار البصريين في رمانه كأبي حاتم السجستاني وأبي الفصّل الرياشي ، وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أبي الأصمعي وغيرهم . وكان ممن أكسوا مدرسة البصرة شهرة وأردهاراً تميزه بالمعلم والشعر ولزم البصرة حتى سنة ٢٥٧ هـ / ٨٧١ م حين هاجمها الربيع ونكلوا بكثير من أهلها ، فرحل عنها مع عمه الحسين وقصد الى عمان - وطن قومه الاردن - ، فأقام بها نحو عشرة سنة ثم عاد الى البصرة ، وبعد ذلك خرج الى فارس - ووفد على عبد الله بن محمد بن ميكال ، وكان لاهل - سور عاصمة حراسان ، فسال خطوة في عينيه

(مراتب النحويين) « هو الذي انتهت اليه البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما وأقدرهم الشعر ، وما اردحم العلم والشعر في صدر أحد ادركه في صدر ابن دريد وكان رجال اللغة يمتحنون ناسه ويستندون اليها ، مهم أكبر الموسوعيين وأوسعهم سيرة ابن منظور الذي صن معجم « الحمهرة » من حلة من معجم من معجم في معجمه الصحح (لسان العرب) وعرضا لقيمته اللغوية اختصره الصحاح من عاد في كتاب سماه (الحوهرة)

الظمن في معجم الحمهرة

لم يسلم هذا المعجم من مآخذ اللغويين ولدعات المقاد ، فقد طعن فيه بقطوبه أحد أئمة الجوه والأدب مدعا ان كتاب الحمهرة مسروق من كتاب العين الا أن السوسي أنكر عليه ذلك بقوله « ولا يقل فيه طعن لأنه كان به منافرة عظيمة » ، والحقيقة أن بقطوبه (٨٥٩ - ٩٣٥) م كان متحيرا تحيرا شحصيا اد كان يكن كراهية خاصة لابن دريد بسبب معاقرة الحمرة قال بقطوبه حاجيا له

ابن دريد بقره وفيه عبي وشرة
ويدعى من حمقه وضع كتاب الحمهرة
وهو كتاب العين الا أنه قد عيره
فرد عليه ابن دريد بقوله
لو أنزل الوحي على بقطوبه لكان ذلك الوحي سحطا عليه
وشاعر يدعى بصف اسمه مستأهل للصنع في احذعه
أحرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراحا عنه

من هذه الأبيات نستطيع أن ندرك شاعرية صاحب الحمهرة الذي يذهب بالشعر كل مذهب ، فطورا عس وطورا يرق ، فاسمعه يقول
عراء لو حلت الحدود شعاعها
للشمس عند طلوعها سرك
غصص على دعص تأود سوكه
قمر تائق تحت ليل
لو قيل للحسن « احتكم » لم يعدها
أو قيل « حاط عيره

مادة تحت مادتها ، فإذا كانت اسما ذكر مفردة وجمعه ، وان كانت فعلا ذكر ماضيه مضارعه ومصدره ثم الصفة منه ، فهو من هذه الناحية يميل الى نوع من التنظيم والتنسيق في معالجة هذه الصيغ ، بينما يرى صاحب الحمهرة يورع صيغ المادة الواحدة على أبواب متباعدة ، ويحاول أن يربط بين الصيغ العرعية والاصلية ، ولكنه في آخر الأمر يعلب عليه التشويش والغوص ، اد كثيرا ما كان يبدأ بالفعل اللارم والمتعدي والمجرد ، ويهمل اهمالا تاما قصية الفعل فلا يتطرق الى ذكر مصدره والصفة منه وفي الوقت نفسه ، لا يحد عند ابن دريد الدقة والوضوح في تفسيره للقواعد الصرفية والنحوية كما نلحدها عند الخليل الذي - وإن سقه في الرمز - فاقه في بعض المزايا

على أن لاس دريد حسنات وعييرات ، فقد تحت النظام الذي اتبعه الخليل ، فأهل ترتيب معجمه على المحارج ، وسار على الترتيب السهل الشائع للآلف باء ، وانتكر توبيا حديدا في المواد نفسها ورااد الأسواب اللغوية من المعجم وصيغا كثيرة أهملها صاحب العين وكانت هذه الريادة من الكثرة بحيث اعتمد عليها الموسوعي الكبير ابن التياي القرطبي في معجمه « المويع » الذي ظهر في صدر القرن الخامس ، وكان هذا المعجم من أصسط المعاجم وأصدقها رواية

لقد اقتبس ابن دريد الشيء الكثير في اللغة والادب والتاريخ ، واستمد الكثير من الشواهد القرآنية ، وعى بالمعرب والدجيل من الحشبية أو الرومية أو السريانية والعمرانية أو النطية أو العارسية ، وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين على حد قول المسعودي صاحب مروج الذهب ، وأورد كذلك كثيرا من الألفاظ من لغات اليمن فاق بها الخليل ، ومع ذلك فقد رماه أبو منصور الأرهري صاحب معجم « تهذيب اللغة » وأحد من فارس صاحب معجم « مقاييس اللغة » ناففعال العربية وتوليد الألفاظ ، وادحال ما ليس من كلام العرب في كلامهم ، وهذه التهمة التي رمياها بها لم تكن صحيحة ، لأنه لم يكن حامدا متزمتا في تمكيه كغيره من اللغويين ، اما كان ذا عقلية حارة يربها التحدد والانتكار

لقد كان ابن دريد أكبر علماء عصره في اللغة وأقدر النقاد ، لذلك كان يطلق عليه « أعلم الشعراء وأشعر العلماء » وكان ابن الطيب اللعوي يقول عنه في كتابه

قصائد أخرى مشهورة

ولابن دريد قصائد أخرى مشهورة منها «المقصود والممدود» نظمها في خمسة وعشرين بيتا يحتوي كل منها على كلمتين متماثلتين، إحداهما مقصورة والأخرى ممدودة مع شرح فروق المعاني بينها في بعض الأحيان وله قصيدة في ثلاثة عشر بيتا عن أعضاء الاسنان المذكورة والمؤنثة، وله أيضا قصيدة على حرف الطاء نظمها سنة ٣١٦ هـ وموجودة في المتحف البريطاني وله مرثيات الأولى في الامام الشافعي، والثانية في ابن حريز الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) ذكرهما الحطيط العدادي (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م) في كتابه «تاريخ بغداد»، وله قصيدة يهجو فيها أبا نصر أحمد بن حاتم الناهلي (ت ٢٣٥ هـ / ٨٤٨ م) وله أيضا قصيدة يمدح فيها يحيى بن عبد الوهاب الكاتب

وشعر معجم «الحمهرة» في حيدر آباد بالهند في ثلاثة أجزاء سنة ١٣٤٤ هـ، وطبع لها فهارس في جزء رابع بحاية كل من الشيخ محمد السورتي، والمستشرق البريطاني كركوف (١٨٧٢-١٩٥٣)، ومنه مختصر لا يعرف مؤلفه موجود في المتحف البريطاني، في قسم «براون للدراسات الشرقية» وله غير «الحمهرة» كتب كثيرة منها كتاب مشهور موضوعه «اشتقاق أسماء القبائل» يبحث في أسماء القبائل والعمائر وأفخاذها وبطونها وساداتها وشعرائها على شكل معجم، ويتضمن فوائد لغوية مهمة، ونشره المستشرق الألماني فرديان وستفيلد (١٨٠٨-١٨٩٩) في هوتينجسبروسيا في جزءين سنة ١٨٥٣-١٨٥٥، وقد أعدت نسخة، فأعاد نشره محققا الاستاذ عبد السلام هارون بالقاهرة عام ١٩٥٨

وعرض لاس دريد وهو في التسعين من عمره فالحق فبريء منه ثم عاوده سب عدااء صار تناوله، وتوفي عام ٣٢١ هـ، فيكون قد عاش ٩٨ سنة، وقد رثاه جحظة البرمكي (٢٢٤-٣٤٢ هـ) بقوله

فقدت باس دريد كل فائدة

لما غدا ثالث الأحجار والتراب

وكننت أنكي لعقد الحدود متعمدا

فصرت أنكي لعقد الحدود والأدب ■■

قسطنطين تيودوري

عمان / الأردن

وكأنها من فرعها في معرب
وكأنها من وجهها في مشرق
نادر يهتف للعبون ضياؤها
«الويل حل عملة لم تطلق»

القصيدة المقصورة

وقد اشتهر صاحب «الحمهرة» بقصيدته المقصورة التي مدح بها آل ميكال، وهي تشتمل على مائتين وثلاثة وخمسين بيتا، ينتهي كل بيت منها بألف مقصورة، ويقال إنه أحاط في هذه القصيدة بأكثر المقصور وقلده في هذا النوع من الشعر من حياء بعده من الشعراء، وعنى شرحها والتعليق عليها عدد من كبار الشراح منهم محمد بن أحمد بن هشام اللحمي (٥٧٠ هـ / ١١٧ م)، وأبو ركنا التريزي (٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م)، والامام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقرار صاحب كتاب «الجامع» في اللغة (ت ٩٥٣ هـ / ١٠٢١ م) وغيرهم كثيرون ويطرا لشهرة هذه القصيدة وتداولها بين الناس، نشرها أحمد حودت المقدسي المعروف بالمكاري الطرابلسي في طرابلس سنة ١٣١٩ هـ، وترجمها المستشرقون في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كما ترجمها بعضهم إلى اللاتينية

وقد حسم القصيدة المقصورة سعد بن علي الاربلي، وعبد الله بن عمر الاصباري الوريث (ت ٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) وشرف الدين الحسن بن الحسين بن علي وغيرهم وأوردوها كنموذج لهذه القصيدة المشهورة ثلاثة أبيات محاطا فيها امرأة يذكر لها مشيبه ودهاب أيام لوفه

إسا ترى رأسي حاكى لونه

طرة صبح تحت أديال السحى

والشمع المضيء في مسوده

مثل اشتعال النار في حرل المعضى

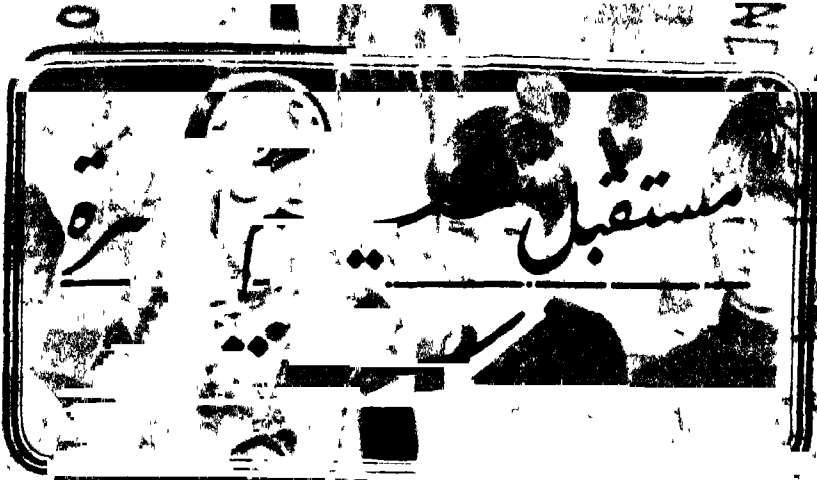
لكن كمال الليل السهيم حل في

أرحائه صباء صبح فاحلى

نماطه في مهر

سطة أشبه شيء بالها

تسرعى الخزامى بين أشجار النقا



بقلم الدكتور أنيس

بعد أقل من عشرين عاما سيجه علم
وهنا يدور سؤال مثير في ذهن المسؤولين
لأسرة : هل سيحدث تغيير جوهري في
الأسرة الآن وحتى عام ٢٠٠٠ ؟

اللول في عام ١٩٦٠ بدأ الاهتمام يزداد أكثر فأكثر
باستعمال اللول الذي يتم ادخاله داخل الرحم
ويستخدم هذه الوسيلة الآن حوالي ٢٠ مليونا من
السيدات ويرجع الاستخدام المحدود لهذه الوسيلة الى
قلة عدد الأشخاص المؤهلين والقادرين على ادخال اللول
الى الرحم بكفاءة ومقدرة ، كما يرجع أيضا الى اربادكمه
الحيص والآلام التي قد تحدث بعد وضع اللول

التعقيم لم يكن من المتوقع في عام ١٩٦٠ أن يزداد
الاقبال على هذه الوسيلة في عام ١٩٧٠ من ناحية الرجال
والسيدات لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة
المتحدة وقد أوضحت الاحصاءات ان ٦٠ مليون سيد
و ٢٠ مليون رجل لجأوا الى هذه الوسيلة لمنع الانجاب
وقد تقدمت طريقة تعقيم السيدات في السبعينيات وأمكن
الاقبال من حجم النذمة المتعلقة عن الحراقة لدى أن
زيادة الاقبال على هذه الوسيلة

الاحصاء لم يكن أحد يتوقع في عام ١٩٦٠ أن كان
الحديث عن الاحصاء لا يجري الامساك به - بطور

اذا ألقينا نظرة الى الوراء على عام ١٩٦٠ وعقدنا مقارنة
بين التوقعات التي حدثت في ذلك الوقت وبين ما تم فعلا
حتى عام ١٩٨٠ لوجدنا أن بعضا من هذه التوقعات قد
تحقق ، ولكن عددا كبيرا من الأشياء غير المتوقعة قد
حدثت ، فهل سيحدث نفس الشيء بالنسبة لتوقعاتنا عام
٢٠٠٠ ؟ للاحابة على هذا السؤال ينبغي لنا أن نستعرض
ماذا حدث بين عامي ١٩٦٠ و ١٩٨٠

تنظيم الأسرة من ١٩٦٠ - ١٩٨٠

حبوب منع الحمل بدأ استعمال هذه الحبوب للمرة
الأولى في شهر يونية ١٩٦٠ بالولايات المتحدة الأمريكية
على أساس أنها وسيلة للتحكم في انجاب الاطفال نتما
لرغبة الزوجين ويستخدم هذه الوسيلة في الوقت الحالي
من ٦٠ الى ٨٠ مليونا من السيدات الا أن استخدام هذه
الحبوب بدأ يقل بسبب الخوف من بعض الأعراض الجانبية
مثل تجلط الأوردة وغيرها

الحسم ونتيجة لذلك يمكن أن تتحول الحبة اليومية الى حبة أسبوعية أو حبة تؤخذ كل شهر كما أن الأبحاث الحالية تحرى أيضا لادخال تحسينات على اللولب بحيث لا يؤدي الى زيادة كمية الحبيص ، وبحيث يستطيع اللولب المكوث في الرحم بدون مضاعفات لمدة عشر سنوات على الأقل وفي عام ١٩٩٠ نتوقع أنه ستكون تحت أيدينا مستحضرات حديدية لمنع الحمل تعطى بواسطة الحقن وسوف تستطيع السيدة عندئذ أن تختار بين أحد حقنة كل شهر أو كل ثلاثة شهور أو كل ستة شهور ومن المنتظر أيضا تخليق عقاقير تعرس تحت الجلد ويستمر معموها لمدة خمس سنوات ، كما يمكن استئصالها اذا رعبت السيدة في الحمل أو في حالة حدوث بعض المضاعفات

ومن المتوقع أيضا أن يتم تعقيم السيدة بدون حراقة عن طريق حقن مواد كيميائية في الرحم تؤدي الى انسداد في الأنابيب

أما في سنوات ١٩٩٠ وما بعدها حتى نهاية القرن العشرين فمن المتوقع أن تحدث تطورات صحية في تنظيم المواليد ففي تلك الحقبة سوف نستطيع السيدات الحصول على « فاكس » يمنع الحمل بطريقة تلقائية عن طريق احداث مناعة ضد الحمل ، أو بالتدخل في المراحل الأولى للحمل بدون أن تشعر السيدة بأن الحمل قد حدث والأبحاث التي تحرى حاليا على هذا « الفاكس » تهدف الى تحديد مدة معموه من سنة الى خمس سنوات بحيث يمكن بعد ذلك أن تستعيد السيدة قدرتها على الانجاب

وفي السنوات الأخيرة وضعت تحت الاختبار بعض العقاقير التي تنظم القدرة على الانجاب عند الرجال ولكن النتائج ليست مشجعة

ان الأمل يجدونا بأنه في خلال السنوات العشرين القادمة سيتوصل العلماء الى اختراع حبوب لمنع الحمل يمكن استعمالها في ظروف مختلفة فمثلا حبة بعد المعاشرة الجنسية تتناولها السيدة في صباح اليوم التالي ، وحبة تتناولها السيدة عندما تلاحظ تأخيرا في ميعاد الحبيص ، أو حبة تتكون من مستحضرات حديدية يمكن تناولها بطريقة منتظمة مرة كل شهر مع ضمان معموها ■■

د . أنيس فهمي - القاهرة

د . في القوانين الخاصة بالاجهاض في السنوات العشرين الماضية . ففي الوقت الحالي يعيش ثلثا سكان العالم في بلاد نصح الاجهاض بناء على رغبة السيدة الحامل بدون ابداء الأسباب ، أو في بلاد تبيح الاجهاض لأسباب اجتماعية أو اقتصادية أو صحية وتقدر الاحصاءات ان عمليات الاجهاض التي تجري كل عام تصل الى ٣٠ مليون عملية - الوسائل الخاصة بالرحال في عام ١٩٧٠ اشدت الطلب على الوسائل الخاصة بالرحال مثل استخدام العازل الطبي أو قطع القناة النوية ولم يتحقق ذلك نتيجة لحركات تحرير المرأة فحسب ، بل لرغبة الرجال أيضا في الاشتراك في مسؤولية تنظيم الأسرة ولكن هاتين الوسيلتين يتناقص استعمالهما الآن

- استخدام الحقن تم العثور على مستحضر مشتق من البروحسترون يمكن حقنه في السيدة كل ثلاثة شهور ويستعمل هذه الوسيلة الآن مليون وربع فقط من النساء ولم تقابل هذه الوسيلة حظا كبيرا من النجاح لأن هذا المستحضر يوقف الدورة الشهرية عند عدد كبير من السيدات ، كما ان فعالية استعماله لمدة طويلة ليست مضمونة

- الوسائل الطبيعية وهذه تعتمد على ممارسة المعاشرة الجنسية خلال فترة الأمان (أي الفترة السابقة على حروح الويصة من المبيص) ولكن نظرا لعدم ضمان هذه الوسيلة فان استخدامها يقل تدريجيا كما ان وحوب الانقطاع عن المعاشرة الجنسية في فترات طويلة معية يحمل هذه الوسيلة عاحرة عن التعميم

توقعات للمستقبل

في خلال السنوات العشر القادمة سيحدث تطوير بالنسبة لحبوب منع الحمل اليومية للسيدات ، يترتب عليه الاقلال من حدوث الأعراض الحائنية مثل الغثيان والقيء واصطرابات الحبيص ، كما أن الأعراض الحائنية الخطيرة مثل حدوث التجلط بالأوردة تصبح أكثر ندرة وتوجه الان الجهود نحو ايجاد تركيبات حديدية تساعد على ترسيب اعداد الفعالة في حبوب منع الحمل في الأنسجة الدهنية - حسم ومنها تنطلق بطريقة تلقائية الى سائر أنحاء

جان بياجيه

٦٠ عاماً من البحث في عقل الطفل

بقلم الدكتور حسن أحمد عيسى

هذا الرجل قضى ٦٠ عاماً من عمره يحاول استكشاف الحياة العقلية للطفل وقد مرت الذكرى الأولى لوفاته في الشهر الماضي ، دون أن يذكره أحد ، وهو الذي وصفته مجلة نيوزويك الأمريكية بأنه في مرتبة فرويد الذي كان له الدور الأكبر في استكشاف العالم الانفعالي للطفل .

نظرته عن النمو العقلي للطفل وخاصة في المرحلة الثانية من هذا النمو التي تتميز عنده بالتفكير المتمركز حول الذات

وفي سن الرابعة والعشرين اتجه بياجيه القيام بدراساته الرائدة عن نمو الذكاء عند الأطفال وعندما بلغ الثلاثين من عمره أكسبته دراساته تلك الشهرة الواسعة في أوروبا كلها ، إلا أن نظريته لم يتم تقبلها في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من البلاد إلا ابتداء من الخمسينات وبشكل تدريجي

وعلى الرغم من أن بياجيه قد ظل عقلاً نشطاً متحياً في البحث العلمي لأكثر من ٦٠ عاماً ، وترك وراءه من عن حسين مصفاً ما بين كتاب وبحث مفرد إلا أنه ستذكره له الأجيال المقبلة هو أعماله الأولى التي بدأ

بداً عالم النفس السويسري جان بياجيه حياته العلمية كباحث في وقت مبكر للعناية ففي سن العاشرة كتب وشر بحثاً عن نوع نادر من الطيور ثم تحول اهتمامه فيما بعد إلى دراسة الرخويات وعلى الأخص القواقع ، وكتب الكثير من المقالات عن هذا الموضوع بالمشاهدة الشهيرة حتى أنه قد عرضت عليه سرا وطبعة أمين متحف لمجموعة الرخويات في متحف حبيب مسقط رأسه وهو عرض كان من الممكن أن يقلب حياته رأساً على عقب في حالة قبوله لأنه لم يكن قد أنهى بعد دراسته الثانوية

وقد بدأ بياجيه حياته الأكاديمية معلاً بحصوله على درجة الدكتوراه في البيولوجيا في عمر مبكر نسبياً إذ لم يكن يتجاوز الثانية والعشرين من عمره وبعدها انخرط فحاًة في سلك التحليل النفسي الذي ترك تأثيراً واضحاً في

نفس النهج الذي اتبعه كل منها وابتعدوا عنه قليلا أو كثيرا
وحتى عارضوه معارضة شديدة

الا أنه لم يكن لدى بياحية - على عكس فرويد - ميل الى
بناء النظريات الكبيرة الشاملة كما لم يكن عنده أي ميل الى
الآراء القاطعة الموثوق بها ثقة عمياء بحيث يحوص في
سبيلها معارك حامية الوطيس من الحدل الأكاديمي ، كما
فعل فرويد مع من عارضه من تلاميذه مثل يونغ وادلر
وغيرهما من المنشقين عليه والمعارضين له . بل الواقع أن
بياحية كان يتميز بشخصية متحفظة هادئة تشعر حياء تقابله
وهو يسعى في شوارع مدينة جنيف ، سواء كان على قدميه
أو فوق دراحته ، بأن وجهه الأبوي مألوف لديك ، بغطاء
الرأس الأرق الذي يرتديه دوما ، والعليون الذي يذخه
باستمرار والنظرات المتألقة في عيبيه كما لو كان في طريقه
الى اكتشاف الحل لآخر معصلة عقلية واحته ، ولم يكن
بياحية ممن يعمرون كبير اهتمام للشهرة أو المناطرات
الحدلية أو صعاثر القول



جان بياحية في بيته بحيف في مارس ١٩٧٣

والثابت أن بياحية قد أحدث ثورة في دراسة تطور
التفكير واللغة عند الطفل ، فقد ابتكر طريقة لم يسبقه اليها
الا فرويد في دراسته للاضطرابات الانفعالية ، وكانت
حديثة تماما في مجال دراسة تفكير الأطفال ، ومعنى ذلك
الطريقة الاكلينيكية التي تعنى بدراسة الحالة الفردية دراسة
متسعة ومتعمقة في نفس الوقت

وقد أحدثت بحوث بياحية انتقالا هامة في تاريخ دراسة
علم النفس لتفكير الأطفال . فبدلا من النظرة السلبية التي
كان علم النفس التقليدي يتناول بها تفكير الطفل عن
طريق تسجيل نواقص وعيوب هذا المستوى من نمو التفكير
الانساني بمقارنته بتفكير الكبار ، حاول بياحية أن يكشف
عن الخصائص الكيفية المميزة لتفكير الطفل من مسطور
إيجابي . فما كان يسترعي اهتمام الباحثين من قبل هو
« ما الذي لا يوجد عند الطفل في تفكيره ؟ وما الذي
ينقصه بالمقارنة بالكبار ؟ وعلى هذا الأساس حددوا
خصائص التفكير عند الطفل بأنه تعوره القدرة على التفكير
المجرد ، وتكوين المفاهيم وربط الاحكام ،
والاستنتاج . وما الى ذلك ولكن بفضل بياحية تحدث
البحوث في هذا الصدد مسارا آخر يدور حول « ما الذي
سوجد عند الطفل ؟ وما الذي يتصف به تفكيره من

العشريات واكتشف من خلالها ما يمكن أن سمية « بذرة
الدكاء » وتطور نموها كما يسمو الحين ، أو على حد قوله هو
« التطور الحسي للدكاء أما اهتمامه في السنوات الأخيرة
من عمره فقد انصرف الى دراسة المسطق المجرد ،
وأصحت كتبه بالتالي مدعاة لمريد من الصعوبة في فهمها

بياحية وفرويد

دا كانت فكرة الانسان عن نفسه قد تعيرت تماما بعد
أن قام فرويد بوصف محيطه للحياة الانفعالية للطفل ،
كذلك فان بياحية قد وضع خريطة العالم العقلي للطفل
وأحدث فيها تحولات كبيرة . ويعتبر بياحية وفرويد من
أكبر مفكري القرن العشرين اصالة فيما أتيا به من أفكار
حديثة أدت الى استكشافات خطيرة في حياة الطفل والى
من المهم للانسان . وقد أثرت أفكارهما هذه على
الكثير من علماء النفس الذين جاءوا بعدهما وساروا على

يحدث لنفس هؤلاء الاطفال فجأة في سن السادسة أو السابعة أن يصلوا بشكل تلقائي الى تكوين التصور القائل بأن حجم المسائل لا علاقة له بشكل الاناء الذي يحتويه ، وأنه يظل ثابتا دون تغير مهما تغير شكل الاناء

وفي تجربة أخرى كان الاطفال حتى سن الخامسة أو السادسة يعتقدون أن ستة بنسات موصوعة فوق بعضها البعض تكون أقل في كميتها منها هي نفسها حين تكون موصوعة في صف أفقي أما عند سن السابعة أو الثامنة فإن كل الاطفال تقريبا يفهمون أن عدد البنسات لا يتغير بصرف النظر عن طريقة ترتيبها وقد يكون لدى الطفل القدرة العظيمة على فهم هذه القاعدة العقلية الجديدة الا أنه لا يتعلمها الا من خلال ما يقوم به من فعل وما يمر به من خبرة

والواقع أن نظرة بياحيه الى تأثير الحرة لا تعزل عن تقديره للعوامل العظمية الكامنة في كل طفل بشري على أساس من الوراثة الانسانية العامة فكل حرة يمر بها الطفل ، في رأيه ، إنما ينظمها الذكاء العظمي لديه وكل طفل عنده يسي لنفسه نموذج الحاصل الفريد عن الواقع ، ويقوم بمراجعة هذا النموذج على الدوام ويتابع منتظم في مراحل نموه العقلي المتتالية

وحصل بياحيه من تلك التجارب والملاحظات التي قام بها في العشرينات والثلاثينات الى تكوين نظريته عن النمو العقلي ومراحله فهو يرى أن الأطفال يمرون حينما بسلسلة متتابعة من مراحل النمو المحددة تتمثل في خمس مراحل كبرى تنقسم الى عدد من المراحل الفرعية أو الاطوار وتبدأ أولى هذه المراحل عند الميلاد حينما يكون الوليد الصغير غير واع بوجوده الخاص ولا يدرك العالم المحيط به على هيئة أشياء دائمة توحد في المكان والزمان ، وتنتهي بين الحادية عشرة والحامسة عشرة بالوصول الى القدرة على استخدام التفكير المنطقي والمجرد

التمثل والمواءمة

وقبل أن نحوص في تفاصيل هذه المراحل ينبغي أن ننت الى عمليتين هامتين يبدأ بها بياحيه نظريته في الشاطط المعنى ويمتد أنها أساسيتان لنمو كل كائن عضوي^١ وعمليتا التمثل والمواءمة ويصمهما لعمليتين متكاملتين

مختصائص وصفات تميزه^٢ ، والحق أن ما قام به بياحيه يعتبر جادا وحديدا في تاريخ الفكر السيكلوحي استفاد فيه من آراء روسو الذي كان مديرا للمعهد الذي يحمل اسمه بجنيف ، والتي تقول بأن الطفل ليس اطلاقا بالنموذج المصغر للشخص الراشد وبأن عقله ليس بعقل الراشد على نطاق صغير وتكمن وراء هذه الحقيقة التي أبدعها بياحيه بالبرهان التحريبي ، فكرة بسيطة في جوهرها ، هي فكرة التطور التي أصابت كل دراسات بياحيه

وقد أثبت بياحيه أن عقل الطفل يتميز بالشطاط والابجابية منذ الطفولة المبكرة فالطفل يجاهد منذ نعومة أظفاره لكي يفهم هذا العالم المعقد الذي يحده نفسه فيه ، ذلك العالم الذي تتغير فيه أشكال الأشياء بشكل عامض كلما تحركنا حولها ، وتختفي فيه الأشياء دون سابق انذار حينما يقف شيء أو شخص آخر في ملاحظتها عالم يجعل الحياة تدب فجأة في مجموعة من حبات البلي ، محدد أن توضع على مكان متحدد

كان النهج الذي انتحاه بياحيه هو نهج العالم الطبيعي القائم على الملاحظة والتجريب وكان أهم محوريه الذين أجري عليهم تجاربه وملاحظاته هم أطفاله الثلاثة ، على أن النتائج التي توصل اليها من دراستهم قد تكرر الحصول عليها من تجارب أخرى أجريت على مئات الاطفال من ثقافات ومجتمعات متنوعة

مرصد للذكاء

وكانت عبقرية بياحيه تكمن في أنه يستطيع أن يرى ذروة الذكاء في أعمال لا يرى فيها الآخرون الا مجرد أعطاء طفلية والواقع أن هذه الاحطاء كانت بالنسبة له المادة الخام للبيانات التي يحصل منها على نتائج الباهرة ففي إحدى تجاربه التقليدية كان يواحه طفلا صغيرا باناءين أحدهما طويل وضيق والآخر متسع وحصل العمق ، ويحتوي كل منهما على نفس الكمية من الماء (أو الحرز) ، وقد اكتشف ان الأطفال كانوا يظنون أن بالاناء الأطول كمية أكثر من الماء مما يوحد منه في الاناء الأقصر (المتسع) ، ولا يمكن أن نجعلهم يفهمون من رأيهم هذا مهما استخدمنا من وسائل لإصاح غير ذلك ، ولكن

● حاد بياحيه

مع متطلبات الفرد ويكون اللب والمحاكاة حراماً متكاملًا يساعد في نمو الذكاء عند الطفل الانساني وارتقائه وهذا ما ينتج عن تحقيق نوع من التوازن بين عمليتي التمثل والمواءمة ، كذلك حيث يصبح الطفل أقدر على تناول المثيرات البعيدة عنه في المكان والزمان ، وعلى استخدام الطرق غير المباشرة في حل المشكلات

وقد يدل بياحيه بهذا علميا مصنيا لم يسبقه اليه أحد لكي يحدد بالتفصيل الخصائص المميزة لكل مرحلة من مراحل النمو العقلي التي نتناولها بآيجار

١ - مرحلة الذكاء الحسي الحركي

وتبدأ من الميلاد وحتى نهاية العام الثاني تقريبا ويبدأ النمو العقلي فيها معتمدا على انطباع غير متأثرة تأتي للطفل من حواسه المختلفة فالطفل في البداية لا يميز بين ذاته والعالم الخارجي ثم يبدأ في ادراك ذاته كشيء أو موضوع بين مكونات العالم الكثيرة المحيطة به والتي لا يتأثر عليها نشاطه

وهو يكتسب تدريجاً أثناء هذه المرحلة الاحساس والتأثر الحركي والتوافقي للارام لادراك الأشياء ومعالجتها في المكان والزمان وتتميز استجابات الطفل الرضيع بأن الحكم على الأشياء يكون عن طريق الاختلاف ، فالراحة التي تكون بعيدة عن النظر بالنسبة له هي راحة فقدتها الى الأبد . وهو قد يتابع نقطة من الضوء المتحرك حينما تكون في مستوى نظره ، ولا يكون هناك أي استجابة لها اذا امتدت عن هذا المستوى وهو يستمر في التفرس في شيء ملعت للانتباه ، الى أن يجتمعي عن نظره ويتعلم الطفل قرب نهاية هذه المرحلة كيف يتحكم في حركاته في الصراع وأن يكون فكرة دائمة عن الأشياء ، وهذا ما يوفر له نوعا من الاحساس بالثقة الباطنة من توقعاته بوجود الانتظام في العالم المحيط به ومن امكانه الاعتماد على ذاته في القيام بأفعال معينة اي انه باحتصار يكتشف العالم الخارجي من خلال ذاته كجسم ، فهي الاطار المرحمي الذي ينسب اليه كل ما يدركه في العالم الذي يجد نفسه فيه

٢ - مرحلة ما قبل المفاهيم

وتستمر من العام الثاني الى نهاية العام الرابع والطفل فيها يستخدم تمثيلات أو صوراً تمثل أو ترمز لأشياء أخرى فبدلاً من مجرد القدرة على تحمّل الأشياء في حالة غيابها ، يتعلم الطفل أن يرمز الى عالم كامل من الأشياء



إن للأطفال نظرات مختلفة للعالم ، كما أن لهم طرقاً مختلفة في التمكيز

مفهوم التكيف والتمثل هو عملية تلقي الأشياء من البيئة واستخدامها في نشاط معين موحود في دحيرة الكائن العصوي من الأنشطة وأبسط الأمثلة على التمثل هو الأكل ، فالطعام يتغير في أثناء عملية ادخاله للجسم ويصبح حرماً من الكائن العصوي أما المواءمة فتعني اصابة أنشطة جديدة الى دحيرة الكائن العصوي أو تعديل أنشطته القائمة استجابة لطروف البيئة وتتكامل هاتان العمليتان وتتضمن كل منهما الأخرى فاذا كانت أجراء الطعام المطلوب من الكائن غشله كبيرة ، يكون عليه أن يفتح فمه فتحة واسعة كما أن هناك عدداً من العمليات البدنية والكيميائية التي تحدث في الكائن العصوي لكي يوائم بينه وبين نوع الطعام الذي سينتله وتعبر في نفس الوقت ما تم هضمه منه ويستعمل بياحيه مصطلحي التمثل والمواءمة بمعنى أوسع لكي يطبق على العمليات العقلية فيشير التمثل الى أي عملية يعبر بها الكائن المعلومات التي يستقبلها ، أي العملية التي يجعلها فيها حرماً من معرفة الكيفية عند الكائن وهكذا فان المعلومات تهضم ، أما المواءمة فتعني أي توافق يكون على الكائن أن يقوم به اراء العالم الخارجي حتى يتمثل المعلومات ويرجع النمو العقلي الى التبادل المستمر النشاط للدوار بين التمثيل والمواءمة ويحدث التكيف الذكي حينما تتوارن العمليتان أو

يكونان في حالة اتزان ، ولكن حينما لا يكونان كذلك فال مواءمة أو التوافق مع شيء ما يمكن أن يتعلب على التمثل ، وهذا ما ينتج عنه المحاكاة وبالمقابل فان التمثل قد سلب بدوره كما يحدث في ملاءمة الانطباع والادراك مع خبرة السابقة وتكييفها لحاجة الفرد وهذا ما يحدث لـ حسب فهو غشله حالي يعبر المعلومات المتحصلة لتلائم

عقلية أو قوالب للتفكير

وفي هذه المرحلة يصبح الطفل قادراً على عكس العمليات في ذهنه ، ولكن هذا يحدث فقط في المراحل العيانية (كتجربة صب الحرز من اناء واسع لانه ضيق) ولا تصبح هذه العمليات مجردة تماماً عن كل الأمثلة العيانية الا في المرحلة التالية في سن المراهقة

٥ - مرحلة العمليات الصورية

في هذه المرحلة التي تستمر حتى سن الخامسة عشرة يمكن التوصل الى البرهان المنطقي الصوري الذي لا يكون متعلقاً بالوقائع بل حالصاً في نوع من التفكير المحرد فيمكن للمراهق أن يتأمل الفروض بصرف النظر عما اذا كانت حقيقية أم متحيلة ، كما يستطيع أن يستخدم المبع المرضي الاستنباطي كما يستخدم في العلم والرياضيات والمنطق ، وتزداد رغبته في التنظير والنقد

وتتكون المفاهيم في كل مرحلة بالخير ومن خلال تبادل الأدوار والتوازن بين أنشطة التمثل والتوازن والحرية وحدها لا تكفي وهناك حدود فطرية للنمو في كل مرحلة ترحع حرياً الى مرحلة نصج الجهار العصبي المركزي للطرء كما تمرى حزيناً كذلك الى حبرته في كل من البيئتين المادية والاجتماعية ، ويكون التعاون مع الآخرين وتبادل الأفكار فيها بعد أمراً هاماً ، لأنه يجعل الفرد ينظر الى الأشياء من خلال العديد من وجهات النظر المختلفة ، وهذا أمر حوهرى لرؤية التضمينات والتناقضات المنطقية

ويعتقد بياحيه بأن الأطفال جميعاً يمرون بهذه المراحل بنفس الترتيب وفي نفس الأعمار على وجه التقريب وهو أمر طل موضع تساؤل ، حتى أثبتت بعض الحوت الحديثة وصول بعض الأطفال الذين يتلقون دراسة من نوع خاص الى بعض هذه المراحل في وقت مبكر مما ذكره بياحيه الا أن المفهوم العام عن هذه المراحل أصبح مقولاً الآن على نطاق واسع من الجميع

لقد كان لأفكار بياحيه عن التربية بوجه خاص تأثير عظيم فقد كتب يقول « ان هدف التربية هو أن يملك الامكانات للطفل لكي يقوم هو بالاحتياج والاستكشاف » ويعتبر هذا هو « الماتيفستو » -ي تلزم به حركة الاهتمام بالطفولة المبكرة منذ الستينيات والسبعينات وعلى الرغم من اسهامات بياحيه في

والعلاقات التي بينها ولكنه لا يزال غير قادر على أن ينظر لهذه الأشياء من وجهة نظر أخرى الا وجهة نظره الخاصة به ، وهذا ما يسميه بياحيه بالتفكير المتمركز حول الذات فهو يضع شيئاً الى جانب شيء آخر لأن شيئاً من كل منهما قد جذب انتباهه وتعطى أسباباً لما يقوم به من أفعال بطريقة مشابهة فالبالون نظير لأنها حمراء وعليها شريط أو حيط أي أن تفكيره يتميز بأنه نوع من التفكير التحويلي من الخاص الى الخاص وهو يختلف عن التفكير الاستنباطي من العام الى الخاص والتفكير الاستقرائي من الخاص الى العام

٣ - مرحلة التفكير الحدسي

وتدوم من سن أربع سنوات وحتى السابعة من العمر ويتحرر تفكير الطفل في هذه المرحلة من كثير من نقائص المرحلة السابقة ومع ذلك يظل محكوماً بحدود كثيرة ، والسبب الرئيسي لذلك ان التفكير لم يتحرر تماماً من الادراك ويتميز التفكير في هذه المرحلة حسب تعبير بياحيه - بأنه من النوع الحدسي أو الذهني ، ونفهم معنى ذلك من تحريته المشهورة التي يصب فيها مجموعة من الحرز من اناء رحاحي معين الى اناء رحاحي آخر أطول وأضيق ومع ذلك فان الطفل يقول بأن كمية الحرز صارت أكبر (بسبب طول الاناء وصيقه) والسبب الأساسي في هذا ان الطفل ما زال محكوماً بالادراك أكثر منه بالتفكير ، وبالتالي فان نتائجه تتأثر بالتغيرات في النقاط التي تكون مركزاً للادراك وبالإضافة الى ذلك فان الطفل يركز على جانب واحد ويتجاهل الحواس الأخرى فالتمركز يؤدي به الى التهويل من شأن عنصر معين وتجاهل العناصر الأخرى فهو يركز على طول الاناء أو ضيقه ، وليس على كليهما كما يفعل الراشد السوي في مثل هذه الحالة

٤ - مرحلة العمليات العيانية

وتستمر من سن السابعة وحتى الحادية عشرة ويبدأ الطفل في هذه المرحلة أولى العمليات الاستدلالية التي يمكن أن تتفق مع أسس المنطق . فالتفكير المنطقي لا يظهر الا حين يتوفر لدى الطفل ذخيرة من المفاهيم التي تتنظم فيها بينها في نسق متماسك وتسمى هذه المفاهيم التي تشكل التفكير المنطقي أو الاحرائي « بالعمليات » لأنها عبارة عن استجابات تم استيعابها وأصبحت تمثل قواعد

جـ علم النفس والتربية ، الا أنه لا يعتبر نفسه عالم نفس
أ. ريانقدر ما يعتبر نفسه باحثا عن « ارتقاء المعرفة » أو
ع. ببولوحيا يطرح متعلسا السؤال الخالد كيف يتعلم
الإنسان الانساني؟^٩

واحاطه عليه هي انه يتعلم من ناحية مفصل طبيعته
وما يرثه ، ومن ناحية أخرى مفصل بيئته وما يكتسبه فيها
من حركات ويعني بياحيه بذلك ان كل طفل انساني
يحتوي على برنامج وراثي على محو ما لكي يصل الى
اكتساب التفكير المسطقي في مراحل للمو يمكن التنو
تنامها ولكنه يصيف الى ذلك ان النمو يعتمد أيضا على
التفاعل القوي مع البيئة وعلى ذلك فالتعليم ليس شيئا
يصب داخل الطفل بل انه شيء يساعد الطفل على حلقه
من حلال ما يبده من نشاط حاصل به

بين الشرق والغرب

على الرغم من أن أفكار بياحيه السابقة تؤكد على
العمليات الفطرية ودورها خلال عملية التعلم ، الا أنه لم
يهمل دور البيئة - كما رأينا - وهو لذلك يسمى نفسه
« الرجل الذي يقف في منتصف الطريق » فيما بين الوراثة
والبيئة من راع ومع ذلك فان نظريته لم يتم نقلها في
الولايات المتحدة الا ابتداء من الستينات نظرا لأن الاتحاد
العقلي السائد فيها لسنوات طويلة كان هو التحمس الرائد
لماصرة البيئة على حساب الوراثة فالبيئة في سطر
أصحاب هذا الاتحاد هي التي تشكل الشخص وليس
الوراثة وهم بالتالي يكررون وجود عرائر أو غيرها من
التكوينات الصطرية التي يمكن أن تؤثر على الاسان
نتيجة لذلك كان بياحيه مرفوضا لدى الكثيرين في الهيئات
الأكاديمية والكلية الجامعية ولما ثبت علميا خطأ هذا
الاعاء بدأت أعمال بياحيه تنتشر وتساعد الى جانب أعمال
بعض العلماء الآخرين مثل الانثروبولوجي كلود ليوي
شوستاوس وعالم اللغويات سوام كومسكي - على اقناع
المشككين من الساس ، بأن هناك بعض أشكال من
النمات الفطرية التي يمكن أن تؤثر على تشكيل حياة
الإنسان وتحديد مصيره وبدأ الجانب الخاص بالوراثة
يلهم ريذا من الاحترام باعتباره حاسما هاما من الحقيقة في

هذا المجال

أما في الشرق فقد انبرى عالم النفس السوفيتي الشاب
ل. س. فيجوتسكي الذي ولد مع بياحيه في نفس العام
(١٨٩٦) ولكنه توفي في ريعان الشباب عن ٣٨ عاما من
العمر - انبرى هذا العالم لكي يوحه الى بياحيه أهم نقد
وحه الى نظريته على الاطلاق ، والعريب في هذا الأمر ان
نقد فيجوتسكي لم يصل الى بياحيه الا بعد أكثر من ربع
قرن من وفاة فيجوتسكي (في سنة ١٩٣٤) وقد أقر في
تعميقه على هذا النقد (في سنة ١٩٦٢) بصواب الكثير من
الملاحظات النقدية للباحث السوفيتي التي تدور في معظمها
حول مرحلة التفكير المتمركز حول الذات وهي التي
يرى بياحيه ان التفكير الفردي فيها يسبق التفكير
الاجتماعي كما يظهر ذلك من خلال كلام الطفل الذي
يدور معظمه حول ذاته بينما يثبت فيجوتسكي بتجاربه
التي أحرأها وذكرها في كتابه « التفكير واللغة » ان العكس
هو الصحيح ، وان هذا التفكير الذي يصمه بياحيه
باللاواقعية (تأثرا بفرويد) يرتبط بشكل وثيق بالواقع
ويستند الى ما يحيط بالطفل والى ما يحتك به وهو يرى أن
الاتجاه الحقيقي لنمو التفكير يسير من التفكير الاجتماعي
الى التفكير الفردي ورغم نقده هذا ، الا أن فيجوتسكي
يعترف بعظمة أعمال بياحيه ودورها الرائد
ويمكن أن نذكر نقدا شائعا يوحه لبياحيه عموما وهو أن
أعماله لم تؤد لأي رؤية واضحة عن كيفية تربية
الأطفال وعلى الرغم من ذلك فهناك نتيجتان من
نتائجه على درجة كافية من الوضوح في هذا المجال ، هما
١ - ان الدافع والحزاء أو المكافأة ليست لازمة بالضرورة
للتعلم ، فالتكوينات الموحودة في عقل الطفل تؤدي الى
نوع من النمو التلقائي

٢ - ان المعلم يلعب دورا محدودا في عملية التعلم
فعند بياحيه الطفل هو المرابي الحقيقي لنفسه وليس المعلم
وفي التحليل النهائي لحياة هذا العالم الغذ وأعماله ،
يكفي أن نذكر ما قاله عنه عالم النفس الأمريكي حيروم
كيجان الذي يعمل أستاذا في جامعة هارفرد « لقد كان
أعظم من وضع النظريات الارتقائية تأثيرا على العصر كله
ان لم يكن على كل العصور » ■■■

د حسن أحمد عيسى

المعرفة الإنسانية

بين الرواية شفوياً

والشعرين كتابياً

بقلم : محمد خليفة التونسي

١ - المعرفة بدأت مختلطة شفووية

اختراعه - الا وهو في البداية وليد عقريّة مبدعة تؤيدها شجاعة فادية ، بدءاً من اختراع اللمطة والككة والحرف الى تكوين نظام فلسفي او فني او اجتماعي ومن استعمال الحجر للرمي وقتل الجبل لتقويته الى ساء الصواريخ والقنابل الذرية والنجوم الصناعية بل قد تكون الطاقة العقلية اللارمة للاهتداء الى قتل الحل او صنع الفأس اكبر من الطاقة العقلية اللارمة لاختراع صاروخ او صم صاعمي او سبعة مصاء وكل هذا يصدق على الادب كما يصدق على غيره

٣ - الخلق قبل النقد

وفي البداية يغلب على المهتمين بكل نوع ادبي اسم يرعون فيه صنعا او عملا دون ان يهتموا بتعريفه او وضع حدوده ولكمهم - على اية حال - يكونون على معرفة وافية دقيقة بآركانه وشروطه وتراكيبه ومراياه سواء كانت معرفتهم هذه لدنية من جهة الطبع والبداية في العطرة او كانت مكتسبة من جهة التعلم والدرس او مراجعة الطرقي التجارب الساجحة والمعاشلة وطول الدربة ووفور الخبرة

وقد نلاحظ الانسان بجهوده العقلية والنفسية في مجالات الثقافة والحضارة قبل ان يسأل عن هذه المجالات العربية والعملية ويبحث عن احوالها ويكتشف قوانينها وسري

في كل جماعة من امم العالم ينشأ الادب شفويا على اختلاف انواعه الشعرية والثرية ، بل هكذا في كل جماعة تنشأ المعرفة كلها شفوية وتكون مختلطة لا يمتاز فيها شيء من غيره ، ثم تنمو وتتطور ، فتتمايز وتتنوع انواعها ، ثم يتفرع كل نوع الى انواع وهلم جرا

وفي البداية يكون الادب متصلا بالمعرفة كلها مختلطا بها ، ثم يتميز عنها بالذاتية التي تغلب عليه ، لانه تعبير لغوي عن الموجد في نفس صاحبه بخاصة وليس تحديدا لغويا لحقائق ذهنية عامة يشترك الناس في ادراكها محض عقولهم على نحو واحد وبصورة واحدة ، ولكن الادب - مع سائر الفنون - يبقى متصلا بالمعرفة بأحد منها ويعطيها ، ويتأثر بها ويؤثر فيها وان كان متميزا منها بالذاتية التي هي قوامه وطابعه ، وهذه الميزة او هذه الخصيصة هي التي تجعله متفردا بكيانه وميدانه فلا يختلط بغيره من انواع المعرفة جميعا ، وان بقي متصلا بها اقوى اتصال

١ - الاختراع وليد العبقريّة

وما من جليد فيما يخترعه الناس في شئون الثقافة او الحضارة - مهما بين خطره ، وتيسر اعداته وصنع مثله بعد

٥ - بين الرواية والكتابة

ومع تقدم الحضارة ، بعد تقدم الثقافة ، تعلم الجماعات الكتابة ، فحاول تقييد تراثها بعد أن كانت تنتقله رواية بالشفاهة ، وحين تبدأ براعتها في الكتابة تحرص أولا على تقييد أنفس ما في تراثها الثقافي الذي تصونه عن التحريف أو السهو أو الضياع أيا كانت أسباب إيثارها له وصفا به .

وربما كان من أهم هذه الأسباب تعلقه بحاجاتها الحيوية المباشرة ، سواء كانت نفسية أو مادية ، كالشئون الدينية والتجارية والقانونية ، كما يظهر من تاريخ الكتابة عند قدماء المصريين ، والبابليين ، والعنقبين ، والعبرانيين ، واليونانيين ، والصينيين

ومن أهم هذه الأسباب أن هذا التراث نتاج ما أبدعته خاصتها أو أشرافها الذين بأيديهم قيادة الجماعة ، فهم القائمون بسلطانها ، والمسئولون عن توجيهها وفيهم تتمثل أرقى مزاياها ، وهم أشد اهتماما بمستقبلهم ومستقبلها وتخليد مآثرهم ومآثرها

ومنها أن المعارف فيهم بالكتابة أو المقدرين لشرفها يومئذ ، كانوا هم هؤلاء الخواص ، فهم يتعصبون لانتاجهم الخاص بهم ، ويضنون به على الضياع ، وهم دون غيرهم أصحابه ، سواء كانوا هم الذين أبدعوه ، أو كان عما أبدعهم لهم غيرهم من العامة ، ولكنهم هم ومفاخرهم موضوعه ، ومن أحلهم وحدهم أبدع أصحابه ، وذلك كالأشعار التي يجد فيها قاتلها الأبطال والعلية ، وإن كان الشعراء الذين قالوها من العامة أو الدهماء مولدا وتربية ومعيشة ، كما يدل على ذلك تدوين الألياذة والأوديسة اللتين تنسبان إلى الشاعر اليوناني هوميروس ، فإن هذا الشاعر المبقر الكبير لم يكن يعيش إلا كما يعيش السائلون على الصدقات ، وما كان في كل ما وهي من أشعار غيره ، وما أبدع من شعره ، ولقد في اخراج ملاحه ، ثم أنشادها على قيثارته في المجمع - إلا مسكينا مهجلا ، وكان أبعد همه من كل عمله نظما وإنشادا أن يظفر في الحفلات بأكلة يسكن بها جوعته ، ويمسك بها رفق

باطل ، وركودها : فقد تكلم وغني ونظم ولحن قبل أن يرب قواعد الكلام والمغناء والنظم والتلحين وحكى قصر ورسم وبنى ، قبل أن يعرف قواعد الحكاية لرقيس والرسم والبناء ورصد الطبيعة ولاحظ تقلبها ترب قدرته في الانتعاج بظواهرها وموادها قبل أن يدرك أميها ويقسم دراساته لها علوما ويعرف حدود كل علم وابه ونظر إلى جماعته ثم إلى نفسه ، قبل أن يعرف عناصر الاجتماع وحمايا النفس .

ومكدا الأنواع الأدبية فاضت بها الحيوية في الفطرة شربة نميسا عن رعباتها واستجابة لحاجاتها ، ومنجاة نوافها وتصويرا لخيالاتها ، وتسجيلا لوقائعها ، قبل أن ر العقول بين هذه الأنواع ، وتبرز بحال كل نوع ، أو رسم محيطه ، وتستبطن خصائصه وقواعده .

- تنوع الفنون والأدب

ومع تقدم حضارة الجماعات - بعد تقدم ثقافتها - سائر المعارف البشرية وتنوع ، وتسرّع العقول في بها والبحث عن أقسامها ، وخصائص كل قسم وعالاه وأبعده وتاريخ تطوره ، وطرق تنوعه

حتى الأدب - وهو من الفنون الجميلة التي هي فيض واحد النفسية في قوالب حرة مشخصة لحمايا هذه الموجد سيلة اللمة - يسير كغيره من الفنون في هذا الطريق الذي يبر فيه كل المعارف الإنسانية ، فيبدأ مثلها فخلطها ثم مايز ويتفرع ، كما تكون النواة في احتلاطها ، وقواها أمتة إلى أن تصبح شجرة تامة ذات جذور وساق وفروع أخصان وعصاليج وأوراق وأزهار وثمار ، ولكل منها واحة ووظيفته ، سواء في ذلك ما كان من اللباب أو كان الفشور - ومع نحو الأدب يكون منه الشعر كما يكون النثر ثم يكون الشعر غنائيا أو قصصيا أو نمثليا أو لمبيا ، ويكون النثر قصصيا وأمثالا وخطبا وأساطير ، رسائل ، وثرانج ، وتواريخ وعهودا ، ومقامات فساتات ونكتا ، والغازا ، وسوانح ، فخرحكا ، سرحيات ، وملاحم ، ورحلات ، ومغامرات وأجوية مك وكلمات جامعة

٦ - النفور من تدوين الحكمة

وإذا كانت الأسباب التي دعت وتدعو الى تسجيل بعض التراث الثقافي كثيرة ، فهناك أسباب مثلها كثيرة دعت وتدعو الى إهمال تسجيل بعض هذا التراث كالكتابة ، ولعل أعجب هذه الأسباب - ولو ظاهرا - بعاسة بعض هذا التراث عند أصحابه ، فهم يصون به على الكتابة بحافة أن يقع في يد من ليسوا من أهله ، فلا يعرفوا قدره ، أو يسحروه فيما يؤدي الساس ، أو ينشر بينهم الشعب والفئة ، ومن ذلك المباحث الفلسفية عند اليونان حتى أيام أرسطو وتلميذه الاسكندر ، فان « بلوتارك *plutark* » أعظم كتاب التراجم في العصور القديمة - كما يظهر من كتابه في عطاء اليونان والرومان - يذكر في ترجمته للاسكندر أن أرسطو تعرض لعتاب شديد من تلميذه الاسكندر ، خلال بعده عنه في عرواته الآسيوية ، وسب هذا العتاب ما بلغ التلميذ من أن استاده يدون في أوراقه الحكمة التي كانوا يسمونها « المعرفة الشصوية » فجعلها عرصة لأن تقع في أيدي من ليسوا أهلها فيصاروا بها ويصيروا أكثر مما ينتفعون ويفهمون ، وأما سميت هذه الاسرار الحكيمة « المعرفة الشصوية » لأن الخاصة من أهلها كانوا يتداولونها مشافهة ، وكان الحكماء العارفين بها لا يعلمونها لغيرهم الا شعاعها ويحتصون بها بين تلاميذهم من هم أهل لها عقلا وحلقا .

٧ - ضياع معارف المصيرين القدماء

وقبل عصر ارسطو والاسكندر مئذات السنين كان مراعاة مصر وكهنتها يحتكرون البحث في المسائل الآلهية وغيرها من الحكميات ، ويعتدونها اسراراً مقدسة لا يجوز افشاؤها للعامة لا بالكتابة ولا بالمشافهة ، ومن هنا صاع كثير من مباحثهم الحكيمة في الآلهيات والفلسفة والسياسة والاحتماع والرياضة والآداب والفنون لرواله بروال الملك والكهانة ، وكل ذلك مما أتاح للاوروبيين المحدثين أن يردوا كل انواع المعارف في ابتدائها الى قدماء اليونان ، لأنهم منهم بمكاشنة الأجساد ، ومحمد الأجساد فحصر للمحدثين ، وهو حامل لهم على العصبية للعرب ولا سيما اليونان ، ولو سجل الكهنة العرونيون معارف الحكمة

عدهم وحفظها التاريخ كما حفظ كثيرا من الآثار .
في مصر - لما تبجح الأوروبيون المحدثون بما يتهبوا
اليوم من سبق اليونان وأمتيائهم على غيرهم من الآراء .

وفما بين عهد الكهانة العرونية وعهد ارسطو
والاسكندر طهر في إيران الحكيم ررادشت *Zaradosht*
أورراوسنتر *Zaraoster* وحدد المحوسبة وكان كتابه *Avesta*
او الاستاق ينطوي على حملة تعاليم مذهبه .
فامر كهنته بتدوين كتابه وحفظه سرا في معابدهم ، حتى لا
يطلع عليه غيرهم من العامة لسوء طبع العامة ، اذ هي
عاهرة ان تمهمه وتقدره وتلترم هدها

٨ - عدم القاء الجواهر في طريق الخنازير

ومن وصايا المسيح عليه السلام لتلاميذه الا يلقوا
الجواهر في طريق الخنازير ، ومن وصايا النبي محمد عليه
الصلاة والسلام لأصحابه « حاطوا الساس على فذر
عقولهم » وحاء في الأثر أيضا « لا تعلموا اولاد السفلة
العلم » وحاء فيه « واضع العلم عند غير أهله كعمد
الخنازير قلائد الذهب والجواهر » ومن حوامع الكلم
للالام علي كرم الله وجهه « ليس كل ما يعرف يقال » . ولو
مصيبا مع مطلق هذه الكلمة الجامعة وروحها لفهما بها
أيضا - بالضرورة - انه « ليس كل ما يعرف يكتب »
ومن تنبه لذلك حجة الاسلام الامام أبو حامد الغزالي -
رحمه الله - فهو صاحب (المصنوعه على غير أهله) ، وهو
مؤلف كتاب « إلهام العوام عن علم الكلام »

٩ - تصعيب اللغة ، والالغاز فيها

ومن أواخر من نزعوا شبيه هذه النزعة « عما سويل
كنت » أكبر فلاسفة الألمان في العصر الحديث ، فقد كتب
معظم فلسفته - ولا سيما كتبه في نقد العقل - بأسلوب
عويص ، فلما سئل عن ذلك وعوتب عليه اشار الى انه قد
تعمد ذلك حتى لا يتبدل فلسفته عند غير أهلها
وكان القدماء من علماء الكيمياء يكتون في هذا
ملعيرين ، فكأنهم لم يكتبوا شيئا الا عدا عنهم
رموزهم ، فيفك طلاسم ما يكتبون ، ويقف -
يقصدون

تدوينه لا تخلو من وجهة أيضا ، ونحن أميل الى أن نقول في اشفاق وتحفظ شديدين ما قاله عبد الله بن طاهر بن الحسين الخراعي - وكان أميرا أدبيا شاعرا ناقدًا - « ينبغي أن يذل العلم لأهله ولعبر أهله ، فإن العلم أمتع لنفسه من أن يصير الى غير أهله ، ولا شك أن تدوين العلم وتعرضه للناس يذل له ، وقد يؤدي البذل الى الابتدال مع سوء الفهم أو سوء الخلق ، وقد يجتمع السوءان معا في نفس واحدة

ومن الكلمات الحكيمة في ذلك ما قاله الاديب الأمريكي إمرسون Emerson ليس في العالم خلال وقت واحد أكثر من اثني عشر شخصا يقرءون افلاطون ويمقهونه ، وليس بين هؤلاء من يقدر على شراء نسخة واحدة من تواليفه ، وانها - مع ذلك - تنتقل من عصر الى عصر لأجل هذه الصقوة النادرة من القراء ، كأن الله يحملها لهم بيديه ، وليس يخاف على « إمرسون » ولا على أي قارئ حصيف من قراء الفلسفة أن معظم كتب افلاطون قد كتبت بأسلوبه الشعري المتألق الذي يكثر فيه من الأمثلة والاحيلة والأساطير لتقريب الحقائق الى قرائه ، وبحاصة محاوراته التي كتبها في سنوات شبابه وفيها يعرض للجوانب المختلفة والآراء المتباينة فيما يعرض من المسائل ، فهي لذلك من السهولة يمكن عند القراء الأكفاء ، وهي عند غيرهم أحاجي والغاز ، ومعاينة قراءتها كمعاينة مصع الصحور النارية

١٢ - بين القضايا الوجدانية والقضايا الذهنية

ومن المعروف عند الحصفاء من قراء الفلسفة وغيرها ان قضايا الفلسفة ومقدراتها يعلب أن تكون ذهنية محضة أو أميل الى ذلك ، ولهذا يقل اختلافها بين عقل وعقل على تباين الازمنة والامكنة ، وهي لذلك ابسر ادراكا من القضايا الدينية والصوفية والسياسية والعنية ونحوها ، مما يعتمد على الذوق والبداهة والمزاج والخبرة ، وهكذا كل

رب من ذلك - وإن كان أدخل في الدحل والمحركة - كتب السجيم ، فكلنا كتب الدحل وكتب التنجيم ، حافلة بالأنداد وأحالة قارئها الى ما لا قبل له بفهمه أو العثور عليه ، فهي مكتوبة وكأنها غير مكتوبة ، لأن قارئها لا يحصل منها شيئا مفهوما ولو غير نافع

١٠ - تدوين القرآن والحديث

وبعلم من تاريخ تدوين القرآن الكريم انه دون متفرقا في حياة النبي على الرقوق أو اللحات والحريد والعظام ، ولكنه لم يدون في مصحف واحد ، فلما جاء أبو بكر أشار عليه عمر - رضي الله عنهما - بجمع القرآن في مصحف ، فتمسح أبو بكر من ذلك طويلا ، لأنه اتقى أن يعمل ما لم يعمل النبي عليه الصلاة والسلام ، وكان أبو بكر شديد الاعراق في اتاع النبي فيما عمل وما لم يعمل ، ثم بدا له وجه الرأي فيه فأمر بتدوينه في صحف خوفا من أن يصيح القرآن نصياح الحفط ، ولا سيما بعد وقعة الجمامة التي قتل فيها مئات من القراء أو حفط القرآن الكريم

وبعلم من تاريخ تدوين السنة النبوية - ولا سيما القولية - أن معظم الصحابة والحيل التالي لهم لم يكتوبوا يدونون أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام ، حتى لا يخلط بالقرآن الكريم ، فلم يبدأ تدوينها الا في نهاية القرن الهجري الاول واولئ الثاني أي بعد نحو قرن من انتقال النبي الى الرفيق الأعلى

١١ - العلم للجميع ، ولكنه يصون نفسه عن غير أهله

وكل من هذه الأحداث يكشف لنا سببا من أسباب العدول عن تدوين جانب من حوالب التراث الذي تميز به الانسانية ونجله ، وحسبنا أن شير في هذا الاتجاه المشكل الى ما انتهى به تأملنا وتجربتنا الخاصة ، فنحن مع احساننا للظن بالوحي والخلق الانسانيين في الحملة - نرى أن كل سبب من أسباب العدول عن تدوين بعض حوالب التراث الانساني العزيز لا يخلو من وجهة وإن كانت اسباب

المقارنة وادقها على نحو ما نشطت الآن في كل د ع
المعرفة

١٣ - الاتجاه إلى دراسة الفنون الشعبية

ولكننا حريون الان نحتّم مقالتنا الوحيدة في هذا الاتجاه
دون اشارة حاظمة الى أن معظم الأمم فيها قبل العصر
الحديث قد اهتمت بتدوين حلة تراثها العمي ، أو الأدبي /
العامي **folk literature** الانبذا متفرقة متسورة
الجلدور ، ومن أمثلة ذلك من تراثنا العربي ما نطالعه في
بعض كتب الحاحط وأمثاله عم عوا بأدب الحماعات
العامية عندنا ، وكذلك ما نطالعه في كتب الأمثال
والخرافات والقصص ونحوها عندنا وعند غيرنا من الأمم
دوات الثقافات العربية شرقا وغربا ، ولعند كتابة هذا
الأدب يمكننا ان نسميه الأدب الشعبي **Verbal literature**
، وهو قسم مما يسميه الغربيون المحدثون
« الفلكلور **folklore** وهذا العلم من أحدث العلوم
وامها في الدراسات الانسانية في العصر الحديث

وما من سبب من الاسباب الكريمة الخطيرة التي اشرنا
اليها أو لم نشر اليها من قبل - دفع اسلافنا الى اهمال تسحيل
هذا الأدب العامي ، بل حذاهم الى ذلك - عمدا أو
سهوا - اسباب أخرى صغيرة كثيرة ، يمكن ارجاعها الى
سبب واحد أكبر واشمل ، هو الاستهانة بهذا الأدب وعدم
تقدير خطورته في ثقافة الأمة وتاريخها ، أو في أطوار
ثقافتها وحضارتها معا ، مع ان هذا التراث اشيع الحوار
الفكرية في حماعاتنا حلة ، وهو أكثر تمثيلا للجلدور أو
القواعد النفسية والاجتماعية الصغيرة والكبيرة التي تقوم
عليها ثقافتها وحضارتها معا بكل ما يبتق عها من
فروع ، وهما تستمدان من هله الجلودر اسباب حياتها
ونموها وتجدهما وازدهارهما مهها مختلف أحوال الأنة أو
جماعاتها كلها أو بعضها من الرقي أو التحلف ■ ■

محمد خليفة النسي

الحقائق الوجدانية التي لا يتفق فيها اثنان في جميع البيئات
والمصور ، بل لا يتفق فيها انسان مع نفسه بين حالين
متباينين وحسبك أن تقرأ كتابا في الفلسفة ثم تعود الى
قراءته بعد أعوام فانك لا تجد الفرق بعيدا بين القراءتين إلا
من حيث سمة المههم وصيقة ، ولكن اقرأ قصيدة ، أو
انظر صورة ، أو أسمع لحنا ، وانت في حالة نفسية
خاصة ، ثم عد الى هذا الشيء نفسه الذي قرأت ، أو
نظرت ، أو سمعت ، ولو بعد ساعة ، وانت في حالة
نفسية بعيدة عن حالتك الأولى تحس الفرق بعيدا بين
المطالعة الأولى والمطالعة الثانية ، فالفلسفة أو حقائقها
ذات وجه واحد عالها ، فاما أن ينكشف هذا الوجه فيهمهم
أو يبقى حافيا فلا يفهم وأشد من ذلك تجريدا القصايا
الرياضية ، ومثلها العلمية فيزيائية وكيميائية اما الحقائق
الدوقية أو النفسية فهي ذات ألف وجه ووجه وكلها قد
تكون مكشوفة ، ولكن العين لا تقع منها الا على ما يلائم
الحالة النفسية للمتاأمل فيها وكذلك استحضار الحالة
النفسية المناسبة لها كاستحضار الشياطين لا يتيسر في كل
وقت على وفق المشيئة كما أن استبعاد الحالة النفسية غير
المناسبة كاستبعاد الشياطين ، لا يصح لمشية الانسان في
كل وقت ، ولو كان من ذوي الدربة والرياسة على
استحضار شياطينه وصرفها وفق المشيئة

ويطول بنا الطريق مع هذا الاتجاه الذي سارت فيه
معظم الأمم باهالها عمدا تدوين جانب أو أكثر من تراثها
الرفيع القيم ، فلا سبيل أن نستوفي التعريف بهذا الطريق
في مقالة قصيرة لتقف على اسباب هذا الهمال عند كل
الأمم

وعند كل الأفراد الذين تمسكوا به عن عمد ، ولو في
بعض المجالات دون بعض ، واذن فحسبنا الاشارة
الوجيزة السابقة الى هذا الاتجاه وبعض اسبابه وبعض
الاخذين به ، ولن شاء بعد ذلك أن يتيممه عند أمة أو
أكثر ، وأن يكشف عن أسبابه فيها ، أو عند فرد منها ،
وان يدرسها دراسة مقارنة كالأوسع ما تكون الدراسات

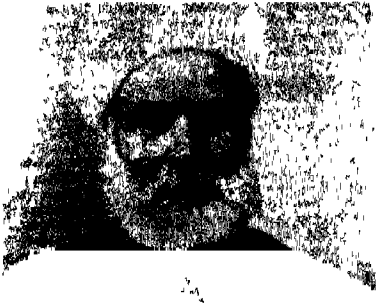
هذه قصة امرأة لعبت ظروفها الخاصة دورا أساسيا
في تبنيتها لقضية تحرير المرأة بمصر . في بداية القرن
الحالي ..

باحثة البادية

أول صوت نسائي يشارك في
معركة تحرير المرأة

بقلم : شفيق العمروسي





الشيخ محمد عبده

في ذلك المناخ العام ولدت ملك عام ١٨٨٦ - التي احتارت لنفسها اسم (باحثة البادية) توقع به مقالاتها ، ولكن ساعدها ألا تصبح واحدة من آلاف النساء المستسلمات لحطهم في مصر أن تولد لرحل (حمي بك ناصف) من رجال العلم ، تتلمذ على يد الامامي وكان صديقا للشيخ محمد عبده ، فساعدتها على تلقي قدر من التعليم وشجعها على العمل كمدرسة للبنات ، وكان معها هالأن تتعرف على أفكار محمد - له وقاسم امين ، وان تحد العربة سائحة أمامها للصمحات (الحريدة) وجماعة لطفي السيد ، الذي كان أحد الرموز الثقافية البارزة في مصر ثم ما كان من تجربتها الخاصة في الزواج ، وقد استطاعت الباحثة بشاعريتها أن ترسم صورة للمرأة في كافة أدوارها في ذلك العصر ، تلك المرأة المسلمة الحق المطلوبة في كل أدوار حياتها نراها يتشاهم معها حتى وهي حين نادا ظهرت مولودة تستقبلها الحباء مقبضة والصدر متقبضة كأنما كان لها بعض الدنوب في ولادتها أنثى ! وليس حالنا في سن الشباب بأدعى للطمأنينة منه في الطفولة فالتنا نريد عن المساحين شيئا الا بالاسم فقط . واذا تزوجنا لم نزد الا صعبا فيقوى الرجل ويستبد ، ولذا كان عليها أن تواجه ذلك كله ، وأن تشارك في المعارك القائمة حول المرأة في ذلك الوقت بتقديم الحلول والمقترحات

تجربة الزواج وأثرها

ولقد كانت قضية الزواج من أهم القضايا التي شغل الرأي العام في ذلك الوقت ، فقد كانت هناك مشاكل عام منها المجتمع المصري - لم نعد نهتم بها الآن - كمعد الزوجات (الضرائر) وكثرة الطلاق وانسحاق المسك المتكف للزواج من الاحنيات ثم ما كانت تلقاه - من معاملة قاسية على يد زوجها ، كل ذلك جعل من واقع قضية تتناولها كافة الاقلام

من الملفت للنظر أن أغلب الباحثين الذين تصدوا لدراسة البدايات الاولى لحركة تحرير المرأة في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين قد أعملوا الدور الريادي الذي قامت به المرأة تجاه قصيتها . ولعل ذلك يرجع الى أسباب من أهمها أن « قضية المرأة » ظهرت في أول الأمر كنتيجة للصدام مع الحضارة العربية سواء انا ان الحملة الفرنسية على مصر سنة ١٧٩٨ او بعد الاحتلال البريطاني سنة ١٨٨٢ ثم ما كان من وجهة نظر تباه المستعبدون من أبناء الارستقراطية المصرية وابناء الطبقة الوسطى والتي مؤداها ان تخلفا - بالمقارنة بالتقدم الاوروبي - سببه نظام الاسرة ، ومن ثم وجب اصلاح المرأة كروحة وام لبناء نظام اسري حديد يدفع الى تقدم المجتمع ككل وبالرغم من حروج اتجاهات متعددة من هذا المنطلق الا انها جميعا كانت تدور في اطار حل لا يجرح عن النظام الابوي الصارم الذي يكبل الاسرة

ومن هنا يكون طبيعيا ان تصحح قضية المرأة قضية تهم الرجل في المقام الاول ويصحح هو القادر بمفرده على حلها . ولهذا لم يكن عربا ان يرى باحثة البادية تطالب في المادة العاشرة من اللانحة التي اقترحتها لترقية المرأة المصرية أنه « على إحوال الرجال تمديد مشروعا هذا » وتلك العمارة تعطي مؤشرا في غاية الاهمية لعلاقة المرأة بقصيتها ، كما انها تفسر لنا اهمال عديد من الباحثين لدور المرأة الريادي ، فمريب مثلا أن محد اسماء متعددة لرجال يتبون قضية المرأة ، وفي نفس الوقت تحمل اسماء النساء اللاتي شاركن في تلك النهضة . بل اننا سوف ندهل لو رصدنا لحركة الصحافة النسائية في تلك الفترة ، اد سجد انه من بين سبع محلات نسائية صدرت في المدة من ١٨٩٦ - ١٩١٥ محلة واحدة اصدرها رجل (عبد الحميد أفندي هدي) بينما الست محلات الباقية أصدرتها نساء

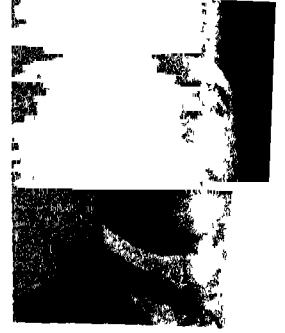
وقد لا نجاوز الحقيقة اذا تحدثنا عن الدور (البطولي) لرائدات المرأة ، فكم كانت البطولة لامرأة تواحه مجتمعا متخلفا أشد درجات التخلف لم ينظر للمرأة الا كأداة من أدوات المتعة ووصفها وراء ستار يحول بينها وبين رؤية أي شعاع للنور . وقد يكفي ان نذكر من دكرات سلامة موسى - عن تلك الفترة - انه ضرب من احته لأنه ناداها باسمها في الشارع واد كان من الشعائر الاحتماسية الا نعرف أسماء الفتيات ، بل لم يكن غريبا أن يكون مقياس الرجولة أن يفخر الرجل بأن زوجته لم تخرج الى الشارع سوى مرتين ، الاولى حين خرجت من منزل والدها الى منزله ، والثانية حينما خرجت من منزله الى مقرها الاخير



أحمد لطفي السيد



قاسم أمين



حشيشة ناصف

سرعان ما يجعل العلاقة بين الروحين عرية اشد العراة «سمع الروحنة عندما تقول لروحها ياسيدي أو يا أسدي وهو يشادها يا هائم كأمها عريسان معصها عن معص» ولم يكن الأمر يتوقف عد ذلك الحد اذ كان الطلاق واتحاد صرة من السيوف المسلطة صد أي روحنة في ذلك الوقت ، فالصرة « اسم فطيع تكاد انا ملي تقف بالقلم عند كتابته » والباحثة هسا كعادتها كانت تتحدث حديث الشاعرة التي تريدها التجربة والمعاناة شاعرية « اقرأ كل ما كنيته تحد أنيا متواصلا بخرقه من أوله الى آخره وذلك الالين الذي يكاد يكون ركزا يقلب ساعة الوحع الشديد رثيرا وعويلا » ومن هنا فان دعوتها كانت تقوم على موقف اساني استمدته من حلال تجربتها الخاصة وما كانت تراه حوها ، وذلك معكس قاسم امين الذي اعتمد على البحث الاجتماعي القائم على المهج العلمي الاستقراي ، فهي حين تقول « اي اردرا للمرأة وعث بحقوقها اشد من أن تخرج كلمة من فم الروح ساعة عصه فتمرق بينها وتشتت ملثأنها » ، كانت تعرف حقا مدى الحجم الذي وصلت اليه مشكلة الطلاق في مصر ولكنها كانت تتحدث حديث المرأة الشاعرة لا حديث الباحث الذي يعرف أن نسبة الطلاق الى حالات الزواج في ذلك الوقت بلغت ١ الى ٢ ومن هنا فان الباحثة تصنع مجموعة من الشروط كحل لمشكلة الزواج يمكن ايجارها على النحو التالي

اشترط أن يقوم الزواج على الحب - ضرورة تعرف الخطيبين ببعضها على بعض قبل الزواج - تقيد الطلاق وتعدد الروحات بجعل ذلك بادن من القاضي

وهي حين تعرض حلها تربطه دائما بتعاليم الدين الاسلامي ، مما جعل البعض يقول وتنتد انه لا ينقصها سوى « العمامة » لتصبح شيحا ، ولعلها من جهة كانت متأثرة بتعاليم وافكار الشيخ محمد عبده ومن ناحية اخرى فلعلها كانت تضع سياحا يحميها من أن تتهم في صدق ايمانها والتزامها بتعاليم الاسلام

يمثل عام ١٩٠٧ نقطة تحول في حياة الباحثة ، ففي ذلك العام اقترت من عبدالستار الباسل رئيس قبيلة الرماح باليوم الذي كان من أكبر الاترياء ، وظلت حبيسة احدى عشرة سنة تستمر داخلها (نار مقدسة) حدثت مَي ريادة عما فيها تادلته من رسائل فصلا عن انها اكتشفت بعد رواحها ان روحها متروح من اسة عمه وأن له ابنة ١

كان هذا الزواج دافعا قويا لان تكرر الباحثة جهودها حتى وفاتها عام ١٩١٨ في مناقشة مشاكل الزواج والحياة الروحية ، بل وحس نلمس من حلال كتاباتها انها جعلت من الزواج المحور الذي تدور حوله باقي القضايا المتعلقة بتحرير المرأة ، لقد اندفعت لتتحدث عن الحب وتلك كانت اندفاعا خطيرة من امرأة في تلك الفترة ، خاصة ادا عرفنا أن « قاسم أمين » كان يتحدث عن ذلك الموضوع على استحياء شديد وأن أحمد لطفي السيد استخدم تعبير « امتراح روحين » وهي عندما تصنع الحب أساسا للحياة الروحية المستقرة فانما تأخذ موقف احمد لطفي السيد في مقابل الأساس الذي كان يعتمد عليه المجتمع في ذلك الوقت باعتبار الزواج (صفقة تجارية) أو « عقدا من العقود المالية ، عقد شركة اقتصادية صرفة »

والباحثة حين تصنع تلك القاعدة للزواج تفصل اليها بعد أن ترى حوها اسلوبا عريبا للزواج ، تصفه قائلة « طريقة الزواج في مصر موهوبة عقيمة نتيجتها في العال عدم الوفاق بين الروحين ، يقيم الرحل معالم العرس اياما وليالي ويتكبد مصاريف حمة لعروس لم يرها عمره ولم يتأكد من حسن اخلاقها أو جمال نفسها ، انما سمع عن بياصها وسمها أو مالها من الحاطبة التي تصف حسب نصيبها من مكاد العروس وأهلها »

هو الزواج الذي هو في حوهره صفقة تجارية ،

علموا المرأة أولا

حائب آخر نجد أنها ليست مجرد خلع الحجاب فمن ماحر فان نساء مصر متعدوات حمل الحجاب فلو أمرتهن م واحدة بغلعله وترك البرقع لرأيت ما يجلبه على أنفسهن من الحري وما يقعن فيه بحكم الطبيعة والتغير العجائى من أسباب البلاء وتكون النتيجة شرا على الوطن والدين ، وهي في حديث لها مع (مي) نشر في حريسة « البروحرية » وذكرته مي في كتابها عن الباحثة تعلها صريجة « سيمزق الحجاب عن قريب ، ونحن سائرنا حتما نحو السفور »

ومن ناحية أخرى فقد حرصت على أن ترى المشكلة من رايوتها الصحيحة فان المسألة ليست في ارتداء الحجاب أو طرحة ، ولكن هي في تلك المرأة المتحمية بحملها وراء الحجاب ، ومن هنا كانت دعوتها لتعليم المرأة مرتبطة بقضية الحجاب « رأيت أن الوقت لم يؤذن لرفع الحجاب ، فعلموا المرأة تعلها حقا ، وروها تربية صحيحة وهدوا النشء وأصلحو أخلاقكم بحيث يصير مجموع الامة مهذبا ثم اتركوا لها شأها تختار ما يوافق مصلحتها ومصلحة الامة » وادا كان الوقت لم يؤذن لرفع الحجاب فان الباحثة تعلها صريجة « عندي ان المرأة السافرة الخاده في اخلاقها وسيرها خير من المتدثرة مانقل الحبر وأرفع النقاب وهي حليمة لموت » وهذا يدكرها بالظهاوي حسبا وحد ان (وقوع اللحظة بالسلة لعة النساء لا بأن من كشهن أو سترهن سل مشأ ذلك التريبة الحيدة والحسبة)

وتلك دعوة طبيعية تتخطى ها الباحثة كل ما يمكن أن تنهم به ، اذا هي اكتمت بالدعوة لرفع الحجاب ، وقد كانت الادهان في ذلك الوقت قد تنهأت لقبول فكرة تعليم المرأة ، ففي الفترة من ١٩٠٠ الى ١٩١٠ تقريبا اصبح مبدء تعليم المرأة « مستقرا في المجتمع المصري قبله الجميع حتى غلاة المحافظين » . وذلك على العكس من تلك الفترة الي تلقت فيها الباحثة تعليمها في أواخر القرن التاسع عشر اد كان تعليم البنات « موضع التعبير الحائر من السواد الاعظم من الناس » (لاحظ انها نالت الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٠ ، ونجحت في دبلوم المعلمات سنة ١٩٠٣) لقد أصبح مبدء التعليم نفسه مقبولا ولكن « المعركة نبت دائرة حول ما ينبغي أن تتعلمه المرأة وحول معنى تحررها ومداه »

سعادة المرأة والمساواة

ومن هنا فان الباحثة تحطو خطوات أخرى حدير

كانت مشكلة الحجاب من أكثر القضايا اثاره في ذلك الوقت ، وقد لا يتصور قارئنا مدى خطورة تلك القضية الا اذا عرف أن « قاسم أمين » الذي اتهم بالكفر لارتباط دعوته بالسفور لم يكن يدعو في ذلك الوقت الى السفور كما نعرفه في أيامنا هذه ، بل كان يتادي بحجاب شرعي يمكن المرأة من اظهار بعض وجهها كما أن عبدا الحميد (الفتدي) حدي الذي أصدر مجلة (السفور) عام ١٩١٣ والذي اطلق عليه (زعيم السفوريين) كان يتادي بحجاب أشبه بغطاء الرأس الذي ترتديه الزاهيات ، وهذا يعطينا صوا على طبيعة المعركة فلم تكن الدعوة للسفور وقتها الا من قبيل الدعوة الى العاء حجاب ووضع آخر أخف ، وعلى هذا الحجاب الحديد كانت الثورة المصادة

وفي وسط هذا الماح طهرت باحثة البادية ، وكان عربيا على المرأة أن يكون لها رأي في ذلك الوقت ، ثم كان من المتعذر عليها وهي المثائرة بقاسم أمين أن تؤيد دعوته - وقد وأنه أمامها - وهو الرجل - يتعرض لاتهامات شتى امتدت لتشكك في ايمانه . ولهذا رأت أن تتبع « طريقا وسطا بين الظلام الدامس الملقى الى التهلكة وبين الصوء الشديد الحافظ للأبصار » وبالرغم من أنها لم توجه نقدا واحدا للدعوة قاسم أمين الى نبذ الحجاب القديم الا أنها لم تتردد صراحة في أن ترفض أن يرج ها الى معسكر قاسم أمين فهي ليست قاسمية متطرفة ولكنها تصدر آراءها « على حسب الأحوال الحاصرة » . ولهذا فهي تنحو الى الأحد بالموقف التدريجي . وهي في أكثر من موضع من كتاباتها تؤكد « أن الطفرة محال » ولذا فالتعبير الاجتماعي لا بد أن يأخذ عمراه هذوء كامل « اذا أردت هدم بناء افلا تهدمه قليلا قليلا الى أن يتم الهدم فتبقى على أنقاضه أحسن منه » . وتلك النظرة كانت تتفق تماما مع مدرسة أحد لطفي السيد - الذي أفسح لها صفحات الحريسة - ومها انطلقت الباحثة للحديث عن الحجاب والسفور . وكان عليها أولا أن تحسم القضية من الناحية الدينية خاصة بعد تجربة قاسم أمين - ولم يكن صعبا عليها أن تقرر « لست انتقد اقتراح السفور من الوجهة الدينية لاني أعلم أن الدين لم يجرحنا في هذه المسألة » وبالتالي فهي ترى « اتباع عادة نساء الانترك في الأستانة في الحجاب والخروج » فانها تصع لنفسها الحق في أن يكون السفور مطلبها ها في المستقبل ان كان العمر قد امتد ها ، فهي ان « لامت المنادين بالسفور فلانهم متسرعون » وهي حين تنظر الى القضية من

● باحة البادية

الاتحاد ولا شك أن ذلك يضمنها في موضع الريادة بشأن المطالبة بإعطاء المرأة حقوقها السياسية

وبالرغم من أن نصوص تلك المقالات الثلاث غير موجودة الآن ، إلا أننا لا نستبعد أن يكون للساحة دراسة في ذلك الموضوع ، بل أنه لابد وأن يكون ذلك موضع حديث لها ، وذلك لأسباب متعددة ، فمن ناحية فقد كان الحديث في السياسة من الأشياء الشائعة في مجتمع تسيطر عليه جيوش احتلال احتبي ، ثم إن مشكلة المرأة والحقوق المدنية والسياسية كانت مثارة في ذلك الوقت . ومن ناحية أخرى فالتناجد نصا حاسبا للباحثة بشأن مساواة الرجل بالمرأة ، ما أظن أصلا تقسيم العمل بين الرجال والنساء إلا اختياريا ، بمعنى أن آدم لو كان أحمق الطبع والعمل ، وحواء السعي وراء الفوت لكان ذلك نظاما متبعًا الآن ،

ومما يعضد وجهة نظرنا نشاطها الدائب بتقديمها اقتراحات للأميرة (بهيول) بشأن رفع مستوى المرأة الهندية ، كما أنها اتصلت بالسيدة (خالدة اديب) التي هيئت في منصب أول وزيرة في البلاد الإسلامية الحديثة (وزيرة معارف في أول وزارة شكلها كمال أتاتورك) وقد استطاعت الباحثة - عن طريقها - نشر مجموعة من المقالات بجريدة (تركيا الفتاة) ثم إن نشاط الباحثة لم يكن وقفا على الكتابة ونشر المقالات إذ أنها شاركت أيضا بالخطابة والقاء المحاضرات وكانت أول امرأة تشارك في المؤتمر المصري الأول الذي عقد بدار سينما روكسي بمصر الجديدة لبحث « شتى الاتصالات والتوجهات التي يجدر بالامة والحكومة انتاجها » عام ١٩١١ وقامت بتأسيس (اتحاد النساء التهندي) وحمية على فرار الصليب الأحمر ، ومدرسة لتعليم السيدات التمريض ومشغلا للفنيات وملجأ للمعوزات

تلك الافكار والصور والانشطة التي تبدو لنا طبيعية ومألوفة كانت في ذلك الوقت مشار فاش عنيف واحد ورد ، أو كانت ثورة عنيفة تعجز داخل المجتمع هدف تغيير العلاقات الاجتماعية المتحلفة ، وهدف نفخ صبار لقرون مضت . وإن كان لهذه الافكار أهمية بالقياس الى عصرها فسوف تبقى لها أهمية أخرى ذات دلالة إذ أنها افكار لامرأة لم يجهلها القدر أكثر من اثنين وثلاثين عاما لتشارك خلالها في معركة كانت من أقسى معارك هذا المجتمع في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن ، ولعلها تكون - أيضا - معركة نهاية هذا القرن ■■■

الاسكندرية - شفيق العمروسي

قد عندنا ، إذ أنها تضع أمامنا نصا جديدا لم يسبق حد نذهب اليه ، ما الغرض من تربية البنت على حياء والمصرية على الخصوص ؟ الغرض تقربها من معاد بقدر الامكان واعداها لأن تكون عضوا حيا فعا في جسم الامة ومحبته للقيام باعباء الزوجية لامة ،

ما لاحظ - أولا - أن الباحثة تضع شرطا هاما لتعليم أمة ، هو تقربها من السعادة وهذا يعمل من فهمها بية تعليم المرأة في ذلك الوقت فهما مقدما عن دعوة سم امين التي ارتبطت بإعطاء المرأة المقدرة على مواجعة اكل وصرورات الحياة أو على دعوة لطفي السيد التي سط ببناء حياة زوجية مثالية ، فتضرب المرأة من عادة وإن كان قد يبدو للبعض (انتانية) وللآخرين مجرد داد لرومانسية شاعرية ، إلا أن هذا الرأي يسقط علما نحن وحدها أن القباحة تقوم - ثانيا - باكمال نصها بأن أهداف التعليم اعداد المرأة لتصبح عضوا نافعا في سم الامة ، وهي لن تصبح هذا العضو النافع إلا اذا ت بواجبات الزوجية والامومة على أصح حاسب ، ليم المرأة هو المفاذ لاطفال مصر ، إذ كيف يمكن للمرأة برية وهي على ما تمهد من الجهل والتأخر أن مس طفلها من الشوائب والادوان . فالطفل الذي س والتماثل تنقل عاتقه والخزرة الزرقاء معلقة (عاسوج) على جبهته لا يسمعه وهو رجل إلا أن يقبل لت الاحرحة ويذر من تراز ارضها على رأسه وإن قد بالخرافات والسحر وتأثيرها في شفاء الأمراض بلا س ولا دواء ، ادن فتعليم المرأة أن كان يحقق لها السعادة يحقق ذاتها فهو وسيلتنا لمواجهه التخلف الذي يعنى ضم ، ومن هنا كانت دعوها لتعليم المرأة الطب باكملة لحة التعليم العالي لمن تريد منهن

مرة أخرى تذهب الباحثة أبعد مما ذهب معاصروها في بية (تحرير المرأة) وذلك اذا تعرضنا لموقفها من اشتغال رة بالسياسة ومساوئها بالرحل في الحقوق المدنية سياسية ، فادا كان قاسم أمين قد احتفظ لنفسه في لمرأة الحديثة) بحق المطالبة للمرأة مستقبلا بحقوقها سلمية ، فقد رأى لطفي السيد في اشتغال المرأة وظائف العامة ويأسور السياسة مصدرا للارحاج العام ، كس النسيج احمد المكندي يذكر في كتابه (الوسيط في د العرب) أن الباحثة وضعت كتابا في (حقوق ساء) أجرت منه ثلاث مقالات الاولى في الموازنة بين أة المسلمة الشرقية والمرأة المسلمة الغربية في الحقوق لة . الثانية في حقوق المرأة المسلمة من جهة ادارة عمل عامة ، والثالثة في حقوق المرأة المسلمة من جهة

يجيب على هـ
الاسئلة تغيب هـ
من الاطباء

طبيب الاشعة



أضرار الاشعاعات

● ما هو الضرر الذي يحدثه
الاشعاع في صحة الانسان وكيف
يجدته ؟

وتؤثر الأشعة على الحلبه
بطريقتين . الأولى أن تصب
المادة الحية في الكروموسومات
فتؤثر في مستقبل تكوين الخلية
كلها إن لم تقتلها وهذا ما يضر
النسبة العالية من التشوهات
الخلقية عند المواليد الذين
تعرضت أمهاتهم للاشعاعات
خصوصا في الشهور الأولى من
الحمل والطريقة الثانية التي
يؤثر بها الاشعاع على الخلية هي
بتحليل ماء الخلية ، أو حرره
منه ، بحيث ينتج الأكسجين
الحر ، الذي يكون الماء الثقيل
وهذه مادة مؤكسدة وسحدمها
كمطهر لأنها تؤكسد جراثيمه
وتقتلها ولكنها في الحد ، تؤكسد
أجزاء هامة فتصيبها به مثل أن
المعطب واستحبات

الأشعة الكهرومغناطيسية أو
أشعة x أو الأشعة السينية
ورغم أن لاستخدامات هذه
الاشعاعات فوائد إلا أن لها أيضا
أضرارا .
يعتمد أثر الاشعاع في الخلية
على الحرارة التي تتعرض لها الخلية
لذا كانت الحرارة بسيطة فإن
أثرها غير معروف للآن أما
الحررات الأكبر نسبيا فانها تؤثر
في قدرة الخلية على الانقسام
وإذا كانت الجرعة أكبر من ذلك
فإن الخلية قد تموت تماما
والملاحظ أن الخلايا التي تتأثر
بسرعة وبحساسية شديدة هي
الخلايا التي يكون من خصائصها
القدرة على الانقسام والتكاثر
كخلايا المبيض والخصية
والجنين

ليس لجسم الانسان أية قدرة
على التعلب على الاشعاعات ،
ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد
حماه أصلا من هذه الاشعاعات
حيث خلق حول الارض منطقة
تحيط بها ، فيها من المواد ما يحمي
اليه كل الاشعاعات القادمة من
الشمس هذه المنطقة تسمى
« حزام فان ألت » باسم العالم
الذي اكتشف وجودها ، ولكن
خطر الاشعاعات أصبح في
العصر الحديث يهدد الانسان ،
وهو بذلك خطر من صنع
الانسان نفسه ، الذي اكتشف
ثلاثة أنواع من الاشعاعات
الذرية والالكترونية
والكهرومغناطيسية والانسان
يستخدم كل هذه الاشعاعات
لأغراضه ولعل أشهرها هي

بعدة وسائل أولها ان تتسع شعيرات الدم في الجلد فتندفع اليها كميات اكبر من الدم الذي يحمل اكثر من ٨٠ في المائة من حرارة الجسد

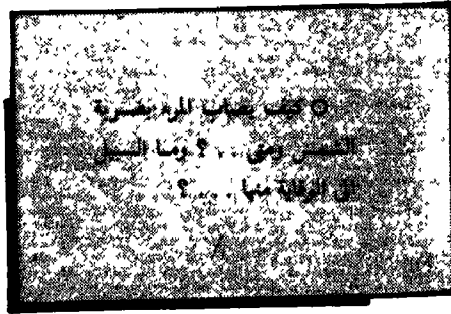
وبذلك ترتفع حرارة الجلد وهو ملاصق لهواء الجو البارد فتنتقل الحرارة الزائدة من الجلد الى الهواء وهكذا حتى تنخفض درجة حرارة الجسم الى المعدل الطبيعي ، أما اذا كانت درجة حرارة الجو اكثر ارتفاعا من درجة حرارة الجسم فان هذه الوسيلة تصبح عديمة الفائدة ويلجأ الجسد الى طريقة اخرى وهي الاكثار من العرق الذي يتبخر من فوق سطح الجلد ويستهلك بالتالي كمية من حرارة الجسد

ولكن هذه الوسيلة ايضا يمكن ان تعطل اذا كان الجو مشبعاً بالبخار ، وكانت درجة الرطوبة مرتفعة . من هنا كان ذكر درجة حرارة الجو بلا فائدة الا اذا ذكرت معه الرطوبة النسبية أو نسبة تشبع الجو بالرطوبة فمثلا درجة الحرارة ٣٥ مئوية مع نسبة رطوبة ٩٥ في المائة تكون بنفس سوء درجة حرارة ٤٥ مئوية مع نسبة رطوبة ٤٠ في المائة

فيلقي القنابل الذرية على أعيه الانسان . والموت في هذه الحالات يكون مؤكدا اذا زاد تعرض الجسم لأكثر من ٥٠٠٠ وحدة اشعاعية . ولكن حوالي ١٠٠٠ وحدة فقط تترك الانسان في حالة سيئة جدا يموت منها بعد أسبوعين . ويبدو أن ١٠٠ وحدة هي أكبر جرعة يمكن أن يتحملها الانسان بعد المرور بمرحلة صحية صعبة .

الاشعاعات تكون بقياسات وحررة وعن طريق أجهزة معقدة بحيث يستطيع الانسان أن يستفيد منها في الأغراض الطبية ، كالتصوير أو العلاج ، وبحيث يمكنه تجنب أثارها الضارة . ولكن هذه الآلات قد تعطب وتفسد في منع الضرر ، كما حدث في الانعجارات التي أصابت المفاعلات الذرية ، أو عندما يصاب الانسان بالجئون ،

الحياة في الجو الحار



مثوية تقريبا فان طرا من الاحواء المحيطة بالجسم ، او التفاعلات التي بداخل الجسم ، مايسبب ارتفاع درجة الحرارة عن هذا المعدل ، فان الخاصية أو القدرة التي ذكرنا تبدأ بالعمل

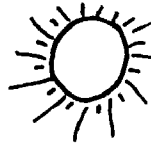
لقد رود الله سبحانه وتعالى جسم الانسان بالقدرة على التعامل على ارتفاع الحرارة واحصاها ولكن هذه الخاصية تعمل بحيث تبقى درجة حرارة الجسم شبه ثابتة عند معدل ٣٧ درجة

حقن سائل الملح في الاورده

اما صربة الشمس فهذه مسألة خطيرة حقا ويجب على العاملين في المناطق الحارة التنبه لتحاسنها قبل وقوعها ، ذلك ان الاشخاص المعرضين لضربة الشمس هم الذين يقعون تحت تأثير الحرارة لمدة طويلة بحيث تنهار كل قدرة الجسد على التغلب على الحرارة ، فترتفع حرارة الجسد بحيث تصل الى ٤٣ درجة مئوية مثلاً ، وهذه درجة لا يتحملها الجهاز العصبي فيصبح الانسان مضطرباً في كل وظائفه واهمها النظر والقدرة على التفكير فلا يلت أن ينهار تماماً ، ويصيبه الاغماء التام وقد لا يمكن التغلب على هذه الحالة بحيث تكون الوفاة هي القدر المحتوم

والعلاج اولا الوقاية وذلك بعدم البقاء في الاحواء الحارة لمدة طويلة ، فان بدأت اعراض ضربة الشمس فلا بد من نقل المصاب الى اماكن معتدلة لمعالجته كالمستشفيات وعلى الاقل يجب نقله الى مكان بارد او مكيف . ويمكن حتى لفه في رداء واحد طبعه بقطع الثلج حتى يمكن نقله الى اقرب مستشفى .

نقص في كميات الماء والملح في الجسم ولكن الاحساس بالعطش يدفع الانسان للشرب ليعوض كمية الماء المفقودة ويعرق من جديد فيفقد ماء وملحاً من جديد ولانه لا يتنبه الى تعويض كمية الملح كما عوض كمية الماء فان العجز في الملح يتزايد بتكرار العرق والشرب حتى يصل الى الدرجة التي تسبب هذه التقلصات العضلية وعلاجه ان يتناول المرء اقراص ملح الطعام وعند الضرورة يمكن



فاذا وضع الجسم في مثل هذه الظروف الجوية فان قدرته على التغلب على الحرارة تكون تحت ضغط شديد في بادئ الامر وقبل حدوث التأقلم على تلك الظروف وقد تصيبه نوبات اغماء بسبب نقص الدم الذي يجري في الشرايين وذلك نتيجة اندفاع الدم الى شعيرات الجلد في محاولة لطرد كمية من حرارة الجسد للخارج ونوبات الاغماء هذه تزداد اذا قام الانسان بمجهود أو عمل ما او طل واقفاً لمدة طويلة قبل ان تستعد اعضاء الجسم للعمل في الاجواء الحارة وهذا التعود قد يتطلب حوالى اسبوعين حتى يعود الجسم الى العمل بكفاءته الاصلية

وحق بعد حدوث التأقلم على العمل في المناطق الحارة ، فان عدداً من الاعراض والامراض تهدد سكان هذه المناطق ، كتقلصات العضلات في الساقين والبطن فهذه التقلصات يمكن ان تكون شديدة في البطن بحيث تسبب آلاماً شديدة للغاية وهي تحدث في الاشخاص الذين يتعرقون بكثرة ويترتب على ذلك

الْبَحْلَوَّة

ودورهم في حراسة ديار العروبة والإسلام

بقلم الدكتور احسان صدقي العماد



قام المطوعة - المجاهدون المتطوعون - على طول التاريخ العربي الاسلامي ، ومازالوا يقومون كلما اتاحت لهم الفرصة ، بدور حيوي بارز في الدفاع عن ديار العروبة والاسلام ، كانوا يهبون في الظروف الخطرة لمواجهة الاعداء وشد ازر القوات النظامية في التصدي لهم دفاعا عن الدولة

واصحاب القلوب المريضة والمتردين معيدا عن حرم المجاهدين حتى لا يشا روح الحرية في صفوفهم ، وهو اكده الله تعالى في سورة التوبة بقوله « لو حرموا مكة مارادوكم الا حبالا ، ولا وضعوا حلالكم بمعونة الفتنة ، وفيكم سماعون لهم ، والله عليم بالظالمين » وسار ابو بكر الصديق رضي الله عنه على هدى الرسو صلى الله عليه وسلم فكانت جميع قواته وجيوشه اا حارب بها المرتدين ثم ارسلها للفتوح من الحدد المطو اصحاب الية والثبات والاحتساب وكان طبيعيا ان يؤدي اتساع رقعة الدولة وترا ميادين الجهاد التي حاصها المجاهدون المسلمون ، اقامة الحند النظامي ابتداء من عهد عمر بن الخطاب ره الله عنه ، وتعرز هذا التنظيم بالحاجة الى اشاء قواعد؛ ينطلق منها المجاهدون ويرابطون فيها كما كان ا- بالنسبة للكوفة والصصرة واسط والرملة والفس والقيروان ، وعشرات غيرها من المسالع والرباطات انتشرت على طول تحوم الدولة الاسلامية وثمروا وسواحلها

على ان قيام الحند الطامي لم يوقف تدفق المطوعة ميادين القتال وحيثاته في المشرق والمغرب لشدا رر المسلمين والاسهام في محاهدة اعدائهم طلبا للشهادة هؤلاء المطوعة يشكلون فرقا او جماعات ، وبف رؤساء من بينهم على غير ما كان عليه الحال بالنسبة النظامي الذي كان يحصع لقواد تعيينهم الدولة وفد المطوعة-باندفاعهم الى ميادين الجهاد-الارسط الا- بين العبادة والجهاد واشاعوا في امكن تواجدهم س المارك والرباطات والثغور شعورا دينيا حاصا ا بعد الاثر في الصمود والنصر في كثير من المواقع ا في المصادر بالوف من المطوعة الذين حرحوا من د للجهاد في سبيل الله ويمكن اعتبار الرواد التحقوا بالامصار الاسلامية في القرن الاول محر أولئك المتطوعين وقد ساهموا مع احو - ا الامصار بواجب الدفاع عن الدولة ومحاهدة - ا

عرف المارودي في الاحكام السلطانية المجاهدين المطوعة منهم « الحارحون عن الديوان - ديوان الحند - المرتزق - من الوادي والاعراب وسكان القرى والامصار ، الذين حرحوا في النصر ، الذي سدد الله تعالى اليه بقوله « انفروا حفاا وثقالا ، وحاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله » وهناك العديد من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية والاحكام الفقهية التي تحث على الجهاد وترعب فيه وتثيب عليه وتنو المجاهدين المكاة السامية لدى المجتمع العربي والاسلامي ، وتحصهم بالمرلة الاسمي في الدار الساقية ، مما جعل الكثيرين يقلون عليه ، ويتنادون من كل حدب وصوب ، علمهم حين يصرون سبهم فيه يالون رصا الله في الدارين

التطوع هو الاصل

وبالرغم من ان الدولة العربية الاسلامية عرفت منذ وقت مكر في صدر الاسلام الحند النظامي ، وفرصت له الاخطيات والارراق للدفاع عن الدولة وحمل رسالتها والجهاد في سبيلها ، بالرغم من ذلك فان « التطوع » كان هو القاعدة الاساسية التي دعا اليها الرسول الكريم وبعدها في جميع عرواته وسراياه ، واتمها من بعده حليفته ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبدد المسلمين للقتال ، ويرتدي لباس الحرب ، ثم يعسكر على مقربة من المدينة المنورة حتى يكتمل توافد المطوعة من اصحابه المجاهدين في عدتهم وحهارهم وبعدها يتوكل على الله ويسير في اصحابه الى الوجهة التي حددها وكان صلى الله عليه وسلم لا يأتيه احد من المسلمين معتدرا عن الخروج معه للقتال الا قبل عدره ، واعفاء من الاشتراك معه في محاهدة العدو ، وكان يقول عندما يبدد المسلمين للتجهز لمحاربة الاعداء « لا يجرح من مما الاراع في الجهاد » ولعل الرسول القائد كان يهدف من وراء ذلك الى الحرص على ان لا يشترك في قتال الاعداء سوى المسلمين المؤمنين من ذوي العزيمة القوية والرمعة في الجهاد الصادق ، وانقاء المنافقين

● المطوعة ودورهم

بالتميز ثم اخرج اهل اليسار من اهل بغداد وسامراء اموالا لحرب الروم بذلك واقبلت العامة - المطوعة - من نواحي الحبل وقارس والاهواز وغيرها لغزو الروم ، وتكررت مبادرة المطوعة لنجدة الثغور الاسلامية المتاحدة للروم في منتصف القرن الرابع الهجري فقد توجه ثمانية آلاف فارس وراجل من هؤلاء المطوعة للدفاع عن ميفارقين عام ٣٥٢هـ ، حتى اذا احتاح الروم الثغور كلها بعد ذلك بستين احتشدت جموع من المطوعة تقدر بمئتين الف رجل في محاولة لرد ذلك الاجتياح

ولم يقتصر نشاط المطوعة على الدفاع عن الثغور الرومية والحزيرية وانما شمل ايضا الدفاع عن الحبهة الشمالية للدولة الاسلامية حيث شكل الحرر خطرا مائلا على طول تلك الحبهة وبخاصة في اواخر الدولة الاموية . فقد انضمت جماعات من المطوعة المجاهدين الى جيش سعيد الحرشي الذي وجهه هشام بن عبد الملك لقتال الحرر وعمدنا ابن اعثم الكوفي في كتابه الفتوح بنماذج عديدة رائعة من جهاد المطوعة في تلك الحبهة كما تميزت حدود الدولة الشمالية الشرقية فيها وراء النهر بمراقبة المتطوعين فيها ، بل كان معظم المسلمين هناك في عداد المجاهدين المطوعة الذين يتفوق اموالهم على « الرباطات وعصارة الارض والوقوف على سبيل الجهاد ووحوه الخبر » وقد اعفتهم الدولة من الحراج ، وذلك ليصرف اهلها حراحيها في ثمن السلاح والمعونة على المقام في تلك الارض « وقام المطوعة في الحناح الشرقي للدولة الاسلامية بدور سياسي بعد ذلك ، اذ استطاع احد قادتها وهو يعقوب بن الليث الصغار ان ينشئ الدولة الصفارية في المشرق ، كما انضم عشرون الفا من مطوعة بلاد ما وراء النهر الى قوات السلطان محمود الغزنوي ، وكان لهم دور بارز في فتوحاته المشهورة » كذلك ساهم المطوعة في حملة المهدي العباسية البحرية ضد ثورة الرط في السند عام ١٦٠هـ وضمت تلك الحملة عشرة آلاف مقاتل بينهم الف من مطوعة البصرة والف وحمسائة من المطوعة الذين كانوا يلازمون الرباطات كما شاركوا مشاركة فعلية في القضاء على ثورة بابك الخرمي في عهد المعتصم

جهاد متصل

واذا انتقلنا الى الثغور البحرية على طول سواحل بلاد الشام ومصر والشمال الافريقي ، نجد المطوعة يرابطون في هذه الثغور الى جانب حاميات الدولة من الجند النظامي وقد احرزت هذه الثغور والرباطات شهرة كبيرة بحصونها ومجاهديها ، كما هو الحال بالنسبة لقيصرية بفلسطين ودمياط والاسكندرية بمصر والمنستير في تونس


طلاب نصر أو شهادة

المطوعة في ملاقاتهم للعدو يحرمون اشد الحرص على الشهادة ويصرون على هذا الموقف بعزم ، حتى في احلك الظروف والمواقف ويحشدنسا ي عن موقف مماثل هؤلاء في الحملة التي قادها من ابي بكره على سجستان (افغانستان الحالية) انه اذ رفض شريح بن هانم مصالحة الترك لدى هم المسلمين ، واصر على قتالهم حتى الموت ، فانلا « يا اهل الاسلام ، من اراد منكم الشهادة فاتمه ناس من المتطوعة وفرسان الناس واهل ، فقاتلوا حتى اصيبوا الا قليلا ، كذلك انضمت كبيرة من المطوعة الى حملات الصوائف والشواتي نذت اليها مند وقت مكر مهمة الدفاع عن الثغور مية المتاحة للروم في حوب شرق آسيا الصغرى بط الوف المتطوعين من شتى ارجاء الدولة الاسلامية ، الثغور ووقوا حياتهم على جهاد الروم ودره م عن بلاد الشام والحريرة المراتية وما زال جهاد ، الطال والالاف العشرة من المتطوعين الذين دوخ وم في آسيا الصغرى في القرن الاول الهجري مائلا هان

بل اوضح مثال على ذلك ما كان من امر ثمر س الذي اعتبر اهم ثغور الدولة الاسلامية مما يلي الروم البيزنطيين فقد كان المطوعة يتوافدون على هر من معظم اقاليم الدولة طلبا للجهاد والدفاع عن سلمين من حط احتياح الروم لها ويقول ابن ان حوالي مائة الف فارس من اولئك المجاهدين ين كانوا يرابطون فيها ويخرجون فيها في اوقات ، لغزو الروم ويقرر « ان ليس مدينة عظيمة من حستان وكرمسان وقارس وحوزستان والري بان وجميع الحبال ، وطبرستان والحزيرة وادريجان ق والحجاز واليمن والشامات ومصر والمغرب ، الا لاهلها دار ورباط ، فينزل عسرة تلك البلدة لون بها اذا وردوها » ويأتي في مقدمة هؤلاء في الشاب المحرري المجاهد المطوع والفيق العالم عبد الله نارك الذي كان يرابط في ذلك الثغر ويخرج منه لجهاد وهو الذي وضع اول كتاب عن الجهاد في الاسلام

ما حوليات التاريخ العربي الاسلامي عن تنادي ة من كل مكان لوقف اجتياح الروم لشمال بلاد الشام برة البرابية في فترات من القرنين الثالث والرابع ة ، بها ترامت انباء هذا الاجتياح الى العاصمة سية و سرها من المدن والنواحي الاسلامية عام ل حتمت العامة ببغداد بالصراخ والنداء

« انما حملت ذلك ابتغاه وجه الله ، ورجاء ما عنده » فلا اريد منكم جزاء ولا شكورا ، ودور المطوعة مشهور ومشهود في صد الصليبيين عن دمياط والمنصورة . وقد وصف القرطبي وصول المطوعة من كل النواحي للجهاد حيث « اخلوا في الغارة على الفرنج ومناوشتهم » وما من يوم الا ويقتل من الفرنج ويؤسر . وقد لقوا من عامة المسلمين (المطوعة) نكابة عظيمة وتحطموا مهم وقتلوا كثيرا .

وبالرغم من النكسات التي مني بها العرب والمسلمون في تاريخهم الحديث ، فان جهاد المتطوعين مهم صدقوا الاحتلال الاجتية الغازية كان ولا يزال انصح صفحة في هذا التاريخ . ويسهب الجبرتي في الحديث عن دور المطوعة من اولاد البلد والقوات في تنظيم انفسهم ووضع الخطط وشراء السلاح المقاومة الفرنسيين انا حلما باليون على مصر في مطلع القرن التاسع عشر ، وتكرر هذا الموقف من مطوعة اهل فلسطين عندما تقدم باليون حتى عكا ونرى اآلا من المطوعة يقفون الى جانب حامية رشيد ويمشون الغزو الانجليزي لما عام ١٨٠٧م . وكان في جملة المتطوعين المصريين نفر من اهل مكة والمغرب كانوا يقيمون في مصر آنذاك ، ويقول الجبرتي في ذلك : « وكثر المتطوعون ونصبوا لهم ييارق واعلاما ، وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم اليهم من الفقراء وخرجوا في مواكب وطبول وزمور ، فلما وصلوا الى متاريس الانجليز دهمهم من كل ناحية وصدقوا في الحملة عليهم واختلطوا بهم وادهمشوم بالتكبير والصياح حتى ابطلوا ريمهم ونيرانهم فآلقوا سلاحهم وديحوا الكثير منهم . . . وفر الباقون » . وفي تاريخ بلاد العرب والمسلمين الحديث في المشرق والمغرب حديث طويل عن جهاد المتطوعين ومقاومتهم الباسلة للعدو المستعمر . فقد تصدوا للمستعمرين الاسبان والبرتغاليين والفرنسيين والانجليز ، ففي مصر والمغرب الكبير انصمت الوب منهم تحت لواء عبد القادر الجزائري واحمد عرابي وعند الكرييم الخطابي ، وثورات التحرير الاحيرة في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب . وشهد الخليج العربي في المشرق جهادا مشرفا مماثلا صد المستعمرين لدى محاولتهم بسط نفوذهم على سواحلهم . ولا يزال المحامدون المتطوعون يقومون بمثل هذه الجهود في المشرق العرب والاسلامي منذ انتهاء الحرب العالمية الاولى وحر الانتلاء بالمزمو الصهيوني لفلسطين والتدخل العسكري اليوناني في افغانستان مما لا يحتاج الى مزيد من شرح .  تعصل

د . احسان صد - الممد

والرباط والسوس في المغرب . وشهد الجناح الغربي للدولة الاسلامية دورا سياسيا للمطوعة بمقاتل دورهم في المشرق ، حيث استطاعوا ان ينشئوا دولتي المرابطين والموحدين اللتين اسهمتا بجهد مشكور في الدفاع عن ديار العرب والمسلمين في المغرب والانندلس .

وهناك في الانندلس كانت للمطوعة صولات وجولات ، وكان الجيش النظامي يفرزو في الصوائف والشواتي الانندلسية باعداد كبيرة من المطوعة . بل ان جانباً من المتطوعين دخل الانندلس مع المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين واسهموا في تحقيق النصر الذي حققته قواته على القوى الاسبانية في وقعة الزلاقة عام ٤٧٩هـ . وكانوا يتقدمون الصفوف عند هلاقة الاعداء ويتسابقون الى الشهادة في ميادين القتال . اذ تحدثنا المصادر عن استشهاد عشرين الفا منهم في وقعة كنتة في الانندلس عام ٥١٤هـ . كما يذكر ابن خلدون ان ثلاثة آلاف من مطوعة زناته قد توجوهوا للجهاد في الانندلس عام ٦٦١هـ . في زمن بني الاحمر « فحسنت آثارهم في الجهاد وكرمت مقاماتهم » وشارك مطوعة الصوفية كذلك بجهود كبيرة في ميادين الجهاد في الانندلس بينهم على سبيل المثال لا الحصر ابو مروان عبد الملك بن ابراهيم بن بشر القيسي وابو حمفر احمد بن الحسن بن علي بن الزيات الذي كان « موفلا في الكلف بالجهاد حريصا على الشهادة » وحمفر بن احمد الخزاعي صاحب « الحدوي في نفي الجهاد » وغالب ابن حسن الذي كان من اهل الحلد والثابرة على الرباط والخفوف الى الجهاد . وكانت اعداد كبيرة من هؤلاء المطوعة يقيمون في الارياض والرباطات استعدادا للمدافعة والجهاد ، حتى ان بعض هذه الارياض كان يخرج منه حوالي عشرة آلاف مجاهد من المتطوعين .

واستمر جهاد المطوعة متصلا ومتواصلا لدنره الخطر الصليبي ثم المغولي عن ديار العرب والمسلمين وكان هؤلاء المجاهدون المتطوعون يتعرضون للقوات الصليبية في حال تقدمها وتقهقرها ويقطعون الامدادات عنها . ويحدثنا ابن الاثير عن بلاء بعضهم في موقعة حطين عام ٥٨٣هـ ، اذ اشعل نفر منهم الحرائق في ارض المعركة عندما كان الريح باتجاه الصليبيين « فاجتمع عليهم العطش وحر الزمان وحر النار والدخان وحر القتال مما ساعد في هزيمتهم »

بل ان هجمات المطوعة على امدادات جيوش الصليبيين وراء القدس كانت سببا رئيسيا في رفع الحصار عن المدينة ، وكان صلاح الدين يسير المطوعة ليلا لحصد غلات العدو « وما يريح مكانه حتى يعودوا بجماهم واحامهم موقلة باثقالها » وهذا شاب نحاس من مطوعة دمشق يتطوع لحرق ابطاح الصليبيين المظلة على سور عكا ، ويرفض ان يأخذ هرا او جائزة على عمله ويقول

أصالة لغوية في اللهجات الأردنية

بقلم : توفيق أبو الرب

اللهجات الدراجة في الأردن ، وإن بدت للبعض غير مفهومة ، ليست بعيدة تماماً عن اللغة العربية الفصحى ، بل إن بصمات الأصالة اللغوية واضحة فيها

أراد « لاد أن »
ومثل الكشكشة وهي ابدال الكاف شينا ، ومثالها في
العناء الشعبي الأردني
قلبي بحبش ويريش
وش طالع بيدي وبيلش
ما ادري المحبة من الله ولا برات عبيش
وهذه ايضاً لهجة عربية قديمة كانت تنطق بها ربيعة
ومضر ومها قول الشاعر القديم .
فعميناش عيناهما ، وجيش جيلها
ولونش الا انها غير عاطل
ومثل « التلثة » . وهي كسر اوائل الافعال
المصارعة ومثالها في الفناء الأردني .

تحتل مظاهر الأصالة اللغوية في لهجات سكان
الصفة الشرقية من الأردن - كما تبدو من خلال العناء
الشعبي والأمثال - في ناحيتين رئيسيتين الأولى صرفية
والثانية نحوية
أما الناحية الصرفية فتجلى حين ملاحظ أن كثيراً من
اللهجات العربية القديمة التي ذكرتها كتب اللغة لانتزال إلى
اليوم حية ، تنطق في البادية الأردنية ، كما يظهر ذلك
واضحاً في العناء الشعبي البدوي مثل . العنعة وهي
إبدال الهمزة عينا ، ومثالها في الفناء الأردني .
ياو منديل امشك

ماحاكك

عشريك (يسمل) عنك

عند الطليان (١)

يقول علي ما قال ادبيس الفاير
من فوق صمرا كالحليب الصافي
والتلثة لغة جميع العرب الا اهل الحجاز ، فانهم
لا يتكلمون بها

ومثل ابدال القاف جيا ، ومثالها في الفناء الأردني .
ولك ياغراب حيد عن طريجي
واريد اشرب منه بالبرجي
يريد « طريقي وبالايرني » وهذه لهجة عربية قديمة
ذكر الدكتور صبحي الصالح في كتاب « دراسات في فقه

فقد قال « يسمل » اي يسأل ، وهذه لهجة قديمة
مشهورة ذكرتها كتب اللغة ، ومنها قول دي الرمة
أهس ترسمت من خرقاء منزلة
ماء الصبابة من عينيك مسجوم
أراد « أن ترسمت » ، ومنها ما أنشده يعقوب
ملا تلهمك الدنيا عن الديس واعتمل
لا أسرة لا بد عن مستصيرها

١١ . طليان مردها طلا ، وهو الحمل ساعة ولادته

كأبي سين حامسي عمار
يريد حمامة في يوم عد
والحق أننا اذا رحنا نقصّي كل اللهجات المرصّة
القديمة في اللهجات الاردنية الحالية ، فاننا لاشك سعد
الكثير منها لا يزال حيا ينطق به ، ولكنا مع ذلك نجد
بعض اللهجات العربية القديمة مثل كسكة بكر
وفحفة هديل ومطممانية حير وعمجة قصاعة
ولحاحية شحر وعمان

من الناحية النحوية

هذا من الناحية الصرفية ، واما من الناحية النحوية
فيظهر ذلك من خلال احتفاظ اللهجة البدوية الاردنية
خاصة ، ببعض مظاهر الفصحاة القديمة ، كتحرّكها
أواخر الكلمات أحيانا بالفتح او بالكسر ومثال الحريك
بالكسر وبالفتح في الغناء الشعبي الأردني
يابست يليل هويت اثير
ناشدتش الله منو العالي
الاول مهم صبي المر
والشاي من الروح حلقاي
وفصلا عن تحريك بعض الكلمات في البيتين السابقين
بالفتح وبالكسر ، فان فيها ايضا ظاهرة لغوية ، تدل على
عراقة اللهجة ، اذ ان سكان الصفاة الشرقية من الاردن
يقولون في السؤال عن العاقل « مو » اي من هو ؟
و « مي » اي من هي ؟ وشاهده في البيتين السابقين « مو
العالي ؟ » وهذا فصيح وحائر في باب حكاية الاستفهام عن
العاقل ، قال ابن هشام في اوصحه « ويحب في من الاشاع
فتقول « مو ، و « مي » ، واما قوله
أنوا ساري فقلت موون اسنم ؟
فقالوا الحسن قلت عموا طلاما
فذلك نادر في الشعر ، ولا يقاس عليه خلافا ليويس ،^(٣)
كما يلاحظ على البيتين السابقين انه اعمل حرف الجر
فقال « من الروح » على ان ذلك يأتي في كلامهم امثالا
دون قاعدة ثابتة ، والعرب ان اللهجات الاردنية تستقل
حركة الضم ، لذا فمن النادر ان تلحظها فيها !
ومن مظاهر الاصالاة النحوية المتبقية في اللهجات
الاردنية كما تبدو من خلال الغناء الشعبي تنوين اواخر
الكلمات أحيانا ومثال ذلك

اللغة « والقفاب ابدلوهما على تقارب حيا فقالوا ، عانقت
الرجل وعانجتة ص ٧٣ ،
ومثل قلب العين نونا في الفعل « اعطى » خاصة ،
فيقال « انطي » وشاهدها في الغناء الشعبي الاردني

وننا اسطينك عهد
عيسي ماتسماق عيسك
وابدال العين نونا طاهرة لغوية قديمة ، تدعي في كتب
اللغة « الاستنطاء » وهي لهجة يمنية ، نسبت فيها مصي الى
قبائل سعد بن بكر وهذيل والارد
ومثل ابدال الحيم ياء في لهجة عشيرة عيسى الأردنية
كقول شاعرها الشعبي

هيننت ركبا من هلا (السيوف) مداد
بين الشوم وبين حشم الحما
اراد « الخوف » وهذه لهجة عربية قديمة ايضا ، وقد
ذكرها الاشموني في شرحه كما ذكرتها معظم كتب
الصرف ، وشاهدها قول الشاعر القديم
ادا لم يكن فيكس ظل ولاحي
فابعدكس الله من شيرات
اراد شجرات

ومثل ابدال الماء في كلمة « هم » ثاء بحيث يقول سكان
الريف الأردني « ثم » بينما يقول سكان البادية « اثم » ،
وشاهدها في الغناء الشعبي

انا ما صيدي صلاه
ودي حبه^(٤) من ائمك
وهذا الابدال في الكلمة هو اثر من لهجة تسمية مشهورة
مارالت متبقية ، قال الدكتور صبحي الصالح : الثاء عند
تيمم تقابل الماء عند الحجازيين ، ومن ذلك قوله تعالى في
سورة البقرة « يخرج لنا مما نبت الارض من قلفها ،
وقثائها وفومها وعدسها وبصلها » ومثلها قولهم « الاثائي »
فانها لغة تيمم في الاثائي « ومثل ابدال الميم في كلمة
« غيم » نونا ، اذ ان الاردنيين في الريف والبادية على
السواء ينطقون الكلمة دائما بالاندال فيقولون
« عين » وهذا الابدال عربي قديم ، وشاهده قول شاعر
من بني تلعب يصف فرسا

فانت حبوتي بمنان طرف
شديد الشد دي بذل وصون

(٢) ودي بودي اي اربع ، في حة قلة اولثمة

(٣) اطرباب الحكاية من كتاب اوصح المسالك الى ألعية اس مالك - ح ٣ - تحقيق محمد محي الدين عبد الخ
ص ٢٣٢

● أصالة لغوية في اللهجات الأردنية

الافعال وهو
 بأيا المائح دلوي دونكا
 اي رايت الناس يحمدوكا
 ومثال صيغة المفرد المؤنث «تفعلن» في الغناء البدوي
 الاردني
 يابنييه يا أردنييه
 يابنييه يا أردنييه
 (لاتمشين) بحر العمور
 بقديم حفني شمسيه
 والشاهد في كلمة «تفعلن»

وأما صيغتا المثنى «يفعلان» و«تفعلن» فهم يعبرون
 عنهما بصيغتي الجمع «يفعلون» و«تفعلون» مثلاً
 يخاطبون المثنى بلغة مع المذكر السالم، كما هو واضح في
 هذا البيت الشعبي الشهير
 يساعيل يامشرقيين اثنيين يامنييلن المساديل
 فقد حاطب الاثنين بقوله «يا مشرقيين» و«يا مينييلن»
 وهما يخاطب الجمع المذكور ايضاً ■■

توفيق ابو الرب
 اربد - الاردن

الجد صدت عن المظموم
 من يوم فارقت سلومه
 (يوننتن) وحررت بالسوم
 لردى (دانين) يومه
 اثنيون ظاهر في البيت الشابي في كلمتي «مزبونة»
 و«يا»

على ان ذلك يأتي في كلامهم دون قاعدة ثابتة ،
 ويلاحظ على اللهجات الاردنية انها تستقل ايضاً بتوئين
 الرفع استقلالها حركة الضم !

ومن مظاهر الأصالة اللغوية المتبقية في اللهجات
 الاردنية ان البدو الاردنيين خاصة لا يزالون يحافظون في
 كلامهم على جميع صيغ الافعال الخمسة باستثناء صيغتي
 التثنية (يفعلان ، تفعلان) ومثال صيغة الجمع في الغناء
 الشعبي الاردني هذا المطلع الشهير

باطايح البير دوك دلوسا دونك
 نلسي عيسك واهلي مايريدونك
 والشاهد فيه كلمة «يريدونك» ومن جهة اخرى
 يلاحظ ان صدر البيت يكاد يكون منقولاً حرفياً عن بيت
 شعري قديم ، استشهدت به كتب النحو في باب اسماء

ماذا تقولين ؟

يحكى أن جارية عرضت على أم جعفر زوجة الرشيد ، وتطلب الخلع لها
 فقالت يا أمي ، فقال الرشيد ، اني ارفع لك هذا الثمن بل اريد عليه اذا احببت
 عن اسمها ، ثم قال لها : ماذا تقولين قل عطيني ذلك . وامتناع الثمن
 منك ، وتلفظ الى وقتك .
 قالت : اذا وابيتا عينا فدا امري
 امري المصليبه وابيتا ابنتك

البيت الشريف جوابها وشعرها

أسرار هبة الكارانيه تشف

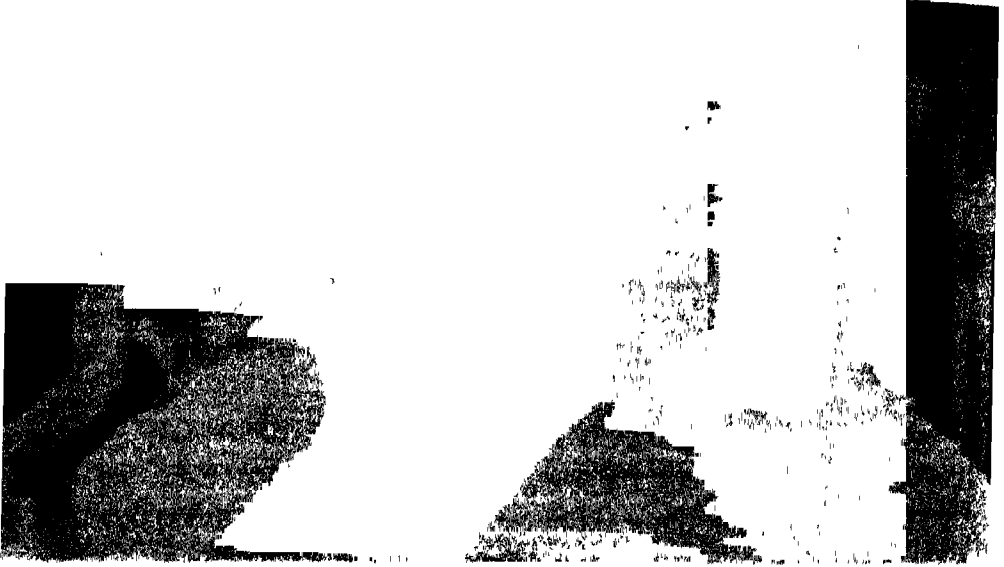
بقلم الدكتور محمد نبهان سويلم

كيف يستطيع انسان بيده العارية كسر كتلة من
الاسمنت أو الخرسانة المسلحة ، كيف يستطيع أن
يخترق باصبعه لوحا من الصلب أو يصد بعظامه ضربة
سيف مصقول دون أن يخدش جلده أو تسقط منه نقطة
دم واحدة ؟

الواقع المعلي في وضع النهار ، يقدمها له تحار اللعة عن
الأشرطة حلما يعيش معه وبه ، عندما ينحسر الضوء عن
الناس وتبدأ السابلة من الطرقات والشوارع
قد تكون مسألة التجارة الكارانية في الأشرطة والصديو
صحيحة ، لكن مسألة السحر هذه تستوح ما مر بدا من
التأني في القول والتدقيق والتمحيص فلم يعد مفرلا في
نهايات القرون العشرين ودحول العلماء بهم العلم بحر-
من كل شاردة وواردة وسعيهم غير الكلول لمعرد حقائق
الكون حتى أعماق أعماقه ، وكشفهم أسرار هبة

هل يمكن أن يكون ذلك نوعا من السحر القديم
احترعه كهنة التبت وأسموه « كارانيه » ، وظلت أسرار ه
حكرا عليهم حتى حياء تحمار السيسما والمسلسلات
والتليفزيون بعد عشرات السنين ثم حولوه مع مطلع
هذا العقد الى تجارة ومصدر لا ينضب للعنف ، يصمم لهم
أرباحا خيالية ولتجارعتهم في الترفيه والتسرية عن المهمومين
والمكدودين الرواج والاستمرار فالتجارة الكارانية
تجارة رائجة اليوم تلف على أوتار التصور الشرعي صوب
القوة وتسقط في دهن المشاهد ما يعحر عن تحقيقه من

السلاعب يحطم بيده اليمنى ثلاثة قوالب من الطوب يزن الواحد منها ٦½ كيلو جرام وطول القالب ٤٠ سم وعرضه ١٩ سم وسمكه ٤ سم



لحظة التلامس بين اليد الهاوية وقطع الطوب والتشقق الحادث

تنصوي تحت لواء قوانين الطبيعة وتخضع لصوابها وليس بالافلات منها كما هو المفترض في السحر الحقيقي

رياضة جسدية وذهنية

والكاراته الذي يزاوله كل لاعب اليوم هو طريقة أو فن للدفاع عن النفس له تاريخ قديم يعود الى عدة قرون متصرمة ، فمن الثابت ان الحدود - المصارعة اليابانية - والعب المباررة بالسيف (الكمبو والكندو) والكاراته كلها تمرعات أو أوجه تباين ومشتقات من فن الصين القديم المسمى - شوان فا - أي طريقة الغبضة وما يعنينا هنا هو فن الكاراتيه ولفظة « كاراتا » اليابانية تعني حالية أما لفظة « تي » فتعني يد ، ومن هنا فان الكاراتيه معناه اليد الحالية واستخدامها في الدفاع عن النفس

والكاراته نقله اليابانيون من سكان جزيرة أوكيناوا في القرن السابع عشر الميلادي عندما فرض اليابانيون اثر

مسيح المتمد الى مالا نهاية ودحول العلم برأسه من أدى أصغر وأدق مكونات الدرة ثم يبقى الومم محيطا لكاراته

ولو حكما العقل وأخذنا الفطرة السليمة هي المنطق الذي نتناقص على هديه وصوته لقلنا لو كان الكاراتيه حرا كما يتوهم البعض لظل مقصورا على عدد محدود معروف من الناس يمارسونه بعيدا عن العيون يحرصون عصا منه على الناس فيرهون منهم القلوب الأفتدة ، لكن الكاراتيه رياضة بدية يستطيع ممارستها - هب أودب دون سابق حيرة أو معرفة بعد عدة أشهر ، مورو أحسن التدريب وأطاع تعليمات المدرس ، تنطبع ماسمة باقي مراولي اللعبة ورعا استطاع أن يحقق سرا مؤررا عليهم ولن يندرج انتصاره تحت بند محرات أو الحوارق اما هو حصيلة عرق سال ، على منه عزم لا يلين على تحقيق النصر والعور ، وثمرة جهد ل ومجهود لم يبله له

بالتالي أستطيع الرعم وأنا مطمئن ان لعبة الكاراتيه



معدلات اكتساب يده لسرعة ٦٠ - ٩٠ كيلومترا في الساعة تنصح من هذه الصورة وتقل السرعة الى أقصاها قبل انفراج الدراع على امتداده الطبيعي مما يعطي عرما وقوة هائلة

التركيز البالغ والدقة الفائقة وهذا ما توصل اليه حكما التت القدماء دون أن يتبينوها يقين لكي يصلوا الى هذه القوانين والى الحد الاقصى لاحتمال انطباقها ومادها في الواقع المعلي

بداية اكتشاف السر

ونتاول هنا احدى الدراسات الشيقة والمتعة الى وصفت لعبة الكاراتيه تحت أصواء العلم وعلى مشاره حيث لا فرصة للحلل أو البعد عن المصادفة ، لكنا ستقدم الدراسة في خطوطها العامة دون أن نعوص في أعماقها ، فذلك يتطلب من القارئ جهدا شاقا والماسا بقوانين الرياضيات والنظريات الفيزيائية وميكانيكا المواقع وعلوم الاهتزازات ، وهذا ليس هدي محال من الأحوال .

والحكاية هي ان عالم رياضيات تطبيقية مختصا بعلوم « الكومبيوتر » وأستاذ لها ماحدى جامعات اجلترأ هوى الكاراتيه ، فمارس اللعبة مع رمرة من الطلبة على ملاعب كلية العلوم لكنه بحدس العالم ورغبة العلماء الخاتمة في المعرفة العلمية المؤصلة والموشوقة ، لاحظ على أحد اللاعبين أنه يتقدم في فنون الكاراتيه بطريقة مثيرة للدهشة والاعجاب فالطالب دائما يحقق أعلى النتائج ولا تنف في طريقه صعاب ، فسمى اليه سائلا ومدققا وساحتا

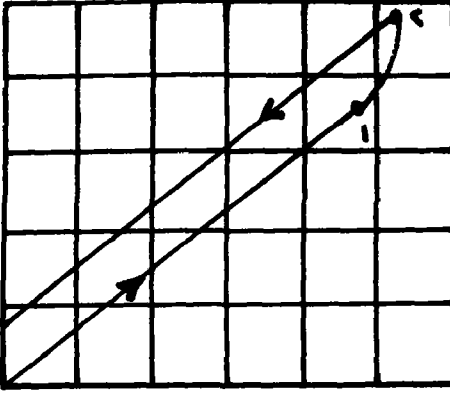
حتلاهم الحزيرة حطر حمل السلاح أو صاعته وقضوا بل صناعة السيوف ومنعوا استخدامها ، حتى في الأعياد لوطنية والاحتفالات الدينية ، ومن هنا لحأ الأهالي الى لرهبان الذين أسدوا اليهم المشورة بوصع قواعد لاستخدام اليد الحالية ونبهوهم الى القوة البشرية المركزة في اليد والكوع والركبة الى آخر هذه المناطق وهكذا نشأ فن الكاراتيه وشاع وانتشر في شرق آسيا بأسرها

على أن اليد الطولى في تطويره ووضع أسس وقواعد له كانت للحبراء العسكريين ورجال بلاط القصر في كل من اليابان وكوريا حتى صدر مرسوم امبراطوري يبابي بضرورة احادة أفراد الحرس الامبراطوري للكاراتيه ومرت الأيام حتى جاء رجل يدعى فونا كوشي كواحد من أعظم حبراء الكاراتيه في العالم ، ووضع الأسس الحديثة له في عام ١٩٢٢ ميلادية وتبنت وزارة التعليم اليابانية طريقة الرجل وقسرت اللعبة في جميع المدارس والجامعات

ويعتبر فونا كوشي أول من قال بأن لعبة الكاراتيه هي لعبة بدنية وذهنية بخلاف ما كان معتقدا بأنها لعبة بدنية محضة لا دخل لقوى العقل فيها لأن اللاعب يركز كل طاقة جسده في برهة زمنية قصيرة للغاية تقع على مساحة محدودة فتؤتي تأثيرها البالغ

والكاراتيه على هذا النحو تدريب ممتاز ليس للناحية الحسدية فقط ، انما للقدرات الذهنية مما نكسبه للاعب من

● أسرار الكاراتيه : تكشف



→ الشغل

القبلة ١ - نقطة الحد المرن

القبلة ٢ - نقطة الكسر

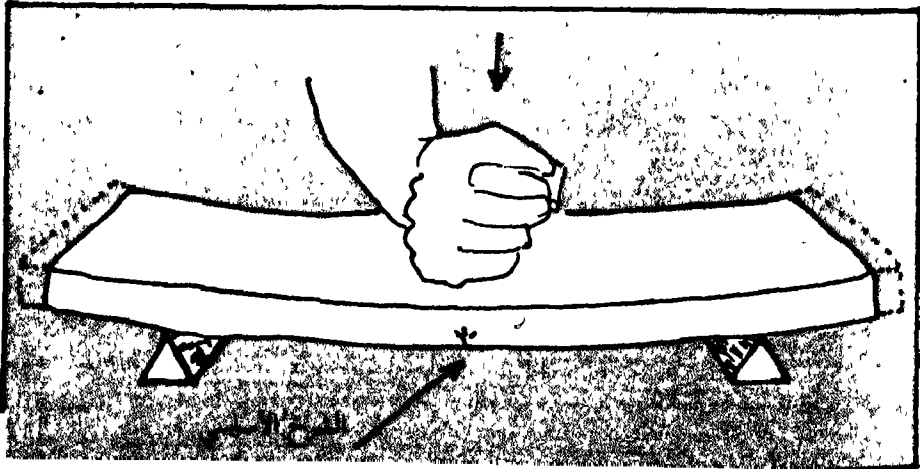
والاجابة العلمية هي الصدمة التي تحدثها قبضة اللاعب على قطعة خشب مثلا تؤثر على السطح العلوي فينتج تحت وقع الضربة ويتأثر بالتضاغط في اتجاه حركة القبضة بينما يقع السطح السفلي للخشب تحت وقع الشد المريع ، وتبدأ قطعة الخشب في التشقق من سطحها السفلي وينتشر التأثير عموديا بسرعة مدهلة الى أعلى عكس اتجاه

ومقيا ، وفي مناقشة عابرة سأله العالم الانجليزي بضعة أسئلة عن سر تفوقه ، وهو الطالب رأسه وقال دون مبالاة " قد يعود السر الى محاولتي تركيز ضرباتي على أصغر مساحة ممكنة من قطعة الخشب أو الطوب أو الحديد بعد أن استجمع كل اراذل بسرعة كافية لتوجيه الضربة بالمصو الذي استخدمه يدي أو قدمي "

وعاد العالم الى منزله يفكر في مقولة الطالب مرة ومرات وكأن حديثه كان ومضة ضوء مبهري برقت في دهن العالم وحذبت اهتمامه ووجهت فكره صوب دراسة اللعبة وفق قواعد البحث العلمي ، فراح العالم يحلل تعاليم أساتذة الكاراتيه عبر القرون والمصور فوجد أن ملاحظة الطالب صادقة تماما ، رغم أن لكل لاعب طريقة يستخدم فيها أحراء يبيعها من يده أو المرفق أو القدم فان الحرة المستخدم يركز - عند ملاسته العرص - الجانب الأكبر من طاقة الحشد كله على أصغر مساحة ممكنة

وأعد العالم عدته وقام بمئات التحارب على تحطيم قطع الخشب والطوب والخرسانة المسلحة ومنها وصحت الاساس وتكشفت أسرار الكاراتيه لأول مرة بطريقة علمية

من هنا نطلق للرد على السؤال كيف يستطيع لاعب بيده المحرقة تحطيم هذه الأشياء ؟



شكل مبالغ فيه يوضح ميكانيكية كسر قطعة من الخشب حيث تحمل قطعة الخشب كأيها زمبرك أو -سوستة تتلقى الصدمة وتحاول استعادة شكلها الأساسي الموصح بعاكظ لكس متى تعدت حد المرونة بدأت الشروح

القبضة حتى تنهار القطعة وتتكرر الى قطع صغيرة وأشلاء .

ووفق قواعد علوم المرونة فان قطعة الخشب أو الطوب أو الخرسانة المسلحة تنحني ويتناسب هذا الانحناء مقدارا وانحائها تناسباً طردياً مع مقدار القوة ، ويتقلص السطح العلوي ويتمدد السطح السفلي ، ويعقد الجسم مرونته متى تعدت القوة حد المرونة أي النقطة التي يعود فيها الجسم الى شكله وأبعاده الأصلية دون تحطيم ، وكان الجسم عبارة عن زمبرك مرن

نتائج مذهشة

وقام العالم مع فريق من معاربيه الى وضع معادلة رياضية تحكم هذه المتغيرات ، واستخدم لذلك حاسبا آليا دكاءة عالية ثم شرع في احصاء الطاقة اللازمة للكسر التي تركزها الضربة ومقارنتها بكمية الطاقة المناظرة لكسر الكتلة الخشبية أو الخرسانية مستخدماً في ذلك قوانين الصوت وحركة الموحات وانتقال الاهتزازات

وكل التجارب تم تسجيلها صوتياً بوسائل التصوير العلمي السريع ووضح من الصور ان سرعة اليد كانت تتزايد بمعدل هائل ثم تنخفض السرعة حين تدور قصة اليد على محور المعصم ثلاثة أرباع الدورة تقريباً ، ثم تريد السرعة زيادة هيمة قبل الملامسة التي تأتي على شكل تصادم بسرعة تصل الى ٩٠ كيلو متراً في الساعة ، وفي دراسة على نوع آخر من الضربات المعروفة باسم « الشاكوش » أو المطرقة تهبط اليد على قطعة الخشب بسرعة تتعدى ٩٠ كيلومتراً في الساعة

معنى هذه السرعات ان رفع القبضة بسرعة تتراوح بين ٦٠ الى ٩٠ كيلو متراً يحمل طاقة رهيبية وحين تقع هذه الكمية من الطاقة لمدة رمنية لا تتعدى عدة أحرأ من ألف حرة من الثانية (ميلي ثانية) فانها تمانل شحنة كهربية قوتها نحو ١٥ كيلو واط ساعة

وقد ثبت من القياسات العملية دون الاستعانة بلاعبي الكاراتيه ان قطعة الخشب أو قالب الطوب أو سلاط حرسانة لا يحتاج في الحقيقة لأكثر من $\frac{1}{8}$ كمية الطاقة التي نعملها يد اللاعب لكسر الخشب ، ولا يحتاج الحرسانة الى $\frac{1}{10}$ دات الكمية ولا يحتاج الطوب الى

$\frac{1}{8}$ نفس كمية الطاقة
أليس عربياً على الناس ان قطعة الخشب تحتاج طاقة أكثر مما يحتاج بلاطات الحرسانة أو الطوب ؟

نعم غريب لكن في دراسات أخرى تمت بالولايات المتحدة الأمريكية على كسر الخشب والخرسانة باستخدام مكابس هيدروليكية ، ومن حساب حدود المرونة ثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن يد أورحل أو كوع لاعب الكاراتيه تحمل قدراً رهيباً من الطاقة الحركية هذا أولاً وثانياً ان الخشب على درجة كبيرة من المرونة أكثر من الخرسانة أو الطوب يجعل الوصول به الى حد المرونة أكثر مشقة من الخرسانة أو الطوب رغم هشاشة الخشب الشديدة ورغم أن لاعب الكاراتيه يستهلك نحو ٧٥٪ من الطاقة في الكسر

إبه لصحيح أن الألم الذي يتولد من اصطدام يد اللاعب مع الخرسانة أو الطوب يفوق الألم المتولد من اصطدام يده بالخشب الذي يمتص قدراً أكثر من الطاقة فيخفف الألم الناتج عنها لكن الألم المتولد من صرر الخشب يفوق الألم المتولد من صرر قطعة أو قصيب من الحديد لدات الأساس

وتوضح مجموعة الصور - مع المقال - الدراسات على الكاراتيه ، كما يوضح المنحنى المرفق حدود الكسر وحد أن الاحهاد داخل المادة يساوي القوة أو الطاقة التي اكتسبتها يد اللاعب مقسومة على مساحة مقطع الخشب أو الحرسانة أو الطوب كما ان الاستطالة نتيجة الصدمة تقدر بالتطاول في القطعة على طولها الأصلي ، ومن المقدارين يمكن حساب حد المرونة لكل مادة ومقدرة اللاعب

ومهد الدراسة ومثيلاتها بوصف الكاراتيه في موقعه الصحيح من القدرات البشرية ويمحو السرع واحد من أحسن فنون الدفاع عن النفس كرياضة روحية وبدسة سامية

ويمضي العلم يربح أسراراً من وراء أستار كاشفاً النقاب عن مزيد من الأسرار ، ويصدق قول الحق حل وعلا

« وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فصل الله عليك عظيماً » ■■

د محمد نبهان سويلم

الغريب

تأليف : فرانسيس ستيفمولر

تعريب : حسن بو غنام

عليك أن تسلك طريق البوليفار وتقطع شارعين اثنين
وتتحرف يمينا نحو الشارع الثالث ، شارع غريتل ،
حيث منزلي

لو لم تكن السماء تمطر عندما خرجت من السينما ،
لذهت سيرا على الأقدام الى بيتي ، فالشقة التي أسكنها
ليست بعيدة ، انما الطريق اليها معقد بعض الشيء اذ





أشرت لسيارة تاكسي ، وما ان أعطيت السائق العنوان حتى انطلق في طريقه ، وفي الطريق ومن خلال مرآة السيارة بدا السائق هل حقيقته رجل متقدم في السن ، أحمر الوجه تظهر عليه امارات المشاكسة والمصيبة ، وتأكد لي ذلك ، لأنه ما ان سلك طريق البوليفار حتى انحرف يمينا نحو الشارع الأول ، شارع سان دومينيك فصحت : « لا ، ليس من هنا » ، فتمتم بكلمات عبر مفهومة وعاد ثانية الى البوليفار ، ومن ثم دار ليدخل الشارع الثاني ، فما كان مني الا أن صحت ثانية « الشارع التالي من فضلك هو شارعي ، شارع غريل »

في هذه اللحظة رمقي بنظرة قاسية ، وما ان قفل هائلا الى البوليفار حتى انطلق بسرعة هائلة متجاوزا الشارع المطلوب ، مما اضطرني لتنبهه للمرة الثالثة قائلا « والآن لقد تجاوزت الشارع ، كان عليك أن تنحرف نحو اليمين أرهوك أن تعود الى شارع غريل »

ولدهشني وحوي اذار السائق سيارته واندفع بسرعة (جهنمية) ، ولم يتوقف الا عند مدخل شارع غريل بقسوة ومراة « اخرج اخرج من سيارتي حالا لن أتقدم خطوة واحدة لقد عاملتني ثلاث مرات كأهله لقد أهتني ثلاث مرات سيارتي ليست للعرباء اخرج حالا »

قالت له « في هذا المطر لا ، لن أفعل ذلك لم أوجه اليك أية اهانة ؟ لقد كنت أحاول ان ألت انتباهك لتوصلني الى منزلي ولكن دون حدودي والآن من فضلك أوصلي سأعطيك « نقشيشاً » محترماً وستترق بطريفة حية

لم يتطير نهاية حديثي حتى عاد ليقول « اخرج لقد أهتني ، وستخرج من سيارتي ، وتابع مهدداً « اما ان تخرج من سيارتي او سأضفي بك الى مركز الشرطة ، وسأدعي عليك وأطلب تعويضا عن الاهانات التي لحقت بشري احتر .

قلت له « في هذا الجو الماطر ليس لي الخيط الى مركز الشرطة هيا ،

وفي مركز الشرطة الذي لا يبعد عن منزلي سوى مسافة قليلة ، وحيث المكان مألوف لدى ، دخلنا معاً الى

عرفة المعوص ، الذي ما ان وقع نظره على حتى جبار وناداني باسمي كأحد معارفي قائلا « مساء الخير يا سيدي سم أساعدك ؟ هل من خدمة أودها لك »

غير أن الرجل المعجوز ، سائق السيارة ، والذي لم يكذب يلتصت اليه المفوض لم يترك لي محالا للكلام فصرح قائلا « اننا من يحتاج الى الخدمة اننا من يربو الادعاء على هذا العريب . لقد عاملني هذا السيد ثلاث مرات كأهله لقد أهتني ثلاث مرات اني أطلب العدالة يا سيدي »

نظر المفوض الى السائق باهمال مندهشا من الحال المصيبة التي بدا فيها الرجل ، واتجه نحوني ليطلب مني بكل احترام أن أقول ما لدى

أخذ المفوض قلما وفتح سجلا كبيرا أمامه ، وعرض القضية بالتفصيل « إعطاني العنوان للسائق الدوران اللتان قام بهما بشكل خاطيء . التمتمة بكلام غير مفهوم ،

لا تلفها الرطوبة في الصباح سألها ما كل تأكيد ، وأرجو أن يكون هذا سببا مقنعا وكافيا ، مع اعتقادي بوجود حمل البطاقة وضرورة ذلك ،

عبر أن ما قلته لم يقنع المفوض ، وتعب كل شيء ، وانقلبت المواقف ، وتبدلت لهجة المفوض الذي قال بصوت رصين ووجه بدا كالخجر : « ان ما قلته ليس كافيا لاجلاء القضية . من الواضح أنك ستحضر البطاقة عدا صابحا ، ولكن بالنظر الى هذه الحالة الحاصرة أنا مضطر لتغيير حكمي في القضية . فسبب المطر العزيز أرجو . السيد السائق أن يتكرم بإيصالك الى منزلك ، ولكي أطلب منك أن تدفع له بالمقابل ليس فقط أجرة الرحلة من البداية حتى النهاية ، بل أجرة الوقت الذي هدرت عجبتيك الى هذا المكتب ، وأظن - متوجها الى السائق - لقد تركت عداد سيارتك شغالا

هز السائق رأسه بالموافقة ، ووقف المفوض ليقول : « مع السلامة » والتفت نحو عابسا (لانتس) أيها السيد موهنا غدا صباحا) .

وحينا الى جنب ، كما دخلنا ، حرحنا من مركز الشرطة . لقد لاحظت بريقا يطل من هي السائق عندما انقلبت المحاكمة ، ولكن لم تظهر عليه علامات الانتصار . لقد أوصلي الى منزلي دون أية كلمة ، وعندما وصلنا وتقدته الأجرة كاملة كما طلب المفوض قال برود : « لا أعتقد أن سيدي نسي وعده في « بقشيش » محترم وأن نفترق بطريقة حية » ■ ■

حسن بو غنام

عدم إيصاله الى الشارع المقصود الهياج ، وأحيرا طلب حروحي من السيارة في ذلك الجو الماطر .

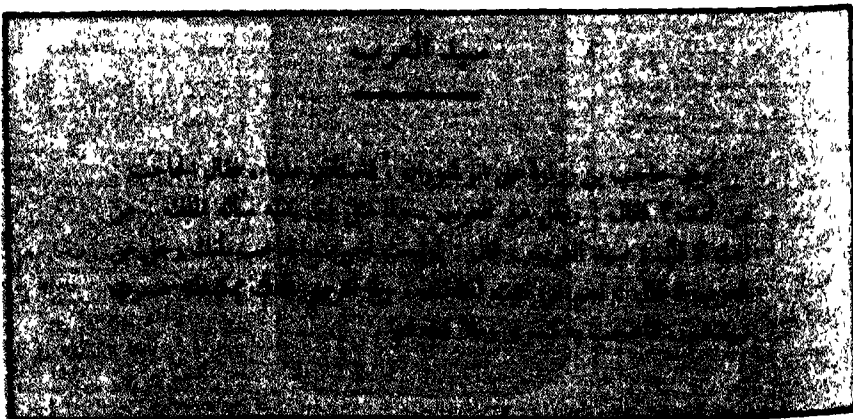
كان المفوض يقاطعي أحيانا لسأل السائق عن بعض التفاصيل وكانت اجابته لا تتناقص مع أقوالي ، وعندما أبيت كلامي تابع المفوض الكتابة للحظات ، ومن ثم شكري ، والتفت نحو السائق بجفاء ، وطلب منه أن يقول ما عنده

لم يكن لدى السائق ما يدعيه سوى أن يعيد ما قاله في البداية : « ثلاث مرات عوملت كأله ، ثلاث مرات أمت من قبل هذا الغريب » كان يردد ذلك بصوته الأجش الماعمص وحركاته الناقمة

أحيرا وضع المفوض قلمه وقال : « المسألة أصبحت واضحة »

أنت أيها السيد (وأشار الي) من أهين في هذه القضية ، وسأكون سعيدا لأعلن قراره بأن على هذا السيد (وأشار الى السائق) أن يوصلك الى منزلك دون مقابل ولكن اذا لم يكن لدى السيد أي اراجاج أرجو أن يسمح لي بالقاء نظرة على أوراقه . - يطلب القانون الفرنسي من العرباء إبراز بطاقة الهوية في مثل هذه الحالات - وسأبني المشكلة الآن « هويتك من فصلك »

أحسست بقلبي يهبط ، وأصابني الدوار ، فقد نسيت « هويتي » هل الطاولة في المنزل ، وبصوت متعلثم قلت : « سيدي بسبب المطر العزيز تركت هويتي في المنزل حتى



الدكتور احمد زكي

● أرجو اعطائي فكرة عن
المرتبة العلمية التي وصل اليها
المرحوم الدكتور احمد زكي -
طيب الله ثراه أول رئيس لتحرير
مجلتنا «العربي» مع ذكر
الدرجات العلمية والشهادات
التي حصل عليها - رحمه الله -
وحوانت من حياته
محبي محسن / اللاذقية / سوريا

العربي :

عمل المرحوم الدكتور احمد
زكي مديرا لجامعة القاهرة ،
ورئيسا في احدى الوزارات
المصرية السابقة ، وهو حاصل
على شهادة الدكتوراه الفلسفية
عام ١٩٢٤ و دكتوراه العلوم
١٩٤٨ وقد سق له ان تولى رئاسة
الاتحاد الثقافي المصري ، واشترك
في تأسيس لجنة التأليف والترجمة
والشر بالقاهرة وهو عضوي
مجمع اللغة العربية بالقاهرة
والمجمع العلمي بدمشق والمجمع
ببيروت ، تولى رئاسة تحرير مجلة
الهلل خمس سنوات بالاصاحه
الى اعماله الرسمية ومن كتبه
المؤلفة والمترجمة «عادة
الكاميليا - ساعات السحر -
مواقف حاسمة في تاريخ العلوم -
جان دارك - مع الناس - مع الله
في السهائم - قصة الميكروب -

الاسلوب المعقد

● أنا طالب في الصف الرابع
الثانوي ، واود في بداية رسالتي
ان اشكر جميع الذين يعملون في
مجلة العربي ، والحقيقة انها
اصبحت ضرورية في كل شهر لما
تقدمه من معلومات مفيدة
ومواضيع هامة ولما أجده من متعة
في حين قراءتها ، الا انني لاحظت
ان بعض الكتاب يستعملون
احيانا أساليب معقدة في
كتاباتهم ، وأطلب منهم ان
يحاولوا الكتابة بأسلوب بسيط
حتى يسهل فهمه

محمد العربي . . . الدار البيضاء -
المغرب

جوركي وتولستوي

● اطلمت في عدد العربي
(٢٨٣) على مقالة عنوانها
«الأكاديميون والدكاترة» ، وقد
تبين فيها خطأ غير مقصود ، اذ
اشير فيها الى ان الاديب الروسي
تولستوي لم يلق تعليما جامعا ،
والحقيقة ان المقصود بهذا هو
الاديب الروسي جوركي ،
فترجو التنبيه الى ذلك
د السيد محمد
عمار / المصورة / مصر

العربي :

لا خلاف في ان مكسيم
جوركي ، لم يلق تعليما جامعا ،
ولكن تولستوي لم يكمل تعليمه
الجامعي ايضا ، فهي سن
السادسة عشرة مال الى دخول
السلك السياسي واحذ يلقى
دروسا في لغات كثيرة منها العربية
والتركية استعدادا للالتحاق بكلية
الدراسات الشرقية في جامعة -
قازان - الروسية ، فصح بعد
اجادة الامتحان والتحق بها ،
واخفق في نهاية السنة الاولى ،
فترك الجامعة وكان حريصا على
احراز تعليم جامعي ، فدخل
كلية الحقوق واستمر فيها سنتين
ثم انقطع بسبب مرضه .

ومن هنا يظهر لنا ان تولستوي
لم يتم تعليمه الجامعي ، ولعل
هذا ما اراده كاتب المقالة .

وعبرها من الكتب - وقد وصل
الدكتور احمد زكي الى الكويت في
مارس ١٩٥٨ ليرأس تحرير
المصري وبقي فيها حتى ١٩٧٥
حيث انتقل الى الدار الآخرة

عشرة كواكب

● رغم تقدم العلوم في انحاء
العالم فان الكثير يصرون بالابقاء
عل معلوماتهم القديمة وعدم
تجديدها ولقائلما يطرأ من
اكتشافات مختلفة ، واكبر دليل
على ذلك ما نلاحظه في المجلات
المختلفة حيث يشتر كتاب
للفالات فيها الى أن عدد كواكب
لمجموعة الشمسية هو تسعة فقط
عم ان عددها اصبح عشرة اثر
تشاف كوكب « خيرون » عام
١٩٧٧ وكذا الحال بالنسبة لاقمار
كواكب النظام الشمسي فقد
تعد عددها من ٣٤ قمر الى ٣٩
را بعد اكتشاف قمر المشتري
الث عشر والرابع عشر وقمر
سل الحادي عشر وقمر
تو

سامر السراج

مة دمشق - كلية الهندسة

علم الالكترونيك

الدول وتطورها لاهمية في مختلف
المجالات ، هذا العلم دخل
متاخرا الى عالمنا العربي ووجد
كثيرا من المهتمين به - ونحن منهم -
لذلك نرجو ان تنشروا لنا
مواضيع تتعلق به سيما وان
مكتباتنا العربية تعاني من نقص في
هذا المجال
عامر عواضه - بيروت/لبنان

● نشكر لكم جهودكم
الرائعة التي تبذلونها لخدمة
الانسان عبر مجلتكم - العربي -
التي تتناول جميع المواضيع التي
عمتنا في هذه الحياة بيد انه مازال
هناك موضوع اريد ان الفت
نظركم اليه وهو علم
الالكترونيك . وهو العلم الذي
بات يقاس به مدى حضارة

يقع عليه الاممال يدخل بين
القوسين بينما العكس هو
الصحيح .

اسراهم عند الله حسن -
الاسكدرية - مصر

العربي :

حتى قنور شهر
سرياني ونحن ستمعمل
الشهر الاحسي كشأن معطم
البلاد العربية ، وقد كان المعارة
والادلسيون قبل قرون يؤرجون
هذه الشهور ولكن بطق مختلف -
وشكرا لعبرتكم العربية

أغلغة النساء

● اتابع باستمرار ما يكتب في
راوية حوار القراء وارى
فيها منبر للصراحة المتناهية بين
العربي ، والعرب المسلمين في
كل مكان ومن هذا المطلق فقد
بعثت لكم هذه الملوحة آملا ان
تلقى اهتمامكم لقد اطلعت
على صورة العلاف في جميع اعداد
١٩٨٠ و ١٩٨١ م فوجدت انه
يغلب عليها صور النساء على
الرجال بنسبة ٩-٣ في ١٩٨٠ و
١١-١ في ١٩٨١ ، فما تفسير
ذلك بنظركم ؟ ، هل هو تفصيل
للأنثى ؟ ام انه اقتداء بالمحلات
العربية المنتشرة والتي لا ترقى
لمنزلة « العصرية » الثقافية
والادبية
ساحد سيف الدين محمد
ارد/الاردن

اقتراحات عن فلسطين

● شهرا بعد شهر « وجدت
نفسى احد رواد مجلة « العربي »
بما يتيسر لي منها رغم التشتيتات
التي كان الرقيب الاسرائيلي
يجريها على المجلة حين وصولها الى
اسواق الارض المحتلة عن طريق
« غور الاردن » اما الآن فلا
استطيع ان اصف لكم شعوري
بعد انتقالي الى عمان للدراسة في
الجامعة الاردنية اذ اصبح بوسعي
الحصول على مجلتي كاملة وبلا
تدخل من الرقيب الاسرائيلي
وأريد أن أشير لبعض النقاط
التي أقترحها عليكم

× نشر استطلاعات او
مقالات مصورة « جمعة تجمعا »
عن مدن وقرى فلسطين وربوعها
الحبيبة ، وهذا لا يعني ان
« العربي » لا تقوم بذلك ، بل
نريد المزيد

× تخصيص ركن ثابت في
المجلة لفلسطين ، يقوم بالكتابة
فيه نخبة من ابرر كتاب العالم
الاسلامي والعربي ، بهدف
تعريف الناشئة العربية بقصبتهم
المصرية

× اعطاء المواضيع السياسية
اهتماما اكبر بتحليل الكثير من
القضايا السياسية سواء الحاضرة
أو التي مضى عليها زمن يسير ،
من أهل تنوير الذين لم يعاصروا
الاحداث المعاصرة الخاصة
بفضية الشرق الاوسط
وفلسطين

فارح عود ثاي/عمان/الجامعة
الاردنية

أعمال الفنانين

في اجتماعهم (١٩٨٣) قرأت
مقالة عن الفنان « اسراهم »
والتي كانت قد كتبتها من قبل
النسوح ، في تلك القتي عظم
الفنانين الفنانين الى القاري
وبجهدات تظهر حول هؤلاء
المسألة هي مقالات عامة وتضمن
ان تتابع العربي هذه الترويضات
في الاضواء الشخصية لفلسطين
القاري « الضياء » الفنانين العرب
والصليين مع اضافة نتائج من
أعمال هؤلاء الفنانين بالالوان
ان استلوا الفنانين في توصيل
رسالة هو عبر الالوان وتوزيع
القطر والنور ...

محمد حسن شوا
نظ/استوديو

اللغة العربية

● اكتب لكم بشأن اللغة
العربية في محلتنا العربي ، وهو
أمر لا يمكن التهاون فيه او
السكوت عليه ، وقد يكون
السكوت اشد خطورة من المأخذ
نفسه ، في عدد يوليو ١٩٨٢ م
يطلبنا الصلاف الخارجي -
كجميع الاعداد قبله بشهر يوليو
ويين قوسين ، (تموز) اي ان
الاسم العربي هو الذي يجب ان

رومان رولان

من مكتبة العربي

مسرح الثورة عند رومان رولان

تأليف: ي. بيرولا عرض وتقديم الدكتور هاشم جباري

أعتقد أن التاريخ البشري لا يجب أن يكون كالصباح في مملكة العذار ، بل يجب أن يكون كالثورة في الليل ، رومان رولان
الثورة البشرية في العالم ، من أين تبدأ قال أين ؟

بعبارة رومان رولان هذه تبدأ الباحثة السوفيتية بمعنيا أندريتنا بيتروفا كتابها « مسرح الثورة » عند رومان رولان الصادر من جامعة ساراتوف في نهاية ١٩٧٩^(١) والمكرس لواحدة من أهم ظواهر الأدب الأوروبي العربي والمسرح في بداية القرن العشرين - مسرحيات رولان التاريخية حول أحداث الثورة الفرنسية

وتشير الباحثة في مستهل كتابها الى أن تحليل مسرحيات الفنان في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يستند الى دراسة العديد من المصادر التاريخية الهامة ، التي أرسى « مسرح الثورة » عليها - الوثائق التاريخية وأبحاث العلماء الفرنسيين ، التي اعتمد عليها رولان في كتابة مسرحياته وعلى المسرحيات نفسها بالطبع

رولان والمسرح

يقول رولان « كان المسرح ، ولا يزال أحب أشكال الفن الى » وبالفعل فقد ظل رولان محافظاً على حبه للمسرح حتى نهاية حياته فقد بدأ طريقه الابداعي وأنها بالكتابة المسرحية ، وذلك على الرغم من أن مسرحياته ، وبالأخص « مسرح الثورة » ، لم تحظ بذلك المجد الذي حظيت به رواياته ولكن رولان كان على قناعة تامة أن تجرته المسرحية لن تلبث ، ان عاجلا أو آجلا ، أن تنال حقها من التقويم ، سواء لدى النقاد أو الجمهور

وقد تجل عطاء رولان المسرحي بأروع صوره في « مسرح الثورة » ، الذي يصم ثعالي مسرحيات مكرسة للثورة الفرنسية العظمى والذي كان نسيج وحده بين التيارات المسرحية المعاصرة . البوهوازية - التسلية ، والدراما الطبيعية والطبيعية الحديدية والرمزية وقد كان ذلك بالذات أحد الأسباب الكامنة وراء ظهور المزاعم التي تصور « مسرح الثورة » ، الذي يطرح نموذجاً جديداً للفن البطولي ، على أنه بعيد عن النهج الأساسي لتطور المسرح الأوروبي في القرن العشرين ولكن دوي النظرة الناقية كانوا يدركون أن « مسرح الثورة » لم يكن ظاهرة مصادفة في الحياة الأدبية آنذاك

والواقع أن فكرة ابداع لوحة درامية كبيرة ، مكرسة لأحداث ثورة ١٧٨٩ ، ولدت في وهي الفنان وهو في سن الشباب والى ذلك يشير رولان فيقول ان الانطباعات القوية ، التي تركتها التمثيلية المقتبسة عن رواية فكتور هيجو « عام ثلاثة وتسمين » كانت بمثابة « التربة » الأولى لابداع هذه اللوحة - « الباذة » الشعب الفرنسي

ولابد من الاشارة هنا الى أن هذه العكرة وليدة طبيعية ومنطقية لاهتمام رولان بالثورة الفرنسية العظمى ، ففي عام ١٨٩٨ كتب يقول « اني مشبع بهذا العصر البطولي وكلما ازدادت تعمقا في هذا العالم انداحت الحدود أمامي ، وشعرت أن رأسي يشهد محاص ملحمة هائلة

يقول روبر ميرل « في بريطانيا تظالعا مسرحيات شكسبير التاريخية الخالدة وقبل رومان رولان لم تكن فرنسا تملك شيئا من هذا الفن فقد كان التاريخ اليوناني والروماني وحتى الاسباب أكثر حادية بالنسبة لكتاسا المسرحيين لقد بعث رومان رولان التراحيدبا الشكسبيرية العظمى ان « مسرح الثورة » مشع بالروح التاريخية الأصلية ، فيه معز على المغامرات العاطفية والمصائر الفردانية ، ولكنه يتطلع بالدرجة الأولى نحو تجسيد هذا الحدث التاريخي أو ذاك وبث الحياة فيه على حثبة المسرح »

هذا وعلى الرغم من اهتمام النقاد والباحثين - الكبير برولان الروائي والكتات الاحتماعي والمنظر الفني وحتى الموسيقي ، فإن الابحاث المكرسة لرولان المسرحي لاتزال قليلة ، وفي هذا الكتاب ، الذي تصمه « العربي » بن أيدي القراء ، تناول الباحثة السوفيتية بيتروفا المسرحيات الأربع الأولى من « مسرح الثورة » لدى رولان - « الذئاب » ، « تغلب العقل » ، « دانتون » و « الرابع عشر من تمور » ، وقد كتب رولان هذه المسرحيات خلال ثلاث سنوات (١٨٩٨ - ١٩٠١)

« الذئاب » كانت البداية

كتب رولان مسرحية « الذئاب » في عام ١٨٩٨ وهو في الثلاثين من عمره ، وقبل ذلك كان قد كتب عشر مسرحيات ، كانت أحداث تسع منها تعود الى العصور الغابرة من تاريخ فرنسا وأوروبا ولكن هذه المسرحيات ، على كثرتها ، لم تجلب لرولان الشهرة ، وقد جاءت « الذئاب » - الدراما الأولى في « مسرح الثورة » - ففتحت باب الشهرة على مصراعيه في وجه الفنان والى أهمية هذه المسرحية يشير رولان نفسه فيقول « فتحت مسرحية » « الذئاب » الباب لجميع مسرحياتي الأخرى ، المكرسة للثورة انها مسرحية سياسية ، وهي تتميز بالحدة وقد اسقطت أحداث عصر الثورة على الأحداث الراهنة . ويقصد رولان « بالأحداث الراهنة » النقاش الحاد حول قضية « ديفوس » ، التي عصفت

رومان رولان

١٨٦٦ - ١٩٤٤

ولد في بلدة كلاميس في بيمر بفرسا في ٢٩ يناير ١٨٦٦ كان عضوا في المدرسة الفرنسية في روما في ما بين ١٨٨٩ - ١٨٩١ ، ثم شغل مصصا في تاريخ الفنون وذلك في المدرسة الشهيرة « أيكول بورمال سوبير » اعتبارا من سنة ١٨٩٥ ، ثم عين استادا في السوربون حيث ادخل دراسة موضوع تاريخ الموسيقى

وكان رولان متحيا عرير الانتاح ، وكتب - خارج اطار المسرح - عديدا من الكتب النقدية والتاريخية الى جانب كتب السير التي وضعها عن ميليس (١٩٠٢) وبيتهوفن (١٩٠٣) وميخائيل انجلو (١٩٠٦) على أن أهم سيرة كتبها كانت عن الموسيقى الالماني حسان كريستوما ، وقد استعرفت ثمانى سنوات (١٩٠٤ - ١٩١٢) ملأت عشرة مجلدات ويعتبر كتابه عن المهاتما غاندى (١٩٣٤) دفاعا موضوعيا وبريا عن الرعيم الهندي

نال رومان رولان جائزة نوبل للأدب سنة ١٩١٥ وتوفي في فازليه في فرنسا في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٤

الحياة الفرنسية في منتصف العقد الأخير من القرن الماضي ووصفت البلاد على شفاهاوية الحرب الأهلية

وفي رسائله الى فون ميوزيبوع وفي يومياته ، العائدة الى عام ١٨٩٨ وفي تعليقاته على « الذئاب » يصبر رولان على أن مسرحية « الذئاب » لا تقتصر على كونها سياسية وفلسفية ، بل هي في الوقت نفسه شريحة تاريخية مستقاة من أحداث حروب ١٧٩٣ الجمهورية

ولكن ما الذي جعل رولان يتناول من المسرحية التاريخية ، وهو الذي أعلن أكثر من مرة رفضه مثل هذا النوع من المسرحيات ، فقد كتب عن مسرحيته « لودفيغ القدس » يقول « اني أحاول طمس الأسماء التاريخية حيث أمكن لأن بودي حلط الواقع بالخيال » ولكن رولان لم يلبث أن اكتشف في أواسط التسعينات أن توسع التاريخ أن يكون عرة تعتبر ودرسا رائعا للمعاصرة يدخل مشاكلها المعقدة

ان رولان ، اد يدلى بدلوه في قضية دريموس ، يحاول صلاح ذات اليين بين المتخاصمين ، وتذكيرهم بمصالح لأمة وصورة الدفاع عن الجمهورية ، وليس من باب لمصادفة أن المسرحية تنتهي باعدام داوارون ، المتهم بالخيانة ظلما وهتانا ، كرمز لأولوية مصالح الوطن بالنسبة لمصالح الشخصية ان طريق رولان من المعاصرة الى لتاريخ العملي طويل وقاس ، فلم يكبد رولان يبدع مسرحية « الذئاب » ، التي تتحلل هذه الصيغة الرفيعة لحديدة ، حتى راح يبذل قصارى جهده من أجل جعلها مهمة ومعترفا بها من قبل الآخرين

فهي رسالته الى فون ميرنبوع (٢٨ أيار ١٨٩٨) أورد ولان عددا من البراهين ، الدالة على تاريخية مسرحيته أولا - كون الأبطال الرئيسيين والشخصيات الأخرى تعمل بصمات عصر ١٧٩٣ ، ثانيا مطابقة أحداث لمسرحية للأحداث التاريخية ، ثالثا - حصافص الاسلور للعري ، الذي يتناسب ولغة عهد الثورة الفرنسية ،

وقد تمكن رولان ، مع المحافظة على روح الثورة ، من بداع مسرحية يدق فيها نبض عصره ، وتتردد فيها لمسائل ، التي اسقطت على المعاصرة بشكل غاية في الجودة الاقتناع

وتغلب العقل

الشعب ، قد ترحمت الى الواقع نوايا الخير ونديين الدفينة -
قطع دابر الارهاب ووقف مسيرة الثورة ، واعادة عجلة
التاريخ الى الوراء الى عهد جمهورية الخير ونديين

ولكن احتيال مارات حاء بحيا لآمال الخير ونديين ،
وهذا مايعترف به فاير ممرارة « ان الدم المسموم
يخضب الأرض انني أشعر أن ظلام باريس المشنوم يصح
اليوم بآلاف « المارات » وبالفعل فإن الشعب ، الذي
كان يطالب في البداية بسجن الخير ونديين قد أصبح
يتمطش الآن لديهم وعلى الرغم من أن أبطال « وتعل
العقل » يبدون وكأنهم أبرياء من دم مارات ، فان عليهم
أن يدفعوا ثمنه فمئذ البداية يقف أبطال المسرحية أمام
خيارين « أحلاهما مر » اما اقتفاء أثر شارلوتا كوردي في
النضال ضد اليقاقة ، واما التخلي عن المنافسة معهم ،
والابتعاد عن طريق الثورة ، مصححين بمبادئهم وأمنسهم
من أحلها « وفي المشهد الثاني من المسرحية يقع احتياز
هيجو وفابير وليوكس على الخيار الأول حتى أن هيجو
يقترح التحالف مع بريطانيا - عدو الجمهورية

ويأتي المشهد الثالث ، الذي يحتل مكانة متميزة في البية
العامة للمسرحية ، مكرسا لتغلب عقل الأبطال -
الخير ونديين ، وتأتي أحداثه غنية بالشحنات الفلسمية
والأخلاقية الكبيرة فيه تحمل العقدة ، تحلي
الخير ونديين عن ادعاءاتهم السابقة ، وبمصادرة أحد
الطرفين المتخاصمين ساحة الصراع ، بيد أنهم - وهم على
حافة الموت - وانفون من أن حياتهم لم تكن عقيمة ، وأن
نضالهم لم يكن عبثا ، فقد ساهموا بانجاراتهم في السوات
الأولى للثورة في حل وأداء الرسالة الحائلة ، التي تهدف
الى تغيير العالم على أسس العقل والعدالة فهذا
« هيجو » ، الصامد حتى النهاية ، يعلن بصوت يعطى على
صجة الغوغاء - ستصبح الحياة كما أريدها ، لقد سقت
النصر ولكن النصر سيكون الى حائتي »

وهذا فاير الذي حكم عليه اليقاقة بالاعدام يعلن
بصوت مفعم بالايمان الراسخ والهاديء « على الرغم من
كل شيء فإن الروح تنبصر - لقد جلبنا العقل للناس ،
ولكن رؤوسهم كانت أضعف من أن تتحمل الشراب
الثقيل »

ان مفهوم العقل عند رولان مرتبط سواء بشخصيات
الأبطال المتمردين ، الذين يدفعون دمهم تكفيرا عن ذنوبهم

بعد الضجة الهائلة ، التي أثارها مسرحية « الذئاب »
كتب رولان يقول « لقد حصلت على مكان لنصي -
قد لا يكون تحت الشمس ، وقد يكون تحت المطر ، تحت
الثلج تحت صفعات الرياح المتقاطعة ولكن ،
والحمد لله ، فالقارب يسير نحو الامام ، في هريم الردأو
صفب الرياح ! »

هذا وتجدر الاشارة الى أن رولان في تناوله للثورة
الفرنسية يركز ، بالدرجة الأولى ، على التناقضات
الداخلية ، على صراع الأحزاب والأجنحة في حكومة
الجمهورية الفتية ، لأن ذلك ، كما يؤكد رولان ، كان
سبب فاحمة ١٧٩٤ ، لأن الحممية لم تتمكن ، بعد أن
استنشرت قواها في الراعات والصراعات الداخلية من
التصدي للحلف البورجوازي المعادي للثورة ، الذي
تمكن في النهاية من الوصول الى سدة الحكم

ففي « وتغلب العقل » يصور رولان المرحلة الأولى من
تشكل هذه التناقضات وتطورها والموضوع الرئيسي
لهذه المسرحية هو مصير الخير ونديين - الحرب الذي تحدى
اليقاقة ، وهم الأغلبية في الجمعية ويحاول فيها فهم
الجير وندية من الداخل ، عن طريق تحليلها بشكل
موضوعي وشامل مع الالتزام التام بمبدأ رولان
المعروف - الموضوعية المطلقة في تقويم الناس
والأحداث

ولكن وجهة نظر رولان تبدو واضحة جدا في « وتغلب
العقل » فرولان لا يكتفي بالدراسة الشاملة للطاهرة ،
بل ويقومها

فمئذ الأسطر الأولى يحدد رولان موضوع مسرحيته -
الجير ونديون والشعب ، مع التركيز على كراهية
الجير ونديين للشعب ، الذي تغلب على حزبهم في تمرد ٣١
آيار - حزيران ١٧٩٣ وقد وصل بهم الحقد لدرجة أنهم
كانوا على استعداد لمحو مدينة كاملة عن بكرة أبيها ، لأن
« الغوغاء » فيها تجرأت فشقت عصا الطاعة ، وتمردت
على حزبهم ، وراحت تطالب بطردهم ، بعد أن كانت
تناصرهم وتؤازرهم

ان شارلوتا كوردي ، اذ اغتالت مارات ، صديق

● مسرح الثورة

اذا كان المؤرخون الفرنسيون ، في تقديرهم لهدين الرحيمين ، يتبنون موقفين متناقضين تماما ، بعضهم موال لهذا للدرجة التطرف ، والبعض الآخر لذلك للدرجة التطرف أيضا ، فان رولان يحاول ، معتمدا على موضوعيته المبدئية ، انصاف هذا وذاك . فبالاختلاف عن بلان ، يضع رولان كل عبء مسؤولية دم دانتون المراق على عاتق روبسبير ، ولكنه يرفض السير في أعقاب المؤرخين امثال-تير ، ميشلي وأو أولار ، فما بالك بتين ، الذين يرجعون العدا بين دانتون وروبسبير الى أسباب الأنانية ، ويرى أن حدوث هذا العدا تكمن - قبل كل شيء - في الخلافات المبدئية بين دانتون وروبسبير بصدد المسائل الهامة ، المتعلقة بتبني الثورة واهدافها ومهامها

ومن هنا فان التصحية لاتتم على مذبح الأنانية ولا نتيجة سوء فهم ، بل من أجل مصلحة الجمهورية ، كما يصحهما روبسبير وللاجابة على سؤال ، فيما اذا كان لاراقة دم دانتون ما يبرره ، ومدى ضرورة ذلك ، رأى رولان أنه لا بد من التمدد الى منطق تفكير روبسبير وفهمه من الداخل ففي عام ١٨٩٦ كتب رولان يقول « كلما ازدادت نعوذا الى روح الإبطال ! اردادت فرص المشاركة في نشاطهم ولذا انهم المهم رؤية الأبطال ، ليس في اللحظة المحرقة فقط حينما ترفعهم الأرملة أو تشوهمهم بل لابد من رؤيتهم في لحظة الراحة » ، وانطلاقا من ذلك يكبر رولان المشهد الثاني من مسرحيته لروبسبير ، بهدف التمدد الى عالمه الداخلي وحياته الخاصة

ولكن هل تمكن رولان من اعادة الاعتبار لروبسبير وبلوغ الهدف الذي وضعه نصب عينيه مد ولدت فكرة هذه المسرحية في رأسه ؟ يتقسم النقاد في الاحابة على هذا السؤال الى قسمين الأول - ويرى أن روبسبير في « دانتون » لا يختلف عن روبسبير التقليدي ، الذي شوهت الأحيال المتعددة من العلماء البورجوازيين صورته ، بحيث لم يعد بالامكان التعرف عليه ، والثاني يرى العكس تماما

ان دانتون بالنسبة لرولان ابن فرنسا العظيم ، الذي ساهم في انتصار الجمهورية ولكن رولان يرفض الطابع البورجوازي لبرنامج دانتون ، كما يرفض سياسة الحلول الوسط ، وكل ما يقوم عليه تقديس دانتون في الأوساط الفرنسية الرسمية ولهذا يسمو بروبسبير على دانتون ولكن عظمة روبسبير - رولان لاحت بصلة الى تقديسه ،

بحق الجمهورية ، أو بشخصية الشعب الذي يحتفل بالنصر واهدام الخيرونديين ، ولكن اذا كان الأولون يتحلون عن وهي مباديء هذا العقل ويدافعون عنها ، فان الآخرين هم اذاته غير الواعية ، وهي أداة فظة لالتحلمس القسوة

ان التصاد بين العقل والعريضة بين المكر والسلوك يطالعا في المشهد الثالث كمبدأ لمنظومة رولان الفلسفية - التاريخية ومن هنا التناين بين الانتصار الفعلي لعقل الخيرونديين وبين تقديس الشعب للعقل ، هذا التقديس ، الذي يقتصر للحواضر الواعية وعلى هذا التناين يقوم المبنى المحازي للمشهد الختامي »

«دانتون» وتناقضات الجمهورية

تعتبر مسرحية «دانتون» استمرارا ، أكثر عمقا ، لموضوع الدراما السابقة - التناقضات الداخلية للجمهورية الغصنة وادا كان الصراع في « وتعلب العقل » يدور بين المعاقبة والخيرونديين فانه في « دانتون » بين دانتون وروبسبير - زعيم الحريين ، الأساسيين في الجمعية

تبدأ أحداث هذه المسرحية في الرابع والعشرين من آذار (مارس) ١٨٩٤ - اليوم الذي تم فيه اعدام رعياء كومونة باريس ، ممثلي الفئات الدنيا ، وتنتهي في الخامس من نيسان / ابريل / اليوم الذي صدر فيه الحكم باعدام الدانتونيين - رعياء حرب « المعتدلين » أو « المعطوفين » ، ممثلي التكتل الليبرالي البورجوازي في جمعية المعاقبة ويكتسب الصراع الاحتمامي هنا - كما في المسرحية السابقة - طابع التصادم بين المباديء الايديولوجية والمعايير الاخلاقية المختلفة ، وهو هنا أيضا على ارتباط وثيق ، بحيط غير مرئية ، بالأحداث المعاصرة

ولم تكذب « دانتون » ترى النور حتى أثارت موجة من الحذل والنقاش بصدد النزاع بين دانتون وروبسبير فمن كان منها على حق « دانتون » الذي رفض بشكل قاطع في المرحلة الراهنة تبني سياسة الارهاب الثوري ، والذي دفع حياته ثمن ذلك ، أم روبسبير ، الذي اعتنق هذه السياسة ، ولم يتورع - من أجل انتصارها - عن ارسال دانتون الى المقصلة ؟

ان الشعب الفرنسي بالذات ، وفقراء باريس الذين لا اسم لهم ، الذين اقتحموا الباستيل ، كي يقيموا على أطلال العالم القديم عالما حديدا سداه المساواة ولحمته العدالة ، يمسدون في « الرابع عشر من تموز » عقريّة الثورة وعظمتها

والواقع أن اختيار رولان لم يقع على الشعب كطل للمسرحية ، مصادفة ، فقد كانت هذه المسألة عاية و الإلحاح في تلك الفترة ، حيث كانت البلاد على شفا هاوية الحرب الأهلية وهكذا فال عودة رولان الى بطون التاريخ تهدف ها أيضا الى اكتشاف الدروس والمعبر من أجل ساء الحاضر والمستقبل

ان رولان في مسرحيته يتطلع نحو مآيد العون للشعب في وعي نفسه وإدراك رسالته ومن أجل هذا الهدف يصوي رولان تحت راية « حركة من أحل المسرح الشعبي » ويصح من أكثر أعضائها نشاطا ، وقد نحى ذلك - فيما نحى - في عطاءاته الفنية الشعبية ، التي تمثلت و اسداع « مسرح للثورة » - « القيادة الشعب الفرنسي » الحالية

كانت مسرحية « حصار مانتوى » ١٨٩٤ أول مسرح رولانية يعطى فيها الشعب بعض الدور ، ويظهر فيها هذ الشعب (حربيو القرون الوسطي وبورجواريو المدينة متحليا بالمواطنة المعبلة والدفاع عن الأرض الأم و مسرحية « لودفيج المقدس » ١٨٩٥ / كتشف أدل حديلة ، أكثر وصوحا و سطوعا على اهتمام رولان

فكلاهما في نظر الفنان ابناء الثورة و اذا كان دانتون ابها العظيم فان روبسيير ابها الأكثر عظمة ، و اذا كان دانتون أحد ضحاياها المأساوين فان روبسيير الأكثر مأساوية وللكتشف عن عظمة روبسيير المأساوية كان رولان يحطط لكتابة دراما أخرى بعنوان « روبسيير » ، ولكنه لم يتمكن من ذلك الا بعد أربعين عاما

الرابع عشر من تموز

انها المسرحية الأخيرة من المسرحيات الأربع ، التي كتبها رولان في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحارفي في اطار ما يعرف باسم « مسرح الثورة » ، الذي ولد في دهن الكاتب في عام ١٩٠٠

وتأتي أهمية هذه المسرحية في أنها جاءت مكرسة لموضوع الشعب ودوره في الثورة . فقد كتب رولان عشية عرض هذه المسرحية في مسرح « رينسانس » يقول ، على لسان أحد معاصري الثورة الفرنسية « لقد حاولت طويلا تحسيد الثورة في بطل واحد ، وقد بحثت عن هذا البطل في لافاييت وميرابورولان وفيرنيروروبسيير ولكن بطل هذه الملحمة ليس مرثيا انه الجنس الشرقي ، الذي يكتسب ملامح بعض الناس ، كي يتحلل لأعين الناس ، فالخندي البسيط ، الذي يستشهد ، وهو يردد « عاشت الجمهورية ! » ، والبحار ، الذي لا يزال يطلق هزيم الرعد من البطارية الأخيرة في سميتته المارقة ، والعامل الشريف ، الذي يريق عرقه ليلا ونهارا كي يسقي الحديد لتحرير البلاد - لا يقلون عبقرية في نظري عن روبسيير نفسه »

فيه رقي

أرسل عثمان بن عفان مع عبد له كيسا من القود الى أبي در الغفاري . وقال له : ان قبل هذا فأنت حر ، فأنى العلام بالكيس الى أبي در والحق عليه فلم يقله . فقال : اقبله فميه عتقي ، فقال أبو در . ولكن فيه رقي

● مسرح الثورة

ان هذه المسرحية المكرمة للثورة المصرية تجسد آمال الفنان وأمانيه في اندلاع الثورة القادمة ، وإلى ذلك يشير رولان مباشرة في مقدمة مسرحيته فيقول اني ، اذ كتبت هذه المسرحية عن ثورة ١٧٨٩ المظفرة ، أصعب نصب عيني هدفا محمدا وواصحا « اكمال القضية التي قطعت في عام ١٧٩٤ ، واستئنافها وتنفيذها على أيدي الشعب الأكثر نضجا والاعمق تعهما لرسائله »

يقول رولان في مذكراته « ان ملحني البطولية عن الثورة ليست محصنة للوضع على رقوق المكتبات بل يجب أن تصدح على مسامع الشعب الفرنسي ، ومن أجل ذلك كان لابد من المسرح الشعبي « وكان لابد من مسرحية « الرابع عشر من تموز »

ولكن مسيرة هذا المسرح تعثرت ، وهي لا تزال في سوانها الأولى « لقد منينا بالفشل - كما اعترف رولان - لأن عناية الحكومة الرائدة بمسرح الشعب قد حولته الى مؤسسة رسمية - مسلية لاهلها - وانقطعت حذوة المسارح الشعبية المسكينة في باريس بسبب قلة الوفود هل تريد ابداع فن شعبي ؟ فابدأ اذن بحلق الشعب ، الشعب المتحرر ، بما فيه الكفاية من المشاغل ، كي يتمكن من تدقيق الفن ، الشعب ، الذي لا يتنقله الحساسة ، ولا يبرأ تحت عبء الأعمال القاسية ، الشعب ، الذي لا تحدره الخزعبلات والخرافات ولا يسيطر عليه التعمص من اليقين واليسار ، الشعب الذي يملك تقرير مصيره بنفسه ، الشعب المظفر في الصراع الدائر حاليا . ■ ■

موسكو - هاشم حمادي

بالشعب ودوره في التاريخ ونفس هذه السمات تتحل في مسرحية « ايرت » / ١٨٩٦ ، فبطلتها الرئيس أمير صمبر ، يبحث جاهدا عن التقرب من الشعب ، وهو على قناعة راسخة بحتمية انقاذ الوطن من براثن الغتصيين ، اذا اعتمد في ذلك على تأييد الشعب ودعمه له

ولكن مشكلة الشعب لم تكتسب أبعادها الكاملة الا في « الرابع عشر من تموز » حيث أصبحت موضوعها المركزي ، وأصبح الشعب بطلها الفعلي ، وأصبحت حياته سداها المسرحية ولحمها

ان رولان على قناعة تامة بأن الفصل في انتصار الشعب الفرنسي المجيد في الرابع عشر من تموز يعود - قل كل شيء - الى التلاحم والتعاقد في صفوف هذا الشعب ، بلهمة الادياف نحو الحرية ، ويجدوه التطلع الى العدالة وهكذا فان فكرة الانسجام ، فكرة التكاتف والتآلف ، هي الفكرة الأساسية في مسرحية « الرابع عشر من تموز » فقد كان رولان يرى أن انعدام الانسجام وتفتشي التشتت وانقسام الأمة الى طبقات متناحرة فيما بينها يعتبر كارثة وطنية ومصدرا للمصائب والمحن

وإذا كان رولان قد حاول في « وتعلب العقل » و « دانثون » الكشف عن أخطاء زعماء الثورة بحق الثورة والشعب فهو يحاول في « الرابع عشر من تموز » فهم هذا الشعب والقوانين الكاملة في حياته الداخلية والمحرك الأساسي لسلوكه والالام بحوره طبيعته

سخرية

بينما كان طاليس الفلكي حارجا من مرصده ، اد مر محصرة عميقة ، فوقع فيها ، فرأته عجوز فأحرقته منها وهي تقول اتزعم يا طاليس انك تعلم جميع ما في السماء مع انك لم تعلم ما تحت رجلك ؟

نزهة العقل الذي بالهوى والخيال

مسابقة العدد

● مسابقة هذا العدد هي (الكلمات المتقاطعة) والمطلوب إيجاد الاجابات الصحيحة لها وارسلها اليها
ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لا تشوه صفحة العدد بقطعها
أما المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري أن يرفق بالاجابة حتى تمر بواحدة من الحواثر التي
مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي
الجائزة الأولى قيمتها ٣٠ ديناراً - الحائزة الثانية ٢٠ ديناراً - الحائزة الثالثة ١٠ دنانير و ٨ حواثر مالية قيمتها
٤٠ ديناراً كل منها ٥ دنانير
ترسل الاجابات على العنوان التالي مجلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ الكويت و مسابقة العدد
٢٨٧ ، وآخر موعد لوصول الاجابات اليها هو أول ديسمبر (١٩٨٢)

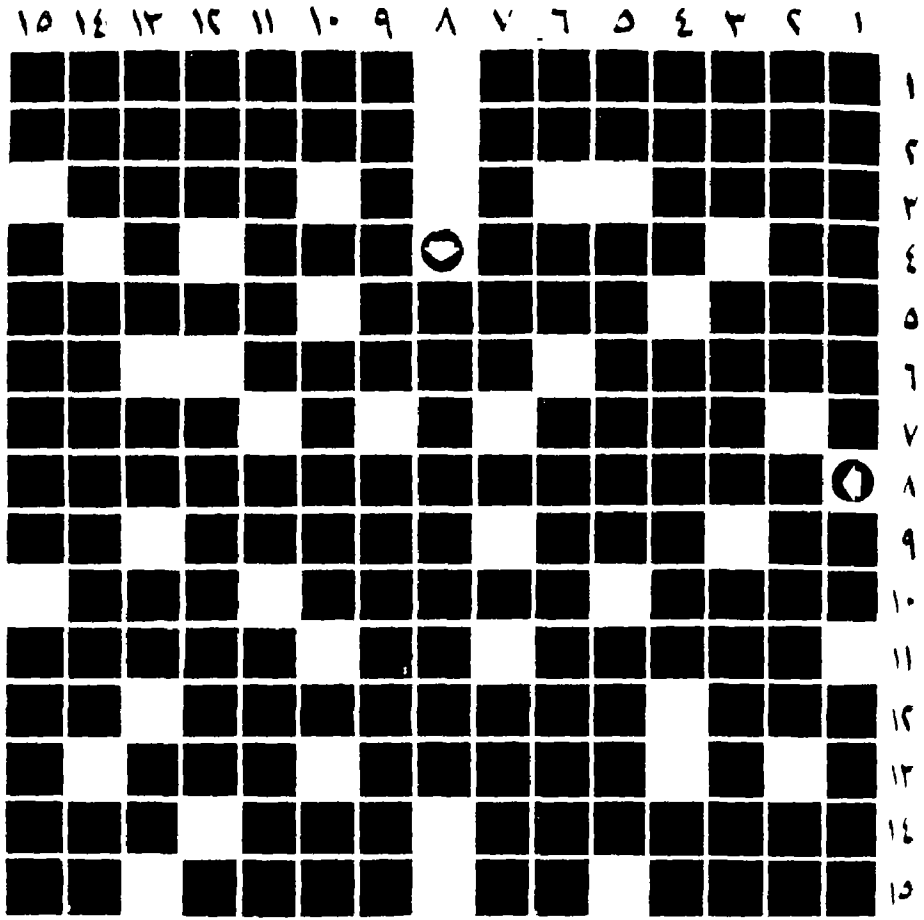
اثنان في واحدة

إذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقياً اسم عالم
نحوى ولغوى عربي كما ستجد في (٨) رأسياً اسم كاتب ووزير عربي .

كلمات افقية

- (٥) يكتمل - عملات اوروبية - دولة اسيوية
- (٦) عملة عربية - يسبق الى الأداء - حرفان متشابهان
- (٧) من وسائل الانتقال - من مستلزمات العالم الملكم
- (٨) عالم نحوى ولغوى عربي
- (٩) أداة تعريف - للاستهمام - حيوان شهير في نجا
- غزو الفضاء - نصف كلمة (خندق)
- (١٠) من الالوان - بسانده - تخمير
- (١١) حادة - حرف استفهام - أنافس

- (١) أول رئيس جمهورية تركي - جهاز لقياس الصنط
- (٢) مصور شهير من عصر النهضة الايطالي - قرصان
- انجليزي شهير .
- (٣) فيوع صيت - نامم وجيل
- (٤) مقام موسيقي - بحيرة المريقية - حرف أبجدي



(٦) مقام موسيقي - نصف كلمة (أجي) - مكتشف أشعة أكس

(٧) صحراء افريقية - يضاف الى الطعام

(٨) كاتب ووزير عربي

(٩) عاصمة كولومبيا - شاعر فرنسي شهير من القرن التاسع عشر

(١٠) أداة تعريف - خيرة - مناص

(١١) فنان تشكيلي فرنسي من المدرسة التأثيرية - نصف

كلمة (نكرو) - عاصمة آسيوية

(١٢) لمع - مرافق

(١٣) مؤامرة - نصف كلمة (رالد) - نصف كلمة

(دان) - عاشق

(١٤) تمجدها في كلمة (نيار) - رحالة فارسي شهير -

حرفان متشابهان

(١٥) أجاب - وحدات قياس مساحات - من الأنبياء .

(١٢) أعراس - عالم عربي قديم - نصف كلمة (فروع)

(١٣) أنصرت - صيد .

(١٤) دولة أوروبية - يفي - سكان الصحراء

(١٥) ناسك - هجم - نظلي - حيوان قطبي

كلمات رأسية :

(١) عالم يوناني قدير عاش قبل الميلاد - حرفان متشابهان -

من مصادر مياه الشرب

(٢) جزيرة معروفة في المحيط الهادي الجنوبي - صيغة جمع

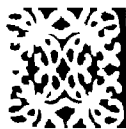
حيوان مستأنس - للنداء

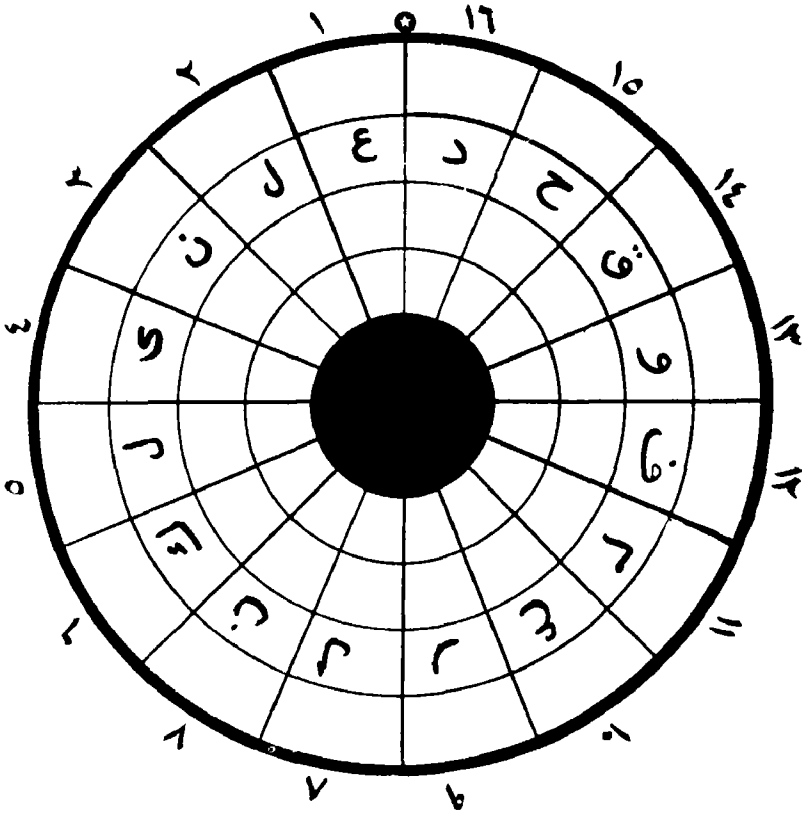
(٣) أهراب - باحث - موثوقة

(٤) صلت - أحواله - من الأقارب

(٥) لفظ تعجب - عالم عربي قديم - غير ناجح

كوبون مسابقة
العدد ٢٨٧

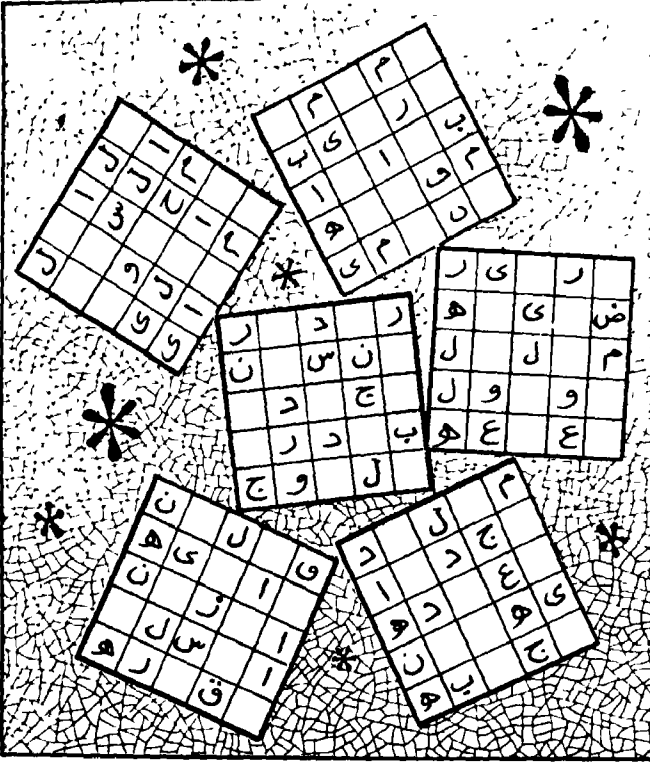




حول الدائرة السوداء

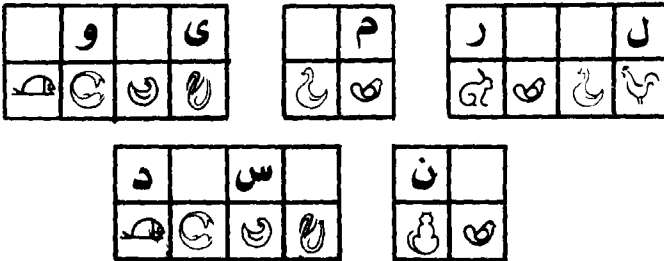
صع الكلمات ذات الحروف الأربعة ، والتي تعطيك معانيها ، في أماكنها وفقا للأرقام
يساعدك وجود الحرف الثان من كل كلمة . ستجد حول الدائرة السوداء اسم
عالم كيميائي سويدي من القرن التاسع عشر

(١) من الماشية (٢) الب (٣) موت (٤) سور (٥) ألوذ (٦) ريب (٧) يسلم (٨) حيوانات
(٩) دان (١٠) يقصد (١١) حيوان (١٢) يكس (١٣) شهر هجري (١٤) يبعد (١٥) بطب
(١٦) بطا .



المواضع

أمامك ستة مربعات ذات اطارات خارجية سمكية . في كل مربع من هذه المربعات خمس كلمات ذات خمسة حروف ، ينقصها جميعا نفس الحرف . اجمع الحروف الناقصة في المربعات الستة ، ورتبها لتحصل على اسم عاصمة عانية



الرمز

أمامك مثل عربي ، يرمز لكل حرف من حروفه أحد الرسوم ، بحيث يمثل الحرف الواحد نفس الرسم دائما . على سبيل المساعدة نعطيك بعض الحروف من كلمات المثل في مواضعها . هل يمكنك الوصول الى المثل المطلوب اذا عرفت أنه يضرب :

لتأكيد أن الرجل لا يرأس قومه ، الا بالاستحقاق

حول الدائرة السوداء : المواضع : مثل عربي



عاصمة عانية عاصمة عانية

عاصمة عانية

عاصمة عانية عاصمة عانية

ليو باف

AL UBAF
GROUP

نجم ١٩٨١
مالي ميزانية بنوك المجموعة ١٣,٢ مليار دولار
عمليات التجارة الدولية ٨ مليار دولار
القروض الدولية التي ادارتها المجموعة أو شاركت فيها ٣٥ مليار دولار
عمليات السوق النقدية ٢٠٠ مليار دولار

أكبر مجموعة عربية دولية
ذات نشاط مصرفي عالمي

باريس لندن روما
هونغ-كونج نيويورك
طوكيو سيول سنغافورة
القاهرة بيروت ميلانو

رولكس "أرنولد هالمير" دائمًا تدور سَتين

إنها "رولكس داي-د" التي اكتسبت هي أيضًا أرفع مقام مستطاع وتال لقب "الكرونومتر السويدي" الذي يصنّو اليه كثيرون السائقين. وتلك الساعات من أنت إنتاجها لا يشكّل سوى جزءه من الإنتاج الإجمالي للساعات السويسرية، فقد حصلت رولكس على ما يُعزب من نصف الشهادات التي مُنحت في أي وقت مضى لصانعي الساعات الكرونومتر عندما تُصدف "هالمير" الساعة بمضربيه تنطلق بسرعة ١٥٠ ميلًا في الساعة ويساوي وزن قوة الصدمة الدافعة القصوى ما يوزن على الطن. ومع ذلك، يستطيع "هالمير"، بضربة فنية دقيقة أن يُدخل الساعة في الحفرة ويُحترز معها فتسبب السبق.

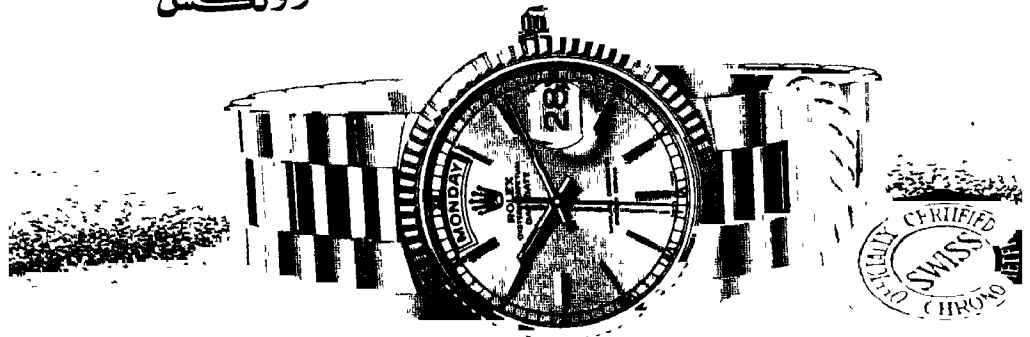
هذا الجمع بين القوة الصارمة والدقة البالغة هو الذي جعل من "أرنولد هالمير" أشهر لاعبي عرفة مضمار الفولت. إحساسك كهذا ليس غريبًا عتًا.



ROLEX
رولكس



في سادي غولف بركندل، الملكي لوجة هي دكرى أشهر ضربات سب "أرنولد هالمير". حدث ذلك أثناء المباراة أقيمت عام ١٩٦١ نظامًا للاعبين المؤهلين فنياً حول المسارعة، السنت رمية "هالمير" ستة عشرة - وكان أريش، الولياري يستحقته ثره - بأن استقرت الكرة في شجرة خضيرة. أت المستك "هالمير" ضرب "رقم ٥"، أدركت نور النظارة أنه يُحاول أن الكرة لشرح الأخضر مُعد ١٥٠ سيارة. ليًا بعد، قال "هالمير" تم يسبق له سرب الكرة بهذه القوة، له قطع الشجرة بمضربه لها عن الأرض وانطلقت، بعيدًا نحو الهدف. سرات جريئة كهذه هي التي أكسبت لد هالمير المقام الرفيع القات البطولة في هذه اللعبة. عة التي يتلذذها تشبيهة به من حيث والدقة والشهرة.



Let Me Teach YOU English!

—full tuition for Pitmans, LCC
or RSA exams.

A GOOD COMMAND OF ENGLISH can bring you success! It can improve your chances of promotion — increase your earning power — get you a better job, and enhance your social life. You can learn it quickly and easily.

To help you be successful, we offer you a unique, easy to understand, home-study training for a Diploma in Business English. You are also prepared for Pitmans, LCC and RSA exams.

Your training teaches you English — both written and spoken — and how to use it in your job. English grammar is made simple. You learn how to increase your vocabulary. You are shown how to construct sentences, how to write business letters, office memoranda, minutes of meetings, reports and lots more. You also learn how to speak English clearly and distinctly with the help of cassette tapes. You thus get a really practical and thorough training in Business English.

If you work in business, commerce, administration, an office of any kind — or use English in any way in your life — the Business English Course is the training for you. It has been specially developed by leading businessmen and teachers to help you be more successful.

In fact, we are so confident that you will be completely satisfied with it, we let you have the first parts on trial. If you don't like them, send them back and your fees are returned without question.

Your Business English training will take you about 6-8 months to complete. It is conducted entirely in English, and has been



specially written for people whose mother tongue is not English. If you understand this advertisement, you will also understand this prospectus, giving fuller details — which sent FREE on request. Don't miss your chance! Write NOW for your copy, including checkable proof of big success by ordinary men and women. Send your name and address in BLOCK CAPITALS to Business Training Ltd., Dept AAB282, Sevenside House, 7 Dale Street, Manchester M1 1JB, England.

'Accredited by the Council for the Accreditation of Correspondence Colleges'

Advanced Business English training is available for people whose standard of English is up to GCE "O" level or equivalent. Please ask for separate details

**BUSINESS
TRAINING
LIMITED**

Dept AAB282,
Sevenside House,
7 Dale Street,
Manchester,
M1 1JB,
England

Please send me free details by air of your special home-study course in Business English and how I can qualify for my Business Training Diploma

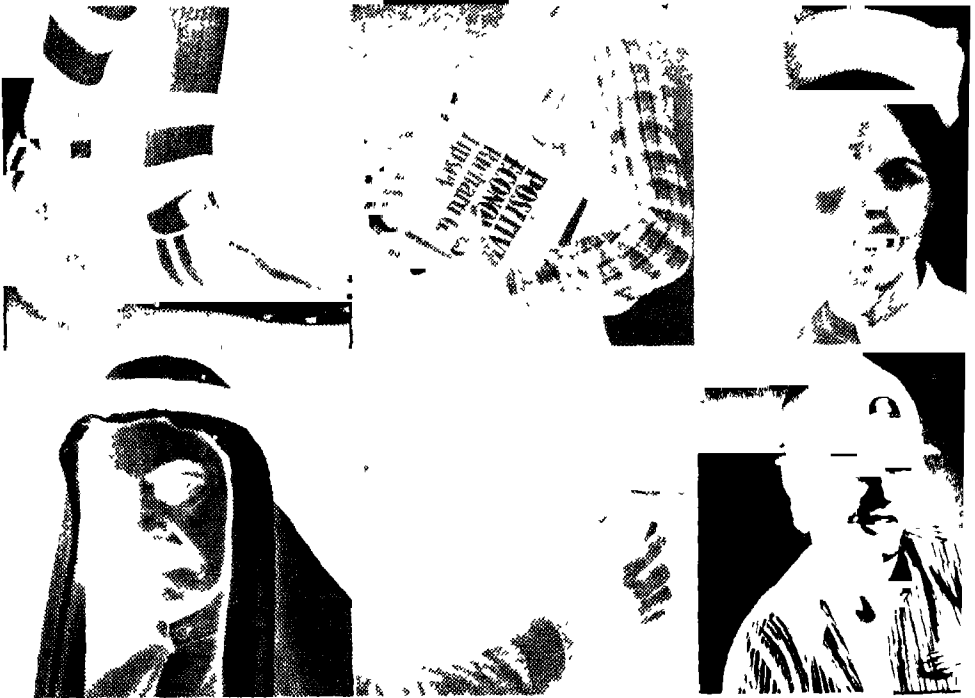
NAME AND ADDRESS IN BLOCK CAPITALS PLEASE

Surname

Other names

Address

أنا هو الشيء المشترك بين هؤلاء الأشخاص؟



بنك الكويت الوطني طبعاً.

لكل منهم احتياجات مالية ومصرفية محلية، لهذا فهم يتعاملون مع بنك الكويت الوطني.
الجميع، من الأطباء ومندري تنجكات وزجالات أعمال وحتى الأطفال، كلهم يجدون لدى بنك الكويت الوطني خدمات شاملة تأسس بكفاءة التطلعات والأعمار
حسابات إحتار، حسابات تجارية، حسابات أمانيات، ودروس شخصية، حسابات إيداع، شيكات سياحية وشهادات إحتار، جميع فروع بنك الكويت الوطني تقدم شيئاً مشتركاً، الخدمة التي يحتاجها.

لكافة احتياجاتكم المالية، اتصلوا بأي فرع من فروعنا الأربعين المنتشرة في كافة أرجاء الكويت

بنك الكويت الوطني ش.م.ك.

شارع عبدالله السالم - مبنى ٩٥ - صفاة الكويت - تليفون: ١١٢٢٢٢ (٢ خطاً) - ترميزاً: لشومبال - تليفون: ٢٢٤٥١١

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم المحوٲ الاصلية والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الاساسية والاحتاجية باللغتين العربية والانجليزية

تصدر عن جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير د. عبدالله العتيبي

مدير التحرير عبدالعزيز السيد

تتناول المجلة الحوارات المختلفة للعلوم الاساسية والاحتاجية عما يحدم القاريء والمثقف والمتخصص

- تعالج موضوعات المجلة الميادين التالية
- اللغويات الطرية والتطبيقية - الآداب والآداب المقارنة - الدراسات الفلسفية
- الدراسات النفسية - الدراسات الاحتاجية المتصلة بالعلوم الاساسية - الدراسات التاريخية - الدراسات الجغرافية - الدراسات التربوية - الدراسات حول الفون (الموسيقى - التراث الشعبي - الفون التشكيلية - المحت - الح) - الدراسات الاثارية (الاركيولوجية)

- تقدم المجلة معالجاتها من خلال نشر
- المحوٲ والدراسات - مراجعات الكتب - التقارير العلمية - المناقشات الفكرية
- مواعيد صدور المجلة كانواٲ ثاني - بيان - محور - نشرين أول
- نشر المجلة ملخصات للمحوٲ العربية بالانجليزية ، وملخصات بالعربية للمحوٲ الانجليزية

نفس العدد للأفراد ٤٠٠ فلس

للطلاب ٢٠٠ فلس

الاشتراكات السوية

داخل الكويت	في الخارج
- للمؤسسات ١٠ دك	- ٤٠ دولاراً أمريكيا
- للأفراد ٢ دك	- ١٥ دولاراً أمريكيا
- لاساتدة والطلاب ١ دك	- ١٠ دولارات أمريكية

- تقبل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات
- قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير
- جميع المراسلات نوحه باسم رئيس التحرير :-

ص ب ٢٦٥٨٥ (الصفاة)

الكويت - الشويخ - ت ٨٢١٦٣٩ - ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

الاستثمارات

منذ زمن طويل ونحن نقوم باستثمار الأموال في اسواق
المواد الأولية، وهناك الكثيرون من زبائننا العرب
الراغبين تماماً عن استثمار أموالهم لدينا
نصيححتنا اليكم اليوم بتفويضنا بافتتاح رصيد
شخصي لكم وقيامنا بإدارة واستثمار أموال الرصيد
الشخصي هذا لصالحكم

مبلغ الاستثمار الأدنى ٢٠٠٠٠ دولار اميركي

اليكم مثلاً عن أفضل نتيجة استثمار حققناها في
العامين الماضيين لصالح أحد زبائننا

قيمة الاستثمار ٢٦٢١١,٧٢ دولاراً اميركياً
وبعد مدة شهر واحد من قيامنا باستثمار
هذا المبلغ وصلت قيمته الي ١٢١٨٦٢,٩٢
دولاراً اميركياً أي بربح صافي قيمته
٩٥٦٥١,٢٠ دولاراً اميركياً أو بزيادة ٤٦٤,٩٢ بالمائة

لهذه الاستثمارات طابع السبقية واستثمار المواد
الأولية التي تتميز بارتفاع القيمة السوقية لها
في وقت قصير جداً ولا سيما في هذه الفترة
الحالية التي يشهدها العالم كله

KDB DEPOTBETREUUNG

GmbH اتصلوا بنا على العنوان التالي

HANS-THOMA-STR 19/2

P O BOX 700650

6000 FRANKFURT/MAIN 70

WEST-GERMANY

نعمل بنجاح في مجال إدارة واستثمار الأموال منذ عام ١٩٦٥



اكتوب
١٩٨٢م

الوجوبية

تأليف : هرون مأكوري
ترجمة : الدكتور امام عبدالفتاح امام
مراجعة : الدكتور فؤاد زكريا

٢٥٠
فلسا

الكتاب الثامن والخمسون

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت



مجلة العلوم الاجتماعية

تصدر عن جامعة الكويت

فصلية أكاديمية مبنية منسجمة بالمشغول النظري والعملي
وتتضمن مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن
محرر التحرير عبد الرحمن فايز

يحتوي المجلد حوالى ٢٠٠ صفحة تشمل على :

- أبحاث بالعمق في مختلف حقول العلوم الاجتماعية.
- مراجعات نقدية حديثة تبحث للموضوعات التي تالجها المجلة.
- مقالات.
- أبواب ثابتة، تناقش علمية، دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا.
- سيرة المجدد.

الاشتراكات :

للمؤسسات والهيئات الحكومية، وفي الكويت ١٠ دينار، وفي الخارج ٤٥ دولار أو ما يعادلها.
لأفراد، وفي الكويت ديناران حكومتيان، دينار للطلاب.
وفي الوطن العربي، ديناران ونصف كويتي أو ما يعادلها، دينار للطلاب،
في الدول الأخرى، ١٥ دولار أمريكي أو ما يعادلها.

توجه جميع المراسلات والأبحاث بالمرور من التحرير على العنوان التالي :
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب. ٥١٨٦ - الكويت
هاتف : ١٨٨ / ٢٧٣ / ٢٥٠

مِنَ الْمَسِيحِ الْعَالَمِيِّ

وَزَارَةِ الْإِعْلَامِ فِي الْكُوَيْتِ

أَوَّلُ أَكْتُوبَرِ ١٩٨٢

١٥٧

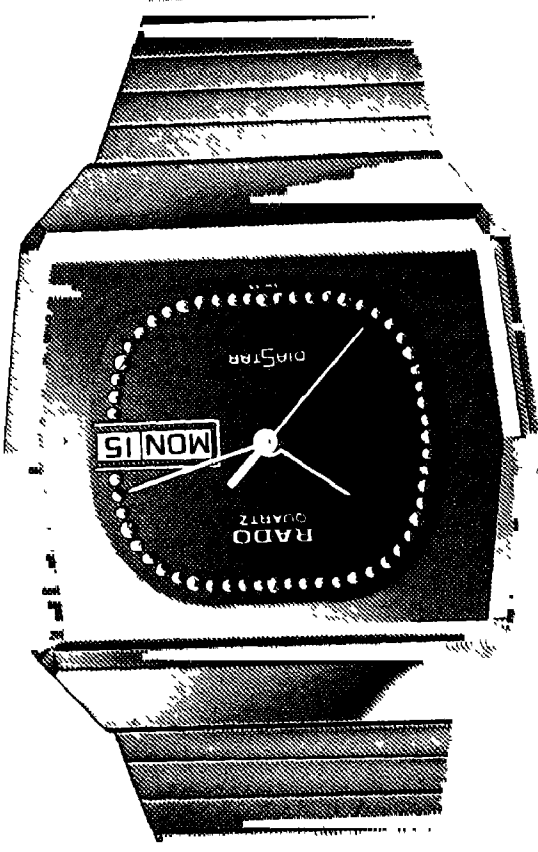
عَمَلَةُ الرَّكْزَةِ

تأليف : مورييل سبارك
ترجمة وتقديم : د. أحمد النادي
مراجعة : د. طه محمود طه

مياس الانافه

يجمع بين اسميه في مفهوم محدد للصور المرتبة
الأمير الذي لا يتحقق بين ليلة وضحاها الألب الجمال
والأنافه هما تعبيران عن حاجة يتطلبها الرقي الفكري،
المتطور عبر الأجيال ، ولبيد الشجاعة والدكاء
والشعور المزهرف . لتبدأ كانت رادو دائماً فئة
متميزة في حد ذاتها - ساعة متفوقة تتحدى
التقليد على الإطلاق لأنها جاءت نتيجة للتقدم
التكنولوجي الرائد في مجال التصميم وقياس الزمن

رادو RADO
مقياس الانافه. مقياس الثالثة. مقياس الزمن



Mod. dép

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل أعدادها الى أبدي نحو ١٢٥٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشتمل على -

- مجموعة من الأبحاث تعالج الشؤون المختلفة للمنطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المنحصرين في هذه الشؤون
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي سحث في المباحي المختلفة للمنطقة
- ابواب ثائرة - تقارير - وثائق - يوميات - سليو حرافيا
- ملحصات للأبحاث باللغة الانجليزية

لنفس العدد ٠٠ فلس كويتي أو ما يعادلها في الخارج
الاسرائيل ٠٠٠ ليرة سورية ٠٠٠٠٠٠ دينار كويتي في الكويت ١٥٠ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)

للشركات والمؤسسات والدوائر الرسمية ١٢ دينار كويتي في الكويت ٤٠٠ دولارا أمريكيا
في الخارج (بالبريد الجوي)

مستورات المجلة

يصدر المجلة أيضا دراسات مستقلة متعلقة بشؤون المنطقة صدر منها

- ١- كتاب التكامل الاقتصادي في الخليج العربي (د محمد هشام حواشكية) ١٩٧٩
- ٢- كتاب آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي (د عبد الله أبو عياش) ١٩٧٩
- ٣- كتاب حقوق الطفل في دولة الكويت (د بدرية العروصي) ١٩٧٩
- ٤- كتاب الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (بدوي حليل) ١٩٨٠
- ٥- دور حرية نقابة الحرية في أحداث عام ١٩٤٨ بصعاه (سلطان باهي) ١٩٨٠

سلسلة وثائق الخليج والحرية العربية لعام صدر منها

الكتاب الاول وثائق الخليج والحرية العربية لعام ١٩٧٧ ١٩٧٩

العنوان جامعة الكويت - كلية الآداب والتربية - الشويخ - دولة الكويت

ص ب ١٧٠٧٣ - الخالدة

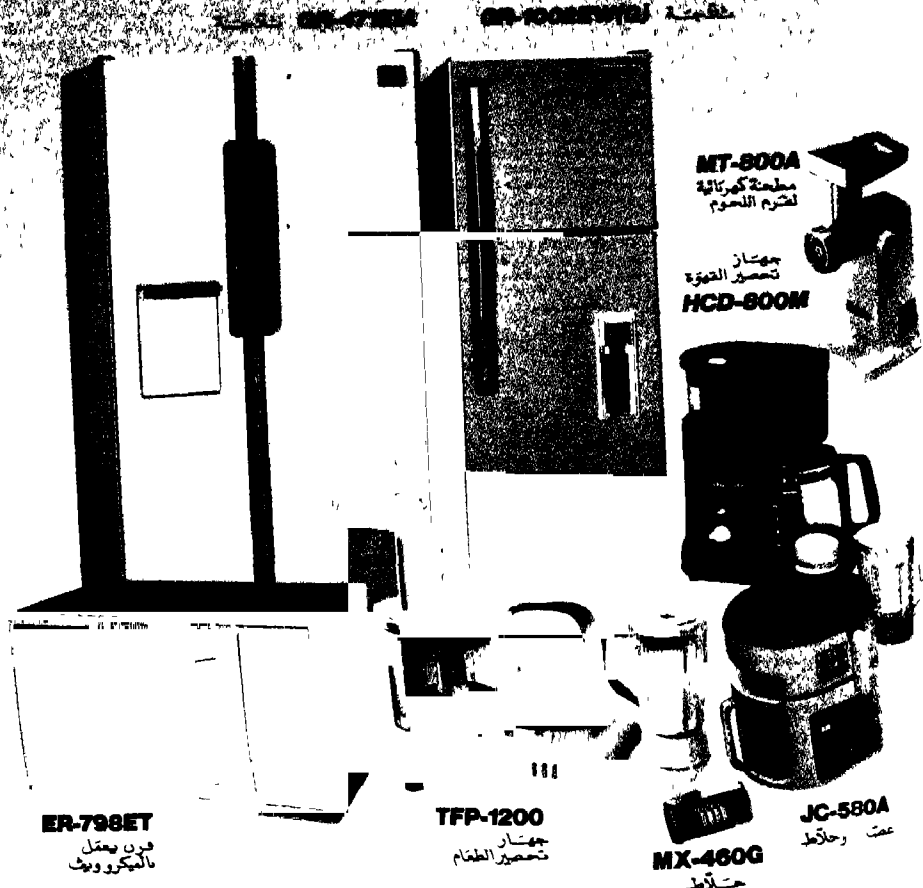
الهاتف ٨١٦٨٠٧ - ٨١٦٧٩٩ - ٨١٦٨٢

جميع المراسلات توجهه باسم رئيس التحرير

تقنياتنا المتقدمة في مستأزركم

تقدمنا لكم مجموعة من الأجهزة الحديثة التي تتميز بالمتانة والقدرة على العمل في الظروف الصعبة. هذه الأجهزة هي من صنعنا في اليابان، وهي من أفضل ما في عالمنا. نحن نؤمن بأن الجودة هي الأساس، ولذلك نحرص على أن تكون كل واحدة من منتجاتنا هي الأفضل في نوعها. نحن نؤمن بأن التكنولوجيا هي المفتاح للتقدم، ولذلك نحرص على أن تكون كل واحدة من منتجاتنا هي الأفضل في نوعها.

نحن نؤمن بأن التكنولوجيا هي المفتاح للتقدم، ولذلك نحرص على أن تكون كل واحدة من منتجاتنا هي الأفضل في نوعها. نحن نؤمن بأن الجودة هي الأساس، ولذلك نحرص على أن تكون كل واحدة من منتجاتنا هي الأفضل في نوعها. نحن نؤمن بأن التكنولوجيا هي المفتاح للتقدم، ولذلك نحرص على أن تكون كل واحدة من منتجاتنا هي الأفضل في نوعها.

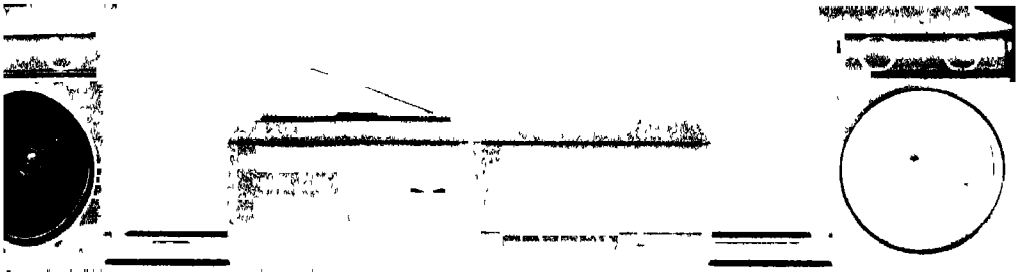


ER-798ET
فرن ميكروويف

TFP-1200
جهاز تحضير الطعام

MX-460G
مطبخ

JC-580A
جهاز تحضير الطعام



الأجزاء

تتم مونتية هاشلة تسع ١٢ واطل للقصاف
 ريفو FM/MW/SW١/SW٢ - خصص موجات متوارة
 ريفو كانتيت ذك لاستقاء الموسيقى آليا AMSS
 لسي NR٢ قارئ للأشرطة المعدنية نظام لمكتري
 وت شاي الإتحاء يعمل على البطارية أو التيار
 بائي أو تصارطة التيارات (إحتياري) -
 التجميع كوحدة متكاملة للإرسال حيثما
 يهيء العلامة التجارية دفاصل ريفو

هذه العلامة التجارية لمعامل رولف

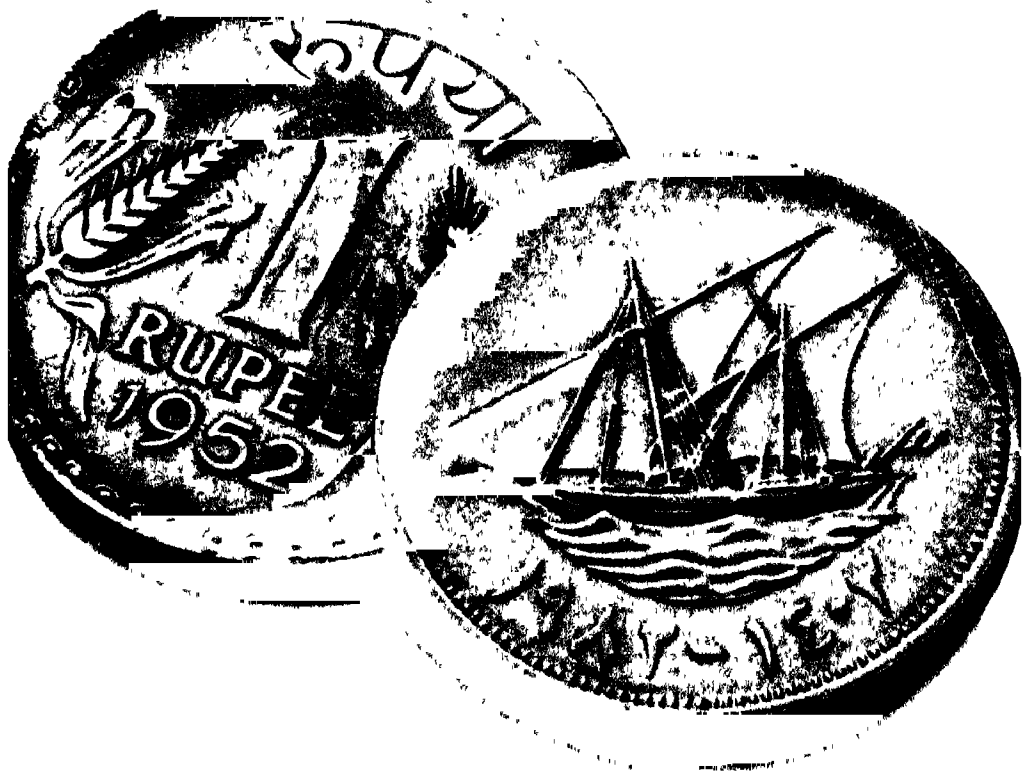
SANYO



الهنزنا : مسامون عند سطح العالم

بعد مائة عام : دروس الحركة المهدية





خلال ثلاثين عاماً شاهدنا الكثير من التطورات

اليوم بدأنا أعمالنا كات
روبية هي العملة السارية ،
عام ١٩٦١ ، أعيد بعد تسع
سنوات ، ساهم بنك الكويت
طلبي في استبدال الروبية
لديار الكويتي
تأسس بنك الكويت الوطني
برسوم أمير في ١٩ مايو ١٩٥٢ ،
كان أول بنك كويتي
أسسه مجموعة من
عاليات الإقتصادية عندما

كانت الكويت بحاجة ماسة
لؤسسة مالية تستطيعها
خدمة متطلباتها المحلية
ومند تأسيسه ، ركز بنك
الكويت الوطني جهده في نشر
الوعي المصرفي وتوفير خدماته
في كافة أنحاء البلاد ، عاكساً
بذلك تطوّر الكويت تحارياً
وصاعياً واجتماعياً
يوجد لدينا اليوم أكثر من
٤ فرعاً منتشرة في كافة أنحاء

الكويت بالإضافة إلى أن
بنك مرسل في العالم
تتمتع في لندن وبنك
للمريد من المعنوم
بنك الكويت الوطني و
الخدمات التي يتقدم
سا اليوم .



رائد البنوك الكويتية

عزيزك القارئ

وسط تلك الظروف المقتضة والمعتمة التي تحاصر العالم العربي ، فانه عندما يصدر كتاب ، فذلك يعد حرا يستحق الرصد ، وعندما يقام معرض للكتاب فان ذلك يصبح حدثا كبيرا جديرا بالاحتفال .

بهذا المنطق استقبلنا في الشهر الماضي المعرض الثامن للكتاب العربي الذي أقيم بالكويت ، والذي كان بمثابة تظاهرة ثقافية هادئة وعميقة الدلالة في الظروف الراهمة . وبرغم أن حضور دور النشر اللبنانية تأثر سلبا بسبب الظروف التي مرت بها بيروت ، وبرغم أن القديم كان أكثر من الحديد في كتب المعرض ، وأن الذي يحاطب الماضي منها كان أكثر مما يحاطب الحاضر والمستقبل ، برغم هذه الملاحظات وغيرها ، إلا أن وقوع الحدث بحد ذاته كان أمرا له أهميته .

وفي زمن تميز بالشروء العربي ، وتباعدت فيه المسافات بين أطراف الحسد الواحد ، وحفرت الخنادق في أرجاء الوطن الواحد واشهرت السيوف والمدافع بين الأشقاء ، في زمن كهذا يصحح أي لقاء عربي مهما كان مستواه أو مجاله انجازا كبيرا .

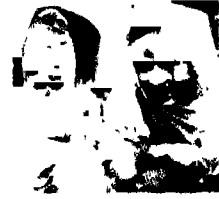
ان ترحيبنا بمعرض الكتاب العربي الذي أشرف على اقامته المجلس الوطني للثقافة والآداب بالكويت ، لا يعادله إلا أملنا في أن تتكرر اللقاءات بين أبناء الثقافة الواحدة ، وأن تتنوع ميادين هذه اللقاءات ، علها تقرب ما تاعد ، وتصمد حراحا غائرة وعميقة

وكما كان معرض الكتاب هو الحدث الثقافي الأهم في الشهر الماضي فان مجلة العربي تنطلع لأن يأخذ عددها الممتاز في يناير مكانه ضمن الأحداث الثقافية للشهر القادم . ذلك أننا منذ عدة أشهر ونحن نعيد النظر في العديد من أبواب المجلة وموضوعاتها ، شأن محاولتنا الدائمة في كل عام لتطوير المجلة وتحسين خدمتها للقارئ ، في بداية العام الجديد .

سوف يجد القارئ باذن الله في عدد يناير تغييرا في بعض ملامح المحلة ، شكلا وموضوعا ، وكلها تصب في هدفها الكبير الذي حرصت عليه منذ صدورها : أن تكون للقارئ منارة للمعرفة ، وأن تكون لكل العرب منبرا ثقافيا صادقا وملتزما .

« العربي »

● وجهان من الهونرا ، تلك الامارة الاسطورية التي تعيش عد سق
العالم ، في أقصى شمال غرب باكستان ، حيث الحال العملاقة والطبيعة
العذراء ، واحد معاقل المذهب الاسماعيلي [انظر الاستطلاع
ص ١٠٠]



العدد

قضايا عامة

- حديث الشهر - الكتانة من السهل المتع ٦
- د محمد الرميحي
- حواطر مستقبلات - د حسان ١٢
- حتوت
- تقرير من داخل ثاني مؤتمر عالمي للقيمة الثقافية - سليمان موسى ١٤
- رسالة باريس ، تجربة فرنسا الاقتصادية بين المصالح والمبادئ - د حارم ٢٩
- السلاري
- أرقام عصر الاقتراض - محمود ٨٠
- المراعي

عروبة واسلام

- ما هو مستقبل البحث العلمي في وطننا العربي ؟ - د عبد العظيم أبيس ٢٠
- الحركة المهدية - د محمد حار ٢٤
- الانصاري
- للمناقشة عن التشير بين اللاحثين المسلمين - مهدي هويدي ٤٤
- قراءة جديدة لأحكام الأسرة في الحاهلية والاسلام - محمد حليقة التوسي ٨٨

طب وعلوم

- نظرية زحرجة القارات تبث من جديد - د محمد علي العرا ٣٤
- الشمس معاقل نووي هائل لخدمة البشر - د عبد القوي ركي عياد ٦٠
- معركة الساتات في الصحارى - د صلاح ٦٨
- مركبات
- الحديد في الطب والعلم - يوسف ٩٦
- رعلاوي

آداب وفنون

- خطر السكري على العين - د سري دار ١٣٢
- سع العيش
- طيب الأسرة ١٤٥

- بيروت (قصيدة) - د أبيس داود ٣٢
- مصر وشعرها الفرنسي - احمد عبد المعطى ٤٠
- حجاري
- رسالة الى صديق - عبد الرزاق النصر ٥٣
- رواية الأديب الفلسطيني يحيى حلف « تفاح المجاين » - محمود الرنماوي ٥٦
- يد الانسان (قصة) - عبد الحميد ٦٤
- اس هذوقة
- لو عدت (قصيدة) - فاضل حلف ٩٥
- الشاعر طافر أبو ريشة - د سيب ١٣٤
- شاوي
- عجائب البحر في « الف ليلة وليلة » - عباس حصر ١٣٧
- التصوير والتعبير في الحسن سيد درويش - د سهر عبد الفتاح ١٤٢
- الموت الشابي (قصة حراهم جريس) - ترجمة شوقي حلال ١٤٨
- كتاب الشهر مقتل نالبيون - د احمد ١٥٧
- عبد الرحيم مصطفى

قضايا حيوية

- فلسف أساطيرنا بشجاعة - د عبد ١٢
- مهدي
- على هامش « عودة الابن المغي » - محمد ١٣
- الشورى بين التقريب والتعريب - جمال الدين محمد محمود

العرب

مجلة عربية مصورة شهرية جادة

رئيس التحرير: الدكتور محمد الرشيدي
مدير التحرير: فؤاد هويدي

تصويرها وزارة الاعلام بحكومة الكويت
للشأن العربي وكل ما يخدم القضية في العالم
الوزارة غير مسؤولة عما نشر فيها من آراء
والخطوط غير ملزمة بما قلده أي مجلة تنقلها للنشر

تسكن المصنفات بالكويت ٢٠٠٠ فلس، السعودية ٤ ريال
العراق ٢٠٠ فلس، الأردن ٢٠٠ فلس، سوريا ٢٠٠ فلس
لبنان ٢٠٠ فلس، مصر ١٥٠ فلس، السودان ١٥٠ فلس
المغرب ٣ دراهم، تونس ٢٥٠ فلس، الجزائر ٣٠٠ فلس
البحرين ٢٠٠ فلس، قطر ٤ ريال، الامارات العربية
الممثلة في راجس، اليمن الشمالي ٢ ريال، اليمن
الجنوبي ٢٥٠ فلس، ليبيا ١٥٠ فلس
الاعلانات: ينقل عليها مع الادارة - قسم الاعلانات
الاعلانات: باسم رئيس التحرير
عنوان المجلة بالكويت: صندوق بريد ١٤٨٨ - القرون ٢٢٢٨٩١١
تقريباً في القرون

الاشتراكات

رسل الطلبات الى:
قسم الاشتراكات
المكتب الفني بوزارة الاعلام
من: ج.ب. (١٩٩٢) - دولة الكويت
على طلب الاشتراك يرسل قسم الاشتراكات بطلب حوالة
مصرفية او شيك بالبريد الكويتي باسم وزارة الاعلام
بالحساب رقم:
فلس: ١٤٨٨
البلاد العربية: ٢/٥٠٠ (دينار ونصف)
البلاد غير عربية: ٢/٥٠٠ (ثلاثة دنانير ونصف)
الطريق: المدة ٢٤٩ - ديسمبر ١٩٨٢
AL - ARABI, NO 20 - December, 1982
P. O. Box, 745 - KUWAIT

استطلاعات مصورة

■ المونيرا مسلمون عند سفح
العالم - مهمي هويدي ١٠٠
■ نادي الكويت في ريف مصر -
مير نصيف ١٢٤

تاريخ وشخصيات

■ كليسا تشرلبي امرأة تدافع عن الثورة
العربية - محمود قاسم ٧٦

فلسفة

■ رحلة داخل عالم الوحدة - سيد محمود
القمني ٤٨

ابواب ثابتة

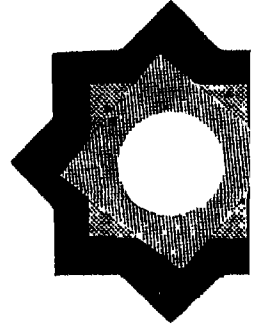
■ عزيزي القاري ٣
■ اقوال معاصرة ٢٣
■ حل مسابقة العدد ٢٨٦ ٩٩
■ حوار القراء ١٥٣
■ مقالات في كلمات ١٥٦
■ المسابقة + برهة العقل الذكي ١٦٣
■ فهرس سنة ١٩٨٢ - اعداد
صلاح صادق ١٦٧



رئيس التحرير

حديث الشهر

بفته
الدكتور محمد الرميحي



الكلمة

كيف تكون الكتابة معتدلة سلسلة سهلة ، يهضمها القارئ دون
عسر هضم ، يتشرب الفكرة من خلال الكلمات دون إزعاج عصبي أو
نفسي .

كثيرا ما دارت في ذهني هذه التساؤلات وأحسب أنها تورد الكثيرين
من حملة القلم بشئ تخصصاتهم .

ويلحق بهذه التساؤلات تساؤل آخر هام هو : متى يحق لكاتب ما أن
يشير إلى الآخرين - من خلال فكره أو إنتاجه الأدبي - أن يتبعوا هذا
الطريق أو ذاك في حياتهم العملية والاجتماعية . وهل كل قادر على
الكتابة يستطيع أن يوصل رسالته إلى القارئ أم أن ذلك يحتاج الى
موهبة خاصة وقدرة من نوع ما .

هذه الأسئلة يمكن أن توضع بأشكال أخرى أعم هي : هل الكتابة -
بأشكالها المختلفة - فن أم علم ؟ أم موهبة أم خبرة وممارسة ؟

وهل هناك دائما معاناة ، من نوع ما ، يعانيها الكاتب أو الكاتبة قبل
أن ينتهي من عمله الأدبي أو الفكري ؟ وهل تتطلب الكتابة جوا مهيئا في

السجل الموهبة

البيت أو مكان الكتابة يتسم بمواصفات معينة أم أن الكاتب يستطيع أن يكتب في أي مكان بصرف النظر عن الجو المحيط به سواء كان هادئا أو صاخبا ، وفي أي موضوع يتقنه الكاتب أو لا يتقنه ؟

هل الكاتب المبدع يمكن أن يظهر فجأة ويختفي فجأة كأن يكون لدى شخص ما دافع خفي يجعله يكتب موضوعا أو قصة أو مقالا يبدع فيه ثم ينتهي هذا الابداع بانتهاء ذلك العمل .

كل تلك الأسئلة تطوف بالخاطر عندما نستعرض تجارب بعض المبدعين .

القدرة والعجز . . وذهب مع الريح

المشكلات الشخصية والانسانية ، وكذلك المشكلات العامة الوطنية والقومية ، قد تخلق ذاك الكاتب المبدع من خلال معاناته ، إما الشخصية أو العامة .

ومن القصص الطريفة في مجال الخلق والابداع بدافع ذاتي ، قصة

(مرجريت متشل) الصحفية الشابة التي كانت طريجة الفراش نتيجة حادث طريق عادي ، فعندما كانت تقطع الطريق مع زوجها في أحد شوارع مدينة (اتلانتا) الأمريكية ، اجتاحتها سيارة مسرعة أقعدتها عن الحركة لمدة ثلاث سنوات كانت أثناءها مقيدة الحركة ، وحتى تقضي على المعاناة التي لازمتها وكذلك للتخفيف عن زوجها ، داومت على القراءة إلى أن جاء الوقت الذي لم يستطع فيه زوجها أن يجلب لها كتباً جديدة من مكتبة الحي فاقترح عليها أن تكتب هي بدلا من أن تقرأ فحسب . وبدأت بالفعل محاولة كتابة رواية طويلة تستطيع أن تسليها مدة أطول ولكن كيف تبدأ . وبدأت من الفصل الأخير رواية طويلة عن تاريخ الحرب الأهلية الأمريكية ، وانتهت من الفصل الأخير لتبدأ بالفصل الذي قبله وهكذا تعافت الكاتبة قبل أن تكتب الفصل الأول ، ولم تكن واثقة أن ما كتبه صالح للنشر ، حتى هيماء لها ناشر أعجب بما كتبت وطلب منها كتابة الفصل الأول للرواية - تلك الرواية التي عرفت لاحقا بعنوانها « ذهب مع الريح » - والتي حولت إلى فيلم سينمائي ناجح وبيع منها ملايين النسخ ، واشتهرت مارجريت متشل من خلال النجاح الهائل الذي حققته الرواية . إلا أن الأقدار كانت لها بالمرصاد ، ففي مساء أحد أيام أغسطس ١٩٤٩ ، كانت مارجريت متشل تعبر الشارع مع زوجها هذه المرة في طريقها إلى المبنى الواقع عبر الشارع لمشاهدة فيلم « ذهب مع الريح » وفجأة جاءت سيارة أجرة مسرعة لتصدم مارجريت المسكينة في حادث جديد هذه المرة لتبقى خمسة أيام أخرى على قيد الحياة ثم تفارقها متأثرة بجراحها . وتذهب مارجريت متشل لتظل روايتها « ذهب مع الريح » رواية خالدة في تاريخ الأدب العالمي ، والرواية الوحيدة للمؤلفة المغمورة .

التصرفات الشاذة

ويقول لنا تاريخ الأدب إن شخصية روائية مثل « إرنست همنجواي » المحب للحياة بكل ملذاتها يتحول إلى شخص آخر عندما يبدأ كتابة رواية له ، ففي الوقت الذي كان يفتح مقر إقامته لأصدقائه الكثيرين من فنانين وكتاب وسينمائيين في مزرعته الكبيرة في غرب

الولايات المتحدة في الأوقات العادية ، كان يطلب من الجميع عدم زيارته أو مغادرة المكان إن كانوا هناك حين يبدأ في كتابة رواية أو قصة ، فوق ذلك ينصرف عن الحديث للمقربين منه بل مع من يسكن معه في المنزل ويغلق عليه حجرة الكتابة في الوقت الذي يضع لافتة على باب منزله كتب عليها : يمنع الدخول .

كما يذكر لنا تاريخ الأدب أن « جورج سيمونز » كان عندما يكتب يتصرف وكأنه مسافر أو مريض ، فالزيارات غير مسموح بها والرسائل والبرقيات لا تفتح وحتى التليفون لا يرد على نداءه ، وعندما تعثر الكتابة لأي سبب كان يلقي بكل ما كتبه في سلة المهملات كي يبدأ من جديد .

أما أجاثا كرسيتي ، التي شغلت نفسها بالكتابة في الجرائم والقصص البوليسية والتي تعد في عصرنا ملكة في مملكة الروايات البوليسية ، فكانت تستوحي أفكارها البوليسية في (الحمام) وكانت تقول : إني في العشرة أيام الأخيرة قبل الكتابة أحتاج لتركيز محكم على أن أظل وحدي دون ضيوف ودون رسائل ودون تليفونات ، ثم أبدأ في كتابة الرواية بعد ذلك .

روايات أجاثا كرسيتي المثيرة ما زالت تعرض على مسارح لندن - ومسرحية مصيدة الفئران شاهدها في الصيف الماضي وهي تعرض دون انقطاع في الثلاثين سنة الأخيرة وما زال الجمهور يقبل عليها ، كانت أجاثا كرسيتي تكتب رواياتها في خيمة في الصحراء عندما تكون برفقة زوجها المنقب عن الآثار .

الابداع والمعاناة

ولكن هل هذه تصرفات شاذة أم هي حالة طبيعية يمر بها الكاتب الخلاق نتيجة معاناة إنسانية حقيقية كي ينتج ما ينتج من فن وأدب ؟ في

تجارب كثير من الكتاب في مجالات كثيرة نجد مثل هذه التصرفات والسلوك والذي يكون إعدادا نفسيا مسبقا للكتابة .

فالكتابة ليست عملية ميكانيكية يدرب عليها الانسان كما يدرب حيوان ما على التقاط كرة أو يدرب طير ما لترديد ما يقوله الآخرون ، فإذا اختفت المعاناة اختفى الابداع . ونحن نجد اليوم عشرات بل مئات المقالات والقصص والروايات والمؤلفات ولكن عندما يفتقد كتابها المعاناة تفتقد كتاباتهم الروح المؤثرة على القارئ فتصبح مجرد صفوف من الكلمات .

والكتابة - بجانب كونها إبداعا وفنا - هي علم كذلك وتكنيك ، فعدم الالمام بهذا العلم أو التقنية والتكنيك يجعل من الكاتب مجرد كاتب متوسط على أبعد تقدير .

فكما للقصة والرواية تكنيك محدد يتبعه الكاتب ، كذلك للمقال والدراسة وحتى للتحقيق الصحفي ، وهناك مؤلفات تنشر اليوم يمكن من خلالها أن نعرف كيف تكون الكتابة مقنعة ومنطقية وسلسلة ، بأي لغة كانت .

والفرق بين الكاتب الجيد وغير الجيد هو فرق في المعاناة والمدخل والتناول .

ليس جمع المعلومات وتنظيمها ثم وضعها على ورق يعني الانجاز الجيد لكاتب مقال أو دراسة ، وليست مقدمة وحبكة ونهاية القصة هو المطلوب في القصص والروائي ، ولكن بجانب ذلك فإن المعاناة الانسانية للكاتب والقصص هي التي تجعل عمله ناجحا أو العكس .

فكاتب المقال الصحفي إن لم يكن ملما بتقنية الكتابة مثل كيفية الدخول في الموضوع ومناقشة آراء الخصوم واحدا تلو آخر بادئا بأقوى

حجة لديهم متنها بأضعفها مفندا لها وراح مبتدئا بعد ذلك بأضعف حجة لديه متنها بأقواها كي يترك الانطباع الأقوى لدى القارئ أو السامع - إن لم يكن ملما بهذه التقنية فهو جامع كلمات أكثر منه كاتب مقال صحفي ناجح .

ومثاله مثال آخرين في مهن أخرى . فكما لا يستطيع أي مغن أن يطرب ، وكل عازف على الآلة الموسيقية أن يشجي ، لا يستطيع جامع الكلمات أن يؤثر ويصبح كاتباً إلا إذا أتقن فنه علماً ومعاناة .

وليس بالضرورة أن يكون الانسان طبييا ناجحا أو مهندسا قديرا أو اقتصاديا بارعا أو سياسيا ذكيا أو حتى أستاذ جامعة لامعا وأن يكون كاتباً قادرا على توصيل فكره وآرائه إلى الآخرين من خلال الكتابة بنفس الوقت . وأصبح فن الكتابة والاقناع له أساتذة متخصصون يرجع إليهم في تدبيج الكتابات كما هو حاصل في كتابة الخطب السياسية ، حيث يقوم محترفون بهذا العمل .

من هنا نجد أن الكتابة فن وعلم وكذلك عملية سهلة وممتعة ، فدون تعميق الموهبة بالعلم والدراسة وفهم تقنية الكتابة وإجادتها ، تسود الصفحات دون طائل أو جدوى ، بل قد تأتي النتائج مضادة للهدف المراد .

ونجد اليوم في وطننا العربي أمثلة كثيرة على ذلك ، فمن يكتب في التراث قد يسيء إليه أكثر مما يخدمه ان هو ركب مركب العاطفة وتجاوز حدود العلم وتقنية الكتابة ، ومن يكتب في السياسة والاجتماع والفكر دون روية ومعاناة وتقنية يفسد الرسالة وكذلك عقول الآخرين .

فالكتابة عملية سهلة في الظاهر ، ممتعة على الكثيرين في الواقع العملي .

○

محمد الريمحي



خواطر

للدكتور حسان حتحوت

مستقبائت

بين يدي كتاب صغير لا يتجاوز نصفاً وثلاثين صفحة صدر عن بريطاني اسمه فرسيس كسمان ، وهو اختصاصي في الاستقراء الاقتصادي ولعل هذا التخصص حديد على القاريء العربي بل على العالم العربي ، ولكنه استقر لدرجة كبيرة في العرب ، ومداره أنك تعطي هذا الاختصاص ما توفر من المعلومات والمعطيات في الحاضر فيرسم لك موحها صورة أو أكثر - لما يكون عليه الامر في المستقبل « وعلم المستقبل » كما يسموه الآن ليس ربحاً بالعبث ولكنه أشبه الأشياء بعمل رجال الأرصاد الجوية مطلقاً في شئ محالات الحياة ومن قرأ كتاب « لعبة الأمم » لمايلر كويلاند يذكر أنهم احتتموا مع زملائهم في المحاربات الأمريكية في الخمسينات ، وعلى ضوء معلوماتهم عن مصر وشخصية عبد الباصر طرحوا سؤالاً عما يصير إن سحبت أمريكا عرضها لتمويل إنشاء السد العالي (كما حدث من بعد) ، فكانت إحاطته هو- وقد أسدوا إليه تمثيل دور عبد الباصر - « أو مم قاة السويس » وهذا ما حدث من بعد بالفعل !

كتاب فرسيس كسمان ليس من وضعه هو ولكنه إحال عام مشترك لآراء خمسة عشر من المستقرئين الكتاب اسمه « الرمن المقلل - سوءات عن الثمانيات » وقد كتب عام ١٩٧٩ وشرف في فبراير ١٩٨٠ ومنذ صدر صدقت الأيام مما ورد فيه أموراً هامة فقد تحدث عن عودة أنديرا غاندي للسلطة ، وعن خطوة عسكرية لروسيا ، وعن مصر عن في الشرق الأوسط أحدهما شاه إيران والثاني السادات ، وعن حرب إسرائيلية أحرد في الشرق الأوسط ، ولعل أهم سوءاته بداية تحلى أمريكا عن إسرائيل

بين عدد من توقعات التعبير العالمية في المحالات الروحية والأحلاقية والاقتصادية

والخاطرة التي وددت أن أقتنصها لقرائي لنقف لديها شئ من التأمل هي « بداية تحلي أمريكا عن إسرائيل » . . ومادا يبقى لإسرائيل إن تحلت عنها أمريكا ؟ ! . ولكن هل إلى ذلك من سبيل ؟؟

الواقع أن المفود الاسرائيلي الصهيوني في أمريكا غير عريق ولكن اليهود الذين استوطنوا أمريكا وصاروا أمريكانا قد بطموا أنفسهم وجعلوا من عددهم المحدود قوة صعط كبيرة في مجالات السياسة والاقتصاد والاعلام . ويخطيء من يظن أن المواطن الأمريكي المسيحي العادي عاقل عن هذا أو راض عنه بل إن كوامن القوس تحمل بدور تعبير تست وتثمر إن وحدث من يتعهدا ويتولأها من كان يتصور أن الحزال براون القائد الأعلى للقوات الأمريكية منذ سنوات يصرح أن أمريكا تسليح إسرائيل لدرجة تعرض أمن أمريكا ذاتها للخطر . وأن الصحافة الأمريكية تتساءل عن ولاء اليهود الأمريكان - هل هو لأمريكا أم لإسرائيل ، وتحدث عن تحويل دافع الصرائب الأمريكي لرواوت إسرائيل التوسعية . إن عضوا في البرلمان الأمريكي هو الساتور ما كلوسكي صرح هذا العام أن اليهود الأمريكان لا يعملون لصالح أمريكا وهذا في أمريكا حدث حظير . وحاء موعد الانتحانات التالية ولأول مرة تصدى المسلمون الأمريكان في دائرته الانتحانية لصبرته وتكتل اليهود صده وحسر الرحل الانتحاب ولكن هذه بداية ، فهذا سياسي أمريكي تحرر من أسر الخوف من اليهود ، والمسلمون الأمريكان - والأمريكان من أصل عربي - ما زالوا على بداية طريق حديد من الاحتشاد السياسي والتمرس بالحياة العامة . وحين يأتي اليوم الذي يحج فيه ماكلوسكي أو مثيل له في رأيه في اليهود ، فسيكون هذا أول العيث ، لأن هناك لكثيرين ممن يترقون كسر طوق الاحتكار اليهودي لمقدرات السياسة الأمريكية

والأمريكان المسلمون والأمريكان دوو الاصول العربية في أمريكا ليسوا أقل عدداً من ليهود ، وقد قامت من بينهم بالفعل أعداد قليلة تحاول أن توقط النوام وتعيد الشاردين نظم المشتتب وتظم هذه الحزرات المتأثرة في حيط واحد ليكون منها كيان ، له قيمة له

نرى هل هؤلاء الرواد من حق علينا ؟
وهل في رقاسا من واجب نحوهم ؟

كثيراً ما محج بي الخيال معطت المسيحية على أن لها كيسة . وأعلم أن ليس في الاسلام سوت وليس له كيسة . فكل مسلم داعية ، والحكومة المسلمة قائمة على أمر سلام . ومع ذلك فربما مرت على لخطات تلمت فيها حولي وقلت « لو كان للاسلام -ه- تساه وتتولاه ؟ . ثم ما ألت أن أقول « أستعمر الله ولا حول ولا قوة إلا بالله . . وإنا إليه راحعون » ■■

تحرير من داخل ثلجي

مؤتمر عالمي في القاهرة الثقافية

- فرنسا تفجر قضية الغزو الثقافي الأمريكي للعالم
- واليونان تطالب بـرد الآثار المنهوبة من العالم الثالث
- العرب يثيرون قضية استلاب الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني

بقلم : سليمان موسى

(العرب)

كان الحضور العربي في المؤتمر قويا وواصحا ، مع أنه كان من الممكن أن يكون أكثر قوة ووضوحا ، فقد اشتركت جميع الدول العربية فيه باستثناء دولتي عمان واليمن الجنوبي . وكان هناك ثمانية ورراء ثقافة عرب على رأس وفود بلادهم (الامارات ، قطر ، الكويت ، سوريا ، الجزائر ، تونس ، المغرب ، مصر)^(١) وعقدت الوفود العربية ، عدة اجتماعات لتسيق مواقفها ، وكان من حلة ما اتفق عليه أن يلقى رؤساء الوفود خطاباتهم باللغة العربية ، باعتبار أنها إحدى اللغات الست المعترف بها في منظمة اليونسكو (اللغات الأخرى هي الانجليزية والفرنسية والاسبانية والصينية) وقد انتخب عشرون نائبا لرئيس المؤتمر (وزير ثقافة المكسيك) كان من بينهم اثنان من العرب هما وزيرة ثقافة سوريا ووزير ثقافة دولة الامارات العربية ، وتراوح عدد أعضاء الوفود العربية من أحد عشر شخصا (تونس ومصر) إلى شخص واحد (ليبيا والاردن والسودان وموريتانيا والصومال) وفي هذا الصدد لابد من تسجيل ملاحظتين^(٢) إن بعض الوفود العربية غادرت المؤتمر قبل أن يجتمعت أعماله و^(٣) أن الحد الأدنى

كان المؤتمر العالمي للبيئات الثقافية الذي عقد في مدينة المكسيك خلال أيام ٢٦ تموز - ٦ آب ١٩٨٢ ، ثاني مؤتمر من نوعه تاريخ العالم . ذلك أن المؤتمر الاول عقد في مدينة البندقية بإيطاليا سنة ١٩٧٠ . وللتدليل على ذلك يكفي القول بأن ١٥٤ دولة اشتركت في أعماله ، وأن ٩٨ ورير ثقافة كانوا على رأس وفود بلادهم ، وأن عدد أعضاء الوفود الى المؤتمر تراوح ما بين ٩٠٠ و ١٠٠٠ شخص . ومن هنا كان وزير ثقافة المكسيك فرناندو سالونا على حق عندما أطلق على المؤتمر اسم (القمة الثقافية) ، إذ لم يسبق في تاريخ الجنس البشري أن التأم مؤتمر ثقافي يمثل هذه الضخامة وهذا الشمول

انقضت الأيام الثلاثة الأولى من أيام المؤتمر في الاستماع إلى خطابات ممثلي الدول الكبرى وغيرهم ممن كانوا طلبوا القاء خطابات قبل عقد المؤتمر بأشهر ، وفي الاستماع أيضا إلى خطابات بعض الشخصيات البارزة في عالم الثقافة التي دهيت بصورة استثنائية وخاصة ، لالقاء كلمات في المؤتمر ، وأخص بالذكر من بينها الرئيس السابق ليوبولد سنغور ، ورئيس وزراء تونس الأستاذ محمد مزالي ، وكذلك الدكتور محي الدين صابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو

١ - ورراء الثقافة العرب الذين اشتركوا في المؤتمر هم السيدة نجاح العطار (سوريا) ، السادة سعيد بن ب (المغرب) عبد الحميد نازيان (الجزائر) ، شير بن سلامة (تونس) عبد العزيز حميد (الكويت) ، سعيد سلمان (الامارات) محمد بن حمد آل ثاني (قطر) ، ومحمد عبد الحميد رضوان (مصر)



أحمد مختار أمور رئيس اليونسكو



مليسا ميركوروي وزيرة ثقافة اليونان

خلاف في الصف الغربي

وسرعان ما اتضح أن المؤتمرين قد انقسموا في نظرهم
للأطوار الذي يجب أن تسير فيه الأعمال ، إلى قسمين
رئيسيين

الأول . ويدعو إلى حصر النقاش في نطاق العمل
الثقافي المحض ، والميزانيات المالية المخصصة له ،
والأساليب التي يمكن اتباعها للهبوس بالثقافة وتوسيع
القاعدة الثقافية . وقد ترجمت هذا الرأي دول أوروبا
الغربية والولايات المتحدة الأمريكية . وكان من رأي
السفيرة جين جيرارد ، رئيسة الوفد الأمريكي ، أن
المؤتمرين يجب أن لا يتحدثوا عن دول فقيرة ودول غنية ،
لأن كل دولة تمثل جذورا وقيما ثقافية وتاريخية فريدة في
بابها ، ويجب عدم بحث القضايا السياسية على هذا المنبر
لأن ذلك يمثل ابتعادا عن أهداف المؤتمر . الأهداف التي
ترمي إلى تحسين العلاقات بين شعوب العالم وتسهيل
التبادل الثقافي . وكان موقف بريطانيا متسجما مع موقف
الولايات المتحدة ، إذ أكد وزير الثقافة والفنون على
ضرورة إبقاء الحرية فوق كل شيء ، وأن على الحكومات
أن تعتمد عن توجيه المضمون الثقافي ، وأن تكتفي بخلق
الفرص والحوافز ، ولا تجلي على الناس ما يجب أن يشاهدوا
أو يسمعوا . واختتم خطابه بقوله « إن الحرية لا تزدهر
إلا في مجتمع حر »

الثاني . ويقول انه لا يمكن فصل الثقافة عن جوانب
الحياة الأخرى . فكيف يمكن لشعب يتعرض أمنه للتهديد

معداء أعضاء كل وفد ما كان يجب أن يقل عن ثلاثة ، للمء
لرسي الدولة في قاعة الاحتماعات الرئيسية وفي قاعي
للجنة الاولى واللجنة الثانية

ومن خلال مسيرة المؤتمر ، اتصحت مواقف الدول -
ن غربية وشرقية ، ويمينية ويسارية ومعتدلة كما
صحت درجة الوعي الثقافي من خلال قوة المتابعة
المادرة أو ضعفها . فهناك دول أرسلت احتصاصيين
في خبرة واسعة في قضايا الثقافة وعلى مستوى عال في
لم المسؤولية الثقافية ، وهناك دول أرسلت أشخاصا
بوطنين عاصدين ، لا أخيرة لهم بالقضايا الخطيرة التي
بحث على المؤتمر . وهناك دول حرص مدبروها على
أمة مسيرة المؤتمر ، والمشاركة في كل خطوة ، وعلى
بعة ما كان يلقي من خطابات وتحليل المواقف على
ونها ، مع تسجيل الملاحظات وأخذ المبادرات . ولم
ذلك النشاط مقصورا على الدول المتقدمة في دنيا
سافة والصناعة ، لأنني لمست من بعض دول آسيا
رقية نشاطا ويقظة لا مثيل لها

نحت رئاسة المؤتمر محال الحديث لرؤساء الوفود ،
ند هؤلاء يتسابقون على أخذ الأدوار لالقاء الخطب ،
حلون فيها مواقفهم ويطرحون قضاياهم وآراءهم ،
صاق الوقت ، وامتدت الجلسات أحيانا إلى منتصف
ل ، وأخذت رئاسة المؤتمر ترجو وتلحف في الرجاء بأن
سر الخطباء ، وتخلص الوقت المتاح أمام كل خطيب في
الأخيرة إلى خمس عشرة دقيقة ، بينما أطال البعض في
الأولى ساعة بل أكثر من ساعة .



سوليداد سربيل ورييرة ثقافة اسانيا

، يعمل على النهوض بالثقافة ؟ وكيف يمكن لشعب فقير ان يحضر ميزانية لدعم المسرح والموسيقى بينما يجد كثيرون من أبنائه رعب الخبز ؟ وقد ترعست روميا لدا الانحاء ، اذ جاء في خطاب يوري باراباش ، نائب وزير الثقافة في الاتحاد السوفياتي قوله ان الثقافة والأمن السلام يجب أن تمثل لنا جميعا كلا لا يتحرا ، وان هدف سياسات الثقافة بالنسبة لنا أن تحقق أفضل ما يمكن بقيقه من التقدم الاجتماعي - الاقتصادي وتطور الحياة ثقافية وفيما بعد أعلن أنه يدعو المؤتمر الى شح لحاولات الرامية الى تسخير الثقافة واستعمالها أداة في الحرب الباردة

ولكن الاختلاف في المواقف لم يقتصر على ما حدث بين غرب والشرق (أويين اليمين واليسار) ، بل حدث بدع كبير في داخل الصف الغربي ذلك أن وزير الثقافة فرنسي فخر موقفا ثقافيا ذا طابع سياسي ، اذ أنه في خطابه (الذي استغرق أكثر من ساعة) هاجم السياسة ثقافية الاعلامية للولايات المتحدة قائلا انها تريد فرض سيطرتها على الثقافة والاعلام في العالم ، وأن فرنسا ستدعو دداس المتقنين من جميع أنحاء العالم لعقد مؤتمر في كوبا ، حدث هذا الموضوع ثم عقد مؤتمرا صحافيا اتهم فيه ولايات المتحدة بالاستعمار الدولي ماليا ، وأنما تسيطر على وسائل الاعلام الجماهيري في العالم ثم قال اننا في خطر بأن نصبح كالشاطر والمشتور في أشداق مؤسسات سط ظنها على العالم بأسره وقال ان السيطرة الأمريكية على وسائل الاعلام الدولي تشجع على تدمير الثقافات لآخرى ، وخاصة ثقافات الشعوب الصغيرة ، وأن قصة ريكا على الاقتصاد العالمي سوف تؤدي الى السيطرة على نهان الناس ادا ما سمح لها بالمضي فيما هي سبيله أضاف قائلا ليس من الأفضل أن نتكلم بصراحة نسمى الأشياء بأسمائها ؟ ان الولايات المتحدة تعرق عالم بخاصيتها الثقافية فتسبب في نشوء تصحح دولي

وفي معرض ردها على الوزير الفرنسي ، قالت رئيسة وفد الأمريكي اننا لن نصفي لمحضات الوفود لآخرى ، ولكننا سندافع عن القيم التي نؤمن بها وقال س وابشتاين ، نائب رئيسة الوفد الأمريكي (وهو استاذ جامعة حورحتاون) انه يدعو الوزير الفرنسي الى مناقشة علنية مع السفارة حين حيرارد ثم قال في مؤتمر صحفي لانضموا للأنباء الكادية ان فرنسا تعمل أيضا على تصدير ثقافتها ، وتعمل كذلك دول عديدة أخرى انهم الوزير الفرنسي بأنه انما يعمل على كسب ود الدول ليسارية

وقد فتح الوزير الفرنسي في خطابه محالا لعدد من رؤساء الوفود الأخرى ، فقد أيدت ورييرة ثقافة اليوان وجهة نظره بقولها (مثلنا نعارض في أن نمر دولة ما دولة أخرى نحويشها وأسلحتها ، فاننا نعارض قيام إحدى الدول بمر دولة أخرى ثقافيا) وأصافت تقول (انها تشعر بالاسرعاج لسيطرة الولايات المتحدة في الميادين الثقافية في العالم) اما نعرض للمرور عن طريق السراويل الصيقة الـ Blue Jeans والانفام والموسيقى حتى أسماء المتاجر في أثينا أخذوا يكتبونها بالاحجليزية هذا أمر يجب مقاومته للحفاظ على تراثنا وحدودنا » وقال الوزير الكوبي ان ٧٠٪ من برامج التلفزيون ونشرات الأنباء المستعملة في أمريكا الحوية تأتي من الولايات المتحدة بل ان وزير ثقافة نيكاراجوا قال ان مقاومة العرو المسلح أسهل من مقاومة العرو الثقافي ، وخاصة ما تقوم به وكالات الأنباء الكبرى (الاسوشيتد برس واليومياتندرس وأمثالها) ذلك أن تلك الوكالات تعدل الاخبار وتجورها على هواها لكي تلائم المصالح السياسية للولايات المتحدة

ورد وابشتاين على هذا كله بأن أمريكا تعرض أية صعوبات تستهدف حق النشاط الابداعي ، وستعرض أية قيود قد تعرضها الدول على حرية تدفق المعلومات وكان حوار حاك لانج حرية من ؟ حرية الشعب في حرية الدخاح ؟

وفي هذا الصدد قال وزير ثقافة الباكستان - الاستعباد الثقافي هو أسوأ أنواع الاستعباد التي يمكن يتعرض لها قطر من الاقطار ومن أجل مقاومة الاستعباد على كل أمة أن ترفع من مستوى نفسه القومية وعلى دول العالم الثالث أن تتعاون لكبح حاح الغزو الثقافي الذي تقوم به دول الغرب الصناعية ان باكستان تمنع عرض مسلسلات العنف والحرس



Tiempo de la Cultura

سوان الحريدة التي أصدرتها اليونسكو
لتغطية أحبار المؤتمر

الذي أنشئ في القرن الخامس قبل الميلاد وهو من أهم
معالم الحضارة اليونانية

أزمة الممتلكات الثقافية

ولكن المجابهة الحقيقية في موضوع إعادة الممتلكات
الثقافية ، حدثت قبل انتهاء المؤتمر بسبوعين ، عندما
عرضت على اللجنة الثانية مشروع توصية يونانية بهذا
الشأن وقد أحققت محاولة لتخفيف صيغة التوصية ، اد
اقترح وفد الدانمرك أن يوصي المؤتمر بريطانيا واليونان
ببحث الموضوع بينهما وقال وفد ألمانيا الغربية ان
التصويت على توصية كهذه سيدمر اليونسكو ولكن
الوفد اليوناني أصر على أن تطرح التوصية للتصويت دون
تعديل كان الحو مشحونا بالتوتر والعصبية وتم
التصويت فأبذت التوصية ٥٦ دولة وعارضتها ١١ دولة
(أكثر دول أوروبا العربية) وامتنعت ٢٦ دولة عن
التصويت وكما يتوقع القارئ فان جميع أقطار العالم
الثالث صوتت مع التوصية (في ذلك اليوم كانت وفود
بعض الدول قد غادرت المؤتمر أو تغيبت ، ومن بينها خمس
دول عربية)

بعد التصويت تساءل كثيرون والنتيجة العملية ،
ماذا ستكون ؟ هل يمكن أن تعيد بريطانيا التماثيل
اليونانية ؟ ان محال التفاؤل في هذا الأمر صئيل ، لأن
الكنوز الأثرية التي حصلت عليها الدول العربية من
مختلف أقطار العالم كثيرة ولا تقدر بشئ ومن الصعب -
ان لم يكن من المستحيل - أن توافق أية دولة طائفة مختارة
على إعادة أي شيء - والواقع أن رئيس الوفد البريطاني
أعلن أن ما تصفه متاحف بريطانيا من تحف يؤلف جزءا
من تراث بريطانيا الثقافي ، ولقد حافظنا على كنوز كانت
ستصبح لولانا ، ولي نسمح لنصف الحضارات المتعصبة أن
تدمر تراثنا لا يعتبر قوميا فحسب بل عالميا ، يستطيع أن
يشاهده كل انسان ، وهو يؤلف مراكز للدراسة
والبحث ، ثم قال ان بريطانيا حصلت على ما لديها
من آثار بصورة قانونية

لم تقتصر المباحرة الكلامية على ما حدث بين الوفدين
الفرنسي والأمريكي (وأنصارهما) ، لأن وريرة ثقافة
اليونان مليا ميركوري لم تلت أن أثارت صجة واسعة
عندما أعلنت في خطابها أن حكومتها تطلب رسميا أن تعيد
بريطانيا تماثيل الممر التي أحدها من هيكل البارثينون ،
والتي يسميها الأسحليبر (رحامات الحن
Elgin Marbles) على اسم اللورد « الحن » الذي
اقتلها من الاكروبوليس عام ١٨٨٠ وقدمها الى المتحف
البريطاني ، فأطلقت ادارة المتحف اسمه عليها ، وأنها
تتحذ الاحراءات لاقامة دعوى قضائية في المحاكم
البريطانية من أجل استعادة تلك التحف الأثرية الى مكانها
الطبيعي

لقد حظيت ميركوري بتصفيق لا يقل عن التصفيق
الذي حظي به حاك لاج ، ليس فقط لأنها شابة حساء
ومثلة شهيرة ومغنية واشتراكية ، بل لأن خطابها صيغ
ناسلوب عاطفي ورضع بأبيات الشعر والأقوال المأثورة
وحفل بالاشعارات الذكية والعبارات المتعلقة بأساطير
الاعريق هذا كله أتاح لها أن تستولي على ألباب المؤتمرين
الذين عصت هم القاعة الرحبة ، وما جاء في خطابها
قولها انها من تلك الأقلية من نساء العالم اللاتي يتولين
مصص الوزارة ، مع أن الأساطير القديمة تقول ان الهة
الحكمة والهة السلام من الاناث ، ورسالتها حفظ
الحياة وفي عبارة ذات معنى قالت ان هذا المؤتمر كان
حديرا بأن يحقق نتائج أفضل لو أن النساء المشتركات فيه
كن أكثر عددا (كان هناك أكثر من عشر سيدات يرأس
وود بولاديس) ولم تكن المثلة المرموقة بالمطالبة بكنوز
اليونان الأثرية ، بل طالبت جميع الدول التي نهبت آثار
عها من شعوب العالم الثالث - أن تبادر الى إعادة تلك
الآثار الى أصحابها الشرعيين ووصفت عمل اللورد
احر بأنه حبان ، اد الحق تحريبا فظيحا هيكل البارثينون

مهب مدينة القدس

بقيت دون سكان ؟ أتبقى متاحف سياحية ومعالم أثرية لجلب العملات الصعبة التي يتفقها السياح ؟ الأسلاك الإسلامية في خطر أشد ؟ ففي عام ١٩٦٩ حاول أحد الاسرائيليين احراق المسجد الأقصى . وفي أيار ١٩٨٢ أطلق شخص آخر النار على المصلين في المسجد الأقصى فقتل عددا منهم . وجود القدس في خطر يدل على القرار الذي اتخذته مؤتمر اليونسكو العام الذي عقد في بليرام عام ١٩٨٠ (رقم ٤ / ١٤)

قال المندوب الأمريكي : اننا نتحفظ كثيرا على طرح هذه التوصية للتصويت ولكن اذا كانت الاكثرية ترى ذلك فليكن

تم التصويت على طريقة المناذاة بالاسم كانت النتيجة ان ٤٩ صوتا أيدت التوصية بينما امتنع ٢٤ وفدا عن اعطاء رأي . عارض التوصية مندوبا الولايات المتحدة واسرائيل فقط . دول أوروبا العربية (باستثناء آسيا) امتنعت عن اعطاء رأيها . بعد اعلان النتيجة طلب واينشتاين من رئاسة المؤتمر اعطاء احصاء بالدول المانعة (لكي يظهر أن ٤٩ صوتا لانتولف أكثرية) أحد المندوبين العرب سأل الرئيس هل نؤلف نحن نصا قانونيا أم لا ؟ رد الرئيس قائلا : اننا بالفعل نؤلف نصا قانونيا ، وقد أصبحت التوصية نافذة

عندما تم التصويت يوم ٥ آب كانت مقاعد عدد من الدول العربية حالية ، بسبب عودة اعضاء الوفود الى

ومثلا كانت لكثير من الدول قضايا تتبناها ، فقد كانت للدول العربية قضايا بالغة الخطورة تتعلق بما يجري في الأراضي المحتلة من استلاب ثقافي ومن تدمير للمعالم التاريخية والثقافية ، وما فعل الغزاة في لبنان ولم يكتب رؤساء الوفود العربية مناشدة وفود المؤتمر أن يقف بحزم في وجه اجراءات العدو التي تستهدف القضاء على الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني ، بل أعدوا - بالتعاون مع دول عدم الانحياز - عددا من مشاريع التوصيات التي تدين تلك الاجراءات . وكان مشروع التوصية رقم ١٥٠ من أهم ما قدم في اللجة الثانية ، وهو يتعلق بمدينة القدس ، وما تعرض له من خطر فقدان طابعها الفريد الذي تميز به ، وادراجها في قائمة المدن المهددة بخطر الاندثار

عندما طرح رئيس اللجة (رئيس وفد سيرالانكا) مشروع التوصية اعترض المندوب الأمريكي قائلا : كيف نستطيع أن نقرر أن المدينة مهددة ، وهل لدينا تقارير تثبت ذلك ؟ اقترح تعديل التوصية بحيث تدعو إلى ايفاد لجنة تنقص الحقائق . وفد المانيا الغربية أيد الوفد الأمريكي في موقفه . تحدثت مندوبة العدو عن اصلاحات وأعمال عمران قاموا بها في القدس ، وكررت بعض الاتهامات ضد العرب تكلم عدد من المندوبين العرب قدم أحدهم احصاءات عن تناقص السكان العرب ، حتى هبط عدد المسيحيين العرب في المدينة من ٣٠ الفا عام ١٩٤٨ الى ١٢ الفا فقط عام ١٩٨١ . ما نفع الأساكين المقدسة اذا

تراث الشعب الفلسطيني ومساعدته على المحافظة على الشخصية الفلسطينية ، وطالبوا اليونسكو بأن تقوم بمسئوليتها في صون مدينة القدس وادراجها في قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر ، والعمل على الحفاظ على التراث الفلسطيني .

وأيدت الوفود العربية صون التراث الثقافي وإحياءه ، باعتبار أن هذا التراث هو مظهر الابداع الجماعي مما يؤكد الشخصية الأساسية لكل أمة ، وهو لا يقتصر على الآثار التاريخية بل يمتد ويشمل الفولكلور والحرف والتقنيات والمهن التعليمية وأشكال العروض الفنية المختلفة والعادات الشعبية وأنشطة الألعاب الرياضية القديمة . وغيرها .

دعا الاستاذ عبد العزيز حسين وزير الدولة ورئيس وفد الكويت في كلمته امام المؤتمر الى مقاومة الاستلاب الثقافي والقضاء على الذاتية الثقافية ودعا الى ضرورة تصحيح دور وسائل الاعلام لتكون وسيلة لتيسير التبادل الثقافي بين الشعوب لا أن تكون وسيلة لفرض ثقافة واحدة هي ثقافة الاقوياء على الثقافات الاخرى .

كما أيد وفد الكويت اعادة بعض الآثار التاريخية والفنية التي تسربت عن الكثير من البلاد وخاصة في دول العالم الثالث والذي تعرضت له في المرحلة الاستعمارية .

كما طالبت العديد من الوفود العربية بانقاذ



لادهم قبل اختتام المؤتمر

وفي حديث له مع الصحافة عرفنا أنه مؤرخ ويدير عمله بروح المؤرخ من رأيه أن المؤرخ يجب أن يكون مستعداً لفهم أي وضع من أوضاع التاريخ ليس من منطلق موقفه الشخصي ، ولا من منطلق المجتمع الذي يعيش فيه ، بل من منطلق المجتمع الذي يدرسه المؤرخ يجب أن يتعامل مع كل الأزمنة ومع كل الشعوب عليه أن يتمثل مشاعر الفترة التي يدرسها ويتمعرف عليها وعليه أن يبذل جهداً لكي يفهم الأشخاص على اختلاف ثقافتهم

لقد تحدثت منظمة اليونسكو أكثر من مائة موظف لكتابة كل ما يقال في المؤتمر هنا ، ولعملوا على ترجمته الى اللغات الست المعمول بها في اليونسكو وهناك آلات طباعة صغيرة لم ينته المؤتمر الا وكانت قد طبعت أكثر من مليوني صفحة وقال أحد الخبراء ان هذه الصفحات لو وضعت فوق بعضها البعض لارتفعت أكثر من عشرين متراً وكانت هناك آلات لتصوير الوثائق تصور ما يقارب ٢٠ ألف صفحة يوميا وأصدر المؤتمر حريدة يومية (وقت الثقافة) باللغتين الانجليزية والفرنسية ، وكانت تنقل خلاصة ما يدور في المؤتمر من مناقشات وما يلقى فيه من حط وقد أرسلت اليونسكو من باريس الى مدينة المكسيك ٦٠٠ صندوق كبير وزنها عشرة أطنان ، وتألف من كتب ونشرات ووثائق وكان هناك ٤٨ مترحلاً ومترجمة ينقلون أقوال المتحدثين الى اللغات الخمس الأخرى وقد غطى هؤلاء المترجمون اجتماعات الهيئة العامة واللجنتين الأولى والثانية ولولاهم لما استطاع ذلك الحشد القادم من مختلف بقاع العالم وبلغاته المتعددة أن يتفاهم مع بعضه البعض لولاهم لكان المؤتمر بمثابة « برج بابل » حقيقي وقد لاحظت أن بعض المترجمين العرب لم يكونوا بمستوى ضروري من حيث ضبط الالفاظ ونطق الحروف ، اد سمعتهم يملظون (الثقافة السقافة والنظرات النسررات) و « الحميل القميل » ، مما لا تسمع مثله عند لفظ لغة أخرى

كان المؤتمر فريداً في بابه حقاً وحيراً ما أحتتم به أن أنقل ما كتبته محررة حريدة (وقت الثقافة) في أحد أعدادها

إذا كانت الكلمة أفضل سلاح للقضاء على الجهل ، فإن جيشاً سينطلق من ردهات هذا المؤتمر لكي يدافع عن ثقافة المجتمع البشري هناك يقف برج من الورق ، شاهدنا صامتا على واحد من أعظم المجهودات الثقافية للانسان



عمان - الأردن - سليمان موسى

ومثلها أحرزت التوصية رقم ١٥ أغلبية الأصوات ، وان الأكثرية في اللجنة الأولى أجازت التوصية رقم ١٢٦ وعنوانها (الذاتية الثقافية وتراث الشعب الفلسطيني) ومن المؤسف أن معظم دول أوروبا الغربية اختارت أن تمتنع في حالتين عن التصويت على الرغم من تعاطفها مع العرب (وخاصة فرنسا وإيطاليا) وهنا لا بد من الإشارة الى أن دولة زائير كانت الدولة الافريقية الوحيدة التي وقعت موقف المعارضة من القضايا العربية

كان الوفد الاسرائيلي في المؤتمر على مستوى جيد من الكفاءة الاحتصاصية ، فقد كان برئاسة مدير عام وزارة التعليم والثقافة ، ومن بين أعضائه مندوب اسرائيل لدى اليونسكو واستاذ في الجامعة - وزير تعليم وثقافة سابق وقد كان هؤلاء يتابعون أعمال المؤتمر بيقظة ويردون على ما يرون ضرورة الرد عليه ، ولا يتكسون عن ترديد الاتهامات ضد العرب - بالباطل في أكثر الاحيان ، وفي الوقت نفسه يتجاهلون الحقائق التي تمس سمعتهم فقد كانوا يرددون دائماً أن الأردنيين دمروا الحي اليهودي في القدس (وقد حدث ذلك في أثناء حرب ١٩٤٨ وبعد أن أصر اليهود على اتخاذ ذلك الحي قاعدة عسكرية) ، ولكنهم لم يبيروا أبداً على القول انهم اعتصبوا ١٢ حياً عربياً في القدس وحدها ، ودمروا حي المعاربة في القدس القديمة (بعد انتهاء الحرب) وأرأوا من الوحود عشرات القرى العربية بجوامعها وكنائسها ومقابرها ومراراتها

تفجرت في المؤتمر خلافات سياسية عديدة ، ألبسها أصحابها حلة ثقافية ومن حملتها نراع العراق مع ايران وسراع تركيا مع قبرصة اليونان ، ونراع كوبا مع الولايات المتحدة

وقدمت للمؤتمر أكثر من مائتي توصية ، ومعظم التوصيات التي أجمعت الوفود على قبولها تؤكد على حرية الثقافة والفن وتشجيع المؤلفين وأصحاب المواهب ، وعلى حق جميع الأجناس والشعوب في ممارسة ثقافتها ، دون تعريق في الجنس والعنصر والقومية

وأخيراً وليس آخراً ، يجدر التنويه بنشاط رجل قدير من أحد مختار امبو ، المدير العام لمنظمة اليونسكو ، ذلك النشاط الذي تجل في الترتيبات الدقيقة للمؤتمر والسيد اسوسغالي كان يعمل أصلاً في السلك الدبلوماسي قبل أن يسحب لهذا المنصب .

ما هو البحث العلمي ؟ في وطننا العربي ؟

بقلم الدكتور / عبد العظيم أنيس

○

لناقشتها والقاء الاصواء على حقايها وهذا عهد للرمس
الآتي حيث ستطوع أن نضيف ونطور ونكون بذلك من
المساهمين في حركة البحث الدولية

هل هذا يحدث ؟

لا اعتقد أن شيئاً من هذا يحدث في أي حرة من عالمنا
العربي ، وأنا على الأقل واثق من أنه لا يحدث في مصر
وسوف أصرب مثلي لتطورين أساسيين في مجال العلوم
الرياضية وهو المجال الذي أعرفه جيداً ، لم أجد اهتماماً في
مصر بها ، ولا شك أن هذا الوضع ينطبق في محالاب
أخرى

نظرية الكارثة

منذ عودتي من الكويت منذ أكثر من عام وأنا أسأل
مراكز البحوث في مصر إن كان هناك اهتمام بما يسمى بـ
أوروبا بـ "نظرية الكارثة" ، Catastrophe Theory

وهذه النظرية الحديثة هي ثمرة السنوات العشر الماص

بحرسي ويجرن الكثيرين من أمثال من المشتغلين بالبحث
لعلمي أن نجد مراكز البحوث والجامعات في الوطن
لعربي لاتساير التطورات العلمية الرئيسية التي تحدث في
وربا أو الولايات المتحدة اذا كانت هذه التطورات حديثة
لعهدها كأن تكون قد تحققت في السنوات العشر الماضية
مثلاً وأنا هنا أتحدث عن التطورات الرئيسية وليس أي
طورات وقد كنت أظن أن عشر سنوات مدة كافية لكي
ستجيب هذه المراكز البحثية لهذه الاكتشافات الحديثة على
لاقل من باب المههم والدراسة والنقد ، ولن أقول من
اب التطوير والاصافة

ان مثل هذه الاكتشافات هي ثمرة ديساميكية
لمجتمعات الصناعية المتقدمة ، ولذلك يبدو لي أنه الى ان
تحول مجتمعاتنا من مجتمعات متحللة صناعياً الى مجتمعات
ثقمة فليس من المتصور أن تبدأ مثل هذه الاكتشافات
منذنا

لكن يكون من الضروري على الأقل أن نتابعها ، وأن
ترحم المؤلفات الأساسية التي تصدر في الخارج منها ، وأن
مقد الندوات التعليمية في مراكز البحوث والجامعات

رينيه توم ، العالم الرياضي الفرنسي العبقري الذي أصدر أول كتاب عام ١٩٧٢ باسم « الاستقرار النسيوي والتكوين التشكيلي » ، وكان حلمه الأساسي هو أن يطوع العلوم البيولوجية رياضياً أي يبي نماذج رياضية تصف الطواهر البيولوجية الأساسية وتقوم بتحليلها . ولقد استخدم رينيه توم نظريات الرياضي الفرنسي الأشهر يوانكاريه عن الانظمة الديناميكية ، لكن كتابه كان مع ذلك مثالا في المفاهيم والتصورات الحديثة والبناء المكروي المد

ومع ان رينيه توم لم يكن مشغولا بالعلوم الاجتماعية أو السياسية ، فقد كان طبيعياً أن يتدفع كثير من علماء الاجتماع والسياسة نحو هذه الفرصة الذهبية للاستفادة منها . لقد سمي رينيه توم هذه التعبيرات المفاحتة بالكوارث لأن كلمة « كارثة » في اللغة الفرنسية هي القادرة في رأيه على اعطاء هذا الشعور بالتعبير المصاحي . الدراماتيكي . لكن بعض إجابات هذه الكلمة في كثير من التطبيقات مصلل ، لكن لا حيلة لنا في هذا . فمعد تسمية رينيه توم أصبح الموضوع معروفا ودولياً باسم « نظرية الكارثة » . والكوارث بالمناسبة تنقسم رياضياً الى نوعين الكوارث الأولية والكوارث العامة ١

ولاشك ان لمثل هذه النظرية آثارا هامة على تطور علم المنطق ولا سيما الرياضي ، وهو الذي انحصر معظمه حتى اليوم في المنطق الأسططالي ، ويحق لنا أن نتوقع استيعابا رياضياً حديدا للمنطق الحدي الذي بدأ على يد هيجل

والعريب ان معظم تطبيقات نظرية الكارثة (والتي لا تثير حلافا) هي في العلوم الطبيعية والهدمية وليست في العلوم الاجتماعية أو البيولوجية . وكثيرون يعتقدون أن هذا هو المتوقع الى مستقبل قريب ، وأن الاستخدام الناحع والواسع لهذه النظرية في العلوم البيولوجية هو أمر يتعلق بالمستقبل المتوسط . وبعد هذا ، وبعد هذا فقط يمكن أن نتوقع التطبيقات الناححة في العلوم الاجتماعية وليس هذا هو رأي الجميع على أي حال ، ويكفي ان نشير الى محاولة علماء رومانيا بناء نموذج رياضي باستخدام نظرية الكارثة لوصف مشكلة الصراع بين المعسكر الرأسمالي والمعسكر الاشتراكي من ناحية ، وبين الدول الفقيرة والدول الغنية من ناحية أخرى

فهل نحن مهتمون في الوطن العربي بهذا التطور العلمي الكبير بتطبيقاته الترامية ؟

د أن ظهر أول كتاب عنها عام ١٩٧٢ للرياضي الفرنسي ييه توم . وأهمية هذه النظرية أن تطبيقاتها تخرج عن بدود التقليدية للتطبيقات الرياضية في العلوم الطبيعية أو مدسية الى تطبيقات في العلوم البيولوجية والطبية لعلوم الاجتماعية ، بل في بحوث الحرب والسلام سدا السبب أثار من الحدل والحلاف والصراعات كرية ما أثار بين العلماء في أوروبا والولايات المتحدة حتى اليوم مارال غبار هذه المعارك الفكرية عالقا في أحواء بحث العلمي هناك ، لكننا نحن لا ندري ، أو ممي أدق يدري المتخصصون عندنا شيئا عن ذلك ، وربما لم سموا أصلا هذه النظرية ذاتها

ومن حق القاريء - مادام الموضوع قد أثير - أن أقول مة عن هذه النظرية هنا حتى يعرف شيئا عن أهميتها

لقد تطورت العلوم الرياضية ابتداء من نيوتن حتى سية العامة في ارتباط وثيق بالعلوم الميزائية والعلمكية اساسا وهذه الحقيقة طعت الاكتشافات الرياضية في نالب الأعم نطاق خاص هو قدرتها على وصف ميراث الطبيعة والمتصلة وتحليلها مثل حركة الكواكب نحوم الح لكن الطواهر الطبيعية لا تحدث ها على هذا المنوال فهناك الطواهر الطبيعية التي تحدث نأة كمياد الماء ودوران الثلوج وحدوث الزلزال الح في المعلوم البيولوجية نحد هذا السلوك المصاحي لاهرة أساسية في كثير من المواقف ، ومثال ذلك الحلية ن يمصي إيقاع تكاثرها بشكل عادي ثم فجأة تضاعف مصاعف بشكل سرطاني فاذا انتقلنا الى العلوم حتماعية والسياسية سوف نجد هذه التحولات الكيفية ن تحدث بشكل مصاحي ظاهرة ملموسة كاهيار ورصة واندلاع الحروب وقيام الثورة الخ وفي ماتنا العادية نتحدث عن القشة التي قصمت ظهر المعبر ن أن نستطيع أن نصف هذه الظاهرة علميا

ان التقنيات الرياضية المتوفرة لم تكن قادرة على وصف نه التحولات الكيفية المفاحتة فضلا عن تحليلها لاسباب نبدة منها كما أسلفنا أن العلوم الرياضية نشأت في حصص ملوم الطبيعية وتأثرت اكتشافاتها الى حد كبير بهذه لفقيقة . ومما أن مثل هذه التحولات المفاحتة في حاحة رمزية رياضية غير الرمية التي تعودنا عليها

لماذا لا نهتم ؟

وكما يقول الأوربيون المتخصصون ، في البلدنا

في حدود علمي لا اهرق مركزا بحثيا في العالم العربي

مهتمتا بدراسة وتوسيع دائرة النقاش حوله في المجالات المختلفة وسوف يسعدني جدا أن يثبت أنني محطية !

أما المثال الثاني على النوم الذي تغط فيه مراكز بحوثنا فيتعلق بمجال أكثر تخصصا لكنه لا يقل أهمية وهو محاولة للتقاضي إلى أسس العلوم الرياضية ويعرف باسم « التحليل غير القياسي » وقد بدأ هذا التطور في الولايات المتحدة أيضا منذ حوالي عشر سنوات على يد رياضي أمريكي يدعى ابراهام روبنسون ، لكنه سرعان ما أخذ أبعادا جديدة وعقدت من أحله ندوات عديدة في أوروبا والولايات المتحدة

ولست أنوي أن أرقق القاريء بشرح معنى هذا التحليل غير القياسي ، لكن يكفي أن أقول أن هذا التطور يثير قضايا فلسفية كثيرة فضلا عن أنه يقدم براهين بسيطة لنظريات رياضية سبق برهانها بأساليب معقدة تماما

أزمة الاتصال الدائم

العلمي ولا بد أن تكون العلوم الأخرى حافلة بأمثلة من نفس النوع ، والمشكلة ليست هي انعدام الباحث العرير المهتم ، وإنما هي مشكلة توفر الاتصال الدائم بينا وبر مراكز البحوث في الخارج ، وتوفر المكتبات المليئة بالمراجع العالمية الحديثة ، وتوفر الوقت الكافي للأكاديميين للانصراف لمثل هذا العمل الحليل بدلا من الحري وراء لقمة العيش !

حكى لي صديق مصري يعمل أستاذا في الجامعة كمتخصص في علوم الكمبيوتر أنه عندما سافر في الصيف الماضي لحضور أحد المؤتمرات العلمية دار بينه وبين أستاذ إنجليزي من نفس تخصصه نقاش استطرد إلى التعرض لما هو معروف الآن باسم « النماذج العالمية » التي بدأت على يد « نادي روما » واستخدم فيها الكمبيوتر استخداما واسما ، وقال لي الأستاذ المصري انه فوجيء بأن الأستاذ الانجليزي على علم دقيق بالنماذج المختلفة التي استخدم الكمبيوتر فيها ، بينا لم يكن هذا الأستاذ المصري قد سمع نادي روما أصلا !

إلى متى يستمر هذا ، ومتى نفيق من الكارثة العلمية التي نعيش في ظلها ؟

د عبد العظيم انيس

هذان إذن مثالان على تطورين أساسيين في العلوم الرياضية وقعا في السنوات العشر الأخيرة لا يحدان لها صدى في الوطن العربي حتى اليوم في دوائر البحث

ضاح وضحاح

حكى بعض الشعراء أنه دخل على بعض الخلفاء فوجده جالسا وإلى جانبه جارية سوداء تدعى خالصة ، وعليها من الحلي والمجوهرات ما لا يوصف ، فصار الشاعر يمتدحه وهو غافل عن سماعه ، فلما خرج كتب على الباب :

لقد ضاع شعري على سابعكم
كما ضاع در على خالصة

فقرأه بعض حاشيته واخبر الخليفة به ، فغضب ، وامر باحضار الشاعر ، ولما وصل إلى الباب مسح العينين من لفظتي « ضاع » و « ضاع » واستبدل بهما هزتين ، فلما احضر بين يديه قال له : ما كتبت على الباب ؟ قال كتبت :

لقد ضاع شعري على سابعكم
كما ضاع در على خالصة

فغفاه عنه

اقوال معاصرة



■ كيسنجر كان دائم الكذب على الرؤساء العرب ، وهم يعرفون ذلك
الرئيس الأمريكي جيمي كارتر

■ الساحة الفلسطينية تعرف نمطا فريدا من الديمقراطية ، هو ديمقراطية
البنادق

ياسر عرفات



■ عندما تهان الكرامة العربية فلا بد من الرد بالمثل ، لا أستطيع أن أقول
مضى ... ؟ ولكن الرد سوف يأتي يوما ما

الملك فهد بن عبد العزيز

■ نحتاج إلى سبعين سنة لمحو الأمية في الوطن العربي

د محمد العمادي



■ إذا حاء حرب العمال إلى الحكم فلن يعبر شيئا من سياسة إسرائيل
التوسعية

المستشار النمساوي كرايسكي

■ لقد ساهمنا نحن العرب في حرب بيروت بتقديم القتل الأسرياء فقط ،
وعند هذا الحد توقف دورنا !

أحمد هاء الدين



■ ليس هناك إلهام في الشعر ، وإنما هناك جهد وعلاقة جدلية مع النفس
والحياة والناس والتاريخ والزمان

الشاعر اليمني عبد الله البردوي

■ من حسن حظ الانسان أن يجد في هذا الزمن العربي المزدحم بالسماوسة
والمقاولين ، والمحبرين ، كرسيا يجلس عليه ، وورقة يكتب على صدرها .

نزار قباني

هذه الحركات قادرة على هدم مالا تريد ،

لكنها عاجزة عن اقامة ما تريد .

الحركة المهدية

دروس التجربة بعد مضي مائة عام

بقلم الدكتور : محمد جابر الأنصاري



ذكرى « كما أنه لا يحصى تاريخ السودان وحده »

ان الحديث عن هذه الثورة اليوم هو حديث دروس وعبر ، وحديث حلاصات تاريخية مفيدة بالسنة للدارسين والمهتمين بالظاهرة الاسلامية المعاصرة على اختلاف المحاهاتهم ومشارهم ، وعلى الأخص فيما يتعلق باكتشاف نقاط الأصواء والظلال ، وحواش السلب والايجاب ، والنجاح والاحماق ، في محمل مساراتها وتوجهاتها

ذلك أن استخلاص الدروس الكاملة - سلبا وإيجابا - من تاريخ الثورة المهدية في بدايتها ونهايتها ، سدايتها والرائعة ونهايتها المحزنة - يمثل في نظرنا الخطوة الأولى لمهم وتقييم الظاهرة الاسلامية في ساعتهما الراهنه ، ويدخل في صلب هموم المعاناة العربية الاسلامية التي يتمحور بها عالمنا العربي الاسلامي في هذه الأيام بكل الألم والاحباطات والتطلعات التي تكتنفنا ، خاصة وأن الثورة المهدية لم تنو حركة معارضة ، وانما أقامت سلطة ودخلت تجربة الحكم أو بالأحرى محرقته !

عام ١٨٨٢ - أي قبل مائة سنة على وحه التحديد - كانت الثورة الاسلامية المهدية في السودان تستأثر باهتمام العالم العربي الاسلامي ، واهتمام القوى الكبرى المتنافسة على حد سواء فقد كان اساقها وانتصاراتها الكبيرة المتلاحقة - في رمس الهزائم والتراحمات الاسلامية أمام العرب - مدعاة دهشة ومشار عجب واعجاب للعرب والمسلمين أنفسهم قبل غيرهم

فقد أثبتت هذه الثورة ، كما يقول الباحث درموند ستيوارت في تأريجه للشرق الأوسط الحديث « ان الاسلام يستطيع دون مدافع حديثة ، أو خطوط برق ، أن يكون في القرن التاسع عشر قوة لا تقاوم ، كما كان في القرن السابع »

وقد مر الآن قرن كامل على الثورة المهدية ، هذه الثورة يمكن أن نعتبرها بمثابة « النموذج » المبكر لمختلف الحركات الاسلامية الجماهيرية التي شهدناها وشهدها الاسلام الحديث ، منذ أن حاصبه نمحدي الحصار العربية واستعمارها ، في غمرة استماتته على صمعه الداخلي وأرمت الذاتية ، وسعيه للتعبير عن ذلك

فكيف تبدو لنا دروس الثورة المهدية وعبرها بعد ما

والحديث اليوم عن الثورة المهدية ليس فقط حديث



بيت المهدي بمدينة الخرطوم

وبالإضافة إلى ذلك كان هناك الانحطاط والفساد المستشري في أوصال الدولة العثمانية التي أحدث - عبثاً - تطرح صيغة اصلاحية تحطها العصر ، وأحوصها الانحلال الساري في الكيان العام للدولة ويطمها ، فابتعدت عن جوهر الاسلام ، ولم تعد قادرة على محاربة تحديات العصر ، ولا على الوصول الى الجماهير المسلمة في آلامها وتطلعاتها الحقيقية

ثم جاء الاحقاق السياسي للوحة الفكرية التوفيقية متمثلة في جماعة الامامي ومحمد عبده ، وللجنة العسكرية الاصلاحية متمثلة في جماعة أحمد عرابي ، ليؤكد الحاجة الى تحريك حديد من نوع آخر - تحرك جماهيري واسع يلحاً الى « الايدلوجية » الشعبية الاسلامية باعتبارها الايدلوجية الوحيدة القادرة على تحريك الجماهير ، ودفعها للعمل والاستشهاد والتصدي والرد خاصة في أوقات التكببات والمهرائم ، والامبيارات الكبرى عندما تصل حرية التحدي المعادي الى صميم الوجود الاسلامي في العمق

ولم تكن المدن العربية الكبرى وأقاليمها المركزية الواقعة مباشرة تحت وطأة الاحتلال العربي أو التركي مهياًة أو قادرة على هذا النوع من التحرك ، بعد أن أحفقت فيها المحاولات الاصلاحية الوسطية ، وانتهت بالوقوع تحت السيطرة الاحسية المباشرة

لذلك فان أقاليم الأطراف هي التي تصدت لتسويد حركات المقاومة العيقة للتعميص عن سقوط الحواصر الاسلامية المركزية - ولقد كان جنوب وادي النيل ، محكم هذه الظروف محتمة ، احدي الساحات الأكثر احصايبا وتقيلاً لهذه الحركة الجماهيرية المسلحة بالأذخار الدنيية الاصولية المسطبة ، والقائمة على روح التقشف والجهاد ، بأسلوب الحسم ورفض الحلول الوسط

اعتمدت الحركة على فكرة ظهور « المهدي » - وهي الفكرة التي طلت تراود الجماهير المسلمة - على اختلاف مذاهبها - منذ عصور الاسلام الأولى ، معبرة عن توقها لرحل الخلاص المنظر ونظامه المثالي العادل الذي سيقبمه

سنة وفي مرحلة مماثلة - الى حد كبير - لمرحلتها القاسية من حيث تصاقم التحديسات والاعتداءات الحارحية ، واستشراء الصعف الداحلي ، وعودة الاسلام الشعبي الجماهيري ، والسلفي الاصولي للرد على حالة التقهقر ، بأسلوب مماثل ٩٩

التحدى بفكرة المخلص

قامت الحركة المهدية في السودان كردة فعل لوقوع شمال وادي النيل تحت الاحتلال البريطاني المباشر وفشل انتفاضة أحمد عرابي بمصر عام ١٨٨١ ، بحيث أصبح حوض الوادي أيضاً لقمة سائغة أمام القوة المحتلة ولكن جذور هذه الثورة تعود الى ما هو أعمق من ذلك

فقد كان هناك التحدي الحصارى العربي للإسلام على مستوى العقائد والأفكار والمنجزات الحديثة

وكان هناك التحدي السياسي العسكري المحدث بديار الاسلام من جميع الجهات - وكان هناك الاستغلال الاقتصادي الذي وصل الى الأراضي السودانية الكر ، اتها ، متمثلاً في المغامرين الأوروبيين وعملائهم من ساشوات الأتراك والمحليين الذين انصب استغلالهم على جماهير مباشرة وأشمرها بالسلط والقهر

للمؤمنين الفقراء ، ليملاها عدلا بعد أن ملئت ظلما

(هذا الدرس يجب ألا يقتصر على زمانه فهذه التجربة يمكن أن تعيدها الجماهير العربية المسلمة ضد جيش الاحتلال الاسرائيلي في أكثر من جبهة عندما تتوفر ظروف المواجهة الحقيقية بين الجانبين)

وتنبثق من فكرة ظهور المهدي دعوة الجهاد العام ، ودعوة التقشف والرهـد والتـصوف ، ونبـد حياة اللـهو والتـرف ، و محاربة الترفين ، وتكديسهم للثروات ، والعمل على اقامة العدل الاجتماعي بين الكافة

○ ثانيا استطاعت الثورة أن تحبط أول مناورة سياسية تعرضت لها وأن تسقطها تماما ، وذلك عندما رفعت الحـدة البريطانية القائمة على التطاهر منـح السودان استقلاله عن مصر ، والاعتراف به ككيان متصل تتعامل معه الدولة البريطانية مباشرة وذلك في محاولة من الانجليز لالقاء كل اللوم على فساد الادارة المصرية في السودان والتستر على أبعاد المخطط الاستعماري الشامل الذي هو السبب الحقيقي لفساد الوصح

وهذه التوجهات تعني أن الحركة وإن اتسمت بالطابع الصوفي الديني ، لكنها مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعوامل الاجتماعية الاقتصادية الفاعلة في حياة الجماهير ، شأنها في ذلك شأن معظم الحركات الدينية ذات المنشأ الاجتماعي التي دخلت معترك السياسة في تاريخ الاسلام

وردت الثورة على ذلك بتعميق التحالف بينها وبين القوى الوطنية المصرية ، حتى أن فرقا عسكرية من الجيش المصري - من بينها فرق مدفعية - وحدها الانجليز تقاتل في صفوف الثورة بدل قيامها بمهمتها « الرسمية » الموكلة بالقتال الى جانب الانجليز ١

يقول المؤرخ المستعرب فلاديمير لوتسكي في الربط بين الساحيتين « وفي آخر المطاف أدت مواعظ محمد أحمد (المهدي) المنطلقة من مقدمات أخلاقية ودينية الى نضال وطني تحرري وطني ، وكانت ثمرة كافة الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة في البلاد »

ما أنجزته الثورة

ثالثا بعد الانتصار السياسي والعسكري ، أي بعد اسقاط النظام القديم ، بدأت الحركة تسمى لاقامة معالم المجتمع الجديد المنشود الذي بشرت به ووجهت في البداية في تحديد بعض معالمه الهامة

هذه الحركة الجماهيرية الروحية الفاعلة في ميدان الواقع السياسي الاجتماعي ، والمتفاعلة معه ، أنجرت في بدايتها النتائج التالية -

○ أولا استطاعت الجماهير الفقيرة بأسلحتها البدائية تحقيق انتصارات حاسمة ضد جيش الاحتلال المتفوق عليها تنظيما وتسليحا ، ووقعت معظم مدن البلاد وأقاليمها تحت سيطرة قوات الثورة ، مما في ذلك العاصمة ، وقتل الثوار أكبر قائدين استعماريين أرسلوا لاحتلالها وهما هيكس باشا والجنرال عوردون اللذان كانا يتمتعان بشهرة عسكرية عالمية في وقتها

مثل هذه الانتصارات لم يستطع تحقيقها جيش عرابي بنخبته العسكرية - المعتقرة الى تنظيم مهابيري فاعل ، كما لم تستطع تحقيق شيء منها جيوش السلطان العثماني رغم ما مر بها من اصلاح وتحديث

كان شيئا جديدا مذهشا أن تنصهر جماهير فقيرة متواضعة التسليح على قوات عصرية تسيرها أقدر القوى العالمية في ذلك الوقت وهي بريطانيا العظمى وإداراتها الاستعمارية مصر

كان شيئا جديدا مذهشا أن تنصهر جماهير فقيرة متواضعة التسليح على قوات عصرية تسيرها أقدر القوى العالمية في ذلك الوقت وهي بريطانيا العظمى وإداراتها الاستعمارية مصر

بل ان قوات الثورة كانت تدمر قوات العز وتدميرا تاما وتبيدها ابادة كاملة حملة بعد حملة وهجومها بعد آخر .

● الحركة المهدية

الحاسين في هذا المحال ، وهو فارق لاند أن يعكس نفسه
آحلا أو عاجلا على ساحة المواجهة مهما كانت تصحيات
الحماهير مكثفة وهائلة لأن هذه التصحيات والطاقت
لا تنصب في قوات منظمة ، وإنما تذهب حيث يحب ألا
تهدر .

ثانيا - لعبت الرؤية الاستراتيجية وبرامج العمل ، نشق
الثورة - كما يحدث في الأعلى إلى تيارين محافظ
وثوري - الأول يريد امتيازات جديدة والتحول إلى دولة
تقليدية متقيا من الحجح الدينية ما يلائم توجهاته ، بينما
يستمر الثاني ناخبا رومانية عن الحلم الصانع في إقامة
الطام الحديد المأمول ويستمر الصراع لفترة بين
التيارين ، ويأخذ التيار المحافظ رمام المادرة لأنه أقرب
عميله ومصالحه إلى بقايا المجتمع القديم الذي كان يترص
تعبيره ولكن لاتعبر سوى الأساء ويبقى الأرقاء الذين
حاربوا مع الثورة أرقاء يعيشون على وعد الحرية ،
ويسود قانون الارهاب والعف الدموي غير المررب بين
أطراف الثورة ذاتها ، ويستند شيئا فشيئا حلم الديمقراطية
ومعه حلم العدالة ولا يبقى غير كائوس الحصار في الداخل
والخارج

ثالثا - سرعان ما تستعد الثورة بعد أن تصح بطا ودولة
رصيدها المتألق الذي حلقته عندما كانت في مرحلة
المعارضة ، فتبدل الاحلام الكبيرة ، ويبدأ الواقع المرير
الذي عجزت القيادة عن التعامل معه في فرض نفسه ،
فتكفي الثورة على نفسها ولا تعود بمودحا مشعا قانلا
للتأثير في الأقطار الأخرى فتبدأ القوى الخليفة لها في
التحلي عنها وتطه المههم ويحد المعسكر الآخر فرصته
الساحنة لاحكام الحصار حوفا في اقليمها الأصلي دون أن
تتمكن هي من الرد بفتح جهات أخرى مما يلفت النظر
أن الامام محمد عبده ، رغم معارضته لأسلوب العنف
الثوري في التعبير ، فكر حيدا في الالتحاق بالمهدي ،
والانضمام إلى الثورة ليدعو من هناك بقية الاقطار
الاسلامية إلى الالتحاق بركها ، ولكنه عدل عن ذلك فيما
بعد عندما رأى - عة - اتعايد بين الواقع والمثال في مسار
الحركة ولا شك أن اية حركة اسلامية تصاب بالتمرد في
موقع انطلاقها تقصي على نفسها بالتقوقع والتحول إلى
حدث محلي ، ولا تعود قادرة على استخدام ساحة المواجهة
الشاملة ضد الخصم في مختلف الجهات والأقطار

رابعا - هذا العامل هو أهم وأقوى عوامل القصور التي أدت
إلى احهاص التحرة - وسائر العوامل التي ذكرناها تتمرع
مه وتعود إليه - وقد وصعنا في هذا الموضع ليكون مثابة
حلاصة النقد والتقييم لهذه الحركة - هذا العامل يمكن أن
يسقط عليه عامل الانتقار إلى الحداثة أو العامل

كانت القوى الكبرى مبهكة حينئذ في تصفية الكيان
سلامي الهرم المتمثل في الدولة العثمانية لوراة تركته ،
م يكن من المنتظر أن تتسامح مع كيان اسلامي جديد
يساعد يعيد الحيوية والشباب إلى روح الاسلام ويدفع
حماهير إلى المقدمة في ساحات القتال و لتهمز جيوش
الرحل الأوروبي الأبيض !

لذلك بقيت الدولة المهدية طوال عمرها البالغ ١٣ سنة
(حتى عام ١٨٩٨) - عبارة عن - معسكر مسلح محاط
بالاعداء من كل حانب ومعرض للحصار بصورة
متواصلة ، وكانت مهمتها الرئيسية تنظيم الدفاع ، وهذه
الغاية شيد الخليفة عبد الله (خليفة المهدي) ترسانات
بدائية ومعامل ودورا لناء السفن ، كما أصلح السفن التي
حصل عليها كمحاملات حتى أنه شيد دارا للطباعة
ولتنظيم الجيش والصناعة الحربية استخدم الأسري
الأوربيين كاحتصاصيين - (انظر لوتسكي ، ص ٣٠٤ -
٣٠٥)

السقوط في الداخل أولا

ولكن رغم شراسة قوى الخصم ، فان الدولة المهدية لم
سقط من الخارج - وإنما سقطت قبل ذلك من الداخل ،
ثم تم الاحهار عليها من القوى الخارجية المترصة

وهنا يصل إلى جوهر الدرس الذي ينبغي استيعاه
والتفكير فيه مليا من جانب جميع المهتمين بالظاهرة
الاسلامية المحاصرة - فأن بدأ القصور والخطأ في تجربة
الدولة المهدية وانتهى هذه التحربة الاسلامية المتخيرة إلى
الاحاقاق ٩٩

يمكنا احوال الاحانة في العوامل الحاسمة التالية -

أولا - ان التحربة المهدية افتقرت إلى ابرامح حكم دقيقة
والى غايات وأهداف واضحة محددة بعد تسلم السلطة وإلى
تكتيك تفصيلي لمواجهة الأعداء وإلى خطط مرسومة لحوص
معركة النساء - ساء الدولة والمجتمع والمؤسسات
الخديدة وكان الطابع العموي يعلب على نشاطها وعي
عن اليان أن الافتقار إلى برنامج عمل محدد كان القاسم
المشرك بين الحركات الدينية وما يزال حتى يومنا هذا فيما
برز حولها من تجارب - فادا لاحظنا أن معسكر الخصم
تمتد أفق الخطط والتكتيكات للقضاء على هذه الحركات
لأنه يمتلك خطط المواجهة ، أدركنا مدى الفارق بين

أما طريقة انتقال السلطة في الدولة المهدية فقد تقرر
على النحو التالي في عياب مبدأ الشورى كانت آخر
كلمات المهدي لأتباعه « ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتر الخليفة عبد الله الصديق خليفة لي وهو مي وأنا منه .
فأطيعوه ما أطيعوني »

والملاحظ أن الحركات الدينية يقدر ما تقدم من
تضحيات مذهبة في مجال الجهاد والعمل الشعبي لانجاح
الثورة وإسقاط النظام القديم ، بقدر ما تكون عاجزة بعد
ذلك عن تقديم منجزات حقيقية ملموسة للجماهير ،
ومن إقامة اسس ثابتة مستمرة للنظام الجديد المنتظر ،
الذي يطول انتظاره ، ولا يأتي ، حتى تفقد الجماهير أملها
في اقترابه ، وتبدأ في انتظار مهدي آخر أو مرشد آخر
يأتيها بعد قرن آخر ، وهكذا في سلسلة تاريخية متوالية
تتصف دائما بروعة الاستشهاد لكنها تفتقر الى قدرة البقاء

ولقد لعت هذه الظاهرة المتكررة المعكر فردك إنجلر
عندما تحدث عن الثورة المهدية في رمنه ولا حظ كيف أها
قاومت الانجليز نجاح ثم أحمقت في تثبيت نظامها الجديد
ونقص العلاقات الاجتماعية القديمة ، شأنها في ذلك شأن
ما سبقها من حركات مشابهة

ولو أردنا أن نلخص مايجار على صوء التحربة المهدية
أزمة الحركات الاسلامية في العصر الحديث لقلنا بمايجار
ان هذه الحركات قادرة على هدم ما لا تريد ، لكنها عاجزة
عن إقامة ما تريد فهل ستمكن يوما ما من كسر هذه
الحلقة المفرعة ؟
ذلك هو السؤال الذي يواحيها

وذلك ما نطرحه الحركة المهدية في ذكرها المثوية

وأيا كانت مصاعب التجربة وإحباطاتها ، فان ما يبقى
لنا من الذكرى حيا موحيا هو قدرة الجماهير المدهشة على
مواجهة هيكل باشا والخنزير هوردد وكل القوى التي
يثلثها في تلك الحقبة

وهي ذكرى نحتاج إلى عبرها في وقت نواجه به
عناصر شريفة ، قليلة العدد ، من أمتنا ، مناحم سمر
وأربيل شارون وكل القوى التي يثلثها في معركة طويلة لا
غنى لها عن الاستمادة من كل عبر التحارب الماض
ودروسها القاسية ووميضها الرائع

باريس د محمد جابر الانه ي

لحصاري ، فلقد ظل فكر الحركة سلما حالصا وقلبا
حرها ، ولم يستوعب روح العصر وحورم التقدم ،
ناستحال عليها خلق عناصر وطنية عصرية متحدة لساء
لدولة ورسم سراعها وتلبية احتياحات المواحة صد
لخصم التكنولوجيا المتقدم هذا القصور يتصح بحلاء
ادا علمنا انها اضطرت للاعتماد على حبرات أسراها
الأوربيين في شئون الدفاع وقد كان هذا مقتلاها ، لأن
هؤلاء الأحاب اعتمدوا أساليب التحريب والتعطيل
المتعمد على نطاق واسع في المعامل الحربية والسفن
والاشاءات - كما أكدوا ذلك في مذكراتهم فيما بعد

وهذا مصر أية دولة ناشئة تعتمد على الخبراء الأجانب
في هذه الناحية الحيوية من وجودها

استيعاب روح العصر

إن إخفاق الحركات الدينية في استيعاب روح العصر
والتقدم سيظل العامل الأكبر في عجزها عن بناء نظامها
ومحتملها المنشود لأن الافتقار إلى امتلاك ناصية العقل
الحديث والعلم الحديث ومقوماتها الأساسية ، يؤدي إلى
عدة نتائج قاتلة لأية حركة سياسية تحمى تحديات العصر ،
فهذا الافتقار يحول دون رسم برامج العمل الضرورية
لسير الحركة ، كما لاحظنا - خاصة بعد أن تسلم الحكم ،
كما يحول دون فهمها للاستراتيجيات الدولية المحيطة بها ،
وتكتيكاتها المشابكة التي هي نتاج العقل الحديث أيضا ،
أضف إلى ذلك ما يؤدي إليه الافتقار للحدثة من عجز عن
خلق العناصر والمؤسسات العلمية المنتجة التي لا يمكن أن
نقوم وتستمر بدونها دولة في العصر الحديث

وكل هذه المقومات افتقدتها الحركة المهدية لابتعادها
عن استيعاب جوهر العقل الحديث وحصارته الحديثة وما
يتفرع عنها من فكر سياسي

ورما أمكننا التعرف إلى « نوعية » فكرها السياسي لو
قرأنا هذه السطور من منشور عام وجهه المهدي إلى
الجماهير « أحبري سيد الوجود صلى الله عليه وسلم بأن
الله جعل لي على المهدية علامة وهي الخال على حدى
الايمن ، وكذلك جعل لي علامة أخرى تخرج راية من
نور ، وتكون معي في حالة الحرب يحملها عرائيل عليه
السلام ، فلا يلقاني أحد بعداوة إلا أخذله الله
وليكن في معلومكم ان من نسل رسول الله ، فأبي حسي
من جهة أبيه وأمه ، وأمي كذلك من جهة أمها ، وأبوها
عباسي والعلم لله ان لي سبة إلى الحسين

تجربة فرنسا الاقتصادية بين المصالح والمبادئ

بقلم الدكتور حازم البيلوي



معدلات تاريخية للموت تراوح بين ٦ - ٨ / واستمر ذلك لحوالي عقدين من الزمان

وانقلبت الآية

ومد نهاية الستينات وخاصة مع بداية السبعينات انلمبت الآية - فتراخى معدل النمو الى ١ - ٢ / وكان سبباً في معض السوات وارتفعت الاسعار حتى حاورت ١٥ - ٢٠ / في دول عرفت بالاستقرار وبلغ التصخم و دول أمريكا اللاتينية ١٤٠ - ٢٠٠ / وهكذا بدأ العالم الثمانيات وحو الأزمة يعلب عليه ، وتعلت عريضة والبقاء عوالة في التقدم ، وأصبح الماحد الأكبر هو السيطرة على السطام والحيلولة دو الكارثة وهو ما تعلب فيه الدعوات والمحافظة والرحوع ، من مدخل لظفر الى المستقبل فعباد قوة التيارات الماحدة واليمينية واستردت الانتصارات الدببية قوتها في مد غير قليل من الدول الماحدة

و في هذا الحو لعام حات الانتصارات الفرنسية في بداية الثمانيات استشاء من الاعاء العام بعد أكثر من اثنين وعشرين عاماً من - خم الديجوليين وحلمائهم ، جاء ميسران الاشتراكي وحس الحرب الشيوعي في الختم ولأول مرة منذ تجربة ١٩٤٧ - وهكذا بدا أن فرنسا الال نسير في اتجاه معاكس للاتحاد العالي

يدو أن المراج السياسي والاقتصادي يمر في دورات متعاقبة ، وأن عقد الثمانيات يمثل عقد المحافظين واليمين - فرونالد ريمان يكتسح كارتر بيرنامج يطالب بالمودة الى نظام الحرية الاقتصادية ومحاربة تدخل الدولة ، وقله بقليل جاءت مسرناشسر ممثلة لأكثر أحنحة حرب المحافظين تشدداً ومنذ أسابيع قليلة سقط التحالف الاشتراكي في المانيا الاتحادية مسحاً الطريق أمام الديموقراطيين المسيحيين معد عياب استمر أكثر من ثلاثة عشر عاماً وهكذا يبدو أن المراج العام السائد في معظم دول العالم أقرب الى المحافظين واليمين - وقد انعكس ذلك على أهداف السياسات الاقتصادية فالاستقرار وليس النمو هو الهدف ، كما أن مكافحة التصخم قد علت على اعتبارات السطالة وحل شعار القانون والنظام على شعارات المجتمع العظيم و الأفاق الجديدة ، وسيطرت نعمة التشاؤم على الآمال المتعائلة والتي سادت في الستينات

ولعل ذلك يرجع الى تعير الظروف الاقتصادية الدولية - فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى منتصف الستينات عرف العالم أكثر فترات الازدهار الاقتصادي والتي تمثلت في معدلات مرتفعة في النمو مع استقرار كبير في الاسعار فالدول الصناعية عرفت - وبشكل مطرد - معدلات للموت تراوحت بين ٤ - ٥ / سنوياً مع ثبات كبير ل الاسعار حيث لم يتجاوز معدل التصخم ٣ - ٦ / حسب الدول - كما أن الدول النامية حققت بدورها



● « شيموره » وزير الصاعه الحديد في فرنسا

الاتجاهات التوسعية مثل زيادة الاحازات المدفوعة وبعض مرايا التأمينات الاجتماعية كذلك لحأت الحكومة الى بعض التأمينات ، ولكنها حرصت على أن تكون في حدود الحد الأدنى الوارد في البرنامج المشترك للانتخابات ، مع التأكيد دائما على أنه لاتأمينات أخرى كذلك فرصت الضرائب على الثروة ولكن في حدود أقل مما كان متوقعا وكانت حصيلة العام الأول غير مشجعة على الاطلاق حفص الفرنك الفرنسي مرتين واسحفص سعره من حوالي ٩ , ٤ من الفرنك للدولار الى حوالي ٢ , ١٧ الآن كذلك ارتفعت البطالة وازداد العجز في ميزان المدفوعات وتدهورت الاحتياطات .

امتثال على الطريق

والآن وفي مواجهة هذه الأوضاع ، اذا بالحكمة

ومع ذلك فيبدو أن الاتجاه العام أقوى من برامج الاحزاب فسياسة فرنسا الخارجية تكاد تصنفها مع الاتجاهات الأكثر محافظة حقا ان فرنسا تساعد حركات التحرر في السلفادور ، ولكنها في القضايا الأكثر جدية تقف أقرب الى السياسة الأمريكية فالحكومة الفرنسية الاشتراكية أكثر حماسا لحلف الأطلسي من الحكومات السابقة ، وأشد معارضة للاتحاد السوفيتي في بولندة وأفغانستان وهي أكثر ميلا لاتفاقات كامب ديفيد وأكثر تنسيقا مع الحكومة الأمريكية في سياستها في الشرق الأوسط ولبنان

واذا انتقلنا الى السياسة الاقتصادية الداخلية فان تحولا هاما يبدو أنه يتم الآن ففي خلال العام الأول من حكم الاشتراكيين وعندما كانت الوعود الانتخابية ما زالت ماثلة في الأفهان ، فان السياسة الاقتصادية قد أخذت ببعض

يمكن أن يتم بنفس السهولة بغير توفر نوع من الولاء الحزبي

الكل في مربع واحد

وهكذا يبدو أن التغيير السياسي في فرنسا لا يكاد يختلف عن الاتجاه العام السائد في معظم الدول الصناعية ، كما يتأكد من جديد أن حقائق الحياة الاقتصادية تفرض نفسها بقوة تراخى معها الاعتبارات المذهبية وعلاقة الحزب الشيوعي بالحكم أمر يستوقف النظر ، فقد أدى تراحم شعبية الحزب من حوالي ٢٣ / من الناخبين إلى أقل من ١٧ / في الانتخابات الأخيرة إلى ضعف الحرب على الخريطة السياسية الفرنسية ، مقابل ما حققه الحرب الاشتراكي من تقدم مذهل مكنته من الحصول على الأغلبية المطلقة لتشكيل حكومة اشتراكية دون حاجة إلى أصوات الشيوعيين ولكن ميثاق اختار بدلا من ذلك استراتيجية أخرى وهي اشراك الحزب الشيوعي معه في الحكومة ، وهو أمر أثار في ذلك الوقت فرعا لدى الإدارة الأمريكية ولكن سياسة ميثاق أوضحت على العكس أنه على المدى الطويل قد قلم أظافر الحرب الشيوعي في الحياة السياسية الفرنسية محولا إياه إلى مجرد تابع للحكومة الاشتراكية ، فهو يشاركه في الحكم قد فقد الكثير من قدرته على المعارضة السياسية الفعالة ولكنه من ناحية أخرى يشترك في الحكومة باختيار من الحرب الاشتراكي وليس ضرورة للحصول على أصواته ، ومن ثم فإن تأثيره الفعلي على اتجاه الأحداث لا يزال محدودا وعلى العكس فإن هذا الحرب بتأثيره الواضح على نقابات CGT بوجه خاص قد حيد مقاومة الطبقة العاملة لعدد من الإجراءات التقشفية للحكومة وهكذا يبدو أن مشاركة الحرب الشيوعي في الحكم الفرنسي قد ساعدت على قبول واستيعاب سياسة الحكومة التقشفية دون أن يكون للحزب تأثير كبير في رسم هذه السياسة

وبذلك يتأكد من جديد أن الانسجام على رقعة السياسة الدولية للدول الصناعية المتضمة أكبر مما يبدو للوهلة الأولى ، وأن وجود حكومة اشتراكية في فرنسا ليس أكيدا مع الإدارة الجمهورية الحالية في الولايات المتحدة الأمريكية أو حكومة المحافظين في إنجلترا ومع الحكم الجديد في ألمانيا الغربية ولعلها الطريقة الفرنسية في تنفيذ الأشياء



د . حازم البيلاوي

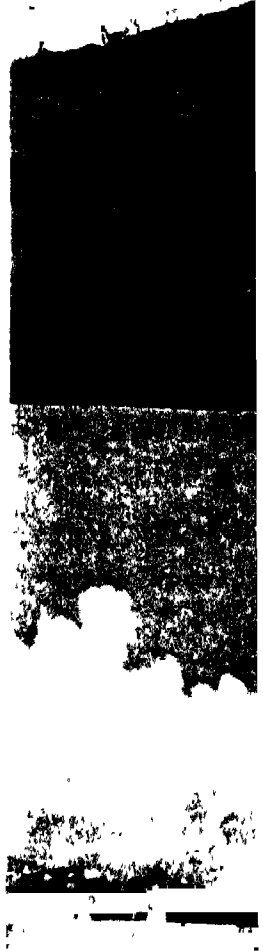
نسبة تجري تغييرا شاملا في سياستها الاقتصادية يكاد مها في نفس الاتجاه تقريبا لسياسة ريموند بار الاقتصادي بي سياسة التقشف وتوازن الميزانية وقد كانت سافا مستمرا للتقد ، أصبحت اليوم أساس السياسة اقتصادية لوزير الاقتصاد القوي « ديلور » وبعد أن كان هذا الوزير يمثل الأقلية الأكثر محافظة في الوزارة أصبح ديلور ومعه رئيس الوزراء موروا المعتدل يمثل الاتجاه الأكثر غلبة بل ان وزير الصناعة الجديد « شيمموه » وبعد أن كان أحد أعمدة الراديكاليين قد تحول إلى استخدام لغة اقتصادية أقرب إلى تعبيرات الاقتصاديين المحافظين ، بل انه يعلن صراحة أنه في عالم رأسمالي لا بد من ممارسة اللعبة الرأسمالية وبعد أن كان يمثل أحد العناصر الأكثر مذهبية إذا به في وزارة الصناعة والبحث العلمي الأقرب إلى نفوس رجال الأعمال وفي نفس الوقت عمدت الحكومة الاشتراكية بالرغم من معارضة شركائها الشيوعيين إلى تعريب أعيان التأمينات الاجتماعية على رجال الأعمال وبدلا من بئد السوق الدولية للاقتراض ، لجأت فرنسا إلى سوق اليوروماركت للحصول على واحد من أكبر القروض (٤ بلايين دولار) لتدعيم سعر الفرنك والخلاصة أنه بعد عام من الممارسة والتجربة والخطأ ، أصبحت السياسة الاقتصادية في فرنسا لا تنكاد تختلف عن تلك المتبعة في إنجلترا مع تانتشر « الحديدية » ، أو في الولايات المتحدة مع فولكر على قمة الجهاز المصرفي وأصبح حرص فرنسا على استقرار الفرنك وصمان بقائها ضمن نظام النقد الأوربي أهم أهداف السياسة الاقتصادية ، وتوارت أهداف المساواة والمشاركة في الإدارة والسيطرة على أدوات الإنتاج إلى درجة متأخرة ان لم تكن قد صاغت فعلا في طي النسيان وهذه كلها أمور جديدة على الأحزاب الاشتراكية فرصتها الظروف الدولية ، والمرونة السياسية لحكومة ميثاق

ولعل العارق الأساسي الذي يميز الاشتراكيين الأوربيين الآن كما تعبر عنهم التجربة الفرنسية يرجع إلى مدى استجابة نقابات العمال لهم أكثر مما يكمن في اتجاهات السياسة فأهداف السياسة الاقتصادية الفرنسية لا تنكاد تختلف عن تلك المطبقة من حكومات أخرى محافظة ، ولكن الاشتراكيين يتمتعون بميزة اصافية وهي انصياع نقابات العمال لهم بدرجة أكبر . فبالرغم من الإجراءات التقشفية التي بدأت تميل إليها الحكومة الفرنسية ، وبالرغم من استمرار معدلات البطالة فإن فرنسا لم تواجه الاضرابات الشديدة التي كانت تميز الفترات السابقة واستخدام الحزب الشيوعي والحرب الاشتراكي نفوذهما لنقابات العمال لغرض تجميد الاجور والأسعار ما كان



كل هذا الألق الرائع يا بيروت
كان محبوباً بأصلاحك ،
في قلب البيوت
كل هذا اللهب المصرم شوقاً للعداء
كان محبواً إلى يوم اللقاء
وملايين ملايين الرصاصات ،
وأمطار القنابل
لم نحد إلا حذاراً من صمود
وفلسطيناً تقاتل
وجموعاً لا تموت

ما الذي يحكيه لليل الصموت
بعد أن حردنا الأعداء من كل انتباه
وأحالونا قنائل من الشمع ،
وأبصانا من الرمل ،
وأشباحاً على أرض الأساطير
وشعنا يرتجى العوثر من الحلال
والحلال يسقيه بحيرات دماء
وزعوا الموت بطاقات ، وأعطونا مواعيد الصاء





ورصينا كسرة الدل ، وأطرقنا الرؤوس
غير أننا لم نرل نضحك في غير انزان
كلما نثرثر بالسلم مع الوحش الحرافي حبان
كلما اختال على الشاشة طاووس ،
وراوغ سعاء



وسط هذي المحلة الضمءاء يا بيروت ،
هذي الظلمة السوداء
يصنع الثوار فحر الكبرياء
أيقظوا في الأمة الوسى تواريخ الاناء
أطلعوا الشمس من الغيب ،
وصلوا للعد الآتي ،
وصلوا للصياء
فاذا الأطفال صرعى ، والنساء
ودماء الشهداء
وإذا أطلال بيروت وآلاف الخراف
والشحيات التي ظلت تحارب
نعر عانات الرصاص
تطلع الفجر ، وتعطينا مواعيد الخلاص





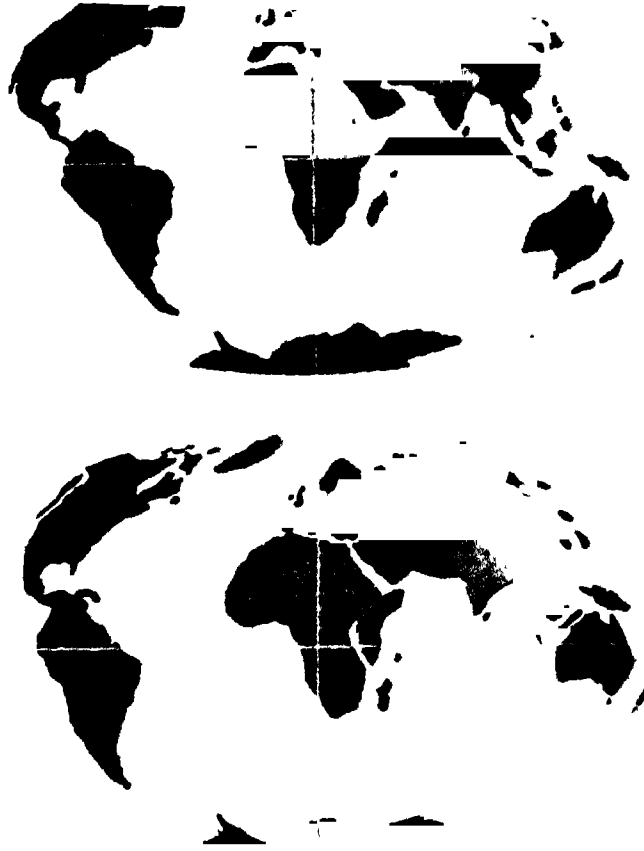
الفارات . الراحمة كيف كانت وكيف أصبحت ١- قبل ٢٠٠ مليون سنة ٢- قبل ٣٥

نظرية زحزحة القارات

بقلم الدكتور : محمد علي الفرا



كيف كان شكل الارض منذ ملايين القرون ؟ في هذا المقال يتعرض الكاتب لايّحات علمية تستند الى ادلة ملموسة تؤكد أن انقلابا هائلا قد حدث منذ قرون بعيدة تحولت الارض معه من كتلة يابسة واحدة الى ما هي عليه اليوم .



دب ٣ - القارات كما هي في الوقت الحاضر ٤ - القارات كما ستصبح بعد ٥٠ مليون سنة .

ت - ش - من جديد

وهناك بعض النظريات التي حاولت أن تعطي تفسيراً
لكيفية نشوء المحيطات والقارات نذكر منها على سبيل
المثال لا الحصر الفرضية التراheidية أو الهرمية لصاحبها
« لوثيران جرين » البريطاني في عام ١٨٧٥ ومفادها بأنه
نظراً لاستمرار فقدان الأرض لحرارتها ، وتعرضها
للبرودة ، فإن سطحها أخذ في الانكماش التدريجي متخذاً
في النهاية شكل الهرم الثلاثي ، قاعدته في الشمال ،

كانت نشأة الكرة الأرضية ، وتباين أشكال سطحها ،
بتوزيع اليابس والماء من القضايا الهامة التي شغلت وما
رالت تشغل أفكار الكثيرين من العلماء والباحثين
البحار والمحيطات تغطي اليوم معظم سطح هذا الكوكب
حيث تصل نسبتها إلى نحو ٧٢٪ من جملة السطح بينما
بلغ مساحة اليابس ٢٨٪ فقط ، ونظراً لغلبة الماء على
اليابس فقد أطلق البعض على الأرض الكوكب المائي

ورأسه في الجنوب ويحتل القارات حافات هذا الهرم في حين تغطي البحار والمحيطات حوائطه المسطحة

أما لايورث فيرى بأن الأرض حينما بردت انكمشت مثل انكماش التفاحة بعد ان تفقد عصارتها ، ثم تجمدت دون أن تتخذ أى شكل من الأشكال الهندسية وقد شغلت المياه المناطق المنخفضة ، في حين شكلت المرتفعات الأرض اليابسة

ويعتقد العالم الفرنسي د سولاس ، أن الأرض كانت في أول نشأتها لينة سريعة الاستجابة لأمسل الضغط الجوي الذي يختلف تأثيره على مناطقها فالجبهات التي تأثرت بالضغط الجوي المرتفع هبطت وانخفضت مكونه قيعان البحار والمحيطات أما المناطق التي تعرضت للضغط الجوي المنخفض فظلت مرتفعة نسبيا وكونت القارات

توزيع اليابس والماء

لو نظرنا اليوم الى خريطة العالم لأخذنا فكرة عامة وسريعة عن شكل توزيع اليابس والماء ففي نصف الكرة الشمالي يتركز معظم اليابس ، وتتقارب القارات من بعضها البعض حتى يكاد يتخيل الينا بأنها تشكل كتلة واحدة لا تفصلها عن بعضها سوى بحار ضيقة وخلجان متعرجة ويشكل اليابس نحو ٦٠,٨٪ من مساحة نصف الكرة الشمالي في مقابل ٣٩,٢٪ للماء أما في نصف الكرة الجنوبي فالصورة مقلوبة حيث تصل نسبة الماء الى ٨٠,٨٪ بينما لا تزيد نسبة اليابس فيه عن ١٩,٢٪ فقط .

إن هذا التوزيع الحالي للماء واليابس يختلف تمام الاختلاف عن التوزيع الذي كان سائدا في العصور البعيدة . فقد تعرض كل من اليابس والماء الى تغيرات كثيرة في مختلف الأزمنة والعصور الجيولوجية نتيجة عوامل كثيرة ومتباينة .

ويستدل العلماء والباحثون على ما تعرض له توزيع اليابس والماء خلال العصور الجيولوجية بكثير من الأدلة والشواهد كالرواسب البحرية ، والمحلفات القارية ، وبقايا النباتات والحيوانات وما تركته من حفريات فقد عثر الباحثون على رواسب بحرية في مناطق لا تغمرها مياه البحار والمحيطات في عصرنا الحاضر فالخليج العربي - على سبيل المثال - كان يشمل مساحة اكبر بكثير من التي يشغلها الآن فقد كان على شكل منخفض حوضي طولى

تغطي مياهه مناطق كبيرة هي اليوم أراض واسعة تند معظم الأقطار العربية الواقعة على هذا الخليج ، على أجزاء لا يستهان بها من الأراضي الإيرانية الواقعة الشاطئ الشرقي من الخليج كما وأن البحر المتوسط بحرا عظيما يمتد حتى يغطي مناطق واسعة في أوروبا وإفريقية وآسيا حتى الهند ، بحيث غطت مياهه المنطقة التي تحتلها اليوم سلاسل جبال هيمالايا وقد اطلق عليه اسم بحر « تيثس » Tethys آنذاك ومن الرواسب التي تراكمت خلال ملايين السنين وتعرضت للضغط المحتله برزت هذه الجبال الالتوائية التي تشمل فيها تشمل حار الألب في أوروبا ، واطلس في إفريقية وهيمالايا في آسيا

الاقوام البشرية الاولى

ومن الامور الأخرى التي نستدل بها على تغير توزيع اليابس والماء عبر الأزمنة الجيولوجية الحفريات أو الأحافير ومفرداتها حفرية أو أحفورة وهي عبارة عن هياكل وبقايا متحجرة للكائنات النباتية والحيوانية التي كانت تعيش في ذلك الزمن وكان بعضها يعيش في البحار وتوحد هذه الحفريات والمحملات النباتية والحيوانية البحرية اليوم بعيدا عن البحار ومختلطة مع صخور اليابس وهذا يدل على اغراق مياه البحار هذا الجزء من الأرض الذي يبدو لنا اليوم على شكل يابس

وفي المقابل نجد اليوم مناطق تعمرها مياه البحار كانت في الماضي أرضا يابسة ولعل شط الدوحر في بحر الشمال بين الحزر البريطانية والقارة الأوروبية أكبر مثل على ذلك فقد عثر في قاعه على بقايا ومخلفات حيوانات ونباتات كانت تعيش على الأرض اليابسة ، مما يثبت أن هذه المنطقة البحرية كانت في زمن من الأزمان أرضا يابسة .

ومن الأدلة على اختلاف توزيع اليابس والماء وجود العديد من المعابر والمضائق والأرخبيلات التي تصل بين بحار العالم ومحيطاته . وهذه المعابر مكنت الانسان من الانتقال والانتشار في انحاء العالم في اول مراحل توريته على سطح هذا الكوكب ومن هذه المعابر نخس بالذكر - على سبيل المثال - باب المندب الذي عبرته الاقوام الشرية الأولى التي انتقلت من شبه جزيرة العرب الى إفريقية وقد تشكل فيها بعد على أثر تباعد أراضيها واختفاء بعض جزره تحت مياه البحر الى مضيق عدن الحالي وذلك معبر مضيق جبل طارق ومعبر تونس - صقلية - ايبية .

● نظرية رحرحة القارات

بحر تيثس، Tethys بامتداده الكبير من الشرق إلى الغرب

ويقع القسم الأكبر من هذا الياض العظيم أو كتلة
البحر حول الاستواء بحيث يمتد حتى يصل إلى القطب
الجنوبي وفي منتصف الرمز الجيولوجي الثاني أن. قل
حوالي ١٣٥ مليون سنة بدأت كتل من قارص حدودا
في أوراسيا بالمزق بعد أن تعرضتا إلى الانكسار -
التي أتت - وأحد كثير من أحجارها بالزحف بعيدا من
التي أتت - الأصغر على بعد ١٠ آلاف الكيلومترات

و تحاذر بحر قزاق البحر حده هذه البلاد المجاورة
 حدها مع البحر الشمال و الشمال و اسم السور في الثانية
 البحر فقد ذكره في سور البحر فالتس حرجه البحر
 السور مع بحر الشمال معظم الناس تدركه و تتعداه على
 السور البحر و السور البحر الذي كون القارة القطبية
 الجنوبية **Antarctica** و التي كانت حرة من
 حدها و حدها و لكنها حافظت على وضعها و طلب في
 أمريكا

أم الرحرحه نحو الشرق فقد فتح عنها اتصال الياس
مكتوبا معظم القارة الاسترالية وهصصة الدكن الهندية ،
وشه اخبره العربية وجميعها كان كتلة واحدة وحرءا من
قارة حدواها

اما الرحلة نحو العرب فقد نجم عنها اتصال اليابس
الذي تشكل منه قارة امريكا الحويية وقد نتج عن هذه
الرحلة ايضا اتصال كتلتين من قارة (لوراسيا) وكونتا
حريرة حرينلد ، وقارة امريكا الشمالية

وكما ظل الحزب الاكبر من قارة حدودا على حاله وحيث
هو مكبوا قارة افريقية فان القسم الاعظم من قارة لوراسيا
ظل على ما هو عليه مكبوا كلا من قارة اوروبا وقارة اسيا
وسواء عليه يمكن اعتبار قارات العالم القديم النواة الاساسية
لكتلة تاحي والمكبوات الاساسية لقارتي حدودا
ولوراسيا »

الادلة على حدوث الزحزحة

بدأ «فحور» مد عام ١٩١٠ في البحث عن الدلائل والبراهين التي يدعم بها نظرية ربحزقة القارات وقد وحدها في هابة الامر في صورة ندولنا غربية في التوزيع الاحالي والعالمى للحيوانات الحرايبة **Marsupials** والتي

كان يمكن للاسنان الانتقال من افريقية الى اوروبا
 كس بواسطة العديد من الحزور واشباهها والممتدة على
 هذين المعبرين قل ان تبط وتحتى ، ويصح
 بال البرمائى غير ممكن وبناء عليه فان شكل
 اهل الافريقية والاوربية المظلة على البحر المتوسط
 في مراحل متعددة من عدم الاستقرار قبل ان تتحد
 الى الحالى كما وأن الفصل الثامن امريقيا واوروالم
 الا مؤحرا فعى أول ظهور الاسنان وبدائية
 واستثارة على سطح الابصر كان الاتصال واصحا
 مستقر

عملية، مزحة، لغز

منها العليا لا تحدها الحصى من البحر إلى البحر
من الناس والذين هم من أهل هذه الدواب
منهم من أي أن النخل العام لهذا الترخي طي إلى
ثالثاً وكل ما في الأمر أن تغيرات طوارق على
كل من الناس والماء، وأن هناك مناطق من الناس
تتأثر من طوارق عليها أي تغير، ولم يعمرها البحر بماه
من الهضبة القديمة التي هي ثمانية الدروع، مثل هضبة
شبه الجزيرة العربية وهضبة الدكن بالهند وفي المقابل فإن
بعض المناطق لم تعرض هي الأخرى لاي تغير فقد ظلت
على الدوام متحفظات تعمها المياه.

وهناك رأي آخر يرى بأن تغيرات حوسمية طرأت على توزيع اليابس والماء وهذا التوزيع كان مختلفا تمام الاختلاف عما هو عليه اليوم كما وأن شكل هذا التوزيع لا يتفق بأي حال من الاحوال مع الشكل الذي كان سائدا في الماضي ويعتبر الباحث الألماني «الفرد فيجنر» Alfred Wegener من أكبر انصار هذا الرأي فقال في عام ١٩٢٢ بأن نوعا من الزحزحة حدثت في الارض اليابسة نتيجة ضغوط وعوامل عديدة مما أدت الى حدوث التوزيع الحالي لليابس والماء وقد أطلق على هذا الرأي نظرية «زحزحة القارات» أو «انحراف القارات» Driftung of the Continents، وبحسب نظرية

رحلة القارات يرى « محتر » بأن الياس كان يشكل كتلة واحدة في الرمز الحيولوجي الأول أي قبل نحو ٣٠ مليون سنة وقد اطلق محر على كتلة الياس الهائلة هذا اسم « بانجي » Pangae وتحتوي هذه الكتلة على قارتيهما قارة جندوا في الجنوب ، وقارة لوراسيا Lautasia في الشمال وتحتل كتلة الياس هذه حار داخلية لها أهمها

بين أوروبا وأمريكا

ولعل من أحدث المكتشفات وأشدّها إثارة والتي تعظم تفسيراً منطقياً لتغير جغرافية سطح الأرض تتمثل في حمار الحيوانات التي كانت تستوطن جزيرة « السمير » Ellesmere في أقصى شمال قارة أمريكا الشمالية منذ حـمـر مليون سنة وتشمل هذه الحفريات الليمور الطائر Lemur وهو حيوان من فصيلة القرود يتميز بطول دسه وكذلك الرواحف التي تشبه التمساح الاسترالي والحيوانات الثديية القريبة من وحيد القرن علاوة على أنواع أخرى تعيش في المناخ الدافئ وتشبه الحيوانات التي كانت موجودة في أوروبا الغربية في تلك الفترة نفسها ويقول الدكتور « مالكولم ماك كينا » أحد كبار المسؤولين بالمتحف الأمريكي للتاريخ الطبيعي في نيويورك أن هناك نحو ٣٤ نوعاً من مجموع ٦٠ نوعاً من الثدييات الموجودة آنذاك في أوروبا كانت تعيش أيضاً في أمريكا الشمالية وأثنان فقط منها في آسيا

وعلى الرغم من اعتماد قارتي أوروبا وأمريكا الشمالية من بعضهما وظهور المحيط الأطلسي الشمالي إلا أن الدكتور (ماك كينا) يعتقد ببقاء معبرين برّيين سمحا للحيوانات بالحركة فوقها والانتقال بين أوروبا وأمريكا الشمالية وهذا هو التفسير المطبق لظاهرة المكتشفات المتمثلة في حفريات تلك الحيوانات في أقصى شمال أمريكا الشمالية وتشابهاً مع حيوانات أوروبا الغربية أثناء فترة المناخ الدافئ ويرى هذا العالم وعبره من العلماء بأن أحد هذه المعابر الأرضية كان يصل الأراضي الكندية القطبية بجنوب جرينلاند وإيسلند وجزر فارو واسكتلندا أما المعبر الثاني فيربط شمال حرينلند بشمال النرويج مروراً بأرخبيل سيتبرهس

إن أرض جزيرة (السمير) لم تعمر موصفاً ومكانها كما هي عليه منذ خمسين مليون سنة فهي مارالت قرية ومخاورة للقطب الشمالي ولكن وجود كائنات المناخ الدافئ في هذه الجزيرة يدل على أن عالم ما قبل التاريخ كان أدفاً من عالم اليوم

وعلى خلاف جزيرة السمير فإن قارة القطب الجنوبي التي كانت تربط استراليا بأمريكا الجنوبية منذ نحو ١٠ مليون سنة كانت تقع في هروض مناحية أكثر دفئاً مما سهل مرور حيوانات المناطق المعتدلة وقد اهتمت المؤسسة العلمية القومية الأمريكية بتمويل عملية البحث عن حفريات تبرز عن وجود تلك المعابر والروابط التي ركزت بحوثها على جزيرة « سمور Seymour » قرب

تحميل صفارها في كيس بجسمها كالكنغر والابوسوم Opossum وقال فجنز بأن هذه الحيوانات الغريبة أصبحت وجودها قاصراً بشكل كبير على قارتي استراليا وأمريكا الجنوبية اللتين تبعدان عن بعضهما آلاف الأميال وتفصلهما مياه المحيط الشاسعة وعلى الرغم من عامل المسافة هذا إلا أن طفيليات الحيوانات الحاربية في كل من استراليا وأمريكا الجنوبية واحدة واستتج « فحمر » بأن هذه الظاهرة تعود إلى الماضي حينما كانت استراليا لا تزال متصلة بأمريكا الجنوبية عبر قارة القطب الجنوبي « انتاركتيكا »

وتعتبر قارة القطب الجنوبي بمثابة منطقة الوصل بين أمريكا واستراليا وذلك قبل ٦٥ مليون سنة ومنذ ذلك الحين بدأت قارة جندوانا بالتكسر مكونة إفريقية وأمريكا الجنوبية والهند واستراليا وقارة القطب الجنوبي وقد أثبت ذلك الكشوفات التي تمثلت في عظام الحيوانات الحاربية المتحجرة والتي وجدت في المعابر الأرضية التي كانت تصل بين هذه الكتل حشبة انصمالتها التام

ويبدو أن وضع جدول زمني لتاريخ عملية الانفصال القاري والرحضة يسمح بحل بعض الأمور العالمة التي تتعلق بهجرة الحيوانات وتطورها فعلى سبيل المثال يعتقد الدكتور كراكرافت Joel Cracraft بجامعة إلينوي بالولايات المتحدة الأمريكية بأن نظرية الرحضة هي بمثابة مفتاح الحل الذي يصر مسألة تطور الطيور ويرى أن الطيور المسألة التي تنتشر انتشاراً واسعاً عبر مناطق مترامية الامتداد تشترك في انتمائها إلى أسلاف مشتركة وأنها هاجرت إلى مواطنها الحالية قبيل حدوث الانفصال التام لقارة جندوانا ومن هذه الطيور مذكر على سبيل المثال النعام الأسترالي Australian Cassowary والريه الأمريكية Rhea والكيوي النيوزيلندي وكلها تشبه النعام

ومن البراهين الأخرى التي استند عليها « فحمر » في إثبات نظرية رحضة القارات شكل وانماهاات وتعاريج السواحل المتقابلة على جانبي المحيط الأطلسي وعلى جانبي المحيط الهندي والتي تدل على تداخل هذه السواحل بتواءها وفجواتها وعلى أنها كانت رتفا قبل أن ترحرح ولو كانت لتقابل من جديد لتداخلت تلك السواحل وامتلت فجواتها بتواءها على نحو من الانسجام والاكتمال ويبدو هذا واضحاً بصورة خاصة بالنسبة لسواحل شمال شرق أمريكا الجنوبية والسواحل المقابلة لها على خليج هانة في غرب إفريقيا

● نظرية زحزحة القارات

وحتى مرحلة متقدمة من تطوره في رحم امه اما صغار الحيوانات الحراية فتولد مبكرة عن حيوانات المشيمة وتكمل نموها في جراب امها . ولكن كيف استطاعت هذه الحيوانات الجراية التكيف مع مناخ البلاد لقارة القطب الجنوبي ؟ والجواب على ذلك هو ان اقليم القارة القطبية الجنوبية القريب من امريكا الجنوبية كان خاليا من الحليد وربما كان هو نفسه جارة عن ارجيل

ونظرا الى ان اقدم الحفريات المروفة للحيوانات الجراية التي تشبه الابوسوم وجدت في امريكا الشمالية فقد افترض الباحثون ان تلك الثدييات ظهرت لأول مرة في تلك القارة منذ ٧٠ مليون سنة الا ان « زنسستر » يقول بان اربع عائلات من الحيوانات الحراية ظهرت في امريكا الحسوية مما يدل على انها نشأت وتطورت هناك قبل انباء عموميتها في امريكا الشمالية وبناء عليه فان الحيوانات الحراية ظهرت اول الامر في امريكا الجنوبية وقارة القطب الجنوبي واستراليا وثناء انفصال الأمريكيتين عن بعضها فان امريكا الجنوبية تمكنت من تطوير حيوانات جراية لتعلا ما فيها من نبات ايكولوجية

والبحوث ما رالت مستمرة ومتصلة باثبات نظرية زحزح القارات وتأكيدها ومحاولة رسم صورة حفرافية لما كانت عليه الارض منذ ملايين القرون !
د محمد علي الفراء

تارة القطب الجنوبي والشهورة بحفريات طائر البطريق الصحم

قبل ٤٠ مليون سنة

وفي شهر فبراير من عام ١٩٨٢ قاد الدكتور « وليم زنسستر » William J. Zinsmeister من معهد الدراسات القطبية بجامعة ولاية اوهايو الامريكية فريقا الى تلك المناطق القطبية الجنوبية ومكث بها اربعة اسابيع ولم يعثر هذا الفريق على شيء حتى نهاية اقامته هناك . وفي اثناء عودته اكتشف الفريق موقعا غنيا بحفريات طائر السجويين

وقد عثر « مايكل وودبيرن » Michael Wood- burne بجامعة كاليفورنيا على عظم فك لحيوان من فصيلة الكمر (اي حيوان حراي) كما عثر ايضا على اربع قطع من حيوانين يشبهان الحيوانات التي كانت تعيش في تلك الفترة ، اي قبل اربعين مليون سنة وذلك في الطرف الجنوبي لقارة امريكا الجنوبية

وربما يبدو لنا عريضا ان الحيوانات الحراية وليس حيوانات المشيمة هي التي عبرت وانتقلت من امريكا الجنوبية الى استراليا ويمسر العلماء ذلك بان اثبات حيوانات المشيمة تعرضت لتطور عضو وعائي في رحمها وان المشيمة أصبحت تعدي الحبل ابتداء من شهره الثالث

■ الحب أكثر من العاطفة ، والمرأة أكثر من الحس .

(لوراس)

■ لا توقظوا المرأة التي تحب ، دعوها في احلامها حتى لا تنكي عندما تعود الى الواقع المر

(مارك توين)

■ الحب قاع ترعه المرأة بمسها عن الرجل ، وهذا هو السر في عذاب العاشقين

(ستنال)

■ قلب المرأة العاشقة محراب مذهب . عالنا ما يختص صما من طين (ليميرك)

في عدد الشهر الماضي من العربي قدم الشاعر أحمد حجازي عددا من الشعراء المصريين الذين كتبوا بالفرنسية ، وفي هذا العدد يقدم نماذج من أشعارهم من ترجمته من الاصل العرسي

مصر و شعرها الفرنسي

بقلم احمد عبد المعطى حجازي

قرأوا تقريبا كل الكتب ، قرءوا دون انقطاع ،
حلوا لغائب الرموز ، واحصوا نيران السماء
عرفوا في النهاية ما يتألف منه العسل
وما يتشكل منه العصص المثلث في حمضة سكران

كتبوا دون توقف ليمتلكوا الخلود ،
واعتقدوا أنهم عرفوا الزائف والصحيح ،
تناقشوا حول الطاقة والحاشدة ،
وبحثوا إن كان في قدرة الانسان أن يحيا إلى الأبد ،

وفي الوقت الذي التهمت فيه الحرب عشرين مليونا
كانوا هم يدرسون أحصنة الصراصير ،
ويحرثون أعماق المحيطات المترامية ،
بعثروا أمعاء الحرير والكلب
ليعثروا على أسرار الموت والميلاد
ولم يعرفوا في النهاية أنهم لم يعرفوا شيئا ..

ديوان « باقة من الشرق »

الشاعر الذي كتب هذه الكلمات هو الامير حيدر فاضل بن الأمير أحمد رشدي ابن أخت الخديو
إسماعيل ولد عام ١٨٧٨ وحصل على البكالوريا من المدرسة الفرنسية التركية في استانبول ، ثم التحق
بكلية الحقوق في باريس عام ١٨٩٧ لكنه ما لبث أن تفرغ تماما للأدب توطدت صداقته مع عدد من الكتاب
ورجال القانون الفرنسيين مثل جوليت آدم ، وبيير لوق ، وشارل ريشيه ، وجورج دو هاميل ، وكان يكتب
رسائله اليهم أبياتا منظومة

ترجم إلى العربية نطبا عدة سور من القرآن الكريم كما ترجم إليها عدة حروفات عما كتبه ناصر الدين حوطة بالتركية على طريقة ابن المقفع ولامونين ، وتوفي عام ١٩٢٩ م خلفا مجموعتين شعريتين ، الأولى هي « الورود المصروفة » وقد صدرت في القاهرة عام ١٩١٩ ، والأخرى « باقة من الشرق » الصادرة في القاهرة أيضا عام ١٩٢١ إلى جانب مؤلفات أخرى في الرحلات والتاريخ

يتسبب شعره إلى المدرسة البارناسية التي نشأت في فرنسا في النصف الأخير من القرن الماضي ردا على الرومانتيكية ، وكانت تنزع بوحى من افتتان رعمائها بالصراع العريق والثقافة الهلينية عامة إلى خلق لغة شعرية تتميز بالرصانة والنبيل والنترة عن كل من العاية العاطفية الذاتية أو العاية الأخلاقية الاجتماعية ، وترى أن عاية الفن هي الجمال ، أو أن عايته هي الملاعبة لكن الشاعر الأمير الذي حافظ بدقة على هذه الأصول المذهبية الفنية حاول أن يطوعها للتعبير عن روح شرقية إسلامية ودون مترفع محتشم

الكروان	طائر صباي	لاسدري ..
لمحمد ذو الفقار	لاتتبيه أندا	الكروان يضرب بالحناح
	رعم القمر الساطع .	ويصص نحو هذه
	أبيض أم أسود ؟	التي لم يعد لها وجود
	لاسدري .	هناك حيث الاسمار المشتعلة
	شلال من هتاف	وطلمعات العسق المحترقة
	يمزق الليل	هناك حيث تذهب الأرواح
	والصمت .	أرواح الدين نحهم .
	صحك أم بكاء ؟	

ولد محمد دوالفقار في الرقاريق عام ١٨٩٣ ودرس في مدرسة الزراعة العليا احتاره السلطان حسين كامل رئيسا للتشريفات ، وطل في هذه الوظيفة في عهد الملك مؤاد ثم تركها بعد وفاته ليصبح عصوا متجبا في البرلمان توفي عام ١٩٤٦ وترك مجموعة شعرية صدرت في القاهرة عام ١٩٣٧ بعنوان « أوراق »

يقول جورج دوماي عن شعره إنه « فطرة ودمائة » في آن واحد حمية واحترام للدوق ويظهر أن ثقافته العربية كانت تؤهله لتابعة الشعر العربي المعاصر كما يبدو وفي هذه القصيدة التي تدور حول موضوع سبق إليه العقاد وكتب فيه عدة قصائد صمها ديوانه « هدية الكروان » الذي صدر عام ١٩٣٣ بل إن التأثير يمتد إلى بعض معاني العقاد وصوره التي تردت أصدائها في قصيدة ذي الفقار العرنسية ، كما ترى فيما هو مشترك بينها وبين الأبيات من قصيدة « الكروان المجدد » للعقاد

هل يسمعون سوى هدى الكروان
صوتا يرفرف في المريع الثاني
من كل سار في الظلام كأنه
بعض الظلام تضله العيسان
يدعوذا ما الليل أطبق فوقه
سوح الدياسحر دعوة المرقان

المرأة بسكن في القلب

لجورج حنين

هناك في ذاكرتي عرفة بلا شكل
تطل مشاركة في الشمور عصي الوقت
و، في هذه العرفة، الى الوراء قليلا،
امرأة ممدودة، سميون ممصة، كمن هو في نقامة
اسمها ريرموند أو هذا على الأقل ما استنح
بعد فشل أساء أخرى عديدة
هداها من طيور حرر تستيقظ مرة في العام
لتتحلص يتلد من ريشها لايد من حصور
المرص، ذلك لأن المطر يأخذ حسد في السقوط
ويسرع الخدم المصموتون الأسلحة من أعمادها ليصمومها
على أثاث واطيء، وإلى هذا الحد لم يكن استعماله
مفسرا المطر يتوטר، والمجلات في أوقات المجر لاتدور
الا ببطء شديد في بواحر يمكن من الشاطئ رؤية
تفاصيلها، مما فيها من حطاب يتعممون في البهو الكبير
عتل فظ يندفع ويبدأ في تحطيم الشريكات بإيماءات
مرارح بقلم أشجاره يرحى منه الخلوس ينزع
أحديته الطويلة ويتصدى على المور للموصوعات المحرمة
نهاية المطر، توقف الهدين عن الحركة، احتساق الطيور
هذا الجمهور، جمهور موسم الأمطار، كما رسم
تشتته وتنافره نتعلم أن نتأسف عليه عندما أحد
الطقس يعود إلى الصحو
كانت هناك الشابات اللعويات اللاتي كن يدبرن حتى
في وقت الجدد كحمنة من رمال، والنساء الرائعات
بنظامهن الذي كان وليد حركة طائشة، واللاتي كن
يمبن في براقعهن كما يميمب المرء في داخل كاتدرائية كانت
هناك أيضا نساء بأصابع عارية من الحواتم، وأحريات
لم يصمن القدم أبدا في مياه نقية
كان من شأن هؤلاء اللعويات أن يدمسن أشلة
ماكرة والشيء الوحيد الذي كان يمكن أن يوحمهن
حقا هو الرعبية في معرفة المريد عن ريرموند
لكن ريرموند لم تكن تتكلم كانت مرة واحدة قد
لمحت للسكن، للسكن ذات الحد الشبيه بوجه
من أعمده في قلبها كنا نشمر جيدا أن ذلك كان بالنسبة
لها نوعا من الانتهاء النبيل شيء تحمله، كما كان يعمل

في سالف الأيام حامل أحتام المدينة فوق محلة من
 محمل في حالة يرسمود ، هذه الصورة لم تكرر بلا
 مقابل ذات صباح ، كان شخص أعرج ومقدام
 يندفع عبر الشوارع المقمرة وحلف النواهد ، كان
 الكل يرقب سقطته الأولى
 رثبت خطاه وقد صارت أكثر ترددا ، ثم ، في أحد
 التقاطعات الوسحة ، انحى فوق الرسالة الأرضية لوردة
 التصرمات المهدية تصبح هنا حطرة وبالية أن
 تستل الوردة مماء أن تقتل الأكثر عطاء
 المجلات في أوقات المجر لا تدور إلا عياء حاملة
 انه موسم الأمطار ، موسم الطيور المتهيجة والخطاب
 الدبس يتممون على بعد متساو من كلا الشاطئين
 يرسمود حركت رأسها الأسلحة تصلنا الآن
 على الركبة إن لها ربحا حمية أكثر حطرا من الشهيد
 لا أحد مصطهد

• •

أطس أن جورج حنين هو أكبر شاعر مصري بالعرسية كان ينتمى إلى الثقافة العرسية ككل ، وخاصة
 إلى الحركة السورية بأصولها الفلسفية ، وتعبيراتها الاداعية المختلفة في الشعر والرسم ، وصلاتها بالمكر
 الاحتماي والسياس وخاصة بأفكار تروتسكي وقد اتصل جورج حنين هذه الأفكار إبان طهورها
 وانتشارها ، وتلمذ على رعمائها وعرف بعضهم معرفة شخصية مثله مثل رملاته العرسيين من حيله ، بما
 أهله لأن يكون مؤسسا أصيلا لا مقلدا ، وصاحب شخصية لا بد من الرجوع إليها لمعرفة الحركة
 السورية معرفة شاملة دقيقة

وشعر جورج حنين شعر عقلاني صارم ، تدل مردياته على أشياء ومعاني محددة لكن الجبال الذي
 يؤلف بين هذه المرديات ، والذي يستمد منطق من منطق الحلم والكابوس ، يجعل شعره مزيجاً من العقلا
 واللامنطقي ، وهو ما يجده أيضا في أشعار السوريين وصورهم ورسومهم وربما غير شعر جورج حنين
 عن شعر زملائه مميزات لعوية خاصة ، وبما فيه من حس درامي له طابع عيشي أسيف

ولد في القاهرة عام ١٩١٤ ورحل وهو طفل مع والده إلى إيطاليا ثم إلى فرنسا حيث تلقى دراسته ،
 وعاد إلى مصر ليكرس جهوده لخلق أدب وفن جديدين عن طريق إصدار مجلات لم تعمّر طويلا مثل مجلة
 « التطور » ونشرات ، وكتيبات ، فضلا عن تنظيم الندوات وإقامة المعارض الفنية

كانت له صلة شخصية بعدد من كبار الشعراء والمثقفين الفرنسيين مثل أندريه برينون وبيرييه وقد
 اصطر في أعقاب قيام ثورة ١٩٥٢ بإيقاف النشاط السياسي والمكرى في البلاد ، للهجرة إلى فرنسا حيث
 عاش مع زوجته حفيد أمير الشعراء شوقي على الكتابة لبعض الصحف الفرنسية وخاصة مجلة
 « الأكسبريس » التي تولى وهو مدير لقسم التحقيقات فيها ، بالعامن العمر حوالي ٥٦ سنة

من مجموعات الشعرية « عياء الكائن » و « القيص » وله مجموعة قصصية بعنوان « رمن الفتاة
 الصغيرة »

باريس - أحمد عبد المعطي حجازي

بقلم : فهمي هويدي



عندما أرسل رئيس جمعية « ارض الشر » السويسرية خطانا الى الرئيس اللسان يعرض فيه استعداد جمعته لتوفير « أسر بديله » لليتامي من الأطفال الذين حلتهم مأساة الحرب في لبنان ، فان الرجل ، واسمه ادمون كايبر ، ربما كان مدفوعا بدوافع اساية وحيره ، لكنه كان يهدف الى محرد تدبير مأوى لهؤلاء الاطفال ، ولكنه كان يسعى ايضا الى فتح مجال جديد لنشاط جمعته التبشيرية !

وما فعله ادمون كايبر ليس بصرفا فريدا من نوعه ، فقد سبقه الى الميدان ذاته آخرون ، يمثلون العديد من جمعيات التبشير في اوروبا وامريكا ، ولعلنا نذكر ريادة الأم « تيريرا » التي منحت جائزة نوبل للسلام ، الى بيروت العربييه اثناء القتال ، حيث قامت بنقل عدد من اطفال اللاجئين الى بيروت الشرقية ، لا يوائهم وعلاج المصابين منهم ، « ورعايتهم » بعد ذلك . فضلا عن انه بين يدي نشرة صادرة في كندا باسم « احوة الايمان » ، تاريخها يوليو - اكتوبر ٨١ ، تحدث عن ٦٠٠ من اطفال المسلمين في بيروت وصيدا ، « ترعاهم » الكنيسة الانجيلية في مدارسها

وما لبس الا بمودج واحد ، وحقل واحد شطت فيه جمعيات التبشير خلال السوات الاحيرة ، لان السماح للمثالة الأخرى كثيرة في انحاء العالم العربي والاسلامي . بحيث يوحد اللاهثون والفقراء ، تنشر جمعيات التبشير عن سواعدها ، وتنسابق لتقديم « خدماتها » ، مدعومة نامكائيات صحمة ، وقدرات كبيرة على جمع المال

ولانه ليس هناك لاهثون وفقراء الا في العالم الثالث ولأن اكرسة من هؤلاء هم من المسلمين ، كما تشير تقارير ودراسات عديدة ، فقد ماتت ملايين الناس ميدانا حصا لنشاط جمعيات التبشير ومؤسساته

ولأن الأقدار حكمت على هؤلاء أن يعيشوا في ظروف تعسه هددت أكثرهم بالموت وبالأمراس ومختلف البلايا ، فان الامكانيات المتوفرة لتلك الجمعيات ، تحدث تأثيرها السحري بين اللاهثين ، وتمهد الطريق لما هو ابعد احمى لرهرة الاعتقاد ثم التنصير !



واللاهثون المسلمون في العالم الآن هم اساسا صحايا نوعين من الكوارث الحروب والمخاعات ، وليس هناك حصص لاعدادهم ، ولكنهم يقدررون بالملايين على اية حال . فادا تابعنا مسرح تلك الكوارث على خريطة العالم الاسلامي سوف نجد مايلي

● بالنسبة للحروب: حرب لبنان أفررت حوالي نصف مليون لاهي ، حرب العراق وايران التي لم تنته ، ادت الى تشريد مليون شخص على الجانب الايران . الاحتلال السوفيتي لافغانستان ، والمقاومة المسلحة له ، كان من نتيجتها

روح مليون شخص على الأقل الى الحدود الباكستانية حرب الحبشه وارثيريا ، لا يعرف عدد صحاياه من اللاجئين ، وان كان عددهم لا يقل عن نصف مليون آخرين - الصدام المسلح بين الحبشه والصومال يدفع الى المراه كل مرة بالوف اللاجئين ، مقاومة المسلمين في جنوب القليل تدفع الى حدود ماليريا واندونيسيا بألوف اخرى في كل موحه

● بالنسبة للمجاعات ، مسرحها الممتد بين عرب افريقيا وشرقها حافل منذ أكثر من سبع سنوات بصور رهيبه ، يطل فيها شيخ الموت ملايين المسلمين من موريتانيا ومالي ، الى الصومال واورندا فصلا عن مناطق المجاعات الدائمة مثل بنجلاديش ، ومصر ولايات الهند ومناطق باكستان هذه الملايين الحائمه والمشرده ، هي المسرح الذي تستهده وتنشط عليه جمعيات التبشير وهم يقولون ذلك علنا وتنتهي الوصوح والصراخه وقد تلقت كتيبا بهذا المعنى طبع في كاليفورنيا ، في اغسطس ١٩٨١ ، والعنوان المكتوب على غلافه هو « الفرصة المظمية للمسيحية » وتحت العنوان خريطة للعالم الاسلامي ، كتب تحتها اسم الجمعية التي اصدرته وهي « احوه الايمان من اجل المسلمين » وعلى الغلاف الخلفي اشارة الى ان لها فروعا في كندا ولستراليا ونيوزيلندا وبداخله مقال عنوانه عنوان الكتيب ، لشخص اسمه ريموند حويس ، يقول في الصفحة السادسة منه مانصه

« ان الجمعيات المسيحية التي تعمل في ظروف صعبة وسط مناطق المجاعات ومعسكرات اللاجئين تقدم عطف المسيح وحنانه لأولئك المسلمين التمساع الذين يعيشون في بلدان مثل الصومال وبنجلاديش وباكستان »

ويصيف كاتب المقال « ان اوصاع العالم الاسلامي مواتية لنا باكثر من اى وقت مضى ، بسبب التمرقات والاضطرابات التي تسوده ، من صراعات بين السنة والشيعة ، الى مرعات للتطرف روعت الجميع ، واثارت خوف الكثيرين من الاسلام »

ثم يقول ريموند حويس بنفس القدر من الصراخه ، « ورغم ان العديد من المؤتمرات الاسلامية العالمية دعا الى وقف نشاطات التبشير بمشتفياتهم ومدارسهم وملاجئهم ، التي تمارس عملها في بلاد المسلمين ، الا ان هذه المؤسسات لم تتوقف عن تقديم خدماتها - فصلا عن ان ثمة دلائل على ان تلك الخدمات اصبحت تؤدي الآن بموافقة الحكومات الاسلامية او بدعوة صريحة من جانبها ! »

ان العالم الغربي يشهد في السنوات الاحيرة حملات متتالية تقوم بها جمعيات التبشير ، لجمع التبرعات المادية والمساهمات العينية ، من اجل اللاجئين المسلمين في آسيا وافريقيا وقد اطلعت على نشرة صادرة عن « مشروع » مواحهة الحووع العالمى ، الذى يشرف عليه المجلس الانجيلي في الولايات المتحدة ، بتاريخ ٢٨ يوليو ١٩٨٠ ، تضمنت تصورا لمدير المشروع - واسمه الدكتور لارى وارد - يدعو الامريكان الى التبرع للاجنى الصومال ، ويقول « ان هناك لاجئين كل اربعة صوماليين ، وان ٧٠٪ من هؤلاء اللاجئين من النساء والاطفال

● ● ●

كما اطلعت على قسيمة لجمع تبرعات لاطفال المسلمين اللاجئين من افغانستان ، صادرة عن المشروع ذاته ، توصح للمتبرع ما يمكن ان يحققه اسهامه ، وكيف انه اذا تبرع بمائة دولار ، سوف يمكن المختصين من انشاء مرحة للحنازير « تعدى اللاجئين المسلمين !

وتلقت تقريراً لمنظمة تحمل اسم « صندوق الاطفال المسيحيين » ، مقرها ريتشموند بالولايات المتحدة ، فيه دعوة للتبرع ، ومرفقة به بطاقة ترسل الى الصندوق في حالة الرغبة في تبنى اى طفل او طفلة وللشخص ان يختار الدولة التي يريد ان يتبنى منها ومن بين تلك الدول المرشحة اندونيسيا والهند والمليين والنيجر واورندا وتلك مناطق تضم عشرات الملايين من المسلمين

وفي نشرة تصدرها جمعية باسم « محبة العالم » تصدر في « سياتل » بالولايات المتحدة عثرت على خريطة مفصلة تختلف انواع والخدمات ، التي تقدمها الجمعية للمناطق الاسلامية الفقيرة ، وهي لم تترك منطقة الا ولها فيها موطىء

دم

وهذه ليست الا امثلة لسبل الدعوات التي تتبناها جمعيات التبشير ، لتدهم امكانيات عملها وسط فقراء المسلمين وتمسائهم ، مستمرين « الفرصة العظمى »

وغارج دائرة اللاحثين هذه ، فان عملية التبشير مستمرة دون توقف داخل مجتمعات المسلمين ، بصورة لا يلفت النظر فيها مجرد الاصرار والتركيز ، بل ايضا تلك التسهيلات التي تقدم لبعثات التبشير من قبل السلطات الحكومية المحلية

ويمكن القول كقاعدة ان ثمة اختراقا تبشيريا للاغلبية الساحقة من الدول العربية اذا لم يكن بالمدرسة او المستشفى والكنيسة ، فبالكتاب والاذاعات بكافة اللغات وفي النشرة التي تسجل معالم النشاط التبشيري في الفترة من يوليو ، الى اكتوبر ١٩٨١ ، والصادرة عن جماعة « اخوة الايمان » في تورنتو بكندا ، معلومات هامة عما تم « انجازه » خلال تلك الفترة في كافة انحاء الوطن العربي ، مشرقه ومغرب

ولا مجال هنا للتصصيل ، وان كانت المعلومات متاحة لمن يشاء ، ولي أعرض الا ما تسجله تقارير الجمعيات التبشيرية من نشاطها في ثلاث مناطق ، هي سلطنة عمان ، ووسط مسلمي الصين ، وداحل الجمهورية الاسلامية في ايران ١

في عدد من مجلة « نداء الكنيسة » (نشرش هيرالد) ، الصادر في ٢١ ستمبر عام ١٩٧٩ ، مقال بعنوان « احار طيبة من الشرق الاوسط » كته جون بوينس سكرتير التجمع العالمي للمبشرين في نيويورك ، استهله بقوله ، في هذا العام ١٩٧٩ ، تمر ٩٠ سنة على نشاط البعثات التبشيرية الكاثوليكية في الشرق الاوسط ، وهذه مناسبة لاستعراض ما انجزته تلك البعثات خلال هذه الفترة

عن سلطنة عمان يقول كاتب المقال مانحه « لقد استطاع الجهد التبشيري ان يخترق الواقع الثقافي ماكثر عما كان متاحا له في اى وقت مضى فالبشرون مدوا خدماتهم من العاصمة مسقط الى امتداداتها وصواحيها حتى وصلوا الى منطقتي مطرح وروى وهناك مبشرون آخرون يعملون في بلدن صور وتام ، ويقومون بزيارات منتظمة الى صلالة وبالرغم من ان اعداد المبشرين ليست كبيرة الا انهم استطاعوا ان يشكلوا خلايا للمسيحيين والمؤمنين في تلك المناطق وهناك اجتماعات منظمة لهذه الخلايا في المناطق الداخلية للسلطنة ،

ويضيف كاتب المقال « انه تمت الموافقة على تقديم قطعة ارض هدية لهم في صلالة ، من اجل ان يقيم عليها المركز المسيحي للعادة » وان الكنيستين الكاثوليكية والروتنتانية ستعاونان في اقامة مقر متواضع على هذه الارض ،

وفي ختام التقرير يقول الكاتب لقرائه تذكروا ان ذلك يحدث في بقعة لم يكن مسموحا فيها لاي من الغرباء بالدخول حتى ١٩٧٠ باستثناء زيارات موسمية ، كانت تقوم بها البعثات الطيبة لجمعيات التبشير

وعن ايران يقول تقرير جمعية « اخوة الايمان » عن اعمالها في الفترة من يوليو ، الى اكتوبر ١٩٨١ « انه بالرغم من منع نشاط الكنيسة الانجيلية رسميا وابعاد ثلاثة من روادها ، لم يتوقف العمل الدؤوب من اجل تعميق فهم المسلمين وابعادهم بالكتاب المقدس »

ويدهو التقرير الى الصلاة من اجل عدد من الاشخاص بينهم فتاتان ، اشار الى الحروف الاولى من اسمائهم يقومون بالتبشير وعقد الاجتماعات في بيوتهم ، ولا يرالون رغم كل شيء مستمرين في توزيع الكتاب المقدس على بيوت المسلمين ١

ويستغرب المرء لتلك المحاولات التي تبدل من جانب المبشرين لتتصير المسلمين في الصين فالتقرير ذاته يقول ان التقديرات تشير الى ان في الصين ٣٦ مليون مسلم وفي الوقت الذي يروج للبعث الاسلامي ، فان هناك ٨

من المؤمنين الصينيين (المسيحيين) يعيشون وسط تجمعات المسلمين في اقصى الشمال الغربي من البلاد (مقاطعة سيكيانغ) ، وبعد ان يذهبوا التقرير الى الصلاة من اجل تلك المئات ، يقول : ان هناك طالبا من بنجلاديش في بكين يسمع هو وأصدقاؤه الى برامج الاذاعات المسيحية ، (لاحظ التدقيق في الرصد ، والاهتمام بالاشارة الى الطالب السحالي ، وسط الف مليون صيني !)

ورغم أن التقرير حافل بالمعلومات الهامة ، إلا أن بعضها بات معروفا وشائعا ، مثل صور النشاط التبشيري في اندونيسيا والفلبين وماليزيا وبنجلاديش لكن ثمة اضافات أخرى تلمت الانتباه ايضا في التقرير ، منها اشارته الى الاستعداد لدخول مناطق المسلمين في وسط آسيا (جمهوريات جنوب الاتحاد السوفيتي) وكيف انه تم تنصيب بعض الشبان الذين يتمون الى قوية القرغيز ، وكيف انهم يواجهون مشكلة ترجمة مطبوعات البعثات التبشيرية الى اللغات المحلية ، وهو ما يتولاها الان الجمعيات التبشيرية في السويد !

الحبر الآخر في هذا السياق هو ما اشارت اليه نشرة « العروة العظمى للمسيحية » (ص ١٤) والذي يلقي على من يهيم الامر أن معهد صامويل ريمور في ياسادنيا بولاية كاليفورنيا اشأ برنامجا تدريبيا اكاديميا - - للتبشير بين المسلمين !



لا مجال للتنقيب على هذا القدر من المعلومات ، التي تنطق بالكثير بما يدمي القلب ويمرح كرامة المسلم . لكن اود ان انه الى مجموعة من النقاط

- ان المعلومات عما يجري داخل العالم العربي وفيرة ومثيرة ، وقد اوحرت في عرضها لاسباب لا تحمى على اللبيب .

- أن تلك النشاطات التي تمارسها الجمعيات التبشيرية ، لاجل علاقتها لها مباشرة بنشاطات غير المسلمين الذين يعيشون كمواطنين داخل مجتمعاتنا الاسلامية - وليس من الحكمة ان نحسب على هؤلاء محططات حميات التبشير في اوروبا وامريكا ، كما أنه من الحماسة أن نستقبل تلك المحططات بمشاعر التعمص التي تمنع الباب لربح الفتنة التي تهدد الجميع

- ان اللائحين وفقراء المسلمين ليسوا مطالبين بالامتناع عن التداوى او الاكتساء او الاحتفاء بالخيام التي تقدمها اليهم تلك الجمعيات التبشيرية ، ويعتبرون اذا قبلوا مهم كل شيء لكن المطالب حقا بالتحرك هو الحكومات العربية والاسلامية

- وأن التحرك المطلوب ليس مجرد ايقاف نشاطات تلك الجمعيات ، ولكنه ينبغي أن يتمثل - اولا - في المساعدة الى تقديم الخدمة البديلة الى اولئك اللائحين حتى تلبى الحد الأدنى من احتياجاتهم واذا تحركت المشاعر الانسانية النبيلة لدى أي طرف في أي مكان في العالم ، ورغبت هيئة او جمعية في تقديم مساعداتها المينية او النقدية - فينبغي ان تسلم تلك المساعدات الى مؤسسات محلية خاصة للاشراف الوطني ، لتتولى توجيه المساعدات في مسارها الطبيعي ، بحيث نضمن الا تعرض تلك المساعدات للتبديد والهب من قبل بعض أدوات البيروقراطية المحلية حامية الصمير

- ان العشرين مليون دولار التي يدفعها برنامج الخليج العربي سويلا الى منظمات الامم المتحدة الانمائية ، ينبغي ان يوجه على الفور الى اللائحين المسلمين ، وليكن انعاقها تحت اشراف الامم المتحدة

ان التقاضى العربي لم يعد يهدد دنيانا فقط ، وانما بات يهدد دينا ايضا !



● سارتر

تقديم : سيد محمود القمني

إذا أردت أن تتعرف على وجودك البشري الأصيل ،
فلا تتردد في المغامرة ، فحياتك كلها مخاطرة ، وأرحل
معنا داخل وجودك في رحلة فكرية رائعة ، داخل عالم
الوجودية الكبير ، الممتلئ بك .



مع المفاهيم الوجودية ، ذاتها ، عبر الأسلوب الوجودي في
التفلسف ، فالفلس ماكوري يسبح بك وسط عالمك المثير -
ذاتك - حتى أنك لا ترى فيه صوراً عتيقة تقليدية لعلاسة
وقورين ذوي جلال ومهابة ، ولا رأياً متصلاً يقطع
عليك متعة الرحلة إنما سيتراعى لك الفلاسفة بين الفينة
والأخرى ، كصور أو لافتات أو علامات على الطريق ،
تطالعك فقط بين الحين والحين ، لكن في لحظات وجب
ستدهشك الواقعة ، فتكتشف أن ما رأيته لم يكن صوراً
مختلفة ، بل مرايا ترى فيها ذاتك من جوانب مختلفة

رحلة توقف فيك الشعور بالحرية حتى الامتلاء ، امتلاء
ليس حتى الشمالة - بل حتى الوهي ، الوهي بوجدوك ،
وهي تخفت كل المؤثرات الخارجية إزاء وميضه داخلك
فلا تعود تسمع سوى صوت ضميرك ، ويتفجر وحداث
بالتحدى لكل شرائع القبيلة التي قولبوها لك سلفاً

ولكن ، بما أنها مغامرة ، فهي مخاطرة ، فالرحلة - نرى
داخلك الخوف والقلق ، وضميرك سيتحول اليد
ويضع على كاهلك مسئوليتك ، وهي في ثقل الجبا -

ولتطمئن قليلاً ، فدليلك في هذه الرحلة مؤلف
مقتدر ، ورجل دين له وزنه ، هو الأب حنون
ماكوري ، ولزيتان من الاطمئنان ، فهو ليس ككل
رجال الدين التقليديين ، لأنه يملك مع أول فصول كتابه
تحتزم - في بعضهم - هذه القدرة الفريدة على التحصيل
العلمي ، والصبر والأناة في العرض السلس ، وذلك
التمسك الفريد بالنزاهة والموضوعية خاصة وهو يعالج
موضوعها كالوجودية !

أما الترجمة الصادقة الأمانة - والناجحة الى حد بعيد - في
نقل الفكرة والاصطلاح إلى داخلك ، والتي أداها كأحسن
ما يكون الأداء ، الدكتور . امام عبد الفتاح امام ، مع
مراجعة رجل فلسفة هريق مثل الدكتور فؤاد زكريا
للتزج ، فهي عوامل حاسمة لتأخذ قرارك بالرحيل
معنا ، إلى داخلك الى حق وجودك البشري

ورحلتنا من النوع المثير ، فهي مغامرة إذا قبلت دحوها ،
اثارها متواصلة ، لا يقطع استمتاعك بها تعدد للفلاسفة
وأرائهم المختلفة وأحياناً المتضاربة ، بل تتصل في سيرها



● يشه

المتصوف عميق الايمان أبوههم كيركجارد ، يعلن لك بكل
عصية أنه أول الثائرين على الصور التقليدية للإيمان ،
ويجب أن تصدقه عندما يؤكد أن ثورته هذه إنما هي من
أجل ايمان أقوى

ولك أن تعجب . إذا كانوا عائلة واحدة ، فلماذا
الخلاف ؟ ! والاجابة - وهنا براحة الاب ماكورى - تعود
بك الى الوراء عبر دروب الزمان ، الى حيث الجدور
الأولى للوحدوية إلى ما قبل ظهور الفلسفات من عصر
الميثولوجيا الى عصر الأنبياء العبرانيين إلى بزوغ الفكر
الفلسفي اليوناني الى ديانات الشرق القديم ، الى ظهور
المسيحية ومن ثم العصور المظلمة الى عصر النهضة
والتنوير ، حيث يلوح لك بين ركاب هذا الكم الهائل من
نتاج الفكر الانساني عبر تدرجه التطوري ، اسنانا يبحث
وينقب عن ذاته ووجوده ، عن هويته ومصيره

ومن الطبيعي أن تتباين الفروع بتباين الجدور
واختلاف تربتها وظروفها وطرق الفكر فيها . لهذا يصبح
حلاف الوجوديين اليوم أمراً طبيعياً ، بل وبديهيًا . فقد
طلت الوجودية طوال هذا التاريخ في فترة الحمل ، حتى
حاضها المخاض في العصر الحديث والمعاصر وان اختلاف
فلاسمتها الحالي وتوسع اتجاهاتهم إنما يعكس تلك
الاختلافات المبكرة ، أما ظهورها في هذا العصر بالذات
مع الانتشار الواسع ، فناتج طبيعي آخر لوضع ذلك
الانسان الذي ظل يبحث عن ذاته ، حتى فوجئ أن
وضعه قد أصبح مهددا اليوم ، حيث تقوضت بنية المجتمع
رأساً على عقب ، وأصبحت إعادة تقويم القيم كلها مطلباً
هاماً وملحاً ، فكان أن قام متمرداً ، يعلن أنه قد عثر على
وجوده ، لكنه عثر عليه ناقصاً ، لذلك انتقل من البحث
الى الوعي الوهمي عما هو ، وما سيكون وبأن وجوده لم
يتحقق الا بالتجاوز المستمر من الحالة الراهنة الى حالة
أخرى تعالياً ، لأنه بين كل هذا الركام المعكروني وحد
وجوده لم يكتمل بعد ، وعليه أن يواجه أقصى عملية
اختيار ، أن يكون أولاً يكون ولا يدري هل يستسلم
للبؤس والتشاؤم أم يتضاءل بالامل ؟ ومعنى يكتمل والموت
يقف متربصاً به الدوائر ؟

أنا والعالم والآخرون

أنا والعالم مرادفان لمعنى واحد (هذا ما يؤكد لك
الوجودي) ، لأن تفسير العالم يتضمن وجهة نظر
البشرية ، فالعالم فيه وحدة ونظام ، لذلك فهو ذو معنى

وبدفعك لتبذل نفسك بسخاء ، بعد أن كت متراحياً تلقى
نتائج أعمالك على عاتق القدر وأصراجه

وهنا قد تفكر في العودة في رحلتك ، وأنت في اتحاد
القرار حر ، حر بالعودة الى الآخرين - حيث الأمان
المتعاد - من أول صفحات الكتاب ، أو الخروج إليهم من
آخره ، نعم أنت حر في الايثاق إلى الآخرين أو فيهم ،
من نهاية الرحلة وهم داخلك ، أو بالعودة إليهم من بداية
الرحلة وأنت داخلهم ، وعلى قدر شعورك بدوافع
مراك ، سيكون تدمك أو أملك !

من الحمل الى المخاض

عبر رحلتك في عالم الوجودية الهلامي ، لن تستطيع
دابة أن تمسك شيئاً محمداً ، ففي هذا العالم لا تجد صورا
دقيقة محكمة للفكر الوجودي ، ولا نظرية عامة ينتمى إليها
أهل هذا العالم ، فقط استشعر بجو العائلة الواحدة ،
فالقسمات تشابه ، والسمات تتقارب لكن كلامهم قد
اهمك في عمل مستقل ، مديرا ظهوره للآخر ، ومع كل
مهم هوية مكتوب عليها أنا لا أنتمى لهذه العائلة ، أنا
لست ووحديا !

وقبل أن تتساءل بميميك الأب ماكورى إن في عالم
الوجودية ، يريد كل فرد أن يؤكد عدم انتمائه ، ويرفض
أى منهم أن يصنف داخل جماعة ، لهذا يحملون هذه
الهويات !

نحن ضد العقلانية النظرية المجردة الجافة ، لذلك ،
نحن أيضا مع البراجماتيين ، لأن البراجماتية تتحد من
تحقيق الايمان لانسانيتنا أو حطه منها ، أساسا لتأكيد الايمان
أدريجه . . . هذا ما يقوله لك الوجوديون ، لكن مع
استدراك أننا أيضا نخالف هذه المذاهب ، وحتى المتبتل

أصالة العمل البشري الذي تقوم عليه الجماعة

كيركجارد يمود مرتديا فكره الصوفي ، متوشح
م-يحته ، يستدق بايمانه الأمان ، ينتج الآخر هائق
ولا حوار الا مع الله ؟

ودليلك في رحلتك يعلق هل الارتباط مع الله
يستدعي الاعتماد عن الآخرين أم التحول إليهم ؟ سؤال لا
يحتاج منك احابة

وسارتر ، مع لافته أخرى على الطريق تقول (الحميم
هم الآخرون) ، لكنه يردف ومع ذلك أعترف
بالتزامي بصالح الآخرين وسعادتهم ، رغم أنهم عضة
تحول دون تحقيق وعودي

الوجود الاصيل

إنه فعلا غريب ، لكن هذا هو عالمك ووجودك ،
واحساسك بالاختراب أمر طبيعي والاعتراب موضوع
سارترى كبير ، بالطبع أنت تدرك حسدك بطريقة تختلف
تماما عن ادراكك للأشياء وحسد الآخر ليس شيئا ،
فجسمه موضوع لك وجسمك موضوع له ، ومن هنا
تشعر باخترابك من جسمك فتصاب بالخجل والحياء
والارتباك ، لأنك تمي جسمك على نحو ما يراه الآخر ،
والمشكلة عند سارتر هي كيف أتخلص من كوني موضوعا
للآخر ، الحل رومانتيكي جدا وسهل جدا ، الحب
بالحب تتمثل نفسك في الآخر ، ولكن سارتر لا يتركك في
هذا الشعور الخالم ، فيضيف أنه حب يمزج بالكراهية ،
لأنك كي تجعل الآخر يحبك لا بد أن تصبح موضوعا يبر
حبه فتلذذ العلاقة بين رغبتك في امتلاكه ورغبتك في أن
يملكك ، اضافة الى أن اكتمال الفعل الجنسي يحط
الاندفاع للوحده مع الآخر

ونسقط في الفردية مرة أخرى ، ومن الوحدة يتشلسا
الأب ماكوري ، فينهنا الى أن الفعل الجنسي ليس وحده
مكتمة بذاتها ، إنما فعل في سياق سلسلة أفعال ، في علاقة
بين شخصين هي أهم بكثير من الفعل الجنسي ذاته نه
أليس الجنس مؤسسا لنظام الزواج ونظام الزواج مؤسسا
للجماعية ؟

يبدو الآن أن رحلتنا الفكرية أصبحت مشكلة ، فكنت
نوفق بين الطابع الجماعي للوجود البشري ، وبين المر
الوجودية الواضحة ؟ كيركجارد يزدرى الجماعة ليس بها

(هذا ما يتطلب وجودي مؤس باعلانه لك) ، فيعترضه
آخر تحلى من الإيمان ليؤكد أن الانسان هو صاحب الدور
الأول ، في إضفاء النظام والمعنى على كثرة الأشياء المبعثرة
في العالم بلا معنى الا أن سارتر يعترف أنه بدون العالم
لا وجود لي ، وبدون لا وجود للعالم لأنه معنى أن أوجد ،
هو أن أواجه شيئا يختلف عني ، ومع ذلك - وهنا المفارقة
المؤسفة - فإن هذا العالم الذي ارتبط به هو الذي يحدد
وجودي ، لأن الأشياء التي خلقها أخذت تستعبدني ، فأنا
الذي اخترعتها وامتلكتها ، لكني ألق على ملكيتها ،
فتبدا هي في امتلاكها ورغم أني حسد في هذا العالم ، فإن
العالم يشغلني من حسدي ، لذلك يجب أن أسعى للشعور
بمزيد من الألفة مع حسدي

والعالم ليس أشياء فقط ، بل أيضا موحودات بشرية ،
وكما لا أوجد بدون العالم ، كذلك لا أوجد بدون
الآخرين لكن كيركجارد يجعل وجودهم لاحقا لوجود
المرد (ولكن أخرى) الا يمكن اعتبار المذهبين
الفردى والحمى صورتين لخطأ واحد ؟ والحل
الوحدى هو تجنب الخطأ بالبداية من الوجود البشري
العيني بوصفه وجودا مع الآخرين .

بوير يعترف بوحودك ، بوحود الآخرين ، فهم ليسوا
مجرد اصافات تلحق بالفرد والدليل على فكرة عدم
اكتمال الفرد بدون الآخرين الجنس واللغة ، والجنس
لأن أملك أجهزة عضوية متكاملة في حسدي ، لكني لا
أملك سوى نصف المحار الجنسي ، والنصف يحتاج الى
النصف الآخر ، واللغة ، لأنها هي التي تجعل فكرى متاحا
للآخر

إذن البشر ليسوا كأشياء العالم يمكنني استخدامها
كأدوات ، لانهم فاعلون مثلي تماما

بوير لا زال يطالنا في رحلتنا ، يصير على إسماعنا
الصوت الجماعي في الوجودية ، ويحاوينا ، لأنه يعتبر
علاقة الفرد بالآخر حوارا وليست مسارا أحادي الاتجاه
فليس فيها نزوع للسيطرة بل تتميز بالانفتاح ، الاستماع
والتلقي ، الحديث والعطاء فالوجود البشري أنا وأنت ،
ولا (أنا) بدون (أنت)

مارسيل أيضا ، الوجود البشري الاصيل عنده هو
الذي يبدل نفسه بسخاء فيكون حاضرا في الآخرين الا
نتمتع لبعضنا البعض دوما ؟ (أهدك أن الفاك هذا ، وهذا
مفي ستطبخ مصلحتك ، لا أستطيع ذلك فقد قطعت
ههنا) صيغ مختلفة لمهود نقطتها باستمرار ، هي حقا

● رحلة في عالم الوجودية

مرة أخرى يسبحون ضد التيار ، فلا يقصصون بالمعرفة المعرفة الفعلية المجردة ، ولا المعرفة الموضوعية بالوقائع التجريبية ، إنما هي المعرفة لك وب ، بالأشخاص ، معرفة ذاتية استبطائية للذات ، لأن الرؤية التحريرية لن تفهم الجانب الانساني ، فهو جانب لا يعرف إلا بالمشاركة في الوجود البشري أما الحقيقة فتم في الداحل في الذات ، كيركغارد يؤكد هذا ، أما بردياييف ومارسيل فقد دبا إلى أنه رغم البعد الشخصي للحقيقة ، فهي تعتمد على جماعة الصدق

الأب ماكوري لا يتركنا ، فيتدخل منها إلى أن رفض الوجوديين للعقلانية خطر داهم يهدد الفكر الوجودي ، فقد يتحول إلى اتعالي واقتناع شخصي بدلا من البرهان ، فيصح العموم عمقا والتبني مطلوب ازاء تقدمهم للفكر المجرد ، لمجرد أنه يفصلنا عن الواقع

إذن هذا هو الفكر عند الوجودي ، فكيف يتحول إلى فعل ؟ بالانفعال والقرار الذي يتضمن حرية الفعل والحرية عند سارتر لاتلحق بوجدي ، بل إن كون إنسانا معناه أن حر وهنا يأتي صوت بردياييف رافضا كل الحجج التقليدية في حرية الإرادة لأنها توصل الحرية ، بيبا الحرية مسلمة معترضة مقدما كشرط لوجودنا ، وليست موضوعا للرهنة ، بل إنها موحودة قبل الفكر ، فلا إنسانية بلا حرية

وتبدأ خطورة الرحلة فعلا لكن مادمت معنا حتى الآن فلا ممر من استكمالها ، وهزأوك أن لا كرامة بشرية بدون حرية

إذن فالي التمرد ، والتمرد كامي أمامك على الطريق يرفع راية الكفاح ضد المحرمات التي تقيد الحياة الأخلاقية ، فخذ قرارك من داخلك ، واستعد لتحمل مأساويته ، بل ستعان لأن كل قرار تتخذه سيحد من الممكنات أما قراراتك المقبلة وبلى سيتبابك القلق فتحاول إرخاء قرارك خشية الحرمان من بقية الممكنات وبلى إنك لا ترحم بالغب ، فكيف تلزم نفسك بظروف لم تتضح بعد دون قلق من المخاطرة ؟ ولكن سارتر ومارسيل يشيران اليك ، إن قرارك هو التزام بما ستختاره على المدى البعيد ، وإن ما تختاره هو عين فالك ، لذلك تستقبط في ممكن دون آخر لكنك ستحدد ما ستكون عليه ، وهذه هي القضية .

بالطبع يمكنك الآن استنتاج أن الفعل الذي لا يتضح فيه قرارك الواهي هو فعل عيودية ، عيودية للعرف والعادة



● ديكارت



● كيركغارد

حشدا ، نيتشه يزيد من أذوائه فيسميها القطيع ، يسرر يطلق على الآخرين الجمع ، ويعني به سيطرة الدماء غير المفكرين على معايير الحياة ويسوقون تسريرات ، كيركغارد مثلا يؤكد أن الحشد يحول الفرد إلى شخص غير مسؤول ، لا يتوب ولا ينسدم ، ويضعف إحساسه بالمسؤولية بل قد يتحول الحشد إلى إله انعم ألم تؤله النازية الدولة ؟ إذن فبا هو المعيار الوجودي للوجود مع الآخرين ؟ الاحامة أن يكون وحدك أصيلا ، بمعنى أن تؤكد وحدك بالحرية والمسؤولية ، أما اذا أدت العلاقة سآخرين إلى صياح الجانب الشخصي الانساني ، فوجودك سيكون حتما وجودا زائفا والحل لبناء جماعة أصيلة هو كسر طوق الوجود المشوه مع الآخرين ، وتحطيم علاقة الاصطهاد ، للاحاساس بالاستقلال والشعور بالكرامة

وحق لاتتحول رحلتنا إلى مناهة ، بدلنا الاب ماكوري على نوعين من الوجودية نوع يذهب إلى أن الخطوة الأولى للتحرر تبدأ بمسخ العلاقة مع الآخر ، مما يتيح للمرد تكوين علاقات حقيقية أصيلة حديدية ، ونوع يرى أن كل هذه المحاولات فاشلة تماما ، لكن لا تتشامم ، هكذا ينصحك سارتر !

من المعرفة إلى الفعل الحر

أبو الفلسفة العقلية الحديثة (ديكارت) صاحب التأملات المشهورة ، له قول أشهر (أنا أفكر إذن أنا موجود) وتتجمع الأيدي الوجودية هذه المرة متكاتفه ، لتقلب هذه العبارة رأسا على عقب لتصبح . (أنا موجود إذن أنا أفكر) ! وهكذا تحل مشكلات كثيرة عنيذة في الفلسفة وتتفادى ثنائية الذهن والمادة ، الجسم والنفس ، الذات والعالم الخ

وبغفر يؤكد الوجوديون أنهم قد حلوا مشكلة المعرفة بعد استعصائها طويلا . ومرد استعصائها أنها صيغت بطريقة خاطئة فصلت بين العارف والمعرف ، أما الوجودية فتبدأ من وحدة الوجود مع الآخرين في العالم ، فيشمل الوجود المعرفة ، ولكن . أية معرفة يقصدون ؟

والروتين ، ولن تترك الضغوط الاجتماعية ، صحافة ، تلفاز ، إعلان وإعلام كلها تلف حولك لتضعك في قالب نمطي ، فخذ حذرک فالقرارات اتخذت لك مقدما ، وحليک بالصحو والوهي لتختار وتقرر بنفسك

من الفرد الى المجتمع

وإبان رحلتك الفكرية في كتاب الأب ماکوري ، تلتقي بمجرى مائي واسع يسبح فيه جميع الناس ، إنه التاريخ لأن الوجود البشري نفسه موضوع التاريخ ، وامكان معرفة التاريخ إنما تتاح بفضل التشابه بين التاريخ والوجود الفردي

ولأن التاريخ محري يسبح فيه الجميع ، فقد كانت المشكلة التي نقلت اهتمام الوجوديين من الفرد إلى المجتمع ، والاهتمام بالتاريخ عددهم ليس اهتماما بالماضي ، إنما للثور على طريقنا في الحاضر والمستقبل ، من خلال دراسة امکانات البشرية في التاريخ ، فالتاريخ يسترجع من الماضي الامكانات الأصلية للوجود البشري ، التي يمكن تكرارها ، لكي يسقطها على المستقبل ، مع اتمام وجودي على أن التاريخ لا يعرف الا بالاندماج فيه

نيتشه هنا يشير إلى طرق ثلاثة للارتباط بالتاريخ طريق المعالم الكبرى ، وفيه إمكان أن يوحد الشيء العظيم الماضي مرة أخرى ، والطريق لآخرى ، وفيه يقف البعض - مثل حالتنا كمرب تماما - تقدم للماضي فروع الطاعة والتسليم ، سعيا وراء استقراء يحدد كل ما هو قديم لمجرد أنه قديم ، والطريق النقدي ، لكنه الطريق الذي يحتاج الانسان القوى الحرة ، الذي يقوم بوضع حد للماضي بل وبمحام الماضي ويسائله بعير رحمة واداء كنا - كمرب - نقف في الطريق الأثرى ، فهل ثمة ما يجمع من اكتشاف الطريقتين الآخرين ؟ ماکوري يؤكد أن الاستفادة مؤكدة من الطرق الثلاثة بحيث يصبح الماضي كاشفا للحاضر والحاضر كاشفا للماضي والآن نقف هيماء على الحافة الأتية من التاريخ ، ولحظتنا الآن في التاريخ مخيفة ، لا توازن بينى ، نهب لموارد الارض يهدد بانتزاع الجانب الانسان في العالم ، فهل نستمر ؟ أم نعود إلى مرحلة ماضية من التاريخ ؟ هنا يصرح الوجوديون بعدم رفضهم لمجتمع التكنولوجيا ، لكن الرفض ينصب أساسا على تضيق نطاق الحياة الانسانية ، حتى أصبح الانسان مقتربا ، ولهذا يدعون إلى تدعيم الاحساس باتسانية الانسان ، وحمايته من الزيد من التاكل .

ولهذا أيضا يؤكد الوجودي أنه ليس فرديا بمعنى عدم اكترائه بالتنظيمات السياسية والاجتماعية ولكن ليحتفظ لنفسه بحرية نقد أى حركة سياسية تقيد حريته بلاذاع ، وتقلل من كرامة الانسان ، لذلك يعلن رفضه التحالف مع أى لون سياسى ، بل أن الوجوديين لم يخلقوا لانفسهم أيديولوجية خاصة وإنما اكتفوا بالدفاع عن كرامة الانسان ضد جميع الانتهاكات السياسية ، ومن ثم اتبعوا أسلوبا آخر يكسر الدوائر الضيقة التي يحصر فيها العلامسة المحترفون أنفسهم ، ليمارسوا تأثيرا ثقافيا أوسع ، من خلال التعبير عن روح الثقافة أو نقدها ، لذلك كان أثرهم الواسع فعلا في علم النفس والتربية والادب والفن واللاهوت والأخلاق

والأخلاق الوجودية في بلادنا هي محل الاعتراض ، حيث شاع أنها ترتبط بالانحلال والموصى والخروج عن الأخلاق ، لكن الوجودية حين ترفض التقيد الخلق بالقواعد ، فذلك لأنها تنظر للقوانين كأشياء مفروضة علينا من الخارج ، نجربا على نمط محمد سلفا من السلوك . وتمع الفرد من تحقيق ذاته الفريدة الأصلية ، كذلك هم لا يدعون للفضوى والانحلال ، إنما يشجعون الموقف الأخلاقي الذي يتحدد تجاه الفعل الذي يهد فيه الصاعز نفسه ، أى أن الوجودية تعلل من شأن الموقف على القاعدة ، وإذا كانت أخلاق الماضي تجلب الاستقرار فانها أيضا تجلب الركود ، أما أخلاق الموقف فتتجه نحو المستقبل وما هو جديد ، ويتحدد الفعل فيها آحذا في اعتباره هذا الحديد

إلى هنا توشك الرحلة على الانتهاء ، وفي الرمن المتني للخروج من الجهة الاخرى ، يتطوع الأب ماکوري بعرض أهم ما وحه للوجودية من انتقادات كونها ذات إتجاه لاحضار ، كونها متشائمة ، كونها لا تكتنرث للاخلاق الموروثة ، كونها سلبية لكنه يذكر بأن لكل مذهب جوانب صعبة وسليبياته وميلاته ، ومن ثم يشير الى ما أعطته لنا من استبصارات جديدة عميقة حول وجودنا البشري ، بتدعيم الموقف الانسان في مواجهة ما يتهدده وما قدمته من معايير تفسر بها أحداث العالم المعاصر ونقومها .

وفي نهاية المرحلة يفاجئك الأب ماکوري بإبرار هويته ، هوية مكتوب عليها . أنا لا أنتمى لهذه العائلة ، أنا لست وجوديا ؟ !



سيد محمود القمني

الضحك الحقيقي



بقلم . عبد الرزاق البصير

يسرني ايها الصديق العزيز أن تضحك بملء فمك ، فاني اذا استطعت أن ادعو الضحك اليك في هذا الاقتراح الذي أتقدم به والذي لم أر بأسا في أن أنشره بين الناس ، والذي ربما أضحك من يطلع عليه ، اني اذا استطعت أن افعل ذلك فاني أكون قد صنعت شيئا أشكر عليه لأن الضحك الحقيقي في هذه الايام معدوم ، أو أنه نادر على الاقل ، فان ما يلقانا من أحداث فينا نشاهد وفيها نقرأ وفيها نسمع ، لا بد وأن يبعدنا عن الضحك أشد البعد ، ويقرنا من الحزن كل القرب وغير خفي عليك ان في الضحك الحقيقي منافع كثيرة تحدث عنها علماء النفس وأطالوا الحديث ، ثم انني لست بحاجة الى أن أورد ما تحدث به علماء النفس عن الضحك ، لأن منافعه واضحة محسوسة يشعر بها كل أحد فلنسارع الى تقديم هذا الاقتراح الذي أخذ يلح على الرغم مما اشعر به من سأم وملل ، لأتحفف منه ، سيما وانا قد قدمت بأنه اذا كان فيه ترفيه عن النفوس فانه حسبي وفيه الكفاية ، أما هذا الاقتراح فانه يتلخص في :

أن ننشئ جمعية نطلق عليها (حماية استرداد الحقوق) يوضع لها قانون يتألف من عدة مواد حسب ما يتوصل اليه الاعضاء حين يفكرون في انشائه ولست أخفي عليك ايها الصديق بأنني أتصور أن حدلا طويلا سينشأ بين الاعضاء حين يفكرون في مواد هذا القانون ، وذلك ان لفظة الحقوق تعني معاني واسعة كثيرة ، يخطئها العد والاحصاء ، اذ ان هذه اللفظة تشمل جميع نواحي حياة الانسان على هذه الارض ، فها من ناحية من نواحي الحياة الا وتنطبق عليها هذه اللفظة لك أن تتصور مثلا حياة الاسرة ألا ترى أن فيها حقوقا وواجبات ، ولقد ضربت لك هذا المثل حامدا متعمدا لأنه أمر يواجه الانسان عند أول يوم يأتي فيه الى هذه الحياة التي ليتنا لم نأت اليها وقد عرف الانسان بفريزته وهو طفل أن له حقوقا على من يرعاه ، سواء كان

من أسرته أو من غير أسرته ، لهذا نجده يحتج بكل شدة على كل من يتأخر عن إعطائه ما يحتاج اليه ، ويمثل هذا الاحتجاج في البكاء الذي لا يكاد يبلغ اسماع من يريه حتى يبادر الى تلبية رغبته وحقوق الانسان في أول نشأته قليلة بسيرة لا تكلف من يرعاه الا الهين من الامور لكنها تأخذ في الاتساع والتكاثر حتى تتفرع الى فروع كثيرة متشعبة - أطلقنا على كل فرع من فروعها اسما من الاسماء ، ثم لم يلبث هذا الاسم أن أصبح علما من العلوم ، فهناك الصحة والتربية والاقتصاد والاجتماع وما الى ذلك من الأمور الكثيرة التي لا تحصى

ولا تسئل عما كتب في هذه العلوم من كتب ودراسات وبحوث تخصص فيها المتخصصون ونالوا بها أعظم المناصب وأعلى الدرجات ، منهم من نالها بحق ، ومنهم من نالها بغير حق

اذن فالجدل بين الاعضاء المؤسسين لهذه الجمعية المقترحة سيطول ويمتد الى ما شاء الله عندما يجلسون ويفكرون في وضع قوانينها فلا بد لي ولك من أن نطيل التفكير في أوصاف الاعضاء المؤسسين لتلك الجمعية ، وأولها على ما أظن أن يكون العضو واسع الصدر ، هادئ الطبع ، عميق الثقافة ، ليصور في أن ما يجري بينهم من حوار سيثري العقول أعظم الاثراء اذ ان ذلك الحوار سيكون شبيها بأسلوب افلاطون في جمهوريته ، والعارفين في مدينته الفاضلة ، وهو اسلوب حرى عليه كثير من العلاسفة ، وانت يا صديقي حيث تقرأ هذه الكتب التي ترك أصحابها العنان لعقولهم الصافية فانك لا تسأم من الاستمتاع بها

وقد تسألني ايها الصديق ما الذي دفعني الى التقدم هذا الاقتراح الذي يثير الضحك في هذه العترة الذي أصبح جنون القتل شائعا فيها ، أوليس ذلك أمرا يثير الضحك ؟

وأجيبك أي لا انكر بأن قد قدمت في أول هذه الكلمة ، بأن كل ما يستطيع أن يثير الضحك في الناس بانه يصنع شيئا يشكر عليه وأضيف الى ذلك أن هناك أمرا آخر دفعني الى تقديم هذه الدعوة ، وهو أن آذاننا وعقولنا شبعنا من ضجيج أعلام الشعراء والكتاب بأصواتهم الكثيرة من انتهاك الحرمات وهدر الحقوق ، ومن يدري فقد تكون هذه الجماعة قادرة على تعيين الحقوق وإيضاحها ، فان هدر الحقوق أصبح ميدانا سهلا خاض فيه المخلصون وغير المخلصين

وأخس ايها الصديق أن نقول بأن وطننا العربي الكبير لا سيما مشرقه قد شهد في مطلع هذا القرن جماعات عديدة قاموا بنشاط واسع كان له اكبر الاثر على حمائر غميرة غير أننا لم نحصد شيئا من هذا النشاط ، وحواري على ذلك أنني أعلم بأن كثيرا من الناس يميلون الى هذا الرأي الا أن لي تحفظات عليه بمعنى من الحديث عنها بالتفصيل خوفا الخروج عن القصد ، وأنا أريد أن أجمله بأن ما ذكرته من رأي حول نشاط تلك الجماعات ينطبق على الميدان السياسي وهو ميدان متقلب بين المد والجزر ، ومن الواضح اننا في حالة جزر شديد ملا

نلوا- يأسا وقتوطا كادا ينسياننا كل شيء ، وعلى كل حال فان الدعوة التي أتقدم بها اليك - وانني ارحوأن
بشرك معنا فيها البعض - تخص الناحية الفكرية - ولي اعتقادي أنك تشاركني الرأي في أن هذه الناحية
مظلومة ظلما عظيما بدليل ابعاد اصحابها عن دورهم ، واي لامل من هذه الجماعة أن تجيب على هذا السؤال
لذي أخذ يلح على منذ مدة طويلة وهو !

ما هي حقوق المواطن وما هي واجباته ؟

أريد ان نجيب عليه جوابا صريحا لكي يعرفه الجميع ومن المحقق عندي أنك تدرك أن لهذا السؤال
لبسط خطواته العظيمة - بل انه من أخطر الأمور فيما أتصور ، فنحن حين نتأمل معظم النشاط الفكري
لاسان نجد دور حول ذلك السؤال ، اد أن جماعة من المفكرين اعتقدوا أن نشاط الفرد ينبغي ان يكون
جزءا من نشاط المجتمع ولقد آمن اولئك المفكرون بهذا الرأي ايمانا لا يشوبه شك أو توقف ، فكتبوا في
لك الكتب ونشروا المقالات فاستطاعوا أن يجذبوا اليهم أناسا كثيرين - وادا هؤلاء الناس يسمعون سعي
مبتلا لشر هذه الفكرة بين اناس آخرين واذا هم ينجحون اعظم النجاح حتى بلغ من عظم نجاحهم أن دول
ثيرة ارتكزت في مسيرة حياتها على تطبيق هذه الفكرة - وهذه الدول أصبحت تؤلف نصف سكان العالم على
حه التقريب ، أما النصف الآخر فان الكثير منه يرى أن ما على الفرد من حقوق وماله من واجبات هي
لاساس الذي ينبغي أن يسير عليه الانسان ، ولقد نشأ من هذا الاختلاف صراع خطير واسع يتمثل في
لسابق على القوة ، وفيما نشهد من نشاط في عالم الفكر والسياسة والاقتصاد حتى أصبح لكل مذهب من
يدي المذهبيين عالم قائم بذاته له أدباؤه ومفكروه وعملاؤه وعيوشه ، اذن فالسؤال الذي أود أن
مس عليه تلك الجماعة له اهميته العظمى على ان هناك الكثير من القضايا الفكرية ، يحس هذه الجماعة
ن تعطيل التفكير فيها وأن تجري حولها حوارا قد يمتد ويتسع ، ولكنه سيكون حتما حوارا خصبا ينتفع منه
لعقل البشري أعظم الانتفاع . على شرط أن ينشر هذا الحوار بين الناس

عبد الرزاق البشير

العدد القادم سنة :

العرب

عَدَدٌ مُنْصَرَفٌ

رواية الأربب الفلسطيني يحيى خلف

أوتحولت بدر العنكبوت

بقلم : محمود الريماوي



صفحاتها من المائة ، الى نسيج شفاف من حكايات الطفولة الأسرة ، التي تختلط فيها المعاناة بالمسرات ، والاحفاق بالانتصارات وحيث يجري تمجيد شجاعة الطفل أمام الكبار ، مع سعيه الخفي لكسر طوق الطفولة ، والضعف الى أن ينتج أخيرا في اكتشاف مثله الأعلى ، المتمثل في خاله العائد بعد غياب ثم لا يلبث أن يفنى مرة أخرى

تبدو رواية يحيى بخلف « تفاح المجانين » في قراءة عابرة أشبه بمجموعة من حكايات الطفولة ، التي وإن جمعها خيط خفي واحد ، فإنها تظل حكايات متناثرة تتغير فيها المواقف وتختلف الأحداث ، لكن الأشخاص يتكررون هم أنفسهم ، ربما لتثبيت صورتهم في الأذهان .

شجرة التفاح الغريبة

« كان صيفا جافا قاحلا هام بعض الناس في السراي وأكلوا من ثمرة تفاح المجانين فاصابهم من وقاموا بأفعال حنونية ، دبت فيهم قوة مؤقتة فدخرجوا الصحور واقتلعوا الأشجار من جذورها وأحدهم صارع ذئبا ولوى عنقه . كان أهلنا يحذروننا من الاقتراب من هذه الأشجار الشوكية الخافتة التي كان مرآها يملأ النفس رهبا ، ويقولون بأن من يأكلها يصيبه الحنون ولا يكون مسؤولا عن أفعاله ، ويقولون أيضا بأن من يأكلها تصبح له قوة الأسود ودهاء الثعالب وزهو الطواويس وكبرياء النور وقد يدفعه ذلك الى القيام بأعمال حنونية وعلاج المسوس في المراحل الأولى يكون بفصد دمه » (ص ٢٨) يتضح من هذا المقطع أن شجرة التفاح المقصودة هي إحدى الأشجار السامة التي تحمل ثمارا له لون أو شكل التفاح ويصيبه السم أكله في البداية بهيجان شديد تعقبه حالة تسمم حادة ، تقضي بفصد الدم لاختراق السم إليها شجرة ملهمة . يتجنبها الراشدون والمقلد لكن أطفال البلدة و... الراوي وصديقه بدر العنكبوت يجلبهم السحر الطيب هذه الشجرة فهم فقراء الحال يشكون الفاقة والحرمان وإزاء هذا تبدو الشجرة أو ثمارها بمثابة الحل السحري

ويستمد هذا الانطباع الأولي بعض الوضوح ، عما تحمله الرواية من مواقف لطيفة ولقطات كاريكاتيرية تقترب من التصورات الطفولية كمشهد حمار اعتاد الأطفال الهزء منه ويتقلب فجأة من حالة الهدوء والدهشة والحمول ، الى حالة من الحموح والهياج والعنفوان ، اد يلوح شوارع البلدة على حين غرة ، بسرعة خاطفة تثير الدهشة والذهول بين الناس أو بما تتضمنه الرواية من توظيف لعنصر الخرافة ودورها في توجيه اختيارات الناس وتحديد سلوكهم ، كما هو الشأن في القصص الخرافية للأطفال . ويتميز هذا الانطباع مرة أخرى في كون الرواية مكتوبة بـ (منطق) وأداء شديد القرب من منطق الطفولة الذي يكسر حواجز الزمن ويلغي الحدود بين الحسي والتجريدي . الراوي ولد يتحدث عن نفسه وعن جاره وصديقه الولد . والاسماء طابعها طفولي البطل هو بدر العنكبوت (الحشرات)

الدكتور اسمه باز (الطيور) . الحمار يحمل اسم تمصيل دار (اسم ذو أصل تركي لحاكي الضرائب وتركيب الاسم بالعربية يوحي بركافة طريفة) بائع السمك يعرف بلقبه المشط (كناية عن كونه قصيرا) هكذا يحيل القارئ هذه الرواية القصيرة التي تقل

تفاح المجانين

دعابة



كان بدر العنكبوت يخلق فيه مذهولا ولعله كان يفكر بالعملقة ويفعل الخوارق هكذا تبدأ رحلة الفن في اكتشاف مصادر القوة والسعي الى امتلاكها وتجسيدها بمرزها شعوره المتنامي بفداحة البؤس المتصادي حوله وتقدمه في العمر سنة بعد أخرى .

ثمرة كأنها قنبلة

في إحدى الليالي استدعى والد بدر تحصيل دار الى المخفر بطريقة مهينة لأمر يتعلق بمظاهرة جرت في اليوم ذاته وفي صباح اليوم التالي سحبت المدرسة « ست انجيل » بدر العنكبوت من اذنه لأنه كان بلا متدليل ولأنه متسخ الرأس والأظافر ولم يكن يعمل حقيبة كتبه طلبت منه أن يرفع ذراعيه الى أعلى فها كان منه إلا أن كسر مسطرة المدرسة وهرب من الحيمة هرب بعيدا الى البراري وجعل هناك يفكر بطريقة يتنم فيهما من شاويش المخفر ، يقول الراوي « كانت الاشجار الحمراء الوحشية تصهل وتزار وتنمجر ، ثم تميد تكوين نفسها قفر من مكانه ودفعني نحوها ثم قطف واحدة وناولني اياها ارجعت يدي كأني أهل قنبلة ، صاح بدر العنكبوت كلها والا لن تعود صديقي أكلتها دفعة واحدة وفي الحال تحولت الى حمرة ناولي ثانية وثالثة فصرت سفودا أهر يقتر من درجة الذويان ثم أحسست أبي أتحمول من ماء الى بحار ومن حولي كان البرقوق يتحول الى حيوان أبقار وكان نبات عرف الديك الذي يتوج رأس تلك الطيور الصلعة ينبت على كتفي وحلى رؤوس أصابعي » (ص ٤٨)

هكذا عبر الصاحبان التجربة القاسية وقد امتطيا الخرافة (الأحنحة الشمعية) مخلقين الى الأعالي فوق صحور الواقع الصلدة وأشواكه الحادة يعمرهما الشوق ويملاهما التوق لبلوغ آفاق الحرية والتجاوز ولكن أحنحة الخرافة أشبه بأحنحة شمعية لانتلب أن تذوب في وهج شمس الحقائق !

على هذا النحو تدفعها الظروف البائسة الصاغطة الى محاولة كسر شروط الواقع بأسلحة الواقع العاصد داته فترتد التجربة المريرة عليها . فاذا بها من حديد يفتحان حينها على وسعها بغية اكتشاف وسائل أجدى للعملقة ، خارج معطيات الواقع الحادضة ، بعد أن أدركا ، بجسديهما ، عقم التجربة إلا أنه لم يكن أمامهما أن ينخرتها مصدرا للقوة من نبات الأفكار ، أو أن يسميا لنموذج جاهز من خارج ، كان عليها فقط مع ديبب السومي الميكر والحاسة المرهفة أن يعمدا الى التمييز والتدقيق بين ما هو ميت وما يبعث الحياة . بين هوامل

الذي يحرق المراحل وينقل الطفل دفعة واحدة من عجز الطعولة ومحدوديتها الى قوة ورحابة عالم الرحولة وعجز الأطفال لا يرجع هنا الى أعمارهم القصيرة بل لبؤس الحياة التي يعيشون ، فهم يسكنون في حوش واسع حوش بعض المستأجرين ، امرأة ترضع طفلا من ثديها الصامر ، وأخرى تغسل الملابس ببقايا صابونة تكاد تتلاشى رجال يعمرن عاسير يحرقون أقدامهم رجال عاطلون ، حوش يمتلئ بحمال العسيل والملاقط والدول والانتكاس (ص ١٢)

في هذه البيئة التي تنحصر فيها فرص الحياة والطمأنينة والأمل يشب الأطفال يرتشعون الفقر بطء وعمق مع فطرات الحليب ويمتصون البؤس مع فئات الخبر ، ومن عيون الأهل الكلييلة ومن قساوة شاويش المحصر وصجعة العوروس (أحد رجال مشروع النقطة الرابعة الأمريكي ، وهو مراقب العمال) ومن نكد الحاحية أم أمين صاحبة الحوش ومن اهانات المدرسة الست انجيل (مدرسة الارسالية) ومن ابتزاز وارهاف زوذة « العورمن » بجماها صاحب وراثتها العاشر وتغيرها الصارخ عن نساء الحارة ، في هذه الظروف التي عاشها بدر العنكبوت وصاحبه الراوي بعد سنوات من الخروج أو الهجرة ، بدأ البطل الصغير يبحث عن سر القوة ومصدرها ، في البدء أخذ يتعلم الملاكمة ورفع الأثقال حتى تصبح له قوة ثلاثة أحصنة وأربعة ثيران . الى أن جاء له الحارة شمشون الجبار برفقة النور (العجبر) لم يكن مسم لكنه جاء معهم . رجل طويل بعضلات مفتولة ولحية ميلة وقام بالعاب خارقة كسروا صخرة فوق بطنه ونام سريره من المسامير

الانكفاء والضعف والتسليم ، وعناصر المادرة والقوة والعمل ، في بيتها ومحيطها الاساسي والاجتماعي

حتى دخل الى حياتها الحال عمران (حال الراوي)
دخل عبر رسالة تلقاها الوالد منه ، عن طريق الصليب
الأحمر الدولي ، ذلك أن عمران مسحون في اسرائيل
ووصلت رسالة ثانية وثالثة من الحال وكانت الأحاديث
تدور في الاماسي ، حول الذكريات الحية الدافئة لعمران
ومن سبقه من محاهدين الرسالة الأخيرة حملت خبر
اقتراب موعد الافراج عن عمران وابعاده حتى خرج
الحال حقا بعد شهرين وبحث الوالد عن كميل يمضي
(إمضاء) كمالة دينار لاجراج الحال من المحضر
ولكن هيات ! من أين مع الفقر الذي لم يترك ديناراً في
الجيوب ؟ عند ذلك سرح بدر العنكبوت في الشوارع ،
غاب وغاب حتى حيل اليه أنه ذهب الى البراري وتساءل
كيف يكملون أيدي الجبال الشاهقة ، كيف يشدون
وثاقها كيف يجسسون الفضاء الواسع كيف
كيف ؟ ثم استعانت الوالدة شقيقة الحال بروحة العورس
لاقتاع روحها كمالة الحال

ولكن . . أين البندقية ؟

وتنعطف الأحداث مرة أخرى يقع العم تحصيل دار
(والد بدر) صريع المرحس ويموت يكى بدر بصمت ثم
بصوت عال إذا لم يبك الفتى والده فم يكى ادن ؟
وخرج بدر العنكبوت من خيمة الأحزان باحثاً عن
فضاء أما الحال فعاد في المساء ملطخ الثياب بالغار
والزيت بعد أن وجد عملاً في رصف الطرق فتساءل
بدر يجموع الغدائي ويأكل التراب والخشيش والأفامي
ولا يشتغل مثل هذا الشغل وذات يوم وجد بدر قطع
حديد غريبة الشكل جاء بها الى البيت واحتهد بائع السمك
المشط بأنها نوع من القنابل صحك الحال وقال انها
(يواحي) سيارات فأهرت المشط عن حمله لأنه بلغ
هذا العمر ولا يتقن استعمال السلاح وتمنى على الحال أن
يشرح له كيفية استعمال البندقية فتساءل هذا . ولكن
أين البندقية ؟ ثم حل الحال قلم رصاص وأخذ يرسم
ببندقية رسم فوهة الماسورة القبضه . كتلة
الترباس الأخضر النابض الزناد رسم الفرح
والدهشة رسم الفضاء والمسافات الشاسعة رسم
الرمال وقطرات المطر وفي النهار التالي حكف بدر على صنع

بندقية حشمت وأحد يعلم أولاد الحارة صنعها بعد
واصحابه اكتشف سر القوة لم تكن هذه الأحاد
وحدها التي أعقت موت تحصيل دار فقد كان أمام
ان تقي نفسها شر العاقبة إذا ما جرى شطب اسم الرحى
ووكالة العوث من حبتها كانت تسمى آنذاك الى بسدر
عدد المسجلين في احصائياتها لاذابة الناس ح ح
هويتهم ، حتى وقع الاحتيال على الحال للعب دور عصير
دار عندما تأتي لجنة الاحصاء لتحصي النفوس وبالك
دور ! كان عليه أن يحيي ظهره ليدو شبيها بالمرحوم
ليدو هو نفسه وما أن وصلت اللوحة حتى شح
وحه الرحل فشلت التحفة بطريقة مؤلمة وبدا كما لو أن
كبرياءه تمطمت فقد أخطأ مرتين مرة عندما قبل لعب
هذا الدور الذي يتناقض مع مبادئه ومرة عندما أحس
اتقان الدور وحرم العائلة من طاقة الاعاشة . فخرج من
الوادة الكبيرة باحثاً عن الفضاء والهواء والبدى ركض الى
البراري وركض المشط وراءه وبدر وراءهما ووجدت
نفسى أركض وراءهم أيضا يقول الراوي

ولم يستطع أحد اللحاق به كانت البراري صاه
وأوراق الشجيرات الوحشية أحدثت تساقط والثمار
بدأت تدوي وتحف

رصد للتحويلات

تبدو هذه الرواية من القراءة العابرة كما ذكرنا في البدايه
أشبه مجموعة من حكايات الطفولة المتناثرة إلا أن قراءة
أكثر دقة للرواية (وهي الثانية لمؤلفها بعد بحران تحت
الصمر) تكشف أن هذا العمل يرصد التحويلات التي
طرأت على قطاع كبير من المجتمع الفلسطيني ، عب
الهجرة وحتى تمجدد الكفاح المسلح في مرحلته المعاصرة
عبر الطفولة البريئة النافذة هي التي ترصد هذه
التحويلات كما تسجل انعكاسها على حيل حديد وند
وشت بعد هجرة ٤٨ ١٩ ولم يمتد به الوقت حتى يلس
الطريق الصحيح الى وطنه

وإذا كان آدم وحواء قد طردا من الفردوس بعد
خطيئة تناولهما للتفاحة المحرمة فان تناول الحليل الفلسوس
الطالع لتفاحة الحرافة ، والحلول السريعة والسحر

هذا الحس الشعري المرفه أو الذوق الشعوري المتميز وبعد هذا العرص «للايجابيات» الكبيرة في العمل تبقى ملاحظتان الأولى حول عودة الحال من السجس لقد بدا الأمر في الرواية، كما لو أن الكاتب استدعى «الحال ليملاً» فراها في الحارة وليهص المهم فمادا لو أنه لم يعرج عنه؟ لقد انطلقت شرارة الكفاح كما هو معروف من «المنفى» من مجتمعات الفلسطينيين في الخارج الذين استأفوا كفاح آبائهم، وأحداهم في الوطن

وهكذا فأن محيى عمران حاء أشبه بـ «حيلة» للتدليل على نصيح الخبارات التي بلغها الراوى وصاحبه بدر وتشههم السريع به أضفى على العمل مسحة تعليمية وأصعفت قوة الانجاء في العمل

الملاحظة الثانية تتعلق بنوع العمل في بعض المواقف الى المبالغة والتشهير الأيديولوجي اذا صح الوصف اد لم يكتف العمل بأن جعل روجة الفور من على حانب من الحمال الصارخ والثراء الفاحش (رغم أن روجات الأثرياء ليس من المحتم أن يكن فانتات في سائر الأحوال) ولكنه أضاف الى ذلك أنها تقدم جسدها بسهولة وأين؟ في بيئة محافظة كـ «الحارة» موضوع هذه الرواية وتكتمل المبالغة عندما تختار الحال لتعطيه جسدها، فهل أن صورة العدائي العامة هي النموذج الذي يجذب النساء ويعتبن من اللحظة الأولى؟ هل هذا تحليل واقعي لشخصية العدائي الذي هو في حقيقة الأمر أكثر النماذج طبيعية واعتيادية في مجتمعه؟

كذلك الأمر مع الست انجيل التي بدت نموذجاً صارخاً للاستعلاء والقمع التعليمي اوحى على فرص صحة ذلك واحتمال وحوه في الواقع، فقد كان الاقرب الى المنطق تقديم صورة أقل احتراً وابتساراً، لا الاقتصار على استغلال السمعة الايديولوجية السيئة للمدرسة الارسالية

هاتان الملاحظتان (أو المؤاخذتان) على الرواية لاتقللان بالطبع من جودها وتميزها، فبالإضافة الى ماسبق ذكره من ملاحظات ايجابية فإن هذه الرواية تحمل قدراً كبيراً من الامتاع وتعيد قارئها الى العناصر الأولى للادب القصصي وأهمها الامتاع، حيث تجري احادة انتاج الواقع في الأثر، ولكن يعد تحريره من ربكة عاديته اليومية وبعد استبعاد الآراء والتصورات السابقة ذات الطابع الفكري، مع التركيز على العواطف البشرية الأساسية ومفارقات الحياة الكبرى ذات الدلالة

محمد الريماوي

برور وعي مبكر بتلمس الطاقة الذاتية لأداء واستنهاص قوى سائر أساء الحارة» للسير على الحال عمران

هـ. لا تحمل الرواية أكثر من مستوى للقراءة فهي ستوى أول مغامرات طفولة شقية وشيقة معا، لا يشبون بين مظاهر اليأس لكن قوة الحياة الكامنة م يدفعهم الى التمرد باشكال مختلفة وعلى مستوى فان الرواية تتماح عبر النقاط والتفاصيل وإضاءتها، التحولات التي تصيب الحارة وأبناءها بعد صدمة مرة واكتشاف الواقع المر للمنى

على صعيد آخر تكشف الرواية في مستوى أول امر العرمة والحنين الوطني الحمي، والشعور بمقدان يد الحياة الوطنية، أمام ظروف لأرحم، ويظل هذا حس ينت وينمو ببطء كأنما تحت الحلد، حتى يطل ل عمران (وهو هنا فدائي يمثل مرحلة أوعقد سابقا الصال) وعندما يطل ينكشف المحسو وتتجر امر الكامنة، وتتالى أحداث الذكريات، وتتجه بين والأفئدة مرة أخرى صوب الوطن

الى حوار هذا الهاجس الوطني، يتولد وهي اجتماعي حلال الصراع ضد الظروف البائسة ومسيبها ويبدو راجع بين الشأن الاجتماعي والوطني حياً وعضوياً لغورس (مراقب العمال في المشروع الأمريكي) شياوش حسن والست انجيل (مدرسة رسالية) هؤلاء معا يقومون بأدوار متكاملة في نغط على أبناء الحارة وتهديدهم في ررقهم وكرامتهم طية وفي غمرة الصراع مع هذه القوى يظهر الحال وان بعد الافراج عنه لكن هذه القوى تعد الى تكيل ران من حديد بمعاملة كخارج على الأمر ثم دفعه الى وق العمل البائس الذي يستنزف قواه البدنية روحية

من خالف القول أن الرواية نجحت في حمل قضية لية دون الانزلاق الى الدعاية السياسية والأيديولوجية مارع كاتبها (وهو الأمين العام لاتحاد الكتاب لصحفين الفلسطينيين) في رسم أشخاص أحياء من دم وأحصاب وأحلام، وتجنب تنصيب نماذج وأنماط امرة تمثل اليأس أو الشجاعة كما حقق لروايته لغة مربة رقيقة تنبثق من داخل العمل الروائي، وتنسج في المراقف والأحداث، ولا تلتصق بالعمل كحلية يعة خارجية وفي العرض الذي قدمناه غير مقطع بكشف

اشترك في كتابة هذا المقال للعربي كل من الدكتور عبد القوي عياد بقسم الفلك في جامعة القاهرة ، والدكتور جوزيف كيزك بمركز اندريوف في تشيكوسلوفاكيا

الشمس مفاعل نووي هائل لخدمة البشر

بقلم الدكتور / عبد القوي زكي عياد

والدكتور / جوزيف كيزك



والإليكترونات وحلال تلك العملية من الاندماج النووي تتحرر كل الطاقة الشمسية ، أي كل ثانية ٣٨٠ تيراوات (١) ويطلق على هذه الكمية لمعان الشمس

ومن مركز الشمس تنتقل الطاقة المتحررة على شكل إشعاع كهرومغناطيسي في اتجاه السطح الذي يطلق عليه اسم الفوتوسفير أو الكرة المصينة

ومن الكرة المصينة (الفوتوسفير) يتم إشعاع طاقة الشمس في الفضاء المحيط وقليل جداً فقط من إشعاع الشمس هو الذي يصلنا على سطح الأرض فلا نرى هذا النور اليسير عن حرق أو أشير من بلون حرق من الإشعاع الشمسي كله أي ١٨٠ ألف تيراوات وربع صغر هذا الحرق عنه مثل بصيص هائل إذا قارناه باستغلال البشرية من الطاقة ذلك أن كمية الطاقة التي يستعملها الإنسان تبلغ ٨ ملايين كيلو واط أو ٨ ملايين كيلو واط لكل ثانية ، أي ٨ تيراوات لكل ثانية فإذا قسمنا هذه الكمية على ٤ ملايين آدمي يعيشون فوق هذا الكوكب لاتصع أن يصيب الفرد في المتوسط هو ٢ كيلووات ويريد معدل الاستهلاك في الدول الصناعية عن هذا المتوسط ليصل إلى ١٠ كيلووات بينما يقل عن ذلك في الدول الفقيرة جداً ليصل فقط إلى ١ كيلووات

وإذا كانت الأرض كما ذكرنا تتلقى من الشمس ١٨٠٠٠٠ تيراوات بينما كل البشرية تستهلك فقط ٨ تيراوات فانه يبدو حلياً أن الشمس تعطينا من الطاقة حوالي ٢٢ ألف مرة أكثر مما نحتاجه لهذا فإن الطاقة الشمسية تعد أكثر من كافية لتغطية احتياجات الإنسان على هذا الكوكب بل وأكثر من ذلك فإن الإشعاع الشمسي مصدر لا ينضب للطاقة فقد قدر الفلكيون أن الشمس لها هيدروجين في الحرق المركزي يكفي لاسطلاق الطاقة بالمستوى الحالي لأطول من خمسة بلايين عام أخرى

مسير كره كبيره من لمعات الساحية يريد في حرمها ملايين المرات عن كرتنا الأرضيه وما هذا من اللماع الذي يملأ الدنيا بالصوء من حولنا ، إلا عادي ضمن ملايين الحوم الأخرى التي يتابعها عدس من حرة سكة الشاه ، ذلك الحرام اللامع باسم حلال سماء الليل إلا أن جمع الحوم الأخرى مدة حدة عال للدرحة أنا اراها كقط صعيمة الاضاءة حتى بكر المناطير ويحتاج صوء تلك الحوم عدة سوات حتى يصل إلى الأرض أما صوء الشمس فيصل إليها بعد معادرة سطحها بشان دقائق وعشرين ثانية فقط لهذا فإن الشمس أقرب إليها عدة ملايين المرات عن الحوم الأخرى ومن هنا أيضاً يأتي إحساسنا ناشع الشمس وتظهرها كقرص كبير في السماء وتضيق الشمس في الأهمية بالنسبة للحياة على سطح الأرض ما يريد على ١٥٠ بليون نجم أخرى في مجرة سكة التباه وحدها والمجرات الأخرى بعيدة جداً بحيث يقل تأثيرها عن حوم محترنا

٢ كيلووات للفرد

والشمس مصدر نظيف للطاقة ، نظراً لأنه لا يسبب أي تلوث للبيئة كما هو الحال في مصادر الطاقة الأخرى (كالفحم والريث واليورانيوم الخ) وليس هناك شك في أن الشمس سوف تصبح أهم مصدر للطاقة للأجيال القادمة ومن دراسة توزيع الإشعاع الساقط على سطح الأرض يمكننا أن نبين أن البلاد العربية غنية جداً بالطاقة الشمسية

وشمسنا ، شأنها في ذلك شأن النجوم الأخرى ، عبارة عن معادل نووي كبير فهي أجزاء الشمس المركزية ، وعلى عمق ٦٥٠ ألف كيلو متر من السطح يتحول كل ثانية حوالي ٥٠٠ مليون طن من نوى الهيدروجين إلى نوى الهليوم ولا مجال هنا ، حيث درجة الحرارة بالملايين ، للحديث عن السدرات وإنما عن حليط من النوى

() تيرا = مليون مليون

الشمس (البالغ ١٨٠٠٠٠ تيراوات في أعلى الغلاف الجوي الأرضي) يتحول الى حرارة في الغلاف الجوي الأرضي بقيم تتراوح بين ٣٥٠٠٠ تيراوات في الاغلاف العالية من الغلاف الجوي و ٨٥٠٠٠ تيراوات قريبا من سطح الارض وبدون هذا التحول للطاقة الشمسية بالامتصاص يصبح كوكبا حاردا لا تبرد درجة حرارته عن ٢٦٣ درجة مئوية تحت الصفر

وتوحد عدة تصميمات لاستغلال امتصاص أشعة الشمس بطريقة أكفأ مما يحدث في الطبيعة وعي عن البيان ذلك المجمع الشمسي المسطح والخزء الأساسي في هذا المجمع عبارة عن سطح أسود من لوح معدن ويعطى الصدوق المعروف برحاح يحمي السطح الماصر من فقد الاشعاع وسداحل الصدوق نظام من الاساس المعدنية متصلة بالخهار وتعمل على انتقال الحرارة سهوله مع حريان الماء أو أي سائل آخر حارح الصدوق ويمكن تحرير الماء لحين الاستخدام فيما يسمى مسحر الماء الذي بدأ استخدامه في البلاد العربية

والمطح الشمسي تطبيق آخر يتم فيه طهي الوحات بواسطة الاشعاع الشمسي ، وهذا القرن عبارة عن مرآة على شكل قطع مكافئ ، ويتم بواسطة المرآة تركيز اشعة الشمس من ثؤرة تمثل شمعة الطهي وفي الاسكن المعرولة عن مصادر الطاقة الاخرى (مثل الخهات الصحراوية) أنتت المطح الشمسي انه فعال وسافع في طهي الوحات

وهناك افراء شمسية كبيرة تصلح لاعراض التعدين والكيمياء ، وتصل درجات الحرارة في بؤرتها لحوالي ٤٠٠٠ درجة

ومقطر الماء الشمسي يستخدم الاشعاع الشمسي لانتاج ماء صالح للشرب والرياعة من ماء البحر وما ذلك الا محاكاة لما يحدث في الطبيعة من دورة للمياه ولكن على مقياس أصغر وبطريقة أكفأ فالحرارة الساتعة من امتصاص الاشعاع الشمسي تعمل على تحجير حرساء الماء مارتة وراءها كل الشوائب والأملاح والميكروبات وتتكاثف حربئات الماء عندما تقابل سطحاً بارداً وسه تجمع الماء النقي الصالح للشرب في حراسات وسه إضافة بعض المعادن لهذا الماء ليصبح صالحاً تماماً للشرب

● تحويل الطاقة الشمسية الى طائفة كيميائية . ويمكن تحويل الطاقة الشمسية الى طائفة كيميائية ومثال ذلك استعمال الطاقة الشمسية لتحسين

وقبل أن ندخل في بعض الاستخدامات العملية للطاقة الشمسية يجدر بنا التذكير بأن كل مصادر الطاقة التي نستخدمها حالياً (باستثناء مفاعلات الاندماج النووي والطاقة الحرارية الأرضية) مصدرها الشمس فطاقة الرياح ، وطاقة الماء والريث والمحم والغاز الطبيعي والحشب وقوة الحيوانات ما هي الا إشعاع الشمس الذي تحول واحتزن في صورة أو أخرى

تحويل الطاقة الشمسية

وتأتي الطاقة الشمسية من الشمس في صورة اشعاع فعلى كل متر مربع حارح الغلاف الجوي الأرضي يسقط حوالي ١,٤ كيلووات ، وهذه الكمية هي ما يسمى بالثبات الشمسي وشدة الاشعاع أقل من ذلك بالطبع على سطح الأرض بسبب فقد الاشعاع بالامتصاص والانعكاس حثياً أثناء مروره خلال الغلاف الجوي الأرضي وأثناء الليل لا يصل اشعاع الشمس الى الخزء المطلم من سطح الأرض وبرعم ذلك فان الاشعاع الكلي الواصل الى الأرض على متر مربع من الصحراء الكبرى أو شبه الجزيرة العربية خلال عام يبلغ ٢٠٠٠ كيلووات ساعة ، أو ٨٢٢ حول كل ساعة ومساحة الصحراء الكبرى وحدها تبلغ حوالي ٧ ملايين كيلو متر مربع ومن هنا يسهل حساب أن خزءاً صغيراً من الصحراء (مليون كيلو متر مربع مثلاً) سوف يكفي لانتاج ٥٠ تيراوات من الكهرباء أي أكثر ٦ مرات مما محتاحه البشرية في الوقت الحاضر

ويصعب تحرير الطاقة الشمسية أو استعمالها مباشرة ، لذلك لا بد من تحويلها الى صور أخرى من الطاقة محتاحها في الصناعة والنقل والرياعة واستهلاك المنازل فنحن محتاج طاقة حرارية وطاقة كيميائية وطاقة كهربائية وطاقة ميكانيكية وللتوصيح نمطي هنا بعض الأمثلة على تحويل الطاقة الشمسية الى صور أخرى

● تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة حرارية سقوط أشعة الشمس على جسم داكن اللون يتم امتصاص الطاقة الشمسية ، أي تتحول الى طاقة حركة لحرربئات الجسم الداكن اللون أي يرداد محتواه الحراري فترتفع درجة حرارته

وفي الطبيعة من حولنا ملاحظ أن عملية الامتصاص من الامور الشائعة فحوالي ١٢٠٠٠٠ تيراوات من إشعاع

ويعذر بنا أن نذكر مشروعين حديثين لانتاج الكهرباء من الاشعاع الشمسي يستعين الأول بالعارق في درجة الحرارة بين سطح المحيطات واعمق الاماكن فقد وجد ان درجة الحرارة عند سطح المحيط في المناطق الاستوائية تبلغ من ٢٥ - ٢٨ درجة سيما درجة حرارة الأعماق حوالي ٥ درجات على عمق حوالي ٤٠٠ متر - ويمكن عمل ماكينة ضخمة تعمل بفارق درجتي الحرارة لتقوم بتوليد الكهرباء على نطاق واسع - وقد تم تصميم لمثل هذا المشروع في كل من كونا وأمريكا

أما المشروع الثاني فهو عبارة عن قمر صناعي يدور على ارتفاع حوالي ٤٢ الف كيلو متر فوق سطح الارض ويقوم هذا القمر بدورة حول الأرض كل ٢٤ ساعة وفي نفس اتجاه دورانها - وبذلك يظل ثابته مكانه في الفضاء بالنسبة للأرض - وتنطوية احزمة كبيرة لهذا القمر بحلاليا شمسية - تستطيع تجميع قدر كبير من الطاقة الشمسية (التي لم تصنف بعد لعدم مرورها بالاحراء الكثيفة للغلاف الجوي الارضي) ويتم تركيز هذه الطاقة ونشأها في صورة موجات كهرومغناطيسية قصيرة الموجهة جدا الى محطات استقبال ارضية - ان مثل هذا القمر الصناعي يمكن ان يعمل ليلا ونهارا ويرسل حوالي ١٠ ملايين كيلوات من الطاقة الكهربائية الى سطح الارض - وعلى مثل هذا المشروع ان يختار مناقشات حامية قبل إقراره ليدأ تشغيله في التسعينات

● الطاقة الميكانيكية من الطاقة الشمسية والاشعاع الشمسي لا يمكن تحويله مباشرة وفعالية عالية الى طاقة ميكانيكية - ولكن يمكن الحصول على الطاقة الميكانيكية بطريقة غير مباشرة مروراً بالتحويل الكيميائي أو الكهربائي كما ذكرنا - وتوجد حالياً مخبرات لمثل هذه التحويلات على شكل سيارات أو طائرات تستخدم الطاقة الشمسية كوقود ، وحديث بالذكر أن أحد الأمريكان كان قد صمم في بداية هذا القرن نظاماً للرعي يعمل بالطاقة الشمسية

ان ماهية الطاقة الشمسية وكيفية استخدامها قد أصبحنا معروفين ، ولكن شيوع استخدامها سوف يتطلب على الأقل نصف قرن - وعليها الانتظر حتى يقوم الآخرون لنا بهذه المهمة ، فعلياً ان نزيد من اهتمامنا بهذا المصدر النظيف ، وغير المكلف ، وغير المحدود من الطاقة ، هذا المعامل الووي - الشمس



د عبد القوي عباد
د جوزيف كيزك

الى غاريه الهيدروجين والاكسجين فبتكسيريء الماء يتم تخزين طاقة عندما يتحد كل من هيدروجين والاكسجين (في احتراق الهيدروجين) - حرر الطاقة المحتزنة ثانية على شكل حرارة

ولعل أحسن تحويل كيميائي لأشعة أو طاقة الشمس هو استئيل الضوئي فالنباتات الخضر تستخدم ثاني اكسيد الكربون والماء كمواد خام تنتج منها ، باستعمال الطاقة الشمسية ، حريشات عسوية معقدة (مثل السكر والشا وغيرها) وهذه الحريشات تستخدم كغذاء لبقية الأحياء على سطح الأرض - وفي الغذاء تخزن الطاقة الشمسية التي تتحرر بالشمس ، أي بتكسير الحريشات المعقدة الى ثاني أكسيد الكربون والماء - والتتمثيل الكلوروفيلي ، لهذا ، عبارة عن بوابة يدخل فيها الاشعاع الشمسي للمجال الحيوي كله - ففي النهاية تتمددى آكلات اللحوم على آكلات العشب الذي تكوّن فيه المواد الغذائية بواسطة الاشعاع الشمسي

● تحويل الطاقة الشمسية الى طاقة كهربائية انه لم الصعب فنصور حياتنا حالياً بدون كهرباء - وهناك طرق عدة للحصول على الكهرباء من الاشعاع الشمسي - ففي الطائرات أو الحلايا الشمسية يتم تحويل الاشعاع الشمسي مباشرة الى كهرباء - وأفضل الأنواع المعروفة هي حلايا بلورات السيليكون المطلوبة من كلا سطحها بمعايير خاصة - ويتبع من الاشعاع الساقط على الحلية فرق جهد يمر بيه تيار كهربائي - وتبلغ كفاءة التحويل في الحلايا الحيدة حداً حوالي عشرين في المائة وأحسن حلية معملية (حلايا التاندام) تعطي ٣٥ /

وإذا كان كل متر مربع من الصحراء العربية يستقبل ٢٠٠٠ كيلو واط ساعة من الاشعاع الشمسي كل عام ، فإن هذا يمكن ان يعطي كفاءة التحويل العادية (٢٠ /) حوالي ٤٠٠ كيلو واط ساعة من الكهرباء كل عام - وكل كيلو متر مربع يعطي بذلك ٤٠٠ مليون كيلو واط ساعة كل عام ، تساوي ٤ ملايين حبة بحساب قرش واحد للكيلو - والصحراء الكبرى وحدها مساحتها ٧ ملايين كيلو متر مربع ١١

ويمكن الحصول على كهرباء من الاشعاع الشمسي مروراً بالتحويل الكيميائي بتحليل الماء الى حريشيه: هيدروجين والاكسجين ثم حرق الهيدروجين ليتحد - هيدروجين يعطي طاقة حرارية تستعمل في تشغيل مايكانيكي لمحطات كهرباء حرارية - وقد تم بالفعل - بار صلاحية مثل هذه الطرق وغيرها

فصة بقلم عبد الحميد بن هدوفه



وتعت هذه الفكرة أخرى لانتقل قساوة عن الأول ،
وانطعت على شمتيه الرماديتين انتسامة صغراء ،

« أنا أيضا اسان أشه هذا الطرد من يستطيع
أن يعرف ما أصمر ؟ من نامكانه أن يسر صميري ويدرك
أي اسان محرم ؟ أشه هذا الطرد تماما هو يحمل الموت
وأنا أحمل الحرمة ، فطاعة ما يجمي عطاها طرفه وشاعة
ما أصمر يعطيها حسني بطوانعه الريدية يمشي حيث
أردت ، وانتسامتي أمشي أين أريد لكنه يحمل موت
غيره وأحمل بذرة موتي »

أحد توصيل الارسال وشيع الطرد بطرة قاسية حمراء
وقفل راحعا وفي نفسه يجري حديث طويل

« الآن انتهى كل شيء . فترة من الندم تتبع هذه النهاية
قد تمتد شهورا ثم تأخذ يد النسيان في محوها ، سوف تروى
آلام أهله وذويه وأحزاهم عليه . سيمحي ذكره وفعله
ولن يبقى له ظل في هذه الأرض سيتخذ له مسكنا بعد
خذ أو بعد ثلاثة أيام في مستطيل لا يزيد طوله عن مترين
وعرضه عن ذراع . لن يستطيع أخذ شيء من هذه
الأرض سيصير هو نفسه أرضا في أرض ... أرضا »

كان عامل الريد يتسم ليوس كانه يؤكد له أن الريد
حافظ أمين وحطر ساله أن يسأله .
مقي سيصل تقريبا ؟

- غدا
- شكرا

بقي يونس واقفا أمام الشاك يتظر توصيل الارسال من
عامل الريد ، وعياه شاحصتان نحو سلة الطرود المحادية
للعامل وردد في نفسه « عدا سيصل احتلط
بغيره من الطرود وصار مثلها من يستطيع أن يتساءل هذا
الطرد يحمل هاية صداقة وهاية حياة ؟ عليه طوانع كغيره
من الطرود مثلها تماما سيرح به قابضه كما يرحح جميع
اصحاب هذه الطرود التي تنتظر في سلة الريد بد
الاسان . »

وبدت له فكرة : « يد الانسان فعلا هي التي عاتت
هذه الطرود ورسمتها وكتبت فوقها أسماء تدل على
حيوات . وحلتها الى هنا كما ستحملها الى عاوينها . يد
الانسان هي التي طبعها وأعطتها صبغة شرعية لتنتقل بين
أماكن وأيد مختلفة دون أن تخشى الصياح . يد الانسان هي
التي تقبصها وتفتحها ويفرح البعض بمحتواها والبعض
بموت ... يد الاسان في البداية والنهاية . »



خرج القطار من محطة الحزائر الرئيسية متجها إلى غايته في عنف ، شاقا طريقه بين العمارات المطمئنة الحاملة والمعامل الصامتة ، في عويل وصخب بالقيس كان سائقه شعر فجأة بوجوده الأسود ويده السوداء فحقن على جميع من في الأرض فانتقم من حوله من ساكني العمارات بإرسال صيحات القطار تباها ومضاعفة صريره وحشرجه .

كانت الساعة الواحدة بعد الروال ، وكانت أشعة الشمس نازلة على الأرض كأعمدة من نار كان العرق يتصبب من جباه راكبي القطار والعطش يلفح صدورهم . أما يونس فكان يحس كأن عرقه يسيل في قلبه ، وكان الفكره هبطت إلى رجليه

كان القطار يجري بالعمارات حوله نجري ، وهرق المسافرين يجري ، وأفكار يونس وذكرياته تجري . . . كان يراها بين رجله مختلطة مع رماد وأعقاب السقاير . وذكرياته كأعقاب هذه السقاير ،

لم يكن إلا أسراد قلائل من الأوربيين في هذه العربية . كانت من الدرجة الثالثة . وبالمقصورة حيث

نراها الشمس أبدا ستقبل وجهه التجدان أما أنا أنا سأبقى هكذا أردد نفس الاغنية في الحان جديدة أبدا وأعيد إلى النهاية ، سوف أحمل مع رؤساء جدد وربما سأقتلهم كما قتلت هذا ثم ماذا ؟ ثم لاشيء .

بدأ القطار يتحرك مبجوح الصوت ، مختنق الأنفاس ، كأنه يتألم من النار التي تتأجج في أحشائه وبدأت الأفكار تتحرك في نفس يونس .

« اني جبان ، أمرت بقتله في مكتبه لاهذه الطريقة

كان على أن انفذ الأمر بكل دقة . أوامر الانسان أقوى من أوامر السماء ، كل توسع فيها يعد تمردا . لم أوامر بإرسال طرد له بجوي قبيلة أمرت بقتله ، كان على أن أطبق الأمر وأعين انجازاه كان على أن أقتله بخنجر انني جبان ، جئت من البويرة إلى الجزائر لارسال الطرد لأبعد عني كل شبهة ، لأحيا منافقا أبدا : أظهر الخير للناس وأمقتهم جميعا وأضمر لهم الشر واحدا واحدا اني جبان . »

وأعاد هذه الكلمة بمرارة ولم حقيقين « اني جبان » .

(١) مدينة بمقاطعة الجزائر .

نائمين فشاء أحد العمال الثلاثة أن يذهب الفتاة
(هل تعرفين باريس يا آنستي؟)
فانتمت الفتاة بالرغم منها ولكنها لم تحبه فالتفت الى
رفيقه قائلاً « ان الأنسة طيبة »
واشتدت الحرارة ، واشتدت سرعته القططار ،
وتزاحمت على يونس افكاره وذكراياته

« ارادوا أن يتخلصوا منا واحد يقتل والاخر
يسحق ، ولو كان غرضهم قتله هو وحده لاستطاعوا ذلك
بعناية السهولة أمروني يقتله أنا لا ، لم يعتقدوا أذا
احلاصني للثورة ، والا لالتحدوا كل الاحتياطات
الضرورية لابقادي بعد انتهاء المهمة »

« سيصله الطرد غدا أو بعد غد سيصله الساعة
الرابعة والنصف لن يفتحه بالكتب سيأخذه الى بيته
ويفتحه هناك لن يموت وحده انني حيان ، أمرت
بقتل شخص فالتسبب في قتل عدد من الأرواح قد يكون من
بينهم طفل لكن ليموتوا جميعا فلن اسلم نفسي للسحق
ولا للموت لا لن أموت ليمت جميع من في الارض
فلست وحدي محرما كم انا حيان أدعت لأمر قد
لا يكون أصلا من منظمة الثورة قد يكون ذلك الراعي
اللعين راهي البقر ، أحب ان ينتقم مني فاللعي أمرا
من محض حياله ونفسه القذرة
« من قال سيصير ذلك البائس البليد يتأمر على راهي
البقر لكن من ينكر عليه تدييره ؟ سوف يزداد شأه
خطرا وينال حظوة من رؤسائه » حظوة بفعل باشرته
يداي »

سوف يقول لرئيسه « نتخلصنا من القايد وكتبه بأيسر
سبيل أمرت كاتبه بقتله أحدهما يموت والاخر
يسجن ، دون أن تكلف أنفسنا عناء أه راهي البقر
اللعين
« ولكن لن ينجوني سأعرف كيف أنتقم منه لن ينجو
ولو أخفى نفسه تحت الأرض ،
(لا يوجد « المترو » هنايا آنسة ، في باريس هناك
« المترو »
لم تحبه الفتاة كانت حينها الزرقاوان مصويتين نحو
الباب لم تحول نظرها عنه منذ أن ركبت .
أضاف هناك ، كل أحد اذهب الى سان لازار وساحة
كليش نعم . أنا هناك ، كل أحد أمشي . أمشي كامل
الهار في باريس ولذلك أنا أهرف باريس .)
ثم حدث نفسه : « بعد قتل راهي البقر اذهب الى
باريس ،
« غدا سيموت القايد أو بعد غد ترى مر

س كان يركب أربعة أشخاص وفتاة ، سحب يونس أن
ي فتاة أوروبية تركب مع العرب كانت حينها
قاويز صاليتين صميفتي النظرات ، يملوها حاحسان
سودان أنف حال يشعر بكبرياء صاحته أجزاء
سمها متناسبة متوائمة لكن ملاحظها كانت حالية من
تعبير تلبس قميصا أزرق من « النيلون » وفتاننا
سيرا من « الثيرقال » بلون البحر تشد وسطها حميلة
« البلاستيك » بيضاء ، وتحثدي حذاء صيفيا أبيض
أها لا تظهران ، كانت تلبس قفارا أبيض لم تكن تنظر
، أي فرد من معها في المقصورة بل تنظر الى الباب كأنها
ظفر مجيء أحد لم تبد منها أية حركة أو حفقة تنم عن
مايقعها من ركوبها المقصورة مع العرب

الى يمينها يجلس حرثري صميم باهر السنين تدلو
ليه أثار النعمة كان بالرغم من حرارة الطقس يلبس
نسرين فوق العاءة والبدة ، شد رأسه بعمامة صفراء
حيوط من وبر كان بكثرة ملاسه تلك كأنه يتحدى
لحرارة الملتبهة التي لمحت الأرض في ذلك اليوم وكانت
أه على بطه تتحركان تحت العاءة أما الثلاثة الآخرون
كان لباسهم أوروبيا صاحكا طافحا بالألوان وأيديهم
ية عليقة كانوا عمالا مفرنسا تعلق وحوهم
رحمة الصودة وبشرى الرجوع كانوا يصحكون
تحداثون بأصوات عالية وبلعة مرسية حطمتها الستهم
نوية الصلبة يتحدثون عن معامل « سيطروين » وعن
مصرهم بالباحرة من مرسيليا الى الجزائر لكن
حكهم واستبشارهم ومصرهم داك لم يحفظ تلك
لغزة الذاكرة التي اصطبغت بها حلودهم كعيرهم من
معالم الحرثريين بفرنسا

وصل القططار الى محطة « لاخا » كانت نائمة تحت
شمس لم يكن بها سوى نفرين على الرصيف ، أحدهما
بس سروال حمل مالت زرقة الى البياض من القدم ،
شد رأسه بمندبل فوق شاشيته ، أرسل حذاءه منه على
قفاه ويدان تدفعان في كسل ظاهر حرية بضائع أما
آخر فكان يرتدي لباسا صيفيا أصفر من نوع
كاكي ، على رأسه قباعة شركة السكة الحديدية في
« البهي علم صغير وفي اليسرى صمارة

لم يلبث القططار الا لحظات قصيرة ثم أعطيت له إشارة
لإطلاق فاستأنف شخيره وعويله من جديد

كانت مدينة الجزائر نائمة في اللهب ، وكانت السياه
هنا نائمة وكان ركاب القططار نائمين ما عدا
نصورة واحدة في الدرجة الثالثة لم يكن أصحابها

خلقت للاحرام ،
كاد أن يصيح في أوجه من معه ، أنا محرم انظروا الى
يدي ، اني قتلت صديقي ورئيسي مد عشر سنوات
لم أقتله من أجل الوطن قتلتك حسا ، قتلتك لانقاد مبني
القدرة انظروا الى يدي ، ألا سرون عليها آثار
الاحرام ؟ لانثرون عليها الآثار لأنها بد محرم حجاب

ولكن لم يستطع حلقة احرام هذه المرحلات
كان القطار يمزق الحقول أمامه ثم يقف عينا ، وبدأت
أشعة الشمس تمتد مع الوافد فتعمل الى أعماق أعماق
المسافرين ، فصاقت الصدور وحفت الخلق وانعقدت
الالسة واضطلمت الأصابع ما عدا بصرا واحدا لم سطىء
بصر الرجل المعمم لم يكن يفكر كان يطر حائلا الى
هذه الحقول الخيملة الشاسعة الممتدة امتداد العصر على
حاشي الطريق أراضي المعمرين

رقال لرفاقه وعيابه ساجتات مع هذه أنسهون الثرية
« أحدها كلها » أحدها أرضا ورماوا سا في
الغصني ، فلم ينجح أحد أما يوس فسرحه وتمم في
معه « يحلم باسترحاها »

فأصاب الرجل المعمم قائلا في همة تتم على الرضا
والاطمئنان « ولكهم سيعادروها غدا قريب »
فلم يتمالك يوس أن قال له ساحرا انظر ؟
وكان القطار وصل الى مكان ملتو تظهر عرباته
الأولى من هذه العربة مكتظة بالحنند
فلم يابه الرجل المعمم بقول يوس ، وأعاد في نفس
الاطمئنان السابق سيعادروها ،

وأحدث العربات الأولى تحمي من حديد وحطري
نفس يوس أن فرسا كهذا القطار تسحق كل من يعترض
سبيلها ،

ولكن القطار كان قد وصل الى حسر ١ ، وبالحسر كان
لعم يتربص وتراءت ليوس اثر الانفجار يد سوداء
تلا الأفق تنقص كالصاعقة على رأسه وتتم
والدماء تسيل من معه « يد الانسان »

○

الحرائر - عبد الحميد بن هدوقة

تتولى مكاسه ، لن يقبل أحد أن يجلفه الساس
دافون ، يعاقبون من يد الانسان لو عرص على
مسه لقتل ، أصغر قائدا ولم لا ؟ لن أصبح لافرسا
للالثوار ، أعمل مع كليهما ولن أحصل لواحد منهما لن
سم أحدا اسحق كل من يعترض طريقي كهذا
لنظار لن يردني أحد ثم ماذا ؟ ثم لاشيء لست
وحدي محرما الحياة نفسها حريمة ، حريمة من حرائم
لاسان من أجل لذة عامرة رماي أبي في هذه الحياة هل فكر
بناء سعيه وراء لذته ، هل فكر لحظة في نتائج فعله ؟
ولا ، كلما يمرمون حلقتا من حريمة من فعل يستحق
مه أمام الأنبياء ،

ألا تسمي الحرارة بالاسه ؟ أنا أحس حرارة شديدة
لاحرارة في مارس السيف حيل فيها نكس الشرطة
جذلمون ، احذري الذي لا يعمل يقاد الى السحق
ولذلك لم أبق هناك لقضاء عطفتي (

وفي محطة « احذري » ركب شرطيان ، واد رأتهما الفتاة
انتفع ايها ركبنا لعقد أوراق المسافرين
قامت الفتاة ، تود الخروج وادا شرطي أشتر سريفي
المكيين رأسه كرأس الثور يقف أمام الباب كان قميصه
الاصفر ملول الاطمين من شدة عرقه ، بمسك ساحدي
نديه رشاشه (أوراقكم)

أخرج جمع من في المقصورة أوراق تعريفهم ما عدا
الفتاة رعب أنها نسيت أوراق تعريفها بالبيت
فتنادها بمعف كانت حرائرية

وصاح العمال الثلاثة مدهوشين « مثلا عربية »
كان عدد خمير من الخد على رصيف المحطة يتأهون
لركوب القطار ورأي يوس الفتاة تنشى بين الشرطيين
مرفوعة الرأس لا تظهر عليها درة من الخوف بالرغم من
هوية رشاش أحد الشرطيين المنتصفة بحبها

« فتاة أشجع مي لو قتلت القائد بجنجري مكتسه
لأظهرت بذلك اخلاصي للثورة وعدائي لفرسا
وأصحت بطلا أنا بطل لا لم أحلق للبطولة ،

العدد القادم ست .

العرب

عدد ممتاز

معركة النباتات في الصحاري

بقلم الدكتور صلاح بركات

○ برغم قسوة الحياة في الصحاري نجد ان ثمة كائنات استطاعت ان تواجه التحدي وان تعيش فيها ، بل نجد أن هناك نباتات قد اتحمت جوفها بالمياه ، رغم ندرة الندى والظل ، ونباتات تبعث من موتها مع طلائع الورق المتساقط ، وأخرى تحمل الأرض كالسجاد السندسي المزخرف بأزهارها الجميلة ، بعد ان تسمع صيحة السماء

بعض أنواع الساتات الصارية الاسطوانية الشكل

١ - السيروس الاريري ٢ - أوكوتيلو





شجرة السيروس الكاليمورس ، تصل أطوالها الى ١٥ م

ابحاد قوة معاكسة لقوة الجاذبية الأرضية ، كما أنه يقوم بنقل المواد المتكونة في الأوراق نتيجة عملية التمثيل الضوئي أو اليخضور من سكريات وغيرها الى أعضاء النبات الأخرى

- يشكل الماء وسطا عالي الاذابة ، فمن طريق الماء يتم اذابة وتصريف كثير من المواد الضارة لجسم الكائن والناتجة عن العمليات الحيوية كحمض البول السام لأحسام الحيوانات ان معظم التفاعلات الكيميائية لا تتم الا عندما تكون المواد المتفاعلة بصورة محاليل .
اذ يتم بذلك تسرد المركبات الى وحداتها الأولية وانتشارها وسط المحلول المائي حاملة معها شحناتها السالبة أو الموجبة ، هذا الانتشار يسهل عملية الربط ما بين هذه الشوارد لتشكيل مواد جديدة

ولا يفوتنا هنا ذكر خاصية الماء الحرارية ، اذ يتصف بقدرة على امتصاص كمية كبيرة من الحرارة دون أن تنمير حرارته إلا بصورة طفيفة ، هذه الخاصية تعمل على حياة

ان وجود كائنات نباتية في مكان ما على سطح الأرض يبط بتوفر شروط ثلاثة .

الماء ، وان يكون بصورة قابلة للاستصاص وصالحة لسات ، ودرجة مناسبة من الحرارة مع توفر كمية كافية من الضوء فتوفر الماء اساسي وعامل محدد لانتشار و نمو الكائنات ، والحرارة المناسبة لازمة أيضا لنموها بشرط أن يكون في حدود إمكانية التحمل لها فلا تكون عالية لا طاقة للنبات بتحملها فيجف عوده وتسقط اوراقه ويدبل ويموت ، ولا تكون منخفضة فلا يتشوى على اتمام دورة حياته ونموه فيضعف ويموت أيضا ، وكذلك شدة الاضاءة فهي تلعب دورا هاما في تواجد النباتات ، فتكاد تكون شبه معدومة في قيعان البحار والمحيطات ، حيث يسود الظلام ويخفي النور هذه الشروط تبلغ درجة المثالية في مناطق حط الاستواء ، ولهذا فان نمو النباتات يصل الى حده الأعظم فيها ، واذا ما اقتصد شرط من الشروط السابقة في منطقة معينة فان وجود النباتات فيها يتناسب مع شدة حياء أو تأثير هذا العنصر

الماء والحياة

ان الحياة على اليابسة كانت وما زالت مرتبطة ومتواحدة سالاماكن المحتوية على مصادر المياه ، وقد أشارت الدراسات سواء القديمة منها أو الحديثة الى أن أصول الحياة قد بدأت في المياه ومن ثم انتقلت الى اليابسة ، واستقرأ سريع للحضارات الأولية في العالم يظهر لنا بأنها قد عمت وترعرعت بالقرب من ينابيع المياه سواء كانت أنهارا أو بحيرات أو بحارا فكان تلك الينابيع المائية كانت ينابيع الحياة والحضارة

وأهمية الماء لاتعود فقط الى أنه يشكل وسطا للعيش والنمو بداخله لكثير من الكائنات ؛ وانما له دور آخر في داخل بنيتها ، فجزء الماء يتكون من ذرتي هيدروجين و ذرة أوكسجين H_2O ويشترك في كثير من التفاعلات الكيميائية الهامة جدا بالنسبة لحياة الكائنات ، ويلاحظ أن معظم أجسام الكائنات مركبة من حوالي ٨٠ ٪ من الماء على الأقل ، كما أن هناك بعض الحيوانات تلبع هذه النسبة فيها الى ٩٩ ٪ ويلعب داخل جسم الكائن ادوارا عديدة .

- فهو يعتبر وسيلة نقل للمواد الغذائية ، اذ يقوم بنقل المواد الأولية من الجذور الى الأوراق بفضل تماسك حركات الماء مع بعضها البعض ، هذا التماسك أدى الى



تشكل السوق الحصراء عند نوات ريوتيا
مستودعات للمياه

وتبين من خلال الدراسات بأن سطح الأرض الصحراوية يمكن أن تفصل درجة حرارته إلى ٦٠ م° ، بينما لا تتعدى حرارة طبقة الهواء المجاورة له مباشرة ٣٠ م° ، ولذلك فإن التربة تسخن أكثر من الهواء ، هذا التسخين للتربة تفصل سماكته ما بين ٢٠ إلى ٢٥ سم كما أن المروق الحرارية اليومية عند هذا العمق من التربة لا تكون كبيرة ، بحيث أنها لا تتعدى في معظم الحالات الـ ٣٠ م° ، وهذا يتيح لكثير من الحيوانات فرصة العيش في تلك الأماكن ولا شك أحجاراً ما أن الهبوب الدائم والمستمر للعواصف الرملية في تلك المناطق أمر طبيعي نتيجة التغيرات الحرارية الكبيرة ، فيريد في عملية التحرك للماء من الكائنات والتربة ، لذلك فإن الرطوبة النسبية غالباً ما تكون ضعيفة ، وتتراوح ما بين ١٥ و ٥٠ ٪ ما هذا الأيام الماطرة

تأقلم الكائنات النباتية

ان الانواع النباتية النامية في هذه الشروط القاسية ، هي النباتات التي استطاعت ونجحت في إيجاد طرق مناسبة للعيش وسط هذا المناخ الحار ، والعالي الحرارة ، والمتصف بقلة الأمطار - هذا النجاح ولا شك جاء هداية الله سبحانه وتعالى لها ، ويمكن أن نلاحظ بأن النباتات قد اتخذت صوراً ثلاثة لتستطيع سكن تلك الاصقاع

المركبات المعنوية الحساسة للحرارة من الارتفاع الرائد لها ، فالماء المتواجد داخل الخلايا يعمل على توصيل ونقل الحرارة الرائدة والناتجة عن العمليات الحيوية المنتجة للحرارة إلى الخلايا والأوساط المحيطة لتلك ، وعملية النقل وحركة المياه هذه تزداد بزيادة إنتاج الحرارة ، ولهذا فإن درجة الحرارة للحلية تكاد لا ترتفع عن درجة الوسط المحيط بها

ويتبين من هذه الأمثلة القليلة على أهمية الماء وتوفره أمر أساسي لتحقيق الحياة واستمرارها عند الكائنات ، وهذا فأنها تسعى للحصول عليه بشق الوسائل كما تحاول الحفاظ على مخزونها منه بشق الوسائل أيضاً وتتبع طرقاً مختلفة لتقلل من فقدان محتواها المائي وخاصة عندما يندر وجود الماء كما في المناطق الصحراوية

الصحارى - الأرض المنبوذة

لقد أخذنا الصحراء بالتعريف لقلنا بأنها عبارة عن منطقة منبوذة من قبل أغلب الكائنات الحية ، وحالية من الانسان تماماً في بعض الأماكن منها ، والمعنى قريب من ذلك ، في كلتا المعين الفرنسية والانجليزية ، اذ يكون الفعل أو المصدر لها D sértter بمعنى عادر ومجر ، وعلى هذا يمكن أن نطلق على مناطق القطب الحليدية اسم الصحارى البيضاء مثلاً ، الا أن هذا التعبير حصر على المناطق التي تتصف بقلة ونذرة مياه الأمطار ، وجفاف أراضي هذه المناطق يكاد يكون مستمرا طوال العام باستثناء فترة قصيرة

ان انخفاض كمية الأمطار الهاطلة وعدم انتظامها في كل سنة يزيد في قساوة العيش ، فقد تمر سنوات عديدة من دون هطول قطرة واحدة ، اضافة لذلك فإن معظم الصحارى تتواجد بالمناطق المدارية والتي تتعرض لرياح مستمرة ولدرجة عالية من الحرارة . هذه العوامل تزيد من كثافة التبخر للمياه - بالرغم من ندرة وجودها أصلاً وقلة وجود بخار الماء في طبقات الهواء للمناطق الصحراوية بسبب تغيرات حرارية يومية وفصلية حادة ، اذ ترتفع الحرارة نهاراً بشكل كبير وتنخفض بشكل كبير أيضاً خلال الليل ، وهذا الارتفاع والانخفاض سببه قلة وجود بخار الماء في طبقات الهواء كما ذكرنا اذ يعمل على امتصاص الحرارة أثناء وجود الشمس يعطيها أثناء الليل ، وبذلك يلعب دوراً مساعداً ومخففاً لفروق الحرارة خلال اليوم هذه التغيرات تكون قليلة خلال فترات المطر وشديدة خلال الجفاف

٩ معركة الساتات في الصحاري

الحفاف ، عمى أن خلاياها تتحمل فقدان كميات كبيرة من الماء لفترة طويلة ، بدون أن تنصهر كما هو الحال عند الساتات العائدة للحياة كاسطحان **Mousses** والحراريات **Lichens** والأشبيات **Algues** فهذه الساتات يمكن أن تحف تماما خلال فترات الحفاف ، ولكنها تحتفظ بحيويتها وتستأنف فعاليات الحياة بسرعة عند عودة ظروف الرطوبة الملائمة

وهناك أنواع سانية أخرى راقية كشجرة الكريوسوت حيث تخصص سسة الماء في أوراق هذه الشجرة في فصل الحفاف إلى ٥٠٪ من الورن الحاف دون أن تنصهر ، علما بأن سسة الماء في أوراق الساتات الحشبية السامية في المناطق المعتدلة تتراوح ما بين ١٠٠ و ٣٠٠ / من ورنها الحاف وتبين من خلال الدراسات أن موت الخلايا السانية لا يتبع بالدرجة الأولى عن تحميم الخلايا وفقدان الماء منها ، بل ينتج من تأثير الاضطرابات الميكانيكية المحرمة الناتجة عن فقدان الماء من الخلايا وعودته إليها وعمليات الصمط والتقلص والتسرق لعجوات وسينو بيلارم الخلايا هذه العوامل هي التي تكون السبب في اتلاف وموت الخلايا وحتى يدرك كيفية مقاومة النباتات للحفاف شكل واضح علما أن تذكر تركيب البات العام ، فهو يترك شكل مبسط من قسمين

- فهناك نوع من الساتات عملت على تقصير مدة دورة حياتها ، وفرة عيشها تكون متوافقة مع فترة هطول الأمطار ، فبدورها تنبت مع بداية سقوط المطر وتنمو وتزهر وتثمر وتكون الحلف وتحف وتموت مع انتهاء تلك الفترة هذه الساتات أطلق عليها الساتات المؤقتة أو السريعة الروال

- فهناك نوع من الساتات عملت على تقصير مدة دورة حياتها ، وفرة عيشها تكون متوافقة مع فترة هطول الأمطار ، فبدورها تنبت مع بداية سقوط المطر وتنمو وتزهر وتثمر وتكون الحلف وتحف وتموت مع انتهاء تلك الفترة هذه الساتات أطلق عليها الساتات المؤقتة أو السريعة الروال

- فهناك أنواع أخرى سانية تتميز بنواحد جهازها الحصري بشكل مستمر ودائم رغم كل شدة الحرارة وحفاف المياه هذه الساتات تظهر تغيرات فيريولوجية وشكلية وتشريحية تجعلها قادرة على تحمل الظروف المتواحدة فيها ، وقد دعت بالساتات الصحراوية ، وقسمت إلى قسمين سبب طريقة مقاومتها للحفاف ، فهناك الساتات العصارية التي احترت الماء داخل استجتها ، والأنواع الأخرى تحشت انسجتها وتغلظت ودعت بالنباتات الحشبية ولو أحرى مقارنة ما بين هذه الأنواع الثلاثة لتبين لنا أنه لا يمكن وصف النباتات السريعة الزوال ولا الساتات العصارية بأنها نباتات تتحمل



تعتبر أزهار نبات الالوة مستودعات للمياه

تتلون أوراق نبات سنبلياً اللحمية باللون الأحمر أما كؤوس الأزهار فبلون أصفر





نبات فرديوليا ذو الشكل العسدي يمكن أن يصل حلو هذا النبات الى متر واحد

قسم يملو سطح التربة (ساق، فروع، أوراق، وأزهار) ويدهى بالقسم الخضري أو الهوائي لتعرضه للهواء، وهذا الجزء مسئول عن توفير الطاقة اللازمة للعمليات الحيوية عن طريق التقاط الأشعة الشمسية وتحويلها الى طاقة كيميائية أما القسم الثاني فينتد داخل التربة (الجلود) ويحصل للنبات على العناصر الغذائية الأولية من آزوت وفوسفور وبوتاسيوم وماء

النباتات سريعة الزوال

هذه النباتات قصيرة الأجل، تسرع بانتهاء دورة نموها خلال فترة وجيزة، وهي الفترة التي تسقط بها الأمطار، وتغطي فترة الجفاف الطويلة بصورة بذور (حولية) أو بصورة بصيلات كنبات البروق والريزومات (نباتات أرضية معمرة)

ولهذا فإن هذه النباتات تظهر بشكل فجائي بعد نزول الأمطار وتنمو بشكل سريع ملفت للنظر، لانتهاء دورة حياتها خلال فترة الأمطار هذه، وفترة النمو عندها متغيرة من نبات لآخر، ولكن بشكل عام تكون من شهر واحد لأربعة أشهر، وهناك أنواع نباتية تكمل دورة حياتها ما بين ثمانية أيام الى خمسة عشر يوماً كالأنواع التابعة لجنس بورانيا وتريبولوس، في هذه الحالة فإن النبات يتصفى بحجم صغير جداً وتظهر أزهاره على الساق التي لم تحترق بعد الا على ورقة أو اثنتين، ويصل طول هذه الساق من ١ - ٢ سم، هذه النباتات الصغيرة التي أعطت الأزهار والثمار يطلق عليها بالنباتات الوقية

ولقد تبين من مقارنة نبات ٥٠ نوعاً من هذه النباتات ذات النضوج المبكر والمأخوذة من صحارى شمال أفريقيا مع أنواع دائمة بقاء بأن ٨٨٪ من هذه الأنواع الصحراوية قد أثبتت وانتشت خلال ثلاثة أيام، بينما لم يثبت الا ٦٪ من الأنواع الدائمة، هذه النباتات المؤقتة تماثل النباتات النامية في المناخات الرطبة والمعتدلة في التركيب التشريحي، وبين الباحث ليمي حديثاً بأنها لا تبدي أية تغيرات أو اختلافات فيزيولوجية واضحة، وان احتياجها المائية تماثل نباتات المناطق المعتدلة وهي تشكل غالباً ما بعد فترة نزول الأمطار سجادة متصلة تغطي التربة وتشكل القسم الأساسي من الأغلاف لتغذية حيوانات تلك المناطق ويطلق عليها اسم العشب، هذه النباتات تغطي فترة الجفاف بصورة بذور أو بصورة بصيلات أرضية أو ريزومات. فيطلق عليها النباتات المختفية أو النباتات الأرضية أيضاً

وبعض النباتات لها القدرة على تحمل الجفاف الشديد والطويل من دون أن تتضرر أو تتأذى خلاياها، وتصل درجة انخفاض نسبة الماء في أعضائها بعض الأنواع المتحملة الى درجة الخلو منه تماماً هذه النباتات تعود للحياة حالما تجد الماء فتتنشط لتمارس كافة العمليات الحياتية، هذا النوع من النباتات المنبعشة من مراقدها، نجده خاصة عد الأنواع النباتية البدائية كالخرازيات - أو حراز الصحر - وتتكون من كائنين مشتركين لا يمكن لكليهما العيش منفرداً، هما الفطر والاشنة، والطحالب (نباتات لها سوق وورق وليس لها جذور حقيقية) هذه النباتات تتواجد في المناطق الرطبة وفي الصحارى القاحلة ونلاحظ أن هذه الظاهرة موجودة عند أنواع قليلة من النباتات الرقيقة

ان طريقة مقاومة تلك النباتات للجفاف شدة انتباه الباحثين لها، فألفاضوا الأبحاث عنها ودرسوا مراحل مقاومة تلك النباتات لنقصان المياه فيها

الدخول في الحياة البطيئة

ان جفاف قسم من نبات الطحلب يؤدي أو يعطي الإشارة الى إيقاف النمو في كل أجزاء النبات، وهذا يسبب ذبول الأوراق واصفرار كل الأجزاء المحتوية على الكلوروفيل.

ان دخول هذه النباتات في هذا النوع من الحياة البطيئة متناسب مع الرطوبة داخلها، فكلما ازداد انخفاضها ازداد تباطؤ العمليات الحيوية بداخلها، وذلك نتيجة لازدياد انخفاض امتصاص الأوكسجين الهوائي هذا التباطؤ يبدأ حالما تصل نسبة الرطوبة داخل الأعضاء النباتية

● معركة النباتات في الصحاري

لحمية وهي تعمل على جمع الماء داخل أنسجة خاصة خلال هطول الأمطار لتستعملها خلال فترة الجفاف مثل هذه النباتات تدهى أيضا بالنباتات العسارية ويلاحظ ان العامل الاساسي الذي تحاول النباتات التحكم فيه ، هو السيطرة على فقدان المياه منها والذي يتم عبر مسامات موجودة على الأوراق والسوق ، ويطلق على عملية فقدان المياه . بتلك الصورة بالتصح هذا فقدان يرداد بريادة أعداد المسامات وبارتفاع درجة الحرارة ، وبحركة الهواء ورقة طبقة الكتين المغطية لبشرة الأوراق نجد بان النبات قد عمل على تصغير سطحه النباتي وزيادة سمك طبقة الكتين حتى يقلل من فقدان الماء منه

وتتألف الأجزاء الهوائية من أوراق وساق ، وتكون لحمية سمكية مملوءة بالماء وهي مكسيكية الأصل تتواجد في الصحاري الأمريكية وتدهى بالصباريات وهي من النباتات ذوات الفلقتين وتحمل الجفاف بفضل مخزونها العالي من المياه الموحدة بسوقها أو بأوراقها وهناك بعض الأنواع تتصف بتحور أوراقها الى أشواك ، وتكون الساق في هذه الحالة خازنة للماء تتواجد هذه النباتات أيضا في أفريقيا ومدغشقر كنبات الافرييون ، كما أن هناك أنواعا أخرى تتواجد في المناطق الجافة المعتدلة من حوض البحر الأبيض المتوسط كنبات المخلدة ونبات سيدوم وهذه النباتات تمتص المياه بشكل كميات كبيرة أثناء سقوط الأمطار ، وتخزنه داخل أنسجة تدهى بالأنسجة البرانشيحية المائية ، وتميز خلايا هذه الأنسجة بكبر حجمها وبنواها النامية جدا

يتم حفظ المياه بشكل سائل سكرية لزجة ، ذات ضغط حلوي ضعيف ، ويمكن تمييز مكان خزن المياه .
- في الأوراق . كما في نبات الأكاف والمخلدة والأيزون ، أما نبات كونيوفيتوم (صورة ٤) ، ذو الأوراق الوردية الشكل ، فانه يتواجد في المناطق الجافة من أفريقيا الجنوبية . ويمكن لهذا النبات أن يشكل سجادة مزهرة خضراء اللون بعد هطول أمطار وفيرة ، بينما نجد أزهار نبات ستابيليا (صورة ٥) تتميز بضخامة كؤوسها الصفراء اللون ، وأعضاء التكاثر عندها تتواجد متعمقة في مركز الأوراق الكاسية تعطي هذه الزهور رائحة كريهة لجذب الذباب وتأمين اللقاح لها . وهناك بعض الأنواع بالإضافة الى أوراقها اللحمية نجد أن زهورها لحمية أيضا ومقاومة للجفاف ، كما في نبات الالوة (صورة ٦)

وتلقح هذه الزهور بواسطة المصاليح الباحثة عن المياه والغذاء .



نفس المنظر السابق انما بعد سقوط ولمو نباتات أخرى وخاصة كونيوفوليوس وأنواع من العائلة المركبة

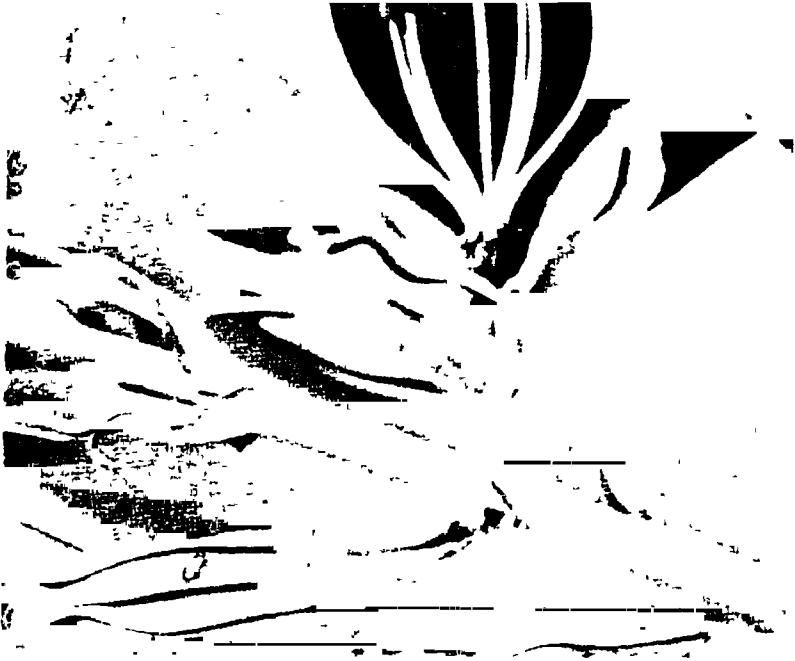
الى ١٧٠٪ من الوزن الجاف للنبات وينعدم التنفس تماما حينما تصل نسبة الرطوبة الى ٢٠٪ من الوزن الجاف للنبات ولكن هذا لايعني موت الخلايا ، وانما عملت على إيقاف كل نشاطاتها الحيوية مع الاحتفاظ بحياتها ، هذه النشاطات تبدأ مع عودة امتصاص الماء للخلايا وتزداد بازديادها حتى تبلغ الدرجة العظمى لها ما بعد نسبة الرطوبة ١٧٠٪ من الوزن الجاف

ان إيقاف نمو النباتات في فترة الجفاف وانخفاض نسبة المياه فيها يحفظها من الموت وهذه العملية تقابل نباتات المناطق المعتدلة ، اذ توقف نشاطاتها الحيوية خلال الفصل البارد (الشتاء) كطريقة لمقاومة البرودة .

النباتات الصحراوية

تتميز الأراضي الجافة الصحراوية الواقعة في المناطق المدارية وفي منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط بوجود نباتات معمرة ودائمة القسم الحضري رغم الجفاف ، هذا الجهاز الحضري أو الهوائي يخفف من نشاطه حين تعرضه لجفاف شديد ، هذه النباتات تعمل على تحمل الجفاف بطريقتين :

- نباتات تعتمد على رفع امتصاصها للماء الى الدرجة القصوى ، وتخفيض الى الحد الأدنى عملية فقدان الماء بواسطة التصح ، ولهذا فانها غالبا ما تكون شوكة الاوراق ، وذات سوق متخشبة وأطوال مختلفة يمكن أن تصل في بعض الأحيان الى ٧ أمتار . هذا النوع من النباتات يطلق عليه النباتات الحشيشية - نباتات سمكية الأوراق



يمضي نبات الروق فترة الحماة الطويلة بصورة نصيلات
أرضية ، واعتاره القدماء رمزا للحياة الابدية

من عملية التتح الساتي لدرجة أنه يكاد ينعدم تماما عند بعضها وخاصة عن انغلاق المسامات ، ويتم ذلك عندما يحمص مستوى الماء في الخلايا عن حده الطبيعي من ١٠ الى ١٥ /

تتواجد المسامات عادة في سح عائرة داخل الورقة أو الساق وتحاط عالا ماوبار تقلل من حركة الهواء ويتيحها يتم تقليل فقدان المياه ، وهناك انواع من الساتات لا تفتح مساماتها إلا ليلا وذلك لتجنب ارتفاع فقدان المياه عن طريق التبخر بواسطة أشعة الشمس القوية ، وعن طريق هذه المسامات المفتوحة ليلا يتم حصول الخلايا على عار الفحم ويحفظ به على شكل احماض عضوية ، يتم تفكيكها خلال النهار للحصول على عار الفحم لاستخدامه في عملية التمثيل الضوئي لتكوين السكاكر ولا شك أن هذه النباتات تؤمن تلك المياه المحترمة عن طريق امتصاصها من التربة بفضل جذورها المتفرعة ، خاصة تلك القرية من سطح الأرض والتي يطلق عليها حلور الندى وبمصل جذورها التعمقة داخل التربة

النباتات الخشبية

تتواجد مثل هذه النباتات في الصحارى القريبة من البحر المتوسط ، وهي لا تحتزن المياه كما في الحالة السابقة

في السوق تحتزن بعض النباتات اللحمية الماء في سوقها ، وهذه السوق تكون عادة حضراء ومغطاة تماما بالأشواك ، والأوراق الصغيرة حذا التي تتساقط عندما يرداد الحماة وهي متنوعة الأشكال فمها الدائري والكروي ، وبالإضافة الى خزنها للماء فانها تقوم أيضا بعملية التمثيل الضوئي لاحتوائها على مادة الكلوروفيل من هذه النباتات نبات الشبحة (شرومة) والعريون وكارلوما

ويلاحظ أن كمية المياه المحفوظة داخل النباتات الصبارية هذه ، تتحدد عن طريق النسبة ما بين قدرة النبات على احتواء الماء ومساحة سطحه ، فكلما ناقصت مساحة سطحه نقصت بالتالي نسبة فقدان المياه به ولهذا نجد هذه النباتات قد هديت من قبل الخالق الى الأشكال والحجوم الأقل سطحاً لحجم معين فالأشكال الكروية والاسطوانية هي الأقل سطحاً من غيرها من الأشكال ويصل المحرون المائي فيها الى أكثر من ٩٠ / من ورنها

والنباتات العصارية تقلل من فقدان المياه منها عن طريق تقليص السطح النباتي المعرض للهواء ، وينطى سطحها المكشوف ، من ساق وأوراق بطبقة سميكة من الكيوتين المغلف بمادة شمعية كثيفة ، وبأوبار كثيفة عند بعض النباتات الأخرى هذه العوامل تحد لدرجة كبيرة

● معركة الساتات في الصحاري

نكم كما لاحظ بعض الباحثين عند كثير من الأنواع الصحراوية الرملية التصاق طقة من حبيبات الرمال بالحدود

والنوع الثامر من النباتات الحشبية يحاول أن يقلل من فقدان الماء منها إلى الحد الأدنى ولهذا فقد اتخذت أشكالاً وحجماً معينة لتقلل من فقدان الماء عن طريق السطح ، كما يلاحظ أن عدد أوراقها قد تناقص أو أصبح حشياً كما في حالة نبات الطرفاء ، وحتى هذه الأوراق الصغيرة تراها تسقط إذا طالت مدة الحفاف ، وهناك أنواع أخرى من النباتات حالية تماماً من الأوراق وتدعى بالاسليات وهذه النباتات تكون عبارة عن عصون فقط وتحثوي على الكوروفيل بداخل طقة البشرة ، وسلك فأن تلك الأعصان تقوم مقام الأوراق في عملية التمثيل الضوئي

النباتات الوسيديّة

هناك أنواع من نباتات الصحراء أخذت شكل الكرة أو الوسيديّة (تصغير الوسادة) كما في حالة نبات فوعوبا وفريدوليا وهو نبات معمر ، والقسم الحضري منه قد أخذ شكل الكرة أو الوسيديّة وقد يصل حجم الكبير منه إلى متر كامل وقد تين من حلال التجارب التي أجريت على تلك النباتات ، داخل وسادته أو وسيدته هذه بأن درجة حرارته لا تتعدى الـ ٢٠ م عندما تكون حرارة التربة ٣٥ م عند الظهيرة أما نسبة الرطوبة داخل هذه الوسائد فتبقى ثابتة تقريباً خلال ساعات النهار وتكون ما بين ٨٠ / ، بينما تنخفض خلال ساعات الظهيرة في التربة إلى ٥ / هذه الصورة يحصل النبات داخل وسيدته على مناخ خاص ملائم للنمو يستطيع فيه تحقيق كل عملياته الحيوية على أكمل وجه

وهكذا يتبين لنا بأن نباتات الصحاري لها طبع خاص يختلف عن بقية النباتات الأخرى ، لأنها تعيش في مكان متميز فيه المياه قليلة ، والحرارة رالدة ، والشمس ساطعة طوال أيام السنة تقريباً ، ولهذا كان لابد لها من التهيؤ والاستعداد لتحمل هذه الظروف القاسية ، حتى تتمكن من العيش فيها ، فهذاها الرمح بأمرة إلى كيفية حفظ حياتها ، وث في بدورها ، قبل أن يأتيها ديبب الحياة ، ما أنار لنسلها الطريق ، وحملها تحلو حلو الآباء في استيطان تلك الاصفاع ، وتعمر الأرض لتطعم العير ، وتقيه الحر والبرد ، وتسرع الناظر بأرهاها فيتذكر ويحمد الخالق على ما أعطى وقدر



الناط - د صلاح بكات

تقاوم حفاف الوسط بفضل بعض التغيرات الشكلية و شريحية التي طرأت عليها ، والأمثلة كثيرة على هذه الساتات ولا شك بأن شجرة الحيل معروفة لدى أكثرنا ، عدد من أكثر الأشجار انتشاراً في صحاري شمال أفريقيا ، فقد قدر عدد الأشجار المتواجدة في المغرب العربي بحوالي ١٠ ملايين شجرة ، ثلث هذا العدد موجود بحقول الحرائر ويقارب هذا العدد من الأشجار ما يوجد بمصر وليبيا ، وقد قدر ما تحتوي آسيا من الحيل ما يقرب من ٥٠ مليون شجرة وتنبأ هذه الساتات بطريقة تحملها للحفاف ، فمنها ما اعتمد على زيادة مقدار حصولها على الماء ، ومنها ما عملت على تقليل فقدان الماء منها

وتتميز هذه الساتات بحمار حلزوي متنوع الأشكال ونمو سريع ، إذ قدر نمو حدود شجرة الفستق خلال فصل واحد ١,٥ ، هذه الحدود تتميز بمناطق كثيفة من الشعيرات الماصة ، ولا شك بأن حجم هذه الحدود تصل إلى أحجام تعادل عدة مرات حجم الجزء الهوائي كما في سات الارطاماسية العطري الرائحة ، إذ أن الحدود الودنى أو الرئيسى لها يصل إلى أعماق كبيرة بحثاً عن المياه الخفية فقد لوحظ أن بعض أنواع نباتات الحبوب الصغيرة والتي لا يتعدى أطوال سوقها عدة سنتيمترات ، يمكن أن يصل طول حدودها إلى أكثر من متر واحد ، أما في نبات الحجي فتصل إلى عدة أمتار وإلى ١١ متراً في نبات الأندرا ، والنوع الشجري المسمى بروروس من العائلة القبولية المتواجدة في المناطق الصحراوية من أمريكا الشمالية يصل طول حذره في بعض الأحيان إلى ٣٠ متراً ، هذه الساتات تمتلك شبكة من الحدود السطحية الواسعة الانتشار تؤمن لها صيد وامتصاص الكمية العظمى من الأمطار المائلة قبل أن تغور في أعماق التربة والمعروف أن ٩٧ / من المياه الهاطلة في المناطق الحافة تحفظ بالطبقة السطحية من التربة

ان نظام الامتصاص الافقي والعمودي للمياه ، يؤمن التمدية المائية الكافية لهذه النباتات بحيث تصبح قادرة على تحمل شدة الحفاف وفترة الطويلة ، هذه المياه الممتصة من قبل الحدود يتم نقلها إلى الأوراق عبر أوعية حشبية مصورة وواسعة تسمح بجريان المياه السريع ، ودات شكل مسامى مشابهاً كما في نبات الطرفاء وهناك بعض الأنواع يعتبر وجودها دلالة على وجود المياه الحرة ، فالنبات المسمى بنبات المياه الخفية تمتد حدوده الرئيسية لأكثر من ٢٠ متراً بحثاً عن المياه ، وقد قام الباحث بافليشينكو Paveléchenko بقياس حدود نبات الكروبيروم الموجودة داخل دائرة نصف قطرها

كلير انشرلي

امراة تدافع عن الثورة العربية وفقراء باريس والمتمردين في العالم

بقلم : محمود قاسم

كلير انشرلي أدبية تجمع في أعمالها كل خصوصية
عالم المرأة المطحونة التي تحاول أن تجد لنفسها مكانا
وسط مجتمع قاس لا يعرف للمواطن ميزانا أو مقياسا .



سيرة ذاتية

وقد نشرت كلير ثلاث روايات فقط خلال خمسة عشر
عاما هي على التوالي : الير أو الحياة الحقيقية عام
١٩٦٧ وفيها يتعلق بكليمانص عام ١٩٧٣ ، ثم
شجرة مسافرة عام ١٩٧٨ ولأن أولى رواياتها تدور بين
فتاة فرنسية وشاب عربي جزائري إبان ثورة الجزائر فسوف
نتناول هذه الرواية بشيء من التفصيل مع عرض
موجز لروايتها الأخرتين

ولدت كلير في الحادي عشر من يناير (كانون ثان) عام
١٩٣٤ بمدينة بوردو بفرنسا وقد اشترك أبوها في
المقاومة الفرنسية المسلحة ضد الاحتلال النازي إبان
الحرب العالمية الثانية لكن الألمان أسروه عام ١٩٤٢
وأعدم رميا بالرصاص في العام التالي وكان هذا الحاد
سببا في أن تتعلم كلير التمرد الذي تشربته من أبيها ولم
لا تزال طعنة لم تعرف الكثير من الأشياء أو الاسماء . فأبو ،
الثوري سوف تراه مجسدا بصورة واضحة في شخص

إذا حاولنا التحدث عن السمات التي تجمع بين كتابات
النساء الأدبيات خلال السنوات الماضية فسوف نجد
أنهن يتمتعن بعالم خاص جدا ، ويعبرن في أعمالهن عن
مشاعرهن وأحاسيسهن بصدق أكثر مما يفعل الرجل
والكثيرات من هؤلاء النسوة يفضلن كتابة الرواية أو
ممارسة الإخراج السينمائي أكثر من ممارسة ألوان أخرى
من الكتابة . مثل الشعر أو الأفصوصة أو المسرح
حتى من مارسن الفن التشكيلي منهن ، وجدن في الرواية
عالم أفضل مثل جان شامبون .

وكلير انشرلي هي الوحيدة بين الكاتبات المعاصرات
التي تتحدث عن التمرد والثورة والنضال من خلال
البحث عن عالم أفضل . ونسألها الثلاث اللاتي
استعرضتهن في رواياتها الثلاث من صناع الثورة في
الأماكن التي يعيشن فيها لا يعترفن بالأمر الواقع
يعشن في عالم يملؤه الفقر والاستغلال . ولذا فإن النضال
هو وسيلتهن الأولى في التعبير . كي يعشن في عالم آخر
ليس فيه ظلم أو اضطرابات . .

الارتباط فهو شاب بسيط يفتح لها آفاقا مجهولة .
« يبدو مشغولا بحياتي البسيطة وبشاعري الفياضة وبآفاتي
المحدودة ، وبأحاسيسي الحية هذه الأشياء فجرت هذا
الحب الكامن » .

على طريق النضال

وتتحدث عن أرزقي قائلة . « كان وجهه جيلا حلولا
يعرف الحجل لكنه يبدو أقل شبابا من الآخرين »
يدعو الير لتناول القهوة بمناسبة عيد ميلاده الحادي
والثلاثين ترى أنه يحمل صفات الانسان الكامل
الحنون . فهي تتعلم منه كلمات كثيرة باللغة العربية
حول ماذا يعني « السواجب » وماذا تعني كلمة
« أحبك » وهو يتعلم منها الحب والحنان والعطاء
أما هي فتحاول من حلال أرزقي أن تفهم زميلها قضية
الشعب الجزائري الذي يحارب ضد فرنسا مطالبا
بالاستقلال وأن تصبح بلادهم دولة لها سيادتها واستقلالها
بعد مائة وثلاثين عاما من الاحتلال الفرنسي
- « هل تريدون أن تنتشوا بعداذ الجزائريين »
- « يحب الفرنسي الجزائري كما يحب الحصان الذي
يمتطيه »

تقول له « لولم أعمل مع العرب أو الرنوج وإذا لم
أقف بجانبهم فماذا أفعل ؟ »
فيقول « النضال هو أن يتنمي المرء الى بلد مطعون »
ولكن العلاقة لاتدوم لذات مساء يتم القبض على
الشباب ويتم ترحيله الى حيث لا تعلم . وبعد فترة
قصيرة يموت أخوها في حادث ابان قيام العمال الفرنسيين
بثورة ضد أصحاب العمل « « علمني ماذا تعني كل
هذه المشاعر ، العسل وابتلاع اللعاب وان يبقى
القلب مزموما وهو الذي كان يضحك دائما كان
جسدي كله يتألم »

واليز تجد سلوها في قراءة الصحف التي يتركها
أخوها ، كي تعرف منها قضايا العالم الذي يحيطها فهي
تعاني كثيرا من العمل في المصنع لكنها مضطرة كي تعيش .
« الصباح دائما يجلب الضجة . ويسبب التعب كنت
أشعر بالعنف يقصد رأسي »

بعد أن تجد الير نفسها قد حشرت أقرب الناس اليها ،
تقرر أن تعود الى بورردو كي تعيش مع حداثتها بعد أن
أدركت تماما أن الفقراء أمثالها لن يعيشوا « الحياة الحقيقية »
قط لقد استغرقت الحياة الحقيقية بالنسبة لها تسعة أشهر
فقط أحييت حلالها الشاب الجزائري « أرزقي » . لكن
الأمم يرقد الآن تحت الرماد « أرلفس أن أحميل ما
يتظنني يجب أن أعمل فسوف أحتار - دون شك -

لوسيان والجزائري أرزقي في روايتها « الير »
وبعد ان مات الأب ذهبت الصغيرة تعيش مع حدها في
اقليم الباسك . ثم رحلت فيما بعد الى أمها التي تولت
رعايتها

وفي وسط مجتمع فقير وأسرة متواضعة الحال استطاعت
كلير أن تنال قدرا ضئيلا من التعليم سمح لها باستكمال
دراستها ثم ما لبثت أن تركت التعليم لتزوج وهي في
الثامنة عشرة من عمرها وفي عام ١٩٥٢ حاولت نشر
أولى رواياتها وكانت آنذاك في التاسعة عشرة من عمرها ،
لكن الناشئين أعادوا اليها الرواية مرة أخرى فاجهت
الى نظم الشعر ونشرت بعضها منه وفي عام ١٩٦٠
ررقت بظلم صغير ثم انفصلت عن زوجها ورحلت الى
ساريس لتعمل موظفة في فرع شركة ستروين
للمسارات وتفرغ تماما لتربية ابنتها مثلما ستفعل
مطلات رواياتها فيما بعد وتقضي معظم أوقاتها تقرأ
حتى تتمخض هذه القراءات والمواقف عن أولى رواياتها
« الير أو الحياة الحقيقية » عام ١٩٦٧ لتعبر من خلالها
عن مزيج من تجربة شخصية عاشتها بنفسها وتجارب
أخرى عاشتها بعض صديقاتها

تدور أحداث هذه الرواية في نفس الأماكن التي عاشت
فيها كلير . مدينتا بورردو وباريس أما الوسط فهو
نفس العالم الذي عيقت منه طيلة حياتها الشخصيات
الذين قابلتهم أكثرهم من الفقراء والعمال البارسيين
المطحونين فاليز تعيش في أسرة صغيرة تتكون من
أخيها الأكبر لوسيان وحدها يعيش الثلاثة في ضنك
شديد لكن اليز تحلم وتدرس وكل من الحلم
والدراسة كغيل أن يجعلها تنتظر أن تحيا « حياة حقيقية »
أما لوسيان فقد فشل في عدة أمور متلاحقة مثل
الدراسة وبعض العلاقات العاطفية يلتقي يوما هنري
أحد أصدقائه القدامى في المدرسة يدرس القانون
الآن ويعتبر نفسه مناضلا لأنه يستعد للاشتراك في
حرب الجزائر

يرحل لوسيان الى باريس حيث يلتقي بأنا وهي بدورها
مناضلة تنتمي الى إحدى النقابات يعيش معها تحت
سقف واحد فينضم إلى نفس النقابة ، ويرسل لأخته أن
تلحق به في باريس .

تجد اليز نفسها في مدينة تستهلك الكثير من النقود
وتتطلب ماديات كثيرة فعلينا أن نعمل كي يمكننا أن
نعيش بالمدينة التي يسميها - الآخرون - عاصمة
الغيباب في نفس المصنع الذي يعمل به مع أحيائها تقابل
رزقي شاب جزائري في الثلاثين من العمر ومن
- لال تماطفها مع قضيتته وسلوكه يرتبطان ارتباطا
اطفيا علاقته بها تنمو شيئا فشيئا الى أن تعدو شديدة

شاعرة ، تعيش حياة بسيطة فهي عاملة بسيطة تعمل في مصنع تشعر أنها أسيرة للعديد من الأشياء الآلات في المصنع الرجل الذي يحاول أن يتحكم فيها وأن يقودها حسب إيشاء وإذا كانت البيرة أحبت حراثيا ثوريا فان كليمانص يحب رجلا أسود هاجر من ملاده بعد أن اشترك في التمرد ضد حكم الحرار فرانكو أو الكوديللو الذي حكم أسبانيا سنوات طويلة

وهي تعلم منه ماذا يعنى التمرد^٩ وما هي الثورة تتمرد امرأة تحتلف أكثر إيجابية وموضوعية ، تصف افكار حبيبها ومبادئه ، لكه في الوقت الذي يسى الرجل قصصه شيئا شيئا بانتعاد عن ملاده ، تنحدر الى أكبر مدافعة عن الثورة الأسبانية

المرأة نفسها تظهر مرة أخرى في أحداث روايات « شجرة مسافرة » ففيها ترى امرأة شائرة ألب امرأة تحلم بالصوء وأن تدخل حلة لصراع يهي ترى نفسها حديدا يحارب في معركة حية هي أم بلان أطفال أحببت أثناءها الثلاثة دون رواج « لأحد هذه الحياة التي أعيشها » وهي ترى أن كل شيء س على ما يرام طالما أن هناك مظلة وأحارات مرصية قد اضطرت الطرود الصعبة أن ترسل أثناءها كي تنوسو الى القالين ليأتوا لأصمهم شيء يأكلونه وتقضي فترة لا ترتبط خلالها بأي من الرجال فقد أصبح أسوأها هم كل عالمها

وترتبط ميللي - وهذا هو اسمها - بامرأة تدعى أما وهناك تقارب بين المراتين ، فقد ولدتا أطفالا من رحن أحابها دون الرواح ميبا وتحت المراتان مصة ذاته عن وظائف تحد أما عملا في إحدى الأدوار السطحية على آلة طباعة وهذا العمل في رأيها لا قيمة له ويسببها الكثير من المتاعب ميبا يعاني أسوأها من مرض سس تلك العرقة المظلمة الرديئة التهوية التي يعيشون فيها

من باريس الى براج

ميللي امرأة أكثر مروية وواقعية وصلابة فتقوى برسم الكثير من اللوحات حول العقساء في أحياء باريس تقوم بتأجير منزل في إحدى القرى القريبة من العاصمة وتعيش مع أبنائها تتولى تربيتهم وفي القرى تلتقي بوالتر العنان الذي يقوم بتحويل المايي القديمة مبان فاحرة وهو انسان يعيش حياته منعطفة « بحر في عصر يجب أن نصبح فيه أثرياء » فهناك في بار - وحدها أكثر من مائة وعشرين ألف عاطل

ميللي ترقب ما يحدث في مدينة باريس امان مايو (١٩٦٨ حيث قام الطلبة شورتهم ضد الحكومة والأوه

وسيلة أرزقي في عالم لا توجد فيه علاقات إنسانية لقد دامت الحياة الحقيقية تسعة أشهر انسحبت داخل نفسي فأنا لم أمت بعد « وعن حبيبها تقول « كان أرزقي يختار كلماته بدقة فهو يحب أن يرد دائما كلمة أحي عندما يعرض شعبه الكلام لديه يمثل قدرة والكلمة يمكنها أن تمثل شيئا »

وفي القرية التي تعيش فيها مع حداثها تحتر دكرياتنا وأحراها « لقد سقط شاب حراثي » ولا نسى تلك الأيام الرائعة التي عاشتها هناك

البرا - التي هي صورة مبهمة من كلب اشترلي ذاتها - هي إحدى الشخصيات الرائعة التي تمثل مجتمعها ما وهي الشخصية الرئيسية في السرواية التي نقص حكاياتها فقد رتبنا حديثا وأحوها في مجتمع فقر معرول وهم يعيشون جميعا في بيئة فقيرة يرتعون من عدمها تركت المدرسة في سن السادسة عشرة ولكنها عندما بدأت العمل تحسنت الى إساسة أكثر الترا ما لم أطلب يوما إسارة وأتطلع دائما نحو الأعلى « في سن العشرين كنت أبدو أكثر شاما وبدوت متكررة ثقلي أرزدي ملابس غير ملونة وأندو راصية إنني لست مثل الأحراريات »

ولوسيان هو الرجل الأول في حياتها فقد علمها أشياء كثيرة مد أن استيقظت على الحياة وهي طفلة علمها كل القيم وواصل من أحلها ترك التعليم كي يتولى أمور الأسرة « في سن الرابعة عشرة كان للوسيان عاطفتان صداقة نحو هري وتلك كانت مشاعر نبيلة ثم الترحل فوق الحلبه وهو يميل أكثر الى العمل في المصنع ويعمر بمصونه في بقاعة العمال وقد قتلته سيارة ذات مساء في نفس الليلة التي هرب فيها كي يشارك في مظاهرة لاحدوى منها

وكما أشرنا فان كلب عاشت طروفا مشابهة وقد حصلت هذه الرواية على جائزة فيمبا عام ١٩٦٨ وهذه الجائزة تمنح لأفضل الأعمال الأدبية التي تتولى الدفاع عن حق المرأة ومن وضعيتها وهي تمنح للرجال والنساء على السواء لكن شرط أن تتناول الفكرة الابداعية للرواية مناصرة حركة المرأة وقد أعجب المخرج الفرنسي ميشيل دراش هذه الرواية مقدمها عام ١٩٧٥ في فيلم من بطولة زوجته ماري جوزيه بات

ثائرة أيضا

في عام ١٩٧٣ قدمت كلب روايتها الثانية « فيا بحص كليمانص » وفيها ترى اليز أخرى امرأة رقيقة ،

● كليرا انشرلي

تغير فانش وأصبح انسانا مختلف انتد عالم الخمر ، ونحول من إنسان صانع الى انسان أكثر ثرة وارتباطا بامرأة غيرتها ظروف بلادها و ظروف العالم من حولها إنه رجل يختلف عن والتر الذي كان لا يؤمن بحريتها ولا مرغتها في التعبير

وعن أسلوب كليرا انشرلي يتحدث الناقد هنري جولين في مجلة لوبوفيل اوبرر فاتور ٣١ يوليو (تموز) ١٩٧٨

« ان تقنياتنا مؤكدة ، وأسلوبها ممدد بحلب لب القاري . ويحمدها إلى عملها وهو مليء بالدقة الاساسي

وبالنسبة الشرقي وبطلات كليرا انشرلي دوات شعور عام وهن مشاعر لازمة إهن لسن سلبات ولا يمكن أن يتصل مشاكلهن الخاصة عن المشاكل الاجتماعية »

ونحن اذا قارنا كتابات كليرا بكتابات أخرى نكتها لبساء المعاصرات مسوف نرى أن بطلات رواياتنا أكثر ثورية وغردا وسوية من كل النساء في روايات أدسات أخرىات مثل مرحريت يورسار أو بيكول آفريل أو نسانال شواف وهؤلاء النسوة أقرب في صفاتهن إليها فهي امرأة تتطلع دائما لأعلى سبل إلى الثورة لتمررد وترى أن على المرأة أن يرتبط بكل ما يحدث في العالم وألا يكتفي الانسان بالنظر فقط داخل نفسه وإنما أن يخرج هذه النفس بكل المعاناة التي يعاهاها البشر في

كل أنحاء العالم



الاسكندرية - محمود قاسم

البالية وانتقلت ثورهم الى العمال وفئات كثيرة هذه لأحداث تميز من السلبية التي تعيشها ، فعليها أن تتأصل من أحسن مجتمع أفضل بسوده الحب وموت فيه التمسك « كل ما يحدث هنا سوف يخلصي ،

ولا يدهم والتر ما اعتري المرأة من تغير فقد ودت أن تشارك في أحداث الطفلة إنها تعتبر نفسها شجرة مسافرة تظلل بذاتها أثناءها وتغرق بحدورها في حياة ماضية عاشتها في الألفية دون أن تستشغل قط الهواء النقي الذي يملأ حجرة الآخرين »

ويبدو أن قلته من أسماء ميللي الذين يعيشون في عالم بدأت تخرج فيه الراية الحمراء أما هي فلم تعتد أن يحكمها رجل . ولم تعتد أن تبقى في المنزل فتصير الزوجة مرة أخرى إلى العاصمة لكن أمل تعبير الأشياء أصبح هنا مع مرور مايو (أيار) لكن هناك حدثا آخر يميزها بقلق شديد في أغسطس (آب) من العام نفسه حين دخلت المكتبات الروسية إلى مراح لتحوها إلى مدرة حية لتندخض القوات الروسية هناك ربعا بصرا قلب الشباب حيث انتقلت ثورة الشباب العربي إلى أرض من مكان في الدمام ووحدت طريقها إلى قلب الشباب الشيكيكوسلوفاكيا لكن الجيش الروسي حطم وشعرت ميللي أن قلبها ينحطم أيضا لكنها تعيش ، ثم على أمل

وكليرا انشرلي تهي رواياتنا دائما بالأمل . يمكن بطلاتها بالحياة حينما تقابل ميللي رجلا يدعى فانش أحبه منذ عدة سنوات وتحبب له بأهل الذكريات .



عصر الاقتراض

بقلم : محمود المراغي

والسؤال من الذي منح ؟ ومن الذي أخذ ؟ وما هي الحصيلة النهائية لما تسمى مساعدات التنمية الرسمية ؟

حسب ارقام البنك الدولي فقد قدمت دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والتي تضم الدول الصناعية الكبرى (٢٧٣) مليار دولار خلال عام ١٩٨٠ وقدمت دول الاوبك (٥٥) من المليار منها (٤٩) من المليار ، لمجموعة الاوبك العربية الارقام المجردة تشير الى أن الدول الصناعية تدفع أكثر ولكن بحساب الناتج القومي وما تمثله هذه المساعدات كنسبة مئوية منه فإن الوصف يختلف تماما

لقد دفعت الدول الصناعية (دول منظمة التعاون) - (٣٨ /) من ناتجها للمساعدات عام ١٩٨٠ وحافظت على نسبة قريبة من ذلك طوال السبعينات وحتى عام ١٩٨١ بينما كان نصيبها في الاقتراض والمنح الرسمية في الستينات في حدود ٥/ من الناتج القومي

على النقيض من ذلك كانت مساهمة الدول العربية المنتجة للبترول (الاوبك) . إنها تعطي في المتوسط ما يعادل ٣/ من ناتجها القومي من أجل المساعدات الخارجية .

يبدو أن الاقتراض قد أصبح سمة من سمات العصر ، فمن بين (١١٩) دولة قام البنك الدولي بتحديد موقف معاملاتها المالية مع العالم الخارجي ، كانت هناك - عام ١٩٨٠ - خمس وسبعون دولة تعاني من عجز في موازين مدفوعاتها الجارية ، وتعالج مشاكلها بالاقتراض !

في الستينات ، كانت المشكلة أقل حدة ، ولكن مع متغيرات السبعينات . من زيادة كبيرة في أسعار الطاقة والمواد المصنوعة الى سياسة الباب المفتوح في الدول النامية - أو معظمها - الى انتشار أنماط غير متناسبة من الاستهلاك في الدول الفقيرة مع هذه المتغيرات فقد الكثير من الدول توازنه فعرف العجز ، وعرف الاقتراض على نطاق واسع وكلما واجه عجزا سارع الى اقتراض خارجي

في مواجهة ذلك رفعت المنظمات الاقتصادية الدولية شعار التكيف فالصدمات التي تلقتها الدول النامية - أكثر من غيرها - لا حل لها بغير مجموعة من السياسات التي تقلل العجز وتعيد للاقتصاد توازنه وتدفع بالتنمية للأمام ولكن ، وفي مقدمة الأدوات اللازمة لذلك - من وجهة نظر هذه المنظمات - زيادة المساعدات الدولية التي تأخذ شكل الهبات أو القروض الميسرة (وهي الجزء الاعظم) .

والاحابة ان الفرق مازال شاسعا بين حجم المعجز وحجم العون . . . ويكفي ان نعرف أن عجز خمس دول هي البرازيل والمكسيك وكوريا والارحتين والهند ، قد فاق كل ما قدم من معونات خلال عام ١٩٨٠ وأن عجز المكسيك وحدها قد فاق كل ما تقدمه الولايات المتحدة الامريكية وعجز البرازيل (١٣ مليارا) قد تساوى تقريبا مع ما يقدمه أكبر ثلاثة من المانحين (الـ لايات المتحدة - فرنسا - ألمانيا)

أيض ، فانه في التقييم النهائي نجد دول المعجز في ترايد وعجزها يتحول - في كثير من الحالات - من عجز طارئ الى عجز مزم - والسيق بين نتائج التنمية وأعباء القروض يجري لغبر صالحها

فادا أضفنا الى ذلك شروط المنح والمعونات والتي تصاحبها في كثير من الاحيان . التزامات سياسية وأسعار فائدة مرتفعة للاقتراض اذا أضفنا ذلك لاستطعنا أن نقول ان المعونات وحدها لا تنيد وأنه صحيح ما طالبت به الهيئات الدولية - وتابعته عن كثب - من ضرورة وجود سياسات للتكيف تخفف أثر الصدمة وتصنع اقتصادا سليم البيئة في الدول منخفضة ومتوسطة الدخل

ولكن ، هل هذا هو التكيف ؟

أخشى ان اقول ان محصلة حقبة من المعونات كانت لصالح الدول الصناعية الكبرى في الاساس وأنه عندما تحتل الولايات المتحدة الامريكية وحدها نحو ربع المعونات الممنوحة فان الامر يلفت النظر

وأخشى ان اقول ان المعونات في كثير من الاحوال لم تدفع بالتنمية للأمام ، ولم تساعد على توازن اجتماعي أو عدالة اجتماعية ، ولم تمثل غير حصة على أحيال قادمة ، ومساندة لأنظمة سياسية قاتمة

أخشى أن أقول ذلك ، لكن النتائج تؤيد

فهل من سياسات أخرى ؟ ■ ■

في عام ١٩٧٥ كانت النسبة مرتفعة اد قاربت ٥/ من الناتج وفي عام ١٩٨٠ كانت النسبة قد تراجعت لتهدأ قليلا عن ٣/ أو هي بالتحديد ٨٣ / ٢

واذا انتقلنا من النسب للأرقام فاننا نجد أن أكبر المانحين (والمانحون هنا لفظ ابتكرته مؤسسات البنك الدولي والامم المتحدة) هو الولايات المتحدة الاميركية والتي أصطت من القروض والمعونات الرسمية عام ١٩٨٠ ٧١٣٨ مليون دولار وكانت الدول التالية لها فرنسا وألمانيا العربية واليابان ثم السعودية فالكويت

وبالعودة للنسب المثوية قياسا مع الناتج القومي فاننا نجد أن أكبر المانحين (بالقياس الى دخلهم) هي دولة الامارات التي خصصت عام ١٩٨٠ . ٣٩٦ / من دخلها للمساعدات الرسمية ودولة الكويت التي خصصت ٣٨٨ / ٣

مازال السؤال مطروحا . هل غطت هذه المساعدات والتي يشكل معظمها كما قلنا من قروض ذات فوائد احتياجات دول المعجز ؟ . وهل دفعت بالتنمية للأمام ، وبما ساعد هذه الدول للوصول الى حالة من التوازن ؟



فلندمن أساطيرنا بشجاعة

الدكتور : محمد مهدي

كتب الأستاذ راحي طاهر - وهو أحد كبار المكبرين العرب في أمريكا وصاحب حريدة « البيان » المحجوبة - مقالة سنة ١٩٦٧ بعد المهرية الشنماء تحت عنوان « فلندمن أساطيرنا وبلا دموع »

ومما أن العرب لم يذفنوا الأساطير وكرروها وأعادوا تكرارها ، حلت لنا الداهية الأخيرة حيث يأمرونا بالرحل الذي جاء من يولونيا (مناجم ييمن) وعرا فلسطين وصم الجولان واعتدى على لسان أن نخرج من مدينتنا (بيروت) فخرج ونحن مضطرون إلى الاصعاء إليه

وقد بدأت الأساطير العربية قبل سنة ١٩٤٨ عندما كانت الدعاية العربية تشير إلى الصهاينة في فلسطين بـ « حفنة عصابات » وقد خدعنا أنفسنا بالكلام العار وكأنا عندما نقلل من شأن العدو بالأقوال ونكيل الكلاء جزافا في ذمه ومدح القوى العربية لسيضعف العدو وترداد في الحقيقة قوة !

فتضايبا
حيوية

اعداد : مصطفى نبيل

الحقيقة والحقيقة هي أن أمريكا ملاد مفتوحة لمز
اشتعل ، وقد اشتعل الصهاينة في حقل الدعاية بالأسلوب
الأمريكي والعقيلة الأمريكية والحجم الأمريكي
لنجاحوا أما العرب فجلسوا واشتكوا وقالوا لا يمكن
العمل في أمريكا للمفصل بين أمريكا وإسرائيل ، وبذلك
حسروا نصف المعركة قبل أن يبدؤوا بها ، ويعلم الله أنه
لاتوحد علاقات عضوية أو عبر عضوية بين الدول ،
والعلاقات هي باستمرار علاقات مصالح ، والمصالح
تتغير والمعلوم أن المصالح الاقتصادية للشعب الأمريكي
هي اليوم مع العرب ولا شك ، وليست مع الدولة المحتلة
(إسرائيل) ، ولكن العرب لا يستغلون الظروف بحملة
إعلامية كبرى أمريكية التفكير والأسلوب ، وأمريكية
الحجم للتأثير على الصعيد السياسي على الرأي العام
الأمريكي وبالتالي التأثير على السياسيين الأمريكيين
والسياسة الأمريكية تجاه العرب

فكيف يستطيع العرب النجاح في حرب السلاح وهم لم
يستعدوا إلى الآن للحرب الإعلامية ضد العدو في عقر
داره في أمريكا بالأسلوب المصري الأمريكي

والآن وقد تغلب الصهاينة علينا سنة ١٩٨٢ وطردونا
من بيروت ، سيبدأ العرب بحلق أساطير جديدة
« تبرهن » بأن إسرائيل هي التي فشلت في الحرب ، ذلك
لأننا أوقفناها عند حدها في بيروت

ويجب أن نذكر للحق والتاريخ بأن المحاربين
الفلسطينيين الأشاوس أطوا بلاء حسنا مشرفا ولكن
صواريخ المقاومة ضد الطائرات الأمريكية كانت كالرماح
والنبال يوجه أكبر الدبابات وأصحبها وأفتك الطائرات
العصرية . واد يجب علينا أن نكرم القوى الفلسطينية التي
دافعت عن شرف العروبة بشجاعة وبسالة ، يجب ألا
نحدهم أنفسنا بحلق أسطورة جديدة بأننا تغلبنا على
إسرائيل لأنها لم تستطع القضاء على المنظمة أو تدخل
بيروت قهرا نحن لم نحاصر تل أبيب وهم حاصروا
بيروت !

ويجب أن نتعرف (أولا) بأن جهودنا الحربية - على
أحسنها - هي غير قادرة على التغلب عسكريا على أمريكا
وإسرائيل ، وما دامت أمريكا تساعد الدولة الدخيلة ،
فإسرائيل ستكون باقية وقادرة على التوسع . وأنها إذا

أعطأتنا منذ البداية عندما نظرنا إلى الحركة
الصهيونية وكأنها « مشكلة في فلسطين » وكانت في الواقع
وما انت حركة عالمية كالأنفى التي دبرها في الشرق العربي
ورأسها في العالم العربي وخصوصا - الآن - في القارة
الأمريكية

وسبحة لخداعتنا أنصمتا حسرنا المارك الأولى وصريتنا
الحيوخ الإسرائيلية ضربات بعد ضربات حتى إذا ما فتح
العرب عيونهم وحدوا أنفسهم في حرية ورودوس يوقعون
معاهدات الهدنة الأولى !

ثم حدهم العرب أنفسهم بعد الاعتداء الثلاثي على
مصر سنة ١٩٥٦ وحملوا من الهزيمة العربية أمام أقوى
دولتين كبيرتين (فرنسا وإنكلترا) وإسرائيل - حملوا من
الهزيمة نصرا !

وبعد النصر الإسرائيلي سنة ١٩٦٧ واحتلالهم سيناء
والصفا العربية والحوالان ، قامت الدعاية العربية بطرية
حديثة غريبة لتبرهن النصر العربي والفشل الإسرائيلي
أن إسرائيل كانت ترمي إلى قلب نظام الحكم في بعض
العواصم العربية ، وقد فشلت في ذلك فشلا دريما
وانتصر العرب رغم الاحتلال الإسرائيلي لسيناء والحوالان
والقوة الباقية من فلسطين !

وبعد النجاح العربي الباهر سنة ١٩٧٣ وعبروا القناة
ودك حط « بارليف » تدخلت أمريكا وبنت الجسر الحوي
الذي نقل إلى إسرائيل خلال أيام معدودة ٥٢ ألف طن من
الأسلحة عن طريق الجو والبحر . وكان التدخل
الأمريكي برهانا على صحة نظريتنا في أن رأس الأنفى
الصهيونية في أمريكا ، وبأن العرب لن يستطيعوا التغلب
على ذنب الأنفى (إسرائيل في فلسطين) ما لم تفصل رأس
الأنفى عن ذنبها

وكان الأجدر بالعرب أن يصرفوا المبالغ الهائلة لفتح
ميدان حديد لهذه الحرب - الحرب الإعلامية في أمريكا
وأوروبا لقطع شرايين الحياة التي تربط الدولة الدخيلة
العاصبة بالعالم الخارجي وإيقاف المساعدات الغربية
وحصوصا الأمريكية التي تذهب إلى إسرائيل وتغذيها
وتعطيها المقدرة على الاعتداء والتوسع في الشرق العربي
ولم يفهم العرب دروس سنة ١٩٧٣ وراحوا يرددون
الأساطير القديمة . وقالوا « أن هناك علاقة عضوية بين
أمريكا وإسرائيل » ليبرروا الفشل دون أن يحاولوا مواجعة

وقال الله سبحانه وتعالى « وحاهدوا أموالكم ،
وحق الكلمة الطيبة للعمل على ذلك الفصل

وبعد ، فعد مأساة بيروت يجب أن ندفن أساطير
بشجاعة وبلا دموع ، ونبدأ الآن بتفكير عصري حذب
لمحاربة الصهيونية من رأسها وليس من ديبها - وإلا فإسناد
استمررنا في خداع النفس وحك الأساطير تكررت مأساة
بيروت في دمشق وفي عمان وبيداد وغيرها من المواضع
العربية

فهل أنتم يا أحواتنا وسادتي سامعون ؟



عودة الإبن المنفج

ضامن محمد

أثار الأستاذ الشاعر أحمد عبد المظلي حجارى في مقاله
« عودة الابن المنفي » عدد ٢٨٤ من مجلة العربي العراء
موضوعا من الاهمية بمكان ، لا من معرب الوطن العربي
فحسب بل من مشرقه ، لأن القصيدة بالدرجة الاولى هي
مسألة مدأ قومي شريف

والدي دفعني للكتابة في هذا الموضوع كونه شعلي من
وقت ليس بالقريب كنت به مترددا بين مستنكر له وعجب ،
وان كنت الى الثانية أميل الا أن لى معها بعض الملاحظات
أسيها فيما يأتي

١ - لا شك ان اللغة واسطة ثقافية كما هو معروف
غير أنها من الأدب واسطة مشروطة ان لم أقل مقدمة
فأذا كان المترجم عن يتقن اللغتين كل الاتقان ويمجدهما كل

كانت حيوشها وصلت الى بيروت فستكون حيوشها غدا
على مشارف دمشق وبغداد ، اذا ما استمر العرب على
خلق الأساطير لخداع النفس ومواصلة التفكير القديم
والتركيز على عاربة ذنب الأفعى الصهيونية في فلسطين
وليس رأسها في أمريكا

(ثانيا) إننا بحاجة إلى استراتيجية جديدة وتفكير
حديد القلم قل السيف ، والرأي قل شجاعة
الشجعان

إن الصهاينة نحوا في فلسطين بالتدنية لأهم نجحوا
قبل ذلك بالقلم والكلمة والدعاية في أوروبا وأمريكا
ونحن ندعو الأح المحاهد « أساعمار » والمسطمة
والشعب العربي الفلسطيني بحاصة والعرب بصورة عامة
لنفتح ميادين جديدة للمعركة في الساحة العربية وسلاح
القلم والكلمة الحسة كخطوة أولى لقطع شرايين الحياة
عن اسرائيل ولاسترحاع الحق العربي في لبنان والحوالان
وفلسطين

ان حوالي ٨٠ / من الشعب الأمريكي يتعاطف اليوم مع
العرب ، والحاجة الآن هي الى توجيه هذه الأغلبية
الأمريكية لتعمل على الصعيد السياسي وتطلب من
الرئيس الأمريكي إيقاف المساعدات الأمريكية العسكرية
والاقتصادية والسياسية عن إسرائيل ! ويجب أن يقوم نحن
مثلا بحملة لارسال عشرة ملايين بطاقة ورسالة إلى البيت
الابيض لمطالبة الرئيس « ريمان » أن يوقف المساعدات عن
اسرائيل وأن يطلع من « بينغ » أن ينسحب من لبنان
والحوالان وأن يعترف بحقوق الفلسطينيين في العودة الى
فلسطين

ان المقاومة الفلسطينية يجب أن تستمر رغم الحصار في
هذه المعركة في لبنان وفي بيروت ولكننا نكون
كالمعميان إذا ركزنا آمالنا على العمل الحربي لتحرير
فلسطين من إسرائيل ولم نر بأن إسرائيل مدعومة من قبل
أكبر دولة في العالم قوفا هو الفصل فادا أبدت
أميركا إسرائيل نحتت إسرائيل ، وإن أيد الآسيويون
والأفارقة وكتل المنظومة الشرقية والعالم الثالث وحتى -
أوروبا العربية - الحقوق العربية الفلسطينية

ان الواجب الأول على كل إنسان عربي هو أن يفكر في
هذا السؤال كيف نستطيع فصل أمريكا عن إسرائيل ؟
والواجب الثاني عليه هو أن يعمل ما بإمكانه من جهاد مالمال

أقول هذا ولنا في مغربنا الأنقى أمثلة أذكر منها كتب
المعروى الذى ترجمت أعماله إلى اللغة العربية وهي
ترجمات ساهم فيها آخوة من المشرق والمغرب ، ولكن هذه
الترجمات - وبكل أسف - مما يحجل المترجم والقارئ
معاً فهي إما ترجمات كلمة بكلمة أو هي ترجمات معنى
بمعنى استيعاب ومراعاة واستقصاء ، وفي كلا الحالتين فهي
تجني على الكاتب وما يكتب وتصلل القارئ بأسلوب أو
بآخر

لا أريد هنا تقديم النماذج فهي كثيرة ومتعددة عما لا
يسمح به المقام ولكنها الإشارة إلى خطورة العملية من
حائث المترجم والكاتب والقارئ معاً حيث تتعدم
الشروط العلمية ، وهي شروط أقتضى عما يتصوره من
يكتسبون بقرأة العناوين وتصمم الكتب والأنبياء وراء
المظهر الخارجي البراق الذي تقدم به مثل هذه الكتب التي
لا تستهدف إلا الريح السريع والشهرة الرخيصة
إذن ما العمل ؟
وأرى أن معالج المشكلة على الشكل الآتي

- تأسيس هيئة علمية لها ورنها وماصيها في ميدان
الترجمة لتقديم هذا العمل الحليل مم عرفت فيهم الأمانة
العلمية والدوق الأدبي الرفيع وهي هيئة يستحسن أن
تشرف عليها جهة رسمية وترعاها بالمال ، الشيء الذي
يعود - وبلا شك - على الفكر والثقافة في البلاد العربية
بالشيء الكثير

- عدم السماح للترجمات الفردية الرخيصة بالرواح
والتداول في السوق إلا بعد عرضها على هذه الهيئة لتتدى
فيها وجهة نظرها فتسمح لها بالانتشار أو تصادرها بموجب
قوانين نسبا الدولة وتحميها
إنشاء هيئة عليا على المستوى القومي تشرف على عملية
التوزيع والتبادل على مستوى الترجمات وأسعار مناسبة
ومن صورة ما يسمى بكتب الحيب تعميما للثقافة

- تحديد وخلق مباريات ورصد حوائث مالية مغرية على
المستوى الوطني أو القومي ، الشيء الذي يحفز ويعمرى من
يتوسمون في نفوسهم القدرة على القيام بهذه المهام الشاقة.
هذا الشكل يمكن للمكتبة العربية أن تستعيد حقا وتسند
فراها كبيرا وبالتالي تقدم للفكر العربي خدمة حائلة
وهي مساهمة حادة ومثمرة لا تحمد نتائجها ولا تحصى لأعلى
المستوى الثقافي المحدود بل على المستوى الحلقى والانتاحي
والحصاري

وهذا في الحقيقة مطمح كل عربي يحمل في قلبه حبا لهذا
الوطن الكبير وهذا نصل الحاصر بالماضي وبعيد لمكرنا
ولعتنا مكائنها العريقة

الآن ، وله من القدرة على استعمال اللغة الأجنبية مثل
ما في اللغة الأم فقد امتلك ناصية الأمر ، وإن كان هذا
من القلة يمكن ، ذلك لأن اللغة أحيانا تأسرنا من حيث
لا نري ، وبدلا من أن تكون طيبة لنا حادمة لأغراضنا
يصح عيدا لها تحتلنا شعوريا وفكريا خاصة اذا تعلق
الأمر بالأدب وكل ماله صبغة أدبية ، ولنا من الكتاب
الكارأسوة ، فلقد تعبوا من ترجمة النصوص الى لغتهم
وتقديمها الى القارئ الحديدي في قالب يحافظ على حال اللغة
الأم ويصنع لقواعدها وأساليب تعبيرها وآفاق حياها
ومستويات التدوق والمهم

فقول هذا واللغة من الأدب - كما قلنا - أصعب مراسا
لأنها تصبغ في يد الكاتب الأديب أداة وليست وسيلة فهو
لا يسعى الى تليغ الحقائق فقط بل الى رسم لوحة فنية ،
وتقديم أمثلة شبيهة تناسبت معدات المستهلكين وقدراتهم
على الفهم والاستقلال وهو أمر يختلف فيه لغة عن لغة
أخرى بحكم تنوع الثقافات وتعدد طرق التعبير وأساليب
التليغ

وهنا تصح عملية ترجمة العمل الأدبي من أكثر الأعمال
خطورة لأنها تستوجب الى جانب العمل القدرة على تمثل
المعاني وتقديمها في قالب حديد يناسب الاحساس الحديدي
واللغة الحديدية المترجمة لها والا أصبحت الترجمة تحريما
وتشويها لروح النص وبينه

إن الأديب يخلق الكلمة ولا يستهلكها ، وبالتالي فهو
مدع على مستوى الكلمة كما هو مدع على مستوى
الفكرة - وفي ميدان الترجمة تصاعف المؤهلات وتصح
الطريق أشد التواء حيث يصح الإبداع لا على مستوى
الكلمة والفكرة فقط بل على مستوى تعريب النص من قائله
الأصلي وصه في قالب حديد ، وهنا تكون خطوط النجاح
قليلة جدا

٢- إننا للأسف الشديد ما نزال نتصرف في الكثير من
أمورنا الفكرية يعاطفة متأججة هي من الأصل شعور
بالمهوية المسلوبية وحب في سد الفراغ وتطلع الى ملاحقة
العرب إلا أننا للأسف الشديد نحطى الهدف حيث لا
سلك له المسالك المطلوبة

والنتيجة أن أكثر أعمالنا في هذا المجال تطمي عليها
السرعة والعجلة والتباري إلى البسط وتحصيل الأولوية
وهذا ما يجعل ترجمتنا أقرب إلى الهراء والسماف منها الى
ادراك المسؤولية وتحمل التمتع الحصارية والعكرية



لغت هذا السياق والترتيب نظر بعض الباحثين ودد القول بان الشورى تعد المريضة السياسية للمجتمع توسطت المريضة الدينية وهي اقامة الصلاة والفرصة الاجتماعية وهي الانفاق في سبيل الله (أو الرى ويصاف الى ذلك أن الامر بالمشاورة في الآية الكـ « فاعف عنهم واستمع لهم وشاورهم في الأمر ، ينسـ الم مفهوم الاسلامى للشورى والذي يجعلها مريضة احصت في الامور العامة للمسلمين

الشورى بين التقريب والتغريب

الدكتور - جمال الدين محمد محمود

• ومع التسليم بأن الشورى الاسلامية تجمع الفصائل عددها الباحثون ومنها ان تمثل احتراماً للعقل الاسـ وانما تظهر المساواة الاسلامية وهي فضيلة اسـ واحلاقية فانه يسعى ألا تتصورها في العظم السـ فحسب أو أنها النظام السياسي لاسلام فـ فـ التصور هو الذي يقود الى أنها السـ للديمقراطية أو حكم الاعلية ، فالواقع أن الشورى اـ وأوسع من أن تكون نظاماً للحكم فحسب وهي دـ اجتماعية فل أن تكون صورة لنظام سياسي وقد اـ ذلك المرحوم الاستاد سيد قطب في « طلال القـ » دـ الى أنها اعـ من ان تكون نظاماً سياسياً وانما صـ أساسى للجماعة كلها ، وهما يحـ ألا تربط بين الشورى وبين النظام السياسي للمجتمع أو نـ أوضح احتـ الحاكم وإدارة الحكم فحسب ، ذلك أن الم مفهوم الاسلامى للشورى يتسع للمسائل السياسية والعلمية والدسـ فطلب الرأى والاستشارة بحيرة الغير ورأى فضيلة إسلامه على المستوى الفردي والجماعي وفي كل مؤسـ المجتمع العلمية أو السياسية أو الدينية يـ أن تسـ ادارتها وتسييرها هذه الفضيلة وان كان النظام السـ ومؤسساته بالذات أـوح من غيره الى الاحـ الثالث رى مفهومها الذي ذكرناه

• من الامور التي تسهل ملاحظتها في بحوث الدراسات السياسية الاسلامية أن يربط الباحث بين مفهوم اسلامى له أصوله الاسلامية من النصوص وبين الصورة التي تدو مشابهة له في العظم السياسية المعاصرة . ومن ذلك مفهوم « الشورى » التي ورد ذكرها في نصوص القرآن والسنة وحرى تطبيقها في الصدر الاول على يد الخلفاء الراشدين ، وحين يراد تقريب مفهوم الشورى الى العقل المعاصر يربط البعض بيه وبين مفهوم الديمقراطية التي تلورت صورتها في العظم السياسية المعاصرة ، ويدو الأمر في بعض الدراسات كما لو كما نضع أـونة عربية لأسئلة إسلامية أو العكس ويكون الخطر حين ينتهي الأمر الى تعريف الم مفهوم الاسلامى وليس تقريبه فحسب

•• ويدل التطبيق الاسلامى الاول لمفهوم الشورى على أنها كانت تطبيق على أوسع نطاق ولم تقتصر على ما بعد الآن من مسائل نظام الحكم أو المسائل السياسية بوجه عام بل تعدى التطبيق الى كل مسألة يكون فيها استطلاع الرأى ومعرفة الرأى الأحر مفيداً قبل اتخاذ القرار مما يملكه سواء كانت المسألة ذات صبغة سياسية أو دينية أو علمية وان كانت الامثلة البارزة فيها يذكره الباحثون تتعلق في الغالب بالامور التي تعد سياسية وذلك كما استشار الرسـ (ص) في أسرى بدر وفي الخروج لقتال أعدائه ، ومع ذلك لا ننسى أن النبي (ص) شاور أصحابه في مسألة تعد من هذا القليل ولا هي من المسائل العامة اذ استـ النبي (ص) أصحابه في أمر أم المؤمنين السيدة عائشـ

• الشورى في الاسلام الشورى لغة طلب الرأى وإظهاره وفي الاصطلاح الذي يعتمد المعنى أنها استطلاع رأي الامة أو من يوب عنها في الامور العامة المتعلقة بها وهنا نجد فارقاً بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي في بيان أن موضوع الشورى أمر عام يهم المسلمين وأنه يصح أن ينيب المسلمون من يدي رأيه في أمورهم ومع ذلك فان المعنى الاصطلاحي هو الأقرب الى مفهوم الشورى التي وردت في الآية الكريمة « والدين استجابوا لرهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم وما ررقناهم ينقون » وفي هذه الآية وردت الشورى في سياق أوصاف معينة تقوم في المجتمع المسلم وأولها الايمان وإقامة الصلاة وهي عمود الدين وأوسطها أن تكون أمور هذا المجتمع التي همم بشورى بين أهله ، وأحيراً فان هذا المجتمع ينق في من يستطيع الانفاق في أوجه الخير ، وقد

الدكتور عبد الحميد الاصباري من الاعتداد بالكثرة وتعليقها عند الرأى وليس عند البحث عن الحقيقة ، فإذا كانت الشورى تنصص التوصل الى الحق فإن الاعلية تنصص الوصول الى « الأم » على أقل تقدير . ومن هنا تظهر أهمية مبدأ الاسابية في النظام السياسى الاسلامى الذى يرفض وقوع السنة في المجتمع رفضا حاسم

* وقد يرتبط الحق في المعارضة بالشورى كمفهوم إسلامى لأن جوهرها استطلاع الرأى والاستماع اليه مع احتمال وقوع الاختلاف أو تعدد الرأى ولكنها هنا أيضا تقع في خطأ التقريب الذي يؤدي الى حظر التعريب ، فالحق في المعارضة مصموم في الاسلام بنصوص تكمله كالولاية المتبادلة بين المؤمنين والتي قررها القرآن الكريم والحق في التصالح كما بينه السنة النبوية ، وهنا نجد أننا نتعد عن المفهوم الاسلامى الأسلى حين نصف هذه الولاية المتبادلة والحق في التصالح بأنه « معارضة » فالاسلام يمح ذلك لكل الأفراد في المجتمع ويصفهم أفرادا وليس من اللارم أن يقوم حرب أو هيئة معينة لممارسته ، وفصلا عن ذلك فإن هذه المعارضة لا يقتصد ما اراحة سلطة معينة في المجتمع وحلول غيرها في ممارسة سلطتها ، والولاية المتبادلة وحق التصالح في الاسلام يترص كلاهما التسوية بين الآراء حتى يتبين للعقل التمييز والاختيار بينها ، وهذا المفهوم قل النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعنى الخلق عن الصبح ان يستمع لرأى أصحابه فيما عرصه عليهم من أمور عامة كمسألة أسرى بدر والخروج للقتال وغير ذلك من الامور كما قل عمر بن الخطاب رأى امرأة ناقشته فيما سى عنه من التعالي في المهور وأقر علانية بصواب رأيا ، وكل ذلك أدخل في باب الولاية المتبادلة وحق التصالح بين المسلمين مه الى « المعارضة » كمفهومها الذي استقر في السطم السياسية المعاصرة اذ لا يتصور أن يكون انداء الرأى أو المشورة أمام النبي صلى الله عليه وسلم قائما على « حق المعارضة » لأنها تمتع بحكم الشرع وببصوص واضحة

من القرآن الكريم (١)

سبح الله عنها في حديث الافك واستمع لرأىهم قل ان ل القرآن الكريم مصل الخطاب في الامر ، واستشار بكر الصديق الصحابة في جمع القرآن الكريم - وهي مسألة دينية طاهرة ، واستشار عمر بن الخطاب في مسائل ملق بالادارة والاقتصاد كما في اشاء الدواوين وتوزيع خطايا وفي قسمة الأراضي المفتوحة على المقاتلين عامين

* بين الشورى والديمقراطية - وإذا كانت الشورى تعد ربيعة وفصيلة إسلامية على المستوى الفردي والجماعي فإنها لا يبعد تطبيقها أكثر أهمية والخاصة في نظام الحكم الاسلامى بالذات فإسما يعتقد انها تختلف عن مفهوم الديمقراطية الغربية . فقد نشأت هذه الديمقراطية على ساس من التراث الاعريقى في الفلسفة ويسمى ان يقرر ان الصورة التي انتهت اليها الديمقراطية الغربية - ومن هم سماتها حكم الاعلية - لا تكن واردة في تلك التراث بل كان الامر على العكس . فكان المجتمع الاعريقى اعد ما يكون عن الديمقراطية كمفهومها المعاصر كما يقول المؤرخ هولندي ، هديرىك فان لون ، فكان لا يعترف الا بطقعة واحدة من المواطنين لها حق مناقشة مسائل الحكم جميعا وهذه الطقة هي الاحرار السادة وكانت تستهم الى الناس عادل واحدا الى حمة تقريبا - ومع التطور الاجتماعى والسياسى الطويل استقرت الديمقراطية الغربية بمعنى حكم الشعب للشعب ومن أهم سماته أن يكون الحكم للأعلية وأن يكون الحق في المعارضة مصموما

* وإذا كان مبدأ حكم الأعلية والحق في المعارضة هما جوهر السطم الديمقراطية المعاصرة فإن مدين المذأين مع أهميتها وسلامتها لا يتفرعان عن مبدأ الشورى الاسلامى الاصل والذي أوردا مفهومه فيما سبق ، فالشورى هي ميراث الحق لأن تعدد الرأى في المسألة الواحدة كعيل باطهار الصواب من الخطأ ، أما مبدأ الكثرة أو الأعلية فهو ميراث « الأم » اذ يقصد به اتساع رأى الاكثرية مطلقا عند التنازع حصلا للأمس ، وهذا المعنى موافق على ما أورده

(١) بقوله تعالى « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا سلبا » سورة النساء ٦٥ والعديد من الآيات التي تقرر طاعة الرسول بطاعة الله

العدد القادم

العرب

عدد ممتاز

أ- أم الأسرة

فجاء الجاهلية والإسلام

قراءة جديدة

عرض : محمد خليفة التونسي

(هذا كتاب جديد مؤلفه هو الأستاذ محمد فوزي عضو المحكمة الدستورية العليا في سورية ، وقد جعل عنوان كتابه « أحكام الأسرة في الجاهلية والإسلام » وذيله بكلمات تؤثر نقلها كما جاءت على الغلاف ، لأنها توضح في إيجاز منذ البداية ، موضوع كتابه ومنهجه فيه معا ، والكلمات هي « دراسة مقارنة بين أحكام الأسرة في الجاهلية وفي الشريعة الإسلامية وفي الفقه الإسلامي ، وفي قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية »

لأن المناقشة هنا وفقا أو خلافا قائمة على بيئة من العقل الحر والتفكير المستقل ، مع الالتزام بأصول الإسلام

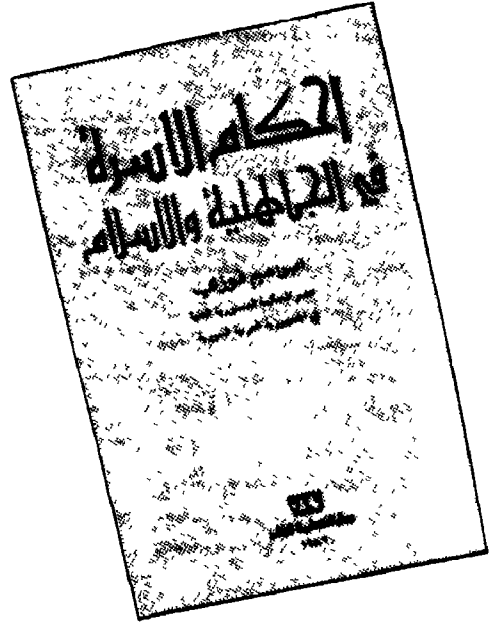
قدما وصف بعضهم كتب الحاحظ بأنها تعلم العقل أولا ، والعلم ثانيا وهذا الكتاب حدير مثل هذا الوصف فمن يدرسه يتل من العلم بموضوعه مغنيا عظيما ومن يستوعب منهج مؤلفه في الدرس والفقه يعز لعقله عمه أعظم .

منهج البحث المقارن

والفضل في هذا يرجع الى التزام المؤلف في دراسة موضوعه بالمنهج المقارن (وأن كان ذلك في حدود مسير

فلذا اعتبرنا هذه الكلمات وعدا من المؤلف لقارنه بوفاء هذا الموضوع ، ثم درسنا كتابه وحدنا أنه قد وفي بوعدده خير وفاء ، والتزم فيه الصدق والأمانة ، بل انه قد وفي بأكثر من ذلك من موضوعات تشريعية أسرية وغير أسرية مشتركة بين الجاهلية والشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي وقوانين الأحوال الشخصية ، بل قد وفي بما هو أهم وأهم وأنفع ولو في نظر بعض القراء القادرين على التمتع في التشريعات بفكر مستقل ، لأنه يرشدهم الى الطريقة المثل في التفكير الحر الأصيل ، حين يدرسون أي موضوع من موضوعات الشريعة الإسلامية ، سواء كان من صميمها بحق ، أو نسب إليها بغير حق ، أو حين يدرسون موضوعها تشريعا آخر ، وهذا مما يسهل المراجعة والحساب بينهم وبين المؤلف فيما يوافقونه فيه أو يخالفونه ،

وقد مهد المؤلف لكتابه مقدمة ، ثم قسم كتابه خمسة اقسام ، سمي كلا منها « كتابا » بدل أن يسميه بابا أو فصلا ، وكذلك يفعل كثير من المؤلفين عدا ، كما فعل بعض أسلافنا ومنهم ابن عذرية مؤلف كتاب « العقد » ولا بأس بذلك ، لأنه لامشاحة في الاصطلاح كما يقال ، مادام المصطلح واضح الدلالة على مسماه



موضوع القسم الأول ، الرواج في الجاهلية والاسلام ، وموضوع الثاني انحلال الرواج ، والثالث الوصية ، والرابع ، أحكام الارث والمؤلف يمي بالجاهلية ماكان عليه العرب قبل الاسلام ويعني بالاسلام هنا أمرين أولهما ما حاه في القرآن والسنة ، والامر الثاني ما استنه فقهاء المسلمين من أحكام باحتهادهم في فهم الكتاب والسنة ، وهذا الأمر الثاني هو الفقه على اختلاف مذاهبه وأئمنه ، ويلحق بهذا الفقه في أحكام الأسرة ما استحدثته فيها الشعوب الاسلامية في هذا العصر من قوانين الاحوال الشخصية ، وأما القسم الخامس والاحير من الكتاب فهو كبا سماء المؤلف « ملحق عن تشريع السنة » لأن له في فهم السنة وجهة قد تتلقى بالاستغراب ، ولهذا رأي أن يأتي من السنة وتاريخها بما يوضح وجهته ويؤيدها ، وضم الى ذلك ترجمة « الاعلان المالي ، للقضاء على التمييز ضد المرأة » ومن ها تندو الصلة الوثيقة بين الملحق وموضوع الكتاب ، فهي توسع نظر قارته وتطلعه على أحدث الأحكام في الأسرة ، وما يرى لها محو الخير للانسانية بجميع شعوبها وأممها من صلاح ، ولا شيء منها يعلو على ما حاه به الاسلام في القرآن والسنة النبوية لو وعينا هما حق الوعي

الحضارية) وهو مهج يكاد يكون فتحا حديدا من فتوح العصر الحديث في دراسة الموضوعات المتنوعة منذ انشر بين الباحثين فيما بين القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، اذ طبقوه في دراسة الآداب واللغات والفنون وغيرها من مجالات المعرفة ، فهو أشد المناهج توصيحا للموضوعات المقارنة ، وعلاقة بعضها ببعض فيما تتفق أو تختلف فيه ، بيئة وانماها وأحوالا وهذا متظهره الدراسة المقارنة في كل محال

وموضوع المقدمة « التشريع العربي في الجاهلية والفقه الاسلامي » ، وهي مدخل ضروري لمن يريد دراسة التشريع العربي في الجاهلية والفقه الاسلامي فيما تصمناه من أحكام ، لاني محال أحوال الأسرة فحسب ، كالرواج والطلاق والوصية والميراث ، بل في محال الحنايات وحقوقها ومجال المعاملات المدنية أيضا الى أن تفصل الى الفقه في نظام الحكومة ورياسة الدولة

(الدائم والمتغير في الدين)

لقد جاء الاسلام عقب الجاهلية لاصلاحها ، بل لاصلاح البشرية فقدم لها وجهته الخاصة في مجالات أربعة : العقيدة والاحلاق ، والعبادة ، والمعاملات ، وتعاليمه في المجالات الثلاثة الأولى لاتتغير بتغير الازمان

وهذا المنهج هو أصعب المناهج مسلكا وأخوجها الى قدرة فائقة على الاستيعاب والتأمل والاستنباط ، وهو أنفع من بحث كل موضوع على حدة من جانب واحد ، وأنفع من الموازنات أو المقابلات التي يجربها بعض الباحثين بيننا ، ويزعمونها « مقارنات » وليست هي في حقيقتها الا جمع عدة أقوال أو آراء في موضوع او مسألة أو أكثر ، بدلا من الاقتصار على قول أو رأي واحد ، كما نجد مثلا في كتاب « اختلاف الفقهاء » للامام الطبري المفسر المؤرخ ، وكما نجد اليوم في كثير من الكتب التي يرعها لها أصحابها صفة « المقارنة » وهي مجرد جمع وترتيب لعدة وجهات دون بيان أصولها وبينائها ووجه الاتفاق والاختلاف فيها ، ومن المؤسف أن بعضها دراسات أكاديمية لاساندة من جامعاتنا العربية

الخلط بين الدائم والمتغير في الدين

ويقول مؤلفنا في موضع آخر: والخلط بين العبادات والمعاملات، واعتبارها (المعاملات) من الدين، تقتصر على النصوص التي جاءت في الكتاب والسنة، وأضيفت الصفة الدينية إلى اجتهادات الفقهاء القدامى التي انقسم الناس حولها إلى مذاهب دينية، وقد استمدت قوانين الأحوال الشخصية في البلاد العربية أحكامها من هذه الاجتهادات، دون أن تخرج عليها شيء، ودون أن يعطي المشرعون أنفسهم صفة المجتهدين ليسمروا الشريعة بالنسبة لحالات العصر فجاءت هذه القوانين محافظة على أعراف الحاهلية في أكثر أحكامها

ولا يزال الكثيرون ينشئون هذه الأعراف، توهمًا أنها من الدين، ويعتبرون كل احتداد في تعديلها أو تبديلها وفاقا لضرورات العصر، حروجا على الاسلام، والاسلام يرى من هذه الاوهام/٢٧

والمؤلف يعرض في مراجعه الكثيرة من كتب التاريخ والتفسير والحديث والفقه والكلام وقوانين الأحوال الشخصية المعاصرة وغيرها ليسر على آرائه هذه وغيرها، بما يزعزع الاطمئنان إلى كثير من الأحكام الفقهية، وما بنته عليها التشريعات الحديثة في أحوال الأسرة وغيرها، وأنها لا توافق روح الشريعة الإسلامية الحكيمة الصافية كما وصحها القرآن والسنة، أن لم تكن تنافيها لأن تلك الأحكام أحكام حاهلية تسربت بحكم الالف والمادة إلى الفقه الإسلامي ثم إلى التشريعات الحديثة، وهي الأحكام التي جاء الإسلام لتغيير بعضها بما يتلاءم والمرحلة التاريخية الحديثة عند ظهوره، وأقر ما لم تدع الحاجة يومئذ إلى تبديله فبقى الناس يتعاملون بها في الاسلام

ويضرب المؤلف الأمثلة على التسرب بكثير من التشريعات الجنائية والمعاملات المدنية ونظام الحكم وأحكام الأسرة، كما يشير المؤلف إلى بعض ما استنطه الفقهاء من حلول لما وجدوه من أحكام شرعية، وظنوا أنها العلل الحقيقية لهذه الأحكام، وهي ليست كذلك بل هي شبهات وهمية أو قاصرة، ومع ذلك تمسكوا بها وتمسك بهمهم حتى اليوم والمؤلف يحذر من فرض حلول

والبيئات، أو تعبير المجتمعات، لأنها تنبج للانسان عما هو ه انسان، وأما تعاليم الاسلام في مجال المعاملات وهي اجتماعية بالضرورة فتسوح صلاح الجماعات، فهي ترتبط بما تكون عليه كل جماعة بظروفها، والظروف بين الجماعات متنوعة، بل هي متغيرة في الجماعة الواحدة بين بيئة وبيئة، أو زمن وزمن مع تغير المعاش، ولهذا اختلف الفقهاء بعضهم عن بعض فيما يتصل بها، بل نجد أحدهم وهو الامام الشافعي قد كانت له أحكام فقهية في بعض المسائل حين كان في العراق فلما ذهب إلى مصر في سنواته الأخيرة كانت له أحكام فقهية أخرى في المسائل داعما ولاصلة لهذه الأحكام بالمقيدة أو الاخلاق، أو العبادة، بل بالمعاملات، لاحتلافها بين بيئة العراق يومئذ وبيئة مصر وان شملها عصر واحد ولو أن الشافعي حل في بلد آخر أو بلاد أخرى، تختلف بيئة عن العراق ومصر لكان له في تلك المسائل أحكام ثالثة وراعة على وفق تلك البيئات الجديدة، وهكذا يسمي أن يكون الفقيه المجتهد في تحمل مسئولية بأمانة ومصيرة وشجاعة تجاه كل بيئة على انفراد، فلا يوجد في الحكم بين أمرين مختلفين

أما البلاء الذي أصاب شريعتنا العظيمة فمرجع المتفقه المقلدون على اختلاف طبقاتهم حلوا وسفلا، لانهم يسرون على مثل الطريقة الصنية القديمة في الاحتفاظ باقدام النساء صميرة، لاستحسانهم ذلك، فكانوا يتركون أقدام الصغيرات حتى تنمو إلى الحد الذي يستحسنونه ثم يشدون حولها لعائن محكمة تكون كالحذاء حتى لا تنمو، أو تزيد على هذا الحد، ويشير المؤلف إلى بعض هذا فيقول: لقد التمس على رجال الفقه الاسلامي مجيء العبادات والمعاملات المدنية في الكتاب والسنة، فمزجوا بينهما (أي العبادات والمعاملات المدنية) واعتبروها شيئا واحدا هو الفقه الاسلامي، دون أن يكون بينهما ثمة علاقة في الموضوع ولا في الماية، فالعبادات هي الواجبات الدينية المروضة على الانسان تجاه خالقه وهي ثابتة لا يغيرها تغيير ولا تبديل مهما تغير المجتمع، ومهما تغيرت حياة الانسان، أما المعاملات المدنية فهي القواعد والأحكام التي تفرص على الناس في علاقاتهم الاجتماعية، وهي علاقات متغيرة ومتبدلة تبعاً لتغير المجتمع وتبدل الحاجات الاجتماعية وهي لا تنف عند حد، مازالت حياة الانسان تنمو وتعتبر باستمرار وما زال المجتمع يخلق على الدوام حاجات جديدة كلما نما وازدهر،



أهمر فيها العقل وصاغت المهم وليس منها كتاب لفقير
مجتهد بل كلها لمقلدين ، بل لمقلدي المقلدين . وكل
حظهم من الفقه أن يحفظوا هذه الكتب ، فاصطرت
الدولة الى القيام بس فواين ماسة على أبدى آسر من
العارفين بأصول الشريعة ، كما يعرف أن الدولة العثمانية
يومئذ حاولت مثل ذلك فوسعت ما سمي « المحلة
العقلية » واستمر الحال في هذا التطوير في أقطارها حتى
السوم دون حاجة الى ثورة وهذا أفضل وأحفظ لقاء
الأواصر بين أحيال المجتمع في ماض وحاضر لتعبير
التقاليد دون هراهر

هل العقل قاصر عن التشريع ؟

يقول المؤلف عن الفقه الاسلامي « قام على فصول عقل
الانسان ووجد أنه عاجز عن التمييز بين الخير والشر ،
والعدل والظلم ، والحق والباطل ، وبالأستناد الى هذه
الفطرية حصر الفقهاء حق التشريع بالله تعالى ، وحرروا
على الانسان أن يشرع غير ما شرع الله ثم يشير أصفا
الى أن هذا القول يعلم للطلاب في المدارس ، ويريد أنه ما
يرال شائعا بين الحماهير بسبب تردده بيها على السنة
المتفككة ، يزيدونه بحجج حدلية غير منطقية ولا
علمية ، ولا تنمق في الشريعة كما وردت في القرآن والسنة
البسوية ، ثم نريد أن هذا القول لم يسع في المجتمع
الاسلامي الا في عصر هزيمة العقل في الحرب بين المعتزلة
وغيرهم من طوائف المتكلمين ، ولم ينتشر وبشتد الا بعد
الانتصار على المعتزلة الذين كانوا يرون أن الحس والقبح
أمران عقليان ، على حين قال الأشاعرة وأنصارهم من
المتكلمين « أن الحس والقبح شرعيان ، دون أن يقرر
هؤلاء وهؤلاء مجال المعاملات ، يربطونه بالصلحة
الاختصاصية ، وهي التي قامت لتحقيقها الشريعة
الاسلامية مع أن دعوة الاسلام - كما يقول المؤلف -
استهدفت إلغاء النظام القبلي الذي كان يشتت شمل
العرب ، وإقامة نظام سياسي واجتماعي يقوم على وحدة
الأمة كما نصت عليه الآية الكريمة « وان هذه أمكنكم أمة
واحدة »

ويقول « وقد وضعت الشريعة في الكتاب والسنة
المبادئ والقواعد العامة لأقامة مجتمع اسلامي يسوده
العدل والمساواة في الحقوق بين الناس وهي ماثلة في أكثر
سور القرآن أما التشريعات في العلاقات الاجتماعية والتي
نخصص للتطور وتنبع المجتمع في نموه وتقدمه فقد حاه

نشر في كتابه لمجتمع متميز (كحكاية القدم الصبيبه للمرأة
في دنيا المحكمة كالحذاء) ويرى أن الاصرار على هذه
الحلول سيؤدي للمجتمع لاحالة الى أحد أمرين -

1- إما الحمود والتوقف عن النمو والتقدم ، نتيجة
حس المجتمع في قوقمة من التشريع الحامدة ، وعدم
تغيرها مع تطور الحياة ، وهذا ما حدث للحضارة
الاسلامية

2- وإما الى الثورة لكسر قودنه لتشريعات الحامدة
عندما تصيق عن استيعاب السمة الاجتماعية ، وهذا ما
حدث في أوروبا عند مطلع حضارة حديثة

ومرى نحن أن أقطارنا في أمان من الأمرين بعد تأثرنا في
بضع فواين للمعاملات باحصارة الحديثة فلا كهوت في
الاسلام وان حاول بعض المتفككة حتى اليوم في بعض
الأقطار أن يرغموا أنفسهم ما يشبه ذلك باعتار أن راءهم
وحدها هي التي تمثل الشريعة الاسلامية ، مع أن أحدا من
أعظم فقهاء الاسلام لم يدع لنفسه الامراء بالنصوب ،
بل أن معظمهم نبوا عن أن يقلدهم أحد في شيء مالم
يعرف حاجتهم فيه ويقتنع بها ، وكان مهم من يرى أنه لا
أحد الا ويؤخذ من قوله ويترك منه الا النبي عليه الصلاة
والسلام ، ويمروا بين ما هو شريعة من سنته وما ليس
شريعة ، واقتصر بعضهم من السنة على أقواله

ومن يتبع اطوار التشريع في مسيرتنا التاريخية لايسته
الا الشعور بالعبطة لقيام الهيئات أو السلطات التشريعية في
كل قطر بتولى توحيد القوانين فيه وتدوينها أنواما ومواد ،
على اختلاف أنواع المعاملات ، لخصط أوجه النشاط
الاقتصادي وأحكامها بدلا من ترك كل قاص يعكم فيها
ماحتجاده أو وفقا لمذهبه ، ولم يتحقق عندنا هذا المرحع
التشريعي في أي عصر بعد النبي عليه الصلاة والسلام ،
وكللك نعتبط بتطور التشريع في كل قطر لتكون قوابيه
أنسب لأحواله ثم السير بها كلما طرأ حديد وفقا لوحدة نظر
اجتماعية وعلمية

ومعرف من تاريخ التشريع في مصر أن الدولة في القرن
الماضي حاولت مثل ذلك فرفض المتفككة أي قانون موحد
موسر في مواد ولم يجدوا معهم ما يقدمونه اليها الا كتبهم
الغفيرة التي يدرسونها وكلها بما ألف في الفترة المظلمة التي

« الركيزة الأساسية للحكم الفردي ومبدأ الفرد والطفيلان وقد كان من أول المسادى التي نصت على حقوق الانسان في عصرنا مبدأ لحرمة ولا عقوبة »
مقانون »

ومن هنا لزم قيام سلطة تشريعية لس قوانين موحدة ليقتضي بها كل القضاة وهذا ما تسير عليه أقطارنا اليوم .
يترك للقضاة اجتهاد الا في اصيق نطاق وقد كانت هذه السلطة هائلة في مجتمعاتنا بعد عصر النبي صلى الله عليه وسلم كما أسلفنا ونحن نعرف من تاريخ أدينا عند الله ان المقنع أنه وجه الى المصور ثاب ملوك بني العباس رسالة اسمها « رسالة الصحابة » يدعو فيها الى جمع الاجتهادات في كل معاملة واعتماد رأي واحد منها ليأخذ به القضاة في الأحكام ، بدلا من ترك الأمور لهم ليحكموا باجتهادهم . فتشابه أحكامهم في المسألة الواحدة ، ولكن المصور لم يفعل ، وان حاول شيئا شبيها به فلم يوفق ، ادخل من الامام مالك أن يجعل كتابه « الموطأ » هذا المرجع العام الواحد فأبى الامام ذلك ، ولا يعرف أن هذه المحاولة تكررت في أي قطر اسلامي قبل العصر الحاضر عشرا وعشرات من القضايا يعرضها مؤلفا في كل قسم من أقسام كتابه الاربعة وهي صلب الكتاب يتبع تاريخ أكثرها من الجاهلية الى عصر السلام وما تلاه ، ويتعمق دراستها ، ويبين مواضع القوة والضعف فيها ، ويجدد رأيه بها مستندا الى حجج حاسمة أو راجحة . ولا سبل الى عرض ذلك تفصيل ولا اجمال في مقالة مهما تطل ، ولهذا نكتفي ببعض الأمثلة من القسم الأول

في الجاهلية والاسلام

القسم الأول موضوعه الزواج وفيه يعرض المؤلف حالة المرأة في الجاهلية وسقوط مكانتها كالزريق ، حاصمه للولاية طول حياتها ، فهي في ولاية أبيها ما عاش فادامت فولياها أحد عصاتها الذكور ، فاد تروحت فولياها زوجها وكان لولياها قبل الزواج أن يجرمها الزواج اذا شاء ، يزوجه لمن يشاء ويقتضئ ثمنها وهو المهر ويتصرف به - يشاء ، يأخذ كلة أو بعضه مع اعطائها بعضه لأن ثمنها وقد يقع الزواج بمعاوضة روحه بروحة من ال وهو ما يسمى (نكاح الشعار) وكان من تعديلات ش - الاسلام -

الاسلام بأحكام خاصة في نطاق الاعراف القائمة بين الناس ، فالمرحلة التاريخية الجديدة ، وأقر ما لم تدع الحاجة الى تبديله أو تعديله آنذاك وبقيت عادات وأعراف كثيرة لم تنعصر لها الشريعة بالتعديل فقي الناس يتعاملون بها في الاسلام ،

ونرى نحن أن ابقاء الاسلام على ما لا يصادمه وما لا صر فيه من تلك العادات والأعراف ، هو عين الحكمة لتأليف المجتمع ، وعدم بغوره من التعاليم الجديدة ، ولكن خطأ المتأخرين من المقلدين ، هو عدم التحول كليا تغيرت الأحوال أودعت ماسات ولو وقتية وأما المجتهدون الأول فقد اجتهدوا في هذه الأحوال الجديدة ، ومن هنا تعددت أحكام الفقه في العصر الواحد ، ثم في عصر بعد عصر ، ومن أمثلة ذلك ما فعله الخليفة عمر - رضي الله عنه عند فتح أرض السودان في العراق فأبقى الأرض ولم يقسمها بين المقاتلين ، لتكون دحرا لكل المسلمين ، كما أنه أوقف حد السرقة في عام الرمادة وأوقف عطاء المؤلفة قلوبهم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم مع ورود حد السرقة وعطاء المؤلفة قلوبهم في القرآن الكريم ، ولم يقل أحد أن عمر عطل نصا قرانيا ، بل قيل أنه تعمق في هذه الأحكام ، فلما رأى انقطاع الدواعي أوقف الحكم وهذا التطوير هو ما يعارضه المتفقه المقلد غير علم ولا هدى ولا كتاب منبر . ويريد أيضا أن توقفهم هذا عند أقوال أئمتهم مع اختلاف الأحوال سب ارتكك الأدهان ، مع أن من القضايا الأصولية في المعاملات « تغير الأحكام بتغير الأزمان » ثم نريد أن هذه المعارضة من جانب المقلدين هي أهم الأسباب في تسرب أعراف قديمة ومنها العرف الجاهلي الى عصور متأخرة ، بل حتى اليوم

ما سكنت عنه الشريعة

يرى مؤلفنا أن الشريعة لم تحدد عقوبة الا لخمس حرائم هي القتل الممد والسرقة ، والربا ، والقذف ، وشرب الخمر ، وان عشرات الحرائم بقيت دون تحديد عقوباتها وترك تجريمها وتحديد عقوبتها للقاضي أو لسوى الأمر لأن الشريعة لم تنص على تجريمها ولا تحديد عقوبة لها ، كما يشير مؤلفنا الى أن أوروبا في عصورها المظلمة عرفت مثل هذه الحرائم المسكوت عنها والتي يعاقب عليها بعقوبات كفيفة (وهو ما يسمى عندنا التعيير) فكان ذلك هو



١ - اعتبرها انسانا كما أن الرجل انسان فلا بد في روايتها من رضاها والا بطل العقد

٢ - ولم تعتبر المهر ثما للمرأة بل هدية لها وحرمت نكاح الثمار وهو مقايضة امرأة بامرأة

٣ - ولذا لم يعتبر المهر شيئا الراميا أو أساسا في الزواج بدليل أن النبي قال لرجل يريد الزواج « التمس ولو حاتمًا من حديد » وروح رجلا من امرأة دون صداق وروح آخر لس معه مهر ولكنه يحفظ بعض سور القرآن فقال له

« ادع فقد روجحتك ايها ما معك من سور القرآن » وهذه التعديلات الثلاثة صاع ركان أساسيان من أركان الزواج من حيث هو عقد ، فالعقد لا محل له ، لأن المرأة أحد طرفيه وليست المعقود عليه ، ثم ان المهر هدية ولهذا لا يعتبر الزواج عقدا بل اتفاقية أو كما قال الدكتور عبد الرزاق السنهوري « لا يجوز أن يطلق على الزواج اسم « عقد » اذ لا يسمى الاتفاق عقدا الا اذا تضمن التزاما ماليا في نطاق الحقوق الخاصة ، وقد أحسن الجمهور حين سمي هذا الاتفاق كتابا » وقد ناقش المؤلف آراء المذاهب الفقهية وبين تحاورها حين اعتبرت الزواج عقدا ولو رجعوا الى أصل المهر في الحاهلية وعللوه تاريخيا لما فاتهم ذلك ، فليست الشريعة الاسلامية هي التي شرعت المهر ، وانما كان المهر من الأعراف الحاهلية عند ما كان وضع المرأة كوضع الرقيق يشترها الرجل من أهلها ويدفع لهم ثمنها وهو المهر فقيت آثارها في ادهان الناس واستمد منها الفقهاء احتجاداتهم أكثر مما استمدوه من الشريعة فاجمعوا على الرامية وهو غير لازم وهو من آثار الزواج لا من أركانه

والشريعة أبقت عادة المهر المتوارثة من العصور القديمة ، ولم تلغها ، ولكنها ساقطت لم تسقط ارادة المتعاقدين فيما لو اتفقا على الزواج بدون مهر للروحة واذ كان المسلمون في هذا العصر وفي كل العصور ينسكون بعادة المهر للروحة ، ويبالغون فيه - فما ذلك الا لأن الفقه الاسلامي ليس فيه ما يدرأ التؤس عن المرأة التي يمكن أن تعرض له منها كان الرجل متعسفا في طلاقه ويقول ان قانون الأحوال الشخصية في مصر أجبرنا كان أحسن على المرأة في هذه الحالة وغيرها ، وأرضى حقوقها ، حين حققها في حضنة أولادها اناثا ودكورا

ويرى مؤلفنا أن قانون الأحوال الشخصية (السوري) لم يكن دقيقا في تسميته الزواج عقدا ، وهذا نص القانون الزواج عقد بين رجل وامرأة محل له شرعا ، غاية انشاء رابطة للحياة المشتركة والسل « ويعقب مؤلفنا على هذا النص فيقول أقبح القانون « السل » في تعريف الزواج ، وهو مما لا يصح الاتفاق ولا التعاقد عليه فقد لا تكون غاية الزواج السل ، كزواج رجل من امرأة دخلت من اليأس ، أو كان أحد الزوجين عقيبا ، فاذ لم يتأسلا لا يكون الزواج باطلا »

ويتناول المؤلف كل أمور الزواج لا يترك منها شيئا ، ومن ذلك عليه الزواج وكيف تتحقق ، والكفاءة بين الزوجين ، حتى الكفاءة في الدين ، والولاية على المرأة ، وحققها في ولاية نفسها ، وفي الولاية على ناتها في الزواج ، والحضانة ، ثم الولاية على القاصر ومحرمت الزواج في الحاهلية والشريعة والفقه ، والاحراءات الادارية في الزواج ، ونفقة الروحة ، ومدة الحمل واثبات النسب

وهكذا يلمس المؤلف في كل مسائل كتابه الشرعية فيستعرض كلا منها ، وشتى الأقوال فيها شمول ودقة

وعمق ، ويصمى هذه الأقوال بعد مناقشتها ، حتى يرحم منها باللباب الذي يساير روح الاسلام واحلافه ، ويربط بينها وبين المجتمع ومصالحه الاساسية ، دون أن يعارض شيئا من الشريعة ، وان عارض كثيرا من الأقوال الفقهية (احتجادات الفقهاء) والقوانين الحديثة ، وقلنا عالج مسألة الا صفاها وحرر منها برأي طريف مستير ، يستحق التأمل والتقدير

وقد اعتمد المؤلف - كما ذكر في آخر مقدمته ، وكما تدل هوامش الصفحات عند ذكر الشواهد - على كثير من كتب تفسير القرآن والحديث ومصادر اسلامية أخرى لكشف عادات الحاهلية وأعرافها ، وما عدلته الشريعة وما لم تعدله ، كما استعرض احتجادات المذاهب الفقهية الأربعة هي (الحنفي ، والمالكي ، والشافعي والحلي) بالإضافة الى المذهب الشيعي الامامي الحميري ، في تسمير النصوص وما انتهت فيه تفسيرها واستأنطا للاحكام ، وما أخذت به منها قوانين الأحوال الشخصية في بلادها العربية ، بل انه قد عرج على المذهب الطاهري (اس

حزم) أحيانا ، كما عرج على كتب رجال القانون المعاصرين من أصحاب الاجتهادات ، وله اشارات كثيرة الى آراء بعض فلاسفة العرب ومشرعيه

يقول المؤلف ، لقد اتخذنا قانون الأحوال الشخصية السوري الذي يتفق في أكثر أحكامه مع القانون المصري ، نموذجا للدراسة والمقارنة بالنسبة لآتي قوانين البلاد العربية ، اذا أن جميعها أحدث بفقهاء أصحاب المذاهب الأربعة ، ما عدا مسائل قليلة أحدث من فقه الشيعة الإمامية (الجعفرية)

وباستثناء القانون التونسي الذي حرج في الكلية من أحكامه عن الفقه الاسلامي ممسح تعدد الروحات ، وحصر الطلاق بين القصاص ، واساحة التي وعبر ذلك .

للعبادة معنى خاص ومعنى عام

يقول المؤلف « ان اعتبار المعاملات المدنية في الفقه الاسلامي من الدين وأنها ثابته كالعادات لم يكن سوى وهم لا أساس له في الشريعة الاسلامية » وهذه الفكرة هي محور كتابه ، وقد أشرنا من قبل الى نقده لحملة الفقهاء والمتكلمين الذين مزحوا بين العبادات والمعاملات المدنية

واعتبروهما أمورا شرعية لا يدرك العقل حكمتهما ، واثابة لا تتغير ، ولعلنا لاسعد عن وجهة نظر المؤلف - نفرق بين العبادة بمعناها الخاص الذي يشمل الصيام والصوم والزكاة والحج والعبادة بمعناها العام ، ومن رعاية الله في كل تصرفاتنا بل بياننا ، سواء فيما يساود أنفسنا أو بيننا وبين الآخرين ، لارتباط هذه العبادات بالعقيدة وبالأخلاق الاسلامية فروح هذه العبادة يسمى ار تتمكن من صميم المسلم في كل أنفاسه ، حتى حين يأكل « يشرب أو ينام ، باعتباره أن كل أعماله الصالحة طاعات أو عبادة كما جاء في الأثر « ما عدا الله مثل عمل صالح ، ومثله « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ، ومثله « اتق الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ، ومثله « الكلمة الطيبة صدقة » ومثله « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أحاك نوحه طلق » والآية « قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أدى » والآية « ان الله يأمر بالعدل والاحسان » وكل هذه الاشارات تحمل المسلم على أن يستشعر هذا الجوهر من العبادة بالمعنى العام ، وهذه هي روح الدين ، فالمرء في معاملاته المدنية وغيرها يسمى أن يكون موصول الوضائع هذه الروح ، لأنه ان أفلتت من حساب القانون في السر أو بحيلة - لن يفلت من حساب الاخلاق أو الضمير أو من حساب ربه ■ ■

محمد خليفة التونسي

العدد القادم من:

العربي

عدد منمنان

لوعدي*

شعر : فاضل خلف

سأورد وعظرت العُشب
ومسحت عن الوجه التبرنا
أحراكك في ريس القرون
لم أنسك أو أنسى الحنا
هل أنسى عالمك الرحنا ؟
لم تندي منا أو غتنا
وفتاك لما عرف الدُربا
وعدا في الحث متى صبا
وصيامك كان هوى عدنا
وتساهحك الشادى كسنا
جعلتني أستوحى الشُهنا
وتريد حبالتي جصنا
ما كان شحيحا أو خذا

لوعدت فرشتك لك الدُربا
وأثمت حبيبك في شعف
وأرجت عن القلب المضى
ممن وثلاثون أنسلحت
أنساك ؟ وهل أنسى قدرى ؟
قد كنت عطاء مُردهرا
لولاك حيان ما أكتملت
فمنى والحسن يسايرة
بصلاتك كانت لي نعيما
وتحذك السامي شذوا
ترويس جكايات مُثلى
قصر في الليل تسليي
فألم على صدر زجت

xxxx

سكنت فيها النعمى سكتنا
ملئت حيرا وركت سُجنا
وقد ازدادت بها قُرنا
وبساق كوكبها الرُكنا
إن هئت شرقا أو غربا

لوعدت رأيت مراعبا
والقبرية أضحيت شادية
حبتها كل مسورة
تسقى والسقي لها ذات
نمحات الله تاركها

xxxx

أصحت لاشعاري فطنا
وتدت لك الحباي هني
وعرائسها كانت بربا
فيسهل لي الرُمن الصغنا
مارال بأعماق رطنا
فطويت على الحث القلنا

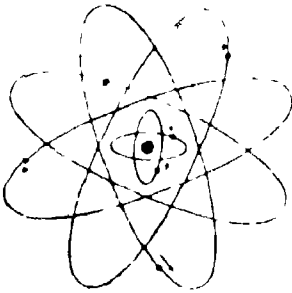
أماه وارك ملهمتي
عذرا إن قصر إنشادي
فحياتك كانت مزحمة
مزال حبالك يؤسسي
وحباك ليس له أمد
وزحلت إلى الأخرى سحرا

■ ■

* يرور الشاعر قمر جدته فيظم هذه القصيدة ويرى القربى في البيت الثالث كتابة عن ابها الوحيد الذى توفي

شانا لم يلع العشرين

اعداد : يوسف زعلاني



الجديد
العلمي



العشرين يوما الأولى ماكدولاب
معدة بالدهن الطبيعي ثم
اعطوا في العشرين يوما الاخيره
المأكولات نفسها ولكنها معده
بذيل الدهن الاصطناعي أما
مدة العشرة ايام التي توسطت
هاتين الفترتين فكانت ثلثة فمه
انتقال استدلوا فيها الدهن
الطبيعي بالذيل الاصطناعي
بمعدل ٥٦ حراريا للرحل
يوميا وقد بلغ من الشبه بين
طعم الدهنين أن ثمانية من
الرجال العشرة لم يستطيعوا
التمييز بينهما اطلاقا

وقد أدى تناولهم الدهن
الذيل إلى انخفاض كبير
السرعات الحرارية التي اكتسبوا
من وحات الطعام بسنة
٣٠٪ وترتب على ذلك
انخفاض الوزن بمعدل ٠,٤ من
الرتل (١,٨ من الكيلو) لكل
واحد من الرجال العشرة يوما

ويؤكد الدكتور حلوك -
(سوكورول السولياستر) -
بالإضافة إلى ذلك - من غير شك
الكولسترول في الدم ، وعند
التالي من احتمالات الاصل

العادية » التي لا صلة لها
بافرازات العدد الصم ، ومرض
السكري وما إليهما شأنه في
ذلك شأن السكرين ، بذيل
السكر المعروف ، مع الفارق
الكبير في نصيب كل من الذليلين
من حلة ما يتناول الانسان من
طعام ، وهو نصيب أكبر بكثير في
حالة بذيل الدهن ، كما لا
يحمى لا يحب إذن إن كان
بذيل الدهن بشر الذليلين
بامكانية إنقاص وزهم حوالي
ربع كيلو يوميا أي أن المرأة
السمية تستطيع التخلص من
نحو ٧,٥ كيلو من وزمها شهريا
إذا هي واطت على استعمال
الذيل الحديد عوضا عن الدهون
التقليدية العبة بالسعرات
الحرارية

أما التحارب الأولية التي
أحراها الدكتور حلوك ورفاقه
على الذيل الحديد (ويسمونه
(Surose Polyester)) فقد
شملت عشرة رجال كلهم سمان
ولا يشكو أي منهم من أي
اضطرابات في افرازات العدد
الداخلية واستغرقت تلك
التحارب حوالي خمسين يوما
وأعطى الرجال العشرة في

حتى الدهن ...
ابتكروا له
بديلا ...

● نشرت إحدى المجلات
الطبية الأمريكية -
American Journal of Clinical-
Nutrition مؤجرا مقالا عن
بذيل للدهن حديد اكتشفه
حديثا فريق طبي من علماء جامعة
سنتا في البولايات
المتحدة برئاسة الدكتور
شارلر حلوك (Dr. Glueck)

وقد أصابت التحارب الأولية التي
أحراها الباحثون من الحاح ما
حلهم على تسهيل نتائجها في
المقال السالف الذكر

ومما ذكره عن بذيل الدهن
الحديد أنه والدهن الطبيعي
صوان يتعدى التمييز بينهما
من حيث الطعم ، حتى على
الخبراء مع ذلك فإن للذيل
لا يحتوي على سعرات حرارية ،
ويشتر بموائد عظيمة للدين
يعانون من مرض البدانة « البدانة

الاتحاد السوفياتي يحدث تغييرات جذرية في جغرافية بلاده

الشمالية بحيث تطلق مياهها الى
الحسوب بدلا من الاسطلاق الى
الشمال وتصب في بحر
قروين وبحر الاورال بدلا من
ان تصب في بحر الشمال

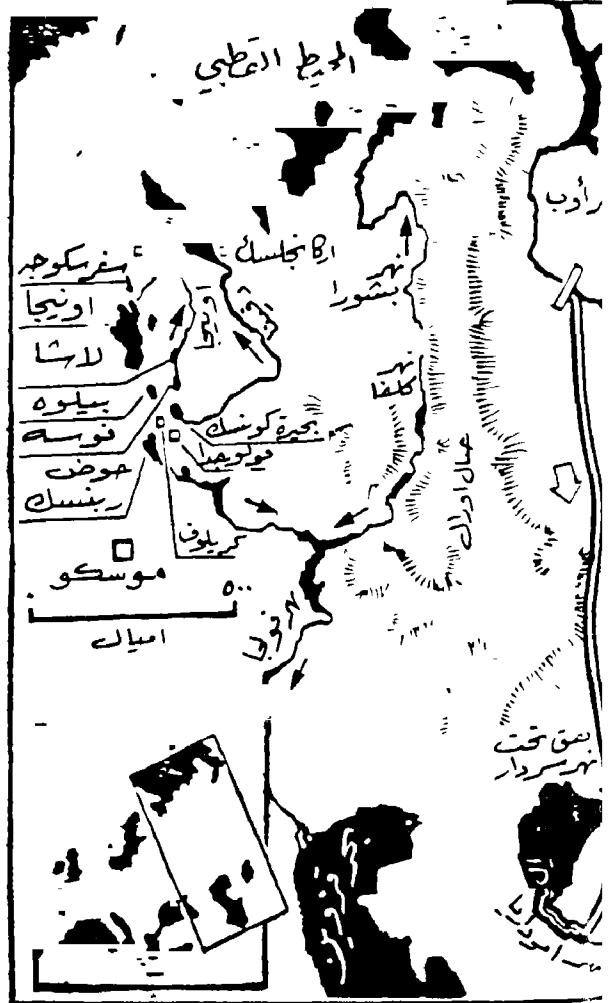
وتعود فكرة هذا المشروع
المهندسي الصخم الى
سنة ١٨٣٠ ، حين اقترح أحد
مساحي الحكومة ، الكسندر
شريك ، العمل على ايصال بحر
شوار الى بحر القوقاز وعادت
هذه الفكرة الى الظهور ثانية قبل
نحو ١٥ سنة حين بدت اكثر
قابلية للتنفيذ تما للتقدم
التكنولوجي الذي احضره
السوفيات وانجحت اطار
العلماء إلى التمهيد السوي
للقيام بأعمال الحفر المطلوبة وهي
هائلة وقد تستغرق أحيالا اذاتمت
بالطرق العادية التقليدية

ويشمل المشروع في مرحلته
الأولى بحر شوار وبحر اويبحا
وبحر دقيا ويستهدف إقامة ٢٥
سددا من السدود الصخمة
وستعمل هذه السدود على تحركة
تلك الأنهار بحيث يرتفع مستوى
الماء في كل حرة لدي اكتماله ،
بحوا من ٢٥ - ٣٢ قدما
وبذلك تصح بحيرة اويبحا
أعمق مما هي الآن بحوالي ٢٥ -
٣٢ قدما ويتم فصل هذه
البحيرة في مطلع التسميات
فتمنع مياهها المتكاثرة من
الانطلاق الى المحيط المتجمد
الشمالي ، وتضطر إلى الانطلاق
جنوبا وتغرق في طريقها بحر
بحيرات أخرى أصغر منها
حتى تلع شبكة الأقبية المعقدة
التي يتطلب المشروع إقامتها ،

● يسوي الاتحاد السوفياتي
إحداثيات تعبيرات حدرية في
حمرافية بلاده الطبيعية فقد
قرر تحويل مجرى عدد من انهاره

بأن من القلب ولعل الاثر
الحسن الوحيد للدهر البديل انه
تحدد مستوى الفيضانات A, E
في موسم ومهما يكن من أمر
فانه مارال بحاجة الى مزيد من
بحار للتأكد هائيا من حساساته
وسنائه

لأنهار السوفياتية في سيارتيرها الى الجنوب



انتشار السعال الديكي في بريطانيا

● انتشر السعال الديكي في بلاد الانجليز حتى راد مجموع المصابين به (شهر سبتمبر ١٩٨٢) على ٤٠,٠٠٠ أي حوالي أربعة أصعاف مجموعهم في مثل هذا الوقت من السنة الماضية وهم في ازدياد بمعدل ٣٠٠٠ مصاب أسبوعيا

وغنى عن البيان أن الوباء خطير وقد يسب الوفاة

أما السبب في هذا الانتشار المفاجيء فهو احجام الانجليز عن تلقيح أولادهم بلقاحه فقد تردد قبل حين أن ذلك اللقاح قد يسب التلف للمخ وما أسرع ما عادوا إلى تلقيحهم بلقاحه ثانية حين تكاثر عدد المصابين به وتعا حملة التوعية التي قامت بها الحكومة

ولم من الاقبال على هذا التلقيح أن معدت كمياته في الاسواق واصطرت المؤسسة الوحيدة التي تصعه في بريطانيا (Wellcome Foundation) إلى الحد من تصديره إلى الخارج ، وذلك لصالح بريطانيا ، ريثما تنتهي الأزمة

ويجري العمل على اتاحه بمعدل ١٢ ساعة يوميا وسعة أيام اسوعيا دون عطلة

حيث يوحد حاليا حوض راينسك لتخرج المياه من تلك الشبكة وتصب أحر الامر في بحر الموخا

وستستغرق تلك المرحلة الأولى من المشروع حوالي عشر سنوات أو تزيد قليلا وستلغ تكاليفها نحو (٣٠,٠٠٠) مليون دولار

ولا مجال هنا للحديث عن مراحل المشروع الأخرى وحسبك أن السوفيات يرون العبث ببحري سيبيريا الكبيرين ، بحر الاوب و بحر ينسي ، بحيث تنطلق مياههما في اتجاه الجنوب لتصب في بحر اورال عبر القناة الطويلة التي يشقونها لهذا الغرض

ومن شأن هذا المشروع ، لدى اكتماله أن يتخذ ٥٠ كيلومترا مكعبا من الماء العذب كانت تصب في الماصي في مياه البحر المالحة بلا طائل وسيوفرها المشروع السوفياتي لأغراض الشرب والزراعة في عصر شحت فيه مصادر الماء العذب إلى درجة كبيرة تندر بمخاطر كبيرة

ولعل المشروع السوفياتي هو اضمح مشاريع القرن العشرين حقا وقد ملأت تفاصيله

فحسب ، ولكن سيئة نصف الكرة الشمالي ككل أيضا ذلك أن أكثر الاوكسجين في السنة الاوربية إنما هو من انتاج الغابات الشمالية في روسيا وقد يؤدي المشروع السوفياتي إلى زيادة سعة هذا الاوكسجين أو الانتعاش منها وتستطيع ان تتصور ما قد يترتب على ذلك من نتائج

ومن العلماء من يذهب أيضا إلى أن المشروع سيحدث تغييرات كبيرة في الطقس فيقصر فترة نمو الساتات وهي قصيرة أصلا في تلك الاصقاع الشمالية وقد تزداد سرعة الرياح وتشتع أمطار الربيع وتتضاعف أمطار الخريف نجد تقضي على كثير من المحاصيل

سحوا من ١٤٠ عملا وسيستمر العمل فيه حوالي (٥٠) عاما

ولا يخفى أن العلماء على علم بالكثير من النتائج التي ستترتب على تحقيق المشروع فهم يعلمون حق العلم أن المياه ستغمر مساحات شاسعة من الاراضي السراعية قدروا مساحتها عملايين الفدادين وستغرق مئات من المواقع والمباني التاريخية والأثرية وتنتشر مئات الآلاف من سكان الأرياف

أما أثر المشروع السوفياتي على البيئة فهذا ما يعجز العلماء عن الحزم بتفاصيله فهناك من يذهب إلى أن المشروع سيعبث لا بالبيئة السوفياتية أو الاوربية

حل مسابقة العدد

اثنان في واحدة :

حل مسابقة العدد ٢٨٦

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥
أ	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س

(٨) أفقا أبو دلف المجل فائد وأديب وشاعر من الدولة العباسية ، وأمير الكرج . له عدة مؤلفات من بينها سياسة الملوك ، وه البزاة والعبد ، وه السلاح والنزه .

(٨) رأسيا ابن خفاجة شاعر أندلسي أدع في وصف طبيعة بلاده له شعري الغزل والمدح ، ولكن أعظم شعره في وصف الطبيعة .

الفائزون بالجوائز

الحائزة الأولى وقيمتها ٣٠ ديناراً فارها - عبد الرزاق داود أبو ريد - الرزقاء/الاردن

• الحائزة الثانية وقيمتها ٢٠ ديناراً فارها - أحمد حيس عبيد - طرابلس/ليبيا

• الحائزة الثالثة وقيمتها ١٠ دنائير فارها - أحمد عبد الرحيم الخطيب - صلالة/سلطنة عمان

٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها ٥ دنائير فاز بها كل من :

١ - مهدي محمد أمين اسلامي - حدة السعودية

٢ - فاطمة يوسف الشبعان - المحرق/البحرين

٣ - كمال علي عبدالله حلوان - عدن/اليمن الديمقراطي

٤ - احمد محمد عبد الله رحمة - الخرطوم/السودان

٥ - رصاف عبد الكريم فرحان - بغداد/العراق

٦ - صالح مصطفى صالح - الكويت

٧ - محمد علي محمد - بني سويف/مصر

٨ - عدنان محمد - نابالط/البحرين

أهـمـنـز

وسط شوامع الجبال العالية يعيشون حياء يعملون ، ساء ورحالا والصورة لعص السوة في طريقهم الى قريتهم موز



: مساحون عند سطح العالم

تصوير : صلاح آدم

استطلاع : فهمي هويدي

في آباد العاصمة الحكومية للامارة ، والمشوار سيط للعباية ، عشرة كيلومترات في الدهاب ومثلها في العودة ا



هذا الشعب اتصل بعالمنا الارضي في السبعينات من القرن الحالي ، بعدما عاشت احياله طوال نبي عام في عزلة أسطورية على عتبات سقف الدنيا ، جنبا الى جنب مع « دومانى » ام السحب وشيما ، الهة الجبال وعالم الحس والتين السحين ، ووسط أعنى الكتل الصخرية وأعظم القمم كثرها شموخا وجبروتا واثارة في الكوكب الارضي .

(

عن دخله الذي يحصله من ملكته الغامضة تلك فلاحر سلطان الهونزا باعتداد قاتلا - ان تحصيل الإيرادات امر يتولاها الاتباع وصغار الموظفين ولا ينبغي ان يشغل الحكام بمثل هذه التفاصيل !

لكن الامر كان اكثر يسرا بالنسبة لي في المرة الأولى حيث كنت فيها باكستان الا وسمعت عن الهونزا روايات وحكايات تشبه الاساطير وعبر كتابات عديدة سميت اليها كانت الاطلالة الأولى لي على مملكة الهونزا ، حيث تبين أن الجانب المتعلق بالحقيقة اكبر بكثير من نصيب الاسطورة في قصة تلك المملكة العريقة . وان كلمة الهونزا معناها « السهم » او التماسكون كالسهم ، في لغة برونشكي السائدة بالمنطقة . وقد كانت المنطقة الواقعة في أقصى شمال الهند وقتئذ تحت حكم أسرة واحدة منذ حوالي ألف عام . ولكن أحفاد الأسرة اختلوا فقسوا المملكة بين اثنين من الأشقاء في القرن السادس عشر الى شطرين - هونزا ونجر . وظلت هونزا هي الأقوى الى الآن ، حيث يمتد سلطانها الى مسافة ٧ آلاف كيلو متر مربع ، تنتهي بمقاطعة سنيكياتنج الصينية اما سكانها فعددهم ٣٠ ألفا ، موزعين على ٤٤ قرية

ليسوا أحفاد الاسكندر

وثمة اعتقاد سائد بأن أهل الهونزا ذوو اصول اشرقية . والقصة الشائعة تقول ان خمسة من جنود الاسكندر الأكبر (القرن الرابع قبل الميلاد) صلوا طريقهم في الهونزا ، وانهم مرضوا واستقروا هناك ، حيث تزوجوا وتناسلوا ، وزرعوا جنود بعض القبائل المحلية .

لكن الدراسات التاريخية لا تنفق على صحة هذه المقولة بشكل مطلق . وأكثر الباحثين اعتدالا لا يستبعد هذا

تعرّفهم كتب التاريخ باسم شعب « الهونزا » ، سجل تراثهم أنهم من نسل جيش الاسكندر الأكبر . يطعم الرحالة والروائيون بهالة من الاكبار والانبهار ، يصف بلادهم جيمس هيلتون في روايته الشهيرة لألف الفقد ، بأنها واحة السلام والنعيم والعمر نويل في هذا العالم

وأن يكون على وجه الارض شعب يحيطه هذه الظروف ريدة ، فتلك مفاحة بعد داني . ثم ان يكون هؤلاء ما مسلمين موحدين باقة ، فتلك مفاجأة ثانية ، تسر ل تأكيد لكنه سرور افسدته وهكرته المفاحة الثالثة ، ث اكتشفت انهم « اسماعيليون » ، ليس في جبالهم تلة مسجد واحد ، في حين يتجهون بقبلتهم الى حيث م امامهم في احدى ضواحي باريس !

أين تقع الهونزا ؟

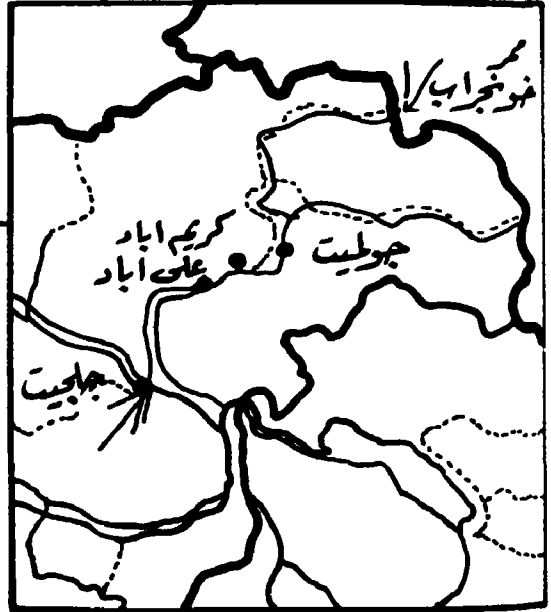
السؤال طرحه نظام حيدر اباد على امير الهونزا ، المير م خان ، حين التقيا في كلكتا في أواخر القرن الماضي ، حتى المرات النادرة التي غادر فيها المير قلعة الحصينة - ما كانت المرة الأولى - وكانت الرحلة قد تمت استجابة وة من الحاكم البريطاني للهند وقتئذ .

نلقى سلطان الهونزا السؤال بعدم ارتياح فيما يبدو ، اب على سؤال المهرجا الهندي اجابة عاصفة لا تخلو من هم ، د قال ان بلاده تقع حيث تلتقي ثلاث راطوريات ومملكة واحدة (يقصد روسيا والصين ند ، ومملكة التبت)

لأنه كان أعنى رجل في العالم وقتئذ ، فان نظام حيدر راد ان يكسب نقطة لصالحه في الحوار ، فسأل المير



مطقة الهونزا وحط السير من حلييت الى
حونجرات مروراً بكريم اساد



وسواء كانوا من اصول طورانية او آرية او إيرانية ، كم
يقول الباحثون ، فان الحد الأدنى المتفق عليه هو أن شعب
الهونزا من اصول آسيوية وليست أوروبية ، رغم أن
الارستقراطية الهونزاكوتية المثلة من الاسرة الحاكمة
اساساً ، تصر على أنها من تلك الاصول الاخرى

لكن الاصول لم تكن هي الجانب الأكثر إثارة في قصّة
الهونزا ، لان هناك حوالت أخرى عديدة تعقد بها شعب
تلك المنطقة ، وأشاعت حوله ذلك الحو الاسطوري الذي
لا يتوفر لأي من شعوب الارض . ولك ان تتصور تلك
الملاحم الفريدة التي يمكن ان ينسج بها مجتمع عاش في عزلة
من العالم لمدة ألفي عام ، لا يعرف سلطة الحكومة ولا لغة
التقود او الضرائب ، ولم يسمع باسم السجون ، ويعتمد
في غذائه ودوائه على فاكهة الشمس ، وتطول حياة الناس
فيه حتى يبلغ متوسط العمر مائة عام ! ويهني الجميع
اهتمامهم بين الصحور والتلوج وفي خدمة الأمير !

ثم قدر لهذه الصورة التي بهرت عيني من الباحثين

الاصل الاخرى لقلّة من الهونزاكوتيين ، لكنه يرجح ان
تكون الملاحم الاوربية البادية على الاكثريّة متأثرة
بالاصول الطورانية (التركية) التي تضرع عنها قبائل
عديدة في المنطقة . خاصة وأن الاتراك اسسوا قادمون من
قلب آسيا ، وسكان مقاطعة سينكيانج الصينية الملاصقة
للهورزا (أربعة ملايين) اتراك عرقاً ولغة وثقافة ، الى
الآن .



حبل العنق الذي لم
يعرف العنق وعصر
التحدي الحقيقي بين
الأسان والطبيعة
صية من نبات الهوبرا
اسمها رهرة ، ارتدت
الري القومي ، عطاء
الرأس المطرور والحماس
الشعاف ، وابست
لعالم أكثر اشراقا



علة وجوه من الهوبرا ، الى اليمين (فوق) القيت بصرت صابط أمن المطقة و (تحت) ملامح اعريفية صرفة
لواحد ربما كان من احفاد حمد الاسكندر ، والى اليسار علي مراد شبيح المعمرين في الهوبرا ، يحتضن واحدا من احفاد
احفاده



ركبتا الطائرة ونحن نرى انفسنا بمرحلة هائلة ، اكثر من مفاجاة كانت في انتظارنا فكما يحدث في الرحب ، بدأت الرحلة بواحد من تلك المشاهد التي تترك الاغصاب وتوقف شعر الرأس . اذ لم تكند الطائرة تحت السحابات ناصعة الياض ، حتى رفع الستار عن ذلك المشهد المروع ، فالطائرة باتت محاصرة بكتلة هائلة من الجبال السوداء التي كانت بمثابة لوحة متجهمة صماء الالاق ، وتوحي للمناظر من النافذة بان كارتة محقة ستقع بعد ثانية واحدة . ادركت ، وهي من النافذة بسرعة متوفا ان أجدهم الحالسرين وقد قفزوا من فوق مقاعدهم ، واد المرح سوف يسود الطائرة ، لكن ما أدهشي أن الجميع كانوا في حالة من الهدوء والسكينة البالغين . البعض كان يتسلى بالنظر الى النافذة ، وكأنه يشاهد شريطا مسليا لاحدى حلقات الرسوم المتحركة . في حين كان آخرون يواصلون القراءة في الصحف الاردية والانجليزية التي وزعتها احدى المضيفات . اما الباقون ، فكانوا يرب متأهب للنماس ، او مداعب للاطفال الذين اعلت عيارهم بعد فك الاحزمة ، أو غير مبال بكل ما يجري

والأدياء والمغامرين أن تنمير ثما في السبعينات ، التي شهدت تحولين هاميين في تاريخ مملكة الهونزا ، الاول هو اخضاع المملكة للسلطة الادارية لحكومة باكستان ، والقاه مناصب الامراء والنواب والخانات ، وهو القرار الذي أهله رئيس الوزراء الباكستاني ذو الفقار علي بوتو في عام ١٩٧٤ ، والذي أسى به آخر ما تبقى للهونزا من حصوية واستقلالية . والحدث الثاني والأهم هو افتتاح طريق كراكورام الدولي في عام ١٩٧٨ ، الذي أسى ثما حلة هذه المنطقة ، وأحدث انقلابا شاملا في كل نواحي الحياة بها

كانت اكثر تلك الكتابات لضباط في الجيش البريطاني ، قدر لهم ان يتولوا مناصب مختلفة في ادارة المنطقة خلال فترة الاستعمار البريطاني للهند . ولم يتح لأهل الهونزا ان يسجلوا تاريخهم او تراثهم ، لأن لغتهم - وفي مقدمتها لغة بروشسكي - منطوقة وليست مكتوبة . حتى بات على الباحث عن تاريخ المنطقة ان يتقن عه بين الوثائق الانجليزية اولا ، ثم الصينية والتركية

مفاجآت في الطريق

ادركت انه ليس ثمة خطأ او خطر في الجانب المتعلق بالطائرة ، وان الخطأ كان من نصيبي ورملي صلاح آدم مصور العربي ، وقد كنا الاثنين الوحيديين في الطائرة ، بينما الباقون كانوا من ابناء المنطقة الذين القوا هذا الخطر ، وياتوا يستقبلونه بهلوه وبغير اكرات .

زالت الغمة ، وحررنا من فلك الترق الصحري الكتيب الى مشهد آخر يهر العين وملؤها بالضياء ، فقد ظهرت - أخيرا ! - صفحة السماء ناصعة الياض ، بينما الكتل الصخرية الضخمة بدت من بعيد مكسوة بيس هائلة من الثلج ، فيما برزت قمم الجبال كمناورات منصوبة فوق الصخور ، وقد استسلمت لأهطية الثلج الكثيف

كانت الطائرة في صعود مستمر ، حتى تصبح في مستوى يرتفع فوق تلك الابراج الثلجية المتناثرة . لكن ثمة قمة واحدة صادفتنا ، لم نحاول الطائرة ان تتخطاها ، وهي القمة المعروفة باسم « ناتجا باريات » ومنعها القمة العارية ، وهي التي لا تجلو كتاب عن الشمان الباكستاني من ذكرها ، اولا لارتفاعها المدهش (٦٦٠٠

لكن الرحلة الى كريم اباد عاصمة الهونزا لم تكن بالامر الهين ، وان بدت مسورة عندما جرى حولها الحديث لاول مرة في مقر وزارة الاعلام الباكستانية بالعاصمة اسلام اباد . قال محدثي ونحن جلوس حول طاولة صغيرة : ان الرحلة ستم على مرحلتين احدهما طوها ٦٠٠ كيلومتر ، من روالبندي (الملاصقة لاسلام اباد) الى جلجيت ، مقر الادارة في المقاطعة الشمالية الغربية ، التي كانت تعرف باسم داردستان حتى منتصف القرن الحالي ، وهذه ستم بالطائرة التي لن تستغرق رحلتها اكثر من ساعة ونصف . والثانية طوها ١١٢ كيلومترا من جلجيت الى كريم اباد عاصمة الهونزا ، وهذه يجب ان تتم بواسطة سيارة « جيب » ، وتستغرق ما بين ثلاث واربع ساعات حسب الظروف . اما اذا اردت ان تواصل الرحلة الى سفك الدنيا عند الحدود فيما بين باكستان والصين - اضاف محدثي - فان الرحلة سوف تستغرق اربع ساعات اضافية تقريبا ، ويلزمكم ان تقطعوا ١٧٥ كيلومترا من كريم اباد على الطريق ذاته .

بعد دقائق محدودة كنا في جلجيت المدينة ، التي تتمدد في بطن الوادي بينما هامت الجبال المطيعة تطل عليها من كل اتجاه . هنا محطة انطلاقنا الى الهونزا . وتلك وظيفة المدينة منذ الأزل لأحد بقصدها لدائها ، وانما هي دائما وبحكم موقعها الجغرافي مدينة العابرين ، ومفتاح جبهة الشمال . ومن هذا الباب دخلت التاريخ واصبحت محطة للانتظار . الجغرافيا هي التي صنعت لها تاريخا

ولا ننظر لها اذا قلنا ان جلجيت قد حازت لقب « مدينة » - ايضا - لاسباب جغرافية وليس لاسباب عمرانية . اذ هي في الحقيقة قرية متواضعة ، شوارعها متربة ويوجد بنية من الطين واهلها فقراء يزرعون في الوادي او يتعيشون من تجارة العبور - لكنه - مع ذلك - مقر لمعدن الاجهزة الادارية الهامة التي تمتد سلطاتها الى مختلف أجزاء المقاطعة الممتدة الى حدود الصين ، فضلا عن أنها مركز قيادة الجيش في القطاع الشمالي ، ولاهيتها الاستراتيجية فاما خاضعة للحكم العسكري ، ويصرف امورها ضابط كبير برتبة لواء ، باسمه يصدر التصريح للجانب بالتجول في المنطقة ، وشأن كافة محطات الوقوف والعبور ، فان الناس فيها خليط من كافة اجناس واهراق المنطقة

وتاريخيا فان جلجيت وما حولها كانت منطقة صراع النفوذ بين الامبراطوريتين البريطانية والروسية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، الامر الذي دفع بريطانيا الى ارسال حامية لتسكّر فيها تحسبا لأية احتمالات ، في أواخر القرن التاسع عشر .

وكانت الهونزا لها أهمية خاصة في استراتيجية المتصارعين ، حيث انها تقع مباشرة امام خط التقدم السوفيتي في اتجاه جنوب آسيا . ولهذا السبب قامت بريطانيا باحتلالها في سنة ١٨٩١ .

لم يعد الوصول الى الهونزا هو تلك للمغامرة الخطرة التي ينمي همها المسافر ، بعد ان حدثت متغيرات اساسية في خريطة المنطقة ، وهذه التغيرات دخلت من باب سحري اسمه طريق كراكورام ، الذي يهيمه الباكستانيون الى عجائب الدنيا السبع ، ويعتبرونه - عن حق - ثمن تلك المعجائب !

ننما) ثم لكم القصص والاساطير الذي نسج حولها ، والذي تلعب فيه الجنيات دورا أساسيا ، حيث تتول ، في كل قصة ، اختطاف كل من يحاول بلوغ تلك القمة العالية . وقد شاعت تلك الاساطير بعد فشل كافة محاولات المتسلقين والمغامرين في الوصول الى ذروة الجبل ، ولكنها خبت ، وتحولت الى روايات تاريخية ، بعد ما نجح بعض الالمان في تحدي الجنيات ، والوصول الى القمة العارية في عام ١٩٥٢ !

مرت الطائرة الى جوار القمة الثلجية التي بدت متعصبة بيننا الكل سجود حولها في سكون ابدى ، وانجهت الى حيث حلقت فوق وادي نهر الاندوس (الكبير) الذي بدا شريطا رفيعا ومتواضعا ، تظله الرؤية بالعين من فلك البعد التاسع ، فضلا عن ظلم آخر يحيف به من جانب سلاسل الجبال المملقة التي تكاد تطبق عليه من الحائنين ، في اكتساح لمسرح المنطقة لا يقبل المناصاة !

ولسنا نبالغ اذا قلنا ان الجبل هو السيد الحقيقي في تلك المقاطعة الشمالية . تلك شهادة التاريخ والجغرافيا معا وادا كانت الاسطورة الهندية لم تجد لاهة الجبال شيئا ، مقرا واستغفرا سوى هذه المنطقة ، فان ذلك الاختيار لم يتم احتباطا ، بل هو نموذج لاحدى ممارسات الحكمة الهندية العريقة . فلما كان لابد ان يكون للجبال اله ، فلن يجد له مرشدا جديرا به ، ولا بلاطا وحاشية ، ولا حتى رعية (!) اجدر ولا افضل مما سيجمده في هذا المكان

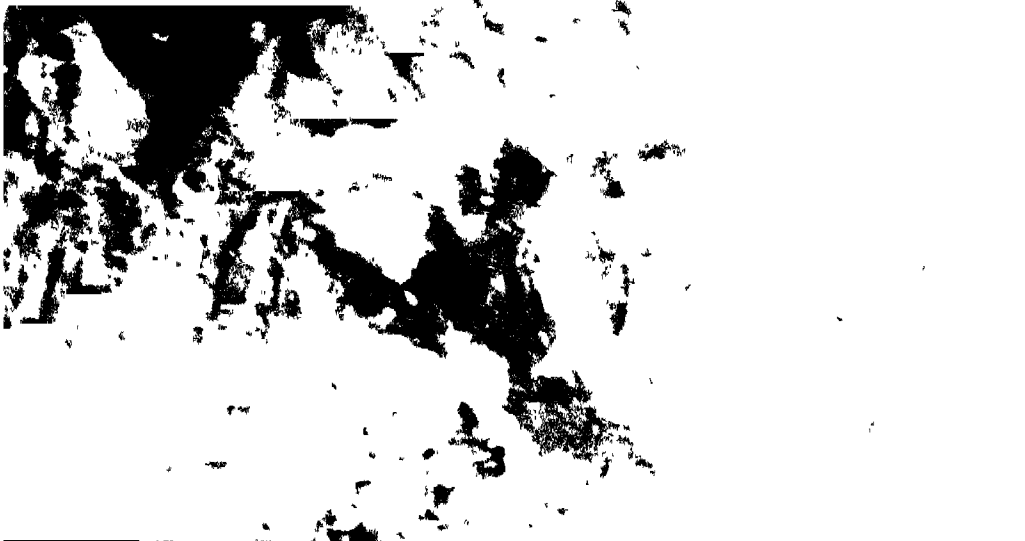
لهذه المنطقة من الشمال الباكستاني تشهد منذ آلاف السنين « مؤمرا » لشوامخ الجبال في العالم والوصف لمؤلف كتاب « كراكورام هونزا » ١ .

جلجيت : مدينة العابرين

من فوق وادي نهر الأنندوس ، انحرفت الطائرة لتعبر نهر « بابوسار » الذي يتخلل كتل الصخور الشاهقة ، على ارتفاع ١٤ ألف قدم . وكان المر هو الباب الذي دلفنا منه الى وادي جلجيت ، المليء بالمحذاتق ومجاري المياه التي تنساب من فوق القمم العالية ، لتعانق في الوادي وتروي ظمأه .

وجوه مونراكونية في
مدرسة البساتين
جوليت - الصورة بلا
تعليق





على طريق كراكورام

وعندما يكتب التاريخ الحديث لهذه المنطقة ، فإن طريق كراكورام لابد وان يستأثر باهتمام يليق بخطورة الدور الذي يؤديه ، بل لا بد وان يخرج - في التصنيف - من دائرة المشروعات العمرانية الاسطورية ، التي فكت إसार حشرات الألوف من البشر ، ظلوا يعيشون في ثنايا تلك الجبال العالية منذ قرون عديدة ، ليدخل في دائرة التحولات الاستراتيجية بالغة الأهمية في القارة الآسيوية ، يكفي أن يفتح طريق كراكورام الأبواب لكي تصل الصين الى بحر العرب . والذين يعرفون ما هي الصين ودورها في موازين القوة في آسيا والعالم بأسره ، ويعرفون موقع بحر العرب من قلب العالم النطفي ، يدركون ابعاد ذلك الحدث الضخم .

كراكورام ، التي تكتب بالاردية ذات الحروف العربية « قراقرم » (يضم القاف الثانية) كلمة مركبة معناها « الصخرة السوداء المبعثرة » اطلقها اترك وسط آسيا منذ الأزمنة القديمة على حزام الصخور الوحشية الذي يشكل الذراع الغربي لجبال الهملايا توأم جبال هندوكش والبامير

انطلقت بنا السيارة من حلجيت ذات صباح حيث بلغنا الطريق الكبير ، وصرنا فوق ذلك المسرح الاسطوري ، حيث غاصت السيارة في بطن حزام الصخور الوحشية والسوداء ، وحيث تختلط لدى الانسان مشاعر الرهبة والدهشة والانبهار في آن واحد ، رهبة موقف يحد فيه المرء نفسه وقد تضائل الى جانب تلك الجبلان الصخرية العملاقة والدهشة ازاء تلك القسامات التي كانت تطل علينا بين الحين والآخر مخترقة ومتحدية طبقات الصخر المتراكمة هبر ملايين السنين ، لتدلك على أن البشر ، برغم كل شيء ، أقوى من الحجر ! فلا بد أن يأخذك العجب من زراعات شيطانية تنشق عنها الصخور ليست شجرة او مجموعة اشجار ، وذلك بعد ذاته أمر صدهش ، وإن لم يكن للانسان يد فيه لكن ما هو مستغرب ومدعش حقا هو تلك المربعات المزروعة التي كانت تظهر وسط الصخور . حيث لا تعرف أولا كيف ومن أين وصل الانسان - أو هبط - الى تلك المواقع ؟ ثم تعجز عن أن تعرف كيف أقام مزرعة فوق الصخر ، كما تعجز عن ان تصور الامكانيات التي توفرت له ليحقق هذا الانجاز الكبير ، وهي امكانيات لا يد وان تكون بدائية ، الثابت منها الى الآن هو قرون الكباش والبرق ! ، اما الانبهار فلا بد أن يملك الانسان وهو يتطلع الى القمم

الثلجية البيضاء التي تتوج المشهد كله ، مغلفة باله حينا ، ولامعة كالفضة تحت أشعة الشمس حيناً آخر وفي كل حين تنساب جداول المياه من تلك القمم تت فيها خيوط القضة في دلال ، قادمة من الدروة الى الـ والسفوح ثم النهر

لكن ذلك كله في جانب ، والطريق الذي نحن هـا حاتب آخر ، اذ يظل مثيرا للدهشة أن يخترق تلك الـ الصخرية طريق ناعم ومهد بطول ٩٥٥ كيلو مترا ، المسافة بين شمال العاصمة الباكستانية ، وحدود الصب

وتعجز الكلمات عن وصف سلسلة جبال كراكورام بقدر ما تقتصر عن تصور الجهد الهائل الذي من أج الطريق ، ليصل بارتفاع أكثر من ١٥ الف قدم الى الصين . فهذه الجبال التي تشكل المسرح الـ للمشروع ، تغطي ثلاثة ارباع مقاطعة شمال باكـ ولكي تصور مدى ضخامة هذا المسرح واستحالة اقتحامه ، فينبغي أن نتذكر انه من بين أعلى ١٠ للجبال في الكوكب الأرضي ، تستأثر جبال كراكورام عشرة قمة كما ينبغي ان نتذكر ان ذلك الجبل الاسطوري يضم بين جنباته أضخم وأطول انهار جليدية في العالم (في منطقة الهونزا ١٢ نهرا احد خارج المنطقة القطبية وعلى سبيل المثال ، فانه اذ أطول الانهار الثلجية في جبال الألب السويسرية لايت عشرة أميال ونصفا ، فانها تصل في جبال كراكورام ٥٠٣٠ وحتى سبعين ميلا

لهذا كله ليس مستغربا ان يستمر العمل في المك ١٨ عاما ، وليس كثيرا ان يحشد له جيش من البشر ٢٤ ألفا و ٥٠٠ انسان ، بينهم ١٤ الف باكستاني والـ من الصينيين وليس مفاجئا ان يصل عدد الذين حياتهم في مختلف مراحل المشروع الى عدد يتراوح ٤٠٠ و ٥٠٠ شخص وازاء الانجاز الذي تحققت عندما تصل تكاليف المشروع الى مليار دولار ، فان لا يذكر ، وعندما يستغرم في محاولات اختراق اله ٨ آلاف طن من المضجرات ، فان الأمر يستحق أكثر .

تحت أقدام راكابوشي

تخطف البصر على الطريق قمة « جبل راكابوشي يطلقون عليها اسم « دوماني » ومعناها ام السحب يدعش المرء فيه ليس فقط ارتفاعه المذهل الذي يـأ ألفا و ٥٥٠ قدما ، ، ولاجماله الباهر الذي تحتله

● الهونزا

لم يعد للهونزا أمير ، بعدما صارت السلطة بيد الحكومة . وصار للهونزا مسئول اداري وصابط شرطة ، ودوائر وقانون ونفخ ونفوذ ولم يعد أمير الهونزا يمارس أي نفوذ حقيقي حتى قرار تعيينه عضوا بمجلس المقاطعة جاء تعبيراً عن التقدير - أو التعميـض - الأدبي ، وبالمنطق ذاته حيث له الحكومة ١١ رجلاً لحراسته ، بديلاً من « الحاشية » وربما ادرك الأمير الشاب - واسمه راجا خزان - ان الدنيا تغيرت ، وأن الناس صاروا اتباع الحكومة وليسوا اتباعه ، فاختار ان يُشغَل بالموسيقى وان يقضى وقته في هوايته المفضلة وهي العزف على الجيتار وتحسباً للمستقبل - من يدري ؟ - فقد التحق بفرقة موسيقية في اسلام آباد ، التي يقضي فيها فصل الشتاء من كل عام ، ثم يهرب هو وزوجته - وتلقب راي - من حر العاصمة والرطوبة الخائفة فيها الى قصره الذي ورثه عن أبيه في كريم آباد ، والذي تطل واحته على قمة راكابوشي الثلجية العملاقة

« امير » الهونزا الحقيقي الآن ، واحد ليس من ابنائها ، هو النقيب نصرت علي خان ، صابط الشرطة المسئول عن الأمن في المنطقة كلها ، ومقره في علي آباد ، وهي العاصمة الحكومية للهونزا ، وقع الاختيار عليها منذ سنة ٧٥ ، بعد الغاء الامارة ، بديلاً عن كريم آباد التي كانت عاصمة في ظل الحكم السابق

تولى النقيب نصرت ابضاح بعض تضاريس المنطقة ، التي قال انها تضم ٣ أقسام ، هونرا العليا الملاصقة لمقاطعة سينكيانج الصينية ، - سكانها يتكلمون لغة « واخي » ، والوسطى ، التي كتا فيها وهي القسم الأكبر ، ويتكلم لغة « بروشسكي » ، والسفلى ، الأقرب الى جلجيت ، وأهلها يتحدثون لغة « شينا » . واللغات الثلاث منطوقة وليست مكتوبة . وتضم المناطق الثلاث ٤٤ قرية ، يسكنها ٣٠ ألف شخص أكثر من نصفهم بروشيون (يتكلمون لغة بروشسكي)

سألته عن السبب في قلة عدد سكان الهونزا ، فقال ان افراد الطائفة الاسمايلية - أهل المنطقة - لا يتزوجون بأكثر من واحدة ، فضلاً عن ان الأم تنجب مرة كل ثلاث سنوات ، لان الواحدة ترضع طفلها لمدة ستين كاملتين ، وهو تقليد التزم به الجميع وهم لا يعرفون انه مبني على نص الآيـة « والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين . » واذا أضفت سنة الحمل الى ستي الرضاة ، فان المجموع يصبح ثلاث سنوات . ولذا فان متوسط عدد أطفال الأسرة في الهونزا في حدود اثنين ، قد يرتفع الى ثلاثة وقد يهبط الى واحد . في حين ان متوسط عدد ابنائه

الثلوح بشراء الاشجار والخضرة ، ولكن الصورة التي بدت عليها قمته كانت اخافت بصورة لا تصدق ذلك ان قمة راكابوشي تتجه باستقامة معجزة من بين مجموعة من القمم المحيطة في وصل مدهش بين الارض والسحاب حتى شبهها البعض بأنها بمثابة سيف ثلجي اسطوري حاد ، مندفع من الارض ومفروس في كبـد السماء ولطيمتها الفريدة تلك ، فقد فشلت جميع المحاولات التي بذلها المغامرون لبلوغ تلك القمة وقهر ارتفاعها الشاهق ، رغم ان المغامرين نجحوا في الوصول الى قسم أعلى منها ، ولكنها كانت دات تضاريس او طبيعة مختلفة

يقف جبل راكابوشي في الطرف الغربي لسلسلة جبال « كيلاش » - المتفرعة عن جبال كراكورام - وبها موطن « شيما » الهة الجبال في الاساطير الهندية القديمة ، التي تقول انه هنا - عند سفح راكابوشي - احرق « شيما » الهة الحب لانها سببت له ازعاجاً لم يحتمله . اما « جاتيش » الهة الحكمة التي يصورونها برأس فيل ضخـم ، فانها ولدت في احضان كاليش ، و « بحكمتها » استطاعت ان تتعايش مع « شيما » الجبار !

ولا تزال رائجة بين الناس الى الآن اسطورة التين الذي سجن في الثلوج منذ ثلاثمائة عام قرب قمة راكابوشي ، وهم يعتقدون انه ينتهز فرصة حلول الربيع كل عام ليحطم أخلاله ويتخلص من سجنه ، الامر الذي يصيب الناس بذعر خفي : مما يدفعهم الى اشعال نيران هائلة مع بداية فصل الربيع - في مهرجان خاص - لاختافة التين واجباره على التراجع عن محاولته تلك !

الهونزا .. أخيراً !

بعد أربع ساعات كنا على مشارف كريم آباد عاصمة أمير الهونزا . ظلت السيارة تصعد وتصعد ، ثم تدور في حلز بالغ مخترة طرقاً ضيقة وغير مستوية ومتجنية حواف الصخور والاشجار ، فيما كان خريف المياه الهابطة من قمة الجبل يكاد يطغى على صوت المحرك ، حتى وصلنا الى ارتفاع ثمانية آلاف قدم ، في حالة يرثى لها . وعندما ظهرت امامنا بعض البيوت الحجرية البنية خارج الجبل وداخله ، ولحمنا بعض النسوة بشياطين ذات الالوان الزاهية ، اللاتي اشحن بوجوههن ثم انحنين في لمح البصر ، بينما ركض الصغار مخترقين سحببات التراب والدخان التي خلفتها السيارة ورامها في محاولة للتعلم بؤخرتها ... وقتلنا كزني مرافقي وقال : هذه هي العاصمة التقليدية لامارة الهونزا !



احدى مدارس الطائفة الاسماعيلية ، التي أسستها مؤسسة ابا حاد ، الواحة مكتوبة بالاردية وان كانت « مدل
سكول » ليست الا كتابة عربية للمدونة المتوسطة بالانجليزية ، الى اليسار (فوق) معص التلاميذ في الفصل
وصورة النصف الاسفل لمريق من سيدات السرة في رحلة بين قرينتين لاحظ القوام المشقوق والحمال العائق





سيت المونزاكوتي الأصيل أغلبه داخل الجبل ومكون من طائفتين ، أحدهما شتوي والأخر صيفي . ولكل طابق مابه
كما أصبح الصورة . الواحة من الحجارة التي رصت بطريقة دقيقة ومثيرة للانتباه

فقال عنهم : انهم شديداً الاحترار بأنفسهم والولاء لمجتمعهم وتقاليدهم ، وبالفو الشجاعة والصفاء .

ضابط الشرطة ، النقيب نصرت الذي قد يكون محابداً بحكم عدم انتمائه العرقي للمنطقة ضم صوته الى أصوات المستدحين لأهل الهونزا ، قائلاً انهم طراز فريد من البشر ، أفادهم العزلة الطويلة ، التي جعلت للاستقامة دوراً أساسياً في حياتهم ، فالهونزا كوني على خلق رفيع لا يعرف الكذب ولا المداورة حياته هو واسلافه وسط الصخور جعلته شديداً الاستقامة والاعتماد على ذاته ، وقادراً على ان يواجه كل الصعاب بشيأ وشجاعة نادرين وهذه القسوة في الحياة اسهمت في تكوينه كمقاتل بأسل لا يهاب الموت وحولته الى طاقة مليئة بالحيوية والنشاط لأن أي تراخ من جانبه سيهرمه امام التحدي اليومي الذي تمثله الطبيعة الحبارة من حوله واذاف النقيب نصرت ان الهونزا كوني كان منذ الارل شديد الالتصاق بارضه واسرته وقبيلته ، ولذا لم يكن يقل على التوطن في الخارج ، وبسبب طول الأجل هذه التقاليد ، فان الهونزا كوتيين لم تكن لهم اية علاقات بغيرهم خارج ملكتهم حتى ان مكتب البريد الذي فتح في هلي أباد في منتصف السبعينات ظل بلا عمل طوال ستين ، فاصطرت الحكومة الى اخلاقه فلم يكن الناس راغبين في الكتابة الى أحد ، فضلاً عن ان المكتب لم يتلق خطاباً واحداً من الخارج خلال هذه الفترة

يضاف الى ذلك ان نمطية الحياة جعلت الهونزا كوني انساناً يحافظاً بالغ التمسك بقيم مجتمعه وتقاليده ، وكان من نتيجة ذلك - مثلاً - ان هذا المجتمع لا يعرف الحرام الاخلاقية على الإطلاق

طرحت قضية الأمن نفسها في السياق ، فقال صابط شرطة المنطقة ان الناس وديعون للغاية ، وانه ليست هناك جريمة بالمعنى الحقيقي وانما هناك منازعات قد تحدث بين الحين والآخر بسبب توزيع المياه وملكية الاراضي ، لأن حدود الاراضي ليست مسجلة فضلاً عن ان المياه يشترك فيها الجميع بغير حساب ، لكن الملاحظ ان ثمة تغييراً بدأ يظهر مؤخراً ، فقد سجل المخفر لأول مرة حادثي سرقة خلال السنوات الثلاث الأخيرة

عندئذ تحتم أحد المعجائر الحاليين محتجاً وظل يتحدث ملوحاً بيده لبعض الوقت ، وتبين بعد الترجمة انه كان يتحسر على الزمن الذي مضى ، ويقول ان الشرور كلها من ذلك الطريق الذي يمر تحت الجبل (يقصد طريق كراكورام) .

الاسرة الباكستانية بوجه عام ، يتراوح بين ٧٥٥ أطفال ، مع ملاحظة ان تعدد الزوجات قائم في الكثير من المقاطعات الباكستانية .

اغلقوا مكتب البريد !

عن المدارس ومراكز الرعاية الطبية ، قال ان المنطقة لم تصرف المدارس الا في اواخر الخمسينات واول الستينات ، وان الطائفة الاسمايلية هي التي تلعب الدور الأكبر في انشاء المدارس والاتفاق عليها ، وان الحكومة تسهم بقدر في هذه العملية وقد اصبح الآن في كل قرية مدرسة ابتدائية ، وفي منطقة الهونزا كلها ثلاث مدارس ثانوية اما مراكز الرعاية الطبية فقد اصبح في كل مجموعة من القرى مركز طبي ، وبلغ عدد هذه المراكز خمسة ، وهي ايضا خاضعة لاشرف مؤسسات الطائفة الاسمايلية

ألتحت على ملاحظة حول كريم أباد ، بعدما تعدد ذكر كلمة « القرى » ، فقال أحد الجالسين ان مفهوم القرية فوق ٩ أو عشرة آلاف قدم فوق سطح البحر ، لا بد وان يختلف عنه في أي مكان آخر فأى تجمع بشري مستقر يمكن ان يشكل قرية وقضية المعمار ليست واردة ، فاغلب بيوت الهونزا محصورة داخل الجبال ، او مبنية من الصخور والاحجار على السفوح ، ثم ان القرى متباعدة حول مجموعة الجبال ، تكثر حيث يمكن راحة الارض وحقوق الفاكهة ، وتندر اذا حدث العكس خذ مثلاً جبل « هون » الذي نعيش في كتفه - اضاف محدثي - لأن الناس نجحوا في تطويعه وزراعة جوانبه ، فانك حيثما ذهبت ، في شرقه أو غربه ، شماله أو جنوبه ، تجد القرى لصيقة بسفوحه ، حتى بلغ عددها حوالي عشرين ، في مقدمتها كريم أباد ، وحيدر أباد ، وحسن أباد ، ومرتقى أباد . . الى آخر القائمة

وقيل ان أسأله عن كلمة « أباد » - القاسم المشترك في اسما القرى - وهذا الربط بينها وبين اسما الأشخاص ، قال ان الكلمة معناها بالاردية « مستقر او موطن » ، اما هؤلاء الأشخاص فهم من الة الطائفة الاسمايلية

وكننت قد قرأت فيما كتب عن الهونزا امتداداً شديداً لاهلها . فقد وصفهم اللورد كيرزون بأهم أكثر الناس شجاعة وجاذبية في قبائل الهندوكوش ، وقال الكولونيل سكومبرج عن رجالها - انهم يمثلون واحدة من الشجاعة في صحراء من النسوة لابسات السراويل اما اريك شيتون



في الوحدة الصحية التابعة لمؤسسة أفا حان في بلدة جوليت بمنطقة الهونزا .. الفريق الطبي من كراتشي ، والأم وضعت حديثا

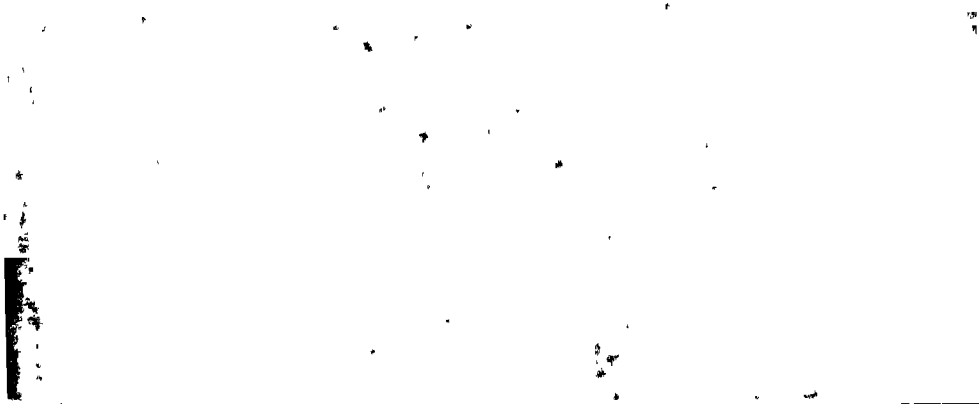
سنوات ، ومنذ مات صديقه كمال جان ، في منطقة نيم المقابلة للهونزا ، في العام الماضي عن ١٢٠ سنة ، أصبح «جونو» هو شيخ المعمرين بلا منازع في الهونزا وسينكيانج .

في بيت شيخ المعمرين

لقيناه في بيته كان المكان يفوح برائحة التاريخ . فالرجل ولد هنا منذ ١١٠ سنوات ، ولم يغير بيته طوال تلك السنوات ، بل انه لم يتم خارج هذا البيت الا نادرا ، ولم يغادر قريته خلال ربع القرن الأخير . كان البيت مكونا من طابقين - شأن البيوت العتيقة في المنطقة .

لم تكن تلك وجهة نظر الرجل وحده ، ولكنه رأي جيل كامل في منطقة الهونزا ، لا تزال صورة مرحلة ما قبل الطريق ماثلة في ذاكرته وأحلامه ، ولا يزال يعتبر أن سنوات العزلة كانت عصر راحة البال والحيوية والصحة والأمان ، وأن عصر ما بعد الطريق فتح الأبواب لمختلف المثالب والشعور ، التي أطل بعضها برأسه ، والباقي في علم الغيب ، وان كانت نلذه لا تطمئن ولا تسر !

أكبر المعمرين سنا في الهونزا يتبنى هذا الرأي ويدافع عنه بقوة . ليس فقط لأن الرومانزم أصاب سابقه في مرحلة ما بعد الطريق ، ولكن أيضا لأنه كان وزيراً للمعبر ، جمال خان في اوائل القرن الحالي . الرجل اسمه حلي مراد ، وشهرته جونو . عصره مع نهاية العام الحالي ١١٠



الصورة من بلدة جوليت الراقلة على سموح سلسلة جبال كراكورام العملاقة ، وهؤلاء بنات المدرسة الاعدادية التي اقامت مؤسسة اخاخان ، في وقعة وسط احد حقول القمح التي تحيط بالقرية ، وتشكل مع الجبال وقممها الثلجية و بانوراما مدينة



للفأفة . فف ءوفلف أفضا أءء المراكز الصءفة لمؤسسة أعا ءاء ، الءف ءءفر شاطاء الطاقفة الاسماعلفة ، وفءول من أموال « الأمام » ، ومن مسامءاء الأءباع .

طابق سفلي في بطن الجبل ، وله باب يؤدي الى الخارج مباشرة ، وهو مكون من ٦ حجرات ، يقضون فيها فصل الشتاء القارس ، الذي يهبط فيه درجة الحرارة الى ما تحت الصفر بصفة دائمة . يشعلون النار في خشب التدفئة (جذوع الأشجار الجافة) الموضوع في الحجرة الوسط ، ومنها يتسرب الدفء الى الحجرات الخمس المحيطة بها والطابق العلوي - الصيفي - يارز على سطح الجبل ، وهو مكون من أربع حجرات ، واحدة جلسنا فيها ، وبقي الحجرات يؤدي كل منها الى الآخر ، ويصل اليها الصغار والكبار عبر النافذتين الصغيرتين وثمة رقعة خشبية توصلت أرضية المكان الذي كنا فيه ، هي المنفذ الذي يوصل فيما بين الطابقين

كانت الى جوار الرجل علبة دخان ، فسألت : ألا تخشى هل صحتك من الدخان فقال بصوت صامد للزمن - إنه يدخن منذ ستين عاما . وعندما كررت سؤالي من خطر التدخين على صحته ، أجاب ببسرة أسف واضحة : ان زمن العافية الحقيقية قد ولى . وانه شخصيا لم تتدهور صحته الا بعد ان اكل اطعمة هذا الزمان فمئذ ولد وهو يأكل الخضر الطازجة ، والشمش ، الفاكهة وعصيرا (شوموس) ، ويتعاطى متفوع القمح (ننديوم) ، وطول تلك السنوات التي لم يلق فيها طعم اللحم الا فيما ندر ، لم يشعر بشيء على الاطلاق ، لكنهم منذ عرفوا الطبخ والسمن والأرز وغيره من البلايا التي جاءت عن طريق كراكورام ، منذئذ اصابه الروماتزم وهزمت اوجاع المفاصل !

ثم أضاف ان آخر البلايا التي رزى بها هو القرار الذي أصدرته الحكومة الباكستانية - تطبيقا للشرعية الاسلامية - بمنع المسكرات ، ومن بينها النبيذ الذي يتعاطاه الجميع في الهونزا (يسمونه بائي) ويقال انه عرف في المنطقة منذ استوطن فيها جند الاسكندر الأكبر

واخذ الرجل نفسا عميقا ثم قال . اكتب اننا في زمن قلت فيه البركة ونذر الخير . وعندما استوضحته قال منذ ذهب الملوك واولاد الاصول انقلب حال الدنيا كشرت الثورات وارتق دم الوف البشر ولم تتوقف الحروب والمحن ، حتى يكاد المرء يتصور ان هذه هي نهاية العالم . سألته ان كان اسفا على انتهاء عصر المير ، فرد بسرعة قائلا . بكل تأكيد ، المير كان رجلا له كلمته وهيته . كانت اي مشكلة محل بكلمة منه . الان لن تستطيع ان تجد حلا لمشكلة خصوصا اذا ذهبت الى الحكومة . فهناك النيابة والشرطة والقضاء والتجارير والاضابير ، التي تروح ونحى من الهونزا الى جلجيت . وقد تمر شهور طويلة قبل ان يسترد صاحب الحق حقه

الصورة من الداخل

كان على بعد ذلك ان استوضح من الآخرين الكثير مما اجله هم جونوا و اشار اليه اشارات حابرة - كانت مسألة طول عمر الهونزاكوتين - مثلا - لغزا بحاجة الى شرح ، وكانت الحياة تحت الصفر طلبا آخر يثير أكثر من سؤال ثم كانت تجربتهم تحت الحكم المطلق للامير بحاجة الى مزيد من الضوء . باختصار ، كان المجتمع من الداخل بحاجة الى مزيد من الاقتراب والتدقيق والفهم

هم لا يزالون يذكرون تلك الطيبة الالمانية التي حامت اليهم في السبعينات لتدرس ظاهرة تزايد اعداد المعمرين في مملكة الهونزا ، عاشت تلك الطيبة بينهم ستين تآكل من طعامهم وتقوم بتحليله لتعرف منه سر تلك الظاهرة لكنهم لا يعرفون النتائج التي وصلت اليها ، لانها غادرتهم الى المانيا وانقطعت اخبارها . ومع ذلك فتمة اتفاق على أن طعامهم ونمط حياتهم يعطيهم صحة وعافية غير عادية ، فعندما يعيشون حياتهم يأكلون الخضر الطازجة والفاكهة ويشربون اللبن ، ثم عندما يقطع الواحد منهم عشرات الكيلومترات مشيا على قدميه كل يوم ، ويتنفس هواء نقي لا يعرف التلوث ، عندما يتحقق للمرء هذا كله ، الا يوفر له ذلك فرصة نادرة يتمتع فيها بالمر الطويل ؟

ورغم انهم يعرفون البطاطس والبازلاء والقمح والفول ، الا ان الفاكهة تلعب دورا هاما في حياتهم وأهم فواكههم الشمش والتفاح والكرز والكمشري والعنب ، والشمش تتجاوز انواعه عشرين صفا ويحتل الصدارة في غذائهم . فهو يؤكل طازجا في الصيف . وتخفف منه كميات كبيرة لتستخدم كحساء اثناء الشتاء وهم يشربونه كمعصر . يستخدمون الريت المستخرج من

الطيور واصبحت تنشر في عمارتها الصيقة جنباً الى جنب مع الأبقار والأغنام

وفي المناطق الأكثر ارتفاعاً من الهونزا العليا يوجد حيوان اشته بالبقرة يسمونه «ياكي» ذو رأس صغير مكسو بالشعر ويتدل منها شيء كاللحية ، فيبع المنظر وكرهه الرائحة ومع ذلك فهو عظيم العائلة للناس فالياكي بأرجله القصيرة وضخامة جسمه يعد من أقدر الحيوانات على المشي فوق الثلوج ولذا فهم يستخدمونه في الركوب وحمل الاثقال ، ومنه يحملون كميات كبيرة من الالبان التي تستخدم في صنع الاجبان الممتازة ، فضلاً عن أن لحمه غني بالشحوم والسمرات الحرارية التي ترشحه - اذا تيسر - ليكون ضمن اطعمة الشتاء

وعلى ارتفاع يتراوح بين ١٦ و ١٧ الف قدم يعيش نوع من الكباش الوحشية ذات القرون الضخمة يعرف باسم «اويس بولي» ، ولكن اسمها الشائع هو كباش ماركوبولو لأن الرحالة الايطالي كان أول من اشار اليها في مذكراته عند مروره بالمنطقة في القرن الثالث عشر أما الخيول فقليلة لأنها باهظة الثمن ، وتفوق قدرة الأغلبية الفقيرة ، رغم انها اساسية في لعبة البولودات الشعبية الواسعة في وسط آسيا عامة ، وفي هذه المنطقة بوجه خاص

لدوره في الطبخ ، كما يستخدمونه كملاص للمفص ، ويدهنون به اجسام الاطفال بعد الحمام . وعندما يصعدون الجبال يختزنون حبات الشمس المجففة في الواهم ، ويستعملونها لفترة طويلة

اما اللبن فيشربونه طازجاً ، ويميدون اعداداً مشتقاته . الحامض والزبد والجبن والزبد يسمونه «مالناش» ويخزنونه عدة سنوات ثم يأكلونه ، وفي الصيف يضعونه في أوعية ترص تحت الجسور الصغيرة التي تقام فوق المجاري المائية التي ترود من ذوبان الجليد في قمة الجبل . الآن يأكلون الخبز ، وهو متمدد الانواع ، بينها نوع دائري سميك ارتفاعه ثلاث بوصات وقطره أربع اقدام

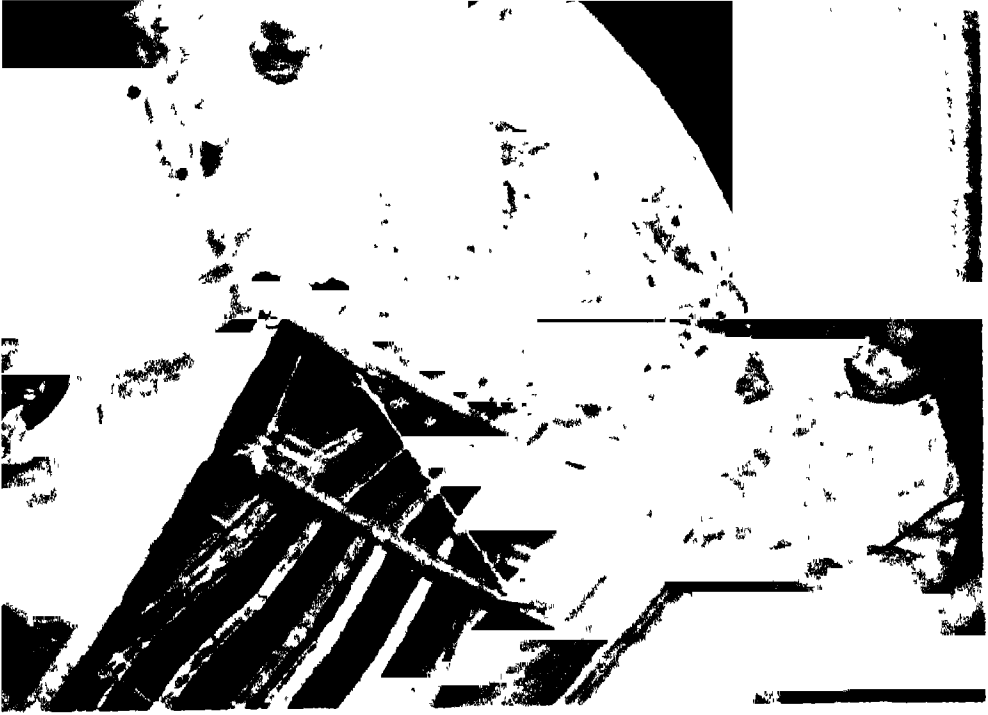
أما اللحم او الدجاج ، فلا يأكلونه الا نادراً . حتى نكاد نقول ان أكثرهم «نباتيون» ليسوا من أكلة اللحوم أحياناً في فصل الشتاء عندما يشتد البرد ، تذبح الأسرة القادرة شاة او اثنيتين يأكلون منها طوال اشهر الصيف

في الماضي كانوا يتمتعون من تربية الدواجن ، لأنها كانت تمتدني على حبوب القمح ، وهو ما لم يكن مسموحاً به لكن قرى الهونزا زحفت عليها الآن مختلف انواع

من يصلق ان هذه الأراضي المروعة تتمدد على سفوح مجموعة من أعني الجبال الصحيرية ؟







الى اليمين مباراة « للبولو » في حلحيت ، حيث يتصارع فريقان من راكبي الخيول حول كرة من موع حاص ، ويسعى كل فريق لأن يلقى بالكرة في مرمى الآخر . وتحت الصورة احدى الرقصات الشعبية المهوراكوئية التي تتحلل مثل هذه المماريات والى أعلى صورتان للاثنين الاعمان في معسكرهم قرب حلحيت ، واحدة داخل احدى الخيام ، والثانية لفصل دراسي في العراء



فهم تعاليم الطائفة ، مما قادني في النهاية الى اكتشاف عديد من الحقائق المثيرة والخافية على الكثيرين

في البدء قالوا لي ان تلك البقعة القصية من الشمال الباكستاني تنتمي الى المذهب الشيعي ، بتأثيرات قادمة من خراسان وايران ، منذ حوالي سبعة قرون تقريبا ، واهم كانوا شيعة جعفرية في البداية ، أي من اتباع الامام جعفر الصادق ، الذين تنتشر تعاليمهم بين الأهلوية الساحقة من الشيعة في العالم ، ومركزهم الأساسي في ايران الآن ، ثم العراق ولا تزال اماره «نجر» المواحمة للهونزا تنتمي الى المذهب الشيعي الجعفري الى الآن ومساعدتهم قائمة وصلواتهم وصيامهم وحجهم كغيرهم من المسلمين ولكن اشارة الهونزا اعتنقت المذهب الاسماعيلي في حوالي منتصف القرن التاسع عشر أي اهم انتقلوا من المذهب الشيعي الذي يعتنق في استمرار الامامة الى الامام الثاني عشر ، الذي هو الآن في حية كبرى ، واعتنقوا مذهب الشيعة الذين يقفون بسلسلة الامامة عند اسماعيل الابن الأكبر للامام السادس جعفر الصادق

هناك الكثير مما يمكن الوقوف عنده في معتقدات الاسماعيلية مما ارجو ان اهود اليه مستقبلا ، وان لم يكن من اليسر ان يتقبل المسلم العادي مثل هذه المعتقدات ، التي تصادم مع الكثير من اسس الاعتقاد واركان الاسلام وتعاليمه اد يظل من غير المفهوم الغاؤه للمساعد ، وغير المقبول قولهم بأن هناك قبيلتين ، احدهما ظاهرية في الكعبة ، والأخرى يتجهون اليها بقلوبهم حيث يوجد امامهم التاسع والاربعون في إحدى ضواحي باريس فضلا عن أنه ما يثير الريبة تلك الدولة التي يقيمونها داخل الدولة ، وتلك الأنظمة الحديدية التي يقيمونها بعيدا عن الأعين ، وهذا الرفض القاطع لادخال غيرهم من المسلمين داخل الجماعة غائنه .

تنتهي بلاد الهونزا عند سقف العالم !

وسقف العالم هذا يبعد عن كريم آباد بمسافة ١٧٥ كيلومترا ، ويقع على الحدود فيما بين باكستان والصين ، في منطقة تعرف باسم «خو نجراب» والكلمة معناها «وادي الدم» في لغة واخان السائلة في الهونزا العليا واسم الوادي ليس بحاجة الى شرح او تعقيب ، فدلالته كالمية في الاشارة الى انه كان - تاريخيا - مقبرة للعابرين ! والتجربة مثيرة بعد ذاتها ، ان يجد المرء نفسه مرتبعا فوق سقف العالم ، وواقفا في موقع ارض يظل منه على

وثمة تقاليد واهراف باتت تحكم الجميع بعبر تميز وعلى سبيل المثال فانه اذا كان الشاب يتزوج من ابنة عمه كقاعدة في الكثير من المجتمعات المتحلفة والنامية ، الا اهم هناك لا يرحبون بهذا الزواج ، وكلما كانت صلة القرابة بعيدة كان الترحيب بالزواج أكبر والمرأة لا تمتلك

الأرض ولا ترثها ، وان كاد لها ان تمتلك اشجار المشمش وفي ظل حكم الامارة كان بيع الأرض لأي شخص لا يتم الا بموافقة الأمير ، ولا يسمح به الا للأقارب

في الماضي ايضا كان الزواج لا يتم الا في الشتاء ، بين ١٠ و ٢٠ ديسمبر ، وموسم الزواج هذا يسمونه «دوموشينج» والأمير له اتاوة عن كل حرس ، تنضاف اذا ما رغبت الاسرتان في عقد القران قبل الموعد المحدد او بعده وكانت الاتاوة بمثابة ١٠ كيلوجرامات من القمح ، وكمية من الزبد المخزول ، غير نصف دية من البقر ولكن هذا التقليد توقف في بداية الخمسينات ، في عهد المير جمال خان .

اسماعيليون وباطنيون

وأعياد الهونزا الرسمية ثمانية عيد الفطر والاضحى (الذي يسمونه عيد البقر) ، ثم عيدان موروثان من الاسلاف هما الغدير والتوروز ، وعيد ميلاد النبي ، ويوم الامامة (ذكرى تولي الامام علي الخلافة) ، وعيد ميلاد مولانا حضرة الامام (أخا حان) والذكرى السنوية للزيارة الأولى التي قام بها مولانا حضرة الامام للهونزا وجلجيت في ٢٠ أكتوبر ١٩٦٠

والاحتفال بعيدي الفطر والاضحى ليس له أهمية الاحتفالات الأخرى ، خاصة تلك التي مهم الطائفة الاسماعيلية دون غيرها والسبب في ذلك ان الاسماعيليين يشكلون ٩٥٪ من سكان منطقة الهونزا وللدقة فان قرية واحدة فقط في منطقة الهونزا ينتمي أهلها الى مذهب الشيعة الجعفرية او الاثنى عشرية ، وهي قرية جاتيش وقد اكتشفت ، هذه الحقيقة عندما انتهت الى ان كافة قرى الهونزا التي مررت بها ليس فيها مساجد ، ولا ترفع فيها مثلثة ، ولا يرفع فيها الاذان لأي من المصلوات . ثم لاحظت أن في جاتيش ، مسجدين ، وعندما سألت من معي من أهل المنطقة ، روي لي تلك الحقيقة المحزنة ، التي أثارت لدي رغبة ملحة في محاولة

كرة الأرضية كلها حيث تصبح باكستان تحت شرفة سقف العالم ، كما تقول مطبوعاتها السياحية ، وتصبح هند تحت شرفة ثانية ، فيما تتمدد أفغانستان في فناء تحت الشرفة ، وتقع الصين بملايينها الألف وراء ظهر السقف وهكذا

بدأنا الرحلة من كريم آباد الى خونجرب دات صباح مكر . سلكنا طريق كراكورام ، الى حوار مهر الهونرا ، مارين بمجلس شوامخ الجبال العملاقة في العالم ، الذي اعتدنا عليه خلال ايام مجاولنا في الهونرا الوسطى الأمر الذي بدد من اهمافتنا مشاعر الرهبة التي تملكنا ونحن نتحرك في ظلها ككائنات صغيرة وبالغة التواضع ، حتى بدت تلك الجبال كما لو كانت أكثر ودا وحالا ، وأقل قسوة وحماة

لم تكن مشكلة الطريق هي الارتفاع وحده كما توقعنا ، ولكن تبين ان الانهار الثلجية كثيرا ما تسرب بمصر مياهها ، في لحظات طلوع الشمس ، التي تقطع الطريق وقد تتجمد عليه بين الحين والآخر مما يعرض السيارات العابرة لمخاطر عديدة ، لا بد لتجنبها من تمطية تلك المواضع بأي شيء يحول دون انزلاق السيارة وفقدان السيطرة عليها ، مثل قطع الحجارة او الألواح الخشبية ، وهو ما يتعدى الحصول عليه في تلك المنطقة التي يكسوها الثلج بصمة دائمة . ولهذا السبب لا توقف على الطريق دوريات رجال الجيش الباكستاني ، الذين يتولون بوسائلهم ازاحة الثلوج من عليه ، او وقف حركة المرور اذا كان الخطر أكبر ، وفاض أحد الانهار الثلجية على سبيل المثال

انعطفت بنا السيارة يمينا ، حيث أصبحت محاذة نهر خونجرب ، الذي يؤدي بنا الى الموقع المنشود ، وينتهي بممر خونجرب على الحدود مع الصين كان الصعود مستمرا وكانت المساحات البنية اللون تتخلص أمام أعيننا ، في حين ظلت تزايد بالمقابل المساحات البيضاء التي نكسوها الثلوج ورويدا صرنا نشعر بأن الجبال الشاخفة بدأت تصغر وتتحول الى تلال وهضاب وكان هذا خداعا للبصر ، لأن الحقيقة اننا كنا نحن الذين نصعد الى أعلى ، مما أبعدنا عن قاصدة سلسلة الجبال ، وقربنا رؤوسنا وقممها . حتى وصلنا الى نقطة بدأت فيها السيارة تسلك في الصعود طرقا دائرية وشديدة الالتواء ، الأمر الذي دها مراقبتنا لأن يقدم اليها دفعة أكبر من المشمش الجاف ، لمضفها واستحلابها . ومنذ ذلك لم تعد أعيننا تقع الا على ثلوج في الأرض ، وغيوم بيضاء مطبقة على قمم الجبال وتكاد نلامسها .

قبل الصعود كنا نرى حقولا في مدرجات بديمة او قرى مبنوة هنا او هناك ، وكنا نلمح وعلا يركض أو طيرا يحلق في السماء لكننا منذ دخلنا الى ذلك المشهد الثلجي ، لم نعد نرى او نسمع شيئا ، ولشدة الدوار لم يعد نتكلم أيضا ! قطعنا سبعة عشر كيلو مترا في طواف حول سلسلة الجبال الثلجية ، قبل ان نلمح عن بعد عددا من الخنود الصينيين يقفون على نقطة الحدود ، الى حوار قائم خشبي احمر اللون كتبت عليه كلمة « خونجرب »

أخيرا صرنا فوق سقف العالم ! لم يكن السقف هو أعلى قمة ، لأنه على ارتفاع ١٥ الف قدم ، وهناك جبال تعلو قممها هذا المستوى بكثير ، ولكنه كان أعلى بقعة أو مساحة من الأرض في العالم كان المسرح شاسعا مترامي الاطراف ، تناثرت فيه التلال الصغيرة ، التي اكتست كلها ببساط ثلجي لانهائي ولم يكن هناك سوى هؤلاء الخنود الصينيين الستة ، الذين تدثروا بأغطية ثقيلة ، وبدوا بأجسامهم الصغيرة ، والقدر الذي ظهر من وجوههم ، مثل دمي تتحرك في بطة فوق مسرح للفرانس في الخلاء !

حاولنا دون جدوى أن نتفاهم مع الخنود الصينيين ، اذ قطعت اللغة طريق التفاهم . حاولنا ان نلتقط لهم بعض الصور فرفضوا أيضا . والشيء الوحيد الذي قبلوه هو لفائف الدخان التي عرضناها عليهم

وقال مرافقنا ان الحيوانات هنا أكثر من البشر فحول التلال المحتلة توجد الدببة ، وكباش ماركوبولو الوحشية ، وحيوان اسمه مارخور لا يتفلسى الا على الثمايين والأفاخي ، وذلك غير الذئاب والياك

وبدا سقف العالم للحظة ، كما لو كان مائلا لسقف أي بناية قديمة في بلادنا مهجورا كقاعدة ، ولا يصعد اليه الا حراس البناية ، ولا تسكن فوقه الا الحيوانات والطيور !

لكن ثمة فرقا أساسيا بين السقفين ، ليس فقط في الارتفاع ، ولكن أيضا في تلك الوحدة القاتلة التي يشمر بها الانسان الذي يكتب عليه ان يقضي ايامه فوق سقف العالم .

وقلت لمرافقي انه شيء جميل ومشوق أن يصل المرء الى سقف العالم ، لكن الاجمل من ذلك ان يعود المرء الى حيث كان في قاع العالم !

ملأنا أعيننا بالشهد ، وملأنا صدورنا هواء سقف العالم ، ثم استدارت بنا السيارة قاصدة جلبجيت ، قبل ان نعود الى اعشاشنا في قاع العالم



الكويت الرياء

← باليسريه

» نادي

الكويت

استطلاع : منير نصيف

تصوير : عبد الناصر شقرة

فجيا ريفا مصر !

الأيدي الصغيرة المدركة مع الخيوط على البول اليدوي تسبح المر في القرية المصرية الصغيرة القابعة في بطر الدلتا والعاملات (إلى اليسار) مثل زميلتهن تماما . من الحقل إلى مركز التدريب المهني الذي تخرجن فيه بعد أن أجدد هذا المر ويرعرع فيه . هنا في المطعم أثناء فترة العدا حيث تقدم خبز وحة عداية كاملة للمجالد.





لم يكن الطريق الذي وجدنا أنفسنا نسير فيه ، طريقنا . . ولا كانت هذه القرية الصغيرة القابعة في قلب دلتا النيل هي وجهتنا . . لقد وجدنا أنفسنا ، ولا ندري كيف ، نقف فجأة أمام لافتة صغيرة شدتنا إليها شدا ، ونحن ننطلق بالسيارة في الطريق الى أكبر مصنع للاسمدة في مصر بمدينة طلخا ، محافظة الدقهلية . . كان اسم اللافتة جديدا على هذه المنطقة الريفية . كانت تحمل اسم « نادي الكويت الرياضي » ، ولم نتصور أن يقوم في هذه الأرض البعيدة عن كل مظاهر الحضارة ، ناد رياضي يحمل اسم الكويت . ولو أنه قام في القاهرة مثلا أو في إحدى مدن مصر الكبيرة ، لما استوقفنا . ولكن هنا . . في قلب الريف ناد ، رياضي كويتي . شيء لا بد وإن يكون وراءه قصة . ترى ما هي ؟

قال في لهجة يشوبها الاستنكار وكأنه في دهشة من جهلنا « قرية البور كلهم يعرفون قصة أهل الخير مع قريتهم ، وما صنعوا بها وفيها . هنا في هذا المكان يقولون ان مواطننا كويتيا كريما من أبناء العنাম رارنا وقصى يوما بيتنا ، ثم عاد الى بلده ، ولكنه قبل أن يعود شاء أن يكرم الله في أرضه . فدفع بسحاه من أجل بناء بيت من بيوت الله يحمل اسم والده الراحل زكاة على روح أبيه »

وعصبي الرجل المعجوز وكأنه يقرأ من كتاب « ثم قام النادي ، بعد أن دفع أبناء المرزوق تكاليف بنائه لأحد أبناء القرية الأوفياء الذين نبثوا في تراثها . وبقيت قريتهم في قلوبهم ودمائهم ثم لم ينسوها أبدا . وحل ابن القرية البار ما جمعه من مال . وعاد الى قريته كما يفعل دائما منذ أن تركها قبل أربعين عاما أو أكثر . ليفي بالوعد الذي قطعه على نفسه وهو يتركها صبييا لأول مرة . « أن أعيش لقريتي . ومن أجل أبنائي وأهلي فيها ، ما دام في العمر بقية »

« وكان صادقا مع قريته دائما . فقد كان يعود إليها حاملا الخير الذي رأيناه وعشناه »

في قرية البور

وعصبي الرجل المعجوز الطيب : « أنتم هنا على أبواب القرية ، لم تدخلوها بعد . ولا تعرفوا شيئا عنها . اذا أردتم ، صحبتكم في جولة الى قلبها ومع أهلها وسار أماننا وتبعنا وقلنا : « وماذا عندك بعد الذي رأيناه هنا ؟ قال . « الكثير »

كانت هذه الوقفة هي بداية لقائنا مع قصة أكبر وأهلنا تصورنا قلنا نسأل الرجل المعجوز الذي أمسك عصاه وحل في هدوء أهل الريف على الكتبة الخشبية تحت ظلال شجرة وارفة . انه الحارس الذي عاش حكاية هذه الأرض الطيبة مع أهلها منذ عشرات لسنين . قلنا نسأله « أين نحن في هذا المكان ؟ »

المسجد والنادي

وانطلق الرجل بكل ما عرفه ويعرفه ، في حديث لمويل يروي لنا القصة . قصة النادي والمسجد الصغير الذي يجري بناؤه في بقعة واحدة ويطل على أرض النادي مباشرة . قال . « هذا النادي الجديد يحمل اسم لكويت ، لأن بعض أبناء الكويت هم الذين يبنونه من أجل أبناء هذه القرية والقرى الصغيرة المجاورة . وهذا لمسجد ايضا يبنيه أبناء الكويت . لم يكن هنا شيء على الإطلاق . مجرد قطعة من الأرض البور تتوسط مجموعة من القرى المتناثرة هنا وهناك . وفجأة وجدنا الحياة تدب فيها ، والرجال قادمين إليها يحملون معدات لبناء . وبدأوا بالمسجد ثم انتقلوا الى النادي . أول ناد اجتماعي ثقافي رياضي من نوعه في هذه الأرض الهادئة في يف مصر . هل تريدون أن تعرفوا المزيد ؟ قلنا امض . . احك لنا كل ما تعرفه . »

قال . « كل أهل القرية يعرفون القصة »

قلنا : « أية قرية ؟ » .

● نادي الكويت في مصر

والحق كانت مفاجأة ولكن كان حماس هم سيد أي
بطية أكبر من القرية نفسها ومن كل ما رأينا في رحلتنا
لقصيرة لقد رحنا نمشي وسط أهلها ونحن نقتر
ندخل قريتهم بشوارعها الضيقة وحقوقها الواسعة ونقف
ند ملاحظها الجديلة ونسأل ونستفسر عن كل صغيرة مرت
بحر بنا وتطوع الكثيرون كانت
لاحابات دائما حاضرة على الستهم ومعها دعاء لأهل
لخير الدين أضفوا على هذه البقعة الصغيرة من ريف مصر
قلب دلتا النيل تلك المسحة الحصارية ، هنا ويشير
ساحبا - وهو في هذه المرة أحد شبان القرية الذين التخوا
مولنا وساروا معنا - قامت المدرسة الابتدائية بمبانيها
فصولها الحديثة انها تضم اليوم أكثر من ثلاثمائة تلميذ
تلميذة من أبناء القرية ، والقرى المجاورة ودخلنا
لدرسة ، وحلنا في فصولها ووقف التلاميذ تحية ، ولم
كن التحية لنا ، وانما كانت للشاب الذي جاء معنا مرافقا
ه أحد المدرسين الذين كرسوا وقتهم وحياتهم لتعليم
تربية الجيل الجديد الناشء في قرية البور انه أحد
ناء القرية دائما درس في الكتاب وأكمل تعليمه الثانوي
، مدرسة الزقازيق وسافر الى القاهرة ليكمل تعليمه
هالي فلما أمه سارع بالعودة الى قريته ليعطي أبناءه واحوته
صغار بعض ما تعلمه

وتركتنا المدرسة وضيوفها والمرافق « عطوة » يتقدمنا ،
وهم سيد يسير بيننا وهو لا يكف عن تذكير عطوة بما يكون
قد نسيه وهو يحكي لنا ويحكي « الدين شيدوا هذه
المدرسة النموذجية التي قامت في الكثير من القرى المصرية
الكبيرة السعيدة الحظ ، والتي لم تكن تتوقع أنها ستقوم
أيضا هنا في قريتنا المنسية الصغيرة الدين قدموا لنا
هذا البناء كانوا مجموعة من أهل الخبر لا نعرفهم ولكننا
نعرف أنهم من أبناء الكويت الشقيق

القرية الصغيرة الكبيرة

وكننا قد وصلنا الى مبنى آخر حديث لا يوحى
مظهره الخارجي بشيء خاص ولكن كان فعلا يستحق

ضيقتان من الكويت

ورحنا نتطلع الى هذه الوجوه الصغيرة النظرة كلها
تنبض بالصحة والحياء كلهم يرتدون الملابس النظيفة
تحت الزي المدرسي . الفصول رجة واسعة تدخلها

المستشفى اكتمل البناء

شروع المركز الاسبابى سلطان بن عيسى

المرحلة الاولى مستشفى شمس
مركز تدريب المهندسين الاستشاريين الدكتور فؤاد الفرماني

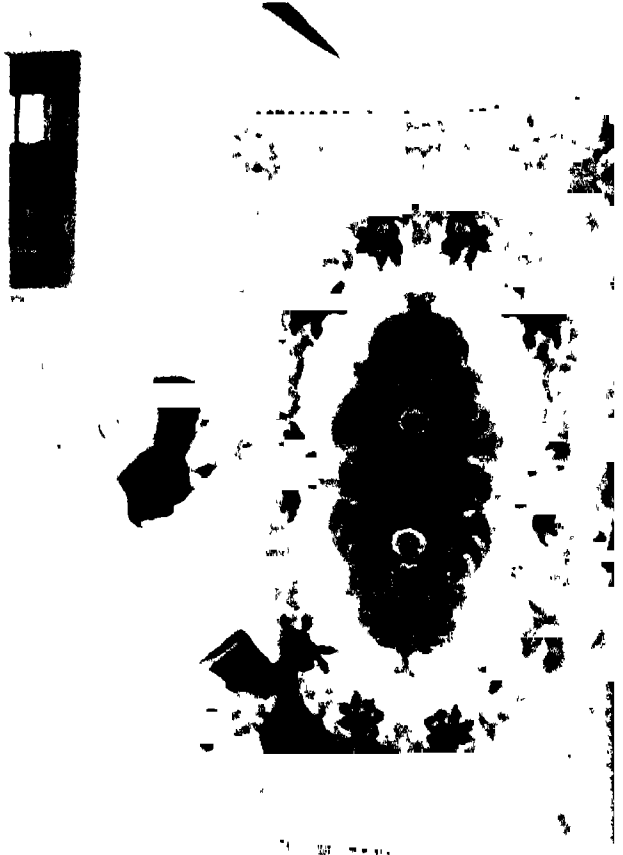


مدرسة البور الابتدائية . جمعت اطفال القرية وكل القرى المجاورة (الى أهل) ثم مسح أحد العمام في أولى مراحل
اشائه ، وقد اكتمل العمل فيه . وجهاد من الريف . الأول في الحقل مع حامستها والثاني في البستان مع البرتقال (ا)





اسمل (والاثنتان هما صابعتا هذه السحابة الخميعة التي وقعت العتاتان الصيبتان القادمتان من حمامه الكويت تأملها في اصجاب .



منا وقفة ، ونعطي خطوة . « إنها أول وحدة صحية ريفية
تشييد في هذه المنطقة التي تضم مجموعة من القرى المنتشرة
حولها ، تقدم خدماتها الصحية لأكثر من ثمانية آلاف نسمة
من أهل الريف . ويعمل فيها طبيب متفرغ وحوالي
عشرة من المرضين والمرضات يقيم منهم ثلاثة بصفة
دائمة في سكن أهد لهم حصيصا وألحق بالوحدة
وهكذا صرنا فجأة نفق على قدم المساواة مع القرى
الكبرى في ريف مصر في الدنا وفي الصعيد

قلنا : ومن كان صاحب هذا المشروع في هذه المرة ؟

قالوا : « لانعرفهم ولكننا نعرف أنهم أيضا من
أبناء الكويت »

وخرج هم سيد متحمسا ، وقال : « لقد حان موعد
الصلاة وأريد أن أؤذن للصلاة » وتبعناه الى
المسجد ولكنه توقف فجأة وكأنه تذكر شيئا هاما وأشار
باصبعه الى صحن المسجد وقال : « هنا تقوم الآن مدرسة
تحفيظ القرآن الكريم فنحن نحرص على أن يحفظ ابنائنا
القرآن قبل أن يدخلوا المدرسة

وتركنا وذهب يؤذن في المسجد ويؤدي الصلاة ويؤم
المصلين

ومضينا نكمل الرحلة الى أين ؟

مع الأطفال الحرفيين

الى أول مركز للتدريب المهني في هذه القرية الصغيرة
التي لا يتجاوز تعداد سكانها أربعمائة نسمة موزعين على
خمسين بيتا ريفيا صغيرا .

ومراكز التدريب المهني ليست جديدة على قرى
مصر . . فهي هناك في قرى متهورة وفي قرى أسبوط وفي
كفر الحمام بمحافظة الشرقية . وغيرها كثير ولكن هنا في
هذه القرية الصغيرة . . شيء جديد يستحق التسجيل .
وخاصة لأن المركز أو ما قدمه ويقدمه من إنتاج أبناء القرية
الصغار ، كان فعلا شيئا رائعا بلا مبالغة .

ودخلنا المركز أو مصنع السجاد اليدوي الذي يحوي
عشرين نولا ويعمل عليه أكثر من خمسين طفلا من
الجنسين . أطفال صفار دربوا على هذه الحرفة وأحادوها
حتى وصلوا مستوى أتقنهم الى أرقى مستويات الانتاج في
مصانع مصر في الريف والحضر

انهم يتقاضون أجرهم بقدر ما ينتجون ، وتقدم لهم
ادارة المركز وجبة الغداء بالمجان ، ويصل دخل الطفل أو
الطفلة العاملة في المتوسط الى عشرين جنيها شهريا
وهو رقم طيب اذا ما قورن ببساطة الحياة بين أهل
الريف

وفي الثانية بعد الظهر تماما دق الحرس وأسرع
العمال الأطفال الى المقصف وتبعناهم وهناك
كانت أطباق الطعام في انتظارهم طبق خفي يحوي قطعة
من اللحم والارز والخضروات ثم الفاكهة

ولم يتركنا العم سيد فقد حان موعد طعام
الغداء وكرم أهل الريف لايرصى بأن يمر حريب على
بيت في موعد الطعام ولا يدعونه لمشاركتهم ودخلنا
بيوتهم وأكلنا معهم وشكرناهم وقمنا نكمل الجولة

المشروع الكبير

لقد اقتربت من نهايتها . وركبنا السيارة نكمل
رحلتنا الى طلخا . ولكن هم السيد صالح بنا « أنتم لم
تروا بعد أكبر مشروع يجري بناؤه الآن في قرية البور »
وقلنا . « وماذا يكون ؟ »

قال : « اتيموني » ، ولا نسدرى من أين جاءت
السيارة التي استقلها هم سيد وعطوه ومجموعة كبيرة من
الشباب التحمس الذي يحرص على ألا يفوتنا شيء لم نره ،
وخاصة بعد أن شاهدوا آلة التصوير في أيدينا ونحن

ومن أين توفر هذا المبلغ ؟

- من أهل البلد الشقيق الكويت من أولاد سلطان ابن عيسى الفناعي وهم لم يسوا أبدا الله عز وجل فهم باسم الله أقاموا هذا المستشفى الكبير في قلب ريف الحبيب وسام الله سيقومون المسجد الخاص بالمستشفى وساكبه ،

- كيف قام هذا المشروع الخيري ، ولماذا تقرر أن يكون المستشفى للحميات دون غيرها من أمراض أخرى ؟

ويقول المهندس عبد الدايم : « أهم لم يشترطوا شيئا محددًا عندما قدموا أموالهم لهذا المشروع ولكننا نحن هنا الذين احترنا أن يكون المستشفى لعلاج مختلف أنواع الحميات المتوطنة بظرا الحاجة هذه المطفة الى هذا النوع من الخدمات الصحية ان هذا المستشفى الذي سد فراغا كبيرا في مركز أبو حماد والنل الكبير والقرين ، وما قرينا البوز القديمة والحديدة سوى قريتين صغيرتين تابعين لمركز أبو حماد - انما شيد لتحليل ذكرى رحل كريم ، وسوف يحمل اسمه ويدعو له الناس دوما سرحة الله ورسوانه

ووقفنا نودع أهل الريف وقلنا ونحن نشد على أيديهم ونشكرهم على حفاوهم بنا وتكريمهم لنا « براكم على خير مع أهل الخير باذن الله ،

قالوا « الم تنسوا شيئا اما لا نعرف من أنتم ومن أين حتمت ؟ »

قلنا « نحن صحفيون من الكويت ، وثمانوي هذه اللحظة أن يعودوا بنا الى بيوتهم ليكرمونا من حديد وودعونا وهم يحملوننا تحية أهل مصر وريف مصر الى أشقاتهم في الكويت

قصة تكررت ويمكن أن تتكرر في كل ريف عربي ■ ■

مير نصيف

سجل بها كل شيء توقفنا عنده حتى العالحة الصغيرة وهي تقود حاموستها الى التربة لتشرب وترتوي و فالريف هو الريف وكل شيء حديد عريب على الطيعة التي يعيش أهلها في أحضانها يشدهم اليه

وانطلقنا في الطريق المعبد الذي حثنا منه وبعد رحلة قصيرة استغرقت حوالي عشر دقائق كما قد قطعنا خلالها ما يقرب من خمسة كيلومترات توقفت ما السيارة فنزلنا وهنا حدثت المفاجأة فقد وحدا أنفسنا أمام أكبر مبنى يمكن أن تقع عليه عين انسان في الريف الريف الذي اشتهر بصمر حجم مسابه وساطتها وبعدها عن الترف العلاج هو العلاج الذي قضى حياته كلها ينتظر يحترث الأرض وينتظر ويثر الحب وينتظر ويروي الروع وينتظر ، وتمضي شهور طويلة وهو ما زال ينتظر حتى يجي في الهابة ثمار كده وتعبه

في هذا الذي شاهدناه في قرية البوز الحديدة لم ينتظر العلاج محي هذا الخير الحديد طويلا ان هذا المشروع الانساني الكبير جاء الى القرية من حيث لا يدري أحد

تحية لأهل الكويت

وكانت المفاجأة عندما أشار المهندس عبد الدايم الى المني الكبير المائل امامنا وقال « هذا هو أكبر مستشفى يقام في الريف من جنوب مصر الى شماله انه مستشفى الحميات الذي سوف يتسع عندما يكتمل لأكثر من مائة وعشرين سريرا لقد بلغت مساحة الأرض التي شيد عليها أكثر من ١٧ الف متر مربع . حصص قسم منها لبناء مساكن الأطباء الذين سيعملون فيه كما حصص قسم آخر لبناء مساكن تتسع لأكثر من ثلاثين ممرضة مقيمة ويجوي غرفة للعمليات سوف تجهز بكل المعدات والآلات الحديثة ،

ويقول عبد الدايم : « سوف تبلغ تكاليف هذا المستشفى عندما يكتمل البناء حوالي مليون دولار ،

خبرنا - ك

على العين

بقلم الدكتورة: سري فايز سبع العيش

مع أن العين تتأثر كثيرا بالأمراض العامة التي تصيب أجهزة الجسم المختلفة إلا أنها شديدة الانفعال والتأثر خاصة بالأمراض التي يتغير فيها كيمياء الدم وتختلف أوزانه وعلى رأس هذه الأمراض الداء السكري .

داخل العين ولما كانت لا تحوي عروقا دموية بل تتغذى رأسا من ماء العين الذي يغمرها ، لذلك تتأثر بسرعة عندما يتغير تركيب ماء العين فإذا زادت حلاوة الدم كثيرا ترتفع كثافة السكر في ماء العين أيضا فيحتل انكسار عدسة العين ، وتصبح أكثر تكورا وبالتالي اشد انكسارا فيصاب الشخص بقصر البصر ، أما اذا اخذ المصاب كمية كبيرة من الأنسولين وأصيب بنقص شديد في سكر الدم ، عندها تنخفض كثافة ماء العين ويحتل أيضا تكور العدسة فتصبح أكثر انبساطاً وأقل تحدباً . وبالتالي تضعف قوتها الكاسرة فيصاب الشخص بمد البصر ، إذا فالتغير المتواتر السريع في قوة النظارات الطبية التي يلبسها الانسان والحاجة إلى تغيير النظارات أو العدسات الطبية باستمرار وفي فترات متقاربة ، مدعاة لفحص سكر الدم والتأكد من اعتداله

هذه التغيرات قابلة للمعالجة بضبط السكر الدموي والانتباه اليه لتعود العدسة سيرتها الأولى ولكن هنالك تغيرات أكثر خطورة وهي التي يتأثر بها غذاء عدسة العين ويضطرب استقلالها نتيجة لتغير كيمياء ماء العين الذي تغذى منه العدسة ، فيختل صفاؤها وتقل شفافيته فتكتشف ويبيض نسيجها ويختل الانكسار الضوئي عبرها فتصبح كثيفة تمسك الاشعة الواردة إليها وتبثر مسيرها ، فتعيق نفاذها للعين وبالتالي يحدث ضعف البصر الشديد ومن ثم العمى فيضطرب جراح العيون لاستئصال العدسة المريضة ليعيد البصر للعين بعد أن حرمت منه . هذه الحال

يحدث في الداء السكري حدثان هامان من التغيرات - الأولى تعبر كيمياء النهر الدموي ، والشاي تغير في العروق الدموية الحاوية . أي تغير حدر الأوعية التي يمر فيها الدم سواء منها العروق الكبيرة أو الشعرية في الحانت الشرياني أو الوريدي

ففي الداء السكري تزداد كثافة الدم فيتراكم السكر الذي لا يستهلك بشكل صحيح فعال وتظهر فيه مواد عضوية لم يتم احتراقها ولا يستفيد الجسم منها ، ويرداد انطراح الماء والسكر من الجسم ، بالادرار البولي ، فيحدث الجفاف في الدم ، وتتغير طبقا لذلك لزوجة الدم وحموضته ومركباته وتوتره الحلولي إضافة لما يصيب العروق الدموية من تصلب عصيدى وتخرع يعيق الدوران الطبيعي فتحدث الاختلاطات الكثيرة في الأجهزة الهامة كالدماع ، والقلب ، والعينين والكليتين .

أما أجزاء العين الأكثر تأثرا في الداء السكري فهي ما يلي :-

● عدسة العين :-

وهي عادة تكون صافية محدبة الوجهين ذات قوة مقدرة تتناسب مع حجم العين وأبعادها وشكلها وتقدر قوتها الكاسرة بقوة عدسة مقربة ذات ١٨ - ٢٠ كسيرة وهي في

المقيدة وقد تسد العروق الدموية الكبيرة في الشبكية فتتخثر الشرايين والأوردة نتيجة ركودة الدم ولزوجته ، وكذلك نتيجة مرض الجدار الوعائي الحاوي له فيحدث اضطراب شديد في تغذية الشبكية وقد يحدث نزيف صاهق في الماتع الزجاجي فيحدث العمى الفجائي . ولكن العادة هو أن يتسلل المرض الشبكي بأنزفه الصغيرة وتتوحداته المتعددة ، وتتراكم ارتشاحات الدم الدهنية في طبقات الشبكية مع تكرار الأنزفة التي تحدث للتيحات في الشبكية وهذه تؤدي لانفصال الشبكية وهكذا ينسل المرض الشبكي دون أن يحس به الانسان إذ أن الانسان يتأثر فعليا ويضطرب بصره عندما تسرب مركبات الدم إلى منطقة اللطخة الصفراء المركزية ذات الحس البصري العالي ، فهنا يحدث التشوش العملي في الرؤية ويأتي المريض طالبا النجدة من الطبيب وكثيرا ما يكون ذلك بعد استئصال الداء وفوات الأوان

إن أمراض الشبكية يمكن أن يتعرف عليها إحصائيا الميون بسهولة لأن الأوعية الدموية في الشبكية هي الأوعية الوحيدة العارية التي يمكن للفاحص أن يراقب فروعها وتفصاتها ويمكن تصويرها بالوانا الطبيعية ويمكن استقصاء صحة الأوعية وسلامتها بتصوير قمر العين بعد حقن الوريد العضدي عمدة الفلوروسين إذ تأتق المادة في عروق المشيمة والشبكية بعد ١٠ - ١٢ ثانية من الحقن فتكشف عيوب الشجرة الوعائية التي أحدثها الداء السكري ، وبالتالي يتعرف الداوس والمعالج على مواضع الداء الاخرى

ولقد أصبح التصوير بالفلوروسين ملازما للمعالجة بطريقة كمي الشبكية بأشعة ليزر حيث تحرق التشنؤات الوعائية الداخلية فتمنع حدوث الأنزفة الصاهقة وتقي الانسان من العمى أي أن المعالجة الحكيمة بأشعة ليزر تستأصل الاحزاء العاطلة المريضة من الشبكية فتوفر الغذاء الضروري للاجزاء الحية من الشبكية . ولقد منعت هذه المعالجة حدوث العمى عند نسبة كبيرة من المرضى السكريين ، علما بأن أكثر الأمراض إحداثا للعمى في البلدان المتقدمة هو الداء السكري

وهذا فالداء السكري وغيم إذا لم يضبط ، اذ كلما ارداد الدم سكرًا وطفح حلاوة ، أعقب العين أذى ومرارة واستل الكثير من نعمة البصر فيها . ■ ■

عمان :- د . سري فايز سبع العيش

لرؤية تسمى داء الساد المختلط تميزا له هن داء الساد لشيخي الذي يحدث عند المسنين دون ان يعترهم الداء السكري لذلك كان لا بد من الاسراع بتحري سكر الدم عند كل انسان تظهر لديه بوادر داء الساد العيني ، في سن مبكرة ولعل أول ما يشكو منه المصاب بالسكري عند حدوث التغيرات الأولى في العدسة البلورية هو صعوبة القراءة بسبب تصلب العدسة وضعف قدرتها على المطابقة ثم يشكو المصاب من تغميم في الرؤية البعيدة ايضا .

● عضلات العين وأعصابها :- لما كان

التغير المرضي في كيمياء الدم يؤثر فعليا على تغذية الجسم جميعه وخاصة الأجهزة المركزية الهامة فيه ومنها الدماغ ، والجهاز العصبي العضلي كان لا بد من تأثر أعصاب العين وعصلاتها إذا لم يضبط السكر الدموي وإذا تركت أنصاف مستقبلاته تجوب الدم وتعيث في خلايا الجسم فسادا ولعل أهم أعراض إصابة عضلات العين وأعصابها حدوث « الشفع » أي الرؤية المزدوجة والتي قد تحدث نتيجة شلل خفيف في الاعصاب المحركة لعضلات العين ، وقد تكون الاصابة شديدة فتحدد حركات العين ويصاب الشخص بالحوول الصريح وقد يحدث انسداد الحفن وذلك حسب العصب المصاب والعضلات المعنية المتأثرة بتلك الاصابة وقد تتمرد عضلات العين الداخلية بالاصابة فيحدث توسع في الحدقة وتشلل المطابقة فتقتصر الاعراض على صعوبة القراءة أو انعدام الرؤية للقريب

● شبكية العين :- تختلف الاختلالات الشبكية في

الداء السكري ، عن تلك التي سبق ذكرها بأنها ذات علاقة مسببة بالساد الذي طال فيه السكري في الجسم إضافة إلى الشدة التي حال فيها السكري دون أن يضبط علما بأن حدوث الاختلاط هذا لا يقتصر على سن معينة ، فكثيرا ما يحدث في السكري الشباب وكثيرا ما لاحظناه في أطفال لم يتعد عمر الواحد منهم بضعة عشر عاما المهم في حدوثه طول فترة المرض أولا فهو قل أن يحدث قبل مضي عشر سنين على الاصابة بالداء السكري . ولعل الحدث الزمني مرتبط بتغيرات تحدث تدريجيا في جدر العروق الدموية الشعرية فتتآكل الخلايا الحداثية الداعمة فيها ، ويتحدر الغشاء القاعدي فتفرق حدر العروق الدموية وتفقد مرونتها وتحدث اتساعات واتساحات فيها بشكل أجربة وكبيسات تسمى أمهات الدم ينز الدم من خلالها وتسرب عبرها السوائل وما تحويه من مواد دهنية وزلاية وقد تنعجر فتحدث النزوف الصغيرة فلا تستفيد الشبكية من الدم الذي أتتق من وعائه وانسكب عبر طبقاتها فتصاب بالمعوز الغذائي وتفتقر الى الأوكسجين والمواد الضرورية

الشاعر ظافر أبو ريشة

من صوفية ابن الفارض الى الهامات دوفيني

بقلم : الدكتور نسيب نشاوى

ربما لأن شهرة اخيه الشاعر عمر ابو ريشة طبقت
الافاق ، فان كثيرين لم يلفت انظارهم شعر شقيقه
الطبيب ظافر أبى ريشة .

كانسياب النور بين الأزاهر ، وحملت الصحف الدمشقية
بعض هذا الشعر الذى تناغم فيه الاحساس الصوفي الهائم
والوجدان الانساني المرهف

تأثر بالشعر الفرنسى

أجاد الشاعر الدكتور ظافر أبو ريشة اللغة الفرنسية
كتابة ونظما لسمة اطلاعه عليها ، ثم راح يدور في زوابع
الشاعر الفرد دو فيني Alfred de Vigny ١٧٩٧ -
١٨٦٣ م حتى انتشى ، واذا كنا لا نستطيع الآن تقدير آثار
المدرسة الفرنسية البرنسية في أدبه ولاسيا شاعرها الأكبر
لو كنت دوليل - لأن آثار الشاعر ظافر لم تطبع كلها - فان في
ديوانه الأول أثرا بارزا للفرد دوفيني الشاعر الفرنسى
الذى أحس أن في الكون حقائق خفية تكمن وراء الظواهر
الحسية والذى جعل من اشاراته الرمزية صورا مجسمة
تعينه على توضيح أفكاره الفلسفية وبخاصة في قصيدته
« موت اللذب » ، التي كان يطمح فيها الى أن تكون أشبه
بدرس في الرواقية وفي تحمل مصائب الحياة ، وقد نقلها
الشاعر الدكتور ظافر أبو ريشة الى اللغة العربية شعرا

ولد الطبيب ظافر عام ١٩١٩ م ببلدة الباب التابعة
لمدينة حلب شمالي سورية وهو يقيم الآن مع أسرته شرقي
العاصمة دمشق ، كان والده الشاعر الكبير الشافع
ابن الشيخ مصطفى أبى ريشة الذى شغل منصب قائمقام
بالباب بلخ عليه لدراسة الطب ، ولكن الشاعر ظافرا
الذى قضى سنوات دراسته الابتدائية والثانوية في مدارس
حلب شغف بالمطالعات الأدبية ونظم القصيد ، ومن
شعره المبكر منظومة من الغزل العفيف قالها ولما يجاوز
الثامنة عشرة مطلعها .

صبا بكي فجزعها باكبة
بالنظرة المشفقة القاسية
حورية يا حسن يا قدها
يختمال في أبراده الزاهية

وأدخل الجامعة السورية بدمشق لدراسة طب الأسنان
فتخرج فيها عام ١٩٣٩ م ، وافتتح عيادته بحلب حتى عام
١٩٥٨ م ، ثم انتقل الى دمشق طبييا للأسنان في حي
الحرقة ، وظلت روحه تلمح في أجواء الشعر فيلهج به
ويبيت فيه احساسه المرهف وشكواه الرومانسية ونبضات
قلبه المتزعج بالحلب والحنان فتنسب المواطنف مع القوافي

لم يثته نار البنادق والحديد السافك
يهال منا خمسه المتصالب المتشابك

ولما شعر الذئب أنه بصيره وثباته قضى وطره الانتقامي
بقتل الكلب نظر الى الصيادين الماتكين يرمقهم حقدا وهو
يودع الحياة بصمت يجرح آذان الفضاء

فاذا انتهي ألقاه شلوا
قبله زمنا قضى
ورنا وحرر شفارنا
شدت عليه المقبر
تستزف الدم كاسيا
ما اهار منه وقوم
ويظل يرمقنا وفر
ت مقلناه فأغمض
ومضى بصمت جراح
باللحن آذان الفضاء

ويتلقى الشاعر درسا في الشجاعة والصبر بعد ما نجت
الذئبة بصغارها ويقع في بحر من التكبر والتأمل فيحاطب
نفسه .

يا قلب ما أقساك عن
جبن وما أوهاك قلبا
انظر الى الوحشي كيف
يفادر الدنيا وتأن
عيناه أن تريبه ير
جف مشغنا طمنا وصربا

وتنجد في هذا التأمل فلسفة زينون الرواقي الاغريقي
٣٣٥ - ٢٦٤ ق . م صاحب الفلسفة الرواقية القائمة على
شكل من الحلول Pantheisme الذي يشمل ضياء
جوهرى يمنح قدرة ذاتية تحول دون التأثير بالظروف
الخارجية من أوجاع وفقر ومرص ويلقي درسا في
الصبر تعلمه من الذئب :

احبس دموحك عن مآتيها ولا تجهز بصوت
واهمل بقلب في حياتك صادق العزمات ثبت
واقطف زهورك واعتصر في الدرب شوكة كل ثبت
واذا مسيرك حط في أحد يقلص ظل سبت
فاصبر لحمل بعض أوجاعي ومت مثلي بصمت

وفي القصيدة أبعاد رمزية أخرى منها تصوير القوة
النفسية الكامنة في الانسان كاللظى وتصوير هواطف

ونشرها في ديوانه « من نافذة الحب » الذى أصدره في العام
الماضي ١٩٨١ م ، وقد أظهر فيها روح التشاؤم المسيح
بالزهو والذى لا يؤول الى اليأس ولا يرحح الى العقيدة بل
يدفع صاحبه - على نحو ما نادى به فلسفة زينون الرواقي -
الى الصبر وتحمل الشدائد والى العطف والبذل
والتضحية ..

تنطلق قصيدة « موت الذئب » التي ترجمها الدكتور
ظافر من لوحة تصويرية بارعة ترسم الشاعر يسير مع
صحبته وسط الغابات الصامته ، حتى اذا بدا لهم شجر
الصنوبر لاحت حياله رسوم أظفار الذئاب التي جاؤوا
يطاردونها بكلابهم وينادقهم .

وأكب فوق الرسم منا
رأس صياد خبير
يلقي على الأثر الحديث
فراسة الطرف البصير
ويشير الى : انظر
غالب ذئب أوعال حطير
وهنا مواطنه ذئبة
وأنين من حرو صغير

وتبيأت سكاكين الصيادين وينادقهم وكلامهم وساروا
جميعا يقتضون الأثر ، ولح الشاعر الذئبة الحسنة مع
صغيرها وقد ركنت بها الى شجرة تحنو عليها بغيرة وهما
يعثان بلرة أذنائها ، وانتبه الذئب الوالد لهؤلاء البشر
الغالب الذين أغلقوا باب النجاة عليه وعلى صغاره ،
فانتفض واستعد للقاء ، وكانت معركة حارحة بينه وبين
الكلب السلوقي المهاجم الذى أرسله الصيادين

وجرى سلوقي اليه
طائش متهالك
فانتفض من ذئب الوعو
ل عليه ناب فأتاك

وتلقاه الذئب بفك قوى أنشبه في عنقه ، ومع أن نار
البنادق المتشابكة الكثيفة انطلقت الى أحشائه لتخليص
الكلب من أنيابه فقد ظل بعض بصير وثبات وعينه
اللامعتان تنظران شزرا الى الصيادين المحصوم ، لقد صمم
على الانتقام لصغاره بلا يأس ولا عجز خير عابء بالدم
تدفق هزيرا من جسده الذي بدأت الحياة تغارقه

فيسخفق قلب أشعاري
ودمعي حاسر يش

مغيرها الدلين تعطبها درسا في البطولة
الد مستندا من الأدب

وكان لانتقاله الى الكويت أثر كبير في أدبه حيث
أمضى فيها أربعة عشر عاما منذ ١٩٦٤ الى ١٩٧٨ م اد
أتاح له هذا الانتقال فرصة التعرف والاحتكاك بالتيارات
الفكرية العربية مع أبناء الكويت ومصر والسودان
والعراق وفلسطين وسائر المثقفين الذين تستقطبهم هذه
الدولة الفتية ، فتلون شعره ببعضها وظهر ذلك في قصائد
تلح على مبدأ استعمال القوة ضد الاستلاب كذلك
المنشورة في ديوانه تحت عنوان « نشيد العودة » وإن كانت
روح دولفي تطل بين حروفها ومطلعها

دكتور ظافر أبي ريشة ترجمت شعريه
لفرد دولفي منها قصيدة « جبل الزيتون »
بد المسيح عليه السلام في مناجاة الله وبعث
« وقصيدة « بنت يفتاح » ، ويمكث في
ل نشر ترجمة قصيدتي « بيت الراعي »

وبالصوفيين العرب

ما من نشيدك في أدني يوحسي
وخزا ودارك تبكي حاي الدار
ما أحجن الميت لم يدرج برأيتيه
وأحقر العيش لم يمهّد لبشار
نحن السنين عن المسألة نسأل من
تخاذل ومعاذة لأحرار

هناك جانباً مهماً آخر في شخصية الشاعر
رأى ريشة وموثقته بالمكر الصوفي العربي ،
الى ما أحيط به في نشأته من أجواء الانشاد
لصراة الصوفية في عكا والقرهون وروايا
شجرة بيروت وغيرها ومن أجل الآثار
شعره قصيدة « ما أفر الا عن مشاهدة
ما قصيدة « الى أين » لتصف الرحلة الى المصير
بالإنسان بعد الموت اذ يتجرد من قواه النفسية
رحل منها كما على مركب عار ، ونلمح في
تنوع الذي هو أشبه ما يكون بحالة نفسية صوفية
د يتلاشى في العالم الأكبر متخلياً عن رغباته
شخصيته كما يتلوه ذلك التعميم الأبدى يقول :

ومنذ أربعة أعوام عاد الى دمشق ينظم الشعر ويجمع ما
تفرق منه فأصدر عام ١٩٨١ م ديوانه الأول « من نافذة
الحب » ، وهو الآن يصعد نشر بقية آثاره ومنها « زورق
الأحلام » ، و« نحن المساء » ، وترجمة قصائد أخرى أشرفنا
عليها .

في مركبي ساري
وموج البحر بصطح
مجداف أو صاري
ولا درب ولا أرب
ليل إحصاري
ولوقي أطبقت محب
د تشف أستاري
ونجل دوما الرريب

لقد اتسم شعر الدكتور ظافر أبي ريشة بطابع إنساني
عام تتمازج فيه صوفية ابن الفارض ورواقية وألفاسات
دولفي مع اشارات رمزية شفت عن الانطباعات
النفسية والخطوط المختلفة التي صورها لوحات شاخصة
جيلة نحتها بأدوات فنية راقية ■■

دمشق - د. د. ب. نشاوي
جميع اللغة العربية

الالان :

حبيب الروح ، حبة الزينة

من ليلتي الذي يكون سديتي ، فلا تخرج لئلا

من كوزج لحرارة غيبه ، يا حبيب حبيب

عجائب البحر في ألف ليلة وليلة

بقلم عباس خضر

كان « عبد الله البري » الصياد الذي صار وزيرا
وصهرا للملك - يلتقي بصديقه « عبد الله البحري » -
الذي يعيش مع أهله في أعماق البحر - على الشاطئ كل
يوم ، حيث يبادل العاكمة البرية بالجوهر البحرية ، ثم
استأذن عبد الله البري صاحبه في ان يذهب الى مكة والمدينة
المنورة لأداء الحج ، وريارة الرسول عليه الصلاة
والسلام ، فطلب منه الدعاء وقال له

« عندي أمانة ارجو ان تأخذها وتضعها على قبر
الرسول ، فادخل معي في البحر لاعطيك الامانة »



فأبدي عبيد الله البري خوفه من البحر ، فقال له صاحبه .

- لا تخف فاني آتيك بدهان تدهس جسمك فلا يضرك الماء

يا أحي مالى أرى السمك يهرب ما ؟

- انه يخافك ، لان جميع ما خلق الله في البحر يخاف من ابن آدم - ولولا اني عرفتك وحبرتك ما وثقت بك وأطمأنت على نفسي منك

ثم جاءه بالدهان ، فخلع عبد الله ثيابه وحمز لها في الشاطيء وأخفاها في الحفرة ، ثم نزل في الماء ،

عند هذا الحد وقفنا في الفصل السابق على أن نعود الى بقية الحديث لنشاهد عجائب البحر مع عبد الله البري

واليوم نسير - بادن الله في عالم البحر العجيب ، كما تحدثت شهرزاد الى الملك شهريار في ليلة من ليالي الف ليلة

عندما هرب السمك

وصارا يمشيان حتى وصلا الى جبل مرتفع ، فمشى عبد الله البحري بجانبه ، وصيحه يتبعه ، فسمعا صيحة عظيمة ، فالتفت البري نحو الصوت فرأى شيئا اسود منحدرًا الى حمة البحري من ذلك الجبل وجسمه كالحمل ، فقال - ما هذا يا أحي ؟

- هذا الوندان انه يقصده ليأكلني ، فصاح عليه يا أحي قبل ان يصل الينا فصاح عبد الله البري ، فوقع الوندان ميتا ، فتمجب من ذلك وقال - سبحان الله ما صبرته بسيف ولا بسكين كيف مات هذا المخلوق من صيحتي ؟

ما أن سار الصديقان الا قليلا حتى رأيا مخلوقا كبيرا يشق الموج ويهز هديرًا فارتعب منه عبد الله البري ، فسأل رفيقه بصوت متحشرج

- ما هذا بالله يا أحي ؟

- انه « الوندان » اعظم انواع السمك حسا وأشدّها بأسا

- انه يقترب منا ماذا افعل ؟

- لا تعجب ، فوالله لو كان من هذا النوع الف او أكثر - لما توا من صيحة ابن آدم ، ثم بلغا مدينة اهلها جميعا إناث لا ذكر فيها فقال

- ما هذه المدينة ؟

- لا تخف فانه متى رأيك عرف انك ابن آدم فيحشاك ويهرب ، لانه اذا أكل ابن آدم مات من ساعته . إن وقع ابن آدم غريقا في البحر تتغير صورته ، ولم يعرف الوندان حقيقته فيأكله فظانا انه من حيوان البحر ، فيموت « فتأخذ شحم كبده ، وهو الذي آتيتك به ودهنت به جسمك

ثم قال البحري للبري

- ماذا ترى يا أحي ؟

- هذه مدينة البنات ، اهلها من بنات البحر ، لا يعمل ولا يلدن ، يتفيهن ملك البحر ، كلما غضب على واحدة منهن يرسلها الى هذه المدينة ، وهي لا تستطيع الخروج منها .

- هل في البحر مدن أخرى ؟ - كثير ، وفيها ذكور واناث

- يا أحي اني رأيت في البحر عجائب كثيرة

- أرى خيرا يا أحي ، قد صدقت فيها قلت ، فإن الوندان قد ذهب هنا ، ولم يضرنا في شيء

- وماذا رأيت من العجائب ؟ أما سمعت المثل يقول . عجائب البحر أكثر من عجائب البر ؟

- حسن اتبعني .



هم المسلمون .

- أي شيء يكون مهر نساتكم ؟ هل تعطون حواهر ومعادن ؟

ثم اتجه عبيد الله البري الى ناحية البنات ، فرأى وجوههن مثل الاقمار ، وشعورهن كشعور النساء ، ولكن ايديهن وأرجلهن في بطونين ، ولهن أذنان مثل أذنان السمك كساتر أهل البحر

- ان الحواهر عندنا أحجار لا قيمة لها ، انما الذي يريد ان يتزوج يجعلون عليه قدرا من السمك يصطاده الفا أو العين من مختلف الاصناف ، يمين المقدار والصنف حسب الحال والاتفاق بين طالب الزواج وأبي الزوجة . وعندما يجمع المطلوب يجتمع أهل العروسة ويأكلون ثم يدخلونه على عروسه

مشى عبد الله البحري الى مدينة أخرى ممتلئة ذكورا واناثا ، صورههم مثل صور اولئك ، الكل هرايا مكشوفو العورات

- يا أحي ، لماذا هم هرايا ؟

- لان أهل البحر لا قماش عندهم

- ماذا يصنعون اذا تزوجوا ؟

أزعر بلا ذنب

وما زال عبد الله البحري يأخذ عبد الله البري ويريه المدن البحرية ، فيرى كل مدينة مختلفة عن الأخرى ، وغير ذلك من عجائب البحر ، ثم قال البري

- مضى لي في صحبتك ثمانون يوما ، وانت لا تطعمني صابحا ومساء الا سمكا طريا ، لا مشويا ولا مطبوحا

- هم لا يتزوجون ، بل كل من احببته انثى يتصل بها

- هذا حرام ، لماذا لا ينطحها ويهرها ويتزوجها على سنة الله ورسوله ؟ - ليس كلنا ملة واحدة ، بل فينا مسلمون ، وفينا نصارى ويهود ، وغير ذلك ، والذين يتزوجون منا

- أي شيء يكون المشوي والمطبوخ ؟

- نحن نشوي السمك في النار ونطبخه ونجمله أصنافا كثيرة

- وأى لنا النار ؟ وكيف نوقدها في الماء ؟

- دهنا من هذا ، إنك يا أخي قد أطلعتني على مدن كثيرة ، ولكن لم ارمديتك

- اتنا مررنا بها ونجاوزناها عسامة ، وهي قرية من البر ، إنما اردت أولا أن اطلعك على المدن الأخرى .

- يكفي هذا ، فهيا الى مدينتك

رجع به الى مدينته ، وصارا يهوسان حلالها ، حتى وصلوا الى مغارة ، فقال البحري .

- هذا بيتي ، وهو كما ترى مثل بيوت المدينة

- إني اراها كالمغارات المنحوتة ، فلم هي هكذا ؟

- كل من اراد ان يصنع له بيتا يذهب الى الملك ، ويقول له مرادي أن أتخذ بيتا في مكان كذا ، فيرسل الملك طائفة من السمك يسمون « النقاير » لهم مناقير تفتت الحجر ، فيأتون الى الجبل الذي يريد صاحب البيت ، وينقرون فيه الحارة ، وفي حلال ذلك يطعمهم صاحب البيت سمكا يصطاده لهم ، وجميع اهل البحر يتعاملون بالسمك ، وكلهم سمك

قال عبد الله البحري ذلك ثم قال لصيغه - تمصل ادخل . ونادى ابنته فاقبلت ولها وجه مستدير مثل القمر ، وشعر طويل ، وطرف كحيل ، لكنها هريانه ولها دنب فلما رأته عبدة البري مع أبيها قالت له

- يا أبي ، ماهذا ؟ الارعر ، الذي جئت به معك ؟

- يا ابنتي ، هذا صاحبي البري الذي كنت أجيء ، لك من عنده بالفاهكة البرية تعالي سلمي عليه فتقدمت وسلمت عليه ، فقال لها ابوها

- هاتي زادا لصيفنا الذي حلت علينا البركة بقدمه

فجاءت بسمكتين كبيرتين ، فقال له كل . فأكل

مضطرا لجوعه ، وليس عند القوم الا السمك ثم أتت زوجة المضيف فاذا هي حيلة ، ومعها ولدان كل معها في يده سمكة يقضمها فلما رأته الرجل البري هي وولدها صاروا يضحكون ويقولون أي والله هذا أرعر ، فحجل عبد الله البري وقال لصاحبه

- هل جئت بي لتجعلني سحرية لزوجتك وأولادك ؟

- العمويا أخي ، ان كل من عندنا له ذنب ، فاذا رأوا مثلك لا ذنب له تعجبوا . ثم أقبل عشرة أشخاص علاط شداد وقالوا لعبد الله البحري

- يبلغ الملك ان عندك « أرعر » من اهل البر فأراد أن يراه

نعم هذا هو ضيبي

- اتنا لا نستطيع أن نعود الا به ، ويمكنك ان تأتي معنا وتقابل الملك

- لا بأس ، والتفت الى صيغه وقال له يطمنته

- لا تخف فان الملك متي علم أنك بري أكرمك وردك الى البر

- كما ترى ، ابي اتوكل على الله وأمشي معك

ثم مضوا الى ان وصلوا الى الملك ، وما رأى الملك الرجل البري حتى صحك وقال متلظما .

- مرحبا بالأرعر !

وصار كل الحاضرين يضحكون ويقولون . أي والله إنه أرعر !

إذا مات اهل البحر

ثم تقدم عبد الله البحري الى الملك وأخبره بأحواله وقال له :

- هذا من أولاد البر ، وهو صاحبي ، لا يمكث بيتنا الا فترة الصيفا ، وقد تعب من أكل السمك نيثا ، فهو لا يحبه كسائر قومه الا مقليا او مطبوخا ، فأرحوا ان تأذن لي في أن أرده الى البر

● عجائب البحر

- أذنت لك في ذلك

- ما انتم بأبناء البر بلأهل للأمانة
بك ، فبعد اليوم لا تراه ولا أراك

ثم التفت الملك الى عبد الله البري وقال

- لم هذا يا أحي ؟

- تمن علي ايها البري

- أتمني عليك أن تعطيني جواهر

- كيف لا يهون عليكم أن الله يأخذ أمانته فتكون
وتحزنون اذا استردتها ؟ وكيف اعطيك أمانة النبي صلى الله
عليه وسلم وانتم اذا اتاكم المولود تفرحون به ، والله تعالى
يضع فيه الروح أمانة ، فاداً احدها يصعب عليكم الامر
وتحزنون وتكون كأنكم تحتجون عليه سبحانه وتعالى ؟
مالاً في صحبتكم حاجة

نظر الملك الى رجاله وقال لهم

- حدوه الى دار الجواهر ، ودعوه يختار ما يحتاج اليه

- سمعا وطاعة

قال عبد الله البحري ذلك وعطس في الماء ، على حين
وقف عبد الله البري حائراً مشدوها ثم قصد الى الحفرة
التي حياً فيها ثيابه ، فأحرقها ولبسها وأحد حواجره
وتوجه الى الملك ، فلقاه هذا بشتياق ومرح به ، وقال
له

وأحد من الحواجر ما استطاع حمله ، ثم رجع به
صاحبه الى مدينته وأخرج له صرة وقال - حد هذه
أمانة ، وأوصلها الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم

- كيف انت وما سبب عيابك ؟

فأحدها وهو لا يعلم ما فيها

فأحيره بقصته وما رأي من العجائب في البحر ،
فتعجب الملك من ذلك ، ولما احبره بمصعب البحري وما
قاله أسف الملك وقال

ثم خرج معه صاحبه ليوصله الى البر ، فرأى في طريقه
رقصاً وسمع غناء ، وشاهد سماًطاً محدوداً من السمك
والناس يأكلون ويمسون وهم في فرح عظيم فقال
لصاحبه

- انك أخطأت فيما قلت له عما يجري عددا اذا مات
ميت

- ما هؤلاء ؟ هل عندهم عرس ؟

حمل عبد الله البحري يعدو الى شاطئ البحر كل يوم
وينادي عبد الله البحري ، فلا يرد عليه ولا يأتي اليه
وأستمر على ذلك مدة من الزمان ، حتى انقطع رجاؤه
فانقطع عن الذهاب ، وأقام هو والملك صهره وأهلها في
أحسن حال ، لا يمكر صموه الا ذكرى ما كان منه اذا
استنكر على أهل البحر أن يصرخوا بموت الميت وعودة
'روح الى حالها رب العالمين ، ويتساءل في نفسه

- كلا ليسوا في عرس ، انما مات عندهم ميت !

- هل انتم اذا مات عندهم ميت تفرحون له وتغنون ؟

- نعم وانتم يا أهل البر ماذا تفعلون ؟

- اذا مات عندنا ميت نحزن عليه ونبكي ، والنساء
يلطمن وجوههن ، ويشققن جيوبهن من شدة الحزن

أليسوا هم على حق ونحن على صلال !

فحدث البحري في عبد الله البري وقال له عاصبا

وبعد افلا ترى مي أن هذه الشريعة ، من الف ليلة
وليلة تمثل قصة قصيرة موصوفاً الامانة ، وانها خير من
بعض ما يكتب وينشر في هذه الايام بسوء
أمانة ؟ ■■

- هات الامانة

فأعطاه اياها وهو مندهش لمصعب ولما وصلا الى
البر ، وهم البري بالخروج من الماء قال له البحري وهو
يدير عنه وجهه :

عباس خضر



التصوير والتجريد

في ألحان سيد درويش

بقلم الدكتورة : سهير عبد الفتاح

من هؤلاء الباحثين مقتنعون بأن مبادئ الثورة العرسية انمكتت في موسيقى بنهوس ، وهماك كلام عن « امبريالية » ريتشارد شتراوس الالماني ، وصوية رحمانينوف الروسي الخ

كما أن مثل هذا التصير موجود أيضا عند العلماء العرب الذين اعتقدوا ان كل عاطفة من عواطف النفس لها مايقابلها من الايقاعات والمقامات وذلك بسب اعتقادهم بوحد علاقة بين طابع النفس وحركات الفلك التي لها علاقة بالموسيقى كما كان يرى بعض الصلاسة اليونانيين ولهذا يقول الكندي في الفصل الثالث من

يختلف المهتمون بالموسيقى حول قدرة هذا الفن على لتعبير عن الأفكار والعواطف وتصوير المشاهد الطبيعية هناك من يرى أن الموسيقى مؤلفة بطريقة خاصة من صوات لايمكن أن تعبر عما تعبر عنه اللغة ومح ستمتع هذه الأصوات دون أن تفهم منها مايفهم من الفنون التي تعتمد على اللغة كالفصة أو الشعر - لكن هناك من يرى أن لموسيقى تستطيع أحيانا أن تعبر عما تعبر عنه اللغة.معص لباحثين في الموسيقى الأوروبية يقول مثلا عن أعالي عصر لهضة « أصبحت الكلمات والجمل تترحم الى الموسيقى رجة دقيقة اعتمادا على تأثيرات من التلوين واللقاء.النير فاقت جميع المحاولات التي سبق القيام بها »^(١) وكثير

مقالته الأولى في الموسيقى « انه يجب ان تكسى الأشعار المسرحية بمثل الأهراج والأرمال والخفيف ، وما كان من المعاني المحزنة بمثل الثقيل الأول والثاني » (٢)

والحقيقة أنني اعتقد أيضا بقدرة الموسيقى على التعبير عن المواطن وتصور المشاهد والمواقف بطريقتها الخاصة وقد حاولت دراسة هذه المسألة دراسة تطبيقية وذلك في بحثي عن الدلالة الاجتماعية في ألحان الفنان المصري الشهير سيد درويش (١٨٩٢ - ١٩٢٣م)

بين اللغة والموسيقى

إذا كانت الموسيقى جزءا لا يتجزأ من الثقافة القومية تحمض للمؤثرات الروحية والمادية التي تحمض لها الثقافة بمجالاتها المختلفة ، فنحن نستطيع أن نقول أولا بشكل عام، ان الموسيقى المصرية في الربع الأول من القرن العشرين عرفت من التطور والتجديد ما عرفة الأدب والمسرح والعنون التشكيلية ، وانعمت بالموضوعات التي انعمل بها شوقي وحافظ والمفلوطي وطه حسي والمقاد وبوسف وهي والكسار ومختار وسواهم من أعمدة الادب والفن « كانت الثقافة المصرية في هذا الوقت (الربع الاول من هذا القرن) تحاول ان تتخلص من القيود البالية ، لتعبر عن الموضوعات والمعاني الحديدية ، وترتبط بجماليات الشعب وتعالج مشاكله وقضاياها وهذا هو ما حدث في الموسيقى وخاصة في موسيقى سيد درويش التي حاولت أن تساهم في معركة التجديد ، والارتباط بالجماليات بطريقتها طبعيا ، فالموسيقى تتأثر بالعوامل التي تؤثر في المجتمع وتعمل بها وتحاول نقل هذا الانفعال الى المستمع ، وتنتج في التصوير والتعبير خاصة اذا كانت موسيقى لحنية ، أي تلحننا للكلمات ، كما هو الحال في معظم الموسيقى العربية ، ولي موسيقى سيد درويش

وإذا كان التعامل بين اللغة والموسيقى محدودا أو عبر واضح عند بعض الملحنين فقد كان قويا جدا عند سيد درويش الذي كان يريد أن يقول الموسيقى ما يقوله الكلام أو أن ينطق الاثنان بمعنى واحد

نلاحظ أولا أن الموضوع السياسي والاجتماعي يتأثر بمعظم ألحان سيد درويش ، وخاصة في أعماله المسرحية التي تتمثل فيها أكبر نسبة من ألحانه

وقد قمت باختيار للموضوعات في ألحان سيد درويش المسرحية فوجدت أن مسرحياته وأسمرصاته تحتوي على ٢٥٦ لحنا ، منها ١٦٨ لحنا تدور حول القصبة الوطنية وحول قضايا المجتمع والطوائف والطبقات وتصور حياتها والدفاع عن حقوقها أي أن هذه الألحان الوطنية والاجتماعية تمثل حوالي ٦٤٪ من ألحانه المسرحية كلها هذه النسبة ترتفع جدا في بعض أعماله ، ففي ١٢ مسرحية ، واستعراضا ، من بينها ولو ، اش ، قولوا له ، كله من ده ، كلها يومين ، رن ، ولسته أم أربعة وأربعين ، احلامهم ووجدت ٦٣ لحنا ، منها ٥٣ لحنا تدور حول الموضوعات الوطنية والاجتماعية ، والنسبة هنا تبلغ حوالي ٨٠٪

من المقهى الى المسرح

لكن السؤال هنا كيف عبرت موسيقى سيد درويش عن هذه الموضوعات ؟

ان أول وسيلة استخدمها سيد درويش في التعبير عن هذه الموضوعات أنه نقل موسيقاه من المقهى الى المسرح ، وبالتالي تعبرت أشكال موسيقاه ، بدلا من الدور والموشح أصبح يلحن الاستعراضات والحوار والمواقف ويصور الشخصيات وأصبحت العزقة الموسيقية تؤدي ألحانه بدلا من « التخت » ورادت أهمية « الكورس » الذي أصبح يشارك المعنى الفرد مشاركة فعالة ، ولهذا تتميز ألحان سيد درويش عامة ومما « الطفاطيق » - بإمكان أدائها عن طريق المجموعة ، أو عن طريق المعنى الفرد سواء بسواء ، كما نجد في أداء فيروز مثلا « الحلوة دي قامت تعجن » ، « وزوروم كل سنة مرة » ، ولي أداء فرقة الموسيقى العربية لهذه الألحان نفسها

هذا الانتقال من التخت الى المسرح ومن الاعتماد التام على المعنى الفرد الى توزيع الاداء بين الكورس - أدى من الناحية الفنية الى خروج سيد درويش على القواعد الضيقة الموروثة في تركيب اللحن هذه القواعد التي كانت تعرض على الملحن ان يبدأ اللحن بدابة معينة وأن يسير فيه ويتنقل من مقام الى مقام بحسب قانون ثابت الى أن يصل الى الختام ، ومن ذلك تلمذ آلات التخت على اختلافها والمعنى والبطانة ، أدوارا محددة من قبل ، لكن سيد درويش أعطى لنفسه الحرية في التنقل والقفز والتدفق مع احترام المقامات العربية ، وأبتعد عن الزحرفة والبطء

والرتابة ، مما حقق للألحان التنوع والحركة ، ومكنه من تصوير الانفعالات والمواقف .

في لحن « أنا المصري » من أوبريت « شهرزاد » يبدأ اللحن الذي يغنيه زهيلة ، بطل الأوبريت - بنغمة افتتاحية محافظة تؤديها الآلات ، ثم تتراجع لتصح مجالا لصوت البطل يؤدي الجزء الأول من الأغنية ، وهو على شكل نشيد مليء بالجلال ، يفتخر فيه بمجد وطنه القديم والحديث . وهذا الجزء يتكون من جمل عريضة يؤديها صوت البطل مع خلفية من آلات النغخ ، والوترات ، التي تقوم بإثارة ذكريات المجد الماضي ، والحنين الى الوطن ، ثم ينتقل اللحن انتقالا فجائيا الى جملة راقصة يوجه فيها البطل الخطاب الى شهرزاد ليحدثها عن محبوبته التي تنتظره ، حتى يصل الى ختام هذا الجزء الذي يقطع فيه ههنا على نفسه بعدم التحول ، ويستغل سيد درويش الفرصة ليلحن هذا الجزء الختامي على شكل قسم يؤديه الجندي العاشق ، ويعود به بذلك الى نغمة النشيد الذي بدأ به . ويمكنني أن أقول إن العواطف الوطنية والفرامية واضحة تماما حتى لو رفعنا الكلمات واستمعنا الى الموسيقى تؤديها الآلات دون كلام

الجو الشعبي والشخصيات والمعاني الاجتماعية وهي الاستفادة من بعض الألحان الشعبية كما نجد مثلا في لحن « دقت طبول الحرب » من أوبريت « شهرزاد » أيضا وقد استفاد فيه من إيقاعات « النقارية » وهي آلة إيقاع شعبية قديمة هي « طبله » ذات طابع بدوي تثبت منها واحدتان على سنام جمل يركبه العازف وينقر على الطبلتين بمودين من خشب بمسك كلا منه بيد وفي لحن « هلا بتصلو معنا » من الأوبريت نفسها يستفيد من الأغنية الشعبية الشامية « دخلك يامه خبيبي » وفي لحن « يا أبو الكشاكش » من أوبريت « اش » يستفيد من مداحيات الاطفال لخروف عيد الاضحى « وفي لحن « الشبالين » يستفيد من صيحة التشجيع الجماعية « هيل هيل » وفي لحن « دنجي دنجي » عن وحدة وادي النيل يستفيد من إيقاعات الرقصات النوبية . هكذا .

بهذه الوسائل وغيرها استطاع سيد درويش أن يحول موسيقاه الى أداة للتصوير والتعبير عن العواطف الوطنية والاجتماعية والذاتية ، وأن يخلصها في الوقت نفسه من كثير من القيود والتقاليد القديمة البالية . ■ ■

باريس - د . سهر عبد الفتاح

وهناك وسيلة اخرى استفاد بها سيد درويش في تصوير

المقدّم القادم من:

العرب

عددٌ مُنتاز

طبيب الأسرة

الأسنان بين الفلور

والفرشاة الكهربائية

كثيرا ما نشاهد إعلانات معجون الأسنان تنبأى في إظهار فاعليتها في الحفاظ على الأسنان ونسبة الفلور المرتفعة فيها ، فهل يمي هذا شيئا في الحقيقة ؟ وهل الفرشاة الكهربائية الفصل ؟

- بالفعل يعد الملور أكثر المواد فعالية في معجون الأسنان اذ أنه بقي ويحافظ على الأسنان من التسوس لأنه - أيون الملور - يتجمع بسرعة كبيرة على السن فيفتنها به لتقاوم الاحماض المسببة للتسوس كما أن تجمعه على السطح الخارجي للسن يقوم بتحييد الميكروبات وإبطال مفعولها فتعقد قدرتها على نخر عظام السن وتركها عرضة للتسوس

وحسب احصائيات الصحة العالمية الأخيرة فإن الفلور في معجون الأسنان يخفض نسبة التسوس من ٢٠ - ٣٠ / لكنه يعمل بصورة أفضل اذا ما استعمل في شكل جبوب أو غسول موضعي أو أضيف للماء

فانه يحمص نسبة التسوس حتى نسبة ٧٠ / بالطبع مع استعمال الفرشاة بانتظام وبصورة جيدة تتلخص في أنها يجب أن تطاول أسطح السن جميعها بما فيها الداخلية والخارجية وقد يعد هذا أمرا مستحيلا مما يجعل استخدام الحيط مع الفرشاة أمرا ضروريا في مواجهة مرآة كبيرة ليتأكد الشخص من أنه قد قام بتنظيف أسنانه على ما يرام

وكما ان الألم ليس هو أول علامة على تسوس الأسنان - فالحامل مثلا تشعر بالألم الأسنان حينما يبدأ الحنين في سحب رصيدها من الكالسيوم المتحرر في العظام والأسنان ، فإن تسوس الأسنان قد يكون مؤلما أو صامتا ، لذا يجب العرص على اخصائي أسان مرة كل عام بدون شكوى

وتسوس الأسنان في الواقع مسئول عن احداث حسام بعيدا عن الفم فقد لوحظ أن أكثر من ٢٠ / من التهابات الفشاء المغلف للقلب قد يكون مسؤولا عنها بؤرة صديدية تحت أحد الضروس بل والتهابات المفاصل وأمراض الروماتزم والمعدة والقولون أيضا

واكتشاف السن المسوسة لا يعتمد فقط على رؤيتها أو الألم أو تتبعها باللسان ، ولكن في الاسواق الآن حبة يمكن مصنها فتتلون في الحال السن المسوسة

ولكن هل تطل الفرشاة والحيط أو ربما السواك افضل طريقة لعسل الأسنان وتنظيمها دائما ؟

الاحابة نعم ، متى كان ذلك يتم بصورة مرصية ، اذ أن ما يتوافر الآن من فرش كهربائية يعد من ألوان المبالغة لكن المفيد حقا هو جهاز يستخدم الماء الذي يندفع بقوة لتنظيف اللثة وما بين الأسنان بقوة يمكن التحكم فيها لكنه مكمل لعمل الفرشاة العادية وليس بديلا لها

وأخيرا هاك منشط اللثة وهو قطعة من المطاط تساعد على تدليك اللثة وتحسين الدورة الدموية فيها كما تقوى طانتها لكنه بالطبع يحتاج ارشاد طبيب لتعلم طريقة استعماله خاصة مع أولئك الذين يماسون من انتفاخات وجيوب في سيج اللثة تختمي فيها الميكروبات لتحدث فيها ما يترأى لها من فساد

تظل في النهاية قواعدنا القديمة
على احترام فالوقاية بالطبع
خير من العلاج ، وتعليم الطفل
كيف يمكنه تنظيف أسنانه
جيذا . يقيتنا الكثير من متاعب
النمو

الجزر وعلاج السرطان

قرأت في إحدى المجلات
الاجنية أن الجزر هو إحدى
المواد الغذائية المقاومة
للسرطان: مما أدى صحة هذا
الرأى ؟ وهل هناك بالفعل مواد
غذائية يمكنها أن تقى من شر
السرطان ؟

- يظل السرطان اليوم وعدا هو
الموضوع الأهم على طاولة
البحث العلمية العالمية اذ انه
حتى الآن سر مستعص ، كلما
حل منه لغز قاذنا الآخر في دائرة
مفرغة لا حدها ولا محيط

كل يوم يحمل معلومة جديدة
عن السرطان لكنها دائما
معلومة تقريبية تكشف جزءا
ملاصقا لآخر والشايت ان
السرطان هو انفجار مجنون في
الخلايا يحولها الى جحيم مشتعل
من النشاط يستشري بسرعة
تختلف وتعتمد على كثير من
الاسباب التي يدور حولها العلم
ويختلف كل العلماء .

فلا احد حتى الآن يدري ، فهو
ليس مرضا وراثيا . . وإن كانت

نسبته أعلى في عائلات دون
أخرى . وليس ناجما من ميكروب
رغم انهم أحيوا عزلوا بعض
الاجسام التي يمكن أن تكون
فيروسات في بعض أنواعه

ليس له سبب مباشر وإن
ارتبط مثلا سرطان الرئة بكثرة
التدخين ، رغم انه قد يحدث
أيضا لمن لا يدخن والامر في حد
ذاته حتى الآن لا يعدو كونه
مجموعة ملاحظات علمية حول
انتشار السرطان كظاهرة حتى
انه هناك نظرية تربط بين
السرطان والضغط العصبي

من بين هذه الملاحظات
العلمية تسوق على سبيل المثال أنه
قد لوحظ أن السرطان قد تعلق
نسبة الإصابة به بين من يأكلون
الطعام المقصد المني بالاملاح
والمصامل بالخلل أو الدخان
بالتحديد لسرطان المعدة والمريء
وأن المواد الحافظة للأغذية المعبأة
قد تكون سببا محمرا للسرطان

كما أن دراسة أمريكية ظهرت
أحيوا أثبتت أنه لا علاقة بين
السرطان وشرب القهوة برغم أن
نشرة أمريكية سابقة أكدت أن
شرب القهوة بكثرة هو أهم
الاسباب السرطان البنكرياس !

ذات الدراسة نفت أي علاقة
بين سكر السكرين والسرطان
ونسبت الى الكاروتين وفيتامين
(ج) شرف مقاومة السرطان
بشجاعة اكبر من بقية الفرسان
بل وحددت الاطعمة المقاومة

للسرطان والتي تتوافر فيها نسبة عالية من الكاروتين وفيتامين ج ، كالمشمش والحمصيات كلها والبازلاء والقرع والفراولة والجوزر والشمام والطماطم، كما أوصت بمحاولة أكل الطعام في أبسط صورته في قائمة حضراء . .
أي مليئة بالخضراوات

وقد اعتبرت اللجنة المعنية بأعداد تلك الدراسة أن المواد الدهنية هي المسئول الأول عن سرطانات الثدي والأمعاء والبروستاتا اد تبي أن نسبة السرطان قد قلت باستخدام ريجيم غير دهني لحیوانات التجارب

كل هذا حسن وجهد مشكور ، لكنه حتى الآن لا يحمل الصيغة العلمية المؤكدة التي نجعلنا نجزم بأن هناك عوامل مسئلة أو مقاومة للسرطان ما زال العلم والعلماء على طاولة البحث يبحثون في كل الاتجاهات يبدؤون ويتجهون الى ان السرطان لغز وما زال

● حول تضخم البروستاتا

أبلغ من العمر الخامسة والخمسين . . كنت قد أصبت بتضخم البروستاتا منذ خمسة أعوام لكني أجلت التدخل الجراحي لما له من آثار ضارة على الحياة الاجتماعية . . بدأت

أشعر بأعراض أكثر حطوة مثل انحباس البول بعض مرة ونزول بعض الصديد في نهاية التبول فهل هذه أعراض المرحص الحبيث ؟ وكيف يمكنني الحكم والتأكد ؟

- ليس من الضروري أن تكون هذه أعراض سرطان البروستاتا حيث أن تورم البروستاتا للدرجة كبيرة وتأثر المثانة والحاليين والكل كافي لحدوث مثل هذه الأعراض لذا نحب المساعدة بعرض نفسك على طبيب احصائي في المسالك البولية وعمل منظار لمعرفة وتحديد مدى وحطوة التغيرات التي حدثت نتيجة امهالك في اجراء العملية

والثابت علميا أن عملية ازالة تورم البروستاتا لا علاقة له إطلاقا بالقدره الحسية على العكس فان زوال الألم والحواف يكون دائما عاملا إيجابيا لصالح المريض بعد العملية أما الانجاب فهو حقا المشكلة اد ان الرجل يصبح عقيما بعدها لأن العملية تسفر عن اتصال مباشر بين عضو التناسل والمثانة مما ينتج عنه انتشار الحيوانات المنوية في البول وبالتالي نزولها معه اثناء التبول

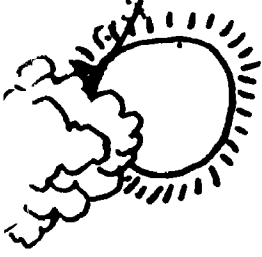
يحدث مع ذلك بالطبع بعض الاستثناءات يمكن معها الانجاب لكنها متروكة حقا للصدفه وليس للتوقع أما سرطان المثانة فانه يعد نسيبا أحد السرطانات التي يمكن التعامل معها بحزم متى

اكتشف مبكرا فانه يعالج إما بالهرمونات الانتوية - الاستروجية - ولا تؤدي هذه الطريقة الى شفاء كامل لكها تساعد على التحفيف من حدة الألم بدلا من المسكنات والتي أهمها وأخطرها المورفين الى غير ذلك من العلاج بالجراحة او الاشعة أو كليهما معا حسب الحالة

وأفضل الحالات هي التي يبدأ علاجها مبكرا بالجراحة الكاملة مع الاشعة لكن العملية التي تؤدي الى استئصال البروستاتا بشكل كامل ، هي التي تؤدي الى العجز الحسي لأن معها تلف الاعصاب المسئولة عن تتابع العملية الحسية وبالتالي تلعياها ؟

وليس هناك في الواقع أي وسيلة للوقاية من سرطان المثانة ابتداء من سن الخمسين اد ينذر تماما قبل ذلك لكن القاعدة الذهبية هي الفحص الدوري كل ستة أشهر حتى بدون أي أعراض لتضخم البروستاتا بداية من سن الأربعين . فوجود تضلل بسيط على سطح المثانة - عادة سطحها مرن - قد يكشف عن بداية سرطان البروستاتا وذلك يجدد نوع العملية وآثارها

في النهاية يمكننا القول إنه لا الحياة الحسية أو نظام الطعام أو نمط الحياة له أدنى علاقة بتضخم البروستاتا لذا فالخبر بها واجب ، وعلاجها مبكرا أفضل كثيرا من التباطؤ والتأجيل



الموت الثاني

تأليف - جراهام جرين

ترجمة - شوقي جلال

وهذا هو اسلوبها المميز أن تقول « كل الحانات » بيها
لاتوحد عبر حائتين فقط في القرية فقد دأبت على الادعاء
بأن لها شرف تحمل عشاء ليس لها منه نصيب في واقع
الأمر
أحسست بالصيق ولم أتناكك نفسي ، وانطلق لسابي
بكلمات خشنة
« كان بوسعك أن تعمي نفسك من تحمل كل هذا
العناء وأحرى بك أن تدركي أنى ما كنت لارتاد حانة في
ليلة صافية كهذه »

بدا التواصل على المعجور الحيزبون وهذه عادتها دائما
أن تبدو طيبة ذليلة اذا ما كانت لها حاجة تريد أن تقضيها

وقالت

« هذا من أجل أبي المسكين »

وهو ما يعني أن ابها مريض فأننا لم اسمعها تنعته ،
وقتها كان صحيحا معاق ، الانعموت أفضلها « هذا الولد
اللعين » وكانت تحرص على أن يلزم البيت عندما
يتصف الليل كل أيام الاسبوع ، وكان أدى خطيرا قد
يصيب رجلا كهذا يعيش في قرية صغيرة مثل قريتنا ولم
تعدم حيلة لخداعها بطبيعة الحال غير أن الشيء الوحيد
والأساسي الذي كنت أعترض عليه - أن رجلا كبيرا
ناصبجا ناهر الثلاثين من عمره تحكمه أمه لالشيء الا لأنها

لقيتني عند المساء تحت الاشجار المروعة خارج
قرية لم أعياها في حياتي ، ولعلي كنت أحسبت بمسى
ها لو رأيتها قادمة فأننا على يقين من أنها ستشكولي من
دائل ابها ، هذا لو اعتبرناها رذائل حقا ، وان كنت
ستبعد تماما أن تكون كذلك لقد كان على أية حال كريما
جاعا لا يعرف البخل أو الخنوع شأن آخرين في
قرية استطيع أن أذكرهم لو شئت

كنت أخلق بشدة في ورقة شجرة ، ولولا ذلك ما
مادفني تدلت الورقة من عصها وقد انشطر عنقها ربما
فعل الرياح ، أو لأن طعلا من أطفال القرية طوح حجرا
نأصاها ولم يبق غير اللحاء الاخضر السميك للعنق
سكها وهي معلقة في الهواء ظللت أخلق فيها وأرقبها
عن كئيب متأملا يرقانة ترحف فوق سطحها ، فتأرحح
الورقة هنا وهناك كانت اليرقانة ترحف صوب العص
وأنا في دهشة أتساءل ترى هل ستصل الى هدفها آمنة في
سلام أو ستسقطها الورقة في الماء ؟ فقد كانت الأشجار
نظلل عديرا يميل ساؤه دائما الى الاحمرار بسبب الطين
الكثيف في التربة

لا أعرف هل بلغت اليرقانة العص أم لا ، اذ قطع على
أمل وصول تلك المرأة البائسة عرفت وصولها أول
لأمر عند سماع صوتها حلف أدس مباشرة قالت بصوتها
لهمر الثاقب

« بحثت هنك في كل الحانات »

جورج جرين Graham Green
 كاتب وأحد روائى انجليزى . ولد عام ١٩٠٤ . حصل أربع سنوات قسمن مجلى تحرير صحيفة التايمز من ١٩٢٦ - ١٩٢٧ . أعماله القصصية مؤشرات حياته وسجل أحداثه . قام برحلات كثيرة في كل أنحاء العالم وأكثر رواياته انعكاسا لحياته . دار الكتاب عام ١٩٣٨ وكتب تقريرا عن الاستعداد القسنى هناك وأصدر روايتين بعد ذلك حكى فيها خبرته وانطباعاته هما **The Lawless Roads, The Power & The Glory** . وفي عام ١٩٤١ ترك وظائفه كمحرر أدبى في صحيفة (سيكستور) وانتقل إلى سويسرا ثلاث سنوات . والتجوت وحلته هذه رواية **The Heart of The Matter** ثم رواية **Brighton Rock** والتي يرى بعض النقاد أنها أفضل أعماله . وفي عام ١٩٥٥ أصدر رواية **The Quiet American** وهي عن حرب فيتنام وقد حاز على تلك الفترة . وله شعر . تلك أعمال كثيرة عن الروايات والقصص القصيرة وقصة « القرن الثاني » هي من أعماله البارزة التي كتبها عام ١٩٦٤ وتكسب اهتمام المؤلف بالصبر الروسى للإنسان .



بالنظر هما لأرى كيف وعلى أي بعد يمكني أن أرى سها في وضوح وجلاء . وقالته بعد ذلك ذات مرة بعد منتصف الليل ، وساعدته على دخول البيت حلقة دون أن تحس به أمه . وتحسنت حالته إلا من شعور طفيف بالنعاس والتعب يلارماته

بغير روج تتحكم فيه . ولكن اذا لم يابنها مرض ، وحتى ولو كان بردا حقيقيا ، أصبح « ابني المسكين »

قالت « انه يموت ، والله وحده يعلم ماذا عساي أن أفعل بدونه »

قلت لها « حسن . لست أدري كيف اساعدك »

عادت العجوز الحيزبون الكلام بصوتها الحاد الثاقب

« كان يسأل عنك »

قلت لها « اذا كان مريضا على نحو ما ذكرت فالأفضل دعوة طبيب لزيارته »

« الطبيب هناك ، ولكنه عاجز عن فعل أي شيء »

كنت غاصبا لأنه مات مرة قبل هذه ، وفعلت الأم كل شيء إلا مواراته التراب فعلا وعملا . وظننت أن موته هذه المرة من نفس ذلك النوع المألوف ، هذا النوع الذي ينهض بعده المرء صحيحا معافى . سبق أن رأيت الأسبوع الماضي وهو في طريقه إلى التل ليمتع عينيه بفتاة المزرعة ذات الصدر الفاتر الممتلئ . كنت أرقبه حتى يستحيل إلى نقطة سوداء صغيرة على البعد تستقر فجأة إلى جوار صندوق رمادي مربع وسط الحقول ، هو الحظيرة التي اعتادا اللقاء عندها . لي حينان حادثان يجلو لي كثيرا أن أمتنع نفسي





أفزعني كلماتها للحظة وكنت على وشك أن أصدقها حتى قلت في نفسي « الشيطان المجور يتماصر . لعله يدبر خطة لأمر ما في نفسه » انه بارع وقادر على خداع أى طيب تنبهت على صوغها وهي تقول

« استحلفك بالله أن تأتي فهو حائف فزع على ما يبدو »

بدا الصديق في نبرتها ، وأنا أعرف مدى حبها اياه لم أملك نفسي عن الاحساس ببعض الأسى نحوها . فأتانا أعرف أنه لم يبق على قرش واحد لها ، ولم يحاول قط احفاده الحيلة عنها .

حلمت ورأيت الأشجار والغدير الضارب الى الحمرة والسرقة التي تكسب لثشق طريقها نحو هدفها . . . وسرت معها لأنني أعرف أنها لن تتركني لشأن أبدا ، خاصة وأن « ابنها المسكين » يسألني منذ اسبوع واحد فقط لم تدع وسيلة لتباعد بيني وبينه وذهب طبا الى أني المستول عن سلوكه ، وكأن أي امرئ قادر على أن يصدده عن امرأة فاتنة ، ويباعد بينه وبينها بعد أن يشبع شهوته

أحسب أن هذه أول مرة أدخل فيها كوحهم من الباب الأسامي ، منذ أن وفدت الى هذه القرية طوال عشر سنوات حلت رمت شبابه بنظرة خاطفة لاهية حيل الى أنني أرى على الخدار الآثار التي تركها السلم الحشبي الذي استخدمناه الاسبوع الماضي كنا نواجه بعض الصعوبات ونحن نحاول أن نثبت على الخدار وأمه تعطى نوم عميق اعتاد أن يأتي بالسلم من الخطيرة ، وبعد أن يدخل في سلام أحمله عائدا الى مكانه وعندما أبلغ الخطيرة أحد فئاته قدرحت بيده أنك لا تتق في كلمته فقد يكذب على أحلص أصدقائه انه لو عدم حيلة لرشوتك بمال أمه ، فقد يرشوك بوعد الآخرين من الناس

ما ان دخلت من الباب حتى ساوري احساس بالقلق وطبيعي أن يكون البيت هادئا ، فليس لأحدهما أصدقاء ليبقى معها على الرغم من أن العجوز لها أخت لزوجها تعيش على بعد بضعة اميال كرهت سماع وقع أقدام الطيب وهو ينزل الدرج ملاقاتنا لوى وجهه وكساه بوقار زائف وكأنه يريد أن يلفنا شيئا عن رغبة الموت حتى ولو كان موت صديقي .

ابتدرنا بقوله : « لا يزال في وجهه ، ولكنه يوشك أن يرحل اذا أردتم له الموت في سلام فالأفضل أن يصعد اليه صديقه توا انه يستشعر خوفا وفزعا من شيء ما » .

صدق الطيب القول أحسست بصدقه عندما دخلت عرفة صديقي . رأيته جالسا على سريره مستندا ظهره الى حشية وهيناء مثبتان على الباب ينتظر قدومي عيناه فيها بريق وحوف ، وشعره أشعث تدلت حصلات لزجة ملبدة فوق جبهته . لم أكن أتصور أن له مثل هذا القبح كانت له عينان تميضان مكرما ودهاء ، ينظر اليك فيستشف حيثك وعندما يكون صحيحا معافى ترى في عينيه وميضاً ينسبك ما فيها من مكر ودهاء ويكشف ويمص عينيه عن دماء صافية وتحد وقح وكأنه يقول « اعرف اني مكر قبيح ، ولكن ما قيمة هذا كله ؟ لقد قصيت وطري من الحياة » وأحسب أن بعض النساء كان يأسرن هذا الوميص ويستثيرهن . والآن وقد حبا وميص عينيه بدا وكأنه وعد شريد ولا شيء آخر

رأيت من واجبي أن أرفع روحه المعنوية ، فأطلقت دهابة ساحرا من رقدته وحده على السرير حلت أنه لم يستغ الدعابة ، وداحلي خوف من أنه بدأ ينتظر الى موته نظرة جادة وذلك عندما طلب مني أن أجلس الى جانبه ليتحدث الى حديثا هادئا قاطعا

قال والكلمات تتابع سريعة على لسانه .

« ها أنذا أقضي نحبي وأود أن أسألك شيئا هذا الطيب ليس طبيبا حاذقا ، فقد ظن أنني أهدي اني عجوز استبد به الخوف . وأريد أن أسترد يقيني وهذوني » وصمت فترة طويلة ليعاود حديثه قائلا .

« أن أعود انسانا سليم العطرة . . »

ونزل قليلا عن الحشية داخل فراشه قال

« مرة واحدة في حياتي ألم بي فيها مرض عضال وكان ذلك قبل أن يستقر بك المقام هنا . . »



أردعت حديثي بالمباراة الأخيرة عليه يتسم ولكنه
قال
« ألا تكف عن هذا كله »

وهنا عرفت أنه عاد متدينا وقال

« لماذا . لو قدرت لي الحياة فلن أقرب فتاة أبدا
لن أفعل ذلك ولو مرة واحدة »

حاولت أن أسك عن الابتسام لكلامه هذا ، ولكن
كان عسيرا أن أحبط بوجهي حامدا لا ينم عن رغبة في
الابتسام . فهناك دائما ما يثير بعض الصحك في معنويات
الرجل المريض

وقلت له

« على أية حال لاداعي للخوف »

وأجاب قاتلا

« ليس هذا هو المصوع أيها المعجوز فأنا عندما عدت
في المرة الماضية طنتت أنني مت . لم تكن المسألة شأنا شاد

مت لأزال صيبا يحكي لي الناس أنهم اقتنعوا بموتي
حملوني ليواروني التراب لولا أن أوقفهم طيب وحال
بهم وذلك في الوقت المناسب »

سمعت عن حالات كثيرة مماثلة ولم أر شيئا يرر رعبته
أن يروي لي حكايته هذه ثم حيل إلى أنني أدركت
بما . فأمة لم تكن يوما شديدة القلق مثلها هي اليوم
تأكد من موته حقا ، وإن كان لا يراودني شك كثير في أنها
نمت عن حزن عميق « أبي المسكين » ولست أدري ماذا
أفعله من بعده . وأنا على يقين من أنها صادقة مع نفسها
أن . إنها ليست قاتلة ولكنها فقط تميل إلى سبق
أحداث

أسكنت به لأرفعه قليلا فوق الحشية التي يسند إليها
ره ، وقلت له .

« انظر . لاداعي للخوف لن تموت . وعلى أية
، فسوف أتحقق إذا ما كان الطبيب قد قطع لك شربانا
شيئا من هذا القليل قبل أن يودعوك إلى مثواك الأخير
إن هذا كله هراء مرضى . اني أراهن بكل ما أملك
، لا تزال أمامك سنوات طويلة . بل وفتيات
رات أيضا »

ألتحسب أنها قد تقع لك ؟ وهنا في أي مكان تحت الشمس
رد على قائلا .

« انه لأمر مفرح حقاً لو صح ما تقول ، وسيكون لرا ،
على أن أعاني كل ذلك مرة ثانية ، أنت لاتعرف ماذا كار
سيحدث في الحلم ؟ وقد يكون الحال الآن أسوأ كثيراً

توقف عن الكلام هنيهة ثم أردف وكأنه يقرر واقعة
« عندما يموت المرء يتنهي اللاشعور الى الأبد »

ضغطت على يده وأنا أقول « كان هذا حلماً بطبيعة
الحال »

ولكنه كان يعزعي بخيالاته ووددت لو مات سريعاً حتى
أفر من عينيه الماكرتين المروعيتين المحققيتين بالدم ، وأبحت
عن شيء بهيج يدخل الى نفسي السرور مثل حاتيت التي
حلثني عنها وتعيش على بعميل واحد من الطريق

قلت له . « لماذا ؟ لو كان ثمة رجل يصنع مثل هذه
المعجزات فانتا كنا سنسمع عن معجزات أخرى كثيرة حتى
ولو في مكان بعيد من تلك المنطقة التي نبذها الرب »

قال لي « هناك معجزات أخرى ولكن القصص
سارت على ألسنة المقرء فقط وهم سيصدقون كل شيء
أليس كذلك ؟ وروى أن الكثيرين من المرضى والمعجزة
قد أبرثوا ونعموا بالشفاء وهناك رجل ولد أكمه
وسرعان ما أبصر بعد لمسة لحنه ثم التفت ناحيتي وقال
« تلك كانت قصص عجائز النساء - ليس كذلك ؟
وتعثرن الكلمات على شفثيه خوفاً ، ثم رقد فجأة ساكناً
بغير حراك وتكوّم حول نفسه فوق السرير

شرعت أفتح فمي لأقول له « طبعاً هذه كلها أكاديب »
ولكني امسكت لساني وتوقفت عن الكلام اد لم تعد ثمة
حاجة بي الى ذلك وكل ما استطعت أن أفعله هو أن أنزل
الدرج وأطلب من أمه أن تصعد اليه لتسبل له جفنيه لم
أستطع أن المسها حتى ولو كان لقاء ذلك كل مال الأرض
ومضى زمن طويل منذ أن طاف بخلدني ذلك اليوم ،
دهور ودهور مضت عندما أحسست لمسة باردة برودة
اللعباء على جفني ، وفتحت عيني لأرى رجلاً مثل شجرة
سامقة تحف بها أشجار كثيرة يرحل بعيداً ■ ■

ترجمة - شوقي جلال

النوم على الاطلاق ، أو الراحة في سكينه وسلام كأن ثمة
شخصاً ما حولي ، يحيط بي ، علياً بكل شيء ؛ يحصي
على كل فتاة هاشرتها ، حتى تلك الصبية الصغيرة التي لم
تفهم شيئاً حدث ذلك قبل عيني كانت تنكس على
بعد ميل من بداية الطريق ، حيث تعيش جانيت الآن ،
ولكنها رحلت من هنا هي وعائلتها بل كان
يعرف التقود التي أخذتها من أمي أنا لا اعتبر هذا سرقة
فهي أمور داخلية من شئون العائلة . لم تكن لدى الفرصة
لأوضح الأمور ، أو حتى أن أضح عن أفكاره ، فالمرء
عاجز حتى عن التفكير ،
قلت له

- « هذا كابوس »

- « نعم ، لا يبد وأنه كان حلماً ألا يمكن أن يكون
كذلك ؟ نوع الحلم الذي يترامى للناس في حالة المرض
ورأيت ما سوف يحدث لي أنا لا احتمل أن يصيبني أدى
فليس هذا من الصدق في شيء وأردت أن أعيب عن
الوصي ويعمى على ، ولكنني لم أستطع لأنني كنت ميتاً »

قلت له وقد استأثرى خوفه

- « في الحلم ؟ نسّم رددت قولي . « في
الحلم ! »

- « نعم . لا يبدو أنه كان حلماً - ألا يمكن ذلك ؟ لأنني
استيقظت الشيء الغريب والمثير أنني أحسست أنني
صحيح ممسك وقوي نهضت ووقفت في الطريق ،
ورأيت على مسافة قصيرة حشداً صغيراً يثير عجباً يشيع
رجلاً أمامه ثم كان الطبيب الذي أوقفهم وحال
بينهم وبين دفي »

قلت له « حسن »

قال . « افترض أيها المعجوز صدق ما أقول هب أنني
مت تعرف أنني صدقت هذا يومذاك وصدفته أمي أيضاً
ولكنك لن تتق فيها ومضيت على حالي هذا عامين .
حسبت أنها قد تكون فرصة ثانية ثم هامت الأمور أمام
هيني . . . وبدت لي على نحو ما أنها غير ممكنة فعلاً
أنا غير ممكنة وطبيعي أنها غير ممكنة وأنت تعرف أنها
غير ممكنة - ليس كذلك ؟

قلت له . « لم لا ؟ المعجزات من هذا النوع لاتحدث
هذه الأيام وعلى أية حال فليس من المحتمل أن تقع لك

واحد القراء

اعداد :
يوسف الشهاب

سعر العربي

● بالرغم مما يكتب في صفحة
الفهرس حول سعر مجلتي العربي
في كل بلاد العرب ، إلا أن بعض
الموزعين في بلادنا يخالفون في
الثمن ، فالمجلة تباع هنا بخمسة
ريالات بينما السعر الحقيقي هو
ثلاثة ريالات ، ولا همنا زيادة
وإنما الأهم هو التعامل بالصدق
والحق

ونحن لا نعرف من نصدق
يسمر المجلة الحقيقي ، هل
الموزع أم القيمة المكتوبة في
فهرس المجلة ؟

جلال الرويشان - اليمن /
صنعاء

العربي

مشكلة القاريء المزير ،
هي مشكلتنا مع بعض الموزعين
في بلادنا العربية ، فالسعر معلن
بالمجلة لكن هذا البعض يستغل
طلبات السوق . وهذا أمر لا
حيلة لنا به لأن القضية تتوقف
على الامانة والصدق في البيع
والشراء

عن الضمير الأدبي

● لاحظت مع شديد الأسف ، ان حملة العربي ومجلة الدوحة نشرنا
مقالا واحدا لكاتب واحد في شهر واحد . المقال يتناول العلاقات
الوثيقة بين الشعبين المصري والفلسطيني وهو موضوع له قيمته
وحرمة ، مما يفترض ان كاتبه لم يكتبه الا عن الاحساس العميق
بالرسالة وهو موضوع بطبيعته بعيد كل البعد عن أي شبهة متاجرة
أو تحقيق الكسب المادي

هذا عن المقال ، أما عن الكاتب فهو لواء سابق في الشرطة ،
وهي المهنة التي يتربى صاحبها على احترام القانون والنظام وملاحقة
المخالفات ، وهو في الوقت نفسه من أسرة أحد شيوخ الازهر
الشريف فمن مهنته السابقة وعائلته ، نتوقع منه أن يكون الدافع
الوحيد لنشر المقال ، هو اثره الحياة الثقافية والعريب أن المقال
لم ينشر في مجلتي ثقافيتين متباعدتين ، في الكويت وتونس مثلا ،
بل في مجلتي متقاربتين في كل من الكويت وقطر وليس من
المبالغة القول ان هذه الظاهرة المؤلمة قد انتشرت في العديد من
المجلات الثقافية ، تقف حلماها الاموال النفطية . مما يضع القائمين
على شؤون المجلات الثقافية في حيرة من امرهم ، أمام المقالات
التي تصلهم بعد ان انعدمت الثقة او كادت

عبد الرزاق البصير

العربي

نأسف معك لهذا الذي وقع ، ونعتذر لقاريء العربي
عما أوقعنا فيه ثقتنا ببعض الكتاب . نعد القاريء بان
نبذل أقصى جهدنا لكي لا يتكرر ذلك . وستمتع
العربي عن نشر أي مقال للكاتب الذي يشبث لدينا أنه
يوزع مقالاته بلا ضابط أو حرص على التقاليد .

هدية العدد الممتاز

● أصبحت مجلة العربي ، سفيرا عربيا متقلبا بين جميع العرب فهي تعبر عن أحوالهم وعن حياتهم ، وتجعل الآخرين يتصرفون في أمورهم ، ولأن مجلتنا تقدم هدية كل عام مع العدد الممتاز الذي يصدر في يناير ، فإنتنا نقترح عليكم . تقديم روزنامة (تقويم) لأشهر السنة يستطيع من خلالها كل قارئ أن يعرف أيام السنة والمناسبات العربية والدولية فيها

عبد الحميد محمود مراد - العراق / بغداد

الكبيوتر

● أشعر حين أقرأ العربي في مطلع كل شهر ، أن الثقافة ما زالت موجودة بالصحراء وما زال هناك أمل في مجتمع ثقافي وفي حياة ثقافية راقية يحياها أبناء هذه الأمة ..

وأنا طالب في إحدى المدارس البريطانية ، وقد هالني ذلك الاهتمام بالثقافة وبالعلم ، فكان من برامج الحكومة الحالية أن يكون هناك جهاز كمبيوتر لكل مدرسة ثانوية داخل المملكة المتحدة ، من أجل الحصول على معلومات سريعة - فهل هناك أمل في أن يطبق مثل هذا الأمر في الكويت ، خاصة أن هذا البلد لديه القابلية للحصول على الأجهزة اللازمة ، وأن مثل هذه الأجهزة الحديثة في الخليج

سيجعلها شيئا طيبيا عما سيؤدي إلى تواجدها في الجامعات بصورة دراسة مستقلة لتهيئة كوادر بشرية ، وهذا وحده سيكون بداية تقدم حقيقي وحضاري في الوقت نفسه ...

محمد معروف مصطفى - لندن

أبواب ... جديدة

أود أن أصبر عن تقديرني للاستطلاعات المصورة ،

وخاصة للبلدان التي كانت في الماضي القريب بلدانا إسلامية ، انحسر عنها المد الإسلامي وتغلّبت عليها الفرنجة وأعداء الإسلام ، وأطمع في أن تحقّقوا بعض الرغبات حتى تفرسوا في قلوب القراء عزة ومجد العروبة والإسلام وهي إعادة الصفحة الخاصة بالطوائف والحكم العربية التي كانت تبرز فيها روعة وبلاغة وفصاحة اللغة العربية وقدرة العرب البلاغية

إعادة الصفحة الخاصة بالطوائف والنوادر التي كانت

حول مقالة « الخيول المملوكية »

● يؤسفني غاية الأسف أن أقرر لسيادتكم أن موضوع « الخيول المملوكية » الذي نشر بمجلتكم « العربي » في شهر رمضان سنة ١٤٠٢ هـ (يوليو سنة ١٩٨٢ م) بقلم السيد جمال الفيضاني متقول من كتابي « الخيل ورياضتها في عصر سلاطين المماليك » وقد نشرته مكتبة الانجلو المصرية ، سنة ١٩٧٦

هذا ومرفق طيه الصفحات التي قام السيد/ جمال الفيضاني بالتقل منها ، للتأكد من صدق ما أقوله ، وعشمتي في الله وفيكم كبير أن تنبهوا إلى هذا في مجلتكم ، حتى يرتدع كل من تسول له نفسه التكبس أو تحقيق محد ادبي على حساب الآخرين .

● الدكتور نبيل محمد عبد العزيز

عميد كلية الآداب بسوهاج - مصر

والمرضعات في الطب العربي ،
للدكتور سامي حلف حمارنة ،
وبعد حوالي شهرين نشر نفس
المقالة في العدد الثامن ، السنة
التاسعة من مجلة « الثقافة
العربية » الصادر بطرابلس - ليبيا
في شهر أغسطس / ٨٢ تحت
عنوان « العناية بالطفل
والمرضعات في الطب العربي »
للدكتور سامي خلف أيضا وبعد
هذا ألا يحق لمتابع مجلتكم باهتمام
أن يتساءل كيف ولماذا يحدث مثل
هذا ؟ علما بأنها ليست المرة
الاولى ، ولا أضع الوزر على
كاتب المقال بل على التخطيط
واللامبالاة في الكثير من الصحف
العربية ، فبدلا من العبارة التي
تصدر معظم المجلات العربية
« المقالات التي ترد الى المجلة لا ترد
الى صاحبها سواء نشرت أو لم
تتشر » أرى أنه من المناسب أن
تلزم المجلات نفسها - ولو كان
ذلك صعبا - في ان ترد على كاتب
المقال وتعلمه بوصول مقاله وأنها
صالحة للنشر مع تحديد عدد
النشر ، أو انها غير صالحة فنها
يتصرف الكاتب على ضوء
الاجابة ولا يكون مضطرا
لارسال عدة نسخ الى عدة مجلات
في آن واحد

وأود ان اقول لكم أيضا عبر
رسالي هذه أن مسابقة العربي
الحالية طالب الكثيرون
بإلغائها ، على ان تسبيلها
الاستلة الاحتيادية التي يجد فيها
القاري ثقافته بالبحث والتحري
عن الاجابة .

سهيل محمد - سوريا

التي كانت سائدة في أوروبا

رمضان محمد سليمان
مصر / الاسكندرية

الطفل

والمرضعات . . . ومسابقة العربي

● جاء في العدد (٢٨٣) من
العربي ، مقال بعنوان . الطفل

تقدم فيها ضحكات وإبتسامات
تزيل عنا الكآبة وليكن ذلك من
خلال القراء .
نريد صفحات تبرز فيها
ثروات الأمة العربية من معادن
وزراعة وصناعة ونسب هذه
الثروات في العالم ، وأماكن
وجودها في الوطن العربي .
تناولوا ما دار من فتوحات
وبطولات ومعارك إسلامية
وهربية وفضل العرب على
الاسبان والبرتغال في اكتشافاتهم
الجغرافية وفضل المسلمين في نشر
نور الحضارة على ظلمات الجهل

(العربي)

جاءتنا هذه الرسالة ومعها قائمة ، ذكر الدكتور فيها
أرقام الصفحات التي نشرت فيها المقالة في العربي ،
وأمام رقم كل صفحة منها أرقام صفحات الكتاب التي
يرى أنه قد نقل عنها كاتب المقالة ، وقد راحنا أصل
المقالة التي أرسلت اليها ، فوجدنا كاتبها قد اشار في
دليلها الى سبعة مراجع بأسمائها واسماء مؤلفيها ، ومن
بينها اسم الدكتور واسم كتابه ، وعند رجوعنا الى
المقارنة بين صفحات المحلة وصفحات الكتاب كما
حددها الدكتور ، وجدنا أن كاتب المقالة لم ينقل حرفيا
عن الكتاب الا في مواضع قليلة ، والمقول في كل موضع
جملة أو جملتان لم يعبر فيها الكلام ، إلا موضعاً واحداً
نقل فيه حرفيا ستة أسطر كوامل ، ولا يحلو الامر من
شبهات في المواضع الأخرى ، ويكفي في هذا أن نذكر
أن الدكتور أشار الى أولى صفحات المقالة مثلاً (ص
١٣٧) ثم أشار الى ما يقابلها من أرقام صفحات كتابه
على هذا المنوال (١٣٩ ، ١٢ ، ٣٥ ، ١٣ ، ٥ ،
٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٤٧ ، ٤٨ ،
٤٩ ، ١٣) فهذه خمسة عشر موضعاً لا تتوالى فيها
الأرقام على الترتيب الحسابي بل تسير مقبلة مدبرة «
والعربي » لاتشاهل من جانباها في التعامل مع أي كاتب
يرسل اليها نتاجا ليس له ، أو نتاجا لا يكون لها
خاصة .

مقالات في كلمات

■ حياة المرأة كتاب صخم . . مكتوب على كل صفحة من صفحاته كلمة .
أحب .

(شويان)

■ المرأة تحب الرجل . . والرجل يحب الله .

(رينان)

■ خلقت المرأة لتحب الرجل ، وتحضع له

(فولتير)

■ المرأة متطرفة في الحب والكراهية ، ولا تعرف الوسط بينهما

(سيروس)

■ حب المرأة الساقطة يقتل غيرها ، حب المرأة الشريفة يقتلها هي .

(جورج صاند)

■ قلب المرأة لا يسمع الا صدى الحب ، وعقلها لا يفتح الا لكلمة
الزواج ، أما اذناها فإنها تستقلان كل بداء

(لوثر)

■ تمقت المرأة الرجل الغيور الذي لا تحبه ، ويعرضها الحبيب الذي لا يعار

(لكونن)

■ الرجال يحبون قليلا وغالبا والنساء كثيرا ونادرا

(جورج اليوت)

■ عندما يحب الرجل امرأة فانه يفعل أي شيء من أجلها ، اللهم الا شيئا
واحدا هو ان يستمر على حبها .

(اوسكار وايلد)



مقتل نابليون

تأليف :

بين ويلر وديفيد هايورد

تقديم : الدكتور

أحمد عبد الرحيم مصطفى



تحليل شجرة من رأس نابليون كشف الستار عن السر لشير
بعد قرن ونصف ثبت أنه قتل بسم الزرنيخ

هذا كتاب جديد أحدث ضجة في الأوساط العلمية
والتاريخية ، أعلن فيه مؤلفاه لأول مرة - أن نابليون بونابرت ،
أشهر قائدا فرنسا وأيطاليا ، قتل بسم الزرنيخ ولم يمض بقرعة
الليلة كما هو شائع .



شغل نابليون المؤرخين والكتاب أكثر مما شغلهم شخصية أخرى في التاريخ الحديث فهو ابن الثورة الفرنسية « العابد » وقائد جيوشها المظفورة منذ أواخر القرن الثامن عشر حتى هزيمة النهائية في ووترلو عام ١٨١٥ وقد أثبت نابليون طيلة حياته العامة أنه ليس قائدا عسكريا فذا فحسب ، بل إنه استرعى الأنظار وحرر الأعياب بصفته مشرعا وإداريا عبقريا كما أن شخصيته القلة جعلت الكثيرين يتعلقون به ويسجلون بعض فترات حياتهم معه ، في الوقت الذي زودت فيه مراسلاته ومذكراته وما كتب من حياته الخاصة وغمرايماته المكتنة التاريخية والقصصية بالكثير . وفوق ذلك فإن حياة « رجل الأقدار » قد استكملت ملاحمها الدرامية لما فيها من تعارض ضخم بين دروات المجد التي بلغها نابليون وبين النهاية البائسة لحياته في منفى سانت هيلانة ، وهي جزيرة قرية من خط الاستواء شبه معزولة عن العالم الخارجي ، يتناصب حاكمها الانجليزى نابليون العداء ويفرض عليه حراسة مشددة لأعمال فيها للرحمة وهكذا نجد حياة نابليون تستكمل أبعادها الدرامية التي ألهمت الكثير من القصصاين وعباد البطولة في أقطار عديدة ، فكتسوا ماشاات لهم الكتابة . وفي القصص محال للخيال والتعدي على الحقائق ، بحيث يتسع لما قد لا يتسع له التاريخ مناهجه الصارمة بل إن أسطورة نابليون لا تزال تتمثل في الجمعيات النابليونية الموحدة في فرنسا وغيرها

ويدو أن سيل المؤلفات المرتبطة باسم نابليون لم ينقطع بعد . ومن ذلك ظهور كتاب مثير^(١) هذا العام (١٩٨٢) سعى فيه مؤلفاه إلى اثبات أن نابليون قد قضى عليه سم « الزرنيخ » في جزيرة سانت هيلانة ، وأن وفاته كانت النهاية المنطقية لمؤامرة محبوكة استلزم تنفيذها عدة سنوات دون أن تترك من الآثار ما ينم عنها ، إلى أن أماط التقده العلمي الذي شهدته العقود الأخيرة اللثام عنها

أما مؤلفا الكتاب فهما « بين ويدر » رئيس الجمعية النابليونية في كندا وعضو مجلس الجمعية النابليونية في فرنسا . والآخر هو « ديفيد هاجيود » رئيس تحرير مجلة فوكس Focus التي تصدرها الجمعية الجغرافية الأمريكية ، وله مقالات في قسم عرص الأحداث الأسبوعية في جريدة النيويورك تايمز إلى جانب عدد مؤلفات وترجمات



THE MURDER OF
NAPOLEON

THE MURDER OF
NAPOLEON

BEN WEIDER &
DAVID HAGOOD



قصة بوليسية

في مجال الأمصال وفحص الدم وما يتصل به من علم السموم ولما كان فرشفوت متمردا على الآراء المتداولة في مهنته ، فإنه لم يصب حظا من الشهرة ، ومن ثم كان انصرافه الى مجال آخر استصرى اهتمامه وهكذا كان كل من يدخل منزله يدرك للوهلة الاولى أن نابليون يقيم على جوالسكن . فصوره وتمثيله والنحلة (الرمز الخاص لنابليون) كانت منتشرة انتشارا غير عادي في غرفة المعيشة ، كما كانت غرفة المكتب بالطابق الثالث تروج بالكتب المتصلة بنابليون وعصره وليس في ذلك من عجب ، خاصة وأن فرشفوت قد ورث الولع بنابليون من والده .

وبينا فرشفوت يجلس في غرفة معيشة تحت أنظار صور نابليون وتمثيله ، إذا يله تمند إلى مذكرات لويس مارشان - رئيس حدم نابليون - وهذه المذكرات التي أشرف حفيد مارشان على نشرها خلال ذلك العام ، هي آخر ما نشر من مذكرات مرافقي نابليون في سانت هيلانة وقد اهتم فرشفوت اهتماما خاصا بما كتبه مارشان عن المرض الاخير الذي ألم بالامبراطور - وكان الخادم المخلص قد قضى بالقر من فراش نابليون وقتا أطول مما قضاه أى شخص آخر ولم يكن مارشان ينوى نشر مذكراته التي لا يبدو فيها أى تحامل على أحد وما أن مضى فرشفوت في قراءة المذكرات حتى راودته الآمال في أن تلقى بعض الضوء على أسباب وفاة نابليون ، خاصة وأنه خلال تتبعه الوثائق للمساجلات التي حرث بين بعض المتخصصين حول كيفية وأسباب وفاة نابليون لم يقتنع بشيء مما ذهب إليه المتساحلون

بحث عن خصلة الشعر

حقيقة انه لم يقتنع بأن السرطان هو سبب الوفاة إلا أنه لم يشف غليله أى فرض آخر - ومن ثم نجده يبحث في مذكرات مارشان عن أى دليل على احتمال حديد ، خاصة وقد وجد فيها تفاصيل عن حياة نابليون من يناير إلى مايو ١٨٢١ لم يرد لها ذكر فيما كتب من قبل . وقد ذكر مارشان بالتفصيل كيف كان نابليون عرضة لدورات متتالية من الرغبة في النوم فالأرق ، وكيف تورمت قدماه وأنه فقد كل شعر جسمه باستثناء شعر رأسه^(١) ، كما حرص لاستجابة نابليون في أيامه الأخيرة لسلسلة الادوية المتلاحقة التي قدمت له وخلال قراءته تبادرت الى ذهنه أفكار استغها

وكتاب ويدر ومايجود هذا يحكى قصة موت نابليون المؤلم والبطيء نتيجة لمؤامرة مبرعة وهي قصة شبيهة بالأفلام السينمائية البوليسية وينقل المؤلفان مسرح القصة على التوالي ما بين بلاط سانت هيلانة والأبحاث الحديثة التي أجراها طبيب الأسنان السويدي « ستن فرشفوت » وأثبت في نهايتها أن نابليون كان ضحية جريمة قتل وإذا صحت نتائج تجارب فرشفوت تكون قد وصمنا أيدينا على حقيقة تاريخية جديدة فقد استقر الرأي فيما مضى على أن نابليون قد أصيب بقرحة في المعدة كان مقبضا لها أن تقضى إلى إصابته بالسرطان ، وأن هذه العلة هي التي قضت عليه في سن الحادية والخمسين ، وهي سن وفاة مبكرة بالنسبة إلى شخص كان طيلة حياته يتمتع بصحة جيدة وبنيان قوى وحيوية حارة للعادة

ولما كانت صحة نابليون قد تدهورت في سانت هيلانة بالصورة التي أثارَت قلق كل من الصرنسيين المرافقين لنابليون والحراس الانجليز ، فقد عزيت علة نابليون إلى مناخ الجزيرة وإلى الحكومة الانجليزية التي قيل إنها قد أرسلت نابليون إلى هذا المكان القريب من خط الاستواء بهدف التعجيل بوفاته وما أن توفي حتى جرى تشريح جسده وقدم كل من الاطباء السبعة الذين حضروا عملية التشريح تقريره عن أسباب الوفاة حقيقة انهم اتفقوا جميعا على وجود قرحة في المعدة ، إلا أنهم لم يتفقوا على كتابة تقرير واحد كما أن الطبيب الكورسيكي « انتومارشى » حل الانجليز مسئولة الوفاة ، خاصة وأن نابليون صرح قبيل وفاته بما يلي « انى أسوت قل الألوان - لقد قتلنى الاوليجاركية الانجليزية والمجرم الذى استأجرته » وأن الطبيب الانجليزى توماس شورت وحد الكبد متضخما مما جعل انتومارشى يعزو الوفاة الى المتناخ الاستوائى المحيط بسانت هيلانة

وظلت هذه الحقائق مستقرة في الازدهان إلى أن ألقى عليها ستن فرشفوت ظلالا من الشك بل وأثبت أن نابليون مات مسموما . وكان فرشفوت - حتى اهتمامه بأسباب وفاة نابليون - قد وزع نشاطه ما بين مهنة جراحة الأسنان التي كان يتميش منها وبين البحوث التي كان يجريها

من الزرنيخ ، خاصة وأن الجسم يسمى إلى طرده عن طريق مسام الشعر - وكانت طريقة تحليل الشعر بحثا عن الزرنيخ قد غدت معروفة ومطبقة منذ عدة أحيال

اول الخيط

ولكن كيف يتسنى له الحصول على الشعر المطلوب ؟ لقد أرشدته محلة علمية في نهاية المطاف الى أن شعرة واحدة تكفي لأجراء التحليل - وكان كاتب المقال الذي وردت فيه هذه الحقيقة هو الدكتور « هاملتون سميث » العالم بقسم الطب الجنائي بجامعة حلاسجو في اسكتلنده ، وهو شخصية كانت تحظى بقدر كبير من الاحترام في مجال عالم السموم كان قد توصل الى أن استخدام الطاقة الدرية في تحليل الشعر كفيل بتحريك ما يحتويه من زرنيخ بالصورة التي تتيح قياسه بدقة - لهذا قرر فرشفوت طلب مساعدة هاملتون سميث في تحليل إحدى شعرات نابليون ، والحصول على الشعرة قبل كل شيء وهكذا نجده يتوجه إلى باريس حيث حصل بعد لأي على شعرة نابليون من القومندان لاشوك أحد الاعضاء البارزين في دائرة المهتمين بالدراسات النابليونية في باريس ، وكان مديرا لمتحف الجيش في « الانفاليد » حي مقبرة نابليون وساعد في تحقيق مذكرات مارشان ، وبعد أن حصل فرشفوت على الشعرة أرسلها الى هاملتون سميث لكي يقوم بتحليلها ، ثم وصله منه رد كافي جاء فيه أن الشعرة تحتوي على نسبة عالية من الزرنيخ

ولا شك أن فرشفوت قد سر كثيرا هذه النتيجة ، وان يكن قد سعى الى التأكد من النتيجة لاسكات التشكيك الذين بإمكانهم مواجهته بالتعليقات التالية لا تكفي تجربة واحدة . . العينة صغيرة جدا . ربما كانت الشعرة ملوثة . . ربما جاء الزرنيخ من البيئة . من المياه أو شيء آخر . . قد تكون شعرة شخص آخر غير نابليون الخ الخ لهذا توجه فرشفوت إلى جلاسجو ليتعرف من هاملتون سميث على تفاصيل تحليله ومغراه ، وهناك تأكد من أن الزرنيخ كان في الشعر الذي دخله عن طريق مسام الجسم ، وطلب منه سميث مزيدا من الشعر للتأكد من أنه من نفس الجسم وأفاده بأن بإمكانه تحليل أجزاء الشعرة مما يمكنه من قياس كميات الزرنيخ التي تناولتها الضحية خلال فترات نمو الشعر . لهذا سعى بمختلف الوسائل الى الحصول على خصلات أخرى من شعر نابليون أجريت عليها مائة وأربعون تجربة - وبعد عمليات الفحص الدقيق تبين أن نابليون تناول السم بجرعات قليلة على فترات ،

من دراسته للسموم وتساءل : هل كان نابليون ضحية للسم ؟ للاجابة على هذا السؤال تراءى له أن نابليون لم تقدم له جرعة سم واحدة قاتلة ، خاصة وأن أدلة ذلك كان لايد أن تبدو واضحة للعيان عند فحص جسده بعد وفاته أو فيما يسجله من يشهده وهو يعاني سكرات الموت ولكن ماذا عن قتل بطيء يستغرق سنوات وشهورا بأن تقدم له جرعات صغيرة من السموم التي كان الزرنيخ أكثرها تداولا في عصر نابليون ؟ لقد وجد الاحابة على ذلك في مذكرات مارشان الميل للنوم ثم الارق ، والاقدام المتورمة وفقدان شعر الجسم - وكان يعلم أن ذلك من الشواهد المعروفة للسمم بالزرنيخ . ونذكر أن الطبيب أنتوماوشى وحده كبد نابليون متضخما ، وهذا دليل اخر على التسمم بالزرنيخ الذي شاع استعماله حينئذ باعتباره دواء وسما ، وان تكن أعراضه شبيهة بأعراض أمراض كثيرة مألوفة مما يجعل تشخيصه مختلطا بتشخيصات أمراض أخرى وكل ذلك مما جعل فرشفوت يربط بين ما ذكره مارشان وبين مآثره مؤخرا عن ظروف وفاة نابليون وبعد تردد استمر أربع سنوات بدأ فرشفوت البحث عن قاتل نابليون - وحينئذ قرر أن تكون نقطة البدء هي :

أن يعيد دراسة حياة نابليون منذ أن صعد على طهر السفينة الحربية الانجليزية بلروفون قاصدا السواحل الانجليزية بعد هزيمة ووترلو في انتظار تقرير مصيره - وكان يأمل أن يسعح له بالاقامة في إنجلترا لهذا اطلع فرشفوت على الدراسات العلمية والسبر الشعبية الخاصة بنابليون ، وكما اطلع على الدراسات الخاصة ببالزرنيخ وأعراضه كسم واستعمالاته القانونية والاحرامية في عصر نابليون . وحين أعاد دراسة ما كتب عن الشخصيات المحيطة بنابليون تبادر إلى ذهنه أن احدهم هو القاتل وانه قد بدت عليه في أواخر أيامه أعراض لا تقل عن ٢٢ من الأمراض الثلاثين المعروفة للسمم بالزرنيخ . ولما كان فحص بقايا جثة نابليون يكاد يكون أمرا مستحيلا ، فقد قرر فحص عينات من شعره ، خاصة وأن خصلة الشعر في عصر نابليون كانت من الهدايا المعروفة التي يقدمها العظماء ، وأنها كانت بديلا للصورة الموهورة بالامضاء التي يديها الساسة في عصرنا ومن المعروف أن نابليون قد أهلى كثيرا من حصلات شعره - وقد أورد مارشان في مذكراته أنه جلب معه إلى فرنسا كثيرا من شعر نابليون الذي جرت حللته بعد وفاته وأنه وزع معظم هذه الشعرات على أسرة بوناپرت وإن يكن قد خلف خصلة واحدة لابنته ، وكانت دراسات فرشفوت قد هدته الى أنه من المعروف أن الشعر أداة ممتازة لقياس ما يحتويه الجسم

رجمية واستبداد حكم البوربون ، وعم السطح الحيش الذى أبدى رجاله حسرتهم على أحماد الامبراطورية الضائعة . هذه الأوضاع العامة هي المسؤولة في السابق عن هودة نابليون الى الحكم بعد فراره من جزيرة ألبا دون أن تراق نقطة واحدة من الدم ، ورغم هزيمة نابليون ، وبغية الى جزيرة سانت هيلانة فان مجرد وجوده على قيد الحياة كان يشكل شبحا غريبا بالنسبة الى أسرة البوربون بوجه عام والكونت دارتوا بسوجه حاصر - فهو الذى طالما دبر المؤامرات لاغتيال نابليون حين كان قنصلا أول ثم امبراطورا ، بل وبعد نفيه إلى جزيرة ألبا . وهنا يكمن الحيط الأول للمؤامرة - فالبوربون يخشون نابليون والتيار اليوناني ، وقتله دفعة واحدة بجرعة سم كميل يكشف المؤامرة حين تبدو آثار الزرنيخ واضحة في الجسد ، مما يؤدي الى نشوب ثورة شعبية يتزعمها المحاربون القدماء والاطاحة بحكم البوربون وربما القضاء عليهم بقتلهم لهذا تركزت شكوك فرشتونوت في الكونت مونثولون المشرف على أنبذة نابليون ، خاصة وانه لم يكن من رجال نابليون السابقين المحصلين . ودفع الى أنه توجه الى سانت هيلانة لتنفيذ مؤامرة قتل نابليون التي كلمه بها الكونت دارتوا وقطع في نهاية المطاف بان الكونت مونثولون هو الذى دس السم لنابليون على حررات صغيرة حسب خطة متقنة كان لايشك في أنها ستقضي في النهاية الى تصمصع صحة نابليون مما يرعمه على البقاء في سانت هيلانة وافشال محاولات نقله سواء الى أوروبا أو الى أمريكا ، ثم الى وفاته في نهاية الأمر دون أن تبدو على جسده أية آثار للمجرمة

إن ما توصل إليه الطبيب السويدي فورشموت يحث على كثير من العناصر الإيجابية ، وإن التأكد من صحة ما توصل إليه ، الى جانب كشفه عن حقيقة تاريخية هامة ، كفيلا بفتح نافذة جديدة على بعض الحقائق التاريخية الغامضة . وهنا يكون قد تم التراوح بين المناهج التاريخية التقليدية ومناهج العلوم التطبيقية التي تعتمد على التجربة والاختبار ولم يستطع تطبيقها على التاريخ بحكم أن الحادثة التاريخية لا تتكرر وأن الأموات لا يتكلمون ■ ■

د . احمد عبد الرحيم مصطفى

وحين اجريت مقارنة بين نتائج التجربة وبين المعلومات الواردة في المذكرات الخاصة بحياة نابليون وفترات المرض ودلائل التسمم الواضحة بين فترة وأخرى تطابقت النتائج .

وما أن ثبت ذلك لغرشفوت حتى انتقل إلى ناحية أخرى الهدف منها الاحابة على التساؤلات التالية : هل جرى دس السم لنابليون في أواخر حياته ؟ أو أنه نفذ قبل ذلك بوقت طويل ؟ ومن هو القاتل ؟ وهنا تبادر الى ذهنه السؤال التالي : من هو صاحب المصلحة في التخلص من نابليون ؟

من القاتل ؟

لاحابة على هذا السؤال أحاطت الشكوك بأسرة البوربون الحاكمة في فرنسا في أعقاب سقوط نابليون فقد عادت هذه الأسرة الى البلاد في ركاب الخلفاء ، وتصرفت كما لو كانت الثورة الفرنسية لم تنشب على الإطلاق . واعلى عرش فرنسا الملك لويس الثامن عشر الطاعن في السن ، وعاد الى البلاد أخوه الأصغر الكونت دارتوا ألد أعداء نابليون - الذى أبدى رغبة شديدة في احتثاث الأفكار الثورية والانتقام لما أصاب أسرته على أيدى الثوار الفرنسيين - وكل ذلك جعل نابليون يردد قوله المشهور « أن البوربون لا ينسون شيئا ولا يتعلمون شيئا » ، على حين صرح دارتوا بقوله « أن سلام العالم يقتضي القضاء على هذا الوحش (أى نابليون) »

وسرعان ما أدت أعمال البوربون والسلاة ورجال الدين المعادين الى العطف على الامبراطور المنفي ، خاصة وقد ساءت أحوال فرنسا التي أرهقتها ديون الحرب في الوقت الذي رزحت فيه تحت شروط صلح مهين ، وازدادت الضرائب في الوقت الذي هبطت فيه قيمة الممتلكات نتيجة لاحتمال اعادتها الى ملاكها السابقين ، وحاول فيه القساوسة إعادة الممارسات الدينية السابقة والعشور الكريمة السارية خلال العهد البائد . وهبطت الحياة السياسية الى مستوى تيارات من الشكوى والاعتامات والمؤمرات ، وأبدى الليبراليون سخطهم على

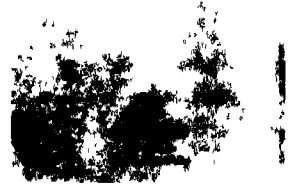
العدد القادم من

العرب

عدد متميز



حركة العمالية والنقابة
في فلسطين



الحركة العمالية والنقابية في فلسطين - (١٩٤٠ - ١٩٤٨)

تأليف : الدكتور فايق حمدي طهوب

الناشر ، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع

يقول المؤلف في مقدمة كتابه إن لتاريخ فلسطين جوانب كثيرة تستحق الدراسة والبحث وقد استحوذ الجانب السياسي من تاريخ البلاد على القسم الأكبر من العناية وحظي باهتمام الباحثين والدارسين من عرب ويهود ، وبذلك أهملت الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من هذا التاريخ ، فكان لا بد أن تتجه البحوث إلى دراسة البنيان الاجتماعي للشعب الفلسطيني في مختلف صوره ويتضمن هذا البنيان الفئات التي يتكون منها هذا المجتمع كالعمال والفلاحين وغيرهم

وإذا كان العمال اليوم ركيزة البنيان والعمود الفقري للاقتصاد والقوى المؤثرة في الانتاج والاستهلاك وهم وقود الثورات ، فقد أصبح من الضروري التعرف على حركتهم في فلسطين ، نموها وتطورها ، لمعرفة مدى اثرهم ودورهم في تاريخ فلسطين السياسي

لهذه الاسباب مجتمعة وقع اختيار المؤلف على موضوع هذا البحث فطرق هذا الجانب في بحث شامل عن الحركة العمالية والنقابية في فلسطين بحيث يشمل الحركة العمالية العربية والحركة العمالية اليهودية

قسم المؤلف أطروحة إلى سبعة فصول ومقدمة وهي معنونة كالتالي : القوى الرئيسية المؤثرة على الحركة العمالية في فلسطين ، نشأة الحركة العمالية والنقابية في فلسطين ١٩٢٠ - ١٩٣٣ ، تدهور الحركة العمالية

والنقابية العربية ١٩٣٣ - ١٩٣٩ ، ازدهار الحركة العمالية والنقابية العربية ١٩٣٩ - ١٩٤٨ ، الحركة العمالية اليهودية المستدرت ، المستدرت حكومة ظل ، القوى الصهيونية المساندة للحركة العمالية اليهودية والكتاب بالتالي أطروحة نال بها المؤلف درجة الدكتوراه في الادب من جامعه القاهرة ■ ■

الكتاب

في الحضارة الاسلامية



الكتاب في الحضارة الاسلامية

تأليف : عبد الله الحشي

الناشر شركة الربيعان للنشر والتوزيع

يدرس الكتاب طريقة البحث عند علماء المسلمين واسلوبهم في التأليف والكتابة وكل ما له صلة بالكتاب فعلماء الاسلام في كتاباتهم اعتمدوا على قدراتهم الذاتية في مجال الكتابة والتأليف بأدوات بسيطة قوامها المحبرة والقلم القصب ، ومع ذلك فقد تركوا لنا تراثا صحيا ما زال فخرا للعرب ، كما تركوا صمن مؤلفاتهم فصولا توجيهية توضح كيفية إعداد آلات الكتابة ابتداء من القلم القصب ومرورا بالمداد وتنويعه وفن التجليد ، وانتهاء بالمواد التي تستخدم لازالة الحبر ومحوه ثم النساخة وهي الوسيلة الوحيدة لنشر وتدوين مؤلفاتهم وقد كانت مهنة فذة احترفها رحال اشتهروا بجودة الحط ودقة الصنعة في تزيين خطوطهم ، كما أن لهم حكايات طريفة تتعلق بمزاوتهم لهذه المهنة وما لاقوه من دعم سحي كانوا يتلقونه من الملوك والخلفاء ثم كيف كانت النساخة سببا في تكوين وانشاء تلك المكتبات الضخمة مثل دار الحكمة وجامعة القيروان وغيرها اما طريقة التأليف فكانت تعتمد على الحفظ غالبا والنقل كان نادرا وقد كان النقل مميبا ومن هنا كتب البلاغيون ابوابا خاصة بالسرقة اللفظية والمعنوية كما أن اخفاء المراجع التي تم الاعتماد عليها شيء غير لائق يتنافى قواعد التأليف وحقوق المؤلف

نزهة العقل الذي يافهم

مسابقة العدد

○ مسابقة هذا العدد هي (الكلمات المتقاطعة) .. والمطلوب إيجاد الاجابات الصحيحة لها وارسالها اليها .. ويمكنك اعادة رسم مربعات الكلمات المتقاطعة على ورقة مستقلة ، حتى لاتشوه صفحة العدد بقطعها منه أما المنشور في أسفل الصفحة المقابلة ، فمن الضروري أن يرفق بالاجابة حتى تفوز بواحدة من الجوائز التي مجموعها ١٠٠ دينار تمنح على الوجه الآتي .

الجائزة الأولى قيمتها ٣٠ ديناراً - الجائزة الثانية ٢٠ ديناراً - الجائزة الثالثة ١٠ دنانير و٨ جوائز مالية قيمتها ٤٠ ديناراً كل منها ٥ دنانير .

ترسل الاجابات على العنوان التالي : مجلة العربي - صندوق بريد ٧٤٨ الكويت « مسابقة العدد ٢٨٩ » ، وآخر موعد لوصول الاجابات اليها هو أول فبراير (١٩٨٣)

اثنتان في واحدة

إذا استطعت حل مسابقة الكلمات المتقاطعة ، ستجد في (٨) أفقيا اسم مملوك حكم مصر . كما ستجد في (٨) رأسيا اسم رحالة وجغرافي عربي .

كلمات أفقية

(٤) بتأكد - طائر - نصف كلمة (ظاهر)

(٥) رقع - أسلب - ناشد .

(٦) للنداء - رفض - نبرر .

(٧) مشموفون - كنس - يسهلها .

(٨) مملوك حكم مصر .

(٩) في الجهاز الدوري - نلدرة - اسرة حاكمة

صينية .

(١) دولة أوروبية - فلكي قديم أثبت دوران الأرض

حول الشمس .

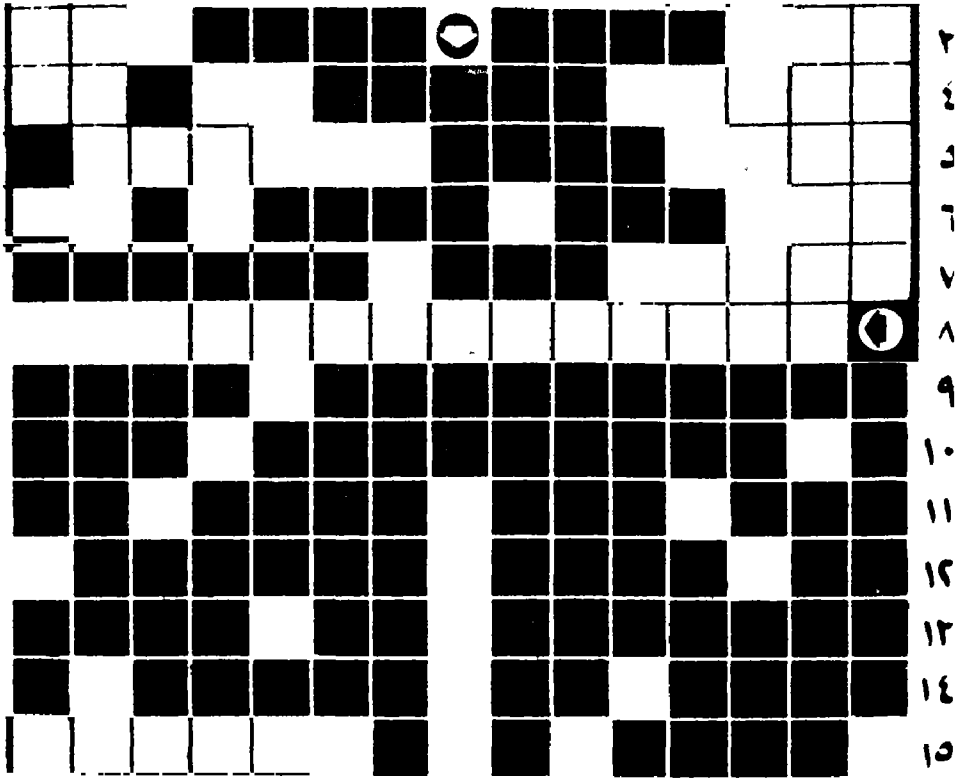
(٢) من سلالات الدجاج - شهر مجري .

(٣) جلد يستخدم في حل الماء - كثيرة الدمن -

حيوان - حرف عطف ونحير .

كوبون مسابقة

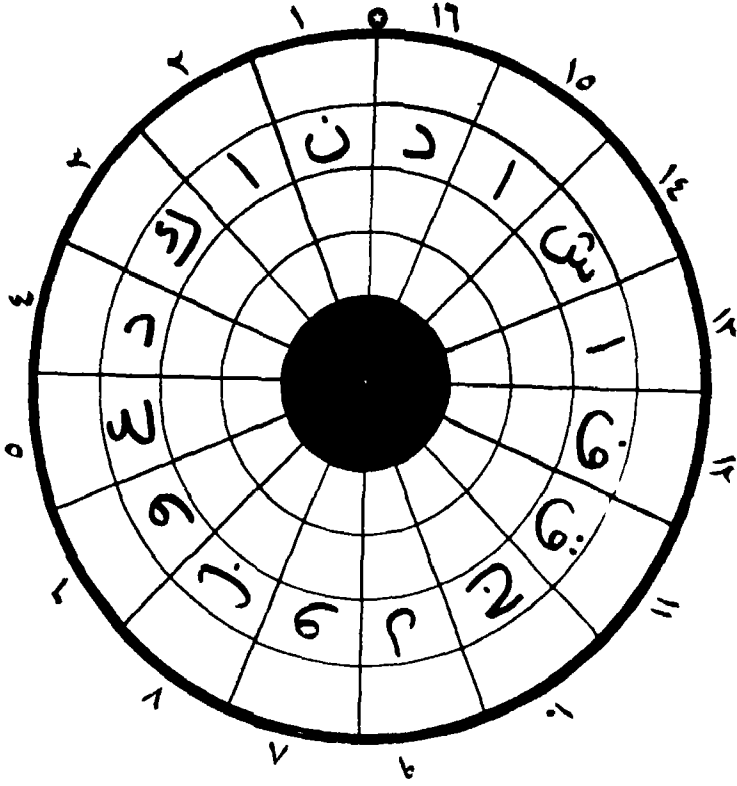




- (١٠) الاسم القديم لفرنسا - حرف أبجدي .
 (١١) رجوع من الايمان - حرف أبجدي - رضيع - رمز جبيري .
 (١٢) للنداء - حيوانات - رائد الهندسة التقليدية
 (١٣) الذي لا يتصل بالشئون الداخلية - أوقف - طيور .
 (١٤) عملة عربية - نص كلمة (نرجس) - أعداد .
 (١٥) أشير وأنصح - مكانة .
- خشي .
 (٤) عاصمة أوروبية - تقصير - طالت .
 (٥) نخفي - من الأكارب - فيلم شهير لأم كلثوم .
 (٦) دولة أمريكية - طيور منزلية .
 (٧) أدبته - شتم - الاسم الأول لشخصية نسائية آسيوية معروفة .
 (٨) رحالة وجغرافي عربي .
 (٩) من الموازين - من الأسلحة البحرية .
 (١٠) من أدوات الحياكة - مناسبة دينية إسلامية .
 (١١) رغو - من أجزاء السراخ - نصف يوم - امهض .

كلمات رأسية :

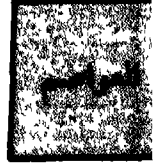
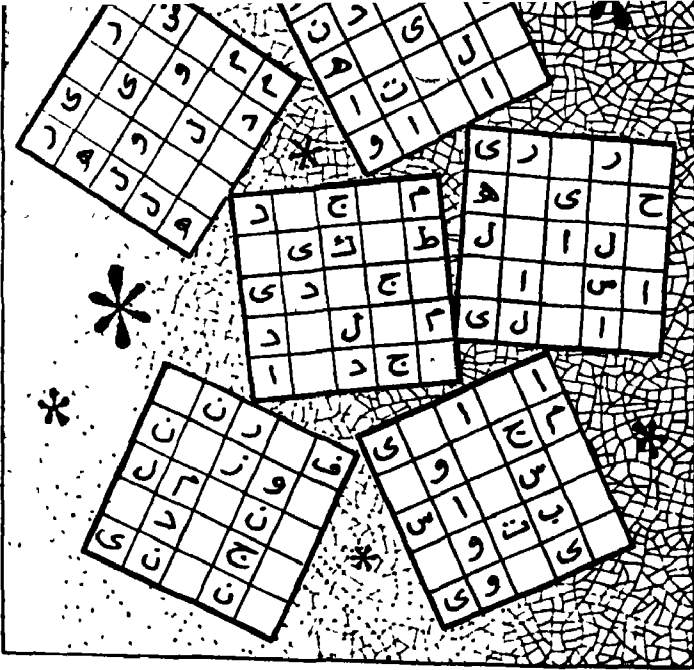
- (١) اله فرعون يمثل شروق الشمس - من شخصيات ألف ليلة وليلة .
 (٢) من الأحجار الكريمة - من الزهور .
 (٣) مقام موسيقي - حرفان متشابهان - واسعة - الزمن .
- (١٢) يجتاز - من الأوراق المالية - عملة عربية .
 (١٣) مقام موسيقي - من الفصول - ساندت .
 (١٤) يتنظم - بحيرة المريمية .
 (١٥) انصرفوا - حرفان متشابهان - نوع - فترة من الزمن .



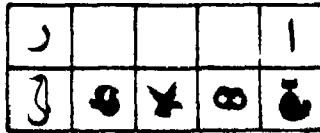
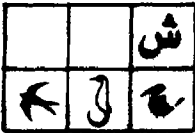
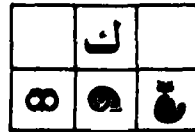
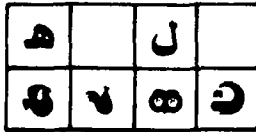
حول الدائرة السوداء

ضع الكلمات ذات الحروف الأربعة ، والتي نعطيك معانيها ، في أماكنها وفقا للارقام .
يساعدك وجود الحرف الثاني من كل كلمة . ستجد حول الدائرة السوداء اسم :
كاتب يوناني معاصر ، له قصائد وروايات فلسفية

- (١) أهوام (٢) مرتفع (٣) ريب (٤) أقرب (٥) نوم (٦) غيرك (٧) أشرع (٨) وثيقة (٩) ألوذ
(١٠) خلاعة (١١) مكروه (١٢) أكسب (١٣) مشيا (١٤) قريب الوقوع (١٥) مرتفع (١٦)
بطا .



أمامك ستة مربعات ذات اطارات خارجية سمكية . في كل مربع منها خمس كلمات ذات خمسة حروف ، ينقصها جميعا نفس الحرف . اجمع الحروف الناقصة في المربعات الستة ، ورتبها لتحصل على اسم عاصمة عالمية .



أمامك مثل عربي ، يرمز لكل حرف من حروفه أحد الرسوم ، بحيث يمثل الحرف الواحد نفس الرسم دائما . على سبيل المساعدة نعطيك بعض الحروف من كلمات المثل في مواضعها . هل يمكنك الوصول الى المثل المطلوب اذا عرفت أنه يضرب :



للشيء العتيق المستهلك الذي طال به الزمن

مثل عربي :

حول الدائرة السوداء :

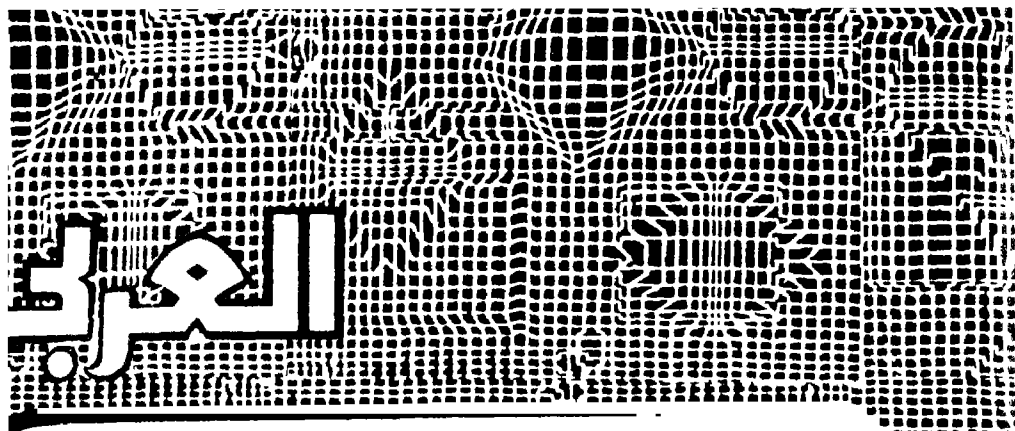
المواسم :

• خمسة عشر مائة مائة

• مائة مائة مائة مائة

• مائة مائة





فهرس سنة ١٩٨٢

من العدد ٢٧٨ إلى العدد ٢٨٨

اعداد : صلاح صادق

الصفحة	الموضوع
١٧٨	علوم
١٨٠	انباء الطب والعلم
١٨٠	طبيب الاسرة
١٨١	تاريخ
١٨٢	تاريخ اشخاص
١٨٣	تربية وعلم نفس
١٨٣	فلسفة
١٨٤	مجتمع واجتماع
١٨٥	وكن الاسرة والماء
١٨٥	كتب وكاتب
١٨٦	الفنون او اللوحات الفنية
١٦٨	حديث الشهر
١٦٨	دين ورجال دين
١٧٠	للمناقشة
١٧٠	سياسة واقتصاد
١٧١	عروية
١٧٢	استطلاعات الكويت المصورة
١٧٢	الاستطلاعات العربية
١٧٣	والخارجية
١٧٣	أحب ولغة
١٧٥	صفحة في اللغة
١٧٦	شعر وشعراء
١٧٧	قصص

حديث الشهر بقلم : رئيس التحرير

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
نة العربية . حين نريدها سلاحا اسيا واستراتيجيا وحضاريا !	احمد بهاء الدين	٨٢/١	٢٧٨	٦
ما يكتب الكاتب في غير اختصاصه واد العربي . . سيد جباد التاريخ !	احمد بهاء الدين	٨٢/٢	٢٧٩	٦
رة القانون وقضية الشرعية في العالم ربي	احمد بهاء الدين	٨٢/٣	٢٨٠	٦
اث العربي يفزو أوروبا	احمد بهاء الدين	٨٢/٥	٢٨٢	٦
ساد رحلة الخريف . المستقبل . وصل !	احمد بهاء الدين	٨٢/٦	٢٨٣	٦
يزي القاري . مع أطيب تمنياتي . .	احمد بهاء الدين	٨٢/٧	٢٨٤	٣
ربي . في عالم متغير	د محمد الرميحي	٨٢/٨	٢٨٥	٦
ة تويني التي لم تتحقق . . حديث الماضي من أجل الحاضر والمستقبل	د محمد الرميحي	٨٢/٩	٢٨٦	٦
اقع العربي . ومحاذير المستقبل	د محمد الرميحي	٨٢/١٠	٢٨٧	٦
ناقة العربية	د محمد الرميحي	٨٢/١١	٢٨٨	٦

دين ورجال دين

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
مربي تطرح أوسع حوار حول قضية تطرف الديني :		٨٢/١	٢٧٨	٣١
علامات للتطرف الديني	د . يوسف القرضاوي	٨٢/١	٢٧٨	٣٢
تطرف غير الجريمة والتشخيص الدقيق طلوب .	د . احمد كمال ابو المجد	٨٢/١	٢٧٨	٣٦
لدار من التدين المشوش	محمد الغزالي	٨٢/١	٢٧٨	٤١
راء القضاة ولدوا وهكذا يتكلمون	سالم البهنساوي	٨٢/١	٢٧٨	٤٤
وسيط الغائب بين الشباب والسلطان	د . عبدالعزيز كامل	٨٢/١	٢٧٨	٤٨
سباب أربعة للتطرف	خالد محمد خالد	٨٢/١	٢٧٨	٥٢
قمع سبب للتطرف وليس علاج له	د . محمد فتحي عثمان	٨٢/١	٢٧٨	٥٦
يبقى الغلو مابقي التفرغ	طارق البشري	٨٢/١	٢٧٨	٥٨

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
التطرف الديني والسياسة : من الضابط أنور السادات إلى الضابط خالد الإسلامبولي صفحات مطوية من ماضينا القريب لفهم العوامل والاسباب . التطرف الديني كرد فعل للتطرف اللاديني ليس كل جديد بدعة .	د . سعد الدين ابراهيم	٨٢/٢	٢٧٩	٣٥
المماليك رواد النهضة الثانية في الاسلام المنبر والزهر والصخر هل يعجز المسلمون عن الاتفاق على أوائل الشهور العربية ؟ بحث عن هيكل سليمان أم طمس للمعالم الاسلامية في القدس ؟ حوار مع كتاب « الفريضة الغائبة » . الاسلام والسيوف ! أول جمعية اسلامية تنشأ في المجر حوار مع كتاب « الفريضة الغائبة » ، حكام العصر تار أم عماليك ؟ الانعاش الصناعي والشرعية قونيا في رمضان اعتبارات غائبة في تقييم الحركات الاسلامية فقه العمل باب لازدهار الفكر الاسلامي الطريقة القادرية في يوغسلافيا الأغلبية مبدأ اسلامي أصيل	د . ادريس الكتان د . محمد سعيد رمضان البوطي د . سعيد عاشور د . عبد العزيز كامل م . سعد شعبان عبد الغني محمد عبد الله د . محمد حمارة د . محمد التونجي د . محمد حمارة د . احمد شرف الدين احمد سعيد رزق حسين احمد أمين د . محمد فاروق النبهان د . محمد مولاكو د . عبد الحميد اسماعيل الانصارى د . عبد العزيز المقالح حسين احمد أمين محمد عبدالله عنان د . احسان صدقي العمدة د . حسان حتوت د . محمد جابر الانصارى	٨٢/٣ ٨٢/٣ ٨٢/٤ ٨٢/٥ ٨٢/٥ ٨٢/٥ ٨٢/٦ ٨٢/٦ ٨٢/٧ ٨٢/٧ ٨٢/٧ ٨٢/٨ ٨٢/٨ ٨٢/٩ ٨٢/٩ ٨٢/١٠ ٨٢/١٠ ٨٢/١٠ ٨٢/١١ ٨٢/١١	٢٨٠ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٤ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٨	٤٦ ٥٨ ٦٣ ١٤ ٤٧ ٦٥ ٢٠ ٨٢ ٢٥ ٣٢ ٧٧ ٨٨ ٢٢ ٨٢ ٢٦ ٥٢ ٢١ ٥٤ ١٥٥ ١٢ ١٤

العدد القادم : عدد ممتاز

للمناقشة بقلم : فهمي هويدي

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الموضوع
٤١	٢٧٩	٨٢/٢	الحقيقة فيها بين شيخ الازهر والشيخ كشك !
٤٠	٢٨٠	٨٢/٣	استغاثة من غرب إفريقيا : من يتخذ اللغة العربية من مؤامرة اغتيالها ؟
٤٢	٢٨١	٨٢/٤	حنة اللغة العربية بين المشرق والمغرب
٣٧	٢٨٣	٨٢/٦	مناسبة فتوى القات ، فقهاء المسلمين . دعوة الى تعريف جديد
٣٧	٢٨٦	٨٢/٩	الصحة الاسلامية .. ملاحظات وتحفظات !
٣٧	٢٨٧	٨٢/١٠	لماذا يوضع الاسلام في مربع التخلف السياسي ؟
٤٨	٢٨٨	٨٢/١١	من فقه الرواية الى فقه الدراية

سياسة واقتصاد

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الكاتب	الموضوع
٢٨	٢٧٨	٨٢/١	د . حازم البيلوي	في الثمانينات : محمد جديد يجيم على حلافة الاويك بالعالم الثالث
٥٩	٢٧٩	٨٢/٢	د . فرج الله فتحي	نحو قانون دول متطور
٢٠	٢٨٠	٨٢/٣	د . جلال احمد أمين	خرافة الحاجات الانسانية غير المحدودة ... من التراث الحديث : الى قوى السياسة والعلم
٧٠	٢٨٠	٨٢/٣	غير الدين التونسي	تقلبات السياسة وتقلبات الطقس
١٤	٢٨١	٨٢/٤	د . محمد صفى الدين ابو المز	خرافة المستهلك الرشيد
٢٢	٢٨١	٨٢/٤	د . جلال احمد أمين	معركة اليابان وأوربا في ميدان الاقتصاد والصناعة أحد أهم المعارك التي تدور في عالم اليوم .. لغز اليابان
٣٥	٢٨١	٨٢/٤	د . عبد الامير العبود	عمرافات اقتصادية شائعة : طلب الراحة
٢٧	٢٨٢	٨٢/٥	د . جلال احمد أمين	طلب المتعة
٣٠	٢٨٣	٨٢/٦	د . جلال احمد أمين	رافات اقتصادية شائعة : ضحية المجتمع حديث العامل أم المستهلك ؟

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
أرقام : نفوذ مريعة الانتشار .. رحلة التوسع الصهيوني - من مشروع وطن يهودي الى اقامة امبراطورية اسرائيلية .. الاقتصاد هل هو علم أخلاقي ؟ أرقام : النفط ينزل عن حرشه انتحار أم بقاء - تحديات عام ٢٠٠٠ م مصر مليار حائع أمام حركة ٥٠٠ مليار دولار القمة الصناعية الغربية من أجل ماذا ؟ و ضد من ؟	عمود المراض د اسعد عبد الرحمن د عارف دليلة عمود المراض د عبد العزيز كامل د عارف دليلة د عارف دليلة	٨٢/٦ ٨٢/٨ ٨٢/٨ ٨٢/٩ ٨٢/١٠ ٨٢/١٠ ٨٢/١١	٢٨٣ ٢٨٥ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٨	٤٢ ١٤ ٣١ ٥٠ ١٤ ٢٥ ٢٢

عروبة

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
الامن الثقافي .. من يحميه ؟ رأى جديد في قضية نقل التكنولوجيا الحديثة الى العالم العربي الا يكفي ٢٠ عاما للدراسة مشروع الموسوعة العربية ؟ الثقافة العربية في الفكر الاسباني المعاصر ..	د . شاكرا مصطفى د أسامة أمين الخولي مصطفى نبيل د محمد عبد الله الحميدى	٨٢/١ ٨٢/٢ ٨٢/٣ ٨٢/٣	٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨٠	١٦ ٢٤ ٥٦ ١٧٣
المعلومات في الوطن العربي : الازمة والبدعة ، والرسالة ! من التراث الحديث . الوحدة العربية .. تجربة يجب أن تتمم في العالم العربي : الثقافة الجماهيرية .. الانجاز الحق هو معيار الشرعية شخصية مصر في كتاب الدكتور جمال حداد هم العرب في كل مكان العروبة في لبنان خواطر : الاستقلال الأخضر قناة البحرين الميت والمتوسط خطر اسرائيل يهدد العرب محنة العلم ومسيرته المتعثرة في الوطن العرب ..	د . اسامة أمين الخولي عبد الحميد بن باديس سعد كامل د . عبد القفار رشاد محمد د نعمات احمد فؤاد المختار بن حينا حسن حيتان د حسان حتوت سمير صادم د . اسامة أمين الخولي	٨٢/٤ ٨٢/٤ ٨٢/٥ ٨٢/٥ ٨٢/٦ ٨٢/٦ ٨٢/٦ ٨٢/٧ ٨٢/٧ ٨٢/٨	٢٨١ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٣ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٤ ٢٨٥	٦ ٨٥ ٥٤ ٩٤ ٤٤ ٧٧ ٩٤ ١٠ ١٢ ٢٦

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الكاتب	الموضوع
٣٧	٢٨٥	٨٢/٨	د . نعمات احمد فؤاد	الدكتور جمال حمدان في أعماله الكاملة
٧٨	٢٨٥	٨٢/٨	حسن عيتان	المعاهد الاجنبية
١٠	٢٨٦	٨٢/٩	د . حسان حتوت	بين صديقين
٩٤	٢٨٦	٨٢/٩	د . عبد المالك التميمي	مواجهة التخلف في الوطن العربي
١٢	٢٨٧	٨٢/١٠	د . حسان حتوت	اسرائيليات
٤٢	٢٨٧	٨٢/١٠	ابراهيم محمد الفحام	المصريون والفلسطينيون شعب واحد
٧٨	٢٨٧	٨٢/١٠	د . احمد خطاب	على هامش مؤتمر التمرير في دمشق نحو منظمة عربية للدفاع عن اللغة
٨٢	٢٨٨	٨٢/١١	تركي على الربيعو	القيم الراسخة سلاحنا في مواجهة الغزو الثقافي

استطلاعات الكويت المصورة

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الكاتب	الموضوع
١٣٢	٢٧٨	٨٢/١	منير نصيف	زرع الكلى ، أحدث انجاز طبي في الكويت
٧٢	٢٧٩	٨٢/٢	تصوير : منير نصيف تصوير : اوسكار متری	عشرون عاما في عمر تلفزيون الكويت
١٢٢	٢٨٠	٨٢/٣	يوسف الشهاب تصوير اوسكار متری	الملاحة العربية سفير الخليج الى موانئ العالم
١٢٤	٢٨٢	٨٢/٥	صادق يلى	رحلة الفريق الكويتي الى كأس العالم في كرة القدم
١٢٠	٢٨٣	٨٢/٦	يوسف زحلاوي تصوير اوسكار متری	الكويت تدخل عصر التكنولوجيا التطبيقية
١٤٨	٢٨٦	٨٢/٩	يوسف الشهاب تصوير اوسكار متری	الاندية الصيفية في الكويت تنمية مواهب ونشاط حر
١٢٠	٢٨٧	٨٢/١٠	صادق يلى تصوير صلاح آدم	٣ فئات كويتيات

العدد القادم : عدد ممتاز

الاستطلاعات العربية والخارجية				
الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
السفنال في مصيدة التفريب !	فهى هويدى تصوير . اوسكار مترى	٨٢/١	٢٧٨	٧٦
من الكويت على الخليج . الى « اصيلة » على المحيط !	مصطفى نبيل تصوير اوسكار مترى	٨٢/١	٢٧٨	١٤٤
مسلمو السفنال بين الحقيقة والطريقة	فهى هويدى تصوير . اوسكار مترى	٨٢/٢	٢٧٩	١٣٢
٥٠٠ قلعة وحصن تروى التاريخ في سلطنة عمان	صادق بلى تصوير فهد الكوچ	٨٢/٣	٢٨٠	٩٩
ديرسانت كاترين . رحلة في سيناء	مصطفى نبيل تصوير . اوسكار مترى	٨٢/٤	٢٨١	١٠٠
النيجر : الناس والنهر !	فهى هويدى تصوير اوسكار مترى	٨٢/٥	٢٨٢	١٠٠
تونس : التجربة والمستقبل !	مصطفى نبيل تصوير اوسكار مترى	٨٢/٦	٢٨٣	١٠٠
مالى : هناق المجد والفقر !	فهى هويدى تصوير . اوسكار مترى	٨٢/٧	٢٨٤	١٠٠
السويداء قلعة سلطان الاطرش	صادق بلى تصوير فهد الكوچ	٨٢/٨	٢٨٥	١٠٠
رسالة جنيف : بلد في القمة ماذا يريد ؟	منير نصيف	٨٢/٨	٢٨٥	١٢٤
هالم مزاب المسحور . رحلة الى الصحراء الجزائرية	مصطفى نبيل تصوير : اوسكار مترى	٨٢/٩	٢٨٦	١٠٠
الرهد في السودان ورحلة مع الارض والماء	منير نصيف تصوير طالب الحسينى	٨٢/١٠	٢٨٧	١٠٤
بيروت بعد المذبحة .. صورة من قريب كيف برون الغد ؟	منير نصيف تصوير طالب الحسينى	٨٢/١١	٢٨٨	١٠٠

أدب ولغة

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
وحياتية .. قراءة في أدب باتريك بجياتو	محمود قاسم	٨٢/١	٢٧٨	١٠٩

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
جلجامش طوفان ما قبل الطوفان	جمال الكتان	٨٢/١	٢٧٨	١٧٠
من التراث الحديث : لبنان	د طه حسين	٨٢/٢	٢٧٩	٤٥
أنتوني بيرجيس الابن الشرعى لعصر العنف والتمرد	محمود قاسم	٨٢/٢	٢٧٩	٥٢
الترجمة هل هي خلق وابداع ؟	د عيسى المصو	٨٢/٢	٢٧٩	٥٦
النشار عميد أدباء الاسكندرية	فؤاد دواره	٨٢/٢	٢٧٩	١١٥
العالم كله في حكاية من ألف ليلة وليلة	عباس حضر	٨٢/٢	٢٧٩	١٥٣
الواقع الجزائرى في كتابات جيل القصاصين	مصطفى بلمشرى	٨٢/٣	٢٨٠	٧٢
اللسان المر وعالم عبد الوهاب الاسوانى	يوسف الشارون	٨٢/٣	٢٨٠	٧٥
رحلة الادب العربى في يوغسلافيا	د محمد موفاكرو	٨٢/٣	٢٨٠	٧٨
ايريك سيغال مبشر في عالم يفتقد الحب	محمود قاسم	٨٢/٣	٢٨٠	٩٢
بين العالم والاديب	محمود محمود	٨٢/٣	٢٨٠	١٤٥
طه حسين والشك على الطريقة الارهرية	د عبد العزيز المقالح	٨٢/٤	٢٨١	٥٤
جونتر حراس نجم الادب الالمانى المعاصر	محمود قاسم	٨٢/٤	٢٨١	٨٨
انسان وانسانية وانسانيون	عبد الله يوركى حلاق	٨٢/٤	٢٨١	١٦٣
طه حسين والتمرد على الطريقة الارهرية	د عبد العزيز المقالح	٨٢/٥	٢٨٢	٤٢
فرانسواز مالىه جورى ألمع أدبيات فرنسا	محمود قاسم	٨٢/٥	٢٨٢	٧٠
مم وزين روميو وجوليت الادب الكردى	رمزى الخاح عقرائى	٨٢/٥	٢٨٢	١٤٠
الترجمة والبهضة العلمية	محمد مروان السبع	٨٢/٦	٢٨٣	٩٦
السواحلية لغة الفريقية عربية	د محمد عبد النفى السمودى	٨٢/٦	٢٨٣	١٤٧
فساد حياتنا الادبية بين السخف والخطأ والتضليل	محمود محمد شاكرو	٨٢/٧	٢٨٤	١٨
عودة الابن المنفى	احمد عبد المطفى حجازى	٨٢/٧	٢٨٤	٣٠
من التراث الحديث : حملة الاقلام في سوريا	عجاج نويهض	٨٢/٧	٢٨٤	٥٤
تباينا وتعليم الجهل	عبد الوهاب احمد الافندى	٨٢/٧	٢٨٤	٩٠
حكايات الاطفال العرب	د على الخديدي	٨٢/٧	٢٨٤	٩٥
ااعة في كتابات الادباء المغاربة	د محمد عبد الله الجميدى	٨٢/٨	٢٨٥	٥٤
امية انفصالية	رائد حامد	٨٢/٨	٢٨٥	٨٠
لة صمت يوسف ادريس عن الابداع القصصى	عبد الرحمن أبو عوف	٨٢/٨	٢٨٥	٨٧
نايات الاطفال العرب سوافل كويتية	د على الخديدي	٨٢/٨	٢٨٥	٩٢
سميميج الى خصون وأخيها غزال	محمود قاسم	٨٢/٨	٢٨٥	١٤٢
يشيا هايسميث والرواية البوليسية	احمد محمد عطية	٨٢/٩	٢٨٦	٧٤
سنة	محمود قاسم	٨٢/٩	٢٨٦	٨٤
للا خارج الاوقات الخمسة وقصص	حسن هيتان	٨٢/٩	٢٨٦	٨٨
إارق الليبية				
س بالدوين من حى هارلم إلى				
دارة في الرواية والجاز				
ب اللبتان				

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
لغة العربية والوافدون	مدوح محمد حسارة	٨٢/٩	٢٨٦	٩١
لعام الخامس	فريدة النقاش	٨٢/٩	٢٨٦	١٢٨
لسير الشعبية العربية	يوسف الشارون	٨٢/٩	٢٨٦	١٣٨
ديب من شيلي . مخوزه دونوزو العنف	محمد قاسم	٨٢/١٠	٢٨٧	٦٧
الجنس يسودان العالم	د زكى مبارك	٨٢/١٠	٢٨٧	٧٢
ن التراث الحديث . الكتيبة الادبية	على شلش	٨٢/١٠	٢٨٧	٧٤
صحات القصة العربية على الانتاج الادبي الاوروبي	احسان حممر	٨٢/١٠	٢٨٧	٧٩
بل تتضافر الجهود لاصدار معجم تاريخي	عباس خضر	٨٢/١٠	٢٨٧	٩٠
لغة العربية ؟ ...	قسططين تيودوري	٨٢/١٠	٢٨٧	١٣١
بيد الله كلهم اخوان	محمد خليفه التونسي	٨٢/١٠	٢٨٧	١٤٢
معجم الجمهرة ثاب عمل موسوعي في تاريخ	توفيق ابو الرب	٨٢/١٠	٢٨٧	١٥٩
لعرب	عبد الله زكريا الانصاري	٨٢/١١	٢٨٨	٤٣
لعرفة الانسانية بين الرواية شعويا والتدوين	سليمان الشيخ	٨٢/١١	٢٨٨	٥٤
تايبا	عبد الرحمن ابو عوف	٨٢/١١	٢٨٨	٥٨
صاله لعوية في اللهجات الاردنية	طه حبيب	٨٢/١١	٢٨٨	٦٨
مديث عن اللغة . حروف الحاضر وحروف	د مصطفى كامل فوده	٨٢/١١	٢٨٨	٨٣
لضارع	عمود قاسم	٨٢/١١	٢٨٨	١٤٠
عمال لم تنشر لغسان كنفان	د حسام الخطيب	٨٢/١١	٢٨٨	١٦٠
لبحث عن طريق جديد للرواية العربية المعاصرة				
ن التراث الحديث . الوسائل والغايات				
لترجمة في عالم اليوم				
نان سوين اديب من الصين				
لروض العاطر ومسائل نغزاية				

صفحة في اللغة

بقلم : محمد خليفة التونسي

الموضوع	الشهر السنة	العدد	الصفحة
أسرة اللغة العروبية « السامية »	٨٢/١	٢٧٨	١٦٨
لغتتا بين صيادلتها وأطبائها	٨٢/٢	٢٧٩	١٢٠
اللغويون أدلاء لا أوصياء	٨٢/٣	٢٨٠	١٦٤
لا كهنتوت في اللغة	٨٢/٤	٢٨١	٧٨
العكوف على علوم اللغة يضير المواهب	٨٢/٥	٢٨٢	١٦٨
الادبية	٨٢/٦	٢٨٣	١٦٦
اللغات نكتسب بالممارسة . لا بدراسة			
علومها			

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الموضوع
٢	٢٨٤	٨٢/٧	علوم اللغة يتبنى تعليمها وتحليصها من الطغليات
٦	٢٨٦	٨٢/٩	هل لفتنا صعبة ؟
٤	٢٨٨	٨٢/١١	أفهمت علينا الاخبار

شعر وشعراء

العدد	الشهر السنة	الكاتب	الموضوع
٢٧٨	٨٢/١	د نازك الملائكة	الكتابة على الموج
٢٧٨	٨٢/١	عبد المولى المعطى	فارس الخورى شاعرا
٢٧٨	٨٢/١	د صفاء حلوصى	انشودة الطاووس الذهبى
٢٧٨	٨٢/١	احمد محمد عطية	اليمن في ديوان شاعر يحى معاصر
٢٧٩	٨٢/٢	على شبيب	المجرة الى المجهول
٢٨٠	٨٢/٣	د محمد خليل مصطفى	فضولى « ذو اللسانين » ابن العراق الذى
٢٨١	٨٢/٤	د عبد العزيز كامل	أصبح شاعر اذربيجان
٢٨١	٨٢/٤	جمال حماد	محمود حسن اسماعيل كانت حياته شعرا
٢٨١	٨٢/٤	د يوسف بكار	الساحرة
٢٨١	٨٢/٤	محمد بن يحيى الايراني	عودة الى قضية « الانتحال في الشعر الجاهلي »
٢٨١	٨٢/٤	توفيق أبو الرب	دمعة أسي
٢٨١	٨٢/٤	محمد مصطفى البسيون	هكذا يغنون في الاردن
٢٨٢	٨٢/٥	محمد عبده غانم	ليس الا
٢٨٢	٨٢/٥	حافظ ابراهيم	الوليمة
٢٨٢	٨٢/٥	محمد خليفة التونسي	من التراث الحديث . اللغة العربية تنمى
٢٨٢	٨٢/٥	د عبد اللطيف أبو السمود	حفظها بين أهلها
٢٨٣	٨٢/٦	د محمد عبد النعمم خاطر	أبو العتاهية عاشقا
٢٨٣	٨٢/٦	مصطفى بلمشري	حل معادلات الجبر منظومة في أبيات
٢٨٣	٨٢/٦	ابراهيم شحاده	من الشعر
٢٨٣	٨٢/٦	محمود محمود	سؤال
٢٨٤	٨٢/٧	د عبده بلوى	دراسة في شعر نازك الملائكة « مرايا الشمس »
٢٨٤	٨٢/٧	جمال حماد	الحضور القومى في الشعر الجزائري الحديث
٢٨٤	٨٢/٧	د محمد عبد الله الجميدى	شعرنا المستحدث الى أين ؟
			ت س اليوت يتقد نفسه
			الدمعة الرمادية
			مرثية حسب
			الشاعر التشيلي . محفوظ مصيص غير
			فلسطين في امريكا اللاتينية

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الـ
القریب البعید	حسن عبد الله القرشي	٨٢/٧	٢٨٤	
من التراث الحديث : بیروت نجمتنا الاخيرة .	محمود درویش	٨٢/٨	٢٨٥	
صلاح ستينية والحیام	احمد عبد المعطی حجازی	٨٢/٨	٢٨٥	
مواصلة	احمد بن محمد الشامي	٨٢/٨	٢٨٥	
هندما نحی المبالغة على الشعراء	عبد الوهاب شكري	٨٢/٨	٢٨٥	
الامانة	محمد عبده غانم	٨٢/٩	٢٨٦	
الدكتور خليل حاوی بشر في شعره بالحياة				
والتجديد ثم انتحر	محمود الریماوی	٨٢/٩	٢٨٦	
هرب نعم . . لكنه شاعر فرنسی .	احمد عبد المعطی حجازی	٨٢/٩	٢٨٦	
من التراث الحديث : ذكری الشاهرين				
شوقي وحافظ	عبد الحمید بن باديس	٨٢/٩	٢٨٦	
لماذا لا يكتب أمين خان بالعربية ؟	احمد عبدالمعطی حجازی	٨٢/١٠	٢٨٧	
بدوي الجبل شاعر العروبة والشام	احمد محمد قدور	٨٢/١٠	٢٨٧	
غاب لمجرى	مصطفى عبد الرحمن	٨٢/١١	٢٨٨	
مصر وشعرها الفرنسي	احمد عبد المعطی حجازی	٨٢/١١	٢٨٨	
الامام الشوكاني . شاعرا	احمد بن محمد الشامي	٨٢/١١	٢٨٨	
اذا . . . قصيدة رودبارديكنج الخالدة				
(مترجمة)	د صفاء خلوصی	٨٢/١١	٢٨٨	
السرقة الشعرية لم يسلم منها شاعر	د كمال نشأت	٨٢/١١	٢٨٨	

قصص

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الـ
أبي يبحث عن « هروسة »	سعد كامل	٨٢/١	٢٧٨	
أبو العريف - تأليف سومرست موم (مترجمة)	شوقي حلال	٨٢/١	٢٧٨	
غرباء في المولد	سعد مكاوي	٨٢/٢	٢٧٩	
الوصية	عبد الحمید بن هدوقة	٨٢/٢	٢٧٩	
هل الرماية	عباس خضر	٨٢/٣	٢٨٠	
مأساة - تأليف او هنرى (مترجمة)	جمال الكنان	٨٢/٣	٢٨٠	
الغزال	فريدة النقاش	٨٢/٤	٢٨١	
حسنة باجی - قصة حميد الادب التركي				
نجيب فاضل (مترجمة)	محمد حرب	٨٢/٤	٢٨١	
التحقيق	سعيد سالم	٨٢/٥	٢٨٢	
هم الخلاق - تأليف وليام سارويان (مترجمة)	نعم ابراهيم عبود	٨٢/٥	٢٨٢	
الحل الاخير	د شكري محمد عياد	٨٢/٦	٢٨٣	
قصة خليجية : الالف والحیمة	فهد النويری	٨٢/٦	٢٨٣	

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
من الادب المجري : الجرح الحفى - تأليف كارولى كسفالودى (مترجمة)	د . سليم الاسيوطى	٨٢/٦	٢٨٣	١٧٩
حالة طوارىء في قرية (ك)	د . شكرى محمد عياد	٨٢/٧	٢٨٤	٦٢
من نماذج الف ليلة وليلة : غاتم بن أبوب	عباس مخضر	٨٢/٧	٢٨٤	١٥٤
التيم المسلوب	حسنى فريز	٨٢/٧	٢٨٤	١٧٤
من عجائب الصدف	فاروق حورشيد	٨٢/٨	٢٨٥	٦٢
الدوامه				
من الادب التركى : معنوه على السطح	نايف عبد الله الستلى	٨٢/٨	٢٨٥	١٧٠
تأليف عزيز نسين (مترجمة)	فوزى عبد القادر الميلادى	٨٢/٩	٢٨٦	٦٣
زورق على الشاطئ				
الكاتب الشجاع - تأليف انطون تشيكوف	د . فوزى عطية محمد	٨٢/٩	٢٨٦	١٦٩
(مترجمة)	عبد الرحمن سلامة ابن الدوايمه	٨٢/١٠	٢٨٧	٦٤
الدرس الأخير	حسن بوغنام	٨٢/١٠	٢٨٧	١٦٧
الغريب تأليف فرنسيس سينغمولر	مجيد طويبا	٨٢/١١	٢٨٨	٦٣
شئون عائليه	د . عيسى المصرى	٨٢/١١	٢٨٨	١٦٩
الخال - تأليف جى دى موباسان (مترجمة)				

علوم

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
الرجل الآلى أسطورة تتحقق	د . حسان حنوت	٨٢/١	٢٧٨	٢٣
هجرة أسماك السلمون الى الموت	عبد الرحمن جريتاى	٨٢/١	٢٧٨	٦٨
أول خريطة للزهرة توأم الارض جسيم				
فوق الكوكب الذى تغنى الكثير ون بجماله	د . مظفر صلاح الدين	٨٢/٢	٢٧٩	٤٨
الوقواق نموذج مثير للانتهازية والاستعمار	د . عبد المحسن صالح	٨٢/٢	٢٧٩	٦٧
من قصص الامراض الوراثية .. المعرفة				
شيء هام والأمل هو الأهم	د . حسان حنوت	٨٢/٢	٢٧٩	١٠٦
النوم : ظواهره السوية والمرضية	د . عماد شمس باشا	٨٢/٢	٢٧٩	١٥٨
هل نحن مقبلون على عصر جليدى ؟	د . محمد عبد الغنى سمعدى	٨٢/٣	٢٨٠	٢٦
هكذا يتكلم النمل	د . صلاح بركات	٨٢/٣	٢٨٠	٣٣
نحن نأكل البلاستيك !	د . السيد عمار	٨٢/٣	٢٨٠	٦٧
التوابل .. دواء وغذاء !	د . صالح مهدي ذوب	٨٢/٣	٢٨٠	٨٨
وكالات أنباء مبهط من السماء	د . عبد المحسن صالح	٨٢/٣	٢٨٠	١١٤
مستقبل هينيك في المهنات اللاصقة	د . سرى فايز سيج العيش	٨٢/٤	٢٨١	٢٦
السرطان يصيب الرجال أكثر من النساء	د . صلاح بركات	٨٢/٤	٢٨١	٥٢

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
مهرجانات من ضياء تجلى في السماء	د عبد المحسن صالح	٨٢/٤	٢٨١	٧٢
بنوك الاجنة المجعدة قبلية علمية جديدة	د ليلى ابراهيم	٨٢/٥	٢٨٢	٢٠
الحياة تحت الصفر صورة مثيرة لعالم الكائنات التي تمشي في زمهرير وثلوج القطبين !	د صلاح بركات	٨٢/٥	٢٨٢	٧٦
الاكاديميون والدكاتره	د . السيد عمار	٨٢/٥	٢٨٢	٩٨
الدم أصبح القاتل الاول	د صبيحة الدباغ	٨٢/٥	٢٨٢	١٣٨
احذروا التلفزيون النيترون !	د عارف دليلا	٨٢/٦	٢٨٣	١٤
لغة التضام عند الحشرات	د صلاح بركات	٨٢/٦	٢٨٣	١٤١
الطفل والرضعات في الطب العربى	د سامى خلف حماره	٨٢/٦	٢٨٣	١٦٠
حق تضييف ٢٠ سنة الى عمرك	د عثمان مهملات	٨٢/٦	٢٨٣	١٦٣
وحدة الخلق مفتاح الحياة	د محمد مروان السبع	٨٢/٧	٢٨٤	٣٨
البلائكنون . طعام المستقبل	رجب سعد السيد	٨٢/٧	٢٨٤	٥٧
عندما يحسم المختبر قضايا الموارث	د سينوت حليم دوس	٨٢/٧	٢٨٤	٧٤
الدموع لماذا ؟	د سري فايز سبع العيش	٨٢/٧	٢٨٤	٨٢
الطائرات الموجهة ذلك السلاح الجديد الخطر	د سامى على شاكر	٨٢/٧	٢٨٤	١٥١
في تذكرة الكحالين أول وصف لمرض التهاب الشران الصدفي	محمود الحاج قاسم محمد	٨٢/٧	٢٨٤	١٧١
معنى الموت !	د عبد المحسن صالح	٨٢/٨	٢٨٥	٤٨
حديث النحل هل استمعت اليه ؟	د عبد اللطيف ابو السعود	٨٢/٨	٢٨٥	١١٨
حق تعرف مرض السكر ؟	د ابراهيم فهم	٨٢/٨	٢٨٥	١٤٧
اختفى الديناصور اثر هجوم صاعق للنيازك والشهب	عدنان عظيمه	٨٢/٩	٢٨٦	٢٠
النجوم ايضا تموت وتنتحر !	د عبد المحسن صالح	٨٢/٩	٢٨٦	٥٧
عندما يختلف التوقيت من بلد الى آخر ؟	د محمد على العرا	٨٢/٩	٢٨٦	٦٦
من أسرار عالم الاصوات	د محمد محي الدين لودن	٨٢/٩	٢٨٦	١٢٥
هيون من حولنا : الانسان والرادار	د سعد الحاج بكري	٨٢/١٠	٢٨٧	٤٧
لقد صنعنا بأيدنا التلفزيون النيترون	ماجدة مورييس	٨٢/١٠	٢٨٧	٨١
لعنة التلوث تطاردك	م سعد شعبان	٨٢/١٠	٢٨٧	٨٤
قبور في السماء سوداء ويضاء	د عبد المحسن صالح	٨٢/١٠	٢٨٧	٩٥
أسرار لعبة الكاراتيه تتكشف	د محمد نيهان سويلم	٨٢/١٠	٢٨٧	١٦٢
السخونة أمل جديد في علاج السرطان	د أنور ميخائيل سلامه	٨٢/١١	٢٨٨	١٨
هذه هي القبيلة المتفردة . في داخلها ما بين ٤٥٠ و ٢٠٠٠ قبيلة صغيرة	د محمد كمال عبد الحميد	٨٢/١١	٢٨٨	٢٨
معنى الموت : الانسان حقلا يموت	د عبد المحسن صالح	٨٢/١١	٢٨٨	٣٧
هل هناك علاقة بين النوم والاكل ؟	د صلاح بركات	٨٢/١١	٢٨٨	٩٢
٦ غلد تصنع شخصيتك	د ابراهيم فهم	٨٢/١١	٢٨٨	١٤٤

أنباء الطب والعلم اعداد : يوسف زعلالوي

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الموضوع
١٢٤	٢٧٨	٨٢/١	المكعب الملون وكيفية حل لغزه - أراضي المريح تباع بأسعار بخسة - سكر طبيعي مباح لمرضى السكر - جهاز يقيس عطش النبات
١٢٨	٢٧٩	٨٢/٢	المقاتل السحري فقدت الكثير من فاعليتها ولم تدمسحريه - اجهاص التوأم المشوه - فاصوليا الشمس نبات جديد استحدثه العلماء
٩٦	٢٨٠	٨٢/٣	مادة جديدة تقي عن الحيط والابرة في العمليات الجراحية - مكعب اويك ثمانية - شجرة الرجولة السحريه
١٥٦	٢٨١	٨٢/٤	البداية ومرض السكري في النساء - تحلية ماء البحر بالتبريد - جهاز جديد يسرق الارصاد الجوية - الرجل الآلي سيحل مشكلة خدم المنازل
٨٤	٢٨٢	٨٢/٥	الرواق والرواقية - من عجائب الدنيا الالكترونية - حذار التفود المزيفة
٧٢	٢٨٣	٨٢/٦	اقلع عن التدخين تتجنب الاصابة بسرطان الرئة الى حد كبير
١٤٤	٢٨٤	٨٢/٧	أسلحة ليزر السوفياتية في عام ١٩٩٠ - الجزر يقي من سرطان الرئة - سيارة تكسي المستقبل - بصمات العيون
٩٧	٢٨٥	٨٢/٨	أشعة ليزر تنقذ المسنين من عمر الشيخوخة - رأسان ملتصقان
٩٧	٢٨٦	٨٢/٩	أو رأس واحد بوجهين
٨٧	٢٨٧	٨٢/١٠	الطاقة الشمسية وقرب استغلالها على نطاق واسع - صناعة الصواريخ واطلاقها لم تعد وقفا على الحكومات - الفيديو وعلاقته بمرض التهاب المفاصل
٩٦	٢٨٨	٨٢/١١	كوكب الزهرة يكاد يومه وستة أن يكونا متساويين - كواكب النشويات مستحضرات جديدة قد تكون عظيمة النفع - النوم له هرمون طبيعي
			انفجار السكان لم يعد خطرا مؤكدا كما كان - طبقة الاوزون مازالت آخذة في التناقص

طبيب الاسرة

الصفحة	العدد	الشهر السنة	الموضوع
١٤٩	٢٨١	٨٢/٣	مرض السكري - منظار البطن - سن اليأس عند السيدات
١٢٦	٢٨١	٨٢/٤	المقاتل المهددة للاعصاب - تشقق الاظافر
١٥٢	٢٨٢	٨٢/٥	البول السكري عند الاطفال - آلام الصدر والذبحة
١٥١	٢٨٣	٨٢/٦	الذبحة الصدرية - الرياضة البدنية والجلطة
١٥٩	٢٨٤	٨٢/٧	حصاة المرارة - الذبحة الصدرية والتدخل الجراحي - الحساسية - من الاموية - مرض السكر وقاع العين
١٦٠	٢٨٥	٨٢/٨	التهاب الكبد المعدي - الاطفال والحصى الروماتيزمية - تضخم الغدد الليمفاوية

الموضوع	الشهر السنة	العدد	الصفحة
القلق النفسي - الازمات الصحية التي تصيب الجنين - رسام القلب -	٨٢/٩	٢٨٦	١٤٥
اضرار الاشعاعات - الحياة في الجو الحار	٨٢/١٠	٢٨٧	١٥٢
هل يفقد الانسان حساسة الذوق ؟ - اللفظ على القلب	٨٢/١١	٢٨٨	١٥٣

تاريخ

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي	د . احمد عبد الرحيم مصطفى	٨٢/٢	٢٧٩	١٢٢
وثيقتان : الرحلة الطنجوية رحلة الحج في القرن ١٩	د . عبد العزيز التسماني	٨٢/٢	٢٧٩	١٧٥
واقع المغرب في القرن ١٩	د . أمين الطيبي	٨٢/٢	٢٧٩	١٨١
قصة الخط الحديدي الحجازي لم تتم فصولا - الباحثون الغربيون يخفون أن انجلترا وفرنسا - وليس العرب - هم الذين غرّبوا الخط وأوقفوه	سميد الافغاني	٨٢/٣	٢٨٠	٨٢
ابن بطوطة يظهر في مدريد	محمد بن عبد الله الطنجي	٨٢/٣	٢٨٠	١٧٦
عصر الجزائر . . مزيج من الطغيان والمثابرة مع النذالة والجرأة	قسنطين خمار	٨٢/٤	٢٨١	١٦٦
دار الثيابة السعيدة ، بطنجة واجهة دبلوماسية لمخاطبة قناصل اوربا	د . عبد العزيز التسماني	٨٢/٥	٢٨٢	٣٧
صورة من الماضي : عندما جاءت السيارات الى بلادنا	د . طلال المجلوب	٨٢/٥	٢٨٢	٥٨
خواطير : جلور	د . حسان حنحو	٨٢/٦	٢٨٣	١٢
السلطنة الروسية في البلاط العثماني	د . احمد عبد الرحيم مصطفى	٨٢/٦	٢٨٣	٨٩
في عالم الخيول الملكية	جمال الغيطاني	٨٢/٧	٢٨٤	١٣٦
فتح طشقند	محمد شيت خطاب	٨٢/٨	٢٨٥	١٣٤
اليهودي التقليدي بين الخرافة والتاريخ تفهيرات جلدية طرأت على العقل اليهودي بعد قيام اسرائيل	احمد محمد رمضان	٨٢/٩	٢٨٦	٣٣
باحثة البداية أول صوت نسائي يشارك في معركة تحرير المرأة	شفيق العمروسي	٨٢/١٠	٢٨٧	١٤٧
حتى تفهم قضية الاندلس	محمد عبد الله عنان	٨٢/١١	٢٨٨	٨٠

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
الرحلات التاريخية في البحر الاحمر المقاومة الشعبية في شمال المغرب : الشريهان محمد امزيان ومحمد ولد سيدي الحسن بصمات ذهبية للحصان العربي على سلالات الخيول في اوروبا وامريكا ابن ابن حتيق أطرف أهل الحجاز في العصر الاموي	د محمود كامل د . عبد العزيز التسمان د عثمان مهملات رايح لطفى حمة	٨٢/١١ ٨٢/١١ ٨٢/١١ ٨٢/١١	٢٨٨ ٢٨٨ ٢٨٨ ٢٨٨	٨٦ ١٣٥ ١٤٨ ١٦٥

تاريخ اشخاص

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
خير الدين باشا مصلح ومفكر من تونس قصة محاكمة عمر المختار واعدامه رجل فقدته الكويت : احمد البشر الرومي الغوص في البحر والغوص في التاريخ ! المعتمد بن عباد صريع الدهر عبد الغني العريسي الشهيد النابغة عبد الحميد شومان يروي قصته مؤثر كوهين يهودي عثماني من قادة الطورانية سلطان الاطرش الفارس الذي رحل مالك بن نبي والدعوة للانتقال من التكديس الى البناء الامام محمد عبده في عهد ميلادي الثمانين للفيلسوف الانجليزى برتراند رسل	د احمد عبد الرحيم مصطفى محمد المنصف عبد الرزاق البصير د رجاء عيد اكرم زهير د توفيق الشاوي د محمد حرب توفيق عبيد عمر كامل مستاوى د . محمد جابر الانصارى نصرى عطا الله	٨٢/١ ٨٢/٢ ٨٢/٤ ٨٢/٤ ٨٢/٥ ٨٢/٥ ٨٢/٥ ٨٢/٦ ٨٢/٨ ٨٢/٩ ٨٢/١١	٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨١ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٨	١٢٧ ٢٨ ١٣٤ ١٥٩ ٢٤ ٣١ ٨٧ ٥٢ ٦٧ ٨٠ ١٥٦

المقدم القادى منى :

العرب

عدد ممتاز

تربية وعلم نفس				
الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
في البيت يتكون الطفل القارئ	د رشدي احمد طعيمة	٨٢/١	٢٧٨	١٢٠
متقدمون ومتخلفون	د . حسان حتوت	٨٢/٢	٢٧٩	٢٢
عن الرؤساء	د . حسان حتوت	٨٢/٣	٢٨٠	١٢
العودة الى فرويد . . جاك لاكان وبناء اللاشعور	د احمد ابو زيد	٨٢/٤	٢٨١	٤٧
كيف يتعلم الطفل الصديق ؟ هذه هي أخطر أنواع الكذب عند الاطفال	د ملاك جرجس	٨٢/٤	٢٨١	١٥١
حق تعرف نفسك . هل انت حاكم « رومانسي » ؟	د خليل فاضل	٨٢/٤	٢٨١	١٥٥
مشكلة الذكاء بين الوراثة والبيئة	د عبد الرحمن العيسوي	٨٢/٥	٢٨٢	١٤٥
لغة الرسم عند الاطفال	د ماهر الهواري	٨٢/٥	٢٨٢	١٥٦
اختبر نفسك : هل أنت قوى الشخصية ؟	د خليل فاضل	٨٢/٥	٢٨٢	١٦٣
العجوز والجامعة	د عبد العزيز كامل	٨٢/٦	٢٨٣	٢٥
اختبر نفسك : أي غلط من الناس أنت ؟	د خليل فاضل	٨٢/٦	٢٨٣	١٧٤
التصريب هل يؤدي حقا إلى تدهور المستوى العلمي ؟	د فحري الدباغ	٨٢/٧	٢٨٤	٥٠
هل مات داروين حقا ؟	د احمد ابو زيد	٨٢/٧	٢٧٤	٦٨
كتابتنا وتعليم الجاهل	عبد الوهاب احمد الاقنسي	٨٢/٧	٢٨٤	٩٢
رعاية الآخر	د عبد الله محمود سليمان	٨٢/٧	٢٨٤	١٤٧
محنة الطفل والاسرة في عالم اليوم	د نبيه هيره	٨٢/٨	٢٨٥	١٥١
شهادات للتصدير	د كاظم ولي آغا	٨٢/٩	٢٨٦	٩٢
فتاة ترفض جنسها	د محمد عماد الدين اسماعيل	٨٢/٩	٢٨٦	١٢١
جان بياجيه : ٦٠ عاما من البحث في عقل الطفل	د حسن احمد عيسى	٨٢/١٠	٢٨٧	١٣٦
احترافات بيير ريفير . الرجل الذي دخل التاريخ من باب الجريمة	د احمد ابو زيد	٨٢/١١	٢٨٨	٧٠
لفظ الذكاء المبكر عند الاطفال	د عدنان رشيد	٨٢/١١	٢٨٨	١٤٦
فلسفة				
الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
مأساة الفيلسوف الذي غتق زوجته	د احمد ابو زيد	٨٢/١	٢٧٨	١١٣
السياسة كعلم وحيد عند الفارابي	سليمان توفاليس	٨٢/٣	٢٨٠	١٧٤

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
موسوعة تاريخ الفكر الاسلامي	ميفل كروث ارنانث	٨٢/٣	٢٨٠	١٧٨
هل الفلسفة أدب ؟	يوسف ميخائيل سعد	٨٢/٥	٢٨٢	٩٦
من التراث الحديث : عقلية الجماعات	علي أدهم	٨٢/٦	٢٨٣	٥٠
الحرية الأكاديمية	د السيد عمار	٨٢/٨	٢٨٥	٧٦
ميشيل فوكو : فلسفة القوة والفكر الاجتماعي	د احمد ابو زيد	٨٢/٩	٢٨٦	٤٥
اسحق باشغير سنجر فيلسوف (الجيتو)				
ومؤرخه	نوح الحزين	٨٢/١٠	٢٨٧	٣٣

مجتمع واجتماع

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
عليه القوم	حافظ أحمد أمين	٨٢/٢	٢٧٩	٥٧
المقدية . موضة العصر أم تقليد وراثي ؟	د . فخرى الدباغ	٨٢/٢	٢٧٩	١٠١
أرحام للابحار	منيب حمدان	٨٢/٢	٢٧٩	١١٢
الآثار السلبية لغزو العمالة الاسيوية				
لخليج والعالم العربي	د . محمد الرميحي	٨٢/٣	٢٨٠	١٤
أرقام : تلد النساء .. ولا يزد العالم	محمود المرافي	٨٢/٣	٢٨٠	٤٤
الأم في عيدها	د عمر الدقاق	٨٢/٣	٢٨٠	٥١
انتشار الآلة ، هل جعل الحياة أكثر آلية ؟	حافظ أحمد أمين	٨٢/٣	٢٨٠	٦١
هجرة التنجيم الى الغرب قفزة كبيرة الى الوراء	محمود مساد	٨٢/٣	٢٨٠	١٦٠
خواطر : القفاز	د حسان حتوت	٨٢/٤	٢٨١	١٢
أرقام : من يعيش أكثر ؟	محمود المرافي	٨٢/٤	٢٨١	٤٦
خواطر : الغالي والرخيص	د حسان حتوت	٨٢/٥	٢٨٢	١٨
أرقام : عالم من المدن	محمود المرافي	٨٢/٥	٢٨٢	٥٢
دفتره النسوان : الشامى	عبد الغنى المعطرى	٨٢/٦	٢٨٣	١٣٤
أرقام : ديون الفقراء ومشورة الاغتيا	محمود المرافي	٨٢/٧	٢٨٤	٤٨
خواطر : في منع الحمل والسياسة	د . حسان حتوت	٨٢/٨	٢٨٥	١٢
أرقام : العالم يتاجر	محمود المرافي	٨٢/٨	٢٨٥	٧٤
هوم خليجية . الانسان والتنمية				
- التعليم مفتاح التنمية	د علي فخر	٨٢/٩	٢٨٦	١٢
كيف نجعل العمر ربيعاً دائماً ؟	خضر منصور	٨٢/٩	٢٨٦	٨٩
أرقام : اهم يقرأون أكثر	محمود المرافي	٨٢/١٠	٢٨٧	٥٢
مستقبل تنظيم الاسرة حتى سنة ٢٠٠٠	د . أنيس فهمي	٨٢/١٠	٢٨٧	١٣٤
أرقام : الأمن قبل كل شيء	محمود المرافي	٨٢/١١	٢٨٨	٤٦

العدد القادم : عدد ممتاز

ركن الاسرة والمرأة				
بقلم منير نصيف				
الموضوع	الشهر السنة	العدد	الصفحة	
من أجل أبتائي	٨٢/٢	٢٧٩	١٠٨	
الأم التي حزنت لحن الحياة	٨٢/٣	٢٨٠	١٣٨	
مخيوط من ضوء وسط الظلام ! ..	٨٢/٤	٢٨١	١٤٠	
نض الحياة .. كيف نسمعه ؟ ..	٨٢/٥	٢٨٢	١٣٤	
هذا .. يوم جديد ! ..	٨٢/٦	٢٨٣	١٣٦	
المصائب وشجرة الليمون ! ..	٨٢/٧	٢٨٤	١٣٢	
هذه هي المرأة التي أبحث عنها ..	٨٢/٨	٢٨٥	١٣٨	
كتب وكتاب الشهر				
الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	العدد	الصفحة
كتاب الشهر : حرية اسرائيل ارض الحليب والعسل من هدهما وكيف ؟ تأليف هارولد ويلسون ..	مازن حماد	٨٢/١	٢٧٨	١٠٥
كتاب جديد : تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي ..	د احمد عبد الرحيم مصطفى	٨٢/٢	٢٧٩	١٢٢
من مكتبة العربي : عن التنوير العلمي ومستقبل الانسان ..	د محمود زكي	٨٢/٣	٢٨٠	١٣٣
الثقافة الغربية في الفكر الاسباني المعاصر ..	د محمد عبد الله الجعدي	٨٢/٣	٢٨٠	١٧٣
رسالة من بيروت : كتب .. كتب ..	جهاد فاضل	٨٢/٤	٢٨١	١٤٦
الولد الشقي في السجن - تأليف محمود السعدني ..	عبد الماطي ابو النجا	٨٢/٥	٢٨٢	٩١
كتب .. كتب ..	جهاد فاضل	٨٢/٥	٢٨٢	١٧٠
كتاب الشهر : اكتشاف الجزيرة العربية ..	د هاشم حمادي	٨٢/٧	٢٨٤	١٨٠
من مكتبة العربي : الروض العاطر ونزهة الحاظر موسوعة عربية فريدة في الثقافة الجنسية للشيخ الامام ابن عبد الله محمد بن عمر الفزاوي ..	احمد عمر الشاهين	٨٢/٨	٢٨٥	١٧٤
كتب صدرت في بغداد ..	محمد رجب السامرائي	٨٢/٨	٢٨٥	١٧٩
كتاب يحمل آخر انذار للبشرية : مصير				

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	المجلد	الصفحة
الارض - تأليف جوناثان شيل	منير نصيف	٨٢/٩	٢٨٦	١٧٦
من مكتبة العربي : مسرح الثورة عند رومان رولان - تأليف ي. بيترولا ...	د. هاشم حامدي	٨٢/١٠	٢٨٧	١٧٣
الكتاب القنبلة في فرنسا : فن الانتحار - تأليف كلود جيلون وايغ لويوبتيك	د. ليل ابراهيم الشلبي	٨٢/١١	٢٨٨	١٧٤
من مكتبة العربي	صادق يلى	٨٢/١١	٢٨٨	١٧٩

الفنون واللوحات الفنية

الموضوع	الكاتب	الشهر السنة	المجلد	الصفحة
ميلينا ميركورى وزيرة : أحلام الاحد وحقية الاثنين	فاروق عبد العزيز	٨٢/١	٢٧٨	١٥٦
بطولة كاس العالم لكرة القدم	عادل شريف	٨٢/٢	٢٧٩	٩٦
سقوط ايطاليا أزمة بئرها فيلم يوسفلافي	د. جمال الدين سيد محمد	٨٢/٢	٢٧٩	١٦٢
لغة صامتة في الزى الشعبي الفلسطيني ...	نمر سرحان	٨٢/٣	٢٨٠	١٥٢
هل هناك أزمة فن تشكيل عربي ؟	فريد منصور	٨٢/٤	٢٨١	٨٠
السينما الالكترونية ثورة في الثمانينات	فاروق عبد العزيز	٨٢/٤	٢٨١	١٢٨
الاراجوز في بلاد الانجليز	أمين سلامة	٨٢/٥	٢٨٢	١٥٩
رحلة مع الخط العربي	محمد عبد الغنى الافوكاتو	٨٢/٦	٢٨٣	٦٤
قضايا مسرحية امريكية هم العرب	د. خالد المبارك	٨٢/٦	٢٨٣	٧٤
ومبرانت بلقي بلفاز التحدى	هاشم حامدي	٨٢/٦	٢٨٣	١٦٨
السيد هارولد والاولاد مسرحية جديدة لانون لوجارد	د. خالد المبارك	٨٢/٧	٢٨٣	٤٣
أحقا لم يكن هناك أى مثال لفن عربي يقتل به ؟	حلمي التوني	٨٢/٧	٢٨٤	٩٢
سينما الخيال العلمي من « ماكينات السجق » إلى « حرب النجوم » .. نوع يبحث عن شكل شاكرك حسن آل سعيد ورحلة رائد تجربة	فاروق عبد العزيز	٨٢/٧	٢٨٤	١٢٤
الجمد الواحد	اياد الموسوى	٨٢/٧	٢٨٤	١٦٤
الملوك لير في امراج لمساوى	احمد سنخوخ	٨٢/٨	٢٨٥	١٥٦
السينما في الصين	فاروق عبد العزيز	٨٢/٩	٢٨٦	١٣١
بأسنة لوى كياتي تمسيد لتجربة الفنان العربي المعاصر	اياد الموسوى	٨٢/٩	٢٨٦	١٥٩
الفن الكلاسيكي قبل الكولومبي	د. حنيف جيسي	٨٢/١١	٢٨٨	١٢٤

تذكر فيما يلي الابواب التي أغفلها هذا الفهرس العام لتعذر فهرستها
ونذكر الى جانبها أسماء محرريها :

نزوة العقل الذكي واجي عنابت
طرائف عربية صادق يلي
مقالات في كلمات منير نصيف
قضايا حيوية مصطفى نبيل

حوار القراء : من العدد ٢٧٨ - ٢٨٥ عبد الحفيظ يونس
من العدد ٢٨٦ - ٢٨٨ يوسف الشهاب

العربي الصغير يوسف زحلاوي
الفهرس العام من إعداد صلاح صادق

مجلة معهد المخطوطات العربية

- مجلة متخصصة نصف سنوية محكمة ، تقدم البحوث الأصلية في ميدان المخطوطات العربية .
- تهتم المجلة بنشر البحوث ، والدراسات والنصوص المحققة ، وفهارس المخطوطات ، ومراجعة الكتب ، كما تُعرف بالتراث المخطوط .
- مواهيد صدور المجلة يونيه (حزيران) وديسمبر (كانون أول) من كل عام .
- قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير .
- جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .
- ثمن العدد : نصف دينار كويتي ، أو ما يعادله من العملات الأخرى .
- الاشتراك السنوي : دينار كويتي أو ما يعادله من العملات الأخرى

● العنوان :
معهد المخطوطات العربية
ص.ب : ٢٦٨٩٧ الصفاة - الكويت

المجلة العربية للعلوم الإنسانية

مجلة فصلية محكمة ، تقدم البحوث الأصلية والدراسات الميدانية والتطبيقية في شتى فروع العلوم الأساسية والاجتماعية باللغتين العربية والانجليزية

تصدر عن جامعة الكويت

صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١

رئيس التحرير د. عبدالله العتيبي

مدير التحرير عبدالعزيز السيد

- تتناول المجلة الحوارات المختلفة للعلوم الأساسية والاجتماعية بما يحكم القاريء والمثقف والمتخصص
- تعالج موضوعات المجلة المبادئ التالية
- العلوم الطبيعية والتطبيقية - الآداب والآداب المقارنة - الدراسات الفلسفية
- الدراسات العلمية - الدراسات الاجتماعية المتصلة بالعلوم الأساسية - الدراسات التاريخية - الدراسات الجغرافية - الدراسات التربوية - الدراسات حول الفنون (الموسيقى - التراث الشعبي - الفنون التشكيلية - المبحث - الخ) - الدراسات الاثارية (الاركيولوجية)
- تقدم المجلة معالجتها من خلال نشر
- البحوث والدراسات - مراجعات الكتب - التقارير العلمية - المناقشات الفكرية
- مواعيد صدور المجلة كانون ثاني - نيسان - تموز - تشرين أول
- تنشر المجلة ملخصات للبحوث العربية بالانجليزية ، وملخصات بالعربية للبحوث الانجليزية

ثمس العدد للأفراد ٤٠٠ فلس

للطلاب ٢٠٠ فلس

الاشتراكات السنوية

في الخارج

داخل الكويت

للمؤسسات	١٠ دك	٤٠ دولاراً أمريكياً
للأفراد	٢ دك	١٥ دولاراً أمريكياً
للإسنادة والطلاب	١ دك	١٠ دولارات أمريكية

• تقبل الاشتراكات في المجلة لمدة سنة أو عدة سنوات

• قواعد النشر تطلب من رئيس التحرير

• جميع المراسلات توجهه باسم رئيس التحرير : -

ص ب ٣٦٥٨٥ (الصفاة)

الكويت - الشويخ - ت ٨٢١٦٣٩ - ٨١٧٦٨٩ - ٨١٥٤٥٣

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - دولة الكويت

ديسمبر - كانون أول
١٩٨٢ م

الأيدولوجية الصهيونية

تأليف :

د. عبد الوهاب محمد المسيرك

٥٠٠
فلس

الكتاب الستون

المراسلات :

توجه باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
ص ب ٢٣٩٩٦ الكويت

مِنَ الْمَسُوحِ الْعَالَمِيِّ

وَزَارَةُ الْإِعْلَامِ فِي الْكُوَيْتِ

أول ديسمبر ١٩٨٢ |

١٥٩

عبدالميلاد في بيت كوبيللو

تأليف : ادواردو دي فيليبي
ترجمة وتلخيص : د. سادق محمد شحير
مراجعة : د. محمد سعيد سالم الباجوري

مجلة العلوم الاجتماعية



تصدر عن جامعة الكويت

فصلية أكاديمية علمية مختصة بالمشؤون النظرية والتطبيقية
في مختلف حقول العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير د. أسعد عبد الرحمن
محرر التحرير عبد الرحمن فايز

يحتوي المجلد الحالي ٣٠٠ صفحة تشتمل على :

- إشكالات بالمرتبعة في مجال مختلف حقول العلوم الاجتماعية.
- مراجعات نقدية حديثة تبحث للموضوعات التي تناولها المجلد.
- مساهمات.
- أدلة ثابتة، نظرية علمية، دليل الجامعات والمؤسسات التعليمية العليا.
- ندوة المجلد.

الاشتراكات :

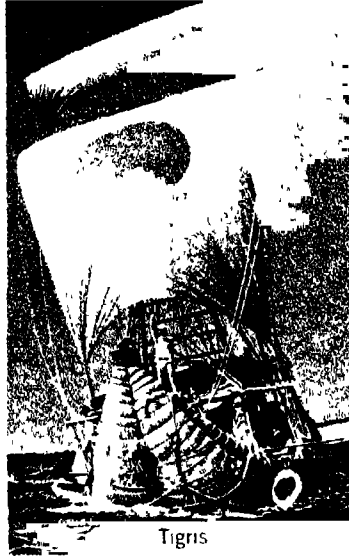
للمؤسسات والهيئات الحكومية، وفي الكويت ١٠ دينار، وفي الخارج ٥٠ دولار أو ما يعادلها.
للأفراد، وفي الكويت ديناران كويتيحيان، دينار للطلاب.
وفي الوطن العربي، ديناران ونصف كويتيحيان أو ما يعادلها، دينار للطلاب،
وفي الدول الأخرى، ١٥ دولار أمريكي أو ما يعادلها.

جميع جهات المراسلات والطلبات بالاسم برفق الترخيص على العنوان التالي :
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت - ص.ب. ١٨٨١ - الكويت
هاتف : ١٨٨ / ٣٧٢ / ٢٥٠

أَيُّ رَحَالَةٍ دُولِيَّ حَقٍّ يَجِدُ فِي سَاعَتِهِ رُولَكْسُ مَا لَا يَقْدَرُ بَثْنُ

وَيَسْتَدِجُ حَمَلَاتِ "هَيْرَدَال"
 إِلَى التَّخَطُّطِ الْوَاضِحِ وَالدَّقَّةِ الشَّامَةِ
 فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَوَارِدَةٍ.
 وَنُصِيفَ هَيْرَدَالِ "لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَى

الْبَحْرِ نَفَادِجَ مَنَاطِقَةٍ شَامَةً
 لِلشَّيْءِ الْأَوَّلِ الَّتِي سَاهَا الْخَارَةُ
 الْقَدَمَاءُ وَاسْتَحْدَمُوا طَرَفَهُمْ
 فِي شِدَّةِ الْحَالِ وَالْأَسْرَعَةِ وَالصَّوَارِي
 وَفِي التَّوَجُّهِ ، وَافْتِنَا بِمَا كَانُوا
 يَقْنَأُونَ ، وَاحْتِرَبُوا أَجْهَزَةَ الْمَلَاخَةِ
 الْبَدَائِيَّةِ الَّتِي اسْتَعْمَلُوهَا ، وَلَكِنْ ، مِنْ
 أَحَلِّ تَحْدِيدِ الْمَسَارِ بِطَرِيقَةٍ عِلْمِيَّةٍ دَقِيقَةٍ
 وَبِالْإِنْتِقَالِ الْإِسْلَاسِيِّ الْإِصْطِرَاقِيِّ
 لَدَيْ دُخُولِهِ الْمَوَاقِفِ الْحَدِيثَةِ وَالطَّرِيقِ
 الْمَلَاخِيَّةِ ، كُنَّا نَحَاجُهُ إِلَى مَا كَانَ
 بِاسْتِطَاعَةِ الْإِسْكَانِ الْقَدِيمِ
 الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْهُ سَاعَةُ حَدِيثَةٍ
 بِالْعَلَّةِ الدَّقِيقَةِ جَدِيدَةٍ بِالْإِعْتِمَادِ "
 إِنَّهُ الْإِطْرَاءُ فِي تَوْحِيهِ مَجَامِلَةٍ



فِي عَامِ ١٩٣٧ ، رَاحَ يَرَاوِدُ مَخِيلَةَ
 ثُورِ هَيْرَدَالِ " حَامٍ حَوْلَ مَا إِذَا كَانَتْ
 الْخَضَارَاتُ الْقَدِيمَةُ لِكُلِّ مَنْ الْمَكْسِيكِ
 الْبِيزُو وَجَزَرَ الْبَاسْمِيكِ وَمَقْصَرِ وَوَادِي
 الْبَيْسِ الْمَهْرَقِينَ تَنْعَمُ مِنْ مَقْصَدٍ وَاحِدٍ ،
 عَالِمٌ أَرَادَ أَنْ يَتَبَيَّنَ مَعَهُ أَنَّ عُمُورَ الْمَحِيطَاتِ
 لِلثَّلَاثَةِ كَانَ مُمْكِنًا قَبْلَ إِدَامِ الْأَوْرُزُوتَيْنِ
 أَنْ نَحْمِيقَ ذَلِكَ بِأَمَدٍ بَعِيدٍ .

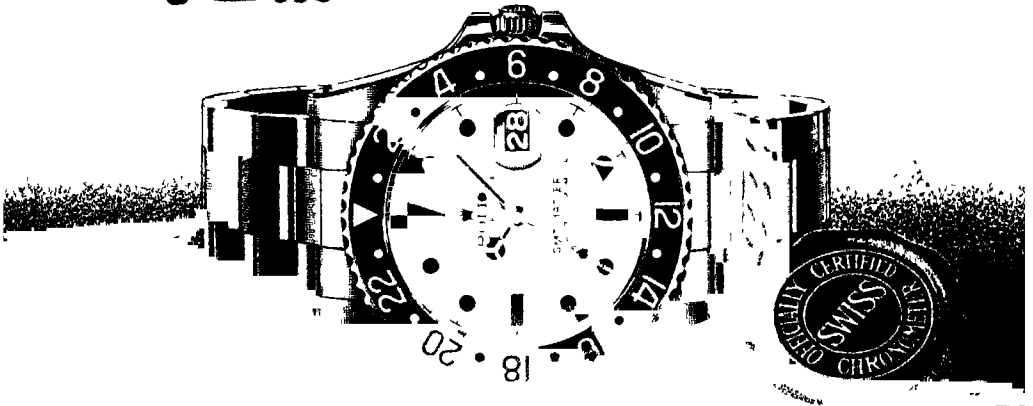
وَبَعْدَ عَشْرِ سَنَوَاتٍ ، عَامِ ١٩٤٧ ،
 نَلَعَ هَيْرَدَالِ مِنْ سَاخِلِ الْبِيزُو بِطُوفٍ
 مِنْ خَشَبٍ " الْمَلَزَا ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ إِسْمَ
 كُون - تِيكِي " . مَرَّ مِثْلَهُ يَوْمَ وَيَوْمَ رَسَا
 طُوفٍ " كُون - تِيكِي " بَعْدَهَا عَلَى جُزُرِ
 بَاسْمِيكِ .

وَفِي عَامِ ١٩٧٠ ، غَادَرَتْ أَفْرِيْقِيَا
 زَعِيَّةٌ " نُورُ هَيْرَدَالِ " الْمَصْنُوعَةُ
 مِنْ قَضَبِ الْبَرْدِيِّ وَبَعْدَ سَبْعَةِ وَخَمْسِينَ
 وَمَا ، وَصَلَتْ " ٢٤ " إِلَى " تَرَنْدُوسِ "
 الْخَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْأَطْلَاسِيِّ .

وَفِي الْعِرَاقِ ، حَلَالَ ١٩٧٧ - ٧٨ ، قَامَ " هَيْرَدَالِ "
 بِسَاءِ التَّنْفِيسِ " تَايْفَرُسِ " ، أَيُّ دَجَلَةٍ ، مِنْ الْقَضَبِ ،
 أَنْبَحَرَ فِيهَا مَارًا بِمُخَاذَاةِ بَاكْسْتَانِ وَسُلْطَنَةِ عُفْمَانَ حَتَّى
 دَخَلَ الْبَحْرَ الْأَحْمَرُ حَتَّى خَالَتِ الْخَرْبَ الْمَحَلِّيَّةَ دُونَ
 وَاحِلَةِ الْإِبْخَارِ وَزَعَمَ ذَلِكَ ، أَثْبَتَتْ " تَايْفَرُسِ " أَنَّ
 أَنَّ مَنْ الْمُمْكِنُ أَنْ تَتَفَاعَلَ الْخَضَارَاتُ الْقَدِيمَةُ لِكُلِّ مَنْ
 سَوْمَرِ وَوَادِي الْأَنْدُوسِ وَمَقْصَرِ بِطَرِيقِ الْبَحْرِ .
 وَيَقُولُ هَيْرَدَالِ ، " الْمَحِيطَاتُ لَمْ تَتَفَصَّلْ بَيْنَ
 الْخَضَارَاتِ الْقَدِيمَةِ ، بَلْ أَنْهَارُنِيطُ فِيهَا مِيزَانًا . "

كَعِيدِهِ الْيَسَا ، حَاصَّةً وَقَدْ جَاءَتْ عَلَى لِسَانِ
 أَشْهَرِ رَحَالَةٍ دُولِيَّ فِي الْعَالَمِ .
 السَّاعَاتُ الَّتِي كَانَ يَلْبَسُهَا " ثُورُ هَيْرَدَالِ "
 وَتَحَارَتُهُ هِيَ مَنْ صَنَعَ رُولَكْسُ .


ROLEX
رُولَكْسُ



رُولَكْسُ " جِي . إم . تي - مَاسْتَر " مُشَوِّهَةٌ بِالذَّهَبِ عِتَارَ ١٨ قَرِاطًا ، أَوْ هَوْلَادَ لَا يَحْسُدَا ، مَعَ سُورِ مَلَامِ .

ليوبا

AL UBAF GROUP

نتائج ١٩٨١
إجمالي ميزانية بنوك المجموعة ١٣,٢ مليار دولار
عمليات التجارة الدولية ٨ مليار دولار
القروض الدولية التي أدارتها المجموعة أو شاركت فيها ٣٥ مليار دولار
عمليات السوق النقدية ٢٠٠ مليار دولار

أكبر مجموعة عربية دولية
ذات نشاط مصرفي عالمي

باريس لندن روما لكسمبورج فراঙ্كفورت
مونج-كونج نيويورك كايمان البحرين
طوكيو سيول سنغافورة
القاهرة بيروت ميلانو

مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية

تصدر عن جامعة الكويت

رئيس التحرير
الدكتور عبد الله الغنيم

صدر العدد الأول في كانون ثاني (يناير) ١٩٧٥

تصل أعدادها إلى أيدي نحو ١٢٥٠٠٠ قارئ

يحتوي كل عدد على حوالي ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير تشمل على -

- مجموعة من الأبحاث تعالج الشؤون المختلفة للمطقة بأقلام عدد من كبار الكتاب المتخصصين في هذه الشؤون
- عدد من المراجعات لطائفة من أهم الكتب التي نضحت في المباحي المختلفة للمطقة
- أبواب ثابته - تقارير - وثائق - يوميات - بيليوغرافيا
- ملخصات للأبحاث باللغة الانجليزية

نفس العدد ٠٠ فلس كويتي أو ما يعادلها في الخارج

الاسرائكات للأفراد سوا دساران كونيان في الكويت ١٥٠ دولارا أمريكيا في الخارج (بالبريد الجوي)

للشركات والمؤسسات والذوائر الرسمية ١٢ ديناراً كونييا في الكويت ٤٠٠ دولارا أمريكيا

في الخارج (بالبريد الجوي)

منشورات المجلة

تصدر المجلة أيضا دراسات مستقلة متعلقة بشئون المطقة صدر منها

- ١- كتاب التكامل الاقتصادي في الخليج العربي (د محمد هشام حواشكية) ١٩٧٩
- ٢- كتاب آفاق التنمية الصناعية في دول الخليج العربي (د عبد الله أبو عياش) ١٩٧٩
- ٣- كتاب حقوق الطفل في دولة الكويت (د بدرية العوضي) ١٩٧٩
- ٤- كتاب الاحصاءات الاقتصادية في المملكة العربية السعودية (بدوي خليل) ١٩٨٠
- ٥- دور حرية قناة الجزيرة في أحداث عام ١٩٤٨ بصحاء (سلطان باحي) ١٩٨٠

سلسلة وثائق الخليج والحرية العربية لعام صدر منها -

الكتاب الأول - وثائق الخليج والحرية العربية لعام ١٩٧٧ - ١٩٧٩

المسوان - جامعة الكويت - كلية الآداب والدرية - الشويح - دولة الكويت

من ب - ١٧٠٧٣ - الحالية

الهاتف ٨١٦٨٠٧ - ٨١٦٧٩٩ - ٨١٦٨٢

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير .

 **AUTO REVERSE**



BOMB BEAT
DR-01

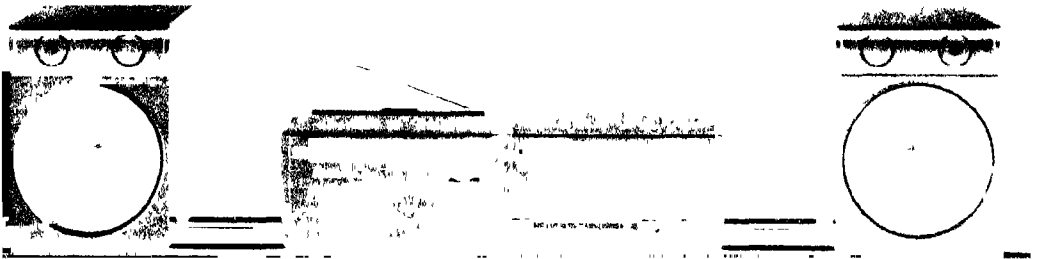
• 4-band (FM/MW/SW₁/SW₂) radio reception • Powerful 14W output (7W x 2) • 2-way 4-speaker system



TOSHIBA

توشیبا

إِنَّهٗ قَدْ مَسَّكَ فِي الْبَيْتِ وَالْطَّرِيقِ



نظام سبانيو C5 الميني الجديد لأجهزة
لستيريو النماذج المتكاملة

بطاقة مبروتة هاشلة تلح ١٢ واط للقصاف
ستيريو FM/MW/SW/SW - خمس موجات متوارة
ستيريو كاستيت ذك لاستقاء الموسيقى ألبا AMSS
زدولي NR - قارئ للأشرطة المعدية - نظام لمكرتيت
الموت شاف الإتحاء - يعمل على المطارية أو الستار
الكهربائي أو تطارية الستارة (إختياري).
ملائم لتجميعه كوحدة متكاملة للإستقال به حيثما تشاء .

• دولي هي العلامة التجارية لعلامة دولي

 **SANYO**



